الحركة الدستورية الإسلامية: لن نساوم على مصلحة الكويت بأي منصب أو ...



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

(ISSUE No. 1710) 15 - 21 July 2006 (Year

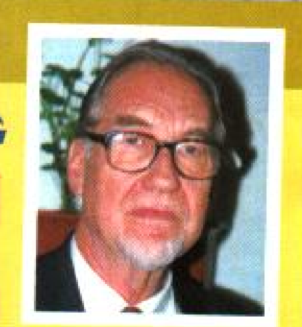
د (١٧١٠) ٢٠-٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ / ١٥-٢١ يوليو ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

العراق: قتل السنة على الهوية يتزايد

هل يجرؤ المالكي على وقف عصابات الموت؟

الجماهير تقطع حاجز الصمت الإسلامي بمظاهرات عارمة

تركيا «تنتفض» ضد مجزرة غزة



المفكر الألماني المسلم د. مراد هوفمان يروي حصاد تجربته:

عقيدتي راسخة بأن الإسلام هو دين المستقبل للبشرية

اختفت زجاجة النبيذ الأحمر من فوق مائدتي وأصبحت الصلاة الخاشعة هي راحتي الكبرى

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £





هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟

هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟

هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟

هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعـــد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: ....

الجنسية: ....الوظيفة: ....

العنوان: ....

....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها ....

مرفق شيك بمبلغ: ....

التوقيع ....

املأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار امريكي أو ما يعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي أو احد البنوك في الكويت وارسلها على العنوان التالي: الكويت، الصفاة، ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

قسيمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك بإسم مجلة المجتمع

بمبلغ: ....

بيانات الاشتراك

الاسم: ....

الجنسية: ....الوظيفة: ....

العنوان: ....

....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

ملاحظات أخرى : ....

التوقيع ....

قيمة الاشتراك السنوي : الافراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا او مايعادلها - الدول الاجنبية : ٣٠ دينارا كويتيا او ١٠٠ دولار امريكي او مايعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينارا كويتيا او ١٥٠ دولارا امريكيا.

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي : الكويت الصفاة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العـدد ١٧١٠ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير :
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

باختصار

القتل الإجرامي على الهوية يتزايد في العراق!

المجزرة التي وقعت في بغداد يوم الأحد الماضي ٢٠٠٦/٧/٩م - وراح ضحيتها أكثر من خمسين فرداً من أهل السنة - تكشف بوضوح أن هناك جهات طائفية تعمل بكل قوتها لإشعال حرب أهلية واسعة في العراق، فعمليات القتل - كما أكدت كل الدلائل والشهود - تمت على الهوية وانتقت ضحاياها من العرب السنة. كما تكشف الصور التي التقطت لعمليات القتل تواطؤ الشرطة العراقية التي كانت سياراتها تقف إلى جوار الجناة، وهم يرتكبون جريمتهم، وهو ما يؤكد استمرار سيطرة الميليشيات الإجرامية وفرق الموت على أجهزة وزارتي الداخلية والدفاع، الأمر الذي يلقي بالمسؤولية المباشرة على رئيس الحكومة الحالي الذي وعد بإعادة هيكلة وزارة الداخلية وحل الميليشيات، وهو الوعد الذي لم يتحقق منه شيء حتى الآن، بل تزداد جرائم تلك الميليشيات يوماً بعد يوم.

إن السكوت على ما يجري في العراق ينذر - كما قلنا - بحرب أهلية واسعة ستحرق الجميع، وستعرض العراق، بل والمنطقة كلها، لزلزال كبير لن يسلم منه أحد.■

في هذا العدد



القاضي الإصلاحي هشام البسطويسي: **٢٥**
البطش، لن يثنينا عن مسيرة الإصلاح القضائي في مصر

المستشار العقيل يكتب عن: **٤٠**
العلامة الموسوعي علي الطنطاوي.. فقيه الأدباء وأديب الفقهاء

٤٠ عاماً من الحروب المتتالية: **٣٤**
إفريقيا والأزمات المتكررة.. إلى أين؟

النصارى رفضوا أسلمة قوانين: **٣٦**
إسلاميو إندونيسيا والقوى النصرانية.. وجهاً لوجه

المفكر الألماني د. مراد هوفمان: **٥٤**
هدايتي للإسلام.. هدية من السماء

نصائح أسرية: **٦١**
كيف تغيرين سلوك زوجك؟

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢١٨٢ . ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

غزة تستغيث..
المجزرة تتواصل.. والصمت مستمر

تتواصل الحملة العسكرية الإجرامية على الشعب الفلسطيني في غزة، ويتوسع الكيان الصهيوني في استخدام الأسلحة الفتاكة وغير التقليدية ضد المدنيين العزل الذين يتساقطون يومياً بين شهداء وجرحى، وتدمر بيوتهم وتجرف مزروعاتهم ويرزحون تحت حصار ظالم وعدوان همجي، وفي الوقت ذاته يتواصل الصمت الدولي المريب دون حراك، فمجلس الأمن الدولي مازال ـ حتى كتابة هذه السطور ـ عاجزاً عن اتخاذ قرار يدين هذا العدوان الإجرامي، رغم مرور ما يقرب من شهر على بدئه، وذلك بسبب التعنت الأمريكي والأوروبي، فقد أعلنت الولايات المتحدة صراحة ـ بتأييد من فرنسا وبريطانيا وروسيا ـ أن ما يجرى في غزة يدخل في إطار حق «إسرائيل» المشروع في الدفاع عن النفس! ولم تأبه الدول الكبرى داخل مجلس الأمن بإدانات المجموعة العربية للعدوان واعتباره إرهاباً منظماً ضد الفلسطينيين، بل إن السفير الأمريكي كان أكثر انحيازاً عندما طالب باعتقال قادة حماس كخطوة أولى لحل المشكلة!

هكذا هو موقف الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية.. موقف يقيم الدنيا ولا يقعدها على أسر جندي صهيوني من جيش محتل، ولا يأبه بعشرة آلاف أسير فلسطيني بينهم نساء وأطفال سجنوا ظلماً بعد احتلال بلادهم، بل لا يأبه ذلك الموقف بحياة أكثر من مليون فلسطيني في غزة يتعرضون للقتل والحصار والتجويع. فأي منطق.. وأي عدالة؟! إن ذلك الموقف الأمريكي والأوروبي المساند للعدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني المحتلة أرضه، والمناهض لمقاومة ذلك الشعب، يضرب القانون الدولي ـ الذي يقر في صلب مواده حق الشعوب في مقاومة الاحتلال ـ ويؤسس في الوقت نفسه لشريعة الغاب، وكما يقول الدكتور صلاح عامر أستاذ القانون الدولي إن حالة الاستنفار من أجل تحرير الجندي وإرهاب الدولة «الإسرائيلية» بحق الشعب والسلطة الفلسطينية تكشف الحد الذي وصلت إليه القضية الفلسطينية من ضياع للأسس القانونية.. والخلط والمغالطة في وصف المقاومة بالإرهاب.

وإن أبلغ رد على الموقف الأمريكي والأوروبي المنحاز يأتي من دولة سويسرا التي أكدت في بيان صادر من وزارة الخارجية أن إسرائيل تنتهك القانون الإنساني بإنزال عقاب جماعي على الفلسطينيين، ومن منظمة العفو الدولية التي اتهمت الكيان الصهيوني في بيان رسمي بارتكاب مجازر حرب في قطاع غزة، بل ويأتي الرد على هذه المواقف المنحازة من داخل الكيان الصهيوني ذاته، عبر شخصيات وكتل سياسية تحرك ضميرها لما يجري من مجازر، فقد وصفت «كتلة السلام» الإسرائيلية ومنظمة «لجنة الحوار الإسرائيلي ـ الفلسطيني» ما يجري بأنه «قرصنة وجريمة لا تغتفر».

كما قال الكاتب الإسرائيلي جدعون ليفي في مقال له بصحيفة هاأرتس يوم الأحد قبل الماضي: «إن الأعلام السوداء ترفرف على عمليات الجيش الإسرائيلي في غزة، وكلما ازدادت العملية عنفاً ازدادت الأعلام سواداً».

«إن العالم تناسى أنه قبل اختطاف الجندي الإسرائيلي قامت القوات الإسرائيلية باختطاف شقيقين من منزلهما بغزة، وإن الفارق بيننا وبينهم أننا نختطف المدنيين وهم يختطفون الجنود، وأن الجيش وجهاز المخابرات الإسرائيلية حين يقوم بعمليات الاختطاف يقوم بقتلهم أحياناً على عتبة منازلهم».

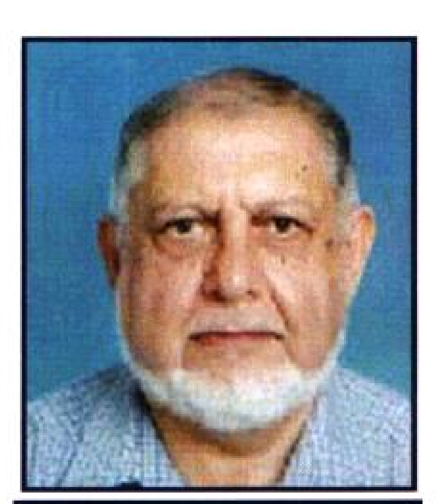
إن تلك الشهادات بإجرام ووحشية ما يجري كفيلة بالرد على تلك المواقف المتواطئة، وهي في الوقت نفسه كفيلة بفضح مواقف الساكتين في العالم الإسلامي عما يجري.

ألا تتحرك الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي تحركاً أقوى من إصدار البيانات والإدانات؟ وهل من وقفة عملية وقوية تشد من أزر الشعب الفلسطيني وتسانده في مواجهة تلك الحرب الإجرامية؟ وهل من هبّة عربية وإسلامية تصد عن الشعب الفلسطيني تلك الهجمة وتنقذه من تلك المجازر المتواصلة؟

إن غزة تستغيث.. فأغيثوها..

﴿يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل (٣٨) إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير (٣٩)﴾ (التوبة) ■

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥) قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٦) وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٧)﴾ (الجمعة).



الداعية الإسلامي محمد أحمد الراشد: ٦٦
كيف يحوز الداعية فقه الدعوة؟

المستشار فيصل مولوي: ٤٩
أنصح بالخروج من مظنة السحر حتى لا نعيش في دوامة المجهول

حقيقة لا خيال: ٦٢
اختراع يسمح برؤية الأصوات الصادرة عن الآلات

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ـ ص.ب 13008 ـ الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883



أمانة الكلمة



لا يقدر على أداء وحمل الأمانة إلا أولو العزائم والألباب من الناس، والكلمة لما لها من سحر، فهي من الأمانات الواجبة الأداء، ومع الأسف الشديد فقد ابتليت الأمة بكتّاب لا يقدرون الأبعاد المختلفة لرسالة هذه الأمة واتجاه فكرها والتحديات التي تواجهها، وهؤلاء الكتاب كثرٌ في هذا الزمان وهم يستطيعون عن طريق الخداع وتنميق العبارة وإخفاء الهوى أن يصلوا إلى بعض العقول وبعض النفوس التي أتخمت بفنون مختلفة من فكر الغرب. وكلمات هؤلاء الكتّاب كم خطفت من أبصار، ولكنها عاجزة عن تملك القلوب والنفوس، وسرعان ما سقطت وانكشف زيفها، فعلى الكتاب الذين يتصدرون صفحات الصحف أن يعرفوا هذه الحقيقة، وأنهم لن يستطيعوا الصمود فوق المسرح وتحت الأضواء إلا زمناً قليلاً ثم ينكشف زيفهم.

إن صاحب الكلمة، القادر على الإنصاف من النفس هو القادر على أن يكسب ثقة القارئ، وهذا هو الكاتب الحر المنتمي إلى أمته وفكرها وعقائدها، ويغار عليها، وهو يعلم أن الكاتب بلا عقيدة كالربان الذي فقد اتجاه الريح وعلامات السماء، وهو قادر على التحرر من التبعية الفكرية ويكافح من أجل تحرر فكره وأمته منها، وهو معقد المسؤولية والأمانة، فإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وإذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق، فهو لا يغضب إلا للحق وحده، وذو عقيدة راسخة تضع كل شيء في موضعه وتقف في كل الأمور موقفاً حاسماً.

وإن ضياع أمانة الكلمة قد أسهم في إيجاد ما يسمى أزمة القلق التي يعاني منها الشباب اليوم، وإن على الكاتب المسلم أن يعي جيداً أن الأمة واعية، ومهما علا صوت المأجورين فأعمارهم قصيرة ومصيرهم إلى البوار والخسران، وهذه سنة كونية مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾(الرعد:١٧).■

مجدي الشربيني. الكويت

الحقد الدفين



عندما سمعت من بعض القنوات الإخبارية، أن رئيس الوزراء الصهيوني قد دفع بجيش الاحتلال لمحاصرة مدينة غزة الفلسطينية بسبب الجندي الصهيوني الذي احتجزته بعض فصائل المقاومة، شعرت في البداية بالفرح لاحتجاز أحد أفراد قطعان اليهود، ولكن سرعان ما شعرت بالحزن الشديد لسببين:

الأول: أن هذا الحدث هزّ الأوساط الصهيونية، مما ترتب عليه تحركهم لأجل رجل واحد، بينما تباد أمتنا ولا يتحرك أحد.. فالجندي عندهم يساوي.. (أمةً)!!

الثاني: ما سوف يترتب على هذا الحصار إذا لم تتم الاستجابة لطلبهم بإطلاق سراح ذلك الجندي: لأن تاريخ مصاصي الدماء معروف، ومجزرة دير ياسين ومجزرة الأقصى وغيرها من المجازر، إنما هي حلقة من الحلقات المستمرة ويكاد الصدر يتفجر ضيقاً من تذكرها.

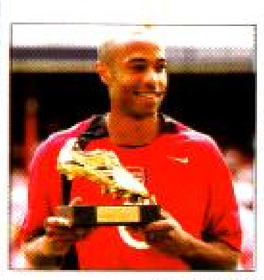
أقول: إنه ـ والله ـ الحقد الدفين في نفوسهم، وأنهم لم ينسوا ما فعله الرسول ﷺ مع أجدادهم من بني قريظة والنضير وقينقاع وطردهم من خيبر.

وأخيراً أقول كما قال الشاعر:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

سعود عبد العزيز الحربي

هنري.. وأبو الفضل.. وسجود الشكر



تيري هنري

خلال مباريات كأس العالم الأخيرة لكرة القدم ألمانيا ٢٠٠٦م، برزت أبعاد متعددة ليس فقط الاستعدادات الرياضية والمنافسة الشريفة بين منتخبات دول العالم، بل عكست أبعاداً ثقافية وسياحية وترفيهية وفنية، أما اللافت للنظر فهو البعد العقائدي والسياسي، وجرأة اللاعبين عرباً وعجماً في إبراز هويتهم الإسلامية بسجودهم عند تسجيل كل هدف (مثل تيري هنري لاعب فرنسا المسلم)، حيث أرسلوا لملايين المشاهدين حول العالم بعض مظاهر شعائر الإسلام، وإبراز نعمة الشكر والامتنان سجوداً للرب القوي الأعز، الذي منّ بفضله بهذا التوفيق، رياضياً كان أو حضوراً اجتماعياً وثقافياً أو أدبياً وعلمياً وفكرياً.

وقبل ذلك في دورة الألعاب الأولمبية بأثينا كان البطل الإيراني المسلم أبو الفضل (أقوى رجل في العالم) مضرب الأمثال حيث ارتدي قميصاً متميزًا كتب عليه بالعربية «أبا الفضل»، وكان في كل محاولة يكبر ويبدأ بالبسملة ويتوكل على الله.... وكانت الجماهير الرياضية تهتف معه إعجاباً وتوقيراً، وبعد فوزه رفع يديه شاكراً الله ابتداءً، ثم شاكراً وممتناً للجماهير الرياضية، كل الجماهير، وبعد ذلك خرّ ساجداً شاكراً القوي المتعال الذي أعطاه القوة وحقق له النجاح، فما أعظمها من صورة وضيئة ورسالة معبرة شاهدها الملايين من الناس في المعمورة، وما أعظمها من رسالة وجيزة التعبيرات والكلمات وجيزة الحركات.■

أحمد بوعجيلة. فلسطين

الجامعة النورية بتنزانيا تطلب المجتمع



مجمع الجامعة النورية التعليمي بتنزانيا، مؤسسة علمية إسلامية تهدف إلى تعليم أبناء المسلمين، وتبليغ رسالة الإسلام الخالدة، وإقامة الروابط العلمية والثقافية مع الجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية في العالم. كما تهدف إلى محاربة التخلف ومحو الأمية بين المسلمين.

والمجمع يرغب في منحه اشتراكاً مجانياً بمجلة المجتمع التي تمدنا بثقافة إسلامية واسعة.■

مدير عام الجامعة

PRINCIPAL - JAMIA NOORIYA - EDUCATIONAL COMPLEX - MBEZI, DAR SALAM
P.O.BOX 9979 TANZANIA - EAST AFRICA

طلب مصاحف وكتب إسلامية

المدرسة الإسلامية النسوية لشؤون التربية والتعليم القرآنية «كوفي بروكروم» بدولة غانا تهتم بنشر العلم الشرعي بين الفتيات المسلمات بغانا منذ الصغر، وتعمل على غرس السلوك الإسلامي داخل هؤلاء فتيات ونسوة المسلمين هناك.

وتطلب المدرسة الإسلامية من أهل الخير إمدادها بالمصاحف والكتب الدينية والدعوية والوسائل التعليمية والتربوية اللازمة وكذلك الصحف والمجلات الإسلامية.. حتى تستطيع المدرسة أداء مهمتها في تعليم أبناء المسلمين.■

سميرة مسعود

المدرسة الإسلامية النسوية لشؤون التربية والتعاليم القرآنية

KOFI BODUKROM
P.O.BOX 149 - D/AHENKRO B/A
GHANA - W/A

.. ومركز الهدى بغانا يطلب مصاحف وكتباً إسلامية

مركز الهدى للتعليم والدعوة والإرشاد بدولة غانا تم تأسيسه عام ١٩٩٩م بهدف المساهمة في الدعوة إلى الله تعالى على منهج أهل السنة والجماعة، وينظم المركز حلقات قرآنية للأطفال، إلى جانب معهد للنساء لمحو الأمية. كما يعد قوافل دعوية للتوعية الدينية. ونرجو منكم ومن أهل الخير إمدادنا بالمصاحف والكتب الإسلامية والرسائل الدعوية حتى نستطيع أداء رسالتنا في الدعوة إلى الله خير الأداء. كما نرجو إمدادنا بمجلة المجتمع.■

مدير المركز/ سليمان إبراهيم أحمد

Alhuda Educational & Dawa Center
P.O Box KS 10586
Kumasi - Ghana



صلاة العشاء خلال الاحتفال



نواب الحركة يتلقون التهاني

في احتفال الحركة الدستورية بنوابها:

د. بدر الناشي: لن نساوم على مصلحة البلد بأي منصب أو قضية

نظمت الحركة الدستورية الإسلامية احتفالاً يوم السبت الماضي وذلك بمناسبة فوزها في الانتخابات البرلمانية الأخيرة. وقد حضر الحفل قيادات الحركة والعمل الإسلامي في مقدمتهم السيد علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي كما حضره عدد كبير من القوى السياسية الكويتية الذين قدموا التهنئة للحركة بمناسبة فوزها في الانتخابات

جمال الشرقاوي

قال رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله المطوع: إننا ننشد مرحلة برلمانية يسودها الهدوء، والعمل البناء لمصلحة الكويت دون تأزيم أو تشنج.

ونأمل أن تؤدي هذه المرحلة إلى عمل هادف ورؤية مستقبلية واضحة، تقوم على تقوية أواصر المحبة بين أفراد الشعب، وبين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وأضاف المطوع في تصريحات صحفية - على هامش الاحتفال: إنه لا توجد أي صفقات سياسية أجرتها الحركة الدستورية مع الحكومة حول رئاسة مجلس الأمة، مؤكداً أن الحركة ستصوت لمن ترى فيه المصلحة العامة للبلد (حتى كتابة هذه السطور لم تكن جلسة الإجراءات وانتخابات المجلس الداخلية قد عقدت بعد).

وقال المطوع: نرجو من الله تعالى أن يوفق الجميع في مجلس الأمة خلال المرحلة المقبلة، وأن يتبنى أعضاؤنا خطط التنمية لبناء الفرد الكويتي المسلم بناءً إسلامياً صحيحاً.

وأن يدافع إخواننا النواب عن القضايا الإسلامية ليس في الكويت فحسب، بل في العالم الإسلامي كله.. الذي يتعرض لهجمة غربية شرسة تريد النيل من الدين الإسلامي ومن معتقداته، وقيمه، مؤكداً أننا والنواب سنتصدى بإذن الله تعالى لإفشال هذه المؤامرة الكبرى.

مضاعفة المسؤولية: وأكد المطوع أن نجاح مرشحي الحركة الدستورية الإسلامية جميعهم بالمراكز الأولى لهو دليل واضح على أن الشعب الكويتي يتقبل الطرح الإسلامي والعمل الإسلامي، لافتاً إلى أن هذا الأمر يضاعف من مسؤولية العمل لنواب الحركة داخل مجلس الأمة ومن يتعاون معهم.

لا صفقات

ومن جانبه، أوضح الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية الدكتور بدر الناشي أن الحركة الدستورية لم تحسم موقفها حتى الآن بالنسبة إلى رئاسة المجلس، وأشار إلى أنهم سيصوتون خلال الجلسة للمرشح الذي يحقق مصلحة البلاد أولاً واستقرارها، ويدفع أداء المجلس نحو الأفضل.

ونفى د. الناشي أن تكون هناك أية صفقات مع الحكومة بهذا الخصوص، لأنهم أعلنوا وفي وقت مبكر أن هذه القضية مفصولة عن أي مساومات لأنها تتضمن مصلحة رئيسة للبلد ولن نساوم عليها بأي منصب أو أي قضية أخرى.

وأكد أن هدف الحركة الدستورية في هذه المسألة أن يكون على رأس هذه المؤسسة من هو أفضل لإدارتها وتحقيق الإنجازات، نافياً أن يكون هناك توجه للحركة الدستورية بأن تصوت بورقة بيضاء في انتخابات رئاسة المجلس، مؤكداً

الوعي والنضوج.. شعار المرأة الكويتية

المرأة الكويتية أظهرت وعيها الكامل في الانتخابات، وأعطت صوتها لمن يستحق، وتجاوزت شقشقات المتغربات، والمتكلمات بالصوت العالي، أو من أتيح لهن رفع الأصوات. لقد أقبلت على الانتخابات وعلى التصويت، وأسقطت الوهم الذي راهن على أن المرأة الملتزمة مقهورة، وسوف تتحيز للنساء، وتخون الأمانة، وتجري وتلهث وراء الحداثة، وتنسى أصولها ووعيها.

إن العضوية في المجالس النيابية نوع من الولاية، وهي مسؤولية في الدنيا، ويوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها. ولاشك عندي أن من أزعجهم هذا الوعي، سوف يحرصون في قابل الأيام على حشر امرأة في المجلس، فقط لإثبات إدخالها وإدخالها فقط.■

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم

أن هذا الكلام غير صحيح.

وأعلن د. الناشي أن الكتلة الإسلامية رشحت النائب د محمد البصيري لمنصب نائب رئيس المجلس لما يتمتع به من كفاءة وقدرة وقبول من جميع الأطراف.

وعن الحكومة الجديدة قال د. الناشي: إن الحركة الدستورية رشحت عدداً من الأسماء لتمثيل الحركة في الحكومة الجديدة، ممن يتصفون بالأمانة والقدرة على هذه المسؤولية، مشيراً إلى أن الوزير السابق د. إسماعيل الشطي لا يمثل الحركة الدستورية.. لأنه ليس عضواً بها.

رفض التوزير

ومن جهته، قال النائب الدكتور جمعان الحربش: إنه قد اتُّخذ قرار في الحركة بعدم مشاركة النواب بالوزارة، وأنا شخصياً كنت رافضاً مبدأ التوزير.

وأضاف: إن الحركة رشحت النائب د. محمد البصيري لمنصب نائب الرئيس، مشدداً على أنه لا توجد أي صفقة، وموضوع نائب الرئيس بمعزل عن الرئاسة.

طموحات وآمال

ومن ناحيته، قال النائب جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة السابق الذي حضر الاحتفال: نأمل أن نستطيع تحقيق طموحات وأماني المواطنين بعد أن أدلوا بأصواتهم واختاروا من يمثلهم، وعلينا نحن الآن أن نكون على مستوى المسؤولية وأن نعمل لما فيه خير الكويت وأهلها ■

رئيس الوزراء الكويتي يلتقي المطوع والناشي

المطوع: مطلوب تعاون السلطتين بعيداً عن التأزيم



سمو الشيخ ناصر المحمد

استقبل رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ ناصر المحمد، رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله المطوع، وأمين عام الحركة الدستورية د. بدر الناشي، يوم الإثنين ٣ - ٧ - ٢٠٠٦م، وتم خلال اللقاء تبادل وجهات النظر حول الشأن الداخلي بعد ظهور نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

وأكد السيد عبدالله المطوع عقب اللقاء أن سمو الشيخ ناصر المحمد لديه تطلعات وخطة إصلاحية لكثير من الأمور، خاصة عندما طلب في بداية حديثه سماع آرائنا وتوجهاتنا.

وقال المطوع: إن الشيخ ناصر المحمد كان مستمعاً لطرحنا وآرائنا الإصلاحية بما جبل عليه من سعة صدر، مضيفاً أن سموه أكد أن بابه مفتوح للجميع، ومرحباً بالاقتراحات والطرح البنّاء.

وذكر المطوع أنه أكد خلال اللقاء أهمية اختيار وزراء يتميزون بالكفاءة والصلاح، خاصة في الوزارات الحساسة ذات التأثير مثل وزارتي التربية والإعلام لما لهما من تأثير مباشر على حاضر ومستقبل أبناء الشعب الكويتي.

كما أكد ضرورة محاربة الفساد والرشوة المنتشرة في بعض المؤسسات وضرورة منع التبذل ومنع دخول المغنيات والراقصات حتى تظل الكويت بلداً محافظاً على القيم. وقد أبدى سمو رئيس الوزراء تفهماً لذلك.

وأشار المطوع إلى أنه تطرق خلال اللقاء مع سمو رئيس الوزراء إلى الأحداث الدامية الدائرة في فلسطين وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من قتل وتشريد وحصار وحرب إبادة.

وشدد المطوع على ضرورة تعاون السلطتين التنفيذية والتشريعية «الحكومة والبرلمان» بعيداً عن التأزيم، مضيفاً أن مثل هذه اللقاءات مهمة لتبادل وجهات النظر وتصب في النهاية لصالح الكويت ■

الكويت.. صيف ساخن.. طقساً وسياسة

خالد بورسلي

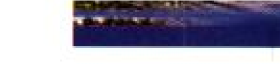
مع زيادة حرارة الجو، وبلوغ درجات الحرارة أرقاماً قياسية وزيادة حرارة الأرض في معظم دول العالم، إلا أننا في الكويت وعند المتابعة للأحداث الساخنة يتم الربط بين حرارة الطقس (حوالي ٥٠ درجة في الظل)، وزيادة حالة الأحداث السياسية.. من تأزم قبل حل مجلس الأمة بسبب تقليص الدوائر.. إلى حل مجلس الأمة إلى حملات انتخابية لمرشحين انتقدوا الحكومة بشدة، وصراعات انتخابية وتفاعل كل فئات الشعب مع الانتخابات الأخيرة، ونتائج مثيرة وطعون متوقعة من مرشحين لم يحالفهم الحظ في الفوز، وحتى استمرار الصراع السياسي لاختيار رئاسة مجلس الأمة وأعضاء مكتب المجلس، وسبق ذلك مباحثات مطولة لاختيار الوزراء. ومع انعقاد أول جلسة لمجلس الأمة الجديد يستبشر الناس خيراً رغم التوتر الذي ساد الفترة السابقة، فمع مجلس أمة جديد وحكومة جديدة وأجواء ومؤشرات تدعو للعمل الجاد والإصلاح يتطلع الشعب الكويتي ويستبشر خيراً، والتفاؤل والأمل يحدوهم لمستقبل أفضل، وحتى تكون هذه المشاعر صادقة فلابد مما يلي:

١ - صدق التوجه لله سبحانه وتعالى، فهو وحده جل وعلا الذي حبانا هذه النعم، وهذا الاستقرار وروح التعاون.

٢ - صفاء النفوس والعمل الجاد لهذا الوطن وشعبه، بعيداً عن المزايدات وروح الانتقام وتصفية الحسابات، فتأخر الشعوب والدول يأتي من هذه المهاترات والمشاحنات.

٣ - تقديم مشاريع العمل واستنهاض الهمم وتكثيف الجهود المخلصة لمزيد من العمل والعطاء، فالحمد لله.. الاستقرار العام متوافر والفائض المالي موجود، ولم يبق إلا العمل المخلص الجاد بعيداً عن المهاترات والمزايدات.

٤ - الكفاءات في كل المجالات على أهبة الاستعداد للعمل والعطاء، ولكن أين التشجيع والدعم؟ فلدينا شخصيات يشهد لها العالم في الاقتصاد والاجتماع والبحث العلمي ■



بقلم: د. محمد عبدالمحسن المقاطع (*)

قراءة دستورية.. في نتائج الانتخابات البرلمانية.. الكويتية (٢ من ٢)

نشرت المجتمع في العدد الماضي دراسة لنتائج الانتخابات البرلمانية الكويتية للدكتور محمد المقاطع .. وقد حددت ٤ قراءات للنتائج، تحدثنا عن الأولى والثانية منها في العدد الماضي، وفي هذا العدد نتناول القراءتين الثالثة والرابعة.

القراءة الثالثة: الاختيار الشعبي يفضل الأحزاب والبرامج على الأفراد والاختيار التقليدي

من الأمور المهمة التي أفرزتها انتخابات مجلس الأمة الكويتي لعام ٢٠٠٦م، أن الاختيار الشعبي في هذه الانتخابات لم يكن انتخاباً تقليدياً من حيث من يستحق أن يصل إلى قبة البرلمان، ويحظى بشرف تمثيل الأمة، وإنما جاء انتخاباً متميزاً فيما أوجده من واقع. يتمثل هذا التميز في أن الناخب والناخبة الكويتية قد اتجها إلى اختيار أصحاب التجمعات والتكتلات السياسية والبرلمانية وأصحاب البرامج والأطروحات المنهجية، وقد انعكس هذا بصورة واضحة وجدية على الأغلبية التي تشكل منها أعضاء مجلس الأمة على النحو التالي:

- ٦ أعضاء يمثلون الحركة الدستورية.
- ٦ أعضاء يمثلون الائتلاف الوطني الشعبي.
- ٨ أعضاء يمثلون التكتل البرلماني الإسلامي.
- ٣ أعضاء يمثلون المنبر الديمقراطي.
- عضوان يمثلان التجمع السلفي.
- ١٠ أعضاء ينتمون إلى تكتل الـ٢٩ البرلماني.

وعليه، فإن ما يقارب ٣٥ عضواً نجحوا على أساس مرتبط بانتمائهم أو ارتباطهم بتيار أو بتجمع أو بحركة أو تكتل سياسي أو برلماني، أو لارتباطهم بطرح يقوم على أساس برنامج أو قضايا أو منهجية معينة لإدارة شؤون الدولة، ومدخل الإصلاح لوضعها السياسي والانتخابي والمالي الراهن، وذلك كله يعبر عن أن إرادة الناخبين الكويتيين لم تعد اليوم إرادة تقوم على أساس الاختيار الفردي، وإنما إرادة ترتبط بحس وطني على صلة وثيقة بالعمل الشعبي المنظم والقائم على الارتباط بتجمعات أو تكتلات سياسية. وليس من الصواب بعد هذه القراءة الواضحة، التأخر في خطوة إشهار وإعلان الأحزاب السياسية في الكويت لأن ذلك هو المدخل الصحيح للإصلاح الأوسع، وهو التكريس المناسب للنظام الديمقراطي في الكويت، وعلى وجه التحديد النظام البرلماني الذي انحاز له الدستور واختاره نظاماً للديمقراطية الكويتية.

القراءة الرابعة: اتجاهات المرأة في التصويت برامجية ومنهجية وليست محافظة فقط

إن أهم القراءات المستجدة على صعيد مشاركة المرأة في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، هو ما كشفته من أن صوت المرأة ليس كما قيل صوت محافظ فقط، فقد جاء صوتاً محافظاً بصورة عامة، لكنه كان أيضاً صوتاً مستقلاً مستهدفاً الاختيار الذي يبنى على الحس الوطني ومحاولة الاقتناع في عملية الاختيار، وليس قائماً على أساس الانقياد والاتباع دون إرادة واضحة.

وظهرت حقيقة صوت المرأة وتوجهه جلياً في اختيارها للتكتلات والتجمعات البرلمانية والسياسية ومن يحمل من المرشحين رؤية إصلاحياً ومناهج أو برامج واضحة، ومن دلالات هذا الاختيار بالنسبة للمرأة أن فرصة احتكاك وتعرف المرأة على المرشحين والمرشحات لم تكن قائمة على أساس المعرفة الشخصية والعلاقات الاجتماعية المباشرة عبر الديوانيات والمنتديات، كما هو بالنسبة للرجل، نظراً لصعوبة ذلك وعدم ملاءمة الوضع الاجتماعي في البلد، لمثل هذه التوجه، وهو الأمر الذي ترتب عليه بصورة تلقائية أن تبحث المرأة في خياراتها عمن يكون جديراً بتمثيلها، وهي بهذا الشأن لم تجد لها أفضل من التعرف على المرشحين والمرشحات عبر اتجاهاتهم السياسية أو البرلمانية أو البرامجية، من خلال ما تم طرحه في الحملات الانتخابية والندوات الجماهيرية، والبرامج التي وزعها هؤلاء المرشحون.

وفي ضوء هذا كله، تحققت عملية اختيار متميز من قبل المرأة، ما يؤكد أن المرأة قد قامت بإسهام إيجابي واختيار حقيقي بني على أساس التعرف على حقيقة التوجهات التي يحملها المرشحون، وليس على أساس مواقفهم وارتباطهم الاجتماعي أو العائلي أو ما عداه من أسس الاختيار التقليدي وأنماطه المعروفة.

الناخبون الكويتيون اختاروا أصحاب البرامج والأطروحات المنهجية

تصويت المرأة لم يكن قائماً على المعرفة الشخصية للمرشح وإنما عبر اتجاهاته السياسية

الخاتمة

لقد أحدثت الانتخابات البرلمانية الكويتية الأخيرة نقلة نوعية في أحداث الفعل، وليس التحرك على أساس ردة الفعل، حيث إن حالة الحراك السياسي وأزمة الدوائر الانتخابية كانت جميعها حاضرة، في تلك الانتخابات وكانت أساساً ومحوراً لاتجاهات الناخبين على مختلف تياراتهم وتوجهاتهم وأطروحاتهم السياسية أو البرلمانية.■

(*) أستاذ القانون العام. كلية الحقوق. جامعة الكويت

خلال تجوله في مركز السراج المنير بالجهراء

القراوي: الأوقاف تسعى دائماً إلى الرعاية المتكاملة للناشئة

أكد وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والحج مطلق القراوي أن الوزارة تسعى دائماً إلى العناية بالناشئة ورعايتهم الرعاية المتكاملة دينياً وثقافياً ورياضياً، وهذا ما نصت عليه إستراتيجية وزارة الأوقاف.

وأضاف القراوي في جولة تفقدية قام بها لمركز السراج المنير بالجهراء بنين أن الوزارة تهدف لإشغال أوقات الناشئة بالأمور النافعة والمفيدة لهم حتى يكونوا شباباً صالحين يخدمون المجتمع.

الجدير بالذكر أن الوزارة عززت تطبيق هذه الأهداف من خلال افتتاح عدد من مراكز السراج المنير للبنين والبنات في محافظات الكويت الست.

وأشاد القراوي بالجهود المبذولة من قبل العاملين على مركز السراج المنير بالجهراء بنين، من توفير جميع الأنشطة الرياضية والثقافية، وحفظ القرآن الكريم وتجويده، إضافة إلى وضع حصص لتعليم الناشئة سيرة الرسول الكريم وعدداً من قصص الصحابة، مشيراً إلى أن هذا المركز ناجح بكل معنى الكلمة وهو خير دليل على ذلك تزايد إعداد التلاميذ وإقبالهم على المشاركة فيه.

من جانبه صرح مشرف مركز السراج المنير بالجهراء فلاح الهاجري بقوله: إن إجمالي المشاركين بلغ ٢٦٠ طالباً، حيث شاركوا في جميع الأنشطة سواء كانت رياضية أو ثقافية أو أدبية وغيرها من الأنشطة المتنوعة لصقل مهاراتهم.

وبين أن هناك حماساً كبيراً بين الناشئة لحصد المراكز الأولى في المسابقات المختلفة وحصد الجوائز، حيث سعت إدارة المركز لتوفير أكبر قدر من الجوائز لحث الشباب على المشاركة في جميع المسابقات.

وأشاد الهاجري بدور أولياء الأمور في حث أبنائهم على المشاركة في جميع الأنشطة، مما كان له الأثر الطيب في إنجاح فعاليات وأنشطة المركز وخاصة في وجود معلمين أفاضل وأكفاء قاموا بتعليم وتدريب الناشئة.

وأثنى الهاجري على المسؤولين في وزارة الأوقاف الذين يتابعون العمل عن قرب، وخير دليل على ذلك الزيارات المتواصلة التي يقوم بها وكيل الوزارة المساعد مطلق القراوي للوقوف على أهم الصعوبات والمشاكل التي تواجهنا لحلها ■

أكد أن الوقت أساس حياة المسلم:

الرومي: الصيف فرصة لتنمية المواهب وتطوير المهارات



سليمان الرومي

أكد مدير العلاقات العامة والإعلام في مركز الشباب بجمعية الإصلاح الاجتماعي، سليمان الرومي أن الوقت له أهمية كبيرة في حياة المسلم، وخاصة عندما يكون في طاعة الله عز وجل، وأنه يجب استغلاله في قراءة كتاب الله وسيرة المصطفى ﷺ وصلة الأرحام والرياضة وغيرها من الأشياء النافعة.

ونبه الرومي إلى ضرورة استثمار الصيف في الرحلات الإيمانية إلى مكة والمدينة وحفظ كتاب الله والاستعانة بالصحبة الصالحة.

وحول الضوابط التي يجب مراعاتها في سياحة الشباب أوضح الرومي أنه يجب أن تكون موافقة للشريعة، خالية من المعاصي والذنوب وارتياد أماكن اللهو والفساد وما يغضب الله عز وجل، مضيفاً أنه ينبغي أن تكون السياحة للتعرف على خلق الله من طبيعة ساحرة ومناظر خلابة تزيد من تعلق المسلم بربه وإيمانه به.

وشدد الرومي على أهمية توجيه الوالدين أبناءهما إلى المفيد، مع مراعاة عدم الضغط وتوفير فرص الاختيار بين ما هو مباح ومقبول اجتماعياً.

كذلك يجب أن يحسن ولي الأمر التخطيط مع أولاده، وأن يضعهم في أولوياته.

وأكد أن التشاور مع الأبناء في التخطيط للبرنامج الصيفي المتكامل له آثار إيجابية من تقويم النفس واعتدال الطبيعة وطريق لزيادة المحبة والثقة بين جميع أفراد الأسرة ■

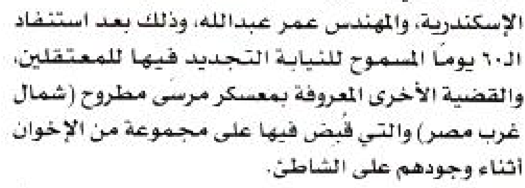
تفعيل قرار حظر تشغيل العمالة وقت الظهيرة

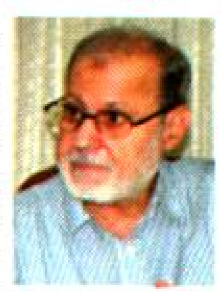
فعّلت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، القرار الوزاري الذي يحظر تشغيل العمالة في الأماكن المكشوفة وقت الظهيرة. وفي هذا الإطار أحالت الوزارة شركتين من شركات القطاع الخاص إلى الإدارة العامة للتحقيقات بوزارة الداخلية لمخالفتها القرار.

أكد ذلك الوكيل المساعد لقطاع العمل د. صالح الشيخ: موضحا أن فرق التفتيش التابعة لإدارة تفتيش العمل في الوزارة ستستمر في حملاتها التي بدأتها من أول يونيو الماضي حتى نهاية أغسطس المقبل، لافتا إلى قيام الإدارة بالتفتيش على ٦٦ موقعا خلال ١٥ يوما من ٣ إلى ١٦ يونيو الماضي أسفرت عن تسجيل ٣٠٩ مخالفات ■

مصر: اعتقال ٢٧ وتلفيق قضيتين لـ ١٨ من قيادات الإخوان المسلمين

قررت نيابة أمن الدولة العليا بمصر محاكمة ١٨ من قيادات الإخوان المسلمين في قضيتين ملفقتين، هما قضية الدكتور محمد عبد الغني والمعروفة بقضية «القسم السياسي» المعتقل فيها تسعة من قيادات الإخوان، بعد الاستيلاء على محتويات مركز (الأمة) للدراسات السياسية. ضمت إليهم د.محمد مرسي عضو مكتب الإرشاد، ود.عصام العريان القيادي البارز في الإخوان، والدكتور إبراهيم الزعفراني الأمين العام لنقابة أطباء الإسكندرية، والمهندس عمر عبدالله، وذلك بعد استنفاد الـ٦٠ يوماً المسموح للنيابة التجديد فيها للمعتقلين، والقضية الأخرى المعروفة بمعسكر مرسى مطروح (شمال غرب مصر) والتي قُبض فيها على مجموعة من الإخوان أثناء وجودهم على الشاطئ.





د. محمد حبيب

وفي إطار حملة التصعيد الحكومي ضد الجماعة، عقاباً على مواقفها القوية في البرلمان ومعارضتها قانون القضاة وقانون الحبس في قضايا النشر، ألقت مباحث أمن الدولة القبض على ٢٧ من الإخوان المسلمين بمدينة رأس البر الساحلية (شمال مصر) يوم السبت ٢٠٠٦/٧/٨م، كما استولت على بعض أجهزة الكمبيوتر والأسطوانات وبعض المتعلقات الخاصة، وذلك بعد مداهمة منازل المعتقلين.

وحول حملة الاعتقالات والتصعيد الأمني ضد الجماعة أكد د.محمد حبيب - النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - أن هذا التصرف يضاف إلى رصيد النظام في التضييق على الشرفاء من أبناء الوطن، الذين يسعون لنهضته وتقدمه ورقيه، وتكبيل حريتهم وتقييد حركتهم وانتقالاتهم ومصادرة خصوصياتهم. ■

قرار مبارك إلغاء الحبس يؤجل المواجهة بين الصحفيين والحكومة

أصدر الرئيس مبارك يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/١٠م قراراً يكلف فيه الحكومة بإلغاء المادة المتعلقة بالحبس في جرائم الطعن بالذمة المالية الواردة في مشروع قانون تعديل العقوبات بجرائم النشر، على أن تقتصر العقوبة على الغرامة المالية التي تتراوح بين ١٥ - ٣٠ألف جنيه مصري.

وكانت مسألة تمرير مشروع قانون النشر في مصر قد تحولت إلى معركة كلامية وشتائم وتهديدات ومظاهرات بين نقابة الصحفيين، وعدد من أعضاء البرلمان المصري بسبب الفقرات التي تصر الحكومة ونواب الحزب الوطني على تمريرها في القانون والخاصة بحبس الصحفيين (جوازاً) في حالات تعرضهم للذمة المالية للأفراد أو العيب في رؤساء وملوك الدول، والتي يرى الصحفيون أنها تسمح بحماية الفاسدين، وتغل يد الصحافة عن كشف فسادهم.



دخلت المعركة بين الطرفين أسلحة وعبارات نقد وشتائم هي الأولى من نوعها، خصوصاً في أعقاب إعلان الجمعية العمومية لنقابة الصحفيين وضع «قائمة سوداء» للنواب الموافقين على حبس الصحفيين، حيث رد نواب في البرلمان بغضب على هذا التهديد بعبارات مثل «طظ في الصحفيين» وشتائم تتعرض لأمهات الصحفيين ومؤخراتهم، وردد صحفيون هتافات غاضبة في مظاهرة أمام البرلمان يوم ٩ يونيو ٢٠٠٦م وصلت إلى حد اتهام مسؤولين كبار بالسعي لحماية الفساد وتحولهم للمليارديرات.

وكانت ٢٤ صحيفة قد احتجبت يوم الأحد ٩ يونيو، لحين إلغاء حبس الصحفيين.■

اعتقال مدير الاستخبارات الإيطالية لتورطه في اختطاف إمام مصري

اعتقلت السلطات الإيطالية، رئيس العمليات في الاستخبارات العسكرية (SISMI) «ماورو مانشيني» يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٧/٥م، على خلفية اختطاف الإمام المصري مصطفى أسامة الملقب بـ «أبو عمر» في شهر فبراير ٢٠٠٣م من قبل عناصر الاستخبارات الأمريكية، وتسليمه لاحقاً إلى السلطات المصرية، حيث تعرّض للتعذيب. وكانت الحكومة الإيطالية السابقة بقيادة سيلفيو بيرلسكوني قد نفت علمها بعملية اختطاف «أبو عمر». وكانت قضية الاختطاف قد أثارت ردود فعل سياسية واسعة، وانتقدت أحزاب اليسار انتهاك السيادة الإيطالية على أراضيها.■

سورية تفرج عن ١٣ من الإخوان وتتراجع عن إلغاء التعليم الشرعي

أعلن رئيس المنظمة السورية لحقوق الإنسان مهند الحسني يوم السبت ٢٠٠٦/٧/٨ أن السلطات السورية أفرجت عن ١٣ معتقلاً من جماعة الإخوان المسلمين اعتقلوا بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٣، من دون أن يحدد تاريخ إطلاق سراحهم.

على صعيد آخر قررت السلطات السورية التراجع عن خطة وزارة التربية إلغاء التعليم في المعاهد الشرعية الدينية، بعد وساطات من شيوخ وعلماء دين سوريين.

ونقلت صحيفة «الحياة» اللندنية عن أحد رجال الدين البارزين قوله: إن لقاءً عقد أخيراً بين الرئيس بشار الأسد وعدد من رجال الدين بينهم المفتي أحمد حسون والشيخ محمد سعيد رمضان البوطي والشيخ أسامة الرفاعي، أسفر عن حل الموضوع، والعودة إلى المنهاج الموحد تحت إشراف الحكومة.



د. رمضان البوطي

وبدأت الأزمة التي أثارت الأوساط السياسية السورية قبل أسابيع، بعدما أعلن وزير الأوقاف زياد الدين الأيوبي تعميماً يطلب فيه من «مديري الثانويات والمعاهد الشرعية والحوزات العلمية، التوقف عن تسجيل الطلاب والطالبات في الصف السابع للعام الدراسي المقبل، علماً بأن عدد الثانويات والمعاهد الشرعية يبلغ ٣٥ معهداً ومدرسة مرخصة من قبل الحكومة، وهو ما أدى إلى ردة فعل قوية من عدد كبير من رجال الدين، فبدءوا بتوزيع رسالة لجمع تواقيع في عدد من المدن السورية لتسليمها إلى الرئيس الأسد، جاء في مسودتها أنه «من الممكن تنفيذ خطة وزارة التربية من دون إلغاء مقررات الدراسة الشرعية»، قبل أن يتهم الموقعون الوزارة بأنها تعد لخطة مرسومة لتجفيف روافد الثانويات ثم القضاء عليها».■

كوريا الجنوبية تحتفل بمرور ١٠٠ عام على دخول الإسلام

يرعى الرئيس الكوري الجنوبي «روه موو هيون» احتفالية سياسية وشعبية كبيرة خلال شهر أكتوبر القادم، بمناسبة مرور مائة على دخول الإسلام إلى دولة كوريا.

من المقرر أن تقيم جمعية «كوريا والشرق الأوسط» على هامش الاحتفالية، معرضاً بعنوان «الشرق الأوسط وثقافة الإسلام» في الفترة من ٩ - ١٤ /٢٠٠٦/١٠م، بحضور شخصيات سياسية وثقافية من مختلف دول العالم.

ويتضمن المعرض العديد من الآثار والمخطوطات والعملات والكتب التي تتحدث عن تاريخ الإسلام وظهوره قبل أكثر من ١٤٠٠ عام، بالإضافة إلى فترة انتشاره في كوريا وثقافة الإسلام واللغة العربية ودور المساجد والعمارة الإسلامية.■

دعوة لمؤتمر تضامني مع المذيعات المحجبات في التلفزيون المصري

دعت مجموعة من المذيعات المحجبات في التلفزيون المصري منظمات المجتمع المدني وعدداً من الشخصيات العامة للتضامن معهن في مؤتمر شعبي، سيعقد خلال الأسبوعين المقبلين بسبب منعهن من الظهور على الشاشة بعد ارتدائهن الحجاب، على الرغم من حصولهن على حكم قضائي يلزم إدارة التلفزيون بتمكينهن من أعمالهن والظهور على الشاشة، وكذلك تأكيد وزير الإعلام أنس الفقي ورئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون أحمد أنيس أنه لا يوجد اتجاه لمنع المذيعات المحجبات من تقديم البرامج. إلا أن المذيعة غادة الطويل - إحدى المحجبات - نفت صدور قرار من وزير الإعلام بذلك منذ عام ٢٠٠٢م، وهو ما دفعها لإرسال رسالة إلى الرئيس المصري حسني مبارك تشرح فيها أبعاد المشكلة. وأكدت الطويل - لصحيفة الحياة اللندنية يوم ٢٠٠٦/٧/٧م أن المذيعات لن يتوقفن عن التصعيد ضد وزارة الإعلام، وأنهن سيطلقن موقعاً إلكترونياً خاصاً بقضيتهن وسيجمعن توقيعات تضامنية من عموم الشعب المصري وقواه السياسية.■

..وأردوغان: الحجاب لا يمنع وصول الإسلاميين للرئاسة

دافع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان عن حجاب زوجته والتزامه وأعضاء حزبه بالقيم الإسلامية، مؤكداً أن الشعب التركي صوّت لمصلحة حزب العدالة والتنمية الإسلامي في الانتخابات التشريعية التي مكنته من تولي السلطة، وهو يعرف تماماً أن زوجات قيادات الحزب محجبات. وفي إشارة مبكرة إلى ترشحه لرئاسة الجمهورية في مايو ٢٠٠٧م قال أردوغان: إن الدستور لا يمنع انتخاب رئيس للجمهورية لأن زوجته محجبة، وشدد على أن من حق المتدينين أيضاً أن يصبحوا رؤساء للبلاد.

ورأى محللون أن تصريحات أردوغان تشير إلى احتمال إحالة موضوع الحجاب إلى الاستفتاء العام، قبل أن يرشح نفسه أو أي من قيادات الحزب الحاكم لرئاسة الجمهورية. جاءت تلك التصريحات رداً على من يرددون أن من تسكن القصر الجمهوري لا يمكن أن تكون محجبة، رغم أن أوساطاً إسلامية تدفع بأن زوجة مؤسس الجمهورية كمال أتاتورك كانت محجبة.■

..وحكومة جنوب السودان تمنع الحجاب في ولاية أعالي النيل

أثار قرار مجلس وزراء ولاية أعالي النيل - التي تتبع لحكومة جنوب السودان وتعد أكبر الولايات الجنوبية من حيث عدد المسلمين - منع الطالبات من ارتداء الحجاب في المدارس، استياء الأوساط السياسية في الولاية وفي العاصمة الخرطوم. واستنكرت قطاعات واسعة قرار منع الحجاب، باعتباره مخالفاً للدستور واتفاق السلام الذي نص على كفالة الحريات والمعتقدات الدينية، في وقت صعد فيه منبر الجنوب في المؤتمر الوطني من حملته الرافضة لقرار حكومة أعالي النيل.

وندد الناطق الرسمي باسم قطاع الجنوب بالمؤتمر الوطني خميس حقار بالقرار، ووصفه بأنه يمثل خرقاً لاتفاق السلام والدستور الانتقالي ودستور الجنوب، وقال حقار: إن القرار بادرة من شأنها إدخال الجنوب في أتون صراع طائفي ديني لم يشهده حتى إبان الحرب الأهلية.■

الصهاينة يخططون لاقتحام الأقصى مطلع أغسطس القادم

حذر بيان لمؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية مؤخراً عن إعلان جماعات يهودية الإعداد لحملات لاقتحام المسجد الأقصى تحت شعار «حملة الآلاف». وحددت تلك المنظمات يوم ٢٠٠٦/٨/٣م في ذكرى ما يسمونه «خراب الهيكل» لاقتحام الأقصى، كما أعلنت هذه المنظمات اليهودية أنها ستنظم مسيرة شهرية تحت عنوان «من الخراب إلى البنيان»، تتوجه في ختامها نحو المسجد الأقصى لمباشرة بناء الهيكل الثالث بعد خرابه - على حد قولهم -.



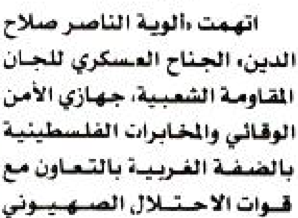
وقالت مصادر صحفية صهيونية إن انطلاق هذه المسيرات سيتوافق مع ذكرى خراب الهيكل في الثالث من الشهر المقبل، أو ما يسمى عندهم بـ«صيام التاسع من أغسطس»، حسب التقويم العبري.

وفي سياق متصل، أعلنت بلدية القدس أنها قررت مباشرة ترميم كُنُس يهودية في البلدة القديمة بالقدس ورفع أبنيتها بارتفاع ٢٧ متراً، ومن ضمنها كنيس «تفئيرت يسرائيل»، وكنيس «هحوربا»، لإظهار المعالم اليهودية في مدينة القدس. وأرجعت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/٣م أسباب تلك الحملة إلى سيطرة مشهد قبة الصخرة والكنائس المسيحية بشكل بارز على المنظر العام لمدينة القدس، في حين لا يبدو أثر لكنيس يهودي في المدينة.

ومن جانبها أعلنت مؤسسة الأقصى رفع حالة التأهب القصوى في المسجد الأقصى، وزيادة أعداد المشاركين في «مسيرة البيارق»، خلال الفترة القادمة، لمواجهة مخططات تهويد القدس.■

..والأجهزة الأمنية الفلسطينية تتعاون مع الصهاينة لكشف مكان الأسير «إلياهو إشري»!

اتهمت «ألوية الناصر صلاح الدين»، الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية، جهازي الأمن الوقائي والمخابرات الفلسطينية بالضفة الغربية بالتعاون مع قوات الاحتلال الصهيوني للكشف عن مصير «إلياهو إشري» المستوطن الذي أسر في الضفة الغربية.





وقالت في بيان لها يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٧/٤م: «في الوقت الذي تصاعدت فيه وتيرة العمليات النوعية لفصائل المقاومة وألوية الناصر صلاح الدين بعمليات خطف وأسر لجنود ومغتصبي العدو، للإفراج عن أسرانا ومعتقلينا من السجون الصهيونية، تطل علينا رؤوس الأفاعي مرة أخرى من قبل أجهزة أمنية سلطوية، عاهدت العدو على حمايته مهما كلف الثمن».

وأضاف البيان: «فور إعلان ألوية الناصر صلاح الدين بالضفة الغربية عن اختطافها للمغتصب الصهيوني «إلياهو إشري»، تحرك جهازي الأمن الوقائي والمخابرات العامة الفلسطينية هناك، للبحث عن مكان وجوده، وبدأت بجمع المعلومات الاستخبارية بكل الطرق»، موضحاً أن مقاتلي الألوية قاموا بالتخلص من المستوطن، بعد أن شعروا بتحركات وسعي أجهزة أمن السلطة للحصول عليه.■

إسلاميو الجزائر يقودون حملة شعبية لنصرة الفلسطينيين

أصدر المكتب الوطني لحركة حمس الجزائرية بياناً - بعد اجتماعه الطارئ لدراسة الأوضاع المأساوية في الأراضي الفلسطينية الأسبوع الماضي - طالب خلاله المسلمين والضمير الإنساني العالمي الوقوف بجانب الشعب الفلسطيني الذي يواجه مرارة الاحتلال الصهيوني.

وأضاف بيان حمس: «إن العمليات العسكرية التي يمارسها جيش الاحتلال ضد الأطفال والنساء والشيوخ والمرضى، بتدمير كل مرافق الحياة في فلسطين، لتؤكد أن الشرعية الدولية لم يعد لها أي قدرة على كبح أطماع الصهاينة في التوسع وبسط السيطرة على جيرانها، مهدرة كل القوانين والقرارات والاتفاقيات والأعراف الدولية».

من جهة أخرى توجه الشيخ علي بلحاج القيادي بجبهة الإنقاذ الإسلامية الجزائرية يوم السبت ٢٠٠٦/٧/١م إلى مقر السفارة الفلسطينية وسط العاصمة الجزائرية يرافقه عدد من القياديين السابقين للجبهة، دشن بعد لقائه المسؤولين الفلسطينيين حملة تبرع شعبية. وفي السياق نفسه عبرت حركة النهضة الإسلامية عن استنكارها الشديد لما يحدث ضد الشعب الفلسطيني، وقال بيان وقعه الأمين العام فاتح ربيعي إنه يتعين على الحكومات العربية والشعوب أن تتحمل المسؤولية حيال ما يجري في الأرض المحتلة.■

المعارضة الباكستانية تقود حملة لسحب الثقة من الحكومة

تواصل قوى المعارضة الباكستانية مساعيها الرامية لسحب الثقة من رئيس الحكومة في ٢٠٠٦/٨/١م، في حالة عدم تقديمه استقالته قبل ٢٠٠٦/٧/٣١م، حيث قام ٧٣ من أعضاء البرلمان التابعين لتجمع أحزاب الديمقراطية بالتوقيع على مذكرة بسحب الثقة من رئيس الحكومة، فيما لا يزال نواب «مجلس العمل الإسلامي» البالغ عددهم ٦٧ يدرسون الموقف السياسي، في ضوء مطالبة زعماء الحكومة السابقين بمشاركة النواب الإسلاميين في مشروع سحب الثقة من الحكومة القائمة.

وستحتاج المعارضة على الأقل إلى ١٧٢ صوتاً لإنجاح عملية سحب الثقة، بما يصعب مهمتها في ضوء أن عدد نواب المعارضة مجتمعين لا يتجاوزون ١٣٩ نائباً. وتتوقع المعارضة أن يصوت نحو ٤٠ نائباً حكومياً في آخر لحظة بسحب الثقة في ضوء مطالبة بعض النواب الحكوميين بأن تجرى عملية التصويت بنظام الاقتراع السري. ولمواجهة مساعي المعارضة هددت الحكومة الأسبوع الماضي بإعلان حالة الطوارئ إذا أصرت المعارضة على سحب الثقة. وبدأت الأوساط الحكومية اتصالات مكثفة مع النواب الحكوميين لإغرائهم ببعض المناصب الحكومية والاستجابة لمطالبهم السابقة، حتى لا يصوتوا لصالح المعارضة.■

القوى الوطنية التونسية تدين سلبية الأمم المتحدة تجاه الجرائم الصهيونية

استنكرت أحزاب سياسية ومنظمات المجتمع المدني في تونس: رفض بعثة الأمم المتحدة في تونس، تسلم رسالة مشتركة وجهتها مجموعة الأحزاب والمنظمات التونسية إلى الأمين العام للأمم المتحدة، احتجاجاً على ما ترتكبه قوات الاحتلال الصهيوني «من اعتداءات سافرة على الشعب الفلسطيني ومؤسساته المنتخبة».



وكان وفد - يمثل عدداً من المنظمات والأحزاب التونسية - قد توجه يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/٢م إلى مقر بعثة الأمم المتحدة بتونس، لتسليم رسالة احتجاج إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، تطالبه بالقيام بدوره لإيقاف العدوان الصهيوني وضمان أمن وسلامة الشعب الفلسطيني، وفوجئ الوفد باعتذار البعثة عن قبوله بدعوى تغيب رئيسها!

وذكر البيان الصحفي الذي وزعته القوى السياسية التونسية: أن موقف البعثة الأممية برفض تسلم الرسالة لا يخرج عن السلبية التي تتسم بها الأمم المتحدة إزاء الجرائم المعادية للإنسانية، التي تقترف في حق الشعب الفلسطيني، والتي من شأنها أن تذكي مشاعر اليأس، وتدفع بالمنطقة إلى مزيد من العنف وعدم الاستقرار.■

حركة النهضة التونسية تدين القمع الحكومي ضد المعارضة

أدانت حركة النهضة الإسلامية التونسية، لممارسات القمعية ضد النشطاء السياسيين في تونس. وحملت الحكومة، مسؤولية تدهور وضاع حقوق الإنسان في البلاد.

وجاء في بيان للحركة صدر يوم السبت ٢٠٠٦/٧/١م حصلت المجتمع على نسخة منه: «تتوالى عمليات الاعتداء على الحريات العامة والفردية في تونس». واستنكرت الحركة استدعاء علي العريض القيادي والناطق الرسمي السابق للحركة أثناء مشاركته في فعاليات هيئة ١٨ أكتوبر التي تضم أغلب الفعاليات الوطنية المطالبة بالإصلاح. وأشار البيان إلى اعتقال عدد من المناضلين، تعرض بعضهم لعمليات اختطاف قسري وإخفاء في أماكن مجهولة.

من جهة أخرى يتعرض عدد من الخريجين العاطلين عن العمل إلى مضايقات أمنية بلغت حد الاعتداء بالعنف والإيقاف والتلاعب بنتائج اختبارات الوظيفة العمومية، لإقصاء المعارضين منهم.

وفي سياق التصعيد الأمني ضد النشطاء السياسيين منعت قوات الأمن، يوم الخميس ٢٠٠٦/٦/٣٠م، فعاليات اليوم التضامني للمطالبة بإطلاق سراح السجناء السياسيين التي كانت ستنظمه الجمعية الدولية للدفاع عن السجناء، واعتقلت عدداً من عائلات السجناء السياسيين من أمام مقر الجمعية.■

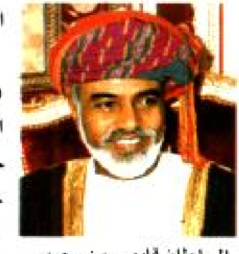
البحرين: ثلاث جمعيات معارضة تقرر المشاركة في الانتخابات التشريعية

أعلنت جمعية العمل الاسلامي (تمثل تيار الشيرازيين الشيعة) يوم الجمعة ٢٠٠٦/٦/٧م أنها ستشارك في الانتخابات التشريعية في البحرين، لتصبح بذلك ثالث جمعية سياسية معارضة تقرر المشاركة في الانتخابات القادمة.

وجاء قرار المشاركة بعدما صوت ٦٨ عضواً في الجمعية من أصل ١٣١ حضروا اجتماعاً عاماً الخميس ٢٠٠٦/٧/٦م لصالح المشاركة، فيما عارضها ٦٣ عضواً. وجمعية العمل الإسلامي هي ثالث جمعية في تحالف رباعي للمعارضة تقرر المشاركة في الانتخابات التشريعية، ويتوقع أن تعلن جمعية التجمع القومي الديمقراطي (قوميون بعثيون) قرارها النهائي في الأيام المقبلة. وكانت هذه الجمعيات قاطعت الانتخابات التشريعية التي جرت أواخر عام ٢٠٠٢م، احتجاجاً على التعديلات الدستورية الخاصة بتقاسم سلطة التشريع بين مجلس النواب (المنتخب) ومجلس الشورى (المعين). وكانت جمعية الوفاق الوطني الإسلامية أكبر جمعيات تحالف المعارضة، وجمعية العمل الوطني الديمقراطي (يسار) قررتا المشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة نهاية عام ٢٠٠٦م يذكر أن مجلس النواب البحريني أعيد العمل به في عام ٢٠٠٢م، بعدما حل عام ١٩٧٥م في ظل انفتاح سياسي بادر إليه ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.■

عمان تجيز تأسيس نقابات عمالية وتنظيم إضرابات سلمية

أصدر السلطان قابوس بن سعيد مرسوماً يدخل تعديلات على بعض أحكام قانون العمل العماني يجيز تأسيس نقابات عمالية وتنظيم إضرابات سلمية، في إطار إصلاحات أُدخلت على قانون العمل يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٩م. وأكد المرسوم تمتع النقابات العمالية والاتحاد العام لعمال سلطنة عمان بالشخصية الاعتبارية المستقلة، وذلك من تاريخ التسجيل في وزارة العمل. كما نص على أنه «لا يجوز تطبيق عقوبة الفصل أو أية عقوبة أخرى على ممثلي العمال في النقابات العمالية أو الاتحاد العام لعمال سلطنة عمان الذي تشكله النقابات لتمثيلها في الاجتماعات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية بسبب ممارستهم لنشاطهم النقابي العمالي».



السلطان قابوس بن سعيد

وذكرت صحيفة «عمان»: «يعاقب صاحب العمل أو من يمثله الذي يمتنع عن تقديم التسهيلات اللازمة أو البيانات أو المعلومات الصحيحة أو يقدم بيانات غير حقيقية للموظفين الرسميين أو يقوم بأي فعل من شأنه حرمان العامل، من حقه في ممارسة نشاطه النقابي أو عرقلة تشكيل النقابات العمالية أو الاتحاد العام لعمال سلطنة عمان بالسجن لمدة لا تزيد على شهر وبغرامة لا تزيد على خمسمائة ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين».

تأتي تلك الإصلاحات قبل أن يجري الكونجرس الأمريكي تصويتاً على اتفاق للتجارة الحرة بين البلدين.■

منظمة العفو الدولية تستنكر الانتهاكات الفرنسية لحقوق الأجانب

أعربت منظمة العفو الدولية ـ فرع فرنسا عن قلقها الشديد إزاء ما أسمته «ضراوة» حملة وزارة الداخلية الفرنسية في ملاحقة الأجانب المقيمين بشكل غير شرعي، بعد انتهاء مدة «غض النظر» التي منحت للمهاجرين غير الشرعيين الذين لديهم أطفال في المدارس الفرنسية، وكان من المفترض أن تبدأ عمليات ترحيلهم خارج الأراضي الفرنسية يوم الخميس ٢٠٠٦/٧/٦م، إلا أن الوسيط الوطني في مسألة المهاجرين غير الشرعيين «أرنو كلارسفيلد» أعلن يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٧/٥م أن الدولة لن تلتزم بإنذارها السابق للمهاجرين غير الشرعيين ممن لهم أطفال في المدارس، وأنها لن تجبرهم على المغادرة هذا الصيف، بل ستمنحهم فرصة لتقديم ملفاتهم إلى وزارة الداخلية قبل ١٣أغسطس القادم، لدراستها.

وتعليقاً على تصريح كلارسفيلد تساءلت منظمة العفو في بيان، تلقت المجتمع نسخة منه: «كيف يمكن التوفيق بين أوامر وزير الداخلية نيكولا ساركوزي ومعالجة الملفات، كل حالة على حدة»؟

ونددت المنظمة بالسياسة الفرنسية في مجال منح اللجوء السياسي، وسعي وزارة الداخلية إلى زيادة عدد المرحلين عن الأراضي الفرنسية إلى ٢٥ ألف مبعد.■

إعلان «المنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية والكاريبي»

عقد مؤخراً في ترينداد وتوباجو المؤتمر الثاني لمنتدى الكاريبي الإسلامي، بحضور ممثلين عن: ترينداد وتوباجو، وسورينام، وهايتي، وجامايكا، وجواتيمالا، والأرجنتين، والمكسيك، وجزيرة مارجريتا «فنزويلا»، وجويانا، وكوراساو، وجرانادا، وبربادوس، وكوبا، وبورتوريكو، وإكوادور، وسانت فيسينتي، وانتيجوا، وبربودا، ولأول مرة يشارك في هذا المؤتمر ممثلون عن الجمعيات والمراكز الإسلامية من أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى.

وتركز المحور الأساسي حول الزكاة وأهميتها وكيفية تطبيقها وأدائها في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي، وتم الاتفاق على توسيع عضوية المنظمة، وضم بربودا وأنتيجوا، وسانت كرويكس، وجرنادا، وتعديل اسم المنظمة الإسلامية الوحيدة التي تضم الجمعيات والمراكز الإسلامية تحت هيكلتها، باسم «المنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية والكاريبي».

وثمن الاجتماع دور الجالية المسلمة وجمعياتها في منطقة الكاريبي، التي تساهم في الاستقرار الاجتماعي لشعوبها، ضاربين بذلك أحسن الأمثال في الانخراط والاندماج والتعايش مع المحافظة على الهوية الإسلامية.■

زكاييف: اغتيال باسايف لن يثنينا عن استقلال الشيشان



أكد أحمد زكاييف، مبعوث المقاومة الشيشانية في لندن، أن اغتيال قائد المقاومة شامل باسايف لن يغير «بأي شكل» الوضع في الشيشان. ونقلت محطة «إيكو موسكفي» الروسية الإذاعية عن زكاييف قوله: «طالما لم يتم إرساء علاقة مقبولة للطرفين بين روسيا والشيشان فلا يمكن أن يحل سلام دائم». وكانت القوات الروسية قد اغتالت شامل باسيف يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٩م خلاله تواجده في جمهورية أنجوشيا المجاورة، ويعد باسايف ثالث قائد للمقاومة الشيشانية تغتاله روسيا في أقل من عام.■

تأسيس رابطة الصحافة الإسلامية في بيروت

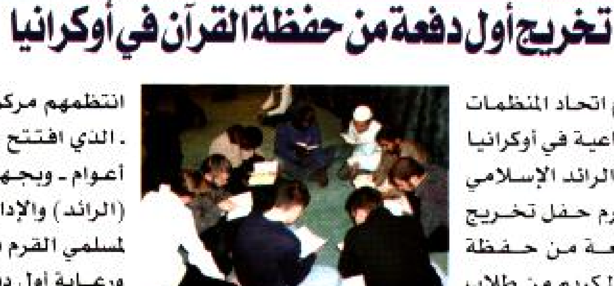
تم إشهار «رابطة الصحافة الإسلامية» في بيروت، خلال اجتماع ممثلو ٢٥ صحيفة ومجلة إسلامية في ٢٠٠٦/٧/١م، وأشار البيان التأسيسي للرابطة إلى أنها «إطار تنسيقي مستقل، يسعى إلى التعاون بين المؤسسات الصحفية الأعضاء لخدمة العمل الصحفي المهني وقضايا الأمة، وتبادل الخبرات». وانتخب أعضاء الرابطة مكتباً إدارياً لمدة عامين ضم رئيس تحرير مجلة البيان السعودية أحمد الصويان رئيساً للرابطة، وإبراهيم المصري رئيس تحرير الأمان اللبنانية نائباً للرئيس، ورئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة رأفت صالح أميناً للصندوق، ورئيس تحرير صحيفة السبيل الأردنية عاطف الجولاني مقرراً.■

بدء العمل في مسجد مرسيليا الكبير بفرنسا

بدأ مسلمو مدينة مرسيليا الفرنسية بناء «مسجد مرسيليا الكبير» يوم الجمعة ٢٠٠٦/٦/٣٠م على مساحة ٨٠٠٠ م مربع، ويتكلف ٦,٥ ملايين يورو ويتسع لنحو ٥٠٠٠ مصل، بعدما قدم رئيس المجلس المحلي في مدينة مرسيليا الفرنسية، جان «كلود غودين» قطعة الأرض المطلوبة، وقال غودين: إن بناء المسجد اعتراف بجهود مسلمي المدينة الذين حرروها في الماضي، ويسهمون حالياً بنهضتها الاقتصادية.■

تخريج أول دفعة من حفظة القرآن في أوكرانيا





أقام اتحاد المنظمات الاجتماعية في أوكرانيا ومركز الرائد الإسلامي في القرم حفل تخريج أول دفعة من حفظة القرآن الكريم من طلاب «مركز الرضوان لتحفيظ القرآن الكريم» في أوكرانيا، يوم الأحد ٢٠٠٦/٦/٢٥م، بمشاركة الدكتور عبدالله بصفر رئيس «الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم»، وأمير علي أبلايف مفتي مسلمي شبه جزيرة القرم، وخواجة رمزي فيمييفيتش نائب ممثل الرئيس الأوكراني في القرم، ود. إسماعيل قاضي رئيس اتحاد المنظمات الاجتماعية (الرائد)، وعدد كبير من المسلمين التتار.

وأشاد د. عبد الله بصفر بمستوى الشباب المسلمين الأوكرانيين الذين انتظمهم مركز الرضوان ـ الذي افتتح قبل ثلاثة أعوام ـ وبجهود اتحاد (الرائد) والإدارة الدينية لمسلمي القرم في متابعة ورعاية أول دفعة من حفظة القرآن في أوكرانيا، طوال السنوات الماضية. وثمن المشاركون في الحفل، الدور الكبير الذي قامت به ممثلية الرئيس والجهات الحكومية، وتجاوبهم المشكور في تسهيل السبل لترسيخ سماحة الإسلام ونزاهته في أوكرانيا. وتناول مفتي مسلمي شبه جزيرة القرم أمير علي أبلايف معاناة المسلمين في القرم من الترحيل والتشريد، كي يتخلوا عن دينهم وإسلامهم طوال القرن الماضي، ومع ذلك ظلوا متمسكين بإسلامهم.■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

ذابوا كـ «فصوص» الملح تحت «أمطار الصيف»!

الصمت يلفهم.. والسكون يسكنهم.. فلا تكاد تسمع لهم همساً.. وكأن ما يدور، يدور في هندوراس.. وليس في غزة! لا أقصد بالطبع، العديد من الأنظمة العربية أو الإسلامية، فذلك أمر انقضت فائدة الكلام فيه، وإنما أقصد أهل البيت الفلسطيني.. زعماء.. وقادة.. وأبطال «فتح» الذين يملؤون الدنيا ضجيجاً وحركة وتحريكاً للأحداث لإسقاط حكومة حماس منذ تشكيلها قبل خمسة أشهر.. لكن منذ بدأت «أمطار الصيف» الصهيونية، توقفت الضجة، وسكنت الحركة، واختفى المتحركون.. كأنهم فصوص ملح أذابتها أمطار الصيف!

أنا ـ فقط ـ أستعيد شريط الأحداث منذ تشكيل الحكومة الفلسطينية، وأتوقف أمام فريق أوسلو.. فريق التطبيع.. والمفاوضات.. والانبطاح من حركة فتح بقيادة الرئيس محمود عباس.. فأجد أن ما فعله ذلك الفريق مع الشعب الفلسطيني منذ أعلن اختياره الحر لـ «حماس».. لا يقل عما تقترفه الآلة الصهيونية الإجرامية اليوم في غزة والضفة.. المشروع متكامل ومتوحد.. وهو إسقاط حكومة حماس وتلقين الشعب درساً دموياً قاسياً حتى لا يعود إلى مثل ما فعل يوم الخامس والعشرين من يناير عام ٢٠٠٦م «يوم الانتخابات التشريعية».

الأدوار فيما يبدو موزعة جيداً على طاولة المايسترو الأمرو/صهيوني .. وكان دور فريق التطبيع والانبطاح من فتح (هناك قطاع مهم ووطني في فتح) هو العرقلة والمشاغبة والتعويق للحكومة وتأليب الشعب عليها، بينما يشدد الغرب من حصاره وتجويعه لهذا الشعب.. وتواصل الآلة العسكرية الصهيونية ضرباتها وقتلها لهذا الشعب.. إنها لعبة متكاملة الأضلاع!

في البدء ـ كما نذكر ـ ضغطت فتح للحيلولة دون مشاركة فصائل فلسطينية في الحكومة، كي تبقى الحكومة حماسية خالصة.. حتى الوزير المسيحي جودة مرقص الذي شارك في الحكومة فقد أجبروه على الاستقالة من وزارة السياحة، فقد اقتحم بيته ١٧ مسلحاً من فتح، وهددوه بأنه سيدفع ثمناً فادحاً إذا لم يستقل (تصريحات د. عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي ١٤/٦/٢٠٠٦م) وخرج الوزير ولم تسقط حماس.

ثم أصدر الرئيس محمود عباس سلسلة من القرارات استحوذ بها على أهم مفاصل القوة.. استولى بها على قوات الأمن بأجهزتها المختلفة، وعين عبدالرزاق المجايدة (من رجاله) مستشاراً عسكرياً للتنسيق بين كل الأجهزة الأمنية التابعة للرئاسة ووزاة الداخلية، بعد أن عين رشيد أبوشباك مديراً للأمن الداخلي.. وأصبحت كل القوات الأمنية في يد عباس ورجاله من فتح، وبات السيد سعيد صيام وزيراً للداخلية دون وزارة حقيقية!

ثم استحوذ عباس على الآلة الإعلامية الفلسطينية (التلفزيون والهيئة العامة للاستعلامات) بقرارات مماثلة، وصار وزير الإعلام في الحكومة بلا أي فاعلية.. وحرض فاروق قدومي على المشاغبة في المنتديات الدولية بمنع د. محمود الزهار وزير الخارجية من المشاركة، ثم أصدر مرسوماً بأن قدومي هو القائم بأعمال وزير الخارجية.

لقد قام عباس بسلسلة من الإجراءات التعسفية التي تسلب الحكومة المنتخبة من الشعب أهم المفاصل في أى حكومة، وذلك لشل حماس وإسقاط حكومتها.. لكن الحكومة لم تسقط! فتم تحريك الأجهزة المعروفة التي في أيدي فتح، وغير المعروفة كفرقة الموت التابعة لمحمد دحلان وزير الأمن الوقائي السابق، وأقرب المقربين من الصهاينة وتلميذ محمود عباس على الطريق.. لتقوم بلعبة «الفوضى الخلاقة» التي أبدعتها السيدة كونداليزا رايس، لهدم الدول المغضوب عليها على رؤوس أهلها.. قامت تلك الفرق العسكرية بعمليات خطف لكوادر من حماس، وأحدثت اشتباكات دامية، اختتمتها بحرق مقر الحكومة والمجلس التشريعي وخطف خليل الربعي أحد نواب حركة حماس في المجلس بعد الاعتداء عليه، وقاد تلك العملية توفيق طيراوي مدير مخابرات عباس في الضفة الغربية (تصريحات النائب خليل زنون).. ولم تسقط حكومة حماس.. أيضاً!

لم يفلح حصار التجويع .. ولا الفوضى العسكرية من قبل فتح.. ولا الضغوط السياسية المتواصلة.. ولا تلفيق التهم الدعائية ضد حماس.. ولا محاولات إحداث فتنة داخل الحركة وشق صفها.. فقد بحثوا تجريب ذلك، لكن النصائح المخلصة من أجهزة أمنية كبرى نصحتهم بعدم تجريبه، وقالت لهم ما مفاده: إن عرفات المعروف بقدراته الخارقة في إحداث الانشقاقات لم يفلح مع حماس.

وهنا انتهى دور فرقة أوسلو.. رجال التطبيع والانبطاح.. بعد أن فشلوا في إسقاط الحكومة، ولم يكن بدّ من إزالة تلك الحكومة بالصواريخ والدبابات والاجتياح الشامل لغزة.. وهو ما تشهده اليوم.

لست من الذين يحلقون في سماوات نظريات المؤامرة، لكني أتساءل مع كل المتابعين لوقائع المجزرة الدموية في غزة: أين السادة عبدالرزاق المجايدة، ورشيد أبوشباك، وتوفيق الطيراوي، ومحمد دحلان، وجبريل الرجوب، وأجهزتهم الأمنية التي تسد عين الشمس؟ لقد شاهدنا استعراضات تلك القوات يوم كانت تتحرش بحماس في الشوارع، وأزكمت أنوفنا روائح البارود ودخانه الكثيف وهي تطلق زخاتها تهديداً ووعيداً! لماذا ذابت تلك القوات كفصوص الملح تحت «أمطار الصيف»؟.. وإن لم تقف إلى جوار الشعب الفلسطيني للدفاع عنه والموت في ساحة القتال.. فإلى جوار من تقف؟ أليس ما يدور في غزة واحدة من معارك الدفاع عن الوطن، الذي صدعوا رؤوسنا بحبه؟!

بل أين مواقف عباس ورجاله؟ تصريحات هادئة تطلب من الطرفين مطالب.. تطلب من حماس الإفراج عن الجندي، ومن إسرائيل وقف العمليات.. وكأن الرجل صار وسيطاً بين دولتين! كنت أنتظر كلمات رجل محترق القلب على شعبه الذي يتعرض للإبادة.. لكن حتى هذه الكلمات صارت شحيحة!

هل نحن بحاجة بعد إلى دلائل جديدة لنقول: إن فرقة أوسلو من فتح صارت إلى الخندق الصهيوني أقرب من خندق الدفاع عن الوطن.. وإن تستروا بشعارات السلام؟!■



غزة وحدها.. في مواجهة المجزرة

غزة... بأطفالها ونسائها وشيوخها ومدنييها الأبرياء.. يقفون منذ شهر تقريباً في مواجهة المذبحة الصهيونية الإجرامية وحدهم.. دون مغيث.. أو حتى احتجاج.. هكذا قدرها وقدر الشعب الفلسطيني.

الوضع هنا لا يطاق.. الدمار يختلط بالدماء.. دمار كل شيء.. ودماء تتفجر في كل مكان تسقط فيه القذائف والصواريخ.. أما الحصار فهو يفترس الجميع جوعاً وعطشاً وظلاماً ورعباً.. كل ينتظر مصيره.. فأين يذهبون بعد كل هذا الحصار؟ وماذا يفعلون في مواجهة الآلة العسكرية الوحشية؟ لم تتوقف غارات الطائرات التي تقصف المنشآت المدنية والمرافق الحيوية في قطاع غزة والمؤسسات الحكومية الفلسطينية، بينما المقاومة تواصل - بكل ما تملك - التصدي لهذه الهجمات.

غزة: وسام عفيفة

ولم يقف التصعيد العسكري عند حد القصف الجوي فقط، بل استمر التصعيد البري والبحري؛ حيث قامت الدبابات الصهيونية بالتوغل في المناطق الحدودية لقطاع غزة ولا سيما في بيت حانون والمناطق الشرقية لمدينتي خان يونس ورفح، بالإضافة إلى قصف شواطئ بحر غزة من قبل البوارج المرابطة في عرض البحر على مدار الساعة.

خلفت هذه الهجمات أوضاعاً مأساوية صعبة يعانيها المواطن الفلسطيني من انقطاع للتيار الكهربائي والمياه، رغم سقوط أكثر من ٥٠ شهيداً جراء هذه العمليات، إضافة إلى تدمير وتجريف منازل وأراضي المواطنين.

وقد قصفت قوات الاحتلال الصهيوني ثلاثة جسور تصل وسط قطاع غزة، من أجل زيادة العبء على كاهل الاقتصاد الفلسطيني الذي يعاني منذ بداية الانتفاضة من التدهور والتدني لمستوى ينذر بكارثة اقتصادية.

كارثة إنسانية

أصاب الشلل قطاع غزة بشكل شبه كامل في العديد من المرافق الحياتية، نتيجة انقطاع التيار الكهربائي والتزويد بالمياه إثر قصف محطات توليد الكهرباء من قبل الطيران الصهيوني بشكل متعمد، ونفاد الوقود نتيجة عدم وصول المحروقات إلى قطاع غزة بسبب الحصار، الأمر الذي ينذر بأخطار إنسانية كبيرة، إلا أنه ورغم كل ذلك فإن المواطنين مصممون على الصمود، ويعتبرون أنفسهم في تحد كبير مع الاحتلال، ولسان حالهم نكون أو لا نكون!

وقال لؤي شبانة رئيس الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إن حوالي ٢٠٠ ألف أسرة فلسطينية في قطاع غزة مازالت بلا كهرباء، وما لا يقل عن ١٧٩ ألف أسرة توقفت ثلاجاتها المنزلية عن العمل بسبب انقطاع التيار الكهربائي، في حين لا تكفي السلع الغذائية الأساسية التي بحوزة المواطنين في أحسن الأحوال لأكثر من أسبوعين، مشيراً إلى أن حوالي ١٧٠ ألف أسرة ستفقد مصدر الوقود للطبخ خلال أسبوع.

من جانبها أكدت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) أن إعادة فتح معبر المنطار التجاري شرق مدينة غزة لمدة أربع ساعات أو حتى أربعة أيام مدة غير كافية على الإطلاق لإدخال كافة المواد الأساسية والضرورية إلى القطاع الذي يعانى من أزمة إنسانية.

وقال عدنان أبو حسنة المتحدث باسم رئاسة الأونروا: إن قطاع غزة كان يعاني من أزمة طاحنة قبل هذا الإغلاق، وأضاف: ناضلنا في الأونروا من أجل الوصول إلى عمل معبر المنطار بطاقته الكاملة لإدخال المواد الغذائية والتموينية والوقود، مشيراً إلى أن هذه المدة لا تكفي لإدخال كافة المواد الأساسية التي بات القطاع يعاني من نقصها، خاصة ما يتعلق بالمواد الغذائية الأساسية والوقود.

ضربات المقاومة

من جانبها لم تقف المقاومة الفلسطينية مكتوفة الأيدي أمام الاعتداءات المتكررة لجيش الاحتلال الصهيوني، وتواصل إطلاق صواريخ «القسام» على المستعمرات الصهيونية، وسقط صاروخ «القسام» في قلب مغتصبة صهيونية مكتظة بالسكان







شمالي عسقلان، أصابت المخزون الاحتياطي من القمح والدقيق، وبعض مراكز جيش الاحتلال.

ويبدو واضحاً أن الصاروخ ـ الذي أطلقته كتائب القسام واعتُبر بمثابة رسالة إلى الاحتلال وجيشه ـ هو الأول الذي يسقط في قلب المدينة، وسيؤدي سقوط المزيد من هذه الصواريخ في نفس المكان إلى إلحاق أضرار كبيرة لاسيما إذا ما تمت زيادة الرأس المتفجر فيها.

ويرى المراقبون أنّ الجدوى الفعلية لهذه الصواريخ لا تتوقف عند حدود الأضرار المحتملة التي توقعها بالجانب الصهيوني، وإنّما تتعداها إلى التأثير النفسي، فهناك مناطق عدة تعيش منذ سنوات تحت احتمالات سقوط صواريخ في ساعات النهار أو الليل، وبدون إنذارات مسبقة، وفي أي مكان من مواقع العمل أو المبيت أو التنقل، وهو ما فرض حالة رعب مستمرة في المناطق المستهدفة، مثل مستعمرة «سديروت» مثلاً، التي باتت الحياة فيها لا تُطاق، وإذا حدث في «المجدل» ما يحدث في سديروت فإنه حسب التقديرات الصهيونية فإن ٢٠٠ ألف صهيوني سيعيشون تحت رعب صواريخ غزة كما عبر عن ذلك أحد المسؤولين الصهاينة.

لقد أعادت صواريخ القسام (١) و(٢) مجدداً حياة الرعب والقلق إلى مضاجع المستوطنين والحكومة الصهيونية بعد نجاحها في الوصول ـ ولأول مرة ـ إلى قلب مدينة عسقلان، واستهداف إحدى المدارس الصهيونية، وذلك في إطار الرد على الاستهداف الصهيوني للمنشآت والمؤسسات الإعلامية والخدماتية في قطاع غزة.

الكيان الصهيوني يمارس الكذب عبر إعلان رفضه مطالب المقاومة الفلسطينية بينما يقدم عروضاً أخرى من تحت الطاولة!

الجندي المختطف: إلى ذلك كشف الناطق باسم الحكومة الفلسطينية غازي حمد أن الاتصالات لحل قضية الجندي الأسير مازالت جارية؛ رغم إعلان أجنحة المقاومة التي تحتجزه طي الملف عقب انتهاء مهلة الـ ٢٤ ساعة التي انتهت مؤخراً. ويبدو أن الحكومة الفلسطينية طرف في قضية الجندي لكن في الباحة الخلفية للمفاوضات، فيما يحاول الوسطاء وعلى رأسهم الطرف المصري تقديم حلول واقتراحات أخرى لزحزحة المواقف المتصلبة للمقاومة الفلسطينية الباسلة.

وكشف حمد عن وجود أكثر من طرف دولي يشارك في الوساطة، دون إعطاء المزيد من التفاصيل حول أسماء هذه الدول أو طبيعة دورها، مشيراً إلى أن الاقتراح المتبلور حتى اللحظة بشأن قضية الجندي الأسير يتمثل في إطلاق سراحه مقابل إطلاق سراح أسرى في وقت لاحق وأن مسألة معايير هؤلاء الأسرى مازالت قضية تحتاج إلى نقاش، كما أن أجنحة المقاومة لم تقبل بهذا الاقتراح بهذه الصيغة، مشدداً على أن الحكومة ليست طرفاً في هذه المفاوضات ولكنها تحاول المساعدة.

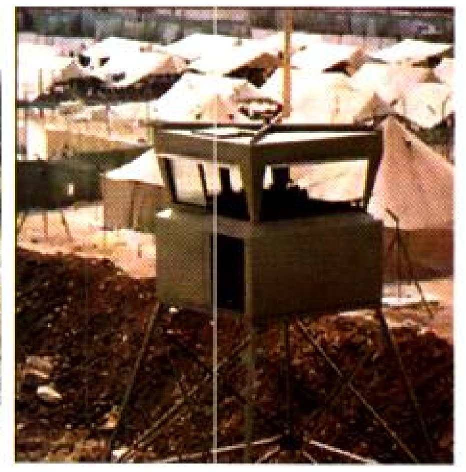
صواريخ القسام فرضت حالة من الرعب المستمر في مناطق يعيش فيها ٢٠٠ ألف صهيوني

من جانبه رفض أبو عبيدة الناطق الإعلامي باسم كتائب القسام أحد الأجنحة التي تحتجز الجندي، الإدلاء بأي معلومات حول مصير الجندي الأسير، مشيراً إلى أن الصهاينة ـ ومنذ اللحظة الأولى لأسر الجندي ـ لم يستجيبوا للمطالب الإنسانية للمقاومة الفلسطينية رغم كل الوساطات، وعليهم أن يتحملوا تبعات تعنتهم وتصلبهم على مواقفهم التي سيذوقون وبالها ثمارها في القريب العاجل.

من تحت الطاولة

وفي موقف متناغم من قبل القيادة السياسية لحركة حماس مع الموقف العسكري، أكد الدكتور أسامة المزيني القيادي في الحركة، أن أجنحة المقاومة الفلسطينية الآسرة للجندي الصهيوني قد رفضت اقتراحات مصرية بإطلاق سراحه، مقابل وعود بالإفراج عن عدد مناسب من الأسرى في وقت قريب، متهماً الكيان الصهيوني بممارسة الكذب.

وعلق د. المزيني على إعلان الكيان الصهيوني رفضه لمطالب أجنحة المقاومة قائلاً: «إسرائيل» تكذب؛ فهي تقول إنها لا تفاوض في حين تجند كل دول العالم، وتقول إنها لا تقبل أي إفراج عن الأسرى بينما ترسل هذا وذاك لكي يقدم وعوداً، وهي تظهر أشياء بينما تقدم عروضاً أخرى من تحت الطاولة، لذلك نحن لا نعول على ما تقوله إسرائيل في الإعلام».■





حوار عبر الهاتف مع أسرى سجن النقب الصحراوي:

خطف الجندي الصهيوني أعاد إلينا الأمل

أعادت عملية أسر الجندي الصهيوني جلعاد شليط، الأمل لآلاف الأسرى الفلسطينيين الذين تجاوزوا مدد اعتقالهم بعشرات السنين، دون أن يتحرك الضمير الإنساني للإفراج عنهم أو الضغط على الحكومة الصهيونية بتقديم معلومات دقيقة عنهم؛ وهم يرزحون تحت نير السجون الصهيونية اللاإنسانية، التي أفقدتهم أبصارهم، ومنهم من فسدت أجهزته العضوية تحت سمع وبصر العالم الذي يضغط بكل ما أوتي من قوة للإفراج عن الجندي الصهيوني جلعاد.

رام الله: مصطفى صبري

التقت المجتمع عبر الهاتف النقال مع عدد من الأسرى الفلسطينيين بسجن النقب الصحراوي ـ وقد كان كاتب هذه السطور أسيراً بينهم قبل عام ـ لاستطلاع آرائهم حول تأثير أسر الجندي الصهيوني عليهم داخل المعتقلات الصهيونية، حيث أكد الأسير محمد عبد الرحيم منصور، من بلدة بلعا قضاء طولكرم، ومحكوم عليه بربع قرن من الزمان، قضى منها ٢١ عاماً ونصف العام: إننا على قناعة تامة أن أسر الجنود هو الأسلوب المناسب لتحريك قضية الأسرى، وأن الصهاينة هم الطرف الأضعف في القضية، وسيستجيبون هذه المرة لأن الجهة التي تسيطر على الجندي الأسير تعرف ماذا تريد.

وطالب منصور المقاومة الفلسطينية بالثبات على موقفها، قائلاً: لا نريد أن نقع في الخطأ السابق، فالنظام الأردني احتجز ضابطين من الموساد في عمان، ولم يتم الإفراج عن أسرى مقابلهما، منتقداً أداء أبو مازن والأجهزة الأمنية الفلسطينية في قضية الجندي المختطف، لأن واجبهم ألا يكونوا وسطاء، فهذه قضية وطنية تهم الجميع، ولا يحق لأحد أن يضغط على المقاومة من أجل تسليم الجندي بدون مقابل، فالأولى دعم مطالب المقاومين لا الضغط عليهم.

الأسرى الفلسطينيون منسيون

جانب آخر من المأساة نقله الأسير شكري الخواجة الملقب (أبو ساجدة) والمعتقل إدارياً بعد قضاء ١١ عاماً في سجن النقب، يقول: أنهيت مدة السجن الفعلي، وبعد انتهاء المدة تم تحويلي إلى الاعتقال الإداري، بحجة العامل الأمني، وعندما طلبت معالجة عيني رفضوا، وفقدت الرؤية بها بشكل كامل، فيما يتحرك العالم من أجل أسر جندي لم يمض على أسره عشرة أيام، أما نحن فـفـقـدنا العمر والصحة دون أن يحرك أحد ساكناً!

وتساءل: أين العدل والإنسانية؟ فمن الناحية القانونية من يقضي ثلثي المدة يفرج عنه، أما نحن فنقضي المدة كاملة ثم ننقل إلى الاعتقال الإداري بدون سقف زمني محدد، وإذا كانت قضية الجندي الأسير إنسانية فإن قضية ١٠ آلاف أسير أكثر إنسانية، لأن فيهم من قضى ربع قرن في السجن ومنهم النساء والمرضى والأطفال.

الخطف.. الحل الأمثل

أما الأسير فايز شهوان من قطاع غزة (محكوم عليه بالسجن ١١ عاماً، قضى منها ٩ سنوات) فيقول: لقد بعثت عملية أسر الجندي، الأمل في نفوس الأسرى في السجون الصهيونية، وسلطت الضوء على قضية الأسرى المنسيين منذ ربع قرن.

ويضيف شهوان: إن قضية الأسرى الفلسطينيين منسية من قبل الجهات المعنية، ومبنية على حسن النوايا الصهيونية، حتى إنه في اتفاقية أوسلو كانت المعايير الصهيونية هي المقبولة والموافق عليها، وخلال عمليات التبادل التي سبقت اتفاقية أوسلو كان الجانب الصهيوني لا يتدخل في معايير الإفراج كونه شأناً فلسطينياً، وكان يتم الاتفاق على الأعداد فقط، بينما الأسماء يحددها الجانب الفلسطيني، وبعد ذلك بدأت الإدارة الصهيونية في وضع شروط خاصة للإفراج عن الأسرى، أشهرها «الأيادي الملطخة بالدماء» حسب ما تدعي، مما حرم آلاف المعتقلين والأسرى الفلسطينيين من حريتهم رغم قضائهم مدد العقوبة.■



من جديد تبرز تركيا الدولة الإسلامية الأكثر اهتماماً ومتابعة للأحداث الدموية التي تشهدها الأراضي الفلسطينية، عقب أسر الجندي الصهيوني «جلعاد شاليط».. حيث أطلقت الحكومة التركية حملة «تبرع دون مقابل» بمبلغ مليون دولار لمساعدة الفلسطينيين في محنتهم يوم الإثنين ١٠/٧/٢٠٠٦م، إضافة لحملة «المليون توقيع» التي أطلقتها تركيا يوم الأحد ٩/٧/٢٠٠٦م لمطالبة الأمم المتحدة وشركاء عملية السلام في الشرق الأوسط بالضغط على «إسرائيل» لوقف هجومها الوحشي على الشعب الفلسطيني الأعزل..

إسطنبول: طه عودة

الشعب التركي يقطع حاجز الصمت الإسلامي

تركيا «تنتفض» ضد مجزرة غزة

وتسجل المظاهرات الشعبية التي نظمتها مختلف الفعاليات السياسية ومنظمات المجتمع المدني وعمت جميع المدن التركية طوراً مهماً على الساحة التركية في التجاوب مع القضايا الإسلامية وخاصة القضية الفلسطينية.

حيث بادر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان منذ اليوم الأول بإجراء اتصالات هاتفية مع أطراف الأزمة ومع الرئيس الأمريكي جورج بوش، ودعا الشعوب الأوروبية والغربية كافة لتحمل مسؤوليتها تجاه المأساة الفلسطينية، من أجل فك الحصار عنه وإنقاذه من العزلة التي فرضت عليه كعقاب له على خياره الديمقراطي باختياره حكومته الحالية.

وكانت التحركات السياسية للحكومة التركية بمنزلة عودة الروح للشعب التركي، الذي انتفض لنصرة إخوانه الفلسطينيين بصورة أكثر تعبيراً عن تاريخ الخلافة الإسلامية الباقية في قلوب المسلمين في العالم وفي تركيا بصورة خاصة.

وأعاد الدور التركي الروح للحكومة الفلسطينية التي كانت بانتظار طرف قوي مساند لها في محنتها الصعبة التي تمر بها حالياً، في الوقت الذي عجزت فيه الدول العربية عن النطق بنعم أو لا حيال ما يجري في فلسطين.

ووقفت الصحافة التركية بمختلف توجهاتها بجانب الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لإبادة وحشية من قبل الجنود الإسرائيليين حيث أشادت صحيفة «يني شفق» الإسلامية بموقف حزب العدالة والتنمية الرافض للوحشية «الإسرائيلية» وقالت: «لقد فعلت تركيا ما لم يفعله العرب».

وفي سياق متصل، ترجم مئات الآلاف من الأشخاص بقيادة حزب السعادة الإسلامي في إسطنبول الصيحة التي أطلقها إخوانهم في فلسطين ليسمعوها إلى العالم بأسره وشجب مئات الآلاف الممارسات الصهيونية، مرددين: «اليوم نحن في ساحة شاغلايان، وغداً في غزة.. وبعد غد في بغداد.. أيها الظالمون ألا تخشون دعاءنا!».

وشارك الزعيم الإسلامي نجم الدين أربكان في المظاهرة عبر الهاتف، قائلاً: «لقد زادت «إسرائيل» من المجازر التي ترتكبها بطائراتها وصواريخها ودباباتها...».

كما شارك رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية من خلال الاتصال التليفوني، قائلاً: «أنا لا أراكم لكنني معكم، هذه المظاهرة تحمل معنى كبيراً جداً بالنسبة لنا، لقد فعلتم ما يليق بعاصمة الخلافة، ونحن إن كنا في الحكومة أو لم نكن فيها فهذا الجهاد سيستمر حتى النهاية».

وفي تطور آخر، عزم «تورهان شوماز» النائب بحزب العدالة والتنمية التوجه إلى فلسطين الإثنين المقبل على رأس وفد من الهلال الأحمر للاطلاع عن كثب على أحوال الشعب الفلسطيني، الذي يعاني من أزمات صحية وغذائية بسبب الحصار الصهيوني، ومن ثم رفع تقرير مفصل إلى رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان ووزير الخارجية عبدالله جول للتحرك السريع لإنقاذ الفلسطينيين.

أما وزير الخارجية عبدالله جول فقد حذر جول من الأضرار والخسائر الكبيرة على الشعب الفلسطيني، بما يهدد بانفجار العنف في المنطقة بأسرها، إذ إن الشعوب التي ترى دماء إخوانها الفلسطينيين يومياً سينفد صبرها لا محالة.

وكانت الإدارة التركية قد ضاعفت جهودها من أجل السلام منذ وصول حزب العدالة والتنمية الإسلامي لسدة الحكم عام ٢٠٠٢م، الذي انتقد رئيسه العدوان الصهيوني على الفلسطينيين، واستدعى السفير التركي في تل أبيب في مايو ٢٠٠٤م، إثر قيام قوات الاحتلال بشن غارة على مخيم رفح للاجئين.■

عرفت فضيلة الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية خلال السنوات الماضية الشائكة التي مرت على شعبنا الفلسطيني عامة وعلى القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك خاصة، وأنا أشهد أن فضيلة الشيخ عكرمة صبري تميّز فيها، وكان نعم الرجل ونعم المفتي ونعم ابن القدس الشريف، ونعم المرابط في المسجد الأقصى المبارك.

عندما ثارت وشوشات قبيحة صهيونية وغربية تصبو إلى منح المجتمع اليهودي حائط البراق وتثبيت ملكيتهم فيه من باطل وعلى باطل ومن أجل الباطل، ثار الشيخ عكرمة صبري كالأسد الجسور، مؤكداً أن حائط البراق هو جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، وأنه لا يوجد للمجتمع اليهودي - حتى قيام الساعة - حق في المسجد الأقصى ولو في ذرة تراب فيه.



بقلم: الشيخ رائد صلاح (*)

تعليقاً على إحالة الشيخ عكرمة صبري إلى التقاعد:

المناصب لا تصنع الرجال

وعندما جلس بعض قناصل الدول الغربية مع الشيخ عكرمة صبري وحاولوا ابتزاز إقرار منه بإمكانية منح المدارس المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك والملاصقة له والتي تعتبر جزءاً منه أبد الدهر للمجتمع اليهودي. لما مكروا مكرهم وحاولوا ذلك تصدى لهم الشيخ عكرمة صبري، وثار يؤكد - ولا يخشى في الله لومة لائم - أن كل هذه المدارس هي جزء لا يتجزأ من حرمة الأقصى المبارك وليست قابلة للتفاوض حتى قيام الساعة.

ولما ثارت الوشوشة الأمريكية الغبيّة، وراحت تطالب بتقسيم المسجد الأقصى المبارك، على قاعدة أن ما تحت الأقصى المبارك لليهود، وأن ما فوقه للمسلمين، وقف الشيخ عكرمة صبري في وجههم وراح يؤكد أن كل ما تحت الأقصى المبارك هو جزء من المسجد الأقصى المبارك، وأن كل ما فوق الأقصى المبارك هو جزء من المسجد الأقصى المبارك، وهو حق إسلامي عربي فلسطيني خالص حتى يوم الدين.

ولما ثارت الخفافيش تتحرك على اختلاف ألوانها وأنسابها ولغاتها بهدف وضع يدها على كل شبر أرض وعلى كل بيت وعلى كل دكان وعلى كل سوق في القدس الشريف، تصدى لهم الشيخ عكرمة صبري وقام يجهر بتحريم بيع أي شبر أرض أو بيت أو دكان أو سوق للمجتمع اليهودي خاصة ولبقية المفسدين في الأرض عامة، بل قام الشيخ برصد حركة هؤلاء الخفافيش القذرة وحركة البيوت المهددة بالاختلاس، بهدف إلغاء هذه العقود المحرمة، والإبقاء على ملكيتها الخالصة الإسلامية العربية والفلسطينية، وإلا ستضيع القدس الشريف يوماً بعد يوم، وقام الشيخ عكرمة صبري ينبه الغافلين ويقول لهم: إن الموافقة على هذه العقود المحرمة هي من قبيل إعطاء الولاء لأعداء الله وهو أمر خطير قد يحلق الدين والعقيدة والانتماء نهائياً.

وهنا أريد أن أكشف عن أمر لا يزال حتى الآن غير معروف إلا للقليل، ومن هؤلاء القليل من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً، وهذا الأمر يعود إلى عام ١٩٩٦م، حيث بات الخطر يتعاظم على المسجد الأقصى المبارك، فقمنا يومها بتشكيل هيئة شعبية هادئة مخلصة من أهلنا في القدس، وبدأنا نواصل مشاريع إعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك بإدارة ورعاية هيئة الأوقاف ولجنة الإعمار، فكان أن وفقنا الله تعالى إلى إعمار المصلى المرواني والأقصى القديم وساحات الأقصى الجنوبية - الشرقية، ووفقنا الله تعالى إلى فتح أبواب المصلى المرواني العملاقة وبناء وحدات الحمامات وزوايا الوضوء، ووفقنا الله تعالى وباشرنا بمساندة مسيرة البيارق وإحياء مصاطب العلم في المسجد ومازلنا على العهد، وإن من الواجب أن أقول إن الشيخ عكرمة صبري لا يزال في مقدمة هذه الهيئة، التي كانت ولا تزال على قناعة أن الطريق طويل وأن الحمل ثقيل، وأننا مطالبون بالعمل الدائم حتى تعود للقدس الشريف كرامتها وطهارتها وحرمتها.

الإنقاذ من الضياع

وهنا أؤكد أنه كان ولا يزال لمؤسسة الأقصى الدور الأساس في إنجاز كل ما ذكرت، وكان لبعض مؤسسات أهلنا في القدس الشريف الدور الأساس في إنجاز كل ما ذكرت، إلا أن المؤسسة الصهيونية قامت بإخراج كل تلك المؤسسات عن القانون، ومرة بعد مرة أؤكد أن كل ذلك تم بإدارة ورعاية هيئة الأوقاف ولجنة الإعمار، وأؤكد أن تلك الهيئة الشعبية الهادئة التي تحدثت عنها لم تقف عند دور مساندة إعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك بل اجتهدت أن ترصد كل شبر أرض أو بيت أو دكان أو سوق يتهدده

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

الاختلاس بهدف إنقاذه من الضياع.

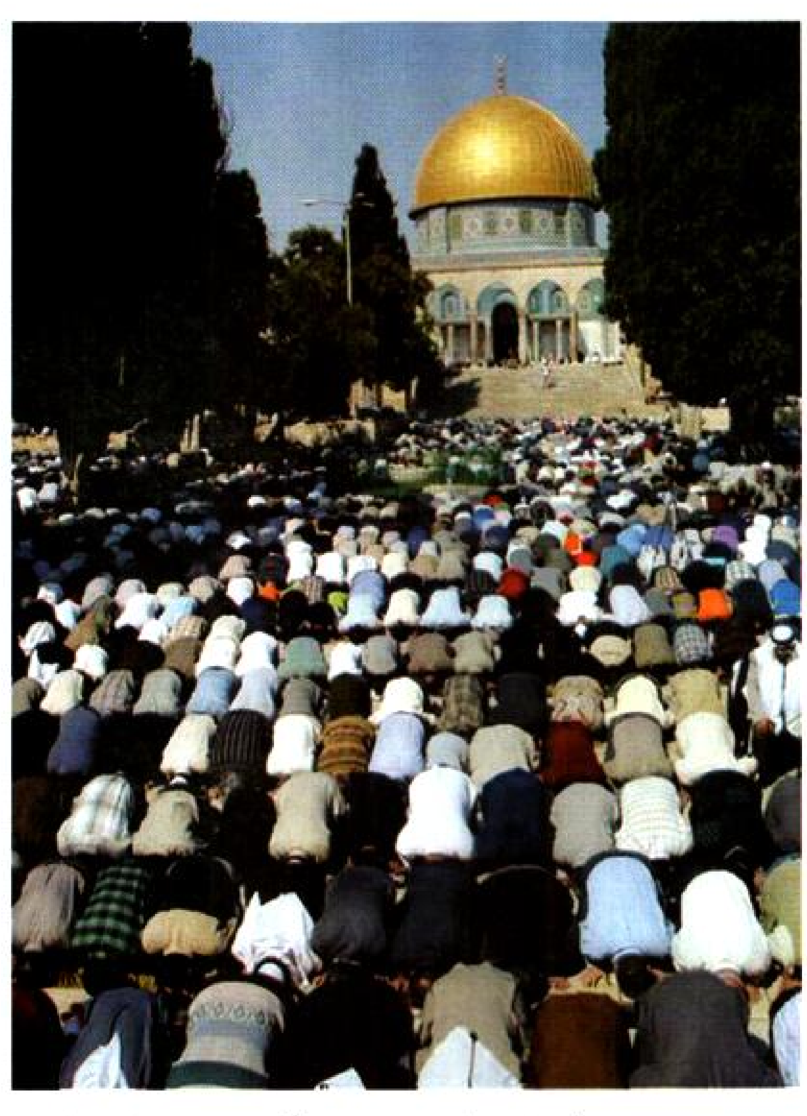
وقد توافقت أنا والشيخ عكرمة صبري بدعوة كنا وما زلنا ننادي بها كل الأمة الإسلامية والعالم العربي والشعب الفلسطيني، وهي ضرورة الاستعجال فوراً بإنشاء صندوق مالي عالمي إسلامي عربي فلسطيني، بهدف مباشرة العمل على إنقاذ القدس فوراً قبل أن تضيع، والشيخ عكرمة صبري يعني ما يقول وأنا أعني ما أقول، فالقدس الشريف تنادينا جميعاً، فهل نستجيب لها؟!

ومن الواجب أن أؤكد أن الشيخ عكرمة صبري اجتهد أن يبني المؤسسات المختلفة في كل مناحي الحياة في القدس الشريف، فهو الذي يرعى مؤسسة لمعالجة المدمنين على المخدرات، وهو الذي يرعى مؤسسات لذوي الاحتياجات الخاصة في القدس الشريف، وهو الذي كان ولا يزال يقوم بدور المساند والعضو الفعال في مسيرة التعليم عامة والتعليم العالي خاصة في القدس الشريف والضفة الغربية وقطاع غزة.

ومن خلال معرفتي بالشيخ عكرمة صبري فقد وجدت أنه يبرمج وقته على قاعدة (أين العمل الأوجب؟) إذا تزاحمت عليه المشاغل والمهمات، فكان وقته وموعده وبرنامج يومه مربوطاً بهذه القاعدة (أين العمل الأوجب؟) فحيثما كان الأوجب كنت تجد الشيخ عكرمة صبري، لذلك لا أذكر أننا دعوناه لمهمة واعتذر، بل كان لسان حاله ومقاله يقول لنا دائماً: على بركة الله سنلتقي في المكان كذا وفي الوقت كذا.

لقد دعوناه ذات مرة لمناصرة مقبرة مأمن الله في القدس الشريف، فلم يتردد ولم يتلعثم ولم يؤجل واجب اليوم إلى غد، بل هبّ مناصرا فوراً لمقبرة مأمن الله في القدس، وهب مناصراً لمقبرة الدجاني في القدس الشريف، وهب مناصراً لمسجد عكاشة ومقبرة عكاشة، ولمسجد المالحة ومقبرة المالحة، ولمسجد عين كارم ومقبرة عين كارم في القدس الشريف، وهب مناصراً لبقية جراح الأوقاف والمقدسات في القدس الشريف، ومن الواجب أن أقول: إن اهتمامه لم ينحصر في مناصرة الأوقاف والمقدسات فقط في القدس الشريف.

ورغم أن مآثره كثيرة إلا أن من مآثره التي يجب أن تذكر، يوم أن دعوناه للمشاركة قبل أسابيع في مؤتمر إعلامي عقدناه تحت عنوان (لنحفظ البيت الفلسطيني) فرغم أنه كان مريضاً، ورغم أن موعد المؤتمر قد تزامن



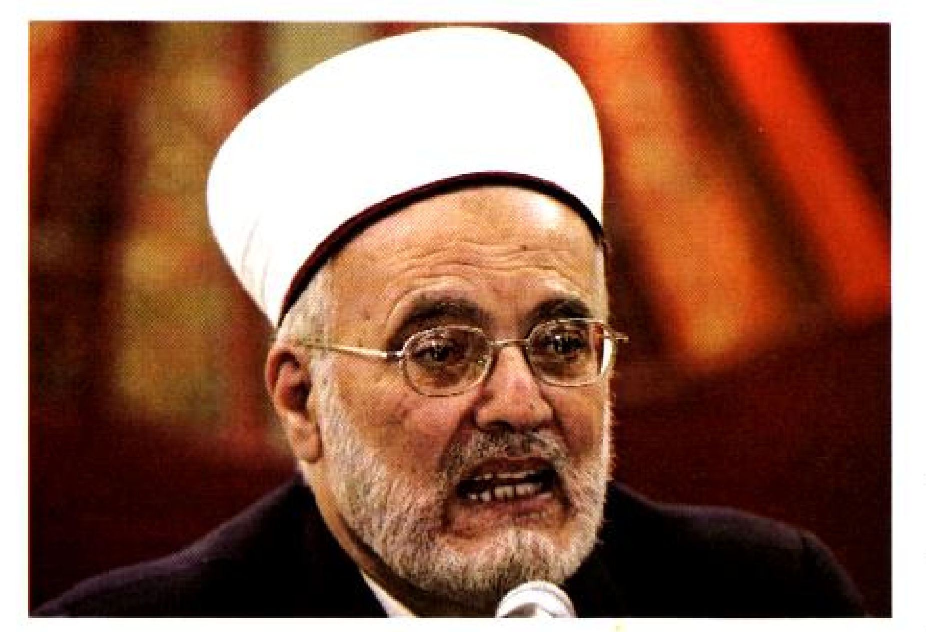
مع موعد فحص طبي له في أحد المستشفيات إلا أنه تحامل على نفسه وصبر على ألم المرض وألقى كلمة طيبة مباركة دعا فيها إلى حفظ البيت الفلسطيني، ثم توج كلمته وقال: اعتبروني أحد الموقعين على وثيقة (لنحفظ البيت الفلسطيني). ولا شك أن هذا الإعلان من طرفه قد عزز من قيمة هذه الوثيقة ودورها.

صاحب المآثر

هكذا عرفت الشيخ عكرمة صبري، وقد وجدت فيه صاحب الدور الأوسع مما ذكرت، وقد وجدت فيه صاحب المآثر الأكثر مما ذكرت، فدوره أوسع مما ذكرت بكثير.

لذلك أحزنني جداً في مثل هذا الظرف الحرج والشائك، أن يقوم الرئيس الفلسطيني محمود عباس بإصدار مرسوم رئاسي يقضي بإحالة الشيخ عكرمة صبري إلى التقاعد، وسلفاً أقول لا مطعن لي إطلاقاً في الشيخ محمد حسين الذي عيّنه السيد أبو مازن مفتياً للقدس والديار الفلسطينية خلفاً للشيخ عكرمة صبري، فهو شيخ جليل تربطني به روابط الأخوة والمودة، وأنا أشهد أن له دوره الشجاع في مسيرة الدفاع عن القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك، ومع ذلك أحزنني جداً إحالة الشيخ عكرمة صبري إلى التقاعد.

وكنت أتمنى على أبو مازن تمديد فترة تولي الشيخ عكرمة صبري منصب مفتي القدس والديار الفلسطينية حتى لو احتاج الأمر مرسوماً رئاسياً استثنائياً، حتى لا يُقال إن الشيخ عكرمة صبري قد بلغ سن التقاعد.. نعم كنت أتمنى ذلك لأننا كلنا نشهد صدور أوامر استثنائية رئاسية في كثير من الدول ووفق الضرورة، والضرورة تقدر بقدرها، سيما وأن الشيخ عكرمة صبري لا يزال في أوج عطائه، بل لا يزال هذا العطاء يزداد يوماً بعد يوم، وكلنا يعرف الظرف الذي تمر به القدس الشريف والأقصى المبارك.■



فاقم قرار محمود عباس إحالة الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس للتقاعد معاناة الشعب الفلسطيني الذي يواجه الصواريخ الصهيونية والحصار الدولي الغاشم.

المجتمع التقت الشيخ د. عكرمة صبري للتعرف على أسباب القرار المفاجئ وتداعياته..

القدس: مصطفى صبري

مفتي القدس بعد إحالته للتقاعد:

دوري لم ينته.. وسأستمر في الدفاع عن المقدسات الإسلامية

• لماذا تمت إحالتك للتقاعد وبهذا الشكل المفاجئ؟

قبل الإجابة لابد أن أشير إلى بعض الأمور التي استبقت قرار الإحالة للتقاعد، وأولها الحملات التحريضية التي شنتها وسائل الإعلام الصهيونية، والتي تتهمني بأني أحمل آراء متشددة ضد الاحتلال والسلام وتجاه المقدسات الإسلامية في القدس، توافقت تلك الحملة مع حملة فلسطينية قامت بها أجهزة عباس الأمنية، تتهمني بعلاقات قوية مع حركة حماس، والشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م.

الدفاع عن الأقصى عقيدة

• وما ردك على تلك الحملات التحريضية؟

بشأن اتهامي بالتشدد إزاء المقدسات الإسلامية في القدس، فتصريحاتي وخطب الجمع التي ألقيها من على منبر الأقصى تعتمد على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ومن واجبنا نحن العلماء المحافظة على المقدسات الإسلامية، وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك، إضافة إلى أن الاعتداءات الصهيونية تجاه المسجد الأقصى مرفوضة، وعلينا أن نقف سداً منيعاً لحماية الأقصى، ولا يحق للسلطات الصهيونية أن تتهمني بالتحريض؛ لأن الدفاع عن الأقصى أمر مشروع.. أما عن علاقتي بحركات المقاومة الفلسطينية، فأنا أعتبر الشعب الفلسطيني وحدة واحدة، وإخواننا في مناطق الـ٤٨ جزء منا، والتعاون القائم بيننا هو تعاون قائم على القيم الدينية وعلى تحقيق المصالح العامة، فلا غضاضة في التنسيق والتعاون بين أبناء الشعب الفلسطيني الواحد، أما السلطات الصهيونية المحتلة فلا يروق لها أن نكون متعاونين ومتحابين، وتحاول أن تعزل مناطق الـ ٤٨ عن الضفة الغربية، والضفة عن قطاع غزة وهذا أسلوب احتلالي مرفوض لتمزيق الوطن.

• أي الحركات الفلسطينية أقرب إليك؟ وكيف ترى العلاقة بين «حماس» و«فتح»؟

إصراري على تواصل الشعب الفلسطيني في كل أراضينا بالداخل والخارج اصطدم بمخطط الصهاينة

أنا مع الحق وأسير معه أينما كان، ولا يعنيني من يتهمني أنني قريب من حماس، حيث يقتضي عملي التعاون مع الجميع، وأترفع عن الخلافات، وكنت - وما زلت - أدعو إلى وحدة الصف وأدفع تجاه إنجاح الحوار الوطني، وأنا عضو في لجنة الوفاق الوطني من أجل الخروج من الأزمة التي كانت قائمة بين فتح وحماس.

• هل انتهى دورك بعد إحالتك إلى التقاعد من قبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس؟

أعتبر نفسي خادماً للقدس، وأستطيع القيام بواجباتي الدينية من خلال الهيئة الإسلامية العليا كوني رئيساً منتخباً لها، وهي تعتبر المظلة القانونية والمعنوية للمؤسسات الإسلامية في القدس، ومهمتها الأساسية، الحفاظ على المسجد الأقصى، كما أنني عضو في اتحاد العلماء العالمي وفي مجامع فقهية دولية، وسأستمر من خلالها في الدفاع عن كل المقدسات الإسلامية، وسأستمر بالخطابة من على منبر المسجد الأقصى.

• كيف ترى عملية أسر الجنود ومبادلته بأسرى فلسطينيين؟

أؤيد العملية وأؤكد أن الإسلام يدعو إلى المحافظة على حياة الأسير، كما شرع التبادل بين طرفين، وتقر المواثيق الدولية مبدأ تبادل الأسرى، كما قامت سلطات الاحتلال بمبادلة جنود أسروا في المعارك مع الفلسطينيين بأسرى داخل السجون عدة مرات، لذا فالتبادل مطلب شرعي وواقعي وقانوني ويحل كثيراً من المشاكل ويوفر على الطرفين المعاناة والخصومة ■

القاضي الإصلاحي هشام البسطويسي:

«البطش» لن يثنينا عن مسيرتنا..

وسنتخذ كافة الإجراءات لحماية استقلال القضاء



«انتفاضة قضاة مصر مستمرة حتى يتم الإصلاح، الذي لن تخمد مطالبتنا به.. ومحنتنا الأخيرة ووقفة الشعب المصري بجوارنا، جعلتنا مصممين على السير في الطريق الذي بدأناه حتى النهاية، مهما كلفنا من تضحيات، ويتعين على الشعب كله أن يتكاتف، ويتضامن في سبيل تحقيق الإصلاح، لأن الدولة تسعى جاهدة لإجهاض أي محاولة للإصلاح، وعندما يتكاتف الشعب ويتمسك بمطلب واحد وهو التغيير والإصلاح سيحقق نصراً لا محالة وسيفرض إرادته..».

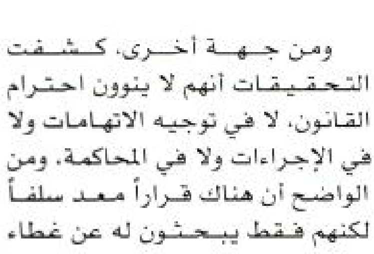
بهذه الكلمات بدأ المستشار هشام البسطويسي نائب رئيس محكمة النقض المصرية، وأحد القاضيين اللذين قدما إلى مجلس عدم الصلاحية (المحكمة التأديبية) حديثه لـ المجتمع حول تداعيات أزمة القضاة الأخيرة في مصر:

حوار: همام عبد المعبود

• ما تعليقكم على الحكم الذي صدر بتوجيه «اللوم» لكم من المحكمة التأديبية؟

الحكم الذي صدر ضدي بـ«اللوم» ليس له أي قيمة أو معنى، لأن قرار الإحالة للمحاكمة التأديبية هو من الأساس قرار باطل من حيث الشكل والموضوع، والآن أعكف على كتابة نص «دعوى المخاصمة» التي سأرفعها قريباً جداً، وسأختصم فيها كل من وقف ضدي، وسأطالب فيها بإبطال كل التصرفات التي حدثت، بدءاً من التحقيق معي، وسأرفع هذه الدعوى أمام أكثر من محكمة.

فقرار إحالتنا لمجلس التأديب غير قانوني، لأن الإحالة لابد أن تتم بناءً على تحقيق جنائي أو إداري، وهذا لم يحدث معنا. كما أن تشكيل المجلس غير قانوني، لأن من بين أعضائه السبعة أربعة قضاة يعتبرون خصوماً لنا، خاصة بعد أن وصفنا رئيس محكمة النقض بأننا «قلة مارقة»، ومن ثم لم توجد ضمانات لحيادية ونزاهة التحقيق. هذا من جهة.



ومن جهة أخرى، كشفت التحقيقات أنهم لا ينوون احترام القانون، لا في توجيه الاتهامات ولا في الإجراءات ولا في المحاكمة. ومن الواضح أن هناك قراراً معد سلفاً لكنهم فقط يبحثون له عن غطاء قانوني.

شق صف القضاة

• ولماذا صدر الحكم في حقكم بـ«اللوم»، فيما صدر الحكم بتبرئة المستشار محمود مكي، على الرغم من أنه تقريباً ملف واحد، وتهم تكاد تكون متشابهة؟

هذا الحكم لم يصدر اعتباطاً، وإنما أريد به، إحداث بلبلة، وانشقاق في صفوف القضاة، ولكن هيهات هيهات، فنحن جمهور القضاة نفهم أن هذا الحكم سياسي، وأن له أغراضاً لا تخفى على عامة الناس، ولكنني أقول لمن يهمه الأمر: القضاة يد واحدة، ولن يستطيع أحد أن يشق صفهم.

• كيف ترى نتائج المعركة الأخيرة بين الحكومة والقضاة؟

ساهمت هذه الأحداث في توحيد صف القضاة، وعودة الكثير منهم إلى مساندة زملائهم، والوقوف بجانبهم، بعدما كان موقفهم في بادئ الأمر سلبياً، كما ساهمت الأحداث في توفير زخم شعبي للأزمة، حوّلها إلى قضية رأي عام.

الشعب أبو الحصانات

• وما تقييمكم لموقف الشعب المصري الذي تعرض عدد منه للاعتقال والاعتداء الأمني بسبب مساندته لكم بالتظاهر؟

كنا في الماضي نعتقد أن للحصانة القضائية مكانة كبيرة، وأنها أم الحصانات، ولكن بعد حادث الاعتداء على القضاة وإهانتهم، وبعد واقعة التعدي بالضرب على المستشار محمود حمزة رئيس محكمة استئناف شمال القاهرة أمام مقر نادي القضاة، أدركنا أن الحصانة القضائية لا قيمة لها، وأن



أعكف على رفع «دعوى مخاصمة» لإبطال كل التصرفات التي حدثت معي

مطالباتنا بالإصلاح تأتي لحماية مصر من التدخل الأجنبي ومن الذين يريدون الانقضاض عليها

الحصانة الشعبية هي الأهم وهي الأقوى، وأن الشعب هو أبو الحصانات لأن من يمنح الحصانة يملك إبطالها.

فعندما لا تتوافر للقضاة الحصانة، وعندما تلفق لهم القضايا، ويراد لهم أن يسيروا في ركب النظام فإن هذا شيء في منتهى الخطورة. ولكننا تأثرنا كثيراً بهذا التضامن الشعبي، وتأكدت لنا حقيقة مهمة وهي أن استقلال القضاء يحميه الشعب.

حملة تخويف

• ولكن لمصلحة من يتم الاعتداء على قاض ورئيس محكمة.. في واقعة هي الأولى من نوعها في تاريخ القضاء المصري؟ وما دلالة الاعتداء على أحد القضاة؟

ما حدث من اعتداء على القضاة المطالبين بالإصلاح، يأتي ضمن حملة للتخويف يمارسها النظام ضد القضاة لوقف تحركهم من أجل المطالبة بالإصلاح، وإسكات أي صوت يطالب بالإصلاح في أي مكان، كما أن الاعتداء على القضاة دليل على أن الحكومة في مأزق، وأن القضاة على الطريق الصحيح.

والغرض من هذه الإجراءات التعسفية هو البطش بنا وإرهابنا، وإسكاتنا عن المطالبة بفتح التحقيقات في جرائم تزوير الانتخابات، ومحاسبة مرتكبيها أياً كانت صفتهم، ومحاسبة من تعدى على رجال القضاء، لكن هذه الإجراءات التعسفية لم تثننا عن مسيرتنا، وإنما زادتنا صلابة وتمسكاً بمواقفنا، كما زادت من التفاف القضاة حولنا، في ظل تأييد غير مسبوق من منظمات المجتمع المدني والقوى الوطنية المختلفة.

• وما هي أنجع الطرق - في رأيكم - لدعم الإصلاح والتغيير في مصر؟

على كل أصحاب المصلحة في التغيير والإصلاح في مصر أن يتكاتفوا، وأن يمارسوا ضغطاً شعبياً مستمراً على الحكومة، لحملها على التعجيل بالإصلاح. فالحكومة لن تخطو خطوة ناحية الإصلاح بإرادتها، لأنها تسعى جاهدة لإجهاض أي محاولة للإصلاح، وعندما يتكاتف الشعب كله دون خلافات أيديولوجية أو فكرية، ويتمسك بمطلب واحد وهو التغيير والإصلاح سيحقق نصراً لا محالة وسيفرض إرادته.

وللعلم فإن هذا التكاتف وهذه الوقفة هي لصالح مصر؛ لحمايتها من التدخل الأجنبي، في شؤونها بحجة الإصلاح، ولحمايتها من أولئك الذين يريدون أن ينقضوا عليها ليغيروا باستخدام القوة والعنف، وكلا الأمرين لا تحمد عقباهما.

التفاف القضاة حولنا يتزايد في ظل تأييد غير مسبوق من منظمات المجتمع المدني والقوى الوطنية المختلفة

عندما لا تتوافر للقضاة الحصانة وتلفق لهم التهم ويراد لهم أن يسيروا في ركب النظام فإن هذا شيء في منتهى الخطورة

• نود أن تعطينا فكرة مبسطة عن مشروع قانون استقلال السلطة القضائية؟

هذا المشروع وضعه نادي القضاة عام ١٩٩٠م، وتقضي بنوده بإنهاء هيمنة وزارة العدل على الشؤون المالية والإدارية للقضاة، وأن يكون الإشراف القضائي على الانتخابات كاملاً؛ تجنباً لتحملهم المسؤولية عن أعمال تزوير يمكن أن تحدث فيها.

• وما الإجراءات التي ستتخذونها مستقبلاً؟

سنتخذ كافة الإجراءات الكفيلة بحماية استقلال وكرامة ومكانة القضاء، فنحن نملك أدوات كثيرة جداً، ولا نستبعد العصيان المدني أو اللجوء إلى طلب التحكيم الدولي، وإذا استمرت الحكومة في تجاهل مطالبنا ستصعد الأمر، وعلى الدولة حينئذ ألا تلوم إلا نفسها، وأرجو أن يكون في النظام عاقل يخلص لهم النصيحة.

• ولكن هناك قضاة تابعون للسلطة، فما حجمهم الحقيقي؟ وهل يمكن أن يقفوا حجر عثرة في سبيل تحقيق مطالب الأغلبية الساحقة للقضاة؟

بالطبع هناك قضاة تابعون للسلطة، ولكن حجمهم ليس كبيراً، وأعتقد أن قطار الإصلاح قد انطلق من محطة القضاء ولن يتوقف تحت أي سبب قبل تنفيذ مطالبنا، وفي تقديري أن أزمتنا الحقيقية مع الحكومة وأعوانها في القضاء، فالدولة منذ الستينيات لجأت إلى إنشاء تنظيم سري داخل القضاء، ولكن مع كشفه في بداية السبعينيات ومعرفة أسماء أعضائه بدأت الدولة تتبع أسلوباً جديداً، يتلخص في استقطاب

مض القضاة، والحقيقة أننا نرغب أن كون القضاء مستقلاً تماماً عن كل لتيارات السياسية بما فيها الحزب حاكم والسلطة التنفيذية.

• ما حدود المرونة في موقف لقضاة؟ بمعنى آخر.. ما الذي مكنهم أن يتنازلوا عنه وماذا يصعب لتنازل عنه؟

القضاة لن يتنازلوا قيد أنملة عن حقهم الدستوري في إبداء آرائهم لطالبة بالإصلاح والاستقلال والإشراف لكامل على الانتخابات، ولن يتراجعوا من كشف المخالفات والتجاوزات التي سادت الانتخابات التشريعية الماضية، من خلال لجنة تقصي الحقائق التي شكلها لنادي؛ للتحقيق في شكاوى تزوير لانتخابات، كما يرفضون أي تعديلات دخلها مجلس القضاء الأعلى على مشروع قانون استقلال السلطة القضائية، من شأنها النيل من استقلال لقضاة.

• وإلى أي حد يمكن للقضاة لثبات على مواقفهم أمام هذه لعاصفة الشديدة، في ضوء تعويل لشعب المصري عليهم في إحداث لإصلاح المنشود؟

ليطمئن الشعب المصري، ونحن لسنا قلقين على أنفسنا أو مستقبلنا المهني؛ قد اخترنا هذا الطريق بقناعة تامة، نعلم حجم الأخطار في طريق استقلال لقضاء والدفاع عن سمعته وهيبته، أؤكد أن القضاة مستمرون في نضالهم ن أجل تحقيق الاستقلالية والإصلاح قضائي الكامل حتى النهاية.

ومطالبنا معروفة ومعلنة: أولها آخرها الاستقلال الكامل والتام للقضاء، م بعد ذلك ضمان نزاهة الانتخابات، للعلم فإن استقلال القضاء هو الضمان لوحيد لحماية أمن مصر، أما الآن استقلال القضاء في مصر منقوص، ليس هناك ميزانية مستقلة له، كما أن شؤونه الداخلية في أيدي غيرنا.

والأزمة بين القضاة والسلطة تنفيذية لن تنتهي ما لم يكن هناك ستقلال كامل للقضاء، وعليه فإننا طالب بسرعة إصدار قانون تعديل ستقلال السلطة القضائية، وإلغاء كافة لنصوص التي تُعطى للحكومة ولوزير لعدل ممثل السلطة التنفيذية التحكم ي القضاء والقضاة.■

استجاب «شكلياً» ورفض المطالب «الجوهرية»

غضب بين قضاة مصر لتجاهل القانون الجديد لمطالبهم



القاهرة: محمد جمال عرفة

يبدو أن فكرة الحل الوسط بين الحكومة المصرية ونادي القضاة بشأن قانون السلطة القضائية الجديد، والتي سبق أن أشارت لها المجتمع في عدد سابق، تتجه للتحقق، ولكن بما يسمح للحكومة بالإمساك بعدة أوراق ضغط أكبر على القضاة.

القانون الذي جرى تعجيل إقراره في البرلمان، لم يحقق رضاء القضاة الذين يؤكدون أن به العديد من الثغرات، بعضها مواد تستهدف إرهاب القضاة!

المجتمع استطلعت آراء أبرز قضاة نادي القضاة في القانون الجديد، حيث لخص المستشار زكريا عبد العزيز رأيه في مشروع القانون بأنه «قاصر»، وأنه «يجعل السلطة التنفيذية تسيطر على السلطة القضائية ويكرس هذه الهيمنة»، لأن القانون يتضمن استمرار تبعية التفتيش على القضاة لوزير العدل، ويبقي على ندب قضاة للعمل في الحكومة، ما يفقدهم استقلالهم، كما أن المشروع «لم يستجب لأي مطلب من مطالب النادي حتى في التأديب، حيث شكل لجنة خاصة لنظر الطعن في قرار التأديب وليس محكمة»!

أما المستشار محمود الخضيري رئيس نادي قضاة الإسكندرية فيقول: «إن تعديلات الحكومة لا تلبي أكثر من ٢٠٪ من طلباتنا»، فيما أعلن المستشار أحمد مكي رئيس لجنة متابعة تنفيذ قرارات الجمعية العمومية للنادي، أن مشروع القانون مخالف حتى للبيان الصحفي الصادر عن مجلس الوزراء، ولوعود الحكومة نفسها بوضع قواعد للندب في الهيئات الحكومية (كانت ٣ و٤ سنوات في القانون القديم وأصبحت ٦ في القانون الجديد!) وهو ما يصفه مكي (الندب) بأنه «مفسدة للقضاة».

أما المستشار ناجي دربالة، نائب رئيس محكمة النقض ووكيل نادي القضاة، فوجه نقداً لـ «عدم وجود أي إشارة لنادي القضاة في المشروع، قائلاً إن من مفارقات القانون الجديد أنه يتضمن مادة لتنظيم أعمال المحضرين والخُبراء والعاملين بالمحاكم وحتى الحُجاب والسعاة، في حين يتجاهل تماماً أي ذكر للنادي ودوره في المنظومة القضائية، واستقلال القضاء؛ رغم أن أحكام النقض والدستورية العُليا قطعت بأن النادي شأن قضائي من شؤون القضاة، وقراراته يُطعن عليها أمام دائرة طلبات رجال القضاء بمحكمة النقض، مثله مثل مجلس القضاء الأعلى!

واستنكر دربالة تجاهل القانون مطالب نادي القضاة بأن يكون اختيار أغلبية أعضاء مجلس القضاء الأعلى بالانتخاب لا التعيين، لضمان استقلال القضاء عن السلطة التنفيذية، ولكنه زاد العدد إلى ٩ أعضاء بدلاً من ٧، بإضافة أقدم اثنين من رؤساء المحاكم الابتدائية لتحقيق مشاركتهم مع زملائهم من محاكم الاستئناف والنقض، كما تجاهل مشروع القانون مطالب نادي القضاة بإلغاء تبعية التفتيش القضائي لوزارة العدل، وأقر استمرار تبعية التفتيش «إدارياً» لوزارة العدل و«فنياً» لمجلس القضاء الأعلى.

ولكن المستشار أحمد صابر عضو مجلس إدارة نادي القضاة، وصف ضم رؤساء المحاكم الابتدائية لمجلس القضاء الأعلى بأنه «كارثة» لأن رؤساء المحاكم يتبعون إدارياً وزير العدل.■

بعد إعلانه إعادة هيكلة مليشيات الشرطة

هل يجرؤ المالكي على وقف عصابات الموت؟



أكد رئيس الوزراء نوري المالكي في مؤتمر صحفي مؤخرا أن جهاز حماية المنشآت الذي يضم ١٦٠ ألف شرطي يتقاضون رواتبهم من الدولة، يشارك في عملية الخطف والقتل التي تعم الساحة العراقية، ومن ثم قرر مجلس الوزراء في اجتماعه الأخير، إعادة هيكلة الجهاز من خلال ربطه بمديريات داخل وزارتي الدفاع والداخلية..



بغداد: د.علي محمود

جاء هذا القرار بعدما شهدت الساحة العراقية مطالبات عدة بضرورة حل مليشيات الشرطة، بعد تفاقم جرائمها، وطالبت جبهة التوافق السنية بالبرلمان، حكومة المالكي بالإسراع بوضع خطة لحل المليشيات، خاصة بعد خطف النائبة تيسير المشهداني، ومرشح جبهة التوافق لمنصب وكيل وزير الصحة د.علي المهداوي وثلاثة من مرافقيه، وعلقت الجبهة مشاركتها بالبرلمان، ورفضت مشروع المصالحة الوطنية الذي أعلن عنه المالكي لأنه لم يذكر عبارة «حل الميليشيات» واكتفى بعبارة مطاطة: «حل مشكلة المليشيات»، تحمل أكثر من معنى في الوقت الذي تحتاج هذه المشكلة لحل سريع وجذري.

١٠٠٠ شرطي وهمي

وأشارت تقارير وزارة الداخلية إلى أن هناك حوالي ألف شرطي قد تم تعيينهم، خلافاً للقواعد المعمول بها، وتم فصل ٣٠٠ شرطي في محافظة المثنى «السماوة» بعد اكتشاف عدم وجود أوامر بتعيينهم، مما يهدد بانهيار الأوضاع الأمنية في المدينة، إذ إن ٣٠٠ عائلة قد حرمت من مواردها الشهرية، خاصة أن هؤلاء دفعوا مبالغ باهظة لوسطاء وسماسرة لكي يحظوا بوظيفة «شرطي»، وكشفت التحقيقات عن أعداد أخرى تتعدى الألف شرطي في مختلف مناطق العراق.

كما أكد نائب رئيس الوزراء العراقي سلام الزوبعي أن عدداً من دوائر وزارة الداخلية ليست لها مهام محددة، بل تضطلع تلك الميليشيات بخطف بعض الأشخاص لأسباب طائفية من داخل مفارز ومقرات وزارة الداخلية. وكان وزير الداخلية السابق بيان جبر صولاغ قد كشف عن وجود ضابط «برتبة لواء» ضالع بعمليات القتل والخطف، تم وضعه قيد الاعتقال للتحقيق معه، لكن وزارة الداخلية لم تعلن للآن عن نتائج التحقيق معه!

تدخل المليشيات في عمل الجامعات:

ونظراً لحالة الفوضى التي تعيشها المؤسسات بل الدولة العراقية، تعاني جامعات العراق ومؤسساته الأكاديمية، من فوضى تدخّل

تقارير الداخلية: ١٠٠٠ من رجال الشرطة بلا عمل محدد يعيثون قتلاً وفساداً ضد الشعب العراقي

رجل العصابات السابق في شيكاغو «والاس جيتر» يؤكد وجود أكثر من ٢٠٠ من رجال العصابات ضمن قوات الاحتلال

الميليشيات المسلحة، واغتيال أعداد كبيرة من الأساتذة الذين يحتجون على ممارسات الأحزاب الطائفية داخل الحرم الجامعي. وقد اضطر المالكي ليعلن في مؤتمر صحفي «أن مجلس الوزراء قرر بالإجماع منع كل النشاطات السياسية الحزبية داخل الجامعات، ومنع كل النقابات والاتحادات من العمل داخل الجامعة. للحد من عمليات الاغتيال والقتل التي يتعرض لها أساتذة الجامعات والطلبة، والتي وصفها بأنها مؤامرة تستهدف إفراغ العراق من علمائه».

وتفيد مصادر أمنية أن قرابة ٣٠٠ من الأساتذة والباحثين وموظفي الجامعات قد قتلوا منذ غزو العراق، وأن أكثر من ٣٠٠٠ أكاديمي عراقي هاجروا إلى خارج العراق بسبب الفلتان الأمني في الجامعات، إضافة إلى معاناة الجامعة من مشاكل مالية، ولم يتلق الموظفون رواتبهم عن شهر يونيه الماضي.

وفي «واشنطن بوست» أشار تقرير إلى قيام طلاب بتهديد الأساتذة الذين لا يتغاضون عن عدم حضورهم الامتحانات. وجاء في رسالة وضعت في غرفة الأساتذة بجامعة بغداد، أنهم عليهم تأجيل الامتحانات بسبب الظروف الحالية، وفي حالة عدم الاستجابة قالت الرسالة إنهم وعائلتهم سيقتلون!!.

وقالت الصحيفة إن الامتحانات النهائية في الجامعة شهدت قيام ملثمين بخطف طلاب من غرفهم، وخطف ٢٠طالباً جامعياً

ؤخراً من الجامعة التكنولوجية، فيما يخشى
لأساتذة من تصحيح الأوراق ورسوب بعض
لطلاب في الامتحانات، وألغيت احتفالات
لتخرج خشية التجمعات الكبيرة التي قد تؤدي
لى جذب انتباه السيارات المفخخة.

ونقلت الصحيفة طرفاً آخر من مآسي
لتعليم الجامعي بالعراق، قائلة إن الطلاب
اخل الجامعة، يتحركون ضمن جدار من
لعوازل الأسمنتية والحراسات المشددة. وفي
شارة لعدد المحاضرين الذين قتلوا، قال تقرير
لإحدى المنظمات الغربية المعادية للحرب في
روكسل: إن عدد المحاضرين الذين قتلوا
تجاوز ٢٥٠ محاضراً. وفي جامعة بغداد طلب
٣٩٠ محاضراً إجازة لمدة سنة هرباً من العنف.
الأدهى من ذلك يضطر بعض أساتذة الجامعة
رفع علامات الطلاب الذين ينتمون للفصائل
الميليشيات الشيعية، خوفاً من القتل.

عصابات تتحكم في كل شيء

ومما يفاقم الفلتان والاضطراب الأمني في
لعراق، إرسال القوات الأمريكية أكثر من
١٠٠٠ من رجال العصابات والمافيا والمجرمين
لأمريكيين للعمل ضمن الفرق الأمنية في
لعراق، للتخلص منهم، خاصة بعدما عزف
لاف الشباب والمجندين الأمريكيين عن
لمشاركة في الحرب في العراق، حيث كشف
«فرانك مين» الصحفي الأمريكي بصحيفة
«شيكاغو صن تايمز» عن فضيحة جديدة
وزارة تتمثل في قيام البنتاجون بإرسال عناصر
من العصابات للقتال في العراق!

واستند فرانك في تقريره الذي نشره في
مايو الماضي إلى وجود رسوم جدارية في العراق
مماثلة لرسوم موجودة في شيكاغو تدل على
هوية هذه العصابات. وتقول الصحيفة إن
لجيش الأمريكي يوفر لأفراد هذه العصابات
دخلاً جيداً، ونقل فرانك من أقوال رجل
لعصابات السابق في شيكاغو «والاس جيتر»
بأن مؤسسة الجيش تحايلت على رجال
العصابات ولم تخبرهم ـ على حسب قوله ـ بأن
الوجهة هي العراق، وقال مسؤول بالجيش
لأمريكي ـ رفض ذكر اسمه ـ إنه على علم بأن
أكثر من ٢٠٠ فرد من عصابات أمريكا يعملون
حالياً في صفوف الجيش في العراق.. فماذا
سيفعل المالكي إزاء هذا الواقع؟ وهل سيجرؤ
على تحديد مهام قوات الاحتلال لوقف نزيف
الدماء العراقية؟ الواقع السياسي والعسكري
يتوقع السيناريو الأسوأ، وهو أن يستمر خنوع
لحكومة العراقية وتبعيتها المطلقة للقوات
لأجنبية التي أذاقت الشعب العراق الويلات!!■

سباق محموم بين المليشيات الطائفية على قتل السنة

تحول قتل سنة العراق إلى وسيلة تسلية لميليشيات الموت الشيعية، حيث أشارت مصادر من داخل العاصمة بغداد إلى إعلان أفراد «مليشيات الموت» عن مراهنة بين فرق الموت من أجل قتل ٢٥٠ عراقياً سنياً خلال أسبوعين في منطقة الحسينية، الواقعة شمال شرق العاصمة بغداد، ضمن دورة «تأديبية» في المدينة ضد السنة العراقيين، خلال الإجازة الصيفية.

وذكر مراسل وكالة قدس برس في بغداد أن مليشيات جيش المهدي التابعة للتيار الصدري، وفيلق بدر التابع للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية، تنتشر في مدينتهم، إضافة إلى ميليشيات أخرى صغيرة، منخرطة بين هاتين المجموعتين، وتابعة لبعض الأحزاب والقوى السياسية المسيطرة في العراق. هذه المليشيات، وبحسب مصدر مقرب منها، عقدت رهاناً على قتل ٢٥٠ عراقياً، من أصل سني، خلال أسبوعين، الأمر الذي أدى إلى تفاقم حالات القتل بشكل لم يسبق أن شهدته المنطقة من قبل.

وأكد مصدر في مشرحة بغداد، لمراسل «قدس برس»، أن عدد القتلى الذين وصلوا إلى المشرحة خلال أسبوعين فقط، ومن منطقة الحسينية تحديداً، بلغ ٦٠ ضحية، كان آخرهم شخص تعرفت عليه عائلته ويدعى عبد الكريم علوان، وكان أغلب تلك الجثث قد تعرض لعمليات تعذيب قبل أن يتم إطلاق النار عليها من مناطق قريبة.■

..ومقتل ٥٠ من السنَّة في مجزرة بشعة ببغداد

في جريمة هي الأسوأ من نوعها، في إطار أعمال العنف الطائفي الذي تشهده العراق، أكدت وزارة الداخلية العراقية أن ٥٠ عراقياً ـ من بينهم نساء وأطفال ـ قد قُتلوا يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٩م عندما هاجم مسلحون ـ من مليشيات جيش المهدي ـ السكان المدنيين في مناطق يغلب على سكانها السنة في حي الجهاد في بغداد.

وقالت وكالة (رويترز) للأنباء إنَّ هذه الجريمة البشعة جرَت بالقرب من أحد المساجد الشيعية في حي الجهاد.

وكانت سيارة ملغومة قد انفجرت يوم السبت السبت ٢٠٠٦/٧/٨م؛ مما أسفر عن سقوط ثلاثة قتلى، وقال مستشفى اليرموك في بغداد إنَّه استقبل ١٧ جثةً على الأقل في أسوأ تفجُّر لأعمال العنف الطائفي في بغداد.

ونقلت قناة (الجزيرة) الفضائية عن الشيخ عبد الصمد الحديثي ـ إمام أحد المساجد في الحي ـ أنَّ مَن ارتكبوا الجريمة هم من مليشيات جيش المهدي التابع للزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر، انطلقوا من حسينية الزهراء، وارتكبوا جريمتَهم على مرأى ومسمع من قوات الشرطة، وأيَّده في كلامه الدكتور عبدالرحمن العبيدي إمام أحد المساجد الأخرى في ذات الحي. وقال العبيدي إنَّ مليشيات المهدي انطلقت من حسينيتي علي ولي الله، والزهراء، وكذلك من مبنى الأمن القومي، وارتكبت جريمتها أمام قوات الشرطة القريبة من المكان.

ونقل مراسل «موقع مفكرة الإسلام» شهادة عدد من السكان، حيث ذكر مواطن من أهالي حي الجهاد أنه شاهد خلال الدقائق الأولى للهجوم أفراد عصابات الصدر والسيستاني وهم يتجمعون قرب إحدى نقاط مغاوير الداخلية، التي وزعت عليهم أربعة صناديق ذات لون نفطي مرقط ـ وهو لون معدات مغاوير الداخلية ـ مليئة بالرصاص.

وأشار المواطن إلى أن أول نقطة لهجومهم كان جامع شنشل والذي قاموا خلال اقتحامهم له بسرقة صندوق دعم الفقراء والأيتام الموجود بالمسجد.

وقال رئيس ديوان الوقف السني في العراق عبد الغفور السامرائي إن مُنتسبي وزارة الداخلية العراقية كانوا على مسافة أقل من ٥٠ مترًا من الحواجز التي أقامتها الميليشيات الشيعية؛ حيث راحت توقف السيارات المارَّة وتسأل عن هوية ركَّابها، فإذا وجدت أحداً منهم من السنَّة قامت بقتله.■

قاطعوهم

اتق الله وقاطع المنتجات الأمريكية والصهيونية

الرهان الحقيقي على الشعوب

ضغوط واشنطن قلصت المقاطعة العربية للصهاينة

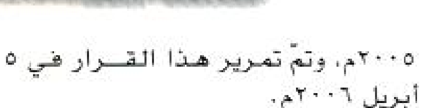
أصدرت خدمة أبحاث الكونجرس (CRS) مؤخراً تقريراً أعدّه «مارتن ويس» حمل رقم «rs 22424» بعنوان (مقاطعة الجامعة العربية لـ«إسرائيل») يتألف من ٦ صفحات وزّعت على ملخّص وعنوانين.



علي حسين باكير

يشير التقرير في مقدّمته إلى أنّ الولايات المتّحدة عملت بجهد كبير على معارضة المقاطعة التي فرضتها الجامعة العربية منذ تأسيس الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م، كما عملت بشكل فعّال على صعيد العلاقات الثنائية والمتعدّدة لإنهائه، حيث أصدرت الحكومة الأمريكية العديد من القوانين التي تحظر على كافة المؤسسات الأمريكية المشاركة في أي مقاطعة ضد الكيان الصهيوني أو الشركات الصهيونية، كما شاركت في مفاوضات ثنائية ومتعددة الأطراف مع العديد من أعضاء جامعة الدول العربية لإنهاء المقاطعة.

كما لعب أعضاء الكونجرس دوراً كبيراً في تقديم العديد من التشريعات التي تدين المقاطعة وتدعو لإنهائها. وأبرز مثال.. العضو «كلاي شو» الذي قدم مؤخراً مشروع قرار يدين مقاطعة بعض الدول العربية الكبرى لـ«إسرائيل» بما لا يتماشى مع انضمام هذه الدول لمنظمة التجارة العالمية عام



٢٠٠٥م، وتمّ تمرير هذا القرار في ٥ أبريل ٢٠٠٦م.

وصنف التقرير المقاطعة لثلاث مستويات:

- المقاطعة الرئيسة وتتعلّق بمنع استيراد البضائع والخدمات «الإسرائيلية» المنشأ إلى البلدان المُقاطعة.
- المقاطعة الثانويّة وتتعلّق بالأفراد وبشركات ومنظمات القطاع الخاص في البلدان المقاطعة، ويمتنعون بموجب ذلك عن التعامل مع «إسرائيل» أو مع أي شيء يصدر عنها.
- بالنسبة للجامعة العربية، فإنها تحتفظ بقائمة سوداء للشركات التي تتعامل مع الشركات «الإسرائيلية».

ويؤكد التقرير أنّ الجامعة العربية لا تستطيع فرض هذه المقاطعة بنفسها، لأنّ قرارات المقاطعة الصادرة عنها غير ملزمة للدول الأعضاء، بدليل أنّ بعض الدول العربية لديها علاقات تجارية مع «إسرائيل»، بالرغم من وجود مقاطعة شعبية واسعة.

كما أن عدداً من الدول العربية قام بإنهاء المقاطعة رسمياً، ووقّعت هذه الدول اتّفاقيات سلام أو اتّفاقيات لإنهاء المقاطعة كمصر في عام ١٩٧٩م، والسلطة الفلسطينية عام ١٩٩٣م، والأردن عام ١٩٩٤م.. بينما لم تقاطع موريتانيا «إسرائيل» على الإطلاق، بل أسست معها علاقات دبلوماسية في عام ١٩٩٩م. وكذا لم تفرض دول كالمغرب والجزائر وتونس أي قيود في إطار المقاطعة.

وعلى الرغم من صعوبة تقدير حجم المقاطعة من الناحية المادية، إلاّ أنّ هناك تبادلاً تجارياً محدوداً بين «إسرائيل» والمحيطين بها من الدول العربية. ففي عام ٢٠٠٤م، ووفقاً لجمعيّة «IMAS» الصهيونيّة، فإنّ الصادرات الصهيونية للدول العربية (مصر، الأردن، السلطة

قرارات الجامعة العربية تجمدت مع تزايد حجم التجارة المتصاعد مع الكيان الصهيوني

القوانين التجارية تفرض غرامات تتجاوز ٢٥٠ ألف دولار واتهامات جنائية للشركات الأمريكية التي تتجاوب مع المقاطعة



لفلسطينية) بلغت ١٩٢ مليون دولار.

جهود واشنطن لإنهاء المقاطعة العربية لـ«إسرائيل»

ويكشف التقرير جهود واشنطن لوقف أشكال المقاطعة لـ«إسرائيل»، حيث تنص (المادة ٥٣٥) من قانون العمليات الخارجية وتمويل الصادرات الصادر عام ٢٠٠٦م على: «ضرورة أن تتخذ الدول العربية قرارات فورية لتطبيع العلاقات مع «إسرائيل»، لما تسببه المقاطعة من حرج لعملية السلام في الشرق الأوسط، وللاستثمارات الأمريكية في المنطقة».

كما تطالب المادة الرئيس الأمريكي ووزير الخارجية الأمريكي أن يستمرا دوماً في معارضة المقاطعة، وتشجيع الدول العربية على التجارة مع «إسرائيل».

ويقول التقرير: إنّ الولايات المتّحدة نجحت - عبر اتباع إستراتيجية المفاوضات المشروطة - في دفع بعض الدول العربية إلى التخلي عن المقاطعة كشرط أساسي لدخولها منظمة التجارة العالمية، حيث وافقت كل من البحرين وعمان في عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦م على التوالي، على إنهاء مقاطعة الكيان الصهيوني، من خلال اتّفاقات التجارة الثنائية (FTA) التي عقدتها مع الولايات المتّحدة، ولا تزال الأخيرة تفاوض الإمارات على اتّفاقية التجارة الثنائية المزمع عقدها بين الطرفين.

ومررت واشنطن العديد من القوانين المضادة للمقاطعة في أواخر السبعينيات بدعم من وزارة التجارة التي تحظر على أي مواطن أمريكي المشاركة في المقاطعة التجارية ضدّ «إسرائيل».

هذه القوانين يتم تطبيقها الآن في قانون التصدير (EAA) الصادر عام ١٩٧٩م، وفي قانون الضرائب (TRA) الصادر عام ١٩٧٦م، بالإضافة لبعض القرارات الإدارية الصادرة من مصلحة الضرائب الأمريكية (IRS) عام ١٩٧٩م، وتحظر على دافعي الضرائب الأمريكيين التمتع بأية مزايا ضريبية في حالة مشاركتهم في المقاطعة ضد «إسرائيل»، حيث تحظر المادة ٨ من(EAA) على المواطنين والشركات الأمريكية الاستجابة لأية مطالب لمقاطعة «إسرائيل»، وتفرض وزارة التجارة الأمريكية على المواطنين والشركات، الإبلاغ في حال طلب منهم من قبل أي جهة المشاركة في المقاطعة، وإلا تعرض لفرض غرامات مالية يبلغ الحد الأدنى منها ١٠ آلاف دولار.

وفي حالات خاصة قد يتعرض من يوافق على المقاطعة لاتهام جنائي من قبل وزارة العدل الأمريكية، التي يمكنها أن تفرض عليه بدورها غرامة تصل إلى ٥٠ألف دولار أو خمسة أضعاف حجم قيمة الصادرات المتعلقة بالموضوع، ويتم اعتماد القيمة الأكثر كمعيار للغرامة، أو السجن لفترة قد تصل إلى خمس سنوات، أو كليهما معاً. وفي الحالات التي تعتبر خرقاً للأمن القومي يتم تغريم صاحبها بـ ٢٥٠ ألف دولار أو السجن لعشر سنوات.

وأفاد تقرير وزارة التجارة الأمريكية أن الشركات الأمريكية تلقت ١٠٣٧ دعوة من شركات ٢٠ دولة عربية وإسلامية لمقاطعة الشركات «الإسرائيلية» خلال الفترة من ديسمبر ٢٠٠٤ وحتى يوليو ٢٠٠٥، أكثرها، من الإمارات العربية المتّحدة (٤٠٨ دعوات)، ثم اليمن ٢٥١ شركة، ولبنان ٨٤، وقطر ٦٥، والكويت ٥٥.. إلخ.

وفي عام ٢٠٠٥م أعلنت وزارة التجارة الأمريكية، الانتهاء من التحقيق في خمس حالات مخالفة لقانون مكافحة المقاطعة، وتم فرض غرامات مالية تراوحت ما بين ٦- ٢٢ ألف دولار. كما تمت محاكمة شركة واحدة جنائياً وهي «معمل Maine Biological Lab» وتغريمه ٥٠٠ ألف دولار؛ لمشاركته في مقاطعة «إسرائيل».

خلاصة القول كما قال **رئيس قسم الأبحاث في شركة «أنفوبد للاستشارات الاقتصادية» دورون بيسكن:** إن المقاطعة لـ«إسرائيل» هي مجرّد «كلام»، حيث يجري الحديث فقط عنها؛ رغم عدم التزام أغلبية الدول بها!!■





التدخل العسكري الإثيوبي يربك الساحة الصومالية!

في تطور عسكري يشعل الأوضاع السياسية في الصومال، فرضت وحدات من القوات الإثيوبية سيطرتها على إقليم «جدو» الواقع على الحدود الفاصلة بين الصومال وإثيوبيا يوم السبت ٢٠٠٦/٧/١م.

وبدأت القوات الإثيوبية زحفها تدريجياً باتجاه مناطق «حواء» و«لوق» و«دولو» في طريقها إلى مدينة «بيدوا» حيث المقر المؤقت للحكومة الانتقالية.

مقديشو: عبدي يوسف

وأشارت مصادر من قوات المحاكم الإسلامية إلى أن حشوداً كبيرة من القوات الإثيوبية تتمركز عند مدينة «بلدوين» في وسط الصومال، قامت بقطع الاتصالات وأوقفت حركة النقل والمواصلات بين هذه المناطق وبين باقي الصومال، لفرض تعتيم إعلامي على عملياتها العسكرية، ومنعت الصحفيين من الوصول لمناطق سيطرتها، بالرغم من دعوتها الإعلاميين إلى زيارة المنطقة، وذلك بعد انسحابها التكتيكي كما يبدو من مدينة بيدوا المقر المؤقت للحكومة الانتقالية والمدن المحيطة بها، لتهدئة المخاوف الإقليمية والدولية حول الاجتياح الإثيوبي للمناطق الصومالية، بما يربك الساحة السياسية المتوترة.

وتثير تلك التحركات مخاوف الاتحاد الإفريقي الذي أقر في مؤتمره الأخير في جامبيا إرسال قوات دولية للصومال لتأمين الأوضاع المتفجرة.



القوات الإثيوبية تسيطر على إقليم «جدو» للتحكم في الأنهار الصومالية بالتنسيق مع حكومة الرئيس عبدالله يوسف

وقف انتصارات الإسلاميين:

وتستهدف إثيوبيا من انتهاكاتها للسيادة الصومالية إنقاذ الحكومة الصومالية الموالية لها، بعد انتصارات قوات المحاكم الإسلامية، التي تقف بالمرصاد للأطماع الإثيوبية في الصومال.

وتدور الأطماع الإثيوبية في الصومال - حسبما جاء في التقرير الإستراتيجي الذي أصدرته وزارة الخارجية الإثيوبية مؤخراً تحت عنوان «السياسة الإثيوبية تجاه الصومال» - حول ثلاثة محاور:

أولاً: استغلال مياه الأنهار الصومالية التي تنبع من إقليم الصومال الغربي الذي تسيطر عليه إثيوبيا، حيث يوصي التقرير بتيسير مشروعات إقامة السدود لتحويل مياه كلا نهري «جوبا» و«شبيلي» إلى داخل إثيوبيا، وهو ما تتسارع وتيرته في الآونة الأخيرة.

ثانياً: الوصول إلى المياه الإقليمية الصومالية لاستخدام الموانئ الصومالية من كسمايو جنوباً إلى زيلع شمالاً، حيث تستهدف إثيوبيا استخدام سبعة من الموانئ الصومالية، نظراً لأن إثيوبيا دولة محبوسة لا تملك أي منفذ بحري منذ استقلال إريتريا عام ١٩٩٣م.

ثالثاً: مجابهة الصعود الإسلامي في الصومال، حيث يقترح التقرير الإستراتيجي



تقرير الخارجية الإثيوبية يقترح قوة أمنية للتدخل السريع لإجهاض المشروع الإسلامي بالصومال

السيطرة على الموانئ الصومالية هدف تاريخي للعدوان الإثيوبي المستمر بعدما تحولت لدولة داخلية منذ استقلال إريتريا عنها عام ١٩٩٣م

بناء قوة إثيوبية للتدخل السريع للسيطرة على أي نشاط إسلامي يستهدف إقامة حكم إسلامي في الصومال. ويربط التقرير العمل الإسلامي بالقومية الصومالية والدعوة لإقامة الصومال الكبير، الذي تعتبره الأوساط السياسية الإثيوبية الخطر المحدق الذي يهدد الوجود الإثيوبي.

وللأسف تلقى الأهداف الإثيوبية دعماً غير مباشر من حكومة عبدالله يوسف التي تتمتع ـ رغم ضعفها الشديد ـ بنوع من الشرعية الدولية، ويعد الرئيس يوسف من الرؤساء والمسؤولين المقربين من إثيوبيا والإدارة الأمريكية التي تتهم المحاكم الإسلامية بدعم تنظيم القاعدة في القرن الإفريقي، رغم نفي المحاكم تلك الاتهامات، وإعلانها استعدادها لإجراء تحقيقات دولية ـ في إطار السيادة الصومالية ـ حول تلك المزاعم الكاذبة.■

الصومال والدعم الاقتصادي العربي والإسلامي المطلوب

عبدالحافظ الصاوي

عندما أعلن عن استقلال البلدان الإسلامية الست عن الاتحاد السوفييتي (سابقاً) في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، كانت «إسرائيل» من أولى الدول التي أعلنت عن تبادل دبلوماسي واقتصادي مع هذه الدول. وكان التحرك العربي والإسلامي متأخراً، مما أدى إلى اتجاه هذه الدول للعالم الغربي بشكل كبير، وأصبحت العلاقات مع الدول الإسلامية السوفييتية شبه روتينية، تعاني من ضعف شديد في التبادل الاقتصادي والتجاري.

ويحتم الظرف السياسي الذي تعيشه الصومال الآن أن تتجه المؤسسات الإقليمية العربية والإسلامية إلى الصومال، من أجل المساهمة في إعادة بناء البنية الأساسية لهذا الاقتصاد المنهار، فدور كل من البنك الإسلامي للتنمية والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وغيرهما، مطلوب الآن على وجه السرعة، سواء فيما يتعلق بالبنية الأساسية أو في دعم القطاع الخاص هناك. خاصة أن كلتا المؤسستين تتبنيان برامج لتمويل المشروعات الصغيرة للقطاع الخاص منذ سنوات، وهو ما قد يناسب الوضع في الصومال، لأنها ما زالت تتمتع بعضوية كافة المؤسسات العربية والإسلامية، مما يجعلها تستأهل خدمات تلك المؤسسات.

قد يتعلل البعض بأن البلد لم يستقر بعد، وأن هذه المؤسسات تقدم أموالاً، وهو ما يجعلها ترجئ مشروعاتها لحين استقرار الأوضاع وظهور ملامح واضحة للدولة. وهذا الرأي مردود عليه، ففي بلاد أخرى أكثر تدهوراً من الوضع في الصومال، توجد مشروعات للشركات متعدية الجنسيات تنهب خيراتها ومواردها، ولن نذهب بعيداً، فالمعروف أن الوضع في السودان يمر منذ سنوات بنوع من عدم الاستقرار السياسي، ومع ذلك تمثل الصين الشريك الاقتصادي والتجاري الأول للسودان، سواء في حجم ونوع الاستثمارات أو في تقديم المساعدات، أو إلغاء الديون، ففي العام قبل الماضي قامت الصين بشطب ٦٠ مليون دولار من ديون السودان لها، بما قدم دليلاً على قناعتها بتخفيف الديون عن الدول الأقل نمواً، وهو الأمر الذي يجعل كل البلدان العربية المجاورة وغير المجاورة في موضع حرج.

يتمثل المشهد الصومالي الآن في وجود الحكومة المؤقتة، وتجمع المحاكم الإسلامية، وقد أعلنت المحاكم الإسلامية من جانبها أنها ترحب بالحوار مع الحكومة، ولكنها ترفض تواجد القوات الأجنبية التي طالب بها البرلمان الذي يعبر عن توجه الحكومة المؤقتة الحالية، وتتجه المحاكم الإسلامية بشكل كبير إلى توفير الأمن في المناطق التي تسيطر عليها، وهو الأمر الذي كان مفتقداً من قبل، وهو أيضاً الأمر المطلوب لقيام واستمرار استثمار على الأراضي الصومالية. هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الصومال لديه من الموارد ما يسمح بإقامة اقتصاد جيد، فامتداد سواحله وصحاريه يمهد لقيام مشروعات للصيد والرعي، كما يتمتع الصومال بوجود الموارد الاقتصادية مثل: اليورانيوم وخام الحديد والقصدير والجبس والبوكسايت والنحاس والملح والغاز الطبيعي وبعض الاحتياطات النفطية.

والمعلوم أن فقر المجتمع الصومالي اقتصادياً ناتج عن سنوات الحرب التي عاشها على مدار نحو ستة عشر عاماً، فالناتج المحلي ـ حسب تقديرات عام ٢٠٠٤م ـ يصل لنحو ٤ مليارات دولار، وتمثل صادراته ووارداته نحو ٧٥٠ مليون دولار، بينما تشير التقديرات إلى أن دخل الفرد يصل لنحو ٦٠٠ دولار سنوياً، بما يجعل جميع سكانها يعيشون تحت خط الفقر بإنفاق أقل من دولارين في اليوم.

ومن هنا فإن دور المؤسسات الإقليمية العربية والإسلامية يجب أن يركز على عودة المهاجرين الصوماليين لبلادهم بما يمثل دفعة لاقتصادهم الوطني، سواء في البلاد العربية أو الدول الغربية، وأيضاً عودة اللاجئين خاصة من الدول القريبة مثل اليمن، بما يجعلهم جزءاً لا يستهان به من قوة العمل في بلد يقدر عدد سكانه بنحو ١٠ ملايين نسمة.■



٤٠ عاماً تمر على القارة وسط حروب متتالية تنتقل من دولة إلى أخرى

إفريقيا والأزمات المتكررة.. إلى أين؟

تحت شعار «الاندماج الإقليمي» انعقدت قمة الاتحاد الإفريقي في العاصمة الجامبية أوائل يوليو الجاري، إلا أن النزاعات المتكررة التي تجتاح القارة دائماً تكون أحد الأسباب التي تحول دون مناقشة القضايا الأساسية التي تعاني منها القارة، فالأزمات المتكررة في إفريقيا ليست محصورة في الأزمات العسكرية أو الحروب، وإنما هناك أزمات صحية وأزمات اقتصادية، وبيئية.

محمد البشير أحمد موسى (*)

ومع أن القارة السوداء تبلغ مساحتها ٣٠.٢ مليون كيلومتر مربع، وتشكل خُمس مساحة اليابسة، وتتعدد فيها الأنهار والبحيرات، ويتنوع فيها المناخ والطقس، إلا أنها مع ذلك تعاني من أزمة مجاعة طاحنة، وأزمات الجفاف والتصحر، التي تشكل ـ مع عوامل أخرى مثل الحروب المتكررة في طول القارة وعرضها ـ مصدراً لعدم الاستقرار، وتنتقل هذه الأزمة كل عام إلى جزء من أجزائها. لذا فإن كثيراً من دول القارة تعتبر الأكثر فقراً والأكثر فساداً في العالم، حيث يعيش معظم سكان القارة ـ والذي يقدر بـ (٧٢٠) مليوناً ـ على خط الفقر أو دونه، وإن الملايين من أبنائها مهددون بالموت جوعاً في عدد من بلدانها بسبب تلك الحروب والأزمات الأخرى!

الأزمات الإفريقية: منذ مؤتمر برلين ١٨٨٤ ـ ١٨٨٥م الذي احتفل فيه الغربيون بالقضاء نهائياً على الحضارة والرفاهية التي يعيشها المسلمون عامة وسكان القارة على وجه الخصوص بدا الدور الغربي واضحاً في تأجيج الأزمات، فمنذ أن دخل الإسلام القارة الإفريقية عاش أهلها في أمن وأمان،

(*) كاتب تشادي

معظم الحروب تدور في دول أو مناطق ذات أغلبية مسلمة كالسودان والصومال وتشاد وشرقي الكونغو وفي شمال ساحل العاج

تجار الأسلحة والماس والبترول يؤججون الحروب بدعم غربي لترويج تجارتهم

الدول الغربية هي السبب الرئيس فيما آلت وتؤول إليه الأحوال في القارة

م	الدولة	تاريخ الحرب	بعض الأسباب الرئيسة	أعداد القتلى
١	الجزائر	١٩٥٤-١٩٦٢ ١٩٩٢-	الصراعات الداخلية على الحكم، البترول والغاز، ومصالح القوى الخارجية	٧٠,٠٠٠
٢	السودان	١٩٨٣-	البترول، اليورانيوم، مصالح دولية	١,٨٠٠,٠٠٠
٣	أنجولا	١٩٧٥ـ٢٠٠٢	ألماس ، البترول ، والعاج وغيرها من المواد	٥٠٠,٠٠٠
٤	الكونغو برازفيل	١٩٩٣-٢٠٠٠	البترول ، الماس ، مصالح دولية	١٠,٠٠٠
٥	الكونغو الديمقراطية	١٩٩٣-	مصالح القوى الغربية ، الماس ، البترول ، اليورانيوم ، العاج ، الذهب ، النحاس ، وغيرها.	٢٥٠,٠٠٠
٦	بوروندي /رواندا	١٩٩٣ـ	الماس ، الذهب ، البترول ، مصالح دولية	٢,٠٠٠٠٠٠
٧	تشاد	١٩٦٦-١٩٨٢ ١٩٩٠-٢٠٠٥	الحروب الأهلية والصراع على الحكم، البترول، اليورانيوم، مصالح خارجية	٦٠٠,٠٠٠
٨	كاميرون /نيجيريا	١٩٩٢ -	البترول	١,٠٠٠
٩	ليبيريا	١٩٨٩-١٩٩٨	تصفية عرقية للمسلمين ، الماس ، الذهب ، المطاط ، وغيرها من المعادن	١٧٥,٠٠٠
١٠	ساحل العاج	٢٠٠٢-	العاج ، البترول ، الكاكاو ، مصالح دولية	٢٠,٠٠٠
١١	سيراليون	١٩٨٩-١٩٩٩	الماس ، الذهب ، تصفية للمسلمين من قبل العميل تايلور	٩٠,٠٠٠

شهدت دول القارة وممالكها أزهى تواريخ ضارتها ونهضتها الاقتصادية والفكرية العلمية إبان القرن التاسع الميلادي إلى أواخر قرن الثامن عشر.

خلال هذه المدة تكونت دول وممالك فريقية تفوق الدول الغربية في نهضتها لاقتصادية والعسكرية والعلمية، التي كانت ماني في تلك الحقبة أسوأ فترات تاريخها، حد ملامحها ما كانت تعانيه من حروب أهلية لماحنة فيما بينها.

وفي هذا الصدد يقول الباحث إبراهيم لمرخان في كتابه « إمبراطورية برنو لإسلامية»، عند حديثه عن مملكة كانم لإسلامية في وسط إفريقيا: إن الأسلحة التجهيزات العسكرية التي كان يتميز بها جنود المملكة في تلك الفترة لم تكن توجد حتى دى الإمبراطورية البريطانية التي لا تغيب عنها الشمس!

هذه الحضارة الزاهية في ممالك مثل مالي وسنار وكانم وغيرها، كانت غائبة عن معظم الأوروبيين، ولم تصلهم معلومات دقيقة من القارة إلا عبر كتابات المؤرخين المسلمين، على رأسهم الإدريسي الذي ألف كتابه «نزهة لمشتاق» عام ١١٥٤م، وترجم إلى اللاتينية في عام ١٦١٩م في عهد ملك صقلية « روجر»، هذا بالإضافة إلى كتابات المسعودي والحسن بن الوزان «ليو الإفريقي» وغيرهم، وبناءً على هذه المعلومات بدأت حركة الاكتشاف والاستعمار واستغلال القارة الإفريقية في مؤتمرهم أعلاه، حيث اعتبرت القارة الإفريقية أرض المستقبل بالنسبة لهم بعد تلك الحروب الشرسة التي دارت رحاها فيما بينهم، وتمَّ تحويل تلك الممالك الحديثة في القارة إلى دويلات صغيرة، كل دويلة تتبع إحدى الدول الغربية، وتم كذلك ـ بعد الاستعمار والاستعباد واستغلال الخيرات ـ تزوير تاريخ إفريقيا، ونقلت آلاف المخطوطات القيمة إلى متاحفهم في برلين وباريس وغيرهما.

يقول الباحث فيليب كارتن: إن الصورة التي طبعت في أذهان الأوروبيين عن إفريقيا وسكانها بدأت تتبلور منذ الرحلة الأولى التي قام بها الرجل الأبيض إلى شواطئ غرب إفريقيا، وكان ذلك في القرن الخامس عشر، وترسبت هذه الصورة بشكل ثابت عندما بدأت تجارة الرقيق في القرن السابع عشر، فقد تبع ذلك استغلال فكري وعقائدي واقتصادي مارسه الرجل الأبيض على مر السنين وحتى اليوم بدون انقطاع!

السياسة الاستعمارية

هذه الدويلات تم تقسيمها عمداً في مؤتمر «برلين»، ووفقاً لقاعدتهم المشهورة «فرق تسد» ففرقوا وسادوا، وما زالت تعاني القارة من أثر هذا التقسيم العشوائي إلى يومنا هذا!

ويدَّعي البعض أن دول القارة فشلت في الحقبة التي تلت الاستعمار في الستينيات من القرن الماضي في تكوين دولة حديثة على الطراز الغربي، وأن الأفارقة لم يستطيعوا الحفاظ على الدولة التي تركها لهم المستعمر! ولكن الحقيقة أن القارة استُعمرت في الستينيات بطريقة مغايرة عما كان عليه الاستعمار في القرن الثامن عشر، بل إن هذه السياسة الاستعمارية تغيرت وأخذت شكلاً آخر من أشكال الاستعمار في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين، عبر أطروحات العولمة والديمقراطية والشركات العابرة للقارات، فأصبح أمثال بوب دينار والمخابرات الفرنسية والبريطانية والبلجيكية وغيرها من الجهات الغربية تقيم دولاً وتزيل أخرى، وتشعل حروباً وتوقف أخرى، وما الحالة الصومالية الأخيرة إلا دليل واحد على ذلك، عندما اجتمع الأوروبيون في الأمم المتحدة لتحديد موقفهم من المحاكم الشرعية دون أخذ رأي الدول الإفريقية أو حتى دول الجوار!

فالدول الغربية هي السبب الرئيس فيما آلت وتؤول إليه الأحوال في القارة، فعلى مدار أربعين عاماً شهدت القارة حروباً متتالية تنتقل من دولة إلى أخرى، والدولة التي لم تعانِ حروباً عسكرية عانت حروباً اقتصادية وأزمات صحية، حيث شهدت القارة منذ عام ١٩٦٦ حتى أواخر القرن الماضي أكثر من ستين حرباً، وشهد عام ١٩٩٦م أكثر من عشرين نزاعاً، شارك فيها أكثر من خمسة عشر بلداً، تسببت في وفاة أكثر من نصف جميع الوفيات المتعلقة بالحروب على نطاق العالم، حيث شهدت الكونغو وحدها أشرس تلك الحروب، ويمكن أن تصنف ضمن الحروب العالمية، حيث شاركت معظم دول القارة وخارجها في هذه الحرب.

وحاول بعض الرؤساء الغربيين تغيير بعض

السياسات بسياسات أخرى للتقليل من حدة معارضة شعوبها وأنها حريصة على استقرار وتقدم القارة الإفريقية، فدعا قادة الدول الثماني الصناعية إلى إسقاط ديونها المستحقة على الدول الأكثر فقراً في العالم ومنها أربع عشرة دولة إفريقية، ولكن أيضاً تم تكبيلها مرة أخرى بطريقة مغايرة عبر تقديمها ما أسمتها «القروض الميسرة» وذلك في ٦ يونيو ٢٠٠٥م، إلا أن هذه الخطوات لم تغيير من وضع دول القارة، فما زالت الأسلحة بشتى أنواعها تدخل القارة من الدول الغربية والشرقية، وعلى رأسها أوكرانيا، ويمكن أن تحصل على سلاح في أقل من ساعة في بعض المناطق، ولكن لا يمكن أن تجد ما تسد به رمق الجائع!

ضحايا الحروب

ومن الملاحظ أن معظم الحروب الدائرة في القارة تدور في مناطق الأغلبية المسلمة أو في دول إسلامية كالسودان والصومال وتشاد، وشرقي الكونغو ذات الأغلبية المسلمة، وكذلك في شمالي ساحل العاج ذات الأغلبية المسلمة أيضاً، وأن هذه الحروب كلما أزفت على الانتهاء من خلال الاتفاقيات والمبادرات الإصلاحية ثارت مرة أخرى عبر تجار الأسلحة والألماس والبترول كما في الحالات المذكورة أعلاه.

وكذلك من الملاحظات المهمة أنه كلما اقترب المسلمون في إحدى الدول من السيطرة على مقاليد الحكم، أسرع الغرب وحلفاؤه للحيلولة دون ذلك، كما في الأحداث التي جرت في ساحل العاج!

وهكذا انتهت هذه القمة من حيث بدأت، أو كما تنتهي كل القمم ببعض الاحتفالات والمجاملات الدبلوماسية والصور التذكارية، فقضية دارفور ما زالت تراوح مكانها وتم التمديد للقوات الإفريقية إلى نهاية العام فقط كحل نهائي لهذه الأزمة المفتعلة، وكذا الحال لقضايا ساحل العاج، والكونغو، والصومال، والتنمية المستدامة وغيرها لم يصل القادة إلى قرارات أو برامج عمل يمكن أن تغير قليلاً من الصور القاتمة للقمم الإفريقية.

ووسط هذه القضايا الشائكة غاب شعار القمة «الاندماج الإقليمي» ليحل محلها شعارنا المعتاد «الحروب الإفريقية والأزمات المتكررة» ولكن بإضافة جملة أخرى إليها: إلى أين؟!

ويظل الجدول المبين في اطراد إن لم يتدارك عقلاء القوم في القارة الأخطار التي تحدق بهم من كل جانب، وهذا فيض من غيض من الحروب التي شهدتها القارة منذ الاستقلال وإلى يومنا هذا ■

بعد رفض النصارى أسلمة قوانين محلية في بعض الأقالي

إسلاميو إندونيسيا والقوى النصرانية.. وجهاً لوجه!

أثارت محاولات القوى النصرانية إجهاض القوانين التي تمنع الدعارة وتعاط الخمور التي أقرتها البرلمانات المحلية في إندونيسيا مؤخراً، استياء القوى السياسي الوطنية والإسلامية بإندونيسيا، وقد رفضها يوسف كالا نائب الرئيس، ود.محم هداية نور وحيد رئيس مجلس الشورى الشعبي.

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

شهد البرلمان الإندونيسي مناقشات حادة بعد إقرار رئيس مجلس النواب سوتارجو، المذكرة التي أرسلها أعضاء من حزب السلام والرفاة النصراني (٥٦ عضواً) في ٢٠٠٦/٦/١٣م إلى الرئيس الإندونيسي سوسيلو يودويونو للتدخل بصفته رئيساً للبلاد، لوقف العمل بالقوانين التي أقرتها البرلمانات المحلية في نحو ٢٢ إقليماً: أشهرها سومطرة الغربية وسولاويسي الجنوبية وجاوة الشرقية وجاوة الغربية وبانتين وسولاويسي.

انتقدت مذكرة الاحتجاج النصرانية، القوانين التي تلزم بتدريس القرآن للطلاب المسلمين في المدارس الحكومية وتجريم ممارسة الأعمال اللاأخلاقية والدعارة، وتشجيع ارتداء الحجاب للمسلمات ومنع انتشار الخمور.

صلاحيات الرئيس

المعارضون لهذا التحرك النصراني قالوا إن ما قامت به تلك القوى يعد أمراً منافياً لمبادئ الدستور وأن زعمهم بأن القوانين الإقليمية غير شرعية لا أساس له من الصحة؛ حيث أكد يوسف كالا نائب الرئيس أن هذه القوانين المحلية التي لم ترق للقوى النصرانية، التي زعمت - زوراً - أنها وضعت من أجل (أسلمة) إندونيسيا لا تعتبر تطبيقاً للشريعة الإسلامية، بقدر ما تعالج أموراً عامة، وتتوافق مع القوانين المطبقة في الولايات المتحدة التي تنظم انتشار الخمور منذ ١٠ سنوات، متسائلاً: هل تطبق أمريكا الشريعة الإسلامية؟ وأشار إلى أن تأثير دين ما في الأمور العامة ليس خطأً، على اعتبار أن القوانين الموضوعة لابد لها من سند ديني معروف عند الجماهير.

من جانبه انتقد رئيس مجلس الشورى الشعبي الإندونيسي الدكتور محمد هداية

٨٨٪ من الإندونيسيين يعارضون موقف القوى النصرانية الرافض لأسلمة القوانين




سوسيلو بامبانج يودويونو

نور وحيد ما لجأت إليه القوى النصرانية في البرلمان برفع الأمر إلى الرئيس الإندونيسي، قائلاً إنه لا شأن للرئيس بالأمر وأنه لا يمتلك صلاحية في ذلك، مشيراً إلى أن هذا النهج قد يؤدي إلى إقحام الرئيس في الشأن التشريعي، مثلما حدث إبان حكم الرئيس السابق سوهارتو.. وطلب هداية من تلك القوى رفع الأمر إلى المحكمة العليا أو إلى المحكمة الدستورية.

تحرك مضاد

وعلى صعيد آخر، تمكن باترياليس أكبر نائب حزب «الأمانة الوطنية» في البرلمان من حشد ١٣٤ نائباً برلمانياً للتوقيع على مذكرة مضادة طالبوا رئاسة البرلمان بعدم إرسال خطاب رسمي إلى الرئيس؛ معللين أن ما جاء في مذكرة القوى النصرانية لم يكن صحيحاً.

واستجاب البرلمان لمطلبهم بعدم مخاطبة الرئاسة إلا بعد موافقة رؤساء الكتل السياسية في البرلمان. وفي سياق متصل أشار استطلاع للرأي أجرته إحدى الصحف المحلية على ٢٠٠٠ شخص إلى أن ٨٨٪ يعارضون المذكرة، و١٠٪ يوافقون عليها، و٢٪ أكدوا أنهم لا يعلمون شيئاً عن هذا الأمر!

من جانبها ذكرت مصادر صحفية أن بعض المناطق التي طبقت فيها هذه القوانين سجلت انخفاضاً كبيراً في العمليات الإجرامية، بل إن بعضها لم تحدث فيها أي جرائم. وعلى سبيل المثال فإن السرقة في منطقة بولوكومبا (سولاويسي الجنوبية) والتي كانت تسجل ٧٨ قضية كل شهر قبل تطبيق القانون انتهت وبلغ معدلها صفراً، كذلك قضايا اغتصاب النساء انتهت تماماً بعدما كانت تبلغ ٤١ قضية في الشهر.. وفي إقليم بيرين بمحافظة آتشيه انخفضت الجرائم الأخلاقية المتعلقة بشرب الخمر والزنا والقمار بنسبة ٧٠ ٪ بعد تطبيق هذه المنطقة لحد الجلد.

ظاهرة متصاعدة

وعلى جانب التحرك الشعبي بدأت المساعي الشعبية والسياسية نحو تطبيق الشريعة الإسلامية في أقاليم إندونيسيا تظهر على السطح بصورة متسارعة، وبطبيعة الحال تحظى باهتمام بعض وسائل الإعلام المحلية، ومنها مجلة «جاترا» الإندونيسية الصادرة في ٢٠٠٦/٥/٦م، حيث قامت بتغطية موسعة لمطالب الإندونيسيين في بعض الأقاليم بتطبيق الشريعة الإسلامية، وهو الأمر الذي يتزايد بعد أن منحت جاكرتا نحو ٣٣ محافظة إندونيسية حق تطبيق الحكم الذاتي في إطار الحركة الإصلاحية التي تشهدها البلاد، حيث تتمتع المحافظات بصلاحيات واسعة ومنها وضع القوانين المحلية.

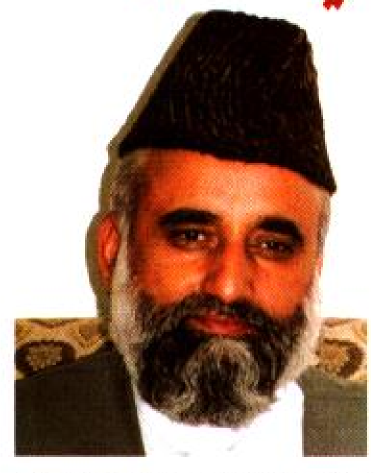
وفي دراسة قام بها مركز «دراسات الإسلام والمجتمع» التابع للجامعة الإسلامية الحكومية في جاكرتا ذكرت أن دعم ومساندة المجتمع لتطبيق الشريعة في تزايد مستمر وأنه خلال الفترة من عام ٢٠٠١ - ٢٠٠٥م، بلغت المؤشرات في عام ٢٠٠١م ٦١,٤٪، وفي ٢٠٠٢م بلغت ٧٠,٦٪ وفي عام ٢٠٠٤م وصلت إلى ٧٥,٥٪. وأكدت الدراسة أن هذه النزعة ستستمر بعد نجاح منطقة بولوكومبا في سولاويسي الجنوبية في خلق الأمن والاستقرار في المنطقة ذلك بفضل تطبيق الشريعة الإسلامية، ما أثار القوى النصرانية التي تصر على علمنة القوانين في أقاليم إندونيسيا، مهددة برفع الأمر إلى المنظمات الدولية. ■

انخفضت الجرائم بنسبة ٧٠٪ في الولايات التي طبقت بعض الأحكام الإسلامية

رئيس الجماعة الإسلامية بكشمير الحرة سابقاً عبدالرشيد الترابي:

الهند أغلقت الأبواب أمام الحل السلمي للقضية

كشمير.. «جنة الله في أرضه»، كما وصفها سلاطين المغول، و«أرض الأحلام»، كما وصفتها القصص القديمة، يجثم على صدرها احتلال هندوسي بغيض منذ ما يقرب من ٦٠ عاماً، إذ إن المصلحة الاستراتيجية البريطانية اقتضت حينها إقامة منطقة عازلة بين الامبراطوريات الثلاث في الهند وروسيا والصين. وتجددت المشكلة الكشميرية أيام التقسيم في عام ١٩٤٧م حين قرر حاكم الولاية الهندوسي الانضمام إلى الهند، وما يزال الشعب الكشميري يدفع ثمن ذلك القرار، عشرات الآلاف من الشهداء، وأكثر من مليون ونصف المليون مهاجر. التقت المجتمع مع أمير الجماعة الإسلامية السابق بكشمير الحرة عبد الرشيد الترابي، وأجرت معه الحوار التالي..



حوار: جمال الشرقاوي

● في البداية، سألته عن آخر التطورات على الساحة الكشميرية؟

فقال: القضية الكشميرية **لها بعدان، الأول** هو حركة المقاومة الكشميرية التي بدأت منذ ١٦ عاماً ومستمرة حتى الآن.

والبعد الثاني عن طرق المفاوضات.. فقد حاولنا وحاولت الحكومة الباكستانية التفاوض مع الحكومة الهندية من أجل حل سلمي لهذه القضية.. وبالرغم من التنازلات الكبيرة التي أعلن عنها الرئيس الباكستاني برويز مشرف، إلا أن حكومة الهند مازالت على تعنتها وموقفها القديم الرافض للحل السلمي الذي قرره مجلس الأمن باللجوء إلى إعطاء الشعب الكشميري حق تقرير المصير عن طريق استفتاء شعبي حر.

وبرفض الهند لهذا الحل أغلقت الأبواب أمام الحل السلمي للقضية.. ومازالت تجري المجازر الوحشية في صفوف الشعب الكشميري الأعزل.. فهناك ٧٠٠ ألف جندي هندي بكشمير المسلمة.. ويمكن لأي جندي هندوسي - طبقاً للقوانين الجائرة - أن يقتل أي مواطن كشميري بمجرد الاشتباه.

● وماذا عن الجماعة الإسلامية بكشمير؟

- الجماعة الإسلامية في كشمير هي أقوى جماعة دينية في البلاد، ولله الحمد وهي في نمو وتطور مستمرين، ولنا تنظيم في كل القرى بكشمير الحرة، وهناك الحلقات القرآنية المنتشرة بصورة كبيرة.

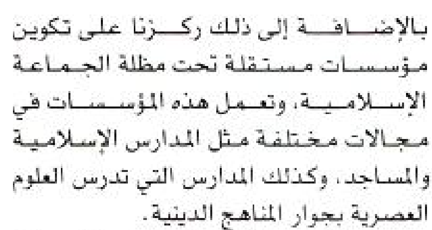
كما أننا نقوم بخدمة المجتمع عبر مؤسساتنا الإغاثية والاجتماعية والتطوعية، بالإضافة إلى ذلك ركزنا على تكوين مؤسسات مستقلة تحت مظلة الجماعة الإسلامية، وتعمل هذه المؤسسات في مجالات مختلفة مثل المدارس الإسلامية والمساجد، وكذلك المدارس التي تدرس العلوم العصرية بجوار المناهج الدينية.

وقد بلغ عدد المدارس التي تتبع الجماعة الإسلامية نحو ٣٥٠ مدرسة في كشمير يدرس بها نحو ٦٠ ألف طالب وطالبة.

وعلى الرغم من أن ١٦٠ مدرسة منها قد دمرت في الزلزال الأخير واستشهد فيها ٧٥٠ طالباً، إلا أننا بدأنا النشاط الدراسي في أول أسبوع بعد الزلزال، وفي المقابل لم تستطع الحكومة أن تعيد الدراسة في كل المدارس بكشمير.

بالإضافة إلى ذلك، فنحن نعمل أيضاً في المجال السياسي، حيث إننا لا نستطيع أن نشارك في حل القضية أو بناء كشمير الحرة من جديد، إلا بمشاركتنا في العمل السياسي.

ونعمل على وصول كتلة إسلامية قوية إلى البرلمان ليكون لنا دور فاعل في اتخاذ قرارات قوية حول مستقبل القضية..



نرفض التنازلات

● ما تعليقكم على محاولات التقارب الباكستاني الهندي؟ هل ستكون على حساب القضية الكشميرية أم لصالحها؟

نرفض تنازلات مشرف.. ونطالب مجلس الأمن بتطبيق قراراته بمنح الكشميريين حق تقرير المصير

- هذه المفاوضات التي تتم بين باكستان والهند مؤقتة ستنتهي بسرعة إلى لا شيء، إذا لم تحل القضية الكشميرية. والتنازلات التي أعلنها الرئيس الباكستاني برويز مشرف غير مقبولة بالمرة من قبل القيادة الكشميرية، أو من الأحزاب الباكستانية والشعبين الكشميري والباكستاني.

● كيف ترون الحل الأمثل للقضية الكشميرية؟

- حل بسيط جداً.. نحن نطالب بتطبيق قرارات مجلس الأمن التي تعطي حق تقرير المصير للشعب الكشميري عن طريق الاستفتاء العام، وترك الحرية لهم في تحديد موقفهم، إما بالبقاء مع الهند أو الانضمام إلى باكستان. فالحل بسيط وليس فيه تعقيدات.. فالشعب الكشميري هو صاحب القرار في مستقبله، لذلك نحن نناشد مجلس الأمن العمل على تنفيذ قراراته.

باكستان تقول إن ما يختاره الشعب الكشميري ستلتزم به، أما الهند فلا تقبل ذلك.

● ماذا تنتظرون من الأمة الإسلامية شعوباً وحكومات؟

- إن الشعوب الإسلامية جميعها معنا، أما الحكومة فلها مصالح أخرى مما يجعلها لا تتواكب مع طموحات الشعوب. ونحن نناشد الحكومات الإسلامية أن تترجم رغبات شعوبها في المحافل الدولية، وأن تكون خير ممثل لهم ■

اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

بعد ما حدث ويحدث في فلسطين لا يسعنا إلا أن نقول لأهلنا الأبطال في فلسطين: ﴿اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴿٢٠٠﴾﴾ (آل عمران). ونقول لأنفسنا وأهلينا وسلطاتنا: تحركوا، وساندوا وشاركوا إخوانكم في البأساء والضراء، فهؤلاء الأبطال اليوم حصن الأمة وشرفها وخط جهادها الأول، وإن هؤلاء اليهود هم أعداء الماضي والحاضر والمستقبل، وهم الخطر الزاحف على الأمة، ومخالب الاستعمار الغازي، وناقضو العهود والمواثيق، أفلا يجدر بنا أن نحس وأن نعرف خطر هذا الوباء الداهم؟

إن ما نحن فيه اليوم يمثل موتاً حقيقياً لجسد الأمة وروحها وعزتها، إن كانت لها عزة باقية.

لقد احتار الناس حتى الأعداء في وصف هذه الأمة المريضة بالضياع والخمول والجبن، وكل سنة تمر عليها تزيدها وهناً ونكسة، حتى سمى أحد الباحثين سنتها هذه «سنة العار»، وأنا أسميها كذلك، وأضيف إلى هذه التسمية أنها «سنة الوحل» بامتياز، باعتبار أن آيات الذل والمهانة والتآمر والخنوع تشكل قسمات محياها الرئيس.

إن الكلمات تعجز عن وصف وقائع حملة الإبادة التي يتعرض لها شعبنا الفلسطيني، وتحولت فيها «إسرائيل» إلى آلة للقتل والتدمير والتخريب في الديار، وسفك الدماء ورجم الطائرات بطريقة وحشية تجاوزت بكثير حدود الإجرام النازي بكل مآسيه، والهدف الحقيقي لتلك الحملة الظالمة معروف، وهو تحقيق أحلام كبيرة راودت المجتمع الإسرائيلي، على رأسها إبادة الشعب الفلسطيني. وقد بدأ اليهود تنفيذها منذ احتلالهم فلسطين، بعد أن قاموا بمذبحة دير ياسين وصبرا وشاتيلا وغيرهما لتهجير العرب وإخلاء فلسطين منهم والاستيلاء على ديارهم وأوطانهم.

إن العار والوحل العربي قد تعديا كل الحدود، وذلك أن العواصم العربية وقفت متفرجة على ما يجري في غزة، ليس ذلك فحسب، بل إنها فتحت أبوابها لاستقبال رئيس وزراء الصهيوني والعمل تحت إمرته، بينما الدماء تنزف غزيرة في القطاع، والقصف مستمر بصورة يومية كأشد ما يكون، هذا ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن بعض الدول العربية حاولت اتهام الفلسطينيين بالتآمر عليها لإيجاد مبرر للعداوة والتخلي عن القضية، وبعض الدول الآن همها الوحيد، الإفراج عن الجندي الأسير، ولم تتحدث عن عشرة آلاف أسير فلسطيني في سجون الصهاينة، ولا عن مئات الأسرى من النساء والأطفال الذين يقبعون منذ سنوات في السجون الإسرائيلية تحت العذاب، وهاجسها الأول هو إرضاء «إسرائيل» ومن ورائها أمريكا. وإذا أردنا أن نلوم الأمم المتحدة والدول الأخرى التي تحت السيطرة الأمريكية والموغلة في التواطؤ مع الصهيونية فينبغي أن نخفف اللوم، لأنه ليس من المنطقي أن نطالب الآخرين بنصرتنا، في حين أننا نصادق أعداءنا ونرضى، أو على الأقل نسكت، عن أفعالهم وجرائمهم!

ومع استمرار جرائم الحرب الصهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإطلاق تل أبيب يد جيش الإجرام الصهيوني في غزة والضفة الغربية، وتجاوزها أبسط معاني القانون الدولي والأخلاق الإنسانية بالقبض على أكثر من ٦٠ من ممثلي الشعب الفلسطيني من نواب ووزراء وموظفي محليات، كان من الطبيعي أن يكون الشأن الفلسطيني هو المسيطر تقريباً على الاتجاهات العامة للصحافة العالمية الصادرة صباح الخميس ٦ يونيو ٢٠٠٦م.

وكانت الصحافة البريطانية هي الأكثر اهتماماً بردود الفعل الدولية والإقليمية تجاه الأزمة الفلسطينية الراهنة، ووصفت الموقف الأوروبي المتخاذل تجاه الفلسطينيين بـ«المخزي»، فيما استمرت «نغمة» الذعر والخوف الصهيوني من النجاحات النوعية المتواصلة للمقاومة الفلسطينية، سواء على مستوى المكنات الصاروخية المتوافرة لكتائب القسام وغيرها، أو القدرات التنظيمية والعسكرية للفصائل وقواتها.

ومن بين الصحف البريطانية كانت صحيفة «التايمز» هي الأعلى صوتاً في هذا المقام، ونقلت عن المحامي الجنوب إفريقي جون دوجارد - وهو خبير في مجال حقوق الإنسان وكلفته الأمم المتحدة بالتحقيق في الانتهاكات الصهيونية - انتقاده للجنة الرباعية الدولية أمام جلسة طارئة للمجلس الدولي لحقوق الإنسان، وقال: إن موقفها سلبي من السلوك الصهيوني غير الأخلاقي.

الكاتبة الصحفية البريطانية جوناثان ستيل كتبت في صحيفة «جارديان» مقالاً بعنوان: «ردة فعل أوروبا على حصار غزة مشينة»، وقالت: «إن الفلسطينيين - وليس الصهاينة - هم من لا يجدون لهم شريكاً في السلام في الشرق الأوسط، وأنهم لن يجدوا شريكاً ما لم تقبل «إسرائيل» أن تعترف بحق فلسطين في الحياة والنمو».

وانتقدت صوت الاتحاد الأوروبي المكمم بصورة «مخزية»، والذي لم يتعد العبارات المطاطة من قبيل التعبير عن القلق، والمطالبة بضبط النفس. وقالت: إن الموقف الأوروبي من الأصل بمقاطعة حكومة فلسطينية منتخبة تقودها حماس هو موقف خاطئ.

أما صحيفة «فايننشال تايمز» فقد كتب رئيس مجموعة الأزمات الدولية بها جاريث إيفانز ومدير برنامج الشرق الأوسط بالمجموعة روبرت مالي مقالاً مشتركاً، أكدا فيه على ضرورة إعادة تقييم الموقف في الشرق الأوسط، وقالا: إن شعبية حركة حماس تزداد رغم كل الممارسات الصهيونية، بل إن هذه الممارسات هي التي أدت إلى زيادة شعبية الحركة.

وفي سابقة غريبة، نشرت «تايمز» إعلاناً مدفوع الأجر على صفحة كاملة، يحمل عنوان: «ماذا تفعل إسرائيل؟» - نداء من اليهود في بريطانيا، ويحمل الإعلان توقيعات أكثر من ٣٠٠ يهودي بريطاني اعترضوا على الاعتداءات الصهيونية في غزة، وقالوا: «ننظر برعب إلى العقاب الجماعي الذي تمارسه القوات «الإسرائيلية» على سكان غزة، وحث الإعلان على إرسال خطابات إلى السفارة الصهيونية في بريطانيا من أجل «جعلهم يفهمون أن تصرفاتهم خاطئة، وأن المبررات التي يرددونها ليست مقنعة».

وبعد، فهل نستطيع أن نطالب أنظمتنا الموقرة بالحديث عن الإجرام الصهيوني وعن إدانته كما تتحدث الصحف الأجنبية، بل كما تحدث اليهود والأوروبيون أم أننا فقدنا كل شيء ولا أمل عندنا في شيء؟

ولكننا نقول - رغم ذلك كله - إيماناً بوعد ربنا: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴿٢٠٠﴾﴾ (آل عمران). نسأل الله العلي القدير أن ينصر دينه وعباده المؤمنين المجاهدين الصابرين المرابطين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.■



تراجم

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (٩٥)

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

العلامة الموسوعي علي الطنطاوي (١٣٢٧ - ١٤٢٠هـ = ١٩٠٩ - ١٩٩٩م)

فقيه الأدباء وأديب الفقهاء

هو الأديب العلاَّمة علي بن مصطفى بن محمد الطنطاوي، ولد في مدينة دمشق (١٣٢٧/٥/٢٣هـ - ١٩٠٩/٦/١٢م) في أسرة علم ودين، فأبوه وجده من العلماء المعروفين، ومن جهة أمه فإن خاله هو الأستاذ محب الدين الخطيب الكاتب الإسلامي، والصحافي الشهير، والمؤرخ المعروف.

سيرته العلمية والعملية

درس الطنطاوي الابتدائية والثانوية في مدينة دمشق، وعمل في التعليم الابتدائي، وفي المدارس الأهلية، وفي المدارس الحكومية، وفي الصحافة. وارتحل إلى مصر، ودرس في كلية دار العلوم، وكان زميلاً للأستاذ الشهيد سيد قطب، ولكن الطنطاوي لم يتم الدراسة فيها، وعاد إلى دمشق، ودخل معهد الحقوق بدمشق، وتخرج فيه سنة ١٩٣٣م وظل يعمل في سلك التعليم إلى سنة ١٩٣٥م ثم انتقل إلى العراق سنة ١٩٣٦م للتدريس في الثانوية المركزية بغداد، ودار العلوم الشرعية بالأعظمية، ثم في المدرسة الثانوية في كركوك، ثم في ثانوية البصرة، وبقي في العراق إلى سنة ١٩٣٩م ثم عاد إلى دمشق.



وفي سنة ١٩٤١م، التحق بسلك القضاء، حيث عيّن قاضياً ثم قاضياً ممتازاً، ثم مستشاراً لمحكمة النقض في القاهرة أيام الوحدة مع مصر، وقد أسهم في إعداد قانون الأحوال الشخصية، وتعديل قانون الأوقاف، ومناهج المدارس الثانوية. وفي سنة ١٩٦٣م، بعد الانقلاب العسكري، وإعلان حالة الطوارئ غادر سورية إلى المملكة العربية السعودية، حيث عمل بكلية الشريعة وكلية اللغة العربية في الرياض، ثم في مكة المكرمة، حيث أمضى بالمملكة العربية السعودية خمسة وثلاثين عاماً، انتهت بوفاته فيها.

وفي هذه الفترة من إقامته في المملكة، درَّس في كلية التربية بمكة المكرمة، ونهض ببرنامج التوعية الإسلامية، وطاف على الجامعات والمعاهد والمدارس في أنحاء المملكة لإلقاء الدروس والمحاضرات، وتفرغ للفتوى والرد على الأسئلة والاستفتاءات من الناس في الحرم المكي، وفي بيته، ثم بدأ في برنامج إذاعي «مسائل ومشكلات» وبرامج تلفازية «نور وهداية» و«رجال من التاريخ» و«على مائدة الإفطار» طيلة ربع قرن.

يعد من أبرز رموز الدعوة الإسلامية المعاصرة.. وتصدى لمؤامرات أعداء الإسلام وتلامذتهم من العملاء والمأجورين

والطنطاوي له برامج إذاعية منذ أوائل الثلاثينيات، في إذاعة الشرق الأدنى التي كانت تبث من «يافا» وبرامج من إذاعة بغداد سنة ١٩٣٧م وبرامج من إذاعة دمشق سنة ١٩٤٢م، وهو من الكتاب والأدباء الذين أسهموا في أكثر من جريدة ومجلة على مستوى العالم العربي، حيث كانت أول مقالة له سنة ١٩٢٦م في جريدة «المقتبس» ولم ينقطع عن النشر، فكان يكتب في مجلتي «الفتح» و«الزهراء» وجرائد «فتى العرب» و«ألف باء» و«الأيام» التي كان مدير تحريرها، وجريدتي «الناقد» و«الشعب» ومجلة «الرسالة» التي رأس تحريرها حين مرض مؤسسها، و«المسلمون» و«حضارة الإسلام» و«النصر» و«الحج» وفي جريدتي «المدينة» و«الشرق الأوسط».

كما شارك في الكثير من المؤتمرات في البلاد العربية والإسلامية وأوروبا، فضلاً عن المحاضرات والندوات والحلقات الدراسية، وهو من أبرز رموز الدعوة الإسلامية المعاصرة، الذين كان لهم الدور الكبير في الدعوة إلى الله، وإصلاح المجتمع، وهداية الناس إلى طريق الحق، والوقوف في وجه المؤامرات التي يحيكها أعداء الإسلام وتلامذتهم من العملاء والمأجورين ضد الإسلام والمسلمين في كل مكان، وبخاصة الاستعمار الفرنسي في سورية والجزائر، والاستعمار الإنجليزي

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

والصهيوني في فلسطين.

وكانت له وقفات شجاعة، وتحديات جسورة، جعلت الكثير من الخصوم ينكمشون ويتضاءلون أمام هذا الداعية الصلب في مقارعة الباطل وأهله، في الوقت الذي كان فيه يتبع أسلوب التشويق الجميل الجذاب لهداية الناس وتقريبهم إلى جادة الصواب، وإعانتهم على الالتزام بمنهج الإسلام، عقيدة ونظاماً ومنهج حياة.

وكانت جهوده تشمل ميادين الإصلاح في كل جوانبها التشريعية والسياسية والاجتماعية والتربوية والتعليمية والدعوية والفقهية، ومحاربة البدع والخرافات والعادات والتقاليد البالية التي لا يقرها الشرع، والسلوكيات التي تتنافى مع مبادئ الإسلام وقيمه، ويدعو للاعتزاز باللغة العربية، لغة القرآن الكريم، ويتصدى لأعدائها.

ومن هنا كان الطنطاوي متعدد الجوانب، غزير العطاء، وافر العلم، يقتحم الميادين، ويغوص في غمار المعارك، ويلج كل الأبواب، ليصل إلى الناس، ويسمعهم كلمة الحق، ويعرِّفهم بدين الإسلام، ويجمعهم على الخير والتعاون والحب في الله، والعمل في مرضاة الله، وقد مُنح جائزة الملك فيصل العالمية سنة ١٩٩٠م.

مؤلفاته

ترك الطنطاوي عدة مؤلفات هي:

١ ـ تعريف عام بدين الإسلام.
٢ ـ صور وخواطر.
٣ ـ من حديث الناس.
٤ ـ الجامع الأموي.
٥ ـ قصص من التاريخ.
٦ ـ قصص من الحياة.
٧ ـ أبوبكر الصديق.
٨ ـ عمر بن الخطاب «جزءان».
٩ ـ في إندونيسيا.
١٠ ـ في بلاد العرب.
١١ ـ في سبيل الإصلاح.
١٢ ـ رسائل سيف الإسلام.
١٣ ـ رجال من التاريخ.
١٤ ـ الهيثميات.
١٥ ـ هتاف المجد.
١٦ ـ مباحث إسلامية.
١٧ ـ فصول إسلامية.
١٨ ـ نفحات من الحرم.
١٩ ـ صور من الشرق.
٢٠ ـ صيد الخاطر لابن الجوزي «تحقيق».
٢١ ـ فكر ومباحث.
٢٢ ـ بشار بن برد.
٢٣ ـ مع الناس.
٢٤ ـ رسائل الإصلاح.
٢٥ ـ مسرحية أبي جهل.
٢٦ ـ ذكريات علي الطنطاوي «ثمانية أجزاء».
٢٧ ـ أخبار عمر.
٢٨ ـ التحليل الأدبي.
٢٩ ـ من التاريخ الإسلامي.
٣٠ ـ دمشق.
٣١ ـ مقالات في كلمات.
٣٢ ـ فتاوى علي الطنطاوي.
٣٣ ـ بغداد.. مشاهدات وذكريات.
٣٤ ـ حكايات من التاريخ «من أدب الأطفال».
٣٥ ـ أعلام التاريخ «سلسلة التعريف بأعلام الإسلام» (سبعة أجزاء).

وله العديد من المقالات، وآلاف الأحاديث الإذاعية والتلفازية، والخطب المنبرية، التي تنتظر طلاب الدراسات العليا، ليجمعوها، وينشؤوا عليها دراساتهم ورسائلهم الجامعية.

تنبيه: هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان.لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥ ـ الرياض ١١٦٨٣

شملت جهوده ميادين الإصلاح جميعها.. حارب البدع والخرافات والعادات البالية والسلوكيات التي تتنافى مع الإسلام

كانت له وقفة شجاعة ضد الطغيان الناصري بمصر وسخر قلمه للكتابة عن جرائم الدكتاتور.. ودعم الحركة الإسلامية بمصر والشام والعراق

معرفتي به

كان ابن العم سعود بن عبدالعزيز العقيل من تلامذة الأستاذ علي الطنطاوي في ثانوية البصرة، وكان من المعجبين به، وكانت له حظوة عند الأستاذ الطنطاوي، لتميُّزه باللغة والأدب، وقد حببني الأخ سعود في أستاذه وأنا طالب في الابتدائية، بل كان يعطيني مجلة الرسالة لأقرأها وبخاصة مقالات الطنطاوي رغم مستواي العلمي المتواضع، ولكني مع ذلك تعلقت بالطنطاوي وأحببته، وكنت فيما بعد أحرص على قراءة مقالاته وكتبه، وكذا مؤلفات أستاذه الرافعي الذي أحببته من كل قلبي لغيرته على الإسلام كدين، وعلى المسلمين كأمة، وعلى العربية كلغة، وأصبحت أعتبر نفسي من تلامذة هذه المدرسة التي تضم علي الطنطاوي وسعيد العريان، وعبدالمنعم خلاف، ومحمود شاكر، وغيرهم من تلامذة الأستاذ الكبير مصطفى صادق الرافعي.

وكان الأستاذ علي الطنطاوي قريباً إلى نفسي جداً، بحكم دعمه للحركة الإسلامية المعاصرة بمصر والشام والعراق، وكتابته عن رجالها، وتعاونه مع العاملين في صفوفها ببلاد الشام، كالدكتور مصطفى السباعي، ومحمد المبارك، وعمر بهاء الدين الأميري وغيرهم.

ولقد كانت له وقفة شجاعة جريئة ضد الطغيان الناصري بمصر الذي حارب الإخوان المسلمين في أرض الكنانة، وسجن الآلاف المؤلفة من رجالهم، وعلق الكثير من قادتهم الأبطال الأفذاذ على أعواد المشانق، وكان «يوم الحداد» يوماً مشهوداً على هؤلاء الشهداء الأبرار، وفي مقدمتهم الشهداء العظام: عبدالقادر عودة، ومحمد فرغلي، ويوسف طلعت، وإبراهيم الطيب، وهنداوي دوير، ومحمود عبداللطيف وغيرهم، فقد سخَّر قلمه بالكتابة في الصحافة عن جرائم الدكتاتور، وكذا أحاديثه الإذاعية، وخطبه ومحاضراته التي أشاد فيها بحركة الإخوان، ومؤسسيها ودعاتها ومجاهديها في مصر وسورية والعراق.

وكان الشيخ علي الطنطاوي هو الفارس

المجلي، والبطل الشجاع، والرجل المقدام الذي يواجه الصعاب، ويتحدى قوى البغي والطغيان، دون خوف أو وجل، وقد منحه الله عز وجل قوة الحجة، وبلاغة القول، ونصاعة البيان، والذاكرة الحافظة للأحداث والوقائع والتواريخ.

ولقد أكرمني الله بزيارته في مكة المكرمة، حيث كان يسكن بمنطقة العزيزية التي كنت أسكن فيها، أيام كنت أعمل برابطة العالم الإسلامي من سنة ١٩٨٨م إلى سنة ١٩٩٦م، وكذا زيارته في مدينة «جدة» بعد أن انتقل إليها سنة ١٩٩٣م حتى وفاته سنة ١٩٩٩م.

وفي كل مرة أزوره في مكة المكرمة، أو في مدينة جدة، كان يسألني عن تلميذه سعود العقيل الذي كان أحد طلابه في ثانوية البصرة، رغم مرور هذه السنين الطويلة.

وكنت أسعد بمجالسته، والأنس بأحاديثه، والاستفادة من فيض علمه الغزير في كل شؤون المعرفة، مع الطرافة في الأسلوب، والدعابة في الحديث، والأدب الإسلامي الجم، فضلاً عن برامجه الإذاعية والتلفازية التي عمّ خيرها الناس جميعاً، داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، فكانت الأسر والأفراد والجماعات تترقب مواعيد أحاديثه، وتتلهف لسماعها ومشاهدتها، وتقبل عليها إقبال الظمآن على المورد العذب الزلال.

قالوا عنه

يقول العلامة الشيخ يوسف القرضاوي:

«عرفت الشيخ علي الطنطاوي في بواكير شبابي، حين كنت مشغوفاً بالأدب والشعر، منهوماً بقراءة كتب الأدب وتتبع المجلات الأدبية، وعلى رأسها مجلة «الرسالة» وكان الطنطاوي أحد كتابها المحببين لدي، لنزعته الإسلامية، وسلاسة أسلوبه، وعذوبة منطقه، وبراعة تصويره، وقد أشرف سنة ١٩٤٩م على تحرير «الرسالة» حين مرض الأستاذ الزيات. وحين تولى التدريس لمادة الثقافة الإسلامية في كلية التربية بالمملكة العربية السعودية، اختار كتاب «الحلال والحرام في الإسلام» مرجعاً للطلاب في هذا المقرر، دون أن يلقاني، ولكنه سمع بي من زملائه من أهل الشام، مثل الشيخ مصطفى الزرقاء، والشيخ محمد المبارك.

عصام العطار: أعجبت بروحه العربية والإسلامية وحماسته للدين وحربه على الفرنسيين والإنجليز والغزو الثقافي والفكري

لقد كان الطنطاوي مشعلاً من مشاعل الهداية، ونجماً من نجوم التنوير، ولساناً من ألسنة الصدق، وداعية من دعاة الحق والخير والجمال، وكان يجمع في عظاته بين العلم والأدب، أو بين الإقناع والإمتاع، يتجلى هذا فيما سطره يراعه من كتب ومقالات، وما فاض به لسانه من خطب ومحاضرات أو دروس وإفتاءات، كان يرتجلها لتوه، ولا يكتبها أو يحضّرها، وحين أصدرت كتابي «الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف» نوّه به وحثّ على قراءته.

حفظ الشيخ الطنطاوي عشرات بل مئات القصائد من الشعر الجاهلي والشعر الإسلامي والأموي باعتباره الحجة في اللغة.

أيّد الوحدة بين مصر وسورية، ولكن حين أصبحت في عهد عبدالناصر خطراً على الحريات وعلى حقوق الإنسان، وانتشر التجسس، وعاش الناس في رعب السلطة، وغدا المكتب الثاني «المخابرات» هو الذي يحكم البلاد، وقف مع الانفصال، وأيّده بقوة، وخطب خطبة تاريخية مشهورة، كان لها صداها الواسع، وتأثيرها البالغ على جماهير الناس».

ويقول الأستاذ عصام العطار:

«سمعت الطنطاوي وسمعت به أول مرة في الجامع الأموي في دمشق يرثي الشيخ بدر الدين الحسني الملقب بالمحدث الأكبر في الشام، وكنت طالباً بالمدرسة الابتدائية، ثم قرأت له في مجلة «الرسالة» فأعجبت بروحه العربية والإسلامية الصافية، وحماسته الصادقة للدين والفضيلة والمثل العليا، وحربه المستعرة على الفرنسيين والإنجليز، والغزو الثقافي والفكري، وانتصاره للعرب والمسلمين المستضعفين في كل مكان، ودفاعه عن حقوق شعوبنا وأبنائنا المضطهدين أو المستغَلين أو المحرومين، وأعجبت بما كان يجلوه على قرائه من صور تاريخنا العربي والإسلامي المشرق التي تبهر العقول وتحرك النفوس وتحفزها إلى رفض الواقع والحاضر الحقير، والسمو بالمطامح والمشاعر بأسلوب جزل سليم جميل».

زهير الشاويش: امتاز بالمروءة والنخوة.. وكان له أثر كبير في تنشئة الدعاة والأدباء والقضاة والمجاهدين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر

ويقول الأستاذ زهير الشاويش:

«عاش أستاذنا ووالدنا الشيخ علي الطنطاوي حياة عريضة طويلة، ذات أبعاد في الأفق، وعمق بجذورها في الأرض، وكان له الأثر الكبير في تنشئة الدعاة والأدباء والقضاة والمجاهدين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وامتاز بالمروءة والنخوة والفضل.

قاد الأمة في وجه الاستعمار الفرنسي في سورية، ودافع عن فلسطين، وحفظ حقها إسلاماً وعروبة فيما قال وكتب، وسافر من أجلها لنصف الدنيا، وشارك في المؤتمرات والاجتماعات لها، وقمع الملحدين في أيامهم الأولى، وفي محيطه الإسلامي، وجابههم في كل مكان، وجمع مسار العلماء والمشايخ في الأوقاف ومساجد دمشق وغيرها، وكان مالئ الدنيا وشاغل الناس طوال حياته، كنا نعد أنفسنا للجهاد في فلسطين، وكان الشيخ الطنطاوي من أكبر من ساعدنا على ذلك مع أستاذنا الشيخ السباعي».

ويقول الدكتور منير محمد الغضبان:

«كانت حياة الطنطاوي كلها صدعاً بالحق، في العهد الفرنسي والعهد الوطني، لا يخشى زعيماً ولا كبيراً ولا رئيساً، يثني إن كان الثناء لازماً في موقف معين، وينتقد بعنف حين تنتهك حرمات الله، فلا يقوم له شيء، فوزارة الثقافة والإرشاد القومي عنده وزارة السخافة والإفساد القومي، يهاجم الدولة، وخطبته تنقل على الهواء من مسجد الجامعة، لقد كان الطنطاوي يغذي فينا عنصر الثورة للإسلام، والاعتزاز به، والاستعداد للتضحية في سبيله، ونحن نراه القدوة

أمامنا على منبر الجامعة، يخاطب الوزراء والرؤساء، فنقول: لن يخرج إلا إلى السجن أو الموت، في الوقت الذي كانت فيه الدبابات تجوب الشوارع، والعسكر يمسكون بخناق الناس، وما غادر سورية إلا وقال كلمة الحق مجلجلة على منبر الجامعة، في الحزب العلماني، والنظام المتخلي عن الإسلام، فكانت كلمة الحق عند السلطان الجائر، وكان قوّالاً للحق، صدّاعاً به، ولو كان يودي بحياته».

ويقول الشاعر أحمد محمد الصديق في رثاء عالم الأدباء وأديب العلماء الشيخ علي الطنطاوي عليه رحمة الله في قصيدة بعنوان: «بشائر الفوز»:

شدا بفضلك أهل العلم والأدب
فاظفر بما شئت في الفردوس من رتب
أودعت كل عصارات النهى درراً
يشع لألاؤها العلوي في الكتب
إذا تحدثت ناجيت القلوب فما
في الحاضرين فؤاد غير منجذب
وإن كتبت فحبات منضدة
من عسجد.. رقرقت كالسلسل العذب
أقمتها حججاً للدين دامغة
بها يضيق ذوو البهتان والريب
وتقبس النور من ينبوعه عبراً
تجلو الحقائق في أثوابها القشب
كأنها من رؤى الأسلاف بارقة
تهدي إلى الرشد.. تأسو الجرح عن كثب
لله درك.. والتاريخ حافلة
يداه.. تزخر بالأمجاد.. والنوب
وكم نسجت لنا من خيطه قصصاً
محبوكة مثل حبك الدر بالذهب
نعيش أحداثه الكبرى.. تخالطنا
شخوصه.. كاختلاط اللحم بالعصب
آتاك ربك فقهاً زانه أدب
وحكمة نلت منها غاية الأرب
طلاوة الحرف تجري منك في نسق
مذاقه الشهد يشفي الروح من عطب
كأنه من نسيم الشام تنفحه
من عطرها بردى ريانة السحب
نشأت صلباً على التوحيد ملتزماً
كالسيف.. تكره طيش اللغو واللعب
ولا تهادن طغياناً ولا بدعاً
لا يخيفك سوط الظلم والرهب
والذكريات التي سطرتها نهضت
شهادة عبر أشتات من الحقب
رويتها بلسان الصدق خالدة
عبر المدى.. نزفت مشبوبة اللهب

د. منير الغضبان: كانت حياته كلها صدعاً بالحق في عهد الاستعمار والعهد الوطني

يلقى الشباب بها في شخصكم مثلاً
يقفو خطاه إلى الإصلاح في خبب
وللقضاء.. وقد وليته زمناً
عهد الوفاء وثيق غير منقضب
جميع همك للإسلام تحمله
عبئاً ثقيلاً من الآلام والتعب
وقد تجشمت فيه ما ينوء به
طود.. وآن بلوغ المنزل الرحب

من أقواله

كتب مقالة رائعة بعنوان: «نحن المسلمين» جاء فيها:

سلوا عن ديار الشام ورياضها، والعراق وسوادها، والأندلس وأرباضها.

سلوا مصر وواديها، سلوا الجزيرة وفيافيها، سلوا الدنيا ومن فيها.

سلوا بطاح إفريقية، وربوع العجم، وسفوح القفقاس.

سلوا خفافي الكنج، وضفاف اللوار، ووادي الدانوب.

سلوا عنا كل أرض في «الأرض» وكل حي تحت السماء.

إن عندهم جميعاً خبراً، من بطولاتنا وتضحياتنا ومآثرنا ومفاخرنا وعلومنا وفنونان.

نحن المسلمين!!

هل روى رياضَ المجد إلا دماؤنا!

هل زانت جنات البطولة إلا أجسادُ شهدائنا!

هل عرفت الدنيا أنبل منا وأكرم، أو أرأف أو أرحم، أو أجلّ أو أعظم، أو أرقى أو أعلم!

نحن حملنا المنار الهادي، والأرض تتيه في ليل الجهل، وقلنا لأهلها: هذا الطريق!

نحن نصبنا موازين العدل يوم رفعت كل أمة عصا الطغيان.

نحن بنينا للعلم داراً يأوي إليها حين شرده الناس عن داره.

نحن أعلنّا المساواة يوم كان البشر يعبدون ملوكهم ويؤلهون سادتهم.

نحن أحيينا القلوب بالإيمان، والعقول بالعلم، والناس كلهم بالحرية والحضارة.

نحن المسلمين!

قوتنا بإيماننا، وعزُّنا بديننا، وثقتنا بربنا.

قانوننا قرآننا، وإمامنا نبينا، وأميرنا خادمنا.

وضعيفنا المحق قوي فينا، وقوينا عون لضعيفنا.

وكلنا إخوان في الله، سواء أمام الدين. نحن المسلمين!

نماذج من شعره

«اذكروا الأقصى»

المرأة الشلاء تحمي بيتها
أنبيح بيت الخالق المعبود؟
هو حصن حق غاب عنه حماته
هو قلعة لكن بغير جنود
لا العطر والند المصفّى طيبه
لكنّ ريّاه شذى البارود
يصلى المصلي النار في جنباته
والمسلمون بنومة وهجود
أينام من تقري المدافع سمعه
صوت يزلزل قنّة الجلمود
أينام من يمشي اللهيب بداره
يشوي حميم لظاه رمل البيد

«لبيك.. لبيك»

لبيك ربي قد أتيتك تائباً
أيُرَدُّ محتاج أتى يتضرع؟
لبيك جُدْ بالعفو عني ليس لي
أملٌ بغير العفو منك ومطمع
لبيك ربي المسلمون تفرقوا
من ذا يوحدهم سواك ويجمع

«عودوا»

عودوا إلى النهج القديم فإن هذا العود أحمد
عودوا يعد مجد الجدود ويوم بدر يتجدد
وتروا صلاح الدين عاد ويوم حطين الممجد

وفاته

في مساء يوم الجمعة الثامن عشر من شهر يونيو (١٨/٦/١٩٩٩م) انتقل إلى رحمة الله تعالى، وهو في مستشفى الملك فهد في جدة. وقد صُلي عليه في الحرم المكي الشريف، ثم دُفن في مكة المكرمة وكان قد بلغ الخامسة والتسعين من عمره.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسُن أولئك رفيقاً. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

ورد خطأ في ترقيم حلقة العدد الماضي، حيث نشرت برقم (٩٥) والصواب أنه (٩٤)

شاعرية محمود شاكر.. بين التكوين المعرفي

إعداد:
مبارك عبدالله

الرياض: محمد شلال الحناحنة

أقامت ندوة «الوفاء» بالرياض محاضرة بعنوان: «شاعرية محمود شاكر.. بين التكوين المعرفي وأصالة التجربة» للدكتور صابر عبدالدايم، أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حضرها جمهور كبير من الأدباء والمثقفين.

التكوين المعرفي وشمولية الثقافة

محمود شاكر أديب مبدع جمع بين ثقافة الأديب الشاملة، وثمرة هذه الثقافة، حيث رزق ملكة الإبداع الجيد المصقول، ولكنه مقل في فن المنظوم.

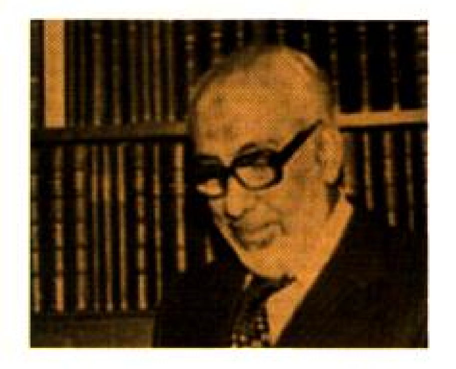
فثقافته الأولى بدأت مع بداية عام ١٩٢٢م، فقرأ على الشيخ سيد بن علي المرصفي «الكامل» للمبرد، و«حماسة أبي تمام»، وبعض أشعار الهذليين.

وعن تكامل دائرة التكوين الثقافي والأدبي لدى محمود شاكر، يقول عن نفسه: فأقدمت إقدام الشباب الجريء على قراءة كل ما يقع تحت يدي من كتب أسلافنا: من تفسير لكتاب الله تعالى، إلى علوم القرآن على اختلافها، إلى حديث رسول الله ﷺ، وكتب مصطلح الحديث، وكتب الرجال والجرح والتعديل، وإلى كتب الفقه وأصوله، وعلم الكلام، والملل والنحل، ثم كتب الأدب والبلاغة، والنحو، وكتب اللغة والتاريخ، وما شئت بعد ذلك من أبواب العلم.

كما أن هذا التكوين المعرفي لا ينفصل عن البيئة التي نشأ فيها، فهو من بيت علم، وحسب عريق، فوالده الشيخ محمود شاكر من علماء الأزهر، وأخوه الشيخ أحمد شاكر من أئمة الحديث والسنة ومن كبار المحققين.

لذا، فقد كان محمود شاكر، وهو في سن التاسعة عشرة مشروعاً للنعوت الستة التي وُصف بها وهي «الكاتب - الشاعر - اللغوي - المحقق - الفقيه - العلامة».

فشخصية محمود شاكر تتآلف في نسيج متكامل الأبعاد:



أ - البعد الإبداعي، في فن الشعر خاصة.

ب - البعد الأسلوبي، في فن المقالة ذات الأسلوب الجزل المصفّى.

جـ - البعد الاصطفائي التحليلي، ويتمثل في الاهتمام بالشعر والشعراء، وتحليل النص الأدبي وفق منظور عربي خالص.

من ملامح التجربة وأصالتها

إن نتاج محمود شاكر من الشعر قليل، ولكنه يكشف عن تجربة أصيلة وينم عن ملكة وموهبة، ولم يعن بها الشاعر حيث زاحمتها اهتمامات ومجالات متشعبة، وأوقفت نموها وتطورها، ولكنها احتفظت بوهجها وأصالتها.

وتتسم التجربة لدى محمود شاكر بعدة ملامح، من أبرزها:

أ - توظيف التراث في تشكيل التجربة الشعرية «القوس والعذراء أنموذج لذلك».

ب - النزعة القصصية والرؤية الإبداعية الجديدة.

جـ - امتزاج الفن بالفكر.. والحدس الحضاري.

د - تواؤم المضمون مع الشكل - أحياناً - في صورة فنية إيقاعية متناسقة.

هـ - قوة التصوير وتجسيد المعاني.

و - الحوار والقدرة على التحليل النفسي الذي يسبر أغوار النفس الإنسانية في تجارب صارمة متوهجة.

ز - النزعة التأملية الوجدانية.

وجُمع ديوان محمود شاكر بعد وفاته، فقد كانت بعض الصحف والمجلات قد نشرت العديد منها، مثل: المقتطف، والرسالة، والزهراء... ثم أفاض الدكتور صابر في شرح ملامح التجربة عند العلامة محمود شاكر، والتدليل على كل نقطة من نقاطها.

وقد استشهد بالعديد من قصائده الشعرية، مثل: «القوس والعذراء»، حيث تتجسد فيها الصورة الفنية المتناسقة، وتجاوب الإيقاع مع السرد في تقديم التجربة.

يقول محمود شاكر، متسائلاً وسارداً أسرار حكاية القوس والعذراء:

أين كانت في ضمير الغيب من غيل نماها؟!

كيف شقت عينه الحُجب إليها... فاجتباها؟!

كيف ينفكُ إليها في حشا عيصٍ وقاها؟!

حيث يقرر الدكتور صابر أن فكرة محمود شاكر في تجربة «القوس والعذراء» تنبع من فكرة حضارية، وهي «إتقان العمل».

ثم دلل على النزعة التأملية الوجدانية عند محمود شاكر بقصيدة «لا تعودي» التي تئن تحت ركام الحزن والصدمة، وكذلك القلق والحيرة:

«لا تعودي.. أحرق الشك وجودي.. لا تعودي

اذهبي ما شئت.. أنى شئتِ.. في دنيا الخلود

واتركي النار التي أوقدتها.. تقضم عودي

هي برد وسلام يتلظى.. في برودي

فاسعدي في شقوة الروح.. ولكن لا تعودي»

وهذا الحزن الشديد والميل إلى العزلة والانطواء من سمات الاتجاه الرومانسي في أدبنا العربي الحديث، وقصيدة «اذكري قلبي» التي نشرها بمجلة «الرسالة» بالقاهرة العدد ٣٤٤ عام ١٩٤٠م، تمثل امتداداً لهذا التيار الوجداني المتموج في قلب الشاعر.

يقول في هذه القصيدة:

... وأصالة التجربة

«أنا غصن حائر الأحلام كالنائي الشريد

ربة الروح تهاوت بي إلى أرض الجحود

قذفتني همة الأحرار في ذل العبيد!

الصدى والجدب والغربة سجني وقيودي»

وفي ضوء هذا المنهج يجب أن يكون التعامل مع شاعرية محمود شاكر ونصوصه التي لم تحتل المكانة الأولى في مسيرته الحافلة بالعطاء الثقافي والإبداعي.

تساؤلات

نالت هذه المحاضرة إعجاب الجميع، ودارت تساؤلات عديدة حولها، وتعليقات مفيدة منها:

ـ الدكتور حسين علي محمد ـ أستاذ الأدب بجامعة الإمام محمد بن سعود ـ قال: إن محمود شاكر قامة عظيمة في النقد، وليس من الضروري أن يكون شاعراً لتكتمل عظمته.

ـ بينما تساءل الأستاذ أمين سليمان عن شاعرية محمود شاكر، ومدى واقعيته.

ـ كما تحدث الأستاذ عبدالكريم السماك، عن كتاب الأديب محمود شاكر «رسالة في الطريق إلى ثقافتنا»، وكيف أنها وقفت في وجه الثقافة التغريبية.

ـ وترحم الدكتور وليد قصاب، على العلامة الجليل، وقال: إنه طاقة عظيمة، وفي شعره تحدٍ وإثبات للذات.

ـ كما تحدث الأستاذ أحمد الحازمي، الذي تمنى أن يسمع دور محمود شاكر في قضايا الأمة.

ـ وتساءل الدكتور حمدي حسنين عن موقف محمود شاكر من الاتجاهات النقدية والشعرية السائدة في عصره، بينما أبدى الدكتور عبدالله العريني تقديره لشعر محمود شاكر، وأظهر إعجابه الشديد به.

وعلق الدكتور عبدالقدوس أبوصالح، قائلاً: إن الشاعرية لم تأخذ اهتماماً كبيراً منه لكثرة اهتماماته، مؤكداً أن شخصية محمود شاكر قامت على التحدي، لذا نلمح هذه الظاهرة في شعره.■

واحة الشعر

شعر: د. طارق محمد شقران

تلك تُهمتي!!!

(رسالة زوج إلى زوجته.. من وراء قضبان النظام العالمي الجديد)

تقاسموا بغدرهم على إبادتي

وأجلبوا بخيلهم لوأد صحوتي

وأسرعوا الخُطى ليُرهبوا مسيرتي

وأسقطوا القناعْ

وضيقوا السبيل ما دعا لله داعْ

وأشعلوا الصراعْ

وزجَّ بالبريء في غيابة السجونْ

ليجرعَ المنونْ

وأُغلقتْ مسامعُ وأُلجمتْ

بالقهر ألسنٌ.. وعُميتْ عيونْ

وأسفر الشيطانُ عن عدائه

الصريحْ

ووجههِ القبيحْ

وأوقدَ الحروبَ كي يخيفَ أُمّتي

وشعبَها الجريحْ

وأدركَ العرين كُبلت فيه الأسودْ

فأحكمَ القيودْ

وجاوزَ الحدودْ

لتشهد الحياة مسرحاً من العذاب

تعف عن نظيره شريعة الذئاب

***

لأنني عرفتُ وجهتي

لأنني ارتضيتُ منهجاً

يَنمُّ عن هويتي

لأنني أعيش في ظلال سنتي

لأنني أسير في سنا عقيدتي

لأنني أريد نهضةً لأمتي

تلك تهمتي!

***

فيا شريكةَ الحياةِ جففي الدموعْ

فزوجك الكريم لم يهنْ ولن يهونْ

ولن يبيعَ دينَه لمجرمٍ خؤونْ

ولو أتى بكل ما لديه من عتادْ

وقيَّد البلاد واستخفَّ بالعبادْ

فإنَّ لي عقيدةً تغالبُ الرياحْ

وتقهر الجراحْ

وإنني نذرتُ أن تقومَ دعوتي

ولو لقيتُ في سبيلها منيّتي

***

ويا شريكةَ الحياةِ أوقدي الشموعْ

ففي غدٍ سيشرق الصباحُ من

جديدْ

ويمحي الظلامْ

ونرفعُ الأذان عالياً إلى السماءْ

يبارك انتصارَ ثورةِ المجاهدين

وفي غد ـ بإذن ربنا ـ سنلتقي



مستشار الأطفال بمحاكم أستراليا عصام العشري:

أطفال الغرب في أمس الحاجة إلى البيت الآمن والعائلة البديلة

ستظل قضايا الطفولة والأطفال، هي المحك العملي لإنسانية الحضارة المعاصرة، شرقية كانت أم غربية، وستظل بوتقة النمو المجتمعي. بمعناه الشامل. هي الرحم التي تتخلق فيها طفولة راشدة، تمتح من معين «الأسرة» المتماسكة، في «خصوبة» لا تعرف «خصومة» بين «وفرة الأرزاق» و«ندرة الأخلاق».. ولكي نتصفح أوراق هذه القضية، التقينا الأستاذ عصام العشري المستشار بمحكمة الأطفال، بولاية «نيوساوث ويلز» بأستراليا.



القاهرة: محمود خليل

● **نريد أن نتعرف إليكم أولاً، كأحد الوجوه الإسلامية البارزة في أستراليا؟**

ـ اسمي عصام العشري، هاجرت إلى أستراليا منذ ٣٥ سنة تقريباً، وحصلت على دراسات جامعية من جامعة «سيدني» في القانون ودراسات الطفولة، وتدرجت في وظائفي المهمة حتى أصبحت مديراً لمركز المهاجرين Migrant Resource centere بمدينة سيدني ـ أهم المدن الأسترالية ـ ثم تم تعييني محامياً للأطفال بمحكمة الأطفال District officer بعد حصولي على دراسات متخصصة «دبلومات» في الـMediation من جامعة سيدني، والحمد لله.. فقد استفدت من الرصيد الإنساني العظيم للإسلام في مجالات الطفولة والأسرة، إلى أوسع مدى في عملي، سواء في المحكمة «كمستشار»، أو بين الأسر التي أنزل إليها لتطبيق القانون الأسترالي الحاسم في كل ما يخص الطفولة والأطفال.

● **ما أهم أعمال محامي الأطفال القانونية؟**

ـ يقوم بحماية الأطفال من سوء المعاملة الوالدية أو المجتمعية ويتدخل بقوة القانون لدرء أي ضرر يقع على الطفل مثل الضرب أو الاعتداءات الخارجية «جسمية أو نفسية»، وحماية الطفل من الاعتداءات الجنسية، وكذلك يتدخل لتقييم ديناميكية الحركة العائلية لتحديد صلاحية «أمومة» أو «أبوة» الوالدين بالنسبة للطفل.

● **من واقع معايشتكم لهذا العمل القانوني «كمحام» و«مستشار» لمدة تزيد على ربع قرن.. ما أهم الاعتداءات الواقعة على الأطفال الأسترال؟**

ـ لوحظ ـ طبقاً للإحصاءات ـ أن حوالي ٧٠٪ من الاعتداءات الواقعة على الأطفال اعتداءات جنسية، ومعظم هذه الاعتداءات التي حققت فيها كانت نتيجة «شرب الخمر».. لذلك فقد قمت بدوري «كمسلم» بوضع توصية شديدة اللهجة، أمام المحاكم، بوجوب تحريم الخمر فوراً، وأثبت أنها ـ من الواقع نفسه ـ قد أضحت «أم الخبائث» وكنت أدعم كلامي بالقرآن والسنة.. واعتبرتها ندوة مفتوحة لإثبات صلاحية وواقعية أحكام الإسلام.

● **وكيف كان يتم التصرف القانوني في مثل هذه الاعتداءات، خاصة الجنسية الناجمة من جرّاء تأثير الخمر؟**

ـ الشيء المؤسف، أن كثيراً من هذه القضايا، كان يتم تحويل «الجاني» فيها إلى «مجني عليه»، وعلاجه من تأثيرات الكحول، ومهما كان رقي الحياة الغربية، فهذه الثغرة المعيبة مازالت مفتوحة في قانون يتدخل لحماية «المتع» أكثر مما يتدخل لحماية «القيم».

من أجل أنانية المتعة وجنون الجنس.. فإن ٧٢٪ من العائلات الأسترالية لا ترغب في وجود طفل لديها

٧٠٪ من الاعتداءات الواقعة على الأطفال «الأسترال» بسبب تناول الخمر

البيت الآمن

● **وإلى أي مدى يتدخل القانون لحماية الأطفال من هذه الاعتداءات؟**

ـ يقوم محامي الأطفال، بالتنسيق مع مستشارية الأطفال بوضع تقرير مفصل عن مدى الإساءة والإيذاء الواقع على الطفل، فإذا كان هذا الإيذاء شديداً، يتم نقل الطفل من الأسرة إلى الـfaster Famely العائلة البديلة، أو يتم نقله من الأسرة إلى Softey home... «البيت الآمن»، وتحويل المتسبب إلى المحاكمة، ويمكن أن يسجن المتسبب، حتى لو كان «الأب» أو «الأم».

• **لكن.. أليست هناك وسائل أو أساليب قانونية أو تقويمية سوى ذلك؟**

- لا.. هناك مثلاً آباء ومربون يعترفون للمحامي وللمحكمة بأخطائهم، أو تكتشف المحكمة مدى جهلهم بالأساليب التي يجب أن تتبع مع الأطفال... عندئذ.. يتم تدريبهم في برامج طبية ونفسية واجتماعية، وإعداد دورات دراسية لهم على التدريب على معاملة الأطفال. وعند تأهيلهم، يمكنهم أن يستردوا أولادهم، بعد أن يستعيدوا لياقتهم النفسية والصحية والاجتماعية.

• **هل يسوي القانون بين الاعتداءات الجنسية الواقعة على الأطفال وأية اعتداءات أخرى؟**

- الاعتداءات الجنسية لها قانون خاص، حيث تعتبر عملاً إجرامياً Criminal act، وفي هذه الحالة يمكن أن يُسجن الجاني، ويتم إجراء بحوث وفحوص لدراسة آثار هذه الجناية على الطفل، وقد تم اكتشاف أن ٩٠٪ من هذه الاعتداءات، قد قام بها أشخاص مرضى جنسياً ممن تم الاعتداء الجنسي عليهم قديماً Sexu-al Abnse.

• **عملت لفترة طويلة «كوسيط» لدى محاكم الأطفال.. فما أهم أنشطة ومهام هذا العمل؟**

- هذا الوسيط Mediator تحال إليه القضايا قبل تسييرها قانونياً، فإذا وصل إلى حلول وسط، قبل القضاء الأسترالي بهذه الحلول، وقام باعتمادها قانونياً.. لذلك كنت أستغل هذه الوظيفة خير استغلال، من خلال طرح الإسلام للحلول الجميلة لمشكلات الاعتداءات والطلاق والحقوق والمشكلات الزوجية، ومشكلات الحضانة عند انفصال الأبوين وهكذا...

الحكومات الأسترالية تعترف بأول مشروع إسلامي «للعائلة البديلة» وتقوم بتطبيقه في المناطق ذات الكثافة السكانية الإسلامية

العائلة البديلة

• **يستشعر السياسيون الأستراليون هذا الخطر الداهم الذي يتهدد الأسرة ويلغي دور العائلة.. إلى الحد الذي تأسس معه حزب «العائلة أولاً».. فماذا تملكون كإسلاميين من إسهامات في دعم وترميم دور «العائلة» الذي ينهار أمام الجميع.. رغم كل عناصر مجتمع الوفرة؟**

- نعم هذا هو أهم ما يجب أن يشغلنا، بعيداً عن الشعارات والعموميات، فنحن نحيا في مجتمع، لا يحترم إلاَّ الطروحات الواقعية والحلول العملية.. وسوف تصدمك الإحصاءات حين تجد أن المجتمع الأسترالي يضم ٦٦٪ من الأمهات الإباحيات Single mather.. وأن ٣,٥ مليون عائلة أسترالية هي مجمل العائلات الأسترالية الأصل. لا ترغب في وجود «ولد» في الأسرة بنسبة ٧٢٪.

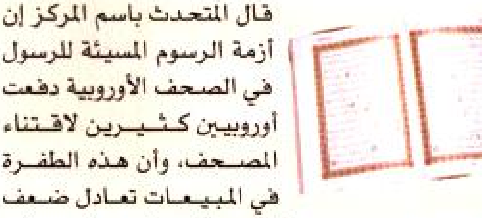
هذا معناه أن مستقبل الطفولة والأطفال.. هو «الإعدام العمدي»، مهما تشدقت القوانين بحقوق ورعاية ورفاهية الأطفال.. فالواقع المعيش عائلياً.. هو واقع «اللذة» و«المتعة»، و«الحرية الجنسية»، مهما سحق حقوق ومستقبل الأطفال في طريقه.

لكننا نحاول قدر الإمكان في «الدفع» بكل رؤية إصلاحية تنبع من أصل فطري إسلامي صحيح إلى هذا الواقع الأليم الذي سيأكل دور الأسرة ويلغي وجود العائلة.. التي لم تعد سوى ملتقى جنسي لمجموعة من الأفراد الذين يعيش كل منهم مشروعه الجنسي الخاص.. بعيداً عن رسالة العائلة تماماً.

والحمد لله.. فقد قمت من خلال وضعي كمستشار قانوني سابق للمجلس الأسترالي لشؤون المرأة بوضع أول ميثاق له Constitution كما قمت بالاشتراك مع بعض المخلصين بوضع أول برنامج خاص للعائلة البديلة، من منظور إسلامي، مع الإخصائيين الاجتماعيين المسلمين والعرب، نعمل من خلاله على تقبل أولاد مسلمين من ضحايا المجتمع من جراء قضايا الطلاق، والاعتداءات الجنسية، لفترات طويلة أو قصيرة.. والحمد لله، فهذا البرنامج تم الاعتراف به من الحكومة الأسترالية، ويُعمل به الآن في المناطق ذات الكثافة الإسلامية، في مناطق مثل «بانكستاون» و«لاكمبا» و«أوبروت» ويقوم المجلس الأسترالي لشؤون المرأة، بتكثيف وتثمين أداء هذا المشروع الآن.

والحمد لله تعالى.. فلدينا الآن أكثر من ٧٨٠ عائلة إسلامية على استعداد لتقبل الأطفال المسلمين الذين وقعوا كضحايا للعنف العائلي، أو التفكك الأسري أو العدوان الجنسي، والذين صدرت بحق أسرهم أحكام خاصة بعدم التكيف، ولدينا المزيد من المشروعات لدى المجلس الأسترالي لشؤون المرأة الذي يعتبر إضافة حضارية راقية لقارة أستراليا بأسرها.■

ارتفاع مبيعات القرآن الكريم بفرنسا بعد أزمة الرسوم الدانماركية



أعلن المركز القومي الفرنسي للكتاب عن تحقيق طفرة هائلة ومفاجئة في مبيعات القرآن الكريم في فرنسا بلغت ٣٨٪ في أسبوع واحد، خلال الفترة التي شهدت احتجاجات المسلمين على الرسوم المسيئة للنبي ﷺ ويعد هذا الرقم في المبيعات غير مسبوق، مما يعني أن من بين كل ١٠٠ كتاب بيعت في فرنسا كان هناك ٣٨ نسخة من القرآن الكريم، وبلغت حصيلة المبيعات خلال أسبوع واحد من شهر فبراير الماضي نحو ٦٠ ألف نسخة.

قال المتحدث باسم المركز إن أزمة الرسوم المسيئة للرسول في الصحف الأوروبية دفعت أوروبيين كثيرين لاقتناء المصحف، وأن هذه الطفرة في المبيعات تعادل ضعف الطفرة التي شهدتها مبيعات القرآن عقب أحداث ١١سبتمبر.

وأضاف «أن ترجمة المستشرق الراحل جاك بيرك لمعاني القرآن الصادرة عام ١٩٩٠ تأتي في مقدمة ترجمات القرآن المتعددة بالأسواق الفرنسية رغم ارتفاع سعرها».■


الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

تأجير المحل لبيع المحرمات

• لدي محل.. فهل يجوز تأجيره لشخص سيستخدمه لبيع أشرطة الفيديو؟

الإجارة في الأصل مباحة من حيث هي، لكن قد تصبح غير جائزة بالنظر إلى موضوعها، ولذلك لا تجوز إجارة محل لبيع الخمور أو القمار، وما إلى ذلك، وفيما هو محرم قطعاً.

لكن إن اختلط الحلال بالحرام كما هو في السؤال في أشرطة الفيديو يكون فيها المقبول، وفيها المخل بالآداب والمنافي للتعاليم الإسلامية، ولا يستطيع المؤجر أن يمنع ذلك ولا تعهد المستأجر به، فإن الأحوط الابتعاد عن إيجار المحل لهذا الغرض؛ درءاً للشبهات التي قد تمس حتى صاحب الملك، وسداً لباب الفساد، ولئلا يكون المالك وكذا المستأجر قد أعانا على الفساد.■

تسديد ديون الأب

• هل على الأبناء تسديد ديون أبيهم؟

الديون التي يتسبب بها الأب تلزم ذمته، فالديون تتعلق بذمة المدين، ولا يلزم الأبناء سدادها، إلا إذا عجز الأب وكان الأبناء موسرين فيسددونها إذا خافوا من تضرر أبيهم بالسجن ونحوه، وإذا كان الأبناء غير قادرين فلا يلزمهم شيء.

وفي حال وفاة الأب إن كان له من المال ما يسدد فتسدد الديون، فإن لم يكن له ميراث فلا يلزم الأبناء بشيء يتبرعون به.■

إتيان الزوجة في الدبر

• ما حكم إتيان الزوجة في الدبر؟

من أتى زوجته من الدبر أثم، وهذا الفعل من الكبائر وتجب التوبة وعدم العود وليست فيه كفارة. وأما إن كانت امرأة أجنبية فقد ألحقه أكثر الفقهاء بالزنا في الحكم.■

النفاق بين الأزواج

• هل يجوز النفاق بين الزوجين؟

لا يستقيم الظل والعود أعوج، فلا يبنى بيت زوجية على نفاق من أحد الطرفين، فالنفاق أن يظهر أحدهما للآخر ما لا يصدق القول فيه، فقد يكذب في كلمة حب أو مودة، فتخرج من لسانه، والقلب ينكرها ومن كانت فيه خصلة من كذب كانت فيه خصلة من نفاق، وهي آية وعلامة من علاماته. قال ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان» (متفق عليه)، وفي رواية لمسلم: «وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم».

ومن جانب آخر فإن المودة والرحمة والحب لا يمكن تكلفهما، والظهور بمظهرهما صناعةً وتملقاً، فحبل ذلك قصير وضعيف.

وينبغي أن يكون الزوج والزوجة واضحين في علاقتهما، وهذا النفاق ـ وهو المساوي للكذب ـ يختلف عن المجاملة المقبولة في الاحترام المتبادل، وقبول النقص وتحمل كل طرف للآخر، وإن لم يظهر له عيبه، وينظر إلى الجوانب الإيجابية دون السلبية، لقوله ﷺ: «لا يفرك ـ أي لا يبغض ـ مؤمن مؤمنة ـ إن كره منها خلقاً رضي منها آخر»، أو كما قال ﷺ، فلا يوجد إنسان كامل.

والعلاقة حينئذ تبني ولا تهدم، حاشا الكذب فإنه خلق لا يجتمع في قلب مؤمن أو مؤمنة، ولذا يبين ﷺ: أن المؤمن قد يكون جباناً وقد يكون بخيلاً، ولكنه لا يكون كذاباً، يقول ﷺ: «إن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»، وإذا علم الزوج أو الزوجة مكان الكذب وعظم ذنبه وأن صاحبه يأثم، ويكتب عند الله كذاباً فليحاول تلافي هذه الصفة الذميمة.

ويمكن تحمل الزوج المنافق إلى فترة معينة، مع محاولة الإصلاح والمواجهة والحوار، ولعل الحال يصلح إذا كان ما يخفيه الزوج ويكتمه وينافق فيه أمراً محتملاً، ويكبر الأمر إن كان الزوج مثلاً على معصية ومنكر، وهو ينكر ذلك ويظهر صلاحه وتقواه، فهذا عيب في الدين، وهو أعظم إثماً وذنباً، ويحتاج إلى جهد في علاجه وصبر، فإن انصلح الحال وإلا فالشرع يعطي للزوجة طلب الطلاق للضرر. ولكن الصبر قد ينفع في كثير من الحالات.■

لبس السواد في الحداد

• هل لبس السواد واجب على المرأة في حالة الحداد؟

يجوز للمرأة أن تلبس الثياب السوداء وليس هذا واجباً عليها. ولكن إذا كان لبس السواد هو زينة نساء بلدها، بحيث إذا رأوها اعتبروا لبسها زينة فهذا لا يجوز لبسه في هذه الحال، وتلبس ما لا يدل على الفرح وما ليس زينة في نفسه.■

النعي بوسائل الإعلام

• ما حكم النعي بوسائل الإعلام؟

ليس كل نعي حراماً، فإذا كان النعي بمعنى الإخبار بأن فلاناً قد مات، فهذا جائز لا شيء فيه، بل هو مطلوب ومستحب ليصل الخبر إلى أكبر عدد ممكن من الأهل والأصحاب؛ ليحضروا جنازته ويشيعوه ويدعوا له.

والنبي ﷺ نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه، وخرج بهم إلى المصلى فصف أصحابه وكبر عليه أربعاً. (البخاري ٣/٧٥)، وروى أنس أن النبي ﷺ نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم. (البخاري ٧/٣٦١). وأيضاً لما مات رافع بن خديج رضي الله عنه بعد صلاة العصر فأخبر ابن عمر بموته، فقيل له: ما ترى؟ أيُخرَج بجنازته الساعة؟ فقال: إن مثل رافع لا يخرج به حتى يؤذن من حولنا من القرى فأصبحوا وخرجوا بجنازته. (البيهقي ٤/٧٤).

فهذا كله يدل دلالة واضحة على أن النعي بمعنى الإعلان بوسائل الإعلام الممكنة جائز، بل هو مستحب، لكن بشرط أن يكون القصد هو مجرد الإعلام ولحضور الجنازة وكثرة المصلين والدعاء للميت، أما إن كان يقصد به المفاخرة والتباهي بكثرة الحضور فهذا لا يجوز.■

تحقيق في فتوى

أثر السحر على تأخر الزواج

مع انتشار العنوسة بشكل كبير في مجتمعاتنا العربية، والتي بلغت الملايين في كثير من مجتمعاتنا، يقول عدد غير قليل من الناس - جهلاً - إن الجن وراء تأخر الزواج، فهل هذه الرؤية الشعبية لها سند من الشرع؟ وهل يمكن بالفعل أن يتحكم الجن في حياتنا بهذه الدرجة فيحرم الفتيات نعمة الزواج؟

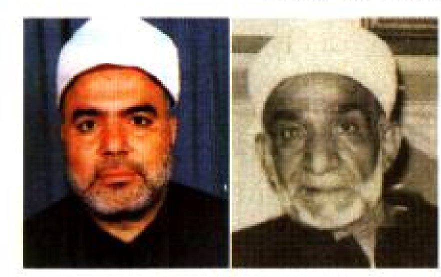
مسعود صبري

سماحة المستشار فيصل مولوي - نائب رئيس المجلس الأوربي للبحوث والإفتاء يرى أنه ليس بالضرورة أن يكون السحر - أو الجن - وراء تأخر الفتيات عن الزواج، فقد يمكث الشاب يبحث عن رفيقة العمر مدة طويلة حتى يبلغ سن الأربعين ثم نسأله: لماذا لم تتزوج بعد؟ فيقول: لم أجد حتى الآن بنت الحلال. وهل هذا صحيح؟ وبنات الحلال ما أكثرهن في مجتمعنا اليوم؟ ومع هذا لا يقول بأنه مسحور، وبعضهم لا يتزوج إلا بعد سن الخمسين، وبعضهم لا يتزوج أصلاً، ولا ينسب هذا إلى السحر والربط وما إلى ذلك.

ويرفض المستشار فيصل مولوي اعتبار أن الجن هو الذي يؤخر الزواج، وينصح بأن نخرج من مظنّة السحر؛ حتى لا نعيش في دوامة المجهول، وحتى لا ينسكب الرعب في نفوسنا ونعيش حياة منغصة ثم نكتشف - ولو بعد حين - أن ما حصل هو أوهام استغلها الشيطان كنقطة ضعف، ليدخل علينا بوساوسه المضللة، والعياذ بالله.

ولكن الشيخ مولوي يرى - مع هذا التضييق - أنه إذا غلب على ظن الإنسان أن به سحراً، فعليه أن يرجع إلى رجل صالح يشتغل بفك السحر، وذلك بعد محاولة منك وجهد في فك السحر عن طريق المداومة على قراءة القرآن وخاصة سورة الفلق وسورة الناس.

العلامة **الشيخ يوسف القرضاوي** يرفض مزاعم انتشار العنوسة بسبب الجن والسحر، ويرى أن السبب يرجع إلى أن أمور الزواج كانت من أسهل ما يكون، ولكن الناس بعد ذلك، وفي عصرنا خاصة، عَسَّرُوا ما يَسَّرَ الله، وضَيَّقُوا ما وَسَّعَ الله، شَدَّدُوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، حتى رأينا العزوبة عند الشبان، والعُنوسة عند الفتيات، وصلت إلى سن ما بعد الثلاثين، والسر في هذا ليس السحر، ولكن المشكلة نحن الذين خلقناها.


الشيخ محمود شلتوت — الشيخ جمال قطب

المستشار فيصل مولوي: أنصح بالخروج من مظنة السحر حتى لا نعيش في دوامة المجهول

د. يوسف القرضاوي: عقبات مادية واجتماعية ونفسية.. والناس عسروا ما يسر الله

وقد وضع الناس عقبات كثيرة في سبيل الزواج: فهناك عقبات مادية، وعقبات اجتماعية، وعقبات نفسية.

ويرى **الشيخ جمال قطب، أحد كبار علماء الأزهر الشريف، ورئيس لجنة الفتوى الأسبق**، أن ظاهرة العنوسة وتأخر الزواج هي فرع من مشكلة أصلية هي مشكلة عدم نمو المجتمع نمواً صحيحاً متكاملاً، وذلك لأسباب سياسية واقتصادية ترتبت عليها أوضاع اجتماعية قادت أو أسلمت إلى هذه الظاهرة.

ويرفع قطب التعجب عن هذه الظاهرة، فإذا تصور الأبناء والبنات أن الواقع بعلومه والسياسات ببرامجها لا تستطيع إدارة تلك الأزمة المتشعبة، فلابد أن يذهبوا إلى طريق آخر، وأقرب الطرق للاعتراض على الواقع، الاحتماء في الغيب، هنا تتقبل النفوس البث من مختلف الآليات حتى يتحول هذا البث عند الأنفس الضعيفة إلى «مس شيطاني»، فيصبح حالة مرضية، تبدو في تصورات الناس.

وعن وجهة نظر الشرع في ارتباط العنوسة بالجن، يرى قطب «أن ديننا، يلفت النظر إلى أنه ليست هناك كائنات أو أرواح غيبية تملك القدرة على التأثير في مصائر الخلق، لأن ذلك يتنافى مع العدل الإلهي».

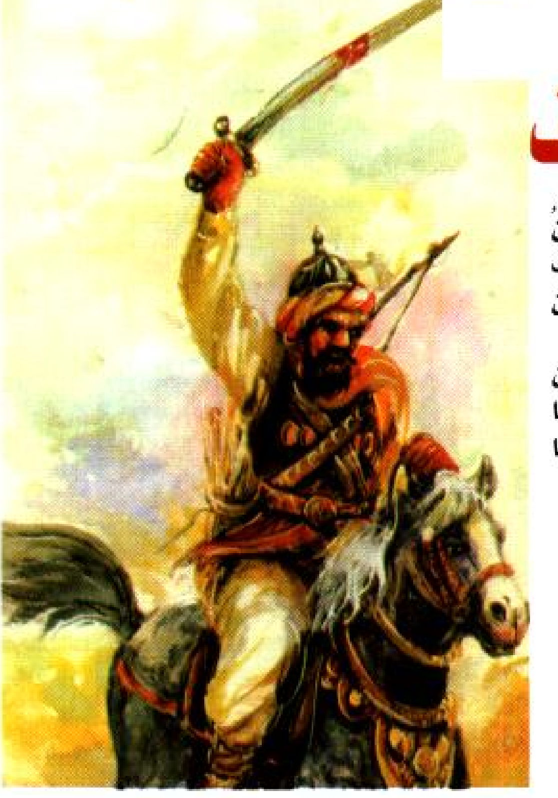
ويختم قطب كلامه بالحلول الشرعية للمشكلة، حيث يقول: «إن النظرة الإسلامية لتلك الأزمات المتداخلة هو سرعة مواجهة الواقع، وتغييره بداية بالنفس، ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة:١٠٥)، فإذا اتخذ المؤمنون طريقهم نحو عدم الاستسلام للواقع الأليم، وعدم الرضوخ للعادات والتقاليد غير الشرعية، فاقتحموا حقل الزواج الشرعي من أبوابه الشرعية بخطبة مدروسة بشفافية كاملة، ومهور قليلة، وبدايات متواضعة، خصوصاً إذا بدأ هذا العمل مع سن مبكرة، فوق العشرين بقليل، فإن ذلك جدير بأن ينقذ المجتمع من وحدته، وأن يعيد للضعفاء ثقتهم، وللمستضعفين أمنهم النفسي.

وكان مما يرى **الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق يرحمه الله**: أنه قد تغلب الوهم على الناس، ودرج المشعوذون في كل العصور على التلبيس، وعلى غرس هذه الأوهام في نفوس الناس، استغلوا بها ضعاف العقول والإيمان، ووضعوا في نفوسهم أن الجن يلبس جسم الإنسان، وأن لهم قدرة على استخراجه، ومن ذلك كانت بدعة الزار، وكانت حفلاته الساخرة المزرية، ووضعوا في نفوسهم أن لهم القدرة على استخدام الجن في الحب والبغض، والزواج، والطلاق، وجلب الخير ودفع الشر، وبذلك كانت «التحويطة والمندل وخاتم سليمان».

وقد ساعدهم على ذلك طائفة من المتسمين بالعلم والدين، وأيدوهم بحكايات وقصص موضوعة، أفسدوا بها حياة الناس، وصرفوهم عن السنن الطبيعية في العلم والعمل، عن الجد النافع المفيد.

فهل بعد هذا البيان الشرعي تبقى أخواتنا العوانس يجرين وراء الوهم، أم يجب أن نساعدهن على حل حقيقي يشترك فيه الجميع حكومات وشعوب، بدلاً من أن يصبهن الضرر في عقيدتهن؟ وأن نفتح المجال للحلول الشرعية من التيسير والتنازل عن بعض الشروط عند الفتيات والشباب، وأن يكون للتعدد نصيب في هذا عند من يرى أنه نافع لحاله؟■





لات في غزوة تبوك

بكوا للتخفيف.. وبكينا للتكليف

تبوك الأمس لم ينتظر أصحابُها نضجَ الثمار.. ولم يُغرهم حسنُ الزوجات.. ولا لوعة الشوق إلى الأولاد، فخرجوا وتركوهم... وتبوك اليوم أصحابها تعلقوا بحسن الزوجة.. ورقّة الولد فجلسوا وتركوا الدين وحده إلا من قلة مؤمنة تدافع عنه.

ذكر المفسرون أن عدداً من أصحاب النبي ﷺ كانوا فقراء لا يجدون ظهراً يجاهدون عليه، فأتوا النبي ﷺ ليحملهم؛ فقال: «لا أجد ما أحملكم عليه»، وكان ذلك في غزوة العسرة (غزوة تبوك)، وما أدراكم ما غزوة تبوك!!

تبوك الأمس جهّزها عثمان.. وأنفق عليها الصدّيق كل ماله.. والفاروق نصف ماله..

وتبوك اليوم يشبع «مجاهدوها» حتى تنتفخ بطونهم.. وإخوانهم في فلسطين والعراق يتضوّرون جوعاً!!

خالد حمدي

وكان يكفي الصحابة الكرام أن يعذروا إلى الله عز وجل بذلك، ويعودوا إلى بيوتهم ولا ذنبَ عليهم، فلا المال يملكون، ولا الظهر يستطيعون. لكن الداعية الصادق يؤلمُه خلوُّ قوافل الطائعين منه، ويحزنُه أن ينظر اللهُ عز وجل إلى أفواج المجاهدين وهو ليس فيهم، فمَشَوا من عند النبي ﷺ وعيونهم ملأى بالدموع، أو كما حكى القرآن عنهم ﴿تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ (٩٢)﴾ (التوبة).

يا الله!! لما خلت الجيوب من الأموال والبيوت من الطعام والمتاع، وشحّت الظهور التي ستحملهم، ورأوا إخوانهم يسبقونهم في الدعوة والجهاد ويسابقونهم إلى الجنة هطلت دموعُهم الساخنة على خدودهم، وليت شعري على أي شيء يبكون!

لكن الله عز وجل يعلم صدقَ نيتهم، وأما النبي ﷺ فقد عذرَهم بل واعتذر لهم، فحُجتهم عند الله معلومةٌ، وأسباب غيابهم مفهومة، فما لدعاة اليوم - إلا من رحم الله منهم - تخلو منهم الساحات، ويتأخرون عن التكليفات، يُفتقدون كثيراً، ويغيبون طويلاً، فاتتهم مئاتُ القوافل، وهم بين لاهٍ وغافل، ومعهم الأموال ويبخلون، وعندهم الأوقات ويضنّون، ويصرخ فيهم مربوهم أن هلمُّوا ولا يجيبون، أفي الجنة زهدوا، أم طال الطريق عليهم فملُّوا وقعدوا؟!

مالكم يا دعاة اليوم؟!

أصحاب النبي ﷺ لم يخرجوا مرةً بعذر فبكوا، وأنتم تغيبون كل مرة بغير عذر وما حزنتم أو تألمتم!!

أصحاب محمد معذورون من الله ورسوله ولا يعذرون أنفسهم، وأنتم مقصرون عندهما وما تعتذرون!

وتبوك الأمس كان الجيش عشرات الألوف، وما كان ينقصه غياب رجل أو رجلين أو خمسة، وتبوك اليوم ينقصها آلاف المجاهدين حتى يخرج جيشها.

وتبوك الأمس جهّزها عثمان، وأنفق عليها الصدّيق كل ماله، والفاروق نصف ماله، وتبوك اليوم يشبع «مجاهدوها» وتنتفخ بطونهم، وإخوانهم في فلسطين والعراق يتضوّرون جوعاً!!

تبوك الأمس لم ينتظر أصحابُها نضجَ الثمار، ولم يُغرهم حسنُ الزوجات، ولا لوعة الشوق إلى الأولاد، فخرجوا وتركوهم، أما تبوك اليوم فأصحابها عيونهم تعلّقت بحسن الزوجة، ورقّة الولد وحلو طعم الثمرة، فجلسوا وتركوا الدين وحده إلا مِن قلة مؤمنة تدافع عنه.

دعاة اليوم..

جاء في الصحيحين أن هؤلاء الفقراء بعد ما بكَوا ومشوا جاء للنبي ﷺ بعض المال والظهور فحملَهم عليها، وقال: «والله ما حملتكم ولكن الله حملكم».. أعرفتم لمَ أبَى الله عز وجل إلاَّ أن يكون أمثالُهم في الجيش رغم فقرهم؟ لأن الله عز وجل اطّلع على صدقهم فحملهم ولم يخلفهم عن ركب إخوانهم، بينما غيرُهم يغيب عن الميدان ألف مرة ولا يشغل الأمر باله، أتدرون لماذا؟!

لأن الله عز وجل علم أنهم لا يرغبون فيه، فلم يرغب فيهم؛ ولذا لم يبالِ بهم حضروا أم غابوا، بعكس ما حدث لأهل تبوك عندما حزنوا على غياب القوافل منهم، فهل تفهم ذلك قبل فوات الأوان؟■



هل نحن جماعة المسلمين أم جماعة من المسلمين؟

بقلم الشيخ: محمد عبد الله الخطيب (*)

لم يزل فقهاء الدعوة المعتمدون جميع قياداتها يعتبرون أن الإخوان هم جماعة من المسلمين، تسعى لتحقيق منهج الله في الأرض، وإيجاد الأمة التي تحمل هذا المنهج وتطبقه - أولاً - على نفسها، وتتحمل تبعات هذه الأمانة، والإخوان لا ينسون أبداً أخوتهم لكل مسلم، كما وصف الله المؤمنين بقوله: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤)﴾ (المائدة).

كما أنهم لا يبخسون أهل الفضل فضلهم، ولا يتكبرون على الحق، بل يحاسبون أنفسهم بإنصاف، والميزان الذي يرجعون إليه هو الحق المتمثل في الكتاب والسنة، والحكم دائماً بينهم هو حكم الله ورسوله والشورى؛ حيث يكون حكم الله هو الشورى، كما تحاول دائماً أن تنقي صفها، وأن تربي أفرادها، وتحرر المسلمين من أمراضهم التي أدت إلى إذلالهم وقعودهم وتخلفهم.

ومن الأمور الغريبة، ومن ألوان الحرب الدائمة: الرمي بالشبهات، والقول بأن جماعة ما هي (جماعة المسلمين)، وهذه دعوى باطلة مزيفة، وحربٌ ظالمة وجائرة، وقول بغير علم ولا بيِّنة.

فالعاملون للإسلام بحقٍّ يفهمون جيدًا أن جماعة المسلمين هي التي يمكّن الله لها في الأرض، ويكون لها إمام هو إمام المسلمين جميعًا، وقبل ذلك لا يجوز ولا يصح هذا، والمطلوب ممن أطلق هذه الفرية أن يدلنا على مصدرها وعلى قائلها، أو مَن صدرت عنه حتى نبين له الحق، ونصحح مفاهيمه؛ لأن القول بهذا من الأمور الخطيرة، لما يترتب عليه من نظرات إلى المجتمع غير صحيحة!

وليست هناك جماعة تمتلك الحق الخالص، وغيرها يعيش على الباطل الخالص، ومن هنا يبدأ الانحراف، وتتسع زواياه، ويبدأ التعسف في إصدار الأحكام على الناس، إلى درجة قد تصل إلى تكفير مَنْ لا يسير في طريقها، أو لا يرى رأيها، وهذا جُرم وافتراء.

كما أن الإسلام ليس حِكْرًا على طائفة أو حزب، أو جنس بشري، وإنما هو دين الله الذي ختم به الرسالات للبشرية جمعاء، وأن الرسول ﷺ هو وحده محل القدوة والأسوة ومصدر التلقي والاتباع والطاعة: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣١)﴾(آل عمران)، ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)﴾(الأحزاب).

إن أي إنسان أو طائفة أو جماعة أو جنس بشري لا يمتلك ذلك مهما علا شأنه، فإنه يبقى دائمًا وأبدًا متَّبعًا وليس مبتدعًا، ويبقى الإسلام وحده هو الموجِّه والقائد، ويبقى الإسلام وحده هو الحاكم والمسيطر على سلوكنا جميعًا، ويبقى الإسلام وحده هو الميزان الثابت لأعمالنا... ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨)﴾(البقرة).

> **الإسلام ليس حِكرًا على أحد أو جماعة أو طائفة بعينها وإنما هو دين الله الذي ختم به الرسالات للبشرية جمعاء**

ولا يصح أبدًا أن يكون سلوك فرد أو جماعة أو هيئة هو المنهج والمقياس، وإن نصيب المسلمين أفرادًا وجماعات من نصرة الإسلام لا يكون متفاوتًا إلا بمقدار ما يقدمون لدينهم ولأمتهم، وبمقدار إخلاصهم وتجردهم، وبمقدار صدقهم وعطائهم، وبمقدار ما يقتربون بسلوكهم من المثل الكامل، المثل الأعلى المعصوم سيدنا محمد ﷺ.

والإسلام دين جماهير هذه الأمة في أنحاء العالم، وهو أمل هذه الجماهير وهدفها، بل وحياتها، ومن هنا نستطيع أن نقول: إن الجماعات أو الجمعيات التي تدعو للإسلام ليست مراكز احتكار له، وليست بعيدة عن جماهير الأمة أو منفصلة عنها، أو غريبة على كيانها وحقيقتها؛ وإنما هي مجموعات من العاملين للإسلام، ترجو أن تكون أكثر ثوابًا عند الله، وأكثر اهتمامًا بقضايا الإسلام وآلامه، وهي مراكز تعمل للإسلام وتتمثل الإسلام الحق في واقعها، وتعطي نموذجًا عمليًا حسنًا طيبًا للحياة الإسلامية في تسامحها وعدلها وأُفُقها الواسع وفهمها العميق للإسلام، وحبها للآخرين، وحرصها على سيادة أمة الإسلام.■

(*) عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين



لا يستقيم إلا بمعرفة أسمائه وصفاته وشرعه سبحانه

الأدب مع الله

د. حمدي شلبي (*)

الأدب مع الله أن يصون العبد معاملته فلا يشوبها بنقيصة، وأن ويصون قلبه فلا يلتفت لغيره وأن يصون إرادته فلا يتعلق بما يمقته الله منه. قال عبدالله بن المبارك: نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العالم

أدب الأنبياء مع ربهم

من تأمل أحوال الرسل صلوات الله وسلامه عليهم مع الله وخطابهم وسؤالهم رأى كيف أنها مشحونة بالأدب قائمة به.

قال عيسى: ﴿ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ (المائدة:١١٦) ولم يقل: لم أقله. وفرق بين الجوابين في حقيقة الأدب ثم أحال الأمر على علمه سبحانه بالحال وسره، فقال:﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي﴾ ثم برأ نفسه عن علمه بغيب ربه وما يختص به سبحانه فقال:﴿وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ ثم أثنى على ربه ووصفه بتفرده بعلم الغيوب كلها فقال: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦)﴾، ثم نفى أن يكون قال لهم غير ما أمره ربه به وهو محض التوحيد فقال: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ (المائدة: ١١٧) ثم أخبر عن شهادته عليهم مدة مقامه فيهم وأنه بعد وفاته لا اطلاع له عليهم، وأن الله عز وجل وحده هو المنفرد بعد الوفاة بالاطلاع عليهم فقال: ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة: ١١٧) ثم وصفه بأن شهادته سبحانه فوق كل شهادة وأعم فقال:﴿ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧)﴾ ثم قال: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ (المائدة: ١١٨).

وهذا من أبلغ الأدب مع الله في مثل هذا المقام أي شأن السيد رحمة عبيده والإحسان إليهم، وهؤلاء عبيدك ليسوا عبيداً لغيرك، فإذا عذبتهم مع كونهم عبيدك فلولا أنهم عبيد سوء من أبخس العبيد وأعتاهم على سيدهم وأعصاهم له لم تعذبهم؛ لأن قربة العبودية تستدعي إحسان السيد إلى عبده ورحمته، فلماذا يعذب أرحم الراحمين وأجود الأجودين وأعظم المحسنين إحساناً عبيده لولا فرط عتوهم وإبائهم عن طاعته وكمال استحقاقهم للعذاب؟!

ثم قال: ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨)﴾ (المائدة) ولم يقل: الغفور الرحيم، وهذا من أبلغ الأدب مع الله تعالى، فإنه قاله في وقت غضب الرب عليهم والأمر بهم إلى النار، فليس هو مقام استعطاف ولا شفاعة بل مقام براءة منهم. فلو قال: فإنك أنت الغفور الرحيم لأشعر باستعطافه ربه على أعدائه الذين قد اشتد غضبه عليهم، فالمقام مقام موافقة للرب في غضبه على من غضب الرب عليهم، فعدل عن ذكر الصفتين اللتين يسأل بهما عطفه ورحمته ومغفرته إلى ذكر العزة والحكمة المتضمنتين لكمال القدرة وكمال العلم.

وكذلك قول إبراهيم الخليل: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠)﴾ (الشعراء) ولم يقل وإذا أمرضني حفظاً للأدب مع الله.

وقول الخضر عليه السلام في السفينة: ﴿ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾(الكهف:٧٩) ولم يقل فأراد ربك أن أعيبها، وقال في الغلامين: ﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا ﴾ (الكهف:٨٢).

وقول مؤمني الجن: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (١٠)﴾ (الجن). ولم يقولوا: أراده ربهم، ثم قالوا: أم أراد بهم ربهم رشداً.

والطف من هذا قول موسى عليه السلام: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤)﴾ (القصص) ولم يقل أطعمني.

وقول أيوب عليه السلام: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣)﴾(الأنبياء) ولم يقل فعافني واشفني.

وهذا سيد الخلق أجمعين ﷺ حين أراه ما أراه: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (١٧)﴾ (النجم).

فهذا وصف لأدبه ﷺ في ذلك المقام إذ لم يلتفت جانباً ولا تجاوز ما رآه، وهذا كمال الأدب. والإخلال به: أن يلتفت الناظر عن يمينه وعن شماله أو يتطلع أمام المنظور فالالتفات زيغ، والتطلع إلى ما أمام المنظور: طغيان ومجاوزة، فكمال إقبال الناظر على المنظور: ألا يصرف بصره عنه يمنة ولا يسرة

الأدب مع الله أن يصون العبد معاملته فلا يشوبها بنقيصة وأن يصون قلبه فلا يلتفت لغيره وأن يصون إرادته فلا يتعلق بما يمقته الله منه

(*) أستاذ الحديث. كلية التربية للبنات. القصيم

ولا يتجاوزه.

الأدب.. الدين كله

والأدب هو الدين كله، فإن ستر العورة من الأدب، والوضوء وغسل الجنابة من الأدب والتطهر من الخبث من الأدب حتى يقف بين يدي الله طاهراً، ولهذا كانوا يستحبون أن يتجمل الرجل في صلاته للوقوف بين ربه.

كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول: أمر الله بقدر زائد على ستر العورة في الصلاة، وهو أخذ الزينة فقال تعالى: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ (الأعراف: ٣١) فعلق الأمر بأخذ الزينة لا بستر العورة إيذاناً بأن العبد ينبغي له أن يلبس أزين ثيابه وأجملها في الصلاة.

وكان لبعض السلف حلة بمبلغ عظيم من المال، وكان يلبسها وقت الصلاة ويقول: ربي أحق من تجملت له في صلاتي. ومعلوم أن الله سبحانه وتعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، لا سيما إذا وقف بين يديه، فأحسن ما وقف بين يديه بملابسه ونعمته التي ألبسه إياها ظاهراً وباطناً.

ومن الأدب: نهى النبي ﷺ المصلي: أن يرفع بصره إلى السماء، ولذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله: من كمال أدب الصلاة أن يقف العبد بين يدي ربه مطرقاً خافضاً طرفه إلى الأرض ولا يرفع بصره إلى فوق.

ومن الأدب مع الله في الوقوف بين يديه في الصلاة: وضع اليمنى على اليسرى حال قيام القراءة، ففي الموطأ لمالك عن سهل بن سعد: أنه من السنة.. وكان الناس يؤمرون به. ولا ريب أنه من أدب الوقوف بين يدي الملوك والعظماء فعظيم العظماء أحق به.

ومنها: السكون في الصلاة وهو الدوام الذي قال الله تعالى فيه: ﴿الذين هم على صلاتهم دائمون (٢٣)﴾ (المعارج).

والمقصود: أن الأدب مع الله تبارك وتعالى: هو القيام بدينه والتأدب بآدابه ظاهراً وباطناً.

ولا يستقيم لأحد قط الأدب مع الله إلا بثلاثة أشياء: معرفته بأسمائه وصفاته، ومعرفته بدينه وشرعه وما يحب وما يكره، ونفس مستعدة قابلة لينة متهيئة لقبول الحق علماً وعملاً وحالاً.■

هكذا نفهم الإسلام

عالمية الإسلام تربط البشر جميعاً بروابط الأخوة الإنسانية

محمد مصطفى نصيف (*)

لابد للمسلم من إضاءة شبكته الروحية ويكون فهمه للإسلام شمولياً، وأن يكون متميزاً مهتماً بأبعاده جميعاً التي هي:

البعد الإيماني:

وفيه اتجاه إلى النفس وإصلاحها بالتزكية؛ فكان الرسول القائد ﷺ المعلم الأول في ذلك؛ قال تعالى: ﴿ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة﴾ (الجمعة:٢).

فالتزكية أعمق من التعليم؛ لأن التعليم يتصل بالرأس، والتزكية تتصل بالنفس، وفيها تطهير للنفس وتنمية للعقل، وتخلية من الرذائل، وتحلية بالفضائل.

البعد الاجتماعي

وفيه اتجاه إلى المجتمع الذي يصلح بالعدالة، وإزالة المظالم والبغي، وإعطاء كل ذي حق حقه، وتأكيد ذلك جاء فيما أعلنه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾ (الحديد:٢٥) وهو العناية بالمجتمع مادياً ومعنوياً.

البعد السياسي

وفيه الاتجاه إلى الحكم بالمنهج الذي ارتضاه لنا ربنا وأوضحه رسولنا ﷺ إذ ترسو قواعده على الشورى كما وصف تعالى مجتمع المؤمنين بقوله: ﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم﴾ (الشورى:٣٨). وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال تعالى: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾ (الحج:٤١).

البعد التشريعي: وفيه الاتجاه إلى الأنظمة والعلاقات التي يتم صلاحها بالتشريع المحقق للعدل، فالإسلام عقيدة وشريعة؛ فالعقيدة أساس والشريعة بناء، وجاء الإسلام منظماً لحياة الإنسان بوضع الأصول الضابطة بمنارات مضيئة للمسيرة، وكذلك وضع الإشارات الحمراء عند خشية الصدام، فالإسلام شريعة ربانية لأن مصدرها الأساسي كتاب الله وسنة رسوله، وكذلك هي شريعة إنسانية لأن محورها رعاية مصالح الإنسان في هذه الحياة منذ ولد إلى أن يموت بل وحتى بعد الوفاة، ثم هي شريعة أخلاقية لأن مهمتها تقنين الأخلاق، وما جاء المبعوث ﷺ إلا ليتمم مكارم الأخلاق.. كما أنه شريعة واقعية ومنطقية لذلك تكون وتبقى شريعة خالدة متجددة أبداً.. لأنها خاتمة الشرائع الإلهية.

البعد الحضاري

وفيه الاتجاه إلى الحياة كلها لترقى من التخلف والجهل إلى الحضارة والتقدم.. تلك الحضارة التي تقوم على العلم الذي يحتل أرقى مكانة، حيث طلبه في الإسلام فريضة، والتفرغ له عبادة، والبحث عنه جهاد، وتعليمه قربة، وجعله الإسلام مفتاح الإيمان. ولا ننسى أننا أمة اقرأ، كما أن العمود الثالث الذي ترتكز عليه الحضارة هو عمارة الأرض. وهذا ما حث الإسلام عليه من زراعة وغرس وبناء وصناعة، والاتقان في جميع الأعمال، قال تعالى: ﴿ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون (١٢٩)﴾ (الأعراف).

كما تقوم الحضارة على المال حيث رغّب الإنسان في كسبه حلالاً وإنفاقه في محله.

إن عالمية الإسلام تربط البشر جميعاً بروابط الأخوة الإنسانية الشاملة، وقيم الإيمان والعدل والاحسان، والتعارف والتعاون على البر والتقوى لتحقيق مصالح الإنسانية والإنسان في الدنيا والآخرة.■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

المفكر المسلم د. مراد هوفمان في حوار الصعود:

هدايتي للإسلام.. هدية من السماء

حصاد تجربتي

ولد الدكتور مراد هوفمان عام ١٩٣١م في ألمانيا، لأسرة كاثوليكية، وأتم دراساته الجامعية والعليا في نيويورك وميونيخ وهارفارد على التوالي، وعمل بالخارجية الألمانية، وتقلد عدة مناصب رفيعة، منها خبير نووي في حلف الأطلنطي، وأنهى خدمته سفيراً لألمانيا في الجزائر ثم المغرب، وعاش من عمره خمسين عاماً كاثوليكياً، و٢٥ عاماً مسلماً.. فخبر الجانبين.. وهو اليوم أحد أبرز رجالات البحث العلمي منذ أسلم عام ١٩٨٠م، ليخلف العلامة «محمد أسد»، «ليوبولد فايس» السويدي المسلم اليهودي الأصل المتوفى سنة ١٩٩٢م، وليصبح رجل الحقيقة الكبرى في عالم اليوم من شرقه إلى غربه.. التقيناه وحاورناه.

حوار: محمود خليل

• أثار إسلام الدكتور مراد هوفمان ضجة كبرى في العالم أجمع.. فكيف.. ولماذا كان دخولكم الإسلام؟

- من الصعب جداً على المرء أن يقدم تبريراً للحقيقة، فعودتي للإسلام كانت نوراً ألقاه الله في صدري وقلبي.. فلقد كنت - بأفكاري الخاصة - قريباً جداً من الإسلام قبل أن أشهر إسلامي في (٢٥ سبتمبر عام ١٩٨٠م).. وبعد دراسة مضنية وتفكير عميق، أيقنت أنه لا يجب أن أكون مسلماً في أفكاري وحسب، بل يجب أن أكون مسلماً كذلك في سلوكي.. فأصبحت «سجادة الصلاة» هي أغلى ما أحمله معي في أسفاري، واختفت زجاجة النبيذ الأحمر من فوق مائدة طعامي، وأصبحت الصلاة الخاشعة، هي راحتي الكبرى التي تساعدني على التفكير والاتساق، بل وتنتزعني من جميع ضغوط الحياة، وتحررني داخلياً من سحر الجاه والمنصب والمال...!!

اختفت زجاجة النبيذ الأحمر من فوق مائدتي وأصبحت الصلاة الخاشعة هي راحتي الكبرى من جميع ضغوط الحياة

وكما قلت.. فإنه من الصعب جداً أن يقدم الإنسان كشف حساب لأفكاره.. في تطورها وتناميها.. ولكن هدايتي للإسلام، كانت هدية من السماء، ووراءها ثلاثة أسباب أساسية:

أولها إنساني: حيث كنت أعمل بالجزائر بالخارجية الألمانية (١٩٦١ - ١٩٦٢م) وقد عايشت حرب التحرير الجزائرية لمدة ثماني سنوات، شاهدت خلالها آلاف القتلى في الشوارع والمنازل، مما غرس أشد الآلام في نفسي، حيث كنت ألاحظ مدى تحمل الجزائريين لآلامهم وقتلاهم، ومدى التزامهم الشديد - خاصة في رمضان - من أنهم على يقين بالنصر والتحرر..

وذات ليلة تعرضت زوجتي للإجهاض، وتحت تأثير الأحداث الجارية وقتها لم أستطع نقلها إلى عيادة الطبيب، إلا في الصباح، بسبب حظر التجول المفروض، وأيقنت أن زوجتي ستموت، بسبب ندرة فصيلة دمها.. وأثناء توجهنا بسيارة الإسعاف، ومن شدة قلقي، أخبرتني زوجتي بفصيلة دمها.. فسمع السائق الجزائري المسلم، وعلى الفور، عرض علي التبرع بدمه لينقذ أجنبية ليست على دينه.. مما أثر جداً في نفسي، ودفعني إلى أن أقرأ كتاب هؤلاء المسلمين «القرآن».. في ترجمته الفرنسية كمن يقرأ في صفحات الرحمة والمروءة الإنسانية النادرة.

والسبب الثاني: جمالي: ذلك لأنني مولع بالجمال منذ صباي.. حتى إنني عشت في الفترة من (١٩٥٤ - ١٩٨٠م) ناقداً متخصصاً في الباليه، في بعض صحف ألمانيا، بل وحاضرت لمادتي تاريخ

وعلم الجمال الخاص بالباليه بمعهد كولونيا فيما بين عامي (١٩٧١ - ١٩٧٣م)، ولم يكن بعض معارفي يعلمون ذلك لأن مقاييس الجمال لديَّ كان تتمثل في هذا الجمال الحركي.. إلى أن تعمقت في الجمال الساكن.. ووقفت أمام «الحمراء» في غرناطة، و«المسجد الكبير» في قرطبة.. فأيقنت أنها إفراز حضارة إنسانية راقية، وأن هذا الدين - الإسلام - له قوة روحية تتجلى في كل مظاهره، في حميمية شديدة، ينجذب لها القلب والروح والفكر والوجدان.

أما السبب الثالث: فهو فلسفي.. وذلك بتوقفي طويلاً أمام الآية ٣٨ من سورة النجم، والتي يقول فيها الله تعالى: ﴿ألاَّ تزر وازرة وزر أخرى (٣٨)﴾، ذلك لأنها تصيب بصدمة شديدة كل من يتظاهر في المسيحية بحب الآخر، ويخضع لسلطان القساوسة، في نفوذهم اللاأخلاقي على الآخرين.. كما أنها تنسف مبدأ وراثة الخطيئة من أساسه، وتلغي كل واسطة بين العبد وربه، لأن ظاهرة حب الآخر في المسيحية، تحمل معها كل نقائضها.. ولا تؤسس أبداً لمبدأ الحرية الدينية..

.. هذه الأسباب الثلاثة.. إلى جانب دراستي في أكثر من مائة مرجع، لحياة النبي الصادق محمد ﷺ، وتتبعي لكل ما نادى به من تعاليم، ومقارنتي بين هذا وبين حياته وحياة أصحابه الكرام.. جعلتني أدرك تماماً أنه ليس هناك مفر من أن أكون مسلماً بأعمق معنى لهذه الكلمة الشاهدة.. فالحمد لله رب العالمين.

شد الحبل حتى الموت

● عملت لفترة كمستشار لحلف شمال الأطلنطي، في أصعب فترات نشاطه، فما خلاصة تجربتكم هذه؟

- علمت الكثير جداً من سوء نية الغرب تجاه الإسلام والمسلمين. وهذا التوجه العدائي لدى الغرب، تمتد جذوره من الرومانية القديمة إلى الأوروبية الحديثة، في استعلاء فلسفي وعرقي بغيض، وقد أبرزه المؤرخ «أرنولد توينبي» بوضوح في محاضراته حول العالم والغرب، حيث قال: كان يجب على الغرب أن يبدأ الهجوم المعاكس على العالم الإسلامي بعد فشل الأتراك أمام أسوار فيينا عام ١٦٨٣م، ولكنه تأخر لمدة قرنين حتى استطاع تطويق العالم الإسلامي أولاً، ثم احتاج لمدة مائتي عام حتى تتخلص المخيلة الغربية من خوفها من شجاعة الأتراك المسلمين وبسالتهم، ثم بدأ منذ القرن التاسع عشر يخاطر في شد الحبل.. واليوم يحاول الغرب خنق العالم الإسلامي حتى الموت.

● وماذا عن ظروف ومضمون لقائكم بالمفكر الراحل الجليل «محمد أسد»، «ليوبولدفايس»؟

- لا شك أن «أسد» أحد أهم رجالات الفكر والعلم والأدب والفلسفة في العالم أجمع في القرن العشرين، وبعد إسلامه الذي هز العقلية الغربية بعنف، ظل أكثر من خمسين عاماً، يضرب بمعول الحق في بنيان وجدران الحضارة الغربية المادية، و«ينخل» الفكر الغربي المفلس، ومن خلال تتبعي لرحلة حياة هذا الرجل الجسور، آمنت أنه ليس هناك شخص آخر خلال المائة عام الأخيرة، يستطيع أن يبزه.. وظلت آثاره العلمية الرحيبة «الطريق إلى الإسلام»، و«الطريق إلى مكة»، و«مبادئ الدولة والحكومة في الإسلام»، وكتابه القيم الذي مثَّل بالنسبة لي شارة ومنارة «الإسلام في مفترق الطرق» الذي صدر عام ١٩٣٤م - الذي أنصح كل مسلم بقراءته - ظلت كل هذه المعالم الفكرية الفاصلة، تمثل عالماً خاصاً يجمعني بالمسلم الجليل «محمد أسد» اليهودي السابق، النمساوي الأصل، ثم أخذت رحلة طويلة مع ترجمته لمعاني القرآن كله «رسالة القرآن» الذي صدر مؤخراً عام ١٩٨٠م.. متوافقاً مع عام إشهاري لإسلامي الداخلي الذي بدأت رحلته منذ زمن طويل.. إلى أن أعلنت هذا الإسلام المنير ونطقت بالشهادتين في (٢٥ سبتمبر ١٩٨٠م).. ومن يومها وأنا أحمل عالماً من الأفكار والأسئلة والحوار البيني... مع هذا الرجل العظيم «محمد أسد» إلى أن تحقق حلمي والتقيت به هذا اللقاء الخالد في (سبتمبر ١٩٨٥م) في «لشبونة»، حيث كان في أخريات حياته، يتنقل بين الديار والأقطار، من طنجة بالمغرب، إلى لشبونة بالبرتغال إلى أن استقر بالمدينة المنورة حتى سن الثمانين، ثم انتقل إلى غرناطة، حيث دفن بالمقبرة الإسلامية الصغيرة بها عام ١٩٩٢م.. وكان خلال هذه الرحلات يحيا نموذجاً رائعاً بالإسلام وللإسلام، يجسد مفاهيمه ويعمل على نشرها وإحيائها، في رحلة علمية راقية للبحث عن الحقائق الكبرى.. كل ذلك وهو مفعم بالحيوية والعطاء والبحث الرفيع.

● لقد ثارت حولكم ضجة واسعة، مازالت أصداؤها تتردد حتى الآن، فكيف كان «وقع»، و«واقع»، هذه الحملات عليكم

سبب هدايتي:

موقف إنساني من سائق جزائري حيال زوجتي

وقفت أمام قصر «الحمراء» والمسجد الكبير في غرناطة فأيقنت أنهما إفراز حضارة إنسانية راقية وأن الإسلام له قوة روحية تتجلى في كل مظاهره

..ووقفت طويلاً أمام قوله تعالى: ﴿ألاَّ تزر وازرة وزر أخرى﴾ فأيقنت أنها تنسف مبدأ وراثة الخطيئة في المسيحية من أساسه وتلغي أي وساطة بين العبد وربه

أعلم كثيراً من سوء نية الغرب نحو الإسلام والمسلمين.. وهو توجه تمتد جذوره منذ الرومانية القديمة إلى الأوروبية الحديثة



هناك جهات معلومة جيداً تعمل بضراوة على محاولة زعزعتي عن مواقفي وهز عقيدتي الراسخة.. ولكن هيهات

أثق أن الإسلام هو دين المستقبل للبشرية.. وأوقن بأن على العالم الاستماع للقرآن ولمحمد ﷺ من جديد

فكرياً وعقدياً؟

- نعم، هناك جهات معلومة جيداً، تعمل بضراوة على محاولة زعزعتي عن مواقفي، أو هز عقيدتي الراسخة، أو حتى تخويفي ولكن هيهات هيهات.

فأنا على يقين كامل.. وعقيدة راسخة.. أن الإسلام هو دين المستقبل لهذه البشرية التي استيقظت من سباتها المخيف، إلى الرعب الهستيري الذي تحياه.. في ألفيتها الثالثة، وما ينتظرها فيه من أوهام.

لقد لاحظت البشرية وهي تنتقل من القرن «الثامن عشر» وهو عصر «التنوير» إلى القرن التاسع عشر وهو «قرن الإلحاد» إلى القرن العشرين وهو قرن «المذابح المليونية» كما أشار «بريجينيسكي». لاحظت هذا.. بعيون الفنان - وذهن الناقد.. وعقل المفكر وقلب المؤمن ورؤية السياسي.

وعشت في ألمانيا المهزومة والمحطمة بعد الحرب العالمية الثانية.. وألمانيا القوية الموحدة الآن.. وعشت في أمريكا وهي في قمة زهوها وانتصارها بعد الحرب العالمية الثانية، وكان ذلك عام ١٩٥٠م، حين ذهبت للدراسة وعمري ١٩ سنة في union college في نيويورك، ورأيت أمريكا المفزَّعة بعد أحداث ١١ سبتمبر.. ورأيت أمريكا التي تجري بها أنهار «الكوكاكولا واللبن»، وأمريكا التي تنفق ثلث ميزانيتها على مواجهة الإرهاب.

وأيقنت أن العالم لابد أن يسمع القرآن من جديد.. ولابد له أن يسمع محمداً ﷺ من جديد.

وهذا هو السبيل الوحيد لشفاء الغرب من أمراضه وإنقاذه من نفسه.

أما بالنسبة للحملات التي واجهتها، فقد كان هذا أمراً متوقعاً، بل وأتوقع أكثر منه.

فالذين أثاروا ضجة عندما قلت: إن الإسلام هو البديل.. وتذرعوا بأنني أرى أن القرآن أهم عندي من القانون الألماني، وأنني أؤمن بالكتاب الذي يدعو إلى «ضرب الزوجات».. هؤلاء.. كان الرد عليهم بسيطاً لأنهم يهتمون بنقاط فرعية بعيداً عن القضية الأساسية.. وهي أن هذا الدين هو «الحق» وأن كتاب القرآن الكريم هو «الصدق» وأن رسوله محمداً ﷺ هو الذي يحمل طريق الخلاص للبشرية المعذبة.

بل إن الغرب يغفل عن حقيقة مهمة وهي: أن الإسلام يهدف إلى أن يعيد المسيحية لتقف على قدميها بدلاً من الوقوف على رأسها!.

أوروبا لا تعرف منذ زمن بعيد إلا انتشار دين واحد وليس لديها خبرة في ممارسة التنوع الديني والتعايش مع الآخر

عرائض الاتهام

● ما أهم دعاوى الغرب في وجه المسلمين.. بعد رحلتك العملية والعلمية التي خبرت بها الفكر الغربي بشمولية وعمق؟

- كل هذه الاتهامات والشبهات، تنتظمها ثلاث قوائم أساسية هي: الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والمرأة.. وللأسف الشديد، فهذه القوائم الثلاث، تحمل في أحشائها نقائضها، فالديمقراطية وحقوق الإنسان، قد ارتبطت بمشاعر وخواطر محددة عند المسلمين.. لما صبه الغرب فيهما من انتقائية وبراجماتية مرتبطة بالقوى الاستعمارية، التي هيمنت عليهم!!! وكذلك فإن موضوع المرأة، يحمل في المنظور الغربي كل آفات وجرائم الفناء للأسرة والفضيلة والأخلاق..

ويسقط مع الغرب في هذه الهوّة.. كل من أسلموا إسلاماً ميلادياً، ولم ينفذوا إلى لب الأمور وحقائق الشرائع السماوية.

● وبماذا تفسرون هذا العداء الغربي للإسلام الذي أصبح يمثل «فوبيا» معاصرة للخوف من الإسلام؟

- أوروبا منذ زمن بعيد، منطقة لا تعرف إلا انتشار دين واحد، على عكس المشهد الديني المتنوع والمتسامح في العالم الإسلامي، وبالتالي فليس لدى أوروبا.

خبرة ممارسة التنوع الديني، وما يتطلبه الأمر من ضرورة تقبل الآخر والتعايش معه.. وعلى المسلمين أن يدركوا تماماً، أن الانتشار السريع للإسلام، الذي تشهده أوروبا اليوم والذي وصل إلى السويد وفنلندا والدانمارك، قد خلق صدمة شديدة وخوفاً من المستقبل عند أناس راسخي الجذور الثقافية، غير مؤهلين لتقبل ثقافات أخرى بسهولة.. حتى عند أعظم العقول الأوروبية مثل فولتير مثلاً (١٦١٤ ـ ١٧٧٨م) الذي أراد يوماً أن ينقد الكنيسة، فتخير النبي محمداً ﷺ مادة لهجومه الشائه، ووضع عام ١٧٤٢ مسرحيته الكريهة «ماهومت (محمد) النبي الكاذب»...!! (وهو قول حاقد من رجل زنديق) والأعجب من ذلك أن يكافئه القيصر فريدريك الأكبر (١٧١٢ ـ ١٧٨٦م) على هذا العمل المقيت بمنحه أعظم جائزة، وأرقى وسام في بروسيا!

فأوروبا، في طريقها إلى وداع الدين، على حد تعبير فريدريش نيتشه (١٨٤٤ ـ ١٩٠٠م) في مقالة الشهير «وداع الله».. حيث يرى أن أعظم إنجازات القرن العشرين ـ منذ كتابه الأول ـ أن الله قد مات (وهو قول كاذب كافر)، أي أن الإيمان بإله قد أصبح غير مقبول أو غير معقول.

وألمانيا على سبيل المثال لا يذهب إلى قداس الأحد بها سوى ٩٪ من الشعب الألماني.. الأمر الذي جعل مجلة عريقة مثل «دير شبيجل» تنشر في عددها (١٥ يونيو ١٩٩٢) «وداع الرب».. وتقول بصريح العبارة إن ألمانيا تحولت إلى بلد كافر، بها بعض بقايا مسيحية، وهذا يرجع إلى ما يدور في عقول الناس من أفكار، أكثر مما يسدد إلى الكنائس من ضرائب مالية.

إضافة إلى ميراث الحروب الصليبية الرهيب.

إلى جانب أن أوروبا لم تشعر بخطر داهم من الخارج إلا من المسلمين في أسبانيا غرباً، وأسطنبول شرقاً.

أضف إلى ذلك سوء سلوكيات بعض المسلمين في بلادهم وفي الغرب.. كل ذلك.. يجعل «فوبيا» الخوف من الإسلام في تزايد مستمر.. ومتصاعد.

إضافة أيضاً، إلى البعد «التأجيجي» الذي ينطلق من ميكانيزمات غربية خالصة.. حيث إن كثيراً من مفكري الغرب يرون أن «الآخر هو الجحيم»، أو أن الآخر هو النقيض، كما أعلن ذلك «أرنست رينان» وزير خارجية فرنسا يوم ١٨٦٢/٢/٢٣م في الكوليج دي فرانس College de france فقال: «إن الإسلام هو النقيض التام لأوروبا».

كل هذا جعل لدى الغرب، شعوراً متأزماً بالبحث عن هذا الآخر، وإدارة آليات الصراع معه.. الأمر الذي انتهى بمفكرين من أمثال «فوكوياما» و«هانتنجتون» إلى تقسيم العالم إلى أبعاد دموية لا حضارية.

> **في الطريق إلى التمكين:**
> **على المسلمين أن يخوضوا حروب «البناء الديمقراطي» والوحدة وحقوق الإنسان وتصحيح الأفكار عن الإسلام**
>
> **وعليهم أن يدركوا أن الانتشار السريع للإسلام الذي شهدته أوروبا أحدث صدمة شديدة وخوفاً على المستقبل**
>
> **نيتشه قال في القرن قبل الماضي: أوروبا في طريقها لوداع الدين.. ومجلة دير شبيجل قالت عام ١٩٩٢: ألمانيا تحولت إلى بلد كافر**

ضرورة التغيير

● قطار الحضارة الغربية العملاق.. كيف تنظرون إلى مسيرته في المستقبل القريب والبعيد؟

ـ الغرب سيقع حتماً، لأن قطاره بدأ السير بقوة خارج القبضان، ولكن الغرب لن يقع بسرعة، بل سيستفيد لفترة من الزمن من رصيد القيم المتوارثة، وبعض السلوكيات الصحيحة التي تمرس بها الإنسان الغربي، وبانتهاء هذا الرصيد التاريخي، سينتهي المبرر الحضاري لوجود الغرب كقوة حضارية.

● وما الذي يجب أن يتغير لدى المسلمين، ليتأهلوا لهذا الدور الحضاري المرتقب؟

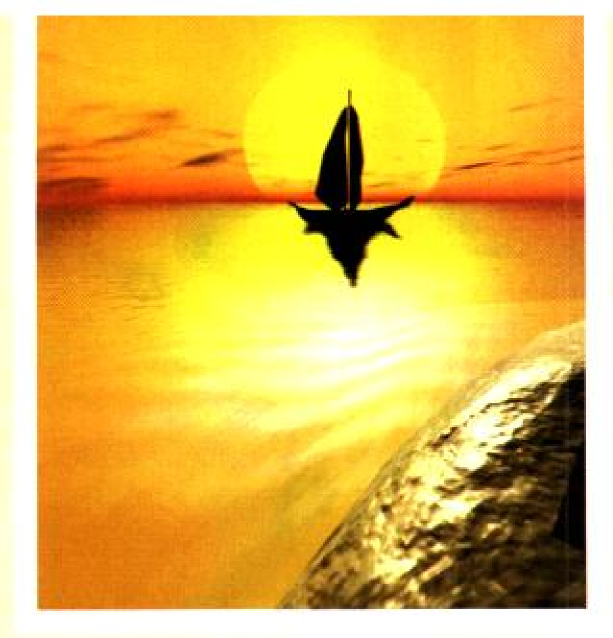
ـ **يجب أولاً** أن يتم تغيير الاعتقاد الخاطئ أن الإسلام ديانة عربية، حيث إن المشهد الغربي لا يعرف إلا انتشار دين واحد، بعكس المشهد الإسلامي المستوعب المتنوع، وبالتالي فعلى المسلمين تقليل حيز الاختلافات، والتفرقة بين الجوهري والفرعي، أو بين المعتقد والموروث.. وأن يخوضوا معركة الاندماج الحضاري بسلاسة وذكاء، وهم مزودون بأرسخ وأعمق الجذور العقائدية والثقافية.

وعليهم ثانياً: مراجعة التراث الإسلامي العريض، لتنقية السنة النبوية المشرفة مما لحق بها، أو شابها، ثم العمل الدائب من خلال القمم الفكرية على تحديد الفقه والخطاب الديني، وإبراز ديناميكية القوانين والشريعة الإسلامية، فالمسلمون شركاء للغرب في حضارته، وعطاؤهم يفوق كثيراً، عطاء اليهود، ويوازي العطاء الإغريقي بل يفوقه.

وعلى المسلمين أن يخوضوا عدة حروب داخلية وخارجية أهمها على المستوى الداخلي حرب البناء والديمقراطية وحقوق الإنسان، والوحدة، وعلى المستوى الخارجي حرب تصحيح الأفكار والأحكام المسبقة عن الإسلام والمسلمين... ولكن ربما يحفل الطريق إلى الدوران الحضاري «ببوسنة» و«شيشان» و«كوسوفا» أخرى بالنسبة للغرب.. بل ربما يتم التجاوز داخل الشرق فتتكرر «المأساة» العراقية في عدة أقطار أخرى.. حيث يزال الغرب يعاني من «كتاب الأتراك المقدس».. فلا تزال الحروب الصليبية مستمرة حتى يومنا هذا.. وعلينا أن نجتهد بقوة، في شرح كل طرف للآخر، وأن نقيم جسوراً من التفاهم بين الشرق والغرب، وأن نسهم بإخلاص في إزالة مشاعر العداء التي يكنها كل طرف للآخر.■

العدد القادم:
الفنانة التائبة هالة الصافي تروي حصاد تجربتها

«فلة».. عنف ضد الطفل؟



مواثيق الأمم المتحدة تتدخل في تربية أبنائنا على الانحلال

د. منال محمد أبو الحسن (*)

«فلة» عروسة جميلة صُممت لتماثل العروسة «باربي» ولكن في زي عربي محتشم، فهي ترتدي ملابس متزينة في المنزل فقط، وفي الخروج تلبس العباءة السوداء التي تغطي جسدها لتبدو كالفتاة الشابة المحافظة على القيم الدينية والتقاليد الأصيلة. أما باربي فتلبس ما تشاء في أي مكان تشاء، لذلك فهي تستحق أن تكون عروسة متحضرة لكل الأطفال الأحرار!

هذه من شطحات المعالجة الإعلامية لقضايا العنف ضد الطفل، وهي ليست آخر الشطحات.. إنما نتوقع العديد منها بعد دعوى تمكين الطفل وحقوقه.. ومنها على سبيل المثال:

- فليحذر الآباء شراء لعبة لأطفالهم تحمل معاني الحياء والعفة وإلا...!

- وعلى الأمهات اللاتي ينظرن نظرة غضب لأبنائهن المخطئين التوقف وإلا..!

- وعلى الأبناء القيام بما يحلو لهم من تصرفات دون الخوف من لومة لائم.

- وللبنت السهر كما تشاء وعند من تشاء. وحذار الوقوف أمامها أو إيذاءها وإلا..!

ومن دواعي تمكين الطفل استخدام الطفل وسائل الإعلام كما يشاء ووقتما يشاء، فليس هناك مجال للعيب أو الحرام.

نحن لا ننكر وجود حالات يمارس فيها بعض الآباء العنف ضد أولادهم لأسباب منها اجتماعية وثقافية خاطئة، حيث يرى البعض أن ضرب الطفل هو الأسلوب الأمثل لتربيته وتأديبه وهو الطريق لطاعة الوالدين، والبعض يتخذ من حديث الرسول ﷺ (اضربوهم عليها لعشر) - وهو الحديث الخاص بتعليم الأبناء الصلاة - رخصة لضرب الطفل، وهذا فهم خاطئ للحديث بوجه خاص وللدين بوجه عام، فالرسول ﷺ لم يضرب أحداً قط إلا أن يكون في القتال.

وللضرب في الإسلام أصول وضوابط - ربما أغفلتها ثقافتنا المتوارثة - كعدم الضرب على الوجه أو بأداة صلبة وعدم التقبيح أو الإهانة والإذلال.

ومن الخطأ أن نلجأ إلى الأمم المتحدة بمواثيقها الدولية ونسمح لها بالدخول في بيوتنا وتربية أبنائنا بالطريقة التي تختارها وتحرسها الدولة، ويترك العنان للكتاب المضلين لنشر هذه الأفكار لتكوين الرأي العام المساند لها.

إن المطلوب في الفترة القادمة، استراتيجية إعلامية واعية تهدف إلى التركيز على القيم الإسلامية التربوية مثل:

- العطف والحب والشفقة على الصغير، والاحترام والتوقير والتبجيل للكبير.

فـ «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا»، وتجسيد قيمة الرحمة لدى المربين والتي يمكن أن تتجسد في مسح على الرأس وفي قبلة الأب لابنه، وفي قول حسن وتشجيع على العمل والعفو والمغفرة، وعدم الوقوف عند الخطأ، وتدعيم قيمة الاستئذان؛ والتي يحاول الغرب إلغاءها تحت مسمى الحرية، والتركيز على قيمة طاعة الوالدين والتي تواجه بمصطلح تمكين الطفل؛ ذلك لأن طاعة الوالدين من القيم التي تحافظ على الثقافة والدين والأعراف، وهي من الأدوات والوسائل الأساسية لمقاومة العولمة، وتعظيم قيم الحرام والحلال وربطها بما ينفع الناس في الحياة الدنيا وما ينالونه من حسن ثواب الآخرة، والتعريف بالمحارم والخلوة الشرعية، وهي أمور غفل عنها الإعلام ولا تكاد تذكر إلا على استحياء في بعض البرامج الدينية، وبالطبع فإن معظم - إن لم يكن كل - الأفلام والمسلسلات والأغاني والإعلانات لا يضع حدوداً للعلاقة بين الرجل والمرأة من الناحية الشرعية.

ومن القيم المهمة جداً والتي يجب التركيز عليها في هذه الفترة الحرجة، قيمة العفة، لأنها تواجَه بحرب شديدة على جميع المستويات، ويعد الإعلام هو رأس الحربة والأداة الأساسية والخطيرة في تلك الحرب.

وهذه القيمة وغيرها من القيم السامية إذا وضعها الإعلاميون نصب أعينهم نجوا من المفاهيم الشاذة التي تهدد مجتمعاتنا وأسرنا وأنفسنا. ومثل هذه القيم النبيلة وغيرها مما نشأت عليه الحضارة الإسلامية هي التي يجب أن تُدعم إعلامياً بالمنتجات الإعلامية القيمة.■

(*) مدرس الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر - مصر





عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org



الابتكار لغة: جاء في لسان العرب: كل من بادر إلى شيء، فقد أبكر عليه. بكر: عجل وتبكر، تقدم.

الباكور من كل شيء المعجل المجيء والإدراك.

وقد ابتكرت الشيء، إذا استوليت على باكورته.

وأول كل شيء باكورته.

وجاء في مختار الصحاح:

في حديث الجمعة: «من (بكّر) و(ابتكر) قالوا: بكّر فلان: أسرع، وابتكر أدرك الخطبة من أولها، وهو من الباكورة.

وجاء في المعجم الوسيط:

والشيء ابتدعه غير مسبوق إليه.

البكر - أول كل شيء، وكل فعلة لم تقدمها مثلها.

بكر بكوراً: خرج أول النهار قبل طلوع الشمس.

قال الشاعر:

بكرت تلومك بعد وهن في الندى
بسل عليك ملامتي وعتابي

وطعنة بكر: لا مثيل لها.

خلاصة التعريف

مما مضى من التعريفات اللغوية نخلص بالتعريف إلى التالي: «الابتكار له عدة معان من أبرزها: أول الشيء، والسرعة والمبادرة، والمسابقة والتقدم، والمبالغة بالخروج في أول النهار، وكل فعلة لم يتقدمها مثلها، والشيء غير المسبوق إليه، والعمل الذي لا مثيل له» وهو النظر إلى الأمور المعنوية والمادية المنظورة والمحسوسة، نظرة تختلف عما ينظر إليه الآخرون، مما يجعله يتعامل مع هذا الشيء بما يتناسب مع هذه النظرة المختلفة، فلذلك يتم الابتكار بعد تحرر العقل من الصورة الجامدة أو الرتيبة التي يراها معظم الناس، وبعد اتصاف المبتكر بالصفات سابقة الذكر.

قالوا في الابتكار

يقول روجر فون أوش في كتابه:
A WHACK ON THE SIDE OF THE HEAD

في الصفحة السابعة:

«الاكتشاف ينبع من النظر للشيء كما ينظر إليه الآخرون، ولكن بتفكير يختلف عنهم».

ويقول سمير شيخاني في كتابه (طاقتك الكامنة) ص ١١١: «أن تكون مبدعاً يعني أن تتمتع بالقدرة على إيجاد حلول أخرى غير تلك المفروضة أو الموجودة حالياً، إنها عملية معقدة تستدعي الكثير من القدرات الأخرى التي تجدها في سائر الاختبارات: المنطق، التركيب، الحدس، إلخ، ولكنها بصورة خاصة، حافز للانطلاق والرغبة في عدم التمسك بالحلول المعطاة، وبالرغبة دوماً في حل المعضلات بطريقة مرضية أكثر، وبإرادة التطور دائماً.

والإبداعية هي أولاً تأكيد الأمل، وتشغيل كل قدراتك معاً في اتجاه محدد».

ويتساءل جيري مارتن في كتابه (كيف يشجع القائد الابتكارات): هل يمكن أن تكون مبتكراً؟ ثم يجيب:

إذا كنت تتمتع بصحة جيدة وجميع قدراتك العقلية سليمة فأنت مبتكر، وكل الذي تحتاجه هو التعلم على كيفية الوصول وتشغيل الابتكار لديك.

ويقول في موضع آخر: كل يوم تقوم على جمع عدة أشياء بعضها إلى بعض لتصبح شيئاً واحداً جديداً مثل الكريم مع المربى، والبيض مع الملح، والطماطم مع الماء، والملح والتوابل واللحم ليخرج مرقاً جميلاً، فأنت تقوم بالابتكار، فعندما تشغل قدراتك وتجمعها على بعض ستخرج بأشياء جديدة، وكل ما مارست التجميع لأمور غير اعتيادية، خرجت بأشياء جديدة، مارس هذا التجميع دوماً.

ويقول وست بروك، الرئيس والمبدع المباشر لشركة فالون ماك إيليكوت للدعاية والإعلان عن بعض طرق توليد الابتكار في شركته: «الابتكار بمثابة حليب الأم للدعاية».

ويقول جيمس د. مورن: «الابتكار بالأصل هو حل للمشاكل، ولكنها مشاكل من نوع خاص، تلك التي ليست لها حلول سهلة، والتي لا يصلح معها ردود الفعل المألوفة والتقليدية، والابتكار يشمل الأفكار المتجددة والمرنة».

هكذا يراها العلماء

إذن هكذا يرى هؤلاء العلماء المبتكرون الابتكار بأنه النظر إلى الأشياء بصورة مختلفة، وبتفكير مختلف، وهو التمتع بالقدرة على إيجاد حلول جديدة تختلف عن الحلول الروتينية، وهي تشغيل كل ما لديك من القدرات، وهي تعلم كيفية الوصول للحل، وهي فن تجميع المختلفات لإيجاد شيء جديد، كما أنها المرونة والتجديد. ■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير. الكويت

هندسة التأثير

خدعة كورش.. والوصايا العشرون لبيع الأفكار

د. علي الحمادي (*)

hammadi3@emerates.net.ae

هناك قصة مشهورة في التاريخ عند الفُرس تسمى بـ «خدعة كورش»، وكورش من مشاهير رجالات الحكم عندهم، حيث فكر كورش بالوسيلة التي يستطيع بها أن يقنع الفُرس بالثورة بأكثر الطرق فاعلية، فهدته تأملاته إلى اعتماد خطة رأى أنها أفضل ما يلائم غرضه، وهي أنه كتب على صفحة من البرجمنت أن استياجس قد عيَّنه ليقود الجيش الفارسي، ثم دعا إلى تجمع للفرس، وفتح الصفحة بحضورهم، وقرأ عليهم ما كتبه فيها، ثم أضاف: «والآن، لديَّ أمر لكم، على كل شخص أن يظهر في الاستعراض ومعه منجل تشذيب....».

فأطيع الأمر، وتجمَّع الرجال جميعاً ومعهم مناجلهم، فكان الأمر التالي لـ «كورش» هو أن عليهم قبل انقضاء سحابة النهار أن ينظفوا قطعة معيَّنة من الأرض الوعرة والمليئة بشجيرات شائكة، مساحتها حوالي ثمانية عشر أو عشرين فرلنغاً مربعاً (الفرلنغ هو ١/٨ ميل)، فتم له ذلك، وعندئذ أصدر كورش أمراً آخر بأن يستحموا. وفي تلك الأثناء جمع كورش كل ما كان لأبيه من ماعز وخراف وثيران، وذبحها استعداداً لإكرام الجيش الفارسي كله في وليمة، مع أفضل المشروبات وأنواع الخبز التي استطاع الحصول عليها.

وفي اليوم التالي تجمَّع الضيوف، فطلب منهم الجلوس على العشب وإمتاع أنفسهم بما لذَّ وطاب. وبعد الوجبة سألهم كورش إن كانوا يفضِّلون عمل الأمس أم متعة اليوم. فأجابوا بأن هناك فرقاً هائلاً بين تعاسة اليوم السابق ومسرَّاتهم الراهنة.

وكان هذا هو الجواب الذي أراده كورش، فأمسك به، وانطلق منه ليكشف لهم عما يدور في ذهنه، فقال: «يا رجال فارس، أنصتوا لي، وأطيعوا أوامري، وسوف تتمكنون من التمتع بألف مسرَّة كهذه دون أن تتعبوا أيديكم في عمل حقير مهين، ولكن إذا عصيتم فستكون مهمة الأمس هي النمط لسلسلة لا تنتهي من المهمات الأخرى التي سترغمون على أدائها، خذوا بنصيحتي وفوزوا بحريتكم، فأنا الرجل المقدَّر له الاضطلاع بتحريركم، وأعتقد أنكم قادرون على مواجهة الميديين في الحرب كما في أي شيء آخر، وما أقوله لكم هو الحق، فلا تتأخروا، وألقوا عنكم نير استياجس على الفور».

وكان الفرس غاضبين من طول خضوعهم للميديين، وقد وجدوا قائداً في آخر الأمر، فرحَّبوا بأفق حريتهم ترحيباً حماسياً، وهكذا استغلوا الفرصة وثاروا بقيادة كورش ضد الميديين، فنالوا حريتهم.

إن التحدي الرئيس الذي لابد من مواجهته هو كيف نعرض أفكارنا ونبيعها للآخرين ونكون مقنعين في الوقت ذاته؟! وهي إحدى المهام الصعبة والبالغة الأهمية لصانع التأثير.

وإليك عشرين وصية وطريقة لتنجح بإذن الله تعالى في التأثير على الآخرين وبيع أفكارك لهم، ويمكنك أن تغمض عينيك، ثم تضع إصبعك عشوائياً على أية وصية من الوصايا العشرين التالية، ثم تقرأ هذه الوصية، ومن ثم تقوم بتطبيق ما قرأت، فإنك إن فعلت ذلك فسوف تعرف الأثر البالغ لهذه الوصايا في التأثير على الآخرين ودفعهم لقبول فكرتك ومن ثم استثمارهم في صناعة الحياة:

١ ـ ابدأ بالثناء الصادق.

٢ ـ تجنب الجدال العقيم والمراء السقيم.

٣ ـ احترم الآراء ولا تخطِّئ الآخرين بعنف.

٤ ـ تحدث بطريقة ودية لبقة مؤدبة.

٥ ـ انصح ولا تنتقد.

٦ ـ اسأل ولا تأمر.

٧ ـ قدِّر الطرف الآخر وأعطه مقاماً حسناً.

٨ ـ أشعر الطرف الآخر بأن الفكرة فكرته.

٩ ـ بسِّط المشكلة.

١٠ ـ خاطب الفطرة في نفس الطرف الآخر.

١١ ـ أثنِ على أدنى تحسن.

١٢ ـ دع الطرف الآخر يحتفظ بماء وجهه.

١٣ ـ نبِّه للأخطاء بطريقة غير مباشرة.

١٤ ـ تحدث عن أخطائك أولاً.

١٥ ـ تعاطف مع آراء الطرف الآخر ورغباته.

١٦ ـ اعترف بخطئك بسرعة وحزم.

١٧ ـ انظر إلى الأمر من وجهة نظر ومصالح الطرف الآخر.

١٨ ـ حبب اقتراحك للطرف الآخر.

١٩ ـ استدرج الشخص الآخر ليقول نعم.

٢٠ ـ أثِرْ روح التحدي.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.



كيف تغيرين سلوك زوجك؟

د. أكرم رضا

كيف تفهمين طبيعة زوجك ونفسيته؟.. وكيف تبنين سلوكك خلال التعامل؟.. بل كيف تبنين حياة سعيدة؟

الدكتور «أكرم رضا» أحد أبرز المهتمين بشؤون الأسرة المسلمة يرسم الطريق إلى ذلك. يقول:

كلا الزوجين له منبع مختلف جاء منه، اختلفت ثقافته وبيئته وتربيته، وبناءً على ذلك أصبحت لديه رواسب مختلفة من العادات والتقاليد تختلف عن الآخر، وعندما يلتقي النهران ـ أقصد الزوجين ـ قد يصدم كل منهما الآخر صدمة عنيفة، وقد تفور الرواسب من قاع كل منهما نتيجة هذا الصدام، وهذا هو تفسير كثرة المشكلات في السنوات الأولى من الزواج..

ويبدأ كلا الزوجين في ترك رواسب على ضفتيه نتيجة مراجعات متعددة حتى يتم توحد النهرين ـ أقصد الزوجين ـ في مجرى واحد يجري بقوة، ولكنه هادئ رقراق، عذب نقي.

وقد يتعارض الزوجان في أول الأمر وقد يختلفان لاختلافهما في تقدير الأمور وفهمها، ولكن مع التعايش لفترة من الزمن، وتكرار الالتقاء يصبح بينهما نوع من التفاهم والتراضي والتسامح ويتحقق الانسجام، ولذلك أقول لأختي المسلمة:

ـ امنحي نفسك وزوجك فرصة من الوقت، وكررا اللقاء والحوار، وإن كان هادراً بعض الشيء، فمع الوقت سيلتقي النهران..

تعبت من زوجي

وحقيقة أنا أعتب على بعض الزوجات التي تقول إحداهن: أنا تعبت من زوجي، جربت معه كل وسيلة، فلم أفلح، ليس هناك فائدة في التعامل معه، وهذا قد يكون بعد تجربة أو تجربتين من محاولات التفاعل والتجانس مع أزواجهن، وتظن أنها قد استخدمت كافة الوسائل، وتظن أن وسيلة أو وسيلتين كافيتان للتفاهم معه، لا تعلم أن كل باب له مفتاح خاص به، وأنها لابد أن تتحلى بالصبر لتفتح لها الأبواب، فهناك مفتاح الرحمة والحنان، ومفتاح الكلمة الطيبة والدلال واللطف والزينة واللمسة الحانية، وهناك مفتاح المزاح والمداعبة، وهناك مفتاح مهم جداً وهو الدعاء.

وهكذا تتفتح ينابيع الحب مرة ثانية في نفسك، بعد أن أدركت قيمة رفيق الرحلة، وتعرفت على بعض ملامح سعادتك معه ولا يكون ذلك في جو صاخب، أو صوت عال ولكن لابد من همسات مودة، اجعلي شعارك ورداءك فيها ما أخبر الحبيب المصطفى ﷺ به كل زوجة: «ألا أخبركم بنسائكم في الجنة؟ كل ودود ولود، إذا غضبت أو أسيء إليها أو عصت زوجها قالت: هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى».

كيف تغيرين سلوك زوجك؟

وإليك تلك الخطوات لتغيير سلوك أو إقناع زوجك بشيء ما:

ـ البدء بذكر الإيجابيات، وتقديره واحترام وجهة نظره.

ـ بيان أنك لا تقصدين التقليل من شأنه.

ـ توصيف السلوك المراد تحقيقه، أي النتيجة التي تريدين أن تصلي إليها.. مثال:

ـ لا تقولي إنك عصبي عالي الصوت، ولكن قولي: يا ليتنا نكون أكثر هدوءاً، فإن الصوت المنخفض يسري إلى القلب والعقل.

ـ البعد عن التعميم والغموض واستخدام ألفاظ تحتمل أكثر من معنى.

ـ البعد عن المقارنة بالآخرين أو ضرب أمثلة بأحياء، ويمكن ضرب أمثلة بالنبي ﷺ أو الصحابة والتابعين.

ـ بيان مقوماته الشخصية التي تساعده على تخفيف ذلك السلوك.

ـ يجب أن يكون ذلك بعيداً عن الآخرين وخاصة الأطفال، أو أفراد الأسرة من أهلك وأهله.

ـ اختيار الوقت المناسب والمكان المناسب والأسلوب المناسب.

ـ لا تنسي رقة العبارات ونعومتها واللمسات الحانية.

ـ تذكري قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)﴾ (فصلت).■

نبتة طبية تخفف من هبّات السخونة لدى مريضات سرطان الثدي

يجري علماء من جامعة مانشستر البريطانية، أبحاثاً حول نوع من الأعشاب الطبية، يُعتقد أنه ذو فائدة كبيرة في التخفيف من حدوث هبات السخونة التي تعاني منها النساء المصابات بسرطان الثدي، ممن يخضعن للعلاج بالهرمونات.

ويتكتم الباحثون على نوع تلك النبتة، وذلك بسبب طبيعة الدراسة التي يقومون بها، حيث لا يُسمح لفريق الأطباء المشارك في اختيار عينة الدراسة بمعرفة نوع تلك النبتة، شأنهم شأن المرضى، وذلك حتى لا تؤثر معرفتهم السابقة بها على حكمهم بمدى فعالية تلك العشبة.

وتخضع للدراسة عيِّنة تألفت من ١١٧ امرأة ممن يخضعن للعلاج بالهرمونات، نتيجة لإصابتهن بسرطان الثدي، وذلك بهدف قياس أثر تلك النبتة «السرية» في التخفيف من حدوث هبات السخونة لديهن.

ومن المعروف لدى المختصين، أنّ العلاج الهرموني يُستعمل للحدّ من نمو الخلايا السرطانية عند المريضات المصابات بسرطان الثدي، لذا فهن يعانين من أعراض مشابهة لأعراض بداية سن اليأس، إلا أنها تكون أشد وطأة لديهن.

ومن أهم تلك الأعراض التوتر الشديد، وجفاف البشرة، والتعرق أثناء النوم، إضافة لنوبات متكررة من هبات السخونة تصل لنحو ٣٠ نوبة يومياً. وأثناء «الهَبّة» تشعر المريضة بإحساس بالسخونة في الوجه يمتد ليشمل الجزء العلوي من الجسم. وقد يصاحب ذلك احمرار في الوجه، وتسارع في ضربات القلب.

وتستمر تلك النوبة لفترات زمنية مختلفة، تتراوح من ثلاثين ثانية وحتى ثلاثين دقيقة، لتتراجع بعدها مسببة إحساساً بالبرودة ينتشر في أنحاء الجسم.

ويعتقد العلماء أنّ مادة الفيتو إيستروجين، الموجودة في تلك النبتة، لها أثر مشابه للهرمونات التي تُستخدم في علاج هذا النوع من أمراض السرطان، إلاّ أنّ تلك المادة تتسبب في حدوث عدد أقل من هبّات السخونة، وذلك عند مقارنتها بالعلاجات الهرمونية.

ويضيف البروفيسور أليكس مولاسيوتس، أحد أعضاء فريق الباحثين: كل ما يمكن قوله عن تلك العشبة، إنها من عائلة النعنعيات، وهي كثيراً ما تتوافر في المطبخ، وقد شاع استعمالها في دول حوض المتوسط للتخفيف من هبات السخونة التي تصيب المرأة في بداية سن اليأس».■

اختراع يسمح «برؤية» الأصوات الصادرة عن الآلات

قد يبدو للمرء أنّ الحديث عن إمكانية «رؤية» الصوت يُعدّ ضرباً من الجنون، أو حديث «هلوسة» لا يمكن تصديقه، إلاّ أنّ فريقاً من العلماء استطاعوا تحقيق هذا الأمر من خلال تصميم جهاز يساعد على «رؤية» الأصوات الصادرة عن الآلات والأجهزة المختلفة، ما يمكّن المختصين من تحديد مكان الخلل الموجود فيها وطبيعته.

فقد تمكّن فريق من العلماء المختصين بعلم الهندسة الميكانيكية، في جامعة واين ستايت الأمريكية، من اختراع جهاز يسمح بـ «رؤية» الأصوات الصادرة عن الآلات والأجهزة المختلفة، وتحديد طبيعتها، الأمر الذي يتيح للمختصين تحديد مكان الخلل، الذي نشأ عنه الصوت، وليغدو ذلك أمراً متيسِّراً.

ويعتمد مبدأ عمل هذا الجهاز على التقاط الصوت بواسطة ميكروفونات تتحرك بمرونة عالية، تم توصيلها بجهاز حاسوب.

ومن خلال تطبيق برنامج حاسوبي معيّن؛ يتم تحويل النبضات الصوتية من الميكروفونات، وبعد تحويلها لإشارات رقمية، إلى صورة ثلاثية الأبعاد تظهر على شاشة الحاسوب.

ولجأ المخترعون في هذا الجهاز إلى استخدام الألوان للتمييز بين الأصوات بحسب طبيعتها وشدّتها. فظهور اللون الأحمر على الشاشة يشير إلى أنّ الصوت الناتج عن الجهاز ذو شدة عالية، فيما يدلّ اللون الأصفر على وجود صوت ذي نمط «ضجيجي».



ويوضح المخترعون أنّ هذا الجهاز يمكن استخدامه في تحديد الخلل الذي يصيب الآلات والأجهزة عموماً، مهما اختلفت أحجامها وأنواعها؛ إذ يشيرون إلى إمكانية استخدامه فيما يتعلق بالأجهزة المنزلية، والسيارات، والآلات الثقيلة في المصانع، إضافة إلى الطائرات والسفن.■

التوصل لعلاج ناجع لإدمان المخدرات

لم تعد «النشوة» تنتاب الفئران إثر تناولها الكوكايين، وذلك بعد أن قام باحثون بإجراء تعديلات في جزء محدد من المورثات لديها بهدف «منعها من الإدمان».

وكان فريق من الباحثين من جامعة ولاية أوهايو الأمريكية قد أجروا دراسة تهدف لتحديد أثر إجراء تعديلات في مورّثات محدّدة لدى الفئران، على قدرة الكوكايين في إحداث تأثيرات على الجهاز العصبي.

ومن المعلوم لدى المختصين أنّ الكوكايين يؤدي لاحتباس الدوبامين خارج الخلايا العصبية، الأمر الذي يؤدي لحدوث استثارة في الجهاز العصبي. ويُعدّ الدوبامين أحد النواقل الكيميائية الضرورية لعمل الجهاز العصبي، حيث ينتقل من الخلايا العصبية وإليها بشكل مستمر.

إلاّ أنّ مادة الكوكايين تؤثر في البروتين الناقل للدوبامين إلى داخل الخلية العصبية، ما يؤدي إلى احتباسه في الخارج، الأمر الذي يُحدث استثارة في الجهاز العصبي والتي تظهر بشكل أعراض «نشوة» لدى متعاطي الكوكايين.

واستطاع الباحثون، من خلال هذه الدراسة، تعديل المورّثات المسؤولة عن إنتاج هذا البروتين الناقل، بحيث لم يعد الكوكايين قادراً على التأثير فيه، فيما احتفظ ناقل الدوبامين بقدرته على نقل الدوبامين من خارج الخلية وإليها.

ولمنع تأثير الكوكايين على الجهاز العصبي؛ يشير الباحثون إلى أنّ إجراء تعديل على ناقل الدوبامين لهذه الغاية يُعدّ وسيلة أنجع من حذفه، حيث أظهرت دراسة سابقة أنّ حذف المورّث الذي يُنتج ناقل الدوبامين لا يمنع من حدوث تأثير ملحوظ للكوكايين على الجهاز العصبي، الأمر الذي فسّره العلماء بأنه إشارة إلى أنّ الكوكايين قد سلك «طريقاً» آخر بغرض إحداث مثل هذا التأثير.

وأظهرت الدراسة التي نشرتها دورية الأكاديمية الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة أنّ إجراء تعديل على المورّث المسؤول عن ناقل الدوبامين يمنع الكوكايين من أن يؤثر في نقل هذا الجزيء الكيميائي المهم، وهو ما يعني أنّ الكوكايين لم يعد قادراً على استثارة الجهاز العصبي.

ويوضح الباحثون أنهم لا يهدفون من دراستهم هذه إلى الإشارة بوجوب تعديل مورثات الناقل عند الإنسان، إلاّ أنها تفتح باباً جديداً لدراسة قدرة مواد كيميائية مختلفة على التأثير في ناقل الدوبامين، بحيث يغدو الكوكايين غير قادر على «التلاعب» به، ما يبشر بإمكانية التوصل لعقاقير تمنع الكوكايين من استثارة الجهاز العصبي، الأمر الذي سيسهم إلى حد كبير في علاج المدمنين.■





هرمون النمو والأنسولين مهمان لحياة أطول

أفادت دراسة طبية حديثة بأن هرموني النمو والأنسولين عاملان مهمان في تقليل السعرات الحرارية، مما يؤدي بدوره إلى بقاء الحيوانات على قيد الحياة لمدة أطول.

وذكر باحثون من جامعة ساوثرن إلينوي في سبرنجفيلد أن الآثار المترتبة على الاكتشاف، هي أن استهداف هرمون النمو والأنسولين قد يساعد على إنتاج عقار مضاد للشيخوخة.

وأجرى فريق البحث اختبارات لمعرفة إن كان هرمون النمو والأنسولين لهما علاقة بتأخر الشيخوخة عن طريق تقليل السعرات الحرارية في فئران عادية وأخرى متحورة بها نقص في هرمون النمو.

وقال الباحثون في الدراسة التي نشرت بدورية الأكاديمية الوطنية للعلوم: إن الفئران المتحورة لا تستقبل هرمون النمو، بل على العكس تقاومه وتثبط بشدة معدلات الأنسولين، وعاشت فترة أطول من الفئران العادية وتتقدم في العمر بشكل أبطأ منها. وكما هو متوقع، لاحظ الباحثون أن تقليل الطعام يزيد عمر الفئران السليمة العادية بنسبة ١٩٪ في حالة الذكور و٢٨ ٪ في حالة الإناث لكن في تناقض صارخ مع الفئران العادية، ففي حالة الفئران المتحورة لم يزد تقييد السعرات الحرارية من عمر تلك القوارض التي لا تستطيع استقبال هرمون النمو.

واكتشف الفريق أيضاً أن تقليل السعرات الحرارية لمدة ١٢ شهراً يفيد في تحسين حساسية الأنسولين في الفئران العادية، إلا أنه لا ينجح في تحقيق تعزيز كبير لحساسية الأنسولين في الفئران التي لا يوجد بها هرمون النمو.

وأكد أن هذا الاكتشاف يعزز الفرضية القائلة إن زيادة الحساسية للأنسولين آلية مهمة، وربما الآلية الرئيسة لتأخير الشيخوخة وإطالة العمر في الفئران التي لا يوجد بها هرمون النمو وتلك التي تقاومه.■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أم الشافعي

شهدت أم الشافعي عند قاضي مكة هي وأخرى مع رجل، فأراد القاضي أن يفرق بين المرأتين ليسمع شهادة كل واحدة منهما منفردة. فقالت له: ليس لك ذلك، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾ (البقرة٢٨٢)، فنزل القاضي على رأيها.■

قصاص الزمان

«القصاص» كلمة مخيفة، لأنها تعني معاقبة المعتدي بمثل ما اعتدى، وتوحي في النفس معنى القطع واستعمال القوة ضد المعتدي. والذي يخيف أكثر، أن يكون الزمان هو الذي يقتص من المعتدي! لأن الزمان هو العمر والوقت والساعات والدقائق.

وهل يعقل أن يكون الزمان هو الذي يباشر القصاص دون متحكم به وآمر له؟ الجواب: قطعاً الزمان لا يتصرف من ذاته، لأن كل شيء في الدنيا إنما هو ملك لله الواحد القهار، فلا يتقدم الزمان ولا يتأخر إلا بأمر الله ومشيئته ونتذكر الحديث القدسي الذي رواه البخاري، قال الله تعالى: «أنا الدهر أقلب الليل والنهار» أي: هو المتصرف والمتحكم بأحوال الدهر - وهو الزمان. والفاعل والحاكم الحقيقي هو الله، وما الأيام والقضاء إلا خاضعان لقبضة الله العظيم الحكيم.

وأما قصاص الزمان، فإنما ينطق به القرآن والتاريخ ففي القرآن ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦)﴾(الفجر) وأما التاريخ فقد قص علينا عن ملوك ودول كانت عامرة في الأرض، فأين هي الآن! في أوروبا ومصر واليمن؟! إنها تسكن في المتاحف والأفلام والوثائقية والدرامية!

لأنها طغت وظلمت وتمادت حتى ماتت وزالت. ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (٤٦)﴾ (فصلت ٤٦).■

أبو عبدالرحمن أحمد المحمود

الكويت

العصا

سئل أعرابي عن عصاته فقال: أركزها لصلاتي، وأعدها لأعدائي، وأسوق بها دابتي، وأقوى بها على سفري، وأعتمد عليها في مشيتي ليتسع خطوي، وأعبر بها النهر فتؤمني، وألقي عليها كسائي فتسترني من الحر، وتقيني من القر، وتدني ما بعد مني وهي محمل سُفرتي، وعلاّقة إداوتي، ومشجب ثيابي، أعتمد عليها عند الضراب، وأقرع بها الأبواب، وأتقي بها عقور الكلاب، تنوب عن الرمح في الطعان. ورثتها عن أبي، وأورثها بعدي ابني، وأهش بها على غنمي، ولي فيها مآرب أخرى كثيرة لا تحصى.■



إن أباكما ... قتيل؟!

حكي أن شاعراً كان له عدو، فبينما هو سائر ذات يوم في بعض الطرق إذا هو بعدوه، فعلم أنه قاتله لا محالة، فقال له: يا هذا أنا أعلم أن المنية قد حضرت، ولكن سألتك بالله إذا أنت قتلتني، فامض إلى داري وقف بالباب وقل: «ألا أيها البنتان إن أباكما.....» فقال: سمعاً وطاعة، ثم قتل الشاعر، وأتى إلى داره، فوقف بالباب وردد ما طلب إليه أن يردده، وكان للشاعر ابنتان تحفظان الشعر، فلما سمعتا قول الرجل «ألا أيها البنتان إن أباكما» أجابتاه في آن واحد «قتيل خذا بالثأر مما أتاكما» - وهو عجز البيت الذي ردد الرجل صدره - وتعلقتا بالرجل، ورفعتاه إلى الحاكم فاستجوبه، فأقر بفعلته واعترف بجريمته، فكان البيت سبباً في معرفة القاتل!■

هل تعلم أن..؟

- أقصر سورة في القرآن الكريم هي سورة الكوثر.
- الصلاة في المسجد الأقصى تعادل ٥٠٠ صلاة.
- نبي الله نوحاً كان يعمل نجاراً.
- النبي ﷺ حج حجة واحدة هي حجة الوداع وصام رمضان تسع مرات.
- ارتفاع الكعبة المشرفة ١٣ متراً.
- القرآن طبع لأول مرة عام ١١١٣هـ في هامبورج بألمانيا.
- حواري الرسول ﷺ هو الزبير بن العوام.
- عدد غزوات الرسول ﷺ ٢٧ غزوة.
- أسماء سيوف الرسول هي: ذو الفقار، البتار، الحيف، رسوب، المخزم.
- كلمة دكتور لاتينية ومعناها مهندس أو معلم.
- بلاد الشام سميت بهذا الاسم نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام.
- المولود الوحيد الذي ولد داخل الكعبة هو حكيم بن حزام.
- قلب الروبيان يوجد في رأسها.
- الثعبان يبدأ في إفراز المادة السامة بعد مرور يوم واحد على ولادته.■

لك.. لا عليك

دخل أعرابي على سليمان بن عبدالملك الخليفة الأموي فقال له: إنك قد اكتفيت رجالاً ابتاعوا دنياك بدينهم، فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه، فإنك مسؤول عما اجترحوا، فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك، فقال له سليمان: لقد سللت لسانك. فقال الأعرابي: لك لا عليك.■

عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما

قال الشيخ علي الطنطاوي ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه الفذ «رجال من التاريخ»:

«امرأة ملأت الدنيا، وشغلت الناس، على مر الدهور. ذلك لأنه أتيح لها ما لم يتح لأحد، فلقد تولاها في طفولتها شيخ المسلمين وأفضلهم، أبوها الصديق، ورعاها في شبابها خاتم الرسل، وأكرم البشر زوجها رسول الله ﷺ، فجمعت من العلم والفضل والبيان ما لم تجمع مثله امرأة أخرى».

وقال عنها ابن القيم ـ يرحمه الله ـ في كتابه القيم «جلاء الأفهام»:

ومن خصائص عائشة رضي الله عنها:

١ ـ أنها كانت أحب أزواج النبي ﷺ إليه، كما ثبت عنه ذلك في البخاري، وقد سُئل ﷺ: «أي الناس أحب إليك؟» قال: «عائشة»، قيل: فمن الرجال؟ قال: «أبوها».

٢ ـ أنه ﷺ لم يتزوج امرأة بكراً غيرها.

٣ ـ أنه كان ينزل على رسول الله ﷺ الوحي وهو في لحافها، دون غيرها.

٤ ـ أن الله عز وجل لما أنزل على رسوله ﷺ آية التخيير بدأ بها فخيرها ـ آية التخيير هي الآية رقم (٢٨) من سورة الأحزاب ـ فقال لها رسول الله ﷺ: «ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك»، فقالت رضي الله عنها: أفي هذا أستأمر أبويّ؟ فإني أريد الله، ورسوله، والدار الآخرة، فاستنت بها بقية أزواجه ﷺ وقلن كما قالت.

٥ ـ أن الله سبحانه وتعالى برأها مما رماها به أهل الإفك، وأنزل في عذرها وبراءتها وحياً يتلى في محاريب المسلمين وصلواتهم إلى يوم القيامة.

٦ ـ أن الأكابر من الصحابة رضي الله عنهم كان إذا أشكل عليهم الأمر من الدين استفتوها فوجدوا علمه عندها.

٧ ـ أن رسول الله ﷺ توفي في بيتها، وفي يومها، وبين سحرها ونحرها، ودفن في بيتها.■

موسى العازمي ـ الكويت

المعنى الحقيقي للاستخارة

الغالبية العظمى تحتاج أن تعرف المعنى الحقيقي لصلاة الاستخارة ومتى تصلى ولأي هدف؟ فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك..» إلى آخر الحديث.

يستقر في فهم معظم الناس أن صلاة الاستخارة هي صلاة «تخييرية» بين أمرين لا يعلم المرء أيهما الخير فيصلي المرء صلاة الاستخارة، ثم يقعد لينتظر الحل السحري الذي «يوجهه» نحو خيار من الخيارين أو الخيارات التي أمامه، فمنهم من ينتظر الرؤيا فيُهرع إلى النوم فور أدائه الصلاة، والبعض الآخر ينطلق في الدنيا على غير هدى، منتظراً «الإشارة» التي تعلمه ماذا يختار، ولكن هل كان هذا هو ما يقصده الحديث بالفعل؟

تعالوا نتأمل كلمات الحديث الشريف: «إذا هم أحدكم بالأمر..»، أي أن الشخص قد قرر بالفعل ماذا سيفعل وقد همّ بفعله، «اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي»..

أي أنه أمر واحد وليس عدة أمور، ومن هنا نستطيع أن نفهم معنى صلاة الاستخارة أنها لـ «الخيرية» في الأمر وليست «تخييرية» بين عدة أمور، أي أن الشخص إذا عزم على فعل شيء فإنه يجب أن يستخير المولى عز وجل في فعل هذا الأمر الذي قرره بالفعل، لأنه لا يعلم أهو خير أم شر، إذ إن عقله قاصر، وهو لا يستطيع أبداً أن يعلم بالتحديد ما هي تبعات قراره الذي اتخذه بالفعل، فهذا الأمر علمه عند الله فقط، وعندما يصلي المرء الاستخارة فهو بذلك يضمن ـ وبشكل مؤكد ـ أنه سيوفّق ـ بإذن الله ـ للخير.■

أمير أحمد

أعذب الشعر

لا تسألن إلى صديق حاجة
فيحول عنك كما الزمان يحول
واستعن بالشيء القليل فإنه
ما صان عرضك لا يقال قليل

ذم الجاه والرياء

ـ العلماء والعبّاد بعيدون عن المعاصي الظاهرة، ولكنهم يستريحون إلى إظهار العلم والعمل، ليجدوا القبول والاحترام عند الخلق، ولا يقنعون باطلاع الخالق، وراحتهم هذه تخلصهم من مشقة المجاهدة.

ـ أصل الجاه: انتشار الصيت والاشتهار، وهو مذموم، إلا من شهره الله تعالى لنشر دينه من غير تكلف.

ـ وقال بشر: لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس. وقال أيضاً: ما أعرف رجلاً أحب أن يُعرف إلا ذهب دينه وافتُضح.

ـ المطلوب بالشهرة هو الجاه والمنزلة في القلوب، وحب الجاه هو منشأ كل فساد، والمذموم طلب الشهرة، أما وجودها من غير تكلف فليس مذموماً كشهرة الأنبياء والخلفاء الراشدين وأئمة العلماء.■

سيد جويل ـ السعودية

وقفة مع آية

﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧)﴾ (الأنبياء).

يقول بعض المستشرقين والمشككين ـ في دلالة معاني هذه الآية الكريمة ـ إن سيدنا يونس عليه السلام ظن عدم قدرة الله عليه! ونعوذ بالله من ذلك. فهناك آيات قرآنية واضحة الدلالة تثبت المعنى الحقيقي لكلمة ﴿نَّقْدِرَ﴾ وهي كالآتي:

﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٦٢)﴾ (العنكبوت)

﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦)﴾ (الفجر)

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧)﴾ (الطلاق)

أي أن قدر من القدر وهو التضييق، فجاءت كلمة ﴿نَّقْدِرَ﴾ بمعنى نضيق. ونحن المسلمين لا نستطيع ولا نجرؤ على أن نتلفظ بهذا، فكيف لنبي مرسل من الله ـ اصطفاه وكرمه بالدعوة والإصلاح في الأرض ـ أن يقول ذلك؟■

أحمد قاسم ـ سوهاج ـ مصر



كيف يحوز الداعية فقه الدعوة؟ (١)

بقلم: محمد أحمد الراشد (*)

الحاجة لفقه الدعوة واضحة في كل مكان، والناظر في تاريخ حركة الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر في هذا القرن يجد نقصاً كبيراً في هذا الباب أدى إلى أن ترتفع أصوات كثيرة من دعاة مجربين تطلب الاستدراك من هذه النقطة.

وكان من مساهماتنا في هذا الباب أن ذكرنا في كتاب «المُنطلق» الحاجة إلى هذا الفقه، فقه الدعوة، الذي قد سميته في هذا الكتاب أنها كالمصنع الثقيل أو الصناعات الثقيلة؛ حيث إن كل بلد ناشئ إذا أراد أن يبني صناعته فيبدأ أولاً بتوفير الصناعات الثقيلة، إذ هي المفتاح الذي يفتحه وتجعله ينطلق على الصناعات الأخرى، وستمكنه من أن يصنع بيديه المصانع الصغيرة، وهذه نظرية في التخطيط الصناعي والتطوير الدولي معروفة عند أهل الاقتصاد، وكذلك أمرنا نحن.

فالصناعة الثقيلة في داخل مجموعة الدعاة هي الأهم وليست الصناعات الخفيفة، وأقصد بالصناعة الخفيفة بث الحماسة وبث العاطفة والفكر السيار اليومي الهامشي.

هذه كلها لا تصنع ولا تؤدي إلى أن تكون الدعوة في موطن المقدمة، فغاية ما هنالك أن توجد لك تياراً، ربما يكون سريع الزوال إما بمحنة فينفض، وإما بفتنة فينشق، وتكون هناك كلمات من القيل والقال وتصرفهم عن المطلوب، وإما أن يكون هناك تنافس مع الأحزاب المقارنة له، فتغلبه الأحزاب بفنها وبتخطيطاتها ويبقى هو حائراً فاغراً فاه.. لا يدري ماذا يفعل!

أما المصانع الثقيلة التي عندنا في الدعوة فهي هذه التي تصنع لك الداعية صناعة جديدة، بحيث تعطيه العلم التراثي الأصيل من قرآن وحديث وتفسيرهما، وتعطيه الفكر التربوي على ضوء تجريب الجماعة في الماضي، وهذه الناحية مهمة جداً، بحيث يستطيع أن يؤثر في الآخرين تربيةً وليس عاطفة، وكذلك تعطيه الفكر التنظيمي بحيث تستطيع أن تجعل الداعية يعمل من عمل مجموعة صغيرة تأثيراً كبيراً مضاعفاً.

وكذلك الحذر السياسي أو الحكمة السياسية العامة التي تدل الداعية على مواطن الفرص ليغتنمها، وعلى مواطن الخطر ليتجنبها، هذا مكمل للعلم التنظيمي والتربوي، فإذا أوجدنا الآلة التي تصنع لإخواننا الدعاة هذا الوعي في هذه الجوانب، فإننا نكون قد بنينا عناصر ثقيلة، عناصر لا تهتز عند المحن ولا تهتز عند الفتن، عناصر لا تبذل طاقاتها في غير موطنها، فهذا هو المصنع الثقيل في الجماعة.

الغاية الأولى.. توحيد الفهم

ومنه تتقارب الاتجاهات في البلد الواحد، وهذه من أهم أمور وحدة العمل وعدم وحدة الجيوب في الجماعة، فوحدة الفهم هي المرتكز الأساسي للوحدة في العمل، وخذوا مثالاً واضحاً بما يجري الآن في مصر، لما غابت الجماعة المجرية عن الساحة ودخلت السجون، وأجبرت أن تبتعد عن جماهير الشباب، نشأت تيارات كثيرة في الشباب.

فبعضهم يقول بتكفير المجتمع، والبعض ينادي بالإسراع في الجهاد ويسمي نفسه مجموعة الجهاد، حتى ولو لم يستند إلى خلفية تربوية أو يستند إلى مقدمات يوجبها العقل.. كما أن هناك آخرين يأتونك على نمط ما يكون من حزب بتصور أن السياسة هي الباب الذي ندخل منه، وأنه ليس لنا حاجة لشيء آخر من التربية أو الفكر الشرعي غير السياسي، ويأتون باختلافات واجتهادات أخرى.

رأيت كم هم شباب الجامعات وهم كثرة كثيرة في الجيل الحاضر، لكنهم ليسوا بأجمعهم في تيار واحد مسخر لخدمة الدعوة الإسلامية الواحدة، وإنما اختلفت الوحدة التنظيمية وحصلت صعوبات أمام الجيل الذي خرج من السجون من دعاة مصر الأبطال، حيث وجدوا معضلة كبيرة في توحيد هؤلاء في بوتقة واحدة، وما السبب في ذلك إلا اختلاف الفهم.

قائل يقول: ما الضير في ألا نكون بوحدة في العمل؟ ما الضير في ألا نكون في اجتهاد شرعي أو تربوي واحد؟ وكل منا يسلك مسلكه ونأمل أنه بصيحات الحماسة فتتآلف القلوب وتتم هذه الوحدة.

المسألة أبعد من ذلك.. فإن القلوب لا يمكن أن توحدها عواطف وأقوال هامشية هكذا، بل إن هذه القلوب، وحدتها مرتكزة على الوحدة الفكرية، والوحدة الفكرية هي التي تنتج الوحدة في العمل. ■

يتبع

(*) مفكر إسلامي. العراق

قـــوط جـديـد

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1711) 22 - 28 July

جمادى الآخرة . ٣ رجب ١٤٢٧ هـ / ٢٢ . ٢٨ يوليو ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

العراق: مساجد السنة في قبضة الميليشيات.. ماذا جرى؟

لبنان يحترق.. ولن يسق

الصهاينة وحرب الروح العسكرية المنهارة

الصحافة «الإسرائيلية»: تفكير أهوج وحكومة أغرار تقودنا إلى حرب بلا ج

يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب

- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k ... - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB

الاتصالات السعودية
SAUDI TELECOM
معاً لغدٍ واعد

برنامج الوفاء الصحّي

يساهم في تطعيم ١٨٣٤٢ طفلاً يومياً في مراكز رعاية الطفولة

www.stc.com.sa



الوفاء للوطن، الوفاء لأهلنا... تلك هي رسالتنا في الاتصالات السعودية.
واقترن لدينا القول بالفعل من خلال طرح العديد من المبادرات ومنها برنامج
"الوفاء الصحّي" لإنشاء وتجهيز عدد من المراكز الصحية للمواطنين في أرجاء المملكة.
لقد وعدنا... وها نحن نفي بوعدنا تجاه وطننا الذي يستحق


MPH
اوتو
AUTO

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٧١١ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

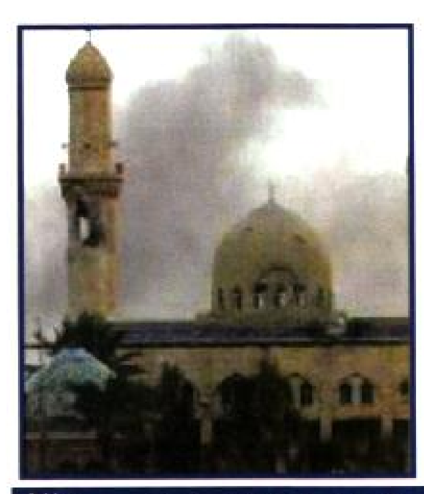
باختصار

محاولات لإحياء المذاهب الهدامة

بينما تموج المنطقة بأحداث جسام تجري محاولات لإحياء ونشر المذاهب الفكرية الهدا
بين شعوبها، مثل البهائية والقاديانية وغيرها.. إضافة إلى تسارع وتيرة حملات التنصير ف
العديد من البلدان، مستغلة المحن والأزمات التي تعيشها الشعوب وسط الحروب والقلاقل
فتحت شعارات «حرية الفكر والمعتقد» يتم طبع الكتب والنشرات التي تروج لهذه المذاهب، وك
أحدثها أحد الكتب التي تروج للقاديانية وقد حظر الأزهر الشريف نشره في مصر.

إن المؤسسات الدينية الكبرى في بلادنا - ومعها كل المهتمين بالشأن الإسلامي - مطالبو
بالتصدي الفكري لهذه المبادئ الهدامة، بكشف أخطارها الفكرية وتفنيد المبادئ التي تقو
عليها وتفهيم الناس أهدافها الخبيثة، حتى لا تجد مجالاً للنفاذ إلى عقول الناس وتشت
معتقداتها.. وإن على الحكومات دعم ومساندة هذه الجهود صيانةً للدين وحراسة للعقيدة. ■

في هذا العدد





وقعت في قبضة المليشيات: ٣٠
الحرب على مساجد أهل السنة في العراق

الفنانة الملتزمة مُنى عبدالغني ٤
من ينسى نفسه «اللوامة» ستقو نفسه «الأمارة» بالسوء للمهال

من «حولا» إلى «مروحين» ومن «دير ياسين» إلى «غزة»: ٢٢
سجل الصهاينة الأسود مفعم بالمجازر الوحشية

في الصحافة الصهيونية: ٢٦
الحرب الظالمة ضد لبنا وغزة لن تصنع الاستقر

بعد عام على تفجيرات لندن: ٣٦
المسلمون ومحاولات الانصهار في المجتمع البريطاني

رأسمالها ١٠٠ مليار دولار: ٣٨
الملابس القديمة تجارة تدر الملاي

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: nfo@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

سقوط جديد للأمم المتحدة في لبنان وفلسطين

سقوط جديد للأمم المتحدة ومصداقيتها في لبنان وفلسطين.. ففي الثالث عشر من الشهر الجاري، أحبط الفيتو الأمريكي مشروع قرار يدين توغل القوات الصهيونية في قطاع غزة وما نجم عنه من قتل مفرط للمدنيين وهدم للبيوت، بعد حصارهم وقطع كل وسائل العيش عنهم من كهرباء وماء، وغذاء، ودواء. ولم يكد مداد هذا الفيتو يجف حتى تحركت الولايات المتحدة مساء السبت الماضي لمنع إصدار قرار من مجلس الأمن الدولي. بناء على طلب من لبنان. يطالب بالوقف الفوري لإطلاق النار في لبنان، ورغم إجماع أعضاء مجلس الأمن الآخرين (١٤ عضواً) على أهمية إصدار هذا القرار إلا أن المندوب الأمريكي رفض ذلك، بل رفض حتى إصدار بيان مقتضب يطالب الطرفين بضبط النفس.

إن هذه التطورات وهذه المواقف تطرح تساؤلاً من الشعوب العربية والإسلامية بل ومن معظم دول العالم عن جدوى الأمم المتحدة كمنظمة ظهرت إلى الوجود لحفظ الأمن والسلم الدوليين، وتضع مبادئها والأهداف التي قامت من أجلها في مهب الريح. إذ لم تؤثر في تلك المنظمة الدولية الكبرى، المجازر الوحشية التي ترتكبها الآلة العسكرية الصهيونية ضد الأطفال والنساء والمدنيين في لبنان بدم بارد! كما لم يحركها تدمير لبنان بأكمله ببنيته التحتية ومرافقه الحيوية، ومدنه وقراه، بل إن الأمم المتحدة ممثلة في قواتها الموجودة في الجنوب اللبناني سقطت سقطة مدوية في أبسط الاختبارات للحفاظ على حقوق المدنيين وقت الحرب، عندما رفضت إيواء أهالي قرية مروحين اللبنانية الذين لجأوا إليها فراراً من القصف والقتل، فما كان منهم إلا أن هاموا على وجوههم لتصطادهم الطائرات الحربية الصهيونية وتوقع بهم مجزرة مروعة سقط فيها ٢٣ شهيداً.

إن المتتبع لسجل الأمم المتحدة منذ نشأتها بعد الحرب العالمية الثانية في التعامل مع القضايا العربية والإسلامية، يكتشف بسهولة مدى الانحياز والجور واللامبالاة بهذه القضايا.. وذلك واضح في التعامل مع قضايا فلسطين والعراق وأفغانستان والبوسنة والشيشان، وأخيراً لبنان وغيرها وغيرها.. فقد دارت مواقف الأمم المتحدة حيال قضايا المسلمين دائماً بين الصمت والعجز عن اتخاذ قرارات تنصف المظلوم وتقر الحق وتردع المعتدي، وإن حدث وصدرت عنها قرارات تدين العدوان - كما حدث على امتداد تاريخ القضية الفلسطينية وكما حدث من قبل في لبنان - فإن هذه القرارات تصبح غير ذات جدوى.

ولقد صدرت عن الأمم المتحدة تقارير تدين ارتكاب مجازر بحق المسلمين في مناطق عديدة من العالم، ومن أبرزها التقرير الصادر عام ١٩٩٥م بحق مجزرة سربرينتسا في البوسنة والهرسك، والتي راح ضحيتها عشرة آلاف مسلم على أيدي قوات الصرب، ووصف التقرير هذه المجزرة بـ أبشع حوادث الإبادة الجماعية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية،، ومع ذلك لم تتحرك الأمم المتحدة التحرك الكافي للقصاص من المجرمين!

وكذلك صدرت تقارير عن مجازر مماثلة ارتكبها الصهاينة في فلسطين ولبنان ولم تتحرك الأمم المتحدة لكبح الصهاينة، بل والأنكى من ذلك، صارت الأمم المتحدة عاجزة عن اتخاذ قرار يدين ما يجري بحق الشعبين الفلسطيني واللبناني، بل وعاجزة عن إصدار توصية. مجرد توصية. لوقف إطلاق النار في لبنان بفعل «الفيتو» الأمريكي.

لقد أصبحت أكبر منظمة دولية. بعد أن وصلت إلى هذه الحال. مطية للقوى الكبرى تنفذ سياساتها وتخدم مشاريعها ومصالحها، بل وستاراً لتبرير الجرائم والمجازر بحق الشعوب العربية والإسلامية.

إن كان هذا هو حال الأمم المتحدة الذي وصلت إليه.. ففيم الفائدة من وجودها وفيم المصلحة من البقاء فيها خاصة من قبل الدول المستضعفة؟؟! لقد تحولت إلى أداة لتبرير قمع واحتلال وإبادة الشعوب المستضعفة: تخديماً على سياسات القوى الكبرى التي تحتضن الكيان الصهيوني.. فلتنفض الدول المستضعفة يدها من هذه المنظمة، ولتبحث لها عن سبيل آخر يحفظ حقوقها ويصون شعوبها من العدوان ويؤمن حاضرها ومستقبلها.■

﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧) كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) ﴾ (التوبة)



الاكتئاب مرض العصر.. ما العلاج؟ ٦٢

٤٥٠ مليون شخص في أمريكا وأوروبا يعانون الاضطرابات النفسية

الشيخ سليم الله حسين: ٣٤

هذا العام.. يشهد تغييراً جذرياً في قضية مسلمي بورما

المستشار العقيل يكتب عن: ٤٠

الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود علامة قطر وقاضي قضاتها

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTIO
LTD. - 11 Power Road, London W4 5P
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088



العمل الخيري يستغيث

تحركت أمريكا باحثة عن الانتقام لتفجيرات ١١ سبتمبر، فلم تجد إلا دولتين مسلمتين لتوجه لهما جل غضبها (ويبدو أن ذلك التحرك كان مخططاً له مسبقاً) فأعلنت الحرب على ما يسمى بـ«الإرهاب» ليكون غطاءً على الحرب على الإسلام، بل لتكون حملة صليبية جديدة، كما أعلنها علانية زعيم الحملة.

تحركت الجيوش والطائرات والسفن الحربية من كل مكان تقصد أرض الإسلام، وتحمل في صدرها حقداً دفيناً نحو كل مسلم.

دمروا البيوت والمساجد، وأحرقوا الزرع، اغتصبوا النساء المسلمات، وشردوا الأطفال، وعندما لم يفلحوا في إرهاب أبناء الإسلام شددوا حملتهم نحو عقيدة المسلم ومنهجه، فضيقوا على علماء الدين وقتلوا منهم الكثيرين، وراقبوا المساجد وأغلقوا ودمروا جزءاً منها، وحاربوا ودنسوا القرآن الكريم.

لم تفلح حربهم بل زادت من غضب المسلمين في كل بقاع الأرض، فأعلنت أمريكا وحلفاؤها الحرب على الزكاة والعمل الخيري، فطاردت الجمعيات الخيرية، وراقبت البنوك ورجال الخير، وحاسبت الدول على المساعدات، فبات اليتيم إرهابياً! ودورات تحفيظ وتدريس القرآن الكريم دورات لتعليم الإرهاب! وأصبحت الجمعيات الخيرية التي تتابع أحوال الفقراء، جمعيات داعمة للإرهاب!

ليس هذا فحسب، بل كلما أغلقوا جمعية خيرية إسلامية أنشأوا بدلاً منها جمعية خيريه تنصيرية! ليظهروا مدى «طيبة وحنان» الصليبيين الجدد على أمة الإسلام.

ولكن قبل أن تأخذ من جمعياتهم هذه لقمة الخبز، عليك أن توقع أنك ضد الإرهاب، وأنك لن تقدم العون للإرهابيين.

ولن تصلك المساعدة إلا بعد أن يتأكدوا أنهم سيستطيعون غزو فكرنا وتشتيت أبنائنا عن الإسلام، وإبعاد بناتنا عن الأخلاق والحياء، أي لن تأكل خبزاً إلا إذا غُمس بالعار والذل والمهانة.

أي حال وصلنا إليه.. فلسطين السليبة تئن من الجراح، والعراق الحزين يرقب الأمل، المسلمون في كل بقعة من بقاع الأرض يبحثون عن شعاع من الأمل.

أبناء الإسلام: أيتام بلادي يستغيثون بكم، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم تدعوكم لنصرتها.... إسلامنا وقرآننا يقول: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره (٧)﴾ ■

ثامر سباعنة ـ فلسطين

كنا سادة الأمم!

نعم كنا سادة الأمم؛ كنا قوادها.. أ
يقل الله فينا ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَ
للنَّاسِ﴾ (آل عمران:١١٠).

ألم يقل الشاعر الشهيد هاشم الرفاع

ملكنا هذه الدنيا قرونا
وأخضعها جدود خالدو
وسطرنا صحائف من ضياء
فما نسي الزمان وما نسين

ولكن أين نحن اليوم؟ نعم نحن أحياء!
ولكن أين نحن من قيادة سفينة النجاة لتعب
في بحر الحياة؟

أيها المسلم الواعي العامل: إن الأم
المسلمة تنظر إليك؛ بل العالم بأجمعه ينظ
إليك، وبعينه إشفاق وإكبار وتشوف وتطل
على أن تركب سفينة النجاة! وتقودها إ
شاطئ الأمان الذي تاه العالم عن الوصو
إليه.

أيها الهمام: أحقاً خمسة مليارات تائه
في بحر الحياة! أننتظر غيرنا ليقـ
السفينة!! ويزيد التيه تيهاً!

قلها بملء فيك، وحرّك قلبك النا
فنحن أقوياء بقلوبنا المؤمنة، وعزيمة
القوية!!

﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَز
(٤٠)﴾ (الحج).

عابد محمد المنتصر ـ السعود

وعود الاحتلال الوردية في أفغانستان

الوعود الوردية التي قطعها المحتل من استتباب الأمن، وازدهار العيش، وتطوير البلاد، ومكافحة المخدرات، وتوفير فرص العمل للمواطنين... وماشابه ذلك، كلها ذهبت أدراج الرياح ولم يجن الأفغان إلا المزيد من التدهور الاقتصادي والأمني والسياسي.. فمسلسل قتل المدنيين الأفغان في ازدياد، والبطالة تجاوزت ٧٠٪ وزراعة وتصدير المخدرات جعلت أفغانستان تتصدر المرتبة الأولى في العالم، بعد أن شهدت لها الأمم المتحدة في عهد طالبان بأن معدل زراعة المخدرات انحسر إلى درجة الصفر■

إبراهيم العبيدي

المؤسسة الثقافية الإسلامية بالفلبين تطلب المجتمع

المؤسسة الثقافية الإسلامية بمدينة ماراوي في الفلبين تطلب تجديد الاشتراك المجاني في مجلة المجتمع حتى تستطيع من خلالها التعرف على أحوال المسلمين في العالم، وزيادة الوعي الثقافي لدى الأقلية المسلمة المضطهدة من قبل الحكومة الصليبية.■

سليمان ميبالواغ الشري
عميد كلية التربية ـ جام
مسلمي ميند

Iuasasato Sakafiah Alisla-
iah (MSI) Marawi City
700 P.O Box 375 Mind -
hilippines

طلب مساعدة

أنا طالب في المدرسة الرشادية الإسلامية، ولي دور كبير في تعليم الأطفال قراءة القرآن الكريم وحفظه، وأطلب من أهل الخير المساعدة بالمصاحف والكتب الإسلامية، حتى أستطيع مواصلة رسالتي في تحفيظ الأطفال القرآن الكريم.■

فؤاد أحمد عمر ـ روضة الأطفال

Fuad Ahmad Umar
P.o. Box As - 390
Asawasi - Kumasi
Ghana - West Africa


المجتمع







قافلة إغاثية للمنكوبين في غانا والنيجر

الغوث الكويتي «سفير فوق العادة» في إفريقيا والعالم الإسلامي

غانا. النيجر: خاص بـ المجتمع

ضمن برامجه الإغاثية والخيرية التي تشمل دولاً عديدة قام وفد من مكتب قطاع آسيا وافريقيا التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية الذي بدأ نشاطه العام الماضي، بزيارته الأولى إلى مكتب غرب إفريقيا بمدينة أكرا الغانية في الفترة من ١٤ إلى ٢٨ يونيو الماضي لتقديم الإغاثة العاجلة للمنكوبين بدولتي غانا والنيجر الأكثر تضرراً من المجاعة التي ضربت دول غرب إفريقيا بعد موجة الجفاف والتصحر.

طرق وعرة: وعن هذه الرحلة الإنسانية يقول بدر بورحمة رئيس قطاع إفريقيا بالأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي: «قمنا بتوزيع الإغاثات في مناطق مختلفة في غانا والنيجر عبر طرق وعرة في ظروف بالغة الصعوبة في مسيرات كان بعضها يصل إلى ١٤ ساعة، ورغم ذلك فهذا لا يشكل سوى نسبة ضئيلة جداً من الاحتياجات الضرورية لسد رمق عشرات الآلاف من المتضررين من المجاعة التي لاتزال تهدد حوالي ٣ ملايين نسمة.

ودعا بورحمة رجال الأعمال والمحسنين والمؤسسات الخيرية الكويتية لتفعيل جهودهم وزيادة تبرعاتهم المالية لإنقاذ الجوعى، الذين هُمشت قضيتهم ف وسائل الإعلام الدولية مؤخراً.

رصد الواقع: وأضاف بورحمة: لقد نجحت الزيارة ف رفع واقع السكان المحليين، الذي يعانون الجهل والفقر، ب يستلزم التوسع في المشروعا التعليمية.

وعن سبب اختيار دولة غا لتكون مقراً لمكتب غرب إفريقي قال بورحمة: جاء القرار بع دراسة متأنية ومستفيض

مشاهد من الميدان

خرج كافة الأهالي من المناطق التي تقرر التوزيع بها (أطفال، شباب، نساء، عجائز).

● قطع الكثيرون مسافة ٥ - ٧ كم سيراً على الأقدام، أملاً في أن يسوق الله لهم نصيباً من الإغاثة.. وتجد الكثيرين منهم عائدين دون أن ينالوا شيئاً لنفاد الكمية.

● تكالب الأهالي على السيارات المحملة بالمواد الإغاثية دون السيطرة عليهم.

● قفزت امرأة داخل السيارة بعد أن نفد صبرها خشية نفاد الكمية دون أن تنال شيئاً، تاركة قطعة القماش التي تغطي جسدها العلوي.

● حضر شاب معاق وجلس بجانب السيارة (ولم يكن معه كوبون استلام) فإذ به يمسك بالسيارة ويتسلق حتى صعد إلى وسطها رافعاً يديه، ولسان حاله يقول: ماذا تنتظرون ألا يكفيكم ما ترونه؟!

● مئات الأيادي ترتفع لتتلقى كيساً من المواد، وفي الوقت نفسه مئات الحناجر تنادي باللغة المحلية «أنا لم آخذ نصيبي».

● بعد الانتهاء من التوزيع وتحرك السيارة وعلى الطريق استدارت امرأة وهي تحمل كيسها على رأسها، فإذ بها ترفع يديها للسماء بدعوات أملاً في استجابة الله.

● عندما تقترب من هؤلاء المتضررين فلا تسأل عن نظافة الجسد أو الثوب أو الشعر؛ فقد غطتها الأتربة والشوائب من الأغصان المتطايرة.

● كثير من الأهالي يمسكون بأثواب الذين يقومون بالتوزيع حتى كادت الثياب تتمزق.

● مجموعة من الأطفال يلتقطون حبات الأرز والمكرونة من الرمال.■

قطاع آسيا وإفريقيا بجمعية الإصلاح زار المناطق المنكوبة في غانا والنيجر ووزع إغاثة عاجلة على ١٣ ألف جائع

٣ ملايين نسمة مهددون بالموت جوعاً وعطشاً في النيجر وحدها

لوضع الدولة بشكلٍ عـام، وكونها تصلح أكثر من مثيلاتها من دول الجوار كي تكون نقطة الانطلاق والمركز الرئيس لسيرة خير تعم دول الغرب الإفريقي المسلم، وليس غانا وحدها، فجميع هذه الدول تتشابه في الفقر والحرمان والجهل، وأملنا كبير أن نساهم بأقصى ما يمكننا في تسيير حملات إغاثية متتابعة بعدما رأيناه بأم أعيننا من فقر مدقع وجفاف.

أمعاء خاوية

ويستعرض محمد السويلم رئيس مكتب غرب إفريقيا المشاهد المأساوية التي عايشها خلال زيارته فيقول: ما من مكان ذهب إليه الوفد لتوزيع الإغاثات الغذائية والمواد الطبية، إلا وخرج كافة أهالي المنطقة من أطفال وشباب ونساء وعجائز، بل إن الكثير منهم يأتي سيراً على الأقدام من مسافات بعيدة لا تقل عن خمسة كيلومترات: أملاً في الحصول على المساعدة، وما ينفطر له القلب أن أكثرهم كان يعود دون أن ينال شيئاً، لنفاد مواد الإغاثة، ناهيك عن الأطفال الذين يلتقطون حبات الأرز والمكرونة من بين الرمال، حتى المكفوفون والمعاقون كانوا يسعون للحصول على نصيبهم من الإغاثة لدرجة أن أحدهم قفز بشكل يصعب تصديقه إلى السيارة رغم أنه (كسيح). يبدو أن الجوع يصنع الأعاجيب.. وكم حزّ في نفوسنا أيضاً تلك الطلبات من مستويات رفيعة بأن ولوا وجوههم شطر المدن البعيدة عن العاصمة بالنيجر فالمأساة أكبر.

لذا فجلّ ما نتمناه ألا يعود أحد أدراجه خالي الوفاض، وهذا لن يتحقق إلا إذا تضاعفت حملات الإغاثة عدداً وحجماً.. وأشعر بأن المسؤولية الآن صارت كبيرة، وأن كل ما رأيناه أصبح حجة علينا لابد أن ننقله كما هو ونسعى جاهدين لدفع الأخطار عن هؤلاء..

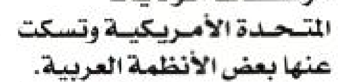
وأشار السويلم إلى أن عدد المستفيدين من حملة الإغاثة بلغ ١٣٩٢٥ فرداً في ٤مناطق هي: ساي، ومنطقة العشش، ومدرسة فولون كولون، وبابهو.. ويشمل الطرد المقدم للأسرة الواحدة ٥ كجم أرز، كجم سكر، كجم مكرونة، لتر زيت، علبة صلصة، كجم ملح، وعلبة حليب بودرة وعلبتي سردين، إضافة للخدمات الطبية التي قدمتها ٣ طبيبات.

وحول بقية محطات الرحلة أشار السويلم إلى أن هناك ٢٢ مسجداً قيد الإنشاء، أربعة منها انتهت في ثلاث مدن مختلفة هي تاملي بالشمال، وكوماسي بالوسط، والعاصمة أكرا في الجنوب.

وأشاد السويلم بأنشطة المؤسسات الخيرية الكويتية بإفريقيا، التي رفعت سمعة الكويت عالياً هناك، بحيث أضحى العمل الخيري سفيراً فوق العادة يغيث وقت الحاجة ويعمر قدر الجهد ويكفل ويعلم!!■

جمعية الإصلاح واللجنة الكويتية المشتركة تعلنان التضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني

حذرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، العالم الإسلامي من المؤامرة التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني بالاجتياح والتدمير الكامل لغزة التي ترعاها الولايات المتحدة الأمريكية وتسكت عنها بعض الأنظمة العربية.



يوسف الحجي

وأكدت جمعية الإصلاح دعمها ووقوفها بجانب الشعب الفلسطيني وحكومته الصابرة والمجاهدة في غزة، مطالبة الحكومات العربية بسرعة التحرك الدبلوماسي والسياسي والاقتصادي لنجدة الشعب الفلسطيني ضد الغطرسة الصهيونية.

وناشدت «الإصلاح» في بيانها الصادر يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٧/١١م وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في الكويت بالسماح للجمعيات واللجان الخيرية بجمع التبرعات لصالح الشعب الفلسطيني، والسماح لخطباء وأئمة المساجد بالدعوة للتبرع ودعاء القنوت في الصلاة، وأن تتحمل الحكومة إيصال المال إلى الشعب الفلسطيني.

على صعيد آخر استنكر رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ورئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة يوسف الحجي، العدوان الصهيوني على لبنان، ودعا في بيان صحفي أصدرته اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة يوم السبت ٢٠٠٦/٧/١٥م الشعب الكويتي والمنظمات الإغاثية ومنظمات حقوق الإنسان إلى المسارعة بتقديم التبرعات لتسيير قوافل الإغاثة لنجدة الشعب اللبناني، تشمل الأدوية والمواد الإغاثية.■

والهلال الأحمر الكويتي في لبنان:

١٠ أطنان من الأدوية و٣٠٠ طن مواد غذائية و٤٠٠ طن دقيق مساعدات للبنان

أعلن رئيس جمعية الهلال الأحمر برجس حمود البرجس عن تقديم الكويت مساعدات إنسانية عاجلة إلى لبنان تضامناً معه ضد العدوان الصهيوني، وذكر البرجس في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) أن «طائرة تحمل ١٠ أطنان من الأدوية والمستلزمات الطبية توجهت إلى دمشق لتسلم إلى جمعية الصليب الأحمر اللبناني، وذلك بناء على توجيهات من سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد.

وقال: إن «شحنة غذائية تتكون من ٤٠٠ طن من الدقيق و ٣٠٠ طن من مواد غذائية مختلفة توجهت أيضاً إلى دمشق عبر الطريق البري، ومنها إلى لبنان لتقديم المعونة والمساعدات للمتضررين هناك، وسيشرف على تسليمها السفير الكويتي لدى لبنان علي السعيد».■

الكويت ٥ دوائر بدلاً من ٢٥

مجلس الأمة يوافق على تعديل الدوائر الانتخابية

وافق مجلس الأمة الكويتي في جلسة الإثنين الماضي بأغلبية ٦٠ عضواً من أصل ٦٢ عضواً حضروا الجلسة على مشروع القانون بتقليص الدوائر الانتخابية لعضوية مجلس الأمة إلى خمس دوائر، بدلاً من ٢٥ دائرة على أن يعمل بهذا القانون في بداية الفصل التشريعي المقبل (الـ ١٢)، بينما عارضه عضوان.



وأحال المجلس مشروع القانون الخاص بتعديل الدوائر الانتخابية، إلى الحكومة بعد الموافقة عليه في مداولتيه الأولى والثانية.

وعبر سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح في مداخلته عن الشكر للتعاون الذي أبداه المجلس لإقرار قانون تعديل الدوائر.

ونصت المادة الأولى من مشروع القانون ـ وفق ما ذكره تقرير اللجنة ـ على «تقسم الكويت إلى خمس دوائر انتخابية حيث تضم كل دائرة خمس دوائر انتخابية حالية».

ونصت المادة الثانية من مشروع القانون على أنه «تنتخب كل دائرة عشرة أعضاء للمجلس.. على أن يكون لكل ناخب حق الإدلاء بصوته لأربعة مرشحين في الدائرة المقيد فيها، ويعتبر التصويت باطلاً إذا زاد عن هذا العدد». كما وافق مجلس الأمة على أن يتم العمل بهذا القانون في بداية الفصل التشريعي المقبل (الـ ١٢).■

دعيج الشمري يقترح قانوناً للحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة

طالب نائب الحركة الدستورية دعيج الشمري. في اقتراح بقانون. بتنظيم الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة، بحيث تطبق أحكام هذا القانون على الموظفات بالجهات الحكومية والإدارية المركزية واللامركزية والهيئات والمؤسسات العامة، وكذلك على العاملات في الشركات والمنشآت الخاصة والأهلية.



دعيج الشمري

وأن تلتزم الجهات الحكومية وجهات العمل الأخرى بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين المرأة والرجل في شغل وظائف الإدارة والقيادة وفق معايير وضوابط وفرص متكافئة. وأضاف الشمري أنه يجب منح المرأة الأجر المماثل لأجر الرجل إذا كانت تقوم بالعمل ذاته الذي يقوم به، وأن تلتزم جهات العمل بالحد الأدنى للأجور الذي يقرره مجلس الوزراء وتستفيد منه المرأة على قدم المساواة مع الرجل.

وتطرق الشمري إلى تفاصيل القانون بما فيها كيفية تمتع المرأة بجميع حقوقها وطرق تذليل جميع المعوقات التي تواجهها في العمل... وغيرها من التفاصيل■

عهد جديد.. وعمل سياسي مرتقب!!

خالد بورسلي

إذا كانت التصريحات الأولية لسمو رئيس الوزراء أكدت أن العمل في المرحلة القادمة سيكون غير تقليدي وأنه متطور، وبشر سموه بإنجازات، وإذا كان بيان مجلس الوزراء أكد أن لدى الحكومة طموحات ستعمل على تحقيقها حسب الإمكانات فإن هذا هو المنطق السليم، ونتمنى أن تتحقق كل الطموحات القائمة على الإصلاح والتقدم والتنمية.. وفق الإمكانات المتوافرة حالياً من بنية تحتية مكاملة تقريباً، واستقرار سياسي وأمني في البلاد ووفرة مالية عالية.

وعليه فإن ما شهدته الساحة المحلية السياسية من تحركات لتحديد أولويات كل من الحكومة ـ على رأسها حقول الشمال ـ وأولويات التيارات والتكتلات البرلمانية ـ على رأسها تعديل الدوائر الانتخابية ـ يدعونا لأهمية تحديد أسلوب العمل المفترض أن يسوده التعاون الفعلي والمنهجي والوضوح، بعيداً عن المناورات والتأجيل والتسويف. وأن تطبيق أحكام الدستور وتنفيذ القانون وتأكيد نهج الفصل بين السلطات واستقلال القضاء ومكافحة الفساد، دون محسوبية أو تراخ، يجب أن يكون انطلاقة واثقة مع عهد جديد مشرق أساسه العدل والاحتكام إلى الشريعة الغراء، والمحافظة على ثوابت الأمة من دين وأخلاق فاضلة.■

برقية تهنئة من المطوع للشيخ ناصر المحمد والوزراء



سمو الشيخ ناصر المحمد

أرسل رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة المجتمع السيد عبدالله علي المطوع برقية تهنئة إلى سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح، بمناسبة إعادة تكليفه من قبل سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، بتشكيل الوزارة الجديدة.

وتمنى لسموه فيها أن يعينه الله سبحانه وتعالى على تحمل هذه المسؤولية، وأن يأخذ بيديه لما يحبه ويرضاه، لما فيه خير الكويت حاضرها ومستقبلها، وأن يكون هذا العهد عهد بناء وتنمية وإصلاح.

وأرسل المطوع برقيات تهنئة مماثلة للسادة الوزراء.■

..وبرقيات تهنئة للخرافي والبصيري والمليفي والدقباسي

جاسم الخرافي

كما أرسل السيد عبدالله علي المطوع، برقية تهنئة لرئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي، بمناسبة اختياره رئيساً لمجلس الأمة جاء فيها: يسرني أن أتقدم لسعادتكم باسمي وباسم إخواني أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي وعموم الأعضاء بأصدق التهاني والتبريكات.. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يعينكم على تحمل هذه المسؤولية، وأن يأخذ بأيديكم لما يحبه ويرضاه، كما أرسل المطوع برقيات تهنئة لكل من: الدكتور محمد البصيري بمناسبة اختياره نائباً لرئيس مجلس الأمة، وأحمد عبدالمحسن المليفي لاختياره أمين سر مجلس الأمة، وعلي الدقباسي لاختياره مراقباً للمجلس.■

في يوم التظاهرة العالمي لإغلاق جوانتانامو

الطبطبائي: معتقل جونتانامو أسقط قيم الإنسان في العالم

كتب: عبادة نوح

أكد النائب د.وليد الطبطبائي أن ملف جوانتانامو أضر بسمعة أمريكا؛ لأنه أسقط قيم حقوق الإنسان في العالم.

د. وليد الطبطبائي

جاء ذلك في ندوة «أغلقوا جوانتانامو الآن» التي أقامتها جمعية المحامين الكويتية في ١٥ يوليو الجاري بمناسبة يوم التظاهرة العالمي لإغلاق معتقل جوانتانامو بحضور جمهور كبير يتقدمهم عدد من نواب مجلس الأمة وبعض أعضاء السلك الدبلوماسي. وأضاف الطبطبائي أن جميع المعتقلين في جوانتانامو ليست لهم أي علاقة بمنظمة أو جماعة، وإنما جاؤوا أفغانستان للعمل الإغاثي الإنساني، مشيراً إلى أنهم يتعرضون لأبشع أنواع التعذيب الظالم والجائر.

وقال **رئيس جمعية المحامين عبداللطيف صادق**: إن إنشاء هذا المعتقل جاء يضرب بجميع القوانين عرض الحائط، خاصة أنه صدر حكم أخير في أمريكا بعدم قانونية المحاكمة العسكرية. وناشد أمريكا بضرورة إغلاقه والعمل على توفير ضمانات لحياتهم في أوروبا، موضحاً أن الكويت على أتم الاستعداد لاستقبالهم ومحاكمتهم محاكمة شرعية عادلة.

وقال **النائب علي الراشد**: إن هذه القضية إنسانية وليست كويتية ولا خليجية ولا عربية، وإن ما تقوم به أمريكا يتنافى مع حقوق الإنسان في العالم. وأوضح أن سبب كراهية العرب لأمريكا هو انتهاكها لحقوق الإنسان، فلماذا لم تحاكمهم إلى الآن خاصة إنها تعترف ضمنياً ببراءتهم؟ وطالب بإغلاق هذا الملف الأسود الموجود في تاريخ أمريكا.

وأكد **عضو مجلس الخبراء في الأمم المتحدة د. غانم النجار**، أن هذا الموضوع خطير للغاية خاصة أن أمريكا تجاوزت القانون الدولي الإنساني بإنشائها هذا المعتقل، وباختراعها قانون المقاتلين المعادين.

وأكد **النائب مسلم البراك**، أنه يشكك في كلام الحكومات بشأن هذا الموضوع لأنها غير جادة ولديها تراخ كبير. وأضاف أن أمريكا تتشدق بالديمقراطية وأنها الحامية لها في العالم ولكن الواقع ينافي ذلك. وأوضح أن هذا الموضوع سيكون أحد القضايا الأساسية تحت قبة البرلمان، وسنقوم بتحرك حقيقي فعال.■

الأمانة العامة للزكاة بجمعية الإصلاح وزعت ٥٩٣ ألف دينار على المحتاجين

أعلن الأمين العام للجان الزكاة في جمعية الإصلاح الاجتماعي سعد الراجحي أن الأمانة العامة أنفقت ٥٩٣ ألف دينار على مشاريع وأنشطة مختلفة داخل الكويت.

وأضاف الراجحي أن هذه الأموال ذهبت في أكثر من مصرف شرعي استفاد منها الأيتام والأرامل والمطلقات، ومحدودو الدخل والمرضى والمحتاجون وأصحاب الديون وكثير من الأسر المتعففة وطلاب العلم. وبين الراجحي أن الأمانة العامة للجان الزكاة تسعى إلى قضاء حاجات الفقراء والمحتاجين وتقديم كل أنواع الدعم لهم من منطلق قناعة الأمانة بضرورة الالتفات إلى حاجات محدودي الدخل.

وأكد أن هذه الأرقام والإنجازات التي تحققت ما كانت لتتم لولا دعم المحسنين لجهود الأمانة المتواصلة.

ونادى الراجحي المحسنين بضرورة مواصلة جهود دعم الأمانة العامة وتوجيه زكواتهم وصدقاتهم لدعم مشاريعها الهادفة للوصول لقواعد الفقراء والمحتاجين والتخفيف من حاجاتهم.■

٩٢ شهيداً بينهم ٧٢ طفلاً ضحايا العدوان على غزة

وصواريخ المقاومة.. لم تتوقف

بلغت حصيلة المجازر الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني في غزة ٩٢ شهيداً بينهم ٧٢ طفلاً و٤ من ذوي الاحتياجات الخاصة والمعاقين، و٣٣٠ جريحاً بينهم ١١٧ طفلاً، و٤٠٪ منهم فقدوا أطرافهم بسبب القذائف الكيماوية الصهيونية، حسبما أفاد خالد راضي المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/١٦م.

وفي سياق متصل استشهد ٦فلسطينيين في غارات على بيت حانون، واستشهدت فلسطينية مسنة في قصف مدفعي على مدينة رفح يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/١٧م.

وفي بيت حانون استشهد ٣فلسطينيين وأصيب ٧ آخرون إثر غارة جوية نفذتها طائرات الاحتلال. وكانت قوات الاحتلال قد توغلت بعشرات الآليات والدبابات وغطاء جوي من الطيران في بيت حانون، مما أدى لاندلاع مواجهات عنيفة مع المقاومة الفلسطينية يوم الأحد الماضي. وفي الضفة الغربية استشهد فلسطيني متأثراً بجروح أصيب بها في اعتداء لجنود الاحتلال على منزل عزاء في مخيم جنين.

كما قصف الطيران الصهيوني مبنى وزارة الخارجية الفلسطينية في غزة للمرة الثانية يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/١٧م، أصيب خلالها ٩ فلسطينيين وتهدمت بعض المنازل والمتاجر، وكانت المدفعية الصهيونية قد دمرت مبنى وزارة الاقتصاد ووزارة الداخلية ومكتب رئيس الوزراء إسماعيل هنية قبل ذلك.

وإزاء العدوان المتواصل، رجمت المقاومة الفلسطينية المستعمرات والمواقع العسكرية الصهيونية بالصواريخ التي وصلت لأول مرة إلى «نتيفوت»، حيث أعلنت كتائب عز الدين القسام وسرايا القدس مسؤوليتهما عن إطلاق ٦ قذائف وصاروخين باتجاه سديروت وأماكن تجمع الدبابات الصهيونية المحيطة بقطاع غزة يوم الأحد الماضي. كما قتل جندي صهيوني وأصيب ٤آخرون إثر انفجار عبوة ناسفة نصبها نشطاء من كتائب شهداء الأقصى في آلياتهم، أثناء محاولتهم التوغل في نابلس يوم الإثنين الماضي.

وعلى صعيد التضامن الفلسطيني مع الشعب اللبناني، أعلن المتحدث باسم لجان المقاومة الشعبية أبو مجاهد في مؤتمر صحفي بغزة يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/١٦م إطلاق «حملة البراق» للتضامن مع المقاومة الإسلامية في لبنان، وناشد الجماهير العربية دعم الشعبين الفلسطيني واللبناني. كما دعت ستة أجنحة عسكرية فلسطينية جميع خلاياها العاملة في الأراضي الفلسطينية إلى تصعيد عملياتها العسكرية ضد الصهاينة تضامناً مع الشعب اللبناني.■

مسلحون فلسطينيون يطلقون ٧٨٠ عالقاً بمعبر رفح



نجح ٥٠ مسلحاً فلسطينياً يوم الجمعة ٢٠٠٦/٧/١٤م إدخال ٧٨٠ فلسطينياً كانوا عالقين على معبر رفح الحدودي من الجانب المصري، بعدما أنهوا إجراءاتهم في الجانب المصري قبل أن تغلق السلطات الصهيونية المنفذ، حيث ظلوا عالقين منذ ذلك الوقت. وكشفت المصادر أن المسلحين الفلسطينيين نجحوا أيضا في إحداث ثغرة بالجدار الفاصل بين مصر وغزة لإدخال العشرات ممن أطلقوهم من العالقين.

وكان ثمانية أفراد قد توفوا خلال فترة انتظارهم عالقين على الجانب المصري.■

«المقاومة الإلكترونية» التركية تهاجم ١٠٠٠ موقع صهيوني على «الإنترنت»

هاجم شبان أتراك أكثر من ألف موقع صهيوني على شبكة «الإنترنت»، من بينها موقع مطار بن جوريون، في إطار التضامن الشعبي لنصرة الشعب الفلسطيني من قبل الشعب التركي الذي خرج أكثر من مليون منهم الأسبوع الماضي في مظاهرات حاشدة دعماً للفلسطينيين في قطاع غزة. أدى الهجوم إلى إزالة صفحات هذه المواقع، وظهرت بدلاً منها صورة أطفال فلسطينيين قتلتهم قوات الاحتلال، مرفقة بصوت تلاوة للقرآن الكريم.

وجاءت هذه الخطوة استجابة لنداءات التضامن مع الشعب الفلسطيني، حيث طرح ضمن هذه النداءات الدعوة لمهاجمة المواقع الصهيونية على الشبكة العالمية، لاسيما المواقع الحكومية الصهيونية.■

بتهمة المشاركة في الأعمال الخيرية!

السلطات المصرية تعتقل ٩ من الإخوان وتغلق ٥ شركات

اعتقلت قوات الأمن المصرية ٩ من قيادات ـماعة الإخوان المسلمين بالقاهرة يوم خميس ١٣/٧/٢٠٠٦م، بعد مداهمة اجتماع ـهم، وأمرت بحبسهم ١٥ يومًا على ذمة تحقيقات بتهمة الانتماء لجماعة محظورة ـحاولة إحياء فكر الجماعة!

وقال محامي الإخوان عبد المنعم ـبد المقصود إن نيابة أمن الدولة أمرت بحبس ـعتقلين في إطار التحقيقات في قضية ـطلقت عليها اسم «قسم البر»؛ حيث وجهت ـيهم تهمًا بتشكيل لجان متخصصة لإدارة ـوال الإخوان والإشراف على المشروعات المؤسسات التابعة للجماعة.

وأضاف المحامي أن النيابة وجهت إليهم ـتهم المعتادة التي توجهها لمعتقلي الإخوان ـن محاولة الانتشار بين القطاعات ـجماهيرية ونشر أفكار الجماعة، إلا أنها أضافت إليهم تهمة تشكيل لجنة متخصصة «لجنة البر» تكون بمثابة الدعم المالي لأنشطة الجماعة. كما اتهمت النيابة المعتقلين بمحاولة فتح قنوات اتصال مع الجمعيات الخيرية المصرية والعالمية، لإرسال مبالغ وجمع تبرعات لدعم أنشطة الإخوان وتأسيس مشروعات خيرية لصالح الجماعة مثل: الجمعية الشرعية الرئيسة في مصر.

وفي إطار الاستنزاف المالي والابتزاز الحكومي قررت النيابة إغلاق ٥ شركات ومؤسسات يمتلكها المعتقلون. وكانت السلطات المصرية قد دأبت على استنزاف أموال الجماعة من خلال مصادرة أجهزة كمبيوتر ومشغولات ذهبية وأموال من منازل المعتقلين والاستيلاء على شركات الإخوان. إضافة للكفالات المالية التي تخص بها السلطات المصرية معتقلي الإخوان عند الإفراج عنهم.■

العراق: استمرار حوادث القتل على الهوية

انتشال ٢٣ جثة بمقبرة جماعية في تلعفر

ـعثر أهالي مدينة ـرمادي العراقية على ـقبرة جماعية للسنة ـي منطقة تلعفر تعود ـى المعركة التي دارت ـين سكان المدينة ـجنود الاحتلال.

وذكر شهود عيان ـراسل موقع «مفكرة ـسلام» على الإنترنت المقبرة تضم أعداداً كبيرة من الجثث التي ـ التعرف على هويتها، وأشار إلى أنه من ـن الجثث نساء وأطفال قام الاحتلال ـتلهم. وقد تم الكشف عن وجود عدد من ـراد المقاومة من بين الجثث التي تعرضت ـجوم بقنابل كيماوية أو فسفورية مما أدى ـى وفاتهم.

إلى ذلك قام الأهالي في المنطقة ـستخراج ٢٣ جثة لهؤلاء الشهداء السنة، ـ تزال عمليات البحث مستمرة لاستخراج ـزيد من الجثث.

على جانب آخر وفيما يعد استمراراً لمسلسل العنف الطائفي بالعراق لقي نحو ٤٢ عراقياً مصرعهم من بينهم جنود، بالإضافة إلى إصابة العديد من المدنيين، وذكرت مصادر أمنية إن سبعة أشخاص لقوا مصرعهم وأصيب خمسة آخرون إثر انفجار قنبلة مزروعة في طريقهم أثناء خروجهم من مسجد سني في شمال بغداد بعد صلاة الجمعة قبل الماضية، مضيفة أن نحو أربعين عائلة سنية غادرت حي الجهاد للإقامة في خيام أقيمت في أرض خلاء على طريق المطار، وذلك عقب اقتحام مسلحين للحي وقتلوا على الهوية رمياً بالرصاص ٤٢ شخصاً أغلبيتهم من السنة.

سنة العراق طردوا من ديارهم إلى مصير مجهول

على صعيد آخر تعرّض أكبر المساجد في منطقة الغزالية ببغداد لقصف عنيف بالهاون، ما أسفر عن استشهاد خمسة مواطنين من السنة وجرح أربعة آخرين. وقال شهود عيان في المنطقة إن ٩ قذائف هاون سقطت على الجامع الكبير في المنطقة، وأضاف الشهود: إن القصف أدى إلى إحداث أضرار مادية جسيمة، فيما استُشهد مواطنون يسكنون في الدور المجاورة للجامع.

وفي سابقة خطيرة من نوعها استولت عناصر جيش المهدي على تسعة مساجد للسنة وحولتها إلى حسينيات ورفعت فوقها صوراً للأئمة الشيعة.

وقال عضو في الحزب الإسلامي العراقي: إن جيش المهدي قام باغتصاب تسعة مساجد تابعة لأهل السنة في مدينة الصدر بعد قتل خطبائها وأئمتها وطرد الآخرين منها في الليل وتحطيم منابرها وجعلها حسينيات للشيعة.■



مؤتمر إسلامي مسيحي في القدس لنصرة الفلسطينيين

أدان الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس السابق ورئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس، وحشية الحملة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني في غزة، واختطاف النواب والوزراء في الضفة الغربية، كما استنكر المطران عطا الله حنا - رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس بالقدس - الممارسات الصهيونية: داعياً الأوساط الكنسية العالمية للوقوف بجانب الشعب الفلسطيني في محنته.

ودعا الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني - علماء المسلمين ودعاتهم لتفعيل دورهم لتوعية الشعوب الإسلامية بأخطار الهجمة الصهيونية على الشعب الفلسطيني التي تهدف لقتل روح المقاومة في الأمة المسلمة، وطالب خطباء المسجد النبوي والحرم المكي بتناول أوضاع الفلسطينيين المأساوية في ظل انقطاع الكهرباء عن غزة، واستشهاد وجرح ما يزيد على ١٠٠ فلسطيني خلال الهجمة الوحشية الصهيونية في غزة والضفة، لاستنهاض المسلمين لمساعدة إخوانهم الفلسطينيين.■

اتفاق تهدئة في دارفور
وجولة تفاوض جديدة بين الخرطوم وجبهة الشرق

بدأت يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/١٧م جولة المفاوضات الثانية، حول ملفي الثروة والسلطة في أسمرة، بين الحكومة السودانية وجبهة شرق السودان، فيما اتسعت دائرة المعارضة داخل «مؤتمر البجا» لانفراد إرتيريا بالوساطة، مطالبين بوجود شركاء دوليين، فيما أرجعت بعض الأطراف السياسية نجاح المفاوضات إلى عدم سماح الحكومة وجبهة الشرق لأيادٍ أخرى بالتدخل في سير المفاوضات المشتركة.

وفي دارفور وقعت قبيلتا الهبانية والرزيقات بنيالا اتفاقاً لوقف التصعيد المسلح، لإنهاء أعنف صراع دموي بين القبيلتين أدى لمقتل وجرح نحو ٢٣٠ شخصاً، وحمّل أبناء القبيلتين حكومة ولاية جنوب دارفور نتائج الأحداث، بسبب ضعف السلطة وعدم مقدرتها على حماية المواطنين من المنفلتين.

وعلى صعيد آخر اشتكت «حركة تحرير السودان» التي يقودها مني أركوي ميناوي تشاد إلى مجلس الأمن، واتهمتها في مذكرة رفعتها إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي وسفراء كل من بريطانيا وأمريكا وفرنسا وليبيا المعتمدين في الخرطو بخلخلة الأمن والسلم في دارفور.

فيما أكد الرئيس السوداني عمر البشي مجدداً عدم حاجة بلاده إلى قوات دولية أ إفريقية لتطبيق اتفاق السلام، وقال البشي لصحيفة «الرأي العام» السودانية يوم الأح ٢٠٠٦/٧/١٦م: إن تطبيق اتفاقية سلا دارفور بطريقة سليمة سيغني عن الحاج إلى قوات أممية أو قوات إفريقية، مشيراً إل أن اتفاقية السلام وضعت خياراً فعالاً بإنشا القوات المدمجة التي تستوعب فيها ٤ آلا من قوات الحركات المسلحة في القوا السودانية المسلحة، إضافة إلى ٤ آلاف آخري في قوات الشرطة. وأضاف: «نحن بعد أشهر سنسلم دارفور آمنة ولا نحتاج إل قوات إفريقية».■



محادثات سلام بين أوغندا ومتمردي جيش الرب

بدأت محادثات سلام بين أوغندا ومتمردي جيش الرب في السودان يوم السبت ٢٠٠٦/٧/١٥م، لإنهاء أحد أكثر الصراعات وحشية في إفريقيا، وأعرب سيلفا كير النائب الأول للرئيس السوداني في كلمة ألقاها في افتتاح المحادثات عن أمله في أن تسفر هذه المحادثات عن التوصل إلى السلام المنشود.

من جانبه قال روهاكانا روجوندا وزير الشؤون الداخلية ورئيس الوفد الأوغندي: إن أوغندا تعمل من أجل التوصل لنتيجة سريعة وشاملة لهذا الجهد. بينما دعا مارتن أوجول رئيس وفد المتمردين في بيان تلاه متحدث باسمه، الحكومة الأوغندية إلى أن تحكم ضميرها لترى ما إذا كانت تتحلى بالنزاهة والمسؤولية في أسلوب معاملتها لشمال البلاد وشرقها.■

بعد إحكام سيطرتها
المحاكم الشرعية توافق على عودة الحكومة إلى مقديشو

في تطور يُدعِّم الموقف السياسي لاتحاد المحاكم الشرعية الصومالية قد وافقت على احترام شرعية الحكومة الانتقالية ومواصلة المحادثات معها، وعودتها إلى العاصمة مقديشو بدلاً من مقر بيداوا المؤقت.

كما تراجعت حكومة بيداو عن عدم المشاركة في محادثات السلام في الخرطوم بعد محادثات أجراها رئيس البرلمان المؤقت شريف شيخ أحمد مع الرئيس يوسف عبدالله.

وكان الرئيس الصومالي قد أعلن يوم السبت ١٥ /٢٠٠٦/٧م أنه سوف يقاطع جولة محادثات الخرطوم الثانية، بزعم أنه «لا يمكن الثقة بالمحاكم، بعد خرقها اتفاقات سابقة، ولأنها تستعد للسيطرة على أراضٍ جديدة»، غير أن المحاكم الشرعية أرسلت وفدها إلى الخرطوم، واجتمع بممثلي جامعة الدول العربية.



وتجيء هذه التطورات في وقت أعلنت فيه المحاكم عن إحكام سيطرتها على العاصمة مقديشو بعد استسلام آخر زعماء الحرب؛ حيث أعلن الشيخ نور علي (أحد قادة المحاكم) «أن حُكم موسى سودي يالاهو - وهو عضو سابق بالحكومة الانتقالية - وبقية العصابات قد انتهى باستسلام ١٠٠ من مقاتليه»، وقالت مصادر إعلامية إن المحاكم تمكّنت من السيطرة على شاحنات عسكرية مُزوّدة بمدافع مضادة للطائرات في منطقة كاران، التي ظل يالاهو يسيطر عليها منذ سقوط نظام سياد برّي في عام ١٩٩١م.

كما وقع تنظيم المحاكم اتفاقاً مع مقاتلين يحرسون مطار باليدوجل - الذي يقع بين مقديشيو وبيداو، بهدف إقامة خط دفاع مشترك عن العاصمة.

على الصعيد الميداني أفرج اتحادُ المحاكم الاسلامية عن ٤٠ شخصاً كانوا قد احتُجزُوا في مظاهراتٍ نُظّمت للاحتجاج على فرض ضرائب جديدة في مدينة جوهر.■

المقاومة الشيشانية تكبد الروس ٤٦ قتيلاً وجريحاً

ذكر «موقع قفقاس سنتر» الشيشاني أن ٢٤ عنصراً من القوات الروسية والشيشانية الموالية لها قتلوا بينما أصيب ٢٢ آخرون خلال مواجهات مع المقاومة الشيشانية في أجزاء متفرقة من البلاد يومي الأربعاء والخميس (١٢-٢٠٠٦/٧/١٣م). حيث شهدت مقاطعة «نوجاي يورت» القريبة من الحدود الشيشانية - الداغستانية، أشرس المواجهات، قتل خلالها ١٥ جندياً شيشانياً على الأقل، بالإضافة إلى إصابة العشرات، فيما فقد المقاتلون الشيشان اثنين من عناصرهم، بالإضافة إلى إصابة مقاتل آخر خلال المعركة.

كما وقعت معركة أخرى بين قريتي «دارجو» و«بيلجاتوي»، أسفرت عن مقتل ٣ من القوات الروسية وأكثر من ٥ من القوات الشيشانية، بينما قتل أحد المقاومين في هذه المعركة. وفي مقاطعة «أتوم - كالي» فجر المقاتلون الشيشان شاحنة عسكرية روسية، مما أدى إلى مصرع ٤ جنود روس وإصابة ٣ آخرين. وردت القوات الروسية بقصف مدفعي مكثف على مقاطعتي «نوجاي - يورت» و«فيدنو».■

شرطة قيرغيزستان تقتل ٥ ناشطين إسلاميين بدم بارد



اغتال جهاز الأمن القومي في قيرغيزستان ٥ ناشطين إسلاميين من الحركة الإسلامية في أوزبكستان وحزب التحرير الإسلامي، الأسبوع الماضي.

ونقلت إذاعة «أوروبا الحرة» عن «أويتالبيك عثمانوف» المتحدث باسم جهاز الأمن القومي في قيرغيزستان اتهامات وجهها إلى عناصر الحركة الإسلامية وحزب التحرير حول ضلوعهم فيما يسمى بعمليات إرهابية.

يذكر أن قيرغيزستان ذات الأغلبية المسلمة تحظر أنشطة الإسلاميين في البلاد، عقب أحداث سبتمبر ٢٠٠١م.■

تايلاند: الغموض يحيط بالحزب الإسلامي الجديد

تشهد أوساط المسلمين في جنوب تايلاند حالة من عدم وضوح الرؤية، المثارة حول «حزب سانتيبارب تاي» أو «حزب تايلاند الآمنة» الذي أشهر مؤخراً في العاصمة التايلاندية «بانكوك»، وأعلن أنه يهدف إلى تمثيل المسلمين في جنوب تايلاند، ويراهن على الحصول على ٦٠-٧٠ مقعداً برلمانياً خلال الانتخابات القادمة.

ونقلت وكالة «برناما» الماليزية عن عبدالصمد حسن إمام أحد المساجد في إقليم فطاني بجنوب تايلاند أنه يجب على اللجنة المؤقتة لحزب «سانتيبارب تاي» أن توضح للشعب أهداف تأسيس الحزب المذكور قبل المضي إلى الأمام، وأضاف حسن أن بانكوك هي التي اقترحت فكرة إنشاء الحزب الإسلامي، وليس المسلمون في جنوب تايلاند.

ومن جهة أخرى، أفاد إسماعيل هاشمي العضو بمجلس الشؤون الإسلامية في ناراثيوات لـ «برناما» أنه ما زال يفكر في الانضمام إلى الحزب، معللاً ذلك بعدم وضوح سياسة الحزب لديه.■

أفغانستان: مقتل ١٨ من القوات الغربية و٤٨ من طالبان

شهدت منطقة «سانجين» بمحافظة هلمند جنوبي أفغانستان اشتباكات عنيفة بين عناصر طالبان وقوات الاحتلال يوم الجمعة ٢٠٠٦/٧/١٤م أسفرت عن مقتل ١٨ من جنود القوات المشتركة وأربعة من مقاتلي طالبان، ومقتل ١٠ مدنيين أبرياء من عائلة واحدة.



وذكر شهود عيان من سكان المنطقة أن المعارك بدأت عندما قامت قوات الاحتلال بإنزال جوي بالقرب من منزل يعتقد أنه يعود لقائد تابع لطالبان يدعى «عبد الباري» في بلدة «جوشالي» بمنطقة «سانجين». وذكرت وكالة الأنباء الإسلامية الأفغانية - نقلاً عن شهود العيان - أن ما بين ٢٠ - ٢٥ عربة تابعة لقوات الاحتلال طوقت المنطقة بالكامل. وترددت أنباء عن إسقاط مروحية تابعة لقوات الاحتلال على أيدي مقاتلي طالبان.

وكانت المنطقة نفسها قد شهدت قتالاً بين عناصر طالبان وقوات الاحتلال منذ عدة أيام أسفرت عن إسقاط مروحية تابعة للاحتلال.

وفي سياق متصل قال الناطق باسم مقاتلي طالبان د. محمد حنيف لوكالة الأنباء الإسلامية الأفغانية، إن قوات طالبان شنت هجوماً عسكرياً على قاعدة القوات الأفغانية في مقرها بمنطقة ساركانو في محافظة كونار، ورغم الصمت الذي التزمه المسؤولون الحكوميون حيال هذه الأنباء أكد سكان المنطقة للوكالة أن طالبان أطلقت أربعة صواريخ سقطت في مقر منطقة ساركانو.

جاءت تلك العمليات رداً على قتل القوات الأفغانية والأمريكية ٤٨ مسلحاً واعتقال ١٧ آخرين في معارك دارت في كورا بولاية أرزوجان.■

إسلام ابنة مبشر فلبيني

أعلنت فيفيان لوم ولوني (٣٢ عاماً) ابنة أحد أكبر المنصرين في الكنيسة الكاثوليكية في مقاطعة (ماكوكموبرفس) في الفلبين إسلامها مؤخراً لدى مكتب الدعوة والإرشاد في حي السلامة بجدة، وغيرت اسمها من فيفيان إلى آية. ونقلت صحيفة الوطن السعودية عن فيفان قولها: إن أهم ما لفت انتباهها وأثر فيها تلك الكلمات الصادقة التي تتضمنها الشهادتان، وهي التي تعلمت في مدارس الراهبات ودرست الإنجيل.

وكشفت عن أن التغير في حياتها بدأ بعدما جاءت للعمل في الكويت لدى إحدى الأسر وشاهدت أفرادها يؤدون الصلاة ويصومون، ثم اكتمل التغير عندما ذهبت إلى السعودية، واستمعت كثيراً عن الإسلام والوحي والرسول محمد ﷺ وقصة الإسراء والمعراج فشعرت بالاطمئنان يغمر قلبها، وأضافت قائلة: «حين ذهبت إلى بلدي في الإجازة رفض أبي الكاثوليكي المتشدد، الذي يعد من كبار المنصرين التابعين للكنيسة في الفلبين دخولي في الإسلام، وحاول أن يثنيني عن قراري لكنه فوجئ بإصراري على موقفي فقاطعني، وبعد عودتي إلى المملكة تزوجت من فلبيني مسلم منذ ١٥ عاماً بمعونة مكتب دعوة الجاليات، وارتديت الحجاب وأشعر بالفخر والاعتزاز بإسلامي».■

اتحاد الاتحاد العرب ينظم قافلة إغاثية للبنان



د. عبد المنعم أبو الفتوح

زار الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح أمين عام اتحاد الأطباء العرب، والدكتور جمال عبد السلام المدير التنفيذي للجنة الإغاثة والطوارئ بالاتحاد، سورية يوم الثلاثاء ١٨/٧/٢٠٠٦م لمتابعة آخر التطورات في لبنان، وبحث سبل إغاثة الشعب اللبناني، وإرسال قافلة إغاثية إلى لبنان تنطلق من سورية، للمساعدة في سد احتياجات الشعب اللبناني المحاصر منذ بدء العدوان الصهيوني.

وكان وفد من أطباء اتحاد الأطباء العرب قد زار الفلسطينيين العالقين على معبر رفح يوم الخميس ١٣/٧/٢٠٠٦م لبحث احتياجاتهم الطبية العاجلة، وقدم لهم بعض المساعدات الغذائية والطبية بتكلفة بلغت حوالي ٣٠ ألف جنيه مصري (حوالي ٥ آلاف دولار).■

تسونامي جديد بجزيرة جاوا الإندونيسية

توجهت المنظمات الإغاثة الدولية بنداء لشعوب العالم ومنظمات الإغاثة الإنسانية بتقديم المساعدات للشعب الإندونيسي الذي يواجه أخطار تسونامي بحري ضرب جزيرة جاوا يوم الإثنين ١٧/٧/٢٠٠٦م، وأوقع ٣٠٠ قتيل، فيما تواصل فرق الإنقاذ البحث عن نحو ٢٠٠ مفقودين آخرين. وتوقع نائب الرئيس الإندونيسي يوسف كالا ازدياد حصيلة القتلى في الأيام القادمة.■

الضغوط الدولية تتصاعد ضد انتهاكات حقوق الإنسان في بورما

أدان الأمين العام لرابطة آسيان «أونغ كينغ يونغ» الانتهاكات التي ترتكبها حكومة بورما بحق المعارضة السياسية، بما ينعكس سلباً على مجموعة الآسيان، خاصة إذا تولت بورما الرئاسة الدورية للمجموعة خلال الاجتماع الـ٣٩ لوزراء خارجية آسيان بمدينة كوالامبور الماليزية خلال الفترة من ٢٤-٢٨/٧/٢٠٠٦م.

وقال وزير الخارجية الماليزية سيد حامد البار لوكالة الأنباء الماليزية «برناما» يوم الخميس ١٣/٧/٢٠٠٦م: «نعلم أنه ليس من حقنا التدخل في الشؤون الداخلية لبلد ما، لكن قضية بورما لا تبدو شأناً داخلياً.. هذه القضية سودت سمعة آسيان ومصداقيتها.. إلا أنه من الأفضل أن تبقى في مجموعة الآسيان بدلاً من عزلها من تلك المجموعة الإقليمية وذلك من أجل تعجيل عملية تطبيق الديمقراطية فيها..».

وقد شكلت بورما قلقاً لدى رابطة آسيان منذ سنوات بسبب قمعها المسلمين في إقليم أراكان، وقوى المعارضة، وتجاهل الحكومة العسكرية فيها الضغط الدولي على الإفراج عن زعيمة المعارضة «أونج سان سوكي».■

تأسيس جمعية أكاديمية لدعم الحريات بالجامعات العربية

أعلن ٣٥ أستاذاً جامعياً وناشطاً أكاديمياً في مجال الحريات العامة من ١٣ دولة عربية عن تأسيس منظمة مدنية جديدة أطلقوا عليها «الجمعية العربية للحريات الأكاديمية»، وتهدف إلى تعزيز احترام استقلال المجتمع العلمي العربي والارتقاء بمستوى أداء العاملين فيه والحد من هجراتهم للخارج.

وقال مدير عام مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان الدكتور نظام عساف أن اللجنة التحضيرية للجمعية التي اتخذت قرار التأسيس خلال لقاء استضافه المركز بحضور حوالى ٣٥ أكاديمياً قررت عقد الاجتماع الأول للجمعية في موعد أقصاه نهاية العام الجاري. وأضاف أن تأسيس الجمعية يأتي بتوصية من مؤتمر حول الحريات الأكاديمية في الجامعات العربية نظمه مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان في الأردن قبل نحو عامين بمشاركة نخبة من المفكرين ورؤساء وأساتذة الجامعات وباحثين من مختلف الجامعات العربية.

وتسعى الجمعية إلى تكريس احترام استقلال المجتمع العلمي (أساتذة وطلبة وإداريين) وتوفير الحريات الأكاديمية كحق التعبير عن الرأي وحرية الضمير. كما تسعى إلى تعزيز حق نشر المعلومات والمعارف وتبادلها وتأكيد حق جميع المواطنين في فرص متكافئة وحسب معايير الكفاءة للالتحاق بمؤسسات البحث والتعليم العالي وتأكيد حق أعضاء الهيئة الأكاديمية العربية في التنقل عبر الدول العربية والتواصل مع المجتمع الأكاديمي على الصعيد العالمي والوصول إلى مصادر البيانات والمعلومات وتبادل الأفكار والآراء ونشرها دون قيود أو مضايقات وتأكيد واجب الدولة في توفير الموارد الضرورية لتوسيع شبكة التعليم العالي والبحث العلمي.

تم اتخاذ القرار التأسيسي للجمعية في اجتماع عقدته لجنة تحضيرية في العاصمة الأردنية عمان بمشاركة أساتذة من الأردن وفلسطين ولبنان وسورية والعراق واليمن والسعودية ومصر وليبيا والجزائر والمغرب والسودان والبحرين.■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

حرق لبنان.. الـ «عقدة» والـ «عقيدة»!

«عقدة» الصهاينة.. أنهم لا يقبلون بشريك لهم في الحياة على الأرض.. وإن قبلوا يحرصون على أن يكون مسخراً لنزواتهم.. «عقدة» صارت تتضخم وهي تتدحرج في كوامنهم عبر حركة التاريخ، جامعةً كل أمراضهم وأدرانهم النفسية.

لسنا في حاجة لنذكّر بقراءة التاريخ للوصول إلى تلك الحقيقة.. ولكننا نذكر بأنهم إن كانوا هكذا ينظرون إلى البشر.. أي بشر غيرهم.. فإن نظرتهم أشد رفضاً لكي يبقى عربي مسلم على ظهر الأرض.. ولئن كانت هناك دماء تجري في عروقهم فإنها مشبعة بسموم قاتلة حارقة لذلك العربي، خاصة ذلك الذي ينغص عليهم حياتهم، وهو يدافع عن أرضه وعرضه ووجوده الذي التهموه كما تلتهم الأفعى ضحاياها.

تواردت تلك الأفكار في رأسي وأنا أشاهد - كغيري - عملية إبادة الحياة في لبنان بكل ما تعني.. إنها ليست حرباً.. فللحرب أخلاق وقيم يراعيها المتحاربون، لكن هؤلاء أدخلوا إلى القاموس لغة ومبادئ جديدة، تخجل الخسة والدناءة أمامها، وتتضاءل كلمات.. الوحشية.. والدموية.. والبربرية.. أمام أفاعيلها.

في المشهد اللبناني الملتهب توقفت طويلاً أمام ما جرى لأولئك الأبرياء من النسوة والأطفال في قرية «مروحين» الذين امتثلوا للإنذار الصهيوني بإخلاء القرية خلال ساعتين، فلجأوا سريعاً إلى مقر الأمم المتحدة الذي أمهلهم ساعتين - هي نفس مدة الإنذار - ثم اعتذر عن استقبالهم ليهيموا على وجوههم.. في الطرقات هرباً، وهنا تتجلى «العقدة» الصهيونية، فتنهمر عليهم الصواريخ من كل مكان لتشبعهم قتلاً.. وفي نفس الوقت تشبع شرباً من دمائهم البريئة!

و«العقدة» دائماً تتجلى وتبرز كالأفعى الجموح لحظة ضعف الضحية.. وهي تتحين الفرصة لمجيء تلك اللحظة.

ومن يراجع سجل المذابح الصهيونية ضد العرب يكتشف بسهولة الأجواء التي ترتكب فيها الجريمة.. مذبحة «دير ياسين» دارت وقائعها في الساعات الأولى من صباح يوم العاشر من أبريل ١٩٤٨م، بينما كان الضحايا نائمين، حيث داهمتهم فرق الموت الصهيونية من منظمة «الهاجانا» وأعملت فيهم آلة القتل حتى أشبعت عقدتها قتلاً وارتواءً من دماء أكثر من ٢٥٠ من الأطفال والمدنيين الأبرياء الذين تحولت جثثهم إلى قطع وأشلاء. ثم راح المجرمون يدفنون ضحاياهم ليسجلوا الفصل الأخير من «احتفاليتهم» الدموية التي امتلأوا فيها نشوة وطرباً.. حتى قال قائدهم يتشورين شيف بعد المذبحة معبراً عن حالة «الشبع الكبير» لكل عقده: «كان ذلك النهار يوم ربيع جميل رائع.. وكانت أشجار اللوز قد اكتمل تفتح زهرها، ولكن رائحة الموت الكريهة كانت تأتي من كل ناحية في القرية».

نفس السيناريو جرى مع مذبحة كفر قاسم.. وغيرها وغيرها في فلسطين، ثم مذبحة صابرا وشاتيلا، وقانا، ومروحين وصور، والبقية تأتي في لبنان. أسلوب التنفيذ واحد.. وهو أخذ الضحية على حين غرة وهي مجردة من أي سلاح للدفاع عن نفسها، ثم إعمال القتل فيها بلا رحمة وفق أبشع أساليب التشفي؛ استجابة لكل «عقد» الحقد وإطفاء للظى ناره المستعرة في قلوب الصهاينة.

يتساءل المرء: القتل في الحروب وارد.. لكن في كل المذابح التي مرت بفلسطين ولبنان، القتل فيها يتم وفق كل طقوس النذالة والخسة والغدر.. في أجواء وبطريقة مشبعة بالتشفي من قبل نفسية مسكونة ببراكين الغضب ضد أناس أبرياء.

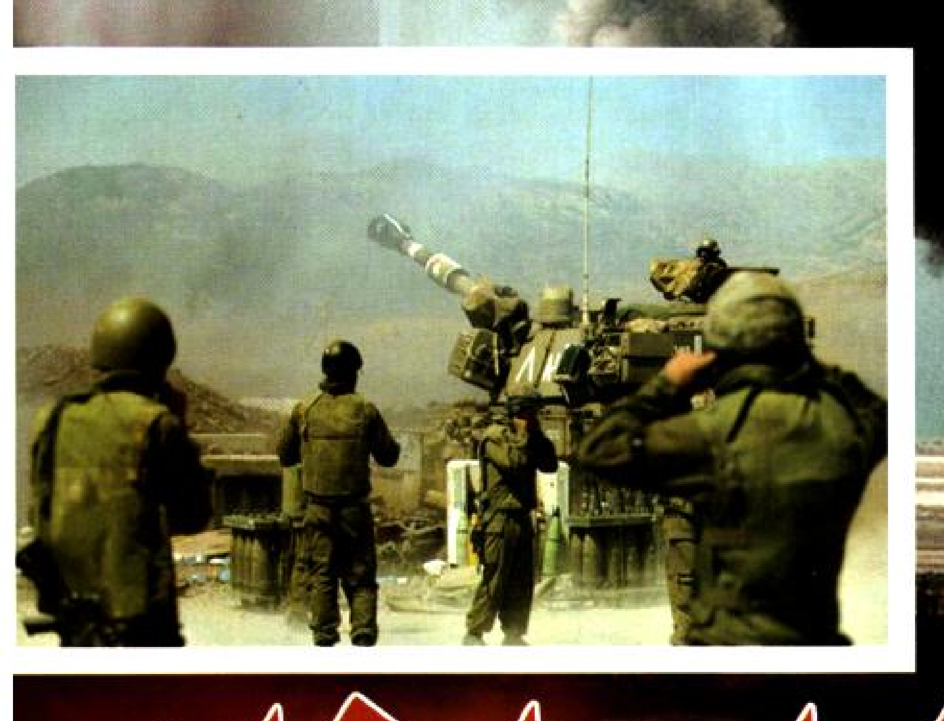
ليس هناك لغز في الأمر، فكل ما سبق الكلام عنه هو التفسير الموضوعي لحقيقة النفس الصهيونية ودواخلها المليئة بالعقد نحو كل ما هو عربي، وهو في الوقت نفسه شرح لتلك «العقيدة» الفاسدة التي تشكل تلك النفسية.. عقيدة قائمة على حشد هائل من نصوص التلمود والتوراة المحرفة، التي يرضعها اليهودي صغيراً في «الجيتو» مع صدر أمه، وينفث سمومها على خلق الله - خاصة العرب - عندما يشب عن الطوق.

وفي التلمود المحرف: «إن اليهودي معتبر عند الله أكثر من الملائكة، وإن اليهودي جزء من الله! فإذا ضرب أممي إسرائيلياً فكأنه ضرب العزة الإلهية! والفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بقدر الفرق بين اليهود وغير اليهود». «لتنزل وراء الفلسطينيين ليلاً وتنهبهم إلى ضوء الصباح ولا تبق منهم أحداً» (سفر صموئيل: الإصحاح ١٤). «الآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر اقتلوها» (سفر العدد: الإصحاح ٣١).

ويقول جابوتنسكي مؤسس الحركة الصهيونية التصحيحية، مخاطباً كل يهودي: «كل إنسان على خطأ، وأنت وحدك على صواب.. لا تحاول أن تجد أعذاراً من أجل ذلك، فهي غير ضرورية وغير صحيحة.. لا توجد في العالم إلا حقيقة واحدة وهي بكاملها ملكك أنت».

وأخيراً: «إن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين يستبقون أشواكاً في أعينكم، ومناخس في جوانبكم» (سفر العدد: الإصحاح ٣٣).

هل ما زلنا في حاجة إلى مزيد من التفصيل؟!■



الصهاينة وحرب
الروح العسكرية
المنهارة



اجتياح لبنان
لن يكون نزهة

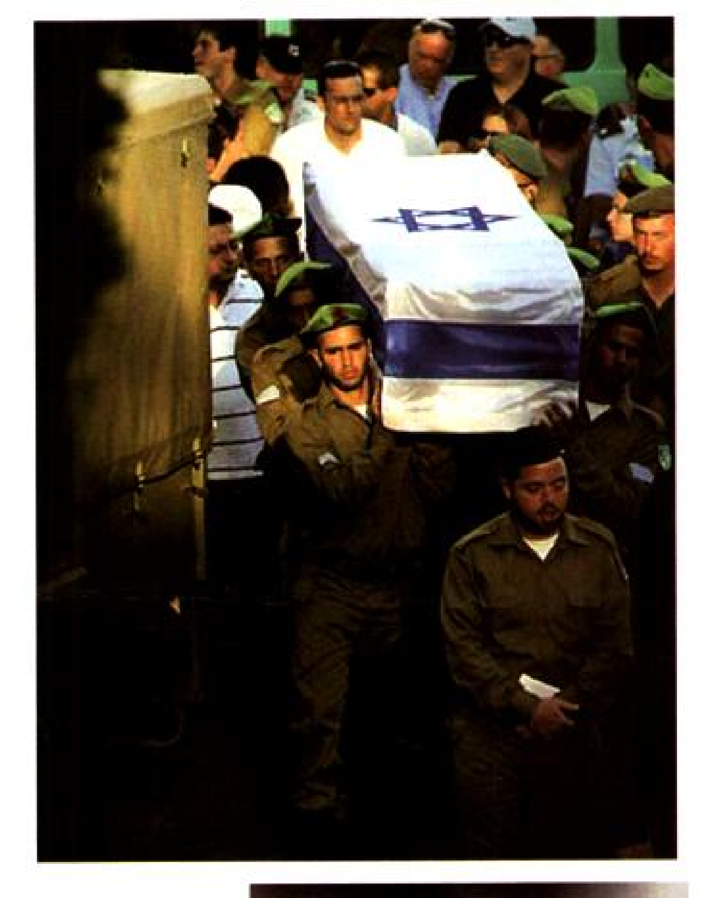






«إسرائيل» تحرص بكل ما تملك على إعادة الاعتبار إلى الآلة العسكرية الصهيونية وإحياء الروح المنهارة لدى الجنود التي منيت بهزائم كبيرة في فلسطين ولبنان

الحرب الشاملة والوحشية التي يشنها الجيش الصهيوني على لبنان.. تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك دموية الكيان الصهيوني والتي ليست في حاجة إلى دليل جديد لكنها تؤكد في الوقت نفسه الهستيرية في محاولة ترميم الروح العسكرية المنهارة داخل الجيش الصهيوني، بل وداخل المجتمع نفسه، التي خلفها خطف الجندي الصهيوني في عملية كبيرة «تبديد الوهم» التي قامت بها المقاومة الفلسطينية ثم عملية حزب الله الأخيرة «الوعد الصادق» التي نجح من خلالها في اختطاف جنديين إسرائيليين.. عمليتا اختطاف متتاليتان تمثلان ضربة لهيبة الجيش الذي يروجون بأنه لا يقهر أفقدته توازنه فصب جام حقده ووحشته على المدنيين في غزة ثم على الشعب اللبناني.



بيروت: المجتمع

توقيت عملية «الوعد الصادق»: العملية التي نفّذها حزب الله لفتت نظر الجميع، ووجهت الأضواء الإقليمية والدولية الشعبيّة والرسميّة باتّجاهه وباتّجاه الساحة اللبنانية، وعندما نتحدّث عن حزب الله يجب ألا نسقط من حساباتنا وجود ثلاثة أطراف رئيسة منخرطة في المعادلة هي سورية، إيران والكيان الصهيوني. هذه الأطراف دأبت على اللعب ضمن أطر وقواعد اللعبة السياسية التي تمّ وضعها بعد الانسحاب الكيان الصهيوني من جنوب لبنان والتي تتضمّن قواعد واضحة للاستفزاز وسبل الرد والرد المضاد التي يحق لكل لاعب اتّباعها ضمن حسابات سياسية وعسكرية معقّدة.

هذه المعادلة تأثّرت على ما يبدو بعمليّة «الوهم المتبدّد» التي خاضتها الفصائل الفلسطينية ضدّ الجيش الصهيوني، فأراد توجيه رسالة قويّة إلى سوريا مفادها أنّه لا يمكن تغيير قواعد اللعبة هذه والعودة إلى الوراء، عندما حلّقت الطائرات الصهيونية فوق الأراضي السورية، كما تمّ الإعلان عن ذلك آنذاك، ولم يتأخّر الرد عبر حزب الله بهذه العملية التي جاء توقيتها ليخدم مصالحه أيضاً في أجندته الداخلية والخارجيّة، ويرد لسورية بطريقة غير مباشرة موقعها القوي في لبنان ويغطّي بطريقة غير مباشرة أيضاً المجازر الدائرة في العراق.



على الصعيد الخارجي، فقد جاء توقيت العملية متقاطعاً مع المجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال في غزّة وتلك التي ترتكبها «فرق الموت» في العراق. العملية أبهجت الفلسطينين المعزولين عن العالم والذين يتعرضون لحملة مجازر منظّمة على مرأى ومسمع من العالم والأنظمة العربية، بحيث تصبّ هذه العملية في إطار التخفيف عن الضغط داخل فلسطين.

وفي حين كانت الحكومة الصهيونية تعلن عبر موقعها «معلومات الإرهاب» عن متابعتها لتحرّكات «القاعدة» في إفريقيا والعالم لاستهداف المصالح الصهيونية، وعن عزمها ضرب ما



الرفض العلني لأي عملية تبادل مع حماس أو حزب الله مجرد ضوضاء إعلاميّة الهدف منها إبقاء الثقة قائمة بين الإسرائيليين في أنّ حكومتهم ستتصرف بحزم مع القضية

تسميه بـ «الإرهاب» الفلسطيني في غزّة، فاجأها حزب الله ونجح في أسر جنديين.

ـ على الصعيد الداخلي اللبناني، على الرغم من أنّ الواقع اللبناني يشهد انقساماً حالياً حيال الموقف من حزب الله والذي انعكس جزء منه في البيان الوزاري للحكومة الرافض لتبني العملية أو دعمها، بالإضافة إلى تصريحات بعض القادة اللبنانيين، إلاّ أنّ العملية أعادت حشد كم كبير من التأييد الشعبي للحزب، خاصّة بعد أن كان هذا التأييد قد بدأ يتفكّك منذ اغتيال الحريري والجدال اللبناني الداخلي حول ضرورة سحب سلاح حزب الله، على قاعدة أنّ جميع الأحزاب قد سلّمت سلاحها سابقاً، وضرورة عدم انفراد الحزب بالقرار اللبناني، إلى جانب التزام الحكومة بتطبيق القرارات الدولية ومنها القرار ١٥٥٩.

ففي إطار البيان الحكومي، يشير البعض إلى أنّ قرار الحكومة كان مدروساً، وذلك لسحب ذريعة الصهاينة من استهداف لبنان لكون الحكومة اللبنانية مسؤولة عن العملية التي استهدفت خطف الجنديين، وأن الاعتراض من قبل وزراء حزب الله عليه يدخل في إطار توزيع الأدوار لا أكثر. وفي جميع الأحوال نعتقد أنّه على الحكومة تغيير موقفها نحو التضامن الكامل بعد أن تخطّت الردود الصهيونية ما كانت تخشى الحكومة اللبنانية وقوعه.

ـ على الصعيد الخارجي اختلطت الأوراق والمواقف، وقد بدا واضحاً حرص كل من الصين وروسيا على تشكيل رأي متوازن يحرص على إدانة الهجوم الصهيوني من جهة، ويطالب لبنان بتسليم الأسرى من جهة أخرى. فيما جاء الموقف الأمريكي ـ كما المعتاد ـ إلى جانب «إسرائيل» مسانداً لها ولاعتداءاتها تحت شعار «حق الدفاع عن النفس».

سيناريو التحركات الصهيونية

لجأت القوات الصهيونية سريعاً ـ وبعد الاجتماع الوزاري المصغّر ـ إلى وضع لائحة بسلسلة من الأهداف الحيوية والاستراتيجية التي سيتم استهدافها في لبنان ومنها: الجسور، محطّات الكهرباء، ومحطّات الهاتف والمياه وربما المطار، بالإضافة إلى أماكن حيوية أخرى سواء كانت تابعة للجيش اللبناني أو على مواقع الأحزاب والمخيمات الفلسطينية في لبنان.

والهدف هو ممارسة ضغط كبير على الحكومة اللبنانية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، عبر عملية «الثمن الرادع»، وذلك في محاولة لدفعها لتطبيق القرار الدولي ١٥٥٩ ونزع سلاح حزب الله أو بتّ أمره نهائياً، و ليس من أجل استرجاع الجنديين كما يقال.

وانطلق التحرك الصهيوني

سياسياً: من خلال تحميلها الحكومة اللبنانية المسؤولية عن نقل وتصعيد الملف دولياً من خلال مجلس الأمن أو من خلال القوى الدولية ـ كما تابعنا ـ وعلى رأسها أمريكا، وبالتالي تبرير استهداف كل ما يتعلّق بها ويتبع لها، فحزب الله ليس لديه مراكز ثابتة ومعروفة ليتم قصفها وبالتالي سيكون من الأسهل قصف مواقع حيوية تابعة للدولة اللبنانية.

اقتصادياً: تحميل الحكومة اللبنانية خسائر اقتصادية ضخمة من خلال ضرب الأهداف الحيوية والمرافق الاستراتيجية وتعطيل وشل الاقتصاد اللبناني السياحي والخدماتي لفترة طويلة، على أمل أن يحدث هذا ضغطاً شعبياً متململاً من الخسائر مضاداً لحزب الله يدين تصرّفه غير المحسوب.

القوات الصهيونية تواجه صعوبات كبيرة في مواصلة التصعيد العسكري لأسباب اقتصادية ونفسيّة داخلية

عسكرياً: قام الجيش الصهيوني بقصف جوي موسّع وبحري مركّز وبتوغّل برّي عسكري، وذلك لسلب حزب الله قدرته على قصف المستوطنات في شمال فلسطين المحتلّة، منْ خلال احتلال المواقع والبلدات اللبنانية الموازية للحدود، ودفع الحزب ـ بالتالي ـ إلى التراجع دون هذه المناطق، وهو الأمر الذي فشل، حيث يواصل حزب الله إطلاق الصواريخ على حيفا والمدن الصهيونية. وتشير المعلومات المتوافرة إلى أن الحزب يملك صواريخ كاتيوشا يبلغ مداها بين ١٠ و٢٠ كلم، وصواريخ «فجر ٣» و«فجر ٥» والتي يقول البعض إنها قادرة على قطع مسافة بين ٣٠ وأكثر من ٦٠ كلم، وسيكون لها تأثير كبير في حال دخولها إطار المعركة الحالية.

كما أنه من الممكن جداً أن تستهدف قوات الاحتلال مناطق حساسة داخل العمق السوري، في محاولة لاستدراج سورية إلى



المعركة، مع العلم بأنّها غير قادرة على الرد المباشر على التصرفات الإسرائيلية في هذه المرحلة بالطرق العسكرية.

الهدف الرئيس لهذه العملية ليس احتلال لبنان، بقدر ما هو تصعيد الوضع بدرجة كبيرة جداً خلال فترة قصيرة، مع محاولة كسب الصف الدولي والغطاء الدولي، خاصّة من قبل الولايات المتّحدة الأمريكية، وذلك لأنّ الكيان الصهيوني أيضاً لا يمكن أن يتحمّل أن تمتد هذه العملية من الناحية الزمنية وقتاً طويلاً لأسباب اقتصادية ونفسيّة داخلية تتعلّق به وللضغط الدولي الذي قد ينشأ لاحقاً. بالإضافة إلى تحقيقها عدداً من الأهداف التكتيكية ومنها:

أولاً: إعادة الاعتبار إلى الآلة العسكريّة الصهيونية وقوّات الجيش وإحياء الروح لدى الجنود المنهارين لديها، وإحياء عقيدة الردع الإسرائيلية التي منيت بهزائم كبيرة في الداخل الفلسطيني واللبناني.

ثانياً: الإعلان لذوي الأسرى «الإسرائيليين» والشعب أنّ «إسرائيل» لا تسكت على اختطاف جنودها وبالتالي رفض التفاوض على إطلاق سراحهم مقابل الأسرى في سجونها، لأنّ ذلك من شأنّه أن يكرّس قاعدة اختطاف جنود «إسرائيليين» ومبادلتهم بمطالب تضرّ بمصلحة «إسرائيل» العليا وفق وجهة نظرهم الخاصة.

ثالثاً: استغلال الأضواء التي سيتم تسليطها على العمل العسكري في لبنان من أجل الإمعان في ارتكاب المجازر في غزّة، بعيداً عن الضغوط الدولية والإقليمية التي ستكون مشغولة بالملف اللبناني العاجل، خوفاً من تفاقم الأوضاع وتدهورها فيه، وجر المنطقة إلى تداعيات لا تعرف عقباها.

رابعاً: محاولة استغلال نتائج هذه الحملة على لبنان لمطالبتها بالإفراج السريع وغير المشروط عن الأسرى من جنودها لدى حزب الله، والضغط على الحكومة لتجريد حزب الله من سلاحه، بعد تأليب الرأي العام المحلي والدولي ضدّه.

خيارات «الصهاينة» بشأن الأسرى

من الناحية العملية، يبدو أنّ الكيان الصهيوني لا تملك إلاّ خياراً واحداً وهو القبول بعمليّة تبادل الأسرى. لأن الرفض العلني الذي تقوم به «إسرائيل» لأي عملية تبادل مع حماس أو حزب الله هو مجّرد ضوضاء إعلاميّة. الهدف منها إبقاء الثقة قائمة بين الصهاينة في أنّ حكومتهم ستتصرف بحزم مع مثل هذه الأعمال وأنّها

محاولة استغلال الأضواء المسلطة على العمل العسكري في لبنان لتوسيع المجازر في غزة بعيداً عن الضغوط الدولية

عملياً.. يبدو أن «إسرائيل» لا تملك إلا خياراً واحداً وهو القبول بعمليّة تبادل الأسرى

لن تتفاوض على هذا الأمر. لكنّ الوساطة قد تبدأ قريباً وعندها سيكون الوسيط الألماني من أقدر الجهات على الولوج في ملف الأسرى، نظراً لخبرته السابقة في هذا المجال ولتوسطه أكثر من مرّة لدى الطرفين.

أمّا الخيار النظري فهو يشمل إمكانية التصعيد الكبير على جميع الجبهات السياسية والاقتصادية والعسكرية من أجل دفع لبنان إلى تسليم الأسرى، لكنّ هذا السيناريو يواجه تعقيدات كبيرة أبرزها تصاعد الرعب الصهيوني الداخلي بعد وصول صواريخ حزب الله إلى داخل «إسرائيل»، إضافة لحالة الفوضى في المنطقة بما يهدد المصالح الأمريكية والإسرائيلية معاً وتطيح بالنخبة اللبنانية التي تعمل الولايات المتّحدة على كسب ثقتها والتعاون معها في عدد من الملفات والقضايا الساخنة إقليمياً.

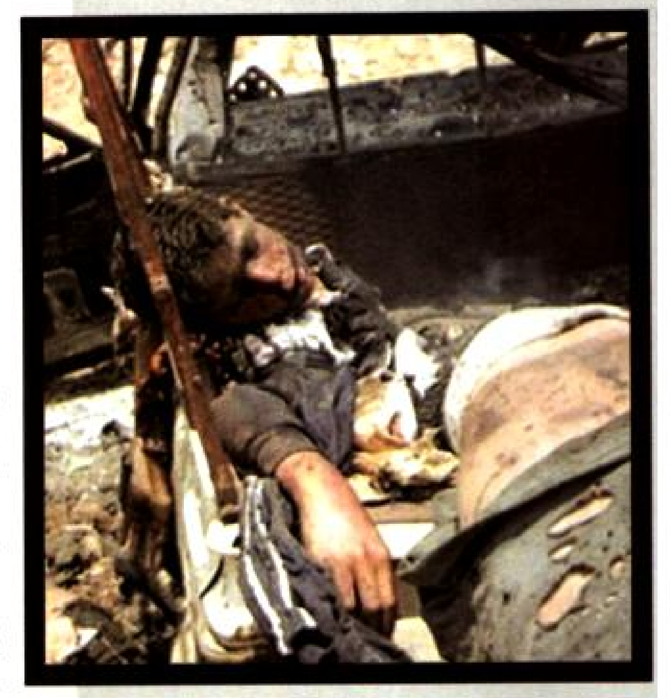
وفي هذا المجال، فإنّ «إسرائيل» قد تحد من نشوة حزب الله بالفوز الكامل بتبادل هكذا، وذلك عبر الموافقة على تبادل يشمل الأسرى اللبنانيين فقط مقابل الأسرى الإسرائيليين» لدى الحزب، وهكذا تكون الأفراح الفلسطينية قد ذهبت أدراج الرياح كما حصل في عملية التفاوض الأولى على إطلاق سراح الأسرى والتي أفادت الطرف «الإسرائيلي» أكثر مما أفادت الطرف اللبناني، خاصّة بعد أن فشلت الصفقة في إطلاق سراح عميد الأسرى اللبنانيين» سمير القنطار».■

من «حولا» إلى «مروحين».. ومن «ديرياسين» إلى «غزة»..



سجل الصهاينة الأسود مفعم بالمجازر الوحشية في فلسطين ولبنان

مجزرة قرية مروحين اللبنانية التي ارتكبها الجيش الصهيوني يوم السبت ١٥/٧/٢٠٠٦م.. والتي راح ضحيتها ٢٢ شخصاً بينهم ١٥ طفلاً هي ليست أول المجازر الصهيونية ولا آخرها ضد المدنيين والأطفال خاصة.. فقتل المدنيين والأطفال بلا رحمة هو معلم ثابت في تاريخ الكيان الصهيوني منذ زرعه في المنطقة بمساعدة وتأييد دوليين وتواطؤ أحياناً من الأمم المتحدة.. فقد وقعت مجزرة مروحين بعد رفض قوات الأمم المتحدة استقبال أهالي القرية وتركهم على قوارع الطرق صيداً سهلاً لصواريخ الطائرات الإسرائيلية، كما حدث عام ١٩٩٦ عندما ارتكبت القوات الصهيونية مجزرة قانا الشهيرة في الجنوب اللبناني تحت سمع وبصر القوات الدولية.. ومع استمرار الحملة العسكرية على لبنان تتوالى المجازر وتتناثر جثث الأبرياء وأشلاؤهم في الجنوب اللبناني ووسطه وضواحيه وموانئه.



إنها سلسلة متواصلة من الجرائم لاتنقطع ضد المدنيين يحفل بها سجل الكيان الصهيوني الأسود منذ احتلاله فلسطين.

فمجازر بيروت وضواحيها اليوم تتلاقى مع مجازر غزة التي لم تجف دماؤها بعد؛ حيث أمعنت قوات الاحتلال قتلاً لعوائل فلسطينية بأكملها؛ كعائلة غالية، والمغربي، وحجاج، وكان آخرها عائلة أبو سلمية يوم الأربعاء ١٢/٧/٢٠٠٦م، وحصد العدوان خلال الأسبوعين الماضيين خلالها أرواح أكثر من ١٠٠شهيد من المدنيين والأطفال في غزة.



هذه الجرائم ليست الأخيرة في الملف الأسود للإرهاب الصهيوني، الذي ينطلق من عقيدة فاسدة وتعاليم التلمود والتوراة؛ المحرفة التي تقول في عدد ح ٣٣ ع ٥٥٥٦: «إن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكاً في أعينكم.. ويضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها»، ويقول الرابي «اليو»: «سلط الله اليهود على أموال باقي الأمم ودمائهم». ويمتد تاريخ الإرهاب الصهيوني إلى ما قبل قيام دولة الكيان الصهيوني، من تفجير القنابل في أماكن تجمع الفلسطينيين في الأسواق ودور السينما تحت حماية الاحتلال البريطاني.

رضا عبدالودود

لبنان على طريق فلسطين

وبنظرة سريعة إلى التاريخ الأسود للإرهاب الصهيوني يتضح حجم المأساة العربية والإسلامية.. ومن أمثلتها:

- **مجزرة حولا اللبنانية** حين غدرت عصابات الصهاينة في ٣١/١٢/١٩٤٨م بأهالي حولا من المزارعين البسطاء، فتنكرت بالزي الخاص بجيش الإنقاذ العربي حتى تمكنت من اعتقال ٨٥ لبنانياً وقتلتهم، وبعد هذه المجزرة عمد العدو إلى مصادرة الممتلكات والمواشي وهدم وإحراق منازل القرية.



مجزرة بلدة صفد البطيخ قضاء صور التي وقعت في ١٣/١٠/١٩٩٦م، وراح ضحيتها ٩ من الأطفال، وجدّهم موسى زين الدين (٧٠ عاماً)، طالهم القصف المدفعي الصهيوني من موقع محيبيب.

- **مذبحة قانا اللبنانية** في ١٨/٤/١٩٩٦م في مركز «قيادة فيجي» التابع للقوات الدولية في قرية قانا جنوب لبنان، حيث قصفت المدفعية الصهيونية المقر بعد لجوء بعض المدنيين إليه، هرباً من عملية «عناقيد الغضب» التي شنها الطيران

الإرهاب الصهيوني يعتمد نصوصا توراتية محرفة تبيح قتل العرب وسبي نسائهم



الصهيوني على لبنان، وأوقع ١٠٦ شهداء وإصابة الكثير بجروح غالبيتهم نساء وأطفال.. وغيرها من جرائم استهداف المدنيين في الجنوب اللبناني بل وقتل الحيوانات بزعم أنها مفخخة، وتدمير الزراعات.

وفي فلسطين

امتدت المجازر لتطول كل معالم الحياة من بشر وشجر وحجر بصورة وحشية.. لا تعد ولا تحصى.. منها:

- مجزرة اللد في ١٩٤٨/٧/١٠م حيث قتلت القوات الصهيونية أكثر من ٢٠٠ فلسطيني احتموا بمسجد اللد، بهدف طرد ٢٠ ألفاً من سكانها الأصليين و٢٠ ألفاً من مهجري يافا، ولم يبق منهم اليوم سوى ١٠٣٠ محشورين في حي صهيوني أسمته «الغيتو».

- مذبحة دير ياسين ١٩٤٨/٤/٩م، حيث قاد مناحم بيجن مجموعة من عناصر الأرجون هاجمت قرية دير ياسين العربية، مما أدى لاستشهاد ٢٥٠ فلسطينياً من الرجال والنساء والأطفال.

ولم تقتصر مذابح عصابة الأرجون على القرويين الفلسطينيين.

وشهد عام ١٩٤٨م عشرات المجازر التي ارتكبتها العصابات اليهودية بغية إرهاب الفلسطينيين ودفعهم للهرب وترك أراضيهم وممتلكاتهم، منها على سبيل المثال:

مذابح: منصورات الخياط في ١٨/١/١٩٤٨م: قيصارية ١٥ فبراير؛ وادي عارة ٢٧ فبراير؛ خربة ناصر الدين ١٢أبريل؛ حوشا١٥ أبريل؛ الوعرة السودا ١٨أبريل؛ مذبحتا حيفا والحوسينية في ٢١أبريل؛ بلدة الشيخ ٢٥أبريل؛ عين الزيتون ٢مايو؛ العباسية ٤مايو؛ بيت دراس ١١مايو، البرير ١٢مايو؛ أبو شوشة ١٤مايو؛ الكبري والطنطورة في ٢١مايو ؛ قزازه ٩يوليو، ليدا ١٠يوليو، أسدود، والدوايمة٢٨ ديسمبر، عيلبون والجش ومجد الكروم وصفصف في ٢٩ديسمبر، وعرب السمنية، وصليحة، وسعسع في ٣٠ ديسمبر... وكفر قاسم.

وخلال أعوام (١٩٢٢- ١٩٤٧) تم تطهير ٢١٣ قرية وبلدة فلسطينية من ساكنيها البالغ عددهم ٤١٣,٧٩٤ نسمة، وإبان حرب ١٩٤٨ تم تطهير ٢٦٤ مجمعاً سكنياً من سكانه البالغ تعدادهم ٣٣٩,٢٧٢، وبعد التوقيع على اتفاقيات الهدنة، تم تطهير ٥٤ تجمعاً سكانياً من ساكنيه البالغ عددهم ٥٢ ألفاً.

وللتدليل على بشاعة الممارسات الصهيونية يقول أحد الجنود المشاركين في مذبحة الدوايمة التي وقعت في ٢٩ ديسمبر ١٩٤٨، والتي نشرت في صحيفة «دافار» «الإسرائيلية» في ٩ يونيو١٩٧٩: «قتلوا ما بين ٨٠ إلى ١٠٠ عربي من النساء والأطفال، ولقتل الأطفال قاموا بتكسير رؤوسهم بالعصي، ولم يكن هناك أي منزل بدون جثث، وفجروا المنازل بالديناميت...».

- ومن بين تلك الجرائم قصف المباني الفلسطينية وقتل الأبرياء، والاعتداء على رجال الإسعاف والفرق الطبية، وهدم المنازل والمجمعات الفلسطينية، بذريعة وجود مقاومين بها، مثلما وقع في ٢٠٠١/١/١م بقصف وهدم ٢٠٠ منزل فلسطيني في خان يونس بغزة.

- مذبحة جنين، ومذبحة الحرم الإبراهيمي، ومذبحة رفح، وتفجير مخيم جباليا خلال احتفال حماس بالانسحاب الصهيوني من غزة، راح ضحيته ١٩ وجرح أكثر من ٨٥ آخرين...

- التعذيب بالكلاب: حيث أشار كتاب «غزة كالموت» للصحافي الصهيوني «شلومو الدار» إلى أن شارون رهن حياة الفلسطينيين اليومية بمزاج كلاب جنوده على المعابر.

استهداف الأطفال: ومنذ اندلاع انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م، بلغ عدد الشهداء (٧ أطفال من ١٠٥ خلال عام ٢٠٠٠م) وازدادت هذه النسبة في عام ٢٠٠١م لتصل إلى ١٢,٢٪ من المجموع العام للأطفال الشهداء (١٢ طفلاً من ٩٨)، وخلال الشهور السبعة الأولى من عام ٢٠٠٢م، ارتفعت نسبة الشهداء ضمن هذه الفئة لتصل إلى ٢٩,٩٪ (٣٥ طفلاً من ١١٧ شهيداً)، ويشكل الأطفال الشهداء ما يزيد على ٢٠٪ من المجموع الكلي للشهداء في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ عام١٩٩٠م.

وفي الإطار نفسه أشارت تقارير وزارة الشؤون الاجتماعية إلى استشهاد نحو ٩٥١ طفلاً، فيما أصيب أكثر من ١٩ ألفاً، في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ بداية انتفاضة الأقصى في ٢٠٠٠/٩/٢٩م، وبلغت نسبة الضحايا من الأطفال ٢٧٪ من جملة ضحايا الشعب الفلسطيني، بل تعدى الأمر لدهم الأطفال بالسيارات وقتل المواليد على الحواجز؛ حيث يمنع جنود الاحتلال السيدات الفلسطينيات الحوامل من عبور الحواجز والوصول للمستشفيات كي يضعن حملهن، كذلك اعتقال الرضع؛ حيث ذُكر أنَّ هناك أكثر من ١٠٠٠ رضيع فلسطيني في سجون ومعتقلات الاحتلال بعد اعتقال أمهاتهم أو ولادتهم داخل السجون، كما تمنع قوات الاحتلال الأطفال المصابين بعيوب خلقية في القلب من الوصول إلى المستشفيات؛ مما يعرض حياتهم للخطر، علماً بأنه بسبب ممارسات الاحتلال يولد ١٨٠٠ طفل فلسطيني سنوياً بعيوب خلقية في القلب.

لم يرحموا الأطفال والنساء الذين احتموا بالقوات الدولية في «قانا» وقتلوا ١٠٦ بدم بارد.. واليوم قتلوا ٢٢ مدنياً رفضت قوات «اليونيفيل» إيواءهم

منذ انتفاضة الأقصى قتلوا ٩٥١ طفلاً وجرحوا أكثر من ١٩ ألف طفل فلسطيني

المعاقون لم يسلموا

ولم تستثن السياسة الصهيونية، المعاقين من أبناء الشعب الفلسطيني وعائلاتهم، وتقدم قصة الطفل الشهيد الأصم شادي منصور من بلدة نابلس القديمة مثالاً صارخاً على حجم المعاناة التي يلقاها المعاقون، فقد داهمت قوات الاحتلال الحي الذي كان يلعب فيه مع أصدقائه، كان أصم ولم يسمع بقدوم الجيش فانسحب أصدقاؤه ولم يتمكن هو من إدراك ما يجري قبل أن تصيبه رصاصة قاتلة تحوله إلى شهيد.

أمراض نفسية

جانب آخر من المعاناة تكشفها دراسة أعدّها د. إياد السرّاج، مدير مركز غزة للصحّة النفسية أكدت أن ما يزيد على ٣٠٪ من أطفال غزة بدأت تظهر عليهم أمراض نفسية جرّاء المجازر المستمرّة في قطاع غزة، فيما امتنع مئات الأطفال عن الذهاب إلى البحر خوفاً من شبح الموت، الذي بات يطاردهم حتى في أحلامهم.

الأجنة في بطون أمهاتهم: وكان آخرها «مجزرة» وهو اسم الجنين الأنثى التي ولدت ميتة، بعد أن أصيبت والدتها شيماء أحمد (٢٥ عاماً) في إحدى الغارات الصهيونية على مخيم خان يونس، في ٢٠٠٦/٦/٢١م.

وهكذا.. تاريخ أسود مفعم بدماء الأبرياء لم يتحرك لها ضمير الأمم المتحدة ولا العالم الغربي بل ساهم فيها إما بالتبرير أو السكوت والصمت!■

قصة أسير فلسطيني فرّ من سجون الصهاينة



عروة الحاج يروي لـ المجتمع قصة هروبه إلى جنوب لبنان ثم عودته دون أن تعلم به قوات الجيش

الضفة الغربية - مصطفى صبري

كشفت عملية أسر الجنديين الصهيونيين التي قام بها حزب الله صباح الأربعاء الموافق ١٣/٧/٢٠٠٦م أن الحدود بين شمال فلسطين المحتلة والجنوب اللبناني ليست بالصورة الحديدية التي يصورها الكيان الصهيوني، وأنها صعبة الاختراق... لكن الواقع أثبت هشاشة ما يروجه الكيان الصهيوني..

واقعة لم يتحدث عنها الإعلام تثبت ذلك، وحدثت قبل شهور هرب خلالها الأسير عروة الحاج علي من قرية المزرعة الفلسطينية المتاخمة للحدود اللبنانية، واستطاع اختراق الحدود الشمالية وتسليم نفسه لحزب الله، مكث عدة أشهر ثم اطلقه حزب الله ليعود مرة أخرى، مخترقاً الحدود ولم تدر به قوات الجيش الصهيوني إلا وهو يسلم نفسه ويروي تفاصيل ماجرى.. الواقعة استمع إليها مراسل المجتمع في الضفة مصطفى صبري خلال احتجازه لدى السلطات في شهر مارس من هذا العام في سجن الجلمة شمال فلسطين.

قال لمراسل المجتمع وقتها: قررت الهروب إلى لبنان لكي أتخلص من حكم بالسجن الفعلي أصدرته عليّ محكمة الكيان الصهيوني بعد إدانتي بجنحة مدنية، وقررت أنا وصديق لي من الطائفة الدرزية اجتياز الحدود بالقرب من قرية الغجر الحدودية، وكانت العملية سهلة وبدون عوائق، وبعد أن دخلنا لبنان احتجزنا أفراد حزب الله القريبين من الحدود، ومكثت أكثر من ثمانية أشهر داخل الأسر لدى حزب الله، وبعد فترة الحجز نقلني أفراد من حزب الله إلى الحدود اللبنانية القريبة من شمال فلسطين مرة أخرى بعد أن تاكدوا من أنني لم أخترق الحدود لعملية ضدهم وطلبوا مني العودة.

ويضيف عروة قائلاً: دخلت الحدود إلى داخل الكيان الصهيوني دون أن يشعر بي أحد من حرس الحدود والدوريات التي تجوب المكان، وقمت بتسليم نفسي لدورية كانت تمر من المكان.

ويستعرض الأسير عروة قائلاً: صعق ضباط المخابرات الصهاينة الذين حققوا معي كيف أنني اجتزت الحدود ذهاباً وإياباً دون أن يكشف أمري، مما يشير إلى ضعف المراقبة والحراسة.■

ردود فعل واسعة للعدوان الصهيوني على لبنان وفلسطين

تواصلت ردود الأفعال الشعبية المنددة بالعدوان الصهيوني على لبنان، وعم الشارع العربي، التظاهرات الداعية لتوحيد المواقف العربية والإسلامية لمواجهة الصلف الصهيوني.

وقد نددت جماعة الإخوان المسلمين بالعدوان وطالبت الحكومات العربية بصياغة استراتيجية موحدة لمواجهة العدوان على لبنان وسورية والعراق.

كما دعت الجماعة الإسلامية بلبنان إلى تجاوز الخلافات وتفعيل جهود الإغاثة الإنسانية لدعم الشعب اللبناني في محنته.

ونظمت النقابات المهنية ومنظمات المجتمع المدني بمصر مظاهرات تأييد للمقاومة اللبنانية والفلسطينية، وردد المتظاهرون هتافات مؤيدة لحزب الله وحماس، مطالبين الحكام العرب باتخاذ مواقف ترقى لطموحات الشعوب العربية بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الصهاينة ودعم المقاومة.

ودعا الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، الشعوب العربية والإسلامية، إلى التعبئة لمساندة الشعبين اللبناني والفلسطيني في مواجهة الاعتداءات الصهيونية، مؤكداً انتهاء فرص قيام سلام بين العرب و «إسرائيل».

وفي مدينة ديار بكر التركية نظم عشرات الآلاف تظاهرات منددة بالسياسة الصهيونية والأمريكية في المنطقة، مطالبين بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة. وناشد رئيس الوزراء التركي، الدول الصناعية الثماني ومجلس الأمن، التدخل فوراً لوقف الهجوم «الإسرائيلي» على لبنان وفلسطين.

وامتدت مظاهرات الغضب إلى تونس والجزائر والمغرب والكويت والأردن والعراق والسودان والبحرين، وإندونيسيا، كما شكل عدد من الفعاليات السياسية والمدنية الماليزية تحالفاً شعبياً لتفعيل المقاطعة مع المنتجات الأمريكية والصهيونية. وشهدت بريطانيا وعدد من المدن الغربية تظاهرات شعبية حاشدة.

وفي فنزويلا شجب الرئيس هوجو شافيز التصعيد «الإسرائيلي»، ووصف «إسرائيل» بأنها بلد أصيب بالجنون. كما أعرب البابا بنديكت السادس عشر عن قلقه البالغ جراء ما يحدث في لبنان.

وقال إنه لا يمكن تبرير ما وصفه بالإرهاب والإجراءات الانتقامية، ودعا إلى الحوار بين الجانبين.■

حرب تدمير لبنان بأقلام صهيونية

وسط التأييد العارم من المجتمع الصهيوني للحرب التدميرية الدائرة على لبنان إلا أن هناك أصواتاً تتعالى بقوة معارضة تلك الحرب ومؤكدة على فشلها وفشل سياسة حكومة أولمرت..
وفيما يلي عينة من تلك الأصوات..

حرب ظالمة بحق لبنان وفلسطين

بقلم: جدعون ليفي (*)
مراسل مختص في حقوق الإنسان

في كل حي يوجد أزعر عربيد يحظر التحرش به وإثارة غيظه. وماذا بالنسبة لإهانته؟ في هذه الحالة سيُشهر سكينه. أما إذا بصقت في وجهه فسيُشهر المسدس ويطلق النار في كل الاتجاهات، ليس لأنه ليس على حق وهو الذي تعرض للإهانة، ولكن رده ليس طبيعياً. المسألة هي أن الجميع يخافونه، إلا أن أحداً لا يحترمه أو يُقدره. الاحترام الحقيقي موجه تحديداً للأقوياء الذين لا يسارعون إلى استخدام قوتهم فوراً.

لشدة الأسف، يظهر الجيش الإسرائيلي مرة أخرى مثل زعران الحارات: جندي يُختطف في غزة، فتدفع غزة كلها الثمن. ثمانية جنود يُقتلون واثنان يختطفان في لبنان فيدفع الثمن لبنان كله. لغة واحدة ووحيدة لدى إسرائيل: لغة القوة!

الحرب التي فرضها الجيش الإسرائيلي الآن على لبنان، ومن قبله على غزة، لا يمكن أن تعتبر أبداً «حرباً لا مفر منها»، حرباً مفروضة علينا كما يقولون. هيا بنا نعفي المؤرخين من هذا الجدل: هذه حرب اختيارية صارخة. الجيش الإسرائيلي تلقى ضربتين موجعتين ومهينتين بالأساس، فخرج إثر ذلك في حرب تهدف في الأساس إلى استعادة كرامته الضائعة التي يُسمونها عندنا «استعادة قوة الردع». ليس في لبنان، ولا في غزة بالتأكيد يمكن لأحد أن يحدد الأهداف الحقيقية للحرب، لذلك لا يعرف أحد ما الذي يعتبر انتصاراً أو إنجازاً. هل نقاتل ضد لبنان أم ضد حزب الله؟ لا أحد يعرف الصحيح. إذا كان الهدف هو إبعاد حزب الله عن حدودنا فهل جربنا الطرق السياسية أولاً خلال الفترة الماضية؟ وما هي العلاقة بين تدمير نصف لبنان وبين هذا الهدف؟ الجميع يوافقون على أن الدولة السيادية لا يمكنها أن تصمت عندما تتعرض للهجمات على حدودها، رغم أن سيادة لبنان كانت في نظر إسرائيل «مداساً مستباحاً» على الدوام. ولكن لماذا أيضاً يتوجب أن يتجسد عدم صمت هذه الدولة السيادة على استباحة حدودها بضربة عسكرية كبيرة جداً وعلى الفور؟

في غزة اختطف جندي من جنود دولة تقوم باختطاف المواطنين من منازلهم بصورة متواصلة وتحبسهم لسنوات ـ مع أو من دون محاكمة ـ ولكن هذا الامتياز لنا وحدنا دون غيرنا. لنا وحدنا يُسمح أن نقصف التجمعات السكانية ـ الخطوات الموجعة التي اتخذت في غزة ـ ومن بينها إلقاء قنبلة وزنها طن على منزل سكني وقتل عائلة بأكملها من سبعة أطفال في ظلام الليل الدامس في لبنان، وقتل عشرات المدنيين وقصف مطار مدمر وقطع التيار الكهربائي وخطوط المياه عن آلاف المواطنين ـ كانت كلها رداً لا مبرر له شرعياً أو نسبياً. أي هدف خدمت هذه الهجمات؟ هل تم إطلاق سراح الجندي؟ وهل توقف إطلاق صواريخ القسام؟ هل تمت استعادة القدرة الردعية؟ لا شيء من هذا ولا ذاك. ما حدث فقط هو استعادة الكرامة، كما يزعمون، وعلى الفور ظهر الشر المستطير الجديد من الشمال: اختطاف جنديين آخرين، الأمر الذي برهن بصورة صارخة على أن إسرائيل لم تستعد لا قدرتها الردعية ولا أي شيء من هذا الكلام الفارغ ـ إخفاقات جديدة فقط لسجل الجيش الإسرائيلي. كيف يمكن إزالة هذه الإخفاقات الموجعة؟ على ظهر وحساب السكان الأبرياء.

الحرب التي أعلناها على لبنان تكلفنا من الآن ـ وتكلف لبنان بالطبع ـ ثمناً باهظاً. فهل فكر أحد ما إذا كان هناك مبرر لهذا الثمن؟ الجميع يعرفون كيف بدأت هذه الحرب، ولكن هل يعرف أحد كيف ستنتهي؟ خسائر فادحة؟ حرب مع سورية؟ حرب شاملة؟ هل يجدر أن يحدث ذلك كله؟

انظروا ما الذي يمكن لحكومة أغرار مبتدئة أن تفعله خلال فترة قصيرة جداً. من خلف العمليات في غزة ولبنان يقف نفس التفكير الأهوج ـ الضغط على السكان سيؤدي

(*) **صحيفة هارتس ٢٠٠٦/٧/١٦م**

إلى الضغط وإحداث التغيير السياسي الذي ترغب به إسرائيل. هذه الوسيلة جُربت في تاريخ الصراع الإسرائيلي ـ العربي، وقادتنا من قطب إلى آخر.

«طهرنا» جنوب لبنان من الفلسطينيين في ١٩٨٢ فما الذي حصلنا عليه؟ «حزب الله ستان» بدلاً من «فتح لاند». حماس لن تسقط عندما يتم إغراق غزة كلها في الظلام، ولا من قصف مقر وزارة الخارجية الفلسطينية في هذا الأسبوع. هذه أعمال حمقاء جديدة، وحزب الله لن ينهار من تدمير مطار بيروت الدولي. إسرائيل لا تميز مرة أخرى بين الحرب العادلة ضد حزب الله والحرب غير العادلة ضد الشعب اللبناني■

كفى للحرب.. ألا ترون الصور إلا عبر فوهات المدافع؟

بقلم: جاكي خوجي (*)
مراسل الصحيفة للشؤون العربية

في هذه اللحظة، يجدر بالذكر مع من نتعامل! مع بلاد تأكل محتليها، دولة كلها وحل مغرق، ينتظر من يغرق فيه. هكذا كان الحال في ١٩٨٢، وهكذا حصل في حملة تصفية الحساب ١٩٩٣ وعناقيد الغضب ١٩٩٦. لقد وسع الجيش الإسرائيلي قدراته العسكرية، ولكنه هُزم سياسياً.

النجاح يغري بمواصلة الضرب، ولكن هنا الفخ. بينما يهاجم سلاح الجو فقد يسقط صاروخ كاتيوشا على بلدة في الجليل فيقتل خمسة أفراد من عائلة. ويتعين على الجيش الإسرائيلي أن يرد بشدة، فيدمر محطات توليد الطاقة في بيروت. وحزب الله سيشعر بالإهانة فيرد مهاجماً الخضيرة، فلا تتمكن حكومة إسرائيل من الصمت، وها هي أمامكم دائرة مفرغة. في هذا الفيلم سبق لنا أن كنا.

صحيح أن ظروف ١٩٩٦ ليست ظروف ٢٠٠٦. فسورية لم يعد منذ زمن بعيد قوة تسيطر في لبنان. الوسائل القتالية لدى الجيش الإسرائيلي تطورت جداً. وحزب الله الذي ليس كما كان من قبل. هو حيوان أليف يعمل حساباً للجمهور وللسياسة اللبنانية.

ولكن من جهة أخرى فإن حزب الله يوجد اليوم في إحدى النقاط المذلة في تاريخه، ويدور الحديث عن كيان طموح، يبحث بيأس عن ترميم كرامته المداسة، كما أنه يعرف كيف يجدها.

لأول مرة منذ الانسحاب من لبنان أظهر الجيش الإسرائيلي أن لديه أيضاً خطوطاً حمراً. طائراته ضربت مخازن الذخيرة، أبعدت حزب الله عن الحدود وأحرجته في نظر جمهوره. وهذه إنجازات إستراتيجية، ولكن النجاح مزيف. فمن شأنه أن ينقلب على أصحابه في كل لحظة■

(*) صحيفة معاريف ١٦/٧/٢٠٠٦م

لا نريد الثأر الشخصي...

بقلم: ياعيل جبيرتس (*)

لقد أعلنت حكومة إسرائيل خلال الأسبوعين الأخيرين مرتين عن شن الحرب، والكلمة بطبيعة الحال تحمل معاني ومركبات نفسية قوية، فهي ردع باتجاه الخارج وتجنيد داخلي للرأي العام، وتوليفة ما بين الحركة العسكرية ومجال الحركة دون حدود للوقت ولا للأهداف الواضحة ـ بدلاً من الإعلان عن «عملية» محدودة.

فالإعلان الأول عن الحرب، وبعد أن اتضح أن الجيش الإسرائيلي، رغم عزفه على كل وسائل القتال والحرب التي لديه ويستغلها في غزة، والتي لم تؤدِ إلى تحقيق نتائج «العملية»، ولم تستوعب، فإن الثانية التي أُعلنت في أعقاب إجراء مشاورات بين أولمرت ـ بيرتس ـ حلوتس، صباح ذلك اليوم الذي اشتعلت فيه النار في الشمال، قد استوعبت تماماً، وأعلنت الحرب، هيا، هيا.

صحيح أن الجيش الإسرائيلي سينتقم، وأن نصر الله سيدفع ثمن غطرسته. ولكن في الحقيقة، وكما هي الحال في الجبهة الجنوبية، فإن معنى الانتقال إلى «الحرب» لإستراتيجياتها وأهدافها، كانت وظلت مخفية عن الأنظار. وحتى الآن، فإن الشيء الواضح هو أن الجيش الإسرائيلي يضرب ويتلقى. فحرب حقيقية من نوع الحروب التي عرفناها، فإنها شيء مختلف تماماً. فهل الإعلان كان يهدف فقط لأن يكون شبيهاً بعملية اختراق حاجز الصوت الذي أرسلناه للرئيس الأسد، أم أنه فعلاً إنذار حقيقي؟

إذا كانت بلورة السياسة الأمنية لإسرائيل في الأيام العادية توجب هدوءاً وتفكيراً بعيدي المدى، فإن الخروج إلى الحرب حقيقة تحتاج إلى الكثير الكثير من هذه الأمور في اتخاذ القرارات، ولا مكان لها من الناحية النفسية مطلقاً.

فقد امتنع إيهود باراك عن تفجير التفاهم مع حزب الله في شهر تشرين الأول ـ أكتوبر ٢٠٠٠ عندما تم اختطاف ثلاثة جنود، وكذلك فقد سار شارون على نفس الدرب.

ومقابل ذلك، وبوجود الرؤوس المدنية (غير العسكرية) للسادة أولمرت وبيرتس، فقد راهنا على كل ما في صندوق القوة، وإلقاء كل معرفتهم وقراراتهم على ما يريده رئيس هيئة الأركان المحارب، الذي يقف وراء تفكيره ومنطقه العديد من الفشل والخيبة المتكررة.

طريقة اتخاذ القرار تقلقه أكثر وأكثر، على ضوء الانتقادات التي سمعناها في الأسبوع الماضي من الجنرال احتياط غيورا آيلاند. فحسب قوله إن ديوان رئيس الوزراء في إسرائيل (وهذا لا يعني أولمرت بالتحديد) يدير الأمور على نحو ضعيف ويفتقر إلى وجود أشخاص مهنيين يمكنهم اتخاذ قرارات شاملة وتنفيذية: «لا يوجد طاقم، يوجد دوف فايسغلاس أو توربوفيتش، أو أي اسم آخر. ولكن هذا ليس إلا شخصاً واحداً. مستشار سياسي، عسكري، أو اقتصادي. وعندما نصل إلى البحث، وعلى سبيل المثال البحث السياسي، فلا أحد يعرف سلفاً ما هي الأهداف، وما هي الأسئلة الصحيحة التي يجب أن يسألها، لذلك، فإنهم يسمحون لقادة الأجهزة الأمنية بالتحدي قبل الجميع. فبعد أن يتحدث رئيس جهاز الشاباك لمدة ٢٠ دقيقة، يليه رئيس جهاز الموساد (٢٠ دقيقة)، ويعقب رئيس الأركان لمدة ٢٠ دقيقة، فلا يتبقى إلا أقل من نصف ساعة للتباحث في الخيارات البديلة، وبذلك يتم اتخاذ قرارات غير جيدة».

أولمرت، كما هو معروف، تخلى عن اقتراحات آيلاند، ولكن هذا هو الوصف الحقيقي الدقيق لما يحدث في جلسات الحكومة منذ إعلان ذلك يوم الأربعاء الماضي التي تم فيها إعلان الحرب. فقد وصل الوزراء وهم في حالة من الغضب العارم بعد سماعهم لخطاب نصر الله المُستفز، وقد امتنعوا عن الكلام حتى يسمعوا تقديرات رؤساء الأجهزة الأمنية، وبعد الاستماع، أنهوا ذلك واكتفوا بمصافحة أيديهم بحرارة، فلتصافحوا أيدينا، وأيدي عائلات المختطفين والجنود المحاربين إذا كنا هكذا قد خرجنا إلى الحرب■

(*) صحيفة يديعوت أحرونوت ١٦/٧/٢٠٠٦م

عضو المكتب السياسي لحركة حماس محمد نزال لـ «السبيل»

مصير أولمرت وبيريتس أصبح على المحك



ماذا لدى حركة حماس بعد عملية حزب الله التي تلت عملية الوهم المتبدد؟ وهل كان هناك تنسيق بين حماس وحزب الله في القيام بالعمليتين؟ وما رؤية حماس لردود الفعل الإسرائيلية المفرطة في العنف ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني؟ وماذا جرى خلال زيارة محمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة حماس للقاهرة مؤخراً؟..

طرحنا هذه الأسئلة وغيرها في هذا الحوار على السيد محمد نزال في حوارنا التالي معه:

حوار: عاطف الجولاني (*)

● بعد عملية «الوهم المتبدد» في قطاع غزة، تبعتها عملية «الوعد الصادق» في جنوب لبنان.. هذا التقارب الزمني بين العمليتين، وكونهما أسفرتا عن أسر جنود صهاينة، وتمت المطالبة بإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال مقابل إطلاق سراحهم.. كل ذلك دفع الكثيرين إلى القول بأن هناك تنسيقاً مسبقاً بين حركة حماس وحزب الله، وبعضهم ذهب إلى أن هذا التحرك جاء في سياق الصراع الإيراني - الأمريكي.. ما تعليقكم؟

لم يكن هناك أي تنسيق بين حماس وحزب الله، فالحركة والحزب يتحركان في ساحتين مختلفتين جغرافياً، ولكلٍ ظروفه الخاصة، ولكن لا يمكن تجاهل القواسم المشتركة التي تفرضها طبيعة العدو، فنحن أمام عدو مشترك هو العدو الصهيوني، وهناك أسرى فلسطينيون، وأسرى لبنانيون، لذا لا ينبغي أن يدفع التقارب الزمني للعمليتين إلى نسج أوهام وروايات عن تنسيق مشترك ومسبق، كما لا يجوز تصوير المقاومة الفلسطينية واللبنانية بأنهما تتحركان وفق «أجندات» أو ضمن سياقات وحسابات ومعادلات خارجية، فالمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال بدأت منذ عقود وقبل النظام الإيراني الحالي، والمقاومة اللبنانية بدأت قبل الصراع الإيراني - الأمريكي على البرنامج النووي.

● الرد الصهيوني على العمليتين جاء عنيفاً للغاية، سواء في قطاع غزة، أو في جنوب لبنان. ما هي أسباب ذلك في تقديركم؟

- برأيي أن ردة الفعل الصهيونية تعبّر عن حالة من الارتباك والتخبط، أكثر مما تعبّر عن القوة والاقتدار، إذ كان يمكن أن يتم الرد عسكرياً على أهداف عسكرية، ولكن الرد استهدف البنى والمنشآت الحيوية من مطارات، جسور، محطات كهرباء، بنايات سكنية، كما استهدف في غالبه المدنيين العزل، الذين لا علاقة لهم بالعمل العسكري.

أسباب ردة الفعل هذه تعود إلى أن جيش الاحتلال أصيب في «كبريائه»، وتعرّض لإهانتين بالغتين، أظهرتاه كنمر من ورق، وكسرت أسطورة «الجيش الذي لا يقهر»، لذا فإن قادة جيش الاحتلال اندفعوا مذعورين للانتقام، وإعادة الاعتبار لجيشهم «الجريح»، كما أن أولمرت ووزير دفاعه عامير بيرتس، وهما القادمان من خارج المؤسسة العسكرية، يريدان إثبات قوتيهما، وأنهما لا يقلّان عن «جنرالات» الجيش الذين حكموا هذا الكيان، أمثال شارون وباراك ورابين وغيرهم، فمصير الاثنين أصبح على المحك، لذا توافقا مع المؤسسة العسكرية في أن يكون الرد قاسياً متخطياً كل الحدود، ومتجاوزاً كل الاعتبارات.

● ولكن ما قدرة الشعبين الفلسطيني واللبناني على التحمل، إذ

الرد الصهيوني يعبر عن حالة من ارتباك وتخبط

عمليات أسر الجنود أعادت فرض قضية المعتقلين الفلسطينيين والعرب ورفعت المعنويات الشعبية

(*) ينشر بالترتيب بين المجتمع وصحيفة السبيل الأردنية

إنهما يدفعان الآن ثمن العمليتين، حيث يلاحظ أن العدو الصهيوني يركز على المدنيين لتحريضهم وتأليبهم على المقاومتين الفلسطينية واللبنانية؟

- هذا صحيح، فالعدو يريد أن يضع الشعب في مواجهة المقاومة، ولكنه فشل فشلاً ذريعاً. ففي فلسطين نجد أن الفلسطينيين بمختلف شرائحهم وفئاتهم وتوجهاتهم، متوحدون على موقف عدم إطلاق سراح الجندي الصهيوني إلا وفق قاعدة «التبادل»، وقد طالبوا المقاومة بذلك مهما دفعوا من ثمن.

وعموماً فالمقاومة في جوهرها مغامرة، لأنها تنطلق من قاعدة «عدم التكافؤ»، وهذا هو حال كل حركات التحرر الوطني التي قاومت الاستعمار، فهذه الحركات بدأت مقاومتها في ظل إمكانات لا يمكن أن تقاس بإمكانات المستعمر والمحتل، وهي تعتمد في نجاحها على عملية استنزاف العدو والخصم بشكل متدرّج وتراكمي. وقد كتب لجميع هذه الحركات النجاح في طرد المستعمر، لذا فإن المقاومة في فلسطين ولبنان، ليست «بدعة» جديدة، فقوانين ونواميس الحياة تنطبق عليها كما انطبقت على كل حركات التحرّر، والاختلاف عادة ما يكون في التفاصيل وليس في المنهجية العامة.

● **لا شك أن العمليتين بطوليتان، ولكن هناك من يقول إن الثمن كان باهظاً، فهل كانت الحسابات دقيقة، وردات الفعل متوقعة؟ وما الإنجازات التي حققتها العمليتان؟**

- لا يمكن الحديث عن حسابات دقيقة ١٠٠٪، فالمقاومة تتحرك في حقل من الألغام، والمفاجآت واردة، والنجاح نسبي وليس مطلقاً. أما العمليتان، فأهم إنجاز لهما أنهما فرضتا قضية المعتقلين الفلسطينيين والعرب كقضية أصبحت تشغل موقعاً متقدماً، وتحظى بالاهتمام والأولوية، بعد جهود مضنية بذلها العدو الصهيوني لتغييب هذه القضية الإنسانية، التي تمثّل همّاً لكل بيت فلسطيني، حيث يبلغ عدد الأسرى نحو عشرة آلاف أسير ومعتقل.. كما أن العمليتين شكّلتا رافعة لمعنويات الشعبين الفلسطيني واللبناني، بل للشعوب العربية والإسلامية، وأثبتتا أن المقاومة الشعبية قادرة على إلحاق «الهزيمة» بهذا العدو، الذي ترتعد له فرائص أنظمة وحكومات تدفع المليارات لتسليح جيوشها.

● **يقف العدو الصهيوني موقفاً متعنتاً إزاء المطالبات بإطلاق سراح المعتقلين مقابل الجنود الصهاينة الثلاثة.. هل هناك إمكانية للتراجع عن هذه المطالبات؟**

- هذا التعنّت مفهوم في البدايات، ولكن لا يمكن أن يستمر إلى أجل غير معلوم، فالعدو الصهيوني لا يمكنه - ولاعتبارات عديدة - أن يتجاوز عن أسراه الثلاثة، لذا لا مناص من التفاوض في النهاية للوصول إلى حل حول موضوع الأسرى الثلاثة.

● **هل ستربطون أو تدمجون بين الملفين، بمعنى أن تتفاوضوا مع حزب الله على الأسرى الثلاثة؟**

- في الأصل، هناك ملفان، وطبيعة كل ملف مختلفة عن الآخر نتيجة اختلاف الظروف والمعطيات، ولكن من السابق لأوانه الحديث عن دمج الملفين، فالأمر يحتاج إلى دراسة لكل المعطيات، وما يحقق المصلحة العامة سيكون هو رائدنا إن شاء الله.

● **قمتم بزيارة إلى القاهرة مؤخراً، والتقيتم اللواء عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات العامة، وقيل إن الزيارة لها علاقة بموضوع الجندي الأسير في قطاع غزة.. هل يمكن وضعنا في صورة ما وصل إليه الموضوع؟**

- الزيارة استهدفت إحياء الجهد المصري في موضوع الجندي الأسير، والذي توقّف بسبب التعنّت الصهيوني، والإصرار على إطلاق الجندي بدون مقابل. وتم التوافق مع الإخوة المسؤولين في مصر على استئناف جهودهم على قاعدة «التبادل».

● **هل هناك أمل في الوصول إلى التفاهم؟ وهل يمكن أن يقبل الصهاينة الخضوع وإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين والعرب وفق ما تطلبون؟**

- الأمل في الله أولاً وأخيراً. وتبادل الأسرى لا يعد «خضوعاً»، ذلك أن التبادل أمر معمول به في الحروب والصراعات والنزاعات. والعدو الصهيوني دخل في عمليات تبادل مع القيادة العامة في الثمانينيات، وحزب الله قبل سنوات قليلة.. فلماذا لا يفعل هذه المرة؟

● **هذا سيشجعكم من وجهة نظرهم على أسر المزيد من الجنود والمطالبة بمزيد من الأسرى؟!**

- هذا صحيح، ولكنه منطق الحروب والصراعات، وعلى العدو إذا أراد أن يعالج هذه القضية، أن يتجه نحو جذر المشكلة الذي هو بكل وضوح «الاحتلال». لا يمكن لاحتلال أن يبقى آمناً، مستقراً، يعيش بسلام واطمئنان. المخرج هو إنهاء الاحتلال، وإلا فعلى المحتل تحمّل ثمن احتلاله.

● **هل هناك أطراف أخرى تتوسط لحل قضية الجندي الصهيوني الأسير؟**

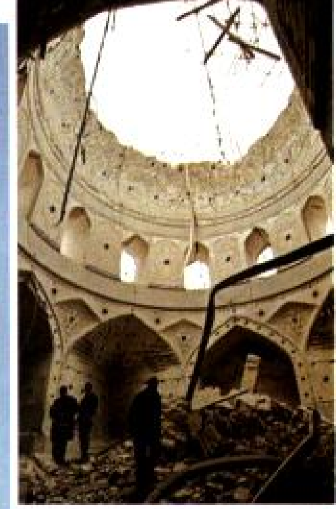
- هناك جهود ووساطات بذلت، ولكن لا نتيجة حتى الآن، ويمكن أن تظهر نتائج إيجابية الأسابيع المقبلة إن شاء الله.■

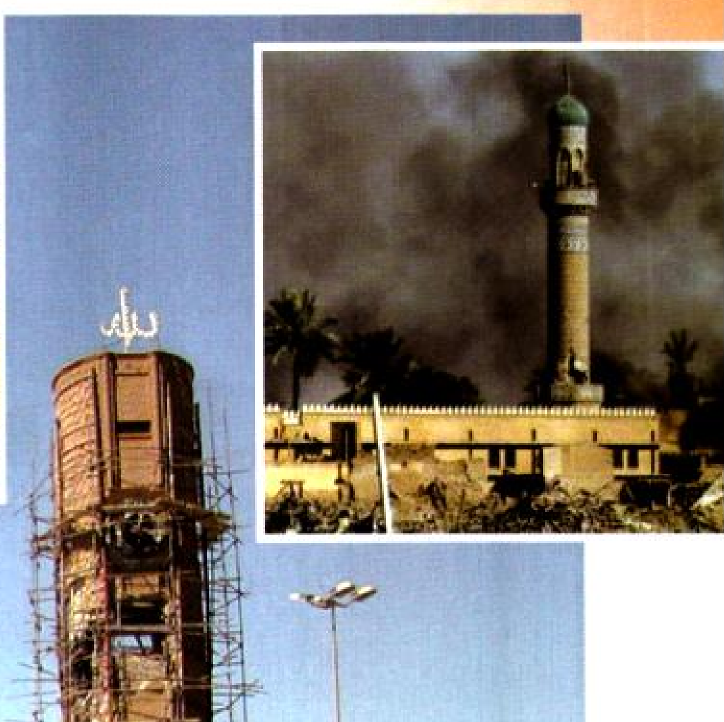


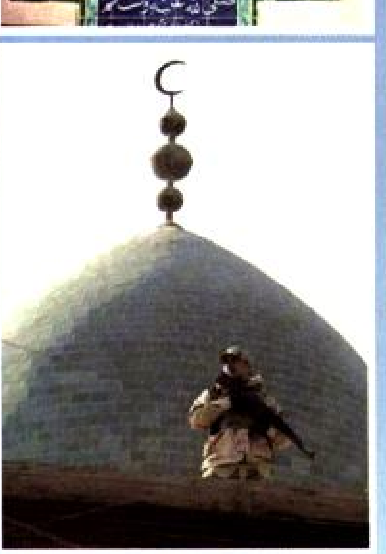
زيارتي الأخيرة للقاهرة دارت حول إحياء الجهد المصري في موضوع الجندي الأسير والذي توقف بسبب التعنت الصهيوني والإصرار على إطلاق الجندي بدون مقابل

العراق:

الحرب على مساجد







جرب العراقيون عبر تاريخهم كل أنواع الحروب من حرب المدن وحرب الشوارع وحرب المناطق وحرب القبائل وحرب الثارات ولم تبق إلا حربُ المساجد، حيث بات الناس يصلون في المساجد وأيديهم على قلوبهم خوفاً من لحظة تداهم فيها المساجد أو تقصف أو تفجر فيلفظ المصلون أنفاسهم وهم يتمتمون بدعاء إلى الباري عز وجل أن يبقي المنائر والقباب شامخة.

بغداد: مكتب المجتمع: د. علي محمود

يتساءل مصل بغدادي: ترى هل هي من علامات الساعة؟ أن يقف عند أبواب المساجد مسلحون يوفرون الأمن للمصلين حتي يكملوا صلواتهم؟ وهل من علامات القيامة أن يكون رجال الدين أهدافاً لرصاص الاغتيال وخطط الخطف وعمليات الانتقام، وأن يتجنب المصلون الصلاة في المساجد ويؤثروا السلامة فيصلوا في بيوتهم، حتى إن دائرة الوقف السني في البصرة طلبت من المسلمين السنة (أن يصلوا في بيوتهم!) خوفاً على أرواحهم!!

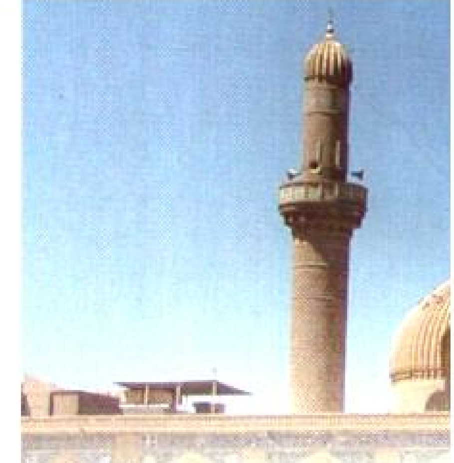
حملة مسعورة

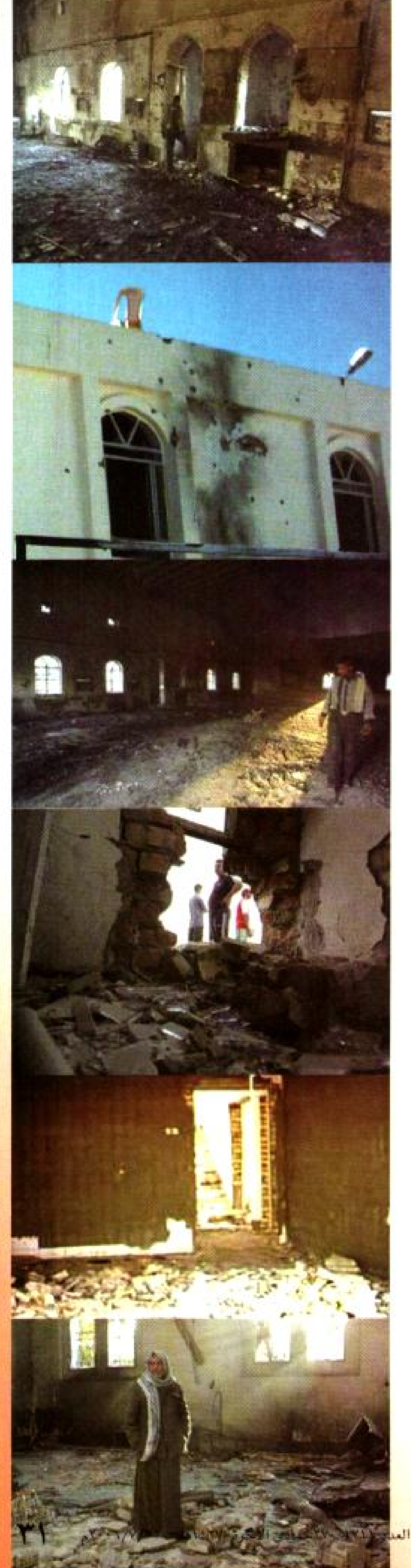
لقد استعرت حرب المساجد في العراق فكانت الأولى من نوعها في العالم الإسلامي، وندعو الله أن تكون الأخيرة، فقد كتب الله عليكم أيها العراقيون أن تكونوا الطليعة النموذج في كل شيء بما في ذلك الأساليب المستحدثة للقتل والتقتيل وميادين الانتقام! كنتم في كل ذلك نموذجاً يحكي للعالم تجربة التغيير و(التحرير) وثمارها التي ذقتموها، فكانت مرة كالحنظل، فانصحوا إخوانكم في الدين أن يتغيروا قبل أن يُغيروا ويبدلوا جلودهم قبل أن تنسلخ.

منذ ثلاثة أعوام ومساجد أهل السنة في مختلف مدن ومحافظات العراق وبالأخص الوسطى والجنوبية تتعرض لأبشع حملة تدميرية منظمة تقوم بها جماعات طائفية مسلحة مختلفة الأسماء، وتستهدف الاستيلاء على المساجد السنية وتحويلها إلى حسينيات ومساجد شيعية، ومنع أهل السنة من ارتيادها، وتقدر مصادر في الوقف السني عدد المساجد السنية المغتصبة بنحو ١٩٠ مسجداً في مختلف أنحاء العراق.

أهل السنة







كما تضمنت الحملة الظالمة قتل أئمة المساجد السنية ومؤذنيها وخدامها وروادها، وزاد عدد أئمة المساجد السنية الذين تعرضوا للاغتيال والتصفيات الجسدية، بعد خطفهم وتعذيبهم على أيدي عناصر طائفية ترتدي أزياء الشرطة على ٢٥٥ إماماً ومؤذناً وخادم مسجد.

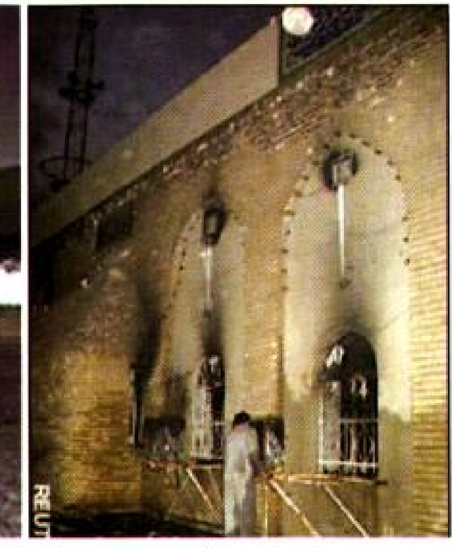
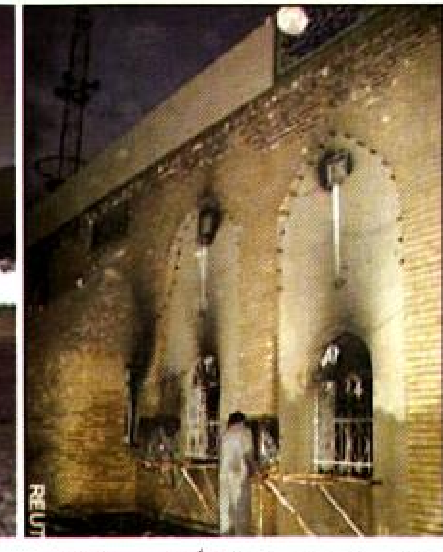
وتعرضت مساجد سنية كثيرة إلى التخريب والهدم والتدمير، وتجاوز عدد المساجد التي تعرضت لمختلف درجات التدمير (مابين التدمير الكامل والجزئي) الـ٢٠٠ مسجد، فضلاً عن قتل الآلاف من المسلمين السنة من رواد المساجد، سواء داخل المساجد أو قربها.

في الأسبوع قبل الماضي قامت عناصر إرهابية تابعة لإحدى المليشيات الطائفية باعتداء مسلح على جامع أم القرى حيث مقر هيئة علماء المسلمين في بغداد، مستغلة البنايات غير الكاملة والمهجورة (الهياكل) الموجودة خلف الجامع.

وفي الوقت الذي استنكر الحزب الإسلامي والهيئة هذه الجريمة الطائفية الشنعاء، وطالبا الحكومة باتخاذ إجراءات مناسبة وسريعة لمنع تكرار مثل هذه الانتهاكات لحرمة بيوت الله وحرمة هيئة علماء المسلمين ودعوتها إلى السعي الجاد والحثيث للحفاظ على أرواح العراقيين وخاصة العلماء ورموز الشريعة، كما وجها مطالباتهما إلى المرجعيات الشيعية كافة لإصدار فتوى صريحة وواضحة تحرم هذه الأفعال البعيدة عن الإسلام.

وفي هذا الوقت في الأسبوع الماضي عاودت مليشيات إرهابية اعتداءها على مناطق أهل السنة في بغداد، ففي الدورة حاولت مجاميع إرهابية ليلة الأربعاء ٢٠٠٦/٧/٥م الاعتداء على أهالي المنطقة، وعندما رأوا أن أهالي المنطقة يقظين ولوا على أدبارهم، وذكر شاهد عيان أن جامع العباس في منطقة الدورة تعرض إلى اعتداء من قبل مغاوير الداخلية وقوات الاحتلال الأمريكية التي كانت ترافقها، وأكد أن مغاوير لواء الرافدين قاموا بقتل أحد المدنيين وجرح اثنين وتكسير زجاج النوافذ وتمزيق بعض المصاحف، وكتبوا على جدران المسجد عبارات طائفية، كما قامت مجاميع إرهابية تستقل سيارات الداخلية بالاعتداء على جامعي الحديثي والمهيمن، وتصدى لهم حراس المسجد وأهالي المنطقة وقاموا بطرد هؤلاء المجرمين.

يذكر أن جامع الملوكي في منطقة

دائرة الوقف السني في البصرة طلبت من المسلمين السنة (أن يصلوا في بيوتهم!) خوفا على أرواحهم!!

العامرية قد تعرض أيضاً الأسبوع الماضي إلى اعتداء من قبل الميليشيات الطائفية الإرهابية التكفيرية، وقام المصلون بالدفاع عن مسجدهم في وجه الهجمة الغادرة لعصابات المهدي والغدر.

وتأتي هذه الأحداث في إطار بدء حملة تفجير سيارات مفخخة أمام مساجد أهل السنة في بغداد والمحافظات، ففي بغداد انفجرت ٥ سيارات مفخخة أمام مساجد أهل السنة مع صلاة الجمعة، بهدف إيقاع أكبر عدد من الأذى والتخريب والقتل بين المؤمنين. فيما انفجرت سيارة مفخخة أمام مسجد فخري شنشل في حي الجهاد ببغداد وراح ضحية الحادث عدد من المسلمين المصلين. كما تعرض مسجد النداء في الوزيرية إلى قصف بالهاون أدى إلى أضرار مادية، كما تعرض مسجد الكبيسي في حي القاهرة شرقي بغداد إلى تفجير سيارة ملغومة وأسفر الحادث الإجرامي عن استشهاد ١٤ شخصاً من المصلين.

من جهته استنكر الحزب الإسلامي العراقي العمل الطائفي الجبان الذي قامت به مليشيات مدينة الصدر باحتلالها مساجد أهل السنة في المدينة، وقال في تصريح صحفي أصدره أن هذه المليشيات استولت على آخر مسجدين لأهل السنة وهما جامعا حليمة السعدية والأبرار في منطقة الثورة داخل بغداد. وأضاف التصريح أن هذه المليشيات طردت إمامي هذين المسجدين من بيوتهم دون أن يسمح لهما بحمل أي أثاث أو متاع، وأكد البيان أن المليشيات بهذا العمل تكون قد أغلقت آخر مسجدين يصلى فيهما صلاة الجمعة والجماعة، وأشار التصريح إلى قيام هذه المليشيات بالاستيلاء على تسعة مساجد في مدينة الصدر بعد اغتيال أئمتها ومصليها وذكر عدداً من هذه المساجد ومنها: الديري، السجاد، الرفاعي، سيد الشهداء، الامام علي بن أبي طالب، الحبيطي، آل يس)... وطالب الحزب الإسلامي الحكومة العراقية بأن تأخذ دورها كاملاً في العمل على إعادة المساجد إلى اهلها وحمايتها من قوى الشر والارهاب الساعية إلى الفتنة الطائفية.

وقال البيان إن أهل السنة يحتفظون بحقهم في استعادة مساجدهم المغتصبة مهما طال الزمن، مضيفاً أن أهل السنة لن يسمحوا باغتصاب حسينية شيعية ولن يتعاملوا بالمعايير المزدوجة.

وأشارت الهيئة في بيان لها إلى الهجمات التي تعرض لها جامع «إسماعيل الكبيسي» في حي القاهرة - شرق بغداد - وجامع «البر الرحيم» أكبر المساجد في منطقة الغزالية - غرب بغداد، ما أدى إلى استشهاد وإصابة ٣٤ مصليًا.

دائرة الوقف السني: اغتصاب ١٩٠ مسجداً وتدمير ٢٠٠ وقتل ٢٥٥ من أئمتها ومؤذنيها وخدامها بعد خطفهم وتعذيبهم

وأضاف البيان أن العصابات في مدينة الصدر شنّت حملة اغتصاب على ما تبقى من مساجد «للسُنّة في المدينة»، حيث قامت بطرد الأئمة والمؤذنين من مسجديّ حليمة السعدية والأبرار بأسلوب همجي... وبهذا يبلغ عدد المساجد المغتصبة في هذه المدينة وحدها منذ بداية الاحتلال تسعة مساجد. عضو بارز بالحزب الإسلامي العراقي قال في بيان صحفي: إن العصابات الطائفية التكفيرية قد استولت على ٩ مساجد لأهل السنة خلال أسبوعين وهي: «مسجد حليمة السعدية، مسجد الأبرار، مسجد الديري، مسجد السجود، مسجد الرفاعي، مسجد آل يس، مسجد علي بن أبي طالب، ومسجد سيد الشهداء».

وأنه تم الاستيلاء على محتوياتها وتحويلها إلى أوكار ومسالخ لذبح واعتقال أهل السنة فيها. وحمّلت هيئة علماء المسلمين «الميليشيات الطائفية والعصابات الإجرامية المسؤولية الكاملة عن الدماء البريئة التي سالت والأنفس المؤمنة التي أزهقت... كما تحمّل قوات الاحتلال والحكومة الجديدة «الموالية للاحتلال» المسؤولية ذاتها عن هذه التجاوزات المخزية التي يندى لها جبين الإنسانية».

وأكدت الهيئة أنها تحتفظ بحقها في مطالبة الجهات المستفيدة من ذلك بإعادة المساجد المغتصبة جميعها إلى أهلها إذا كانت تريد الوصول إلى المصالحة الوطنية الصادقة، كما تطالبها بالعمل الجاد على منع تكرار مثل هذه الانتهاكات الفاضحة: حفاظًا على وحدة

البلاد، ودرءًا للفتنة عن العباد».

دور الحكومة..

وقد طالبت صحيفة «دار السلام» الحكومة بوقف عمليات الاعتقالات والاغتيالات والخطف التي وقعت مؤخراً ضد أئمة المساجد والمصلين، واتهمت الحكومة الحالية بأنها إما متواطئة أو عاجزة عن ضبط الأمن، وفي كلتا الحالتين فإن هذا الوضع لن يترك للجماعات أو الأفراد سوى الاحتكام إلى السلاح للدفاع عن النفس. وأشارت الصحيفة إلى قيام الحزب الإسلامي بتسليم مذكرة إلى رئيس الوزراء بهذا المضمون، ووعد باتخاذ إجراءات عاجلة لتطويق الأزمة وملاحقة الإرهابيين أياً كانت انتماءاتهم سواء كانت لأجهزة الدولة أو للمليشيات أو غيرها. واتهم البيان عناصر القوى الأمنية العراقية وتحديداً لواء الذئب التابع للحرس الوطني باحتجاز بضعة عشر رجلاً من أهالي مدينة الشعب بقوة السلاح ومنهم علماء دين وأئمة مساجد تم تعذيبهم بوحشية حتى الموت وسمل عيونهم وتكسير عظام أطرافهم، ويعد هذا تحولاً لا يمكن السكوت عليه بعد الآن.

وقالت الصحيفة: إن الحكومة الحالية مدعوة إلى أن تدافع عن نفسها وأن تقول كلمتها الفصل في هذه المسألة، وذلك لتثبت للعراقيين حياديتها وقدرتها على حماية العراقيين.. بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية والعرقية والسياسية، مشيرة إلى أن مجمل العملية السياسية مهددة بالانهيار ما لم تتخذ إجراءات سريعة لتطويق الأزمة.

المالكي يتحدث عن خطة لعزل كرخ بغداد!!

على صعيد آخر أوردت الأخبار كلمات لنوري المالكي رئيس الوزراء أمام مجلس النواب العراقي عما أسماها (خطة لاحتلال الكرخ وعزلها عن بغداد) وقوله: «عازمون على التصدي لخطط تهدف إلى (احتلال) منطقة الكرخ ذات الأغلبية السنية في بغداد»، مؤكداً أن المحاولات التي تقوم بها أطراف لم يسمها (لإسقاط) الكرخ (ستبوء بالفشل).

ولعل من الغريب أن يتوافق خطاب السيد المالكي مع مانشره موقع (براثا) الإلكتروني على الإنترنت الذي يديره ويشرف عليه جلال الدين الصغير خطيب مسجد براثا وعضو المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، الذي نشر على الرابط مقالة بعنوان «مؤامرة سنية للانقلاب في العراق واحتلال الكرخ»، قال فيها: «كشفت وكالة أنباء براثا عن مخطط للانقلاب على الحكومة العراقية، هذه المؤامرة ليست بالجديدة على خبث الإرهاب وعملياتهم الإجرامية، ولكن الذي لفت انتباهي إلى أن عملية الكشف عن المخطط ـ الذي يحتوي على عشرين صفحة من المؤامرة الدنيئة ـ تم من خلال اختراق القوات الأمنية العراقية لتنظيم حزبي وكشف عن ألاعيبهم ومخططاتهم»، وأشار الخبر إلى أن «المخطط هدفه الانقلاب العسكري الذي يبدأ بالسيطرة على الكرخ في بغداد وعزلها تماماً عن الرصافة، حتى يتسنى لهم العمل بشكل دؤوب، ومن هذه البداية يتم إحداث تغيير جذري في المعادلة السياسية السائدة في العراق بين القوات الأمريكية والحكومة العراقية المتمثلة بسيطرة الشيعة على مقاليد الحكم، وعندما تتبعثر الأوراق بين الطرفين يكون بوسع الأطراف البعيدة الأخرى الضغط على الإدارة الأمريكية بعودة وإشراك البعثيين في العملية السياسية، وهذه الفقرة بالذات طبِّقت حسب حذافيرها وكما كان مخطط لها حيث دأبت القوى السياسية بالعمل على عودة الإرهاب الفاشي للعملية السياسية بعد أن كان العراق شعباً وحكومةً يرفضه رفضاً قاطعاً». وأضاف أنه «من ضمن المخطط الإرهابي ضد العراق إحداث أفجع الجرائم في داخل المناطق الشيعية في العراق، وزرع الاختلال الفكري بين الشيعة أنفسهم؛ حتى يشق الصف الشيعي، وتحدث بلبلة داخل صفوف الشعب العراقي، بالإضافة إلى ذلك يتم زيادة العمليات الإرهابية من خلال التهجير القسري لأتباع أهل البيت عليهم السلام، وبذلك يتم ضرب عصفورين بحجر واحد: الضغط والمعاناة لشيعة أهل البيت، زيادة حدة التوتر بين المهجرين والحكومة العراقية».

الحزب الإسلامي: مليشيات مدينة الصدر احتلت آخر مسجدين تؤدى فيهما صلاة الجمعة والجماعة بعد الاستيلاء على تسعة مساجد واغتيال أئمتها ومصليها

لواء الذئب التابع للحرس الوطني قام بخطف علماء دين وأئمة مساجد ومارس عليهم التعذيب الوحشي حتى الموت

ويتطرق الخبر إلى «أن من ضمن المخطط تصفية الشخصيات الشيعية البارزة في العراق، ومن أبرز هذه الشخصيات الشيخ جلال الدين الصغير!! ومقتدى الصدر!! الذي كان مخططاً لاغتياله بعد أن يتم خطف عدد من عناصر منظمة بدر التابعة للمجلس الأعلى، وإرغامهم على الاعتراف أمام كاميرات تسجيل لمخطط قتل السيد مقتدى الصدر، ويتم اغتيال السيد مقتدى الصدر ويتهم به المجلس الأعلى، حيث يتم رمي بعض الجثث التابعة لمنظمة بدر، حتى يصدق ذلك. وهذا المخطط بحد ذاته ليس غريباً على الذين ولدوا وتربوا على القتل والاغتيالات منذ ١٩٦٣م، وحتى يومنا الحاضر، فقد شربوا دماء الكثير من العراقيين»..

ولعل المثير للاستغراب هنا هو هذا التوافق والتطابق بين خبر موقع براثا الطائفي وتصريح جلال الدين الصغير... وبين الخطاب الأخير للسيد نوري المالكي عن خطة (سنية) عسكرية لعزل الكرخ عن الرصافة... ولاندري من يلقن من؟ ولمصلحة من هذا الخطاب الطائفي التحريضي؟؟ ومن المؤسف تلفيق قصة الانقلاب الكرخي ليكون ذريعة لتصاعد هجمة شرسة على مختلف مناطق بغداد التي أودت بحياة المئات، فضلاً عن تدمير عدد كبير من المساجد وقتل الأبرياء على الهوية لمجرد كونهم من أهل السنة تحت ذريعة وقف خطر الانقلاب الكرخي المزعوم... ومن المؤسف أن نجد قوات الاحتلال (على خلاف ما شهدناه في مناسبة سابقة) تقف موقف المتفرج دون أن تحرك ساكناً لوأد الفتنة الطائفية في العراق الجديد المحرر!!■

الشيخ سليم الله حسين ـ نائب رئيس منظمة تضامن الروهينجا لـ المجتمع :

هذا العام.. يشهد تغييراً جذرياً في قضية مسلمي بورما

يزيد عدد المسلمين في بورما على ١٠ ملايين مسلم من أصل ٥٠ مليون نسمة، ويشكلون أغلبية في إقليم أراكان، بنسبة ٧٠٪ من عدد سكانه، وقد شرد منهم أكثر من مليوني مسلم يعيشون في الشتات ما بين بنجلاديش «مليون ونصف»، والسعودية «نصف مليون»، وباكستان «٣٥٠ ألفاً»، بالإضافة للإمارات العربية وماليزيا وتايلند.



حوار: رضا عبدالودود

ويعيش إقليم أراكان ذو الأغلبية المسلمة مأساة إنسانية غير مسبوقة في ضوء حكم العسكريين منذ عام ١٩٦٢م، الذي أذاق المسلمين الويلات من القتل والتشريد وهدم المنازل وحرق المساجد، والاستيلاء على أراضي المسلمين، راكم ذلك كله التغييب الإعلامي لقضية مسلمي أراكان، وانشغال العالم الإسلامي بقضاياه الساخنة في فلسطين والعراق..

حول تطورات قضية مسلمي بورما وخاصة إقليم أراكان دار الحوار التالي مع سليم الله حسين نائب رئيس منظمة الروهينجا ـ المنظمة الأكبر التي تنتظم المسلمين في أراكان..

في البداية أعاد الأستاذ سليم التذكير بتاريخ دخول الإسلام في أراكان إلى القرن السابع الميلادي مع مجيء التجار العرب الذين نشروا الإسلام باختلاطهم وتجارتهم مع سكان بورما. وقال: لقد نجح المسلمون في تشكيل أول دولة إسلامية في أراكان على يد سلمان شاه في عام ١٤٣٠م، وحكمها المسلمون حتى عام ١٧٨٤م، وتعاقب على حكمها ٤٨ ملكاً مسلماً حتى غزاها البوذيون البورميون عام ١٧٨٤م، ثم احتلتها بريطانيا مع بورما عام ١٨٢٤م، حتى نالت استقلالها ضمن بورما عام ١٩٤٨م، ومن يومها ترفض بورما وبريطانيا منح أراكان «الروهينجا» استقلالها.



● وما سر اضطهاد المسلمين في أراكان من قبل حكومة العسكر؟

ـ قبل الإجابة عن أسباب الاضطهاد، لابد من تناول بعض المآسي التي يعيشها المسلمون في بورما، حيث حرق المساجد، وإغلاق المدارس، وهدم البيوت الخاصة بالمسلمين، والاستيلاء على أراضيهم، وإقامة مستوطنات للبوذيين عليها، واستخدام وسائل وحشية للضغط على المسلمين في أراكان لدفعهم نحو الهجرة والخروج من الإقليم حتى لا يكونوا أغلبية قد تحسم نتيجة أي استفتاء حول الإقليم مستقبلاً.

منع الزواج

ولعل الأبشع ما يتعرض له الشباب والفتيات المقبلات على الزواج، حيث تفرض المؤسسات البورمية عليهم البقاء لدى تلك المؤسسات لمدة تتراوح بين ثلاثة أيام وأسبوع، يتم خلالها كشف عوراتهم وتصويرهم عراة، ثم يقومون بحقن النساء بمواد كيماوية تمنع الإنجاب وتصيبهم بالعقم.

وقد تم حظر زواج المسلمين بالمسلمات منذ ١٠ سنوات، ومن يضبط متزوجاً بطريقة سرية تسحب منه هويته وتنزع جنسيته ويطرد خارج بورما، أما الفتاة التي تضبط حاملاً من مسلم بزواج سري يكون مصيرها الإجهاض والسجن.

وقد وصل عدد المهاجرين من إقليم أراكان إلى ما يزيد على مليوني مسلم، وبقي مليونان آخران محبوسين يعانون الفقر والتجويع بلا هوية لا يستطيعون الانتقال من قرية إلى أخرى إلا سراً، بالإضافة لدهم القرى وطرد أهاليها منها، فيما بقي بقية المسلمين البورميين المنتشرين في الأقاليم الستة الأخرى يعانون التهميش ويفرض عليهم الزواج ببوذيات، ويمنعون من أداء عباداتهم بصورة علنية.

● وبم تفسر كل ذلك، خاصة أن إقليمكم غير ذي جدوى اقتصادية أو سياسية؟

ـ منذ اعتلاء العسكريين سدة الحكم في ١٩٦٢م بعد الانقلاب الشيوعي بزعامة الجنرال المتعصب «نيوين» اعتمدوا سياسة التطهير العرقي، وقبل ذلك في بداية الخمسينيات حاولت حكومة بورما طرد السكان المسلمين خارج البلاد، وكانت الروهينجا معترفاً بها كقومية ووطنية وكان

أطالب العالم الإسلامي بالوساطة لدى الصين للضغط على الحكومة العسكرية الشيوعية حفاظاً على حقوقنا

لهـا ممثلوها في البـرلمان البـورمي وكـانوا يشاركون في الحكومة والمراكز العليا الأخرى.

وفي ضـوء عنصـرية العـسكر أصـدروا قانون الجنسية التمييزي عام ١٩٨٢م، وأصبح الروهينجا أجانب في وطنهم، وليس لهم أية حقوق سياسية أو إنسانية، كما يضطهد العسكر الشيوعيون كافة الأطراف المعارضة، والبوذيين ذوي المذاهب المخالفة لهم. وقد حدث انقلاب عسكري آخر في ١٩٨٨م، وتغير رئيس الدولة ثلاث مرات خلال الفترة من ١٩٨٨م حتى ١٩٩٠م حينما أجريت انتخابات رئاسية وفازت فيها زعيمة حزب المعارضة أونجاسوكي وانقلب عليها العسكر وحظروا حركتها وحزبها.

● ماذا عن التعليم في أراكان خاصة التعليم الإسلامي؟

دمر العسكر الشيوعيون معظم المدارس الإسلامية، وفرضوا على الطلاب ممارسة الشعائر البوذية في المدارس، كما لا توجد جامعات تدرس المناهج الإسلامية، وفي الفترة الأخيرة منعوا الطلاب المسلمين أو أي طالب ينتمي إلى أراكان من استكمال تعليمه في الجامعات.

ونعتمد على تفعيل جهود العلماء والكتاتيب الصغيرة لتحفيظ القرآن. ومن أشهر هؤلاء العلماء الشيخ سيد الأمين شيخ الحديث وهو من كبار علماء القارة الهندية، والشيخ عبدالسبحان.. ويركزون على نشر القيم الإسلامية، ولا يتعرضون للحديث عن السياسة أبداً، كما تقوم بعض المدارس بتقديم الخدمات التعليمية والبيئية، ويدين مسلمو بورما بالمذهب الحنفي.

● وكيف واجهتم تلك السياسات التعسفية؟

ـ لقد دعتنا تلك السياسات العنصرية إلى تأسيس «منظمة تضامن الروهينجا» للاضطلاع بأعمال الإغاثة الاجتماعية وإحياء الدعوة الإسلامية وتوحيد جهود المسلمين نحو انتزاع حقوقهم، وذلك في عام ١٩٨٢م.

ومن أهم أهداف «تضامن الروهينجا» نشر العقيدة الإسلامية والثقافة الإسلامية وتربية الشباب المسلم ومد يد العون للفقراء والأيتام، إضافة للسعي الحثيث لدى الأوساط الدولية لتحسين ظروف المسلمين في أراكان وفي بورما، والعمل لحل قضية اللاجئين وإعادة الأمور إلى نصابها، ومنذ ذلك التاريخ نعتمد استراتيجية عملية متوازنة ببناء المساجد والمراكز الطبية وطباعة الكتب

حظر زواج المسلمين بالمسلمات.. وحقن النساء بمواد كيماوية تصيبهن بالعقم

الدينية باللغة الأردية وبعضها بالعربية، كما نصدر ثلاث مجلات باللغة الأردية، ونمد يد العون مع كافة الأطراف الإقليمية ونعتمد نشر قضيتنا من خلال التواصل الشخصي والزيارات المكوكية بين دول العالم في أوروبا وآسيا والمنطقة العربية. ونمارس أنشطة اجتماعية كبيرة في دول المهجر وسط المسلمين البورميين.

● لكن قضيتكم لا تنال صدى إعلامياً دولياً كبيراً كبقية قضايا الأقليات المسلمة، مثل كشمير والبلقان وغيرها؟

ـ هذه هي الحقيقة المرة لعدة أسباب، حيث تجاورنا دولة بنجلاديش وهي دولة ضعيفة سياسياً لا تستطيع الضغط على حكومة بورما من أجل حقوق المسلمين، وتعتمد بورما في سياستها الإقليمية والدولية على الدعم الصيني لها، بالرغم من فرض المجتمع الدولي للحصار الاقتصادي والسياسي على بورما، فقضية مثل كشمير مثلاً لها باكستان تدافع عنها، وفلسطين لها العرب، أما نحن في أراكان فلا بواكي علينا. ومما يفاقم تلك الأوضاع المتردية أساساً، التعتيم الإعلامي المفروض على قضيتنا، وفقرنا الاقتصادي الذي يحول دون إنشاء قناة فضائية تنقل مآسينا للعالم، علاوة على انشغال العالم الإسلامي والعربي بقضاياه الساخنة مثل فلسطين والعراق والسودان...

وقد نجح النظام العسكري الشيوعي في استغلال الأوضاع الملتهبة، لممارسة المزيد من الكبت والقهر للمسلمين في بورما، فخلال نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م تم تسليم أراكان إلى بورما، وأثناء حرب البلقان زادت الممارسات القمعية بصورة قاسية، وهكذا.

● سمعنا أن عام ٢٠٠٦م سيكون عام الحسم لقضيتكم، حيث سيفرض النظام الدولي إجراء استفتاء على الحكم الذاتي في أقاليم بورما؟

ـ هذا ما نتمناه، إلا أنه صعب التحقيق في ظل الظروف الراهنة.

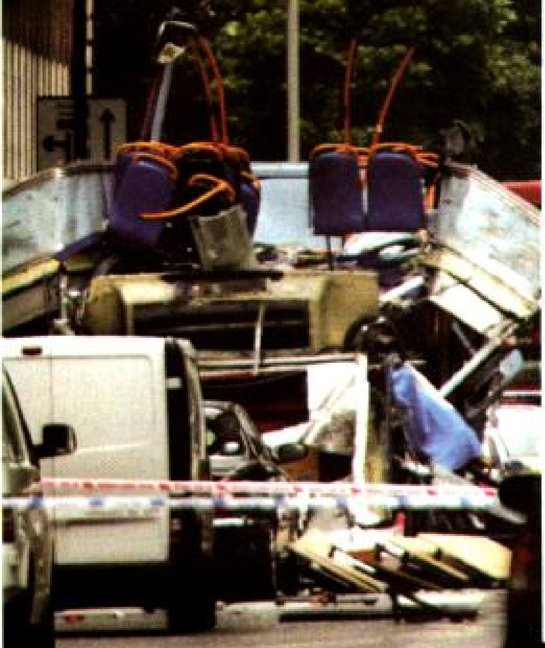
وترجع تلك الفرضية إلى ٢٠٠٣/٨/٢٩م حيث شاركت منظمة الروهينجا مع ٣٥ حزباً بقيادة حزب المعارضة (الجمعية الوطنية من أجل الديمقراطية NLD) ومنظمة معارضة منها منظمتان أخريان للمسلمين وهما منظمة شعب الروهينجا الوطني، ومنظمة مسلمي بورما في الشرق، بالإضافة لتضامن الروهينجا في تايلند برعاية الاتحاد الأوروبي، وواشنطن وبعض الأطراف الدولية، وتم تشكيل «جبهة المصالحة الوطنية» للعمل ضد الحكومة العسكرية لتحقيق مطالبات القوى المعارضة الإنسانية والسياسية والاجتماعية على قدم المساواة في بورما، والاعتراف بجميع العرقيات «ومنها الشعب الروهنجي في أراكان» دون تفريق أو تمييز، وإقامة حكومة ديمقراطية فيدرالية.

ولاقى ذلك الاتفاق قبول المجتمع الدولي والأمم المتحدة، حيث منحوا الحكومة العسكرية مهلة ثلاث سنوات تنتهي في النصف الثاني من عام ٢٠٠٦م، لحسم موقفها إزاء تلك المطالبات الشرعية.

● وماذا عن الموقف الإسلامي والعربي إزاء قضيتكم؟

ـ في الحقيقة هناك تعاون إلا أنه غير كاف وخاصة في المجال الإعلامي والدبلوماسي. فقضيتنا منسية تقريباً، وأعتقد أن من مصلحة الدول الإسلامية دعمنا بغض النظر عن الواجب الديني، فموقع بورما استراتيجي لاقترابها من خليج البنغال، ولكونها المدخل الطبيعي للتجار العرب إلى الشرق.

وفي ختام حواره، ناشد الشيخ سليم الله حسين عبدالرحمن، الدول الإسلامية رفع القضية البورمية إلى كافة المنظمات الدولية وممارسة الضغط الاقتصادي والإعلامي على الحكومة الشيوعية لمنح المسلمين حقوقهم المشروعة، ودعم بنجلاديش اقتصادياً وسياسياً كي تقف بجوار قضية أراكان سياسياً. كما طالب دول الخليج بتفعيل دورها السياسي مع الصين التي تعتمد تجارتها بنسبة كبيرة على السوق الخليجي، لممارسة الضغوط والتفاهمات السياسية مع الحكومة البورمية من أجل عودة مليونين من المسلمين من شتاتهم، وممارسة عبادتهم وحياتهم، كما كانت في السابق.■







رغم مرور أكثر من عام على تفجيرات لندن والتي شهدتها العاصمة البريطانية في السابع من يوليو ٢٠٠٥، إلا أنها لا تزال تثير الكثير من الجدل حول قدرة الأقلية المسلمة على الاندماج في المجتمع، وعن مسؤولية هذه الأقلية تجاه أمن البلاد.

بعد عام على تفجيرات لندن:

المسلمون.. ومحاولات الانصهار في المجتمع البريطاني

لندن: د. أحمد عيسى (*)

وفي أحدث استطلاع للرأي أجري حول قدرة الأقلية المسلمة على الاندماج في المجتمع البريطاني، أوضح أن ٦٥٪ من المسلمين يعتقد أن جاليتهم مطالبة ببذل مزيد من الجهود للاندماج في المجتمع، بينما يعتقد ذلك ٧٤٪ من المواطنين بشكل عام(١).

لكن المتتبع للأمور يرى أن العراقيل كثيرة، بعضها ناشئ من المسلمين أنفسهم والآخر من غيرهم مثل الحكومة والشرطة والشعب والإعلام. ورغم وجود الأصوات الحكيمة العاقلة من كتاب وبرلمانيين وقضاة وصحافيين وقساوسة وناشطين في مؤسسات المجتمع المدني، فإن الجالية الإسلامية في بريطانيا تعيش الآن حالة من عدم الارتياح، ويشعر الكثيرون أنهم محل شبهة، ولا ينعمون بالاستقرار في وطن ولدوا أو نشؤوا فيه، واشتركوا في بنائه، وإيجاد تعدديته الثقافية والدينية.

(*) دكتوراه في الطب - جامعة برمنجهام

ومن خلال تغطيتها للتفجيرات وملاحقة المتهمين فيها، مارست وتمارس حتى الآن بعض الصحف ومحطات التليفزيون في بريطانيا أنماطاً من التحريض والاتهام ضد المسلمين بطرق مباشرة أو غير مباشرة، مما جعل توني بلير رئيس الوزراء البريطاني يستجيب للضغط الإعلامي اليميني العنصري، وبدأ - في لهفة - في رسم السياسات والقوانين الموجهة ضد حرية المسلمين، وفي نفس الوقت يطالب باندماجهم في المجتمع والثقافة البريطانية.

الانصهار في المجتمع

وبعد مرور عام على تفجيرات لندن نشرت صحيفة «التايمز» البريطانية نتائج استطلاع للرأي أجرته بالتعاون مع قناة ITV التلفزيونية البريطانية حول مسألة اندماج أبناء الجالية الإسلامية في بوتقة المجتمع البريطاني(١).

أجري هذا الاستطلاع في يونيو الماضي، واشتمل على حوالي ١٢٠٠ مسلم عبر الهاتف والإنترنت. وتخلص الصحيفة في هذا الاستطلاع إلى أن التفجيرات لم تعمل على الدفع بمسلمي بريطانيا نحو التقوقع، بقدر ما زادت من رغبتهم في الانصهار داخل المجتمع البريطاني متعدد الأعراق وجعلتهم أكثر ثقة بالمستقبل.

حيث قال ٩٠٪ من هؤلاء، إن المسلمين يقدمون مشاركة قيمة للمجتمع البريطاني، ويقيم ٨٧٪ من المسلمين علاقات صداقة مع غير المسلمين، بينما أكد ما يقرب من ٣٣٪ من عموم السكان أن لديهم أصدقاء مسلمين.

وتقول الصحيفة إنه إذا كان ٢٥٪ من المستطلعة آراؤهم في بريطانيا يشعرون بالقلق حال رؤيتهم لشخص يعتقدون أنه مسلم ويحمل حقيبة على ظهره في إحدى وسائل النقل العمومي، فإن الشعور نفسه يوجد لدى ١٨٪ من المسلمين أيضاً.

وبينما قال ٧٩٪ من المسلمين الذين اشتركوا في الاستطلاع إنهم تعرضوا لأشكال من الإهانات والعدوان بعد هجمات السابع من يوليو فإن ٦٢٪ من البريطانيين بشكل عام يعتقدون بأن ذلك أمر صحيح.

ورأى ١٣٪ من المستطلعين أن منفذي

تفجيرات العام الماضي «شهداء» وكذلك ١٦٪ اعتبروا أن الهجمات مدانة لكن «القضية عادلة».

الوجود الإسلامي

لقد أعجبني قول الشيخ ونيس المبروك(٢): «إنّ وجود المسلمين في الغرب لم يعد وجوداً سائحاً عابراً، أو مسافراً قاصداً، بل تعدّى ذلك لأن يكون مواطناً أصيلاً، ورقماً مهماً في الغرب. وهذا يدعونا لمراجعة صادقة في النظر لهذه الديار، وأنّ لها حقوق الوطن وآداب المواطنة. والإسلام يدعو المسلمين إلى الحرص على بناء أوطانهم والسعي في نهوضها ورخائها، فهي مقر معاشهم، وديار أبنائهم من بعدهم، وصلاح هذه الأوطان وأمنها يعود على كل مواطنيها دون فرق، والمسلم الصادق حينما اختار المعيشة في الغرب؛ فإنه اختار أن يكون جزءاً من الوطن والمجتمع الذي يعيش فيه، مما وجب عليه أن يفكّر في همومه، والتحديات التي تواجهه، ولكن من منظور دينه وعقيدته. وعلى المسلمين الحذر من أماني العودة التي قد تطول ولا تُطال، وقد يمرّ بنا العمر ونحن ننتظر قطار العودة، فلا هو حملنا وذهب، ولا نحن الذين وضعنا قدماً يمهّد لاستقرار دعوة الإسلام التي آمنا - نظرياً - أنها تصلح لكل مكان، ولو كان هذا المكان الغرب نفسه».

كذلك أعجبني قوله: «كما ينبغي التركيز علينا التفاعل مع البيئة الغربية، وألا ننعزل عنها، وشجرة الإسلام لا تمتد جذورها إلا إذا تفاعلت مع بيئتها، وإلا ستكون بمعزل عن التأثير، ولا يمكن لنا تحقيق «الشهود» الحضاري المطلوب دون «حضور» في ساحات الفكر والثقافة وصناعة القرار في الغرب».

وهو قول يتماشى مع رأي الشيخ يوسف القرضاوي الذي يعتقد أن الأقليات المسلمة تعيش في مرحلة التفاعل الإيجابي مع المجتمع، بعد أن مرت بمراحل الشعور بالهوية، ثم مرحلة الاستيقاظ، ثم التحرك، ثم التجمع، ثم مرحلة البناء، ثم التوطين، وفي مرحلة التفاعل الحالية فلا مجال للعزلة والانكفاء على الذات والحذر من مواجهة الآخرين(٣).

فقدان الثقة

على صعيد آخر كشف رئيس قسم مكافحة الإرهاب في الشرطة البريطانية أن الشرطة فتحت ٧٠ تحقيقاً جديداً في إطار حملة مكافحة الإرهاب، محذراً من أن الصورة التي رسمتها المعلومات الاستخباراتية



الجارديان: المسلمون في بريطانيا يواجهون العداء منذ الهجمات وفقدوا الثقة في نزاهة الشرطة

«لا تبعث على الاطمئنان».

وذكرت صحيفة «الجارديان» البريطانية أن المسلمين في بريطانيا يواجهون العداء منذ هجمات يوليو، وأنهم فقدوا الثقة في نزاهة الشرطة البريطانية، كما أنهم لا يقبلون أن يكون لضباط الشرطة حق اتخاذ الإجراءات الاستباقية لإبطال الهجمات المحتملة، وذلك إذا كانت المعلومات الاستخباراتية الخاصة بالهجمات خاطئة وملفقة بهدف اعتقال الأبرياء! وأوضحت الصحيفة أن استطلاع الرأي يؤكد فقدان المسلمين الثقة في الشرطة البريطانية، خاصة بعد مداهمة الشرطة منزلاً لأسرة مسلمة في شرق لندن في شهر يونيو الماضي، وذلك بناءً على معلومات استخباراتية خاطئة بوجود سلاح كيماوي في المنزل!

وقد تعرضت الحكومة البريطانية لانتقادات شديدة بشأن تعاملها مع أحداث تفجيرات لندن من طرف نائب من أبرز نوابها المسلمين بالبرلمان، حيث قال النائب صديق خان إنه مستاء من الجهود التي بذلت لربط أواصر التعاون مع الجالية الإسلامية، وقال إن جواً من اليأس بدأ يتسرب إلى النفوس، من جراء العمل الذي قامت به «خلية التفكير» التي أنشأتها الحكومة بعد التفجيرات.

٢٥٪ من البريطانيين يشعرون بالقلق في حال رؤيتهم شخصاً يعتقدون أنه مسلم ويحمل حقيبة على ظهره

وقد شكلت الحكومة سبع مجموعات عمل قدمت تقاريرها في شهر نوفمبر ٢٠٠٥ إلا أن ثلاثاً فقط من التوصيات المرفوعة تم العمل بها. وتساءل: «فما مآل التوصيات الجيدة؟ لماذا لم يتم وضع مخطط تحكمه أجندة زمنية محددة؟» ومضى يقول: «علينا أن نثبت أن ذلك العمل لم يكن مجرد استعراض دعائي قصير المدى وأن الأفكار لم توضع في الرفوف».

وقد ذكرت الحكومة بعض الإنجازات التي أتمّتها، ومن بينها: ندوات رجال الدين، حيث التقى شيوخ ومفكرون بارزون مع شبان مسلمين وصل عددهم إلى ٣٠ ألف شاب حتى الآن، وشكّلت المساجد والمجلس الاستشاري الوطني لرجال الدين، مجموعة توجيهية، وبدأت منتديات وطنية حول «الإسلاموفوبيا» في ليستر، ومن المتوقع أن تُعقد منتديات مماثلة في ريدبريدج ودودلي، وقامت بتنظيم ورشات عمل مموّلة من الحكومة، وتقديم نصائح عن سياسة «التوقيف والتفتيش» التي تلجأ إليها الشرطة، وتعمل على مواجهة التشدّد الديني في الجامعات(٤).

إن الاندماج - دون التفريط في عقيدتنا وأخلاقنا وشريعتنا وهويتنا الإسلامية - مطلوب حتى نستثمر وجودنا للحفاظ على هذه الهوية من خلال حقوق المواطنة واكتساب آليات النجاح والتأثير، تحت قيادة إسلامية محلية، وذلك أيضاً بالنظر إلى أمر آخر وهو تخلي الدول الأم عن أبنائها في الخارج، والجاليات تحتاج - مهما انخرطت في مجتمعاتها - إلى أب روحي يدافع عنها إذا استُضعفت، وتلجأ إليه إذا طُردت، وللأسف فقد صار ينظر لعامة المسلمين (الملتزمون) في الغرب من جانب بعض الدول الإسلامية نفسها نظرة توجس وكأنهم صاروا إرهابيين، ولا تحافظ عليهم وإنما تسلمهم وتستلمهم. ■

المراجع

(1) Muslim Britain split over 'martyrs' of 7/7.The Times. 4.7.2006

(٢) ونيس المبروك، المسلمون في الغرب الفرص والمحاذير.

(٣) الشيخ القرضاوي، المجلة العلمية للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث العدد الأول

(4) Heed 7 July lessons - Muslim MP. http://news.bbc.co.uk





رأسمالها ١٠٠ مليار دولار.. ولها مواقع على الإنترنت وتستقطب الأغنياء والفقراء

الملابس «القديمة».. تجارة تدر الملايين



تعد ألمانيا، والسويد، والولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، وبلجيكا، وهولندا، وكندا، وأستراليا، والنمسا، وإيطاليا من أهم الدول المصدرة لها، بينما يفضل معظم الدول العربية، ولا سيما الخليجية منها التبرع بالملابس المستخدمة للهيئات الخيرية التي تقوم بدورها بتوزيعها على الفقراء في داخل الوطن أو في مناطق الحروب والكوارث.

سراييفو: عبدالباقي خليفة

وتعد جميع الدول الافريقية، ومعظم دول آسيا، بما في ذلك بعض الدول الخليجية (بتفاوت كبير) من مراكز الاستقبال للملابس المستعملة، والتي لها أسواق كبيرة في بلداننا، تقع على مساحات واسعة، ولا سيما العراق بعد الاحتلال وسورية وتونس والجزائر والمغرب ومصر وموريتانيا وأغلب الدول الإفريقية.

ولا يعني ذلك أن هذه التجارة غير موجودة بالدول الغربية، فقد ازدهرت في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وأصبح لها سوق كبير داخل الدول التي أنهكتها الحرب آنذاك، وأفقرت شعوبها، ودمرت وسائل الانتاج فيها. وقد بدأت بسيطة وأصبحت الآن ركيزة من ركائز الاقتصاد، ومصدر ثروة للعديد من الأشخاص والشركات الغربية، والتي طورت برامج عملها وفق التقنيات الحديثة، ففتحت لها مواقع على الإنترنت، مثل أمريكان بيلز، وديوتش فري، وسويس أوين، وغيرها.

وتستحوذ الشركات الغربية المصدرة على نصيب الأسد من عائدات تجارة الملابس المستخدمة بنسبة ٨٠٪ وفق بعض تقديرات الجهات التي التقتها المجتمع.

وللأسف فإن تعاطي الدول العربية، وكذلك بقية الدول الافريقية والآسيوية، مع هذه التجارة، رسمياً وشعبياً، لا يزال بدائياً، حيث لا يتم تعقيمها قبل توزيعها.

ففي مصر التي انتشرت فيها أسواق الملابس المستخدمة بعد الحرب العالمية الاولى، حيث قام بعض التجار بشراء بعض مخلفات الجيش الإنجليزي من ملابس وأحذية بغرض الاتجار فيها، حظرت وزارة التجارة الخارجية والصناعة استيراد الملابس المستعملة، ووضعت رسوماً تصل إلى ٤٠٪، وذلك لأن هذه الملابس لا تتوافر فيها الشروط الصحية والضمانات المتوافرة في الاسواق الغربية.

كما حظرت وزارة التجارة الخارجية السودانية استقبال السفن التي تحمل سيارات قديمة الصنع، وحاويات الملابس المستعملة.

وكانت المملكة العربية السعودية قد

منعت بدورها في وقت سابق بيع الملابس المستخدمة؛ حفاظاً على الصحة العامة.

بينما لا تزال أسواق الأردن والمغرب وتونس، بل شوارعها مليئة بباعة الملابس القديمة إلى حد الاختناق.

ويشرح الباحث في علم الاجتماع رمضان كومار الحالة التي وصفها بأنها «تجاوزت مرحلة الظاهرة، إلى حالة عامة وواقع ملموس منذ عقود طويلة». وقال لـ المجتمع: «مع ازدياد نسبة البطالة وتدني الأجور وارتفاع أسعار المواد الأساسية يزداد لجوء الناس لأسواق الخردة والملابس المستعملة، بالرغم ما في ذلك من أخطار على الصحة العامة، حيث لا يعرف ما إذا كان صاحب تلك الملابس، معافى وسليماً صحياً أم مصاباً بمرض معدٍ».

ويؤكد ذلك «ما ذكرته بعض التقارير الواردة من اليمن والعراق، عن انتشار أمراض لم تكن معروفة لديهم، ولا سيما الحساسية وغيرها من الأمراض الجلدية».

ويقبل الناس على شراء الملابس المستعملة لثلاثة أسباب، هي الفقر والسعي وراء الماركات العالمية، والتقليد للآخر.

ولهذا لم يعد الدخول إلى تلك الأسواق الشعبية مثار حرج، ودليل تدني المستوى الاجتماعي لرواده، بعد أن أصبح الأغنياء، وبقية طبقات المجتمع منافسين للفقراء.

وينطبق ذلك على كافة الدول العربية التي لا تزال تنتشر بها مثل هذه التجارة.

وقال الدكتور منذر عمر لـ المجتمع: يجب الانتباه والحذر عند شراء الملابس المستخدمة إذا كان لا بد من اقتنائها بسبب الفقر، فيجب ضمان تعقيمها، لأنها تنقل الأمراض التناسلية وبعض الأمراض الجلدية.

ونطبق ذلك أيضاً على لعب الأطفال كما يقول تقرير طبي «ولتلافي أخطار الملابس المستخدمة، ولعب الأطفال القديمة التي تباع معها جنباً إلى جنب، على الباعة أو مشتريها القيام بغسلها بالبخار وتعقيمها بالمعقمات الطبية المعروفة؛ تحاشياً لأية خطورة مرضية قد تكتنف الدمية أو غيرها، والتي لا نعرف مصدرها والتي تصلنا من كافة دول العالم وعبر القارات وتمر بأماكن قد تكون موبوءة، وهو ما يصعّب تحديد الأمراض التي تحملها، إذ إن

الأطباء يؤكدون نقلها للأمراض المعدية وخاصة الجلدية

مطلوب تعقيمها قبل بيعها أو توزيعها مجاناً على المحتاجين

الوقاية والاحتراز من استخدام هذه الدمى ضروري جداً لأجل حماية أطفالنا وبالذات حديثو الولادة».

وأضاف: إن فكرة استيراد هذه الألعاب، وحتى وإن كانت رخيصة، فكرة خاطئة، لأن الأمر يتعلق قبل كل شيء بأطفالنا، وهذا ما أكده أيضاً الدكتور الحبيب إدريس.

وبما أن توزيع الملابس المستعملة أحد نشاطات الهيئات الإغاثية العربية والغربية، فإنه لا يعرف ما إذا كانت الملابس التي يتم توزيعها في مختلف أنحاء العالم، خاضعة للتعقيم أم لا.

وقال مدير هيئة إغاثية عربية في سراييفو طلب عدم ذكر اسمه: ليست لدينا الإمكانات الكافية لتعقيم الملابس التي نحصل عليها من المواطنين، لكننا نشدد على من يتبرع بتلك الملابس بأن يكون أصحابها في صحة جيدة وغير مصابين بأمراض معدية أو تمثل خطراً على صحة المنتفعين الجدد بها.

أما منظمة الصليب الأحمر الدولي، وعدد من المنظمات الاغاثية الغربية، فقد أكدت توزيعها للملابس المستعملة، لكنها أشارت إلى أنها غير متأكدة ما إذا كانت معقمة أم لا.

وقال رجل أعمال عربي يدعى علاء

تزايد نسبة البطالة وتدني الأجور وارتفاع الأسعار وراء لجوء الناس لأسواق الخردة والملابس المستعملة رغم علمهم بما فيها من أخطار

الدين، ويلقب بـ «جمعة» ينشط في تجارة الملابس المستعملة وله ٢٦ دكاناً لبيعها في البوسنة وحدها، إضافة لدكاكين في النمسا حيث كان يقيم: «جميع الدول الغربية بها محلات لبيع الملابس المستخدمة، وبالتالي فهذه المهنة ليست تجارة خاصة بالدول الإفريقية والآسيوية، كما أن زبائنها من كافة طبقات المجتمع، الأغنياء والفقراء على السواء».

وتابع: «هناك وزراء وأغنياء وشخصيات كبيرة تشتري بعض ملابسها من سوق الملابس المستخدمة». وعن الجودة أجاب: «هناك درجات، الأولى والثانية والثالثة، والأخيرة تصدر للعالم الثالث، ولكل درجة أسعارها الخاصة».

وحول ما يقال عن إقدام بعض العاملين في السوق بغسل و(كي) الملابس المستخدمة وبيعها كأنها جديدة، نفى جمعة ذلك نفياً قاطعاً، وقال: «إن غسل الملابس لا يرفع من قيمة السلعة».

وكشف عن وجود مستويات مختلفة لنوعية البضاعة حتى في الدول الغربية نفسها، فما يعرض في المدن أفضل من المعروض في الريف، وما يتم توزيعه في أوروبا، أفضل من النوعيات التي تصدر لإفريقيا وآسيا مثلاً.

وذكر أن الملابس القادمة من ألمانيا تمثل أفضل ما يصدر من ملابس مستخدمة من الدول الغربية.

وعن الأخطار الصحية التي يتحدث عنها الأطباء ووسائل الإعلام، أكد جمعة أن الملابس التي تصدر إلى الخارج تمثل خطراً حقيقياً، ولكن التي توزع في الدول الأوروبية وتمثل نسبة ٢٠ ٪ من الملابس تخضع للتعقيم تحت درجة حرارة معينة تقتل جميع الجراثيم.

وانحصرت إجابات المستهلكين الذين التقتهم المجتمع في محلات الملابس القديمة في كونها «رخيصة... وتعمر طويلاً... وتحمل ماركات عالمية... وموضة...».

والخلاصة أن استعمال الملابس المستخدمة، ممكن في حال تعقيمها تحت إشراف طبي، وهو غير متوافر في الدول العربية، مما يستوجب منع هذه التجارة إلى حين توافر الشروط الصحية.■



تراجم

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (٩٦)

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود

(١٣٢٧ - ١٤١٧هـ - ١٩٠٧ - ١٩٩٧م)

علامة قطر وقاضي قضاتها

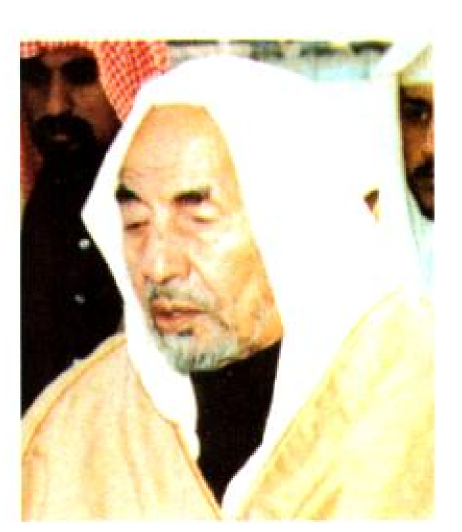
هو الشيخ عبدالله بن زيد بن عبدالله بن محمد بن راشد بن إبراهيم آل محمود، الذين يتصل نسبهم بالحسن بن علي بن أبي طالب، ولد في «حوطة بني تميم» في نجد ١٣٢٧هـ، وكان والده تاجراً، وقد توفي وابنه صغير، فتولى رعايته خاله حسن بن صالح الشتري.

وقد تلقى العلم على أيدي المشايخ: عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ، ومحمد أبوزيد الشتري، فحفظ القرآن الكريم وهو صغير، وكان يؤم المصلين ولم يبلغ الخامسة عشرة، لحفظه وإتقان تلاوته، وقد حفظ الكثير من متون كتب الفقه والحديث، كمتن الزاد، وبلوغ المرام، وألفية الحديث للسيوطي، ونظم المفردات، وألفية ابن مالك، وقطر الندى وغيرها.

وقد سافر إلى قطر لطلب العلم على يد الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع ١٣٥٥هـ، فلازمه وتتلمذ على يده ثلاث سنوات، في الفقه، والحديث، والتفسير، وبعد عودته من قطر إلى الرياض لزم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية مدة سنة كاملة، ثم توجّه إلى مكة المكرمة، حيث قام بالوعظ والتدريس بالمسجد الحرام.

حياته العلمية والعملية

في ١٣٥٩هـ، طلب حاكم قطر الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني، من الملك عبدالعزيز آل سعود، أن يبعث معهم برجل يصلح للقضاء والفتيا كبديل للشيخ محمد بن مانع. فوقع الاختيار على الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود، حيث باشر القضاء والفتيا أوائل سنة ١٣٦٠هـ، وكان فضيلته من المشهورين بالكفاءة والدقة في الأحكام، والعدل بين الخصوم، والمساواة أمام القضاء بين الجميع، وكان يبذل الجهد لإصلاح ذات البين، وفض المنازعات بين المتخاصمين.



كان مشهوراً بالكفاءة والدقة في الأحكام والعدل بين الخصوم والمساواة بين الجميع

وكان دؤوباً على الاستزادة من العلم، ولم يمنعه القضاء من العكوف على أمهات الكتب والمراجع، كما كان له مجلس علم يحضره الكثير من طلبة العلم الذين يدرسون على يديه التفسير والحديث والفقه وكتب السير والتاريخ والتراجم.

وهو واسع العلم بأيام العرب وأنسابهم والأدب والشعر، وقد رزقه الله ذاكرة قوية، ويروي بعض المشايخ أن الشيخ ابن محمود حفظ منظومة ابن عبدالقوي وهي ستة آلاف بيت.

كان يخطب الجمعة كل أسبوع، ويتناول في خطبه القضايا التي تهم المسلمين، كما ينصح ولاة الأمر بالاهتمام بحقوق الرعية، وقضاء مصالحهم، فقد كان مسموع الكلمة لدى حكام البلاد.

أما رعايته للفقراء والمساكين واليتامى والأرامل، فكان من أول اهتماماته التي يباشرها بنفسه، ويحث ولاة الأمر والأغنياء من المسلمين على النهوض بها نحو إخوانهم المعوزين، حتى سماه الناس «أبواليتامى والمساكين».

وقد تميز بسعة الفقه، والتيسير على الناس في العبادات، مع الحرص الشديد على سلامة العقيدة، والبعد عن البدع والخرافات، وتقديم الإسلام بأجمل صورة.

ويعتبر بحق مؤسس القضاء الشرعي في قطر، فقد وضع نظام تسجيل الأحكام والقضايا، وتطورت المحاكم، وزاد عددها

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

ي ثلاث محاكم شرعية، كما أسس دائرة الأوقاف والتركات التي عنيت بإنشاء المساجد وصيانتها، وحفظ الأوقاف، رعاية أموال اليتامى، واستثمارها، كما كان يتلقى الاستفسارات في القضايا الدينية والفقهية من داخل قطر وخارجها، كان يسلك مذهب التيسير في فتاواه للناس في مسائل الحج والطلاق وغيرها. كانت مكتبته الخاصة تزخر بأمهات المراجع في مختلف العلوم، وله مجلس لدرس كل يوم بعد المغرب إلى العشاء، قد سعدت بحضوره، وشاركت طلبة العلم في مناقشات مسائله، وكان من الذكاء قوة الذاكرة أنه يحدد مكان المسألة في الكتاب ورقم الصفحة، وله مجلس آخر في شهر رمضان بعد صلاة العصر، ويؤم الناس في صلاة التراويح والقيام.

وقد أسهم في تأسيس أول معهد ديني في قطر، وخصص رواتب للأرامل والأيتام الفقراء، وأسهم بتخصيص مقابر في كل منطقة لدفن الموتى.

وكان يبدأ برنامجه اليومي بصلاة الفجر، ثم الورد القرآني، ثم الإفطار مبكراً، والذهاب إلى مكتبه بالمحكمة قبل بلوغ الشمس، حيث يدرس القضايا، يحرر الأحكام، ويرد على المراسلات، يستقبل المراجعين وأصحاب القضايا، يفصل في قضاياهم، ويستمر إلى أن يؤذن لصلاة الظهر.

وكانت له اجتهادات فقهية، خالف فيها كثير من الفقهاء القدامى والمعاصرين، بإنكاره المهدي المنتظر، وتفضيله الصدقة عن الميت على الأضحية، ورفع الحرج عن الأمة في مناسك الحج، كجواز الرمي قبل الزوال، وجواز الإحرام للحاج والمعتمر من ركاب الطائرات إذا نزلوا في جدة، وجواز إخراج صدقة الفطر بقيمتها من النقود، وفتواه بالانتفاع بالمقابر القديمة إذا أصبحت وسط البنيان، وغير ذلك من الاجتهادات الفقهية.

أهم مؤلفاته

للشيخ مؤلفات تربو على الخمسين، من أهمها:

- الحكم الجامعة لشتى العلوم النافعة.
- بدعة الاحتفال بالمولد.
- الإيمان بالقضاء والقدر.
- عقيدة الإسلام والمسلمين.

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل. وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥. الرياض ١١٦٨٣

له أكثر من ٥٠ مؤلفاً.. وتميز بسعة الفقه والتيسير على الناس في العبادات.. وكان مسموع الكلمة لدى الحكام

- الدلائل العقلية والنقلية في تفضيل الصدقة عن الميت على الأضحية.
- الإصلاح والتعديل لما وقع في اسم اليهود والنصارى من التبديل.
- وجوب الإيمان بكل ما أخبر به القرآن من معجزات الأنبياء.
- يسر الإسلام في أحكام حج بيت الله الحرام.
- تحقيق البعث بعد الوفاة.
- الرسالة الموجهة إلى علماء الرياض في تحقيق القول بجواز رمي الجمار قبل الزوال.
- التحذير من انحراف الشباب.
- لا مهدي ينتظر بعد الرسول محمد خير البشر.
- واجب المتعلمين والمسؤولين في المحافظة على أمور الدين.
- أحكام عقود التأمين.
- حكم اللحوم المستوردة وذبائح أهل الكتاب.
- حكم الطلاق السني والبدعي.
- قضية تحديد الصداق.
- الحكم الشرعي في إثبات رؤية الهلال.
- كتاب الصيام.
- فضل شهر رمضان.
- الجهاد المشروع في الإسلام.
- أحكام مناسك حج بيت الله الحرام... وغيرها من الكتب.

ساهم مع العلماء في جمع شباب الأمة من خلال المساجد والمعاهد على كلمة سواء للانطلاق بالدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة

معرفتي به

كنت في زياراتي إلى قطر أحرص على لقاء العلماء والدعاة فيها، وبخاصة الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود، فقد كنت أحرص على مجلسه في بيته، كما أزور المشايخ أحمد بن حجر آل طامي، والشيخ عبدالقادر العماري، والشيخ يوسف القرضاوي، والشيخ عبدالمعز عبدالستار، والأستاذ عبدالبديع صقر، والشيخ أحمد العسال، والشيخ أحمد حمد، والشيخ علي جماز، والشيخ عبداللطيف زايد، والشيخ مصباح عبده، وغيرهم من الإخوة والزملاء في قطر، وكنت وقتها مديراً للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف بالكويت، وكنت في كل زياراتي الدعوية أحاول الاستفادة من المشايخ والدعاة من خلال اللقاءات المتصلة بهم في أماكن عملهم، وفي منازلهم، لبحث قضايا الإسلام والمسلمين، وسبيل النهوض بهذه الأمة، والتصدي لهذه الهجمة الشريرة على الإسلام والمسلمين.

وكان الكل يطرح وجهة النظر التي يرى أهميتها وأولوياتها، ونسعى جميعاً لبلورتها وإخراجها إلى حيز التنفيذ، لتأخذ طريقها إلى جماهير الأمة.

وكان الشيخ ابن زيد صاحب المبادرة في الدراسة والتخطيط وتوزيع المهمات على العلماء والعاملين، كل حسب تخصصه ووفق إمكاناته، وقد ترتب على هذا العمل الدعوي المبارك، جمع شباب الأمة من خلال المساجد والمعاهد والمدارس على كلمة سواء للانطلاق مبشرين بهذا الدين

من خلال الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ومن خلال المشاريع العملية الإسلامية التي يقيمونها، والخدمات الخيرية الإنسانية التي يقدمونها، وقد تمثل هذا عن الطريق الرسمي بواسطة الأوقاف وعن طريق مساعدة الأيتام والأرامل والمعوزين بواسطة الجمعيات والمؤسسات الدعوية والخيرية التي يشارك فيها الشباب القطري، والمحسنين من أهالي البلاد، فكانت جهوداً طيبة مباركة آتت ثمارها على أرض الواقع داخل قطر وخارجها.

من أقواله

«إنني عندما أطرق موضوعاً من مواضيع البحوث العلمية التي يحسن التذكير بها وبمحاسنها ومساوئها، وحكمها وأحكامها، فإنني آخذ للبحث بغيتي، وغاية رغبتي، مما وصل إليه فهمي وعلمي، حتى ولو طال ذيل البحث، ولا أقتصر فيه على بلغة العجلان، ورغبة العاجز الكسلان، إذ إن الناس يتفاوتون في قوة الإيراد والتعبير، وفي حسن المنطق وجمال التحبير. والعلم شجون يستدعي بعضه بعضاً، ويأخذ بعضه برقاب بعض، وعدوا من عيوب الكلام وقوع النقص من القادر على التمام، ووقوع الانفصام والانفصال من مواقع الاتصال.

إن نصوص الكتاب والسنة توجب على الأمة الإسلامية أن يكون منهم أمة صالحة يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، لأن هذا هو سبب صلاح الناس وفلاحهم، وعليه مدار سعادتهم في قديم الزمان وحديثه. والشريعة الإسلامية جاءت بجلب المصالح وتكثيرها، ودرء المفاسد وتقليلها، والمنكر متى ترك بحاله ولم يقم أحد من الناس بمنعه ودفعه، فإنه ينتشر ويشتهر في العباد والبلاد، وإن الأمراء والعلماء وأعضاء مجالس الشورى هم بمنزلة المرابطين دون ثغر دينهم ووطنهم يحمونه عن دخول الفساد والإلحاد وما يعود بخراب البلاد وفساد أخلاق النساء والأولاد».

قالوا عنه

يقول العلامة الشيخ يوسف القرضاوي: «رحل عن دنيانا علامة قطر

من أقواله: الأمراء والعلماء وأعضاء مجالس الشورى بمنزلة المرابطين دون ثغور دينهم ووطنهم

وقاضي قضاتها وفقيهها الأكبر، وخطيب مسجدها الأعظم، وأول رئيس لمحاكمها الشرعية، وشؤونها الدينية، وأشهد أن هذا الرجل كان صوّاماً قوّاماً، كثير التلاوة لكتاب الله عز وجل، مشغولاً بالعلم دراسة وتعليماً وتأليفاً وقضاء، وكنت كلما زرته في مجلسه، وجدته مشغولاً بقراءة كتاب مهم من كتب التفسير أو الحديث أو الفقه.

ومن خصائص فقه الشيخ: تحرره من التقليد والعصبية والمذهبية، ومعرفته بالواقع المعيش وما يعانيه الناس فيه، ونزعته إلى التجديد، وتمرده على كثير من القضايا المسلّمة عند علماء زمنه ومذهبه. وميله إلى التيسير على الخلق، ورفع الحرج عنهم، وشجاعته الأدبية، فقد كان يصدع برأيه إذا اعتقد أنه الحق الذي وصل إليه بالدليل.

وإن رسائل الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود نوعان: رسائل عادية تتضمن توجيهات ونصائح أشبه بالخطب المنبرية، بل هي في الغالب من خطب الجمعة التي يحضرها الشيخ ويتعب عليها ويغذيها بالنصوص والحكم والأشعار حتى تتضح.

والنوع الآخر: رسائل علمية فقهية،

د. يوسف القرضاوي: أشهد أن هذا الرجل كان صواماً قواماً كثير التلاوة لكتاب الله.. مشغولاً بالعلم دراسة وتعليماً وتأليفاً وقضاءً

تهدف إلى تحقيق مسألة معينة، وإبداء الرأي فيها عن طريق الترجيح والاجتهاد المبني على النصوص النقلية، وفهم القواعد الكلية، والمبادئ العامة للشريعة، ومراعاة مصالح الخلق ومقاصد الشرع.

وهذه هي التي صال فيها قلم الشيخ وجال، وأتى فيها بالجديد والطريف، وجعلت له كثيراً من المعجبين، كما أهاجت عليه كثيراً من المنكرين، وقلّ من الناس من ليس له مادح وقادح، إلا الخامل من الناس الذي يعيش بينهم حياً كميت وموجوداً كمفقود، فهو لا ينفع ولا يضر، ولا يُحزن ولا يسر. ولا أنكر أني قد أختلف مع الشيخ في بعض الجزئيات فيما يكتبه، مثل ذبائح الشيوعيين والملاحدة والمرتدين، وقد أتناقش معه في بعض القضايا، ويحتد بيننا النقاش، ولكن اختلاف الرأي لا يفسد ما بيننا من ود، ولا عيب في اختلاف الآراء، مادام رائد أصحابها الحق والخير، إنما العيب في اختلاف القلوب وتحاسد النفوس».

ويقول الأستاذ جاسم بن سالم الأنصاري:

«لقد ترك شيخنا ابن محمود تركة عظيمة من المؤلفات والرسائل التي تحوي حكماً جامعة لشتى العلوم النافعة، واجتهادات صائبة وآراء سديدة، يلوذ بها ويعمل بمقتضاها ملايين المسلمين في أيامنا هذه، ووقف سداً منيعاً أمام مظاهر الفتن والبدع، وحرص على التيسير والتسهيل على المسلمين، والتبشير لا التنفير، وتحمل في سبيل منهجه الانتقادات اللاذعة، لدرجة الطعن في شخصه، ولكنه وقف بكل شموخ وثبات وصلابة، ولم يأبه بكل ذلك».

وفاته

انتقل الشيخ ابن محمود إلى رحمة الله تعالى ضحى يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر رمضان ١٤١٧هـ، وصُلّي عليه بعد صلاة العصر في جامع الدوحة الكبير، وأم المصلين فضيلة الشيخ القرضاوي.

رحم الله شيخنا رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

هل مات الجسد الواحد «وتوفي العرب»؟

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

لقد صدق رسول الله ﷺ حين صوّر هذه الأمة جسد الواحد في إحساسه ولحمته وسداه، رحه ونفسه وهواه، فقال ﷺ: «مثل المؤمنين في ادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء حمى والسهر». ومن هنا كانت قوة المسلمين سمودهم في ساعد واحد، وعزم واحد، وهدف مد، تجري في عروقهم حياة العزة والكرامة، خالط دماءهم روح المحبة والأخوة والشهامة، رضهم تعاليم ربهم، وتحدوهم آيات ربهم، زيدهم صلابة وبأساً ونجابة: ﴿واعتصموا بحبل جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ م أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ عمران:١٠٣).

وهذه الوحدة، وهذا الاعتصام، لابد له من قوة حميه، وجهاد يردع أعاديه، واستعداد يرهب طامعين: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط نيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال:٦٠). ه لا عزة بدون رجولة، ولا عزيمة بدون قوة، ولا ة بدون استعداد.

وذلك كله يلزمه صبر وجلاد، وثبات وتضحيات، تى تنتصر الإرادات، وتتعلق العزمات: ﴿يا أيها ين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم حون (٢٠٠)﴾ (آل عمران).

فالآلام هي: عربون، النصر، والقروح والضحايا وقود الفوز، ولهذا شدد القرآن على ذلك، وبينه، ه عليه وأظهره، لأن الباطل يضحي في سبيل بغيه لمه وعدوانه، فلم لا يضحي الحق ليسود ويرود شمخ؟ والدرس في ذلك يتضمن ثلاث وقفات.

الأولى: لابد في هذه الحياة من هذا الصراع راء كنت غالباً أو مغلوباً، غالباً ستعيش سيداً لا ضم لك حق أو يهاض منك جناح، ومغلوباً تعيش بداً ذليلاً لا يرفع لك حق، ولا تصان لك كرامة ولا حقن لك دم، ولا يسلم لك عرض، وصدق الله: ذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب فاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك رب الله الأمثال (١٧)﴾ (الرعد)، والبقاء للأصلح لأقوى وهذه سنة الحياة.

الثانية: ليس الحق وحده هو الذي يتألم أو فع الثمن الفادح إذا كان مقداماً، وإنما الذي فع في العاقبة الاندحار والذلة هو الباطل: اتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين (١٤)﴾ (التوبة). ﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما (١٠٤)﴾ (النساء).

الثالثة: طريق المجد والفلاح والعزة، رسمه القرآن وأبانه فضلاً منه ومنة وإنعاماً على عباده المؤمنين في حديث مفصل وواضح وصريح في مواضع كثيرة في القرآن الكريم في ساعات الشدة والبأس، وفي أوقات اليسر والرخاء، ونحن نضرب المثل بحديث القرآن في وقت الشدة، قال تعالى في بيان ثابت وواضح وعاجل: ﴿هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين (١٣٨) ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩) إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين (١٤٠) وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين (١٤١)﴾ (آل عمران).

ثم أبان الحق سبحانه أن سنن الكون حاكمة ولا تحابي أحداً سواء كان مؤمناً أو كافراً، من ضيع ضاع، ومن جد وجد، ومن زرع حصد، ولا يلومن الفاشل إلا نفسه. ﴿ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين (١٥٢)﴾ (آل عمران)، وكثيراً ما ينطق المتخاذلون بالباطل ليوهموا الناس بأنه الحق، وهم مصيبة كل زمان، ووهن كل أمة، لا يعرفون غير مصالح أنفسهم، وإشباع شهواتهم، ويريدون أن يكونوا متنفذين في الأمة، وعلى رأسها وهاماتها، وقد خارت قواهم ﴿وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور (١٥٤)﴾ (آل عمران).

وبعد: هل تستطيع الأمة وهي في محنتها الشديدة والصعبة أن تتحمل تبعات جهادها اليوم، خاصة أن هناك رجالاً يريدون أن يحملوا عبء الأمة، وتكاليف الكفاح، وقد كانوا سبباً على مر التاريخ في تحريك المياه الراكدة في الأمة، وانتزاع النصر في ساعات العسرة؟! وسارع إخوانهم إلى شد أزرهم ونجدتهم وحفظ لهم التاريخ رجولتهم وتضحياتهم.

وقد وعى التاريخ وسطرت صفحاته في العصر الحديث ما قدمه الإمام البنا، وإخوانه وأبناؤه في مساعدة سورية ضد فرنسا، حينما قام الشعب السوري بثورته العارمة ضد فرنسا، بعد مماطلتها في منح البلاد الاستقلال الذي وعدت به قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية. رأى الإمام الشهيد بعاطفته الإسلامية وإيمانه العميق بوحدة المشاعر والمصير، أن يقف الإخوان في مصر إلى جانب إخوانهم في سورية، فأرسل إلى سفير سورية بمصر الخطاب التالي:

حضرة صاحب السعادة، وزير سورية المفوض بالقاهرة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فإن الإخوان المسلمين في المملكة المصرية لابد أن يقفوا ويشاركوا الحكومة السورية المجاهدة والشعب السوري الباسل.. الشعور ضد الاستعمار والعدوان والظلم في هذه الآونة الدقيقة من تاريخ العروبة، وهم ينتهزون هذه الفرصة ليعلنوا أن عشرة آلاف من شباب الإخوان يرجون قبولهم كمتطوعين في الجيش السوري، وهم على أتم الاستعداد للسفر في أي وقت ترى الحكومة السورية أن تدعوهم فيه إلى الانضمام إلى القوات المجاهدة لأداء الواجب المفروض على كل عربي، وأتشرف بأن أخطر سيادتكم بذلك.. بانتظار أوامركم.

مع أصدق العواطف وأطيب التمنيات. والسلام عليكم ورحمة الله.

حسن البنا

ثم لما قابلت فرنسا بقواتها الغاشمة هذه الثورة بالحديد والنار، وقصفت مدفعيتها الثقيلة الشعب السوري وسقط الكثير من الضحايا والشهداء، أرسل فضيلة الشيخ البنا البعثات الطبية التي أسست مستشفيات في المساجد لإغاثة الجرحى وشاركت الشعب السوري في محنته.

واليوم تتخاذل الأنظمة كما تخاذلت من قبل، ولم يثبت في الميدان إلا جند الله، ويسأل الجميع، هل ماتت الأمة؟ نقول: لا، بل الذي توفي هو السلطات والأنظمة، ونسأل الله أن يوفق الصامدين، آمين آمين.■





أقلام عابثة

إعداد:
مبارك عبدالله

علي الحديثي

من الأكاذيب التي حاول أعداء الإسلام ترويجها بين المسلمين أكذوبة أن الأدب، سواء كان شعراً أو قصة أو غير ذلك، ما هو إلا لهو وعبث، وأنه لا يكون الأديب أديباً ما لم يكن فاسداً في أخلاقه، شارباً للخمر مبيحاً للمحرمات، وحتى يقنعونا بفكرتهم أخذوا يسلطون الأضواء على الأدباء الذين صنعوهم في معاملهم وقد اتخذوا من الفساد الفكري أو الأخلاقي ثوباً يتباهون به أمامنا، وفي الوقت نفسه نجد أن الإعلام، المسير بأمرهم، يصورهم لنا على أنهم أدباء عظام يستحقون كل التقدير والاحترام، كما فعلوا مع طه حسن ونجيب محفوظ ونزار قباني وإحسان عبد القدوس وغيرهم كثيرون.

أمّا لو برز أديب ذو قلم إسلامي أخلاقي يحاول أن ينشر الفضيلة بكلماته، فإنك لا تكاد تسمع بهم، كما فعلوا مع الرافعي ونجيب الكيلاني ووليد الأعظمي وغيرهم.

نجيب محفوظ

من منّا لم يسمع به؟ ألم يكن هو الأديب العربي الوحيد الذي فاز جائزة نوبل للأدب!! بالله عليكم ألا تعجبون من ذلك! ولكن كما قيل إذا عُرف السبب بطُل العجب، فلا تكاد تجد رواية واحدة لنجيب محفوظ تخلو من الفساد والمجون. فضلاً عن ذلك فهو لم يحصل على الجائزة إلا من أجل روايته (أولاد حارتنا) التي أثار الأزهر ضجّة من أجلها، والتي لا يخفى على أحد ما فيها من تطاول على الذات الإلهية وعلى الأنبياء والرسل الكرام.

وإذا كانت هذه الرواية قد انكشف عوارها بإلحادها، فإن رواياته الأخرى لم تكن تخلو أيضاً من السم، فمثلاً في (السكرية) يقول على لسان إحدى شخصياته: «الشيوعية علم أمّا الدين فأسطورة»، ويقول في موضع آخر «الزواج والدفن على سنن ديننا القديم أمّا الحياة فعلى دين ماركس» وهناك الكثير من هذا الهراء في قصصه.

وقد يقول قائل: ليس من الضروري أن تكون هذه الأفكار أفكار الكاتب نفسه، وإنما هي أفكار شخصيات القصة المستوحاة من الواقع، فهو فقط يعكس أفكار الواقع، فنقول له: نعم أنت محقّ في ذلك، ولكنك لو قرأت قصص نجيب محفوظ هذه أوحتى غيرها . كما سنبين بعد قليل . ستجد أولئك القصّاص يحاولون إبراز هذا الفكر الماجن أو الملحد بصورة جميلة من خلال إبراز الشخصية بشكل مثقف ومحبوب وجميل، فضلاً عن تركيزه على هذه الشخصية أو الفكرة، أمّا صاحب الفكر السليم أو الخلق القويم فإنه يعرضه

الثقافة العربية الإسلامية أكثر ثراءً وعمقاً

قال الكاتب البرازيلي الشهير «باولو كويلو»: إن التغيرات الحاصلة في العالم منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر لا يمكن أن تحجب نور الثقافة العربية، ولا يمكن أن تلغي صفة ثقافة الحب عنها مهما حاول الغرب تشويهها.

ولم يخفِ كويلو، أحد أبرز الكتاب وصاحب أكثر الكتب رواجًا في العالم، حبه وتعلقه بثقافة وحضارة العرب، مؤكدًا أنه «لا يخجل من ذلك رغم أنها أصبحت تهمة».

وقد استضاف معرض تونس الدولي للكتاب الذي استمر حتى الثامن من مايو، كتاباً عالميين بارزين من بينهم البرازيلي كويلو، والفرنسي باسكال بونيفاس؛ للانفتاح على تجارب عالمية مهمة، حسب تعبير منظميه.

وأضاف كويلو ـ في لقاء عقده مع الصحفيين على هامش المعرض: «الشرق هو الشرق، ولن ينتهي ثقافيًا لحدوث متغيرات، كثيرًا ما كان الغرب هو المتسبب فيها.. وهو من يصنع الآن الصورة التي يريدها عن الإسلام وعن العرب وثقافتهم وحضارتهم».

لكن اعتبر رغم ذلك أن «التغييرات الحاصلة في العالم اليوم وفي الشرق بالخصوص لا يمكن أن تحجب نور الثقافة العربية».

ونفى كويلو أن يكون هناك ما يعرف الآن بـ«شرق الرعب»، متهمًا الغرب وصحافته بإلصاق مثل هذه التهم بالشرق عمومًا.

وتابع يقول: «هذه الصفات القذرة ولدت في الصحافة الغربية.. ومن لا يحب الشرق يعني أنه بلا قلب».

ومن بين مؤلفات كويلو الذي ولد عام ١٩٤٧ بـ «ريو دي جانيرو» البرازيلية، (الكيميائي) في عام ١٩٩٤م التي أكسبته شهرة واسعة، و«فيرونيكا تقرر موتها» عام ٢٠٠١، و«إحدى عشرة دقيقة» ٢٠٠٣، و«مكتوب» عام ٢٠٠٤م.

وترجمت مؤلفاته إلى أكثر من ٤٠ لغة، ونشرت في نحو ١٢٠ بلدًا في العالم، وبيع منها أكثر من ٤٣ مليون نسخة، حسب ما ورد في سيرته التي وزعت على الصحفيين.

وبخصوص تأثير الثقافة العربية والإسلامية على كتاباته أكد الروائي البرازيلي أنه استلهم منها الكثير، وأنها أسهمت في ثراء مؤلفاته.■


نجيب محفوظ


جرجي زيدان


أسامة أنور عكاشة

بشكل قريب إلى السخرية، فهو شخص ساذج جاهل لا يعرف كيف يدافع عن فكره وأخلاقه.

جرجي زيدان

جرجي زيدان حاول أن يرسم أبطالنا الذين فتحوا مشارق الأرض ومغاربها بإيمانهم وجهادهم في سبيل إعلاء كلمة (لا إله إلاّ الله)، فإذا بـ(زيدان) النصراني هذا يرسم أولئك الأبطال من الصحابة والتابعين على أنهم عشّاق لا همّ لهم سوى معشوقاتهم، فخالد بن الوليد رضي الله عنه الذي يقول: «والله ما ليلة أزف فيها إلى عروسي أحب إلي من ليلة شاتية في ساحة الجهاد»، إذا بزيدان هذا يرسم لنا خالداً وهو يقضي الليل مشغولاً مهموماً يفكّر بمعشوقته، هذا إذا تفضل علينا ولم يرسمه لنا وهو يتواعد معها في الليل!



يوسف إدريس

أما يوسف إدريس في قصّته «أكان لابدّ يا ليلي أن تضيئي النور»، فقد تعرض للمصلين، بشكل (كوميدي) ساخر، اقرأ قوله: «وبينما الجميع ساجدون كالقطيع.. »، وانظر إلى هذا الموقف عندما يأتي بطل القصّة إلى شقّة هذه الداعرة فيقول لها: «جئت أعلمك الصلاة، انزلقت الملاءة عنها، فضممتها بقوة، وهي تستدير.. وتقول: أنا اشتريت الأسطوانة الإنجليزي اللي بتعلم الصلاة»، وهكذا يستمر يوسف إدريس في تطاوله على دين الله عزّ وجل!

أسامة أنور عكاشة

ومن منّا لايعرف مسلسل «ليالي الحلمية»؟. لقد ركز مؤلفه ـ أسامة أنور عكاشة ـ على الشخصيات الشيوعية وأظهرهم بأنهم الوطنيون وأصحاب المبادئ والقيم، وأن أفكارهم هي التي تنجي المجتمع والعالم من هذه الفوضى التي يحياها، أمّا الشباب فهم ضائعون في هذا الزمن مما اضطرهم للهروب من واقعهم إلى المخدرات أو إلى الدين، كما جاء على لسان علاّم السماحي. فانظر كيف ربط المخدرات بالدين ليقرّر مقولة شيخه لينين حينما وصف الدين بأنه «أفيون الشعوب»! بينما جسد المتدينين في شخصيتين مهزوزتين انتهازيتين نصّابتين هما شخصيتا (بسة والخمس).

أمّا مقارعة الإنجليز فقد جعلها عكاشة من نصيب أولئك الشيوعيين، وأغفل تماماً موقف الإخوان المسلمين. ومن يستقرئ التاريخ سيجد أنهم هم أشدّ وأكثر الناس مقارعة للاحتلال الإنجليزي حينها.

ونختم كلامنا عن عكاشة بقوله وهو يطعن بأحد صحابة رسول الله ﷺ حينما قال عن عمرو بن العاص رضي الله عنه بأنه «أحقر شخصية في التاريخ»!

والآن أما آن لنا أن نحرك أقلامنا الأدبية الإسلامية والعربية، بدلاً من أن ندع هؤلاء يعبثون بعقول أبنائنا وبناتنا وشبابنا؟■

أمِن الفروسة أن تراع ظعينة؟

شعر: محمد الحسناوي (*)

(مراسلة فضائية، ذهبت ضحية حرفتها النبيلة)

(أطوارُ بهجتَ) نحلةٌ أم نارُ
أم باذخٌ من (بابل) ينهارُ؟
ظبيٌ وليست كالظباء سألتُها
منْ أنتِ؟ قالتْ: كوكبٌ سيّارُ
قلتُ: الدروبُ إلى جهنّم ترتمي
قالتْ: فأين الخُلدُ والأبرارُ؟
قلتُ: اذهبي فشهيدةٌ أنت الغد
اةَ، وأنفُ خصمكِ راغمٌ مغبارُ
في (الرافدَين).. دماؤنا ودماؤكِ اخـ
ـتلطتْ، ولم يرقأْ دمٌ فوّارُ

بكرتْ لقطفِ النارِ من أزهارِنا
فغدا عليها عارُنا والنّارُ
سبعون أو تسعون موتاً عالجتْ
في كلِّ موتٍ صكّةٌ وغبارُ
الأرض ثكلى والشموسُ ضريرةٌ
والشاهدان: الحقُّ والأقدارُ
لعبتْ بـ(سامرّاء) شهْبٌ عذوقها
وبأرضِ (سامرّاء) كان سِرار
ما النهرُ أندى من فتوقِ وريدِها
لو تُسألُ الشطآن والتيّارُ
أمِنَ الفروسة أن تُراعَ ظعينةٌ
أو تُرخَصَ (الخنساء) وهي ذِمار
جرحٌ ولا ألفٌ على حدِّ الصفا
الجرحُ ما شهقتْ به (أطوار)
طعنٌ ولعنٌ في مخارزِ لولبٍ
دانتْ لِسطوِ نيوبِه الأحجار

عدُّ النجوم تدافعتْ غصّاتُها
وتعدّدَ المسمارُ والمحفارُ
من أيِّ صخرٍ قُدَّ قلب (العلقمي)
من أيّ وادٍ سخْطُه الجرّار
ما كان في أرض (الخليل) دخيلة
لكنّها الغربانُ والمنشار
كتبوا على أكبادنا برماحهم
ما تكتبُ الظلماءُ والأظفار
كتبوا جراحاً ما يبلُّ غليلها
إلا آتيٌّ أسودٌ هدّار
لم يتركوا للقلبِ بعضَ علالةٍ
والقلبُ وردٌ أو لظى جبّار
(أطوار) لم تُقتل ولكن أمّةٌ
قُتلتْ وسار بنعشها الأغيار
في كلِّ لمحٍ (بهجةٌ) أو (بهجتان)
شهيدتان، وعالمٌ محتار
لو يعلم التاتار نُبْلَ صنيعكم
فينا لَرقَّ وأسلمَ التاتار

(*) شاعر سوري عضو رابطة أدباء الشام


قصة قصيرة:

فتاة البار

منى محمد العمد

في أواخر العقد السادس من عمرها، تمسك بكلتا يديها آلة مسح الأرض في ردهة الاستقبال الأنيقة في أحد الفنادق الفخمة، لا يكاد يلحظ وجودها أحد، لكنها بالتأكيد تلحظ كل شيء وكل أحد. لا تنفك يداها عن جهاز التنظيف وتستمر في عملها، بينما يمر الجميع، لا يكلمها أحد حتى لتكاد تحس أنها والآلة التي بيدها سواء، تسرح بخيالها، تتذكر أيام صباها، وكيف أن الجميع كانوا يتهافتون عليها، كما يتهافت الذباب على قطعة حلوى. فقد ولى الشباب ولم يبق لديها ما يطمع به هؤلاء الرجال. لذا فقد امتنعوا عن مجرد النظر إليها، فضلاً عن إلقاء التحية.

تساءلت: أي قيم هذه التي تسود مجتمعنا؟ وإلى أين تسير بنا هذه القيم؟! تنظر إلى الساعة: هذا موعد آنا، لكنها لم تحضر بعد وبينما هي في تفكيرها، إذ بآنا تدخل مسرعة، وتلقي تحية المساء باقتضاب، وتدخل إحدى الغرف لتلبس على عجل ثوباً غير محتشم، وتأخذ بزينة لابد لها منها، فهي من أهم مقتضيات عملها كساقية في بار، نظرت إلى المرآة وأسدلت فوق معالم الحنق على وجهها ابتسامة شاحبة، وخرجت، أشارت بالتحية للسيدة جيني، بادرتها جيني بالسؤال، وكانت قد نمت بينهما صداقة قوية، بالرغم من تباينهما في السن، ردت وعينها على الدرج الذي يوصلها إلى البار تكاد تفيض عيناها وقالت: سنتحدث فيما بعد.

ومضت تنزل الدرج في سرعة، وعادت جيني تمسح آثار الأقدام في الصالة الأنيقة، مطلقة العنان لأفكارها ورؤاها. انقضت الساعات وأخذت جيني تراقب الدرج حتى صعدت آنا يلتف حولها عدد من الرجال في طريقهم لمغادرة الفندق، وقد لعبت برؤوسهم أم الخبائث، وهم يتحدثون معها ويقهقهون، وهي تجاملهم بتوزيع ابتسامات باهتة في محاولة للتخلص من سماجة حديثهم. كانت جيني قد أنهت أيضاً ساعات عملها فأخذت بيد آنا، وجلستا غير بعيد عن موقع الاستقبال وأخذتا تتجاذبان أطراف الحديث.

قالت آنا: إلى متى هذه المعاناة ياجيني؟ كم أحتقر نفسي؟ إني أحس بأني مجرد دمية، شيء، يلهون به ثم يلقونه وقد يدوسونه ويمضون، كم أكرههم، بل كم أكره نفسي، ربتت على كتفها وقالت: سوف تتحسن الأمور. ولكن ألا تبحثين عن عمل آخر؟ قالت: بلى بحثت ومازلت أبحث، لكن ماذا تعمل امرأة مثلي؟ ليست لدي أية مهارات، ولم أنه تعليمي، لست طبيبة أو عالمة أو مخترعة لأعمل في وظيفة محترمة. قالت جيني في تأمل يشوبه الأسى: نعم. ولم تجدي غير استغلال أنوثتك للحصول على المعاش، هزت رأسها في صمت كئيب.

لفت انتباههما مكالمة يبدو أنها على مستوى عال من الأهمية، سمعت المرأتان موظف الاستقبال يقول: نعم، نعم، خمسمائة، متى؟ حسناً سيدي سوف أحدث مدير الفندق وأرد عليك. لا لن أتأخر، شكراً، مع السلامة.

أجرى الموظف مكالمة أخرى ويبدو أنها مع مدير الفندق هذه المرة، قال في حماس لا يخفى: سيدي، لقد اتصل بنا لتوه مندوب عن اتحاد الطلبة العرب، وسأل إن كان بوسعنا استضافة مؤتمر لهم في بداية الشهر القادم.. نعم سيدي سأرد في الحال وسوف نقوم باتخاذ كل الإجراءات.. نعم، نعم سنبذل كل جهدنا.

قالت آنا في يأس: هذا ما كان ينقصنا، خمسمائة طالب عربي، يا إلهي!

قالت جيني: وماذا يميزهم؟ إنهم كغيرهم من النزلاء.

ربما كنت لا تعلمين، ردت آنا: إنهم مغرمون جداً بالخمر والنساء، وقد سمعت الكثير من قصصهم المخزية، ثم إنهم يتصرفون بهمجية، يا إلهي، يا لتعاسة حظي.

لا تنعي حظك (قالت جيني) واجتهدي في البحث عن عمل جديد.

بدأت الاستعدادات لاستضافة المؤتمر، وجد الخدم بالتنظيف، وتم تجديد بعض أثاث الفندق وتوظيف عدد آخر لخدمة النزلاء المنتظرين.

وقبل موعد المؤتمر بيومين نزل أحد كبار المسؤولين إلى البار، وكان قد وظف عدداً آخر من الفتيات، وحرص على اختيار الأجمل والأكثر خبرة واستعداداً لإرضاء كل الأذواق، وعرض مكافآت مجزية على الفتيات إن هن نجحن في استفراغ جيوب ضيوف الفندق المرتقبين!

وفي اليوم المنتظر أعطيت التعليمات بمنع استقبال أحد في الفندق من غير ضيوف المؤتمر.

دخلت آنا في المساء، ألقت التحية على صديقتها وهي تقول: ها قد جاء اليوم الموعود، ولم أجد وظيفة أخرى، ولذا سأضطر إلى ملاطفة هؤلاء العرب، كم أكرههم، ردت جيني: كوني صبورة، ما هي إلا أيام تنقضي كما انقضى غيرها، وأصبح ذكرى أو طواه النسيان، نزلت آنا إلى البار، وأخذت جيني تتابع مسح الأرض وتراقب الدرج المؤدي إلى البار.

لكنها لم تلحظ أحداً، لم ينزل أحد إلى البار، يا للغرابة!

في هذه الأثناء انتهت أولى جلسات المؤتمر، ورأت جيني الشباب يتحادثون ثم يتفرقون إلى غرفهم، وبعضهم يجلس هنا وهناك في جماعات صغيرة يتحدثون، مر بجانبها بعضهم وألقى التحية في أدب، ردت جيني تحيتهم في دهشة.

ترى، ماذا وراء الأكمة؟ صعدت آنا وسلمت على صديقتها وهي تقول: غير معقول، لم ينزل أحد إلى البار الليلة، هناك شيء ما، لا بد أن هناك شيئاً ما!

لم يكن ما حدث يثير غرابة السيدة جيني وصديقتها وحدهما، ففي صباح اليوم التالي جاء مدير الفندق ليطمئن على الوضع، وسأل عن غلة البار في الليلة السابقة، وكم دهش بل صعق عندما



لوا له: صفرا!

هو يعلم عن نهم هؤلاء العرب وإقبالهم على البارات والحانات، لكن، يبدو أن هناك خطأً ما، أقرب الظن أنهم ربما لم يعلموا عن مكان البار، نعم، نعم، لابد أن هذا هو السبب، وأعطى مدير الفندق تعليماته بوضع لافتة جذابة للأنظار كبيرة الحجم تدل على موقع البار، وأسهم إرشادية في كل مكان، وقال في ختام حديثه: لا بأس! لقد خسرنا ليلة واحدة فقط وسنعوض خسارتنا في الليالي القادمة.

ودت آنا لو أن موقع البار بقي مجهولاً فتستريح من عبث هؤلاء الغرباء، وأخذت تنظر في حنق إلى اللافتات الإرشادية، ثم أشارت إلى صديقتها بالتحية ونزلت إلى البار.

كانت جيني ترقب الوضع باهتمام شديد، يبدو أن هؤلاء العرب ليسوا كغيرهم، إنهم يتعاملون معها بأدب جم، ويلقون التحية كلما مروا بها باحترام.

ولليلة الثانية على التوالي لم ينزل منهم أحد إلى البار.

الأمر يثير فضول جيني إلى حد بعيد، ترى ما الأمر؟!

وحضر في الصباح مدير الفندق يتوقع أن يكون البار قد حظي الليلة بزواد كثر، لكنه صعق ثانية عندما سمع النبأ، لم ينزل أحد مطلقاً من الضيوف حتى لو لشرب كأس!

هناك خطأ ما.. أخذ يردد، بل هناك شيء ما، وجه كلامه لموظف الاستقبال قائلاً: رتب لي موعداً مع أحد المسؤولين عن هذا المؤتمر، أريد أن أعرف ما الحكاية.

وفي المساء حرصت جيني على الاقتراب جهد طاقتها من طاولة الرجلين.

اقتربت منهما متظاهرة بالتنظيف، وهي تحاول استراق السمع، فهي أيضاً تريد أن تعرف ما الحكاية!

بدأ الحديث عادياً، كيف حالكم؟ هل لكم ملاحظات على الخدمة؟ ثم قال وهو لا يستطيع إخفاء دهشته: ما قصتكم؟

قال المسؤول العربي مبتسماً: وما قصتنا؟ كل ما في الأمر أننا أعضاء اتحاد الطلبة المسلمين في الولاية، ورغبنا أن نعقد مؤتمرنا في فندقكم، فأي شيء تنكره علينا؟

قال: ألستم عرباً؟

قال في تبسم: معظمنا من العرب.

قال: فلماذا لم تنزلوا إلى البار؟ أضاف وهو يحاول الحفاظ على لباقته: ليس هذا ما نعرفه عن العرب في بلاد الغرب.

تبسم الرجل وقال: أفهم ما تعنيه يا سيدي، نحن عرب ولكننا مسلمون.

قال: مسلمون! وماذا يعني ذلك؟

قال: ألم تعلم أننا طلبنا من مسؤول المطعم ألا يقدم لنا لحم الخنزير، فديننا يحرمه كما يحرم الخمر. قال: وماذا عن الفتيات؟؟

رد وابتسامته لا تفارق وجهه: إننا مسلمون، والمسلم يكتفي بزوجته لا يبتغي وراءها، وهذه العلاقات خارج إطار الزوجية، كلها محرمة في ديننا.

إلى هنا لم تستطع السيدة جيني السيطرة على نفسها، ألقت آلة المسح من يدها وأقبلت تسعى وهي تنادي آنا، أدركي يا آنا، آنا، هنا بوابة الجنة، والله إنها بوابة الجنة، ثم توجهت للرجل العربي بالسؤال: المعذرة يا سيدي، ما اسم هذا الدين الذي يحرم الخمر والنساء؟

قال: الإسلام.

قالت: فاشهدوا منذ اللحظة أني على دينكم، إني مسلمة.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



المجاهرة بالمعصية

● **المجاهر بالمعصية.. هل نستر عليه أم نفضحه ونبلغ عنه السلطات؟**

الأصل هو الستر على من فعل منكراً وستر على نفسه: لقوله ﷺ: «لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة» (رواه مسلم).

إنما يستر على من صدر منه الفعل في الماضي، دون الاستمرار عليه، وأما المجاهر فلا ستر له، ينبغي أن تبلغ عنه السلطات بأسرع وقت ممكن، قال صلوات الله وسلامه عليه: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا.. وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عليه» (متفق عليه).

والمجاهر إذا تُرك فإن الفاحشة تشيع، ويصبح منظر وقوعها عادياً لا تتحرك له المشاعر بعد ذلك لمنعها وردع صاحبها، وقد حذر الله تعالى من ذلك فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ (النور) ■

المتاجرة بالأسهم

● **هل المتاجرة بالأسهم صحيحة شرعاً؟**

إذا كانت المتاجرة في أسهم الشركات التي تقتصر أنشطتها على الحلال، ولا تودع أموالها بالربا، أو تقترض بالربا فالمساهمة فيها جائزة.

وأما الصناديق الإسلامية، فإن كانت منضبطة بالأحكام الشرعية، وخاصة في قضايا العملة والصرف، وكانت ميزانيتها مستقلة عن البنك الربوي، ولا تدخل في ميزانيته الختامية فلا بأس من المساهمة فيها.■

النظر لغير المحارم بالتلفاز

● **هل يجوز للمرأة النظر للرجال بالتلفاز؟**

إذا أمنت المرأة الفتنة فيجوز لها أن تنظر إلى الرجال، فيما عدا ما بين السرة والركبة، ومستند ذلك حديث عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يسترني بردائه، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد» (البخاري ٣٣٦/٩ ومسلم ٦٠٦/٩ ٢). وبهذا قال الحنفية والحنابلة، وقيده المالكية بالوجه والأطراف عند أمن الفتنة.

وأما مستند من قال: إنه لا يجوز لها النظر مطلقاً ولو لم يكن عورة فحديث مختلف في صحته، وهو ما روي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة، فأقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب فقال ﷺ: «احتجبا منه»، فقلنا: يا رسول الله، أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال النبي ﷺ: «أفعمياوان أنتما، ألستما تبصرانه» (أخرجه أبو داود ٣٦١/٤)، وقال عنه ابن حجر في فتح الباري (٥٥٠/١١): حديث مختلف في صحته.■

الإجابة للدكتور عبد الستار فتح الله سعيد من موقع: www.islamonline.net



الرقية بالقرآن

● **هل يمكن رقية المبتلى بالسحر بالقرآن؟ وهل للقرآن خدم؟**

- لم يثبت بدليل صحيح أن للآيات الكريمة خدمًا أو ما إلى ذلك من الدعاوى، وإنما لله سبحانه وتعالى ملائكة، يُسخِّرهم بأمره لخدمة الإنسان وحفظه وصيانته، كما قال تعالى في سورة الرعد: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾؛ ولذلك إذا كان هذا الرجل يقصد بالخدم هؤلاء الملائكة، فلا يكون هناك خلل في العقيدة، بل خطأ في الأسلوب والاستعمال ينبغي له أن يصححه؛ لأن القرآن الكريم له آثار وفضائل، وهو شفاء للناس من أدواء القلوب والأجسام، ولا يرتبط ذلك بخدم أو غير ذلك، وإنما يرتبط بدعاء الله سبحانه وتعالى؛ ولذلك نقول للأخ السائل: إن قراءة القرآن على مثل هذه الحالات جائزة، ويُرجى نفعها وبركتها إن شاء الله، لكن ينبغي على الرجل أن يعدِّل دعاءه، فينسب التأثير لله رب العالمين، ولا ينسبه لخدم أو غيرهم من الأشياء التي لم تثبت بدليل قطعي عن النبي ﷺ.■

يجوز

● **هل يجوز للمرأة أن تعطي الزكاة لزوجها؟**

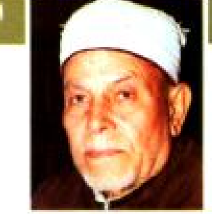
- يجوز أن تعطي المرأة زكاة مالها لزوجها الفقير، لسببين: أولهما: أن الزوج هو المكلف بالإنفاق وليست الزوجة، وبالتالي فيجوز أن تعطيه من هذه الزكاة، والآخر: أن زوجة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، جاءت تستأذن النبي ﷺ في مثل هذا تماماً، فقال «لها نعم، ادفعي زكاتك لزوجك عبد الله»، وكان فقيرًا جدًا. أما إذا كان الزوج غنياً، فلا يجوز دفع الزكاة له مهما تكن نفقاته، والله أعلم.■

التصدق بالفوائد الربوية

● **ماذا أفعل في الفوائد الربوية التي حصلت عليها من إيداعي نقوداً في بنك ربوي، وما حكم الإيداع في هذه البنوك أصلاً؟**

- إن الإيداع في البنوك الربوية كنا نُجيزه لاضطرار الناس إليه؛ إذ لا يُمكن إلزام الناس بأن يخبئوا وَفْرَ نقودهم في بيوتهم؛ لما في ذلك من محاذير ومخاوف





الإجابة للشيخ عطية صقر من موقع: www.mooga.com

شروط استجابة الدعاء

• أدعو كثيراً ولا يُستجاب دعائي.. فما سبب ذلك؟

أمرنا الله بالدعاء ووعد بالإجابة فقال سبحانه: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾(غافر: ٦٠)، وذكر القرآن الكريم أن بعض الأنبياء دعَوا ربهم فاستجاب لهم كقوله: ﴿وأيوب إذ نادىٰ ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين (٨٣) فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرىٰ للعابدين (٨٤)﴾ (الأنبياء).

فإذا كان هذا كلام الله. وهو صادق في الاستجابة لمَن يدعوه، فما هو السرّ في أن بعض الناس يدعون ولا يستجاب لهم؟

والجواب: أن الطّبيب إذا وصف دواءً قد يكون مركّبًا من عدة موادّ، ولا يكتفي بذلك، بل يبين للمريض كيفيّة الاستعمال بتحديد المواعيد وتحديد ما يتناول من طعام وما يمتنع عنه، ولو نفذ المريض كل ذلك كان هناك أمل كبير في الشفاء، وبخاصة إذا كان الطبيب مختصًا وثقة المريض به قويّة.

لقد ذكر الله حوادث في استجابة الدعاء من مثل أيّوب وزكريا وذي النون، ولكن ذكر عقب ذلك مباشرة لماذا كان دعاؤهم وسيلة لكشف ما بهم من ضر وتحقيق ما يرجون من خير فقال: ﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين (٩٠)﴾ (الأنبياء).

لا بد من امتثال أوامر الله كلّها من عبادات وغيرها، مع إقبال النفس عليها والحبّ لها، ولابد أن يكون الدعاء خالصًا صادرًا من أعماق النفس، مع استشعار عظمة الله ولطفه ورحمته، ومع خوفه العظيم أن يرده خائبًا، وأن يكون ذهنه حاضرًا غير شارد، مركزًا غير مشتت.

ومن تمام المسارعة في الخيرات، البعد عن الحرام، فالحرام من أخطر العوائق التي تحول دون استجابة الدعاء، وقد صح في الحديث: «أن الرجل يُطيل السفر أشعث أغبر يمُدّ يديه إلى السماء ويقول: يا ربّ يا ربّ، ومَطعمه حرام ومَلبسه حرام فأنّى يُستجاب له» (رواه مسلم).

وكان من وصية الرسول ﷺ لسعد بن أبي وقاص أن يُطيبَ مطعمه ليستجيب الله دعاءه، كما رواه الطبراني.

وإذا كان الداعي على هذه الصفة المطلوبة ولم يُستجب له حالاً بما دعا إليه، فلا يقل: دعوت فلم يستجب لي، فالحديث يقول: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي» (رواه البخاري ومسلم).

وإذا تأخّرت الاستجابة بالمطلوب فقد تكون الاستجابة ببديل خير منه، وقد تدخر ليوم القيامة، وذلك أفضل من متعة الدنيا الزائلة. فقد روى أحمد والبزار وأبو يعلى بأسانيد جيدة عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدّخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها»، قالوا: إذاً نكثر، قال: «الله أكثر» وروى أحمد والترمذي وقال حسن صحيح قريبًا من ذلك.■

ـعروفة، ولم يكن يوجَد طريق آخر لحفظ ـموالهم سوى الإيداع في البنوك.لكن بعد قيام البنوك الإسلامية، ودور الاستثمار لإسلامية في مختلف البلاد العربية والإسلامية، زالت الضرورة، فلا أرى جواز لإيداع في البنوك الربوية؛ لما فيه من تقوية ـها على المُراباة. هذا بالنسبة للإيداع.

أما الفوائد التي يحتسبها البنك لربّوي للمودعين، فإن الفتوى مُطّردة على ـنه لا ينبغي تَركها للبنك، بل تؤخذ ولكن لا يجوز للمودع أن ينتفع بها لنفسه أصلاً، لا ـن يأكلها، ولا يدفعها زكاة عن أمواله، ولا ـؤدّي منها ضريبة للدولة، بل يصرفها إلى لفقراء الذين يستحقّون الصدقة، ولا تُعتبر ـه صدقة كما لو تصدّق من حُرّ ماله، بل ـثاب على كونه وسيطًا لنقلها من صندوق لبنك إلى الفقراء. فالفقراء هم المستحقّون ـصلاً لكل مال لا مُستحقّ له شرعاً، والمشاريع الخيريّة بالمقاييس الإسلاميّة ـراها مَصرفًا لذلك أيضًا كالفقراء.■

الإجابة للدكتور نصر فريد واصل من موقع: www.mooga.com

قضاء الصلاة الفائتة

• أنا لا أصلي والآن عمري ١٦ سنة.. كيف أكفر عن السنين التي مضت، و كنت سارقة. والآن أريد رد النقود التي سرقتها دون أن يعرف أحد؟

اتّفق العلماء على أن قضاء الصلاة الفائتة واجب على الناسي والنائم عنها لقول الرسول ﷺ: «إذا نسي أحدٌ صلاةً أو نام عنها فليقضها إذا ذكرها»؛ لأنه يكون آثماً بترك الصلاة والقضاء عليه واجب، ويَجب عليه كذلك الاستغفار والتوبة وكثرة صلاة التطوع.

ويرى الشافعية والحنابلة: أن مَن عليه فوائت من الصلاة لا يَدري عددها فيَجب عليه أن يَقضي حتى يَتيقّن براءة ذمّته.

وقضاء الصلاة المفروضة التي فاتت واجبٌ على الفور، سواء فاتت بعُذر مُسقط لها أو كانت بغير عُذر أصلاً. هذا باتّفاق الأئمة الثلاثة.

وقالت الشافعيّة: إنْ كان التأخير بغير عُذر وَجَبَ القضاء على الفور، وإنْ كان بعُذر وَجَبَ على التراخي ، ويُصلي مع كل وقت ما يَقدر عليه من الصلاة.

والترتيب بين الفوائت نفسها عند الحنفيّة لازمٌ، ومع الحاضرة يَسقط الترتيب إذا زادت الفوائت عن ستّة أوقات غير الوتر.

وعند المالكية تَرتيب الفوائت في نفسها واجب، سواء كانت قليلة أم كثيرة، ومع الصلاة الحاضرة إذا كانت أكثرَ من خمس فلا يجب تَقديمها على الحاضرة.

وعند الحنابلة ترتيب الفوائت في نفسها واجب، سواء كانت قليلة أم كثيرة، ومع الصلاة الحاضرة واجب، إلا إذا خافَ فوات وقت الحاضرة فيَجب تَقديمها على الفوائت.

وعند الشافعية قالوا: ترتيب الفوائت مع نفسها سُنّة، ومع الحاضرة سُنة أيضًا.

وعلى السائل أن يَختار مذهبه الذي هو سائرٌ عليه ويتبعه.

والذي نَختاره للفتوى هو مذهب الشافعيّة. والله سبحانه وتعالى أعلم.

أما عن رد الأموال، فيمكن لها ردها لأصحابها ولو لم يعلموا. والله أعلم■

من اغتال العمل التطوعي في بلاد المسلمين؟

لقد هدى الإسلام المسلمين في إشاعة الخير، وحب الناس عامة، وأقام مجتمعاً لم يسبقه أحد من العالمين. وتم تأصيل ذاك الفكر تأصيلاً غير معروف لدى الحضارات البائدة أو الحاضرة، وذلك من خلال فيض من الآيات البينات، والأحاديث الواضحات، التي أثبتت جماعة متكافلة على بينة من أمر ربها:

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@yahoo.com

قال تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧) ﴾ (البقرة).

وقال سبحانه: ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٩٢) ﴾ (آل عمران).

وقال جل وعلا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) ﴾ (المائدة).

وقال تبارك وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) ﴾ (الحشر).

وهذه طائفة من الأحاديث الشريفة تدعو إلى الخير والإنفاق بالمال والنفس لا تجد لا شبيهاً أو حتى ما يقاربها في أي حضارة حالية أو ماضية. ففي الصحيحين البخاري ومسلم نقرأ:

- حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ تُلْقِي الْقُرْطَ وَالْخَاتَمَ وَبِلَالٌ يَأْخُذُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهِ».

- حَدَّثَنَا حَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ الْخُزَاعِيُّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «تَصَدَّقُوا فَسَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَيَقُولُ الرَّجُلُ: لَوْ جِئْتَ بِهَا بِالْأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا مِنْكَ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا».

- حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ».

- حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا».

- حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا يَسُرُّنِي أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ».

- حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ».

فحق لنا أن نتساءل:

- **لماذا** إذاً تدنى واقع العمل التطوعي ومؤسساته ومجالاته في مجتمعنا اليوم؟

- لماذا غابت ثقافة التطوع لدى الكثير من الناس؟

- **لماذا** اختفى إدراك مضمون العمل التطوعي النبيل عند المسلمين؟

- **لماذا** طغت القضايا الخاصة على قضايا الأمة وقضايا المجتمع؟

- **هل** الأمر كما يقول قائل: وجود معوقات؟!

- **هل** هو اختلاف الأولويات وترتيبها؟!

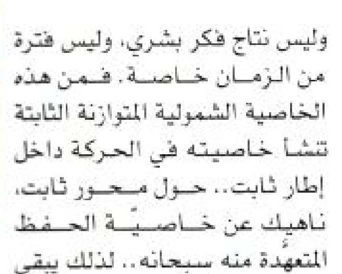
- **هل** هو عجز القيادات التطوعية عن إنتاج خطاب ثقافي قادر على التجديد والفعالية والتجاوب مع متغيرات العصر؟!

نحن نظلم الحقيقة إذا نظرنا إلى الواقع ولم نتابع السبب الحقيقي وراء هذه الظاهرة المؤلمة.

إن المقارنة بالدول الغربية مقارنة ظالمة، حيث يعتد بالأموال التي تنفق في العمل الخيري والتطوعي، يعتد بها وتحسم من الضرائب، ويعتد بها من الأحزاب السياسية وتعتبر دعاية لها، وينفق على المتفرغين لهذه الأعمال برواتب مجزية، بالطبع إلا قليلاً مما ركز في الطبيعة البشرية من الخير.

إن العمل الخيري التطوعي اغتيل بسيف ما سمي الإرهاب!! وكل عمل جماعي يوصم بالتطرف، ويعتقل أهله، وتصادر أمواله ويستولى على مؤسساته، وإذا عرف السبب بطل العجب كما يقولون!؟■

هكذا نفهم الإسلام



يعطي كل جانب في الحياة البشرية الاهتمام المناسب

محمد مصطفى نصيف (*)

الإسلام: وإن كان ديناً روحياً فهو دين اجتماعي، وتشريع مدني.. لا تتصوّر العقول مثيلاً وضريعاً له في وضوح مبادئه، وسمو مقاصده.

الإسلام: ليس مجموعة إرشادات ومواعظ، ولا مجموعة آداب وأخلاق، ولا مجموعة شرائع وقوانين، ولا مجموعة أوضاع وتقاليد.. إنه يشتمل على هذا كله، وليس هذا فحسب.. إنما الإسلام: الاستسلام لمشيئة الله وقدره، والاستعداد ابتداء لطاعة أمره ونهيه، واتباع المنهج الذي يقرره دون التلفّت إلى أي توجيه آخر وإلى أي اتجاه.

الإسلام: هو الانقياد واتباع الأمر والخضوع للنظام والمنهج الذي خطّه الله في دينه وفي كونه.. فتكون فطرة الإنسان والكون أكبر رصيد للإسلام (الرسالة) وفي دعوته العودة إلى الإيمان بالله سبحانه وتعالى.

إن التصور الإسلامي ليس تصوراً سلبياً يعيش في عالم الضمير.. قانعاً بوجوده هناك في صورة مثالية نظرية، أو تصوّفية روحانية.. إنما هو «تصميم» لواقع مطلوب إنشاؤه وفق هذا التصميم، وطالما أن هذا الواقع لم يوجد.. فلا قيمة لذلك التصميم في ذاته إلا باعتباره حافزاً لا يهدأ لتحقيق ذاته.

التصور الإسلامي شامل لأنه يفسر لنا الجوانب الأساسية في علاقة الفرد بربّه، وبغيره من البشر بالكون، وفي الوقت ذاته يتصدى الإسلام لتنظيم جميع أوجه النشاط الإنساني وحتى تأتي الشمولية ثمارها المرجوة.. لابد من صفة أخرى تواكبها: هي التوازن، بحيث يولي كل جانب في الحياة البشرية الاهتمام المناسب دون مبالغة ودون اهمال.. وبذلك تصبح الحياة كاملة صحيحة.

إضافة إلى ثبوته لأن الإسلام رباني، وليس نتاج فكر بشري، وليس فترة من الزمان خاصة. فمن هذه الخاصية الشمولية المتوازنة الثابتة تنشأ خاصيته في الحركة داخل إطار ثابت.. حول محور ثابت، ناهيك عن خاصيّة الحفظ المتعهّدة منه سبحانه.. لذلك يبقى الإسلام ثابتاً كثبات مقوماته.

في الإسلام وحده يملك الإنسان أن يعيش لدنياه وهو يعيش لآخرته، وأن يعمل لله وهو يعمل لمعاشه.



قواعد الإسلام

أولها: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ومعناها توحيد الله وتنزيهه وعبادته وتقديسه ثم اعتقاد الكمال في رسوله والصدق في كلامه.

ثانيها: إقامة الصلاة بحدودها وأركانها وتنحية كل ما سوى الله عن الذهن عند الصلاة ـ وهو معنى الله أكبر ـ ثم الخشوع فيها والفهم لما يقرأ أثناءها.

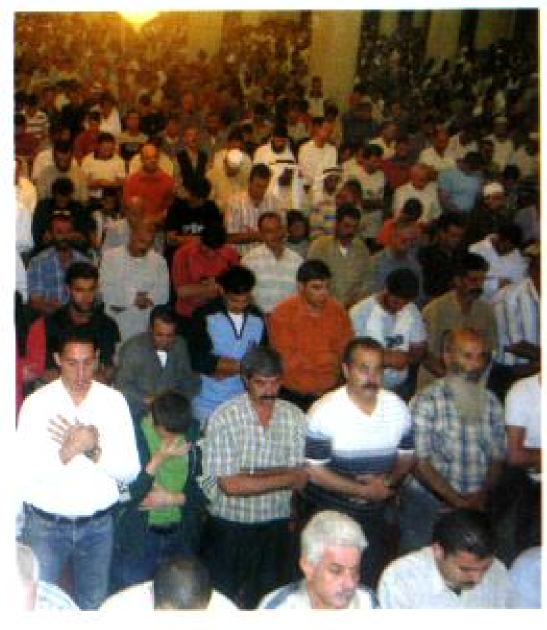
ثالثها: إيتاء الزكاة لمستحقها ورعاية كمالها بالصدقة قولاً وفعلاً.

رابعها: صوم رمضان: وهو صيانة كافة الجوارح من البطن والفرج والفكر واللسان عما يخالف شروط ذلك الصوم.

خامسها: الحج إلى بيت الله بمكة لمن استطاع والتشرف بمناجاة الله في مثل تلك البقاع المقدسة، ولقاء المسلمين الذين يأتون من كل فج عميق ليتعارفوا ويتآلفوا ذاكرين ملبين مهللين متعاونين على البر والتقوى.

شعائر الإسلام

فهي إبداء السلام للكبير والصغير، والرفيع والوضيع، وتشييع جنائز الأقارب والأباعد، والإصلاح بين المسلمين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومخالفة النفس والهوى وحفظ الفرج وغضّ البصر، وصيانة الجوارح، وكف الأذى، وبر الوالدين، وصلة الرحم، ومجالسة الأخيار، واحترام أهل



الصلاح والخير، وصفاء الباطن، وطهارة الظاهر، ثم النظافة وحلق العانة ونتف الإبط والختان، وحسن الهيئة والتطيّب، وملازمة الوقار، ومراقبة الله تعالى في جميع الأحوال.

أمور الدين الإسلامي

- صدق القصد: وهو أداء العبادة بكمال النية والإخلاص لله فيها.
- الوفاء بالعهد: ومعناه القيام بجميع الفرائض في أوقاتها وشروطها وآدابها.
- اجتناب الحد: اجتناب المحرمات والشبهات وكل ما نهى الله عنه.
- صحة العقد: ومعناه انطواء القلب مع توحيد الله وتنزيهه، والأخذ بجميع عقائد أهل السنة والجماعة الذين يطبقون سنة رسول الله ﷺ على القرآن الكريم.

أحكام الشرع الإسلامي

- واجب: وهو ما يثاب المسلم على فعله ويعاقب على تركه.
- مندوب: وهو ما يثاب المسلم على فعله، ولا يعاقب على تركه، ويرادفه السنن والنوافل.
- مكروه: وهو ما يثاب المسلم على تركه، ولا يعاقب على فعله.
- حرام: ما يعاقب المسلم على فعله، ويثاب على تركه.
- مباح: وهو ما لا يعاقب المسلم على فعله أو تركه.

إن الإسلام دين الرأفة والرحمة، دين الوسط والتسامح، دين تخاطب تعليماته القلوب، وترتاح لأوامره الأفئدة، وترضى عن نواهيه النفوس الصافية ■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية



يقظة الروح والعقل

لو كان لدينا حاسوب، وأردنا أن ندخل على العالم بأسره عن طريق النت «شبكة الاتصالات»، وأعطينا أوامرنا للحاسوب فلم يستجب، تأكدت أن كل شيء مضبوط وأعطيناه الأمر ثانية فلم يستجب، حاولنا مرة ثالثة ولا جدوى، عندها سنقرر أن الحاسوب حدث به عطب ما، وسنتصل بالمختص حتى يقوم بإصلاحه بالرغم من أن الحاسوب بكل أجزائه أمامنا ولكن مجرد عدم الاستجابة لأوامرنا يعني أنه لا فائدة منه إلا بإصلاحه.

سمية رمضان (*)

والإنسان خلقه الرحمن، وأعطاه كل ما يحتاجه من قلب وبصر وسمع وعقل ليحقق مراد الله من خلقه، ومع ذلك، فإن كثيراً من الناس يصيرون مثل هذا الحاسوب، حواسهم كاملة ظاهراً، لكن كثيراً منها لا يعمل، ولهذا فإن هؤلاء يقولون يوم القيامة: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ (١٢)﴾ (السجدة).

أمر عجيب! كيف يقولون فقط عندها الآن أبصرنا وسمعنا؟ ألم يهبهم الله في حياتهم السمع والبصر؟ بلى كانوا يتمتعون بهما لكنهم أدركوا في هذه اللحظة أن السمع والبصر كانا وسيلة لحدوث اليقظة وليستا غاية، أدركوا أن السمع والبصر لم يبلغاهم الهدف الذي من أجله خلقهم الله، فعند يقظتهم في الآخرة يتيقنون أن الحاستين كانتا معطلتين لديهم، ويُطلعنا سبحانه أن الأمر في الآخرة يتغير حيث إن العبد قد يُحشر أعمى البصر، بالرغم من أن بصيرته قد أبصرت: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥)﴾ (طه).

ولنبدأ القصة من البداية:

أجنة في بطون أمهاتنا كما يريد الله نكون، ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨)﴾ (الانفطار).

وكانت استجابة مطلقة من كل خلايا الجسم لأوامر الخالق سبحانه، فتم تصويرنا في أحسن تقويم، وخرجنا إلى الدنيا واستوى العود وبدأ التمحيص والاختبار، ولنرى بنور القرآن بعض اللحظات التي مر بها من أكرمهم سبحانه بلحظة إشراق للروح والعقل، فها هو إبراهيم عليه السلام أبوالأنبياء، وقد تلمست نفسه وجه الحق فهتف قائلاً: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩)﴾ (الأنعام).

فكان الأمر: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ﴾ (البقرة:١٣١).

فكانت الاستجابة ويقظة العقل: ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١)﴾ (البقرة).

وبيقظة إبراهيم - عليه السلام - الروحية في إفراد الله بالعبادة كانت يقظته العقلية في الخضوع التام لله ومساعدة الآخرين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتربية كوادر جديدة للدعوة كلوط - عليه السلام - وإسماعيل وإسحاق عليهما السلام.

وسترى أمة من إماء الله تعيش في القرن العشرين، كيف كانت يقظتها الروحية وكيف كان رد فعلها التلقائي الإيجابي العقلي لهذه اليقظة، فقد كانت «هبة» الراقصة الأولى في الباليه في بلدها، وقد أرادت بلدها أن تمثلها في مسابقة على مستوى أكبر، وبالطبع كان هناك اهتمام كبير بهذا «الحدث العظيم» من وجهة نظرهم، وبالفعل فازت «هبة»، وكانت الأولى أيضاً، ووقفت على منصة الفوز لتحية الجماهير مزهوّة بهذا الانتصار، وقد رُفع علم بلدها، وبدأ السلام الجمهوري تعزف موسيقاه، وتنثر عليها الزهور من كل مكان، فأرادت تحية الجمهور فرفعت يديها، ونظرت للأعلى، فحدقت عيناها في السماء، وفي هذه اللحظة لم تشعر إلا بوجود الله، وقالت في نفسها، إني قد أفرحت كل هؤلاء ولم أُفرح الله، وأقسمت بالله العظيم أن تفرح ربها، وبالفعل نزلت من على المنصة، وطلبت ملابس تسترها، وعندما أرخى الليل ستره، كانت خلوتها بالرحمن الرحيم، نادت عليه بأسمائه الحسنى، وهتفت: ها أنا قد رجعت إليك مستغفرة تائبة، وسألته بضراعة أن يتقبلها.

وفي الصباح كانت مفاجأة للجميع، وهي تخرج عليهم بحجاب جميل قد أضاف لوجهها إطاراً رائعاً زاده حسناً وجمالاً، فكان إعلاناً ليقظتها الروحية، فلا طاعة إلا لله ولا عزة إلا بالاستجابة لأوامره، إنها لحظة من النور لا تخطئ الرمية، ومعها يستيقظ العقل فيشعر المهتدي بنعمة الخروج من

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية

ظلمات إلى النور، من الضياع إلى معرفة ـعالم الطريق، وبدأت الخطوات العملية قظة العقل بدون الدخول في فلسفات ولكن لقائية الإيمان.

. أليس من يقظة العقل أن نأمر بالمعروف نهى عن المنكر، فقد كانت هدايتها سبباً في داية أربع من زميلاتها.

﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾ (آل مران:١١٠).

. أليس من يقظة العقل أن نجعل الإله هو واحد الأحد وليس هوى النفس؟

﴿أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه كيلا (٤٣)﴾ (الفرقان).

فكانت تبحث عن أوامر الله ورسول الله ي كل صغيرة وكبيرة حتى تنفذها.

. أليس من يقظة العقل التفكر في خلوقات الله والتوقف عند آياته؟

فقد كانت دوماً تردد «وكأني في عالم ير عالمي وأصبحت دنياي غير دنياي، سبحان ربي أين كان ذلك الخير وتلك سعادة! الحمد لله أن أزال غشاوة عيني قبل ات الأوان».

. أليس من يقظة العقل احترام وتقدير رسول ﷺ؟ وكذلك المهتدي يصبح الرسول ﷺ أحب إليه من نفسه.

. أليس من يقظة العقل الحفاظ على جماعة والصف وعدم التفرق؟

. وكذلك المهتدون تجدهم متآلفين تحابين غير متفرقين.

ونتعجب كثيراً على لحظة هداية سحرة رعون، فقد أبصروا بفضل الله في وقت اسب تماماً وهم أحياء يرزقون. وبالرغم ن طاعتهم العمياء لفرعون التي جعلتهم من فسدين في الأرض فإن نور الهدى قد أزال ن القلوب فتحملوا التعذيب والإهانة في بيل الله، فأضحوا عصاة، وباتوا ـ برحمة له ـ شهداء بنور قُذف في قلوبهم، فأحياها د موات.

ولنكمل المسيرة مع «رنا»، هذه الفتاة نيدة المستبدة برأيها، فقد كانت في أسرة ادية تحتفظ بكثير من العادات، وعندما خرجت فتاتنا من الجامعة، قررت أن تعمل ي قناة فضائية معلوم عنها الابتذال، اعترض الوالدان ولكنها أصرت وضربت أيهما عرض الحائط، وكان من أقوالها أنها ن تتأثر بالعاملين على الإطلاق، فإن لها خصيتها! ولكنها بكثرة المحاكاة أخذت نازل رويداً رويداً عن كثير من قناعاتها

وحتى الصلاة تفلتت منها فرضاً تلو الفرض حتى أصبحت في قالبهم وصُبغت بصبغتهم، وعاشت دنياها، تخطب لرجل وتتركه، لتخطب لرجل آخر، وكانت في خلاف مستمر مع الوالدين، وخاصة الأم التي كانت لا تستطيع إخفاء حسرتها على فلذة كبدها، وفي هذا المعترك وهذا الصراع.

وفجأة غيب الموت الأم من الحياة، وكان الزلزال الذي جعل الأرض تميد من تحت قدمي الفتاة، ولم يكن لها ملاذ إلا الله، وبدأت **تتخبط في الأفكار**، ويحدث لديها اضطراب شديد في المعتقدات، فاختارت رجلاً تصورت أنه المنقذ لها، وبعد فترة من الخطبة كان يأخذها رجلها إلى شيوخ، ويتعامل معهم كأنهم آلهة، بل يتصور أن لهم كرامات فاقت ما كان يفعله الرسل والأنبياء، ولأن الإيمان فطري، فقد ارتابت وبدأت في السؤال عما يحدث حولها، وعلمت أن الرجل قد خربت عقيدته، وقد أساء إلى نفسه من حيث يريد الإحسان، ولم يعد لها طريق إلا طريق واحد مضمون، وهو الذي سار في دربه النبي محمد ﷺ، وكانت أمها على الأثر تسير، وبدأت في الدراسة الشرعية، والعلم الشرعي من أصوله النقية، وبدأ النضج الفكري يسري في كيانها، وأمسكت بحبل الله المتين، فشعرت بثبات الأرض تحت قدميها، وأصبح الهدف واضحاً جلياً، وخطواتها محسوبة كل خطوة تقربها من هدفها بسكينة واطمئنان، فغيرت عملها، وأحسنت اختيار زوجها، وكأنها قد خرجت من دوامة الموت إلى رحابة الحياة، وسبحان الله فمهما كان الطريق الذي سنختاره فسنلقى فيه الله ولحظة اليقظة هي لحظة إبصار القلب ورؤية الأمور على أوضاعها الطبيعية، وأن فيها استشعاراً لقول الله تعالى: ﴿إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه (٦)﴾ (الانشقاق).

وعندما يكرمنا سبحانه بهذه اللحظات المباركة، يمتلئ القلب بحب جارف لله واستشعار صادق بقدرته جل وعلا، والسعادة في طاعة كل أمر من أوامره، وعندها تتغير نظرتنا للأمور ونشعر أن الله أكبر من كل شيء.

فيتحول الذل إلى عزة، وهزيمة النفس إلى نصر. ولنراجع بعضاً من مواقف ردود الأفعال مع نور البصيرة وتاج الهدى واليقظة.

أما مؤمن آل فرعون فقد كانت يقظة الروح موجودة وهو إيمانه بالله، وعندما أرادوا قتل موسى عليه السلام كانت إيجابيته في الدفاع عنه ولو كلفه ذلك عمره استجابة ليقظة عقله.

. وإسماعيل عليه السلام، كان إيمانه عميقاً، ترجمه في رد فعل إيجابي فيه طاعة مطلقة واستسلام لله، عندما أخبره أبوه أن الله قد أمره بذبحه، فلم يتردد لحظة وقال بثقة ويقين:

﴿ قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين (١٠٢)﴾ (الصافات).

وهو مستسلم فعلاً للسكين بل كان اختباره فيه النجاح الباهر فكانت نجاته في الدنيا والآخرة.

. والرسول ﷺ ونبي الله موسى كان البلاء عظيماً لكليهما، فلجآ إلى الله تعالى واستشعرا معيته سبحانه، فقال رسول الله ﷺ: ﴿إن الله معنا﴾(التوبة:٤٠)، وقال موسى عليه السلام: ﴿كلا إن معي ربي سيهدين﴾(الشعراء:٦٢) فكان الفرج والنصر.

يوسف عليه السلام: تهيأت له كل أسباب المعصية ولكن يقظة قلبه كان فيها الحماية الكافية من ضعف النفس وكان رد فعله قولاً: ﴿ معاذ الله ﴾ (يوسف٢٣).

ونجد أيضاً في عهد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ بائعة اللبن المسكينة الفقيرة تنهى أمها عن غش اللبن وتحذرها بقولها: «إن رب عمر يرانا».

إن يقظة العقل والروح تجعل الإنسان يتخذ قرارات صائبة في أوقات شديدة، تكون فيها النجاة، وهذا فضل من الله ورحمة، فإن صاحب الجنتين هلك وهلك ماله برد فعل يفتقر إلى يقظة الروح والعقل، وكذلك أصحاب الجنة عندما أقسموا ليصرمنها مصبحين ولم يكتفوا بالقول، بل شرعوا في الفعل: ﴿فانطلقوا وهم يتخافتون (٢٣) أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين (٢٤) وغدوا على حرد قادرين (٢٥)﴾ (القلم).

فكان ضياع كل شيء، وكذلك فرعون، وقارون، وغيرهم ممن غابوا تحت الثرى وكانوا لنا عبرة وعظة.

وها هو الزمن قد دار دورته، لنسير على سطح الأرض، وتمر على ابتلاءات الحياة، فلو كانت ترجمتنا لإشراقة النفوس صحيحة، فيها طاعة لله واستجابة لأوامره كانت سعادة الدارين والنجاة والفوز، لا سيما ونحن نعيش في زمن اختلط فيه الحق بالباطل، والخطأ بالصواب، فضاعت البلاد وهُنا على أنفسنا فهُنا على الأعداء، وآن الأوان لنخرج من كبوتنا.■

حصاد تجربتي

منى عبدالغني:

من ينسى نفسه «اللوامة» ستجتاحه قطعاً نفسه «الأمّارة بالسوء»



منى عبدالغني الفنانة الشاملة، تملك الموهبة الغنائية والفنية والإذاعية، التزمت بالحجاب، وانخرطت في أجواء الدعوة الإسلامية تماماً منذ ٧ سنوات، تقوم بتقديم البرامج الدعوية بقناة «اقرأ» الفضائية، كما تقوم بالتدريس في أكاديمية الفنون بمصر.. ناقشناها في العديد من القضايا الدعوية والإعلامية.. على مائدة الفن الإسلامي الرشيد.. فكانت هذه إجاباتها:



القاهرة: محمود خليل

● أنا راضية عن نفسي جداً مع الحجاب، ولكن ككل إنسان مسلم، لابد أن تكون هناك مراجعات ووقفات محاسبة. وفيها يكون الإنسان غير راضٍ عن نفسه في بعض الأمور.. فالذي ينسى نفسه «اللوامة» تغلبه قطعاً نفسه «الأمارة» بالسوء.

● منذ ٧ سنوات تقريباً، وإن كان قرار الحجاب يسبق هذا التاريخ كثيراً.. لكن - بتوفيق الله - كان هذا هو وقت العون والصون لاتخاذ القرار الذي تأجل كثيراً.

وفاة شقيقي

● وفاة شقيقي «ممدوح» عليه رحمة الله كانت إحدى الأسباب، لكن «التوبة» لا يجب أن تكون «مبررة».. فكما أن «الخلق» لا يحتاج إلى تبرير كذلك لا يجب أن يكون الأمر في حاجة إلى تبرير.. ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ (الأعراف:٥٤).

● كان شقيقي يعمل بفرنسا، وقبل وفاته بحوالي شهر حضر إلى مصر في إجازة، وأسمعني بعض الأشرطة الت تتحدث عن الدار الآخرة والموت والحساب والجنة والنار.. فتأثرت بها جداً، ثم ساف شقيقي وزوجته لأداء فريضة الحج، وعا من الحج إلى فرنسا مباشرة، وبعدها بيو واحد لقي ربه تعالى وهو «ساجد»، وكا هذا «النبأ» بمثابة الزلزال الذي اقتلعن من مكاني، وجعلني أرتطم بشدة بحقيق الحقائق وهي الموت.. والحمد لله تعالى. كانت هذه الصدمة القاسية، هي المواجه المباشرة لي مع «القدر».. وتيقنت أنه رسالة من الله عز وجل، تكشف لي حقيق الدنيا، وما هي إلا متاع الغرور، فقررت على الفور، الالتزام بالحجاب.. حتى قبل أن يدفن جثمان أخي رحمه الله.

أين المفر؟

● أسرتي بصفة عامة متدينة وملتزم بحدود الله.. لكن حبي للفن كان يمثل خطاً إضافياً إلى هذه الأسرة الطيبة.

● كنت أخاف من الموت جداً.. قبل الحجاب، وكانت لحظة الموت ولقاء الله لا تفارقني، وكنت أسأل نفسي بكل صدق ماذا أصنع لو دهمتني هذه اللحظة؟. وماذا سأقول لربي عندما ألقاه؟ وأين المفر؟.. وكانت الإجابة القرآنية تتجلى أمامي دائماً: ﴿كلا لا وزر ⑪ إلى ربك يومئذ المستقر ⑫ ينبأ الإنسان يومئذ بما قدّ وأخر ⑬ بل الإنسان على نفسه بصيرة ⑭ ولو ألقى معاذيره ⑮﴾ (القيامة).

ليس بالحجاب فقط!!

● الحجاب هو تاج المرأة المسلمة.. وه فريضة واجبة.. وأمر إلهي ملزم، ولكن

ليت رسالة الفن الإسلامي تتكامل تأليفاً وتمثيلاً وإخراجاً وجمهوراً

ليس بالحجاب فقط يدخل الإنسان إلى رحاب الإيمان، فهؤلاء سطحيون جداً في فهم الإسلام، فأوامر الإسلام ونواهيه تحيط بالإنسان من الداخل والخارج من أركان الإسلام وشعب الإيمان، والأوامر الخاصة بالفرد والجماعة والأمة، ولذلك أدعو كل أحبابي بألا يأجلوا قرارات التوبة ومشوار الإنابة حتى يتم ارتداء الحجاب.. فكما أن الطريق إلى المعصية معصية، فإن الطرق إلى الطاعة طاعة.. فليبدأوا طريق الطاعة.. ولو بالكلمة الطيبة.. والله عز وجل هو التواب الرحيم، من تقرب إليه شبراً تقرب الله إليه ذراعاً.. ومن تقرب إليه ذراعاً تقرب الله إليه باعاً، ومن أتاه يمشي أتاه هرولة.. كما ورد في الحديث القدسي.. ومشوار النجاح يبدأ بخطوة.. فليبدأها كل إنسان تسكنه الطاعة، ويسكنه حب الله ورسوله.

عون وصون

● لله الحمد والمنة، فقد رزقني نفساً لوامة، وضميراً يقظاً، لذلك فإن حياتي قبل الحجاب كانت مرحلة عادية.. لم أتدنى فيها أبداً، ولم أقترف فيها ذنوباً تجعلني أخجل منها أو أندم عليها.. ولكن الندم الحقيقي عندي على تأخر مشوار الطاعة والقرب إلى الله والفوز برضاه والاستعداد للقائه، وهذا هو كل همي الآن.

● كما أن الحجاب فريضة ربانية، فهو عون وصون، لأنه يضع النهاية لخيارات كثيرة قد تبدو أمام الإنسان، ويحدد الخطوات القادمة بكل وضوح.. وينهي مراحل كثيرة جداً من الذبذبة والتردد.

● كل الفضل يرجع أولاً وأخيراً لله عز وجل.. ولكن يجب أن أذكر أن مولانا الجليل الراحل الشيخ محمد متولي الشعراوي، كان له فيض كبير في ثقافة الأمة إسلامياً، فقد ذهبت إليه بصحبة أستاذتي وأختي الكبرى الحاجة ياسمين الحصري بعد أن تحجبت، وأكلنا معاً في بيته الذي كان لا يخلو من عشرات الزائرين ليلاً أو نهاراً، ورغم أنني كنت قد أكلت في بيتي، إلا أن الحاجة ياسمين قالت لي: كلي.. طعام الصالحين بركة وشفاء.. ويومها قال لي فضيلة الإمام رحمة الله عليه: «اللي خارج الشاشة حرام.. لا نضعه بداخلها».. وهذه الجملة الموجزة تحل القضية الحائرة أمام كل فنان مسلم وملتزم.

وفاة شقيقي بعد عودته من الحج بيوم واحد.. جعلتني أؤمن يقينياً بتعانق الموت والحياة في لحظة واحدة

النموذج الموجود والمفقود

● أنا أحضر مجالس العلم باستمرار.. فهذه هي رياض الجنة.. والرسول ﷺ يقول: إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قيل: وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: حلق العلم.. كما أنني درست عامين دراسات إسلامية بالأزهر الشريف.. فليس من يعبد الله على علم كمن يعبد الله عن جهل أو تقليد.. ووسائل التحصيل العلمي في هذا العصر لا تحصى ولا تعد، فهناك الإسطوانات المدمجة والكاسيت والفيديو والكتب والإذاعة والتلفزيون.. المهم أن تصح النية ويقوى العزم.. وأنا أحب أن أحصل على العلم الشرعي من الجميع، وأمتنا - ما شاء الله - زاخرة وعامرة بالعلماء الأفاضل، الذين يمثل كل منهم نهراً فياضاً لمن يحب أن يرتوي.

الحجاب تاج المرأة المسلمة.. ولكن ليس به وحده تدخل إلى رحاب الإيمان

أحضر مجالس العلم باستمرار.. فهي رياض الجنة

هذه أسعد مرحلة في حياتي.. وأدعو الله أن يقبضني وهو راضٍ عني

● ليست القضية هي حب الفن أو عدم حبه.. القضية أن الإعلام اليوم يكاد يشكّل الناس، ودوره من أقوى الأدوار، بل هو أقواها على الإطلاق، فطالما أن المسألة ليست حراماً في أصولها ولا فروعها فما المانع من تقديمها للناس!! مع الالتزام بالضوابط والمواصفات في الملابس والحركات والعلاقات مع الناس!!

وأنا لا أفتي نفسي في شيء أبداً.. ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (٤٣)﴾ (النحل).

● المرأة المحجبة والملتزمة، والممثلة لسلوك الإسلام الصحيح نموذج موجود بكثرة في المجتمع، ولكنه مفقود على شاشات التلفاز أو السينما.. فلماذا لا يرى الملتزمون أنفسهم وآمالهم وآلامهم وحلولها في الإسلام الذي يمثل الحياة ويشملها بكل جوانبها.. فالفن الحرام «حرام».. والفن الحلال «حلال»...!

الباقيات الصالحات

● لا يمكن أن أرضى عن نفسي أبداً، فالإنسان مهما صنع فلن يؤدي شكر نعم الله عليه، ولن يقوم بحق الله عليه، ولكني أحب أن أقدم ما ينفع وما يترك أثراً صالحاً في حياتي وبعد وفاتي، فأنا أتمنى على الله أن تكون كل أعمالي من الباقيات الصالحات. ﴿والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً (٤٦)﴾ (الكهف).

● لكل إنسان بعض الأمور الشخصية التي يجب أن تكون في ستر الله تعالى.. ولكني بصفة عامة أتمنى.. وأدعو ضارعة أن يرزقني الله حسن الخاتمة.

● هذه أسعد مرحلة في حياتي.. وأدعو الله ألا يقبضني إلا وهو راضٍ عني، اللهم ارزقني طاعة تحبها، واقبضني عليها.. آمين.

● كثير منا يعاني معاناة لا تتصورها في رحلة الطاعة.. أحياناً على مستوى الأصدقاء، وأحياناً على مستوى الزوج أو الوسط المحيط.. ونسأل الله تعالى الصبر والثبات.■

العدد القادم:
المذيعة الملتزمة كاميليا العربي تروي حصاد تجربتها







المكتب

الكتابة لها آداب سامية وتحتاج إلى عزم وهمة وإخلاص لله تعالى

كم أتمنى أن يكون في كل بيت، في غرفة من غرفه، أو زاوية من زواياه، فمجرد وجوده أمامك تشجيع لك على طلب العلم والقراءة والجد والاستذكار، وتذكرة لك بالمكتبة لأن هناك ارتباطاً وصلة قوية بينهما حتى في شكل الاسم وتركيبه! فمن المكتبة تنتقي الكتاب المفضل، وعلى المكتب يمكنك أن تجلس لتقرأه أو تلخصه أو تكتب ما تريد منه أو من غيره، وكم تمنيت أن يهتم كل عروسين عند تأثيث عشهما السعيد بإيجاد المكتب وقرينته المخلصة - المكتبة - بما تضم من كتيبات لا غنى لهما عنها في مقتبل حياتهما الزوجية والعملية!

وقد يوجد المكتب بالفعل في بيوت كثيرة لكننا نريد أن نحسن استخدامه لأن البعض قد لا يهتم بذلك، فحبذا لو عُود الأولاد على الجلوس عليه منذ الصغر لعمل الواجبات المدرسية والمذاكرة والقراءة مع التنبيه على ضرورة الجلوس بطريقة سليمة وصحية، ومراعاة الإضاءة الجيدة كذلك.

فوق سطح هذا المكتب يستفرغ المرء ما يحمل عقله من رحيق الأفكار، ويقطف ما في ذهنه من ثمار المعرفة وتجارب الحياة، وعلى أرضه يبذر بذور العلم ويحصد ثمرته، ولا سبيل لذلك إلا باستخدام الرفيق الملازم للمكتب، والصديق المخلص له - القلم - الذي كرمه الله تعالى من فوق سبع سماوات، حين جعله أداة لطلب العلم وتدوينه وكتابته!

وأي فخر ناله هذا القلم إذ سميت سورة قرآنية كاملة باسمه، وأقسم الله عز وجل به كأداة للكتابة فقال في كتابه العزيز: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ①﴾ (القلم)، وذكره كذلك عند الأمر بطلب العلم فقال: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤﴾ (العلق).

لذا فإننا نجده يمتطي بدلال ظهر صديقه المكتب مرفوع الهامة، يشير إليك كأنه إصبع يعطي الأوامر للجالسين أمامه، ينتظر من يحتضنه بدفء وحنان ويحركه بين أنامله بحب وامتنان، ليسطر به ما فتح الله عليه من كلمات طيبات هي خير من الدنيا وما فيها، قد تكون رسالة ودّ وبر لذي رحم، أو كلمات غزل وشوق لزوجة أو ولد، أو رسالة نصح وحب لصديق، ويكتب به على صفحات الورق ما سطّر على صفحات العقل، وينقش على سطورها ما نقش على جدران النفس من خواطر وفكر، ومستقر القلم في ذلك كله أرض المكتب لكنه لا يستقر ما دام هناك من يطلب العلم به.

وللكتابة متعة حقيقية لا تقل عن متعة القراءة، فعندما تقرأ فأنت موصول بالكتاب مرتبط بما فيه، أما عندما تكتب فأنت تنطلق وتطلق لخيالك العنان - على ألا تحيد عن الصراط المستقيم - فالكتابة إذن نتاج عصارة الفكر وخلاصة مكنون الصدر وصادق حديث النفس، وهي وسيلة التخاطب عن بعد مع من عرفت ومن لا تعرف، ومن خلالها تصل المعلومة النافعة والتذكرة الطيبة والنصيحة الخالدة، فترتبط الأرواح دون لقاء الأجساد! كما أنها تكسر حاجز الرهبة في النفس التي قد يلجمها الخجل فلا تملك الشجاعة الأدبية على الكلام مشافهة فتبوح به على الورقة بلا سابق إنذار أو استئذان!

والكتابة صديق وفيّ لا يمل منك، فيصطحبك أينما كنت، وهي أنيس في حياة الوحدة، وشريك في زمن الغربة، وصاحب في دروب السفر الطويل، وبها تخرج المشاعر الدافقة على هيئة حروف وكلمات متناسقة!

والكتابة لها آداب سامية يجب معرفتها والتأدب بها وهي تحتاج إلى عزم وهمة وقبل ذلك إخلاص لله تعالى وطلب العون منه، وما من عالم من علمائنا الأجلاء في القديم والحديث إلا وله مع الكتابة رحلة ومع الكتب والمكتب صحبة، كان علماؤنا الأوائل يكتبون ويؤلفون في شتى العلوم ومختلف الدراسات، ولم تكن مكاتبهم فخمة كمكاتبنا لكنها أيضاً لم تكن خاوية بل كانت عامرة بما يدوّن عليها من علوم



ـالدة إلى يومنا هذا. ولا أدل
لى ذلك من الثروة التي تركوها
ا ولا يزالون بها أحياء وإن كانوا
ي نظر البعض مع الأموات.

وها هو شيخ الإسلام ابن
يمية - يرحمه الله - الذي بدأ
تأليف وهو في السابعة عشرة
ن عمره لما سجن جعل من
ض السجن مكتباً له، ومن
حبس انطلاقاً لفكره، ومن
وحدة خلوة للتأمل والفكر
لكتابة فلم ينقطع عنها رغم
لك، بل إنه حين حرم من
راقه ومحبرته لم يلن عزمه
كان يكتب بالفحم على أوراق
بعثرة هنا وهناك ربما لو رآها
حدنا لألقى بها بعيداً! فكانت
حصيلة تلك الهمة العالية أكثر
ن ثلاثمائة مجلد هي امتداد
حياته وعمر آخر له.

أما في عصرنا الحالي

قد ضرب لنا شيخنا العلامة
دكتور يوسف القرضاوي مثلاً
ـالياً في الهمة وحب العلم
لكتابة، وقد وصلت مؤلفاته
ى مائة كتاب (منها عشرون
ـتاباً لوزارة التربية بقطر)
نف إلى ذلك مقالاته الدعوية
فتاواه الشرعية، ولا يزال
طاؤه مستمراً، حفظه الله، كل
لك رغم انشغاله بأمر الدعوة،
غيره من العلماء في عصرنا
ثيرون.

والمكتب اسم يدل على مكان
كتابة، والمكاتب بذلك تكون
ثيرة ومن جلس إليها وجب
ليه أن يعرف لهذا الجلوس
حقه الذي عنه سيسأل. فإن
ان مكتب استشارة فالمستشار
مين فليؤدّ أمانته من النصح
لتوجيه وقول الحق، فعن جرير
ن عبدالله رضي الله عنه قال:
بعت رسول الله ﷺ على إقام
صلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح
ل مسلم» (متفق عليه).

وإن كان مكتباً لمدير مدرسة فليعلم أنه راع لكل الطلاب وأنه مؤتمن عليهم، فليحفظ أمانته: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وليتذكر أنه قدوة لطلابه فينظر ماذا يقدم لهم من خير، فإن «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً» (مسلم)، ولا ينسى عظم ما يقوم به من عمل: «إن الله سبحانه وملائكته حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير» (الترمذي).

وإن كان عاملاً في وظيفة يحتاجه الناس فيها لقضاء حوائجهم فليؤد عمله بإتقان لأنه مسؤول، ولا يتطلع لما في أيديهم، وليستعفف عن أموالهم ليكون كسبه حلالاً، قال رسول الله ﷺ: «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار، وحرم عليه الجنة»، فقال رجل: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ فقال: «وإن قضيبا من أراك» (رواه مسلم). وأن يكون رفيقاً مع الناس: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله» (متفق عليه).

وإن كان طبيباً فليكن رحيماً رفيقاً بمرضاه، وليقدم لهم مع الدواء المحسوس دواءً آخر في بسمة ثغر أو كلمة حب أو مشاركة في الألم، وتطييب قلوبهم المنكسرة بالحب والدعاء والتعلق بالله سبحانه الشافي، و«الراحمن يرحمهم الله» (الترمذي).

أما إذا كان الجالس إليه طالب علم فعليه أن يخلص عمله، ويعلم أن طلب العلم فريضة عليه، فيصبر ويتحمل مشقة الطلب ليكون نافعاً لأمته ووطنه.■

حدد أهدافك؟

إيهاب العشري

الإنسان لم يأت للحياة عبثاً أو لهواً بل جاء ليؤدي دوراً مهماً في الحياة ألا وهو عبادة الله تعالى: ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴿٥٦﴾ ﴾ (الذاريات).

ومن هنا ينبغي أن يكون لديك أهداف واضحة في الحياة من خلالها تستطيع أن تكون عضواً مؤثراً في المجتمع. يقول الدكتور أنور رياض عبدالرحيم: «إنك تحتاج أن تحدد هدفك كي تعرف إلى أين سينتهي بك طريق الدراسة، فالأهداف تساعدك على معرفة ما تريد بالضبط»، أما الطالب الذي يسير طوال العام الدراسي - مثلاً - دون أن يكون له هدف محدد فعادة ما ينتهي به الأمر إلى الفشل وضعف المستوى الدراسي، ومن خلال مشاهدتنا لكثير من الطلاب كنا نجد أن الطالب الذي لديه هدف واضح يجتهد بشدة منذ بداية العام ولا يضيع أي جزء من وقته فيما لا يفيد لأنه صاحب هدف. لقد أجريت إحدى الدراسات على مجموعة من الطلاب فاتضح أن ٣٪ فقط هم الذين يحددون أهدافهم ويسجلونها ليسيروا طبقاً لها بينما أوضحت أن أقل من ٣٪ منهم لم يسمعوا عن فكرة ضرورة تحديد الأهداف أثناء دراستهم.

لماذا يجب أن تحدد لك هدفاً؟ إن هذا السؤال في غاية الأهمية حيث إن تحديد الهدف يساعد على:

- **الاستفادة** من قدراتك إلى أقصى درجة ممكنة.
- **ويوفر** الكثير من الوقت والجهد.
- **ويساعدك** على تحقيق أحلامك.
- **كما** أنه يسهل عليك معرفة الأساليب والطرق التي توصلك إلى حلمك.

ولكي تحدد أهدافك وأحلامك بنجاح عليك أن تتعرف على نقاط القوة والضعف لديك حتى لا تكون خيالياً في تحديد أهدافك، وأن تتخيل الصورة التي من الممكن أن تكون عليها حياتك في المستقبل، ولابد وأنت في طريقك لتحقيق أهدافك أن تستغل مواهبك وتتعلم قدر استطاعتك وأن تخدم دينك وأن تترك أثراً وبصمة في دنيا الناس.

وأختم بهذه القصة لشابين ممن كنت أدرسهما قبل سنوات، حيث كان يعمل والدهما كموظف بسيط في إحدى الوزارات وتوفاه الله وهما في الدراسة المتوسطة «الإعدادية» فلم يجد كلا الشابين - أمام ضيق ذات اليد والفقر - سوى أن يعملا بعد المدرسة فعملا على بيع اسطوانات الغاز وتوصيلها للمنازل - من أجل كسب عيشهما ومواصلة دراستهما - ومع تلك الظروف القاسية، كانا أصحاب هدف واضح وهو التفوق الدراسي والالتحاق بإحدى الكليات المرموقة. ومرت السنوات تلو السنوات، وهما على تلك الحالة حتى أنهيا دراستهما الثانوية ثم التحقا بالجامعة، وغادرت مصر للعمل بالخارج غير أن إعجابي الشديد بكفاحهما جعلني أصر على متابعة أخبارهما. ومنذ مدة علمت أن أحدهما تخرج في كلية الطب ويعمل طبيباً الآن.■

مؤسسات العمل الخيري.. وإدارة الأزمات (١ من ٢)



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

العمل الخيري عمل مبارك وهو من أفضل نعم الله تعالى على الأمة الإسلامية، بل على الناس جميعاً، إذ كم ساهم هذا العمل في التخلص من الأزمات وحل المشكلات ورعاية الفقراء، وتلبية الحاجات، وجبر الكسور، وسد العوز، ورسم البسمة على شفاه من لم يجدها منذ زمن بعيد.

ونظراً للأهمية البالغة للعمل الخيري كان لزاماً على مؤسساته أن تطور من نفسها وترفع من مستواها لتواجه التحديات الصعبة والمتنوعة، ولتضرب مثلاً فذاً في الرقي والسمو والتقدم.

ولعل من أكثر ما يواجه مؤسسات العمل الخيري في عالم اليوم كثرة الأزمات والكوارث والمصائب التي أصبحت سمة العصر.

من هذا المنطلق نود إلقاء الضوء في عجالة على الأزمات وكيفية إدارتها من قبل مؤسسات العمل الخيري، وما هي الأمور التي ينبغي الانتباه إليها قبل وأثناء وبعد حدوث هذه الأزمة.

الأزمة لحظة حاسمة، ووقت حرج، وحالة من عدم الاستقرار تُنبئ بحدوث تغيير حاسم ووشيك، كما أنها تأخذ بخناق الناس، وتقع في توقيت لا يختاره المتأثرون بها، لذا كان الله في عونهم.

وفي الوقت نفسه، فإن الأزمة كما قد تكون تحولاً إلى الأسوأ، ونتائجها سلبية وغير مرغوبة، فإنها قد تكون تحولاً إلى الأحسن ولها نتائج إيجابية ونافعة وتحق فيها الحكمة القائلة: «رب ضارة نافعة».

إن تحويل الأزمة إلى فرصة للنجاح والتفوق والتأثير النافع لا يتأتى إلا إذا أحسنّا إدارتها، وتمكّنا من القضاء على أكبر قدر ممكن من الأخطار والآثار السلبية، واستطعنا التحكم - إلى حد كبير - في توجيه دفة هذه الأزمة والسيطرة على آثارها.

وإليك - الآن - هذه التوجيهات والوصايا العشرين التي تعين بإذن الله تعالى في إدارة الأزمات، واستثمارها وتحويلها إلى فرص جيدة للنجاح:

١ - إن الاستعانة بالله تعالى والتوكل عليه واستخارته سبب مهم للتوفيق والبركة والسداد واختصار الوقت والجهد، إذ ما ضل من استخار.

٢ - مؤسسات العمل الخيري بحاجة إلى تشكيل فريق دائم لقيادة الأزمات والكوارث، بحيث تتراكم عنده الخبرات والتجارب ولا تبدأ المؤسسة في كل مرة من الصفر أو من المربع الأول، ولا بأس بإضاف بعض الأفراد إلى هذا الفريق عند الحاجة.

٣ - ضرورة تحديد أشكال وأنواع الأزمات والكوار المتوقعة، ومن ثم وضع خطة لمواجهة كل نوع منها، إ التعامل مع الزلازل والبراكين يختلف عن التعامل م التصحر والجفاف، وهذا بدوره يختلف عن التعام مع إغلاق المؤسسة أو التضييق التام على موارده واستثماراتها.

٤ - من الأهمية بمكان توفير جميع مستلزما الخطط «أو سيناريوهات الخطط» المرسومة لمواجه الأزمات المتوقعة، إذ قد تكون المستلزمات بشرية أ مادية أو معنوية أو غيرها.

٥ - على قيادة الأزمات القيام بالتدقيق الدور «كل ستة شهور مثلاً» على الخطط ومدى صلاحيته وكذلك على الخبرات والمعدات والأدوات وجمي احتياجات هذه الخطط.

٦ - يحسُن بفريق إدارة الأزمات والكوارث المشارك في دورة تدريبية متخصصة في إدارة الأزما والكوارث، حيث إن هناك تفاصيل دقيقة وكثير يصعب حصرها أو الإحاطة بها في مقال أو كتاب.

٧ - على المؤسسات الخيرية دراسة الواق واستشراف المستقبل لتكون قادرة على التعرف عل علامات الخطر المبكرة، ومن ثم تكون مستعدة للعم بسرعة من أجل حصر الضرر في أضيق الحدود.

٨ - على القائمين على إدارة الأزمات أن يتعلمو فنون ومهارات التعامل مع الإعلام، فهو أخط الأجهزة وأكثرها تأثيراً، والإعلام سلاح ذو حدين، إ استثمرته لصالح التخلص من الأزمة، أو كان سبباً ف مضاعفتها.

٩ - على إدارة الأزمة محاولة النظر إلى السب الرئيس الذي أدى إلى نشوء الأزمة ومن ثم التركي على علاجه؛ إذ في كثير من الأحيان نجد أن الأزم تفجر أزمات عديدة وتسبب مشكلات كثيرة، مم يؤدي إلى الانشغال بالمشكلات الفرعية وإهما المشكلة الرئيسة.

١٠ - السرعة في اتخاذ القرار من أهم سمات م يود قيادة الأزمة، لذا ينبغي أن يتعلم من يريد إدار أزمة كيف يتخذ قراراً سريعاً.

هذه عشر وصايا للمؤسسات والهيئات الخيري عندما تود إدارة الأزمات والكوارث بنجاح، أما الوصاي الأخرى فسنوافيكم بها في المقال القادم بإذن الل تعالى.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.



الابتكار.. طعم آخر للحياة

توليد الأفكار

عبدالحميد البلالي(*)
albelali@bashaer.org

الابتكار هو عملية توليد أفكار جديدة لاستخدامها في تطوير الأفراد والمؤسسات، واستغلال الطاقات الكامنة فينا لإيجاد حلول جديدة، ولهذا فإن الابتكار هو حجر الأساس في التقدم والرقي في جميع المجالات، ونستطيع أن نلخص أهمية وفوائد الابتكار بالتالي:

أولاً: هو السبيل للتقدم والتطوير، فالدول والمؤسسات والأفراد الذين يعتمدون أساليب ونظماً وطرقاً جامدة لعشرات السنين لا يمكن أن يتقدموا، وسيسبقهم الآخرون حتى وإن بدؤوا بعدهم بكثير، حيث لا يمكن التطوير دون ابتكار أساليب جديدة لتسيير هذه المؤسسات.

وفي العهد الحديث أمثلة كثيرة تدلل على صحة هذا الأمر، فاليابان انهارت تماماً بعد الحرب العالمية الثانية، ومحيت مدينتا هيروشيما وناجازاكي من الأرض، وحدث لليابان ما يحدث هذه الأيام للكثير من دول العالم من الإذلال الأمريكي، والتحكم بكل شيء يدب على أرض اليابان، ومع ذلك نهضت اليابان وأصبح اقتصادها ينافس اقتصاد الولايات المتحدة.

زيارة لليابان

كانت لي زيارة طويلة لليابان، مرسلاً من الشركة التي كنت أعمل بها في بداية الثمانينيات من القرن الماضي، وكانت فرصة كبيرة للاحتكاك بالكثير من المهندسين والتعرف على نمط تفكير هذا الشعب العجيب. وكانت أيامها بعض التوترات بين اليابان والاتحاد السوفييتي المنهار؛ بسبب الخلاف على بعض الجزر اليابانية، فسألت حينها بعض المهندسين فيما إذا كانوا يخشون احتلالاً روسياً لليابان؟

فأجابني بعضهم إجابة عجيبة، زادتني إعجاباً بهذا الشعب.. حيث قال: إننا بلد لا يوجد فيه أي معدن يذكر، وحتى طعامنا ما عدا الأرز نجلبه من الخارج، وروسيا لا يمكن أن تخاطر، وتتكبد الخسائر الكبرى لتحتل أرضاً لا تستفيد منها، لذلك فنحن لسنا بخائفين. فقلت له: إذن ما تفسير هذه النهضة الصناعية الكبرى التي تملكونها؟

فقال: إننا نأتي بجميع المعادن من الخارج ثم نعيد تصنيعها لتكون منتجات متنوعة، إننا لا نملك من الثروات شيئاً سوى عقولنا، وهي استثمارنا الوحيد، وبدون العمل الدائم والدؤوب نموت، وكل ياباني يعلم هذه الحقيقة، لذلك نتفانى في العمل.

متحف توشيبا

متحف توشيبا يضم بين أجنحته الكثير الكثير من أحدث الابتكارات التي توصلت إليها شركة توشيبا العملاقة في جميع المجالات، ومثل معرض أو متحف توشيبا متاحف أخرى للمصانع الكبيرة مثل سانيو، وسوني، ومتسوبيشي، وشارب، وسيكو، وغيرها...

لقد رأيت في ذلك المعرض ما كان يعتبر حلماً في ذلك الزمان سواءً في نظم الحاسب الآلي، أو طرق العرض السينمائي، أو أساليب الإضاءة المتنوعة، أو طرق التحكم من بعد للبيوت من الداخل والخارج، وهذا كله في بداية الثمانينيات.

لقد أحدثوا ثورة في طرق التدريس، وطرق إدارة الأعمال، وطرق التسويق، وغيرها من الأمور لذلك استحقوا التقدم والرقي..

الصين على الطريق

زياراتي للصين كثيرة، وفي كل مرة أكتشف فيها أمراً جديداً، حتى وصلت إلى ما يشبه اليقين بأنها هي التي ستشكل العملاق الجديد، وأتوقع لها أن تكتسح اقتصاد الدول الأوروبية مجتمعة، والولايات المتحدة، وستكون في المركز الأول للاقتصاد العالمي، والسؤال: كيف استطاعت أن تنهض بعد عشرات السنين من النوم والتخلف، وحروب الإذلال البريطاني التي تمثلت في حرب الأفيون الأولى وحرب الأفيون الثانية، التي أرغمتها بريطانيا - بحسب معاهدة الذل - أن تسمح لها ببيع الأفيون علناً في جميع أنحاء الصين، وأن تستأجر منها هونج كونج خمسين عاماً؟

لقد أدركت الصين، وأدرك بعض رجالها المخلصين أنها لن تتقدم ما دامت تقبع في دهاليز النظام الماوي القديم، فقررت دخول عهد الانفتاح، وانطلقت المصانع الصينية تقذف بمصنوعاتها في الأسواق، معتمدة أحدث الأساليب الابتكارية في التصنيع والتسويق، وبدأت تنافس الغرب والولايات المتحدة بتخفيض الأسعار للمنتجات، لتحول آلاف التجار في العالم من الولايات المتحدة والعالم الغربي إلى مصانع كوانجو، وشنغهاي والمدن الصناعية الكبرى، حتى غدت الكثير من المصانع العالمية تحول تصنيع منتجاتها إلى الصين لفارق السعر، ومرونة التعامل، وسلاسة عقد الصفقات.

ولم يتم كل ذلك لولا اعتماد الابتكار كأسلوب للتقدم والتطوير.

إن نجاح اليابان والصين حجة على الدول الإسلامية التي ما زالت تقبع في دهاليز الظلام، ولا تريد أن تحرك ساكناً، بل تخاف من كل جديد، وترتعد من كل من ينشد التطوير.■

*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت

اكتشاف طبي يسهم في تقديم علاج فعال للسمنة

أظهرت دراسة أجراها علماء من جامعة توهوكو اليابانية، قدرة الكبد على تحفيز تكسير الدهون وزيادة معدل صرف الطاقة في الجسم.

ويوضح العلماء أنهم أخضعوا فئراناً مخبرية لتجارب، بهدف زيادة كمية الدهون في أنسجة الكبد لديها، ما أدى إلى زيادة معدل صرف الطاقة في أجسامها كردّ فعل على تراكم الدهون.

وأشارت نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «علوم» الأمريكية، إلى أنّ الكبد يعمل على تقليل تراكم الدهون في أنسجته، من خلال إرسال إشارات عصبية إلى الدماغ، ما يؤدي إلى تكسير الدهون وزيادة معدل صرف الطاقة في الجسم عند الأشخاص المصابين بالسمنة. وتقرر الدراسة أنّ الكبد يعمل على «لفت انتباه» الدماغ إلى الدهون التي تتراكم في أنسجته نتيجة لحدوث زيادة في الوزن، وذلك بتحفيزه لزيادة معدل صرف الطاقة، بهدف حرق الدهون المتراكمة.

ويأمل الباحثون الاستفادة من هذا الاكتشاف، بالعمل على تطوير عقاقير لعلاج السمنة، من خلال التأثير في قدرة الكبد على تحفيز الدماغ لزيادة معدل صرف الطاقة، حيث ستسهم تلك العقاقير في الحد من الزيادة في الوزن عند الأشخاص المصابين بالسمنة، خصوصاً ممن لا تُظهر أجسامهم استجابة جيدة لدى خضوعهم للحميات المختلفة. كما قد تسهم تلك العلاجات، حسب ما يأمل الباحثون إن نجح العلماء في إنتاجها، في التقليل من تراكم الدهون في الكبد عند مرضى متلازمة الأيض، بالإضافة إلى مساهمتها في التخفيف من السمنة المرتبطة بداء السكري.■

الفيتامينات لا توفر الوقاية المرجوة للمرأة الحامل

أثبتت دراسة أجريت في أستراليا، أنّ تناول الحامل لجرعات مضاعفة من فيتامين C وفيتامين E، لا يوفر لها حماية كافية من المضاعفات التي قد تصيبها خلال فترة الحمل، وهي المضاعفات الناجمة عن ضعف الدم العام.

وقام الباحثون بمقارنة نتائج دراسة أجريت على مجموعتين من النساء، بحيث أعطيت المجموعة الأولى ألف مليجرام من فيتامين C و٤٠٠ وحدة من فيتامين E يومياً، فيما أعطيت المجموعة الثانية أقراصاً بديلة.

وبعد انتهاء الدراسة أثبتت النتائج عدم وجود فرق في الوقاية من أعراض التشنج الحملي، وهي حالة قد تصيب الحامل وتؤدي إلى وفاتها ووفاة الجنين.

كما لم تثبت الدراسة وجود فرق في الأعراض الأخرى التي قد تصيب الجنين وتؤدي للوفاة أو حتى وجود تميز في وزن الجنين.■



«الفاو» تدعو لمكافحة أنفلونزا الطيور

دعت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو» إلى احتواء فيروس أنفلونزا الطيور إلى أقصى حد ممكن والحد من أخطا انتقال العدوى إلى الدواجن والبط في الحقول المفتوحة، لأن ذلك سيساعد على منع تفشي وباء الأنفلونز البشرية في العالم.

وجاءت هذه الدعوة على لسان مدير دائرة الإنتاج والصحة الحيوانية في المنظم ساموبل يوتسي.

وأضاف يوتسي: «من مصلحة البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء.. الاستثمار في مكافحة واحتواء أنفلونزا الطيور وذلك لحماية الصحة البشرية، محلياً ودولياً وتعزيز الأمن الغذائي».

وأوضح يوتسي «أن الأمر يعني معالجة انتقال الفيروس في المكان الذي يقع فيه المرض، في الدواجن، وبالتحديد في المناطق المفتوحة التي يوجد فيها الدجاج وفي الأراضي الرطبة التي يكثر فيها البط، وبذلك يتم كبح جماح الفيروس في المنطقة قبل أن ينتشر في مناطق أخرى من العالم».

وحذر يوتسي «أن بإمكان المرض، في أسوأ الأحوال، أن يؤدي إلى تفشي وبا أنفلونزا عالمي جديد، سيما أن هناك أخطاراً متزايدة لانتشار أنفلونزا الطيور بشكل لا يمكن لأي بلد يمتلك دواجن أن يتجاهله». ونصح يوتسي بعدم القضاء على الطيور البرية وبيئاتها؛ إذ ليس من المتوقع أن يسهم ذلك في مكافحة المرض وغير مناسب من زاوية الحفاظ على الحياة البرية، وعوضاً عن ذلك ينبغي اتباع إجراءات أمن بيولوجي مشددة خلال سلسلة عمليات إنتاج الدواجن؛ بدءاً من الحقول وصغار المنتجين وصولاً إلى منافذ التوزيع والأسواق، وباعة المفرد.■



الطب البديل

الدكتور عادل عبدالعال المتخصص في طب الأعشاب (الطب البديل)، يقدم وصفات لتنظيف الكبد والقولون لعلاج فيرس C.

وصفات لتنظيف الكبد:

هذه الوصفة تؤخذ قبل الإفطار (بقدونس ٢٥٪ + كسبره ٢٥٪ + زعتر ٢٥٪ + كمون ١٥٪ + قرفة ١٠٪).

ويوضع منها ملعقة صغيرة على كوب ماء ويحلى بالعسل

قبل الغداء (ورق عنب ٣٠٪ + عرقسوس ٣٠٪ + حلبة ٢٠٪ + شيكوريا ٢٠٪).

قبل العشاء (نبات العرعر ٣٠٪ + نبات اللوتس ٣٠٪ + ورق سدر ٢٠٪ + الحنضل ٢٠٪).

وصفات لتنظيف القولون:

«أول ٣ أيام على الريق» السلاماكي «١/٢ ملعقة» + كراوية «١/٢ ملعقة» لتنظيف البطن.

توضع على ماء مغلي وتحلى بالعسل.

الخلطة التالية لمدة ١٠ أيام:

كسبرة ٣٠٪.
قشر الرمان ٣٠٪.
قرفة ٢٥٪.
مر البطارخ ١٥٪.

تطحن وتوضع في زجاجات سوداء.

ثم يؤخذ منها ملعقة واحدة على كوب ماء مغلي ويحلى بالعسل ٣ مرات في اليوم.■

بخاخ جديد للتخلص من الزوائد الأنفية

صادقت إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية على بخاخ ستيرويدي جديد لمعالجة الزوائد الأنفية المسببة للاحتقان والشخير، والتخلص منها.



وأوضح الأطباء أن الزوائد الأنفية تؤثر على ٤٪ من الناس، وهي زوائد حميدة غير سرطانية تعيق التنفس، وتتشكل في البطانة المخاطية للأنف، أو في الجيوب الأنفية، ويزداد خطر الإصابة بها مع التقدم في السن وبين مرضى الربو، وتسبب عدداً من الأعراض كالاحتقان الأنفي طويل الأمد، وفقدان حاسة الشم، وسيلان الأنف، والتهابات الجيوب المزمنة، والصداع، والشخير.

وأشار الباحثون إلى أن البخاخ المذكور واسمه العلمي «موميتاسون فيوروت مونوهايدريت»، ويعرف باسمه التجاري «نازونيكس»، كان قد صودق على استخدامه في عام ١٩٩٧ م لمعالجة أعراض الحساسية الموسمية.■

الفياجرا.. أحدث علاج للسكتات الدماغية

أثبتت أقراص الفياجرا الزرقاء المخصصة لعلاج العجز الجنسي عند الرجال فعاليتها أيضاً كعلاج مفيد للسكتات الدماغية، بعد أن تبين أنها تشجع نمو خلايا وأوعية دموية جديدة في الدماغ المصاب، مما يساعد في تحسين الذاكرة والقدرة على الحركة.



ووجد الأطباء في مستشفى هنري فورد الأمريكي في تجاربهم التي أجروها على الحيوانات المخبرية، أن هذا العقار أثبت نجاحه كعلاج مهم للسكتات الأسكيمية الناتجة عن انسداد الشرايين المغذية للدماغ، مشيرين إلى أن حوالي ٩٠٪ من أصل ٧٠٠ ألف حالة سكتة تظهر سنوياً في الولايات المتحدة، هي إسكيمية وتسبب غالباً الإعاقة والوفاة.

وشملت الدراسة الجديدة التي لا تزال في مراحلها الأولى ٨٤ مريضاً تراوحت أعمارهم بين ١٨ ـ ٨٠ عاماً، مصابين بمضاعفات بسيطة إلى متوسطة في أول ثلاثة أيام من السكتة ومتابعتهم لمدة ثلاث أشهر متتالية، تلقت ٧ مجموعات منهم جرعات من الفياجرا تراوحت بين ٢٥ ـ ١٥٠ ملليجراماً، تبعاً لدرجة تحمل المرضى للدواء.

وكانت دراسة سابقة أجريت على الفئران قد أظهرت أن الحيوانات التي تلقت الفياجرا، نجحت في اختبارات الذاكرة والحركة بعد إصابتها بالسكتة.

وبينت دراسة أخرى في هذا الإطار ـ اعتمدت على استخلاص خلية من الجزء الإسفنجي الداخلي للعظم، وتنقيتها وحقنها في حيوانات تلقت الفياجرا ـ أن هذا العلاج المزدوج أنتج مركباً أساسياً يسمى «جوانوسين أحادي الفوسفات الحلقي»، شجع نمو خلايا وأوعية دموية واتصالات كهربية جديدة في أدمغة الفئران المصابة بالسكتة.

وأشار العلماء إلى أن هذا الاكتشاف يدحض المعلومات القديمة بأن عدد خلايا الدماغ ثابت ولا يتجدد، ويثبت أن الدماغ عالي المرونة وقادر على التغير والتبدل وإعادة الترتيب، معربين عن أملهم في أن يتمكنوا من ترجمة هذه الاكتشافات بصورة عملية على شكل علاجات دوائية وسريرية فعالة.

وكانت دراسة حديثة أجراها العلماء في جامعة جونز هوبكنز الأمريكية الشهر الماضي بينت أن الفياجرا منعت تضخم القلب عند الفئران المصابة بتوترات في ضغط الدم، بل وعكست بعض تأثيرات هذه الحالة، ولا تزال التجارب قائمة لتحديد ما إذا كانت نفس هذه النتائج تنطبق على البشر أيضاً.■



الاكتئاب.. مرض العصر

يقول «ديل كارنيجي» الكاتب الأمريكي المعروف: «عشت في نيويورك أكثر من ٣٧ عاماً، لم يحدث أن طرق أحد بابي ليحذرني من مرض يدعى القلق، هذا المرض الذي سبب من الخسائر أكثر مما سببه الجدري بعشرة آلاف ضعف، نعم لم يطرق بابي أحد ليحذرني أن شخصاً من كل عشرة من سكان أمريكا معرض للإصابة بانهيار عصبي، مرجعه في أغلب الأحوال إلى القلق»(١).

د. أحمد عيسى (*)

والأمر ما زال في ازدياد. فهناك أمريكي من كل ثمانية (١٢,٥٪) يعالجون من الاكتئاب بواسطة مضادات الاكتئاب. ويقول الأطباء إن النسبة الحقيقية للإصابة هي واحد من كل أربعة (٢٥٪)، حيث لا يبحث عن العلاج إلا نصف المصابين(٢).

(*) دكتوراه في الطب - جامعة برمنجهام

ويُرجع الخبراء ارتفاع نسبة الذين يعانون القلق للتغييرات المتسارعة التي أصابت المجتمع الغربي، ومن يسير على نهجه وطريقة حياته، كما وصفها أحد المفكرين الأوروبيين قائلاً: «.. فقد تحولت روح المبادرة عند الفرد إلى المغالاة في الأنانية لدرجة النرجسية (عشق الذات)، وتحولت روح الأخوة إلى متاعية هشة تتخذ طابعاً هستيرياً جماعياً في حفلات «الروك آند رول» أو «الديسكو»، وتحولت ميزة الاستقلالية إلى فوضى وعدم الالتزام بأي شريعة أخلاقية، وتحول حب الحرية إلى حب التحررية، والتسامح إلى لا مبالاة، والتباري في عمل الخير إلى نزوة حب الاستهلاك والتملك، وروح المساواة إلى عدم اكتراث، ورقة الإحساس إلى بكائية رومانسية، والحيطة إلى عدم المخاطرة، وتحول الحب إلى تباهٍ بالإفراط الجنسي،

تحول الانفتاح الفكري إلى معاداة التقاليد
بيحها وحسنها»(٣).

العلاقة بين التدين والاكتئاب

نشر المعهد القومي لأبحاث الرعاية
طبية الأمريكي، بحثاً راجع فيه ٨٠ دراسة
جريت خلال المائة عام الماضية، عن
علاقة بين الدين والتدين والاكتئاب، وجد
ن الأشخاص الذين لا يدينون بدين هم
كثر عرضة للاكتئاب، ويزيد خطر تعرضهم
سبة ٦٠٪، وأن الملتزمين بدين هم أقل
ناس عرضة للاكتئاب وأعراضه(٤).

وفي ماليزيا أجريت دراسة عن تأثير
دعاء والقرآن على المرضى النفسيين،
كان الشفاء السريع(٥).

وإن كان الدين هو صمام الأمان،
هناك من يرى أنّ الأمراض النفسية تحدث
جراء مجموعة من العوامل البيولوجية
النفسية والاجتماعية، مثل المصائب
كبرى التي تحلّ بالإنسان، وصعوبة
أوضاع الأسرية والأمراض التي تصيب
دماغ والعوامل الوراثية أو الجينية
لمشاكل الطبية.

أعراض مرضية

في أخف حالاته يتسبب الاكتئاب في
زاج هابط لا يمنعك من السير في حياتك
طبيعية، لكنه يصعب عليك القيام بالأمور
يجعلها تبدو أقل قيمة. وأعراض ذلك
لاضطراب ترتبط في معظم الأحيان
ضائقة تصيب الفرد أو بأمر يؤدّي إلى
عطيل ملكاته الشخصية.

وفي أعنف حالاته فإن الاكتئاب قد
هدد الحياة، وقد يدفع إلى التفكير في قتل
نفس، وقد يظهر في أعراض جسدية مثل
صداع وآلام العضلات والدوار، وعلى
مدى البعيد فإن القلق قد يورث الإرهاق
جسدي وضعفاً عاماً في الصحة.

أوجاع الاكتئاب

وحسب منظمة الصحة العالمية(٦)
عاني أكثر من ٤٥٠ مليون شخص في
عالم من المشاكل النفسية والسلوكية
لعصبية، ينتحر منهم نحو مليون حالة
سنوياً، وتستشري تلك المشاكل في أنحاء
عالم مخلفة معاناة كبيرة، حيث يصاب
ؤلاء بالعزلة الاجتماعية وتدهور مستوى
معيشة وانهيار قيمة الحياة، مما يجعل

التقدم المادي وغيبة القيم أصابا ٢٥٪ من الأمريكيين بالقلق والاكتئاب

الأخلاق والالتزام الديني علاج رباني غفل عنه الغرب

الموت العلاج السريع لتلك الحالة. أضف إلى ذلك حجم التأثيرات الاقتصادية لتلك الأمراض على ميزانيات الدول.

والاكتئاب هو أشهر هذه المشاكل ويسبب هو والانفصام أكثر من ٦٠٪ من حالات الانتحار. وبصفة عامة يعاني حوالي ٦٪ من الذكور، و١٠٪ من النساء من الاكتئاب، وإن كانت النسب تختلف من شعب لآخر (الدليل على ذلك أن أقل حالات الانتحار هي في الدول الإسلامية).

كما يتوقع أن يكون الاكتئاب هو المتسبب الأول للإعاقة، والثاني من حيث الأعباء الاقتصادية العالمية بعد أمراض القلب في عام٢٠٢٠م.

ويصيب الاكتئاب الأطفال والمراهقين الذين تعرضوا لاضطرابات تربوية وأسرية وكبار السن بعدما يتخلي عنهم ذووهم، والنساء اللاتي تعرضن للإيذاء الجسدي أو الجنسي أو النفسي، والأشخاص الذين تعرضوا للحروب أو للعنف، واللاجئون والمشردون ومن يعانون من الفقر الشديد.

كما يقول الأطباء إن هناك علاقة متبادلة بين الأمراض المزمنة والمعدية والسرطان والإصابة بالاكتئاب.

المسلم والاكتئاب: حينما يصاب المسلم بمصاب أو يفقد منه متاع، أو يرحل عنه حبيب، فقد تدمع العين ساعة ويحزن القلب حيناً، ولكن لا يقول إلا ما يرضى ربه، ويمضي في الحياة بالصبر والرضا. وهو إذا فقد الغالي وفارق الوطن وظُلِم، لم يستسلم للأحزان، وإنما تيقن أن هناك آخرة تردّ فيها الحقوق، وهذه هي طمأنينة الآخرة التي تمنع المسلم من الجزع والانهيار والاكتئاب، وذلك هو الفارق بيننا وبين الآخرين، ويقول الله تعالى: ﴿ما أصاب من مُصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاَّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنَّ ذلك على الله يسير (٢٢) لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور (٢٣)﴾(الحديد).

٤٥٠ مليون شخص في أمريكا وأوروبا يعانون الاضطرابات النفسية والعصبية ينتحر منهم مليون شخص سنوياً

ويعلق على هذه الآيات الشيخ محمد الغزالي في كتابه «جدد حياتك» فيقول (٨): «إن إحساس المؤمن بأن زمام العالم بيد الله يقذف الطمأنينة في فؤاده؛ إذ مهما اضطربت الأحداث وتقلبت الأحوال فلن تُبتّ فيها إلا مشيئة الله العليا، وذلك يفسر ركون المسلم إلى ربه بعد أن يؤدي ما عليه من واجب، إنه يتوكل عليه ويستريح لما يتمخض عنه المستقبل من نتائج، بعدما بذل جهده فيما وكل إليه من عمل وإعداد واحتياط. وليس القصد مصادرة الطبع الإنساني في إحساسه بالألم والسرور، وإنما القصد منع الاستغراق المذهل؛ فإن للفرحة الطاغية نشوة تخرج عن الصواب وللحزن الجاثم وطأة تسحق الإرادة.

إن المؤمن يلوذ بالاعتدال ويسيطر على أعصابه، وتلك بعض ثمرات الإيمان بالقدر.■

الهوامش:

(١) دع القلق وابدأ الحياة، ديل كارنيجي.

(2)www.twincities.com

(٣) الإسلام هو الحل، مراد هوفمان.

(4) Religion and depression: a review of the literature.
Twin Res. 1999,2(2):126-36. McCullough, Larson DB

(5) Spirituality and Mental Health
The Royal College of Psychiatrists, London.

(6) http://www.who.int/mental_health/en/

(7) Stay calm everyone, there's Prozac in the drinking water The Observer 8/8/2004

(٨) جدد حياتك، الشيخ محمد الغزالي.

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

من أعذب الشعر

تبارك من يجري الفراق بأمره
ويجمع من شتى على غير موعد
أيا صـــــاح إن الدار دار تبلُّغ
إلى برزخ الموتى ودار تزود
ألست ترى أن الحوادث جمة
يروح علينا صدفهن ويغتدي
تبلّغ من الدنيا، ونل من كفافها
ولا تعتقدها في ضمير ولا يد
وكن داخلاً فيها كأنك خارج
إلى غيرها منها من اليوم أو غد

عبادة وقراءة

قال الإمام علي ـ كرم الله وجهه: لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها.■



من شمائل رسولنا الكريم ﷺ

ـ كان في كلامه ترتيل أو ترسيل.
ـ كان بابه يقرع بالأظافير.
ـ كان كلامه كلاماً فصلاً، يفهمه من سمعه.
ـ كان لا يؤذن له في العيدين.
ـ كان أشد حياء من العذراء في خدرها.
ـ كانت عيناه تنامان، ولا ينام قلبه.
ـ كان يقول للخادم: ألك حاجة؟
ـ كانت رايته سوداء ولواؤه أبيض.
ـ كان ينفث في الرقية.■

خليفة مسلم ـ السعودية

الدعاء الذي يخافه الشيطان

«اللهم إنك سلطت علينا عدواً عليماً بعيوبنا، يرانا هو وقبيله من حيث لانراهم، اللهم آيسه منا كما آيسته من رحمتك، وقنطه منا كما قنطته من عفوك، وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين رحمتك وجنتك».■

عبدالله جمال ـ الكويت

ماذا يصنع بي أعدائي؟

لما حبس شيخ الإسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ في سجن القلعة بدمشق، وظل فيه عاماً وبضعة أشهر، ثابتاً كالطود الأشم لا يضعف ولا يلين، عرضوا عليه إخراجه من السجن، على أن يتخلى عن بعض آرائه فأبى، وكان يقول: «ما يصنع بي أعدائي؟ أنا جنتي وبستاني في صدري، أين رحت فجنتي معي لا تفارقني، إن حبسي خلوة، وإخراجي من بلدي سياحة، وقتلي شهادة».■

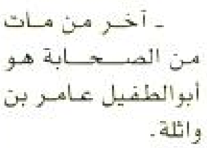
محمد حنفي ـ مصر

مثل الحي والميت

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره كمثل الحي والميت» (رواه البخاري).
وعن جابر رضي الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أفضل الذكر لا إله إلا الله» (رواه الترمذي).■

هل تعلم أن...؟

ـ الصحابيين اللذين عاش كل واحد منهما ٦٠ سنة في الجاهلية و٦٠ سنة في الإسلام هما حكيم بن حزام، وحسان بن ثابت.
ـ أول من اغتاب هو إبليس حيث اغتاب آدم بقوله: ﴿وخلقته من طين﴾.
ـ آخر من توفي من المهاجرين في المدينة هو سعد بن أبي وقاص.
ـ أول من نطق بالعربية الفصحى هو إسماعيل عليه السلام.
ـ آخر المخلوقات موتاً هو ملك الموت.
ـ الإنسان يتنفس ٢٣ ألف مرة في اليوم الواحد.
ـ الفراشة تتذوق رحيق الأزهار بأقدامها وليس بلسانها.
ـ صوت زئير الأسد يمكن سماعه من على مسافة ٨ كيلومترات.
ـ رمضان ذكر في القرآن مرة واحدة في سورة البقرة.
ـ عدد الخلفاء الأمويين ١٤، والخلفاء العباسيين ٣٧.



ـ آخر من مات من الصحابة هو أبوالطفيل عامر بن واثلة.



ـ القلب يضخ ٥٠٠ لتر دم يومياً.■

صبراً آل ياسر

مر رسول الله ﷺ بآل ياسر، وهم يعذبون في بطحاء مكة، ويضربون بالسياط، ليرجعوا ع
دينهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة، اللهم اغفر لآل ياسر
واضطر عمار بن ياسر من شدة التعذيب ذات مرة أن يسب رسول الله ﷺ، ويذكر آلهته
بالخير، ثم ذهب للرسول ﷺ باكياً، نادماً، قائلاً: لقد نلت منك يا رسول الله، وذكرت آلهته
بخير، فقال له رسول الله ﷺ: «كيف تجد قلبك؟» قال: أجده مطمئناً بالإيمان. فقال له رسو
الله ﷺ: «إن عادوا فعُد»، ونزل قوله تعالى: ﴿إلاَّ مَنْ أُكرِه وقلبُهُ مُطمئنٌ بالإيمانِ ولكن مَن شرحَ بالكُ
صدرًا فعليهِم غضبٌ منَ الله ولهمْ عذابٌ عظيمٌ (١٠٦)﴾ (النحل) ونحن الآن نتعرض للفتن والمح
فنرجو من الله العلي القدير أن يثبتنا على الإيمان، والإخلاص في السر والعلن.■

أحمد قاسم ـ مص

ترتيب الأولويات..



تعتبر رسالة التعاليم هي البرنامج الحركي لأفراد الإخوان المسلمين، والدليل الذي ينطلقون على خطاه باتجاه الدعوة.. وللتأمل في هذه الرسالة من جانب ترتيب الأولويات في أركان البيعة، نجد الكثير من الإخوان يعتقد بأن الأركان مرتبة... والحقيقة أن الإمام حسن البنا لم يذكر أنه رتب هذه الأركان، ولكن ذكر فقط أن هذه الأركان هي أركان بيعة الأخ للجماعة. وأنا أطرح لكم اليوم فهمي للترتيب الذي يجب أن تكون عليه البيعة حتى يصل الأخ إلى بيعة سليمة وطريق قويم وهذا الترتيب هو: الفهم - الإخلاص - الأخوة - الثقة - التجرد - الطاعة - العمل - الجهاد - الثبات - التضحية. وبالتالي يجب على كل فرد يريد مبايعة دعوة الإخوان أن يفهم علام يبايع، وفي طريقه للفهم الصحيح والكامل لابد أن يأتي الإخلاص لما فهمه، وبعد ذلك لابد للدعوة من العمل الجماعي، ثم يتآخى مع إخوانه وأن تحل النية السليمة محل الشك والريبة، ولا بد أن يتجرد الأخ من هوى الدنيا، ويتجرد من حب الذات والشهوات، فلا يتقدم للإمارة إلا من يصلح لها ويكون القائد متواضعاً متجرداً من السلطة ويعلم أنه خادم لدينه ولإخوانه، ولابد من الطاعة لتكون هي العقد غير المكتوب بين الأخ القائد وإخوانه الجنود. والآن يستطيع القائد وجنوده العمل فلا دعوة بغير عمل، ولابد من ظهور أعداء للدعوة، وبالتالي ضرورة دفعهم بالجهاد والتضحيات «الوقت والمال والجهد الدم والروح»، هذا هو فهمي لأركان البيعة.■

أمير أحمد

اغتنم حياتك

لقد دوّى صوت الدعاة الذين كانوا للعلم رعاة قبل أن يكونوا وعاء: «الواجبات أكثر من الأوقات، فعاون غيرك على الانتفاع بوقته، وإن كانت لك حاجة فأوجز في قضائها».

ومن السلف الصالح كان ابن عقيل - يرحمه الله - يسف الطعام بعد طحنه استثماراً للوقت، وتوظيفاً للعمر في عمل أسمى ومهمة أرقى.

أما الإمام حسن البنا - يرحمه الله - فقد عُرض عليه عود من القصب فاعتذر شاكراً للمضيف، فلا وقت في منظومة يومه لمصّ هذا العود؟

فإذا جاءت الساعة بغتة... تعالت الأصوات، وارتفعت الصيحات، وازداد العويل والبكاء..

فمن الناس من يقول: ﴿يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٣١)﴾ (الأنعام).

ومنهم من يستغيث: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠)﴾ (المؤمنون).

وآخرون ارتسمت على شفاههم البسمات يسابقون إلى نعيم وجنات ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١)﴾ (الأنعام).

فما موقفك وما موقعك يومئذ؟؟

ما زال السباق مستمراً، والعمر ممتداً، فاغتنم حياتك قبل موتك، وخذ خير ما في الدنيا وتجنب شرها.■

أفضل صلاة للمرأة

جاءت أم حميد الساعدي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إني أحب الصلاة معك. فقال: «قد علمت أنك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجدي» (رواه الطبراني).■

ويلكم إن دمها في أعناقكم

يقول الشاعر:

ما لي أرى دولة الطغيان سائدة
كل البرايا لها كالرق والحشم؟!!

ويقول آخر:

يا ساسة العُرب هبوا للنضال معاً
ثم اتركوا بالي الأحقاد والتهم
يكن لكم خالق الأكوان معتصَماً
حمى الرحيم لدينا خير معتصَم
ردوا إلى المسجد الأقصى كرامته
وافدوا بنوته بالمال أو بدم
وجندوا الجند إنا فوق جارية
إما إلى الفوز أو إما إلى العدم

ادعم ودافع عن الشعب المحتل الذي ينوب عنك في حماية المقدسات حتى آخر رمق.■

الاعتدال في العداوة والصداقة

قال أحد الحكماء لبنيه: لا تعادوا أحداً وإن ظننتم أنه لا يضركم، ولا تزهدوا في صداقة أحد وإن ظننتم أنه لا ينفعكم، فإنكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو، ولا متى ترجون صداقة الصديق.■

لا علم لنا إلا ما علمتنا

قيل للشعبي: أما تستحي من كثرة ما تُسأل فتقول: لا أدري؟

فقال: لكن ملائكة الله المقربين لم يستحوا حين سئلوا عما لا يعلمون فقالوا: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢)﴾ (البقرة).■

أخطر شيء على الأسرة

أخطر شيء على الأسرة أن يميز الأبوان بعض الأولاد على بعض! في الحب والدلال والإغضاء عن الزلات. وأخطر من ذلك، أن يعلنا كرههما لواحد منهم، وحبهما للآخر، فتلك هي بذرة العداء بين الإخوة والأخوات، تُثمر بعد رشدهم واستقلالهم بشؤون أنفسهم، جفاء وخصومة قد ينتهيان إلى الجريمة.■



كيف يحوز الداعية فقه الدعوة (٢)

تأصيل المنهج

بقلم: أ. محمد أحمد الراشد (*)

تناولنا في العدد الماضي عملية بناء العناصر الثقيلة في الدعوة إلى الله التي لا تهتز عند المحن والفتن ولا تبذل طاقاتها في غير موطنها، وتحدثنا عن أول هذه العناصر وهو توحيد الفهم.

واليوم نتناول غايتين أخريين في فقه الدعوة.

الغاية الثانية.. إنشاء طبقة قيادية

فإنشاء طبقة قيادية تشارك في تحمل الأعباء التي تقود طاقات المجتمع، غاية ثانية تعدل الغاية الأولى في الأهمية؛ لأنك إن أوجدت مجموعة متجانسة، فماذا بعد هذا التجانس، ربيت دعاة، ثم ماذا؟

إن لم تجد لهم مكاناً لتصريف طاقاتهم ستتحول هذه الطاقة إلى ازدياد وفي مكان محصور وضيق حتى تنفجر، كالبخار المحصور الذي إن لم ترسله إلى الخارج إما أن ينفجر الإناء الذي فيه، وإما أن يذهب هدراً إلى غير حاجة، بينما إذا جمعت هذا البخار في مكان محصور، ثم أرسلته من خلال قناة إلى محرك فإنه يولد لك طاقة، فيشغل معملاً، أو يشغل قاطرة.. وتكون قد كسبت هذه الطاقة التي عندك.

كثيراً ما تكون عملية التربية ناجحة، وعملية التنظيم ناجحة بحيث تكون الوحدة التنظيمية، لكن السؤال الذي يطرح نفسه بعد ذلك: ثم ماذا؟ أين تصرف طاقات هؤلاء؟

هنا تبرز هذه المسألة التي نقولها، وهي: كيف تقود طاقات المجتمع؟ وكيف تتفنن في الوصول إلى المجتمع؟

طاقة القيادة هي من أهم العطاءات في العمل الإسلامي، ويجب أن نعلم كل داعية مسلم كيف يستطيع أن يفرض نفسه على المسلمين الآخرين غير المنتظمين المبتدئين، يفرض نفسه كقائد لهم، وهنا لا نعني القيادة داخل الجماعة الواحدة وهي مقصودة أيضاً، لكن لا ندعو الأخ إلى القيادة؛ لأن فيها نوعاً من الاستشراف لأمر مكروه، ولكن أن يتعلم هذا العلم بنية أن يكون قائداً لغيره، أو أن يتعلم هذا العلم حتى ينافس أقرانه ويغالب على قيادة مركز عالٍ في الجماعة، فهذا من المكروه شرعاً، ولسنا ندلكم على مثل هذا الباب، ولكن المجتمع.

نعم.. نقول: قودوا طاقات المجتمع، فما زال الإيمان عامراً في قلوب الناس، وما زالت الحماسة كبيرة، وفي مجتمعاتنا طاقة إسلامية كبيرة.. كيف أقود هذه الطاقة إلى أن تؤدي عملها ودورها في خدمة العالم الإسلامي أجمع؟

هذا سؤال كبير، الإجابة عليه تتم من خلال مخيمات الصهر التربوي؛ لأن الفن التربوي فنٌ معقد، نعم.. ففن الدعوة والتبشير وتجميع الناس فنٌ معقد - أيها الإخوة. فن تنظيمهم وجمع خيرهم في بوتقة واحدة هو أيضاً فنٌ معقد، ويلزم له تجريب كثير، فصناعة الطاقات أو قيادة هذه الطاقات من أجل الغايات.

الغاية الثالثة.. تأصيل المنهج

تأصيل المنهج - بما تطرحه دروس الدورات التربوية من آراء فقهية مستلهمة من كتب التراث - قد تعجز طاقات الداعية الفرد عن رؤيته، فحين بدأ العمل الإسلامي الحديث كان بعض الإخوة يظنون أن هذا الفن التنظيمي والتربوي هو من المبتكرات الحديثة التي أخذناها عن الغرب، ويمكن أن تسيح فيها عقولنا سياحة مطلقة، ولكن بعض الرواد من الدعاة الأوائل الذين أحنوا ظهورهم وراء الكتب، وأطالوا جلستهم مع هذه الكتب التراثية، استطاعوا أن يكشفوا لنا شيئاً كبيراً من فقه الدعوة يكمن في كتب الفقه التي كنا نظن أنها فقط للعبادات أو للمعاملات الشرعية العادية، مما يجري من ضبط البيع وضبط الإيجار.. وضبط كذا وكذا من أمور الناس العرفية، ولكن مع الصبر في هذه المطالعة والتأني الطويل من قبل بعض الدعاة كُشف لنا شيء كبير من فقه الدعوة التنظيمي والتربوي بل والسياسي أيضاً.

واليوم يجد الداعية أسطراً لابن تيمية - رحمه الله - مثلاً أو للشافعي أو لفقيه آخر من فقهاء السلف، هذه الأسطر تغني عن مجلدات في المحاورة العقلية إذا أردت إقناع المسلم بها؛ لأن الاحترام للإمام الشافعي أو للإمام أحمد بن حنبل أو للإمام مالك بن أنس أو ابن تيمية أو لمثل آخرين قاموا بواجبهم في هذا المجال، هذا الاحترام هو الذي يختصر لك كمية القناعة التي يحتاجها الداعية المخاطب، وما زالت هناك أسطر قليلة تسمعها لهؤلاء السلف تهز السامع أكثر مما تهزه الكلمات العقلية المجردة التي يؤلفها الداعية المعاصر.■

يتبع

(*) مفكر إسلامي - العراق





الكويت: لجنة التعريف بالإسلام.. المسيرة ربع قرن.. والحصاد ٣٣ ألف مسلم



AL - MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1712) 29 July - 4 August 2006 (Ye
(١٧١٢) ٤ـ١٠ رجب ١٤٢٧هـ / ٢٩ يوليو ـ ٤ أغسطس ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

الجزائر: أمير جيش الإنقاذ يتحدث عن: حصاد ١٥ عاما من الحرب الأهلية

مستنقع لبنان..

إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون..

حرب الخيارات الصعبة والاحتمالات الممكنة!

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

نداء للصوماليين.. توحَّدوا خيراً لكم

توقُّف الحوار بين المحاكم الإسلامية الشرعية والحكومة الصومالية الانتقالية، وما أعقبه من تدخل عسكري إثيوبي في الأراضي الصومالية، ينذر بإعادة الأوضاع في الصومال إلى دائرة التوتر والحرب الأهلية التي قاسى الشعب الصومالي منها الويلات طوال أكثر من خمسة عشر عاماً. لقد كان انتصار المحاكم الشرعية ـ بتأييد من الشعب الصومالي ـ على سماسرة الحرب، وتمكنها من نزع سلاحهم هو بادرة الأمل للصوماليين ليعيشوا في أمن وسلام بعد حروب طويلة دمرت مقدرات الصومال، وإن ما حققته قوات المحاكم الشرعية ـ مدعومة من الشعب ـ لم تستطع أن تحققه أطراف إقليمية ودولية، ادَّعت يوماً أنها تسعى لتحقيق السلام في هذه البلاد.. كما لم تستطع الحكومات الانتقالية الصومالية تحقيقه أيضاً، ومن هنا فإن الصوماليين جميعاً ـ على اختلاف مواقفهم وقبائلهم وقواهم السياسية ـ مطالبون بالوحدة واستثمار تلك الفرصة النادرة للحفاظ على الاستقرار الذي عاد، ولدعم الأمن الذي بدأ يستتب دون أن يسمحوا لإثيوبيا أو غيرها من الدول الأجنبية بالتدخل مرة أخرى في بلادهم. فمشكلات الصومال المتفاقمة عبر السنوات الماضية كان سببها الأول هو التدخل الأجنبي الغربي لتحقيق أجندته ومصالحه على حساب استقلال الصومال ووحدة أراضيه.

ومن هنا فإن الحكومة الانتقالية الصومالية والمحاكم الشرعية، وكل القوى السياسية مطالبة بالحوار والتفاهم والوقوف صفاً واحداً ضد التدخل الإثيوبي ـ المدعوم من الغرب والصهيونية ـ الرامي لإشعال الأوضاع من جديد، حتى يظل الصومال ضعيفاً ممزقاً مشتعلاً بالحروب، فتسهل السيطرة عليه وتطويعه لكل المشاريع الاستعمارية البغيضة التي تقف ضد الإسلام والمسلمين في الصومال.■

في هذا العدد



لجنة التعريف بالإسلام الكويتية: ١٠

مسيرتها تمتد لربع قرن.. والحصاد إشهار ٣٣ ألفاً إسلامهم

المستشار العقيل يكتب عن: ٣٨

الداعية عمرو خليفة النامي أستاذ الجامعة وراعي الغنم

مستنقع لبنان: ١٨ـ٢٨

الخيارات الصعبة.. والاحتمالات الممكنة «ملف خاص»

وسط الانشغال بلبنان: ٣٠

مجازر غزة لم تتوقف.. وصمود أهلها يتواصل

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

العدد ١٧١٢ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع ـ الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

ألمْ يكفِ كل هذا الدمار حتى يتحرك الضمير الأمريكي لوقف الحرب؟!

مع تواصل الحملة العسكرية الصهيونية الإجرامية على لبنان، زارت كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية لبنان وفلسطين المحتلة، معلنة أن الوقت لم يحن لوقف إطلاق النار! ولم تحرك مشاهد الخراب والدمار الذي لحق بلبنان كله شيئاً في ضمير الإدارة الأمريكية لتغير من قرارها الداعم للكيان الصهيوني والمؤيد لإطالة أمد الحرب.. كما لم تحرك مشاهد الضحايا الذين بلغ تعدادهم أكثر من ألفي شهيد وجريح.. وهو عدد مرشح للتزايد بسرعة.. ولا مشاهد اللاجئين الذين تتكدس بهم الملاجئ والمدارس والمؤسسات والذين شارف تعدادهم على نصف مليون لاجئ.. لم تحرك تلك المشاهد شيئاً لتغيير الموقف الأمريكي!

لقد وقفت الولايات المتحدة.. منذ اليوم الأول للحرب.. موقف الداعم لاستمرارها، رافضة أي تحرك لوقفها، إذ أحبط مندوبها الدائم في مجلس الأمن يوم السبت ٢٠٠٦/٧/١٥م إصدار أي قرار من المجلس، يطالب بوقف الحرب، كما أحبط تحركات أخرى لإصدار توصية من المجلس تطالب الطرفين المتحاربين بـ «ضبط النفس»! بل إن الولايات المتحدة أعلنت في هذه الآونة تزويد الكيان الصهيوني بنوع جديد من القنابل الحارقة.

وقد مثلت تلك المواقف الداعمة للكيان الصهيوني ضوءاً أخضر لمواصلة الحرب بكل شراسة، واستخدام آلة عسكرية وحشية أوقعت العديد من المجازر في صفوف المدنيين والأبرياء من الأطفال والنساء ودمرت بنية لبنان التحتية بأكملها.

الغريب أن رايس خلال جولتها الأخيرة عرضت أطروحات تصب في وضع لبنان تحت الوصاية الأجنبية، وتوفير الحماية كل الحماية للكيان الصهيوني، ووضع قوات دولية من الدول الغربية الداعمة للكيان الصهيوني تحت أي مسمى.. حلف الأطلنطي أو الأمم المتحدة، الأمر الذي رفضه لبنان، وبالتالي استمرت الحرب.

وقد لقي هذا الموقف المنحاز من الإدارة الأمريكية دعم ومساندة الكونجرس الأمريكي، معتبراً أن ما تقوم به قوات الكيان الصهيوني من إبادة للمدنيين وتدمير لبلد بأكمله، «دفاع مشروع عن النفس»!

وقال زعيم الغالبية في مجلس النواب بيل فريست: «إن إسرائيل تملك حق الدفاع عن نفسها في وجه العدوان»، واعتبر رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس أن «حركة حماس وحزب الله يخوضان حرباً وحشية ضد إسرائيل»!

وهكذا تأتي المواقف الأمريكية وتصاغ القرارات وتنطلق التحركات على قاعدة معكوسة ومخالفة للمنطق والعقل والواقع الملموس على الأرض، فالكيان الصهيوني لدى الطرف الأمريكي ضحية دائماً، ويحق له أن يفعل ما يشاء بالشعب الفلسطيني والشعب اللبناني، لأنه في عرف البيت الأبيض «يدافع عن نفسه»!

إن هذا الموقف الأمريكي يزيد من الكراهية لدى الشعوب العربية والإسلامية وأصحاب الضمير في العالم للولايات المتحدة ولسياساتها، وهو ما حذر منه مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق زيجنيو بريجنسكي للتلفاز الأمريكي العام «بي بي إس» مساء ٢٠٠٦/٧/١٨م بالقول: «إن تواصل أمد النزاع الحالي والصراع العربي- الإسرائيلي يهدد بزيادة التطرف والراديكالية في العالم العربي، وهو ما سيلحق ضرراً كبيراً بمصالح الولايات المتحدة الحيوية، بل وبأمن «إسرائيل» في المحصلة النهائية».

إن جريمة العدوان الصهيوني في لبنان ليست في حاجة للإثبات، فهي واضحة للعيان في المدن والقرى والأحياء المدمرة بأكملها، وفي البنى التحتية وفي الملاجئ المكتظة باللاجئين، وفي المجازر التي ارتكبت بحق الأطفال في مروحين وصور وصيدا وغيرها وغيرها، وإن الذين يبررون هذا العدوان بأي مبررات أو يدعمونه تحت أي ذرائع هم شركاء الجريمة ويؤسسون لفوضى عالمية في عالم جديد يأكل فيه القوي الضعيف. وإن الأيام القادمة ستكشف عن مخطط خبيث يدعم التوسع الصهيوني في المنطقة.

إن الأمم المتحدة لو كان مازال لها بقية من مصداقية فلتتحرك لمحاسبة الصهاينة على جرائمهم ومجازرهم في لبنان أمام محكمة دولية، أم أن محكمة الجرائم الدولية فقط للضعفاء؟! كما أن عليها أن تتولى إلزام الصهاينة بتعمير ما خربته آلتهم العسكرية، وما دمرته حربهم غير المشروعة، وغير العادلة.

وإن الأمم المتحدة وكل أصحاب الضمير ومناصري حقوق الإنسان إن لم يتحركوا من جديد لإيقاف هذه الحرب المدمرة ومحاسبة «إسرائيل» يكونون قد ساهموا في الجريمة الدائرة على أرض لبنان.■

﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٨) أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٩) ﴾(الرعد)



تخلصنا من المواد الكيماوية: ٦٢
دموع الإنسان.. ضرورة صحية

الاحتلال وراء المخطط: ٣٢
العراق.. مركز انطلاق التنصير في المنطقة

مذيعة التلفزيون المصرية كاميليا العربي: ٥٤
ولادتي الحقيقية حين ارتديت الحجاب ودخلت في رحاب الله

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ـ ص ب 13008 ـ الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883



ويـــلات اليهـــود الصهاينـــة

العدوان الصهيوني على لبنان، ومن قبل ذلك العدوان المتواصل على فلسطين، يذكّرنا بأهداف زرع اليهود في المنطقة العربية. فقد فطن قادة الغرب إلى حقيقة اليهود بأنهم مفسدون في الأرض ووراء كل جريمة، وأنهم يثيرون القلاقل في أي مجتمع يوجدون فيه.. لذلك قرروا التخلص منهم، بأن اتفقوا معهم على دخولهم الحرب العالمية الثانية للقتال معهم، على أن يمنح الغرب اليهود وطناً قومياً في حال انتصارهم، وكان قادة الغرب يتوقعون أن يباد اليهود أثناء الحرب، ولكن انتهت الحرب وبقي اليهود، وطالبوا بتنفيذ العهد، وتم إصدار وعد «بلفور» المشؤوم، القاضي بمنح فلسطين وطناً لليهود.. وذلك لتحقيق هدفين، الأول:



التخلص من اليهود، والثاني: إشغال العرب والمسلمين بهم.. فكان لهم ما أرادوا. وها نحن منذ أكثر من نصف قرن نعاني ويلات اليهود الصهاينة ولا حل لنا مع هؤلاء سوى القوة الرادعة، فهي اللغة الوحيدة التي يفهمها الصهاينة.. حيث لا تصلح معهم مفاوضات سلام، فهم قوم مكر وخيانة ونقض العهود.

فلابد من اتحاد المسلمين للقضاء على هذه الشرذمة من البشر، وذلك بدعم صمود أبناء فلسطين، ومدهم بالمعونات المادية والعسكرية مع فتح الحدود للمتطوعين لدعمهم. وبذلك نستطيع القضاء على الصهاينة وتحرير أرضنا من تحت أيديهم وتحرير المسجد الأقصى من دنسهم.

مع ضرورة إنشاء قوات إسلامية لحفظ السلام بالدول الإسلامية، وأن نأخذ بأسباب القوة العسكرية ونطور مصانعنا لتنتج السلاح المتقدم الذي يواجه السلاح الموجود لدى الأعداء.■

علي بن سليمان الدبيخي بريدة . السعودية

مقياس الحضارة

ما مقياس تقدم الأمم والشعوب؟ وما مقومات الحضارة؟ هناك حضارة مادية وأخرى أخلاقية، كما أن هناك نمواً ثقافياً وفكرياً. فالحضارة المادية يقصد بها مستوى دخل الفرد من المال. والفرد يسعى لتأمين المأكل والمشرب والمسكن والملبس لنفسه وأسرته، وكذلك تسعى الدول لتأمين هذه الحاجات الضرورية لأفراد شعبها. وفي المجتمع الإسلامي إذا اكتفى الفرد بقدر حاجته، وأخرج الأغنياء حقوق الفقراء من زكاة وصدقات.. فسوف ينتهي الفقر من الأمة كلها وسيزداد دخل الفرد، وسيعم الخير الدولة الإسلامية، وسينعم أفرادها بالرفاهية.

أما الحضارة الأخلاقية فهي ما تتميز به الحضارة الإسلامية، وذلك بتميز أهلها بالإيمان بالله والإخلاص والعفة والكرم والجود وطهارة السريرة، وإتقان العمل، وإعانة الضعيف، ورقابة الضمير، والقرآن الكريم يجمع سمات تلك الحضارة في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران:١١٠).

فقد جعل الله سبحانه وتعالى المقياس الأساسي لتقدم هذه الأمة هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله.

أما بالنسبة للنمو الثقافي والفكري، فيعتمد على عدد الأفراد النابغين والعباقرة والمفكرين بالمجتمع، وإيجاد البيئة الملائمة التي تسمح بظهور أفكارهم والاستفادة منها.

إذن فالحضارة الغربية تعتمد فقط على التقدم العلمي وارتفاع مستوى المعيشة، أي أنها حضارة مادية فقط. أما الحضارة الإسلامية فتتميز بأنها حضارة مادية وأخلاقية معاً.■

حسين السنان . القطيف . السعودية

طلب مصاحف وكتب إسلامية

حلقة عثمان بن عفان لتحفيظ القرآن الكريم بمدينة كوماسي بدولة غانا، تطلب إمدادها بالمصاحف الشريفة، والكتب، والمراجع الإسلامية لمساعدتها على تحفيظ القرآن الكريم والعلوم الشرعية لأبناء المسلمين.
كما تطلب اشتراكاً مجانياً في مجلة المجتمع.■

مدير الحلقة . هارون الرشيد عمر

HALKATUL OTHMAN BUN AFFAN
LITAFIZUL QUR'AN
P.O. BOX KS 13784 - KUMASI - GHANA

..ومكتبة «منبع العلم» بسريلانكا تطلب المجتمع



بعد قراءتنا لمجلتكم الغراء، وجدنا أنه ينشر بها كل ما يهم المسلمين من قضايا وأخبار جديدة، وكشف لمؤامرات الغرب ضد الإسلام والمسلمين.

لذلك نرغب في حصولنا على اشتراك مجاني بمجلة المجتمع، حيث ينتظرها عدد كبير من روّاد المكتبة التي أنا أمينها العام، وكذلك طلاب المدرسة التي أعمل مدرساً فيها.■

أمين عام مكتبة «منبع العلم»
محمد رشاد بن أبي الحسن

A.H RISHAD (MOULAVI) B.A.HONS
MARJAN HOUSE. UDAMIDI GAMA MADATU GAMA.
KEKIRAWA. - SRILANKA.

الصهاينة أيضاً يتألمون



يقـول الحق تبـارك وتعـالى: ﴿إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما (١٠٤)﴾ (النساء).

كـلا الفـريقين يتـألم، ولكن هناك فرقاً واضحاً بين غاية المسلمين وغاية الكافرين، فغـاية المسلم رضـا ربه تبـارك وتعـالى والفوز بالجنة.

وأعجب كل العجب مما يصدر من بعض المسلمين من تعليقات وآراء بشأن ما يجري في فلسطين ولبنان بين المقاومة الإسلامية في هذين البلدين من جهة والصهاينة من جهة أخرى، حيث نجد أسلوب التثبيط بالقول عن تدمير الجسور والبيوت في لبنان وفلسطين، دون ذكر ما يجري للصهاينة من رعب ودمار أيضاً، وأنهم يعيشون في الملاجئ والسراديب، خوفاً من صواريخ المقاومة.

وقد أغلقوا جامعة حيفا وضربت السياحة لديهم، كما ضربت العملة (الشيكل)، حتى إن سكان تل أبيب أنفسهم يعيشون في رعب وخوف، وصدق الله تعالى القائل في كتابه الكريم: ﴿إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين (١٤٠) وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين (١٤١)﴾ (آل عمران).■

مصطفى حسن يونس ـ الكويت

اليقين بالله

من وجهة نظري المتواضعة جداً أرى أن هذه المحنة التي نمر بها الآن هي منحة من الله عز وجل، ليميز الخبيث من الطيب، ولنعلم الذين صدقوا ونعلم الكاذبين.

قال تعالى: ﴿الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا (١٣٩)﴾ (النساء).

وهناك فئة وجدت المناخ المناسب لتشعل الفتنة وتفرق الأمة، وتشتت شملها، أكثر مما هي فيه الآن، وكل هذا يصب في مصلحة العدو الصهيوني الذي يبطش بنا ويهين كرامتنا. فالأمة تنزلق في بئر عميقة جداً لا ترى ما فيه، والعدو يستدرجنا لتهوي أكثر فأكثر... فوالله ليس لنا سبيل لنخرج من هذه المحنة إلا بتوحيد الصف والالتفاف حول راية الإسلام كما قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (آل عمران:١٠٢) صدق الله العظيم.

فلننس خلافاتنا الآن، ولنقف أمام عدونا ونواجهه بحكمة وعقل وإيمان بالله ورسوله. وكما قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (٧)﴾ (محمد).

فلا عز لنا إلا بالإسلام، ولقد تركنا الإسلام فأذلنا الله. فلنرجع إلى رشدنا ولنتق الله وحده ولا نخش أحداً سواه.■

د. محمد قاسم ـ مصر

في المهرجان الخطابي بجمعية الإصلاح لنصرة لبنان وفلسطين:

المشاركون: الصهاينة لا يفهمون سوى لغة الحديد والنار



نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي مهرجاناً خطابياً شعبياً للتضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني يوم ١٨ يوليو الجاري تحت شعار «نصرة الحق». وحضر المهرجان قيادات جمعية الإصلاح والعمل الخيري والنائب د. ناصر الصانع، وأمين عام الحركة الدستورية د. بدر الناشي، وأعضاء من الجاليتين الفلسطينية واللبنانية.

كتب: المحرر المحلي

ومن جانبه، أكد ممثل الحركة الدستورية محمد العليم، أن الصهاينة باعتداءاتهم الإجرامية على فلسطين ولبنان أثبتوا أنهم لا يقيمون وزناً للدول العربية والإسلامية، وأنهم قد تخطوا جميع الخطوط الحمر والقرارات الدولية، على مرأى من العالم أجمع.

وأضاف: إن الأمة الإسلامية قد فهمت هذه الرسالة التي أرسلها الصهاينة بأنهم لا يقيمون لنا وزناً.

وتساءل العليم: إلى أين يقودنا العالم الجديد؟ وأجاب: يقودنا إلى حافة الهاوية والدمار.

وأوضح أن ما تقوم به دولة الكيان الصهيوني يعد إرهاب دولة وجريمة في حق البشرية، مطالباً جميع الدول والمؤسسات الإقليمية والدولية بضرورة ممارسة مسؤولياتها بحيادية وموضوعية تامة، وأن تمارس دورها الإنساني والإغاثي.

وبيّن العليم أن المواقف أثبتت فشل قضية السلام، وخاصة أنها عند ذيل القائمة لدى أول من صنعها وهي دولة «إسرائيل».

وأكد عضو مجلس إدارة جمعية الإصلاح والأمين العام للجان الزكاة سعد الراجحي أن الوهن وحب الدنيا وكراهية الموت السبب الرئيس لما نحن فيه حالياً، والسبب الذي جعلنا في مؤخرة القافلة بين دول العالم.

وأضاف الراجحي: إن الأمة أهينت وأذلت عندما تفرقت الكلمة واختلفت الأغراض وتجاذبت الأهواء وابتعدت عن كتاب ربها وسنة نبيها.

وأوضح الراجحي أن ما تقوم به «إسرائيل» الآن من فساد وقتل وتخريب وتدمير يلقى دعماً وتأييداً ورضى واستحساناً من معظم دول العالم، لأنهم يعتبرون الإسلام العدو الحقيقي لهم، وأنه المارد الأعظم، مشدداً على ضرورة دعم الشعبين الفلسطيني واللبناني بكل ما نملك من مال وعتاد ودعاء، لأن لا عز لنا إلا بالإسلام، والتحاكم إليه، خاصة أن الصراع بيننا صراع دين وهوية.

من جانب آخر، استنكر رئيس الاتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت أحمد الكندري

«الرحمة العالمية» تواصل حملة إغاثة لبنان

تواصل مؤسسة الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي جهودها الإغاثية بلبنان للأسبوع الثالث على التوالي، منذ العدوان الصهيوني الغاشم على البلاد، والذي خلف أكثر من ٤٠٠ قتيل وآلاف الجرحى، إضافة إلى ٧٠٠ ألف نازح ومهجر.



د. وليد العنجري

وفي مؤتمر صحفي عقد الأحد الماضي بجمعية الإصلاح، قال الدكتور وليد العنجري، أستاذ الدراسات الإسلامية ورئيس مكتب بلاد الشام بالرحمة العالمية: إن مؤسسة الرحمة العالمية، ومنذ اليوم الثاني للعدوان، باشرت عمليات الإغاثة الطارئة للضحايا والنازحين، حيث تم نصب ٩ مراكز لتقديم الوجبات الغذائية للأسر النازحة يقدم فيها ١٠ آلاف وجبة يومياً، إضافة إلى عمليات الإيواء للنازحين مع تقديم فُرش وأغطية وملابس للمنكوبين.

ووفرت المؤسسة ٧ سيارات إسعاف تقوم بنقل الجرحى والقتلى إلى المستشفيات القريبة بعد إجراء عمليات الإسعافات السريعة بالمراكز الطبية المتنقلة. كما تقوم المؤسسة بمعاينة ما يزيد على ١٥٠٠ حالة مرضية يومياً وتغطية احتياجات أكثر من ١٠٠٠ حالة بالأدوية اللازمة. كما تسيّر القوافل الطبية لأماكن تواجد النازحين. وأكد د. العنجري أن العمل الإغاثي رغم سيره إلى الآن بوتيرة طيبة، إلا أن تزايد أعداد القتلى والجرحى والنازحين بوتيرة عالية يجعل جهود الإغاثة بحاجة إلى الدعم الكبير والعاجل على كافة الأصعدة.

وأهاب د. العنجري بالحكومة الكويتية وكل المؤسسات الحكومية والأهلية القيام بدور عاجل لتقديم المساعدات قائلاً: أهيب بالشعب الكويتي وحكومته الرشيدة ومؤسساته المختلفة المسارعة إلى تقديم العون لهذا الشعب الشقيق المنكوب، وليس ذلك بجديد على بلد مثل الكويت، كان ولا يزال رائداً في العمل الخيري والإغاثي في العالم. وأشار إلى أن الرحمة العالمية شكلت غرفة عمليات لتلقي التبرعات والمعونات سواء النقدية منها أو عن طريق الاستقطاعات الشهرية.■

خاذل الأمة العربية تجاه لسطين ولبنان، متسائلاً: ماذا ندمت الحكومات للإسلام؟ وما ي إمكانياتها لمواجهة الأعداء؟ هل لدى الأمة جيش كحماس حزب الله؟ وأوضح الكندري أن لصهاينة لا يتعاملون إلا بلغة لقوة والسلاح، ونادى بضرورة ن تنطق الشعوب وتخرج عن سمتها.

من جهته، أكد أمين سر جمعية المعلمين متعب العتيبي أن لهدف المباشر من هذه الحرب لبشعة هو ضرب الإرادة لشعبية العربية وحق الشعبين لفلسطيني واللبناني في تحديد صيرهما وضرب أي حق من حقوق الرد والمقاومة، ولفرض اقع الغطرسة والهيمنة استخدام القوة المفرطة أساليب البطش والوحشية.

وأضاف العتيبي: أن المجازر لتي ترتكب في لبنان وفلسطين ؤكد هذه الحقائق، وتعكس واقع لإرهاب المتأصل الذي يمارسه لصهاينة دون أي ردع، وبدعم تأييد دول كبرى يفترض فيها ن تكون أمينة في تعاملها مع حقوق الإنسان.■

مجلس الأمة: دورة انتهت.. والقادمة مرتقبة

خالد بورسلي

في ختام دور الانعقاد الأول لمجلس الأمة، وافق الأعضاء على الميزانية العامة للدولة ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧م، كما وافق المجلس على قانون مخصصات رئيس الدولة بمبلغ ٥٠ مليون دينار سنوياً، استناداً إلى نص المادة ٧٨ من الدستور الكويتي، وفي جلسة سرية عرض وزير المالية الحالة المالية للدولة، وموجوداتها ومركزها المالي، وقد طالب مجموعة من النواب الحكومة بتقديم خطة إستراتيجية وتنموية طويلة الأمد، من شأنها أن تعيد الكويت إلى سابق عهدها دولة رائدة في كافة المجالات.

وشددوا على أهمية رفع المستوى المعيشي للمواطنين لا سيما المتقاعدون منهم وذلك لمواكبة ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة، بالإضافة إلى تحسين مستوى الخدمات العامة، وجاءت مطالبات النواب الحكومة بحسن توظيف الفوائض المالية للدولة، وتحسين المرافق العامة خدمة للمواطنين والمقيمين على المدى البعيد، وخاصة المرافق التعليمية والصحية والبنى التحتية والإسكان، والكهرباء والماء والطرق.. وغيرها. ولابد من إيجاد حل للبطالة والحد من هذه الظاهرة ومحاربة الفساد الإداري والمحسوبية التي تدمر الجهازين الإداري والمالي.

وهكذا، طويت أولى جولات المبارزة بين المجلس والحكومة بالتعادل، فحين وافقت الحكومة على تعديل الدوائر الانتخابية إلى خمس دوائر، وإسقاط الفوائد عن قروض المتقاعدين، تجاوب المجلس مع هذه الخطوات الحكومية الإيجابية، بالموافقة على الميزانية العامة للدولة دون الدخول في التفاصيل، وهو ما يُعد إقراراً لسياسة الحكومة ودعماً لها، وحتى بداية الدورة الجديدة في شهر أكتوبر نتمنى لكلا السلطتين إعادة ترتيب الأوراق من جديد، وبعيداً عن المجاملات التي سادت الدورة الحالية، وكذلك بعيداً عن المزايدات والمهاترات.■

في سؤاله لوزير التربية والتعليم العالي:

المسلم: ضرورة إعادة النظر في قرار التقاعد

طالب رئيس اللجنة التعليمية البرلمانية النائب د.فيصل المسلم، وزير التربية والتعليم العالي د.عادل الطبطبائي بضرورة إعادة النظر في قرار إحالة من أمضى ٣٠ عاماً في التربية إلى التقاعد. وأوضح المسلم مدى خطورة هذا القرار، خاصة أن مجلس الوزراء استثنى التربية من هذا القرار، نظراً لحاجة التعليم لخبرات هؤلاء. وبيَّن المسلم أن اللجنة استقبلت شكاوى من مديرين ومديرين مساعدين وتربويين يحتجون فيها على هذا القرار، مستغربين من توقيته وعموميته.■


د.فيصل المسلم

في ختام أنشطة أندية السراج المنير

الفلاح: حماية عقول الشباب.. هدفها الرئيس

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د.عادل الفلاح، أن الهدف من مراكز السراج المنير تحصين عقول وسلوك وأفكار الطلبة والطالبات من سموم الفضائيات.

وأضاف الفلاح خلال حفل ختام أنشطة وفعاليات الأندية الصيفية في السراج المنير يوم ١٨/٧/٢٠٠٦م في أبراج الكويت: إن هذه المراكز دفعتنا إلى تذليل كل الصعوبات التي تعترض تحقيق هذه الأهداف.


د.عادل الفلاح

وبيَّن الفلاح أن القائمين على هذه المراكز جسدوا إستراتيجية الوزارة القائمة على الوسطية والاعتدال.

من جهته، قال وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والحج مطلق القراوي: إن الوزارة حريصة على تكثيف جهودها في الاهتمام بالناشئة خلال الصيف، حتى يتم استغلال أوقات فراغهم بالنافع والمفيد.■



مسيرتها تمتد لربع قرن.. والحصاد ٣٣ ألفاً يشهرون إسلامهم

لجنة «التعريف بالإسلام» صرح كبير لدعوة غير المسلمين بالكويت

العمل الخيري في الكويت له جذور متأصلة منذ القدم، وقد أدرك فريق من أبناء الكويت أن من أجلّ أنواع العمل الخيري تقديم الإسلام لغير المسلمين وتعريفهم به بالحكمة والموعظة الحسنة.. وذلك عبر مؤسسة رسمية تتبع أحدث وسائل العصر في الإدارة والتنمية البشرية والدعوة إلى الله.

تحقيق: عبادة نوح

ومن هنا كانت نشأة «لجنة التعريف بالإسلام» التي تعمل منذ أكثر من ٢٥ عاماً في الدعوة الإسلامية بين الجاليات غير المسلمة، انطلاقاً من قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾ (آل عمران).

وتعتمد لجنة «التعريف بالإسلام» في المقام الأول على الأسلوب الهادئ المتسم بالحكمة والموعظة الحسنة ـ بعيداً عن الضوضاء الإعلامية أو التشويش على الأديان الأخرى ـ للتعريف بديننا الحنيف ومبادئه للآخرين. وقد يسر الله للجنة هداية أكثر من ٣٣ ألفاً إلى الإسلام من مختلف الديانات والجنسيات على مدى الـ٢٥ عاماً الماضية، منذ نشأتها وحتى الآن.

فكرة إنشاء اللجنة

بدأت لجنة التعريف بالإسلام ممارسة أنشطتها وفعالياتها، حينما كانت مجرد فكرة في أذهان مجموعة من أهل الخير، الذين بدؤوا بنشاط بسيط هو مدارس الجمعة لتعليم الجاليات الأجنبية اللغة العربية، كمدخل لتعريفهم بالإسلام، وشرح الله صدر العشرات من أبناء الجاليات للإسلام، ومع توالي الفتوحات الربانية، وإشهار المئات إسلامهم، بدأت فكرة تأسيس لجنة متكاملة للتعريف بالإسلام تتبلور بصورة واضحة، فعُقدت الاجتماعات التمهيدية عام ١٩٧٨م بين مجموعة من الشخصيات الكويتية وغير الكويتية؛ منهم: عرفان العشي من غزة، وعبد الرحمن موسى وجمال حسن من الهند، وأحمد سعد الجاسر وعبد الوهاب الشايع من الكويت. وانتظم البناء المؤسسي للجنة، وبدأت أنشطتها ومكاتبها في الاتساع، إلى أن غدت اللجنة نموذجاً للجان الخيرية في الكويت.

وتراوحت أعداد المهتدين الجدد حول ٣٠٠ مهتد كل عام، حتى زاد عددهم اليوم على ٣٣ ألفاً.. ومع إخلاص النوايا وصدق التوجه وثقة المجتمع وتفاعل المؤسسات الإسلامية مع اللجنة تم إشهار اللجنة وسميت «لجنة التعريف بالإسلام» في عام ١٩٩١م.

الهيكل الإداري

وللقيام بأهداف وخطط اللجنة، اعتمدت هيكلاً مؤسسياً يقوم على:

ـ **إدارة الشؤون الدعوية:** وتضطلع بالدور الأساسي وتنظيم الأنشطة الدعوية والبرامج الإرشادية، ورعاية المهتدين الجدد، والتنسيق بين الجاليات الإسلامية. وتشرف على الفصول الدراسية في اللجنة، وخدمة الدعاة ورعايتهم، وإنتاج وتوفير الوسائل الدعوية، وتنظيم الأنشطة الاجتماعية والترفيهية والإعلامية.

ـ **إدارة تنمية الموارد:** وتقوم بتوفير الموارد المالية، وإقامة مشروعات استثمارية للإنفاق من ريعها على الأنشطة الدعوية والإدارية والإعلامية، وأنشطة النشر ومجلة البشرى بالتنسيق مع الشؤون النسائية، وإعداد البرامج التلفزيونية والإذاعية..

ـ **إدارة الخدمات المساعدة:** وتشرف على شؤون العاملين، وصيانة مباني الهيئة.

ـ **إدارة عمليات الصندوق:** وتقوم بتحصيل أموال الزكاة والصدقات على مدار الساعة وإيداعها في الصندوق ومن ثم البنك.

ـ **مركز «الوعي لتطوير العلاقات العربية ـ الغربية»** وقد أنشأته اللجنة عام ٢٠٠٣م ويلعب دوراً كبيراً في بناء جسور التواصل بين الغرب والعالم الإسلامي. ويقوم بخدمة الجاليات الغربية وتوعيتهم وتعريفهم بالدين الإسلامي من خلال عقد الندوات ودروس تعليم اللغة العربية والزيارات للأماكن السياحية، إلى جانب ترجمة وطباعة ونشر الكتب والرسائل العلمية والنشرات التعريفية بمفاهيم الإسلام بلغات عدة؛ من خلال مكتبة المركز.

كما يصدر عن لجنة التعريف بالإسلام مجلة «البشرى»، وهي مجلة شهرية اجتماعية تقدم نماذج من الذين دخلوا في الإسلام قديماً وحديثاً.

أهداف وآليات

ـ **التعريف بالإسلام لغير المسلمين** وذلك من خلال توزيع الحقائب الدعوية والكتيبات والنشرات والأشرطة المجانية بعدة لغات، وكذلك الزيارات الميدانية لأماكن تجمع غير المسلمين وتنظيم المحاضرات والمسابقات الدعوية لهم.



- الاهتمام برعاية المهتدين الجدد، حيث يبدأ الاهتمام بالمهتدي الجديد من بداية إشهار إسلامه في اللجنة بفتح ملف له تسجل به كافة بياناته، واستخراج شهادة إشهار إسلام رسمية له وتعليمه مبادئ الإسلام وأركانه، ومساعدته مادياً ومعنوياً.

- تعليم كافة الجاليات من مسلمين ومهتدين وغير مسلمين اللغة العربية، من خلال منهج متكامل وفق مبادئ صحيحة وبإشراف دعاة ومدرسي لغة عربية.

- توجيه الجاليات المسلمة للسعي إلى التقارب بين المسلمين وتنمية روح الأخوة بينهم، واستضافة البعثات وأعضاء الهيئات الدبلوماسية.

- التنسيق بين الجاليات المسلمة غير العربية في الكويت.

وتعتمد اللجنة عدداً من الآليات لتحقيق أهدافها من خلال: طباعة وتوزيع المواد الدعوية بعدة لغات (كتيبات - أشرطة - نشرات) - توزيع حقيبة الهداية - الزيارات الدعوية لغير المسلمين والمهتدين الجدد في (المساكن - المستشفيات - السجون - الشركات) - افتتاح نادي المهتدين الجدد - الدورة الرياضية لغير المسلمين والمهتدين الجدد - حلقات الإذاعة الفلبينية - رحلة الحج والعمرة للمهتدين - مسابقة حفظ القرآن الكريم السنوية للمهتدين - مشروع إفطار الصائم للجاليات - برامج تربوية ثقافية للمهتدين - الرحلات الثقافية الداخلية لغير المسلمين والمهتدين - دورات اللغة العربية لغير الناطقين بها..

تطوير وتنمية

ولمواكبة روح العصر العلمية والتكنولوجية تبنت اللجنة عدداً من المشروعات العلمية والاقتصادية بهدف التنمية الذاتية للموارد المتاحة، أهمها:

- مشروع «بلغوا عني ولو آية» عبر الإنترنت، ويعد أضخم مشروع دعوي موجه لغير المسلمين عبر الإنترنت في منطقة الخليج العربي، لنشر الدعوة بأكثر من ١٠ لغات وإنشاء أكبر مكتبة دعوية إلكترونية بالإنترنت.
- مشروع وقف رعاية المهتدين العقاري.
- مشروع الزكاة حياة.
- مشروع طباعة وتوزيع القرآن الكريم بمختلف اللغات وتدريس العلوم الشرعية وتعليم اللغة العربية.
- مشروع كفالة الدعاة.■

أهم الإنجازات

الإنجاز	العدد سنوياً	الإنجاز	العدد سنوياً
إشهار الإسلام	٣٣٦٠٩ مهتدين ومهتديات	- حاملات النشرات في الأماكن العامة	٦٠ حاملة
- طباعة وتوزيع المواد الدعوية بعدة لغات (كتيبات - أشرطة - نشرات)	٧١٩٤٦٥ مادة	- مشروع إفطار الصائم للمهتدين الجدد والجاليات	٢٢ ألف وجبة
- توزيع حقيبة الهداية	٦٩٠٨ حقائب	- برامج تربوية للمهتدين (محاضرات - ديوانيات - عروض فيديو - مسابقات)	١٦٩ برنامجاً
- الزيارات الدعوية لغير المسلمين والمهتدين الجدد (المساكن - المستشفيات - السجون - الشركات - الأسواق - أماكن التجمعات)	٧١١٨ زيارة	- المسابقة الثقافية للجاليات المسلمة بالوفرة	٣٢٦ مشاركاً
- افتتاح نادي المهتدين الجدد ويشمل قاعات وملاعب	واحد	- الرحلات الثقافية الداخلية لغير المسلمين والمهتدين الجدد	١٢٢ رحلة
- الدورة الرياضية لغير المسلمين وللمهتدين الجدد	١٣٨٧١ مستفيداً	- المسابقة الثقافية السنوية لغير المسلمين(٦ لغات)	١٢٠٠ مشارك ومشاركة
- حلقات الإذاعة الفلبينية	٥٦ حلقة	- دورات اللغة العربية لغير الناطقين بها	٣٠ دورة و٧٥٠ مشاركاً
- رحلة الحج للمهتدين الجدد	٢١٩ حاجاً وحاجة	- الاتصالات الدعوية لغير المسلمين وللمهتدين الجدد	٥٣٤٥ اتصالاً
- مسابقة حفظ القرآن الكريم السنوية للمهتدين الجدد والجاليات المسلمة غير العربية	٤٠٠ مشارك ومشاركة	- الفصول الشرعية للمهتدين	٢٩٧٣ متخرجاً ومتخرجة

هكذا يتهرب الصهاينة من الخدمة العسكرية في حرب لبنان

الضفة الغربية: **مصطفى صبري**

الحرب المفتوحة الجارية الآن في جنوب لبنان بين الكيان الصهيوني وحزب الله جعلت العديد من الصهاينة يفكرون في طرق إبداعية للتهرب من الخدمة العسكرية بعد أن أعلنت وزارة الجيش استدعاء أكثر من خمسة آلاف جندي احتياط للانخراط في الحرب البرية، لمحاربة حزب الله في أرض وعرة، وعلى نمط حرب العصابات.

العديد من العمال ذكروا أن حالة من الفوضى ظهرت في أماكن العمل بعد استدعاء الجيش لهم، وأفادوا أن بعض مواقع العمل أغلقت لحين توفير بدلاء للمتوجهين الى الخدمة العسكرية.

العامل حسين أبو صالح قال لـ«المجتمع»: إن صاحب العمل «الإسرائيلي» الذي أعمل عنده منذ سنوات أخبرني بأنه أحضر شهادة مريض نفسي وتقارير طبية تثبت أنه مريض ولا يصلح للخدمة العسكرية.

وأضاف: ذكر لي مشغلي أنه ذهب يوماً واحداً إلى الشمال، وعاد مرتبكاً وخائفاً بالرغم من أنه شارك في حرب لبنان عام ٨٢، وأخبرني أنه لن يشارك في هذه الحرب.

أما العامل عبود فقال لـ«المجتمع»: بعد اندلاع الحرب اضطر صاحب العمل الذي أعمل لديه إلى الذهاب إلى القواعد على الحدود، ولدى رؤيته صواريخ حزب الله فقد السيطرة على نفسه وتبول بشكل لاإرادي، واتصل بوالدته على الفور يخبرها بنيته الانتحار، مما دعاها إلى الاتصال بالجهات المعنية لمعالجته نفسياً وإخراجه من الخدمة العسكرية.

«يوم توف» يقول إنه خدم في جنوب لبنان في السابق، ويتذكر الألم الذي رافق رحلته السابقة، ومن حسن حظه لم يتم طلبه للخدمة لأن عمره تجاوز الخمسين عاماً.

يشار إلى أن جيش الاحتلال سيقوم باستبدال القوات النظامية العاملة في الضفة الغربية بقوات احتياط، حيث ستتوجه تلك القوات إلى الجبهة الشمالية لمحاربة حزب الله.■

أوقف جهود المصالحة وجدد القتال

التدخل العسكري الإثيوبي في الصومال



في تطور خطير يعيد الصومال إلى المربع صفر، تسلل نحو ٥٠٠٠ عنصر من القوات الإثيوبية يوم السبت ٢٠٠٦/٧/٢٢م إلى مدينة «واجد» في إقليم باي الغربي، للسيطرة على مطار (بلي دوجلي) العسكري الإستراتيجي. وكانت قوات إثيوبية أخرى قد تمركزت في مدينة بيداوا مقر الحكومة الانتقالية بذريعة الدفاع عن الحكومة الانتقالية التي طلبت مساعدتها.

وأدى التدخل العسكري الإثيوبي إلى تفجر النزاعات العسكرية مجدداً بين قوات المحاكم وأمراء الحرب. وأصدرت حركة الإصلاح - الإخوان المسلمين - بياناً دعت فيه الأطراف المتصارعة للتفاوض السلمي، وتغليب روح الوطنية، والشفافية في علاج الخلافات، في إطار يحقق وحدة الشعب الصومالي، من خلال تغليب البعد العربي والإسلامي في الحلول المستقبلية، لأن كافة التجارب السابقة التي رعت فيها دول الجوار الإقليمي مفاوضات صومالية، بدأت وانتهت عند مصالح تلك الدول.■

متمردو التاميل يغلقون ٢٠٠ مسجد ويشردون ١٠٠ ألف مسلم في سريلانكا

تسبب رفض مسلمي سريلانكا - البالغ تعدادهم ١,٨ مليون نسمة - دعم متمردي نمور التاميل «إيلام» ضد الحكومة في تشريد (١٠٠) ألف مسلم من المناطق الشمالية، حيث يزعم التاميليون أن المسلمين يتعاونون مع الحكومة السريلانكية. ومن ثم فرضوا رسوماً مالية كبيرة على المسلمين وخاصة التجار ورجال الأعمال، بجانب الهجمات العسكرية المتكررة على أماكن تجمع المسلمين ومساجدهم ومؤسساتهم وإغلاق أكثر من ٢٠٠ مسجد تاريخي.

ويرجع عدم تأييد المسلمين لانفصال مناطق التاميل إلى مخاوفهم من التهميش السياسي والاقتصادي الذي سيصيبهم، ويوقعهم بين فكي الكماشة بين القوميتين الأكثر في البلاد، وسيفقد ذلك المسلمين المكاسب السياسية التي حققوها في السنوات الأخيرة، التي كان أبرزها مشاركة حزب «مؤتمر مسلمي سريلانكا» في الائتلاف الحاكم الذي يتزعمه الرئيس (ماهندار رجاباكسي)، وحصولهم على (١٤) مقعداً في البرلمان، وهو ما أثار حنق الثوار التاميل عليهم.

وتمكن المسلمون من استغلال نفوذهم المتنامي في إغلاق قسم رعاية المصالح الصهيونية الذي كان جزءاً من السفارة الأمريكية.■

حصد ١٢٩٧٣ قتيلاً و١٨٩٤٣ جريحاً خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة

العراق: العنف الطائفي يقوض الخطط الأمنية والمصالحة الوطنية

أكد أحدث تقرير صدرته «شبكة عراق بلا عنف» التي تضم عدداً من منظمات المجتمع المدني العراقية، أن حصيلة العنف الطائفي خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة بلغت ٢٧٤٦ حادثة عنف راح ضحيتها ١٢٩٧٣ قتيلاً، و١٨٩٤٣ جريحاً. كانت العاصمة بغداد هي الأكثر عنفاً، حيث وقعت فيها ٦٥٦ حادثة عنف راح ضحيتها ٥٤٥٩ قتيلاً و٩٧٥٧ جريحاً.



ترافق صدور هذا التقرير مع بدء تطبيق مشروع المصالحة الذي يقوده رئيس الوزراء نوري المالكي، وبدء اجتماعات الفصائل، وسط معارضة بعض زعماء السنة، اعتراضاً على سيطرة الميليشيات الطائفية على المفاصل السياسية والاقتصادية في العراق.

ويقر بعض كبار الزعماء العراقيين سراً بيأسهم بخصوص إمكان تجنب حرب أهلية شاملة. وقال مسؤول رفيع بالحكومة العراقية «لرويترز» مؤخراً: «العراق كمشروع سياسي انتهى». لكن الإدارة الأمريكية تصر على أن الديمقراطية يمكن أن تنجح في العراق بعد سنوات من حكم صدام.

ومن ثم تبقى معضلة العراق كامنة في الممارسات الوحشية لقوات الاحتلال ضد العراقيين، وعنف الميليشيات الطائفية، حيث أكدت منظمة حقوق الإنسان «هيومان رايتس ووتش»، في تقرير لها صدر يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٢٣م أن تعذيب السجناء العراقيين على يد القوات الامريكية يتواصل ويتم بشكل روتيني حتى بعد فضيحة أبو غريب في عام ٢٠٠٤م، وكشف التقرير - الذي استند إلى مقابلات أجرتها المنظمة مع جنود أمريكيين - عن حدوث انتهاكات في سجن بمطار بغداد وغيره من مراكز الاعتقال.

حمل التقرير المكون من ٥٣ صفحة اسم «لا دماء.. لا أخطاء: روايات الجنود عن إساءة معاملة المعتقلين في العراق» ووصف الجنود خلاله، كيف يتم تجريد المعتقلين تماماً من ملابسهم بشكل منتظم وتعريضهم للضرب المبرح ولمواقف الضغط المؤلمة والحرمان من النوم والتعرض للبرد الشديد ودرجات الحرارة المرتفعة؟■

وسط حفاوة الصهاينة:

سفارة مصر في تل أبيب تحتفل بذكرى ثورة يوليو!

في الوقت الذي يقتل فيه الطيران الصهيوني اللبنانيين والفلسطينيين العزل، احتفلت السفارة المصرية في تل أبيب بالعيد الـ٥٤ للثورة المصرية، بمشاركة عدد من المسؤولين والشخصيات العامة في الكيان الصهيوني، في احتفال نظمته السفارة المصرية بمنزل السفير المصري.

وفي تقرير للصحفي الصهيوني «بني تسيفر» نشر في صحيفة «ها آرتس»، أنه دعي وزوجته لمنزل محمد عاصم إبراهيم السفير المصري في تل أبيب يوم الخميس ٢٠ يوليو الجاري لحضور الاحتفال في جو مليء بالود والحميمية - بحسب وصف الصحفي - وجرى فيه تبادل القبلات والمودة، الأمر الذي جعله يتخيل أنه يمكن لمصر و«إسرائيل» من خلال علاقاتهما السلمية «تغيير العالم والأوضاع الحالية»!

وعبر الصحفي «الإسرائيلي» عن الأجواء المليئة بالألفة بين الجانبين قائلاً: «كنت واقفاً في صالة منزل السفير أحتسي الشراب، وأتحدث مع أحبابي ونظرائي المصريين، وكانت وزيرة الخارجية «الإسرائيلية»، تسيبي ليفني، تلقي بكلمات التهاني لأرض النيل»!■

قانون انتخابات ٢٠٠٧ يثير جدلاً واسعاً في المغرب

أثار مشروع القانون الذي أصدرته وزارة الداخلية المغربية، بالاتفاق مع الأحزاب المشاركة في الحكومة، استياءً كبيراً في الشارع المغربي، وزادت حدة التوترات السياسية بين أحزاب الأغلبية الحكومية، وأحزاب المعارضة والأحزاب الصغيرة، التي اعتبرت أنها ستكون ضحية لهذا القانون، في حالة الإصرار على تطبيقه.

وحسب القانون الجديد، فليس من حق الأحزاب التي تم تأسيسها مؤخراً أو تلك التي لم تحصل على نسبة ٣٪ خلال الانتخابات الماضية، الترشح في أي دائرة انتخابية، دون الحصول على ١٠٠ توقيع، من طرف أشخاص مسجلين في اللوائح الانتخابية.

ومن البنود الأخرى التي أثارت استياء أحزاب المعارضة اشتراط الحصول على ٧٪ من الأصوات للمشاركة في توزيع المقاعد البرلمانية، إضافة إلى عدم إشراك الجالية المغربية المقيمة في الخارج في الانتخابات المقبلة. ووجهت الأحزاب التي ستتأثر بهذا القانون اتهاماً، بصفة خاصة، لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، إضافة إلى حلفائه حزب الاستقلال (يمين)، وحزب الحركة الشعبية (وسط)، معتبرة أن هدف الأحزاب الحكومية، من هذه الخطوة، هو ضمان استمرار وجودها في الحكومة المقبلة على حساب التعددية الحزبية.

وهدد عدد من الأحزاب السياسية باللجوء إلى التحكيم الملكي، إذا لم ينصفها المجلس الدستوري، الذي تنتظر منه أن يلغي القانون المثير للجدل، على اعتبار أنه يخالف الفصل الثالث من الدستور المغربي، والذي يكفل المشاركة في الانتخابات لكل مواطن مغربي، دون أي شروط مسبقة.

كما التحق حزب العدالة والتنمية، بقافلة الرافضين، على الرغم من أن القانون الجديد لن يؤثر في حضوره القوي في المشهد السياسي، خلال الانتخابات المقبلة.■

تمهد للتدخل الدولي في السودان
تصاعد أعمال العنف وضغوط سيلفا كير في واشنطن

شهدت الساحة السودانية الأسبوع الماضي تصاعد أعمال العنف والقتل في إقليم دارفور، حيث أعلنت قتل نحو ١٢ من من فرق الإغاثة يوم السبت ٢٠٠٦/٧/٢٢م، بينما تعرضت قوافل المساعدات الإنسانية لهجمات من عصابات في إقليم دارفور، وتزايدت عمليات الخطف والسلب في مدن الفاشر ونيالا. وفي سياق متصل أكدت مصادر عسكرية في جنوب السودان لوكالة الأنباء الإسلامية نبأ قيام مليشيات مسيحية سودانية بقتل ٢٣ من السكان المسلمين في جنوب السودان، الأمر الذي يهدد باندلاع موجات جديدة من العنف المتبادل تمهد الطريق لإدخال قوات دولية.

على الصعيد السياسي قالت صحيفة «الشرق الأوسط» الدولية - في عددها الصادر يوم السبت ٢٠٠٦/٧/٢٢م -: إن نواباً في الكونجرس الأمريكي بدأوا يضغطون بشدة



سيلفا كير

لإصدار مشروع قانون لتعيين مبعوث رئاسي خاص إلى السودان، للإشراف على تنفيذ اتفاق نيفاشا للسلام بالتزامن مع زيارة يقوم بها النائب الأول للرئيس السوداني ورئيس الحركة الشعبية الفريق سلفا كير، إلى واشنطن لمدة ١٠أيام، أحيطت خلالها لقاءاته بسرية مريبة، واستقبل استقبال الرؤساء ولم يتمكن فريق السفارة السودانية من لقائه إلا بعد أربعة أيام من الزيارة.

وكشفت مصادر صحفية أن كير شكا الرئيس السوداني البشير للإدارة الأمريكية، متهماً إياه بالتلكؤ في تنفيذ اتفاق السلام، فيما يتعلق بالبنود الخاصة بالحدود وابيي والبترول. واتهم كير حزب المؤتمر الوطني بدعم بعض المليشيات المسلحة الموجودة في الجنوب، وهدد بأن «للحركة قابلية العودة إلى مربع الحرب، وخوضها بقوة أكثر شراسة، بعد احتلال إثيوبيا «بيداوا» و«واجد».■

اتحاد علماء المسلمين يدعو الحكومة التونسية إلى احترام القيم الإسلامية

وجه أكثر من ١٠٠ عالم وداعية إسلامي، على رأسهم د.يوسف القرضاوي، نداء إنسانياً إلى الحكومة التونسية لاتخاذ إجراءات لاحترام الشرائع الإسلامية ووقف الاعتداءات عن الشباب المتدين والناشطين الإسلاميين في البلاد، وجاء في النداء: «اعتباراً لما تواتر لدينا من أخبار بوقوع مخالفات شرعية واعتداءات متعددة ومتكررة على الدين الإسلامي من حظر للباس النساء الشرعي، مروراً بإغلاق الكتاتيب، وتأميم المساجد وتجريم التدريس فيها، وتدنيس المصحف الشريف في سجن برج الرومي خلال شهر يونيو الماضي، ندعو الحكومة التونسية إلى احترام القيم الإسلامية».

وطالب النداء الحكومة التونسية بالتزام مقتضيات البند الأول من الدستور؛ وذلك بإلغاء القرار الإداري المعروف بالمنشور١٠٨ وسواه من المنشورات والقوانين المخالفة للشرع الإسلامي.■

اليمن: اعتصام أسر معتقلي جوانتانامو أمام البرلمان

نظمت الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات «هود» وعدد من منظمات المجتمع المدني والمئات من أسر المعتقلين في جوانتانامو اعتصاماً مفتوحاً يوم السبت ٢٠٠٦/٧/٢٢م أمام البرلمان اليمني، مطالبين بإغلاق المعتقل وإعادة المعتقلين اليمنيين وغيرهم إلى بلدانهم الأصلية. وفي بيان لها أوضحت المنظمة أن الاعتصام يأتي ضمن الحملة الدولية لإغلاق معتقل «جوانتانامو» و«باجرام» والسجون السرية، التي تشهد حالات تعذيب جسدي ونفسي للمعتقلين بالمخالفة للقوانين والأعراف الدولية، أسفرت مؤخراً عن مقتل يمني وسعوديين نتيجة التعذيب في جوانتانامو. وتتبنى المنظمة تحريك دعوى قضائية ضد الولايات المتحدة؛ خاصة بعد أن ثبت، حسب المنظمة، بعد تشريح جثة المجني عليه اليمني ويدعى صلاح السلمي أن السلطات الأمريكية استأصلت أجزاء مهمة من أحشائه.

يذكر أن السلطات اليمنية تؤكد وجود ١٣٠ معتقلاً يمنياً، في حين تعترف السلطات الأمريكية بوجود ١٠٧ معتقلين يمنيين فقط.

وتطالب الحكومة اليمنية الإدارة الأمريكية بتسليمها رعاياها، وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح التقى الأسبوع الماضي نبيل خوري نائب السفير الأمريكي بصنعاء وبحث معه ملف المعتقلين اليمنيين في جوانتانامو.■

الجزائر: اعتقال ١٩ متظاهراً من «حمس»

الجزائر: محمد يعقوبي

اعتقلت قوات الأمن الجزائرية ١٩متظاهراً ينتمون لحركة مجتمع السلم (حمس) أثناء مسيرة حاشدة تجاه مقر الأمم المتحدة بالعاصمة الجزائرية، احتجاجاً على العدوان الصهيوني ضد لبنان.

وقد تدخلت قوات مكافحة الشغب والإرهاب لتفريق المتظاهرين؛ مستخدمة الهراوات لمنع المظاهرات التي دعت إليها قيادات (حمس) حيث تعرض بعض المتظاهرين للضرب العنيف، فيما اقتيد غيرهم إلى مراكز الأمن بتهمة اختراق قوانين الطوارئ التي تحظر القيام بمسيرات شعبية في العاصمة.

وفي غياب رئيس الحركة أبوجرة سلطاني عن المسيرة، دخلت قيادات حمس في مواجهات كلامية عنيفة مع قوات الأمن خاصة بعد اعتقال ١٩ مواطناً، ورفض الدكتور عبد الرزاق مقري النائب الثاني لرئيس الحركة، والوزير الأسبق عبدالمجيد مناصرة إخلاء الساحة من المتجمهرين قبل الإفراج عن المعتقلين، وهو ما دفع قوات الأمن - تحت الضغط الجماهيري - إلى تسريح عدد منهم والاحتفاظ بالعدد الآخر. وقد شهدت المسيرة تضامناً كبيراً من قبل بعض نواب حزب جبهة التحرير الوطني، والكثير من الفعاليات المدنية الذين كانوا يهتفون للمقاومة، ويدينون التخاذل العربي، ويطلبون دعماً ملموساً للبنانيين في محنتهم.■

للأسبوع الثالث على التوالي:
الصهاينة يمنعون آلاف الفلسطينيين من الصلاة في المسجد الأقصى

استنكرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، الممارسات والإجراءات الصهيونية بحق المسجد الأقصى ومدينة القدس، ومنع آلاف المصلين من أداء صلاة الجمعة، وذلك للأسبوع الثالث على التوالي؛ متذرعة بحجج واهية.



واعتبرت مؤسسة الأقصى في بيان لها صادر يوم السبت ٢٢يوليو الجاري وصل المجتمع أنَّ ما تقوم به المؤسسة «الإسرائيلية» يندرج تحت سياسة الاضطهاد الديني وفرض مزيد من التضييق على المسجد الأقصى، مؤكدة أن كل تلك الإجراءات لن تزيد أهل القدس وما حولها وأهل الداخل الفلسطيني إلا إصراراً على تشبثهم بمدينة القدس، وأنها سترفع مستوى التواصل مع المسجد الأقصى.

وأضافت: «تتذرع المؤسسة (الإسرائيلية) بذرائع واهية وحجج باطلة، وتفرض - للأسبوع الثالث على التوالي - طوقاً عسكرياً مشدداً على مدينة القدس، وتمنع عشرات آلاف المصلين من الوصول إلى المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة، كما تنشر آلاف من عناصر الشرطة وتبث أجواءً من التخويف والرعب على سكان القدس والوافدين إليها.■

البوسنة: دفن رفات ٣٠٥ مسلمين داخل مقابر جماعية

شيع المسلمون في البوسنة ٣٠٥ ضحايا عثر عليهم داخل عدة مقابر جماعية في منطقة رضوانوفيتش قرب بريدور شمال غرب البلاد يوم الخميس ٢٠/٧/٢٠٠٦م، كان الصربيون قد قتلوهم في عام ١٩٩٢م.

وبذلك يصل عدد الضحايا المسلمين في بلدية بريدور الذين عثر على رفاتهم إلى ٢٢٠٠ داخل مقابر جماعية، تم التعرف على هوية ١٤٤٩ منهم، من خلال الحامض النووي. وكان قد أعلن في أعقاب الحرب عن وجود ٣٣٠٠ مفقود من المسلمين في بلدية بريدور وحدها.■

اتهام ثاباتيرو بمعاداة السامية لارتدائه الكوفية الفلسطينية

ثوان معدودة ارتدى فيها رئيس الوزراء الإسباني لويس ثاباتيرو كوفية فلسطينية أثناء حضوره مهرجاناً للشباب فتحت عليه بركان غضب يهودي وعالمي، وأدت إلى اتهامه بمعاداة السامية، واضطرت الحكومة الإسبانية إلى الاعتذار، ومحاولة تبرير هذا الفعل!



لويس ثاباتيرو

ووجد ثاباتيرو نفسه أمام ضجة سياسية داخلية وخارجية بسبب ما اعتبره البعض «مجاملة»، لم تستمر لأكثر من ثوان بارتدائه الكوفية الفلسطينية، وأدى ذلك إلى أزمة دبلوماسية بين تل أبيب ومدريد، وصلت إلى تصريح السفير الصهيوني في مدريد فيكتور هاريل بأن العلاقات بين البلدين «ليست في أفضل حال الآن»، ما اضطر وزير الخارجية الإسباني ميجيل موراتينوس إلى الاعتذار عن هذا الفعل أمام مؤتمر اقتصادي بحضور السفير الصهيوني لدى إسبانيا، وقال: «إنه لا يجب الوصول إلى استنتاج أي موقف سياسي من إقدام رئيس الوزراء الإسباني على التصوير مرتدياً الكوفية الفلسطينية أثناء حضور مهرجان للشباب الاشتراكي، موضحاً أن «هذه اللفتة لم تكن أكثر من لمحة لطيفة من جانب رئيس الوزراء نحو الشباب الذين كانوا يرتدون الكوفية».. ووصف الحزب الشعبي الإسباني المعارض (يمين) ثاباتيرو وحكومته بأنهما «معاديان للسامية»، واتهمه وحكومته بـ «كراهية اليهود»!■

بدء الجولة الثامنة من محادثات الوضع النهائي في كوسوفا

سراييفو: عبدالباقي خليفة

بدأت في العاصمة النمساوية فيينا يوم الخميس ٢٠/٧/٢٠٠٦م الجولة الثامنة من المباحثات المباشرة للوضع النهائي في إقليم كوسوفا بين ممثلي الحكومة الصربية ومندوبين عن الحكومة المحلية في كوسوفا، برئاسة نائب المبعوث الدولي للأمين العام للأمم المتحدة السفير ألبرت روهان.

ناقش الاجتماع عدداً من القضايا العالقة بين الجانبين، وسبل تطبيق اللامركزية في مجالس بلديات المدن والقرى التي يوجد فيها الصرب بأعداد كبيرة وخصوصاً في مدينة ميتروفيتسا.

وكان الوفدان الصربي والألباني عقدا يوم الأربعاء ١٩/٧/٢٠٠٦م في فيينا جلسة المفاوضات المباشرة - وهي الثانية من نوعها - بشأن واقع ومستقبل المواقع الأثرية والتاريخية والثقافية والدينية وحمايتها ومراقبتها وتسهيل وصول الزوار والسياح إليها.

وأوضح مسؤول الشؤون السياسية في مكتب بعثة الأمم المتحدة المعنية بكوسوفا بيتر إيفانتزوف أن «المباحثات ركزت على وضع الكنيسة الأرثوذكسية للصرب والسبل الكفيلة بتعزيز الأمن والسلم وضمان حرية التنقل وممارسة الطقوس الدينية وحماية الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية للكنيسة».

ويتوقع المراقبون ألا تتوصل بلجراد وبريشتينا إلى حل توافقي حول كوسوفا قبل نهاية عام ٢٠٠٦م، وهي الفترة المحددة من قبل الأمم المتحدة، نظراً لاستمرار الخلافات الجوهرية بين الجانبين حول العديد من المسائل المحورية؛ مثل: ترسيم الحدود، والشؤون الإدارية ونظام اللامركزية في المجالس البلدية.

ويتمسك أكثر من ٩٠٪ من سكان كوسوفا وهم من الألبان المسلمين بحقهم في الاستقلال الكامل عن صربيا التي ترى أن الإقليم يعد جزءاً من أراضيها وتريد فقط منحه حكماً ذاتياً.■

الأوقاف التركية تشترط الحصول على الدكتوراه لتعيين الأئمة

أنقرة: طه عودة

أكد رئيس الشؤون الدينية في تركيا علي بارداك أوغلو، ضرورة توافر شروط التحدث باللغة الأجنبية وشهادة الدكتوراه لكل من يرغب في العمل بوظيفة إمام في المساجد التركية.

وأضاف أوغلو أنه لن يتم قبول وساطات أو مجاملات سياسية في عملية تعيين أئمة وخطباء المساجد، مشيراً إلى أنه تم تحضير مشروع قانون جديد للشؤون الدينية بانتظار مصادقة البرلمان عليه، وقال: «أهم التعديلات في هذا المشروع، أن يتم اختيار رئيس الشؤون الدينية من خلال الانتخاب وليس التعيين، إلى جانب تعديل شروط المؤهلات المطلوبة لدى الأئمة والخطباء»، مشيراً إلى أن هدفهم من ذلك هو تقديم أعلى مستوى من المعلومات الدينية القيمة للمواطنين.

وقال أوغلو: إن التحدث باللغة الأجنبية وشهادة الدكتوراه والنشاطات الاجتماعية والثقافية والجوائز التي يحصل عليها الإمام ستلعب دوراً مهماً في تعيينه بالمكان الذي يطلبه، معتبراً أن مؤسسة مثل الشؤون الدينية التي تعنى بتوعية وتربية المجتمع يجب أن تكون القدوة في رفض الوساطات.■

..وأردوغان يدعو لاعتبار «الإسلاموفوبيا» جريمة بحق الإنسانية

حذر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان من حملات الإساءة إلى الإسلام المتصاعدة في الغرب، مؤكداً أن المساس بالأديان لا يدخل في دائرة حرية التعبير، مشدداً على ضرورة اعتبار عداء الإسلام جريمة بحق الإنسانية.



ولفت أردوغان خلال الكلمة التي ألقاها في اجتماع مجلس البرلمانيين للاتحاد الأوروبي مؤخراً إلى التصاعد المتزايد لنعرة عداء الإسلام والأجانب في الغرب، بما يتسبب في إحساس العالم الإسلامي بمهاجمة الغرب لقيمه، وهو ما ينذر بمصادمات خطيرة بين المسلمين والغرب.■



أردوغان

هولندا: بدء فعاليات المخيم الثالث للشباب المسلم

روتردام: خميس قشة

بمشاركة عدد من أبرز قيادات العمل الإسلامي بأوروبا والعالم الإسلامي، وعدد من القيادات الفكرية والسياسية الهولندية المتعاطفين مع قضايا المسلمين، تنطلق فعاليات المخيم الشبابي الأوروبي الثالث بهولندا خلال الفترة من ١-٢٠٠٦/٨/٤م، بمشاركة عدة وفود شبابية ممثلة لمنظمات أوروبية.

يهدف المخيم إلى الارتقاء بثقافة الشباب المسلم في أوروبا لتحقيق «التعايش والاحترام والتواصل السلمي في مجتمع متعدد الثقافات». وتقدم فعاليات المخيم المتنوعة رسالة من الأقلية المسلمة إلى المتخوفين والمشككين في وجودهم وفعاليتهم في المجتمعات الأوربية، تأكيداً على أن الإسلام وأهله لا يمثلون أي عداء، بل لديهم قواسم مشتركة تحقق حياة جماعية قائمة على العمل المشترك والاحترام المتبادل.■

..والسلطات الهولندية تعيد للعراق بعض آثاره المسروقة

تسلمت السفارة العراقية في مدينة لاهاي ثلاث قطع أثرية كانت مسروقة من المتاحف العراقية إبان العدوان على العراق.

وأكد سفير العراق في لاهاي «سيامند بناء» يوم الجمعة ٢٠٠٦/٧/٢١م أنه تسلم تلك القطع من وكلاء عن الشرطة الهولندية، معرباً عن شكره للشرطة الهولندية باسم شعب وحكومة العراق على إعطائهم الأولوية واهتمامهم بتقصي هذه العمليات الإجرامية المتعلقة بنهب تراث العراق وآثاره.

كما دعا السفير العراقي، وكالات الشرطة في كافة الدول الغربية أن تحذو حذو الشرطة الهولندية، وتساعد العراق على استعادة الأعداد الكبيرة من التحف والقطع الأثرية المنهوبة.■

ماليزيا: احتجاجات شعبية ضد منتدى يسيء للإسلام

أثار منتدى «الحريات الدينية في ماليزيا» الذي نظمته «جماعة المادة ١١» - التي تستمد اسمها من المادة الخاصة بالحريات الدينية في الدستور الماليزي - يوم السبت ٢٠٠٦/٧/٢٢م احتجاجات غاضبة في الأوساط الإسلامية الماليزية. ونقلت صحيفة الشرق الأوسط عن مصادر ماليزية أن حوالي ٣٠٠ شخص من بينهم أعضاء في الحزب الإسلامي الماليزي، نظموا مظاهرة في مدينة جوهور بارو الجنوبية، طوقتها قوات مكافحة الشغب، وردد المتظاهرون هتافات تندد بمنظمي الندوة، وتدعو إلى إلغائه وعدم الإساءة للإسلام.

يذكر أن مظاهرات الإسلاميين قد حالت دون إتمام منتدى مماثل، طرح أفكاراً تمس صحيح العقيدة الإسلامية، في شهر مايو الماضي في ولاية بينانج الشمالية الغربية.■

مظاهرات غاضبة ضد اعتقال ٤ من المسلمين بجنوب تايلاند

تظاهر الآلاف من المسلمين أمام مركز للشرطة بمنطقة روسوه في محافظة ناراتيوات بجنوب تايلاند يوم الخميس ٢٠٠٦/٧/٢٠م، مطالبين بالإفراج عن ٤ من المسلمين اعتقلتهم قوات الشرطة التايلاندية يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٧/١٩م، بزعم انتمائهم لجماعات متمردة تشيع العنف بالمنطقة، ردد المتظاهرون بينهم نساء وأطفال الهتافات المندّدة باضطهاد سلطات الأمن للمسلمين بالبلاد. يذكر أن الحكومة التايلاندية تشن حملات إبادة جماعية وسياسات عنصرية ضد المسلمين بالجنوب التايلاندي، لمنعهم من المطالبة بإقامة حكم مستقل للمسلمين في إقليم فطاني بالجنوب.■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

«مخاض» الشرق الأوسط الجديد!!

مع كل حملة استعمارية جديدة على بلد عربي أو مسلم، تمطرنا الدبلوماسية الأمريكية بشعارات تأخذ بألباب المغفلين.. وتشد انتباه من يدورون في فلك الدبلوماسية الاستعمارية.. وبالطبع فإنها تأخذ بألباب المنهزمين نفسياً من الذين يعيشون أوهام «السلام خيار استراتيجي»!

«الشرق الأوسط الجديد».. كان أحدث الشعارات - وليس آخرها - التي طلعت بها علينا كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية، بينما لبنان غارق في دمائه، بعد أن أشبع حرقاً وتدميراً وتقتيلاً، وقد قدمت رايس شرحاً لتلامذتها النجباء، وما أكثرهم في عالمنا، بأن ما يجري في لبنان اليوم هو المخاض لهذا «الشرق الأوسط الجديد»..

أقف طويلاً، متأملاً، منطوقي كلمتي «مخاض».. و«جديد»، وما تحمله هاتان الكلمتان في لغتنا العربية من تباشير وتفاؤل بغد أفضل، وبأن حدثاً سعيداً جديداً سيهل علينا، «فالمخاض» يذكِّر بمولود جديد سواء في عالم «البشر» أو «الحيوان»، وهو فأل حسن عندنا.. و«الجديد» كلمة يحبها الإنسان طفلاً.. أو شيخاً لأنه يبشر بحدث سعيد قادم..

ورايس تلاعب قراء ومستمعي العربية وهي تتلاعب بتعبيراتها الإنجليزية لأنها تعرف أن خطابها موجَّه إلينا نحن، فلابد أن تبالغ في الاستخفاف بعقولنا وهي تسمي الأشياء بغير مسمياتها.. فتطلق على حرق بلد بأكمله وتدميره وقتل شعبه وتهجيره بأنه «مخاض» لـ«شرق أوسط جديد»، وإن كان للمخاض آلام فلابد للشعب اللبناني - في عُرف رايس - أن يتحمل تلك الآلام ويموت عن بكرة أبيه فداء للمولود السعيد.. «الشرق الأوسط الجديد»..

وعلى كل من يشاهد حمام الدم، وبركان الحرائق والدمار أن يعذر الصهاينة الأوغاد، بل ويشكرهم على جهودهم الخسيسة في هدم لبنان لأنهم في الحقيقة - عند رايس - يضعون لبنات الشرق الأوسط الجديد!

لم تخبرنا رايس بالطبع.. كيف سيكون حال العربي.. أي عربي.. والمسلم أي مسلم بعد هذا المخاض.. وعندما يولد «سي».. «الشرق الأوسط الجديد».. إن كان الشعب العربي يدفع بلداً بأكمله، ويباد منه شعب لبنان في عملية «المخاض»، فكيف سيكون بعد أن يشرفنا المولود الجديد؟

إنه الاستهزاء بالعقول.. والسخرية من الحكومات قبل الشعوب!

وهكذا دأب الاستعمار قديماً وحديثاً يغلف - حملاته الاستعمارية الوحشية - حيث إبادة الشعوب ونهب ثروات البلاد.. والتهام أراضي الدول - بشعارات براقة.. ومن يراجع الشعارات التي أطلقتها قوى الاستعمار بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، عند إعادة تقسيم العالم - بالذات - لإضعافه وتركيعه، ويدرك ذلك، ومن يراجع الشعارات التي صاحبت عمليات دس اليهود في أراضي فلسطين مع بدايات المشروع الصهيوني، ثم الشعارات التي صاحبت التمكين لليهود في إقامة كيانهم على حساب إبادة شعب فلسطين.. يدرك ذلك أيضاً.

بل ومن يتذكر الشعارات التي صاحبت عملية تدمير أفغانستان ثم التهام العراق.. «التحرير».. «نشر الديمقراطية».. وغيرها وغيرها.. يدرك إلى أي مدى يستخف بنا وبعقولنا وقواه وآلاته الإعلامية، وهو يعمل فينا القتل والإبادة..

الجديد اليوم عما كان يجري قديماً.. أن الشعوب العربية صارت تكشف اللعبة مع أول انطلاقة ...... لأي شعار.. وصارت تدرك أن مثل تلك الشعارات هي كلمة السر لحملة استعمارية جديدة.. بل وصارت تتحرك للتصدي لها، فالشعارات التي أطلقت عقب غزو أفغانستان والعراق، ارتدت على الذين أطلقوها وبالاً.. ولا شك أن الشعارات التي نسمعها مع الحرب على لبنان سترتد عليهم ولو بعد حين.■

دعوى قضائية ضد صحيفة فرنسية تعيد نشر الرسوم المسيئة

نقل موقع «مفكرة الإسلام» عن مصدر فرنسي أن «مسجد باريس» رفع دعوى قضائية على النشرة الفرنسية الساخرة «شارلي إيبدو» لنشرها رسوماً كاريكاتيرية مسيئة للرسول ﷺ.

وبحسب ما ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية فقد تم تحديد موعد الجلسة الأولى لهذه القضية - التي رفعت بتهمة المس علناً بمجموعة أشخاص في ديانتهم - في ٢٢/٩/٢٠٠٦م.

ويطالب مسجد باريس بنشر بيان قضائي في الصفحة الأولى من المجلة الأسبوعية وتعويضات بقيمة ٣٠٠ ألف يورو، وذلك بعد نشر ثلاثة رسوم للرسول محمد ﷺ اثنان منها نشرا في السابق في صحيفة «يولاندس بوستن» الدانماركية في سبتمبر الماضي.■

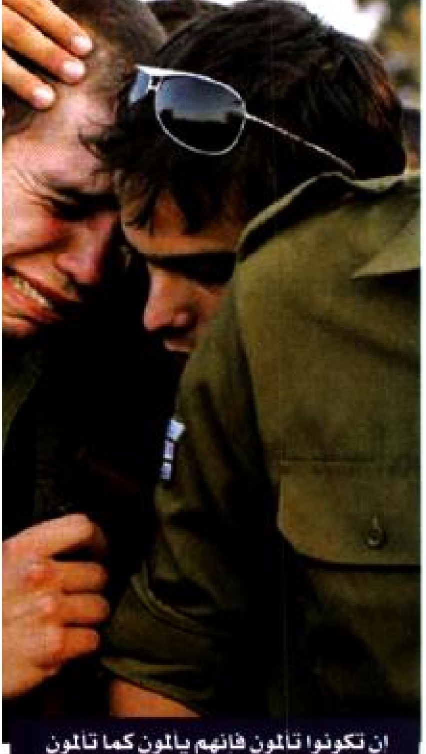


يدنسها السياح
٦٠٠ مسجد بالهند مغلقة أمام المسلمين

طلبت الجماعة الإسلامية الهندية من الحكومة فتح أبواب ٦٠٠ مسجد تاريخي تمنع الصلاة فيهم، بحجة أنها آثار تاريخية ينبغي الحفاظ عليها من المصلين.

كما ناشد أمير الجماعة الإسلامية الهندية د. عبد الحق الأنصاري، السلطات الحكومية الهندية منع السائحين من زيارة المساجد التاريخية التي ينتهكون حرمتها بأحذيتهم وملابسهم الخليعة.

وتوجد في نيودلهي وحدها ٥٢ مسجداً تاريخياً مغلقة الأبواب أمام المسلمين.■



إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون



مستنقع لبنان.. حرب الخيارات الصعبة.. والاحتمالات الممكنة

بيروت: رأفت مرة (*)

فيما يتواصل العدوان الصهيوني على لبنان بضراوة، توالت ضربات المقاومة اللبنانية موقعة خسائر مؤلمة داخل الكيان الصهيوني وبين قوات جيشه.. ووضعت الهجمات الصاروخية المكثفة على حيفا وعكا وبقية الشمال الفلسطيني نصف سكان الكيان الصهيوني في الملاجئ وأصابت الباقين بالرعب وتسببت في شلل اقتصادي ألحق خسائر في المشروعات الصغيرة وحدها بلغت ملياراً ونصف المليار دولار.

وعلى صعيد القتال، فيما يواصل الطيران دكّ المدن والبنية التحتية في لبنان محولاً لبنان إلى دمار قوبل الجيش الصهيوني بمقاومة عنيفة من قوات حزب الله التي أسقطت طائرة كانت تقل جرحى صهاينة من قرية مارون الرأس وأصيب. وفقاً للبيانات الصهيونية ستة عسكريين ويتوقع المراقبون أن يكون العدد أكبر من ذلك، كما قتلت المقاومة ٤ عسكريين وأصابت ٢٣ بينهم قائد كتيبة بعد تدمير خمس دبابات حتى كتابة هذه السطور..

لبنان إذاً يتحول إلى مستنقع للقوات الصهيونية ومن الممكن أن يكون الخروج منه صعباً.

ومن المستبعد أن يتم وقف إطلاق النار بصورة سريعة في مسعى لتحقيق جزء من الأهداف الصهيونية التي يتم تكرارها طوال الأيام الماضية. ولو توقفنا قليلاً أمام تلك الأهداف لوجدنا أن أهداف الرد الصهيوني على عملية أسر الجنديين تتداخل مع أسئلة تتعلق بمستقبل حزب الله، وارتباط مصير الكيان الصهيوني بهذا الحزب، الذي يرى الصهاينة فيه خطراً يهدد مستقبلهم، نظراً لامتلاكه قوة عسكرية مؤثرة، وقيادة منظمة وسيطرة على الحدود.

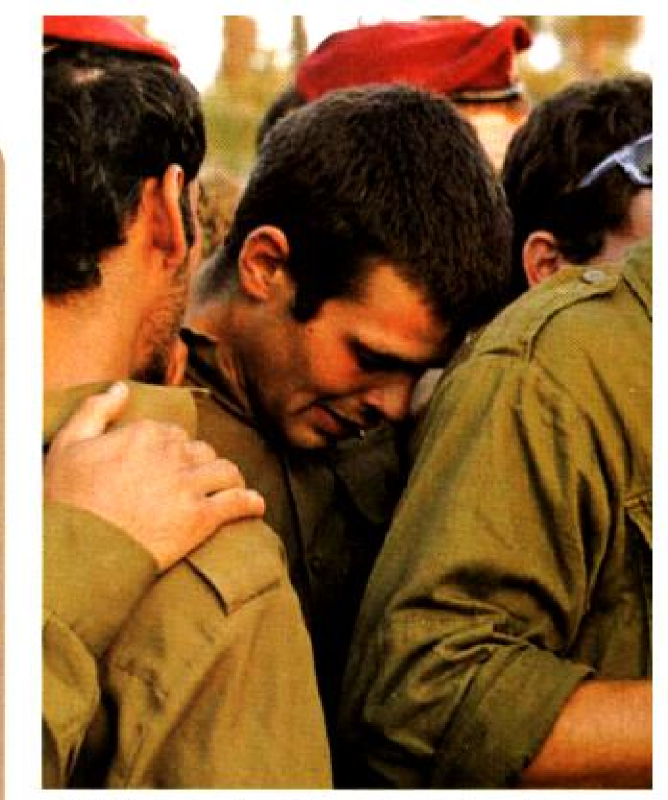
لذلك فإن المراجع للأهداف الصهيونية التي نادى بها الصهاينة إثر بدء هجومهم على لبنان، يلاحظ أنها تمحورت حول تفكيك بنية حزب الله ونزع سلاحه، وإبعاده ٤٠ كلم إلى الشمال وتطبيق القرار ١٥٥٩، وهو ما يعني أن أهداف الرد الصهيوني كانت أكبر من عملية الأسر، مع الإشارة هنا إلى أنه في عام ٢٠٠١م أسرت المقاومة اللبنانية ثلاثة جنود في مزارع شبعا، ولم يكن الرد الصهيوني بهذا المستوى، ثم اختطفت العقيد ألحنان تننباوم ولم يكن الرد الصهيوني أيضاً بهذا المستوى.

لكن هناك فجوة كبيرة بين الأهداف الموضوعة ـ تفكيك الحزب ونزع سلاحه ـ وبين الأهداف المأمولة ـ إبعاد المقاومة حوالي ٤٠ كلم عن الحدود. فموازين القوى تظهر أن حزب الله يرفض كل المطالب الصهيونية، وليس وارداً قبوله بأي منها، حتى لو كان عدم العودة إلى المواقع المطلة على الحدود. ويعتبر حزب الله أنه تجاوز ناحية أساسية من العدوان الصهيوني، وأن عليه الصمود والانتظار أياماً قليلة للانتصار أمام العدوان.

رهان على ردات فعل صهيونية داخلية بدأت تظهر في أكثر من اتجاه قد تجبر أولمرت على التراجع تدريجياً عن العدوان

أما نظرية الحرب البرية الشاملة فهي خيار وارد لكنه صعب، نظراً لتجربة الاحتلال القديمة في لبنان ولسير الأيام الأولى من العدوان على لبنان، التي فشل فيها «الإسرائيليون» في التوغل كثيراً داخل الحدود. لكن خيار الهجوم البري الشامل ليس مستبعداً نهائياً؛ خاصة أننا ـ وخلال كتابة هذه السطور ـ تابعنا عملية اقتحام بعض القرى الحدودية الإستراتيجية مثل مارون الراس وبنت جبيل، إذ قد يلجأ له الصهاينة عبر زج آلاف الجنود ومئات الآليات يسبقه قصف مركّز، بهدف التحدث عن إنجاز عسكري بعد الإخفاقات الكثيرة ورغم الخسائر البشرية

(*) رئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة



المتوقعة، وذلك بهدف الإمساك بورقة ذات قيمة يمكن التفاوض بشأنها، أو يمكن من خلالها الضغط أكثر على الحكومة اللبنانية أو تحريك المجتمع الدولي نحو أهداف تخدم الاحتلال.

لكن هذا الخيار ليس ذا قيمة من الناحية العسكرية؛ لأن صواريخ المقاومة باتت ذات مدى بعيد، ومجموعات المقاومة الموزعة ستكون عاملاً يثير قلق الجيش الصهيوني المتوغل في لبنان، غير أن الأزمة الكبرى التي تواجه قادة الجيش الصهيوني هي أن يتحول هذا الحل إلى مأزق، أي ألا يستطيع الصهاينة لا التقدم كثيراً ولا البقاء، ومع ارتفاع مستوى الخسائر يكون الحل بالانسحاب مجدداً، وهنا تكمن الفضيحة، مع التذكير بأن قيادة الأركان غير متحمسة للحرب البرية مطلقاً.

العودة للحل السياسي: الخيار الأنسب هو وقف العدوان وإيجاد وسيلة للنزول عن الشجرة، لكن هذا الخيار صعب التحقق، على الأقل حتى كتابة هذا المقال، وذلك يعود لعاملين: رغبة الولايات المتحدة في إطالة زمن الحرب لتحقيق أهداف لبنانية وارتفاع مستوى الأهداف الصهيونية.

لكن مع دعم الولايات المتحدة للعدوان الصهيوني لا يمكن الحديث عن وساطة أمريكية ولا عن قرار من مجلس الأمن، ومع العداوة الشديدة بين واشنطن وطهران ودمشق يصير الحديث عن حل سياسي مستبعداً في المدى القريب، خاصة مع معارضة حزب الله تسليم الجنديين دون مقابل، ومعارضته انتشار قوات دولية جديدة على الحدود. لذلك هناك رهان على ردات فعل صهيونية داخلية بدأت تظهر في أكثر من اتجاه، قد تجبر أولمرت على التراجع تدريجياً عن العدوان، ويتم الحديث في أوساط صهيونية عن الاكتفاء بأعمال عسكرية على منطقة الحدود مع لبنان، لأن إطالة الحرب على طول الأراضي اللبنانية مسألة صعبة، والعالم لم يعد يتحمل مسلسل تدمير الأهداف المدنية وقتل الأبرياء بهذا الشكل.

الخيارات المطروحة صعبة، ومنطقة الشرق الأوسط حافلة دائماً بالمفاجآت، لذلك هناك خوف من أن يتحول العدوان الصهيوني على لبنان إلى عملية طويلة لبناء المنطقة من جديد سياسياً وثقافياً.. وفق ما أطلقته كوندوليزا رايس مؤخراً «مشروع شرق أوسطي دون مقاومة»!■

التلفاز الصهيوني يبث مقابلة حسن نصرالله كاملة.. ومسؤول في الجيش يوبخ القائمين على إدارة البرنامج

الضفة الغربية: **المجتمع**



عاد من جديد نحماي شاي الذي عرفه الفلسطينيون في حرب الخليج الثانية، والذي كان يشغل مسؤول الجبهة الداخلية، عاد من جديد ليظهر في تلفاز القناة الثانية التابعة للتلفزيون الصهيوني، وهذه المرة لم يكن نحماي شاي معلقاً على صواريخ حزب الله، كما كان في السابق يعلق على صواريخ صدام حسين، وكان ينتظره «الإسرائيليون» كافة بفارغ الصبر عندما كان يظهر ويعطي التفاصيل.

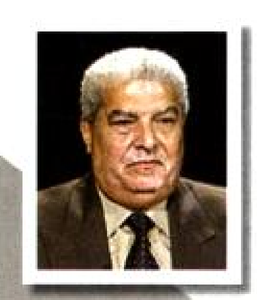
نحماي شاي ظهر غاضباً ووبخ التلفزيون «الإسرائيلي» الذي بث مقابلة حسن نصرالله نقلاً عن قناة الجزيرة، قائلاً: هذه المقابلة جعلت «الإسرائيليين» رهائن عند حزب الله، فالكل علم أن «إسرائيل» استهدفت قيادة الحزب بمن فيهم حسن نصرالله، وفي ذات اليوم يخرج علينا حسن نصر الله ويقوم التلفزيون «الإسرائيلي» بالدعاية له الذي ترجم المقابلة إلى العبرية وعلى مدار ساعة كاملة، الأمر الذي زعزع ثقة الجمهور «الإسرائيلي» في أقوال القيادة السياسية في الحكومة والمؤسسة العسكرية.

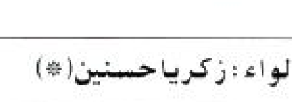
وعلى ذات الصعيد قال رئيس بلدية كرميئيل في شمال فلسطين المحتلة عام ٤٨ والتي تتعرض بلدته إلى صواريخ حزب الله: تفاجأت من الدمار الذي حدث في مباني البلدة، مع العلم بأن الجهات المسؤولة تقول إن الصواريخ تسقط في أماكن مفتوحة أو في مياه البحر، إلا أن الحقيقة كانت غير ذلك، كما يقول رئيس بلدية كرميئيل .

يشار إلى أن جيش الاحتلال يفرض تعتيماً كاملاً على الصحافة المرئية؛ خوفاً من نقلها صوراً عن الدمار الذي تلحقه الصواريخ واستهداف عدد من الصحفيين في الشمال بالاعتقال.■

الاعتقاد بأن التصعيد العسكري الصهيوني بدأ بخطف جندي صهيوني هنا أو جنديين هناك.. خطأ إستراتيجي كبير

لعلنا نرتكب خطأ إستراتيجياً كبيراً إذا حاولنا اعتبار التصعيد العسكري الصهيوني المتنامي والمتصاعد والمدمر، قد بدأ بخطف جندي صهيوني هنا أو جنديين هناك، إنه بالقطع قد بدأ منذ اختيار الشعب الفلسطيني «حركة حماس» وحصدها لأغلبية أصواته، عند ذلك كان الحصار الدولي والإقليمي الخانق للشعب الفلسطيني عقاباً على اختياره الديمقراطي..





لواء: زكريا حسنين(*)

صراع الإرادات.. في حرب المخاطر المحسوبة

واستغل الكيان الصهيوني مناخ العداء الدولي والإقليمي لحركة حماس، وبدأ سلسلة من العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني، لم تقتصر على سياسة التجويع والإذلال والحصار وغلق المعابر، بل تواصلت العمليات العسكرية حتى وصلت إلى ٧٧عملية متواصلة دون رد من حركة حماس، التي تحلت بأقصى درجة من ضبط النفس وحافظت على الهدنة التي وعدت بها، حتى كانت الجريمة الوحشية التي أبادت فيها قذيفة صهيونية عائلة فلسطينية كانت تمضي يوم عطلة صيف على شاطئ غزة، ولم يبق منها سوى الطفلة الفلسطينية «هدى».

وبينما الحال كذلك وفي واحد من مشاهد الظلم الطاغية في الأراضي الفلسطينية.. كانت عملية غزة الفدائية «الوهم المتبدد» التي اعتبرت إنجازاً كبيراً في أسلوبها وطبيعتها والنتائج التي حققتها... باعتبارها العملية الأكثر جرأة والأدق تنظيماً والأعمق تخطيطاً في سجل المقاومة الفلسطينية.

أولاً: تصاعد المواجهة

العملية الفدائية الفلسطينية:

خلال ثلاثة أشهر كاملة نجحت المقاومة الفلسطينية في حفر نفق تحت الأرض بطول ٤٠٠ متر تحت الجدار العازل الصهيوني،

أسلوب وحجم وقوة الضربات الصاروخية يعني تخطيط حزب الله لإدارة عملية استنزاف قد تمتد إلى خمسة أسابيع مما يرهق الجانب الصهيوني



صواريخ كاتيوشا

الأمر الذي مكنهم في ٢٥/٦/ ٢٠٠٦م من مهاجمة الجنود الصهاينة في موقع عسكري من أكثر المواقع تحصيناً، مما أسفر عن مقتل جنديين وجرح سبعة واختطاف جندي آخر تم سحبه عبر النفق، وهي عملية شرعية من حيث كونها نفذت عند موقع عسكري لجيش الاحتلال، الأمر الذي ينتفي معه نعتها بأنها «إرهابية»، وقد أدت هذه العملية لعدة نتائج رئيسة... لعل **أولاها** أثبتت المقاومة الفلسطينية أنها ما زالت تحتفظ بقدرتها على الإعداد والتخطيط والتدريب، ما يمكنها من القيام بعمليات صادمة للعدو؛ رغم تفوقه الكاسح في السلاح والاستخبارات.

وثانيتها: أن العملية وفرت رصيداً شعبياً لحركة حماس التي أكدت التزامها بخيار المقاومة إلى جانب عملها السياسي.

وثالثتها: أنها أسهمت في تهدئة التوتر الأمني بين حركة حماس وفتح، وأدت إلى توحد كافة الفصائل الفلسطينية حول وثيقة الأسرى وتعديلها بشكل يراعي الثوابت الفلسطينية.

ورابعتها: إسهامها في توحيد الأجنحة العسكرية لكافة الفصائل الفلسطينية، واستعدادها لمواجهة الغزو والضربات العسكرية الانتقامية، مهما كان حجمها وبطشها.

الرد الصهيوني بـ(أمطار الصيف)

هدف هذه العملية طبقاً لما أعلنه

(*) مستشار رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا





مجندان صهيونيان يتلوان التوراة بجوار دبابة

التحركات الدولية التي تحول دون اتخاذ قرار وقف الحرب لإعطاء الفرصة لـ«إسرائيل» لتحقيق أهدافها.. هي ذاتها التي ستسعى لوقف القتال إذا ضُربت تل أبيب

الجنرال بينامين بن إليعازر وزير الدفاع الصهيوني الأسبق ليس الضغط على حكومة حماس فقط للإسراع بإطلاق سراح الجندي المختطف، ولكن العمل على إسقاط حكومة حماس الفلسطينية، بعد أن عجز الرئيس أبو مازن عن حلها والدعوة إلى انتخابات جديدة... وقد تم التنسيق والحصول على الموافقة والدعم الكامل لتحقيق هذا الهدف مع الإدارة الأمريكية.

ولتحقيق هذا الهدف لم يكتف الكيان الصهيوني بعمليات الاعتقال والقصف بالصواريخ التي استهدفت المدنيين ولكنها دمرت محطات الكهرباء والمياه ونسفت الجسور وخربت الشوارع الرئيسة في قطاع غزة، الأمر الذي وصفته منظمة «هيومان رايتس ووتش» بأنها كلها جرائم حرب.. وقد أدت هذه الإجراءات إلى خنق المجتمع الفلسطيني لإسقاط حكومته، مما جعل المواجهة تحسم بأسلوب العصابات وليس بأساليب الدولة، ثم كان التمادي في الانتقام بخطف ثمانية وزراء واعتقال عشرين عضواً من المجلس الوطني الفلسطيني في عملية وصفت بأنها بلطجة دولية وممارسة إرهاب الدولة الذي اعتادته الحكومات الصهيونية المتعاقبة.

وتبع هذا إعلان صحيفة «يديعوت أحرونوت» في ٢٠/٦/٢٠٠٦م عن آلية التصعيد الصهيوني العسكري في قطاع غزة، بأن هذه الآلية ستكون في أربع مراحل: **أولاها:** الهجوم الجوي على معسكرات ومؤسسات المنظمات الفلسطينية.. **وثانيتها:** التركيز على الاغتيالات باتجاه أشخاص محددين.. **وثالثتها:** الاجتياح البري والبقاء المستمر في قطاع غزة بكامله..

رابعتها: أن هناك قائمة اغتيالات جديدة لشخصيات قيادية بارزة من حركتي حماس والجهاد، تضم «إسماعيل هنية رئيس الوزراء، وقائد المجلس الأعلى لكتائب القسام، ومحمود الزهار وزير الخارجية، وسعيد صيام وزير الداخلية، ومحمود الهندي القيادي في الجهاد»!!

وعلى ضوء ذلك يمكن القول بأنه لا يفاجئنا التواطؤ الدولي على حصار الشعب الفلسطيني بهدف تجويعه وإذلاله.. وصولاً إلى إفشال حكومة حماس وحصارها، وإجبارها إما على الاستسلام أو الاستقالة «وهو ما لم يحدث إلى الآن»..

ثانياً: تصاعد المواجهة العسكرية الصهيونية اللبنانية:

ـ العملية الفدائية اللبنانية «الوعد الصادق»:

وفي ١٢/٦/٢٠٠٦م قام حزب الله اللبناني بعملية عسكرية عند الموقع العسكري الصهيوني «نيرينت» بمنطقة «خلة الورد» على الخط الأزرق الحدودي بين جنوب لبنان وشمال الكيان الصهيوني، ونتج عنها خطف جنديين صهيونيين وقتل ثلاثة وإصابة ٢١ آخرين، مما يعد انتصاراً تكتيكياً لحزب الله وتأكيداً لاحتراف عسكري عال، سواء في التخطيط أو الإعداد أو التدريب أو التنفيذ.. «عملية الوعد الصادق»

وقد حققت هذه العملية لحزب الله عدة نتائج...

أولاها: أنه تمكن من ضرب غرور القوة والكبرياء الصهيوني.

ثانيتها: أنهت هذه العملية الوهم السائد بتفوق أجهزة المعلومات والموساد الصهيوني.

ثالثتها: أوصلت رسالة واضحة للشعب الصهيوني بأنه ليس في مأمن من القتل والتدمير، وأنه لا وجود لمفهوم الأمن المطلق الذي يوعد به، وأن السبيل للأمن هو استرداد الحقوق المشروعة والأراضي المغتصبة والمحتلة.

رابعتها: أنه إذا كان حزب الله رغم تواضع إمكاناته وقدراته العسكرية هو من فعل هذا.. فكيف يمكن أن تكون المواجهة إذا اتسع نطاقها لتشمل عدة دول عربية؟

العملية العسكرية الصهيونية:

حدد الكيان الصهيوني أهداف

المواجهة العسكرية مع لبنان في عدة مطالب..

أولها: الإفراج غير المشروط عن الأسرى الصهيونيين..

وثانيها: دفع حزب الله بعيداً عن منطقة الحدود إلى جنوب نهر الليطاني، مع تسليم سلاحه للجيش اللبناني..

وثالثها: بسط الدولة اللبنانية سيطرتها على الجنوب بقواها المسلحة..

ورابعها: إقامة منطقة أمن عازلة في الجنوب الموجود به قوة دولية لفرض الأمن والسيطرة على الحدود اللبنانية الصهيونية.

وقد حشدت تل أبيب قواتها تنفيذاً لهذه الأهداف، بحيث تدير عملياتها العسكرية على مرحلتين:

المرحلة الأولى: حملة جوية وبحرية وصاروخية: والغرض فرض حصار كامل بري وبحري وجوي على لبنان وعزله تماماً عن محيطه الإقليمي بهدف إيقاف ومنع أي إمدادات عسكرية إلى حزب الله، سواء لتعويض خسائره أو لدعم عملياته العسكرية خاصة الصاروخية منها.

المرحلة الثانية: حملة برية يرتبط تنفيذها بمدى نجاح الحملة الجوية وقدرتها على فرض الأهداف الصهيونية، خاصة تدمير قوات حزب الله وفرض تسليم سلاحه للدولة اللبنانية.. وفي حالة إمكان تنفيذ ذلك الهدف من خلال الحملة الجوية، قد يدير الكيان الصهيوني حملته البرية لتحقيق هذا الهدف، بعد أن يهيئ له كل أسباب النجاح في التنفيذ والإدارة من وجهة نظره.

ورغم التدمير والقتل وممارسة إرهاب الدولة، إلا أن الحقيقة المؤكدة أن هذه الضربات الوحشية والمدمرة لم تدمر مخزون حزب الله الصاروخي ولم تنل من قيادته أو مقاتليه، ولم يسقط له سوى جنديين، مع احتفاظه بكل الترسانة التسليحية خاصة الصاروخية، مما دعم عدم الاستسلام للمطالب الصهيونية أو كل الوساطات الدولية التي كانت تتبنى وجه النظر والمطالب الصهيونية.

ثالثاً: التحليل وسيناريوهات المستقبل:

إن الحقيقة الفعلية هي أن حزب الله قد فاجأ الكيان الصهيوني بقدراته العالية على الإعداد والتخطيط والتدريب، إضافة لقدرته على إخفاء النوايا وعمليات المناورة الناجحة بما يملكه من قدرات تسليحية وصاروخية منها صواريخ: زلزال ٣ التي يصل مداها إلى مدينة تل أبيب الصهيونية؛ حيث يبلغ مداه ٢٠٠ كيلو متر، ويحمل رأساً مدمرة بقوة ٦٠٠ كيلو جرام من المتفجرات، وبما يمتلك من صواريخ فجر بمدى ٧٥ كم.

إلى جانب نوعيات متعددة من الصواريخ ذات المدى المختلف بإجمالي يقترب من ١٣ألف صاروخ، يصل مدى العشرات منها إلى ١١٥ كيلو متراً، إضافة إلى قدرات صاروخية مضادة للدبابات والمركبات المدرعة بأعداد كبيرة.

إن الإرادة العسكرية لعمليات حزب الله تشير إلى انتهاج إستراتيجية (المخاطرة المحسوبة) من حيث دقة اختيار الأهداف الصهيونية على الحدود والعمق الصهيوني، وأن درجات التصعيد وحجم القوة التدميرية لصواريخه تتناسب مع درجة التصعيد الصهيوني، فكان ضرب مدينة حيفا وتدمير البارجة الصهيونية، والقصف المحسوب الذي أصاب الصهاينة بالرعب، وأجبر ٢٠ ٪ منهم على الأقل بالبقاء في الملاجئ من قسوة القصف الصاروخي.

كما أن أسلوب وحجم وقوة الضربات الصاروخية واختيار أهدافها يعني تخطيط الحزب لإدارة عملية صمود واستنزاف طويلة، قد تمتد لخمسة أسابيع مما يرهق الجانب الصهيوني عسكرياً واقتصادياً وأمنياً.. الأمر الذي أدى إلى تقليل سقف الأهداف الصهيونية واقتصارها على مجرد تسليم الأسرى الصهيونيين دون شروط مسبقة.

إن التحركات الدولية سواء قمة الدول الكبرى أو اجتماعات مجلس الأمن أو الموقف والفيتو الأمريكي ما زال إلى جانب عدم اتخاذ قرار حاسم بوقف إطلاق النار لإعطاء الفرصة للكيان الصهيوني ليحقق أهدافه.. وهذه التحركات هي ذاتها التي سوف تتصاعد وتسعى إلى تسوية ومبدأ وقف القتال عندما تضرب تل أبيب ويزداد حجم خسائره في هذا الصراع ■

تعتيم جيش الاحتلال على ما يجري في المناطق الصهيونية التي تسقط عليها صواريخ الكاتيوشا، يهدف إلى تمتين الجبهة الداخلية التي بدأت بوادر التململ تظهر عليها حسب أقوال جنرال في جيش الاحتلال.

الحدود الفلسطينية اللبنانية:
مصطفى صبري

شاهد عيان يصف لـ المجتمع:

جحيم «الكاتيوش

المجتمع التقت شقيقين من عرب الداخل يقطنان مدينة الطيرة داخل الخط الأخضر - رفضا الكشف عن اسميهما- الذهول كان بادياً عليهما، حتى إن أحدهما لم يستطع مواصلة الحديث عن المنظر الذي شاهده بعينه، وذاق مرارة الخوف حينما مر صاروخ الكاتيوشا من أمامهما، وانفجر على بعد ٧٠٠م فقط.

يروي أحدهما تفاصيل ما عايشه، قائلاً: أثناء عودتنا من مدينة الناصرة إلى مدينة الطيرة مر من فوقنا جسم ضخم، وعلى بعد ٧٠٠ متر تقريباً هز انفجار قوي المكان، وشعرت بأن السيارة التي نستقلها قد طارت وهبطت، وتوقفنا بشكل مفاجئ بعد سماع دوي الانفجار. نزلت أنا وشقيقي من السيارة وتوجهت إلى موقع الصاروخ، وكان المنظر مرعباً، ولم أكن أتصور أن الصاروخ يحدث كل هذا الدمار، وعندما اقتربنا منه حضرت سيارات الإطفاء والإسعاف وقاموا بإطفاء الحريق وجسم الصاروخ ذاته، والغريب في جسم الصاروخ أنه كان ينبعث منه دخان كثيف، وكلما حاولوا إخماد ناره، تغير لون الدخان



منع الصحفيين من الاقتراب من مناطق وقوع الكاتيوشا للحفاظ على المعنويات المنهارة

ـا».. ومشاهد الرعب بين الصهاينة

من أبيض إلى أسود واستمر في بث الدخان، وكأنه يوجد بداخله مادة لهذا الغرض.

رعب الملاجئ الصهيونية: صورة أخرى من واقع الجحيم الذي يكابده الصهاينة ليل نهار، وسط صفارات الإنذار التي تشل الحياة في الشوارع، ينقلها أحد الشقيقين لـ المجتمع قائلاً: لم تنته هذه الرحلة إلى هذا الحد، حيث غادرنا المكان بعد أن أصبنا بصدمة قوية من هول المنظر، وشعرنا بتدمير الحي الذي سقط فيه، وقامت الشرطة الصهيونية بتفريق من تجمع من المواطنين لمشاهدة بقايا الكاتيوشا. ويضيف قائلاً: أثناء توقفي بالقرب من إحدى الإشارات المرورية أخبرني سائق حافلة «إسرائيلية» أعرفه منذ فترة، قائلاً: رحلتي من الشمال إلى الجنوب ومنذ الساعة السابعة صباحاً وأنا في هذا العذاب، فكلما سمعنا صوت صفارات الإنذار، يطلب منا التوقف والدخول إلى الملاجئ، وعلى هذا الحال... كل نصف ساعة يتم تشغيل صفارات الإنذار، عندما تطلق الصواريخ، فنهرب على الفور من الحافلة إلى أن ينتهي موعد سقوط الصاروخ.

نزوح جماعي

ويشير أحد الأشقاء إلى أن هناك نزوحاً جماعياً من بلدات ومستوطنات الشمال، فأنتم تسمعون أن ٦٠٪ قد هجروا مساكنهم إلا أن الحقيقة هو أن النزوح يصل في بعض المستوطنات في الشمال إلى ١٠٠٪.

ويضيف: خلال محاولتي تصوير مكان الصاروخ الذي سقط في الناصرة منعني شقيقي من إظهار الكاميرا خوفاً من اعتقالنا، حيث لا يسمح إلا لطواقم الإسعاف والإطفاء بالوجود ويتم إغلاق كافة الشوارع القريبة من موقع الانفجار، ويمنع أي مراسل صحفي حتى لو كان يهودياً من الاقتراب والتصوير، لما يحدثه نقل الحقيقة من تأثير على المواطنين الصهاينة، لدرجة خلو الشوارع من الصهاينة، فكل شيء معطل ولا يتحرك سوى العرب في الشوارع الرئيسة، وأغلب «الإسرائيليين» إما في الملاجئ أو في المناطق الآمنة، وهناك نقطة مهمة جديرة بالإشارة وهي أن المناطق العربية داخل الكيان الصهيوني والمدن التي تستهدفها صواريخ الكاتيوشا ليس بها ملاجئ، بعكس المناطق اليهودية التي تتوافر فيها كل وسائل الأمان والحماية!!

رأيت الصاروخ ينطلق فوق رأسي ثم يسقط على بعد ٧٠٠م.. أصابني رعب وسيطر الهلع على المكان

صفارات الإنذار تدوي كل نصف ساعة والشوارع الصهيونية خاوية

يذكر أن وسائل الإعلام الصهيونية أعلنت أن أكثر من مليوني «إسرائيلي» تحت ضربات صواريخ حزب الله ـ التي يطلق عليها في الشارع الصهيوني «بزلازل ورعد» ـ حيث كان عدد السكان الخاضعين لتأثير هذه الصواريخ في بداية الحرب المفتوحة نصف مليون، وارتفع بعد عشرة أيام إلى مليونين، وتخشى الحكومة الصهيونية من وصول هذه الصواريخ إلى منطقة الوسط الحيوية والمعروفة «بهود هشارون»، وتتركز فيها كافة المؤسسات والمنشآت والسكان.■



المجتمع تتجول في ضاحية بيروت الجنوبية وتعاين:

آثار الزلزال الصهيوني على المدنيين

٥٠٪ من السكان واللاجئين الفلسطينيين تركوا المنطقة.. الأعمال متوقفة.. الدمار لحق بالمؤسسات والمحال التجارية والمصانع.. لكن هناك إجماعاً على مواصلة الصمود

ضاحية بيروت الجنوبية: مراسل المجتمع

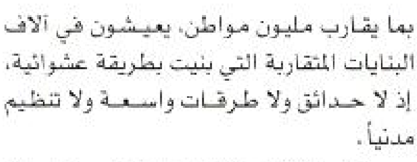
كيف تمسك بقلم وورقة لتكتب مقالاً أو تقريراً والصواريخ الصهيونية تمر من فوق رأسك؟ كيف تقوم بجولة إعلامية وأنت تسمع انفجارات هائلة على بعد مئات قليلة من الأمتار عنك، ناتجة عن إلقاء ١٢ طائرة حربية صهيونية ٢٣ طناً من المتفجرات في نصف دقيقة فقط؟!

نبدأ جولتنا في الضاحية الجنوبية لبيروت من جسر المطار، وهو أول جسر يُقصف في بيروت، هذا الجسر تحول إلى جسرين لا يلتقيان، لأن طائرات الاحتلال دمرت وسطه. ننحرف بسيارتنا من عند مستشفى الساحل، باتجاه الشرق، خراب كبير في المنطقة: مبانٍ مهشمة، الزجاج يغطي الطرقات، حاجز لمقاتلي حزب الله على مدخل المستشفى، يدقق في السيارات ويسأل عن وجهة ركابها.

الضاحية الجنوبية منطقة كبيرة وواسعة من الناحية الجغرافية، كانت فيما سبق حقولاً زراعية وبساتين وواحات، لكنها تحولت - على مدى أربعين عاماً - إلى منطقة سكنية مكتظة



الكل هنا يعلم أن معظم البنايات التي تم تدميرها لا علاقة لحزب الله بها.. الصهاينة أرادوها حرباً عشوائية على المدنيين



بما يقارب مليون مواطن، يعيشون في آلاف البنايات المتقاربة التي بنيت بطريقة عشوائية، إذ لا حدائق ولا طرقات واسعة ولا تنظيم مدنياً.

هذه المنطقة سكانها بداية هم من العمال الفقراء الذين جاؤوا من الجنوب والبقاع للعمل في بيروت في الخمسينيات والستينيات، وبفعل الحروب والأحداث الأليمة في لبنان صارت الضاحية منطقة سكنية، زادت أهميتها الإستراتيجية بعد تموضع قيادة حزب الله في منطقة «حارة حريك»، فيما يسمى بالمربع الأمني.

نحاول الوصول إلى محاذاة المربع الأمني الذي كان عرضة لقصف جوي وبحري مركّز، لكن لا إمكانية لذلك. الطرق المؤدية إلى المربع مقطوعة بحواجز حديدية، وشبان من المقاومة مسلحون وعلى دراجات نارية يمنعونك من الاقتراب.

ـ طرقات الضاحية المعروفة بازدحامها واكتظاظها خالية تماماً من السكان، أهلها تلقوا ـ كما يبدو ـ أمراً من حزب الله بإخلائها منذ ليل الخميس ـ الجمعة ١٣ ـ ٢٠٠٦/٧/١٤م ولولا إخلاء الضاحية من السكان بهذا الشكل لكان عدد القتلى من المدنيين بالآلاف.

ـ بنايات كثيرة في شارع «حارة حريك» الرئيس مدمرة بالكامل. بنايات من عشرة طوابق أو أكثر سوّيت بالأرض، بفعل قصفها بصاروخ أو اثنين من الأوزان الثقيلة التي يستخدمها العدو الصهيوني.

نكمل طريقنا باتجاه مستشفى بهمن... الطريق خالية تماماً والمستشفى أخلى مرضاه؛ خوفاً من استهدافه.

ـ المحلات مقفلة، محطات الوقود مهجورة، الدمار يغطي الشوارع.

ـ مجموعة من المصورين العرب والمسلمين تنزل أمامنا بسرعة من حافلة صغيرة، ينتشر المصورون في كل زاوية يلتقطون بعدسات كاميراتهم آثار «الزلزال» الصهيوني على المدنيين.

ـ الكل هنا يعلم أن معظم البنايات التي دمرت لا علاقة لحزب الله بها، وأن غالبية تلك المباني لا تصلح لإقامة قيادة حزب الله فيها.

ـ العدو أرادها حرباً عشوائية على المدنيين الحاضنين للمقاومة، وهو يدعي أن قيادة الحزب تتحرك داخل أنفاق.

ـ مواطن لبناني استوقفناه أمام دكانه الواقعة على أطراف الضاحية يؤكد أنه صامد، وأن المقاومة لديها مفاجآت.

ـ شبان يجلسون في محل لبيع الخضار.

المخيمات الفلسطينية

ننزل باتجاه الجنوب نحو مخيم برج البراجنة، الملاصق للضاحية الجنوبية: ٥٠٪ من سكان المخيم الفلسطيني غادروه بفعل العنف الصهيوني، لكن الحركة في المخيم نشطة وذلك بسبب الكثافة السكانية واعتياد الفلسطينيين على مثل هذه الاعتداءات.

ـ المحلات في المخيم مفتوحة، باعة الخضار منتشرون في كل زاوية، مسجد المخيم يغص بالمصلين وقت صلاة الجمعة، والإمام يخطب ويعطي ملاحظات وإرشادات للأهالي أهمها: الثقة بالله والصبر على العدوان.

ـ مخيم برج البراجنة لم يستهدف بالقصف بعد، لكن الأهالي متخوفون.

ـ جنود الجيش اللبناني بالقرب من مخيم برج البراجنة بعد استهداف العدو الصهيوني مواقع الجيش اللبناني.

ـ العدوان الجوي على الضاحية كان عنيفاً وشديداً، ما أدى إلى هجرة كثيفة.

ـ المستلزمات الضرورية للمواطنين مثل المياه والمواد الغذائية والخضراوات، تتناقص وتقترب من النفاد.

ـ الناس هنا دفعت فاتورة عالية، الأعمال متوقفة ومعطلة، والدمار لحق بالمؤسسات والمحال التجارية والمصانع، لكن هناك إجماعاً على الصمود والانتصار في هذه المعركة المصيرية.

الجولة في الضاحية هي نموذج لأي جولة في أي منطقة لبنانية، لأن لبنان بجميع مناطقه وطوائفه تساوى أمام هذا العدوان ولم يعد هناك تباين في استهداف العدو الصهيوني لهذه المنطقة أو تلك.■

موقف بريطانيا الرسمي أثار الاشمئزاز..
خاصة مع دورانها الأعمى في فلك أمريكا

جرائم اليهود..
والرأي العام الأوروبي


روبرت فيسك:




لماذا تدمر «إسرائيل» أكبر مصنع للألبان في لبنان؟ ولماذا يدمرون مصنع صناديق ورقية؟.. ولماذا تهاجم قافلة عربات إسعاف.. هل هذه جميعاً أهداف «إرهابية»؟!

لعله حدث في أوروبا ـ كما في كثير من بلاد العالم ـ تفاوت بين الرأي الرسمي (الحكومي)، والرأي العام الشعبي. فالرأي الحكومي مبني على اعتبارات سياسية أو حزبية أو دينية أو مصالح مشتركة أو حتى تبعية سياسية لقوى عظمى. ولكن المتتبع للرأي العام (الشعبي) في أوروبا تجاه الكيان الصهيوني، الآن وخلال السنوات الماضية، يلحظ ما يكنه الأوروبيون تجاه هذه الدولة العدوانية.

لندن: د. أحمد عيسى

ولاشك أن هذا الشعور بالكراهية يزداد مع ما يحدث في فلسطين ولبنان. ورغم شراسة الآلة الصهيونية في الإعلام البريطاني، إلا أنها لم تستطع أن تخفي صورة إرهاب الصهاينة، الذي قتل الأطفال والعزل، ودمر الكباري والطرق، وضرب الحصار البري والبحري والجوي، ودمر البنية التحتية وشرد نصف مليون لبناني، ولا أن تكمم الأفواه الشريفة أو تكسر الأقلام الحرة التي تفضح جرائم الكيان الصهيوني.

الأقلام الحرة

من هذه الأقلام روبرت فيسك الكاتب المعروف في جريدة الإندبندنت البريطانية، الذي كتب في الصحيفة يوم الخميس ٢٠ يوليو الجاري تحت عنوان «الطفلة الملقاة كدمية بالية رمز للحرب اللبنانية الأخيرة»، قائلاً: «كم يجب أن يموت من الأطفال جراء الهجمات الإسرائيلية قبل أن نرفض عبارة (خسائر جانبية)، ونبدأ في الحديث عن محاكمة أولئك الذين ارتكبوا جرائم ضد الانسانية (نشرت الجريدة إلى جانب المقال صورة كبيرة لطفلة ملقاة على قارعة الطريق وهي واحدة من الذين لقوا حتفهم في الغارة «الإسرائيلية» على المدنيين المغادرين من قرية مروحين)، ومضى فيسك يقول: «إن تلك الطفلة الملقاة إلى جوار سيارة ـ كان من المفترض أن تنقلها وأسرتها إلى مكان آمن ـ رمز لهذه الحرب، لقد أطيح بها من العربة هي وعائلتها بينما كانوا يهربون من قريتهم في الجنوب اللبناني، ونظراً لمقتل والديها في هذه الغارة «الإسرائيلية» فإن اسم هذه الطفلة مازال

غير معروف». وأردف قائلاً: «ورغم ذلك فإن قصة هذه الطفلة موثقة تماماً، وهي تعكس قصة سكان قرية مروحين الذين أمرتهم القوات الإسرائيلية بالمغادرة ثم تعرضت قافلتهم لقصف الطيران الحربي «الإسرائيلي»، مما أسفر عن مقتل ٢٠ شخصاً».

«لماذا تهاجم «إسرائيل» وتدمر مصنعاً للألبان في البقاع وهو أكبر مصنع للألبان في لبنان؟ ولماذا يدمرون مصنع صناديق ورقية خارج بيروت؟ ولماذا تهاجم قافلة عربات إسعاف؟ هل هذه جميعاً أهداف «إرهابية»؟ ولماذا تهاجم «إسرائيل» حي الأشرفية ذي الأغلبية المسيحية في بيروت؟ هل يخفي حزب الله أسلحته في منطقة مسيحية؟»(١).

الموقف الرسمي المشين

ولكن موقف بريطانيا الرسمي بالذات أثار الاشمئزاز والسخط، خاصة مع دورانها الأعمى في فلك أمريكا. ورغم الكارثة الإنسانية في لبنان أعلنت الدولتان تحديهما طلب الأمم المتحدة بوقف فوري لإطلاق النار. كما أن الغموض في موقف الدولتين بشأن عمليات قتل المدنيين اللبنانيين أعطى الكيان الصهيوني إشارة قوية أنه بإمكانه الاستمرار في هجماته، دون خشية من المساءلة. لذا نشرت الصحف أن وزراء بريطانيين متهمون بإعطاء الكيان الصهيوني الضوء الأخضر ليقصف ويقتل، وأنهم واجهوا نقداً قوياً من نواب مجلس العموم البريطاني الذين اتهم بعضهم الحكومة بالمساهمة في تأجيج الأزمة في الشرق الأوسط.

ولقد أطلقت صحيفة الجارديان(٢) عنوان «صوت أوروبا المكتوم»، على البيانات التي صدرت عن قمة مجموعة الثمانية واجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي قائلة: إنها خلت من الإشارة إلى سقوط ضحايا أبرياء في الصراع. وأضافت: «إن عدم المطالبة بوضوح للتوصل لهدنة فوراً يوحي بالتواطؤ مع ما يفعله الكيان الصهيوني وتدعمه الولايات المتحدة بشكل غير معلن، وهو استخدام القوة المفرطة لهزيمة أو شل (قدرات) حزب الله، بغض النظر عن النتائج التي ستلحق بلبنان أو بالشرق الأوسط». وقالت: «إن الاستجابة الأوروبية للحصار الإسرائيلي لقطاع غزة وقصف لبنان كانت سلبية، وكذلك كانت

الجارديان: عدم مطالبة الاتحاد الأوروبي بهدنة فورية يوحي بالتواطؤ مع ما تفعله «إسرائيل» وتدعمه الولايات المتحدة بشكل غير معلن

استجابة بقية العالم». وترى أنه «لو تصرفت أي دولة في العالم مثل مافعلت «إسرائيل» مؤخراً - أو كما فعلت على مدى ٤٠ عاماً ماضية - لفرضت عليها الأمم المتحدة أو حلف الناتو عقوبات اقتصادية أو عسكرية».

كراهية اليهود ودولتهم

أعرب البريطانيون - في استطلاع للرأي نشر في جريدة التليجراف (٣) العام الماضي - عن كراهيتهم الشديدة للكيان الصهيوني، واحتل الكيان الصهيوني مرتبة أبغض دول العالم، إطلاقاً للمعيشة فيها، وآخر دول العالم التي يرغب البريطانيون للسفر للعطلة فيها، وأقبح دول العالم قاطبة، وأقل دول العالم أمناً بعد أمريكا، وأقل دول العالم ديمقراطية بعد الصين وروسيا، وأقل الشعوب صداقة بعد فرنسا وألمانيا.

وبمتابعة الشعور الأوروبي تجاه الكيان الصهيوني، أسفر آخر استطلاعات الرأي - أجري عام ٢٠٠٤م وشمل ١٠ دول أوروبية - عما يلي(٤):

١٥٪ فقط يتعاطفون مع الكيان الصهيوني في نزاعه.

٤٥٪ لا يعتقدون أن الكيان الصهيوني يريد السلام.

٣٥٪ يعتقدون أن الكيان الصهيوني يتعمد قتل المدنيين.

٣٩٪ يرون أن معاملة الكيان الصهيوني للفلسطينيين مماثلة لما حدث للسود في جنوب إفريقيا العنصرية.

٤٦٪ قالوا إن الكيان الصهيوني ليس مجتمعاً مفتوحاً أو ديمقراطياً.

وفي عام ٢٠٠٥م شمل الاستطلاع ١٢دولة أوروبية وكان كالآتي:

٤٣٪ قالوا إن ولاء يهود أوروبا للكيان الصهيوني أعظم من ولائهم لدولهم الأوروبية.

٣٠٪ يعتقدون أن اليهود لديهم قوة في عالم الاقتصاد.

٣٢٪ قالوا إن اليهود يسيطرون على سوق المال العالمي.

٤٢٪ قالوا إن اليهود لا يزالون يستغلون ما يسمى بالهولوكوست (محرقة النازي).

٢٠٪ من الأوروبيين يعتقدون أن اليهود وراء (صلب وقتل) المسيح - عليه السلام.

وفي عام ٢٠٠٣م أكد الاستطلاع - الذي تبنته دول الاتحاد الأوروبي في ١٥ دولة - أن الكيان الصهيوني أكبر تهديد على السلام العالمي(٥)، حيث احتل المقدمة قبل كوريا الشمالية وأفغانستان وإيران. ولو جرى استطلاع الآن حول الأحداث الأخيرة لكانت النتائج كما هي بل أكثر.

بدعة «معاداة السامية»

لم يعجب هذا الاستطلاع الكيان الصهيوني! وحينئذ أراد الصهاينة أن يوسعوا دائرة التعريف الحديث (للعداء للسامية) ليشمل أي انتقادات ضد دولة الكيان الصهيوني، وأن هذه الانتقادات إنما هي هجمة ضد (بقاء) الدولة! ولكن كثيراً من مفكري اليهود أنفسهم في أوروبا يرون أن الكيان الصهيوني يتهم كل من ينتقد سياسته العدوانية ب(العداء للسامية).

تقول آنيكي موتان، من مؤسسي مجموعة «الصوت اليهودي الآخر» الهولندية: «حتى وقت قريب نسبياً كانت أوروبا تشعر بالذنب الشديد لما حدث لليهود خلال الحرب العالمية الثانية، حتى إنها لم تستطع إثارة أي اعتراضات على ما يفعله الكيان الصهيوني في الشرق الأوسط. غير أن هذا المحظور بدأ ينكسر تدريجياً مع وجود جيل جديد بدأ يترعرع. ويظهر أحدث استطلاع للرأي في الاتحاد الأوروبي هذا الأمر.

وإنني أرى في هذا الاستطلاع تطوراً إيجابياً يشير إلى أن الناس أصبحوا - أخيراً - قادرين على التعبير عن مخاوفهم، وهو ما كان ينبغي أن يحدث منذ سنوات. إن الكثيرين من اليهود الأوروبيين يشعرون بضيق شديد من النشاط الصهيوني - وليس أقله ذلك الأثر السلبي على تحقيق السلام للكيان الصهيوني نفسه، غير أن الكثيرين يخشون أيضاً انتقاد الكيان الصهيوني علناً؛ لأنهم يعتقدون أنه سيُنظر إليهم على أنهم أشرار. وهذا شيء مازال يتعين علينا التغلب عليه. علينا أن نوضح أنه ليس من قبيل معاداة اليهودية أو معاداة السامية، الإعراب

عن تحفظات على ما يفعله الكيان الصهيوني. لا أعتقد أنه يمكننا التحدث عن زحف معاداة السامية مرة أخرى في أوروبا. إن هذه فكرة ابتدعها الكيان الصهيوني» لاستبعاد أي نقد لسياساتها، وهذا ليس إلا دعاية»(٦).

مبررات غير مقنعة!

ولعلمها بما تحمله نسبة كبيرة من غالبية الشعوب الأوروبية من بغض لدولة الكيان الصهيوني، بدأت المنظمات اليهودية في بريطانيا، حملة لتحسين صورة الكيان الصهيوني السلبية التي بلغت أدنى مستوى لها لدى البريطانيين، في أعقاب الجرائم الصهيونية الأخيرة، خصوصاً في قطاع غزة وبالأخص مجزرة الشاطئ. ونشرت صحيفة «التايمز» البريطانية، إعلاناً مدفوع الأجر على صفحة كاملة بعنوان «ماذا تفعل إسرائيل؟ نداء من اليهود في بريطانيا»(٧). ويسجل الإعلان الذي يحمل توقيع أكثر من ٣٠٠ يهودي اعتراضهم على تصعيد الكيان الصهيوني للعنف في غزة. ويقول اليهود الموقعون على الإعلان: «ننظر برعب الى العقاب الجماعي الذي تمارسه القوات الإسرائيلية على سكان غزة». ويدعو الإعلان القراء إلى إرسال خطابات الى السفارة الإسرائيلية في لندن «لنجعلهم يفهمون أن تصرفاتهم خاطئة، وأن المبررات التي يرددونها ليست مقنعة».■

المراجع

1.The child lies like a rag doll - a symbol of the latest Lebanon war.

By Robert Fisk in Beirut. The Independent 19/7/2006.

2. Europe's muted voice. The Guardian. 18/7/2006

3. The countries that we love and hate. Telegraph. 3/1/2005

4. www.adl.org.

5. EU poll: Israel 'biggest threat' to world peace

EUobserver.com. 31/10/2003

6. Viewpoints: Anti-Semitism and Europe.

http://news.bbc.co.uk.

7. What is Israel doing? Call by Jews in Britain. The Times. 6/7/2006.

حكايات من الجنوب اللبناني

ما بين المجازر والمقاومة.. أطفال صامدون

صيدا: جمال الدين شبيب

في ظل أوضاع مأساوية مازال عشرات آلاف النازحين يتدفقون من قرى ومدن الجنوب نحو صيدا التي تشهد هدوءاً حذراً بعد سلسلة من الغارات الجوية والبحرية قطعت مداخلها الجنوبية والشمالية، وأوقعت عند مدخلها الشمالي مجزرة راح ضحيتها ١٢ فرداً بينهم نساء وأطفال تفتت عظامهم، وقضوا حرقاً بفعل القنابل الكيماوية المحرمة دولياً التي استهدفت حافلة كانت تقلهم عند جسر الرميلة شمال المدينة.

ووفقاً لتقديرات شبه رسمية فإن أكثر من ١٠ آلاف نازح ـ حتى كتابة هذه السطور ـ وصلوا إلى صيدا من مختلف مناطق جنوب لبنان وتوزعوا على ١٧مدرسة حكومية بالإضافة إلى منازل الصيداويين، حيث تعمل بلدية صيدا ومؤسسة الحريري والجمعيات الأهلية وبينها لجنة الطوارئ والإغاثة التي تضم (الهيئة الإسلامية للرعاية والجمعية الطبية الإسلامية وكشافة الفاروق والكشاف المسلم) على تأمين المأوى والطعام لهم.

أغلب النازحين من النساء والأطفال والعجزة والمسنين الذين استطاعوا الوصول بصعوبة إلى المدينة المعزولة بفعل القصف الجوي والبحري رووا قصصاً مؤلمة لأناس احترقوا في سياراتهم وهم يحاولون الوصول لمكان آمن.

كما حدث لـ ٢٣ فرداً من أهالي مروحين، بينهم ٩ أطفال احترقوا جميعاً في سياراتهم وتبعثرت أشلاؤهم، بينما كانوا يحاولون الوصول لمدينة صور فصيدا بعد رفض قوات الطوارئ الدولية حمايتهم.

ويتكدس النازحون الموزعون على ١٧مدرسة رسمية في صيدا في الغرف الدراسية نساءً وأطفالاً ورجالاً يفترشون الأرض الخالية، دون أن يتوافر لهم العدد الكافي من الفرش والأغطية. فيما استضاف الصيداويون في منازلهم بضع مئات من العائلات الجنوبية.

النازحون في صيدا، حملوا معهم التحدي وإرادة الصمود، إلى قاعات التدريس التي تحولت إلى منازل مؤقتة.

الطفل مسلماني: مشهد من مشاهد الصمود عبر عنه الطفل نصر الله مسلماني (١١ عاماً) الذي نزح مع عائلته وأقام في إحدى قاعات التدريس في مدرسة الإصلاح الرسمية في صيدا، وقد قرر نصر الله ورفاقه الأطفال أن يستفيدوا من يوميات النزوح، فتحولت قاعة التدريس ـ «البيت» إلى مدرسة راح خلالها الأطفال يجسدون بالرسم على اللوح المعلق في وسط القاعة، ما ارتكب من مجازر في مدينة صور.

عنوان الدرس كان «صمود» فرسموا الطائرات الإسرائيلية التي دكت صور بالصواريخ وتدمير المباني السكنية.

لجنة الطوارئ والإغاثة: ومن جهة أخرى أعلنت لجنة الطوارئ والإغاثة في صيدا تأمين مستلزمات الصمود لما يقارب الـ ٣٠٠٠ عائلة نازحة في صيدا.

وقد أذاعت اللجنة بياناً بالمهمات التي أنجزتها في مجال الإغاثة حتى اليوم السادس من العدوان الغاشم والتي تضمنت ما يلي:

- توزيع ١٢٦٠٠ وجبة غذائية ساخنة بمعدل ٢١٠٠ وجبة يومياً.
- توزيع ١٧٥٠ وجبة غذائية تموينية.
- توزيع ٦٠٠ فرشة على النازحين.
- توزيع ٦٠٠ وحدة تنظيفية (أكياس، مواد تنظيف، شامبو وصابون، ... إلخ) وغيرها.
- نقل مئات النازحين من قرى الجنوب إلى صيدا وبيروت.
- توفير أربع سيارات إسعاف.
- معاينة ١٥٠ حالة مرضية يومياً.
- تأمين الأدوية المزمنة والطارئة لأكثر من ٢٠٠ حالة مرضية.

من جهة أخرى دعت اللجنة أهل الخير في لبنان وخارجه لمد يد العون لها على وجه السرعة، لتتمكن من مواصلة القيام بمهماتها الإنسانية في هذه الظروف العصيبة.■



أزمات العلاقات المصرية الأمريكية عديدة وقديمة، ويرجع تاريخ تصاعدها إلى فترة التسعينيات تقريباً، بسبب اختلاف الرؤى والمواقف في العديد من القضايا، وقد دفع هذا الإدارات الأمريكية السابقة منذ عام ١٩٩٧م للاتفاق مع مصر على نوع من التنسيق أو (الحوار الإستراتيجي) بين البلدين؛ بهدف تقريب وجهات النظر وعدم تعمق الخلافات بشكل يهدم التعاون الإستراتيجي الذي جرى بين البلدين منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد الشهيرة عام ١٩٧٩م.

الحوار الإستراتيجي المصري الأمريكي..

أجندة إقليمية بدل الإصلاحات

القاهرة: محمد جمال عرفة

بيد أن تصاعد الخلافات حول قضايا داخلية، وعدم رضاء واشنطن عن مواقف مصرية عارضت توجّهات أمريكية حيال السودان والعراق والانحياز إلى جانب الصهاينة، أدى لتوقف هذه الاتصالات أو (الحوار الإستراتيجي) بين القاهرة وواشنطن عدة مرات بعد جولاته الثلاث الأولى، وعدم عقد جولة الحوار عام ١٩٩٩م، ثم تعليق جولتي عامي ٢٠٠٠م (بسبب انتفاضة الأقصى)، وعام ٢٠٠١م بسبب هجمات ١١ سبتمبر، وما تلى ذلك من انتقادات أمريكية للعالم العربي والإسلامي واتهام الأنظمة بالتسبب ـ عبر قمع التيارات الدينية ـ في تصدير «الإرهاب» لأمريكا.

وقد عاد الحديث حول استئناف جلسات هذا الحوار بين مصر وأمريكا مرة أخرى منذ عام ٢٠٠٤م، وعقدت بالفعل جلسة مهمة في أبريل ٢٠٠٤م على هامش زيارة الرئيس مبارك لواشنطن، بيد أن الخلافات في الرؤى عرقلته، خصوصاً أن خطة الرئيس بوش لما يسمى «نشر الديمقراطية في العالم العربي» قد بلغت ذروتها بالهجوم الأمريكي الرسمي على حكومة مصر وتوجيه انتقادات حادة لها بسبب قمع المظاهرات وحملات الاعتقالات.

تحول جوهري في نقاط الحوار

وتعتبر جلسة الحوار الأخيرة التي بدأت يوم الثلاثاء ١٨ /٢٠٠٦/٧م في واشنطن بطلب مباشر من الولايات المتحدة لبحث قضايا إقليمية عديدة تمس المصالح الأمريكية وتحتاج فيها واشنطن للدور المصري والعربي بعد توقف قرابة عامين، هي الأولى من نوعها التي تشهد تحولاً جوهرياً في أجندة الحوار لتحل القضايا الإقليمية محل المحلية.

حيث ظهرت مؤشرات ـ ثم نتائج ـ هذه الجولة المهمة للحوار في صورة تحولات في الموقف الأمريكي، من التركيز على فكرة نشر الديمقراطية ـ التي ظهر أنها تضر أمريكا بسبب استفادة الإسلاميين منها على عكس المخطط الأمريكي ـ وما يتصل بها من قضايا الإصلاح، إلى التركيز على التنسيق في القضايا الإقليمية التي تتصل بالمصالح الأمريكية في المنطقة مباشرة.

وزاد من أهمية التحول الأمريكي باتجاه التركيز على القضايا الإقليمية ـ في الحوار الإستراتيجي ـ بدل قضايا الإصلاح الداخلية، تصاعد دور التيارات الإسلامية في مصر والدول العربية المحيطة، وتصاعد دور المقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان التي تسعى لتحرير الأرض وترفض خطط السلام الهش الأمريكي والصهيوني، والحاجة الأمريكية للاستفادة من علاقات أنظمة الحكم العربية ـ خصوصاً في مصر والأردن ـ بهذه الحركات المقاومة من أجل لجمها ومنعها من تهديد المصالح الأمريكية ـ ومنها تعريض أمن الكيان الصهيوني ـ للخطر!

كما زادت الأهمية الأمريكية للأنظمة العربية وخصوصاً مصر في أعقاب خطف الجنود الصهاينة الثلاثة في فلسطين وجنوب لبنان، وما تبع هذا من تصعيد خطير في الأعمال العسكرية يوشك أن يغير خريطة المنطقة بحرب إقليمية لن تتوقف هذه المرة على صراع عربي ـ صهيوني، ولكن ستدخل فيها قوى إقليمية مثل إيران، بل ودولية مثل أمريكا ذاتها التي تسعى لتغيير خريطة المنطقة منذ غزو العراق.

جديد الحوار

ولعل جديد الحوار الإستراتيجي هذه المرة هو تبادل المصالح: بين «مطالب مصرية» تتمثل في توقف التلويح بسلاح المعونات وتضارب المواقف بشأنها بين الكونجرس وإدارة بوش، فضلاً عن منع التعليق على تفاعلات الإصلاح السياسي في مصر علناً، و«مطالب أمريكية» تتلخص في التعاون المصري في قضايا إقليمية تتعلق بلبنان وفلسطين، مع ما يعنيه ذلك من التجاوب المصري مع خطط أمريكية لتحجيم والتخلص من حركات المقاومة في المنطقة.

وتجلى ذلك النهج الجديد في تصريحات ولش حول رؤيته للهدف من استئناف الحوار الإستراتيجي في هذا التوقيت وفي هذه الظروف السائدة في منطقة الشرق الأوسط عندما أشاد ولش بدور مصر من أجل السعي لوضع حد للموقف المتصاعد في غزة ولبنان.

أما على الساحة الفلسطينية، فقد عادت فكرة تدخل مصر للضغط على المقاومة لإطلاق سراح الجندي الأسير مقابل وعد أمريكي بإطلاق قوات الاحتلال سراح بعض الأسرى لاحقاً عقب اجتماع لاحق بين أولمرت وعباس، ما يعني عدم إعطاء المقاومة أي مكسب على ما قامت به من اختطاف الجندي، وسحب البساط من تحتها، ونسب الفضل في إطلاق الأسرى ـ مستقبلاً وليس بالتبادل الفوري ـ للرئيس الفلسطيني عباس!■





وسط الانشغال العالمي بالمجازر الصهيونية في الجنوب اللبناني، أقدمت قوات الاحتلال على مجزرة بشعة في مخيم المغازي وسط قطاع غزة يومي ١٥-٢٠٠٦/٧/١٧م، استشهد خلالها ١٥ مواطناً، بينهم ٥ أطفال، وأصيب أكثر من ١٢٠ من بينهم ٣٥ طفلاً، في حين لا يزال أكثر من ٣٠ مصاباً يرقدون بين الحياة والموت، في مستشفى الشفاء بغزة ومستشفى شهداء الأقصى بدير البلح.



وسط الانشغال بلبنان

مجازر غزة لم تتوقف.. وصمود أهلها يتواصل

غزة: وسام عفيفة

ثبات رجال المقاومة:

قدمت المقاومة الفلسطينية صورة رائعة من الثبات أمام القوة الغاشمة للصهاينة، وأكد أحد المقاومين من كتائب القسام لـ «الشبكة الإعلامية الفلسطينية» أن إحدى مجموعات كتائب القسام كشفت تحركاً لمجموعة من القوات الخاصة الصهيونية كان تقوم بجولة شرق مخيم المغازي.. وقال: «عندما كنا على بعد أمتار منهم عرفناهم بأنفسنا أننا من كتائب القسام، وطلبنا منهم أن يفصحوا عن هويتهم، فرد أحدهم بلكنة عربية مكسرة أنه من كتائب القسام لنتأكد أنهم من القوات الخاصة واشتبكنا معهم». وتمكنا من قتل وإصابة ما لا يقل عن ٥منهم. وسمعنا صراخهم قبل أن تظهر الطائرات المروحية والآليات التي جاءت من شرق المخيم لتبدأ عملية عسكرية موسعة.

وأراد الجيش الصهيوني عقب تلقيه ضربة قوية من المقاومة الفلسطينية أن ينتقم من رجال المقاومة فشدد من حصاره على المخيم ووسع من العملية العسكرية لتطال أكثر من ثلاثة محاور شرق وجنوب المخيم، وقاموا بإشعال النيران في المنطقة المحاذية لمسجد «الشهيد ياسر المصدر» لإخفاء آثار الدماء والإصابات التي أوقعها هجوم مجموعة القسام عليهم في تلك المنطقة.

كما تمكنت كتائب القسام طوال فترة التوغل من إعطاب وتفجير ١٠ آليات وإصابة العديد من الجنود الصهاينة، الذين كانوا يتحصنون في الدبابات والمتمركزين في منازل المواطنين التي اعتلوها.

رابين - أولمرت.. من تكسير الأطراف إلى تقطيعها

المشهد في المغازي كما في بيت لاهيا وشمال قطاع غزة والقرارة شمال خان يونس، حيث تنفذ قوات الاحتلال عمليات قتل تستهدف أكبر عدد ممكن من المقاومين، وتوضح شهادات المواطنين والمعاينة لحالة الإصابات والشهداء في مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح، أن قوات الاحتلال ركز هجماته على الأطفال، الذين فقد ١٥ منهم أطرافهم، انطلاقاً من سياسة تهدف إلى أنه من يصاب من الفلسطينيين ويبقى على قيد الحياة، يجب أن يبقى معاقاً!

والصورة اليوم تذكر بسياسة إسحاق رابين خلال الانتفاضة الأولى عندما نفذ سياسة تكسير العظام، فقد كان من يعتقل أو يقع تحت يد جنود الاحتلال يتعرض للضرب بالهراوات وأعقاب البنادق، وكل ما تطاله أيديهم حتى الحجارة ليعيش بإعاقة مستديمة، واليوم تقوم الدبابات الصهيونية والطائرات بالدور نفسه بجرم أكبر، وهو تقطيع الأطراف وتحويل شريحة واسعة من الشباب والأطفال إلى أصحاب إعاقات مستديمة.

وأكد الدكتور حابس

الوحيدي رئيس قسم الجراحة في مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح أن المستشفى استقبل أكثر من ١٣ شهيداً و١٣٠ إصابة، كان معظمها في حالة خطر حيث تم تحويل بعضها لمستشفى الشفاء والأوروبي وناصر.

من قصص الشهداء:

وتنوعت قصص الشهداء المدنيين منهم والمقاومين الذين روى أهلهم وأصدقاؤهم تفاصيل آخر لحظات قبل استشهادهم، ولعل أبرز هذه القصص: قصة الشهيد عمر فرحان «٢٢ عاماً»، وهو الشهيد الرابع لأسرة واحدة، بعد استشهاد أشقائه الثلاثة في الانتفاضتين الأولى والثانية، الأمر الذي دفع سكان المخيم لإطلاق اسم إخوته الشهداء على أحد شوارع المخيم، وعرف الشهيد بأخلاقه الفاضلة وبساطته في التعامل، كما يؤكد كل من عرفه من سكان المخيم.

أما أكبر شهداء المجزرة سناً فهو موسى قنديل البالغ من العمر حوالي ٥٠ عاماً ـ من نشطاء حماس ـ قصفت الطائرات المروحية ورشته مرتين، حيث أصيب بإصابات بالغة في ساقيه، وقد شوهد وهو يدخل المستشفى على قيد الحياة رافعاً أصبع السبابة مردداً الشهادة.

وتطول الحكايات عن شهداء المجزرة، ولعل أغربها قصة الشهيد محمد عوض مهرة «١٤ عاماً» من سكان جباليا الذي وصل إلى مستشفى شهداء الأقصى مجهول الهوية حتى عثر الأطباء في جيبه على ورقة كتب «أنا الشهيد الحي محمد مهرة».

أما الطفلة فدوى العروقي وأمها حنان العروقي فاختلطت أشلاؤهما بشجرة الزيتون القريبة من المكان الذي وجدتا فيه عندما قصفتهما طائرة استطلاع دون أي مبرر وحولتهما إلى أشلاء.

المقاومة الفلسطينية تقتل وتصيب عشرات الجنود

الصهاينة يجربون قذائف جديدة ضد الأطفال الفلسطينيين في مخيم المغازي مكتوب عليها «test j5»

وفي سياق متصل أكد أحد العاملين بمستشفى شهداء الأقصى أن آخر الشهداء الذين وصلوا المستشفى وجدت في جسده قطعة كبيرة من لوحة إلكترونية مكتوب عليها test j5 وهو ما يعني أن الجيش الصهيوني يجرب نوعاً جديداً من الأسلحة.

استهداف الأطفال: وبكل وحشية، وبتعمد قصفت الطائرات الصهيونية تجمعات الأطفال الفلسطينيين، ما أدى إلى استشهاد ٥ منهم في المخيم، وأصيب أكثر من ٣٥ آخرين ببتر في أطرافهم...

وعن المشاهد المأساوية التي حُفرت في عقل هؤلاء الصبية، يقول الطفل أحمد علي صيدم لـ «الشبكة الإعلامية الفلسطينية»: «كنت أقف قرب منزل يعود لآل العجوري ورأيت صاروخ طائرة استطلاع يتجه نحوي على بعد ٣أمتار فأصبت في ساقيّ بإصابات بالغة وشظايا في كافة أنحاء الجسم». وتابع قائلاً: «كنت أحاول أن أقف في منطقة بعيدة عن تجمع للمواطنين إلا أن ذلك لم يحول دون إصابتي».■



الاحتلال ومنظمات دولية وراء المخطط

هل يصبح العراق مركز انطلاق التنصير في المنطقة؟

قبيل غزو العراق، أعلنت منظمتان تنصيريتان أمريكيتان أنهما تعدان فرق عمل لدخول العراق حال انتهاء الحرب الدائرة. وقالت المنظمتان «المؤتمر المعمداني الجنوبي» أكبر التجمعات البروتستانتية في الولايات المتحدة، و«فرانكلين جراهام ساماريتانس بيرس» في تصريحات لموقعي «بيليف نت» و«نيو هاوس» الإخباريين: إن أعضاءهما موجودون حينها على الحدود العراقية الأردنية بانتظار الدخول إلى الأراضي العراقية حالما تستقر الأوضاع الأمنية.



د. أكرم المشهداني (*)

وأعلنت المنظمتان اللتان أساءتا قبل ذلك للإسلام، أن من أولوياتهما تقديم الطعام والمأوى والاحتياجات الإنسانية الضرورية للعراقيين المتضررين من الحرب، وأنهما ستنشران الديانة المسيحية بين العراقيين (الذين تبلغ نسبة المسلمين بينهم ٩٨٪).

ومن المستغرب أن يأتي أول تحذير عن النشاط التنصيري في العراق بعد الغزو من خلال صحيفة «الديلي تليجراف» البريطانية يوم ٢٠٠٣/١٢/٢٧م التي ذكرت أنه تحت غطاء من السرية وخلف ستار تقديم المساعدات الإنسانية يتدفق المنصرون البروتستانت على العراق، مستهدفين توزيع نحو مليون إنجيل باللغة العربية، وشرائط فيديو في أنحاء العراق بعد أن تم توزيع ٨ آلاف نسخة في الفترة الماضية.

لن نمنع التبشير في العراق: وعن موقف الإدارة الأمريكية، ذكرت مجلة نيوزويك في ٢٠٠٣/٥/١م أن البيت الأبيض أعلن أنه لن يمنع ما أسماه «الجمعيات الخيرية المسيحية» من ممارسة مهامها التنصيرية داخل العراق. وأكدت الصحيفة أن «جمعية الكتاب المقدس الدولي» أرسلت إلى العراق ١٠ آلاف نسخة من كتيبات باللغة العربية، تحمل عنوان «المسيح جاء بالسلام». وأضافت أن الجمعية تعتزم إنتاج ما يقرب من ٤٠ ألف نسخة أخرى.

ويقول روبرت فيزرلين المتحدث باسم «التحالف المسيحي المبشر» إحدى الجمعيات المسيحية للمجلة: «سنكون حذرين إزاء هذه المسألة». وأضاف موضحًا: «سيتم الإشارة إلى المبشرين على أنهم عاملون تابعون لكنيسة مسيحية». مشيرًا إلى أن كلمة التبشير أصبحت كلمة سيئة.

دور الفاتيكان: «مليون ضد محمد»!

ذكرت صحيفة «فيلت إم زونتاج» الألمانية يوم ٢٠٠٥/٥/٣٠م أن الفاتيكان خصص ميزانية ضخمة من الأموال لتفعيل نشاط منظمة «رابطة الرهبان لنشر الإنجيل» التنصيرية لوقف انتشار الإسلام حول العالم، وتنصير أكبر عدد ممكن من المسلمين.

وبحسب التقرير فإن أدوات المنظمة لتحقيق هذا الهدف متعددة، ومن أبرزها بناء المدارس ومرافق الخدمة العامة، خاصة الصحية منها التي تقدم خدمات مجانية لفقراء المسلمين في عدة دول بالعالم.

واعتبر التقرير الذي حمل عنوان «مليون ضد محمد» أن هذه المنظمة من أهم مؤسسات الفاتيكان، مشيراً إلى أنها تضم نحو مليون فرد «يعملون ليل نهار وفي كل مكان من أجل وقف انتشار الإسلام في العالم بكل قوة وعلى تشويه صورة النبي ﷺ».

وأوضح تقرير الصحيفة الألمانية أن المنظمة التي يقع مقرها الرئيس في روما تهتم ظاهرياً ببحث العلاقة بين المسلمين والمسيحيين في العالم وتقديم خدمات مجانية لهم، إلا أن هذه الأنشطة المعلنة تخفي أهدافها الحقيقية. وحسب التقرير يعمل في خدمة المنظمة حول العالم «جيش» مكون من ٨٥٠ ألف قس وكاهن، و٤٥٠ ألف موظف إداري ساهموا في تأهيل ٦٥ ألف قس جديد عبر ٢٨٠ دورة تدريبية جرت خلال السنوات الأخيرة.

كما يعمل في خدمة جيش الكهنة والموظفين الإداريين، جيش آخر مكون من مليون متطوع يسعون من قرية إلى قرية ومن مدينة إلى مدينة لإقناع الفقراء والمهمشين بالكاثوليكية.

وأضاف التقرير أن المنظمة الكاثوليكية تملك أيضاً سلسلة من مرافق الخدمة العامة في دول العالم المختلفة مكونة من ٤٢ ألف مدرسة و١٦٠٠ مستشفى و٦ آلاف مركز للخدمات الطبية الأولية و٧٨٠ مركزاً

حكومة المنطقة الخضراء أغمضت عينيها عن الأنشطة التنصيرية مقابل تسهيل قوات الاحتلال أنشطتها الطائفية

(*) أستاذ علم الاجتماع. العراق



لمساعدة مرضى التهابات الكبد الوبائي و١٢ ألف مركز لمساعدة الفقراء والمعوزين، تقدم جميعها خدمات مجانية.

وأكد التقرير أن تأسيس هذه المدارس يكلف خزينة الفاتيكان والمنظمة مبالغ طائلة، لكنهم يعتبرون هذه المبالغ «استثماراً مجدياً» لمحاربة انتشار الإسلام.

وقدر التقرير الميزانية السنوية لمنظمة «رابطة الرهبان لنشر الإنجيل» بنحو ٥٠٠ مليون دولار يذهب معظمها لأنشطة التنصير وأنشطة وقف المد الإسلامي.

توزيع ٦٣٣ مليون إنجيل وكتاب!

وعقد مؤخراً مؤتمر عالمي للتنصير في كوالالمبور شارك فيه ممثلون عن منظمة «جمعيات الإنجيل المتحدة» التي تعمل على نشر ترجمات الإنجيل وطبعاته وتسجيلاته الصوتية والمرئية وتوفير نسخه في أنحاء العالم، مكملة بذلك دور المترجمين لتوزع الإنجيل في آسيا وجمهوريات آسيا الوسطى التي استقلت عن روسيا وإفريقيا لسد حاجة الإرساليات التنصيرية الأخرى.

وتعد جمعيات الإنجيل المتحدة من أقدم منظمات توزيع ونشر الإنجيل؛ حيث أسست قبل ٢٠٠ عام تقريباً، وتنتشر في ٢٠٠ دولة من خلال ١٣٧ جمعية إنجيلية محلية تقوم على تحقيق الهدف الذي يجمعها بإيصال الإنجيل إلى النصارى وغير النصارى، ولم تدع «جمعيات الإنجيل المتحدة» مهمة الترجمة لغيرها كلياً؛ فهي تدعم جهود جهات أخرى لترجمة الإنجيل لكل لغات العالم، ومما أنجزته جمعيات الإنجيل خلال عام توزيع ٦٣٣ مليون كتاب تتوزع بين ٢٤ مليون إنجيل و٢٣,٥ مليون نسخة من العهد الجديد و٥٨٤ مليون نسخة من أجزاء مختارة منهما، وكتب نصرانية أخرى!!

وبلغت الميزانية الدولية للجمعيات ٥٣,٦ مليون دولار فيما عدا ميزانيات الفروع المحلية. وقد ذكر تقرير «جمعيات الإنجيل المتحدة» الذي وزع في مؤتمر كوالالمبور أن فرع بيروت و«جمعية إنجيل الخليج» قد دشنت في أكتوبر عام ٢٠٠٠م حملة تبرعات لتجميع ١٠٠ ألف دولار لتمويل ترجمة الإنجيل إلى ٤٠ لغة جديدة. ويدّعي التقرير (وجود ٤٥٠ ألف مسيحي في دول الخليج) مع عدم الإفصاح عن معلومات أكثر عن عمل ومقر «جمعية إنجيل الخليج».

مخاوف مسيحيي العراق من حملات التنصير: وعلى صعيد آخر عبرت الحركة الديمقراطية الآشورية «المسيحية» في العراق عن مخاوفها من الآثار السلبية المترتبة على حملات التنصير في إقليم كردستان العراق، وأكدت الحركة الديمقراطية الآشورية في بيان مشترك مع الاتحاد الإسلامي الكردستاني إدانتها واستنكارها «لأية محاولة تنصيرية استفزازية في كردستان». وقال البيان إن للتعايش السلمي الديني والقومي بين المسلمين والمسيحيين والكلد والآشوريين والكرد جذوراً تاريخية راسخة، مشيراً إلى ظهور حركة غريبة جاءت من خارج البلاد باسم **تنصير الكرد المسلمين وإعادة تنصير المسيحيين** في البلاد في الفترة الأخيرة...». وشدد على أن هذه الممارسات تستفز المسيحيين والمسلمين في إقليم كردستان على حد سواء وتتسبب في خلق التوتر وتسيء إلى التعايش والوئام بين الجانبين.

جدير بالذكر أن أوساطاً إسلامية في كردستان العراق تتهم جهات أجنبية بحملات منظمة لتنصير الأكراد العراقيين، وتقوم بإدخال العشرات من الأكراد المسلمين إلى دورات تنصيرية في كنائس خاصة، بعد إغرائهم بمرتبات تصل إلى (٦٠٠ دولار شهرياً) واختيار المتميزين منهم وإرسالهم إلى الفاتيكان ليعودوا مبشرين.

كما يعتمدون على وسائل التكنولوجيا الحديثة في إخراج المسلمين من دينهم؛ مثل: المراسلات وهي من أخطر وأنجح الوسائل لسهولتها ووصولها في الغالب وإمكانية تداولها، والإذاعات والفضائيات التنصيرية لها (برامج تعليم بالمراسلة) وهي برامج مجانية تعقد الصداقات، وتقوم بإرسال الأشرطة والكتب مجاناً إلى من يريد، كل ما يهمهم هو الحصول على عنوانك ثم بعد ذلك يأتيك كل شيء.

وهناك أمثلة عديدة في عالمنا العربي لجمعيات التنصير بالمراسلة التي ترسل كتباً وكتيبات وغير ذلك بل وتمنح شهادات تخرج، وكثيراً ما تستغل المنظمات التنصيرية (ركن للتعارف وهواة المراسلة) في المجلات العربية، للإيقاع بالشباب والشابات، واستغلال الطلاب من خلال إغرائهم ببعثات دراسية وزمالات تدريبية، والاهتمام بصفة خاصة بالأذكياء والمتفوقين، وهناك يتم اصطيادهم من خلال الجمعيات التنصيرية بذريعة دراسة اللغة.

ويستهدف تصاعد أنشطة المنظمات التنصيرية في العراق في ظل الاحتلال الأمريكي، تحويل هذا البلد إلى نقطة انطلاق نحو باقي البلدان العربية والإسلامية، لتكريس الأنشطة التنصيرية وإخراج المسلمين من دينهم.■

منظمة المؤتمر المعمداني الجنوبي ومنظمة فرانكلين جراهام الأمريكيتان بدأتا إعداد فرق المنصرين قبل غزو العراق

جمعية «الكتاب المقدس الدولي» الأمريكية أرسلت ١٠ آلاف نسخة من كتيبات بالعربية تحمل عنوان «المسيح جاء بالسلام»



الأمير الوطني للجيش الإسلامي للإنقاذ يقيّم تجربة ١٥ عاماً من معارك الجبهة السياسية والعسكرية

المصالحة الوطنية وعودة الإسلاميين تعيدان المشروع الإسلامي إلى الواجهة

حاوره بالجزائر: محمد يعقوبي

• لماذا أيدتم تعيين عبد العزيز بلخادم رئيساً للحكومة؟

رحبنا بتعيين بلخادم رئيساً للحكومة، لأسباب يعرفها الخاص والعام في الجزائر، لأن الرجل يعتبر من كبار رموز التيار العروبي الإسلامي، وهو أمين عام حزب جبهة التحرير الوطني الذي يناضل من أجل تجسيد مشروع بيان أول نوفمبر الذي يؤكد إقامة دولة جزائرية مستقلة ذات سيادة في إطار المبادئ الإسلامية، وهذه الخصال كافية لتجعلنا نطمئن بتعيينه على رأس الحكومة الجزائرية.

• هل سيؤثر تعيين بلخادم رئيساً للحكومة على مسار المصالحة الوطنية؟

بكل تأكيد سيدعم المصالحة الوطنية، فسلوكه ومواقفه الوطنية أيام المحنة كانت كلها في صالح تيار المصالحة: بداية من وقوفه مع الأمين العام الأسبق لجبهة التحرير عبد الحميد مهري، ووصولاً إلى تثمينه كل مبادرات رأب الصدع بين الجزائريين..

• هل يمكن أن يساهم تعيين بلخادم على رأس الحكومة في عودة قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ من الخارج؟

نعم.. فقد أعلنت الهيئة التنفيذية للجبهة الإسلامية للإنقاذ بالخارج رسمياً دخول قياداتها إلى أرض الوطن بداية من شهر يوليو ٢٠٠٦م، وأعتقد أن الصدق الذي يتحلى به بلخادم في التعاطي مع ملف المصالحة سيدفع مشروع المصالحة للأمام.

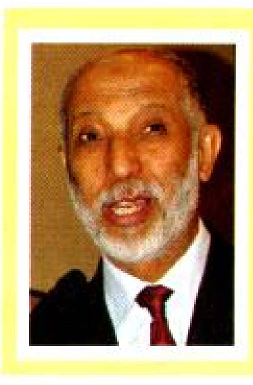
• كيف ترون سبل تطبيق قانون المصالحة الوطنية؟

واضح للعيان أن مسار المصالحة الوطنية يسير ببطء شديد؛ حيث تم الاتفاق على الهدنة منتصف عام ١٩٩٧م، ولم نستفد من العفو الخاص إلا بداية عام ٢٠٠٠ م، وانتظر المستجيبون لقوانين الوئام الوطني ولم تسوَّ المشكلات الإدارية والقانونية للذين قبلوا الوئام إلا في عام ٢٠٠٣ م، وتأخرت حلول

مشاكل السجناء والمفقودين والمقتولين والمفصولين من أعمالهم والمتابعين قضائياً إلى عام ٢٠٠٦م.. ويبقى العفو الشامل الذي هو أساس الاتفاق، قادراً على إنهاء جميع المظالم العالقة، ويعيد كل الحقوق المغتصبة، وأهمها إتاحة المشاركة السياسية أمام جميع الجزائريين، دون استثناء، في ضوء أن السلطة كجهاز ما زالت تحكمها الأهواء والمصالح أكثر مما يحكمها والقانون.

اتجاهات بلخادم العروبية والإسلامية شجعت قادة جبهة الإنقاذ على إعلان عودتهم للبلاد في يوليو ٢٠٠٦م

الاستئصاليون والفرانكفونيون يسعون بقوة لإفشال المصالحة الوطنية بالجزائر خدمة للفرنسيين



إلقاء السلاح والحوار الوطني

● ماذا تقول للمسلحين الذين لا يزالون في الجبال؟

لم يبق في الجبال إلا أفراد الجماعة المسلحة، وإن تعددت الأسماء والتنظيمات، وقد اختلفنا معهم في أول الطريق منهجاً وتصوراً وأهدافاً، بعد أن تدخل بعض الاستئصاليين والفرانكفونيين مثيرين للفتنة بين من قبلوا الوئام ومن بقي في الجبال، فاتهمونا بالكفر وتقديم التنازلات للحكام، بل وشنوا هجمات عسكرية ضد بعض قوات جيش الإنقاذ الذين نزلوا من الجبال، ورغم ذلك بذلنا المستحيل من أجل إصلاح الأوضاع، ونجحنا بفضل الله مع الخيرين في الحكومة الجزائرية للوصول إلى اتفاق الهدنة الذي سمح لنا بإقناع الأغلبية من أبناء الجماعة للدخول في السلم والمصالحة وتحقق للجزائر استقراراً نسبياً كان حلماً يراود الجميع.

من هنا أدعو من تبقى في الجبال أن يتقوا الله في دينهم ووطنهم وشعبهم ويقبلوا ما عرض عليهم، وهو وإن كان ناقصاً، فعليهم أن يعلموا أنه ثمرة جهود كبيرة قام بها دعاة المصالحة، راجياً ألا يعينوا دعاة الحرب والفتنة من الاستئصاليين الحاقدين الذين يعملون على إفشال هذه المصالحة الوطنية.

مرارة الانقلاب على الديمقراطية

● سبق وأن قلتم إنكم لم تصعدوا إلى الجبال من أجل اصطياد العصافير، ولكن بالنظر إلى النتائج.. هل أنتم نادمون على العمل المسلح؟

القتال في سبيل الله ليس محموداً لذاته ولكن للشر العظيم الذي يزيله والظلم الكبير الذي يدفعه، ونحن - كما تعلمون - دعونا إلى الله طويلاً، وتحملنا ثم أدخلنا السجون وصبرنا، ثم فتح لنا المجال السياسي فقبلنا اللعبة الديمقراطية بكل قواعدها واحتكمنا إلى الصندوق الانتخابي مرتين اختار الشعب دعاة الحل الإسلامي الوطني بالأغلبية الساحقة، لكن المنهزمين الاستئصاليين لجأوا إلى الانقلاب ضد الإرادة الشعبية، وأوقفوا المسار الديمقراطي، ويا ليتهم توقفوا عند هذا الحد، بل ذهبوا بعيداً بمعاقبة الإسلاميين، بدءاً بالتشريد في الصحراء إلى السجن إلى القتل إلى انتهاك الحرمات، ولم يتركوا أمامنا إلا الهجرة للخارج، أو الفرار للجبال.. وذلك الذي كان، فطاردونا إلى هناك بمختلف الأسلحة، وكان علينا أن ندفع الظلم عن أنفسنا فكانت الحرب، ولكننا كنا متقيدين بقيود الشريعة وأخلاق الشرفاء، محترمين الأعراف والمواثيق الدولية والإنسانية، فلم نقتل إلا من كان حريصاً على قتلنا، وتجنبنا العزّل من الرجال والنساء والشيوخ والأطفال ولم نتورط في قتل الصحفيين والأجانب والحمد لله.

وعلى ضوء ما تقدم يتضح أننا لا يمكن أن نندم لأننا ظُلمنا ظلماً كبيراً، ولم نكن أبداً ظالمين، ولكننا نشعر بالحزن والأسى والألم على ما أصاب الجزائر، ونحن حقاً مجروحون لما وقع لبلدنا وشعبنا.

● كلكم يتكلم باسم الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الداخل وفي الخارج، أين هي القيادة الشرعية للجبهة بالضبط؟

سبق وأن أرسلنا إلى شيوخ الجبهة في السجن رسالة نشرتها الصحافة الوطنية في حينها، شرحنا لهم فيها بوضوح ما آلت إليه أمور الجبهة، وكيف أن الأحداث المتتالية أفرزت هيئات مسؤولة ومؤثرة تمثل مجتمعة القيادة الشرعية للجبهة في الداخل والخارج وقد حددناها كما يلي:

- القيادة التاريخية ممثلة في الشيخين المسجونين (عباس مدني وعلي بلحاج).
- قيادة الجيش الإسلامي للإنقاذ (أميره الوطني مدني مزراق).
- الهيئة التنفيذية بالخارج (برئاسة رابح كبير).
- القيادة المفرج عنها (كمال قمازي - عبد القادر بوخمخم - علي جدي).

أما الذين ذابوا ودمجوا الجبهة في صفوف الجماعة المسلحة (الجيا) فلا يمكن أن نعترف بهم حالياً كجزء من قيادة الجبهة.

● كيف ترى إعلان القيادي بالجبهة رابح كبير من ألمانيا، عزمه العودة إلى الوطن وتأسيس حزب إسلامي جديد؟

رابح كبير هو رئيس الهيئة التنفيذية للجبهة الإسلامية للإنقاذ بالخارج، وأنتم تعلمون أن مواقف الجيش الإسلامي ومواقف الهيئة متطابقة تماماً، وسيمكننا الحزب في حال قيامه من التفاعل الإيجابي مع المحيط السياسي..

● كيف ترى مستقبل المشروع الإسلامي في الجزائر؟

نحن اليوم متيقنون - أكثر من أي وقت مضى - من ضرورة الحل الإسلامي الوطني للمعضلة الجزائرية، وبالضبط تجسيد مشروع المجتمع العروبي والإسلامي، الذي نص عليه بيان أول نوفمبر قبيل تفجير ثورة التحرير.■

أدعو المسلحين في جبال الجزائر أن يتقوا الله في وطنهم ويقبلوا بقوانين الوئام الوطني

لم أندم على سنوات الحرب في الجبال بعدما اضطررنا للهجرة خارج الوطن أو الصعود للجبال بعد انقلاب العسكر على الديمقراطية في ١٩٩١م

المحاكم الشرعية.. خلصت الصومال من تجار الحرب

على كل صومالي يحب وطنه وشعبه ويشتاق لمعاني السلام والأمن والحرية، أن يهنئ نفسه ويهنئ شعبه من الخلاص غير المتوقع، الذي حررنا من مجرمي الحرب وعملاء الأجنبي ومحترفي القتل والجريمة الذين هُزموا في الأسابيع القليلة الماضية على أيدي المحاكم الشرعية في مقديشيو ونواحيها.

د. محمد يوسف عبدالرحمن

فالوضع في البلاد كان ميؤوساً منه، فمن يسمون بزعماء الحرب لم يسمحوا للمشاريع البناءة التصالحية أن تمر، والحكومة التي شكلت في ظروف وأجواء غير صومالية لم تحقق أي تقدم في اتجاه إعادة الدولة الصومالية ومؤسساتها، لأنها ببساطة لم تشكل لهذا الغرض، ولم تكن معنية به.

بل دخلت في خصام وجدال مع الشعب الصومالي حول جلب قوات إثيوبية تحتل بقية البلاد لتضم إليها ما تحتله فعلاً من الأراضي الصومالية، وهو شيء قاومه كل الشعب بقيادته الإسلامية والوطنية وجميع الشرفاء. وخلال الـ ١٦ عاماً الماضية لم يسمحوا بالمصالحات ومشاريع إعادة الدولة الصومالية ـ التي دعا إليها المصلحون الصوماليون كجيبوتي ودول الجوار ومصر، ولم يأتوا هم بمشاريع بديلة تخرج البلد من دوامة الحرب الأهلية الآثمة، بل حرموا المواطنين من الأمن والأمان. وأذاقوهم الأمرّين ولم يرقبوا فيهم إلاً ولا ذمة بل عبثوا بالبلاد والعباد.

كان همهم في ذلك جمع المزيد من الإتاوات وقهر الناس، والتسلط الغاشم على أرواح المواطنين وأموالهم وأعراضهم دون وجه حق.

وبالإضافة إلى هذا كله، فهم مستعدون لبيع البلاد بأبخس الأثمان، كما أنهم مستعدون للأكل من كل الموائد والتلقي من كل الأيادي القذرة.

فمدينة مقديشو العاصمة كانت مقسمة إلى عشرات الجيوب التي تخضع كل منها ـ لا أقول لزعيم حرب حتى لا أجني على لفظ الزعامة ـ بل لمجرم من أولئك المجرمين.

وعلى من يريد الذهاب من السكان إلى جزء آخر أن يتنقل بين عشرات الحواجز، على أن تكون لديه جاهزية الدفع للميليشيات تلك الحواجز البغيضة وإلا تعرض للقتل أو الحجز على الأقل حتى يفدى بالمال.

مطلوب الأخذ بالشورى والابتعاد عن التطرف والقبلية البغيضة

ومما يدل على نوعية هؤلاء وحقيقتهم ما ختم الله به عملهم الإجرامي حين تجمعوا في معسكر أحدهم في بداية هذا العام فأعلنوا تحالفاً يحارب الإسلام باسم الإرهاب دون أن يكون هناك أي مبرر لذلك.

غير أنهم لما تعروا وأفلسوا وعجزت أساليبهم الشيطانية عن إيقاد نار الحرب الأهلية وتأجيجها بين الحين والآخر، كما كانت عادتهم، بسبب انتشار الصحوة الإسلامية العارمة في طول البلاد وعرضها واستيعابها لجيل الشباب الذي كان وقوداً لتلك الحرب.

وعندما رأوا أن هذه الصحوة حاصرتهم بوعيها وإصلاحها لا بسلاحها وأنها استطاعت كلما أوقدوا ناراً للحرب إطفاءها بعون الله ومدده، ثم بسحب البساط من تحتهم بنشر الوعي بين الناس واستقطاب الشباب إلى صفوفها.. أرادوا أن يؤجروا أنفسهم للشيطان وأن يركبوا موجة ما يسمى بمحاربة الإرهاب.. فكسر الله شوكتهم وخلصنا من جرائمهم، وتلك عاقبة الظلم والظالمين.

وكلمة أوجهها للمحاكم الشرعية، فالنصر الذي أحرزتموه على هؤلاء المجرمين هو نصر للشعب الصومالي كله، والمطلوب:

ـ إشراك الناس في الرأي وخاصة أهل الحل والعقد ـ في اصطلاحاتنا الشرعية ـ من جميع فئات الشعب، فالشورى عنوان النجاح، ومستقبل البلد ملك للجميع.

ـ كما أنه ينبغي الابتعاد عن الإثارة والحزازات والتطرف في معالجة القضايا الداخلية والخارجية، وأخذ الوسطية منهجاً في تناول الأمور العامة، مع التمسك بالشريعة الإسلامية.

ـ الابتعاد عن القبلية البغيضة ونبذها من كل الحسابات، حتى لا تقع في أوحالها كما وقع فيها الآخرون.■



الأسود والأرانب.. والمعادلة الصعبة



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

من جملة الأسئلة التي تُطرح للإجابة عنها معرفة الصواب من الخطأ، والصحيح من الفاسد، قولهم: في أي الشعبين تحب أن تكون: شعب من الأسود، يقوده أرنب، أم شعب من الأرانب يقوده أسد؟ ولكني لغرابة السؤال ودلالته طرحته على بعض العقلاء فأجابوني: بأنه يستحيل على أي من الفريقين أن ينتصر!! ولكني لم أكتف بهذه الإجابة، وطرحت السؤال مرة أخرى، على بعض الصغار، فذهلت للإجابة!! وكذلك لاهتمام الصغار بأشياء لم يلتفت إليها الكبار، وهي عين الصواب، حيث قالوا في صوت واحد: الأسود ستأكل الأرانب!!

إذاً لن تكون هناك جيوش ولا قيادة ولا انتصارات بعد ذلك، وقد نبهني هذا الأمر إلى سؤال آخر طرحته على الصبية بعد أن أنست إلى إجابتهم، فقلت لهم: وإذا لم يستطع جيش الأسود أن يأكل الأرنب القائد؟، قالوا: إذن هؤلاء ليسوا أسوداً بل فئران، ثم قلت لهم: وجيش الأرانب الذي يقوده أسد، هل من الممكن أن يتعايشوا ويسالم الأسد القائد رعيته من الأرانب؟ أم سيكون جزاراً لهم، ومفترساً فاتكاً، قالوا: بل سيكون كذلك، قلت: ولماذا؟ قالوا: لأنه وحش مفترس يعيش على الفتك وليس له قلب أو عاطفة إنسانية، وليس عنده وازع من أحد أو خوف من الله، فقلت: نعم أيها الصغار، لقد أجبتم وشفيتم وأفدتم، بفطرة سوية، ونفس صافية وبراءة غير ملوثة.

هذه قصة الشعوب المتخلفة، والأمم المهضومة الكسيرة المأكولة، فهي إما فئران تزعم أنها أسود لا تستطيع أن تعيش حياة العزة والكرامة، أو تمارس أدوار البطولة!! أو أرانب تسمن لتروق للآكلين، أو تكون طعمة للطاعمين، ومتاعاً للمتوحشين، وإن كانت في بعض أحوالها، ترفع صوتاً، أو تتظاهر ببعض البسالة والشجاعة عند الأمن، أو بشيء من الجرأة والإقدام في الرخاء، ولكنها عند الفزع تتصاغر، حتى تدخل كفئران وأرانب الجحور، وتسلم ساقيها للريح لاتلوي على شيء، جرياً على قول القائل:

في الهيجاء ما جربت نفسي
ولكن في الهزيمة كالغزال

وما أصدق القرآن الكريم حين يصور هذا الصنف أفضل تصوير فيقول: ﴿قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا (١٨) أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا (١٩) يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب يسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا (٢٠)﴾ (الأحزاب).

كما أن الأمثال تحكي قصة القادة الأرانب الذين يتصدرون الشعوب المنحوسة الذاهلة عن نفسها وعن أهدافها ومصالحها، ولا ينفع هؤلاء الأرانب ادعاؤهم صولة الأسد، ولا تقلدهم الأوسمة والنياشين والمناصب كالأبطال والقادة، والقلوب ضامرة والعزائم خائرة، ترى في وقتنا الحاضر، أن العداء للإسلام يشمل هؤلاء جميعاً، وأن التنسيق لحربه يتناول أفعال وجهود هذا وذاك ممن يخشون على نشاطهم الحرام، وأعمالهم المجرمة، وأفعالهم الآثمة، ولذلك فبالإضافة لقدرات الإسلام الذاتية، هناك في قدرات المسلمين العاملين للإسلام قيادات وشعوباً دلالة على تأكيد إسلامية الرد في مواجهة الصدمات شرقية كانت أو غربية، خيانية كانت أو زناديقية، وجميع الانتفاضات التي سادت البلدان الإسلامية في عشرات السنين الأخيرة كانت إسلامية بصورة حقيقية رغم صبغة الأزياء التي ألبستها. ولهذا فالمحاولات الاستعمارية التي مازالت مستمرة إلى اليوم سواء كانت بأيد غربية أو محلية والترويج لتغريب البلاد الإسلامية، ستلقى الفشل الذريع.

يقول «هيلين دانكوس»: «إن ألف سنة من التربية الإلحادية لا تستطيع أن تستأصل جذور الإيمان من كيان الإنسان، ولن يتم ذلك إلا بتغيير التركيب البشري نفسه، وبعبارة أصح قتل الإنسان، وذلك لأن نزعة التدين مغروسة في جبلة الإنسان عموماً، فكيف بالمسلم الذي يحمل مؤثرات دين ليس كالأديان؟

ولهذا يعلم خسران وبوار العداء للإسلام ورجاله، وتعرف نتائج الحملة على الإسلام ودعاته.

وليت هؤلاء المساكين من بني جلدتنا يعرفون عاقبة أمرهم وجهودهم فيقلعون عن عنتهم في معاداتهم لدينهم ومنهجهم، وعن محاولة تشويهه والنيل من رجاله وتعاليمه.

يقول بوازار: «الإسلام يمثل بالنسبة لمجموع المسلمين قوة معنوية عجيبة، وحافزاً اجتماعياً لم يستخدم إلا جزئياً»، ثم يقول: «إن فكرة العلمنة فكرة غريبة على المجتمعات المسلمة، إن هذه الأمة ما عرفت يوماً الانفصال والثنائية بين ما هو مادي، وما هو روحي، وديني، أو دنيوي، فالكل يتوحد في عقيدة استطاعت أن تلبي حاجات الإنسان فرداً وجماعة، وإن كانت بعض الدول الإسلامية تبنت العلمانية، فإن ذلك على مستوى الحكومات والقيادات غريبة الصنعة، أما على مستوى الشارع المسلم، فإن قوى الإسلام كل يوم في ازدياد».

لقد كان بعض المفكرين الغربيين صريحاً للغاية من أمثال «ليوبولد فايس»، و«اتيين دينيه»، و«إميل درمنغم»، و«بوازار» إذ يقررون: «أن أسباب تخلف المسلمين هو موقفهم من الإسلام، وبعدهم عن تعاليمه الدينية الإسلامية، فانحطاط المسلمين السياسي والاجتماعي كان موازياً لنسيان مبادئ الإسلام الصحيح، ولم ينشأ عن شيء آخر، وإن أتباع محمد لو نهضوا وأفاقوا من سباتهم لرجع لهم عزهم السالف وتاريخهم المجيد، فلسنا بحاجة إلى إصلاح على الإسلام، ولكننا في حاجة إلى إصلاح موقفنا من الإسلام».

ويوجه أحد الغربيين سؤالاً فيقول: «أيهما خير للشعوب الإسلامية»: نهضة إسلامية قوية خلقية دينية اجتماعية في الشرق، وعلمية بالطبع، أم فساد خلقي وانحلال ومادية جافة مستعارة خاضعة تكون ذيلاً وعميلة للغرب؟ ثم يقرر فيقول: «الإسلام هو القادر على صياغة المستقبل ليس لأهله فقط، ولكن للبشرية جمعاء لأنه نقطة البدء الجديدة، أمام الإنسانية الناهضة»، وصدق الله ﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾ (البقرة:١٤٣).■



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الداعية عمرو خليفة النامي

أستاذ الجامعة وراعي الغنم! (١٣٦٠-١٤٠٦هـ - ١٩٤٠-١٩٨٦م)

ولد في مدينة «نالوت» في ليبيا، ونشأ في أسرة محافظة تحرص على العلم، وتتمسك بأهداب الدين، وتعمل على تنشئة أبنائها على قيم الإسلام، والالتزام بتعاليمه، وقد تتلمذ عمرو النامي على مشايخ كثيرين من أهمهم الشيخ علي يحيى معمر من فقهاء الأباضية الكبار في ليبيا، ثم بعد إكمال مراحله الدراسية، التحق بالجامعة الليبية في بنغازي حيث كان أستاذه الدكتور محمد محمد حسين الذي اهتم برعايته وتوجيهه حتى تخرج فيها سنة ١٩٦٢م، ثم ذهب إلى مصر للدراسات العليا، ولكن النظام العسكري المصري شن حرباً ضروساً على الإسلام وعلى العاملين للإسلام، وبخاصة الإخوان المسلمون، وجرت الاعتقالات للآلاف منهم، مما جعله يصرف النظر عن الدراسة في مصر، ويغادرها إلى ليبيا، ليوفد بعدها إلى بريطانيا للدراسة بجامعة كامبردج، حيث تخرج فيها سنة ١٩٧١م بتفوق وامتياز.

والأستاذ عمرو النامي من شباب الإخوان المسلمين العاملين في حقل الدعوة الإسلامية في وقت مبكر من شبابه، حيث اتصل بهم، وارتبط معهم، وظلَّ على وفائه والتزامه ولم تزده السجون المتتابعة إلا تمسكاً وثباتاً على الحق الذي يؤمن به، ويجاهد في سبيل تحقيقه، وهو إعلاء كلمة الله في الأرض، وسيادة شريعة الإسلام، ورفع راية القرآن، وتوحيد الأمة الإسلامية على منهج الكتاب والسنة، والتصدي لأعداء الملة والدين.

أساتذته وزملاؤه

من أهم الأساتذة الذين تلقى على أيديهم العلم والفكر والدعوة: العالم الليبي الكبير، الداعية الشيخ علي يحيى معمر، والعالم المصري الأديب الكبير الداعية الدكتور محمد محمد حسين، فكلا الرجلين كان له تأثير على ثقافته وشخصيته وتوجهاته الإسلامية، وكانا معجبين بذكاء تلميذهما وصدقه وإخلاصه وصفاء قلبه وغيرته على حرمات الدين والأمة والوطن، وجدّه واجتهاده، في تلقي العلم منهما بكل إقبال واستيعاب. فقد كان لمّاحاً، صافي الذهن، سريع الحفظ، نهماً في القراءة، مقبلاً على العلوم بكل طاقته، يستغرق الساعات الطوال في البحث والدراسة، دونما تعب أو ملل، وهذا شأنه في الليل والنهار، في الحضر والسفر، في السجن وقاعات الدرس، في البيت وفي المسجد، إنه آية من آيات الله في شباب هذا العصر الذي عرف طريقه إلى الله، وسار فيه دونما تردد.

أما زملاؤه، فكان منهم محمود الناكوع، ومصطفى المنقاري، وصادق النيهوم، وهؤلاء كان لكل منهم شخصيته الثقافية وسلوكه الاجتماعي واختياره الفكري، الذي باعد فيما بينهم وبخاصة صادق النيهوم الذي كان على طرفي نقيض مع الدكتور عمرو النامي صاحب الاتجاه الإسلامي والفكر الملتزم، والسائر في ركب الحركة الإسلامية المعاصرة التي تدعو إلى استئناف الحياة الإسلامية، وتحكيم الإسلام في شؤون الحياة، والعمل الجاد لقيادة ركب الإنسانية إلى المنهج الحق، منهج الإسلام، الدين الخاتم الذي ارتضاه الله لنا وللبشرية جمعاء، بينما كان النيهوم يردد مقولات الفرق الباطنية.

> **ولد بمدينة «نالوت» بليبيا في أسرة محافظة وتتلمذ على يد مشايخ كبار أعجبوا بذكائه وصدقه وإخلاصه وغيرته على حرمات الدين**

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ ـ الرياض ١١٦٨٣

أهم مؤلفاته

ـ ظاهرة النفاق في إطار الموازين الإسلامية.

ـ ديوان شعر.

ـ تحقيق كتاب «أجوبة ابن خلفون».

ـ من هم الإباضية؟

ـ الحضارة الغربية وموقفها من الإسلام والعالم الإسلامي.

ـ فصول من الجد الهازل «نقد الشعر الحديث».

ـ رمز أم غمز في القرآن؟ «رد على كتابات الصادق النيهوم».

ـ كلمات للثورة.

وغيرها من البحوث والمقالات والندوات والمحاضرات.

نماذج من شعره

بعد سجنه لمدة سنتين، طُلب منه أن يغادر الوطن إلى اليابان سنة ١٩٧٩م فكانت هذه الأبيات.

ودعت دارك رغم الشوق للدار
والدار ذات أحاديث وأخبار
يا دار أمسيت بالأحزان غامرة
تهدي همومك من دار إلى دار
نفسي الفداء لأرض عشت محنتها
ثم ارتحلت وحيداً غير مختار
مبدد الحول لا زاد ولا أمل
إلا علالات أفكار وأشعار
أنى ارتحلت فإن القلب يعطفني
إلى الأحبة في شوق وإصرار
بالأمس كنت عرين المجد يا وطني
وتدرج الفضل في سهل وأوعار
رفعت ألوية للفخر عالية
وصنت آثار مجد أي آثار
وأمهرتِ أرضك الأبطال من دمها
تسخو به بين أنجاد وأغوار
واليوم لا شيء غير الحزن يا وطني
وغير أنات أطيار لأطيار

وله قصيدة بعنوان: «يا ليلة العيد» نذكر منها:

حُمّ القضاء وسُدت دونك الطرق
وغصّ بالغيم في أجوائك الأفق
وبدد السحب إعصار الهموم فلم
يجد عليك بها طل ولا غدق
كنا نؤمل فجراً مشرقاً غده
فقد أطل كئيباً بعده الشفق
ما كنتُ أحسب أن الحزن يغمرنا
وأننا بعد طيب العيش نفترق
وأن دهراً أمناً من حوادثه
جاءت بوادره كالسيف يمتشق
ذابت نعال أحبائي ورفقتهم
من الطواف وغصّت منهم الطرق
طافوا على كعبة السلطان في أمل
ويمموا بابه الموصود واستبقوا
فقد أدمنوا قرع أبواب الرجاء وقد
كلّت أكفهم من طول ما طرقوا
ولا مجيب فما بالدار من أحد
فالظلم يغمرها والطيش والنزق
كنا نظن بهم خيراً فقد حبسوا
ما نرتجيه فهم بالشر قد سبقوا
نفسي فداء أحبائي فقد عصفت
بهم وبي خلجات كلها حرق
أنا هنا رهن قضبان تقيدني
قلبي حزين وجفني غائم شرق
وهم على البعد في قيد يكبلهم
من شوقهم ودموع العين تأتلق
نذوب شوقاً وحزناً لا رجاء لنا
إلا إلى الله يرفو بعض ما فتقوا
يا ليلة العيد كم أقررت مضطرباً
لكن حظ بنيّ الحزن والأرق
ما كنت أحسب أن العيد يطرُقنا
والقيد في الرسغ والأبواب تصطفق

التحق بحقل الدعوة منذ صغره ولم تزده السجون المتتابعة إلا ثباتاً على الحق وجهاداً في سبيل إعلاء كلمة الله وتوحيد الأمة

وبعد السجن والإبعاد قرر أن يترك العمل الجامعي، ويهجر التدريس، ويهجر المدن، ويزاول مهنة رعي الأغنام، حيث اشترى قطيعاً من الأغنام يرعاه خارج المدن، يقول:

يكفي أباك لكي يعيش مكرماً
عجفاء ثاغية وتيس أجرب
ونعيش في قنن الجبال تظلنا
ويحيطنا بالحفظ قفر سبسب
جيراننا وحش الفلاة فلا يرى
فيها سوى سبع يسيح وثعلب
وهناك لا نخشى سوى ذئب الغضا
يعدو على تلك الشياه فينهبُ
والوحش وحش لا يلام لبطشه
هو في طبيعته يغير ويغصب
فلقد نعيش هناك عيشة هانئ
ولقد يسالمنا الشجاع المرعب

معرفتي به

عرفت الأخ الداعية الدكتور عمرو خليفة النامي من خلال زملائه بجامعة كامبردج ببريطانيا وهم الإخوة الدكاترة: أحمد محمد العسال من مصر، وحسن عبدالحميد صالح من فلسطين، ومبارك سعود العبيدي من الكويت، وكلهم من دعاة الإخوان المسلمين ببريطانيا.

لقد حدثني هؤلاء الإخوة عن شخصية الأخ عمرو النامي وما يتميز به من أخلاق عالية وحسن معاملة، ونبوغ علمي، وإتقان للغة الإنجليزية، وفقه دعوي ونشاط طلابي واجتماعي، وقدرة حوارية مع الآخرين، وتمسك بالدين، وصلابة في المواقف، مما حببني به، ورغبني في الاجتماع به، وكان ما تمنيت، حيث سعدت به بالكويت وزارني في بيتي، ووجدت فيه من الصفات أكثر مما سمعت، وبخاصة التزامه بالإسلام، وضرورة العمل الجماعي، وارتباطه الحركي بجماعة الإخوان المسلمين باعتبارها الصورة الصادقة عن الإسلام في هذا العصر، والتي أثبتت جدارتها وكفاءتها وصلابة مواقفها في مواجهة الطغاة وتحدي الباطل،

عرفته من خلال زملائه بجامعة كامبردج البريطانية الذين حدثوني عن أخلاقه العالية ونبوغه العلمي وفقهه الدعوي.. وعندما التقيته بالكويت وجدت فيه أكثر مما سمعت

واستعصاءها على الذوبان وعدم خضوعها لمطالب السلطان، رغم التضحيات الجسام التي قدمتها من رجالها وقادتها في ميادين المعارك في فلسطين، وقناة السويس، وسجون الطغاة، وعلى أعواد المشانق.

فلم تلن قناتها، ولم تهتز قناعتها، بل صبرت وصابرت، وثبتت على مواقفها، واستمرت في عطائها وتتابعت الأجيال في مسيرتها، كلٌ يسلم الراية إلى من بعده مرفوعة شامخة واضحة بيِّنة لا لبس فيها، ولا غموض، لأنها مستمدة من مشكاة الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة. ولأنها صدى لدعوة الرسول ﷺ، وامتداد لقافلة الدعاة إلى الله من عصر الرسالة وإلى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهذا ما كان يبحث عنه الدكتور عمرو النامي حين ذهب إلى مصر سنة ١٩٦٢م بعد تخرجه في الجامعة الليبية التي استفاد فيها من أستاذه الدكتور محمد محمد حسين، وعندما توجه إلى بريطانيا لنيل شهادة الدكتوراه، وجد ضالته في الإخوان المسلمين الدارسين في كامبردج فسار وإياهم في طريق الدعوة إلى الله، والعمل لخدمة الإسلام والمسلمين، واستئناف الحياة الإسلامية، وجمع الناس على كلمة التوحيد وتربيتهم على مبادئ الإسلام.

والحق يقال: إن الأخ عمرو النامي صورة صادقة عن المسلم العامل، والداعية المجاهد الذي لا يكل ولا يمل من العمل الدؤوب في الدعوة الفردية والمحاضرات والندوات والحوارات، وتقديم الصورة المشرقة المضيئة عن الإسلام، وعن الدعاة العاملين في هذا العصر.

ومما زاد من تأثيره وإعجاب الآخرين به، هذا الشعور الفيَّاض، والعاطفة الصادقة، والبيان السهل، والمنطق العذب الذي يظهر في كلماته وحواراته ومحاضراته وأشعاره، فقد كان يأسر القلوب بأسلوبه وعاطفته وصدق كلماته وصراحته وقوة بيانه.

وتلك هي الصفات التي وجدتها فيه وشدتني إليه، رغم تواضعه الجمّ، واعتبار نفسه من التلامذة في ركب كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة، رغم المواصفات القيادية التي تؤهله للصدارة في أكثر من ميدان.

من أقواله: «إن مهمة الجيش في الثورة هي مهمة استثنائية محدودة، يعقبها تسليم السلطة إلى الشعب، وهو الذي يختار أسلوب حياته السياسي والاجتماعي في الفترة القادمة، وإن الاتجاهات القائمة في البلاد كالقوميين العرب، والبعثيين، والناصريين، والشيوعيين، والإسلاميين، هي تجمعات غالب الظن أنها لن تتخلى عن اتجاهاتها القائمة، بل ستستمر في ارتباطاتها بهذه الاتجاهات والدعوة إليها، ونحن نعتقد أن لها جميعاً حقاً كاملاً في اعتناق أفكارها، وعرضها في نطاق الأخلاق العامة للشعب، بعيداً عن التراشق بالتهم، والكذب والإرجاف، ويجب أن تتاح الفرصة الكاملة لهذه التجمعات للتعبير عن أفكارها، وعرضها بكل الصور المشروعة التي تختارها.

إن الإسلام هو الأصل، وهو الأساس في إحداث الإصلاح المنشود في ليبيا، فلا توجد في ليبيا عقيدة غير عقيدة الإسلام».

سلطان بن مبارك الشيباني: مناضل ذهب ضحية فكره الإسلامي ورؤاه الأصيلة وإخلاصه في الدعوة.. وترك آثاراً في الأوساط الإسلامية

قالوا عنه:

يقول عنه الأستاذ محمود محمد الناكوع:

«هو مثقف واسع الاطلاع، داعية للحرية، منافح عن الثقافة الإسلامية، يتمتع بذكاء أهله لدرجة المتفوقين في الدراسات الأدبية العليا، تخرج في الجامعة الليبية سنة ١٩٦٢م بقسم اللغة العربية، ثم ذهب إلى بريطانيا للدراسات العليا، وتخرج في جامعة كامبردج سنة ١٩٧١م، بعد أن تعذَّر عليه البقاء بمصر بسبب أحداث سنة ١٩٦٥م، واعتقالات الإخوان المسلمين وعلى رأسهم سيد قطب، فكانت بعثته إلى بريطانيا بجهود مدير الجامعة الليبية آنذاك مصطفى بعيّو الذي قدّر ظروف عمرو النامي وساعده بتحويل بعثته إلى بريطانيا بدل مصر.

لقد كان الدكتور محمد محمد حسين شديد الإعجاب بذكاء عمرو النامي فاهتم به وشجعه على المضي في طريق البحث والدراسة حتى يصبح أستاذاً جامعياً، وجمعت بين الأستاذ وتلميذه رابطة المنطق والتوجه الإسلامي.

وفي صيف سنة ١٩٧١م عاد من بريطانيا إلى ليبيا ليحقق حلمه، وليقف على منابر الفكر والعلم كاتباً وشاعراً وأستاذاً جامعياً، وبدل أن تفتح أمامه أبواب هذه المنابر، استقبلته مراكز الشرطة، وغرف التحقيق، ومنها إلى المعتقل، ثم أفرج عنه بعدها. وفي سنة ١٩٧٣م جرت اعتقالات موسّعة تحت شعارات «الثورة الثقافية»، و«من تحزّب خان»، و«الثورة الإدارية»، وكان عمرو النامي واحداً من مئات المعتقلين من المثقفين والطلبة، وكنتُ أنا أحد المعتقلين في السجن الذي دام قرابة سنتين، وبعد الإفراج عنه، طُلب منه أن يغادر البلاد إلى اليابان، ولأنه شديد الحب لوطنه ولأهله ولمرابع طفولته وشبابه وذكرياته، لم يطق حياة الاغتراب، فعاد إلى البلاد، هاجراً العلم والتدريس إلى مهنة رعي الأغنام بعيداً عن منكرات السياسة، وفوجئ مرة ثالثة بأبواب السجن تفتح أمامه سنة ١٩٨١م، وانقطعت أخباره عن أهله وأصدقائه منذ سنة ١٩٨٦م ولا يعرف مصيره حتى الآن».

محمود محمد الناكوع: مثقف واسع الاطلاع وداعية للحرية.. ومنافح عن الثقافة الإسلامية.. سجن عام ١٩٨١م وانقطعت أخباره منذ عام ١٩٨٦م

ويقول عنه الأستاذ سلطان بن مبارك الشيباني:

«إن الدكتور عمرو خليفة النامي رجل مناضل، ذهب ضحية فكره الإسلامي، ورؤاه الأصيلة، وإخلاصه في الدعوة، وهو باحث أديب، ومفكر إسلامي من ليبيا، وطئت أقدامه أرض مصر والسعودية والكويت وتونس والجزائر والمغرب وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية

والهند واليابان والفلبين وماليزيا، وجاب شرق المعمورة وغربها، داعياً إلى الله بما عنده، من دماثة في الخلق، وحسن في التعامل، وإتقان للغة الإنجليزية.

وارتبط بعلاقات عدة مع معاصريه وساعدته سنوات الدراسة في جامعة كامبردج - على الخصوص - في تكوين صلات متنوعة مع أهل العلم وأرباب الفكر وروّاد الحركات الإسلامية من مختلف الأجناس واللغات والقارات.

وقد ترك أثراً طيباً في الأوساط الإسلامية، وقدم خدمات جلى للحركة الإسلامية، لا سيما في الميدان الطلابي والشبابي الإسلامي، وكانت له مشاركة في إحياء ودعم بعض المؤسسات الاجتماعية الخيرية، كما كان عضواً فعالاً في جماعة الإخوان المسلمين وعضواً مؤسساً ونشيطاً في دار الدعوة بليبيا.

أما آثاره فتنوعت بين تأليف وتحقيق وتقديم، ومع أنه ألفها في ظروف صعبة، فقد جاوزت العشرين وكتب مقالات كثيرة نشرت في الصحف الليبية وغيرها. كما ترك مراسلات متعددة، وقصائد وأشعاراً لو جمعت لكوّنت ديواناً.

وقد قضى خمسة عشر عاماً بعد تخرجه إما مضطهداً ملاحقاً في بلاده من مراكز الشرطة إلى غرفات التحقيق ومنها إلى زنازين السجون والمعتقلات، أو منفياً مغرّباً عن أهله ووطنه رغماً عنه.

وكان آخر صدى لذكره سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م عندما نقل إلى سجن خاص، وانقطعت أخباره وعزل عن العالم في مصير مجهول لا يدرك مداه سوى الله سبحانه وتعالى».

وفاته

في النظم الدكتاتورية كثيراً ما يُعتقل الأشخاص ويغيّبون في أقباء السجون لسنين طويلة، دون أن يعلم عنهم شيء، وكثيرون منهم يفارقون الحياة تحت سياط التعذيب، ويدفنون في الرمال، دون الإخبار عن وفاتهم، وهذا ما حصل للأخ المجاهد الداعية الدكتور عمرو خليفة النامي الذي اختفت آثاره بعد سجنه، وانقطعت أخباره سنة ١٩٨٦م.

نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يدخله جنته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً. والحمد لله رب العالمين.■

«السيرة النبوية» في معرض بالمخيم الشبابي بجدة

(قراءة إستراتيجية)

تمثل السنة النبوية العطرة أنموذجاً مثالياً للإستراتيجية الناجحة القائمة على رؤية واضحة ورسالة محددة. ذلك ما يستنتجه كل باحث ودارس للسيرة العطرة لنبي الأمة وخاتم الرسل ﷺ. ومن هنا تأتي أهمية معرض السيرة النبوية الذي حرص المخيم الشبابي بجدة هذا العام على إقامته، بالتعاون مع مركز المدينة المنورة للأبحاث وبرعاية شركة الاتصالات (موبايلي)، حيث جاء المعرض على شكل قاعات عرض مختلفة، تحتوي كل قاعة على شكل توضيحي لمعركة من المعارك أو أنموذج من حياته ﷺ. بالإضافة إلى خريطة توضح طريق الهجرة.

هيثم الأشقر (*)
alashkar_h7@hotmail.com

وقد تم تنفيذ المعرض؛ بحيث يتمكن الزائر من فهم الحدث بكل يسر وسهولة، مع إمكانية الجلوس على مقاعد أمام المشهد للاستماع لشرح المختص من أساتذة التاريخ والحضارة والسيرة النبوية، وهو ما أتمنى توفيره وفق خطة تعد لذلك.

إن أهمية المعرض تأتي في وقت نحن في أمسّ الحاجة فيه إلى الوقوف على معالم الإستراتيجية النبوية في التغيير والتأثير والفعل، من خلال دراسة السيرة النبوية واستنباط الدروس منها (التربوية والإدارية والعسكرية والسياسية)، تلك الدروس التي من شأنها أن تعيننا على استئناف دورنا الحضاري على هديه ﷺ.

لذا أجد من الأهمية بمكان أن يتم توثيق كل العبر والشروح التي يتفضل بها الأساتذة أمام كل مشهد من مشاهد المعرض للسادة الزوار، ذلك لأن الأربعة أسابيع - وهي مدة المعرض - لن تخلو بالتأكيد من رؤى وزوايا نظر تناسب طبيعة اللحظة التي نعيش؛ إذ من عادة الإنسان أن يتعامل مع التاريخ ويفهمه تحت ضغط الواقع ومعطياته، مما يعني أننا نستطيع أن نخرج برؤى جديدة تخدم المرحلة والمستقبل نزفها للإعلام بمختلف أنواعه.

ولعل الأدب يجد فيها مادة لصناعة المسرح والسينما والتلفزيون، بل إن التقارير والتحقيقات والندوات التلفزيونية حول مثل ذلك المعرض ستجعل الفائدة تصل للملايين.

إن توثيق تفاعل الجمهور مع هذا المعرض - وخاصة تفاعل أهل الاختصاص المحاضرين والملقين - من شأنه أن يعمم الفائدة للمسلمين ويوضح الرؤية الإستراتيجية ويؤذن بدنو فرج قريب، إن شاء الله.

وهذا يدفعنا لصناعة التفاعل بين المشهد والمختص والجمهور، من خلال استضافة العلماء وتسويق الفكرة لاستقطاب الجمهور، وفق أسس علمية معروفة لأهل الاختصاص.

ولعل من المفيد أن نقترح أن ينفذ هذا المعرض بشكل أقوى وأشمل وأكبر في مكان عام ثابت؛ ليصبح مزاراً للحجيج والمعتمرين، بل لعل هذا المعرض يجعلنا نولد جملة من الأفكار المشابهة كضرورة إنشاء معرض للحج يتعلم به المعتمر والحاج الأسلوب الأمثل لأداء هذه المناسك.

ومن باب تحويل الدعوة لصناعة استثمارية تؤمّن دخلاً للقائمين عليها أرى أن يصنع نماذج مماثلة لهذه المعارض سهلة التركيب يتم عرضها في مدن وبلدان أخرى.

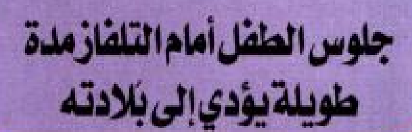
وأخيراً لا بد من الإشارة إلى ضرورة تعميم ثقافة التفكير الإستراتيجي النبوي حتى نستطيع خدمة الإسلام والنهوض بالأمة للمستوى الذي يليق بها.

هذه جملة من الأفكار التي جالت بذهني وأنا أستمتع بمعرض السيرة النبوية.■

(*) مدير تحرير مجلة «المنار» السعودية

إعداد:
مبارك عبدالله

الرسوم المتحركة.. وأثرها على ثقافة الطفل





أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالرياض محاضرة بعنوان «الرسوم المتحركة وأثرها على ثقافة الطفل» للأديب الدكتور خالد بن سعود الحليبي الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع الأحساء.

الرياض: محمد شلال الحناحنة

بدأ المحاضرة بالحديث عن تأثير الرسوم المتحركة فقال: إن تأثيرها خطير على أطفالنا، بل يتعداهم إلى الكبار أحياناً، وأسلوب عرضها، يجعل الطفل يتابعها بقوة، وقد كشفت الإحصاءات أن ٩٦٪ من ثقافة أطفالنا تؤخذ من التلفاز قبل المدرسة. ويمكن القول: إن رحلة الرسوم المتحركة بدأت في أواخر القرن التاسع عشر، إذ قامت شركة ديزني الأمريكية بذلك، ثم تبعتها روسيا وأوروبا، لكنها ظلت مهملة في دولنا العربية حتى عهد قريب، ثم دخلت بعض البلدان مثل مصر والأردن! وينبغي أن ندرك خطورة هذه الرسوم فهي قنابل موقوتة، بل تعد من أشد الأمراض فتكاً، ولكن للأسف فمن عادتنا ألا ننتبه للأمراض حتى تبلغ ذروتها، ويكفي أن تعلم أن ٧٠٪ من الرسوم المتحركة ينتج في أمريكا، وهي بالتأكيد تمثل عقائد هؤلاء القوم وأخلاقهم! فمتى نستيقظ من سباتنا؟!

الآثار السلبية للرسوم المتحركة

تناول الأديب د. خالد بن سعود الحليبي الآثار السلبية للرسوم المتحركة، ومن هذه الآثار:

١ ـ زعزعة العقيدة الإسلامية لدى أطفالنا، فتجد في أحد المسلسلات يكون اللجوء عند الجفاف والقحط للغناء بدلاً من اللجوء إلى الله. أما في برنامج «ميكي ماوس» فهو يستطيع أن يوقف الرياح وينزل المطر، وهذا مخالف للعقيدة الصحيحة، وفي مسلسل «الكابتن ماجد» الذي يتابعه جميع أطفالنا بكل متعة وتشوق ينحني اللاعبون لبعضهم بعضاً، وكأنهم يركعون. وقد رصدت الأستاذة الباحثة مها النويصر مجموعة من المخالفات في هذه الرسوم، إذ تظهر الإنسان وكأنه يحيي الموتى، إلى غير ذلك من المبالغات والمغالطات، كذلك نرى إظهار الصليب، والطقوس النصرانية، والاستهانة بالمحرمات كما في مسلسل «سنان».

٢ ـ **تشويه صورة المتدينين**. فالملتحي دائماً هو الشرير السارق الذي يلاحق النساء في هذه الرسوم.

٣ ـ **نشر التبرج**، والمغازلات والقبلات في الرسوم المتحركة، مما يوقظ الأحاسيس الجنسية لدى الأطفال.

٤ ـ **فتح آفاق الجريمة** أمام الأطفال، ودلت الدراسات أن الأطفال يقلدون هذه الجرائم.

٥ ـ **زرع الخوف والرعب** في الأطفال لأن الطفل أحياناً لا يفرق بين الواقع والخيال.

٦ ـ **كسر الحاجز النفسي** بين أطفالنا وبعض الحيوانات، فالخنازير والدببة والكلاب صارت محبوبة لدى الأطفال.

٧ ـ **تلقين الأطفال** الألفاظ النابية التي تعبر عن الخسة والحقارة والدونية.

٨ ـ **الآثار الصحية السيئة**، تقول د. عزيزة المانع: إن جلوس الطفل أمام التلفاز مدة طويلة يؤدي إلى بلادته.

الحلول والمقترحات

يبين د. خالد بن سعود الحليبي أهم الحلول التي يراها في تعامل أطفالنا مع الرسوم المتحركة فذكر ما يأتي:

١ ـ مراقبة أولياء الأمور للرسوم المتحركة المقدمة لأطفالهم.

٢ ـ توجيه الأطفال لمشاهدة البرامج الهادفة، وينبغي على الأب أن يبحث عنها ويقدمها لأبنائه.

٣ ـ إتاحة الفرصة لاستثمار ألعاب الذكاء والقصص الشائقة المعبرة عن قيمنا.

٤ ـ تحديد الأوقات المناسبة للأطفال لمشاهدة التلفاز مع الإشراف المباشر على ذلك.

٥ ـ إشغال الطفل بحفظ القرآن الكريم والسنة الشريفة ورصد الجوائز القيمة لذلك.

٦ ـ تشجيع الأطفال على ممارسة

الهوايات النافعة مثل الرياضة والرحلات والكتابة والقراءة. أما الحلول على مستوى الأمة فمن أهمها:

١ . تشجيع الإنتاج المحلي الذي يراعي ديننا وأخلاقنا.

٢ . البحث عن شخصيات كرتونية من التراث العربي القديم التي تعبر عن ثوابتنا.

٣ . إقامة المسابقات للكتابة للأطفال لاختيار المناسب منها.

٤ . الاستفادة من البرامج والمسلسلات الغربية بما يتفق مع أخلاقنا وعقيدتنا. وعدم السماح ببث الرسوم التي تتعارض مع قيمنا.

٥ . إيجاد البدائل الإسلامية المنافسة، والتعاون على ذلك والتنسيق بين الجهود الفردية والجماعية والحكومية.

مداخلات

أثارت المحاضرة الكثير من المداخلات، فقال الأديب خليل الصمادي: كنت أتمنى على المحاضر أن يركز على البديل الإسلامي الذي نرجوه وننتظره لأطفالنا، وقال الأستاذ محمد سليمان الشهري: الحق أقوى من الباطل لكن الأعداء يشنون حرباً متعددة الأساليب منها ما يوجه لأطفالنا، ولكن أرى أن بصيصاً من النور أتى في قناتي المجد والفجر، وأشار الأديب د.وليد قصاب في مداخلته إلى أن ما ذكره الدكتور خالد الحليبي هو جزء من مأساة أكبر أصيبت بها الأمة في المسلسلات الموجهة لأطفالنا والموجهة للكبار والتي تخرج على قيمنا وديننا.

وقال القاص أحمد صوان: إن السينما الأمريكية أخرجت ما يناسب أطفالها، ثم أخذت تنتج برامج موجهة لأطفالنا لغرس قيمهم في نفوس أطفالنا.

وختم المداخلات الأستاذ د.عبدالقدوس أبوصالح رئيس الرابطة فقال: إن المشكلة أكبر مما نتخيل، وأنا أقترح أن نرسل خطاب شكر لقناة المجد نناشدهم أن يقوموا بفتح القناة للجميع دون تشفير، وأهل بعض المحسنين وأهل الخير يساعدون في ذلك، كما أشار إلى أن الرابطة ستعلن عن مسابقة لنص إسلامي في الرسوم المتحركة قريباً بإذن الله.■

شعر: أحمد محمد الصديق

صيحة الأقصى

طال الظلام.. وزاغت الأبصارُ ... وطغى البلاءُ.. فهل يلوحُ نهار؟

وشراعُنا في كل بحرٍ هائج ... عبر المدى.. يغتاله الإعصارُ

وسياسة التجويع بالغة الأذى ... والصمتُ عنها كالرضا.. إقرارُ

عجباً لهاتيك الحواضرِ.. وهي في ... لهوٍ.. وفوق رؤوسها الأخطارُ

أمِنَ السراب يُرادُ منّا نَستقي ... والأفقُ لا برق.. ولا أمطارُ؟

مَنْ ذا يُلبّي صيحة الأقصى.. وهل ... في الساح إلا فتية وحجار؟

الرقصُ والتطريبُ فوقَ جراحهم ... والكأس من تلك الجراح تُدارُ

ملءُ الجوانح يا عُروبةُ غُصّةٌ ... حَرى.. وملء عيوننا استعبارُ

لحساب مَنْ هذا الحِصارُ.. كأنما ... هو دونهم خلف الجدار جدارُ

الخيلُ.. ليس لهنّ فُرسانٌ.. ولا ... للحرب سيف قاطع بتارُ

هُمْ وحدهم وقفوا هناك أعزة ... بدمائهم يتضوع المضمارُ

رفعوا العقيدة عالياً.. وسبيلهم ... أن تسترد من العدو ديارُ

فعلام تُقبض عنهم الأيدي... ولا ... يلتفُّ حول الراية الأحرارُ

وعلامَ تُستَعدى عليهم طُغمة ... هم في موازين العُلا أصفارُ

ريحُ الشهادةِ عابقٌ بأريجها ... منه الورود العاطراتُ تغارُ

وكأنما تلك الجِراحُ مطالعٌ ... للصبح منها تبزغُ الأنوارُ

وملائك الرحمن تغبطهم.. وهمْ ... لله صفوةُ جُنده الأطهارُ

***

يا مسلمونَ!... أتستكينُ رياحُكمْ ... والقدسُ تشكو الظلمَ وهو إسارُ

لستمْ سوائمَ تستجيبُ رقابها ... للذبح حيث يقودها الجزارُ

طوبى لمن باعوا النفوسَ لربهم ... فزكتْ بهم للمكرمات ثمارُ

الطفل هبَّ يذود عن شرف الحمى ... فعلام يَخلُدُ للهوانِ كبارُ؟

من كان يستجدي السلام.. فماله ... إلا حصادُ الشوك والأوزارُ

كل العهود تقطّعت أوصالُها ... هي خُدعة للكيد.. واستهتارُ

من شاء نصراً فليعدَّ عتاده ... المالُ يَرخصُ فيه والأعمارُ

أروع حضري عرفته البادية وأروع بدوي عرفته الحاضرة

رحيل العجيلي.. المتواضع العظيم

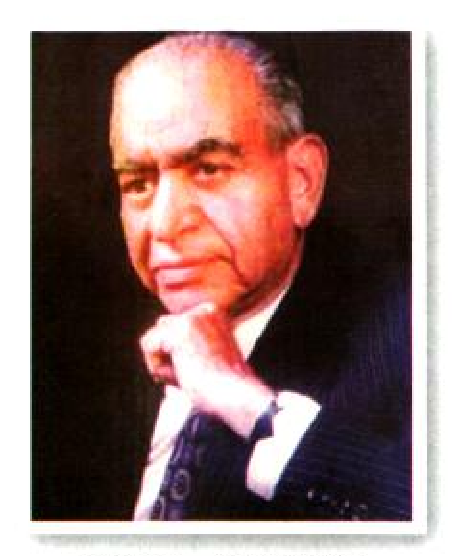
د. حلمي محمد القاعود(*)

افتقدته في ذكرى يوم مولدي الستين (الخامس من أبريل الماضي - السابع من ربيع الأول ١٤٢٧هـ)، كانت رسائله الأخيرة تشي بقرب رحيله؛ إغلاق العيادة - إجراء أكثر من عملية جراحية - فترات نقاهة طويلة - تقليل عدد الرسائل والمقالات - خطه الذي يكتب به صار أقل عناية من ذي قبل - ثم اعتزاله المجتمع تقريباً؛ لدرجة أن الدولة السورية حين قررت مؤخراً الاحتفال به، أجرت مراسم الاحتفال (ندوات - شهادات) في دمشق، ثم انتقل الضيوف إلى الرقة (مسقط رأسه ومقر إقامته) للتعبير عن مشاعرهم وعواطفهم، فاستقبلهم وهو يعاني آلام ما قبل الرحيل.

كتب لي في رسائله الأخيرة أنه يفضل الجلوس أمام الحاسوب (النت) ليتجول في أرجاء المعرفة والأخبار والأحداث والشخصيات، وأنه يجد متعة في ذلك.. وكان قد أخبرني أن ناشره الذي يتردد ما بين بيروت ولندن ينوي طبع مؤلفاته فيما يسمى الأعمال الكاملة، وأنه بصدد نشر ديوان ثان له، بعد ديوانه الأول الذي نشر عام ١٩٤٨م.

لم يكن رحيل عبد السلام العجيلي مفاجأة لي، فقد كنت أتوقع الأمر، بعد أن كف عن الكتابة إلي وإلى صديقنا المشترك «وديع فلسطين» الأديب الكبير المعروف، وصديقنا المشترك الآخر «الأديب سعد العتيبي»، وكنت قد هاتفته في الرقة فوجدت رسالة مسجلة بصوته تخبرني أنه ليس موجوداً بالمنزل، ولكن سعد العتيبي استطاع أن يتصل بإحدى قريباته، فأخبرته أنه متعب ويقضي معظم وقته بالسرير، لصعوبة الحركة ووهن الجسد.

(*) أستاذ الأدب والنقد



عبدالسلام العجيلي - يرحمه الله

نموذج للكاتب الذي يكتب ما يمليه عليه ضميره لذا لم يستقر به الحال كاتباً في مكان محدد.. وكثيراً ما نشر أعماله خارج العالم العربي

لقد ظل العجيلي لمدة تسعين عاماً على الأقل صحيحاً معافى بحمد الله، ولم يتمكن منه المرض إلا في السنوات الأخيرة، فقد كان منضبطاً في مأكله ومشربه. في الصباح يتناول القهوة باللبن، ويتناول وجبة واحدة في النهار.. وبعد ذلك لا يتناول طعاماً، ويمشي على قدميه، ويتجول في أرجاء الرقة بصورة شبه منتظمة، ولعل حياته في «البادية» أكسبته صلابة وقدرة على المقاومة البدنية، وإذا عرفنا أنه «طبيب محترف»، أدركنا سر احتفاظه بحيويته هذا العمر المديد.

أخبرني أن أسرته لم تقيده في سجل المواليد إلا بعد خمس سنوات تقريباً من مولده (سجلته عام ١٩١٨م، ولكنه على يقين أنه ولد قبل ذلك بخمس أو أربع سنوات؛ أي إنه من مواليد ١٩١٤م تقريباً)، وهذا هو سر اختلاف الصحف وأجهزة الإعلام في تحديد عمره، بعضها وهو الغالبية أكد أنه رحل عن ٨٨ عاماً، والبعض الآخر قال: إنه رحل عن ٩٢ عاماً، والطرفان على حق، الأول اعتمد على الوثائق الرسمية، والآخر أخذ بالمعلومات الشفهية.

بعد أربعين عاماً، أحسست بفقد ركن ركين من حياتي وواقعي، فقد تأثرت بالرجل إلى حد كبير، لدرجة أنني بقيت في قريتي التي ولدت بها لم أغادرها مع كل المغريات والأضواء التي تجذب أمثالي إلى التوجه نحو العاصمة (القاهرة) والإقامة بها، وذلك لأن العجيلي الذي يسمونه نجيب محفوظ سورية: ظل في بلدته النائية على شاطئ الفرات، مع أنه طبيب ناجح، وأديب كبير، وعضو بمجلس النواب، ووزير تولى ثلاث وزارات: الصحة والإعلام والخارجية.

كانت الرقة هي وطنه المفضل والدائم والثابت، وكان يرى أن لأهلها حقاً عليه، وهو أول طبيب من أبنائها يدرس الطب ويعود إليها ويفتتح عيادته التي ظلت منذ تخرجه حتى رحيله مقصداً للناس في الرقة والبوادي التي حولها، وظل هو يذهب إلى الناس حين يستدعونه لزيارة مريض أو مصاب في أي مكان داخل دائرتها.. وقد سجل كثيراً من تجاربه مع المرضى وأحوالهم في أكثر من كتاب، من بينها «عيادة في الريف»، و«حكايات طبية»، و«على هامش الطب»، وشجعه على تسجيل هذه التجارب، إلحاح المجلات الطبية في لبنان ومصر وسورية على استكتابه، وتناول مشاهداته في عالم المرضى والطب.

كانت بساطته الإنسانية دافعاً لي كي أحتذيه في كثير من الأمور، ورجل مثله تولى الوزارة وعرف النيابة كان يمكنه أن يتخذ لنفسه مسلكاً آخر مثلما يفعل كثير

من أولئك الذين يظنون أن المناصب تفصل بينهم وبين عامة الناس. ولكن العجيلي ما نسي إنسانيته وتواضعه حين يتعامل مع البسطاء والفقراء والمرضى، وقد سجل كثيراً من الطرائف التي حدثت من هؤلاء، وكثير منها سره، وأطلق ضحكاته، ومنها ما أثار أساه وألمه من أجلهم.

عرفني به الأديب الكبير «فاضل السباعي»، وكنت قد تجاوزت العشرين من عمري بقليل. سألته عنه فتحدث عنه بحفاوة وحب، وكتب لي عنوانه البسيط أيضاً (الرقة ـ سورية)، وظننت أن رسالتي لن تصل إليه، ولكني فوجئت بالرجل يرد علي، ويرسل إلي مؤلفاته، وتبدأ علاقة على الورق تستمر ثلاثين عاماً تقريباً. حتى نلتقي لأول مرة في أواسط التسعينيات بمدينة الرياض، في أحد مؤتمرات الجنادرية. كان لقاءً حميماً ضم الأديب الكبير الدكتور «عبد العزيز الخويطر» ـ وزير المعارف الأسبق، الذي عرفت أنه من أبناء دار العلوم، أي أنه تجمعنا «الدرعمة» كما يقول خريجوها، واستمر اللقاء فترة طويلة، شرقنا وغربنا في أحوال العرب والأدب واللغة، وأسفت لأني لم أسجل هذا اللقاء الممتع المفيد.

لم تكن رسائلنا شخصية بقدر ما كانت عامة، يطغى فيها الهم العام على الهم الخاص، وتبادلنا مئات الرسائل، وللأسف فقد أتى بعض أبنائي ـ حين كانوا أطفالاً ـ على كثير منها مع أوراق أخرى غالية ومهمة، ولكن الذي بقي منها يحرضني على نشرها في كتاب يستفيد منه الناس والقراء، ولعل صديقي «سعد العتيبي» بحكم حرصه على أوراقه، هو الذي نجح في الاحتفاظ بما أرسله إليه العجيلي، مثلما يحتفظ برسائل الآخرين، في ملفات أنيقة ومرتبة، وقد أطلعني عليها، فأثارت إعجابي بها، وأسفي على أوراقي المتراكمة التي ينال منها أبنائي.

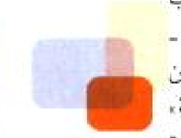
العجيلي العظيم.. نموذج للكاتب الذي يكتب ما يمليه عليه ضميره، لا ما يرضي الآخرين رغباً أو رهباً، لذا لم يستقر به الحال كاتباً في مكان محدد، وكثيراً ما نشر أعماله خارج بلاده، بل خارج العالم العربي، حين ضاق هذا العالم ببعض آرائه وأفكاره، التي كانت تصب غالباً في البحث عن هوية الأمة، والحرص على استقلالها وحريتها وسيادتها، ولم يكن كلامه أو فكره حبراً على ورق، بل طبقه عملياً حين انضم إلى جيش الإنقاذ في فلسطين وحمل السلاح دفاعاً عن فلسطين في مواجهة العصابات الصهيونية عام ١٩٤٧، وعاش محنة القتال والخيانة والانقسام والهزيمة، وسجل كثيراً من هذه الأحداث في كتابه الذي سماه «ذكريات أيام السياسة» في جزءين، وظهر الجزء الثاني منه قبل الجزء الأول.

وإذا كانت كتبه التي تحمل مقالاته أو محاضراته أو محاوراته، قد عبرت عن مواقفه الفكرية بطريقة مباشرة، كما نرى في: فلسطينيات، وجوه الراحلين، جيل الدريكة، في كل واد عصا، ادفع بالتي هي أحسن، أحاديث العشيات، السيف والتابوت، سبعون دقيقة حكايات.. وغيرها، فإنه وظف

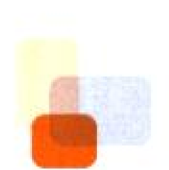
الأسلاك» و«ألوان الحب الثلاثة».. وغيرها من الروايات والكتب والمقالات (تجاوزت كتبه أربعين كتاباً عدا المقالات التي لم تجمع).

لقد كتبت عن معظم أعماله، وتمنيت ذات يوم أن يصدر لي كتاب عنه، وقد أعددت هذا الكتاب بالفعل، وقدمته إلى إحدى دور النشر الرسمية في السبعينيات من القرن الماضي، وللأسف لم تنشره دار النشر، ولم تعده إلي، وادعت أنه فُقد، ولم يعثروا عليه.. وبعد أن يئست من ترددي على هذه الدار فوضت الأمر لله، واكتفيت بما أنشره عن بعض أعماله بين الحين والآخر.

وصف نزار قباني «عبد السلام العجيلي» بأنه «أروع حضري عرفته البادية وأروع بدوي عرفته الحاضرة»، وهذا قول صحيح تماماً، فعبد السلام العجيلي، كان



كتاباته تصب في البحث عن هوية الأمة.. والحرص على استقلالها وحريتها وسيادتها



لم يكن فكره حبراً على ورق بل طبقه عملياً حين انضم إلى جيش الإنقاذ في فلسطين وحمل السلاح دفاعاً عن فلسطين في ١٩٤٧م

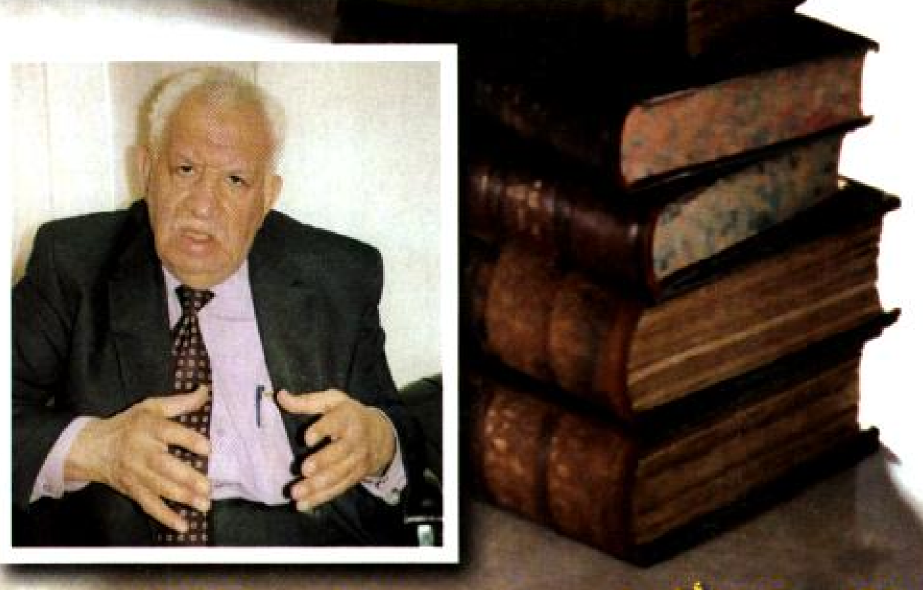
عايش محنة القتال والخيانة والانقسام والهزيمة وسجل كثيراً من هذه الأحداث

فنه الشعري والقصصي والروائي لخدمة هذه المواقف.

لقد عبر عن هموم الأمة من خلال أشعاره، وكانت قصصه ورواياته مواكبة للقضايا الكبرى والأحداث الخطيرة التي مرت بها سورية والبلاد العربية.. نجد معالجات لمسألة الهوية في «رصيف العذراء السوداء» و«قناديل أشبيلية» و«الخيل والنساء»، وتناولاً للهزيمة التي جرت في العام ١٩٦٧م، مع هموم أخرى عامة في «فارس مدينة القنيطرة» و«حكاية مجانين» و«موت الحبيبة» و«مجهولة على الطريق».. ثم عالج حرب رمضان في «أزاهير تشرين المدماة»، ومحنة القرى البدوية التي تضررت بسبب إقامة سد الفرات في «المغمورون»، وظواهر اجتماعية أخرى في «باسمة بين الدموع» و«أرض الأسياد» و«قلوب على

ابن البادية المنتمي لم يهرب منها ولم يتنكر لها، وفي الوقت نفسه كان حضرياً جمع بين ثقافة التراث وثقافة المعاصرة، وكان قارئاً نهماً لا يكف عن القراءة بالعربية والفرنسية والإنجليزية، وقد أمدته رحلاته غرباً وشرقاً في شتى أرجاء العالم بالمزيد من الوعي والحركة للتاريخ والإنسانية، فضلاً عن تجارب عميقة ومهمة، أشار إلى كثير منها في مقالاته وقصصه ورواياته وكتبه.

ومن المؤكد أن نموذجاً راقياً مثل العجيلي يحتاج إلى جهد كبير لتقديمه إلى الأجيال الجديدة، التي لا تعرفه، بوصفه نموذجاً للتواضع، وهو في قمة المجد والروعة.. «إنني طبيب محترف، وأديب هاو».. وهو ما ينبغي أن نعيه جيداً، فقد رفض أن يوصف باسم الأديب الكبير أو الكاتب الكبير، وكان يقول، قولوا: «عبدالسلام العجيل» فقط.. ما أروعه من متواضع عظيم، رحمه الله.■



أستاذ التاريخ الأندلسي د. عبد الرحمن الحجي:

دراسة التاريخ الإسلامي.. ضرورة لتجديد الوعي لدى المسلمين

أكد أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي الدكتور عبدالرحمن الحجي أن العالم الإسلامي اليوم في أمس الحاجة لدراسة التاريخ الإسلامي بتمعن، والعمل على نشره للعالم أجمع حتى يتم تصحيح الصورة السلبية عن الإسلام لدى المجتمع الغربي. وأضاف: يجب أن يقدم التاريخ بروح متناسبة مع طبيعة الإسلام لأنه يعتبر أحد أهم الروافد في تغذية الوعي الإسلامي الحاضر.

واستعرض الدكتور الحجي مشروعاته وجهوده في خدمة التاريخ الإسلامي التي يتطلع لدعمها للاستفادة منها على نطاق واسع، لتكون زاداً للمهتمين بالتاريخ الإسلامي داخل الأمة الإسلامية وخارجها.. وكان لنا معه هذا الحوار:

حوار: جمال الشرقاوي

● هل يمكن أن تحدثنا عن تخصصك؟

ـ هو التاريخ الأندلسي وحضارته، حيث إن اهتمامي به جاء باعتباره جزءاً من التاريخ الإسلامي وبالتالي ركزت على هذا الجانب لوجود نوع من الصلة به ولعشقي الكبير له. وتخصصي الدقيق ذو شقين: الشق الأول في التاريخ الإسلامي والشق الآخر في السيرة النبوية الشريفة، ولي مؤلف ضخم عن «السيرة النبوية.. منهجية دراستها واستعراض أحداثها» وهي دراسة واضحة ومهمة. ونتيجة اشتغالي في التاريخ وحبي له أظن أن معرفة التاريخ الإسلامي أصبحت ضرورة للأمة الإسلامية وحتى لغيرها من الأمم. فتقديم التاريخ يجب أن يكون بأمر محقق وبروح متناسبة مع طبيعة الإسلام لأنه أحد أهم الروافد في تغذية الوعي الإسلامي الحاضر. الأمر الذي جعل فكرة إنشاء مركز لخدمة التاريخ الإسلامي وخاصة بأوروبا تتبلور في ذهني، لأمور علمية وللتسهيلات الموجودة، بحيث يقوم هذا المركز برعاية التاريخ الإسلامي وبمسمى مركز كيمبرج لرعاية التاريخ الإسلامي وحضارته، وأبرز أعماله تتمثل في إصدار مجلة متخصصة في التاريخ الإسلامي وحضارته واسمها «البذور». وهذه الفكرة قديمة ترجع لأكثر من ٢٥ سنة، ولكن ينقصها التمويل لتترجم على أرض الواقع. ولدي الكثير من المشاريع، فلقد اتفقت مؤخراً مع بعض الجامعات لتقديم التاريخ الإسلامي من خلال دبلومات بواسطة الإنترنت.

● ما شروط الالتحاق بهذا الدبلوم؟

ـ الدبلوم بدون شروط إلا بعض الأشياء البسيطة، ونحن بدأنا العمل في دبلوم التاريخ الأندلسي والذي يتكون من ٣

دولة الأندلس.. نموذج حضاري زاخر بالتقدم العلمي

ابتكرت مشروعاً لتعليم التاريخ الإسلامي بواسطة الإنترنت

العمل بصحيح الإسلام.. كفيل بتغيير حالنا إلى الأحسن

وحدات. فالوحدة الأولى تخص خلاصة التاريخ الأندلسي، والثانية الحكايات الأندلسية والثالثة الحضارة الأندلسية وأثرها على الحضارة الأوروبية، وكل شخص إذا حصل على دبلوم ليس مجبراً على إكمال الدبلومات الأخرى بشرط أن يأخذ وحدة مقدمة للتعريف بالتاريخ الإسلامي بشموله. وإلى الآن لم يتم هذا المشروع ونحن بصدد استكمال إجراءاته وستكون الدراسة في حدود السنتين.

● **ماذا عن مشاريعك الأخرى؟**

ـ أنا مكلف ببعض المشاريع في الكويت كمشروع لدى الأمانة العامة للأوقاف، وهو متحف أو معرض للسيرة النبوية عن الرسول ﷺ وسميته «دليل السيرة النبوية» وهو يعبر عن السيرة بالأحداث.

كذلك لدي مشروع آخر وهو تقديم التاريخ الإسلامي باللغة الإنجليزية للجيل الجديد المسلم وغير المسلم، وأن يكون الخطاب متناسباً مع العقلية التي نشأت في بريطانيا.

● **من خلال اطلاعك على المخطوطات النادرة.. هل وجدت أشياء لم تنشر من قبل؟**

ـ من الجانب العلمي تطرقت لجميع المصادر والمخطوطات وخاصة في رسالة الدكتوراه، فوجدت الكثير مما لم يعرف وينشر من قبل. وقد استعنت ببعض هذه المخطوطات في كتاباتي، وخاصة إذا كانت المخطوطة أندلسية وقديمة ونادرة. فلدي معرفة؛ كبيرة بقضية المخطوطات، وقد سافرت إلى بلدان أوروبية عديدة للاطلاع عليها.. وعندي العديد من الأفلام والميكروفيلم لكثير من المخطوطات والتي تعتبر ثروة غنية جداً. الجدير بالذكر أنه عندما سقطت الأندلس قام النصارى بإحراق جميع الكتب والمخطوطات المتعلقة بكل العلوم الإسلامية والتاريخ الأندلسي، والتي قد تزيد على مليون مخطوطة نادرة.

● **حملات التشويه التي أثارها الغرب في الآونة الأخيرة ضد الإسلام كيف تراها؟**

ـ إذا أحسن الناس حمل الإسلام في جميع بلدان العالم وتقديمه وظهور أثره عليهم لكان الحال تغير ولما كان هذا وضعنا، فالإسلام معروف أنه انتشر بسلوك المسلمين. وفي جميع الأحوال لابد من الالتزام بالمعاني والأخلاق الإسلامية والتعامل بالحكمة لأن هذا خير أسلوب في الدعوة إلى الله تعالى. فالأحداث الأخيرة التي أثارتها بعض الصحف الأوروبية للأسف يقتضي منها العمل على تعريف المسلمين بالإسلام والنبي ﷺ وبيان شمائله العالية التي لا مثيل لها.

وكذلك تعريف غير المسلمين بذلك سواء بسواء. وهذا نفسه يشير بقوة إلى أهمية دراسة التاريخ الإسلامي وحضارته ابتداء من السيرة النبوية التي تعد تاج التاريخ الإسلامي والإنساني والعالمي.■

د. عبدالرحمن الحجي في سطور

ـ حاصل على الدكتوراه في التاريخ الأندلسي من جامعة كيمبرج البريطانية.

ـ درس جميع تخصصات التاريخ الإسلامي في العديد من الدول الأوروبية والعربية.

ـ متخصص في الحضارة الإسلامية والسيرة النبوية.

ـ أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي.

ـ حصل على شهادة الأستاذية من جامعة بغداد.

ـ له أكثر من عشرين كتاباً منها:

١ ـ السيرة النبوية منهجية دراستها واستعراض أحداثها.

٢ ـ نظرات في دراسة التاريخ الأندلسي.

٣ ـ التاريخ الأندلسي.. من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة.

ـ له عشرات البحوث والمقالات باللغات العربية والإنجليزية والإيطالية والإسبانية.

ـ له العديد من الأشرطة «كاسيت وفيديو» حول التاريخ الإسلامي وبخاصة التاريخ الأندلسي.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

إرسال الأيدي في الصلاة

• بعض المسلمين يرسلون أيديهم في الصلاة ويقولون: إن هذا مذهب الإمام مالك. فهل هذا صحيح؟ وما هو الصحيح في هذه المسألة؟

يجوز وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى تحت السرة أو فوق السرة أو على الصدر، وكل ذلك وردت فيه أحاديث تؤيده، فلا بأس بأن تضع اليد في أي مكان آخر مما ذكرناه.

أما بالنسبة لقول بعض الناس إن مذهب مالك هو إرسال اليد، فنقول: إن الإمام مالكاً من رواة نقل وضع اليد اليمنى على اليسرى، ويقول ابن عبد البر: لم يزل مالك يقبض حتى لقي الله عز وجل. و ما روي عن مالك من الإرسال وصار إليه بعض أصحابه سببه أن الخليفة المنصور ضربه على يديه فشلت فلم يستطع ضمها إلى الأخرى لا في الصلاة ولا في غيرها، فرآه الناس فقالوا: الأمر البيّن - من فعل مالك - الإرسال، ولم يتفطنوا للسبب، ومنه تعلم أن الثابت الصحيح عن مالك القول بسنية قبض اليدين في الصلاة مطلقاً (الدين الخالص ٢٢١/٢).■

رؤية الجن

• هل يمكن أن نرى الجن؟ وهل يستطيع الجن أن يتشكل في صورة إنسان أو حيوان؟

مما لاشك فيه أن الجن يروننا، ونحن لا نراهم، لقوله تعالى: ﴿إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم..﴾ (الأعراف:٢٧) ومقصود بذلك الشيطان، وكل متمرد عات من الجن والأنس والدواب يقال له شيطان.

والصحيح أن الجن له القدرة على التشكل في صورة الإنسان والبهائم والحشرات والطيور، وقد أتى الشيطان قريشاً - عندما اجتمعت في دار الندوة يتشاورون في أمر النبي ﷺ كيف يتخلصون منه - وتشكل في صورة شيخ من نجد دخل بينهم، وزين لهم خطة قتله، بطريقة اشتراك القبائل، من كل قبيلة فارس فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل.

كما أتاهم، لما أرادوا الخروج إلى بدر، في صورة سراقة بن مالك بن جعشم، قال الله تعالى في ذلك: ﴿وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب ﴿٤٨﴾﴾ (الأنفال).

ونفى بعض العلماء قدرة الجن على التشكل.■

الإجابة للدكتور نصر فريد واصل من موقع: www.mooga.com



عمل المرأة في تزيين النساء

• ما حكم عمل المرأة في تزيين النساء؟

إذا كانت هناك امرأة تُريد أن تَفتح مكانًا آمنًا لتَزْيين شعر النساء، ولا تقوم فيه بأيِّ عملٍ يُخالف الدِّينَ الإسلاميَّ والسُّنَّة المُطهرة مثل طلاء الأظفار وتزجيج الحواجب أو أيِّ شيء يُغيِّرُ من خَلْق الله، وإنما مهمة المحلِّ تَزيين شعر المرأة فقط، واللاتي يقمن بهذا العمل نساءٌ مثلهنَّ، وممنوعٌ دخول الرجال في هذا المحل، فإنه لا مانعَ شرعًا من ذلك، وليس فيه مُخالفة للدِّين، والعائد من ورائه حلال، شريطة أن يكون تَزيين شعر المرأة لزوجها وليس لأيِّ شيء آخر، وهو واجبٌ عليها وحقٌّ له لا يَسقط، وإن مضى الشطر الأعظم من الحياة لقوله تعالى: ﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن﴾ (النور: ٣١).■

الطلاق قبل الدخول حقوق.. وواجبات

• أنا متزوجة حديثاً، وأريد الطلاق قبل الدخول.. فأريد معرفة ماذا أعطي لطليقي وماذا آخذ منه؟

إذا ما طلَّق الزوج زوجته قبل الدخول وقبل الخَلوة فلها نصف المَهْر عاجله وآجله؛ لقوله تعالى: ﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح﴾ (البقرة: ٢٣٧).

أما بالنسبة للنفقة الشرعية، فإذا كان الطلاق قبل الدخول وقبل الخَلوة فتستحق المطلقة نفقة شرعية من تاريخ عَقْد الزواج إلى تاريخ الطلاق، وتُقدَّر يُسرًا وعُسرًا على حسب حالة الزوج، وليس لها نفقة متعة؛ لأنها لا تجب إلا بالدخول الحقيقيِّ، وليس عليها عِدَّة.

أما إذا كان الطلاق قبل الدخول وبعد الخَلوة الشرعية الصحيحة فإنه يجب لها المَهْر كله عاجله وآجله، وتجب لها النفقة الشرعية من تاريخ عَقْد زواجها إلى تاريخ انتهاء عدتها منه شرعًا؛ لأن الخَلوة الشرعية الصحيحة تشارك الدخولَ الحقيقيَّ في تأكيد المَهْر كاملاً، وفي ثبوت النسب، وفي ثبوت العدَّة. وليس لها نفقة متعة؛ لأنه لم يَدخل دخولاً حقيقيًّا.

أما الشبكة والهدايا التي قدَّمها الزوج في هذه الحالة لزوجته فقد صارت من حق الزوجة خالصًا لها، لا ينازعها فيه أحد بمجرد العَقْد عليها؛ لأن الهدايا لا تُرَدُّ بين الزوجين، فعَقْد الزواج من موانع الرجوع في الهدايا بين الزوجين.

ومما ذُكِرَ يُعلم الجواب عما جاء بالسؤال إذا كان الحال كما ورد به. والله سبحانه وتعالى أعلم.■





الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز - يرحمه الله من موقع: www.binbaz.org.sa

البكاء عند الدعاء

• ما حكم من يبكي في الدعاء ولا يبكي عند سماع كلام الله تعالى؟

هذا ليس باختياره، فقد تتحرك نفسه في الدعاء ولا تتحرك في بعض الآيات، لكن ينبغي له أن يعالج نفسه ويخشع في قراءته أعظم مما يخشع في دعائه؛ لأن الخشوع في القراءة أهم، وإذا خشع في القراءة وفي الدعاء كان ذلك كله طيباً؛ لأن الخشوع في الدعاء أيضاً من أسباب الإجابة. لكن ينبغي أن تكون عنايته بالقراءة أكثر لأنه كلام الله فيه الهدى والنور، كان النبي عليه الصلاة والسلام يتدبر ويتعقل، وهكذا الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، ويبكون عند تلاوته، ولهذا لما قال النبي عليه الصلاة والسلام لعبدالله ابن مسعود ﷺ: «اقرأ علي القرآن». قال عبدالله: أأقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «إني أحب أن أسمعه من غيري». فقرأ عليه أول سورة النساء، حتى بلغ قوله تعالى ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا** (٤١)﴾(النساء). قال: «حسبك». قال ابن مسعود: فالتفت إليه - أو قال: فرفعت رأسي إليه - فإذا عيناه تذرفان.

وظاهره أنه يبكي بكاء ليس فيه صوت وإنما عرف ذلك بوجود الدمع. كذلك حديث عبد الله بن الشخير أنه سمع لصدره ﷺ أزيزاً كأزيز المرجل من البكاء. فهذا يدل على أنه قد يحصل له صوت لكنه ليس بمزعج.■

زكاة الحلي

• هل يدفع الزوج زكاة حلي زوجته؟

لا يلزمه الزكاة عنها، لكن إذا ساعدها بذلك ورضيت فلا بأس، وإلا فالزكاة عليها لحليها؛ لأن الأحاديث الواردة في ذلك تدل على أن الزكاة عليها لا على زوجها.■

التعزية في العصاة

• هل يجوز التعزية في أهل المعاصي؟

لا بأس بالتعزية بل تستحب وإن كان الفقيد عاصياً بانتحار أو غيره، كما تستحب لأسرة من قتل قصاصاً أو حداً كالزاني المحصن، وهكذا من شرب المسكر حتى مات بسبب ذلك، لا مانع في تعزية أهله فيه، ولا مانع من الدعاء له ولأمثاله من العصاة بالمغفرة والرحمة، ويغسل ويصلى عليه، لكن لا يصلي عليه أعيان المسلمين مثل السلطان والقاضي ونحو ذلك - بل يصلي عليه بعض الناس - من باب الزجر عن عمله السيئ.

أما من مات بعدوان غيره عليه فهو مظلوم يُصلى عليه ويُدعى له إذا كان مسلماً، وكذا من مات قصاصاً - كما تقدم.■

الإجابة للجنة الفتوى بالأزهر من موقع: www.al-eman.com

كيف نعامل ذرية النبي ﷺ في زماننا

• هل تعد ذرية الرسول في الوقت الحالي آل البيت الذين أوصى بهم الرسول ﷺ خيراً؟

اختلف أهل العلم في أهل البيت من هم؟ فقال عطاء وعكرمة وابن عباس: هم زوجاته ﷺ خاصة، لا رجل معهن، وذهبوا إلى أن البيت أريد به مساكن النبي ﷺ لقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** (٣٣) **وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ**﴾(الأحزاب:٣٤).

وذهبت فرقة منهم أبو سعيد الخدري، وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة والزمخشري والكلبي أنهم: عليٌ وفاطمة والحسن والحسين خاصة.

وذهب فريق، منهم الفخر الرازي والقسطلاني وآخرون، إلى أنهم أولاده وأزواجه ﷺ والحسن والحسين، وعليٌ منهم؛ لمعاشرته فاطمة وملازمته النبي ﷺ.

وذهب زيد بن أرقم إلى أنهم من تحرم عليهم الصدقة، وهم آل عليٍّ، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العباس، وهو الراجح.

قال السيوطي: هؤلاء هم الأشراف حقيقة في سائر الأعصار وهو ما عليه الجمهور، وهو معنى رواية مسلم عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «أما بعد .. أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك بينكم ثقلين: أولهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به»، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».. قالها ثلاثًا، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: آل عليٍّ، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العباس رضي الله عنهم.

والشيعة يخصون أهل بيت النبي ﷺ بعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، لكن رواية زيد السابقة تدل على أن آله من حُرم الصدقة، أو أنه ليس المراد بالأهل الأزواج فقط بل هم مع آله.

وآل بيت النبي ﷺ يجب حبهم أخرج ابن سعد: قال رسول ﷺ: «استوصوا بأهل بيتي خيرًا، فإني أخاصمكم عنهم غدًا، ومن أكن خصمه: خصمه الله».

وأخرج البخاري عن ابن عمر قال: قال أبو بكر: خطب النبي فقال: «أذكركم الله في أهل بيتي» ثلاثًا. وروى الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله سائلكم كيف خلفتموني في كتاب الله وأهل بيتي».

وهناك آثار كثيرة تدل على وجوب حب آل بيت النبي ﷺ.

فالأولى بالمسلم أن يراعي فيهم قرابة النبي ﷺ ويحسن معاملتهم. والله أعلم.■



فعّال لما يريد

انفتح القبر المغلق منذ سنوات عديدة، ونزل معهم لدفن عمه، وأثناء انشغال الآخرين بفك أربطة الكفن وتسجية الميت على يمينه، أراد هو أن يرفع غطاء الكفن من على وجه أبيه المدفون منذ عدة سنوات شوقاً إليه، وهاله ما رأى!! فكانت صرخة قوية مدوية أصابت الجميع بالذعر والهلع، وانتابته لحظة من الصراخ المتواصل الهستيري.

انتبهوا إليه وحاولوا إخراجه من حجرة الدفن وهو ينادي: «أبويا.. أبويا».

سمية رمضان (*)

وبعد خروج الجميع وإغلاق القبر أخذ يلهث ويبكي، وبعد رجوعه إلى منزله أغلق عليه حجرته، وأخذ في تلاوة القرآن والاستغفار، والأم في دهشة شديدة وحمد كثير لله، فبعد أن مات زوجها أتعبها هذا الشاب كثيراً، وابتعد عن الطريق المستقيم، وحاولت مراراً وتكراراً بلا طائل، وكان عمه المتوفى هو الذي يستطيع أن يردعه، وعندما جاءها خبر وفاته شعرت وكأنها قد بتمت وأصبحت في مواجهة مباشرة مع ابنها، دعت الله كثيراً له بالهداية، وظنت أنه لن يجيب الدعاء، ولم تدرك أن الله يستجيب في الوقت الذي يريده هو، وليس للأب ولا للعم أي قدرة ولا حيلة.

خرج الشاب من حجرته يقبل يدي والدته ويطلب منها الصفح، ويسألها أن تصرف عنه أي صديق من أصدقاء السوء، وأخذ يرعى أمه وإخوته، وكأن الحياة قد بُعثت في أبيه.

أمر معجز حقاً، هذه القدرة المسيطرة لله الواحد القهار التي لا نراها بالعين المجردة، ولكن نشعر بآثارها الواضحة البيِّنة. فيقص علينا سبحانه في سورة الحشر أنه بعد أن ظن اليهود أن حصونهم تمنعهم، أتاهم الله من قلوبهم وقذف فيها الرُّعب فتحولوا من مدافعين عن بيوتهم إلى مخربين لها، وكان ذلك مثار عجب الجميع!

﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢)﴾ (الحشر).

ونتعجب كثيراً عندما يوحي الله إلى أم موسى لتلقي برضيعها في اليم ثم يستقر الطفل عند بيت فرعون، ويزول العجب عندما نرى أثر قدرة الله بتحكمه في قلب فرعون وفي وجه الطفل، ولنقرأ تلك الآيات: ﴿يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي (٣٩)﴾ (طه).

﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ (القصص).

فيتحول فرعون من قاتل يبحث عن هذا الطفل بالذات لذبحه، إلى أن يكون هو راعي هذا الطفل والقائم على أمره، بقدرة المتصرف الحقيقي في الأمور كلها.

وقدرة أخرى من قدرات الله على هدايته وحده لعباده، فقد أرسل الله سبحانه وتعالى هوداً وصالحاً إلى قومهما ولم يهتد القوم: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١)﴾ (النمل).

بل إن نوحاً مكث داعياً قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، ولم ينتفعوا مع ذلك، وقال حينئذ نوح عليه السلام: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٣٤)﴾ (هود).

ويونس عليه السلام، ترك قومه ولم يصبر عليهم في أمر الدعوة وكانت النتيجة ما حدث ليونس من ابتلاءات، ولكن نرجع إلى قومه فقد آمنوا وثبتوا على الإيمان: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١٤٧) فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ (١٤٨)﴾ (الصافات).

إن المتحكم الحقيقي في القلوب هو الله سبحانه والأنبياء والدعاة يعملون لأنفسهم بين يدي الله، أما الهادي فهو الرحمن إن أراد فعل: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٥)﴾ (الأنعام).

وكانت دعوة الرسول ﷺ في مهدها دعوة مضطهدة وكان أنصار الرسول ﷺ معذبين مطاردين، ثم عندما أراد الله، ماذا حدث؟ تغير عجيب للقلوب، جعلهم منقادين مستسلمين لأمر الله في طاعة الرسول ﷺ.

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢)﴾ (النصر).

وبالفعل كانوا أفواجاً متتابعة بقدرة القادر سبحانه.

وفي سورة يوسف عليه السلام، نجد أن يوسف عليه السلام بعد أن ابتعد عن والده وأصبح عبداً مملوكاً يقول رب العزة: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف).

ونتعجب أي تمكين هذا، فنقرأ قول الله: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾. إذن هو أمر الله وإرادته، ونتواصل مع القصة:

اتهام ليوسف، فسجن، سبحان الله! أين التمكين.. حتى صاحبه في السجن الذي طلب منه أن يذكره عند العزيز عند خروجه نسي هذا الأمر، لنرى أن قدرة الله فوق الأسباب، بل هو الذي يأتي بالأسباب، فقد تمثلت هذه القدرة في تحكمه في العزيز وهو نائم فيأتي تمكين يوسف عن طريق التمكين في عبد نائم! أمر خارق حقاً لا يستطيعه

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية

سوى خالق.

ونرى آثار قدرة الله وتحكمه ليس فقط في القلوب، ولكن في كل شيء، يريد فعله. ولنطف حول الآيات ليتأكد لنا هذا المعنى، فيصبح كالشمس الساطعة في حياتنا:

. تحكمه في النار: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦٩)﴾ (الأنبياء).

. تحكمه في الطفل الرضيع لتبرئة مريم المظلومة عليها السلام: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠)﴾ (مريم).

. تحكمه في النيل والبحر: ﴿فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ (طه:٣٩).

. تحكمه في الحوت: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢)﴾ (الصافات).

. تحكمه في النبات: ﴿وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ (١٤٦)﴾ (الصافات).

. تحكمه في قلوب سحرة فرعون: ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (٧٠)﴾ (طه).

فقد آمنوا بعد رؤية آية واحدة، بالرغم من أن فرعون لم يؤمن وقد رأى الآيات كلها. ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى (٥٦)﴾ (طه).

. تحكمه في قلم زكريا ليخرج من بقية الأقلام حتى يكفل مريم: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٤٤)﴾ (آل عمران).

. تحكمه في الزمن لأهل الكهف كأنه يوم واحد بإحساسهم وهو في الزمن العادي ثلاثمائة سنة وازدادوا تسعاً.

﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (الكهف:١٩).

ولكن في الحقيقة: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (٢٥)﴾ (الكهف).

وفي هذا اليوم بحسابهم تغير كل شيء.. كل شيء.

. تحكمه في عصا موسى: ﴿إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٤٧)﴾ (آل عمران)، وتجسدت هذه القدرة بشكل مذهل في العصا التي تحولت إلى حية حقيقية جعلت السحرة يسجدون للقادر قدرة تفوق كل حساباتهم.

. تحكمه في السماء والأرض وخضوعهما لأمره: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ (هود:٤٤).

﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١)﴾ (فصلت).

. تحكمه في الطير والجبال: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (٧٩)﴾ (الأنبياء).

. تحكمه في الريح: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ (الأنبياء:٨١).

. تحكمه في الشياطين إن أراد وتسخيرهم لمن يريد:

﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ﴾ (الأنبياء:٨٢).

. تحكمه في تصوير وتشكيل وجوهنا وأجسادنا: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (آل عمران:٦).

فهل نملك لأنفسنا هذا الأمر؟ وهل تدخل أحد في تشكيل وجهه أو حتى وجه جنين يُشكل ويصور بالفعل بيد خالقه ولو كان ابنه أو ابنته؟

. تسخير البحر لإغراق فرعون: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (٧٨) وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى (٧٩)﴾ (طه).

واستدراج قوم لوط إلى حتفهم عن طريق شهوتهم، أمر يجعل القلب يتزلزل.

توقفنا قليلاً أثناء طوافنا على الآيات خشوعاً وإكباراً وسجوداً لله القادر الحكيم، وتعلمنا أن تكون قدرة الله من أوائل محطاتنا، وأن ندعوه وحده لا شريك له، فإن أراد شيئاً قال له كن فيكون، فلا ينبغي أن نذل أنفسنا، ونُذل لعبد مهما كان، فالعبد لا يملك من أمره شيئاً لنفسه إلا أن يشاء الله، فكيف يملك لغيره؟

لذلك فقد تعلمنا من الإسلام العزة بالله، فأي فخر لنا أن يكون الإله هو الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، القادر بلا حدود؟

فليكن اتصالنا المباشر بالقادر وليس بالعاجز، نعم نأخذ بأسباب العمل، لكن التوكل كله يكون على الله، أليس هو الملك؟ أليس هو المسيطر؟ أليس هو المهيمن، أليس هو القادر، أليس هو الفاعل، أليس هو الرحمن الرحيم الفعال لما يريد؟ بلى سبحانه.■



المناسبات الإسلامية ليست عبادات توقيفية

إحياء «أيام الله» في أمتنا

عبد القادر أحمد عبد القادر

أعتقد أن التذكير بيوم مولده ﷺ عمل شرعي، وكذا بيوم بعثته، وكذا بيوم هجرته، وكذا بيوم الفتح.. وما بين تلك الأيام من ذكريات، وكذا بكل يوم بعد ذلك كان للمسلمين فيه محنة أو منحة.. قال الله آمراً موسى ﷺ: ﴿.. أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٥)﴾ (إبراهيم).

قال صاحب التفسير العظيم ابن كثير في معنى الآية: أي بأياديه ونعمه عليهم في إخراجه إياهم من أسر فرعون وقهره وظلمه وغشمه وإنجائه إياهم من عدوهم وفلقه لهم البحر وتظليله إياهم الغمام.

وقال صاحب فتح القدير الشوكاني: أي بوقائعه.. العرب تقول الأيام في معنى الوقائع. يقال: فلان أعلم بأيام العرب أو وقائعها.. وبنعم الله عليهم، وبنقم الله التي انتقم فيها من قوم نوح وعاد وثمود. والمعنى: عظهم بالترغيب والترهيب والوعد والوعيد.

وقال صاحب التفسير الواضح محمد حجازي: ففي التذكير بأيام الله ترغيب وترهيب، ولقد كان لموسى مع قومه أيام فيها محنة وبلاء، وأيام فيها نعم ونجاة. وكلها من أيام الله.

وقال صاحب الظلال سيد قطب: وكل الأيام أيام الله. ولكن المقصود هنا أن يذكرهم بالأيام التي يبدو فيها للبشر أو لجماعة منهم أمر بارز أو خارق، بالنعمة أو بالنقمة.

وقال صاحب تيسير الرحمان عبدالرحمن السعدي: بأيامه في الأمم المكذبين ووقائعه بالكافرين؛ ليشكروا نعمه، وليحذروا عقابه. ولهذا امتثل موسى ﷺ أمر ربه، فذكرهم نعم الله، فقال: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ....﴾ (إبراهيم٦).



ليس بدعة:

إن التذكير بمولده ﷺ ليس بدعة.

فإذا كان المستنكرون للاحتفال بمولده يقصدون ما يحيط بالاحتفال من العبث الرافضي الموروث في بعض بلاد المسلمين، فإن كل مسلم يعرف دينه يستنكر ذلك. فليس الطبل والزمر والتمايل والقفز تذكيراً، بل إن تلك الأعمال ذهول وبلاهة، لا تمت إلى السيرة العطرة بصلة.

إن فريقاً من العلماء والمتدينين يرون أن الاحتفالات المحترمة، كإلقاء الخطب وعقد المؤتمرات في ربيع الأول من كل عام؛ تذكيراً بيوم مولد النبي ﷺ يعد بدعة في دين الله! ويحتجون بأن الصحابة والتابعين لم يفعلوا ذلك. وهذا احتجاج غير صحيح، فإن الصحابة لم يؤلفوا كتباً في السيرة النبوية.

فهل تعد كتب السيرة من البدع؟ وهل ستلقى في النار؟!

والصحابة لم يكتبوا المصحف بحروف المطابع، ولم يضعوا نقاطاً على الحروف، ولم يرسموا الحركات، ولم يضعوا أرقاماً للآيات، ولم يضيفوا إلى المصحف اسم المطبعة أو دار النشر، ولم يرفقوا بالمصحف صفحات إرشادية.. فهل هذه الأمور تعد بدعاً في الدين؟ أم هل ستلقى المصاحف في جهنم؟!

يجب على أهل الفتوى ألا يتوسعوا في الأحكام ببدعية الأشياء الحادثة، ما لم تكن عبادة توقيفية. فإن الأصل في الأشياء الإباحة، ما لم يرد نص بالتحريم، أو لم يحصل تعارض مع تشريع. كما يجب أن ينظر إلى الأمور المستحدثة في ضوء المصالح. فحيث وجدت المصلحة فثم شرع الله.

مولد الرسول.. والإسراء والمعراج وبدر والعاشر من رمضان.. من أيام الله

قول مردود

إن القول ببدعية الاحتفال بالمناسبات الإسلامية مردود من عدة أوجه:

الوجه الأول: أن المناسبات الإسلامية ليست عبادات توقيفية.

الوجه الثاني: أن الدليل السلبي بعدم احتفال الصحابة والتابعين بالمناسبات الإيمانية - أيام الله - يصطدم بالقاعدة الشرعية أن الأصل في الأشياء الإباحة، ما لم يرد نص بالتحريم.

الوجه الثالث: أنه تحريم بغير نص وقول على الله بغير علم.

الوجه الرابع: الأمر الإلهي لموسى عليه السلام أن يذكر قومه بأيام الله، وهو أمر لنا، لم ينسخ.

طرفة

سمعت أحد الأطفال في المرحلة الابتدائية وقد ذعر من كثرة ترديد معلمه لكلمة «بدعة» يقول: إن وجودنا الآن بدعة! فسألته: لماذا؟ قال: لأننا لم نوجد في زمن النبي والصحابة والتابعين!

إن الطالب معذور! وعلى معلمه يقع اللوم، ولم يعد هذا الطالب يعبأ بما يقوله معلمه بعد ذلك ببدعية شيء!

بدعة ببدعة!

من مشاهداتي وجدت القائلين ببدعة إحياء المناسبات الإيمانية والذكريات الإسلامية يهملونها في وقتها وفي غير وقتها! لا يحتفون بالإسراء والمعراج في رجب؛ إعراضاً عن بدعة، ثم لا يتحدثون عن الإسراء والمعراج في غير رجب! وكذلك مضت حالهم إزاء يوم مولد النبي ﷺ أو ذكريات أيام بدر والفتح أو الهجرة وغيرها من الأيام العزيزة!

لقد وقع هؤلاء في بدعة، وهم يظنون أنهم يعالجون بدعة!! فلقد أهملوا أمراً مشروعاً ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾.

عاشوراء

لقد أحسن الذين يحتفلون بعاشوراء؛ تذكيراً للمسلمين بيوم عظيم، أنجى الله فيه موسى وقومه، وأغرق فرعون وقومه. فهل نحتفل بيوم لبني إسرائيل، ولا يحق لنا أن نحتفل بيوم من أيامنا؟ هذه الاحتفالات المحترمة بيوم عاشوراء امتداد للهدي النبوي بصوم ذلك، فسن صيام يوم قبله أو آخر بعده، وقال ﷺ لليهود: «نحن أولى بموسى منكم» (البخاري).

أيام وأيام: إن لأمتنا أياماً عظيمة وأياماً أليمة، يجب ألا ننساها. وحتى لا ننساها يجب أن نعمل لها وسائل احتفال محترمة، تليق بجلالها. ولن يؤاخذنا الله بما يفعل سفهاؤنا من الدراويش والمجاذيب والسذج.

إن لأمتنا أيام انتصارات وأيام هزائم، وكلها عظات وعبر ومنافع. فيوم أحد كيوم بدر في العظة والاعتبار، وكذلك يوم فتح الأندلس ويوم الخروج منه، ومثلها يوم الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧م ويوم العاشر من رمضان عام ١٣٩٣هـ.. إنني لن أستطيع إحصاء أيام الله لأمتنا منذ عصر النبوة وإلى يوم اجتياح اليهود لما بقي من الأرض الإسلامية في فلسطين بعد انتفاضة الأقصى، ولم نقدر على شيء لنردهم عن إخواننا وعن أرضنا!

إن العلماء المسلمين يجب أن يعدوا الدروس المستفادة من كل فتح ونصر، ومن كل هزيمة وقهر، من كل حدث في ذكراه؛ ليقدموا للمسلمين زاداً يؤهلهم للمعيشة اليقظة في زمانهم الحاضر، ويؤهلهم كذلك لوضع الخطط المستقبلية لأجيالهم.

إنهم أوعى منا!

إن الأمم الأخرى أوعى منا في هذا الميدان، إنهم يذكرون أنفسهم بأيام الله فيهم، وإن كانوا لا يعرفون الله، فيعقدون المؤتمرات، ويصدرون الصحف والنشرات، ويخطبون، ويتحدثون، ثم يضعون الخطط والسياسة للحاضر والمستقبل، مستلهمين من زعمائهم ومن أيامهم.

إن الجامعات في العالم، بل الوزارات وأجهزة البحث العلمي، تحرص كل الحرص على الاحتفال بمناسبات دولها. وهي بذلك تحيي ذاكرة الشعوب، فتبعث فيها الهمة والنشاط لمعيشة حاضرة، رسموها لأنفسهم.. ونحن لم نحسم بعد مسألة الاحتفال بذكرى مولده ﷺ تجوز أو لا تجوز!!

على العلماء استخراج الدروس المستفادة من كل نصر وهزيمة ليؤهلوا المسلمين لليقظة بزمانهم

الهند مثلاً تحتفل سنوياً وعشرياً وفضياً وذهبياً بزعيمها غاندي. وها قد وصلت الهند إلى ما وصلت إليه! ونراها قوة دولية محترمة! ولا أريد بذكر الهند أن أعقد مقارنة بين غاندي الوثني ورسولنا ﷺ، ولكني أعقد المقارنة بين وعي الشعب الهندي الوثني وذهولنا!!

عفواً، فإني لا أقول: نتشبه بالهند الوثنية، ولكن ذهولنا ويقظة غيرنا جعلني أتذكر الهند. وربما تتذكر الآن أخي القارئ غير غاندي من زعماء الكفار والضالين. وبالمناسبة أقول: لماذا لا نحتفل بالسيرة العطرة للزعماء المسلمين الربانيين؟! ألا تزال هي الأخرى بدعة وضلالة، وفي النار؟! ألا ما أسوأ بدعتنا! وما أحرق النار التي نكوي بها وجداننا بذهولنا عن السير العطرة!

وعفواً مرة أخرى، فإني لا أقصد صناعة تماثيل لزعمائنا الصالحين، مثلما صنع القدامى تماثيل ليعوق ويغوث ونسر. ولكني أقصد ممارسة عمل شرعي، سطره القرآن في مواضع كثيرة، وسجلته السنة الصحيحة. وعلى سبيل المثال لا الحصر تجد فتية الكهف وأصحاب الأخدود وجريج ومؤمن سورة ياسين وذا القرنين.. إنه تراث نحتج به على أنفسنا، وعلى قصور فهمنا. أقصد على بدعنا!

ولد الهدى

ما أعظم يوم مولده بين سائر الأيام، وأعظم به من مولود!

وما أعظم كل يوم خطا فيه على الأرض، يدعو، ويعلم، ويربي، ويجاهد!!

يجب أن تحتفل الأمة بأيامه ﷺ احتفالات يحييها قمم العلم والفكر، احتفالات تبثها وسائل الإعلام؛ لتكون للحاضر والباد، وتبليغاً للدعوة في كل واد.

ويجب أن نحيي أيام الله في أمتنا في مشارق الأرض ومغاربها، ولا علينا من أعمال الجهال، فإن مقاومة الباطل لا تكون بترك الحق. فلولا تنقية الماء ما شربنا.

﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ شرع لنا كما لغيرنا، لم ينسخ، ولم يتبدل.■

حصاد تجربتي

نجمة التليفزيون المحجبة «كاميليا العربي»:

ولادتي الحقيقية في رمضان ١٩٩٠م حين ارتديت الحجاب ودخلت في رحاب الله

نجمة التليفزيون «كاميليا العربي»، كانت من أوليات المذيعات الشهيرات اللاتي التزمن بالحجاب بعد كريمان حمزة.. حتى وصل عددهن الآن إلى ٢٣ مذيعة أصبحن يشكلن حرجاً شديداً للدولة، في منعها لهن من الظهور على الشاشة، بالمخالفة لعدة أحكام قضائية نهائية واجبة النفاذ لصالحهن بحق الظهور بالحجاب الشرعي على الشاشة.

التزمت كاميليا بالحجاب منذ عام ١٩٨٦م، في ركاب عودة الأسرة المسلمة إلى رحاب الله تعالى بجميع أفرادها.. فالوالد هو الفنان الكبير الملتزم عبدالبديع العربي، والزوج هو المخرج «فتحي عبدالستار»، والأشقاء «محمد» و«وجدي» الفنانان الملتزمان، وزوجة الأخ الفنانة الداعية «هناء ثروت».. ومن ثم.. فوراء هذه الأسرة الطيبة كلام كثير.

القاهرة: محمود خليل

● لم يكن هذا أمراً مفاجئاً ولا غريباً.. بل كان المفاجئ والغريب ألاّ أكون محجبة بالأساس، فوالدي الفنان الكبير عبدالبديع العربي وهو الرجل الملتزم منذ نشأته، فعلى الرغم من أنه فنان عظيم، إلا أنه كان يمثل حاجزاً ومانعاً من اقتراب أحدنا من الفن، لدرجة أن شقيقي «محمد» عندما دخل معهد التمثيل، كاد الوالد أن ينهار، لأن الوالد كان قد حدد له كلية التكنولوجيا، لكن «محمد» كان يهوى التمثيل منذ صغره مثل شقيقي «وجدي».. وذلك لأن والدي كان يعتبر أن الفن معاناة، وتعب شديد، وشقاء بالغ، والفنان إذا كان يؤمن برسالته فلن يستطيع تقديم المطلوب منه، وهذا أمر يأخذ الإنسان من نفسه تماماً.. إضافة إلى ذلك، فإنه لم يكن يتخيل أن يعمل أبناؤه بالفن، فضلاً عن أن تكون ابنته فنانة.. لذلك فقد نشأت وأنا بعيدة عن هذا الجو تماماً.. حتى تزوجت تقريباً.

● كانت أمنيتي وأنا طفلة أن أكون مذيعة.. وبالتحديد.. مذيعة أطفال بالتلفزيون.. «يعني نصف فنانة تقريباً».. لكن والدي رحمه الله، كان دائم الشجار مع أشقائي على اتجاههم إلى التمثيل.. وبالتالي فقد كانت الفكرة.. موجودة في خيالي فقط.

● شاء الله عز وجل وتقدمت لمسابقة للتلفزيون، وعملت مذيعة منوعات، لكن مع زوجي المخرج «فتحي عبدالستار».. أو على الهواء مباشرة، ولكني رغم الشهرة التلفزيونية.. لم أنخرط إطلاقاً في الجو الفني والتلفزيوني.. فقد كان ذهابي للعمل مقصوراً على فترة العمل فقط لا غير.. حتى لم تكن لي صداقات تقريباً، وكان عملي في جو شبه آمن.

● إذا لم يكن الإنسان متيقظاً لنفسه جيداً، فإن النجومية، وحياة الأضواء يمكن أن تفسد عليه كل شيء.. وقديماً قالوا: «حب الظهور يقصم الظهور».

● بدأت العمل بالتلفزيون كمذيعة منذ عام ١٩٨١م، بالمنوعات وبرامج الأطفال، لكن لم تكن الرؤية واضحة، حتى إنني لما بدأت العمل مع الأطفال.. كانت البرامج لمجرد التسلية والمتعة، ففي برنامج «زهور وألوان» كنت أهتم بتنمية موهبة الرسم عند الأطفال وإظهارها على الشاشة والتعليق عليها، ثم تطور تفكيري إلى تقديم «قيمة» أو «معلومة» أو «معنى» مفيد للأولاد من خلال متعة اللعب والمشاهدة، فقدمت برنامج «لعب في لعب»، وكنت أقدم من خلاله المعلومات والقيم من خلال اللعب، وكان برنامجاً ناجحاً جداً، لأن الطفل يحبك بصدق إذ وجد نفسه فيك، والتعليم من خلال اللعب هو أنجح وأمتع أساليب تعليم وتوجيه الأطفال.

في نور الله

● تاريخ المسرح الإسلامي يقول إن والدي ـ رحمه الله ـ كان من مؤسسيه الأوائل.

● كنت متصورة ذلك، ولكن الأضواء والشهرة لا تصنع سعادة أبداً، إذا لم يكن الإنسان راضياً عن نفسه أصلاً، ولن يكون الإنسان راضياً عن نفسه إلا إذا كان هذا الرضا حقيقياً وصادقاً وغير مزيف.. وأعتقد أنه لا يمكن أن يكون الإنسان راضياً

السعادة الحقيقية أن يكون الإنسان راضياً عن نفسه بصدق.. وأن يكون مقتنعاً بأن ما يقوم به صحيح ومفيد

عن نفسه بصدق، إلا إذا كان مقتنعاً بأن ما يقوم به صحيح ومفيد، ومقبول.

● لذلك.. فالسعادة التي كنت أتمناها وأرنو إليها، لم تتحقق بالعمل والشهرة والأضواء في التلفزيون.. وبدأ ينتابني شعور بالقلق، وعدم الراحة.. والتوتر.. خاصة وأنني حساسة جداً، وأقدر وأحترم مشاعري الخاصة، وحكمها على الأشياء.. وقد كنت أعرف بالضبط مصدر وسبب هذا التوتر والقلق، لأنني نبت في أرض طيبة، ونشأت في أسرة مسلمة متدينة.. بفطرتها وثقافتها وسلوكها.. وبالتالي.. فقد كان فطرتي ترفض تلقائياً.. ما أنا فيه، طالما أنه ليس حلالاً محضاً. فالنفس السوية لا يرضيها سوى الحلال الطيب من القول والعمل.

● ذهبت بتوفيق الله تعالى لأداء فريضة الحج عام ١٩٨٦م، وكانت هذه هي أول زيارة لي للأراضي المقدسة.. وعدت وأنا معبأة بالكثير من الأسئلة والمشاعر والأحاسيس.. التي علا فيها صوت «الفطرة».. وتحدث لسان «الصدق» مع النفس.

وقد كنت كأي فتاة.. تحب اللبس والمكياج.. والأزياء الحديثة والموضة.. ورغم الصدق الذي وقفت به أمام نفسي والذي اقتنعت معه تماماً بأن أرتدي الحجاب.. إلا أنني قد وقعت في وهم شيطاني.. ذلك لأنني حين قررت أن أعود إلى العمل كمذيعة تلفزيون وأنا محجبة.. واصطدمت بالعراقيل والتحذيرات والعقبات ـ وما أكثرها ـ أوهمني الشيطان أن الأصل في الموضوع.. «النية».. وسلامة السلوك ونظافته.. وأن «الأعمال بالنيات».. وأنني طالما أخدم ديني .. «يبقى المسألة خلاص».. فعدت للعمل كمذيعة دون حجاب.. مع تصميمي أن أقدم برامج تخدم ديني ورسالتي.. فقد قدمت برنامجاً جديداً كان اسمه «في نور الله».. صورت منه بعض الحلقات.. لكن لم يذع منها سوى حلقة واحدة.. ثم أوقفوه.. لأسباب غير معلومة.

● كنت في هذه الفترة ما أزال غير محجبة.

● استمرت هذه الفترة ـ للأسف ـ حوالي أربع سنوات إلى أن جاء شهر رمضان.. وذهبت إلى «الكوافيرة» في آخر ليلة من شعبان.. فقد كنت أقاطع «الكوافيرات» طوال شهر رمضان، وكان زوجي مسافراً في هذه الأيام.. وعدت إلى منزلي.. وداخلتني أحاسيس كثيرة.. ومشاعر متزاحمة.. كيف وأين سأقضي هذه الليلة.. «ليلة استقبال رمضان».. أنام.. أم أخرج.. أما أسهر أمام التلفزيون.. أم أصلي.. أم أقرأ القرآن؟! وبرحمة الله وفضله.. وجدتني أذهب إلى كتاب الله تعالى وأدخل في حديث مع ربي عز وجل.. كمن يعود إلى واحته وراحته بعد سفر بعيد، ووحشة شديدة..

ووجدتني .. أتوضأ.. وأصلي التراويح.. وأصطلح مع نفسي ومع الخالق البارئ المصور.. وبكيت.. ثم بكيت.. حتى اغتسلت من قلقي وحيرتي.. وترددي.. وأفاض الله عليَّ بطمأنينة لم أتذوقها من قبل.. وتحولت كل مشاعري السابقة.. إلى يقين جازم.. واستقرار عميق.. بأن عبادة الله يجب أن تكون كما أراد الله.. وليس كما أراد العباد.. فالإسلام لا بد أن يؤخذ ككل.. ودخلت بحجابي إلى ليلة ميلادي الحقيقي وفتحت باب السعادة الحقيقية.. في بيت الأمان الصادق.

والدي الفنان الكبير عبدالبديع العربي من مؤسسي المسرح الإسلامي.. ومع ذلك كان يعارض عمل أشقائي بالفن

لماذا يحاربوننا؟

● كأنني ارتكبت جريمة.. فالكل مندهش، ومتعجب.. والبعض ساخر أو متخوف.. إلى أن واجهني المسؤولون بأنني لا يمكن أن أظهر على الشاشة بحجابي، ورددوا حجتهم الباطلة وهي أنني قد تم قبولي بناءً على شكل معين «بدون حجاب» وبالتالي فمن المستحيل أن أعود للعمل بهذا الشكل!

● لقد فشلت كل المحاولات.. حتى إنهم كانوا يمنعونني من دخول التلفزيون أساساً.. وبالتالي كان عليَّ أن آخذ القرار الحاسم.. إما العمل دون حجاب ـ وهذا مستحيل طبعاً ـ وإما الحجاب ومرضاة الله عز وجل.

كل أفراد أسرتي فنانون تائبون.. ويعملون الآن بالدعوة الإسلامية

الفطرة هي لسان الصدق الذي لا يكذب

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا (٣٦)﴾ (الأحزاب).

● كنت.. وما زلت أحب عملي حباً شديداً، ولم أقصر في عملي إطلاقاً.. وقضية المذيعات المحجبات لم تعد «قضية أفراد»، إنما أصبحت «قضية دولة».. فهناك أكثر من ٢٣ مذيعة محجبة.. والمحجبات يظهرن على القنوات الفضائية العالمية.. كالجزيرة وغيرها.. ولا أدري من؟ ولا ماذا؟ وراء هذا القرار السري العجيب بمنع ظهور المذيعات المحجبات على الشاشة.. والحمد لله جميعنا أصبحن حاصلات على أحكام قضائية واجبة النفاذ بالعودة إلى العمل بالحجاب.. والمذيعة المحجبة ليست «بعبعاً».. فكما أن سياسة الإعلام تقوم على تقديم جميع الأطياف والأذواق الاجتماعية.. فالحجاب كما هو معلوم للجميع، فضلاً عن أنه فريضة شرعية، فهو واقع اجتماعي لابد أن ينعكس على سياسة الإعلام المرئية والمنظورة.. وإلا.. فهذه سياسة فرز وانتقاء.. ومغالطة كبرى للواقع الاجتماعي الذي يتعامل معه الإعلام.

ويجب أن يكون الفيصل في المسألة هو جودة العمل، وحرفية ومهارة المذيعة، وقدراتها العلمية والمهنية.. ومستوى الحضور والتلقائية والتأثير والتواصل مع الجمهور المستهدف.. وهكذا..

● الأطفال هم حياتي.. وحبي الكبير.. ولدينا بفضل الله تعالى أكثر من (٣٠٠) طفل يتيم نرعاهم.. ونربيهم على الأخلاق والقيم والمبادئ.. ونعيش وسطهم.. وقد أفادني عملي جداً كمذيعة أطفال، في أن أتمرس في احترافي العمل مع الأطفال، كما أنني أم لأبنائي وفلذة كبدي «شريف وهاني ورامي».. وبالتالي فارتباطي بالأطفال يعتبر ارتباطاً عضوياً.. أقوم به عن علم وحب واحتساب.

● برنامجي اليومي وحياتي مشحونة جداً، وليس لدي أي فراغ، فالواجبات أكثر من الأوقات كما نعلم جميعاً، والحمد لله تعالى فكل أفراد أسرتي فنانون تائبون يعملون بالدعوة الإسلامية.■

العدد القادم:
المطربة المعتزلة حنان.. تروي حصاد تجربتها



إيمان مغازي الشرقاوي

الصالون «غرفة الضيوف»



إنها تشكو إلى الله أرحاماً تقطعت، وأواصر تمزقت، وخلوها من الزوار، فبعد أن كانت تغص بالحاضرين من أقارب وزائرين أصبحت تجأر بالشكوى والأنين، وبعد أن كانت مسرحاً لاجتماع شمل الأسرة كل أسبوع، ورمزاً لتواصل القلوب وتقارب الأجساد، بين المرء وذوي رحمه، وبين الصديق والصديق، خلت إلا من القليل، رحماك يا الله..

لقد طغت على معظمنا ماديات الحياة، وأنستنا مشاغلها وهمومها بعضاً من قيم الإسلام الجميلة التي كانت راسخة من قبل في كل وجدان، وغطى عليها ركام الأيام وغبار الطريق فأخطأنا من حيث لا ندري في تحديد الأولويات، وغفلنا عن أجمل وأحلى ما في الحياة، وصار كل منا مشغولاً بنفسه منهمكاً في عمله حتى في العطل والإجازات!

تفكك أسري

وانتقل إلينا داء الأمم الغربية من تفكك أسري وقطيعة أرحام، لا توصل إلا في المناسبات! ففاتنا من الخير الكثير، وضاقت بتلك القطيعة الأرزاق، و«إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه» (أحمد).

وفقد بعضنا أخلاقاً جميلة كالإيثار فصرنا نركض في الدنيا بحثاً عن لقمة العيش - كما نقول - ركض الوحوش، وغرق كثير منا في الديون ومطالب الحياة، فكل يعيش لنفسه وبيته وأولاده، وليس عندنا وقت للسؤال عن المدين أو غيره من الأرحام، إلا من رحم ربك.

كنا منذ زمن ليس بالبعيد نجد لزيارات الأهل والأقارب لذة، وللأعياد فرحة، وللأمراض تداعياً، وللمصائب مشاركة، وللأسرة اجتماعاً وألفة، ولم تكن سبل الاتصالات ميسرة، فلم نك نملك السيارات أو الهواتف كما نملكها الآن، لكنا كنا نملك قلوباً متآخية ونفوساً تواقة لفعل الخير، وأسراً مترابطة، وهذا أعظم وأهم.

لقد حرص الإسلام على التعارف بين الناس فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا..﴾ (الحجرات:١٣). وحث على الإخاء والمحبة والتراحم فقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:٩). وذكر أولي الأرحام في أكثر من آية في القرآن الكريم، وخص صلة الرحم دون جميع الصلات برعاية أكبر وعناية أعظم، وأعطاها من المكانة الحجم الكبير، وحذر من قطعها تحذيراً شديداً.

وإذا كانت عيادة المريض والزيارة في الله من الأعمال الصالحة التي بشر رسول الله ﷺ فاعلها بالأجر الجزيل، حين قال: «من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً» (الترمذي)، فإن زيارة أولى الأرحام وصلتهم أولى، والقيام بحقهم آكد وأوجب، لم لا ورسول الله ﷺ يقول:

يشكو إلى الله أرحاماً تقطعت.. وأواصر تمزقت بعد أن كان يغصّ بالحاضرين من أقارب وزائرين

«الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله» (البخاري). فيا للفجيعة لقاطع رحمه، أتتحمل قطيعة الله لك، أتعيش في دنياك بغير معيته سبحانه وتعالى فلا يخشع قلبك ولا تدمع عينك ولا تشبع نفسك، فتركبك الهموم وتطاردك وساوس الخوف من المستقبل، والجزاء من جنس العمل!

والأرحام هم ذوو قرابتك الذين تجمعك وإياهم رحم واحدة، ويأمرنا الرسول ﷺ بالتعرف على أنسابنا لنستطيع أن نصلهم، ففي الحديث: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر» (الترمذي). وتصلهم بأن تعين فقيرهم وترشد جاهلهم، وتقضي حوائجهم، وتتفقد غائبهم، وتعود مريضهم، وتشاركهم أفراحهم وأحزانهم.

نحن بحاجة إلى الارتقاء بنفوسنا وأخذها إلى الحق أخذاً جميلاً، والعودة بها إلى منابع ديننا الصافية فننهل منها ما ينفعنا في ديننا ودنيانا، وحين ينشأ أولادنا في أسرة متواصلة وبين أفراد متحابين فإن هذا درس بليغ للأجيال من بعدنا يسيرون عليه ويدعون إليه من أجل أسرة أتقى وأمة أقوى ■



١٢ سبباً للتخلف والانهيار

إبراهيم الديب (*)

لاشك أننا نعاني حالة من التخلف والضعف والتبعية وقد صرنا إلى هذا الحال بفعل أمراض وآفات متعددة تراكمت على مدار السنين، بيد أننا أمة من طبيعتها المغالبة والنهوض من جديد، وهذا النهوض يحتاج ليقظة وانتباه يتبعهما عمل، وأول اليقظة الوقوف على حقيقة الواقع ومعاينته والتعرف على أسبابه بموضوعية وشفافية لا مواربة ولا لبس فيها.

ومن تحليلنا ودراستنا للواقع تمكنا من الوقوف على هذه الأسباب أو الخطوات الاثني عشر للانهيار والتخلف، وهي:

١. توارث وتجميل وتبرير الأخطاء والانحرافات والإخفاقات المتكررة في ضعف استغلال الوقت وإهداره دون اكتراث، والاحتراف في تقنين ذلك، وتوريثه للأجيال التالية.

حتى أصبحت ثقافة إهدار الوقت هي الأصل، بدلاً من ثقافة إدارة واستثمار الوقت.

ويتم ذلك بفعل أسباب كثيرة أهمها التخلف عن تعاليم السماء والانغلاق على الذات، وعدم الانفتاح والتواصل مع ثقافات الشعوب الحديثة، وأيضاً بفعل إلف التكرار ورتابة العادة وحالة التشتت والفساد التي يعيشها المجتمع، ودورها في تفريخ محترفين في التدليس وتغييب المجتمع عن الواقع الحقيقي ـ حيث يتم تحويل الخطأ إلى صواب والانحراف إلى استقامة وحكمة، والهزيمة إلى انتصار، بل ويقنن ذلك غالباً ليصبح ثقافة مجتمع وشعب وأمة!

٢ ـ سيادة وانتشار ثقافة الفردية والأنا وتقديس الذات، وعدم التفويض والاستئثار بالأعمال والإنجازات (بفعل حالة الاستبداد والجمود السياسي التي فرضت لعقود متتالية) وتقديم الحسابات والمصلحة الخاصة على المصلحة العامة.

كل ذلك بدد وألغى روح الجماعية والتعاون والعمل بروح الفريق، ومنح مساحات تفويض للآخرين تمنح القائم بالتفويض فرصة استثمار هذا الوقت في أعمال أكثر أهمية، كما تمنح الفرد المفوض فرصة التدريب واستغلال إمكاناته وإنجاز أشياء جديدة لم يكن يقوم بها من قبل.

٣ ـ تغليب العاطفة على العقل والموضوعية والتحايل على القيمة والمبدأ والنظرية.

٣ ـ الفضول والاسترسال والإسهاب في كل شيء بداية من الفكر والاهتمام إلى الحديث عن المأكل والمشرب إلى المشاهدة والاستماع.

٤ ـ الفوضى والعشوائية وغياب التخطيط والتنظيم وترتيب الأولويات.

٥ ـ الإفراط الشديد في العلاقات الاجتماعية فاقدة الفاعلية. كذلك الواجبات الاجتماعية المفرطة على حساب جوانب أخرى أكثر أهمية.

٦ ـ السلبية واللامبالاة والميل إلى الهروب والالتفاف والموارية والموازنة والتلون والنسيان وعدم المواجهة والمغالبة، وتوجيه الاهتمام والجهود نحو البحث عن المبررات ومحاولات تقنين الخطأ والإخفاق.

٧ ـ سيادة وغلبة ثقافة اللعب واللهو على ثقافة الجد والاجتهاد والإنجاز.

٨ ـ الإحساس بالانهزام والدونية وانخفاض مستوى الطموح، والرضا بالأمر الواقع، ومن ثم غياب الأهداف الكبرى.

٩ ـ الفساد الأخلاقي الإداري وقتل المبدعين والمبتكرين وقهرهم وإجبارهم على الهروب للخارج والاستسلام للأمر الواقع.

١٠ ـ البيروقراطية المتخلفة بفعل الانغلاق والتخلف الإداري والتنظيمي أو بفعل الأمراض النفسية الشائعة التي تؤدي إلى تعقيد وبطء الإجراءات والإنجازات.

١١ ـ سوء استخدام تكنولوجيا العصر الحديثة (الإنترنت ـ المحمول ـ الفضائيات).

١٢ ـ سوء فهم مقاصد وأحكام التعاليم والقيم الدينية، والفوضى والعشوائية في فهم وتطبيق وتقديم النفل أو الواجب أو المستحب على الفرض أو تعظيم وتضخيم المكروه أو المشتبه على المحرم والكبيرة، والانشغال بالسفاسف عن العظائم، وربما تقديم الفرع على الأصل والجزء على الكل... وهكذا.

بطبيعة الحال نحتاج إلى الكثير من المراجعة الذاتية التي لابد أن تتبعها الملاحظات والتوصيات العملية المكتوبة ليبدأ التنفيذ والمتابعة والتقويم بعدها مباشرة، وأبشر كل صاحب نية وعزم صادقة بأنه إذا صح العزم وضح السبيل، وأن من تعلق بالثريا بلغها.■

(*) خبير تطوير إداري وتنمية بشرية

مؤسسات العمل الخيري وإدارة الأزمات (٢ من ٢)

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

تكلمنا في المقال السابق عن مؤسسات العمل الخيري وإدارة الأزمات والكوارث، وذكرنا عشرة توجيهات ووصايا لابد أن تراعى عند إدارة الأزمات والكوارث التي تواجه مؤسسات العمل الخيري، واليك الآن عشرة توجيهات ووصايا أخرى لتكتمل الصورة، ولنوفق ـ بإذن الله تعالى ـ إلى النجاح في هذا العمل النافع المبارك.

١ ـ القائمون على إدارة الأزمة بحاجة أن تكون لديهم سلطات وصلاحيات واسعة، فبعض القرارات أو التصريحات أو المواقف قد لا يسع الانتظار فيها أو تأخيرها لأيام أو لساعات أو ربما لدقائق معدودة.

٢ ـ ينبغي أن يحذر مديرو الأزمات والكوارث من الاستدراج إلى قرارات أو مواقف لا تكون في صالح الأزمة أو في صالح المؤسسة الخيرية، حيث إن المتربصين بالعمل الخيري كثيرون، كما أن الأزمة ستنتهي عاجلاً أو آجلاً، أما المؤسسة الخيرية فينبغي أن تخرج من الأزمة ناصعة البياض رافعة الجبين لأنها ستبقى بعد زوال الأزمة بإذن الله تعالى.

٣ ـ إدارة الأزمات بحاجة إلى صدر واسع وحكمة بالغة، لذا يحسن أن يكون الناطق باسم إدارة الأزمة متصفاً بالعقل والحكمة والحنكة وسعة الصدر.

٤ ـ الشجاعة مطلب مهم لمواجهة الأزمات، لذا يحسن بفريق إدارة الأزمة أن يتحلوا بالجرأة والإقدام والشجاعة، كما يحسن بهم أن يواجهوا الأزمة لا أن يفروا منها أو يدفنوا رؤوسهم في التراب، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ (المائدة:٢٣).

ويقول الشاعر:

فالجبن عار وفي الإقدام مكرمة
والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

ويقول آخر:

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد
لنفسي حياة مثل أن أتقدما

٥ ـ تعد استشارة العقلاء وأهل الخبرة والاختصاص من أعظم أسباب النجاح في إدارة الأزمات، فما خاب من استشار، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾ (آل عمران)، لذا فإن على مسؤولي المؤسسات الخيرية أن تكون لديهم علاقات وطيدة مع أهل الخبرة والاختصاص، لا سيما في مجالهم الخيري وكل ما يتعلق به، حتى إذا ما احتاجوا إلى استشارتهم فإنهم يجدونهم في متناول أيديهم.

٦ ـ ينبغي أن ندرك أن الأزمات تصنع القيادات والأبطال، لذلك يحسن أن ندفع بالأفراد الواعدين ليكونوا في عمق هذه الأزمات من أجل صناعتهم كقادة للمستقبل في المجال الخيري.

٧ ـ على القائمين على إدارة الأزمات أن يتحلوا بطول النفس، حيث إن بعض الأزمات بحاجة إلى زمن طويل للتخلص من آثارها، ومن لا يملك طول النفس فإنه سيصاب بالتوتر النفسي ومن ثم بالإجهاد الذهني، وهذا سيؤدي إلى كثير من الأمراض النفسية والجسدية والإدارية والاجتماعية، ومن ثم فقدان الحيوية والنشاط وربما اللامبالاة والرغبة في إنهاء الأزمة بأية طريقة وبأي تكلفة.

٨ ـ أرى أنه من الضروري توفير قدر من المال يكفي لإدارة الأزمة عند وقوعها، حيث إن الأزمات بحاجة إلى مال كثير للتعامل معها وإدارتها والتخلص من آثارها السلبية.

٩ ـ تقويم أداء المؤسسة الخيرية بعد الانتهاء من الأزمة أمر ضروري، كما أن الاستفادة من الدروس الناتجة عن الأزمة مسألة غاية في الأهمية، مع ضرورة إجراء التغيير السريع لتكون الأزمة سبباً في تقوية المؤسسة، وزيادة صلابتها لا سبباً في هدمها وإضعافها.

١٠ ـ وأخيراً على مسؤولي مؤسسات العمل الخيري أن يوطنوا أنفسهم في التعامل مع الأزمات والكوارث، وأن يخلصوا نياتهم لله تعالى، وأن يستشعروا الأجر والثواب، ليتلذذوا بالجهد الخالص لله تعالى، وصدق الله تعالى حين قال: ﴿وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٠٤)﴾ (النساء).■



(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

الابتكار.. طعم آخر للحياة

تجارب ومشاهدات



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في الحلقة السابقة أهمية الابتكار وفوائده، وأنه لا يمكن التقدم والرقي والتطوير من غير ابتكار، ونتناول في هذه الحلقة علاقة الإنتاجية بالابتكار.

ولاشك أن زيادة الإنتاجية في العصر الحديث لها علاقة وثيقة بابتكار مكائن وأجهزة حديثة، وأساليب إنتاج لم تكن موجودة في العصر القديم.

في زيارتي لفنلندا عام ١٩٧٨م مبعوثاً من شركة المباني الجاهزة التي كنت أعمل فيها، رأيت العجب العجاب، حيث يقومون بتشييد مدينة كاملة بأسابيع قليلة، والبيت الواحد ذو الطابقين يستغرق منهم أياماً قلائل.

والسر في ذلك أنهم وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وما خلفت من هدم للكثير من المدن، كانوا مضطرين لإعادة البناء بأسرع وقت ممكن، مما جعلهم يبتكرون طريقة في البناء لم يسبقهم إليها أحد، حيث يصنعون في قوالب حديدية خاصة حائطاً كاملاً يشتمل على جميع الخدمات الكهربائية والمائية والتهوية والأنابيب، ثم يدخلون الحائط في أفران خاصة بذلك، وبعد أن يجف، يقومون بطلائه وتجهيزه كهربائياً ومائياً، ويكون جاهزاً للبناء، إنهم يقومون بعمل مثل هذا الحائط عشرات المرات في اليوم الواحد، يتم تجهيز حوائط مشروع مدينة كاملة في أقل من شهر، ثم يأخذون هذه الحوائط برافعات ويقومون بتركيبها لتكون بيوتاً جاهزة في وقت وجيز، بينما البيوت في الطريقة التقليدية تأخذه شهوراً طويلة، والمدن تأخذ سنين عدداً.

فورد وخط الإنتاج

عندما بدأت المصانع بصناعة السيارات كان تصنيع سيارة واحدة يستغرق منهم الوقت الطويل، فجاء فورد وابتكر خط الإنتاج، حيث، تمر السيارة المنتجة من خلاله، وكل خط يركّب في السيارة شيئاً واحداً، لا يستغرق منه الوقت الطويل، وهكذا يتم إنتاج العديد من السيارات في وقت قصير.

مطاعم الفول والطعمية

كم هو مضحك منظر جمهرة الناس على صاحب الفول والطعمية، الصياح يرتفع والأصوات متداخلة، كل يطلب وجبته وربما تحدث بعض المناوشات والسباب بسبب تأخر الإنجاز، ومع ذلك يتجنب الكثيرون الذهاب لتلك المطاعم بسبب الزحام الشديد.

بينما نجد المطاعم الحديثة وأساليب التصنيع الحديثة بتجهيز السندويشات من جميع الأنواع، بقوالب خاصة، وتغليف أنيق، وخطوط متعددة للمحاسب كما هو حادث في سلسلة مطاعم طازج ولذيذ والبيك، والمطاعم الأمريكية، بإنتاجية كبيرة، وتغطيه لجمهور عريض دون أية مشاكل.

دخول الروبوت

الإنسان الآلي، واختراعه أحدث قفزة نوعية وكمية هائلة في الإنتاج في جميع المصانع سواء الأجهزة وقطع الغيار، وتعبئة القناني، أو تصنيعها، والكثير الكثير من الصناعات.

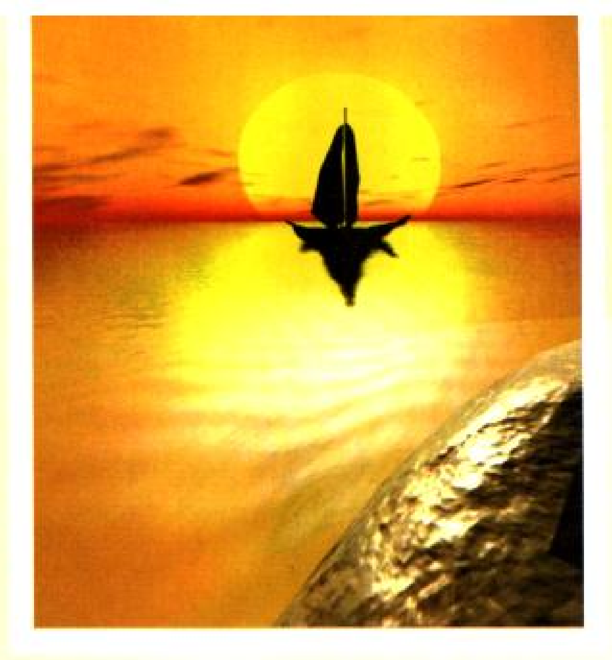
الدوائر الحكومية

كم هو مزعج تجمهر المراجعين في الكثير من دوائرنا الحكومية، والتأخر الكبير في إنجاز المعاملات، وكثرة تردد العبارة الممقوتة التي يرددها بعض الموظفين «تعال غداً».

وبعد أن تم ابتكار طريقة الأرقام وتوزيعها على المراجعين، أصبح كل مراجع ينهي مراجعته بوقت قياسي، دون أن يتداخل مع الآخرين، وصارت المؤسسات التي تعتمد هذه الطريقة تنهي مئات بل آلاف المعاملات في وقت وجيز.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت

قنوات الأطفال المتخصصة.. والمسؤولية الوالدية



د. منال محمد أبو الحسن (*)

لم يفكر الكثير عند الجلوس أمام شاشة التلفاز والتعرض لكم هائل من البرامج والمنتجات الإعلامية الأجنبية أنه في خطر حقيقي يهدد أمن الأسرة، والتي هي جزء من أمن المجتمع.. ألا يحتاج أمن الأسرة إلى من يحميه؟ نعم، لقد انتظر كثيرون قناة تلفزيونية كرتونية للأطفال، انتظرها الشباب العربي حينما كانوا صغاراً، انتظرها الوالدان عندما كان أطفالهما يجلسون أمام منتجات إعلامية للكبار فقط، وانتظرتها الأمهات العاملات اللاتي يتركن أولادهن ساعات.. إما بمفردهم، أو بمصاحبة الخادمات.. وانتظرها أطفال لا يستطيعون قضاء وقت فراغهم فيما ينفع أو يفيد. فماذا بعد طول الانتظار؟

تطورت الاتصالات وأصبح في الإمكان بث قناة عربية كرتونية فضائية يشاهدها أطفال العرب والمسلمين، وتحقق الحلم وصعد الأطفال العرب إلى الفضاء بدون سفينة أو مكوك وانما بضغطة أنملة على زر التحكم عن بعد.. تفتح السفينة أبوابها لكل المراحل العمرية: للبنات والبنين، وتتيح الفرصة للانطلاق إلى الفضاء، ربما يحدد وقت الإقامة أو يترك مفتوحاً، وربما يسافر معه والداه أو أحدهما أو تترك له حرية السفر بمفرده.

ولكن أي كوكب سيهبط عليه؟ هل سيختار ما خصص له أم سينتقل بين الكواكب بحرية تامة؟ من الذين سيزورهم أطفالنا في هذه الكواكب؟ إنهم بيكي، وبرين، وداي الشجاع، وتوني، ورولا، وتوم وجيري، ورفانيللو ودوناتيللو، وأسماء أخرى على هذا المنوال. إذن يجب على الوالدين أن يتوقعا أن يسمي ابنهما نفسه رفانيللو بدلاً من محمد أو إبراهيم، فهو شخصية كرتونية شجاعة ومثيرة وقوية ودائمة الانتصار!!

أما المفردات التي يمكن أن يسمعوها فسيجدون منها العربية ومنها الأجنبية، وعلى الأمهات ألا يحزنّ أو يشتكين عندما يجدن أبناءهن يتحدثون كما تتحدث هذه الشخصيات.. أخذوا حلوها ومرها. فهناك الكثير من الكلمات التي يمكن أن يستخدمها الأبناء في حياتهم وفي ألعابهم مع غيرهم من الأطفال، وخاصة إذا استخدموا العنف في اللعب كشكل من أشكال الحوار أثناء اللعب، فقد يقول الطفل لأخيه: «خذ هذه ضربات من العيار الثقيل ـ الضربة القاتلة ـ الضربة المميتة...».

أما عن السلوكيات السلبية التي يمكن ان يقلدها الأبناء مما يشاهدونه فحدث ولا حرج، فهذا يرش الليمون على العين، وآخر يضرب بالرجل ويهين غيره، والضرب على الرأس بالعصا، وضرب الرأس في الحائط، وقفز البطل من فوق سطح المنزل، وتكسير أدوات المنزل، وملازمة الكلب للطفل في حياته داخل وخارج المنزل والنوم مع الطفل ولعق وجهه، ومصاحبة الفتى للفتاة، والفحش في القول.

وكذلك الكتابة على الحائط، واستخدام عيدان الثقاب، ووضع الشمعة على الرأس، وإطفاء الشمعة باليد.. هذه أمثلة ربما شاهد الوالدان أبناءهما يقومون بها، وتعجبا من أين جاء أبناؤهم بمثل هذه السلوكيات، وربما قرأ الوالدان عن جرائم القتل التي يرتكبها الأطفال، وحوادث الموت الناتجة عن تقليد الشخصيات الكرتونية.

أما إذا ما تناولنا القيم التربوية السلبية التي سيكتسبها الأبناء نتيجة المشاهدة، فسنجد أنها كثيرة ومتعددة، ومنها ترك الصديق صديقه وقت الشدة، والترحيب عن طريق رفع القبعة وليس عن طريق إلقاء تحية الإسلام، والصراع القائم على الانتصار للأقوى دون وجود هدف أسمى، والتعلق بشعار «أنا أحبه» لمنتجات يحاول المسلمون مقاطعتها كمنتج يهودي.

وكذلك اختيار قيمة الحب للتعبير عن أشياء تدعو إلى البغض، والهروب من المنزل، والقيمة السلبية للعمل من أجل الشهرة والفساد في الأرض، والنوم في وجود شمعة إلى جوار السرير، واختلاط المراهقات والمراهقين في نزهة، والمشاركة في الغناء والرقص، وظهور الأم محجبة داخل منزلها في المنتج الكرتوني العربي، وظهورها سافرة في باقي المنتجات، وكأن الإسلام فرض عليها الحجاب ليل نهار وفي كل الأحوال.

وأيضاً عدم الاعتراف بقوامة الإنسان أو أفضليته على باقي المخلوقات، فنجد الحيوان هو الذي يفكر للإنسان، ويتحكم فيه ويعامله معاملة أدنى، إضافة إلى الانهزامية والخداع والكذب والتضليل والفتنة بين الاثنين.

وعند الحديث عن الجوانب المعرفية التي تتعلق بالفهم والإدراك والتذكر واللغة والانتباه، فهناك العديد من العناصر وطرق المعالجة التي تعوق تطور هذه الجوانب لدى الطفل، ربما نتجت هذه الإعاقة عن طريق الترجمة أو الدبلجة أو التعريب للمنتج الأجنبي، وربما نتجت من ضعف الجانب الفني في إخراج المنتج العربي، أو نتيجة لعدم توافر متخصصين في التربية وعلم النفس والطفولة لمعالجة هذه المنتجات.

وعلى الوالدين تعديل سلوكيات الأبناء في المشاهدة من حيث الكم والكيف، ومساعدتهم على الفهم والتحليل والنقد والشرح والتفسير، فعليهم:

- حسن الاختيار والانتقاء يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣)﴾ (المؤمنون) و﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢)﴾ (الفرقان).
- التعديل والتصحيح للصورة التلفزيونية، سواء بتصحيح السلوك أو القيمة أو المعلومة.
- مراعاة التناسب بين ما يشاهده الطفل والسن والهدف والدين والقيم والمستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة.
- مراعاة التوازن في جميع الجوانب النفسية والوجدانية والمعرفية والسلوكية للأبناء.
- مراعاة التكامل في استخدام وسائل الإعلام، فلا يتم التركيز على قناة معينة أو قالب فني معين أو منتج معين، ولكن يؤخذ ما ينفع، يقول الله تعالى: ﴿وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ (الأحزاب: ٤٨).
- التواصل والارتباط النفسي والمادي مع الأبناء.

وليتذكر الوالدان أن هذا الأمر ليس تطوعياً أو تفضلاً على الأبناء، ولكنه مسؤولية إلى يوم يلقيا الله تعالى، يقول رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».■

(*) مدرس الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر ـ مصر



الإنسان ـ رجلاً كان أو امرأة ـ مخلوق وهبه الله الدموع، وفي انسياب الدموع تفريغ للشحنات السامة التي تُحدثها التوترات العاطفية، وفي حبسها وكبتها تسمم بطيء لصاحبها .. كما أن بالسائل الدمعي إنزيم خاص يقضي على الميكروبات التي تدخل في العين فيحميها.

د. محمد السقاعيد (*)

تحليلها يقدم للطبيب معلومات وافية عن حالة الجسم

دموع الإنسان.. ضرورة!

فقد أسفرت التجارب التي قام بها عدد من العلماء عن ظهور علم جدد هو «علم الدموع» الذي انعقد أول مؤتمر طبي له عام ١٩٨٥م بالولايات المتحدة تحت شعار: «ابك تعش أكثر»؛ حيث دعا المؤتمر إلى أن يصبح تحليل الدموع من التحاليل الطبية الشائعة مثل تحليل الدم وتحليل البول لأن نتائجه تقدم للطبيب معلومات وافية عن حالة الجسم.

هذا وقد أكد آخر الأبحاث التي أجرتها جامعة «مينسوتا» أن الدموع هي أفضل طريقة للتخلص من المواد الكيماوية المصاحبة للتوتر النفسي والقلق والتي يفرزها الجسم في أوقات الحزن والغضب.

كما ثبت أن البكاء يزيد من عدد ضربات القلب وهو في حد ذاته يُعد تمريناً مفيداً لعضلات الصدر والكتفين والحجاب الحاجز ... وعند الانتهاء من البكاء يعود القلب إلى حالته الطبيعية وتسترخي عضلات الصدر.

فالبكاء أفضل علاج للأعصاب المتوترة، يُنقذ من الكبت الذي يعانيه إنسان العصر الحديث ويُفرّغ الشحنة التي يسببها الإرهاق والتعب، فالبكاء صحة ... والدموع تغسل النفس، وللبكاء فائدة عظيمة في الترويح عن الإنسان. يقول الأديب الإنجليزي (ريتشارد ديكنز): «إن البكاء يُوسع الرئة ويغسل الملامح ويُدرب العيون وغالباً ما يهدئ المزاج، فابك كما تريد» لأنك ـ أولاً وقبل كل شيء ـ إنسان له أحاسيس ومشاعر، فعبر عن نفسك وانفعالاتك، وأطلق العنان لدموعك لتغسل همومك وأحزانك، ولكي تعيد الراحة إلى نفسك والبسمة إلى حياتك. «ابك ـ عزيزي القارئ ـ كما تريد. ابك بدون خجل ففي البكاء شفاء وعلاج لكثير من الأمراض».

تخلص الإنسان من المواد الكيماوية التي يفرزها الجسم في أوقات الحزن والغضب

ماذا نقصد بدموع التماسيح..؟

المعروف والثابت علمياً أن الحيوانات لا تعرف الدمع أبداً (الناتج عن الشعور بالألم الروحي)، فالحيوانات لا تبكي بالرغم من أنهم يملكون قنوات دمعية ولديها دموع ولكنها لا تظهر إلا لأسباب عضوية بحتة إذا هيجت النهايات الحسية العصبية في عينيها ... مثل ترطيب العينين، ولكنها لا تبكي مثلنا أبداً من أجل المشاعر وأحاسيس معينة.

وهنالك حيوانات لا يُستثار دمعها أبداً كالتماسيح التي امتنعت استثارة الدمع فيها على العلماء والباحثين، مع أن التشريح أثبت وجود غدد دمعية متكاملة

(*) ماجستير واختصاصي جراحة العيون

لديها. لذلك كان مثل «دموع التماسيح» مجانباً للدقة.

وفي رأيي أن عبارة «دموع التماسيح» هذه تطلق على الإنسان غير الصادق في مشاعره أو الذي يصطنع البكاء في المواقف التي تحتاج البكاء، والتحزن الذي يعقبه غدر وإفك، تماماً كالتماسيح (التي ينزل الدمع بغزارة من عينيها كلما جرى المضغ) مع أن المعروف عنها عدم البكاء.

قال ابن المعتز:

ثم بكوا من بعده وناحوا
كذباً كما يفعل التمساح

وقد أعلنت الدراسات مؤخراً أن الخوف كل الخوف أن تكون خطوات الإنسان تتجه في نهايات هذا القرن إلى تصرفات الحيوان الذي يجهل معنى الدموع والذي يتألم حتى دون أن يستطيع التعبير إلى أن يموت الألم بداخله... وقانا الله شر ذلك.

لماذا تبكي المرأة أكثر من الرجل؟

يعتقد البعض أن البكاء بالنسبة للرجل إشارة إلى ضعفه، لهذا فالرجل أقل بكاء، وقد أيَّد ذلك بعض العلماء، إلا أنهم وجدوا حديثاً أن هرمون «البرولكتين **Prolactin**» وهي المادة الضرورية في تكوين الدموع موجودة بنسبة كبيرة في المرأة عنها في الرجل.

وهذه الحقيقة توضِّح أن المرأة لديها قابلية طبيعية للبكاء أكثر من الرجل. ولعل السؤال السابق يجر سؤالاً آخر ربما يلقي لنا الضوء على حقيقة أخرى.. وهذا السؤال هو: لماذا يميل الرجل إلى عدم البكاء؟

إذا تسللنا إلى أعماق الرجل رأينا أنه يجد صعوبة كبيرة في التحدث أو التعبير عن مشاعره الدفينة، وأسباب ذلك كثيرة ... فالبعض تعلم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أنه لا يليق بالرجل أن يعبر عن مشاعره علانية وبخاصة مشاعر الألم حيث يعتبر ذلك منافياً للرجولة.

كذلك فهناك مجتمعات لا تحترم الشخص الذي يبكي وتُعلِّم أبناءها منذ الصغر أن البكاء للأطفال والضعفاء فقط. وعلى عكس ذلك فهناك مجتمعات أخرى تعبِّر عن انفعالاتها بشكل ملحوظ ولا تستطيع السيطرة على مشاعرها أو التحكم في دموعها.

البكاء يزيد من عدد ضربات القلب ويُعد تمريناً مفيداً لعضلات الصدر والكتفين والحجاب الحاجز

ويعتقد البعض الآخر أن التعبير عن الألم يُظهر نقص الإيمان بالله تعالى. وهذا اعتقاد خاطئ لأنه على العكس والنقيض من ذلك ... فالبكاء عند سماع الموعظة أو عند التأثر بموقف معين هو صميم الإيمان بالله تعالى. يقول الحق سبحانه وتعالى ﴿... تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾(التوبة). ويقول جل شأنه في سورة مريم: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾﴾، كذلك فهناك الحديث المأثور عن النبي ﷺ عندما حزن وبكى على فقدان ابنه إبراهيم ... فقال: «إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون وإنا لله وإنا إليه راجعون».

فعندما يغمر (الرجل) الحزن والأسى فإنه لا يعرف كيف يُعبر عن مشاعره بطريقة إيجابية، وقد يتقوقع حول ذاته، وقد ينغمس في عادات معتقداً أنها يمكن أن تُبدد أحزانه، وقد يفقد اهتمامه ببعض المسؤوليات التي يقوم بها.

البكاء بين الرجل والمرأة

أجرى الكيميائي «وليم فري» عدة دراسات وأبحاث مع فريق من زملائه، منها دراسة على (٣٣١) متطوعاً من الجنسين تتراوح أعمارهم بين ١٨ ـ ٧٥ سنة، وقد طلب من متطوع تسجيل يومياته عن البكاء لمدة ثلاثين يوماً.

وقد أظهرت النتائج أن السيدات سجلن ٥,٤ حالة بكاء كاستجابة لجهد انفعالي خلال هذه المدة، على حين سجل الرجال متوسط ١,٤ حالة ... واتضح من الدراسة أن ٧٣٪ من الرجال و ٨٥٪ من السيدات بصفة عامة شعروا بارتياح بعد البكاء.

يُوسع الرئة ويغسل الملامح ويُصفي العيون وغالباً ما يهدئ المزاج

من بين أفراد تلك المجموعة لم يبك ٤٥٪ من الرجال و ٦٪ من السيدات الذين يتمتعون بصحة جيدة.

أما أسباب البكاء الرئيسة للمرأة فقد تضمنت علاقات مع الناس، وغالباً لانفصالها عن شخصية محبوبة ... وكانت الانفعالات الأساسية هي الحزن بنسبة ٤٩٪ والفرح بنسبة ٢١٪ والغضب ١٠٪ بينما عبرت معظم السيدات عن غضبهن بالدموع فإن الرجال لم يفعلوا ذلك.

وأكدت تجارب «فري» أن الدموع تخلص الإنسان من مواد سامة يصنعها الجسم كله في حالة التوتر ... وأنه يجب أن يُنظر للبكاء على أنه عملية تنظيف مثل التبول والعرق. وكشفت الدراسة أن تركيب الدموع يختلف تبعاً لمسبباته وللأشخاص الباكين أيضاً. فقد تبين أن دموع الفرح مثلاً تحتوي على نسبة كبيرة من الزلال تزيد بحوالي ٢٥٪ على الدموع الأخرى.

كما اتضح أن نوبات البكاء تحدث بشكل أساسي بين السابعة والعاشرة مساءً ... وأن احتمال البكاء أثناء مشاهدة فيلم مؤثر أكثر في المساء عنه في الصباح.■

المراجع

١ـ كتاب (حديث الدموع). د. محمد السقا عيد.

٢ـ مجلة (العربي) الكويتية العدد (٢٨٤) ـ يوليو ١٩٨٢م، مقال الدموع لماذا؟ بقلم د سري فايز.

٣ـ مجلة «هو وهي» السنة الحادية عشرة، العدد (١١٢).

٤ـ جريدة «الأهرام» القاهرية، عدد ١٩٩١/٩/٦.

٥ـ مجلة «الوعي الإسلامي» الكويتية ـ السنة الثلاثون ـ العدد رقم (٣٢٧) ـ مقال: هل البكاء عيب؟ د. محمد السقا عيد.

الإخوة القراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

كلمات

أشياء ضائعة لا ينتفع بها:
- علم لا يُعمل به.
- وعمل لا إخلاص فيه ولا اقتداء.
- ومال لا ينفق منه فلا يستمتع به جامعه في الدنيا، ولا يقدمه أمامه إلى الآخرة.
- وقلب فارغ من محبة الله والشوق إليه والأنس به.
- وبدن معطل من طاعة الله وخدمته.
- ومحبة لا تتقيد برضا المحبوب وامتثال أوامره.
- وفكر يجول فيما لا ينفع.■

من ألقاب الصحابة



- عبدالله بن قحافة: **الصديق - أبوبكر.**
- عمر بن الخطاب: **الفاروق - شهيد المحراب.**
- عثمان بن عفان: **ذو النورين.**
- علي بن أبي طالب: **فدائي الهجرة.**
- عبدالله بن عباس: **حبر الأمة. ترجمان القرآن.**
- عبدالله بن الزبير: **حمامة المسجد.**
- سعد بن أبي وقاص: **الأسد في براثنه.**
- ثابت بن قيس: **خطيب رسول الله.**
- حمزة بن عبدالمطلب: **أسد الله. سيد الشهداء.**
- جعفر بن أبي طالب: **جعفر الطيار. أبوالمساكين.**
- أم حرام: **شهيدة البحر.**■



الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهمة التي بعث الله بها النبيين، ولو طوى بساطه لاضمحلت الديانة وظهر الفساد، وخربت البلاد.

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤)﴾ (آل عمران).

فهو فرض على الكفاية لا فرض عين، لأنه قال: «ولتكن منكم أمة»، ولم يقل: كونوا كلكم آمرين بالمعروف، فإذا قام به من يكفي سقط عن الباقين، واختص الفلاح بالقائمين المباشرين له.

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها مثل قوم ركبوا سفينة فأصاب بعضهم أسفلها وأوعرها وشرها، وأصاب بعضهم أعلاها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا مروا على من فوقهم فآذوهم، فقالوا: لو خرقنا في نصيبنا خرقاً فاستقينا منه ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وأمرهم هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعاً». (رواه البخاري).

مراتب الإنكار: قال رسول الله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم.

وقام أبوبكر رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس: إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة:١٠٥)، وإنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعذاب».■

سيد جويل - السعودية

ثلاثيات

- لا يستقيم الحكم إلا بثلاث:
  - تشجيع الأخيار.
  - ومعاقبة الأشرار.
  - والسهر على مصالح الناس.
- لا يتم النصر إلا بثلاث:
  - معرفة العدو.
  - وإحكام الخطة.
  - وبذل الطاقة.■

أعذب الشعر

واحسرتي، واشقوتي
من يوم نشر كتابيه
وا طول حزني أن
أكون أوتيته بشماليه
وإذا سئلت عن الخطايا
ماذا يكون جوابيه؟
واحرّ قلبي أن يكون
مع القلوب القاسيه

«من كتاب الرقائق لمحمد الراشد»

أعز الناس

كان الكسائي يقوم على تعليم الأمين والمأمون ابني هارون الرشيد. وفي يوم من الأيام أراد الكسائي أن ينصرف بعد انتهاء الدرس فأسرع كل من الأمين والمأمون يريد أن يفتح له الباب. وتنازع الاثنان على ذلك ثم اتفقا أن يشتركا سوية في ذلك..

ووصل الخبر إلى هارون الرشيد فطلب حضور الكسائي وسأله: من أعز الناس؟ قال الكسائي: لا أعلم أعز من أمير المؤمنين. قال هارون الرشيد: إن أعز الناس.. من إذا نهض تنازع على فتح الباب له وليا عهد المسلمين.■

الأوائل

ـ أول من ركب البحر يونس عليه السلام.

ـ أول معركة قاد فيها خالد بن الوليد المجاهدين هي معركة مؤتة.

ـ أول من أسلم من الموالي هو زيد بن حارثة.

ـ أول ما نزل من القرآن الكريم بالمدينة  ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ①﴾.

ـ أول من أسلم من الفرس هو سلمان الفارسي.

ـ أول خطبة في المسجد الأقصى بعد تحريره من الصليبيين كانت للقاضي محيي الدين بن زكي الدين.■

فلكيات

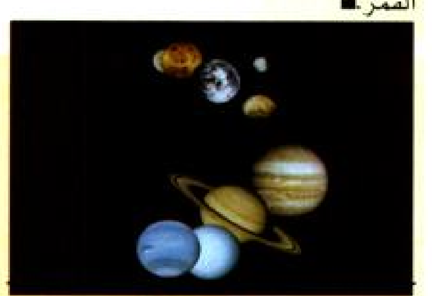
ـ أقرب كوكب سيار من الشمس هو «عطارد»، وأبعدها «بلوتو».

ـ للمريخ قمران هما فوبوس وديموس.

ـ أقصر نهار وأطول ليل في السنة يكون في ٢٢ ديسمبر من كل عام.

ـ تبعد الشمس عن الأرض ١٥٠٠ مليون كم، وقطر الشمس ١٠٩ أضعاف قطر الأرض.

ـ بحر الظلمات، بحر الخصوبة، بحر الرحيق، بحر الهدوء، بحر البرودة، بحر الضباب، بحر الرطوبة، كل هذه بحار موجودة على القمر ولكنها لا تحتوي على الماء وهي مناطق منبسطة على سطح القمر.■



المودة

قال أحدهم: مودة يوم صلة، ومودة شهر قرابة، ومودة سنة رحم، من قطعها قطعه الله.■

حظ المؤمن من أخيه

قال يحيى بن معاذ: «ليكن حظ المؤمن منك ألا تضره إن لم تنفعه، وألا تغمه إن لم تسره، وألا تذمه إن لم تمدحه».■

لامعة سيد أحمد «أحمدي» ـ باكستان

حكمة

كلما حاولت أن تنسى همومك، فهي لن تنساك، وسوف تواصل إلقاء نفسها فوق ظهرك، ولكنك دوماً تستطيع أن تقفز عليها لتجعلها مقوية لك، وموجهة لك إلى دروب نجاحك.■

احذري أيتها المرأة الفاضلة

احذري أيتها الأم الفاضلة والبنت الفاضلة، ما يخدعونك به من ألفاظ التحرر من العبودية، وتحطيم قيود التقاليد، إنهم يريدون أن يضيفوا إلى عبوديتك للجهل الموروث عبودية الشهوة الجامحة، وإلى قيود التقاليد البالية قيود الاستغلال الآثم الماكر، واحذري، احذري أيتها المرأة الفاضلة، إن السمكة لا تقع في الشبكة إلا حين تعمى عن دقة نسيجها، ولا يصطادها الصياد إلا بعد أن تستمرئ طعم صنارته.■

أقوال نيرة

ـ لا تظهر الشماتة لأخيك، فيعافيه الله ويبتليك.

ـ يكرهك من ينتقدك كثيراً.

ـ الحسد جرح لا يبرأ، وحسب الحسود ما يلقى.

ـ أشد الآلام على النفس، التي لا يكتشفها الطبيب، ولا يستطيع أن يتحدث عنها المريض.■

العلوم أربعة

قال حكيم: العلوم أربعة:

١ـ علم رافع: وهو العلم الشريف من التفسير والحديث والفقه.

٢ـ وعلم ساطع: وهو علم الأدب والأخبار الرقيقة.

٣ـ وعلم نافع: وهو علم الطب والهندسة والحساب.

٤ـ وعلم واضع: وهو علم الكهنة من السحر وما أشبهه.

فاطمة سيد أحمد «أحمدي»

بيشاور ـ باكستان

أنفقوا مما تحبون

رأى رجل أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه يشتري كميات كبيرة من السكر، فتعجب أشد العجب.

ولما سأله قال رضي الله عنه: لأتصدق به على الفقراء. قال الرجل: ألا تتصدق بثمنه؟ فربما كان المال أنفع لهم؟ فأجابه رضي الله عنه: لأني أحب السكر، وأردت أن أطعم الفقراء من أحب شيء إلى نفسي، فقد قال الله تعالى: ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ﴾ (آل عمران).■





كيف يحوز الداعية فقه الدعوة؟ (٣)

القابلية الفطرية

بقلم: أ. محمد أحمد الراشد (*)

كلما كان المنهج أصيلاً، أي مُرْجَعاً إلى أصوله الأولى، منضبطاً بما قاله فقهاء السلف، أمِنْتَ عليه من التحريف والتأويل البعيد الشاذ، وأمِنْتَ عليه من أن تتلاعب به الأهواء وشهوات الافتتان أو شهوات الاغتراب، وشهوات أخرى نعلمها وإن كانت من صفات أهل الجاهلية إلا أن المسلم قد لا يبرأ منها. وقد قال الرسول الكريم - عليه أفضل الصلاة والسلام - لبعض الصحابة: «إنك امرؤ فيك جاهلية»، وهو من قدماء الصحابة، ولم تُقِلّ الغبراء ولم تظل الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر رضي الله عنه، ومع ذلك قال له النبي ﷺ: «إنك امرؤ فيك جاهلية».

فوجود شعبة من شعب الجاهلية بالمؤمن أمرٌ ليس بالمستغرب، وهذه المسألة شعبة منها، الأهواء والشهوات في التأويل البعيد، واصطناع الرأي تكلفاً لمصادمة آراء أخرى وللتدليل على وجهة نظر يظنها صحيحة عنده، هذه المسألة ليست نادرة الحدوث، فالضابط لها والرد القوي لها أن تحتكم إلى عدلٍ، وليس هناك أعدل من السلف.

والقرآن ناطق بمثل هذه المعاني في فضل أهل السبق، أهل السابقة لهم ما ليس لغيرهم ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ (الحشر: ١٠).. فأشار بهذه الإيماءة البسيطة إلى هذا الأدب الجم الذي يجب أن يتحلى به اللاحق، وأن يكون كامل الاحترام للسابق، ومن هنا كلما اكتشفنا كمية أكبر من فقه الدعوة التراثي كان عملنا هذا أكثر أصالة، واستفدنا منه أكثر وأكثر.

فهذه الغايات الثلاث هي أهم الغايات التي نرجوها من الدروس والدورات التربوية.

ولنا كلامٌ في الشروط التي ينبغي أن تتواجد في الأخ حتى يستفيد من هذا الكلام، واقتراح طريقة لتكوين فقهاء الدعوة.

يعني كيف يكون الداعية فقيهاً في أمر الدعوة؟

وهذا السؤال قد تختلف عنه الإجابات، ولكن في ظني أن هناك عدة وسائل أساسية في هذا الباب تتكامل، بعضها يسند البعض الآخر لتكوين الفقيه نذكر منها:

أولاً: القابلية الفطرية

التي تدل فراستنا على توافرها فيه، وهذه القضية - أيها الإخوة - من أهم القضايا التي لا يمكن تجاوزها بتاتاً.

الله سبحانه وتعالى خلق البشر متفاوتين في مقادير الذكاء، فسبحان من قسم الحظوظ، كما أن هناك في بصر العين من هو حاد البصر كزرقاء اليمامة، وهناك من هو أعشى لا يبصر القريب منه ممن حوله.

فكذلك هناك في أهل العقول من هو حاد الذكاء كأنه يطلع على الغيب في بعض الأمور وليس هو الغيب، لكن من فرط ذكائه استطاع أن يكشف الحجب، وهناك من تتصارع الأحداث وتتناطح الأمور بين يديه وهو ساهٍ لاهٍ بفكره عنها لا يستطيع أن يكتشف ما فيها من الدلائل.

الفراسة أو التجربة تقول: إن التمييز واجب ابتداءً، فنحن لا نأخذ في هذه الدعوة إلا أشداء الرجال، الذكي، الألمعي، الصبور، الشجاع، صاحب الشخصية القوية، الكريم؛ لأن كل هذه الصفات الطبيعية - وهي من خلق الله سبحانه وتعالى وليست من صناعتك أنت بالتربية - مطلوبة لمن يتصدى لعمل كبير وضخم. ألا ترى أن قائد الجيش لا يأخذ معه الأعرج، ولا يأخذ معه الجبان، ولا يأخذ معه من لا يعلم فن الحرب، وإنما يأخذ معه أشداء الرجال؟ فكذلك نحن.

لسنا جماعة المسلمين حتى نقول: من دخل دارنا فهو مسلم، ومن كان خارجها فهو كافر، ولذلك نحرص على الضعفاء، ونحرص على الجميع.. نقول: حتى لا نسلبهم وصف الإيمان، كلا لسنا إلا جماعة من المسلمين انتدبنا أنفسنا لخدمة المسلمين في أمر مهم لا يستطيعونه.. نريد أن نتعلم الفن الذي نوصلهم به إلى العز ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون: ٨)، عزة المؤمن بارتفاع كلمته وبسط سلطانه في هذه الأرض وليس السلطان الجاهلي.

من هنا نقول: إن فقه الدعوة أيضاً - في جانب كبير منه - هو موهبة من الله سبحانه وتعالى لا يمكن اصطناعها وإنما يمكن أن تكتشف أولوياتها في بعض من جمعت من الشباب، فتنتخبهم للسماع الأكثر وتدريبهم، وهناك من تراه - مع جودة إيمانه - غير قابل لمثل هذا الكلام.■

(*) مفكر إسلامي - العراق

يتبع




هل مازال لوجود الأمم المتحدة جدوى؟!
AL - MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المجتمع
(ISSUE No. 1713) 5 - 11 August 2006 (Yea
(١٧١٣) ١١ـ١٧ رجب ١٤٢٧هـ / ٥ـ١١ أغسطس ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)
قانا المجزرة
اليهود..
قتلة الأنبياء.. قتلة الأطفال.. قتلة الحياة
ملف العدد
حقيقة إسلام الأديب الروسي تولستوي
المستشار العقيل يكتب عن:
مالكوم إكس الباحث عن الحقيقة
٥٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 -

بيها مرابحة بس محيرنا اللون

لسحب الشهري

على جائزة كبرى ...



عند تعاقدك مع "بيتك" لشراء سيارات جديدة - مستعملة أو تأجيرها - سيارات من المكاتب أو الأفراد - تمويل شراء المواد والأعمال الإنشائية - قوارب ومستلزماتها - الكترونيات - مطابخ - مفروشات تحصل على فرصة لدخول السحب الشهري مقابل كل 250 د.ك. من قيمة العقد على أودي Q7 موديل 2007.

kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الأمان والاطمئنان



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٧١٣ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

ذكرى ٢ أغسطس.. هل من متعظ؟

في الثاني من أغسطس قبل ستة عشر عاماً (١٩٩٠م) اجتاحت قوات النظام العراقي البائد بطريقة غادرة وهمجية دولة الكويت واحتلت أرضها.

إن من يقف أمام شريط الأحداث منذ وقوع تلك الكارثة حتى اليوم يدرك إلى أي مدى تودي الأنظمة الدكتاتورية ببلادها وشعوبها إلى مهاوي الردى؛ وأن الأحداث التي تلت غزو صدام الغادر للكويت أثبتت أن مغامرة ذلك الطاغية قد جرّت على المنطقة كلها انعدام الاستقرار، وفتحت المجال على مصراعيه للأجنبي ليبتز المنطقة وينفذ مشاريعه وأطماعه ويطيل من أمد بقائه فيها، كما فتحت المجال للمخططات الصهيونية الخبيثة لتعيث فساداً في المنطقة وتزيد من لهيبها.. فعلى الطغاة الجاثمين على صدور الشعوب أن يتعظوا ويتدبروا المصير الذي آل إليه صدام حسين وزمرته.. والمصير الذي أوصل شعبه وبلده إليه.

وإن حال العراق والمنطقة أفصح بياناً من المقال.. فهل من متعظ؟!■

في هذا العدد





منع الدواء وقتل الأطباء: ٣٢
فلسطين: مأساة القطاع الصحي تتفاقم

مقتل ١٥ قاضياً لكشفهم للفساد: ٣٤
سرقة أموال العرا... بالقانون الدولي والمحل...

ملف الحرب على لبنان ٢٠ - ٢٩
خبراء عسكريون: «المقاومة» غيرت معادلة الصراع

على وقع المحنة اللبنانية: ٣٠
فقه «الفرار» يوم الزحف ودعاء «اليد المقطوعة»...

المستشار العقيل يكتب عن: ٤٠
«مالكوم اكس» الباحث عن الحقيقة

المطربة التائبة «حنان»: ٦٠
تساؤلاتي الفطرية كانت بوابتي إلى التوب...

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

بعد العجز عن وقف المجازر في لبنان..

هل مازال لوجود الأمم المتحدة جدوى؟!

على امتداد أكثر من ثلاثة أسابيع متتالية لم يتمكن المجتمع الدولي ولا الأمم المتحدة ولا نداءات رؤساء الدول الكبرى من وقف الآلة العسكرية الوحشية في لبنان عن مواصلة جرائمها التي يندى لها جبين الإنسانية!

ولم يتمكن مجلس الأمن الدولي على امتداد واحد وعشرين يوماً من اتخاذ قرار بوقف الحرب انصياعاً للرغبة الأمريكية التي تقوم بالتغطية السياسية على كل الجرائم الصهيونية. كما أن المجلس الذي اجتمع يوم الأحد الماضي عقب مجزرة قانا الوحشية لم يتمكن من إصدار بيان يطالب فيه بوقف الحرب ولم يجرؤ على إصدار إدانة للهمجية الصهيونية، مكتفياً بالإعراب عن أسفه العميق للخسائر في الأرواح البشرية التي سقطت في المجزرة.

ورغم إدانة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان للمجزرة في اجتماع المجلس قائلاً: «يجب أن ندين هذا العمل بأقوى ما يمكن»، محذراً من انعدام مصداقية المجلس إذا فشل في اتخاذ قرار بالإدانة، وقال: «لقد أدرك الناس فشل المجلس في أن يتصرف بحزم خلال هذه الأزمة»، مؤكداً على أهمية الوقف الفوري لإطلاق النار، ومطالباً المجلس بإدراك خطورة الوضع وأنه «لايمكن ترك الوضع ليصبح خارج السيطرة».

ورغم الموقف الفرنسي المطالب بالوقف الفوري للحرب وتغير الموقف البريطاني الذي انضم للمطالبة بوقفها فوراً على لسان رئيس الوزراء توني بلير خلال وجوده في الولايات المتحدة، ورغم توافق غالبية أعضاء مجلس الأمن على ذلك، إلا أن الولايات المتحدة ضربت بنداءات أمين عام الأمم المتحدة ومطالبات الدول الكبرى عرض الحائط، وأصرت على استمرار الحرب وحالت دون صدور أية إدانة لجرائم الكيان الصهيوني من المنظمة الدولية. وقد خرج إيهود أولمرت رئيس وزراء الكيان الصهيوني على العالم في خطاب يوم الإثنين الماضي - بعد مجزرة قانا بيوم واحد - ليعلن تحديه للعالم ولكل النداءات والمطالبات بوقف الحرب، مؤكداً أنه لن يوقف القتال مستنداً إلى دعم الولايات المتحدة ومساندتها اللامحدودة لعدوانه الوحشي.

ولم تكتف الولايات المتحدة بتأييدها السياسي للكيان الصهيوني في هذه الحرب، بل أكدت أنها تشارك فيها بدعمها للآلة العسكرية الصهيونية، فالطائرات والدبابات والمدافع والصواريخ والبوارج هي جميعاً آلة عسكرية أمريكية الصنع وتم تزويد الصهاينة بها، بل إن الولايات المتحدة وفي الوقت الذي تعارض فيه بشدة وقف الحرب قامت بتزويد الكيان الصهيوني يوم الأحد الماضي - وهو يوم وقوع مجزرة قانا - بمعدات عسكرية وصفها المراقبون بأنها خطيرة، وهي وفق ما أعلنته صحيفة تايمز قنابل من نوع «جي بي يو ٢٨» المعدة لاختراق المواقع الحصينة وإصابة الأهداف تحت الأرض.

إننا إزاء تلك المواقف الشريرة المنحازة وإزاء ذلك الدعم العسكري اللامحدود للعدوان الصهيوني ضد المسلمين في لبنان وفلسطين نتساءل عن جدوى وجود الأمم المتحدة ومجلس الأمن وما يسمى بالشرعية الدولية إن كانت تتحكم بها واشنطن وتسيِّرها حسب مصالحها ومشاريعها وتحاول تسخيرها للتغطية على الجرائم الصهيونية.. كما نتساءل عن جدوى شعارات الأمن والسلم وحق الشعوب في الحياة في حرية وأمان..

إنهم يؤسسون لقانون الغاب ولشريعة الفوضى التي لا تحترم قانوناً ولا شرعية ولا حقوقاً ولا حياة للشعوب.

ومن هنا، فإن على الدول العربية والإسلامية أمام هذا الجور في المواقف والانحياز التام للعدوان أن تأخذ زمام المبادرة بأيديها ولا تأبه للضغوط الأمريكية ولا تخيفها التهديدات الصهيونية، وتقف موقفاً صلباً وقوياً ضد هذه المواقف الأمريكية الجائرة وضد العدوان والصلف الصهيوني المتبجح، انتصاراً للحق في لبنان وفلسطين ودعماً للشعبين اللبناني والفلسطيني وكبحاً لهذا العدوان المتجبر والمستفحل.

وعلى الدول العربية والإسلامية أن تدرك أن صمتها اليوم وتقاعسها عن التصدي لهذا العدوان ينذر بامتداد الخطر إليها دولة بعد أخرى.. فالمخطط الصهيوني السرطاني لا يستثني أحداً في المنطقة، والعدوان الهمجي لن يتوقف عند حدود دولة وإنما ستتواصل نيرانه لتحرق المنطقة بأسرها.. فليتحرك الجميع قبل فوات الأوان.■

﴿ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار (٤٢) مهطعين مقنعي رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء (٤٣) وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أو لم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال (٤٤)﴾ (إبراهيم)

...عاماً على رحيل الشيخ علي عبدالرازق: ٤٤
العلمانيون الجدد يصادرون حق التوبة في معركة السقوط الكبير

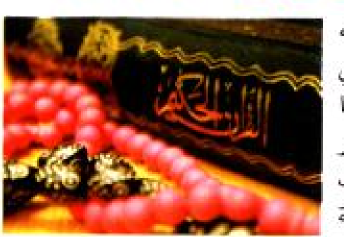
...سلم في أواخر حياته: ٣٨
...حقيقة إسلام الأديب الروسي «تولستوي»

د. عبدالباسط محمد: ٦٢
اكتشاف قطرة للعيون من سورة يوسف عليه السلام

...حرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
...سرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
...دار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
...ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTIC
LTD. - 11 Power Road, London W4 5P
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088



إلى أين يا شباب الإسلام؟

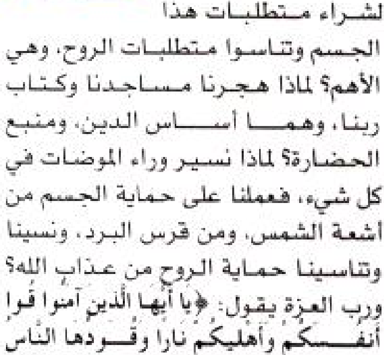


وهذا النداء أوجهه إلى كل أخ أحبه في الله: لماذا يتجه شبابنا وبناتنا إلى السوبر ماركت والبقالات والمحلات التجارية لشراء متطلبات هذا الجسم وتناسوا متطلبات الروح، وهي الأهم؟ لماذا هجرنا مساجدنا وكتاب ربنا، وهما أساس الدين، ومنبع الحضارة؟ لماذا نسير وراء الموضات في كل شيء، فعملنا على حماية الجسم من أشعة الشمس، ومن قرس البرد، ونسينا وتناسينا حماية الروح من عذاب الله؟ ورب العزة يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (٦)﴾ (التحريم)..

يا شباب: قفوا وقفة جادة مع الله، وتزودوا من كتاب الله ومن الطاعات والعمل الصالح من أجل أن يرتفع عندنا الإيمان فينظر الله إلى حالنا فيغيره إن تغيرنا؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال (١١)﴾ (الرعد).

فالعودة العودة يا شباب الإسلام.■

عبدالغفار أحمد دربس - بيحان - اليمن



المرأة المسلمة مستهدفة

هناك سؤال يطرح نفسه: ما الذي يجعل الغرب يركز على قضية المرأة، وما الهدف من هذه القضية؟ والجواب النهائي لهذا الموضوع هو: تفكيك المجتمع والأسرة التي هي أساس نهضة الأمة.

إن الإسلام أقر حقوقاً عديدة للمرأة تتضمن صون كرامتها واحترامها وتقديرها والحرص عليها. فالقرآن الكريم والسنة النبوية قدما لنا أدلة كثيرة عن مدى حفظ الإسلام للمرأة واعتزازه بها.

والأعداء متربصون بالمرأة للقضاء على الأسرة، وبالتالي المجتمع، فيثيرون بين الفينة والأخرى الشبهات والشكوك حول حجاب المرأة وزينتها وغيرها من الأمور.■

سعد سعيد - مكة المكرمة

الرد المناسب على الإساءة للإسلام

لو تجرأ صحفي وقذف أحد حكام الأر
لتعرض لما لا يحمد عقباه ولذهب «وراء الشمس»
أما التطاول على خير البشر سيدنا محمد
فهو من أسهل الأشياء.

حيث يتعرض رسول الله ﷺ لهجوم وإسـ
منذ البعثة وحتى الآن ولا يكون هناك أي رد فـ
مؤثر على ذلك المتطاول.

كما أن الإسلام يتعرض للإساءة بصفة مستم
بداية من تدنيس المصحف الشريف، ومر
بتهديد واشتطن بقصف مكة المكرمة بالنو
وانتهاء بالرسوم الساخرة من نبي الله ﷺ.

وفي تقديري أن هذا التطاول المستمر عـ
الإسلام والرسول ﷺ الله سببه عدم وجود
مناسب ورادع من المسلمين، فلو وجد أعـ
الإسلام غلظة في التعامل مع مثل هذه الأمور
تجرأ أحد منهم على الاقتراب من الد
الإسلامي.

كما أن من أسباب استمرار التطاول أن الغ
ينظر للمسلمين على أنهم متخلفون ومن العـ
المتأخر ولذلك لا يقيم لهم وزناً.

فيجب على جميع البلدان الإسلامية قـ
علاقاتها مع الدول التي تتطاول على الإسلام
رسول الله ﷺ وأن يكون لهم موقف للدفاع
ذلك الدين العظيم، لأن الإسلام يحترم أتباع جـ
الأديان الأخرى، إلا الذين يحاربوننا أو يتطاولو
علينا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ولا تجادلوا أ
الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهـ
(العنكبوت:٤٦).■

أحمد عبدالسلام - مـ

جمعية «نداء الإسلام» بغانا تطلب مصاحف

جمعية نداء الإسلام بمدينة كوماسي بدولة غانا، والتي يتبعها معهد الإسلام لتحفيظ القرآن الكريم وحلقتا أبوبكر الصديق وعمر الفاروق لتحفيظ القرآن.. تطلب من المحسنين إمدادها بالمصاحف، على أن يكون بعضها مترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية حتى تستطيع الجمعية أداء رسالتها في تحفيظ أبناء المسلمين القرآن الكريم.■

رئيس الجمعية

حبيب الله هارون

جمعية نداء الإسلام

CALL OF MUSLIM ORGANISATION
P.O.BOX AH 9541 AHINSAN
KUMASI - GHANA

..وكلية مظاهر العلوم بالهند تطلب المجتمع

الكلية العربية مظاهر العلوم بجنوب الهند بعد أن طالعت مجلة المجتمع الغراء، ووجدت فيها بغية المسلم في الاطلاع على أحوال العالم الإسلامي، ومتابعة قضايا المسلمين المضطهدين في أنحاء العالم، والتعرف على أخبار العالم الإسلامي بالإضا
إلى الجرعة التر
والروحية والثقا
التي يخرج بها قا
المجلة.. تطلب منـ
اشتراكاً مجانياً بـ
المجتمع.■

الكلية العر

مظاهر الـ

AZAHIRUL.
OOM. ARABIC COL-
GE SALEM - 72. TAMI-
NDU. (S) INDIA



المجتمع



ونطق الحجر



دليل الهاتف الشخصي
هدية

«الحركة الدستورية» تطلق مبادرة للإصلاح الوطني لإنجاز الأولويات

أطلقت الحركة الدستورية الإسلامية «مبادرة للإصلاح الوطني» تتضمن عدة مقترحات للسلطتين التشريعية والتنفيذية، تقوم على تشكيل كتلة إصلاح وطني بهدف تحقيق التنسيق بين النواب والكتل البرلمانية، والتعاون بين الحكومة والمجلس بالاتفاق على أولويات عمل للإصلاح وبرامج تنموية واقتصادية.



كتب: المحرر المحلي

وقال الناطق الرسمي للحركة الدستورية الإسلامية محمد العليم إنه تفاعلاً مع المرحلة السياسية الجديدة التي يتطلع إليها المجتمع الكويتي وحاجة الساحة لاستمرار توجهات الإصلاح التي تبناها الشارع الكويتي، معبراً عنها بالنتائج العامة لانتخابات مجلس الأمة الأخيرة، فإن الحركة الدستورية تتقدم بهذه المبادرة لتكون وعاء وآلية لترجمة تلك التوجهات الإصلاحية والتنموية وتبني وتعزيز قضايا الإصلاح وأجندة أعماله وركائزه؛ ليكون الإصلاح مسؤولية مجتمع وإرادة وطن.

وتقوم المبادرة على الأسس التالية:

- التعاون بين أغلبية نيابية إصلاحية بعيدة عن التصعيد وتسجيل المواقف، وحكومة تبتعد عن نهج التأزيم والتعطيل، لتحديد برنامج أولويات الإصلاح الوطني.
- تبني رئاسة مجلس الأمة ومكتب المجلس مبدأ الانسجام مع التوجهات الإصلاحية للأغلبية النيابية، وتتعاون مع الحكومة بناء على تعهد والتزام ببرنامج الإصلاح الوطني.
- تعهد وطني بين الكتل البرلمانية والقوى السياسية حول التعاون على برنامج إصلاحي لتبني عدد من القضايا ومشاريع القوانين، التي منها: إقرار قانون الذمة المالية للنواب والمسؤولين، وتعديل قانون ديوان المحاسبة بما يكفل مزيداً من الإصلاحات وأعمال الرقابة على الأجهزة الحكومية، وتعزيز دعم استقلالية القضاء، والاهتمام النوعي والكيفي بالقطاع النفطي بما يضمن تطويره وحمايته وفقاً للمبادئ الدستورية.

بالإضافة إلى إعادة النظر فيما يتعلق بالنظم والتشريعات الخاصة بجهاز البلدية والأجهزة المساندة بما يكفل تطبيق القانون ومحاربة الفساد، وقانون بخطة إنمائية زمنية للدولة، وتفعيل ودعم مشاريع اللجنة العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بما يؤدي إلى أسلمة القوانين.

وكذلك إقرار قانون كسر الاحتكار وحماية المستهلك، وإعادة النظر في القوانين والتشريعات الخاصة بدعم القانون الخاص بما يعزز التنمية الاقتصادية، وقانون الحقوق الاجتماعية والمدنية للمرأة والطفل، ودعم وتعزيز قضايا حماية حقوق الإنسان، وقانون التصيب القيادي، وقانون تنمية وحماية العمل الخيري، وتطوير الخدمات العامة والتركيز على الناحية التعليمية والصحية، ومتابعة كافة التشريعات اللازمة لإصلاح النظام الانتخاب[...] وممارسته لتعزيز ما تم إقرار[...] في مجلس الأمة مؤخراً بشأ[...] الدوائر الخمس.

وإعادة النظر في القوان[...] الخاصة بالأندية وجمعيات النف[...] العام بما يحقق دعماً أكب[...] لمؤسسات المجتمع المدني ■

التعاون بين أغلبية نيابية إصلاحية بعيدة ع[...] التصعيد وتسجيل المواقف.. وحكومة تبتعد ع[...] نهج التأزيم والتعطيل

تعهد وطني بين الكتل البرلمانية والقوى السياسي[...] حول التعاون على برنامج إصلاح[...]

إعادة النظر في النظم والتشريعات بما يكفل محاربة الفساد ودعم مشاريع اللجنة العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بما يؤدي إلى أسلمة القوانين

إقرار قانون الذمة المالية للنواب والمسؤولين وقانون كسر الاحتكار وحماية المستهلك



محمد العليم

في طلب إحاطة لوزير التربية والتعليم العالي:

جمال الكندري: حسن إدارة التعليم مدخلنا لتحقيق النهضة

طالب النائب جمال لكندري وزير التربية التعليم العالي د. عادل لطبطبائي بضرورة مراعاة لسياسات الإيجابية التي رساها وزراء التربية لسابقون وكانت محلاً لقبول والارتياح. بالإضافة لى ضرورة الأخذ القرارات الموضوعية الصحيحة لخطط والواقع التعليمي والحفاظ على هيبة وسلامة العملية التعليمية بمؤسساتها المختلفة من خلال لابتعاد عن التنفيع أو التعامل غير لجاد في القطاعات التعليمية، بتعيين بمن لا تتوافر فيهم المؤهلات الكفاءات.


جمال الكندري

وأوضح الكندري أن التعليم ركيزة ناء الإنسان وخلق المواطنة الصالحة، فإن حسن إدارة التعليم هو المدخل الحقيقي لتحقيق النقلة النوعية والنهضة الشاملة في البلد، مبيناً أن التعليم أداة ووسيلة لحياة أفضل وهو جسرنا نحو العبور لغد زاهر.

وأضاف الكندري: أن الأمور لن تكون واضحة وميسّرة إلا إذا كان الوزير قائداً موضوعياً متجدداً يضع الله سبحانه وتعالى أمام عينيه والكويت في قلبه.

وأكد أن التعليم يأتي على رأس سلم اهتماماتنا في كل شؤونه ومختلف قضاياه، وأن هذا الأمر يضع علينا مسؤولية مباشرة في متابعة جميع قضايا التعليم وما يتصل بمؤسساته الحيوية ودور المعلم.■

د. الدمخي: العدوان على لبنان.. تعطش للدموية ورغبة بالبطش

طالب الدكتور عادل الدمخي رئيس الجمعية الكويتية للمقومات الأساسية لحقوق الإنسان المجتمع الدولي والضمائر الحية بإيقاف العربدة الصهيونية والجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها هذا الكيان ضد الأبرياء في لبنان، والتي كان آخر مشاهدها المروعة مجزرة قانا الثانية، حيث لم تجف دماء قانا الأولى إلا والصهاينة يريقون دماء جديدة.

وأضاف في بيان للجمعية، أن الموقف الأمريكي من هذه الحرب موقف المشارك في الجريمة البشعة.

وأكد أن جميع الذرائع والمبررات الواهية للعدوان الصهيوني قد سقطت ولم يعد هناك أي إنسان عاقل يفسر هذا العدوان إلا أنه تعطش للدموية ورغبة جامحة في البطش والجبروت تحت غطاء دولي.■

اتحاد الطلبة يدعو لنصرة فلسطين ولبنان

استنكر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت مجزرة قانا الأخيرة، وقال أحمد العبيد رئيس لجنة مناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني بالهيئة التنفيذية بالاتحاد: كلنا فداء للمقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان أو أي شبر محتل من العالم الإسلامي.

وأضاف: إن الشعوب العربية والإسلامية لا ترضى بالذل والاحتلال لأرضها. وقال العبيد: إن هذا الدمار الصهيوني في لبنان ومسلسل المجازر في غزة والضفة يجسد طبيعة الكيان الصهيوني الذي لا يعرف سلاماً ولا حراماً - في الأسلحة، ولا يعترف بالقوانين الدولية التي يطالبنا بها المجتمع الدولي وأمريكا.

وشدد العبيد على ضرورة دعم المقاومة بالدعاء، ونصرتهم بالمال في فلسطين ولبنان.■

نأمل أن يسود هذا الأسلوب الراقي بين الحكومة والمجلس

خالد سليمان بورسلي

منذ إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة، والناس تستبشر خيراً بأن أجواء إيجابية ستسود العلاقة بين الحكومة ومجلس الأمة، وهذا التفاؤل والشعور بالارتياح لم يكن من فراغ فله شواهد وواقع ملموس، فنجاح أغلبية إسلامية من النواب الجدد، وبالتحديد ٦ نواب من الحركة الدستورية ذات الطرح المنهجي والمعتدل حتماً سينعكس إيجابياً على العمل السياسي والبرلماني على وجه الخصوص، وكذلك خروج نواب سابقين بعضهم تلوثت سمعتهم بالفساد وعدم الالتزام بحضور الجلسات واللجان المختلفة داخل البرلمان، وقدموا مصالحهم الخاصة على خدمة الوطن ورفعته وتقدمه، وحتى التشكيل الوزاري جاء منسجماً مع نتائج الانتخابات حيث خرج من الحكومة وزراء التأزيم، وبدأ خطاب جديد أساسه العمل الجاد والتعاون بين السلطتين، والقرارات الحكومية أضفت روح التفاؤل والعمل والإنجاز فتم إقرار الدوائر الخمس للانتخابات العامة لبدء الإصلاح السياسي، كما أسقطت الفوائد عن قروض المتقاعدين والموافقة من حيث المبدأ على زيادة ٥٠ ديناراً للموظفين الكويتيين، وإقرار منح ٢٠٠ دينار لكل مواطن. وهكذا سادت الأجواء روح التفاؤل والتعاون الحقيقي بين السلطتين، حتى أعلن رئيس الوزراء أن الحكومة ستحضر الجلسة الاستثنائية لإقرار منحة الـ٢٠٠ دينار حتى لو كانت يوم الخميس أو الجمعة. بهذه الروح وهذا التعاون الحقيقي والإيجابية العملية نسير نحو علاقة مستقبلية بين مجلس الأمة والحكومة قائمة على أسس راسخة من التفاهم لحل أي إشكال قد يطرأ خلال العمل البنّاء.

ولا يمكن السماح للبعض الذي يجعل من اختلاف الآراء فرصة للضرب تحت الحزام والتشدد في المواقف والتصريحات واستخدام بعض المفردات التي تؤزم العلاقة بين الطرفين، فمثل هذا الأسلوب القائم على الصراخ والمهاترات والمزايدات تم تجريبه ونتج عنه حل مجلس الأمة وتعطيل كثير من مشاريع الدولة، فالمطلوب أن يستمر العمل وفق سياسة التعاون والتفاهم والتفاؤل المتزن والإيجابية، ليرتقي العمل البرلماني وليكون النقاش عقلانياً وموضوعياً ويجني الوطن ثماره الطيبة والنافعة ويعم الخير الجميع.. فهل يستمر هذا الأسلوب؟ نأمل ذلك.■

التعريف بالإسلام خرّجت ٦١٠ دارسات من المهتديات الجدد

نظم قسم الفصول الدراسية بإدارة الشؤون النسائية في لجنة التعريف بالإسلام مؤخراً حفل تكريم خريجات الفصل الخريفي ٢٠٠٦م البالغ عددهن ٦١٠ من المهتديات الجدد برعاية مديرة الشؤون النسائية باللجنة سعاد الولاياتي.

وقالت رئيسة قسم الفصول الدراسية لطيفة السعيد: إن هذا التجمع للدارسات من مختلف الجنسيات وحرصهن على تلقي العلم الشرعي يعكس رغبتهن في تعلم صحيح الدين، ويجسد الأخوة في الإسلام، ويعزز التواصل بين المسلمين، وهذا ما تحرص اللجنة على تحقيقه.

وأضافت السعيد أن اهتمام اللجنة بالمسلمات الجديدات لا ينحصر في القيام بإشهار إسلامهن فقط، بل يشمل العديد من الأنشطة التي تعمل على تنمية الجانب الإيماني والثقافي والقيمي لهن: لتصبح المسلمة الجديدة قوية في علاقتها مع ربها ودينها ومجتمعها.





من جانب آخر.. أكدت المهتدية الأمريكية آن ماري على دور اللجنة في الاهتمام بالمسلمة الجديدة وتثقيفها، بالإضافة إلى الفائدة التي تكتسبها المهتدية من خلال التحاقها بالدورات المختلفة التي تقدمها اللجنة. وفي ختام الحفل قامت مديرة الشؤون النسائية سعاد الولاياتي بتوزيع الشهادات التقديرية على الحافظات لجزء عم، وكذلك خريجات اللغة العربية والمواد الشرعية المختلفة. كما تم تكريم المدرسات والموظفات المتطوعات، لما يبذلنه من جهد في خدمة الإسلام ونشر الثقافة الإسلامية.■

مبرة المتميزين أقامت اعتكافاً قرآنياً

أقامت مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية اعتكافاً قرآنياً تحت شعار ﴿ورتّل القرآن ترتيلاً﴾ لمدة أسبوع في مسجد العثمان بداية من يوم ٢٠٠٦/٧/١٤م برعاية عيسى العثمان.

وشهد الاعتكاف القرآني حضور كل من القارئ الشيخ مشاري العفاسي، والشيخ القارئ أبوبكر الشاطري من المملكة العربية السعودية، والشيخ الداعية سليمان الجبيلان، والشيخ الداعية ناصر الزهراني.

وأكد مدير المبرة يوسف الصميعي أن الهدف الرئيس للاعتكاف هو حفظ جزء أو جزأين من القرآن مع تحسين القراءة وإتقان التجويد وحسن تدبره. وأضاف أن عدد المشاركين بلغ ٨٠ طالباً تتراوح أعمارهم بين ١١ - ١٨ سنة. الجدير بالذكر أن مبرة المتميزين تسعى منذ نشأتها إلى خدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية في دولة الكويت.■

مشاركة عزاء

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بأحر التعازي والمواساة من الأستاذ يعقوب يوسف الأنصاري عضو مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي لوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى والدته، سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.■

الحل الأفضل لجرائم الخطف

طارق الذياب

بين الحين والآخر تطالعنا الصحف اليومية بخبر عن جريمة اختطاف طفل أو فتاة صغيرة وهتك عرضيهما، أو اختطاف خادمة في طريقها للجمعية ثم اغتصابها من قبل بعض الوحوش البشرية، وإلقائها على قارعة الطريق تلعق جراحها، ولا تجد من ينصفها وينقذها من بلواها إن هي عادت إلى أهلها حاملة عارها في أحشائها.

إن وزارة الداخلية لا تتوانى عن القبض على المجرمين وبسرعة، ولكن الردع عن تكرار هذه الجرائم غير موجود لأسباب عديدة تنحصر في: الواسطة، والتدخل من قبل بعض الأعضاء أو المسؤولين للإفراج عن المجرم قبل ثبوت القضية عليه، فيخرج مزهواً بقوة واسطته، وقد يعود إلى فعلته، كذلك طول فترة التحقيق والمحاكمة، التي قد تستغرق أشهراً وربما سنة أو أكثر مما ينسي الناس هول وبشاعة الجريمة، وبالمقابل قد يكون الحكم السجن لفترة قصيرة، أو دخول سجن الأحداث إن كان المجرم قاصراً ليخرج بعد فترة وقد نسي المجتمع الجريمة التي قد تتكرر مرة أخرى.

ومن هنا لابد أن يكون القصاص بمقدار بشاعة الجريمة: لأن هؤلاء المجرمين هم من المفسدين في الأرض الذين يشيعون الرعب بين الناس، فكان حد الحرابة هو جزاؤهم في الشريعة الإسلامية أي القتل والتقطيع ليكونوا عبرة لغيرهم، فإن لم يتحقق ذلك فليس أقل من الجلد بالعصي على الملأ وعبر وسائل الإعلام لتحقيق تلك العبرة والترهيب في نفوس الشاذين والمنحرفين، فهل نرى تحركاً من أعضاء المجلس للمطالبة بتنفيذ تلك العقوبات الرادعة حتى ننعم بمجتمع آمن نأمن فيه على أنفسنا وأهلينا؟؟

إنها أمانة في أعناقهم.■

اعتزل الغناء بعد سهرة ماجنة ثم رؤية مفزعة في القبر..

الفنان الكويتي التائب حسين الأحمد:

أفكر في تقديم أشرطة للقرآن بصوتي

اعتبر الفنان الكويتي التائب حسين الأحمد أن الغناء خطيئة تاب عنها.

وقال إنه تاب عن الغناء بعد «قضاء سهرة ماجنة، ونام بعدها ورأى مناماً يظهر فيه وهو يعذب بالقبر»..

وأكد أنه يشعر أن أغلب الفنانين يحاربون الله عز وجل وينصرون الشيطان.

وقال الأحمد: «كنت في يوم من الأيام عائداً من سهرة ماجنة، وكانت الساعة تقريباً السادسة صباحاً، ثم نمت ورأيت في منامي رؤيا أو حلماً لا أعرف بالضبط... شاهدت نفسي وأنا ميت، ثم أتى ملك الموت وأخذ روحي ثم أُخذت إلى القبر، ورأيت أشياء أعتقد أنها من عذاب القبر، لا أستطيع ذكرها، لأنني لست متأكداً منها هل هي حقيقة أم لا، ويبقى العلم عند الله وحده عز وجل».

ويتابع قائلاً: «ثم جاءت أمي وأيقظتني من منامي ولم أصدق أنني ما زلت على قيد الحياة فذهبت «أركض» في (الحوش والصالة) لكي أتأكد من أنني ما زلت حياً، وبعدها توجهت بالدعاء إلى الله، وأعلنت أمام الله أنني تبت ولن أعود للغناء والطرب مرة أخرى، ثم توجهت لوالديّ، وأعلنت أمامهما أنني سأترك الغناء وها أنا أعلنها أيضاً أمام الناس أجمعين، وأقول بإذن الله لن... لن... لن أعود للطرب والغناء».

وتحدث عن حياته السابقة في الفن وقال: «كنا نستهزئ بعقول المستمعين والمشاهدين، وكانت نظرتنا للجمهور بشكل استهزائي أي بمعنى (مقصة) حتى نكسب من ورائهم المال والشهرة ولا نعيرهم اهتماماً».

وقال: إن «بعض الفنانين يأخذون ملابسهم بالاستعارة من زملائهم، ويذلون أنفسهم ويقدمون الكثير من التنازلات من أجل إحياء حفلة أو الظهور في مقابلة تلفزيونية أو صحفية. وأنا أقول: إن أي شخص لا يصلي هذه نهايته، وثق بالله تماماً أن من يتلاعب بمشاعر الناس لابد أن يأتي يوم وينبذه الناس، فكما تدين تدان».

وأضاف: «مستحيل أن أتزوج بنتاً كنت أعرفها في السابق؛ لأنها في بدايتها خانت ربها وخانت أهلها الذين ربوها، وأنا أبحث حالياً عن فتاة، وأتمنى من الله عز وجل أن يرزقني بالزوجة الصالحة».

وحول تفكيره في تقديم أشرطة للقرآن الكريم بصوته، قال: «أنا الآن أستمتع وأنا أرتل آيات القرآن الكريم، ولكنني أنتظر حتى أحفظ وأتقن ترتيل الآيات الكريمة، وذلك في حد ذاته يمثل كنزاً لي ثم أفكر في طرح مثل هذه الأعمال».

وختم بالقول: «أتمنى من الناس أن يساعدوا جميع من ترك المحرمات وعاد إلى رشده - لا أقصد المطرب أو الفنان بل كل من ارتكب المعاصي - وأن يأخذوا بيده ولا يحاربونه أو يضللونه فإنه محتاج إلى مساعدة الناس ووقوفهم معه».■

لجنة الحفاظ على القيم ناقشت انتشار المخدرات بالكويت..

جاسم الكندري: تاجر المخدرات يطلب من كل متعاط تجنيد من خمس إلى خمسين ضحية

عقدت لجنة الحفاظ على القيم اجتماعاً بديوان رئيسها النائب السابق جاسم الكندري، لمناقشة ظاهرة المخدرات ومدى انتشارها بالمجتمع الكويتي واستهدافها للشباب، ووسائل التصدي لها ودور الجهات الحكومية والتطوعية في الحد من انتشارها.

وأكد جاسم الكندري أن اللجنة وقفت على حقائق خطيرة، حيث تشير المصادر إلى أن غالبية تجار المخدرات من غير الكويتيين في حين أن النسبة العظمى من المتعاطين من الكويتيين، وأضاف: إن تاجر المخدرات ومن أجل ترويج سمومه يطلب من كل متعاط تجنيد من ٥ إلى ٥٠ ضحية، وبذلك تتسع رقعة المتعاطين.

وقال الكندري: إن اللجنة سوف تشبع الموضوع بحثاً ودراسة للتوصل إلى أفضل الحلول المقترحة وتسليمها إلى الكتلة الإسلامية بمجلس الأمة ليتسنى لها تفعيل تلك الاقتراحات وسن القوانين اللازمة.

وحول المقترحات التي يراها للتخفيف من حدة انتشار المخدرات قال: المطلوب **أولاً:** تطوير وسائل حماية المنافذ البرية والبحرية والجوية.

وثانياً: تشديد الرقابة والمتابعة من قبل رجال المباحث لرصد حالات الاتجار والتعاطي.

وثالثاً: معالجة العدد المتزايد من المتعاطين عبر برنامج إصلاحي مثل برنامج العلاج التأهيلي الذي تقوم به مشكورة جمعية بشائر الخير.

وأضاف الكندري: ومن الاقتراحات ضرورة إيجاد مناهج تربوية تحصن الناشئة من تلك الآفة، وأن تكون هناك برامج إعلامية توعوية هادفة تحذر من خطورة الاتجار والتعاطي وسبل التعامل الأمثل مع المتعاطين لانتشالهم من وحل المخدرات. وأكد ضرورة سن التشريعات الكفيلة بتوفير الوظائف للتائبين.■

مشعل يدعو لزيادة عمليات المقاومة

ومجازر الصهاينة مستمرة في غزة رغم الانسحاب

على الرغم من انسحاب قوات الاحتلال الصهيونية من قطاع غزة بعد أكثر من شهر مخلفة ١٦١ شهيداً فلسطينياً وآلاف الجرحى، نفذ الطيران الصهيوني ٣ غارات يوم الأحد ٣٠ /٢٠٠٦/٧م، استهدفت بعض المباني في القطاع قال الصهاينة إنها تستخدم لأغراض عسكرية، ما أوقع ٥ من الإصابات في صفوف الفلسطينيين، واستشهد فلسطيني يوم الاثنين ٢٠٠٦/٧/٣١م، متأثراً بجراحه في بيت حانون.



وردت كتائب الشهيد عز الدين القسام بقصف مستوطنة «كيبوتز بئيري»، وتجمع قرى «مفتاحيم» جنوب الكيان الصهيوني بثلاثة صواريخ «قسام» مساء الأحد الماضي في إطار عملية «وفاء الأحرار» التي تتصدى للعدوان الصهيوني الذي يستهدف القطاع، ورداً على الجرائم المتواصلة للعدو الصهيوني في فلسطين ولبنان والتي كان آخرها مجزرة قانا. وفي الضفة الغربية نفذت القوات الصهيونية حملة اعتقالات أسفرت عن اعتقال اثنين في نابلس.

كما أعلنت كتائب شهداء الأقصى - الجناح العسكري لحركة فتح - المسؤولية عن قتل وحر أحد المغتصبين الصهاينة ويُدع «ديفيد يعقوب» الذي اختطفته م مغتصبة «كارني شومرون»، وكان القوات الصهيونية قد عثرت على جثة المغتصب متفحمة في سيارة محترقة قرب مدينة قلقيلية.

ورداً على مجزرة قانا قال «خالد مشعل» رئيس المكتب السياسي لحماس: إن الرد الوحيد على هذه «المذبحة» هو زيادة المقاومة في لبنان وفي فلسطين. وأف «مشعل» بأن «إسرائيل» تحاول تهدئة الفلسطينيين الذين يحتجزون جندياً «إسرائيلياً» في غزة بعرض صفقة عليهم لم تحدد معالمها بحيث يتسنى لها التركيز على هجومها على لبنان.

على الصعيد السياسي أكدت مصادر إعلامية أ الفصائل والقوى السياسية الفلسطينية قطعت شوط كبيراً في الأونة الأخيرة على طريق تشكيل حكومة وحدة وطنية على قاعدة «وثيقة الأسرى» في محاو لتجاوز الأزمة الراهنة التي تعصف بالأراض الفلسطينية منذ الانتخابات التشريعية الأخيرة. ■

تصاعد عمليات المقاومة في العراق.. وتغييرات متوقعة في حكومة المالكي

وسط تعتيم إعلامي أمريكي شنت المقاومة العراقية عدداً من العمليات ضد جنود الاحتلال الأسبوع الماضي. وصفتها بأنها دعماً للبنانيين والفلسطينيين - حيث أكد شهود عيان لمراسل «مفكرة الإسلام» مصرع أكثر من ١٥ جندياً أمريكياً في عملية مزدوجة استهدفت قوات الاحتلال الأمريكية يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠م في منطقة الصقلاوية شمال غرب مدينة الفلوجة، وفي مدينة «حديثة» قتل جندي أمريكي بالقرب من مدرسة «ثانوية حديثة»، كما استهدفت أربع قذائف هاون مقر قوات الاحتلال الأمريكية في مدرسة بروانة الابتدائية. كما قتل اثنان من جنود الاحتلال وأصيب اثنان آخران بجراح جراء انفجار عبوة ناسفة في دوريتهما على الطريق العام في ناحية يثرب شمال بغداد. وسقط أربعة من جنود الاحتلال الأمريكي بين قتيل وجريح؛ إثر انفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم في «الدورة» جنوب بغداد، وأدت لتدمير آلية أمريكية من نوع «همر»، وبذلك يرتفع عدد القتلى الأمريكان خلال شهر يوليو الماضي إلى ٤٠ قتيلاً. كما أفاد مراسل «وكالة أنباء حق» في مدينة الرمادي أن مسلحين دمروا دبابة «أبرامز» في مدينة الرمادي بصاروخ من نوع SPG 9، كم دمر مسلحون سيارة (GMC) تابع للموساد «الإسرائيلي» بعبوة ناسفة ف الأنبار يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠م.



وعلى الصعيد السياسي أكد مصادر حكومية عراقية لصحيفة «الرابطة العراقية» أن مفوضية النزاه أطلقت يدها للقبض على المسؤولين العراقيين المتورط في ملفات فساد إداري، على غرار المدير العام التنفيذي ل مفوضية الانتخابات العراقية «عادل اللامي» الذي شار في تزوير نتائج انتخابات ٢٠٠٥م وحصل الائتلاف الشي على ١٢٨ مقعداً، ومن ضمن الأسماء التي صدرت بحق أحكام: وزير الدفاع الأسبق حازم الشعلان، ووزير الداخل الأسبق صولاغ المتهم بقتل وتعذيب معتقلين سنة، وإها وزارة الداخلية في عهده نحو مليار دولار سنوياً..

وفي سياق متصل، أكدت مصادر رسمية عراقية ي الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠م لصحيفة «الخليج» الإماراتية عن تو حكومة نوري المالكي إلى إجراء تغييرات واسعة في ع حقائب وزارية في إطار مواجهة الفوضى الأمنية المتزا التي تعيشها البلاد، تضم وزارات الخدمات والداخل والصحة والمواصلات والعدل، ثم وزارة الدفاع لاحقاً ■

٤٥١ ألف مغتصب في الضفة الغربية منهم ٢٤٦ ألفاً في القدس





أكد التقرير الإحصائي السنوي لعام ٢٠٠٥م حول المؤشرات السكانية والجغرافية للمغتصبات المقامة على أراضي الفلسطينية الذي أصدره الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني مؤخراً ارتفاع عدد المغتصبين في الضفة الغربية إلى ٤٥١ ألف مغتصباً، في نهاية عام ٢٠٠٥م بزيادة بلغت ٢٤٦،٨٤٣ مغتصباً، منهم ١٩١،٥٧٥ في منطقة القدس، تليها محافظات رام الله والبيرة ٧١،٩٦٧ مغتصباً، وبيت لحم ٤٣،٧٣٧ مغتصباً، وسلفيت ٢٨،٨٣٠ مغتصباً.

وأشار لؤي شبانة رئيس جهاز الإحصاء الفلسطيني إلى أنه عند أخذ الميزان الديمجرافي بعين الاعتبار، فإن نسبة المغتصبين إلى مجموع من يعيشون في الضفة الغربية بلغت ١٥،٨٪ على مستوى الضفة الغربية، وبلغ أعلاها ٣٨،٠٪ في محافظة القدس (٤٣،٣٪ في منطقة J1)، أما أدنى نسب فكانت في محافظة جنين، حيث بلغت ٠،٠٪).

أما على صعيد المغتصبات الرسمية فقد أشار شبانة إلى أنه قد بلغ عددها في الضفة الغربية ١٤٤ مغتصبة، وذلك في نهاية عام ٢٠٠٥م، أكثرها كان في محافظة القدس (٢٦ مغتصبة) منها ١٦ مغتصبة تم ضمها إلى الكيان الصهيوني، ثم محافظة رام الله والبيرة (٢٤ مغتصبة)، وكان أقل عدد من المغتصبات الرسمية في محافظة طولكرم ثلاث مغتصبات.

وأوضح رئيس الإحصاء الفلسطيني أن المغتصبات الرسمية في الضفة الغربية توزعت على أربع قطاعات جغرافية بواقع ٢٨ مغتصبة رسمية في القطاع الشرقي، و٣١ مغتصبة في القطاع الجبلي، و٤٨ مغتصبة في قطاع التلال الغربية، و٣٧ مغتصبة في قطاع القدس الكبرى، وذلك حسب بيانات نهاية العام ٢٠٠٥م.

وأشار شبانة إلى أن مجموع المساحة المبنية للمواقع الاستعمارية في الضفة الغربية قد بلغ حوالي ١٨٧،٠٩٢ ألف متر مربع. وأكبر مساحة مبنية كانت في محافظة القدس ٤٤،٤٠٤ ألف متر مربع، تليها محافظة رام الله والبيرة ٣٠،٢٧٩ ألف متر مربع■

تهدد حكومة بلير

تمرير أسلحة أمريكية عبر مطارات بريطانيا للكيان الصهيوني



بلير

على الرغم من الضغوط المتصاعدة على الحكومة البريطانية بعد الحملات الشعبية والإعلامية التي قادتها الأوساط البريطانية ضد السماح لطائرتين أمريكيتين متوجهتين للكيان الصهيوني، محملتين بالأسلحة والقنابل المحظورة دولياً لاستخدامها في حربه ضد لبنان.

سمحت الحكومة البريطانية للمرة الثانية على التوالي يوم الأحد ٣٠/٧/٢٠٠٦م بمرور طائرات أمريكية محملة بالأسلحة للكيان الصهيوني عبر مطار «بريستويك» في جلاسكو باسكوتلندا، بحجة صحة الإجراءات الورقية المتخذة من قبل الإدارة الأمريكية، التي تتذرع بأنها معدات دفاعية.

ويعارض أغلبية البريطانيين الحملة العسكرية الصهيونية على لبنان، التي أسفرت عن مقتل مئات المدنيين اللبنانيين، وأدان البريطانيون كذلك قرار بلير بالوقوف إلى جانب الولايات المتحدة ورفض الدعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار.

وفي تصعيد للضغوط، طالب السير مينزيز كامبل زعيم حزب الديمقراطيين الأحرار المعارض، الحكومة البريطانية برفض أية مطالب أمريكية أخرى لاستخدام المطارات البريطانية كنقطة ترانزيت لنقل أسلحة، كما وقعت ٤٢ شخصية بارزة رسالة نشرت على الصفحة الأولى من صحيفة «إندبندنت» يوم الجمعة ٢٨/٧/٢٠٠٦م دعوا فيها رئيس الوزراء للوقوف إلى جانب الأمم المتحدة ومطالبة الكيان الصهيوني وحزب الله بوقف فوري لإطلاق النار■

القاهرة تستضيف مؤتمراً «تطبيعياً» بالجامعة الأمريكية!

استضافت القاهرة في الفترة ٢٣، ٢٨/٧/٢٠٠٦م مؤتمراً بعنوان «مجتمع المعرفة للجميع» بمقر الجامعة الأمريكية، شارك فيه ٧ باحثين صهاينة دعت له «الجمعية الدولية لبحوث الاتصال والإعلام».

نوقشت بالمؤتمر أبحاث مشتركة لباحثين من مصر والكيان الصهيوني، منها بحث يقارن بين المدونين (البلوجرز) في البلدين قام به مصري يدعى محمد مسعد وصهيوني يدعى مايكل دهان.

وقال تجمع المستقلين المصريين «يد» في بيان نشره موقع «المصريون» الإلكتروني: «إن الحضور «الإسرائيلي» أحيط بتكتم شديد، حيث وضع أمام بعضهم أسماء جامعات أخرى خارج «إسرائيل» يحاضرون بها، وإن احتفظ كتيب المؤتمر بتعريفاتهم الحقيقية ومسمياتهم الوظيفية وبريدهم الإلكتروني بجامعات «إسرائيلية».

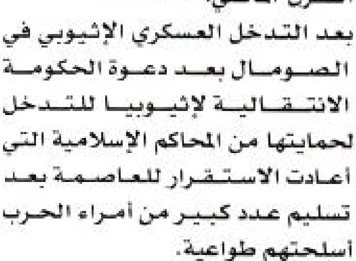
وحضر الجلسة الافتتاحية للمؤتمر وزير الإعلام المصري د. أنس الفقي ود. مشيرة خطاب الأمين العام للمجلس القومي للطفولة والأمومة، ومسؤولون من هيئة الاستعلامات المصرية.

وكشف البيان أن المؤتمر ترعاه جزئياً؛ بالإضافة للجهة المنظمة والجامعة الأمريكية بالقاهرة، عدة منظمات مصرية أعلن عنها منذ مايو الماضي، ومنها: فيديو كايرو، واتحاد الإذاعة والتلفزيون، ووزارة الإعلام.. وعدد من المؤسسات الصحفية، وشركة مصر للطيران.

يذكر أن محاولات عدة من الجمعية المنظمة للمؤتمر لإقامته في دوراته الثلاث الماضية بالقاهرة - حيث يعقد كل عامين - باءت بالفشل بسبب رفض الأكاديميين المصريين للتطبيع مع الجامعات والمعاهد الصهيونية، ففي عام ٢٠٠٠م حاول القائمون على المنظمة التوجه مباشرة للجامعات المصرية لإقناعها باستضافة المؤتمر، غير أن موقف مثقفين مصريين ووزير الخارجية المصري آنذاك عمرو موسى منعا هذا الالتفاف■

بعد التدخل العسكري الإثيوبي في الصومال
أزمة دستورية بعد استقالة ١٨ وزيراً من الحكومة

تعيش منطقة القرن الإفريقي حالة من التوتر السياسي غير المسبوق، يعيد القارة لأجواء الستينيات من القرن الماضي، بعد التدخل العسكري الإثيوبي في الصومال بعد دعوة الحكومة الانتقالية لإثيوبيا للتدخل لحمايتها من المحاكم الإسلامية التي أعادت الاستقرار للعاصمة بعد تسليم عدد كبير من أمراء الحرب أسلحتهم طواعية.



وإزاء التدخل العسكري وانتهاك السيادة الصومالية من قبل القوات الإثيوبية، قدم ١٨ وزيراً ووزيراً منتدباً في الحكومة الانتقالية استقالاتهم يوم الخميس ٢٠٠٦/٧/٢٧م، احتجاجاً على سياسة رئيس الوزراء علي محمد جيدي، واستدعائه للقوات الإثيوبية.

وعلق وزير الأشغال العامة والإسكان عثمان حسن علي علتو على استقالته، بقوله لوكالة «رويترز»: «إن رئيس الوزراء متلهف لرؤية مقديشو تتعرض للهجوم من قبل قوات تدعمها الحكومة الإثيوبية، ولا أريد أن أكون عضواً في هذه الحكومة».



وجاءت الاستقالات قبيل دراسة البرلمان مذكرة احتجاج على وجود قوات إثيوبية في الصومال، ونجاة حكومة جيدي من سحب الثقة منها يوم الأحد ٧/٣٠ بعد استدعائه القوات الإثيوبية واتهامه لمصر وإيران وليبيا بدعم الإسلاميين في بلاده، وكانت تلك الجلسة قد تأجلت عقب اغتيال مجهولين وزير الدستور والفيدرالية الوطنية يوم الجمعة ٢٠٠٦/٧/٢٨م، حيث تشهد معظم مناطق الصومال فوضى أمنية بعد التدخل الإثيوبي.■

اتفاق سلام بين تشاد والسودان



عمر البشير

في إطار إستراتيجية الحكومة السودانية لتفكيك الأزمات السياسية التي تحيط بالسودان، داخلياً وخارجياً، بفعل عوامل دولية ومحلية، وقعت حكومة السودان اتفاقاً لتطبيع العلاقات وضبط الحدود مع الحكومة التشادية في العاصمة نجامينا يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٧/٢٦م، بعد أن قامت تشاد بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الخرطوم قبل شهرين.

وتنص الاتفاقية على ألا تستخدم أي من الدولتين أراضيها لإيواء جماعات مسلحة يمكن أن تنشط عند منطقة الحدود المشتركة، التي تمتد لنحو ١٠٠٠كلم وتفتقر إلى وجود أمني واضح. وتشكيل لجنة عسكرية مشتركة لمراقبة الحدود وقوة عسكرية مختلطة يتم نشرها في نحو عشر مناطق حدودية من بينها بعض البلدات مثل أدري وأدي والتينة في تشاد.

وكانت الدولتان اتفقتا في فبراير ٢٠٠٦م على منع المتمردين من إقامة قواعد على أراضيهما، غير أن الهجمات استمرت على جانبي الحدود، وتواصل تبادل الاتهامات بين الطرفين.

وكانت العلاقات بين البلدين قد تدهورت منذ نوفمبر الماضي عندما اتهم رئيس تشاد إدريس ديبي السودان بإيواء متمردين يعتزمون الإطاحة بحكمه القائم منذ ١٥ عاماً، وزاد العنف في دارفور من حالة عدم الاستقرار عبر الحدود مع تشاد حيث فر نحو ٢٠٠ ألف من سكان دارفور.■

مخاوف المسلمين مستمرة رغم
إجراء أول انتخابات رئاسية وبرلمانية بالكونغو منذ ٤٠ عاماً

وسط مخاوف دولية من فشل العملية السياسية في الكونغو، بدأت يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠م أول انتخابات رئاسية تعددية منذ أكثر من ٤٠ عاماً تحت حماية ١٧ ألفاً من قوات الأمم المتحدة و٢٠٠ من القوات الأوروبية، حيث سيختار نحو ٢٥ مليون ناخب رئيس البلاد من بين ٣٢ مرشحاً أبرزهم جوزيف كابيلا وأعضاء البرلمان الخمسمائة من بين ٩٧٠٧ مرشحين. كما تراجعت الكنيسة الكاثوليكية عن تهديدها بمقاطعة الانتخابات بسبب مخاوف من حدوث تجاوزات.

يذكر أن الكونغو منذ استقلالها عام ١٩٦٠م لم تعرف السلام والديمقراطية، ورزحت لمدة ٣٢ عاماً تحت وطأة الحكم الدكتاتوري للرئيس الأسبق موبوتو سيسيكو، ويأمل المواطنون أن توفر الانتخابات بداية جديدة في أعقاب حرب وحشية استمرت من عام ١٩٩٨م حتى ٢٠٠٣م، وتورطت فيها ست دول مجاورة راح ضحيتها نحو ٤ ملايين، وتسببت في فقر مدقع رغم امتلاكها احتياطيات كبيرة من الذهب والألماس والنحاس والكوبالت.

على صعيد آخر ما زالت المخاوف تعم الأوساط السياسية الإسلامية من تجدد العنف في البلاد واستمرار سياسة تهميش المسلمين؛ حيث أكد الشيخ عبد الله مانجالالو رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالكونغو أن المنظمات التنصيرية المنتشرة بصورة مكثفة في الكونغو الديمقراطية تشكل خطراً داهماً على المسلمين، مدللاً على ذلك بأن أعداد المسلمين كانت منذ ٣٠ عاماً أكثر من مليون مسلم، تراجع عددهم حالياً إلى ملايين مسلم، نتيجة نشاط المنظمات التنصيرية التي استغلت الفقر والمرض لتذويب الهوية الإسلامية لمسلمي الكونغو وسط غياب إسلامي تام.■

البحرين: حملة شعبية لرفض التصويت الإلكتروني خلال الانتخابات القادمة

أطلق التحالف الرباعي لجمعيات المعارضة في البحرين حملة وطنية لجمع توقيعات شعبية تطالب برفض التصويت الإلكتروني الذي سيستخدم لأول مرة في الانتخابات النيابية المقبلة، تحسباً لإمكانية اختراق عملية التصويت الإلكتروني وتغيير النتائج بالتالي، وهو ما ينزع عن الانتخابات صفة الاستقلالية والحرية في التصويت - حسبما تقول الجمعيات الأربع - ومما يزيد قلق الجمعيات المعارضة أنه لم يعلن حتى الآن عن إنشاء هيئة مستقلة لمراقبة الانتخابات.



وكان دور الانعقاد الرابع والأخير للفصل التشريعي الأول للبرلمان البحريني بدأ أعماله يوم الخميس ٢٠٠٦/٧/٢٧م، في وقت لا تزال فيه بعض القوانين والمشاريع معلقة، ويتوقع أن تحال إلى المجلس القادم الذي سيتم اختيار أعضائه في الانتخابات النيابية المقبلة.

وعلى صعيد التحولات الديمقراطية التي تشهدها البحرين، أشهرت وزارة التنمية الاجتماعية البحرينية الاتحاد النسائي الذي يضم ١٢ منظمة نسائية يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/٢٤م، بعد ٦ سنوات من المناقشات.■

اليمن: مطالبات شعبية بتجريم العلاقات مع أمريكا وبريطانيا
..وأحزاب اللقاء المشترك تدرس دفع الإصلاح السياسي

دعا ناشطون يمنيون يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٧/٢٦م الأحزاب السياسية الممثلة في مجلس النواب إلى العمل على إصدار تشريع يجرم أي تعاون مع الإدارتين الأمريكية والبريطانية وإدانة أي دولة تتبنى السياسة الداعمة للعدوان الصهيوني على غرار قوانين الكونجرس الأمريكي.

وطالبوا خلال ندوة التضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني الحكومة اليمنية بوقف التعاون الأمني والعسكري مع الإدارتين الأمريكية والبريطانية وإلغاء كافة التسهيلات وأشكال التعامل مع إدارة الدولتين، داعين إلى إحياء حملة المقاطعة للسلع والبضائع الأمريكية والصهيونية والبريطانية.

واعتبر عبدالباري طاهر عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين الحرب الصهيونية على لبنان وفلسطين التي تجرى حالياً ما كان لها أن تقوم لولا الدعم الأمريكي الأوروبي.

على صعيد آخر حذر فيصل بن شملان مرشح أحزاب اللقاء المشترك للانتخابات الرئاسية القادمة من دخول البلاد في كارثة حقيقية والعودة بها إلى ما قبل عام ١٩٤٨م في حال استمر الوضع الحالي على ما هو عليه دون إحداث إصلاح سياسي شامل لكل مناحي الحياة ومحاربة جدية للفساد القائم.

فيصل بن شملان

وقال ابن شملان في كلمته خلال ندوة أحزاب اللقاء المشترك التي عقدت بمدينة المعلا بمحافظة عدن: إن الوضع المعيشي والاقتصادي لليمن ينذر بكارثة حقيقية، ما لم يتم التنبه لذلك، وإن مصير اليمن قريباً لا يبشر بخير إطلاقاً في حال عدم إحداث تنمية سريعة وسد بؤر الفساد.

وأكد ابن شملان أنه «لا يمكن أن تكون هناك محاربة للفساد إلا إذا كان هناك مجتمع مفتوح يتمتع بالحرية الكاملة أولاً، ووجود الرقابة الفاعلة على كل الأجهزة وممارسة مجلس النواب والقضاء الأعلى لمهامه الرقابية الواسعة.

من جهته اعتبر د. محمد عبد الملك المتوكل أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء الذين يمدحون النظام الحالي بأنهم يشتمونه في واقع الحال، وقال: إن النظام عاش ٢٨ سنة لا يبني مؤسسات، واصفاً إياه بأنه نظام فاشل، مضيفاً أن الوضع الحالي قائم على إدارة الإرضاء وتوزيع المغانم، مشيراً إلى أنه لا يمكن أن تكون هناك إدارة قوية وفاعلة في ظل غياب الأمن والقضاء العادل ودولة المؤسسات.■

استسلام عشرات المسلحين في الجزائر

أعلن عشرات المسلحين في جبال ولاية تيبازة غربي العاصمة الجزائرية إلقاءهم السلاح، رغبة في الاستفادة من «إجراءات المصالحة الوطنية» التي تسمح بعودتهم إلى الحياة المدنية مقابل وضع السلاح. وأوضحت صحيفة «الخبر» الجزائرية الأسبوع الماضي أن المسلحين يستعجلون الاستفادة من إجراءات قوانين المصالحة الوطنية قبل انقضاء الأجل المحدد لها مع نهاية شهر أغسطس ٢٠٠٦م.

يذكر أن وزارة الداخلية قد تسلمت ملفات ٤٠ ألف ملف من المتضررين وأهالي ضحايا أحداث العنف التي ضربت الجزائر خلال عقد التسعينيات لتعويضهم اجتماعياً ومالياً.

على الصعيد السياسي دبّ الخلاف مجدداً داخل أركان التحالف الرئاسي في الجزائر، حول جدوى خوض الانتخابات التشريعية والمحلية، المزمعة في الربع الأول من عام ٢٠٠٧م، بقوائم موحّدة، وأبدى عبدالعزيز بلخادم، وأحمد أويحيى زعيما «جبهة التحرير» و«التجمع الديمقراطي»، معارضتهما لاقتراح تقدم به رئيس حركة مجتمع السلم أبو جرة سلطاني، يقضي بدخول التشكيلات الثلاثة بقوائم مشتركة مختلف الاستحقاقات المقبلة، وهو طرح لم يلق ترحيباً من قبل شريكيه في الائتلاف الحاكم، وبرر بلخادم رفضه المقترح، بقوله: إن «العروشية والقبلية والعلاقات القائمة على صلات القرابة والانتماء الأسري في ولايات الجزائر الداخلية، هي العامل المحدد لاختيارات الناخبين، لاسيما في مختلف الرهانات الانتخابية»، وبالتالي فإن قائمة موحدة قد تعصف بحظوظ الأحزاب الثلاثة، في ظل تراجع شعبية التجمع الديمقراطي لاقترانه بفضائح التزوير والتلاعب بالأصوات خلال فترة توليه السلطة.■

١٨ مسجداً في هولندا بلا أئمة بعد منع دخول الأتراك

أدى قرار هولندي بمنع دخول الأئمة الأتراك إلى هولندا للقيام بأعمال الإمامة لمساجد المسلمين، إلى حدوث أزمة حادة بين المؤسسات الإسلامية والمساجد، حيث أصبح ١٨ مسجداً من مساجد الأتراك بلا أئمة بموجب هذا القرار، نظراً لانتهاء فترات السماح والإقامة القانونية للأئمة السابقين لهذه المساجد، حيث رفضت إدارة الهجرة والجنسية تمديد الإقامة لهم.

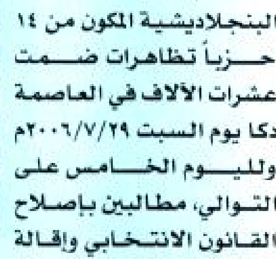
وأعربت السفارة التركية في لاهاي عن غضبها لهذا القرار، الذي أرجعته إدارة الهجرة والجنسية إلى إجراءات جديدة يتم بموجبها إجراء اختبارات لجميع الأئمة الأتراك أو غيرهم، وذلك للتأكد من الإلمام باللغة الهولندية، وعدم ميلهم للتشدد، وإدراكهم للثقافة والعادات الهولندية حسب تعبير الإدارة.

وهددت السفارة التركية في لاهاي باللجوء إلى القضاء، ضد قرار حظر دخول الأئمة، فيما أكد المرشد الديني للسفارة يوسف قلقان أن مسؤولي ١٤٨ مسجداً تركيا قد يلجؤون للقضاء، مشيراً إلى أن هؤلاء الأئمة قد حصلوا على دراسات دينية من الكلية الإسلامية في روتردام ولديهم خلفية كبيرة عن المجتمع الهولندي.■

قبل انتخابات يناير المقبل

المظاهرات تعم بنجلاديش لإصلاح النظام الانتخابي

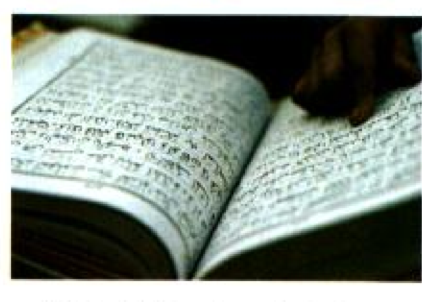




نظم ائتلاف المعارضة البنجلاديشية المكون من ١٤ حزباً تظاهرات ضمت عشرات الآلاف في العاصمة دكا يوم السبت ٢٠٠٦/٧/٢٩م ولليوم الخامس على التوالي، مطالبين بإصلاح القانون الانتخابي وإقالة مفوض لجنة الانتخابات الحالية قبل إجراء الانتخابات القادمة المقررة في يناير ٢٠٠٧م.

وكانت قوى المعارضة التي تقودها «عصبة أماوي» قد نظمت إضراباً شاملاً عن العمل يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٦/١٣م لمدة ٣٦ ساعة، وأغلقت المتاجر والمؤسسات الإدارية والمدارس، كما تأثرت وسائل النقل في العاصمة دكا و٦٠ مدينة وبلدة أخرى، احتجاجاً على قمع الشرطة لمؤيديهم، حيث أصيب حوالي ٢٠٠ شخص من أنصارها في اشتباكات بالعاصمة دكا يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/١٢م أثناء مظاهرات نظمتها المعارضة احتجاجاً على قرار مراقبة الانتخابات من طرف حكومة مؤقتة، تقول إنها ستشمل العديد من أنصار الحكومة الحالية.■

إفريقيا تحتاج إلى ١٠ ملايين نسخة من القرآن الكريم



طالب د. حسن محمد علي مدير دار «مصحف إفريقيا» في السودان رجال الأعمال والمؤسسات الإسلامية بدعم مشروع لنشر ١٠ ملايين نسخة من القرآن الكريم بلغات إفريقية، وقال في تصريحات لصحيفة الوطن السعودية مؤخراً: «إن الصراع قائم على أشده في إفريقيا بين الكنائس العالمية وموفديها من المبشرين وبين المهتمين بنشر الدعوة الإسلامية». وأضاف: أن الدار التي يديرها تابعة لمجموعة أسسها علماء ورجال أعمال عرب وخليجيون ومقرها الخرطوم بهدف خدمة القرآن الكريم، ونشر الإسلام في إفريقيا.

وحذر حسن من الجهود التي تبذلها الكنائس في عمليات التنصير في مواجهة ما تبذله المؤسسات الإسلامية قائلاً: «إن الكنائس التنصيرية تضخ أموالاً طائلة لطباعة الإنجيل بنسخ منه تعد بالملايين في محاولات جادة منها لتنصير المسلمين من جهة، وإدخال الوثنيين الإفريقيين في الديانة المسيحية من جهة أخرى، وتؤكد الدراسات الإحصائية ضرورة توفير ١٠ ملايين نسخة من القرآن الكريم لمختلف بلدان القارة الإفريقية».

وذكر بعضاً من مشاهداته في إفريقيا، قائلاً: في إحدى القرى وجدنا مصحفاً واحداً يجزأ إلى عدد من الصفحات ينتفع به أهل القرية جميعهم. وأضاف: أن جهود الترجمة يجب ألا تقتصر على القرآن الكريم، فصناعة هوية إسلامية تحتاج إلى ترجمة العلوم الشرعية، ونفى أن تكون ترجمة القرآن الكريم إلى عدة لغات إفريقية قد تحد من انتشار اللغة العربية، قائلاً: إن كثرة معتنقي الإسلام الجدد تستوجب أن نقدم لهم الإسلام بلغتهم التي يعرفونها، وبعد ذلك يمكنهم تعلم العربية.■

إسلام ٤٢ يهودية في النصف الأول من عام ٢٠٠٠م

رغم حجم العنف الصهيوني والانتهاكات العسكرية ضد الفلسطينيين، أذاعت القناة السابعة في التليفزيون الصهيوني إحصائية، قالت فيها: «إن عدد النساء اليهوديات اللاتي اعتنقن الإسلام وتزوجن من رجال مسلمين تضاعف خلال عام ٢٠٠٦م».

وطبقًا لمكتب تسجيل سكان الكيان الصهيوني، فإن حوالي ٣٥ امرأة يهودية تعتنق الإسلام كل عام، لكن خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٦م وصل عدد اليهوديات اللاتي أسلمن إلى ٤٢ امرأة، وأشارت القناة إلى أن عمليات اعتناق الإسلام لهؤلاء النسوة تمت بصورة رسمية من خلال محاكم شرعية إسلامية.■

رئيس المعهد التكنولوجي الدولي بأمريكا يشهر إسلامه

أعلن الدكتور أسبر إبراهيم شاهين رئيس المعهد الدولي التكنولوجي الأمريكي إسلامه في العاصمة السعودية مؤخراً.

وحول قصة إسلامه قال الدكتور شاهين لصحيفة الوطن القطرية: «منذ صغري وأنا أشعر بحب وميل إلى الإسلام، وفي مراحل التعليم المختلفة ومن خلال ما طلعت عليه في صغري عن الحضارتين العربية والإسلامية وعن التاريخ العربي تضح لي أن الإسلام دين عظيم وقد انبعث من الجزيرة العربية لينتشر في جميع أنحاء المعمورة، ومن خلال صداقاتي مع كثير من المسلمين التي امتدت إلى عدة عقود، لمست فيهم سلوكيات في غاية الكمال وممارسات تجبرك على احترامهم، فمثلاً أنا مسيحي لم أجد من أصدقائي المسلمين أي شيء يشعرني بالبعد عنهم، بل إن الاحترام هو أساس هذه الصداقة. كما أن الإسلام من أكثر الأديان تقديراً للإنسان وحريته وكرامته.■

المؤتمر الرابع لـ«مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا» بالقاهرة

استضافت القاهرة المؤتمر السنوي الرابع لـ«مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا» بالتعاون مع المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة تحت شعار ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ (١٤٣) البقرة، وذلك خلال الفترة من ٧/٢٩ - ٢٠٠٦/٨/١م.

ناقش المؤتمر أربعة محاور رئيسة هي: تطبيق المصلحة في نوازل الجاليات الإسلامية (المشاركة السياسية في المجتمعات الغربية)، وبيان حكم الشارع ومصالحه للمجتمع والأسرة في ترتيب العلاقة الأسرية (بين الزوجين)، والضرورة والحاجة وأثرهما في رفع الإثم عن بعض الوظائف والحرف والمهن في المجتمعات الغربية، والنظام المالي الإسلامي ومؤسساته وآلياته في الولايات المتحدة الأمريكية.

كما ناقش المؤتمر توصيات دورة المشاركة السياسية في المجتمعات الغربية، التي عقدها المجمع لأئمة المساجد والمراكز الإسلامية بكاليفورنيا.■

الإفراج عن ١١ من الإخوان بينهم د. رشاد البيومي

قررت محكمة أمن الدولة بشرق القاهرة يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠م الإفراج عن ١١ من الإخوان المسلمين بعد قضاء خمسة أشهر رهن الاعتقال، فيما عرف «بقضية قسم الطلاب»؛ بينهم د. رشاد البيومي عضو مكتب الإرشاد ووكيل نقابة العلميين المصرية، والمهندس عبد المجيد مشالي نائب رئيس مجلس إدارة شركة «i 2» سابقاً، د. محمد عبد الوهاب أستاذ بكلية طب الزقازيق (شرق مصر) وعدد من قيادات الجماعة.

ويأتي هذا القرار في وقت يعاني فيه المئات من أعضاء الجماعة الحبس الاحتياطي منذ أشهر، منهم: الدكتور محمد مرسي عضو مكتب الإرشاد، والدكتور عصام العريان، والدكتور حلمي الجزار، والدكتور حسن الحيوان، والدكتور إبراهيم الزعفراني.■

خصص الحيز الأكبر من مؤتمره للتضامن مع الشعبين اللبناني والفلسطيني

حزب العدالة والتنمية المغربي يلائم قوانينه مع قانون الأحزاب

الرباط: محمد عيادي

صادق حزب العدالة والتنمية على البرنامج العام والنظام الأساسي الجديد للحزب، ملائماً إياها مع القانون الخاص بتنظيم عمل الأحزاب السياسية الذي أقره البرلمان (المؤسسة التشريعية) لأول مرة السنة الماضية.

وكان المجلس الوطني للحزب (برلمان الحزب) قد تدارس المواد المعدلة، في مؤتمره الاستثنائي الذي عقده يوم الأحد ٢٣ يوليو ٢٠٠٦م في العاصمة المغربية الرباط.

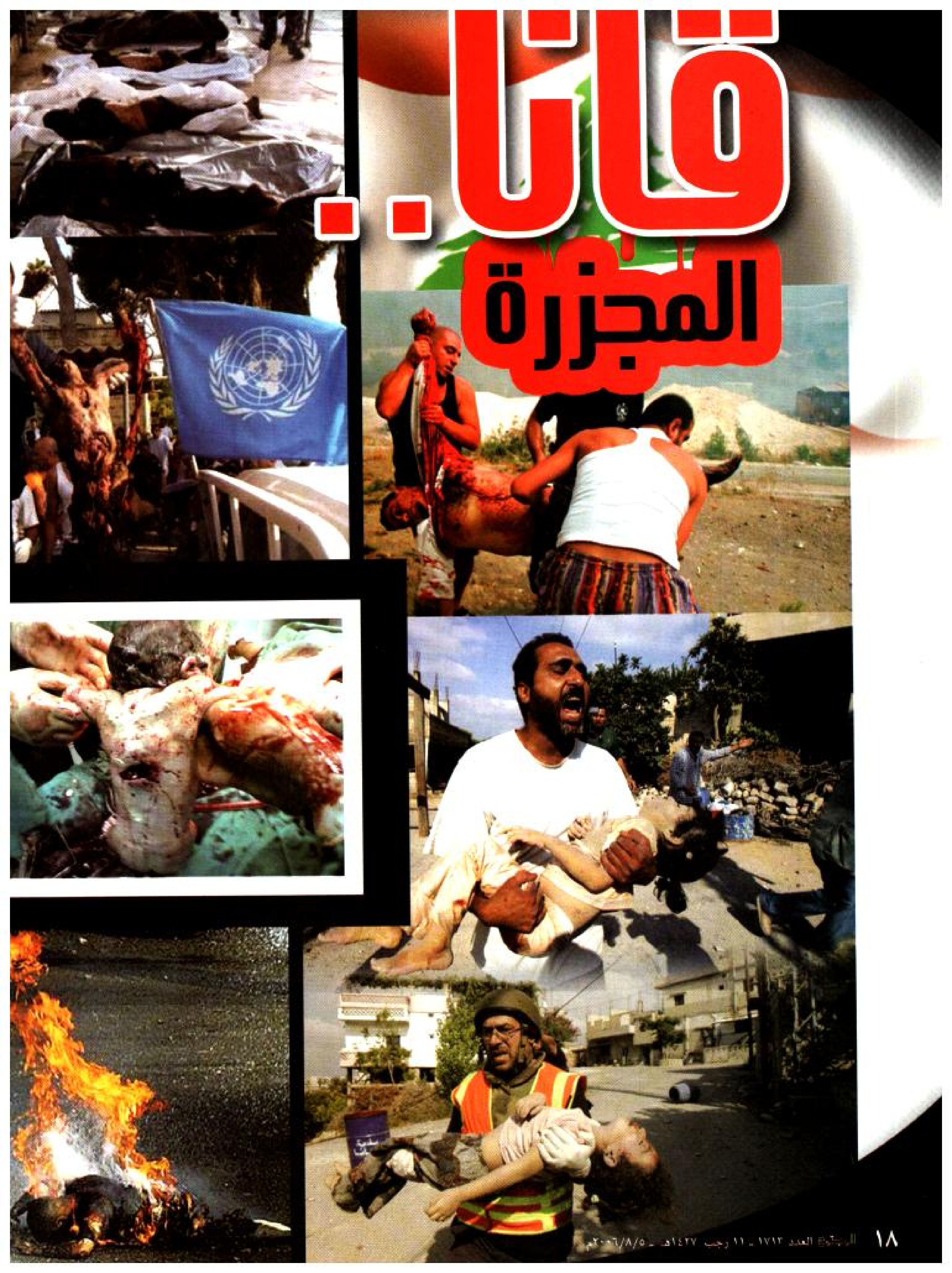
وخصص المؤتمر الجزء الأكبر من جلسته للتضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني، حيث كانت الجماهير الغفيرة التي احتشدت في استاد مولاي عبدالله الرياضي الذي احتضن المؤتمر، على موعد مع كلمة إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني التي خص بها المؤتمر عبر الفيديو وسط شعارات مناصرة للمقاومة مناهضة للتطبيع، توجه فيها بالتحية والشكر للمغرب ملكاً وحكومة وشعباً على مواقف الدعم و المساندة، داعياً إلى الاستمرار في التضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني، ضد العدوان الصهيوني ومبشراً بفشل مؤامرة إسقاط حكومة حماس وحصارها نظراً لقوة الصمود لدى الشعب الفلسطيني.

وقد شددت المداخلات المتتالية لضيوف مؤتمر حزب العدالة والتنمية، محمد الحمداوي رئيس حركة التوحيد والإصلاح، وعبد الرحيم الحجوجي الأمين العام لحزب القوات المواطنة، وخالد السفياني رئيس



المؤتمر العربي القومي، وغيرهم على دعم المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق، مستنكرين الدعم الأمريكي الفاضح والمكشوف للكيان الصهيوني والتخاذل العربي الرسمي تجاه قضايا الأمة.

من جهته دعا الأمين العام لحزب العدالة والتنمية الدكتور سعد الدين العثماني إلى انخراط الأمة بكل مكوناتها في خيار وثقافة المقاومة، لأن المقاومة هي شرف للأمة وخيارها الصحيح لصد العدوان ومقارعة الاحتلال الصهيوني وحلفائه، وأن تطور فعاليات المقاومة في فلسطين وجنوب لبنان، أدخل المشروع الصهيوني في منعطف خطير موسوم بالغموض. وجدد العثماني رفض الحزب القوي لكل خطوات التطبيع مع الكيان الصهيوني، يذكر أن كلمة الدكتور سعد الدين العثماني في المؤتمر وجهت اللوم والعتاب للحكومة المغربية في عدد من قضايا تدبير الشأن العام المغربي، وخاصة ورشة الإعداد لانتخابات عام ٢٠٠٧م الذي أقصى ٧٥٪ من الأحزاب السياسية، واقتصر على الأحزاب المشكلة للحكومة، مما جعله يواجه معارضة قوية، ويتم تأجيل عرضه على المجلس الوزاري الأخير.■


قانا..
المجزرة



.. كما أن «دير ياسين» صارت عنواناً لشلال الدماء في فلسطين.. صارت «قانا» رمزاً لشلال الدماء في لبنان.. ومنذ ابتلاء منطقتنا العربية بالهمج الصهاينة، ولبنان وفلسطين تتآخيان في المجازر على أيدي تلك العصابات... أكاد أرى لبنان الجريح يرتمي في حضن فلسطين الذبيحة، وتتعانق صرخاتهما.. وسط تدفق شلال الدم الهادر من «دير ياسين».. إلى «قانا».. جريح يشد من أزر ذبيح ويبعث فيه الأمل.. وذبيح يقاوم الموت الغادر ويصر على الحياة فيبعث فينا بشائر النصر.

منذ بدايات النكبة كانت فلسطين ولبنان على موعد ـ معاً ـ مع شرار خلق الله الذين دنسوا الأرض المباركة، وكانتا هدفاً لمذابحهم.

كان موعد فلسطين مع أول مذبحة يوم ١٩٣٧/٣/٦م في سوق حيفا حيث استشهد ١٨ مدنياً وأصيب ٣٨ على يد عصابة «الإتسل»... لكن موعد لبنان مع أول مذبحة كان في عام ١٩٤٨م وهي مجزرة «مسجد صلحا» بالجنوب، وهو العام نفسه الذي وقعت فيه مجزرة دير ياسين رمز المجازر الصهيونية في فلسطين.

وسجلات التاريخ هي خزينة الذاكرة لمن أراد أن يتذكر أو يتعظ أو يستعد لقادم الأيام.. وهي تفضح ـ دائماً ـ كذب المزورين، وتشهد بالأرقام والوثائق بأن اليهود ارتكبوا في فلسطين أكثر من مائتين وخمسين مجزرة من العام ١٩٣٧م حتى اليوم. وفي لبنان ارتكبوا من عام ١٩٤٨م حتى العام ١٩٩٦م عشرين مجزرة، بدأت بمجزرة «مسجد صلحا»، وكان آخرها مجزرة «قانا الأولى» عام ١٩٩٦م.. واليوم عادت وتيرة المذابح لتتسارع يومياً حتى عادت «قانا» من جديد يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠م وقبل «قانا الثانية» وبعدها مذابح... ومذابح في مروحين وصور وبنت جبيل ومارون الراس وصريفا.. وغيرها، وما زالت الأنقاض تخبئ أخباراً مفجعة عن مذابح يشيب لها الولدان، وما زالت الطرقات المقطوعة والجسور المدمرة والخراب الذي يعشش في الجنوب تحول دون الاطلاع على حقائق مريرة لمذابح رهيبة.

في السجل المتخم بالمذابح الصهيونية في فلسطين ولبنان لم تشر الوقائع والبيانات المسجلة إلى أن مجزرة واحدة وقعت بطريق الخطأ وإنما جميعها تم التدبير له مع سبق الإصرار والترصد.. وليست هناك مجزرة واحدة وقعت بحق مقاومين أو مقاتلين وإنما كلها بحق مدنيين أبرياء وعلى حين غرة منهم.. في الأسواق.. أو في القرى وهم نائمون..

وقد شهد أغلب تلك المجازر تمثيلاً بجثث الأطفال والنساء بعد قتلهم بطرق بشعة.. ففي مجزرة دير ياسين ـ على سبيل المثال ـ التي وقعت فجر يوم الجمعة ١٩٤٨/٤/٩م قتل الصهاينة من أبناء القرية ٢٥٤ شخصاً وألقوا بهم في بئر القرية بعد أن مثلوا بجثثهم.

الجريمة الكبرى لا تقف إذاً عند حد القتل، وإنما تمتد إلى التشفي على قاعدة إبادة الحياة ـ أي حياة ـ في أي أرض يحل بها يهود.. إنها ليست أخطاء حرب ولا ضرورات قتال في معركة بين جيشين، وإنما هي طبيعة بشرية جبلت على الخسة وتشبعت بالوحشية، فلم ترقب في مؤمن إلاً ولا ذمة.. وحتى يكون الأمر أكثر جلاء أتوقف أمام ذلك البيان الذي بثته القناة السابعة بالتلفاز الصهيوني يوم ٢٠٠٦/٧/١٧م، والصادر عن مجلس الحاخامات في الضفة الغربية (المحتلة) ويدعو الحكومة الصهيونية إلى إصدار أوامرها بقتل المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين بصفتهم موالين للعدو، مؤكداً أن التوراة تجيز قتل الأطفال والنساء في زمن الحرب. وقال بيان الحاخامات: «إن الذي يترحم على أطفال غزة ولبنان فإنه يقسو بشكل مباشر على أطفال إسرائيل»! لا أدري.. إن كان للشيطان أن يصدر بيانات هل كان يصدر بياناً أبشع من بيان الحاخامات هذا؟!

نحن لسنا أمام دولة تحترم آدمية الآدميين، ولا أمام شعب يعرف من القيم الإنسانية النذر اليسير.. وإنما نحن أمام كيان تديره عصابة دولية تضم شرار الخلق على الأرض، كل وظيفتها تسليط حمم إجرامها وحقدها على كل من تقع عليه أعينها من بني البشر... لا يقبلون شريكاً لهم في أرض ولا ماء ولا هواء، ولا يطيقون أن يروا على مرمى البصر عربياً أو مسلماً.. ولا نبالغ إذا قلنا: إن تلك هي طريقتهم، وتلك هي طبيعتهم وخصالهم.. ولذا فـ «قانا» لن تكون المذبحة الأخيرة طالما بقي صهيوني بيننا.. وطالما بقي بيننا المنهزمون والمنبطحون من دعاة الانكسار.. إنه صراع الوجود!■

شعبان عبد الرحمن



خبراء عسكريون وسياسيون:

«المقاومة» غيرت معادلة الصراع

الصهاينة سيخرجون من الحرب محطمي الهيبة رغم جرائم حربهم

أجمع خبراء عسكريون على أن الدور الذي تلعبه المقاومة في فلسطين ولبنان ضد آلة الحرب الصهيونية سيحمل الكثير من التداعيات المهمة حاضراً ومستقبلاً، ليس فقط على مجمل الصراع العربي الصهيوني، ولكن على مستقبل الكيان الصهيوني ذاته الذي ذاق لأول مرة مرارة انتقال الصراع إلى أرضه، بعدما كان يقتصر في الحروب الخمس الماضية (١٩٤٨ ـ ٥٦ ـ ٦٧ـ ٧٣ ـ ١٩٨٢م) على الحرب على أرض عربية محتلة.



القاهرة: محمد جمال عرفة

وشدد الخبراء الذين استطلعت المجتمع آراءهم على أنه رغم المجازر الصهيونية البشعة، التي كان آخرها مجزرة قانا الثانية ورغم جرائم الحرب الصهيونية في لبنان وفلسطين وقتل قرابة ألف فلسطيني ولبناني في الفترة الأخيرة وتدمير آلاف المساكن، فقد نجحت المقاومة في خلخلة الرؤية لدى الآلة الحربية الصهيونية، وإرهاب الجنود الصهاينة بشكل دفع قادتهم للتركيز على الروح المعنوية والخطابة في الجنود لحثهم على حماية أمن الكيان المهدد، بعدما أصبحت الحرب مسألة حياة أو موت.

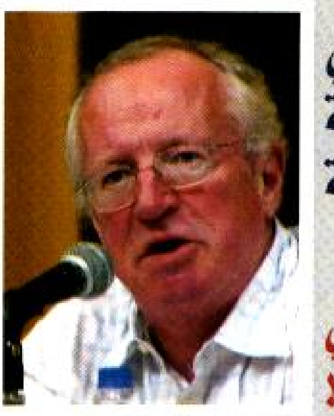
بداية يؤكد اللواء طلعت مُسلم الخبير العسكري في الجيش المصري سابقاً أن من أهم نتائج المواجهة الأخيرة بين المقاومة والعدو الصهيوني أنها جعلت شمال فلسطين المحتلة ـ حيث الكيان الصهيوني ـ منطقة غير آمنة حيث يعيش السكان في الملاجئ.

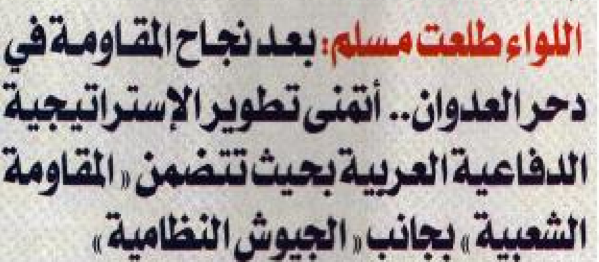
ونجحت المقاومة في إيجاد توازن عسكري، ليس بالمعنى التقليدي بين الجيوش النظامية، ولكنها نجحت في معادلة القوة الصهيونية والمبادرة بضربات قوية، فهي نجحت في المعارك البرية رغم الفارق التسليحي والعددي، ونجحت في إلحاق خسائر بالقوات البحرية الصهيونية لأول مرة وأعطبت قطعاً من الأسطول الصهيوني الحديثة وأخرجتها من الخدمة. كما أصابت الذراع العسكرية الصهيونية الطويلة في القوات الجوية بإسقاط طائرات مروحية وطائرات تجسس وهي إنجازات مهمة قياساً على المواجهات العربية الصهيونية.

وحول فكرة أن المقاومة غيرت معادلة القوة بين الجيوش العربية والكيان الصهيوني، يؤكد اللواء «مسلم» أنه يتمنى ـ بعد النجاح الكبير للمقاومة في مقارعة القوة الصهيونية ـ أن يكون هذا مبرراً مستقبلاً لتغيير وتطوير الإستراتيجية الدفاعية العربية بحيث تتضمن (المقاو[مة]) بجانب (الجيوش النظامية) التقليدية، ولي[س] الاستغناء عن الجيوش، لأننا كشعوب عر[بية] مضطرون للدخول في مواجهات وحرو[ب] مستقبلية.

إستراتيجية حزب الله

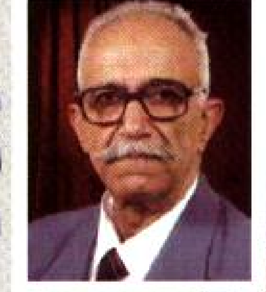
ويؤكد اللواء زكريا حسين المدير الأس[بق] لأكاديمية ناصر العسكرية العليا أن الإد[ارة] العسكرية لعمليات حزب الله تشير إ[لى] انتهاج إستراتيجية (المخاطرة المحسوبة) حيث دقة اختيار الأهداف الصهيونية ع[لى] الحدود والعمق الصهيوني وأن درج[ة] التصعيد وحجم القوة التدميرية لصواريـ[خ] تتناسب مع درجة التصعيد، ويظهر هذا استخدام صواريخ أبعد فأبعد في ضـ[ـرب] العمق الصهيوني، مما يرهق الجا[نب] الصهيوني عسكرياً واقتصادياً وأمنياً، الأ[مر] الذي أدى إلى تقليل سقف الأهد[اف] الصهيونية واقتصارها على مجرد تسـ





اللواء طلعت مسلم: بعد نجاح المقاومة في دحر العدوان.. أتمنى تطوير الإستراتيجية الدفاعية العربية بحيث تتضمن «المقاومة الشعبية» بجانب «الجيوش النظامية»

روبرت فيسك: حروب المياه والاستيلاء على مياه نهر الليطاني.. السبب الرئيس للغزو!!





لأسرى الصهاينة دون شروط مسبقة، بتقليص الحديث عن منطقة آمنة محتلة في جنوب لبنان من ٢٠ كم إلى ٣ كم فقط!

«أشباح» المقاومة

أما اللواء أركان حرب حسام سويلم، مدير مركز البحوث الإستراتيجية بالقوات المسلحة المصرية، فيقول: إن أهم ما ميز حزب الله وساهم في نجاحه هو أنه يحارب حرب عصابات وليس كجيش نظامي، وهناك فارق كبير بين حروب الدول أو ما يطلق عليه مصطلح «الحروب النظامية»، وبين حروب المنظمات أو ما يطلق عليه «حروب العصابات»، حتى قوات الاحتلال فشلت في السيطرة على منطقة بنت جبيل التي لا تتجاوز ٣-٤ كيلو مترات وتكبدت قرابة ١٣ قتيلاً و٣٥ جريحاً!!

ويتحصن مقاتلو حزب الله في غرف رملية تحت الأرض، متصلة عبر أنفاق، محاطة بمواسير كبيرة، تتراوح أقطارها بين ١-٥ أمتار، ثم يفاجئون قوات الاحتلال بخروجهم من تحت الأرض كـ «الأشباح»، فضلاً عن العجز الصهيوني في الكشف عن حجم المخزون الصاروخي لحزب الله أو أماكن تخزينه، وكيف ومن أين دخل إلى لبنان؟!

خسائر اقتصادية ونفسية: ويجمع الخبراء على أنه رغم التأثير المحدود نسبياً لصواريخ المقاومة - خصوصاً المقاومة الفلسطينية - فهي قد حققت الهدف الرئيس منها في صورة هدم نظرية الأمن الصهيونية القائمة على فكرة «الأمن للإسرائيليين قبل أي شيء»، ومن ثم تحقيق الأثر النفسي والاقتصادي المدمر، حيث أصبح كل صهيوني يتوقع سقوط الصواريخ في أي مدينة وأي مكان، وزادت عمليات التهجير من شمال فلسطين المحتلة ١٩٤٨م مثلما زادت في جنوب لبنان.

ومثلما أدت جرائم الحرب الصهيونية لهدم الموسم السياحي اللبناني وضرب الاقتصاد، أدت صواريخ حزب الله وحماس والجهاد وغيرها من قوى المقاومة لضرب الاقتصاد الصهيوني، وإحداث حالة كساد في الموسم السياحي الصهيوني ونزول الصهاينة للمخابئ مدة تزيد على أسبوعين وهو أمر غير معتاد لديهم منذ نشأة كيانهم عام ١٩٤٨م.

هل الهدف هو المياه؟!

وتبقى نقطة مهمة تتعلق بالسؤال: هل حرب لبنان كان الهدف منها - خصوصاً أنها مخططة منذ عام ٢٠٠١م - هو السيطرة على مصادر المياه العربية؟

الكاتب والصحفي البريطاني «روبرت فيسك» أجاب عن هذا السؤال في كتابه الأخير: (الحرب العظمى من أجل الحضارة) بالقول: «يجب أن ندرك أن «إسرائيل» لم تغز لبنان في عام ٢٠٠٦ م، رداً على خطف جنديين ولكن بناء على خطة مسبقة تستهدف احتلال جنوب لبنان بالكامل وضمه إلى «إسرائيل»، والاستيلاء على مياه نهر الليطاني».

ويقدم الأدلة على ذلك بالقول أنه في عام ١٩١٩م قدمت المنظمة الصهيونية العالمية إلى مؤتمر فيرساي، الذي عقد في أعقاب الحرب العالمية الأولى لتقسيم العالم بين المنتصرين، خريطة الدولة اليهودية الجديدة التي تعهد بها بلفور في إعلانه عام ١٩١٧م في تلك الخريطة طالبت المنظمة اليهودية المشاركين في المؤتمر بدفع حدود الدولة الجديدة من البحر المتوسط غرباً إلى نهر الأردن شرقاً وإلى الشمال على عمق ٢٠ كلم داخل لبنان، التي كانت تحت السلطة الفرنسية، ومنذ قيام الكيان الصهيوني في عام ١٩٤٨م سعت الحكومات المتعاقبة إلى الاتفاق على تقسيم مياه الليطاني مع لبنان، ونهر الأردن مع الأردن. ولم يخف موشيه دايان منذ عام ١٩٥٥م رغبته في أن «يقوم جيش الدفاع «الإسرائيلي» بالدخول إلى لبنان والسيطرة على أراضيها ووضع حكومة مسيحية متحالفة مع «إسرائيل»!

وخلال الحروب السابقة واحتلال الكيان الصهيوني لجنوب لبنان لنحو ٢٠ عاماً، استفاد خلالها من مياه نهر الليطاني بشكل كبير إلى حد إنها كانت تبيعها إلى سكان المنطقة أنفسهم، وتصاعدت المخاوف الصهيونية بشكل خاص عندما قام لبنان في عام ٢٠٠٣م بتنفيذ مشروع لتحويل مجرى نهر الوزاني الذي ينبع من داخل أراضيها إلى قرى وبلدان لبنانية في الجنوب تعاني من فقر كبير في المياه وهو مشروع من شأنه أن يخلق فرص عمل في المنطقة لنحو عشرين قرية، ما أثار غضب شارون رئيس الوزراء في ذلك الوقت الذي هدد بأن هذه المشاريع ستكون سبباً في الحرب مع لبنان!

ولذلك أصبحت فكرة إعادة احتلال الجنوب اللبناني - كما يقول «فيسك» - من أولويات كل الحكومات «الصهيونية» خلال السنوات السبع الماضية على أن يتم الاحتلال بشكل نهائي. ■



لماذا فشل العدوان الصهيوني على لبنان؟

أثبت العدوان جهل الكيان الصهيوني بقدرات وإمكانات المقاومة الإسلامية

حتى كتابة هذا التقرير، وبعد ما يقارب من عشرين يوماً من العدوان الصهيوني على لبنان الذي بدأ في ١٢/٧/٢٠٠٦م يمكن القول بشيء من الموضوعية أن الهجوم الصهيوني أصيب بخيبة كبيرة، وأن الأهداف الصهيونية تلاشت وتمزقت. لكن لماذا فشل هذا العدوان وما هي العوامل والعناصر التي ساعدت المقاومة في لبنان على النجاح؟!

بيروت: رأفت مرة (*)

أهداف كبيرة: من أهم أسباب الفشل أن الحكومة الصهيونية وضعت أهدافاً كبيرة لعدوانها الذي ردت فيه على عملية أسر الجنديين، مثل تفكيك حزب الله وجمع سلاحه، وتنفيذ القرار الدولي رقم (١٥٥٩) والأسوأ من ذلك أن الحكومة الصهيونية وضعت هدفاً لا يمكن تحقيقه أبداً، ولو تمعن المخططون والإستراتيجيون الصهاينة في هدف إبعاد حزب الله عن جنوب لبنان إلى ما بعد نهر الليطاني الواقع على بعد ٤٠ كلم شمالي الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية، لما وضعوا هذا الهدف أبداً. فحزب الله ينتمي إلى الشريحة السكانية التي تسكن في جنوب لبنان، وهو متغلغل في هذه الشريحة اجتماعياً وتربوياً وثقافياً ودينياً. فكيف يمكن سلخ حزب الله عن أهله ومجتمعه؟! وهل حصل هذا الأمر في التاريخ مع أي قوة سياسية أو عسكرية؟

تفسير وضع القيادتين السياسية والأمنية الصهيونية أهدافاً كبيرة لردها يعود إلى ضعف العقلية الإستراتيجية الصهيونية، وتبني فلسفة القوة والإرهاب، وعدم إدراك إمكانات حزب الله، والرهان على عوامل ضعيفة مثل تحريك قوى سياسية لبنانية داخلية، واستخدام قواعد ثابتة عند الحكومة الصهيونية، التي منها الرد على أي اختراق للحدود، دون التمعن في جدوى هذا الرد.

الجهل بالخصم: أثبت العدوان على لبنان جهل الكيان الصهيوني بقدرات وإمكانات المقاومة الإسلامية. وربما يكون هناك في الكيان الصهيوني من أراد أن يتورط في استكشاف قدرات المقاومة.

ثم إن الجيش الصهيوني أثبت عدم تعلمه من الدروس أو تراكم الخبرات. ففي شهر فبراير الماضي حدثت مواجهة في مزارع شبعا استخدم فيها حزب الله مئات القذائف والصواريخ في فترة زمنية قصيرة تقل عن ثلاث ساعات.

وفي شهر مايو الماضي توالت المواجهات بين الجانبين.

لكن الجيش الصهيوني ظل كما كان مقتنعاً بقوته وبتفوقه مستخفاً بقدرات الخصم؛ إذ أظهرت عناصر حزب الله في المواجهات الحاصلة في مارون الراس وبنت جبيل وعيترون قدرة نوعية على الهجوم والمباغتة والتصدي، وهي أساليب تكتيكية يحسن لحرب العصابات استخدامها.

عمد الصهاينة خلال عدوانهم الأخير على لبنان إلى استخدام أساليب قديمة استخدمها الاحتلال في أوقات سابقة كثيراً وظن أنها تجدي أيضا هذه المرة.

(*) رئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة

يوميات الحرب:

الطيران الصهيوني يلاحق شاحنات المواد الطبية..

صيدا: جمال شبيب

الخميس ٢٧ يوليو الماضي: قرابة الواحدة والنصف فجراً قصفت الطائرات الصهيونية على دفعات ثكنة الجيش وهوائيات الإذاعة اللبنانية في عمشيت جبيل، وقد اندلع على إثرها حريق قرب الثكنة.

● قصفت الطائرات الحربية محطة كهرباء الجية، التي تغذي صيدا وإقليم الخروب للمرة الثالثة منذ بدء الحرب فدمرتها وأوقفتها عن العمل.

● أكد أطباء مختصون في مدينة صيدا أن الأسلحة التي يستخدمها العدو غير تقليدية، حيث ظهرت حروق بليغة على أجساد العديد من الجرحى على الرغم من أنهم لم يصابوا بأي شظايا، كما أن بعض الشهداء سقطوا جراء قذائف تحتوي على مواد سامة تخترق الجلد، مما يؤدي إلى وفاة فورية وتفحم الجلد.

● كشفت الفحوصات المخبرية التي أجريت للجريح سمير فاعور، الذي أصيب بجراح بالغة في وجهه وجسده جراء غارة استهدفته وهو على دراجة نارية على طريق العباسية - صور، أن الصهاينة استخدموا قذائف انشطارية محرمة دولياً، مما أدى إلى إصابته بحروق خطرة.

● وأوضح الدكتور لبيب أبو ظهر أن بعض الجرحى تعرضوا لحروق بالغة وخطيرة دون أن يصابوا بشظايا، مما يشير إلى استخدام الكيان الصهيوني أسلحة غير تقليدية، وأشار الدكتور أبو ظهر إلى حالة أصيبت بحروق بالغة دون أن تصاب بأية شظايا..

لفت الانتباه التحذير الذي أطلقه الموفد الدولي تيري رود لارسن من روما، من أن الوضع خطير جداً، مرجحاً أن يتخذ الصراع وجهاً أكثر عمقاً وأكثر اتساعاً، وقال: إنه ليس واثقاً من أن الأمور وصلت إلى ذروتها بعد!

● وصل إلى مدينة صيدا ما يزيد على ٦٠٠ عائلة من قرى قضاء صور وبنت جبيل. وأعلن رئيس بلدية صيدا الدكتور عبد الرحمن البزري عن وصول إلى ما يفوق ٧٠ ألفاً، موزعين على ٨٠ مركزاً للإيواء.

الأحد ٣٠ يوليو: وفي اليوم الثامن عشر من الحرب الصهيونية المفتوحة ضد لبنان براً وبحراً وجواً، أضافت تل أبيب إلى سجلها الوحشي المزيد من المجازر المتنقلة.. من عين عرب حيث هدّمت خمسة منازل على رؤوس قاطنيها وقتلت ستة مواطنين، إلى النميرية التي اعتقد أطفالها أنهم بمأمن من الطائرات الحربية، فإذا بها ترميهم بالصواريخ وتهدم منزلاً على رؤوس الأم سوسن مهدي وأطفالها الستة وصديق طفولتهم الذي كان يمضي الوقت مع رفاقه في اللعب.

● القصف الصهيوني العنيف لبلدة قانا أسفر عن مجزرة مروعة، ذهب ضحيتها أكثر من ٦٢ شهيداً بينهم أكثر من ٣٧ طفلاً، وتدمير ٥٠ مبنى بشكل شبه كامل.

● تمت في صور مراسم دفن ٣٨ شهيداً معظمهم من النساء والأطفال، بينهم رضيع في يومه الأول.

● أضاف الكيان الصهيوني إلى سجل اختباراته الميدانية على أرض لبنان، تجربة طائرة استطلاع من دون طيار، لكنها مزودة بصاروخين يتم إطلاقهما على دفعتين باتجاه أهداف صغيرة، مثل السيارات والدراجات النارية، وتردد أن المادة المستخدمة فيهما هي مادة محرمة دولياً وتؤدي إلى التدمير والحرق إلى حد الذوبان.

● رفض الكيان الصهيوني اقتراح الأمم المتحدة وقف النار لمدة ٧٢ ساعة لتقديم خدمات إنسانية إلى المحتاجين في الجنوب، وإجلاء الجرحى والمسنين والأطفال العالقين في القرى، كما رفض تحديد مهلة زمنية لإنهاء هجومها على لبنان.

● وقطع الطريق الرئيسة بين لبنان وسورية عند نقطة المصنع على الحدود اللبنانية السورية وجديدة يابوس، وتحديداً بعد الخط العسكري بنحو ٢٠٠ متر.. بعد إصابته بثلاث ضربات جوية على الجانب اللبناني من الحدود وعلى بعد كيلومتر واحد من الأراضي السورية مما أدى إلى قطعه في الاتجاهين.■

لم يدرك العدو الصهيوني التطور الثقافي والاجتماعي والديني الحاصل في التركيبة السكانية لأهل جنوب لبنان وللبنانيين..

فقد ارتكب المجازر الوحشية وآخرها ...جزرة قانا الثانية يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠م، ...مر الاحتلال الجسور والطرقات، وضرب ...نية التحتية وأغار على المنازل والأهداف ...نية، رافعاً عدد القتلى والجرحى لأكثر من ... بينهم ٣٧ طفلاً، معتقداً أنه بهذه الأساليب ...يكسر إرادة حزب الله وسيدفع اللبنانيين ... الاستسلام.

واستخدم الاحتلال هذه الأساليب طوال ...رة تواجد الفلسطينيين في لبنان، وبالأخص ...اء اجتياح ١٩٧٨م، وحرب الجسور ١٩٨١م، ...جتياح لبنان عام ١٩٨٢م، وعدوان يوليو ...١٩م، وعناقيد الغضب أبريل ١٩٩٦م.

الوحدة الوطنية

ساعدت مظاهر الوحدة الوطنية اللبنانية ... إفشال العدوان الصهيوني، إذ التفت فئات ...يرة حول المقاومة ودعمت مواقفها، ...لأخص التيار الوطني الحر الذي يقوده ...ماد ميشال عون، وصدرت عن القوى ...سلامية السنية في لبنان مواقف داعمة ...قاومة ومعارضة للعدوان. غير أن المواقف ...ارزة كانت تلك الصادرة عن رئيس ...مهورية العماد إميل لحود، ورئيس المجلس ...بابي نبيه بري، والجماعة الإسلامية بقيادة ...يخ فيصل مولوي. لم يدرك العدو ...صهيوني التطور الثقافي والاجتماعي ...ديني الحاصل في التركيبة السكانية لأهل ...وب لبنان وللبنانيين، حيث ازداد مستوى ...عي الديني والسياسي بينهم، خاصة بعد ...رير الجنوب وانتصار المقاومة.■

موقف فريد ..

الفلسطينيون في لبنان.. لاجئون يستقبلون مهجّرين



لأول مرة منذ تاريخ الاعتداءات الصهيونية على لبنان، يستثنى اللاجئون الفلسطينيون في لبنان من الاستهداف الصهيوني. فطوال أكثر من ٤٠ عاماً ظلت المخيمات الفلسطينية في لبنان عرضة لقصف صهيوني جوي وبري وبحري. واجتاح العدو الصهيوني لبنان مرتين عامي ١٩٧٨م و١٩٨٢م مستهدفاً البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ودفع اللاجئون الفلسطينيون في لبنان أثماناً كبيرة في الأرواح والممتلكات نتيجة هذه الاعتداءات.

وفقاً لإحصاء منظمة الأونروا التابعة للأمم المتحدة لعام ٢٠٠٥م، يعيش في لبنان أربعمائة وعشرة آلاف لاجئ فلسطيني، يقطن ٥٥٪ منهم في ١٢ مخيماً في ظروف إنسانية واجتماعية صعبة للغاية، ويقيم ٤٥٪ الآخرون في المدن والتجمعات.

لكن منذ العدوان الصهيوني الأخير على لبنان في ٢٠٠٦/٧/١٢م لم تتعرض المخيمات الفلسطينية في لبنان إلى استهداف مباشر بالقصف. غير أن الفلسطينيين عاشوا بشاعة العدوان وأهوال عمليات القصف والتدمير.

قصف للمحيط

ففي جنوب لبنان تعرّض محيط مخيمات البص والرشيدية والبرج الشمالي إلى قصف جوي وبحري وبري عنيف، ما منع التواصل بين هذه المخيمات.

وتعرّض محيط مخيمي برج البراجنة وشاتيلا إلى قصف مركز من خلال الغارات الصهيونية الوحشية على حارة حريك والغبيري ومحيط مطار بيروت الدولي.

وتساقطت الشظايا وحجارة الأبنية المهدمة على مخيم الجليل في البقاع، بعد استهداف مدينة بعلبك ومحيطها.

مخيم نهر البارد في شمالي لبنان كان على موعد مع العنف الصهيوني، إذ استهدفت قاعدة للجيش اللبناني على مقر من المخيم، وحلقت الطائرات المروحية ه سماء المخيم، الأمر الذي أثار الخوف والق بين الأهالي، لأن من عادة الاحتلال قصد المنطقة البحرية من المخيم وإنزال قوا بحرية وجوية فيها.

فقدوا مورد رزقهم فمعظمهم يعمل وفق نظام الأجر اليومي وسط ارتفاع كبير في أسعار المواد الغذائية والمحروقات

القصف الاستثنائي كان ما تعرّض مخيم الرشيدية في جنوب لبنان، إذ سقط مجموعة من القذائف المدفعية لـ ٢٣-٢٠٠٦/٧/٢٤م، مستهدفة منازل المدني ما أدى إلى سقوط شهيد وإصابة أرب مدنيين.

استقبال المهجّرين

استثناء قوات الاحتلال الصهيو المخيمات الفلسطينية من عدوانها الأخ على لبنان - حتى كتابة هذه السطور - د مئات العائلات اللبنانية إلى اللجوء إلى ه المخيمات هرباً من القصف الصهيوني.

فإلى مخيمات صور الثلاثة الرشيدية برج الشمالي والبص وصل ما يقارب ألفي واطن لبناني، وإلى مخيم عين الحلوة والمية مية وصل ما يقارب ٤٠٠ عائلة، وإلى لمخيمات في شمال نهر البارد والبداوي صلت عشرات العائلات.

اللاجئون الفلسطينيون في هذه لمخيمات رحّبوا بإخوانهم اللبنانيين، أسكنوهم في المدارس وفي منازلهم خاصة.

وشكلت في هذه المخيمات لجان تنسيقية جرت إحصاء للقادمين، ووزعت العائلات لى أماكن الاستقبال، وعملت على توفير رش النوم وأدوات المطبخ ومياه الشرب الطعام والثياب والعلاج.

وعملت الجمعيات الإسلامية ومتطوعون ن لجان المساجد ولجان العمل الإسلامي لى توفير الطعام لهؤلاء.

واعتبرت هذه خطوة عملاً نوعياً ي العلاقة فلسطينية اللبنانية، هي ليست غريبة عن خلاق الفلسطينيين عاداتهم، بل كشفت ن حقيقة شعور فلسطينيين تجاه خوانهم اللبنانيين، حسّنت الصورة سيئة التي اتُهم بها فلسطينيون.

وكان من اللافت ن استقبال اللاجئين الفلسطينيين لإخوانهم لبنانيين تحوّل إلى قضية فاعلة، إذ ركزت سائل الإعلام المحلية والدولية عليها، صدرت تصريحات أشادت بها من أكثر من جهة لبنانية.

الموقف السياسي

أما الموقف السياسي للفلسطينيين في بنان من العدوان الصهيوني فقد عبّرت عنه تصريحات والبيانات والمواقف الصادرة عن كثر من جهة، إذ أعلنت حركة حماس قوفها إلى جانب الشعب اللبناني، واتصلت يادة الحركة بأكثر من مسؤول لبناني ستنكرة العدوان الصهيوني.

وعبّرت حركة فتح عن تضامنها مع لبنان حكومة وشعباً، وجالت وفود من الجبهة ديمقراطية على قيادات لبنانية.

وفي المخيمات الفلسطينية في لبنان شكلت لجان سياسية من الفصائل لمتابعة العدوان ونتائجه، وحصلت اتصالات مع الجهات الأمنية اللبنانية لمراقبة كل ما يجري على الساحة.

أزمة دائمة

غير أن الأزمة الكبيرة التي كشف عنها العدوان الصهيوني على لبنان هي افتقاد المخيمات الفلسطينية في لبنان لمرجعية سياسية تنظيمية واحدة، تدير شؤونهم وترعى حاجاتهم، وتعتبر مسؤولة بشكل مباشر عن حاجات المخيمات الإنسانية والاجتماعية والإغاثية.

وقد عانى اللاجئون الفلسطينيون من العدوان الصهيوني على لبنان، بعد أن ارتفعت أسعار المواد الغذائية والخضراوات والمحروقات.

المحنة كشفت افتقاد المخيمات الفلسطينية لمرجعية سياسية واحدة تدير شؤونهم وترعى حاجاتهم وتعتبر مسؤولة بشكل مباشر عن حاجات المخيمات

ولأن معظم الفلسطينيين يعملون وفق نظام الأجر اليومي، فقد فقدوا مورد رزقهم، وعجزوا عن توفير متطلبات الصمود، واضطرت مئات العائلات للإعلان عن عجزها المالي وحاجتها للغذاء الأساسي منذ الأيام الأولى للعدوان.

وكشف العدوان عن افتقاد المخيمات للملاجئ وافتقاد المستشفيات للأدوية الكافية ولغرف العمليات ولسيارات الإسعاف.

وبرزت حاجة ملحّة لتعليم الشباب والشابات كيفية التعامل مع متطلبات العمل التطوعي الاجتماعي وإدارته والإشراف عليه. كما برزت الحاجة لتوعية اللاجئين الفلسطينيين دينياً وأخلاقياً واجتماعياً أثناء العدوان.

خسر اللاجئون الفلسطينيون كثيراً من العدوان الصهيوني على لبنان، لكنهم ربحوا سمعة حسنة وصورة جميلة، لعلّها تعيد الاعتبار إلى قضيتهم التي تضررت في لبنان بسبب بعض الممارسات.■

بيروت: رأفت مرة

بعد زيارته الأخيرة للبنان

أمين عام اتحاد الأطباء العرب لـ المجتمع:



تؤكد المشاهدات والمتابعات السياسية أنه بالرغم من وحشية القصف الصهيوني ضد الشعب اللبناني الذي خلف أكثر من نصف مليون مهجر، وأكثر من ٤٠٠ شهيد وآلاف المصابين، وإبادة قرى الجنوب اللبناني وتدمير ما يزيد على ٥٠٪ من البنية التحتية والمرافق الرئيسة، إلا أن الهجمة الصهيونية لم تحقق أهدافها الحقيقية، ووقف الشعب اللبناني صفاً واحداً صامداً أمام وحشية الاحتلال الصهيوني، رغم مأساته الإنسانية التي عايشها عن قرب د. عبد المنعم أبو الفتوح أمين عام اتحاد الأطباء العرب، الذي زار لبنان مؤخراً على رأس وفد من الاتحاد حيث قدم مساعدات إنسانية للشعب اللبناني.

المجتمع التقته بالقاهرة وأجرت معه الحوار التالي:

حوار: هبة زكريا

القنابل الفسفورية والأسلحة المحرمة دولياً ترسم بصماتها البشعة على وجوه وأجساد الأطفال

• بدأتم زيارتكم للبنان بعد القصف الصهيوني بقليل.. فمتى وكيف تم الإعداد لها؟

بدأت الاتصالات بين لجنة الإغاثة والطوارئ بالاتحاد ونقابة أطباء لبنان لمعرفة أهم الاحتياجات العاجلة من الأدوية بعد القصف الصهيوني مباشرة، وخصصنا مبلغاً مبدئياً قيمته ٣٥ ألف دولار لعمل قافلة إغاثية سريعة برئاستي أنا ود. جمال عبد السلام مدير لجنة الإغاثة والطوارئ، واتصلنا بنقابات الأطباء في كل من مصر وسورية والأردن والكويت لتشكيل وفد عربي، فضلاً عن وفد الاتحاد من مصر، ووصلنا إلى دمشق مساء الثلاثاء ١٨ / ٢٠٠٦/٧م، وتم عقد اجتماع مع نقيب أطباء سورية د. أحمد قاسم وأعضاء مجلس النقابة لمتابعة إجراءات شحن الأدوية والمستلزمات الطبية التي طلب الاتحاد من نقابة سورية ترتيب شرائها بناء على الاحتياجات الواردة من نقابة لبنان.

ثم توجهنا إلى لبنان صباح الأربعاء ٢٠٠٦/٧/١٩م، حيث تفقدنا ضحايا العدوان من الجرحى في المستشفيات، ثم عدنا إلى دمشق من طريق آخر فرعي.

• وما حقيقة الواقع الصحي كما شاهدتموه وكما نقلته لكم نقابة أطباء لبنان؟

نقل لنا الأطباء اللبنانيون حاجتهم الماسة للأدوية، مثل: المضادات الحيوية والمسكنات وأدوية السكر والقلب، والأجهزة الطبية، بجانب المستشفيات والعيادات المتنقلة، ونقلوا لنا أن عدد الأطباء ما زال كافياً حتى الآن.

في الطرقات يفاجئك مشهد الأسر اللبنانية وهي تهيم على وجهها فراراً من القصف

• وماذا عن مشاهداتكم أثناء جولتكم الميدانية بلبنان؟

لقد مثل ضرب الطرق الرئيسة صعوبة حقيقية عانيناها بأنفسنا، حتى أن المسؤولين في لبنان ودمشق كانوا يحذروننا من ولوج الطرق الفرعية الوعرة أو دخول لبنان أصلاً لما يمثله ذلك من خطر حقيقي على حياتنا، ولأول مرة نشاهد جيشاً كاملاً يشن حرباً على المدنيين ولا يواجه بجيوش وآلات عسكرية لتردعه أو على الأقل تكافئ عدوانه، ولأول مرة يصمت مجلس الأمن صمت الأموات ولا يتخذ موقفه المعتاد من مطالبة جميع الأطراف بوقف إطلاق النار، وانعكس هذا على الواقع الإنساني في لبنان بصورة مأساوية، فأثار القنابل الفسفورية والأسلحة المحرمة دولياً ترسم بصماتها ببشاعة على وجوه وأجساد الأطفال والنساء من الشعب اللبناني، وفي الطرقات يفاجئك مشهد الأسر اللبنانية وهي تهيم على وجهها فزعاً من القصف هاجرة بيوتها وأعمالها

دون أن تعرف لها هدفاً ولا مقصداً سوى النجاة والفرار من القصف الغاشم، كلٌ يحمل ما يستطيع من متاع قليل أو فراش أو غطاء.

ومن أبشع المشاهد التي رأيناها قافلة إماراتية مكونة من ٧ سيارات إسعاف تم قصفها بحجة أنها تحمل أسلحة، في حين ما زالت تحيط بقاياها المدمرة المواد الغذائية التي كانت تحملها وقد احترق بعضها وفسد البعض الآخر جراء القصف.

جهود اتحاد الأطباء العرب

• قدم اتحاد الأطباء العرب العديد من المناشدات والنداءات للمؤسسات الرسمية العربية والغربية، فأيها كان الأقرب للتجاوب؟

لقد ناشدنا الأمم المتحدة في خطاب رسمي إلى أمينها العام كوفي عنان لا لشيء سوى توفير ممرات آمنة للمواد الإغاثية بلبنان، أما منظمة الصحة برئاسة حسين الجزائرلي فهي لا تدخر وسعاً للتعاون، وكذلك جامعة الدول العربية بقيادة عمرو موسى التي كان لها دور كبير في التعاون معنا في لبنان ومن قبل في الصومال والسودان، وساهمت في القوافل الإغاثية.

ورغم ذلك فإننا نعول على الدور الشعبي بصورة كبيرة، فمنذ عودتنا اتصل بنا عشرات الأطباء وأساتذة الجامعات يريدون السفر إلى لبنان، وهو ما يعكس حرصاً حقيقياً عند الشعب المصري وعاطفة جياشة تجاه روابط العقيدة والوطن.

بعد المال التبرع بالدم

• ما خططكم كاتحاد في الفترة المقبلة لنصرة فلسطين ولبنان؟

نعد لتنظيم أضخم حملة للتبرع بالدم في كافة أحياء وقرى ومحافظات مصر، وذلك لنقلها إلى لبنان، وكذلك تم عقد مؤتمر دولي يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/٣١م لإغاثة فلسطين ولبنان، بمشاركة اتحاد علماء المسلمين والجامعة العربية وإحسان أوغلو وحسين الجزائرلي وغيرهم من الشخصيات الدولية، في إطار خطة لجمع ثلاثة ملايين جنيه كتبرعات لصالح لبنان وفلسطين، مع استمرار حملتنا لجمع التبرعات في المقر الرئيس للاتحاد وكافة فروعه في أنحاء مصر والعالم العربي.

• وكيف ترون الصورة السياسية في لبنان بعد لقائكم عدداً من الشخصيات اللبنانية؟

التقينا برلمانيين من حزب الله ونقابيين وسياسيين لبنانيين، وأكد الجميع أن حزب الله لا يقاوم وحده، بل يشارك معه الشعب اللبناني كله مسيحيين ومسلمين، سنة وشيعة، ونجح المجتمع اللبناني رغم تركيبته الطائفية التي تضم ١٧ طائفة، في التعايش والتوحد الوطني، بما يمثل فشلاً لفكرة تقسيم المنطقة وتجزئتها - حسب المشروع الصهيو - أمريكي، وهو ما اتضح في تصريحات كافة الأطراف والقوى اللبنانية.

نعول على الدور الشعبي بصورة كبيرة.. عشرات الأطباء وأساتذة الجامعات يتصلون طلباً للسفر إلى لبنان

مستقبل مظلم للشرق الأوسط الأمريكي

• في رأيكم هل بدأت الأزمة الحالية بأسر حزب الله للجنديين الصهيونيين؟

لقد بدأت الأزمة قبل ذلك بكثير، أو تحديداً التمهيد لضرب لبنان بدأ بمقتل رفيق الحريري ومحاولة بذر الفتنة بين أبناء الشعب اللبناني وإجبار سورية على سحب قواتها من لبنان وغيرها الكثير من الأمور التي تمثل كما قالت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس مخاضاً لشرق أوسط جديد، تجرد فيه المنطقة من كل عناصر قوتها والتي أكدت إن هدف قصف لبنان هو تجريد المقاومة من أسلحتها، ولن ينتهي القصف حتى يتم الهدف - فالأمر لم يعد فكر مؤامرة، وإنما واقع تقره التصريحات الرسمية لبوش وإدارته، لترسيم شرق أوسط جديد يكون فيه الكيان الصهيوني العنصر الأقوى.

لبنان في أمسّ الحاجة للأدوية وسيارات الإسعاف وممرات آمنة ومحققين دوليين حول الأسلحة المحرمة دولياً

وهذا المخطط إنما يدل على الغباء السياسي الذي يتصف به اليمين المتطرف في الولايات المتحدة، فهو لا يفهم المنطقة العربية التي بدأ فيها الإسلام وشكل وجدان أبنائها، فاستعصوا على الذل والاستعباد لغير الله، ومن ثم فلا يمكن أن نقبل السيطرة الصهيونية، كما يخططون.

• ولكن ألا ترون أن كافة الإرهاصات بالمنطقة تؤكد نجاح واستمرار مسيرة المخطط الصهيو - أمريكي لترسيم الشرق الأوسط الجديد؟

على العكس تماماً، فرغم استمرارهم في مؤامراتهم إلا أن هناك معالم جلية للفشل الذريع الذي يحيط بهذا المخطط، فقد كان تقديرهم ألا يستغرق احتلال العراق سوى أسبوع واحد، فإذا بهم يتورطون في العراق. وكما تخيل الصهاينة أن أسر الجنديين واتخاذه ذريعة لضرب لبنان واحتلال الجنوب لن يستغرق سوى يومين أو ثلاثة على أقصى تقدير، فإذا بالمقاومة صامدة حتى اليوم بل تكبدهم الخسائر الفادحة، ولأول مرة تطال أسلحة العرب والمسلمين قلب الكيان الصهيوني في حيفا وبقية المدن، وهو ما لم يحدث في أي مواجهة سابقة بيننا وبينهم حتى في الحروب النظامية.

الأزمات تعيد الحياة للشعوب الإسلامية

• بالأمس فلسطين وحملة المليار لفك الحصار، ثم الصومال.. واليوم لبنان والعراق.. ألا يمثل ذلك عبئاً كبيراً على كاهل الشعوب ويقلل من عطائها؟

ربما تؤثر كثرة القضايا والأزمات على الأوضاع والإمكانيات المادية ولكنها لا تؤثر على عاطفة الناس وإنما تؤججها، ومن كان يتبرع بمائة جنيه لفلسطين وحدها صار اليوم يقسمها بين فلسطين ولبنان والعراق، كما يستشعر ما يمر به إخوانه فيزيد من اقتصاده وعدم إنفاقه في الكماليات غير الضرورية، ويدرك أن ما ينفقه على أمور غير ضرورية قد ينقذ حياة طفل مسلم أو عربي.■

لبنان

تنديداً بالجريمة..

مظاهرات الغضب تجتاح مدن العالم

عمت مظاهرات الغضب عدداً كبيراً من عواصم العالم العربي والإسلامي والغربي، احتجاجاً على العدوان الصهيوني الوحشي بحق الشعبين اللبناني والفلسطيني. ففي نيويورك شارك المئات من المواطنين الامريكيين والعرب أمام مبنى الأمم المتحدة في تظاهرة تعد الأكبر على صعيد القضايا العربية منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر، نددوا فيها بالموقف الأمريكي والموقف الرسمي العربي.

وفي بريطانيا نظم تحالف «أوقفوا الحرب» و«الاتحاد الإسلامي في بريطانيا» مظاهرات في عدة مدن كلندن وبرمنجهام ويورك، ومدينتي جلاسجو وادنبرة في اسكوتلندا. وقال الناطق باسم تحالف «أوقفوا الحرب» إن قصف لبنان إجراء «غير متكافئ»، وأعلنت عدة منظمات مؤيدة للفلسطينيين أن ما قامت به «إسرائيل» في لبنان «جريمة ضد الإنسانية».

وفي العاصمة البلجيكية بروكسل انطلقت تظاهرة شعبية ضخمة أمام مقر الاتحاد الأوروبي حيث كان وزراء خارجيته يبحثون تطورات الوضع في لبنان وفلسطين.

وكان مئات الأشخاص قد تجمعوا في باريس وفي عدد من المدن الفرنسية و ذلك في روما يوم الاثنين ٢٠٠٦/٧/٢٤م للتنديد بالاعتداءات الصهيونية على لبنان.

كما عمت مظاهرات الاحتجاج عدداً من المدن في استراليا ونيوزيلندا والبرازيل وفنزويلا والسلفادور وروسيا وباكستان وبنجلاديش وبولندا. وحمل المتظاهرون أعلاماً لبنانية ولافتات كتب عليها «ارفعوا أيديكم عن لبنان» و«الحرية لفلسطين» و«أوقفوا الحرب في لبنان»، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل شهدت الشوارع الصهيونية مظاهرات ضد الحرب حيث خرجت أكثر من ٢٤٠٠ سيدة يهودية في مظاهرة احتجاجية تطالب بوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى بين الجانبين.

تضامن شعبي مصري

وفي مصر أخذت ردود الأفعال أشكالاً مختلفة فمنذ بدء العدوان الصهيوني علي فلسطين ثم لبنان ووتيرة الغضب الشعبي في مصر تتزايد بصورة كبيرة، ورغم سياسة القمع الأمني لهذه المظاهرات إلا أنها امتدت إلى المحافظات المصرية المختلفة بعيدا عن القاهرة، وبدأت تركز علي الانطلاق من المساجد الكبرى مثل المسجد الأزهر جنوب القاهرة الذي يشهد أسبوعياً مؤتمراً سياسياً لكل القوى السياسية. وقد طالب المتظاهرون في المظاهرات كافة بفتح باب التطوع للجهاد والاستشهاد تضامناً مع المقاومة اللبنانية والفلسطينية، ونددوا باستمرار فتح السفارة الصهيونية في مصر، وطالبوا بإسقاط اتفاقية كامب ديفيد التي وصفوها باتفاقية العار، مطالبين في الوقت نفسه بتفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك للدفاع عن الأرض والعرض.

والأكثر لفتاً للأنظار أن العديد من الأطفال والشباب شاركوا في هذه المظاهرات وقلدوا ما يفعله أطفال جنوب لبنان من حمل بنادق خشبية أو بلاستيكية، ولفوا أجسادهم بأعلام المقاومة الفلسطينية واللبنانية،، حتى أن سلطات الأمن قبضت على ١٠٠ طفل و٣٥ شاباً، في مظاهرة في شمال القاهرة.

وكانت أقوى تلك التظاهرات في الجامع الأزهر حيث تظاهر أكثر من ٣٠ ألفاً يتقدمهم المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف وسط حصار أمني مكثف، حيث قال في كلمته: «لقد جئنا إلي هنا لنوجه التحية إلي المقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين،، اعلموا أن هذا هو حال الصهاينة منذ ان احتلوا فلسطين لا عهد لهم ولا أمان، وأؤكد من هذا المكان على موت

شوارع أمريكا وبريطانيا تشهد أقوى مظاهرات مؤيدة للحق العربي منذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١م



المرشد العام للإخوان المسلمين: سقطت استراتيجية السلام والصهاينة أهل قتل وفجور.. إنهم عصابات ولا يمثلون دولة

استراتيجية ما يسمى بالسلام.. وان الصهاينة هم أهل قتل وفجور ولن تتغير سياستهم لأنهم مجرد عصابات ولا يمثلون دولة..».

مظاهرة برلمانية

ولم يقتصر الأمر علي التظاهرات، ولكنه امتد للبرلمان حيث دعا نواب البرلمان المنتمين لجماعة الإخوان والمستقلين لاجتماعات عاجلة للبرلمان واستدعائه من أجازته لإصدار بيانات تطالب الحكومة المصرية بطرد السفير الصهيوني من مصر واستدعاء السفير المصري من تل أبيب، كما خرجوا في مظاهرة يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠م من أمام البرلمان حتى مقر جامعة الدول العربية على مسافة ما يقرب من الكيلو متر وقدموا مذكرة لعمرو موسى أمين عام الجامعة تطالب بتفعيل معاهدة الدفاع العربي المشترك في مواجهة العدوان الصهيوني والمطالبة بمحاكمة قادة العدو الصهيوني كمجرمي حرب أمام المحكمة الجنائية الدولية.

وفي الكويت احتشد آلاف المواطنين الكويتيين ومختلف الفعاليات السياسية أمام مجلس الأمة لعدة ساعات تضامناً مع الشعبين اللبناني والفلسطيني في صمودهم أمام غطرسة آلة الحرب الصهيونية.

وفي فلسطين خرج أهالي غزة و رام الله ي مسيرات حاشدة، تعبيراً عن دعمهم ـاومة الشعب اللبناني. وقد هاجم بعض تظاهرين مقر الامم المتحدة في رام الله.

وقد خرج آلاف اليمنيين يوم الأربعاء ١/٧/٢٠٠٦م إلى شوارع صنعاء لإدانة ـدوان الصهيوني، وحمل المحتجون أعلاما ـانية وفلسطينية، وسلموا رسالة إلى مكتب مم المتحدة يندددون فيها بالموقف السلبي ـنظمة الدولية.

وفي البحرين تواصلت المظاهرات ؤيدة للمقاومة اللبنانية والفلسطينية، دأت الحكومة ومنظمات المجتمع المدني ملة لجمع تبرعات بهدف مساعدة الشعب بناني.

وفي المغرب تظاهر الآلاف في المدن غربية، واعتصم نحو ألف مواطن أمام مقر أمم المتحدة، مطالبين بالتحرك الدولي سريع لإنقاذ الشعب اللبناني، وألغى الملك حمد السادس مراسم الاحتفال بالذكرى سابعة لاعتلائه العرش يوم ٣١ من يوليو، امناً مع الشعب اللبناني.

كما تظاهر آلاف السودانيين في خرطوم تأييداً للمقاومة الإسلامية في نان وفلسطين وطالبوا بفتح الحدود تمكنوا من القتال إلى جانبهم.

وفي العراق، خرج مئات المواطنين في ظاهرات احتجاجية للتنديد بالعدوان صهيوني على اللبنانيين، وشهدت مدن شمال العراقي احتجاجات واسعة.

وفي الأردن شارك يوم السبت ٢/٧/٢٠٠٦م المئات من أعضاء أحزاب معارضة الأردنية والنقابات المهنية في عتصام استنكاري للهجمات الصهيونية على نان وغزة، وطالبوا حزب الله بإشراك أسرى الأردنيين بالسجون «الإسرائيلية» في ي عملية مبادلة. كما تظاهر آلاف الأردنيين عقب صلاة الجمعة بالمسجد الحسيني في مان. وعبر المتظاهرون عن تضامنهم اللا حدود مع المقاومة اللبنانية التي اعتبروا ها تدافع عن الكرامة العربية.

وفي ماليزيا نظمت حركة الشباب تابعة للحزب الوطني الماليزي الحاكم ظاهرة حاشدة أمام مبنى السفارة أمريكية في كوالالمبور احتجاجاً على دعم شنطن للاعتداءات الصهيونية على لبنان، ـما خرج آلاف المتظاهرين الماليزيين ميادين العامة في عدد من الولايات ـددين بالعدوان الصهيوني.■

عبدالله المطوع:

المقاومة أمر مشروع.. وما يقترفه الصهاينة من مجازر وحشية هو الإرهاب بعينه

وصف رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع السيد/عبدالله علي المطوع: الهجوم الصهيوني المتواصل على الأبرياء العزل من النساء والأطفال والقرى الآمنة في لبنان بأنه أمر خطير جداً، وهو ما تعودناه من هذا الكيان الصهيوني خلال عدوانه واستهدافه الوحشي للفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨، فكم من قرى أبيدت وأرواح أزهقت وحرمات انتهكت؟

وأكد المطوع في تصريحات صحفية أن ذلك العدوان السافر والبربري لم يكن ليتم بأبشع صوره في الآونة الأخيرة لولا الدعم الغربي الواضح والتسليح والدعم الأمريكي اللامحدود للكيان الصهيوني.

وأضاف المطوع قائلاً: هذه المجازر التي ترتكبها «إسرائيل» وآخرها مجزرة قانا يوم الأحد الماضي، وأخذت بها الضوء الأخضر من أولئك الحاقدين على الإسلام والمسلمين، إنما هي الإرهاب بعينه، الذي تتهم به الشعوب العربية والإسلامية..

المقاومة والمعتدون

وأكد المطوع أن المقاومة قامت للدفاع عن الأرض ورد المعتدين، وهو أمر مشروع وهو المسوغ نفسه الذي تبرر به أمريكا دعمها للصهاينة من أن قتلها للفلسطينيين واللبنانيين وتدمير منازلهم دفاع عن نفسها.

وشدد المطوع على أن ما تقوم به «إسرائيل» ومن يقف خلفها هو عين الإجرام والإرهاب.

وعن الموقف الدولي المخزي تجاه لبنان قال المطوع: أن موقف الغرب والأمم المتحدة لا يقتصر على لبنان فقط، بل إن هناك إستراتيجيات خبيثة تعد للمنطقة بأسرها.

الموقف الموحد: وأردف المطوع قائلاً: ولذلك فعلى الشعوب والحكومات العربية والإسلامية أن تتخذ موقفاً قوياً، وهي تمتلك أسلحة فعالة وقوية كالنفط والممرات المائية وقناة السويس والأسواق الاستهلاكية لبضائع الغرب، للوقوف ضد هذه الإستراتيجية الخطيرة في المنطقة؛ ليعلم العالم أنها قادرة على التصدي لأي محاولة للنيل من أمنها واستقرارها.

وتساءل المطوع: لماذا لا نستخدم كل تلك الأسلحة ضد كل من يناصبنا العداء ويفتك بنا بهجماته الشرسة وحروبه المستمرة؟ لماذا يضرب إخواننا في فلسطين ولبنان ويقتلون وكأن الأمر لا يعنينا كشعوب مسلمة، أين دعمنا المالي والمعنوي لهم؟!

وتابع قائلاً: إذا كنا نخشى من جمع تبرعات لأشقائنا خوفاً من الدول الغربية وأمريكا!! ووصل الأمر بحكوماتنا إلى منع جمع التبرعات وإرسالها إلى إخواننا هناك، فإن ذلك أمر خطير ومخيف، وقد يسلط الله علينا محناً ومصائب لتقاعسنا عن نصرة المظلومين.

وطالب الحكومات العربية والإسلامية بالوقوف إلى جانب الشعب اللبناني والفلسطيني والعراقي وسائر الشعوب المظلومة.

وأشار إلى أن العراق تحت الاحتلال الأمريكي والأممي يعاني المجازر والانتهاكات التي ترتكب ليل نهار، وهناك أيد خبيثة من الموساد والمرتزقة وأعداء الإسلام تريد بث الفتن وروح العداء والكراهية بين أبناء الشعب العراقي الواحد، مناشداً الشعب العراقي أن يحذو حذو الشعب اللبناني في الوحدة ضد العدوان.

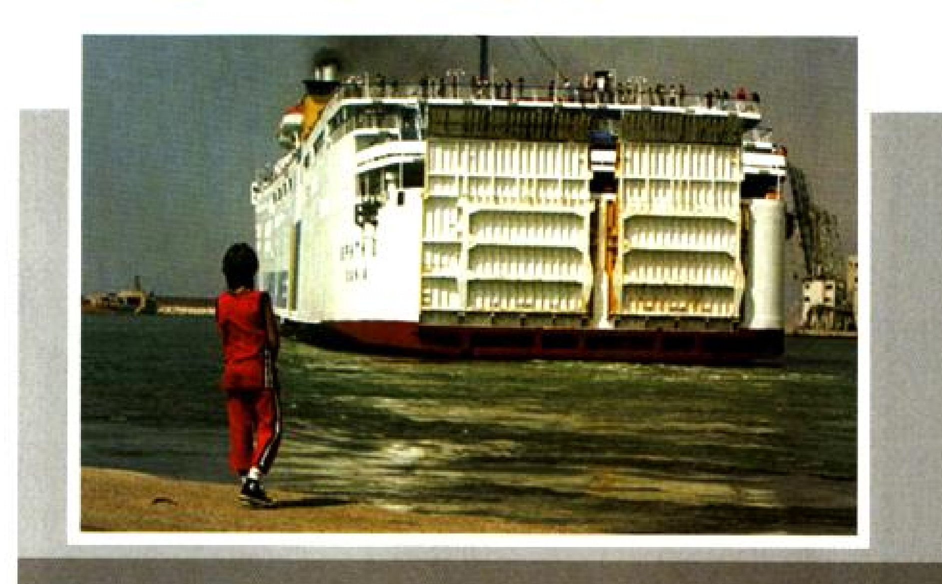
فليتحد أهل العراق سنة وشيعة ولينبذوا خلافاتهم ويقفوا صفاً واحداً ضد الأطماع الغربية والاحتلال ونهب الثروات.■



على وقع المحنة اللبنانية..

ساركوزي ابن المهاجر الذي أدخل إلى القاموس السياسي الفرنسي عبارات تدخل تحت خانة جرائم الحرب، هو الطموح الذي لم يُعرف في تاريخ والده أية مساهمة للدفاع عن فرنسا، كما سجل هذا التاريخ عن مئات المغاربة الذين كانوا يدافعون عن فرنسا في الصفوف الأمامية الدامية.

«فقه» الفرار يوم الزحف و«دعاء» اليد المقطوعة



د. شافية صديق (*)

وتقول بعض الشهادات: إن أبناء المغرب العربي كانوا يوضعون في أخطر المواضع، وكانوا بطبيعتهم مندفعين وأبرياء؛ لأنهم لم يكونوا يعرفون شيئاً عن الأسلحة المتطورة التي كان يحتاط منها الفرنسيون (هناك في الأرشيف الفرنسي صور لردود فعل المغاربة والأفارقة أمام انفجار البارود الغريب).

ساركوزي هذا يعرض عطلة مريحة لأبناء اللبنانيين الفرنسيين الفارين من بلدهم، ولأن الجرح اللبناني هو جرح كل العرب والمسلمين، فلا بأس من التطرق إلى نقطة حساسة تناولها اللبنانيو ن أخيراً بما يعطينا درساً إستراتيجياً مهماً.

وقبل التطرق للجرح اللبناني لابد من البدء بالنفس.

عندما غرقت المدن الجزائرية الشمالية في نيران الفتنة التي يلعنها الله هرب بعض الجزائريين إلى الجنوب، وأخذوا معهم الفوضى غير الخلاقة التي أزعجت هدوء أبناء الرمال المقتصدين بامتياز للماء والأعصاب، وقال بعض الحكماء منهم: لقد خرب هؤلاء الشمال وجاؤوا لتخريب الجنوب!

لا يمكن لأي عاقل أن يتهم هذا الحكيم بالعنصرية أو التعصب، ويجب قراءة ملاحظته على ضوء دين الفطرة الذي يعلم أتباعه أن المكان شيء مقدس مادياً ومعنوياً، وأن الطهارة هي مسألة بيئية واسعة الظلال لقد كان الرسول ﷺ يتحدث عن مكة، التي عانى فيها الكثير، بحنين راق، وهو الذي عرف كيف يحافظ على عمرانها.

وعودة إلى المحنة اللبنانية.. حيث تقول المرأة اللبنانية الحرة التي جاعت، ورفضت أن تأكل من بقايا جسدها، بعد أن رفضت المعونة الأردنية للعلاج في الأردن بعد قطع ذراعها في العدوان احتجاجاً على الخيانات العلنية: «لقد مات كل أهلي، وما أحتاجه هو قراءة الفاتحة على قبورهم بما بقي لي من أعضاء». ولسنا ندري الفتوى الحديثة لهذه الحالة خصوصاً وأن ملايين المؤلفات حول فقه دورة المياه لم تنتبه لهذه الحالة بكل ملابساتها الدقيقة جداً، والبعيدة عن التيمم أيضاً.

في يوم ٢٩ يوليو تأتي شهادة عميقة قالها لبناني هارب لإحدي القنوات الفضائية في جنوب قبرص، وهي معبرة وتنطبق على كل ذ[...] ضمير: «لقد شعرت أنني أخون عائلتي عنده هربت من ضيعتي، وشعرت أنني أخون وطن[...] عندما هربت من لبنان».

و قال غسان التويني الصحفي والسياس[...] اللبناني الكبير وصاحب المواقف النقدي[...] لحزب الله، وهو من القوى المعارضة لتيا[...] حزب الله، بمعنى أنه أبعد ما يكون عن شبه احتقار مشاعر الناس.. يقول غسان التوين[...] لجيزيل خوري (إحدى ألد أعداء نصر الله «إن انتصار اللبنانيين لا يمكن أن يكون وه[...] يتعاملون مع بلدهم كفندق يهربون منه إ[...] كانت الخدمة فيه غير جيدة».

وهذا الكلام عاقل جداً، خصوصاً أ[...] جيلاً عربياً كاملاً تربى على فكرة - خاطئ[...] كاذبة - أن الفلسطينيين هم الذين باعوا بلده[...] وفضلوا الحياة الرغيدة في أرجاء العال[...] والدليل تجذرهم في المناطق التي يرحلون إليه[...] وانتشرت فكرة - كاذبة - أن اليهود عن طري[...] دور اللهو كانوا يورطون الفلسطينيين أصحا[...] الأراضي والعقارات ليتنازلوا عنها لاحق[...] بأساليب يخجلون هم أنفسهم من ذكرها.

وكان بعض الناس يتنكرون لهذه الروايا[...] ولكن هموم الدنيا وابتلاءاتها علمتنا لاحقاً أ[...] في الأمر شيئاً من الحقيقة ولكن ليس ك[...] الحقيقة، واليوم على المباشر نسمع استي[...] اللبنانيين المتجذرين في لبنان من المعاملة ال[...] يلاحظونها حولهم، وخجل خافت من بعض[...] اللبنانيين الهاربين من لبنان المحترق إ[...] الرخاء والأمن وهم يجرون حقائب ثقيلة، ك[...] من أضعف الأيمان أن يتبرعوا بما فيه[...] للبنانيين الذين ضاعت بيوتهم وكل أشيائه[...] إنها مشاهد أكثر إيلاماً من تلك المشاهد ال[...]

(*) جامعة الجزائر

جـــرت لفلسطينيين مطرودين في بداية لتأسيس للكيان الصهيوني.

كل وسائل الأعلام المحترمة نبهت إلى أن إجلاء الرعايا الأجانب (اللبنانيين المتجنسين) بالتنسيق مع الجيش الصهيوني وبدخول المارينز إلى الأرض اللبنانية وهم الذين طردوا منها شر طردة من قبل.

يقول بعض العقلاء: إن هؤلاء الرعايا يمكن أن يتحولوا إلى وسيلة للحد من الجنون الصهيوني، والعالم الغربي سيسجل على هؤلاء الفارين أنهم لم يكونوا بنياناً مرصوصاً، بالمقارنة مع ما يحدث في الطرف الآخر، بل وهناك بعض الأجانب الأصليين رفضوا الهروب. وقد كرر البعض في هذه الأجواء قول تشرشل للندنيين وسط الدمار: «لا أعدكم إلا بالدمع والدموع».

أين نحن ممن مات دون عرضه أو ماله فهو شهيد؟

ما يقال عن اللبنانيين هو التحليل الجزئي، وهو ينطبق على كل المسلمين في التحليل الكلي.

التاريخ الإسلامي الرسمي الذي دونه مؤرخو القصور والحريم نسي كثيراً ذكر «أركيولوجيا» محاربة الظلم، وتمت خيانة التاريخ الروحي منذ أن تأسس الحكم على أشلاء الصالحين من أمثال: عبد الله بن الزبير بن العوام، وحفيد أبي بكر الصديق، وأول مولود للمسلمين بعد الهجرة بعد شماتة اليهود والمنافقين من انقطاع نسل المسلمين في المدينة، هو ابن ذات النطاقين التي أهينت في دولة الاستبداد في شيخوختها الثقيلة، صاحبة الصبر على الضرب من الكفار في صباها عندما كانت تضع الأقراط، وهي التي كانت تدخل بيت أختها زوجة خير الأنام ﷺ، فيفرح بها وينبهها بأدب جم كيف يجب أن تستر جسدها الطاهر، وكم نحن بحاجة إلى طهارة الروح في زمن لوثته قوامة المسيار، وزواج الفرفشة، وزواج الفنادق، وزواج فرند.. ألم يذكر الفقهاء أسئلة كثيرة من نموذج: هل يجوز لرجل أكل بيضة دجاجة اغتصبها ثم وجد في أحشائها تلك البيضة؟

ولمن يريد أن يتفقه في الدين، عليه بمن يحذره من الرفوف التي يكتب عليها العقلاء «لا يقرؤه الحساسون وذوو النفوس المرهفة». وللأسف أعداء الإسلام لا يغرفون إلا من هذه الرفوف «العفنة»، وما يحدث من بعض الكبار اليوم لا يجد تفسيره إلا في كتب تلك الرفوف التي تتحول اليوم إلى التكنولوجيا الحديثة.■



شاهدت الضربات الأولى لتدمير لبنان

بيروت: يحيى أبو زكريا

وصلت إلى بيروت مساء الأربعاء ١٢/٧/٢٠٠٦م، وكان في استقبالي رجل على اطلاع واسع بالموقف الميداني في جنوب لبنان، بادرني القول: لقد وصلت في الوقت غير المناسب إلى بيروت، لأنّ حزب الله نجح في خطف جنديين صهيونيين وقتل ٨ آخرين، بما ينذر برد صهيوني واسع..!

وفي تلك الليلة استدعى حزب الله كافة عناصره. وقمت بجولة ميدانية في الضاحية الجنوبية، ورأيت جموع العوائل وهي تستعد للمواجهة مع العدوان الصهيوني، وشاهدت بعض العوائل، وهم يغادرون باتجاه الجبل في بحمدون والقماطية وكيفون وعالية.

وفي ١٢ يوليو بدأ العدوان الصهيوني، وعندما قصف الطيران الصهيوني جسر المطار الواقع في بلدية الغبيري كنت موجوداً في المكان نفسه على بعد ٥٠٠ متر، شعرت كأنني أقفز فوق الأرض تلقائياً، فالصورايخ التي تقصف تحفر الأرض ثمّ تنفجر في باطن الأرض محدثة ارتدادات كارتدادات الزلازل، وبعد ساعة واحدة من التفجير فتحت القوات الصهيونية فوهات نيرانها البحرية والجوية والأرضية باتجاه كل شيء متحرك في لبنان، حتى تمكنوا خلال يومين من ردم لبنان بشكل كامل.

إنجاز ما لم يحققه اغتيال الحريري

قد يمحى كل شيء من ذاكرتي، إلا أنّ البربرية الصهيونية التي شاهدتها في بيروت ولبنان بشكل عام لا يمكن أن تنسى. ويسيطر على ذهني تساؤل: هل كان العدوان الصهيوني الوحشي نتيجة لخطف حزب الله لجنديين صهيونيين؟

مصادر حزب الله - لدى تقييمها للعملية - تشير إلى أنها كانت تتوقّع الردّ لكن ليس بهذا الحجم وهذه الدرجة من الهمجية المطلقة. وهو ما يؤكدّ أنّ العملية الصهيونية كان مخططاً لها سلفاً. فالكيان الصهيوني الذي يرصد بدقة مسار تطور حزب الله سياسياً وعسكرياً على الساحة اللبنانية، كان يأمل أن تنفلت الأوضاع بعد اغتيال رفيق الحريري وينجرّ لبنان إلى دائرة المجهول، وبالتالي يتورطّ حزب الله في المستنقع اللبناني.

وعندما عجز الكيان الصهيوني عن إرباك الوضع الداخلي اللبناني، حاولت إيجاد شرخ في الجدار الوطني اللبناني لكنها فشلت أيضاً. فانتقلت إلى الخطوة التالية وهي عسكرة القرار الأممي القاضي بتجريد حزب الله من سلاحه، وحصلت على دعم أمريكي واضح للشروع في المهمة، وبدأت المهمة الصهيونية القذرة في لبنان. وبعد فشل الضغوط الدولية والسيناريوهات الصهيونية، لجأ الجيش الصهيوني إلى تحطيم كل لبنان لتأليب الشعب اللبناني بكل شرائحه على المقاومة، وهي الخطوة الأولى لإفراغ حزب الله من مكانته الشعبية. إلا أنّ الشعب اللبناني لم تنطل عليه اللعبة، وتوحد خلف المقاومة..

وفي نهاية الرحلة غير المتوقعة، خرجت من لبنان بهذه القناعات الميدانية بعدما شاهدت حجم الدمار وصمود المقاومة، خرجت على متن باخرة شحن نقلتنا من العاصمة بيروت إلى قبرص ثم ستوكهولم يوم الثلاثاء ١٨/٧/٢٠٠٦م.■

فلسطين: مأساة القطاع الصحي تتفاقم



يمر القطاع الصحي الفلسطيني بأزمة خانقة، شكلّها الفساد المالي والإداري للحكومة السابقة، والحصار الصهيوني المفروض على الشعب الفلسطيني، بل ومنع دخول الأدوية للمرضى، وانقطاع التيار الكهربائي بشكل متواصل، ما أدى لوقف إجراء نحو ٢٠٠ عملية جراحية يومياً، واستهداف المستشفيات والطواقم الطبية وسيارات الإسعاف من قبل الصهاينة..

غزة: صباح محمد

منع الدواء وقتل الأطباء وهدم المستشفيات

ووسط هذه الظروف الخانقة لم يتوان القطاع الطبي في أداء مهمته الإنسانية والوطنية، وسط المجازر الصهيونية التي لا تتوقف ليل نهار!

المجتمع حاولت نقل تفاصيل تلك المعاناة... وبدأت الجولة من مستشفى الشفاء بغزة، حيث قال د. بكر أبو صفية رئيس قسم الطوارئ: «إن برنامج الطوارئ ينقسم إلى شطرين؛ أحدهما بالنهار والآخر ليلي لاستقبال الحالات الطارئة للمواطنين الناتجة عن القصف الصهيوني. وبالرغم من محدودية الإمكانيات الفنية والبشرية والمعلوماتية في المستشفيات الحدودية، إلا أن الطواقم الطبية هناك تقوم بأعمال خيالية.. ونتواصل مع الـ٢٢ مستشفى في غزة، ويتم تحويل الكثير من الإصابات إلينا لاستكمال إجراءات العلاج اللازمة من عمليات جراحية وغيرها».

ويؤكد د. أبو صفية سوء أحوال أغلب المستشفيات الفلسطينية، وبصورة خاصة مستشفى الشفاء، التي باتت لا تستطيع أن تباشر عملها في كثير من أقسامها ولاسيما غرف العناية الفائقة وحضانات الأطفال المبتسرين، وذلك كله في ظل عدم سماح القوات الصهيونية للكثير من الحالات الخطيرة بدخول مستشفيات الداخل المحتل لتلقي العلاج، أو خروجها إلى مستشفيات الوطن العربي في مصر والأردن، بسبب إغلاق معبر رفح الحدودي، ما أدى لاستشهاد ٩ من المصابين الفلسطينيين على المعبر، تم دفنهم في مقابر العريش دون أن يلقي عليهم أهليهم نظرة الوداع الأخيرة.

وبجانب عمله الطبي يقوم أحد الأطباء بتوثيق وحصر لأعداد الجرحى والشهداء ونوعية الاستهداف، وقال لـ المجتمع: «العمل مرهق يحتاج إلى انتباه شديد ووعي وعطاء وحالة من إنكار الذات لخدمة المواطنين الفلسطينيين»، ولعل ما يؤلم هذا الطبيب ليس كثرة أوقات العمل واستدعاؤه في أي وقت، بل استخدام قوات الاحتلال أسلحة غير مشروعة، عبارة عن صواريخ مدمرة حارقة تحدث إصابات كبيرة داخل جسم المصاب، ما يسبب بتر أطرافهم. ويضيف: «يأتي إلينا المصاب وجسده مليء بفتحات وحروق عمقها يتراوح بين ١سم و٣سم وهي مواد حارقة تذوب في الجسم غير قابلة لامتصاص الأشعة فلا تظهر في عمليات التصوير، ويستغرق علاجها أكثر من ثلاثة شهور وفقاً لكميات الجروح من الشظايا الصاروخية..».

وزير الصحة: لماذا يتجاهل العالم الوحشية الصهيونية التي تمنع الدواء عن الفلسطينيين؟



فساد الحكومة السابقة

وحول الأوضاع الصحية الفلسطينية قال باسم نعيم وزير الصحة الفلسطيني لـ المجتمع: «لا شك أن الوضع الصحي الفلسطيني وصل إلى حد صعب، خاصة أن قطاع غزة يمر في حصار منذ ٧ شهور، علاوة على أن الوضع الصحي أصلاً





تدهور قبل تسلم السلطة
حالية الوزارة: فهي مليئة
لخلل الإداري والفساد
الي ودون مال وبديون
تراكمة، بجانب ضعف
جوانب التدريبية
لعلمية، بالإضافة إلى
لف العلاج بالخارج
لخروقات الحاصلة فيه،
يث يتم استنزاف حوالي
ثي موازنة وزارة الصحة والبالغة ١٢٠
ليون دولار لحساب العلاج بالخارج أي
سبة ٧٠ - ٨٠٪».

وأضاف: «أنه عمد إلى وضع خطة للحد
ن الخروقات الحاصلة في دائرة العلاج
لخارج، حيث تم بدايةً تقنين تحويلات
علاج بالخارج، وتحسين مستوى الخدمة
صحية المقدمة داخل المستشفيات
فلسطينية، بالإضافة إلى استقطاب
اءات طبية خارجية وتفعيل بعض المشاريع
تنموية التي تنهض بالقطاع الصحي».

ويشير الوزير إلى أنه منذ توليه حقيبة
زارة الصحة، عمد إلى فتح قنوات اتصال
ع دول خارج فلسطين، لتخطي أزمة المواد
طبية التي عانت منها الوزارة بفعل
حصار، سواء مع المؤسسات والمنظمات
دولية المعنية بقطاع الصحة مثل
ؤسسات (WHO) و(الفاو) و(كير) إضافة
ى وزراء الصحة العرب والأجانب
الأوروبيين على حد سواء، تمخضت تلك
لاتصالات عن الحصول على كثير من
دعم المالي والعيني، بلغ حوالي ٨ ملايين
ولار من جهات دولية مختلفة، إلا أنها بقيت
ارج فلسطين بسبب الحصار المفروض على
أراضي الفلسطينية.

استهداف الأطقم الطبية: جانب آخر



المتحدث باسم وزارة الصحة:
ملف العلاج بالخارج والجراحات التجميلية جريمة فساد للحكومة السابقة أضاعت ٩٠٪ من ميزانية وزارة الصحة

من المأساة الصحية، يمثله الاستهداف المستمر والمتعمد للأطقم والمؤسسات الصحية - بما يتجاوز كل الأعراف الإنسانية.. فلم يكتف الصهاينة باستهداف المستشفيات في قطاع غزة والضفة بالأعيرة النارية والقذائف الثقيلة (مستشفى العودة ببيت لاهيا ومستشفى الخدمات الطبية العسكرية «بلسم»..)، بل استهدفت الطائرات سيارات الإسعاف والطواقم الطبية، خلال عمليات اجتياح حي العطاطرة والسلاطين بشمال القطاع، ما أدى إلى إصابة خمسة من الطواقم الطبية من مسعفين وسائقي إسعاف بجروح.

ويؤكد الناطق باسم وزارة الصحة الفلسطينية خالد راضي استشهاد ٣٨من سائقي الإسعاف في فلسطين منذ اندلاع انتفاضة الأقصى، إضافة إلى ١٢آخرين من العاملين في الحقل الصحي من غير الطواقم الطبية، بينما أصيب نحو ٤٦٣موظفاً فلسطينياً، أما عن عدد حوادث الاعتداء على سيارات الإسعاف خلال ذات الفترة فقد بلغ ٣٨٦ بينما دمرت بشكل كامل ٣٨ سيارة إسعاف، أما المؤسسات الصحية فقد اعتدي على ٣٨١ منها آخرها مبنى وزارة الصحة الفلسطينية في نابلس الذي حول إلى ثكنة صهيونية ■



أكد رئيس هيئة النزاهة القاضي راضي حمزة الراضي المسؤول الأول عن مكافحة الفساد في العراق، في مقابلة صحفية مع وكالة فرانس برس مؤخراً: «أن الفساد بلغ خلال العامين الأخيرين مستوى غير مسبوق، شارك فيه كبار المسؤولين الذين استغلوا تراخي القوانين في الهروب خارج البلاد أو الاحتماء بالحصانة البرلمانية»..

بغداد: د.علي محمود



منظمة الهجرة الدولية أهدرت ٧٣ مليون دولار في انتخابات ٢٠٠٤م

سرقة أموال العراق بالقانون الدولي والمحلي

وأضاف راضي «أن ثمانية وزراء أحيلوا للقضاء بتهمة الفساد، ولكن محاكمتهم تتعثر لأن بعضهم نجح في الهرب وبعضهم الآخر يلوذ بحصانة برلمانية». وذكر أن من بين هؤلاء الوزراء الثمانية وزير الدفاع الأسبق «المتهم بإهدار ١.٣ مليار دولار من المال العام».

القانون يحمي كبار الفاسدين

وأضاف راضي أن مكافحة الفساد تواجه مقاومة كبيرة، مشيراً إلى «مقتل ١٥ قاضياً ممن حكموا في قضايا فساد أو إرهاب، إضافة لمقتل ٢١ من محققي هيئة النزاهة» خلال السنتين الأخيرتين.

وعلى صعيد آخر بدأت هيئة النزاهة فتح ملفات تهريب النفط، وأنشأت قبل ستة أشهر فرعاً في البصرة (جنوب) حيث تتم عمليات تهريب للنفط التي تقدر قيمتها بمليارات الدولارات، ودلت مؤشرات التحقيقات الأولية عن عملية تهريب كبيرة للنفط في منفذ «ربيعة» على الحدود مع سورية، بمشاركة ١٢ موظفاً من وزارات النفط والمالية والداخلية، بعد أن تمكن فرع هيئة النزاهة في شمال البلاد من ضبط عملية تهريب ١٢٠٠ صهريج نفط أسود تقدر قيمتها بملايين الدولارات. وكان وزيرا النقل والعمل في الحكومة السابقة قد أحيلا في يونيو ٢٠٠٥م إلى التحقيق في قضايا فساد، لم تتم محاكمتهما.

وأضاف راضي أنه تمت إحالة ١٤٠٠ قضية فساد إلى القضاء خلال العامين الأخيرين، من بينها ٤٢٠ قضية تشمل مديرين عموم ووكلاء وزارات ووزراء». إلا أن «كبار المسؤولين لم يحاكموا لأن أكثرهم هرب أو لديه حصانة برلمانية، حيث تشترط القوانين عدم تحويل أي قضية للقضاء إلا بعد موافقة الوزير، الذي غالباً لا يسمح بذلك: إما لتورطه، وإما خوفاً على سمعته وموقعه الوزاري، باستثناء قضية وزارة الدفاع التي حكم على مدير عام فيها بالسجن سنة»، وتورط فيها نحو ٢٣ متهماً آخر، إضافة إلى العشرات من ضباط الشرطة والحرس الوطني وموظفي وزارة التربية والتعليم تم توقيفهم وإحالتهم إلى المحاكمة.

الانتخابات وسيلة للتربح الدولي

وفي سياق الفساد المستشري في العراق الأمريكي الجديد، قرر مجلس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات إيقاف المدير العام التنفيذي للإدارة الانتخابية عادل اللامي عن العمل، بسبب التجاوزات المالية والإدارية التي وقعت خلال الانتخابات السابقة، حيث أحال المجلس بأغلبية ثلثي الأعضاء (٩ أعضاء) القضية إلى هيئة النزاهة العامة للتحقيق في تلك التجاوزات.

فساد منظمة الهجرة الدولية

كما قرر مجلس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات العراقية مخاطبة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية لمعرفة الأسباب التي أدت لقيام منظمة الهجرة الدولية بإنفاق مبلغ ٧٣ مليون دولار على انتخابات الخارج في عام ٢٠٠٤م، فيما تم إنفاق أقل من ١٨ مليون دولار في الانتخابات الثانية في عام ٢٠٠٥م التي جرت تحت إشراف عراقي.

وكان عضو مجلس المفوضية د. فريد أيار، قد كشف عن تفاصيل تلك الفضيحة لإحدى الصحف، مؤكداً أن التقارير المقدمة من مكاتب المراجعة العالمية أوضحت أرقام الفساد في تلك القضية، التي أطلق عليها «**الدولارات مقابل الانتخابات**»، حيث ضاعفت الموازنة التقديرية التي أعدتها منظمة الهجرة الدولية (IOM) الأرقام التي نفذت في أفغانستان سابقاً، في ميزانية الانتخابات العراقية؛ حيث بلغت كلفة الناخب في برنامج التصويت خارج أفغانستان الذي نفذته المنظمة في إيران

وباكستان، حيث بلغت تلك الكلفة ٢٥دولاراً للناخب الواحد، فيما بلغت كلفة الناخب العراقي بانتخابات الخارج التي جرت في يناير ٢٠٠٤م ما يزيد على ٢٧١ دولاراً أي ما يزيد أحد عشر ضعفاً عن الكلفة الأفغانية.

وأشارت الموازنة التقديرية لمنظمة (IOM)ارتفاع التكاليف الأمنية، التي حددت بمبلغ ٣ ملايين دولار لكل بلد من البلدان الأربعة عشر التي جرت فيها الانتخابات، دون أي مراعاة للعناصر الأساسية لتكاليف الخدمات الأمنية، التي تختلف اختلافاً كبيراً بين تلك البلدان، ولذلك تحملت المفوضية أعباءً مالية كبيرة، اضطرتها لتحويل ٩٢ مليون دولار لصالح منظمة (IOM)، خصوصاً أن المنظمة اشترطت تحويل المبلغ إليها كاملاً وهو أمر غير مبرر إلا بالفساد.

وأثبتت تقارير المفوضية العليا المستقلة للانتخابات عدم وجود نظام فعال للرقابة في منظمة الهجرة الدولية. ومن أوضح الشواهد الانحراف الكبير بين التكاليف الفعلية والتقديرية للخدمات الأمنية التي قدرت بـ٤٢ مليون دولار (٣ ملايين لكل دولة من الدول الـ١٤) بينما التكاليف الفعلية بلغت حوالي ١٢ مليوناً ونصف المليون دولار تقريباً. ويزيد هذا المبلغ الذي أنفقته (IOM) على الخدمات الأمنية في انتخابات الخارج عام ٢٠٠٤م بـ١١ مليون دولار تقريباً عما صرف على الانتخابات الثانية التي جرت في ٢٠٠٥م بأيد عراقية، حيث بلغ حجم الإنفاق على الخدمات الأمنية في الـ (١٤) دولة ١,٥ مليون دولار تقريباً.

المناقصات والمشتريات الوهمية

وترجع تقارير مفوضية الانتخابات وقائع الفساد في منظمة (IOM) إلى أن معظم عمليات الشراء وإحالة المناقصات التي نفذتها المنظمة تمت بطريقة مخالفة لقواعد السلوك المالي السليم استناداً إلى عرض سعري منفرد، رغم أن المعايير المحاسبية الدولية تشترط وجود أكثر من عرض سعري.

وأشار عضو مجلس المفوضية د. فريد أيار - الذي داهمت قوات الاحتلال منزله فجر الأربعاء ٢٦/٧/٢٠٠٦م بعد كشفه تلك الفضائح - إلى أنه بالرغم من العدد الكبير غير المبرر! للمستشارين والخبراء وتكاليف استخدامهم التي بلغت ١٨,٥ مليون دولار، إلا أنه لا يظهر لهم أي دور (حسب تقارير مدققي الحسابات الدوليين) في تقييم مدى

فضيحة «الدولارات مقابل الانتخابات» تفوق فضيحة «النفط مقابل الغذاء»

ثمانية وزراء أحيلوا للقضاء بتهمة الفساد ولكن محاكمتهم تتعثر لأن بعضهم هرب والآخرين استفادوا من الحصانة البرلمانية

الحاجة او دعم مبررات عمليات الانفاق، وعدم وجود محاضر اجتماعات أو دراسات أو تقييمات مسبقة.

وأوضح أن مجموع الرواتب التي صرفتها منظمة الهجرة الدولية بما فيهم المستشارون بلغت ٢٩,٨٤٠,٧٣٧ مليون دولار أمريكي في انتخابات ٢٠٠٤م، في حين بلغ إجمالي الرواتب التي صرفت على المستشارين في انتخابات ٢٠٠٥م، التي تمت بأيد عراقية مبلغ ٨,٥٠٥,٥٣ ملايين دولار، أي بفرق مقداره ٢١,٣٣٥,٦٨٤ مليون دولار.



ومن أمثلة التجاوزات المالية والشراء بفواتير غير موثقة، وأذونات غير موقعة ومعتمدة من مكاتب حسابية، ادعت منظمة الهجرة الدولية أنها دفعت إلى شركة SMG Security مبلغ٣٢,٣٢٧,٣ملايين دولار للخدمات الأمنية للانتخابات في الولايات المتحدة فقط، ولم يوضح العقد المبرم مع هذه الشركة فواتير الدفع، وعدد ساعات العمل.

ويتضح حجم السرقات مقارنة بما أنفق على البند نفسه «الخدمات الأمنية» في انتخابات ٢٠٠٥م في الدول الـ (١٥) بما فيها الولايات المتحدة ومكتب عمان الرئيسي ما يقارب من ١,٤٢٦ مليون دولار فقط.

وأمافيما يخص الإيجارات فيلاحظ أن منظمة الهجرة الدولية صرفت مبلغ ٦,٣٤٤,٨١٦ ملايين دولار كإيجارات، في حين بلغت مصروفات الإيجارات في انتخابات الخارج الثانية مبلغ ١,٢٧٣,٣١٠ مليون دولار، أي بفرق يزيد على ٥ ملايين دولار.

تلاعب المنظمات الدولية

وأضاف عضو مجلس المفوضين أن تقارير تدقيق حسابات منظمة الهجرة الدولية لم تكشف فقط عن حالات البذخ والقصور في المستندات الحسابية، بل أيضاً مراوغة بعض المنظمات الأجنبية التي عملت في المفوضية أثناء الانتخابات الثلاثة مدعية أنها تعمل تحت راية الأمم المتحدة والتفافها للحصول على عقود ثانوية على حساب المال العراقي، مشيراً إلى أن خبراء الأمم المتحدة والفريق الدولي لم يكونوا موافقين على إجراء انتخابات الخارج في ٣٠ يناير ٢٠٠٥م لأسباب لوجستية، وخوفاً من الفشل الذي قد يحسب عليهم، إلا أنه وبعد قرار مجلس المفوضين بالسير بالعملية وإناطة العمل بمنظمة الهجرة الدولية، لوحظ أن المؤسسة الدولية للأنظمة الانتخابية (IFES) عقدت اتفاقاً مع منظمة الهجرة بقيمة ٣ملايين دولار وبدون علم مجلس المفوضين، علماً بأنها ممولة من قبل برنامج المساعدات

إحالة ١٤٠٠ قضية فساد خلال العامين الأخيرين بينها ٤٢ لوزراء ومسؤولين كبار

مقتل ١٥ قاضياً و٢١ من محققي هيئة النزاهة بعدما شاركوا في كشف فساد وزارتي الدفاع والنفط

الأمريكية ومكلفة بالعمل في المفوضية تحت راية (الفريق الدولي) الذي تشرف عليه الأمم المتحدة... وعارض أصلاً إجراء انتخابات الخارج.

وبخصوص العقد الذي وقعته هذه المؤسسة الأمريكية قال أيار: تضمن العقد تزويد منظمة الهجرة الدولية بالخبراء والمستشارين، في الوقت الذي أظهر فيه تقرير المدققين أن منظمة الهجرة صرفت ١٥,٧٣,٦٠٤ مليون دولار على الخبراء والمستشارين، إضافة إلى ٣,٤٤٠,٢٠٠ ملايين دولار تكاليف إعاشة، مما يطرح كثيراً من التساؤلات، خاصة أن المدير المسؤول عن منظمة الهجرة الدولية «بيتر آربن» كان يعمل في منظمة (IFES) بجانب تبادل الموظفين بين المؤسستين، كما أن عقد منظمة الهجرة الدولية مع (IFES) لم يكن واضحاً في كثير من التفاصيل الخاصة بالخدمات التي تقدمها (IFES) من حيث نشر عدد من الإداريين المتخصصين في عملية التصويت، ولم يتضمن مسؤوليات الأشخاص الذين تم استئجارهم كما أن تكليف منظمة (IOM) لتنفيذ برنامج الانتخابات على أساس وجود خبرة وخبراء لديها في هذا المجال ينفي أي سبب للتعاقد مع (IFES) لفترة قصيرة بقيمة ٣ ملايين دولار.

وأضاف أيار: لو جمعنا رواتب ومعيشة الخبراء والمستشارين الذين عينتهم منظمة الهجرة الدولية، التي بلغت ١٨,٥ مليون دولار، ومستشاري (IFES) بمبلغ ٣ ملايين دولار لبلغت كلفة الخبرة والاستشارة ٢١,٥ مليون دولار، وبمقارنة إجمالي رواتب الخبراء في انتخابات الخارج التي تمت في ١٥/١٢/٢٠٠٥م التي أدارها العراقيون، وبلغت تكاليفها ٢٠٤ آلاف دولار فقط، يكون الفرق الذي صرفته منظمة الهجرة الدولية زيادة مبلغ ٢١ مليوناً و٢٩٦ ألف دولار.

صناديق أفغانستان للعراق: وفي سياق جرائم المنظمة الدولية بحق العراقيين، قال أيار: من عجائب منظمة الهجرة الدولية أنها حولت بعض المعدات التي استخدمت في انتخابات أفغانستان إلى مركز الانتخابات العراقي في طهران، ثم تم احتساب قيمتها على برنامج الانتخابات خارج العراق بقيمة إجمالية قدرها ٩٥٦,٢٦٧ ألف دولار... وهي عبارة عن ٢٩٤ كاميرا ديجيتال، و٣٧٦ كرسي مكتب، و١٢٨ جهاز كمبيوتر محمول، و١٥٥ طاولة فايبر، و١٢٧ جهازاً هاتفياً... وهنا يطرح السؤال نفسه من سيستعمل ٢٩٤ كاميرا في موقع انتخابات إيران؟ وأين سيوضع الـ٣٧٦ كرسياً ومن سيجلس عليها؟

وضرب أيار مثالاً آخر حول اللامعقول في المصروفات والمشتريات، وقال: رغم أن سويسرا ليست موقعاً انتخابياً، إلا أن تقارير مدققي الحسابات في المفوضية العراقية أكدت أن هناك مشتريات ضخمة لتجهيزات مكتبية بقيمة ١٦٦,٦٨١ ألف دولار، بالإضافة لمشتريات كمبيوتر؟ وتساءل تقرير المدققين عن التفسير المنطقي لهذه المشتريات ثم ما هو مصيرها؟.. وكذلك مشتريات وتجهيزات مكتبية بقيمة ٣٨,٨٨٦ ألف دولار للمقر العام. ولا يعلم هل يعني المقر العام في الأردن؟ أم مقر المنظمة الدولية للهجرة في جنيف؟

كما قامت منظمة الهجرة الدولية بتخصيص مبلغ ٥٠ مليون دولار في الميزانية (باستثناء التكاليف الأمنية المقررة ٤٢ مليون دولار)، استناداً إلى بيانات عن وجود مليون ناخب عراقي مؤهل في بلدان برنامج التصويت خارج العراق، ظهر أنها غير حقيقية؛ لأن عدد الناخبين في تلك الدول لم يتجاوز الـ٢٦٥ ألف ناخب.

ولعل فضائح مفوضية الانتخابات لم تنكشف بالكامل... فما زالت هناك أسرار كثيرة تنتظر الإعلان عن سر التواطؤ بين المفوضية (النزيهة) وبين أحزاب الحكومة الحالية وبخاصة الحزبين الكرديين الرئيسين، وأحزاب الائتلاف الشيعي، والزج بمئات الألوف من غير العراقيين للاشتراك في انتخابات الخارج دعماً للأحزاب الكردية والشيعية!!■

مجدد العصر وباعث النهضة.. سلام عليك



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

رباني بكُلّيته وروحه وجسده وقلبه ...اله، تجد فيه ما لم تجده في قبيله أو أهل ...يله، من إيمان راسخ رسوخ الجبال، ثابت ثبات ...حق، لا يزعزعه مال أو جاه أو سلطان، ولا ...نغصه غرور العلم ولا شرود الفكر، ولا يكدره ...لال العقل ولا فساد النقل، يمتاز بصفات قلما ...جد إلا في ولي من أولياء الله الذين ...طنعهم الله على عينه، لأن الله قد أعده ...صلاح الفساد الذي صنعه الناس، وإحياء ...رات الذي أحدثته العلل، إنه الإمام «حسن ...نا».

رجل من طراز فريد، إمام ملهم موهوب، ...تاذ قدوة محبوب، ومجدد للإسلام في ...رن العشرين، قال عنه الأمير المجاهد ...بد الكريم الخطابي رحمه الله عند ...تشهاده: «ويح مصر والمفسدون فيها، مما ...تقبلون من أيام نحسات، جزاء ما اقترفوا، ...د سفكوا دم ولي من أولياء الله!! حسن البنا ...ي لم يكن في المسلمين مثله».

هذا، وقد اعتبره الكثيرون من العلماء، ...جدد القرون السبعة الماضية، وقيل إنه رجل ...ة، وأمة في رجل، ورسالة في بشر، ونهضة ...إنسان. ولهذا، فقد حمل من الصفات ما ...هله لذلك، ومن العزمات ما يرشحه لحمل ...مانة، فهو رجل ذو طبيعة ربانية، ونفس ...لائكية، وأخلاق نبوية، وعقيدة عملية، ...هارة إيمانية، وهداية قرآنية، كما أنه كان ...داً كزهد الصحابة الميامين، وقدوة كقدوة ...نبياء والصالحين، وداعية ذا بلاغة وبيان ...ين.

وإذا تحدثت عن عزيمته الحديدية، ...ضحياته الأسطورية، وجنديته وحنكته ...نظيمية، بلغت بالمثل المدى، وفعلت ما لا ...عل الخبراء، ولله در القائل:

...يا إمامي يا أعز معلم
يا حامل المصباح في الزمن العم
...مرشد الدنيا لنهج محمد
يا نفحة من جيل دار الأرقم
...سبوك غبت وأنت فينا شاهد
نجلو بنهجك كل درب معتم
شيدت للإسلام صرحاً لم تكن
لبناته غير الشباب المسلم
وكتبت للدنيا وثيقة صحوة
وأبيت إلا أن توقع بالدم

وإذا تحدثت عن علمه وفقهه، وجدته كبحر لا تدرك شواطئه، ذا طبيعة اجتهادية، وحجة منطقية، ونظرة واقعية.

رب ميت قد صار بالعلم حياً
وبقي قد مات جهلاً وغياً
فاقتنوا العلم كي تنالوا خلوداً
لا تعد الحياة في الجهل شيّا

كما أنه كان قيادة اجتماعية، ومشاعر إنسانية، يحس بالفقير ويتألم لألمه، ويعيب أصحاب القلوب الغلف والأحاسيس الميتة، ويخوض غمار المكرمات فيتجشم وعور الحوادث.

يخوض إلى المجد والمكرمات
بحار الخطوب وأهوالها
إذا ذكرت للعلا غاية
ترقّى إليها وأهوى لها

مثل هذا الرجل لا يعرفه إلا أصحاب البصائر النيّرة، والعقول الفذة، وعلماء الشريعة الأثبات، وأبطال الجهاد والكفاح في الأمم الناهضة، ورواد الفكر والباحثون عن الحقائق الغائبة، والنهضات الغاربة.

كتب عن الشيخ البنا الكاتب الأمريكي روبرت جاكسون كلمات حقيقية، ولكنها ملتاعة وواقعية، وحزينة تحمل الحسرات والآهات على الكنوز الضائعة من الرجال في الأمم اللاهية الحمقى التي لا تقدر كنوزها ولا عباقرتها من الرجال الأفذاذ، فقال في حسن البنا: بعد أن خبر غوره، وسبر أعماقه، وأحسّ عبقريته، وأبصر همته: «هكذا الشرق لا يستطيع أن يحتفظ طويلاً بالكنز الذي يقع في يده، إنه رجل لا ضريب له في هذا العصر، لقد مر في تاريخ مصر مرور الطيف العابر الذي لا يتكرر، كان لابد أن يموت هذا الرجل - الذي صنع التاريخ وحوّل مجرى الحوادث - شهيداً كما مات عمر وعلي والحسين، كان لابد أن يموت باكراً، فقد كان غريباً عن طبيعة المجتمع.. يبدو كأنه الكلمة التي سبقت وقتها، أو لم يأت وقتها بعد.

وعلى الرغم من أنني كنت أسمع في القاهرة أن الرجل لم يعمل شيئاً حتى الآن، وأنه لم يزد على جمع مجموعات ضخمة من الشباب حوله، غير أن معركة فلسطين ومعركة التحرير في القناة، قد أثبتت بوضوح أن الرجل صنع بطولات خارقة قل أن تجد لها مثيلاً، إلا في تاريخ العهد الأول للدعوة الإسلامية». ثم قال: «وكان الرجل عجيباً في معاملة خصومه وأنصاره على السواء، كان لا يهاجم خصومه، ولا يصارعهم بقدر ما يحاول إقناعهم وكسبهم إلى صفه».

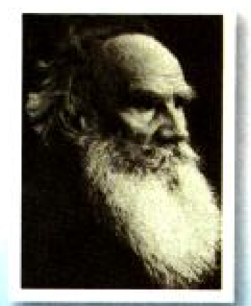
ثم قال: «وقد أفاد الرجل من تجارب من سبقوه، ومن تاريخ القادة والمفكرين والزعماء، الذين حملوا لواء دعوة الإسلام، ولم يقنع بأن يكون مثلهم.. ولكنه ذهب آخر الشوط، فأراد أن يستمد من عمر وخالد وأبي بكر، فأخذ من أبي بكر السماحة، ومن عمر التقشف، ومن خالد عبقرية التنظيم».

ولقد كان النهج الذي قبسه «البنا» من القرآن، وعززه بالعلم، ونشره بالبيان وأيده بالمعاملة، كان من الجد والصدق والعزيمة، بحيث زلزل أقدام المستعمرين، وأقض مضاجع الطغاة، وخيّب آمال المستغلين».

وهذه بعض اللمحات عن الرجل، وكم يتساءل الإنسان عن إهمال ذكر هؤلاء الرجال وأضرابهم، وكتم مآثرهم، وطمس جهادهم، وقد يكون ذلك لأن قوى الشر هي التي مازالت تصارع الرجل وفكره، وتطارد أتباعه والمصلحين الذين يسيرون على دربه، وهي السد المنيع أمام إظهار رسالته، ولكن حتى متى والهوى لا يكتم طويلاً، والحق لا يغمط إلى آخر الدهر، ولله در القائل:

كتمت الهوى حتى أضر بي الكتمُ
ولامني أقوام ولومهم ظلم

فيأيها الحبيب العملاق، سلام عليك في ذكراك، وسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.■



من المشاهير الذين أعجبوا بالإسلام وبرسوله.. الأديب الروسي العملاق ليو تولستوي (١٨٢٨- ١٩١٠م)، بل تردد بعض الأوساط الأدبية أنه أسلم فعلاً. وهذه الحقيقة غير معروفة في العالم العربي والإسلامي!

في السنوات الأخيرة من حياته كان دائم التفكير والتأمل في معنى الحياة، باحثاً عن الطرق الموصلة إلى الله، وكان دائم الاعتراض على العديد من العقائد المسيحية، ولا سيما عقيدة التثليث لأنه عدها عقيدة تصادم المنطق.

أسلم في أواخر حياته وأوصى بدفنه كمسلم

حقيقة إسلام الأديب الروسي تولستوي

أورخان محمد علي (*)

وحدث أنه عثر على كتاب للعالم الهندي «عبد الله السهروردي» جمع فيه مختارات من أحاديث الرسول ﷺ تحت عنوان (أحاديث الرسول محمد ﷺ) وقد أعجب تولستوي بهذه الأحاديث وبصاحبها إعجاباً شديداً، لدرجة أنه اختار بعض هذه الأحاديث وجمعها في رسالة صغيرة نشرها عام ١٩٠٩م باللغة الروسية في دار نشر «بوسرينديك».

وهناك احتمال قوي بأنه اعتنق الإسلام، حسب رأي أديبة روسية مهتدية اسمها «فالاريا بروهوفا» كانت قد تزوجت من عربي وقضت مع زوجها ١١ عاماً في المملكة العربية السعودية، وأتقنت اللغة العربية، وقامت بترجمة القرآن إلى اللغة الروسية.

إعجابه بالإسلام

وتقول الأديبة «فالاريا بروهوفا»: إن تولستوي قد أسلم في أواخر حياته بعد قيامه بدراسة الإسلام، وأوصى أن يدفن كمسلم، وتستدل على ذلك بعدم وجود إشارة الصليب على شاهد قبره. وقد بذلت الحكومة الروسية جهدها في إخفاء هذه الحقيقة؛ خوفاً من انتشار خبر إسلامه، الذي كان سيحدث تياراً من حب الإسلام بين أفراد المجتمع الروسي، المعجبين بكتاباته. ومع أن كتب وروايات تولستوي طبعت كلها مرات متعددة، إلا أن الرسالة الصغيرة لم تطبع ثانية.

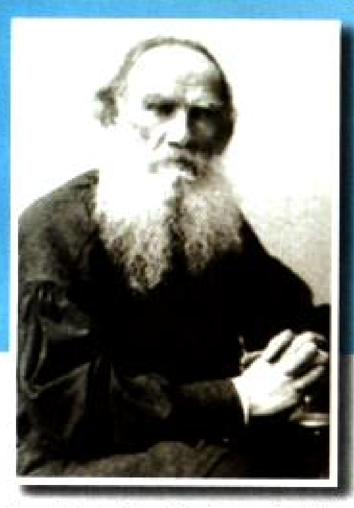
وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي تم طبع الرسالة بالروسية عام ١٩٩٠م، وفي عام ٢٠٠٥م قامت دار نشر تركية في إسطنبول بترجمة هذه الرسالة إلى اللغة التركية.

ومما يذكر أن تولستوي لم يُعجب بالفلسفة الشيوعية التي كانت قد انتشرت بسرعة بين المثقفين الروس آنذاك، ولم يجد فيها ما يشبع عقله وقلبه وروحه، بل فضل الإسلام عليها. ولعل رسائله التي كتبها إلى إحدى القارئات، توضح مدى إعجابه بالإسلام، وربما اعتناقه له في أغلب الاحتمالات.

قصة رسالة

كانت السيدة يلينا وكيلوفا سيدة روسية مسيحية، متزوجة من الجنرال إبراهيم آغا وهو مسلم تركي من أذربيجان. وكان القانون الروسي يعطي الحق للآباء والأمهات بتسجيل أولادهم في الدين الذي يرغبون به ويختارونه إن كان الزوجان ينتسبان إلى دينين مختلفين.

ولما كانت السيدة يلينا معجبة بأفكار تولستوي إعجاباً كبيراً، أرسلت إليه برسالة جاء فيها: «أستاذنا المحبوب ليو تولستوي.. لا أجد الكلمات المناسبة للاعتذار لإزعاجكم بهذه الرسالة، وقد اضطررت لمراسلتكم، لأن الحياة واجهتني بمشكلة لا طاقة لي بها.. إنني الآن في الخمسين من عمري وأم لثلاثة أولاد وزوجي مسلم، غير أن زواجنا قانوني (أي لم نتزوج زواجاً دينياً) وأولادي مسجلون كمسيحيين، وابنتي في الثالثة عشرة من عمرها وابني الثاني (٢٣ عاماً) يدرس في المعهد التكنولوجي في بطرسبرج، والآخر عمره ٢٢ عاماً، وهو ضابط في المدرسة العسكرية في موسكو، وأولادي يرغبون أخذ إذني في التحول إلى الإسلام، ولا أدري ماذا أفعل.. إن هذا التحول ممكن في هذه الأيام، كما أعلم أن العلاقات سيئة مع الأجانب الذين يعيشون هنا. وظهور هذه الفكرة عندهم - أي فكرة تحول الأبناء إلى الدين الإسلامي - ليست نابعة من مشاكل عائلية، ولم يدفعهم إلى هذا أي مصلحة دنيوية أو منفعة مادية ولكنهم يحملون نية مساعدة شعب التتار الذي يعاني الجهل. ولكن اختلاف الدين هو الذي يمنعهم من الامتزاج والاختلاط بهذا الشعب ومساعدته. وأنا أخشى أن تدفع أفكاري الشخصية الخاطئة أبنائي إلى طريق سيئ. إنني وحيدة مع أحزاني.. آه ..آه لو استطعت أن أنقل لكم ما أكابده من آلام وأحزان وأنقل لكم الصراع المحتدم في أعماق نفسي...».



ورد تولستوي على تلك الرسالة في ١٩٠٩/٣/١٥م، قائلاً: «إلى يلينا وكيلوفا.. لا يسعني سوى الشعور بالتقدير والإعجاب لرغبة أبنائكم في مساعدة الشعب التتري في رفع وعيه، ولا أستطيع بيان مدى ضرورة قبول أبنائكم للإسلام، وعليَّ أن أقول بشكل عام إن تقديم بيان الحكومة حول الدين الذي ينتسب إليه الشخص يجب أن يسبقه أولاً إيمان الشخص بذلك الدين. ولا أرى ضرورة قيام أبنائكم (بعد أن فضلوا الدين الإسلامي على الدين المسيحي، أي بعد أن انتقلوا من دين لآخر) تقديم أي معلومات في هذا

(*) كاتب تركي

الخصوص إلى أي جهة... لذا فعلى الأبناء إعطاء القرار بخصوص إعلام الجهات الرسمية بهذا أو عدم إعلامها.

رؤية تولوستوي للإسلام

أما إذا جئنا إلى أفضلية الدين الإسلامي على الدين المسيحي، وإلى النية السامية لأبنائكم فإنني أؤيد هذا من كل قلبي، وقد يكون صدور هذا الكلام من شخص يقدر القيم المسيحية غريباً، ولكن عليّ أن أقول بأنني واثق جداً بأن الإسلام يبدو متفوقاً على الدين المسيحي الذي تقدمه الكنيسة بدرجة لا يمكن قياسها. ولو وضع أمام أي شخص حرية الاختيار بين الدين الإسلامي ومسيحية الكنيسة لكان على كل شخص عاقل اختيار الدين الإسلامي الذي له إله واحد ونبي واحد، وليس اختيار الدين المسيحي بثالوثه الغامض على الفهم والإدراك، وبمراسيمه في غفران الذنوب وبشعائره الدينية، وبتوسلاته لأم المسيح وبعبادة صور القديسين العديدين.

الحكومة الروسية عملت جاهدة على إخفاء حقيقة إسلامه لتفادي إثارة حب الإسلام والإعجاب به بين أفراد المجتمع الروسي وتحول الكثيرين إلى الإسلام!

إن كل فرد من الأفراد، بل إن الإنسانية جمعاء، وكذلك الشعور الديني الذي يشكل قاعدة حياة الناس يتجه نحو التكامل ونحو النضوج. وكل شيء في الحياة يتطور ويتكامل. أما تطور الدين وتكامله فيتم باتجاهه نحو النقاء والبساطة، وكونه مفهوماً، وتخلصه من كل ما يجعله غامضاً. لقد سعى جميع مبلغي الأديان وواضعو أسسها منذ القدم إلى تطهير الحقائق الدينية من كل ما يجعلها غامضة».

ثم يستعرض تولستوي أهم الأديان، ويرى أن هذا الفهم الصحيح كان موجوداً لدى واضعي أو مبلغي هذه الأديان، فأشار إلى كتاب فادا (كتاب الدين الهندوسي)، وموجود لدى موسى عليه السلام وبوذا وكونفوشيوس ولاوتوز وفي المسيحية وفي تعاليم محمد ﷺ، ولكن أتى من بعدهم من أخلوا بصفاء هذه الأديان، حيث تراكمت عليها الخرافات، وذكر أن الدين الإسلامي أقل هذه الأديان تعرضاً للخرافات وأكثرها صفاءً...

وكرر تولستوي ذكر إعجابه للعديد من أصدقائه، فمثلاً نرى طبيبه الخاص الدكتور د.ب. ماكوفينسكي الذي عمل عنده لستة أعوام، عندما نشر كتابه (مع تولستوي في سنوات ١٩٠٤-١٩١٠) سجل فيه الحوارات التي تبادلها تولستوي مع أصدقائه الزائرين له. نشر هذا الكتاب في موسكو عام ١٩٧٩م في أربعة مجلدات، وأفرد المجلد الثالث لمسامرات تولستوي مع أصدقائه.

رسالة أم

في صفحة ٢٥٦ من المجلد الثالث يرد ذكر عائلة إبراهيم آغا وأحزان زوجته. يقول طبيب تولستوي: في يوم ١٣ مارس عام ١٩٠٩م، قال تولستوي لأصدقائه: «تلقيت رسالة من أم تقول إن والد أولادها مسلم وهي مسيحية، ولها ابنان أحدهما طالب والآخر ضابط، ويرغب كلاهما في الانتقال إلى الدين الإسلامي» قالت صوفيا أندريافنا: «لعلهما يريدان الانتقال إلى الإسلام ليتمكنا من الزواج من أكثر من زوجة واحدة».

قال تولستوي: «وماذا يهم؟... عندنا عدد كبير ممن يعدد زوجاته... لقد وضحت أشياء كثيرة لدي عند التفكير في هذه الرسالة.. لقد ظهر لدي بأن محمداً كان يسمو على المسيحية في كل وقت... إنه لم يعدّ الإنسان إلهاً، ولم يعادل بينه وبين الله. يقول المسلمون: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»... لا نجد هنا معضلة ولا سراً غامضاً».

قالت صوفيا: أيهما أفضل المسيحية أم الإسلام؟ أجاب تولستوي: «الأمر واضح بالنسبة لي.. الإسلام أفضل وأسمى بكثير».

وبعد صمت قصير قال: «عندما نقارن بين المسيحية والإسلام نرى أن الإسلام يسبق المسيحية ويسمو عليها... لقد ساعدني الإسلام كثيراً».■

تولستوي في سطور

- ولد ليو تولستوي في ٢٨ أغسطس عام ١٨٢٨م في مدينة «تولا» في منطقة «باساتيا بوليانا» جنوبي موسكو، وهو الابن الرابع لعائلته الغنية، فقد أمه وهو طفل فاهتم والده الكونت «نيكولاي تولستوي» بتعليمه، وفي التاسعة من عمره توفي والده مسموماً. ثم فقد والدة أبيه فاهتمت به وبإخوته أسرة عمته.

- بدأ بدراسة اللغات الشرقية في جامعة قازان عام ١٨٤٤م.

- ترك نفسه في هذه الفترة الحرجة من شبابه لحياة اللهو، وانقطع عن الدراسة في الجامعة، وفي السنة التالية بدأ بدراسة القانون ولكنه لم ينتظم في الدراسة فطُرد من الجامعة.

- في عام ١٨٥١م ذهب إلى قفقاسيا، التي عاش فيها أجمل سنوات عمره، اطلع على حياة وعادات المسلمين هناك، وانتظم خلالها في المدرسة العسكرية هناك.

- في عام ١٨٥٣م كلف بالاشتراك في حرب ضد العثمانيين، كما اشترك في عام ١٨٥٤م في حرب القرم التي هزمت فيها روسيا. وفي عام ١٨٥٦م ترك خدمة الجيش.

- كتب أول كتاب له عام ١٨٥١م وكان حول ذكريات طفولته تحت عنوان «الطفولة» وانعكس تأثره بطراز وأسلوب حياة الشعب القفقاسي في روايتيه «الحاج مراد» و«القازاق»، أما ذكرياته عن حرب القرم فقد أدرجها في كتاب «حكايات سيفاستبول» الذي نشره عام ١٨٥٥م.

- في عام ١٨٥٧م بدأ بسياحة طويلة في أوروبا، فزار ألمانيا أولا ثم إنجلترا وسويسرا وبلجيكا، والتقى بأدباء هذه البلدان وبمفكريها، ثم عاد إلى روسيا عام ١٨٦١م وتزوج في السنة التالية من «صوفيا» وهي ابنة طبيب مشهور وبعد الزواج انقطع تماماً إلى الكتابة في بيته في المزرعة.

- بدأ عام ١٨٦٣م بكتابة روايته الخالدة «الحرب والسلام» وأتمها عام ١٨٦٩م.

في عام ١٨٧٣م بدأ بروايته الأخرى «آنا كارنينا» وأتمها بعد ثلاث سنوات ثم كتب «اعترافاتي» ومن بعده روايته «البعث» عام ١٨٧٦م وتعد من آثاره المتميزة.

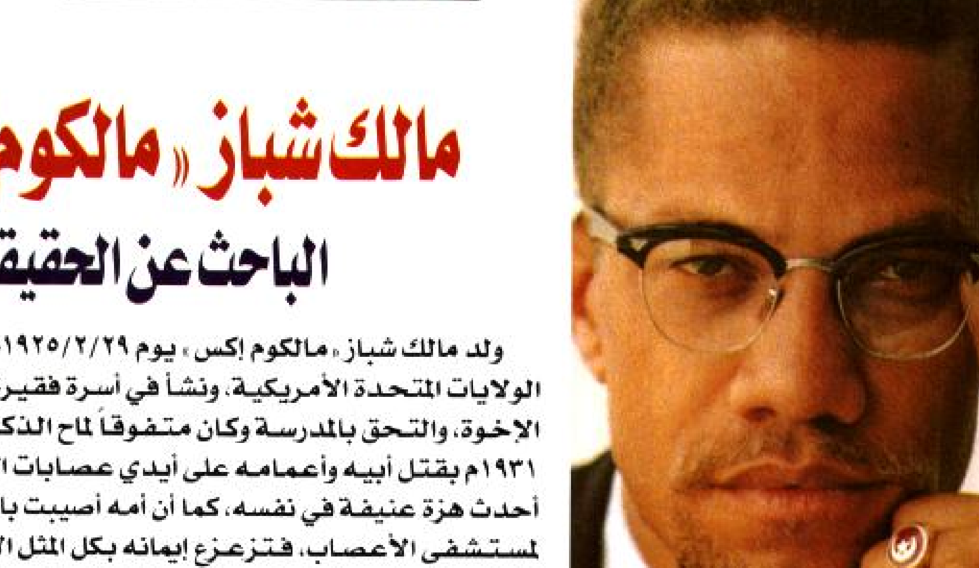
- في هذه السنوات حدث تغيير عميق في نظرته إلى الحياة وإلى الموت، وبدأ يهتم بالفكر وبالفلسفة الدينية. وسجل نظرته الجديدة هذه في كتب وروايات وقصص عديدة منها «ما الدين؟» و«موت إيفان إليج» و«بماذا يعيش الإنسان» و«مانيفيستو الموت».

- في عام ١٩١٠ قرر التوجه إلى بلغاريا بعد ترك زوجته عن طريق «أوديسا - إسطنبول» لكنه أصيب وهو في الطريق بالسل من جراء برد الشتاء. وفي ٢٠/١١/١٩١٠م توفي في غرفة بسيطة في محطة قطار «آستابوفو».■

تراجم

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (٩٨)

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com



مالك شباز «مالكوم إكس» الباحث عن الحقيقة

ولد مالك شباز «مالكوم إكس» يوم ١٩٢٥/٢/٢٩م بمدينة متشجن في الولايات المتحدة الأمريكية، ونشأ في أسرة فقيرة من أب وأم، وعدد من الإخوة، والتحق بالمدرسة وكان متفوقاً لماح الذكاء، ولكنه فوجئ سنة ١٩٣١م بقتل أبيه وأعمامه على أيدي عصابات الأمريكان البيض، مما أحدث هزة عنيفة في نفسه، كما أن أمه أصيبت بانهيار عصبي، وأدخلت لمستشفى الأعصاب، فتزعزع إيمانه بكل المثل الأخلاقية، ونقم على الجنس الأبيض، وانخرط مع العصابات في الإجرام والسرقة والمخدرات، مما أدى إلى سجنه نتيجة الصدامات والمشاجرات.

(١٣٤٦ - ١٣٨٦هـ - ١٩٢٥ - ١٩٦٥م)

تطورات حياته: وفي سنة ١٩٤٠م، انتقل إلى مدينة «بوسطن»، حيث تسكن أخته، فأقام عندها، وأقدم على مزاولة السرقة، ووقع بأيدي الشرطة، عقب سرقة كبيرة، وحكم عليه بالسجن عشر سنوات، قضى منها ثماني سنوات في السجن. وأثناء وجوده في السجن، تعرَّف على شخص من حركة المسلمين السود، جماعة أليجا محمد المسماة (أمة الإسلام)، فانخرط في صفوفها، وهذه الجماعة تدعو إلى تفوق الجنس الأسود، وسيادته على الأبيض، ووصف البيض بأنهم شياطين، وأن الملاك أسود، والشيطان أبيض، ويزعم زعيم الحركة «أليجا محمد» أنه رسول الله! وأن الإله ليس شيئاً غيبياً، بل يجب أن يكون متجسداً في شخص، وهذا الشخص هو «فارد»!! وهذه الحركة ترى العبادة في الصلاة التي هي عبارة عن التوجه نحو مكة، وقراءة الفاتحة، واستحضار صورة «فارد»!! والصوم عندهم في شهر ديسمبر من كل عام!! وعلى كل عضو في الحركة أن يدفع عشر دخله لصالح الحركة، وأن الإسلام سينقذ السود من سيطرة البيض عليهم.

وقد انغمس فترة السجن في القراءة المكثفة للكتب المتعلقة بتاريخ الأديان وتاريخ إفريقيا وسائر الكتب التاريخية والاجتماعية، حتى أنه كان يقضي قرابة خمس عشرة ساعة في القراءة المتصلة، ودخل في مناظرات مع القسس في السجون، ثم جاءته رسالة من أخيه يدعوه للدخول في الإسلام، والانضمام لجماعة «أمة الإسلام» التي يرأسها «أليجا محمد» وذلك عام ١٩٤٨م.

●●●

دخل السجن بتهمة السرقة والمخدرات.. فتعرف على شخص دعاه للإسلام وانضم إلى جماعة «أمة الإسلام»

انضمامه لحركة السود

وبعد خروجه من السجن قابل «أليجا محمد» زعيم جماعة «أمة الإسلام» الذي ضمه إلى مجلس إدارة الحركة، وجعله إماماً، فأبدى كفاءة نادرة، ونشاطاً في الدعوة للحركة، فزار الجامعات، والحدائق، والسجون، وألقى الخطب والمواعظ، وتأثر الكثيرون بفصاحته، وقوة بلاغته، وحماسته، ودخل كثيرون في الإسلام، ومنهم الملاكم «محمد علي كلاي» وأقبلت الصحافة والإذاعة وقنوات التلفاز تفتح الأبواب أمامه، وعُقد المناظرات على الهواء، والدعوة لحركة «أمة الإسلام».

رحلته الأولى

وفي ١٩٥٩م قام برحلة إلى مصر والسعودية، وذهب إلى مكة المكرمة، وقضى بها اثني عشر يوماً، وسُرَّ بما رأى من وحدة

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

المسلمين على اختلاف أجناسهم وألوانهم، وقابل الكثير من العلماء، كما قابل الأمير فيصل بن عبدالعزيز ولي العهد الذي قال له: «إن حركة (أمة الإسلام) فيها الكثير من الأخطاء التي تتعارض مع الإسلام الصحيح».

إسلامه الصحيح

وفي مصر قابل مفتي الديار المصرية حسنين محمد مخلوف، فأعلن إسلامه من جديد على منهج الكتاب والسنة، ثم عاد إلى أمريكا ليبدأ مرحلة جديدة من الدعوة إلى الإسلام الحق، ويواجه مرحلة خطيرة من حياته.

وهناك أعلن براءته من مبادئ حركة أمة الإسلام العنصرية، وحاول إقناع زعيمها «أليجا محمد» بأخطائه، ودعاه لزيارة الكعبة، ولكن «أليجا محمد» غضب عليه غضباً شديداً، واعتبره منشقاً عن الحركة، وطرده منها، وأعلن الحرب عليه، وكذا الصحف الأمريكية حاربته بشدة.

إنشاء جماعة جديدة

أقدم «مالك شباز» على إنشاء جماعة جديدة تلتزم بالإسلام الصحيح، وسماها جماعة أهل السنة، فكثر أتباعه، وبخاصة من السود، ولم يبال بتلك التهديدات، ولا تلك الحملات الصحفية التي وصفته بأنه يريد أن يدمر أمريكا، ويثير ثورة السود، ويشيع الفوضى والاضطراب في المجتمع الأمريكي.

لقاءاته ورحلته الثانية

وفي ١٩٦٢م التقى الأستاذ عبدالرحمن عزام سفير المملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة، ومؤلف كتاب «الرسالة الخالدة»، والأمين العام السابق لجامعة الدول العربية، وكذا الدكتور الشواربي، فازداد فهمه للإسلام الحق، ثم رتب رحلة أخرى للبلاد العربية، والحج إلى بيت الله الحرام ١٩٦م، وفي تلك الرحلة التي أدى فيها مناسك الحج، زار مصر ولبنان والكويت والجزائر ونيجيريا وغانا.

وفي الكويت التقيناه في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وكان الوزير آنذاك الشيخ خالد أحمد الجسار، وكانت فرصة طيبة لنا أن نتعرف عليه أكثر من السماع به من بعد، وأن نقيم الروابط معه ومع جماعته الجديدة التي تلتزم منهج أهل السنة



تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

التقى بالشيخ حسنين مخلوف مفتي مصر فأعلن إسلامه من جديد وعاد إلى أمريكا للدعوة إلى الإسلام الحق

●●●

والجماعة، ونزودهم بالكتب الإسلامية النافعة والدعم المادي والمعنوي، للثبات على هذا الطريق المستقيم، والمنهج الصحيح، وتلك كانت معرفتي به عن قرب.

انتشار دعوته

ولقد التحق بالداعية «مالك شباز» العديد من أنصار وأعوان «أليجا محمد» وفيهم ابنه «أكبر محمد» الذي تسمى فيما بعد باسم «وارث الدين» ولقد شاء الله تعالى أن يتسع نشاط «مالك شباز» وأن يعلو صوته، ويكثر أتباعه على مستوى القارة الأمريكية، وفي كل ولاياتها، مما أخاف العنصريين الأمريكان، ودعاة الصهيونية، وأتباع أليجا محمد، فراحوا يشوهون صورته، ولكنه بقي كالطود الشامخ ثابتاً على الحق، يعرض الإسلام كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

زيارتي لأمريكا

وحين زرت أمريكا ١٩٦٨م قابلت «أليجا محمد» بصحبة الأخ اللبناني الدكتور أحمد صقر، تأكدت من الانحراف لدى «جماعة أمة الإسلام» بزعامة أليجا، بعد أن استمعت إلى أفكاره بلسانه أكثر من ثلاث ساعات، فحمدت الله على ابتعاد «مالك شباز» عنهم وخروجه من جماعتهم.

●●●

تميز بقوة الشخصية وكان خطيباً مفوهاً صارماً في مواجهة الظالمين.. ينشد الحق والعدالة والمساواة بين الناس جميعاً

جماعة البلاليين

ومن الجدير بالذكر أنه بعد وفاة الزعيم «أليجا محمد» وتولي ابنه «والس محمد» الذي تسمى فيما بعد بـ«وارث الدين» تغير حال الجماعة إلى الأحسن، فقد قام «وارث الدين» بتصحيح الكثير من أفكار الجماعة، وغير اسمها إلى «البلاليين» نسبة إلى الصحابي الجليل بلال بن رباح - رضي الله عنه - وذلك لأن «وارث الدين» كان متأثراً بالداعية المسلم «مالك شباز» رحمه الله، فاتبع سياسة الإصلاح التدريجي لأتباع والده.

صفاته وكفاحه

لقد كان «مالك شباز» قوي الشخصية، صريحاً، خطيباً، مفوهاً، صارماً في محاربة الظلم والظالمين ينشد الحق والعدالة والمساواة بين الناس جميعاً، دون تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس، وكان يحقد على الأمريكيين البيض الذين يستغلون الشعوب، ويستعبدونهم، ويسلبون خيرات بلادهم، ويتعالون على الناس، وبخاصة في إفريقيا، ويسيرون في حربهم للزنوج داخل أمريكا مسيرتهم في حرب الهنود الحمر سكانها الأصليين الذين تعرضوا للإبادة الجماعية والتهميش، بسبب الاستعلاء والاستبداد من الجنس الأبيض، وأنه لابد من الوقوف بصلابة أمام هذه الغطرسة الأمريكية، وتحرير الزنوج وغيرهم من المستضعفين في الأرض، ولن يتم ذلك إلا بالعودة إلى الإسلام الصحيح والالتزام به، ودعوة الناس إليه، وإزالة كل المعوقات من طريقه، وبخاصة هذا الاستكبار والعجرفة من الأمريكان الذين يملكون المال والسلاح والإعلام، ويسخرون كل ذلك لإذلال الشعوب وقهرها وتجويعها، لتسير في ركبهم، وتخضع لسيطرتهم، مما يتطلب تكاتف المسلمين في الأرض، والوقوف بحزم وثبات وصبر ومصابرة أمام هذه الموجة العارمة من الطغيان الأمريكي، والمكر اليهودي، والتآمر الأوروبي، وقد أسس منظمة أسماها «مؤسسة المسجد الإسلامي» تجمع المسلمين على كلمة سواء.

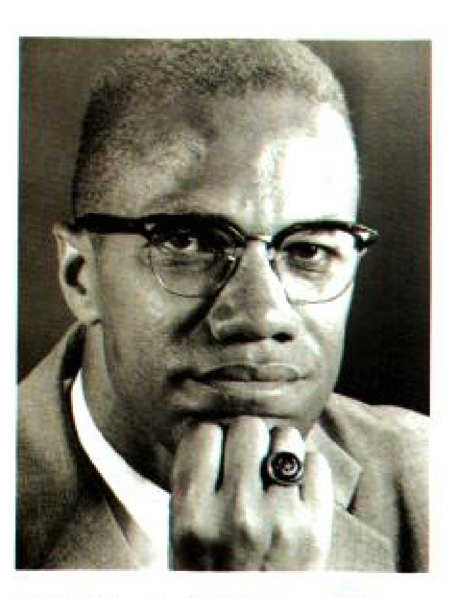
وهذا الموقف الشجاع من «مالك شباز» كان السبب الأساس في استهدافه من قبل الخصوم للقضاء عليه وعلى حركته التوحيدية الكبرى، لأنهم عجزوا عن احتوائه، فقد كان صادقاً مع نفسه، ومع ربه، ومع الناس، ومتفانياً في سبيل الخير والعدل لكل الإنسانية، وكانت قوته في بساطته وتواضعه للحق، وفي صرامته في محاربة الظلم الباطل، وهو من الرجال القلائل في هذا العصر الذين خاضوا بالإسلام معمعة الصراع، وأعطوا الإسلام صورته الحقيقية، وبخاصة في المجتمع الأمريكي الذي يعتبر الزنجي الأسود مخلوقاً منحطاً لا قيمة له، ومن أجل ذلك انطلق في جهاده لتحرير السود في أمريكا، ورفع مستواهم في المجالات التعليمية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والروحية، وكون لهذا الغرض منظمة «الوحدة الإفريقية ـ الأمريكية» لرفع قضية السود في أمريكا إلى محكمة العدل الدولية والأمم المتحدة، لتحقيق مطالبهم الإنسانية ثم المدنية.

من أقواله

«سوف يقتلني البيض العنصريون، والزنوج الذين اتخذوا الإسلام وسيلة لأطماعهم، إنني أشعر أنني لن أعيش طويلاً، وأنني سأقتل، ولكني أريد أن أقوم بعمل يخدم قضية الزنوج وقضية إفريقيا وقضية الإسلام.

لقد قلت لمن التقيت بهم في «غانا» من الزنوج الذين تخلوا عن جنسيتهم الأمريكية، وفضلوا العودة إلى إفريقيا: إن الاثنين والعشرين مليوناً من الأفرو ـ أمريكان بالولايات المتحدة، من الممكن أن يكونوا قوة إيجابية لصالح إفريقيا، وفي الوقت نفسه، فإن الدول الإفريقية يمكنها وعليها أن تقوم بدور القوة الإيجابية على المستوى الدبلوماسي ضد التعصب العنصري في أمريكا، إن إفريقيا تضيِّع وقتها لو لم تنتبه إلى أن أمريكا العنصرية هي وراء كل انتصار استعماري، وقهر ثوري في الأرض الإفريقية.

إن الرجل الأمريكي يجب أن يتعلم أن الزنجي لن يستمر مكتوف الأيدي، يتسول حقوقه، حيث لا طريق أمامه.. إن الزنجي الأمريكي عليه أن يعرف أن لديه أسانيد قوية كافية لأن يتهم الولايات المتحدة الأمريكية أمام هيئة الأمم المتحدة بانتهاك حقوق الإنسان».



من أقواله: أخوة المسلمين تنبذ التفرقة في الجنس.. ولو أن الأمريكيين البيض آمنوا بوحدانية الله لأقروا بالمساواة الإنسانية

●●●

ويقول مالك شباز متحدثاً عن مجتمع الحج بمكة المكرمة الذي أثار في نفسه شتى الخواطر: «إننا نحن المسلمين في أخوة حقيقية تنبذ كل اعتبار للجنس من فكرها، ومن أفعالها ومن سلوكها. لقد فكرت وأنا في الحج أشاهد موكب الحجيج من المؤمنين من كل الأجناس، وأرقب الأخوة والمساواة بينهم في كل شيء، فقلت: لو أن الأمريكيين البيض كانوا يقرون بوحدانية الله، فلربما كانوا هم أيضاً يتمكنون من الإقرار بالمساواة الإنسانية، وأنهم سوف يكفون عن مجابهة الآخرين والإضرار بهم لأسباب تتعلق باللون.

ولما كان التمييز العنصري هو سرطان أمريكا الحقيقي، فإن «مسيحيينا» البيض لابد لهم من أن يعكفوا على الحل الإسلامي للمشكلة ـ وهو حل قدم براهينه ـ وربما كان بإمكانه أن يتدخل قبل فوات الأوان، لإنقاذ أمريكا من كارثة توشك أن تحل بها، هي الكارثة نفسها التي انقضت على ألمانيا العرقية، وانتهت إلى تدمير الألمان أنفسهم...».

●●●

إبراهيم عبدالرحمن: لم تكن قوى الشر لتغفل عن الخطر الذي يتهددها من انتشار دعوته فهي تعلم الاستعداد الفطري عند الناس لتقبل الإسلام.. لذا دبروا لاغتياله

قالوا عنه

يقول الأستاذ إبراهيم عبدالرحمن في مجلة «الغرباء» اللندنية:

«لقد بلغ نشاط مالك شباز «مالكوم إكس» ذروته بعد عودته من الحج، وكانت طفرة شاسعة تلك التي نقلت الفتى المتشرد، الذي سار شوطاً واسعاً في طريق الإجرام، وجعلت منه ذلك الإنسان العملاق الداعية إلى الخير والهدى والطريق المستقيم. نعم إنها لطفرة واسعة تلك التي وصلت به إلى أن يكون تلميذاً من تلامذة معلم الخير ﷺ وأن يكون داعية إلى الله على بصيرة وهدى من الله.

ولم تكن قوى الشر لتغفل عن الخطر الذي يتهددها من جراء نجاحه وانتشار دعوته، فقوى الشر تعلم الاستعداد الفطري عند الناس لتقبل الإسلام، وتعلم أن توافر داعية متفان في سبيل الإسلام مثله سيعني استجابة شعبية هائلة كانت علائمها الأولى قد بدأت تظهر واضحة جلية، ولذا سارعت قوى الشر إلى تدبير المؤامرة الآثمة».

وفاته

فيما كان واقفاً يلقي خطبة في «المنظمة الإفريقية الأمريكية» في حي هارلم حي الزنوج المعروف بنيويورك، انطلق فجأة عشر رصاصات مزقت وجهه وصدره وسقط مضرجاً بدمائه، وكان ذلك يوم ١٩٦٥/٢/٢١م على يد أتباع أليجا محمد الذين اعترفوا، ولكنهم نفوا أن يكونوا مدفوعين من أليجا نفسه، بل إنهم تصرفوا من ذوات أنفسهم، وكان عمره أربعين سنة وترك زوجة أرملة وأربع بنات.

نسأل الله أن يتغمده برحمته ورضوانه وأن يتجاوز عن سيئاته، ويدخله جنته والحمد لله رب العالمين.■





هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعـد.....
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول « المجتمع » إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: ....
الجنسية: ....الوظيفة: ....
العنوان: ....
....
ت المنزل: .... ت العمل: ....
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها ....
مرفق شيك بمبلغ: ....

التوقيع ....

املأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وارسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفاة. ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

قسيمة الاشتراك

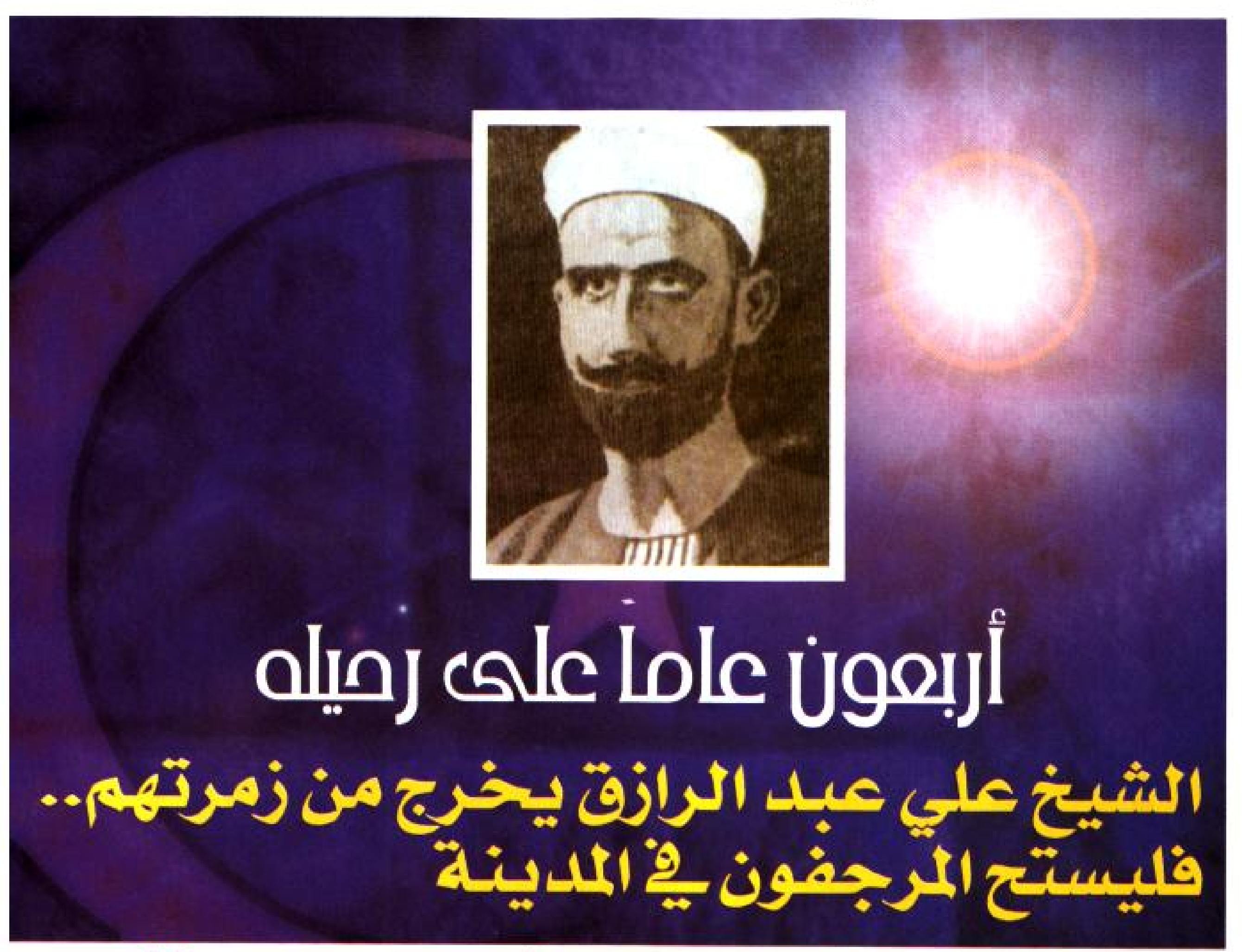
السيد/ مدير التوزيع .... المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد....
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع
بمبلغ: ....

بيانات الاشتراك

الاسم: ....
الجنسية: ....الوظيفة: ....
العنوان: ....
....
ت المنزل: .... ت العمل: ....
ملاحظات أخرى : ....

التوقيع ....

قيمة الاشتراك السنوي : الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ دينارا كويتيا أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينارا كويتيا أو ١٥٠ دولارا أمريكيا.
ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي : الكويت الصفاة ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع



العلمانيون الجدد يصادرون حق التوبة في «معركة السقوط الكبير»

القاهرة. محمود خليل

لعلنا لا نجد كتاباً معاصراً، أثار ما أثاره كتاب «الإسلام وأصول الحكم» للشيخ علي عبدالرازق، ذلك لأن هذا الكتاب كان وقت صدوره عام ١٩٢٥م هدية للإنجليز من أحد أبناء الأزهر المجيد، تطعن في الإسلام وتجرده من مكوناته السياسية، وتسحب منه روحه في الحكم والإدارة وتحيله إلى رسالة روحية.. لا تعدو أن تكون موعظة على الجبل.. وبصرف النظر عن المطامع الملكية حينئذ في الاستزادة من السلطة عن طريق الأزهر، مما اعتبره الإنجليز خطراً عليهم..

وبصرف النظر أيضاً عن مادة الكتاب الهشة، التي لا تصمد أمام أدنى تحليل علمي أو نقد موضوعي.. حيث إن الكتاب من الخفة العلمية إلى الحد الذي يمكن معه إهماله.. لكن عدة رسائل كامنة، كانت تحملها هذه الرسالة المشبوهة التي تولى علي عبدالرازق «كبرها».. ثم غسل يديه منها جهاراً نهاراً.. ولعل ثمة حاجة معاصرة إلى إعادة قراءة لهذه الرسائل التي حملها هذا الكتاب الخطيئة.. ولمن يهمه الأمر في شأنها.. وهي:

أولاً: كان الشيخ علي عبدالرازق قد حصل على العالمية من الأزهر الشريف سنة ١٩١١م، وقضى بالأزهر عاماً واحداً يدرس مادة البلاغة، وقد ألف فيها كتاباً عن علم البيان سماه «الأمالي»، ثم سافر سنة ١٩١٢م إلى إنجلترا ليدرس السياسة أو الاقتصاد فلم يتح له أن يتفرغ لفرع معين، وعاد إلى مصر بعد نشوب الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، ليعين بعد وقت قصير قاضياً شرعياً بمحاكم مصر الشرعية من عام ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٥م، وكان من أساتذته في «أكسفورد» الأستاذ «مرجليوث» و«أرنولد» وكلاهما من ألد أعداء الخلافة الإسلامية. حيث يقرر «مرجليوث»: «أن مبدأ الحكومة الأتوقراطية أي (الاستبدادية) قد ظل مسلماً به، لا يجادل فيه أحد في الأقطار الإسلامية حتى القرن التاسع عشر!! وذلك حين وصلت الموجة التي صدرت عن الثورة الفرنسية عن طريق تركيا إلى المنطقة الحارة!! (يقصد العربية الإسلامية)»!!! بينما يقرر (أرنولد) أن

«الحكومة الإسلامية أتوقراطية، ادُّعي أنها مبنية على الوحي الإلهي، وقد جعل واجباً دينياً على الفرد المسلم أن يطيع الحكومة الاستبدادية التي يقوم على رأسها الخليفة».

فعاد عبدالرازق «المحبط دراسياً»... وهو ابن العائلة الشهيرة... ليرفع فوق رأسه شعاراً داوياً يلفت به الأنظار، ويشغل الديار، تعويضاً عمّا يعانيه من فراغ المضمون، وخيبة السعي، والعودة صفر اليدين.. فما كان منه إلا أن قرع طبله الفارغ، وهو يدق عليه بكلتا اليدين، مرة بيد «مرجليوث»، ومرة بيد «أرنولد».

ثانياً: عاد علي عبدالرازق إلى مصر عام ١٩١٤م، وعُيِّن سريعاً بالقضاء الشرعي، وهو يقول: «وليت القضاء بمحاكم مصر الشرعية، عام ١٩١٥م، فحفّزني ذلك إلى البحث عن تاريخ القضاء الشرعي، والقضاء فرع من فروع الحكومة، وتاريخه يتصل بتاريخها اتصالاً كبيراً، وكذلك القضاء الشرعي ركن من أركان الحكومة الإسلامية، وشُعبة من شُعبها، فلابد حينئذ لمن يدرس تاريخ القضاء، أن يبدأ بدراسة ركنه الأول، أعني حكومة الإسلام».

معنى ذلك ـ كما يستنتج د. محمد رجب البيومي ـ أن «الفكرة التي بعثت على تأليفه عام ١٩١٥م، لم تكن حركة مصطفى كمال، وتطلع الملك فؤاد إلى الخلافة، حيث سقطت الخلافة عام ١٩٢٤م، ومعنى ذلك أنه قضى في تأليفه تسع سنوات قبل أن يتم إسقاط الخلافة... وكيف يزعمون للرجل بطولة (هو وعائلته أبعد الناس عنها)... حيث كتب في جريدة السياسة يرد على من ظن أنه يقصد الملك فؤاد بما كتب، وقال.. فكتب هلعاً تحت عنوان: «عرش وتاج وذات ملكية». يقول: «وملك مصر ـ أعز الله دولته ـ وما يضيره أن يكون خليفة ـ هو أول ملك عرفه الإسلام في مصر ملكاً دستورياً، ينصر العلم والعلماء، ويؤيد في بلده مبادئ الحرية» (الإسلام والخلافة في العصر الحديث، د. ضياء الدين الريس، ص١١٥).

إلى من يهمه الأمر

ثالثاً: ينتمي علي عبدالرازق والعائلة إلى حزب الأحرار الدستوريين، وهو حزب القصر، الذي يستمد منه قوته، ويستند إليه في تقوية ظهره في الوقوف أمام الأكثرية الوفدية. وبهذا الركن الشديد هاجم الأحرار الدستوريون سعد زغلول زعيم الأمة، وقاموا بتزييف الانتخابات، وأوقفوا الدستور.. فكيف يعقل أن يهاجم الأحرار الدستوريون الملك

رفض علي عبدالرازق إعادة طبع كتابه المثير للجدل رغم إلحاح الكثيرين الصيادين في الماء العكر

الذي أسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة، فاستوزر زعماءهم على كره من الشعب والقانون.

رابعاً: لقد قام هذا النفر من العلمانيين المتطرفين بتصوير عبدالعزيز فهمي على أنه أحد شهداء القانون الذين ضحوا بالوزارة في ٥ سبتمبر سنة ١٩٢٥م، من أجل معرفة الرأي القانوني في مدى اختصاص هيئة كبار العلماء في محاكمة علي عبدالرازق.. فهل غاب عن وزير الحقانية عبدالعزيز باشا فهمي، أن للأزهر قانوناً سنته الدولة؟ وقد قدم المؤلف (علي عبدالرازق) للمحاكمة باسمه، وهذا القانون تقول مادته (١٠١): «إذا ما وقع من أحد العلماء ـ أياً كانت وظيفته أو مهنته ـ ما لا يناسب وصف العالمية، يحكم عليه من شيخ الأزهر، وبإجماع ١٩ عالماً من هيئة كبار العلماء بإخراجه من زمرة العلماء، ولا يقبل الطعن في هذا الحكم، ويترتب عليه محو اسم المحكوم عليه من سجلات الجامع الأزهر، والمعاهد الأخرى، وطرده من كل وظيفة، وقطع مرتباته، في أي جهة كانت، وعدم أهليته للقيام بأية وظيفة عمومية دينية».

وقد صدر هذا القانون عام ١٩١١م، ولكنه لم يطبق إلا سنة ١٩٢٥م، وهذا القانون لم يصنعه المشايخ بأنفسهم، ولا أصدروه من فوق المنابر، إنما وضعته لجنة تشريعية من كبار رجال القانون في مصر وهم: «عبدالخالق

قال: زعم الطاعنون أنني جعلت الشريعة الإسلامية «شريعة روحانية» بحتة وأنا لم أقل ذلك مطلقاً.. ولعل كلمة «روحانية الإسلام» قد ألقاها الشيطان في حديثي وللشيطان أحياناً كلمات يلقيها على ألسنة بعض الناس

ثروت، وأحمد فتحي زغلول، وإسماعيل صدقي»، وبمقتضاه حوكم الرجل. وللعلم.. فإن رجلين من هؤلاء الثلاثة قد أصبحا من زعماء حزبه «حزب الأحرار الدستوريين» فيما بعد. ولعل أبلغ تعليق حول هذه الضجة ما قاله الفقيه سعد زغلول ـ وهو قاض ـ في مذكراته ص٩٢: «ما قرار هيئة كبار العلماء بإخراج «الشيخ علي» من زمرتهم، إلا قرار صحيح لا عيب فيه، لأن لهم حقاً صريحاً بمقتضى القانون، أو بمقتضى المنطق والعقل أن يخرجوا من يخرج على أنظمتهم من حظيرتهم، فهذا أمر لا علاقة له مطلقاً بحرية الرأي التي تعنيها السياسة (يقصد جريدة السياسة) التي كانت مناصرة للشيخ علي عبدالرازق حينئذ».

خامساً: كان «لآل عبدالرازق» أحد الأبناء من الإخوان المسلمين البارزين، حيث كان الأستاذ «حسين عبدالرازق» عضواً بشعبة عابدين بوسط القاهرة، بل وعضواً بالهيئة التأسيسية للجماعة، مما كانت تعتبره الأسرة ذات المطامح والمطامع السياسية خطراً عليها.. وبعد التحاق «حسين عبدالرازق» بالإخوان، أخذت السراي الملكية انتهاج سياسة جديدة تستهدف احتواء أسرة «عبدالرازق» جميعاً، حيث اعتبرت السراي انضمام فرد منها إلى الإخوان المسلمين، وانتظامه عضواً في الهيئة التأسيسية خطراً يخشى معه أن يستفحل أمره، وبدأت خطوات هذه السياسة على النحو التالي:

أ ـ اختير الشيخ «مصطفى عبدالرازق» (أستاذ الفلسفة بآداب القاهرة وزيراً للأوقاف في أكتوبر ١٩٤٤م في وزارة أحمد ماهر).

ب ـ بعد ذلك بنحو عام، عيَّنه الملك شيخاً للأزهر، وهو شرف ما كانت تحلم به أسرة عبدالرازق طوَّق الملك به جيدها.

جـ ـ في ١٩٤٦/٢/١٤م عين الملك على الشيخ مصطفى عبدالرازق شيخ الأزهر بوسام ملكي كبير.

د ـ في ١٩٤٧/٢/١٦م توفي الشيخ مصطفى عبدالرازق وهو شيخ للأزهر، وفي ٢٢ من نفس الشهر، تقدمت هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، بالتماس إلى الملك تطلب إصدار عفو عن الشيخ علي عبدالرازق بعد عشرين سنة من القرار الذي يقضي بحرمانه من تولي أي منصب حكومي، وذلك تمهيداً لتوليه منصب وزارة الأوقاف!! ففيم طردته هيئة كبار العلماء من الأزهر، وفيم تلتمس عودته، والعفو عنه، اللهم إلا بجرائر ملكية

دنيئة؟! بل بلغ الأمر من السوء، أن طلبت هيئة كبار العلماء بعد تولي علي عبدالرازق وزارة الأوقاف، تلتمس مقابلة رئيس الديوان الملكي، لإبلاغ جلالة الملك شكرها على هذا التفضل!!!

سادساً: كان من أمر الأستاذ حسين عبدالرازق أن تولى كبر الفتنة الكبرى بالإخوان، في تأجيج الشبهات حول الأستاذ عبدالحكيم عابدين، سكرتير الجماعة وأحد فرسانها، وصهر الإمام حسن البنا. وانتهت هذه الفتنة بعد عدة تحقيقات واسعة... بفصل حسين عبدالرازق من الجماعة في ١٩٤٧/٣/١م، وإيقاف مجموعة أخرى من أبرز الشخصيات الإخوانية معه، أمثال: كمال عبدالنبي، والشيخ أحمد السكري، والدكتور إبراهيم حسن... وآخرين، وعلى حد قول الأستاذ محمود عبدالحليم أحد مؤرخي الإخوان: «... وهكذا فعل التأثير العائلي في رجل آمن بفكرته، وبايع عليها، ثم رأى أنها صارت تتعارض مع مصالح أسرته، فضحى بفكرته في سبيل أسرته». على الرغم من جوانب الخير التي كانت تنطوي عليها شخصيته.

وهكذا أثبتت الأسرة «لسيد البلاد» إخلاصها ووفاءها، حيث بوأ عميدها مشيخة الأزهر، وعفا عن ابنها بعد عشرين عاماً من الحرمان بإهدائه وزارة الأوقاف. وكان الحصان الرابح في هذا السباق هو ابنها «حسين عبدالرازق» عضو الهيئة التأسيسية بالإخوان المسلمين.. الذي أحدث ثلمته.. وأخذ في أقدامه أحمد السكري.

سابعاً: ألا يكفي عشرون مرجعاً. فاضت بها علوم الأعلام من علماء ومفكري الأمة من أمثال العلامة الشيخ مصطفى صبري، ومحمد الخضر حسين، ومحمد الأحمدي الظواهري، ومحمد بخيت المطيعي، ومحمد الطاهر بن عاشور، وعبدالوهاب خلاف، ود. محمد ضياء الدين الريس، ومحمد أبوزهرة، ود. مصطفى حلمي، ومحمد الغزالي، ود. محمد رجب البيومي، وأنور الجندي، وآخرين... ألا يكفي ذلك لسد أفواه علمانيي الأمس واليوم بالتراب... ليعيدوا طباعة الكتاب والطنطنة على وتره المقطوع.. حتى تتواصل الأنغام البالية من أحمد بهاء الدين إلى جابر عصفور، إلى محمود عوض الذي يقدم لنا بطولة علي عبدالرازق في أنه «شيخ ضد الكعبة»!!! ألا ساء ما يحكمون!!!

لقد عاد الشيخ علي عبدالرازق إلى الحق فألف كتاباً نقض فيه كل ما جاء في كتابه «الإسلام وأصول الحكم»

وشهد شاهد من أهلها

ثامناً: كيف يجرؤ علمانيو الأمس واليوم، على مصادرة حق الرجال في التوبة، حيث التوبة تجبُّ ما قبلها، والإسلام يهدم ما قبله؟ فقد رفض علي عبدالرازق قديماً قبل رحيله عام ١٩٦٦م إعادة طبع الكتاب، رغم إلحاح الكثيرين من الصيادين في الماء العكر، إثارة الفتنة مرة أخرى.. وقد كانت حقبة الستينيات مرتعاً خصباً لهم.. وساحة واسعة في إزاحة الإسلام عن الحياة...

ثم جاء الإقرار والاعتراف... وهو سيد الأدلة كما يقولون، حيث كتب الشيخ علي عبدالرازق في العدد الثالث من السنة الثالثة في مجلة «رسالة الإسلام» التي كانت تصدرها جماعة التقريب بين المذاهب، عدد رمضان ١٣٨٠هـ الموافق يوليو ١٩٥١م، ص٢٤٦، ٢٤٧، تحت عنوان: «الاجتهاد في نظر الإسلام»، يقول فيه: «قرأت بحثاً قيماً لحضرة صاحب العزة الكاتب الكبير الدكتور أحمد أمين، جاء في صدره، أنه كان يتجادل معي، فقلت: إن دواء ذلك أن يرجع إلى ما نشرته قديماً من أن رسالة الإسلام روحية فقط، ولنا الحق فيما عدا ذلك من مسائل ومشاكل، وقد وقفت أمام كلمة «رسالة روحانية»، ولم تشأ أن تمر من غير أن تثير ذكرى قصة قديمة لهذه الكلمة معي، فقد زعم الطاعنون أنني في هذا البحث قد جعلت الشريعة الإسلامية شريعة روحانية محضة، ورتبوا على ذلك ما طوعت لهم أنفسهم أن يفعلوا، أما أنا فقد رددت عليهم أنني لم أقل ذلك مطلقاً، لا في هذا الكتاب ولا في غيره، ولا قلت شيئاً يشبه ذلك الرأي أو يدانيه، أسوق هذا الحديث ليذكر الأستاذ الكبير أن فكرة روحانية الإسلام، لم تكن لي رأياً يوم نشرت البحث المشار إليه، وإني رفضت يومئذ رفضاً باتاً أن يكون ذلك رأيي». ثم يقول: «ولعل كلمة روحانية الإسلام قد ألقاها الشيطان في حديثي، وللشيطان أحياناً كلمات يلقيها على ألسنة بعض الناس».



تاسعاً: قال **الشيخ محمد الغزالي رضوان الله عليه**: إنه قد قابل الشيخ علي عبدالرازق في الجامع الأزهر، وقال له: إنه لا علاقة له بهذا الكتاب؟!!. وقال الشيخ أحمد مسلم، عضو لجنة الفتوى الأسبق، إنه سأل الشيخ علي عبدالرازق. وكان يصلي خلفه بالأزهر. كيف قلت ما قلت في هذا الكتاب؟ فأجابه: إن هذا كتاب الدكتور طه حسين، ولا علاقة لي به!!

كما نشر **الدكتور محمد الدسوقي**. السكرتير المجمعي لطه حسين. اعتراف طه حسين له: إنه قد راجع كتاب «الإسلام وأصول الحكم» ثلاث مرات، وأجرى فيه تعديلات كثيرة؟!! وكل هذا نشر في تحقيقات صحفية بجريدة الوفد، قام بها الصحفي عماد الغزالي، ويؤكد ذلك أن طه حسين حين أراد الدفاع عن علي عبدالرازق في معمعة الأزمة، قد قام بنشر مقال بجريدة السياسة بلا توقيع «.........» يشد فيه من أزر الرجل الذي قدمه طعمة على مذبح العلمانيين المتطرفين.

عاشراً: عاد الشيخ علي عبدالرازق إلى الحق عوداً صريحاً، فألف كتاباً في مائة صفحة عن موضوع الإجماع، يختلف أسلوباً وروحاً عن «الإسلام وأصول الحكم»، وفيه تاب وأناب، ورجع إلى الحق، وعاد عوداً حميداً، حيث ذكر أن الإجماع ثابت بآيات القرآن الكريم، وأحاديث المصطفى ﷺ، وأنه حجة قطعية، وأن إجماع الصحابة هو بمنزلة الآية القرآنية والحديث المتواتر، وإنه مقدم على الأدلة الأخرى.. وأن الخلافة ثبتت بالإجماع». انظر (الإسلام والخلافة، د.الريس ص ٢٥٠ - ٢٥٢).

ولا شيء بعد الاعتراف.. ألا فليستح المرجفون في المدينة ■

أخبار ثقافية

العربية جزء من التعليم الإجباري في غرناطة

تتيح المدارس الثانوية فى إقليم غرناطة الفرصة للطلاب لدراسة اللغة والثقافة العربية كجزء من التعليم الإجبارى ابتداءً من شهر سبتمبر عام ٢٠٠٦ وذكر موقع «ويب إسلام» الإسبانى على الانترنت أن الفكرة تم إطلاقها عن طريق المجلس الأندلسي، وجامعة غرناطة لمواجهة ارتفاع أعداد الطلاب المسلمين. بالإضافة إلى القرب الجغرافي، والروابط التاريخية لإقليم غرناطة مع الإسلام والتاريخ الإسلامي، حيث فتح المسلمون الأندلس عام ٧١١ ثم استولى عليها الإسبان عام ١٤٩٢. ويعتبر التاريخ والهوية، الميزة الأهم التي حددت القرار النهائي للمجلس الأندلسي. ويهدف المشروع إلى منح الفرصة للأطفال لتعلم لغة إضافية، وعدم قصرها فقط على اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية ■

«ملائكة» الإنترنت يقودون الشرطة إلى أوكار «شياطينها»

أطلق في اليونان على مجموعة من مستخدمي الانترنت المهرة، اسم «ملائكة الإنترنت»، وذلك بعد قيام فريق منهم، بمساعدة قوات الشرطة، للتعرف على المواقع الإلكترونية التي تحوي صوراً فاضحة وعنيفة وعنصرية ومواد أخرى غير لائقة، وصف أصحابها بأنهم «شياطين الإنترنت». وكانت منظمة المستهلك اليوناني، إيكاتو، قد قامت بتجنيد المتطوعين حتى تجعل من الشبكة الإلكترونية «الإنترنت» بيئة آمنة للأطفال لاستكشافها. وقالت رئيسة المنظمة تانيا كيرياكيدي لمجلة، كاثيميريني، إن الفريق الذي لم يتعد معظم أفراده سن الثامنة عشرة، مدرب تدريباً جيداً، وأنه بدأ في القيام بدوره بعد موافقة الآباء.

عبد الباقي خليفة. سراييفو

واحة الشعر

شعر: محمد أبودية

بين يدي قرطبة

مهداة إلى الإخوة الكرام القائمين على
«مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري».

فوق الجبين ملامح العرب — والوجه بدر الليل في رجب
عيناك من صنعاء كحلهما — والقد غصن البان من حلب
والورد في الخدين نحسبه — ورد الشآم الحرِّ ذي الحسب
والفرع ما أحلى غدائره — كالليل في ليل من السحب
في الوجه أنوار وتسحرنا — والسحر ألوان من الأدب
والحسن منسوب لفاتنة — حفظت فنون الشعر والخطب

***

ناديت: يا حسناء فالتفتت — وتحدثت ببيانها العربي
«الله أكبر» أنت قرطبة — حورية معروفة النسب
أم جنة غنى الحمام لها — فاستمتعت بقصائد الطرب؟!!
جئناك من أرض شواطئها — شرقية والشمس كالذهب
في كل قصر من لآلئها — عقد ينافس روعة الشهب

***

الدرب يا أحباب أتعبكم — لكن بلغتم غاية الأرب
لما نزلتم أرض أندلس — أودى جمال الروض بالتعب
لكنني أزجي لكم خبراً — قد يأخذ الألباب من عجب
القدس تشكو ظلم طاغية — فيها الجراح وصرخة العتب
والظالم المجنون يهدمها — ويحرق الأطفال باللهب
ويقاتل الزيتون ذو سفه — ويدوس فوق التين والعنب
سأعاتب الدنيا إذا رضيت — والقدس تدعوها إلى الغضب ■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

العمولة مقابل فرص العمل

• هل يجوز أخذ عمولة مقابل مساعدة شخص في الحصول على فرصة عمل؟

جواز أخذ مقابل للوجاهة قال به جمهور الفقهاء، عدا المالكية فمنهم من حرم ذلك ومنهم من كرهه، ومنهم من فصل بين أن يكون ذو الجاه يحتاج إلى نفقة وسفر وغيره، فيأخذ مثل أجره فهذا جائز، وإن لم يحتج لشيء من ذلك لم يجز.

وجواز هذه الصورة يشترط له شروط إذا توافرت صحّ:

- ألا يستغل صاحب الوجاهة حاجة الجاعل بما يرهقه مادياً، أو بما تعارف الناس على أنّه مبلغ كبير، والمعروف في هذه الحاجات الإنسانية مطلوب لأنه يزينه وخلو الاتفاق من المعروف يشينه.
- وأن يكون المبلغ معلوماً محدداً كما هو في السؤال.
- وألا يأخذ الجاعل المبلغ قبل تمام العمل وتحقيق المطلوب.
- وألا يأخذ صاحب الوجاهة شيئاً إن لم يحقق المطلوب.
- وأن يكون الدافع للمبلغ أهلاً للعمل.
- وألا يكون صاحب الوجاهة هو المسؤول عن التوظيف في الجهة ذاتها.■

تأجير المحل لبيع المحرمات

• ما حكم تأجير المحل لشخص يبيع فيه المحرمات، مع العلم أن هناك بعض الأشياء المباحة في هذا المحل؟

الإجارة في الأصل مباحة من حيث هي، لكن قد تصبح غير جائزة بالنظر إلى موضوعها، ولذلك لا تجوز إجارة محل لبيع الخمور أو القمار وما إلى ذلك.

وفيما هو محرم قطعاً لكن إن اختلط الحلال بالحرام، كما هو في محل السؤال في تأجير المحل لبيع أشرطة فيديو يكون فيها المقبول، وفيها المخل بالآداب والمنافي للتعاليم الإسلامية.

ولا يستطيع المؤجر أن يمنع ذلك ولا تعهد المستأجر به، فإن الأحوط الابتعاد عن إيجار المحل لهذا الغرض درءاً للشبهات التي قد تمس حتى صاحب الملك. وسداً لباب الفساد ولئلا يكون المالك وكذا المستأجر قد أعانا على الفساد.■

تعديل درجات الطالب

• هل يجوز لأستاذ الجامعة أن يعدل في درجات الطلاب؟

لا يجوز للأستاذ الجامعي أو غيره من الأساتذة أن يعدل في درجة طالب لأي سبب: لأن ذلك غش، وخيانة أمانة وتقديم لطالب حقه التأخير، والشهادة بالنجاح بدرجة هو لا يستحقها.

وإنما يجوز للأستاذ أن يراجع ورقة الطالب فعلاً ويدقق فيها، فقد يجد ما يزيد درجته من أجله، ويعيد حينئذ أوراق غيره ممن هو في درجته.■

الاحتفال بالمولد النبوي وعيد الأم

• ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي وعيد الأم؟

الاحتفال بمولد النبي ﷺ اعتقاداً بأنه سنة يتقرب به إلى الله تعالى يعتبر بدعة: لأن النبي ﷺ لم يشرعه لأمته، ولذا لم يعهد عن الصحابة فعله، وهم أحرص المسلمين متابعة لسنته ﷺ.

لكن يجوز الاجتماع في هذا اليوم باعتباره مناسبة للتذكير بالنبي ﷺ والتذكير بسنته وإلقاء المواعظ والسير ونحوها، فنرجو ألا يكون به بأس.

وأما الاحتفال بعيد الأم فلا وجه له ولا أصل، بل هو من عادات غير المسلمين، وله ما يبرره عندهم لتفكك أسرهم وهوان الوالدين وبخاصة الأم.■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د.عبد الله الفقيه من موقع www.islamweb.net

التصدق بقدر المال المختلس

• اختلست مالاً من عملي، وبعدها تبت إلى الله ونويت أن أعيد هذا المال، ولكني كنت أتبرع به للفقراء، وبعد فترة حدثت لي مشكلة في العمل وقاموا بخصم مبالغ مالية كبيرة، فهل أستمر في التبرع للفقراء بما أخذته أم أكتفي بما تم خصمه مني؟

من أخذ مال غيره بدون وجه حق فالواجب عليه التوبة إلى الله عز وجل ورد هذا المال إلى من أخذه منه؛ لحديث: «على اليد ما أخذت حتى تؤديه». رواه أحمد.

فليس لك أن تتبرع بهذا المال الذي اختلسته من مكان عملك إلا في حالة واحدة، وهي أن يتعذر رده، أما إن كان رده ممكناً فصاحبه أحق به من الفقراء والمساكين، ولا تبرأ الذمة منه في هذه الحالة بدفعه لغيره.

وعليه، فإن ما تبرعت به إلى الفقراء يعتبر تبرعاً منك، أما المال الذي اختلسته فيجب عليك رده إلى أهله.

وأما مسألة الخصم الذي حدث لك من قبل جهة عملك، فينظر فيه: هل هو خصم بحق أم هو ظلم واعتداء؟! فإن كان الأول فلهم ذلك، وعليك أن ترد جميع ما أخذته منهم حسب ما تقدم بيانه. وإن كان الثاني فلك أن تحسب ذلك مما عندك لهم وتتصرف في بقية المال حسب ما تقدم أيضاً.

ويعد أخذك لحقك مما تحت يدك من أموال الشركة من باب الظفر بالحق، وهو جائز إذا كان صاحب الحق لا يتمكن من أخذ حقه إلا بهذه الوسيلة. والله أعلم.■

الإجابة للشيخ محمد المنجد من موقع islam-qa.com

شراء أرقام السيارات والهواتف المميزة

• ما رأيكم في شراء أرقام السيارات والهواتف المميزة بأسعار خيالية؟ وهل يعد ذلك من الإسراف المنهي عنه؟

الواجب على من وهبه الله المال أن يشكر هذه النعمة ويحافظ عليه، وألا ينفقه فيما يبغض الله تعالى أو فيما لا طائل وراءه، وليعلم أنه مسؤول عن هذا المال يوم القيامة: من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟

والتميز بنية التعالي عن الناس أمر منهي عنه شرعاً، ولو كان دون مال، ويتأكد النهي إذا أنفق في سبيل هذا التميز والشهرة تلك الأموال الخيالية، فيكون تميزاً وسرفاً، وكلاهما مذموم شرعاً.

وعلى ذلك فلا يجوز شراء هذه الأرقام المميزة بالمبالغ الخيالية، وأما الشركات التجارية، والدوائر المهمة وأمثالها التي يحتاج إليها الناس فقد يجوز لها ذلك؛ لأنها لا تقصد التميز بمعنى الترفع والكبر، ولكنها تبغي سهولة الوصول إليها.■

الإجابة للمستشار فيصل مولوي من موقع: islamonline.net

طهارة العطور الكحولية

• العطور التي يدخل في صناعتها الكحول، هل هي نجسة تؤثر على الطهارة والوضوء؟

العطور التي تختلط بمادة الكحول ليست نجسة على الراجح من أقوال الفقهاء، حيث رجح غير واحد من الفقهاء عدم نجاسة الخمر لعدم وجود دليل يدل على النجاسة، وأن تحريمها لا يستلزم نجاستها، ورأى أن الكحول لا تقاس على الخمر من حيث النجاسة، وإن أخذت حكمها من حيث حرمة الشرب لخاصية الإسكار، وعليه فلا تأثير للكحول على الطهارة أو الصلاة، والأفضل للمسلم أن يستخدم العطور الخالية من الكحول خاصة قبيل الصلاة، فإن استعملها فلا حرج عليه.■

الإجابة للدكتور أحمد عمر هاشم من موقع www.azhar.org



صفقات شراء اللاعبين

• ما حكم صفقات شراء وبيع لاعبي كرة القدم أو أي لعبة أخرى؟

هناك أولويّات وضرورات في المجتمعات الإسلامية يجب توجيه ملايين الجنيهات التي تنفق على بيع وشراء لاعبي كرة القدم إليها، فهناك آلاف المسلمين الذين لا يجدون المأوى ويفترشون الأرض وينامون على الأرصفة، وهم بالطبع أولى من هذه الملايين التي يتم إنفاقها على شراء اللاعبين.■

العمل في مجال الملكية الفكرية

• ما شرعية العمل في مجال متابعة الملكية الفكرية؟

فيما يتعلق بشرعية العمل في مجال الملكية الفكرية أو في مجال آخر أو في التجارة العالمية، فالإسلام يدعو إلى الحفاظ على الحقوق سواء كانت هذه الحقوق لمسلم أو لغير مسلم، ولطائع ولغير طائع لقول الرسول ﷺ: «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك».

وإذا كنا نعيش عصر الكيانات الكبرى، والتكتلات، فأولى بالمسلمين في كل الأرض أن يرعوا حقوقهم، وأن يتوحدوا على قلب رجل واحد. وقضية العولمة، لا نأخذها جملة ولا نرفضها جملة، بل نأخذ ما هو في شرعنا حلال، وما هو نافع لمجتمعنا، ونترك ما هو حرام، وما يضر بمجتمعنا، فالمؤمن مطالب بأن يأخذ ما ينفعه، والحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق بها، لا يعنيه من أي وعاء خرجت، نأخذ ما هو حسن، ونترك ما هو سيئ، وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم، وإذا كان هناك ضرر فالقاعدة الفقهية تتضح في حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه: «لا ضرر ولا ضرار».■

الإجابة للدكتور سامي الماجد من موقع: islamonline.net

مواقع الزواج عبر الإنترنت

• ما حكم التعامل مع مواقع الزواج على الإنترنت؟

لا حرج في إنشاء مواقع على الإنترنت لتقريب وجهات النظر بين الراغبين في الزواج، ولكن لا بد من مراعاة الآتي:

أولاً: أن يكون القائمون على هذه المواقع على قدر من الأمانة والمسؤولية بحيث لا تكون هذه المواقع قناة لمرضى النفوس.

ثانياً: على الفتاة التي تبحث عن شريك الحياة أن تكون على حذر تام، وأن يقتصر الحديث مع الراغب في الزواج على بيان ما هو ضروري، حتى لا يقع ما لا تحمد عقباه.

ثالثاً: إن قدر الله خيراً فعلى ولي الأمر أن يحتاط لأمر ابنته بالسؤال عمن يتقدم لخطبتها، لمعرفة دينه وخلقه.

وأخيراً نؤكد أن الزواج لا يجوز إلا بحضور العاقدين والشهود في مجلس عقد واحد، مع توافر أركان العقد الشرعية.■

التبرع لمسجد بمال الربا

• هل يجوز وضع مال الربا في بناء مسجد تخلصاً من إثمه؟

قال رسول الله ﷺ: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً»، فاترك التعامل بالربا، وعليك إذا أردت أن تسهم في بناء مسجد أو عمل خيري أن تقدم المال الحلال فهو خير من الربا وإن قل، أما في حالة ما إذا كان في يدك مال لم يأت إلا بطريق فيه شبهة وأردت أن تتخلص منه بإيداعه في بناء مسجد فلا مانع في هذا، على شرط ألا تعود ثانية للتعامل بالربا، ولا تجعل التبرع ذريعة للتعامل بالربا، فالربا حرام، والله طيب لا يقبل إلا طيباً.■

ما قل وكفى خيرٌ مما كثر وألهى

القناعة

القناعة سمة من سمات المسلم المؤمن الراضي بما آتاه الله تبارك وتعالى، المدرك لحقيقة أن ما قل وكفى خيرٌ مما كثر وألهى. وهي صفةٌ من صفات المفلحين الذين هُدوا إلى الإسلام وآتاهم الله تبارك وتعالى من الرزق ما يكفيهم ولا يلهيهم. وقد قنعوا بعطاء الله تبارك وتعالى.

د. حمدي شلبي (*)

فقد أخرج الإمام الترمذي وصححه في سننه عن فَضَالة بن عُبَيْد رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «قد أفلح من هُدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافًا وقنع به»، وفي رواية: «وقنعه الله بما آتاه».

والقناعة معناها: الرضا بما قسم الله تبارك وتعالى.

دعاء الرسول بالقناعة

كان رسول الله ﷺ يدعو ربَّه بأن يرزقه القناعة، وكان قانعًا بكلِّ ما آتاه الله عزَّ وجل، وعوَّد أصحابَه على ذلك، يقول أبو هريرة: قسم رسول الله ﷺ بيننا تسع تمرات، وكنا تسعًا، فأعطى تمرة تمرة.

هذا العطاءُ اليسيرُ الذي قد تزهد فيه النفوس.. يبيِّن لنا أبو هريرة أن أصحاب رسول الله قنعوا به ورضوا به، ورضوا بما آتاهم الله ورسوله من فضله.

وقد كان الحبيب المصطفى ﷺ يدعو ويعلم أصحابَه، ويعلمنا أن ندعوَ كذلك بأن يرزقنا الله تبارك وتعالى القناعة، فقيما أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللهم قنِّعني بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخلف عليَّ كل غائبة لي بخير».

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، علمني دعاءً أنتفع به، قال: «قل: اللهم اغفر لي ذنبي، ووسِّع في خُلُقي، وبارك لي في كسبي، وقنِّعني بما رزقتني، ولا تفتنِّي بما زَوَيْتَ عني» - أي لا تعلق قلبي بما أخفيت عني حتى لا أُفتن وأتعلق بما لم تُقدِّره لي.

من الأسباب المعينة على القناعة ما يلي:

١- أن تدرك أنك في هذه الدنيا ضيفٌ لا يلبث أن يرحل، كما كان رسول الله ﷺ يقول: «إنما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب».

إذا أدركنا ما عند الله تبارك وتعالى من الخير فإننا ندرك أن ما نحن فيه إنما هو بمثابة نُزُل الضيف، والضيف لا يتعلق بما في دار الضيافة، إنما يأخذ ما يكفيه في أدب وفي قناعة، ثم هو يدرك أنه راحلٌ عن هذا، وذلك يُعينه على أن يلتمس القناعةَ.

كان سلمان الفارسي رضي الله عنه من خيار أصحاب النبي ﷺ وقال فيه: «سلمان منا أهل البيت»، وتولى الولايات المختلفة للخلفاء الراشدين وغيرهم، ومع ذلك لما نزل به الموت بكى، فقيل له: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أخشى ألا نكون حفظنا وصيةَ رسول الله ﷺ إنه كان يقول: «ليكن بلاغكم من الدنيا كزاد الراكب» أي ليكن ما تأخذونه من الدنيا بلاغًا لكم فيها، مثل الزاد الذي يأخذه الراكبُ الراحل، لا يحمل معه إلا ما يلزمه، ولا يتعلق بما يزيد على حاجته.

هذا الرجل الجليل لما مات نظروا في أمتعته فوجدوا ما عنده لا يساوي قيمة ثلاثين درهمًا، ولكنه يخشى أن يكون قد فوَّت نصيحةَ رسول الله ﷺ وبهذا يعطينا صورةً عمليةً تطبيقيةً لما كان يُربِّي عليه النبيُ أصحابَه.

٢- أن تدرك أنه لا فائدةَ من جمعِ ما لا تنتفع به: لقد خُلق الإنسان جموعًا منوعًا، والعاقل إذا تأمل سأل نفسه: ما قيمة الجمع الكثير الذي لا آكله ولا أشربه ولا أتمتع به ولا يكون لي فيه فائدة عملية؟

يقول الحبيب المصطفى ﷺ: «ما طلعت الشمس قط، إلا وبجنبتيها ملَكان يناديان يُسمعان كل ما على الأرض إلا الثقلين: أيها الناس هلمُّوا إلى ربكم، ما قل وكفى خيرٌ مما كثر وألهى.

ليس لك يابن آدم إلا ما أكلتَ فأفنيتَ، أو لبستَ فأبليتَ، أو تصدقتَ فأمضيت، كل ما سوى ذلك هو زادٌ تتعب في جمعه وتُحاسب على منعه، وتُسأل عنه بين يدي الله تبارك وتعالى».

إن مما يملأ القلب قناعةً أن يدرك الإنسان أن جمعَ ما لا فائدةَ فيه، وجمع ما لا ينتفع به هو تعبٌ من غير طائل: ومن ثمَّ يرضى بما آتاه الله تبارك وتعالى ويقنع به.

(*) أستاذ الحديث، كلية التربية، القصيم، السعودية

أما فوائد القناعة، فهي عظيمة جليلة:

١ـ فأقنعُ الناس هم أغنى الناس: لأن الغنى كما قال النبي ﷺ ليس عن كثرة العَرَض ولكن الغنى غنى النفس.

الغنى: أن تدرك أنك لست في حاجة إلى غير الله تبارك وتعالى، وأن تستغني عن الناس وعما في أيديهم، هذا هو الغنى الحقيقي، فالقانع هو أغنى الناس.

وقد ورد أن موسى سأل ربّه عز وجل: أي رب، أي عبادك أحب إليك؟ قال عز وجل: «أكثرهم لي ذكرًا»، قال: يا رب، فأي عبادك أغنى؟ قال عز وجل: «أقنعهم بما أعطيته»، قال: يا رب فأي عبادك أعدل؟ قال عز وجل: «من دان نفسه».

٢ـ أنها تغني صاحبها عن الوقوف على أصحاب المال أو التذلل لذوي الجاه والسلطان، وهذا هو عزُّ النفس الذي تحققه القناعة للقانع.

وقد كتب أحد أبناء بني أمية للرجل العابد الزاهد أبي حاتم يعزم عليه أن يرفع إليه حاجته، فكتب أبي حاتم إليه يقول: «أما بعد، فقد جاءني كتابك تعزم عليَّ أن أرفعَ إليك حوائجي، وهيهات، قد رفعت حوائجي إلى ربي فما أعطاني منها قبلت، وما أمسك عليَّ منها قنعت».. هكذا كان الصالحون.

٣ـ أن يُرْزَق الإنسان الحرية، فإن العبد يكون حرًا متى قنع، عبدًا متى طمع، فهو عبدٌ للدينار، عبدٌ للدرهم، عبدٌ للقطيفة، عبدٌ لمن أحسن إليه، عبدٌ لمن كان بيده أن يعطيه أو يمنعه.

فإذا تخلص الإنسان من هذا المعنى ورُزِق القناعة، لم يكن عبدًا إلا لله تبارك وتعالى.

قناعة مذمومة

وإني أشير في نهاية المطاف إلى معنى خاطئ من معاني القناعة عند بعض الناس.. يفهم بعض الناس القناعة أنها رضا بالواقع وعدم تغييره، وعدم السعي إلى تحسينه، وهذا غاية الخطأ.. فالقناعة ليست رضا بالواقع بكل ما فيه، إنما رضا بعطاء الله، رضا بقدر الله، وأما الواقع الفاسد، فالقناعة تعني السعي في تغييره.

لا يعني أن ترى بابًا من الرزق الحلال فتقعد عنه بزعم القناعة، ولا أن تقعد عن تغيير المنكر وإنكاره، وتغيير الباطل وإزهاقه، بل هذا من السلبية ومن عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا مما يفقد الأمة خيريتها.■





شهر رجب

قال تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣٦) ﴾ «التوبة:٣٦».

والأشهر الحرم هي: محرم، ورجب، وذو القعدة، وذو الحجة.

عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم: ثلاثة متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم. ورجب شهر مضر الذي بين جمادى وشعبان» رواه البخاري (٤٦٦٢) ومسلم (١٦٧٩).

وسميت هذه الأشهر حُرماً:

- لتحريم القتال فيها، إلا أن يبدأ العدو: لذا يُسمى رجب الأصم: لأنه لا يُنادى فيه: يا قوماه، أو لأنه لا يُسمع فيه صوت السلاح.
- لأن تحريم انتهاك المحارم فيها أشد من غيرها.

وفي الوقت الذي عم فيه الجهل وساد لا شك أن المحافظ على دينه هو الغريب الذي قال فيه الرسول ﷺ: «طوبى للغرباء».

كذلك حينما تكون في وقت قوتك وصحتك لابد أن تذكر الله تعالى وتريه منك شكر هذه النعم الذي هو من أسباب دوامها إن لم يكن هو سبب زيادتها: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧) ﴾(إبراهيم).

والعبادة مع القدرة وفي وجود الفتن والصوارف عن الطاعات هي العبادة في الرخاء التي تجلب فضل وعفو ورحمة الله في الشدائد، يقول الرسول ﷺ في وصيته لابن عباس رضي الله عنهما: «تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة». لذا فاني أذكر إخواني وأخواتي بالصيام في هذا الشهر الحرام الذي يغفل عنه كثير من الناس.

ولا أخص أو أذكر فضلاً خاصاً لهذا الشهر فإني أبرأ إلى الله تعالى من البدع والابتداع.

ولكني أذكّر القراء فقط بأن شهر رجب هو شهر حرام فضّله الله تعالى وعظم فيه الأجر وإثم الذنوب.

وسنّ لنا رسولنا ﷺ الصيام في الأشهر الحرم التي هو من بينها.

والأشهر الحرم: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب. يستحب الإكثار من الصيام فيها، فعن رجل من باهلة: أنه أتى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله، أنا الرجل الذى جئتك عام أول، فقال رسول الله ﷺ: «لم عذبت نفسك ؟»، ثم قال: «صم شهر الصبر، ويوماً من كل شهر». قال: زدني، فإن بي قوة. قال : «صم يومين» قال: زدني. قال: «صم من الحُرُم واترك. صم من الحُرُم واترك. صم من الحُرُم واترك». وأشار بأصابعه الثلاث، فضمها، ثم أرسلها. رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقي بسند جيد.

وصيام رجب، ليس له فضل زائد على غيره من الشهور، إلا أنه من الأشهر الحرم.

وأن ما جاء فى ذلك مما لا ينتهض للاحتجاج به. قال ابن حجر: «لم يرد فى فضله، ولا فى صيامه، ولا فى صيام شيء منه معين، ولا فى قيام ليلة مخصوصة منه حديث صحيح يصلح للحجة».■

قصة تائبة

كانت الداعية تُلقي محاضرة في جمعية من جمعيات النفع العام بالمهندسين بمصر، وبعد المحاضرة أصرت إحدى الحاضرات على اصطحابها إلى منزلها، وخاصة أن المطر قد بدأ في الهطول بغزارة. وبمجرد انفرادهما بالسيارة، واستفسار الداعية عن اسمها أجهشت في البكاء، وبدأت القيادة وهي تبكي.. تنساب المياه على زجاج السيارة مع حركة دائبة للمساحات، وبالكاد تتم الرؤية وتنساب الدموع على وجنتي السيدة ولا تجد من يمسحها، أشفقت عليها الداعية، ولان لها قلبها، وسألتها بشغف عن سبب هذا البكاء وهي ترجوها أن تخفف دموعها حتى تتمكن من القيادة في هذا الجو الممطر.

سمية رمضان(*)

تماسكت قليلاً، وبدأت في الحديث قائلة: لقد كنت أعيش في أسرة وسط أبوين وإخوة وأخوات، ولم يكن يعكر صفونا شيء، حتى جاء يوم عصفت فيه الريح بكل أفراد الأسرة، فقد تعرف الوالد على سيدة وأصر على الزواج منها، وهو يعلم تمام العلم مدى غيرة أمي، وعدم قدرتها على الاستمرار معه كزوجة إن تزوج غيرها، وبالفعل بمجرد زواج أبي طلبت أمي الانفصال، وتزوجت هي الأخرى، وبنى كل منهما بيته على حساب خمسة من الأبناء، تهدم بناء كل منهم من الداخل قبل أن يبدأ بناء أي شيء من الخارج.

يقول والدي: زواجي حلال. ولكن أليس حراماً هدم منزلنا وتشريد فلذات كبده؟ فقد وجدنا أنفسنا بالشارع، زوجة أبي لا تريدنا، وزوج أمي يطردنا، فهِمت على وجهي ولا أحد يسألني أين ذهبت ولا من أين جئت، وقد كنت في سن المراهقة الخطير، تعرفت على شاب وعرض عليَّ الزواج عرفياً، فشعرت وكأنه طوق النجاة، وعلى الفور وافقت وأنا لا أدري عاقبة ما أفعل، وأمي وأبي - سامحهما الله كلاهما يعيش حياته، وقد نسيا تماماً أن لهما أبناء، وحدث المحظور فقد حملت من هذا الرجل وهذا الخبر يمثل للفتاة أجمل حُلم في حياتها، ولكن بالنسبة لي كان كارثة، فقد اختفى الزوج المحترم بمجرد علمه بحملي، وقد باع كل شيء، ووجدت نفسي مرة أخرى بالشارع، فأين أذهب بحملي؟ ولمن ألجأ؟ فذهبت إلى خالتي أرجوها وأتوسل إليها أن توفر لي المأوى. ارتفع صوت الراوية ببكاء مُر، فقد تذكرت ما كانت تحاول أن تنساه.

سحبت الداعية منديلاً وجففت دموعها وطلبت منها أن تتوقف عن القيادة، وكأنها لم تسمعها، فقد واصلت الحديث، والداعية تشعر وكأن السماء تشاركها في البكاء، فقد فتحت أبوابها فانسابت منها المياه، قالت بعد تنهيدة: قالت لي خالتي: إن مسكني صغير، ولي زوج وأولاد، ثم من أين سأصرف عليك، أنت وهذا الوليد؟ عليك إن أردت العيش معي بالعمل لتطعمي نفسك وولدك.

ومرت الأيام وتم الإنجاب، وبعد أن انجلت آثار الحمل ظهر جمال خلق الصانع، فاقترحت عليَّ خالتي أن أزاول مهنة الرقص، فقد حباني الله بجمال في الوجه والجسد، قد آن له أن يظهر، ويدفع الآخرين ثمناً لرؤيته والتمتع به، وقد كان لها ما أرادت، أخرج في الليل ولا أرجع إلى حجرتي عند خالتي إلا عند بزوغ الفجر على صوت جارنا وهو يرتل القرآن، فترتجف أوصالي، فيثبتها صياح ولدي، فأضمه إلى صدري فتصم أذني وتوضع الأكنة على قلبي، فأعيش حياتي وأدعو الله أن ييسر لي أمر شقة صغيرة خاصة بي وبه حيث إن زوج خالتي كان

افترق والداها وتركاها في مهب الريح.. وتزوجت عرفياً ثم اختفى زوجها فامتهنت الرقص.. وكان ما كان!

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

ائم الشجار معها، وأولادهما كانوا كثيري شغب والفوضى.

ومـرت الأيام والشهور والسنون تلو الأخرى، تيقنت فيها أنه لولا الدولار الذي لقيه الرجال تحت أرجل الراقصة ما رقصت أبداً، وكنت دوماً أسأل نفسي: من منا يستحق سخط الله وغضبه، أنا أم هم؟ ومع أصوات الموسيقى الصاخبة والأنوار الحمراء، وهذه النيران التي تصب في أجوافنا، وهذه التأوهات والآهات وكأننا نمثل أحد أدوار جهنم خاصة لمن يطلع على قلوبنا ويرى ما فيها من تمزق وانفطار، وفي يوم من أيام عملي وأنا أقف أمام المرآة، أضع مكياجي نظرت إلى جسدي العاري فضربت على ذراعي وأنا أقول: ويلك ماذا ستقولين لله؟ أضرب على صدري وأردد: ألا تخجلين من هذا المنظر؟ ألهذا خُلقت؟ قبحك الله؟

بسرعة هرعت إلى الباب وأغلقته عليَّ لم أجد ما يسترني إلا ملاءة السرير، أخذتها بسرعة وتلفعت بها وأنا لا أدري أين القبلة ولكني اتجهت إلى الله وأنا أبكي أستغفر وأتوب، وبدأ الطارقون على الباب يطلبونني لأداء فقرة الرقص الخاصة بي وأنا أطرق على باب الله حتى يقبلني ويغفر لي، كلما ازداد طرقهم ازداد توسلي وتضرعي وطرقي، وأنا أقول له: يا الله لقد رزقتني وأنا عارية، ألا ترزقني وقد اكتسيت؟.. رزقتني وأنا عاصية ألا ترزقني وقد تبت؟

وسجدت لله مناجية لا أدري كم من الوقت مر عليَّ وأنا كذلك، ولكني سمعت العامل وهو يقول لي لابد لك من الخروج، فإن الجميع انصرفوا ولابد من غلق المكان، فتحت الباب وأنا متلفعة بالملاءة، وطلبت منه إحضار تاكسي، نظر إليَّ وقد اغرورقت عيناه بالدموع وقال: ستواجهين إعصاراً وأنت ضعيفة، قلت له بثقة: استعنت بالقوي. رجعت إلى المنزل وأنا لا أحمل هماً في الدنيا مثل هم خالتي، ولكني تسللت إلى غرفتي واغتسلت واتجهت للقبلة، وكان أجمل لقاء بيني وبين ربي.

وانقضت الأيام تلو الأيام لا عمل ولا مال وقلبي ينبض بقوة، أنتظر بين الحين والآخر، طردي من منزل خالتي، وكنت أعوض غيابي عن ربي في صلاتي بما سبق من أيامي بطول قيام الليل والدعاء.

وفي يوم سمعت من ينادي على اسمي مرات عديدة، وعندما خرجت أستطلع الأمر وجدت رجلاً عرفني بنفسه أنه محام، وأنه يبحث عني منذ فترة طويلة، فإن هذا الرجل الذي تزوجني منذ فترة طويلة كان شيخ قبيلة بالأردن، وعند وفاته لم يرزق بأولاد، فتذكر أني كنت حاملاً، فذكر اسمي وطلب البحث عني، وقد كان هذا الرجل من الأثرياء، فأصبحت ـ بقدرة الله بين لحظة وأخرى ـ من أصحاب الأملاك، وقد أكرمني الله بولدي، فقد كان رقيق القلب معي، حنوناً، فقد اشترى لي هذه السيارة، وبدلاً من الحجرة المستقلة التي كنت أطلبها من الله لي ولولدي، لدي الآن شقة رائعة الجمال في منطقة راقية، اشتراها لي ابني أيضاً، وتيقنت أن الله يسمع ويجيب وأنه في كل لحظة موجود، وقد انتشل عاصية مثلي من أدران الخطيئة ورفعني إلى سعادة الطاعة.

أخذتني قصتها أي مأخذ، فسبحان الله ملك كريم، تواب رحيم، فقط يطلب من العبد لحظة صدق فيعطي بسخاء، وصدق الله: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (٥٤) وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٥) أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (٥٦) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٥٩) وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (٦٠) وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦١)﴾ (الزمر).■

تعلم مهارة التفكير

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

لقد كرم الله تعالى الإنسان بالعقل، ورفع به قدره، وميزه على من سواه من المخلوقات، ووصف الذين لا يستخدمونه بالدواب، بل شر من الدواب، فقال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (٢٢) وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ (٢٣)﴾ (الأنفال).

ودعا الله تعالى إلى إعمال العقل والتفكر في آيات الله تعالى التي لا حد لها ولا حصر، فقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١)﴾ (آل عمران).

ولقد عظم الإسلام التفكير، وأعلى من شأن أصحابه، ويكفي للتدليل على ذلك، النظر إلى عدد الآيات التي ورد فيها إعمال العقل والدعوة إلى التفكير والتدبر والتبصر والتفقه والتذكر، فقد دعا القرآن الكريم إلى التفكير في (١٦) آية، وإلى التبصر في (١٤٨) آية، وإلى النظر (بمعنى التأمل والتفكير) في (١٢٩) آية، وإلى التذكر في (٢٦٩) آية، وإلى التدبر في (٤) آيات، وإلى الاعتبار في (٧) آيات، وإلى التفقه في (٢٠) آية.

والإنسان عندما يولد تولد معه أكثر من مائة مليار خلية عصبية (خلايا التفكير)، وبعد سنوات قليلة نجد أن أكثر من (٩٠٪) من هذه الخلايا يصاب بالخمول والضمور والاضمحلال، والسبب في ذلك إهمال رياضة التفكير، وعدم القيام بالتدريبات اللازمة للإبقاء على حيويته ونشاطه بل وعلى تطويره.

ومن المعلوم أن الدماغ لا يزن سوى (٢٪) من وزن الجسم، غير أنه يستهلك (٢٠٪) من طاقة الجسم ومن الأكسجين، كما أنه يستهلك (١٩٨) جالوناً من الدم يومياً، وذلك عن طريق شريان يخرج من القلب ليذهب مباشرة إلى الدماغ، كل ذلك يدل على أهمية الدور الذي يلعبه الدماغ بالنسبة لباقي أعضاء الجسم.

ويبدأ الدماغ منذ الولادة في البحث عن المعرفة والتكيف مع نمط الحياة التي يعيشها الطفل، فإن عاش في بيئة محفزة وآمنة ومعلمة ومشجعة للمبادرات وموفرة للأدوات والوسائل التفكيرية، فإن الخلايا العصبية «النيورونات» تنشط، والارتباطات العصبونية تنمو، والقدرة على التفكير تزداد.

أما إذا عاش الطفل في بيئة غير آمنة و[...] محفزة أو في بيئة مقيدة للحرية والحركة، [...] رافضة للمبادرة والتجربة في بيئة محرومة م[...] الوسائل والأدوات المساعدة على تعلم التفكير، فإ[...] الخلايا العصبية تزداد خمولاً، والارتباطا[...] العصبونية تضمر، والقدرة على التفكير تتراجع.

إن تعلم التفكير أصبح اليوم علماً يدرس ويكتسب، ولم يعد طلاسم لا تستطيع التعرف على أوله من آخره، بل أصبح تعلمه ضرورة لا يستغن[...] عنها من يريد أن يصنع الحياة، ويكون رقماً صعب[...] فيها، ولذا قامت فنزويلا قبل سنوات بتدريب أكث[...] من مائة ألف مدرس على كيفية تعليم مهار[...] التفكير، وهؤلاء المدرسون يباشرون الآن تدريب الطلبة على برنامج متكامل حول مهارات التفكي[...] بمعدل ساعتين أسبوعياً، كما أن هذا البرنام[...] يدرس اليوم في العديد من المدارس في الولايا[...] المتحدة الأمريكية وأستراليا وغيرهما من الدول.

إن الاهتمام بالطفل منذ نعومة أظفار[...] وتربيته على مهارة التفكير لهو أمر مهم جداً، وق[...] أثبتت الدراسات والتجارب أن كثيراً من الصفا[...] يكتسبها الإنسان من البيئة التي يتواجد فيها. وق[...] أخبر النبي ﷺ أن «كل مولود يولد على الفطر[...] فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» (روا[...] البخاري).

وفي ذلك قال القائل:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا
على ما كان عوده أبو[...]

ويقول أحمد شوقي:

فرب صغير قوم علموه
سمى فحمى المسومة العرا[...]
فكان لأهله خيراً ونفعاً
ولو تركوه كان أذى وعا[...]
فعلم ما استطعت لعل جيلاً
سيأتي يحدث العجب العجا[...]

إن الغالبية العظمى من الأطفال في العال[...] يتربون على أسلوب تربوي تعليمي واحد، وه[...] الأسلوب التلقيني الذي، إن اكتفينا به فإنه، يحـ[...] من الخيال ولا يرفع من مستوى التفكير، وهذ[...] الأسلوب يعيشه - للأسف - معظم الأطفال ف[...] بيوتهم مع آبائهم وفي مدارسهم مع مدرسيهم.

لقد آن الأوان أن يتم اعتماد أساليب تربوي[...] تسمو بالخيال وتفجر القدرات العقلية والإبداعي[...] عند صغار السن، حتى إذا ما كبروا أصبحوا قاد[...] التفكير وأساتذة التغيير، وأساطين التطوير[...] فالتفكير في الصغر كالنقش في الحجر، ثاب[...] أصيل لا يتبدل ولا يزول.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.





الابتكار والدافعية

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في الحلقة الماضية علاقة الابتكار بالإنتاجية، وكيف أن الإنتاجية تزداد باعتماد الابتكار. ونناقش في هذه الحلقة تأثير الابتكار على الدافعية.

ثالثاً: زيادة الدافعية:

لا يوجد إنسان من غير طاقة داخلية تدفعه لفعل الشيء الذي يرغبه، والدافعية الذاتية تزيد أو تنقص بحسب الجاذب، فكلما كان الجاذب بالعمل كبيراً، كان الاندفاع أكبر. ولا شك أن الأمر الجديد في غالب الحالات له جاذبية وبريق للكثيرين الذين تزداد دافعيتهم عند رؤيته، بينما تضعف الدافعية، وربما تخمد تماماً عندما يجمد الأسلوب والطريقة والأداء على نمط واحد لسنين طويلة، بسبب ضعف الجاذبية وخمود البريق القديم الذي كان موجوداً عند البداية.

دعوة الإمام البنا

لا شك أن العصر الذي جاء به الإمام حسن البنا مؤسس دعوة الإخوان المسلمين، وما كان يكتنفه من جمود في الأساليب للدعوة إلى الله وأخطاء شرعية في كثير من الأحيان جعل قطاعاً كبيراً من الشباب يعزف عن المسجد، وعن الالتزام الديني بشكل عام، وجعله يظن أن هذا الدين خاص بطبقة كبار السن والطرق الصوفية، فجاء البنا، وأحدث انقلاباً كبيراً في المفاهيم، ورجوعاً عظيماً للالتزام بالدين، وانجذاباً كبيراً من قبل قطاع الشباب في جميع قطاعات العمل. لقد أعاد الناس إلى مفهوم الدين الحقيقي، وأصوله التي نادى بها، وأدخل الكثير من الأساليب المبتكرة في العمل الدعوي، وخرج من إطار المسجد ليدخل بالدعوة إلى قطاع العمال والطلبة في الجامعات والمقاهي، ولم يغفل العمل التجاري والرياضي، مع الاحتفاظ بالسمت الإيماني. لذلك كان يبدو لأهل ذلك الزمان أن أتباع الإمام البنا جاءوا بدين جديد، أو كانوا متناقضين فيما يدعون إليه، وهذا هو شأن المعترضين على كل جديد.. مما جعل الإمام البنا يقول في أحد رسائله: «فقد يرى الناس الأخ المسلم في المحراب خاشعاً متبتلاً يبكي ويتذلل، وبعد قليل يكون هو بعينه واعظاً مدرساً يقرع الأذان بزواجر الوعظ، وبعد قليل تراه نفسه رياضياً أنيقاً يرمي بالكره أو يدرب على العدو أو يمارس السباحة، وبعد فترة يكون هو بعينه في متجره أو معمله يزاول صناعته في أمانة وفي إخلاص. هذه مظاهر قد يراها الناس متنافرة لا يلتئم بعضها ببعض، ولو علموا أنها جميعاً يجمعها الإسلام لتحققوا فيها مظاهر الالتئام ومعاني الانسجام»(١).

وكانت الدافعية لهذا الجديد كبيرة جداً بين أوساط الشباب والعمال والسياسيين والعلماء، في مصر بل تعدت حدود مصر إلى بلدان العالم بأسره بوقت قصير.

ويتحدث الامام البنا عن سرعة انتشار دعوته، وازدياد الدافعية لدى الناس الذين تفجرت فيهم طاقات الدعوة إلى الله برؤية هذا الدين بهذا الأسلوب الجديد، حتى جعلت الإمام البنا يقول: «كنا نوجه الدعوة، ونعمل على انتشارها من قبل، أما الآن فقد صارت الدعوة تسبقنا إلى البلاد والقرى، وتضطرنا إلى ملاحقتها وأداء حقوقها مهما كان في ذلك من عنت وإرهاق»(٢).

ثورة الإنترنت

لقد عزف الناس عن القراءة والبحث العلمي، حتى غدا البحث العلمي مقصوراً على الباحثين والمتمرسين في العلوم، وانشغل الناس بما يعرض بالتلفزيون ودور السينما، وما يباع من أشرطة الفيديو، وغيرها من الملهيات، فجاءت ثورة الإنترنت، والأشرطة المدمجة، لتضع مكتبة كاملة بجميع موسوعاتها وكتبها في شريطين أو ثلاثة، وأصبحت القضية العلمية - التي كان يستغرق بحثها الأسابيع - يتم إنجازها بأقل من ساعة واحدة، وبضغطة زر واحد على جهاز الكمبيوتر، ليبحث لك الباحث الإلكتروني عشرات ومئات المواقع التي تتحدث عما تريد، مما جعل الدافعية عند الكثير من الناس تزداد للقراءة والبحث العلمي.

العمل الخيري

كان العاملون في المجال الخيري بشكل عام يعتمدون على التجميع الروتيني في قضايا الإغاثات المحلية والعالمية، والمعونات الداخلية والخارجية، والتي كانت تتلخص بالإيعاز إلى خطيب المسجد أن ينوه على المشروع الخيري ثم يقف بعض الجامعين للتبرعات خلف المصلين ويجمعون تبرعات المصلين في صناديق قد أعدت لذلك، أو يتصلون بأهل الخير لطب المساعدة، وغيرها من الأساليب الروتينية، لذلك كانت مشاريع العمل الخيري محدودة، وذلك لمحدودية دافعية الجمهور للتبرع.

ولكن عنصر الابتكار في العمل الخيري زاد من دافعية الناس في التبرع، مما جعل المال المجموع يتضاعف أضعافاً مضاعفة عما كانوا يجنونه من قبل.

فقد دخل التلفزيون والهاتف النقال والاستقطاعات الشهرية والأسواق الخيرية وغيرها من الابتكارات التي ساهمت في مضاعفة المال الخيري■

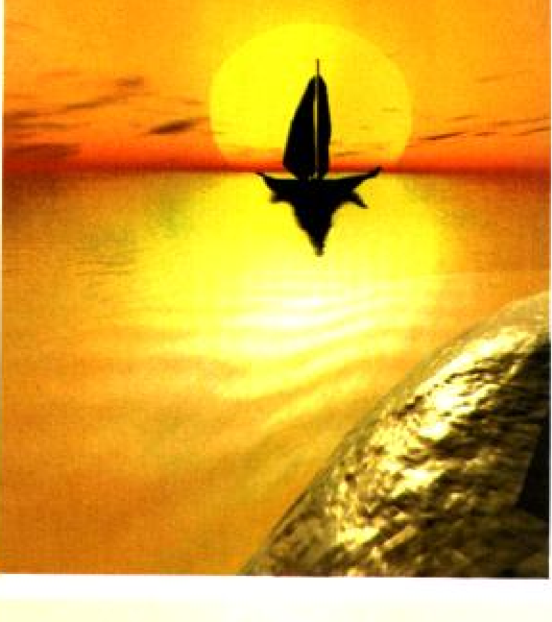
الهوامش

(١) مجموعة رسائل الإمام، ص ١٢٣.
(٢) مجموعة رسائل الإمام، ص ١٣٢.

*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت

«سبل التائبات»

كتاب يساعد الأمهات والفتيات على التوبة وتصحيح المسار



د. منال محمد أبو الحسن (*)

هذا الكتاب يتناول سنن الأنبياء في توبتهم إلى الله تعالى، وربطها بواقع البنات والأمهات ومشكلات أكثر إلحاحاً في ظروف حياتية مختلفة ويعطي البنات والأمهات العديد من المواقف والمشكلات والحلول المتواضعة التي يمكن أن تساعدهن على تصحيح مسارهن سواء مع أنفسهن أو مع غيرهن، خاصة في عصر تفشت فيه مشكلات نابعة من قصور علمهن في الدين والدنيا، وتأثرهن بالصديقات الأوروبيات صاحبات الإنترنت والهاتف المحمول وانتشار المفاهيم المغلوطة التي قلبت المفاهيم رأساً على عقب، ويقدم حلولاً وسبلاً لكثير من الذنوب التي يمكن أن تقع فيها البنات والأمهات، وكيفية التوبة منها وعدم الوقوع فيها، كما يعطي برنامجاً يومياً لتجديد التوبة عند البنات والأمهات اتباعا لسنة الرسول محمد ﷺ وهو محاولة للتعمق في أمور الدين وفهم ما وراء الآيات القرآنية والاستفادة منها في تصحيح مسار حياتنا.

«سبل التائبات» بحث مقدم في ثلاثة أبواب تسبحين من خلاله في بحار التوبة التي سبح فيها بعض الرسل والأنبياء تتعرفين من خلالها على سنة آدم ونوح وإبراهيم ويونس وموسى وداود وسليمان عليهم جميعاً السلام، وقبل أن تبحري في بحار التوبة تتوقفين لتلقي نظرة من بعيد على قصة نبي لكي تستطيعي أن تبحري بسلام وتعرفي كم من الأمواج ستقابلينها في كل بحر وارتفاع هذه الأمواج لتتخطيها بأمان.

الآن استعدي لمواجهة خمس موجات عالية في بحر آدم - عليه السلام - موجة الإحساس بالذنب والعلم به وموجة الاعتراف بالذنب وموجة اتخاذ الشيطان عدواً، ثم موجة هداية الله، وراءها موجة تحتاج إلى ثبات وقوة وهي العزم وعدم النسيان وبعدها تصلين إلى شاطئ التوبة بعد عناء شديد.

ثم تسيرين سيراً خفيفاً وتأخذين نفساً عميقاً لنزول بحر نوح عليه السلام. ربما تذكرت السفينة ونجاة ركابها المؤمنين فتمنيت أن تجدي سفينة في هذا البحر لتخفف عنك عناء الإبحار. ولكن للجنة أصحابها. وقد حفت بالمكاره. فلنتحمل معاً في بداية الطريق موجة لا وساطة في الدين فتخطيها بنفسك وتوكلي على الله، وبعدها موجة للتوجه إلى الله بالدعاء. وربما نزلت البحر قبل أن تعرفي طبيعته وطبيعة من ينزله فتأتي عليك موجة الاستعاذة بالله من الجهل. وعندما تقتربين من الوصول للشاطئ تأتي موجة لتعلمك أن الإحساس بالندم على المعصية لابد أن تتذوقيه قبل أن تمشي على شاطئ التوبة بسلام.

وعندما تمشين على الأرض بقدمين ثابتتين ستطمعين في الغوص في بحر إبراهيم - عليه السلام - انظري من بعيد ستجدين أربع موجات.. اقفزي بجرأة وأسرعي الإبحار فستجدين أولاها الطمع في المغفرة، وموجة عظيمة تأتي لتعظم ما ارتكبت من أخطاء.. فستقتنعين بها وتأنسين لما بعدها لأنها موجة الاجتماع مع أهلك للتوبة، وقبل أن تصلي إلى الشاطئ فإن موجة التقرب إلى الله تأتي كبيرة جداً، فالأعمال الصالحة لا تحصى ولا تعد ومنها الصعب واليسير والظاهر والباطن.

وبعد الاقتناع بعدم القدرة على الامتناع ستتخذين القرار بخوض بحار جديدة.. استعدي لخوض بحر يونس عليه السلام وفيه ثلاث موجات، الأولى قريبة منك وأوشكت على الوصول إليك وهي الغضب كسبب من أسباب الوقوع في الذنب، ثم موجة عدم الصبر كسبب من أسباب الوقوع في الذنب أيضاً، ثم موجة الدعاء لله لتقبل التوبة، وبهذا يزداد إيمانك بالله وتتوجهين سراً وعلناً بالدعاء له.

أما بحر موسى - عليه السلام - ففيه موجات الإحساس والاعتراف بظلم النفس وسرعة الإنابة إلى الله والإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين وأن هناك حدوداً لعلم الناس بالله تعالى.. فهل ستقررين الخوض فيه..! اقفزي ولا تترددي.. الآن.

وقبل أن تجف الملابس وقبل الراحة من عناء الإبحار اطلبي من الله أن يعطيك العمر والصحة والقدرة على استكمال رحلة التوبة إليه، فستجدين بحراً فيه موجة واحدة قوية تنقسم إلى تسع موجات متجمعة وهي عدم العدل وعدم الاستقامة وتزين العمل، والطبع على القلوب، وعدم الذكر، والظلم، والضلال، والاستكبار، والجهل.. والذي يصبرك عليه هو أنه لم يتبق إلا بحر سليمان عليه السلام، وفيه ثلاث موجات أصبح تخطيهن أقل صعوبة وهن الحذر من حب الدنيا، وطلب الدنيا والآخرة، وذكر الله غفراناً للذنوب.

ربما سمعت عن نظام الحمية الذي يتبعه أصحاب الوزن الزائد ولكن نظام حميتنا يتطلب مزيداً من المجهود النفسي والعقلي والبدني، وهو ما ستجدينه في الفصل الثاني من الكتاب الذي يصنف لنا الذنوب ثلاث تصنيفات ويفند أكثر من ثمانين ذنباً، والباب الثالث يتخصص في التوبة، لماذا نتوب؟ وثمرتها ووقتها ومراحلها وشروطها. ولا يتركك الكتاب حتى يضع لك برنامجاً مفصلاً للتوبة من سنة رسولنا محمد ﷺ.■

(*) مدرس الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر - مصر





الزواجُ آيةٌ من آياتِ اللهِ التي امتنَّ بها على عبادهِ المؤمنينَ كما قال في كتابه:
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ (الروم).

الحياة الزوجية.. بين السعادة والشقاء

سعد بن محمد الموينع

وإنَّ الشابَ والفتاةَ يرغبُ كلُ واحد منهما في الاقتران بإنسانٍ يُقدرُ الحياةَ لزوجية، وتبدأ سعادتهما من حين توفيق لزوجِ في الاختيار المناسب لزوجته وكذلك وفيق الزوجة في اختيار شريك حياتها، لذا ينبغي عليهما الدقة في الاختيار، وقبل لزواج ينبغي عليهما وضع خطة مناسبة لعاملة الآخر لكي لا تكون هناك فرصة لقراراتِ الاجتهادية غير المدروسة التي تؤثرُ على سيرِ العلاقات الزوجية سلباً.

وينبغي لكلِ زوجٍ أن يكون لديه إدراك وعي وثقافة واسعة في العلاقات الزوجية وأسرارها، وأن يكون الكتاب والسنة منبع لك العلاقة، لا الأفلام المتلفزة والروايات لهابطة التي لها فلسفة منحرفة فيما يتعلق الحياة الزوجية. إنَّهما يستطيعانِ أن يجعلا حياتهما كُلها سعادة متى أدى كلُ واحد نهما دوره المطلوب منه في الحياة الزوجية، إذا قَصّرَ أحدُهُما في الواجبات الزوجية إنّ حياتهما تنقلبُ رأساً على عقب، وتتحول ن السعادة إلى الشقاء، ومن النعيم إلى لجحيم.

إنّ من أسباب دوام السعادة للزوجين عاملةُ كل منهما الآخر بلطف مُستمد من لرحمة والمودة، وعدم استخدامِ الأساليب لعنيفة سواءً كانت تلك الأساليب لفظية أو ظرات بالعينِ تُعبرُ عنْ الغلظةِ والقسوة من قِبلِ صاحبها، وإنّ المتتبع لهدي الرسول ﷺ مع زوجاته يجدُ أنّه أجمل الهدي وأحسنه وأكمله: فالمودةُ في تعامله مع زوجاته واضحةٌ والرحمة ظاهرة.

وبعضُ الرجال يُحطمُ طموحَ زوجته فلا يُقابلُ محاولاتها لنيلِ إعجابه وكسبَ رضاه إلا بعبارات أو تصرفات سيئة، وبعض النّساء يحاولن تغييرَ الروتين القديم والمألوف، فمثلاً نجدُ أنّ بعضهنّ تحاول أن تلبس لزوجها لباساً جديداً مُميّزاً، فيواجهها بعدم الاكتراث، بل إنّ بعض الأزواجِ يُقابلُ زوجته متى ما رأى منها محاولة التغيير في الملبس بالذمِ والتحطيم، وإليكم مثالاً حدثنا به أحدُ الرجالِ أنّه دخلَ البيتَ فرأى زوجته لأولِ مرة تلبس بنطالاً، فضحكَ منها، وقال لها: والله كأنّك بهذا البنطال «جندي من جنود الحرس الوطني»، يقول: فانكسر خاطرها، وقامتْ بتغيير ملبسها، بعدما رأت هذا النقد اللاذع لها من زوجها الكريم.

ورجلٌ آخر قال إنّ زوجته «البدينة كما يُسميها»، سَمعتْ أنّ بعضَ النساء يكسبنَ ودَ أزواجهنّ ببعض الأمور، ومنها الرقص.. فقامت بتعلم حركات الرقص المعتادة، ولمّا حضرَ زوجها بدأتْ الرقص له، وأخذتْ تجتهدُ بعملِ بعض الحركات المعتادة، فقال لها: ذكرتيني بغسالةَ خالتي الأتوماتيكية عندما تهتز! فانكسر خاطرها بعد هذا التشبيه.

وكذلك يوجدُ عند بعض النّساءِ أساليب متعددة في تحطيم أزواجهنّ، وحدث عن ذلك ولا حَرج، ومن ذلك أنّه عندما يُحضرُ بعضُ الرجال أغراضاً للمنزل أو هديةً لزوجته، يُفاجأ ببردة فعلٍ ليستْ في محلها فلا تشكرُه على هذه الهدية بل تُبدي عيوباً فيها، فيفاجأُ الرجلُ، ويتمنى لو أنّه كان وفّر قيمة الهدية.

ومن الأسباب التي تجلبُ المحبة بين الزوجين تسمية كل واحد منهما بأحب الأسماء والألقاب، فإنّ لذلك أثراً عظيماً في حصول المحبة والألفة، وبالعكس من ذلك فإنّ تلقيب أحد الأزواج بلقب مكروه يتسبب في الكره، ولا بأس ببعض الألقابِ التي ليس فيه انتقاص ولا سخرية، وتأتي على سبيل المزاحِ والطرفة المعقولة والمقبولة.

ومن عوامل السعادة اتفاق الزوجين على عدم تدخل أطراف أخرى من أقاربهما في الأمور التي تخص الزوجين، وكذلك تجلّي معاني الرحمة بينهما، فلها مدلولات عديدة، ومنها تقدير كل زوج للآخر. وللأسف نجد بعض الزوجات إذا حضرَ زوجها للمنزل وأبدى مرضه تُقابله بالتكذيب، وتقول له: «والله ما فيك إلا العافية»، ولو رأته يتوجعُ ويتألم لا تُقدر مرضه وتقول له: إذا ذهبت لأصحابك لا تشتكي من أي تعب، وإذا حضرتَ إلى المنزلِ دائماً ما تشتكي فيزدادُ ألمُهُ ومرضُه.■

أثاث البيت

إيمان مغازي الشرقاوي

حَـوض



كلما حدا بك الشوق، وعاودك الحنين، فتذكر الموعد.. وإذا ما التقى الأحباب في دنيا السراب فاذكر اللقاء الأبدي السرمدي في عالم الحقيقة، حيث لا غش ولا خداع، ولا تحولٌ قدرٌ باع! وهناك يلقى كل حبيب حبيبه.. ويتحقق وعد الله: ﴿الأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٦٧)﴾ (الزخرف).

تذكر حينما تقف على الحوض للوضوء أو الاغتسال إنعام الله عليك بالماء ليطهرك من الأدران والذنوب

بطل حكايتنا هذه المرة (الحوض) ويذكّرنا بذاك اللقاء المشهود، وإن اشتركت الأسماء في لفظها فشتّان بين اللفظ والحقيقة، لذا فعندما نتلفظ بكلمة «حوض» تطير أفئدتنا فرحاً، وتسمو عالياً لتؤمن بعالم الغيب كما آمنت بعالم الشهادة.. نتذكر ذلك النعيم الذي ينعم فيه الحبيب بلقاء حبيبه، فيعمل الحنين عمله في النفوس، ويسرح الخيال بعيداً، حيث يتوهم حرارة اللُّقيا، ونظرة الشوق الحانية، حينما تكتحل العينان برؤية الحبيب العدنان ﷺ، حقيقة لا خيالاً، ويرتوي الحبيب من يد حبيبه شربة لا يظمأ بعدها أبدا، بعد أن نجح في الامتحان وساق من الأدلة والبراهين على حسن سيره وسلوكه..!!

وحوض نبينا محمد ﷺ حوض عظيم ومورد كريم يمد من شراب الجنة من نهر الكوثر، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبداً» (البخاري).

ورسولنا ﷺ سيكون على حوضه في انتظار الناجحين، الذين درسوا منهجه واتبعوه ليقدم لهم الجائزة، أما من بدّل أو فشل فنصيبه الحرمان، ففي الحديث: «أنا فرطكم على الحوض، من ورد شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً، وليردنّ عليّ أقوام أعرفهم ويعرفونني، ثم يحال بيني وبينهم فيقول ﷺ: «إنهم أمتي، فيقال: إنك لا تدري ما عملوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي» رواه مسلم.

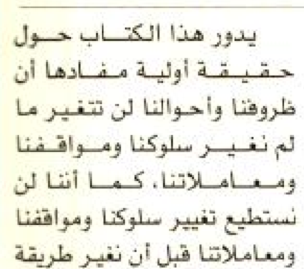
نظافة من الأوساخ والذنوب: أما حوض دنيانا فيوجد في كل بيت تقريباً خاصة البيوت الحديثة، ويأخذ الحوض فيها شكلاً جميلاً، ويمثل درجة عالية من جودة الصنع، ويلحق به كما نعرف صنبوراً للماء البارد وآخر للساخن، وهو بهذا الشكل يشجعنا على النظافة وكثرة استعمال الماء، وغالباً ما نستخدمه في الوضوء، فننصرف من أمام الحوض وقد غفر الله لنا الخطايا التي اقترفتها أعضاء الوضوء.. قال ﷺ: «إذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه، فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظافر يديه، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من أظافر رجليه، ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة» - أي زائدة - رواه النسائي.

وعندما نرى الحوض نتذكر تلك النعمة العظيمة التي جعل الله منها الحياة.. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (٣٠)﴾ (الأنبياء)، إنها من أجلّ النعم وأكبرها، فبه قوام الحياة للنفوس والأبدان، ومن فقد الماء فقد معه هذه الحياة، وقد امتنّ الله علينا بتلك النعمة فقال سبحانه: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (٦٨) أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ (٦٩) لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (٧٠)﴾ (الواقعة).

والشكر يكون بالمحافظة عليه وعدم الإسراف في استخدامه أو إراقته بلا فائدة، والإنفاق منه للمحتاج، ولا أدل على ذلك من أن الله تعالى وعد بالأجر العظيم لمن يحفر بئر ماء يرتوي منه العطشى ويدبرون شؤونهم، فقد قال رسول الله ﷺ: «من حفر ماءً، لم تشرب منه كبد حرّى من جنّ ولا إنس ولا سبع ولا طائر إلا آجره الله يوم القيامة» (البخاري)، ولقد غفر الله لرجل سقى كلباً وجده يلهث من شدة العطش.

والماء وإن كان يصلنا بسهولة ويسر ونشربه عذباً فراتاً، و نراه صافياً نقياً، إلا أن هذا لا يعني أن نتركه يسيل بسرف دون أن نستفيد منه أو نفيد، ومن المؤسف أن البعض لا يحسن استخدامه، فقد يترك الصنبور مفتوحاً أو لا يحكم إغلاقه، والبعض الآخر يسرف في وضوئه وغسله وثالث يبعثره على سيارته أو في حديقته بإسراف، وينسى أن هناك من الناس من يموت في سبيل الحصول على قطرة ماء هو في الحقيقة أراقها بغير حق وسيسأل يوم القيامة عنها.■





إستراتيجية أوروبية لحماية ٤٠ مليون طفل من العنف

عبد الباقي خليفة

أعلن المفوض الأوروبي المكلف بشؤون الأمن والعدل فرانكو فراتيني، أن نحو ٤٠مليون طفل في العالم، دون عمر ١٢عاماً، يتعرضون للعنف بمختلف أشكاله، منهم ٥,٧ مليون طفل يعملون في ظروف سيئة للغاية، ويجبر نحو ٣٠٠,٠٠٠ طفل على حمل السلاح في ٣٠ صراعاً مسلحا في مختلف أنحاء العالم».

جاءت تلك التصريحات على هامش اجتماع المفوضية الأوروبية يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٧/٤م ببروكسل، لمناقشة صياغة إستراتيجية أوروبية موحدة لحماية حقوق الطفل.

فيما أكد رئيس المفوضية الأوروبية، خوسيه مانويل باروزو، أن هذه الإستراتيجية تقوم على تنظيم وتنسيق العمل الأوروبي في مجال مكافحة العنف ضد الطفل والاتجار بالأطفال ومنع تعرضهم للاستغلال الجنسي.

تقترح الإستراتيجية عدة إجراءات لمحاربة العنف ضد الأطفال سواء في المنزل أو في المدرسة، وكذا إجراءات تشريعية ذات طابع عقابي ضد من يقوم بالاعتداء الجنسي على الأطفال والاتجار بهم، وحظر مصرفي على الحسابات التي تستخدم في شراء مواد إعلامية جنسية تصور الأطفال».

وأضاف رئيس المفوضية الأوروبية أن العمل جار من أجل وضع رقم هاتف موحد على المستوى الأوروبي لنجدة الأطفال، وبكافة اللغات، إضافة لأرقام هواتف نجدة الأطفال الموجودة حالياً في بعض الدول الأعضاء.■

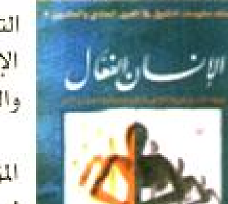
كتاب جديد

الإنسان الفعال

مهارات لتحسين طريقة التفكير وتنظيم السلوك والتعامل مع الآخر

الممارسة والتجربة هما السبيل لتحصيل مهارات التغيير المطلوب

عرض مركز الإعلام العربي



يدور هذا الكتاب حول حقيقة أولية مفادها أن ظروفنا وأحوالنا لن تتغير ما لم نغير سلوكنا ومواقفنا ومعاملاتنا، كما أننا لن نستطيع تغيير سلوكنا ومواقفنا ومعاملاتنا قبل أن نغير طريقة تفكيرنا ونظرتنا إلى أنفسنا وإلى من حولنا، مما يساعدك ـ عزيزي القارئ ـ على أن تصبح إنسانًا فعالاً ناجحًا في حياتك ومشاركًا في بناء ونهضة مجتمعك.

فهذا الكتاب موجه للأسوياء ممن يقدرون قيمة الوقت والواجب، ويحتاجون إلى أفكار لتطوير مهاراتهم وتحسين كفاءاتهم، واستثمار قدراتهم الكامنة ليحققوا أفضل النتائج من أجل حياة أنجح تسهم في تطوير أمتهم.

محاولاً إقناع القارئ بأنه يستطيع التغيير نحو الأفضل في كل مرحلة من مراحل عمره إن أراد ذلك، واكتساب الوسائل والقدرات الكافية بدون بذل جهد حقيقي وخوض تجارب كثيرة، فالنية الصادقة والمعرفة لا تكفيان وحدهما، والممارسة والتجربة هما السبيل لتحصيل المهارات اللازمة لإحداث هذا التغيير المكتسب.

ثم ينتقل المؤلف إلى بحث شروط التفوق والنجاح على المستويين الشخصي والاجتماعي العام، وهذه الشروط لا غنى عنها لإنسان القرن الحادي والعشرين، فهي بمثابة مقدمات لازمة لتغيير الذات؛ بعيداً عن العشوائية والاعتباطية إلى الحياة الهادفة الواعية.

في ظل وجود أهداف واضحة يخطط بها كل منا لحياته، ويسعى لتحقيقها في إطار أولويات حياته، واستثمار وقته في أداء الواجبات الخاصة به، ومعالجة مشاكل التسويف والتأجيل، والتعامل الإيجابي مع مهدرات الوقت والجهد بوعي ومرونة.

وهذه المزايا التي يراها المؤلف عنوانًا للإنسان الفعال ليست قطعية لكنها اجتهاد فكري، يمكن أن يضيف إليه القارئ أو يعدل فيه وهذه المزايا هي:

- الذكاء العاطفي أو النضج والرشد.
- روح المبادرة والتفاؤل والتفكير الإيجابي.
- العقل العلمي والتفكير السليم.
- التكيف والمرونة وقبول الآخر.
- إدارة الوقت بفعالية.
- وضوح الهدف.
- فهم آليات التفاوض مع الآخرين في المنزل والعمل والسوق وغيرها.
- التفكير الاستراتيجي واتخاذ القرارات الذي يلائم المصالح المعتبرة عاجلاً أم آجلاً.
- المواصفات الشخصية واكتساب مهارات التواصل مع الآخرين، وفهمهم وكسب ثقتهم والتفاعل معهم والتأثير فيهم.
- التوازن بين متطلبات العقل والجسم والروح، وعدم المبالغة في شأن من شئون الحياة على حساب غيره، بل إعطاء كل شأن حقه في الاهتمام والجهد، بما يحقق السعادة والنجاح الخاص والعام.

وتبقى قيمة هذا الكتاب فيما يقدمه من خبرات مستمرة نظرية وعملية، حتى نصل إلى الفعالية المنشودة.■

الكتاب: الإنسان الفعال.. المزايا العشر للإنسان المتفوق
المؤلف: جمال جمال الدين
الناشر: دار الفكر ـ دمشق ـ ٢٠٠٤م

حصاد تجربتي



«حنان» مطربة «البوب» العالمية التائبة تقول:

تساؤلاتي الفطرية.. كـــانت بوابتي إلى التـــوبة

كان مقرراً للفنانة المطربة «حنان» أن تكون مطربة عـالمـيـة «للبـوب»، وكانت إحدى أشهر مطرباته، حيث حصلت على جائزة أفضل مطربة في العالم العربي من فرنسا لهذا النموذج الغنائي المتطور، كما سعت إليها شركة المطرب «مايكل جاكسون».. لتحترف غناء البوب ضمن شركتـه، وتقيم بصفة نهائية في أمريكا.. ومن قبل ذلك كان مشوارها الفني مع فرقة أم كلثوم وفرقة عمار الشريعي.. وكانت مقادير الله عز وجل تريد لها شيئاً آخر.. نحـاورها على هذا الطريق.. وحصاد التجربة.

القاهرة: محمود خليل

● اسمي حنان محمد أحمد المشهورة فنياً باسم «حنان».. حصلت على الثانوية العامة ثم التحقت بمعهد الموسيقى العربية، وتخرجت فيه عام ١٩٨٧م.. ومن دفعتي كانت أختي وصديقتي فنياً ودعوياً الأخت منى عبدالغني.

● بدأت مشواري الفني وأنا صغيرة إلى حد ما.. حيث التحقت وأنا طالبة بالصف الأول الثانوي بفرقة «أم كلثوم».. وهي من أعرق الفرق الفنية في مصر والعالم العربي، وكانت لا تقبل إلا المواهب المتميزة جداً، ثم أعاد الفنان عمار الشريعي اكتشافي مرة أخرى، والحقني بفرقته الموسيقية، التي تطورت فيما بعد، فيما عرف في الوسط الفني بفريق «الأصدقاء» الذي كان يتكون من «منى عبدالغني وحنان وعلاء عبدالخالق».

● كنت أشترك في الحفلات العامة مع فرقة أم كلثوم كأداء تراثي، ومع الأستاذ عمار الشريعي قدمت ثلاثة ألبومات لاقت شهرة واسعة جداً، وبدأت بعدها الآفاق العالمية تفتح أمامي، فأقمت حفلات في فرنسا وبريطانيا وأمريكا والبلاد العربية مرات كثيرة.. وبدأت أستقل فنياً لأعمل وحدي.

● قدمت وحدي «٨» ألبومات، وقدمت أول أغنية تحصل على جائزة عالمية لتصويرها بالشكل الفيلمي.

● زوجي مهندس إلكترونيات، وصاحب مزرعة.. والحمد لله تعالى فقد رزقنا الله بولدين وبنت، وأكبر أولادي «هشام» بالثانوي، ثم «عمر» و«أميرة».

فطرة الله طريقي

● التغيير بدأ قبل أن أتحجب أو أعتزل بخمس سنوات تقريباً، حيث كنت دائماً بفطرتي أتساءل بيني وبين نفسي: أتحب أن تكون نهايتي هكذا.. وكنت كلما قدمت عملاً.. ولاقى استحساناً من الناس أتساءل أيضاً: أي الاستحسان هو الأصح؟ استحسان الناس؟ أم استحسان المولى عز وجل؟ وكنت كلما تساءلت، ازددت خجلاً من قدومي على الله عز وجل.. وكانت هذه التساؤلات هي بوابتي الواسعة التي دخلت منها للتعرف على الله عز وجل.. المحيي المميت، الحسيب الجليل.. وكنت دائماً أنتهي إلى إجابة واحدة لا تتغير.. وهي أنني لا أحب أبداً أن تكون هذه نهايتي.

وشيئاً فشيئاً بدأت نظرتي للأمور تتغير، بشكل منطقي وطبيعي.. والجميل في الأمر.. أنني كنت أجد صدى كل تساؤلاتي في فطرتي، وأن إجاباتي على نفسي كانت تستقر في أعماقي.. إلى

الغيرة الهوجاء هدمت بيتي مبكراً..

أعدّ نفسي لرسالتي الدعوية بالعلم والدراسات الشرعية

استوت نظرتي للأمور.. وللحكم على الأشياء.. وبدأت أشعر ببرد الطاعة ولذة القرب من الله.. وبدأت أضع عيني وقلبي وأقدامي على الطريق الصحيح.. رغم أنني كنت ملتزمة فنياً كما يقولون!!.. إلا أنه لابد أن يكون لكل قول حقيقة.. وأن يكون ما وقر في القلب.. قد صدقه العمل.. ثم قلت لنفسي بكل أمانة: هذا طريقي.

● وأنا معك أتساءل: لماذا لا نفكر في الله إلا في الأوقات الحرجة؟ نعم.. نحن ندعو الله تعالى فارج الهم، وكاشف الغم، ومجيب دعوة المضطرين في الظلم.. ولكن قبلها.. نحن نحمد الله تعالى رب العالمين، الرحمن الرحيم.. مالك يوم الدين.. ويجب على العبد أن يكون حيياً من الله عز وجل حق الحياء.. بأن يحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وأن يذكر الموت والبلى.. كما يجب على العبد أن يذكر الله في الرخاء، لينفعه وقت الشدة.. ولذلك لا أحب أن تكون وراء معرفة الله عز وجل.. المصائب والآلام والشدائد والكربات.. نعم هذا باب لجوء وقرب من الله لا ينكر أبداً، ولكن الله هو الذي خلقنا من العدم وأسبغ علينا النعم، ﴿**وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** (٣٤)﴾(إبراهيم).. فيا إخواني وأخواتي: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه.. وأحبوه لبديع صنعه.. وأحبوه لجلاله وجماله.

زاد المسير

● رحلة التغيير الفكرية بدأت عام ١٩٩٣م، وظلت حتى عام ١٩٩٧م إلى أن نضجت نظرتي للحياة، وما بعدها.. وبدأت مع نفسي وأنا أخبر الناس بها.. فلم أؤجل، ولم أتعجل.. بدأت أولاً ألبس ملابس طويلة، بكم كامل.. ثم تحجبت عام ١٩٩٧م وقررت الاعتزال بيني وبين نفسي أولاً.. دون ضجيج.. لأنني احترمت في نفسي ضعفها.. فبدأت معها رحلة «مسايرة» وكلما انتصرت عليها في شيء.. انتقلت معها إلى غيره.. وهكذا؟

● التوبة عمل إيماني متواصل، حيث يجب ألا ننام كل يوم إلا ونحن على توبة، ولا نصحو إلا ونحن على توبة.. ولا نفعل

رحلة التغير الفكري بدأت عام ٩٣.. و«مشوار» الالتزام عام ٩٧

كنت أتساءل بيني وبين نفسي دائماً: أتحبين أن تكون نهايتك هكذا؟

لم أؤجل ولم أتعجل.. ولكني بدأت مع نفسي رحلة دعوية صادقة

أي شيء إلا وتسبقه توبة وتعقبه توبة.. فالتوبة هي زاد المسير للمحسنين والمسيئين والقاصدين والشاردين.. فهي سلوك دائم في الطريق إلى الله عز وجل.. وكل عمل أو تكليف يقوم به الإنسان في ظل الإسلام.. إنما هو توبة متجددة.. لذلك يجب على الإنسان أن يستشعر لذة التوبة، وأن يوقن أنها لحظة صلح مع الله عز وجل.. وقد ورد في الحديث القدسي: «لو يعلم المدبرون عني، كيف انتظاري لهم، ورفقي بهم، وشوقي إلى ترك ذنوبهم، لتقطعت أوصالهم من محبتي، ولماتوا شوقاً إليّ».

● من اللطيف في هذه الرحلة.. أنني بدأت أولاً.. وبقدر الله عز وجل.. بقراءة كتب التراث.. فأول ما بدأت به «ابن كثير» في التفسير وقصص الأنبياء.. وقد تعجب

فزت بجائزة أفضل ألبوم «بوب» عربي ورُشحت للعمل مع مايكل جاكسون والإقامة الدائمة بأمريكا.. ولكن الله هداني قبل فوات الأوان

التوبة ليست حدثاً طارئاً في حياة المسلم ولكنها عمل إيماني متواصل

حين تعلم أنني قرأت «الأم» للشافعي.. بكل صعوبته.. وجاهدت نفسي في فهمه وهضمه.. ثم قرأت لفضيلة الشيخ محمد الغزالي.. والشهيد سيد قطب.. وآخرين.. وبدأت أوقن أنه لابد من تلقي العلوم الإسلامية عن طريق الدراسة المتأنية، دون تعجل.. لأن الدراسات الإسلامية لا يصلح معها «الخطف» أو القراءات الجزئية السريعة.. خاصة لمن يريد أن يعمل بالدعوة؛ فالدين علم وعمل.. قبل أن يكون عاطفة ونشاطاً.

● التحقت بالجامعة الإسلامية الأمريكية.. شعبة الدراسات الإسلامية، وأنا الآن طالبة بالسنة الثالثة والحمد لله.

● التوبة لا تعني الاعتزال.. ولكنها تعني الالتزام.. بمعنى.. «عرفت فالزم».

● أفكر الآن في تقديم عمل «للرسول ﷺ».. شريطة أن يكون عملاً إسلامياً خالصاً قلباً وقالباً.. كما أفكر في تقديم بعض الأعمال للأطفال.. لأننا نفتقر حقيقة إلى النماذج الإسلامية في الإنتاج الفني الذي يمطرنا بأضراره كالأمطار الحمضية التي تفسد الأرض الطيبة.

● حقيقة.. لم أشارك في الانتخابات البرلمانية الأخيرة.. لأنهم «زهقوني» في استخراج بطاقتي الانتخابية.. ولكنني سعيدة جداً بفوز الإسلاميين في مصر وفلسطين بهذه الصورة الطيبة.. وللعلم.. فأنا شخصياً أحمل ظناً حسناً وشعوراً طيباً لكل الناس، إلى أن يثبت العكس.

● لابد من اللجوء إلى الله عز وجل.. فهذه «الكوارث» والمصائب.. والمحن التي تحياها الأمة من شرقها إلى غربها.. ومن شمالها إلى جنوبها.. لا مخرج لها منها، إلا بالعودة إلى مالك القوى والقدر.. فما لنا من الله من عاصم.. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿**فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** (١٨٦)﴾(البقرة)، صدق الله العظيم.■

العدد القادم:
الكاتب الإسباني
إميليو باييستيروس ألمازان
يروي حصاد تجربته



اكتشاف قطرة للعيون من سورة يوسف عليه السلام

د. عبدالباسط محمد

تمكن الدكتور عبد الباسط محمد سيد الباحث بالمركز القومي للبحوث بمصر من الحصول على براءتي اختراع دوليتين: الأولى براءة الاختراع الأوروبية عام ١٩٩١م، والثانية براءة الاختراع الأمريكية، وذلك بعد أن قام بتصنيع قطرة عيون لمعالجة المياه البيضاء؛ استلهاماً من سورة يوسف عليه السلام.

يقول الباحث الدكتور عبد الباسط: في فجر أحد الأيام كنت أقرأ في كتاب الله عز وجل في سورة يوسف، فاستوقفتني تلك القصة العجيبة، وأخذت أتدبر في الآيات الكريمات التي تحكي قصة تآمر إخوة يوسف عليه السلام، وما آل إليه أمر أبيه بعد أن فقده، وذهاب بصره وإصابته بالمياه البيضاء، ثم كيف أن رحمة الله تداركته بقميص الشفاء الذي ألقاه البشير على وجهه فارتد بصيراً.

وأخذت أسأل نفسي: تُرى ما الذي يمكن أن يوجد في قميص يوسف حتى يحدث ذلك الشفاء وعودة الإبصار إلى ما كان عليه؟ ومع إيماني بأن القصة تحكي معجزة أجراها الله على يد نبي من أنبياء الله هو سيدنا يوسف عليه السلام إلا أنني أدركت أن هناك بجانب المغزى الروحي الذي تفيده القصة، مغزى آخر مادياً يمكن أن يوصلنا إليه البحث، تدليلاً على صدق القرآن الذي نقل إلينا تلك القصة كما وقعت أحداثها في وقتها، وأخذت أبحث حتى هداني الله إلى ذلك البحث.

علاقة الحزن بظهور المياه البيضاء: هناك علاقة بين الحزن وبين الإصابة بالمياه البيضاء، حيث إن الحزن يسبب زيادة هرمون «الأدرينالين» وهذا يعتبر مضاداً «للأنسولين» وبالتالي فإن الحزن الشديد - أو الفرح الشديد - يسبب زيادة مستمرة في هرمون الأدرينالين الذي يسبب بدوره زيادة سكر الدم، وهو أحد مسببات العتامة، هذا بالإضافة إلى تزامن الحزن مع البكاء.

ولقد وجدنا أول بصيص أمل في سورة يوسف عليه السلام، فقد جاء عن سيدنا يعقوب عليه السلام في سورة يوسف قول الله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤)﴾ (يوسف).

وكان ما فعله سيدنا يوسف بوحي من ربه أن طلب من إخوته أن يذهبوا لأبيهم بقميص الشفاء: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ (٩٤) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥) فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٩٦)﴾ (يوسف).

وتساءلت: ماذا يمكن أن يوجد في قميص سيدنا يوسف عليه السلام من شفاء؟

وبعد التفكير لم نجد سوى العرق، وكان البحث في مكونات عرق الإنسان، حيث أخذنا العدسات المستخرجة من العيون بالعمليات الجراحية التقليدية، وتم نقعها في العرق، فوجدنا أنه تحدث حالة من الشفافية التدريجية لهذه العدسات المعتمة، ثم كان السؤال التالي: هل كل مكونات العرق فعالة في هذه الحالة، أم إحدى هذه المكونات؟ وبالفصل أمكن التوصل إلى إحدى المكونات الأساسية، وهي مركب من مركبات البولينا «الجواندين» والتي أمكن تحضيرها كيميائياً، وقد سجلت النتائج التي أجريت على ٢٥٠ متطوعاً زوال هذا البياض ورجوع الإبصار في أكثر من ٩٠٪ من الحالات.

وثبت أيضاً - بالتجريب - أن وضع هذه القطرة مرتين يومياً لمدة أسبوعين يزيل هذا البياض ويحسن من الإبصار.

وقد اشترطنا على الشركة التي ستقوم بتصنيعه أن تشير عند طرحه في الأسواق إلى أنه دواء قرآني، حتى يعلم العالم كله صدق هذا الكتاب وفاعليته في إسعاد الناس في الدنيا والآخرة.■

الشريط اللاصق يقضي على الثآليل

أكد الباحثون أن الشريط اللاصق العادي أكثر فاعلية في معالجة الثآليل خصوصاً على اليدين والقدمين من النيتروجين السائل المؤلم، الذي يستخدم بصورة تقليدية لتجميد الثآليل وحرقها وكشطها، بحوالي ٤٥٪، موضحين أن العلاج بالنيتروجين يسبب احمرار الجلد وظهور بثور، ويحتاج المصاب إلى ثلاث أو أربعة علاجات كل أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع.

وأوضح الباحثون في كلية هارفارد الطبية أن بالإمكان وضع قطعة صغيرة من الشريط اللاصق تناسب حجم الثؤلول لمدة ٦ أيام، ثم إزالتها، وغسل مكان الإصابة، وتركه دون تغطية طوال الليل، ثم إعادة وضع اللاصق في الصباح التالي، وإعادة هذه العملية لمدة شهرين إلى أن يسقط الثؤلول.

أطفال المدخنات عرضة للسمنة في سن الثامنة

كشفت دراسة أجريت في معهد علوم الصحة البيئية في الولايات المتحدة أن أطفال الأمهات المدخنات خلال فترة الحمل، عرضة لأخطار السمنة في الثامنة من عمرهم.

وأضافت الدراسة أن التدخين خلال فترة الحمل قد يتسبب في ولادة أطفال تحت الوزن الطبيعي، وقد يعاني هؤلاء من ارتفاع غير عادي في الوزن بعد الثامنة.

وذكر الدكتور إيمين شين، أحد القائمين على الدراسة أن التدخين خلال فترة الحمل يزيد من خطورة فقدان الجنين، أو الولادة قبل الأوان وغيرها من المضاعفات.

واعتمدت الدراسة على معلومات تتعلق بحوالي ٣٥ ألف طفل من مواليد الفترة ما بين ١٩٥٩ و١٩٦٥، حيث تمت متابعة هؤلاء حتى الثامنة من عمرهم، فوجدت الدراسة أن مواليد المدخنات كانوا يعانون من ارتفاع في الوزن في هذه الفترة العمرية، كما أن نسبة خطورة السمنة ترتفع بمقدار ١٧ ٪ لكل عشر سجائر تدخنها الأم يومياً خلال فترة الحمل.■

الصبغة الطبيعية في «الجوز» تحمي من السرطان والشلل الرعاشي

ينصح خبراء التغذية بتزيين السلطات والصلصات وأطباق الأرز وغيرها بمكسرات الجوز، بعد أن تبين أنها تحتوي على كميات معقولة من صبغة «الميلاتونين» الطبيعية التي تحمي خلايا الجسم من التلف التأكسدي.

وأوضح الباحثون في مركز العلوم الصحية بجامعة تكساس الأمريكية، أن صبغة «الميلاتونين» التي تمنح حبات الجوز لونها البني المميز، عبارة عن هرمون طبيعي في جلد الإنسان وشعره، وتناولها مع الطعام يزيد امتصاصها ويحسن فاعلية الخلايا في مقاومة التوتر التأكسدي الناتج عن الجزيئات السامة المعروفة باسم «الشوارد الحرة».

وقال الأطباء إن الكثير من أمراض الشيخوخة كالساد العيني والزهايمر والشلل الرعاشي تنتج عن تأثيرات الشوارد الحرة، وتقول النظرية الأساسية في الشيخوخة إنها ترتبط بظهور تغيرات تحللية كمضاعفات ناجمة عن التلف التأكسدي الذي تسببه تلك الجزيئات، موضحين أن مادة الميلاتونين تعمل كعامل خلوي يجمع هذه الشوارد ويتخلص منها قبل أن تسبب أي أذى.

وأشار الباحثون إلى أن الميلاتونين موجود في جميع الكائنات الفقارية واللافقارية وحتى في الطحالب والعفون والبكتيريا والنباتات، لذا فإن الإنسان لا ينتجها في جسمه فقط، بل يتناولها في طعامه أيضاً.

وأوضح هؤلاء في مجلة «التغذية» المتخصصة، أن الجوز يحتوي على كميات كبيرة من الأحماض الدهنية «أوميجا ـ٣» التي ثبتت فائدتها الصحية للقلب وفاعليتها في منع نمو أنواع معينة من الأورام السرطانية، مشيرين إلى أن الميلاتونين يلعب دوراً مهماً أيضاً في إعاقة نمو السرطان، لذا فإن هذه المركبات يكمل بعضها بعضاً وتزيد التأثيرات الصحية الإيجابية لهذه الثمار.

وقد تم اكتشاف الميلاتونين النباتي لأول مرة في الذرة والبطاطا والطماطم، ولكنها تحتوي على مقادير قليلة منه، أما الجوز فيحتوي على كميات كبيرة منه، لذا فإن أكله أفضل من تعاطي المكملات الغذائية للعناصر المفيدة.

ويشتهر هرمون الميلاتونين بأنه يساعد على النوم، إذ تفرزه الغدة الصنوبرية بشكل قليل أثناء النهار وأكبر خلال الليل، ولكن إنتاجه يضعف مع التقدم في السن مما يؤثر سلبياً على أنماط النوم.

ومع النقصان الطبيعي للميلاتونين في مراحل الشيخوخة، يزداد تلف الشوارد الحرة في هذا الوقت، ولكن الخبراء لا يتفقون على أن رفع مستوياته في الجسم يساهم في الوقاية من الأمراض، ولكنهم يرون أن إضافة الأطعمة الغنية به إلى الغذاء يمنع التلف المؤدي إلى المشكلات الصحية والإصابات المرضية.■

ومن ضمن الاقتراحات العلاجية الأخرى للتخلص من الثآليل، التي سجلت في نشرة هارفارد الصحية لهذا الشهر، استخدام حمض الساليسيليك الذي يتوافر على شكل سائل أو لصاقة أو جل، بحيث يكشط الجلد الميت من الثؤلول بحجر خاص أولاً، ثم يغمر المكان بالماء لمدة ١٠ إلى ١٥ دقيقة، ويوضع ذلك الحمض مرة أو مرتين يومياً طوال ١٢ أسبوع.



ويمكن أن يستخدم الطبيب أيضاً إبرة كهربائية خاصة لتجفيف الثؤلول ثم كشطه، ولكن هذه العملية تحتاج إلى تخدير موضعي، وعادة ما تترك ندبة، كما يمكن علاج الثآليل بأدوية معينة، ولكنها تسبب تأثيرات جانبية ومضاعفات.■

المجتمع استراحة

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أعذب الشعر

إذا غامرت في أمر مروم
فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير
كطعم الموت في أمر عظيم
يرى الجبناء أن العجز عقل
وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني
ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من عائب قولاً صحيحاً
وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الآذان منه
على قدر القرائح والعلوم

من روائع المتنبي



دعاء

من الألف إلى الياء

اللهم ارزقنا بالألف ألفة،
وبالباء بركة، وبالتاء توبة، وبالثاء ثواباً، وبالجيم جمالاً، وبالحاء حكمة، وبالخاء خيراً، وبالدال دليلاً، وبالذال ذكاء، وبالراء رحمة، وبالزاي زكاة، وبالسين سعادة، وبالشين شفاء، وبالصاد صدقاً، وبالضاد ضياء، وبالطاء طراوة، وبالظاء ظفراً، وبالعين علماً، وبالغين غنى، وبالفاء فلاحاً، وبالقاف قربة، وبالكاف كرامة، وباللام لطفاً، وبالميم موعظة، وبالنون نوراً، وبالواو وصلة، وبالهاء هداية، وبالياء يقيناً.■

المصدر: كتاب «الدعاء المستجاب من الحديث والكتاب»، جمع وترتيب الشيخ أحمد عبدالجواد.

خالد مرزوق عبدالهادي ـ مصر



أقوال أعجبتني

● **قال الإمام ابن مفلح الحنبلي رحمه الله تعالى في كتابه القيم «الآداب الشرعية»:**

حين كان الدين مصدراً وحيداً للأخلاق في الثقافة الإسلامية كانت النتيجة صياغة مذهلة للشخصية الإنسانية الربانية كما تجلت في جيل الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، حيث أدرك هذا الجيل العظيم المعنى العظيم في كون الوحي يتنزل عليهم ويأخذ بأيديهم ويربي أرواحهم وأخلاقهم على عين الله، فكان شهودهم لهذه المنة عظيماً شعر به جميعهم، فانطلقت جوارحهم بالشكر والثناء على الله تعالى، إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويخرجهم من ظلمات العقائد والأخلاق التي كانوا يتخبطون فيها إلى نور التوحيد وسناء الفضائل، فإذا بتلك الجموع المتشتتة المتناثرة، الموغلة في الجهل والضلالة يصبحون حملة رسالة نبيلة كريمة أثرت أخلاقها العالية في تغيير عقائد الناس وأديانهم أكثر مما أثرت سيوفهم وآلات حربهم، ولقد ظل الدين مصدراً للأخلاق في حياة المسلمين ردحاً طويلاً من الزمن.

● **وقال الإمام ابن حزم الظاهري** ـ يرحمه الله تعالى في رسالته النفيسة: «مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق»: من أراد خير الآخرة، وحكمة الدنيا، وعدل السيرة، والاحتواء على محاسن الأخلاق كلها، واستحقاق الفضائل بأسرها، فليقتد بمحمد رسول الله ﷺ، وليستعمل أخلاقه وسيره ما أمكنه، أعاننا الله على الاقتداء به بمنّه» آمين.■

موسى العازمي ـ الكويت

المرأة تشارك في الجهاد

قام منصور بن عمار يحض على القتال، وكان بين السامعين امرأة، فطرحت رقعة كتبت فيها: رأيتك يابن عمار تحض على الجهاد، وقد ألقيت ذؤابتي ـ ضفائر شعرها ـ فلست أملك والله غيرها، فبالله اجعلها قيد فرس غاز في سبيل الله، فعسى الله أن يرحمني، فارتج المجلس بعد قراءة هذه الرقعة بالبكاء تأثراً وثارت الحماسة في نفوسهم.■



لمحة من صفات المصطفى

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال: رسول الله ﷺ: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنياناً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة في زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به فيقولون لولا وضعت هذه اللبنة»، فقال ﷺ: «أنا اللبنة وأنا خاتم النبيين».

صدق رسول الله ﷺ، فسيدنا محمد ﷺ رسول من عند الله تلقى الوحي من السماء وهو رجل أقام دولة للإسلام من فتات متناثر وهو رجل حرب وجهاد بالحق لا بالباطل، يقود الجيوش وينظم الصفوف، فإذا اشتد الوطيس وهرب الشجعان قام ﷺ وقال: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب»، فهو ﷺ رجل خاشع خاضع لله أواب، وقف بين يدي الله حتى تفطرت قدماه، فقيل له: ألم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: أفلا أكون عبداً شكوراً! وهو زوج يقوم بدوره على أعلى نسق من العدل والمساواة، وهو بشر وهو خير الخلق كلهم، جميل الخلقة والخلق، فترى فيه كل الجل، فوجهه كالقمر ليلة البدر أبيض أزهر اللون عنقه أبيض كأنه صبغة من فضة، ليس بالقصير ولا بالطويل، أدعج العينين، مفلج الأسنان، إذا تحدث كأن نوراً يخرج من بين أسنانه، وكان كث اللحية «كثيف اللحية».

وقال فيه سيدنا أبوهريرة رضي الله عنه: ما رأيت أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تسري في وجهه، وقال جابر بن سمرة: لقد رأيت رسول الله ﷺ في ليلة مقمرة، فكنت أنظر إلى القمر وإلى النبي فرأيت النبي أجمل من القمر، وقال فيه الله تعالى: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم ④﴾ (القلم).■

أحمد قاسم ـ مصر

فكن أنت



قال الحسن البصري لرجل حضر جنازة: أتراه لو رجع إلى الدنيا لعمل صالحاً؟ قال: نعم. قال: فإن لم يكن هو، فكنت أنت!■

يكمل بعضهم بعضاً

قال رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح: «أرحم أمتي بأمتي أبوبكر، وأشدهم في الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقضاهم علي، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم (أعلمهم بالمواريث) زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي بن كعب، ولكل أمة أمين.. وأمين هذه الأمة أبوعبيدة...».■

سرور الدنيا وغمها

قيل للإسكندر: ما سرور الدنيا؟ فقال: الرضا بما رزقت منها. وقيل: فما غمها؟ فقال: الحرص عليها.■

أطفال.. لكن عباقرة

ـ «باسكال» العالم والفيلسوف الإيطالي الفرنسي، نشر بحثاً علمياً عن السمع وعمره لم يتجاوز ١٢ عاماً.

ـ «دانتي» الشاعر الإيطالي، نشر أشعاره عندما كان عمره تسعة أعوام.

ـ «كارسي» عالم الرياضيات المشهور، بدأ في حل أصعب المسائل الرياضية عندما كان في الثالثة من عمره.■

جالسوا العلماء

قال الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ لابنه: يا بني إذا جالست العلماء، فكن على أن تستمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع، كما تتعلم حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه ـ وإن طال ـ حتى يمسك.■

فقه اللغة

ـ الأعشى: الذي لا يبصر إذا أظلم عليه الوقت بالليل.
ـ الأغطش: الضعيف البصر.
ـ الأخفش: صغير العين.
ـ الأحول: الذي ينظر إلى المحاجر.
ـ الأقبل: الذي ينظر إلى عرض أنفه.
ـ الأدعج: الشديد سواد العين.■

حتى يشمل عدله الجميع!!

شكا أهل بلدة إلى المأمون والياً عليهم، فقال: كذبتم عليه، فقد صح عندي عدله فيكم، وإحسانه إليكم، فقال شيخ منهم: يا أمير المؤمنين! فما هذه المحبة لنا دون سائر رعيتك؟ قد عدل فينا خمس سنين، فانقله إلى غيرنا حتى يشمل عدله الجميع، وتريح معنا الكل. فضحك منهم، وصرفه عنهم.■



كيف يحوز الداعية فقه الدعوة؟ (٤)

المعاناة التجريبية

بقلم: أ. محمد أحمد الراشد (*)

تناولنا في العدد الماضي الوسائل الأساسية لتكوين الفقيه وبدأنا بالوسيلة الأولى وهي: القابلية الفطرية .. واليوم نستكملها ونتحدث عن الوسيلة الثانية وهي المعاناة.

إن العمل السياسي مثلاً ليس عملاً سهلاً ينبغي لأي أحد، وقد يأتيك الشخص الداعية المسلم الجم المناقب، العالي الإيمان ولكن إن وضعته في السياسة والميدان العام لا يحسن القول، ولا يأتي بالكلام على وجهه الذي ينفع في موطنه الذي يراد له؛ وهذا خطأ كبير لأنه إذا كان في وقت احتدام المعركة لتبدل ميزان المعركة، فكذلك الأمر عندنا.

فالفطرة التي نريدها في الداعية يجب أن تكون واضحة، فطرة النباهة السياسية، فطرة التنظيم، كما أننا نتطلبها في الشاعر ونقول لا يكون شاعراً إلا صاحب هذه الموهبة، فكذلك لا يكون قيادياً في مجموعتنا إلا صاحب هذه الموهبة.

أما كيف تدرك هذه الموهبة؟ فدعها لأمر من يكتشفها.. دعها للقادة الذين يقولون" هذا يصلح وهذا لا يصلح.. فكل الأمور للقادة، هم يختارون وينتخبون، والقادة قد يخطئون فهم بشر، وقد تكون تجربتهم أيضاً في دور الاكتمال وليست مكتملة تماماً، ولكن دعهم لأننا لابد لنا من مرجع في هذه الأمور، وكذلك كل أمور الجماعة، ومنها هذه المسألة: انتخاب وترشيح من يصلح لهذه المهمة، فلا تبتئس إن حُجب منها أحد أيها الإخوة، ولا تبتئس لأن المسألة قد أسندت لغير صاحبها، فإن هذه الأمور هي أمور اجتهادية وهي من فراسة القيادة في أعضائها، تنتدب لها من تراه أنه أصلح لتلقي هذه المعاني، فالقابلية الفطرية الأساسية هي شرط من شروط تكوين فقهاء الدعوة.

ثانياً: المعاناة

وهذا أمر قد ذكرته في كتابي المنطلق (صفحة ٢٤٤) حيث يوجد كلام حول هذا المعنى: أن مدة المعاناة واجبة، وليس كل من هو صاحب قابلية وموهوب يستطيع أن يقول قوله حول فقه الدعوة، كما ليس من هو بشاعر وعنده الموهبة الشعرية يستطيع أن يجود شعره.. ربما شعراء الجاهلية كذلك، أما الآن فإن القابلية الشعرية لابد أن تقترن بمقدرة أدبية ويحفظ وعلم بالموازين حتى يستطيع أن يجود قوله للشعر.

فهنا أيضاً المسألة تكون متشابهة، فمدة المعاناة - أيها الأخوة - واجبة، ولا أعني بمدة المعاناة أنها زيادة العلم؛ فزيادة العلم المطلوبة التي نريدها هنا هي معنى من المعاني التي يحسها المجرد بأن تفاعله النفسي مع الأحداث ومع تطورها يجعله أكثر استعداداً لفهم الأمر الذي هو بصدده، فالأخ مثلاً - أي الداعية المسلم - أول ما يبدأ بدراسة الدعوة يكون غافلاً عن هذه المعاناة فيكون لاهياً كمن يلعب من الشباب ويلهو مع اللاهين، ولكنه حين بلّغ بأمر الدعوة ونجح المبلّغ في أن يحوز اهتمامه فتراه يفكر في أمر المسلمين ذلك التفكير الجدي بعد أن طلق اللهو.

فكلما فكّر جاهداً في أمور المسلمين وما صاروا إليه بادره السؤال: لم صاروا هكذا؟ لم تفرق المسلمون؟ ويظل يسأل نفسه عشرات الأسئلة من هذا النمط، وعلى أي طريق يختار؟.. فتختلج خلجات نفسه في نفسه، العديد من المعاني التي تكون هي العامل الذي يستعد به لقبول وتلقي أي جواب يكون من المقابل.

كذلك المعاناة التجريبية للمسألة: فتجارب الفشل والنجاح مع من حصل بهم التماس كلها تعتبر معاناة للأخ الداعية، وهذا الذي نقصده بالمعاناة.

ونخرج من هذا بنتيجة مهمة: حيث إنك لن تستطيع اختصار الطريق اختصاراً كبيراً مع هؤلاء الشباب الدعاة، وتقول: عندما يأتيني الداعية أُكثف له الكلام في فقه الدعوة، فبدل أن يحوز فقه الدعوة في أربع سنوات أو خمس أعطيه إياه في خمسة أشهر أو أقل من خلال دروس مكثفة، لن تستطيع ذلك - أيها الأخ - مهما تمنيت؛ لأن المسألة سوف تصطدم بعقبة رئيسة، وهي افتقاد المعاناة في صدر من تكلمه أو تحدثه، حتى يحس إحساسك ويدرك الكلام على الوجه الذي أردته أنت وليس على الوجه الذي يستطيع أن ينحرف به التفسير إلى وجه آخر.

فمن هنا كانت مدة المعاناة واجبة، وهذا يعني التدرج في صياغة المعادن القيادية، وليست هي مسألة الطفرات، وليست هي مسألة تكثيف القول لمجرد القول أن تصاغ هذه المعادن، و إلا فما أسهل أن آتيكم بعشرات من إخواني يتكلمون في دروس مختلفة، ونهديكم مكتبة كاملة في ذلك، وتعتكفون خلال شهرين وتكون الجماعة غنية بمعادن الرجال والقادة والفقهاء، ولكن المسألة أكبر من ذلك بكثير، فلابد من المعاناة يوماً بعد يوم.■

يتبع

(*) مفكر إسلامي - العراق



مجلس الأمن يحقق لـ «إسرائيل» أطماعها في لبنان!
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL - MUJTAMA'A
المجتمع
(ISSUE No. 1714) 12 - 18 August 2006 (Year :
دد (١٧١٤) ١٨ ـ ٢٤ رجب ١٤٢٧ هـ / ١٢ ـ ١٨ أغسطس ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)
الكاتب الإسباني إميليو ألمازان:
بعد إسلامي بدأت أشعر بمعنى الحرية وقيمة الحياة
دور الجاسوسية في المعركة
standwithus.com
standwithusCAMPUS.com
aish.com
Jewish World
جبهة أخرى للقتال في لبنان وفلسطين
حرب الإنترنت.. الصهيونية
يهود العالم يدعمون تل أبيب عبر شبكة اتصالات إلكترونية
ت ٥٠٠ فلس . السعودية ٥ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U


المجتمع



بسم الله الرحمن الرحيم
AL - MUJTAMA'A
المجتمع
إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العـدد ١٧١٤ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصـفـاة . الرمز البـريـدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع .الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

اختطاف رئيس البرلمان الفلسطيني!

اختطاف الدكتور عزيز الدويك رئيس البرلمان الفلسطيني من داخل منزله، وسجنه وتعذيبه في عملية إجرامية قامت بها قوات الكيان الصهيوني، يمثل تمادياً في القرصنة والإجرام والبلطجة تحت سمع وبصر العالم والأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان والدول الكبرى.

إن أسر ثلاثة جنود صهاينة في فلسطين وجنوب لبنان من ثكناتهم الحربية وفي حالة حرب معلنة بين قوات الاحتلال وقوات المقاومة التي تسعى لتحرير أرضها أقام الدنيا، وفجّر حرباً صهيونية شرسة على لبنان وغزة بدعم أمريكي وأوروبي، ولم تضع تلك الحرب أوزارها حتى اليوم رغم ما أحدثته من دمار وخراب ومجازر للشعبين اللبناني والفلسطيني.. أما اختطاف رئيس برلمان منتخب انتخاباً حراً من داخل بيته وليس من ساحة معركة، وقبل ذلك اختطاف نواب في البرلمان ووزراء في الحكومة الفلسطينية فلم يحرك جفناً ولم يلفت انتباه أدعياء الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.. ولم تتحرك البرلمانات العربية والدولية لاستنكار ذلك العمل الجبان، وبذل المساعي لتجريمه عبر المنظمات الدولية، والسعي في الوقت نفسه للإفراج عن الدكتور الدويك وعن زملائه.

إن الأحداث الدائرة اليوم تؤكد أن الصهاينة صاروا يقترفون كل الجرائم دون حسيب أو رقيب، أو أدنى احترام للمجتمع الدولي.. وما ذلك إلا بسبب ضعف العرب والمسلمين، وما أصابهم من هوان لبعدهم عن الأخذ بأسباب النصر المتمثلة في التمسك بالكتاب والسنة.■

في هذا العدد



أمام مجلس الشؤون العالمية بأمريكا: ٢٢
توني بلير يكشف خفايا الحرب الدائرة على العالم الإسلامي

زوجته تتحدث لـ المجتمع: ٣١
تفاصيل اختطاف رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني

شبكات يهودية تدعم تل أبيب: ١٦
الإنترنت.. سلاح صهيوني في الحرب على فلسطين ولبنان

المواجهة الصهيونية اللبنانية: ٢٨
إطالة زمن المواجهة المسلحة.. تدمر الاقتصاد الصهيوني... «رؤية عسكرية»

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٣٦ . ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

مجلس الأمن يحقق لـ «إسرائيل» أطماعها في لبنان!

مرة أخرى.. تؤكد تطورات الأحداث في لبنان إلى أي مدى يتم تطويع الأمم المتحدة، واستغلال مجلس الأمن لخدمة مخططات الكيان الصهيوني والتغطية على جرائمه المتواصلة في ذلك البلد المنكوب. فبعد أن تباطأ مجلس الأمن في اتخاذ أي قرار ـ أو حتى توصية ـ بإيقاف الحرب، وترك هذا البلد نهباً للدمار والخراب والمجازر أكثر من ثلاثة أسابيع.. تمخضت تحركات المجلس ومداولاته عما يسمى بـ «المشروع الفرنسي الأمريكي» لوقف الحرب، وهو مشروع قرار يحقق ـ وفق رؤية المراقبين ـ كل الأطماع الصهيونية في لبنان، التي فشلت الآلة العسكرية الإجرامية في تحقيقها بميدان القتال.

فمشروع القرار المرتقب يدعو إلى وقف العمليات، دون دعوة صريحة إلى وقف فوري لإطلاق النار وانسحاب القوات الصهيونية من الأراضي اللبنانية.

وتحدث المشروع عن إيجاد منطقة عازلة بعمق عشرين كيلومتراً في الجنوب اللبناني، مشيراً إلى أهمية نزع سلاح حزب الله، وتحدث عن وضع قوات دولية في تلك المنطقة يكون من حقها استعمال القوة.. ولم يشر المشروع إلى أي انسحاب «إسرائيلي» من مزارع شبعا المحتلة، كما شدد على إطلاق الجنديين الأسيرين لدى حزب الله، دون الإشارة إلى قضية الأسرى اللبنانيين، وهو ما حدا بالحكومة والقوى السياسية اللبنانية إلى رفضه، واعتبره أمين عام الجامعة العربية تمييزاً وعنصرية.

وهكذا فإن هذا المشروع يقدم دليلاً جديداً على مدى الانحياز الغربي السافر للكيان الصهيوني المعتدي، ويكافئ القاتل المجرم على حساب الضحية!

ولم يخف العدو الصهيوني ارتياحه لهذا القرار، فقد ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية أن «إسرائيل كانت على اتصال وتنسيق مع أمريكا وفرنسا خلال صياغة مسودة القرار».. ونقلت الصحيفة عن مصادر سياسية عليا قولها: إنها مرتاحة جداً لتحميل حزب الله المسؤولية عن اندلاع الأزمة.

لقد ضرب مجلس الأمن الدولي عرض الحائط بدماء الأبرياء الذين سقطوا في المجازر المتتالية بلبنان، وبأنات مئات الآلاف من المشردين من الأطفال والنساء والعجائز، وبما حل بلبنان من خراب ودمار بفعل الآلة العسكرية الوحشية الصهيونية، وأذعن للمطالب الصهيونية، محققاً الأطماع «الإسرائيلية» في لبنان، بتفصيل ذلك القرار على مقاسها وهو قرار ـ إن تم تنفيذه ـ يزيد من محنة لبنان!

وإن التحرك العربي الذي جرى مؤخراً ـ ممثلاً في اجتماع وزراء خارجية الدول العربية يوم الإثنين الماضي في بيروت وإن جاء متأخراً ـ يمثل تحركاً مهماً لدعم لبنان ومواقفه وحقوقه، ولئن كانت الجامعة العربية قد اكتفت بدعم لبنان دبلوماسياً وسياسياً وإغاثياً، فليكن الموقف العربي هذه المرة قوياً وضاغطاً على القوى الدولية الداعمة للكيان الصهيوني وعلى مجلس الأمن؛ حتى يعدل من مشروع قراره، مراعياً سيادة لبنان على أراضيه واستقلاله وصون حقوقه، وتعويضه عما لحق به من كوارث جراء العدوان، والتضامن مع لبنان في التقدم بطلب رسمي إلى محكمة جرائم الحرب الدولية للتحقيق في المجازر العديدة التي ارتكبها العدو الصهيوني ضد المدنيين الأبرياء، وهي المجازر التي يحرمها القانون الدولي بكل وضوح.

والدول العربية لديها من أدوات الضغط على الغرب ومجلس الأمن الكثير، فلا ينبغي أن تتردد في استخدامها واستثمارها لصالح الحق العربي.

فلتكثف الجامعة العربية من تحركاتها، ولتتضافر كل الجهود العربية لدعم هذه التحركات لوقف إصدار هذا القرار الجائر من مجلس الأمن ولدعم الحقوق اللبنانية، حفاظاً على سيادة لبنان ومستقبله، وإنقاذاً له من الأفعى الصهيونية الخبيثة.■

﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ (٥٢) ﴾(التوبة)



حلقات جديدة عن رواد الإصلاح: ٤٢
جمال الدين الأفغاني.. موقظ الشرق وباعث نهضته

الفشل يحيط بخطط المالكي الأمنية: ٣٢
العصابات الإجرامية تقود جهاز الشرطة العراقي

بسبب خلافات جلوريا والجيش: ٣٤
عرقلة مفاوضات السلام بين مسلمي مورو والحكومة الفلبينية

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883



لا نملك إلا الدعاء

﴿يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين (١٢٣)﴾(التوبة) صدق الله العظيم. أين نحن من هذه الآية الكريمة؟ فقد حوصرت غزة، وقُتلت أعداد كبيرة فيها من الرجال والشباب والنساء، ولم يتحرك لنا ساكن نحن المسلمين والعرب. شاهدنا الدمار وصمّت آذاننا وخرست ألسنتنا لا أدري لماذا هذه الذلة والمهانة؟ وكانت نتيجة صمتنا وسكوتنا العجيب جداً ضرب لبنان وتدميرها، بالرغم من أنها عضو في الجامعة العربية، فماذا فعلت الجامعة؟ لا أدري.. وماذا فعل مجلس الرعب والخوف الدولي؟ عجز عن اتخاذ أي قرار لوقف القتال، والأعجب من ذلك أنهم يطالبون أولاً بوقف إطلاق أبطال المقاومة صواريخهم على الكيان الصهيوني الغاشم الذي ينتقم من لبنان، وأولمرت - أذله الله - ينتهج نهج سلفه شارون الذي جعله الله عبرة لمن يعتبر.



اللهم كما أذللت شارون فاذل أولمرت ومن يعاونه من القتلة أحفاد القردة والخنازير. إن أمريكا أعطت الضوء الأخضر للصهاينة بتصفية حركة حماس وحزب الله أمام مرأى ومسمع العالم كله، ولم يتحرك أحد، أين من يدّعون أنهم من منظمات حقوق الإنسان؟ لقد قتل الصهاينة المدنيين من النساء والأطفال والشيوخ وهدموا عليهم البيوت. والعالم كله صامت صمت الجبناء، الكل خائف من قول الحق، وعليهم أن يتذكروا أنهم جميعاً مسؤولون أمام الله يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا سلطة ولا جاه؟ الكل يعلم بأن الدور قادم عليه ومع ذلك صامتون، ونتيجة الصمت هي تحقيق حلم أبناء القردة والخنازير «إسرائيل الكبرى» من النيل للفرات ونحن لا نملك إلا الدعاء.

اللهم يا قوي يا عزيز يا منتقم يا جبار أهلك أعداءنا، اللهم وجّه حكام المسلمين لنصرة الإسلام، اللهم وحّد صفهم وانزع الخوف وحب الدنيا من قلوبهم، اللهم يا مقلّب القلوب والأبصار اجمع قلوب حكام المسلمين على نصرة الإسلام ونجدة المسلمين في لبنان وفلسطين والعراق، يا رب أرنا في أمريكا و«إسرائيل» عجائب قدرتك.■

شحاتة حسن صفي الدين. مصري مقيم بالسعودية

اليهود.. والأزمات الاقتصادية

يتوقع المراقبون أن يأتي اختراق اليهود للسوق المالية في غالبية دول العالم الإسلامي عن طريق غير مباشر ليعبروا من خلاله إلى المؤسسات الاقتصادية والمالية، على خطين:

١ ـ مشاركتهم في مساهمات مالية تقوم بها الشركات متعددة الجنسيات، وهي ذات صفة عالمية حتى أن بعض المساهمين العرب شركاء فيها، ويبدو أن مثل هذه الشركات ستكون لها حصة في الاستثمارات المرتقبة في مرحلة الإعمار.

٢ ـ دخولهم في ميادين التجارة والصناعة والزراعة كمنافسين في الأسواق الإسلامية.

فبعد أن خرّب اليهود قسماً كبيراً من الأراضي الزراعية بدول حوض النيل عن طريق المشروعات الوهمية التي في ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب، دخلت منتجات الصهاينة بأسعار زهيدة ونافست الإنتاج الزراعي والصناعي لدول العالم الإسلامي، كما عرقلت حركة الصادرات في دول العالم الإسلامي، ونتيجة لذلك تقدر المصادر الاقتصادية الأضرار التي لحقت بالقطاع الزراعي والصناعي بما يتراوح بين ٢٥٪ و٣٥٪، وإن استمرار هذه المنافسة من شأنه أن يقضي على البقية الباقية.

وكان للقطاع التجاري نصيبه من أضرار الاختراق الصهيوني للاقتصاد بدول العالم الإسلامي، حيث يركز اليهود اهتمامهم على هذا القطاع نظراً لأهميته في مجال الخدمات وحركة الأموال والاعتمادات المصرفية، فيقدم الصهاينة عدة إغراءات للتجار بدول العالم الإسلامي للاستيراد عن طريقها، أو شراء المنتجات المستوردة من مرافئها، وتتمثل هذه الإغراءات في الانخفاض المحسوس في تكاليف النقل.■

الخضري عبدالمنعم علي. مصر

الضعف الذي يسكن الأمة

تعيش الأمة الإسلامية أضعف حالاتها بالرغم من أنها تملك وسائل يمكن لها أن تعيد للإسلام عزته وقوته. ورغم ما يمتلكه المسلمون فإنهم يتهيبون المواجهة ويتحاشون التصادم ويلزمون الصمت إزاء ما يسكن ديارهم من جراحات وآلام، ويستند معظمهم في ذلك على مبدأ السلامة أولاً وآخراً.. بعد أن استطاعت المدللة «إسرائيل» التي لم يزد تعداد شعبها على خمسة ملايين إدخال الخوف في قلوب الكثيرين من شعوب الأمة، ولن تتوانى إسرائيل عن التجول في معظم الحارات والشوارع والمنازل العربية والإسلامية مادام الكثيرون في أمتنا يلتحفون الخوف ويرفعون أياديهم مسلّمين ومسالمين. وأصبح الكثيرون ـ إلا من رحم ربي ـ يمارسون (الرقص والغناء) على مدار أربع وعشرين ساعة عبر القنوات الفضائية التي أطلقت لإشغال الأمة ولا تجيد سوى ذلك. أما المحتل فقد حول بعض بلاد العرب إلى ممتلكات خاصة.

إننا بحاجة لزوال الظلم والاستعمار والإهانة والانكسار، وأعتقد أن حالة الانتظار لتحقيق ذلك ستطول حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

لقد ترك لنا نبينا محمد بن عبدالله ﷺ إرثاً دينياً يجب علينا العناية به، والحرص على تفعيل أدوارنا كمسلمين تجاه قضايا المسلمين المغبونين في كل أرجاء الدنيا.

وختاماً﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم (٧)﴾(محمد).■

حصة عبد الرحمن العون ـ السعودية

القوة الثلاثية والحرب الصليبية في ثوبها الجديد

عجباً للمسلمين نسوا قوتهم في حين لم ولن ينساها أعداؤهم، نعم هي قوة ثلاثية تمثل أعمدة وأساسيات لهذه الأمة، وقد حصرها الرحالة الألماني «أشميد» في كتابه «الإسلام قوة الغد» فقال: «إن مقومات القوة في الشرق الإسلامي تنحصر في عوامل ثلاثة هي: قوة الإسلام كدين، ووفرة مصادر الثروة الطبيعية، وخصوبة النسل البشري لدى المسلمين».

ثم قال: «فإذا اجتمعت هذه القوى الثلاث، وتآخى المسلمون على وحدة العقيدة، وتوحيد الله، وغطت ثروتهم الطبيعية حاجتهم كان الخطر الإسلامي خطراً منذراً بفناء أوروبا وسيادتها».

واقترح الرحالة أن يتضامن الغرب النصراني شعوباً وحكومات ويعيدوا الحروب الصليبية في صورة أخرى ملائمة للعصر.

نعم هذه قوة المسلمين الثلاثية التي نسوها أو تناسوها، أو أنساهم إياها ذل الركون إلى الدنيا والتمتع بها والسير وراء الغرب في حين، لم ينسها أعداء الإسلام وها هم يطبقون اقتراح الرحالة وبدأوا في محاربة عقيدتنا، بوصف الإسلام - زوراً - بأنه رجعي ودين إرهاب، وضغطهم على الحكومات بحذف آيات القرآن في التعليم، وعقد مؤتمرات تحرير المرأة. كذلك يحاربوننا في ثرواتنا ومصادرنا الطبيعية حتى لا نستغني عن معوناتهم، فدمروا أراضينا الزراعية بالمبيدات الفاسدة. ويحاربوننا أيضاً في قوتنا البشرية وخصوبة نسلنا بالسموم التي وضعوها في طعامنا.

إنهم يحاربوننا بتمزيق وحدتنا وتفريق شملنا، وإيقاع الضغينة بيننا لننشغل بها عما يريدون بنا من خراب لديارنا واحتلال أراضينا وإذلال شعوبنا، وهذه هي الحرب الصليبية في طورها الجديد.■

محمد الطنطاوي - مصري مقيم بالسعودية

تحية إلى الشعب العراقي

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ (آل عمران). هذه تحية إلى شعب العراق الصامد الذي عانى الويلات من جرائم الاحتلال، وإلى المجاهدين في سبيل الله في كل مكان. فالعراق يتعرض لحملة صليبية حاقدة على المسلمين والعرب، ولكن أهلنا يضربون أروع الأمثلة في الثبات والصمود والدفاع عن أرضهم. وأملنا كبير إن شاء الله في هذا الشعب العريق الذي يريد العدو أن يمزقه ويفتته ليجعله بلا هوية ويشعل نار الفتنة.

فقلبي يتألم وأنا أسطّر هذه الكلمات لعدم وجود أحد يستنكر أو يشجب هذه الجرائم والمجازر بحق العراقيين، سواء على مستوى القيادات أو الشعوب، وأدعو الله أن ينصر هذا الشعب المظلوم والمسلمين جميعاً.■

أنمار الدوسري - السعودية



رئيس مكتب بلاد الشام في «الرحمة العالمية» د. وليد العنجري لـ المجتمع:

نشرف على ٧٥ مركز إيواء للنازحين في كافة مناطق لبنان

وسط هدير الطائرات الحربية الصهيونية فوق العاصمة بيروت، وفي ساعة متأخرة من الليل، وعلى وقع القذائف المنهمرة على ما تبقى من الضاحية الجنوبية لبيروت، كان لمراسل المجتمع لقاء مع د. وليد العنجري رئيس مكتب بلاد الشام في بمؤسسة الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية، الذي وصل إلى العاصمة اللبنانية بيروت لتفقد أعمال إغاثة مئات الآلاف من النازحين اللبنانيين التي تقوم بها «لجنة الإغاثة والطوارئ» في لبنان بإشراف الرحمة العالمية.

حاوره في بيروت: جمال الدين شبيب

قال عن مشاهداته: «لقد رأينا المآسي التي تدمع لها العيون وتتفطر لها القلوب.. رأينا إخواناً لنا يفترشون الحدائق والأرصفة بعد أن ضاقت بهم مراكز الإيواء من المدارس الرسمية والأبنية تحت الإنشاء.. حيث تم استخدام كل المراكز والمدارس والشقق وحتى بعض الملاجئ وغيرها، والتي لا تتوافر فيها - أحياناً - الشروط الصحية المطلوبة لأن جميع الطاقات في هذا المجال قد استنفدت».

في رمل الظريف، وزقاق البلاط، في الطريق الجديدة، وعين المريسة، في حديقة الصنائع، أطفال ونساء بلا مأوى.. بعد أن تجاوز عددهم في بيروت الغربية نصف المليون نازح..

وأضاف: «إن الأمر يشكل أزمة حقيقة خانقة، إذ كيف يمكن الاهتمام بشؤون النازحين على أكمل وجه؟ وكيف يمكن استيعابهم وتأمين استضافتهم بطريقة تحفظ كرامتهم وتؤمّن الحد الأدنى المطلوب من الغذاء، والمأكل والمشرب والرعاية الطبية والصحية والنظافة والأمن الاجتماعي والمعيشي؟!

ونحن من جهتنا في الرحمة العالمية في دولة الكويت منذ بداية الأحداث شكلنا لجنة للإغاثة والطوارئ تضم ٣٧ جمعية في كافة المناطق اللبنانية في الجنوب والشمال والبقاع وإقليم الخروب وبيروت لتنسيق أعمال الإغاثة..

وتشرف اللجنة على إدارة أكثر من ٧٥ مركزاً لإيواء النازحين في مختلف المناطق، وتضم عشرات الآلاف من النازحين.. ومع ذلك ما زلنا نواجه صعوبات في تأمين أماكن الإيواء والغذاء والدواء لعشرات الآلاف».

يتوقف د. العنجري للحظات بعد سماعنا صوت انفجار ضخم لصاروخ ألقت به إحدى الطائرات الصهيونية، متسائلاً عن مدى الخطر وقربه.. ثم توجهنا بالحديث نحو مدير وقف الرحمة الخيري في لبنان أحمد الزعتري ليطلعنا عن التقديمات اليومية للنازحين..

يتناول الزعتري دفة الحوار قائلاً: نحن بعون الله، ثم بدعم الخيرين داخل لبنان وخارجه، وفي مقدمتهم لجنة الرحمة العالمية بدولة الكويت نقوم بتوزيع ما يزيد على ٣٥٨٤ وجبة غذائية يومياً، و ٢٤٦٨ حصة تموينية يومية، ٥٣٨ فرشة وغطاء ووسادة. بالإضافة إلى توفير الخدمات الطبية والإسعاف بالتعاون مع الجمعية الطبية الإسلامية لإجلاء المصابين والجرحى من جرّاء الغارات الصهيونية. ونعاين أكثر من٥٥١ حالة مرضية يومياً، ونؤمّن الأدوية المزمنة والطارئة لأكثر من ٤٦٣ حالة مرضية يومية».


د. وليد العنجري

● **نعيد سؤال الدكتور العنجري: ماذا لفت نظرك وتوقفت عنده.. وأنت تلتقي النازحين؟**

يجيب د. العنجري: ما لفت نظري وتوقفت عنده طويلاً.. أمران:

الأول: هو الروح المعنوية العالية التي لمستها عند الشيوخ والنساء والأطفال اللاجئين في وطنهم.. رأيت في عيونهم الصبر والتحدي، والانتصار على الواقع المؤلم، والمحبة القوية لأهل الكويت في قلوبهم.. حتى كنت أشعر بالحرج وهم يحمّلونني امتنانهم وشكرهم للكويت وأهلها.. رغم مأساتهم الكبيرة!

الثاني: امرأة مسنة قالت لي بحرقة وهي باكية.. تصوّر بقيت محاصرة في بيتي في «شبعا» لمدة أحد عشر يوماً منذ بدء القتال.. عشت دون طعام على شرب ما تبقى من مياه شبه آسنة. حتى كانت هدنة الساعات، فحضر بعض الشباب المسعفين وأخرجوني.. وأحضروني إلى هنا.. وقدموا لي المأوى والطعام والشراب واهتموا بصحتي.. الله يوفقهم.

● **هل تواجهون صعوبات في إيصال المساعدات وسط القصف المستمر وقطع الطرقات؟**

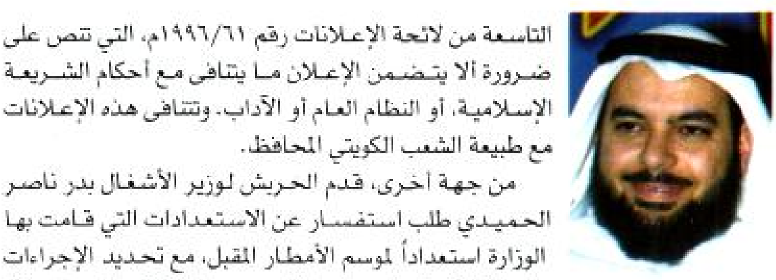
حتى الآن ما زلنا قادرين على القيام بواجباتنا خير قيام.. رغم الصعوبات والأخطار، ولكن أخشى أن تسوء الأمور أكثر: لذلك آمل من إخواننا وأهلنا في الكويت أن يسارعوا بمساهماتهم، فما يمكن تقديمه اليوم قد لا يمكننا إيصاله غداً أو بعد غد وسط الحصار البري والجوي والبحري، وقصف شاحنات المساعدات المحملة بالمؤن والأدوية..

أمر آخر أود أن أشير إليه.. يتابع د. العنجري الكلام بألم:.. النزوح يتزايد يوماً بعد يوم، والمأساة تكبر.. وبالرغم مما نقدمه مع سائر المهتمين بشؤون الإغاثة في لبنان فنحن بحاجة للمزيد، والمزيد لا يكاد يكفي.. لأن حجم الدمار والتشرد والنزوح كبير جداً ولا يمكن تصوره أو وصفه ■.

في طلب إحاطة لوزير البلدية

الإعلانات المبتذلة تتنافى مع طبيعة الشعب الكويتي المحافظ

قدم النائب د. جمعان الحربش عدداً من الأسئلة لوزيري البلدية والأشغال، فقد طالب وزير البلدية عبدالله المحيلبي بتحديد الجهات والقطاعات الحكومية التي حصلت على أجزاء كبيرة من أراضي الدولة، وقامت بدورها بتخصيصها وتأجيرها إلى الكثير من الشركات والأفراد، مع بيان العائد المالي التفصيلي للدولة من القيمة الإيجارية لكل قسيمة. بالإضافة إلى طلبه تزويده بالإجراءات الرسمية التي اتخذتها البلدية من مخالفات الإعلانات المبتذلة وغير المحتشمة في الطرق والساحات، والتي تخالف المادة التاسعة من لائحة الإعلانات رقم ٦١/١٩٩٦م، التي تنص على ضرورة ألا يتضمن الإعلان ما يتنافى مع أحكام الشريعة الإسلامية، أو النظام العام أو الآداب. وتتنافى هذه الإعلانات مع طبيعة الشعب الكويتي المحافظ.



د. جمعان الحربش

من جهة أخرى، قدم الحربش لوزير الأشغال بدر ناصر الحميدي طلب استفسار عن الاستعدادات التي قامت بها الوزارة استعداداً لموسم الأمطار المقبل، مع تحديد الإجراءات والحلول التي تم اعتمادها للحد من المشكلات التي تنتج كل عام في الأماكن الحرجة ■

الكويتية المشتركة تشكل فريقاً إغاثياً لإعداد آلية العمل بلبنان

اعتمدت اللجنة التنفيذية في اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة تشكيل فريق إغاثي برئاسة المهندس طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي لإعداد آلية العمل الإغاثي في لبنان.

جاء ذلك في ختام اجتماع اللجنة مؤخراً الذي ترأسه نائب رئيس اللجنة ورئيس جمعية النجاة الخيرية أحمد سعد الجاسر.

وناقش الاجتماع أوضاع لبنان وسبل تقديم الإغاثة، حيث اقترح طارق العيسى تشكيل لجنة من الجمعيات الخيرية ذات الاهتمام بالشأن اللبناني لتنسيق العمل الإغاثي المشترك.

من جهة أخرى، ناقش الاجتماع أهم المعوقات التي تواجه العمل الخيري وسبل إيجاد الحلول المناسبة لها. وأوصت اللجنة باعتماد مبلغ ٥٠ ألف دينار للإغاثة في إندونيسيا وتشكيل وفد إغاثي للسفر إلى هناك. كما شددت على أهمية مواصلة تقديم الدعم الإغاثي لدول القرن الإفريقي.

حضر الاجتماع طارق العيسى «إحياء التراث»، وعبدالله الحيدر «بيت الزكاة»، وفيصل الياقوت «صندوق إغاثة المرضى»، وعبدالله السالم «جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية»، وفريد العوضي، ووليد المشاري «الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية»، ووليد العنجري «مؤسسة الرحمة العالمية»، وبدر الشمروخ، وعبدالله الفضلي «اللجنة الكويتية المشتركة».■

اكتشاف طبي كويتي لحالة نادرة في أمراض الدم

اكتشف استشاري أمراض الدم بالمستشفى الأميري الدكتور حسن علي حالة مرضية نادرة في أمراض الدم، والتي تم تشخيصها في مختبر أمراض الدم في المستشفى، وهي لمريض يبلغ من العمر ٤٢ عاماً، حيث تم اكتشاف أشكال فريدة من نوعها لشكل كريات الدم التي تحولت إلى شكل المشروم بدل الشكل الكروي.

ويقول الدكتور حسن: إن هذا المرض هو مرض تكسير الدم الكروي، وهو مرض وراثي يصيب جدار كريات الدم الحمراء ويسبب أحد أنواع تكسير الدم للمرضى المصابين.

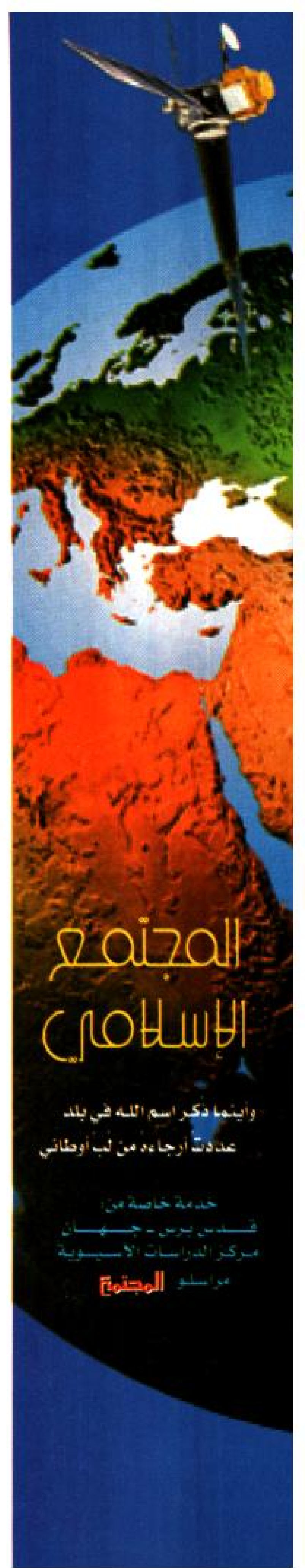
وأوضح أنه تم توثيق الحالة عالمياً؛ لأنها اكتشفت لدى المستشفى الأميري إكلينيكياً ومخبرياً.■

نحو عمل برلماني فاعل

خالد سليمان بورسلي

جاءت مبادرة الإصلاح الوطني التي أطلقتها الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» متضمنة العديد من المقترحات للسلطتين التشريعية «مجلس الأمة» والتنفيذية «الحكومة»، وتشكيل كتلة إصلاح وطني بهدف تحقيق التنسيق بين النواب والكتل البرلمانية والتعاون بين الحكومة ومجلس الأمة، بالاتفاق على أولويات العمل نحو الإصلاح المنشود، وإنجاز برامج تنموية واقتصادية تجعل الكويت في مصافّ الدول المتقدمة، في ظل استقرار سياسي وأمني، ووفرة مالية تدعم الاقتصاد الوطني لمزيد من المشاريع الإستراتيجية التنموية الفاعلة، وتقوم مبادرة «حدس» على أساس التعاون بين أغلبية نيابية إصلاحية بعيدة عن التصعيد، وحكومة تبتعد عن التأزيم وتعطيل المشاريع.

ومن أسس المبادرة أن تتبنى رئاسة ومكتب المجلس، مبدأ الانسجام مع التوجهات الإصلاحية للأغلبية النيابية، وتتعاون مع الحكومة بناء على تعهد والتزام ببرنامج الإصلاح الوطني، ومن الأسس التي جاءت في المبادرة أن يكون هناك تعهد وطني بين الكتل البرلمانية والقوى السياسية حول التعاون على برنامج إصلاحي يشمل العديد من القضايا ومشاريع القوانين ذات الأهمية الكبرى، والأولوية القصوى، ويكون العمل البرلماني وفق أجندة وبرنامج زمني يحددان مسار العمل، بعيداً عن التخبط والعشوائية التي كانت سائدة في السنوات السابقة دون أهداف محددة، وكان العمل البرلماني تغلب عليه المزايدات والانفعالات غير المنضبطة، فجاءت نتائجه مخيبة لآمال الشعب الكويتي، وعليه فإن مبادرة «حدس» خطوة أساسية نحو عمل برلماني مسؤول ينقل الكويت للتقدم والازدهار.■



اعتقال ٢٤ أستاذة بجامعة الأنبار و٣١٧ من متخصصي العلوم الدقيقة ..ونشر ٣٧٠٠ جندي أمريكي في بغداد

فرضت قوات الاحتلال حصاراً شاملاً على مدينة المحمودية جنوب بغداد الأسبوع الماضي، واعتقلت خلالها أكثر من ١٠٠ عراقي، فيما سلمت قوات الاحتلال وزارة الصحة جثامين أكثر من ٤٠ سنياً عثرت عليهم في شمال بغداد.

وفي جريمة جديدة تضاف إلى سجل الإجرام الأمريكي، أقدمت قوات الاحتلال على احتجاز ٢٤ طبيبة وأستاذة جامعية وموظفة في قاعة رياضية في مبنى الحرم الجامعي بجامعة الأنبار في مدينة الرمادي غرب بغداد يوم السبت ٢٠٠٦/٨/٥م، لمدة عشر ساعات تخللتها اعتداءات جسدية، كما احتجزوا ٣١٩ دكتوراً وأستاذاً ومدرساً في ساحة رياضية؛ وطلب منهم أن يكتب كل منهم كلمة (Dog) «كلب» كي يتم ترقيمهم كالسجناء فيما بعد، وكانوا يطلقون عليهم عند مناداتهم (Dog1)، (Dog2)، كما اعتقلوا العشرات من الأساتذة والأطباء المتخصصين في مجال الفيزياء والكهربائيات وعلم الحاسوب بتهمة مساعدة المقاومة في صنع العبوات أو المواد الكيماوية التي توضع في رأس صواريخ الكراد.

على صعيد آخر بدأت قوات الاحتلال الأمريكية عملية إعادة نشر ٣٧٠٠ جندي من اللواء (١٧٢) مشاة في العاصمة العراقية بغداد يوم السبت ٢٠٠٦/٨/٥م، في محاولة لبسط الأمن في بغداد بعد تصاعد أعمال العنف الطائفي، الذي حصد أرواح الآلاف خلال الفترة الماضية.

وتنضم تلك القوات إلى نحو ٥٠ ألفاً من عناصر قوات الاحتلال وقوات الأمن العراقية المكلفة بعملية «للأمام معاً» التي أطلقها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي منتصف يونيو الماضي لبسط الأمن في العراق، ولم تحقق هذه الخطة نتائج ملموسة حتى الآن، وبدأت القوات العراقية بتطبيق خطة ثانية تسمى «بغداد الكبرى أولاً».. ■

محققون أمريكيون: البنتاجون ربما ضلل الرأي العام بشأن ١١ سبتمبر

أكد عدد من الموظفين والمفوضين في لجنة التحقيق في أحداث ١١ سبتمبر مؤخراً أن الرواية الأولية للبنتاجون حول كيفية رد الفعل على الهجمات في ٢٠٠١م حوت روايات غير دقيقة لتضليل هيئة التحقيق والرأي العام.

وأدت هذه الشكوك بأعضاء هيئة التحقيق البالغ عددهم عشرة أعضاء، خلال اجتماع سري في نهاية عملها في صيف ٢٠٠٤م، إلى تحويل الموضوع إلى وزارة العدل لإجراء تحقيق جنائي.

ونقلت صحيفة «الشرق الأوسط» الدولية في عددها الصادر في ٢٠٠٦/٨/٣م عن عدد من الموظفين والمفوضين بهيئة التحقيق الأمريكية أن البريد الإلكتروني وغيره من الأدلة تقدم مبررات كافية للاعتقاد بأن المسؤولين العسكريين قدموا بيانات مزورة للكونجرس وللهيئة، لإخفاء رد الفعل غير المتقن للاختطاف.

وفي سياق متصل، نشرت مجلة «فانيتي فير» في عددها الصادر في ٢٠٠٦/٨/٢م بعض أجزاء من مقتطفات الهيئة، وإن كانت لم تشر إلى التهم الجنائية المحتملة، كما نشرت نصوص مقتطفات مطولة من التسجيلات الصوتية العسكرية المسجلة يوم ١١ سبتمبر.

وتجدر الإشارة إلى أن المسؤولين في قيادة أمريكا الشمالية الفضائية وإدارة الطيران الفيدرالية قدما، لمدة عامين بعد الهجوم، معلومات غير دقيقة بخصوص رد الفعل على الاختطاف، في الشهادات وفي التقارير الإعلامية، وأشارت السلطات إلى أن دفاعات الولايات المتحدة الجوية ردت بسرعة، وأن الطائرات انطلقت رداً على آخر عمليتي اختطاف، وأن المقاتلات كانت على استعداد لإسقاط طائرة يونايتد إيرلاينز رقم ٩٣ إذا ما هددت واشنطن. فيما ذكرت هيئة التحقيق أن التسجيلات المقدمة من مقر قيادة أمريكا الشمالية الفضائية وغيرها من الأدلة تظهر بوضوح أن القوات المسلحة الأمريكية لم تطارد أياً من الطائرات المخطوفة، وذكر الميجور جنرال «لاري أرنولد» وكولونيل «آلين سكوت» في شهادتهما أمام اللجنة أن قيادة أمريكا الشمالية الفضائية بدأت في متابعة الرحلة رقم ٩٣ في الساعة التاسعة و ١٦ دقيقة، ولكن تبين للهيئة أن الطائرة لم تختطف إلا بعد ١٢ دقيقة، ولم تكن القوات المسلحة الأمريكية على علم بالرحلة إلا بعدما سقطت في بنسلفانيا ■

مجلس شورى «حمس» الجزائرية

يقرر الامتناع عن القوائم المشتركة في الانتخابات المقبلة

أصدر مجلس شورى حركة مجتمع السلم الجزائرية قراره النهائي بالامتناع عن دخول لانتخابات المقبلة بقوائم مشتركة مع أحزاب التحالف الرئاسي، وأقرت الحركة خيار التحالف مع الأحزاب الأخرى التي تقاسمها المنطلقات والمبادئ والمرجعية.

وقال رئيس الحركة الشيخ أبو جرة سلطاني في ندوة صحفية يوم السبت ٢٠٠٦/٨/٥م: إن الاستبعاد النهائي لخيار دخول الحركة الانتخابات المقبلة تحت مظلة التحالف الرئاسي «قرار لا رجعة فيه»، وعلّل رئيس الحركة موقف حزبه من هذا القرار بالتأكيد أن الحركة بادرت لاقتراح التحالف في القوائم الانتخابية بمناسبة الجزئيات لتي جرت في منطقة القبائل، وألحت على ذلك ثم عادت بمناسبة حصولها على الرئاسة الدورية للتحالف إلى تجديد اقتراحها بغرض التأسيس لتقليد سياسي جديد في الجزائر، إلا أن مطلبها «بقي رسالة ميتة». وواصل رئيس حركة مجتمع السلم تأكيده أن خيار التحالف على مستوى القوائم الانتخابية «لم يكن مناورة سياسية، ولا رغبة في احتواء حزب ما ولا خوف الحركة من مواجهة الامتحان الانتخابي.


أبو جرة سلطاني

وفي سياق متصل دعا سلطاني الحكومة إلى تهيئة الأجواء الضرورية لحسن سير العملية الانتخابية، من خلال إلغاء أحكام الطوارئ وتنقية الجداول الانتخابية من الموتى والغائبين.■

بعد تعيين ميناوي مستشاراً للرئيس

متمردو دارفور يهاجمون مقرات حركة تحرير السودان

صعدت بعض الفصائل المتمردة في إقليم دارفور من عملياتها العسكرية الأسبوع الماضي لتقويض إنجاز الخرطوم اتفاق السلام على أرض الواقع في الإقليم لتفويت الفرصة على التدخل الدولي، الذي تدفع واشنطن باتجاهه بصورة كبيرة، حيث أعلنت بعثة الاتحاد الإفريقي في السودان يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/٤م أن طائرة تابعة لها تعرضت لإطلاق نار أثناء رحلة كانت تقوم بها من «نيالا» إلى منطقة «شعيرية» في ولاية جنوب دارفور، مما أسفر عن إصابة أحد ركابها.

واعتبرت البعثة الحادث تطوراً خطيراً وخرقاً لوقف إطلاق النار، في وقت تزايدت فيه نذر اتساع رقعة المواجهات المسلحة بين مختلف الفصائل في الإقليم المضطرب، بعدما هددت «جبهة الخلاص الوطني» بأنها تقترب من الفاشر وحسكنيتة معقل «حركة تحرير السودان» بزعامة منى أركو ميناوي الذي تم تعيينه مساعداً للرئيس، حسب اتفاق أبوجا للسلام.


ميناوي

على صعيد آخر أعلنت الشرطة السودانية عزمها إنهاء حالة الفوضى الأمنية التي شهدتها بعض مناطق مدن الخرطوم الثلاث وعمليات الخطف والسجن في أماكن مجهولة وفرض جزاءات مالية من مسلحين يحملون بطاقات باسم «الجيش الشعبي لتحرير السودان»، عبر حملة واسعة لضبط «المحتالين» ومحاكمتهم.

وعلى الصعيد السياسي أقرت قيادة «التجمع الوطني الديمقراطي» برئاسة محمد عثمان الميرغني توسيع الاتصالات لتشكيل تحالف من القوى السياسية لخوض الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المتوقع أن تُجرى في عام ٢٠٠٨م بحسب اتفاق السلام.■

أحكام بالسجن على نائبين من الإخوان المسلمين

الأردن تواصل التصعيد ضد الإسلاميين

أصدرت محكمة أمن الدولة الأردنية أحكاماً بالسجن على النائب محمد أبو فارس لمدة عامين ودفع غرامة مالية قدرها ٤٠٠ دينار (٥٦٣ دولاراً)، وعلى النائب علي أبو السكر بالسجن لمدة عام ونصف ودفع غرامة مالية مقدارها ٢٠٠ دينار (٢٨١.٦ دولاراً)، وتبرئة النائب جعفر الحوراني يوم الأحد ٢٠٠٦/٨/٦م.

وكانت السلطات الأردنية اعتقلت قبل شهرين أربعة من نواب الحركة الإسلامية على خلفية زيارتهم لبيت عزاء عائلة أبو مصعب الزرقاوي، ووجهت لهم تهمتي «النيل من الوحدة الوطنية بإثارة النعرات المذهبية والعنصرية، والحض على النزاع بين عناصر الأمة».

وكانت النيابة العامة قررت قبل أسبوعين الإفراج عن النائب إبراهيم المشوخي، مبررة ذلك بأن الفعل الذي قام به لا يمثل جرماً، ولا يستدعي تقديمه إلى المحاكمة.

وشكل اعتقال نواب حزب جبهة العمل الإسلامي حلقة من حلقات التوتر والتصعيد بين الحكومة الأردنية والحركة الإسلامية في الآونة الأخيرة، حيث أقدمت الحكومة بعد أسبوعين من ذلك على إحالة ملف جمعية المركز الإسلامي الخيرية إلى القضاء، وقررت حل هيئتها الإدارية المنتخبة وتشكيل لجنة حكومية مؤقتة لإدارة أمورها.

وترى الحركة الإسلامية أن الحكومة تسعى عبر جملة الإجراءات التصعيدية الأخيرة، إلى محاصرتها وتحجيم قوتها وإضعاف أي صوت معارض للسياسات الحكومية.■

حرب الجواسيس تشتعل بين باكستان والهند

قامت باكستان بطرد ديباك كاول المسؤول الهندي عن تأشيرات السفر، لديها بتهمة التجسس، الشيء الذي ردت عليه الهند بالمثل، وطردت الدبلوماسي الباكستاني بالهند سيد محمد رفق أحمد. وأفاد مسؤولون باكستانيون أن ديباك الذي كان يعمل لدى اللجنة العليا الهندية في إسلام أباد، وجد «متلبساً بموقف لا يتناسب مع وضعه الدبلوماسي» ، حيث ضبط وهو يتبادل «وثائق حساسة»، مع شخص مجهول. وأنكرت الهند الاتهامات الموجهة إلى دبلوماسييها، وطردت دبلوماسياً باكستانياً هي الأخرى.

يذكر أن العلاقات بين البلدين عادت للتوتر من الجديد، بعد تفجيرات مومباي الشهر الماضي، التي اتهمت نيودلهي إسلام أباد بالتورط في تدبيرها.



نهاد عوض

كما كشفت الحكومة الباكستانية مخططاً تم تدبيره في أفغانستان، وشاركت فيه أجهزة استخباراتية من تنظيم «راو» و«خاد» و«الوكالة الأمريكية». حيث قامت الأجهزة الأفغانية والهندية والأمريكية بتنظيم صفوف قبائل تقطن في مناطق الحدود بين باكستان وأفغانستان مركزة على قبائل «افريدي» المنقسمة بين البلدين لإشعال ثورة «بختونستان» و «بلوشستان». وذكرت بعض المصادر لـ مركز الدراسات الأسيوية، أن القبائل قد وزعت عليها كميات كبيرة من الأموال والأسلحة وأجهزة الاتصالات إلى جانب معسكرات تدريب داخل أفغانستان.■

بعد أيام من نشر ١٨ ألف جندي
مقتل وإصابة ٨ من قوات الناتو في أفغانستان

صعدت حركة طالبان أعمالها العسكرية ضد قوات الناتو التي بدأت عملها بأفغانستان منذ يوم الإثنين ٢٠٠٦/٧/٣١م وتقدر بنحو ١٨ ألف جندي، حيث أعلنت طالبان مسؤوليتها عن عملية عسكرية استهدفت دورية لقوات الناتو في محافظة قندهار جنوبي أفغانستان يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/٤م، ونقلت وكالة الأنباء الإسلامية الأفغانية عن «قاري محمد يوسف» الناطق باسم طالبان قوله: «نفذ أحد عناصر طالبان هجوماً عسكرياً استهدف قافلة للقوات الأجنبية في منطقة «مالانج كاريز» بالقرب من بلدة «مايواند» في محافظة قندهار جنوبي البلاد، أسفرت عن مقتل وإصابة ٨ من عناصر القوات الدولية.

وحول الأوضاع الأمنية المتردية في أفغانستان بعد نشر قوات الناتو، قال الأمين العام للحلف «ياب دي هوب شيفر» خلال زيارته لأفغانستان الأسبوع الماضي «من الوهم التفكير أن الحل في أفغانستان عسكري». وطلب من المجتمع الدولي مواكبة توسع «إيساف» بمساعدات مالية أكبر للتنمية، وإعادة مؤسسات الدولة.■

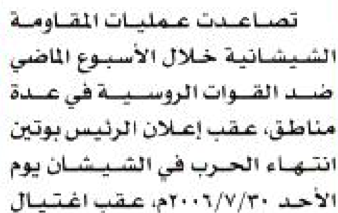
مسلمو أوغندا في انتظار السلام بين الحكومة ومتمردي جيش الرب

استؤنفت في جوبا عاصمة إقليم جنوب السودان يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٨/٢م بعد أسبوع من التوقف محادثات السلام حول شمال أوغندا، الذي يشهد حرباً أهلية منذ عام ١٩٨٦م ، وقال أوبنيو اولوينى المتحدث باسم جيش الرب: «إن المحادثات استؤنفت بلقاء نحو ١٥٠ من القيادات السياسية والقادة الدينيين في شمال وغرب وشرق أوغندا مع جيش الرب».

ويدعم مسلمو أوغندا البالغ تعدادهم ٧ ملايين موقف الحكومة الأوغندية لإحلال السلام في البلاد، لدعم تنمية الأقاليم الشمالية التي يتركز بها المسلمون، الذين يشاركون في الحكومة القائمة بـ ٦ وزراء.

وتتركز معاناة مسلمي أوغندا في ضعف النفوذ الإعلامي لهم؛ فمن بين ٦٠ إذاعة أهلية لا يوجد سوى إذاعة إسلامية وحيدة هي «إذاعة صوت إفريقيا». كما لا يمتلك المسلمون أي قنوات تلفزيونية على الرغم من وجود ٦ قنوات بالبلاد. كما أنهم لا يقبلون على تعليم أبنائهم نظراً لارتفاع تكاليف التعليم، ويكتفون في أغلب الأحوال بالمراحل الأولى من التعليم، والقليل منهم يلتحقون بالجامعات، لذا يعمل أغلبهم كسائقين وعمال نظافة أو في الحقول، أما مهن الطب والهندسة فيسيطر عليها أبناء الأغلبية المسيحية، كما أن مساجد أوغندا البالغ عددها ٧ آلاف مسجد الكثير منها من القش وبعضها من الطين، وفي الغالب غير مجهزة للقيام بالدور الحقيقي للمسجد، وهذا على عكس الدور الذي تقوم به الكنيسة من خلال مبانيها ومؤسساتها العديدة المنتشرة في البلاد.■

بالرغم من إعلان بوتين انتهاء الحرب في الشيشان
المقاومة تصعد عملياتها ضد القوات الروسية





تصاعدت عمليات المقاومة الشيشانية خلال الأسبوع الماضي ضد القوات الروسية في عدة مناطق، عقب إعلان الرئيس بوتين انتهاء الحرب في الشيشان يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠م، عقب اغتيال قائد المقاومة باسييف، حيث قامت مجموعة «موسى صديق» بإطلاق مجموعة من صواريخ (نورس) تجاه قاعدة خنكلة الروسية في ضواحي العاصمة جروزني، مخلفة عشرات القتلى والجرحى. وفي الجبهة الغربية دمرت فرق المقاومة شاحنة عسكرية (كماز) محملة بالذخائر وقد احترقت بمن فيها من الجنود، وفي «ستاري اتقى» اشتبكت مجموعة القائد «رباني» مع قافلة عسكرية روسية خلفت ٥ قتلى و١١ جريحاً.

وكانت أقوى تلك العمليات ما شهدته قرية «أفتري» يوم الأحد ٧/٣٠ بعد أقل من أربع ساعات من إعلان بوتين في وسائل الإعلام انتهاء الحرب في الشيشان، حيث تمكن المقاومون من تدمير ٤ شاحنات عسكرية وشاحنات وقود تابعة لفرقة «القاروي» الروسية - أقوى الفرق العاملة في الشيشان، وقتل ما لا يقل عن ١٠ إصابة ٢٥ جريحاً - بحسب الإحصاءات الروسية. وعلى صعيد آخر عقد مجلس شورى المجاهدين أولى اجتماعاته بقيادة الرئيس عمر دوكوف يوم السبت ٢٠٠٦/٨/٥م لبحث مستقبل المقاومة الشيشانية.■

أردوغان ينفي صفة الأقلية عن القبارصة الأتراك

جدّد رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان تأكيده أن القبارصة الأتراك ليسوا أقلية في الجزيرة القبرصية مشدداً على مواصلة الدعم التركي لشمال قبرص التركية، مشيراً إلى ضرورة التكافؤ والمساواة السياسية بين الجانبين القبرصيين التركي واليوناني في إطار المبادرة الأممية الجديدة لحل قضية الجزيرة المقسّمة.


أردوغان

وأكد أردوغان أن تركيا لن تفتح موانئها للقبارصة اليونانيين قبل رفع الحصار المفروض على شمالي قبرص حتى لو كلّف ذلك توقف مفاوضات عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي.

وجاء تصريح أردوغان خلال وجوده في قبرص على رأس وفد رفيع المستوى بمناسبة إحياء الذكرى السنوية الـ٣٢ للعمليات العسكرية التركية في قبرص. والتقى أردوغان خلال زيارته رئيس مجلس الأمّة ونظيره القبرصيين التركيين ثمّ تمّ استقباله من طرف الرئيس القبرصي محمد علي طلعت في قصر الرئاسة بالعاصمة نيقوسيا.

وبعد اللقاء عقد أردوغان اجتماعاً صحفياً مشتركاً مع الرئيس طلعت دعا فيه دول العالم إلى رفع الحصار المفروض على شمال قبرص التركية والمساهمة في دعم مساعي السلام بين الجانبين المتنازعين في الجزيرة.

ومن ناحية أخرى وجه طلعت نداءً إلى تاسوس بابادوبولس رئيس جمهورية قبرص اليونانية، داعياً إياه إلى حل القضية القبرصية بما يعود بالنفع على كلا الشعبين الجارين، مؤكداً النية الحسنة من وراء هذا النداء. وضمّن طلعت نداءه هذا دعوة إلى تقاسم السلطة بين الأتراك واليونانيين بشكل عادل يقوم على المساواة السياسية بين الفريقين، ويساهم في إثراء الجزيرة وتطوير علاقاتها الخارجية.■

١٢٠ قتيلاً وجريحاً و٤٥ ألف مهجر بسبب اندلاع المواجهات بين نمور التاميل والحكومة السريلانكية

قتل ٢٠ مسلماً وأصيب ١٠٠ آخرون بسريلانكا يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/٤م في بلدة «موتور» بمنطقة «ترينكومالي»، في تجدد للقصف بين القوات الحكومية ومتمردي نمور تحرير التاميل (إيلام) في شمال شرق البلاد. وتقع بلدة «موتور» بالقرب من قناة «الري مافيلارو» المسدودة التي يتنازع الجيش وجبهة النمور السيطرة عليها في معركة دامية مستمرة منذ تسعة أيام.



وأفادت السلطات المحلية أن المعارك العنيفة دفعت ٤٥ ألف مدني، أغلبهم من المسلمين على النزوح من المنطقة باعتبار أنهم ليسوا طرفاً في النزاع وباتوا ضحايا الهجمات المتبادلة بين الجيش والمتمردين، ويعانون نقص الامدادات الغذائية والادوية.

وطالب النائب المحلي المسلم «أي.إتش.أم أزوير» بعد اجتماع بين مسؤولين من الأقلية المسلمة والجيش بوقف إطلاق النار للسماح لـ٣٠ ألف مسلم عالقين وسط القتال، للابتعاد عن أماكن القتال.

وكان ١٧ مدنياً قتلوا يوم الخميس ٢٠٠٦/٨/٣م في البلدة ذاتها عندما سقطت صواريخ على ثلاث مدارس لجؤوا إليها بطلب من قوات الأمن. كما قتل عنصران من الشرطة وجنديان من القوة شبه العسكرية.

وكان المتمردون قد انسحبوا من محادثات سلام لأجل غير مسمى وشددوا من لهجتهم منذ شهور بعد أن رفض الرئيس ماهيندا راجاباكسي لمطلبهم بإقامة وطن مستقل للتاميل في شمال وشرق البلاد. ويتهم الجيش المتمردين بقطع إمدادات المياه عن المزارعين السنهال في الأرض التي تسيطر عليها الحكومة.■

استمرار حملة الاعتقالات في صفوف المسلمين بكندا



واصلت السلطات الكندية حملة الاعتقالات التي تشنها في صفوف المسلمين منذ يونيو الماضي ليبلغ عدد الذين اعتقلتهم حتى الآن ١٨ مسلماً بزعم مشاركتهم في التخطيط لأعمال إرهابية.

واعتقلت الشرطة الكندية يوم الخميس ٢٠٠٦/٨/٣م شاباً عربياً مسلماً في ضواحي مدينة تورنتو، وقالت متحدثة باسم الشرطة الكندية: إن قوة خاصة داهمت منزلاً في ميسيساغا القريبة من تورنتو، وألقت القبض على إبراهيم الخليل عبود (١٩عاماً)، مشيرة إلى أن البحث جارٍ عن عناصر أخرى، ورفضت المتحدثة الإدلاء بمعلومات تفصيلية عن الحملة الأمنية ضد المسلمين، مشيرة إلى مذكرة صدرت يوم الإثنين ٢٠٠٦/٦/١٢م عن المحكمة الإقليمية بمقاطعة أونتاريو تحظر تقديم أي إيضاحات عن الإجراءات القضائية الجارية مع الأشخاص المتهمين بما يسمى بـ «الإرهاب».

وحسب المصدر نفسه فإن عبود الذي سيمثل أمام المحاكم الكندية اليوم، يواجه تهم التخطيط لتنفيذ عمليات «إرهابية» ضد مرافق كندية ضمن مجموعة الـ ١٧ الذين يقطنون بالضاحية نفسها. وقد أفرجت المحكمة بكفالة حتى الآن عن ثلاثة من المعتقلين الـ١٧.

يُذكر أن جميع المعتقلين في القضية نفسها مسلمون، ومعظمهم يحملون الجنسية الكندية، وبينهم قصر. وتدعي السلطات أنهم كانوا يعدون لعمليات تفجير في تورنتو العاصمة الاقتصادية للبلاد.■

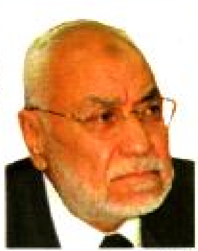
الانتهاء من نقش القرآن على حجر صخري بالصين

انتهت الجمعية الإسلامية الصينية من إنجاز نقش نص القرآن الكريم كاملاً على حجر صخري يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/٤م، وعقدت مراسم هذا الإنجاز، الذي يعد الأول من نوعه في الصين، في مسجد «دونغ سي» في بكين.

واستخدم هذا النقش الحجري ٥٢٨ لوحاً صخرياً بطول متر، وعرض ٥٠ سنتيمتراً، وسمك ٣ سم. ويبلغ إجمالي مساحته ٢٦٤ متراً مربعاً، ووزنه نحو ٢٦ طناً، وعليه النص الكامل للقرآن الكريم. تم النقش بخط الشيخ هلال الدين تشنغ قوانغ يوان، رئيس الجمعية الإسلامية الصينية، وكان قد بدأ بكتابة سورة «الفاتحة» في عام ٢٠٠٢م، وانتهى من كتابة سورة «الناس» في مطلع فصل الربيع الماضي، وأتم أعمال النقش نحات مسلم من مقاطعة خبي بشمال الصين يدعى «وانغ فنغ تونغ».

وقد حضر مراسم الاحتفال مسؤولون من دائرة أعمال الجبهة المتحدة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، ومصلحة الدولة للشؤون الدينية، ورجال السلك الدبلوماسي من بعض الدول الإسلامية لدى الصين والجمعية الإسلامية الصينية، وغيرها من الهيئات الإسلامية.■

عاكف يبعث بثلاث رسائل لقيادات السنة والشيعة في العراق


عاكف

وجه المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف ثلاث رسائل يوم السبت ٥ أغسطس الجاري إلى كل من المرجع الشيعي آية الله علي السيستاني، ود. طارق الهاشمي الأمين العام للحزب الإسلامي، والشيخ حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين بالعراق.

ودعا المرشد العام في رسائله السنة والشيعة في العراق إلى الوقوف يداً واحدةً ضد الاحتلال الأنجلو - أمريكي من أجل تحرير العراق. وفي رسالته إلى المرجع السيستاني طالب بتصحيح نظرة الشيعة إلى إخوانهم من أهل السنة، مشيراً إلى المؤامرات الخارجية التي تشعل نيران الفتنة بين المسلمين وتسعى لتمزيق العراق وإذلال أهله.

وحثه على إصدار الأوامر إلى كافة المسلَّحين من الشيعة بكفِّ أيديهم وأسلحتهم عن إخوانهم السنة، وخصوصاً الفِرَق التي تسمى «فرق الموت» أو مغاوير الشرطة، والتي تواترت الشكوى منها على كل المستويات والأصعدة الشعبية والرسمية، وأن تتوقف آلاتُ التعذيب، وعمليات الخطف والقتل، وأن يطلق سراح المعتقلين.

وقال عاكف في رسالتَيْه إلى الهاشمي والضاري: إن تفتيت العراق بالنسبة للعدو الأمريكي أهمُّ بكثير من تفتيت سورية؛ وذلك لأن العراق أقوى من سورية، ولهذا السبب يتم إذكاء نار الفتنة بين أهله من الشيعة والسنة. وأضاف أن الأعداء يستشعرون قوة العراق وخطورة ذلك على الكيان الصهيوني؛ ولذلك كان السعي إلى تقسيم العراق إلى مقاطعات إقليمية طائفية كما حدث في سورية في العصر العثماني.■

استعدادات موريتانية للانتخابات البرلمانية والمحلية في نوفمبر ٢٠٠٦م


محمد ولد شيخنا

أعلن محمد ولد شيخنا القائد الميداني لتنظيم فرسان التغيير المنحل وهو حركة عسكرية موريتانية معارضة للرئيس المخلوع معاوية ولد الطايع، ترشحه للانتخابات الرئاسية المزمعة في ١١ مارس ٢٠٠٧م.

وقال ولد شيخنا البالغ من العمر ٤٥ عاماً: إن ترشيحه ليس بدافع طموح شخصي، وإنما رغبة في «التعبير عن التطلعات الملحة للشباب الموريتاني، وإنصافاً للطبقات المحرومة والمستضعفة».

من جهة أخرى وجهت اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات رسالة لرؤساء الأحزاب تقترح عليهم فيها مشروع مدونة سلوك للانتخابات البلدية والبرلمانية المقررة في نوفمبر المقبل. وطالبت اللجنة الأحزاب السياسية بإثراء مشروع المدونة قبل مناقشة وإقرار صيغته النهائية في اجتماع بين الطرفين في ٢٤ أغسطس الجاري.

وعلى صعيداً آخر أطلقت المحكمة العليا الموريتانية يوم السبت ٢٠٠٦/٧/٢٩م سراح ثمانية معتقلين إسلاميين بعدما امضوا أكثر من ١٤ شهراً رهن الاعتقال دون محاكمة فيما أبقت العدالة على عشرة شبان يتهمون بالانتماء لجماعات متطرفة.

وينفي محامو السجناء تلك التهم، ويعتبر ملف المعتقلين السلفيين من أكثر الملفات تعقيداً وإحراجاً للسلطات السياسية، ويصفه بعض ناشطي حقوق الإنسان بأنه «النقطة السوداء في المرحلة الانتقالية».■

تشدد المطالب الصربية يفشل محادثات الوضع النهائي في كوسوفا

بدأت يوم الإثنين ٢٠٠٦/٨/٧م في قصر أويرسبيرغ التاريخي في فينا جولة المفاوضات المباشرة بين ممثلين عن حكومة صربيا وممثلين عن حكومة كوسوفا، برئاسة المبعوث الخاص للأمم المتحدة ورئيس مكتب الأمم المتحدة المعنيّ بالوضع النهائي في كوسوفو، ناقش الاجتماع سبل تطبيق النظام اللامركزي في مختلف أنحاء كوسوفا، وخصوصاً في المدن والمناطق التي يقطنها خليط من السكان الصرب والألبان.

ويتوقع المراقبون أن تظل مواقف الطرفين متباعدة، ولاسيما بعدما فشل قادة بلجراد وبريشتينا في إحراز التقدم المنشود خلال لقاء القمة الذي جمعهما في فينا في ٢٠٠٦/٧/٢٥م في تسوية العديد من المسائل الخلافية التي ما تزال تعرقل الاتفاق حول تحديد مصير ومستقبل كوسوفا. حيث يطالب الصرب بـ ١٢ بلدية جديدة في حين يصر الألبان على ألا تزيد البلديات الممنوحة للإدارة الصربية على ٥ بلديات، وكانت الحكومة الكوسوفية قد وافقت في وقت سابق على منح الصرب ٧ بلديات، بما يتماشى مع نسبتهم في الإقليم.■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

بين «محرقة» هيروشيما.. و«محرقة» لبنان!

في الساعة الثامنة والربع من صباح السادس من أغسطس عام ١٩٤٥م، ألقى توماس ويلسون الذي كان يقود قاذفة أمريكية بأول قنبلة نووية في التاريخ على مدينة هيروشيما اليابانية، فدمرت ثلاثة أرباع المدينة، وقتلت مائة وأربعين ألف ياباني خلال ثوان.. ثم أطلق الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت هاري ترومان (الرئيس ٣٤ لأمريكا من ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م) تهديده بضرب اليابان بقنبلة نووية أخرى، ونفذ تهديده بعد يومين فقط بضرب مدينة نجازاكي بقنبلة مماثلة.. فكان قرار اليابان هو الاستسلام والخروج من الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ـ١٩٤٥م) مهزومة، والخروج حتى اليوم من ساحات القتال.

ومنذ أيام في الذكرى الحادية والستين لهذا الحدث الكارثي.. وقف اليابانيون، ومعهم العالم، ليتذكروا حقائق مهمة لم تمح رغم مرور أكثر من نصف القرن.. أبرزها:

أولاً: أن الولايات المتحدة الأمريكية هي صاحبة أول محرقة نووية في التاريخ، فلم يحدث قبل ذلك ولا بعده ـ حتى الآن ـ أن أبادت قوة محاربة خصمها بهذا الشكل، وبهذا السلاح الفتّاك الذي تؤكد الحقائق الثابتة أنه تسبب في مقتل وتشويه نحو مليون شخص من المدنيين، ولا تزال آثار هذه الجريمة مستمرة حتى اليوم، فسجلات المستشفيات تنبئ كل يوم عن سيل من الولادات المشوّهة، والإصابة بالأمراض المستعصية من جراء الإشعاعات النووية الناجمة عن هذه الكارثة.

ثانياً: لقد أعقب استسلام اليابان، قيام الولايات المتحدة بفرض حالة أشبه بالحالة التي تم فرضها على محمد علي في مصر، وما يتم فرضه على العراق اليوم.. حل الجيش الياباني، وتعيين حاكم عسكري أمريكي على اليابان، ومنعها من التسلح الثقيل، ولا تزال الأراضي اليابانية تعج بالعديد من القواعد العسكرية الأمريكية والغربية لمراقبة هذه القرارات بحق تجريد اليابان من القوة، ويصل تعداد الجنود الأمريكان وحدهم في هذه القواعد ما يقرب من ٥٢ ألف جندي ومراقب، والغريب أن اليابان تدفع سنوياً نحو ٤,٤ مليارات دولار كنفقات لإدارة هذه القواعد، وذلك منصوص عليه ضمن اتفاقية الاستسلام الياباني الألماني خلال الحرب العالمية الثانية، والتي مازالت سارية حتى اليوم!

ثالثاً: أن اليابان، رغم ما لحق بها من دمار وفرض عليها من إملاءات وقواعد عسكرية، استطاعت النهوض مرة ثانية من البوابة الاقتصادية والتكنولوجية، حتى باغتت قوى الاستعمار الذي خطط لإبقائها تحت الصفر بقفزات تنموية فريدة خلال سنوات قليلة، وضعتها في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة مباشرة، إذ بلغ دخلها القومي نحو ٤٧٠٠ مليار دولار، مقابل ٥٥٠٠ مليار دولار للولايات المتحدة، ولئن كانت فقدت جيشها وحُظر عليها إعادة بنائه، إلا أنها تمكنت من إعداد جيش ضخم من الكوادر الفنية المتخصصة في الإنتاج التكنولوجي والإلكتروني، أهّل اليابان لتكون الأولى في العالم في هذا المجال، وهدد ـ ومازال ـ العملاق الأمريكي في مجال الاقتصاد والتكنولوجيا.. وبهذا ثأرت اليابان لنفسها وردت اعتبارها واستعادت قوتها التي فقدتها في ساحة القتال.

رابعاً: إن أكثر الدول صياحاً وتشدداً لحظر السلاح النووي في العالم هي أكثرها امتلاكاً لهذا السلاح، إذ تؤكد خريطة العالم النووية امتلاك الولايات المتحدة ٦,٣٩٠ سلاحاً نووياً، ثم روسيا ٣,٢٤٢ رأس نووية، ثم بريطانيا ٢٠٠٠ رأس نووية. وغيرها وغيرها (الإندبندنت البريطانية ٥/٨/٢٠٠٥م).

وهو ما يؤكد على إصرار تلك الدول على احتكار هذا السلاح الرهيب، بينما تحرمه على غيرها بكل الطرق وشتى الوسائل.. ويؤكد أيضاً كذب الشعارات، وانعدام المصداقية في السعي لتحقيق السلام في العالم، وخلوه من هذا السلاح.

أتوقف متأملاً في الذكرى الحادية والستين المحرقة النووية في هيروشيما ونجازاكي، وما يجري اليوم في لبنان من «محرقة» إنسانية.. فأجد الرابط واحداً.. فالاستعمار قديمه وحديثه لا يعرف للإنسانية اسماً ولا معنى، ولا يعرف إلا تحقيق أطماعه ومخططاته.. فقد أحدثوا بالأمس في اليابان محرقة نووية حتى أخضعوها باتفاقيات مجحفة، واليوم أحرقوا لبنان ويحاولون إخضاعه بقرارات مجلس الأمن.■

standwithus.com

صهاينة العالم يدعمون تل أبيب عبر شبكة اتصالات إلكترونية دولي

الإنترنت..

سلاح صهيوني في الحرب

اعتاد صهاينة العالم السعي لتجنيد شبكة الإنترنت ـ ضمن بنود آلة الدعاية المكثفة ـ في خدمة الدولة الصهيونية في حروبها ضد العرب، لحشد الدعم الدولي لسياساتهم، والتدليس بإظهار الموقف الصهيوني بأنه على حق، وأن اليهود مضطهدون، وتشويه صورة العرب، إضافة لجمع التبرعات والضغط على مسؤولي الإدارة الأمريكية ونواب الكونجرس والحكومات الغربية الأخرى.

القاهرة: محمد جمال عرفة

ومع أن هذا الحشد الصهيوني على شبكة الإنترنت له سوابق عديدة منذ تفجّر الانتفاضة الفلسطينية في صورة الدخول على مواقع إنترنت عربية، وتدميرها أو السيطرة عليها عبر القرصنة (هاكرز)، والدخول على مواقع التصويت لنصرة العدوان الصهيوني، وسبق أن تصدى له نشطاء الإنترنت العرب، فقد شهدت أجواء العدوان الصهيوني على لبنان وفلسطين الأخيرة، وما واكبها من انتقادات عالمية، محاولات صهيونية مكثفة لنصرة الدولة العبرية عبر شبكة الإنترنت بوسائل شتى.

فلم يقتصر الأمر على اصطفاف صهاينة «إسرائيل» للدفاع عن جرائم الحرب الصهيونية، ولكنه امتد لصهاينة العالم، خصوصاً في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وأخذ أشكالاً عدة تتراوح بين جمع التبرعات، وجمع متطوعين صهاينة للحرب، والضغط على نواب الكونجرس والحكومات الغربية لنصرة «إسرائيل»، وبين مساندة اقتصاد الدولة العبرية، والدخول على مواقع التصويت والصحف في جماعات لقلب التصويت لصالح «إسرائيل» عنوة!

«جنود إنترنت» لدعم الدولة العبرية!

البداية كانت في صورة خبر، كشفت خلاله صحف بريطانية وصهيونية أن الحكومة الصهيونية ألقت بثقلها وراء جهود يقوم بها أنصارها لمواجهة ما تزعم أنه نوع من «الانحياز السلبي ومدّ الدعاية المناصرة للعرب»، بعدما تصاعد رد الفعل العالمي المندد بالمجازر الصهيونية.

حيث ذكرت صحيفة تايمز البريطانية نهاية يوليو ٢٠٠٦م أن وزارة الخارجية الصهيونية أصدرت أوامرها للدبلوماسيين المتدربين لتعقب المواقع الإلكترونية وغرف الدردشة على الإنترنت لتسخير الشبكات الأمريكية والأوروبية التي تضم آلاف الناشطين اليهود لنشر الرسائل الداعمة لتل أبيب في أرجاء الفضاء الإلكتروني.

وتبع هذا قيام حوالي ٥٠٠٠ من أعضاء الاتحاد العالمي للطلبة اليهود بتحميل برنامج يسمى «ميجافون» وهو برنامج صهيوني خاص، يخطرهم بغرف الدردشة المعادية للدولة العبرية، أو استطلاعات الرأي الإلكترونية التي تدور حول الجرائم الصهيونية، حيث يدخلون عليها وينشرون وجهات نظر متعاطفة مع الاحتلال الصهيوني.

وتقوم هذه الفرق، من الطلاب الصهاينة في القدس، بتمشيط الشبكة العنكبوتية، لترك علامات مميزة في المواقع المستهدفة، لكي يتوجه إليها الناشطون اليهود للتأثير في استطلاعات الرأي أو مسار المناظرات بهدف دفعها باتجاه تأييد دولة الاحتلال، وتعاونهم في هذا وزارة الخارجية الصهيونية التي تكون على اتصال مباشر بالجماعات اليهودية الدولية والمنظمات المسيحية الإنجيلية (المؤيدة لإسرائيل)، التي تشكل قاعدة الدعم الرئيسة للرئيس بوش في الولايات المتحدة وتبدو مواقفها في أحيان كثيرة أكثر تعصباً لدولة الاحتلال من اليهود أنفسهم.

وتبع هذا قيام «الإسرائيليين» بفتح عدد كبير من المواقع التي تحمل أسماء مواقع مشابهة لتلك المواقع التي تنصر القضية العربية، بهدف تشويه العرب والدفاع عن إسرائيل، وهناك أكثر من ٢٠ ألف متطوع «إسرائيلي» يساعدون هذه المواقع تطوعاً، بالإضافة إلى المساعدات المالية، حسبما تقول مصادر إعلامية صهيونية وغربية!

ويعتبر موقع (جيوس) أو www.giyus.org من أبرز المواقع الصهيونية التي تعد بمثابة ناقوس إنذار للصهاينة، لتوجيههم لمواقع واستطلاعات رأي إلكترونية للدخول عليها ونصر الكيان الصهيوني.

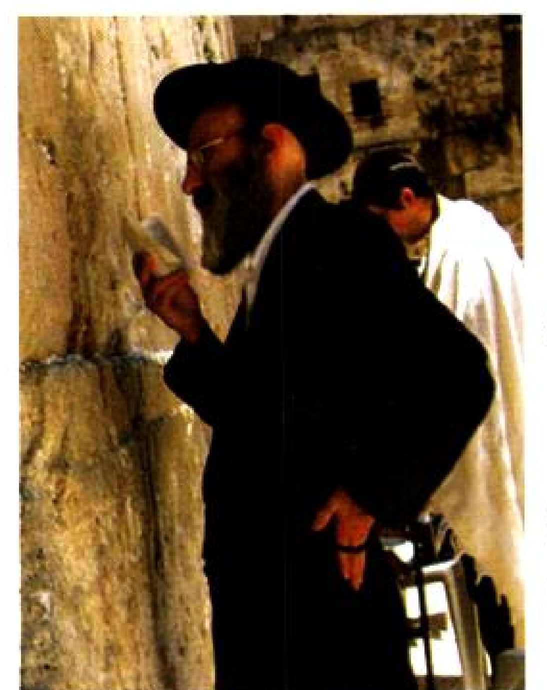


شبكات إنترنت يهودية تحدد طرق دعم الكيان الصهيوني وأخرى تتغلغل إلى استقصاءات الرأي لتحولها لصالح «إسرائيل»

وشعار هذا الموقع المكتوب عليه يقول: «إن صراع اليوم يحسم عن طريق الرأى العام.. لقد حان الوقت الآن للعمل ولإيصال صوت «إسرائيل» والانحياز لها أمام العالم»!!

حيث يطالب هذا الموقع ـ كمثال ـ الصهاينة بتخصيص ٣ دقائق من وقتهم لمساعدة «إسرائيل»، عبر أساليب مختلفة من الدعم المادي، وحتى الضغط على الحكومات الغربية لنصرة الكيان الصهيوني، وتهديد مسؤولي الأمم المتحدة والدول التي تعادي أو تناهض الموقف الصهيوني، ويشير إلى قيام جهات خاصة بوزارة الخارجية الصهيونية، تدعم هذا الجهد الإلكتروني، بحشد ١٠٠ ألف فرد للدفاع عن «إسرائيل» على شبكة الإنترنت.





شباب عربي وتركي أسقط ١٢٠٠ موقع إلكتروني صهيوني.. وتجمع إلكتروني لنشطاء الإنترنت العرب يضم ناشطين عرباً لمواجهة الاتحاد العالمي للشباب الصهيوني الذي يسيطر على الرأي العام الأوروبي والأمريكي

وبمجرد اشتراك أي صهيوني في الموقع، تصله أولاً بأول رسائل بما يمكنه القيام به من مساعدة في تصويت لصالح «إسرائيل» أو هجوم وتصد لمن ينتقدها.

كما أن هناك أيضاً وصلات إلكترونية لدعم موقف «إسرائيل» في (استطلاعات) على شبكات: «سي إن إن»، و«سكاي نيوز» و«البوابة» و«الجزيرة» وغيرها، كما يضعون وصلات لمقالات، إما في صالحهم لدعم وتشجيع كاتبيها، أو مقالات تهاجمهم والمطلوب الرد بقوة على الكتاب المعادين وإرهابهم واتهامهم بمعاداة السامية!!

هجوم النشطاء العرب

ومع أن العديد من الشباب العربي يستخدم الإنترنت كوسيلة للترفيه، أو لأغراض أخرى، فقد كشفت المحن الأخيرة التي تعرض لها الفلسطينيون واللبنانيون عن حالة من النضوج الفكري والإلكتروني لدى الشباب العربي والإسلامي، كان لها دور في مواجهة هذه الحملات الصهيونية.

فبالإضافة لتأكيد هؤلاء النشطاء العرب على الإنترنت ـ عبر مئات الرسائل الإلكترونية والمدونات ومواقع الدردشة ـ نجح «هاكرز النت» في المغرب في تدمير ٧٠٠ موقع صهيوني، وكذلك النشطاء الأتراك دمروا ٥٠٠ موقع آخر، وتصاعدت النداءات على شبكة الإنترنت، لجميع النشطاء العرب بدخول هذه المعركة الإلكترونية كجنود مفترضين لنصرة إخوانهم في لبنان وفلسطين.

وعلى سبيل المثال وجه نشطاء «نداء عاجلاً لجميع الناشطين على الإنترنت» يقولون فيه: «يحشد «الإسرائيليون» جنودهم أيضاً على النت للدفاع عنهم وتحسين صورتهم أمام العالم.. فهل سنسكت؟!.. هل سنتركهم؟!.. أدعو وأناشد كل الإخوة الذين يملكون أي لغة أجنبية بالانتشار والتسجيل في المنتديات الأجنبية وغرف الدردشة، وتعريف العالم بمذابح بني صهيون للأبرياء.. ادخلوا المنتديات، وشنوا هجوماً مضاداً، وادعوا إخواننا في كل مكان إلى شن حرب عليهم وتدمير كل مواقعهم».

من جهة أخرى يتجه موقع « حركة المقاومة الإلكترونية (حماسنا) المصري»، إلى تشكيل تجمع إلكتروني لنشطاء الإنترنت العرب، يضم ناشطين عرباً لمواجهة الاتحاد العالمي للشباب الصهيوني الذي يسيطر على النطاق الأوروبي والأمريكي، ويدعم «إسرائيل» إعلامياً.. ويقول المشرفون على موقع « حماسنا » لـ المجتمع إنهم: «يسعون إلى فضح الكيان الصهيوني عالمياً ـ وهناك احتمال الدخول في حرب إلكترونية تدميرية إن بدأ الشباب الصهيوني بهذه الحرب».

طريق إلكترونية لنصرة حماس ولبنان

الطريف أن أحد هؤلاء النشطاء العرب التقط ـ ضمن حملة المتابعة للمواقع الصهيونية وإفشال عملها ـ على أحد مواقع الإنترنت الصهيونية ـ موقع «إيش» (www. Aish.com - النار باليهودية) ٥٤ طريقة وضعها الصهاينة، كدليل عمل لنظرائهم من بني صهيون في كل دول العالم لنصرة «إسرائيل»، ولكنه دعا النشطاء العرب للاستفادة منها و«قلب الشغل» على اليهود، والعمل عكس هذه النصائح، حيث يمكن تطويعها لنصرة فلسطين ولبنان وليس الكيان الصهيوني!.

وقد تبنى النشطاء العرب هذه النصائح بالفعل، وبدؤوا في اتباع الإرشادات والنصائح الموجهة لنصرة «إسرائيل» في حربها الحالية في لبنان، ولكن بطريقة عكسية، وتطويع ما يصلح من الـ٥٤ طريقة لنصرة المقاومة في فلسطين ولبنان.

ويلاحظ أن القسم الأكبر من الـ٥٤ نصيحة، التي حددها موقع «إيش» لخدمة «إسرائيل»، يرتكز عملياً على أمور سبق أن مارسها العرب والمسلمون بالفعل، مثل «مقاطعة» البضائع «الإسرائيلية» والأمريكية بدلاً من «شراء البضائع الإسرائيلية» كما يدعو موقع «إيش»، والاستفادة من دور «الإعلام» في فضح الممارسات العدوانية «الإسرائيلية».

حرب مضادة

ومن بين الـ٥٤ نصيحة التي وجهها موقع «إيش» إلى قرائه، يمكن للعرب والمسلمين الاستفادة من ٣٥ نصيحة بعد «عكسها»، وتدعو للحديث بصوت عال لصالح «إسرائيل» في حال ملاحظة أي هجوم على الإنترنت وفي الصحف وكل مكان، ومتابعة الصحف «الإسرائيلية»، والدعاء لأجل «إسرائيل» ومقاطعة البضائع العربية، والاعتراض على الانحياز الإعلامي ضد «إسرائيل»، والتبرع «لإسرائيل» بصورة يومية، وزيارة «إسرائيل» ودعم اقتصادها.... إلى آخر الوسائل العملية التي تحقق أهدافاً كبيرة لصالح الحقوق العربية، في حال عكسناها وطبقناها لصالح القضية الفلسطينية والحقوق العربية.

أما أكثر ما يلفت الأنظار، فهو أن قسماً كبيراً من النصائح اليهودية هي نصائح دينية، تتعلق بدعوات لتعميق الجانب الديني، مثل الدعوة لتلاوة الترانيم والمزامير والدعاء «لإسرائيل»، والعمل على التوبة والخلاص من الخطايا، بجانب المشاركة في الصلوات الجماعية، وهو أمر نحن أحوج إليه منهم■



حرب استخباراتية شرسة.. ترسم معالم المعركة

بيروت: المجتمع

في موازاة الحرب العسكرية والمواجهة المسلحة الجارية في لبنان، تجري حرب مخابراتية أشد تعقيداً، تستخدم فيها أسلحة الرصد والتجسس والمعلومات، ولا تحظى هذه الحرب بالاهتمام الكافي لأنها بعيدة نسبياً عن الأضواء، ولأن شراسة المواجهة العسكرية والعنف الصهيوني المستخدمين ضد المدنيين يطغيان عليها.

بنية أمنية

كان من اللافت الخطاب الذي ألقاه رئيس الوزراء الصهيوني إيهود أولمرت يوم الإثنين ٣١/٧/٢٠٠٦م أمام عدد من الشخصيات وإشادته بدور المخابرات في هذه الحرب. وكرر أولمرت في تصريحات أخرى الدور الذي تلعبه المخابرات والمعلومات التي توفرها خلال وجودها في لبنان، الذي استمر قرابة ٢٢ عاماً.

وتشكلت هذه الخلايا من مجموعات للاغتيال أو الرصد أو جمع المعلومات أو التخريب. واستطاعت الأجهزة الأمنية اللبنانية أو تلك التابعة للمقاومة أن تكتشف عدداً من هذه الخلايا، أهمها: خلية أحمد الحلاق، وخلية صالح رافع.

وتُجمع المصادر على أن الصهاينة بعد انسحابهم من لبنان عام ٢٠٠٠م تركوا وراءهم مجموعات استخباراتية كثيرة، خاصة أن جزءاً من «مليشيا لحد» ظلّ في لبنان، وأخلي سبيلهم بعد قضاء أشهر قليلة في السجن.

نشاط استخباري: العدوان الصهيوني الأخير على لبنان كشف عن نشاط مكثف لهذه المجموعات، إذ تبين المعلومات المنقولة عن جهات أمنية لبنانية رسمية أن هذه الأجهزة اعتقلت خلال أسبوعين من العدوان ما يقارب ٤٠ شخصاً، ألقي القبض عليهم وهم يزودون الاحتلال الصهيوني بمعلومات عن قواعد ومراكز ومقار قيادة حزب الله.

وتقول المصادر: إن هؤلاء العملاء - وبينهم فتيات - كانوا يضعون إشارات فوسفورية على بعض الأبنية، كي تتعقبها الطائرات بواسطة أجهزة خاصة ثم تقوم بقصفها. كما أن هؤلاء كانوا يقومون برصد بعض الأماكن في بيروت، التي يعتقد أن قادة حزب الله يترددون عليها، أو يراقبون الشوارع لرصد مواكب سيارات أو آليات نقل أو حركات وفود، أو لجمع معلومات عن تحركات عسكرية أو أمنية للحزب.

اختراق

والمتابع لعمليات خلايا التجسس يصل إلى قناعة مفادها أن حزب الله استطاع تضليل هذه الشبكات وتسريب معلومات مضللة للصهاينة للإيقاع بهم وتسجيل انتصارات أمنية عليهم.

إذ تبين أن الغارة التي قامت بها الطائرات الصهيونية بعد أسبوع من بدء العدوان كانت على مسجد تحت الإنشاء في برج البراجنة، استهدفته ١٢ طائرة بـ٢٢ طناً من المتفجرات، وأن حزب الله ربما يكون ضلل هذه الشبكات، إذ أعلن الاحتلال مباشرة أنه قضى على قيادة حزب الله بعد الغارة، ليخرج الأمين العام لحزب الله في اليوم التالي عبر وسائل الإعلام مكذباً هذا الادعاء.

طائرات تجسس: كما لم تغب طائرات التجسس عن التحليق في سماء لبنان منذ اليوم الأول للعدوان، إذ تحلق باستمرار فوق الأراضي اللبنانية طائرات من نوع(MK) بدون طيار، وتتصف هذه الطائرات بصوتها المزعج خاصة أثناء الليل، وهي تتحرّك وتتوجه عن بُعد من مقر مراقبة وتحكم، لتصوير وتحديد الأماكن ومراقبة الأهداف وتصحيح وضع قصف الطائرات أو رمي المدفعية والبوارج الحربية. ورصد الطرقات ومداخل المدن ومخارجها، والجسور، والتنصت على المكالمات الهاتفية.

خلافات

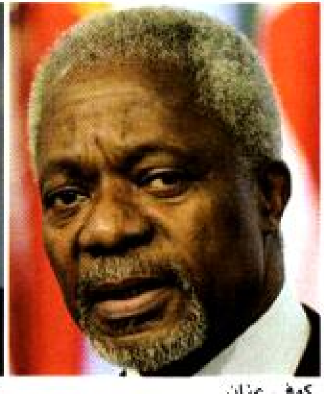
خلاف علني وقع بين الجيش الصهيوني والاستخبارات العسكرية حول المباني التي استهدفت في بلدة قانا الجنوبية، وأدت إلى استشهاد ٦٠مواطناً، حيث قال الجيش إنه قصف مبنى زودته الاستخبارات العسكرية بمعلومات عنه يبين استخدام حزب الله له كقاعدة انطلاق.

وعاد الجيش الصهيوني ليقع في الورطة نفسها، حيث قام بعملية إنزال في منطقة بعلبك في شمال لبنان، لإنقاذ جندي أسير قيل إنه يُعالج في المستشفى المستهدف، أو لاختطاف الشيخ محمود يزبك أحد قادة حزب الله. وتبيّن عمليات القصف الجوي أن الجيش الصهيوني لا يعلم بأماكن وجود رجال المقاومة ولا منصات الصواريخ، وأن الإعلان الصهيوني عن تدمير عشرات المنصات ما كان إلا إعلانات كاذبة.

ولا ننسى أن الاحتلال الصهيوني وضعَ بداية الحرب هدف اغتيال الأمين العام لحزب الله كمخرج مشرف للحرب، إلا أنه فشل في معرفة مكان وجوده، وأخذ يطلق إشاعات عن وجوده في السفارة الإيرانية في بيروت أو أنه غادر لبنان.

واستخدمت المخابرات الصهيونية بغزارة الحرب النفسية، فقد دعت المدنيين إلى إخلاء قراهم، وألقت آلاف المنشورات، وهناك إذاعة تبثّ باستمرار بيانات تحريضية ضد حزب الله، وسرّبت قوات الاحتلال معلومات كثيرة عن تقدمها البري، وعن أسر ١٤ مقاتلاً من حزب الله، غير أن وسائل الحرب النفسية هذه لم تغيّر الواقع القائم على الأرض وهو بقاء المقاومة صامدة... والحقيقة لا تخفيها الأكاذيب أبداً ■

معركة الحل السياسي.. لا تقل شراسة!



فؤاد السنيورة — كوفي عنان

تتجه الأنظار نحو الأمم المتحدة وعدد من العواصم المؤثرة لإخراج حل سياسي ما، يوقف العدوان الصهيوني على لبنان، أو بعبارة أدق ينهي حالة الاشتباك العسكري القائمة في لبنان منذ ١٢/٧/٢٠٠٦م.

وتنشط اللقاءات في الأمم المتحدة، وتستنفر العواصم دبلوماسييها، وتفتح بعض العواصم المعنية مباشرة بالحل أبوابها أو هواتفها للاتصالات والمفاوضات والمشاورات.


بيروت: رأفت مرة

النزعة نحو إيجاد مخرج سياسي للحرب الصهيونية على لبنان تحركت في الآونة الأخيرة، وبالتحديد بعد مجزرة قانا نهاية يوليو الماضي، وانتهاء مهلة الأسبوع التي منحتها وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس للحكومة الصهيونية وجيشها لتحقيق تقدم فاعل ومؤثر على جبهة القتال.

أسباب الحل السياسي؟

كانت تل أبيب وواشنطن ترفضان بالكامل أي حديث عن وقف العمليات، وتصران على الاستمرار في القصف والتوغل، على قاعدة السعي لتحقيق الأهداف الصهيونية والأمريكية من وراء إعلان الحرب، والتي منها إبعاد حزب الله ٤٠ كلم شمالاً، ونزع سلاحه وتطبيق القرار الدولي (١٥٥٩) ونشر الجيش اللبناني في جنوب لبنان.

لكن هناك مجموعة من المعطيات الأساسية الواقعية أملت تغليب أولوية الحل السياسي، ومنها:

١- فشل الجيش الصهيوني في إحراز أي تقدم جوهري براً، سواء في احتلال تلال إستراتيجية أو في إزاحة رجال المقاومة الإسلامية على طول الحدود، لإنشاء حزام أمني.

٢- مضيّ ما يقرب من الشهر على العدوان، وهي فترة طويلة لأي حرب.

٣- ارتكاب العدو الصهيوني مجازر وحشية بحق المدنيين، منها مجزرة قانا، ثم مجزرة «قاع»، وازدياد معاناة المواطنين اللبنانيين إنسانياً.

٤- إصرار الحكومة اللبنانية والقيادات الوطنية على رفض الدخول في أي حوار قبل وقف النار.

٥- اقتناع الإدارة الأمريكية بعجز جيش الكيان الصهيوني عن تحقيق أي إنجاز عسكري بري، مهما أعطي من وقت، بسبب البسالة التي يظهرها المقاومون.

قواسم مشتركة

حصل تحول جوهري في مواقف أكثر من جهة دولية، في الأسبوع الأخير، مع العلم أن تبايناً كبيراً منع تقارب وجهات النظر.

والتقارب في المواقف الدولية تقاطع مع النقاط التالية:

١- الأولوية لحل الأزمة الناشئة ولقضية الأسرى وللصراع بالطرق السياسية.

٢- إنقاذ الوضع الإنساني من التدهور، بعد ارتفاع عدد الضحايا وتدمير البنية التحتية واتساع المجازر، ونقص الأدوية والأغذية والوقود.

٣- الخروج بحل يرضي الجميع، دون أن يشكل هزيمة لأي طرف، ودون أن يفهم أنه إعلان خسارة طرف.

٤- الخشية من أن يؤدي الفشل في الاتفاق إلى فتح الأبواب أمام أزمة أكبر وأخطر، ما يعني فتح المنطقة على أبواب حرب إقليمية.

فشل الحرب البرية وحجم الخسائر الصهيونية أجبر الصهاينة على التفكير في الحلول السياسية للخروج من المستنقع اللبناني

نقاط الحل

التحول الأبرز الذي حصل في الأسبوع الماضي كان في اقتناع الولايات المتحدة بوقف إطلاق النار، ما أعطى زخماً للمبادرة الفرنسية ولمواقف الأمين العام للأمم المتحدة، وأظهرت المواقف الصادرة عن البيت الأبيض ووزارة الخارجية وممثل الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، ومواقف رئيس الوزراء البريطاني وبعض المواقف الصهيونية أن الأولوية لوقف إطلاق النار، لكن ظلت هناك خلافات حول عدد من القضايا منها:

١- إطلاق النار: تطالب فرنسا بوقف إطلاق النار، لكن واشنطن تسعى لإصدار قرار يوقف العمليات الحربية، والفرق بين المصطلحين أن الأول يعني انتهاء العمل العسكري، أما الثاني فيعني تجميد العمل العسكري، ما يحفظ ماء وجه رئيس وزراء الكيان الصهيوني.

٢- القوات الدولية: فشلت كل المبادرات التي تحدثت عن تشكيل قوة لحلف شمال الأطلسي أو قوات متعددة الجنسية، باعتبار أن واشنطن وتل أبيب تريدان قوات تلاحق وتعتقل وتداهم، أي تنفذ ما عجزت تل أبيب عن تنفيذه عسكرياً.

وهناك حديث عن مخرج يرضي الطرفين وهو تعزيز وضع قوات الأمم المتحدة المنتشرة في جنوب لبنان، دون أن تعطى حق نزع السلاح، لكن تكون قواتها من دول مثل الصين وماليزيا والهند.

٣- قضية الأسرى: المبدأ أن تبدأ بعد

وقف إطلاق النار المفاوضات لإطلاق سراح الأسرى، وإن كانت هناك جهات دولية تطالب بإطلاق الجنديين بشكل مباشر وفوري.

٤ ـ نزع سلاح المقاومة: مع التسليم بصعوبة قدرة جيش الاحتلال على نزع سلاح المقاومة، فإن الصيغة الأقرب كمخرج للحل هي تكرار عبارات وردت في قرارات دولية قديمة مثل "نزع سلاح الميليشيات اللبنانية". وهذا يشكل مخرجاً لأن حزب الله والحكومة اللبنانية لا يعتبران المقاومة ميليشيا.

الموقف اللبناني

تصرّ الحكومة اللبنانية على أن يكون أي حل سياسي متفق مع رؤيتها التي وافق عليها مجلس الوزراء في ما سمّي ببرنامج النقاط السبع. وأهم ما فيه وقف إطلاق النار وانسحاب إسرائيلي ونشر قوات دولية تابعة للأمم المتحدة والتفاوض حول الأسرى.

لكن ما يهم في موقف حزب الله أن الحزب رفض إلى الآن الخوض في تفاصيل الحل السياسي علناً، تاركاً موقفه داخل الغرف. لكن موقف الحزب يتمحور حول وقف النار بدون شروط مسبقة وانسحاب كامل للإسرائيليين وعودة شاملة للمهجرين، ورفض نزع السلاح، ورفض قوات دولية ذات دور مؤثر، ورفض المسّ بالسيادة الوطنية.

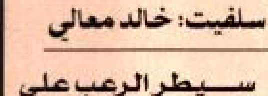
ويتقاطع موقف حزب الله مع موقف رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي وعدد من القوى.

الموقف الصهيوني

أما الموقف الصهيوني فهو مرتبط بالأزمة التي وقعت فيها الحكومة، وبالعجز عن التوغل البري. ويطالب الكيان الصهيوني بنشر قوات دولية، وتتشدد في هذا المطلب، لذلك قد يجزّأ الحل السياسي الدولي إلى شقّين، أو قد يصور تعزيز وضع قوات الأمم المتحدة على أنه إنجاز صهيوني. لكن المهم أن الموقف الصهيوني محمي من الولايات المتحدة، وبالتالي فإن واشنطن لن تفرّط بالكيان الصهيوني، لكن ذلك يدل على صعوبة الموقف وصعوبة المخرج السياسي الذي أصبح الجميع متفقاً على أنه يجب أن يخرج إلى النور بسرعة.

ومهما كانت الصعوبة في الاتفاق أو في اختيار العبارات، فإنها تبقى أقل من وأسهل من صعوبة توسيع المواجهة وهو ما بات يتخوف منه العالم.■

رعب صهيوني من نقل تجربة المقاومة اللبنانية إلى الفلسطينيين



سلفيت: خالد معالي



سيطر الرعب على صانعي السياسة الصهاينة ـ لما أبدته المقاومة اللبنانية من ثبات وتطوير تكتيكات أعمالها العسكرية، التي جعلت الداخل الصهيوني مجالاً للصراع العسكري، لأول مرة في تاريخ الكيان الصهيوني.

وبدأت ملامح الرعب الصهيوني داخل أقوى الأجهزة الأمنية الصهيونية، حيث أكد رئيس جهاز الاستخبارات الداخلية «الشاباك» يوبال ديسكن في استعراضه للوضع الأمني أمام مجلس الوزراء يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٢٢م «أن ما يجري في لبنان هو ما ينتظرنا في غزة غداً».

وأضاف ديسكن في حديثه للإذاعة العبرية ـ عقب اجتماع مجلس الوزراء ـ «أن قطاع غزة يشهد واقعاً جديداً صعباً، إذا لم يتم إجراء تغيير جذري سنجد أنفسنا خلال سنتين أو ثلاثة في وضع مماثل للوضع أمام حزب الله في لبنان، هذا يعني أننا أمام مخابئ وحفر وبنية تحتية عسكرية ووسائل قتال خطيرة».

وأشار «إذا لم نقم بإجراء تغيير جذري، كإغلاق كل نقاط التهريب بما في ذلك محور فيلادلفيا، ومنع تطوير قدرة حماس، والتعامل معها من خلال قيادة فلسطينية بديلة، سيكون الوضع في غزة شبيهاً للوضع في لبنان»... في إشارة للنقد الذي وجهته القيادة السياسية الصهيونية إلى جهاز الأمن الأسبوع الماضي، بأنه لم يحذر في الوقت اللازم ولم يعالج مشكلة النظام الصاروخي لحزب الله.

تغييرات في قيادة الجيش الصهيوني: وفي السياق نفسه حذر رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية عموس يدلين من نقل المقاومة الفلسطينية لسيناريو المقاومة اللبنانية إلى قطاع غزة، قائلاً: «إن الفلسطينيين تأثروا جداً من شدة الرد «الإسرائيلي» على إطلاق الصواريخ من الجنوب اللبناني، ويبذل حزب الله وحماس جهوداً كبيرة من أجل تنفيذ عملية نوعية داخل «إسرائيل»، بالرغم من عدم وجود علاقة مباشرة الآن بين التنظيمين، ولكن حزب الله يقوم بجهود في محاولة لإخراج عملية كتلك من لبنان أو من الضفة الغربية أو من قطاع غزة».

على صعيد آخر تشهد قيادة جيش الاحتلال نقاشات وانتقادات حادة، واتهامات متبادلة بين كبار ضباط جيش الاحتلال، في ضوء الخسائر التي يتكبدها الجيش، لا سيما في المعركة البرية، وإخفاقه حتى الآن في كسر قوة حزب الله، وعدم إلمامه بالمستوى العسكري والأمني لحزب الله. وقالت وكالة «قدس برس» يوم الخميس ٢٠٠٦/٧/٢٧م: «استناداً إلى تقارير صحفية عبرية؛ فإنّ العديد من قرارات الإقالة والتجميد بين كبار ضباط الجيش الصهيوني صدرت عن دان حالوتس، رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال، مشيرة إلى أنّ هذه القرارات جاءت بعد فشل الضباط في الحرب الدائرة على لبنان.

وشملت هذه القرارات تجميد عمل نائب مسؤول العمليات في الطيران الحربي الصهيوني، وقائد العمليات المباشر المسؤول عن العمل العسكري في جنوب لبنان، وفي قرار آخر تم نقل إدارة العمليات العسكرية الحالية من قيادة المنطقة الشمالية إلى رئاسة هيئة الأركان». وفي إطار مساعي الصهاينة لتدارك حجم الخسائر البشرية التي تكبدوها ضم جيش الاحتلال إلى صفوفه عدداً كبيراً من عملاء جيش لبنان الجنوبي السابق، الذين فرّوا إلى الكيان الصهيوني بعد تحرير جنوب لبنان في ٢٠٠٠/٥/٢٥م.■



مستر بلير.. لا ترم الن



أليس من عجائب المفارقات والسخرية أن يتحدث بلير رئيس وزراء بريطانيا عن القيم الغربية التي ستهزم قيم الإسلام. وفي الوقت ذاته يقوم الغرب بقيمه تلك - خاصة بريطانيا وأمريكا - بتشجيع «إسرائيل» على العدوان والظلم وقتل الأبرياء. تحدث بلير أمام مجلس الشؤون العالمية في لوس أنجلوس في أول أغسطس هذا العام (١) عن إمكانية هزيمة نظام القيم الغربية لقوى ما سماه «التشدد الإسلامي». وقال: «علينا أن نظهر للعالم أن القيم التي ندافع عنها هي أقوى وأفضل وأكثر عدلاً وانصافاً من القيم الأخرى»، على حد قوله.

د. أحمد عيسى (*)

توني بلير يكشف أمام مجلس الشؤون العالمية في لوس أنجلوس عن خفايا الحرب الدائرة على العالم الإسلامي

وقال: «إن النزاع في الشرق الأوسط بجانب صراعات أخرى طرفها المتشددون، يدور حول «التحديث داخل الإسلام»، ويدخل في إطار الصراع بين الاعتدال والقيم الحميدة في مواجهة الكراهية والتعصب».. وأضاف: «إن الانتصار في هذه المعركة يتطلب تغييراً شاملاً في إستراتيجية خوض «النضال المصيري» حول القيم التي ستصوغ مستقبل العالم، قائلاً: «.. في لبنان وغزة والعراق وأضف إلى ذلك أفغانستان وكشمير.. بجانب عدد آخر من الدول من بينها بعض دول إفريقيا حالياً.. هي في أجمعها حرب دولية حول القيم الدولية.. إنها تدور حول تحديث الإسلام داخلاً وخارجاً». وقال: إن إستراتيجية التشدد الإسلامي تستند على «إحساس مزعوم بالظلم يمكن أن يحفز على الانقسام، وجوابنا هو وضع قيم قوية بما يكفي لتوحيد الشعوب ببعضها البعض..» وأضاف «إن تدخلنا في العراق وأفغانستان لم يكن بهدف تغيير الأنظمة بل لتغيير القيم».

لقد أصبحت أوروبا وأمريكا - بعد حوادث سبتمبر - أكثر صرامة بشأن تعاليم الإسلام الأصلية. وبسبب الخوف مما يسمى الإرهاب فإن الغرب الآن مهتم بأن يصف تعاليم الإسلام الوسطية الأصولية السمحة، بالتطرف والتشدد، ويمزج بين شريعة الإسلام الغراء، وبعض خلايا التطرف فيخلط بينهما ويجعلهما أمراً واحداً. ويصف المسلمين الذين يسيرون على طريقته، وليس الإسلام ككل، بالاعتدال!. ومن هذا المنطلق فالأمر بات واضحاً، لقد بدأ صراع إحلال القيم الغربية الوضعية، ولو بالقوة والقهر، محل قيم الإسلام الربانية.

غلى رأسي من الغضب وأنا أسمع حديثه، بينما وسائل الإعلام البريطانية تشهد على انهيار شطر كبير من قيم الغرب تلك التي يتغنى بها. ولا أريد أن أذكر أمثلة كثيرة ولكن يكفي مثالان عنيت بهما وسائل الإعلام، واحدة قبل حديثه، والثانية بعده بيومين فقط. ولا أدري هل نعذره بجهله لقيم الإسلام، التي قال الله فيها: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (١٠٧)﴾ (الأنبياء)، ﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾ (الأعراف:١٥٧)، ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي﴾ (النحل:٩٠)، وقال رسول الله ﷺ فيها: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق» رواه أحمد، أم نعذره بما يرى في بعض بلاد «الإسلام» من قيم لم يأت بها الإسلام أبداً من استبداد وفوضى وجهل ومعاص، سرعان ما تتغير إذا التزم الناس بشرع الله؟

قيمة الديمقراطية البريطانية (الفساد والرشوة)

يواجه رئيس الوزراء البريطاني فضيحة حصوله على قروض سرية «وليست تبرعات» لحزبه تقدر بمبلغ ١٤ مليون جنيه إسترليني من ١٢ رجلاً من رجال الأعمال مقابل ترشيحه لهم لعضوية مجلس اللوردات (٢).

وفي الدول الغربية لا ينقطع مسلسل أخبار الفضائح المالية، الحزبية والسياسية، وما عُرف مؤخراً بفضيحة القروض المالية

(*) دكتوراه في الطب - جامعة برمنجهام

...اس بالحجارة وبيتك من زجاج!

لحزب العمال البريطاني، شهدته وتشهد ما يشابهه أحزاب عديدة في فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبلجيكا وغيرها، فتعيش مثلاً ألمانيا عصر الشك والفضائح السياسية من الدرجة الأولى، فميزانية الحزب الديمقراطي المسيحي قد أنهت المستقبل السياسي والإنساني لكبار مسؤولي الحزب، وفي مقدمتهم المستشار هيلموت كول، الذي اضطر إلى الاعتراف أمام الإثباتات، بأنه عزز ميزانية الحزب بأموال غير قانونية.

أظهر استطلاع رأي نشرت نتائجه يوم ٢٠٠٦/٧/١٥م (٣) أن حكومة حزب العمال البريطانية برئاسة توني بلير أكثر فساداً من الحكومة المحافظة التي أقصاها الحزب عن السلطة قبل تسعة أعوام. وزادت هذه النتائج من الضغوط على بلير كي يتنحى، فيما ترزح حكومته تحت وطأة فضائح جنسية، وسوء إدارة، واتهامات بالمتاجرة في جوائز الدولة. وبيّن الاستطلاع الذي نشر في صحيفة ديلي تليجراف أن ٦٩٪ من الأشخاص ينظرون إلى حزب العمال باعتباره «فاسداً ومخزياً». وقال ٦٦٪ إن الفساد في بلير وبطانته.

وكشف الاستطلاع عن تأييد قوي من الرأي العام لتحقيق تجريه الشرطة في التمويل السياسي للحزب، والذي شمل استجواب محققين اثنين من وزراء بلير والمسؤول الرئيس عن جمع التبرعات في حزبه إلى جانب مبعوثه الشخصي للشرق الأوسط اللورد اليهودي ليفي. و٥٠ آخرين. وأيدت أغلبية كبيرة بلغت ٨١٪ إجراء التحقيق الذي أدى إلى تراجع شعبية بلير بشكل حاد. وهناك قانون ينص على عدم مشروعية بيع مقاعد في مجلس اللوردات، وربما سيرغب المحققون في استجواب بلير في المرحلة المقبلة.

وفي الشهور الأخيرة طالت الفضائح عدداً من الوزراء بينهم نائب رئيس الوزراء جون بريسكوت الذي أقر بأنه كان على علاقة غرامية بإحدى موظفاته، ووزير الداخلية السابق تشارلز كلارك الذي أقيل بعد أن تبين أن مجرمين أجانب أطلق سراحهم بدلاً من ترحيلهم. وانفصلت وزيرة الثقافة عن زوجها بعد اتهامه بالتورط في

قال صراحة: النزاع في الشرق الأوسط يدور حول «التحديث داخل الإسلام» ويدخل في إطار الصراع بين الاعتدال والقيم الحميدة في مواجهة الكراهية والتعصب..

فضيحة مالية مع رئيس وزراء إيطاليا السابق. وفي ٥ أغسطس وقّع ١١٠ من أعضاء البرلمان وثيقة لرفض سياسة بلير في الشرق الأوسط(٤)، وأصواتهم هذه كفيلة بإسقاط بلير إذا تعرض لحجب الثقة بعد إجازة الصيف. بل إن بلير الآن في ورطة، حيث يتعرض إلى «تمرد وزاري شامل»، وفي صدارة التمرد وزير الخارجية البريطاني السابق، اليهودي، جاك سترو، الذي أصبح الآن رئيساً لمجلس العموم. وهذا هو التمرد الأخطر حول السياسة الخارجية لبلير في الشرق الأوسط منذ أن استقال الوزيران السابقان روبن كوك وكلير شورت احتجاجاً على قرار غزو العراق. كما يواجه بلير، رجل القيم والمبادئ، انتقادات حادة لسماحه بعبور القنابل من الولايات المتحدة إلى «إسرائيل».

قيمة الحياة الاجتماعية البريطانية (الحرية المضرة)

في الرابع من أغسطس، بعد ساعات من محاضرة بلير، أصدرت جريدة الديلي ميل على صفحتها الأولى (٥) تقريراً عن إدمان بريطانيا الخطير للخمور. وقالت: إن الخبراء يحذرون من تأثير الإدمان على المجتمع البريطاني من الناحية الاجتماعية والصحية، فالمستشفيات مكتظة، والأعمار تتناقص، والعنف يشتعل، بالإضافة إلى الأكثر فتكاً ودماراً وهو تفكك أواصر المجتمع.

وجد العلماء أن أعمار المدمنين للخمر تتناقص، بمقدار ٢٣ شهراً للرجال و١٣ شهراً للنساء. ويحجز في المستشفيات سنوياً ٢١٨ ألف رجل و ١٤٧ ألف امرأة بسبب الخمر، مما يسبب أعباء مالية ضخمة على ميزانية الصحة. ووصل عدد جرائم العنف بسبب الخمر إلى ٣٦٧ ألف جريمة في العام.

لقد حولت ثقافة السُّكر والمجون معظم مراكز المدن إلى أماكن غير آمنة لا يمكن فعلياً الذهاب إليها ليلاً. ووصلت نسبة الشرب المفرط في الليلة الواحدة حتى الثمالة في شمال إنجلترا إلى ٧٧٪ من البالغين، ساعد على ذلك فتح الحانات لمدة ٢٤ ساعة يومياً ما أدى إلى احتساء الخمر بلا توقف، ثم العنف والإفساد بلا توقف!

في إنجلترا يعاقر الخمر ٧٤٪ من الرجال، و٥٩٪ من النساء. يفرط في الشرب ٣٩٪ من الرجال و ٢٢٪ من النساء. ويفرط في سن الشباب (١٧-٢٤ سنة) ٤٨٪ من الشباب، ٣٩٪ من الفتيات. أما نسبة المراهقين في سن ١٤ سنة الذين شربوا الخمر فهي ٧٢٪، ونصف الذين أعمارهم ١٢سنة جربوها، كذلك ٩١٪ من المراهقين في سن ١٦ سنة. وكان نجل مستر بلير واحداً من هؤلاء، فقد اعتقلته الشرطة عام ٢٠٠٠م بعد أن وجدته مخموراً في أحد شوارع لندن. وكان يووين بلير البالغ ١٦ عاماً ثملاً يتقيأ بسب إفراطه في شرب الخمور.

وأثبتت الدراسة كذلك أن٧٠٪ من النساء اللائي يشربن الخمر لا يتوقفن مع الحمل.

أما المجتمع المتفكك فتحكمه بعض هذه الأرقام في بريطانيا: ٦٠ ألف مراهقة تحمل كل عام، ينتهي ٤٥٪ منهن بالإجهاض، ١٩١

الانتصار في هذه المعركة يتطلب تغييراً شاملاً في إستراتيجية خوض «النضال المصيري» حول القيم التي ستصوغ مستقبل العالم

ألف حالة إجهاض في إنجلترا وويلز كل عام، ٧٥٪ من الحالات لنساء غير متزوجات، نحو١٩٠ ألف حالة اعتداء جنسي كل عام.. نسبة المواليد خارج نطاق الزوجية ٤١٪، ونسبة الطلاق ٥١٪(٥).

أما الأطفال تحت ١٦ سنة فواحد من كل أربعة قام بارتكاب جريمة، وواحد من كل خمسة مريض نفسياً، وواحد من كل أربعة يعيش في أسرة بعائل واحد (٤ ملايين)، ويسبب الانتحار واحدة من كل خمس حالات موت(٧).

أي قيم هذه التي تتفاخر بها، مستر بلير، ألم يأتك نبأ مواطنيك الذين عرفوا ماتقدمه هذه القيم، ثم عرفوا قيم الإسلام، نعم بعيداً عمن لا يمثلها بحقها من أفراد وجماعات ودول، فأسلم أكثر من ١٤ ألف بريطانياً أبيض من صفوة المجتمع بعدما خيبت القيم الغربية آمالهم(٨). إن قيم الفساد والرشوة عندك لن تهزم قيم الصلاح والأمانة لدينا، وقيم حفظ العقل والمال عندنا لا ترقى إليها مفاسد الخمر ورجسها عندك، ووحش «الحرية» الكاسر بدون ضوابط سيقتل صاحبه، وسيعيش أهل الإسلام وسترفرف عليهم نسائم شريعة الرحمة واليسر والبر والكرامة■

المراجع

(1) Blair: Western values must triumph over radical Islam
www.cnn.com1/8/2006.
(2) Police scrutinise Labour's top-secret loan documents
The Independent 11/6/2006
(3) Labour 'sleazier than Major's Tories
Daily Telegraph. 15/07/2006
(4) More than 100 MPs sign petition attacking PM
The Independent. 5/8/2006
(5) Britain's 'dangerous addiction to alcohol' revealed
The Daily Mail. 14/8/2006
(٦) حصاد الهوس الجنسي.. في النموذجين الأمريكي والبريطاني، د. أحمد عيسى، المجتمع العدد (١٦٦٦).
(7) Stop! How well do you know your children?
The Independent. 23/7/2006
(8) Islamic Britain lures top people Sunday Times. 22/2/2004
More than 14000 white Britons have converted to Islamafter becoming disillusioned with western values.



مصر: قوى المعارضة تطالب بقطع العلاقات وتج

تقرير من مجلس الشورى لمبارك يطالب بتغيير بنود في معاهدة السلام

القاهرة: محمد جمال عرفة

صعدت جماعة الإخوان المسلمين والقوى السياسية المعارضة من حملتها لقطع العلاقات بين مصر والكيان الصهيوني، وتجميد اتفاقية السلام، حيث اتبعت الجماعة أساليب التظاهر في كل مدن مصر، وحث البرلمان ـ بالتعاون مع المستقلين ـ على قطع العلاقات وطرد السفير الصهيوني من القاهرة.

فقد قرر ١٢٠ نائباً يمثلون الإخوان المسلمين (٨٨ نائباً) والمستقلين ونواب أحزاب الوفد والتجمع والكرامة «تحت التأسيس»، الاستمرار في عقد اجتماعات للنواب في البرلمان في أي من قاعاته، بعدما رفضت أغلبية النواب المنتمين للحزب الوطني عقد اجتماعات طارئة في إجازة البرلمان لنصرة لبنان وفلسطين، وقالت مصادر برلمانية إن النواب يعتزمون مطالبة الرئيس حسني مبارك في رسالة بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني القائمة منذ عام ١٩٧٩م باعتباره مطلباً شعبياً.

وكشف الدكتور حمدي حسن، المتحدث باسم كتلة نواب الإخوان المسلمين في البرلمان والجهة الأساسية الداعية للاجتماع التشاوري للنواب عن أن محصلة المطالب الرئيسة التي ستتضمنها المذكرة إلى الرئيس مبارك تتصدرها المطالبة بإلغاء معاهدة كامب ديفيد مع الكيان الصهيوني أو تجميدها كإحدى أوراق الضغط المصرية السياسية، ووقف تصدير الغاز الطبيعي المصري إلى الكيان الصهيوني فوراً، والتوقف عن تصدير حصة البترول المصرية والمقدرة بمليوني طن سنوياً.

مشيرة إلى أنه لا يمكن أن يساهم البترول أو الغاز الطبيعي في دعم الآلة العسكرية الصهيونية لإبادة الشعب الفلسطيني وتدمير لبنان.

ومن المطالب الأخرى الأساسية لنواب البرلمان استدعاء السفير المصري من تل أبيب فوراً؛ إضافة إلى طرد السفير الصهيوني من القاهرة، وتجميد كافة الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية، وكافة مظاهر التطبيع.

وكانت لجنة الشؤون العربية والأمن القومي بمجلس الشورى المصري قد أكدت في تقرير تم رفعه مؤخراً للرئيس مبارك أن الاتفاقية تمنح مصر حق تعديل البنود المتعلقة بحفظ الأمن بين البلدين بعد خمس سنوات من توقيع الاتفاق الذي تم بالفعل عام ١٩٧٩م، ومن ثم أهمية وضع أسس جديدة تحفظ الجنود المصريين من التعرض لعمليات القتل التي تقوم بها القوات الصهيونية من حين لآخر، مع وقف عمليات تهريب المخدرات والرقيق الأبيض التي تشارك فيها عصابات صهيونية وأجنبية وبعض البدو في المنطقة.





وأشار التقرير إلى ضرورة زيادة القدرات الدفاعية المصرية في سيناء، حيث قسمت الاتفاقية سيناء إلى ٥ قطاعات لا تمكن المصريين من التعامل مع الاعتداءات على أرضها إلا في حدود ١٠ كيلو مترات شرق قناة السويس فقط، بينما تتولى قوات الأمن المدنية الإشراف على المناطق الحدودية، دون إمكانات فنية تؤهلها لممارسة مهامها بما يحمي الحدود المصرية من الدخلاء والمعتدين.

وحذّر أعضاء اللجنة من أن سيناء أصبحت مستهدفة ومطمعاً لبعض العناصر الصهيونية المتطرفة، التي تسعى إلى طرد الفلسطينيين من غزة وتهجيرهم إلى سيناء، في إطار عزل المجتمع اليهودي عما يحيطه من عناصر عربية تهدد استقراره في الأراضي المحتلة. وحثت اللجنة الحكومة المصرية على الإسراع في تنمية سيناء، والتوسع في إقامة المشروعات الزراعية بها وتوطين ٣ ملايين نسمة على الأقل خلال الخطة الخمسية الحالية التي تنتهي عام ٢٠١٢م حتى تصبح المجتمعات البشرية الجديدة مصدراً للأمن القومي المصري.

وحرص رئيس مجلس الشورى صفوت الشريف على رفع التقرير دون مناقشته على نطاق واسع في المجلس؛ للحفاظ على سرية التقرير الذي أُعدّ بناءً على طلب شخصي من الرئيس مبارك.

وفد برلماني سياسي للبنان: وضمن هذه الفعاليات سافر الأحد ٢٠٠٦/٨/٦م إلى سورية وفدٌ يتكون من ٢٥ شخصية مصرية من مختلف القوى السياسية المعارضة والمستقلة، على رأسها الدكتور محمد سعد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بمجلس الشعب لدعم المقاومة الإسلامية اللبنانية وتأييد صمود الشعب اللبناني. وشارك في الوفد الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر السابق، وعبد العظيم المغربي الأمين العام لاتحاد المحامين العرب، والفنانان حسين فهمي، والسيد راضي، والإعلامي حمدي قنديل، وعُضوا مجلس الشعب عن حزب الكرامة حمدين صباحي، وأحمد حسن الأمين العام للحزب الناصري، والشاعر أحمد فؤاد نجم، وعبد الستار عِشرة عضو اتحاد الصناعات المصري، ومحمد علوان نائب رئيس حزب الوفد، والدكتور سمير فياض نائب رئيس حزب التجمع.



الشارع المصري

كانت المظاهرات الضخمة المتعددة التي نظمتها جماعة الإخوان في العديد من المحافظات المصرية، وآخرها أسيوط جنوب مصر واعتقال ١٣٠ من كوادرها لفترة من الوقت بغية إجهاض هذه المظاهرات، كما أن المؤتمرات الحاشدة التي نظمتها الجبهة الوطنية للتغيير التي يعد الاخوان المحرك الرئيس لها بنقابة المحامين السبت ٢٠٠٦/٨/٥م.. وغيرها من النقابات والمظاهرات والوقفات الاحتجاجية، أحدثت حركة واسعة في الشارع المصري .

أحزاب تقاضي أولمرت!

على صعيد آخر قرر ١١حزباً سياسياً مصرياً معارضاً رفع دعوى قضائية عاجلة أمام المحكمة الجنائية الدولية ضد رئيس الحكومة «الإسرائيلية» إيهود أولمرت لمسؤوليته عن مجزرة قانا الثانية في جنوب لبنان يوم الأحد ٢٠٠٦/٧/٣٠م.■

احذروا لعنة قانا وأخواتها.. فهي حاضرة ومجربة!!

رغم المجازر ودماء اللبنانيين لن يجني الصهاينة سوى الرعب والفـ

قانا، بلدة لبنانية جنوبية هادئة، تحتضن آثاراً تعود إلى ما قبل كتابة التاريخ، بالإضافة إلى ما سجله الإنجيل عن معجزة اجترحها السيد المسيح ـ عليه السلام ـ في عرس كان هناك، وزوارها يرون بوضوح رسوماً محفورة في الصخر يعتقد أنها لحواريي السيد المسيح ـ عليه السلام ـ الذين شهدوا معجزته المذكورة.

د. صلاح الدين أرقه دان(*)

في عام ١٩٩٦م أطلق العدو الصهيوني صواريخه الأمريكية الصنع، وتحت غطاء كثيف من التحركات والمواقف الدبلوماسية الأمريكية التي استخدمت حق النقض للوقوف في وجه أية محاولة لإدانة العدوان، الذي سماه الصهاينة يومها «عناقيد الغضب»، وجهت هذه الصواريخ عامدة متعمدة على تجمع لأهالي قانا على أبواب أحد مراكز قوة المراقبة التابعة للأمم المتحدة، راح ضحيتها ١١٠ من اللبنانيين مسلمين ومسيحيين، دفنوا في مقبرة واحدة أصبحت مزاراً لمن يريد الاعتبار ومعرفة حقيقة الصهيونية.

وعاد الأمن الحَذِر إلى لبنان بعد الانسحاب الصهيوني من الجنوب اللبناني في عام ٢٠٠٠م، ولم تبق سوى مزارع شبعا، التي أرادها الصهاينة ذريعة لتهديد وتحرش دائمين بلبنان، كما استمر العدو الصهيوني في اعتقال مجموعة من اللبنانيين يعود تاريخ احتجاز بعضهم إلى سبعينيات القرن الماضي.. وبقيت قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالانسحاب التام وإعادة الأسرى حبراً على ورق.

عنصرية صهيونية بغطاء أمريكي:

انتهت مذبحة قانا الأولى بدفن الضحايا، ولكن قضية قانا وتداعياتها ورمزيتها بقيت عالقة داخل أروقة الأمم المتحدة من خلال الوثائق ونداءات الاحتجاج اللبناني على استمرار الاحتلال وعدم الإفراج عن الأسرى، بالإضافة إلى استمرارها في ذاكرة اللبنانيين، إذ لم يغير الانسحاب الصهيوني من رمزيتها شيئاً، فهي الشاهد الحي على عقيدة الصهاينة وسبل تعاملهم مع غيرهم، وهي المثل الملموس للشعار الصهيوني الصادق الوحيد: «العربي الجيد هو العربي الميت».

ومنذ عام ١٩٣٦م واللبنانيون يعانون بشكل دائم ومستمر من العنف الصهيوني، بشكل مباشر وغير مباشر، ويتجرعون الصعاب أيضاً من الموقف الأمريكي المتبني للسياسة الصهيونية على طول الخط، فالأمريكيون لا يرون أية حقوق لأي طرف آخر غير الصهاينة في المنطقة، وهنا تكمن مشكلة العرب وغير العرب، في التصور العقدي الصهيوني الذي يرى الأمم غير اليهودية مخلوقات جعلها الله على هيئة



(*) كاتب وأكاديمي لبناني



...شل السياسي الذي بات يهدد بقاء حكومة أولمرت

إنسان لخدمته، ليس لها حقوق في شيء، والفتات الذي يلقى إليها منة يجب شكرهم عليها.

تطبيق عقيدة الصهاينة في العراق

ولعلكم تذكرون أن الأمريكيين ارتؤوا قبل أن يوجهوا طلائع قواتهم المحتلة إلى العراق أن يأخذوا دروساً في كبت الضمير من الصهاينة، وكان سؤالهم الذي نشرته وسائل الإعلام وقتها: «كيف يتمكن القادة «الإسرائيليون» الميدانيون من توجيه أوامرهم إلى عناصرهم في تدمير البيوت على رؤوس أصحابها دون أن يخشوا عصيان الأوامر؟».

ولعلكم تذكرون أن الأمريكيين كانوا طلاباً نابهين، وبعض قصص معتقل أبو غريب دليل دامغ على ذلك، وما زال خبراء كبت الفطرة والضمير الإنساني الصهاينة مرابطين فوق أرض العراق المحتلة، ومستعدين في كل لحظة لنقل تجاربهم في جنين وقانا لجيش الاحتلال الأمريكي.

ضوء رايس الأخضر

من منكم لم يسمع وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس وهي تقول فوق أرض المعاناة - بيروت - وقبيل ساعات من مجزرة قانا: إن «الإسرائيليين» غير مضطرين لوقف فوري لإطلاق النار قبل أن يحققوا الأهداف الأمنية لحملتهم العسكرية(!)

نعم وقفت رايس فوق جثث أمهاتنا وأبنائنا، لتوجه أقسى أنواع التقريع لمستمعيها من النخبة اللبنانية الحاكمة؛ لأنها - أي هذه النخبة - اضطرت الأمريكيين للتدخل بشكل مباشر للقضاء على قوى الأصولية والتشدد - بحسبها - ذلك لأن الحكومة اللبنانية لم تقم بهذا الواجب لصالح الأمريكيين، وكانت أمنية واشنطن أن تتولى الحكومات العربية القيام بالمجزرة، والانتهاء من فصائل مقاومة السياسة الأمريكية والاحتلال الصهيوني، وبذلك توفر على الصهاينة العناء، وعلى الإدارة الأمريكية الانشغال بتنظيف وجه الصهاينة الملوث بدماء الأطفال والنساء والشيوخ اللبنانيين في أروقة الأمم المتحدة وخارجها.

وقد أعطى تصريح رايس الضوء الأخضر لمجزرة قانا الأخيرة، كما أطلقت تصريحات سابقة مذبحة قانا الأولى و«أخواتها»، فـ «قانا» عائلة كبيرة ممتدة من بحر البقر في أرض الكنانة.. وحتى حدود الشمال اللبناني، مروراً بأكثر من ٤٠٠ مدينة وقرية فلسطينية على شاكلة قانا ودير ياسين.

فشل صهيوني

ولكن ما هو الحصاد الصهيوني في لبنان؟! وماذا حقق الصهاينة حتى الآن من مطالبهم المعلنة؟!!

فالأرقام وحقائق الأرض تقول: «زرعوا الريح وحصدوا الهواء»، أي لا شيء.

فالموقف اللبناني الحكومي والشعبي بات أكثر تلاحماً وصلابة في وجه العنف الصهيوني.

وتراجعت شعبية جيش الاحتلال داخل الكيان الصهيوني وخارجه، بعدما عجز بامتياز عن مواجهة مليشيا شعبية، يعتبر صمودها بكل المعايير انتصاراً لها وهزيمة للصهاينة.

بل الأهم من ذلك، أدخلت عمليات المقاومة اللبنانية المستهدفة العمق الصهيوني - لأول مرة في تاريخ الصراع - الرعب في قلوب الصهاينة وعطلت الإنتاج وفرغت ميناء حيفا من سفنه، ودفعت بمئات الألوف من الصهاينة إلى ملازمة الملاجئ والمخابئ خوفاً من صواريخ المقاومة.

ولم يعد في جعبة الصهاينة أكثر مما رأينا، ولكن في جعبة المقاومين للمشروع الصهيو - أمريكي الكثير مما لم يتم استخدامه بعد، وستنتهي الحرب الحالية طالت أم قصرت، وسيكون على الصهاينة أن يختاروا قيادة أكثر واقعية لتخرج بهم بالحد الأدنى من خسائر الرمال المتحركة اللبنانية.

وليت المسؤولين العرب يعيدون النظر مرة أخرى في تحليلهم للأزمة وسبل حلها، وحفظ النفس التي حرَّم الله قتلها إلا بالحق!

وليت الإدارة الأمريكية الحالية المنشغلة بإشعال الفتن في مشارق الأرض ومغاربها أن تنظر إلى أسطورة «هرمجدون» من زاوية مختلفة، فالمسيح - صلوات الله عليه - كان فلسطينياً، وحواريوه كانوا فلسطينيين ولبنانيين وسوريين وأردنيين، وليتهم ينتبهون ولو لمرة واحدة أن الصهاينة يتتبعون كل أرض خطا فوقها السيد المسيح - عليه السلام - بالتدمير والتخريب.

وعلى الأمريكيين والصهاينة الغارقين في قراءة الرموز التوراتية الانتباه إلى أن لعنة «قانا» حاضرة مجربة ملموسة، أصابت القيادة الصهيونية السابقة في عام ١٩٩٦م، ولا يشك عاقل أنها أصابت القيادة الحالية في شعبيتها وثقة الشارع الصهيوني في جيشها، ليْتهم يحذرون هم وحواريوهم من لعنة «قانا» أينما كانوا!!■

المواجهة الصهيونية اللبنانية.. «رؤية عسكرية»



اتسمت المواجهة العسكرية الصهيونية - اللبنانية بسمات خاصة انفردت بها وجعلتها مختلفة اختلافاً جوهرياً عن كل المواجهات العسكرية الصهيونية - العربية التي تمت منذ زرع الكيان الصهيوني على أرض فلسطين وإعلان قيامه في ١٥ مايو ١٩٤٨م، ويتسع هذا الاختلاف ليشمل الأهداف والتخطيط والإعداد والتدريب والإدارة لهذه المواجهة، بل يتسع هذا الاختلاف ليشمل أساليب تطبيق مبادئ الحرب المتعارف عليها مثل التوازن والمبادأة والمفاجأة والحشد.. وغيرها من المبادئ التي تحكم التخطيط الإستراتيجي العسكري وإدارة الصراعات المسلحة بين الدول بشكل عام.



تتسم المواجهة العسكرية الصهيونية اللبنانية بسمات خاصة انفردت بها وجعلتها مختلفة اختلافاً جوهرياً عن كل المواجهات العسكرية الصهيونية العربية

ميزان القوى وأهداف الجانبين

أولاً: «حزب الله»: تم تكوين حزب الله عام ١٩٨٢م مع نشوب الحرب الأهلية اللبنانية.. وجنود حزب الله غير متفرغين تماماً للحياة العسكرية، بل هم مواطنون يعيشون حياة عادية وليست لهم وظائف ثابتة، ولكنهم يرتدون الزي العسكري ويتخذون مواقعهم في جبهة القتال في المكان والوقت الذي تأمرهم به قيادتهم.. وبالتالي فهم لا يُعرفون إلا عندما تنشر أسماؤهم أو تعلق صورهم في الشوارع عند استشهادهم.

ومن هنا اكتسب تخطيط إدارة العمليات لحزب الله السرية المطلقة، ولم تنجح عناصر «الموساد» الصهيوني في اكتشاف مواقع تمركز تحركات القوة الرئيسة للحزب، سواء منها القوة الصاروخية أو قوته البشرية!!

ويتمثل المصدر الرئيس لتمويل حزب الله من شركاته الخاصة، حيث تم التأسيس لإقامة سلسلة من الصناعات شملت فنادق ومطاعم ومصانع وشركات إنشاءات وعقارات، ما يعود بأرباح كبيرة تسمح لحزب الله بالإبقاء على شبكة من الخدمات الاجتماعية التي تشمل المدارس والمستشفيات والإعلام.. كما تعددت أنشطة حزب الله إلى المشاركة في الحياة السياسية منذ عام ١٩٩٢م.

القوة المسلحة لحزب الله: تقدر القوة البشرية لحزب الله بحوالي ٤٠ ألف مقاتل، يمتلك عدداً من ناقلات الجنود المدرعة، وأطقم أسلحة ثقيلة، وأسلحة مضادة للدبابات، وعدداً من المواقع المضادة للطائرات.. إضافة إلى امتلاكه لعدد من الطائرات بدون طيار.

وتمثل الترسانة الصاروخية لحزب الله العمود الفقري لقوته التسليحية، حيث يمتلك قرابة ١٥ ألف صاروخ متعددة المدى والرأس المدمرة، منها: «صاروخ كاتيوشا»، يصل مداه إلى ٣٠ كيلو متراً، وله رأس مدمرة بقوة ١٥ كيلو جراماً.. وصاروخ «فجر ٣»، ويصل مداه إلى ٤٥ كلم، وله رأس مدمرة بقوة ٤٥ كلم.. وصاروخ «فجر٥»، ويصل مداه إلى ٧٥ كلم، وله رأس مدمرة بقوة ٩٠ كيلو جراماً.. وصاروخ «زلزال»، ويصل مداه إلى ١٥٠ كلم، وله رأس مدمرة بقوة ٦٠٠ كيلو جرام.. كما يمتلك الصاروخ «رعد١»، «رعد٢»، وهي صواريخ بعيدة المدى تصل حتى ٢٠٠ كلم.

وتتحالف «حركة أمل» التي يقودها «نبيه بري» الرئيس الحالي لبرلمان لبنان مع قوات

(*) أستاذ العلوم الإستراتيجية، ومستشار الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا

لقد خطط «حزب الله» لإدارة مواجهة طويلة الأمد تمتد لأكثر من خمسة أسابيع.. وسار بنجاح في تنفيذ مخططه من حيث دقة اختيار الأهداف الصهيونية على الحدود والعمق في شمال الكيان الصهيوني



لواء.أ.ح.د. زكريا حسين(*)



حزب الله، ويشاركها عملياتها وقوة الحركة تصل إلى ١٥ ألف مقاتل وكلها مسلحة بأسلحة خفيفة حيث نقلت معظم أسلحتها الثقيلة إلى الجيش الوطني اللبناني عام ١٩٩١م.

وتحكم حزب الله عدة مبادئ إستراتيجية، أهمها:

أولاً: أن استهداف العمق الصهيوني من المبادئ الراسخة لإستراتيجية المقاومة للحزب.. وبالتالي فإن البناء العسكري وتوفير القدرات التسليحية وتدريب القيادات ينطلق من أهمية تحقيق ذلك المبدأ الذي أحدث توازناً في المواجهة المسلحة الحالية بين كفاءة التخطيط والتدريب والإعداد والإيمان بالمعتقدات والمبادئ التي تحقق هذا التوازن.

وثانياً: الوقوف بحزم أمام كل المحاولات الصهيونية لزعزعة الثقة بين حزب الله والحكومة اللبنانية.. حيث كان الرفض الشعبي اللبناني لهذا الادعاء منذ بداية المواجهة وكان التنسيق والتعاون المتفق عليهما لدور الحزب وعلاقته بالحكومة اللبنانية من المبادئ الرئيسة التي تقوم عليها إستراتيجية الحزب بصفة عامة - ومن هنا لم تنجح الضغوط الأمريكية والأوروبية على الحكومة اللبنانية لفرض الشروط الصهيونية على حزب الله سواء لتسليم الجنود الأسرى أو نزع سلاحه!

وقد خطط حزب الله لإدارة مواجهة طويلة الأمد تمتد لأكثر من خمسة أسابيع.. ويؤكد ما حققه الحزب.. أنه يسير بنجاح في تنفيذ مخططه من حيث دقة اختيار الأهداف الصهيونية على الحدود والعمق في شمال الكيان الصهيوني، وإن درجات التصعيد وحجم القوة التدميرية لصواريخه تتناسب مع درجة هذا التصعيد.. حيث إن كل ما استهلكه من قدراته الصاروخية مع بداية الأسبوع الثالث للعمليات وصل طبقاً لما هو معلن إلى قرابة ١٥٠٠صاروخ فقط!!

كما أن ما أحدثه من تدمير سواء للبارجة الصهيونية أو النجاح في صد الهجمات البرية المدعومة بطائرات القتال والصواريخ، سواء في قرى «مارون الراس» أو «بيت جبيل» فرض على الجانب الصهيوني مراجعة خططه للإدارة الإستراتيجية للعمليات البرية، واكتفى ببعض العمليات المحدودة على الحدود اللبنانية تفادياً للخسائر وللمقاومة العنيدة لمقاتلي حزب الله التي فوجئت بها القيادة الصهيونية!!

قوة العمل الصهيونية التي تدير الاقتصاد هي قوة الاحتياط نفسها التي تعبأ لاستكمال بناء القوات المسلحة وبالتالي فإن إطالة زمن المواجهة المسلحة تنعكس انعكاساً مدمراً على الاقتصاد الصهيوني

ثانياً: الجانب الصهيوني

يمتلك الكيان الصهيوني قوة عسكرية رباعية الأضلاع.. ضلعها الأول يتمثل في القوات التقليدية بأجزائها البرية والجوية والبحرية.. قوات الدفاع الجوي، التي تمثل قوة ضاربة تعتمد على التفوق النوعي وليس الكمي على كل الدول العربية كاملة، وترتكز على تفوق تكنولوجي مطلق للأسلحة التي تمتلكها، مع وجود نظام تعبئة محكم يمكن من سرعة تحوّل القوات المسلحة من حالة السلم إلى حالة الحرب في أقل وقت ممكن.. إلى جانب الإعداد الجيد لمسرح العمليات بما يخدم سرعة هذا التحول.

أما ضلعها الثاني، فيتمثل في امتلاك الكيان الصهيوني قدرات هائلة ومنظومة من الأسلحة الكيماوية والبيولوجية.. وضلعها الثالث.. يتمثل في امتلاكه قدرات نووية، سواء منها الصواريخ ذات الرؤوس النووية أو القنابل النووية والنيوترونية.. أما ضلعها الرابع، فيتمثل في امتلاكه لقدرات فضائية تتمثل في الأقمار الاصطناعية وأقمار

عقيدة الكيان الصهيوني تعتمد على إدارة صراعاته المسلحة خارج حدوده حتى لا تتعرض مدنه وسكانها للتدمير.. لكن حزب الله نجح في نقل العمليات إلى الداخل الصهيوني وفرض على سكان الشمال الصهيوني البقاء في الملاجئ

لقد أراد إيهود أولمرت تقديم أوراق اعتماده لشعبه كرئيس دموي لا يقل عمن سبقوه.... فهل يستطيع؟؟ لعل صمود وكفاءة الإدارة الناجحة لحزب الله يثبتان عكس ذلك

الاتصالات وغيرها!!

وقد حدد الكيان الصهيوني أهدافه العسكرية لتكون: الإفراج غير المشروط عن الأسرى الصهيونيين، ودفع حزب الله بعيداً عن منطقة الحدود إلى جنوب الليطاني، مع تسليم سلاحه للجيش اللبناني، ثم بسط الدولة اللبنانية سيطرتها على الجنوب بقواتها المسلحة، وإقامة منطقة عازلة في الجنوب توجد بها قوة متعددة الجنسيات أو من حلف شمال الأطلسي لفرض الأمن والسيطرة على الحدود اللبنانية.

وقد أدارت قوات الكيان الصهيوني عملياتها لتحقيق هذه الأهداف من خلال حملة جوية وبحرية وصاروخية، ونجحت في فرض حصار كامل بري وبحري وجوي على لبنان وعزلته، كما قام الكيان الصهيوني - طبقاً لما أعلنه «السيد نبيه بري» لوزيرة الخارجية الأمريكية - بإسقاط ما يعادل قنبلة نووية عيارية على لبنان أي ما يساوي (٢٠٠٠٠ طن) مواد متفجرة لتدمير بنيته التحتية ومنشآته الحيوية وخطوط المواصلات والجسور والمرافق بحجم من الخسائر يقدر بنحو ٤٠ مليار دولار!!

وبدأ الكيان الصهيوني تقدمه البري بدفع ثلاثة ألوية: «لواء مظلي، ولواء وحدات خاصة، ولواء مدرع» بقوة حوالي من ١٢ إلى ١٥ ألف مقاتل، وبمعاونة جوية وصاروخية أسقطت ٢٣ ألف طن من المواد المتفجرة لتستولي على قرى «مارون الراس وبنت جبيل وعيترون» التي تبعد حوالي ٨ كلم.

وقد بدأت تحركها البري المحدود في اليوم الثامن للعمليات في يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٧/١٩م، واستمرت هذه الهجمات البرية في مواجهة مقاومة عنيفة وشرسة حتى يوم الجمعة ٢٠٠٦/٧/٢٨م، ولم يحقق منها الكيان الصهيوني سوى إنجاز محدود في قرية «مارون الراس».. الأمر الذي أدى إلى انعقاد المجلس الوزاري الصهيوني المصغر الذي يدير العمليات، وإعلانه استبعاد خيار الهجوم البري الكبير والاكتفاء بالهجمات المحدودة.. كما قرر دعم القوات البرية الصهيونية باستدعاء ثلاث فرق برية جديدة!! الأمر الذي يعد انتصاراً كبيراً لقوات حزب الله..

التحليل العسكري لعمليات الجانبين

في مجال «توازي القوى».. يعني توازن القوى التعادل من حيث الكم والكيف، للقوات المتصارعة بالقدر الذي قد يؤدي إلى عدم التصارع بينها.. أو تحقيق نتائج متعادلة في حالة نشوب الصراع.. وبتطبيق ذلك على المواجهة الصهيونية - اللبنانية يتضح أنه ليس هناك توازن في القوى بالمعنى المتعارف عليه بين قوات الجانبين.. حيث إن القوة الصهيونية رباعية الأضلاع المتحالفة مع الولايات المتحدة، التي تمدها بسيل من احتياجاتها العسكرية.. وبين قوة حزب الله التي تتمثل في قدرات محدودة الإمكانيات والتسليح يعوضها الرغبة في المقاومة والصمود.

في مجال طبيعة الصراع المسلح.. هو صراع غير تقليدي لا يتم بين قوتين مسلحتين نظاميتين «جيوش ميدانية» محدد لكلتيها أهداف.

وما يحدث في لبنان لا يدخل في نطاق مواجهة عسكرية متكافئة.. إنها أقرب إلى عملية عسكرية تأديبية من دولة عسكرية لدولة أخرى لا تمتلك قوة مسلحة قادرة على صد هذا العدوان!!

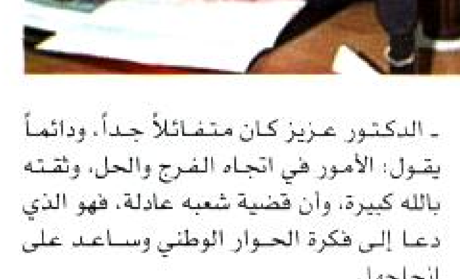
في مجال تحقيق الأهداف والقدرة على الصمود.. فإن الجيش الصهيوني ينفذ عقيدة عسكرية تعتمد على «الحرب الخاطفة»، حيث إن قوة العمل الصهيونية التي تدير الاقتصاد هي نفسها قوة الاحتياط التي تعبأ لاستكمال بناء القوات المسلحة. وبالتالي فإن إطالة زمن المواجهة المسلحة تنعكس انعكاساً مدمراً على الاقتصاد الصهيوني، وهذا ما دعا إلى التردد، وإلغاء مجلس الوزراء الصهيوني المصغر لفكرة الاستدعاء الكامل لقوة الاحتياط، وإلغاء العمليات البرية الموسعة، والاكتفاء بعمليات محدودة لتفادي مواجهة حرب استنزاف طويلة يخطط لها حزب الله.

كما أن عقيدة الكيان الصهيوني تعتمد أيضاً على إدارة صراعاته المسلحة خارج حدوده، حتى لا يعرض مدنه وسكانه للتدمير.. وقد نجح حزب الله في نقل العمليات إلى الداخل الصهيوني، وفرض على سكان الشمال الصهيوني البقاء في الملاجئ لشعورهم ولأول مرة بالتدمير المباشر لمنازلهم وممتلكاتهم!!

أما عن طبيعة العمليات.. فنحن أمام عملية مواجهة تعتمد على «القتال عن بعد»، حيث يستخدم الكيان الصهيوني قدرته الجوية والصاروخية والبحرية لتدمير كل الأهداف المدنية في لبنان، مع ضمان عدم حدوث أي خسائر بشرية في أسلحة قتاله لغياب القوة المضادة العسكرية اللبنانية القادرة على التصدي وإيقاف العدوان!!

وفي النهاية نقول: لقد أراد إيهود أولمرت رئيس وزراء الكيان الصهيوني أن يقدم أوراق اعتماده لشعبه كرئيس دموي لا يقل عمن سبقوه.. حيث يعتبر أول رئيس وزراء من خارج العسكريين، وكل علاقته بالجيش لا تتجاوز الخدمة الإجبارية التي أصيب فيها، وتحول إلى مراسل عسكري.. وبالتالي فقد أراد أن يثبت أنه ليس أقل دموية وعنفاً وإرهاباً ممن سبقوه.. فهل يستطيع؟

لعل صمود وكفاءة الإدارة الناجحة لحزب الله يثبتان عكس ذلك!!■



اعتقال الدكتور عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي مساء السبت ٢٠٠٦/٨/٥م لم يكن مفاجئاً، حيث داهم جيش الاحتلال منزلنا ثلاث مرات قبل ذلك في إطار حملة اختطاف الوزراء والنواب.

المجتمع التقت زوجة الدكتور عزيز دويك «أم هشام» لتضع الرأي العام في صورة تلك الليلة، وكيف كان الرجل يقضي وقته بين الملفات والاتصالات ويواصل الليل بالنهار.

بعد اعتقاله من قبل الصهاينة المجتمع تلتقي زوجة الدكتور عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني



زوجي واصل الليل بالنهار في فترة اختطاف النواب والوزراء

رام الله: مصطفى صبري

● **كيف كانت ليلة الاعتقال؟**

ـ صلينا العشاء معاً في بيتنا في حي المصايف في رام الله، وبعد اتصال هاتفي مع نجلنا في بريطانيا، الذي يدرس الطب هناك، سمعنا ضربات قوية على الباب، في تلك اللحظة شعرنا بخطر قادم، لأن من يريد طرق الباب يضغط على زر الجرس الخارجي، وبعد لحظات تبين أنهم قوات الجيش الصهيوني، وخاطبنا الضابط بقسوة يطلب منا فتح الباب.

فرد عليه الدكتور عزيز: ولماذا هذه الغلبة والضجة، فالأمر لا يحتاج إلى هذا الإجراء الضخم، لو أرسلت لي طلباً لحضرت وحدي ولا داعي لهذه الحملة غير المبررة.

تضيف أم هشام: رد الضابط بقسوة وطلب منه تجهيز نفسه وإحضار بطاقة الهوية الشخصية؛ لأنه من هذه اللحظة معتقل، الأمر الذي جعل الدكتور عزيز يقوم بتجهيز نفسه بسرعة.

● **كيف تصرف الجنود معه؟**

ـ كالعادة كان التصرف غير لائق من خلال الصراخ عليه، وقام أحد الجنود بجذبه من ملابسه بطريقة مهينة، وكأن المقصود إهانة الدكتور عزيز دويك أمام أفراد عائلته والجنود الذين كانوا يشاركون في الحملة.

● **وماذا فعل الجنود معكم؟**

ـ كان تصرف الجنود همجياً، وكانوا يطلبون مني عدم الكلام والصمت، وكلما حاولت التحدث قالوا لي بالعبرية: «شيكت»، أي أسكتي وهددوني بالضرب.

● **ماذا فعلوا داخل المنزل؟**

ـ عندما دخلوا المنزل صادروا الحاسوب الشخصي للدكتور عزيز دويك، وكافة الملفات التي هي ملك الشعب الفلسطيني وكان يحضرها إلى المنزل كي يتابع معالجتها، حيث يقوم بالاتصال بالجهات المعنية لحل القضايا العالقة.

● **هل كان يتوقع الاعتقال؟**

ـ بالتأكيد كان هناك شعور بأن جيش الاحتلال لن يدعه حراً طليقاً، وخصوصاً أنهم حاولوا اعتقاله في بداية الحملة عندما حضروا إليه ولم يعثروا عليه في تلك اللحظة، إلا أن حرص الدكتور على عمله واستمراره حتّم عليه الظهور وعقد جلسات المجلس التشريعي كي لا يُشَلّ المجلس وتتعطل أعماله وهذا ما يريده الاحتلال.

● **كيف ترين اعتقال د. عزيز دويك؟**

ـ هذا اعتقال غير شرعي وغير قانوني وغير مقبول، فهو رئيس منتخب، والكل يشهد له بحكمته وفطنته، وأنه رجل متفهم للقضايا، مدافع عن قضية شعبه العادلة، وهو الذي دعا إلى فكرة الحوار الوطني الفلسطيني، والهدف من اعتقاله شلّ المجلس التشريعي.

● **هل بالإمكان وصف يوم عمل له؟**

ـ الدكتور عزيز من الأشخاص الذين لا يتذمرون من العمل إذ يواصل الليل بالنهار، وكان معدل عمله اليومي ١٤ ساعة، وقبل اعتقاله بلحظات كان مشغولاً بملفات تخص المجلس التشريعي.

● **كيف كان الدكتور عزيز يرى الواقع الحالي؟**

ـ الدكتور عزيز كان متفائلاً جداً، ودائماً يقول: الأمور في اتجاه الفرج والحل، وثقته بالله كبيرة، وأن قضية شعبه عادلة، فهو الذي دعا إلى فكرة الحوار الوطني وساعد على إنجاحها.

● **هل اتصل من الجهات الرسمية أحد بعد الاعتقال؟**

ـ نعم اتصل النائب الأول أحمد بحر من غزة، واطمأن على وضعنا وما حدث ليلة الاعتقال، وأكد تضامن الشعب الفلسطيني مع د. عزيز دويك الذي يمثل نبض الشارع كله.

● **وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس بررت اعتقال الدكتور عزيز، فماذا تقولين؟**

ـ لا يوجد أي مبرر لاعتقال الدكتور عزيز دويك، فهو منتخب من الشعب، والعالم جميعه شهد بنزاهة الانتخابات وديمقراطيتها، إذ شارك فيها جون كيري المرشح للرئاسة الأمريكية وجيمي كارتر الرئيس الأمريكي الأسبق، إضافة إلى مئات المراقبين الدوليين.

وأضافت: أنا أخاطب رايس: هل تسمح أمريكا باعتقال رئيسها أو رئيس البرلمان، لماذا يقرون اعتقال ممثلينا وهم ينادون بالديمقراطية ويعملون ضدها؟!

● **كيف كانت علاقته مع الرئيس أبو مازن والرئاسة؟**

ـ كانت علاقته ممتازة ومميزة مع الرئيس أبو مازن، وبالرغم من اختلاف وجهات النظر إلا أنه كان بحكمته يسعى إلى تقريبها، وكان يعتبر مؤسسة الرئاسة مكملة في إدارة الشعب الفلسطيني ولا توجد بينهما منافسة. ■





العصابات الإجرامية تقود جهاز الشرطة العراقي



.. والفشل يحيط بخطط المالكي الأمنية

الناس في كل بقاع الدنيا تضع ثقتها في رجال القانون وقوات الأمن، في حفظ الأموال والأرواح والأعراض، إلا في العراق المبتلى بالاحتلال وأعوان الاحتلال، والمهدد اليوم بنشوب حرب أهلية طائفية تغذيها قوى من وراء الحدود، وأداتها مليشيات طائفية تسللت إلى الأجهزة الأمنية في العراق المنكوب، فالشرطة في العراق فقدت ثقة الشعب، بل والحكومة والبرلمان معاً! ومعهما (قوات الاحتلال) التي نصّبتهم وسمحت بتسلل المجرمين إلى الشرطة، بعد أن فككت الأجهزة الأمنية والعسكرية العراقية المحترفة.

بغداد: المجتمع: د. علي محمود

بل أصبح المحتلون يصفون الشرطة بـ«مجاميع إجرامية»، ورئيس الوزراء المالكي يقرّ في واشنطن بأن عناصر إجرامية ـ لم يسمّها ـ قد تسللت إلى جهاز الشرطة العراقي!.. وحتى وزير الداخلية الجديد اعترف أمام البرلمان بوجود عناصر فاسدة في جهاز الشرطة، تقوم بأعمال إرهابية وإجرامية.. ونقلت صحيفة «الزمان» العراقية في عددها الصادر يوم ٢٠٠٦/٧/٣١م تقريراً عن مصادر بوزارة الداخلية أكدت فيه وجود عناصر «مليشيات» داخل الشرطة تمارس جرائم الخطف والتعذيب والاغتيال خارج القانون، وأن (دولة أجنبية!) نجحت في بناء (جيوب) لها داخل الأجهزة الأمنية الجديدة في العراق، وقدّرها التقرير بـ (عشرات الآلاف)!!

كما أكد قائد شرطة محافظة البصرة اعتماد خطة لتطهير الشرطة من آلاف من العناصر الفاسدة، الذين يتجاوز عددهم ٢٠٠٠ رجل أمن متورط في قضايا فساد وأعمال إجرامية! هذه الأخبار وغيرها مما يعلن عبر وسائل الإعلام العراقية في هذه الأيام تدلل على «كارثة أمنية حقيقية» يعيشها المجتمع العراقي!!

رجال العصابات يسيطرون على ٢٥٪ من جهاز الشرطة

وفي السياق نفسه أقرّ مسؤول بارز بقوات التحالف في العراق أنّ نحو ٤/١ قوات الشرطة العراقية اليوم تقودهم عناصر يشتبه في ارتكابها جرائم أو أعمال عنف طائفية. وقال المسؤول: «سنزود وزارة الداخلية العراقية بالمعلومات التي لدينا بخصوص الأشخاص الذين يتصرفون خارج نطاق القانون، ثم سنشجع وزير الداخلية بعد ذلك على استبدالهم». وقال المسؤول: «إنّ أجواءً من انعدام الثقة تسود السكان في بغداد، فهناك مناطق معينة ببغداد إذا أرسلنا إليها وحدة من الشرطة الجديدة فستتهم بارتكاب أعمال وحشية، حتى قبل وصولها إلى هناك»!. وأضاف: «ولكن يتعين أن نبذل جهداً إضافياً على صعوبته من أجل بناء جهاز أمن مدني عراقي صحيح».

اعتراف المالكي بفساد أجهزة الأمن

وخلال زيارته الأخيرة إلى واشنطن، أقر نوري المالكي رئيس الوزراء بوجود عناصر إجرامية تسللت إلى أجهزة الداخلية، وتعهد المالكي بتطهير جهاز الشرطة من العناصر الفاسدة، وتعهد بالإسراع في حل المليشيات التي تشكل عائقاً أمنياً!

ومن جهته أقر الرئيس جلال الطالباني في مؤتمر صحفي مؤخراً بوجود خلل في الأجهزة الأمنية العراقية وتعهد بإصلاحها تدريجياً!!

كما انتقد عدد من النواب الأداء الضعيف لقوات الشرطة وفشلها في فرض الأمن في بغداد، واعترف وزير الداخلية العراقي جواد البولاني بوجود عناصر من الشرطة العراقية تورطوا في نشاطات غير قانونية. فيما أطلق البولاني خطة جديدة أطلق عليها اسم (النظرية الإستراتيجية) تستهدف تطهير جهاز الشرطة من العناصر الفاسدة، التي ارتكبت أعمال قتل ونفذت اغتيالات وقامت بتعذيب المعتقلين في السجون العراقية. وتعهّد البولاني في كلمة أمام أعضاء البرلمان بالقضاء على العناصر الفاسدة في وزارة الداخلية من خلال تطبيق تلك الإستراتيجية، وجاء تعهد البولاني بعد أقل من أسبوع على تعهدات قطعها رئيس

الوزراء العراقي نوري المالكي خلال مباحثات أجراها في واشنطن بتطهير سلك الشرطة... ولم يحدد البولاني موعداً لبدء تطهير جهاز الشرطة. فيما قالت مصادر استخباراتية عراقية لصحيفة (الزمان) البغدادية إن التحقيقات التي أجرتها الوزارة تشير إلى وجود ضباط كبار فيها يقدمون دعماً لوجستياً إلى عناصر الميليشيات التي تنفذ عمليات قتل على الهوية في بغداد والبصرة ومدن عراقية أخرى.

زرع العملاء داخل أجهزة الأمن

وأضافت المصادر أن هناك الآلاف يعملون في جهاز الشرطة، لكنهم يرتدون زي الميليشيات عند عودتهم إلى منازلهم، وينفذون جرائم وينتهكون القانون. وشددت المصادر على أن دولاً أجنبية قد نجحت في خلق جيوب وبؤر تعمل لحسابها داخل جهاز الشرطة، يتلقى عناصرها الأوامر من خارج العراق. وذكرت المصادر التي تحدثت لصحيفة (الزمان) أن التحقيقات تدل على وجود خيوط بين فرق الموت وعناصر وضباط في الشرطة، توفر الدعم اللوجستي لها مثل السيارات والأسلحة وغيرها.

خطة المواجهة

وعرض البولاني على أعضاء البرلمان الملامح الرئيسية لسياسة وزارة الداخلية خلال المرحلة المقبلة، وأكد: «أن خطة الوزارة تستند إلى أكثر من محور، تتمثل في أن نكون جميعاً خاضعين لسيادة القانون»، مشيراً إلى أن إجراءات اتخذت بحق المتورطين بمخالفات ونشاطات في الفساد المالي والإداري، وسوء استخدام السلطة وتعذيب المعتقلين، سيعلن عنها في نهاية شهر أغسطس الجاري بعد إنجاز التحقيقات.

وأضاف أن الوزارة ستسلم مسؤولية مراكز التوقيف (السجون) إلى وزارة العدل لتفعيل نظام العدالة كاملاً. وقال: إن الوزارة ستجهز رجال الشرطة بملابس رسمية جديدة يصعب تقليدها، وستقوم بطلاء جميع العجلات الخاصة بالداخلية بطلاء خاص ذات مميزات خاصة. وأكد الوزير أن الوزارة ستقوم بإلغاء كافة إجازات السلاح الممنوحة سابقاً... ووضع برنامج لمنح إجازات حمل السلاح للمواطنين وفق القانون.

مليشيات «بدر» ببغداد: وفيما الغضب الشعبي والحكومي تجاه تنامي (سطوة) الميليشيات الطائفية واتهامها بممارسة أعمال الخطف والاغتيال

١٠ آلاف من رجال العصابات يقودون أجهزة الأمن العراقية لصالح أطراف إقليمية

الميليشيات الطائفية تعرقل خطط المالكي الأمنية وتمارس القتل على الهوية بحماية قوات الاحتلال رغم التصريحات الأمريكية التي تنتقدها

والتعذيب، وأمام تعهد المالكي في واشنطن بحل الميليشيات، أقدم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية عبدالعزيز الحكيم باستعراض لميليشيات فيلق بدر في منطقة الكرادة ببغداد، ومن أسماهم الحكيم بـ (اللجان الشعبية!)، أمام منزل الحكيم في منطقة الجادرية بالكرادة (قصر طارق عزيز سابقاً!)، ويأتي استعراض عناصر مليشيات بدر التابعة للمجلس، في وقت تتزايد فيه الدعوات ببغداد وواشنطن لحل الميليشيات، فقد قال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي انه بحث هذا الموضوع مع الرئيس الأمريكي جورج بوش خلال زيارته إلى البيت الأبيض مؤخراً، كما يأتي استعراض المليشيا في اليوم الثاني من بدء «خطة أمن بغداد

بعد فشل الجيش الأمريكي البنتاجون يدعم ١٢ عصابة مسلحة لنشر الرعب في الأوساط العراقية..وشارك ٦١ من عناصرها في الحملة الأخيرة في الأنبار

واشنطن بدأت تطبيق النموذج السلفادوري ضد المقاومة العراقية ما ينذر بحملة تصفية حسابات دموية

الكبرى» التي يشارك فيها الآلاف من القوات العراقية و٢٥٠٠ عسكري من قوات النخبة الأمريكية.

جيش المهدي في مدينة الصدر

وعلى نفس الطريقة الاستفزازية أقامت مليشيات جيش المهدي التابعة لمقتدى الصدر استعراضاً لعناصرها في مدينة الثورة شرقي بغداد لم يخلُ من المظاهر المسلحة.

البنتاجون يمول فرق الموت

ومما يفاقم الأمر وينذر بمزيد من الفوضى الأمنية، رغم مشاركة قوات الاحتلال في خطط الحكومة العراقية الأمنية، ما نشرته مجلة «ماريان الفرنسية» حول تورط البنتاجون في تنظيم مليشيات غير نظامية، مدعومة مالياً وعسكرياً من قبل البنتاجون، مهمتها زرع الموت في العراق. وأضافت المجلة في عددها الصادر في ٢٠٠٦/٨/٢م «أن الأمريكيين في العراق يعيدون التجارب المرة للحروب الاستعمارية السابقة»، وذلك للفشل الذريع الذي يعيشه الأمريكان بالعراق، ما أدى بمنظري الحرب في البنتاجون على حد قول الصحيفة ـ بدعم وتشجيع عصابات غير نظامية، إضافة إلى دعم مليشيات موالية لدول مجاورة بهدف نشر الذعر والرعب، وضرب المقاومة العراقية وممارسة القتل على الهوية في العراق.

ونقلت المجلة الفرنسية عن مراسل «وول ستريت جورنال» «كريك جاف» أنه ما لا يقل عن ١٢ عصابة مسلحة بتسليح وإعداد لا بأس بهما، مدعومة من قبل البنتاجون، تنفذ عمليات قتل يومية لنشر الموت والفوضى إلى الحد الذي لم يعد ممكناً فيه التعرف على الجهة أو الطائفة التي تنتمي إليها الجثث مجهولة الهوية. والتي غالباً ما تلقى في نهر دجلة.

وأكدت مجلة «ماريان» في مقال مطول للصحفي «رافائيل ميريكي» أن أهداف هذه العصابات المدعومة من أمريكا هي إثارة الفتنة الطائفية والعرقية على غرار النموذج السلفادوري، الذي سيفتح الباب على مصراعيه لتصفية حسابات دموية خطيرة، مشيرة في هذا الصدد إلى أن القوات الأمريكية أنشأت مؤخراً مليشيات مسلحة لاستخدامها الخاص، قوامها (٦١) شخصاً، شاركت الأفواج الأمريكية أثناء العدوان على محافظة الأنبار والموصل وبغداد ■

خلافات جلوريا والجيش الفلبيني

تعرقل مفاوضات السلام مع مـــسلمي مـــورو!

رضا عبد الودود

بالرغم من اتفاق وقف إطلاق النار المطبق بين حكومة الفلبين وجبهة مورو الإسلامية، ومفاوضات السلام المتعثرة بين الجانبين، مازال الجيش الفلبيني يراهن على العودة بالقضية للمربع صفر مع قرب انتهاء مفاوضات السلام التي يمكن أن تعطي مسلمي الجنوب الفلبيني حكماً ذاتياً موسعاً في إطار فيدرالي، حيث نفذت قواته منتصف يوليو ٢٠٠٦م عدة هجمات عسكرية على مناطق الجنوب قتلت خلالها وجرحت العشرات، بذريعة مطاردة عناصر جماعة أبو سياف (لا يتجاوز عددها الـ ٥٠٠ عنصر)، بما يعد خرقاً لاتفاق وقف إطلاق النار..

سلام غامض: وعلى الرغم من تشبث حركة مورو الإسلامية بمفاوضات السلام التي ترعاها ماليزيا وليبيا ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وأقرت فيها الحقوق التاريخية لشعب مورو المسلم البالغ تعداده نحو ١٠ ملايين نسمة، بما يعادل ١٦٪ من الشعب الفلبيني، وأكدت على منح سكان ميندناو حكماً ذاتياً موسعاً في إطار الفيدرالية ووقف تبادل إطلاق النار، إلا أن صانعي القرار من الفلبينيين ما زالوا منقسمين على أنفسهم إزاء منح شعب مورو حقوقه السياسية؛ ففريق تقوده الرئيسة جلوريا يقول بمنح الحقوق للمسلمين لتهدئة الأوضاع المتوترة في البلاد: حيث يقود الشيوعيون في الشمال معارضة قوية للحكومة، والمسلمون بالجنوب. فيما يقول الفريق الآخر الذي يقوده جنرالات الجيش وقيادات الكنيسة الكاثوليكية بعدم تمكين المسلمين من كامل حقوقهم حتى لا تقوم دولة إسلامية وسط أكبر كيان كاثوليكي في آسيا..

ورغم تضارب الرؤى السياسية، إلا أن الطرفين يتفقان على ضرورة ألا يحصل المسلمون على استقلال تام عن الحكومة لاعتبارات اقتصادية وإستراتيجية عدة - بما يزيد من غموض المستقبل السياسي لمسلمي الجنوب - تتضح من خلال قراءة مسار مفاوضات السلام بين الحكومة وجبهة مورو الوطنية التي انقلبت عليها الحكومة بإلقائها القبض على زعيمها نور ميسواري بعدما حصل على حكم ذاتي في ١٩٩٧م وضمت قواته للشرطة الفلبينية.

وتستهدف حكومة مانيلا إبقاء سيطرتها على المناطق البحرية الحدودية مع ماليزيا، بجانب البعد الاقتصادي الذي يمثله الإقليم الجنوبي، حيث تتمتع مناطق المسلمين بثروات طبيعية هائلة، تساهم بمقدار ٧٠٪ في خزانة الفلبين، خاصة بعد اكتشاف كميات من النفط تعد من أكبر المخازن الطبيعية للنفط في العالم، ومن إجمالي الناتج القومي الفلبيني تنتج منطقة ميندناو المسلمة ٥٦٪ من الذرة، و٥٥٪ من البن، و٥٥٪ من جوز الهند، و٥٠٪ من الأسماك، و١٠٠٪ من المطاط، و١٠٠٪ من الموز، و٣٩٪ من اللحوم، و٣٩٪ من الأرز، وربما كان هذا هو السبب الذي جعل حكومات الفلبين المتعاقبة لا تنفذ اتفاقيات السلام.

وحول الجوانب الاقتصادية في سياسة المماطلة الفلبينية قال بينيتو ليم المحلل السياسي بجامعة الفلبين بمانيلا(في حوار مع قناة الجزيرة الفضائية): زرع الاستعمار الأمريكي الفتن بين المسلمين الجنوبيين ومانيلا عندما وزع الأراضي التي كان يمتلكها المسلمون تاريخياً على المستوطنين المسيحيين في الجنوب، وذلك بعد أن ثار المسلمون ضد القوى المستعمرة التي لم تعترف بحقهم، إضافة لإقرار الحكومة في عام ١٩٣٦م قانوناً ينزع نحو ٨٠٪ من أراضي المسلمين، ليواجه المسلمون بعد ذلك عاقبة تضحيتهم الوطنية.

جولات المفاوضات مستمرة منذ عام ١٩٩٧م ولم تسفر إلا عن اتفاق هش لوقف إطلاق النار و٤٠ مذكرة تفاهم لم تطبق

بين السلاح والمفاوضات

ومن ثم تراوح مانيلا بين سياستي المفاوضات الطويلة والضغوط السياسية والعسكرية من حين لآخر، بإقرار قانون فضفاض للإرهاب وقفت واشنطن والجيش الفلبيني وراء إصداره في يوليو عام ٢٠٠٥م، يسمح باستخدام كافة السبل الأمنية ضد من تحوم حوله الشكوك بأنه يهدد الأمن الفلبيني، وتوسيع دوائر التجسس والمراقبة الأمنية، وتوالي الضربات العسكرية لبعض المناطق التي تسيطر عليها جبهة مورو الإسلامية، إضافة للتهديدات الأمريكية بوضع الجبهة على قوائم ما يسمى بـ«الإرهاب»، بالرغم من إعلانها في وقت سابق عن تقديم منح اقتصادية لتنمية الجنوب الفلبيني الفقير، وذلك كإستراتيجية بديلة للحيلولة دون قيام دولة للمسلمين في الجنوب، أي (الخبز مقابل الاستقلال)، وتسعى واشنطن منذ أحداث سبتمبر

٢٠٠١م لإطالة أمد الصراع مع الجنوبيين لضمان بقاء قواتها وإعادة تشغيل القاعدتين العسكريتين اللتين تخلت عنهما منذ ١٩٩٢م، مقابل بعض الدورات التدريبية للقوات الخاصة الفلبينية، وعدد من صفقات السلاح، بجانب المساعدات الاقتصادية التي بلغت ٢٦,٥ مليون دولار العام الماضي.

موقف مورو الإسلامية

وإزاء هذه الإستراتيجية الحكومية، يؤكد مرحان برهان ممثل الجبهة بالخارج أن فرص السلام ما زالت قائمة، وتحاول الجبهة تقديم كافة الضمانات السياسية للحكومة والأطراف الدولية، مؤكدة على تمسكها بحق المسلمين في قيام دولة مستقلة تخضع لنظام فيدرالي يراعي تاريخ وحقوق المسلمين.

وحول الحكم الذاتي القائم في إقليم مينداناو يقول عبد الوهاب كويلان المتحدث الإعلامي لجبهة مورو الإسلامية: لا نريد أن نقيم حكماً يستقبل سياساته ورواتبه من الشمال، تحركه مانيلا كما فعلت مع نور ميسوراي، الذي اعتقلته من ماليزيا وسجنته بتهمة الفساد، فنحن نمتلك مقومات قيام دولة مستقلة من أراضٍ وثروات طبيعية وغيرها.. وهذه سياسة جبهتنا منذ قيامها في ١٩٧٨م بقيادة الشيخ سلامات هاشم - يرحمه الله - الذي مزج بين المقاومة السياسية والعسكرية في آن واحد، حيث تضم الجبهة أكثر من ١٢٠ ألف مقاتل، يتدربون في أكثر من ٤٦ معسكراً، إضافة إلى ما يقرب من ٢٥٠ألفاً من المؤيدين.. وبعد وفاته في عام ٢٠٠٣م تبعه القائد الحالي مراد إبراهيم، مركزاً على الخطاب الدبلوماسي السياسي وفتح العديد من المكاتب السياسية للجبهة في أنحاء البلاد..

تحديات في طريق الدولة

وبجانب المفاوضات المتعثرة، والسياسات الحكومية الضاغطة على شعب مورو المسلم بشقيها المحلي والدولي «الأمريكي» يبرز عدد من التحديات الأخرى؛ منها: التحديات الثقافية والتعليمية؛ حيث ظل الموروون حتى بداية الثمانينيات متخلفين تعليمياً حتى بدأ بناء المدارس وتزايد سفرهم للدراسة، لكن مستواهم ما يزال أقل من غيرهم بسبب ضعف الاهتمام الرسمي وتراجع الدعم من العالم الإسلامي، ويقول الناشط في جبهة مورو ابن مورو الأزهري في تصريح خاص لـ«المجتمع»: إن المسلمين في الجنوب



يحتاجون لإقامة عدد من المكتبات العامة لنشر الثقافة الإسلامية، ولا يحتاجون لإقامة مساجد، حيث يوجد في كل قرية أكثر من ١٠ مساجد تنشأ بالتنسيق بين المانحين من الدول الإسلامية والحكومة الفلبينية، التي تحاول تجهيل المسلمين ونشر الخلافات المذهبية، فيما تغلق عشرات المدارس بسبب نقص الموارد المالية، وهروب المدرسين الوافدين الذين لا يتجاوز راتبهم نحو ٢٠٠ دولار.

ويطالب الأزهري دول الخليج خاصة، بمد يد العون لمسلمي الجنوب الفلبيني، حيث تزوّر مكاتب العمل ووكالات استقدام العمالة لدول الخليج في أوراق العمال المسيحيين على أنهم مسلمون، ويساعد هؤلاء الكنائس في تطبيق برامجها الاجتماعية وتعليم أبناء المسيحيين، ومن ثم تهميش المسلمين، الذين يعانون الفقر وليس أمامهم غير التنصر والعيش بالمساعدات الكنسية.

مستقبل السلام والبناء الذاتي

وبجانب هذه الظروف الضاغطة على مسلمي الفلبين وسيطرة جنرالات الجيش على القرار الفلبيني، وإثارته الأزمات للرئيسة جلوريا باتهامها بالفساد، يبرز الموقف الأمريكي لعقابها على انسحابها من العراق في يوليو ٢٠٠٤م، بما شجع دولاً صغيرة أخرى على الانسحاب كالدومنيكان والأكوادور..لا يبقى أمام المسلمين غير الاعتماد على أنفسهم، وتطوير علاقاتهم مع ماليزيا وليبيا ودول الخليج لبناء مجتمع مستقل، لتقوية موقفهم في المفاوضات، التي لم تفرز حتى الآن سوى ٤٠ مذكرة تفاهم لم تطبق على أرض الواقع..

وفي ضوء النجاح الذي حققته الجبهة منذ انفصالها عن جبهة مورو الوطنية في عام ١٩٧٨م، تبنت برنامجاً متكاملاً بجانب العمل المسلح، يقوم على التحول الإسلامي وتقوية التنظيم والاكتفاء الذاتي، أقامت من خلاله ٤٠٠٠ مسجد في أنحاء مورو، و٥٠٠ مدرسة ابتدائية وإعدادية يدرس بها نحو ٨ آلاف طالب وطالبة، و١٥٠ مدرسة ثانوية وبعض الكليات المتوسطة التي يدرس بها نحو ٣٠ ألفاً، وقام البنك الإسلامي للتنمية ببناء جامعة المخدوم، وتولت هيئة الإغاثة الإسلامية إدارتها.

كما بلغ عدد العاملين التابعين للجبهة ٢,٥ مليون عامل: ٧٥٪ منهم يعملون في الزراعة، و٢٥٪ في المجالات الأخرى، وتمت زراعة ٢٥ ألف كلم مربع بمحاصيل صالحة للغذاء كالأرز والذرة والموز وغيرها..

وقد تم تكوين ١٣ قيادة ولجنة إقليمية تغطي ١٨ محافظة وتم تكوين ٣٣٧ لجنة إدارية على مستوى البلدية، بالإضافة إلى ٧٢٧٤ على مستوى القرية تحت إشراف مجلس الشورى واللجنة التنفيذية.

أما فيما يخص بناء القوة العسكرية فهناك ٣٠ ألف مقاتل و٦٠ ألفاً احتياطي و٢٠٠ ألف من الميليشيات غير النظامية. وبذلك يكون مجموع العاملين المدنيين والعسكريين في جبهة تحرير مورو الإسلامية حوالي ١,٤ مليون عامل.

ولعل هذه النجاحات المجتمعية التي حققتها الجبهة، تسببت في غياب الدعم الدولي لمسلمي الجنوب الفلبيني، حيث يثير الإعلام الغربي المخاوف من إقامة دولة مستقلة للمسلمين هناك، لكونه قد يفتح المجال بصورة كبيرة لقوى إسلامية أخرى للتصعيد السياسي ضد حكوماتهم للمطالبة بالاستقلال أو الحكم الذاتي كما في حالات مسلمي فطاني في جنوب تايلاند.■



القوات الإثيوبية في الصومال

..وماذا بعد؟!

وقعت الواقعة وغزت القوات الإثيوبية الأراضي الصومالية ودنّست أقدامها ترابها الطاهر، ولم تكتف بما تحتله فعلاً من الأراضي الصومالية، سواء من حيث المساحة فهي توازي مساحة جمهورية الصومال، أو من حيث التاريخ فهي تشمل عاصمة الصومال التاريخية مدينة «هرر» ومدن ديرداو، وفيانبيرو، وجكجكا، وغيرها من مدن الغرب الصومالي التاريخية والتجارية والزراعية.

د. محمد يوسف عبدالرحمن (*)

وإذا كانت القوات الحبشية احتلت أراضي الصومال الغربي بمساعدة الاستعمار البريطاني وبجهل وعمالة بعض زعماء القبائل الصومالية في أواسط القرن الماضي، كما هو معروف لدى الصوماليين.

فإن القوات الحبشية اليوم دخلت أراضي الجمهورية الصومالية بدعوة مما يسمى بالحكومة الصومالية التي شكلت بمعرفة النظام التغراوي القائم في الحبشة، كما قال الوزير عبدالله درر بصراحة عشية دخول هذه القوات إلى الصومال. وبالمناسبة فإن الوزير درر وهو صومالي الأصل، قد أكمل تعليمه الأساسي في الجمهورية الصومالية، وبما أنه ينتمي إلى الصومال الغربي المحتل، فإنه كان من الشباب الصومالي المنخرط في جبهة تحرير الصومال الغربي. فبعثته هذه الجبهة مع آخرين من شباب تلك المنطقة إلى سورية الشقيقة لاستكمال تعليمهم الجامعي لتأهيلهم لتحمل مسؤولياتهم تجاه وطنهم المحتل!!

وهذه الحكومة مشكلة في غالبيتها العظمى من زعماء الحرب الذين أذاقوا الشعب الصومالي المسكين الويلات لمدة ١٦ عاماً الماضية.

ومنذ أن تم تشكيل حكومتهم هذه في نيروبي قبل سنتين تقريباً دخلوا في جدال مع الشعب حول استدعاء قوات أجنبية يتقدمها الجيش الحبشي، الذي مازال إلى يومنا هذا من الناحية النظرية على الأقل في حالة حرب مع جمهورية الصومال، ولم تحاول التصالح مع شعبها الذي رفض باستمرار دخول قوات أجنبية إلى البلاد، وخاصة من الدول المجاورة للصومال، وهذا الرفض القاطع كان موجهاً في حقيقته إلى القوات الحبشية دون سواها.

فالدول المجاورة للصومال مباشرة هي: جيبوتي، وهي دولة شقيقة لها ما لنا وعليها ما علينا، ولا تحفظ من قواتها أبداً، وكينيا وهي دولة وإن كانت تحتل أراضي صومالية أهديت لها من الاستعمار البريطاني إلا أنها غير عقيدية وغير عدوانية، بخلاف الحبشة التي تحمل الحقد الصليبي والعدوان الأمحاري والتغراوي التقليدي.

والغريب في الأمر - وكله غريب - أن حكومة عبدالله يوسف لم تستدع القوات الحبشية، وقد مضى من عمرها سنتان إلا عندما استتب الأمن في العاصمة مقديشيو وتم نزع السلاح من أيدي المليشيات بفعل سيطرة المحاكم الشرعية عليها خلال شهرين فقط، مما أسقط حجج المطالبين للقوات الأجنبية بنزع سلاح المليشيات وفرض الأمن.

وبعد هذه الفرصة السانحة كان يتوقع من تلك الحكومة إذا كانت جاءت لخير الصومال والصوماليين أن تذهب إلى المصالحة في الخرطوم بجدية كاملة، وبروح صادقة؛ ليتوصل الجميع إلى إنشاء حكومة وحدة وطنية وإبعاد البلاد عن التدخلات الأجنبية، ولكن يبدو أن لا حياة لمن تنادي، وأعتقد أن الأمر يتوقف الآن - بعد كارثة التدخل الحبشي وغزوه البلاد - على ما يقوله الشعب الصومالي، كل الشعب الصومالي، بعلمائه وسلاطينه ووجهائه ومثقفيه وشبابه، وعلى رد فعله الذي أرجو أن يكون قوياً بقدر ما يكون موزوناً وفعالاً، وبقدر ما يكون مدروساً وعاطفياً ، وأن يكون إستراتيجياً وعقائدياً بقدر ما يكون عقلانياً وشجاعاً وأن يكون محسوباً كذلك حتى يكون جبهة صلبة تصطدم بها القوة الغازية، وتتعرى بها خيانة الخائنين وعمالة العملاء، كما يتوقف الأمر أيضاً على ما تفعله الدول العربية والإسلامية الشقيقة وخاصة

(*) كاتب وباحث صومالي

جمهورية مصر العربية، فهي مدعوة للتدخل بسرعة قبل فوات الأوان وقبل أن يقول أحد: «أكلت يوم أكل الثور الأبيض».

إن الأمر جد خطير، ولا مجال للتهاون أو الخذلان، أنا أرى وأسمع ما يحدث لإخواننا في فلسطين وإخواننا في لبنان على أيدي الكيان الغاصب في فلسطين بدعم من الغرب أمام الصمت العربي الذي استنجده، ولكن ما أعرفه من أسرار الصراع في القرن الإفريقي يجعلني على ثقة بأن بعض الدول العربية الكبرى لا يمكنها التغافل عن الغزو الحبشي وتداعياته في المنطقة. كما أعرف أن أمة محمد ﷺ لم ولن ينعدم فيها الخير، وأن التناصر بينها باقٍ إلى يوم القيامة.

وفي الختام، أرجو أن يكون لدى قادة النظام الحبشي بعض التعقل والقدرة على تقدير الأمور؛ لتجنيب المنطقة ويلات الحرب بالإسراع في سحب قواتهم، وتقديم الاعتذار إلى الشعب الصومالي من تدنيس أرضه، وألا يستهينوا بقدرة الشعب الصومالي على الدفاع عن بلده مهما تكن الظروف.

وأسأل الحكومة التي استدعت الحبشة العدو التقليدي التاريخي للشعب الصومالي لحمايتها: من هو العدو الذي يحميكم منه العدو الحبشي؟

إذا كان الجواب هو الشعب الصومالي.. فمن أنتم إذن؟! ومن الذي جاء بكم وانتخبكم؟! وإذا كان الجواب الشعب الصومالي.. أسألكم.. فلماذا تتوجسون منه خيفة ولا تعطونه ثقتكم؟ وكيف يعقل أن تحتمي حكومة منتخبة من شعبها بألد أعداء هذا الشعب؟ وما مصلحة العدو الحبشي في حمايتكم؟؟ أم انعكست الآية، وأصبح المنطق مقلوباً ليقول أحدكم: إن العدو الحبشي أحرص على مصلحة الشعب الصومالي من الشعب الصومالي نفسه.

أرجو منكم احترام العقول، فالشعب الصومالي اليوم لديه جيل تسلح بسلاح المعرفة والعلم، وتخصص في مختلف العلوم الإنسانية، ودرس الإستراتيجيات واتجاهات الشعوب وتطورها والحضارات وتقدمها، فلا يقبل قلب الحقائق وتسفيه الآراء وتشويش العقول، كما لا تقبل سيادة الجهل على المعرفة والظلام على النور والحق على الباطل ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١)﴾ (الإسراء).■

استقالة حكومة جيدي

..وإشادة دولية باستعادة المحاكم الأمن في مقديشيو


علي جيدي

بعد الأزمة الدستورية التي خلفتها استقالة ٤٦ وزيراً ونائب وزير و٢٠ برلمانياً لمعارضتهم سياسة رئيس الوزراء الصومالي علي جيدي ودعوته القوات الأثيوبية للتدخل في الشأن الداخلي استقالت الحكومة الانتقالية يوم الإثنين ٢٠٠٦/٨/٧م رغم محاولات الدعم الإثيوبي وكلفه الرئيس عبدالله يوسف بضغوط إثيوبية بإعادة تشكيل الحكومة الجديدة الأسبوع المقبل بالرغم من اتهامه السابق له بعدم إنجاز أي شيء خلال العامين السابقين.

على صعيداً آخر أعلن رئيس المجلس التنفيذي للمحاكم الشرعية في الصومال الشيخ شريف أحمد رفض المحاكم المشاركة في مفاوضات الجولة الثانية التي ترعاها الجامعة العربية بالخرطوم، التي من المنتظر أن تعقد في منتصف أغسطس الجاري، إلا بعد انسحاب القوات الإثيوبية من كامل التراب الصومالي.

من جانب آخر، رحب رئيس مجلس شورى المحاكم الشيخ طاهر أويس بالاستقالة الجماعية للمسؤولين من الحكومة الانتقالية، وحثهم على الانضمام إلى المحاكم الشرعية، التي وصفها بالمنقذ للشعب من خلال سعيها إلى إعادة الأمن والاستقرار في البلاد.

من جهة أخرى، أعرب منسق المساعدات الإنسانية في الصومال إريك لوراش عن ارتياحه لعودة الهدوء والاستقرار الأمني إلى العاصمة مقديشيو، بعد سيطرة المحاكم الإسلامية عليها. ويقوم لوراش حالياً بزيارة للصومال على رأس وفد من منظمة الإغاثة التابعة للأمم المتحدة للوقوف على الأوضاع الأمنية في الصومال خاصة في ظل سيطرة المحاكم عليها والمناطق القريبة منها.

وقد التقى الوفد الأممي مع نائب رئيس المجلس التنفيذي للمحاكم الشرعية الشيخ عبد القادر جنقو، وبحث معه تطورات الأوضاع وسبل إعادة المساعدات الإنسانية في مقديشيو، الذي كان قد توقف سابقاً بسبب المضايقات التي تعرضت لها بعثات الإغاثة من قبل المليشيات المسلحة.

على صعيد آخر، اتخذت المحاكم الإسلامية خطة أمنية جديدة لتحسين الوضع الأمني في العاصمة، ونشرت مليشيا تابعة لها في جميع مراكز الشرطة الصومالية الـ١٦ في العاصمة، واتخاذ قرارات إدارية بمنع حمل السلاح إلا بترخيص في مقديشيو البالغ تعداد سكانها مليوني نسمة.

كما أطلقت المحاكم الإسلامية مشروعاً لتنظيف العاصمة وإزالة آثار الحرب منها، وذلك بانتداب مئات من المتطوعين لإزالة القمامة من شوارع العاصمة، وإجراء ترميمات على الطرق، ويشمل هذا المشروع كلاً من المطار والميناء الدوليين في العاصمة، اللذين ظلا مغلقين منذ عام ١٩٩٥م. وكان مطار مقديشيو قد بدأ باستقبال الرحلات التجارية الأسبوع الماضي.

ومن جانبها عرضت جماعة الإخوان المسلمين حركة الإصلاح الصومالية مبادرة للتوفيق بين الحكومة والمحاكم الإسلامية بعد رفض المحاكم المشاركة في جولة المفاوضات الجديدة بالخرطوم، تقوم على خطوات بناء ثقة وتقسيم المهام الأمنية وتخفيض عدد الوزراء وإجراء انتخابات جديدة.■



تراجم

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة



(٩٩)



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

مفتي الديار المصرية

حسنين محمد مخلوف

(١٣٠٧ - ١٤١٠هـ - ١٨٩٠ - ١٩٩٠م)

هو العلامة الفقيه الشيخ حسنين بن العلامة محمد حسنين مخلوف، ولد يوم ١٦ رمضان ١٣٠٧هـ - ١٨٩٠/٥/٦م في حي باب الفتوح بمدينة القاهرة بمصر، ونشأ في بيت كريم وأسرة محافظة، فأبوه محمد حسنين مخلوف من كبار علماء الأزهر وأعلامه المعروفين، وممن تولى إصلاحه، وترقى في المناصب الأزهرية حتى اختير وكيلاً للجامع الأزهر.

وقد تعهد الشيخ محمد ابنه حسنين بالتربية والتعليم فحفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره، على يد الشيخ محمد خلف الحسيني شيخ عموم المقارئ المصرية.

حياته العلمية والعملية

التحق بالأزهر وهو في الحادية عشرة من عمره، وتلقى العلم على كبار العلماء أمثال: عبدالله دراز، ويوسف الدّجوي، ومحمد بخيت المطيعي، والبجيرمي وغيرهم، بالإضافة إلى ما كان يتعلمه على يد والده محمد مخلوف.

وقد حصل على الشهادة العالمية من الأزهر ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م، ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي وتخرج فيها، ثم عمل في حقل التدريس لمدة عامين، وبعدها التحق بسلك القضاء، فعمل قاضياً في المحاكم الشرعية، ثم رئيساً لمحكمة الإسكندرية ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م، ثم رئيساً للتفتيش بوزارة العدل، ثم نائباً لرئيس المحكمة العليا الشرعية ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م، وأسهم في إصلاح القضاء الشرعي، وتعديل بعض القوانين للمحاكم الشرعية والمجالس الحسبية، ومحاكم الطوائف المحلية، واختير رئيساً للجنة الفتوى بالأزهر، واتسمت فتاواه بالدقة والجراة والجهر بما يراه حقاً، ثم اختير مفتياً للديار المصرية ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م، كما قام بالتدريس في قسم التخصص بمدرسة القضاء الشرعي، وبعد انتهاء مدة خدمته القانونية، اتجه لخدمة المسلمين من خلال الدروس التي كان يلقيها يومياً في المساجد الكبيرة، ومنها المسجد الحسيني بالقاهرة، ومن خلال الفتاوى التي يصدرها وتنشرها الصحف. وقد اُختير عضواً في هيئة كبار العلماء بالأزهر ١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م، ومُنح كسوة التشريف العلمية، واُختير عضواً لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وتولى رئاسة جمعية البحوث الإسلامية، كما تولى رئاسة جمعية النهوض بالدعوة الإسلامية.

وحصل على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، عام ١٩٨٣م، وشارك في تأسيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكان عضواً في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، كما حصل على جائزة الدولة التقديرية للعلوم الاجتماعية ١٩٨٢م.

مواقفه

كان الشيخ حسنين مخلوف، قوياً في الحق، يجهر به ما دام قد استقر في يقينه صحة ما توصل إليه، فخاض حرباً ضد الشيوعية قبل قيام حركة الجيش ١٩٥٢م، وكانت بعض الأفكار الشيوعية قد تسرّبت إلى الناس عبر وسائل الإعلام المختلفة، وخُدع بها البعض، فأعلن الشيخ أن الشيوعية بعيدة كل البعد عن الإسلام، وحين طُلب منه أن يعلن أن الإسلام اشتراكي، وأن الاشتراكية نابعة من صميم الإسلام، أبى الشيخ الغيور ذلك، وأعلن أن الإسلام لا يعرف الاشتراكية بمفهومها الغربي، ولكنه يعرف العدل والمساواة والتكافل حسبما جاء في القرآن الكريم.

وجرت عليه هذه المواقف الخصومة والعداوة من ذوي السلطان، الذين حاربوا الشيخ وضيّقوا عليه، ومنعوا الصحف من أن تنشر له أي شيء، فاكتفى بمجلة الأزهر، يعلن فيها ما يراه حقاً.

وكان الشيخ يغيث الملهوف، ويُعين على نوائب الدهر، في وقت كانت فيه المروءة تُعد من الجرائم التي لا تُغتفر، ويلحق بصاحبها الأذى والعذاب.. لكن من فُطروا على مكارم الأخلاق، والسجايا الكريمة، لا ينتكسون حين يفسد الناس، ولا يديرون ظهورهم لمن جاءهم طالباً العون والمساعدة، ولو كلّفهم ذلك الضيق والعنت، وأوردهم موارد الخطر. طرق بابه . وهو يومئذ مفتي الديار

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ـ ٩٣٦٥٠ ـ الرياض ١١٦٨٣

المصرية ـ واحد من كرام شباب الإخوان المسلمين يُدعى «محمد الصوابي الديب»، وهو من زملائي في كلية الشريعة، وكان مطارداً من الشرطة التي كانت تبحث عنه في كل مكان، وكانت جريمته الكبرى أنه من الدعاة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة... وطلب من الشيخ الكبير حسنين مخلوف أن يحميه ويخفيه عن عيون الشرطة.. وكان الطلب مفاجأة، وتلبيته محفوفة بالمخاطر، ولم تكن بين محمد الصوابي والشيخ مخلوف معرفة سابقة، وفوق ذلك كله كانت جماعة الإخوان المسلمين تعيش محنة قاسية بعد صدام حركة الجيش معها عام ١٩٥٤م، وتمتلئ بهم السجون، ويعاني أعضاؤها العذاب الأليم، وكان مجرد الانتساب إليها يكلف صاحبها الاعتقال والتنكيل، كما أن تقديم العون لأحد أفرادها يجلب للمعين السجن والتعذيب.

غير أن الشيخ الجليل لم يكن ممن يقيّد الخوف مروءتهم، فلا يُقدمون عليها خشية سوء العاقبة، وكما كان يصدع بالحق غير هيَّاب ولا وجل، كان يُقدم على فعل المكرمات ولو كان ثمنها حريته، وهذا ما فعله الشيخ الكبير.. لقد آوى الشاب المطارد ثمانية أشهر في بيته، ودبر له وظيفة يعمل بها كسكرتير خاص عنده، وهو يعلم أن ما قام به لو علمته السلطات الحاكمة لتعرّض إلى ما لا تحمد عقباه، بعد أن تجاوز عمره الستين، ولحلّ به ما لا يحتمله جسمه الواهن من العذاب والتنكيل على يد من عميت بصيرتهم، ونُزعت الرحمة من قلوبهم، وتخلوا عن خلق العدل والحق.. ولكن الله سلّم.. ومرت عملية اختفاء «محمد الصوابي» في هدوء دون أن تعلم بها زبانية السلطة وأصدقاء الشيطان، ولم يلحق الشيخ ولا أحداً من أفراد أسرته أي أذى، لأنه بعد أن ترك الأخ «محمد الصوابي» بيت الشيخ، أراد السفر إلى جدة، ولكنه قُبض عليه وأُودع السجن، وظل تحت التعذيب شهوراً، دون أن يكشف اسم الشيخ الذي آواه، وقد فارق «الصوابي» الحياة تحت سياط الجلادين، ولقي ربه شهيداً إن شاء الله، ولم ينبس ببنت شفة عن مكان اختبائه وعن الذي آواه.

من أهم مؤلفاته

ـ أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها.

ـ أضواء من القرآن الكريم في فضل الطاعات وثمراتها وخطر المعاصي وعقوباتها.

خاض حرباً شعواء ضد الشيوعية قبل ١٩٥٢م.. وحين طلب منه بعد الثورة المصرية أن يعلن أن الإسلام اشتراكي رفض بشدة

ـ أضواء من القرآن والسنة في وجوب مجاهدة جميع الأعداء.

ـ بلوغ المسؤول في مدخل علوم الأصول.

ـ تفسير سورة ياسين.

ـ جزء عم وبهامشه كلمات القرآن، تفسير وبيان.

ـ الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثقى في علم الشريعة والطريقة والحقيقة «تحقيق وتعليق».

ـ من وحي القرآن والسنة.

ـ حكم الشريعة في مأتم ليلة الأربعين.

ـ الدعوة التامة والتذكرة العامة.

ـ الرفق بالحيوان في الشريعة الإسلامية.

ـ . شرح الشفا في شمائل صاحب الاصطفا «تحقيق».

ـ صفوة البيان لمعاني القرآن.

ـ عدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين «شرح».

ـ فضائل القرآن العظيم وتلاوته.

ـ فتاوى شرعية وبحوث إسلامية.

ـ كلمات القرآن تفسير وبيان وبهامشها لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي.

لم يكن ممن يقيد الخوف مروءتهم وكان يصدع بالحق غير هياب ولا وجل.. يفعل المكرمات ولو كان ثمنها حريته

ـ المواريث في الشريعة الإسلامية.

ـ النصائح الدينية والوصايا الإيمانية.

ـ هداية الراغب بشرح عمدة الطالب «تحقيق».

ـ أخطار المعاصي والآثام ووجوب التوبة منها إلى الملك العلام.

ـ دعاء يوم عرفة.

ـ رسالة في ختم القرآن ووجوب بر الوالدين.

ـ تفسير آية الكرسي وسورة الإخلاص وسورة الضحى.

ـ تفسير سورة القدر.

ـ أدعية من وحي القرآن والسنة.

ـ نفحات زكية من السيرة النبوية.

ـ شرح الوصايا النبوية... إلخ.

معرفتي به

في فترة الدراسة الجامعية بمصر، كنا نحن طلبة الأزهر وبخاصة طلبة البعوث الإسلامية القادمين من خارج مصر، نحرص على لقاء العلماء الأزهريين والدعاة العاملين، ونرتاد مجالسهم وبيوتهم، وأماكن دروسهم ووعظهم، وكان في مقدمة هؤلاء، شيخنا الجليل العلامة الشيخ حسنين محمد مخلوف، الذي كان يُزينه التواضع، وتُحيط به المهابة، ويأسرك بحلو حديثه، وحسن عرضه للمادة العلمية بأسلوب سهل، يقرّبها إلى أذهان الطلبة وجمهور السامعين من عوام الناس.

وكانت فتاواه لمختلف القضايا والمسائل التي تعرض عليه مما يجدّ في واقع المسلمين من العلوم النافعة التي نحرص عليها ونستفيد منها نحن الطلبة الأزهريين. فضلاً عن أنه من العلماء العاملين الذين يعيشون مشكلات الناس، ويتفاعلون مع مشاعرهم، ويسهمون في علاجها، وتقديم الحلول الناجعة لها.

وبعد تخرجي لم تنقطع صلتي به، بل ظللت ذلك الطالب الذي يتابع نتاج أستاذه، ويحرص على اقتناء كل جديد من كتبه وفتاواه.

ثم بعد أن عملت في الكويت، كمدير للشؤون الإسلامية، أكرمني الله بأن ألتقي

به في المؤتمرات الإسلامية، وبخاصة في المملكة العربية السعودية في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والرياض، وغيرها.

ولقد كنت وإياه ومجموعة من العلماء، منهم سماحة الحاج محمد أمين الحسيني، والشيخ محمد محمود الصواف، والأستاذ عمر بهاء الدين الأميري وغيرهم من علماء العالم الإسلامي، قد تشرفنا بمقابلة جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، الذي أحسن لقاءنا، وأشاد بدور العلماء، وضرورة اضطلاعهم بقيادة الأمة، وإعلاء شأنها، وتوجيهها للالتزام بمنهج الإسلام، والعمل على تطبيقه في كل شؤون الحياة، وكلما كان العلماء صورة صادقة للإسلام، وآزرهم ولاة الأمر، التف الناس حولهم، وساروا على نهجهم، واقتفوا أثرهم.

من أقواله

«في طفولتي لم أعرف اللعب، كان والدي يصطحبني معه إلى المسجد، وأنا طفل أتابع دروسه، وأرقب طريقته في الإلقاء، أرى سماحة صدره وهو يناقش، ويصل بالمفاهيم الدينية إلى أبسط فلاح في قريتنا.. متواضع مع الناس كلهم، ويحبب إليهم دروس العلم، وعدم الخجل من السؤال عن حكم الدين فيما يعترضهم من المشاكل.

وقد بدأت في تلك الفترة المبكرة من حياتي، أسمع كلاماً حول مستقبلي، كما حدده الوالد، بأن يكون في طلب العلم، وأن أخلفه في مجلسه ودروسه.

ويبدو أن الوالد كان يُعدّني منذ طفولتي لهذه المهمة، وهذا ليس غريباً عني، وأنا من بيت علم، لم أعرف اللهو، ولم أعرف إلا العلم والتحصيل».

وعندما وجه رئيس نيابة أمن الدولة سؤالاً له حول الشيوعية ومدى علاقتها بالإسلام، أجاب بكل جرأة:

«إن من أخطر المبادئ التي قامت عليها الشيوعية، إحلال الإلحاد واللادينية محل الأديان السماوية، وإشاعة الإباحية الفاحشة في المجتمع، وإلغاء الملكيات الفردية للعقار إلغاء تاماً، وانتزاع جميع الأراضي من ملاكها، وجعلها ملكاً للدولة، وتطبيق ذلك بالقهر والجبروت، فكانت الشيوعية هادمة لا بانية، باغية لا عادلة، والشريعة الحنيفة السمحة التي من أصولها: وجوب المحافظة على الدين، والعقل، والنفس، والمال، والعرض، ومن مبادئها: احترام الحقوق، وتقدير الحريات العامة للإنسان، تنكر ذلك أشد الإنكار، وترى اعتقاده كفراً بواحاً، لتكذيبه ما أجمعت عليه الرسالات السماوية».

وعندما نشرت مجلة «الجيل الجديد» فتوى لوزير الأوقاف المصري عام ١٩٥٧م قال فيها: «يجوز للعريس أن يختلط بعروسه، ويتمتع بها - أي يقبلها ويعانقها - قبل عقد الزواج، ليتأكد من صلاحيتها له، وليأمن العيوب الخفية فيها»، انبرى له الشيخ حسنين قائلاً:

«وأما ما نشر في بعض الصحف على لسان السيد وزير الأوقاف من إباحة التقبيل والعناق للمخطوبة قبل العقد، فهو قول باطل، يرده كتاب الله وسنة رسوله، ومذاهب الأئمة قاطبة، ولم ينقل عن أحد من المسلمين - لا الفقيه ابن حزم ولا غيره - إجازته من الأجنبي للأجنبية في أي حال، فضلاً عن أنه إباحية فاحشة تنكرها الأخلاق والعادات الفاضلة».

عرفته فترة الدراسة الجامعية بمصر أستاذاً.. وكان يزينه التواضع وتحيط به المهابة.. ويأسر سامعيه بحلو حديثه

قالوا عنه

قال عنه الدكتور محمد رجب البيومي:

«والحق أن الشيخ - حسنين مخلوف - قد كان ثبتاً مكيناً في كل ما أفتى به، كما كان جريئاً لا تأخذه في الحق لومة لائم،

فحين اتسع الحديث عن الشيوعية عقب قيام الثورة، وكتب المغالون في تمجيدها، وكأنها معجزة الإنقاذ مما يتهدد العالم من أهوال، وتحرشوا في صحفهم المأجورة بكل من يبدي رأياً معارضاً، بل إن أحد المنتسبين للعلم قد جاهر بأن الشيوعية من صميم مبادئ الإسلام..

حين انتشر هذا اللغط، ووجه الشيخ مخلوف بسؤال عن حقيقة الشيوعية، ومدى صلتها بالإسلام، لم يتوان لحظة عن أداء واجبه الديني، وأعلن فتواه في الأهرام صريحة مجلجلة.. وهنا تدفقت البذاءات الجاهلة تنوش الشيخ في غير تحشم، بل إن أحد المهاجمين أكثر من ذكر الشيخ «متلوف» وهو البطل المسرحي لمسرحية مترجمة عن موليير، معرضاً بالشيخ الفاضل، فلم يأبه - الشيخ - بما يرى ويقرأ».

وقال عنه الأستاذ عبدالله الطنطاوي:

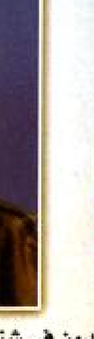
فضيلة الشيخ حسنين مخلوف من بقايا السلف الصالح الذين تحدث عنهم الرسول القائد ﷺ، عاش مائة عام حافلة بجلائل الأعمال، ملأها علماً، وعبادة، ودعوة إلى الله على بصيرة، وتصدياً لأصحاب الأهواء والمذاهب الهدامة، ولأدعياء العلم والفتوى، وللسائرين في ركاب الطغيان، ولم يأبه لما أصابه، ولما قد يصيبه جراء مواقفه الجريئة الصادعة بالحق، وكان بذلك كالإمام أحمد في تصديه للمبتدعة، وللسائرين في ركاب ذوي الأهواء من أدعياء العلم.. وهكذا كان شيخنا الجليل في عصرنا الذي اضطربت فيه العقائد، وزلزلت النفوس، وطأطأت الهامات للجبارين، فبقي شامخاً معبراً عن الإسلام الحق، الإسلام المصفى من كل ألوان البدع الفكرية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية».

عبدالله الطنطاوي: كان الشيخ حسنين من بقايا السلف الصالح.. عاش مائة عام حافلة بجلائل الأعمال.. ملأها علماً وعبادة على بصيرة وتصدياً لأصحاب الأهواء

وفاته

توفي العلامة الشيخ حسنين محمد مخلوف في العشرين من شهر رمضان ١٤١٠هـ وهو الشهر نفسه الذي ولد فيه وكان عمره قد جاوز المائة عام، ودفن في القاهرة.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.■





حيّ على الفلاح.. حيّ على الجهاد

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

لماذا يُراد للشعوب المسلمة أن تكون بئيسة، لا يفرح لها قلب، أو ينشرح لها صدر؟! لماذا يُراد لها أن تظل مهيضة الجناح، مغلوبة ومستذلة لا تسعد بنصر، أو تُسر بعزة أو كرامة، لماذا يُراد لها أن تكون مستعبدة ومحتلة، لا حرة ومستقلة؟ والأسئلة كثيرة حول ما يُراد لهذه الأمة العظيمة من هوان وانحدار، وهي الأمة الأستاذة القائدة العزيزة التي تستعين بالله كل يوم في ليلها وصباحها من كل ما يثبط أو يُذل أو يُعجز عن جلائل الأمور، وذلك بما علمها قرآنها ورسولها من مبادئ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)﴾ (آل عمران).

ويأمر معلم الأمة ﷺ أمته أن تلازم هذا الدعاء: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال».

لماذا يُراد لهذه الأمة أن تظل دائماً أبداً في عداوة وشقاق مع بعضها البعض، وفي خلاف مذهبي، وملّي، ووطني، في كل قطر وقبيل.. وفي صراع وعداوة بين الحكام والشعوب، وبين الأحزاب والسلطات، وبين القوى الفاعلة فيها والفاسدة منها؟! لماذا يُراد لها أن تعيش في فتن ولأواء، وإراقة للدماء، فإذا أرادت أن تتخلص من أمراضها وعللها وأقذارها، هبت كل قوى الشر لتركسها في بلائها، وتغمسها في وبائها، حتى تتوفاها أوجاعها، وتفتك بها جراحها وعللها؟!

وإذا أرادت القوى الفاعلة في الأمة التغلب على كل ذلك، قام لها من بني جلدتها من يثبطها، ويحاول أن يوهن قواها، ويصطف مع أعدائها.. وهذا من أعظم البلاء، وأشد القهر على النفس الأبيّة، وقد يساعدهم على ما هم فيه من خسة، ووهن في نفوسهم، وعمى في بصيرتهم، ورهبة من أعدائهم، واستصغاراً لقوة المجاهدين، وقلة الصامدين. وهذا خطأ بيّن، وظلم للتضحيات الخارقة التي تبذل في سبيل دفع الهوان عن الأمة..

والنجم تستصغر الأبصار صورته
فالذنب للطرف لا للنجم في الصغر

والغريب أن يُنبذ هؤلاء المجاهدون في شتى بقاع أمتنا، حتى لا تبقى هناك إلا واحدة من اثنتين، الموت، أو التخنث، كما قال جعفر بن عثمان، لما سئم السجن، وضاق ذرعاً بالظلم:

صبرت على الأيام لما تولّت
وألزمت نفسي صبرها فاستمرت
فواعجباً للقلب كيف اعترافه
وللنفس بعد العز كيف استذلت
وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى
فإن طمعت تاقت وإلا تسلّت
وكانت على الأيام نفسي عزيزةً
فلما رأت صبري على الذل ذلّت
فقلت لها يا نفس موتي كريمة
فقد كانت الدنيا لنا ثم ولّت

وكلما قام فصيل ليدافع عن أرض سليبة، أو يكافح عن ديار مغتصبة، يقابل أول ما يقابل بالتوهين والتضييق، وحتى التحريض عليه، وهذا شيء مؤسف. وهل تظل الأمة هكذا؟! ولله در القائل في قيادة سجاح التي ادّعت النبوة، وسار خلفها البعض متبرماً بها:

أضحت نبيتنا أنثى يُطاف بها
وأصبحت أنبياء الله ذكرانا
فلعنة الله رب الناس كلهم
على سجاح ومن بالإفك أغرانا
أعني مسيلمة الكذاب لا سقيت
أصداؤه من رَعيتٍ حيثما كانا

ولما قام حزب الله وحماس يدافعان برجولة عن شرف الأمة، حوصرت حماس، ومنع عنها حتى الطعام والمعونات المالية والرواتب التي يقتات بها الناس، وكان للأسف الشديد هذا بفعل العدو وبعض بني جلدتنا، ولكن صمد المجاهدون إلى اليوم، مستعينين بالله سبحانه، ومتوكلين عليه..

مجاهدون وفي العليا تعرفنا
متوحدون بنصر الله والدين
الله أكبر في البأساء نعلنها
كي يزدهي النصر في شتى الميادين

وقام حزب الله في لبنان ليحرر الأرض، ويفك الأسرى، فأثار مخططاً نائماً لتقسيم الأمة يسمى «الشرق الأوسط الجديد»، وتحمل كل التضحيات، ونافح وجالد ما كان يسمى بـ «الجيش الذي لا يهزم»، وقهره رغم كل العوائق والمخذلات، وحقق توازن الردع مع الكيان الصهيوني، حتى بات واضحاً أن الكيان الصهيوني قد شعر بالخطر الحقيقي؛ لأنه واجه للمرة الأولى في تاريخه مقاومة قادرة على ضرب أعماقه في المدن الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م على الجبهتين. ويتوقع البعض أن تكون هذه التجربة داعمة للمقاومة العربية في العراق ضد الاحتلال الأمريكي، لأنها أظهرت عجز الآلة الحربية الصهيونية أمام المقاومة، ويؤكد ذلك ويبينه أن قواتها عندما تدخل منطقة فلسطينية أو لبنانية، لا تلبث أن تخرج منها، وذلك في ظل اعترافات نادرة تصدر عن الإعلام الصهيوني بدقة أهداف صواريخ المقاومة، مما قد يسبب أزمة داخل الكيان الصهيوني، مستقبلاً في حال استمرت هذه المواجهة زمناً أطول.. رغم الدمار والخسائر في الجانب العربي.

وللحقيقة، فإنه ينبغي أن نلتفت إلى جانبين:

الأول: أن الجانب العربي عرف أنه لا ينال حقه من الصهاينة إلا بقوة السلاح:

وحكّم السيف لا تعبأ بعاقبة
وخلها سيرة تبقى على الحقب
فما تُنال بغير السيف منقبةٌ
ولا تُرد صدورُ الخيل بالكتبِ

الثاني: أن السلطات العربية قد انبطحت، بل أكثر من ذلك صارت هي التي تحرس حدود الصهاينة، وتخاف على مصالحهم، وتعمل عندهم بصفة «بوسطجي» هنا وهناك.

ونشرت الجرائد الصهيونية حواراً مع إيهود أولمرت، قال فيه: إنه يريد من بعض الدول العربية والإسلامية أن تشارك في القوات الدولية التي ستخدم في لبنان، لأن هذه الدول حريصة على أمن الكيان الصهيوني، هذا ولا نعلق على شيء في ذلك، ولكننا نقول مع القائلين: حيّ على الفلاح، حيّ على الجهاد. حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.■

رواد الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث

جمال الدين الأفغاني



د.هشام الحمامي

«إن الروح الصليبية لم تلبث كامنة في الغرب كما كانت في قلب بطرس الناسك ولم يزل التعصب كامناً في عنصرها وهي تحاول بكل الوسائل القضاء على كل حركة يحاولها المسلمون للإصلاح والنهضة».. هذه كلمات أول من صاغ مشروع الإصلاح الإسلامي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر جمال الدين الأفغاني.

في صبيحة الثلاثاء ٩ مارس ١٨٩٧م توفي جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وباعث نهضته.. الفيلسوف الثائر والمفكر السياسي..

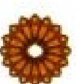
توفي جمال الدين وما في الدنيا شيء
أشهى إليه من نفض يده من هذه الدنيا
وما المرؤ إلا هالك وابن هالك
وذو نسب في الهالكين عريق

كما يقول المتنبي.

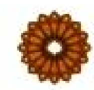
أتصور أن حياة رجل كجمال الدين (٥٨ عاماً) على قصر مدتها إلا أنها كانت عظيمة المادة والقيمة والأثر.. إن على مستوى الفكر أو على مستوى الحركة.. فقد كان فيلسوفاً حقيقياً توافرت لديه كل أدوات الفيلسوف بدءاً من الدهشة وانتهاءً بالتنظير، وكان حركياً توافرت لديه كل مكونات (الكادر الحركي) بدءاً من طول الرحلة والسفر وانتهاءً بالعمل التنظيمي النشط.

يصفه تلميذه الأكبر الشيخ محمد عبده فيقول: «كان رحب الصدر جليل المنظر هشاً عند اللقاء مع سلامة قلب وحلم عظيم، يسع ما يشاء الله له أن يسع إلى أن يدنو منه أحد للمس شرفه أو دينه فينقلب الحلم إلى غضب.. قوي الاعتماد على الله لا يبالي ما تأتي به صروف الدهر.. عظيم الأمانة سهل لمن لاينه، صعب على من خاشنه. طموح إلى مقصده السياسي.. إذا لاحت له بارقة تعجل السير للوصول إليه.. وكثيراً ما كان التعجل علة الحرمان».

ولد جمال الدين عام ١٨٣٨م في بلده



الشيخ محمد عبده: كان رحب الصدر جليل المنظر هشاً عند اللقاء.. قوي الاعتماد على الله لا يبالي ما تأتي به صروف الدهر.. عظيم الأمانة سهل لمن لاينه صعب على من خاشنه





سعد أباد بجوار مدينة كابل عاصمة أفغانستان.. وله نسب يتصل بالترمذي.. اهتم به أبوه إذ توسم فيه نجابة وقوة عزم.. تعلم بالطرق التقليدية وكان متفوقاً في علوم اللغة العربية والتاريخ والشريعة والفقه، كما كان متفوقاً في الحساب والهندسة والجبر.. سافر إلى الهند وهو في الثامنة عشرة من عمره ومكث فيها لمدة عام، فقد كانت موطن التعليم الديني والعصري، ثم سافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، ثم عاد إلى كابل، وحدثت بعض التطورات والتقلبات السياسية، وكان ضالعاً فيها وانتهت إلى شغله الوزير والمستشار الأول لمحمد أعظم.

خرج على أمير البلاد.. ثم ذهب للحج ثانية عن طريق الهند واستقبلته الحكومة الإنجليزية استقبالاً حاراً.. ولكنها ضاقت به وأخرجته، وقبل خروجه وجه نداءه الشهير إلى الهنود «.. لو كنتم ذباباً لكان طنينكم يصم آذان بريطانيا العظمى، ولو كنتم سلاحف وخضتم البحر وأحطتم بجزيرة بريطانيا العظمى لجررتموها إلى القعر وعدتم إلى بلادكم أحراراً..». ثم ذهب إلى مصر وأقام بها أربعين يوماً، ثم سافر إلى الأستانة والتقى الصدر الأعظم، ثم ما لبث أن عُين عضواً بمجلس المعارف، وتحسب له شيخ الإسلام، وبدأ في الكيد له، وهو ما أسفر عن رجاء الصدر الأعظم له بمغادرة البلاد حتى تهدأ الأحوال.. فسافر مرة ثانية إلى مصر واستقر فيها ثماني سنوات يقضي نهاره في بيته بخان

من الأشياء الجديدة بالتأمل في سيرة جمال الدين.. جرأته الشديدة في التعبير عن غضبه من تحالف بعض علماء الدين مع الطغاة.. ومن هذا الباب تحديداً كثر أعداؤه وشانئوه

الخليلي، وفي المساء يخرج متوكأً على عصا إلى قهوة (متانيا) حيث يتصدر تلاميذه ومريديه. ناقماً على الخديوي إسماعيل استبداده وإسرافه وتمكينه للأجانب في البلاد.. وراهن على ابنه توفيق وخاب رهانه، إذ نفاه بمجرد توليه الخديوية بعد أبيه.. وصدر قرار النفي في بيان رسمي جاء فيه: «إن جمال الدين سعى في الأرض بالإفساد وإنه رئيس جماعة من الشبان ذوي الطيش للعمل على فساد الدين والدنيا...». واستقر في مدينة حيدر أباد بالهند ثم ذهب إلى باريس، وأطلق (العروة الوثقى) التي صدر منها ١٨ عدداً في ٨شهور.. والتقى فيها شاه إيران ناصر الدين.. فدعاه للعودة إلى إيران، ولكنه لم يلبث أن تنكر له فطلب منه المغادرة فذهب إلى روسيا (بطرسبرج) وقابل القيصر الذي فزع من آرائه حول (الحكومه الشورية) وطلب منه مغادرة البلاد فأخذ يجول في أوروبا.ثم عاد ثانية إلى إيران بعد تصالحه مع الشاه، ولكن لم يطل هذا التصالح فطردة ثانية فغادر إلى لندن. لم يلبث إلا قليلاً حتى جاءته دعوة من السلطان عبدالحميد لزيارة الأستانة فذهب (١٨٩٢م) ويبدو أن الدعوة كانت مخلصة من سلطان إلى مصلح أمين.. ولكن الخسيس لا يحتمل رؤية الشريف أبداً.. فكانت الوشايات وكانت النمائم.. فاستحال صاحبنا إلى أسد في سجن أسواره من ذهب.. إذ وفر له السلطان أرقى إقامة مع أرقى مراقبة وحصار.. حتى كانت النهاية.

من الأشياء المهمة الجديرة بالتأمل في سيرة جمال الدين هي جرأته الشديدة في التعبير عن غضبه من تحالف بعض علماء الدين مع الطغاة، ومن هذا الباب تحديداً كثر أعداؤه وشانئوه بطريق كان بالإمكان تجنبها، على أن بعض تلاميذه يرون أنه ما كان ليسعه مصانعة الحكام والسير في أهوائهم وتبرير مخازيهم، كما كان يفعل غيره وإلا لخفت صوته وماتت دعوته.

كان جمال الدين فيما يروى عنه يتمثل تجربة الإصلاح الديني في الغرب (مارتن لوثر وكالفن)، وكان يرى أنه لا نهضة للشرق في غياب الدين، ولابد من فض هذا التحالف بين السلطة وعلماء الدين الرسميين.. وكان يرى أن هذا التحالف بعيد عن الرؤية الاسلامية الصحيحة في تحقيق منهج (المناصحة) للحكام، الذي هو ضرورة من ضرورات الحياة السياسية؛ لميل الحكام بالطبيعة والجبلة إلى الاستئثار بالسلطة والتفرد بالقرار، وهو الأمر الأقرب للزيغ والهوى منه إلى الرشد والمصلحة.. وكثيراً ما كان يطلب منه تلميذه الأكبر محمد عبده قدراً أكبر من المجاملة والمهادنة مع هذه الفئة تحديداً.. ولكن لا يستطيع الإنسان أن يكون في النهاية إلا نفسه كما يقولون..

ومن الأشياء الطريفة في هذا الأمر أن السلطان عبد الحميد أراد أن يرسل بعثة من علماء الأستانة لنشر الإسلام في اليابان، بناءً على طلب إمبراطورها، فطلب مشورة جمال الدين الذي رفض الفكرة من الأساس قائلاً: «إن العلماء نفّروا المسلمين من الإسلام، وأجدر أن ينفروا الكافرين، والرأي أن ترسل إلى الإمبراطور هدايا مع كتاب تعده فيه بتلبية طلبه، ثم نجتهد في تخريج جماعة من العلماء يصلحون للدعوة ويدخلون إليها من بابها المعقول».

قراءة البعد الفلسفي في شخصية جمال الدين ـ على ضوء نظرية (ما بعد) المنتشرة الآن في الفكر الاجتماعي والفلسفي، مثل ما بعد الحداثة وما بعد العلمانية.. وما إلى ذلك ـ تجعلنا نوقن أن الرجل كان ذا بصيرة نافذة في تاريخ الفكر والحياة.. ورسالته (الرد على الدهريين) تعد من الرسائل الفلسفية العميقة التى تجيب عن (الأسئلة الأولى): ما الإنسان؟ ما مصيره؟ أسباب السعادة؟ نشير فيها فقط إلى ما سماه (قصر السعادة الإنسانية) الذي يقوم على ستة أركان، ثلاثة منها عقائد، وثلاثة منها خصال جاءت بها كل الأديان..

العقيدة الأولى: الإنسان كائن منفصل عن الطبيعة، فهو أشبه ما يكون بملك أرضي كرمه الله وأحسن خلقه ورفعه عن مستوى البهيمة.

العقيدة الثانية: التمسك بالدين واتخاذه أساساً للمدنية ليس نوعاً من التعصب، إنما هو نوع من الاعتزاز بالعقيدة، وهو الحافز القوي الذي يدعو أفراد كل مجتمع متدين إلى النهوض حتى تكون نهضته دليلاً على صدق عقيدته.

العقيدة الثالثة: الإنسان ورد إلى الدنيا لاستحصال كمال يهيئه للعروج إلى عالم أرفع وأوسع من هذا العالم الدنيوي.

وينتقل إلى الخصال الثلاث فيقول:

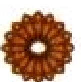
الخصلة الأولى: الحياء.. وهذه الفضيلة من أعمق الفوارق بين الإنسان والحيوان.. وأقوى أثراً من أي قهر يوجبه المجتمع والقانون.

الخصلة الثانية: الأمانة.. فجميع الصلات الاجتماعية تفترض وجودها، وإن قوماً يساسون بحكومة خائنة، إما أن ينقرضوا بالفساد، وإما أن يأخذهم جبروت أمة أجنبية عنهم فيذوقوا من مرارة العبودية ما هو أشد من مرارة الانقراض.

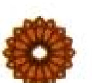
الخصلة الثالثة: التعاون.. الذي هو ضرورة للفرد والمجتمع.. وتلك هي الحكمة العميقة لغريزة الاجتماع التي فطرالله الإنسان عليها.

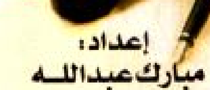
ولا ننسى أن الأفغاني له نقد رائع للداروينية كفلسفة، سواء ما يتعلق منها بنشوء الإنسان أو في علاقات القوة بين الناس.

سيرة الأفغاني وتاريخه وأفكاره أكثر ثراءً وتنوعاً من الإحاطة بها في مقال.. ولعلنا أحوج ما نكون هذه الأيام إلى استحضارها وتأملها في مواجهة أخطار شاسعة تكبر كل يوم.■



كان يتمثل تجربة الإصلاح الديني في الغرب وكان يرى أنه لا نهضة للشرق في غياب الدين.. ولابد من فض هذا التحالف بين السلطة وعلماء الدين الرسميين





قصة قصيرة

حفلة على ضوء الشموع

إعداد:
مبارك عبدالله

كانت الساعة تشير إلى الرابعة عصراً عندما قامت الدكتورة أمل الاستشارية النفسية بفتح صندوق بريدها الإلكتروني في موعدها المعتاد لرؤية المستجد من الرسائل التي يرسلها لها كل من لديه مشكلة نفسية أو اجتماعية، فطالعت رسالة بعنوان «هل ينتهي الحب بعد سبع سنوات زواج؟» ارتسمت على وجه الدكتورة ابتسامة مشفقة.. فقد تنبأت بما تحتويه الرسالة من خلال عنوانها.. اتخذت الوضع المثالي للقراءة.. وعدلت من وضع منظارها الطبي، وبدأت في القراءة:

الشيماء تاج الدين

«بسم الله الرحمن الرحيم..

دكتورة أمل.. جزاك الله خيراً على كل ما تقدمينه لنا دائماً من نصائح.. جعلها الله في ميزان حسناتك..

سيدتي.. حتى لا أطيل عليك.. سوف أدخل مباشرة في الموضوع.. أنا متزوجة منذ سبع سنوات.. وأم لطفلين.. أحب زوجي جداً.. وأحرص دائماً على إرضائه.. أفني نفسي من أجله.. لا أبتسم أو أحزن إلا بسببه.. لا أشعر بكياني حين يبتعد عني.. والحق يقال هو أيضاً كان يحبني في سنوات زواجنا الأولى.. وكان يحرص دائماً على إرضائي.. وكان يفتقدني كلما تغيبت عنه.. أما الآن فلم يعد يشعر بي مطلقاً.. أعترف بأنني رومانسية أكثر من اللازم.. ولكنه في بداية الأمر كان يقدر رومانسيتي هذه ويحبني من أجلها.. ولكنه تغير كثيراً في الأيام الأخيرة ولا أدرى لذلك سبباً.. وتحديداً أمس.. فاليوم يا سيدتي هو عيد زواجنا السابع.. وأكاد أتمزق ألماً كلما تذكرت أنني أكتب إليك اليوم شاكية منه.. بالأمس يا سيدتي كنت سعيدة جداً.. ليس فقط من أجل أنه عيد زواجنا.. ولكن لأنها فرصة لأجدد ما بيننا من سنوات الحب الطويلة.. أردت أن أفاجئه بإعدادي لحفلة صغيرة رومانسية على ضوء الشموع.. فقلت له ليلاً: حسام.. هل يمكنك غداً أن تحضر من عملك مبكراً؟ فتخيلي يا سيدتي أنه نسي أن اليوم هو عيد زواجنا.. والدليل على ذلك أنه سألني: لماذا؟ فلم أشأ أن أحرق المفاجأة فقلت له: لأنني سوف أتأخر في العمل قليلاً وسوف يحضر الأولاد من المدرسة ولن يجدوني.. فقال لي: لن أستطيع الحضور مبكراً، يمكنك أن تجعلي جدتهم تأخذهم عندها بعد المدرسة.. حتى مساعدته البسيطة لي في أن يهتم قليلاً بالأطفال بدلاً مني أصبح يرفضها.. إنه تغير كثيراً يا سيدتي صدقيني.. وبينما كنت أستعد للخروج.. وأقوم بتجهيز الأولاد للذهاب للمدرسة.. وجدته يقول لي: هل هناك داعٍ للتأخر اليوم في العمل؟ كل ما يهمه هو الاطمئنان على أنه لن يضطر للجلوس بمفرده مع الأولاد لعدة ساعات حتى أعود.. أجبته باقتضاب: حسب الظروف.. ومضيت وتركته وأنا غاضبة.

ذهبت إلى عملي فلم أستطع التركيز في أي شيء.. فقد كنت مشتتة الفكر.. وعقلي حائر في البحث عن سبب يجعله يتغير هكذا من ناحيتي.. وظللت أتساءل: ماذا فعلت؟ وهل أخطأت في شيء؟ وبعد أن انتهت رحلة التفكير دون جدوى.. قررت ألا أستمر في البحث عن الأسباب وأن أحاول إصلاح ما فسد بيننا.. فخرجت من العمل مبكراً.. وعدت لمنزلي وقمت بإعداد كعكة للاحتفال بعيد زواجنا.. أخفيتها في المطبخ لأفاجئه بها عند عودته.. وأعددت كل ما يلزم للحفل.. وجلست أنتظر عودة حسام بفارغ الصبر وتأخر كثيراً عن موعده.. وانقضى أيضاً موعد حضور الأولاد من المدرسة ولم يعودوا.. وقبل أن ينتابني القلق وجدت أمي تتصل بي قائلة إن حسام أحضر الأولاد من المدرسة وقام بتوصيلهم لبيتها.. ثارت ثائرتي.. إذن فقد نفذ ما قاله وأرسل الأولاد عند والدتي.. وها هو يتأخر في عمله أيضاً.. لقد نسي أن اليوم عيد زواجنا.. وهو الذي كان يظل قبل موعده بشهر كامل يفكر فيما سنفعله في هذا اليوم.. صدقيني يا سيدتي لقد تغير حسام كثيراً.. لقد تركت البيت من ضيقي.. وذهبت عند أمي لأحضر الأولاد.. وهأنذا أجلس أمام شاشة الكمبيوتر أكتب لك لعلني أجد لديك حلاً لمشكلتي.. وجزاك الله خيراً مرة أخرى يا سيدتي».

التوقيع: سمية

أغلقت الدكتورة أمل الرسالة وجلست تفكر قليلاً.. وقررت القيام من أمام جهاز الكمبيوتر حتى تفكر كيف ترد على رسالتها.. إلا أنها وجدت رسالة صغيرة تخرج من أسفل شاشة الكمبيوتر تعلن عن وصول رسالة جديدة لصندوق بريدها، واندهشت حين وجدتها تحمل نفس عنوان الرسالة السابقة (هل ينتهي الحب بعد سبع سنوات زواج؟) فعدلت من وضع منظارها الطبي مرة أخرى وبدأت في القراءة..

«بسم الله الرحمن الرحيم..

سيدتي.. لقد قررت أن أرسل لك بعدما أعياني التفكير في مشكلتي وفكرت في استشارة أهل الخبرة والعلم.. مشكلتي يا سيدتي قد تبدو من وجهة نظرك بسيطة إلا أنها تسبب لي الكثير من الألم.. فأرجو أن توليها اهتمامك.. المشكلة يا سيدتي في زوجتي.. فقد تزوجنا منذ سبع سنوات.. وكان الحب يظلل بيتنا طوال هذه السنوات الطويلة.. كان حباً صادقاً استطاع أن يصمد أمام تيارات الحياة المتقلبة.. ورزقنا الله بطفلين.. فاكتملت سعادتنا بهما.. ويشهد الله كم أحب زوجتي وكم أحاول إسعادها.. وهي أيضاً كانت تحبني بشدة منذ بداية زواجنا، وقد أحببت رومانسيتها ورقتها، وكنت أحرص على إظهار احترامي وتقديري لهما دائماً.. رغبة مني في أن تحافظ عليهما.. ولكن في الأيام القليلة الماضية اختفت من منزلنا هذه الرومانسية.. والدليل على هذا ما حدث أمس واليوم.. فاليوم هو ذكرى يوم زواجنا السابع.. وظللت أمس أفكر طوال اليوم في الهدية التي سوف أحضرها لها بهذه المناسبة.. ولكني وجدتها لا تتذكر أن اليوم عيد زواجنا.. فقد وجدتها تطلب مني أمس أن أحضر اليوم مبكراً من عملي.. فطرت فرحاً بطلبها هذا.. فقد ظننتها تريدني أن أحضر مبكراً لنحتفل سوياً بعيد زواجنا

على ضوء الشموع، كما تعودنا في السنوات السابقة.. ولكن خابت آمالي حينما وجدتها تخبرني بالسبب الحقيقي وراء طلبها، وهو أنها تريدني أن أعود مبكراً لأنها سوف تتأخر في عملها وتريدني أن أهتم بالأولاد حتى تعود!!.. صدقيني يا سيدتي لقد صدمني ردها بشدة.. فلم أتوقع أبداً أن سمية زوجتي التي كانت تفيض بالرقة والحنان تنسى ذكرى زواجنا.. وفي الصباح أردت أن أذكرها فسألتها مجدداً: هل تأخرك ضروري اليوم؟ فأجابتني باقتضاب: **حسب الظروف**.. ولكني رغم ضيقي التمست لها العذر وقلت ربما أنستها مشاغل الأولاد والبيت.. فقلت لها دعي الأولاد عند جدتهم.. حتى نستطيع الاحتفال بعيد زواجنا بهدوء بدون إزعاج الأولاد.. وبالفعل خرجت من عملي وقمت بتوصيل الأولاد لبيت جدتهم.. وذهبت على الفور لشراء هدية لزوجتي.. وظللت ساعات طويلة أطوف بالمحلات لأحضر لها هدية تليق بها.. وعدت للبيت وكلي أمل أن تعجبها هديتي.. إلا أنني للأسف يا سيدتي لم أجد عند عودتي سوى رسالة صغيرة مقتضبة وضعتها لي سمية بجوار باب الشقة. «لقد ذهبت إلى أمي لإحضار الأولاد.. والغداء في الثلاجة».. أي غداء هذا الذي تتحدث عنه بعدما أجهضت الفرحة بداخل قلبي؟ لم أتناول أي طعام وجلست أمام جهاز الكمبيوتر.. وهأنذا أكتب لك يا سيدتي أشكو إليك همي.. لعلني أجد لديك حلاً لمشكلتي.. وآسف للإطالة. وجزاك الله خيرا..».

الإمضاء: حسام

انتهت الدكتورة أمل من قراءة الرسالة.. فقامت على الفور بإضافة بريد حسام إلى القائمة الخاصة بها في برنامج المحادثة (الماسنجر) وحين تأكدت من اتصاله بالشبكة.. قامت على الفور بالبحث عن الرسالة الأولى التي تحمل نفس العنوان.. ثم قامت بتمريرها إلى بريده الإلكتروني.. ثم أغلقت جهازها.. وقد علت شفتيها ابتسامة مشرقة.. وفي هذه الأثناء دخل زوجها من باب الغرفة وهو يقول ضاحكاً: هل ما زلت تكتبين حلولاً لأصحاب المشكلات ؟؟ فهزت رأسها نفياً، وقالت: لم أكتب شيئاً اليوم.. فقط كنت أساهم في إعداد حفلة على ضوء الشموع.■

واحة الشعر

شعر: محمد أبو دية

الناس للناس

الناس للناس إخوان وأعوان	وأنت بالجود والإيمان إنسانُ
السالكون سبيل الخير نعرفهم	والمطعمون بيوم الجوع فرسانُ
هم الرجال بيوم الهول طلعتهم	لكنهم في ظلام الليل رهبانُ
ميزانهم راجح يوم الحساب غدا	وفي الجنان لهم روح وريحانُ

***

يجود بالمال أشياخٌ لهم قدر	ويسعف الصارخ المظلوم شبانُ
وينصر القوم فوج من حرائرنا	ويبذل المال زهرات وولدانُ
هذا وليد وفي كفيه مكرمة	ويحمد الطفل محروم وجوعانُ
وتلك ليلى وجمع من صواحبها	أحبب بزهرتنا والكف ملآنُ

***

أكرم بمن بذلوا بالمال ما بخلوا	هم الأعزاء ما ذلّوا وما هانُوا
«يجود بالمال لو ضن البخيل به»	أهل المعالي لهم عزمٌ وإيمانُ
لو كلّ صاحب وفر في خزائنه	فوق النّصاب فأعطى وهو جذلانُ
لو كل ذات سوار أنفقت ذهباً	مما لديها لولّي الفقر خزيانُ

***

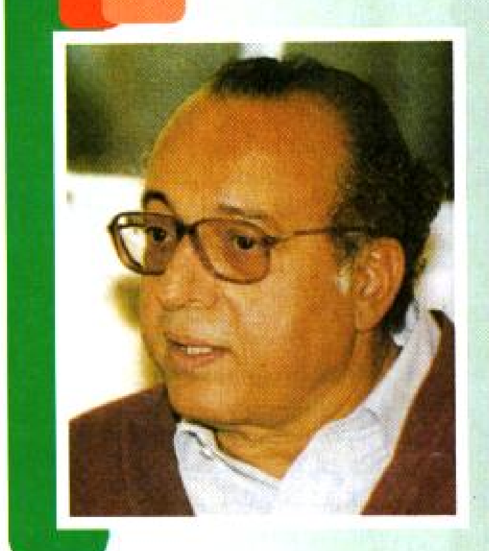
قد يمنع المال ذو حرص له علل	على خزائنه يلتف ثعبانُ
ويل له في غد تفنى بشاشته	ويخذل الشيخ أصحابٌ وأقرانُ
ويل له في غد ويل لزمرته	والويل عارٌ وتعذيبٌ ونيرانُ
خفت موازينه قلت عوارفه	من خفَّ ميزانه لا ريب خسرانُ

***

والسالكون سبيل الخير ما وهنوا	تعلو منازلهم، للخير عنوانُ
قالوا: هو المصطفى. أحبب بقدوتنا	يعطي الجزيلَ ومن كفيه إحسانُ
كالريح هبت شمالاً وهي مرسلة	تزجى سحاباً به تخضر وديانُ
يعطي الجزيل ويرجو فضل رازقه	في سيرة المصطفى نورٌ وبرهانُ

***

سفينة الخير شقت ألف عاصفة	يقودها في سبيل الله ريّانُ
وينصر القائد المقدام إخوته	من الكرام أمام الشّر ما لانوا
هم الرجال بيوم الهول ما جبنوا	جادوا فما بخلوا والجودُ ألوانُ
«والناس للناس من بدو وحاضرة»	وأنت بالجود لا بالمال إنسانُ



يذهب علي عزت بيجوفيتش إلى أن تركيبة الإنسان مرتبطة تمام الارتباط بثنائية الإنسان والطبيعة، أي باختلاف الواحد عن الآخر رغم تفاعلهما. هذه الثنائية هي نقطة انطلاقه، والركيزة الأساسية لنظامه الفلسفي ومن خلالها يُقدّم الإسلام للغرب.

د. عبدالوهاب المسيري

الثنائية الإنسانية وأركان الإسلام الخمسة عند بيجوفيتش

فالإسلام ينطلق من ثنائية الخالق والمخلوق، والإنسان والمادة. والثنائية - على عكس الواحدية - تتفق مع إنسانية الإنسان، فهي مصدر تركيبته وهي التي تفصله عن عالم الطبيعة والمادة. ثم يبين بيجوفيتش أن الرؤية الإسلامية للكون تنطلق من هذه الثنائية التي تتبدى في كل جوانب الإسلام بما في ذلك أركانه الخمسة.

ويرى علي عزت بيجوفيتش أن من المستحيل تطبيق الإسلام انطلاقاً من مستوى واحدي، فثنائية المادي والروحي تقع في صميمه. فالصلاة - وهي نشاط روحي - لا يمكن أداؤها أداءً صحيحاً إلا من خلال إجراءات علمية «بضبط الوقت والاتجاه في المكان، فالمسلمون مع انتشارهم على سطح الكرة الأرضية عليهم أن يتوجهوا جميعاً في الصلاة نحو الكعبة مكيِّفين أوضاعهم في المكان (على اختلاف مواقعهم).

وتحديد مواقيت الصلاة تحكمه حقائق علم الفلك. ولابد من تحديد هذه المواقيت للصلوات الخمس تحديداً دقيقاً خلال أيام السنة كلها، ويقتضي هذا تحديد موقع الأرض في مدارها الفلكي حول الشمس».

ولا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة للزكاة التي تحتاج إلى إحصاء ودليل وحساب، والحج الذي يتطلب الإلمام بكثير من الحقائق التي يتطلبها المسافر إلى مسافات بعيدة. ولعله بسبب هذه الثنائية تطورت جميع الميادين العلمية في القرن الأول الإسلامي؛ إذ إنها بدأت بمحاولات إقامة الفرائض الإسلامية.

الشهادتان التزام قانوني وأخلاقي

وتتبدى الثنائية في أهم فعل إسلامي وهو النطق بالشهادتين، الذي يعلن به الشخص اعتناقه للإسلام، فالنطق لابد أن يكون أمام الشهود؛ لأن الشخص الذي يعتنق الإسلام - رجلاً كان أو امرأة - ينضم إلى جماعة لها جوانبها الاجتماعية والاقتصادية، وهو الأمر الذي تترتب عليه التزامات قانونية وليس فقط التزامات أخلاقية.

فعندما يلحق الإنسان بدين روحي مجرد لا يستلزم ذلك وجود شهود ولا يتطلب الإعلان؛ حيث إن هذه علاقة بين الإنسان وربه. فمجرد عقد النية أو اتخاذ قرار باطني كاف تماماً بهذا الخصوص، ولكن الإسلام ليس دينا مجرداً، ولذا يصبح الشهود ويصبح الإعلان أمراً لازماً.

الرمز والعقل في الوضوء

وتتبدى الثنائية في الوضوء، فالصوفيون باتجاههم الروحي يأخذونه على أنه غُسل ديني ذو طابع رمزي. أما العقلاني فيؤكد جانبه الوظيفي العملي المادي، حيث ينظر إليه باعتباره مسألة نظافة.. وكلا النظرين صحيح، ولكن صحة جزئية.

وقصور التفسير الصوفي يكمن في أنه أهمل جانب الطهارة المادية في الوضوء فاستحال إلى شكل مجرد..

أما العقلانيون فقد سلكوا الطريق المضاد فأهملوا الجانب الروحي في الإسلام، وبذلك هبطوا به إلى إظهاره وكأنه مجرد حركة سياسية، مجردة من جوهرها الديني الأخلاقي.

ثنائية الصلاة

والصلاة هي الأخرى تبدُ للثنائية الإسلامية. ويشير بيجوفيتش إلى سورة البقرة (الآية ٧٧): ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ التي تؤكد الجانب الروحي.. هذا حقيقي، ولكن الصلاة في الإسلام تشمل أيضاً العناصر المادية (الطبيعية).

ومن هذه الناحية تنتمي الصلاة إلى عالمنا الذي يحدده الزمان والمكان، هذا الجانب من الصلاة (سمِّه إن شئت الجانب الدنيوي أو العلمي أو الطبيعي)، يزكي بقوة صفة أخرى هي الصفة الاجتماعية.

«فالصلاة ليست مجرد اجتماع الناس لأداء الصلاة في جماعة، ولكنها أيضاً مناسبة لتنمية العلاقات الشخصية المباشرة، وبهذا الاعتبار تكون الصلاة ضد الفردية والسلبية والانعزال. فإذا كانت الحياة تفرق الناس فإن المسجد يجمعهم ويربط بينهم».

ثم يبين بيجوفيتش أن هذا الاتجاه الاجتماعي في الصلاة يتبدى بشكل واضح في صلاة الجمعة.. «فهي تكاد تكون صلاة حضرية سياسية تقام في الإجازة الأسبوعية، في مسجد مركزي جامع يحضره بعض رجال الدولة. وخطبة الجمعة قبل الصلاة جزء لا يتجزأ من الصلاة، وهي بصفة أساسية رسالة سياسية. وقد يقول المسيحيون: إن هذا يتعارض مع مفهوم الصلاة، وهو استنتاج يتفق والطريقة المسيحية في التفكير، ولكنه استنتاج غير صائب فيما يتعلق بوجهة نظر الإسلام».

وفي الزكاة ثنائية

ثم ينتقل إلى الزكاة ليكتشف النمط نفسه، فيشير إلى أن الزكاة في المرحلة المكية كانت تمنح للفقراء على سبيل التطوع (صدقات).

ولكن عندما تأسس مجتمع المدينة - وهي اللحظة التاريخية التي تحولت فيها الجماعة الروحية إلى «دولة» - بدأ محمد ﷺ يطرح الزكاة باعتبارها التزاماً قانونياً (فريضة شرعية)، أي ضريبة يدفعها الأغنياء للفقراء.

وهي - على حد علمنا - أول ضريبة من نوعها في التاريخ، كأن الإسلام قد أنشأ الزكاة عندما أضاف عنصر الإلزام القانوني إلى المؤسسة المسيحية للصدقة.

واستخدام بيجوفيتش النموذج المركب يمكنه من ربط الصلاة بالزكاة، حيث يشير إلى أن المنطق الذي «حول الصلاة التأملية المجردة إلى صلاة إسلامية، هو نفسه الذي جعل من الصدقة التطوعية زكاة واجبة، والنتيجة النهائية أنه حول الدين الروحي المجرد إلى إسلام»، أي إلى دين ودنيا.

«وبإعلان الزكاة بدأ الإسلام يتخذ وضع الحركة الاجتماعية، فلم يعد يعمل كدين مجرد وحسب. وقد أخذت الزكاة ثقلها الحقيقي بتشكيل المجتمع السياسي للمدينة، والدليل على هذه الخاصية للزكاة أنها ذكرت في القرآن ثماني مرات فقط في السور المكية، في حين ذكرت في السور المدنية ٢٢ مرة».

كل حل اجتماعي لم يتضمن حلاً أخلاقياً مصيره الإخفاق في تحقيق العدالة

ولكن هل الزكاة مجرد ضريبة «برانية» لمساعدة الفقراء، مثل الضرائب التي تفرضها الدولة العلمانية الحديثة؟ يجيب بيجوفيتش عن هذا السؤال بالنفي.

فالزكاة تحوي العنصرين: «البراني والجواني»، المادي والروحي، «فالفقر ليس قضية اجتماعية بحتة، فسببه ليس في العوز فقط، وإنما أيضاً في الشر الذي تنطوي عليه النفوس البشرية، فالحرمان هو الجانب الخارجي للفقر، أما جانبه الباطني فهو الإثم (أو الجشع)، وإلا فكيف نفسر وجود الفقر في المجتمعات الثرية».

ولذا «لا يُعالج الفقر بنقل ملكية بعض السلع، وإنما أيضاً من خلال التضامن الشخصي والقصد والشعور الودي. فلا شيء يمكن إنجازه على الوجه الصحيح بمجرد تغيير ملكية سلع العالم طالما بقيت في النفوس الكراهية والاستغلال والاستعباد.

وهذا هو السبب في إخفاق الثورات الدينية المسيحية، والثورات الاشتراكية جميعاً»؛ لأن نصيب كل حل اجتماعي لم يتضمن حلاً إنسانياً، هو الإخفاق في تحقيق أحلامه في العدالة والحرية.

الوقف ثورة هادئة

ثم يشير إلى ظاهرة فريدة في العالم الإسلامي، وهي ظاهرة الأوقاف التي يصفها بأنها ثورة هادئة حدثت نتيجة إصرار التعاليم الإسلامية على العطاء.. «فلا تكاد توجد دولة إسلامية واحدة ليست فيها ممتلكات كبيرة مخصصة للأوقاف وخدمة الخير العام.

ولم يُذكر الوقف في القرآن، ولكنه لم يظهر في المجتمعات الإسلامية بمحض الصدفة، إنما كان ظهوره نتيجة لسيادة روح التضامن، ولتأثير وظيفة الزكاة التعليمي في المجتمعات المسلمة.

ثم يعود بيجوفيتش مرة أخرى إلى اللحظة الفارقة والدور الميتافيزيقي الذي حوّل الإنسان إلى أن يكون إنساناً بحق.. فالوقف يعتبر «مناقضاً لما يطلقون عليه القوانين الطبيعية للاقتصاد.. إنه شذوذ من وجهة نظر الاقتصاد السياسي، ولكنه من حيث ثنائيته (كنوع من الاقتصاد ذي بواعث إنسانية روحية)، ممارسة إسلامية صحيحة».

تكاملية الصلاة والزكاة

ولا يكتفي بيجوفيتش بالنظر إلى الصلاة والزكاة - أبرز الممارسات الإسلامية - من الداخل وحسب، وإنما ينظر إليها أيضاً من الخارج؛ حيث يرى أنهما «يشكلان ثنائية تكاملية. فالصلاة عنصر روحي، والزكاة عنصر اجتماعي.. الصلاة موجهة للإنسان، والزكاة موجهة للعالم.. الصلاة صفة شخصية، وفي الزكاة صفة اجتماعية.. الصلاة أداة للتنشئة، والزكاة جزء من النظام الاجتماعي».

الصوم عبادة والتزام

سنجد الثنائية نفسها في الصوم.. «فقد اعتبر المسلمون الصوم خلال شهر رمضان مظهراً لروح الجماعة، ولذلك فإنهم حساسون لأي انتهاك علني لهذا الواجب. فالصيام ليس مجرد مسألة إيمان.. ليس مجرد مسألة شخصية تخص الفرد وحده، وإنما هو التزام اجتماعي.

هذا التفسير للصيام كشعيرة دينية غير مفهوم عند الأديان الأخرى. إن الصيام الإسلامي وحدة تجمع بين التنسك والسعادة، بل والمتعة كذلك في حالات معينة.. إنه أكثر الوسائل التعليمية طبيعية وقوة، فالصوم يمارس في قصور الملوك وفي أكواخ الفلاحين على السواء..

الحج شعيرة وتجمع

ثم يأتي بيجوفيتش إلى الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو الحج إلى بيت الله الحرام، حيث يذهب إلى أنه لا يمكن فهمه إلا في إطار نموذج مركب، فهو شعيرة دينية وتجربة روحية، ولكنه أيضاً تجمع سياسي، ومعرض تجاري، ومؤتمر عام للأمة.■

لا يمكن فهم الحج إلا في إطار نموذج مركب فهو شعيرة دينية وتجمع سياسي

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



مساعدة يتامى فلسطين

• هناك أشخاص أنعم الله عليهم بالمال، وحين نطلب منهم مساعدات ليتامى فلسطين أو غيرها يبخلون، فهل من كلمة يمكن أن نوصلها إليهم للعظة والاعتبار؟

لقد حذر القرآن الكريم من الشح وحبس المال عن المستحقين بخلاً وضناً، فقال عز من قائل: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (آل عمران: ١٨٠).

وقد ارتقى الإسلام بالإنفاق وجعل له أولوية على كثير من الطاعات من صلاة أو صوم أو حج، فيقول النبي ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله» وأحسبه قال: «وكالقائم الذي لا يفتر، وكالصائم الذي لا يفطر» متفق عليه.

وانظر إلى فقه عبد الله بن المبارك رحمه الله حين قدم الإنفاق على حج التطوع في قصة إنسانية وقعت لأسرة مسلمة، فقد كان في طريقه للحج فاجتاز ببعض البلاد، فمات طائر معهم، فأمر بإلقائه على مزبلة هناك، وسار أصحابه أمامه، وتخلف هو وراءهم، فلما مر بالمزبلة إذا بنت قد خرجت من دار قريبة منها، فأخذت ذلك الطائر الميت، ثم لفته وأسرعت به إلى الدار، فجاء فسألها عن أمرها، وأخذها الميتة، فقالت: أنا وأخي هنا ليس لنا شيء إلا هذا الإزار، وليس لنا قوت إلا ما يلقى على هذه المزبلة، وقد حلت لنا الميتة منذ أيام، وكان أبونا له مال فظلم وأخذ ماله وقتل، فأمر ابن المبارك برد الأحمال، وقال لوكيله: كم معك من النفقة؟ قال: ألف دينار، فقال: عُدّ منها عشرين ديناراً تكفينا إلى (مرو)، وأعطها الباقي فهذا أفضل من حجنا في هذا العام، ثم رجع (البداية والنهاية ١٠/١٧٨).

فواجبنا أن يتذكر كل منا كم في ديار المسلمين الفقيرة أمثال هذه البنت وأخيها، كم من أيتام المسلمين والأرامل والفقراء من حلت لهم الميتة، ثم انظر إلى رصيدك المتنامي في البنك، وتذكر رقابة الله عليك، فأدِّ حق المال بالإنفاق لتنال الأجر على ما أنفقت، وينمو مالك بالبركة، ويبعد الله عنك المصائب.

فكونوا من المنفقين ليشملكم دعاء المَلك بالخير، قال ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً».■

مال فيه شبهة

• شخص أتاه مال من حيث لا يحتسب وأخذه عن طريق الشبهة، فهل من طريقة غير مباشرة لرد المال بحيث لا يلحق بهذا الشخص أي حرج؟

يجتهد بالطريقة التي يراها بحيث لا تلحقه بمشكلات قانونية يتضرر منها. وهذا إذا كان المال لجهة حكومية أما إذا كان لشخص فعليه أن يوصله بأي طريقة، مثل أن يعرف رقم حسابه ويدخله، أو يسلمه لشخص ليوصله أو أي طريقة.■

أخذ أجر على إدارة الثلث

• أنا موكلة على ثلث والدتي المتوفاة، لننفقه في الخيرات، وفكرت في استثمار المبلغ استثماراً مضموناً، ولكن هذا يتطلب مني الجهد الكثير، هل يحق لي أن أخصص لي راتباً شهرياً من الأرباح، من باب العاملين عليها؟

يجوز أن تقدري أجراً، كما لو كلفت من يقوم بالعمل، ويحسن أن يقدر غيرك ذلك الأجر.■

الإجابة للدكتور عبد الستار فتح الله سعيد من موقع: www.islamonline.net



الصدقة عن الميت

• هل يجوز إخراج صدقة جارية عن الميت يخرجها ورثته؟

التركة بمجرد وفاة الميت، هي حق للورثة، فإن كان الميت قد أوصى بصدقة جارية، فيجب على الورثة أن ينفذوا ذلك في حدود ثلث التركة لا يزيدون عليه، وإن كان لم يوصِ وأراد الورثة أن يعملوا له صدقة جارية تبرعاً منهم، فيكون بعد تقسيم التركة، وإذا اتفقوا على أن يستخرجوا من التركة قبل تقسيمها مبلغاً لهذه الصدقة الجارية، جاز ذلك، ثم عليهم أن يقسموا الباقي من التركة بينهم على حسب الأنصبة الشرعية.■

تأثير الحسد

• هل للحسد تأثير مادي على الإنسان؟

الحسد هو تمني زوال النعمة عن الغير مطلقًا: حقدًا وغيظًا في داخل النفس، فإذا تجمع هذا في قلب إنسان، خرج منه ما يشبه الشعاع غير المرئي، فيؤثر في المحسود تأثيرًا نفسيًا أو معنويًا أو ماديًا.. ماديًا مثل المرض، أو الموت، أو التلف.. وما إلى ذلك من ضروب التأثير المادي. وهذا مقرر في القرآن والسنة تقريرًا متواترًا، فالله تعالى يعلمنا في كتابه فيقول في سورة الفلق: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝﴾، والنبي ﷺ يقول ما معناه: «العين حق، وإن العين لتدخل الجمل القدر والرجل القبر»؛ لهذا شرع الله تعالى بعض الأدعية التي تقي من الحسد، وينبغي أن يقولها الحاسد نفسه إذا كان مؤمنًا صالحًا، ولكن تغلبه نفسه، فإذا رأى شيئًا يقول: «بسم الله ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله».

وإذا رأى المحسود من يخاف منه

الإجابة للشيخ محمد رشيد رضا يرحمه الله من موقع: islamonline.net

مطالعة كتب الملل الأخرى

• هل تجوز مطالعة كتب الملل الأخرى غير الإسلام؟

الأمور بمقاصدها، فمن يطالع كتب الملل بقصد الاستعانة على تأييد الحق وردّ شبهات المعترضين ونحوه وهو مستعد لذلك، فهو عابد لله تعالى بهذه المطالعة، وإذا احتيج إلى ذلك؛ كان فرضًا لازمًا.

وما زال علماء الإسلام في القديم والحديث يطلعون على كتب الملل ومقالاتهم، ويردّون بما يستخرجونه منها من الدلائل الإلزامية، وناهيك بمثل ابن حزم وابن تيمية في الغابرين، وبرحمة الله الهندي صاحب إظهار الحق في المتأخرين، أرأيت لو لم يقرأ هذا الرجل كتب اليهود والنصارى، هل كان يقدر على ما قدر عليه من إلزامهم وقهرهم في المناظرة، ومن تأليف كتابه الذي أحبط دعاتَهم في الهند وغير الهند، أرأيت لو لم يفعل ذلك هو ولا غيره أما كان يأثم هو وجميع أهل العلم، وهم يرون عوام المسلمين تأخذهم الشبهات من كل ناحية ولا يدفعونها عنهم؟

إنه ينبغي منع التلامذة والعوام من قراءة هذه الكتب؛ لئلا تشوش عليهم عقائدهم وأحكام دينهم، فيكونون كالغراب الذي حاول أن يتعلم مشية الطاووس فنسي مشيته ولم يتعلم مشية الحجل.■

الحسد يقول هذا الدعاء أيضًا، ويقول: «أعوذ بكلمات الله التامات المباركات من شر ما خلق».

والمحسود يُرقى بالرقى الشرعية، مثل «بسم الله أرقيك، والله يشفيك من كل داء يأتيك، من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد»، وإذا علم المحسود مَن حسده بعينه، فينبغي أن يطلب منه أن يغتسل ثم يأتي بالماء فيغتسل به المحسود، فيبرأ إن شاء الله، وقد جاء هذا عن النبي ﷺ.■

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع: azhar.org

عبادة الحائض والنفساء

• كيف تمارس الحائض والنفساء العبادات المختلفة وكيف تقضيها؟

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾(البقرة:١٨٤) ، ويستفاد من هذه الآية أن من كان به عذر كالمريض والمسافر ولم يستطع الصيام يفطر ويقضي بدل الأيام التي أفطر فيها، بعد زوال هذا العذر على تفصيل بيّنته السنة الشريفة.

والحيض والنفاس من الأعذار الشرعية التي لا يصح معها الصوم ولا الصلاة.

وقد روي عن معاذة قالت: سألت عائشة فقلت: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟! قالت: كان يصيبنا ذلك مع رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة. رواه الجماعة. (نيل الأوطار للشوكاني ١ / ٢٨٠). فإذا نزل بالمرأة المسلمة الحيض أو النفاس وهي تصوم رمضان أو غيره وجب عليها الإفطار من وقت نزول الدم، ولا ثواب لها إذا صامت مع الحيض أو النفاس.

أما الصلاة فإذا كان عذرها الحيض أو النفاس فقد سقطت عنها في مدة كل منهما، ولا تقضي للحديث السابق تخفيفاً عليها لتكرار الحيض كل شهر، والنفاس يتكرر أيضاً بتكرر الحمل والولادة.

ويجب عليها فقط قضاء الصيام كما مر. ولا بأس بذكر الله من تهليل وتحميد وتكبير وتسبيح مع هذه الأعذار، بل يباح لها فعل ذلك في أي وقت من ليل أو نهار ويحرم مس المصحف.■

حكم سلس البول

• مريض سلس البول كيف يصلي؟

إن من شروط صحة الصلاة في الإسلام طهارة الثوب والجسد من النجاسات، نجد هذا واضحاً وصريحاً في قول الله سبحانه، ولقد أبانت السنة الشريفة أهمية وضرورة التطهر من البول والتنزه عنه في الثوب والجسد وحث على هذا رسول الله ﷺ فيما رواه عنه أنس (نيل الأوطار١/ ٩٣) «تنزهوا من البول»، وفيما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما (نيل الأوطار ١ / ٩٣) من أن النبي ﷺ مر بقبرين فقال: «إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من بوله، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة»، وفي رواية لمسلم وأبي داود «يستنزه».

وإن كان هذا الخارج حال المرض كسلس البول، بمعنى استرساله واستمرار نزوله وعدم استمساكه كان صاحب هذه الحال معذوراً في عرف الفقهاء، وقد أوجبوا على صاحب مثل هذا العذر بعد التبول والاستنجاء عَصْب مخرج البول بما يمنع نزوله بقدر المستطاع، واختلفوا في حد السلس الذي يصير به صاحبه معذوراً.■

زكاة الشقة المؤجرة

• شخص يسكن هو وأسرته شقة مؤجرة، وهناك شقة أخرى يؤجرها ويحصل على ريعها فهل عليه زكاة عن الشقتين أم واحدة؟

المنصوص عليه شرعاً أن الدور المعدة للسكنى لا تجب فيها زكاة.

كما أن الزكاة لا تجب شرعاً على الشخص إلا إذا كان مالكاً للنصاب، ويشترط أن يحول عليه الحول، وأن يكون فارغاً عن حوائجه الأصلية وحوائج من تجب عليه نفقتهم شرعاً.

أما الدور المعدة للاستغلال فتجب الزكاة شرعاً في الإيراد الناتج عن استغلالها متى توافرت فيه شروط الزكاة السابق بيانها، ويضاف هذا الإيراد إلى ما عنده من مال، وتجب الزكاة في الجميع إذا تحققت شروطها، وعلى ذلك ففي الحادثة موضوع السؤال لا تجب الزكاة شرعاً على الشخص المسؤول عنه عن الشقة التي يسكنها هو وأولاده؛ لأنها من حوائجه الأصلية.

وأما إيجار الشقة الأخرى فيعتبر ضمن إيراده على الوجه السابق بيانه، ويخرج عنها الزكاة متى توافرت الشروط السابق بيانها.

ومقدار الواجب هو ربع العشر أي ٢,٥٪ (اثنين ونصف في المائة).■

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسات لأسلوب القرآن الكريم

هذا الكتاب معجم نحوي وصرفي للقرآن الكريم في جميع رواياته، يقول عنه الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة: «استهدفت أن أصنع معجماً نحوياً صرفياً يكون مرجعاً لدارس النحو فيستطيع أن يعرف متى أراد أوقع مثل هذا الأسلوب في القرآن أم لا؟».



أيمن الشاذلي

وهو في الحقيقة عمل علمي عظيم أوسع من أن يقتصر على كونه معجماً نحوياً وصرفياً، بل هو أول بحث يتناول أسلوب القرآن في جميع رواياته التي وصلتنا ما تواتر منها، وما لم يتواتر.

يقول الشيخ عضيمة: «أمضيت في إعداده وطباعته ما يزيد على ثلاثة وثلاثين عاماً».

«لم أقتصر على كتب النحو وحدها ولا على كتب الإعراب وحدها، ولا على كتب التفسير وحدها، وإنما شملت القراءات كذلك كثيرا من الكتب المختلفة».

«استهدفت أن أنقل دارس النحو والصرف من الأمثلة المحدودة والشواهد المحصورة... وأردت أن أنقله إلى المجال الأرحب والأفسح مجال القرآن الكريم وقراءاته».

«لقد كان يتعذر على دارس النحو والصرف أن يحتكم إلى أسلوب القرآن الكريم وقراءاته في كل ما يتعرض له من قوانين النحو والصرف.....».

الدافع لتأليف الكتاب

يقول الشيخ عضيمة: «كان تعويل النحويين على الشعر ثغرة نفذ منها الطاعنون عليهم: لأن الشعر روي بروايات مختلفة كما أنه موضع ضرورة».

«لهذا لمست الحاجة إلى إنشاء دراسة شاملة لأسلوب القرآن الكريم في جميع رواياته، إذ في هذه القراءات ثروة لغوية ونحوية جديرة بالدرس، وفيها دفاع عن النحو تعضد قواعده وتدعم شواهده».

بداية العمل في الكتاب

يقول الشيخ: «بدأت هذه الدراسة في مكة المكرمة وفي بيت الله الحرام في شهر صفر سنة ١٣٦٦ يناير ١٩٤٧م وكان من ثمرة موالاة العمل أن كتبت مجلدات ضخمة سعة المجلد ألف صفحة».

وقد انتهى الشيخ من طباعته في ٢٥ أغسطس ١٩٨١م

منهج الكتاب

يقول الشيخ عضيمة:

- بدأت بإحصاء حروف المعاني وجمع آياتها.
- نظرت في كتب إعراب القرآن.
- قرأت كتب القراءات السبعية والعشرية والشواذ.
- رتبت ألفاظ القرآن ترتيب أبواب النحو والصرف فجمعت في كل باب ألفاظه القرآنية.
- «رأيت أن أقدم أمام دراسة كل حرف صورة واضحة موجزة لعناصر الدراسة التفصيلية واخترت لها عنوان (لمحات عن دراسة.......).

«الحديث عن الحروف والأدوات شغل ثلاثة أجزاء.... وحجمه في أوراقي يزيد كثيرا عما نشر».

والشيخ - يرحمه الله - يبحث المسألة النحوية أو الصرفية، ويورد آراء العلماء حولها، ويستقصي لها أحياناً الشواهد القرآنية، ويخرجها برقم السورة في المصحف ورقم الآية، ثم يثني بذكر القراءات القرآنية، وأحياناً لا يستقصي شواهد المسألة ويكتفي بعرض بعض الآيات، وذلك نظراً لكثرة الآيات، ومثال على ذلك باب العطف، أو الحال. مثلاً.

بعض مآخذ الشيخ على النحويين

يقول الشيخ عضيمة: «وللنحويين قوانين كثيرة لم يحتكموا فيها لأسلوب القرآن فمنعوا أساليب كثيرة، جاء نظيرها في القرآن» ويدلل على ذلك بكثير من الشواهد.

ويقول: «ولبعض النحويين جرأة عجيبة فيجزم بأن القرآن خلا من بعض الأساليب، من غير أن ينظر في القرآن ويستقرئ أساليبه».

ويقول: «كذلك رأينا بعض النحويين يخطئ في حصر ما جاء في القرآن حينما يتعرض لذلك».

ويُرجع اختلاف المفسرين والمعربين في إعراب بعض ألفاظ القرآن وأساليبه إلى:

- أسلوب القرآن معجز.
- يحتفظ النحويون لأنفسهم بحرية الرأي وانطلاق الفكر فلا يعرفون الحجر على الآراء ولا تقديس رأي الفرد مهما علت

منزلته».

وكنت قد التقيت أستاذنا الدكتور «سعد مصلوح» بمكتبه في كلية الآداب جامعة الكويت، وسألته عن كتاب الشيخ فقال فضيلته ـ بعد أن أخذ نفساً عميقاً استعاد به ذكرياته مع الكتاب ومؤلفه ـ لم أقرأ في كتاب الشيخ مرة إلا وترحمت عليه؛ فقد ترك لنا الشيخ موسوعة نحوية وصرفية للقرآن لا نظير لها.

والحق أن الكتاب في حاجة ماسة إلى إعادة طبعه بطبعات منقحة ومراجعة؛ لأن الكتاب بطبعاته الحالية يحتوي على بعض الأخطاء المطبعية، وبعض الآيات القليلة لم تخرّج تخريجاً صحيحاً، بالرغم من جهود الشيخ في ذلك.

كما أن الكتاب في حاجة إلى معالجة الكترونية متقدمة تتيح للباحث مجالاً أرحب وأيسر للبحث، وذلك بإصداره في اسطوانات مدمجة (CD) يسهل البحث على الباحثين والدارسين، وخاصة أن الكتاب بشكله الحالي يحتاج إلى جهد جهيد حتى يصل الباحث إلى بغيته.

كذلك يحتاج الكتاب إلى إعادة إخراج وتخريج للآيات القرآنية باسم السورة لا برقمها حتى يسهل على الباحث ـ خاصة من يفتقر إلى الخبرة الكافية ـ مهمته.

وأقترح على علمائنا الأفاضل وعلى الجهات البحثية المختصة أن تشكل لجنة متخصصة من العلماء تعيد دراسة الكتاب وفهرسته، وتقدم برنامجاً مقترحاً يمكن من خلاله تحقيق أقصى فائدة من هذه الموسوعة الكبيرة.

واللافت للنظر أن هذا الكتاب الموسوعي لا يعرفه إلا أهل الاختصاص الدقيق في القرآن واللغة، وقلما نجده متوفراً في كثير من المكتبات العامة، بالرغم من أهميته الكبيرة في الدراسات القرآنية والنحوية واللغوية، وذلك قد يرجع إلى الحجم الكبير للكتاب الذي يبلغ أحد عشر مجلداً، إضافة إلى ارتفاع ثمنه، وصعوبة البحث فيه إلا على أهل الاختصاص والحاجة، ومن هنا تأتي الحاجة ماسة إلى توفير هذا الكتاب في المكتبات العامة والمكتبات المدرسية حتى يكون عوناً للأساتذة والمعلمين في الرجوع إليه والاحتكام له في أي مسألة علمية.■

وقفة تأمل مع الحملة الشعبية للدفاع عن رسولنا الكريم ﷺ

د. خالد بن عبدالعزيز الشلفان (*)

إن الناظر في الحملة الشعبية للدفاع عن رسولنا الكريم محمد ﷺ يجد أنها في مجملها ردة فعل غاضبة لهذا الحدث المشين، وهذا عمل متوقع ومحمود لكنه لا يأتي في المرتبة الأولى في مسيرة نصرة هذا النبي العظيم والرسالة التي أتى بها.

لقد أجمع المسلمون على المشاركة، فتجد العالم الجليل والمسلم العادي، والكبير والصغير، والرجل والمرأة، والعربي والأعجمي، وهذا أمر طبعي فهو رمز لكل مسلم، كما تمثل هذا الدفاع في استخدام سلاح المقاطعة وهي وإن كانت سلاحاً فعالاً، إلا أنها مؤقتة وإن طالت قليلاً، كما أنها قد تكون صعبة التطبيق على نطاق واسع.

ما أردت الوصول إليه هو أن نستثمر هذا الحدث في التذكير بتفعيل واجب النصرة لنبينا محمد ﷺ ولرسالته، وليس مجرد الدفاع عنه ﷺ في حادثة بعينها وينتهي الأمر، فينبغي أن يقوم المسلمون أفراداً وجماعات ودولاً بواجب النصرة له ﷺ بشكل دائم دون كلل أو ملل، فإن حب محمد ﷺ لا يقف عند إظهار الغضب على من عاداه بل يتعدى ذلك إلى التمعن في سيرته وفهم دعوته ﷺ ثم التأسي به في هديه، ولباسه وطعامه ونومه ومشربه ومعاملته للمسلم وغير المسلم، فلنبدأ بأنفسنا، فهذا أفضل ردّ عمليّ على من يسيئون للنبي الذي وصفه ربه فقال عنه عز من قائل: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ (التوبة).

إن المتأمل في الثروات المالية لأبناء الإسلام يجد أنها يمكن أن تؤدي دوراً فاعلاً في نصرة الإسلام.

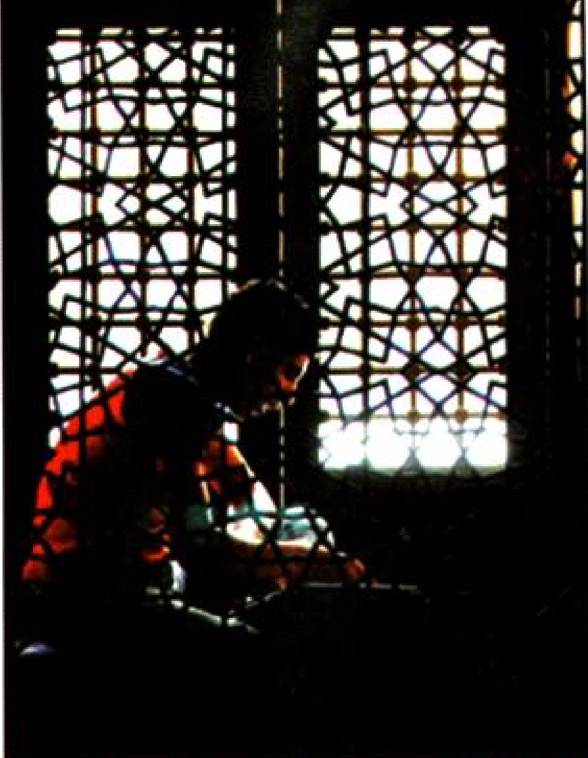
وهناك وسائل عدة لتحقيق هذه النصرة وفي مقدمتها وسائل الإعلام، وذلك لما للإعلام من دور كبير في بيان الحق ودحض الباطل، كما أنه سلاح ذو حدين، لكن حد الحق إذا استُخدم بحكمة فهو أقوى وأمضى خصوصاً الإعلام المقروء والمرئيّ، فهو المعوّل عليه في هذا العصر لنشر فكرة أو تحريك قضية.

ولكون وسائل الإعلامية الرقم الأصعب في معادلة صناعة الرأي العامّ، فينبغي أن تستغل في عرض سيرة النبي ﷺ وشمائله وصفاته ومواقفه ﷺ في الرضا والغضب، والسلم والحرب، واليسر والعسر، وغير ذلك. إضافة إلى بيان الأدلة العقلية على صدق رسالته والبشارات بنبوته ﷺ من التوراة والإنجيل، وعرض أقوال بعض مفكري الغرب المنصفين ورد الشبهات التي أثيرت حوله بلغات القوم أنفسهم.

ولتحقيق ذلك يبرز سؤال: لماذا لا يتم، على سبيل المثال، استئجار مقاطع (Breaks) من البث التلفزيوني لقنوات البلاد غير المسلمة في إيصال رسالة النصرة هذه؟ ولماذا لا يتم شراء أعمدة في أشهر صحفهم لهذا الغرض ويكون ذلك بشكل دائم ووفق رؤى وخطط مدروسة؟

وكما هو معروف فإن تلك الشعوب شغوفة بالقراءة، فمن هذا الباب يمكن ترجمة بعض الكتب في السيرة النبوية والدعوية إلى لغات هؤلاء القوم، ويمكن أن يستفاد من كتّاب القصة في تلك البلاد لوضع المادة المشوقة لجذب القراء، وبالفعل فقد أدرك بعض رجال الأعمال هذه الوسيلة في تحقيق نصرة نبينا حيث قاموا بتبني طباعة ونشر كتب بلغات القوم تبين سيرة المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، وعالمية رسالته وما تتضمنه من سبل النجاة لهذا العالم، مما يعاني منه في جميع مناحي الحياة، وذلك وفق طرح عصري مشوق.■

(*) أستاذ علوم الحاسب



إلى الذين يفضلون زوجاتهم على أمهاتهم:

حق الأم على الولد عظيم

أمير بن محمد المدري (*)

حدّث أحد الضباط العاملين في جهاز الدفاع المدني فقال إنهم وصلوا إلى بيت قد اشتعلت فيه النيران وفي البيت أم وأطفال لها ثلاثة، بدأ الحريق في إحدى الغرف، فحاولت الأم الخروج من الأبواب فإذا هي مقفلة، صعدت سريعاً مع أطفالها الثلاثة إلى سطح المنزل لتخرج من بابه فوجدته مغلقاً كذلك، حاولت فما استطاعت.

كررت فأعياها التكرار، تعالى الدخان في المنزل، وبدأ النفس يصعب، احتضنت صغارها، ضمتهم إلى صدرها، وهم على الأرض حتى لا يصل الدخان الخانق إليهم، والأم الرؤوم تستنشقه.

لما وصلت فرق الإنقاذ إلى سطح المنزل وجدوها ملقاة على بطنها، رفعوها فإذا بأبنائها الثلاثة تحتها أموات، كأنها طير يحنو على أفراخه يجنبهم الخطر، ووجدوا أطراف أصابع يدها مهشّمة وأظافرها مقطوعة إذ كانت تحاول فتح الباب مرّة، ثم ترجع إلى أولادها لتحميهم من لهيب النار مرة أخرى، حتى قضت وقضوا، في صورة تجسّد روعة التضحية، في لوحة مزدانة بألوان الحنان منقوشة بريشة العطف والرحمة.

ومع كلّ هذه التضحية والتفاني في الحفظ والرعاية التي تقدمها الأم لوليدها وفلذة كبدها، قال النبي ﷺ في بيان عظم حقها مع الوالد: «لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكًا فيشتريه فيعتقه» (رواه مسلم).

مع هذا الحب الفياض والعطف الرؤوف والحنان المتدفق، نسمع ونرى من صور العقوق ونكران الجميل والقسوة العجيبة والغلظة الرهيبة، وإساءة العمل وسوء التعامل ما لايتحمله عقل ولا قلب.

رسالة مكتوبة بالدموع

إنها رسالة تبعثها أم مكلومة إلى وليدها وريحانة فؤادها، قالت الأم المسكينة:

«يا بني، منذ خمسة وعشرين عامًا كان يومًا مشرقًا في حياتي عندما أخبرتني الطبيبة أني حامل، والأمهات - يا بني - يعرفن معنى هذه الكلمة جدًا، فهي مزيج من الفرح والسرور وبداية معاناة مع التغيرات النفسية والجسدية، وبعد هذه البشرى حملتك - يا بني - تسعة أشهر في بطني فرحة جذلة، أقوم متثاقلة، وأنام بصعوبة، وآكلُ مرغمة، وأتنفّس بألم، ولكن كل ذلك لم ينقص من محبتي لك وفرحي بك، بل نمت محبتك مع الأيام وترعرع الشوق إليك.

حملتك - يا بني - وهنًا على وهن وألمًا على ألم، بيد أني كنت أفرح وأفرح كلما شعرت بحركتك داخل بطني، وأسرّ بزيادة وزنك، مع أنه حمل ثقيل علي، إنها معاناة طويلة، أتى بعدها فجر تلك الليلة التي لم أنم فيها ولم يغمض لي فيها جفن، ونالني من الألم والشدة والرهبة والخوف ما لا يصفه القلم ولا يتحدّث عنه اللسان، ورأيت بأم عيني - والله يا بني - الموت مرات عدّة حتى خرجت إلى الدنيا، فامتزجت دموع صراخك بدموع فرحي، وأزالت كل آلامي وجراحي.

يا بني، مرّت سنوات من عمري وأنا أحملك في قلبي وأغسلك بيدي، جعلت حجري لك فراشًا، وصدري لك غذاءً، أسهرت ليلي لتنام، وأتعبت نهاري لتسعد، أمنيتي أن أرى ابتسامتك، وسروري كلّ لحظة أن تطلب مني شيئاً أصنعُه لك، فتلك منتهى سعادتي.

ومرت الأيام والليالي وأنا على تلك الحال، خادمة لم تقصّر، ومرضعة لم تتوقف، وعاملة لم تفتر، حتى اشتدّ عودك واستقام شبابك، وبدأت تظهر عليك معالم الرجولة، فإذا بي أجري يميناً ويسارًا لأبحث لك عن المرأة التي طلبت، وأتى موعد زفافك فتقطع قلبي وجرت مدامعي فرحة بحياتك السعيدة الجديدة وحزناً على فراقك، ومرّت الأيام والشهور ثقيلة فإذا بك لست ابني الذي عرفت، لقد أنكرتني وتناسيت حقي، تمرّ الأيام لا أراك، ولا أسمع صوتك، وتجاهلت من قامت لك خير قيام.

يا بني، لا أطلب إلا القليل.. اجعلني من أطرف أصدقائك عندك وأبعدهم خطوة لديك.

اجعلني - يا بني - إحدى محطات حياتك الشهرية لأراك فيها ولو لدقائق.

يا بني، احدودب ظهري وارتعشت أطرافي وأنهكتني الأمراض، وزارتني

لا تطع زوجتك في قطع والدتك.. فقد أفنت عمرها من أجلك

(*) إمام وخطيب مسجد الإيمان - عمران - السعودية

الأسقام، لا أقوم إلا بصعوبة، ولا أجلس إلا بمشقة، ولا يزال قلبي ينبض بمحبتك، لو أكرمك شخص يومًا لأثنيت على حسن صنعه وجميله، وأمك - يا رعاك ربي - أحسنت إليك إحسانًا لا تراه ومعروفًا لا تجازيه، لقد خدمتك وقامت بأمرك سنوات وسنوات، فأين الجزاء والوفاء؟! إلى هذا الحد بلغت بك القسوة وأخذتك الأيام؟!

يا بني، كلما علمت أنك سعيد في حياتك زاد فرحي وسروري، ولكني أتعجب وأنت صنيع يدي، وأتساءل: أي ذنب جنيته حتى أصبحت عدوة لك لا تطيق رؤيتي وتتثاقل عني؟!

لن أرفع شكواك، ولن أبثّ الحزن لأنها إن ارتفعت فوق الغمام واعتلت إلى باب السماء أصابك شؤم العقوق ونزلت بك العقوبة، وحلت بدارك المصيبة، لا، لن أفعل، لا تزال - يا بني - فلذة كبدي وريحانة حياتي وبهجة دنياي.

أفق يا بني، بدأ الشيب يعلو مفرقك، وتمر سنوات ثم تصبح أباً شيخاً، والجزاء من جنس العمل، وستكتب رسائل لابنك بدموع مثل ما كتبت لك، وعند الله يجتمع الخصوم.

يا بني، اتق الله في أمك، كفكف دمعها، وخفف حزنها، وإن شئت بعد ذلك فمزّق رسالتها، واعلم أنه من عمل صالحًا فلنفسه ومن أساء فعليها».

(من خطبة لمازن التويجري بتصرف).

ولله در القائل:

فلا تطع زوجةً في قطع والدة
عليك يابن أخي قد أفنت العمرا

حق أمك عليك

إن حق الأم على الولد عظيم، وشأنها كبير، فلا تدعُها باسمها، بل نادها بما تحبّ من اسم أو كنية، لا تجلس قبلها، ولا تمشِ أمامها، قابلها بوجه طلق، قبّل رأسها، والثم يديها، إذا نصحتها فبالمعروف من دون إساءة، أجب دعوتها إذا دعتك من دون ضجر أو كراهية، تكلم معها باللين، أطعمها إذا جاعت، أو اشتهت صنفًا، أهدها قبل أن تسأل شيئًا، تحسّس ما تحبّ فاجلبه لها، كن خادمًا مطيعًا لها، أطعها في غير معصية، لا تسبقها بأكل أو شرب، أبهجها بالدعاء لها آناء الليل وأطراف النهار بالرحمة والمغفرة، غضّ الطرف عن أخطائها وزلاتها، لا تتأسّف أو تحدّث أحدًا على سبيل الشكاية أو النكاية، وقرها واحترمها، لا تتكبّر عليها فقد كنت في أحشائها وبين يديها، أدخل السرور عليها، صاحبها بالمعروف، اطلب الدعاء منها فله تفتح أبواب السماء.

أمك بعد موتها

أخي الحبيب، اعلم - رحمك الله - أن بر الوالدين لا ينتهي بموتهما، فعن أبي أسيد الساعدي قال: فيما نحن عند رسول إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال: يا رسول الله، هل بقي من بر أبويّ شيء أبرّهما بعد موتهما؟ قال: «نعم، الصلاةُ عليهما والاستغفارُ لهما، وإنفاذُ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما».

وبر الوالدين يستمرّ في ذرية الإنسان وعقبه من بعده، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «بروا آباءكم تبركم أبناؤكم، وعفّوا تعف نساؤكم».

كذلك بر الوالدين يزيد في العمر، عن سهل بن معاذ أن رسول الله ﷺ قال: «من بر والديه طوبى له، زاد الله في عمره».■

تاقت أنفسهم لمرافقته وتاقت نفسه لرؤية إخوانه

تتفاوت همم الناس في الحياة: فمنهم من همته ما يملأ بطنه، أو يواري جلده، ومنهم من همته امرأة جميلة، ومنهم من همته مركب مريح، ومنهم من همته كرسي يجلس عليه يأمر وينهى، ويظلم ويطغى وهكذا.

ومن قرأ تاريخ الغُر الميامين، أصحاب الرسول الأمين ومن اتبعهم بإحسان يجد أن همتهم علت وسمت.

ومن أعلى الهمم همة طلبت وقصدت مرافقة الرسول ﷺ، وإذا أردت أن تعرف ذلك فانظر إلى همة ربيعة بن كعب الأسلمي فقد قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي: «سلني حاجتك»، فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة قال: «أو غير ذلك؟» قلت: هو ذاك قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود» (مسلم، الصلاة، ٤٨٩).

وكان من دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه: «اللهم إني أسألك نعيماً لا يبيد، وقرة عين لا تنفد، ومرافقة النبي ﷺ في أعلى جنة الخلد» (الحاكم ١٩٢١).

وكان من دعاء علي: «اللهم اجعلني ممن رضيت عمله وقصرت أمله، وأطلت عمره، وأحييته بعد الموت حياة طيبة ورزقته، اللهم إني أسألك نعيماً لا ينفد، وفرحة لا ترتد، ومرافقة نبيك محمد ﷺ وإبراهيم في أعلى جنة الخلد» (ابن أبي شيبة، في الدعاء).

هكذا كانوا وهكذا يجب أن نكون!

وانظر إلى الرسول الكريم ﷺ وشوقه إلى رؤية من آمن به ولم يره، وسبب شوقه هذا، أن أصحابه يجدون على الحق أعواناً، وإخوانه لا يجدون على الحق أعواناً.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «متى ألقى إخواني؟» قالوا: يا رسول الله، ألسنا إخوانك؟ قال: «بل أنتم أصحابي، وإخواني الذين آمنوا بي ولم يروني» (أبو يعلى ٣٣٩٠).

فهل اشتقت إلى رؤية حبيبك المصطفى ﷺ كما اشتاق لرؤيتك؟ وهل اشتقت إلى مرافقته كما اشتاق أصحابه لمرافقته؟

وهل أكثرت من كثرة السجود، بمعنى أكثرت من الصلاة وأطلت السجود، فأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد؟

واجب عملي:

١- الدعاء: «اللهم إني أسألك نعيماً لا يبيد، وقرة عين لا تنقطع ومرافقة النبي ﷺ في أعلى جنة الخلد».

٢- إطالة السجود وكثرة الدعاء فيه، وخاصة في النوافل.■

الكاتب الإسباني «إميليو بابيستيروس ألمازان» يروي لـ المجتمع قصة إسلامه:

بعد إسلامي بدأت أشعر بمعنى الحرية وقيمة الحياة

حصاد تجربتي

ينحدر الروائي والشاعر الإسباني «إميليو بابيستيروس ألمازان» من مدينة غرناطة ويعيش بها اليوم، ويعمل أستاذاً ويتابع نشاطاته الأدبية والثقافية بعد أن اعتنق الإسلام قبل ثلاث سنوات.

أسس مجلة أدبية أطلق عليها اسم «الحسيمة» نسبة إلى مدينة الحسيمة المغربية القريبة من الحدود الإسبانية بمشاركة عدد من المثقفين الإسبان، وأصدر خلال مسيرته الأدبية العشرات من الكتب والروايات والمسرحيات والأعمال الشعرية، آخرها رواية «البركة» التي صدرت عام ٢٠٠٥م، وتعكس التوجه الفكري الجديد للكاتب بعد إسلامه.

حوار: إدريس الكنبوري

التقته المجتمع بإسبانيا، وتناول في حواره أسباب اعتناقه الإسلام وتأثيره على أدبه، وموقف النخبة الغربية من إسلامه، وموقع الإسلام في إسبانيا اليوم.

وبدأ بابيستيروس حديثه بالتأكيد على مفارقة، كثيراً ما يتناساها المهتمون بالشأن الإسلامي في إسبانيا، وهي أن الإسبان استطاعوا نسيان جراح الحرب الأهلية التي دارت عام ١٩٣٦م، لكنهم لم يتجاوزوا ماضي القرون الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر، رغم أن تلك الفترة شهدت مذابح ضد المسلمين وأحرقت فيها بيوت وقرى بكاملها لمحو آثار المسلمين.

وإلى نص الحوار:

• كيف جاء تحولك من المسيحية إلى الإسلام وفي أي ظروف؟

منذ ما يزيد على عشر سنوات كان من بين طلبتي فتاة من عائلة إسبانية مسلمة، وكانت والدتها تكتب الشعر مثلي، وهذا ما جعلنا نتواصل فيما بيننا ونتبادل القصائد والأفكار حول عدد من القضايا من بينها مثلاً وضعية المرأة في الإسلام، وكانت امرأة ذات شخصية قوية وتبرمج لحياتها جيداً، لكن العائلة اختفت بعد ذلك ولم أعد أتلقى خبراً عنها، وبعد سنوات وعقب نشري إحدى رواياتي اتصلت بي تلك المرأة واستأنفنا الحوار فيما بيننا، وعندما طلبت مني أن أفكر في إمكانية تحولي إلى الإسلام سيطرت علي تلك الفكرة، وبفضل الله أعلنت إسلامي قبل ثلاث سنوات.

• كيف عشت هذا التحول في البداية، وكيف تعاملت معه أسرتك ومحيطك الخاص؟

لقد عشت هذا التحول كنوع من الثراء الروحي، وأصبحت حياتي أكثر اطمئناناً وانسجاماً، وبدأت أشعر بالحرية أكثر وبمعنى الحياة، بالرغم من أن الكثيرين من حولي لم يستسيغوا هذا التحول، بل أحدث لي ذلك في البداية نوعاً من العزلة والتهميش في محيطي. أما أسرتي الصغيرة وأبنائي فقد أطلعتهم على الموضوع، رغم أنهم ظلوا غير مقتنعين بالإسلام، أما والداي وإخوتي فقد استغربوا للأمر ولكنهم وافقوا على ذلك.

• ككاتب وشاعر ومثقف، كيف أثر عليك هذا التحول؟ وهل انعكس ذلك على مستوى إبداعاتك الأدبية؟

هذا ما أقوم به اليوم، فروايتي الأخيرة تجري أحداثها في إسبانيا في القرن السادس عشر الميلادي، وأبطالها أشخاص من مسلمي إسبانيا يعيشون مغتربين في المغرب بعد هروبهم من شبه الجزيرة الأيبيرية من أجل الحفاظ على دينهم الإسلامي، هرباً من تعرضهم للإكراه لكي يتحولوا إلى المسيحية، بعد أن عاشوا كمسلمين بشكل سري. وقد نشرت مجموعة شعرية جديدة تستلهم قصة «ليلى والمجنون» مع نوع من الاستيحاء الصوفي، كما كتبت عدة مقالات ودراسات في عدد من المجلات والصحف الإسبانية والبرازيلية حول الأدب وعلاقته بالتصوف.

• روايتك الأخيرة الصادرة في العام الماضي تحمل عنوان «البركة»؟ لماذا هذا

الأدب وتاريخ الحضارة الإسلامية ودعوة إحدى المسلمات دفعتني للتعرف إلى الإسلام

العنوان؟ وهل له إيحاء خاص لديك؟

كلمة البركة، بالإضافة إلى كونها كلمة جميلة، توحي لي بمعاني الخير والمحبة التي يعامل بها الله - سبحانه وتعالى - عباده، كما توحي لي بالنماء والسعادة.

● **ككاتب وشاعر.. هل ساهم الإسلام في تغيير نظرتك للعالم عما كان عليه الأمر قبل إسلامك؟**

لقد كان هدفي دائماً هو النضال من أجل عالم أفضل، ورؤيتي للرأسمالية المعاصرة كانت دائماً نقدية، لكنني كنت أحمل نظرة عدمية كانت تؤدي بي بقوة إلى التشاؤم والفراغ الوجودي، على الرغم من طبيعتي المتفائلة، لكنني الآن متفائل جداً، وأصبحت نظرتي للأمور أكثر توازناً، فمن قبل كانت أبسط الأشياء تسبب لي الغثيان والقلق، أما اليوم فأشعر بالسعادة تجاه نفسي وتجاه العالم، لأنني موقن بالله وبالطريق التي اختارها لي، وأواصل اليوم معركتي من أجل عالم أفضل ومختلف، ولكن انطلاقاً من الثقة في الحياة والمحبة كطاقة مهمة في الحياة.

● **بدأت دراسة اللغة العربية بعد إسلامك، كيف تبدو لك هذه اللغة الآن؟**

إنها لغة جميلة جداً وما تزال تملك طهارتها الأصلية، رغم التحولات التي طرأت عليها في التخاطب اليومي والتغيرات الصوتية التي طرأت عليها. فاللغة العربية ظلت طيلة ثمانية قرون اللغة الأولى في بلدي إسبانيا، إضافة إلى ذلك فهي لغة حية وديناميكية، مبنية على قواعد فعلية وصوتية، وهي قادرة على التعبير بكلمات قليلة جداً عن المعاني التي تكون أحياناً متناقضة ومتضادة، تجعلك تشعر بقوتها الطبيعية بدل الابتعاد عنها.

● **ما أهم القراءات التي بلورت رؤيتكم للدين الإسلامي؟**

لقد قرأت الكثير، وبطبيعة الحال قرأت القرآن الكريم مترجماً إلى الإسبانية، وقرأت الغزالي وكتاب «الحكم» لابن عطاء الله، وكتب الشيخ عبدالقادر وقصائد جلال الدين الرومي، بالإضافة لبعض الكتب عن واقع الإسلام والمسلمين ومشكلات العالم العربي، وكتباً حول سيرة النبي ﷺ، كما قرأت بعض الكتب مثل «سرفانتس والإسلام» لأنطونيو ميدينا، وقصصاً من الحكمة الصوفية، وبحوثاً حول التصوف لـ «ليو شايا» و«كاتي موندارو» و«إدريس شاه»... إلخ.

كان هدفي دائماً النضال من أجل عالم أفضل.. وبعد إسلامي أواصل الرسالة

حضارة الغرب دخلت مرحلة الانحطاط.. الشباب عرضة للضياع والقيم العائلية اندثرت

منحني الإسلام رؤية أكثر تفاؤلاً للأمور بعدما سيطر التشاؤم والإحباط على نفسي

●●●

● **كيف تفسر ظاهرة تحول النخبة الغربية إلى الإسلام؟**

لقد دخلت حضارة الغرب اليوم في مرحلة الانحطاط، رغم ما يُزعم من مدنية وعلمانية، إلا أنه ما زال يؤمن ببعض الديانات التي تؤمن بآلهة هجينة وتقاليد روحانية فارغة. آلهة الغرب اليوم هي المال والاستهلاك والسلطة، والغربيون أصبحوا يؤمنون بحضارة السوق المقدسة والوجبات السريعة والمؤسسات والجامعات، وأصبحت هناك طقوس جديدة مثل صراعات الموضات والشهرة والعمل والإنتاج اللاإنساني والتكنولوجيا وطب التجميل الذي يغير خلق الله.

أما شباب الغرب فهو عرضة للضياع يوماً بعد يوم، بسبب المخدرات والانحرافات الأخلاقية الشاذة والجنس الحيواني الخالي من المعنى وعبادة الجسد والخمر، ويوماً بعد يوم تتزايد معدلات الانتحار في صفوف الغربيين بسبب فقدان القيم الإيجابية، أما سوق العمل فقد صار أكثر صعوبة، والعامل لم يعد يملك الاختيار أمام عقدة الشغل التي توضع له.

آلهة اليوم لدى الغرب هي المال والسلطة والاستهلاك.. وهذا أفقدهم معاني الحياة الحقيقية فانخرطوا في الشهوات والجنس بصورة مَرضية

اللغة العربية لغة ديناميكية مبنية على قواعد فعلية وصوتية.. بقيت ثمانية قرون بإسبانيا

●●●

أما القيم العائلية فقد اندثرت وأصبحت الأسر خاوية وغير مستقرة، وبات الغربيون يعانون العزلة وفراغ المعنى في حياتهم والقلق والاكتئاب، ويستعينون على ذلك بالمشاركة في الحفلات والسهرات الماجنة دون طائل؛ لأنه في النهاية يعود إلى عزلته فيشعر بالتحطم النفسي الداخلي، فهذه الحفلات هي نوع من العذاب.

ومع فشل الشيوعية كبديل للرأسمالية في الغرب، بدأ الغربيون يدركون حقيقة الإسلام، وأنه ليس بالياً تجاوزه الزمن - كما كانوا يرددون - بالرغم من أن بعض الدول العربية والإسلامية تعطي الانطباع بأن الإسلام غير صالح من خلال ممارساتها.

فاليوم أصبح الإسلام هو البديل الاجتماعي والروحي الذي يمثل المستقبل ويمكنه إنقاذ العالم من الانتحار الذي تسير نحوه الحضارة الغربية اليوم.

● **كيف ترى واقع الإسلام في إسبانيا اليوم؟**

يتقدم رويداً رويداً، بسبب تزايد أعداد المهاجرين ذوي الأصول الإسلامية، كما يتزايد عدد الإسبان الذين يدخلون الإسلام، غير أن الإسلام لا يزال يمثل الأقلية في إسبانيا، وهناك شريحة واسعة من الإسبان تنظر إليه حتى اليوم بنوع من الخوف، وتربط بينه وبين القرون الماضية وإحراق الكتب والمنع، ومن المثير هنا أن الإسبان استطاعوا نسيان جراح الحرب الأهلية عام ١٩٣٦م، ولم يتجاوزوا ماضي القرون الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر، خاصة إذا علمنا أن تلك الفترة شهدت مذابح ضد المسلمين وأحرقت فيها بيوتاً وقرى بكاملها لمحو آثار المسلمين.■

العدد القادم:
الفنانة المحجبة حلا شيحا تروي حصاد تجربتها

هندسة التأثير

التأثير وحسن الاتصال.. وجهان لعملة واحدة

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

عملية التأثير هي في الحقيقة عملية اتصال بالآخرين من أجل التأثير فيهم وفي الواقع الذي يعيشونه، سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وسواء كان الاتصال باللسان أو بلغة الجسد أو عن طريق الكتابة.

ولقد أتقن الرسول ﷺ اتصاله بصحابته وبالناس أجمعين، فتارة ينفرد بالشخص ويقنعه بدعوة ربه، وتارة أخرى يخطب بالناس فيلهب المشاعر ويثير العواطف، فتذرف الدموع وتوجل القلوب وتقشعر الجلود.

روى أبو داود والترمذي عن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا...».

وصدق شوقي حينما أثنى على النبي ﷺ فقال:

وإذا خطبت فللمنابر هزة
تعرو الندى وللقلوب بكاء

كذلك كان النبي ﷺ يقف تارة على الصفا منذراً قومه، وتارة يناقش المعادين لمشروعه التأثيري ويحاورهم بالعقل والمنطق، وتارة يمازح أصحابه، وتارة يحزم في أمره معهم، وتارة يمسك السيف بيده فيحتمي به الشجعان من الصحابة الأبطال من فرط قوته وشجاعته.

وهذا الأدب العظيم من النبي ﷺ في تعامله مع الناس كان وفق توجيه الله تعالى وتربيته له، قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩) وقال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (٨٨)﴾ (الحجر).

ومن عظيم تفننه ﷺ في الاتصال بالآخرين أنه ما كان يخاطب الجميع بالأسلوب والمستوى نفسه، بل كان يخاطب كلاً منهم وفق مقامه وقدره، ولقد كان هذا واضحاً في رسائله ﷺ للملوك والأمراء.

ففي رسالته للنجاشي ملك الحبشة خاطبه قائلاً: «من محمد رسول الله إلى النجاشي عظيم الحبشة، سلام على من اتبع الهدى...». وكتب إلى المقوقس قائلاً: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط».

وكتب إلى قيصر ملك الروم قائلاً: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين...». (رواه البخاري).

واختار لحمل رسالته الصحابي الجليل دحية بن خليفة الكلبي، وكان جميل المنظر، حسن الهيئة، طيب الرائحة.

وقد أوصى النبي ﷺ المسلمين في هذا فقال: «أنزلوا الناس منازلهم». (رواه أبو داود).

وعن أبي رفاعة تميم بن أسيد رضي الله عنه قال: انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يخطب، فقلت: يا رسول الله، رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه؟ فأقبل عليَّ رسول الله ﷺ، وترك خُطبته حتى انتهى إليَّ، فأتى بكرسي، فقعد عليه، وجعل يُعلِّمني مما علَّمه الله، ثم أتى خطبته، فأتمَّ آخرها. (رواه مسلم).

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم»، قال أصحابه: وأنت؟ فقال: «نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة»، وصدق الشاعر إذ يقول:

تواضع إذا ما نلت في الناس رفعةً
فإن رفيع القوم من يتواضعُ ■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

الابتكار.. طعم آخر للحياة



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تحسين الإنتاج

تناولنا في الحلقة السابقة عنصر الدافعية كأحد العناصر المهمة التي تزداد بسبب الابتكار، ونتناول في هذه الحلقة تحسين الإنتاج كإحدى النتائج المهمة عند استخدام الابتكار.

ماذا نعني ؟؟

تحسين الإنتاج أو الأداء نعني به أداء أفضل بالنسبة للإنسان والماكينة الصماء، فلا يمكن أن نتوقع أداء متميزاً للإنسان بأساليب إدارية قديمة مملة، كما لا يمكن أن نتوقع إنتاجاً مميزاً من ماكينة بدائية لم تضف عليها أية لمسات ابتكارية، إن الأداء الأفضل للإنسان والماكينة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقضية الربحية، سواء الربح المادي البحت، أو الربح بمعنى النجاح البشري والانتصار في الحروب والمواجهات وغيرها.

الكثرة تغلب الشجاعة

إنه مثل عربي قديم، والواقع يصدقه، ولكننا يجب ألا نفهم عنصر الكثرة الذي يغلب الشجاعة بالكثرة العددية فقط، بل تعني الابتكار المسبب لهذه الكثرة، فإن الآلة الحربية التي يمسك بها جندي واحد، وتصدر عنها آلاف الطلقات القاتلة تستطيع أن تتغلب على مئات الجنود العزل، أو الذين يمسكون بآلات حربية قديمة كالسيوف والعصي والرماح وغيرها.. من هنا يكون ذلك الجندي الذي يمسك بآلة الحرب المتطورة يمثل الكثرة التي تغلب شجاعة أولئك الجنود الذين لا يضاهونه بتطور آلاتهم الحربية.

السيارات المجنونة

كان الناس في أحسن أحوالهم يستخدمون الجياد في تنقلاتهم، وقد تطور الأمر وأصبحوا يربطون العربة بالجياد لتحملهم من مكان لآخر، بعد اختراع العجلة في عصر الثورة الصناعية. ونستطيع أن نلاحظ تطور الأداء وتحسين الإنتاج من خلال تاريخ وتطور سيارات السباق الذي كان متزامناً مع تطور السيارات.

سباق السيارات الأول

ففي خلال صيف عام ١٨٩٤م نشر في الجريدة الباريسية اليومية (لوتيه جورنال) جائزة ٥٠٠٠ فرنك للعربة التي لا جياد لها التي تستطيع أن تقطع المسافة ما بين باريس وروان، فقامت نحو عشرون عربة دون جياد في السباق باجتياز ١٢٥كم، وكان أسرعها سيارة (كونت ديوت) البخارية وقد اجتازت المسافة بسرعة ١٨ كم بالساعة، وكان هذا يعتبر من السباقات الأولى للسيارات.

سباق هذه الأيام (الفورميلا واحد)

يكفي أن نعلم بأن السرعة قد تضاعفت منذ ذلك الزمان إلى هذا الزمان بما يشبه الأحلام؛ حيث إن سرعة السيارات في الفورميلا واحد بلغت ١٢٠٠٠ دورة في الدقيقة الواحدة. إن هذه القفزة الكبيرة في الأداء إنما سببها عنصر الابتكار الذي أدخل إلى عالم السيارات.

تقارب الزمان

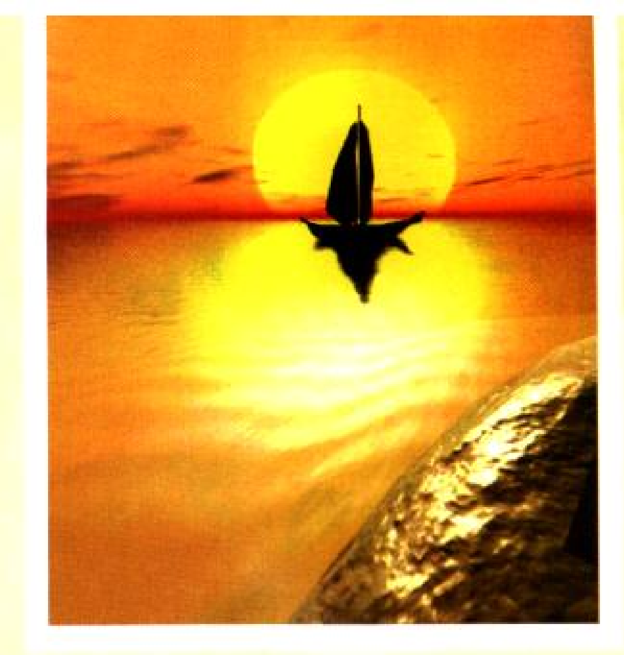
يقول النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كالضرمة بالنار»(١).

لقد ذهب بعض العلماء رضي الله عنهم إلى أن تقارب الزمان يعني قلة البركة في الزمن، أي يمضي الزمن الطويل دون أن يقوم المرء بشيء ينفعه في آخرته، وهذا لا ينفي أن يكون في الحديث إخبار من الرسول ﷺ عما سيحدث من ابتكارات وثورة في وسائل النقل تقلل من المسافات التي كانت تقطع في الزمن الطويل، فقد كان الناس يقطعون المسافة من بلد إلى آخر بالأيام والأشهر، حتى أن أحدهم إذا سافر إلى الحج ودعه أهله وداع الذي لا يرجع، لطول اللبث في الطريق ذهاباً وإياباً، وكثير منهم لا يعود بعد وصوله للبيت الحرام لاستطالة الطريق، بينما يستغرق وقت الوصول هذه الأيام من أبعد البلاد إلى مكة الساعات القليلة.. إن هذه الثورة في الزمن وتحسين أداء وسائل النقل سببها الابتكار الذي بدأ بمحاولة الإنسان الطيران بأجنحة لتقليد الطير، ثم المنطاد والبالون.. إلى أن انتهى بعد محاولات عديدة إلى أول تجربة ناجحة لطيران طائرة من الأخوين رايت في مدينة ديتون في أوهايو.■

الهامش

(١) رواه الإمام أحمد وصححه الألباني ص ج ص (٧٤٢٢).

(*) رئيس جمعية بشائر الخير-الكويت



العرائس والإعلام

د. منال محمد أبو الحسن (*)

فعندما يقبل الشاب على الزواج من فتاة كثيرة الاستخدام والمشاهدة للتلفزيون وتقضي ساعات كثيرة من اليوم أمام الشاشة لتشاهد أنواعاً عديدة من المنتجات الإعلامية التي لا تراعي القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية الحسنة، فإن هذه الفتاة لا يتوقع منها حسن تربية لأبنائها؛ لأنها استمدت العديد من القيم الأخلاقية السيئة من هذه الوسائل، وقد تقتنع بأسلوب معين في التربية تجده متبعاً في معالجة المشاكل الأسرية في الدراما التلفزيونية.

ومثال على ذلك: أم ترى أنه ليس من العيب أن تصادق بنتها ولداً في فترة المراهقة وأن يدخل بيتها، طالما أن الأم تعرفه من خلال إخبار ابنتها لها. ولكن العيب أن تعرفه البنت بدون علم الأم.

ومن جانب آخر.. تبين الدراسات الإعلامية أن المستخدم لوسائل الإعلام بكثافة غالباً ما تضعف علاقاته الاجتماعية وخاصة داخل الأسرة.

فعند بدايات استخدام التلفزيون في الأسرة المصرية كانت الأسرة تجتمع حول الأعمال الفنية والنشرات الإخبارية ثم يتم التحدث حولها ومناقشة بعض المشاهد أو الأخبار، فأوجدت مجالاً للحوار الأسري.

وفي ظل المستجدات التكنولوجية الحديثة وتعدد وسائل الاتصال زادت فرص الاستخدام الفردي وقلت فرص الحوار الاجتماعي الأسري. وهو ما أضعف الترابط الأسري وساعد بالتالي على تفككها.

إذن فهذه التطورات في استخدام وسائل الإعلام لابد أن تلحق تطورات في التفكير وطريقة التعامل البنّاء معها والاستخدام الإيجابي لهذه الوسائل، ولا يستطيع أحد أن يصل إلى هذا الاستخدام الجيد والبنّاء إلا من خلال الوعي التام بحقيقة هذه الوسائل وطرق استخدامها ومنافعها ومضارها، ويكون هذا الوعي مبني على عقيدة سليمة وصحيحة محددة الغاية والأهداف.

فهل يتطلب هذا الأمر سؤال الفتاة قبل الزواج عن أنماط استخدامها لوسائل الإعلام؟ وماذا تشاهد ومتى؟ وكم عدد الساعات المستخدمة؟ وأي القنوات تشاهد ومواقع الإنترنت التي تستخدمها والمطبوعات التي تقرؤها؟

وهل توجه هذه الأسئلة أيضاً للمعرس عندما يتقدم لخطبة فتاة؟

وتزداد أهمية الإجابة على هذه التساؤلات عند معرفة أنه من أسباب ارتفاع معدلات الطلاق الحديثة سوء استخدام الشباب للإنترنت والفضائيات.

إن عملية تعديل أنماط الاستخدام والمشاهدة واردة ومعقولة وممكنة لدى الطرفين، فإذا أدرك العروسان أن مشاهدة الفيديو كليب الذي يسوق الإثارة الجنسية والأخلاق السيئة يؤثر سلباً على وظائف الجسم وأعضائه، وربما أدى إلى أمراض تناسلية للبنت تعوقها عن الإنجاب كما أثبت ذلك بحث أجري في مصر، ويبين أن هناك مرضاً يسمى «دش سندروم» يؤثر علي الجهاز التناسلي للفتاة كثيفة المشاهدة للفيديو كليب، ربما يغير المشاهد آراءه وأنماط استخدامه بعد ذلك.

هل يسأل العروسين عن أنماط استخدامهما لوسائل الإعلام ونوعية المادة المشاهدة؟

وإذا أدرك العروسان أن المشاهد العنيفة والإثارة في عرض اللقطات وسرعتها وصخب المثيرات السمعية يؤثر على إفراز غدد لدى الإنسان تؤدي إلى زيادة التوترات العصبية والقلق والإرهاق وهو ما يؤثر سلباً على الأم الحامل.. ربما يغير الزوجان عادات استخدامهما لوسائل الإعلام.

تؤكد الدراسات الإعلامية أن كثافة الاستخدام لوسائل الإعلام تؤثر على سلوك الفرد حسب نوع المضمون الإعلامي المستخدم

وربما أظهرت هذه الأمور جميعها أهمية معيار الدين وحسن الخلق في اختيار العروسين كل منهما للآخر فيتسع مفهوم الحديث: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه»، و«اظفر بذات الدين تربت يداك».■

(*) مدرس الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر - مصر


المجتمع
مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم
تصدر صباح السبت من كل أسبوع..................
شبكة واسعة من المراسلين وكبار الكتاب والمحللين
تقارير .. تحقيقات.. حوارات.. ملفات عن المسلمين..........
المجتمع صدق الخبر.. وعمق التحليل..
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049)
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
تليفون وفاكس: ٢٥٦٠٥٢٥٠
رقم الحساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني. الفرع الرئيسي
قانا المجزرة
أوزبكستان.. محنة الدعاة في سجن كريموف الكبير!
حملة التطهير
الجلبي.. يقود فرق الموت
مستنقع لبنان..
حرب الخيارات والاحتمالات



صندوق الصدقة

إيمان مغازي الشرقاوي

إنه كنزك الذي تكنزه ورصيدك في بنك الحسنات.. وهو طريقك السهل إلى البر والإحسان، فبه تطعم جائعاً، وتكسو عارياً، ومنه تساعد فقيراً، وتمنح مسكيناً، وتصل رحمك المحتاج، فتعطيه مما أعطاك الله.. وما عليك إلا أن تضعه في مكان ظاهر لجميع أفراد الأسرة وتمد يدك إليه يومياً بقليل من المال، قد يكون درهماً وقد يكون ديناراً.. جنيهاً أو دولاراً، تارة في العلانية وأخرى دون أن تعلم شمالك ما تنفق يمينك، من غير قليل منّ أو يسير من الأذى، وإنما باسم الله وعلى بركة الله..

إنه سبيل طيب لتعليم الأهل والأبناء فضيلة الصدقة، وطريق مأمون لتدريبهم على خلق الإنفاق والجود والكرم، فتتعود أيديهم على البذل والعطاء، وأنفسهم على الإحسان والسخاء، وقلوبهم على المحبة والإخاء، فيكون من سماتهم الحنوّ والرأفة، ومن شيَمهم العطف والرحمة.. ولو أن كل أسرة جعلت في بيتها صندوقاً صغيراً متواضعاً (حصّالة) أعدته لذلك الغرض، وأنفقته بعد امتلائه على قريب معوز، أو جار محتاج، أو فقير متعفف، إذاً لاستغنى الناس، ولحفظنا لهم ماء وجوههم وأغنيناهم عن ذل السؤال.. قال رسول الله ﷺ: «الصدقة على المسكين صدقة، وعلى القريب ثنتان: صدقة وصلة» (الترمذي).

إلا أن ذلك لا يعني أن تنحصر صدقتي وصدقتك في هذا الصندوق فتكون ضيقة مثله بل لا بد أن تزيد، كما يزيد هذا المال المتجمع في الصندوق ويفيض، فمجالات الخير كثيرة وما أكثر المساكين والفقراء الذين يحتاجون مدّ يد العون لهم ليعيشوا كما يعيش الناس.. يأكلون ويلبسون ويتعلمون، فيصيرون أفراداً أسوياء وأسراً نافعة معطاءة لمجتمعاتهم.. وكل ذلك أثر من آثار برّك وإحسانك لهم بعد فضل الله على الجميع.

إن وجود هذا الصندوق أمام ناظريك وتحت بصرك وعينيك يجعل منك إنساناً سخياً، ومسلماً متميزاً بالإنفاق في كل وقت، ليلاً ونهاراً، سراً وجهاراً، وما أجمل الصدقة حين تخرجها راضية بها نفسك قريرة بها عينك لأن فيها رضا مولاك



ما أجمل أن تجعل كل أسرة في بيتها صندوقاً لجمع الصدقات وإخراجها في نهاية الشهر

«الحصالة» المنزلية تدرب الأبناء على الإنفاق والكرم فتتعود أنفسهم وأيديهم البذل والعطاء

القائل سبحانه: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٤)﴾ (البقرة)... وهو عز وجل يخلف عليك حين تنفق كما في الحديث القدسي: «أنفق يا ابن آدم أنفق عليك» (متفق عليه).

أرأيت معي كيف أنه صندوق خير وحياة قلب.. مفتاح نجاة وقرب.. وطريق رضا وحب! قال ﷺ: «إن الصدقة تطفئ غضب الرب، وتدفع ميتة السوء» (الترمذي).

وأنت أيها المتصدق الكريم البطل الجسور الذي يخوض غمار الحرب مع نفسه يهذبها ويؤدبها، فيخرج شحها، ويطرح بخلها بعيداً عنها، حين يجود مما عنده وبأحسن مما يمتلك، فيرتقي بذلك مقاماً رفيعاً في الدنيا والآخرة.. وحين تدنو الشمس من رؤوس الخلائق يوم القيامة ويلجم العرق الناس إلجاماً.. يستظل هو في ظل صدقته تلك التي أخفاها أو أعلنها على السواء، فقد كانت نيته خالصة فيها لوجه الله.. ففي الحديث: «كل امرئ في ظل صدقته، حتى يقضى بين الناس» (صحيح الجامع الصغير).

إنه مقام القرب وكفى به مقاماً! قال ﷺ: «السخي قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار» (الترمذي). فإذا أيقن المسلم ذلك آثر الباقية على الفانية، وكان ما أنفقه أحبّ إليه مما أبقاه! فأدرك ووعى قوله ﷺ: «يقول العبد: مالي مالي، وإنما له من ماله ثلاث، ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فأبقى، وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس» (رواه مسلم).

ومن ثمرات هذا الصندوق أنه يساعدك على القرب من رسول الله ﷺ وذلك حين يكفل منه يتيماً فقدَ الأب العائل وفقد معه الحب والعطف والرعاية، لكنك حين تكفله بجزء بسيط من مالك تشارك في صنع بعض السعادة

لقلبه الكسير، بل في صنعه هو نفسه، فتفوز بالكرامة وتنال البشارة.. قال رسول الله ﷺ: «كافل اليتيم ـ له أو لغيره ـ أنا وهو كهاتين في الجنة» وأشار الراوي ـ وهو مالك بن أنس ـ بالسبابة والوسطى (رواه مسلم).

وما أجمل أن يكبر وينمو ذلك اليتيم الذي غذيَ من مالك الذي استخلفك الله فيه، وتعلّم تحت سمعك وبصرك بما أنفقت عليه، فيصبّ الله من حسناته في ميزان حسناتك دون أن ينقص من أجره شيء، ولمَ لا وأنت سبب من أسباب عمله ذاك، ولك أجر الدلالة أيضاً؟

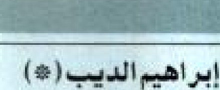
ينبغي لمن يقتني ذلك الصندوق أن يملأه من حلال لتعم بركته ويتقبله الله تعالى، ففي الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من كسب مالاً حراماً، فتصدق به، لم يكن له فيه أجر، وكان إصره عليه» (ابن حبان).

أما إن كنت لا تملك ما تتصدق به فلن تلام على ذلك، وأنفق ما تستطيع، مع عقد العزم والنية على الإنفاق عند المقدرة، واتق الله ما استطعت، ولا تحقر من المعروف شيئاً ولو كان يسيراً، وكما جاء في الحديث: «من استطاع منكم أن يتقي النار فليتصدق ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة» (مسلم).

وابحث عن مجالات أخرى للصدقة وهي كثيرة بفضل الله تعالى، وسوف تجدها في توجيهات رسول الله ﷺ ومنها قوله: «على كل مسلم صدقة» قالوا: يا نبي الله، فمن لم يجد؟ قال: «يعمل بيده فينفع نفسه، ويتصدق». قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف». قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر، فإنها له صدقة» (رواه البخاري).

وقوله: «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر لك صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة» (الترمذي).■





إبراهيم الديب (*)

من الأجندة الخاصة للقادة والأعلام الناجحين

على لسان سلسلة من القادة السياسيين والمديرين الناجحين أغلبهم من الإدارة اليابانية والماليزية والأمريكية، بالإضافة إلى مجموعة من خبراء التنمية البشرية في العالم العربي.

١. الطريقة التي ينفق بها كل منا وقته هي التي تحدد درجة تقدمه في الحياة.

٢. البعض يعرف الوقت بأنه من ذهب، بيد أني أعرفه بأنه هو الحياة، فمن ضيع وقته فقد ضيع حياته، ومن أحسن استثمار وقته فقد أحسن صناعة دنياه وآخرته.

٣. الحياة لا تعد بالأيام والساعات والدقائق التي عشناها، وإنما تعد بالأحداث التي عشناها، والتحديات التي تغلبنا عليها والإنجازات التي حققناها والخبرات التي اكتسبناها.

٤. من أهم التحديات التي نعيشها في هذا العصر مشكلة قلة الوقت وحاجتنا الماسة لإدارته باحتراف واقتدار.

٥ـ في بداية الأمر اضطررت للإعداد المسبق لكل عمل أود تحقيق النجاح فيه، بعدها أصبحت أخطط لكل عمل أود القيام به حتى بلغت الاحتراف في التخطيط لكل صغيرة وكبيرة من حياتي، ولذلك أنتقل من نجاح إلى آخر، وأوصي وأدرب العاملين بمؤسستي على ذلك.

٦. إدارة الوقت تعني ببساطة القدرة على التحكم فيه وتوجيهه واستخدامه وفق ما أريد أنا، لا ما يفرضه عليّ الآخرون أو ما يمليه عليّ الأمر الواقع.

٧. من الآفات الشائعة التي نقع فيها نحن المديرين أن نستجيب للآخرين (الواقع ـ العرف ـ طبيعة الآخرين ـ للعواطف) فنضطر لأداء أنشطة غير مهمة بطبيعة الحال على حساب أنشطة مهمة.

٨. كلما كانت لدي أهداف كبيرة وواضحة أجدني أحسن استخدام كل المهارات والخبرات التي أعرفها عن إدارة الوقت، والأكبر من ذلك أجدني أبتكر وسائل جديدة للاستفادة من الوقت حتى أتمكن من تحقيق هذه الأهداف.

والعكس تماماً يحدث عندما أفتقد أهدافاً كبيرة وواضحة.

٩. في بداية عملي كمدير للإنتاج بالمؤسسة العالمية التي أنتمي إليها واجهتني العديد من المشكلات، منها مشكلة الوقت، ولمواجهة هذه المشكلة عمدت إلى تصنيف أسبابها وهي كما يلي:

أ ـ مشاكل ترجع إما إلى الأفراد العاملين معي وإما إلى المديرين الآخرين.

ب ـ أو المرؤوسين معي في الإدارة.

ج ـ مشاكل ترجع إلى الأوراق والملفات.

د ـ مشاكل ترجع إلى تعقيدات إدارية خاصة بنظام الإجراءات بالمؤسسة.

هـ ـ مشاكل ترجع إلى عدم ترتيب المكتب (الأوراق والملفات والأسطوانات المدمجة..).

و- مشاكل ترجع إليّ شخصياً بعدم تنظيمي للوقت بشكل جيد.

وبالفعل تعاملت مع كل منها على حدة حتى تمكنت من القضاء عليه جميعاً خلال ثلاثة شهور.

وأصبحت أجد وقتاً للتفكير في تطوير الإدارة التي أقودها.■

(*) خبير تطوير إداري وتنمية بشرية

لا علاقة للسفر جواً بالتجلطات الدموية

توصلت دراسة طبية بريطانية إلى أنّ رحلات الطيران الطويلة لا تؤدي إلى الإصابة بالتجلطات الدموية في الأطراف السفلية كما هو معتقد، مؤكدة أنّ الطيران لمسافات طويلة لا يؤدى إلى التجلطات مطلقاً، مثله مثل السفر بالقطار.

وتشير الدراسة التي نشرت نتائجها مجلة «جاما» العلمية في عددها الأخير، إلى أنّ البعض يعتقد أنّ السفر لمسافات طويلة بالطائرة، خاصة في الدرجة الاقتصادية (السياحية)، يساعد على إصابة المسافرين لا سيما كبار السن بتجلطات الدم، في ظل الألم الذي يصيب سيقان الركاب بسبب المساحات الضيقة الناجمة عن قرب المقاعد من بعضها.

وتوضح الدراسة التي أجراها فريق من الأطباء البريطانيين، بقيادة طبيب القلب ويليام تور الأستاذ بجامعة ليستر البريطانية، أنّ الظروف الجوية في رحلات الطيران ذات المسافات الطويلة ليست لها أي تأثيرات تؤدي إلى تجلط الدم في الأوعية الدموية.

وأجرى الفريق هذه الدراسة على ٧٣ متطوعاً في حالة صحية طيبة خضعوا لظروف تتشابه مع ظروف الطيران لمدة ٨ ساعات كاملة، تبيّن في أعقابها أنّ الطيران لمسافات طويلة لم يكن له أي تأثير سلبي على الدورة الدموية، أو على الدورة الدموية للأطراف السفلى من الجسم.■

التدخين خلال فترة الحمل يؤثر على حاسة السمع لدى الجنين

أثبتت دراسة أجراها باحثون من جامعة كاليفورنيا الأمريكية، أنّ تدخين الأم خلال فترة الحمل يؤثر على عملية السمع في دماغ الجنين، ما يؤدي إلى تطوير مشكلات سمعية لدى الطفل.

وبالرغم من أنّ الدراسات السابقة قد أثبتت أنّ تدخين الحامل يؤثر على حاسة السمع لدى الجنين؛ فإنّ هذه الدراسة حدّدت النيكوتين كمسؤول عن التسبب في تلك المشاكل السمعية.

وأكد الباحثون أنّ النيكوتين يتسبب في تحطيم المستقبلات المسؤولة عن حاسة السمع في الدماغ، والمعروف أنها حساسة للنيكوتين.

وذكر الباحثون أنّ المشكلات السمعية التي قد يعاني منها أطفال المدخنات تؤدي إلى عدم تمييزهم بين الأصوات المختلفة، وعدم مقدرتهم على السمع في بيئة تتميز بالضجيج.



واتضح من الدراسة أيضاً أنّ الأمهات المدخنات قد يلجأن في العادة إلى بدائل النيكوتين، لعدم مقدرتهن على الإقلاع عن التدخين خلال فترة الحمل، وهو الأمر الذي يقي من الإعاقات الحركية لدى الجنين، إلاّ أنه يتسبب بإعاقات سمعية.■

العسل أكثر فعالية من المضادات الحيوية في علاج الجروح



أثبتت دراسة حديثة أجريت في جامعة بون الألمانية، أنّ عسل النحل الطبيعي يشفي الجروح بطريقة أكثر فعالية من المضادات الحيوية.

كما أثبتت الدراسة بحسب فريق البحث أنّ العسل يشفي الجروح القديمة والمصابة بعدة أنواع من البكتيريا المقاومة، بعكس المضادات الحيوية، التي لم تثبت فعاليتها في علاج الجروح القديمة أو مقاومة البكتيريا.

ويقول الدكتور أرني سيمون، من جامعة بون: «إنّ من أهم العقبات التي تواجهنا في معاجة الجروح، مقاومة الجراثيم والبكتيريا لمعظم المضادات الحيوية التي نستخدمها، مما جعلنا نلجأ إلى تجربة العسل، الذي أثبت فعاليته».■

ملطف الجو يؤثر على وظيفة الرئتين

ذكر باحثون من المعهد الوطني لعلوم الصحة البيئية الأمريكي، أنّ ملطفات الجو التي تستخدم في المنازل والحمامات، وتحتوي على مركب (volatile organic compound 1,4 dichlorobenzene) تؤذي الرئتين.

وبحسب هؤلاء الباحثين؛ فإنّ التعرّض لتلك المواد يؤدي إلى خلل بسيط في وظيفة الرئتين. وتقول الباحثة ستيفاني لندن، من المعهد الوطني، أنّ هذا الخلل في وظيفة الرئتين وإن كان بسيطاً فإنه يؤدي إلى نتائج سلبية تؤثر على وظيفة الرئتين.

وتنصح ستيفاني بتجنب تعريض الأطفال لتلك الملطفات، وخاصة من يعانون من الأزمة (الربو) أو أي مرض تنفسي آخر.■

زيت السمك يساعد في تخفيف الوزن



ذكرت دراسة أسترالية حديثة أنّ الأحماض الدهنية الموجودة في زيت السمك، تساعد في التخفيف من الوزن والمحافظة على صحة الجسم إضافة إلى كونها تؤخر بوادر الشيخوخة.

وأجرى فريق البحث الدراسة على ٦٨ شخصاً يعانون من الوزن الزائد أو السمنة، ولديهم خطورة الإصابة بأمراض القلب، حيث أثبتت النتائج أنّ تناول جرعات يومية من زيت السمك، الذي يحتوي على الحمض الدهني «أوميجا ٣»، مع إجراء تمارين رياضية بسيطة؛ يساعد في التخفيف من الوزن.

ووجد الباحثون أنّ زيت السمك يساعد في زيادة مرونة الأوعية الدموية، ما يسمح بتدفق الدم إلى العضلات خلال إجراء التمارين الرياضية.

ويوصي الباحثون الأشخاص الذين يرغبون في تخفيف الوزن بتناول جرعات يومية من زيت السمك، وممارسة التمارين الخفيفة دون الحاجة إلى إيقاف أي نوع من الطعام يرغبون بتناوله■

حمامات السباحة المغلقة تسبب «الربو» للأطفال



ذكرت دراسة أجراها باحثون بلجيكيون، أن حمامات السباحة المغلقة، قد تزيد من احتمالية إصابة الأطفال بالأزمة (الربو)، وذلك لاحتوائها على كميات كبيرة من الكلورين.

وكشفت الدراسة التي أجراها الباحث ألفريد برنارد وزملاؤه في ٢١ دولة أوروبية، أن الكلورين يساهم في رفع عدد الأطفال المصابين بالربو، وهو الأمر الذي يمكن تفاديه.

وتشير الإحصائيات التي أجراها فريق البحث إلى أن نسبة الربو بين الأطفال في بريطانيا، قد ارتفعت إلى ٤٠٠٪ خلال الدراسة؛ لأن الكلورين الموجود في حمامات السباحة يؤدي إلى مشكلات تتعلق بالتنفس وتؤدي إلى حدوث صفير مرافق له، وتصيب هذه الحالة بحسب قولهم من ٢ إلى ٣٪ من كل ١٠٠,٠٠٠ ألف طفل. ويوصي الباحثون الأهالي بالانتباه إلى نوعية حمامات السباحة التي يرتادها أطفالهم، وذلك لمحاولة الحد من إصابتهم بالربو■

مستثيرات الخلايا القاتلة مع «الهيرسيبتين» تزيد فرص شفاء مرضى سرطان الثدي

أظهرت دراسة أنّ استخدام العقاقير التي ترفع من مستوى كريات الدم البيضاء، والمعروفة بالخلايا القاتلة (NK) إلى جانب عقار الهيرسيبتين، المستخدم في علاج سرطان الثدي؛ قد يزيد من فرص شفاء العديد من المرضى.

وتشير نتائج الدراسة التي تشرف عليها جامعة ولاية أوهايو الأمريكية ونشرتها دورية علم المناعة، إلى أنّ استخدام مستثيرات الخلايا المعروفة بـ«الإنترلوكين٢١»، إلى جانب عقار الهيرسيبتين، قد يحسن من فرص القضاء على الخلايا السرطانية.

ومن المعلوم لدى المختصين أنّ عقار الهيرسيبتين يُستخدم في علاج حالات سرطان الثدي، الذي تحمل خلاياه مستقبلات لبروتين (HER2)، ويشكل نحو ٢٠٪ من مجموع حالات الإصابة بهذا المرض.

ويوضح الباحثون أنّ «الإنترلوكين٢١»، يعمل على تنشيط الخلايا المناعية القاتلة (NK) التي تساهم لاحقاً في القضاء على الخلايا السرطانية، ما يشير إلى أهمية هذا النوع من الخلايا في زيادة فرص الشفاء عند المرضى.

ويقول الباحثون إنّ أهمية هذا الاكتشاف تكمن في أنّ ٢٥ إلى ٣٥٪ فقط من حالات سرطان الثدي من النوع (+HER2)، تبدي استجابة لعقار الهيرسيبتين، لذا يأمل الباحثون أن تتحسن استجابة الجسم بإضافة (الإنترلوكين٢١)، وذلك بسبب قدرته على استثارة الخلايا المناعية القاتلة (NK)، الأمر الذي سيعمل على زيادة مقاومة الجسم للخلايا السرطانية ويحسن من فرص النجاة لدى المرضى العديدين■

اتباع نمط غذائي سليم يساعد في تخفيف وزن المرضعات

كشفت دراسة حديثة أجريت في جامعة شمال كارولينا الأمريكية، النقاب عن أنه بإمكان الأمهات المرضعات واللاتي يعانين من البدانة، اتباع عادات صحية معينة للتخفيف من الوزن خلال فترة الرضاعة، دون التأثير على صحة الطفل.

وبحسب تلك الدراسة؛ فإنّ تلك العادات الصحية تتلخص في ممارسة رياضة المشي لمدة ٤٥ دقيقة لمدة أربعة أيام أسبوعياً، إضافة إلى التخفيف من تناول المرطبات المحلاة والسكريات والطعام غير الصحي.

ويؤكد القائمون على الدراسة؛ أنّ اتباع تلك النصائح لا يؤثر على قدرة الأم على إرضاع طفلها، كما لا يؤثر على صحة المولود، وفق تأكيدهم.

وطبقاً لتوضيحات المشرفة على الدراسة، الدكتورة شيريل لفليدي؛ فإنّ فترة ما بعد الولادة هي الفترة الأنسب التي تستطيع الأم خلالها تغيير النظام الغذائي والرياضي والتخفيف من الوزن■

المجتمع استراحة

الإخـوة القـراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أعذب الشعر

تمسك بالتقى حتى تموتا
ولا تدع الكلام ولا السكوتا
فقل حسناً وأمسك عن قبيح
ولا تنفك عن سوء صموتا
لك الدنيا بأجمعها كمالاً
إذا عوفيت ثم أصبت قوتا
إذا لم تحتفظ بالشيء يوماً
فلا تأمن عليه أن يفوتا
يُعلّلني الطبيب إلى قضاء
فإما أن أعافى أو أموتا
سقى الله القبور وساكنيها
محلاً أصبحوا فيها خفوتا

أيمن زاهر. المغرب



هل تعلم أن..؟

- جسم العنكبوت لا يلتصق بنسيجها لأن جسمها يفرز زيتاً خاصاً يحول دون ذلك!
- مدينة إسطنبول التركية تقع في الجزء الممتد داخل أوروبا!
- المنصور بنى مدينة بغداد عام ١٤٥هـ، وكان اسمها يومئذ دار السلام.
- خط الاستواء هو أطول خط يمكن رسمه على الكرة الأرضية، يبلغ طوله ٢٤٩٠٢ ميل!
- العقبة هي مرفأ الأردن الوحيد.
- أعلى نافورة في العالم هي نافورة الملك فهد بجدة، إذ يبلغ ارتفاعها ٢٦٠ متراً.
- إذا أكل حيوان شجرة الأراك فإن لبنه يكتسب رائحة ذكية.■

علي هاشم. اليمن

أقوال أعجبتني

- **قال الشيخ محمد الغزالي** رحمه الله في كتابه: «خلق المسلم»: ومن معاني الأمانة، أن تنظر إلى حواسك التي أنعم الله بها عليك، وإلى المواهب التي خصك الله بها، وإلى ما حُبيت من أموال وأولاد، فتدرك أنها ودائع الله الغالية عندك، فيجب أن تسخرها في قرباته، وأن تستخدمها في مرضاته، فإن امتُحنت بنقص شيء منها، فلا يستخفنك الجزع، متوهماً أن ملكك المحض قد سلب منك، فالله أولى بك منك، وأولى بما أفاء عليك، وله ما أخذ وله ما أعطى! وإن امتُحنت ببقائها فما ينبغي أن تجبُن بها عن جهاد، أو تُفتن بها عن طاعة، أو تستقوي بها على معصية.



الشيخ الغزالي.. يرحمه الله

- **قال الإمام العلَم عبدالله بن المبارك رحمه الله تعالى:**

رأيت الذنوب تميت القلوب
وقد يورث الذل إدمانها
وترك الذنوب حياة القلوب
وخير لنفسك عصيانها

- وأختم هذه الأقوال بأعظم قول وهو قول الله تعالى في سورة الأنعام: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢٢)﴾.■

موسى العازمي. الكويت

ليس للعاق حجة لعقوقه

أسأل الله أن يجزيكم الخير على ما تقدمون في مجلتكم وأن يسدد خطاكم على طريق الحق.

الإخوة الكرام: قرأت في باب «استراحة المجتمع» من العدد ١٧٠٤ فقرة أنكرتها وكانت بعنوان «عاق يحتج لعقوقه»، أقول:

ليس للعاق حجة لعقوقه بعد قول الله تعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥)﴾ (لقمان).

وهل هناك ذنب أعظم من الشرك ومع ذلك فقد قال تعالى: ﴿وَصَاحِبْهُمَا﴾.

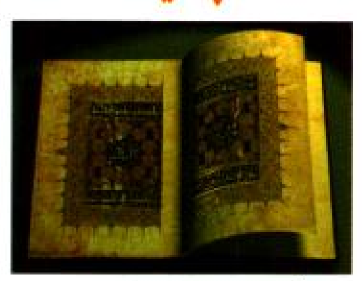
وصلى الله على محمد وآله والسلام عليكم ورحمة الله، أرجو التنويه وشكراً لكم.■

د. محمد بن لطفي الصباغ. الرياض

للمنفلوطي

أغزل الغزل غزل العاشقين، وأفضل الرثاء رثاء الثاكلين، وأشرف المدح، مدح الشاكرين، وخير العظات عظات المخلصين، وأجمل البكاء بكاء المنكوبين، وأحسن الهجاء هجاء الصادقين، وأبرع الوصف وصف المشاهدين.■

سباعيات



● «أسماء القراء السبعة»:

١ ـ نافع بن نعيم ـ المدينة.
٢ ـ عبدالله بن كثير ـ مكة.
٣ ـ أبوعمرو بن العلاء ـ البصرة.
٤ ـ عبدالله بن عامر ـ الشام.
٥ ـ علي بن حمزة بن عبدالله ـ الكوفة.
٦ ـ حمزة بن الزيات.
٧ ـ عاصم بن بهدله.

● «البكاؤون السبعة من الصحابة»:

١ ـ سالم بن عمير.
٢ ـ علبة بن زيد.
٣ ـ عبدالرحمن بن كعب أبوليلى.
٤ ـ عمرو بن الحمام.
٥ ـ عبدالله بن المغفل المزني.
٦ ـ عرباض بن سارية.
٧ ـ هرمي بن عبدالله.

● فقهاء المدينة السبعة:

١ ـ سعيد بن المسيب.
٢ ـ عروة بن الزبير.
٣ ـ القاسم بن محمد.
٤ ـ عبيدالله بن عبدالله.
٥ ـ خارجة بن زيد.
٦ ـ سيحام بن اليسار.
٧ ـ أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث.

● المصدر: «حضارة العرب» لمصطفى الرافعي.

خالد مرزوق عبدالهادي ـ مصر

أحب الأشياء إلى الله

أحب الأشياء إلى الله أربعة، هي: القصد ...ند الجدة «السعة»، والعفو عند المقدرة، ...الحلم عند الغضب، والرفق بعباد الله في ...ل حال.■

البطل الحقيقي

«البطل» كلمة محبوبة عند الناس، وخاصة عند الفتيان. وصورة البطل الواردة في الأذهان، هي صورة «ذلك الرجل القوي الذي لا يغلبه أحد!».

ولكن الإسلام يصور لنا البطل بالصورة الأخرى التي تتبادر إلى الأذهان، وهو «الذي يملك نفسه عند الغضب».

نعم هذا الذي يملك أعصابه هو صاحب الخلق القويم، والمنهج المستقيم، والعقيدة القوية، والإيمان الراسخ.

قال رسول الله ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» (البخاري ومسلم).

هو الإنسان الصبور، رابط الجأش، الذي يقول كلمة الحق ولا يخاف لومة لائم.

قال رسول الله ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» (صحيح الجامع).

ولا تهزه كلمة، ولا تغريه فتنة ولا شهوة، ولا تثنيه بارودة ولا سيف، ما دام يقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» قلباً وقالباً، ظاهراً وباطناً، قولاً وعملاً. فلن يبالي، لأنه واثق بنصر الله، يتوكل على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

أبوعبدالرحمن أحمد المحمود ـ الكويت

النقلة إلى الله

أسلم الحارث بن هشام يوم فتح مكة، وحسن إسلامه، وخرج في زمن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ من مكة إلى الشام بأهله وماله مجاهداً، فأتبعه أهل مكة يبكون، فرق وبكى، وقال: أما لو كنا نستبدل داراً بدارنا أو جاراً بجارنا، ما رأيناكم بكم بدلاً، ولكنها النقلة إلى الله، فلم يزل مجاهداً حتى مات شهيداً في رجب سنة خمس عشرة للهجرة.■

المال والدار لهم

حكي أن عبدالله بن عامر اشترى من خالد بن عقبة داره بتسعين ألف درهم. وكانا جارين.. فلما كان من الليل، سمع عبدالله بكاء أهل خالد، فقال عبدالله لزوجه: ما هذا البكاء؟ قالت: يبكون دارهم، ولولا الحاجة ما باعوها. فقال: يا غلام، ائتهم فأعلمهم أن المال والدار لهم.■

رحم الله امرءاً عرف قدر نفسه

بلغ عمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ أن أحد أولاده اتخذ خاتماً واشترى له فصاً بألف درهم، فكتب إليه: أما بعد، فقد بلغني أنك اشتريت فصاً لخاتمك بألف درهم، فبعه وأشبع بثمنه ألف جائع، واتخذ خاتماً من حديد، واكتب عليه: رحم الله امرءاً عرف قدر نفسه!■

ثلاثية الفتن



أسباب الفتن ثلاثة: عين ناظرة، ومودة فاخرة، وشهوة قادرة.■

أجود العرب في الجاهلية

حاتم الطائي ـ كعب بن أمامة ـ أوس بن حارثة ـ هرم بن سنان ـ عبدالله بن جدعان ـ عبدة الكلبية ـ قتادة بن مسلم.■

كيف يحوز الداعية فقه الدعوة؟ (٥)

تأصيل المنهج

بقلم: أ. محمد أحمد الراشد (*)

نتناول اليوم ثلاث وسائل أساسية في تكوين الداعية بعد أن تحدثنا عن وسيلتين في العددين الماضيين

ثالثاً: قابلية الاجتهاد

من الشروط الأساسية في هذا الباب قابلية الاجتهاد، وهذه المسألة من أهم المسائل، كما أنه يعني حيازة فقه الدعوة في التلقي والاجتهاد وفهم كل ما يقال لك، وهي الشرط الأول، فهناك منزلة بعدها نوع من القابلية في الاجتهاد والاستنباط الذي يكون فيه الأخ الداعية غير مقلد أو جامد على ما يقال له.

وهذه المسألة شبيهة بكل أمر فيه اجتهاد، فهناك بعض العلماء تراهم اليوم عندهم علمٌ واسع لكنه علم تقليدي لا يخرج عن قول مالك أو الشافعي، فمهما توسّع علمه فإنه لا يستطيع أن يشارك بالقول في مسائل جديدة استُجِدت من حياة المسلمين من مشاكلٍ كثيرة اقتصادية واجتماعية وسياسية، لا يستطيع القول لأنه افتقد هذه الحاسة الاجتهادية.

فالاجتهاد أو القابلية للاجتهاد بالأحرى، مسألةٌ أساسية وذلك للمعنى الذي كررناه هنا، فنحن نتكلم بقولٍ مطلق نظري، فمن يأتك ليلقي الدروس فإنه يقرأ ما في الكتب، وهذه الأقوال المفروض أن تصلح لأي مكان، لكن عندما تطبق على الناس يحتاج الأمر للاجتهاد، فهنا الخروج بالأمر من الإطلاق إلى النسبية، وهذا هو الاجتهاد المُبتَغى في هذا الميدان الدعوي من الإطلاق العام إلى النسبية المتخصصة في بلد معين وفي ظروفٍ معينة لرجال معينين، وهذا ما نقصده في هذا الباب.

رابعاً: القدرة على الاقتباس والتفريع

وجوهرها اقتباس المماثل والقريب واشتقاق ما يناسب الظرف المتجدد من رأي قريب أو خطط في بلاد أخرى، وهذا يخاطب به المنفذ والقائد معاً، فالقائد فيها يخطط ويضع خطة لكل القطر، وينظر للبلاد الأخرى ويقتبس منها - عن طريق القياس والتفريع - ما يمكن أن يقتبسه، وكذلك المنفذ يرى - عن طريق القياس - أشياء مماثلة، قد تكون هي البديل الأوفق لمثل هذه الحالة.

أيها الأخ، نحن نريدك أن تكون قائداً للطاقات. إن لم تكن قائداً لمجموعة الدعاة ووضعك إخوانك في محلك اللائق، مطلوب منك أن تكون قائداً للطاقات على المجتمع مباشرة، فكيف تستطيع ذلك إن لم تَطّلعْ على المنظر الكلي للمجتمع؟

فدروس التربية، تكملهما دروس السياسة، وتُكمل الجميع معلومات عن واقع العالم الإسلامي الآن، وكل ذلك يتضافر لكي نُطل على منظر كلي لكل العمل الإسلامي بفروعه المتشعبة.. من سياسة وتربية.. وواقعه وتاريخه وجذوره الممتدة كشجرة، ولكن لا ترى جذورها، ونحن نحفر لك هذه الجذور الممتدة إلى الأسفل.. كيف تتشعب وكيف تعمل على إنماء هذه الشجرة.

ومن هنا فإنّ تاريخ الدعوة لا يلقى عليكم لمجرد الاستئناس، ولا لمجرد بث الحماسة، ولا لمجرد زيادة علم وترف في المعلومات، ولكن قد تكتشفون من خلال التاريخ جذوراً كثيرة هي التي سببت جودة الثمرة أو خلافه، فما كان من جذر حسن تَقَوّى هذا الجذر ويزيد الثمر نضوجاً، وإن كان هناك فساد في الثمرة فتكون قد عالجت الجذر فيصلُح الثمر من وقت لآخر، وبهذا نريد أن نشرح ونقول: ما الذي نعنيه من قابلية الاجتهاد التي نريدها هنا.

خامساً: محاورة العلماء

وهذا ضروري ولا يقل عن الأبواب الأخرى لزيادة العلم والاقتباس من محادثة العلماء، فالعالم الإسلامي فيه قادة ومفكرون ودعاة كثيرون من المجربين الذين عانوا مدة معاناة كبيرة قد تطول لثلاثين عاماً أو أكثر من ذلك أو أقل يحملون علماً كثيراً، كما كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول وهو يدق على صدره: «إنّ ها هنا علماً كثيراً، لو وجدتُ له حفظة». (صحيح البخاري).

يدق على صدره ولكن مع الأسف.. الحفظة هم الذين خذلوا علياً رضي الله عنه فصارت الفتن واشتعلت فلم تمكنه من بَثّ علمه الغزير، فهناك علم كثير في صدور قادة الدعوة وفي صدور دعاة منتشرين في كل مكان، ولا تستطيع أن تأخذ منهم هذا العلم كله بواسطة كتابة ولا بالمراسلة؛ لأنهم لو كانوا يستطيعون الكتابة لكتبوا ووفروا عليك الجهد، فالكتابة أحياناً لا تجدُ عند الداعية وقتاً ليكتبها وأحياناً قد يكون صاحب معنى ولكن ليس له بلاغة يؤدي بها المعنى، وأحياناً يتواضع ويقول: مالي ومال الكتابة سوف أبلّغ علمي للأقربين مني وهم يسعون لتبليغه للأبعدين. ويتأول في ذلك تأولات مختلفة، وأحياناً هو يحوز علماً لا يدري أن هناك حاجة لبثّه، ولو علم أنّ هناك من يحتاجه لبثه: كثير من المسائل التجريبية يظن أن الجميع يستوون في معرفتها، بينما هي في الحقيقة من العلم النادر، لأنه يدلي بها لا كرواية تاريخية بل محللة وفق مفاهيم الاجتهاد التي ذكرناها بتحليل وقياس ومقارنة.■

يتبع

(*) مفكر إسلامي - العراق



AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1715) 19 - 25 August 2006 (١

١٧١) ٢٥ رجب ـ ١ شعبان ١٤٢٧هـ / ١٩ـ ٢٥ أغسطس ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

خاص للمجتمع

رئيس الوزراء الفلسطيني:

«شرق أوسط جديد» يتشكل من جيل قرآني فريد..

«انتصر» لبنان رغم الدمار

يوم الهزيمة للجيش الذي لا يقهر

حاخام يهودي يفجر قنبلة مدوية..

«إسرائيل» كذبة شيطانية..

إقامتها أمر محرّم تماماً في التوراة لأننا منفيون بأمر الله

كنا نعيش حياةً أفضل بين المجتمعات العربية والإسلامية

نصلي من أجل التعجيل بتفكيك هذه الدولة



ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٧١٥ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

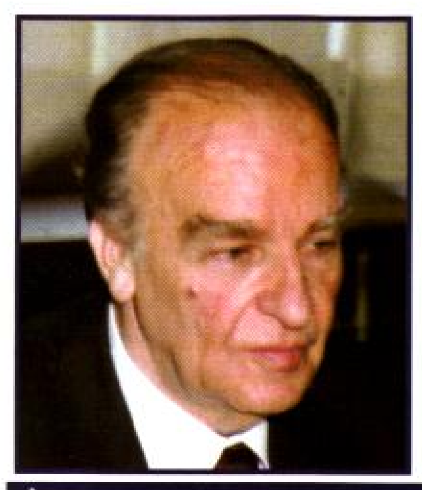
مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

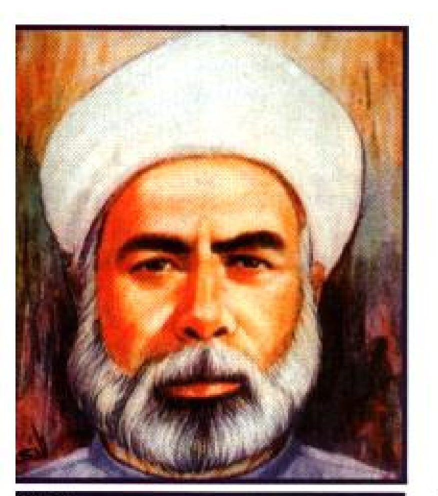
باختصار

مطلوب من اجتماع وزراء الخارجية العرب

غداً .. يعقد وزراء الخارجية العرب اجتماعهم الاستثنائي.. ويأتي هذا الاجتماع بعد اندحار العدوان الصهيوني عن لبنان وانتصار كبير للمقاومة على هذا العدوان.

ولئن كانت معظم الدول العربية قد تأخرت في نصرة الشعب اللبناني ودعمه بعد أن بدأ العدوان، فإنها مطالبة اليوم بالمسارعة إلى مساعدته في بناء ما دمره الصهاينة. كما أن المطلوب من العالم العربي أن يكف عن صمته إزاء ما يجري للشعب الفلسطيني من قتل وتشريد وتدمير للبيوت قبل الحرب على لبنان وبعدها. ألم يأنِ للعام العربي أن يضع إستراتيجية شاملة لمساندة مقاومة الشعب الفلسطيني ودعمه أمام العدوان الصهيوني المتواصل. لقد أثبت التاريخ والواقع أن هذا العدو المتعجرف لا يتوقف عن عدوانه وتدميره وتخريبه إلا إذا واجهته مقاومة صلبة كما جرى له مؤخراً في لبنان، ولقد أثبتت الأحداث أن أسطورة الجيش الذي لا يقهر كذبة كبرى تحطمت بعد هزيمته المدوية في جنوب لبنان.. إننا نناشد الدول العربية من جديد بدعم الحكومة الفلسطينية الشرعية مادياً ومعنوياً ورفع معاناة الشعب الفلسطيني من الحصار والتدمير والظلم وإن القادة العرب مسؤولون عن ذلك مسؤولية كبرى أمام الله.■





في هذا العدد

رئيس البوسنة لـ المجتمع: ١٠
محاولة تفجير مقبرة على عزت بيجوفيتش يهدد بحرب أهلية

من رواد الإصلاح بالعصر الحديث: ٤٢
الإمام محمد عبده.. فكرة التربية كانت تسكن وعي

مسلسل تصفية العلماء يتزايد: ١٣
مظاهرات غاضبة في قرغيزستان لقتل إمام مسلم

«انتصر» لبنان رغم الدمار: ١٦
يوم الهزيمة للجيش الذي لا يقه

د. علي بادحدح: ٢٨
الصراع مع الصهاينة عقدي حضاري وأسبابه لها جذور منذ بعثة النبي ﷺ

مزاعم بوش عن «الفاشيين الإسلاميين»: ٣٢
تؤجج الحرب الحاقد على الإسلا

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الالكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نلفت نظر الاخوة القراء الى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً او ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٦٢١٨٠٠

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾

مرة تلو المرة.. يهاجم الرئيس الأمريكي بوش الإسلام ويثير العداء ضد المسلمين علناً.. فقد تابع العالم ما أعلن عن إحباط السلطات البريطانية لعملية تفجير طائرات بريطانية، وهي في طريقها إلى الولايات المتحدة، وهو ما لم تثبته التحقيقات بعد، فكثيراً ما أعلن عن أحداث ثبت بعد ذلك أنها من صنع المخابرات لتحقيق أهداف بعينها، خاصة بعد انهيار شعبية بوش وبلير.. لكن الرئيس بوش خرج هذه المرة بتصريحات عدائية ضد الإسلام قائلاً: إن هذا الحادث يمثل «تذكرة قوية بأن هذه الأمة «أمريكا» في حالة حرب مع الفاشيين الإسلاميين»!

وليس بوش وحده هو الذي يطلق مثل تلك التصريحات العدائية، وإنما يطلقها مسؤولون أمريكيون حاقدون على مستويات عدة، وهو ما يؤكد أن ما قاله بوش لم يكن وليد حادث أو زلة لسان، ثم تبريره، مثلما أعلن بعد أحداث ١١ سبتمبر قائلاً: «اليوم بدأت الحروب الصليبية». إنها سياسة مؤسسة حاكمة وتيار عقائدي معبأ بالحقد على الإسلام، ويكرس جهده لإشعال العداء ضد المسلمين.

وبمراجعة سجل التصريحات والمواقف الصادرة عن عدد كبير من المسؤولين في البيت الأبيض، أو عن وسائل الإعلام الأمريكية والغربية، وعن كبار القساوسة والساسة والقادة العسكريين حيال الإسلام والمسلمين نكتشف بسهولة أنها نابعة عن عقيدة مشبعة بالعداء ضد الإسلام كدين والمسلمين كشعوب، كما أن القوانين التي صدرت عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م، والإجراءات التي اتخذت بحق المسلمين والأحداث العدائية التي وقعت ضد المسلمين في أمريكا والغرب عموماً مقرونة بحملات تعبئة وتحريض تؤكد ذلك، فمعظم أحاديث وتصريحات بوش عما يسمى بالإرهاب تأتي دائماً مقترنة بطريق مباشر أو غير مباشر بالإسلام، وقد كان رئيس الوزراء الإيطالي السابق بيرلسكوني - حليف بوش في الحرب على العالم الإسلامي - متفقاً معه في الهجوم على الإسلام عندما قال: «إن الإسلام هو دين السفهاء»! ولا يقل قادة الكنيسة الإنجيلية، التي يتبعها بوش، عداء وحقداً على الإسلام، فقد وصف القس الأمريكي جيري فالويل، الذي يعد المستشار الديني غير الرسمي لبوش، الإسلام بأنه «دين إرهاب».. وتبعه في ذلك كبار الإنجيليين الحاقدين أمثال: بيلي جرهام، وبات روبرتسون، وجيمي وسوجارت الذين يتبارون عبر القنوات الفضائية الأمريكية في سب الإسلام ونبيه ﷺ، ولم يقل القادة العسكريون حقداً عن القادة السياسيين.. ففي خطبة للجنرال يوكن أمام حشد للجنود الأمريكيين المتجهين للعراق، محمساً إياهم، وصف هذه الحرب بأنها «حرب صليبية»، وأن النصر لن يتحقق إلا إذا اعتقد المحاربون ذلك!

كما أن الاعتداءات والجرائم الوحشية التي ارتكبتها القوات الأمريكية ضد المسلمين في سجون أبو غريب وجوانتانامو وباجرام وغيرها، تؤكد إلى أي مدى بلغ الحقد بهؤلاء على الإسلام والمسلمين.. من تدنيس للمصحف الشريف، وسب للإسلام ونبيه ﷺ.. وسط أعمال عدوانية دنيئة بحق السجناء الأبرياء. كما أن الحملات العسكرية التي نفذت على المدن العراقية، مثل الرمادي، والفالوجة والقائم وحديثة.. وغيرها، وما أحدثته من دمار وتخريب وقتل للأبرياء وتشريد للأهالي دليل آخر على ذلك.

ولئن احتج البعض بأن ما قصده الرئيس بوش هو مجرد وصف لأفعال بعض المسلمين المتطرفين، فإن الرد على ذلك أنه لم يحدث في التاريخ الحديث أن ربط الساسة الغربيون أو الإعلام الغربي بين جرائم المتطرفين المسيحيين في الغرب والدين المسيحي.. فلم يتم الربط بين نازية هتلر ولا فاشية موسوليني وبين المسيحية، بل إن كل الأعمال الإرهابية التي ارتكبها أمريكيون متطرفون لم يتم وصمها بالإرهاب ولا ربطها بالمسيحية، وإنما تطلق كلمة «الإرهاب» فقط عندما يكون طرفها «مسلماً»، فالأمريكي المتطرف تيموثي ماكفي الذي ثبتت عليه جريمة تفجير مبنى التجارة العالمي في أوكلاهوما لم يطلق عليه الإعلام لفظ «إرهابي»، ومع أنه اعترف أنه ارتكب جريمته عن عقيدة لم يتم الربط بينه وبين المسيحية، كما أن المتطرف ديفيد كورش الذي قتل عشرات الأمريكيين من النساء والأطفال من أتباع طائفته المتطرفة لم يطلق عليه لفظ إرهابي أبداً.. بل إن جون ووكر الأمريكي الذي اتهم بالقتال ضمن صفوف تنظيم القاعدة لم ينعت بـ «الإرهابي» ولم يسجن في جوانتانامو.

وقبل عدة أشهر رفض قاضٍ في إحدى محاكم كاليفورنيا إطلاق تهمة «إرهابي» على أمريكي أبيض ثبتت عليه تهمة إلقاء زجاجة حارقة على مركز إسلامي في الولاية!!

إنها العنصرية والازدواجية.. اللتين يصنعهما الحقد وتحركهما الضغائن التاريخية ضد الإسلام والمسلمين. إن تلك المواقف من بوش وغيره من قادة الغرب تمثل امتداداً للحرب الصليبية الحاقدة على الإسلام، التي وضع بذورها الراهب الفرنسي الحاقد بطرس الناسك، وأشعلها البابا أوربان الثاني عام ١٠٩٥م عندما أعلن انطلاق الحروب الصليبية ضد الإسلام والعالم الإسلامي.

لكن الإسلام سيبقى فوق كل الشبهات ولو كره الكافرون.. وسيبقى الدين الأقوى والأصلح لقيادة البشرية وإنقاذها من المجون والاختلال وإصلاح الأرض وإعمارها. ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾.. وكما انتصر على الحروب الصليبية ودحرها قديماً سينتصر بإذن الله في النهاية، وسيرد كيد الحاقدين من الصليبيين الجدد.■

﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ
يَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا
بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم
ن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ
(١٤٥) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا
عْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ
لْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤٦) ﴾ (البقرة)



الفنانة المحجبة «حلا شيحا»: ٥٤
اجهت صعوبات شديدة.. في رحلتي
ع الحجاب والالتزام

صبر قناة فوكس الأمريكية: ٢٦
اخام يهودي يفجر قنبلة: إقامة
رائيل كذبة شيطانية

لستشار عبدالله العقيل يكتب عن: ٣٨
أصولي الفقيه..
لشيخ عبدالرزاق عفيفي

عرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

رب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
ار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTI
LTD. - 11 Power Road, London W4 5
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 12

TURKIYE- DUNY SUPER DAGIT
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 51408



القوة أم الحق؟!



أصبحت القوة اليوم هي الحاكم لكل العلاقات الدولية، لقد ضاع القانون الدولي وحقوق الإنسان، وأصبح القوي هو القانون، وشعبه فقط هو من يستحق الحياة.

قرأنا في القانون الدولي عن مفاهيم تتعلق بحقوق الإنسان، وبالشرعية الدولية، ولكننا وللأسف الشديد اكتشفنا زيف هذه المفاهيم ووهم المناداة بها، خاصة عندما يتعلق ذلك بشعب فلسطين الأسير تحت الاحتلال الصهيوني منذ أكثر من خمسين عاماً، ويتعرض للسحق اليومي. أكثر من مائة قرار وقانون دولي وضع بخصوص فلسطين وقضيتها، لكن للأسف لم يطبق أي منها.

أصبح القرار بالأمم المتحدة لمن يملك القوة والسيطرة، فمن حق القوي المعتدي أن يمتلك كل أنواع القوة والسلاح سواء الذري أو الكيميائي أو النووي، بينما يحظر على غيره امتلاك أي منها. أسرى الحرب والمعتقلين لهم حقوق خطها المجتمع الدولي وتعهد بالحفاظ عليها، لكن كل تلك العهود والمواثيق والقوانين توقفت أمام بوابة معتقل جوانتانامو، لأن المعتقل للقانون وهي أمريكا.

العراق ضاع تحت الدبابات الأمريكية التي حرثت أرضه لتزرع الحرية والديمقراطية المزعومة!! فزرعت بدلاً منها الدمار والقتل والتشريد، الجندي الأمريكي فوق القانون، ولا يحق لأي محكمة غير أمريكية أن تحاكمه حتى وإن نفذ جرائم حرب.

لبنان تضيع مكانته كدولة، تستباح أرضه ويقتل شعبه وتضيع كرامته، ورد فعل العالم هو أن من حق «إسرائيل» الدفاع عن النفس!! العالم يطالب بالإفراج عن الأسرى الصهيونيين لوقف العدوان، ويستثنون أكثر من عشرة آلاف أسير عربي ومسلم في سجون العدو الصهيوني.

أصبح مقياس التعامل مع الجميع هو القوة وليس الحق والعدل والقانون، لكن قول الله تعالى هو الحق: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨)﴾ (الأعراف).

وقال سبحانه: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨)﴾ (الأنفال).

فالحق قادم منتصر. وإن طغت أمم الفساد ومحاور الشر، الحق هو الحق، وسيملك القوة التي تصنع النصر والتمكين بإذن الله ■

ثامر سباعنه

رسالة إلى المحرر.. والمفكر.. والكاتب.. والناقد

رسالتي إلى المحرر.. لماذا أنت خصم وحكم على قوم دون قوم من الكتّاب؟

لماذا لا تتخذ سياسة الحياد والموضوعية وتطرح آراء الطرفين بالعدل والإنصاف؛ ليطلع المسؤول والمتابع على رؤية المجتمعات الحقيقية؟ اعلم أخي المحرر أنك مؤتمن أمام الله على النشر، فلا تحجب رؤية دون رؤية لرأيك الشخصي، أو أي أسباب تخدم طرفاً دون آخر.. الأمل أن نرى طرحاً متوازناً يترك فيه الحكم للقراء والمتابعون.

الثانية إلى الكاتب.. عزيزي الكاتب، القلم سلاح، والكلمة بركان، والفكرة شرارة. فلتأخذ برهة من الوقت قبل الكتابة، واعرض مقالتك على من يرشدك إلى الخير لتكتب النافع المفيد، وتكون ثمرة ذلك حفظ المجتمع وهدايته للخير.

الثالثة إلى المفكر.. إن طرح الأفكار مبني على واقع المجتمع وفي حدود منهجه الذي يستمد منه تشريعاته، فحينما تطرح فكرة تصادم مصالحه أو واقعه المترابط فإنها يجب أن تحجب أو أن يطرح خير منها. فكم من فكرة طرحت شقي بها القوم خاصة عندما تكون خاطئة.. أما إذا كانت هادفة وموافقة لأسس ومبادئ المجتمع، فإن المجتمع يسعد بها وتكون عوناً له في الارتباط الديني والاجتماعي، وأحذرك من الانتصار للرأي أو التعصب لمذهب.

الرابعة إلى الناقد.. لا تندفع بنقدك لأي رأي دون مراعاة أصول الحوار، وعليك بإحسان الظن في الآخرين مع بيان الحق.■

علي الدبيخي. بريدة. السعودية

جامعة الأسوة الحسنة بالهند.. ومدرسة دار العلوم الإسلامية بساحل العاج تطلبان المجتمع

الكلية الشرعية النموذجية التي تقع بمديرية تمل نادو في الهند، وهي معروفة بأنشطتها الداخلية والخارجية وتعتني برعاية أبناء المسلمين تعليماً وتربية في بيئة إسلامية. وهناك مكتبة كبيرة للكلية يرتادها الطلاب للاطلاع والاستفادة من أوقات الفراغ، ومجلتكم الغرّاء كانت أحد أهم محتويات هذه المكتبة، ولكنها انقطعت منذ فترة. لذلك نطالب القائمين على المجلة بتزويدنا بها كهدية علمية خيرية لتعميم استفادة الطلاب والدارسين والباحثين، وجزاكم الله خيراً.■

عبدالرحيم الرشادي القاسمي. مدير الجامعة



مدرسة دار العلوم الإسلامية بمدينة أنياما بدولة ساحل العاج «كوت ديفوار» تطلب اشتراكاً مجانياً بمجلة المجتمع، حيث إننا نعد هذه المجلة الغراء كنزاً لنا، لما فيها من ثقافة إسلامية واسعة واهتمام بقضايا وهموم المسلمين في كل مكان.■

مدير المدرسة

كانتي زومانا

KANTE ZOUMANA
BP 991 ANYAMA
COTE DIVOIRE





هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟

هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟

هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟

هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعـــد.....

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم: ....

الجنسية: ....الوظيفة: ....

العنوان: ....

....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها ....

مرفق شيك بمبلغ: ....

التوقيع ....

املأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار امريكي او ما يعادلها مسحوبا على بيت التمويل الكويتي او احد البنوك في الكويت وارسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفاة. ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049

قسيمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع

بمبلغ: ....

بيانات الاشتراك

الاسم: ....

الجنسية: ....الوظيفة: ....

العنوان: ....

....

ت المنزل: .... ت العمل: ....

ملاحظات أخرى : ....

التوقيع ....

قيمة الاشتراك السنوي: الافراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا او مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ دينارا كويتيا او ١٠٠ دولار امريكي او مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا او ١٥٠ دولارا امريكيا.

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفاة ص.ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

في رسالة دكتوراه حول السياسة النفطية

الكويت نجحت في إدارة ثروتها النفطية

أكدت دراسة علمية أن الكويت نجحت في استخدام الثروة النفطية لتشكل أساساً قوياً للتنمية والسعي نحو تحقيق نهضة متوازنة.

وأوضحت الدراسة أن الإدارة السياسية أدركت أهمية البحث عن مورد غير نفطي خاصة عقب انخفاض الموارد النفطية، ومن هذه الموارد برامج الخصخصة ودعم احتياطي الأجيال المقبلة، ونظام B.O.T وتنويع الصناعات مع الاهتمام بالصناعات البتروكيماوية لزيادة القيمة المضافة لصناعة النفط.

وذكرت الدراسة التي حصل عنها د. عمران الصابري على درجة الدكتوراه في الدراسات الاقتصادية وحملت عنوان: «السياسة النفطية في الكويت بين النظرية والتطبيق - دراسة تحليلية» أن التنمية المعتمدة على النفط فقط تبقى عاجزة عن الاستمرار بخطى واعدة، ومؤكدة ضرورة توفير الحاجات المستقبلية للبناء من موارد بشرية وعناصر البناء ومؤسسة فاعلة.

وأضافت الدراسة أن تحقيق التنمية المتوازنة والعدالة بين الأجيال لا يستكمل في غياب تطوير القوانين ومنح الحريات للأفراد وإطلاق الديمقراطية والقضاء على الفساد، وأظهرت الدراسة أن أبرز المجالات لتحقيق التمية في القطاع النفطي هي دعم قطاعات الخدمة المالية والتأمينية، بالإضافة إلى تنويع الصناعات النهائية، ودعم الصناعة البتروكيماوية.

وبيّنت الدراسة أن التنمية بواسطة النفط تبقى عاجزة عن السير بخطى واعدة دون تنمية مستدامة لإمكانياته وحاجاته المستقبلية للبناء من موارد بشرية وعناصر البناء للمؤسسة الفاعلة.

وقالت الدراسة: إن الكويت حققت



إنجازات واسعة في اقتصادها النفطي وذلك بارتفاع مستوى الدخل للفرد الكويتي وانخفاض نسبة الأمية، وازدياد عوائد الإيرادات الاستثمارية الكويتية.

وأكدت الدراسة أن الكويت نجحت إلى حد ما في تصميم نموذج تنموي متوازن لمجموعة من الأهداف تحققت بحزمة من السياسات التي تتناسب مع حالة الاقتصاد الكويتي.■

كيفية الدعوة الميدانية في لجنة التعريف بالإسلام

كتب: عبادة نوح

انطلاقاً من حرص لجنة التعريف بالإسلام على الارتقاء بالمستوى الدعوي، وتقديمه بأسلوب عصري يواكب التقدم العلمي السريع الذي تشهده المجالات كافة، أقامت اللجنة مؤخراً محاضرة تثقيفية شرعية تحت عنوان: «الدعوة عبر المساكن» للداعية صفاة علم الدين، وذلك في مقر اللجنة بحضور عدد كبير من الدعاة المهتدين.

وطالب الداعية صفاة الدعاة بابتكار طرق ووسائل جديدة للدعوة والهداية إلى الله، وأشار إلى أهمية الدعوة إلى الله في الوقت الراهن، خاصة أن الدعوة كانت من المهام الأساسية التي كلف بها الرسول ﷺ، موضحاً أن رسول الله قام بها على أكمل وجه بعد أن استخدم جميع الوسائل المتداولة في الدعوة من المحاضرة، وإرسال الرسائل، والزيارة الميدانية، وزيارة المساكن.

وشدد صفاة على مبادئ وأسس الزيارات الدعوية للمساكن، وكذلك التجمعات خارج السكن، مبيناً كيف يكون الداعية ناجحاً خلال زيارته، وما يجب أن يكون عليه قبل وأثناء وبعد الزيارة، مؤكداً أن المقصود هو الكيف لا الكم.■

مركز المهارات في مبرة المتميزين نواة أساسية لمراكز القرآن



عايد مطر

أكد عايد مطر مدير مركز المهارات في مبرة المتميزين أن المركز يسعى إلى تحقيق هدف المبرة المتمثل في «فلنملأ الكويت.. بحافظ في كل بيت»، موضحاً الاهتمام الواضح بالقاعدة النورانية خاصة أنها أفضل القواعد في تعليم اللغة العربية، وكذلك اللغة الإنجليزية لاستيعاب القواعد الأساسية للغة من الحروف والجمل.

وبيّن مطر أن هناك تطوراً واضحاً وجلياً على طلبة وطالبات المركز، الأمر الذي أدى إلى قبول أعمار أصغر من السن المقرر لتعميم الفائدة والمنفعة.

وأشاد بروح التعاون والإيجابية من قبل أولياء الأمور وحرصهم على المتابعة والتشجيع.■

الصانع يتساءل عن إجراءات حماية المياه من المواد المسرطنة



د. ناصر الصانع

قدم النائب د. ناصر الصانع سؤالين برلمانيين لوزيري الداخلية والطاقة حول ما أثير مؤخراً عن وجود بعض المواد المسرطنة في المياه الإقليمية للبلاد.

وقال في سؤاله لوزير الداخلية ووزير الدفاع: إن الصحف اليومية نشرت في الأيام الماضية احتمال وجود مواد مسرطنة في مياهنا الإقليمية، وبما أننا نعتمد على مياه البحر اعتماداً كلياً من شرب ومطعم وما تختزنه من ثروات طبيعية هائلة، نود التعرف على الإجراءات المتخذة في حالة وجود مواد مسرطنة ومواد كيميائية أو ملوثات بيولوجية في مياهنا الإقليمية؟ ونريد نسخة من التقريرين الصادرين من الفريقين الياباني والأمريكي واللذين جاءا بعد كارثة نفوق السمك وتم استدعاؤهما من قبل هيئة البيئة.

وطالب في سؤاله لوزير الطاقة بجميع التقارير اليومية الصادرة عن وزارة الطاقة «الكهرباء والماء» والمتعلقة بالتحاليل الكيميائية والبيولوجية لمياه الشرب خلال الثلاث سنوات الماضية.■

التقت رئيس البرلمان وأعضاء الحكومة

«الإصلاح» تزور قيرغيزيا لمتابعة العمل الخيري

قام وفد قطاع آسيا وإفريقيا بالأمانة العامة للجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بزيارة إلى دولة قيرغيزيا مؤخراً، لتفقد مشاريع القطاع ومتابعة سير العمل فيها عن كثب.

وقد زار الوفد جامعة محمود قشغري للدراسات الشرقية في العاصمة القرغيزية بشكيك، والتقى مدير الجامعة وأعضاء هيئة التدريس، وجرى نقاش توصيات الزيارة السابقة وحل المشكلات واستشراف خطط الجامعة المستقبلية. كما تخلل الزيارة معرض للخط العربي في الجامعة.

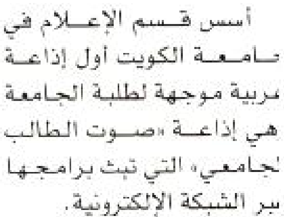
وكانت المحطة الثانية للوفد «دار أيتام كويت الخير»، حيث اطلع على نشاطات الدار وبرامجها وتجهيزاتها المكونة من مكتبة وعيادة ومسرح ومركزين للحاسوب والخياطة لتساهم باحتضان ورعاية بنات صغيرات وتنشئتهن في بيئة نظيفة.

أما المحطة الثالثة فكانت زيارة المخبز الخيري في محافظة «أوشي» الذي تستفيد منه ٦٥٠٠ أسرة شهرياً. إضافة إلى افتتاح مسجد «سعد بن معاذ»، الذي بني على نفقة إحدى المحسنات الكويتيات ويتسع لأكثر من «٢٠٠» مصل.

وقد التقى الوفد رئيس البرلمان القرغيزي «مرات سولتانوف»، ومدير مكتب رئيس قرغيزيا وأعضاء في الحكومة، ووجد منهم تفهماً وحرصاً واضحين على تذليل أي صعاب تكتنف العمل الخيري الهادف.■

يشرف عليها طلبة قسم الإعلام

جامعة الكويت تؤسس أول إذاعة عربية جامعية





أسس قسم الإعلام في جامعة الكويت أول إذاعة عربية موجهة لطلبة الجامعة هي إذاعة «صوت الطالب الجامعي» التي تبث برامجها عبر الشبكة الإلكترونية.

ويشرف على إنشائها أستاذ الإذاعة والتلفاز في جامعة الكويت د. محمود الموسوي الذي أكد أن الإذاعة الجامعية تطرح قضايا مجتمعية وإقليمية ودولية وبرامج ترفيهية.

وأوضح أن جميع العاملين فيها من طلبة الإعلام الذين يختارون ويحررون موادها ويذيعونها بأنفسهم.

وأكد الموسوي أن فكرة البث عن طريق الإنترنت أقل كلفة من البث عن طريق موجات الراديو التي تحتاج إلى تصاريح رسمية وغيرها من الأمور المعقدة.

وذكر أن المرحلة القادمة ستشهد البث المباشر خاصة أن المرحلة الماضية كانت عبارة عن بث تجريبي للإذاعة.

وبيّن الموسوي أن إذاعة صوت الطالب الجامعي هي أول إذاعة جامعية عربية والثانية على شبكة الإنترنت.■

١٥ ألف طالب وطالبة المستفيدون منه

بيت الزكاة ينفذ مشروع «حقيبة الطالب»

أعلن خالد العود مدير مشروع حقيبة الطالب في بيت الزكاة بدء تنفيذ مشروع «حقيبة الطالب» الذي يستفيد منه أبناء الأسر المحتاجة المسجلة أسماؤهم لدى بيت الزكاة، موضحاً أن عملية التوزيع سوف تستمر حتى شهر سبتمبر القادم.

وأكد العود أن الهدف الأساسي من المشروع، التوسعة على الأسر المحتاجة وتحمل بعض التكاليف المعيشية عنها، من خلال توفير الحقائب المدرسية لأبنائها بمناسبة قرب العام الدراسي الجديد.

وبيّن العود أن بيت الزكاة تعاقد مع إحدى شركات القرطاسية لتنفيذ المشروع، مشيراً إلى أنه ستوزع حقيبة على كل طالب وبمعدل لا يتجاوز خمس حقائب للأسرة الواحدة، ويبلغ عدد الطلبة المستفيدين من المشروع (١٥٠٠٠) طالب وطالبة.

ورحب العود بتبرعات المحسنين وأهل الخير لمشروع حقيبة الطالب لإيصال مساهماتهم للطلبة المحتاجين.■

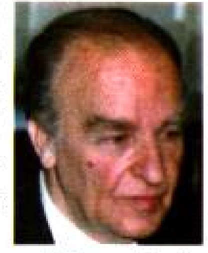
رئيس البوسنة لـ المجتمع:

تفجير مقبرة الشهداء يهدد بحرب أهلية في البلقان

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أدان الرئيس البوسني سليمان تيهيتش الاعتداء الهمجي الذي تعرضت له «مقبرة الشهداء» التي تضم ضريح الرئيس البوسني الراحل علي عزت بيجوفيتش يوم الجمعة ١١/٨/٢٠٠٦م. وقال تيهيتش في تصريحات خاصة لـ المجتمع: هذا عمل إرهابي استهدف أهم رموز تاريخنا الوطني على مدى ألف عام، مشيراً إلى أن الاعتداء بمثابة طعنة للأمن والاستقرار في البلاد، قد يجر البلقان إلى حرب أهلية مجدداً.

فيما أكد د. مصطفى تسيريتش رئيس العلماء في البوسنة الاستمرار في نهج السياسة التي اعتمدها



علي عزت بيجوفيتش

الرئيس بيجوفيتش قبل وفاته في ١٣/١٠/٢٠٠٣م، وأعرب عن أمله في أ[illegible] يساهم الحادث في ردود أفعال يقوم بها البوشناق المسلمون، وطالب بالإسراع في عمليات التحقيق والكشف عن هوية الجنا[illegible] وأضاف تسيريتش أن الاعتداء على المقبر[illegible] «وحدنا أكثر من ذي قبل، إننا مستهدفو[illegible] أحياءً وأمواتاً».

من جهته قال نجل الزعيم الراحل باك[illegible] علي عزت بيجوفيتش: إن «الذين قاموا بهذه الجريم[illegible] هم الذين عملوا أثناء الحرب وبعدها على قتل عز[illegible] بيجوفيتش، والذين قصفوا مكتبه في مبنى الرئاس[illegible] أثناء العدوان».■

أمطار الصيف الصهيونية:

٢٠٠ شهيد و٦٠٠ جريح فلسطيني

أكد تقرير وحدة المراقبة الفلسطينية بدائرة شؤون المفاوضات بمنظمة التحرير الفلسطينية حول عملية «أمطار الصيف الصهيونية»، أن قوات الاحتلال شنّت ٧٦٨ اعتداء عسكرياً خلال الفترة ما بين ٢٧/٦ - ١٠/٨/٢٠٠٦م، خلفت ٢٠٠ شهيد فلسطيني، وأكثر من ٦٠٠ جريح، ودمرت مئات المنازل وجرفت آلاف الدونمات الزراعية.

على صعيد آخر في محاولة لضبط الفلتان الأمني، قررت وزارة الداخلية منع دخول المسلحين إلى كافة المؤسسات الحكومية، وأكدت الوزارة في بيان لها يوم السبت ١٢/٨/٢٠٠٦م «إنها ستقوم بحملة لتنظيم الأسواق العامة».■



مشرحة بغداد استلمت ١٨١٥ جثة مجهولة خلال يوليو الماضي

..وقوات الاحتلال تسرق رواتب موظفي الصحة

واصلت قوات الاحتلال أعمال العنف غير المبرر، حيث اقتحمت عناصر الجيش الأمريكي مبنى وزارة الصحة العراقية فجر الأحد ١٣/٨/٢٠٠٦م، واعتقلت ٥ من عناصر الأمن، واستولت على رواتب موظفي الوزارة. وقال وزير الصحة علي الشمري لوسائل الإعلام: «هذه ليست المرة الأولى التي يقوم بها الجيش الأمريكي باقتحام أبنية ومستشفيات تابعة لوزارة الصحة».

وفي خطوة تنذر بمزيد من إراقة دماء السنّة العراقيين، واصلت قوات الاحتلال والقوات العراقية حصار المناطق السنية في بغداد، وقامت يوم الإثنين ١٤/٨/٢٠٠٦م بمداهمة جامع التكريتي وجامع ملوكي وعدد من المساجد في العامرية، ومنعت أهل السُّنة من حراسة مساجدهم، ووضعت قوة من الجيش العراقي أمام كل مسجد تتكون من ٥ - ١٠ جنود بزعم أنهم سيقومون بحماية المساجد، بهدف رصد تحركات السُّنة، حسبما قال موقع «مفكرة الإسلام».



على صعيد آخ[illegible] انتشل الجيش[illegible] العراقي ١٢ جث[illegible] مجهولة الهوية تعو[illegible] لأشخاص مدنيي[illegible] والجثث كلها مصاب[illegible] بطلقات نارية بالرأس باستثناء واحد[illegible] مقطوعة الرأس، من نهر دجلة يو[illegible] السبت ١٢/٨/٢٠٠٦م بالقرب من مدين[illegible] الصويرة، وجثتين أخريين في نهر المال[illegible] غرب الصويرة.

من جانبه قال د. عبد الرزا[illegible] العبيدي مساعد مدير المشرحة لوكا[illegible] رويترز يوم الأربعاء ٩/٨/٢٠٠٦م أن نح[illegible] ١٨١٥ جثة سلمت إلى مشرحة بغد[illegible] خلال شهر يوليو ٢٠٠٦م، وهو أعلى عد[illegible] من الجثث تتلقاه المشرحة هذا العا[illegible] ٩٠٪ منهم قتلوا في بغداد.

على صعيد آخر أصدرت مفوضي[illegible] النزاهة العراقية أوامر بمثول [illegible] مسؤولاً سابقاً للمحاكمة لاتهامه[illegible] بالفساد؛ من بينهم: حازم الشعلان وز[illegible] الدفاع السابق، وليلى عبد اللطي[illegible] وزيرة العمل السابقة (حكومة علاوي) ووزير الكهرباء السابق عبد المحس[illegible] شلاش (حكومة الجعفري).■

المجتمع الإسلامي

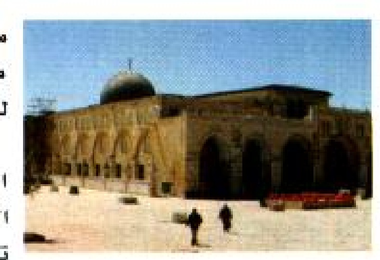
وأينما ذُكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لُب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

وسط انشغال العالم بأحداث لبنان

الصهاينة بدأوا هدم أجزاء من المسجد الأقصى





حذر الشيخ تيسير التميمي رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي خطيب الحرم الإبراهيمي الشريف من سلطات الاحتلال في هدم أجزاء من المسجد الأقصى، مستنكراً إقامة قطعان المغتصبين حفلة موسيقية غنائية صاخبة داخل الحرم الإبراهيمي أثناء صلاة الجمعة ٢٠٠٦/٨/١١م بحماية جيش الاحتلال.

وصرح التميمي في حديث لإذاعة صوت فلسطين أن الحكومة الصهيونية أعلنت منذ ... عن نيتها هدم الطريق المؤدي إلى باب المغاربة، وتم تأجيل ذلك خوفاً من ردود الفعل العربية والفلسطينية والإسلامية، ولكن اليوم نظراً لانشغال العالم بما يجري في لبنان بدأت «إسرائيل» في إجراءات تنفيذ هذا المخطط.

وأضاف أن «إسرائيل» أحالت هدم الطريق المؤدي إلى المسجد الأقصى وإلى باب المغاربة، وهو جزء من السور الغربي للمسجد الأقصى إلى الشركات «الإسرائيلية»، حيث خصص مكتب رئيس الحكومة مبلغ ٥ ملايين شيكل لتنفيذ هذا المخطط.

واستنكر التميمي الصمت العربي إزاء الخطة «الإسرائيلية» التي تأتي ضمن مخططها لتغيير المعالم الجغرافية والحضارية والتاريخية لمدينة القدس والمسجد الأقصى تمهيداً لتدميره وإقامة هيكلهم المزعوم على أنقاضه.

واستنكر الشيخ التميمي استمرار سلطات الاحتلال في منع المصلين من دخول المسجد الأقصى للصلاة فيه، والسماح بذلك فقط لكبار السن من أهل مدينة القدس للأسبوع السابع على التوالي.

على صعيد آخر يستعد الأردن الشهر المقبل لنقل منبر صلاح الدين الأيوبي، الذي أعيد بناؤه، إلى موقعه في المسجد الأقصى، وكان المنبر تعرض للتدمير خلال الحريق الذي شب في المسجد الأقصى في أغسطس عام ١٩٦٩م، وأعاد الأردن ترميم المسجد بعد حرقه على ثلاث مراحل كان آخرها عام ١٩٩٦م.■

القضاء التونسي يحيل قيادياً بحركة النهضة الإسلامية للتحقيق

في إطار السياسات القمعية للنظام الحاكم التونسي أحالت السلطات القضائية قيادي في حركة النهضة الإسلامية، حمادي الجبالي للمحاكمة أمام قاضي التحقيق في ... يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٨/٢م بسبب إصراره على ممارسة حقه ونشاطاته السياسية الإسلامية التي حرم منها خلال فترة سجنه التي امتدت ١٩ عاماً.

وقد رفض قاضي التحقيق اطلاع المحامي الجبالي على أوراق الاتهام المتعلقة بإحالته للمحاكمة، كما حالت الظروف الصحية دون حضور زوجته وحيدة الطرابلسي بمدينة سوسة للادلاء بأقوالها في نفس القضية، وتقدمت لجنة الدفاع عن الجبالي بطلب تأجيل المحاكمة، التي أجلت إلى ٢٠٠٦/٨/١٥م.■

هيئة إسلامية عالمية للتأهيل النفسي لضحايا الحروب

دعا الاجتماع الطارئ الذي عقدته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية بالتعاون مع المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة ونحو ٢٠ من جمعيات الإغاثة العالمية يوم الأحد ٢٠٠٦/٨/٦م لبحث سبل دعم الشعبين اللبناني والفلسطيني في المرحلة المقبلة، وتوفير احتياجات أبناء الشعبين قبل بدء العام الدراسي الجديد . دعا إلى تأسيس هيئة إسلامية عالمية للتأهيل النفسي والتربوي لضحايا الحروب والكوارث العالمية.

وأوصى المجتمعون بعدم إهمال التربية النفسية للمتضررين من الحروب، وضرورة انتداب أطباء نفسيين ومرشدين للتطوع للعمل بلبنان.■

شاعر موريتاني يرفض استلام جائزة بحضور السفير الصهيوني

في بادرة شجاعة رفض شاعر موريتاني شاب تسلم جائزة «الشعر الموريتاني الفصيح» خلال الحفل الختامي لمهرجان الشباب بنواكشوط، احتجاجاً على حضور السفير الصهيوني.وقال مولاي عبد الله ولد مولاي عثمان رداً على تقديم «مهلة بنت أحمد» وزيرة الثقافة والشباب والرياضة للجائزة يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/١١م: «أشكر الوزيرة على تنظيم المهرجان، لكنني أستحيي أن آخذ جائزتي في حفل يحضره قتلة أطفال قانا وغزة.. أبداً أرفض الهوان».

وطالب زملاءه بالانسحاب من الحفل قائلاً: «لم أكن أدري بوجود السفير «الإسرائيلي» لكن تأكد لي حضوره شخصياً، لذا لا مجال للجلوس في حفل تنتهك فيه كرامة الموريتانيين». وانسحب عدد من قادة الأحزاب السياسية وبعض الشبان من الحفل الختامي تضامناً مع الفائز الأول بجائزة الشعر.■

اليمن يمنع الاحتفال بـ«يوم الغدير» لمخالفته الإسلام

منعت السلطات اليمنية إقامة ما يسمى بـ «يوم الغدير» أو «النشور» الذي يوافق ١٨ من ذي الحجة، وتتخلله فعاليات وأنشطة منها غناء الأهازيج وتقديم الذبائح وإطلاق الرصاص، لمخالفته تعاليم الإسلام. يأتي قرار المنع استجابة لمطالب العديد من المؤسسات والفعاليات الإسلامية اليمنية، من منطلق أن تلك الممارسات تمثل بدعة تتنافى مع أسس ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وقالت صحيفة «٢٦ سبتمبر» مؤخراً: إن المجتمع اليمني يرفض أي ممارسات دخيلة على معتقداته، ومنها ما يسمى بـ «يوم الغدير» الذي يمثل بدعة مخالفة لحقائق الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السمحة.■

الأمريكان واليهود يسيطرون على ٧٦٪ منها

القوى الكبرى وظفت وسائل الإعلام العالمية للسيطرة على الشعوب

انتقد تقرير اللجنة الدولية لعلوم الاتصال، المعروف بتقرير «لجنة شون ماكبرايد»، الصادر مؤخراً، سيطرة عدد من الشركات الأمريكية التي يديرها اليهود على وكالات الأنباء ووسائل الإعلام العالمية وحركة تدفق الأخبار الدولية. وقد مكنت تلك السيطرة الشركات الأمريكية والغربية من التحكم في مسار الأحداث لخدمة أهداف السياسات الأمريكية واليهودية في مناطق العالم المختلفة.

وأشار التقرير إلى أن رأس المال الأمريكي اليهودي يمتلك نحو ٨٤٪ من شبكات الأقمار والتوابع الفضائية وآلياتها المحركة للبث عبر الفضاء، و٧٧٪ من مجمل الصناعات الإلكترونية المتصلة بالتلفزة والإذاعة والإنترنت والاتصالات، بما في ذلك النظم والآليات وأساليب البرمجة والتشغيل، و٧٦٪ من المؤسسات الكبرى المسيّرة



لمجمل التدفق الإعلامي والصحافة العالمية ووكالات الأنباء والصور والإنتاج الإعلامي.

وفي المجال البرمجي « Software»، قال التقرير إن الشركات الأمريكية واليهودية تمتلك ٧٤٪ من مجمل التدفق الإعلامي العام عالمياً (أفلام سينمائية والتوثيق والعرض)، ومواد نشر طباعي (صحافة وكتب) ومن البرامج والمنوعات والعروض التلفازية والإذاعية والفيديو والكاسيت.■

السعودية: هواتف مجانية لإرشاد الحجاج

في إطار استعدادات المملكة العربية السعودي لموسم الحج خصصت الأمانة العامة للتوعي الإسلامية في الحج، التابعة لوزارة الشؤو الإسلامية السعودية ٢٦ خطاً هاتفياً مجاني لاستقبال استفسارات وأسئلة ضيوف الرحمن م الحجاج والمعتمرين على مدار اليوم، إضافة إل عدد من الهواتف المباشرة للغرض نفسه.

وأوضح الشيخ جابر محمد المدخلي الأمي العام للأمانة العامة للتوعية الإسلامية ف تصريحات إعلامية: أن الأمانة خصصت تلك الهواتف للرد على كل ما يتعلق بأداء المناسك، وم يحتاج ضيوف الرحمن للاستفسار عنه في أمو دينهم ودنياهم أثناء وجودهم في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وأشار الشيخ المدخلي إلى أن وزارة الشؤو الإسلامية كلفت لجنة من خواص العلماء والدعا من ذوي التخصصات الشرعية العالية لاستقبا أسئلة الحجاج والإجابة عليها بواسطة الهاتف المجاني، أو كتابة الأسئلة وإرسالها عبر الفاكس موضحاً بها اسم السائل.■

أول انتخابات برلمانية في الإمارات

في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ الإمارات، أصدر خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية يوم السبت ٢٠٠٦/٨/١٢م قراراً ينظم الانتخابات البرلمانية الجزئية في البلاد، وأوضح القرار أن نصف أعضاء المجلس الوطني الاتحادي المكون من ٤٠ عضواً سيتم انتخابهم من قبل هيئات انتخابية في الإمارات السبع التي تشكل الدولة وهي: أبوظبي، ودبي، الشارقة، وعجمان، والفجيرة، ورأس الخيمة، وأم القيوين.

وسيتم اختيار النصف الثاني من أعضاء المجلس الوطني الاتحادي من قبل حكام الإمارات السبع.


الشيخ خليفة بن زايد

وكان حكام الإمارات يختارون وكامل أعضاء المجلس. وأوضح القرار الرئاسي الصادر بموافقة المجلس الأعلى الاتحادي ستتم عملية انتخاب نصف الأعضاء من قبل هيئة انتخابية تشكل بواقع مائة مضاعف لممثلي كل إمارة كحد أدنى، «ويتم اختيار النصف الآخر من ممثلي كل إمارة عن طريق الحاكم»، وبذلك فإن الهيئة الانتخابية في إمارة أبو ظبي وتملك ثمانية مقاعد في المجلس الوطني الاتحادي ستشكل ما لا يقل عن ٨٠٠ عضو ينتخبون أربعة أعضاء في المجلس.■

قناة «إسلام» الإنجليزية توسّع بثها لإبراز صورة الإسلام الحقيقية

بدأت قناة «إسلام» التوسع في بثّها وذلك بعد ظهورها عل القمر الأوروبي، كما يمكن مشاهدتها على القمرين الآسيو والإفريقي وفي معظم أنحاء العالم (عدا الأمريكتين) على القم الصناعي «هوت بيرد» بتردد ١٢٣٠٣ عمودي بترميز ٢٧٥٠٠ وبقاسم ٤/٣، حسبما أكدت مصادر بالقناة لصحيفة الوطن السعودية بعددها الصادر يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٨/٢م.

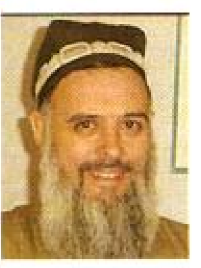
وتعتبر القناة أول قناة إسلامية هادفة غير ربحية، تبث بالإنجليزية، تم إنشاؤها من قبل مجموعة رجال أعمال مسلمين لنشر صورة الإسلام الحقيقية في الغرب، وخصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وهي موجهة للمسلمين والديانات الأخرى وغير الناطقين باللغة العربية.

وقامت القناة باستضافة احتفالية كبرى لتجمعات المسلمين في أوروبا قبل نحو عام في لندن حضرها أكثر من ٢٥ ألفاً من جميع اللغات والأعراق والديانات، واشتمل برنامجها على حوارات صريحة وإشهار إسلام على الهواء مباشرة بثته عدد من القنوات والأجهزة الإعلامية والصحف والمجلات الأوروبية كان أبرزها قنا «البي بي سي ٤»، كما تبنت قبل نحو أربعة أشهر مؤتمر كوبنهاجن في الدانمارك.■

وفاة رئيس حزب النهضة الإسلامي في طاجيكستان

أثارت وفاة الشيخ سيد عبد الله
ري رئيس حزب النهضة الإسلامي
ي طاجيكستان يوم الأربعاء
/٨/٢٠٠٦م عن عمر يناهز الستين
اما مخاوف كثير من المراقبين
وضاع المسلمين في آسيا الوسطى،
يث تمارس الحكومة الطاجيكية
زيداً من الضغوط المتواصلة
قويض شعبية الحزب الإسلامي
وحيد في آسيا الوسطى، بناءً على أجندة
كافحة الإرهاب الأمريكية التي تنفذها
حكومة الطاجيكية، وتتهم قيادات الحزب -
راً - بالتعاون مع تنظيم القاعدة.

يذكر أن الشيخ نوري كان أحد زعماء
عارضة المسلحة خلال الحرب الأهلية في
اجيكستان التي استمرت منذ عام ١٩٩٢م
ى ١٩٩٧م؛ حيث انضم لائتلاف حكومة



سيد عبد الله نوري

الرئيس إيمومالي رحمانوف بعد توقيع اتفاقية السلام عام ١٩٩٧م التي وضعت حداً للحرب الأهلية.

وتقاسم الموالون لرحمانوف السلطة مع جبهة المعارضة الطاجيكية الموحدة، التي يُعد حزب نوري أحد أبرز فصائلها، كما ترأس نوري - الذي وُلد في مارس عام ١٩٤٧م - لجنة المصالحة الوطنية في الحكومة الائتلافية خلال الفترة من عام ١٩٩٧م - ٢٠٠٠م.

ويعتبر حزب النهضة الإسلامي الحزب الثاني بعد الحزب الشعبي الديمقراطي (الموالي للرئيس) من حيث عدد الأعضاء حيث يضم في صفوفه أكثر من ٢٥ ألف عضو، يليه الحزب الشيوعي.■

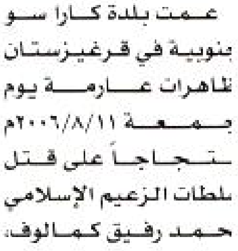
مسلسل تصفية العلماء يتزايد في المنطقة
مظاهرات غاضبة تعم قرغيزستان احتجاجاً على قتل إمام مسلم

عمت بلدة كارا سو
جنوبية في قرغيزستان
ظاهرات عارمة يوم
جمعة ٢٠٠٦/٨/١١م
حتجاجاً على قتل
سلطات الزعيم الإسلامي
حمد رفيق كمالوف،
البين السلطات باستبعاد تهمة الإرهاب عن
يمهم، وإظهار الحقيقة في حادث مقتله
ى أيدي قوات الأمن.

وانطلق المتظاهرون من المسجد الذي كان
كمالوف فيه المصلين على امتداد عشرين
ماً. وقال ابن كمالوف الأكبر: «نؤكد نفينا
ساطع لادعاءات السلطات بأن والدي كان
ابياً».

وكان كمالوف قتل يوم الأحد ٢٠٠٦/٨/٦م
ى أيدي قوات الأمن القرغيزية إثر عملية
تابعة لرجلين زعمت الحكومة أنهما
طتان لأعمال عنف بالقرب من بلدة كارا
؛ وأسفرت العملية عن مقتل الرجلين،
تقد السلطات أن الرجلين استهدفا ثكنة
سكرية على الحدود مع طاجيكستان في
و ٢٠٠٦م، أدت لمقتل ٩ أشخاص.

ورددت وسائل الإعلام الحكومية روايات



عدة أثارت الأوساط الإسلامية القيرغيزية، حيث قالت: إن كمالوف كان يعمل على تهريب المتهمين، غير أنها عادت وغيرت أقوالها يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٨/٩م بالإشارة إلى أنه ربما كان رهينة بأيدي الشخصين الهاربين.

وكان كمالوف قد كرر مراراً في السابق نفيه أي علاقة له بأي مسلحين في البلاد.

وتأتي عملية قتل الشيخ كمالوف ضمن السياسات القمعية التي تعتمدها حكومات الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى المتعاونة في الحرب الأمريكية على ما يسمى بـ «الإرهاب»، حيث قتلت السلطات القرغيزية والطاجيكية العديد من الإسلاميين في مايو ٢٠٠٦م، بذرائع كاذبة تتعلق بممارسة «الإرهاب»، رغم نفي الإسلاميين لتلك الاتهامات، وتتهم التقارير الحقوقية الدولية السلطات الحكومية في تلك المنطقة باستغلال موجة الحرب على ما يسمى بـ«الإرهاب» في تصفية حسابات سياسية محلية لتلك الحكومات لتمديد فترة استبدادها بالسلطة لأطول فترة ممكنة.■

١٢ ألف منصر من كوريا الجنوبية في الدول العربية

أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية مؤخراً أن «المنصرين الكوريين الجنوبيين يركزون نشاطهم التنصيري في الدول العربية، وتعتبر كوريا الجنوبية المصدر الثاني للمنصرين في العالم بعد الولايات المتحدة، حيث قامت سيول - خلال العقدين الأخيرين بنشر ١٢ ألف منصر في الخارج غالبيتهم بالدول العربية، يستخدمون لغة البلاد التي يمارسون فيها نشاطهم التنصيري، أو يلجؤون إلى اللغة الإنجليزية.

ونقلت الصحيفة عن منصر كوري جنوبي في الأربعينيات من عمره، وعمل في الدول العربية لعدة أعوام قوله: «هناك مقولة مشهورة مفادها أن الكوريين حين يصلون إلى مكان ما، فإنهم ينشئون كنيسة، في حين ينشئ الصينيون مطعماً، واليابانيون مصنعاً»، وذكرت الصحيفة أن هذا المنصر طلب - كغيره من المنصرين - عدم الكشف عن هويته، درءاً للمخاطر التي قد يتعرض لها جراء نشاطه في البلدان العربية - حسب المنصر.

وأشارت الصحيفة إلى أن «العديد من المنصرين يأتون إلى بلدان الشرق الأوسط بتأشيرة دراسية أو كمبرمجي حاسوب أو غيرها من الأعمال، ثم يشرعون في ممارسة نشاطهم التنصيري في السر».

يذكر أن ٣٠ عائلة من عائلات المنصرين استقرت في إحدى دول المنطقة، وينتظر بعضهم العودة إلى العراق التي تركوها في يونيو ٢٠٠٤م تحت ضغط شديد من حكومة كوريا الجنوبية.

ونقلت «نيويورك تايمز» عن كيم دونج مون - الذي يعمل في الشرق الأوسط ويكتب أيضاً عن الحركة التنصيرية - قوله: «إن بعض المنصرين من كوريا الجنوبية تم إبعادهم من بلدان الشرق الأوسط، ووضعت أسماؤهم في القوائم السوداء؛ بسبب أنشطتهم التنصيرية التي تلقى مقاومة شديدة في البلاد العربية والإسلامية».■

متفرقات...

ثث* استضافت جماعة النور في تركيا ورشتي عمل بعنوان «علاقة الدنيا بالدين»، وذلك بمدينة إسطنبول في ٢٠٠٦/٨/١م. ودعت للمناقشة نحو ٢٠ عالماً من دول إسلامية وأجنبية، إلى جانب ٣٠ عالماً تركياً. كما تستعد الجماعة إلى المشاركة في ندوة تنظمها الجامعة الإسلامية في ماليزيا في سبتمبر القادم بعنوان «وسائل حل النزاعات بين الإسلام والغرب».■

ثث* توشك قناة «سمانيولي» التركية ذات التوجه الإسلامي المعتدل على الانتهاء من الترجمة العربية لعدد من مسلسلاتها الاجتماعية التي تعالج قضايا تربوية واجتماعية تتعلق بالعادات السلبية، وما تتعرض له الأمة الإسلامية من مؤامرات على الصعيدين الداخلي والخارجي. يذكر أن هذه المحطة الفضائية افتتحت منتصف العام الجاري قناة ثقافية موجهة إلى النخب الآسيوية والإسلامية الناطقة باللغة التركية.■

ث* تنتج مؤسسة أمريكية غير ربحية مقرها مدينة نيويورك حالياً فيلماً وثائقياً يتناول إسهامات الفيلسوف المسلم أبو الوليد محمد بن رشد وموسى بن ميمون وتوماس الأكويني، في علوم التوحيد والوحي والعقل. الفيلم بعنوان «العقل والوحي»، مدير المشروع الإنتاجي للفيلم يدعى يعقوب بندر.■

مصر: «شرطة دينية» لمواجهة نشر كتب السحر والانحرافات الفكرية

تدرس وزارة العدل المصرية بالتعاون مع الشيخ محمد سيد طنطاوي - شيخ الأزهر - تشكيل «شرطة دينية»، تضم مجموعة من رجال الأزهر؛ لمواجهة الانحرافات الفكرية والدينية بالكتب، سيتم الإعلان عنها قريباً، يخول لهم مصادرة الكتب وتفتيش المطابع المعروف عنها طباعة الكتب الدينية مجهولة المصدر، مثل كتب السحر وعلامات القيامة وغيرها؛ من خلال منح بعض العاملين بالإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة بمجمع البحوث الإسلامية حق الضبطية القضائية.


شيخ الأزهر

وكانت مشيخة الأزهر ووزارة العدل ووزارة الأوقاف المصرية قد شهدت انتقادات عدة من قبل نواب البرلمان المصري لتقصيرهم في مواجهة سيل الكتب مجهولة المصدر، وتستند على روايات «إسرائيلية»، وأقوال واهية تهدد ثقافة المجتمع المصري وعقيدته.

ومن أخطر تلك الأفكار التي تبثها البهائية، التي تستند على دعم صهيوني وأمريكي قوي؛ مكنهم من رفع دعوى قضائية ينظر فيها مجلس الدولة في ٢٠٠٦/٩/١٦م للاعتراف بالبهائية كديانة رسمية في مصر، وتدوينها بالبطاقة الشخصية.

ولمواجهة البهائيين أصدرت وزارة الأوقاف المصرية كتاباً بعنوان «البهائية.. عقائدها.. أهدافها الاستعمارية» للباحث خالد السيوطي، دعا إلى استئصال البهائيين الذين يقدر عددهم بنحو ٢٠٠٠ شخص، مؤكداً أنهم يسعون لنسخ الشريعة الإسلامية بقولهم: إن الشريعة الإسلامية كالزهرة والشريعة البهائية كالثمرة، ولابد أن تسقط أوراق الزهرة لتنضج الثمرة..!! أسقطهم الله في نار جهنم».■

لمواجهة التنصير: إندونيسيا بحاجة إلى ٧٠ مليون نسخة من المصاحف المترجمة

جدد د. محمد نور هداية رئيس مجلس الشورى الإندونيسي مطالبته للجمعيات ودول العالم الإسلامي بتوفير ٧٠ مليون نسخة من المصحف الشريف للشعب الإندونيسي، لمواجهة النقص الحاد في عدد المصاحف مع زيادة توزيع الأناجيل، ضمن حملات التنصير التي تشهدها إندونيسيا منذ أحداث إعصار تسونامي، حيث نشطت الجمعيات التنصيرية في تقديم الأغذية والإعانات للمتضررين، وقدمت لهم نسخ الأناجيل الفاخرة والمترجمة بلغات محلية.


د. محمد نور هداية

الجدير بالذكر أن الكنيسة العالمية قامت بترجمة وطباعة الإنجيل إلى ما يقارب ٦٥٠ لهجة محلية مقارنة بـ ٧ ترجمات من القرآن الكريم حسب ما أوضحت بعض تقارير الجمعيات الإسلامية العالمية. وفي السياق نفسه كان عدد من كبار العلماء والمفكرين الإسلاميين قد اجتمعوا خلال شهر يونيو الماضي بمدينة جدة لمناقشة سبل دعم خدمة القرآن الكريم والعمل على نشره في مختلف أنحاء العالم، ودراسة الحقائق التي توضح وضع القرآن الكريم في عدد من الدول الإفريقية والآسيوية، ومدى الحاجة إلى توحيد الجهود من خلال تطوير آلية وقفية لدعم القرآن الكريم وسبل إيصاله إلى المسلمين في شتى بقاع الأرض.■

مسلمو بريطانيا يتصدون لحملة تزوير القرآن عبر الإنترنت

بدأت الجالية المسلمة في بريطاني[ا] حملة واسعة النطاق داخل بريطاني[ا] وخارجها، للتصدي لعملية تزوير القرآ[ن] الكريم على شبكة الإنترنت.

وطالبت الجالية الإسلامية أح[د] المواقع البريطانية على الإنترنت بحج[ب] كتاب «الفرقان الحق»، الذي يعمل الموق[ع] على تسويقه، ويحتوي على تحريف واض[ح] لآيات القرآن الكريم.

ونقلت وكالة الأنباء الإسلامية ع[ن] رابطة المسلمين البريطانيين تأكيدها أ[ن] «هذا الكتاب المشبوه يأتي في إط[ار] المحاولات المستمرة لتشويه الدي[ن] الإسلامي»، وطالبت الجالية جمي[ع] أعضائها بإرسال آلاف الرسائل إلى الموق[ع] لمطالبة المسؤولين عنه بحجب الكتاب ع[ن] التداول.

ويعرض الموقع كتاب «الفرقان الح[ق]» في ٣٦٦ صفحة، ويضع آيات من القرآ[ن] الكريم، إلى جانب آيات من الإنجي[ل] والتوراة باللغتين العربية والإنجليز[ية] ليسبب خلطاً في الكثير من مجالا[ت] العقيدة بالنسبة للمسلمين.■

صر: قرار بالإفراج عن مرسي والعريان و٩ من معتقلي الإخوان المسلمين



أصدر القضاء المصري قراراً بالافراج عن محمد مرسي عضو مكتب الإرشاد بجماعة 'خوان المسلمين، ود. عصام العريان القيادي لجماعة، وتسعة آخرين من الإخوان، سبق ىتقالهم على ذمة قضايا متعددة، أثناء ظاهرات التي قادها الإخوان لمناصرة القضاة ي ٢٠٠٦/٥/١٨م. وكانت نيابة أمن الدولة عليا قد جددت قرار حبسهم وخمسة آخرين م السبت ٢٠٠٦/٨/١٢م لمدة ١٥ يوماً، بعدها ىدم العريان ومرسي بطعن مستعجل على رار النيابة لمحكمة جنايات شمال القاهرة، تي قررت الإفراج عنهم. يذكر أن نيابة أمن دولة العليا تتحايل على كثير من الأحكام قضائية الصادرة بحق المعتقلين، خاصة 'سلاميين، كان آخرهم القيادي بالجماعة د. راهيم الزعفراني ومجموعته، حيث قررت ـابة أمن الدولة يوم السبت ٢٠٠٦/٨/١٢م ىتمرار حبسهم على ذمة قضية أخرى بتهمة نتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين، وضمهم ى مجموعة مرسى مطروح الذين أُلقيَ نبضَ عليهم قبل أكثر من شهر، خلال رحلة فيهي. ولم يعرف بعد ما إذا كانت السلطات صرية ستنفذ قرار الإفراج عن مرسي لعريان وإخوانهما أم ستتحايل على نرار؟■

نصير طالبي اللجوء في النرويج

أفادت شبكة «مسلم نيوز» مؤخراً أن سية «بينتكوسال» النرويجية الواقعة غربي ناصمة أوسلو تستغل معاناة طالبي اللجوء قيام بتنصيرهم. وقالت الشبكة في ـريرها: إنه منذ عام ١٩٩٨م زار الكنيسة ابة ١٦ ألف لاجئ أغلبهم من المسلمين.

وأكدت مصادر «مسلم نيوز» أن نسبة سلمين من هؤلاء الزوار بلغت ٧٠٪، وأن ـاط الكنيسة أدى إلى تنصير ٨٠٪ منهم.■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

الشيخ سيد عبدالله نوري.. يرحمه الله

قصة الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى مع الإسلام حافلة بالكفاح الطويل والمرير من أجل الحفاظ على العقيدة والهوية الإسلامية.. فمنذ العهد القيصري الذي امتد من منتصف القرن الخامس عشر إلى بدايات القرن العشرين، ثم العصر الشيوعي بعد الثورة البلشفية عام ١٩١٧م، ويخوض المسلمون في الجمهوريات الإسلامية ملحمة نادرة ضد أكبر حملة شهدها التاريخ لتذويب المسلمين ومسخ هويتهم ومحو عقيدتهم والقضاء تماماً على وجودهم، حتى لا يبقى لهم اسم ولا رسم في هذه البلاد.. لكن المسلمين تمكنوا، رغم ما لحق بهم من أهوال، من حراسة عقيدتهم وحفظها في ضمائرهم وصدورهم، وتوريثها للأجيال جيلاً بعد جيل، عبر طرق فريدة ومبدعة، كان منها ما سمي بالمدارس السرية، التي ربت أجيالاً عديدة من أبناء المسلمين على الإسلام، وغرست فيهم العقيدة وصبغتهم بالهوية، وذلك ما حفظ الإسلام في هذه المنطقة المهمة.

والذي أعتقده ـ من خلال متابعاتي المتواضعة لتاريخ هذه المنطقة ـ أنها لم تحظ بالدراسة الكافية.. وما زالت تحتاج إلى وقفات طويلة ومعمقة عن تاريخ الإسلام والمسلمين فيها.

أعود فأقول: إن المدارس السرية خرجت أجيالاً برز من بينهم قادة حملوا لواء الدعوة إلى الله والذود عن الإسلام، دون كلل أو وجل أو وهن، وكان من بينهم الشيخ سيد عبدالله نوري (٦٠ عاماً) مؤسس الحركة الإسلامية في طاجيكستان، الذي توفى الأسبوع الماضي بعد حياة حافلة بالجهاد والدعوة.. تحمل خلالها العنت والسجن والاضطهاد ومحاولات قتل عديدة، فلم يضعف أو يلين أو يتخلى عن دعوته، وتعرض لإغراءات تفوق الخيال فوضعها تحت قدميه ومضى في طريقه مبتغياً جنة عرضها السموات والأرض.. فهو من خريجي المدارس السرية، ومن غرسها الطيب الأصيل منذ طفولته.. فقد كانت جدته تحتضنه طفلاً، وترضعه كل مساء جرعات سهلة ومحببة عن دينه وعقيدته «الإسلام».. ولما شب عن الطوق كان يجلس إلى جوار والده داخل المدرسة السرية، التي يديرها متطوعاً في غرفة نائية بالبيت، حيث كان الطلاب يتعلمون ويدرسون داخل البيت لعدة شهور دون خروج ودون أن يدري بهم أحد، ثم انتقل بعد ذلك إلى التعلم في مدارس سرية أخرى حتى سن السادسة والعشرين.

التقيت الرجل يرحمه الله مرة واحدة خلال زيارته للكويت في رمضان ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م، واستمعت إلى مسيرته مع العمل الإسلامي، وملحمة الصمود الإسلامي في مواجهة التذويب.. ونشأة الحركة الإسلامية. وذلك على امتداد أكثر من ثماني عشرة ساعة مقسمة على ثلاث ليالٍ، ونشرت حصيلة تلك الحوارات في المجتمع (العددين ١٤١٨ ـ ١٤١٩).

فالرجل منذ أن تخرج من المدارس السرية في سن السادسة والعشرين أصبح صاحب مدرسة سرية على نظم جديدة، وأخذ فكره ونشاطه وعمله الدعوي يمتد إلى ربوع طاجيكستان، فصار هدفاً للمخابرات الروسية، التي اعتقلته أكثر من مرة، ومارست ضده ألواناً من التعذيب يشيب لهولها الولدان، وحورب في رزقه وعمله وأسرته.. لكنه مضى بعزيمة أكثر مضاءً نحو تأسيس أول حركة إسلامية في طاجيكستان، متعاوناً مع الدعاة إلى الله هناك وفي الدول المجاورة، وفي يوم ١٩٧٥/٤/٢٠م وضع الشيخ سيد نوري مع أربعة من إخوانه الأبرار اللبنات الأولى للحركة الإسلامية، وحددوا مناهجها الثقافية، ووسائلها الدعوية، وآلياتها في الحركة بين الناس.

ومضت الحركة في طريقها منذ ذلك التاريخ، حتى أثمرت جيل الصحوة العريض، الذي عاد بالشعب الطاجيكي المسلم إلى أحضان الإسلام، وهو ما أثار جنون الروس ونظام الحكم وكل الراصدين «الحاقدين» لنمو الحركة الإسلامية في المنطقة.. فكان مسلسل الاعتقالات والقتل والضغط الذي لم يتوقف حتى اليوم.

رحم الله الشيخ سيد نوري، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.■

«انتصر» لبنان رغم الدمار..

يوم الهزيمة.. للجيش الذي لا يقهر!!

صفعة قوية تلقتها «إسرائيل».. وفي اليوم الذي يخرج فيه حسن نصر الله ليعلن على الملأ انتصاره يكون على أولمرت الرحيل.. بهذه الكلمات بدأت نذر الحرب في داخل الكيان الصهيوني بعد أن وضعت الحرب أوزارها في لبنان.. وهكذا بدأ يتحدث الساسة داخل المجتمع الصهيوني عن جيشهم الذي لا يقهر. أيام قاسية عاشها الجيش الصهيوني في جنوب لبنان، خاصة منذ أعلن بدء توسيع عملياته مساء الجمعة ١١ / ٨ وتلقى هزائم مؤلمة وموجعة لم يلقها في أي حرب سابقة..



لقد تساقطت دباباتهم وآلياتهم في قرى الجنوب اللبناني كما يتساقط الجراد تحت الضربات المفاجئة من كمائن حزب الله، وتساقط قتلاهم وجرحاهم بالعشرات، ولم يتمكنوا من تجاوز قرى الحدود رغم دفعهم بثلاثين ألفاً من القوات التي ارتدت خاسرة مندحرة أمام ضربات المقاومة. وسيظل وادي الحجير، الذي شهد تدمير ٢٩ دبابة وآلية وسقوط ١٤٩ عسكرياً صهيونياً بين قتيل وجريح خلال ساعات محدودة ـ سيظل هذا الوادي الحدودي يمثل ذكرى مريرة للجيش الصهيوني وقادته، وسيضاف ما جرى فيه إلى تاريخ ذلك الوادي التليد، الذي كان يوماً مقراً للمقاومة ضد الاستعمار الفرنسي وكان منطلقاً للمقاومة الفلسطينية يوم كانت مقاومة..

نذر الحرب الداخلية بدأت تلوح في الأفق.. دعوات بلجان تحقيق مع أولمرت ووزير دفاعه بيرتس ووزيرة خارجيته ليفني، وقد استبق أولمرت كل ذلك بالإعلان أمام الكنيست يوم الإثنين ٢٠٠٦/٨/١٤م أنه يتحمل كل المسؤولية عما جرى.. حاول أولمرت الحديث أمام الكنيست بلغة المنتصر سياسياً، متستراً «أو متمسحاً» في قرار مجلس الأمن الذي أنقذه من وضعه إلا أن أحداً لم يعره آذاناً. فقد استقر لدى الشارع الصهيوني أن كيانهم فقد للمرة الأولى بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م، رمضان١٣٩٣هـ قوة ردعه الرئيسة وهي القوة العسكرية.. لقد انتهت الحرب بالهزيمة المذلة للصهاينة وبدت رؤوس كبيرة في انتظار الإطاحة بها.. بينما يحيط الغموض بمستقبل حزب كاديما.. حزب شارون وأولمرت وما شابه..

وإلى صوت الكُتّاب والمعلقين والمحللين الصهاينة، في صحيفة صهيونية واحدة هي «هآرتس» ـ كمثال ـ ليبرزوا لنا صورة مايجري في المجتمع الصهيوني.. كشهادة شاهد من أهلها.

بفضل الفشل

بقلم: جدعون ليفي

الأحد ٢٠٠٦/٨/١٣م

قد تؤدي الهزيمة في هذه الحرب الصغيرة إلى تعليمنا درساً مهمًا للمستقبل، وربما التأثير علينا في تغيير اللغة التي نتحدث بها مع جيراننا ـ لغة العنف والقوة. القول بأن «إسرائيل لا تستطيع أن تسمح لنفسها بالهزيمة في أرض المعركة» قد أصبح كما نرى قالباً فارغاً من المضمون، وعبارة تكرارية عدمية.. الفشل لن يؤدي فقط إلى منفعة «إسرائيل» وإنما قد يكون أيضاً سبباً في تعليم الأمريكيين درساً مهماً ـ أنه لا جدوى من دفع «إسرائيل» نحو مغامرات عسكرية..

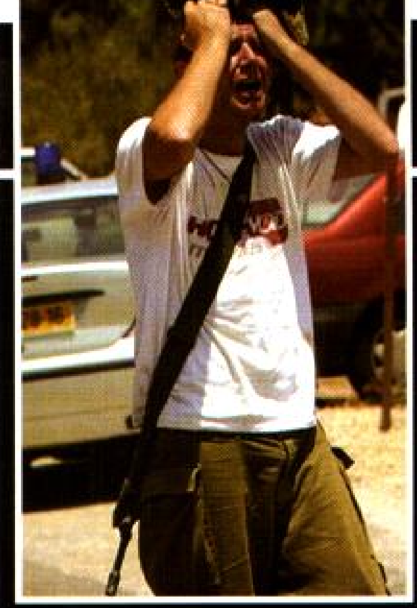
إذن انتهت هذه الحرب كما تنتهي اليوم، فربما يسأل عدد أكبر من «الإسرائيليين» أنفسهم: لماذا نَقتُل ونُقتَل؟ وربما سيدركون أن كل هذا كان سدى مرة أخرى، ربما يكو[ن] إنجاز هذه الحرب في حفر فشلها عميقاً ف[ي] الوعي «الإسرائيلي»، الأمر الذي يدفعها إل[ى] طريق جديد أقل عنفاً وأقل عربدة ـ وكل ذل[ك] بسبب الفشل.■

الصفعة التي تلقيناها

بقلم: زئيف شيف ـ الخبير والمحلل السياسي «الإسرائيلي»

الجمعة ٢٠٠٦/٨/١١

على الدولة أحياناً أن تتلقى صفعة حت[ى] تستيقظ للواقع الذي تغير من حولها. هذ[ا] حدث «لإسرائيل» في حرب الغفران (أكتوب[ر] ١٩٧٣م ـ رمضان ١٣٩٣هـ) التي كلفتها ٢٦٠٠ قتيل، وفي انتفاضة الأقصى التي حصدت أكثر من ألف ضحية. والآن، ها هي تتلق[ى] صفعة خاطفة على وجهها في الحرب م[ع] حزب الله. خسارة أن استيقاظ الوع[ي] «الإسرائيلي» يستوجب سقوط الضحايا والدمار والآلام في كل مرة. في الدول العربي[ة] أيضاً يعتقد الكثيرون أن الحرب قد تمخض[ت] عن واقع جديد. الجيش «الإسرائيلي» حسب رأيهم يجد صعوبة في إخضاع حزب الله، وف[ي] سورية يسألون: أما آن الأوان لتحرير الجولا[ن] بالقوة؟ أنصار السلام مع «إسرائيل» في العال[م] العربي في حالة دفاع عن النفس. إذا كان هذ[ا]





اتجاه الأمور، فالطريق مشرعة نحو جولة ربية جديدة.■

أولمرت يجب أن يذهب..

آري شفيت

الجمعة ٢٠٠٦/٨

من حق إيهود أولمرت أن يقرر قبول نروع الفرنسي، وقف القتال والخضوع بلا روط لحزب الله.. هذا حقه. أولمرت هو بس الوزراء الذي اخترعه الصحفيون، دافع ه الصحفيون، والصحف هي التي حافظت ى حكمه. والآن يقول له الصحفيون: رب.. هذا مشروع ليس حكيماً - ولكن روع.

غير أن شيئاً واحداً يجب أن يكون نحاً: إذا كان أولمرت يهرب الآن من الحرب ي بادر إليها هو. فلا يمكنه أن يبقى رئيساً زراء ولا حتى ليوم واحد. في اليوم نفسه ملزم بالاستقالة من منصبه. هناك حدود ، أحبولة. هناك حدود لكل وقاحة، لا يمكن ادة شعب كامل إلى حرب وفي ظل وعده نصر، وإنتاج هزيمة مخجلة، والبقاء في نكم.

لا يوجد خطأ لم يرتكبه أولمرت في الشهر خير. فقد خرج إلى الحرب بشكل متسرع دون أن يقدر نتائجها على نحو سليم، وسار أسيراً خلف القيادة العسكرية دون أن يسألها الأسئلة اللازمة. وقد راهن خطأ على الخطوة الجوية، وأخّر بشكل غريب الخطوة البرية، ولم ينفذ الخطة التنفيذية الأصلية للجيش «الإسرائيلي»، التي كانت أكثر جرأة وإحكاماً بكثير من تلك التي نفذت.

إن التراجع والهرب في اليوم الأخير جعل رئيس الوزراء الحالي شخصية سياسية لا صلاح لها. وعليه، ففي اليوم الذي يخرج فيه نصرالله من خندقه ويعلن أمام الملأ عن انتصاره، محظور أن «يجلس» إيهود أولمرت في مكتب رئيس الوزراء. إسرائيل الجريحة والنازفة بعد الحرب تحتاج إلى بداية جديدة ورئيس جديد. إنها تحتاج إلى رئيس وزراء حقيقي.■

مرثية الهزيمة..... هذه الحكومة فشلت وعليها أن تغادر...

بقلم: موشيه آرنس

الأحد ٢٠٠٦/٨/٦

إيهود أولمرت وعامير بيرتس وتسيبي يفني طلبوا تفويضاً بقيادة شعب «إسرائيل» على أساس أن يأخذ هذا الشعب مصيره بيديه، وقد حصلوا على ما طلبوه.

كانت لهم بضعة أيام من المجد والفخار، في المرحلة التي كانوا ما زالوا يؤمنون فيها أن سلاح الجو قادر على حسم المعركة وبسرعة. ولكن عندما تواصلت الحرب التي قادوها بهذه الصورة الفاشلة، وتلقى شمال البلاد مئات الضربات الصاروخية يوميا ودُمر الجليل واحترق، ونزل أكثر من مليون «إسرائيلي» إلى الملاجىء أو تركوا بيوتهم وأخذ عدد الضحايا من المدنيين والعسكريين في التزايد - بدأ الهواء يخرج من بالوناتهم تدريجياً. هنا وهناك ظلت تنطلق من ألسنتهم شعارات حربية قتالية. ولكنهم بالتوازي مع ذلك بدأوا يبحثون عن بوابة للفرار، وطريقة لإنقاذ أنفسهم والخروج من المعركة التي كان واضحاً أنهم غير قادرين على مواجهتها وتحملها. هم حاولوا التشبث بالقشة، وأية قشة هنا أفضل من مجلس الأمن التابع للامم المتحدة؟ ليست هناك أي حاجة للفوز على حزب الله عسكرياً، ذلك لأن الأمم المتحدة ستعلن عن وقف إطلاق النار، الأمر الذي يُمكّن القيادة الثلاثية من إعلان انتصارها بكل بساطة، سواء إذا صدقتم أو لم تصدقوا.■

بوش يخسر حرب الجبهات الثلاث

بقلم: باتريك سيل

الأحد ٢٠٠٦/٨/١٣م

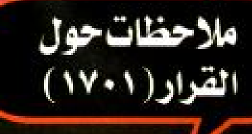
في نصيحة حكيمة إلى القادة السياسيين العنيدين، كان وزير الدفاع البريطاني الأسبق، دنيس هيلي، يقول: «عندما تكون في حفرة، توقف عن الحفر!». الولايات المتحدة و«إسرائيل» في حفرة عميقة وخطرة، ويجب أن يتوقفا فوراً عن الحفر قبل أن تبتلعهما.

إنهما تقاتلان، وتخسران، على ثلاث جبهات - العراق ولبنان وفلسطين. ويبدو أن هذا غير كافٍ للأكثر جنوناً وهستيرية بينهم الذين يطالبون بتوسيع الحرب نحو سورية وإيران، وكل ما يحلو لهم أن يسموه العالم «الإسلامي - الفاشي».

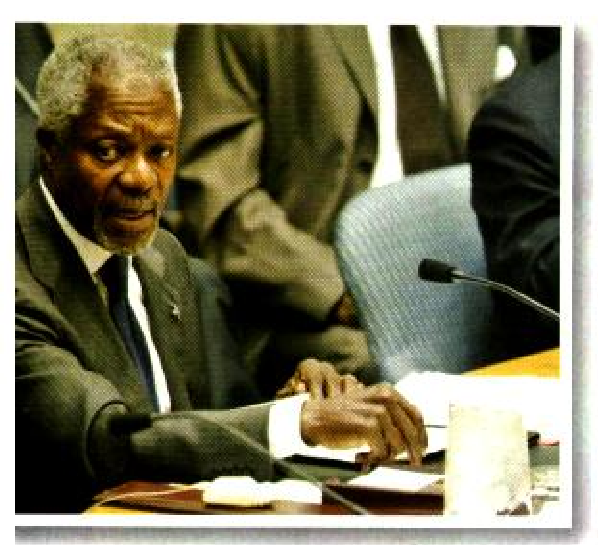
ما زال الأيديولوجيون الموالون «لإسرائيل» في واشنطن تحت تأثير الوهم الذي يعتبر أنه يمكن إعادة هيكلة الشرق الأوسط بكامله بواسطة القوة العسكرية كي يصبح متناسباً مع المصالح الأمريكية و«الإسرائيلية» - والرئيس القلق بشأن انتخابات منتصف الولاية في نوفمبر أكثر عناداً وجهلاً من أن يدعو إلى وقف هذا الجنون.

في لبنان، يبدو أن الهدف الفوري «لإسرائيل» هو إبعاد «حزب الله» والسكان المدنيين مسافة ٣٠ كيلومتراً عن الحدود، أملاً في نشر قوة دولية هناك مهمتها نزع سلاح «حزب الله» وحماية «إسرائيل» من الهجمات بالصواريخ. إنه وهم.

مهما كانت المفاجآت العسكرية التي سيحملها الأسبوع أو الأسبوعان المقبلان، من الواضح منذ الآن أن كره «إسرائيل» وخيبة الآمال من أمريكا لن يعرفا حدوداً، في حين أن «حزب الله» سيخرج أقوى من المعركة.■







الصياغة النهائية تعبر عن حصيلة التوازنات العسكرية والسياسية التي أحاطت بصدوره

أخيراً نجح مجلس الأمن الدولي في إصدار قرار يوقف العمليات العسكرية على جانبي الحدود اللبنانية - «الإسرائيلية»، بعد أن استمر العدوان الصهيوني الهمجي على لبنان أكثر من شهر، دمر خلالها معظم بنيته التحتية وكل جنوبه، وقتل أكثر من ١٠٠٠ من المدنيين الأبرياء، وأصاب بجراح مختلفة عدة آلاف آخرين، وشرد نحو ثلث سكانه من بيوتهم بعد أن سواها بالأرض. وقد حظي القرار (١٧٠١) الذي صدر بإجماع مجلس الأمن بموافقة مقترنة بتحفظات على بعض بنوده من الحكومة اللبنانية، وأخرى مماثلة من الحكومة الصهيونية، وهي الموافقة نفسها التي أبداها عليه أيضاً زعيم حزب الله والمقاومة حسن نصر الله في كلمته التي ألقاها قبل إعلان موافقة الحكومة اللبنانية عليه.

ضياء رشوان (*)

وتعني تلك الموافقات المقترنة بالتحفظات من مختلف الأطراف المتصارعة في تلك الحرب، من الزاوية المبدئية، أنها جميعاً ترى فيه محققاً لبعض أو لمعظم ما كانت تطمح إلى تحقيقه من أهداف أو مصالح عند خوضها تلك الحرب، أو أنها اضطرت لقبول الحد الأدنى الذي يتضمنه ذلك القرار، وسمحت لها به القوة الواقعية التي امتلكتها في ميدان القتال أو السياسة والدبلوماسية التي توافرت لها في ساحة مجلس الأمن.

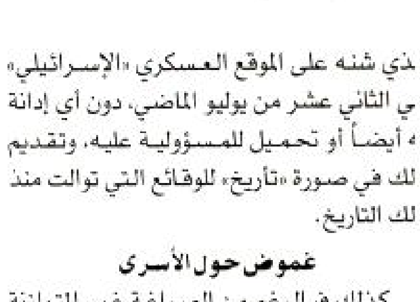
في ظل ذلك، فالسؤال الرئيس الذي يطرح للنقاش اليوم في مختلف الأوساط العربية والإسلامية الشعبية والرسمية والنخبوية هو: **هل حقق ذلك القرار الأممي الجديد ما يطمح إليه اللبنانيون - وفي مقدمتهم المقاومة - ومن وراءهم كل العرب والمسلمين أو على الأقل معظمهم، أم أن قبوله من جانب حزب الله والحكومة اللبنانية كان يعبر عن حالة من الضعف وافتقاد القوة العسكرية في ميدان الحرب والقدرة الدبلوماسية والعسكرية في مجلس الأمن؟**

والحقيقة أن الإجابة عن ذلك السؤال تتطلب ليس فقط التعرف على أبرز البنود والنقاط التي تضمنها القرار (١٧٠١) بل أيضاً السياق الذي اتخذ ضمنه، والقوى والعوامل العسكرية والميدانية، وتلك السياسية والدبلوماسية التي وقفت وراء إصداره بصياغته الحالية.

الانصياع للضغوط

فأما عن المضمون، فهو بصفة عامة لم يأت ليمثل موقفاً مضاداً لكافة النقاط والمواقف التي تبنتها الحكومة اللبنانية ومعها المقاوم الإسلامية، على الرغم من أنه لم يقدم أيض لهما كل ما طالبتا به أو معظمه بنفس الصياغ التي تقدما بها. فمن ناحية لم يتم اتخاذ القرا ضمن أي من الفصلين السادس أو السابع م ميثاق الأمم المتحدة، حسب المسودة الأصلي الأمريكية المدعومة من الحكومة «الإسرائيلية» بما يعني استبعاد إجبار لبنان أو المقاوم الإسلامية على تطبيق بنوده عبر إجراءا متصاعدة يمكن لمجلس الأمن اتخاذها وصو إلى القوة العسكرية. كذلك فبالرغم من أ القرار لم يدن «إسرائيل» على عدوانها الغاش على لبنان ومدنييه وبنيته التحتية، ولم يحملو أي مسؤولية مادية أو سياسية أو أخلاقية ع ذلك العدوان وما أدى إليه، فهو أيضاً لم يد المقاومة اللبنانية بالصورة التي كان الأمريكيو و«الإسرائيليون» يسعون إليها بتقديم حزب ال كمنظمة «إرهابية» تقوم الدولة العبر بمواجهتها ضمن الحرب التي تشنها واشنط وتحشد العالم حولها - ضد ما تطلق علي «الإرهاب». واكتفى مجلس الأمن في مواجه الضغوط الأمريكية و«الإسرائيلية» الكثيفة علي بعدم ذكر أو إدانة العدوان «الإسرائيلي صراحة، والإشارة فقط إلى بعض النتائ الكارثية التي أدى إليها في لبنان دون تحميا المسؤولية من أي نوع. وفي الوقت نفس بالنص في الفقرة التمهيدية الثانية للقرار عل أن حزب الله هو الذي بدأ الحرب بالهجو

(*) مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بصحيفة الأهرام المصرية.





ذي شنه على الموقع العسكري «الإسرائيلي» ي الثاني عشر من يوليو الماضي، دون أي إدانة ه أيضاً أو تحميل للمسؤولية عليه، وتقديم لك في صورة «تأريخ» للوقائع التي توالت منذ لك التاريخ.

غموض حول الأسرى

كذلك فبالرغم من الصياغة غير المتوازنة ي القرار فيما يخص التعامل مع قضية جنديين «الإسرائيليين» الأسيرين لدى حزب له والأسرى اللبنانيين المحتجزين لدى الدولة عبرية، فإن التحليل المدقق للنصوص يوضح ن ذلك كان حصيلة طبيعية لتوازنات القوى دبلوماسية والسياسية المختلة بين لبنان العرب عموماً من جهة و«إسرائيل» والولايات لتحدة من جهة أخرى. ومع ذلك فقد أتى نصان المتعلقان بالأسرى عموماً في الفقرتين تمهيديتين الثالثة والرابعة، ولم يأتيا ضمن فقرات التنفيذية التسع عشرة التي تضمنها قرار، وهو الأمر الذي يعطي لهما صفة مومية مبدئية أكثر منها صفة تنفيذية ملزمة ما تجري الأمور عادة في مثل تلك القرارات صادرة عن مجلس الأمن. كذلك فعلى الرغم ن استخدام المجلس في الفقرة الثالثة تمهيدية من القرار تعبير «الإفراج غير لشروط عن الجنديين «الإسرائيليين» لخطوفين» فهو من ناحية لم يستخدم تعبير الفوري» الذي كانت الحكومتان «الإسرائيلية» لأمريكية تطالبان به منذ بداية العدوان. وفي سياق نفسه فالأكثر أهمية هو أن القرار لم ضع هذا الإفراج كشرط مسبق لوقف عمليات العسكرية وانسحاب الجيش الإسرائيلي» كما كانت دوماً المطالبة الإسرائيلية» ـ الأمريكية، وواصل في فقراته تنفيذية الحديث التفصيلي عن هذا الوقف ذلك الانسحاب.

الجنديان الأسيران

من ناحية ثانية فقد وضعت الفقرة ثالثة التمهيدية النص الخاص بالإفراج عن جنديين «الإسرائيليين» الأسيرين ضمن سياغة أوسع تعلق ذلك الإفراج على تحقق ـروط أخرى أكثر تعقيداً وأهمية تسبق حدوثه، حيث قال: «إذ يشدد على الحاجة إلى ضع حد للعنف، إنما في الوقت نفسه يؤكد لى الحاجة إلى المعالجة الفورية للأسباب تي أدت لنشوب الأزمة الحالية، بما في ذلك لإفراج غير المشروط عن الجنديين لإسرائيليين» المخطوفين». ويعني ذلك أنه ن الممكن للبنان والمقاومة التمسك بتفسيرهما لهذا النص الواسع بعدم الإفراج عن هذين الجنديين سوى بتحقيق تلك المعالجة الفورية التي دعا إليها القرار للأسباب التي يمكن لهما أن يضعا في مقدمتها احتجاز «إسرائيل» للأسرى اللبنانيين بما يضع الإفراج عنهم في أولوية الإجراءات التي تتطلبها تلك المعالجة التي يدعو إليها القرار الدولي.

ولا شك أن القرار في فقراته الأخرى التمهيدية والتنفيذية قد عالج كثيراً من القضايا والنقاط بصورة قريبة من معالجاته القضايا السابقة، أي بقدر واضح من العمومية والغموض المقصود، والسعي إلى صياغة متوازنة بين مطالب الجانبين اللبناني و«الإسرائيلي» بدت في كثير من الأحيان مضطربة هنا أو منحازة هناك أكثر للجانب «الإسرائيلي»، إلا أنه يأتي في صياغته الأخيرة ليعبر عن التناقض بين القوة العسكرية الكبيرة في ميدان الحرب التي امتلكتها المقاومة اللبنانية والقدرة الدبلوماسية والعسكرية الضعيفة في مجلس الأمن التي تحركت بها الحكومة اللبنانية ومن ورائها وفد جامعة الدول العربية.

لاشك لدى المراقبين العسكريين والسياسيين على مستوى العالم في أن حزب الله استطاع تحقيق إنجازات عسكرية ميدانية هائلة لم يكن أحد يتوقعها

إنجازات غير مسبوقة للمقاومة

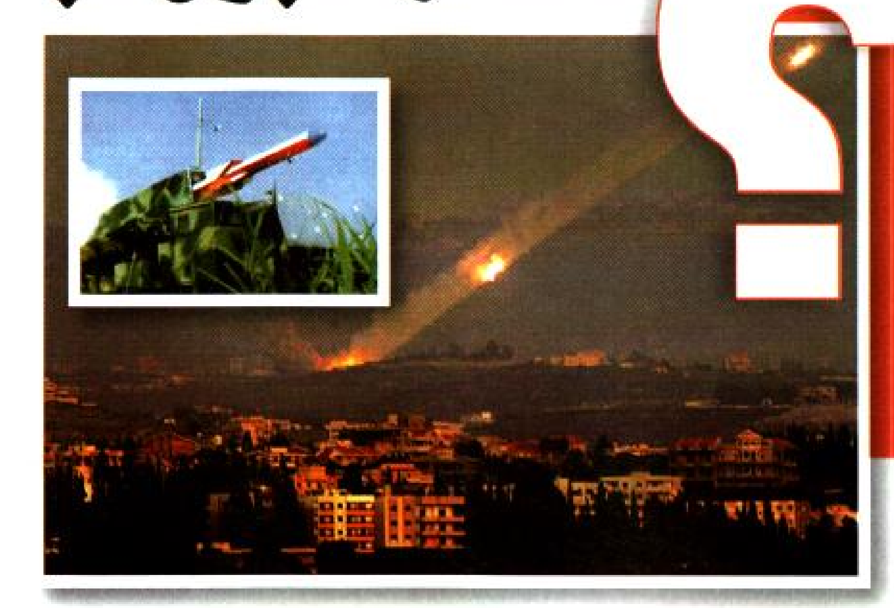
فلاشك اليوم لدى المراقبين العسكريين والسياسيين كافة على مستوى العالم في أن حزب الله قد استطاع أن يحقق إنجازات عسكرية ميدانية هائلة لم يكن أحد يتوقعها وفي مقدمتهم القيادات العسكرية «الإسرائيلية والأمريكية» التي لم يخطر ببالها ذلك الصمود الباسل الذي أبداه، ولا تلك القدرات العسكرية الرفيعة التي تمت بها المقاومة.

ومع ذلك فعلى الصعيد السياسي الداخلي في لبنان، وعلى الصعيد العربي الخارجي لم يكن حزب الله مستنداً في تلك المواجهة العسكرية إلى دعم سياسي ودبلوماسي واضح ومتناسب مع أدائه العسكري ومع الأهداف التي كان يمكن أن يحققها من ذلك الأداء الرفيع.

فقد بدت قيادة الحزب والمقاومة طيلة الوقت حريصة على تماسك الجبهة الداخلية اللبنانية، ولو كان ثمن ذلك أحياناً تقديم بعض التنازلات السياسية عن الخط المعتمد لهما وعن الأهداف الرئيسة التي رفعت منذ بداية العدوان. وقد أتت الصياغة النهائية للقرار لكي تعبر عن حصيلة التوازنات العسكرية والسياسية والدبلوماسية التي أحاطت بصدوره، ولكي يمثل الحد الأدنى الأقصى الذي يطالب به لبنان ومقاومته وفي الوقت نفسه ليمثل الحد الأدنى للأهداف والمطالب «الإسرائيلية» والأمريكية الأصلية، والتي كان من الممكن أن تتحقق جميعها في القرار الدولي لولا البطولة والصمود الهائلين للشعب اللبناني كله وفي مقدمته مقاومته الباسلة ■

القرار (١٧٠١)

انتصار مقبول للبنان ومقاومته ؟



إذا كانت الأجواء التي سبقت صدور قرار مجلس الأمن رقم (١٧٠١) ومضمونه أصبحا معروفين، فإن هناك مجموعة من الاستنتاجات والملاحظات يجب التوقف عندها.

بيروت: رأفت مرة (*)

على المستوى اللبناني: مثّل صدور القرار (١٧٠١) انتصاراً جيداً للبنان، مقاومة وشعباً وحكومة. إذ إن توجّه المجتمع الدولي نحو الحل السياسي جاء بعد فترة سماح لـ «الإسرائيليين» كي يتخلصوا من حزب الله في مدة زمنية قصيرة. لكن صمود اللبنانيين، وخاصة صمود مقاومتهم الباسلة كان له دور كبير في إفشال العدوان «الإسرائيلي» وإرغام المجتمع الصهيوني على اللجوء إلى لغة الحوار.

ومن شأن الانتصار اللبناني أن ينعكس إيجاباً على الوحدة الوطنية وعلى تأييد المقاومة في الداخل، وعلى التعاون في مرحلة معالجة ذيول العدوان، وخاصة تجاه عودة النازحين وبدء مسيرة الإعمار. لكن هناك ترقباً لشكل العلاقة والتنسيق الذي سيحصل بين الحكومة والمقاومة تجاه نشر الجيش اللبناني في الجنوب وتسهيل مهمات قوات الأمم المتحدة.

وباعتراف الجميع فإن التماسك الوطني اللبناني الداخلي فوّت على «الإسرائيليين» تحقيق انتصار سياسي عجزوا عن تحقيقه على الأرض، وقد حاول الصهاينة تحريض اللبنانيين على المقاومة وبثّ الفتنة.

مكاسب لبنانية: غنم لبنان مجموعة من المكاسب من القرار (١٧٠١)، أهمها: عدم التطرق إلى نزع سلاح حزب الله، وتجاهل القرار (١٥٥٩) الداعي إلى نزع سلاح الميليشيات، ورفض تشكيل قوات دولية والاكتفاء فقط بقوات تابعة للأمم المتحدة، ورفض أن يكون عمل هذه القوة تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. وسجل لبنان انتصاراً مهماً تجاه سحب الجيش «الإسرائيلي» بالتزامن مع انتشار قوات دولية وبعودة شاملة للمهجرين.

غير أن خسارة لبنان كانت في تجاهل القرار لمزارع شبعا وعدم تحميل «إسرائيل» مسؤولية العدوان والمجازر.

دور عربي ودولي

فوائد الانتصار اللبناني امتدت إلى الدول العربية، التي تأخرت في التحرك، لكن اجتماع وزراء الخارجية العرب في بيروت، وتشكيل وفد عربي ذهب لنيويورك سمح للعرب بلعب دور مهم وإيجابي وضاغط، ساعد في خلق فجوة بين الموقفين الأمريكي والفرنسي، ومن ثم ممارسة ضغط على الولايات المتحدة كي تخفف من انحيازها لـ «إسرائيل» ومن المراهنة على جيشها المهزوم يومياً.

وأدى صمود المقاومة في الجنوب والتفاهم اللبناني الداخلي إلى إجبار الولايات المتحدة على تغيير لهجتها التهديدية المتطرفة، وتغيير رؤيتها للحل من حسم عسكري إلى حل سياسي.

أهم ما عكسه القرار هو أنه أظهر عجز الجيش الصهيوني عن تحقيق أهدافه

انهيار صهيوني

لكن أهم ما عكسه صدور القرار (١٧٠١) عن مجلس الأمن أنه أظهر عجز وضعف الجيش الصهيوني، الذي فشل في عدوانه البري على لبنان، وتكبّد خسائر جسيمة، ودخلت قياداته في مشاكل وخلافات علنية ومباشرة، ما أضعف صورة الاحتلال وكشف مساوئه وجعلها مفتوحة على احتمالات شتّى، أقلّها العجز والفشل والهزيمة المدوّية، وأكثرها استقالة رئيس الوزراء الصهيوني إيهود أولمرت وحكومته وإجراء انتخابات عامة جديدة وانتهاء الحياة السياسية لعدد من قادة هذه الحكومة أبرزهم المجرم عامير

(*) رئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة

برتس وزير الحرب الصهيوني.

ما يهمّ في هذا المجال هو مناخ عدم ثقة الذي سيبرز بين المجتمع الصهيوني مؤسسته العسكرية والأمنية، واقتناع لمجتمع الصهيوني بعجز الجيش عن وفير الأمن للمجتمع، والتغلب على مئات ن المقاتلين. ولن تنفع كل لجان التحقيق متوقع لها أن تتشكل ولا كل التبريرات في قناع المجتمع الصهيوني بالصورة التي سمها سابقاً عن الجيش، وسيبقى هذا لمجتمع خائفاً ومرعوباً من شيء اسمه حزب الله رابض على الحدود.

حزب الله والمستقبل

حسّنت هذه الحرب صورة حزب الله في المجتمع اللبناني، على الرغم من التشويه الذي لحقها بداية الحرب. لكن سيادة حزب الله استطاعت أن ترسم فسها خطوطاً أظهرت الحزب مدافعاً عن الوطن والأرض والسيادة، وأن الحزب ضحّي برجاله وقادته من أجل لبنان.

غير أن أهم الصور هي وقوف الحزب ى جانب الحكومة والتيارات السياسية لأخرى للمحافظة على تماسك الجبهة داخلية.

ستكون مهمة حزب الله في الأيام قليلة القادمة التصدي لأي خلل سيحدثه لاحتلال أو لأي تجاوز قد ترتكبه القوات معادية. لكن بعدها ستتوجه جهود الحزب حو رعاية عودة النازحين والبدء بمسيرة لإعمار ومعالجة التدمير الكبير الذي خلّفه العدوان الصهيوني وتقدّر كلفته مليارات الدولارات.

من المتوقع أن يقوم الحزب بحملة علاقات عامة لاستكمال جهوده السياسية دعم الموقف الوطني، خاصة أن هناك قضايا عالقة وأهمها انتشار القوات لأمنية في الجنوب.

غير أن حزب الله لن يقوم بإخلاء مناطق الجنوبية ولا بإزالة الأسلحة ولا سحب الصواريخ. وقد يعيد حزب الله نتشار وحداته المراقبة على طول الحدود، خاصة تجاه المواقع «الإسرائيلية» سيتصدى لأي عدوان صهيوني.

لكن كل الأطراف اللبنانية والعربية الدولية تترقب الشكل الذي ستكون عليه المنطقة الجنوبية في حال نشوب نزاع أمريكي ـ إيراني حول الملف نووي.■

أين أنت يا مصر؟!

د. محمد بن موسى الشريف

المتأمل لما يجري في الأمة من أحداث عظام كثيرة لا يمكن إلا أن يعجب بانعزال مصر عنها، وهي القوة العربية الكبرى والوالدة الرؤوم، فمن الفلبين، إلى فطاني في تايلاند، إلى كشمير، إلى الشيشان.. ومصر ليس لها صوت فيما يجري في تلك البلدان من أحداث، وإذا أتينا على قضايا البلاد العربية المجاورة لمصر وجدنا الحال أعجب وأغرب، ففلسطين تغلي، ولبنان يضرب ليل نهار، ودارفور محاصرة، والعراق يئنّ، هذا كله ومصر ساكتة على وجه غريب مريب، وإن نطقت فبالأمر بضبط النفس.

هذا ومع عدائنا الكامل لنظام عبد الناصر لمخالفته التامة للتوجه الإسلامي إلا أنه لم يكن بهذا السوء والصمت المطبق كما نرى اليوم، فقد منع عبد الناصر عبد الكريم قاسم رئيس العراق في خمسينيات القرن الماضي من غزو الكويت، وكان له معاونة لحركات الاستقلال في الجزائر وغيرها، أما الآن فيشتد عجبنا من السكوت المصري العجيب، فقد أفلحت أمريكا وربيبتها «إسرائيل» في عزل مصر منذ عام ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م إلى الآن.

ماضٍ مشرف

لم تكن مصر على مدار تاريخها هكذا، بل كانت لها مواقف مشرقة، فقد أمدت أهل الجزيرة بطعام عام الرمادة زمان الفاروق عمر رضي الله عنه، ومنها انطلقت الفتوحات الإسلامية لشمال إفريقيا، وكان لها أثر بالغ في رد الحملات الصليبية وأسر لويس التاسع إمبراطور فرنسا، وكان لها اليد البيضاء في قمع التتار وهزيمتهم في عين جالوت في فلسطين سنة ٦٥٨م، وكان لمصر مشاركات متنوعة عديدة في فلسطين في العصر الحديث، وكان لها أثر لا بأس به.

أما اليوم فلم نعد نسمع لمصر إلا مناشدات ونداءات لا تسمن ولا تغني من جوع، وتُضرب أخواتها وهي تنظر!! أما الشعب في مصر فهو متعاطف مع ما يجري، فكم من مظاهرات قام بها وقُمعت!! وكم من اعتصامات وفُرقت!! وكم من محاولات عبور للحدود أجهضت!! وكم من مقاطعات وحُوربت!! وكم من خطباء مُنعوا، ودعاة سُجنوا، وجامعي تبرعات ضُيق عليهم، والإعلام المصري بعيد كل البعد عن ملامسة مصائب الشعوب العربية، ومآسي الدول الإسلامية.

وليت الأمر وقف عند هذا الحد بل صار الإعلام المصري الرسمي مادة للفساد، وصار يتنافس على إضلال الشعوب وإفسادها وإلهائها عن واجبها.

حاضر مؤسف

وصار الشعار المرفوع «مصر للمصريين» هو الأمر المتعارف عليه، وهو الذي يجري غرسه في أذهان المصريين وقلوبهم، وكلما ذُكرت مصر بواجبها صاح المسؤولون: لقد فعلنا في فلسطين ما فعلنا، وشاركنا هنا وشاركنا هناك، ويكفي ما قدمناه.

فيا عجباً وهل للمكارم نهاية؟! وهل للواجبات حد زمني تقف عنده؟! يحصل هذا الذي يحصل في مصر وهي التي كانت ـ بعد الله تعالى ـ معقد آمال الأمة، وموضع نظرها، فصارت مهمشة لا قيمة لها.

وكلامي هذا موجه لمصر حكومة ورئيساً، ولكثير من أفراد الشعب دون الفئة التي اختارت ألا تعيش لنفسها ولشهواتها فقط، واختارت الطريق الصعبة الخطرة، طريقَ مساندة الشعوب الإسلامية ومؤازرتها، ونصرة قضاياها إعلامياً وسياسياً واقتصادياً وبشتى أنواع النصرة، ولو فتحت لهم الحدود لشاركوا بالنفس ولنصروا إخوانهم.

وهي قوى شعبية متعددة منها حركة كفاية وشخصيات مستقلة، وحزبية شجاعة مخلصة، وعلى رأس كل هؤلاء حركة الإخوان المسلمين التي يقودها اليوم بكفاءة وحيوية ظاهرة مرشدها مهدي عاكف وأرجو أن يتحقق على يديه وأيدي إخوانه من مصر ما نرجو لمصر من مكانة ومشاركة فاعلة مؤثرة.

وأخاطب في النهاية حكومة مصر ورئيسها، وقيادات الجيش المصري، وكل القوى المؤثرة أن تتقي الله في قضايا الأمة المصيرية، وأن يفعلوا كل ما في وسعهم فعله، وأن يكونوا على مستوى تطلعات شعوبهم وآمالهم ورغباتهم: فإن لم يفعلوا فلا أقل من أن يتركوا الشعب يفعل، ولا يحاربونه ليل نهار، ولا يقفون في وجهه، فهذا أدنى ما ينبغي أن يفعلوه، وأقل ما يجب أن يقدموه، والله المستعان، واسلمي يا مصر!!■



الحرب النفسية هي محاولة للسيطرة على عقل الخصم باعتبار أنها الطريق إلى السيطرة على أرواحهم وقلوبهم. وإذا كانت الحرب بالأسلحة تهدف إلى السيطرة على قوة العدو العضوية فإن الحرب النفسية هي وسيلة غير مباشرة تهدف إلى السيطرة على العقل والروح المعنوية!

لواء: طلعت أحمد مسلم(*)

الحرب النفسية الصهيونية.. مثال آخر على الفشل!

وتخطط الحرب النفسية لتنقل معلومات ومؤشرات منتقاة إلى الخصم للتأثير على عواطفه ودوافعه وما يقتنع به، وكذلك سلوك المنظمات والمجموعات والأفراد. والحرب النفسية من أقدم الأسلحة في ترسانات الدول المتحاربة، تعتبر قوة في حد ذاتها حيث تقوم بالحماية وبمضاعفة القوة، مع أنها سلاح غير قاتل.

وتعرف عمليات الحرب النفسية بأنها: «الاستخدام المخطط لوسائل الاتصال للتأثير على السلوك الإنساني، لتوليد سلوك وعواطف ودوافع لدى مجموعات الخصم تدعم تحقيق أهداف الجانب الذي خطط للحرب النفسية». والمعلومة هي سلاح الحرب النفسية وليست وسيلة توصيلها.

ويمكن لوسيلة الاتصال أن تكون بسيطة على هيئة نشر معلومات سراً من الفم، أو عبر أي وسيلة من وسائل الإعلام.

وفنون الحرب النفسية كثيرة، بعضها باستخدام أساليب القتال ونشرها، والبعض الآخر ببث المعلومات الخاطئة أو المبالغ فيها، أو بالتهديد باستخدام تكتيكات أو أسلحة معينة، وباستخدام التكنولوجيا على نحو يحقق الأهداف، وفي جميع الأحوال لا بد أن يكون جزء من المعلومات صحيحاً حتى يسهل تصديقه.

ومن الوسائل التي استخدمت في الحرب نشر معلومات غير صحيحة عن عيوب في الأسلحة المستخدمة، ونشر معلومات تسيء إلى القادة أو القيادة بغرض تشويه سمعتها.

وفي العصر الحديث ومع التقدم العلمي والتكنولوجي عادة ما تستخدم وسائل الإعلام الحديثة مثل القنوات الفضائية، والشبكة الدولية للمعلومات كوسائل للحرب النفسية.

الحرب النفسية بين حزب الله والصهاينة

المذابح والحرب النفسية: استخدمت الحركة الصهيونية منذ بدايتها المذابح كوسيلة لتحقيق أهدافها، وإذا كانت المذبحة نفسها ليست من وسائل الحرب النفسية فإن نشر المعلومات عن المذبحة من أهم وسائلها.

فقد كانت مذبحة دير ياسين محاولة لدفع الفلسطينيين للنزوح عن أراضيهم خوفاً من القتل، كما كانت مذابح صابرا وشاتيلا وسيلة لنشر الذعر بين فلسطينيي المخيمات، ونشر المعلومات عن قانا الأولى كان وسيلة لإحباط الروح المعنوية لدى سكان الجنوب وإمكانية الحصول على ملاذ في مواقع الأمم المتحدة، ومذابح «قانا» الثانية و«البقاع» تهدف إلى بث اليأس لدى الشعب اللبناني ودفعه إلى التخلي عن المقاومة، وكان معروفاً مقدماً أن وسائل الإعلام ستقوم بنشر المعلومات عن المذابح.

إذا كانت الحرب بالأسلحة تهدف إلى السيطرة على قوة العدو العضوية فإن الحرب النفسية وسيلة غير مباشرة للسيطرة على العقل والروح المعنوية.. وهذا ما فشل فيه الصهاينة

واستهداف المدنيين في العدوان الصهيوني الأخير على لبنان بهدف تخلي الشعب عن المقاومة هو استمرار لسياسة نشر المجازر، حيث تعمدت القوات الصهيونية استهداف الأهداف المدنية ونشر المعلومات، سواء بواسطتها أو بواسطة وسائل الإعلام الدولية بهدف حث الشعب والشعوب العربية على التخلي عن المقاومة. والهدف هو أن يوحي العدو بأن المقاومة تؤدي إلى زيادة معاناة الشعب ومن ثم يتوقع أن يتخلى الشعب عن المقاومة.

كذلك استخدم الصهاينة في لبنان سياسة الحصار والالتفاف من خلال نشر المعلومات عنه كوسيلة لنشر اليأس والإحباط لدى رجال المقاومة وأبناء الجنوب باعتبار أنهم يفقدون بـ... خطوط الإمداد والتحرك ويفقدون وسائل الإمداد بالاحتياجات الرئيسة، كما أن الإعلان عن محاولة الوصول إلى الليطاني وسيلة للتأثير على المقاتلين بالإيحاء بأن قواته تظهر خلف المقاتلين.

أيضاً قام العدو الصهيوني باستخدام أسلحة وإلقاء قنابل تحدث دوياً كبيراً لتضخيم الأثر المعنوي لدى الشعب، وكان واضحاً في القصف المتكرر للضاحية الجنوبية ـ رغم التأكد من إخلائها ـ ويقصد به التأثير المعنوي على باقي المنطقة وأحياء بيروت المجاورة.

أيضا قام العدو بنشر الإشاعات أو الشائعات، مثل إشاعات سقوط قرى وإشاعات عن القبض على خلايا من المقاومين، وإشاعة القبض على شخصية

(*) خبير عسكري مصري

أوراق مهمة في بعلبك، وإشاعة الحصول لى أسلحة خلال إنزال بحري في «صور»، قام بنشر صور لبعض ما قاله لتأكيد شائعة.

كذلك قامت القيادة الصهيونية بإذاعة يانات وقرارات توحي بالقدرة على تحقيق زيمة الخصم، فرغم وضوح فشل القوات صهيونية في تحقيق إنجازات حقيقية، فقد ستمرت بيانات القيادة الصهيونية في تأكيد ها قادرة على القضاء على حزب الله وإبعاده ن الحدود الشمالية، كما أذاعت بيانات عن وغل في الأراضي اللبنانية، رغم أن الجيش صهيوني تراجع في أغلب الأحوال.

وسعت وسائل إعلام العدو إلى تكرار أن سائر المدنيين سببها استخدام المقاومة لأماكن المدنية. والهدف مما سبق أولاً إبعاد شعب عن المقاومة، وثانياً إخراج أفراد لقاومة من أماكن كمائنها.

وهدفت وسائل الإعلام الصهيونية إلى صوير انهيار وانتهاء المقاومة عن طريق بث علومات عن احتلال قرى مارون الرأس وبنت بيل، وكذا عن تدمير نسبة عالية من نصات إطلاق الصواريخ، ومراكز قيادة قاومة، وقصف مطار بيروت وخزانات وقود وبث صورها.. من وسائل الحرب نفسية، باعتبار أن المطار منفذ رئيس إلى عالم، كما أن صورة خزانات الوقود المشتعلة ؤدي إلى بث الرعب في نفسية المشاهد.

فشل الحرب النفسية للعدو

ويعتبر فشل الحرب النفسية التي شنها عدو الصهيوني مثالاً فذاً في الفشل في حروب، حيث فشلت وسائل الحرب النفسية صهيونية في إقناع الشعب اللبناني - الشعب العربي من ورائه - بما هدف إلى حقيقه، فتعاطف الجميع مع المقاومة، كما أن شعب اللبناني الذي عرف بتعدد طوائفه قد وحّد خلف المقاومة بدلاً من التخلي عنها. أما جماعات المختلفة مع حزب الله فقد أجّلت خلافاتها لحين انتهاء الصراع، ورغم معاناة شعب اللبناني جراء القصف الذي أثر على ميع نواحي حياته، إلا أنه استطاع أن يدرك دف العدو ولم يلق باللوم على المقاومة. كما ذكر للشعب اللبناني أنه لم يصبه الذعر تيجة للنيران والصور التي بثتها وسائل لإعلام، ولم يقم بالنزوح عن مناطق وجوده لا مضطراً وبدرجة عالية من الثبات■



ضربة قاصمة للاقتصاد الصهيوني

لبنان وحده ليس الخاسر الكبير في الحرب، فكما سقط منه شهداء وجرحى سقط من العدو قتلى وجرحى وأكثرهم من العسكريين، وكما تحول لبنان إلى بلد منكوب أصيب المجتمع الصهيوني بالشلل التام وأصيب الاقتصاد الصهيوني بضربة قاصمة ولم يحقق أي جدوى من الحرب.

وذكرت تقديرات صهيونية أن الحرب ستؤدي إلى تراجع الناتج المحلي بنسبة ١٪، والنمو الاقتصادي بنحو ٢٪ عن المتوقع ليصل إلى ٣٪. وقال وزير المالية السابق ورئيس حزب الليكود المعارض بنيامين نتنياهو: إن الحرب ستزيد من الركود والتضخم بنسبة ١,٥٪.

ونقلت صحيفة جيروزاليم بوست «الإسرائيلية» عن وزير المالية أفراهام هيرشسن قوله: إنه رغم عدم معرفة التكلفة الكلية للحرب حتى الآن، فإن التقديرات تشير إلى أنها بلغت في القطاع العسكري سبعة مليارات شيكل (١,٦ مليار دولار) إضافة إلى مئات الملايين من الشيكلات.

ويبلغ الإنفاق العسكري اليومي في الكيان الصهيوني نحو ٢٢ مليون دولار. وقدرت مصادر اقتصادية صهيونية في السابق الخسائر اليومية بنحو ١٢٠مليون دولار.

وقد دمر القصف الصاروخي لحزب الله ٢٠ مصنعاً، وتعرض قطاع السياحة للشلل التام وبلغت خسائر قطاعي الصناعة والسياحة نحو ١,٢ مليار دولار.

في الوقت نفسه ذكرت تقارير بنك «إسرائيل» أن هناك تراجعاً في حصيلة الضرائب بقيمة ٤٠٠ مليون دولار، وحذّر رئيس بنك «إسرائيل» المركزي ستانلي فيشر من أن استمرار الحرب سيتسبب في أضرار جدية للاقتصاد..

ويبلغ إجمالي ميزانية «إسرائيل» للعام الحالي نحو ٦٣ مليار دولار يتم تأمين ٧٠٪ منها من خلال جباية الضرائب■



تعددت أساليب الحرب النفسية المستخدمة في حرب العدو الصهيوني على لبنان، غير أن أهمها كان البيانات أو المنشورات التي تلقيها الطائرات، وتلفيق الأخبار وتوظيف الصور وصناعتها، وبث الإشاعات، وتوجيه الرسائل الهاتفية.

بيروت: المجتمع

منشورات تبث الرعب وإذاعة تبث أخباراً كاذبة عن تحقيق انتصارات وهمية

رسائل على الموبايل تحرّض على حزب الله وتحاول تجنيد عملاء بإغراءات خيالية

المنشورات: ألقت الطائرات «الإسرائيلية» فوق الأراضي اللبنانية من شمالها إلى جنوبها عشرات الآلاف من المنشورات المطبوعة. والمنشور هو عبارة عن ورقة من حجم A4، يحمل مواقف العدو الصهيوني ورسائله للمواطنين اللبنانيين، ويتألف من عنوان ومتن وموقّع باسم «دولة إسرائيل».

أغلب البيانات كانت تحذر المواطنين من البقاء في منازلهم، وتدعوهم إلى مغادرة البلدات والقرى والمدن التي يقيمون فيها، وتحدد لهم البيانات أحياناً الطرق التي ينبغي سلوكها.

وتقول البيانات إن الجيش الصهيوني سيستهدف مواقع ومقار حزب الله، وعلى المدنيين مغادرة أماكنهم.

هذه البيانات تتسبب في بثّ الخوف والرعب في صفوف المدنيين، وفي إثارة أجواء من القلق، لكن الأهم أنها تتسبّب في موجة كبيرة من النزوح والهجرة.

غير أن أهم نتائج هذه البيانات هي المجازر التي كان يرتكبها الصهاينة بحق المدنيين المغادرين لقراهم، كما كان حال أهالي بلدة مروحين في قضاء مدينة صور، إذ استهدفت الطائرات الصهيونية موكباً من الشاحنات المغادرة، فقتلت ٢٣ مدنياً من أطفال ونساء وعجزة.

أحياناً كانت تحدث هذه المنشورات حالة من الفوضى كما حصل في مدينتي صيدا وطرابلس، وبشلّ الحياة والحركة

اعتمد الصهاينة على عملاء جيش لحد في بث أكاذيبهم بلهجتهم اللبنانية عبر إذاعة «المشرقية» الصهيونية للتشويش على إذاعة «النور»

كما حصل أثناء تحذير البيانات للشاحنات والآليات من الحركة أو التنقل على الطرقات.

مشكلة هذه المنشورات أنها تخاطب عامة المواطنين الذي لا يحسنون التفكر في معانيها ومضامينها، وأحياناً لا يعرفون تحديد الزمن، كالخطأ الذي حصل في مدينة طرابلس بين الساعة الثانية (٢) والساعة (٢٠)، كموعد لمنع تنقّل الشاحنات على الطرقات.

كثير من الناس يصدقون البيانات لكن هناك فئة ترفض الانصياع لأوامرها، كحال الحاج أبو أحمد (٥٠ عاماً - عامل بناء)، الذي رفض مغادرة منزله في ضاحية بيروت الجنوبية، ومدحت (٢٥ عاماً - ميكانيكي سيارات) الذي ظل يعمل في تصليح السيارات.

رسائل هاتفية: وفي إطار الحرب النفسية التي يخوضها الكيان الصهيوني

ضد المواطنين اللبنانيين، وجّهت قوات الاحتلال الصهيوني رسائل هاتفية عبر الجوال إلى أهالي القرى والبلدات في مختلف المناطق اللبنانية، بعضها تضمن تحذيرات من التعامل مع حزب الله أو إيواء عناصره أو الوجود في الأماكن التي يعتقد العدو أن مقاتلي حزب الله موجودون فيها. وبعض الرسائل حمل أوامر بمغادرة الكثير من القرى والمدن بهدف قصفها وتدميرها. أما أخطر تلك الرسائل فهي التي كانت تطلب من المواطنين التعامل مع الموساد والاستخبارات الصهيونية، عارضة عليهم مغريات كثيرة، وواعدة من يستجيب لها بتحسين مستواه المعيشي وتأمين رحلات استجمام إلى مناطق كثيرة من العالم، لكن الناس كانوا يعون خطورة ذلك، ولم يستجيبوا لها على الإطلاق.

فبركة الأخبار

لجأ العدو الصهيوني إلى فبركة مجموعة من الأخبار وإذاعتها، بهدف تسجيل انتصارات وهمية على المقاومة، وتلميع صورة الجيش الصهيوني، وطمأنة المجتمع الصهيوني ورفع معنوياته.

ومن بين الأخبار المفبركة نورد الأمثلة التالية:

- الجيش يتقدم في جنوب لبنان.
- الجيش يدمر ٧٠٪ من البنية الصاروخية لحزب الله.
- أسر ١٢ مقاوماً من حزب الله في مارون الراس.
- اعتقال قياديين من حزب الله في بعلبك.
- تصفية شخص مسؤول عن إطلاق الصواريخ بعيدة المدى.

غير أن أهم الأخبار التي فبركها الصهاينة كانت العثور على جثث لمقاتلين إيرانيين في أرض المعركة، والمتابع لهذا الخبر يلاحظ أنه وزّع بعد الظهور التلفزيوني للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، الذي تعهّد فيه بتحويل أرض الجنوب إلى مقبرة للغزاة، وبعد إعلان المقاومة الإسلامية مقتل ١٥ جندياً صهيونياً في المواجهات البرية.

خبر الجنود الإيرانيين أتى لتبديد صورة ظهور السيد حسن نصر الله،

تلفيق أخبار تسجل انتصارات وهمية للتغطية على انتصارات المقاومة

وللتغطية على مقتل الجنود الصهاينة.

وفي إطار الخبر ودوره، نفى الجيش الصهيوني أكثر من مرة الاعتراف بحجم قتلاه وخسائره، وتعمّد تضليل وسائل الإعلام من خلال إعلانه أنه يستهدف المدنيين، ومنع وسائل الإعلام من نقل أخبار دقيقة من مكان سقوط صواريخ حزب الله.

لعبة الصورة

لم يكتفِ الجيش الصهيوني بالخبر، بل لجأ إلى توظيف الصورة في إطار حربه النفسية ضد المقاومة وشعبها.

فقد وزّع العدو صوراً لعملية الإنزال في مستشفى الحكمة في بعلبك، وظهر فيها جنود صهاينة وهم يداهمون المستشفى، ويفتشون في الأدراج. وتحدث الصهاينة عن استيلائهم على معلومات استخباراتية، لكن المعلومات المتوافرة وما نقله مواطنون لبنانيون من بعلبك قابلناهم في بيروت أكدوا أن المستشفى كان خالياً إلا من عدد قليل جداً من الموظفين، ولا وجود لحزب الله في المستشفى، لا مسؤولون ولا جرحى.

إذاعة وتهجم: المستمعون إلى جهاز الراديو في لبنان فوجئوا بسماع إذاعة تدعى «المشرقية» تبثّ على موجات متنقلة، تحاذي إحداها موجة إذاعة «النور» التابعة لحزب الله. بثّ هذه القناة يتضمن هجوماً على حزب الله، وتحريضاً للطوائف اللبنانية وللقوى اللبنانية ضد الحزب.

أورد المذيع الذي يتحدث بلهجة لبنانية، وهو من مليشيا لحد العميلة بيانات تتهم حزب الله بتخريب البلد وتدمير الاقتصاد، وتهجير السياح، وتعطيل المطاعم والمقاهي.

وتصف البيانات السيد حسن نصر الله بأبشع الأوصاف، وتتهم حزب الله بأبشع النعوت.

مشكلة الحرب النفسية الصهيونية هذه أنها تحصل بدون رقيب ولا حسيب، إذ لا توجد جهة لبنانية رسمية تتولى التعاطي مع هذه الإشاعات وتفنيدها والرد عليها، أو تتولى توعية المواطنين وإرشادهم.

ولا تقوم أجهزة الدولة، وبالأخص من إعلام وأمن داخلي وشرطة بالتعامل مع المواطنين، أو ببث إرشادات وتوضيحات.

لذلك حقق العدو بعض النجاحات عبر المنشورات، لكنه لم يحقق نجاحاً عبر الأخبار والصور؛ لأنها ارتبطت بالواقع على الأرض، والواقع لصالح المجاهدين.■



أجرى المذيع الأمريكي نيل كافوتو "Neil Cavuto" مقابلة مع الحاخام يسرويل ويس "Yisroel Weiss" وهو من «جماعة اليهود المتحدين ضد الصهيونية» ـ بثتها قناة فوكس نيوز الفضائية الأمريكية مؤخراً.

وتعد هذه المقابلة ـ حسب المراقبين ـ أهم مقابلة تجريها قناة إخبارية في العالم في هذه الأونة، لسببين:

حاخام يهودي يفجر قنبلة مدوية عبر قناة فوكس الأمريكية:



«إسرائيل» كذبة شيطانية.. وطالما بقيت فلن تأتي بخير

الأول: أن هذه المقابلة تحمل صرخة من حاخام يهودي يعلن فيها صراحة ضرورة تفكيك الكيان الصهيوني، لأن إقامته ـ حسب كلامه ـ أمر محرم في التوراة قطعاً، ولأن وجود هذا الكيان أفسد كل شيء على الناس جميعاً حتى على اليهود أنفسهم.

الثاني: أن من بث هذه المقابلة هي قناة فوكس الأمريكية المعروفة بأنها الأكثر عداء للإسلام والمسلمين.

ولهذا فإن هذه المقابلة تمثل «شاهداً مهماً وكبيراً من أهلها»، فصاحب المقابلة والقناة التي بثتها ليسا من الموالين للفلسطينيين ولا للمسلمين، وإنما من أعدائهم، ولذا فإنها تمثل شهادة مهمة وجديرة بالتأمل، وهذا ما دعانا لإعادة نشر المقابلة..

وإلي التفاصيل...

يقول الحاخام يسرويل ويس: إن إقامة الكيان الصهيوني سفّهت بشكل واضح وبعبارات صريحة تلك الكذبة الشيطانية التي خدعت ذوي النوايا الحسنة حول العالم، وأقنعتهم بدعم هذا الشيء الشرير والبغيض الذي

لقد أفسدت كل شيء على الناس جميعاً.. اليهود منهم وغير اليهود

إقامتها أمر محرّم تماماً في التوراة لأننا منفيون بأمر من الله وهذه وجهة نظر متفق عليها خلال المائة سنة الماضية

يسمي نفسه «الدولة اليهودية».

ويضيف: إن «إسرائيل» أفسدت كل شيء على الناس جميعاً ـ اليهود منهم وغير اليهود.

وهذه وجهة نظر متفق عليها عبر المائة سنة الماضية، أي منذ أن قامت الحركة الصهيونية بخلق مفهوم أو فكرة تحويل اليهودية من ديانة روحية إلى شيء مادي ذي هدف قومي للحصول على قطعة أرض، وجميع المراجع قالت إن هذا الأمر يتناقض مع ما تدعو إليه الديانة اليهودية ـ وهو أمر محرم قطعاً في التوراة لأننا منفيون بأمر من الله.

كافوتو: ما المانع إذاً في أن تكون لكم دولة؟ وما المانع في أن يكون لكم بلد تنتمون إليه؟ وما المانع في أن تكون لكم حكومة؟

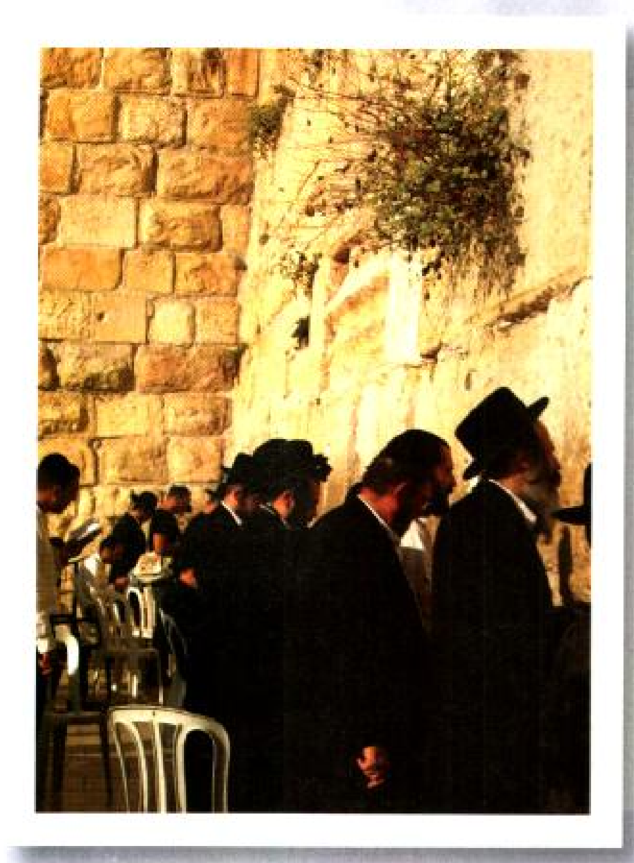
الحاخام ويس: يجب ألا تكون لنا دولة، يجب أن نعيش بين جميع الأمم

كما ظل اليهود يفعلون منذ أكثر من ألفي عام كمواطنين مخلصين يعبدون الله ويتصفون بالرحمة الربانية.

وعلى العكس مما يعتقد الناس، هذه الحرب (الدائرة في لبنان) ليست دينية، فقد كنا نعيش بين المجتمعات المسلمة والعربية دون أن تكون هنالك حاجة إلى رقابة منظمات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

كافوتو: دعني أسألك هذا السؤال أيها الحاخام: هل كانت حياة اليهود أفضل قبل قيام دولة «إسرائيل» اليهودية؟

الحاخام ويس: نعم.. كانت أفضل بنسبة ١٠٠٪. ففي فلسطين لدينا شهادة الجالية اليهودية التي كانت تعيش هناك، وغيرها من الجاليات في أماكن أخرى، بأنهم كانوا يعيشون في توافق وأنهم ناشدوا الأمم المتحدة بذلك، حسب الوثائق التي بحوزتنا، حيث إن كبير حاخامات اليهود في القدس قال: نحن لا نريد دولة يهودية. وعند اتخاذ قرار قيام «إسرائيل» تم تجاهل سكان ذلك البلد من المسلمين والمسيحيين واليهود.



كبير حاخامات اليهود في القدس قال: نحن لا نريد دولة يهودية.. وعند اتخاذ قرار قيام «إسرائيل» تم تجاهل سكان ذلك البلد من المسلمين والمسيحيين واليهود

كافوتو: على أية حال لم يكن لديكم بلد تنتمون إليه، ولكنكم كنتم غرباء لدرجة أن تعرضتم للاضطهاد والقتل عبر الألفية الماضية، وخصوصاً ما حدث قبل خمسين أو ستين عاماً؟

الحاخام ويس: هنالك قتل بسبب معاداة السامية، وهنالك موضوع آخر، عندما تثير العداء تخلق معاداة السامية من خلال الصهيونية، أي بعبارة أخرى: إن الأمر لم يأت هكذا دون سبب - حيث إنك تطرق نوافذ جيرانك وتدعوهم إلى معاداة السامية.

كافوتو: أنت يهودي أرثوذكسي حسب علمي، ما هو رأي اليهود التقليديين في ذلك الموقف؟

الحاخام ويس: الرأي الغالب لدى اليهود هو: صحيح أنه يجب ألا تكون لدينا دولة، ولكنها قامت، غير أن الدعاية الصهيونية بأن العرب يريدون رمي أي يهودي في المحيط، وبأن هنالك حقداً دفيناً لليهود، مكّنهم من إقناع الكثيرين من اليهود، وهو ما جعل هؤلاء يخافون من العودة إلى تلك الأرض.

كافوتو: حسناً، لا يمكنك أن تلومهم، فهذا صحيح، أقصد أن لديك مثلاً رئيس إيران الذي يقول: إن المحرقة لم تقع أصلاً، ولو كان الأمر بيده لدمر «إسرائيل» وقضى على جميع اليهود؟!

الحاخام ويس: هذا كذب واضح. فهو لديه جالية يهودية في إيران، ولم يقتلهم عندما سنحت له الفرصة.

كافوتو: إذاً أنت لا تأخذ كلامه على أنه يريد قتل اليهود؟

الحاخام ويس: بل هو يريد تفكيك الكيان السياسي. وفي الحقيقة، نحن مجموعة من الحاخامات ذهبنا لزيارة إيران العام الماضي، واستقبلنا القادة الإيرانيون، والتقينا بنائب الرئيس، حيث إن الرئيس كان في زيارة إلى فنزويلا في ذلك الوقت، والتقينا كذلك بالزعماء الروحيين، وكلهم بينوا وبكل صراحة بأنهم ليسوا في نزاع مع اليهود.

كافوتو: إذاً أيها الحاخام أنت تعتقد أنه طالما أن «إسرائيل» موجودة فلن تأتي بخير.

الحاخام ويس: اليهود يعانون والفلسطينيون يعانون، ونحن نصلي من أجل التعجيل بتفكيك هذه الدولة اليهودية بطريقة سلمية.





كنا نعيش حياة أفضل بين المجتمعات العربية والإسلامية

كافوتو: إنه لأمر مثير أيها الحاخام، فهي وجهة نظر لا نسمع عنها في الغالب.

الحاخام ويس: لا بد من نشر هذا اللقاء في جميع أنحاء العالم بأسرع ما يستطيعه البشر. وهو بين يديك.■

﴿لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ﴾

(آل عمران: ١٩٦)

وقفات أمام العدوان الصهيوني على فلسطين ولبنان

سيطرت أنباء المجازر الصهيونية ضد المدنيين العزل في فلسطين ولبنان على وسائل الإعلام المختلفة، فعلى مرأى ومسمع من العالم كله قام الكيان الصهيوني بأبشع جرائم القتل التي كان ضحاياها من المدنيين من النساء والأطفال والشيوخ، كما مارس التدمير الآثم على خدمات الكهرباء والمياه والمطارات والموانئ والجسور والطرقات، في جريمة كبرى لا مثيل لها في وضوحها وبشاعتها، وفي خضم المناورات والحسابات السياسية يختلط كثير من الحقائق والرؤى الصائبة، وهذه نظرات مستلهمة من القرآن والسنة حول المفاهيم والمواقف:



د. علي بن عمر بادحدح (*)

أولاً: مفاهيم الصراع المبدئية:

١ ـ الصراع مع اليهود الصهاينة ـ ومركزه أرض الإسراء ـ صراع عقدي حضاري، وأسبابه لها جذور تاريخية في عداء اليهود للإسلام منذ بعثة النبي ﷺ، ومن هنا يأتي فهم سياق الأحداث الجارية من مثل قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٦٤)﴾(المائدة). أي «كلما عقدوا أسباباً يكيدونك بها، وكلما أبرموا أموراً يحاربونك بها يبطلها الله ويرد كيدهم عليهم» (ابن كثير ص ٦٣٤)، «وكون المراد من الحرب محاربة الرسول ﷺ هو المروي عن الحسن ومجاهد» (الألوسي ١٨٣/٦)، ومزيد من البيان نجده في قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢)﴾ (المائدة)، «وهذا خبر مطلق منسحب على الزمن كله، وهكذا هو الأمر حتى الآن، وذلك أن اليهود مَرَنُوا على تكذيب الأنبياء وقتلهم، ودَرَبُوا العتوّ والمعاصي، ومَرَدُوا على استشعار اللعنة وضرب الذلة والمسكنة، فهم قد لَجَّت عداوتهم، وكَثُر حسدهم، فهم أشد الناس عداوة للمؤمنين» (ابن عطية ص ٥٦٨)، وطبيعة الإجرام والعدوان اللاإنساني الغاشم الذي يمارسه الكيان الصهيوني المحتل نراه جلياً بكل قسوته وفظاعته في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠)﴾ (التوبة).

الصراع مع اليهود الصهاينة ـ ومركزه أرض الإسراء ـ صراع عقدي حضاري وأسبابه لها جذور تاريخية منذ بعثة النبي ﷺ ومن هنا يأتي فهم سياق الأحداث الجارية

٢ ـ الغايات التي يريدها الصهاينة، وأمريكا الداعمة لهم، والغرب المتواطئ معهم معرفتها سهلة لظهورها في الواقع مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣)﴾(التوبة).

فالغايات الكبرى هي مناوأة الإسلام، ومحاربة عقائده ومبادئه، ومن ثم استهداف معتنقيه وحملته بالقتل بصفة دائمة كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢١٧)﴾ (البقرة).

٣ ـ سنة الكون لا تتبدل ولا تتغير، فالتمكين في الأرض ممزوج ومسبوق بسنة الابتلاء، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ

(*) المشرف العام على موقع إسلاميات

صر الله قريبٌ ﴿٢١٤﴾ (البقرة).

٤ ـ نهاية الصراع وعاقبة المواجهة الجهاد واضحة عند المسلمين، وهي دائرة ين اثنتين: (النصر أو الشهادة) وفي الأولى ـز الدنيا، وفي الثانية فوز الآخرة ﴿قل لن صيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله يتوكل المؤمنون ﴿٥١﴾ قل هل تربصون بنا إلا حدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم له بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم تربصون ﴿٥٢﴾﴾ (التوبة)، والبيان التوضيحي ذلك نجده في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن سول الله ﷺ قال: «تكفل الله لمن جاهد ي سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله تصديق كلماته بأن يدخله الجنة أو يرجعه لى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من جر أو غنيمة». (رواه البخاري).

انياً: مفاهيم المقاومة والانتصار:

١ ـ إن مقاومة المحتل والدفاع عن لأرض والعرض حق مكفول في جميع الملل الشرائع، ومشروعية المقاومة ضد المحتل قرتها الأعراف والقوانين الدولية، استمداد المشروعية ـ عند المسلم ـ لا فتقر إلى ذلك لأن أساسه الوحي المعصوم مواده آيات القرآن الكريم فالحق جل وعلا قول: ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم طعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا يمان لهم لعلهم ينتهون ﴿١٢﴾ ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم دءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ﴿١٣﴾ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ﴿١٤﴾﴾ (التوبة)، وفي سنة سيد المجاهدين ﷺ عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قُتل ون ماله فهو شهيد، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد» (رواه الترمذي، وله رواية مختصرة عند البخاري). فهل بعد هذه المشروعية الواضحة المحددة في الحالات المختلفة حاجة لمزيد؟

وينبغي التنبيه على أن مشروعية الجهاد الإسلامي الصحيح المشروع دائمة مستمرة ومستمدة من سنة المصطفى ﷺ فقد روى سلمة بن نفيل الكندي رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ فقال رجل: يا رسول الله، أذال الناس الخيل ووضعوا السلاح، وقالوا: لا جهاد، قد وضعت الحرب أوزارها، فأقبل رسول الله ﷺ بوجهه وقال: «كذبوا،الآن الآن جاء القتال، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغ الله لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد الله، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» (رواه النسائي).

مقاومة المحتل والدفاع عن الأرض والعرض حق مكفول في جميع الملل والشرائع.. ومشروعية المقاومة ضد المحتل أقرتها الأعراف والقوانين الدولية



٢ ـ إن المرابطين المقاومين المجاهدين في سبيل الله، ومن ورائهم المؤمنون بالله حق الإيمان يدركون الحقائق الإيمانية، ويعرفون الموازين الإسلامية فيمضون في معاركهم، وهم على بصيرة، فهم على يقين أن النصر من الله، وليس بعدة ولا عتاد ولا كثرة أعداد ﴿قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ﴿٢٤٩﴾﴾ (البقرة)، ﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ﴿١٢٦﴾﴾ (آل عمران)، ومن قوة إيمانهم يثبتون ويصبرون، فموقفهم في مثل هذه المواجهة ـ رغم شدتها ـ التقدم لا التراجع، وكأنهم يمضون مع قوله تعالى: ﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليماً حكيماً ﴿١٠٤﴾﴾ (النساء)، ويجددون ما مضى عليه أسلافهم من المجاهدين المؤمنين قال تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴿٢٣﴾﴾ (الأحزاب).

٣ ـ إن المقاومة دليل حياة الشعوب، ومؤشر على كرامة وحرية الرافضين للاحتلال، ولا يرضى بالذل، ويستسلم للعدوان إلا من سفه نفسه وفقد إنسانيته، ولا بد من تثبيت معاني كرامة وعزة المسلم، وأنه يجب ألا يذل إلا لخالقه استجابة لنداء الحق جل وعلا: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴿١٣٩﴾﴾ (آل عمران)، وحين يكثر الظلم وتتوالى الضربات والإهانات تضمر هذه المعاني، وللأسف فإننا نجد أن وسائل الإعلام تساهم في تكريس ذلك من خلال تزييف معاني العزة والكرامة والاستهزاء بها، وبالتالي تُنسى هذه المعاني مع مرور الزمن وتعاقب الأجيال، مما يستدعي التأكيد على ذلك، لاسيما في مثل هذه الأزمنة التي مرت فيها الأمة الإسلامية بحالات من الضعف الشديد، ولعل من سبل مواجهة ذلك إبراز أثر المقاومة في العزة والاستعلاء الإيماني.

٤ ـ إن تاريخ أمتنا يكشف لنا أن المسلمين انتصروا في معاركهم الكبرى جميعها على الرغم من قلة قوتهم عدداً وعدة مقارنة بعدوهم، ففي يوم بدر يقول سبحانه وتعالى: ﴿قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار ﴿١٣﴾﴾ (آل عمران)، وهكذا كان الحال في اليرموك والقادسية، بل وفي حطين وعين جالوت، ومثل ذلك في فتح الأندلس والقسطنطينية، وفي العصر الحديث كانت المقاومة الباسلة للمحتل الفرنسي في الجزائر، وللمحتل الإيطالي في ليبيا، وللمحتل الإنجليزي في مصر والعراق وغير ذلك، وقلّ أن تجد في التاريخ مقاومة لمحتل لديها قوة مكافئة لقوته، فضلاً عن

أن تكون متفوقة عليه، ومن ثم لا بد من تقديم ضريبة العز، وبذل ثمن النصر من خلال تقديم الشهداء، وضرب أروع أمثلة التضحية والفداء، وأما الانتظار إلى أن تتعادل الكفة، وتتكافأ القوى فغير ممكن.

ثالثاً: مفاهيم المواجهة الحالية:

١ - إن أساس المواجهات الحالية وأصلها يتمثل في الاحتلال، ووجود الصهاينة المحتلين على أرض فلسطين ولبنان هو السبب لكل ما يجري، ولذا يجب أن تتجه الأنظار إلى لب المشكلة لا إلى آثارها، ولا يغيب عن ذهن أي عاقل ما سبق هذه الاعتداءات الصهيونية على فلسطين ولبنان من أعمال إجرامية مليئة بالغطرسة والعدوان من قتل وهدم وتجريف واعتقال، وهو ما يعتبر سمة أساسية في هذا الكيان الغاصب، الذي يضرب عرض الحائط بكل القوانين والقرارات الدولية، فلا يصح بحال قطع ما يحصل الآن من قصف لفلسطين ولبنان عن تاريخ هذا الكيان المليء بالانتهاكات والعدوان والظلم الشنيع، ومن ثم فإن كل فعل ضد هذا الإجرام الفظيع أقل درجاته أنه من باب الدفاع عن النفس، واسترداد الحق، ومعاقبة المجرم المعتدي، **﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾**(البقرة:١٩٤)، **﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ (٣٩)﴾**(الشورى).

٢ - ينبغي الانتباه إلى أنه - في هذه الأحداث الدامية العصيبة - يوجد عدو مشترك وهو العدو الصهيوني الذي استقوى بأمريكا وغيرها من قوى الاستكبار، ومارس القتل والتشريد للمستضعفين من المسلمين بكافة أجناسهم وطوائفهم وهذا عدو للجميع، وينبغي التوحد في مواجهته، حتى وإن اختلفنا في المذاهب والتوجهات، وإن كل ما يضر العدو الصهيوني، ويؤذيه ويوقع فيه النكاية فالموقف منه التأييد بغض النظر عن مصدره ومعتقده أو مذهب فاعله، ولذلك أصل في أول سورة الروم **﴿غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)﴾**(الروم).

٤ - إن المعارك والمواجهات الحالية إنما هي جزء من مرحلة طويلة في مضمار الصراع، ولا تزال هناك مراحل مليئة بالمواجهات فلا ينبغي أن تُختصر القضية في هذه الأحداث الجارية حالياً، ولا ينبغي أن تُؤخذ بالأحداث الآنية فالأيام دول، **﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾**(آل عمران: ١٤٠)، وفي يوم أحد: «قال أبو سفيان رضي الله عنه: يوم بيوم بدر.. يوم لنا ويوم علينا، ويوم نُساء ويوم نُسر، حنظلة بحنظلة وفلان بفلان وفلان بفلان»، فقال رسول الله ﷺ: «لا سواء، أما قتلانا فأحياء يُرزقون وقتلاكم في النار يُعذبون»، وإن الأحداث الراهنة - بما فيها من شدة وعسر - تكشف صدق الصادقين وزيف المدعين الذين وجدوا في ظاهر الأحداث فرصة للتشفي من أمتهم ومبادئها، وتأكيداً لخنوعهم ودعوتهم المخذلة للارتماء في أحضان الخصوم والأعداء **﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٩)﴾**(آل عمران).

المعارك الحالية جزء من مرحلة طويلة في مضمار الصراع ولا تزال هناك مراحل مليئة بالمواجهات

٥ - إن العقيدة الصهيونية قائمة على استغلال أي فرصة لضرب أي جهة تقاومها أو تفكر في مقاومتها مستقبلاً، ويخطئ من يظن أن المقاومة في فلسطين لها قدرة على تجنب القتال؛ لأنه مفروض عليها بحكم النظرية العدوانية الصهيونية، ومن خلال التفوق في القوة والآلة العسكرية اللتين تتضافران على وجوب إرغام الجميع لسيادتها، سواء تحت تهديد القوة أو الاستسلام المسمى بأسماء السلام أو التطبيع.

رابعاً: مواقف الأطراف المختلفة:

قل أن تجد في التاريخ مقاومة لمحتل لديها قوة مكافئة لقوته ومن ثم لابد من تقديم ضريبة العز وثمن النصر بدماء الشهداء

١ - **إن** موقف الدول الكبرى تراوح بين التأييد الظالم والسكوت المظلم، والمسارعة للضغط على الطرف المظلوم وتحميله المسؤولية، ومطالبته بتنفيذ شروط المعتدي والرضوخ لإرادته دون قيد أو شرط، وإضفاء الشرعية على عدوانه وصبغه بالدفاع عن النفس، وهذا هو موقف أمريكا المعلن، وموقف أوروبا المبطن، وموقفهم جميعاً - قبل الأحداث الأخيرة - كان متفقاً على محاربة الحكومة الفلسطينية المنتخبة ومحاصرتها هي والشعب الفلسطيني بكامله، على الرغم من المأساة والمعاناة، وكل ذلك دليل على زيف دعاوى تحقيق الديمقراطية، وعدم مصداقية الحفاظ على حقوق الإنسان، واختلال ميزان العدل، وغياب المساواة، وترسيخ مبادئ الظلم والعدوان، كما أنه دليل على أن تلك الدول تتبنى الإضرار بالعرب والمسلمين، وتفرح بأذاهم وتساعد على ذلك وتؤيده، بل إن أمريكا تمنع مجرد إدانة المعتدي، وذلك من خلال استخدام حق النقض «الفيتو» الذي يمثل شريعة الغاب، ويلغي الحق والعدل بالقوة والهوى، **﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾**(البقرة:١٢٠).

٢ - **تعودت** الشعوب المضطهدة في فلسطين ولبنان، وغيرها أن تسمع من الدول العربية كلمات الشجب والاستنكار التي لا تدفع ولا تنفع، وقبل هذه الأحداث كانت مجازر شاطئ غزة وجرائم وحشية يهودية متكررة، فضلاً عن وجود آلاف الأسرى الفلسطينيين بمن فيهم من النساء والأطفال، وكل ذلك قابله السكوت المطبق طوال الأشهر السابقة في فلسطين، وموقف الدول العربية من الأحداث الحالية لم يرق، وليت الأمر توقف عند هذا الحد لحجم التحديات، إلا أننا نرى بعض الحكومات نزلت إلى درجة لم تكن متوقعة من التخلي التام عن المقاومة المشروعة، بل وإدانتها بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك يتضمن إعطاء العدو الصهيوني مشروعية التدمير والعدوان، وهذا ما تذكره وتستشهد به أمريكا، وأين هذه المواقف من قوله تعالى: **﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٧٢)﴾**(الأنفال)، وهذا كله بخلاف ما عليه شعوب البلدان العربية والإسلامية التي تؤيد في معظمها المقاومة وتتلهف لمعاونتها والوقوف في صفها.

خامساً: الموقف من حزب الله:

١ ـ إن اتخاذ المواقف ـ في مثل هذه لأحداث ـ يؤسس على قاعدة جلب المصالح درء المفاسد، وذلك يرجع إلى اجتهاد أهل شأن حسب تقديرهم المستهدي بأصول شريعة ومحكماتها، والمستند إلى معرفة خبرة واقعية بمجريات الأحداث، وهو جتهاد قد يعتريه الخطأ، ويتغير بحسب ظروف الزمان والمكان.

٢ ـ لا يخفى على أي مطلع أن الحزب شيعي المذهب، وله ارتباطاته الواضحة إيران، وصلاته المعروفة بسورية، وذلك له ثره الواضح على توجهاته وأعماله، ولكن ذا ليس هو المقياس الوحيد في هذه لمعركة التي نحن بصددها.

٣ ـ إن للحزب وحلفائه أهدافاً تخصهم تصب في مصالحهم الذاتية، وأهدافاً شتركون فيها ـ من خلال العمل الميداني لى الأقل ـ مع المقاومة في فلسطين ومع صالح بقية الأمة، وذلك في إلحاق الضرر العدو الصهيوني، وكل أذى ونكاية في هذا عدو مطلوبة ومرغوبة.

٤ ـ الوقت الحالي ـ مع استمرار هذا لعدوان ـ ليس وقتاً مناسباً للمحاسبات لمذهبية أو الطائفية بل هو وقت ينبغي فيه لتركيز على العدو الأكبر الذي يهلك حرث والنسل ويهدد البلاد والعباد.

٥ ـ إن النظرة الكلية للصراع تقتضي د الجزئيات إلى الكليات وربط الفروع الأصول والنظرة الشاملة هي المطلب الذي ساعد على صواب الرأي ووضع الأمور في صابها من خلال رؤية خطورة وشمولية لمعركة، والأطراف المشاركة والمؤيدة لعدوان، حيث يكون التأييد أو التحفظ في طار محدد ومتوازن، وبما يحقق المصالح يدفع المفاسد.

لأول وهلة

٦ ـ إن العدوان الصهيوني الحالي في بنان ليس وليد وقته، وليس ردة فعل حدث معين ـ كما يبدو للناظر لأول وهلة ـ ل إن الوقائع تدل على غير ذلك؛ إذ لا مكن أن يكون تحديد الأهداف الكثيرة، العمليات المتواصلة مع تحديد مدد مطالب معينة، كل ذلك لا يُمكن إلا تخطيط مسبق وإعداد مبيت، ومثل هذا تماماً يُقال في الأحداث الأخيرة في فلسطين بعد عملية (الوهم المتبدد) وما لاها من عمليات عسكرية وخطف للوزراء النواب، وهذا يتوافق مع إستراتيجية

طبيعة الإجرام والعدوان اللاإنساني الغاشم الذي يمارسه الكيان الصهيوني المحتل نراه جلياً بكل قسوته وفظاعته في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨)﴾ (التوبة)

العدوان الصهيوني الذي يسعى إلى إنهاء كل قوة محتملة يمكن أن تشكل مقاومة له أو حجر عثرة في طريق مخططاته.

سادساً: المواقف والأعمال المطلوبة:

إنه لابد لنا إزاء هذه الأحداث أن نغير في مسيرة حياتنا فكراً وشعوراً وسلوكاً بما يلزم من الاستمساك بالدين والاعتصام بالكتاب والسنة وهذه بعض الخطوات المطلوبة:

١ ـ تجديد التوبة، وصدق الالتجاء إلى الله، والاجتهاد في الاستقامة على شرع الله، واجتناب المعاصي والابتعاد عما حرم الله.

٢ ـ تحقيق الأخوة الإيمانية وتأكيد الرابطة الإسلامية بنصرة إخواننا المجاهدين في فلسطين، عن طريق بذل المال وتقديم الإغاثة لهم بكل الوسائل والإمكانات المتاحة، ومشاركتهم شعورياً وعاطفياً باستشعار مصابهم وآلامهم، علماً بأن إخواننا من أهل السنة في لبنان أصابهم بلاء كثير، وحصل لهم تهجير كبير، وهم موجودون في مزارع شبعا الحدودية وبعض قرى الجنوب، ومدينتا صيدا وصور هما عمق سني لشمال لبنان.

٣ ـ التوعية بالحقائق الإيمانية والمبادئ الإسلامية في مواجهة الأعداء ومجابهة الخطوب وتوضيح المعاني الشرعية الصحيحة للمفاهيم الإسلامية المهمة كالجهاد والولاء والبراء، وتعزيزها في ضوء النصوص الشرعية والأحداث الواقعية وحقيقة الصراع بين الحق والباطل، مع التحذير من التخذيل واختلاط المفاهيم.

٤ ـ التخفف من الدنيا وتجنّب الركون إليها والبعد عن الاستكثار من المباحات والانشغال بالكماليات، والاعتبار بما جرى لإخواننا من الدمار والعدوان، وتهيئة النفوس لحياة الجد والعزم، واستنهاض الهمم لعيش العزة والكرامة، وتحديث النفس بالدفاع عن الإسلام والمسلمين وصدّ عدوان المعتدين.

٥ ـ العمل على إحياء المقاطعة الاقتصادية للبضائع والخدمات والمصالح التجارية للكيان الصهيوني وأمريكا الداعمة له، والتنبيه على أهمية ذلك وجدواه كسلاح من أسلحة المقاومة ضد العدو.

٦ ـ استحضار ضراوة المعركة وخطورة المؤامرة التي يجتمع فيها العدو الصهيوني، مع دعم مطلق من أمريكا، وتآزر مباشر وغير مباشر من بعض دول أوروبا، وأهمية إدراك استهداف مكامن القوة والعزة عند المسلمين، والعمل على تفريق صفهم وتفتيت وحدتهم والاستفراد بهم كلاً على حدة على مستوى الدول والشعوب، وضرورة تفويت الفرصة على الأعداء بالوحدة والنصرة حتى لا يأتي يوم يُقال فيه: «أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض».

الابتهال..

٧ ـ الابتهال إلى الله تعالى، والقنوت في الصلوات، والتضرّع في الخلوات، وتحري أوقات الإجابة في جوف الليل والأسحار بأن يعز الله الإسلام والمسلمين، ويحبط كيد الأعداء المجرمين.

٨ ـ قيام علماء الإسلام ودعاته ومفكريه بواجبهم في إيقاظ الأمة وتنبيهها للمخاطر، وتقوية عزيمتها، وحفظ إرادتها من أسباب الوهن والإحباط والاستسلام، وكشف طرائق وأخطار الذين يسعون في جعلها تابعة ذليلة خانعة، ومن أوجب واجباتهم وضع التصورات والخطط وبرامج الأعمال التي تستهدف نهضة الأمة ووحدتها، ورفع معنوياتها، وزيادة فاعليتها ورسم مستقبلها، وحفظ حقوق أجيالها، وعدم الاكتفاء بإلقاء التبعة في ذلك على الحكومات.

والله نسأل أن يلم شمل المسلمين، ويوحد صفهم ويزيد قوتهم، وأن يدحر أعداءهم من اليهود وحلفائهم، وأن يكتب العاقبة للمؤمنين، ويجعل الدائرة على الكافرين.■



هل سمعت أحداً من الساسة من قبل يصف هتلر بأنه نازي مسيحي؟ أو وصف أحد موسوليني بأنه فاشي مسيحي؟ أو الحزب الجمهوري الأيرلندي بأنه إرهابي كاثوليكي؟ لم يحدث.. لأن ذلك معناه ربط الدين المذكور بجرائم الموصوف. ولكننا نسمع الآن من لا يستطيع كتم مشاعر البغضاء للإسلام من أمثال بوش ومن وراءه بوصف الإسلام بالفاشي.

مزاعم بوش عن «الفاشيين الإسلاميين» يؤجج..

الحرب الحاقدة على الإسلام !!

د. أحمد عيسى (*)

تُرى إذا كانت الفاشية هي أيديولوجية التعصب والاستبداد والقتل، فمن أقرب الناس في التاريخ أن يوصم بها؟ هي أمة مهّدت وجودها الأول بإبادة شعب بأكمله من الهنود الحمر، هي أول أمة في التاريخ تستخدم القنبلة الذرية لإبادة المدن وإهلاك الأجيال اليابانية، هي الأمة التي أحرقت شعب فيتنام بأسلحة الدمار الشامل الكيماوي وبقنابل النابالم، هي الأمة التي حاصرت شعب العراق لعشر سنوات فمات مليون طفل، هي الأمة التي استخدمت اليورانيوم المنضب ضد شعب العراق فشوهت الأجنة واحتلت الوطن، هي الأمة التي تساند دولة اليهود الغاشمة بالمال والسلاح والفيتو، حتى تستمر في اغتصاب فلسطين، هي الأمة التي تعامل السجناء والأسرى بأسوأ ما عرف في تاريخ الإنسانية، هي الأمة التي ترسل القنابل الذكية للصهاينة لضرب أهل لبنان.. هل من فاشية أوضح من ذلك؟

تعليقات بوش

كان بوش يعلق على مؤامرة تفجير عدة طائرات في الجو فوق المحيط الأطلسي، وقيل إن بريطانيا أحبطتها. فبعد ساعات من الإعلان قال بوش: إنها «تذكرة قوية بأن هذه الأمة في حالة حرب مع الفاشيين الإسلاميين الذين يستخدمون أي سبيل لتدمير من يحبون الحرية منا من أجل إيذاء أمتنا»(١).

وانتقدت جماعات من مسلمي الولايات المتحدة الأمريكية الرئيس بوش لوصفه محاولة إحباط تفجير طائرات بأنها جزء من «الحرب مع الفاشيين الإسلاميين» قائلين إن هذا التعبير قد يشعل توترات مناهضة للمسلمين. وقال نهاد عوض المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير): «نعتقد أنه من غير المستحب استخدام هذا التعبير، ونعتقد أنه من غير المفيد الربط بين الإسلام أو المسلمين والفاشية». وقال خلال مؤتمر صحفي في واشنطن: «نحث بوش ونحث غيره من المسؤولين الحكوميين على كبح أنفسهم»(٢).

وقالت إيدينا ليكوفيتش المتحدثة باسم مجلس الشؤون العامة للمسلمين في لوس أنجلوس: «المشكلة في هذا التعبير أنه يربط دين الإسلام بالطغيان والفاشية، بدلاً من حصر الخطر في جماعة معينة من الأفراد». وقالت: إن هذا التعبير يلقي بالشكوك والشبهات على المسلمين كافة، حتى الأغلبية العظمى التي تريد العيش في سلام كغيرهم من الأمريكيين. وتابعت ليكوفيتش: «عندما يشعر الأفراد الذين نحتاج إليهم بشدة في الحرب على الإرهاب، وهم المسلمون الأمريكيون، أنهم منعزلون بسبب وصف الرئيس في تصريحاته لمن يشتبه في أنهم إرهابيون فإن هذا يلحق ضرراً أكبر من أي نفع».

منظمة العفو الدولية وتشدق أمريكا

تقول المنظمة في تقريرها السنوي لعام ٢٠٠٥م: «ظل احترام حقوق الإنسان يمثل وهماً للكثيرين، واستمرت «الحرب على الإرهاب» بقيادة الولايات المتحدة، في تقويض حقوق الإنسان باسم الأمن، على الرغم من ازدياد الاستياء على المستوى الدولي من الأدلة التي ظهرت على جرائم الحرب التي ارتكبتها الولايات المتحدة، ومن بينها التعذيب ضد المعتقلين. واستمر التجاهل الصارخ للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، وهو التجاهل الذي أصبحت معه مزاعم بوش بأن الولايات المتحدة هي النصير العالمي لحقوق الإنسان مجرد هزل يبعث على السخرية.



فلقد أحسّ العالم بالصدمة عندما شاهد صور المعتقلين الذين حبستهم القوات الأمريكية، وهم

(*) دكتوراه في الطب - جامعة برمنجهام



المتحدثة باسم مجلس الشؤون العامة للمسلمين في لوس أنجلوس: المشكلة في هذا التعبير أنه يربط دين الإسلام بالفاشية بدلاً من حصر الخطر في جماعة معينة من الأفراد

يتعرضون للتعذيب في سجن أبو غريب في العراق. وهكذا فإن جرائم الحرب في العراق، والأدلة المتزايدة على وقوع التعذيب وسوء المعاملة للمعتقلين الذين تحتجزهم الولايات المتحدة في بلدان أخرى، أرسلت رسالةً إلى العالم لا لبس فيها ولا غموض بأن حقوق الإنسان قد تذهب ضحية التشدق بالأمن»(٣).

السبب في بريطانيا

لا يخفى على أي سياسي بريطاني أن الغالبية العظمى من المجتمع البريطاني تناهض الحرب على العراق، ولكن السياسيين لم يستطيعوا حتى الآن الاقتناع بأن هناك علاقة وطيدة بين هذه الحرب الظالمة وردة فعل بعض الشباب المسلم الذي اشتاط غيظاً مما يحدث. هذا ليس تبريراً لأي فعل أو تخطيط لإيذاء الأبرياء، ولكنه تفحص للأسباب لعلنا نحاول إيجاد العلاج. وفي العام الماضي اعتقد ثلثا الجمهور البريطاني في أحد استطلاعات الرأي - نشرته جريدة الجارديان - أن حرب العراق هي سبب حوادث ٧ يوليو في لندن (٤). وفي استفتاء آخر نشرته مؤسسة موري أشار ٧٢٪ إلى العلاقة القوية بين الحرب والتفجير(٥).

الجالية المسلمة في بريطانيا والقلق والترقب

كما تعيش الجالية المسلمة في بريطانيا الآن أياماً من القلق والترقب، شبيهة بما حدث بعد تفجيرات يوليو العام الماضي، والمؤامرة المزعومة هذه قد تمنح السلطات الأمنية البريطانية ذرائع أكبر للضغط على الجالية وتضييق حريتها وتجعلها دائماً - بمساعدة وسائل الإعلام - في قفص الاتهام. والجالية تشعر بالشك الكبير فيما أعلن حول إحباط مخطط لتفجير الطائرات.. فتجارب الجالية السابقة علّمتها أن ليس كل ما يقال يصدق، فهناك مبالغات متعمدة من أجل الوصول إلى أهداف سياسية ترفع رصيد بوش وبلير لإقناع الجماهير (بعدالة أو ضرورة) الحرب على الإسلام أو الإرهاب الإسلامي. مثل ما قيل من قبل عن خلية إرهابية نجحت في انتاج غاز كيماوي (سارين) يمكن أن يؤدي استخدامه إلى مقتل الآلاف من البريطانيين الأبرياء، ولكن تمت تبرئتهم من تهمة إنتاج الغاز، وكذلك الطيار الجزائري رايسي الذي اعتقلته قوات الأمن البريطانية بتهمة تدريب أفراد على الطيران والانتماء إلى تنظيم القاعدة، ثم بُرِّئ الرجل تماماً من كل هذه التهم.

رسالة الجالية المسلمة إلى بلير وتغيير السياسة الخارجية

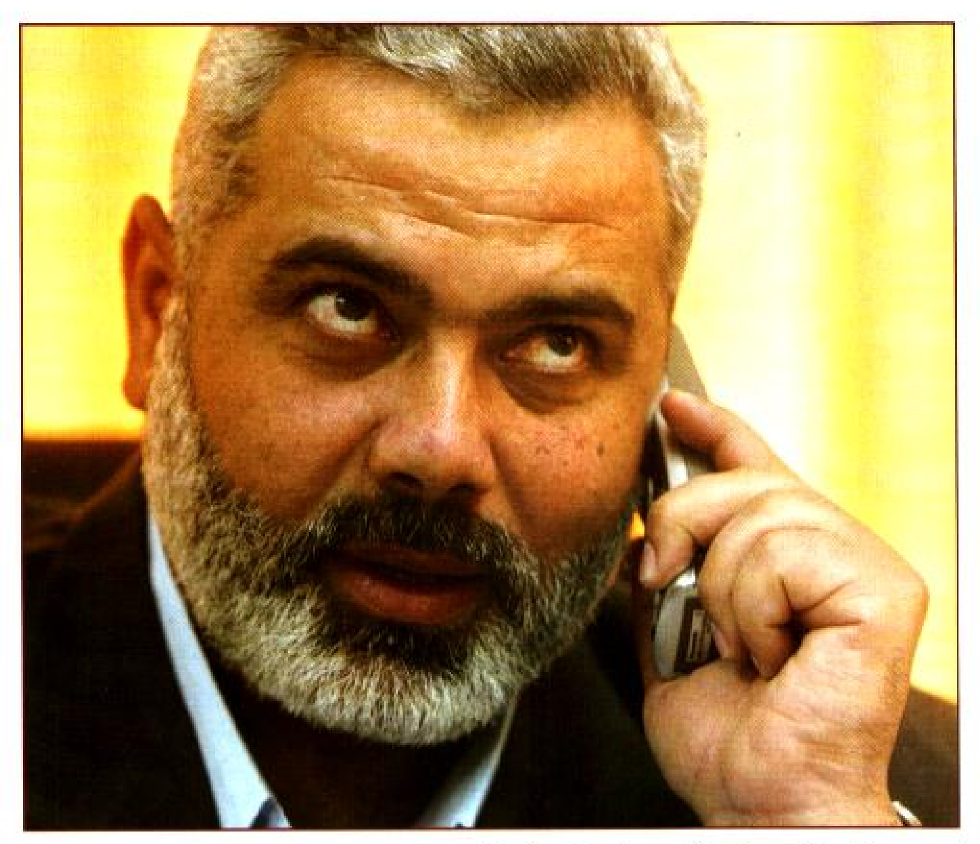
ولقد وجه زعماء الجالية المسلمة في بريطانيا يوم ١٢ أغسطس الجاري رسالة إلى رئيس الوزراء توني بلير تدعوه فيها لإجراء تغييرات «عاجلة» في سياسة البلاد الخارجية. وقال الموقعون على الرسالة المفتوحة: إن السياسة البريطانية تعرض المدنيين في بريطانيا وفي الخارج إلى خطر متزايد. كما أشارت الرسالة، التي ظهرت في الصحف المحلية على شكل إعلان مدفوع الأجر، إلى «كارثة» العراق والإخفاق في تأمين نهاية فورية للهجمات في الشرق الأوسط.

هذا وقد وقع الرسالة ثلاثة من أعضاء البرلمان البريطاني المسلمين وثلاثة شخصيات بارزة اللورد باتيل من بلاكبيرن واللورد أحمد من روزيرهام والبارونة أودين، بالإضافة إلى ٣٨ مجموعة إسلامية، بما فيها مجلس مسلمي بريطانيا. كما كان أيضاً وراء المبادرة كل من جمعية مسلمي بريطانيا والمنتدى الإسلامي البريطاني والبرلمان البريطاني. وحثت الرسالة بلير على مضاعفة جهوده لمعالجة قضيتي الإرهاب والتطرف، وتغيير السياسة الخارجية من أجل إظهار القيم البريطانية والاهتمام أكثر بحياة المدنيين.

وقال عضو البرلمان البريطاني صادق خان، وهو أحد الموقعين على الرسالة: «نحن كمعتدلين سنقوم بكل ما أمكننا فعله لمحاربة التطرف. نأمل أن تنضم إلينا الحكومة في مسعانا هذا. ليس لمجرد حظر حمل حقائب اليد إلى الطائرات، ولكن عن طريق إظهار نفسها كمدافع عن العدل في العالم»(٦).■

المراجع

(1)Bush: 'Nation Is at War With .. Islamic Fascists
www.CNN.com August 10, 2006
(2) http://www.cair-net.org/
(3) http://www.amnesty.org/
(4) Two-thirds believe London bombings are linked to Iraq war
The Guardian, Tuesday July 19, 2005
(5) www.mori.com
(6) Muslim leaders say foreign policy makes UK target
The Guardian, August 12, 2006-



أحداث وتطورات متلاحقة ومتسارعة وساخنة تشهدها المنطقة كما نتابع، وفي القلب منها فلسطين ولبنان.. هذه الأحداث تجعل السعي لمحاورة رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية أمر ملح دائماً وهذا ما فعلناه في هذا الحوار الذي تناول مستجدات العدوان الصهيوني المتواصل على الشعب الفلسطيني ومستقبل الحكومة الفلسطينية في ظل التطورات الجارية، ورؤية رئيس الحكومة لأحداث لبنان وما تبعها من حديث عن شرق أوسط جديد.. وسط العدوان المتواصل على الشعب الفلسطيني..

غزة: وسام عفيفة

رئيس الوزراء الفلسطيني لـ المجتمع

«شرق أوسط جديد» يتشكل من جيل قرآني فريد

في بداية الحوار كان لابد لنا أن نسأل عن قضية الطرد المسموم الذي كان موجهاً لرئيس الوزراء فردّ هنية، معرباً عن استنكاره لذلك الحادث الإجرامي والخطير، الذي استهدف رأس السلطة التنفيذية في رام الله وغزة، قائلاً: «هذه العملية خطيرة ومدبرة والهدف منها أن يصل هذا الطرد إلى مكتب رئاسة الوزراء في غزة»، ولم يستبعد هنية تورط المخابرات الصهيونية في هذا العمل الذي هدف - بعد المسّ برمز السلطة التشريعية واعتقاله - إلى المسّ بالسلطة التنفيذية وبالحكومة الفلسطينية، خاصة أن هناك تهديدات سابقة لرئاسة الوزراء والوزراء من قبل الاحتلال الصهيوني.

استراتيجية حكومة حماس

وأكد هنية أن حكومة حماس لم تقف مكتوفة الأيدي أمام العدوان الصهيوني، وتتحرك على كافة المسارات لفك الحصار المفروض عليها، وقال: «الجهد ينصب الآن على وقف العدوان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، ثم العمل مع الأشقاء العرب والدول الإسلامية الصديقة لإعادة إعمار ما دمره الاحتلال من بنى تحتية وغيرها، بالإضافة إلى العمل على رفع الحصار عن الحكومة والشعب الفلسطيني».

وأضاف: «من أولوياتنا أيضا الاستمرار في الرؤية السياسية القائمة على مشروع التحرر الفلسطيني، بما فيه الإفراج عن الأسرى، والاستمرار في برنامج التغيير والإصلاح على الساحة الفلسطينية، إضافة إلى ترجمة الاتفاق الفلسطيني - الفلسطيني على أرض الواقع لتعزيز الوحدة الوطنية».

لن نتنازل عن مشروع التحرر الوطني والإفراج عن أسرانا وتعزيز الوحدة الوطنية وإصلاح المؤسسات الفلسطينية

الأسرى و«شليط»

وحول المفاوضات بشأن الجندي الصهيوني الأسير، قال هنية: «الحكومة ليست طرفاً في مفاوضات مباشرة في هذا الموضوع، ولكنها جهة مسؤولة مسؤولية وطنية»، مردفاً: «لا يمكنني القول أن هناك أشياء محددة تم التوصل إليها، ولكن المرحلة هي مرحلة مخاض، وآمل أن يعقبها ميلاد ينهي هذه القضية بما فيه مصلحة أسرانا في سجون الاحتلال».

في الوقت نفسه لفت هنية إلى أنه كان قد طرح مبادرة - وما زال متمسكاً بها - من ستة بنود ينص أحدها على استئناف المفاوضات بشأن الجندي الأسير للتوصل إلى حلّ عادل ومتوازن على أساس سياسي إنساني، يضع معاناة عشرة آلاف فلسطيني أسير في سجون الاحتلال في الاعتبار. لكن المجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال في المناطق المتفرقة من القطاع

العدوان على لبنان الشقيق هو أحد إفرازات الصراع على الساحة الفلسطينية

تورط المخابرات الصهيونية في «الطرد المسموم» يدل على عقلية خطيرة هدفت إلى المسّ بالسلطة التنفيذية



لضفة، تقطع الطريق على مثل تلك التوجهات لبادرات الفلسطينية.

ومضى قائلاً: نحن نؤكد على ضرورة أن ـوقف العـدوان أولاً، لأن وقف العـدوان يتـيح جال لحوار فلسطيني داخلي لاتخاذ الموقف ـاسب في ضوء المصلحة الوطنية العليا.

الحصار المالي

واعتبر رئيس الوزراء أن المساعدات القليلة ني تأتي من بعض الدول العربية، على الرغم ن قلتها إلا أنها تعمل على تخفيف المعاناة ـائمة وسط الحصار المالي المفروض على حكومة والشعب الفلسطيني، آملاً في أن ـتمر وأن يساعد الجميع على كسر الحصار فروض على الحكومة والشعب الفلسطيني.

وأشار هنية إلى أنه تم صرف ٨٠ ألف لار كمساعدات عاجلة للمناطق التي دمرت ـجة اجتياح قوات الاحتلال لها، مؤكداً على أنه ـيتم خلال الأيام القليلة صرف نسبة كبيرة من رواتب لكافة موظفي السلطة، ـنديم مبالغ عاجلة للبلديات لإضافة إلى تسديد بعض ـيون المستحقة للموردين.

اعتقال الدويك

وفي تعقيبه على قيام ـطات الاحتلال باعتقال رئيس جلس التشريعي د. عزيز دويك، ـــد رئيس الوزراء أن هذه ـمارسات، ما هي إلا قرصنة ـهيونية، تهدف إلى شل عمل جلس التشريعي وإسقاط ـكومة الفلسطينية، مشيراً إلى أن الموقف داخل التشريعي والحكومة سيقطع الطريق على الصهاينة، وستستمر في عملها.

واستطرد قائلاً: «هذا ما عبرت عنه كافة الكتل البرلمانية منذ بداية أزمة اعتقال الوزراء والنواب وقد حظي هذا الموقف بالاحترام من أبناء الشعب الفلسطيني وحكومته المنتخبة.

لبنان وفلسطين

وأكد هنية أن هدف العدوان على فلسطين ولبنان هو تكريس الاحتلال وكسر إرادة الصمود والمقاومة، قائلاً: «محور الصراع في المنطقة هو القضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية للأمة، ويعد العدوان الذي يتعرض له لبنان الشقيق أحد إفرازات الصراع في فلسطين المحتلة.

وحول المواقف المتضاربة من خطف حزب الله للجنديين الصهاينة مؤخراً، قال هنية: يجب أن ينصب الجهد العربي على لب المشكلة وهو إزالة الاحتلال. مشيراً إلى أن سبب الأزمة الحالية هو الروح العدائية التي تسكن الكيان الصهيوني والمخططات التوسعية التي قام على أساسها، مضيفاً: أن المقاومة ليست في موقع الفعل بل في موقع الرد على العدوان، وقال: «المشكلة لم تكن لا في المقاومة ولا في الأمة.. المشكلة في العدوان الهمجي والبربري».

شرق أوسط قرآني

وأشار إلى أن الكيان الصهيوني يسعى إلى تشكيل المنطقة وفق المعادلة الصهيونية، مؤكداً: «نحن على قناعة تامة بأن هذه الأهداف لن تتحقق، بدليل هذا الصمود الأسطوري والمقاومة الباسلة التي يخوضها الشعبان الفلسطيني واللبناني».

واستهجن رئيس الوزراء الحديث حول «شرق أوسط جديد» متسائلاً: «شرق أوسط جديد بوابته قانا وصور والشوكة وبيت حانون ونابلس؟!!»، موضحاً أن الإدارة الأمريكية لا ترضى أن تسلم بطبيعة الواقع الذي تشكله القوى الإسلامية الحية ولا تريد التعامل مع الحقيقة، وهي أن شعوب الأمة لن تسلم بحقوقها المغتصبة. وتابع بالقول: «أتوقع الفشل لما يسمى بالشرق الأوسط الجديد؛ لأن هناك منطقة جديدة تتشكل من خلال جيل قرآني فريد، كما أن الصمود الذي أداه حزب الله في لبنان وحماس والفصائل الفلسطينية الأخرى في فلسطين، إضافة إلى حركة الشعوب من الرباط حتى جاكرتا مروراً بباكستان وتركيا وماليزيا - دليل على أن هناك حراكاً في هذه الأمة، فهي التي ستعمل على شرق أوسط بمقاييس العدل والحرية والاستقلال».■





العراق بين حرب «واقعة» ومصالحة «متوقعة»!

منذ تشكلت الحكومة العراقية بعد الانتخابات الأخيرة، أعلن رئيس الوزراء نوري المالكي عن تدشين مشروع للمصالحة الوطنية لإخراج العراق من عنق الزجاجة، الذي حشرت فيه منذ الاحتلال الأمريكي وتردي الوضع الأمني.. وعلق العراقيون بدورهم آمالاً عريضة على مشروع المصالحة، لعله يحسن الوضع الأمني المتدهور.. إلا أن تزايد حوادث القتل على الهوية، والخطف والتدمير الذي طال كل العراق أن مشاريع المصالحة الوطنية مجرد سراب، وفيما تمنّي الحكومة العراقية مواطنيها بالمصالحة واستقرار الأوضاع، تتواتر التقارير الأمريكية والبريطانية مجمعة على أن العراق يقف على شفا حرب أهلية، ما إن تنطلق شرارتها حتى تحرق الأخضر واليابس لتمتد ألسنة لهبها إلى ما وراء الحدود.

بغداد: محمد صادق أمين

ويؤكد الواقع العراقي حقيقة ما ذهبت إليه تقارير قوات الاحتلال، التي تسببت أساساً في تلك الحرب الأهلية المشؤومة.. فشرارة العنف الطائفي انطلقت من تفجير المرقدين في سامراء، التي تجرع أهل السنة بسببه ثمناً غالياً، وبقي الفاعل مجهولاً. وترتب على تلك الفعلة ردود أفعال تتساوى مع جرم الفاعل في القبح، وتأخذ كل العراقيين نحو الاتجاه نفسه، والمستفيد دول إقليمية عديدة.

موقف القوى الوطنية العراقية:

أين تقف القوى الوطنية العراقية من هذه السيناريوهات؟ وهل هي واعية بأخطار ما ينتظر العراق من سيناريو تلك الحرب؟

والمتتبع للمشهد العراقي يدرك أن الساحة السياسية العراقية تعيش حالة من اللا حرب واللا سلم، فالبعض يتفرج على البعض الآخر، وهو يصرخ ويئنّ تحت وطأة الضربات، لسان حال صمته يردد أنا ضربت من قبل وصرخت فما لبيت، وها أنا ذا اليوم أسمع صراخك ولن ألبي!

الشيعة يقولون يوم جاء القادمون من وراء الحدود وأعلنوا الحرب علينا باسم الجهاد والمقاومة ما سمعنا لكم صوتاً عالياً يرد عنا البغي، والسنة يقولون ما للمرجعيات صامتة أمام ما يجري من قتل على الهوية وهجوم على بيوت الله وسع للتهجير الجماعي من بغداد والبصرة، ه هو صمت الإقرار والموافقة على ما يجر أم ماذا؟

ويقف الشارع العراقي مذهولاً أمام هذ المشهد الدامي، رافضاً المواجهة الشعبي الطائفية - وهو ما يعتبره البعض مصدر للتفاؤل بتجنب وقوع الحرب الأهلية - عل أساس أن ما يجري مجرد تصفية حسابا بين جهات مسلحة مجهولة الولاءات.

ولا يجد الشعب سوى أن يفوض أمر إلى الله، ثم إلى قياداته السياسية الت أولاها ثقته، وهي بدورها تحبو نحو بشائ الوعي والإدراك لحجم الكارثة المحدق بالعراق، إذ ما عاد الصمت والعتاب يجديا في هذه المرحلة التي تطلبت حضور الجيش الأمريكي بكثافة إلى شوارع بغداد بعد أ أصبحت أمل العراقيين لوقف أعمال العنف الطائفي المستشرية، وهو الأمر الذي يثي علامة استفهام كبرى حول جهات أخر مستفيدة من العنف الطائفي والحر الأهلية قد تكون متورطة في هذا المسلس القذر.

الإسلاميون يطفئون النار: ويعل

شارع العراقي آمالاً عريضة على القوى الإسلامية لإطفاء نيران الحرب الطائفية المتأججة. وتجلت استجابة الإسلاميين في الاجتماعات المتلاحقة بين قائمة الائتلاف الشيعية والحزب الإسلامي العراقي أكبر القوى السنية، التي ستعلن نتائجها خلال الأسابيع المقبلة.

وتأتي أهمية هذه اللقاءات أن هاتين القوتين تمثلان ثقل الشارعين الشيعي والسني، وقد تتمخض هذه اللقاءات عن نقاط غاية في الأهمية تسعى لتوطيد دعائم الثقة بين الطرفين وتجمعهما على خطاب سياسي وطني موحد، يمكن أن يكون مخرجاً من المأزق..

تطورات المصالحة الوطنية

ومما يعزز هذه التكهنات، أن مشروع المصالحة الوطنية الذي أطلقته الحكومة بات أكثر جدية وواقعية بعد أن طرح بادئ الأمر بشكل هزيل، فالحكومة أدركت أن انفلات الأمن ناجم عن فساد المرحلة الماضية التي تغلغلت خلالها الميليشيات إلى داخل مؤسسات الدولة، وباتت تحكمها بما يشبه حكومة للظل، ومن ثم بادرت الحكومة إلى الاعتراف بوجود هذا الخلل والسعي للتصحيح، ومن ثمّ مراجعة مشروع المصالحة بشكل واقعي.

وقد أسفر الاجتماع الثاني للهيئة العليا للمصالحة والحوار الوطني في العراق مؤخراً، عن الاتفاق على تصنيف القوى السياسية المعارضة والجماعات المسلحة، إلى تصنيفات تستند إلى أهداف هذه الجماعات.

وأقر تشكيل أربع لجان تتولى كل منها فتح قنوات حوار مع فئة من فئات الشعب العراقي، وتعمل على عقد مؤتمر موسع لهذه الفئة أو تلك، ينبثق عنه ميثاق شرف أو تعهد ملزم لجميع الأطراف.

يقوم هذا التصنيف على أساس تقسيم الجماعات إلى أربع فئات سيتم بموجبها التعامل مع عناصرها وهي:

١- جماعات مسلحة ذات طابع عشائري: تندرج العمليات المسلحة التي اضطلعت بها هذه الجماعات ضمن ردود الفعل على الهجمات وعمليات الدهم التي تعرضت لها، ولا تعتبر هذه الجماعات معادية للتجربة السياسية.

٢- جماعات مسلحة غير سياسية إجرامية الطابع: امتهنت الجريمة لتحقيق



الحزب الإسلامي العراقي وائتلاف القوى الشيعية يقودان المصالحة الشعبية بين السنة والشيعة

الأطراف الإقليمية وأجندة الاحتلال الخفية دفعا نحو تغلغل الميليشيات الطائفية في مؤسسات الدولة

مكاسب مادية، وهذه يمكن الاقتصاص من عناصرها عبر القضاء.

٣- جماعات سياسية إرهابية.

٤- جماعات مسلحة دينية وقومية ووطنية، وهذه يجب إيجاد طريقة للتعامل معها، كون أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها مشروعة وجديرة بالاحترام.

كما ناقش الاجتماع النتائج التي تمخض عنها الاجتماع التمهيدي لمؤتمر الوفاق الوطني في القاهرة نهاية يوليو ٢٠٠٦م، حيث اتفق على العمل لجمع المبادرات الحكومية والعربية والدولية، في نقطة واحدة ليعقد في النهاية مؤتمر موسع يشتمل على ما حققته هذه المبادرات، مع السعي إلى دفع بعض القوى السياسية والدينية التي شاركت في مؤتمر القاهرة، وترفض المشاركة في مشروع المصالحة والحوار إلى التفاعل مع المبادرة والمشاركة فيها، ومن أبرز هذه القوى «هيئة علماء المسلمين» التي طُلب من «الحزب الإسلامي العراقي» وقيادات «جبهة التوافق» السعي إلى تليين موقفها وإقناعها بالانضمام إلى مشروع المصالحة والحوار الوطني.

ومن المتوقع أن يعقد الاجتماع المقبل للهيئة قبل نهاية أغسطس ٢٠٠٦م، لتسمية رؤساء اللجان الأربع وأعضائها الذين سيتولون مهمة فتح قنوات حوار وعقد مؤتمرات مع الأحزاب المشاركة في العملية السياسية وغير المشاركة، ورجال الدين وشيوخ العشائر ومنظمات المجتمع المدني.

وتشير تلك التفاعلات السياسية واجتماعات القوى السياسية إلى أن حلاً سياسياً لدائرة العنف المغلقة بالعراق بدأ يلوح بالأفق القريب، رغم مرارة حوادث العنف، وتقارير الاحتلال حول تفجر الحرب الطائفية.. وهذا ما يأمله الجميع!!■

اجتماعات الهيئة العليا للحوار الوطني جددت آمال العراقيين نحو استقرار سياسي بعدما أدركت حكومة المالكي ضرورة الحوار مع الجميع



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الأصولي الفقيه.. الشيخ عبدالرزاق عفيفي

(١٣٢٣ - ١٤١٥هـ - ١٩٠٤ - ١٩٩٤م)

هو الشيخ عبدالرزاق بن عفيفي بن عطية، ولد في بلدة «شنشور» التابعة لمركز «أشمون» في محافظة «المنوفية» بمصر سنة ١٣٢٣هـ - ١٩٠٤م.. درس المرحلة التعليمية الابتدائية ثم المرحلة الثانوية ثم القسم العالي في الجامع الأزهر، حيث حصل على الشهادة العالمية سنة ١٣٥١هـ، ثم درس مرحلة التخصص في شعبة الفقه وأصوله، ونال شهادة التخصص وكان رئيساً لجماعة أنصار السنة المحمدية بعد رحيل مؤسسها الشيخ محمد حامد الفقي، وكان من أبرز كتاب مجلتها «الهدي النبوي» التي صدر أول عدد منها في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٥٦هـ. عين مدرساً بالمعاهد العلمية التابعة للأزهر.

مسيرته العلمية والعملية

انتُدب للتدريس بالمملكة العربية السعودية بترشيح من الشيخ محمد بن مانع، فعمل مدرساً في وزارة المعارف السعودية سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م، ثم عيِّن مدرساً بمدرسة دار التوحيد بالطائف، ثم بمعهد عنيزة بالقصيم سنة ١٣٧٠هـ ثم في الرياض للتدريس بالمعاهد العلمية، ثم نقل للتدريس بكلية الشريعة، وكلية اللغة العربية، ثم كان مديراً للمعهد العالي للقضاء سنة ١٣٨٥هـ. ثم نقل إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد سنة ١٣٩١هـ. وعين نائباً لرئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، كما كان عضواً في هيئة كبار العلماء، وساهم في وضع المناهج.

وقد تولى الإشراف العلمي على عدد من الرسائل العلمية العالية كالماجستير والدكتوراه، وكانت له حلقات علمية في تفسير كتاب الله، يلقيها في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم في الرياض، وقد انتفع بعلمه خلق كثير، وتخرج على يديه الكثير من العلماء.

عني بعلوم اللغة والتفسير والأصول والعقائد والسنة والفقه حتى إنه إذا تحدث في علم من هذه العلوم، ظن السامع أنه تخصصه الذي شغل فيه كامل وقته، وقد كانت له عناية خاصة بدراسة أحوال الفرق.

صفاته: كان الشيخ عبدالرزاق عفيفي - يرحمه الله - غني النفس، بعيداً عن حب الظهور، وكان ينفق راتبه أول كل شهر على الفقراء من المسلمين، ولقد أسكن في بيت رجلاً منهم لمدة خمسة وعشرين عاماً دو أن يتقاضى منه أجراً.

وكان له أيام الملك عبدالعزيز درس ك يوم أربعاء، ويحضره الملك عبدالعزيز نفسه

وعلى الرغم من كبر سن الشيخ عفيف فقد كان منظماً في عمله، محافظاً عل وقته بين الدرس والتدريس، وكان قو الحافظة والملاحظة، محكم الرأي، مناظ قوي الحجة، واسع الصدر، حسن المناقش زاهداً في متاع الدنيا، فكان ممن طال عم وحسن عمله، وكان يرى أن لا ضرو للتأليف في زماننا هذا إلا للضرو القصوى، لأن العمل في نشر المؤلفا القديمة بإتقان وعناية، يغني عن هد التخبط الذي نراه.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

ابتلاؤه: وقد ابتلاه الله ببلايا عظيمة، [و]كان صابراً محتسباً، من ذلك أن ولده [م]حمد مات في حرب رمضان ضد العدو [ال]صهيوني، ثم مات ولده عبدالرحمن في [ح]ادث سيارة بالسعودية، ثم مات ولده [ع]بدالله، كل ذلك والشيخ صابر محتسب، [و]لقد أصيب بمرض لازمه أكثر من ربع قرن، [وا]شتد به المرض في السنوات الأخيرة من [ع]مره، ولم يمنعه ذلك من ممارسة عمله، [وا]نتقاله إلى مقر عمله ومكتبه في دار [الإ]فتاء والبحوث، بل والصلاة مع الجماعة [ف]ي المساجد.

ولقد وصفه من عايشه وخالطه بأنه [م]وسوعي المعرفة، متنوع المدارك، متفنن في [س]ائر العلوم، محارب للبدع والخرافات.

تلامذته

تتلمذ على يديه الكثير من طلبة العلم [ال]ذين صاروا من كبار العلماء والقضاة [وال]مستشارين والدكاترة والمدرسين، ومنهم [ع]لى سبيل المثال لا الحصر:

- الشيخ عبدالله الجبرين.
- الشيخ عبدالله البسام.
- الشيخ عبدالله بن قعود.
- الشيخ صالح الفوزان.
- الشيخ عبدالله بن منيع.
- الشيخ عبدالله الغديان.
- الشيخ محمد بن جبير.
- الشيخ عبدالله التركي.
- الشيخ صالح الحصين.
- الشيخ راشد بن خنين.
- الشيخ صالح سعود آل علي.
- الشيخ صالح عبدالرحمن الأطرم.

وغيرهم كثيرون ممن لا يحصون من [ع]لماء والمشايخ.

أهم مؤلفاته

- الإحكام في أصول الأحكام للآمدي [«ت]عليق».
- عقيدة أهل السنة والفرقة الناجية لابن [تي]مية «تعليق».
- مذكرة التوحيد.
- رسائل ودراسات في منهج أهل السنة.
- شبهات حول السنّة.
- تفسير الجلالين «تعليق».

بالإضافة للكثير من الكتب والرسائل [الت]ي أشرف عليها، أو قدمها، أو علق عليها.

وكان أحب الكتب إليه كتاب «المستصفى» [لل]غزالي، وكتاب «الموافقات» للشاطبي، وكتاب «القاموس المحيط» للفيروزابادي.

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

عاصر نشأة جامعة الإمام محمد بن سعود ولا أبالغ إذا قلت أن غالب منسوبي هذه الجامعة ومعظم علماء السعودية سواء في القضاء أم التدريس أم الإفتاء والدعوة من طلابه

قالوا عنه

يقول عنه الشيخ الألباني: «إن الشيخ عبدالرزاق عفيفي من أفاضل العلماء، ومن القلائل الذين نرى منهم سمت أهل العلم وأدبهم، ولطفهم وأناتهم، وفقههم.

وقد التقيته غير مرة في مواسم الحج، وكنت أستمع - أحياناً - إلى إجاباته العلمية على استفتاءات الحجاج المتنوعة، وكانت محكمة تدل على فقه دقيق، واتباع ظاهر لمنهج السلف».

ويقول د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي: «لقد عرفت الشيخ عبدالرزاق عفيفي منذ نحو ثمانية وأربعين عاماً، وتوطدت صلتي به في أثناء طلب العلم والدراسة في كلية الشريعة في الرياض، ثم في المعهد العالي للقضاء، ثم في حلقات المساجد والمحاضرات في الجامعات، ومناقشة الرسائل الجامعية، وازدادت معرفتي به حينما لازمته فترة إعداد بحثي في الماجستير حيث كان مشرفاً عليه، فكان نعم الموجه والناصح يبذل وقته وجهده، ويحرص على إفادة طالب العلم.

ولا أبالغ إذا قلت: إن غالب منسوبي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من طلابه، أو طلاب طلابه، بل إن هذا الوصف ينطبق على غالب العلماء في المملكة العربية السعودية سواء أكانوا في القضاء أم التدريس أم الإفتاء والدعوة، لقد عاصر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منذ سنواتها الأولى، واستمر عطاؤه لها إلى أن توفاه الله، وكان من أبرز الذين أفادوا الجامعة في كلياتها ومعاهدها، واستمر عطاؤه في تلك الكليات والمعاهد بعد وفاة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، ثم في مجال الإفتاء والدعوة في رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، وكان فيها من المقربين لسماحة والدنا وشيخنا الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - في نشر العلم، والدعوة إلى الله، والدفاع عن دينه.

إن فضيلة الشيخ عبدالرزاق عفيفي يتصف بصفات يندر أن تجتمع في شخص، غزارة العلم، ورجاحة العقل، والزهد في الدنيا ومظاهرها، وحب الخير للآخرين، وبذل جاهه وماله في ذلك، ولقد امتاز عن غالب زملائه وأقرانه الذين درسوا في الأزهر وفي غيره من المؤسسات العلمية، بشدة متابعته لسلف الأمة الصالح، وتركيزه في آرائه وتدريسه على العقيدة الإسلامية الصافية المرتبطة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وكان يقوّم كل بحث أو رأي في ضوء الأسس والأصول الصحيحة التي التزمها السلف الصالح والأئمة الكبار، حينما واجهوا الفلسفات المادية، والاختلافات في الأصول والفروع».

ويقول الدكتور صالح آل علي: «كان

الشيخ عبدالله الجبرين:
علمه بحر لا ساحل له.. أدرك الشيخ محمد عبده ومحمد رشيد رضا.. كان جلساؤه لا يلقون منه إلا كل مؤانسة وكان يجيب على تساؤلاتهم دون غضب أو ملل أو تبرم

الشيخ عبدالرزاق عفيفي من ضمن مجموعة العلماء الذين عملوا في دار التوحيد، كما كان من أوائل من جاء للتدريس في المعاهد العلمية، وكان مع الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية آنذاك، ومع الشيخ عبداللطيف ابن إبراهيم خير معين على السير بهذه المعاهد والكليات من بعد ذلك، نحو تحقيق الرسالة المنوطة بها، لقد كان ذا باع طويل في علوم الشريعة، وله القدح المعلّى في التفسير وعلوم القرآن، وقل أن يوجد له نظير في التوحيد وعلم العقائد والمذاهب والملل والنحل، أما في علم أصول الفقه فهو علم من أعلامه، له في ميدانه اليد الطولى، أما الفقه فإليه فيه المنتهى، وقد شرفتُ أن أكون أحد تلاميذه، في كلية الشريعة، ثم في المعهد العالي للقضاء، وخبرته من قرب، ورأيت فيه ما كنت أقرأ عن علماء السلف من العلم الجمّ، والفقه في الدين، والتحلي بمبادئ هذا الدين، من تواضع، وتقى، وزهد، وورع، وصبر، وحب لهذه الأمة، وحرص على أن تظل كما هو مؤمّل منها، منارة هدي، ومصدر إشعاع، وموئل عز للإسلام والمسلمين».

ويقول الشيخ عبدالله الجبرين:

«إن الشيخ عبدالرزاق عفيفي عطية من علماء الأزهر الشريف قديماً، أدرك الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد رشيد رضا، ونحوهما، وكانت دراسته في العلوم الشرعية كالحديث واللغة والتفسير والأحكام، حتى تفوّق على زملائه وبعض مشايخه، وكان من زملائه الشيخ عبدالله ابن يابس، وكان بينهما من المحبة والصحبة وقوة الأخوة ما لا يوجد مثله إلا نادراً. فكان زواجهما متقارباً في مصر من زوجتين صالحتين كالأختين، واستمر الودّ بينهما متصلاً حتى الوفاة.

أما علم الشيخ عبدالرزاق عفيفي فهو بحر لا ساحل له في أغلب العلوم التي يتناولها بالبحث والشرح.

ويضيف الشيخ عبدالله: لقد عرفته لأول مرة في العام ١٣٧٤هـ كان يزور بعض المشايخ كالشيخ عبدالعزيز محمد الشتري، ونقرأ عليه في المجلس حديثاً من صحيح البخاري، فيشرحه شرحاً موسعاً، بحيث يستغرق شرح الحديث الواحد أكثر الجلسة.

وعرفته في أحد الأعوام يفسر سورة «سبأ» في مسجد الشيخ محمد بن إبراهيم، فكان يبقى في تفسير الآيتين نحو ساعة أو أكثر، ويستنبط من الآيات فوائد وأحكاماً وأقوالاً وترجيحات يظهر منها عظمة القرآن الكريم وما فيها من الاحتمالات والفوائد، مما يدل على توسع الشيخ، وسعة اطلاعه، وكثرة معلوماته. أما أخلاقه فقد عُرف عنه لين الجانب، وطلاقة الوجه، وحسن الملاحظة، فهو أمام الزوار والتلاميذ يظهر دائماً الفرح والسرور والانبساط في الكلام، والإجابة عن الأسئلة، دون غضب أو ملل أو تبرم أو رد شديد للسائل، فجليسه يلقى منه كل المؤانسة والتبسم بحيث لا يمل».

ويقول الدكتور صالح الأطرم:

«صفات الشيخ عبدالرزاق عفيفي صفات العلماء الأفذاذ الذين مضوا وسجّل لهم التاريخ ما يبقى من المحاسن إلى يوم القيامة، والشيخ عبدالرزاق جمع العلم والعقل، وقد اشتهر بحبه للنفع، وبذله للنصح، فهو المستشار الناصح لكل من استشاره من مسؤول أو من سائر الأفراد، وكان ثاقب النظر، عارفاً بطلابه واتجاهاتهم، من يصلح للقضاء أو للتدريس في حقول التعليم أو الوظائف الإدارية، وكان حريصاً على تأهيل من يتولون المسؤوليات من قضاء وتدريس وأعمال إدارية، وكان سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم يعتمد رأيه في المناهج وفي الكتب المقررة».

د. التركي: اتصف بغزارة العلم ورجاحة العقل والزهد في الدنيا وحب الخير للآخرين وكان شديد المتابعة لسلف الأمة الصالح

د. صالح آل علي: رأيت فيه ماكنت أقرأ عن علماء السلف من العلم الجم والفقه في الدين والتواضع والزهد والورع .. والحب لهذه الأمة

معرفتي به

كانت أول معرفتي به سنة ١٣٧٥هـ عن طريق الشيخ مناع القطان الذي كان من تلامذته، ومن قريته في مصر، فقد التقيناه في موسم الحج لذلك العام، وكنت مع زملائي مدرسي مدرسة النجاح الأهلية في الزبير في بعثة الحج، ولقد أثنى الشيخ مناع على أستاذه الثناء العاطر، وذكر الكثير من مواقفه في نصرة الحق وأهله، والتزامه المنهج السلفي المستقى من الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة.

ثم تكررت اللقاءات معه كلما قدمت من الكويت لزيارة الرياض، سواء في منزله أو منزل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ أو منزل الشيخ عبدالعزيز بن باز، أو في مكتبه في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، أو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء وهيئة كبار العلماء، أو في مواسم الحج بمكة المكرمة.

وكنت أوصي ابني الكبير مصطفى الذي يدرس بجامعة الرياض، بزيارة الشيخ والتردد عليه وإبلاغه سلامي وتحياتي وكان الشيخ يحمّله السلام إليّ، ويدعو لي بالخير ويقول له: «إن أباك على ثغرة من ثغور الإسلام».

وحين استقر بي المقام بالرياض ومكة المكرمة، كنت أحرص على زيارته والاستفادة من علمه وتوجيهاته، فقد كان بركة من بركات العصر في العلم والصلاح والتقوى والزهد والصبر والقناعة.

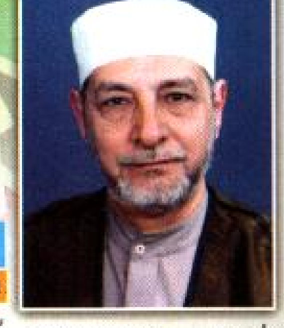
وكنت أسمع منه الثناء الحسن على الدعاة بمصر، وثباتهم على الحق، وعدم الركون إلى الظالمين من الطغاة، وكان يحب الشيخ مناع القطان ويثني عليه ويعلم صلتي به.

وفاته

كانت وفاته يوم الخميس ١٤١٥/٣/٢٥هـ - ١٩٩٤/٩/١م، وقد صُلي عليه بعد صلاة الجمعة في الجامع الكبير بمدينة الرياض، وأمّ المصلين سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، ودُفن في مقابر الرياض رحم الله أستاذنا الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، والحمد لله رب العالمين.■



القيادة صفات ورجولة



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

القيادة ليست هزراً ولا لعباً يتسلى بها
سغار، وإنما هي صفات وأعباء ومسؤولية
دارات معينة تقود الأمم وتبني الحضارات
رفع الهامات، والشعوب لا تنهض بأفراد
ثلين، ولا بقيادات عقيمة.

إذن فكل جماعة تريد أن تسود لابد لها من
بادة عظيمة فعالة ترعى أمرها وترتاد لها
طريق، وتخطط لها وتسير بها إلى أهدافها
إدة، والقيادة الحكيمة دائماً تكون هي
قدر على أداء مطالب معينة تحتاجها
ماعة، وتدفع عنها الأزمات التي قد تحيط
ا بكفاءة وصبر ورجولة واحتساب، وهذا
بكر الصديق رضي الله عنه قد قاد الأمة
أزمة الردة التي كادت تعصف بالمجتمع
سلم.

عن عبدالله بن مسعود قال: «قمنا بعد
ول الله ﷺ مقاماً كدنا نهلك فيه، لولا أن من
ه علينا بأبي بكر الصديق، وقد كنا أجمعنا
ى ألا نقاتل على ابن مخاض وابنة لبون،
كل قرى عربية، ونعبد الله حتى يأتينا
تين، فعزم الله لأبي بكر على قتالهم، فوالله
رضي منهم إلا بالخطة المخزية، أو الحرب
لية، أما الخطة المخزية: فأن يقروا بأن من
ل منهم في النار، ومن قتل منا في الجنة، وأن
ا قتلانا ونغنم ما أخذنا منهم، وأن ما أخذوا
ا مردود علينا، وأما الحرب المجلية، حتى
رجوا من ديارهم، والله لو منعوني عقال
ير كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم
به، فما هي إلا قد انقشعت الغمة وأعز الله
ه ونصر جنده».

وهذا أبو بكر الصديق الذي قاد المسيرة
. رسول الله ﷺ، وحزم أمر الأمة على الرشد،
ظهر ذلك أيضاً في بعث جيش أسامة، الذي
د لواءه رسول الله ﷺ قبل وفاته، وقد ارتد
ظم العرب، وأرسل أسامة عمر بن الخطاب
ي الله عنه إلى أبي بكر الصديق، يستأذنه
برجع بالناس، وقال: إن معي وجوه الناس
دتهم، ولا آمن على خليفة رسول الله وحرم
وله والمسلمين أن يتخطفهم المشركون،
رج عمر بأمر أسامة إلى أبي بكر، فأخبره بما
ل أسامة فقال أبوبكر رضي الله عنه: لو
طفتني الكلاب والذئاب لأنفذت جيش
امة، كما أمر رسول الله ﷺ، وإذا لم يبق في
القرى غيري لأنفذته، قال عمر: فإن الأنصار تطلب رجلاً أقدم سناً من أسامة، فوثب أبوبكر، وكان جالساً وأخذ بلحية عمر وقال: ثكلتك أمك يا بن الخطاب، استعمله رسول الله ﷺ وتأمرني أن أعزله؟ ثم خرج أبوبكر يشيع الجيش ويوصيهم فقال: لا تخونوا، ولا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً، أو تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تهيجوا من في الصوامع ودعوهم وما فرغوا أنفسهم له.. وانتصر جيش أسامة، وأخاف أعداء الإسلام والمرتدين، وقالوا: مازال في المسلمين قوة ومنعة، وكان إنفاذ جيش أسامة من أعظم الأمور نفعاً للمسلمين.

فكان أبوبكر رضي الله عنه قائداً ذا بصيرة، عنده القدرة على فهم الأمور ووزنها في أحلك الأزمات، كما كانت عنده البصيرة بالوسائل والغايات التي تساعد الجماعات، كما كان يمثل الفكرة العظيمة ويحمل قيم الجماعة المسلمة بشجاعة واقتدار وهمة.

هذا، وقد تحدث العلماء عن القائد الناجح وأشاروا إلى الصفات التي يتحلى بها، وقرروا أن صفات القائد الناجح هي صفات المؤمن الصادق العامل، الذي عاهد الله فصدق، وبايعه فوفى، ولا تأخذه في الله لومة لائم، وذكروا من تلك الصفات:

١ - العقل الراجح والقدرة على الإقناع: بحيث يثير في الجماعة هممهم وقدرتهم على العمل ومواجهة الخطوب والأزمات.

٢ - العلم بالسياسات والأوضاع في الجماعة وفيمن حوله والإحاطة بالرسالة وإدراك الأمور ومعرفة الحقائق التي تحيط بالجماعة، والقدرة على التحليل وربط الأسباب بمسبباتها.

٣ - تتمثل فيه قيم الجماعة: وتتماشى مفاهيمه مع أهداف وغايات أمته مع حنكة وبصيرة، ولهذا قيل:

القائد: أ - هدفه واضح ومحدد المعالم، ينهض إليه بعزيمة وجد وخطة مرسومة.

ب - تكون في ذهنه كل البدائل للخطط المرادة مع دراستها واستشارة من حوله.

ج - يعرف طريقه جيداً وينتهز كل فرصة متاحة تفيده وتدفعه إلى غايته، وقيل: «الفرصة تمر مر السحاب»، و«جرع عدوك الغصة إلى أن تجد الفرصة».

د - يبتعد عن أحلام اليقظة، ويخوض في الحقائق، وعنده القدرة على التحليل والتمييز في الأزمات والوقائع.

هـ - متوكل على الله، شجاع القلب، يأخذ لكل أمر عدته، ولكل معضلة ما يبددها ويقهرها.

والأمة الإسلامية اليوم تتشوق إلى قائد يستطيع أن يرد لها العدوان الذي أصبح وكأنه قدرها المحتوم، إنها أمة مجاهدة لا تهاب الموت ولا ترهبه في سبيل غايتها العليا، ولما ظهر حسن نصر الله في لبنان وهو أضعف الحلقات في الأمة العربية، واستطاع أن يقارع اليهود ويذيقهم من الكأس الذي يجرعون منه الناس، حتى إن اليهود الصهاينة قد أذهلهم هذا الإعداد الجيد وهذه القوة البطلة التي استطاعت أن تفعل بهم الأفاعيل، واعترفوا على أعلى مستوياتهم بالهزيمة، وقالوا: هزمنا هزمنا، وقال رئيس الأركان: لقد فشلنا في حماية الشمال «الإسرائيلي» من صواريخ حزب الله، وفشلنا في الحرب البرية وفشلنا بتدميرنا القرى والبيوت، وفشلنا في حفظ ماء وجهنا أمام العالم، حتى إن ترميم صورة الكيان الصهيوني أمام العالم بحاجة إلى عشرات السنين. وقالت وزيرة الخارجية: إن العمليات العسكرية فشلت في حل قضية الجنديين الأسيرين، لقد هزمنا أمام حزب لا أمام دولة.

نهاية «إسرائيل»: قال كثير من المحللين إن نهاية «إسرائيل» قادمة مثل نهاية النازية، وذلك للتشابه الكبير بين الفكر النازي والفكر الصهيوني، وبانكشاف جبنها وخذلانها أمام العالم كله من حزب في دولة، حتى سماه بعض الصهاينة أنفسهم بالجيش الأضحوكة الذي لم يستطع بجنده واحتياطيه في مدة أكثر من شهر أن يحقق إنجازاً واحداً، رغم أسلحته وعتاده، ورغم اصطفاف الدول العظمى وراءه، فهل يفهم العرب ذلك؟ وهل تزول الرهبة الخادعة عن نفوسهم، وينقشع الوهم من أفئدتهم؟ وكفى ذلاً وامتهاناً، «فلا نامت أعين الجبناء».■



رواد الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث

الشيخ الإمام محمد عبده



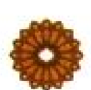
د.هشام الحمامي

سبعة وخمسون عاماً (١٨٤٩م ـ ١٩٠٥م) هي طول الرحلة.. ولأن العظماء تقاس أعمارهم بمادتها لا مدتها فإن مادة عمر الشيخ الإمام كانت شديدة الكثافة والتنوع والثراء.. الفكري والحركي.. السياسي والثقافي.. العلمي والاجتماعي.. صال وجال في كل هذه الميادين وراكم تجارب وخبرات غنية موفورة بالمعنى والقيمة والعبرة والدلالة.. ثورة وسجن ومنفى وعمل سري وعلني وصدام مع الحكام والعلماء وحوارات مع مفكرين وفلاسفة وسياسيين... خاصم وصالح.. كتب ووعظ وأفتى.. رحل وارتحل راضياً ومكرهاً.. حياة عريضة خصبة ما أغناها وما أقلقها..

فيارب إن قدرت رجعى قريبة
إلى عالم الأرواح وانفض خاتم
فبارك على الإسلام وارزقه مرشداً
رشيداً يضيء النهج والليل قاتم..

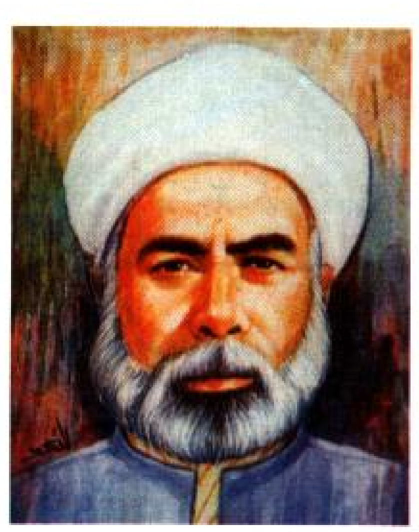
كانت هذه كلماته وهو على فراش الموت وحوله أهله وأصدقاؤه، وعلى رأسهم تلميذه النجيب رشيد رضا.. الذي يبدو أنه كان المقصود بالدعوات التي في الأبيات السابقة..

تلقى تعليمه الأولي في المسجد الأحمدي بطنطا القريبة من قريته (شبراخيت ـ دمنهور) وهجر التعليم مبكراً وعاد ليعمل (فلاحاً) ويتزوج، ولكن والده وخال والده رفضا ذلك، فعاد إلى التعليم.. وانتقل إلى القاهرة (١٨٦٦م) وبدأت الرحلة.. تعرف على الأفغاني وواظب على حضور دروسه في منزله وانفعل بها، فكان يلقيها على زملائه في حماس.. حصل على العالمية (١٨٧٨م) وعين مدرساً للتاريخ بمدرسة دار العلوم العليا، بعدها بعام نفي الأفغاني من مصر، وعزل محمد عبده من التدريس، وأعيد إلى قريته التي مكث بها عاماً واحداً حتى توسط له رئيس الوزراء (رياض باشا) عند الخديوي توفيق وعينه في(الوقائع المصرية) الذي ما لبث أن رأس تحريرها.. وعين عضواً بالمجلس الأعلى للمعارف العمومية.. قامت الثورة العرابية فشارك في قيادتها.. وفشلت بعد أن فتتها قهر الإنجليز وخيانة البطانة، وحكم عليه بالنفي ثلاث سنوات فذهب إلى



في مرض موته قال له تلميذه رشيد رضا: لقد أعطيت نفساً أبية وعزيمة قوية وما عهدنا فيك ضعفاً

فرد عليه متألماً مبتسماً: دعني من نفسي.. فما أبالي بها ومن عزيمتي فما كنت يوماً مرتخصاً لها وما أنا بآسف على الحياة



بيروت التي استقبله أهلها بحفاوة بالغة أكبره علماؤها، ولأن الأسد لا غربة له حيثم ينقلب تنقلب معه قوته.. فقد ساهم هناك بدور كبير في الإصلاح التعليمي وتأسيس المدارس الرسمية..

العروة الوثقى

ويبدو أن فكرة التربية كانت تسكن وعي الإصلاحي بعمق أكثر من الثورة والعمل السري، ولكن القوة التأثيرية للأفغاني جعلته يخوض غمار كل التجارب.. ففي أواخر عام ١٨٨٣م جاءه خطاب من الأفغاني باللحاق به في باريس، فيترك زوجته وبناته الثلاث في رعاية أصدقائه في بيروت، ويلبي دعوة من لا يسعه مخالفته.. وعندما يصل إلى باريس يجد الأفغاني قد أنشأ (تنظيماً) محكماً اسمه العروة الوثقى .. وتم الإعداد لإصدار جريدة بالعنوان نفسه يرأس تحريرها الأفغاني، وينوب عنه محمد عبده. ويحكي شكيب أرسلان في كتابه (حاضر العالم الإسلامي) أن الإمام قال له: إن الأفكار في العروة الوثقى كلها (للسيد) ـ يقصد جمال الدين ـ ليس لي منها فكرة واحدة، والعبارات كلها لي ليس له منها كلمة واحدة.. وهي الجريدة التي لم يصدر منها سوى ١٨ عددا في سبعة أشهر(مارس إلى أكتوبر).. كانت توزع في العالم الإسلامي، وكان تأثيرها قوياً مدوياً..

يذكر الشيخ سلمان الكيلاني وهو أحد علماء العراق أنه كلما ظهر عدد من العروة الوثقى يوشك أن تقع ثورة من تأثير

فكرة التربية كانت تسكن وعيه الإصلاحي بعمق أكثر من الثورة والعمل السري.. ولكن القوة التأثيرية للأفغاني جعلته يخوض غمار كل التجارب

ىذه الجريدة قبل أن يجيء العدد الذي بعد ىذا.. وفي المعنى نفسه يقول **الشيخ (حسين لجسر) أحد كبار علماء سورية**: «كانت ستحدث انقلاباً عظيماً في العالم الإسلامي و طال عليها الزمان»، وبالطبع منعت الجريدة ن دخول مصر والهند..

وبدعوة من أحد الإنجليز المتعاطفين مع لمسألة الشرقية يذهب محمد عبده إلى لندن ي صيف ١٨٨٤م، ويرتب له الرجل مقابلات ع عدد من رجال السياسة البريطانية أعضاء مجلس العموم..

في تونس

بعد توقف العروة الوثقى وانقضاء مدة لنفي بدا أن الأمر يحتاج إلى حركة جديدة ي اتجاهات جديدة، فأشار عليه جمال الدين لأفغاني أن يذهب إلى تونس١٨٨٥م ليلتقي علماءها وشيوخها، وكان أن أتم الزيارة بنتائج يست مرضية بالقدر الكافي فيعود إلى بيروت حيث أسرته ما زالت هناك، ويدخل مصر تخفياً خلال الرحلة إلى بيروت باسم مستعار العربي بسيس).. وسرعان ما يغادرها.. يمكث في بيروت أربع سنوات يتم خلالها رجمة رسالة (الرد على الدهريين) للأفغاني.. يلقي الدروس في الجامع الكبير ويتزوج ثانية عد وفاة زوجته الأولى.. وتتراخى حبال الود ينه وبين أستاذه واحب الناس إليه الذي اختار ن يعيش دوماً على حافة المأساة.. ويبدو أن عمر والغربة وطول السفر، مع ما أشرنا إليه ؤلاً من أن العمل الإصلاحي التربوي كان سكن وعيه بعمق.. جعلته يبحث فكرة العودة ى مصر، وتنجح مساعي أصدقائه - وعلى أسهم سعد زغلول - فيصدر عفو الخديوي نه، ويعود إلى مصر ١٨٨٩م بعد أن قرر راراً نهائياً باجتناب العمل السياسي كلية.. ليس من يطلبني الآن سوى (أنا) القديم..

فيعمل بالقضاء ويكثف جهوده لإصلاح مؤسسات الإسلامية (الأزهر والأوقاف لمساجد..) وسعى كرومر لمعاونته في تحقيق ىذه الأهداف ليناهض به التيار الشعبي ثوري، الذي كان متمثلاً في مصطفى كامل.. يبدو أن هذه الصلات بكرومر لم تكن مريحة طراف كثيرة على رأسها الخديوي (عباس حلمي) إضافة لموقفه التاريخي من أسرة محمد علي وتصديه لأطماعها في أراضي الأوقاف..

مفتي الديار المصرية: في يونيو ١٨٩٩م يتولى الشيخ الإمام منصب مفتي الديار المصرية.. وكانت فترة شديدة الخصوبة والثراء العلمي والفقهي لدار الإفتاء فقد أصدر مجموعة من الفتاوى وصلت بين النص والواقع المتطور، على نحو لم يكن معهوداً من قبل.. ولم تخل هذه الفترة من منغصات ومعاندات، فتوترت العلاقة بينه وبين الخديوي عباس إلى الحد الذي دفعه لتقديم استقالته في يناير ١٩٠٤م، ولكنه رفضها وطلب منه الاستمرار في منصبه..

وفي الحادى عشر من يوليو ١٩٠٥م تشارف الرحلة على نهايتها.. ويقول له رشيد رضا وهو يغالب النهاية: «لقد أعطيتَ نفساً أبية، وعزيمة قوية، وما عهدنا فيك ضعفاً».. فيقول له الإمام متألماً مبتسماً - رغم شدة الداء: «دعني من نفسي.. فما أبالي بها، ومن عزيمتي.. فما كنت يوماً مرتخصاً لها، وما أنا بآسف على الحياة»..

لم ير رحمه الله من ثمرات غرسه في ميدان التجديد والإصلاح إلا القليل.. إلا أن صيحاته في هذا الميدان جعلته رائداً كبيراً من رواده.. إذ أنه بحق أوفى من أشار إلى اتجاهات كل البدايات الصحيحة.. فهو الذي أدخل في برامج التعليم في الأزهر الجغرافيا والتاريخ وعلم الأحياء والرياضيات والفلسفة فسرت في الأزهر روح جديدة.. وهو الذي أصلح المحاكم الشرعية، وهو الذي أسس جمعية إحياء الكتب العربية بعد أن كانت حكراً على المستشرقين ناهيك عن مجادلاته وحواراته الفكرية الخصبة مع فرح أنطون وتولستوي وهانوتو المفكر ووزير الخارجية الفرنسي. وينعيه صديقه شاعر النيل حافظ إبراهيم عند وفاته بقصيدة من أصداء روحه:

أبنت لنا التنزيل حكماً وحكمة
وفرقت بين النور والظلمات
ووفقت بين الدين والعلم والحجا
فاطلعت نوراً من ثلاث جهات
وقفت لـ «هانوتو» و«رينان» وقفة
أمدك فيها الروح بالنفحات ■



أدبيات سياسية:

هتّافة الفراعنة

عبدالله القحطاني

هناك أنواع ثلاثة من الهتافين:

هتافو «العصا»: وهؤلاء هم الذين يساقون سَوقاً إلى ساحات الهتاف، بالأوامر الصارمة والعصيّ الغليظة. وهم الشرائح الواسعة من المواطنين داخل الدولة التي يحكمها الفرعون، ومنهم «العمال ـ الطلاب ـ الموظفون ـ الفلاحون...».

هتافو الدرهم والدينار «والليرة.. والدولار»: وهؤلاء موجودون داخل دولة الفرعون وخارجها، من المرتزقة، وأصحاب المصالح الماديّة الخاصّة..

ويشمل هذا الصنف، أنماطاً شتى من البشر، وهم غالباً أحسن حظاً (دنيوياً)، من سابقيهم هتّافي العصا!

ومن هؤلاء: كتاب ـ مثقفون ـ إعلاميّون ـ ساسة ـ نقابيّون ـ تجّار ـ وجهاء مدن ـ زعماء قبائل.. ».

هتافو الفكر الفاسد:

وهؤلاء متطوعون مجّانيون.. لا يساقون بالعصا، ولا يقبضون أموالاً.. وما يسوقهم إلى الهتاف للفرعون والتصفيق له، هو نوع من فساد الفكر، المدعوم بنوع سيّئ من الجهل، ونمط عاديّ مألوف من السذاجة، وطراز مميّز خاص من الحماسة الحمقاء، أو الحماقة الحماسية.. كل ذلك ضمن خَلطة خاصّة شاذة ـ مألوفة برغم شذوذها ـ يسمّيها أصحابها، زوراً، وخداعاً لأنفسهم، مسمّيات شتّى، مثل: الإحساس الوطني ـ النزعة القوميّة!

وهذا الصنف الأخير من الهتّافين، هو أخطر الأنواع، وأشدّها فتكاً بالدول، وأسرعها تدميراً للأوطان، برغم نظافة الأيدي والقلوب لدى أصحابها المصابين بفساد العقول.

والسؤال: كيف يدمّر الهتافون الدول والأوطان التي يحكمها الفراعنة؟

الجواب واضح وبسيط:

يتبادل هؤلاء مع الفرعون المحاصَر ـ في الأزمات ـ أنواعاً بدائيّة سمجة من الخداع:

الفرعون يخدعهم بشعارات جوفاء، يظهر لهم فيها أنّه: وطنيّ ـ حرّ ـ شريف ـ صامد في وجوه الأعداء ـ لا ينحني لغير الله ـ لا يفرّط في ذرّة من تراب وطنه ـ لا يسمح بأن يدنّس الغرباء أرض بلاده...

وبهذه الشعارات: يسوق عبيدَ العصا، الذين يعيشون في بلاده، ويعرفون جيّداً زيف شعاراته.. يسوقهم إلى ساحات الهتاف والتصفيق، ليسلّط عليهم عدسات الإعلام، التي تنقل صورتهم إلى العالم كلّه، وتوجّه رسائل شتّى إلى الفرقاء جميعاً (الأصدقاء، والأعداء، والمحايدين)، مؤداها أنّ الفرعون محبوب من شعبه، مدعوم من هذا الشعب المستعدّ للتضحية بدمائه، في سبيل المحافظة على كرسيّ فرعونه العزيز!

ـ ويسوق عبيد المال، إلى ساحات الهتاف داخلياً وخارجياً، للهدف ذاته، ولإيصال الرسالة نفسها، إنما بنكهة خاصّة، ذات طعم (ثقافي ـ سياسي ـ إعلامي ـ... محلي وعربي ودولي).

وينساق عبيد الفكر الفاسد (والنيّات الطيّبة) من تلقاء أنفسهم، إلى ساحات الهتاف، منجذبين بجاذبيّة سحريّة، هي جاذبيّة الشعارات البرّاقة التي يرفعها الفرعون وزبانيته. وهذا الصنف ـ كما أشرنا من قبل ـ هو الأخطر والأشدّ فتكاً بمصائر الدول، ومصائر الفراعنة أنفسهم..! وذلك لأنّ الفرعون يصدّقهم، لأنهم متطوّعون



مجانيّون «أصحاب مبادئ ومُثل» لا عبيد عصا، ولا عبيد مال!

لقد خدعهم بشعاراته، فانخدعوا بشكل حقيقيّ فصدّقوه. وحين صدّقوه صاروا حمَلة لشعاراته، يسوّقونها ـ تطوّعاً واحتساباً! ـ في كل مكان، وفي كل منبر إعلامي.. فيشدّ ظهره بهم، متوهّماً أنّهم سند حقيقيّ له، في مواجهة الأزمات، وأنّ القوى المعادية التي تراهم ملتفّين حوله في بلده، ضمن مؤتمرات صاخبة، أو حول شعاراته في دولهم ومنابرهم الإعلاميّة. أن هذه القوى المعادية سوف تتردّد طويلاً قبل أن تقدم على مهاجمة الفرعون، أو الضغط الشديد عليه، أو محاولة إسقاطه..! وبهذا يظل الفرعون مصرّاً على سياساته الخرقاء، يسوس شعبه بالعصا، وهو سنده الوحيد وحصنه القويّ.. ويخدع نفسه بهتافات الآخرين.

الذين ساقهم بالمال، والذين خدعهم بشعاراته فصدّقوه.. فرفعوا له شعارات النصرة والمؤازرة فانخدع بها، فصدّقهم..

حتّى إذا جاءته الطّامّة، لم يجد أحداً حوله يدافع عنه، أو يبكي عليه:

ـ لأنّ شعبه المبتلى بظلمه، سيفرح بالخلاص منه.

ـ ولأن عبيد المال، أخذوا «أجرتهم

وأدّوا وظيفتهم، وانتهت صفقتهم معه.

- ولأنّ عبيد الفكر الفاسد، ليسوا من النوع المؤهّل لحمل السلاح أصلاً.. فأسلحتهم هي ألسنتهم وأقلامهم، وهذه لا تجدي شيئاً في مواجهة الصواريخ والدبابات وقنابل المدافع والطائرات..! ولأنّ هؤلاء، ليسوا مندوبين أساساً لحمل السلاح.. ولأنّ الكثيرين منهم يعيشون في دول لا تسمح لهم أصلاً بالحركة، إلاّ ضمن حدود وقيود.. هذا فيما لو فكّر أحدهم بحمل مسدّس أو بندقيّة، للدفاع عن عرش الفرعون المهدّد بالسقوط!

يضاف إلى هذا كله، أنّ عبيد الفكر الفاسد هؤلاء، يملكون القدرة على تغيير مواقفهم بسرعة واتخاذ مواقف أخرى جديدة، بعد سقوط الفرعون.. كما يملكون القدرة على تسويغ مواقفهم السابقة، الداعمة للفرعون، بإلقاء التبعة على الفرعون نفسه، وعلى عجزه وإخفاقه، وسياساته الرعناء التي أوردته موارد التهلكة..! إذ ما أسرع ما يقول قائلهم: كنا نحسبه قوياً صلباً، وسياسياً محنكاً بارعاً، يعِدّ للأمور العظيمة ما تحتاجه من قوة وعتاد وحكمة.. فإذا هو ضعيف هشّ أخرق، ورّط نفسه وشعبه بخوض معارك لا قِبلَ له بها، وخَدعنا بعنتريّات فارغة جوفاء، فصدقناه وأيدناه.. فليذهب إلى الجحيم.. لاردّه الله!

ويبقى سؤال:

أفلا ينبغي للهتّافين - وأخصّ منهم هتّافي الفكر الفاسد، لأنّ الهتافين الآخرين لا قِبلَ لهم بمقاومة إرهاب العصا وإغراء المال - أن يحاولوا، مجرّد محاولة، النظرَ في طرائق تفكيرهم، عَبر الإفادة الواعية، من النموذج العراقي الحيّ الصارخ، والعودةَ إلى دائرة التفكير السليم، فيَنصحوا الفراعنة الآيلين للسقوط، بالاحتماء بشعوبهم الحامية الحقيقية للأوطان، بدلاً من التعويل على الشعارات الخادعة، والانخداع بهتافات المرتزقة والمستعبَدين المخدوعين، التي أسقطت قبلَهم فراعنة دولاً وأوطاناً!

هذا إذا كان عبيد الفكر الفاسد هؤلاء، مخلصين حقاً في دعمهم للفراعنة بنصحهم لهم!■

واحة الشعر

شعر: عبدالغفار أحمد الشريف

الإسراء

قضى الرحمن من ألف ونيف   وحكم الله يحفظه الكتابُ

بيان من إله الكون يتلى   وبالإسراء قد فصل الخطابُ

بنو صهيون قد عاثوا فساداً   بأرض الله قد خسروا وخابوا

إذ الدجال صار لهم إلها   ورمز الطهر عندهمو رحاب

سل الأحداث والتاريخ ينبيـ   ـك عن مكر له الولدان شابوا

فكم قتلوا وكم مكروا وكادوا   وكم فجروا، فغيرهم دواب

حلال ذبحهم في شرع يهوا   وفي التلمود والتوراة باب

محارم تستباح ولا مغيث   وبالأخبار قد نعق الغراب

فلم يذروا مصلى أوكنيسا   ففي الأقصى وفي المهد الحراب

وكم شيخ وكم طفل رضيع   وكم عرض تدنسه الكلاب

وكم أنثى تصيح ولا مجيب   أوا ديناه .... ما جاء الجواب

أما لله والحرمات حق   يدافع عنه قد طار الصواب

بنو الإسلام في سنة ونوم   صدى الصرخات يرجعه السراب

وأهل الضاد غطوا في سبات   فغابر مجدهم دفن التراب

بني الخنزير اقضوا كيف شئتم   ولا تذروا حراماً يستهاب

ولا تذروا من الآثام شيئا   بني صهيون اقترب الحساب

غداً تتبدل الأحوال يسرا   وبعد الليل للصبح اقتراب

سيأتي الفجر مؤتلقاً صبوحا   وجند الله أسياف عضاب

غدا تأتي الجحافل جارفات   تجوس دياركم، وعد مجاب

أسود لا تلين لها قناة   تساندها ملائكة غضاب

إذا الأشجار والأحجار نادت   بني الإسلام تكبيراً أجابوا

فلن يبقى من الأنجاس رجس   قضاء الحق ليس به ارتياب

إذا وقع القضاء بساح قوم   فليس له مردٌ أو إياب



للكون إله

كم كان يهزني ـ يقول المؤلف ـ أن أعلم أن بمجرتنا وحدها ما لا يقل عن مائة ألف بليون شمس، وأن بالكون أكثر من بليوني مجرة، وأن شمسنا أكبر من أرضنا بمليون وثلاثمائة وعشرين ألف مرة، وأنها أكثر منها وزناً بثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ألف مرة.

وأن بعض الشموس تكبر شمسنا بالحجم والوزن بملايين المرات.. وأما عن المسافات الرهيبة بين هذه الأفلاك فقد عجزت السنون الضوئية عن قياسها فاستخدموا لذلك الفراسخ الفلكية.

كيف تنتظم كل هذه العظمة في وحدة تجمعها؟ وما هذه الدقة المتناهية التي تعمل بها كل تلك العظمة؟ وكيف أن الأرض في دورانها حول نفسها تعتبر من أدق الساعات التي يعرفها الإنسان. حتى الساعات الذرية؟ فلا يتجاوز تأخيرها ستة أجزاء من مائة مليون جزء من الثانية الواحدة في اليوم الواحد.

ولكن السؤال الكبير الذي يطرح نفسه بقوة: من وراء كل هذا؟ وبدلاً من أن يحاول بعض الناس إدراك ذلك الـ «من» ليعبدوه ويقدسوه فإذا بهم يعبدون «من» آخر.

وكان الـ «من» الجديد هو التقدم العلمي ذلك التقدم وحيد الاتجاه حيث لا يرى إلا بعين واحدة، «المادة» بينما يفتقد العين الثانية «الروح» فهو تقدم تعوزه المحبة وعلم بلا دين، وتكنولوجيا لا تعرف الأخلاق. لقد أخطأ الإنسان حينما تصور أن الكون بلا إله، وأخطأ مرة أخرى حينما عبد التقدم العلمي، إلهه الذي صنعه بيديه وجعل منه مصدراً لسكينته وراحته، فإذا به هو نفسه يسلبه سكينة النفس وراحة البال، بل يصبح الأداة التي تهد المعبد على بانيه وعلى ما فيه ومن فيه.

وأخطأ الإنسان مرة ثالثة حينما تصور أن علوم الطبيعة.. من فيزياء وكيمياء وبيولوجيا... إلخ، هي العلوم الحقة وأن الدين «أفيون الشعوب»، ولو أنه فكر قليلاً لأدرك أن هذه العلوم في الواقع علوم جزئية تبحث في الجزئيات والعلاقات والمقادير، بينما الدين يبحث في الكليات والماهيات، بل هو منتهى العلم لأنه يبحث في البدايات الأولى للأشياء والنهايات المطلقة لما هو كائن، والغايات النهائية للوجود.

إن علوم الطبيعة هي العلوم الصغيرة أما الدين فهو العلم الكبير الذي يشتمل في باطنه على كل العلوم، ومن ثم لا تعارض بين دين وعلم؛ لأن الدين في ذاته منتهى العلم المشتمل بالضرورة على جميع العلوم.

هذا الكتاب نتاج حوارات هادئة دارت بين أفراد أسرة واحدة عبر أمسيات خمس:

المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة وأثره على بنية المجتمع الكويتي

أثر الحركة الإسلامية المعاصرة على بنية المجتمع الكويتي واضح وضوح الشمس، فرغم العواصف الهائجة التي اجتاحت المجتمعات العربية، ومنها الكويت استطاعت الحركة الإسلامية أن تُبقي على مقومات المجتمع الكويتي وثوابته الراسخة التي هي امتداد طبيعي للمجتمع الإسلامي الأول الذي أسسه رسول الله ﷺ في المدينة المنورة.

هذا الكتاب أطروحة علمية حصل بها المؤلف على درجة الدكتوراة من جامعة الجنان في طرابلس ـ لبنان.

وقد حمل **الباب الأول** من الكتاب عنوان: المنافسون للعالم الإسلامي وأسلوب عملهم لتفكيك وحدته وبنيته الداخلية. وقد شمل ثلاثة فصول الأول: سقوط دولة الخلافة الإسلامية.

الثاني: إقامة دولة معادية في قلب الأمة الإسلامية.

الثالث: مسخ هوية الأمة وتشويه الإسلام.

أما **الباب الثاني** فتناول المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة، وتضمن الحديث عن دعوة محمد بن عبدالوهاب، دعوة محمد بن علي السنوسي، دعوة محمد أحمد المهدي، دعوة حسن البنا، دعوة عبدالحميد بن باديس، دعوة بديع الزمان النورسي، ثم العلماء الانفراديين في العالم الإسلامي وفي الكويت.

الباب الثالث جاء بعنوان: «الآثار التربوية والاجتماعية والاقتصادية للحركة الإسلامية على المجتمع الكويتي» وفيه استعراض لأنشطة الهيئات والجمعيات الخيرية الإسلامية العاملة على الساحة الكويتية.

من توصيات الأطروحة (الكتاب)، أن تركز الحركة الإسلامية تربوياً على الأفراد أولاً ثم الانطلاق نحو تكوين قاعدة اقتصادية وسياسية إسلامية تعتبر الإسلام وحضارته هو الحل لمشكلات الأمة الإسلامية.

في الكتاب الكثير من الملاحق والصور والخرائط والبيانات التي تؤرخ بمجموعها لحقبة زمنية في بيئة مكانية معينة تعطي القارئ ـ بالإضافة إلى المعلومات المستفيضة ـ متعة وإيناساً وتساعده على متابعة الطريق.

الكتاب: المنهج التربوي للحركة الإسلامية المعاصرة وأثره على بنية المجتمع الكويتي
المؤلف: د. عبدالله سليمان العتيقي، مدير جمعية الإصلاح الاجتماعي وأمينها العام
الناشر: مكتبة المنار الإسلامية
ت: ٢٦٥٤٦٣٩ـ٢٦١٥٠٤٥

الأمسية الأولى: جولة في السماء دنيا.

الأمسية الثانية: بانوراما الكون.

الأمسية الثالثة: الكون دستور تنتظم يه قوانين الجاذبية، والحرارة، والثبات، التحول، والتوازن... إلخ.

الأمسية الرابعة: هل ثمة بشر في كون غيرنا؟

الأمسية الخامسة: الله: خالق الكون مبدعه.

لقد كان الكاتب مبدعاً وهو يستعرض حقائق الكون، ومنصفاً عندما أهدى الكتاب لمؤمنين لعلهم يوقنون ويشكرون ولغير لمؤمنين لعلهم يعلمون ويهتدون ■

الكتاب: للكون إله.. قراءة في كتابي الله المنظور والمسطور
المؤلف: د. صبري الدمرداش. الأستاذ بجامعة الكويت
الناشر: مكتبة المنار الإسلامية. الكويت. حولي. ص.ب: ٤٤٣٠٩٩. الرمز البريدي: ٣٢٠٤٥
هاتف: ٢٦١٥٠٤٥ . فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤

٣٦٥ لحظة تسامح

أيام السنة، ٣٦٥ يوماً، فإذا أخطأت في كل يوم خطأ، أو تلقيت من غيرك إساءة، وانفعلت بذلك الخطأ وتلك الإساءة، فانظر آخر العام إلى الكم الهائل من روافد الأرق وبواعث القلق ومسببات الضيق في نفسك!

وقد يشير عليك أحدهم بمراجعة طبيب لمساعدتك في تخفيف الأثر النفسي لهذه التراكمات، وقد يقترح عليك آخر الرد على الأخطاء لترتاح نفسك من أثقال الهم ودواعي المنغصات.

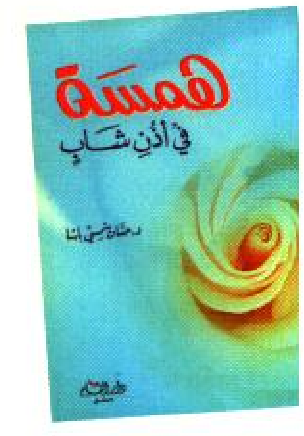
هذا الكتاب يريحك من العناء ويوفر عليك المشقة، ويقدم لك الحل الذي لا يكلفك مزيداً من المتاعب، إنه يقول لك: تسامح.. نعم تسامح.. هكذا ببساطة فإذا عالجت كل هم أو ضيق بالتسامح لخرجت آخر العام من غير هموم ولا مضايقات وإذا لم تفعل تكون قد اخترت الطريق الآخر، فعليك أن تحضر عدداً كبيراً من الصناديق لتملأها بما تراكم لديك من المشاكل ومن المنغصات.. هذه الصناديق. لن تجد لها وسيلة نقل تحملها غير نفسك التي بين جنبيك، وإذا هالك ضخامة الحمل وتخوفت من أثقاله فلا تلومن إلا نفسك فأنت الذي اخترت وعليك أن تتحمل.

إذا شعرت بصعوبة العودة إلى التسامح بعد أن تجمعت عليك الهموم والمشكلات، فإن الكاتب يقول لك: كل يوم: اتخذ خطوة نحو التسامح إلى أن تصل للمرحلة التي لا تثقلك فيها الهموم.

٣٦٥ مشكلة أو هماً إذا قابلتها بـ٣٦٥ تسامحاً، سعدت في نفسك وساهمت في إسعاد من حولك، وأمضيت الرحلة هانئ النفس راضياً مرضياً ■

الكتاب: ٣٦٥ لحظة تسامح
المؤلف: عبدالله العثمان
الناشر: دار اقرأ للنشر والتوزيع. الكويت
ص.ب: ١٩٣٧ . حولي
الرمز البريدي: ٣٢٢٠٢٠
هاتف: ٢٦٥٥٣٤٠ . فاكس: ٢٦٥٥٣٥٠

همسة في أذن شاب



الانتقال إلى مرحلة الشباب أشبه ما كون بوصول المسافر إلى أرض جديدة فيها ثير من المسالك الملتوية والمنعطفات، ولابد ل هذا المسافر من خط سير أو خريطة، دليل يهديه السبيل.

وأنجح وسيلة لتزويد الشباب بهذا دليل أو الخريطة هي تكوّن الشخصية سوية التي تستطيع أن تقيم على نفسها نابة داخلية لأعمالها وتصرفاتها وذلك من لال بناء قاعدة إيمانية راسخة ترتكز على أسس سليمة ومناقشة موضوعية هادئة.

وهذا ما يؤكد ضرورة «تثبيت العقيدة» الإيمانية في صدور الشباب ليعرف طريقه ويضبط سلوكه.

والإيمان مشتق من الأمن والأمان، فهو يملأ القلب طمأنينة ويبعث في النفس الثقة ويحيط المؤمن بسياج منيع يحول بينه وبين الشك المؤرّق، ويحول دون وقوع الشاب في براثن المعاصي والآثام.

لكن عندما يلتزم بعض الشباب بالإسلام، فأول ما يفعل هو تنفير والديه من نفسه، فإن كان الأمر كذلك، فإن الخلل فيك.. والتقصير من عندك، لأن الله يقول: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥)﴾ (لقمان)، عليك أن تثبت للجميع أن استقامتك على شرع الله تعالى أضفت عليك هدوءاً وسكينة.. فإن كنت معتاداً على النفور وعدم الطاعة، فأنت الآن شخص مختلف.

ثم إن بعض الشباب يقرأ حديثاً أو تفسير آية واحدة.. يفهمها في جو بعيد عن فقهها ثم يسارع إلى تبليغ فهمه الخاطئ لكل إنسان يراه.. فيُقابل بعدم الرضا من المتدينين.. فيزداد تمسكاً بفهمه وتشبثاً بموقفه، ومن هنا تبدأ الفرقة والشطط بين الشباب.

هذا الكتاب همسة في أذن شاب تحذره من الشباك والمطبات المزروعة في طريقه، وتأخذ بيده إلى الغاية المرجوة. عبر الطريق الآمنة ■

الكتاب: همسة في أذن شاب
المؤلف: د. حسان شمسي باشا
الناشر: دار القلم. دمشق.
ص.ب: ٤٥٢٣ ت ٢٢٢٩١٧٧

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



دخول اليهود للمسجد

• **هل يجوز لليهود دخول المسجد الأقصى، وإذا كان جائزاً لهم ذلك فما هو الدليل الشرعي؟**

يختلف الأمر تبعاً لغرض اليهود من الدخول، فإن كانت الحاجة إلى دخولهم أو دخول غيرهم من النصارى أو المشركين لحاجة أو ضرورة لبناء أو تخطيط ونحو ذلك، ولم يكن هناك مسلم أتقن وأكفأ فيجوز دخولهم المسجد. وإن كان دخولهم لغير حاجة، أو كان لحاجة ولم يأذن المسلمون بدخولهم فليس لهم دخول.

وأما إن كان دخولهم قهراً بذريعة أمنية، أو غير أمنية، وكان للمسلمين سلطة منعهم منعوا، وإلا فالأمر إذعان يقاومون قدر استطاعتهم.

وما ينطبق على المسجد الأقصى يسري على بقية المساجد، حاشا المسجد الحرام بمكة، فإن جمهور الفقهاء لا يجيزون دخول غير المسلمين. وأجاز ذلك الحنفية وحجتهم قوية، وهي ما روي أن النبي ﷺ أنزل وفد ثقيف في مسجده وهم كفار.

ولأن قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾(التوبة:٢٧)، المقصود منعهم من دخول المسجد الحرام على ما كانت عادتهم عراة، ولأنهم يدخلون بصفة التكبر والاستعلاء والاستيلاء. ولأن المنع كان عقوبة لهم على إخراج النبي ﷺ.

وأما دخولهم بعد هذا ولغير ما ذكر من أسباب المنع فليس ممنوعاً على غير المسلمين دخوله■

وصيتان للمتوفى

• **توفي والدنا وتبين لنا أنه كتب وصيتين، وصية بالثلث لعمل الخيرات، ووصية بالثلث لبعض الأقرباء من غير الورثة فماذا نفعل؟.**

هذا ما يسمى بتزاحم الوصايا، فتتعدد الوصايا، ولا يسعها الثلث ما لم يجز الورثة ما زاد على الثلث وفي محل السؤال وصيتان كل واحدة بالثلث، الأولى في الخيرات، والثانية لأقرباء من غير الورثة. فيوزع الثلث عليهم بالسوية، وذلك لأن الموصي لم يبين سهم كل، ولو بين فإن الثلث يوزع بنسبته السهام التي ذكرها الموصي.

دينٌ في الذمة

• **عليّ مبلغ من المال لأحد الأشخاص، وبعد أن توافر المبلغ ذهبت أبحث عن هذا الشخص، أو أحد أقاربه، منذ أكثر من عام فلم أجده، فكرت في صرف هذا المبلغ في أوجه الخير له، ولكني متردد. فما العمل بهذا المبلغ؟**

عليك أن تبذل غاية ما تستطيع في البحث عنه، فإذا يئست من الوصول إليه أو الوصول إلي أحد ورثته، فيجوز أن تعمل مشروعاً خيرياً له، ولك إن شاء الله في ذلك أجر■

العلة في الحكم الشرعي

• **قرأت في بعض كتب المعاصرين فيما ينقله عن الإمام الغزالي وغيره أنهم يجيزون تعليل الحكم الشرعي بالحكمة، فهل يجوز حقاً التعليل بالحكمة؟ وما هو دليل من قال بالجواز؟**

المشتهر عند الأصوليين أن الأحكام تدور مع عللها لا محكمها؛ لأن العلة هي مظنة الحكمة، والعلة وصف ظاهر منضبط، وإن بنيت على الحكمة وهي غير منضبطة اضطربت الأحكام، واختلفت اختلافاً كبيراً جداً، مما يفتح باب القول بالتشهي والهوى.

ولذلك كان من شروط العلة أن تكون وصفاً منضبطاً، فإذا لم يكن الوصف منضبطاً، يقيم الشارع مقامه أمراً منضبطاً هو مظنته، فالمشقة هي علة إباحة الفطر، لكن لكونها غير منضبطة أقام الشارع السفر وهو مظنة المشقة، وهو منضبط، فمناط الأحكام الشرعية مظنة الحكمة لا مئنتها.

فمتى كان الوصف يغلب على الظن أن يشتمل على الحكمة كان كافياً للتعليل، لكن قد يعبّر بعض الأصوليين عن العلة بالحكمة، ولا يريدون حقيقتها، وأرجو أن ترسل النص والمرجع ليكون الكلام أكثر وضوحاً■

حكم خطف الرهائن وإعدامهم

• **ما حكم خطف الرهائن وإعدامهم؟**

خطف الرهائن واحتجازهم يُعتبر من الأعمال الحربيّة؛ ولذلك فهو غير جائز أصلاً إلا في حالة الحرب المعلنة والقائمة. يؤيّد ذلك أنّ جميع أحداث الخطف والاحتجاز للأعداء التي حدثت في عهد النبي ﷺ وقعت في حالة الحرب، وأنّ ما وقع منها أثناء معاهدات الصلح لم يقرّه الرسول ﷺ، وأمر بإطلاق الأسرى.

حتّى في حالة قيام حرب معلنة فإن خطف الأعداء أو احتجازهم لا يجوز إذا كانوا من السفراء ومن في حكمهم، أو من المستأمَنين، أو من المقيمين في دول أخرى بينها وبين المسلمين معاهدات

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع: www.azhar.org

جمع المال وادخاره

• **ما حكم جمع المال وادخاره؟**

إن الإسلام لم يحرم جمع المال وادخاره بل ندب إلى جمعه من وجوه الحق مع المحافظة على مواساة أرباب الحاجات وإخراج الواجبات والصدقات وتفريج الكروب والتيسير على المعسرين، وإطعام اليتيم والبائس والمسكين، كما أمر بإخراج الزكاة يأخذها الإمام قهراً من الرأسماليين لينفقها على الفقراء والمحتاجين.

وتلك هي الاشتراكية المنظمة التي تسير جنباً إلى جنب مع مبدأ العدالة ونظام التعاون، والتي ترمى إلى حفظ النظام وعدم إثارة الفوضى بين أفراد الإنسانية وعدم التبرم والامتعاض من أي ناحية فيها، كما ترمي إلى مقصد واحد هو الإبقاء على النوع الإنساني صحيح الحياة هانئ العيش - وإن الناظر في القرآن الكريم يجد جميع آياته في هذا الصدد تدعو في رفق ولين

الإجابة للمستشار فيصل مولوي من موقع: www.al-eman.com

سلميَّة.. يدلّ على ذلك:

- قول رسول الله ﷺ: «لا أحبس البُرُد» - أي الرسل (رواه أبو داود ٣ / ١١٠، وصحّحه الألباني). وهناك كذلك قول ابن مسعود: «مضت السنّة أن الرسل لا تقتل» (رواه البيهقي ٩/٢١٢).

- أما المستأمَنون أو المقيمون في دول أخرى بينها وبين المسلمين معاهدات سلميّة: فلا يجوز التعرّض لهم بالخطف أو الاحتجاز أو القتل؛ لأنّه خيانة، والله لا يحبّ الخائنين، وهو نوع من الغدر. وقد ثبت أنّ رسول الله ﷺ نهى عن الغدر.

- وطالما أنّ الخطف والاحتجاز في حالة الحرب يعتبر من الأعمال الحربيّة؛ فلا يجوز توجيهه لمن لا تجوز الأعمال الحربيّة ضدهم، وهم غير المقاتلين من النساء والأطفال والشيوخ العاجزين الذين لا رأي لهم في القتال والرهبان، وإذا حصل مثل هذا الأمر فالواجب الشرعي يفرض إطلاق سراح هؤلاء وأمثالهم فوراً.

- خطف الأعداء المقاتلين أو الذين من شأنهم القتال أثناء قيام حالة حرب جائز إذا كان بأمر ولي الأمر أو إذنه، كما في حادثة ثمامة بن أثال.

أما إذا وقع بمبادرة من المجاهدين: فعليهم أن يسلّموا المخطوفين لوليّ الأمر الذي يقرّر فيهم ما يشاء من القتل، أو إطلاق سراحهم بدون مقابل، أو إطلاق سراحهم في مقابل.■

حجاب المرأة المسلمة

• هل يختلف حجاب المرأة قبل الزواج عن حجابها بعده؟ وما مواصفات الحجاب الشرعي؟

القصد من تشريع الحجاب هو استتار المرأة عن عيون من لا يحل له النظر إليها، فبأي صفة حصل الستر على الوجه الشرعي أجزأ، وسواء كان ذلك قبل الزواج أو بعده فلا دخل للزواج في هذا الأمر.

وصفة الحجاب الشرعي ألا يصف جسد المرأة، وذلك بأن يكون واسعاً، ولا يشف عما تحته فلا يكون رقيقاً، ويستر ما أمر الله بستره من جسد المرأة - وهو كل الجسد على رأي فريق من العلماء، وكل الجسد ما عدا الوجه والكفين والقدمين على خلاف بين العلماء حول الأعضاء الثلاثة - وبما أنني لا أعرف صفة تنانير الجينز التي تتحدثين عنها، فيجب عليك تطبيق القواعد عليها، فإن وفّت بالغرض فلا حرج في لبسها، وإن كانت تحدد مفاتن الجسد لأنها ضيقة أو لا تستر الجسد بشكل كافٍ فعليك ألا تلبسيها.■

لى التعاطف والتراحم، وتشرح للناس مبدأ أخوة وما يستوجبه من تأثير وبلاغة.

فهو تعالى يقول: ﴿من ذا الذي يُقرِضُ اللَّهَ رضًا حسنا فيضاعفه له أضعافا ثيرة﴾(البقرة:٢٤٥).■

جوائز مسابقات التوقعات

• هل يجوز الاشتراك في مسابقات توقعات الرياضية أو غيرها؟

يجب أن نفرق هنا ما بين صورتين ختلفتين:

١- الصورة المتفق على تحريمها بين هل العلم، وهي المراهنة والمقامرة الممنوعة؛ ن يتراهن شخصان مثلاً على شيء يمكن حصوله كما يمكن عدم حصوله: فيقول حدهما للآخر: إن حصل كذا فلكَ عليّ ذا، وإن لم يحصل فلي عليك كذا، وهذا و المسمّى في اللغة «بالمخاطرة» أو لخطر».

٢- الصورة الجائزة، وهي المسابقات هادفة المباحة شرعًا، وتكون الجائزة فيها من أموال المنظّمين لها، أو من أي جهة مستقلة تقدمها للفائزين، ولا يجوز أن يكون مال الجائزة من جميع المتسابقين باتفاق الفقهاء؛ بأن يدفع كل منهم القليل ليحصل على الكثير الذي يشمل ما قام بدفعه هو وما دفعه غيره من المتسابقين؛ لأن ذلك قمار محرم شرعًا، باستثناء ما إذا كانت هناك رسوم اشتراك لتغطية نفقات تنظيم هذه المسابقة من مصاريف إدارية وأجور خبراء التقييم لأعمال المتسابقين وغير ذلك دون أن يكون لذلك دخلٌ في تجميع جوائز الفائزين.

وهذا الفرق الواضح بين الصورتين هو الميزان الذي يتميز به القمار المحرم من المسابقات المشروعة، وقد يُشتبه في إلحاق بعض الحالات بأيٍّ من الصورتين، فيُحكم لها بحكم أقربهما شبهًا منها.■

بيع عقار القاصر

• هل يجوز بيع عقار القصر بالغبن؟

بيع الأب أطيان أولاده الصغار بالغبن الفاحش غير جائز شرعاً.

ففي جامع الفصولين من تصرفات الأب وغيره ما نصه: «وأما الأولياء كأب وجد ووصيّ وقاض فلهم البيع بيسير الغبن لا بفاحشه وكذا شراؤهم». اهـ. وفي جامع أحكام الصغار من مسائل البيوع ما نصه: «وفي الحاصل من شرح الطحاوي: بيع الأب والوصيّ والمضارب بغبن يسير يجوز، وبغبن فاحش لا يجوز، ثم الحاصل في بيع الأب والوصي مال اليتيم على ما عليه الفتوى.

إذا باع عقار الصغير بمثل القيمة وبغبن يسير، يجوز إذا كان محموداً أو مستور الحال، وإن كان مفسداً لا يجوز». اهـ. ونحوه في تنقيح الحامدية والفتاوى الهندية.

وفي أدب الأوصياء من البيع ما نصه «ولهم (الأب والجد والقاضي وأوصيائهم) ولاية بيع أموالهم (الصغار) بمثل القيمة وبأكثر وبأقل بقدر ما يتغابن فيه الناس».

أما لو كان بالغبن الفاحش يبطل عندهم ولا يتوقف على الإجازة بعد البلوغ لأنه لا مجيز له حالة العقد حتى يتوقف.■



قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿إنَّ عدَّةَ الشُّهورِ عند اللهِ اثنا عشر شهراً في كتابِ اللهِ يومَ خلقَ السَّمواتِ والأرضَ منها أربعةٌ حرمٌ ذلكَ الدينُ القيِّمُ فلا تظلموا فيهنَّ أنفسكُم وقاتلوا المشركينَ كافَّةً كما يقاتلونكم كافَّةً واعلموا أنَّ اللهَ مع المتَّقين (٣٦)﴾ (التوبة:٣٦).

رجب.. الشهر الحرام الفرد فضله.. وأهميته

محمد مصطفى ناصيف

إن الله سبحانه وتعالى فضّل بعض الشهور على بعض، كما فضل بعض الأماكن على بعض، فقد ورد في الأثر: «إن لله خواصاً في الأزمنة والأمكنة والأشخاص»، لذلك اتخذ بعض الناس فضل رجب ذريعة للصيام والقيام وزيارة المقابر، وأوردوا في ذلك أحاديث كثيرة..

هذا ولا يثبت فضل لزمان أو مكان إلا بدليل قطعي، إذ لا بد من التثبّت في ذلك.. وكثير من الأحاديث وردت في فضل رجب ما بين ضعيف وموضوع..

ضعيفة وموضوعة

لقد وضع الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني رسالة بعنوان: «تبيين العجب بما ورد في فضل رجب»، جمع فيها جمهرة الأحاديث الواردة في فضائل شهر رجب، وصيامه، والصلاة فيه، وقسمها إلى ضعيفة وموضوعة، وذكر له ثمانية عشر اسماً من أشهرها:

الأصم: لعدم سماع قعقعة السلاح فيه؛ لأنه من الأشهر الحرم التي حرّم فيها القتال.

الأصب: لانصباب الرحمة فيه.

ومفصل الأسنة: كما ذكره البخاري عن أبي رجاء العطاردي قال: كنا نعبد الحجر، فإذا وجدنا حجراً هو خير منه ألقيناه وأخذنا الآخر، فإذا لم نجد حجراً جمعنا حثوة من تراب ثم جئنا الشاء «الشياه» فحلبنا عليه ثم طفنا به، فإذا دخل شهر رجب قلنا: مفصل الأسنة، فلم ندع رمحاً فيه حديدة، ولا سهماً فيه حديدة إلا نزعناه فألقيناه.

عدم القتال

وفضل رجب داخل في عموم فضل الأشهر الحرم التي قال الله فيها: ﴿ إنَّ عدَّةَ الشُّهورِ عند اللهِ اثنا عشرَ شهراً في كتابِ اللهِ يومَ خلقَ السَّمواتِ والأرضَ منها أربعةٌ حرمٌ ذلكَ الدِّينُ القيِّمُ فلا تظلموا فيهنَّ أنفسكُم وقاتلوا المشركينَ كافَّةً كما يقاتلونكُم كافَّةً واعلموا أنَّ اللهَ معَ المتَّقين (٣٦) ﴾(التوبة) وحددها حديث الصحيحين في حجة الوداع بأنها: ثلاثة سرد «متتالية» ذو القعدة، وذو الحجة والمحرم، وواحد فرد وهو رجب «مضر» الذي بين جمادي الآخرة وشعبان، وليس رجب «ربيعة» وهو رمضان. ومن عدم الظلم فيه.. «عدم القتال» وذلك لتأمين الطريق لزائري المسجد الحرام، ومن عدم الظلم فيه أيضاً عدم معصية الله فيه.

ومن مظاهر تفضيل الأشهر الحرم - بما فيها رجب - ندب الصيام فيها كما جاء في حديث رواه أبو داود عن مجيبة الباهلية ع[ن] أبيها، أن النبي ﷺ قال له بعد كلام طوي[ل] «صم من الحُرم واترك» ثلاث مرات، وأش[ار] بأصابعه الثلاثة - حيث ضمها وأرسله[ا] والظاهر أن الإشارة كانت لعدد المرات [لا] لعدد الأيام. يستوي في ذلك أول يوم [و] آخره، وقد قال ابن حجر: أن شهر رجب [لم] يرد حديث خاص بفضل الصيام فيه، [لا] حسن ولا صحيح.

من أشهر الأحاديث الضعيفة [في] صيامه: «أن في الجنة نهراً يقال له رجب[،] ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى [من] العسل، من صام يوماً من رجب سقاه ال[له] من ذلك النهر».

وحديث: «من صام من رجب يوماً كا[ن] كصيام شهر، ومن صام منه سبعة أيام غلق[ت] عنه أبواب الجحيم السبعة، ومن صام م[نه] ثمانية أيام فتحت الجنة الثمانية، ومن ص[ام] منه عشرة أيام بُدّلت سيئاته حسنات».

ومنها حديث طويل جاء فيه: «رجب شه[ر] الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي» وقيل إنه موضوع، وجاء في الجامع الكبي[ر] للسيوطي أنه من رواية أبي الفتح بن أب[ي] الفوارس في أماليه عن الحسن مرسلاً.

أما من الأحاديث غير المقبولة في فض[ل] صلاة مخصوصة فيه: «من صلى المغرب [في] أول ليلة من رجب، ثم صلى بعدها عشر[ين] ركعة، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتا[ب] و﴿قل هو الله أحد﴾ مرة، ويسلّم فيه[ا] عشر تسليمات.. حفظه الله في نفسه وأه[له] وماله وولده، وأجير من عذاب القبر، وج[از] على الصراط كالبرق بغير حساب و

عذاب»، وهو حديث موضوع، وكذلك صلاة الرغائب.

وقد عقد ابن حجر في هذه الرسالة فصلاً ذكر فيه أحاديث تتضمن النهي عن صوم رجب كله، ثم قال: هذا النهي منصرف إلى من يصومه معظماً لأمر الجاهلية، أما من صامه لقصد الصوم في الجملة من غير أن يجعله حتماً، أو يخصّ منه أياماً معينة يواظب على صومها، أو ليالي معينة فهذا من فعله مع السلامة مما استثني فلا بأس به، فإن خصّ ذلك أو جعله حتماً لهذا محظور وهو في المنع معنى قوله ﷺ: «ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام ولا ليلتها بقيام» (رواه مسلم)، وإن صامه معتقداً أن صيامه أو صيام شيء منه أفضل من صيام غيره ففي هذا نظر، ومال الإمام ابن حجر إلى المنع.

ثلاثة أوجه

ونقل عن أبي بكر الطرطوشي في كتاب البدع والحوادث: «أن صوم رجب يكره على ثلاثة أوجه: أنه إذا خصه المسلمون بالصوم في كل عام حسب العوام، إما أنه فرض كشهر رمضان، وإما سنة ثابتة كالسنن الثابتة، وإما لأن الصوم فيه مخصوص بفضل ثواب على صيام باقي الشهور.

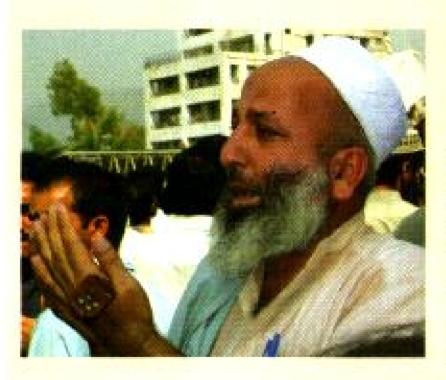
ولو كان من هذا شيء لبيّنه النبي ﷺ قال ابن دحية: الصيام عمل برّ، لا لفضل صوم شهر رجب».

وحرص الناس ـ والنساء بوجه خاص ـ على زيارة القبور في أول جمعة من شهر رجب ليس له أصل من الدين، ولا ثواب لها أكثر من ثواب الزيارة في غير هذا اليوم.

وليُعلم أن فعل الخيرات «من صلاة وصيام وصدقات وغيرها» مطلوب في جميع الأوقات، كذلك عدم تخصيص شهر رجب الحرام بعبادة مخصصة لم ترد عن رسول البشرية قائدها ﷺ «قولاً وفعلاً، وعلينا تذكر الأحداث التاريخية التي وقعت في هذا الشهر الفضيل ونأخذ منها العبرة اللازمة، ونستفد ونعمل ما يلزم تجاهها ومنها: غزوة تبوك، معجزة الإسراء والمعراج، وتحرير الأقصى في رجب ٥٨٣ هـ ـ ١١٨٧م من السابقين، والعمل المخلص والجاد لتخليصه من المغتصبين اللاحقين بوحدة المسلمين بعد التمسك بكتاب رب العالمين، وسنة رسوله الأمين».■

طوبى للمحبين

نضال جمعان باوافي



غالباً ما يكون سببُ وجود الحبّ من جهة المحبوب؛ إما وجود كمالٍ فيه أو حصول نوالٍ منه، الحب إن كان لأجل الكمال؛ فالكمال والجمال والجلال لله وحده لا شريك له في شيء من ذلك، وما يلوح على صفحات بعض المخلوقات والموجودات من معنى كمال، أو يبدو عليها من رونق جمال فهو المكمِّل والمجمِّل لها سبحانه وتعالى.. بل هو الموجد لها والخالق، ولولا أنه أنعم عليها بالإيجاد لكانت مفقودة معدومة!

ولولا ما أفاض عليها من جمال صنعته لكانت قبيحة مشئومة.

وإن كانت المحبة لأجل النوال والمصلحة فلسنا نرى إحساناً، ولا نشاهد امتناناً، ولا نرى إكراماً، ولا نبصر إنعاماً علينا وعلى سائر الخلق، إلا والله تعالى هو المتفضل بجميع ذلك بمحض الجود والكرم..

فكم من خير قد أسداه إلينا؟ وكم من نعمة قد أنعم بها علينا؟

فهو سيدنا ومولانا الذي خلقنا وهدانا، والذي له مماتنا ومحيانا، والذي أطعمنا وسقانا، وكفلنا وربّانا، وأسكننا وآوانا.

يرى القبيح منّا فيستره، ونستغفره منه فيغفره.

ويرى الجميل منا فيكثره ويظهره.

نطيعه بتوفيقه ومعونته فينوّه بأسمائنا في الغيوب، ويقذف تعظيمنا وحبنا في القلوب.

ونعصيه بنعمته فلا يمنعه وجود العصيان عن إفاضة الإحسان.

فكيف ينبغي لنا أن نحبّ غير هذا الإله الكريم؟! أم كيف يحسن بنا أن نعصي الرب الرحيم؟!

محكّ الصدق في المحبة ألا تجيب أحبَّ الخلق إليك إذا دعاك إلى ما يكون سخط الله في فعله كالمعاصي أو في تركه كالطاعات.

وأعلى درجات المحبة ألا يصير في قلوبنا حب لغير الله البتة.

إن مجنون ليلى قتله حبّ امرأة، وقارون حبّ المال، وفرعون حبّ منصب.

وقُتل حمزة وجعفر وحنظلة حباً لله ورسوله.. فيا لبعد ما بين الفريقين!

كان أبو عبيدة الخواص قد غلب عليه الشوق والقلق فكان يقول: واشوقاه إلى من يراني ولا أراه، وبعدما كبر كان يأخذ بلحيته ويقول: يا رب قد كبرت فاعتقني، وشوهد يوم عرفة وقد ولع به الوله وهو يقول:

سبحان من لو سجدنا بالعيون له
على حمى الشوك والمحمى من الإبر
لم نبلغ العشر من معاشر نعمته
ولا العشير ولا عشراً من العشر
هو الرفيع فلا الأبصار تدركه
سبحانه من مليك نافذ القدر
سبحان من هو أنسي إذا خلوت به
في جوف ليلي وفي الظلماء والسحر
أنت الحبيب وأنت الحب يا أملي
من لي سواك ومن أرجوه يا ذخري؟

أجلّ المحبة لله وأعلاها كمال المتابعة لرسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأخلاقه.. قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ (آل عمران)، وبحسب المحبة لله تكون المتابعة لحبيب الله إن كثيراً فكثير وإن قليلاً فقليل.. والله على ما نقول وكيل.■



التنمية بالإيمان.. كيف ولماذا؟!

إن بصر الإسلام بطبيعة النفس البشرية وما يخالجها لا يرتقي إليه منهج آخر، لأن الإسلام منهج من صنع خالق الإنسان: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (١٤)﴾ (الملك)، يصنع القلوب التي يشرع لها ويصنع المجتمع الذي يقنن له، ويمتلك الإسلام ما لا يمتلكه غيره: منهجاً لتربية النفس وترويضها وتزكيتها، قائماً على الخبرة المطلقة بالنفس ظاهرها وباطنها، علانيتها وسرها.

هيثم محمد صوان

وتعزى الكثير من الأمراض النفسية التي نعانيها اليوم إلى الخصومة المفتعلة بين خلق الله ومنهج الله! وليس أشد إفساداً للفطرة من الذل الذي ينشئه الطغيان الطويل الذي يحطم فضائل النفس البشرية ويحلل مقوماتها ويغرس فيها طباع العبيد.

وكل علاج يصادم الفطرة لا يفلح ولا يصلح ولا يبقى إذ إن للإسلام منهجه الحكيم في تربية النفس الإنسانية وقيادتها، إنه يأخذ الإنسان كما هو بفطرته وميوله الطبيعية واستعداداته ثم يسير به من حيث هو كائن ومن حيث هو واقف! يسير به خطوة خطوة: صعداً في المرتقى العلي، على هيْنة وفي يسر: مراعياً فطرته وميوله واستعداداته.

العبادات

وعند النظر في الشعائر التعبدية نجد قاعدة يجب تقريرها وهي: ارتباطها الوثيق بإنشاء حالة شعورية، هي الغاية المرجوة منها وهذه الحالة هي التي تحكم سلوك المتعبد، وعليها الاعتماد الأول في تربية ضميره وحسن أدائه للعبادة وحسن سلوكه، ويتضمن رسم نماذج من نفوس البشر واضحة الخصائص جاهرة السمات حتى ليخيل للإنسان، وهو يتصفح هذه الخصائص والسمات أنه يرى ذوات بعينها تدب على الأرض وتتحرك بين الناس، ويكاد يضع يده عليها وهو يصيح: هذه هي بعينها التي عناها القرآن!

إن ديننا السمح القويم لم يفرض علينا إلا كل ما يرفع عنا الأغلال، ويحط عنا الأثقال، ويفيض علينا الرحمة والهدى واليسر والاستقامة على الطريق المؤدي إليه وإلى الرقي والفلاح؟

وعلى عادة القرآن في إيقاظ الضمير واستجاشة الشعور كلما هم بالتكليف ليستمد التكليف دفعته من داخل النفس لا من مجرد ضغط النص ندرك أمرين من طول التوجيه إلى الإنفاق وتنوع أساليب الترغيب والترهيب بصدده:

الأول: بصر الإسلام بطبيعة النفس البشرية وما يخالجها من الشح بالمال وحاجتها إلى التحريك المستمر والاستجاشة الدائبة لتستعلي على هذا الحرص وتنطلق من هذا الشح وترتفع إلى المستوى الكريم الذي يريده الله للناس.

والثاني: ما كان يواجهه القرآن من هذه الطبيعة في البيئة العربية التي اشتهرت شهرة عامة بالسخاء والكرم ولكنه كان سخاء وكرماً يقصد به الذكر والصيت وثناء الناس وتناقل أخباره في المضارب والخيام!! ولم يكن أمراً ميسوراً أن يعلمهم الإسلام أن يتصدقوا دون انتظار لهذا كله، متجردين مر هذا كله متجهين لله وحده دون الناس.

التوجيهات والتشريعات القرآنية منهج متكامل ومتميز لتربية النفس الإنسانية

الفطرة والتشريع

إن في النفس الإنسانية ميلاً فطرياً إلى اتخاذ أشكال ظاهرة للتعبير عن المشاع المضمرة، فهذه المشاعر المضمرة لا تهدأ أ لا تستقر حتى تتخذ لها شكلاً ظاهراً تدرك الحواس وبذلك يتم التعبير عنها في الحس كما تم في النفس فتهدأ حينئذ وتستري وتفرغ الشحنة الشعورية تفريغاً كاملا وتحس بالتناسق بين الظاهر والباطن.

والرغبة الفطرية في اتخاذ أشكال ظاهرة للقوى المضمرة هي التي حادت بالمنحرفين عن الطريق السليم، فجعلت جماعة من الناس ترمز للقوة الكبرى برموز محسوسة مجسمة من حجر وشجر ومر نجوم وشمس وقمر ومن حيوان وطير، حين أعوزهم أن يجدوا متصرفاً منسقاً للتعبير الظاهر عن القوى الخفية.

فجاء الإسلام يلبي دواعي الفطرة بتلك الأشكال المعينة لشعائر العبادة مع تجريد الذات الإلهية عن كل تصور حسي وكل تحي

لجهة. فيتوجه الفرد إلى قبلة حين يتوجه إلى الله بكليته، بقلبه وحواسه وجوارحه، فتتم الوحدة والاتساق بين كل قوى الإنسان في التوجه إلى الله الذي لا يتحيز في مكان.

لقد ربى الإسلام الفطرة فلا تمل التكليف، ولا تجزع عند الصدمة الأولى ولا تخور عند المشقة البادية، ولا تخجل وتتهاوى عند انكشاف ضعفها أمام الشدة، ولكن تثبت وهي تعلم أن الله يعذرها ويمدها بعونه ويقويه، وتصمم على المضي في وجه المحنة فقد يكمن فيها الخير بعد الضر واليسر بعد العسر والراحة الكبرى بعد الضنا والعناء، ولا تتهالك على ما تحب وتتلذذ فقد تكون الحسرة كامنة وراء المتعة!

فقد تكره النفس الإنسانية القاصرة الضعيفة أمراً ويكون فيه الخير كل الخير، وهو حق كذلك أن تحب النفس أمراً وتتهالك عليه وفيه الشر كل الشر، وهو الحق كل الحق أن الله يعلم والناس لا يعلمون!

إنه الدخول في السلم من بابه الواسع، فما تستشعر النفس حقيقة السلام إلا حين تستيقن أن الخيرة فيما اختاره الله، وأن الخير في طاعة الله دون محاولة منها أن تجرب ربها وأن تطلب منه البرهان!

والقلب المؤمن يدرك قيمة الاهتداء بعد الضلال، قيمة الرؤية الواضحة بعد الغبش، قيمة الاستقامة على الدرب بعد الحيرة، قيمة الطمأنينة للحق بعد الأرجحة، قيمة التحرر من العبودية للعبيد بالعبودية لله وحده، قيمة مراقبة الله تعالى ويقظة الضمير.

إن هذه الأرض لا تصلح بالتشريعات والتنظيمات؟! ما لم تكن هناك رقابة من التقوى في الضمير لتنفيذ التشريعات والتنظيمات.

الواقعية والثبات

ومن حقائق المنهج الرباني الذي جاء ضبط تحركات البشر: الواقعية، فمن وسائله لإنشاء آثاره في عالم الواقع مزاولته الفعل فهو لا يقدم مبادئ نظرية ولا توجيهات مجردة، ولكنه يطبق ويزاول نظرياته وتوجهاته.

ومن حقائق منهج الله أنه منهج ثابت قيمه وموازينه ثابتة، والبشر يبعدون أو يقربون من هذا المنهج ويخطئون ويصيبون في قواعد التصور وفي قواعد السلوك ولكن ليس شيء من أخطائهم محسوباً على المنهج ولا معبراً لقيمه وموازينه الثابتة.

التشريعات وحدها لا تصلح الأرض؟!

هذا المنهج الإلهي الذي يمثله الإسلام - كما جاء به محمد ﷺ - لا يتحقق في الأرض في دنيا الناس بمجرد تنزله من عند الله ولا يتحقق بمجرد إبلاغه للناس وبيانه، ولا يتحقق بالقهر الإلهي على نحو ما يمضي الله ناموسه في دورة الفلك وسير الكواكب وترتب النتائج على أسبابها الطبيعية.. إنما يتحقق بأن تحمله مجموعة من البشر تؤمن به إيماناً كاملاً وتستقيم عليه - بقدر طاقتها - وتجعله وظيفة حياتها وغاية آمالها وتجهد لتحقيقه في قلوب الآخرين وفي حياتهم العملية كذلك وتجاهد لهذه الغاية بحيث لا تستبقي جهداً ولا طاقة.. تجاهد الضعف البشري والهوى والجهل في أنفسها وأنفس الآخرين، وتجاهد الذين يدفعهم الضعف والهوى والجهل للوقوف في وجه هذا المنهج..

وتبلغ - بعد ذلك كله - من تحقيق هذا المنهج الإلهي إلى الحد والمستوى الذي تطيقه فطرة البشر، على أن تبدأ بالبشر من النقطة التي هم فيها فعلاً ولا تغفل واقعهم ومقتضيات هذا الواقع في سير مراحل هذا المنهج وتتابعها.. ثم تنتصر هذه المجموعة على نفسها وعلى نفوس الناس معها تارة وتنهزم في المعركة مع نفسها أو مع نفوس الناس تارة بقدر ما تبذل من الجهد وبقدر ما تتخذ من الأساليب العملية وبقدر ما توفق في اختيار هذه الأساليب. وقبل كل شيء وقبل كل جهد وقبل كل وسيلة.

هنالك عنصر آخر: هو مدى تجرد هذه المجموعة لهذا الغرض ومدى تمثيلها لحقيقة هذا المنهج في ذات نفسها ومدى ارتباطها بالله صاحب هذا المنهج وثقتها به وتوكلها عليه هذه هي حقيقة هذا الدين وطريقته وهذه هي خطته الحركية ووسيلته.■

المرجع

في ظلال القرآن، الشهيد سيد قطب.

من علامات حسن الخاتمة وسوئها

من علامات حسن الخاتمة عند المسلم: نطقه بالشهادة عند الموت، الموت برشح الجبين، الموت ليلة الجمعة، أو نهارها، الاستشهاد في ساحة القتال، الموت بالطاعون أو داء البطن أو السّل أو الغرق والهدم، موت المرأة في نفاسها بسبب ولدها، الموت بالحرق، وذات الجنْب، الموت في سبيل الدفاع عن المال المراد غصبه أو الدفاع عن الدين والنفس، الموت على عمل صالح، من قتله الإمام الجائر لأنه قام إليه فنصحه، ثناء الناس بالخير على الميت من جمع من المسلمين الصادقين أقلهم اثنان، من جيرانه العارفين به من ذوي الصلاح والعلم موجب له الجنة.

فمن كان مشغولاً بالله، وبذكره، ومحبته في حال حياته، وجد ذلك أحوج ما هو إليه عند خروج روحه إلى الله - تبارك وتعالى - ومن كان مشغولاً بغيره في حال حياته وصحته، فيعسر عليه اشتغاله بالله وحضوره معه عند الموت ما لم تدركه عناية من ربه. ولأجل هذا، كان جديراً بالعاقل أن يلزم قلبه ولسانه ذكر الله وطاعته حيثما كان، لأجل تلك اللحظة التي إن فاتت، شقي شقاوة الأبد.

أما سوء الخاتمة: فله أسباب يجب على المؤمن أن يحترز منها: أعظمها الإقبال على الدنيا، ومنها: العدول عن الاستقامة، أو ضعف الإيمان أو فساد الاعتقاد أو الإصرار على المعاصي، فإن من أصر على المعاصي وطال عمره، حصل في قلبه إلفها، وجميع ما ألفه الإنسان وأحبه في مدة عمره يعود ذكره عند موته، فإن كان حبه وميله إلى الطاعات أكثر، يكون ما يحضره عند الموت ذكر الطاعات، وإن كان حبه وميله إلى المعاصي أكثر يكون أكثر ما يحضره عند الموت ذكر المعاصي.

فالقلب يشتد خوفه من فوات ما أحبه واعتاد عليه، وخاصة عند الشدائد والمصائب.■

حصاد تجربتي

الفنانة المحجبة «حلا شيحا»:

واجهتُ صعوبات شديدة.. في رحلتي مع الحجاب والالتزام

حفل حجاب الفنانة حلا أحمد شيحة، بلغط كثير حول تحجبها ثم خلعها للحجاب.. وقد قوبل قرارها التزام الحجاب بصعوبات ومعارضة ممن حولها.. في الأسرة .. نتركها تروي حصاد تجربتها بالكامل في السطور التالية..

القاهرة: محمود خليل

. اسمي حلا أحمد ذو الفقار عبدالحميد شيحا، ووالدي هو الفنان التشكيلي أحمد شيحا، ولي شقيقتان هما مايا ورشا.

● الحمد لله تعالى، أنا وشقيقتي مايا أصبحنا محجبتين، ونعمل بكل جدية للدعوة لله عز وجل، رغم صعوبة المشوار، وضخامة التكاليف.

● كانت هناك معارضة شديدة جداً.. وما زالت.. من بعض الأصدقاء ومن الأسرة، ومن آخرين.. ودائماً.. المرء عدو ما جهل، والشيطان دائماً يخوّف الإنسان المتردد بالفقر، ويرهبه ويحاول أن

•••

افتقاد الهدف والمضمون في حياة الإنسان.. يحوّل حياته إلى متاهة كبيرة

بعض الغارقين في النجومية والأضواء يتصورون أن الحجاب خروج من النور إلى الظلمات ولكن الإيمان الحق هو الخروج من الظلمات إلى النور

يصده عن طريق الطاعة، وعلى الإنسا
أن يقطع كل سبل الشيطان هذه بالعل
والتوكل على الله حق التوكل.. حيث إ
عالماً واحداً أضر على الشيطان من أل
عابد.

● هداية الله عز وجل إذا لامس
قلب الإنسان.. رفعت ضعفه، وآمن
خوفه، وطمأنت فزعه.. والفضل لل
أولاً وأخيراً.. ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّ
ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ (٥٣)﴾
(النحل:٥٣).

● هؤلاء الذين يراهنون عل
الحجاب، مع مرض معين، أو ظروف
نفسية معينة، مخطئون جداً، حتى ول
كانوا صادقين في دعواهم... حيث إ
الإنسان دائماً يلجأ إلى الله ف
الشدائد.. حتى الكافر في شدته
يجد له ملجأ إلا الله، ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُو
(٢٦)﴾ (التكوير).. وما المانع أن يعو
الإنسان إلى الله في كربه أو شدته.
فحين يرى ستر الله ورحمته وكرمه
يستحي من الله الذي أنقذه من الشدة.
ويرى واجباً عليه أن يذكره وق
العافية.. ما المانع من هذا؟ فلماذ
يقرنون العودة إلى الله دائماً بالمصائ
والظروف النفسية والمرضية؟! وهكذا.
فالعودة إلى الله في العافية «شكر».
وفي المصيبة «ذكر».. ونحن مأمورون أ
نذكر الله ونشكره على كل حال
﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُو
(١٥٢)﴾ (البقرة).

● هذا التساؤل، مثل الذي قبله.
فما إن يهتدي إنسان، أو تلتزم إنسا

واء كانت فنانة أم لا.. أو مشهورة أو ير مشهورة.. إلا وتنطلق التساؤلات: ن الذي يقف وراءها؟ وكأنها دخلت ، طريق غير طبيعي.. مع أن الأصل ، يكون الإنسان مطيعاً لله، وأن تكون ذه التوجسات والتساؤلات هي التي حيط بالإنسان العاصي لله، المبارز لمعصية.. الذي يأكل خيره ويذكر يره..

● لا شك أن هناك بعض الإخوة لأخوات ممن أعانوني وثبتوني على ذا الطريق، وجعلهم الله تعالى سبباً ، تيسير الأمور وشرح الصدور، ويكفي هم معروفون عند الله عز وجل سمائهم وإخلاصهم.. فلهم من الله أجر والجزاء وجزاهم الله عنا خيراً.

● إذا كان الإيمان الحق هو الخروج ن الظلمات إلى النور، فإن بعض غارقين في النجومية والأضواء، صورون أن الحجاب عبارة عن خروج ن النور إلى الظلمات والعياذ بالله.. تصورون عالماً مهولاً من القيود لحدود، والضيق والإكراه الذي يصل ، درجة السجن.. بل أشد.. ومع ضهم عذر الجهل.. لأن أي فريضة من رائض الإسلام.. إذا تصورتها بعيدة عن اعة أمر الله تعالى.. ستبدو لك شديدة صعبة.. والشيطان يلعب دوره الرهيب ، هذه النقطة بالذات.. أما إذا تصورت ، تكليف لله في ظل طاعته.. هان مر.. وهان التكليف.. لأن الإنسان وما مل ملك لله تعالى.. فهو الذي يحييه ميته.. ويبعثه ويحاسبه.. ولذلك فإن رار الحجاب للبعض.. رغم اقتناع كثيرات جداً به يبدو صعباً جداً.. اصة الخطوة الأولى.. لذا فإنني أدعو ه مخلصة لي ولإخواني بالصبر لثبات والانتصار على النفس وهواها لى الشيطان وهواه وضلاله.. إنه نعم جيب.

على الله رزقها

● يصل هذا التخوف إلى درجة رعب، لأن البعض يتصور أن الفن لعمل به هو مصدر رزقه الوحيد، كاد ينسى تماماً أن الله هو الرزاق ذو قوة المتين.

● نعم، أحب النجمة العالمية بطلة سباحة الأخت «رانيا علواني».. وقد

لا يخاف من الحجاب إلا الذين يتصورون أنفسهم خارج طاعة الله عز وجل

الالتزام قرار شخصي والسعيد من ينتصر على نفسه.. فالطاعة لا يمكن أن تكون بالإكراه أو الإغواء

●●●

كان لها دور كبير في حجابي.. ولكني أحب أن يكون جزاؤها الأكبر عند الله تعالى.. فهي نعم الأخت الواعية الفاهمة لدينها بصورة مشرقة وجميلة.

● وصل الأمر إلى أن اتهمني أقرب المقربين لي «بالجنون».. وأن قرار الحجاب ما هو إلا «الجنون» بعينه، لكن.. الحمد لله، الذي ثبتني، كما ثبت زوجي الفنان هاني عادل، وهو أحد أعضاء فريق وسط البلد الفني.

● وما المانع أن يقوم البعض من الدعاة أو الهواة أو الفنانين الملتزمين بإقناع البعض بالحجاب والالتزام؟ هل هذه جريمة؟ لدرجة أن كل من يلتزم نقول: من وراءه؟ ومن موله؟.. ومن؟.. ومن؟ ونظل نطارده بالشائعات الكاذبة المغرضة!

●●●

المنظور الإسلامي في الفنون مازال غائباً.. وما هو موجود إما كتابات على الورق.. أو أفكار مجردة في رؤوس أصحابها

الذين يراهنون على الحجاب تحت ظروف ضاغطة.. مخطئون جداً.. لأن الإنسان لا يلجأ في الشدائد إلا إلى الله تعالى

● هو توفيق من الله عز وجل.. والصواب هو العودة للصواب.. والالتزام قرار شخصي بداية ونهاية.. والسعيد هو الذي ينتصر على نفسه، فالطاعة لا يمكن أن تكون بالإكراه أو الإغواء.. فكل إنسان راشد هو الذي يتخذ قراراته، ويحدد مصيره.

الدين لله

● الدعوة الإسلامية ليست ملكاً لأحد، وليس في الإسلام تفويض إلهي أو صكوك غفران.. يوزعها الدعاة على الناس.. فإذا لم يكن هناك متحدثون رسميون باسم الطاعة، فلماذا يكون هناك متحدثون رسميون باسم المعصية؟ شيء عجيب.

● أفكر كما تفكر ويفكر كل مسلم في الخير والهداية وتقديم الحسن والطيب، والله هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

● أرفض رفضاً قاطعاً مسألة التفتيش عن الضمائر والبحث عن النيات، لأن الإخلاص سر بين العبد وربه، لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده.

● أضواء الفن قاتلة، والشهرة قاتلة، والفهم الخاطئ لرسالة الإنسان في الحياة قاتل.. وافتقاد الهدف والمضمون في حياة الإنسان يحوّل حياته إلى متاهة كبيرة.

● المنظور الإسلامي في الفنون مازال غائباً.. وإذا كان موجوداً فهو لا يعدو أن يكون كتابات مجردة على الورق.. أو أفكاراً في رؤوس أصحابها.. ولابد أن يتم تجسيد هذه الأفكار الطيبة في أعمال يراها الناس.. فيتشبعون من الحلال الطيب، وإذا كان «الزبون» في التجارة دائماً على حق كما يقولون.. فمن حق المشاهد العادي أن يرى بعض حقه من الأعمال المحترمة التي تغنيه وتشبعه وترضيه هو وأولاده وأسرته.. وهذه العملية الصعبة جداً يجب أن تكون رسالة الفن الإسلامي.■

العدد القادم:
الفنانة الملتزمة ليلى حمادة تروي حصاد تجربتها





نظرة فاحصة ومتعمقة عن مخاطره

سفر الصيف

يمضي الصيف بحره وتعبه، وتواصل الأسر التخطيط لقضاء عطلة الصيف كلها أو بعضها في مصايف خارج البلاد أو داخلها، وصار الحديث عن ذلك يشغل أوقات الأسر من والدين وأولاد.

بقلم: د. محمد بن موسى الشريف (*)

وقد جرت العادة أن يتحدث الخطباء والوعاظ في المساجد في هذه المسألة، وتقام المحاضرات من أجلها، ويكتب الكتّاب في الصحف والمجلات موضوعات مختلفة تتناول هذه القضية، وأخذ فريق من الناس يستفتي عن حكم السفر إلى بلاد الكفار لقضاء الإجازة هنالك. وبما أن الفضائيات قد انتشرت بين الناس انتشار النار في الهشيم، فقد تبع ذلك انتشار فتاوى متعددة في هذه القضية، فبعض العلماء يرى حرمة السفر إلى بلاد الكفار، ويستدل على ذلك بأن النبي ﷺ قال: «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين ظهراني المشركين»، وبأمثال هذه الأدلة الشريفة التي تدل على تحريم الإقامة ببلاد الكفار بغير عذر، وقد رد فريق آخر من العلماء بأن السفر جائز إلى بلاد الكفار، وما جاء في الأحاديث إنما هو تحريم الإقامة الدائمة، والمسافر إنما هو عابر لا غير وليس مقيماً.

لكني أرى أن المسألة أعظم من أن تكون منحصرة في كونها حراماً أو حلالاً فقط، حتى تختلف فيها أقوال العلماء، ويكون لكل عالم أتباعه في مذهبه الذي ذهب إليه، كلا فينبغي أن ننظر إلى قضية السفر إلى بلاد الغرب نظرة فاحصة متعمقة طويلة، فإنا إن تفكّرنا في هذه المسألة تبرز لنا عدة مفاسد عظيمة ترجّح ترجيحاً قاطعاً تحريم السفر بغير ضرورة إلى البلاد الكافرة، فمن هذه المفاسد الظاهرة:

ـ الأثر السيئ المنطبع في نفوس الأهل والأولاد: إن الذاهب إلى بلاد الغرب بأهله وأولاده إنما يعرضهم لفتنة عظيمة جداً، وذلك من نواح عدة، فمن ذلك: رؤية الكافرين وهم منطلقون كالبهائم بلا رابط من عقل أو دين أو حياء، فهذا يقبّل هذه، وآخران يتعانقان، وآخران في وضع مخز جداً، وهكذا.

ولقد رأيت من هذه المخازي وقت دراستي في إيطاليا الشيء العجيب للغاية، فكيف يذهب الوالد بأولاده ليروا مثل هذا الأمر، أعوذ بالله، ألا يخشى هذا الوالد من تأثر أولاده بما يرون؟ أو تطبيق أولاده ما يرونه؟ ألا يخشى من أمر أعظم وأخطر ألا وهو محبة أهله وأولاده لهذا الوجه المخزي من العيش والاختلاط؟

ـ المقارنة بين طريقة حياتنا وطريقة حياتهم الاجتماعية:

قد يقارن الرجل وأهله بين طريقة حياته وطريقة حياة الكافرين الاجتماعية فيعجب بها، ويتعدى هذا الإعجاب إلى ازدراء طريقة حياة قومهم والتبرم منها والضجر، فيرجعون إلى بلادهم معاول هدم وتدمير. والمقصود بطريقة حياة الكافرين الاجتماعية النواحي السلبية من تلك الحياة، وذلك نحو اختلاط الرجال بالنساء اختلاطاً مخزياً معيباً، وعدم الأخذ بالآداب العامة، والاستهانة بها، والإخلاد إلى الحياة الدنيا ومحبتها والتعلق بها، وتقديم الماديات على الروحانيات، بل عدم التصديق بما وراء هذه الحياة الدنيا، إذ إن أكثر الكافرين شاكّ في دينه ولو ادعى أنه نصراني أو يهودي، نسأل الله السلامة.

ـ تشبه الشباب والشابات بالكافرين والكافرات، فيلبسون أزياءهم الخاصة بهم فإذا وضعوا صوراً عليها وضع شبابنا تلك الصور، وإذا كتبوا عليها شيئاً كتب شبابنا وشاباتنا الشيء نفسه وهم ـ في أكثر الحالات ـ لا يفهمون ما يكتبونه لكنه التقليد الأعمى العجيب، وحدّث ما شئت عن تقليدهم مشية الكافرين وتخنثهم وتكسّرهم ورقتهم. وليتنا

(*) داعية سعودي

نبهنا بهم هذه التشبه اكتسبنا ما القوم عليه
ن بعض الطرائق الاجتماعية الحميدة، من
سن إدارة أعمالهم وتخليصها من التعقيدات
ختلفة، وسهولة حل المشكلات المختلفة، ليتنا
تسبنا هذا منهم، لكننا لم نفعل، والذي حصل
باختصار ـ هو أننا تشبهنا بالكافرين في
وهم ومجونهم، وتركنا التشبه بهم في جدهم
عزمهم وحرصهم على العمل والارتقاء في
نواحي الحياتية المختلفة.

ـ **تضييع أموال المسلمين:** إن السفر إلى
غرب يعود على الاقتصاد الإسلامي بأقبح
أثر، وذلك لأن الأموال التي تصرف هنالك
موال هائلة تقدر بمئات الملايين من الدولارات
ي سنة، وذلك ما يصرفه المسلمون مجتمعين
ي بلاد الكافرين على شهواتهم وملاذهم،
هيك عن عشرات الآلاف من صفقات العقار
غيرها التي تجرى كل سنة في بلادهم، وهذا
ؤدي إلى إضعاف الاقتصاد الإسلامي وتقوية
قتصاد الغرب، وإنعاشه، وكثير منه يصب في
صلحة اليهود كما وردت بذلك تقارير مؤكدة
تخفى على كل متابع مهتم.

وليتخيل المرء أن هذه الأموال الكثيرة
ستفادت منها بلاد المسلمين، وأن هذه
صفقات الضخمة عقدت بين مسلمين.. كم
يختلف الحال عما هو عليه الآن، وكم
ينعش العالم الإسلامي ويرتقي ويسعد أهله؟!
ن العالم الإسلامي مليء بالمناظر الطبيعية
خلابة الأسرة، والمصايف الجميلة المعتدلة
هواء، فلماذا يُعدل عنها إلى بلاد الغرب ليفتن
رء في دينه وعقله؟!

وقد يحتج البعض بأن العالم أصبح كله
المدينة الواحدة، والتأثر حاصل حاصل،
أقول: إن العاقل من يقلل المفاسد ويزيد
صالح، ويسعى بكل جهده لرفعة دينه وارتقاء
ته ولا يلتفت إلى مثل هذا الكلام المثبط.

وبعض الناس يحتج لذهابه إلى بلاد
غرب بأن وسائل الإعلام قد دخلت إلى بيوت
سلمين ورأوا فيها حياة الكافرين. وأقول:
س الاحتجاج هذا إذ كيف يسمح الرجل
سلم العاقل لنفسه أن يشاهد أولاده وأهله
ؤلاء وفسادهم سواء في بلاده أو خارج
لاده؟! والعاقل هو الذي يبتعد عن مثل هذه
لاحتجاجات ويوطد العزم ألا يذهب إلى بلاد
غرب بغير ضرورة مهما كان الأمر، والله
وفق.■

آفات إدارية شائعة في حياتنا

زاوية نعالج فيها أهم الآفات الشائعة في مجتمعاتنا والتي تسببت في تخلفنا وتقوض جهود الإصلاح فيه كما أنها تهدد مستقبلنا، مما يجعلنا في حاجة ماسة لكشفها وتحليلها ومواجهتها علمياً ومهارياً للحد منها والقضاء عليها.

أخطاء شائعة بين بعض المديرين

إبراهيم الديب(*)
Deeb6777@hotmail.com

من أهم الأخطاء الشائعة بين بعض المديرين:

ـ التعامل السلبي مع أخطاء الموظفين ومع مشكلات العمل، دون تفعيلها إيجابياً في التجويد والإصلاح والتعلم وزيادة الرصيد التراكمي من التجارب والخبرات السابقة. حيث يقوم المدير بممارسة بعض الإجراءات السلبية عند حدوث خطأ ما من أحد موظفيه مثل:

١ـ التأنيب وربما التوبيخ.
٢ـ التركيز الشديد على الخطأ وإبرازه، دون ذكر الإيجابيات والنجاحات المتحققة.
٣ـ تعريفه بالخطأ أمام زملائه؛ مما يعني فضحه أمامهم والتشهير بالخطأ الذي حدث.
٤ـ إظهار الشماتة به.
٥ـ سرعة تبليغ الخطأ للإدارة العليا.
٦ـ المحاسبة الشديدة عليه وربما توقيع جزاءات، كل ذلك من شأنه أن يسبب نتائج وخيمة على الموظف وعلى بيئة العمل عامة، حيث سيؤدي إلى فقدان الموظف لثقته في نفسه، وكذلك إحساسه بالإهانة وعدم التقدير وربما الإحساس بالظلم لبخس نجاحاته وإبراز خطئه، هذا بالإضافة إلى عدم تعلمه واستفادته من خطئه بمعرفة سببه وأسباب تجنبه وبالتالي كسب خبرات عملية جديدة.

ـ ومن أشد الآثار خطورة على بيئة العمل فقدان روح الود والحب بين الموظف ومديره، مما يعني وجود «قنابل إدارية موقوتة» يمكن انفجارها في أي لحظة.

ولكي يتم التعامل الإيجابي مع الأخطاء والاستفادة منها وتفعيلها في تعليم وتدريب الموظفين وإكسابهم خبرات عملية جديدة، لابد من تدعيم روح التعاون والود والحب بين الموظفين والمدير من خلال إحساسهم بحبه ورعايته لهم واستفادتهم وتعلمهم الكثير منه.

كيفية الاستفادة من الأخطاء وتحويلها لأداة تدريبية عملية:

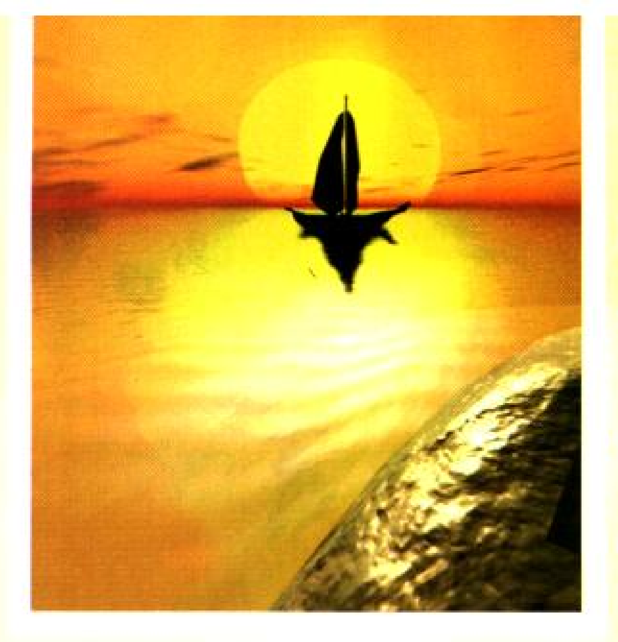
١ـ القناعة الذاتية لدى المدير بحاجة الموظفين للتدريب والتأهيل، وإحساسه بواجبه نحوهم ورفع كفاءتهم.
٢ـ التوقع والتهيئة النفسية لإمكانية وقوع موظفيه في الخطأ.
٣ـ التخلص من مشاعر الغضب عند وقوع الخطأ.
٤ـ سرعة معالجة الخطأ حتى لا يتكرر أو تتفاقم آثاره.
٥ـ طلب الموظف منفرداً والتحدث إليه.
٦ـ إظهار روح الود والدعابة والتعاون معه والحرص عليه وعلى مصلحة المؤسسة.
٧ـ تحليل أسباب المشكلة والخطأ الذي حدد.
٨ـ دقة توصيف الخطأ مع ذكر النجاحات أيضاً وإبرازها، مما يدعم روح ثقة الموظف في نفسه وفي ذاته ويمنحه الإحساس بالعدالة وموضوعية تقييم أدائه، ويدفعه للمسارعة بالاعتراف بالخطأ وسرعة التعلم والتصويب.
٩ـ التعاون معه لمعالجة الخطأ.
١٠ـ افتح بابك وادع موظفيك للرجوع إليك في أي وقت واستشارتك في كل صغيرة وكبيرة في العمل.
١١ـ في بعض الأحيان قد يحتاج الأمر إلى تعديل بعض السياسات أو النظم الخاصة بالعمل.

ومن المؤكد أن المدير عندما يكون قريباً من موظفيه، محبباً إلى نفوسهم، متواضعاً معهم يكون من المتوقع ندرة حدوث أخطاء بينهم.

كما يجب على المدير الناجح أن يجعل من اتباع سياسة الجزاءات وتبليغ الإدارة العليا بالخطأ آخر الأساليب، بعد أن يكون الموظف قد استوفى حقه عدة مرات من التدريب والتوجيه.■

(*) خبير تطوير إداري وتنمية بشرية.

نقاط حرجة في الإعلام العربي



د. منال محمد أبو الحسن (*)

من أهداف الإسلام بناء مجتمع يكون فيه لكل من الرجل والمرأة دور متكامل في عملية البناء والتنمية، وقد أعطى المرأة حقوقها كاملة على أساس ينسجم مع شخصيتها وقدرتها وكفايتها وتطلعاتها ودورها الرئيس في الحياة.

وفي التصور الإسلامي يشكل المجتمع وحدة متكاملة يتم فيها التعامل مع الرجل والمرأة بصورة شاملة. فالأسرة المبنية على الزواج الشرعي حجر الزاوية في البناء الاجتماعي والأمومة هي إحدى وظائف المرأة الطبيعية، والرجل والمرأة متساويان في الكرامة الإنسانية.

والدعوة إلى احترام المرأة في جميع المجالات ورفض العنف الذي ما زالت تعاني منه في بعض البيئات، ورفض جميع أشكال استغلال المرأة في وسائل الإعلام والإعلان والدعاية المسيئة للقيم والفضائل والتنمية الشاملة المتواصلة - لا يمكن تحقيقها إلا على أساس من القيم الدينية والأخلاقية. وهذا يقتضي رفض محاولات فرض مفاهيم ثقافية واجتماعية دخيلة، وإدانة الهجمات المتواصلة من بعض الجهات ضد المفاهيم والأحكام الإسلامية المتعلقة بالمرأة.

وقد دعت متطلبات العولمة إلى استخدام الإعلام العربي والإسلامي المصطلحات التي تنادي بها المواثيق الدولية، وتمثل نقاطاً حرجة، ومنها: تمكين المرأة، والمساواة التامة، والممارسة الجنسية المسؤولة، والجنس الآمن، والإجهاض الآمن، والثقافة الجنسية للمراهقين، وتمكين الطفل، والحرية في إطار المفهوم العولمي الجديد.

ونقطة الخطر الأساسية في هذه المفاهيم أن تطبيقها لا يتم طبقاً للثقافة الإسلامية، ولكن على النحو المتفق عليه، ومحاولة إقناع الجمهور بجدواها، وتغيير أساليب الحياة والقيم الدينية الأصيلة، مما يعرقل تطور المجتمعات الإسلامية، ويلحق بها ضرراً يبدأ باللبنة الأساسية للمجتمع وهي الأسرة، وتمس العلاقات الزوجية مساً مباشراً، بما تنطوي عليه من تغيير في العلاقات الزوجية والأسرية والوالدية، وضياع الواجبات في وسط الحقوق المزعومة.

واستخدام الإعلام في تغيير الصورة التقليدية للمرأة العربية والمسلمة بالتأكيد على وظيفة واحدة، وهي العمل وكسب المال، والاستقلال المادي عن الزوج، وتهميش دورها كأم وزوجة وربة بيت، وهو ما لا يعكس الواقع الاجتماعي الإسلامي، ولا يساعد على الاستقرار الأسري، بل يزيد من التفكك الأسري، وضعف الترابط العائلي، وموت كثير من الفضائل الأساسية لاستمرار الحياة الزوجية، وهي الألفة والرحمة والمودة.

وكان من دواعي مأسسة هذه المفاهيم، امتداد العمل على النطاق الأكاديمي الإعلامي، فبات على الأكاديميين والدارسين في مجال الإعلام التركيز على مرجعية نظرية وفكرية واحدة لدراسة صورة المرأة في وسائل الإعلام، من أجل الوصول لنتائج بعينها ترضي الجهات الدولية، مما شوه الدراسات الإعلامية فجعل الأبعاد الإيجابية والسلبية لتحليل المضمون تفسر من وجهة نظر واحدة، وهي ما اتفق مع الأجندة الدولية، وأضعف الثقة في الأكاديميين الإعلاميين، فمثلاً في تحليل مضمون الدراما التليفزيونية يمثل القطب الإيجابي في استقلال المرأة والاستغناء عن الرجل، في حين يمثل القطب السلبي في احتياج المرأة لزوجها أو من يحتاج دائماً لعون وسند من خارج الذات، وبالتالي فإن مثل هذا المنطلق النظري للدراسات الإعلامية يؤثر سلباً على واضعي ومتخذي القرار السياسي.

هذا بالإضافة إلى ظهور بعض الدراسات الإعلامية الشاذة عن الإطار القيمي الإسلامي، ويبدو فيها التأثر بالحركة النسوية المعروفة باسم (feminism) والتي ظهرت للمطالبة بمساواة المرأة مع الرجل، وقد أعاد الباحثون المنتمون لهذه الحركة تصنيف مجالات المرأة إلى مجالات تقليدية ومجالات غير تقليدية، وقد بنوا هذا التصنيف على أن المجالات الأولى تعتمد في محتواها على الموضوعات التقليدية للمرأة، والتي أطلقوا عليها (4fs وهي: «الطعام food» و«الأسرة family»، و«الموضة fashion»، و«الأثاث furnitu». في حين يركز محتوى النوع الثاني من المجالات على الأهداف التي حددها أنصار الحركة النسوية، والمتمثلة: في الأجر المتساوي عن العمل نفسه، والدعم القومي لرعاية الطفولة، والاعتراف بالحق في الحرية الجنسية، والعنف والتمييز ضد المرأة، ونشر مصطلح الجندر (Gender) بديلاً عن المرأة.

إن التركيز على تنمية الوعي لدى المرأة بواقعها وحقوقها، يؤدي إلى تدعيم الفردية والذاتية، ولا يضع اعتباراً للواجبات المفروضة عليها، وبالتالي زيادة التوترات النفسية والاجتماعية.

هذا بعد أن أعطى الإسلام للمرأة حقوقها من لدن خبير عليم، وكرم الله الإنسان سواء كان ذكراً أو أنثى لإنسانيته، والإسلام لم يفضل الرجل على المرأة، فرسول الله ﷺ يؤكد هذه الحقيقة بقوله: «إن النساء شقائق الرجال».■

(*) مدرس الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر - مصر



المجتمع
مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم
تصدر صباح السبت من كل أسبوع......................
شبكة واسعة من المراسلين وكبار الكتاب والمحللين
تقارير .. تحقيقات.. حوارات.. ملفات عن المسلمين...........
المجتمع صدق الخبر.. وعمق التحليل..
للاشتراك:
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة، الرمز البريدي (13049)
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
تليفون وفاكس: ٢٥٦٠٥٢٥
رقم الحساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني، الفرع الرئيسي

هندسة التأثير

من تواضع لله رفعه

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

يقول نابليون بونابرت: «إن الرجال الذين غيروا وجه العالم لم يصلوا إلى ما هم فيه بالتأثير في القادة، بل بتحريك الجماهير. فالتأثير في القادة هو أسلوب التآمر، ولا يؤدي إلا إلى نتائج ثانوية، أما التأثير في الجماهير فهو ضربة العبقرية التي تغير وجه العالم».

ومن لا يحسن فنون الاتصال سيجد نفسه في عزلة تامة عن الآخرين، وسيضطر إلى مضاعفة الجهد والوقت والمال حتى يحصل على نتائج متواضعة ومحدودة.

والكلمة الطيبة كانت إحدى أساليب النبي ﷺ عند تواصله مع الآخرين، وهي وصيته لأمته كما ورد عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فكلمة طيبة». (متفق عليه).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لا تحقرنّ من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق». (رواه مسلم).

وروى الترمذي عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال: ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ.

وكان رسول الله ﷺ يعظ أصحابه في أوقات متفاوتة ومتباعدة نسبياً حتى لا يملّوه، ولكي يبقوا على أُنس من حديثه، فعن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه يذكّرنا في كل خميس مرة، فقال له رجل: يا أبا عبدالرحمن، لوددتُ أنك ذكّرتنا كل يوم، فقال: أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملّكم وإني أتخوّلكم بالموعظة كما كان رسول الله ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا. (متفق عليه).

وكان رسول الله ﷺ سرعان ما يصل إلى قلوب الآخرين وتملأ محبته أفئدتهم بتواضعه الجمّ الذي أدبه عليه رب العالمين، يقول الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥)﴾ (الشعراء).

وهذا التواضع الذي يجعل من الإنسان قريباً من الآخرين لا بد أن يتزين به كل مصلح ذكي، وكل عاقل لبيب، وكل داعية مخلص تاقت نفسه إلى ما عند الله تعالى فأسرعت جوارحه تاركة بصماتها في دنيا الناس مؤثرة تأثيراً يحبه الله ويرضاه.

فقد روى الإمام مسلم عن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد».

وروى الإمام مسلم كذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله».

وعن أنس رضي الله عنه أنه مرّ على صبيانٍ فسلّم عليهم وقال: كان النبي ﷺ يفعله. (متفق عليه).

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أيضاً قَالَ: إِنْ كَانَتِ الأَمَةُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَنْطَلِقُ بِهِ فِي حَاجَتِهَا.

وروى البخاري عن الأسود بن يزيد قال: سُئلتْ عائشة رضي الله عنها: «ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله (يعني: خدمة أهله)، فإذا حضرت الصلاة، خرج إلى الصلاة.

من هنا وجب على القادة والمؤثرين الأفذاذ أن يزدادوا تواضعاً وخفضاً للجناح ليزدادوا رفعة وسمواً ومن ثم تمكّناً وتأثيراً.■


(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.



استثمار الطاقات الكامنة

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في الحلقة السابقة قضية (تحسين الإنتاج) كعنصر رئيس من عناصر أهمية الابتكار، وأنه ذو علاقة وثيقة بالابتكار، فكلما حضر عنصر الابتكار تحسن الإنتاج والأداء، وفي هذه الحلقة نتناول عنصراً آخر وهو (استغلال الطاقات الكامنة).

كل ميسر لما خلق له

يقول الرسول ﷺ: «كل ميسر لما خلق له»(١). ذكر الإمام المناوي قول الراغب تعليقاً على هذا الحديث: «لما احتاج الناس بعضهم لبعض سخّر كل واحد منهم لصناعة ما يتعاطاه، وجعل بين طبائعهم وصنائعهم مناسبات خفية، واتفاقات سماوية؛ ليؤثر الواحد بعد الواحد حرفة ينشرح صدره بملابستها، وتعطيه قواه لمزاولتها، فإذا جعل إليه صناعة أخرى ربما وجد مستبلداً فيها، متبرماً منها، سخرهم الله لذلك لئلا يختاروا كلهم صناعة واحدة، فتبطل الأقوات والمعاونات، ولولا ذلك ما اختاروا من الأسماء إلا أحسنها، ومن البلاد إلا أطيبها، ومن الصناعات إلا أجملها، ومن الأفعال إلا أنفعها، ولتنازعوا فيها، لكن الله بحكمته جعل كلاً منهم في ذلك مخيراً، وكلّ منهم راض بصنعته لا يبغي عنها حولاً؛ كالحائك الذي رضي بصناعته، ويعيب الحجام الذي يرضى بصناعته، وبذلك انتظم أمرهم»(٢).

ومادام الناس مختلفين في رغباتهم وميولهم، وقدراتهم، واستعداداتهم فلا يمكن أن تستخرج كل هذه الطاقات المختلفة المتعارضة داخل إطار واحد لا يتغير، ونمط واحد جامد لا يتبدل، فالابتكار والتجديد هو الذي يفجر هذه الطاقات الكامنة في كل واحد منا.

الرسول المكتشف

عندما بعث النبي ﷺ، وبدأ يبني الرعيل الأول لم يقبع في زاوية من الزوايا يعلمهم، ويجمد على نمط واحد حتى يرحل من هذه الدنيا، بل كان في كل ساعة من حياته أمر جديد لم يعهدوه من قبل، لذلك تعتبر المرحلة التي كان فيها النبي ﷺ مرحلة متحركة ديناميكية بكل معنى الكلمة، وفيها تزاحمت الطاقات وتفجرت بين يديه ﷺ، فما من صحابي إلا ووجد ضالته في أمر من الأمور التي فتحها النبي ﷺ، فوجد قادة بارزون في القتال كخالد بن الوليد، والمثنى بن حارثة، وحمزه بن عبدالمطلب. ووجد التجار البارزون، كعثمان ابن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، ووجد الزهاد كأبي ذر الغفاري، ووجد طلبة العلم الحريصون كل الحرص على تدوين العلم كأبي هريرة، ووجد الحفظة، ووجد السفراء، ووجد المخططون، ووجد الدعاة، وهكذا لم تبق طاقة في ذلك الجيل لم تجد طريقها للاستغلال. إنه الفن القيادي، والحنكة التي تحرك الركود، وتوجد أجواء الابتكار لتتفجر الطاقات، وتنمو المؤسسة، وتنجز أهدافها، وتزداد إنتاجيتها.

اصنعها ولا تنتظر

قد تكون الظروف الجديدة التي تحدث بغير إرادة منك هي التي تحرك بعض الطاقات الكامنة التي تلائم خروجها مع تلك الظروف، ولكن القائد المحنك لا ينتظر الظروف والأحداث، بل هو الذي يصنعها بالابتكار، ويفتح نوافذ جديدة في حياته، وحياة الآخرين لتظهر هذه الطاقات، والإنسان الناجح - بشكل عام - لا ينتظر الأحداث الكبرى كالكوارث والحروب ولا ينتظر الكرامات والمعجزات حتى يكتشف أو يوظف الطاقات الكامنة لديه أو لدى أتباعه، بل هو الذي يتقن فن إيجاد الظروف والمناخ والتغيير والتحريك الذي يفجر طاقاته وطاقات أتباعه الكامنة عن طريق الابتكار والتغيير.

البيئة القاتلة (٣)

لا شك أن أحد أهم أسباب التقدم العلمي والتكنولوجي في الغرب بشكل عام، هو وجود بيئة مولدة للطاقات، ومحركة لها، ومفجرة للمكبوت فيها، بيئة متجددة على الدوام، بيئة يجد المرء فيها الابتكار بأجمل صوره، ويراه محتضناً من الجميع، ومشجعاً من الجميع، ولا يرى شيئاً يجمد سنين عديدة كما هو حادث في بلادنا للأسف الشديد، مما يجعل طاقاته الكامنة تتفجر، وتظهر، لتجد من يرعاها ويشجعها وينميها، لترى البيئة الصحية لنمو هذه الطاقات وتطورها.

فكم من مبدع في بلادنا نامت طاقته سنين طويلة، فعندما هاجر لتلك البيئات الصحية، المشجعة للابتكار، ظهر نجمه، وبدا واضحاً بعدما كان مطموساً(٤). فالابتكار أحد أهم الأسباب التي تخرج الطاقات إلى الواقع.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت

الهوامش

(١) رواه البخاري (الفتح ٧٥٥١).
(٢) فيض القدير ٣٤/٥ .
(٣) سنتحدث عن أثر البيئة لاحقاً.
(٤) الكثير من المبدعين في بلاد الغرب من أصول عربية أو آسيوية، لم يبزغ نجمها إلا برحيلها لتلك الدول.

نجاح زراعة الخلايا الجذعية مخبرياً

كشف علماء في الولايات المتحدة النقاب عن مفتاح رئيس يعد خطوةً أساسيةً في نجاح زراعة الخلايا الجذعية الدموية مخبرياً، الأمر الذي قد يجعل من السهل استخدامها في علاج أمراض الدم والمناعة في المستقبل.

وكان باحثون من مركز جامعة ديوك الطبي قد اكتشفوا، من خلال بحوث أجروها، خطوة ضرورية لزراعة الخلايا الجذعية أو ما يعرف بخلايا المنشأ في المختبر، وهي من النوع الذي يعطي خلايا الدم، تكمن في تثبيط أحد الأنزيمات والمعروفة باسم ألديهايد دي هايدروجينيز (ALDH) الذي يحفز الخلايا الجذعية الدموية على النضج ومن ثم التميز إلى خلايا الدم المختلفة.

وأشارت نتائج الدراسة التي نشرت في دورية (PNAS) التابعة للأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم مطلع أغسطس الجاري ٢٠٠٦م إلى أنّ تثبيط إنزيم (ALDH)، يعمل على منع الخلايا الجذعية الدموية من التميز إلى خلايا الدم المختلفة. إذ تؤمن تلك الخطوة المحافظة عليها كخلايا جذعية لها القدرة لاحقاً على التميز إلى خلايا دموية مختلفة، وذلك بعد زراعتها داخل الجسم.



وطبقاً للدراسة؛ فإنّ تثبيط إنزيم (ALDH) يحول دون تميز تلك الخلايا، ما يعني أن تستمر الخلايا الجذعية الدموية بالتزايد حتى يصل عددها إلى الحد المطلوب.

وهذا الإنزيم، وبوجود عوامل النمو، قد عمل على تحويل الخلايا الجذعية الدموية إلى خلايا الدم المختلفة، وبشكل تدريجي، إلى أن اختفت تماماً من العينة في اليوم السابع من عملية زراعتها مخبرياً. في حين أنّ تثبيط هذا الإنزيم قد أدى إلى تضاعف أعداد تلك الخلايا بنحو ٣-٤ مرات، وذلك خلال المدة نفسها كما حال دون تميزها، الأمر الذي يتيح زراعتها في جسد المريض، ويزيد من فرص نجاح علاج العديد من أمراض الدم والمناعة وبعض الأمراض الوراثية.■

تطوير بحوث تقترب من إيجاد علاج لمرض الزهايمر

تمكّن علماء في الولايات المتحدة الأمريكية من تصميم دراسة، استطاعوا من خلالها إثبات وجود ما يشبه «الذاكرة» عند فئران المختبر، الأمر الذي يمنح الأمل بتطوير أسلوب البحوث التي تهدف إلى إيجاد عقاقير جديدة لعلاج مرض الزهايمر.

وكان العلماء قد قاموا بإجراء دراسة هدفت إلى تحديد ما إذا كانت الفئران قادرة على تذكر الأحداث وربطها ببعضها البعض، حيث عملوا على تصميم متاهة شعاعية الشكل، تحوي ثماني أذرع تلتقي في المنتصف، يفصل كل ذراع منها عن محور المتاهة باب، يمكن للفئران الدخول من خلاله إلى تلك الذراع.

كما يساعد محور المتاهة الفأر على تحديد مكانه وذلك عند المرور به.



وقد وضع في كل من الحجرات التي تفضي إليها الأذرع الثماني أطعمة مختلفة بعضها ذو نكهة مميزة كالتوت البري والعنب، والبعض الآخر يحوي طعاماً ذا نكهة اعتيادية، كالغذاء الذي تتناوله الفئران في المختبر، وذلك بهدف مساعدتها على التمييز بينها.

وقد تمت إعادة تقديم بعض الأصناف ذات النكهات المميزة بعد فترة زمنية ليست بالقصيرة، فيما لم تعد تعبئة الطعام ذي النكهة الاعتيادية. حيث استطاعت الفئران تذكر مكان الأطعمة المختلفة وأوقات تقديمها، الأمر الذي تبيّن من خلال سلوكها داخل المتاهة.

وتشير الدراسة التي نُشرت نتائجها في دورية علم البيولوجيا المعاصر في عددها الأخير، إلى أهمية هذا الاكتشاف، حيث يتم إثبات هذا الأمر، ولأول مرة، فيما يتعلق بالثدييات التي يمكن استخدامها في إجراء تجارب مخبرية (باستثناء بعض أنواع الطيور من الغرابيات)، ما يعطي أملاً في إيجاد نوع من الحيوانات يصلح كنموذج يستخدم في دراسات تهدف إلى تطوير عقاقير تحسن من أداء الذاكرة لدى البشر، والتي يؤمل استعمالها في علاج مرض الزهايمر.■

قصور القلب الانبساطي

أشارت دراسة قام بها باحثون من ركز مايو كلينيك للبحوث الطبية في لولايات المتحدة الأمريكية، إلى ارتفاع ـعدلات الإصابة بقصور القلب لانبساطي، الذي بات يشكل ما يزيد لى نصف حالات قصور القلب في الوقت لراهن.

وكان الباحثون قد أجروا دراستهم التي ستمرت خمسة عشر عاماً، بحيث شملت ٤٥٩٠ حالة مرضية ممن تم تشخيص صابتهم بقصور في القلب، إذ تبيّن من خلال لدراسة، ارتفاع معدلات الإصابة بقصور لقلب الانبساطي من ٣٨٪ في نهاية الأعوام لخمسة الأولى من مدة الدراسة، إلى ٥٤٪ من جموع الحالات نهاية فترة الدراسة.

ومن المعلوم لدى الأطباء أنّ قصور القلب و ما يُعرف بالفشل القلبي قد يرتبط بعدم ـفاءة القلب على ضخ الدماء الذي يعرف قصور القلب الانقباضي، أو قد يرتبط بانخفاض في كفاءة القلب أثناء الاسترخاء بين الخفقات، ما يؤدي إلى عدم امتلائه بالدم بشكل كاف، إلا أنه في هذه الحالة لا يظهر انخفاضاً في كفاءته في الانقباض ويدعى قصور القلب الانبساطي.

ويتشابه النوعان في الأعراض السريرية، حيث يعاني المرضى في الحالتين من قصور في التنفس، وتجمع السوائل في الجسم إلى جانب الإحساس بالإجهاد الشديد لدى ممارستهم التمارين الرياضية البسيطة. وعلى الرغم من تشابه الأعراض في كلتا الحالتين؛ إلاّ أنه من الممكن التفريق بينهما من خلال إجراء فحوص خاصة كتصوير القلب بالصدى الصوتي والمعروف باسم (Echocardiogram).

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية نيو إنجلند للطب إلى ارتفاع معدلات الإصابة بقصور القلب الانبساطي لدى مقارنته بحالات قصور القلب الانقباضي، وذلك على مدى الخمسة عشر عاماً.

وتعلق مارجريت ريدفيلد، المشرفة على البحث، على ذلك بالقول: «لقد تجاهلت معظم الدراسات السابقة التي ركزت على علاج مرضى قصور القلب، هذا النوع من قصور القلب في الإشارة إلى قصور القلب الانبساطي».

كما تلفت ريدفيلد الانتباه إلى أنّ العلاجات التي تُستخدم في حالات قصور القلب الانقباضي، قد لا تكون مناسبة لمرضى قصور القلب الانبساطي، ما يشير إلى هذا الأمر كمسبب محتمل لارتفاع معدلات الإصابة بهذا المرض. ■

رياضة رفع الأثقال تقي من السكري



أثبتت دراسة أجريت في جامعة كاليفورنيا لأمريكية، أنّ إجراء تمارين رفع الأثقال يخفّف ـن خطورة الإصابة بالسكري لدى المراهقين ـذين يعانون من السمنة.

ووجد فريق البحث بقيادة البروفيسور مايكل ـوران، أنّ الأشخاص الذين يمارسون رياضة ـفع الأثقال مرتين أسبوعياً، ولمدة ١٦ أسبوعاً؛ ساعدون في التخفيف من مقاومة الأنسولين، ـهي حالة تؤدي إلى عدم استجابة الجسم لأنسولين وعدم معالجة السكر في الجسم الطريقة الصحيحة.

ويقول هؤلاء الخبراء إنّ مقاومة الأنسولين شائعة لدى الأطفال الذين ـانون من السمنة، وفي حالة عدم اتخاذ الإجراءات الصحية السليمة يؤدي لأمر للإصابة بالسكري.

وقد أثبتت الأبحاث السابقة أنّ تمارين المقاومة والتمارين الهوائية تساعد ـي تحسين مقاومة الأنسولين لدى المراهقين، إلاّ أنّ تلك الأبحاث لم تشمل لأطفال والمراهقين السمينين.

وبحسب الدراسة الحديثة التي أجريت على ٢٢ شخصاً في الفئة العمرية ـا بين ١٤ و ١٧ عاماً، أظهرت النتائج تحسناً في الحساسية للأنسولين لدى ٩٠ ٪ من المشاركين على الرغم من عدم تحسن ملحوظ في تخفيف الوزن. ■

شرب الماء يساعد في شفاء الجروح

كشفت دراسة أجريت في جامعة سيدني الأسترالية، النقاب عن أنّ شرب الماء مباشرة بعد الإصابة بجروح، يساعد في تنظيفها قبل الذهاب إلى الطبيب وإجراء الإسعافات اللازمة، وجاءت هذه الدراسة نتيجة للطلب المتكرر من المرضين والممرضات لإجراء دراسة تدعم صحة وأمن الإجراء الشائع، الذي يلجأ إليه بعض الممرضين بوضع الماء مباشرة على الجرح قبل إجراء أي علاج آخر للشخص المصاب.

وقام فريق البحث بإجراء الدراسة على ٣٥ شخصاً من المصابين بالجروح، ولمدة ستة أسابيع، حيث قام المصابون بشرب الماء مباشرة من الحنفية إضافة إلى تنظيف الجروح بالماء.

وبعد الانتهاء من الدراسة؛ وجد الباحثون أنّ هذا الإجراء الشائع لم يؤدّ إلى إصابة الجروح بالتهابات، إضافة إلى أنه لم يؤخر إطلاقاً من عملية الشفاء.

ويوصي فريق البحث المصابين باللجوء إلى تلك الإجراءات واتباعها، وذلك لعدم ظهور أي نتائج سلبية تتعلق بها، إضافة إلى أنها توفر علاجاً لا يكاد يكلف شيئاً. ■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

أهل الآخرة

عن سعيد بن رزين قال: سمعت الحسن يعظ أصحابه ويقول: والله لقد صحبنا أقواماً كانوا يقولون: ليست لنا في الدنيا حاجة، لسنا لها خلقنا، فطلبوا الجنة بغدوهم ورواحهم، نعم والله حتى هرقوا فيها دماءهم فأفلحوا ونجحوا. هنيئاً لهم لا يطوي أحدهم ثوباً ولا يفترشه ولا تلقاه إلا صائماً ذليلاً متباتساً. إذا دخل إلى أهله.. إن قُرِّب إليه شيء أكله.. وإلا سكت لا يسألهم عن شيء؟!■



سيد قطب.. يرحمه الله

الأستاذ سيد قطب رائد من روّاد الفكر الإسلامي في العصر الحديث.. وكاتب من أكبر كتاب الإسلام، وعلم من أعلام الأدب العربي.. له آثار رائعة في معظم فنون الأدب والفكر الإسلامي وهو متعدد النشاط جم الإنتاج.

من مؤلفاته: «معركة الإسلام والرأسمالية»، و«دراسات إسلامية» و«السلام العالمي والإسلام» و«التصوير الفني في القرآن الكريم»، و«العدالة الاجتماعية في الإسلام»، وكان أضخـ مؤلفاته «في ظلال القرآن» كافياً لو لم يؤلف غيره، حيث حوى الفكر والدعوة والإيما والثقافة وكل جوانب الحياة.

وقد وقف وقفات جهادية في وجه الاستعمار والاستعباد الأجنبي والاستغلال الداخلي وقد كافأه طغاة ثورة يوليو في مصر على جهاده بالسجن ثم بإعدامه عام ١٩٦٦م.■

ألقاب وأسماء



- شاعر السيف والقلم.. محمود سامي البارودي.
- أمير شعراء الجاهلية.. امرؤ القيس.
- أم الشيماء.. حليمة السعدية.
- أم الأبطال.. الخنساء.
- شاعر النيل.. حافظ إبراهيم.■



محمود سامي البارودي

الأوائل

- أول من استخدم الإسفلت هم البابليون.
- أول من اكتشف الزجاج هم الفينيقيون.
- أول مصنع لإنتاج الورق في الإمبراطورية الإسلامية كان في مدينة سمرقند.
- أول من استخدم الريال كعملة هم الإسبان.
- أول من اكتشف أمراض الجدري والحصبة هو العالم أبوبكر الرازي.
- أول اسم لدولة الجزائر هو أكسوم.
- أول من ألف كتاباً في فنون وقواعد ركوب البحر هو الملاح العربي أحمد بن ماجد.
- أول دولة في إنتاج البخور هي الصومال.
- أول دولة في إنتاج التمور هي العراق.
- أول طائر دجنه الإنسان هو طائر الأوز.■



لن أترك هذا الدين

أسلم سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - وأبت أمه عليه إسلامه، وكان سعد باراً بها، وحاولت أن تثنيه عن عزمه فقالت له: يا سعد، ما هذا الدين الذي أحدثت؟ لتدعن دينك أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعيَّر بي؟ فقال لها: لا تفعلي يا أمي، فأنا لا أدعُ ديني.

ومكثت يوماً وليلة لا تأكل ولا تشرب، فأصبحت وقد أثر التعب في وجهها وجسمها.. فقال لها: والله لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت هذا الدين. فلما رأت ذلك، أكلت وشربت. فأنزل الله سبحانه: **﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً﴾** (لقمان:١٥).■

حمدي عبدالوهاب - السودان

الواق واق

الواق واق اسم أطلقه العرب على بلدين مختلفين من البلدان التي طالما ارتادها البحارة منهم والتجار، ويقع البلد الأول في شمال الصين، والثاني جزيرة مدغشقر.■

أعذب الشعر

العلم مغرس كل فخر فافتخر
واحذر يفوتك فخر ذاك المغرس
واعلم بأن العلم ليس يناله
من همه في مطعم أو ملبس
إلا أخو العلم الذي يُعنى به
في حالتيه عارياً أو مكتسي
فاجعل لنفسك منه حظاً وافراً
واهجر له طيب الرقاد وعبس
فلعل يوماً إن حضرت بمجلس
كنت الرئيس وفخر ذاك المجلس■

الإمام الشافعي ـ يرحمه الله

أقوال نيرة

من قام من الملوك بالعدل والحق ملك سرائر رعاياه، ومن قام فيهم بالجور والقهر لم يملك إلا الأجساد، ولم ير إلا التصنع، والقلوب عليه مختلفة، فإن السرائر تطلب من يملكها بالإحسان■

اسم البطريق

اسم البطريق اسم ابتكره الدكتور بشارة زلزل ويعني الطير السمين، وهذا لطير سمين فعلاً ومن أضخم الطيور.. ولقد ابتكر العالم نفسه العربي أسماء أخرى منها «القاعية» للحيوانات التي تعيش في قاع البحر.■



حكم

ـ أكرم نفسك من كل دنيء.
ـ العز في نواصي الخيول.
ـ ذلٌ من لا سيف له.
ـ عش عزيزاً أو مت كريماً.■

تفسير آية



قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦)﴾.

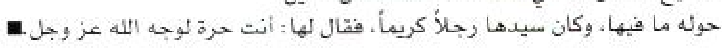
قال الحافظ ابن كثير ـ يرحمه الله تعالى ـ في تفسيره (٣/٥٠٨): «المشهور في سبب نزول هذه الآية الكريمة، أنها نزلت في رجل من المتقدمين في زمان بني إسرائيل اسمه بلعام، ويقال: بلعم بن باعوراء».

وقال الأستاذ سيد قطب رحمه الله تعالى في الظلال (٣/١٣٩٦): «إنه مشهد من المشاهد العجيبة، الجديدة كل الجدة على ذخيرة هذه اللغة من التصورات والتصويرات.. إنسان يؤتيه الله آياته، ويخلع عليه من فضله، ويكسوه من علمه، ويعطيه الفرصة كاملة للهدى والاتصال والارتفاع.. ولكن ها هو ذا ينسلخ من هذا كله انسلاخاً... ينسلخ كأنما الآيات أديم ـ أي جلد ـ له متلبس بلحمه، فهو ينسلخ منها بعنف وجهد ومشقة، انسلاخ الحي من أديمه ـ أي جلده ـ اللاصق بكيانه.. أو ليست الكينونة البشرية متلبسة بالآيات بالله تلبس الجلد بالكيان؟... ها هو ذا ينسلخ من آيات الله، ويتجرد من الغطاء الواقي، والدرع الحامي، وينحرف عن الهدى ليتبع الهوى، ويهبط من الأفق المشرف فيلتصق بالطين المعتم، فيصبح غرضاً للشيطان لا يقيه منه واق، ولا يحميه منه حام، فيتبعه ويلزمه ويستحوذ عليه.. ثم إذا نحن أولاء أمام مشهد مفزع بائس نكد.. إذا نحن بهذا المخلوق، لاصقاً بالأرض، ملوثاً بالطين.. ثم إذا هو مسخ في هيئة الكلب، يلهث إن طورد ويلهث إن لم يطارد.. كل هذه المشاهد المتحركة تتتابع وتتوالى، والخيال شاخص يتبعها في انفعال وانبهار وتأثر».■

موسى العازمي ـ الكويت

أنت حرة لوجه الله!

مرت جارية معها سلة فيها رطب بمجلس لأحد علماء الحديث فوقفت تنظر وتسمع، ونظر إليها العالم فظن أن السلة قد أهديت له، فقال: قدميها.. قدميها، وقال لمن حوله: كلوا ما فيها! وانصرفت الجارية إلى سيدها وقد تأخرت، فقال لها: ما أخرك؟ قالت: وقفت أسمع من هذا الشيخ، فقال قدمي السلة ففعلت، فأكل الذين حوله ما فيها، وكان سيدها رجلاً كريماً، فقال لها: أنت حرة لوجه الله عز وجل.■



هل تعلم أن...

ـ بعض أسماء القرآن الكريم هي: القرآن، المصحف، الفرقان، الكتاب، الذكر.

ـ أقسام السور هي: السبع الطوال، المئون، المثاني، المفصّل.■

موت من الفرح

قال أشعب، وهب لي غلام، فجئت إلى أمي، والغلام معي، فقالت: ما هذا الغلام؟ فأشفقت عليها من أن أقول وُهب لي، فتموت فرحاً، فقلت: وهب لي غين، فقالت: وما غين؟ فقلت: لام، قالت: وما لام؟ قلت: ألف، قالت: وما ألف؟ فقلت: ميم، قالت: وما ميم؟ قلت: وهب لي غلام، فغشي عليها فرحاً، ولو لم أقطع الحروف لماتت.■

كيف يحوز الداعية فقه الدعوة؟ (الأخيرة)

بقلم: أ. محمد أحمد الراشد (*)

نستكمل اليوم الوسيلة الخامسة من وسائل تكوين الداعية وهي: محاورة العلماء.

أذكر أني اعترضت مرة على جماعة التبليغ الهندية التي لها طريقة الوعظ السيار وليس الوعظ المستكين، وجماعة التبليغ هذه معروفة بهذه الطريقة، قلت لهم: هذا وعظ لا يفيد، قالوا: نعم.. ولكن إذا ما رأيت نتيجة الوعظ فهي نتيجة حقيرة ضامرة، ولكن إذا ما رأيت النتيجة في نفوس الواعظين الذين نخرجهم لرأيتها كبيرة؛ إذ إنه يضطر للتعلم ومخالطة الناس ويتعلم الجرأة في مخاطبتهم، وتكون مفيدة له أيما فائدة، ولولاه لضمرت عناصرنا ومعارفنا، وما وعت شيئاً من علم الشريعة.

رأيت هذا الجواب منطقياً واضحاً، فإذا كان مع عامة الناس.. مع قروي ويخاطبونه بمثل هذه المخاطبة البسيطة في شرح «لا إله إلا الله» بمعانٍ واضحة يتعلمون منها هذا العلم، فكيف إذا كانت محاورتك لقادة الدعوة ولأهل الفكر ولدعاة قدماء من أولي التجربة؟!

هنا ستضطر أن تكون بالموطن الذي يليق، لا تكون في ذلك مرائياً، حاشاك من الرياء، فهناك حد يمكن للداعية أن يضبط نفسه ويبعد بها عن أرض الرياء، ولكن إذا أراد أن يكافئ هؤلاء ويقول لهم قولاً واضحاً، فإن لم يكن صاحب علم وذوق ومعرفة في داخل نفسه، فلن يكون الجواب آنذاك بالدرجة نفسها من الحسن في العمل.

مثلاً إذا سألت عن بلده حيث تلتقي بداعية من الكويت، وتقول له: كيف العمل في الكويت؟ وكيف تقاومون الحياة المترفة؟ وكيف تقاومون التيارات المناوئة هناك؟ وكيف كذا... إلى آخره، يجب أن تتوقع أن يسألك عن الجزائر وكيف العمل هناك وهنا.. كيف تجيبه إذا لم تكن صاحب معرفة بالجزائر؟

فبأي لسان ستنطق إن لم يكن عندك من العلم الشرعي ما يسند النظريات التحليلية الواقعية التي ستدلي بها؟!

فترى أنك إن طرقت هذه المحاورات عليك أن تبدأ بتربية نفسك، فهذا عامل مهم من العوامل التي تحث الداعية على زيادة علمه وزيادة تفكيره وتماسه بالآخرين ليكون نقالاً للعلم إلى الذين سيحاورهم، ولذلك سميناها محاورة وهي ليست مجرد مقال لصحفي يأخذه من دبلوماسي أو رجل أعمال كبير.. ما هي آخر الأنباء التي عنده.. وهذا يدلي بحديثه.. وذاك يسجل على المسجل عنده، ولكنها محاورة وتبادلٌ للآراء ينقّح عقول الرجال.

سادساً: مطالعة الكتب

وهذه مسألة من المسائل الملموسة، ولو أن لي وقتاً لرويت لكم الموازين التي تضبط هذه المطالعة والكتب المقترحة لقراءتها، ولكنها محاضرة طويلة أظن أن هناك ما هو أهم منها الآن في هذه الأيام؛ فالمطالعة الكثيرة من أهم أسباب صياغة فقه الدعوة، ولكن من دلائلها وشروط نجاحها أن تكون مطالعة اجتهادية مستنبطة وتعود للاجتهاد والاستنباط، وليست مطالعة تقليدية تقلد الحرف بالحرف، وتأخذ ما هناك من حدود الكتب على أنها مسلمات بديهية لا حياد عنها ولا يمكن أن تناقش. كلا، بل هي مَعين للعلم، فترتقي بما تقرأ وتكون هذه هي المطالعة المستوعبة.

إنَّ من المهم - لمثل هؤلاء الدعاة - أن يعرفوا أن المعاني المهمة ليست هي الجديدة فقط التي يحرص المحاضرون على اختيارها، بل تكمن أيضاً في اكتشاف أسباب ظواهر معروفة وتحليل أمر مجمل إلى جزيئاته وبيان الفروق بين أمرين معلومين، وبيان وجه التشابه، واكتشاف علاقة بين ظاهرتين معروفتين قد كان يُظنُّ أن لا علاقة بينهما، فعلاج هذه السلبيات إنما يكون بتكثيف المطالعة الشخصية المنهجية المتدرجة في أبواب الفقه والتاريخ والاقتصاد والسياسة.

فاحرص أيها الأخ أن يكون لك المنهج الذاتي في المطالعة.. منهج وبرنامج متدرج تصل فيه إلى الفقه الكامل.■

(*) مفكر إسلامي ـ العراق



الاحتلال يمهد لبلقنة العراق!

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

(ISSUE No. 1716) 26 August - 1 September 2006 (Year :

د (١٧١٦) ٢-٨ شعبان ١٤٢٧ هـ / ٢٦ أغسطس - ١ سبتمبر ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

د. عزيز الدويك من داخل زنزانته:

أخبرني المحقق أنه أخطأ في اعتقالي لأن الواجب قتلي!

أمين عام الجماعة الإسلامية في لبنان

المستشار فيصل مولوي:

حان الوقت لتخرج المقاومة من الإطار الشيعي إلى النطاق اللبناني الواسع



د. مسفر القحطاني يكتب عن:

الوعي الحضاري.. قراءة في المفهوم والدلالة

الاستبداد السياسي وروح الاستهلاك



«عدو» النهضة العلمية في الشرق

الفنانة المحجبة ليلى حمادة: الفن الوقائي يمنع انتشار عدوى الفنون الهابطة

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.J

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٧١٦ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

ذكرى حريق الأقصى

يوم الاثنين الماضي الحادي والعشرين من أغسطس ٢٠٠٦م مرت الذكرى السابعة والثلاثون لحريق المسجد الأقصى المبارك، حين أقدم الصهاينة في هذا اليوم من عام ١٩٦٩م على إضرام النار في المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وذلك بعد عامين فقط من كارثة ١٩٦٧م التي تسببت فيها الحكومات الثوريا الانقلابية العميلة.

وبعد مرور سبع وثلاثين عاماً على هذا الحادث الإجرامي، ما زال الأقصى أسيراً محاصراً، يواجه العدوا والتدنيس، ويعاني التخريب ومحاولات الاستيلاء على بعض مبانيه، وسط عمليات حفر تحت أساساته في إطا مخطط صهيوني معلن لهدمه وإقامة الهيكل المزعوم مكانه.

إن الأقصى يواجه كل ذلك وحيداً وسط صرخات أهله طالبين الإنقاذ والنجدة ولا مجيب! فإلى متى الصمت والسكوت والتخاذل والتردد عن نصرة الأقصى؟! إن الله سائل كل المتقاعسين عن نصرته والمتخاذلين عن نجدته يوم القيامة.. أما الأقصى فله رب يحميه من كيد أعدائه كما حمى الكعبة من أبرهة.■

في هذا العدد

رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني في رسالة من زنزانته لـ المجتمع: ١٥
أعيش مع نصف مليون صرصور بين المجرمين والقتلة



انتهاء المهلة آخر أغسطس: ٢٦
المصالحة الجزائرية في خطر بسبب التعويضات وملف المفقودين

الناطق باسم أحزاب اللقاء المشترك: ٣١
لن نوظف اليمن لصالح أي شخص

المستشار العقيل يكتب عن: ٤٠
مفتي لبنان الشيخ حسن خالد

الفنانة الملتزمة ليلى حمادة: ٥٦
الفن الوقائي يمنع انتشار عدوى الفنون الهابطة

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ - ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

أسطورة الجيش الذي لا يقهر وحقائق التاريخ

أفرزت الحرب الصهيونية الأخيرة على لبنان العديد من النتائج والدروس المهمة، التي سيقف أمامها الخبراء الإستراتيجيون والمحللون.. لكن النتيجة الأهم التي ينبغي التوقف أمامها طويلاً من قبل الحكومات والشعوب العربية والإسلامية هي، تبدد أسطورة الجيش الذي لا يقهر على أيدي مقاومة شعبية تمتلك أسلحة وعتاداً حربياً بسيطاً بالمقارنة بالعتاد الضخم والأسلحة المتطورة التي يمتلكها العدو الصهيوني.. كما أثبتت هذه الحرب أن الآلة العسكرية الكبيرة والحديثة ليست هي عامل الحسم الوحيد في المعارك، وأن إمكانية الانتصار العربي على الصهاينة واردة وليست معجزة أو أمراً خيالياً، كما ظلت وسائل الدعاية الصهيونية تروج وتدعي.. وصدقها المنهزمون والمتقاعسون.

إن حقائق التاريخ تؤكد أن انتصارات الكيان الصهيوني في الحروب السابقة مع الجيوش العربية جاءت كلها بسبب الفساد المستشري في هذه الجيوش، وسوء إعدادها وضعف تسليحها، وتواطؤ بعض الحكومات مع الصهاينة.. ففي حرب عام ١٩٤٨م لقيت الجيوش العربية أول هزيمة أمام العصابات الصهيونية بسبب الخيانات والتواطؤ من بعض الحكام الذين سلحوا جيوشهم بأسلحة فاسدة، ودفعوا بها إلى الحرب دون إعداد وتدريب.

وتؤكد حقائق التاريخ أيضاً قيام النظام المصري في ذلك الوقت بتصفية المقاومة الإسلامية الشعبية، ومحاولة القضاء عليها بعد أن تمكنت من تحقيق انتصارات كبيرة ضد العصابات الصهيونية وتحرير مناطق واسعة من أيدي الصهاينة، بل وتمكنها من الوصول إلى القدس، وحصار أكثر من مائة ألف صهيوني فيها كادوا يموتون جوعاً وعطشاً.. ولولا قبول الدول العربية للهدنة التي فرضها مجلس الأمن في ٢٩ مايو عام ١٩٤٨م لهلك هؤلاء الصهاينة، الذين قال عنهم القنصل الأمريكي بالقدس في ذلك الوقت: إن قرار مجلس الأمن الذي فرض الهدنة الأولى هو وحده الذي خلّص اليهود وحال دون سحقهم»، ووصف مناحم بيجين هذا القرار - في تصريحات نشرتها صحيفة الحياة في ٢٨ ديسمبر عام ١٩٤٨م - هذه الهدنة بأنها أنقذتهم من فضيحة كبرى. ووصفها بعض القادة العرب «المخلصين» الذين شاركوا في تلك الحرب بـ «الجريمة الكبرى».

ثم تلى ذلك سحب المجاهدين من الإخوان المسلمين من فلسطين بواسطة حكومة النقراشي، والزج بهم في السجون، وحل الجماعة، ثم قتل مؤسسها ومرشدها حتى تخلو الساحة أمام المشروع الصهيوني.

وفي عام ١٩٦٧م وقعت الكارثة الكبرى حيث هزمت قوات العدو الصهيوني ثلاثة جيوش عربية في ستة أيام، ولم يكن ذلك إلا بسبب الفساد الذي استشرى في تلك الجيوش، وسوء إعدادها، وضعف تسليحها، وعمالة قادتها، وانحرافهم الأخلاقي، مما مكن الصهاينة من النصر دون قتال حقيقي.

وفي العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ - السادس من أكتوبر من عام ١٩٧٣م عندما تم إعداد الجيش المصري إعداداً جيداً.. على تقوى من الله، وبتسليح وتدريب على مستوى عالٍ، وسط تضامن عربي رسمي وشعبي غير مسبوق، استخدم فيه سلاح البترول ضد الانحياز الغربي.. هنا حقق العرب نصراً على الجيش الذي لا يقهر.. لكن مفاوضات الصلح والتطبيع ضيعت هذا النصر الكبير.. لتعيش الأمة فترة من أضعف فتراتها، وسط أوهام ما يسمى بـ «مسيرة السلام»، حيث دخل عدد من الدول العربية في اتفاقيات تطبيعية وتبادل للسفراء، معلنين أن: «السلام خيار إستراتيجي»!! ومعترفين أكثر من مرة بعدم قدرتهم على الدخول في حروب مع الكيان الصهيوني.. وانفتح المجال على مصراعيه أمام الدعاية الصهيونية الكاذبة، التي أخذت ترسّخ في الوعي العربي نظرية الجيش الذي لا يقهر.. حتى وقعت الحرب الأخيرة في لبنان، ليتفاجأ الجميع بكذب تلك النظرية، إذ لم يتمكن ذلك الجيش بعتاده، وطائراته، وصواريخه، ودعم الولايات المتحدة والغرب عموماً من تحقيق أي تقدم أمام مقاومة شعبية متواضعة التسليح.. وعاد الجيش الذي لا يقهر من حيث أتى يجر أذيال الهزيمة.

ومن هنا.. فإن العالم العربي والإسلامي مطالب باستثمار هذه النتائج المهمة لتلك الحرب، التي يحاول الإعلام الغربي والصهيوني إخفاء معالمها، وأن يبني خططه المستقبلية على هذه النتائج، وأن تكون تربية الشعوب وإعداد الجيوش على تقوى من الله وعلى قيم الإسلام ومبادئه التي ترسخ العقيدة وتشحذ الإيمان وتصنع قوة لا تعادلها قوة.. قوة تصنع المعجزات، كما حدث في بدر والخندق والأحزاب.. قوة تقهر الجبابرة، وتبدد أساطير الجيوش التي لا تقهر إلى غير رجعة إن شاء الله.■

﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾﴾ (الإسراء)



من رواد الإصلاح الإسلامي: ٤٤

الشيخ رشيد رضا.. منار من الشرق

عدو النهضة الحقيقي: ٣٢

الاستبداد السياسي وروح الاستهلاك

المجتمع الصحي: ٦٢

الخميرة.. تعالج الأمراض السرطانية وتؤخر الشيخوخة

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



مؤتمر القمة الذي طال انتظاره

بعد هذه الحرب التي شنتها «إسرائيل» على لبنان بدون وجه حق، وبعد هذا القصف البربري الغاشم، الذي قتل فيه الأطفال والنساء والشيوخ، وبعد هذا التدمير الذي أصاب البيوت والعمارات وهدم الجسور والبنى التحتية أما زال البعض من مغفلي هذه الأمة مصرين على إقامة السلام مع هذا العدو الغاصب.

ألا يكفيهم ما شاهدوه من تلك المجازر والمذابح بحق المواطنين الأبرياء؟ ما ذنب هؤلاء حتى تهاجمهم هذه الدولة اللقيطة بهذه الوحشية؟! أما آن الأوان لتلك الدول التي أقامت علاقات معه أن تراجع نفسها وتبدأ في قطع العلاقات معها... ثم ماذا جنت تلك الدول من تلك العلاقات مع هذا الكيان الغاصب؟! أما آن لعلماء هذه الأمة أن يتكلموا بكل حرية وبكل صدق وأن يعلنوها مدوية عالية: «لا للعلاقات مع الكيان الغاصب»!! نريدها فتوى عالمية مزلزلة تحرِّم إقامة أي نوع من العلاقات مع هذا العدو المجرم. نحن ننتظر هذه الفتوى منذ أمدٍ بعيد.. لا نريد بياناً يوقعه العلماء وتتناقله مواقع الإنترنت ويوزعه البريد الإلكتروني، نريد من علماء الأمة مؤتمر قمة بينهم كتلك المؤتمرات التي يقيمها زعماء البلدان الإسلامية، نريد منهم أن يقفوا صفاً واحداً ويقولوا كلمة واحدة، لا نريد تفرقاً واختلافاً.. كفانا ما جرى لنا من تفرقة وتمزّق طوال العقود السالفة، فمتى يا علماء الأمة نرى فيكم ما يثلج صدورنا ويشفي غيظ قلوبنا؟!■

عبدالجليل الجاسم: مملكة البحرين
aljassim@batelco.com.bh

مسؤولية المؤمن

إن الرجال الذين وقفوا في وجه الباط وكافحوا الهوى قد قاموا بالحق الواج عليهم في زمانهم.

أما هذا الزمان فهو زمانكم أنتم أيه المؤمنون، وستتحملون المسؤولية الكاملة ع كل ما يحدث من انتشار الجهل والحي الجاهلية.

فمسؤولية المؤمنين اليوم هي نصر ال ورسوله ﷺ وإعادة الناس إلى الصراء المستقيم وذلك بالحكمة والموعظة الحسنا لأنها طريق الأنبياء في الدعوة.

إن من حقوق الناس عليكم أن تتصروه على إبليس وما يجلبه من باطل، وذل بالاجتهاد الصحيح في الدين المرتبط بفق الواقع للتخلص من الحرام.■

محمد الشنقيطي. جامع

وا صلاحاه!!

إن الشدائد الفادحة والمصائب الطافحة قد قوست ظهور المسلمين، يأكلون الألم ويشربونه وينامون على آهاته، وما قصة إهانة كرامة النبي ﷺ وإبادة المسلمين في أكثر البلدان ببعيد، ولكن لماذا؟ إن أفعالنا اليوم أنيطت بشنار أنزلنا من سمائنا الرفيعة المقدسة إلى تلك الحمئة القذرة من الإهانة والإبادة.

لقد تفرق شمل المسلمين، وشقت عصاهم، بيدَ أنّ الوحدة والمسلمين إلْفان متآلفان لا يفترقان.

ويا حكام المسلمين! إن المسلمين يبادون ويتقلبون في الأذى والألم في جميع القارات على مرمى أبصاركم، ولكن لا يحزّ ذلك في قلوبكم.

نحن ننتظر نهضة المسلمين الذين غطّوا في نوم عميق، وخيَّم عليهم الوهن واللامبالاة.

وقد أنجب الدهر قبلكم الكثير من الأبطال أمثال خالد بن الوليد، وطارق بن زياد، وصلاح الدين، ومحمد الفاتح، ومحمد بن القاسم، ونورالدين زنكي.

وآن الأوان أن تعيدوا تاريخكم المجيد السالف بكل ما في وسعكم، وسجلوا أسماءكم في سجل واحد مع أولئك الأبطال الغابرين.■

أبو المجاهد الأنصاري. الهند

نزيف بلاد الرافدين



هل يصدق أحد أن الدولة التي كا تنعم بالخير أصبحت تستيقظ عل انفجارات السيارات المفخخة والدبابا المجنزرة والبيوت المهدمة، والأشلا المتطايرة، وصياح اليتامى وعويل الأرام ونحيب الثكالى.

إن الوضع في العراق بات مأساوياً ف شرع ولا قانون يحفظ الأرواح البريئة الت يهدر دمها كل يوم.

والاحتلال أيضاً له دور كبير في هذ الكارثة وتدهور الأحوال، والدليل أن القتل الذين سقطوا منذ الاحتلال أضعاف ما كا في السابق.

فهل سيدرك العالم أجمع خطو الوضع القائم في العراق أم سيظل كما ه في ظل التكتم الأوروبي والنوم العربي؟■

محمد خورشيد. المدينة المنو

جمعية الأمهات المؤمنات تطلب مصاحف

إن جمعية الأمهات المؤمنات في غانا تسعى إلى نشر الإسلام في عموم البلاد، بالإضافة إلى تعليم الأمهات القرآن والسنة النبوية الشريفة، إلى جانب إنشاء الحلقات لتحفيظ القرآن الكريم.

وترغب من أهل الخير وأصحاب الأيادي البيض أن يزودوها بالمصاحف والكتب القيمة لأن الجمعية في أمسّ الحاجة لذلك حتى تستمر في رفع راية التوحيد.■

شعيب آدم أبوبكر. رئيس الجمعية
ص.ب ١٩٦ كروبون. كوماسي. غانا

د. البصيري في سؤال لوزير التربية: ما إستراتيجية «التربية» لتطوير المناهج الدراسية؟

قدم النائب د. محمد البصيري سؤالاً إلى وزير التربية وزير التعليم العالي الدكتور عادل الطبطبائي عن تطوير المناهج الدراسية.

وقال البصيري: إن إدارة المناهج الدراسية في وزارة التربية لها دور مهم من خلال الاتصال المباشر مع المؤسسات العلمية العالمية والاستفادة منها في تطوير هذه المناهج وقياس مدى الفائدة التعليمية التي يحصل عليها الطالب من هذه المؤسسات، وكذلك اعتماد الميزانية لكل مرحلة دراسية بصورة إيجابية حتى تكون دافعاً لبناء الفرد والمجتمع.

وتساءل البصيري عن ماهية الإجراءات التي تقوم بها الوزارة لتطوير المناهج الدراسية والكلفة المالية لكل منهج دراسي؟ بالإضافة إلى طبيعة قيام الوزارة بالاطلاع على تجارب الدول المتقدمة من ناحية وضوح المناهج.


د. محمد البصيري

وطالب البصيري الوزارة بإفادته عن الميزانية السنوية لتطوير المناهج الدراسية، وكذلك الأسس العلمية والعملية لتطوير المناهج الدراسية، إلى جانب الإستراتيجية القادمة لتطوير المناهج وفقاً لمتطلبات العصر الحديث وعلومه.■

شركة البترول تبدأ إنتاج وقود للطائرات

أعلنت مصفاة ميناء عبدالله التابعة لشركة البترول الوطنية الكويتية مؤخراً أنها بدأت تشغيل وحدة معالجة الكيروسين التي تنتج وقود الطائرات بطاقة إنتاجية قدرها ٢٠ ألف برميل في اليوم.

وقال مدير العمليات بالمصفاة سامي مال الله: إن تشغيل هذه الوحدة بدأ في الأسبوع الأخير من شهر يوليو الماضي، ويهدف إلى إنتاج وقود الطائرات المطابق للمواصفات العالمية والبيئية.

وأشار إلى أن هذه الخطوة تهدف أيضاً إلى زيادة ربحية المصفاة، من خلال تحسين الكيروسين المنتج من وحدة التقطير الرئيسة وتحويله إلى وقود طائرات (أي. تي. كي) عالي الكفاءة.

وأوضح مال الله أن إنجاز المشروع تم بسواعد كويتية وبدون تسجيل أي حوادث، مشيراً إلى أنه يأتي ضمن رؤية شركة البترول الوطنية لتحسين مواصفات المنتجات البترولية من مصافيها الثلاث، وزيادة قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية، وإنتاج مقطرات خفيفة ذات كفاءة عالية.

وبيّن أن تكلفة المشروع الفعلية بلغت ٣,٩ ملايين دينار كويتي، بينما كانت الميزانية المرصودة له ٤,٩ ملايين دينار.

وقال: إنه تم إيفاد مجموعة من المشغلين والمهندسين الكويتيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية للتدريب على التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل الوحدة، كما تم أيضاً تدريب جميع المشغلين في الوحدة المشابهة في مصفاة ميناء الأحمدي.■

وفاة الشيخ علي الجسار.. يرحمه الله

فقدت الكويت يوم الأحد ٢٦ رجب ١٤٢٧هـ، الموافق ٢٠٠٦/٨/٢٠م عالماً جليلاً من علمائها، هو الشيخ علي عبداللطيف الجسار. وقد ثمن المشاركون في عزائه مسيرته الدعوية، ومساهمته في كثير من مشروعات الخير في الكويت، وحرصه على دعم الشباب في حياتهم العملية.

الشيخ علي الجسار

وأشاد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله علي المطوع بمناقب الفقيد وتاريخه الطيب، قائلاً: «لقد كان الفقيد عضواً معنا في جمعية الإرشاد الإسلامية التي تأسست في خمسينيات القرن الماضي، وكانت له مساهمات إسلامية ودعوية كثيرة؛ منها المسموع والمرئي والمقروء.. فرحمه الله رحمة واسعة وألهم أسرته وآله الكرام حسن العزاء». يُذكر أن الشيخ الجسار ولد عام ١٩٢٢م، وهو أحد رجالات الدين والوعظ الاجتماعي، وكان عضو لجنة تنقيح الدستور التي تشكلت عام ١٩٨٠م.■

اتحاد الغرف الخليجية يدعو لتوظيف الاستثمار الكويتي في المنطقة

قال اتحاد غرف التجارة والصناعة الخليجية: إن الكويت تعد من كبرى الدول الخليجية استثماراً في مختلف مناطق العالم.

ودعا الاتحاد إلى ضرورة العمل على توطيد العلاقات الاقتصادية مع الكويت لجذب وتوظيف الاستثمارات الكويتية في المنطقة الخليجية مما سيكون له أبلغ الأثر في تنمية المنطقة.

وأكد الاتحاد أنه يسعى إلى عقد شراكات بين مستثمري الدول الخليجية، وإيضاح فرص الاستثمار المتاحة لديها وتذليل العقبات أمام المستثمر للعمل في جميع دول الخليج، إضافة إلى جذب الاستثمار الأجنبي للاستفادة من حجم التكنولوجيا التي سيجلبها للمنطقة.

وشدد الاتحاد على ضرورة توظيف الفوائض المالية واستغلالها بالشكل المناسب لرفع المستوى المحلي للدول الخليجية في الناحية الاقتصادية والاجتماعية، وتكوين بنى تحتية متطورة وقوية لزيادة حجم المشروعات المستقبلية.

ومن المقرر أن يقوم وفد من الاتحاد بزيارة الكويت خلال شهر سبتمبر المقبل بهدف عقد الاجتماعات واللقاءات وتبادل وجهات النظر مع الفعاليات الاقتصادية الكويتية حول فرص الاستثمار.■

مندني: تخفيف معاناة المساجين.. هدفنا


مساعد مندني

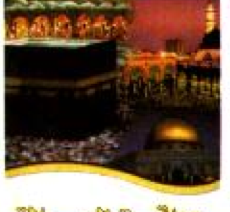
أعلن رئيس مجلس إدارة جمعية التكافل لرعاية السجناء مساعد مندني عن انطلاق حملة «فرحة رمضان» لعام ٢٠٠٦م تحت شعار «لأجل أطفالهم» مؤخراً في مقر الجمعية.

وأكد مندني أن الجمعية حرصت على تنظيم حملة تبرعات لصالح المساجين من أصحاب الديون الذين حالت ظروفهم دون تمكنهم من سداد هذه المبالغ كل عام.

وأوضح مندني أن الجمعية تسعى إلى إطلاق سراح عدد كبير من هؤلاء المساجين بالتزامن مع قرب موعد حلول شهر رمضان المبارك.

وبيَّن مندني أن هدف الجمعية الأول هو التخفيف عن هذه الحالات ومساعدتها في تجاوز محنتها وسداد ديونها من خلال جمع التبرعات من الجهات المشاركة وأصحاب الأيادي البيضاء، مضيفاً أن الجمعية أسهمت في إخراج ٣٤٥٠ سجيناً وسجينة من مختلف الجنسيات والأديان.■

الهيئة الخيرية الإسلامية تصدر كتاب «مواقيت الصلاة»



استمراراً لمسيرة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في العمل الخيري قامت إدارة الإعلام والعلاقات العامة والمطبوعات في الهيئة مؤخراً بإصدار كتاب بعنوان «مواقيت الصلاة»، على نفقة أحد المحسنين. والكتاب يوضح مواعيد الأذان للصلوات اليومية في مختلف أنحاء العالم. وبدأت الهيئة في توزيع الكتاب على الجهات الحكومية المختلفة والمواطنين والمقيمين ومكاتب السفريات، بالإضافة إلى إرسال كميات كبيرة منه إلى مكاتبها في مختلف أنحاء العالم لتقوم بتوزيعه على المساجد والمراكز الإسلامية.

وتقوم الهيئة بالتنسيق حالياً مع الجهات المعنية لإيصاله إلى المسافرين وطواقم الطائرات والسفن التي تصل للكويت، وتدعو الهيئة من يرغب في الحصول على الكتاب إلى زيارة إدارة الإعلام بمقر الهيئة في منطقة جنوب السرة لاقتنائه.■

الراجحي: الوقف شريان حيوي للعمل الخيري الكويتي

سعد الراجحي

أكد أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة في جمعية الإصلاح الاجتماعي سعد الراجحي، أن الوقف شريان حيوي للعمل الخيري الكويتي، ومرتبط منذ القدم بأهلها.

وأوضح الراجحي أن الأمانة توصي دائماً المحسنين باعتماد الوقف كأسلوب للتبرع والتصدق لما فيه من خير على المتصدق والجهة المتسلمة لذلك التبرع، مبيناً أن الأمانة لديها وقفيتان مهمتان، هما وقفية «بنك الفقراء الخيري»، ووقفية «بلد الخير».

وقال الراجحي: إن وقفية بنك الفقراء يصرف ريعها على مشاريع خيرية تعمل على مساعدة الأسر المحتاجة والمتعففة والفقيرة داخل الكويت، بالإضافة إلى الكثير من الحالات المتعثرة للأرامل والمطلقات والمدينين وضعاف الدخل.

بينما وقفية «بلد الخير» تعطي اهتماماً واسعاً لمشاريع الفضيلة ونشر الأخلاق الحميدة ودعم الإعلام الهادف ورعاية كبار السن والشرائح المنسية في المجتمع.■

قبل الموافقة على افتتاح كنائس

على الحكومة دراسة الأمر مع لجنة الفتوى بالأوقاف

طلب وفد كنسي من الحكومة الكويتية السماح بافتتاح كنائس جديدة في الكويت، جاء ذلك خلال لقاء لهذا الوفد مع رئيس الوزراء سمو الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح، والمعروف أن النصارى الذين يطالبون بافتتاح كنائس في الكويت ليسوا من أبناء الكويت، وإنما هم من الوافدين الذين يعملون بعقود عمل وسيعودون عند انتهائها إلى بلادهم.

وقبل الإقدام من قبل الحكومة الكويتية على أي خطوة في هذا الصدد، سيكون عليها دراسة الأمر مع لجنة الفتوى التابعة لوزارة الأوقاف الكويتية للوقوف على حكم الشرع في افتتاح مثل هذه الكنائس. وإن حكم الإسلام في حظر إقامة كنائس بجزيرة العرب واضح.■

كيف نحافظ على تماسك الأسرة؟

خالد بورسلي

كشفت إحصائية صادرة عن وزارة التخطيط مؤخراً أن عدد حالات الزواج المسجلة حسب جنسية الزوج في عام ٢٠٠٥م بلغ ١٢،٤١٩ حالة منها ٧٤،٩٪ بالنسبة للمواطنين ٢٥،١٪ للمقيمين، في المقابل، ذكرت الإحصائية أن عدد حالات الطلاق المسجلة خلال نفس العام بلغ ٤٥٣٨ حالة. وبحسب جنسية الزوج، نجد أن هناك ٣٤٠٠ حالة للكويتيين، و١١٣٨ حالة لغير الكويتيين، وبالتالي فإن أصحاب الاختصاص يرون أن هذه النسبة لا تزال مرتفعة في المجتمع الكويتي، وهناك الكثير من الدراسات والتوصيات تدعو إلى ضرورة العمل الجاد على خفض نسبة الطلاق في الكويت، وتكثيف الجهود الرسمية والشعبية للمحافظة على تماسك الأسرة الكويتية ودعمها أمام المغريات والملهيات.

ومن المؤسف أن نرى استمرار نسب الطلاق بهذا المعدل، ولعل الحديث عن المجلس الأعلى للأسرة الذي نتمنى أن يرى النور قريباً يدعو إلى المحافظة على تماسك الأسرة الكويتية ومعالجة أسباب الطلاق، ودعم أفراد الأسرة روحياً ونفسياً وعلمياً واقتصادياً.■

عاكف يعلن ذكرى الإسراء يوماً عالمياً لنصرة الأقصى

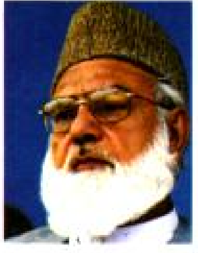

محمد مهدي عاكف

لقيت دعوة المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف جعْل يوم ذكرى الإسراء والمعراج يومًا عالميًا لنصرة المسجد الأقصى المبارك، تجاوباً من الجماهير المسلمة في العديد من بلدان العالم، وكان عاكف قد ناشد المسلمين في شتى أنحاء العالم بالعمل بكل وسيلة لتحرير الأقصى من أيدي المُحتل الصهيوني الغاصب.

وحذّر عاكف - في بيان صدر يوم السبت ٢٠٠٦/٨/١٩م - من المؤامرة التي تُحاك ضد الأمة العربية والإسلامية لإبادتها وطمس هويتها، وتقودها الولايات المتحدة.

وقال عاكف: إنَّ الوضعية الراهنة تتطلَّب من المسلمين الثباتَ على مبادئهم، والسعي لامتلاك كافة مقوِّمات القوة والعمل على انتهاج نهج الجهاد للتصدي لاستحقاقات قضية الأقصى والمؤامرة الأمريكية والصهيونية الرامية إلى القضاء على هوية الأمة ووجودها.■

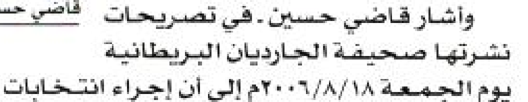
قاضي حسين للجارديان البريطانية:
الانتخابات النزيهة كفيلة بصعود الإخوان للحكم


قاضي حسين

أكد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان قاضي حسين أحمد أن الإخوان المسلمين هم أصحاب الجماهيرية الأولى في العالم العربي، ولولا الحكومات الديكتاتورية التي تعوق الممارسة السياسية في بعض دول العالم العربي والإسلامي لوصل الإخوان إلى الحكم.

وأشار قاضي حسين - في تصريحات نشرتها صحيفة الجارديان البريطانية يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/١٨م إلى أن إجراء انتخاباتٍ نزيهة في العالم العربي سوف يؤدِّي إلى صعود الإخوان المسلمين للحكم.

وكان قاضي حسين يتحدث حول الأوضاعِ الديمقراطية في العالم الإسلامي، وبخاصةٍ في بلاده باكستان التي تعاني من سيطرة نظام الحكم الذي يقوده الجنرال برويز مشرف، موضحاً أن الشعوب الإسلامية «أصابها التعب من النظم التي جعلتها خادمةً لأهداف خارجية».■



الحكومة المصرية تتجه لتأجيل الانتخابات العمالية.. وموجة اعتقالات جديدة ضد الإخوان

اعتقلت السلطات المصرية ١٧ عضواً بجماعة الإخوان المسلمين بمحافظة المنوفية (شمال القاهرة) يوم السبت ٢٠٠٦/٨/١٩م، بعد فترة توقف دامت حوالي شهر عن الاعتقالات، وهو ما اعتبره نائب المرشد العام للجماعة د. محمد حبيب ضمن حلقات مسلسل تضييق النظام الحاكم على الجماعة باعتبارها «أقوى خصم سياسي له».

وحملت تلك الاعتقالات رسالة من النظام إلى الإخوان مفادها: أن فترة الهدوء النسبي - إبان الحرب الصهيونية على لبنان - التي لم تستمر سوى شهر قد انتهت.

وأوضح حبيب أن «المقاومة في لبنان فضلاً عن ثقافة الجهاد فتحت باب الأمل أمام الشعوب العربية والإسلامية، وهو ما عمق الفجوة ما بين الشعوب وحكوماتها، بما يدفع بعض الأنظمة نحو مزيد من الديكتاتورية والقمع».

وجاء اعتقال ١٧ من الإخوان بعد أيام من إلغاء محكمة جنايات شمال القاهرة حكماً أصدرته محكمة للجنح المستأنفة بالإفراج عن العضوين القياديين بالجماعة د. محمد مرسي ود. عصام العريان المحتجزين منذ مايو الماضي.

على صعيد آخر كشفت مصادر عمالية باتحاد نقابات عمال مصر عن وجود نوايا لدى الحكومة لتأجيل انتخاباتها لمدة عامين، خوفاً من فوز مرشحي الإخوان بها، وأشارت المصادر إلى أن هذا الاتجاه بدأ يتزايد بقوة داخل كواليس الحزب الحاكم، بعد أن أكدت التقارير الأمنية أن فرص استمرار القيادات الحالية في اتحاد العمال والنقابات العامة في مقاعدها بعد الانتخابات الجديدة المقررة خلال أسابيع تبدو ضعيفة جداً بل تكاد تكون معدومة، في ظل توغل وانتشار الفساد في أوصالها.■

المجتمع الإسلامي

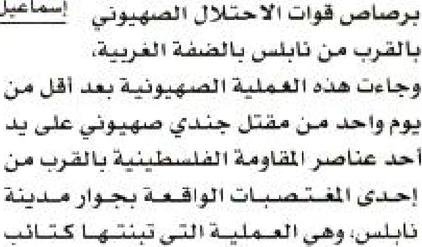
وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

فتح ترفض رؤية حماس لتشكيل حكومة وحدة وطنية

واصلت قوات الاحتلال الصهيوني عدوانها على الشعب الفلسطيني في محاولة لتهدئة الرأي العام الصهيوني الغاضب من فشل الجيش الذريع في لبنان، حيث استُشهد يوم الأحد ٢٠ /٢٠٠٦/٨م فلسطيني وأصيب ٣ آخرون برصاص قوات الاحتلال الصهيوني بالقرب من نابلس بالضفة الغربية.


إسماعيل هنية



وجاءت هذه العملية الصهيونية بعد أقل من يوم واحد من مقتل جندي صهيوني على يد أحد عناصر المقاومة الفلسطينية بالقرب من إحدى المغتصبات الواقعة بجوار مدينة نابلس؛ وهي العملية التي تبنتها كتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح.

من جانب آخر ناشد رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية المجتمع الدولي بالتدخل لإطلاق سراح نائبه د. ناصر الدين الشاعر، الذي اعتقلته القوات الصهيونية يوم السبت ٢٠٠٦/٨/١٩م من منزله في رام الله بالضفة الغربية، واعتبر هنية ـ في تصريحات صحفية ـ أن اختطاف الشاعر محاولة لتقويض النظام السياسي الفلسطيني، ووضع كل العراقيل أمام الحكومة الشرعية المنتخبة وأمام الحراك السياسي الداخلي.

وفيما يتعلق بتشكيل حكومة وحدة وطنية تواصلت مشاورات الفصائل الفلسطينية المختلفة، فيما يعتبر مقدمةً لتصفية الخلافات الفلسطينية الداخلية. وتصر حركة فتح على عدم تنفيذ شروط حماس، المتعلقة بالإفراج عن وزراء ونواب حماس، وترفض التوافق على برنامج الإصلاح الوطني الذي تتبناه حماس.

يُشار إلى أن حماس كانت قد طالبت عقب فوزها بالانتخابات التشريعية التي جرت في الأراضي الفلسطينية يناير الماضي بتشكيل حكومة وحدة فلسطينية؛ إلا أن عناصر في فتح رفضت ذلك، مدفوعة من جانب الصهاينة بهدف إسقاط حكومة حماس، لكن تطورات الوضع السياسي أثبتت حاجة الحالة الفلسطينية لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية.■

«الأوقاف» المصرية تمنع الدعاء على اليهود في المساجد!

أثار قرار وزارة الأوقاف المصرية بحظر الدعاء على اليهود في المساجد في خطب الجمعة مؤخراً، جدلاً واسعاً بين فقهاء وعلماء الدين في مصر، حيث يرون أن الدعاء على اليهود واجب شرعي، يدخل في باب المعلوم من الدين بالضرورة.

في الوقت ذاته اعتبر أئمة المساجد تعليمات الوزير لا تعدو أكثر من «منع سياسي» لن يثنيهم عن مواصلة طريق الدعوة. من جانبه استنكر الشيخ عبد الله مجاور أمين عام الدعوة والإعلام الديني بالأزهر عملية التقليل من شأن الدعاء على اليهود، مشيراً إلى أن الدعاء على من يقتلون النساء والأطفال والشيوخ في لبنان وفلسطين يعدّ واجباً شرعاً، وأن الذين يقللون من شأن الدعاء ينكرون ما هو معلوم من الدين بالضرورة لقول الله عز وجل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠).■

جماعة صهيونية متطرفة تحرف القرآن الكريم والأحاديث النبوية

يقوم بعض المتطرفين اليهود الذين يطلقون على أنفسهم اسم جماعة «خدام المعبد» بتحريف القرآن الكريم وطبعه مرة أخرى بنفس نسخة مكة المكرمة لتوزيعها في البلاد العربية والإسلامية. يتخذ أعضاء تلك الجماعة من منطقة «دهب» المصرية مقراً لنشاطهم في توزيع المصاحف المحرفة، ولم يكتفوا بهذا العمل فقط، بل قاموا برسم الرسول ﷺ على هيئة «مهينة»، وهو يقف على المصحف الشريف.

ونقل موقع «المصريون» الإلكتروني يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٨/١٥م أن الجماعة اليهودية أقدمت على التحريف في بعض سور القرآن مثل: آل عمران والنساء والأعراف وهود والنحل. ففي سورة آل عمران، تم تحريف الآيات: ١٣، ١٨، ٦٦، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٩٩، ١٠٩، ١١٠، ١١١، وفي سورة النساء تم تحريف الآيات: ١١٥، ١٣٠، ١٣٦، ١٥٢، ١٥٦، ١٧١.

كما قامت بتحريف الآيات: ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥ من سورة الأعراف، والآيات: ١٨، ١٩، ٩٥، ٩٦، ٩٧ من سورة هود، والآيات: ٨٨، ١١٤، ١١٥ من سورة النحل.

ولم تسلم بعض الأحاديث الشريفة في صحيحي البخاري ومسلم من التغيير التام، وخاصة تلك التي تتناول اليهود وأخلاق الرسول ﷺ وهي عبارة عن ٩٧ حديثاً صحيحاً.

كما قامت برسم الرسول الكريم ﷺ في عدة أوضاع، منها صورة للرسول وهو يقود سيارة نصف نقل ويحمل على متنها صاروخاً نووياً، وكتب تحت الصورة: «محمد يقود المنطقة للدمار».

كما أعادت نشر الرسوم الدانماركية التي أساءت للرسول الكريم ﷺ، وقد حددت هذه الجماعة المتطرفة الأول من شهر رمضان لشن هذه الحرب الدينية ضد المسلمين.■

٩,٥ مليارات دولار خسائر لبنان في الحرب

قدر مركز المساندة الاقتصادية في لبنان حجم الأضرار التي لحقت بالاقتصاد اللبناني منذ بدء الحرب العدوانية الصهيونية حتى نهاية شهر يوليو الماضي بـ٩,٥ مليارات دولار. وتتضمن هذه التقديرات خسائر البنى التحتية والأبنية السكنية والتجارية والصناعية، التي بلغت وحدها ٢,٥ مليار دولار، فيما يمثل الباقي تقديرات لخسائر القطاعات المختلفة والخسائر غير المباشرة والاستثمارات المتوقعة وعائدات السياحة وغيرها.

وأكد رئيس مجلس الإنماء والإعمار الفضل شلق أن الدمار الذي خلفته ٣٤ يوماً من العدوان «الإسرائيلي» هو الأفدح الذي يشهده لبنان من بين كل الحروب.■

العراق: الاحتلال يشرد سكان الفلوجة بالمواد الكيماوية السامة

بدأت يوم الأحد ٢٠/٨/٢٠٠٦م فعاليات مؤتمر للمصالحة الوطنية العراقية في مدينة الحلة في جنوب العاصمة العراقية بغداد؛ حيث دعا الحضور إلى نبذ العنف الطائفي في البلاد والتفرقة بين الإرهاب والمقاومة المسلحة المشروعة ضد الاحتلال الأجنبي في البلاد، ومن جهته طالب رئيس الوزراء العراقي أئمة المساجد بالدعوة إلى المصالحة الوطنية، وتعهد بملاحقة أي شخص يحرض على العنف الطائفي في البلاد.

وعلى الصعيد الميداني استمرت دوامة العنف وراح ضحيتها يوم السبت ١٩/٨/٢٠٠٦م أكثر من ٢٠ عراقياً، بينهم أستاذان في جامعة ديالي، وأربعة جنود عراقيين. ولقي ٢٠ شخصاً مصرعهم وأصيب أكثر من ٢٣٠ آخرين بجروح في هجمات على زوار شيعة يوم الأحد ٢٠/٨/٢٠٠٦م، رغم الإجراءات الأمنية المشددة التي فرضتها الحكومة في بغداد، لئلا تتكرر مأساة العام الماضي عندما قتل أكثر من ألف شخص معظمهم من النساء والأطفال جراء تدافع حصل بعد سريان شائعات بوجود مهاجم بين الحشود.



وفي تطور آخر، أعلن الجيش الأمريكي وفاة أحد جنوده متأثراً بجروح أصيب بها خلال معارك في محافظة الأنبار غرب بغداد. وبذلك ترتفع حصيلة القتلى الأمريكيين إلى ٢٦٠٨ جنود منذ غزو العراق في مارس ٢٠٠٣م.

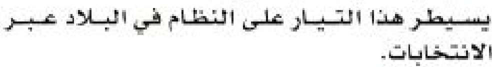
وفي مشهد مأساوي يكشف دموية قوات الاحتلال قتل طفل ورجل يوم الأحد ٢٠/٨/٢٠٠٦م فيما غصت مستشفى الفلوجة العام بأعداد كبيرة من المصابين باختناق شديد جراء حرق القوات الأمريكية كمية كبيرة من النفايات السامة في المنطقة الشمالية لمدينة الفلوجة.

وأشار أحمد الفلوجي الطبيب بالمستشفى لوكالة «رويترز» إلى أنه سجلت في الأسبوع الماضي ثلاث وفيات أخرى ناجمة عن اختناقات صدرية، جراء حرق النفايات من قبل الجيش الأمريكي وإصابة العشرات بالتسمم، مؤكداً أن هذه الأدخنة السامة تغطي أجواء الفلوجة منذ ثلاثة أسابيع.

واتهمت الأوساط الطبية القوات الأمريكية بتدبير الموضوع كوسيلة ضغط نفسي ضد أبناء الفلوجة لابتزازهم وتهجيرهم منها.■

التيار الإسلامي الموريتاني: مرشحونا في الانتخابات المقبلة لن يتعدوا الـ ٥٠٪

أعلن التيار الإسلامي في موريتانيا أن نسبة مرشحيه في الانتخابات البلدية والنيابية المقبلة لن تتعدى الـ ٥٠٪ من الدوائر الانتخابية في البلاد.



محمد جميل منصور

وتأتي هذه الخطوة لطمأنة الأحزاب والتيارات السياسية التي تتخوف من أن يسيطر هذا التيار على النظام في البلاد عبر الانتخابات.

وقال القيادي الإسلامي محمد جميل منصور، يوم الثلاثاء ١٥/٨/٢٠٠٦م في مؤتمر صحفي بنواكشوط: إن التيار لا يستطيع السيطرة على الأغلبية بالانتخابات، ولا يسعى لذلك.

وأضاف ـ رداً على سؤال حول ما قيل عن لقاء جمع قادة التيار بالرئيس ولد محمد فال مؤخراً: إن قيادة التيار التقت رئيس المجلس العسكري وأعضاء آخرين في المجلس ورئيس الوزراء، وذلك لتبديد الصورة المغلوطة عن التيار الإسلامي عقب منعه من الحصول على حزب سياسي.■

بعد ارتفاع حجمها إلى ٤٠ مليار دولار
اليابان تصدر سندات إسلامية بقيمة ٥٠٠ مليون دولار

أعلن البنك الياباني للتعاون الدولي يوم السبت ١٩/٨/٢٠٠٦م عزمه إصدار سندات مالية تحترم الشريعة الإسلامية، في أول مبادرة من نوعها تقوم بها مؤسسة مالية يابانية.

ومن المتوقع أن يقوم مصرف «جي بي آي سي» بإطلاق تلك الصكوك في ماليزيا، وتتراوح قيمتها بين ٣٠٠ - ٥٠٠ مليون دولار.

وقال مسؤولون من «جي بي آي سي»: يحظون بدعم من وزارة المالية اليابانية: إنهم في إطار محادثات متقدمة مع بنك «نيجارا» في ماليزيا، ومصارف تجارية أوروبية، حول الإعداد للعملية، بحسب ما نقلته صحيفة «الفاينتشال تايمز» في عددها الصادر يوم السبت الماضي، متوقعة أن يتم إصدار الصكوك في شهر يناير ٢٠٠٧م.

ومن المعروف أن الاهتمام بالمنتجات المالية الإسلامية شهد طفرة كبيرة في السنوات الأخيرة، خصوصاً مع تصاعد الثروات المالية في الشرق الأوسط، وفي ظل تنامي الشعور الديني من قبل المسلمين بضرورة توافر أدوات مالية تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية ولا تتعامل بالربا.

وقالت الصحيفة إنه في السنوات الثلاث الماضية تم إصدار صكوك إسلامية تبلغ قيمتها نحو ٤٠ مليار دولار من قبل بنوك ومؤسسات مالية في الشرق الأوسط وآسيا، بالإضافة إلى البلدان الإسلامية وبعض المؤسسات غير الإسلامية، مثل البنك الدولي. وأوضحت أنه إذا مضت اليابان قدماً في عملية الإصدار ستكون الأولى من نوعها من بلاد غير مسلمة.■

في إطار الصراع الأمريكي الصيني في إفريقيا
تشاد تقطع علاقاتها السياسية مع تايوان

أعلنت الحكومة التشادية يوم الأحد ٢٠٠٦/٨/٦م قطع علاقاتها السياسية مع تايوان، وإقامة علاقات سياسية كاملة مع الصين. جاءت تلك الخطوة في إطار التنافس المحموم بين تايوان والصين لكسب المزيد من النفوذ والتأييد كل إلى مشروعه، سواء كان «الصين واحدة»، أو «تايوان المستقلة».


إدريس ديبي - رئيس تشاد

الغريب في الخطوة التشادية أنها جاءت مفاجئة حتى للأوساط السياسية في تايوان التي أعلنت في مطلع شهر أغسطس الجاري - أي قبل ستة أيام فقط من قطع تشاد للعلاقات الدبلوماسية - أن رئيس وزرائها «سو تسينغ تشانغ» سيزور تشاد بهدف البحث عن عقود لاستيراد النفط التشادي في إطار محاولات حكومة «تايبيه» تأمين إمداداتها من النفط.

وبعيداً عن النفط.. فإن القرار التشادي ألقى الضوء ليس فقط على تزايد الوجود الصيني في القارة الإفريقية، بل إلى الانحسار الأمريكي الذي أثار فزع مراكز الدراسات الأمريكية وصناع القرار في البيت الأبيض.

ويعود التغلغل الصيني بجذوره إلى خمسينيات القرن الماضي عندما طرحت بكين شعاراتها اليسارية الخاصة بالعدالة الاجتماعية ومحاربة الرأسمالية الغربية، ودعم الشعوب المستضعفة في جهادها للتحرر من الإمبريالية. هذه الشعارات ارتبطت بقدر كبير من المساعدات الصينية، في شكل بعثات فنية وهندسية وطبية إلى الدول الإفريقية باسم «الوحدة الثورية للعالم الثالث».

وبعد أن حققت الصين طفرتها الاقتصادية وما صاحب ذلك من زيادة الطلب على موارد الطاقة والمواد الخام، بدأت بكين في البحث عن موطئ قدم لها في القارة الإفريقية، مستفيدة من إرثها القديم، وعدم وجود ماض استعماري لها في القارة، بما يمهد السبيل أمام توسعها وزيادة نفوذها.■

السعودية: تأسيس أول تحالف هندسي لإعمار لبنان

أعلن مقاولون سعوديون بمجلس الغرف التجارية يوم الإثنين ٢٠٠٦/٨/١٥م تأسيس أول تحالف لإعادة إعمار لبنان بعد توقف العدوان الصهيوني، برأسمال يتجاوز ملياري ريال سعودي.

وأوضح رئيس اللجنة الوطنية للمقاولين بمجلس الغرف التجارية عبد الله العمار أن هناك ١٧٠ ألف مقاول سعودي مسجلين بوزارة التجارة من شأنهم تكوين التحالف وإعداد خطة للدخول في إعادة إعمار لبنان، مؤكداً أنه كان من المقرر عقد الاجتماع التأسيسي يوم الإثنين ٢٠٠٦/٩/٤م، ولكن نظراً لتوقف الأعمال الحربية سيكون الاجتماع خلال الأيام المقبلة بالتنسيق مع كبار المقاولين السعوديين.

وأكدت جريدة عكاظ السعودية أن إعلان التحالف يلقى ترحيباً من المقاولين السعوديين، الذين أكدوا أن التحالف يأتي شعوراً بالمسؤولية الملقاة على الشعوب.■

بنجلاديش:
اعتقال سبعة إسلاميين

بدأت السلطات الأمنية في بنجلاديش يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/١١م تحقيقات موسعة مع سبعة إسلاميين أعضاء بـ «حزب التوحيد»، بعد اعتقالهم في مدينة «شيتاجونج» الساحلية في جنوبي البلاد.

تأتي هذه الاعتقالات في أعقاب عمليات مراقبة استمرت أسابيع قامت بها قوات مكافحة الإرهاب لعناصر من جماعات الإسلامية، التي تتهمها السلطات بالسعي لإقامة دولة إسلامية في بنجلاديش.

وذكرت مصادر وزارة الداخلية لوكالات الأنباء أنه تم العثور على عدد من الكتب في مقر الجماعة في شيتاجونج التي تبعد حوالي ٢٦٠ كيلومتراً عن العاصمة دكا.

تدعو هذه الكتب - التي قالت الشرطة إن معظمها من تأليف شخص يدعى «إمام الزمان بايزيد»، الزعيم الروحي للجماعة - إلى تطبيق أحكام الشريعة بدلاً من النظام القانوني العلماني المطبق في بنجلاديش.■

كوستاريكا تنقل سفارتها من القدس

نقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عن الرئيس الكوستاريكي «أوسكار آرياس» إعلانه يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٨/١٦م عزمه إعادة سفارة بلاده بالكيان الصهيوني من القدس إلى تل أبيب.

وقال آرياس: «حان الوقت لتصحيح الخطأ التاريخي الذي أضر ببلدنا على الساحة الدولية، وحال بيننا وبين المحافظة على علاقات ودية مع العالم العربي والثقافة الإسلامية».

ونقلت الصحيفة عن راديو الكيان الصهيوني أن شمعون بيريز نائب رئيس الوزراء الصهيوني اتصل بـ «آرياس» هاتفياً يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٨/١٥م لمحاولة إقناعه بالعدول عن قراره.

وذكرت «جيروزاليم بوست» أن تنفيذ كوستاريكا ما قررت سيعني أنه لن يبقى بالقدس سوى سفارة سلفادور.

ووصف «ديفيد هاريس» المدير التنفيذي لمنظمة «اللجنة اليهودية الأمريكية» القرار بأنه أمر مؤلم.■

الهند تنتهك اتفاق وقف إطلاق النار مع باكستان

في خطوة تصعيدية تتوافق مع حملتها الأمنية ضد المسلمين في نيودلهي، بعد تحذيرات بريطانية باستهداف رعايا بريطانيين في الهند، قتلت القوات الهندية يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٨/١٦م خمسة زعمت أنهم من الإسلاميين حاولوا العبور إلى الجزء الذي تحتله الهند من كشمير قادمين من باكستان.

وكانت «إسلام آباد» قد أعلنت يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٨/١٥م أن القوات الهندية أطلقت النار على الجزء الباكستاني من كشمير؛ ما أسفر عن إصابة شابين، ويعتبر الحادث هو أول انتهاك لوقف إطلاق النار الساري منذ عام ٢٠٠٣م.■

اعتداءان على مسجد بكاليفورنيا في أسبوع واحد

ذكر مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بمدينة لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا الأمريكية (كير ـ لوس أنجلوس) أن أحد مساجد المدينة تعرّض لاعتداء تخريبي للمرة الثانية خلال الأسبوع الماضي.

جاء ذلك بعد أن أخبر مسؤولو مسجد لاميردا، مسؤولي (كير ـ لوس أنجلوس) أن باب مسجدهم تعرض للتدمير بطلقات نارية في ساعة مبكرة من صباح يوم الإثنين ١٤ أغسطس الحالي، وكان المسجد نفسه قد تعرض يوم الخميس ١٠ أغسطس لطلقات نارية أصابت نافذتين به.

ودعا مسؤولو (كير ـ لوس أنجلوس) سلطات تنفيذ القانون بمقاطعة لوس أنجلوس إلى التحقيق في الحادثين على أنهما جريمتا كراهية.

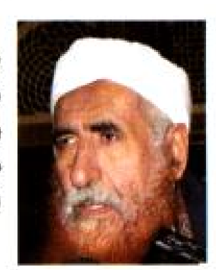
وأشار مسؤولو (كير ـ لوس أنجلوس) إلى أن المسجد المذكور تعرض لجرائم كراهية في الماضي، كما سبق وأن تلقّى مسؤولو المسجد رسائل مكتوبة تقول: «الدين الإسلامي طائفة شاذة، ومحمد إرهابي خارج عن القانون»، وأن «لا مستقبل للمسلمين في أمريكا».

وقال حسام أيلوش المدير التنفيذي لـ (كير ـ لوس أنجلوس): «يجب القبض على من يستهدفون دور العبادة ومحاسبتهم».■

بعد كشفه مخططات استخباراتية لإغلاقها

الرئيس اليمني: جامعة الإيمان جامعة وطنية

لاقت تصريحات الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، حول جامعة الإيمان اليمنية التي يديرها الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس مجلس شورى التجمع اليمني للإصلاح ـ لاقت ارتياحاً في الأوساط العلمية والثقافية في العالم الإسلامي، حيث وصفها بأنها جامعة يمنية وطنية، وليس على صواب من يشكك فيها، ويحاول إلصاق التهم بها.


الشيخ عبدالمجيد الزنداني

وكشف صالح ـ خلال حفل تخريج ثلاثة أفواج من الجامعة يوم الثلاثاء ٢٢/٨/٢٠٠٦م ـ عن مراقبة استخبارات دولية لمناهج جامعة الإيمان الدينية، التي تتهمها جهات غربية ـ زوراً ـ بأنها تدرس مناهج متطرفة، وخرج من بين صفوفها أشخاص متطرفون من دول إسلامية مختلفة. وقال صالح: «إن جهات عديدة من الاستخبارات الدولية أرسلت عدداً من الطلاب إلى هذه الجامعة، ثم فشلت تلك الجهات الاستخباراتية في إثبات تلك المزاعم؛ لأن ما يدرّس في هذه الجامعة الكتاب والسنة».

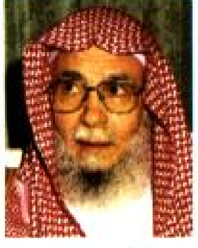
يذكر أن جامعة الإيمان مؤسسة أهلية وشعبية، تقدم خدماتها مجاناً للطلاب، وتتكفل بإعاشتهم طوال فترة دراستهم، وأنشئت في عام ١٩٩٣م، بهدف إعداد جيل من العلماء المؤهلين للقيام بواجب الدعوة إلى الله، يدرس خلالها الطالب لمدة سبع سنوات العلوم المختلفة، يحصل من خلالها على إجازتها العلمية التي توازي درجة الماجستير، ثم ثلاث سنوات إضافية بما يوازي درجة الدكتوراه.

وأنهت تصريحات الرئيس صالح فترة طويلة من المزاعم امتدت منذ عام ٢٠٠١م، باتهام أطراف محلية ودولية لها «بالإرهاب»، الأمر الذي نفاه الشيخ الزنداني كثيراً، مؤكداً على صفتها العلمية، وأنها ليست ذات أبعاد سياسية، مشيراً إلى أن المناهج المعتمدة في الجامعة مناهج الفكر الإسلامي الوسطي البعيد عن الغلو والتشدد، ويقوم بالتدريس فيها علماء معروفون وأساتذة من جامعة صنعاء.■

تنظمه رابطة العالم الإسلامي

مؤتمر «مسلمو آسيا الوسطى وأثرهم الحضاري»

انتهت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، بالتنسيق مع رئاسة اللجنة الحكومية الخاصة بالشؤون الدينية في قيرغيزستان، من الإعداد لعقد مؤتمر إسلامي عالمي بعنوان «مسلمو آسيا الوسطى وأثرهم الحضاري»، خلال الفترة من ٥-٧/٩/٢٠٠٦م بالعاصمة القيرغيزية.


د.عبدالله بن عبدالمحسن

وقال د. عبد الله بن عبد المحسن التركي الأمين العام للرابطة: إن المؤتمر سيناقش أربعة محاور:

الأول: انتشار الإسلام وأثره في آسيا الوسطى.

والثاني: مسلمو آسيا الوسطى وأثرهم الحضاري. والمحور الثالث: مسلمو آسيا الوسطى والتحديات المعاصرة. أما المحور الرابع: القرغيز وإسهامهم في الحضارة الإسلامية.

وأعرب التركي عن أمله في أن يحقق المؤتمر أهدافه، مؤكداً أن رابطة العالم الإسلامي ستستمر في التعاون مع الإدارات الدينية ودور الإفتاء في جمهوريات آسيا الوسطى لما فيه خدمة الإسلام ولما يحقق مصالح المسلمين في تلك البلدان.■

السلطات الأوزبكية تستعيد ناشطين إسلاميين بالقوة من قيرغيزستان!

نقلت إذاعة «راديو فري يوروب» الدولية يوم الأحد ٢٠/٨/٢٠٠٦م عن الناشط الحقوقي القيرغيزي «كلبون جاكوبوفا»، تأكيده إعادة السلطات الأوزبكية للناشطين الإسلاميين «فاليجون بوبوجونوف» و«سيدولو شوكيروف»، اللذين لجآ إلى قيرغيزستان فراراً من القمع الحكومي للإسلاميين بعد أحداث أنديجان في مايو ٢٠٠٥م التي راح ضحيتها مئات الإسلاميين.

وقال كلبون جاكوبوفا رئيس منظمة «العدالة» المهتمة بالدفاع عن حقوق الإنسان: «حصلنا على تأكيدات من صديق للرجلين تفيد بأنه تمت إعادتهما بالقوة إلى أوزبكستان، وأنهما رهن الاعتقال حالياً في سجن ببلدة أنديجان الشرقية».

وأشارت إذاعة «راديو فري يوروب» إلى أن بوبوجونوف وشوكيروف كانا قد اختطفا من منزليهما في مدينة «أوش» القيرغيزية الجنوبية يوم الأربعاء ١٦/٨/٢٠٠٦م.■

بسبب الصلاة.. الأمن الأمريكي يطرد مسلماً من الطائرة

منعت السلطات الأمريكية في مطار «مدينة دينفر» في ولاية «كولورادو» طبيباً كندياً مسلماً واثنين من مرافقيه من مواصلة رحلتهم على متن طائرة تابعة لشركة «يونايتد أيرلاينز» الأمريكية، وقامت باستبعادهم تحت حراسة من الشرطة، بعد أن رفض طاقم الطائرة السماح للطبيب أحمد فاروق بالسفر على متنها، بحجة قيامه بتصرفات تثير الشبهة يوم السبت ٢٠٠٦/٨/١٩م.

وذكرت شبكة «سي بي سي» الإخبارية الكندية أن أحد المسافرين أبلغ طاقم الطائرة أن فاروق يتصرف بطريقة مريبة، بعد أن رآه يصلي صلاة المغرب، وهو جالس على مقعده وأنه قد يكون إرهابياً، ما أدى لطرده من الطائرة.

وقال د. أحمد الذي يبلغ من العمر ٢٧ عاماً ويعيش في مدينة «وينيبيغ» في مقاطعة «مانيتوبا» الكندية، وكان عائداً إلى كندا، بعد حضوره مؤتمراً علمياً في مدينة سان فرانسيسكو: «إن الشخص الذي اشتبه به كان يبدو مخموراً، وأنه تحرش به وهدده في وقت سابق خلال الرحلة».

وقال د. أحمد فاروق إنه يشعر بالإحباط والحزن الشديدين لتعرضه لهذه المعاملة التمييزية بسبب شكله وملامحه غير الغربية، مؤكداً أنه سيطالب شركة «يونايتد أيرلاينز» بتقديم اعتذار رسمي وتعويضه عن الإساءة التي لحقت به.

وعبّر النائب في البرلمان الكندي عن مدينة «وينيبيغ» بات مارتن عن استيائه من هذه الحادثة، مطالباً وزير الداخلية الكندي «ستوكويل داي» بإثارة الموضوع مع الجهات المسؤولة في الولايات المتحدة.■

د. عزيز الدويك في رسالة من داخل الأسر: أخبرني المحقق أنه أخطأ في اعتقالي لأن الواجب قتلي

رام الله: مصطفى صبري

في رسالة من داخل السجن حصلت عليها مجلة «المجتمع»، قال الدكتور عزيز دويك، رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني: «إن المحقق قال له: نحن أخطأنا باعتقالك، وكان يجب قتلك».



د. عزيز الدويك

وشرح الدويك في رسالته ظروف اعتقاله قائلاً: «أنا موجود في غرفة ١,٥×٣ أمتار، لم يتم الاعتداء عليّ، كنت أعاني من حالة صحية سيئة، كنت في حال شبه إغماء (فاقداً للإحساس والإرادة)، قبل هذه الحال في أيالون(سجن)، كنت قد عانيت من ارتفاع شديد في الضغط وضيق في الصدر، وركبوا لي الأكسجين، ووضعوا في فمي حبة دواء صفراء رغماً عني، وبعدها فقدت الإرادة والإحساس، وبقيت بعد ذلك مدة يومين لا أستطيع الصلاة».

وأضاف: «ظروف الزنزانة صعبة، فأنا أعيش مع نصف مليون صرصور، وفي الليل يكون ٢٠ صرصوراً على يدي فقط، ناهيك عن الحشرات «القارصة».. أنا منعزل عن العالم، لا يوجد سجين أو أسير عربي كي أكلمه.. كل ما يحيط بي عبارة عن مجرمين وقتلة ومحكومين في أشد ظروف الاعتقال. أنا ممنوع من التحدث إلى أحد، لا أسمع أي كلمة باللغة العربية. ولا أستطيع قراءة القرآن الكريم، بسبب الضوء البسيط.. حصلت على المصحف أول البارحة، لا أعرف ممن.. الطعام غير جيد، ومالح جداً وأعاني من ضغط دم، الألبان تشكل أغلبية الطعام، ورغم إنني أعاني من الكلى فالطعام هو لبن وفليفلة، الغداء مرق عدس مالح، أرز، بيض مع خبز غير جيد.. إلى الآن حصلت على قطعة دجاج واحدة، كل يوم يتم فحصي مرتين، وفي الفورة أكون وحدي مدة ساعة ولا أرى أحداً سوى السجّانين. لا توجد وسادة، أضع ملابسي تحت رأسي».

معتقل.. سياسي

ويضيف في رسالته: «أنا معتقل سياسي بحكم منصبي كرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، لا أعترف بالمحكمة.. أنا أمثل جميع جماهير شعبنا، وفي السلطة الشرعية دولياً، أتعامل ضمن صلاحيات قانونية ولا أخضع للقانون «الإسرائيلي»، المحاكمة غير قانونية ولا أعترف بشرعيتها.. اعتقلت على خلفية اعتقال الجندي «شليط» كورقة ضغط ومساومة من أجل إطلاق سراحه، يبدو لي أنهم لا يريدون الحكومة، فالوضع كله سياسي، وهم يريدون محاربة حركة حماس.

أتوجه بالتحية لكل جماهير شعبنا، وخاصة الموقف المؤيد للشرعية الفلسطينية الذي يرفض كافة أشكال التدخل في الشؤون الداخلية، كما أتوجه بالشكر إلى الإخوة أعضاء المجلس التشريعي، وأطلب منهم الاستمرار في أداء المجلس لمهمته، خدمة لأبناء شعبنا الفلسطيني، وأؤكد لهم أنني على العهد، صابر محتسب، واهباً ما تبقى من عمري طاعة لله، وخدمة لقضية أرض مسرى رسول الله والمسجد الأقصى المبارك.

كما أنني سأظل وفياً لقضية الأسرى الذين هم خيرة أبناء شعبنا، ويقضون زهرة شبابهم وراء القضبان والقيود والأغلال وفي الزنازين التي لا يعرفها إلا من يعاني حرها، وأقول: حسبي الله ونعم الوكيل».

وعن خلفية الاعتقال أشار دويك في الرسالة: «هذه سابقة أولى في العالم أن يتم اعتقال رئيس مجلس تشريعي. عهدي إنني إن شاء الله مع الله، ألا أستقيل عن الدفاع عن حقنا وديننا وشرفنا، خاصة في قضية فلسطين الربانية التي قال الله فيها: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١) ﴾ (المجادلة). أطالب بأن أكون في ظروف سجن أفضل وأن أتفرغ لكتابة كتب تخدم الشعب.. لم أكن أستطيع الكتابة، عندما كنت منشغلاً في الحياة والمجلس التشريعي، ولعلني أحقق قول ابن تيمية: سجني خلوة، ونفيي سياحة، وقتلي شهادة. ولعل الله تعالى يرضى عني، ففي هذا كله خير، والحمد لله رب العالمين».■

أمين عام الجماعة الإسلامية المستشار الشي

حان الوقت لتخرج المقاومة من الإطار الشيعـ

كان العدوان الصهيوني على لبنان إرهابياً إجرامياً بكل معنى الكلمة، حيث استهدف الأبرياء والمدنيين والبنية التحتية. وحمل العدوان الكثير من الأهداف السياسية المدعومة أمريكياً، لكن المقاومة الباسلة في لبنان وصمود الشعب اللبناني ساهما في إفشال كل أهداف العدوان.

حاورت المجتمع الشيخ فيصل مولوي، الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان حول نتائج هذا العدوان ومستقبل الوضع في لبنان ودور الجماعة أثناء الحرب.

بيروت: رأفت مرة (*)

● كيف تقيِّمون نتائج العدوان الصهيوني على لبنان؟

ـ نستطيع أن نقرر أن العدوان الصهيوني على لبنان انعكست نتائجه في اتجاهين:

أ ـ النتائج الإيجابية:

١ـ انتصار عسكري واضح للمقاومة الإسلامية. فبينما استطاع الجيش الصهيوني عام ١٩٦٧م الانتصار على ثلاثة جيوش عربية والوصول إلى قناة السويس في مصر، واحتلال الضفة الغربية كاملة بما فيها القدس واحتلال الجولان، وبينما استطاع عام ١٩٨٢م اجتياح لبنان حتى وصل إلى بيروت، وذلك خلال ساعات معدودة، إلا أنه لم يستطع هذه المرة تجاوز بضعة كيلومترات على الحدود، وبقيت المقاومة تلاحقه حتى اضطر إلى الانسحاب.

صحيح أنه قتل وجرح الآلاف ودمّر البنية التحتية وكثيراً من الأملاك والمباني، لكنه عجز عن تحقيق أي هدف عسكري.

٢ـ انتصار سياسي للمقاومة الإسلامية وللحكومة اللبنانية بالحصول على قرار من مجلس الأمن، لا يكتفي بوقف العمليات العسكرية، لكنه ينص أيضاً على انسحاب القوات الصهيونية. ونحن نذكر أن قرار مجلس الأمن عام ١٩٦٧م نص على وقف إطلاق النار، وبقي الجيش الصهيوني في الضفة الغربية، وفي قسم من الجولان حتى الآن، كما بقي في سيناء سنوات ولم يخرج منها إلا باتفاقية الصلح التي أخرجت مصر كلها من المعركة ضد العدو الصهيوني.

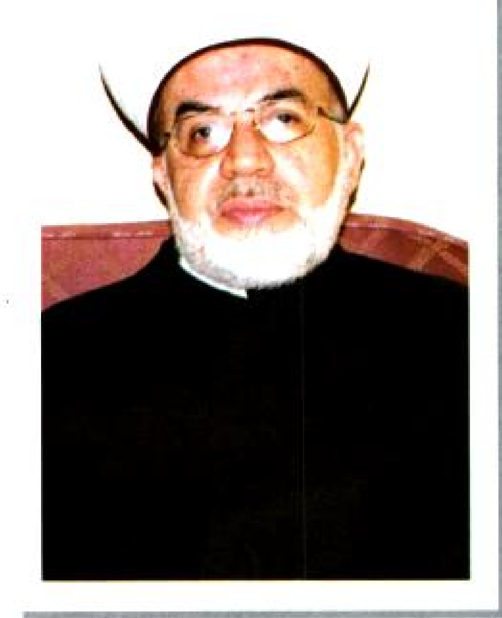
ب ـ النتائج السلبية:

أما النتائج السلبية للعدوان فهي ازدياد الضغوط الدولية باتجاه نزع سلاح المقاومة، وازدياد الضغوط الداخلية من بعض الشرائح اللبنانية التي لا ترى استمرار المعركة ضد العدو الصهيوني لسبب أو لآخر. وهذا سيجعل الحوار الوطني حول هذه المسألة في المستقبل أكثر سخونة.

● ألم تؤدِّ الحرب إلى وقف المقاومة على المدى المنظور؟

ـ إن المقاومة في لبنان كانت عملياً شبه متوقفة منذ تحرير الجنوب عام ٢٠٠٠م، وكانت العمليات تجري بين وقت وآخر، سعياً لتحرير مزارع شبعا، ولاستعادة الأسرى

بعد الحرب زاد الخلل في التوازن الطائفي والسبب أن الطائفة الشيعية أصبحت مختصة دون غيرها بتنظيم مسلح تحت شعار المقاومة



اللبنانيين من السجون الصهيونية وهم ثلاثة فقط. ومن الطبيعي أن تتوقف المقاومة على المدى المنظور بسبب وجود قوات الطوارئ الدولية (اليونيفيل) إذا لم يقع اعتداء صهيوني جديد، لكنها يجب أن تبقى جاهزة لصد أي عدوان محتمل.

نحن نعتقد أن مصلحة لبنان في بقاء المقاومة على سلاحها، وإن كان الأمر يحتاج إلى صيغة جديدة تنظم علاقتها مع الدولة، وتجعلها تعبيراً عن كل الشرائح اللبنانية، وتنفي عنها الصفة الشيعية.

● إلى أي مدى ساهمت الجماعة الإسلامية في مقاومة العدوان الصهيوني؟

ـ لقد أعلنت الجماعة استعدادها للمشاركة في المقاومة إذا وصل العدو إلى مناطق وجودها، وقامت بدورها في عملية إغاثة الإخوة النازحين وإيوائهم ومساعدتهم، كما قامت بدورها السياسي في وأد الفتنة التي يسعى اليهود لإشعالها بين اللبنانيين.

(*) رئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة

ـخ فيصل مولوي لـ المجتمع

ي إلى النطاق اللبناني الواسع

نحن في حاجة لوضع صيغة جديدة للمقاومة تنطلق من واجب المحافظة عليها.. وتراعي الخصوصيات والحساسيات اللبنانية

على الصعيد الاجتماعي قامت الجماعة مباشرة، ومن خلال عدد كبير من الجمعيات الإسلامية العاملة بإيواء أكثر من خمسة عشر ألف نازح وتكفلت بنفقاتهم، وقدمت نحو نصف مليون وجبة غذائية، بالإضافة إلى أكثر من ثلاثين ألف حالة مرضية تمت معالجتها في مستوصفات الجماعة الثابتة والنقالة مع تقديم الدواء لها.

● هل حان الوقت لإخراج المقاومة من إطارها الشيعي إلى الإطار اللبناني الأوسع؟

ـ لا أقول حان الوقت لذلك، بل أقول: إن الواجب الشرعي والوطني يقتضي من الجميع دخول باب المقاومة منذ وجد العدو الصهيوني في فلسطين. والذي منع ذلك سببان: **الأول:** عدم اقتناع بعض الشرائح اللبنانية بجدوى المقاومة أمام عدو يملك ترسانة عسكرية جبارة، ويحوز على دعم كامل من الولايات المتحدة الأمريكية، وللأسف فإن بعض الناس لا يزالون على هذه القناعة، رغم النجاح الذي أثبتته المقاومة.

والثاني: أن المقاومة تتركز في منطقة الجنوب اللبناني باعتبارها محاذية لفلسطين، وهذه المنطقة ذات أكثرية شيعية، مما يجعل المقاومة تصطبغ بصبغة المنطقة التي تتحرك فيها، حتى لو كانت مفتوحة للجميع. هذا سبب موضوعي لا يمكن تجاوزه.

رغم ذلك نعتقد أنه آن الأوان لوضع صيغة جديدة للمقاومة تنطلق من واجب المحافظة عليها، وتراعي الخصوصيات والحساسيات اللبنانية، ومنها خروجها ـ ولو نظرياً ـ من الإطار الشيعي إلى النطاق اللبناني الواسع.

● هل تتخوفون من خلل في التوازن الطائفي بعد الحرب؟

ـ نعم، هناك خلل حاصل في التوازن الطائفي قبل الحرب، وربما زاد هذا الخلل بعد العدوان. وسببه باختصار أن الطائفة الشيعية أصبحت مختصة دون غيرها بتنظيم مسلح تحت شعار المقاومة، وقد أصبحت لها قدرة تنظيمية ومالية غير عادية، وقوي نفوذها في ساحة التنافس السياسي. ولعل هذا هو السبب في مطالبة البعض بنزع سلاح المقاومة.

نحن نرى أن الخلل في التوازن الطائفي يمكن معالجته في أي وقت، لكن الأولوية الآن للخلل الكبير الذي يلحق بنا جميعاً في مجال التوازن مع العدو الصهيوني. وإن معالجة هذا الخلل مع العدو تقتضي تجاوز الخلل في التوازنات الداخلية، مع الحرص على معالجتها في أقرب فرصة ممكنة، وذلك من أجل تحقيق أكبر قدر من التماسك الداخلي والوحدة الوطنية.

● هل نحن بحاجة إلى «طائف جديد» لترميم العلاقة بين الطوائف؟

ـ حتى الآن لا يشعر اللبنانيون بمثل هذه الحاجة، ولم يطرح أحد منهم فكرة طائف جديد. لقد كان ميثاق الطائف توافقاً بين مختلف الشرائح اللبنانية برعاية عربية ودولية على إنهاء حالة الحرب، وإعادة بناء لبنان على الحد الأدنى الذي يتوافق عليه الجميع. والكل يتوق إلى بناء لبنان على الحد الأدنى وتطوير هذا الحد نحو الأفضل، لكن هذا التطوير لا يكون إلا بالحوار وفي ظروف طبيعية تساعد على الاقتناع والتنازل. هذه أمور لا تتوافر للبنان اليوم، ولذلك فليس مطروحاً إجراء أي تعديل على اتفاق الطائف، ونحن نأمل بمثل ذلك عندما تهدأ حدة الصراع السياسي القائم حالياً.■

من المنتصر؟

د. أميمة كامل

من حين لآخر يشنُّ هجمته ويقيم معركته، مستخدمًا فيها كل ما يملك من أسلحة، ويبقى السؤال في آخر كل معركة وكل هجمة: مَن المنتصر؟!

هل المنتصر مَن استطاع ترويع أسرة آمنة، سواء وسط الليل أو وسط النهار؟!

هل مَن انتزع ربَّ الأسرة وغيَّبه خلف القضبان هو المنتصر؟!

هل من استطاع أن يستولي على ممتلكات من كتب، وتسجيلات صوتية وفيديو وأجهزة كمبيوتر ويخرج محمَّلاً بها وقد أخذها سلبًا وقهرًا دون رضا أهلها وأصحابها هو المنتصر؟!

هل المنتصر مَن حرم الأبناء فرحتَهم بقدوم والدهم وحرَم الطفل من حضن الأب ولمسة الحنان؟

بالرغم من كل ما فعله وبالرغم من كل ما أخذه إلا أنه ليس المنتصر، بل إنه حين يفعل ذلك إنما يدل على ضيق السبل والوسائل لديه، ويدل على هزيمته، رغم ما يملكه وما فعله وما أخذه، فهو لا يملك الأمن ولا الطمأنينة التي يسعى إليها، ولن ينالها أبدًا، فهي لم ولن تأتي أبدًا بالقهر أو بسجن الشرفاء أو كبت الحريات.

المنتصر الحقيقي بفضل الله ورحمته هو نحن.. الأفراد والأسر.. الفكرة والجماعة، والحق يطمئن قلوبنا قائلاً تبارك وتعالى: **﴿ألا إنَّ أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون (٦٢)﴾**(يونس).

فأنا منتصر برحمة الله ومعيته.. وبالطمأنينة التي يُلقيها الله علينا في ظل الرضا بقضائه وقدره.. وبظلم الظالمين، وأنا منتصر بالثبات الذي ندعو الله أن يمدَّنا به دائمًا في هذه المواقف..

أنا منتصر بوصول رسالتي وهي رسالة الإصلاح إلى البشرية جمعاء..

أنا منتصر بإيماني ويقيني بنصر الله **﴿ولينصرنَّ الله من ينصره﴾**(الحج:٤٠)

تالله ما الدعوات تُهزم بالأذى
أبدًا وفي التاريخ برٌّ يميني

ضع في يديَّ القيد ألهب أضلعي
بالسوط ضع عنقي على السكين

لن تستطيع حصار فكري ساعةً
أو نزع إيماني ونور يقيني

فالنور في قلبي وقلبي في يدَيْ
ربي وربي ناصري ومعيني.■



تتواصل المناقشات حول تداعيات الحرب في لبنان ونتائجها، تدور الآن المناقشات حول من انتصر، ومن خسر في الصراع الذي دار على مدى ٣٣ يوماً بين لبنان والكيان الصهيوني. أولمرت ووزير دفاعه بيريتس يقولان: إننا انتصرنا، بينما تقول المقاومة اللبنانية على لسان قائدها السيد حسن نصر الله: إن المقاومة قد حققت نصر إستراتيجياً. كذلك هناك قيادات صهيونية تعترف بأن الكيان الصهيوني قد تعرض لهزيمة قاسية. ولا بد لحسم هذا الشأن أن نضع معايير النصر والهزيمة، ثم نقيس الأمر وفقاً لهذه المعايير، على أن تكون المعايير من النوع الذي يمكن أن يجد تأييداً دولياً، إن لم يكن عليه إجماع دولي!

كيف انتصرت المقاومة وخسر العدو المعركة؟!

لواء: طلعت أحمد مسلم (*)

الأساس أن الحرب هي صراع إرادات، وبالتالي فإن الغالب فيها هو من يفرض إرادته على خصمه، أو على الأقل من يمنع خصمه من فرض إرادته. وليس هناك حديث عن خسائر سواء كانت عسكرية أو مدنية إلا بالقدر الذي يمكن أن يؤثر على إرادة أحد أطراف الصراع. هكذا فإن القول بأن المقاومة انتصرت يمكن أن يكون صحيحاً إذا كانت المقاومة قد فرضت إرادتها على الجانب الصهيوني، أو أنها على الأقل منعته من فرض إرادته، وهو ما عبر عنه زعيم المقاومة بأنه صمود!

صمود المقاومة

هكذا انتصرت المقاومة حينما لم تقبل ببقاء قوات أجنبية على أرض لبنان، وإن كان قد وصل ببعض قواته إلى بعض أراضيها. وهي حققت انتصاراً بأنها ظلت تقاتل قواته حتى آخر لحظة قبل توقف الأعمال الحربية وفقاً لقرار مجلس الأمن. وهي انتصرت حينما اضطر العدو إلى قبول تغييرات جوهرية على مشروع قرار مجلس الأمن الذي كان مطروحاً. وانتصرت حينما تأكد راعي العدو في البيت الأبيض أنه لا يستطيع أن يعتمد عليها في حل الصراعات في المنطقة، وأن العدو الصهيوني لا يستطيع أن يهزم المقاومة مهما مددوا له المهلة.

وأخيراً فقد انتصرت المقاومة حينما أكدت أن الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة لم يعد وطناً آمناً لليهود، بل إنه أكثر الأماكن في العالم خطراً عليهم.

انتصار الصهاينة الزائف

وكما حاول العدو عبر حربه النفسية وآلياته الإعلامية تصوير انتصاراته على أرض المعركة وإخفاء خسائره، استمر في النهج نفسه الزائف: إذ يرى العدو أنه انتصر أو يبرر

> **نجحت المقاومة في الصمود بسبب اعتمادها تصوراً صحيحاً لطبيعة القتال بأسلحة تتناسب مع تصاعد المعركة جواً وبحراً وبراً**

> **لولا التفاف الشعب اللبناني حول المقاومة وتحمّله القتل والتهجير وهدم منازله لما انتصرت المقاومة**

قوله هذا بأن قرار مجلس الأمن رقم (١٧٠١) صدر لصالحه.

وكان من الممكن أن نفهم هذا المنطق لو أنه كان قادراً على الاستمرار في المناورة والمماطلة في الانسحاب من لبنان، بل والاستمرار في احتلال أراض جديدة على نحو ما فعل مراراً وتكراراً منذ نشأته، لكن العدو الصهيوني قد بدأ بالانسحاب من لبنان بمجرد بدء إيقاف الأعمال الحربية وفقاً لما جاء بالقرار المذكور. كذلك فقد اعترف مسؤولوه وحلفاؤهم في واشنطن باستحالة نزع سلاح حزب الله بالقوة. الأكثر من ذلك أنه رغم أن القرار المذكور قد نص في الفقرة التمهيدية الثالثة على «الإفراج غير المشروط عن الجنديين «الإسرائيليين» المخطوفين، إلا أن رئيس الوزراء الصهيوني قد وعد أسر هؤلاء الأسرى بأن يفعل كل ما في وسعه لإعادتهم، وأنه سيجري مفاوضات مع حزب الله لتحقيق ذلك!

ما سبق يعني أن العدو رغم أنه حصل على قرار في مصلحته، إلا أنه كان من الضعف لدرجة أنه لم يستطع أن يتمسك بتطبيقه كاملاً، ولا أن يتابع ممارساته السابقة. على الجانب الآخر، فإن المقاومة رغم تكبد لبنان لخسائر كبيرة في البنية التحتية والاحتياجات استطاعت أن تتماسك وتصمد وأن تؤكد قدرتها على الاستمرار. هكذا فإن النتيجة النهائية أن المقاومة قد

(*) خبير عسكري مصري

انتصرت، أو تغلبت على العدو في المعركة السابقة. إلا أنه من المهم أن نقول: إن العدو خسر الكثير في هذه المعركة، ربما يذكرنا بما حدث في عام ١٩٧٣م.

أسباب انتصار المقاومة

إذا أردنا أن نعيد النتائج إلى أسبابها فلا بد من ذكر سببين رئيسين: أولهما: الإعداد الجيد للمقاومة، وثانيهما: صمود الشعب اللبناني.

فالمقاومة أعدت نفسها بتصور صحيح لطبيعة القتال الذي يمكن أن تضطر إلى خوضه. ونتيجة للتصور الصحيح أعدت أسلحة مناسبة، منها: الصواريخ «أرض ـ أرض»، للرد على القصف الجوي المعادي بضربات صاروخية في العمق وفي أعماق متدرجة، كذلك أعدت أسلحة مضادة للدبابات، وأساليب لمقاومة دبابات العدو ومدرعاته قادرة على كسر شوكة مدرعاته.

وفي البحر أعدت صواريخ ساحلية، تستطيع أن تصيب سفن العدو على أبعاد كبيرة في عمق البحر.

وفي الجو هناك من المؤكد طائرات بدون طيار استطاعت أن تصل إلى عمق العدو والحصول على معلومات عنه.

جاء بعد ذلك التدريب على استخدام الأسلحة السابقة وإعداد الأرض جيداً لحماية الأفراد والأسلحة وإخفائها عن العدو، ومن الواضح أن المقاومة قد وصلت إلى مستويات عالية في هذا المجال لم تكن قد وصلت إليه في تجارب سابقة. ومن المؤكد أن المقاومة قد أعدت نظماً للسيطرة تستطيع أن تسيطر به على قواتها في ظل تفوق تكنولوجي ساحق من الجانب الآخر. لقد استطاعت أن تخدع العدو في حين يمكن للعدو اعتراض كل الموجات المنشرة في الأثير، وعرقلة السيطرة.

وهذا يعني أن المقاومة قد ابتكرت نظاماً للسيطرة يعتمد بدرجة كبيرة على لا مركزية القيادة، والعمل وفقاً لخطوط عريضة متفق عليها، والاعتماد على وسائل اتصال مأمونة، واستخدام الرمز في الاتصالات، واستخدام وسائل التحكم عن بعد.

طبعاً هذه خطوط عامة وربما تتكشف تفاصيل هذا النظام في المستقبل، لكن لا ينتظر الكشف عنها في مستقبل قريب.

أخيراً، لقد جرى إعداد المقاتلين معنوياً بحيث يتحملون الصعاب ويستعدون للتضحية، والإيمان المطلق بالله والوطن والقيادة والسلاح. هنا تولدت إرادة التغلب على العدو وتحقيق الأهداف القومية.

صمود الشعب اللبناني والتفافه حول المقاومة: بق ذكر الصمود الأسطوري للشعب اللبناني الذي ساند المقاومة، وتحمل الأهوال، واتحد في مواجهة الخارج لحين تحقيق الأهداف، ولكي نقدر هذا الصمود علينا أن نذكر كيف كان الحال. المنازل تهدم والطرق والكباري والجسور تقطع، والوقود ينفد، والكهرباء توقفت، والأدوية في طريقها للنفاد، ولا أماكن في المستشفيات لمرضى جدد. كان من المتصور أن يبدي الشعب تذمره، وربما ثار على من يصورون له أنهم جرّوا عليه هذه الويلات، ولو حدث هذا لما أمكن للمقاومة أن تحقق ما حققته، ولأمكن القضاء على المقاومة في أيام لا أسابيع. إن صمود هذا الشعب يجب أن يوضع في مرتبة قوة المقاومة نفسها.

كما أن القوى السياسية المختلفة كانت من الذكاء، بعد ظهور قوة المقاومة، لدرجة أنها تكاتفت خلف المقاومة، وبالتالي توافرت فرصة لتحقيق موقف سياسي أفضل بكثير مما توقع الآخرون.

غطرسة القوة وهزيمة الصهاينة

أما كيف خسر العدو!! فقد سيطرت عليه غطرسة القوة بعد خروج «مصر» من معادلة الصراع العربي ـ الصهيوني، وتصور أنه بواسطة قواته الجوية المتفوقة يستطيع أن ينتصر. وتصورت استخباراته أنها قادرة على معرفة وكشف نسمات الهواء المارة في كل مكان في لبنان، فما بالك بالصواريخ.

نسيت قواته البرية القتال إلا قتال العزل في فلسطين، وعربدت قواته البحرية في كل من البحرين المتوسط والأحمر، ولم تأخذ الحيطة لاحتمالات الإصابة، ولم تعرف من أين يمكن أن يأتيها الخطر والتهديد؟

أخيراً، تصوّر أن الولايات المتحدة توفر له تكنولوجيا تؤمن له هزيمة أي خصم.

تعويض الهزيمة بضربة عسكرية لسورية وإيران

سبق القول إن العدو وبالتعاون مع الولايات المتحدة يحاول أن يتجاوز الهزيمة وآثارها من خلال معركة جديدة، غالباً ما ستكون ضد حزب الله، وسورية وإيران، كما أن العدو سيعمل على استغلال الخلافات التي نشبت بعد المعركة في الساحة اللبنانية وبين سورية ولبنان، بهدف حرمان المقاومة من قاعدتها الشعبية.

أما نتيجة الجولة القادمة فتتوقف بدرجة كبيرة على مدى الاستعداد لها والقدرة على حشد الجهود لمواجهتها ■

أسس التربية في المدارس الصهيونية

محمد مصطفى ناصيف

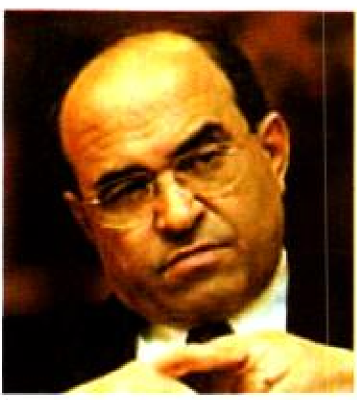
مصادر التربية ومرتكزاتها التي تزرع في عقلية الأطفال في المدارس الصهيونية، والموجهة ضد العرب، شرحها «جوشا بريليانت» الباحث في الشأن العبري قائلا: يتفق الباحثون على أن كتب العقيدة اليهودية وفي مقدمتها: العهد القديم كالتوراة والأنبياء والمكتوبات، إضافة إلى كتب الشراح والمفسرين من الحاخامات: كالتلمود والموراش والهلافا والهفرا، بما تتضمنه من أصول للمعتقد اليهودي والأحكام والنصوص التاريخية والأخلاقية وقوانين اليهود السياسية والمدنية والدينية، كلها تمثل المصدر الأول من مصادر التربية الصهيونية، والمرتكز الأساسي للعملية التربوية، يضاف إليها قرارات زعماء اليهود في الـ ٢٣ مؤتمراً التي عقدت منذ عام ١٨٩٧م في بازل بسويسرا حتى عام ١٩٥١م، وهو تاريخ المؤتمر الذي عقد في القدس.

إن هذه التربية تبدأ من مرحلة الروضة عبر قصص الأطفال المطبوعة التي تحكي عن الكيبوتسات والمغتصبات التي يقيم عليها الأطفال في القرى الزراعية والمدن.

ومن بين الأسس التي تعتمدها اليهودية في تربية الأطفال والناشئة اليهود تشويه صورة العرب والمسلمين، والإساءة لهم حتى في الكتب المقررة التي يصدرها مركز المناهج التعليمية في وزارة معارفهم، خاصة أن العملية التربوية عند اليهود تقوم على النوازع العنصرية، ويبدأ هذا في بداية يومهم، حيث يعلمونهم ترديد ذلك في طابورهم المدرسي الصباحي كل يوم.

وما يدل على ذلك الصورة التي نشرت للأطفال الصهاينة وهم يكتبون على صواريخهم المرسلة للتدمير في فلسطين ولبنان ولقتل الأبناء فيهما، ويرسلونها باسم هدية لهؤلاء الأطفال.. هذا من حقد أطفالهم.. فكيف بحقد الآباء؟! ولا يسمح لأطفالنا بقراءة الآيات التي تذكر اليهود وغدرهم، وكذلك المنع أيضاً من قراءة آيات الجهاد.. التي حذفتها بعض وزارات التربية والتعليم في بعض دولنا العربية والإسلامية! ولا حول ولا قوة إلا بالله ■





د. مصطفى الفقي



د. علي الدين هلال

بعد معركة لبنان.. هزيمة الصهاينة ممكنة

القاهرة: محمد جمال عرفة

تحولت ندوة سياسية بالقاهرة حضرها مسؤولون حكوميون مصريون يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٨/١٥م لبحث مستقبل الشرق الأوسط إلى الحديث عن سؤال واحد تردد ضمناً على ألسنة المتحدثين من المسؤولين المصريين والسفراء العرب المشاركين في الاحتفالية حول: «هل هزيمة «إسرائيل» صارت أمراً ممكناً للجيوش العربية بعدما صمد حزب الله في مواجهة الاحتلال، ومن ثم صار النصر ممكناً للعرب؟».

أكد كل من د. عليّ الدين هلال، ود. مصطفى الفقي العضوين البارزين في الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في ندوة «الشرق الأوسط إلى أين؟ مصر والعرب مع لبنان وفلسطين لدحر العدوان» التي دُعت إليها منظمة الكتاب الإفريقيين والآسيويين بالقاهرة مؤخراً، أن انتصار حزب الله أثبت أنه قادر على هزيمة الجيش الصهيوني عسكرياً، وأثبت بالتالي أن جميع العرب قادرون على تحقيق هذا النصر.

وقال الفقي: «لأول مرة تدرك «إسرائيل» أن الشكل التقليدي للحروب الذي تتفوق فيه على الدول العربية لم يعد مجدياً.. أنا مع كل من ينال من صلف «إسرائيل» سواء كان عربياً أو أعجمياً.. سنياً أو شيعياً.. الدنيا تغيرت والشرق الأوسط لم يعد كما كان منذ قرابة الشهر.. نحن أمام واقع جديد».

أيضاً كان من اللافت أن يشير رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب د. مصطفى الفقي إلى أن المنطقة العربية أصبحت أمام واقع جديد فرضته المقاومة اللبنانية، وأن المقاومة حققت نقطة تحول في الصراع العربي - الصهيوني، بعد أن أشعرت الصهاينة ولأول مرة بأنه قد حدث اختلال في ميزان القوى لصالح أطراف جديدة في الصراع العربي - الصهيوني.

العدو الصهيوني

والأكثر لفتاً للأنظار أن حرب لبنان وتصدي المقاومة للعدوان الصهيوني خلق أجواء أخرى في (مصر الرسمية)، رغم أنها تقيم علاقات مع تل أبيب منذ ٢٧ عاماً، ما دفع وزراء مصريين ونواباً للحزب الحاكم لوصف «إسرائيل» لأول مرة في البرلمان بأنها «العدو الصهيوني»!

خبراء الإستراتيجية: مطلوب استثمار انتصار لبنان لنشر ثقافة المقاومة.. والاستعداد لجولة حرب قادمة

محللون: انتصار المقاومة خفض سقف المفاوضات لأنها لم تأت بالحقوق المغتصبة

فالحكومة ونواب البرلمان من الحزب الوطني استخدموا - في جلسة لجنة الصناعة بالبرلمان يوم ١٨ أغسطس ٢٠٠٦م، التي خصصت لدعم لبنان وطرح فكرة وقف تصدير الغاز المصري لها - لفظ «العدو» عند الحديث عن الكيان الصهيوني، في الوقت الذي احتفت فيه لجنة الصناعة بنصر حزب الله على «العدو» بكل قوته، وقال د. حسن يونس وزير الكهرباء المصري في كلمته: «لقد ضرب جيش العدو الصهيوني مستشفيات ومدارس ومواطنين دون وعي».

أيضاً أعاد الرئيس المصري في حوارات عديدة تأكيد فكرة أن مصر أيدت دوماً حركات المقاومة لاستعادة الأرض المحتلة، حيث قال: «إن مقاومة المحتل حق طبيعي للشعوب شريطة أن تكون نابعة من إرادته الوطنية الحرة وبما يتوافق مع مصالحه الوطنية العليا».

استعادة العرب للثقة بأنفسهم

أيضاً كان من المستغرب أن ينبري قطب آخر من أقطاب الحكومة المصرية وهو د. عليّ الدين هلال وزير الشباب السابق وأمين الإعلام بالحزب الوطني للتلويح بأن هزيمة «إسرائيل» ممكنة، وأن المحاولات الأمريكية لتغيير معالم المنطقة لن تفلح أمام الإرادة العربية والإصرار على التمسك بالأرض والاسم والحقوق.

حيث دعا هلال العرب إلى إعادة النظر والتفكير في «الأطروحات الجديدة» التي ظهرت وسوف تظهر في المستقبل،

خاصة أن هناك حديثاً أمريكياً عن متغيرات وعن ضرورة تكيف العرب معها، وطالب الحكومات والشعوب العربية ومنظمات المجتمع المدني بتحويل عبارات التأييد والمساندة في لبنان وفلسطين إلى حقائق تتمثل في المساندة الفعلية بالمال وبكل أشكال الدعم، حتى يستطيع الشعب اللبناني أن يعود لحياته الطبيعية.

وأكد أن الهزيمة ليست في الضرر الذي يلحق بالبشر والمباني، وإنما في هزيمة الثقة بالنفس وفقدان الإرادة، وأن هذه الإرادة هي التي تؤدي للنصر. وهذا نهج جديد بدأ يظهر في تصريحات المسؤولين بعد هزيمة الصهاينة في جنوب لبنان.

سقوط خيار المفاوضات

والأخطر أن بعض المحللين بدؤوا بالحديث عن أن التجربة اللبنانية زادت قناعة الشعوب العربية بأن أسلوب المقاومة هو الحل، وليس أسلوب المفاوضات الذي أضاع الحقوق العربية، بل وتوقعوا أن يؤدي صمود حزب الله خلال حربه مع الصهاينة في الجنوب اللبناني ٣٣ يوماً لتعزيز مواقف الفلسطينيين الداعين إلى المقاومة الذين يرفضون التفاوض مع الصهاينة.

الاستعداد خير من التفاؤل المفرط

بيد أن خبراء عسكريين وسياسيين يرون بالمقابل أنه لا ينبغي الإفراط في التفاؤل، وتصور أن حزب الله انتصر بشكل كامل، وأن الكيان الصهيوني هزم بشكل نهائي، ويؤكدون أن هناك جولة مؤكدة «حرب قادمة»، وينبغي الاستعداد لها، وينبغي كذلك ألا نفرط في التفاؤل ونترك الاستعداد للمعركة.

ويلخص هؤلاء فكرتهم بالقول إن الاستعداد خير من التفاؤل المفرط بحيث إذا عاود الصهاينة الكرة نكون مستعدين لهم.

ونشير هنا إلى أن رئيس الوزراء الصهيوني «إيهود أولمرت» ورئيس المعارضة «بنيامين نتنياهو» ألمحا في خطابيهما في الكنيست إلى احتمال تجديد العدوان باستخدامهما عبارة «الجولة القادمة» أكثر من مرة، ما يؤكد نية تجدد العدوان، لاستعادة الثقة المفقودة للجيش الصهيوني كرادع للعرب.■

د. اللويحق لـ المجتمع:

بعد اندحار الصهاينة في لبنان وفلسطين.. حان الوقت لتقود الصحوة الإسلامية الأمة

الطائف: المجتمع

تعيش الأمة الإسلامية مرحلة حاسمة من الصراعات والتحولات المصيرية في مسارها الحضاري، وهي مرحلة عسيرة من الضربات التي تتلقاها وحجم العدوات التي تواجهها، إلا أن روح المقاومة والصمود اللتين أبدتهما المقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان، يؤكدان محورية دور الصحوة الإسلامية في اللحظة الحضارية التي تعيشها الأمة، مما يبشر بمزيد من الأمل في المستقبل.. ويؤكد المفكر السعودي د. جميل بن حبيب اللويحق أستاذ الشريعة بجامعة الطائف بالسعودية لـ المجتمع.. أنه رغم تلك الأخطار والصعاب التي تواجه أمتنا إلا أن المستقبل لها، بحسب النصوص الشرعية التي تؤكد غلبة هذه الأمة وظهورها، وإن كسرت في بعض الأزمنة، ويقضي القانون الإلهي بأن أهل الحق لا يمكّنون حتى يفتنوا ويميزوا، وما نراه هو من هذا القبيل.

الصراع الحضاري مع اليهود

وحول تداعيات الحرب الصهيونية ضد لبنان وفلسطين، قال اللويحق: «كنت وما زلت أعتقد أن ثمة طريقة وحيدة يفهمها اليهود وهي طريقة القوة، أما التعامل مع أمة الخداع ونقض المواثيق وقتل الأنبياء، على أساس أنهم أمة متحضرة في زمن متحضر.. فخداع للنفس يكذبه الواقع والتاريخ، ومن ثم فإن ما تقوم به «حماس» و«حزب الله» هو المقتضى الطبيعي والشرعي في التعامل مع هؤلاء».

وأضاف اللويحق: أن القضية ليست عاطفة ساذجة كما يصورها بعض من اختلت موازينهم، ولكنها الحقيقة التي يقوم عليها هذا الصراع بل كل صراع. فلا نعلم أمة أخذت حقوقها واستعادت هيبتها إلا بالمواجهة والمكابدة واحتمال الصعاب والأخطار والآلام، ثم إن التاريخ ينطق بحقيقة غلبة القوة المعنوية والنفسية على القوة المادية مهما طالت الحرب وامتدت، ويصدق ذلك أن جميع الحروب والمعارك التي خاضها المسلمون منذ عهد النبوة، كانوا فيها الأقل عدداً وعدة.

مستقبل الصحوة الإسلامية

وحول دور الصحوة الإسلامية في مجابهة التحديات التي تعرقل مسيرة النهضة في العالم الإسلامي، أشار اللويحق إلى أن الصحوة الإسلامية بجميع أطيافها ومجالات اهتمامها بحاجة ملحة إلى العمل على إيقاظ الإيمان في قلوب أفراد الأمة وتعميقه بكل وسيلة، ومن أعظم ذلك العناية بطلب العلم الشرعي وبثه وإقامة بناء الدعوة على أصوله، مشيراً إلى أن الإيمان العميق هو سبيل مقاومة سيل الشهوات، كما أن الفهم الدقيق عن طريق العلم الشرعي هو سبيل مقاومة سيل الشبهات.

وطالب اللويحق قادة العمل الإسلامي بالانتقال الجاد من الاكتفاء بالخطاب الشفهي إلى الواقع العملي، ومواكبة تطورات العصر ومستجداته في ظل ثوابت شرعية ودعوية، ومرونة في الوقت نفسه، مؤكداً أن ذلك لن يتحقق إلا بمرجعية واضحة لمن كانت لديهم آلة الاجتهاد الشرعي وكانوا من أهل الوعي والإدراك لمتطلبات العصر، فنكون حينها سائرين على القاعدة التي أطلقها بعض المفكرين «انفتاح بغير التحاق وخصوصية بغير انغلاق».■

ديانتها.. الدماء وأجساد الأطفال وصرخات الشيوخ

حضارة الطائرات المقاتلة

بقلم: د. عزمي بشارة

الطائرة القاذفة المقاتلة جوهر المدنية الحديثة وعلامتها الفارقة. إنها نتاج اجتماع كل العلوم سوية وتحييد كل الأخلاق والقيم. إنها اجتماع الليزر و«الميكرو أوبتكس» و«الميكرو إلكترونكس» و«الهاي تيك» و«الأيرو ديناميكس»، والدقة والضبط والتحليق والتوجيه والتصويب والتدمير.

الدماء ديانة الطائرات المقاتلة

وتحول الطائرة القاذفة المقاتلة الفعل غير الأخلاقي إلى فعل يحلق فيما وراء الخير والشر، فلا يرى الطيار الدم ولا يرى الرصاصة وهي تخترق جسد ضحيتها، ولا يتعفر بالتراب، ولا يتسخ بالدم، ولا يزحف، ولا يرى عيون الضحية، ولا يتجاوز وصية «لا تقتل»، فهو لا يقتل بل يضغط على زر من بعيد. يسمع الضحايا أزيزاً فقط، ولا يكاد دوي الانفجار يصل إلى مسامعهم حتى يرتجّ كل شيء ثم ينهار دفعة واحدة دون أن يترنح. كل الناس أطفال أمام الطائرة، لا يستطيع بالغ أن يحمي ابنه من قاذفة مقاتلة.. يحترق الأطفال، أو يدفنون تحت الأنقاض..

أما الفاعل في طائرته فيكون في هذه الأثناء قد رأى على شاشته بؤرة يتصاعد منها الدخان وسحابة الغبار، وأبلغ قاعدته كلاماً غير مفهوم عن مهمة نفذت، نظيفاً في قمرة القيادة، يهبط، ثم ينزل من الطائرة حاملاً خوذته كأنه سائق دراجة نارية، يحتسي القهوة في القاعدة ويتبادل النكات مع الطيارين والموظفات، ومع فنيي الصيانة الذين يجهزون الطائرة لطلعة موت أخرى.

ويعود إلى بيته مسترخياً، ويستمع في الطريق إلى الموسيقى ويتمتع برفقة الأطفال.

المقاتلات أصنام من آخر طراز

(بوينغ ١٥ i-F (ثندر، راعم، رعد):وهي طائرة حربية جديدة مزدوجة

الطيارون «الإسرائيليون» ينفذون مئات الطلعات اليومية على رؤوس العزل ويهربون من مشاهدة نتائج عملياتهم في وسائل الإعلام بإدمان المخدرات



الوظيفة للهجوم والاعتراض، بعيد المدى، وهي الأفضل من نوعها في ميدان الشرق الأوسط القديم، ومن أدوات تحويله إلى شرق أوسط جديد. بدأ استخدامها في يناير ١٩٩٨م، وتشكل رأس الحربة لسلاح الجو «الإسرائيلي»، وهي نسخة مطورة عن صنم (١٥-E-F سترايك إيغل)، والتي أنتجت خصيصاً لـ «إسرائيل» من قبل العناية الأمريكية في «معابد مكدونال دوغلاس» الأمريكية، المسماة اليوم «بوينغ». وبفضل قدرتها الهائلة من جهة الحمولة، إلى جانب الأنظمة المتطورة، فإن ذلك يتيح لها تنفيذ هجمات في العمق، وهي تحمل كميات كبيرة من الذخيرة لمسافات بعيدة، على عمق منخفض، طوال ساعات اليوم وفي جميع الظروف الجوية.

(١٦ F i ستورم ـ عاصفة)؛ وهي طائرة حربية متعددة المهمات، تم إنتاجها من قبل شركة «لوكهيد ـ مارتن»، وتحمل محرك «فراط أند وايتني»، ومنظومة متطورة، تم تطويرها في «إسرائيل» بما يتلاءم مع متطلبات سلاح الجو، من قبل الصناعات الأمنية في عام ٢٠٠٤م.

وتقوم بالتحليق على ارتفاعات عالية جداً بسرعة ٢ ماخ (سرعة الصوت)، وعلى ارتفاعات منخفضة بسرعة ١٤٤٠ كيلومتراً في الساعة. وتستطيع الطائرة حمل صواريخ جو ـ جو حرارية من إنتاج «رفائيل» «الإسرائيلية» من نوع «بيتون٤» و«بيتون ٥»، وصواريخ جو ـ جو توجه بالرادار من إنتاج العناية الأمريكية من نوع «أمرام»، «فود لايتيننغ»، وقنابل من نوع « JDAM وSPICE من إنتاج «رافائيل».

ونوع « JDAM، مختصر Joint Di rect Attack Munition) وهي منظومة مثبتة في ذيل الطائرة، وظيفتها تحويل القنابل التي ألقيت من الجو بشكل حر إلى دقيقة وموجهة (قنابل ذكية)، ومن الممكن إطلاق هذه القنبلة في كل الأحوال الجوية وفي كل مجالات الرؤية، ليلاً ونهاراً. في حين أن القنبلة الموجهة بالليزر بحاجة إلى ظروف بيئية وأحوال جوية مريحة نسبياً (من دون غيوم أو دخان).

مما يتيح للطائرة إطلاق عدة قنابل بسرعة خاطفة، بحيث تتجه كل قنبلة بتوجيه ذاتي إلى هدف مختلف. أما قنابل الليزر، على سبيل المثال، فتتطلب التأشير على الهدف بشكل متواصل. وهذا التأشير يتم من قبل قوات برية أو من قبل طائرة تحلق في الجو.

الطائرات والتكنولوجيا الحديثة والقوى التدميرية بحراً وجواً لن تحسم المعركة في لبنان رغم فظاعة المجازر وحجم الدمار

قنابل JDAM ليست متعلقة بطائرة أو بقوة برية، لأنها موجهة عن طريق الأقمار الصناعية GPS. ويعد سلاح الطيران «الإسرائيلي» هو الجيش الأول بعد الأمريكي الذي امتلك هذه القنبلة.

أما القنبلة الأكثر تطوراً، فهي قنبلة Spice من إنتاج شركة «رفائيل» «الإسرائيلية» وتوجه هذه القنبلة بمساعدة الأقمار الصناعية وبطريقة «إلكترو ـ ضوئية» (أي ملاءمة صورة الهدف للهدف الذي يبدو من «عين» القنبلة).

متى يتحرك العرب؟!

تدمر الطائرات، ولكنها لا تحسم معركة ضد أصحاب حق. من أجل ذلك يضطر أتباعها للقتال على الأرض، وإذا قاتل سكان هذه الحضارة على الأرض، فإنهم يقتلون ويبكون. وإذا قُتل لهم جندي يصابون بصدمة، بعد أن يتلقى جنودها ضربة أو يجربون هزيمة مذلة من قبل مقاتلين مظلومين، وتنسحب «إسرائيل» بخبث، وتقوم الطائرات بتدمير الموقع بيتاً كان أم قرية على من فيه... تصرف جبان وانتقامي، ولكنه تصرف مَن يملك سلاح الجو. فالأخير يمكّن من يملكه أن يكون ذليلاً ضعيفاً على الأرض مختالاً معربداً في السماء. إنهم على الأرض بشر كباقي البشر، أما من السماء فبحماية طائراتهم يعربدون من دون أن تراهم العين المجردة، أحياناً فقط يسمع صوت مرورهم. إنهم يستغلون هشاشة من بقي على الأرض من دون طائرات، من يختبئ في ثقوب الأرض. ينتقمون ليس فقط لمجرد أنهم يريدون، فالإرادة ليست امتيازاً لهم، بل لأن طائراتهم تمكنهم من الانتقام.

القوة التدميرية لطائراتهم تُشعرهم بالغرور، فيتعثرون بالحبل الذي تمده لهم. متى تنقلب الصورة وتتحول القوة العاتية ضد العُزل إلى فضيحة؟ ثلاثون طفلاً، خمسون طفلاً! ثلاثون مع كاميرا، أكثر من خمسين من دون كاميرا! ما هو بالضبط الحد الذي يطفح عنده الكيل؟ لا تنقل الكاميرات رائحة الجثث التي لم تستخرج من تحت الأنقاض.

يصعب تحديد اللحظة التي يتأثر عندها المسؤول العربي أو الغربي وهو ينظر إلى الشاشة أمام مشهد أي طفل أثر به أكثر من غيره! هل يغص بما يأكل؟ هل يتوقف عن الكلام مشدوهاً؟ هل يتوقف عما كان يقوم به؟ ربما يهمس في أذنه مساعدوه أن الكيل قد طفح، وأن عليه الآن أن يطالب بوقف إطلاق النار. هل يضرب كفاً بكف من هول جرائم «إسرائيل» أم من غباء «إسرائيل» التي ضيّعت فرصة؟

سياسة المجازر

قامت «إسرائيل» على استهداف المدنيين لتهجيرهم بعد مذابح منظمة اشتهرت منها دير ياسين، ومثلها العشرات، وتشريدهم لتحل محلهم عام ١٩٤٨م، كما استهدفت قرى بكاملها بعد أن شكّت بخروج فدائيين لعمليات منها، وهذا بموجب عقيدة عسكرية تشمل عنصرين: ردع المدنيين عن دعم المقاومة، أي ردعهم عن موقف سياسي أو اجتماعي معين، والانتقام وتغذية روح الثأر لدى مواطنيها في عمليات انتقامية أسستها الوحدة (١٠١) بقيادة شارون في بداية الخمسينيات.. كانوا يدخلون إلى البيوت، يفجرونها ويقتلون السكان، اشتهرت منها مذابح قبية ونحالين والبريج، وأخيراً، جباليا وبيت حانون والشجاعية وحي القصبة في نابلس وجنين وغيرها.. من أجل ذلك كان يلزم «سفاحون»، أو كما كانوا يسمونهم «مقاتلين أسطوريين» ينفذون بالأيدي.

هزيمة منكرة

وبرغم الدمار والتشريد والقتل الذي حل بالمدنيين العزل في لبنان فشلت «إسرائيل» في تحقيق أهدافها التي تمحورت حول:

أولاً: عقاب من يدعم المقاومة.

ثانياً: تشريد المدنيين الجنوبيين شمالاً من أجل توتير العلاقات الطائفية في لبنان.

ثالثاً: تغذية رغبة الانتقام البربرية. عن سبق الإصرار والترصد. انطلاقاً من كونها دولة إرهابية. وتقر منطقها الإرهابي دولة إرهابية أخرى يقودها جورج بوش، رجل خطير وسادي وعنيف المزاج، وحوله عصابة من منظري ودعاة إرهاب الدولة المكيافيليين الباردي الأعصاب، الذين يعتقدون أن المدنيين الذين لا تملك دولهم طائرات مقاتلة ولدوا غير محظوظين، وغير مهيئين لصراع البقاء للأصلح، فإما أن يسيروا في ركب من يملك الطائرات أو يموتون.■

بعد الفشل في ضبط الأوضاع الأمنية

الاحتلال يمهد لبلقنة العراق!!

في جوقة المتحكمين بأمور العراق «الجديد» ثمة مزيج سياسي غريب العناصر، شاذ الملامح تحول فيه المنظرون إلى مسوقين للمشروع الأمريكي في العراق والمنطقة.. بل باتت كل الطروحات مقبولة طالما لم تتناقض مع أولويات المشروع التوسعي للمحافظين الجدد.

فلا ضير في أن تطالب الأحزاب الانفصالية الكردية بضم القسم الأكبر من محافظة ديالي العربية إلى كيانها الانفصالي، وأن يطالب بعض مسيحيي العراق بإقامة مقاطعة إدارية خاصة بهم شمال الموصل، فيما يطالب البعض الآخر بإقامة كيان شيعي يمتد من سامراء إلى جنوب البصرة؟!

بغداد: المجتمع - د. علي محمود



قال مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان: أمام العراق ثلاثة خيارات فقط هي: التقسيم، أو الفيدرالية، أو الكونفدرالية، وأضاف في تصريح لإذاعة صوت أمريكا الناطقة باللغة الكردية مؤخراً: «من غير الممكن أن تستطيع حكومة مركزية مرة أخرى أن تدير شؤون العراق». مؤكداً أنه في حال وقوع الحرب الطائفية فسيمتنع الأكراد عن دعم أي طرف، سواء أكان شيعياً أم سنياً في حرب بين الشيعة والسنة. ولم يستبعد البارزاني استقلال كردستان نهائياً عن العراق قائلاً: «على الدول المجاورة ألا تنظر لمسألة استقلال كردستان وكأنها خطيئة، لأن الأكراد مثل سائر الشعوب من عرب وترك وفرس لهم الحق في الحرية والاستقلال، فهذا الحق قد تم اغتصابه ويجب أن تتم استعادته، والمسألة تتعلق بمتى وكيف يتحقق؟!».

كما طالب عبد العزيز الحكيم رئيس «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» بإقامة فيدرالية الوسط والجنوب بأسرع وقت.

وفي السياق نفسه الساعي لتقسيم العراق أكد السكرتير الصحفي لجلال طالباني مؤخراً أن أكراد العراق لن يوافقوا على عراق موحد عضو في الجامعة العربية، ويمكن أن يوافقوا على عراق موحد بشرط ألا تكون له أي صلة أو علاقة بالعالم العربي وجامعته العربية!!

تصريحات الرئاسة العراقية حول ضعف التمثيل العربي بالعراق يمهد لسلخ العراق عن عروبته

وتتوافق السيناريوهات الانفصالية مع الإستراتيجية الأمريكية المعلنة منذ أمد بعيد، فلم يخف هنري كيسنجر السياسي الأمريكي المعروف أن تقسيم العراق هو أحد حلين يراهما للعراق، وقال هنري كيسنجر عبر برنامج «حوار صعب» (Hard Talk) على إذاعة (BBC) البريطانية في ٢٠٠٦/٣/٨م: «إن العراق ربما يسير باتجاه مصير يوغوسلافيا السابقة».

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتحدث فيها أهم راسمي السياسة الأمريكية عن تقسيم العراق. ولا هي المرة الأخيرة فيها، حيث تبع هذا القول بالذات أطروحات تفتيتية إضافية في العراق، لا هدف لها سوى تنفيذ سياسة كيسنجر عبر الأطروحات الدستورية، بعد أن فشلت كل الأساليب الدموية على مدى السنوات الماضية في إخضاع العراق للاحتلال الأمريكي.

مسعود بارزاني: من غير الممكن أن تستطيع حكومة مركزية مرة أخرى إدارة شؤون العراق







ومما تقدم فليس بمستغرب تصديق ما صدر عن مصادر صحفية أوروبية، مفاده أن وحدات عسكرية صهيونية قوامها ثلاثمائة عنصر، وصلت إلى المنطقة الكردية في إطار خطة لتشكيل جيش كردي بتدريب صهيوني، ونسب ذلك الخبر إلى مصادر قولها إن قادة أكراد وقَّعوا على اتفاقيات مع «إسرائيل»، تقوم بموجبها ببناء مطارات مدنية وعسكرية ومستودعات للأسلحة ومعسكرات للجيش الكردي.. إلى جانب إقامة مكاتب تجسس في كردستان العراق.

وفي سياق متصل طالب السناتور «جوزيف بايدن» العضو البارز في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي بضرورة تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق تتمتع بحكم ذاتي واسع النطاق: للأكراد، والسنة، والشيعة.. مع إنشاء حكومة مركزية في بغداد لها سلطات أقل. وفي مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» مؤخراً، أكد بايدن: «أن جهود إدارة الرئيس الأمريكي بوش لإقامة حكومة مركزية قوية في بغداد محكوم عليها بالفشل؛ بسبب التناحر الطائفي والعرقي، الذي قاد إلى أعمال عنف واسعة الانتشار».

وقال «بايدن وليزلي» الرئيس الفخري لمجلس العلاقات الخارجية الذي شارك في كتابة المقال: «يبدو واضحاً على نحو متزايد أن الرئيس بوش ليست لديه إستراتيجية للنصر في العراق، بل إنه يأمل في تجنب الهزيمة وتمرير المشكلة لخليفته».

وأضاف أن تقسيم العراق سيكون على غرار البوسنة قبل عقد مضى، حين قسمت البلاد التي عانت ويلات الحرب إلى اتحادات على أساس عرقي بموجب اتفاق «دايتون» الذي أبرم بوساطة أمريكية..

وقال بايدن إنه في إطار الخطة يتعين على الولايات المتحدة سحب معظم قواتها من العراق بحلول عام ٢٠٠٨م، باستثناء قوة صغيرة لمكافحة ما يسمى الإرهاب. وبموجب اقتراح «بايدن» يقسم العراق إلى ثلاثة أقسام: منطقة للأكراد في الشمال، ومنطقة للسنة في الوسط، ومنطقة للشيعة في الجنوب.. وكل منطقة تكون مسؤولة عن تطبيق قوانينها المحلية وعن الإدارة والأمن الداخلي. وتسيطر الحكومة المركزية على الدفاع عن الحدود والشؤون الخارجية وعائدات النفط.

دستور انفصالي

وبعد مؤامرة تمرير الدستور المهلهل وتصريحات وسياسات الأمريكان ومواقف القوى السياسية الداعية للانفصال اتضحت الصورة، ولم يعد هناك التباس أو شكوك حول مخططين يجري إعدادهما لمستقبل العراق:

الأول: تمرير دستور بدون الهوية العراقية العربية، والإصرار على الفيدرالية المؤسسة على الطائفية والعرقية، بعيداً عن العرب وجامعتهم العربية.

والثاني: تقسيم العراق على الأسس الطائفية إلى ثلاثة كيانات هزيلة، ولتسهيل عملية تمرير مشروعي الفيدرالية وبعدها التقسيم يجري ومنذ مجيء عملاء الاحتلال زرع الأحقاد بين مختلف طوائف العراق، من خلال انتقامات القتل المتبادلة هنا وهناك، تمهيداً لسلخ العراق عن أمته العربية.

ومن ضمن مخطط سلخ العراق تجاهل مسوّدة الدستور عروبة العراق، والتصريحات الاستفزازية ضد العرب من قبل الرئيس العراقي جلال طالباني، بذريعة ضعف التمثيل الدبلوماسي العربي في العراق المحتل، غير أن الهدف الحقيقي من هذه التصريحات خلق أرضية أكبر وأوسع لخصام مصطنع بين العراق وأمته العربية، لإتاحة فرصة أكبر تبرر تنفيذ المخطط الشعوبي.

خطة «بايدن» المفخخة.. تقسيم العراق لثلاث مناطق: كردية وشيعية وسنية.. وسحب القوات الأمريكية عام ٢٠٠٨م وحصر وظيفة الحكومة الفيدرالية في الدفاع والخارجية والنفط

التقسيم كارثة إقليمية

لكن سياسيين عراقيين معارضين من الشيعة والأكراد والسنة، تحدثوا عبر وسائل الإعلام، أعلنوا اعتراضهم بشدة على ما وصفوها «خطة بايدن المفخخة»، موضحين: «أن العراق ليس البوسنة، وجيران العراق ليسوا كجيران البوسنة، ومن الخطأ تصوّر أن تقسيم العراق يمكن أن يؤدي إلى الاستقرار، فما سيحدث ببساطة فتنة أكبر، وصراعات أشد، بين المناطق المقسمة، من جهة، وداخل كل منطقة من جهة ثانية، وتوفير مسوغات جديدة لدول الجوار وغيرها كي تتدخل بشكل أكبر في شؤون العراق، وانحياز كل منها إلى طرف ضد آخر، كما أن الصراعات الناشئة عن تقسيم العراق ستنتقل إلى داخل دول كثيرة مجاورة أو غير مجاورة للعراق، مما سيفتح المنطقة على مشهد كارثي أكثر سوءاً مما هي عليه الآن».

وهذه الأخطار تكفي لإلغاء فكرة تقسيم العراق التي ستضر بالعراقيين ودول المنطقة، ولا مانع من أن يكون هناك تفكير جاد في شكل العراق الجديد، تتوافر فيه سمة التعددية والوحدة في آن واحد، والاستقلالية والاتحاد معاً، وربما يتحقق ذلك عن طريق بلورة مناطق العراق على شكل ولايات مستقلة تشكل في مجملها «العراق» الواحد.

انطلاقاً من أن الاعتماد على عوامل التنوع العرقي والمذهبي في العراق لا يصلح أساساً مقنعاً للتقسيم.■

انتهاء مهلة المصالحة الوطنية نهاية أغسطس يربك الساحة الجزائرية

تباطؤ إجراءات التعويضات المالية وملف المفقودين يهددان بفشل جهود المصالحة

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

تشهد الساحة الأمنية الجزائرية عشية نفاذ المهلة القانونية التي أقرتها قوانين ميثاق السلم والمصالحة، التي ستنتهي في ٣١ أغسطس ٢٠٠٦م - تشهد حالة من التصعيد الأمني غير المسبوق على الأقل خلال السنوات الأربع الماضية، التي تميزت باستتباب أمني كبير..

وتتزايد المخاوف من تفجر عمليات العنف المسلح، في ظل تمسك بعض المسلحين بالجبال بعدم إلقاء السلاح، كما تطرح الأوساط السياسية تساؤلات عدة حول جدوى مساعي المصالحة وجديتها، وكذا جدوى تمديد المهلة التي خصصت للمسلحين، فيما تتداول أوساط عسكرية نافذة خططاً أمنية للشروع في عملية تنظيف الجبال الجزائرية من آخر الجيوب المسلحة التي ما زالت تعكّر أجواء المصالحة الوطنية.

حمس وسياسة اليد الممدودة

وإزاء حالة الخلط التي تشهدها الساحة الجزائرية، تمايزت مواقف القوى السياسية إزاء المهلة القانونية، فأرجع رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم الأمر لرئيس الجمهورية، فيما لم يتحدث عن وجهة نظره - خوفاً من إغضاب الرئاسة مثلما فعلت مع رئيس الحكومة السابق احمد أويحيى حينما أعلن وجهة نظره من تعديل الدستور، التي تسببت في إقالته.

من جهة أخرى أصدر مؤخراً الشيخ أبو جرة سلطاني رئيس حركة مجتمع السلم بياناً نيابة عن التحالف الرئاسي، دعا فيه إلى ضرورة احترام الآجال القانونية لميثاق السلم والمصالحة، خاصة في شقها الأمني المتعلق بالمدة المحددة للجماعات المسلحة، دون أن ينفي الشيخ أبو جرة سلطاني أن



الفصل في الأمر بيد رئيس الجمهورية. وإن كان الملحوظ في مواقف الحركة التوجه إلى تبني المزيد من سياسة اليد الممدودة لاعتبارات عدة: أهمها تفادي الدخول في مواجهات مع الجماعات المسلحة، بالنظر لمحدودية النتائج المحققة مهما كانت كبيرة بالمقارنة مع خيار حقن الدماء. كما دعت حركة الإصلاح الوطني - الجناح التقويمي - رئيس الجمهورية إلى إقرار تمديد آجال العمل بقانون ميثاق السلم والمصالحة في شقه المتعلق بالمسلحين، وطالب رئيس الجمهورية بممارسة صلاحياته التي خوله إياها الدستور وقانون ميثاق السلم ذاته بما يسمح بتمديد الآجال المحددة للمسلحين حتى نهاية عام ٢٠٠٦م.

وقال رئيس الجناح التقويمي بالحركة جهيد يونسي: إن التقيد الحرفي بالآجال المحددة في قوانين الميثاق بإعلان نفاد الآجال كما جاء في القانون نهاية هذا الشهر يعني بالضرورة احتمال لجوء من تبقى منهم في الجبال إلى استئناف العنف مجدداً.

الحسم ما زال بيد الجيش والواقع الميداني يهدد بتمسك المسلحين بأسلحتهم في جبال وسط الجزائر

الواقع الميداني وتحركات الجيش

ويبدو أن رئيس الجمهورية لن يتخذ القرار إلا على ضوء نتائج اللجنة الوطنية لمتابعة تنفيذ قوانين ميثاق السلم والمصالحة. ويرجح المراقبون تمديد رئيس الجمهورية مهلة القانون، تحسباً لعودة الكثير من هؤلاء المسلحين إلى الديار، خاصة أن المعلومات الواردة من محافظات الوسط تؤكد أن الجيش يسعى بالنظر للعدد الهائل للقوات التي توجهت نحو هذه الجهات إلى القيام بعمليات تمشيط واسعة النطاق، ومحاولة محاصرة آخر الجيوب الإرهابية، وهو ما يدعو إلى القول أن مساعي الجيش ستكون فاصلة في تحديد معالم النتائج الميدانية.

من جهة أخرى لم تنف لويزة حنون رئيسة حزب العمال دعوتها إلى تمديد الآجال المحددة في قوانين ميثاق السلم والمصالحة، مبررة دعوتها هذه بضرورة ترجيح كفة الوسائل السلمية في معالجة ظاهرة العنف في الجزائر، وهو الموقف نفسه الذي ذهبت إليه حركتا الإصلاح الوطني والنهضة.

بيروقراطية حكومية

ومن جهة أخرى انتقد فاروق قسنطيني - رئيس الهيئة الوطنية الاستشارية لترقية حقوق الإنسان - تأخر الجهات الأمنية والقضائية في معالجة الملفات المتعلقة بتدابير قوانين المصالحة الوطنية، خاصة بالنسبة لملف المفقودين، وردها إلى السلوك البيروقراطي والثقيل لدى المصالح الإدارية المعنية، نافياً وجود مواقع سياسية رافضة وراء المسألة.

وأوضح أن مهلة الأشهر الستة لانتهاء العمل بقانون المصالحة الوطنية تتعلق بالمسلحين الموجودين في الجبال فقط دون غيرهم من باقي فئات ضحايا المأساة



الوطنية، وأنه بإمكان رئيس الجمهورية تمديد المهلة لاعتبارات موضوعية مبررة، ولمّح إلى تفضيل احترام المهلة الأصلية؛ حتى يحافظ القانون على هيبته ومصداقيته، وهو الموقف ذاته الذي سبق أن عبر عنه وزير العدل الطيب بلعيز.

ملف المفقودين

وقدرت المصادر أن ٩٠ ٪ من الملفات المودعة لدى هيئة تطبيق مراسيم السلم والمصالحة متعلقة بالمفقودين، وأن كل الحالات اندمجت في سياق التعويضات، باستثناء حالة واحدة تمسكت بمطلب متابعة البحث عن مفقودها لدى الجهات المختصة، التي تشترط توافر الملفات على محضري معاينة الفقدان أو إثبات الوفاة في صفوف الجماعات المسلحة، تسلم من الضبطية القضائية التابعة للأمن أو الدرك الوطنيين، حيث تقوم الهيئة بتعيين محام في إطار المساعدة القضائية لرفع دعوى قضائية لاستصدار أحكام بالوفاة، ويشمل نشاط الهيئة متابعة طلبات رد الاعتبار لفئة المستفيدين من إجراءات قانون الوئام المدني دون أن تسوّى وضعياتهم الإدارية حتى الآن، ودون تبييض صحائفهم الجنائية، إلى جانب فئة العمال المفصولين من مناصب عملهم لاعتبارات سياسية، وتحول ملفاتهم على اللجان الولائية الخاصة المشكلة من عدة أطراف، من بينها ممثل عن الدفاع، تنتهي بإجراءات التعويض المالي أو إعادة الإدماج إذا كانت المؤسسة المستخدمة باقية ومؤهلة لذلك. وهذه العراقيل والمخاوف من عدم إنهاء ملف التعويضات، ومتابعة قضايا المفصولين والمفقودين جعلت الطبقة السياسية في الجزائر تدعو رئيس الجمهورية إلى استخدام صلاحياته التي يمنحها له ميثاق السلم إلى تمديد آجال الاستفادة من الميثاق؛ لأن الهدف هو تحقيق السلم والمصالحة وليس فقط استرجاع هيبة الدولة ■



بعد غياب واختفاء استمر طيلة فترة العدوان على فلسطين ولبنان، وبشكل يمكن تفسيره بأنه هروب، ظهر فجأة دعي الإصلاح الأكبر محمد دحلان مؤخراً في جلسة للجنة الداخلية والأمن في المجلس التشريعي ليرد على التساؤلات حول اتفاقية المعابر التي سوّقها على أنها إنجاز عظيم قلَّ نظيره، وليرد أكاذيب سبق أن انفضحت وانكشفت وعورتها حول هذا الإنجاز المخزي، الذي تناولته مفصلاً في شهر نوفمبر ٢٠٠٥م، من قبل تحت عنوان «إنجاز دحلان المزعوم ودوره المرسوم»، ومع ظهوره بدأ فصل جديد من مسلسل الفلتان الذي يرعاه دحلان باعترافه المسجل بصوته، وليحرك مرتزقته استكمالاً لحلقات الاحتلال في ضرب كل ما هو فلسطيني.

تجدد الفلتان الأمني مع عودة دحلان...

هل هي الصدفة وحدها؟

د. إبراهيم حمّامي (*)

عندما ظهر دحلان وتكلم يوم ٢٠٠٦/٨/١٤م استعذت بالله من الشيطان الرجيم، وتوجست خيفة، فبعد كل اختفاء يعود هذا الرجل الذي قاد الوقائي في التسعينيات من القرن الماضي وشكل فرقة الموت، وتلوثت يداه بدماء شعبنا الفلسطيني، يعود وتعود معه الكوارث التي يبدو أنه يختفي فقط ليعد لها العدة في مكان ما مع أولياء نعمته.

لم يخب ظني فيوم ظهوره المشؤوم وقعت حادثة اختطاف الصحفيين الأجنبيين، وبنظرة سابقة على حوادث مشابهة كاختطاف الدبلوماسي المصري، لابد أن تتجه أصابع الاتهام لدحلان وعصابته مرة أخرى، بعد أن وجهت له بشكل شبه يقيني في المرات السابقة، ومن أعلى المستويات الأمنية المصرية، تماماً كما وجهت لأذنابه وعلى رأسهم: سمير المشهراوي، وأبو رجب، وأبو شباك أصابع الاتهام باغتيال الشهيد القوقا، ومن بعده الشهيد أبو سمهدانة.

عملية الاختطاف هذه لا هدف منها إلا تشويه صورة الشعب الفلسطيني، وتفريغ كل نجاح إعلامي في كشف ممارسات الاحتلال من مضمونه، ومن لهذه المهمة إلا دحلان؟

بعد أقل من ٤٨ ساعة من ظهوره اشتعلت خان يونس من جديد، وأطلقت النيران.. فسالت الدماء الفلسطينية من جديد، وهي التي حُقنت طوال غياب دحلان، فهل هي مصادفة أن يبدأ فصل جديد من مسلسل الزعرنة والبلطجة لحظة عودة دحلان؟ وإن كانت صدفة، فهل للصدفة أن تتكرر كل مرة بالطريقة والأسلوب نفسيهما؟

مما لا شك فيه أن دحلان وعصابته وراء ما يجري في غزة، وهو ما أكده تسجيله الصوتي الفضيحة الذي نشره موقع فلسطين الحرة، وما يقوم به هو استكمال لمخطط الاحتلال، تماماً كسباق التتابع الذي يسلم فيه أحدهم العصا لمن بعده ليكمل، فبعد القتل والتدمير والإجرام الاحتلالي في فلسطين، ها هو الفلتان يعود مع عودة محركه ومشعل الفتنة الأكبر، وكأن عواصف صيف الاحتلال لا تكتمل إلا بزوابع أذناب الاحتلال وعملائه أبطال التنسيق الأمني و«محركي الجيبات».

لايمكن لهذا المسلسل أن يستمر، ولا حل له إلا بضرب رؤوس الفتنة، ولا خلاص للشعب إلا بالتخلص من العفن والفساد الذي بدأ يؤثر في كل شيء.

ما جرى مع ظهور دحلان ليس مصادفة، ورؤوس الفتنة واضحة وضوح الشمس، وعلينا جميعاً أن نختار إما الاستمرار في مسلسل الدم الفلسطيني - الفلسطيني أو التخلص ممن يثيرونه ويستمتعون بإراقته عبر عزلهم وفضحهم ومحاسبتهم ومحاكمتهم.

كفى يا دحلان، وتذكر أن صبر شعبنا وحلمه له حدود، ولا تظنن أن من يدفع بك لهذا الإجرام قادر على أن يحميك من شعب فلسطين، وتأكد أن ساعة الحساب باتت أقرب مما تتخيل ■

(*) أكاديمي وكاتب فلسطيني



المراقبون الأوروبيون يتواطؤون مع الاحتلال

لخنق الفلسطينيين على معبر رفح

يتواطأ المراقبون الأوروبيون على معبر رفح مع سلطات الاحتلال الصهيوني لإذلال الفلسطينيين وابتزازهم، بعدما حول «بروتوكول المعبر» الذي أشرف على توقيعه محمد دحلان مسؤول ملف الانسحاب من قطاع غزة إلى محمية يشرف عليها الاحتلال ويحرسها المراقبون الأوروبيون. ولكشف واقع المأساة اليومية على المعبر، التقت المجتمع بعض المواطنين العالقين على المعبر...

غزة: وسام عفيفة

بداية أبدى المواطن أبو محمد الشرفا (٤٥عاماً) استياءه الشديد على بوابة معبر رفح الحدودي، بعد أن أبلغت قوات الأمن الفلسطينية الآلاف من المسافرين بإغلاق المعبر يوم الأحد ٢٠/٨/٢٠٠٦م، لعدم وصول المراقبين الأوروبيين إلى أماكن عملهم في المعبر.

وقال الشرفا بصوت يكاد يختنق من شدة الحسرة: إن «مستقبله المهني ومستقبل أبنائه الدراسي باتا في خطر، لاسيما أن إقامته في دولة الإمارات انتهت، وإقامة أبنائه قاربت على الانتهاء، مع قرب بدء العام الدراسي الجديد».

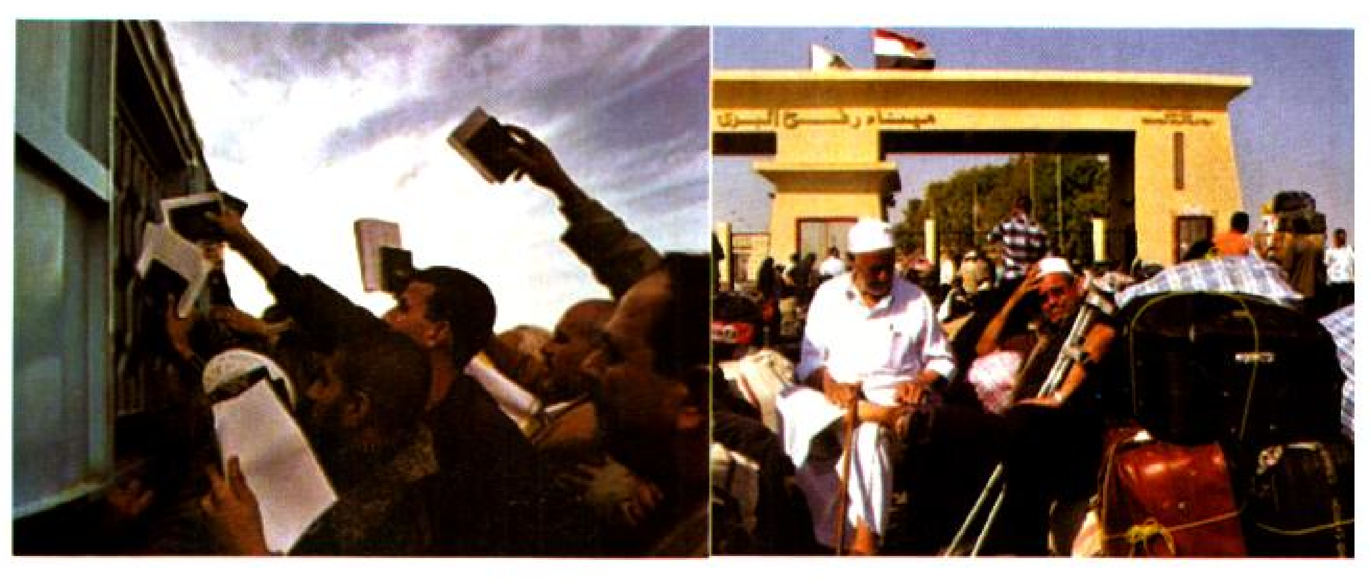
زحام ومعاناة

وينقل الشرفا معاناته على المعبر، قائلاً: «توجهت إلى المعبر منذ الإعلان عن فتحه مساء الجمعة ١٨/٨/٢٠٠٦م مع عائلتي المكونة من سبعة أفراد، وبعد عراك مع قوات الأمن، ومزاحمة المسافرين تمكنت من الصعود إلى إحدى الحافلات، حيث تجرعت المعاناة نتيجة تكدس المسافرين داخلها وأعلاها. ولكن لم يحالفنا الحظ ولم تدخل الحافلة إلى المعبر، وأبلغنا الجانب الفلسطيني أن المعبر سيفتح في اليوم التالي، وانتظرنا في الحافلة لأكثر من ١٢ ساعة متواصلة.. لنصدم في اليوم التالي بأن المعبر مغلق، لعدم وجود المراقبين الأوروبيين».

وخلال تجول المجتمع بالمعبر شاهدنا على بوابة المعبر ازدحاماً شديداً من قبل المسافرين، لاسيما الأسَر المقيمة في الدول العربية والأجنبية، حيث افترش المئات منهم الأرض والتحفوا السماء، بينما انحشر الآلاف من المسافرين في الحافلات، تحت أشعة الشمس الحارقة بانتظار الوصول إلى صالات المعبر التي افتقدت المسافرين في كلا الاتجاهين منذ سبعة أسابيع.

سياسة الأمر الواقع

أما الطالب أحمد عبد الهادي (٢٠عاماً) الذي لم يحالفه الحظ في السفر إلى الخارج لاستكمال دراسة الطب، فأكد أنه بدأ يفكر في الدراسة في قطاع غزة، والتخلي عن العام الذي درسه بإحدى الجامعات المصرية، لا سيما بعد توافر



دراسة الطب في قطاع غزة.

من جانبها، قالت ابتسام الحسيني التي ترافق والدتها المريضة للعلاج في مستشفيات الخارج: إنها باتت مع والدتها لمدة يومين في الصالة التي خصصها الجانب الفلسطيني لانتظار المسافرين، على أمل أن تتمكن من حجز دور متقدم، لتستطيع استكمال علاج والدتها في أحد المستشفيات المصرية. قضت ساعات طويلة من الانتظار خارج المعبر، ومع اقتراب دورها للصعود إلى إحدى الحافلات التي ستقلها إلى المعبر، تم الإعلان عن إغلاق المعبر، الأمر الذي أصابها باليأس والإحباط وساهم في تفاقم الحالة المرضية لوالدتها.

وطالبت الحسيني كافة الجهات الحقوقية والدولية بالتدخل لإنهاء معاناة والدتها والعديد من المسافرين الذين يعيشون ظروفاً معيشية صعبة في قطاع غزة تهدد حياتهم.

تواطؤ المراقبين الأوروبيين

من جانبه اتهم سليم أبو صفية مدير عام أمن المعابر الطاقم الأوروبي الموجود في معبر رفح البري، بالتواطؤ في إغلاق المعبر أمام حركة المسافرين، بسبب رضوخهم الكامل للمطالب الصهيونية.

وأكد أبو صفية أن حكومة الاحتلال اتخذت «معبر رفح» كورقة ضغط ومقايضة ضد الشعب الفلسطيني، لإذلاله والتدخل في شؤونه وفرض إملاءاتها عليه.. ما جعل المواطنين مهددين في حياتهم وأرزاقهم، ودراستهم بفعل إغلاق المعبر الذي يعتبر المنفذ الوحيد لسكان قطاع غزة على العالم الخارجي.

عدم تحديد مواعيد إغلاق وفتح المعبر يهدد مئات المرضى والدارسين بالخارج

الاحتلال ودحلان حولا قطاع غزة إلى محمية صهيونية يحرسها المراقبون الأوروبيون

وبينما تتفاقم معاناة الفلسطينيين جراء الإغلاق المستمر للمعابر في قطاع غزة، تحاول الحكومة الفلسطينية العمل على إعادة تقييم «بروتوكول المعابر» الموقع بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني، الذي تم توقيعه منتصف نوفمبر الماضي، برعاية الإدارة الأمريكية، من أجل تحسين هذه الاتفاقية، والعمل على إيجاد دور أكبر للسلطة الفلسطينية حول التحكم في حركة المعابر.

وفي هذا الإطار، قال أمين عام مجلس الوزراء الدكتور محمد عوض: إن «الحكومة الفلسطينية شكلت لجنة من أجل إعادة دراسة الاتفاقات الموقعة مع الجانب الصهيوني»، لا سيما (بروتوكول المعابر)، الذي أصبح يشكل معاناة كبيرة لسكان قطاع غزة، في ظل تنصل الجانب الصهيوني من تطبيق بنوده.

وأوضح عوض أن لدى الحكومة الفلسطينية تصوراً كاملاً لإعادة تقييم أداء (البروتوكول) وتحسينه، بحيث يكون هناك دور أكبر للسلطة الفلسطينية في آلية التحكم في حركة المعابر، وألا تكون الحكومة الفلسطينية مسلوبة الإرادة في هذا الشأن.

وأشار إلى أن أي تعديل في بنود (البروتوكول) سيتم بالتوافق بين مؤسستي الحكومة والرئاسة بما يحقق مصلحة الشعب الفلسطيني.

وأضاف أن وزارته ستنتهي من عملية التقييم في غضون الأيام القليلة القادمة، مبيناً أنه سيتم إطلاع الرأي العام الفلسطيني على ما تتوصل إليه في هذا الشأن.

من جهته، انتقد د. غازي حمد الناطق الإعلامي باسم الحكومة الفلسطينية طبيعة الاتفاقات التي حكمت عمل المعابر، لاسيما معبر رفح الذي يتحكم الجانب الصهيوني في فتحه وإغلاقه كيفما شاءت.

وأكد حمد على خطورة بنود اتفاق معبر رفح، وذلك نظراً لتحكم الصهاينة في حركة المسافرين والبضائع من وإلى قطاع غزة، الذي أعلن الصهاينة الانسحاب منه منتصف سبتمبر الماضي.

وأشار إلى أن هناك جهوداً فلسطينية ومصرية وأوروبية تحاول أن تضع التصورات من أجل إعادة فتح المعبر، لكن المشكلة أن القرار في نهاية المطاف بيد الصهاينة.

يذكر أن معبر رفح هو المنفذ الوحيد لسكان قطاع غزة على العالم، وأغلق في ٢٥/٦/٢٠٠٦م، بعد تمكن ثلاث فصائل فلسطينية من خطف جندي جنوب شرق مدينة رفح، ويتقاسم المراقبون الأوروبيون والاحتلال الأدوار في خنق وإذلال الفلسطينيين عبر هذا المنفذ الوحيد في سجن قطاع غزة الكبير.■



«المستوطنون».. يتحكمون في مصير الأسرى الفلسطينيين

الضفة الغربية: مصطفى صبري

يبلغ إجمالي عدد الأسرى في السجون الصهيونية أكثر من ٩٦٠٠ أسير فلسطيني، موزعون على أكثر من ٢٨ سجناً ومعتقلاً ومركز توقيف، إضافة لأكثر من ٤٠٠ امرأة فلسطينية، كما بلغ عدد الأطفال الذين اعتقلوا منذ بداية انتفاضة الأقصى ٤٠٠٠ طفل، منهم ٢٩٧ طفلاً ما زالوا في الأسر، وتعرض ٩٩٪ منهم للتعذيب.

ويومياً يمثُل المئات من الأسرى الفلسطينيين أمام قضاة المحاكم العسكرية الصهيونية في سجن عوفر قرب رام الله، وسجن سالم قرب جنين، وفي محاكم الإستئناف في سجن النقب الصحراوي، ويصدر القضاة أحكاماً بالتمديد والسجن بأحكام متفاوتة، دون النظر في قانونية لائحة الاتهام، وتتحكم الصفقات بين المحامي والمدعي العام والقاضي في طبيعة تلك الأحكام الجائرة، بحيث يتم اعتماد الحكم قبل صدوره، وليس أمام الأسير الفلسطيني الذي لا حول له ولا قوة إلا القبول بالصفقة، خوفاً من حكمٍ غير متوقع في حال تمت المرافعة العلنية.

قاضٍ.. ومستوطن!!

ويقول الصحفي «الإسرائيلي» أرنون رجيولار رئيس القسم العربي وشؤون الضفة الغربية وقطاع غزة في صحيفة هآرتس: «قمت بعمل بحث عن القضاة في المحاكم العسكرية، ومدى قدرتهم على إصدار الأحكام على الأسرى، والمواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية.. فتبين لي من خلال البحث والمعلومات الدقيقة التي حصلت عليها من المصادر المختصة أن القضاة في المحاكم العسكرية هم من المحامين الذين يستبدلون خدمة الاحتياط في معسكرات الجيش أو جبهات القتال الساخنة، ويستغلون الخدمة العسكرية في كتابة مهمات عملهم كقضاة في سيرتهم الذاتية».

٧٠٪ من القضاة العسكريين الذين ينظرون في قضايا الأسرى هم من المستوطنين الحاقدين على الفلسطينيين يعملون قضاة هرباً من خدمة الاحتياط في الجيش ويعتمدون الأحكام الجائرة قبل صدورها

وأوضح «رجيولار»: «إضافة إلى عدم أهلية هؤلاء القضاة لتولي هذا المنصب، تبين خلال البحث أن ٣٠٪ منهم من فئة المستوطنين، التي تتمتع بقدر عالٍ من الحقد ضد الفلسطينيين».

وتعم تلك المشكلة جميع مكاتب الإدارة المدنية «الإسرائيلية» المنتشرة في الضفة الغربية، حيث يعمل فيها كادر وظيفي «إسرائيلي»، ٧٠٪ منهم ينحدرون من فئة المستوطنين، الأمر الذي يعطي شرعية للاستيطان غير قانونية، ويتعمد هؤلاء السماح للمستوطنين بإقامة نقاط استيطانية غير شرعية، تحت سمع وبصر الحكومة «الإسرائيلية»، ومن ثم تصبح تلك النقاط الاستيطانية غير الشرعية أمراً واقعاً، لا يمكن إزالتها في المستقبل؛ من خلال هؤلاء الموظفين الذين ينتمون إلى شريحة المستوطنين.

ويؤكد المحامي فارس أبو الحسن من مؤسسة «التضامن الدولية»، الذي تولى ملفات مئات الأسرى الفلسطينيين في المحاكم العسكرية ـ أن القضاة في هذه المحاكم العسكرية لا يتمتعون بالمهنية، ويتعاملون مع الملفات بشكل شخصي وثاري في كثير من الأحيان، دون أن يتمكن المحامون من فعل أي شيء، تجاه هذه الحالة لأنهم مجبرون على المثول أمام تلك المحاكم للتخفيف عن الأسرى.■



تتوجه أنظار المراقبين نحو الساحة اليمنية التي تستعد لإجراء ثاني انتخابات رئاسية في تاريخها في ٢٠/٩/٢٠٠٦م بين أكثر من مرشح، حول آخر تطورات المشهد الانتخابي التقت المجتمع محمد قحطان الناطق الرسمي باسم اللقاء المشترك ورئيس الهيئة التنفيذية، رئيس الدائرة السياسية لحزب التجمع اليمني للإصلاح...

الناطق الرسمي باسم أحزاب اللقاء المشترك لـ المجتمع:

النزاهة والوطنية أساس اختياراتنا ولن نوظف اليمن لصالح أي شخص

صنعاء: نبيل البكيري

● **كيف تنظرون كمعارضة لتداعيات المرحلة المتبقية على الاستحقاقات الرئاسية في ضوء عدم تطبيق الحزب الحاكم أياً من نقاط «اتفاق المبادئ» الموقع بينكم؟**

نحن ندرك تماماً أن انتخابات حرة ونزيهة مطلب لن يتم انتزاعه إلا بعملية نضالية سلمية مستمرة، ونحن عقدنا العزم على أن نناضل حتى نحقق الإصلاح السياسي والوطني المطلوب، والانتخابات الحرة والنزيهة هي المدخل لهذا الهدف.

أما «اتفاق المبادئ» الذي يتضمن عدة آليات لتنفيذ الأحكام الدستورية والقانونية المتعلقة بالعملية الديمقراطية؛ من تنقية جداول انتخابية واختيار متوازن للجنة الإشراف على الانتخابات، فسنظل نناضل حتى يكون الدستور هو الحاكم، وحتى تتحقق سيادة القانون على كل الناس مهما كانت مكانتهم السياسية أو الاجتماعية أو موقعهم في قمة هرم السلطة.

خيار المقاطعة

● **هل يعني هذا أنكم مستعدون في سبيل هذا النضال أن تدخلوا انتخابات حتى ولو كانت صورية وشكلية؟**

نحن حددنا موقفنا خلال مؤتمرنا الصحفي مؤخراً، أنه إذا لم يتم تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في «اتفاق المبادئ» فإن هيئتنا القيادية المخولة في كل من مجالس الشورى والمجالس المركزية ستجتمع لتتخذ القرارات المناسبة.. وجميع الخيارات مفتوحة، بما فيها مقاطعة العملية السياسية.

● **ما فرصكم السياسية في هذه الانتخابات التي ستتم بدون ضمانات سياسية لنزاهتها، كما يبدو؟**

نراهن على أن الشعب اليمني متعطش للتغيير الديمقراطي، وقد ضاق ذرعاً بالفساد، وأنه في هذه الانتخابات سيقول: لا للفساد.. نعم للإصلاح السياسي والوطني.

عسكرة السجلات الانتخابية

● **كيف ترون عسكرة السجل الانتخابي بمنح رجال الجيش لأكثر من بطاقة، وتكرار أسمائهم في أكثر من دائرة.. بين مكان الميلاد، ومكان الإقامة، ومكان الخدمة العسكرية؟**

نحن نثق بوعي شعبنا اليمني، ونطالب الجميع باحترام الدستور و«اتفاق المبادئ» الذين يرفضون هذه الممارسات وتزوير إرادة الشعب، وأدعو قيادات الجيش وأصحاب الأعمال ومسؤولي الدوائر الحكومية بمنح مستخدميهم حرية الاختيار والتصويت لمن يثقون فيه.

اختيار ابن شملان مرشحاً للرئاسة رؤية وطنية للقاء المشترك غلبت مصلحة اليمن على الحسابات الحزبية

دائرة واحدة

● **ألا تتفق معي في أن جعل الجمهورية دائرة انتخابية واحدة يزيد من فرص التلاعب وتزوير الانتخابات؟**

لا أتفق معك، ففي الانتخابات الرئاسية والاستفتاءات العامة، لابد أن تكون البلاد دائرة واحدة، والنتيجة المعلنة تحسب نتيجة واحدة؛ بمعنى أنه لا يمكن أن نعلن فوز مرشح أو آخر في دائرة معينة، وإنما نحتسب النتائج في جميع الدوائر كنتيجة عامة واحدة.

● **هناك من يردد أن اختيار أحزاب اللقاء المشترك لشخصية فيصل بن شملان ـ وهو شخصية مستقلة لا تنتمي لأي من أحزاب اللقاء ـ مرشحاً لها في الانتخابات الرئاسية دليل على عدم توافق هذه الأحزاب على ممثل لها من داخلها.. ما تعليقك على ذلك؟**

اللقاء المشترك سيتوافق على ما بين ستة إلى سبعة آلاف مرشح في الانتخابات المحلية، ومن يستطع حسم هذا الرقم الضخم من المرشحين لا أعتقد أن يكون غير قادر على التوافق حول مرشح واحد.

فاختيارنا ابن شملان اختيار موضوعي، بناءً على رؤية وطنية، اخترنا من خلالها الكفاءة والنزاهة والتجربة والحنكة، واخترنا التاريخ الناصع، واخترنا رئيساً من أجل اليمن، ولم نفكر أن نوظّف اليمن لصالح أي شخص كان.■

الاستبداد السياسي وروح الاستهلاك
«عدوا» النهضة العلمية في الشرق

الكيان الصهيوني ينفق ١,٥٪ من دخله القومي على البحوث العلمية فيما تنفق مصر ٠,٢٪ فقط

قبل مئات السنين صنع المسلمون أساس النهضة العلمية.. واليوم يكتفون بالاستهلاك والانبهار!

تشكل الاختراعات تغييراً في سلوك الناس وطريقة حياتهم في الحاضر والمستقبل، وتجعل من صانعيها المصدر الأول للتأثير على عقول الأفراد ومناهج الأمم، والأخذ من جيوب الأشخاص وخزائن الحكومات. وتسمح للدول المخترعة بنسبة كبيرة من العمالة خلال الإنتاج، بينما يعيش المستهلكون تحت قهر البطالة. كما يسمح النمو العلمي بالريادة والقوة.

وتثير تلك التقنيات - التي هي محصلة ابتكار وعلم وبحث من الجانب الشخصي، ومحصلة للنظام التعليمي السليم، ونتيجة تبني وتشجيع وتخطيط وإنفاق من الجانب الحكومي والجامعات ومراكز البحوث والشركات المتخصصة - تثير كثيراً من التساؤلات حول موقع العرب والمسلمين من خريطة الاكتشافات العلمية والنهضة التكنولوجية العالمية. وهل مصيرهم الاستيراد والاستهلاك فحسب؟ أم الانبهار والتعجب؟

د. أحمد عيسى (*)

(*) دكتوراه الطب - جامعة برمنجهام

ألا تتعجب من قدرة اليابان مثلاً على تصميم وإنتاج وتطوير ١١ مليون سيارة في العام الواحد، تصدر نصفها الذي يدر عليها دخلاً قيمته ١٢٣ بليون دولار. يستورد الشرق الأوسط منها أكثر من نصف مليون سيارة (٥٦١ ألفاً) بقيمة ١٣,٥ بليون دولار في العام الواحد(١). فهم يخترعون وننبهر، ويصدرون فنشتري، وينشغل أبناؤهم في العمل، وأبناؤنا بالبطالة أو ركوب سياراتهم!

وشهدت السنوات الأخيرة إنجازات طبية حديثة مثل الخريطة الجينية البشرية - الخلايا الجذعية - الاستنساخ - بحوث علاج الأيدز - زرع الكبد الحي - القلب الصناعي المتطور - مضادات الاكتئاب - ازدهار جراحة التجميل - العلاج بالجينات - جراحة الإنجاب - علاج العين بالليزر - اختبار الحامض النووي.

وظهرت طفرات في أنواع التكنولوجيا مثل التكنولوجيا الحيوية (بيو تكنولوجي)، والتكنولوجيا العسكرية والصناعية، وتكنولوجيا الطقس، ولكن الإنترنت تسلق القائمة كلها.

الإنترنت في المقدمة

في بحث تفصيلي عن أهم الاختراعات العالمية الحديثة منذ ١٩٨٠، والتي أثرت في طريقة حياة الإنسان المعاصر، نشرت وسائل الإعلام تقاريرها المبنية على رأي مجموعة من خبراء التكنولوجيا، وجاء الإنترنت على قمة هذه الاختراعات، وأصبح أداة للثقافة والعلم والبحث والترفيه والتواصل بين الأفراد والمؤسسات والجامعات والدول، بل للتسوق والمعاملات التجارية والبنكية وطلبات الوظائف ودفع الفواتير.

ويمكن للمرء أن يستمع فيه لترتيل القرآن من شيخه المفضل، كما له أن يحصل على درجة علمية عن طريق المراسلة الإلكترونية، وإن أراد غير ذلك فبضربة أو ضربتين على زر الفأرة يستطيع أن ينتقل ببصره وسمعه وعقله إلى ما يريد، دون أن يتحرك عن كرسيه.

اخترع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).. البريطاني (توم بيرنرز لي) أثناء عمله في معمل (سيرن) للفيزياء النووية بجنيف، وتم طرح الشبكة الدولية للجمهور في عام



أحمد زويل: صناعة النهضة في البلاد العربية ليست معجزة بل تحتاج لحرية سياسية وإنفاق مالي

٢٠٪ من دول العالم تتحكم في ٨٠٪ من تكنولوجيا المعلومات فيما يصارع الـ٨٠٪ الفقراء من أجل الاستهلاك

١٩٩١م، ولد بيرنرز في لندن عام ١٩٥٥م وتخرج في جامعة أكسفورد، كما اكتشف أيضاً «النص الفائق الترابط» HLT، وهي الخطوة التي اعتبرت أساسية في تحول الإنترنت من شبكة يقتصر استخدامها على عدد من العلماء، إلى شبكة الويب سهلة الاستخدام، والتي ربطت بين كمبيوترات الكرة الأرضية.

والدول الثماني الأكثر غنى في العالم مع بعض الدول الآسيوية، والتي تضم مجتمعة ٢٠٪ فقط من عدد سكان الأرض، تتحكم في ٦٠٪ من الشبكة الهاتفية، و٨٠٪ من شبكة الإنترنت، و٨٢٪ من الهواتف المحمولة، و٩٧٪ من مضمون الإنترنت(٢).

مكان المسلمين

هذا وغيره من الاختراعات لم يبتكر أي واحد منها عقل عربي أو مسلم! اللهم إلا خارج الأوطان مثل (الفيمتو تكنولوجي) الذي يصور التفاعل الكيميائي الدقيق بأسرع كاميرا في العالم الذي اخترعه العالم المصري أحمد زويل، وحصل على جائزة نوبل، وكذلك اختراع (هوت ميل) أول وأشهر بريد إلكتروني (لصابير بهاتيا) الهندي المسلم الذي هاجر لأمريكا ودرس واكتشف هناك، والذي باع الشركة المبنية على اختراعه بمبلغ ٤٠٠ مليون دولار(٣).. فأين اختراعاتنا؟

ضعف البحث العلمي في المجتمعات الإسلامية

سأركز في تحليلي على أحد الأسباب الرئيسة، وهو المال أو الإنفاق على البحث العلمي. وطبقاً لإحصاءات الأمم المتحدة(٤)، كما في جدول (١)، فمثلاً الكيان الصهيوني يقف على قمة المنفقين على البحث العلمي والتنمية في العالم، بما يعادل ٥,١٪ من دخله القومي، وهذا شأن الدولة العقائدية التوسعية التي تريد من ثمرات البحث والتنمية ما يلائم حاجيات الدولة والتحديات التي تواجهها.

وعلى النقيض نرى الدول العربية مثل مصر وهي الأكثر سكاناً، والأقرب للمواجهة الأيديولوجية والعسكرية تنفق ٠,٢٪ على البحث العلمي، أي ٤٪ مما ينفقه الكيان الصهيوني، رغم ما لدى مصر من إمكانات ذهنية بشرية سرعان ما تهاجر حين تصل إلى طريق مسدود في وطنها، ورغم ما لديها من ثروات كبيرة! ينعكس على عدد براءات الاختراع وهو ٢ لكل مليون

جدول (١)

الدولة	نسبة الإنفاق على البحث العلمي من الدخل القومي (٪)	براءات الاختراع لكل مليون مواطن	عدد العاملين في البحث العلمي والتنمية (لكل مليون مواطن)
الكيان الصهيوني	٥,١	٣٥	١٥٠٠
السويد	٣,٦	٣١٧	٥١٠٠
فنلندا	٣,٤	٣٥	٧٤٠٠
اليابان	٣,١	٨٥٢	٥٠٠٠
كوريا الجنوبية	٢,٥	٦٣٣	٢٩٠٠
الولايات المتحدة	٢,٥	٣٠٢	٤٥٠٠
المملكة المتحدة	١,٩	٨٨	٢٦٠٠
روسيا	١,٢	١٠٥	٣٤٠٠
تركيا	٠,٧	١	٣٤٠
مصر	٠,٢	٢	..

مواطن عربي، فيما يصل في اليابان إلى ٨٥٢ اختراعاً لكل مليون مواطن.

ومن خلال تحليل الشركات الخمسمائة الأكثر إنفاقاً على البحث والتنمية في العالم، وجد أن أمريكا فيها ٤٤٪، ثم الاتحاد الأوروبي ٢٨٪، ثم اليابان ٢٣٪ رغم أن عدد سكانها لا يتعدى ثلث سكان الاتحاد الأوروبي. وأكثر الفروع التي تحظى بالإنفاق والاستثمار هي بحوث تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يلي ذلك السيارات، ثم الأدوية والأبحاث الطبية(٥).



العقول المهاجرة

ظاهرة العقول المهاجرة التي خرجت من الدول العربية والإسلامية جديرة بالدراسة لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء ذلك.

ففي أمريكا بلغت نسبة المهاجرين ٥٧٪ من الحاصلين على الدكتوراه في علوم الكمبيوتر والهندسة الكهربائية، و٥٢٪ من الحاصلين على الدكتوراه في الهندسة الميكانيكية والكيميائية. كذلك ٤٣٪ في الرياضيات، و٤٠٪ في الفيزياء والفضاء، و٣٧٪ في الكيمياء والبيولوجيا.

وفي عام ٢٠٠٣م بلغت نسبة المهاجرين العاملين في حقل العلوم والهندسة ٢٠٪، وأكثر من٣٣٪ من الحاصلين على الدكتوراه الذين بقوا للعمل هناك هم العقول المهاجرة من أنحاء العالم (٦).

وهؤلاء وغيرهم بما يتاح لهم من إمكانات، وبما يتوافر لهم من مستوى معيشي كريم، ينقدح زناد عقولهم عن اكتشافات فريدة، تتلقفها الجامعات أوالدول أو الشركات الخاصة فتطورها بمساعدة علماء آخرين حتى تصير سراً لهما وحكراً عليهما، أو سلعة للآخرين حين يريدون.

ونرى في جدول (٢) مدى إحراز الدول (الغنية) لمعظم جوائز نوبل، ومدى استفادة المراكز الأمريكية من العقول المهاجرة، حيث حاز على الجائزة (قيمتها أكثر من مليون يورو) ٢٢ عالماً غير أمريكي (٤٪) عملوا في المراكز الأمريكية. ومعروف أن الجائزة لا تشمل علوم البيئة، والتطور، وعلوم الفضاء(٧).

كيف كنا وهل نعود؟

وبعد.. فإن حب المسلم وشوقه للمعرفة والاستطلاع، وأمر الله سبحانه له بالعلم والتفكر والتعقل والنظر، وإعمار الأرض بالسعي والعمل ليتحقق الخير والرخاء، هي القواعد التي وفرت المناخ الملائم لازدهار العلوم الإسلامية ازدهاراً مدهشاً خلال القرن الثامن الميلادي وما بعده.

ويكفي أن نذكر أعلاماً على سبيل المثال مثل الخوارزمي مؤسس علم الجبر، والرازي الطبيب صاحب كتاب المنصوري الذي بقي يدرس في الجامعات الأوروبية حتى القرن الثامن عشر، وابن الهيثم مخترع أول آلة تصوير، والطبيب المصري ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية.

ونظراً لهذا الانفجار الهائل للعلوم والتصنيع التقني في الشرق، كان من الطبيعي أن صار التبادل الثقافي حينذاك في اتجاه واحد، لأن المسلمين لم يجدوا شيئاً في أوروبا ليتعلموا منه. وحسب قول مارشال هودغسون (الغرب كان المستورد لكل شيء، من المطحنة إلى أغنية التروبادور (موشح مغربي)، إلى القوس المدبب، هكذا سيطرة ثقافية تركت بالطبع أثرها المميز في لغة الغرب، فنحن نستخدم كلمات وتعابير عربية مثل: جبر، كيمياء، أدميرال (أمير البحر)، منارة، صفر، كحول، قهوة، قيثارة، ديوان، تعريفة، قاضي...)(٨).

وهاهو الوضع ينقلب رأساً على عقب، وها هو الزمام يفلت منا لما تركنا الاعتصام بحبل الله المتين، وسنة رسوله ﷺ، فهل من مشمر؟ يرى أحمد زويل أن صناعة النهضة في البلاد العربية ليست معجزة، وأن المعادلة هي: تقدم سياسي، يتبعه تقدم اقتصادي، يحقق نهضة ثقافية وعلمية، ذلك إذا ما تحققت هذه الثلاثية بأمانة(٩).■

نسبة جنسية مراكز البحث والباحثين الحاصلين على جوائز نوبل في فروع العلوم (طب - كيمياء - فيزياء) والاقتصاد

جوائز نوبل٪	الولايات المتحدة	المملكة المتحدة	ألمانيا	بقية أوروبا	اليابان	بقية العالم
جنسية مركز البحث	٤٨	١٤	١٣ ١٣	٢٢	١	٢
جنسية الفائز	١٤	١٤		٢٣	٢	٤

المراجع

(1) www.gama.or.jp.
(2) Top 25 Innovations. www.cnn.com.
(3) www.cnn.com
(4) Sabeer Bhatia: Things go cold for Mr Hotmail. www.bbc.co.uk.
(5) UN. Human Development Report 2005
(6) www.physicsweb.org.
(7)http:llnobleprize.org/chemistry/laureates/1999.
(٨) الإسلام هو البديل. مراد هوفمان.
(٩) زويل ودعوة لصناعة مستقبل الأمة. إسلام أون لاين١٧/٢/٢٠٠٤م.



تتواصل جهود الجالية الإسلامية بالدانمارك البالغ تعدادها نحو ٢٠٠ ألف مسلم، لبناء أول مسجد جامع في العاصمة كوبنهاجن، بعد الانتشار الواسع للمؤسسات الإسلامية من مساجد ومراكز وجمعيات واتحادات ومدارس، إضافة إلى انتشار المظاهر الإسلامية كالحجاب والمحلات التجارية الإسلامية وغيرها. ولعل أجواء التقارب بين المجتمع الدانماركي والمسلمين بعد أحداث الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، وإعلان أكثر من ٢٥٠٠ دانماركي إسلامهم بعد اطلاعهم على سيرة الرسول ﷺ، والتعرف عن قرب عن الإسلام من خلال الأنشطة الإسلامية التي شهدتها الدانمارك في الفترة الأخيرة، شجعت الحكومة الدانماركية على منح المسلمين رخصة بناء أول مسجد جامع بالعاصمة كوبنهاجن.. وحول أنشطة المؤسسات الإسلامية وتنامي الإقبال الدانماركي على الإسلام.. التقت المجتمع مع عبدالحميد الحمدي. نائب رئيس مجلس الشورى بالمجلس الإسلامي الدانماركي، فإلى الحوار...

نائب رئيس مجلس شورى المجلس الإسلامي الدانماركي لـ المجتمع:

أزمة الرسوم قرَّبت الدانماركيين من الإسلام

حوار: رضا عبدالودود

● **نود التعرف على واقع الدعوة الإسلامية بالدانمارك ومستقبلها في ضوء أزمة الرسوم المسيئة للرسول ﷺ؟**

ـ بداية لابد من التأكيد على عدة حقائق تحكم واقع ومستقبل الإسلام بصورة عامة في الدانمارك كدولة إسكندنافية، وهو أن الأوضاع الاجتماعية والدينية والسياسية، تؤكد تنامي الإقبال على الإسلام، فبالرغم من المستوى المعيشي المرتفع للسكان، والضمانات الصحية والاجتماعية الكبيرة، إلا أن حوادث الانتحار وجرائم القتل في تزايد بسبب بعدهم عن القيم الدينية، فلا يذهب إلى الكنيسة بصورة منتظمة سوى واحد في الألف، ويدين نحو ١٠٪ بالنصرانية، وبقية السكان لا دينيين، دينهم الشهوات والملذات، لذا يوصون بحرق أجسادهم بعد وفاتهم.

وعلى الرغم من تنامي الوجود الإسلامي بالدانمارك الذي يعد الدين الثاني بعد البروتستانت، إلا أن الاعتراف بالإسلام كدين رسمي في البلاد مازال بعيد المنال، بسبب الإعلام الفاسد الذي يقف وراءه اليمين المتطرف الذي ينادي بطرد الأجانب وخاصة الأقلية المسلمة، بل ويصفون كل مسلم بأنه مشروع قتل.

ولكن الأزمة الأخيرة أحدثت تحولاً مهماً في مسار الدعوة الإسلامية فرب ضارة نافعة، حيث بدأت الأوساط الدانماركية تتجه نحو التعرف على الإسلام عن قرب، وبدأ المجلس الإسلامي الدانماركي يقود حملات تعريفية بالإسلام، ورحلات دعوية في كافة المناطق، ونشطت حركة الترجمة باللغات الدانماركية والإنجليزية للمصحف الشريف وعدد من الكتب التعريفية عن الإسلام.

● **ما دور المجلس الإسلامي في توحيد مسلمي الدانمارك؟ وما هي أبرز أنشطته؟**

ـ المجلس الإسلامي الدانماركي مؤسسة دانماركية إسلامية وقفية عامة النفع وعضو مؤسس لاتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، تأسس في ٢٠٠٢/١٢/٢٢م، يرأسه د. جهاد عبدالعليم الفرا. ويتبنى هدف استراتيجياً هو: استقرار الوجود الإسلامي أفراداً ومؤسسات ليصبح واقعاً مقبولاً في المجتمع الدانماركي ومؤثراً في جوانب الحياة المختلفة، مع تفعيل التواصل مع الدول العربية والإسلامية.

٢٥٠٠ دانماركي دخلوا الإسلام بعد أزمة الرسوم.. وكتاب «افتحوا الكتب» أحدث تقارباً غير مسبوق بين الدانماركيين والمسلمين

وينسق المجلس الإسلامي مع أكثر من ٣٠ مؤسسة إسلامية تمثل مختلف المذاهب الإسلامية. ويقوم المركز بإنشاء الوقفيات الإسلامية المختلفة، كما قام بشراء مقبرة خاصة بالمسلمين، وينشط في المجالات الشبابية التثقيفية، وإقامة صلوات الأعياد المجمعة، وفي الجانب الحقوقي يقوم برفع قضايا الدفاع عن المسلمين وحقوقهم. وتحول المجلس الإسلامي إلى مقر لاستقبال المهتدين الجدد الذين يصل عددهم إلى ٢ـ ٣ كل أسبوع.

● **وما أهم التحديات التي تواجه المجلس الإسلامي الدانماركي؟**

ـ يعتبر الدعم المالي من أهم العوائق أمام تفعيل دور المجلس، خاصة في الفترة الأخيرة التي تشهد إقبالاً دانماركياً على الإسلام، حيث نقوم بترجمة كثير من الكتب والرسائل الدعوية باللغات الدانماركية والإنجليزية، ومن أهم تلك الكتب: «تعريف عام بدين الإسلام» للشيخ علي الطنطاوي «الطريق إلى القلوب»، «ماذا يعني انتمائي للإسلام» «افتحوا الكتب» للكاتب الدانماركي شاكر تونينغ... وغيرها من الكتب، وعدد من مواقع الإنترنت. بالإضافة للمحاضرات والدورات التدريبية، إضافة للإشراف على عدد من المدارس الإسلامية.

● **وماذا عن التعليم والمناهج التي تدرس في تلك المدارس؟**

ـ لكل المراكز الإسلامية والمساجد مدارس أسبوعية «الويك إند»، يدرسون فيها اللغة

العربية ومبادئ الدين الإسلامي، كما توجد مدارس إسلامية تدعمها الحكومة بنسبة ٨٠٪، تدرس بجانب المناهج الحكومية الدانماركية، المناهج الإسلامية، التي تأتي غالباً من اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، ومن بعض الدول الإسلامية، كلبنان ومصر والكويت والسعودية.

● وماذا عن مشكلات الجالية الإسلامية على مستواها الداخلي؟

على الصعيد الداخلي، تتقاسم الجالية مذاهب فقهية عدة، تؤثر سلباً على وحدة المسلمين، ومن ثمَّ اندماجهم في المجتمع الدانماركي، وتكثر الصراعات الفقهية داخل التجمعات السنية، وكذا الشيعية، بالإضافة إلى أن لكل قومية مكاناً خاصاً للصلاة: الأتراك - الباكستان - العرب...

يُضاف إلى ذلك تراجع المستوى الاقتصادي والمهني للمسلمين، فمعظمهم يعملون في مهن متواضعة، ولا تجد أستاذاً جامعياً، أو طبيباً، أو مهندساً في وسطهم إلا ما ندر.

● تقودون حملة دولية لجمع تبرعات لبناء مسجد كوبنهاجن الجامع.. فما فكرة المشروع ومستقبله؟

- منذ ٣٠ عاماً ونحن نطالب الحكومة بالسماح لنا ببناء مسجد جامع في العاصمة يكون منارة للمسلمين، فهي العاصمة الأوروبية الوحيدة بلا مسجد جامع، ونأمل أن يقوم هذا المسجد كواجهة يعرف من خلالها الجميع الصورة الحقيقية للإسلام، وخاصة الدانماركيين، ويكون ملتقى فكرياً للجالية الإسلامية، كما أن المجلس الإسلامي في حاجة إلى مركز إسلامي حضاري يزاول من خلاله أنشطته بصورة كبيرة، ويكون بمثابة مدرسة جامعة للعلوم الإسلامية، حيث تقتصر المدارس الإسلامية الموجودة على مراحل التعليم المتوسط والثانوي، خاصة أن ربع مسلمي الدانمارك يسكنون كوبنهاجن «نحو ٥٠ ألف مسلم».

أما مستقبل المشروع، فمازلنا في مرحلة التفاوض على شراء قطعة الأرض الخاصة به، حيث تم التصريح بذلك منذ مارس ٢٠٠٦م، كما نقوم بجولة في عدد من البلدان الإسلامية لجمع التبرعات التي تنقصنا، حيث تعتمد الحكومة الدانماركية دعم المؤسسات والمدارس المقامة بالفعل، ولا تقدم دعماً لمشروع غير قائم.. لذا أطالب مسلمي العالم بتقديم يد العون لنا من أجل إقامة رمز للإسلام في الدانمارك، ولافتة تجمع ٢٠٠ ألف مسلم ■



أحداث ١١ سبتمبر كانت مفصلية في العمل الاسلامي في جميع أنحاء العالم، وفي هذا الحوار نستطلع أحوال الدعوة الإسلامية في بريطانيا، كيف كانت تسير وكيف تطورت.

د. جلال الدين صـ
المفتوحة للدراسـ

الدعوة الإسلامية في بريطانيـ

حوار: ماجد جعفر الغامدي

● ما تقييمكم لجهود الدعوة الإسلامية في بريطانيا في المرحلة الراهنة؟

- بريطانيا ذات صلة تاريخية وثيقة مع العالم الإسلامي، وبدأت فيها الجالية الإسلامية أنشطتها منذ وقت مبكر، ولهذه الجالية المسلمة، التي ما زالت في ازدياد بسبب الهجرات الجديدة وزيادة عدد المواليد المسلمين التي أوجدت أجيالاً ثانية وثالثة، هذه الجالية المسلمة لديها الكثير من الأنشطة المختلفة: إعلامية وتربوية ودعوية، ولكنها تواجه كثيراً من المشكلات لاسيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، التي وضعت كل المسلمين في دائرة الاتهام بالعنف، رغم جهودهم المخلصة في بناء مجتمعاتهم الجديدة.

● ما أهم الأنشطة التي تقوم بها الجالية الإسلامية ؟

- هناك المدارس الإسلامية وهي نوعان، منها ما هو مفتوح معظم أيام الأسبوع، ومنها مدارس «نهاية الأسبوع» يومي السبت والأحد، للمنتظمين بالمدارس الحكومية وغيرهم، حيث تخصص لهم فصول دراسية لتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم ومبادئ الإسلام الأساسية، حفاظاً على هويتهم الإسلامية، وتدعم الحكومة مدارس المرحلة الابتدائية فقط، ونسعى للحصول على الدعم للمراحل الأخرى.

حديقة «هايد بارك» أصبحت ملتقى لحوار الحضارات والثقافات.. ينشط بها مئات الشباب المسلم الذين يسلم على أيديهم نحو ٣ بريطانيين يومياً

وهناك حلقات دعوية ودورات تدريبية تقيمها المراكز الإسلامية تستهدف مختلف الأعمار وشرائح الجالية المسلمة، فهي تستهدف المرأة والأطفال والشباب في أنشطة الجوالة والرحلات والأنشطة الثقافية.

وبجانب المدارس والأنشطة الثقافية، تقوم كل جالية برحلات لكل مناطق بريطانيا، وهناك كذلك محاضرات وأنشطة اجتماعية وثقافية تعالج مشكلات الجالية، كالمشكلات الاجتماعية والخلافات العائلية، خاصة ما بين الأبناء وأسرهم، بسبب اختلاف أنماط التفكير بين من ولدوا في الغرب ومن تربوا في الشرق، وذلك لحماية الأسر المسلمة من التفكك، فمثلاً الابن عندما يبلغ عمره ١٦ - ١٨ عاماً، تصله رسالة من الحكومة، تقول له: «أنت الآن بلغتَ سناً يمكنك من الاستقلالية، وإذا ما خرجت من البيت فستوفر لك الدولة منزلاً»، والخطاب ذاته يوجه إلى البنت، وذلك انطلاقاً من القيم الغربية التي لا تؤمن بالترابط الأسري، وتعلي قيم الفردية والأنا.

● وماذا عن الأنشطة التي تستهدف غير المسلمين في بريطانيا؟

— هناك نشاط الدعوة لغير المسلمين ويعتمد على

تتعرف على جهود الجالية الإسلامية في نشر الإسلام، وخاصة في ملتقى الحوارات والثقافات حديقة (هايد بارك) بلندن.. فإلى تفاصيل الحوار مع د. جلال الدين محمد صالح عميد كلية لندن المفتوحة للدراسات الإسلامية:

الح عميد كلية لندن
ات الإسلامية.

أخطر ما يواجه الجالية الإسلامية في الغرب محاولات فرض الانعزالية والفردية على أبناء المسلمين بتشجيعهم على الانفصال عن أسرهم بعد بلوغهم ١٦ عاماً

د.جلال الدين صالح في سطور

د. جلال الدين محمد صالح عميد كلية لندن المفتوحة، إرتيري الأصل، درس المرحلة الابتدائية في معهد دار السلام الديني، ثم انتقل إلى المدينة المنورة ودرس المرحلة المتوسطة والثانوية في معاهد الجامعة الإسلامية، ثم بدأ دراسته الجامعية في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وحصل على درجة الماجستير في «الإمامة عند الشيعة الاثني عشرية» وحصل على الدكتوراه في «المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية»، انتقل بعد ذلك إلى بريطانيا حيث عمل مشرفاً ثقافياً في المنتدى الإسلامي بلندن، ومع افتتاح كلية لندن المفتوحة عمل مشرفاً ثقافياً بها، ثم أصبح عميداً للكلية.

وللدكتور جلال عدّة مشاركات علمية من بينها كتاب عن الحركة الإسلامية في إرتيريا والعمل السياسي، ومقالات في كل من مجلة البيان، وقراءات إفريقية، والمنار الجديد، وغيرها ■.

...ا والنزعة الفردية في الغرب

توزيع كتيبات إسلامية صغيرة تبسّط العقيدة الإسلامية ويقوم بعض الشباب بتوزيعها في الأسواق، خاصة في حديقة (هايد بارك) ذات المكانة التاريخية المعروفة في بريطانيا، ففيها كان ينبري الخطباء والفلاسفة سابقاً، والآن هي ساحة للنقاش لكل المعتقدات والأفكار والأطروحات، فيؤمها المسلمون من الدعاة، منهم من يوزّع كتيبات، ومنهم من يوزع المنشورات الإعلامية، وهناك من يسلم من نفس اللحظة، لاسيما إذا كان هناك نقاش موضوعي عن الإسلام.

وتتواصل جهود شباب الجاليات الإسلامية في شارع (الإجوا بورد) حيث يوزعون الكتب ويأتون بمن أسلم على أيديهم إلى المراكز الإسلامية كل يوم نحو ٢-٣ في تلك الحدائق، التي صارت مراكز ثقافية، ويتكرر هذا الأمر خارج لندن مثل (برمنجهام) و(مانسشتر) و(كاردف) وفي جنوب لندن وشمالها..

● وكيف ترى مستقبل الأمة الإسلامية في ضوء تطورات الأحداث الأخيرة في العالم العربي؟

- الأمة الإسلامية هي خير أمة أخرجت للناس؛ لأن الله تعالى قال ذلك في كتابه الكريم، وقد مرت عبر تاريخها بمد وجزر؛ ففي فترة من الفترات كانت هي الأمة الرائدة ثم انحدرت، وهي الآن تعيش حالة وهن وضعف، إلا أنها الآن في حالة الإفاقة (فالشعور بالاستضعاف هو بداية الإفاقة)، فالإنسان عندما يحسّ أنه ضعيف معناه أنه انطلق نحو القوة، فالأمة الإسلامية ولاسيما مفكروها وقادتها أيقنوا أن هذه الأمة لا تعيش حالة مرضية تتناسب مع أمانتها في العالم، وهذا الإدراك في حد ذاته تقدم.

وكذلك الأمر على مستوى حركة الصحوة الإسلامية، فلو قارنت بين أوضاعها في الستينيات وما قبلها مع الوضع الحالي - حتى بعد أحداث ١١ سبتمبر - سنجد أن الحركة الإسلامية والعمل الإسلامي تقدم كثيراً، ويبدو ذلك في انضباط مئات الألوف من الشباب والنساء بالقيم الإسلامية في مجتمعاتنا، ولذا فإن الأمة الإسلامية بدأت تتجه نحو تمكين ذاتها، رغم تردي أوضاع بعض بلدانها السياسية والاقتصادية، وبدأت الروح الإسلامية تعم الساحة.

● ما دور الحركات الإسلامية في نهضة الأمة؟

العمل الجماعي الذي تقوم به الحركات الإسلامية، عمل إيجابي وضروري، وليس بالضرورة أن يكون خالياً من السلبيات، وإذا أردنا أن نقوّمه فلابد أن نوازن بين إنجازاته وإخفاقاته. وقد حققت الحركات الإسلامية إنجازات كبيرة في مجال العمل الإسلامي؛ وفي إطار حديثنا عن دور المراكز الإسلامية في أوروبا، نجد أن تلك المراكز هي من نتائج جهودها الطيبة. حيث تنبه طلاب الحركة الإسلامية منذ سنوات دراستهم بأوروبا إلى أهمية ترسيخ قيم الدعوة الإسلامية في الغرب، فأنشؤوا مراكز إسلامية في الغرب.

وعلى المستوى السياسي حققت الصحوة الإسلامية في مصر واليمن وفلسطين ودول الخليج والمغرب إنجازاً مهماً، حيث أصبحت تزاحم التيار العلماني الذي استأثر بالسلطة لفترة طويلة واحتكر البرلمان، ودخلت هي البرلمان ونافسته، بل وطرحت مشاريع حضارية تجديدية تنهض بالأمة الإسلامية ■



يطرق جميع الأبواب للاستمرار في الرئاسة لمدة ثالثة

هل تنقذ قضايا الشرق الأوسط شيراك في انتخابات الرئاسة المقبلة؟!



رب ضارة نافعة، هذا ما يمكن أن ينطبق على وضع الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي وجد متنفسا في الوضع المتوتر في منطقة الشرق الأوسط لاسترجاع جانب من ثقة الرأي العام الفرنسي التي تآكلت في الأشهر الأخيرة بسبب أزمات سياسية واجتماعية متلاحقة، وقد يكون هذا التحول مدخلاً لمفاجآت سياسية في الأشهر القادمة، حيث ستشهد فرنسا انتخابات رئاسية حاسمة في عام ٢٠٠٧م.

باريس: د. محمد الغمقي

أحداث لبنان.. متنفس لتفعيل دور فرنسا المتراجع في المنطقة

قضايا الشرق الأوسط: ووجد الرئيس الفرنسي في تطورات الوضع في منطقة الشرق الأوسط مدخلاً لفرض معادلة سياسية داخلية جديدة، تجلت خلال تصريحاته التي أدلى بها بمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني في الرابع عشر من يوليو، الذي يكتسب أهمية خاصة، في نظر المراقبين؛ لأنه بمثابة التقييم السنوي من طرف الرئاسة لعمل الحكومة. وكان حديث شيراك هذه السنة مهماً جداً لأنه يتوّج دورتين رئاسيتين. وعلق بعض المراقبين على كون هذه المرة الأخيرة التي يتحدث فيها شيراك في احتفالات العيد الوطني. لكن الرئيس الفرنسي ترك الباب مفتوحا أمام كل الاحتمالات برفضه الحديث عن تقييمه للدورة الأخيرة، وقال: «ليس الآن مجال تقييم وإنما مجال عمل»، وأكد على أنه سيعطي قراره الأخير بترشّحه أو عدم ترشحه لدورة جديدة في بداية العام القادم.

وحاول شيراك استغلال تطورات التصعيد العسكري في لبنان وفلسطين، حيث انتقد العدوان الصهيوني ضد المدنيين اللبنانيين. ولحسابات سياسية تتعلق بالوجود اليهودي في فرنسا عاد وانتقد عمليات حزب الله وحماس.

وللتأكيد على قدرته على استباق الأحداث، فقد أشار شيراك إلى حديثه مع الأمين العام للأمم المتحدة لكي يرسل وفداً للتفاوض مع كل الأطراف في المنطقة، وأشار إلى اجتماع قمة الثمانية التي تمت بعد يومين من العيد الوطني الفرنسي. وفي هذه القمة، حاول شيراك أن يبرز بين الشخصيات السياسية الحاضرة بصورة الرجل الدبلوماسي الأكثر حنكة وتجربة (وهو أكبرهم سناً من مواليد ١٩٣٢م) وسارع بإرسال رئيس حكومته إلى لبنان لمساندة الحكومة والشعب اللبناني في محنتهم. كما تم الإسراع بإجلاء الرعايا الفرنسيين من لبنان.

ولم يقتصر التأكيد على الدور الدبلوماسي الفرنسي في قضايا منطقة الشرق الأوسط، بل إنه تطرق إلى الوضع الإفريقي وأزمة دارفور في السودان وإبراز الدور الفرنسي «الإنساني» لمحاولة حل الأزمة عن طريق تقديم ٢٠٠ مليون يورو، مع الإشارة مرة أخرى إلى المخاطر المتصاعدة في القارة الإفريقية وبروز بؤر جديدة للتوتر مثل الصومال وجمهورية إفريقيا الوسطى، والتأكيد على ضرورة تنمية القارة للتقليص من الهجرة.

المشهد الداخلي

ويشتد التنافس هذه المرة ليس بين اليمين واليسار فحسب كما هو العادة، بل اللافت للانتباه تنافس قوي بين أقطاب اليمين وعلى رأسهم الوزير الأول دومينيك ديفيلبان، ووزير الداخلية الحالي نيكولا ساركوزي، الذي يتولى في الوقت نفسه رئاسة حزب الأغلبية الحاكم «الاتحاد من أجل الحركة الشعبية».

الإشكال الحاصل أن الوزير الأول هو الرجل المقرّب للرئيس الفرنسي، وقد سعى الأخير جاهداً لتلميع صورة رئيس حكومته والدفاع عنه ومساندته في كل الأزمات التي مرّ بها، في الوقت الذي توقع فيه المراقبون أن يضطر الرئيس الفرنسي في أوج الأزمات التي عرفتها البلاد في الأشهر الأخيرة إلى تغيير الوزير الأول



حتى لا تستثمر المعارضة اليسارية الوضع المتأزم لكسب شعبية كبيرة تضع في الميزان فوز اليمين في الانتخابات الرئاسية القادمة.

فشل الرهان

وأخطر هذه الأزمات مشروع قانون «عقد الوظيفة الأولى» الذي انتهى بسحبه بعد موجة الاحتجاج الكبرى التي عقبت الإعلان عنه من طرف الوزير الأول ديفيلبان في ٢٠٠٦/١/١٦م، ويقضي هذا العقد بتوظيف الشباب الذين يقل عمرهم عن ٢٦ سنة، لكن مع إعطاء الإمكانية لربّ العمل أن يوقف العقد في السنتين الأوليين دون أن يكون مجبراً على تقديم مبرر لطرد العامل، وتركت هذه الأزمة بصماتها على العلاقة بين الحكومة والرأي العام، خصوصاً الشباب الذين خرجوا للمرة الثانية إلى الشوارع في بضعة أشهر.

الأزمة الأخرى التي شغلت الرأي العام تتعلق بقضية (كلارستريم)، وهي قضية معقدة وشائكة تختلط فيها الحسابات السياسية والمصالح المالية، ومحاولة تصفية سياسية لخصم سياسي محرج وهو وزير الداخلية الحالي ساركوزي ذو الحظوظ الكبيرة بالفوز بمنصب الرئاسة.

وينظر القضاء في هذه القضية «الفضيحة» مع تخوّف من تداعيات سياسية في حال ثبوت سعي جهات معنية بالاستحقاق الانتخابي إلى تلفيق تهمة حيازة حسابات بنكية سرية في الخارج إلى كل من ساركوزي ورموز سياسيين آخرين.

أمام هذا الوضع، كانت شعبية الرئيس الفرنسي تتناقص بحكم مساندته لرئيس حكومته، بل إن بعض أصوات المعارضة طالبت باستقالة شيراك وإجراء انتخابات رئاسية سابقة لأوانها، وتزامن ذلك مع صعود نجم شخصية سياسية اشتراكية وهي «سيغولان رويال» وزيرة سابقة و«زوجة» رئيس الحزب الاشتراكي فرانسوا هولاند، التي تشير استطلاعات الرأي إلى تقدم شعبيتها.

ويبدو أن الأزمات المتلاحقة وتراجع شعبية رئيس حكومته جعلته يتأكد من صعوبة تحقيق الرهان المرغوب. فأصبح الخيار المنطقي لديه هو أن يقبل بالأمر الواقع ـ أي تقدم وزير الداخلية الحالي ورئيس الحزب الحاكم ساركوزي ـ ليكون المرشح الوحيد عن اليمين الديغولي، خاصة أنه يمتلك أداة قوية للضغط والتحكم في مجريات الأمور ألا وهي رئاسة حزب الأغلبية الحاكم.

كسب ود ساركوزي

في هذا الإطار انتقد شيراك الحكومة (واللوم هنا يعود إلى الوزير الأول بالدرجة الأولى) لعدم حزمها في الإجابة على مطالب اللجوء السياسي بما يفتح الأبواب أمام العشرات بل المئات للاستقرار في البلد بعائلاتهم. وفي المقابل أثنى على وزير الداخلية ساركوزي في معالجته لملف العائلات المقيمة بطريقة غير قانونية ولها أطفال في المدارس الفرنسية، بالنظر فيها حالة بحالة، وعبر في الوقت نفسه عن احترامه لساركوزي بما يشير إلى احتمال الإعداد لسيناريو في المستقبل يتولى فيه الأخير رئاسة الحكومة في ظل دورة ثالثة للرئيس شيراك يتمم فيها الإنجازات التي تحققت في عهدته من جذب الاستثمارات والقوى العسكرية.

استغلال قضايا الشرق الأوسط

والمؤشرات كلها تدل على أن الرئيس الفرنسي لا يترك فرصة إلا ويوظفها من أجل فرض معادلة سياسية داخلية جديدة تجعله مقبولاً لدى الرأي العام، بما يفتح الطريق أمامه للترشح لدورة رئاسية ثالثة ـ وهو أمر غير مستبعد في ظل التطورات الجارية ـ ومثلما أحسن توظيف الدخول من البوابة الدبلوماسية، فقد أحسن توظيف النجاح الذي حققه الفريق الرياضي الفرنسي في الدورة الأخيرة لكأس العالم وتمكنه من الترشح للمباراة النهائية، وتفنيد مقولة أن العمر المتقدم للاعبي هذا الفريق يعيق تحقيق مثل هذا التفوّق. وهي الصورة نفسها التي يريد أن يرسمها في الأذهان من خلال استقباله للفريق الفرنسي في قصر الإليزيه وقوله للاعبين بحضور زيدان: «فرنسا تحبّكم ونحن فخورون بكم». فكل هذه الإشارات مهمّة للمستقبل السياسي لشيراك: إذ تعطيه دفعاً جديداً وتكسبه تعاطف الرأي العام الفرنسي..

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: كيف يستطيع شيراك أن يفرض معادلة جديدة في الساحة الداخلية إذا كانت هناك شريحة من الرأي العام ـ خاصة من الشباب ترى أنه ينتمي إلى جيل سياسي قديم يسيِّر الأمور بعقلية تقليدية ـ في حين تشهد أوروبا تجدداً في الطاقم السياسي؟ وكيف يستطيع أن يحدّ من تطلعات وزير الداخلية الحالي وطموحاته نحو بلوغ سدة الرئاسة؟■

أزمات قانون «عقد الوظيفة الأولى» وقضية «بنك كلارستريم» تهدد مستقبل شيراك بعد صعود شعبية «سيغولان رويال»



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

مفتي لبنان الشيخ حسن خالد

١٣٤٠-١٤٠٩هـ
١٩٢١-١٩٨٩م

هو الشيخ حسن بن سعد الدين خالد، ولد في بيروت سنة ١٣٤٠هـ - ١٩٢١م بدأ دراسته في مدرسة عمر الفاروق التابعة لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية ببيروت، وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية، التحق بالكلية الشرعية «أزهر لبنان حالياً»، وتخرج سنة ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م، وقد كلف من المديرية العامة للأوقاف الإسلامية بوظيفة خطيب في بعض المساجد، ثم أرسله مفتي الجمهورية اللبنانية مع بعض زملائه إلى الجامع الأزهر بمصر حيث التحق بكلية أصول الدين، حتى تخرج سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٦م.

حياته العملية

بعد عودته إلى لبنان، تدرج بالوظائف من كاتب بالمحكمة الشرعية، إلى رئيس قلم، ثم أجريت امتحانات لاختيار قضاة لبعض المحاكم الشرعية، فاشترك بالامتحان، ونجح، فعيّن قاضياً في محكمة عكّار الشرعية، ثم نُقل إلى محكمة محافظة جبل لبنان، ومع عمله بالقضاء، كان يمارس التدريس في أزهر لبنان، ويلقي خطب الجمعة في بعض مساجد بيروت.

وفي سنة ١٩٦٦م، تم انتخابه بالإجماع مفتياً للجمهورية اللبنانية، خلفاً للشيخ محمد علايا، بسبب شيخوخته وتقاعده.

نشاطه الدعوي: لقد كانت للشيخ حسن خالد جولات وزيارات دعوية كثيرة إلى بلدان العالم، حيث شارك في العديد من المؤتمرات، وحضر الكثير من الندوات، وألقى الدروس والمحاضرات في أنحاء كثيرة من العالم العربي، والإسلامي، والأوروبي، والولايات المتحدة، وكندا.

كما كان عضواً في الكثير من المؤسسات الدعوية الإسلامية، فقد كان يتمتع بالعضوية الدائمة بالمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وعضوية مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف بالقاهرة، وعضوية المجلس الأعلى للمساجد العالمي، وعضوية لجنة إنقاذ القدس، وعضوية الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، وغيرها.

وفي الوقت نفسه، كان رئيس مجلس القضاء الشرعي الأعلى بلبنان، ورئيس اللقاء الإسلامي اللبناني.

وقد حصل على شهادة الدكتوراه الفخرية سنة ١٩٦٧م، من جامعة الأزهر بمصر، ووسام النهضة الأردني، ووسام جمهورية تشاد وغيرها.

أهم مؤلفاته

يتمتع الشيخ حسن خالد بثقافة شرعية أهلته لها دراسته في الأزهر بمصر، ونتيجة لذلك، قام بتأليف مجموعة من المؤلفات الإسلامية القيمة ومنها:

- الإسلام والتكافل المادي في المجتمع.
- أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية.
- أحاديث رمضان.
- رسالة التعريف بالإسلام.
- روح البطولة في الإسلام.
- الزواج بغير المسلمين.
- التوراة والإنجيل والقرآن والعلم.
- الشهيد في الإسلام.
- آراء ومواقف.
- مسار الدعوة الإسلامية في لبنان خلال القرن الرابع عشر الهجري.
- مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها.
- المسلمون في لبنان والحرب الأهلية.
- الإسلام ورؤيته فيما بعد الحياة.
- المواريث في الشريعة الإسلامية «بالاشتراك».
- موقف الإسلام من الوثنية واليهودية والنصرانية.

وغيرها من البحوث والمقالات المنشورة في كثير من الصحف والمجلات، وبخاصة البيانات الصادرة من دار الإفتاء خلال الحرب الأهلية اللبنانية.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

والمتأمل في مؤلفاته وبحوثه، يلحظ شمولية رؤيته للحالة الإسلامية، ولمسار الدعوة في لبنان، وسعيه لتناول المواضيع التي تلامس مصالح المسلمين، وشؤون الأوقاف، وشؤون العبادات والأحوال الشخصية، بما يؤمن رعاية شؤون المسلمين وتوجيههم في ظل ظروف اجتماعية حرجة، وتجاذبات إقليمية حادة، ألقت بثقلها على الأوضاع العامة في البلاد، وبلورة رؤية عصرية للدين الحنيف، وتجديد النظر والاجتهاد في مختلف القضايا المعاصرة التي استجدت في واقع المسلمين اليوم.

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

معرفتي به

عرفتُ الشيخ حسن خالد من خلال زياراتي إلى لبنان، وفي لقاءاتي به في اجتماعات المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، واجتماعات المجلس الأعلى العالمي للمساجد، ومجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة، ومجمع البحوث الإسلامية بمصر، والمؤتمرات الإسلامية المتعددة. وكان يتصف بالهدوء، والوداعة، والابتسامة المشرقة، والتواضع الجم، وأدب الخطاب، والمجادلة بالتي هي أحسن، وتلك من صفات الدعاة الصادقين والعاملين المخلصين.

وكان لا يدلي بوجهة نظره في القضايا الخلافية التي تطرح على بساط البحث، وبخاصة في مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة، إلا بعد أن يستمع إلى وجهات النظر من الآخرين، ويعرف أدلتهم التي بنوا عليها أحكامهم، وكان للشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ مصطفى الزرقا منزلة كبيرة في نفسه، لمكانتهما العلمية، ورسوخ قدميهما في الاجتهاد.

اهتم الشيخ حسن - إلى جانب التأليف والفتيا - بقضايا الجماهير المسلمة، وحلّ المشكلات التي تواجه شرائح المجتمع المسلم في لبنان، وأرسى قواعد العمل المؤسساتي، وتطوير أجهزة دار الفتوى التي رفدها بهيئات ومجالس متخصصة، فأصبحت بجهوده مؤسسة إسلامية فاعلة، وباتت مرجعية حقيقية، تحتضن مؤسسات اجتماعية ناشطة، تتسابق في خدمة الإسلام والمسلمين، وتسعى لتحسين أحوال أبناء مجتمعها، وقد أسهمت هذه المنجزات في انتعاش الدعوة الإسلامية بلبنان، وتطوير العمل الإسلامي العام، وارتفاع

اهتم الشيخ حسن إلى جانب التأليف والفتيا بقضايا الجماهير المسلمة.. حل مشكلات المسلمين في لبنان وأرسى قواعد العمل المؤسسي

موازنات الأوقاف في المناطق، وربط الأطراف بالمركز، كما عمل على تكريم المرأة المسلمة، وتعزيز حضورها، وإسهامها في أكثر من مجال.

ولقد سمعت من إخواني بلبنان، كالشيخ محمد زهير الشاويش، والشيخ فيصل مولوي، والأخ فتحي يكن، وغيرهم الثناء العطر على مواقفه وجهوده التي شملت المسلمين على الساحة اللبنانية كلها، بل وحتى المسلمين اللبنانيين في دول المهجر خارج لبنان.

ولقد أعطى منصب مفتي الجمهورية حقه، وأضاف إليه أبعاداً جديدة، قولاً وعملاً، كلها تصبّ في مصلحة الإسلام والمسلمين، على المستوى اللبناني والإسلامي العالمي.

قالوا عنه

يقول الأستاذ نادر سراج:

«انصرف المفتي حسن خالد إلى خدمة الإسلام بالتعليم والتأليف، وإرساء قواعد العمل المؤسساتي، وتطوير أجهزة دار الفتوى، التي رفدها بهيئات ومجالس متخصصة، فأصبحت مؤسسة إسلامية فاعلة، وباتت مرجعية حقيقية تحتضن

كان لا يدلي برأيه في القضايا الخلافية إلا بعد أن يستمع إلى آراء الآخرين ويعرف أدلتهم التي بنوا عليها أحكامهم

مؤسسات اجتماعية ناشطة تتسابق في خدمة الإسلام والمسلمين، وتسعى لتحسين أحوال أبناء مجتمعها، وقد أسهمت هذه المنجزات في انتعاش الدعوة الإسلامية، وتطوير العمل الإسلامي العام، وارتفاع موازنات الأوقاف في المناطق، وربط الأطراف بالمركز، كما عمل أيضاً على تكريم المرأة، وتعزيز حضورها على أكثر من صعيد.

وقد أعطى هذا المنصب الديني أبعاداً جديدة، فوثّق الوشائج بين الديني والسياسي والوطني، وأطلّ على قضايا الشأن العام، فكان بحق، المرجعية الدينية والوطنية، ورجل الحوار والاعتدال والوحدة الوطنية، الذي وظّف حكمته ووعيه لتجنيب لبنان آفات الفتنة والانقسام في فترة حرجة من تاريخه».

ويقول الشيخ زهير الشاويش:

«وصلت بيروت سنة ١٩٦٣م، وكانت اللقاءات معه لا تنقطع، وكان مدرساً للعلوم الشرعية، ثم قاضياً.

وكان متأثراً جداً بمشايخ دمشق الذين كان لهم ارتباط تعليمي أو اجتماعي في لبنان، كالشيخ محمد بهجة البيطار، والشيخ سعدي ياسين، والشيخ علي الطنطاوي، والشيخ واصف الخطيب، وغيرهم.

ولما عُيِّن مفتياً كانت الصلة به قد توثقت، فتكرم، واعتبرني أحد مستشاريه، وكذلك في عدد من اللجان التي قامت بها دار الفتوى، وكان من مساعديه الشيخ طه الصابونجي، والدكتور مروان قباني، وسافرنا معه - رحمه الله - إلى السعودية ودول الخليج مرات عدة، وكذلك لإيران.

وكان أن استجاب إلى طلبي فأقام صلاة العيد في المصلى «الملعب البلدي» خارج بيروت، رغم عدم موافقة بعض السياسيين يومها، وألقى سماحته خطبة بليغة، استمع إليها الألوف، والتزم فيها ما كانت عليه خطب سيدنا رسول الله ﷺ في الأعياد.

والحمد لله ما زالت صلاة العيد خارج المساجد هي السائدة حتى اليوم في العديد من مدن لبنان، ولا تنقطع إلا أيام الثلوج

والأمطار الشديدة.

وكان - يرحمه الله - لا يتأخر عن الاستعانة في الأمور الكثيرة بمن عرف من أهل العلم، ممن سكن لبنان، أمثال الدكتور مصطفى السباعي، والأستاذ عصام العطار، والشيخ محمد نصيف، والأستاذ مالك بن نبي، والحاج أمين الحسيني، وعبدالله العلي المطوع، والشيخ قاسم الدرويش، وغيرهم.

من أقواله

«يكفي لبنان ما عاناه بسبب الوضع الطائفي، والترف السياسي.. لقد مارس بعض اللبنانيين اللعبة الطائفية، وشربوا كأسها حتى الثمالة، فكانت النتيجة أن أضاع لبنان توازنه، وكاد أن يفقد رشده، لقد مارس كثيرون اللعبة السياسية من مفهوم الترف السياسي، حتى تحوّل لبنان إلى صالون سياسي، وتحوّلت السياسة إلى هواية كل لبناني، فازداد الجدل، واتسعت هوّة الخلافات».

وقال عن «إسرائيل»:

«إنها ما زالت تحرّك بعض الأدوات التي تشكل رأس حربة لها، لإحداث المزيد من الارتباك داخل الوطن، ولإشعال المزيد من الفتن. أما التهديد بغزو جديد، فهو أمر وارد في كل يوم، وليس ضد لبنان فحسب، بل ضد كل دولة عربية، ودون استثناء، بل وضد مصير الأمة برمتها.. قصفت المفاعل النووي العراقي، ثم بلغت ضرب أهدافها العسكرية في تونس. وتمارس غزوها العسكري ضد الأمة العربية في كل مكان، وهي - الآن - تعد بالاتفاق مع الدوائر الاستعمارية، لإنتاج الصواريخ البعيدة المدى، لتطال أي عمق في البلاد العربية.. إن المعالجة الجزئية للغزو «الإسرائيلي» الجزئي هي خطأ إستراتيجي، فـ«إسرائيل» دولة عدوانية، وحدود مطامعها لا تتوقف على الحدود الفلسطينية، بل تشمل المنطقة العربية بأكملها، ومواجهة هذا العدوان، وخطر الغزو المستمر، لا يكون إلا بخطة مقابلة تكون على مستوى الخطر، وتقوم على

من أقواله: مواجهة «إسرائيل» لا تكون إلا بخطة تقوم على إستراتيجية عربية موحدة.. عسكرية وسياسية واقتصادية وثقافية تستهدف التحرير الشامل

إستراتيجية عربية موحدة، عسكرية، وسياسية، واقتصادية، وثقافية، هذه الخطة لا تكون ظرفية أو انفعالية، بل دائمة بدوام الخطر والعدوان، وتستهدف صد العدوان، والتحرير الشامل، مع الأخذ بالاعتبار، معالجة أي غزو جزئي».

وفاته

استشهد الشيخ حسن خالد عندما انفجرت سيارة ملغومة بقرب سيارته في بيروت يوم الثلاثاء ١١ شوال سنة ١٤٠٩هـ الموافق ١٩٨٩/٥/١٦م، وراح ضحيتها ستة عشر شخصاً، واثنان من حراسه، وسجلت القضية ضد مجهول!!

وقد تم دفنه بمقبرة الأوزاعي في اليوم التالي لوفاته، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

رثاؤه

وقد رثاه الشاعر الإسلامي الكبير عمر بهاء الأميري بقصيدة جاء فيها:

قتلتموه فسما خالداً
مبوأ مقعده في السماء
فعشتم في حومة من الردى
هلكى وغرقى في الدماء
و«خالد» حي قرير لدى
خالقه الرحمن في الأصفياء

ولقد بلغني خبر وفاته أثناء وجودي في كندا، حيث كنت في مهمة دعوية مبعوثاً من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وكان برفقتي عرفات العشي مدير مكتب الرابطة بكندا، وصلينا على الشيخ حسن خالد صلاة الغائب مع الجالية اللبنانية في كندا.

ولقد سرني أن يقوم محبوه وعارفو فضله في لبنان بتأسيس مؤسسة علمية تحمل اسمه وهي «مؤسسة الشهيد حسن خالد للتربية والتعليم» وقد تم افتتاحها سنة ١٩٩٣م.

وهذا جانب من الوفاء لهذا الرجل الذي أسهم إسهاماً كبيراً في رعاية شؤون المسلمين بلبنان وأوقافهم ومؤسساتهم العلمية والدعوية.■

شخصيات إسلامية

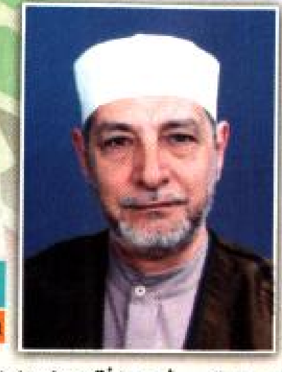
الخليل بن أحمد

الخليل بن أحمد «شيخ النحاة في البصرة»، وإمام اللغة والأدب فيها. تعلم على يد اثنين من كبار أئمة اللغة، هما: «عيسى بن عمر»، و«أبو عمرو بن العلاء»، لكنه تفوق عليهما في العلم والذكاء والشهرة. وكان «الخليل بن أحمد» إذا مشى في السوق، ومر بين دروبه وطرقاته لا يعبأ كثيراً بضجيج السوق ولا بطرقات العمال الذين يصنعون الأواني والأدوات النحاسية، فعقله مشغول بما هو أهم من الالتفات إلى مثل هذه الأشياء، إنه يسرع الخطى لكي يصل إلى حلقته بالمسجد، وليس هناك ما يمكن أن يشغله عنها.. إن حياته محصورة بين العبادة والعمل.

ولم يكن له هم سوى وضع حلول لكثير من قضايا اللغة العربية، التي وهب حياته من أجلها، فابتكر وسائل تساعد القارئ على النطق السليم، فوضع رموزًا للفتحة والضمة والكسرة، كما وضع رمزًا للهمزة ورمزًا للشدة على الهيئة التي نعرفها اليوم.

وانشغل «الخليل بن أحمد» كثيراً بتأليف معجم يحصر فيه جميع الكلمات التي نطقت بها العرب، والتي لم تنطق بها، فنجح في ذلك، فوضع أول معجم عربي في التاريخ، ورتبه على أساس مخارج الحروف ومواقع نطقها في الجهاز الصوتي، وبدأ بحرف العين، ولذلك أطلق عليه اسم «معجم العين».

وضع الأوزان الشعرية التي ينظم عليها الشعراء أشعارهم، وهي التي يطلقون عليها بحور الشعر. وظل «الخليل بن أحمد» مثار إعجاب من عاصروه، وهو على تقشفه وورعه، لا يهمه شيء سوى المزيد من العلم والمعرفة حتى وافته المنية وهو يفكر في مسألة علمية شغلته، فاصطدم بأحد أعمدة المسجد، فسقط على ظهره، وكانت في هذه السقطة نهايته عن سبعين عاماً قضاها في خدمة العلم وقد ظلت ذكراه حية خالدة لم تسقط بمرور الأيام وتعاقب الأزمان.■



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

الخائفون من النصر المستبشرون بالهزائم

اليهود صنف غريب، وطبائع مشوهة، ونفوس مريضة، وقلوب جبانة، غلفتها الضلالات، فتقيحت أفكارها، وعميت بصائرها، فأنكرت الحقائق التي أصبحت كالشمس في رابعة النهار.

أنكرت حقوق الشعوب في ديارها وأرضها وكفاحها وصدق فيهم قول الحق سبحانه: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (٨٧)﴾ (البقرة)، فكان الانتصار عليهم رداً للشر وردعاً للإفك والبهتان، وعلى هذا فإن إنكار الجهد الكبير الذي حققته المقاومة في الحرب على إسرائيل، وجحود الرجولة والبطولة التي برزت في الميدان وحققت المعجزات التي أذهلت الجميع حتى الصهاينة شيء يدعو إلى الدهشة. إن ما فعلته المقاومة شيء مذهل ورائع بكل المقاييس في هذه الأجواء الملبدة بالغيوم الكئيبة.

وقد تحدث عن هذا الكثير من المحللين وأبانوا جوانب هذا الانتصار الرائع والبطولة الفريدة.

وتمثل ذلك فيما ذكره الأستاذ «علي حتر» وآخرون من الباحثين فقال:

حزب عدد أفراده عدة آلاف مقابل «دولة» عدد سكانها بالملايين، وعدد أفراد جيشها يقارب المليون.. سلاح الحزب.. عدد غير معروف من الصواريخ المخزنة في أماكن سرية يصعب نقلها، مقابل ٤٤٤ طائرة مقاتلة، و١٣٧ مروحية قتالية، و٤٠٠٠ دبابة، و٥٥٠٠ مدرعة، وعدد من الطائرات بدون طيار، وصواريخ من كل الأنواع، و٣ غواصات، و٣ بوارج حربية، و١٠ زوارق صواريخ، إضافة إلى عدد من مراكب الدورية ومائتي رأس نووية، وكل أنواع القنابل بميزانية ٩ بلايين دولار، ويدعمها جيش من المخابرات الصهيونية والأمريكية والأوروبية والعربية التي تتحرك بحرية كاملة في المنطقة وفي وضح النهار، والأقمار الصناعية التي تصور كل ما يتحرك في المنطقة وتقدمه على طبق من ذهب للصهاينة، وكلها جهزت للحرب مع ٢٣ دولة عربية، رغم أن ٩٠٪ من هذه الحكومات همها الرئيس أن تعزل غالبية الثلاثمائة مليون الذين تحكمهم عن مواجهة الصهاينة، وأن تجهز للاحتفال بانتصار الصهاينة على المقاومين!!

كل هذه الأسلحة استخدمت على مساحة لبنان المحدودة، وضد إنسان المقاومة الممنوع من الحركة إلا سراً، ويطارده ذوو القربى قبل الأعداء، وإمدادات سلاحه تمر من طرق معقدة عليها كل أنواع الحواجز، مقابل طرق إمداد للصهاينة مفتوحة تمر بلا قيود، ومستمرة من أغنى وأقوى دول العالم الأمريكية والأوروبية، وتحت غطاء الشرعية الدولية التي تعتبر حتى قتلهم للأطفال حقاً من حقوقهم في الدفاع عن النفس!!

دبابة الميركافا مقابل الإنسان، والمدرعة مقابل الإنسان، والطائرة مقابل الإنسان، والمدمرة مقابل الإنسان، والإنسان المدجج بالسلاح، والمجهز بالمؤونة وبطائرات الحماية وبسيارات الإسعاف، مقابل الإنسان الذي يذهب وهو لا يحمل إلا إصراره على مقاومة الهمجية وعلى حماية الإنسانية!!

الصهاينة يملكون حرية الحركة لإسعاف جرحاهم، في حين يتحرك مقاتلو المقاومة سراً ويحملون جرحاهم تحت القصف إلى خنادق وبيوت تقصف باستمرار بأقوى أنواع القنابل الصهيونية والأمريكية.

الصهاينة قادرون على الوصول إلى تدمير البنية التحتية اللبنانية بالطائرات المكوكية التي تزود بنفط عربي.. في حين يستخدم الحزب صواريخ باتجاه واحد ومدى محدود.

الجبهة الداخلية الصهيونية مؤمنة بالغذاء والملاجئ والمستشفيات وصفارات الخطر، والجبهة الداخلية للبنان لا تملك حتى سيارات الإسعاف، وطرق الغذاء والدواء مهدمة.

الجبهة الداخلية للصهاينة متراصة في دعم جيشها المعتدي، وبعض القوى في الجبهة اللبنانية الداخلية تنتظر كل لحظة أن يتمكن المعتدي من نزع سلاح حزب الله.

أصدقاء الصهاينة حكام ورسميون منتشرون في كل العالم.. قادرون على الحركة والتمويل والتسليح، وأصدقاء الحزب من الفقراء المستضعفين المنتشرين في العالم العربي المحاصر، وفي إيران وسورية المهددتين بالحصار والضرب من أعتى القوى العالمية.

في ظل كل هذه الظروف، يبقى حزب الله يقاتل منذ شهر كامل، في حين اعتقدوا جميعاً أن الصهاينة سيقضون عليه خلال يومين.. وقد ألحق العار بالصهاينة الذين كانوا يعتقدون أنهم الأقوى في العالم.

قادة الجيش الصهيوني المدربون في أعظم الكليات العسكرية وعلى كل أنواع التنكيل بالمدنيين والأطفال وبالجيوش المهزومة، والمعتادون على منازلة قيادات عربية تقضي الليالي في الحفلات وتتساقط في بداية المعارك، وتستخدم ناقلات الجنود لتهرب بغنماتها لإنقاذها قبل إنقاذ جنودها، واجهت قيادة مقاومة من نوع جديد جعلتها لا تجد في مراجع علومها العسكرية وتجاربها ما يساعدها على معرفة طرق التعامل مع القيادة الجديدة المؤمنة بقضيتها قبل إيمانها بمصالحها.

جيش الصهاينة الذي يقاتله المقاومون اللبنانيون ألحق الهزيمة بالجيوش العربية، وأرغم المهزومين على توقيع المعاهدات وقمع شعوبهم للدفاع عن الصهاينة وعلى نزع أسلحتهم، وإنشاء السفارات والمكاتب التمثيلية وإقامة المدن الصناعية في الأردن ومصر، وتزويد الصهاينة بالغاز العربي وفتح الموانئ العربية للصهاينة عندما يحتاجونها.

مقارنة بسيطة وسريعة أقدمها للشعب العربي..

المقاومة اللبنانية غيرت المفاهيم الانهزامية السائدة، وأعادت الروح لنا، وأثبتت قدرتنا على القتال والتخطيط، وعلى السيطرة على التكنولوجيا، وعلى الانضباط، وعلى الحصانة ضد الاختراق، والصبر والاحتمال.

المقاومة غيّرت مقاييس القيادة فحاسبوا قيادتكم وفق المفاهيم الجديدة، وأثبتت أننا بشر عاديون لم نمت بعد.

أسقطوا المعاهدات المعلنة وغير المعلنة.. وأسقطوا كل أنواع التنسيق الأمني والسياسي والثقافي والاقتصادي مع الكيان الصهيوني.

انبذوا العادات الخبيثة، وابنوا العزائم، وربّوا الرجال، وأشعلوا العقيدة، وأحيوا فريضة الجهاد، وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، صنّعوا سلاحكم، وطوروا عتادكم، واكتموا أسراركم، وشدوا أزر بعضكم، ووحدوا كلمتكم، واعتصموا بحبل ربكم، وسيروا إلى أهدافكم، خططوا لمستقبلكم، وافهموا خبث عدوكم، ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)﴾ (آل عمران)، وساعتئذ سترون النصر فوزاً فتحبوه، وتعشقوه، والانهزام بلاء فتكرهوه وتمقتوه.■

رواد الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث

الشيخ رشيد رضا..

«منار» من الشرق



د.هشام الحمامي

«لا يمكن أن يكتب تاريخ الإسلام على الوجه الصحيح ويوفر فيه لكل علم من أعلامه الحق الذي يستحقه بدون أن يكون لصاحب المنار فيه مقام كريم وبرهان ساطع... وليس التأخر في الزمن بالذي يدعو إلى التأخر في الرتبة؛ فكم ترك الأول للآخر، بل كم رجح الحاضر على الغابر.. والفضل لا يتعلق بزمن الفاضل»..كانت تلك كلمات أمير البيان شكيب أرسلان صاحب كتاب «لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟»، وهو يصف صديقه ورفيق جهاده ... الشيخ رشيد رضا.

في أكتوبر ١٨٦٥م وفي طرابلس الشرق (لبنان) ولد السيد محمد رشيد رضا القلموني، نسبة إلى قرية القلمون بجوار مدينة طرابلس، وأصل الأسرة يعود إلى مدينة بغداد فهو عراقي الأصول.

ككل الأسر العربية في ذلك الوقت كان التعليم يبدأ بحفظ القرآن... ثم التحق بالمدرسة الوطنية في طرابلس ونال شهادته التي تشابه عالمية الأزهر من طرابلس .. تأثر كثيراً بكتاب (إحياء علوم الدين) للإمام أبي حامد الغزالي والتحق بالطريقة (النقشبندية) واشتغل بالوعظ والإرشاد. فكان يطوف القرى المجاورة لقريته ملقياً الخطب والعظات، وقد أتاح له ذلك تدريباً جيداً على الخطابة. بدأت هذه الفترة بتعيينه في (شعبة المعارف) بقرار من والي طرابلس حسن باشا سامي، فصار معروفاً في حدود بلدته خلال تلك الفترة، لم يكف عن البحث والمطالعة في كل ما يقع تحت يده من معارف. وحدث أن وجد في مكتبة والده أعداداً من مجلة (العروة الوثقى) التي أصدرها جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده ولم يصدر منها سوى ١٨ عدداً .. فكانت نقطة تحول خطيرة في حياته، ويصفها هو بأنها «كانت مثل سلك الكهرباء اتصل به فأحدث في نفسه هزة وانفعالاً وحرارة واشتعالاً». بدأت الأفكار تتحول في رأسه على نحو مختلف فيقول: «تعلقت نفسي بعد ذلك بوجوب إرشاد المسلمين عامة إلى المدنية والمحافظة على ملكهم ومباراة الأمم العزيزة في العلوم والصناعات وجميع مقومات الحياة، فطفقت أستعد لذلك استعداداً». فبدأ بالبحث عن وسائل الاتصال بجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، كان الأول في الأستانة وقتها والثاني في القاهرة، فأرسل للأفغاني كتاباً بليغاً ويبدو أنه لم يتمكن من الرد. وفي سنة ١٨٩٧م توفي الأفغاني فتأكد له ما ينبغي عليه عمله، فأخذ القرار في نفس العام



بالهجرة إلى مصر. وقد كان .. ففي ١٨٩٧/١٢/١م كان في الإسكندرية وفي ١٨٩٧/١٢/١٩م كان عند الشيخ محمد عبده.. يقول عن تلك «الخطوة الأم» في حياته: «كنت أعتقد دائماً أن استعدادي كله يبقى ضائعاً إذا بقيت في سورية، وأنه لا يمكن أن يظهر هذا الاستعداد إلا في مصر».

لابد للإصلاح من زعيم

وفي ١٨٩٧/١٢/٢١م قرر مفاتحة الأستاذ في تلك الاستراتيجية التي تبلورت في رأسه تماماً وهو أن يكون منه ما كانه الشيخ محمد عبده من الأفغاني وأن تكون مجلة (المنار) امتداداً لمجلة «العروة الوثقى» فوافق الشيخ على الفور قائلاً له إن هذا أشرف الأعمال وأفضلها - يقصد التعاون على العمل للإصلاح - فقال له الشيخ رشيد: سأكون معكم كالمريد مع أستاذه فقط أحفظ لنفسي شيئاً واحداً: أن أسأل عن حكمة ما لا أعقله، ولا أقبل إلا ما أفهمه ولا أفعل إلا ما أتيقن من فائدته، فقال له الإمام: على بركة الله وأنا بدوري أطلب منك ألا تتحزب الجريدة ولا ترد على السفهاء ولا يستخدمها الكبراء.

تتلمذ على يد الإمام محمد عبده.. وقدم للمكتبة عدداً كبيراً من الكتب أهمها تفسير المنار.. تعامل مع الدنيا مثل الزاهدين المثاليين.. لم يجر وراء شهرة أو كسب

وفي ١٨٩٨/٣/١٧م صدرت (المنار) ويصف الدكتور محمد عمارة هذا الحدث: «كان صدور المنار أعظم تيارات التجديد الإسلامي في العصر الحديث وكان المشكاة التي أضاءت أنوار العبقرية التجديدية للشيخ محمد عبده، ولولاه لخبت في عقل الرجل ميزانه وأنواره على حد سواء، ففضل الشيخ رشيد يتعدى حدود التعبير عن حركة التجديد التي مثلها الإمام محمد عبده بل يتمثل أيضاً في قدح زناد الفكر المجدد للإمام وتهيئة السبل والمناسبات وخلق الدواعي لاستمرار تدفقه».

فيا رب إن قدرت رجعى قريبة
إلى عالم الأرواح وانفض خاتم
فبارك على الإسلام وارزقه مرشداً
رشيداً يضيء النهج والليل قاتم

تلك الأبيات نظمها الشيخ محمد عبده وهو على فراش الموت يلمّح فيها إلى الشيخ رشيد رضا والدور الذي يأمله له. ولعل اختيار الامام حسن البنا للقب «مرشد» لمن يقوم على أمر الجماعة مستلهم من هذين البيتين .. إذ إنه رحمه الله كان شديد الوفاء لمن حوله.. فما بالنا إذا كانوا بمثابة أساتذة وشيوخ له.. كان الشيخ محمد عبده قد أخذ موقفا من السياسة بعد تجارب أليمة عاشها مع الساسة والسياسيين فلعنهما وطلقهما طلاقاً بائناً، والتزم تلميذه بهذا النهج في حياته، ونهجاً آخر ألزم نفسه به كي يطحن في طاحونة الإمام ويصب في قارورته، وهو نهج الموازنة بين «العقل» و«النقل». لكن الأمر اختلف بدرجة كبيرة بعد وفاة أستاذه وشيخه، فما لبث الفكر السلفي الذي يعتمد على النقل اعتماداً كاملاً أن برز ثانية في فكر الشيخ رشيد. وما لبثت السياسة أن اقتحمت عليه عالمه... فنال منها ما يهواه، يقول في ذلك: «سالمنا السياسة فساورت وواثبت، وأسلمنا لها فجمحت وأقحمت، وكنا نهم بها في بعض الأحيان فيصدف بها عنا الأستاذ الإمام، ولم ننل منها ما نهواه إلا بعد أن اصطفاه الله». فوفقاً للتحول الأول «المنحى السلفي» أخذ موقفاً شديداً من كتاب الشيخ علي عبدالرازق «الإسلام وأصول الحكم». وكان فيه على صواب تماماً.. ووفقاً للتحول الثاني وقف على منبر الجامع الأموي بدمشق يدعو إلى الإصلاح الدستوري للدولة العثمانية. على أن الرجل لم يغفل الجانب الفكري في رحلة الكفاح والعطاء فقدم للمكتبة الفكرية عدداً كبيراً من الكتب تأليفاً وتحقيقاً (١٨ عنواناً) منها: تفسير المنار الذي فسر فيه اثني عشر جزءاً من أجزاء القرآن ضمنه تفسير الإمام محمد عبده للقرآن. وتفسير المنار هو الذي أكمله الأستاذ الشهيد حسن البنا بعنوان «نظرات في كتاب الله». وقد حققه الباحث الموهوب الأستاذ عصام تليمة، وصدر مؤخراً في طبعة جديدة.. وكتاب المسلمون والقبط والمؤتمر المصري وكتاب الوهابيون والحجاز وكتاب نداء للجنس اللطيف، وكتاب يسير الإسلام وأصول التشريع العام.

حياة الزاهدين

وقد ظل تعامل الرجل مع الدنيا والحياة تعامل الزاهدين المثاليين لا يجري وراء شهرة أو كسب .. يروي عنه أحد أصدقائه أنه على وفرة عقله وكثرة تجاربه كانت فيه طفولة العظماء. يصدق كل الناس ويثق بهم فتعرضت حياته المالية لأزمات متتالية أثرت على صحته وعطائه.. حتى كانت الساعة الثانية بعد ظهر الخميس ١٩٣٥/٨/٢٢م في طريق عودته من السويس بعد وداع الأمير سعود فتغادر الروح الجسد المتعب المكلول.. راجعة إلى ربها راضية مرضية.. ويدفن رحمه الله في مقابر المجاورين في قبر بجوار أستاذه وصاحبه الشيخ محمد عبده. ومن أروع الإشارات واللمحات المصاحبة لوفاته أن آخر ما فسره من القرآن الكريم قبل وفاته قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١)﴾ (يوسف).

كانت تلك لمحة سريعة عن أحد الصالحين الذين سبقونا بالإيمان .. فقد علمنا الإسلام العظيم أن نذكر من حفر الآبار إذ نشرب من مائها .. ونشهد أنهم كفونا شبعاً ورياً.■

غرباء

قصة قصيرة

بون: نبيل شبيب

يا أخي العزيز.. أنت في مركز جيد، ودخلك ممتاز، وعملك مستقر، وأسرتك بخير.. لا أستطيع فهمك كيف تتخلى عن ذلك كله دفعة واحدة؟..

لم يرفع عبد الرحمن رأسه عن الأوراق التي يقلبها أمامه، فيرمي بعضها في سلة المهملات، ويُوَزِّع بعضها الآخر على عدد من المصنفات التي وضعها حوله، فأحاطت به بأوراقه، بينما جلس صديقه مصطفى على مقعد وثير، اعتاد الجلوس عليه، يتحدث ويقلب برامج التلفاز عن بُعد..

وليست هذه هي المرة الأولى التي يطرح فيها هذا السؤال، ويتلقى الإجابة نفسها:

- كل هذا جيد وجميل.. ولكنّنا في غربة، وأنا ذاهب إلى بلدي وأهلي، فكيف لا تفهمني وأنت تعرفني منذ عشرين عامًا وتعرف كيف أفكّر!..

- بلدي وأهلي!.. وإذا ذكرتك بأنك لست من أهل الخليج بل من فلسطين، جاء الجواب بعينه « كل بلد عربي أو إسلامي بلدي، وكل المسلمين أهلي».. كفاك مثاليات، وانزل من برج أوهامك إلى الواقع.

- الواقع!.. الواقع عندي أنني جرّاح أتقن مهنتي، ويعلم كثير من أهل الخليج ذلك، وعلى الأقل من يأتيني منهم هنا كما يأتيك ويأتي إلى زملائنا بغرض العلاج في هذا البلد رغم النفقات الكبيرة، فعلامَ لا أذهب إليهم وأشتغل بينهم؟!..

- قال مصطفى وعيناه على الشاشة الصغيرة كمن يقدّر أنه لا جدوى من الحديث على كل حال: لن يعترف أحد بقدراتك المهنية ببساطة، فلا تَبْنِ على الرمال قصور الأحلام..

توقف عبد الرحمن فجأة عن تقليب الأوراق، ورمى ببصره نحو صديقه الذي التفت إليه أيضًا، وقد اختلط شعاع أمل بنظرة التساؤل في عينيه.. ولكن عبد الرحمن قال فجأة بلهجة حادّة:

- أنت أناني!..

وفغر مصطفى فاه مدهوشًا:

- ماذا؟..

وتابع عبد الرحمن قائلاً باللهجة الحادّة نفسها:

- لا تريدني أن أسافر كيلا تشتاق لي، لا أكثر ولا أقل!..

ومضت لحظة أو لحظتان قبل أن ينفجر الصديقان ضاحكين، مرة أخرى يقع مصطفى في المقلب، ولا يكتشف دعابة صديقه إلا بعد فوات الأوان، وهو لا يُغيِّر أسلوبه واصطناعه الجدّ في هزله، وليست هذه وحدها الصفة التي تحببه فيه. فطيب معشره، وكريم أخلاقه، ورقّة حديثه، واهتمامه بكل من يجالسه، جعلت منه حديث تلك العصبة من الأطباء العرب في مدينة بون، ومستشفاها الجامعي الشهير، ولم تنقطع جلساته معهم، ولا الزيارات المتبادلة، رغم وصوله دون سواه إلى منصب رئاسة قسم كبير في المستشفى الجراحي، ولم يكن له ذلك، لولا دأبه على متابعة كل جديد في مهنته، ومشاركته في كل مؤتمر في اختصاصه، ومتابعته بحوثه إلى جانب مزاولته الجراحة..

ولا غرابة في أن يكتسب احترام زملائه الألمان لمكانته وتفوّقه في مهنته فحسب، بل وأن ينتزع ودّهم أيضًا ببشاشته وتواضعه للصغير والكبير منهم، حتى بدا أنهم أشدّ من زملائه العرب انزعاجًا من خبر سفره القريب..

وقطع عبد الرحمن عليه حبل أفكاره بقوله:

- ما رأيك يا مصطفى، إذا ثبت أن تشاؤمك في غير مكانه، واستقر بي المقام، أن أسعى لتأتي وتعمل معي هناك؟..

ولم يتردّد مصطفى في الجواب:

- يعلم الله أنني أشدّ منك رغبة في الاستقرار في بلد عربي، فنحن هنا غرباء.. وسنبقى غرباء، ولكن أبقى عند رأيي، وأحسبك ستعود بعد شهور وربما سنة على الأكثر..

وابتسم عبد الرحمن ابتسامة الواثق من نفسه وأشار بيده إلى جيب سترته وقال - متعمّدًا الإثارة:

- ولكنّ لدي عقد عمل لخمس سنوات قابلة للتجديد.. وأنوي تجديده، مرة ومرات..

وهمّ مصطفى بالجواب عندما قرع الباب، فنظر إلى صديقه متسائلاً إن كان ينتظر زائرًا، فرأى في عينيه علامات التساؤل أيضًا وهو يتوجّه نحو باب المنزل، فيغيب عن الغرفة.. ويطول غيابه حتى بدأ الشك يساور مصطفى، وعاد أخيرًا فدخل الغرفة بخطوات متثاقلة بطيئة تتنكّر لقوّة الشباب في جسده وتدفقه بالحيوية والنشاط، ووصل إلى مقعد قريب فجلس، أو ارتمى عليه، ولم يملك مصطفى إلا أن يفغر فاه دهشة وهو يرى على وجه صديقه ما لم يره من قبل، فلا يدري ما الذي غلب عليه، الاكفهرار، الغضب، الانزعاج، الألم.. كل ذلك ومزيد عليه في خليط من رعشة على شفتيه، ونظرة زائغة في عينيه، ولمح مصطفى فجأة الورقة التي أمسك بها عبد الرحمن بكلتا يديه، وأوجس في نفسه أنه تلقى خبرًا بمصاب جلل، ولم يعرف كيف

يواسيه، أو فيم يواسيه، وما عرفه في مثل هذه الحال قطّ من قبل.. فالتزم الصمت لحظات ثم قال:

ـ عبد الرحمن..

وأمسك.. ورفع عبد الرحمن رأسه وتوجّه ببصره إليه، ولكن مضت نظراته في الفراغ بعيداً عنه، وخشي مصطفى من سؤاله عمّا به، فبقي ينتظر حتى خرج بنفسه من ذهوله قائلاً:

ـ هل تتصوّر ما جاء في هذه الرسالة المسجّلة؟..

وازداد تلهّف مصطفى على معرفة الخبر، ولكنه بقي صامتًا ينتظر..

ـ إنها من مدير المستشفى..

وتنفس مصطفى الصعداء، لا مصاب إذن ولا ما يحزن، بل قد يكون في الرسالة خبر سارّ له وإن لم يسرّ صديقه، وقال ـ وفي صوته نبرة ارتياح أقرب إلى الشماتة ـ:

ـ هل يخبرك بإلغاء العقد؟..

ـ كلا، بالعكس.. هي رسالة في غاية التهذيب، ويؤكّد أنّهم ينتظرون قدومي لاستلام العمل بعد أسبوعين..

وسيطر الاستغراب على مصطفى من جديد وقال بارتياب ظاهر:

ـ ما الذي يزعجك إذن؟..

ونظر عبد الرحمن إلى صديقه وقد استعاد هدوءه، ولكن بدا في كلامه كأنّه لا يصدّق ما يقوله بنفسه:

ـ يقولون إنّهم أخطأوا في كتابة العقد، والقانون يلزمهم بتعديله.

وسكت مجدّدًا فاستعجله صديقه بقوله:

ـ أخطأوا.. حسناً ما الذي أخطأوا فيه؟..

ـ بسبب جنسيتي الألمانية، اعتقدوا أنني ألماني الأصل، ثم لاحظوا أنني عربي حصلت على الجنسية الألمانية فحسب.

وتساءل مصطفى حائرًا ومتهكمًا:

ـ وماذا بعد؟.. هل يريدون جرّاحًا متخصصاً أم خبيرًا لغويًّا؟..

ـ كلا.. ولكنّ الأنظمة تقرّر أن يكون راتب الطبيب العربي أقل من الأجنبي بمقدار الثلث..

وأمعن مصطفى النظر في وجه عبد الرحمن حتى استوعب ما قال، ثم قال ممازحًا:

ـ ما كنت أعرفك تحب المال إلى هذه الدرجة..

ـ أحب المال؟.. لو كنت كذلك ما وقّعت العقد أصلاً، فأنت تعرف ما أحصل عليه هنا.

وتهلّلت أسارير مصطفى فجأة كمن اكتشف أمرًا مفرحًا وقال:

ـ لن تذهب إذن؟..

وانتصب عبد الرحمن على قدميه ناظرًا إلى المصنفات والأوراق المنتشرة على أرض الغرفة، ثم تمتم كمن يحدّث نفسه:

ـ ليس هذا ما أفكّر به، بل يشغلني هؤلاء القوم وكيف يفكّرون ومتى يصبحون سادة أنفسهم ويخدمون أهل بلدهم؟!

نظر إليه مصطفى نظرة فاحصة غير عابئ بما يقول، وباحثًا في وجهه عن جواب السؤال الآخر الذي يشغله، فردّد مرة أخرى:

ـ المهم.. أخبرني، هل ستذهب أم ستبقى هنا؟! ■

الفكر الماضي.. هل نقرؤه بعين زمانه أم بعين حاضرنا؟

محمد أركون في ميزان النقد

محمد أركون مفكر جزائري أثارت أفكاره جدلاً واسعاً، وقد احتار كثيرون في أيّة خانة يصنفونه، أهو مع الفكر الإسلامي أم ضده؟ أيدعو إلى تفعيل الفكر الإسلامي أم إلى نسفه من أساسه؟ أهو عربي وإسلامي الهوية أم لا يختلف عن المستشرقين الذين تعاملوا مع الفكر الإسلامي من منطلق الانقضاض عليه؟ وهل أصاب عندما حلل مفردات الثقافة الإسلاميّة بأدوات غربيّة؟ عشرات الأسئلة تجمعت وتراكمت جراء التعامل مع هذا المفكر الذي ما زالت آراؤه تثير الجدل في عالمنا العربي والإسلامي.

يحيى أبو زكريا

التجديد عند أركون: يوهمنا محمد أركون في كثير من كتبه أنّه في ردّه على مفردات الفكر الإسلامي لا يسفّه مرتكزات الشريعة الإسلامية، بل يعمل جاهداً على تصحيح الفهم الإسلامي، دون أن ينقد مصادر التشريع.

ومثل هذه الدعوة سليمة في حد ذاتها، إلا أنّ أركون يخرج من سياق البحث إلى سياق الرّد على مرتكزات التشريع الإسلامي، وكثير من البدهيّات والمسلّمات التي لها أصولها الضاربة في عمق الشرع الإسلامي.

إن أركون يدعو إلى تجديد الفكر العربي والإسلامي، ولكن دون تقديم البديل المتكامل، فما جدوى النسف دون تقديم البديل الذي ننطلق منه لبناء النهضة؟

ويرى الدكتور محمد أركون أنّ علماء الاجتهاد في الإسلام قد جنوا على الاجتهاد عندما فرضوا مجموعة من الشروط والمقاييس لا يصحّ الاجتهاد بدونها.

وفي ذلك يقول في كتابه: «من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي»، ص١١: «نقصد بذلك مؤسسي المذاهب الكبرى اللاهوتية ـ القانونيّة الذين ثبتوا للقرون التالية المدونات القانونيّة والعقائد الإيمانيّة الأرثوذكسيّة، وعلم أصول الفقه أي المعياريّة الضروريّة من أجل استنباط الأحكام بشكل صحيح من النصوص المقدسة القرآن والسنة، وهكذا نجد أمامنا في بضع كلمات فقط كل شروط ومحدوديّة ممارسة الاجتهاد في الفكر الإسلامي الكلاسيكي»..

ويؤخذ على أركون أنّه غير مطلع على آليّة الاجتهاد في المدارس الإسلامية كافة، فالاجتهاد الذي يعني بذل الجهد لاستنباط الحكم الشرعي لا يعني مطلقاً مجموعة من الشروط يضعها الفقهاء ومن يجتهدون لتفعيل الشرع، وجعله مواكبا لصيرورة حركة التاريخ والواقع.

وليس الاجتهاد شروطاً يضعها ويتوصّل إليها عقل المجتهد، إنّ الاجتهاد ـ من وجهة نظره ـ هو التحرك في منطلقات رسمها المشرع، ودور المجتهد هو رد الفروع إلى أصولها: دون التدخل في وضع هذه الأصول التي وضعها المشرّع الإسلامي، وهنا الفرق الكبير بين المدرسة الإسلامية والمدرسة العلمانيّة الوضعيّة.

وفي سياق رده على محمد عبده، ودعوته إلى فتح باب الاجتهاد فإنّ محمد أركون يتهم عبده بأنّ مفهومه لفتح باب الاجتهاد هو عبارة عن شرعنة البدعة التي كانت فيما مضى غير محسوبة على التراث الإسلامي، ويحاول أركون أن يقوّل عبده ما لم يقله، وربمّا إلمامه المتأخر بلغة العرب جعله يسيء فهم بعض المفكرين المسلمين.

أركون يعتبر النصوص القرآنية متناقضة ولا تصلح أن تكون مصدراً للتشريع الإسلامي إلا إذا تيسر لها تفسير جديد يأخذ بعين الاعتبار المرجعية النقدية الغربية المعاصرة!

إشكالات النهج الأركوني

في مجال نقد الأفكار والمناهج المعرفيّة يلجأ بعض المفكرين إلى استخدام الأدوات المعرفيّة التي توصلّ إليها العقل المعاصر لدى قراءة الأفكار التي أنتجت في حقبة زمنية هي في حكم العدم الآن، ففي مجال قراءة الفكر الماضي.. هل نقرؤه بعين زمانه أم بعين الحاضر؟

فلدى تقييمنا لفكر أرسطو على سبيل المثال: هل نقرؤه بعقلية كارل ماركس وجون بول سارتر أم بعقليّة أفلاطون؟ بمعنى هل نجعل أنفسنا جزءاً من الحقبة التاريخية التي عاشها أرسطو وبناءً عليه نتعامل مع فكره؟

ومحمد أركون من الصنف الذي يتعامل مع الموروث الإسلامي بآخر ما توصلت إليه المدرسة الغربية النقديّة من نظريات ووسائل للتعامل مع النص، ويسقط هذه الأدوات في التعامل مع النص الإسلامي الذي هو مختلف جغرافيا وصياغة ولغة ونفسية عن البيئة الغربية التي يستعين أركون بأدوات مفكريها النقديّة.

فمحمد أركون يقول: إنّ المصدر الأساس للفقه، وبالتالي القضاء، ليس هو القرآن بقدر ما هو التفسير، ونقصد بذلك أنّ الفقهاء قد قرؤوا القرآن وفسروه بطريقة معينة، واتخذوا بعدئذ قراراتهم وقد استخدموا في تفسيرهم المعارف اللغوية والإخباريّة السائدة في عصرهم، وكل هذه الأدبيات تتطلب اليوم مراجعة وإعادة قراءة على ضوء التاريخ النقدي الحديث.

وقد تناسى أركون أنّ المفسرين لا ينطلقون من أهوائهم بل يفسرون القرآن

بالقرآن أو بالسنة النبوية الصحيحة أو بالشروط الشرعيّة المنصوص عليها.

وإذا سلمنا جدلاً بما ذهب إليه أركون، وأعلنّا عن حاجتنا إلى مرجعية نقديّة جديدة تخولنا إعادة قراءة الموروث الإسلامي قراءة جديدة بعين العصر وعين الواقع والتحديات المعاصرة، فمن أين نستقي المنهج النقدي الحديث لنسقطه على الموروث الإسلامي؟

فيما يتعلّق بمحمد أركون فقد اختار بوضوح المنهج الغربي وآخر إفرازاته، فهو كثيراً ما ينقل آراء جورج غرفيتش وجوزيف شاخت وماكس فيبر وبورز دافيد وغولد زيهر وجاك غودي وعشرات آخرين.

والسؤال: هؤلاء الذين تعاملوا مع التراث الإسلامي على أي أساس تعاملوا معه؟!

لقد كان الإسلام في نظرهم وحركته أيضاً لا يختلف عن الحركات الدينيّة في الغرب، كالحركة الأرثوذكسية وغيرها، وهذا التداخل والجمع بين أفكار متناقضة وبيئات متناقضة أيضاً أوقع الكثيرين في فقدان نتائجهم النظريّة لأطرافها، ويبدو أن أركون كان أحد الذين انطلى عليهم هذا الخلط، فهو كثيراً ما يستخدم مصطلحاتهم مثل:

العقائد الإيمانية الأرثوذكسية - التراث الإسلامي السكولاستيكي - بمعنى المدرسي أو الرأي الذي يعتمده الطالب في المدارس - وهذه المصطلحات نفسها استخدمها المفكرون المذكورون في تحليل مفردات الحركات الدينية في أقطار عدة من العالم.

وإذا كان أركون يستند في مرجعيته النقديّة إلى إنتاجات من ذكرنا من المفكرين الغربيين، فإنّ المنطق العلمي والتحليل الفينومولوجي يفرضان علينا أن تكون أدوات النقد من نسيج الفكر الذي نريد تحليله وتشريحه، كما أنّ التعامل مع الفكر الإسلامي لا يمكن أن يكون انطلاقاً من مصادر ومرتكزات غير متعارف عليها في هذا الفكر، وكذلك لا يمكننا أن نعالج فرضيات لم ترد في هذا الفكر نفسه، وإلاّ نكون بذلك قد حملنّا هذا الفكر أكثر مما يحتمل، فنخرجه من سياقه المعرفي بفرض فهم له لا يقّر هو به.

ولهذا فإنّ أركون يرى أنّ بعض آيات القرآن الكريم متناقضة ينطح بعضها بعضاً، في حين أن القرآن يعلن جهاراً نهاراً أن لا اختلاف فيه ولا تبديل.

يقول أركون في المصدر السابق نفسه: «﴿هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون (٢٩)﴾(الجاثية)، وأمّا المعنى الثالث لكلمة النسخ (ويعني استبدال نص بنصّ، أو نص لاحق بنص سابق) فهو ناتج عن مناقشة الأصوليين، أي علماء الأصول الذين وجدوا أنفسهم في مواجهة نصوص متناقضة، وبالتالي فقد اضطروا لاختيار النصّ الذي يتناسب أكثر مع التوفيق وتحقيق الانسجام بين الأحكام الشرعيّة التي كانت قد حظيت بإجماع الفقهاء الأوائل».

نسف مبدأ الإجماع

تتفق كافة المدارس الإسلامية على أنّ الإجماع يشكّل مصدراً من مصادر التشريع، ومنذ ١٥ قرناً والمسلمون يلجؤون إلى الإجماع، إمّا لسدّ الفراغ في دائرة الفتوى، وإما لجعل الشريعة الإسلامية تتواصل مع الحاضر ومستجداته الكثيرة.

أمّا الدكتور محمد أركون فله رأيه في الإجماع، فهو يقول في المصدر السابق ص٧٧: «يعرّف الإجماع عموماً من قبل المسلمين الذين يمشي على آثارهم



المستشرقون بأنّه أحد أصول القانون الديني، فإجماع المسلمين على مسألة من مسائل العقيدة والقانون يؤدّي في آن واحد إلى ضرورة الانصياع له، كما أنّه يشكّل علامة من علامات الأرثوذكسيّة التي ترسّخ وحدة الأمة وتراص صفوفها، ولكن السؤال المطروح: إجماع من؟ وما هو عددهم»؟

ومن خلال إسقاطات عدّة، من قبيل الحديث عن عدم التجانس بين المسلمين، والخلافات الضاربة بينهم، وهشاشة مجتمعاتهم.. يخلص أركون إلى استحالة الإجماع.

ويعكس تعريف أركون للإجماع بأنّه يفتقد إلى فهم كلي للشريعة الإسلامية ومصطلحاتها، فالإجماع لا يعني توافق المسلمين رغم ما فيهم من ضعف، بل هو توافق أهل العلم المشهود لهم بالعلم والتقوى أيضاً.

ويمكن القول، من خلال تتبّع إنتاج محمد أركون، أنّه يعتبر أنّ النصوص القرآنية متناقضة، وبالتالي لا تصلح أن تكون مصدراً للتشريع الإسلامي، وقد تكون كذلك عندما يتيسّر لنا تفسير جديد لها، يأخذ بعين الاعتبار المرجعية النقدية والمعرفية المعاصرة - الغربية طبعاً.

ويعتبر أركون أنّ السنّة النبوية هي الأخرى ليست أفضل حالاً من القرآن الكريم، وأن وضع المجتمعات الإسلامية في الماضي والحاضر دليل على أنّ السنة شكلت انعكاساً للتخلف والتقهقر اللذين سادا المجتمعات الإسلامية.

والإجماع لا يمكن تحقيقه، والعقل الإسلامي في عطلة إلى إشعار آخر، إذن - وحسب رأي أركون - فمصادر التشريع الإسلامي في حاجة إلى إعادة سبك وصياغة وقولبة، ولذلك فهو يدعو إلى الثورة على ما يظنّه مليار وربع المليار مسلم، صحيحاً وسليماً.

لكن وبعد الثورة على مرتكزات التشريع الإسلامي ماذا عسانا نفعل؟! إلى هنا ينتهي دور محمد أركون، لتبدأ الحضارة الغربية، وأركون أحد المدرسين في قلعة من قلاعها «السوربون» يبثّ فيضها إلى العالم العربي والإسلامي.

إنّها المغالطة الكبرى!■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

لبس السواد في الحداد

● هل يجب على المرأة أن تلبس الثياب السوداء في الحداد؟

يجوز للمرأة أن تلبس الثياب السوداء، وليس هذا واجباً عليها. ولكن إذا كان لبس السواد هو زينة نساء بلدها بحيث إذا رأوها اعتبروا لبسها زينة فهذا لا يجوز لبسه في هذه الحال، وتلبس ما لا يدل على الفرح وما ليس زينة في نفسه.■

تقبيل يد العلماء

● هل يجوز تقبيل يد العالم الصالح؟

يجوز أن يقبل الناس يد العالم الفقيه الصالح، ويجوز أيضاً تقبيل رأسه وجبهته وعينيه، ويجوز ذلك أيضاً للوالدين إذا كان هذا التقبيل من باب البر والتقوى.

وثبت أن النبي ﷺ عانق جعفر بن أبي طالب حين قدم من سفره من الحبشة وقبله بين عينيه. وكان عبد الله بن عمر في سرية من سرايا رسول الله ﷺ فذكر قصته ثم قال: «فدنونا من النبي ﷺ فقبلنا يده». حديث حسن.■

الرؤيا والحلم

● هل هناك فرق بين الرؤيا والحلم؟

هناك فرق بين الرؤيا والحلم، وإن كان كلاهما يحدث أثناء النوم لكن الرؤيا محبوبة، والحلم مكروه، ولذا ورد في الحديث قول النبي ﷺ: «الرؤيا من الله، الحلم من الشيطان» (البخاري ١٢/٣٦٩ ومسلم ٤/١٧٧١) فالرؤيا ما يراه الإنسان وفيه بشارات وخير، والحلم ما يراه الإنسان من أهوال وترهيب يحزنه ويكدر حاله.

وقد تكون الرؤيا صالحة فيها بشارات كدخول الجنة ونحوها فهذه منزلة كريمة رفيعة. والمراد بالرؤيا الصالحة هنا التي تكون من المسلم الصالح المستقيم بخلاف رؤيا الفاسق فإنها وإن كانت صالحة إلا أنها لا تعد من أجزاء النبوة، وكذلك رؤيا الكافر لا تعد من أجزاء النبوة.■

أخذ أجر على جمع تبرعات

● هل يجوز أن يؤخذ أجر على جمع التبرعات؟ وما حكم تحديد نسبة من التبرعات لمن يجمعها؟

إن كان من يجلب المال زكاة أو تبرعات وصدقات يأخذ مقابل ذلك أجرة محددة فهذا لا بأس به، وكلما كانت مكافأته من غير الزكاة كان أولى. وأما أن يعطى نسبة مقابل جمعه باعتبار أن ذلك هو أجرته فهذا لا يجوز لما فيه من جهالة الأجرة، ومن شروطها أن تكون معلومة محددة.■

زيارة الكنائس

● ما حكم زيارة الكنائس ودخولها خاصة في أعياد النصارى؟ وهل تجوز الصلاة فيها؟

أجاز الفقهاء دخول الكنيسة لمجرد التعرف، لكن بعضهم - وهم الحنفية - كرهوا ذلك. وتكلم الفقهاء أيضاً على الصلاة فيها فأجازوا الصلاة وبعضهم كره ذلك إن كان فيها صور فإن لم تكن فيها صور، وكانت نظيفة من النجاسات، فتجوز الصلاة فيها نص على ذلك أحمد ومالك وغيرهما، وروي ذلك عن ابن عمر وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما. وينبغي مع ذلك ملاحظة التحرج من دخول الكنائس في المناسبات الدينية عندهم، بعداً عن الشبهات ومخالطتهم في أعيادهم ولما روي عن عمر رضي الله عنه قال: «لا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم، فإن السخطة تنزل عليهم».■

الإجابة للشيخ محمد ولد الددو من موقعه www. dedew.net



تعليم للنساء

● ما حكم تعليم الرجال للنساء؟

إذا كان في غير خلوة ولا ريبة فلا حرج فيه شرعاً، خاصة أن النبي ﷺ كان يعلم النساء يوم الخميس.■

حكم العلاقة مع اليهود

● ما حكم العلاقة مع اليهود؟

إن العلاقة مع اليهود ما داموا يحتلون مقدسات المسلمين ويؤذونهم ويعذبون ضعافهم ويقتلون رجالهم ونساءهم وأولادهم حرام على المسلمين، ويجب عليهم البراءة منهم معاداتهم في ذات الله وإخراجهم من بلاد المسلمين حتى يرجعوا صاغرين من حيث أتوا ويجب جهادهم على المسلمين ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، ويحرم ولاؤهم والميل إليهم حتى بمجرد الميل بالقلب فمن مال إليهم فليخش النار وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾(هود:١١٣) فقد حرم الله ولاءهم وصرح بذالك في كتابه في عدد من آياته فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾﴾(المائدة) وكذلك بيّن أن رضاهم مربوط بتغيير الدين فقال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾(البقرة:١٢٠) فلا يرضون عن أحد إلا إذا تبع ملتهم.■

تبرعات من يعمل بالحرام

● حكم أخذ تبرعات من يعمل في الحرام؟

إن من يتكسب بالحرام عموماً إذا كان له كسب غير الحرام فيجوز أكل ما تبرع به، وإن كان ليس له من الكسب إلا الحرام فلا يجوز أكل ما تبرع به، لكن تجوز معاملته بالمقابل، كمن كان بينه وبينه بيع أو معاطاة تأخذ منه وتعطيه فهذا يجوز.■

الإجابة للشيخ محمد المنجد من موقع islam-qa.com

الصلاة بالحذاء

● **هل تصح الصلاة بالحذاء؟**

من الشروط التي لابد من تحقيقها قبل الشروع في الصلاة التأكد من طهارة البدن والثياب والبقعة التي يصلي فيها المسلم من النجاسة، ومما ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يصلي في نعليه فقد سئل أَنَسَ ابْنَ مَالِك رضي الله عنه: «أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ» (البخاري ٣٨٦ مسلم ٥٥٥)، وَهُوَ مَحْمُول عَلَى مَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا نَجَاسَة، فإن كان فيهما نجاسة فلا يجوز له الصلاة بهما، وإن نسي فصلى بهما وفيهما نجاسة فعليه أن يخلعهما إذا علم أو تذكر.

قراءة القصص العاطفية

● **ما حكم قراءة القصص العاطفية ومشاهدة الأفلام الرومانسية؟**

قراءة القصص والروايات العاطفية، يترتب عليها مفاسد كثيرة، لاسيما إذا كان القارئ أو القارئة في سن الشباب، ومن هذه المفاسد: تحريك الشهوة، وتهييج الغريزة، وإفساح المجال للخيالات والأفكار الرديئة، وتعلق القلب ببطل القصة أو بطلتها، وشغل الوقت بما لا ينفع في دين ولا دنيا، بل بما يضر غالباً ■

سرعة الغضب

● **كيف يتجنب المسلم سرعة الغضب؟**

أوصى النبي ﷺ بعدم الغضب، ومعناه: البعد عن الأسباب التي تؤدي إليه، والاحتراز مما يترتب عليه.

والغضب للنفس ولغير الله من الأخلاق التي ينبغي على المسلم أن يتنزه عنها، وقد يترتب عليه ما يندم عليه صاحبه إما في الدنيا وإما في الآخرة وإما فيهما معاً. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إنما يعرف الحلم ساعة الغضب، وكان يقول: أول الغضب جنون، وآخره ندم، ولا يقوم الغضب بذلّ الاعتذار، وربما كان العطب (أي الهلاك) في الغضب، وقيل للشعبي: لأي شيء يكون السريع الغضب سريع الفيئة؟ قال: لأن الغضب كالنار فأسرعها وقوداً أسرعها خموداً ■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع al-eman.com

الإنسان مسيَّر ومخيَّر

● **هل الإنسان مخيَّر في دنياه أو مسيَّر؟**

الإنسان مسيَّر ومخيَّر، يجتمع فيه الأمران:

فهو مسيَّر من حيث جريان أقدار الله وقضائه عليه، وخضوعه لذلك كونًا وقدرًا، وأنه لا يمكنه التخلّص من قضاء الله وقدره الذي قدّره عليه؛ فهو من هذه الناحية مسيَّر.

أما من ناحية أفعاله هو وحركاته وتصرُّفاته؛ فهو مخيَّر؛ لأنه يأتي ويذر من الأعمال بإرادته وقصده واختياره؛ فهو مخيَّر.

فالعبد له مشيئة، وله اختيار، ولكنه تابع لمشيئة الله سبحانه وتعالى وقضائه وقدره، ولذلك يُثاب على الطّاعة ويعاقب على المعصية التي يفعلها باختياره وإرادته، أما الإنسان الذي ليس له اختيار ولا إرادة - كالمكره والناسي والعاجز عن فعل الطاعة - فهذا لا يعاقب؛ لأنه مسلوب الإرادة والاختيار: إما بالعجز، أو بفقدان العقل: كالمجنون والمعتوه؛ فهو في هذه الأحوال لا يعاقب على تصرُّفاته؛ لأنه فاقد للاختيار، فاقد للإرادة ■

سجود الشكر

● **ما صفة سجود الشكر؟ وكيف يؤديه المسلم؟**

سجود الشكر يشرع للإنسان إذا تجددت له نعمة، أو اندفعت عنه نقمة.. كأن حصل له فرج من شدة أو رُزق مولوداً فعندئذ يشرع سجود الشكر بل يستحب.

وصفته: يكبر ويسجد، ثم يقول سبحان ربي الأعلى، ويكرر ذلك ثلاثًا أو عشرًا، ويدعو بما تيسر له من الأدعية ■

إخفاء المرض

● **حكم إخفاء المرض على من يريد الزواج بها؟**

يجب على كل من الزوجين أن يبين للآخر ما فيه من العيوب الخَلْقية قبل الزواج؛ لأن هذا من النصح، ولأنه أقرب إلى حصول الوئام بينهما، وأقطع للنزاع، وليدخل كل منهما مع الآخر على بصيرة. ولا يجوز الغش والكتمان ■

الصيد بالبنادق

● **الطيور التي يتم صيدها بواسطة البنادق هل أكلها يعتبر حراماً لأنها تعتبر ميتة؟**

الطيور التي يتم صيدها بالبنادق - إذا كان الرامي سمَّى الله عند إطلاق الرصاص عليها، ولم يدركها وفيها حياة فهي حلال، وإن أدركها وفيها حياة مستقرة فإنها لا تحل إلا بذكاة شرعية ■

خداع المشعوذين

● **ما حكم العلاج بالقرآن؟**

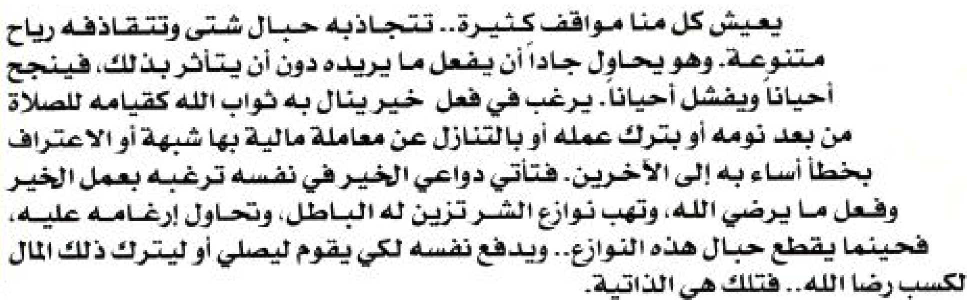
جعل الله القرآن شفاء للأمراض الحسيَّة والمعنويَّة من أمراض القلوب وأمراض الأبدان، لكن بشرط إخلاص النيَّة من الرّاقي والمرقيّ، وأن يعتقد كل منهما أنّ الشفاء من عند الله، وأنّ الرُّقية بكلام الله سببٌ من الأسباب النّافعة.

ولا بأس بالذَّهاب إلى الذين يعالجون بالقرآن إذا عُرفوا بالاستقامة وسلامة العقيدة، وعُرف عنهم أنَّهم لا يعملون الرُّقى الشّركيَّة، ولا يستعينون بالجنّ والشّياطين، وإنما يعالجون بالرُّقية الشّرعيَّة.

والعلاج بالرُّقية القرآنية من سنة الرسول ﷺ وعمل السَّلف؛ فقد كانوا يعالجون بها المصاب بالعين والصّرع والسّحر وسائر الأمراض، ويعتقدون أنّها من الأسباب النّافعة المباحة، وأن الشّافي هو الله وحده.

ولا بدّ من التّنبيه على أن بعض المشعوذين والسّحرة قد يذكرون شيئًا من القرآن أو الأدعية، لكنّهم يخلطون ذلك بالشّرك والاستعانة بالجنّ والشّياطين، فيسمعهم بعض الجهّال، ويظنّ أنهم يعالجون بالقرآن، وهذا من الخداع الذي يجب التنبه له والحذر منه ■

الذاتية الإيمانية



يعيش كل منا مواقف كثيرة.. تتجاذبه حبال شتى وتتقاذفه رياح متنوعة. وهو يحاول جاداً أن يفعل ما يريده دون أن يتأثر بذلك، فينجح أحياناً ويفشل أحياناً. يرغب في فعل خير ينال به ثواب الله كقيامه للصلاة من بعد نومه أو بترك عمله أو بالتنازل عن معاملة مالية بها شبهة أو الاعتراف بخطأ أساء به إلى الآخرين. فتأتي دواعي الخير في نفسه ترغبه بعمل الخير وفعل ما يرضي الله، وتهب نوازع الشر تزين له الباطل، وتحاول إرغامه عليه، فحينما يقطع حبال هذه النوازع.. ويدفع نفسه لكي يقوم ليصلي أو ليترك ذلك المال لكسب رضا الله.. فتلك هي الذاتية.

منير الخالدي

إنها الدافع الذي يجعل الإنسان يعمل الصالحات متحملاً الصعاب وهواجس الشر ووسوسة الشيطان في نفسه...

معينات تحصيل الذاتية الإيمانية

ولتحصيل الذاتية الإيمانية هذه معينات كثيرة منها:

التلقي للتنفيذ لا للمعرفة: لابد أن نأخذ أوامر القرآن والسنة النبوية على محمل التطبيق وليس لمجرد العلم فقط، ولنا في سيدنا إبراهيم وولده إسماعيل - عليهما الصلاة والسلام - الأسوة الحسنة. فماذا فعلا عندما أتى الأمر لإبراهيم بذبح ابنه؟!

فلننظر كيف تلقى الأب الأمر بأن يذبح ابنه؟!.. نعم يذبحه بيده!! أتظنون أن إبراهيم لا مشاعر له؟ كلا.. إنه أب أتاه الابن عن كبر.. في فؤاده كل عطف وشفقة.. في نفسه تعلق بابنه ولكن تعلقه بالله أسمى، وصلته بالله أقوى فيهون ذلك كله تنفيذاً لأمر الله!

وكيف كان موقف الابن؟!.. وبماذا رد على أبيه حينما قال له: «فانظر ماذا ترى»؟

لقد علم أن الأمر من الله فقال: ﴿ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) ﴾ (الصافات). لم يكن الإيمان بالقول فقط.. أسلما.. استسلما لله دون قيد أو شرط.. وأمسك رأسه ليذبحه.

كيف كان شعور إبراهيم وهو يذبح ابنه، ويمر بالسكين على رقبته وينهي حياته بنفسه، وهو الذي انتظر سنوات ليرزق بالابن.. أسلما.. الأب والابن لأمر الله.

ويناديه بعد ذلك: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥)﴾.. وما دفع سيدنا إسماعيل لتنفيذ الأمر الإلهي ذاتيته الإيمانية التي جعلته يقول لأبيه: ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾.

حرقة في القلب تدفع صاحبها للعمل: عندما تعلم أن أخاك فلاناً يصلي الصلوات كلها في المسجد وأنت لا تفعل ذلك، وعندما تعلم أن آخر يصوم الإثنين والخميس وأنت لا تفكر في ذلك أصلاً.. فيتحرك قلبك ويتحرق: لمَ لا تفعل مثلهم؟ لمَ استطاعوا ولم تستطع؟.. وتجد لوعة في نفسك إن أنت قصرت في حق ربك وأذنبت ذنباً..

انظر إلى الصحابي أبو لبابة بن عبدالمنذر، وقع في خطأ في حق الله وحق رسوله.. ماذا فعل؟ هل استغفر وقال: الله غفور رحيم واكتفى بذلك؟!

لنعش أحداث قصته ولنرَ ماذا فعل: في غزوة بني قريظة عندما حاصر الرسول ﷺ اليهود تحيروا ماذا يفعلون؟ أيستسلمون؟ أيقاتلون فأرادوا استشارة أبي لبابة وكانوا حلفاءه.. فأتى إليهم ولما سألوه: ما تظن الرسول فاعلاً بنا إن نحن سلمنا؟.. فأشار بالذبح.. كاشفاً سراً عسكرياً للمسلمين، بل أفشى سر رسول الله ﷺ.

وهنا ثارت في نفسه ثورة من الندم العارم، بعدما خان الله ورسوله.. فعاد تائباً منيباً إلى الله.. أين يذهب..؟ أيعود إلى بيته ولأهله.. أيذهب إلى الرسول ﷺ؟ طالباً أن يستغفر له.. لم يستطع أن ينظر إلى وجه الرسول بعد أن فعل تلك الفعلة.

فذهب إلى مسجد الرسول ﷺ، وربط نفسه في جذع نخلة في المسجد وقال: «لن أبرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت»، وكانت زوجته تأتي وقت الصلاة لتفك رباطه كي يصلي ثم يعود إلى مربطه، وظل على ذلك ٦ ليال واقفاً في مكانه، حتى نزلت التوبة من الله عليه، وبشرته زوجته بذلك، عندما سمعت خبر التوبة من الرسول ﷺ.

ولنسأل أنفسنا: ما الذي دفع أبا لبابة لذلك بالرغم من أنه لم يعلم بها أحد من المسلمين؟.. إنها الذاتية والإيمان المتوقد في النفس!!

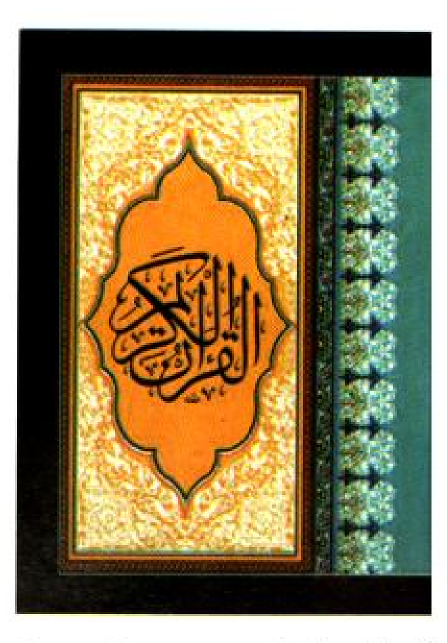
التلذذ والفرح بأداء العبادات: عندما تصلي.. عندما تقرأ القرآن.. عندما تنتصر على نفسك لأداء واجب شرعي أو ترك محرم، تجد طمأنينة ولذة لا تدانيها أي لذة من ملذات الدنيا.

الصحابي الجليل الشاب عباد بن بشر يصور لنا لذة العبادة في أسمى صورها حتى إنه فضل الموت على أن يفقد تلك اللذة.

بعد نهاية غزوة ذات الرقاع وعودة جيش الرسول ﷺ إلى المدينة أقبل عليهم الليل فأمر الرسول ﷺ عباد بن بشر وعمار بن ياسر أن يحرسا الجيش، وكان عمار متعباً فحرس عباد أول الليل، وبدأ عباد بالحراسة.. ماذا يفعل عباد والناس نيام؟.. استقبل القبلة ورفع يديه مكبراً وأخذ يتلو

الإخلاص وتدبر القرآن والمداومة على العبادات من وسائل تحقيقها

تلقي أوامر القرآن والسنة على محمل التطبيق لا المعرفة فحسب يقذف في القلب طمأنينة وصبراً على مصائب الدنيا



آيات الله تعالى واستغرق في صلاته، وبينما هو يصلي إذا بسهم يستقر في عضده، أيصرخ عباد ويقطع صلاته ويضمد جراحه؟ كلا! بل نزع السهم بيده وأكمل الصلاة، ثم تلاه سهم ثان فنزعه بثبات وأكمل صلاته، ثم سهم ثالث نزعه.. حتى أخذت الجروح تهد من قوته.. فأيقظ أخاه عماراً.. هزه بيده، فهب عمار فزعاً ورأى أخاه عباداً مضرجاً بدمائه.. فقال له: ويحك، لِمَ لم توقظني أول الأمر؟!

استمع بقلبك لرد عباد:

«لقد كنت أتلو آيات فلم أحب أن أقطعها، والله لولا أنه ثغر أمرني رسول ﷺ بحفظه لآثرت الموت على أن أقطع تلك الآيات التي كنت أتلوها»!

أي حلاوة للطاعة... وأي لذة بتلك الآيات شعرها عباد! حتى إنه تمنى الموت على أن يقطع تلك التلاوة العطرة في صلاته.. وأين نحن من لذة تلك العبادة؟

ماذا نحن فاعلون؟

ولتحصيل تلك الروح العالية، والذاتية الإيمانية المعينة على تحمل آلام الطريق، علينا بتعميق الإيمان في أعماق النفس فلا يمكن أن ينزع إلا بنزع تلك النفس معه.. يغذي هذا الإيمان الإخلاص والتجرد لله سبحانه ونزع علائق الدنيا، وتزينه تقوى الله في السر والعلن، ويتحقق كل ذلك بكثرة قراءة القرآن وتدبر معانيه، ودوام ذكر الله تعالى على كل حال، وتذكر الموت وما بعده من تصور للآخرة بأهوالها العظيمة، واستشعار نعيم الجنة وعذاب النار.. بذلك تجد دوماً حافزاً إلى فعل الخير وإلى التوبة، وعدم استثقال العبادة.■

حسن الخواتيم.. قصص وعبر

لَمّا نزل الموت بالعابد الزاهد **عبد الله بن إدريس** اشتد عليه الكرب فلما أخذ يشهق بكت ابنته، فقال: يا بنيتي، لا تبكي فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة.. كلها لأجل هذا المصرع.

أما عامر بن عبد الله بن الزبير فلقد كان على فراش الموت يعد أنفاس الحياة، وأهله حوله يبكون، فبينما هو يصارع الموتَ سمع المؤذّن ينادي لصلاة المغرب ونفسه تحشرج في حلقه، وقد اشتدّ نزعه وعظم كربه، فلما سمع النداء قال لمن حوله: خذوا بيدي.

قالوا: إلى أين؟!

قال: إلى المسجد.

قالوا: وأنت على هذه الحال!!

قال: سبحان الله.. !! أسمع منادي الصلاة ولا أجيبه! خذوا بيدي.

فحملوه بين رجلين، فصلى ركعة مع الإمام ثم مات في سجوده.. نعم مات وهو ساجد.

أما يزيد الرقاشي فإنه لما نزل به الموت أخذ يبكي ويقول: من يصلي لك يا يزيد إذا متّ؟ ومن يصوم لك إذا متّ؟ ومن يستغفر لك من الذنوب إذا متّ؟ ثم تشهد ومات.

وها هو **هارون الرشيد**، لما حضرته الوفاة وعاين السكرات.. صاح بقواده وحجّابه: اجمعوا جيوشي كلها. فجاؤوا بهم بسيوفهم ودروعهم لا يكاد يحصي عددهم إلا الله.. فلما أطل عليهم حدّق بهم وتمعن فيهم.. ثم بكى بكاءً شديداً، وصاح قائلاً: يا من لا يزول ملكه.. ارحم من قد زال ملكه.. ثم لم يزل يبكي حتى مات.

وها هو **أحد السلف**، وقد كان تقياً ورعاً صواماً للنهار، قواماً لليل، قارئاً للقرآن.. فقيل له: كيف حصلت على هذه النعمة؟ قال: صوّرت نفسي أنها تحتضر، فقلت لها: يا نفس، ماذا تتمنين؟ قالت: أن أعود للدنيا وأتزود من العمل الصالح.

ثم صوّرتها وهي في ضمة القبر، فقلت لها: يا نفس، ماذا تتمنين؟ قالت: أتمنى أن أعود إلى الدنيا وأتزود من العمل الصالح.

ثم صوّرتها وهي تبعث وتقف بين يدي الرحمن، فقلت لها: يا نفس، ماذا تتمنين؟ قالت: أن أعود إلى الدنيا وأتزود من العمل الصالح.. فقلت لها: يا نفس هذه الدنيا وهذه أمنيتك، فاعملي فيها واجتهدي.

هذا كان حال أسلافنا فدعونا ننظر إلى أحوالنا اليوم.

لنكثر من العمل الصالح، ولنسرع بالتوبة والتقرب إلى الله تعالى قبل الممات..

تزود من التقوى فإنك لا تدري
إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر
فكم من صحيح مات من غير علة
وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر
وكم من صبي يُرتجى طول عمره
وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري■

حينما دخلت الكعبة المشرفة

منظر للكعبة المشرفة قبل الترميم

مخطط يوضح الدورة الأرضية

د.عصام بن عبدالمحسن الحميدان

شعور مفعم بالإيمان انتابني، وروحانية عالية أنعشتني، وهيبة أرعشتني وأنا أتشرف بالدخول إلى بيت الله العتيق، قبلة المسلمين، وإجابة دعاء أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام حينما قال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧)﴾ (إبراهيم).

كانت الروحانية والهيبة تملؤني وأنا أدخل الحرم الشريف في كل مرة أزور فيها البيت الحرام منذ ٢٥ عاماً، فتعلّقت بهذا الحرم، وطفت فيه، وتأملته بدقة، ودرست تاريخه، وكتبت فيه رسالة... فإذا كان هذا الشعور يغمرني في دخول البيت الحرام، فكيف بالدخول إلى الكعبة الغرّاء شرّفها الله!

كم كانت أمنيتي أن أعيش حتى أبلغ هذه اللحظة العظيمة، التي هي تاج في حياتي، وشرف يزيّن أعمالي، حتى حقق الله لي ذلك يوم غسيل الكعبة الغرّاء، مع وفود وضيوف تقاطروا لحضور هذا الحفل البهيج أوائل العام الهجري ١٤٢٧هـ.

كانت الكعبة المشرّفة في أبهى حلة وكأنها فرحة بتنظيفها ورشّها بماء زمزم المخلوط بماء الورد، بعد كنس أرضها بالمكانس الخشبية من سعف النخيل، وتبخيرها بالعود الفاخر.

لم أملك غير الصلاة والبكاء: دخلنا الكعبة التي كانت مضاءة بأنوار خارجية، إذ ليس فيها كهرباء ولا أنوار في الداخل حفاظاً عليها من أي حادث كهربائي، وتوزعنا للصلاة في جميع أنحائها، منا من يصلي للشرق، ومنا للغرب، ومنا للشمال، ومنا للجنوب، ومنا للأركان، وأينما تولوا فثم وجه الله.. الجميع في خشوع وتضرع وابتهال نسارع الوقت لندعوَ بأكثر ما نستطيع من خيري الدنيا والآخرة، وقد ضاقت بنا الكعبة من كثرة المصلّين والداعين.

واختلفت الروايات في المكان الذي صلّى فيه رسول الله ﷺ والأكثرون على أنه صلّى مستظهراً باب الكعبة واقفاً بين العمودين

بينه وبين الجدار المقابل للباب ثلاثة أذرع.

جوف الكعبة

وبالرغم من أن الوقت لم يسعفني لأتأمل في جوف الكعبة بشكل تامٍّ، لغلبة الخشوع، وتمام الرهبة، وتقاطر الدموع، ولكني استطعت أن أشاهد الأعمدة الثلاثة التي تتوسط الكعبة بحجمها الكبير بقطر ٦٠ سم تقريباً، وتغليفها الخشبي البني، عدا قاعدتها الذهبية، التي تقف في صفٍّ واحد على اتساق مع جدار الباب، وقد وضع بين الأعمدة الصندوق الخشبي المعدّ لهذه المناسبة الحامل لمباخر العود وماء زمزم.

في حين يغطي أرضية الكعبة المشرفة الرخام البني والبيج، وكذلك جدرانها الأربعة يغطيها الرخام بالكامل، عدا مساحات صغيرة وضع فيها شواهد لبعض السلاطين والملوك الذين قاموا بتجديد الكعبة منحوتة على رخام خاص، ملصقة بجدار الكعبة داخلة فيه بشكل متساوٍ مع الجدار.

وكانت الكسوة الداخلية الحمراء - التي تصنع في مصنع كسوة الكعبة بمكة المكرمة - التي تغطي الجزء العلويّ من الجدران الأربعة، ترتفع عن أرضية الكعبة مسافة ثلاثة أمتار تقريباً حتى السقف الأبيض، وقد نسجت عليها كتابات بلونها تشبه الكتابات التي تغطي الكسوة الخارجية وبالتطريز والزخرفة نفسها. كما مُدّ ما بين أعمدة الكعبة في الأعلى حبلٌ علِّقت عليه بعض الهدايا الفضيَّة القديمة التي أهديت للكعبة شرفها الله كالأواني والأباريق ونحوها.

والطريق الوحيد المؤدي لسقف الكعبة هو باب التوبة، وهو بابٌ صغير مغلق، ضمن بناء مربع بمقاس مترين عن يمين الداخل للكعبة في زاويتها الشرقية الشمالية.

كان لا بدّ أن نغادرها، لنفسح المجال لبقية الضيوف والوفود، حامدين الله تعالى على نعمته، شاكرين له على أفضاله، سائليه أن يتقبل منا ومن جميع المسلمين.

وبعد أن استمتعنا بهذه اللحظات الإيمانية العظيمة على قصرها، ودّعنا السدنة كما استقبلونا بخير ترحاب.

حفظ الله للمسلمين كعبتهم المشرَّفة، وزادها تشريفاً وتكريماً ومهابةً، وجزى القائمين على الاهتمام بها خير الجزاء.■

الابتسامة سلاح الداعية

ياسر حمودي

أخي الداعية.. إن الابتسامة المشرقة تجعل الوجه ينير، والأعصاب ترتاح، والنفس تطمئن، والقلب يتفتح على الخير كما تتفتح الزهور على لمسات الندى..

الابتسامة لا تُكلِّف شيئاً ولكنها تكسب كل شيء، تكسب قلوب الناس.. تكسب حب الحياة.. تكسب حسن الأخلاق:

بُنيَّ إنَّ البـرَّ شيء هيِّن
وجـهٌ طليقٌ وكـلامٌ ليِّن

إن أثمن ما في هذه الحياة هو الإنسان.. وأجمل ما في الإنسان وجهه.. وأجمل ما في الوجه ابتسامته.. فإذا اختفت هذه الابتسامة فقدنا أثمن الأشياء.

فالابتسامة مفتاح كل خير ومغلاق كل شر.. لها مفعولها السحري وأثرها العجيب، ولا يمكن أن يتجاهل الابتسامة من يرغب في كسب محبة الآخرين والتأثير فيهم وفتح مغاليق قلوبهم.

كسب القلوب والعقول بالابتسامة

يقول الصينيون في حكمة يرددونها: «إن الرجل الذي لا يعرف كيف يبتسم لا ينبغي له أن يفتح متجراً».. ونقول: «إن الداعية الذي لا يعرف كيف يبتسم لا ينبغي له أن يمارس الدعوة قبل أن يتعلم فن الابتسامة»..

طلب عمال أحد المحلات التجارية الكبرى في باريس رفع أجورهم، فرفض ذلك صاحب العمل، فما كان من عماله إلا أن اتفقوا ألا يبتسموا للزبائن كرد فعل على صاحب المحل.

فكانت النتيجة أن انخفض دخل المحل في الأسبوع الأول حوالي ٦٠٪ عن متوسط دخله في الأسابيع السابقة.. فانظر أثر عبوس الوجه، وصدق الله العظيم الخبير بالنفوس حين قال: **﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾**(آل عمران:١٥٩)، كما قال رسول الله ﷺ: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق»، وها هو عبد الله بن الحارث يصف لنا قدوتنا فيقول: «ما رأيتُ أحداً أكثر تبسماً من الرسول ﷺ، وكان لا يُحَدِّث حديثاً إلا تَبَسَّم وكان من أضحك الناس وأطيَبهم نَفساً».. فلماذا العبوس يا داعية الإسلام؟؟ أتحمل هماً أكبر من هم رسول الله ﷺ؟!

هيا يا داعية الإسلام ويا صانع الحياة، يا من تريد أن تمتلك مفاتيح القلوب لتغرس فيها الخير والإيمان، لترتسم على وجهك ابتسامة مشرقة من أعماق قلبك، ذلك القلب الذي امتلأ بحب الناس ففاض بشراً وسروراً.

ويقول الأستاذ محمد قطب: «لا يكفي المال وحده لتأليف القلوب، ولا تكفي التنظيمات الاقتصادية لتعديل الأوضاع المادية، لابد أن يشملها ويغلفها ذلك الروح الشفيف، المستمد من روح الله، ألا وهو الحب، الحب الذي يطلق البسمة من القلوب فينشرح لها الصدر وتنفرج القسمات فيلقى الإنسان أخاه بوجه طليق». وقال الشاعر:

هشت لك الدنيا فمالك واجمٌ
وتبسمت فعلام لا تتبسم
إن كنت مكتئباً لعز قد مضى
هيهات يرجعه إليك تَندّم

وأوصيك قبل أن تنكر منكراً «ابتسم» وسترى العجب العجاب. قد تقول لي: هذا ليس على إطلاقه. أقول: نعم، ولكن في أحيان كثيرة لا تنفع إلا الابتسامة.

وأنا متفق معك أن هناك منكرات تحتاج إلى قوة وحزم، فأقول: نعم، وأنت إن شاء الله ممن يقدر الأمور ويفهم كيف يتعامل مع القضايا.

وأوصيك أن تأخذ سلاح (الابتسامة) معك دائماً، إن كنت تريد التأثير في قلوب الناس وأرواحهم، الابتسامة الصادقة الصافية، لا الابتسامات المصطنعة.■



الفنانة المحجبة «ليلى حمادة»:

«الفن الوقائي» يمنع انتشار عدوى الفنون الهابطة

القاهرة: محمود خليل

وقدمت خلال رحلتها ٧ مسلسلات تلفزيونية وأكثر من ٣٠ فيلماً سينمائياً.. التزمت بالحجاب منذ حوالي ٥ سنوات، في صمت وهدوء.. مما يستدعي محاورتها على خلفية الإسلام والفن، وما يثور من تساؤلات في هذا الصدد.

.. ولنترك لها العنان لتروي لـ المجتمع حصاد تجربتها:

الفنانة ليلى حمادة، المولودة في القاهرة عام ١٩٥١م، دخلت عالم الفن وهي لا تزال في الخامسة من عمرها، حين اكتشفتها «ماما سميحة» مدير عام برامج التلفزيون، وقدمتها للشاشة الصغيرة للعمل في برامج الأطفال، ثم حصلت على بكالوريوس الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة القاهرة، وبدأت نجوميتها الفنية وهي لا تزال طالبة بالجامعة، حيث اشتركت في عدة أفلام ومسلسلات مثل: «إمبراطورية ميم» عام ١٩٧٢م، «وعم نعناع» و«الأميرة الصغيرة والأقزام السبعة»....

● بدأت العمل بالفن وأنا صغيرة جداً، حيث اكتشفتني «ماما سميحة» وقدمتني لبرامج الأطفال بالتلفزيون، فقدمت لهم عدة أعمال وأنا بنت خمس سنوات تقريباً، منها «الأميرة الصغيرة والأقزام السبعة»، و«عم نعناع»، وغيرها من الأعمال، إلى أن اكتشفني «رمسيس نجيب» وقدمني للسينما في فيلم «إمبراطورية ميم»، ثم تتابعت الأعمال فقدمت «ذات الوجهين» ١٩٧٣م، ثم الفيلم الشهير جداً «عندما يغني الحب»، ثم عدداً كبيراً من الأعمال الفنية مثل أفلام «شلة المراهقين»، و«البنات لازم تتجوز»، و«العذاب فوق شفاه تبتسم» عام ١٩٧٤م... مروراً بقائمة طويلة من الأفلام حتى فيلم «السوق» عام ١٩٨٧م.

تزوجت واعتزلت العمل لفترة طويلة في بداية التسعينيات ثم عدت إلى التمثيل في عدة أعمال من خلال الإذاعة.

● بعض النقاد، يحاولون التركيز على الفنان كجسد في المقام الأول.. فيقولون مثلاً: فلانة لم تستفد من جمال وجهها أو جسدها.. في الصعود للأدوار الأولى.. واكتفت بتجسيد الفتاة الرقيقة الحالمة.. أو صديقة البطلة.. ورغم أنني لعبت بطولة العديد من الأعمال.. إلا أن البطولة يجب أن تكون أولاً للصدق، والأداء الجيد، والرسالة التي يقدمها الفنان، مهما كان الدور صغيراً.. حيث البطولة لا تعني الدور الطويل أو الكبير، لأن البطولة لا تُقاس بالمدة الزمنية، إنما بالجودة الفنية.

● أنهيت مؤخراً عملاً فنياً لعبت فيه البطولة بالحجاب وهو «البحث عن وزير»، وكنت من قبله قد شاركت في عدة أعمال درامية كضيفة شرف.

● هناك أعمال أخرى في الطريق، وأنا أعتقد أن أي عمل سأشارك فيه سيكون جزءاً أساسياً من رسالتي، لأن الحجاب لا يمكن تصوره شكلاً فقط، وإلا أصبح كأي قطعة ملابس.. ذلك لأن الحجاب رسالة سلوكية وأخلاقية، ودخولي إلى عالم كامل من المفاهيم والقيم والمبادئ.. وإن كانت موجودة جميعاً لدى الإنسان من قبل الحجاب.. إلا أن الحجاب يعتبر إشهاراً وتأكيداً لهذه القيم والمبادئ.. واعترافاً رسمياً بتجسيدها في سلوكيات الإنسان.. لذلك فإن الفنان الملتزم عليه أن يحرص تماماً على أن يكون ملتزماً شكلاً وموضوعاً، ومظهراً وجوهراً.. وإلا أساء لنفسه من حيث أراد أن يُحسن.

الحجاب رسالة سلوكية وأخلاقية

تقديم الفن النظيف الهادف جزء لا يتجزأ من رسالة الفنان المسلم

الفن الوقائي

● الفن رسالة تربوية وثقافية في غاية

الأمة تتعرض لخلخلة كبيرة.. ولابد من تقدم الشرفاء والأصلاء في كل مجال لملء الفراغ الكبير

إلى متى سنظل لقمة سائغة «لكل من هَب ودبَّ»؟

الأهمية والخطورة، خاصة في هذا العصر الذي يضرب فيه البث الفضائي والإعلام الكوني حصاراً حول الشخصية المسلمة على مدى أربع وعشرين ساعة، حتى في الشارع.. فأمام الإنسان اللافتات والملصقات والإعلانات التي لا يملك منها فراراً.. لذلك.. فملء هذا الفراغ الكبير جداً بالمفيد والجيد والصالح والنافع، رسالة لابد أن ينهض بها المختصون والموهوبون والشرفاء والنشطاء والأوفياء والعالمون بمدى خطورة هذا الخطر الكبير.. ولابد أن تتكامل في القيام بهذه الرسالة جهود الكُتّاب والمفكرين والفنانين وكتاب السيناريو والمصورين والمخرجين والمسرحيين.. لأن رسالة العمل الفني يتم تقديمها من أكثر من زاوية، ويتم تناولها من أكثر من جانب، ولابد أن تتكامل هذه الكتيبة الفنية بكل جدية لتقديم نتاجها الطيب، لأن الساحة واسعة جداً، وإذا لم يتقدم إليها أهل الوعي والمسؤولية والكفاءة.. ستتحول . على الرغم من الجميع . إلى ساحة إثارة وعري ودغدغة مشاعر فجة.. وبالتالي ساحة تجارية رخيصة على حساب كل ما هو جميل وقيم وصحيح.

● إن حالة السلبية والإحباط وعدم الانتماء والتراجع الأخلاقي والسلوكي عند كثير من الشباب.. ظاهرة غير مخيفة.. لأنها ليست الأصل في السياق الاجتماعي والسلوكي للشباب بصفة عامة.. فالأصلاء والشرفاء والواعون والمنتمون.. موجودون في كل ميدان.. وفي كل مكان.. بل وفي كل بيت.. أما الخطأ الأكبر فقد حدث مع «الخلخلة» التي مرت بها الأمة في الفترة الأخيرة، حيث طفت على السطح نماذج غير حميدة.. لا تعدو أن تكون «طحالب» بعضها صالح.. والكثير منها ضار.. فتم تسليط الضوء بشدة لتجسيد وإبراز هذه النماذج غير الحميدة.. حتى أصبحت هي الصورة الأكثر بروزاً في المشهد الاجتماعي ككل.. وليس الخطر من وجود هذه النماذج.. ولكن الخطر في محاولات تعميمها وتنميطها، وهنا يأتي دور الفن الوقائي لعدم انتشار العدوى.

● لا شك أن الالتزام يمثل تصوراً جديداً لكافة سلوكيات الإنسان.. فكما أن ذكاء المرء محسوب عليه، كذلك فالتزام الإنسان محسوب عليه، وغالباً ما تتفتح العيون الناقدة، فتجعل من الحبة قبة كما يقولون.. لذلك فالالتزام هو محاولة للوصول بالإنسان إلى سلوك متوافق مع معتقده وإيمانه.. وهو أيضاً محاولة منه . على تقصيره . للوصول قدر الإمكان إلى مرضاة الله عز وجل.

● الفن رسالة متداخلة ومتشابكة.. وبابه مفتوح على مصراعيه لكل المحاولات التي يمكنها استيعاب هذا الجو المتناثر الأبعاد والمكونات في الوصول إلى صيغة طيبة، تحاول الإمساك من طرف بجزء من الحقيقة.. ليتم تكامل العمل الفني بصورة تبتعد به عن الحرام وتصل به قدر الإمكان إلى شاطئ الحلال الطيب.. وهي محاولة صعبة جداً، ولا يدرك صعوبتها إلا من يفهم دخائل ومكونات العمل الفني.. وما أسهل أن يؤثر إنسان السلام بالابتعاد و.. ولكن بالله عليك لو أن كل إنسان آثر هذه السلامة والمعافاة.. وابتعد.. فمن سيظل في الميدان؟ بالقطع.. سنترك أنفسنا نحن وأولادنا وأمتنا جميعاً.. لقمة سائغة لكل من هَب ودبَّ يصنع بها ما يشاء، من خلال هذا الوسط الجذاب والبالغ التأثير.

أسأل الله الهداية والتوفيق.. وأسأل إخواني وأخواتي خالص الدعاء.■

العدد القادم:
الداعية الإسلامية ماري ويلدز تروي حصاد تجربتها

كيف تبدأ بداية صحيحة؟

يقولون: ما صحت بدايته صحت إن شاء الله نهايته. وهذه المقولة صحيحة بنسبة مئة بالمائة. لأن الإنسان الذي يبذل من وقته وجهده ويخلص في عمله ويتفانى لابد أن يحصل على ما يتمنى في النهاية. وإذا كنا نتحدث عن البداية الصحيحة فلا بد أن نطبق الأفكار الأربع التالية:

١ . الماضي كنز: فالإنسان إذا جلس مع نفسه واسترجع ما حدث في العام الماضي واستفاد من التجارب التي مر بها . سواء إيجابية أو سلبية . فمما لا شك فيه أنه سوف يستفيد منها كثيراً.

٢ . وضوح الرؤية: حيث ينبغي أن تسأل نفسك: «ماذا أريد أن أحقق هذا العام؟» فالإجابة عن هذا السؤال ينبغي أن تكون من داخلك أنت، ولتعلم أنك مُحاسب على الوقت الذي يمر من حياتك دون أن تحقق فيه ما يفيد، يقول الرسول ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه» (رواه الطبراني).

٣ . اكتشف قدراتك: ينبغي أن تعرف نقاط القوة والتميز لديك فتنميها ونقاط الضعف فتعالجها. فإذا كنت لا تجيد القراءة بعمق وفهم فعليك أن تشترك في إحدى الدورات التي تساعدك على ذلك، وهكذا.. حتى تقضي على نقاط ضعفك لأنها سوف تقف عائقاً دون أن تحقق التميز الذي تنشده. يقول زيج زيجلر: «إن النجاح هو الاستفادة النهائية مما لديك من قدرات».

٤ . ثق بنفسك: فبعد أن تكتشف قدراتك لابد أن تثق بنفسك وأن تعلنها صراحة «لا للسلبية والكسل ومرحباً بالتفوق والامتياز». عليك أن تبرمج نفسك على الإيجابية والتخلص من العبارات المدمرة التالية «أنا فاشل.. أنا لا أفهم هذه المادة.. أنا لن أحقق النجاح»، واستبدل بها العبارات التالية: «أنا سأنجح.. المواد ستكون سهلة مع الجهد.. سوف أحقق التفوق بإذن الله».■

إيهاب العشري



رغم أن مصطلح العولمة قد شاع على الساحة الثقافية في العقدين الأخيرين، فإن تأسيسه الفعلي بدأ منذ ستينيات هذا القرن، وتحديداً عام ١٩٦٥م في اجتماع المجمع المسكوني الثاني الذي نص على توحيد الكنائس تحت كاثوليكية روما لجمع صفها في مواجهة الإسلام الذي قرر المجمع اقتلاعه في عقد التسعينيات، في حين اقتلع اليسار بسقوط الاتحاد السوفييتي في الثمانينيات.

الأسرة المسلمة في عصر العولمة

وفي عام ١٩٧٨م انعقد المؤتمر المسكوني الثاني في كلورادو، وناقش أربعين بحثًا حول منافذ التسلل لتنصير المسلمين، وكانت المرأة والأسرة المسلمة في مقدمة هذه المنافذ؛ استغلالاً لجهل بعض النساء بدينهن، وعدم حصولهن على حقوقهن كاملة، كما أقرها الإسلام، فضلاً عن سوء فهم بعض الرجال والمجتمعات لموقف الإسلام من المرأة، ومن ثم معاملتها بدونية، فكانت هذه الظروف مناخًا مهيئًا لتغلغل الفكر العلماني في نسيج الأسرة المسلمة، وذلك عبر عدة آليات يخدم بعضها بعضاً هي:

١ - **التمويل الأجنبي** للجمعيات الأهلية النسائية لتكون أداة لتمرير مخططات العولمة.

٢ - **الضغوط الاقتصادية** لتفعيل وتنفيذ توصيات الاتفاقات الدولية الخاصة بالمرأة، ومقررات مؤتمرات الأمم المتحدة التي تروج للشذوذ ولأشكال من العلاقات المثلية التي تطلق عليها زوراً «أسرة»، كما تطالب برفع سن الزواج في مقابل خفض سن الممارسة الجنسية.

٣ - **تسليع المرأة** واستخدامها كوسيلة تسويقية، والتركيز عليها كأنثى في أغاني العري الفاضحة.

ويلاحظ أن الآليتين الثانية والثالثة مرتبطتان ارتباطًا وثيقًا، فمن خلال تشديد وثائق مؤتمرات المرأة على إلغاء التحفظات الدينية أو القيمية، ووصفها للدين بأنه مجرد نسق تراثي نابع من تقاليد المرأة الفقيرة، وكذلك النظر إلى الزوجية والأمومة؛ على اعتبار أنهما من أسباب قهر المرأة، وإلى العمل المنزلي كجهة غير مربحة!!

من خلال هذا كله وغيره يصل إلى المرأة مفهوم مغلوط عن الحرية، يجعلها تقبل التسليع، بل وتسعى إليه.

ليس هذا فحسب، بل إن بعض نساء المسلمين تحولن إلى أبواق لترويج مخططات العولمة، وبرامج الأمم المتحدة، واستراتيجيات تحرير المرأة، عبر التطاول على ثوابت الدين، والمطالبة بإلغاء بعضها مثل: نظام الإرث، وشهادة المرأة والعدة.

وقد شهد مؤتمر «مائة عام على تحرير المرأة» الذي عقد في القاهرة عام ٢٠٠٠م مواجهات ساخنة بين العلمانيات والإسلاميات، بعد أن جاهرت بعض العلمانيات بهذه الأفكار، ووصفن الدين بأنه «عائق أمام تحرر المرأة وتحقيقها لذاتها»!

والواقع أن التطرف العلماني في النظر إلى قضية المرأة والأسرة هو وجه واحد من نظرتين تتمزق المرأة المسلمة بينهما. والتطرف الثاني هو النظرة الضيقة المتشددة للمرأة واعتبارها تابعة للرجل مجردة من الحقوق لا تتمتع بشرف المشاركة في تنمية مجتمعها وإصلاحه.

وبين هذين التطرفين تقع نظرة الإسلام الوسطية المعتدلة، التي تجمع بين احترام خصوصية المرأة كأنثى، والاحتفاء بها كإنسان في الوقت نفسه، تلك النظرة التي تسعى العولمة إلى تغييبها، والتعتيم عليها، وإحلال نظرة منفلتة متحررة من كل الضوابط مكانها.

انعكاسات العولمة على الأسرة المسلمة

يكشف التأمل الدقيق لأوضاع معظم الأسر المسلمة اليوم عن فجوة عميقة بين الصورة التي يرتضيها الإسلام لها، وواقعها الحالي، وذلك بسبب تسرب قيم

- خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

العولمة إلى صميم الأسرة، لتصبح أهم ملامحها:

١ ـ التفكك:

فقد صار التماسك والترابط في كثير من أسرنا أثرًا بعد عين.

٢ ـ النفعية:

فلم تعد مصلحة الأسرة ككيان واحد تهم أفرادها، بل أصبح كل منهم أسير مصلحته الذاتية.

٣ـ شيوع العقوق:

فالبر والولاء للأبوين لم يعودا قيمة متجذرة في نفوس الأبناء الذين تحولت نظرتهم لآبائهم من التقدير إلى الاستهزاء، وصاروا يعتبرونهم متخلفي التفكير!

٤ ـ اختلال معايير الأبوة والأمومة:

فكثير من الآباء يختزلون دورهم في الإنفاق، متخلين عن مسؤولياتهم التربوية، وأدوارهم المعنوية في حياة أبنائهم، أما الأمهات فصرن يعتبرن أمومتهن عبئًا وتضحية غير مبررة، وأن أعمارهن التي أنفقنها داخل أسرهن ضاعت سدى!

٥ ـ تفسخ علاقات الجوار:

فكم من أسر تتجاور في السكن ولا يعرف بعضها بعضًا، وقد يلتقون قدرًا في المصاعد أو أثناء صعود السلم، فلا يتبادلون حتى التحية، ولم يعد الجار يتفقد أحوال جاره، ويتحرى احتياجاته، بل صارت كل أسرة جزيرة معزولة عن غيرها.

٦ ـ انهيار قيمة الكبير:

فالمسن الذي كان شيخ الأسرة وحكيمها ورأسها، صار ينظر إليه على أنه عبء وتراث يجب أن ينزوي في ركن لكيلا يعطل مشاريع باقي أفراد الأسرة! ودخلت بيوت المسنين ضمن ثقافة المجتمع، بعد أن كان ينظر إليها كعار وشيء مشين، وكان تراجع صورة الأسرة الممتدة التي يمثل الجد أو الجدة عمودها إحدى صور انهيار قيمة المسن أيضًا، كما انتشرت ظاهرة مسنّي الشوارع الذين لا يجدون مأوى، أو الذين يعملون في مهن شاقة رغم شيخوختهم.

٧ ـ انتشار الجريمة الأسرية:

العولمة تهدف إلى تنحية الدين عن الحياة وحبسه في دور العبادة

التفكك الأسري والنفعية وشيوع العقوق وتفسخ علاقات الجوار.. من نتائجها

فقتل الآباء للأبناء والأبناء لأمهاتهم وآبائهم، والأزواج للزوجات والعكس، وزنا المحارم وغيرها من الجرائم التي تقع في نطاق الأسرة الواحدة أصبحت عناوين شبه ثابتة في صفحات الحوادث.

٨ ـ صعود ثقافة الثراء بلا جهد:

فمسابقات الهاتف السطحية، وشهادة المليون، وكوبونات السلع الغذائية وغيرها تكريس للخمول والوهن، و التقاعس والقعود، ولقيمة تحقيق الثراء بلا أدنى جهد، وانتظار الفرص دون السعي إليها، وكلها مفاهيم صدرتها لنا العولمة المرتكزة على تقديس المادية والفردية والانتهازية والكسب السريع.

٩ ـ غياب المفهوم الحقيقي للحرية:

فبينما يطرح الإسلام قيمة الحرية الملتزمة بضوابط الشرع في إطار قاعدة «لا ضرر ولا ضرار» أفرزت العولمة فهمًا فوضويًا للحرية التي تجاوزت المسلك الشخصي إلى السلوك الجنسي، فبدأ الإعلام يروج لفكرة الملكية الخاصة للجسد، وعدم ارتباط عذرية الفتاة بالبكارة. وبدأت بعض الأفلام تقدم شخصية المثلي أو الشاذ، وتدافع عن اختياره.

ضغوط اقتصادية غربية لتنفيذ مؤتمرات الأمم المتحدة التي تروج للشذوذ والعلاقات المثلية

١٠ ـ النظر إلى الالتزام الديني كقيد:

فكثير من الآباء والأمهات أصبحوا يعتبرون اتجاه أبنائهم نحو التدين قتلاً لفرصهم في العمل والحياة، وساعد على ذلك ما تلاقيه المحجبات من صعوبات في الحصول على وظائف، فضلاً عن الاضطهاد والملاحقة الأمنية للحركات الإسلامية، مما جعل الدين يتحول إلى مجرد طقوس تعبدية لا انعكاس لها على سلوك الفرد وأخلاقه، وهذا هو صلب أهداف العولمة.. تنحية الدين عن الحياة، وفصله عن تفاعلات الحياة اليومية وحبسه في دور العبادة.

١١ ـ الأخذ بفكرة مراكز إيواء المعنفات:

هذه الفكرة مهدت لها وثائق الأمم المتحدة الخاصة بالعنف ضد النساء، ويمثل وجودها في بعض الدول العربية طعنة في مقتل لقيم التكافل الاجتماعي والحلول الإسلامية للمشكلات الأسرية، وتكريسًا للعداء المزعوم بين الرجل والمرأة، وفصمًا للعلاقات الأسرية، خاصة إذا ارتبط الإيواء ببرامج فكرية وثقافية لتزييف وعي من تؤويهن هذه البيوت، وتعبئتهن بأفكار تدعو إلى التمرد على الأسرة ورفض الانصياع للقيود الاجتماعية والأخلاقية، وهو عين ما ترمي إليه العولمة.

ومن هنا يتضح لنا أن العولمة لا تقتصر على تعميم القيم الاقتصادية وأنظمتها، بل إنها أخذت فعلاً تعمم القيم الثقافية التي تكوّن لب حياة المجتمع، وبخاصة القيم الأخلاقية.

والثقافة التي تملك وسائل الاتصال القوية ووسائل صناعة الثقافة والرقابة عليها هي التي أخذت تهيمن اليوم عن طريق القنوات الفضائية والإنترنت، مما يؤدي إلى غلبة نماذج معينة من القيم الأخلاقية وأنماط معينة من السلوك والذوق، وخاصة عند الأطفال الذين لم تتكون لديهم ملكة النقد، والحصانة الذاتية، فيقعون فريسة سهلة لموجات الغزو اللاأخلاقي.■

هندسة التأثير

في مدرسة المصطفى ﷺ قف وتعلم

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

أعجبني ما سطره الشيخ محمد الغزالي رحمه الله في كتابه القيم «خلق المسلم»، حيث ذكر صفات الرسول ﷺ وأخلاقه وممارساته أثناء اتصاله بالآخرين، ما جعله أقرب الناس إلى صحابته وأحسن الناس تأثيراً في الآخرين، فكان مما قال: «كان رسول الإسلام بين أصحابه مثلاً أعلى للخلق الذي يدعو إليه، فهو يغرس بين أصحابه هذا الخلق السامي بسيرته العاطرة قبل أن يغرسه بما يقول من حكم وعظات».

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً، وكان يقول: «خياركم أحاسنكم أخلاقاً». (رواه البخاري).

وروى مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خدمت النبي ﷺ عشر سنين، والله ما قال لي: أفٍ قط، ولا قال لشيء لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا!!

وروى الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه: كان إذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع يده، ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرفه، ولم ير مقدماً ركبتيه بين يدي جليس له. يعني أنه يتحفظ مع جلسائه فلا يتكبر.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما خُيِّرَ رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قط، إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم، وما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده، ولا امرأة ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله تعالى». (رواه مسلم).

وعن أنس رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ وقد أثرت بها حاشية البرد من شدة جذبته، ثم قال: يا محمد، مُر لي من مال الله الذي عندك! فالتفت إليه رسول الله، وضحك، وأمر له بعطاء. (رواه البخاري).

وروى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ فطيم، يُسمى أبا عُمير، لديه عصفور مريض اسمه النُغير، فكان رسول الله يلاطف الطفل الصغير ويقول له: «يا أبا عمير، ما فعل النغير».

والمعروف في شمائل الرسول ﷺ أنه كان سمحاً لا يبخل بشيء أبداً، شجاعاً لا ينكص عن حق أبداً، عدلاً لا يجور في حكم أبداً، صدوقاً أميناً في أطوار حياته كلها.

قال القاضي عياض: كان النبي ﷺ أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس، لقد فزع أهل المدينة ليلة، فانطلق ناس قِبل الصوت، فتلقاهم رسول الله راجعاً، قد سبقهم إليه واستبرأ الخبر على فرس لأبي طلحة عُرْيٍ والسيف في عنقه، وهو يقول: «لن تراعوا».

وقال علي رضي الله عنه: إنا كنا إذا حمي البأس واحمرّت الحدق نتقي برسول الله ﷺ، فما يكون أحد أقرب إلى عدو منه.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: ما سئل النبي ﷺ فقال: لا. وقد قالت له خديجة رضي الله عنها: «إنك تحمل الكَلَّ وتُكسِب المعدوم، وتُعِينُ على نوائب الحق».

وحُمل إليه سبعون ألف درهماً، فوُضعت على حصير، ثم قام إليها يقسمها، فما رد سائلاً، حتى فرغ منها.

وجاء رجل فسأله، فقال له: ما عندي شيء، ولكن ابتع عليَّ، فإذا جاءنا شيء قضيناه، فقال له عمر: ما كلفك الله ما لا تقدر عليه! فكره النبي ﷺ ذلك، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلالاً، فتبسم ﷺ، وعُرف البشر في وجهه، وقال: «بهذا أُمرتُ».

هذا غيض من فيض شمائل المصطفى ﷺ، إذ كان الرسول ﷺ مدرسة في علم الاتصال بالناس وكسب الأنصار وتأليف القلوب، فما أحوج القادة والمفكرين والعلماء والدعاة، بل ما أحوج العالم، اليوم إلى التخلق بأخلاقه والتأسي بسيرته ﷺ.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

الابتكار.. طعم آخر للحياة



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org



تناولنا في الحلقة السابقة الابتكار كأحد محركات الطاقات الكامنة، وفي هذا المقال نتناول الابتكار وما يشكله من أهمية خاصة بالتحرر من أسر الآخرين.

الواقع الذي نعيش

يعيش العالم الإسلامي بشكل عام حالة من الإذلال في جميع مناحي الحياة على أيدي الدول التي تملك الابتكار، وأصبحنا نأكل مما يزرعونه لنا، ونلبس مما يصنعونه لنا، ونتواصل بوسائل الاتصال التي يصنعونها لنا، وننتقل من مكان لآخر بوسائل النقل التي يصنعونها لنا، بل وحتى نقاتل بالأسلحة التي يصنعونها لنا، حتى غدت مؤسساتنا تجلب من دول الابتكار من يخطط لها، بل والرياضة أصبحنا نجلب مدربين من تلك الدول لتدرب فرقنا الرياضية. وهذا هو نهج الفاشلين ومن يقتلون الابتكار ولا يشجعونه، هكذا يبقى ذليلاً تحت رحمة ذلك المبتكر الذي يتحكم بأسعار طعامه وملبسه، بل ويستذله، فيعطيه متى رضي عليه، ويمنعه عندما يختلف معه، بل يصل حال الإذلال والامتهان، أن نترك المبتكرين يستخرجون الخيرات من باطن أراضينا ليعيدوا تصنيعها ثم يبيعونها لنا صناعات أخرى مرة ثانية.

ثورة الملح

عندما ألزم الإنجليز الهنود أثناء احتلال الهند بشراء الملح المصنع منهم بمبالغ يضعها الاحتلال أراد أحد قادة الثورة آنذاك، وهو المهاتما غاندي التمرد على هذا القرار، فابتكر استخراج الملح من أحد المصادر الطبيعية، وهي البحر، فطلب من الهنود الاتجاه للبحر لأخذ ما يحتاجونه من الملح، وألا يخضعوا لأوامر الاحتلال الإنجليزي، فاتجه الملايين ليأخذوا ملحهم من البحر، ما جعل الإنجليز يجن جنونهم، وسقط في أيديهم.

إنه لون من ألوان التحرر من أسر الآخرين عن طريق الابتكار، والتفكير بحلول أخرى، وما الابتكار في أحد تعريفاته إلا البحث عن حلول أخرى، وهذا ما فعله المهاتما غاندي للتخلص من أسر الاحتلال في تلك القضية، ولهذا وفر على المواطنين ملايين الروبيات التي كانت ترهق ميزانياتهم الضعيفة.

الآبار المحترقة

قبيل خروج الاحتلال الصدامي البعثي من الكويت عام ١٩٩١م أحرق الجيش ما يزيد على سبعمائة بئر نفطية، وأصبح الدخان المتصاعد من هذه الآبار المحترقة يحجب شعاع الشمس ليحيل نهار الكويت إلى ليل، وبدأ التفكير السريع لإطفاء هذه الآبار بأسرع وقت ممكن لتنقية الأجواء، أولاً لحفظ صحة المواطنين من هذا الخطر الذي يستنشقونه ليل نهار، وكذلك لإيقاف هدر الثروة الوحيدة التي يعتمد عليها الكويتيون...

فتم الاتصال بأكبر وأشهر الشركات العالمية في إطفاء آبار النفط، وهي شركة أمريكية يرأسها الخبير العالمي ردادير، وعندما جاء الكويت صرح بأن هذه الحرائق لا تطفأ بأقل من خمس سنوات، وهذا يعني خسارة كبيرة في صحة المواطنين، وقد يتعرض الكثير منهم لأمراض خطيرة، ويعني أيضاً المزيد من هدر الثروات الطبيعية، ويعني تكلفة مبالغ بها لإطفاء هذه الحرائق، لأنه كان قد اشترط أخذ التكلفة يومياً، وليس مقابل إطفاء البئر..

وهنا تدخل وزير النفط الكويتي الشاب د. رشيد العميري، فابتكر طريقة للتعامل مع هذه الكارثة، ليخرج وطنه الكويت من تحكم هذه الشركة العالمية، ولإنقاذ وطنه من هذه الكارثة البيئية بأسرع وقت، إذ تشتمل هذه الطريقة على ثلاثة بنود:

الأول: إفساح المجال لجميع الشركات العالمية لتقديم عروضها لإطفاء الحرائق.

ثانياً: أجرة الإطفاء مقابل كل بئر يطفأ وليس التكلفة اليومية.

ثالثاً: إدخال فريق الإطفاء الكويتي ومعاملته كبقية الفرق العالمية.

بدأت العروض تتوالى على الكويت، حيث تسلمت الكويت ثمانمائة عرض، تم اختيار ٢٧ دولة منها، مما جعل وزير النفط يعلن المفاجأة التي هزت العالم، أنه سيطفئ الآبار خلال سبعة أشهر، وبدأ الناس والشركات العالمية، يقولون عنه إنه مجنون، ولكنه أثبت للعالم عملياً أن توقعه كان صحيحاً ١٠٠٪، فتم إطفاء آخر بئر في ١٩٩١/١١/٦م، وليس بعد خمس سنوات كما توقع الخبير الأمريكي. وبهذا أنقذ هذا الوزير بلده من كارثة صحية، ومالية، وحرر بلده من نفوذ الشركات العالمية وتحكمها، بعد توكله على الله، واستعماله الفكرة الجديدة.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير- الكويت

اكتشاف جين يسهم في علاجات ناجعة لالتهاب الكبد الوبائي سي

تمكن باحثون في الولايات المتحدة وأستراليا من اكتشاف الجين المسؤول عن زيادة مقاومة الجسم لالتهاب الكبد الوبائي «سي»، الذي يعاني منه أكثر من ١٧٠ مليون شخص في العالم.

وأشارت نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «علم الفيروسات» في عددها لشهر أغسطس ٢٠٠٦م إلى تمكن هؤلاء الباحثين من تحديد الجين القادر على منع تلك الفيروسات من التكاثر داخل الخلايا عند الفئران، وذلك من خلال دراسة مخبرية.

ويوضح الباحثون أن فيروس الكبد الوبائي «سي» له القدرة على التكاثر بمعدلات مرتفعة تصل لنحو تريليون جزيء فيروسي يومياً.

وقد تمكن الباحثون ومن خلال تجارب أجريت على فئران مخبرية، من تحديد الجين الذي يتم تنشيطه من قبل الخلايا المناعية بهدف زيادة مقاومة الجسم لهذا الالتهاب الفيروسي.

ووفقاً للدراسة فإن الجهاز المناعي يستجيب لاعتداء هذا الفيروس بزيادة إنتاج بروتين يدعى الإنترفيون، الذي يعرف بقدرته على زيادة مقاومة الجسم لهذا الفيروس، إلا أنهم قد اكتشفوا، ومن خلال هذه الدراسة، قدرته على تنشيط جين PKR الذي يساهم في منع انتشار هذا الفيروس إلى بقية أجزاء الجسم.

ويأمل الباحثون، من خلال هذا الاكتشاف، في إلقاء الضوء على الآلية التي يمنع بها تنشيط هذا الجين لفيروس الكبد الوبائي «سي» من زيادة أعداده، الأمر الذي قد يفسر، وفق ما يأملون، اختلاف استجابة المرضى للعلاج بمادة الإنترفيون، التي تعتبر حالياً المحور الأساسي في علاج هذا النوع من الأمراض الذي لم تتوافر بعد لقاحات للوقاية منه.

يشار إلى أن أعراض التهاب الكبد الوبائي «سي» تتمثل في حدوث ارتفاع في درجة الحرارة، بالإضافة إلى أعراض قد تشابه أعراض الرشح.■

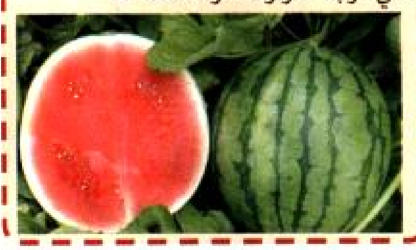
حفظ البطيخ في الثلاجة يفقده فوائده

أظهرت دراسة حديثة أنّ تخزين فاكهة البطيخ في الثلاجة يؤدي إلى فقدان الفوائد الغذائية الموجودة في تلك الفاكهة.

وطبقاً للدراسة التي أجراها اختصاصيو تغذية في الولايات المتحدة؛ فإنّ حفظ البطيخ في درجة حرارة الغرفة يزيد من فعالية المركبات المضادة للأكسدة في تلك الفاكهة، بينما تخسر تلك المركبات فعاليتها في حال حفظها في الثلاجة.

وتحتوي فاكهة البطيخ بحسب المختصين على مركبات طبيعية مضادة للأكسدة كمادتي الليكوبين والبيتا كاروتين، اللتين تقيان من الإصابة بالعديد من الأمراض كالسرطان والوقاية من بعض الأمراض التي قد تصيب الجلد.

وحسب فريق البحث؛ فإنّ نسبة تلك المواد تكون كبيرة في البطيخ الذي يخزن في درجة حرارة الغرفة فقط.■



الخميرة تعالج الأمراض السرطانية وتؤخر الشيخوخة

كشف بحث أجراه علماء في الولايات المتحدة، النقاب عن أهمية بعض الأنزيمات الموجودة في خلايا الخميرة، كعامل رئيس في تنظيم عمل الجينات والمحافظة على الخلية.

وكان الباحثون، وهم علماء من مركز جون هوبكنز للبحوث الطبية، قد أجروا دراسة على خلايا الخميرة، بهدف معرفة الوسيلة التي تستخدمها الخلية للمحافظة على بقاء مادتها الوراثية سليمة دون أن تتعرض للخراب أو التلف.

وذُهل الباحثون لدى اكتشافهم أنّ أنزيماً واحداً في خلايا الخميرة ويعرف باسم Asc2p يشكل عاملاً أساسياً لتنشيط ٧٠٪ من الجينات البالغ عددها خمسة آلاف، بعد أن تبيّن أنّ حذف هذا الأنزيم قد عمل على تعطيل تلك الجينات، الأمر الذي انتهى بموتها.

وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يقوم بتسليط الضوء على تفاعلات إنتاج الطاقة وأنزيماتها، من جهة أنها قد تلعب دوراً مهماً في تحديد نشاط المادة الوراثية، وهو ما يتطلب إجراء المزيد من البحوث لفهم هذا الأمر، وتحديد ما إذا كان هذا ينطبق على خلايا الجسم لدى الإنسان.

وفي حال تم إثبات ذلك؛ فإنّ هذا البحث سيكون قد فتح آفاقاً جديدةً لتقديم علاجات للعديد من الأمراض التي قد تنتج عن تغيرات في المادة الوراثية، كالأورام السرطانية، إضافة إلى أنه قد يساهم في إيجاد طرق تساعد على تأخير ظهور بوادر الشيخوخة.■

زرع قوقعة للمواليد الصم يطوّر من مهاراتهم اللغوية

أظهرت دراسة أن إخضاع الأطفال ممن ولدوا صماً لعملية زرع القوقعة في مراحل عمرية مبكرة يحسن من مهاراتهم اللغوية في سن الثلاثة أعوام ونصف.

وقام الباحثون من جامعة تكساس وجامعة واشنطن - سانت لويس في الولايات المتحدة الأمريكية بإجراء فحص بهدف تقييم المهارات اللغوية خضع له ستة وسبعون طفلاً ممن بلغوا سن الثالثة والنصف، وأجريت لهم عمليات زرع القوقعة في مراحل عمرية مختلفة، بحيث تم إجراء كل واحدة منها قبل بلوغ الطفل سن الثالثة والنصف.

وأشارت نتائج الدراسة التي نشرت نتائجها دورية «الأذن والسمع» في عددها الأخير أن زرع القوقعة في مرحلة مبكرة من حياة الطفل يساهم في تطوير المهارات اللغوية لدى الطفل في عمر الثالثة والنصف، حيث تصبح مفرداته غنية، كما يغدو استخدامه للجمل الطويلة متكرراً، إضافة إلى أنها تصبح أكثر تعقيداً، هذا إلى جانب زيادة استعماله للمفردات غير المألوفة.

ويوضح الباحثون أن العديد من الأطفال الذين يخضعون لعملية زرع القوقعة في الأذن في مرحلة عمرية مبكرة تتطور لديهم المهارات اللغوية بشكل واضح في سن الثالثة والنصف، كما تقارب قدراتهم في هذا المجال قدرات أقرانهم وذلك لدى بلوغهم سن الرابعة والنصف بحيث يسهل انخراطهم في دور الحضانة ورياض الأطفال بشكل طبيعي.



وتشير الدراسة إلى أن إخضاع الأطفال ممن يعانون من ضعف السمع عند الولادة لعملية زرع القوقعة يسهم في تطوير مهاراتهم اللغوية بشكل أفضل مقارنة باللجوء إلى الأجهزة السمعية المساندة، وذلك بسبب توفير القوقعة «المعلومات» الصوتية بشكل أفضل.

كما تبين الدراسة أن ٩٠ ٪ من المواليد الصم يولدون لآباء لا يعانون من مشكلات سمعية، أي أنهم لا يعون تماماً ما هو الصمم.

وعلى الرغم من أن العديد من الآباء يرغبون في تعليم أطفالهم اللغة، إلا أن الكثير منهم يبدون مخاوف تجاه إخضاع الطفل لعملية زرع القوقعة، وذلك كونها عملية جراحية في الرأس، غير أن هذا يسهم في تأخير تطور مهاراته اللغوية إذا زرعت القوقعة في مرحلة متأخرة ■

دراسة أمريكية:

المشروبات الكحولية تصيب بـ «عمى اللاانتباه»!

أظهرت دراسة قام بها باحثون من جامعة واشنطن الأمريكية أن تناول المشروبات الكحولية، وإن كان بكميات محدودة، قد يؤثر في انتباه الفرد أثناء القيادة ما قد يتسبب بحوادث سير تودي بحياة الآخرين.

وكان الباحثون قد قاموا بإجراء دراسة شملت ستة وأربعين شخصاً تراوحت أعمارهم ما بين الحادية والعشرين والخامسة والثلاثين، حيث تم قياس تركيز الكحول في الدم لدى كل منهم عقب تناول نصف أفراد العينة مشروبات كحولية بكميات محددة، في حين سمح للنصف الآخر بتناول مشروبات خالية من الكحول ليمثلوا بذلك العينة الضابطة.

وقد تم عرض لقطات فلمية استمرت خمساً وعشرين ثانية، شوهدت من قبل جميع أفراد العينة، احتوت مشاهد لأشخاص يلعبون الكرة، حيث يظهر بينهم فجأة شخص يرتدي زياً يشبه فراء الغوريلا، يمر بين اللاعبين وهو يضرب على صدره ليختفي بعد ذلك. وكان قد طلب إلى كل فرد قبل مشاهدته الفيلم تحديد عدد المرات التي مررت فيها الكرة بين اللاعبين.

وأظهرت الدراسة التي نشرتها دورية علم النفس الإدراكي أن ٨٢ ٪ من الأفراد الذين تناولوا المشروبات الكحولية لم يلحظوا ظهور المتنكر بزي الغوريلا مقابل ٥٦ ٪ من المجموعة الأخرى التي لم تتناول تلك المشروبات.



وتفسر «سيما كليفاسيفي» عضو فريق البحث ما حدث عند الأفراد الذين لم يشاهدوا «الغوريلا» بأنه يشير إلى تعرضهم لما يعرف «بعمى اللاانتباه»، وهي حالة قد تصيب الفرد عند تركيزه على أمر ما يقع ضمن المدى البصري مما يجعله يفوت رؤية شيء آخر لم يتوقع ظهوره وإن كان واقعاً ضمن نفس المدى البصري.

وبحسب ما أوضح الباحثون فإن هذا البحث يثبت أن الفرد عقب تناوله الكحول يصبح أكثر عرضة لعدم رؤية الأشياء التي تحدث أمامه مقارنة مع الآخرين، ما يزيد من احتمالية دهسه المشاة على الطرقات نتيجة عدم رؤيته لهم ■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

الأنثروبولوجيا

علم يبحث في أصل الجنس البشري وتطوره وعاداته ومعتقداته، والكلمة ذات أصل إغريقي تعني «الإنسان والمعرفة»... والمختصون بهذا النوع من العلوم يعكفون على ترتيب وتحليل مختلف المجتمعات من الماضي والحاضر، إذ يدرسون معتقدات وسلوك الإنسان في المجتمع الذي يعيش فيه، ومن ثم مدى تأثر تلك العقيدة والسلوك بالمجتمع الذي عاش فيه.■

ينتظرها في الجنة



تقدم المسلمون في أواسط آسيا فاتحين مبشرين بقيادة حبيب بن مسلم الفهري الذي اشتهر في فتوح الشمال.. خرج ذات يوم للجهاد قائلاً لزوجته: إلى اللقاء وهو يودعها. قالت: أين؟ قال: في خيمة قائد جيش العدو أو في الجنة - إن شاء الله - ونشبت المعركة وحمي وطيسها ونصر الله جيش المسلمين، وما أن وصل حبيب إلى خيمة قائد جيش العدو حتى فوجئ بزوجته تقف في وسطها وبادرته: ألم تقل عند خروجك: إلى اللقاء في هذه الخيمة أو في الجنة؟!■

الأوائل

- أول من اكتشف جرثومة الجرب هو الطبيب المسلم (ابن زهر).
- أول من استخدم ورق البردي في الكتابة هم قدماء المصريين.
- أول من وضع علامات التشكيل والإعراب في حروف العربية هو أبو الأسود الدؤلي.
- أول من عرف زراعة البرتقال هم الصينيون.
- أول من كسا الكعبة المشرفة هو سيدنا إسماعيل عليه السلام.
- أول من لقب بأسد الله هو سيدنا حمزة ابن عبدالمطلب رضي الله عنه.
- أول من دفن في البقيع هو عثمان بن مظعون.
- أول من رفع صوته بالتهليل بعد الصلاة هو مصعب بن عمير.■



صفية بنت عبدالمطلب

هي أول مسلمة قتلت يهودياً، حيث كان لها موقف لا مثيل له في تاريخ نساء البشر. وذلك أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى الخندق، جعل نساءه في أطم يقال له فارغ، وجعل معهن حسان بن ثابت وهو يناهز الستين من العمر، فجاء رجل من اليهود، فرقي في الحصن حتى أطل عليه، قالت صفية: «فقمت إليه فضربته حتى قطعت رأسه، فأخذت رأسه فرميت به عليهم» (مجموعة من اليهود جاؤوا معه) فقالوا: قد علمنا أن هذا لم يكن ليترك أهله خلواً ليس معهم أحد. فتفرقوا.■

عدل المسلمين

اختلف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ذات يوم مع رجل يهودي، فذهبا سوياً إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ليحكم بينهما. قال عمر ابن الخطاب للإمام علي: اجلس يا أبا الحسن إلى جوار خصمك. فجلس علي وقد بدت على وجهه علامات التأثر والألم. وبعد أن حكم أمير المؤمنين عمر لصالح اليهودي... وانصرف اليهودي راضياً التفت إلى علي وقال له: هل أسأت إليك بطلبي الجلوس إلى جوار خصمك؟ قال علي: لا والله.. وإنما استأت لأنك قلت لي: يا أبا الحسن، وفي هذا إكبار لي أمام خصمي، فخشيت أن يشعر هذا اليهودي بأنه لا يوجد عدل بين المسلمين.■

الزهد

قيل للحسن البصري يرحمه الله: ما سر زهدك في الدنيا؟ فقال: علمت بأن رزقي لن يأخذه غيري فاطمأن قلبي له، وعلمت بأن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به، وعلمت أن الله مطلع عليّ فاستحييت أن أقابله على معصية، وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء الله.■

إذا خشع جبار الأرض فقد رحم جبار السماء



أصاب الناس قحط في أواخر عصر عبدالرحمن الناصر، فأمر القاضي منذر بن سعيد بالخروج إلى الاستسقاء، فتأهب لذلك واستعد، وصام قبل الخروج ثلاثة أيام، واستغفر الله من ذنبه، وأحصى حقوق الناس عليه فردّها أو سألهم السماح بها، وخرج وخرج معه الناس جميعاً رجالاً ونساءً وولداناً. وقال لصديق له وهو خارج: اذهب فانظر ماذا يصنع أمير المؤمنين؟ فعاد يقول: ما رأيناه قط أخشع منه في يومنا هذا، إنه لمنفرد حائر لابس أخشن الثياب، مفترش التراب، قد رمى منه على رأسه وعلى لحيته، يبكي ويستغفر ويقول: يا رب هذه ناصيتي بين يديك، فإن أذنبت أتراك تعذب الرعية بذنبي وأنت أحكم الحاكمين، وأنت قادر عليّ لن يفوتك شيء مني؟

فتهلل وجه القاضي وقال لغلامه: اذهب فاحمل الممطر - أي المشمع - فقد أذن الله بالسقيا، إذا خشع جبار الأرض، فقد رحم جبار السماء.

وقام يدعو والناس يضجون بالدعاء والتوبة والاستغفار، فما انصرف حتى امتلأت السماء بالغيوم، وبلّل الناس المطر!■

القائد الأعظم

أسس الرسول ﷺ أسس ومبادئ الإدارة وفن قيادة الآخرين من خلال مواقفه مع أصحابه، فكل موقف كان يرسخ مبدأ جديداً في كيفية إنجاز الأعمال بنجاح، وتميز دون إهدار حقوق الغير، ودون التقليل من المهام الموكولة للآخرين. فمن منهج النبي ﷺ في الأداء أنه كان دائماً ما يعمد إلى التحييز وبث روح المنافسة بين فريق عمله، فكم هي عدد الأوامر التي كان يلقيها ﷺ بصورة التشجيع والتحفيز، حتى في أحلك الظروف والأزمات. كذلك كان للرسول ﷺ القدرة على حل المشكلات الطارئة بفضل وجوده في موقع الحدث وامتلاكه كل مفاتيح الحسم، بالإضافة إلى سلوكه الراقي مع مرؤوسيه، حيث يكون مستعداً لقضاء ساعات لا حصر لها في مساعدة الآخرين ليكونوا فاعلين، بتزويدهم بالحقائق والطاقة والموارد. هذا هو سيد القادة محمد ﷺ الذي يبقى القدوة الأولى لكل مسلم في جانب القيادة والتي تأسست عليها أعظم دولة في التاريخ في مدة قصيرة.■

معلومات غريبة



- الفيل هو الحيوان الوحيد الذي لا يستطيع أن يقفز.
- حاسة التذوق عند الفراشة بأقدامها.
- ينام الدولفين وإحدى عينيه مفتوحة.
- قلب الجمبري في رأسه.
- الفأر هو أذكى أنواع الحيوانات.■

أليس كذلك؟

كيف أننا نرى ١٠ دراهم كثيرة عندما نأخذها إلى المسجد، قليلة جداً عندما نأخذها إلى السوق؟!

كيف نرى ساعة في طاعة الله طويلة، ولكن ما أسرع ٩٠ دقيقة في لعب كرة القدم؟!

كيف يفرح الناس عندما تعطى المباراة وقتاً إضافياً ولكن تشتكي عندما تطول خطبة الجمعة عن وقتها المعتاد؟!

كيف أننا نصدق الجرائد، ولكن نتساءل عما يقول القرآن الكريم. كيف يرغب الناس في الذهاب إلى الجنة بشرط عدم اعتقاد أو تصديق أو قول أو عمل أي شيء؟!■

على أي شيء أضع ابنتي عندك؟

جاء إلى سفيان بن عيينة «المحدّث» ابنُ أخيه فقال: جئت إليك خاطباً لابنتك، فقال له عمه سفيان، كفء كريم، ثم قال: اجلس، فجلس، قال: يا بني اقرأ عشر آيات من كتاب الله تعالى، فلم يستطع الشاب، قال: ارو عشرة أحاديث، فلم يستطع، قال: أنشد عشرة أبيات شعر، فلم يستطع، فقال له سفيان: لا قرآن ولا حديث ولا شعر، فعلى أي شيء أضع ابنتي عندك؟ ثم قال له: لا أخيبنّك، وأمر له بأربعة آلاف درهم.■

أعذب الشعر

تناديك من شوق مآذن مكة
وتبكيك بدر يا حبيب وخيبر
تعال إلينا فالمروءات أقفرت
وموطن آبائي زجاج مكسر
يطاردنا بالموت ألف خليفة
ففي الشرق هولاكو وفي الغرب قيصر

الوعي الحضاري.. قراءة في المفهوم والدلالة (١-٢)

د. مسفر بن علي القحطاني (*)

أكرم الله عز وجل الإنسان على سائر خلقه بالعقل المدرك والروح الواعية، وجعله محور الرسالات السماوية وميزه في الخلق والخُلق، قال الله تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا (٧٠)﴾ (الإسراء)، وانطلاقاً من هذا التشريف جاء التكليف الرباني للإنسان بمهمة العبادة لله عز وجل والعمارة للأرض، وأي خلل في أداء الإنسان لهذين الأمرين تصبح حياته مضطربة قلقة، وعيشه في ضيق وضنك.

وبناء على ما سبق ذكره من تمهيد نُسلم بحقائقه ونشهد بوقائعه.. فإننا نجد أن المجتمعات في مسيرتها التاريخية، إنما تتطور وتنمو وتقوى بفعل الإنسان ونضجه وتمام وعيه بهدفه الحقيقي في الحياة، وبإعماله سنن القوة والنصر والتمكين في الأرض.. ولا تنهار الأمم والمجتمعات وتضعف وتتلاشى إلى العدم أحياناً إلا بسبب غياب أو انحراف معنى ذلك الوجود الإنساني.. وهذا هو سر الحضارة عند قيامها أو انهيارها.

ومن أجل تكييف هذا القصد وبيان أهمية هذا الوعي الحضاري، يجدر بنا أن نحلل دور الوعي وأثر فقده على واقع أزمتنا الراهنة التي تعيشها البلاد الإسلامية، من خلال غياب الأمة عن الشهود الحضاري، وتهافتها على الدنيا وتبعتها ذليلة للشرق والغرب. وصور متكررة من التخلف والانحطاط في عدد من الميادين؛ هذا التوصيف الواقعي لعله يقودنا لنعرف حقيقة الخلل ولا نتشاغل بالعرض عن توصيف المرض.

إن الفترات الماضية بحوادثها الخالية التي مرت بها الأمة، ألقت في روعنا نمطاً من التفكير جعل آخر ما نفكر به عند حدوث أزمة ما، أن نلوم ذواتنا ونهمش تأثير أنفسنا على ما يحدث بنا من مشكلات مع أننا نؤمن ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١٢) ونقرأ قوله تعالى: ﴿أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير (١٦٥)﴾ (آل عمران). لذا أعتقد أن أزمتنا الراهنة في جميع المجالات الحياتية، سواء كانت فكرية أو سياسية أو اقتصادية أو أمنية أو غيرها هي (أزمة وعي) في فهم الدين وفقه التدين، وخلل في معرفة الفرد بواجبات وحقوق الانتماء للمجتمع. بالإضافة إلى تلك الغشاوة المزمنة التي أفقدتنا رؤية المدخل الحضاري، بالولوج في أزقة الوهن والولوغ في ملذات الوهم، والعيش في وهدة الحضارات.

إن الوعي الحضاري الشامل لحاجات الإنسان والمجتمع هو رهان المستقبل للأمة المسلمة، مهما بلغت من ذبول ما دامت الأمة تملك نبع الحياة وإكسير النصر..

ومع هذه الأهمية القصوى للوعي الحضاري.. أجد أن من الجدير ذكره بيان مفهومه وحقيقته ليتضح المقصود منه ويتمهد فهمه للتطبيق والعمل..

المقصود بالوعي الحضاري

«الوعي»: من المصطلحات التي شاع استعمالها، نتيجة للتطور الواسع في استخدامها، كما يظهر في مجالات شتى، خصوصاً في القضايا الفكرية والثقافية.

وبالرجوع إلى أهل اللغة في بيان معنى الوعي.. يقول ابن فارس: «الواو والعين والياء: كلمة تدل على ضم الشيء. ووعيت العلم أعيه وعياً. وأوعيت المتاع في الوعاء أعيه..»(١) وهذا ما نجده أيضاً في قوله تعالى: ﴿وتعيها أذن واعية (١٢)﴾ (الحاقة) وقوله: ﴿وجمع فأوعى (١٨)﴾ (المعارج) وهي هنا بمعنى الجمع والحفظ.

ومع تقدم العلم وتعقد المصطلحات والمفاهيم أخذ مدلول «الوعي» يتجه نحو العمق والتفرع والتوسع، ليدخل العديد من المجالات النفسية والاجتماعية والفكرية. ويمكن ضبط معناه بأنه «الإدراك الفكري الواضح بالواقع الراهن واحتياجات المرحلة، بعيداً عن المؤثرات والعوارض الصارفة»، وبالتالي فإن أي مشروع إنساني لابد أن يسبق بتفكير موضوعي، يضمن سلامته وتوافقه مع سنن الحياة ومتغيرات العصر.. وإن الوعي المجرد من العمل - في وجهة نظري - سفسطة وخيال.■

الهامش

(١) معجم مقاييس اللغة ٦/١٢٤.

(*) كاتب وأكاديمي سعودي

الكويت: قيام بعض النوادي الصحية بتعليم الرقص الشرقي منكر وجريمة.. أوقفوها

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1717) 2 -8 September 2006 (Year

. (١٧١٧) ٩.١٥ شعبان ١٤٢٧ هـ / ٢ـ٨ سبتمبر ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

مسيرة الإصلاح تتوقف..!

الحكومة المصرية ترد على مواقف الإخوان الوطنية بحملة اعتقالات واسعة

عبر قوانين الأسرة..

الجنرال مشرف يقود حملة لتغيير الحدود الشرعية في باكستان









تأجيل محاكمة مجرمي الحروب في العالم يهدد بمزيد من الجرائم بحق الإنسانية

المفكرة التركية ماري ويلدز: قبل إسلامي كنت أرى حياتي عبثاً

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.


المجتمع


المجتمع
انتصار الاعتدال

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٧١٧ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

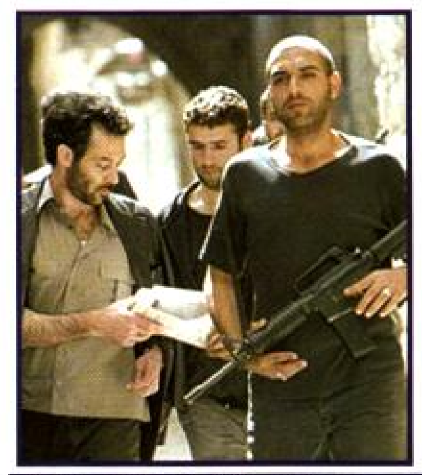
طبعت بمطابع الوطن بالكويت

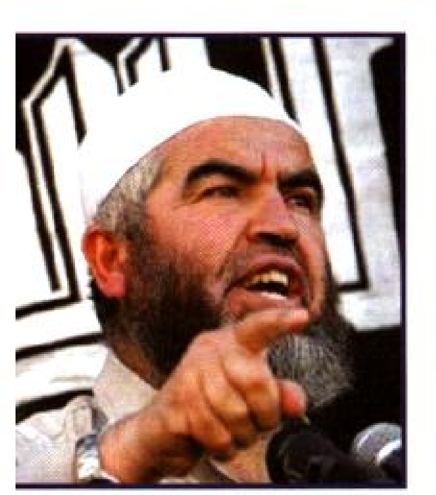
مؤتمر العشائر والقبائل العراقية

ميثاق الشرف الذي وقعه نحو ٧٠٠ من زعماء العشائر والقبائل العراقية في بغداد يوم السبت الماضي (٢٦/٨/٢٠٠٦م) والذي يحرم سفك دماء العراقيين من شتى المذاهب والاتجاهات والمناطق. يمثل خطوة مهمة نحو وقف مسلسل العنف الدامي وعمليات القتل الإجرامية، وقطع الطريق على الحرب الأهلية، التي يحاول الاحتلال وأذنابه النفخ في أوراها حتى صارت قاب قوسين أو أدنى من الانفجار. كما أن إعلان الشيخ حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين عن استعداده للقاء المرجعيات الشيعية العليا للتباحث حول هذا الأمر أيضاً خطوة مهمة..لكن المواثيق والتصريحات والمؤتمرات تظل عديمة الجدوى إن لم تتبعها خطوات عملية صادقة من كل القوى والطوائف ومن الحكومة، لوقف عمليات القتل المتزايدة في البلاد والتي حصدت أكثر من ٥٠ ألفاً من العراقيين منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣م، وذلك وفق أحدث تقارير الأمم المتحدة.

إن الاحتلال والصهاينة يراهنون على استمرار الفوضى والقتل الطائفي، كما يراهنون على تفتيت هذا البلد، لإيجاد مبررات قوية لاستمرار الاحتلال ونهبه لثروات ذلك البلد، وإن الجميع مطالبون بالتصدي لذلك المخطط، حفاظاً على العراق، وصيانة لدماء أبنائه.. فكفى ما جرى من جرائم وقتل وتدمير وخراب!■

في هذا العدد





بعد انتصارات المقاومة في فلسطين ولبنان: ١٨
«سينما المقاومة» تقتحم مهرجانات السينما العالمية

الشيخ رائد صلاح: ٢٠
السياسة «الإسرائيلية» دخلت مرحلة الجنون واللامعقول!

«المجتمع» زارت حلبجة: ٢٤
لماذا تركت أمريكا دماء الأكراد تسيل ١٩ عاماً؟

اتجاه لتغيير الحدود الشرعية: ٣١
الغرب يقوض القنبلة النووية الباكستانية بالقنبلة الجنسية

د. محمد عمارة يكتب عن: ٣٨
التطور الفكري عند الدكتور طه حسين

رواد الإصلاح الإسلامي: ٤٠
الكواكبي.. أول من كتب عن الاستبداد السياسي

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .
٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

> ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧) وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٩)﴾ (الأنفال)

الكويت: قيام النوادي الصحية بتعليم الرقص الشرقي منكر وجريمة.. أوقفوها

الجريمة التي أقدمت عليها بعض المعاهد الصحية «الرياضية» النسائية في الكويت بتعليم روادها من النساء والفتيات الرقص الشرقي يجب ألا تمر دون وقفة حازمة، ودون حساب قانوني من جميع الجهات المعنية. لأن هذا الانحراف من تلك الأندية يمثل ثغرة خطيرة لاختراق قيم المجتمع الكويتي المسلم وأخلاقياته الإسلامية، كما يمثل محاولة خبيثة ممن يقومون بها ويرعونها لوضع بذرة مسمومة، إن لم يتم القضاء عليها في مهدها فستتحول إلى ظاهرة ستجرف نساء وبنات المجتمع إلى مهاوي الرذيلة والردى.

ولسنا هنا في حاجة لبيان أن الرقص الشرقي محرم شرعاً فهو دعوة صريحة للفجور والعري والابتذال، وتحريض فاضح على الرذيلة والمجون، ومتاجرة رخيصة تحت ستار الرياضة والحرية الشخصية بجسد المرأة التي كرمها الله سبحانه وتعالى وصانها وحافظ على عفافها وشرفها.

لقد حذرنا مراراً وتكراراً من محاولات الطابور العلماني المارق فتح البلاد أمام موجات الانحطاط والانحلال والفجور الأخلاقي القادمة من الغرب والتي كانت سبباً في انهياره الأخلاقي وتفشي الإباحية والزنى واللواط والشذوذ بين مجتمعاته، فضربتها في مقتل، ودمرت الأسرة في بنيتها الأساسية، وهو ما ينذر بنهاية مأساوية لتلك المجتمعات.

ولقد حذرنا مراراً من أن ذلك الطابور العلماني المارق يتخذ المرأة جسراً لتمرير ما يسعى لتحقيقه من مخططات شيطانية، تحت شعارات الحرية الشخصية وحقوق المرأة، وتحت مبررات مريضة تزعم أن ما يروجون له موجود في بلاد العالم!

واليوم يبرر ذلك الطابور العلماني إشاعة الرقص الشرقي في الكويت بأنه حرية شخصية تارة، وأنه رياضة مهمة لجسد المرأة تارة، وأنه موجود في دول عربية تارة أخرى.

والغريب أن كل من يتبنى مثل هذا المشروع الخبيث ويروج لهذا الرقص الفاضح يحاولون إلباس المسألة ثوباً علمياً، مدعين أن الرقص رياضة وأنه مفيد لجسد المرأة.. متناسين أن للرياضة ألواناً متعددة تختلف عن هذا المجون؟!

إنها حجج واهية، ومبررات سخيفة، يحاولون بها تبرير إفكهم، وهي المبررات والمزاعم نفسها التي يبررون بها كل أنشطتهم وأفعالهم المروجة للفساد الأخلاقي والرامية لهدم قيم هذا المجتمع المسلم.. من إقامة الحفلات الغنائية الراقصة، وحفلات ستار أكاديمي، والدفاع المستميت عن الاختلاط والملابس غير اللائقة التي تصب في التخديم على المخطط الغربي الاستعماري لإشاعة الفاحشة والرذيلة بين المجتمعات المسلمة، بغية سلخها عن دينها وإغراقها في أوحال الرذيلة والمجون حتى تنفصم عراها، ويتقوض بنيانها، وتصبح ضعيفة سهلة الانقياد والتبعية في كل أمورها، وتصبح الفرصة سانحة لاستعمارها ونهب ثرواتها. وقد نجح الاستعمار الغربي نجاحاً جزئياً في هذا الصدد، ويسعى لاستكمال المخطط والتهام الأمة الإسلامية كلها، لكن الشعوب استيقظت وصارت تعي المخطط جيداً، وأخذت تقاومه بشتى ألوان المقاومة المشروعة، وذلك ما يقلق الاستعمار الغربي وأعوانه وسماسرته.

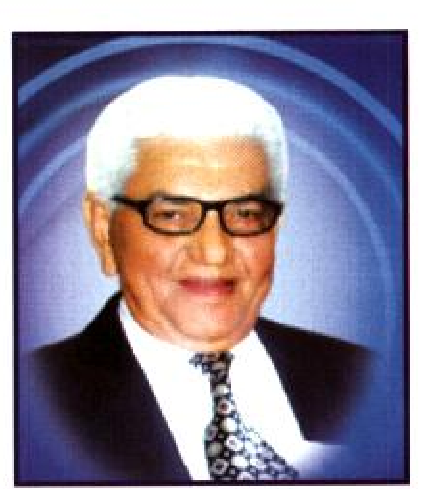
ومن هنا، فإن قيام بعض المعاهد الصحية «الرياضية» النسائية بتعليم الرقص للنساء ليس أمراً عرضياً أو هيناً، وإنما يندرج ضمن مخطط شامل لإشاعة الانحلال والفجور وهو فعل مرذول يجلب غضب الله وسخطه، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ (١٩)﴾ (النور).

ومن ناحية أخرى، فإن تحويل هذه الأندية لأنشطتها بهذا الشكل الفج مخالفة للقانون لأنه مخالف للترخيص الذي أنشئت بمقتضاه، ومخالف للمادة (٤٩) من الدستور الكويتي التي تحث على احترام الآداب العامة.

ومن هنا، فإن الحكومة الكويتية ممثلة في رئيسها ومجلس الأمة، ممثلاً في أعضائه، وكل الغيورين والشرفاء، مطالبون بالوقوف وقفة حازمة أمام هذا الالتفاف على القانون والتعدي على الدستور، وقبل ذلك كله هذا الخروج على القيم والمبارزة لله بالمعاصي.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦)﴾ (التحريم).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤)﴾ (الأنفال).■



مرشح المعارضة اليمنية لـ المجتمع: ٢١

الانتخابات الرئاسية فرصة للتغيير.. على اليمنيين اقتناصها

حملات تشويه الإسلام مستمرة: ٣٤

«هامان».. معجزة قرآنية وليست شبهة ضده

المستشار العقيل يكتب عن: ٤٢

الداعية أحمد قطيش الأزايدة.. صورة مشرقة للمسلم الملتزم بدينه

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTIO
LTD. - 11 Power Road, London W4 5P
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088



إحكام الحصار

ذهبت إلى مصرف (بنك) فلسطين المحدود في نابلس لأحول لزميل لي في قلقيلية مبلغاً بسيطاً من المال (٢٠٠ دينار). تعرف الموظف علي، فابتسم ابتسامة الذي يتوقع مني التعليق وقال: «هذه بحاجة لموافقة»، ثم نادى المراقب الذي تفحص الأمر وقال إنه سيعرض الأمر. ذهب إلى من هو أعلى منه في السلم الإداري وجاءني بالموافقة على انتقال مائتي دينار من نابلس إلى قلقيلية. وأعلم أن كل المصارف في فلسطين، وليس فقط مصرف فلسطين المحدود، تتصرف الآن وفق الإرادة الصهيو - أمريكية، فهذه المصارف ليست أقدر من الجامعة العربية ورئيسها عمرو موسى.

عندما يجد العدو خصمه فأراً لا يهتدي من هلعه إلى جحره، أو أرنباً يمد رقبته أمام إغراء جزرة متعفنة، أو نعجة تتجمد أمام لعاب الذئب، فإنه يتمادى.

إذا كان الرأسمالي لا يعرف وطناً ولا عزة ولا كرامة، وإذا كان الموظف لا يجد عملاً يقيت منه أطفاله وأهل بيته، وإذا كان المسؤول السياسي متاجراً بشعبه وأمته وقضاياها الوطنية والقومية والدينية، وإذا كان المواطن العادي يقاوم فقط برفع يديه إلى السماء، وإذا كان المثقف منافقاً يبحث لنفسه عن حظيرة يتمطى فيها على آلام الناس، فما الذي يمنع العدو من الامتطاء وسوق الشعب وفق ما يريد؟ عرب يحاصرون شعب فلسطين، ومؤسسات مالية عربية تُحكم الحصار، وجامعة عربية لا ترى لنفسها دوراً عربياً، وفلسطينيون يحاصرون فلسطينيين، ومسلمون يلاحقون مسلمين، وتهاوٍ عربي مستمر لا كوابح له، فهل من المستبعد أنْ يشدد العدو من إجراءاته؟

هل سيحتاج الفلسطيني خاصة والعربي عامة في الغد غير البعيد تصريحاً للخلوة الزوجية. مثلما تحتاج الآن أيها العربي إلى تصريح لترسل لأمك أو لأبيك أو لأخيك الفلسطيني المحاصر بضع دنانير لسد الرمق.

غداً ستصدر أمريكا و«إسرائيل» أوامر إلى الجمهور بألا يزوجوا المعتقلين والمعتقلات، لأن الذين يتم اعتقالهم هنا وهناك عبارة عن إرهابيين، وكل من يزوجهم ابنته إنما لا يعمل على ملاحقة الإرهاب، ويختار أن يكون صهراً للإرهاب■

د. عبدالستار قاسم

تعليق على فتوى

اطلعت على مجلتكم الغراء في عددها رقم (١٧٠٦) ٢١-٢٧ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ/١٧-٢٣يونيو٢٠٠٦م في صفحة فتاوى المجتمع على الفتوى المنشورة عن حكم قراءة القرآن على الأموات للدكتور نصر فريد واصل، حيث أفتى بجواز القراءة على الميت وهذا نص فتواه المنشورة في مجلتكم:

القراءة على الأموات

● **هل تجوز قراءة القرآن على الأموات؟**

قراءة القرآن من أفضل العبادات التي يَتقرَّب بها المسلم إلى ربِّه، وقراءة القرآن على الإنسان بعد وفاته سواء كان ذلك في منزله أو في المسجد أو بعد صلاة الجنازة أو قبلها أو عند القبر كل ذلك جائز شرعًا، وهي بفضل الله تُهوِّن على الميت في قبره، كما أخبرنا بذلك رسول الله ﷺ.

وقد حثَّنا ﷺ على قراءة القرآن للميت بعد وفاته فقال: «ما من ميت يُقرأ عليه سورة يس إلا تُهوِّن عليه». ولا بدَّ في قراءة القرآن من التأدب بآداب التلاوة، وعدم الإخلال بالحُروف، والامْتثال لأمر الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴿٤﴾﴾ (المزمل). ويَنبغي لقارئ القرآن أن يقول قبل قراءته أو بعد القراءة: اللهمَّ اجعلْ ثوابَ ما أقرأُه أو ما قرأتُه لفلان، وذلك ليَصلَ ثواب القراءة إلى الميت.

وبعد البحث في فتاوى الشيخ ابن باز - رحمه الله - فقد وجدت هذا السؤال قد طرح في موقعه، فأفتى بعدم جواز قراءة القرآن على الشخص بعد وفاته.■

وهذا هو الرابط لمن أراد الاستزادة
http://www.binbaz.org.sa/index.php?pg=mat&type=fatawa&id=2012

مختار - السعودية

عائلة تمشي على أربع!

هذا عنوان لبرنامج عرض في محطة العربية بعنوان (مشاهد وآراء) كان يعرض لعائلة تركية أفرادها يمشون على أربع وقد حاول المحللون من العلماء تفسير حالتهم، فقد هرع المحللون من العلماء إلى القول إنها الحلقة المفقودة من نظرية التطور لدارون، وأنها ارتداد رجعي جيني حسب مراحل تطور البدائية عنده كان الإنسان «يمشي على أربع»!!

وأنا هنا أدعوكم وأدعو علماء المسلمين لتوضيح هذا المفهوم الذي أعتقد - حسب معلوماتي التي لا ترقى إلى مرحلة العلماء - بأن حالتهم وكما ذكروا من خلال البرنامج لا تتعدى كونها خللاً في التوازن، لأننا شاهدنا صور الجمجمة لأحدهم وتبين أنها خالية من المخيخ، وكما نعلم أنه المسؤول عن التوازن فهذه حالة مرضية، نعم قد يكون سببها جينياً، لكنه أدى لفقدان المخيخ المسؤول عن التوازن فكانت الصعوبة في الوقوف والقامة المنتصبة.. وهذه الحالة لا تماثل بأي حال من الأحوال الحيوانات بدليل أن الحيوانات تمتلك مخيخاً ولكنها لا تقف منتصبة.

وهذا يدحض القول بأنه ارتداد جيني. لذا أرجو من علمائنا الأفاضل توضيح هذا المفهوم حتى لا يتعثر به أبناؤنا وشبابنا، وقد يؤدي إلى تشكيك في عقيدتهم الإسلامية التي تصور ابن آدم مكرماً بصورته وعقله. ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**﴾(الإسراء:٧٠) فهل أجد لدعوتي هذه من يتنبه إلى خطورة هذا العرض وإن كان قد قدم على أساس رأي علمي، ولم يقدم البرهان العلمي الأكيد.. لكنه مدخل إلى التشويش والتشكيك؟!■

مها موسى عبدالعزيز مخصيد


مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم
المجتمع
تصدر صباح السبت من كل أسبوع.............
شبكة واسعة من المراسلين وكبار الكتاب والمحللين
تقارير .. تحقيقات.. حوارات.. ملفات عن المسلمين..........
المجتمع صدق الخبر.. وعمق التحليل..
للاشتراك:
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة، الرمز البريدي (13049)
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
تليفون وفاكس: ٢٥٦٠٥٢٥
رقم الحساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني، الفرع الرئيسي

اقتراح نيابي بإنشاء محفظة مالية بـ ١٠٠ مليون دينار لمساعدة المواطنين المحتاجين

تقدم النواب د. فيصل المسلم ود. علي العمير وجمال الكندري باقتراح بقانون إلى مجلس الأمة بإنشاء محفظة مالية بـ ١٠٠ مليون دينار لدى «بيت الزكاة» لدعم المواطنين المحتاجين.

تضمن الاقتراح ست مواد أساسية وهي:

المادة الأولى: تقوم الحكومة بإنشاء محفظة مالية بمبلغ مائة مليون دينار لدى «بيت الزكاة» لمساعدة المواطنين المحتاجين الذين أثقلوا بديون كبيرة، ويكون إنشاء هذه المحفظة لمدة عشر سنوات قابلة للتجديد بقرار من مجلس الوزراء.

المادة الثانية: يضع مجلس الوزراء - بعد أخذ رأي «بيت الزكاة» - شروط وأحكام إدارة المحفظة والاقتراض منها.

المادة الثالثة: يؤخذ المبلغ المخصص للمحفظة من الاحتياطي العام للدولة.



د. فيصل المسلم



د. علي العمير



جمال الكندري

المادة الرابعة: يوافي «بيت الزكاة» أي مواطن يتقدم بطلب المساعدة بقراره بالقبول أو الرفض مبيناً الأسباب، خلال شهر من تاريخ تقديم الطلب.

المادة الخامسة: المبالغ التي تصرف للمواطنين المحتاجين عن طريق هذه المحفظة تكون على شكل قرض حسن يتم سداد قيمته بقسط شهري.

المادة السادسة: على رئيس مجلس الوزراء والوزراء - كل فيما يخصه - تنفيذ أحكام هذا القانون.

ونصت المذكرة التوضيحية للاقتراح بقانون على أن الدولة ترعى الأسرة وتسعى لتوفير العيش الكريم لها، وتعتبر مساعدة المواطنين والوقوف إلى جانبهم من أهم مقومات الدولة، استناداً إلى دستور الكويت الذي أولى الأسرة أهمية كبيرة وأوجب رعايتها وصونها، وتوفير العيش الكريم والأمن وسبل الراحة لها. ■

الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان تسعى لتأصيل قضية حقوق الإنسان من منطلق شرعي

أكد مدير «الجمعية الكويتية للمقومات الأساسية لحقوق الإنسان» عبد الله العجمي أن الجمعية تسعى إلى تأصيل قضية حقوق الإنسان من منطلق شرعي، ومد جسور التواصل مع جمعيات ومنظمات حقوق الإنسان المحلية والعالمية عبر مذكرات التعاون المشترك.



عبد الله العجمي

إضافة إلى السعي لإيجاد جهة رسمية تمثل مرجعية لقضايا حقوق الإنسان في الكويت.

إلى جانب إصدار موسوعة عالمية تشتمل على كل ما يتعلق بحقوق الإنسان الشرعية، وكذلك رفع مستوى التنسيق بين الحكومة والجمعيات الأهلية في مجال حقوق الإنسان، وتوفير مركز معلومات وربطه مع جهات حقوق الإنسان في جميع دول العالم.

وبين العجمي أن الجمعية أنشئت عام ٢٠٠٥م وتهدف إلى نشر التوعية الإعلامية بحقوق الإنسان الشرعية، والعمل بكافة الوسائل المتاحة لحماية هذه الحقوق، والدفاع عنها ضد أي انتهاك أو انتقاص بالتنسيق مع الجهات المعنية.

بالإضافة إلى رصد انتهاكات حقوق الإنسان ومتابعتها ودحض الشبهات التي تثار حول الإسلام في مجال حقوق الإنسان.

وأوضح العجمي أن وسائل الجمعية لحماية الحقوق الإنسانية تتمثل في الحكمة والموعظة الحسنة، وكل الوسائل المشروعة في هذا الإطار، كاللقاءات والخطابات والبيانات والمؤتمرات والتصعيد البرلماني والجانب القانوني؛ لأن الكويت أغلى من أي صاحب نفوذ. ■

٦٢ مليون دينار أنفقتها الحكومة على الأسر المحتاجة

أظهرت آخر الإحصاءات أن الحكومة الكويتية تبذل جهوداً كبيرة لدعم الأسر المحتاجة، والاهتمام بالجانب الديني.

وكشفت الإحصائية أن قيمة المساعدات المقدمة للأسر حسب الوحدات الاجتماعية بلغت ٦٢٢٧٥٥٥٥ ديناراً كويتياً لعام ٢٠٠٥م، وبلغ عدد نزلاء دور الرعاية الاجتماعية بمختلف أنواعها ١٦٥١ فرداً عن العام نفسه.

وعدد الطلبات الموزعة للخدمات الإسكانية للمواطنين بلغ ١٧٩٩ قسيمة، والطلبات المقدمة ٧٣٥٠ طلباً.

وبلغت حلقات القرآن الكريم في عام ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦م (٧٣٤) حلقة، يدرس فيها ٨٤٢٦ دارساً.

وبلغ عدد الدارسين في معاهد الدراسات الإسلامية ١٢٨٠٧ منهم ٣٧٤٧ ذكراً.

بلغت مصروفات التأمينات الاجتماعية للسنة المالية ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥م ٨٢٨٣٧٥ ديناراً كويتياً. ■

الطبطبائي يطالب بمنع الاختلاط في الصالات الرياضية وأماكن السباحة

تقدم النائب د. وليد الطبطبائي باقتراح رغبة، إلى مجلس الأمة يدعو لقيام وزارة الداخلية بإصدار قرار بمنع الاختلاط في الفنادق والمراكز الصحية والترفيهية، وذلك في أماكن السباحة وصالات التمارين الرياضية، وإلزامهم بتخصيص أماكن خاصة بالنساء، وأخرى بالرجال، أو بتقسيم الأوقات بين الجنسين منعاً للاختلاط داخل المرافق، الأمر الذي يخالف أحكام الشريعة الإسلامية، وينافي الذوق العام الذي نص عليه الدستور.

من جهة أخرى، وجه د. الطبطبائي سؤالين إلى وزير التجارة والصناعة، طالباً الإفادة عن الإجراءات التي تنفذها الوزارة حيال تنظيم مسابقة «سوبر ستار».

د. وليد الطبطبائي

كما طلب الإفادة عن حقيقة ما أحاط بتعاملات أسهم البنك العقاري من شبهات في التعاملات، وهو ما دفع إلى وقف أسهم البنك من التداول وإلغاء صفقاته؟ وهل تبين للجهات المختصة وقوع جريمة مخالفة القانون؟ وما الإجراءات التي اتخذتها الوزارة بهذا الصدد؟

ولماذا لم يتم الكشف عن المستفيد الفعلي من عمليات البيع والشراء التي تمت على الأسهم في ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٥م.■

الكويت الأولى عالمياً في عدد المؤسسات المالية الإسلامية



تصدرت الكويت المرتبة الأولى عالمياً من حيث عدد المؤسسات الإسلامية، والثالثة من حيث قيمة الأصول التي تديرها هذه المؤسسات.

جاء الإعلان عن ذلك خلال الملتقى السنوي للمصرفيين الإسلاميين، الذي عُقد ضمن ندوات المرافقة للاجتماع الـ٣١ للبنك الإسلامي للتنمية الذي عقد مؤخراً.



عز الدين خوجة

وقال الأمين العام للمجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية د. عز الدين خوجة: إن تحقيق الكويت هذه المراكز المتقدمة يعود إلى مؤسساتها المالية الإسلامية التي تدير أصولاً وصلت قيمتها إلى أكثر من ٢٢,٧ مليار دولار.

وأضاف أن نسبة النمو التي حققتها الكويت خلال العام الماضي بلغت نحو ٤٢,١٧٪ مقارنة بعام ٢٠٠٤م.

وتوقع خوجة أن يصل إجمالي الأصول إلى حوالي ٥٦ مليار دولار بحلول عام ٢٠١٠م.

وقال خوجة: إن حجم الأصول المالية للبنوك والشركات الإسلامية على مستوى العالم بلغ ٢٥٠ مليار دولار خلال عام ٢٠٠٥م، دون الأخذ في الاعتبار الصناديق الاستثمارية والنوافذ الإسلامية والتأمينية.■

افتتاح معرض الآثار الكويتية

استضاف متحف الكويت الوطني مؤخراً معرض الآثار الكويتية الذي يتضمن عدداً من المكتشفات الأثرية التي يعود تاريخها في الكويت إلى العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي، والفترة الهلنستية والعصر الإسلامي وصولاً إلى فترة نشأة الكويت الحديثة.

ومن خلال عمليات المسح الأثري التي جرت مؤخراً على مناطق متفرقة في أرض الكويت، عثر في منطقة «بحرة وأمديرة» على بقايا عظام متحجرة «حفريات» لحيوانات منقرضة، تعود إلى حوالي ١٦ مليون سنة. وأثبتت الدراسات أن استقرار الإنسان على أرض الكويت، بدأ منذ العصر الحجري الحديث الذي يحدد ما بين ٨٠٠٠ عام و٥٠٠٠ عام قبل الميلاد، وأثبتها عدد من المكتشفات الأثرية. ووجد علماء الآثار في منطقة «الصبية» ما يدل على «حضارة العبيد»، وهي الفترة التي امتدت من نهاية الألف السادس، قبل الميلاد إلى منتصف الألف الرابع قبل الميلاد.

أما العصر البرونزي فإن الأدلة الأثرية، التي تؤرخ لهذه المرحلة وجدت في جزيرة «فيلكا» و«أم النمل» و«جزيرة» «عكاز» «الشويخ»، وتنقسم إلى فترتين: الأولى، هي حضارة دلمون، والثانية: هي الفترة الكاشية.

كما عثر في الكويت على مجموعة من الآثار حول العصور الإسلامية المختلفة، من خلال عمليات المسح الأثري حيث كانت أرض الكويت طريقاً لوصول الإسلام، وطريقاً للسفر والتجارة إلى بلاد الرافدين والبلدان المجاورة خلال العصور الإسلامية المختلفة.■

المختبر التحليلي بمعهد الكويت للأبحاث أنجز ٢١ ألفاً و٥٠٠ تحليل في عام ٢٠٠٥

أعلن معهد الكويت للأبحاث العلمية، أن المختبر التحليلي المركزي التابع له قام بتحليل ٢١ ألفاً و٥٠٠ نوع من المواد خلال العام الماضي، وكان المختبر قد اختص في بدايات تأسيسه عام ١٩٧٧م بأساليب التحليل الكيميائي الكلاسيكية، إلا أن توسع نشاطات البحث في المعهد، وبروز العديد من القضايا الفنية على الصعيد الوطني، ساهمت في إضافة تقنيات تحليلية متطورة للمختبر، تواكب متطلبات العصر.

ويعمل المختبر بأقسامه الخمسة: الكيمياء التحليلية الرطبة، الفصل الكروماتوجرافي، الكيمياء الطبيعية، الأطياف، والمعادن النزرة، على تطوير أساليب لمساندة البحث والنشاطات الإنمائية، وإدخال منهجية تحليلية جديدة في أقسام البحث في المعهد.

ويقوم المختبر بخدماته التحليلية لأنواع عدة من المواد مثل: النفط، والطاقة، والغذاء، والزراعة، والبيئة، والأحياء، وعلم المعادن، والجيولوجيا، والصناعة، والهندسة... ويرتبط نشاط المختبر بالحياة اليومية للأفراد، من خلال ما يقدمه من خدمات تحليلية تتعلق بمحيطهم.■

العراق: مؤتمر العشائر يؤيد مشروع المالكي للمصالحة الوطنية

اختتم مؤتمر العشائر الأول في العراق يوم السبت ٢٠٠٦/٨/٢٦م أعماله بتأييد مشروع رئيس الوزراء لتحقيق المصالحة الوطنية في البلاد، والعمل على إنهاء العنف الطائفي، والقضاء على هجمات المسلّحين التي تستهدف العراقيين. وناقش المؤتمر مبادرة الأمين العام لهيئة علماء المسلمين السُّنّة في العراق الشيخ حارث الضاري للمصالحة الوطنية؛ حيث عرض لقاء المرجعية الشيعية العليا في العراق، نافياً أي بُعد طائفي للأزمة.

وكان رئيس الحكومة قد ألقى كلمةً في افتتاح المؤتمر الذي عُقد في بغداد، أكد فيها أن العراق «لا يمكن أن يُبنى بالعنف» ولكن عبر ما دعاه «الحوار الجدي»، مشيراً إلى أن شعار «المصالحة الوطنية» يجب أن يشمل كل العراقيين، كما شدد المالكي على أن تحرير العراق مما دعاه «النفوذ الأجنبي» لا يمكن أن يتحقق دون وحدة الإجماع الوطني، مؤكداً دور العشائر في مواجهة العنف في البلاد؛ حيث أشار إلى أنه من المستبعد أن يسحب الأمريكيون قواتهم من العراق قبل أن يتوحد العراقيون.

المالكي

وفي هذه الأثناء أعاد رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق عبد العزيز الحكيم تجديد دعوته للفيدرالية، وذلك في بيانٍ صدر عن مكتبه طالب فيه أعضاء حزبه بتوعية الشعب بالفيدرالية؛ بسبب ما زعمه من أن «فيها محاسن لهم»!!

وفي سياق متصل أكدت مصادر في الحزب الإسلامي يوم السبت ٢٠٠٦/٨/٢٦م أنه تم إطلاق سراح تيسير المشهداني (النائبة عن الحزب) بعد فترة اختطاف على يد مسلّحين دامت حوالي شهرين ■

فتح تفوض «أبو مازن» لبدء مشاورات حكومة الوحدة الوطنية

عمان: أيمن الفضيلات

قررت اللجنة المركزية لحركة «فتح» في ختام اجتماعها بالعاصمة الأردنية عمان تفويض الرئيس الفلسطيني محمود عباس بتشكيل حكومة وحدة وطنية بالتشاور مع كافة الفصائل الفلسطينية، وتقديم مبادرة سياسية للأمم المتحدة تستند لقرارات قمة بيروت في حل النزاع مع «إسرائيل»، ووضع الخطط لإعادة هيكلة منظمة التحرير الفلسطينية وإصلاح أطر حركة «فتح»، وصولاً إلى التئام مؤتمرها العام السادس، المعطل منذ ١٧ عاماً.

أبو مازن

شارك في الاجتماعات التي عقدت على مدار ثلاثة أيام واختتمت يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/٢٥م أربعة عشر عضواً من أعضاء اللجنة المركزية، في حين قاطعها أمين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم وأمين جهاد عضو اللجنة المركزية.

وقال عباس عقب لقائه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في عمان: إننا «في السلطة الفلسطينية مقبلون على تشكيل حكومة فلسطينية، وتشاورنا مع الإخوة في الفصائل بالداخل حول ذلك، لكن حتى الآن تحدثنا في العموميات ولم ندخل في التفاصيل»، مشيراً إلى أن «هناك إجراءات ضرورية نتشاور كعرب حولها».

فيما أكد عضو اللجنة المركزية للحركة عباس زكي أن «البرنامج السياسي لحكومة الوحدة الوطنية يجب أن ينسجم مع وثيقة الوفاق الوطني المعروفة باسم وثيقة الأسرى»، موضحاً أن اللجنة اتفقت على «حكومة وحدة وطنية تخضع للحوار والتشاور في إطار بعث الحياة، كمخرج من الوضع الحالي الذي يمر به الشعب الفلسطيني».

من جانبه شدد هاني الحسن عضو مركزية فتح على «أهمية تعزيز العلاقات مع روسيا والصين والاتحاد الأوروبي، وذلك لإيجاد توازن يلغي الفيتو الأمريكي - «الإسرائيلي» الذي يعرقل التوصل إلى سلام بالشرق الأوسط».■

اتهام القبارصة اليونان بدعم حزب العمال الكردستاني

نقلت «وكالة جيهان للأنباء» عن «حسن إرجاكجا» الناطق باسم رئاسة جمهورية قبرص الشمالية التركية يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٨/٩م أنه سيقدم إلى الأمم المتحدة معلومات جديدة، تثبت تعاون قبرص الجنوبية ذات الأغلبية اليونانية مع منظمة حزب العمال الكردستاني (PKK) ضد تركيا.

وقال إرجاكجا: إن أعضاء وموالين لمنظمة حزب العمال الكردستاني الانفصالية يشكلون تنظيمات تحت أسماء مختلفة في قبرص الجنوبية ذات الأغلبية اليونانية، ينشطون بحرية تامة هناك، مضيفاً أن وكالة الأنباء القبرصية الرسمية تقوم بنشر هذه الفعاليات.

ولفت إرجاكجا إلى استخدام زعيم الحزب عبد الله أوجلان جواز سفر قبرصي يوناني باسم أحد مواطني قبرص اليونانية عندما تم القبض عليه، ولم تتخذ الإدارة القبرصية اليونانية أي إجراء قانوني ضده.■

رحبوا بمبادرة «سيف الإسلام القذافي»

إخوان ليبيا يدعون النظام لمصالحة سياسية شاملة

رحبت جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا، بخطاب سيف الإسلام القذافي رئيس مؤسسة القذافي للتنمية، الذي أطلق فيه مبادرة سياسية، دعا خلالها إلى إحداث تحولات جذرية داخل المجتمع الليبي.


سيف الإسلام القذافي

وقالت الجماعة في بيان لها يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٨/٢٣م: إنها تابعت باهتمام شديد إعلان مبادرة «معاً من أجل ليبيا الغد»، التي أطلقها سيف القذافي في العشرين من الشهر الجاري وطرح فيها عدداً من الحلول من أجل الخروج من حالة الانسداد السياسي، الذي تعيشه البلاد وحالة الفوضى وانعدام الديمقراطية والشفافية وحرية الصحافة.

وأعلنت الجماعة دعمها للمبادرة لتحقيق الأهداف العريضة التي رسمتها من أجل انتقال البلاد من مرحلة الثورة إلى الدولة، وبناء ليبيا المجتمع المدني ودولة المؤسسات. واعتبر البيان، أن الضامن الحقيقي لهذه المبادرات البناءة هو الإرادة الحقيقية للإصلاح التي تتجلى في وجود دستور للوطن يحترم الحقوق ويعزز الحريات».

ودعت الجماعة النظام الليبي إلى إعلان المصالحة الوطنية الشاملة، معتبرة أنَّ «حجم التحديات وجهد الإصلاح المطلوب يتطلبان فتح المجال أمام جميع القوى السياسية والثقافية الليبية دون استثناء، للمساهمة في بناء الدولة القوية التي رسمتها المبادرة». وكان نجل القذافي سيف الإسلام، قد عرض في خطاب أمام آلاف من الشباب، ما أطلق عليه «مشروع دولة»، شمل إصلاح الجوانب السياسية، والإعلامية، والتعليمية، والاقتصادية، والاجتماعية، تناول فيه الأسباب التي جعلت البلاد تعيش في مرحلة أطلق عليها اسم «دولة الفوضى». ونفى سيف الإسلام، من أن يكون نشاطه من أجل فك الحصار الخارجي والداخلي على ليبيا، جاء من أجل إطالة عمر نظام والده، أو أنه كان تمهيداً لحكم سيف الإسلام لليبيا، مبيناً أن نشاطه دائماً، من أجل حياة أفضل لليبيين ـ حسب تعبيره.■

إعادة انتخاب البيانوني مراقباً عاماً لإخوان سورية

جدّد مجلس الشورى الجديد لجماعة الإخوان المسلمين في سورية انتخاب علي صدر الدين البيانوني مراقباً عاماً لدورة ثالثة، مدتها أربعة أعوام، رافضاً طلبه الإعفاء من المنصب. وأكدت مصادر بمجلس الشورى لموقع «إخوان أون لاين» أن البيانوني جدّد طلب إعفائه من منصب المراقب العام أمام المجلس الذي انعقد مؤخراً، ودعا إلى انتخاب مراقب عام جديد، إلا أن مجلس شورى الجماعة صوّت بأغلبية كبيرة لصالح إعادة انتخابه.


علي صدر الدين البيانوني

واعتبر المصدر أن التجديد للبيانوني تأكيدٌ من المؤسسة التمثيلية الأعلى في الجماعة على ضرورة الاستمرار في الخط السياسي الذي تكرّس في الأعوام الماضية»، مشيراً إلى أن الجماعة تؤكد تمسكها بـ«المشروع السياسي لسورية المستقبل»، الذي طرحته الجماعة بقيادة البيانوني في ديسمبر ٢٠٠٤م.

يشار إلى أن البيانوني انتُخب مراقباً عاماً للجماعة في صيف ١٩٩٦م، وأُعيد انتخابه في صيف ٢٠٠٢م لولاية ثانية مدتها أربعة أعوام بعد تعديل النظام الداخلي للجماعة (كانت ولاية المراقب العام خمسة أعوام، وبموجب التعديل أصبحت أربعة أعوام، كمدة ولاية مجلس الشورى).■

استجابة لمطالب المخابرات الأمريكية

طرد ٨٠٠ طالب تايلاندي من الدارسين بالأزهر



في إطار خطط الإدارة الأمريكية لسلخ مصر عن هويتها الإسلامية وبقية دول المنطقة، بما يهدد بتراجع دورها، طردت السلطات المصرية ٨٠٠ طالب تايلاندي من الدارسين المسلمين في جامعة الأزهر، بعد تلقيها تقارير من أجهزة الاستخبارات الأمريكية زعمت فيها ارتباط هؤلاء الطلاب بجماعات إرهابية، وأن وجودهم يشكل تهديداً على المصالح الأمريكية في مصر.

وأشارت جريدة «بانكوك بوست» التايلاندية إلى أن عدد الطلاب التايلانديين الذين يدرسون في دول شمال إفريقيا يبلغ ٣ آلاف طالب، ونقل التقرير عن أساتذة من جامعات تايلاندية أن هؤلاء الطلاب الذين يدرسون في مصر يعودون للبلاد ويشكلون نواة لتدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية بين الشعب التايلاندي ـ وهو ما لا تريده الولايات المتحدة ـ كما أن بعضهم يعملون كمترجمين للعرب الذين يزورون تايلاند للتجارة أو السياحة.

ولفتت الجريدة إلى أنه لم يثبت لدى السلطات المصرية أو حتى التايلاندية ارتباط أي من الطلاب المبعدين بجماعات إرهابية كما زعمت الاستخبارات الأمريكية. وأشارت إلى أن هؤلاء الطلاب من المسلمين الجنوبيين الذين تناصبهم الولايات المتحدة العداء.■

ماليزيا: حملة مقاطعة واسعة للمنتجات الأمريكية





أطلقت رابطة «المستهلك المسلم» الماليزية يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/٢٥م حملة مقاطعة واسعة للبضائع الأمريكية، احتجاجاً على دعم واشنطن للكيان الصهيوني في حربه على لبنان.

وقال «عزمين إبراهيم» أحد أعضاء الرابطة في تصريحات لوكالة الأنباء الفرنسية: «عندما تشتري وتبيع البضائع الأمريكية فأنت تساند بفاعلية الاحتلال «الإسرائيلي» غير الشرعي لفلسطين والحرب على لبنان».

وعن الوسائل التي تتبعها المجموعة للترويج لحملة المقاطعة وتنشيطها قال عزمين: «إن أعضاء رابطة المستهلك يوزعون قائمة بالمنتجات الأمريكية المقرر مقاطعتها في أكبر مسجدين بالعاصمة كوالالمبور».

على صعيد آخر امتدت وسائل المقاطعة الدولية للصهاينة، إلى الصعيد الثقافي؛ فقد أعلن المخرج البريطاني «كين لوتش» الحائز على جائزة السعفة الذهبية في مهرجان «كان» لهذا العام في بيان خلال الأسبوع الماضي تأييده لدعوة الفنانين ومخرجي الأفلام الفلسطينية لمقاطعة الدولة الراعية لمؤسسات الثقافة «الإسرائيلية»، وحث الآخرين على الانضمام لحملتهم. وقال إنه لا يستطيع أن يشارك في مهرجان حيفا للأفلام «الإسرائيلي» ولا أي مناسبات مثلها.■

بعد نقل السلفادور سفارتها إلى تل أبيب القدس خالية من السفارات الأجنبية

في خطوة قوبلت بارتياح عربي وفلسطيني واستياء صهيوني، قررت السلفادور نقل سفارتها في الكيان الصهيوني من القدس المحتلة إلى تل أبيب، وقالت وزارة خارجية السلفادور في بيان لها يوم السبت ٢٠٠٦/٨/٢٦م: «إن هذا القرار يأتي على ضوء الوضع الحالي في الشرق الأوسط». وبذلك تصبح مدينة القدس المحتلة خالية من السفارات الأجنبية.

ورحبت الحكومة الفلسطينية بالقرار، وقال طاهر النونو الناطق باسم الخارجية الفلسطينية السبت الماضي: إن قرار السلفادور يأتي استكمالاً لخطوة كوستاريكا وما قام به الرئيس الفنزويلي.

وأعرب عن أمله في أن تتطور الأمور نحو اتخاذ المزيد من الخطوات ضد الكيان الصهيوني، منوهاً بالتعاطف الكبير الذي تبديه دول أمريكا اللاتينية مع الشعب الفلسطيني، لافتاً إلى الزيارة المرتقبة لوزير الخارجية محمود الزهار إلى أمريكا اللاتينية لتعزيز العلاقات معها.

و أكد النونو على عروبة مدينة القدس، مشيراً إلى الاعتراف العالمي بفلسطينية وعروبة المدينة، وطالب الكيان الصهيوني بالانصياع والإقرار بذلك.■

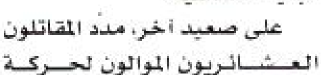
عقب اغتيال زعيم عشائري

تصاعد أعمال العنف واعتقال ٤٥٠ في إقليم بلوشستان الباكستاني

شنت قوات الأمن الباكستانية حملة مداهمات واسعة في إقليم بلوشستان المضطرب يوم الأحد ٢٠٠٦/٨/٢٧م أسفرت عن اعتقال ما يزيد على ٤٥٠ من المحتجين الغاضبين في أعقاب مقتل القائد العشائري البارز «نواب أكبر خان بوجتي» البالغ من العمر ٧٩ عاماً، الذي قتل خلال اشتباكات مع قوات الأمن يوم السبت ٢٠٠٦/٨/٢٦م.. في واحدة من كبرى المعارك خلال السنوات الأخيرة في إقليم بلوشستان الغني بالغاز، أسفرت عن مقتل ٢١ جندياً باكستانياً و٣٧ مسلحاً.

وكانت مناطق متفرقة من إقليم بلوشستان قد شهدت اضطرابات شعبية واعتداءات على مراكز حكومية وخطوط نفطية ومصارف حكومية عقب تسرب نبأ مقتل الزعيم «نواب بوجتي».





نواب أكبر خان بوجتي

يشار إلى أن إقليم بلوشستان يعد من أكبر أقاليم باكستان وأكثرها فقراً، رغم وجود احتياطيات الغاز الرئيسة لباكستان فيه. وقد صعّد المسلحون القبليون على مدى العام الماضي هجماتهم على منشآت البنية الأساسية.

على صعيد آخر، مدّد المقاتلون العشائريون الموالون لحركة طالبان اتفاق وقف إطلاق النار مع القوات الباكستانية لمدة أسبوعين في منطقة وزيرستان المتوترة على الحدود مع أفغانستان. وكان مقاتلو وزيرستان قد مددوا وقف إطلاق نار لمدة شهر في يونيو الماضي للسماح للشيوخ العشائريين بمحاولة إنهاء النزاع في شمال وزيرستان، حيث قتل وأصيب المئات في المعارك بين قوات الأمن والمقاتلين العشائريين طوال عام كامل.■

يناقش أوضاعهم مؤتمر دولي في باكستان

٩,٤ ملايين لاجئ في دول المؤتمر الإسلامي

تستضيف باكستان خلال الفترة من ٣٠،٢٧/١١/٢٠٠٦م مؤتمراً دولياً يحضره وزراء الدول الـ٥٧ الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي بالتنسيق مع وكالة الأمم المتحدة للاجئين، لبحث أوضاع اللاجئين في دول المنظمة، الذين تقدرهم الأمم المتحدة بـ٩,٤ ملايين لاجئ، دون حساب عدد اللاجئين الفلسطينيين.

ومن المقرر أن يصدر المؤتمر «إعلان إسلام أباد للاجئين»، كأول وثيقة تضعها منظمة المؤتمر الإسلامي حول أوضاع اللاجئين.

وأشارت المتحدثة باسم وكالة الأمم المتحدة إلى أن المؤتمر سوف يتيح الفرصة لتقوية التعاون بين دول المنظمة وتحديد قضايا اللاجئين وإيجاد حلول لحماية اللاجئين وتقنين تقاليد اللجوء السياسي.■

بعد تراجع عددهم إلى ٦٥٥
الجيش الكندي يستحث المسلمين للعمل به

على الرغم من حملات الصحافة التي يقودها اليمينيون ضد الجالية الإسلامية منذ يونيو الماضي وحملات الاعتقال بحق المسلمين، شهدت مساجد الجالية المسلمة في كندا مؤخراً زيارات عدد من المسؤولين العسكريين الكنديين في إطار حملات علاقات عامة بهدف مد الجسور مع الكنديين المسلمين والعمل على معالجة ظاهرة عزوفهم عن الانخراط في الجيش الكندي وامتناعهم عن الالتحاق بالمؤسسات المتصلة به.

حيث التقى الأدميرال «تايرون بايل» المسؤول عن قسم التجنيد في الجيش بعدد كبير من المسلمين بعد صلاة الجمعة ٢٠٠٦/٨/٢٠م في المسجد المركزي لمدينة أوتاوا بهدف «حث الشباب في الجالية المسلمة على تصويب الخلل الحاصل في تركيبة الجيش، والعمل على جعله ممثلاً بصورة أكثر توازناً لجميع الإثنيات والديانات التي يتكون منها المجتمع الكندي، وبشكل يعكس قيم التنوع الثقافي والعرقي التي تميز كندا». وسبقت زيارة الأدميرال بايل زيارة رئيس هيئة أركان الجيش «الجنرال ريك هيلبير» إلى «جمعية أوتاوا الإسلامية» في أبريل الماضي.



وترافقت زيارات المسؤولين العسكريين الكنديين مع مقترحات تقدم بها بعض المشرعين الكنديين مؤخراً ترمي لتشجيع المهاجرين - ومن ضمنهم نسبة كبيرة من المسلمين - في كندا على الانضمام للجيش مقابل تسريع إجراءات حصولهم على الجنسية الكندية.

وعينت القوات الكندية الكندي من أصل تركي «سليمان ديميري»، أول إمام وواعظ ديني مسلم في الجيش عام ٢٠٠٤م، كما سمح الجيش الكندي للمسلمين بأداء شعائرهم الدينية كالصلاة والصيام أثناء أدائهم الخدمة العسكرية، وأتاح لمن ترغب من نساء المسلمين لبس اللباس الإسلامي كغطاء الرأس، كما قدم لهم وجبات طعام متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وترتدي ثلاث مجندات مسلمات ملابس محتشمة أعدت لهن خصيصاً، تشتمل على الحجاب.

وساهم في زيادة الشعور لدى المسلمين بتعذر انخراطهم في الجيش السياسات الأمريكية التي استدرجت كندا للمشاركة في الحرب الأمريكية على أفغانستان. وقد وصل عدد الجنود الكنديين الذين قتلوا منذ بدء مهمتهم في أفغانستان إلى ٣٠ قتيلاً، إضافة لعشرات الجرحى.■

النمسا ترفض مقترحات بريطانية بمراقبة خاصة للمسافرين المسلمين

رفضت وزيرة الداخلية النمساوية «ليزا بروكوب» خطة بريطانية تقضي بوضع إجراءات رقابة وتفتيش خاصة بحق المسافرين المسلمين على متن الطائرات البريطانية والأوروبية.

وقالت «بروكوب»: «في اعتقادي أن ذلك يكون ضرباً من المستحيل؛ لأن مجرد طرحها أو تطبيقها سيشكل انتهاكاً صارخاً لكافة حقوق الإنسان».

وحسب وكالة الأنباء الإيطالية (آكي) أكدت الوزيرة النمساوية أنها «لم تفكر باتخاذ مثل هذه التدابير ضد أي فئة معينة من المسافرين، أو بمثل ردود الأفعال المرعبة هذه على الإطلاق».

وأبدت وزيرة الداخلية النمساوية رغبتها الشديدة للاطلاع على كافة المقترحات والتعليمات ذات الصلة بالسلامة داخل الطائرات المدنية التي سترفع إلى مجلس وزراء العدل والداخلية في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعهم المقرر أوائل شهر سبتمبر المقبل.■

مناقشة أوضاع ٨ ملايين مسلم في المؤتمر السنوي العشرين لمسلمي أمريكا الجنوبية

استضافت مدينة «ساوباولو» البرازيلية يوم الخميس ٢٠٠٦/٨/٢٤م فعاليات المؤتمر السنوي العشرين لمسلمي أمريكا اللاتينية والكاريبي، ناقش المؤتمر أوضاع الأقليات المسلمة في جنوب القارة الأمريكية، الذين يقدر عددهم بنحو ثمانية ملايين نسمة، أغلبهم من أصول عربية لبنانية وسورية وفلسطينية، وسبل ربط تلك الأقليات بالعالم العربي والإسلامي دينياً وثقافياً.

من جانبه أكد الرئيس السوداني السابق رئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية «عبد الرحمن سوار الذهب» أن عقد مثل هذا المؤتمر يحقق مقصداً مهماً بالنسبة للأمة، وهو تقوية هذه الأقليات في وقت أصبح الإسلام فيه مستهدفاً لذاته فضلاً عن أتباعه.

وبدوره أشار رئيس مركز الدعوة الإسلامية بأمريكا اللاتينية الشيخ «أحمد الصيفي» إلى أن هدف المركز من هذا المؤتمر الذي ينظمه كل عام، يتمثل في جمع القيادات والشخصيات الإسلامية لإظهار الجالية الإسلامية في الدول اللاتينية وحجمها السياسي، مؤكداً أن شعوب المنطقة تميل إلى التدين بشكل عام، وتحترم الديانات أياً كانت وليست لديها النظرة المتطرفة الموجودة تجاه المسلمين مثلما هو واقع الحال في دول أخرى. لكن الصيفي اعترف بالمقابل بأن المسلمين في دول أمريكا اللاتينية يفتقرون إلى المؤهلات العلمية والفكرية لمواجهة الحركات الصهيونية التي تنشط بشكل كبير في المنطقة، وأرجع ذلك إلى عوامل عدة من بينها العامل اللغوي، موجهاً نداء إلى الدول العربية والإسلامية للمساعدة في بناء المعاهد والمدارس التعليمية وعدم الاكتفاء بالمساعدات الخيرية.

ويشارك في المؤتمر وفود تمثل الجمعيات الإسلامية في دول أمريكا اللاتينية وبحر الكاريبي وعدد من الدول العربية.■

في ولاية متشجان الأمريكية

الدعم المالي يمنع إقامة الصلاة وتعليم القرآن

قال د. محمد موفق العلاييني رئيس اتحاد الأئمة بأمريكا الشمالية لوكالة الأنباء الإسلامية يوم الأحد ٢٠٠٦/٨/٢٧م، أن المدارس الإسلامية بولاية متشجان الأمريكية وعدد من الولايات الأخرى، تواجه تحدياً كبيراً يهدد استمرارها، حيث طلب من هذه المدارس عدم تدريس المناهج الإسلامية أو حتى إقامة الصلاة.

وأضاف أن الحكومة الأمريكية تدعم كل طالب بحوالي ٧ آلاف دولار سنوياً بشرط ألا يتم تدريس أي مواد دينية أو القرآن الكريم أو إقامة الصلاة في تلك المدارس، ونظراً لهذا العجز المالي في تلك المدارس لجأت كثير من تلك المدارس للموافقة على طلب الحكومة الأمريكية في سبيل الحصول على الدعم المالي، وأصبحت المدارس بدون مناهج إسلامية أو تحفيظ قرآن بالرغم من أنها خاصة وإسلامية.

واستنكر موفق لجوء ١٢ مدرسة إسلامية في ولاية متشجان لإلغاء مناهج التربية الإسلامية وأيضاً حصص القرآن الكريم وإلغاء مكان المصلى بالمدرسة كي تحصل على الدعم المالي، مع العلم أن هذه المدارس تم بناؤها بتبرعات من المسلمين بغرض خدمة الدين الإسلامي، وتلتزم بشروط الوقف الإسلامي.■

دارفور: السودان يواجه مشروع القرار البريطاني الأمريكي بخطة «الشهور الستة»

دخلت القضية السودانية في منعطف خطير الأسبوع الماضي ينذر بتحولات سياسية حادة بعد فشل مهمة مبعوثة الرئيس الأمريكي «جينداي فريزر» مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية للشؤون الإفريقية في إقناع الخرطوم بضرورة نشر قوات دولية في دارفور.. التي ووجهت برفض شعبي واستياء حكومي من محاولاتها الضغط على حكومة السودان.



الرئيس عمر البشير

أكد د. مصطفى عثمان إسماعيل مستشار الرئيس البشير عقب لقائه المسؤولة الأمريكية يوم الأحد ٢٠٠٦/٨/٢٧م أنه طرح أفكاراً لتجاوز الموقف الدولي الذي يصر على إرسال قوات دولية لدارفور؛ من بينها إمكانية أن تكون هناك قوات إفريقية إضافية في دارفور، إذا كانت القوات الحالية غير كافية لحفظ الأمن، كما أن قوات الحركات التي وقّعت على اتفاقية سلام دارفور يمكن أن تكون جزءاً من القوات السودانية التي تحافظ على الأمن في دارفور، وإتاحة الفرصة لكبير مساعدي رئيس الجمهورية «مني أركوي» لتشكيل السلطة الانتقالية في دارفور.

وحذر مستشار البشير فريزر من أن تمرير قرار في مجلس الأمن في هذا الوقت، سيزيد الساحة السودانية التهاباً عما هي عليه الآن.

وفي سياق متصل، وجه الرئيس عمر البشير رسالة إلى أعضاء مجلس الأمن الدولي الذي بدأ يوم الإثنين مناقشات مشروع القرار البريطاني - الأمريكي الخاص بنقل مهام الاتحاد الإفريقي لحفظ السلام في إقليم دارفور إلى الأمم المتحدة بالرغم من مطالبة الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والسودان من المجلس تأجيل اجتماعه بهذا الشأن، طالب فيها مجلس الأمن بالتريث في إصدار قرار جديد وإتاحة وقت كاف لحكومة السودان لترتيب الأوضاع في دارفور، وتنفيذ اتفاق السلام، وتوفير الدعم لقوات الاتحاد الإفريقي، والاستمرار في جهود العون الإنساني الدولي.

على صعيد آخر، وجه البشير انتقادات لاذعة لمشروع القرار الأمريكي - البريطاني، واعتبره وصاية كاملة من الولايات المتحدة وبريطانيا على السودان.■

بعد فشلها في تحسين صورة أمريكا

الخارجية الأمريكية تغلق الموقع الإلكتروني لمجلة «هاي»

في محاولة من الحكومة الأمريكية لتغطية الفشل الذريع الذي أصاب النسخة العربية لمجلة «هاي»، أغلقت وزارة الخارجية الأمريكية موقع مجلة «هاي» على الإنترنت بعد عمل أكثر من ٣ سنوات، وكانت الوزارة قد أوقفت إصدار المجلة التي بدأت في إصدارها باللغة العربية منذ عام ٢٠٠٣م، وذلك بعد أن فشلت في الوصول إلى القارئ العربي، حيث كانت توزع في ١٨ بلداً، ولكن وحسب مسؤولين أمريكيين فإن المجلة فشلت بسبب رفض كثير من العرب للسياسات الخارجية الأمريكية. وكان الهدف من إصدار المجلة هو تحسين صورة الولايات المتحدة بين العرب والمسلمين.■

بدء فعاليات المؤتمر العالمي لرعاية الموهوبين بالسعودية

افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز يوم الأحد ٢٠٠٦/٨/٢٧م فعاليات المؤتمر الإقليمي العلمي العالمي في مجال رعاية الموهوبين، الذي يعقد تحت شعار: «رعاية الموهبة.. تربية من أجل المستقبل»، الذي تنظمه مؤسسة الملك عبد العزيز لرعاية الموهوبين.

يشارك في المؤتمر الذي يستمر خمسة أيام، نخبة من العلماء والمفكرين البارزين من أعضاء هيئات التدريس وأساتذة الجامعات في السعودية والبلاد العربية والمختصين وعدد كبير من المؤسسات الحكومية والأهلية والقطاع الخاص والباحثين وخبراء التعليم في المملكة والوطن العربي.

يبحث المؤتمر تطوير أساليب رعاية الموهوبين من ذوي الاحتياجات الخاصة والإعاقات والتعرف على الحاجات الشخصية والنفسية والاجتماعية للموهوبين والمبدعين، وتفعيل دور المؤسسات الحكومية والأهلية والقطاع الخاص في رعاية الموهوبين.

كما تشهد الفعاليات محاضرات علمية وحلقات نقاش متنوعة وورش عمل مكثفة، تستهدف صياغة إستراتيجيات لتنمية القدرات الإبداعية.■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

بعد لبنان.. الآلة الشريرة تدق أبواب السودان!

ما إن توقفت آلة الحرب على لبنان.. بدأت الآلة الشريرة نفسها تستعد لتدق أبواب السودان، بغية كسر مغاليقه بمقامع الشرعية الدولية، التي لم يعد لها من اسمها نصيب.. «الآلة» التي دمرت لبنان، وشبعت تدميراً في فلسطين.. هي الآلة نفسها التي تسعى لتدمير السودان.

وقد أصبح السيناريو مكرراً بطريقة سخيفة ومملة، وصارت خطواته محفوظة للجميع.. تحرك دبلوماسي غربي ضاغط، يتزامن مع قرار لمجلس الأمن، ثم تتحرك الآلة العسكرية ممتطية الشرعية الدولية بدعوى حمايتها ومتسترة بعلاج الأوضاع الإنسانية المتفاقمة!!.. وهذا ما تابعناه طوال الأسبوع الماضي.. زيارة مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية «جنداي فريزر» للخرطوم، حاملة رسالة تهديد للسودان.. بينما كان مجلس الأمن يواصل جلساته يوم الإثنين الماضي ٢٨ أغسطس ٢٠٠٦م لمحاولة استصدار قرار يصب في الجهود الدائرة لفرض قوات أجنبية على السودان في دارفور.

ورغم أن الحكومة السودانية قد وقعت اتفاق سلام برعاية أمريكية وأممية مع الفصائل المعارضة في دارفور ولبت كل الطلبات في هذا الصدد، إلا أن سيناريو التدخل الاستعماري ما زال سارياً وهو السيناريو نفسه الدائر في الجنوب رغم توقيع اتفاق «مشاكوس» في يناير ٢٠٠٥م.

ولو تتبعنا الحملة الدائرة على العالم الإسلامي منذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م نلحظ بسهولة أن الدول التي وقع عليها خيار الاحتلال، وهي: أفغانستان، ثم العراق تعرضتا، قبل اقتحام الآلة العسكرية لأراضيهما، إلى حملة دعائية وسياسية واسعة، سعت إلى صناعة غطاءين.. أخلاقي ودولي لتبرير الغزو.

هذه الصورة ترتسم أمامنا ونحن نتابع سيناريوهات الإعداد للحملة الجديدة على السودان بإتقان وبراعة، تتناغم فيها الإدارة الأمريكية مع إدارة الأمم المتحدة، حيث تجري دغدغة عواطف الرأي العام العالمي بمشاهد الوضع المأساوي في دارفور، ففي الجلسة التي عقدها مجلس الأمن الإثنين ٢٨ / ٨ / ٢٠٠٦م حول دارفور أبلغ «يان إيجلاند» منسق الإغاثة الأممية المجلس: بـ «أن شريان الحياة الوحيد لنحو ٣ ملايين شخص في دارفور معرض للخطر، وأن هناك حاجة ماسة لاتخاذ إجراء فوري لتجنب كارثة إنسانية لا سابق لها»!!

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن: لو كانت الولايات المتحدة والأمم المتحدة ـ والغرب عموماً ـ بهذا القلب المرهف حيال اللاجئين والمضطهدين والجوعى، والذي ينفطر هلعاً وحزناً على لاجئي دارفور.. فلماذا تصاب هذه القلوب بالبرود والجمود ـ بل والتحجر ـ حيال ما يقرب من مليون لاجئ لبناني شردتهم آلة الحرب الأمريكية بأيد صهيونية؟! بل لماذا تحجرت قلوبهم فرفضوا إصدار قرار لوقف إطلاق النار في بداية الحرب، وأصروا على استمرارها.. غير عابئين بشلال الدماء المتفجر من المجازر التي شاهدها العالم على امتداد أربعة وثلاثين يوماً؟!

بل ولماذا يتحجر قلب أوروبا وأمريكا والأمم المتحدة حيال ٢٠٠ مليون لاجئ حول العالم ٨٠٪ منهم مسلمون (حسب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين عام ٢٠٠٣م)؟! بل ولماذا تعارض الولايات المتحدة عودة ٦ ملايين لاجئ فلسطيني (٧٠٪ من إجمالي تعداد الشعب الفلسطيني) إلى ديارهم، وتصاب الأمم المتحدة بالصمم والبكم عند تذكيرها بقراراتها القاضية بعودتهم؟!!

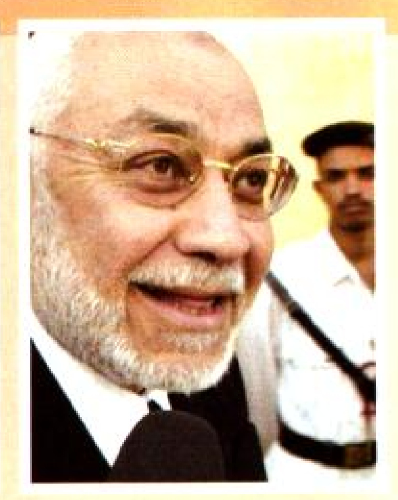
في الكوارث الإنسانية.. يكون التحرك الطبيعي ـ والأكثر إلحاحاً ـ نحو التخفيف من الكارثة، وإنقاذ الضحايا، وإعادة تأهيلهم لاستئناف حياتهم.. ومن هنا كان من المنطقي أن نشاهد قوافل الإغاثة وجسور الإنقاذ الجوية تنطلق من واشنطن وباريس ولندن صوب دارفور؛ لإنقاذ أهلها من الهلاك والشتات والفقر، ولكننا لم نشهد شيئاً من ذلك، وأعتقد أننا لن نشهد إلا عينات للتمثيل الدعائي.

إذن لماذا دارفور؟!

لأنها الثغرة الأخيرة المناسبة للنفاذ إلى السودان كله.. ومن يقلب في سجل التدخلات الاستعمارية ـ خاصة الأمريكية ـ في الدول سيجد الإجابة بسهولة عن سر هذه الحركة الاستعمارية المحمومة نحو السودان.

فهناك مقولة استعمارية بريطانية قديمة تقول: «الحركة تكون حيث يكمن النفط».. وفي دارفور اكتشفت قرون الاستشعار الأمريكية والبريطانية والفرنسية أن ثروة السودان النفطية في تزايد (ينتج ٢٠٥ آلاف برميل مرشحة أن تصل إلى نصف مليون) ويقول دوجلاس جونسون مؤلف كتاب «الأسباب الجذرية للحرب الأهلية السودانية»: «إن لدى السودان على الأقل مليار برميل من النفط القابل للاستخراج».. وبالطبع لم يخف على قوى الاستعمار الحديث أن ثروة كبيرة كهذه من النفط إذا تلاقت بثروة السودان من الموارد المائية والزراعية الهائلة والثروات الطبيعية الأخرى المتنوعة لوضعت السودان ـ كأكبر قطر عربي مساحة ـ على أعتاب الدول العملاقة.. وذلك خط أحمر لدى الاستعمار على دولة إسلامية.■





قبل حرب لبنان قامت الحكومة المصرية بتصفية أوضاع غالبية معتقلي جماعة الإخوان المسلمين الذين بلغ عددهم في وقت من الأوقات - بسبب تعاظم احتجاجات الإخوان في أزمات القضاة والانتخابات - قرابة ٧٠٠ معتقل، ولم يتبق في السجون إلا ٨٠ معتقلاً، وطوال أيام الحرب التي امتدت ٣٣ يوماً، خرج خلالها الإخوان بعدة مظاهرات تندد بالعدوان الصهيوني في عدة محافظات مصرية، لم يتم اعتقال إخواني واحد..

القاهرة: محمد جمال عرفة

مسيرة الإصلاح تتوقف..!

الحكومة المصرية ترد على مواقف الإخوان الوطنية بحملة اعتقالات واسعة

بيد أنه ما إن انتهت الحرب مباشرة حتى شنت سلطات الأمن المصرية حملة اعتقالات طالت نحو ٣٤ من أعضاء وقياديي الجماعة، بينهم أمينها العام د. محمود عزت الأمين العام للجماعة، ولاشين أبو شنب عضو مكتب الإرشاد (٨٠ سنة ومصاب بشلل نصفي) ليصل عدد المعتقلين إلى ١٢٠ معتقلاً. وسبق هذا تجديد حبس عدد آخر من قياديي الجماعة على ذمة قضايا أمن دولة. ورفضت محكمةٌ مصرية حكمَ محكمة أخرى بإطلاق سراح عدد من المعتقلين بعد استئناف النيابة.. ما أثار التساؤلات حول أسباب هذا التصعيد المفاجئ.

يؤكد عبد المنعم عبد المقصود محامي الجماعة لـ المجتمع أن العلاقة المتأزمة بين الحكومة والجماعة تخضع غالباً للظروف السياسية، وتشتد الأزمة وتستعر وفق الظروف السياسية مثل أزمة حرب لبنان، والأمر يتوقف على الأجواء السياسية، وهل تحتمل التسخين أم لا من قبل الحكومة؟ خصوصاً أن قضايا الإخوان سياسية لا جنائية ومكانها ليس ساحات المحاكم.

فيما يرجع عدد آخر من قيادات الجماعة والمحللين السياسيين المصريين التصعيد الأخير لعدة أسباب أبرزها: الرد من قبل الحكومة على التصريحات الساخنة التي أطلقها مرشد الإخوان محمد مهدي عاكف خلال أزمة لبنان، ووصلت إلى حد إعلان الاستعداد لإرسال ١٠ آلاف متطوع للبنان. وما أثاره ذلك من لغط وسوء فهم، فضلاً عن السعي لتلافي آثار انتصار المقاومة في لبنان على انتعاش الحركة الإسلامية في مصر.

صرف الأنظار عن الكوارث والفساد

ويفسر **الدكتور محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للجماعة** التصعيد الأمني بأربعة أسباب، هي:

١- محاولة مواجهة روح المقاومة وثقافة الاستشهاد التي سيطرت على الشباب في مصر والعالم العربي، نتيجة تصدي المقاومة وثبات وإيمان الشعب اللبناني في مواجهة العدوان الصهيوني.

٢- محاولة صرف أنظار الرأي العام في مصر عن متابعة الكوارث والمصائب والنوازل التي تقع في مصر نتيجة الفساد والتسيب والإهمال المستشري في كافة مؤسسات الدولة، مثل كوارث عبارة الموت، والقطارات وإنفلونزا الطيور... وغيرها.

٣- الضغط على نواب الإخوان في البرلمان لتقليص دورهم في مساءلة الحكومة وإخفاقاتها المتكررة، وتفاعلهم وتعاطيهم مع المشكلات التي يعاني منها المواطن المصري، مثل: البطالة، والتضخم، ومشكلات النقل والصحة والتلوث.

٤- محاولة توجيه ضربة موجعة لعناصر مفصلية داخل الجماعة، بهدف تحجيم نشاطها لإرباك فعاليتها ومنعها من القيام بنشاطها الدعوي والسياسي.

ولم يستبعد حبيب أن تكون تصريحات المرشد العام للجماعة الأخيرة بشأن إرسال متطوعين للبنان أو نقد الحكومات العربية، لها دور في هذه الحملة البوليسية على الجماعة، مؤكداً أن «تفسير تصريحات المرشد بشكل خاطئ في هذا السياق، هو بالتأكيد أحد الأسباب المحتملة لحملة الاعتقالات»، ولكنه اعتبر أن تصعيد حملات الاعتقال يرمي في المقام الأول لإسكات الإخوان المسلمين، الذين يدعون إلى الإصلاح السياسي.

ويؤكد **المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف** أن «ما يحدث يؤكد أن الدولة ليست لديها نوايا إيجابية لتحقيق الإصلاح السياسي، الذي أكد الرئيس مبارك أننا نسير نحوه»، ولكنه شدد

المرشد العام: الاعتقالات تؤكد تراجع الحكومة عن الإصلاح ومسيرتنا لن تتوقف

د. حبيب: أربعة أسباب للتصعيد الحكومي أبرزها صرف الأنظار عن الفساد ومواجهة روح المقاومة وثقافة الاستشهاد



على أن الجماعة لن يثنيها التصعيد الأمني المبالغ فيه ضدها، وقال: إن الاعتقالات «لن تمنع أعضاء الجماعة من القيام أو الاضطلاع بدورهم تجاه العمل على تحقيق الإصلاح، والسعي نحو الديمقراطية الحقيقية».

دعم المقاومة اللبنانية

ويرى **د. ضياء رشوان الباحث في شؤون الحركات الإسلامية بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام**، أن السبب الرئيس للتصعيد الأمني ضد الإخوان المسلمين، هو الرد على التصريحات التي أدلى بها مرشد الجماعة على مدار شهر أغسطس الماضي، واعتبرتها الدولة مستفزة لها، مثل: ما قاله عاكف حول استعداد الجماعة للدفع بعشرة آلاف متطوع للحرب في لبنان، ولكن رشوان يضيف أنه: «رغم أن تصريحات المرشد كانت أشد مما سبقها، فإننا لا نستطيع القول إن الإخوان هم من بدأوا التصعيد: لأن استمرار حملات اعتقال أعضاء وقيادات الجماعة سياسة حكومية مستمرة دون توقف منذ ديسمبر عام ١٩٩٤م، وارتفعت حدتها عقب الاستفتاء على تعديل المادة ٧٦ من الدستور، منتصف العام الماضي، بدليل استمرار اعتقال عدد غير قليل من كوادر الإخوان بينهم د. محمد مرسي ود. عصام العريان دون توجيه اتهام مباشر لهم»، كما «أن الدولة تحاول دائماً إضعاف الجماعة ودفع أعضائها إلى الدخول في مشاكل داخلية، وذلك نظراً لاستحالة إيجاد وسيلة لتقويض الإخوان أو القضاء عليهم».

تخبط حكومي

أما **الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين بالبرلمان**، فقد وصفت خطوة اعتقال قادة وأعضاء الجماعة من قبل الدولة وفي ظل الظروف الراهنة بأنها: «إنما تعكس حالة التخبط لدى الحكومة التي رسَّخت جهودها في محاربة الشرفاء، والمناضلين، في الوقت الذي تركت فيه اللصوص والمفسدين ينعمون بالحرية تحت غطائها».

وتساءل بيان الكتلة: «هل الشيخ لاشين أبو شنب - الذي تجاوز الثمانين من عمره ولا يتحرك إلا بمرافق - هو الذي تسبب في غرق العبَّارة «السلام ٩٨» حتى يتمَّ اعتقالُه بهذا الشكل؟ أو أنَّ الدكتور محمود عزت ومن معه هم الذين تسبَّبوا في حادث قطاري قليوب الأليم؟ وهل هؤلاء الأساتذة الأجلاء المشهود لهم بالنزاهة والوطنية هم سبب الكوارث التي تعاني منها مصر الآن حتى يتم اعتقالهم ومعاملتهم كأنهم معتادو إجرام؟».

بل إن الكتلة تعجبت من «استمرار حبس د. محمد مرسي الذي قدم استجواباته الشهيرة عن الإهمال والفساد في قطاع السكك الحديدية وقطاع المحليات والبناء، في الوقت الذي ينعم المتسبِّبون في هذا الفساد بالحرية والحماية؛ مما زاد الطين بلةً، وبلغ الفساد مداه» حسبما جاء في البيان!

مستقبل المواجهة بين الحكومة والإخوان

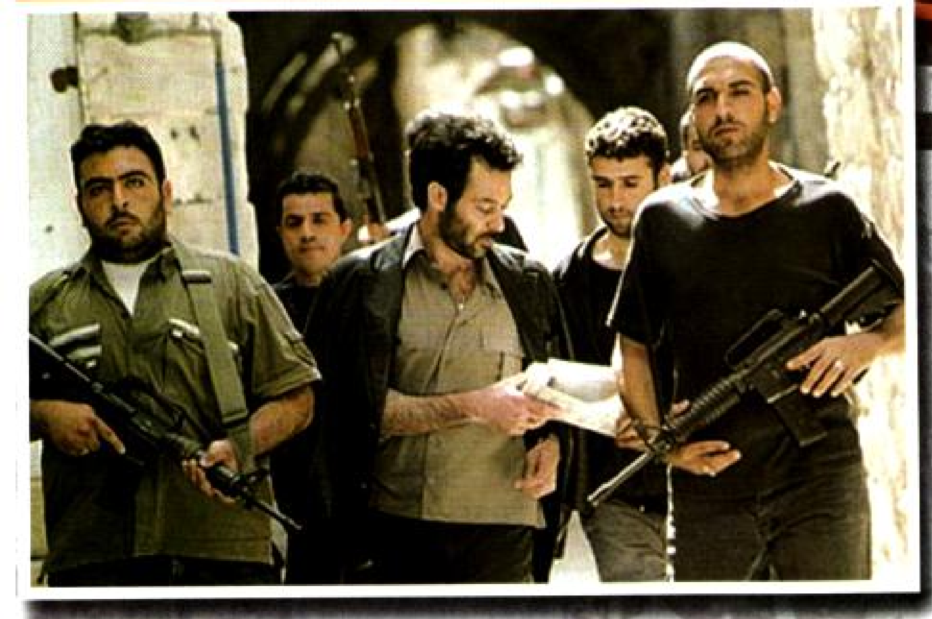
يرى د. محمد حبيب أنه مثلما ألقت نتائج حرب لبنان بظلالها على المستوى العالمي والإقليمي فيما يخص الكيان الصهيوني والأنظمة ومصر، ومثلما تأثر مشروع الشرق الأوسط الذي بشر به الأمريكان لضمان التفوق الصهيوني في المنطقة نتيجة انتصار المقاومة اللبنانية، وأثر على طريقة تعامل الإدارة الأمريكية مع المنطقة، فالتوقعات تشير - كما يرى - إلى مزيد من الاعتقالات والتضييق على الإخوان؛ لأن الهدف هو وقف الحراك السياسي وإهدار مكتسبات تحققت للشعب المصري وإعداد المسرح السياسي للتوريث.

ابتزاز اقتصادي

كذلك انتقد الإخوان مداهمة قوات الأمن منازل الإخوان المقبوض عليهم كل على حدة، والاستيلاء من بيوت الجميع على أجهزة الكمبيوتر والأوراق الشخصية، بما فيها محتويات وأجهزة حضانة «الأبرار» التي تقع أسفل المنزل الذي تم إلقاء القبض على الإخوان فيه، ولم تسلم حتى كتب الحضانة وملابس الأطفال وكميات من شرائط الفيديو وأسطوانات الكمبيوتر الخاصة بالحضانة منهم، فضلاً عن مصادرة أربع سيارات خاصة بأربعة من الإخوان الذين تم إلقاء القبض عليهم في محافظة كفر الشيخ (شمال مصر) يوم الجمعة٢٠٠٦/٨/٢٥م.

أما **المحامي عبد المنعم عبد المقصود محامي الجماعة** فيؤكد أن عدد المعتقلين بلغ حتى ٢٥ أغسطس ٢٠٠٦م نحو ١٢٠ معتقلاً، بعضهم اعتقل منذ خمسة أشهر، والباقون على فترات متفاوتة، وأن هدف الاعتقالات هو إرسال رسائل متكررة يوجهها النظام للجماعة مقصود بها إبلاغها أن الاعتقالات ليس لها سقف وربما تطال أعلى القيادات، ولهذا يتوقع بدوره أن تستمر سياسة الاعتقالات.

وتبقى حقيقة أن العلاقة بين الطرفين «سياسية» في نهاية المطاف وتخضع للشد والجذب السياسي لا الأمني، بيد أن سياسة التعامل الحكومية مع الجماعة تكون غالباً عبر وزارة الداخلية وسياسة الاعتقالات لا الحوار السياسي.■



اشتهرت السينما المصرية منذ عام ٢٠٠٠م بظهور مشاهد معادية للكيان الصهيوني في الأفلام مثل مشاهد حرق أعلام الصهاينة وأمريكا والمظاهرات ضدهما، بل وتصوير عمليات مقاومة واستشهاد ضد قوات الاحتلال الصهيونية، وواكب هذا تدخل أكبر من الرقابة الفنية مؤخراً لوضع قائمة من الممنوعات تتضمن حجب صورة العلم الصهيوني والأمريكي واسم السفارة الصهيونية علناً، تحاشياً لاحتجاجات صهيونية محتملة أو اتهامات بمعاداة السامية.

بعد نجاحات المقاومة الفلسطينية واللبنانية

«سينما المقاومة» تقتحم مهرجانات السينما العالمية

الإسكندرية: المجتمع

خاصة في أعقاب توقيع الرئيس الأمريكي جورج بوش في ٢٠٠٤/١٠/١٦م على قانون جديد يلزم وزارة الخارجية الأمريكية بإحصاء الأعمال المعادية للسامية حول العالم.

ومع أن بعض النقاد وصف إقحام هذه المشاهد السياسية للمقاومة ضد الاحتلال في بعض الأفلام الشبابية بأنه يستهدف اللعب على وتر المشاعر الشبابية وزيادة العائد المادي للمنتج، فالحقيقة التي ظهرت لمعظم صناع السينما ـ سواء كان الهدف الأول هو الربح أو الصدق في عرض مشاهد مقاومة الاحتلال ـ أن هناك إقبالاً كبيراً من جانب الشعب المصري والشعوب العربية على هذه النوعية من الأفلام التي تظهر عظمة المقاومة وتصور استبسالها، ما شجع على تخصص البعض فيها.

ولهذا بدأت تظهر مؤخراً بشكل متزايد ما يمكن أن نطلق عليه «سينما المقاومة»، خصوصاً من قبل مخرجين فلسطينيين أو عرب، والتي تصور تاريخ احتلال فلسطين وحياة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، والأخرى التي تصور قصص استشهاديين..

الدعم الغربي يشوه صورة المقاومة

ويتحفظ العديد من النقاد على عدد من الأفلام المعروضة، خصوصاً تلك المدعومة بأموال غربية وتتضمن مشاهد مبتذلة، أو تركز على إسقاطات معينة تشوه صورة (العربي)، وتخدم بصورة أو بأخرى التصور الغربي عن (العربي) كشخص مكتئب دائماً وذي نظرة سوداوية ويميل للعنف خاصة ضد النساء، فضلاً عن تشويه البعض الآخر لجوانب من فصول الحروب العربية الصهيونية، أو إظهار الصهاينة في الأفلام مثل «باب الشمس» على أنهم أكثر حضارة وتطوراً من العرب، وأن العرب ينقلون عنهم بعض مظاهر الحضارة التي أتوا بها من الشتات في أوروبا مثل الملابس والشورت!!

كما يتضمن هذا النوع من الأفلام مبالغات أو صوراً مشوهة للمقاومة، مثل التركيز على أن العمليات الاستشهادية وإبرازها على أنها نوع من الانتحار واليأس من الحياة وليست ذات بعد ديني استشهادي.

سينما المقاومة في المهرجانات العالمية

ويبدو أن النجاحات التي حققتها المقاومة في فلسطين وفي لبنان، وانتشار مشاهد المقاومة في الأفلام وتحولها لقصص ثم أفلام كاملة، ونجاح هذه الأفلام في تصوير لون جديد من الحياة تحت وطأة الاحتلال ومعاناة الأطفال والكبار، والتفرقة العنصرية والدينية بين اليهود وبين عرب فلسطين، فضلاً عن ثقافة الاستشهاد التي تصور لأول مرة أشخاصاً يقدمون أرواحهم فداء لقضيتهم وهم سعداء مبتسمين.

يبدو أن هذا دفع بهذه النوعية من الأفلام لصدارة مهرجانات السينما في

العالم بل والفوز ببعض هذه الجوائز.

وإذا كانت المقاومة الفلسطينية قد فرضت نفسها على الحياة الثقافية والفنية، وانعكست على أفلام ومسرحيات وأمسيات شعرية عديدة، فقد فرضت المقاومة اللبنانية بدورها نفسها على بعض المهرجانات الدولية بعد تصديها للعدوان الصهيوني، ما دفع اللجنة العليا لـ «مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي» لإجراء تعديل جوهري في برنامج دورته الثانية والعشرين التي تبدأ يوم الثلاثاء٥/٩/ ٢٠٠٦م ويستمر حتى ١٠ سبتمبر ليكون موضوعها الأساسي هو «سينما المقاومة».

وأهمية هذا الحدث أنه لا يقتصر الأمر على مجرد عرض مجموعة أفلام عربية وأجنبية تتعرض لسينما المقاومة في فلسطين فقط، ولكنه يسخر كل فعاليات وندوات المهرجان ومشاهير نجوم السينما العالمية وكبار المخرجين والمحكمين الدوليين لمناقشة «دور السينما العالمية في مساندة المقاومة وحقها المشروع في الدفاع عن أراضيها ضد الاحتلال في مختلف أنحاء العالم».

وقد يبدو هذا أمراً طبيعياً لأن الكثير من الدول عانت من الاحتلال وأنتجت أفلاماً عن المقاومة، ومنها مئات الأفلام الأوروبية والأمريكية عن سينما المقاومة ضد الغزو الألماني النازي، ولكن الجديد هو التركيز على إبراز سينما المقاومة العربية ضد الاحتلال الصهيوني وضد الاحتلال الغربي لبعض الأقطار العربية (العراق) في هذه المهرجانات، يعني ضمناً التأكيد على أنها (مقاومة) لتحرير الأرض على غرار النموذج الغربي ضد هتلر، وليست «إرهاباً» كما تصورها السياسة الأمريكية أو الأوروبية!

ولهذا اختارت إدارة مهرجان الإسكندرية السينمائي، أشهر وأحدث عشرة أفلام أنتجتها السينما العربية والدولية في هذا الموضوع لعرضها، تناقش قضية المقاومة عربياً ودولياً أمام

غاب الممولون العرب فنشط الغرب والصهاينة لدعم أفلام «المقاومة» بهدف تشويه الحقيقة وقلب الحقائق

مهرجان الإسكندرية السينمائي في دورته الأخيرة يعرض أشهر ١٠ أفلام عن سينما المقاومة

الجماهير العربية والأجنبية وممثلي السفارات ورجال السلك الدبلوماسي والقنصلي، الذين يدعوهم المهرجان بهدف جذب اهتمامهم وإبراز دور المقاومة لدى الشعبين الفلسطيني واللبناني ضد العدوان الصهيوني ونقل رسائل سينمائية بعدالة القضية العربية.

ويساعد على هذا التوجه أن مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي سينظم أيضاً - كما يقول سمير شحاته المدير الإعلامي للمهرجان - مائدة مستديرة يتحدث فيها سينمائيون ومخرجون من كل دول العالم عن أفلامهم في ضوء العدوان «الإسرائيلي» على لبنان، منذ نحو شهر، وهي أفلام أنتجتها عشر دول عربية وأجنبية هي: لبنان وفلسطين ومصر والمغرب وسورية وبلجيكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وهولندا.

ويقول المسؤول الإعلامي للمهرجان، أن الناقدة السينمائية «إيريس نظمي» رئيسة مهرجان الإسكندرية السينمائي حرصت على عرض هذه الأفلام، بحيث يبدو كل منها كوثيقة تدين الاعتداءات الصهيونية وما ترتكبه من جرائم في حق المدنيين، وكيف تضرب الدولة الصهيونية بعرض الحائط القوانين الدولية والإنسانية، فضلاً عن عرض معاناة الفلسطينيين مع الاحتلال والتمييز ضدهم.

ويقول نقاد فنيون مصريون وعرب: إن فكرة استخدام الفيلم أو المسرحية في النقد السياسي واستخدامهما كسلاح مقاوم تكاد تكون من أقوى أسلحة المقاومة الشعبية، ليس فقط بسبب دورها التثقيفي والتنويري، ولكن بسبب استمرارها الزمني وبقائها كتاريخ يؤرخ للأجيال العربية الجديدة، التي ولدت في أعقاب احتلال فلسطين والحروب العربية ولا تدري شيئاً عن تاريخ المقاومة الفلسطينية أو العربية ضد الاحتلال، مثلما فعل الغرب فيما يتعلق بتوثيق فترة الحرب النازية، وبالصورة التي نراها في الأفلام دون أن نعيش هذه الحرب في الواقع.

أين التمويل العربي؟

والغريب أن العديد من هذه الأفلام وجد دعماً أوروبياً هولندياً وألمانياً وفرنسياً وبلجيكياً، ربما بهدف التوصل - سينمائياً - لإجابة السؤال: لماذا يفجر الفلسطيني والعربي نفسه في عدوه؟ بل لقد ترددت أنباء عن وعد من صناع السينما الصهيونية بدعم فيلم مثل «الجنة الآن» الذي صور بالفعل في الضفة الغربية الواقعة تحت الاحتلال، ونقلت وسائل الإعلام عن مسؤول من صندوق السينما «الإسرائيلي» قوله في برلين: «إن تل أبيب ستقدم الدعم في الطباعة والدعاية للفيلم إذا ما وجد موزعاً إسرائيلياً»!!

وهو ما يثير بدوره السؤال عن دور التمويل العربي، ولماذا لا يمول أثرياء العرب «سينما المقاومة» خصوصاً أنها ستكون مربحة لهم في كل الأحوال!

ويبدو أن الإجابة على هذا السؤال وسبب عدم إقبال المنتجين العرب على هذه النوعية من الأفلام ليس خشية هؤلاء فقط من تضرر مشاريعهم المالية مع نظرائهم الغربيين في حالة دعمهم فيلماً يمجد «المقاومة» أو «الاستشهاد»، بقدر ما هو عدم القناعة بهذه الأفكار السياسية، وتركيزهم على الأفلام التجارية التي تدر أرباحاً سريعة!! ■

حذر الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني الشعب اللبناني بعد انتصاره الكبير وصموده أمام الآلة العسكرية «الإسرائيلية» من جيش العملاء الذي يكمل ما فشلت الآلة العسكرية في إنجازه، بخلط الأوراق وإثارة الخلافات الداخلية اللبنانية..

وأكد خلال حوار أجراه معه موقع «فلسطينيو ٤٨» على الإنترنت مؤخراً وتنشره المجتمع بالتنسيق مع الموقع - أكد أن اللبنانيين بكافة طوائفهم ومؤسساتهم مطالبون بالحفاظ على سلاح المقاومة، وعدم إعطاء الفرصة للمشروع الأمريكي - «الإسرائيلية» لتحويل الخلافات السياسية في لبنان إلى حال احتقان.. وإلى تفاصيل الحوار..



الشيخ رائد صلاح: بعد العدوان على لبنان واعتقال عزيز الدويك..

السياسة «الإسرائيلية» دخلت مرحلة الجنون واللامعقول

● كيف ترى الحرب «الإسرائيلية» الأخيرة على لبنان، بعد وقف العمليات؟

- أرى هذا العدوان من أكثر من زاوية، يجب ألا نخطئ أو نظن أن العدوان على لبنان وقع قبل شهر فقط، بل هو ممتد منذ سنوات طويلة، ولعل أبرزها وقوف الموساد وراء مقتل رفيق الحريري، وما تلاه من حملات تصفية للقيادات اللبنانية الإعلامية والسياسية.

● تقصدون أن هناك قوة في لبنان تعمل لمصلحة «إسرائيل» في مختلف الأوقات؟

- لا شك في ذلك، ويؤكد كلامي اعتقال الحكومة اللبنانية - بعد اندلاع العمليات العسكرية الأخيرة - شبكة تجسس تعمل لصالح «إسرائيل»، اعترفوا بأن أوامر كانت قد صدرت لهم قبل ٤ أشهر من الاجتياح «الإسرائيلي» بتنشيطهم بعد أن كانوا خلايا تجسس خاملة، وأخبروا أن هناك مرحلة جديدة ستقع على لبنان. كما يجب ألا ننسى أن الاجتياح «الإسرائيلي» ليس اجتياحاً فردياً، بل هو جزء من مخطط صهيو - أمريكي يستهدف الحاضر الإسلامي والعربي؛ في فلسطين والعراق وأفغانستان... وباقي الدول الإسلامية والعربية.

● وما آليات وأبعاد ذلك السيناريو الصهيو- أمريكي؟

- وفق قناعتي، تسعى السياسة الأمريكية و«الإسرائيلية» للحيلولة دون التقاء إيجابي لثلاثة عناصر في العمق الإسلامي والعربي، وهي: القوة الإيمانية والروحية، مع القوة البشرية، ومع قوة النفط والثروات الطبيعية؛ لأن تلك العناصر والقوى الثلاث بمنزلة مكونات قيام بديل حضاري إسلامي قوي سياسياً وعسكرياً وإعلامياً، من شأنه أن يجابه العولمة الأمريكية و«الإسرائيلية»؛ لذلك فإن أي اجتياح لأية دولة في المحيط العربي أو الإسلامي يستهدف القضاء على أحد هذه العناصر.

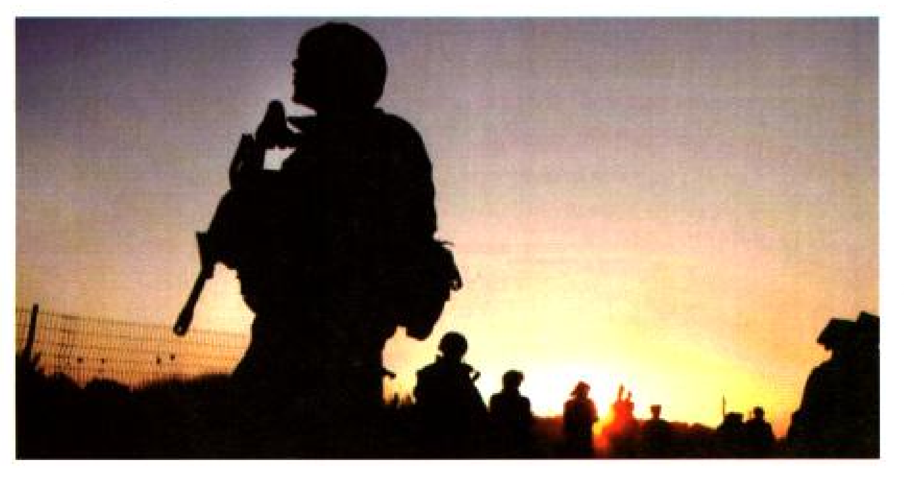
روح المقاومة

فالحرب على أفغانستان وفلسطين ولبنان تسعى إلى استئصال روح القوة الإيمانية والروحية، التي تعني إحياء قيم الصمود وثقافة المقاومة، وفي الوقت نفسه، يدخل اجتياح العراق في هذا السياق، فالقضاء على قوة النفط ليس كقوة محلية فحسب، بل كقوة من شأنها أن تتحول إلى قوة إسلامية إن توافرت الظروف لاجتماعها مع بقية العناصر.

● كيف ترون قرار مجلس الأمن رقم (١٧٠١) الذي أوقف القتال؟

- في الحقيقة، إن قرار (١٥٥٩) السابق عليه، غير قابل للتطبيق إطلاقاً؛ لأن هناك قوى إقليمية وداخلية مختلفة تتفاعل مع هذا القرار، وحتى القرار الأخير (١٧٠١) أيضاً سيبقى قراراً شكلياً؛ لأن تطبيقه يعني أن هناك تفاعلاً لهذا القرار مع كل هذه القوى سلباً أو إيجاباً.

ومن ثم فإن اللبنانيين بكافة طوائفهم ومؤسساتهم مطالبون بالحفاظ على سلاح المقاومة، وعدم إعطاء الفرصة للمشروع الأمريكي - «الإسرائيلي» لتحويل الخلافات السياسية في لبنان إلى حالة احتقان، بل عليهم استغلال تمسك الشعب اللبناني بخيار المقاومة، بالرغم من حجم الدمار الذي عاناه طوال الفترة الماضية، في بناء لبنان جديد موحد الأهواء والطموحات، بصياغة وطنية غير مرتبطة إلا بمصلحة لبنان، ومواجهة الأطماع «الإسرائيلية»



إستراتيجيات السيطرة الأمريكية تسعى لنسف قوة المسلمين المتمثلة في: الروح الإيمانية والقوى البشرية والنفط

الأمريكية.

● **في رأيكم، كيف يؤثر العدوان على لبنان في القضية الفلسطينية؟**

- مما لاشك فيه، أن استهداف مشروع المقاومة في كل المنطقة العربية والإسلامية يؤثر سلباً على كل قضايانا العربية.

وخلال العدوان «الإسرائيلي» الأخير، كان الفلسطينيون في مركز الاجتياح العسكري، وتمت مهاجمة مخيمات فلسطينية وتشريد آلاف الفلسطينيين، ولكن هذه المرة تم إخفاء الأمر.

وجاء القراران (١٥٥٩) و(١٧٠١) اللذان يتحدثان عن نزع سلاح المليشيات اللبنانية وغير اللبنانية، مستهدفاً بعد سلاح حزب الله، سلاح المجموعات الفلسطينية.

كما يجب ألا يغيب عنا أن القضية الفلسطينية لا تغيب عن مشهد أي عدوان تقوم به «إسرائيل» وأمريكا في دول العالم الإسلامي والعربي؛ ففي العراق يستهدف اللاجئون الفلسطينيون، بهدف وضعهم أمام خيارين: إما تصفيتهم جسدياً، أو دفعهم إلى رحيل بعد رحيل، للقضاء على مكون من مكونات القضية الفلسطينية، وهو عودة اللاجئين، كما أن تجريدهم من السلاح، لا يمكن فصله عن مخططات توطينهم في بعض دول العالم الموجودين فيها.

● **حذر بعض المراقبين من التصعيد العسكري «الإسرائيلي» ضد الفلسطينيين، بعد انتهاء حربها في لبنان إرضاءً للأوساط «الإسرائيلية» الغاضبة من الانكسار في لبنان، فما تقولون في ذلك؟**

تؤكد مجريات الأحداث في المنطقة العربية، أنه ما عاد شيء معقولاً في موازين السياسة «الإسرائيلية»، فكل شيء بات قابلاً أن يقع، ولا توجد خطوط حمراء ولا محرمات في السياسة «الإسرائيلية»، ودعني تساءل أين العالم من اختطاف رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني عزيز ويك؟!■

مرشح المعارضة فيصل بن شملان لـ المجتمع:

الانتخابات الرئاسية فرصة للتغيير.. على اليمنيين استغلالها

المهندس فيصل بن شملان مرشح أحزاب اللقاء المشترك في الانتخابات الرئاسية القادمة، شخصية وطنية معروفة.. لها من المواقف الوطنية الكثير، ما جعلها تحتل مكاناً كبيراً في قلوب اليمنيين على اختلاف انتماءاتهم، ويحظى ابن شملان بحنكة سياسية واسعة اكتسبها عبر مشاركته في السلطة منذ أول تشكيل حكومي بعد استقلال جنوب اليمن عن الاستعمار البريطاني في عام ١٩٦٧م، حيث تولى منصب وزير الأشغال، وكان آخر منصب له هو وزير النفط عقب حرب ١٩٩٤م.



صنعاء: نبيل البكيري

التقته المجتمع للتعرف على برامجه واستعداداته لخوض غمار الانتخابات الرئاسية... فإلى تفاصيل الحوار.

● **كيف ترون الانتخابات القادمة التي يعول عليها الكثير آمالاً كبيرة في التغيير؟**

- الانتخابات حق للمواطنين وواجب عليهم الإدلاء بأصواتهم فيها؛ لأن أصواتهم أمانة في أعناقهم يجب أن يؤدوها لأهلها، فالحزب الحاكم قد حكم ٢٨ سنة، فإن رأوه قد أدى الأمانة طوال هذه الفترة وقام بواجبه فيها، وإن رضوا بما حدث طوال هذه الفترة، خاصة خلال السنوات العشر الأخيرة فهذا راجع إليهم، وإن أرادوا التغيير إلى الأفضل والأحسن وتحسين حالهم اليوم ومستقبل أولادهم غداً حانت الآن فرصة التغيير فلينتهزوها.

● **لكن هناك بوادر عدم شفافية ونزاهة هذه الانتخابات، وخاصة من قبل القائمين عليها كاللجنة العليا للانتخابات؟**

- هذا صحيح، ولكن أيضاً هنالك اتفاق جرى بين أحزاب اللقاء المشترك والحزب الحاكم من أجل تعزيز شفافية هذه الانتخابات ونزاهتها والحد من التزوير فيها، فنرجو من الحزب الحاكم أن ينفذ كل ما جاء في هذا الاتفاق، لتحقيق الحد الأدنى من الشفافية والنزاهة في هذه الانتخابات.

● **نود التعرف على ملامح البرنامج الانتخابي الذي ستخوضون به الانتخابات الرئاسية؟**

- البرنامج يرتكز أساساً على إصلاح الوضع الداخلي في اليمن، من ناحية التنمية بأشكالها الاقتصادية والبشرية، وتحسين معيشة الناس، والارتقاء بالفرد اليمني على مستوى جيد تعليمياً وصحياً، وأيضاً الارتقاء بالاقتصاد اليمني حتى نضمن مستقبل اليمنيين ومستقبلنا وأحفادنا وأولادنا.

كما أحمل هم تطوير اقتصاديات النفط، فلا بد أن نخلق من هذه الموارد التي تأتي من النفط ومن غيره اقتصاداً آخر موازياً لاقتصاد النفط، ويتطلب ذلك محاربة الفساد الذي يأكل عوائد النفط والاقتصاد اليمني.

ولكن كل هذا التغيير لن يتأتى إلا بتغيير النظام السياسي، وبفصل السلطات وتوزيعها بدل من تركيزها في منصب رئيس الجمهورية.

من الظلم اتهام القبائل بإثارة أزمات العنف فهي تريد الاستقرار والتنمية وعدم التهميش في البرامج الحكومية

• ما تفسيركم لإجماع أحزاب اللقاء المشترك على اختياركم مرشحاً لهم؟

- أحزاب اللقاء المشترك وضعت تصوراً لمشروع الإصلاح السياسي والوطني، وهذا المشروع مفتوح لكل من يريد أن يؤيده ويدخل فيه، وهناك خلط في أذهان الناس، عندما يفوز مرشح هذا لا يعني أن أحزاب اللقاء المشترك ستتحكم في مقاليد السلطة، إذ إن الحاكم الحقيقي من يحوز على الأغلبية البرلمانية.

• إذا سلمنا بفوزكم في الانتخابات القادمة، فهل تتوقعون أن يسلم الحزب الحاكم بنتائج هذه الانتخابات؟

- ولِمَ لا يسلم بها، فهذا واجب وطني وقانوني ودستوري أيضاً، وهو حزب من الأحزاب، ونحن نفتح له المجال والحرية الكاملة للعمل كحزب، وملتزمون تماماً بالتعدد الحزبي، والتداول السلمي للسلطة، إذن فالحزب الحاكم كالأحزاب الأخرى له فرص مستقبلية ليعيد الكرة ويفوز بالانتخابات ويحكم، ولكن نحن في هذا الأمر طبعاً ملتزمون التزاماً كاملاً ونطالب بعدم تسخير إمكانيات الدولة لصالح أي حزب من الأحزاب.

الاستقرار الداخلي والسياسة الخارجية

• ماذا عن مستقبل سياسة اليمن الخارجية في حال فوزكم بالرئاسة؟

- السياسة الخارجية دائماً لأي بلد تعتمد على حقيقة وضعها الداخلي، فلكي تكون مؤثرة يجب أن يكون وضعها الداخلي متماسكاً وجيداً، ولذلك سينصب اهتمامنا أولاً على الوضع الداخلي وتحسين وتطوير الداخل وتنميته حتى يكون أداة فعالة وتكون السياسة الخارجية بالتالي انعكاساً لهذا الأداء الداخلي الجيد، الذي يعكس يمناً قوياً في سياسته الخارجية، أما الدولة الضعيفة فسياستها الخارجية تكون غير مؤثرة وتكون أيضاً ضعيفة تبعاً للضعف الداخلي.

• كيف ترون أزمات المشهد اليمني من النظام القبلي وانتشار السلاح وقضايا الثأر؟

- لابد ألا تهول تلك القضايا؛ فكل الناس يريدون الاستقرار حتى بمن فيهم القبائل، فالقبائل شريحة من شرائح المجتمع تريد أن تعيش وتعلّم أولادها وتريد رعاية صحية، وتريد طرقات ومدارس وكل ما يريده الآخرون، فهم لا يريدون أن يعيشوا منعزلين،لأن الأوضاع التي يعيشونها فرضتها عليهم الظروف الاقتصادية والصحية والدولية، فهم مثل غيرهم من شرائح المجتمع يتوقون إلى دولة قوية مركزية عادلة، وبعدها سيتركون كل قضايا الثأر والسلاح، ولننظر إلى تلك المحافظات التي عاد إليها الثأر وقد كانت تركته منذ فترات طويلة، إنهم يريدون أن يعودوا إلى ما كانوا عليه من حكم عادل وقوي حتى يتخلوا عن هذه العادة السيئة.. ولعل قيام حكومة عادلة وقوية هي الضمانة الوحيدة للحفاظ على هوية واستقرار اليمن.

• هل سبق أن انتميتم إلى تيار فكري أو سياسي؟

- لم يحصل أن انتميت إلى أي تنظيم ولا حركة، ولم أحصل على بطاقة عضوية من أي حزب أو تنظيم، ولكن تأثرت بفكر الحركة الإسلامية ولم أنتمِ إليها.

المقاومة مستقبل المنطقة

• كيف ترون مستقبل المنطقة العربية وقضية القدس وفلسطين؟

- هذه القضية مرهونة بتغيير الأوضاع السياسية في المنطقة وكذلك بانتشار فلسفة وفكر المقاومة وزيادة الالتزام الشعبي الجماهيري بها عملياً، سواء كان من ناحية المقاطعة أو من ناحية فعل حقيقي مالي ومادي وحركي ودعائي، بمعنى أن تكون هذه القضية قضية يومية شاغلة لبال الشعوب، وفي الوقت نفسه تأخذ جزءاً حقيقياً من نشاطهم اليومي سواء كان على المستوى الداخلي أو المستوى الإقليمي أو على المستوى العالمي■

للمرة الثانية في تاريخ الجمهورية اليمنية ستجرى انتخابات رئاسية في ٢٠ سبتمبر القادم ٢٠٠٦م، وكانت الأولى قد تمت في عام ١٩٩٩م، ووفقاً للدستور المعدل ستكون الانتخابات الرئاسية القادمة هي آخر انتخابات يخوضها الرئيس صالح. وما بين إعلان الرئيس عن قراره بعدم الترشح في ١٧/٧/٢٠٠٥م إلى حين انعقاد المؤتمر العام السابع للمؤتمر الشعبي العام في ١٦/١٢/٢٠٠٥م ظل الحزب الحاكم مشلول الحركة عاجزاً عن تقديم مبادرة معاكسة للطمأنة.

صنعاء: عادل أمين

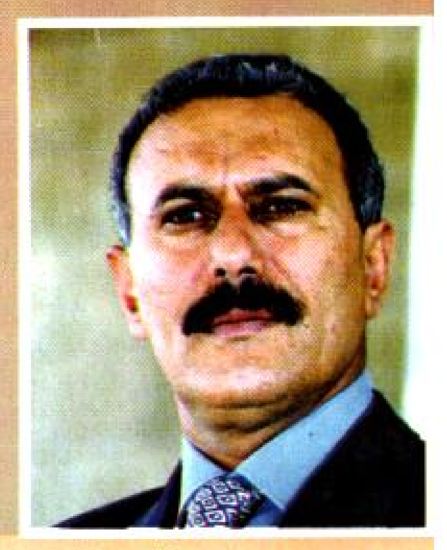
انتخابات الرئاسة اليمنية..

وعندما عُقد المؤتمر العام السابع بمدينة عدن أراد المؤتمر تلافي تقصيره السابق تجاه مبادرة الرئيس، وقرر أنه سيختار علي عبد الله صالح مرشحاً له للانتخابات الرئاسية المقبلة لكن الرئيس رفض ترشيح المؤتمر له، وقرر تأجيل الأمر وعرضه مرة أخرى على مؤتمر استثنائي عام يُعقد لمناقشة هذا الأمر.

لم يشأ الرئيس صالح العودة عن قراره بعدم الترشح بتلك الطريقة الباردة التي كان المؤتمر يُعد لها ويريد إعلانها في مؤتمره العام السابع، وأدى ذلك إلى حدوث اضطرابات في تصريحات قادة الحزب الحاكم.

حبكة درامية في المؤتمر الاستثنائي

أخذ حزب المؤتمر وقتاً طويلاً حتى تمكن من توحيد خط سيره مع رئيسه، حتى وصلا إلى مؤتمر الحزب الاستثنائي في ٢١/٦/٢٠٠٦م حيث أعلن الرئيس صالح بالعدول عن قراره السابق بعدم الترشح، وكان الحزب الحاكم قد عمل قبل ذلك على تحويل مناسبة الاحتفال بالذكرى السادسة عشرة لقيام الوحدة اليمنية «٢٢ مايو من كل عام» إلى مهرجانات تأييد ومبايعة للرئيس، كما أوعز إلى عناصره الحزبية بجمع التوقيعات من المواطنين بمختلف شرائحهم وأعمالهم التجارية والوظيفية والمهنية والنقابية، ورفعها إلى الأخ الرئيس على صورة مناشدات شعبية تدعوه إلى العدول عن قراره والترشح للانتخابات باعتبار ذلك إرادة الشعب، وزاد الحزب الحاكم من وتيرة المسيرات والمظاهرات بالتزامن مع فترة



ثانيتها: خروج الحزب الاشتراكي من السلطة عقب هزيمته في حرب صيف عام ١٩٩٤م وتحوله إلى حزب معارض، ومن ثم قيادته لتكتل أحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة.

ثالثتها: خروج حزب الإصلاح من الائتلاف الحكومي مع المؤتمر بعد انتخابات١٩٩٧م البرلمانية وعودته للمعارضة.

رابعتها: إعلان حزب الإصلاح عن تحالفه مع قوى المعارضة الأخرى تحت لافتة «أحزاب اللقاء المشترك» التي جمعت، بالإضافة إلى الإصلاح أحزاب مجلس

بن شملان بالقبول والاحترام لدى كل ألوان الطيف السياسي بما فيها الحزب الحاكم، ما يعني امتداد شعبيته في كل المحافظات اليمنية، إضافة إلى أن الرجل يحظى بعلاقات إقليمية ودولية ممتازة.

٤ـ الأوضاع المحلية بكل ما فيها من فقر وغلاء معيشة وبطالة وتدهور أمني، وفساد ينخر في جسم الدولة، وصراعات قبلية تغذيها الأجهزة الرسمية، بالإضافة إلى التوترات الأمنية التي تشهدها صعدة ولم تُحسم إلى اليوم، وما خلفتها من آثار سلبية قبلية، كل ذلك يمكن وضعه في خانة العوامل الإضافية التي توفر لمرشح

علامة فارقة في تاريخ العلاقة بين السلطة والمعارضة

انعقاد مؤتمره الاستثنائي ليعطيه بعداً شعبياً ويضفي عليه نوعاً من المصداقية، وفي الحوارات التي تمت بين الرئيس وأعضاء حزبه «في المؤتمر الاستثنائي» أظهر الرئيس صالح نقمته الشديدة على حزبه منتقداً أداءه ولأربعة أيام متواصلة ظل المؤتمر الاستثنائي للحزب الحاكم منعقداً والحوارات مع الرئيس جارية، إلى أن حانت ساعة الصفر يوم السبت ٢٠٠٦/٦/٢٤م في ميدان «السبعين» وأمام الآلاف من الجماهير التي ساقها المؤتمر من مختلف محافظات الجمهورية، أعلن الرئيس صالح تراجعه عن قراره والعودة إلى قيادة السفينة للوصول بها إلى شاطئ الأمان، حسب وصفه.

وفي يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٧/٤م كان الرئيس أول المتقدمين بملف الترشيح إلى مجلس النواب ليُطلق من هناك أولى قذائفه ضد المعارضة والمناوئين له من مختلف الاتجاهات السياسية، وليعلن الخطوط العريضة (المعتادة) لبرنامجه الانتخابي.

تصاعد قوى المعارضة

ومن جهة أخرى بدت مواقف قوى المعارضة التي شهدت تحولات إستراتيجية منذ إعلان الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م، وقد مرت خلال مراحلها تلك بمحطات تاريخية مهمة:

أولاها: صعود حزب الإصلاح إلى السلطة، ومشاركته في حكومة ائتلافية مع المؤتمر والاشتراكي، شكلت عقب انتخابات عام ١٩٩٣م.

التنسيق الأعلى (الاشتراكي، الوحدوي الناصري، البعث، الحق، اتحاد القوى الشعبية).

خامستها: اتفاق تلك الأحزاب على برنامج موحد للإصلاح السياسي والوطني الشامل أعلن عنه في نوفمبر ٢٠٠٥م.

آخرها: والأكثر أهمية في تاريخها؛ إعلانها في ٢٠٠٦/٧/١م فيصل بن شملان مرشحاً لها لخوض الانتخابات الرئاسية، بعد أسبوع من إعلان الرئيس صالح موافقته الترشح باسم المؤتمر الشعبي العام.

هذه الخطوة وضعتها ـ ولأول مرة في تاريخها ـ في مواجهة حقيقية وقوية مع شخص الرئيس الذي لم يتوقع أن تكون الشخصية المنافسة له فيصل بن شملان، فالرئيس نفسه يكن له كل الاحترام والتقدير لما عُرف عنه من نزاهة ونظافة يد، مما وضع الحزب الحاكم في ورطة سياسية لعدة أسباب:

١ـ لن يجد الحزب الحاكم ما يأخذه على فيصل بن شملان، ولن يستطيع توجيه انتقادات حادة لشخصه ولتاريخه الوطني، لهذا ذهب يوجه انتقاداته للمعارضة نفسها، متهماً إياها بانعدام الثقة فيما بينها

٢. كما يمكن القول بأن المعارضة ضمنت الورقة الجنوبية من خلال هذه الشخصية الكبيرة المعروفة، مع العلم أن أحزاب المعارضة لا تراهن على المناطقية بل تسعى لإذابتها في العمل الوطني الممتد على اتساع الوطن.

٣ـ بالإضافة إلى ذلك تحظى شخصية

المعارضة فرصة للفوز في حالة توافر الحد الأدنى من شروط النزاهة والحيادية في إدارة العملية الانتخابية.

التفاف الحزب الحاكم

وإزاء شعبية مرشح المعارضة فيصل بن شملان، وتقدير الرئيس صالح والحزب الحاكم لنزاهته، بدأت الحملات الحكومية لتشويه قوى المعارضة، حيث اتهمها الرئيس صالح بأنها تشد اليمن نحو التحزب والإمامة، وأنها غير صالحة للمنافسة ذاتها، بدليل اختيارها شخصية من خارجها لتمثلها في الانتخابات الرئاسية..

وفي تطور آخر، يهدف إلى تفتيت الأصوات الانتخابية، بدأ حزب المؤتمر تنفيذ أولى خطواته في خطته الانتخابية القادمة، بدعمه ياسين عبده مرشحاً عن التكتل الوطني للمعارضة الموالي للحزب الحاكم، بالرغم من إعلان التكتل في وقت مبكر أن مرشحه للرئاسة هو علي عبد الله صالح. ومن المتوقع أيضاً أن يدعم المؤتمر عدداً آخر من المرشحين في مختلف المحافظات للتأثير على نسبة الأصوات المتوقعة لمرشح «اللقاء المشترك».

ومن ثم ستكون الانتخابات القادمة علامة فارقة في تاريخ العلاقات السياسية بين السلطة والمعارضة، أو بمعنى أصح بين الرئيس و«اللقاء المشترك».■

تتواصل جلسات محاكمة الرئيس المخلوع صدام حسين في قضية «الأنفال» وقصفه مدينة حلبجة الكردية والقرى المحيطة بها بالغازات الكيماوية السامة؛ وإذا كانت الشكوك تدور حول مصداقية المحاكمة ومدى عدالتها في النظر في مثل هذه القضايا بسبب الخصومة القائمة بين حكام العراق الجدد وقوات الاحتلال من جهة والرئيس المخلوع ونظامه من جهة أخرى، إلا أن ذلك لا يعني بحال من الأحوال عدم وجود قضية من الأصل، إذ لا يمكن تلفيق قضية مثل «الأنفال» التي تجاوز عدد ضحاياها المائة ألف، معظمهم من سكان القرى النائية التي تتوزع بين الجبال والأودية على الحدود الشمالية للعراق، وذلك وفق بيانات منظمات حقوق الإنسان الدولية بينما الجانب الرسمي الكردي يؤكد أن الضحايا ١٨٢ ألف ضحية.





شاهد عيان: سارت الشاحنات طوال الليل والنهار ولم نتناول أي طعام

وحشية نظام البعث ودعم الأمريكان أجلا العقاب ١٩ عاماً

هل تجفف محاكمة صدام دماء الأك

حلبجة: محمد صادق أمين

ولا يزال المئات من أقارب هؤلاء، على قيد الحياة، بالإضافة إلى الناجين.. وذلك وفق بيانات منظمة حقوق الإنسان الدولية.

وهنا إشارة مهمة، وهي أن عمليات قصف المناطق الكردية المسلمة بالغازات السامة والحارقة المحرمة دولياً تمت تحت اسم عمليات «الأنفال ١و٢و٣» التي تم خلالها تدمير عشرات القرى الكردية وحرق أهلها وقد كان ماجرى في «حلبجة» هو ذروة الجريمة حيث سقط العدد الأكبر من الضحايا.

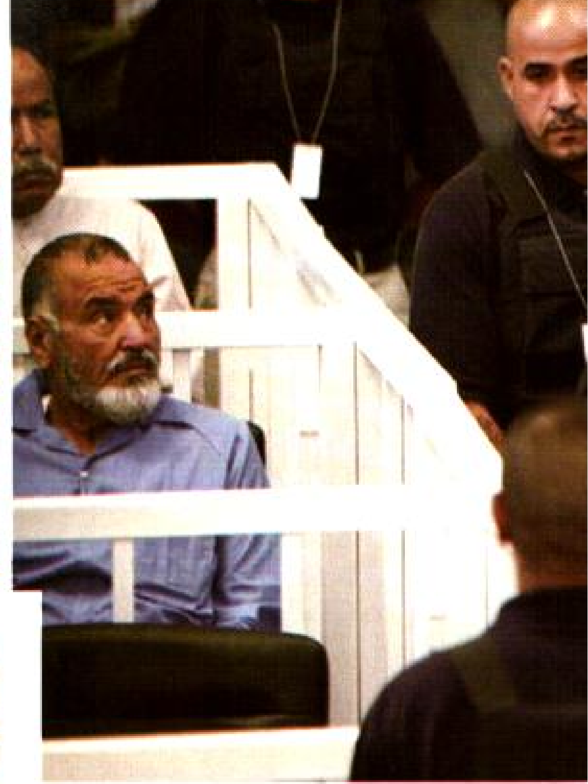
والإشارة الأهم هنا هي استخدام النظام البعثي المجرم لأسماء من القرآن الكريم مثل «الأنفال»، وكذلك أسماء من الصحابة الكرام رضي الله عنهم كعناوين لجرائمه الوحشية التي لم تُنس رغم مرور عشرات السنين عليها.

«المجتمع» زارت حلبجة التي تمثل مركز الكارثة، والتقت بعدد من أبنائها الناجين الذين تذكروا المأساة بصعوبة نفسية بالغة.. ونحاول في تلك السطور نقل بعض ملامحها..

بداية يقول أحد شيوخ حلبجة: أخرجت بيدي عشرات الجثث لنساء وأطفال بعد الضربة، ملتصقة ببعضها في أحد سراديب المدينة، دفنّاهم جماعياً لعدم تمكننا من فك بعضهم عن بعض..

مثل هذه الحكاية وغيرها الكثير يضعنا أمام جريمة من جرائم العصر التي جهلها الناس ولم يحيطوا بها علماً؛ بسبب الوضع الدولي الذي كان مؤيداً لنظام صدام في حينه، وخصوصاً الموقف الأمريكي، ولولا تغير رياح المصالح الأمريكية لما عرف أحد بها!!











بداية المأساة

قضية حلبجة تبدو مخالفة لغيرها من القضايا الإنسانية الأخرى من حيث كونها مدينة آهلة بالسكان المدنيين غير المشاركين في الحرب الطاحنة التي كانت تدور رحاها بين العراق وإيران، تعرضت للقصف الكيماوي في ١٦/٣/١٩٨٨م من قبل النظام العراقي البائد بقيادة علي حسن المجيد (ابن شقيق صدام) المعروف عند العراقيين بـ«علي كيماوي» نسبة إلى هذه الحادثة، التي خلفت دماراً يفوق التصور.

وتقع مدينة حلبجة شمال شرقي العراق حيث تبعد عن بغداد ٢٦٠كم، وعن محافظة السليمانية ٨٣كم شرقاً، وعن الحدود الإيرانية ١٦كم فقط.. تحدها من الشرق سلسلة جبال شنروي، ومن الشمال جبال «هورامان» الشاهقة، ومن الجنوب سلسلة جبال «بالامبو» وبحيرة «دربنديخان» الجميلة، ومن الغرب سهل «شهرزور» الخصب.

يمتد عمر المدينة إلى عام ١٧٠٠م حيث زمن الخلافة العثمانية في منطقة «شهرزور» والإمارة «البابانية» في السليمانية.

تبلغ مساحة حلبجة ١٩٥٢,٤ كم٢، وترتفع عن مستوى سطح البحر٧٢٦م، توازي الحدود الإيرانية بمسافة٧٥كم.

الموقع الجغرافي للمدينة التي تحدها من ثلاث جهات سلاسل جبلية وبحيرة «دربنديخان» جعلت منها شبه جزيرة جبلية صغيرة وجذابة، ومنطقة صالحة للزراعة والري يعمل سكانها بالزراعة وأهم محاصيلها الحنطة (القمح) والشعير والأرز.

الضربة الكيماوية

كانت الحكومة العراقية قد بدأت حملة تهجير وترحيل القرى الكردية الحدودية منذ عام ١٩٧٧م، ثم تطورت مراحل الحملة إلى القرى الداخلية خلال شهري أبريل ومايو ١٩٨٧م، حيث كانت القوات العراقية منشغلة بتهجير القرى الواقعة في «سهل شهرزور»، خصوصاً القسم الشرقي منها، الذي كان يجاور مدينة حلبجة، مما فجّر غضب الناس وانتفضوا نتيجة لذلك مطالبين بوقف حملات التهجير والترحيل.

بدأت الانتفاضة بمظاهرة سلمية تقدمها مجموعة من الطلاب في محلة «كاني عاشقان» متوجهين إلى مركز المدينة، وتجمعت قوات الاستخبارات والأمن والشرطة والقوات الخاصة لضرب المظاهرة، وبدأ الاصطدام بين الطلبة والقوات العسكرية، وقتل أحد المتظاهرين وجرح آخرون، ثم استفحل الأمر وطلبت القوات العراقية دعم الطيران، الذي ضرب المنطقة بالقنابل وقضت على الانتفاضة، ولكن الطائرات لم تكتف وواصلت القصف الذي خلّف أكثر من ٣٠ قتيلاً، وأحكمت القوات قبضتها على المناطق المحيطة بالمدينة فبدأت الطائرات بقصف المدنيين خارج المدينة،

واعتقلت القوات العراقية نحو ٥٠ من الفلاحين الناجين إلى معسكر قريب من مدينة «سيد صادق» ثم أعدمتهم رمياً بالرصاص، عثر على جثثهم عام ١٩٩٥م في مقبرة جماعية.. أما الجرحى الذين أصيبوا يوم ١٢/٥/١٩٨٧م فقد أمر قائد الحامية بإحضارهم جميعاً مع مرافقيهم، وجميعهم من المدنيين وكان عددهم ٣٠ شخصاً، ثم أمر بدفنهم أحياء في حفر قريبة من المعسكر الكبير على الطرف الشرقي من المدينة، ثم بدأت حملة تفجير مساكن محلة «كاني عاشقان» بالمواد المتفجرة وكان بها أكثر من ٢٠٠ منزل سكني.

تجريب الأسلحة

دفعت هذه العملية أهل المدينة إلى الهجرة نحو إيران خوفاً على حياتهم، بينما كانت القوات العراقية تنتظر فرصة أخرى للضربة الأخيرة، فكان احتلال المدينة من قبل القوات الإيرانية فرصة مهيأة لتلك الضربة التي أكدت بعض المصادر أنها كانت لتجريب فاعلية الأسلحة الكيماوية التي صنعها العراق.

ففي ليلة ١٤/٣/١٩٨٨م احتلت القوات الإيرانية حلبجة بعد معركة ضارية أدت إلى انكسار الجيش العراقي، وفي اليوم التالي للمعركة في ١٦/٣/١٩٨٨م، وفي الساعة الحادية عشرة وخمس وأربعين دقيقة صباحاً سُمع أزيز ثلاث طائرات مقاتلة من جهة جبال «بالامبو» بدأت القصف بشكل عشوائي، مثيرةً الهلع والخوف في المدينة، فجأة وخلال دقيقة ونصف غطت سماء المدينة سحابة سوداء من أثر انفجار القنابل من نوع «النابالم» والصواريخ الشديدة الانفجار، ترك القصف أثراً مدمراً وقتل مجموعة من الأبرياء، وخرج الناس وهم في حالة هلع شديد إلى الخارج.

وبعد خمس عشرة دقيقة فقط - حينها لم يكن دخان القصف الأول قد انتشر بعد - بدأ القصف الثاني والثالث والرابع والخامس، وكانت كل مرة أشد من الأخرى.. وتعالت صيحات النساء وبكاء الأطفال وآهات الجرحى في أطراف المدينة..

وبدأت عملية الهروب السريع من المدينة إلى ثلاث اتجاهات رئيسة.. خروج بلا عودة وبلا التفات، وفجأة وفي الساعة الثانية والنصف وعند آخر هجوم للطائرات صاح الناس: «كيماوي - كيماوي» إيذاناً ببدء القصف الكيماوي الرهيب...

جمعونا في ساحة كبيرة وفرقوا بين الشباب والمسنين وبين الأمهات والأطفال ثم أحيط الشباب بفوج من الجنود والضباط ساقوهم إلى مكان مجهول وكان عددهم كبيراً جداً

لقد كانت كارثة سقط فيها آلاف الأبرياء خلال لحظة واحدة.. وغطت جثث القتلى كل مكان، تشوهت الوجوه من الحرق الذي نتج عن الخردل والسيانيد والغازات الأخرى.. وأصيب آخرون بحركات جنونية بسبب عوامل الأعصاب.. بكاء وضحكات مختلطة.. ثم سقوط ثم موت أليم.. مشاهد متكررة في كل مكان.

استمر القصف الكيماوي المتقطع يومين كاملين، والضحايا كلهم من المدنيين فلم يقتل من العسكريين والمسلحين سوى عدد ضئيل جداً، لكن عدد القتلى من المدنيين كان رهيباً بحيث منع حركة السير في الشوارع العامة والطرق التي كانت تؤدي إلى قرية عنب حيث سقط أكثر الضحايا على هذا الطريق.

الخسائر والضحايا

ويقدر عدد الضحايا في حلبجة بحوالي خمسة آلاف قتيل، وأكثر من عشرة آلاف جريح ومصاب، مات منهم كثيرون متأثرين بإصاباتهم في مستشفيات طهران وبقية المدن الإيرانية، ويقدر البعض عدد القتلى أكثر من هذا الرقم، إلا أن الأرقام الحقيقية ما زالت غامضة، فلم تفلح الجمعيات والمؤسسات الحكومية والأهلية مثل: جمعية عوائل الشهداء، جمعية إحياء مدينة حلبجة.. في تقديم إحصاء دقيق.. بسبب تردي الأوضاع الاجتماعية والخدمات بالمنطقة، ولجوء بعض الأهالي لتسجيل القتلى في عداد الجرحى للحصول على مقررات تموينية وغيرها من الأسباب الميدانية، وعدم ثقة المواطنين بالمؤسسات والمنظمات العاملة بالمنطقة، بالإضافة للصراعات البينية بين الأكراد..

الحاج محمد توفيق الرغزائي من أهالي قرية «براوكل»: فقدت زوجتي وعشرين من أبنائي وأحفادي.. وعدت وحيداً من المعتقل

ولعل الإحصاء الذي قامت به جمعية عوائل الشهداء هو الأقرب للواقع، ويقدر عدد الشهداء بـ(٣٠٥٠)، و٦ آلاف جريح مات ثلثهم بالمستشفيات الإيرانية، بالإضافة إلى أكثر من ٥٠٠ مفقود، منهم ١٠٠طفل، لم يعد منهم سوى ٩ فقط..

عمليات الأنفال

وكانت الضربة الكيماوية تتويجاً لعمليات الأنفال التي شُنّت ضد المناطق الكردية، وبدأت في مارس ١٩٨٧م، وانتهت في خريف ١٩٨٨م.. وقسمت الأنفال إلى «أنفال١»، «أنفال٢»، «أنفال٣».. بقيادة علي حسن المجيد.

شملت «أنفال١» منطقتي «سركاو» و«حلبجة» وضواحيهما، أما «أنفال٢» فقد كانت على منطقتي «دوكان» و«قرداغ» والقرى والقصبات المحيطة بهما.

استهلت العملية بقصف الراجمات بصواريخ محملة بغاز الخردل، وأعقبتها الطائرات والمدفعية الثقيلة، وتم الإنزال بالطائرات على القرى التي لا تملك طرقاً في قمم الجبال، وعلى أثر ذلك فر الناس إلى الوديان والمضايق الجبلية والكهوف.. فقامت القوات العراقية بعد ذلك بخداعهم، فوجهت إليهم نداء زعمت فيه أن الحكومة بنت لهم مجمعات سكنية، وأنهم سينقلون إليها بالسيارات، وما أن خرج الناس من مخابئهم حتى ألقي القبض عليهم، وتم ترحيلهم على دفعات من «السليمانية» و«جمجمال» و«كلار» إلى معسكرات الموت التي حملت أسماء الصحابة الكرام، مثل: «معسكر خالد بن الوليد»، ومعسكر«سعد بن أبي وقاص».

مجزرة الأنفال بعيون الناجين

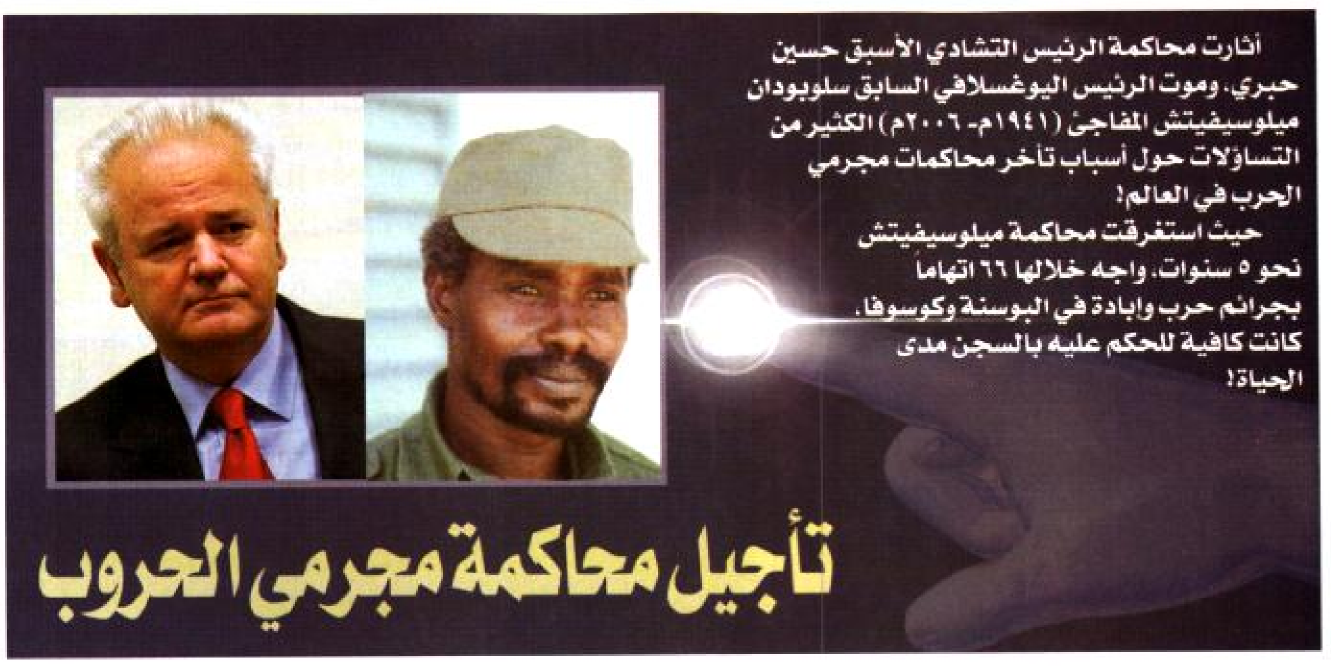
يقول الحاج محمد توفيق الرغزائي من أهالي قرية «براوكل» الذي فقد زوجته

وعشرين من أبنائه وأحفاده، ورجع وحيداً من المعتقل: «حينما هاجمت قوات البعثيين المنطقة بالأسلحة الكيماوية جمعت أهلي وأقربائي، وقلت لهم: يا قومي لنحفر قبورنا وندافع حتى الموت، فإن قتلنا منهم فنحن أصحاب حق والمهاجم باغٍ، وإن قُتلنا متنا شهداء، إلا أن القوم أحسنوا الظن بالحكومة. وقالوا لا يمكن أن يقتل البعثيون آلاف الناس وفيهم النساء والأطفال.

وحين اقتربت الجيوش أعطونا العهود والمواثيق، ثم تم اعتقالنا بعد ذلك ونقلنا إلى معسكرات الموت وكنا ٨٠٠٠٠ شخص، وبعد أن تم جلب عشرات الآلاف من المناطق المختلفة جمعونا في ساحة كبيرة، وفرقوا بين الشباب والمسنين، وبين الأمهات والأطفال، ثم أحيط الشباب بفوج من الجنود والضباط ساقوهم إلى مكان مجهول وكان عددهم كبيراً جداً. وحيث ساقوهم كنا نراهم يضربونهم بالكابلات ومؤخرات الأسلحة والأمهات يصرخن وينتحبن ولم يعودوا بعدها أبداً، ثم أخلوا الشابات في أماكن خاصة ولم نعرف عنهن شيئاً، وأجبروا المسنين على الركوب في شاحنات كبيرة، وكنت أحدهم.. وتحركت الشاحنات المكتظة إلى مكان مجهول، إذ سارت الشاحنات طوال الليل والنهار، ولم نتناول أي طعام، ورأيت خلال رحلة النقل المجهولة خمساً من النسوة وضعن حملهن في الطريق وألقين بمواليدهن من الشاحنة؛ لأنهم لن يعيشوا في ذلك الزحام.

تواطؤ أمريكي مع نظام صدام

نعم، إنها فاجعة لا تقل عن فجيعتنا نحن المسلمين في فلسطين والأندلس والبوسنة والشيشان...إلخ، وتزيد على تلك الفواجع أن من قام بها يدّعي الإسلام ويحمل راية العروبة، وكذلك جهل المسلمين الكامل بها وبملابساتها، ومساندة الولايات لها في حينها حيث برّأت لجنة تحقيق أمريكية ساحة النظام من المجزرة في حينه، وهو الأمر الذي استشهد به طارق عزيز في أحد لقاءاته مع الجزيرة، وذلك لأن المصلحة الأمريكية كانت مع النظام آن ذاك، واليوم تدعي أمريكا حماية إخواننا الأكراد وهي التي ساندت ضربهم بالأمس، وتلك لعمري فاجعة الفواجع.■



أثارت محاكمة الرئيس التشادي الأسبق حسين حبري، وموت الرئيس اليوغسلافي السابق سلوبودان ميلوسيفيتش المفاجئ (١٩٤١م- ٢٠٠٦م) الكثير من التساؤلات حول أسباب تأخر محاكمات مجرمي الحرب في العالم!
حيث استغرقت محاكمة ميلوسيفيتش نحو ٥ سنوات، واجه خلالها ٦٦ اتهاماً بجرائم حرب وإبادة في البوسنة وكوسوفا، كانت كافية للحكم عليه بالسجن مدى الحياة!

تأجيل محاكمة مجرمي الحروب

يهدد بمزيد من الجرائم بحق الإنسانية!

عبد الباقي خليفة

تلك التساؤلات حول أسباب تأخر محاكمات أشهر المتهمين بجرائم الحروب؟ وهل هي قانونية أم سياسية؟ نحاول الإجابة عنها من خلال عرض بعض نماذج المحاكمات، واستعراض مصير المجرمين!!

الاتفاقات الدولية

وأهم ما يقف وراء ذلك التأخير، تقصير مؤسسات العدالة الدولية، والحسابات السياسية لحكومات بعض الدول، في ضوء توافر مئات المواد والقوانين التي تفصل العقوبات وسبل تطبيقها، ومن أمثلة تلك الاتفاقات: اتفاقية جنيف لحماية المدنيين في وقت الحرب، وإعلان الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، والبروتوكول الاختياري الأول الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها.. وغيرها الكثير!!

مصير مجهول في انتظار العدالة!

ويعد كل من الرئيس التشيلي السابق بينوشيه، والروماني تشاوشيسكو، والتشادي حسين حبري، والإثيوبي منجيستو هيلاماريام، والبنمي إيمانويل نورييجا، والجنرال الكوري الجنوبي جون هوان وروتا، والمالي موسى تراوري، والليبيري تشارلز تايلور، والكمبودي بول بوت، واليوناني جورج بابادوبوس، والإندونيسي سوهارتو، بالإضافة إلى الرئيسين السابقين في صربيا، ورئيس الوزراء الصهيوني أرييل شارون، أمثلة صارخة ونماذج تجسد جرائم السلطة في العصر الحديث.

أوجيستو بينوشيه

في ٢٣ أغسطس ١٩٧٣م أصبح أوجيستو بينوشيه رئيساً لهيئة الأركان في تشيلي، وما لبث أن دبر مع أطراف خارجية كبرى انقلاباً ضد الرئيس الليندي، ليحل مكانه ويبقى في السلطة حتى ١٩٩٠م، وظل قائداً للجيش حتى عام ١٩٩٨م، ليأمن مكر الحكام الجدد وهم أنصار الليندي، ثم سافر إلى لندن حيث اعتقلته السلطات هناك، بناءً على مذكرة توقيف صادرة من محكمة إسبانية، ولكن رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت تاتشر، رفضت تسليمه، ووضعته تحت الإقامة الجبرية، وفي ١٩٩٩م انتخب رئيس جديد لتشيلي هو ريكاردو لاجوس، وبعد سنتين عاد بينوشيه إلى تشيلي، حيث استقبله أنصاره في المطار بحفاوة بالغة، مثلت له حصانة من المحاكمة إلى حين.

وفي عام ٢٠٠٤م رفعت المحكمة الدستورية عنه الحصانة، من أجل محاكمته على الجرائم التي ارتكبها بحق معارضيه، أثناء فترة حكمه، بعد توجيه اتهامات له بالتهرب الضريبي والخداع وجرائم تزوير أخرى تتعلق بـ٢٧ مليون دولار اختفت في حسابات بنكية أجنبية، ولكنها ما لبثت أن تراجعت، بزعم شيخوخته حيث يبلغ ٩٠ عاماً، ولوجود أنصار له داخل مفاصل الحكم، رفضت ٣ قضايا ضد بينوشيه.

وإضافة إلى الفساد المالي يتهم أوجيستو بينوشيه بقتل ١١٩ من المعارضة بشكل مباشر عام ١٩٧٥م، وبالمسؤولية عن قتل واختفاء أكثر من ثلاثة آلاف شخص بين أعوام ١٩٧٣م و١٩٩٠م، وتهريب أموال الشعب في أكثر من ١٠٠ مصرف أجنبي. ولم يجرؤ أحد على اتخاذ موقف قضائي حاسم بسبب علاقة بينوشيه الخارجية التي منعت سجنه في إسبانيا وقوته الداخلية المتمثلة في أنصاره ورجاله في السلطة.

إيمانويل نورييجا: الرئيس السابق لبنما إيمانويل نورييجا، كما يحمل اسماً آخر

هو أنتونيو، تولى الحكم في بلاده عام ١٩٨٤م، وفي عام ١٩٨٩م غزت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد بوش الأب بنما، واعتقلت نورييجا، بعد مطاردة مثيرة بتهمة تهريب المخدرات إلى أسواقها، وتنظيم اعتداءات على جنودها المرابطين في قناة بنما، وتبين أن مخابئ المخدرات المزعومة في مخبأ نورييجا ما هي إلا «طعام الطامال المكسيكي» المحتوي على شرائح من الورق مكتوب عليها أسماء أعداء نورييجا، وقد أخرج من سفارة الفاتيكان بعد إبلاغ السفير عنه، مما جعله يسب السفير والفاتيكان أثناء تسليمه للأمريكيين. وفي ١٠ يوليو ١٩٩٢م حكم القضاء الأمريكي على نورييجا بالسجن لمدة ٤٠ سنة ثم خففت إلى ٣٠ سنة يقضيها حالياً في ميامي.

تشاوشيسكو

رئيس رومانيا السابق نيكولاي تشاوشيسكو الذي عمل كسكرتير تنفيذي للحزب الشيوعي الروماني عام ١٩٦٥م، ثم رئيساً للبلاد عام ١٩٧٤م حتى عام ١٩٨٩م، حيث تمت ملاحقته، ثم أعدم هو وزوجته أمام عدسات التلفزيون، بعد إدانته بجرائم الإبادة وتدمير الاقتصاد والممتلكات الخاصة.

تشارلز تايلور

وفي يونيو ٢٠٠٣م وجّهت «المحكمة الخاصة بسيراليون» اتهاماً رسمياً للرئيس تشارلز تايلور، لارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وكانت تلك أول مرة يُتخذ فيها مثل هذا الإجراء ضد رئيس دولة إفريقي أثناء توليه منصبه. وأُرغم تايلور على ترك المنصب في أغسطس من نفس العام، نتيجة الضغوط المتزايدة من المجتمع الدولي وتصاعد الصراع في ليبيريا، إلا أن حكومة نيجيريا منحته حق اللجوء، وكفلت له ضمناً عدم تقديمه للمحاكمة في نيجيريا أو تسليمه إلى «المحكمة الخاصة».

واحتجت منظمة العفو الدولية على مخالفة الحكومة النيجيرية لالتزاماتها بالقانون الدولي، غير أن الدعوة لتسليم تشارلز تايلور إلى المحكمة الخاصة أو التحقيق معه، بغية محاكمته جنائياً أمام القضاء النيجيري أو الشروع في إجراءات تسليمه، لم تلق سوى التجاهل حتى الآن.

جون دو هوان: تسلم السلطة في كوريا الجنوبية بانقلاب عسكري في ديسمبر عام ١٩٧٩م، بعد الاضطراب الذي خلفه اغتيال الرئيس «بارك»، وأصبح رئيس الجمهورية الخامسة (١٩٨٠-١٩٨٨م)، بعد ما قضى بقسوة بالغة على المظاهرات الشعبية المطالبة بالعودة إلى الحكم المدني، ومن أشهرها حركة «كوانج جو» الديمقراطية في مايو عام ١٩٨٠م، حيث قتل ٢٠٠ شخص، ووصل الشغب إلى قمته في يونيو عام ١٩٨٧م، وقد اعتقل جون نهاية عام١٩٨٧م وحكم عليه بالسجن لمدة ٢٢ عاماً، وفي عام ١٩٩٧م صدر عنه عفو رئاسي.

الحسابات السياسية للحكومات عرقلت محاكمة مجرمي الحرب.. رغم مئات القوانين الدولية بما يهدد شعوب العالم

موسى تراوري

وهو رئيس مالي السابق، وأطيح به عام ١٩٩١م، بعد حكم استمر ٢٣ عاماً، وحكم عليه بالإعدام عام ١٩٩٣م، بعد اتهامه بارتكاب جرائم بحق شعبه، واختلاسات، ثم عفي عنه عام ٢٠٠٢م.

حسين حبري

منحه الرئيس السنغالي السابق عبده ضيوف اللجوء السياسي، وفي فبراير ٢٠٠٠م وجهت إليه محكمة سنغالية تهمة ارتكاب التعذيب، ووضعته تحت الإقامة الجبرية في منزله، وكانت تلك أول مرة تتهم فيها إحدى المحاكم في دولة إفريقية شخصاً من دولة إفريقية أخرى بارتكاب فظائع.

وفي نوفمبر من عام ٢٠٠٠م قال الرئيس عبد الله واد إن حسين حبري لا يمكن أن يقدم للمحاكمة في السنغال لأنها غير معنية بأي جرائم ارتكبت في منطقة تبعد ٤ آلاف كيلومتر عن بلاده، وفي ٢٠/٣/٢٠٠١م أكدت محكمة النقض السنغالية أن المحاكم الوطنية لا تملك صلاحيات محاكمة حسين حبري المتهم بالضلوع في جرائم قمع. وفي ١٩/٩/٢٠٠٥م أصدر القاضي البلجيكي دانيال فرانسيس، مذكرة جلب ضد حسين حبري لارتكابه جرائم ضد شعبه أثناء فترة حكمه (١٩٨٢م - ١٩٩٠م)، ووجهت السلطات البلجيكية طلباً رسمياً لحكومة السنغال لتسلم حبري، لكن عبدالله واد رفض ذلك، وطلب من الاتحاد الإفريقي تشكيل محكمة إفريقية لمحاكمة حبري، وما زال الوضع معلقاً حتى الآن.

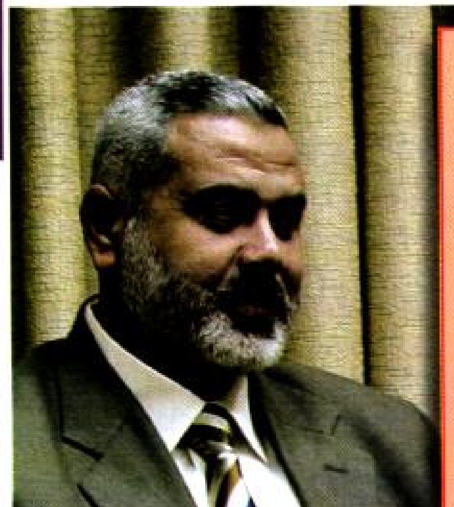
أرييل شارون

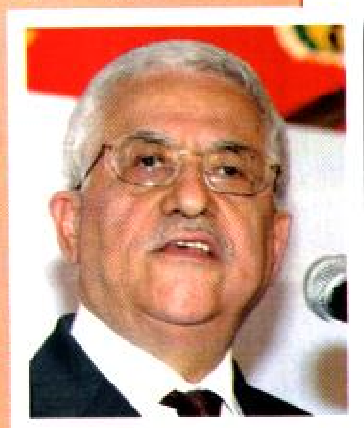
وكانت قضية جرائم آرئيل شارون في صبرا وشاتيلا قد رُفعت أمام القضاء البلجيكي في فبراير ٢٠٠٣م، بموجب قانون صادر عام ١٩٩٣م، يخول المحاكم البلجيكية سلطة مقاضاة الأشخاص المتهمين بارتكاب جرائم الإبادة الجماعية، أو ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، أو جرائم حرب، بغض النظر عن مكان ارتكابها، أو ما إذا كان المشتبه به أو الضحايا مواطنين بلجيكيين أم غير بلجيكيين.

وقد أوضح قرار المحكمة العليا الصادر أن بالإمكان المضي قدماً في التحقيقات حتى إذا كان المشتبه به خارج البلاد. وقضت المحكمة العليا البلجيكية، بأن أحد الذين اتهمهم أقارب ضحايا في دعوى جنائية، وهو رئيس الوزراء الصهيوني آرييل شارون في وقتها، سوف يظل متمتعاً بحصانة من المقاضاة ما دام يشغل هذا المنصب، ولكنها قضت بجواز المضي قدماً في التحقيقات ضد متهم آخر في الدعوى نفسها، وهو قائد الجيش الصهيوني السابق «أموس يارون».

ولا يعرف ما إذا كان الرئيس الأمريكي جورج بوش سيحاكم هو الآخر، بعد أن أعلنت «منظمة هيومن رايتس ووتش»، بمناسبة نشر تقريرها السنوي لعام ٢٠٠٦م، بأن عام ٢٠٠٥م حمل أدلة جديدة على أن التعذيب وإساءة المعاملة كانا جزءاً لا يتجزأ من إستراتيجية إدارة بوش في مواجهة الإرهاب، مما أسهم في إضعاف حركة الدفاع عن حقوق الإنسان في العالم.■

وفاة الرئيس الصربي ميلوسيفتش حركت المنظمات الحقوقية لتسريع محاكمة شارون وتايلور وعشرات المتهمين بجرائم حرب





وسط شد وجذب بين الأطراف الفلسطينية، والضغوط الدولية المفروضة على حكومة حماس، بدأ الفلسطينيون مؤخراً مباحثات تشكيل حكومة وحدة وطنية، في محاولة للخروج من الأزمة الراهنة التي تمر بها الأراضي الفلسطينية، وتتزايد الضغوط العربية والدولية والصهيونية على حكومة حماس لتغيير مواقفها والاعتراف بـ«إسرائيل» والاتفاقيات الموقعة معها.

ويرى المراقبون، أن مسألة الحصول على ضمانات أوروبية وأمريكية تعتبر أمراً ضرورياً لإنجاح تشكيل حكومة الوحدة الوطنية وحتى لا تتحول كأنها قفزة في الهواء دون طائل.

توافق حماس وفتح الأساس الأهم لحكومة ناجحة

غزة: زكريا المدهون

وحول تلك الضمانات قالت مصادر فلسطينية مطلعة: إن هناك اتصالات ولقاءات عقدت خلال الأيام القليلة الماضية مع عدد من المسؤولين الغربيين بما في ذلك لقاءات مع شخصيات أوروبية لاستشراف مدى القبول الأوروبي والأمريكي للتعامل مع الحكومة الجديدة في حال تشكيلها.

ووفقاً لتلك المصادر فإن النتائج الأولية تشير إلى مواقف سلبية تجاه إمكانية التعامل مع حكومة وحدة وطنية خاصة من قبل الإدارة الأمريكية.

وأكدت تلك المصادر أنه جرى لقاء مؤخراً في رام الله جمع بين رئيسة لجنة التطوير في البرلمان الأوروبي «لويزا مورجانتيني»، والنائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي د. حسن خريشي، بمشاركة د. محمود الرمحي أمين سر المجلس التشريعي قبيل اعتقاله بساعات، وجرت محاولة استكشاف إمكانية التعامل الأوروبي والأمريكي مع مثل هذه الخطوة حيث كان الرد بأن تشكيل حكومة وحدة وطنية قد يلقى بعض القبول الحذر من أوروبا، في حين لا إمكانية للتعامل الأمريكي مع مثل هذه الحكومة.

إجماع فلسطيني على أهمية الحوار

ومن اللافت للانتباه أن هناك تركيزاً كبيراً من قبل كبار المسؤولين الفلسطينيين، سواء من مؤسسة الرئاسة أو من الحكومة يتمحور حول ضرورة الإسراع في تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

وتتبلور رؤية حماس لقيام حكومة وحدة وطنية أن تتولى شخصية مرشحة من حماس مهمة تشكيل الحكومة الجديدة، باعتبار أن الحركة هي الكتلة الأكبر في المجلس التشريعي، وأن يكون تمثيل الفصائل في الحكومة بذات نسب التمثيل في المجلس التشريعي، وألا يتم تعيين أي شخص متهم سابقاً بالفساد في الحكومة الجديدة، وأن يستمد برنامج الحكومة الجديدة من البنود الواردة في وثيقة الأسرى، التي صادقت عليها الفصائل والقوى الفلسطينية جميعاً باستثناء حركة الجهاد الإسلامي، وإطلاق سراح الوزراء والنواب المختطفين لدى «إسرائيل» قبل تشكيل الحكومة، والعمل على أن يؤدي إنشاء حكومة الوحدة الوطنية الجديدة إلى رفع الحصار السياسي والاقتصادي المفروض على السلطة الفلسطينية.

موقف فتح

وعلى صعيد آخر قال عزام الأحمد رئيس كتلة حركة فتح في المجلس التشريعي الفلسطيني يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٨/٢٢م : إن تشكيل حكومة ائتلافية فلسطينية جديدة مرهون بقبول الحكومة الحالية بقيادة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ووضوح برنامج سياسي يتضمن الاعتراف الصريح بـ«إسرائيل».

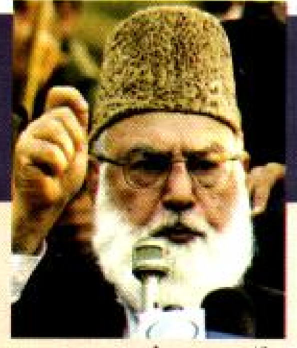
وقال الأحمد: إن هذا الاتفاق يجب أن يتضمن «الاعتراف الواضح والصريح بالمبادرة العربية للسلام، واتفاقيات السلام الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل»، الأمر الذي يهدد مستقبل الحوار الوطني.

وكانت القوى والفصائل الفلسطينية أعلنت في وقت سابق عقب اجتماع لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية نيتها تقديم مذكرة للرئيس عباس ورئيس الوزراء هنية، لمطالبتهما بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية بأقصى سرعة ممكنة.

من جهته، قال حسن خريشي النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، «إن التوافق بين «حماس» و«فتح» أهم بكثير من تشكيل حكومة وحدة وطنية لا تحظى بقبول المجتمع الدولي»، مشدداً على أنه لا إمكانية للخروج من المأزق السياسي الراهن دون اتفاق كل من حركتي حماس وفتح فيما بينهما حول مجمل القضايا الخلافية والتفاهم على طبيعة الأدوار لمعالجة الأوضاع السياسية والاقتصادية للشعب الفلسطيني.

وترفض حركة الجهاد الإسلامي المشاركة في حكومة الوحدة الوطنية التي تجري مشاورات بشأن تشكيلها في المرحلة القادمة. وقال خالد البطش القيادي في الحركة: إن حركته ترفض المشاركة في حكومة الوحدة الوطنية، لكنها ترحب بتشكيلها، مؤكداً أن حركته ملتزمة بخيار المقاومة ■

برويز مشرف يبدأ في تنفيذ مخطط سلخ باكستان من هويتها الإسلامية:


قاضي حسين أحمد

أثارت قوانين الأسرة الجديدة التي اعتمدها الجنرال برويز مشرف، ويناقشها البرلمان حالياً، ضجة واسعة بين العلماء والأسر الباكستانية، لما تحويه من قيم غربية مخالفة للقوانين الباكستانية المستقاة من الشريعة الإسلامية، والتي أقرت في عهد الجنرال ضياء الحق ـ يرحمه الله ـ عام ١٩٨٩م.

ويؤكد عدد من علماء الدين في باكستان أن القوانين الجديدة تسبغ الحماية على انحرافات المرأة ومخالفتها لثوابت الدين، بداية من عدم مؤاخذتها حينما تقع في الزنا إن كان ذلك برضاها.


فضل الرحمن



إسلام أباد: مركز الدراسات الآسيوية

وكان كل من مجلس العمل الإسلامي وحزب الرابطة (نواز شريف) المعارض قد نددا بتعديل قوانين الحدود، الذي يأتي ضمن محاولات سلخ باكستان من هويتها الإسلامية.

ولعل أهم هذه القوانين المثيرة موضوع «المعاشرة» أو «الزنا»؛ حيث إن القوانين الجديدة تفرق في «المعاشرة» أو «المضاجعة» بين الحالات التي تقع بالتراضي، فتعتبرها «مضاجعة مشروعة»، لا يعاقب عليها القانون، بينما التي تقع بالإكراه فهي التي يعاقب عليها القانون بالسجن المؤبد والغرامة وغيرها.

تغريب المجتمع الباكستاني

وفي إطار تغريب المجتمع الباكستاني نصت مسوّدة التعديلات المقترحة على تبرئة نحو ٢٠٠٠ سيدة مسجونة بتهمة الزنا والأعمال المنافية للآداب.. كما تضمنت منع تعدد الزوجات دون موافقة المرأة نفسها وبقيود صارمة.

وتحظر التشريعات الجديدة على الجهات الأمنية أو أي فرد التقدم ببلاغات للشرطة يتهم فيها أي سيدة بممارسة الزنا، إذ إن هذا الحق مقصور على المرأة نفسها إذا اعتدى عليها أحد بالإكراه.

وحول هذه التطورات الدائرة في باكستان التقت المجتمع عدداً من الخبراء والناشطين الباكستانيين لاستطلاع آرائهم..

بداية نفى **الدكتور خالد مسعود رئيس مجلس الفكر الإسلامي** ـ مؤسسة شبه رسمية ـ الاتهامات التي وجهتها إليه المعارضة والإسلاميين وعلماء الدين، بأنه تآمر مع الرئيس مشرف لتغيير القوانين الإسلامية، واعتبر أن ما صدر من بعض أعضاء المجلس كان تعبيراً عن رأيهم ولا علاقة للمجلس بهذه الآراء، حيث لم يصدر المجلس قراره النهائي بعد بشأن هذه التعديلات التي تدرس حالياً في البرلمان، مشيراً إلى أن مجلس الفكر له مشاركة في هذه القوانين سيعلن عنها في الوقت المناسب، داعياً الحكومة للتشاور مع علماء الدين في حل هذه المسائل؛ لأن الأمر يعنيهم قبل أن يعني البرلمان وغيره.

وأوضح مسعود أن مهمة مجلس الفكر الإسلامي في باكستان تكمن في إعطاء رأيه في القوانين التي تصدرها الدولة وترغب في معرفة الرأي الشرعي فيها، مؤكداً أن مجلس الفكر الإسلامي ليس وراء المطالبة بإحلال المعاشرة وتغيير عدد من الحدود الإسلامية، في إشارة إلى أن كل شيء يتم بمراسيم رئاسية.

واعتبر مسعود أن الرئيس مشرف هو الذي يقف خلف هذه التعديلات، ويصر عليها.

القنبلة الجنسية سلاح تغريبي لتقويض القنبلة الذرية

المعارضة والإسلاميون وبعض قيادات الحزب الحاكم يرفضون تعديلات قانون الأسرة الذي يصرّ عليه مشرف

مقررات بكين

فيما أكد **قاضي حسين أحمد زعيم مجلس العمل المتحد وأمير الجماعة الإسلامية في باكستان** أن فكرة تلك القوانين مستوحاة من مقررات قمة بكين التي نظمتها الأمم المتحدة مؤخراً، والتي حللت الزنا والفواحش، وتستهدف ضرب الأسرة والمجتمع المحافظ في باكستان.

وشدد قاضي حسين على أن مجلس العمل وعلماء الدين في باكستان لن يسمحوا بتمرير هذه القوانين والمخططات التغريبية في باكستان، معتبراً أنها دعوة علنية للزنا ورفع العقاب عن الممارسين له، مما سينشر الأمراض الجنسية في البلاد ويهدد استقرار المجتمع.

قوانين «ضرار» بمسميات غربية

وقال **مولانا فضل الرحمن زعيم جمعية علماء الإسلام والقائد في مجلس العمل المتحد**: إن تلك التعديلات تشبه قصة بناء «مسجد الضرار» الذي طالب الرسول ﷺ أصحابه بهدمه، لأنه بني بقصد الإضرار بالمسلمين، معتبراً أن تغيير الحدود الشرعية تحت مسميات عصرية؛ كالقيم والأخلاق يهدد بناء المجتمع الباكستاني بما يخدم أهدافاً أمريكية صهيونية هندية، ليست غائبة عن المتابع للشأن الباكستاني، الذي تحيط به مخططات التقسيم والإخضاع للسيطرة الأمريكية والهندية.■

الإسلام لم يكن عائقاً أمام التطور



يبدو لدى الكثير أن أي شكل من أشكال التمدن يعكس الطابع الحضاري الغربي، وأي شكل من أشكال التمسك بالقيم الإسلامية يعكس طابع التخلف والانحطاط!

إنها صورة مؤلمة كانت معكوسة في زمن العصر الذهبي للأمة الإسلامية، كان الإنسان الغربي إذا أراد أن يبدو متحضرا يتباهى بالزي العربي. وأمسى هذا الزى رمزاً للتخلف، بعدما كان رمزاً للتقدم والرقي. وللأسف الشديد يكاد الجواب الذي يترسخ لدى كثير من الناس أن سبب تخلف المسلمين هو الإسلام.

د. ليلي رامي (*)

ونحن اليوم وبأعلى صوتنا نقول: إن الإسلام الذي أعز الله به المسلمين يوماً ورفعهم إلى أعلى عليين ما كان ليصبح يوماً من الأيام سبب تخلفهم، إنه مصدر سعادة البشر أجمعين وبدون استثناء، فكيف يصبح مصدر تعاستهم؟!

لقد أعزنا الله به كما قال عمر رضي الله عنه: «إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله»، أخرجه الحاكم.

ها هي ماليزيا تحدث نقلة نوعية في هذه المفاهيم، وتعطي بقوة لا مثيل لها في باقي دول العالم الإسلامي نظرة عكسية تماماً. لقد أثبتت التجربة الماليزية أن الإسلام لم يكن سبباً في تخلف المسلمين، مثلما عبّر عن ذلك الدكتور محاضير رئيس الوزراء الماليزي السابق بقوله: «الإسلام لا يشكل عقبة تحول دون التقدم والتطور والنمو، ولا يعوق اكتساب المهارات الإدارية العالية وتطبيقها في حيز الواقع، ولا يحرم مراكمة الثروة عن طريق القدرات التجارية والصناعية، ولا يمنع إعداد القوة الكفيلة بردع المعتدي، الذي يحاول التقوي على الضعفاء. إن نجاح المسلمين والأمة الإسلامية في مختلف مناحي الحياة كفيل بإقناع غير المسلمين بالوجه الحقيقي للدين الإسلامي، أكثر من المواعظ والخطب، خاصة عندما يكون هناك تناقض بين الأقوال والأفعال». وفعلاً استطاع هذا الرجل أن يترجم كلامه على أرض الواقع. ويشهد بلده تمدناً في قفزة اقتصادية فريدة من نوعها. ويطمح أن تصبح دولته بحلول ٢٠٢٠م ضمن الدول المتقدمة.

مظاهر التمدن الإسلامي في ماليزيا

لقد مس التمدن الممزوج بالقيم والأخلاق الإسلامية في ماليزيا كل مناحي الحياة، فلقد تعود الإنسان الماليزي على السلوك الحضاري. فإلى جانب العمران الراقي ووسائل النقل الحديثة والاستخدام العالي للتكنولوجيا، وأسلمة المطاعم الكبيرة المنتشرة الفروع في كل أنحاء ماليزيا، نلمس أيضاً مظاهر سلوكية متنوعة. فالنظام والانضباط في العمل منتشران في كل مؤسسات الدولة.. الأدب في التعامل فيما بينهم ومع العملاء بكل أنواعهم، لا يميزون بين عميل غني وآخر متوسط الحال.. يتبادلون الحديث بصوت منخفض وبهدوء..

ومن بين السلوكيات المتميزة أيضاً الأمانة، فمن النادر جداً أن تفقد أمتعتك أو أشياء تكون نسيتها في مكان ما، سواء في أماكن الوضوء أو غيرها، فإذا عدت إليها وجدتها تنتظرك. وأحياناً تجدها عند الموظفات وخاصة من أهل البلد.

النظام للجميع

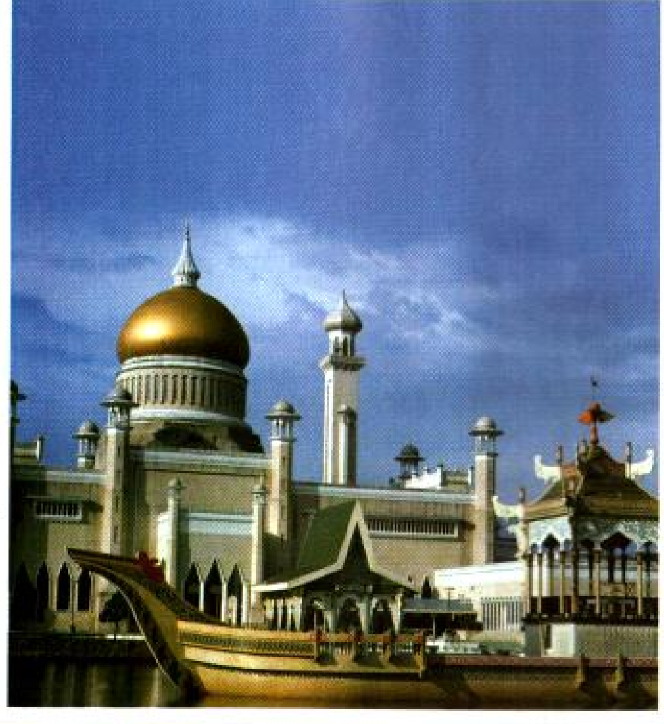
ومن مظاهر التمدن الإسلامي أيضاً المساواة في التعامل مع كل الناس، فالقانون والنظام مطبقان على الجميع، فلا يقدم شخص على شخص آخر بسبب علو منصبه أو مكانته الاجتماعية.. إذا استدعى الأمر الانتظار لقضاء عمل ما، ينتظر كغيره من الناس.

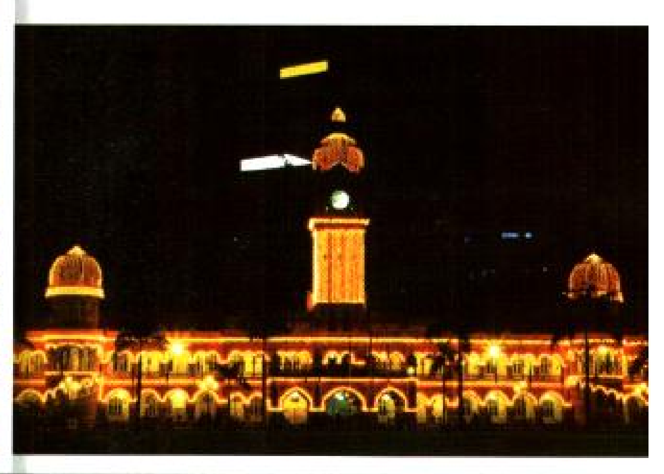
وغالباً يجرّ التمدن معه انتشار ظاهرة اللاأمن، غير أن الوضع في ماليزيا مختلف بفضل الإسلام، فالتمدن مع الأمن ميزة لم ينعم بها الغرب بالشكل الذي تنعم به ماليزيا، فمنذ أن تطأ أقدامك مطار كوالالمبور سوف ينتابك شعور بالأمن، ستشعر أنك في بلد آمن هادئ، وهذا لا يعني أن هذا البلد يخلو من المشاكل الاجتماعية.

ومن مظاهر الأمن أيضاً أنك عندما تلتقي برجل الأمن تشعر فعلاً بالأمن، وخصوصاً رجل الأمن الملاوي... تجده يعتز بالإسلام ولا تفوته أوقات الصلاة، يتوجه رجال الأمن يوم الجمعة

(*) أكاديمية جزائرية ـ مقيمة في ماليزيا

ـي ماليزيـا





لقد مسَّ التمدن الممزوج بالقيم والأخلاق الإسلامية كل مناحي الحياة.. وانصهر الإنسان الماليزي في السلوك الحضاري

للصلاة، وتنوب عنهم نساء الأمن وأغلبهن محجبات.

ومن بين مظاهر التمدن الإسلامي أيضاً، قلة انتشار ظاهرة التدخين في الأماكن العامة والخاصة، تكاد تنحصر هذه الظاهرة فقط في الشوارع العامة وبشكل محدود جداً، فالتدخين لا يعبر عن معاني الرجولة أو التمدن كما يبدو في دول العالم الثالث، وتعتبر ممارسته شيئاً مذموماً لا يفتخر به فاعله.. تجد لافتة «ممنوع التدخين» منتشرة في كل مكان سواء في وسائل النقل العامة أو الخاصة وفي كثير من المطاعم، وبعض تلك المطاعم وضعت جناحاً خاصاً بالمدخنين، وكذلك الفنادق خصصت هي الأخرى أجنحة خاصة بالمدخنين. إنه سلوك حضاري راق لسان حاله يقول: من أراد التدخين فلا يفرضه على غيره، ولينزو في مكان يجمع أمثاله، وعادة يسمح بالتدخين في المطاعم التي في الهواء الطلق، أما المغلقة فنادراً جداً ما تجد مطعماً يسمح بذلك، وللحكومة دور فعّال، فإلى جانب اللافتات القانونية، تجدها شنت حملة إعلامية عن أضرار التدخين، سواء عن طريق التلفزيون أو اللافتات التجارية الدعائية.

إعلام هادف

ومن مظاهر التمدن الإسلامي أيضاً فرض الرقابة على الإعلام، فلا أثر للفيديو كليبات الخليعة المسموح بها في القنوات العربية، فالإعلام الماليزي يبدو محافظاً مقارنة بإعلام العالم العربي، وبفارق كبير جداً رغم توافر أحدث الوسائل التكنولوجية به.. وحتى الفنانون المستغربون يقفون عند حدود معينة.

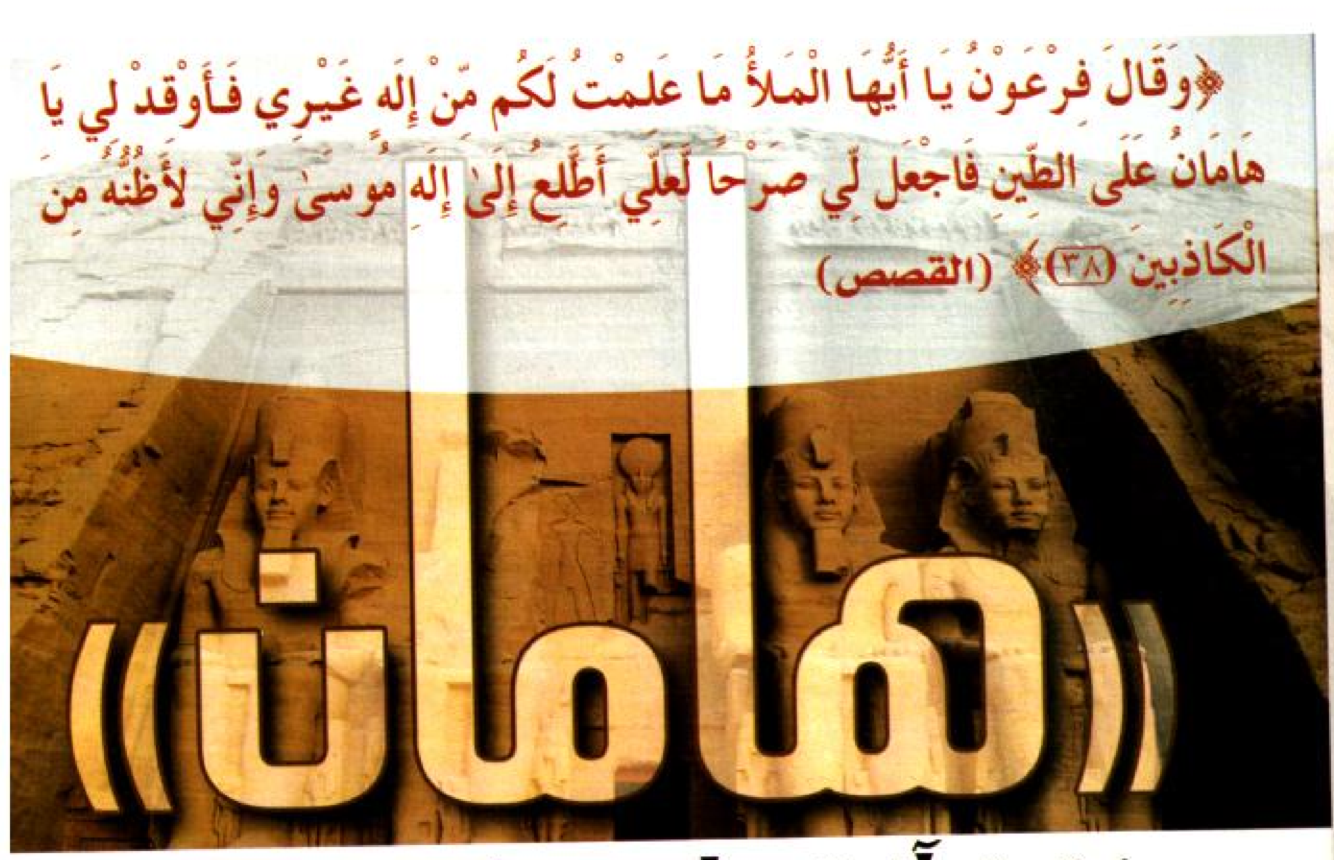
وتقوم القناة الأولى بالتلفاز الماليزي بتشجيع الإعلام والفن الإسلامي، مستفيدة بشكل كبير من التكنولوجيا الحديثة، وعرض أفلام اجتماعية خاصة ذات التوجه الإسلامي، تقوم فيها النساء بأدوارهن وهن مرتديات الحجاب.. بالإضافة إلى عرض أفلام تربوية توجيهية، إلى جانب إنتاج أفلام كارتونية، سواء المتعلقة بالسيرة النبوية أو التاريخ الإسلامي أو الوقائع الاجتماعية، تحافظ على الهوية الملاوية المسلمة.

ونجد قناة الراديو (أي كي أي إم) ذات توجه إسلامي معتدل، فإلى جانب تشجيعها للفن الإسلامي وتقديم الأناشيد الإسلامية الماليزية، إلى جانب أناشيد تستوردها من مختلف دول العالم الإسلامي باللغتين الإنجليزية والعربية، فهي تشجع تعلم اللغة العربية أيضاً.

ومن مظاهر التمدن الإسلامي أيضاً ما نشهده في المستشفيات، فإلى جانب استخدامها للوسائل المتطورة وتوفير النظافة في المستشفيات الحكومية والخاصة، يلفت الأنظار وجود آيات قرآنية تتعلق بما يلزم على المريض من أدعية شفائية، فتعطي المريض والزائر انطباعاً بالرضى بقضاء الله لنيل الأجر، كما تمنحه إحساساً عميقاً بأن الله سبحانه وتعالى سيشفيه، ما يبعث شعوراً إيمانياً بالراحة النفسية للمريض ومرافقيه على حد سواء، هذا كما تلفت الأنظار أيضاً ظاهرة انتشار الممرضات المحجبات، وتلقى المريضة المحجبة العناية الكاملة التي تناسبها وتريحها، ولها أن تطلب طبيبة امرأة، وتلبى رغبتها بكل رحابة صدر وتلقى كل الاحترام في المعاملة، فلا تخترق قناعاتها، بل بالعكس تحترم بشكل كبير، كما وضعت الحكومة الماليزية قانوناً يمنع اختلاء الطبيب بالمريضة، فعلى الطبيب طلب الممرضة في مثل هذه الحالة.

ولم يمنع التمدن المستشفيات من المحافظة على الهوية الإسلامية، بل نجدهم متمسكين بها بكل اعتزاز، ولا يعتبرون التمسك بها تخلفاً أو رجعية، بل إن غير المسلمين يبدون احتراماً واضحاً لتلك القيم السالف ذكرها.

إن إيمان الحكومة الماليزية بعدم عرقلة الإسلام للتطور هو الذي شجع ماليزيا للوصول إلى ماوصلت إليه، فامتلاك حكومة لمثل تلك القناعات التي سبق ذكرها من شأنه كسر كل العقبات.■



﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٨)﴾ (القصص)

«هامان» معجزة قرآنية وليست شبهة ضده!!

دأب المستشرقون منذ سنوات عديدة على تكرار شبهة ضد القرآن، فذكروا أن ورود اسم «هامان» كأحد المقربين إلى فرعون في عهد موسى عليه السلام خطأ تاريخي، حيث لم تورد التوراة اسم «هامان» عند ذكرها قصة موسى عليه السلام وبني إسرائيل مع فرعون، كما لم يذكر هذا الاسم أي مؤرخ يوناني قديم، ولم يرد اسمه في أي نص تاريخي قديم يتكلم عن تاريخ مصر القديم، ولم يرد هذا الاسم إلا في سفر «إيستر» في التوراة، الذي أورد أن: «ملك بابل «أحشوبروش» كان له وزير اسمه هامان، كان يعادي اليهود (الموجودين في بابل بعد الأسر البابلي)، وأنه ظلمهم ظلماً كبيراً. ولكن اليهود تخلصوا من وضعهم المزري، ومن ظلم هذا الوزير بعد زواج الملك من فتاة يهودية حسناء فتنته، وسعت لدى الملك حتى نجحت في قتل هذا الوزير والانتقام لشعبها»(١).

أورخان محمد علي (*)

أي أن هامان لم يكن في عهد فرعون موسى عليه السلام في مصر، بل في بابل وبعد ١٠٠٠عام تقريباً بعد موسى عليه السلام.. ومن ثم يفترون أن القرآن وقع في خطأ تاريخي كبير، وقد ترددت هذه الشبهة كثيراً في السنوات الأخيرة.

فمثلاً يذكر د.عبد الجليل شلبي (الأمين العام الاسبق لمجمع البحوث الإسلامية - مصر) في كتابه: «مفتريات المبشرين على الإسلام» أنه تلقى رسالتين مع الأولى خطاب من المجلس الملّي الأرثوذكسي، موقع من الأسقف العام ورئيس المجلس والنائب العام البابوي «تيمو ثاوس»، يردد نفس الأكاذيب ومن ضمنها شبهة «هامان»(٢).

وهناك مواقع تصيرية عديدة في الإنترنت تشير إلى هذه الشبهة وتؤكدها، وإزاء ذلك قام المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في وزارة الأوقاف المصرية عام ٢٠٠٢م بتأليف كتاب «حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين» يرد على الشبهات التي أثارها المنّصرون في مصر، وصدرت بمصر دراسة بعنوان: «هل القرآن معصوم؟» وكتاب آخر بعنوان «الباكورة الشهية في الروايات الدينية»(٣).

وفنّد الكتاب ١٤٧ شبهة متداولة ومتكررة، كان من بينها شبهة «هامان» أيضاً، مما يعني أنها شبهة أثيرت في المطبوعات

(*) كاتب تركي.

ورود اسم «هامان» في القرآن معجزة.. و«هامان» المستشرقين والمنصرين قصة محرفة من العهد البابلي قبل مجيء الإسلام بثلاثة قرون

التبشيرية المذكورة أعلاه وفي غيرها من المطبوعات.

تفنيد شبهة «هامان»

كان جواب د. عبد الجليل شلبي هو أنه لا يوجد أي مانع منطقي من وجود شخص اسمه «هامان» في عهد فرعون موسى عليه السلام، وشخص آخر بالاسم نفسه في عهد ملك بابل «أحشويروش».

وأشار إلى أن قصة الفتاة «أستير»، والملك، ووزيره «هامان» قصة خيالية وأسطورة من الأساطير لا حقيقة لها، وذكر أدلة كذبها: التي لخصها في أنها - أي قصة أستير - لم تذكر في غير التوراة، والنبيان عزرا ونحميا، اللذان كانا من أوائل العائدين من بابل، وقصا قصة السبي البابلي، لم يشيرا إلى أستير ولا إلى أي شيء مما جاء في السفر المسمى باسمها، وكذلك المؤرخ الإغريقي هيروديت الذي عاصر «أكزسيس» ودوّن سيرته لم يشر إلى أستير وأحداثها.. ثم إذا كان هناك لبس في الأسماء في التوراة، فهامان إله عيلامي قديم ومردخاي (٤) إله كلداني، وربما كان اسم «أستير» محرفاً عن عشتار، وهذا مما وضح أن القصة أخذت عن أسطورة بابلية».

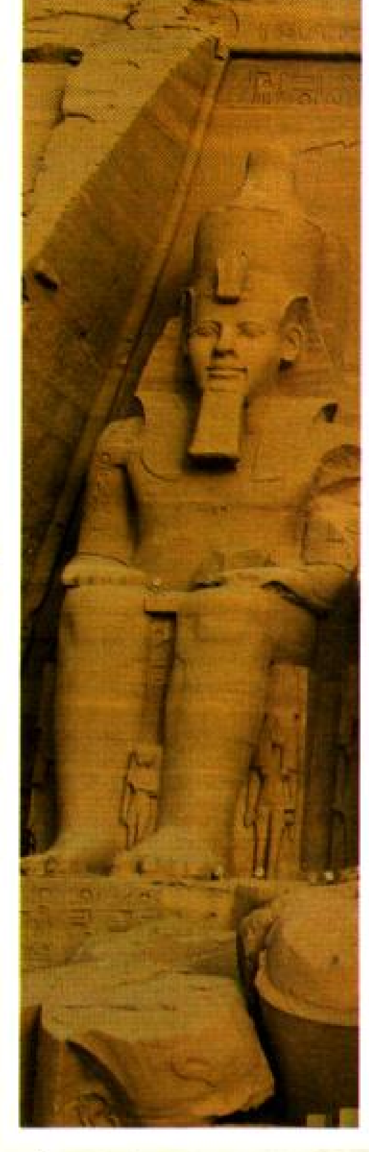
ثم قال: «أما هامان - يقصد هامان بابل - فشخصية خيالية، ومن الجائز أن يكون العبرانيون أثناء إقامتهم في مصر نقلوا هذا الاسم كما نقلوا أسماء أخرى، ومثل هذا موسى، فهو موش، من مثل: أح موس (أحمس) و(تحوت موس) تحتمس، ثم حوّل إلى هذا النطق ونطقه العبرانيون بالشين»(٥).

أما جواب كتاب «حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين» فكان جواباً موجزاً، وملخصه: أنه من الجائز أن كلمة «هامان» ليست اسماً لشخص ولكنه لقب يطلق على «نائب فرعون» مثلما يطلق اسم فرعون لقباً على حاكم مصر أو ملكها(٦).

ولكن أفضل من شرح موضوع هامان هو العالم الفرنسي المسلم «موريس بوكاي» في كتابه: (MOISE ET PHARAON) موسى وفرعون»، إذ قام ببحث مستفيض حول قصتي يوسف وموسى (عليهما السلام) كما وردتا في التوراة وقارنهما بما جاء في القرآن حولهما، وتوصل بعد بحث علمي وموضوعي دقيق إلى أن المعلومات العلمية المتوافرة لدينا تقف بجانب ما جاء في القرآن وتخالف ما جاء في التوراة.

وندع هنا قصة يوسف عليه السلام ونتناول ما ذكره هذا المؤلف حول قصة موسى عليه السلام وهامان، يقول الكاتب: «إن المعلومات المتعلقة بهذه الموضوعات في الكتاب المقدس ليست من الوحي الإلهي، بل هي كتابات أشخاص، لأنه لا يمكن تفسير كل هذه التناقضات بشكل أو بتفسير آخر... كما أن كل ما جاء في العهد القديم يجرّ الإنسان إلى مشاكل كبيرة فيما يتعلق بالموضوعات التاريخية لا يمكن حلها، وقد تعلمنا في «المعهد المسيحي» أن جميع ما جاء في العهد القديم «كلام الله»، ولكن لحسن الحظ قام مجلس الفاتيكان فيما بين أعوام ١٩٦٢م - ١٩٦٥م باتباع أسلوب أكثر مرونة، وكان هذا هو الصواب... وقمت في بحثي الأخير هذا بمقارنة المعلومات القطعية الموجودة لدينا حالياً مع ما جاء في العهد القديم، فقمت في الفصل الثاني بتطبيق المقارنات نفسها - التي أجريتها في الفصل الأول مع العهد القديم - مع القرآن، وقد أوضحت في الفصل الأول كيف أن المعلومات المعطاة في العهد القديم تتناقض مع العلم الحديث.

حسناً!.. هل كانت في القرآن أي نقاط أو أمور تتناقض مع العلم الحديث؟ كلا.. لم يكن فيه أي تناقض مهما كان بسيطاً؛ لأن القرآن يعطي معلومات متلائمة تماماً مع العلم الحديث. وكان هناك اتجاه عام حتى القرن السابع عشر الميلادي بأن الأسفار الخمسة التي تشكل التوراة كتبت من قبل موسى عليه السلام - علماً بأن وفاة موسى عليه السلام كانت مسجلة فيها، ولا أدري كيف يمكن لهذا النبي أن يكتب ويسجل مراسيم وفاته؟.. هل يعقل هذا؟ وكان عدم قبول هذا الأمر (أي قيام موسى عليه السلام بكتابة التوراة) يعد كفرا بالدين. ولكن بعد أن قام طبيب عالم في عام ١٧٥٣م بتقديم اعتراضاته بدأ النقد يزداد، واستمر حتى قيل في النهاية: «أنه تمت مقارنة الكتاب المقدس مع حقائق العلوم الحديثة وظهرت تناقضات حادة معها. أو يسلك سلوك تأسيس توافق زائف معها».



ثم يتناول موريس بوكاي موضوع هامان فيقول ما ملخصه: «لقد جاء ذكر هامان في القرآن كرئيس المعماريين والبنّائين، ولكن الكتاب المقدس لا يذكر أي شيء عن هامان في عهد فرعون. وقد قمت بكتابة كلمة «هامان» باللغة الهيروغليفية (لغة مصر القديمة) وعرضتها على أحد المختصين في تاريخ مصر القديمة، ولكي لا أدعهم تحت أي تأثير، فإنني لم أذكر له أنها وردت في القرآن. بل قلت له أنها وردت في وثيقة عربية قديمة يرجع تاريخها إلى القرن السابع الميلادي. فقال لي المختص:

«يستحيل أن ترد هذه الكلمة في أي وثيقة عربية في القرن السابع؛ لأن رموز الكتابة باللغة الهيروغليفية لم تكن قد حلت آنذاك».

ولكي أتحقق من هذا الأمر فقد أوصاني بمراجعة قاموس (Dictionnaire des Noms de Personn du Nouvel Empire)أي (قاموس أسماء الأشخاص في الإمبراطورية الجديدة) لمؤلفه Rank Allemand ورجعت إلى القاموس فوجدت أن هذا الاسم موجود هناك ومكتوب باللغة الهيروغليفية وباللغة الألمانية كذلك. كما كانت هناك ترجمة لمعنى هذا الاسم وهو: رئيس عمال مقالع الحجر. وكان يطلق هذا الاسم أو اللقب آنذاك على الرئيس الذي يتولى إدارة المشاريع الإنشائية الكبيرة. فنقلت تلك الصفحة من ذلك القاموس، وذهبت إلى المختص الذي أوصاني بقراءة هذا القاموس، ثم فتحت ترجمة القرآن بالألمانية وأريته ورود اسم هامان فيه، فدهش كثيراً وصمت.

لو جاء ذكر اسم هامان فرعون في أي كتاب قبل القرآن، أو لو جاء ذكره في الكتاب المقدس لكان المعترضون علينا على حق. ولكن لم يرد هذا الاسم حتى نزول القرآن في أي نص، بل ورد فقط على الأحجار الأثرية لمصر القديمة وبالخط الهيروغليفي.

إن ورود هذا الاسم في القرآن بهذا الشكل المذهل لا يمكن تفسيره إلا بأنه معجزة، فلا سبب آخر لهذا، ولا تعليل آخر. أجل!..إن القرآن أكبر معجزة(٧) هذا موجز ما أورده موريس بوكاي في هذا الموضوع.

وفي هذا السياق لابد من سرد بعض الحقائق:

ـ ما من مؤرخ أو كتاب أشار إلى شخص «هامان» الذي كان مقرباً من فرعون مصر في عهد موسى عليه السلام، ولم يكن أحد يعلم الشيء الكثير عن تاريخ مصر القديم؛ لأن العلماء كانوا عاجزين عن قراءة الكتابات المصرية القديمة المكتوبة بالهيروغليفية، وقد اندثرت اللغة الهيروغليفية تدريجياً بعد انتشار المسيحية في مصر حتى اندثرت تماماً، وآخر نص مكتوب بهذه اللغة كان في عام ٣٩٤م، ولم يعد أحد يتكلم بها أو يعرف قراءتها.

ودام هذا الوضع حتى عام ١٨٢٢م عندما استطاع العالم الفرنسي «فراجيان فرانسوا شامبليون» فك رموز هذه اللغة من على حجر رشيد Rosetta stone، الذي اكتشفه ضابط فرنسي عام ١٧٩٩م أثناء الحملة الفرنسية على مصر. وكان مرسوماً عليه نص يمجد فرعون مصر وانتصاراته، مكتوب بثلاث لغات هي: اللغة الهيروغليفية، واللغة الديموطيقية ـ وهي اللغة العامية المصرية القديمة ـ واللغة الإغريقية. وكان تاريخ الكتابة يعود إلى عام ١٩٦ ق.م. وساعد وجود هذه اللغات الثلاث العالم الفرنسي على فك رموز اللغة الهيروغلوفية، فقد قام بمضاهاة هذا النص بالنص الإغريقي ونصوص هيروغليفية أخرى، حتى نجح عام ١٨٢٢م في فك رموز الهيروغليفية: لأن النص اليوناني كان عبارة عن ٥٤ سطراً سهل القراءة.. وهذا يدل على أن هذه اللغات الثلاث كانت سائدة إبان حكم البطالسة الإغريق مصر.

ـ كانت اللغة الهيروغليفية اللغة الدينية المقدسة متداولة في المعابد، واللغة الديموطيقية لغة الكتابة الشعبية، واللغة اليونانية القديمة كانت لغة الحكام الإغريق، وقد أخذ البريطانيون هذا الحجر ووضعوه في متحف لندن(٨)، وبعد فك رموز الكتابة الهيروغليفية زادت معلوماتنا حول تاريخ مصر القديم زيادة كبيرة، وعلمنا من الكتابات الموجودة على عدد من الأحجار الأثرية العائدة للتاريخ المصري القديم، وجود شخص مقرب من فرعون مصر في عهد موسى عليه السلام كان مسؤولاً عن البناء اسمه «هامان». وهناك حجر من هذه الأحجار المصرية القديمة ورد فيه هذا الاسم وهو موجود في متحف «هوف» في فينا عاصمة النمسا(٩).

إذن فكيف تمّ ذكر هذه الشخصية ـ أي شخصية هامان فرعون ـ التي لم ترد حولها أي معلومات في أي كتاب وعند أي مؤرخ قديم ولم يكن أحد يعرف عنه شيئاً؟ لأن آخر نص باللغة الهيروغليفية ـ المشرفة على الاضمحلال ـ كتب في ٣٩٢م، ثم اندثرت هذه اللغة، ولم يعد أحد يعرفها أو يتكلم بها .. أي أن اللغة الهيروغليفية اختفت تماماً قبل مولد الرسول ﷺ بأكثر من ثلاثة قرون. وهذا هو الذي دفع المتخصص والعالم الفرنسي ـ صديق موريس بوكاي ـ إلى القول إن من المستحيل ورود ذكر هامان في أي وثيقة أو كتاب في القرن السابع الميلادي وهو القرن الذي ولد فيه الرسول ﷺ.

ونقول للمتشككين الملحدين ولأعداء القرآن: «قوموا بأي تفسير معقول حول هذا الموضوع... قولوا لنا لو أن هذا القرآن لم يكن من وحي الله تعالى فكيف ورد اسم «هامان فيه»؟!!■

اسم «هامان» ورد في اللغة الهيروغليفية المصرية بمعنى «كبير عمال البناء» واندثرت تلك اللغة قبل بعثة النبي محمد ﷺ بثلاثة قرون..فكيف يتهم القرآن بالتلفيق؟!

الهوامش

(١) التوراة سفر «أستير» (١ـ١٠)، ومن قرأ هذا الفصل يعجب من الوحشية التي تدعو إليها التوراة في الانتقام من أعداء اليهود في هذا السفر، فهي تدعو لاستئصال هؤلاء الأعداء، واستئصال أي قوة مسلحة تابعة لأي شعب أو إقليم وذبح أطفالهم ونسائهم.

(٢) انظر:(مفتريات المبشرين على الإسلام) د. عبد الجليل شلبي. ص ٢٦ـ٢٧.

(٣) انظر: «حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين»، ص ٩.

(٤) مردخاي: إحدى الشخصيات اليهودية في قصة «أستير»، وهو الذي قدم الفتاة أستير إلى الملك، حسبما جاء في هذه الأسطورة.

(٥) انظر: «مفتريات المبشرين على الإسلام» ص ١٥٨ـ١٥٩.

(٦) انظر: «حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين» ص ١٥٨ـ١٥٩.

(٧) انظر: «المعجزات الجديدة للقرآن» مقال منشور، مجلة (ظفر) التركية، عدد (٢٣٢)، ص ٣ـ٩، لخص فيها المترجم «جمال آيدن» ما جاء في كتاب موريس بوكاي «موسى وفرعون».

(٨) انظر: «عبقرية الحضارة المصرية القديمة»، أحمد محمد عوف.

(٩) انظر:- Walter Wreszinski,Aegyptiscche Inschriften aus dem K.K.Hof Museum in Wien, 1906,J C Hinrichs sche Buchhandlung

وأيضاً: «المعجزات القرآنية» للكاتب التركي هارون يحيى، دار ARA?TIRMA YAYINCILIK للنشر، صفحة ٧١ـ٧٣.

الظلم ظلمات ولكن!!



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

الظلم ظلمات في القلوب والنفوس المجتمعات، يقضي على الأخضر واليابس في لأمم والشعوب المصابة بهذا الظلم، يقضي على طاقات الفاعلة، وعلى الجهود الخيرة، وعلى لآمال العظيمة والأحلام الكبيرة، وعلى لأعمال السديدة، كما يقضي أول ما يقضي لى العدالة والقانون والأمان، ويورث الخوف لبغي والبهتان، يقضي على الضمير والشرف لإحسان، ويؤسس لخراب الذمم والفساد لخذلان، يقضي على الحرية والنصح الإرشاد ويعمق الجبن والنفاق والفتن، ويؤسس لخسف والاضطهاد والمحن، ويذهب الحمية الأنفة والسكن.

هذا، وقد يتساءل الكثيرون عن انخساف متنا، وذهاب ريحها وتفرقها وسفاهتها، وقد جدت المنحدر سهلاً فانحدرت، فكلت بصائرها، سقمت ضمائرها، ومرضت أهواؤها، وغلظت كبادها، وقست قلوبها، وجفت فضائلها.

وما كان ذلك إلا من كثرة الظلم والظلمات تي ألقيت على الشعوب، ولو صبت على جبال لاندكت وعلى الوديان لانخسفت، وإذا دنا أن نتتبع الكلام البيان والحديث العيان، لنأخذ مثالاً واحداً من ظلم استمر أكثر من صف قرن من الزمان على جماعة أرادت نهوض بالأمة والرجعة بها إلى عهدها الزاهر قيادتها إلى مستقبلها الباهر، فصب عليها عذاب صباً، وعلق مصلحوها على أعواد لشانق وقتل زعيمها على قارعة الطريق، مازال الظلم مستمراً بدون إشعار آخر.

يقول الأستاذ شوكت التوني المحامي عن تهم التي وجهت للإخوان ظلماً ونالوا منهما ما الوا لا لذنب جنوه، أو جرم اقترفوه:

«هذه التهم كيف جاءت وما مدى صحتها؟! كي يقتنع عاقل أو نصف عاقل بصدور هذا لتفكير من عقول المتهمين، يجب أن تتوازى قدار هذه التهم مع المعدات والأسلحة التي بينت للتنفيذ، وقد قلنا سابقاً في قضية حسين توفيق: إن الفقهاء الأجانب قد ضربوا ثلاً واحداً لمحاولة قلب نظام الحكم، وهو خروج جموعة من الجيش مسلحة وموجودة في طريق العام.. ويقول جارو الفقيه الفرنسي: حذار..!! فقد تكون خرجت لتقدم ملتمساً لجهات الحكومية العليا».

أما هؤلاء المتهمون فلم يضبط معهم غير سبعين زجاجة كوكاكولا اشتريت بمائة قرش، وقيل إنها كانت ستستعمل كقنابل مولوتوف، وليكن.. ولنفرض صحة ذلك فهل الحكومة القائمة كانت من الهوان هي والجيش المصري الذي أطلق عليه وقتئذ وصف «أكبر قوة ضاربة في الشرق» إلى حد أن تحارب الحكومة والجيش بسبعين زجاجة مولوتوف؟ وأقسم بالله غير آثم ولا حانث ولا هازل: لو أن هذه القضية في أي بلد ربع متمدن لخجل النائب العام من تقديمها للمحكمة!! ولكن المدعي العسكري العام قدمها ونظرتها محكمة الدجوي، وقضت فيها بالإعدام والأشغال الشاقة المؤبدة.

وهذه مقتطفات من مرافعة الأستاذ شوكت التوني لا تحتاج إلى تعليق..

شوكت التوني إن قلب النظام جريمة مستحيلة لأن سلاح الانقلاب هو بضع زجاجات كوكاكولا فارغة، أو حتى زجاجات مولوتوف، فهل هذا النظام من الهوان أن تقلبه زجاجات فارغة أو مليئة؟!! إن قالوا نعم سلمت لكم المتهمين جميعاً لتشنقوهم، وذلك بشرط أن يقولوا لي أيضاً: ما هذا الجيش الجرار العرمرم المزود بالدبابات والطائرات التي تهدر كصوت القدر وصواريخ القاهر والظافر؟!

أما قتل رئيس الجمهورية فإنه كقتل أي فرد في أي قرية من قرى مصر.

فهاج الدجوي وأرغى وأزبد وقال مستنكراً: قتل رئيس الجمهورية زي قتل أي واحد!!

وأجبته: بالضبط، فإن رئيس الجمهورية فرد عادي، يكون اليوم رئيساً، وغداً شخصاً عادياً، والقانون ها هو في يدي خال من أي تغليظ للعقوبة جزاء لقتل رئيس الجمهورية.

وفي ختام مرافعته قال الأستاذ شوكت التوني: «السيد الرئيس.. السادة الأعضاء، إنني أدفع في ختام مرافعتي كما بدأتها ببطلان إجراءات القبض والتحقيق والمحاكمة، وإنني آسف أن أقرر أنني أعلم علم اليقين مصير هذا الدفع أمام الهيئة التي تنظر الدعوى.

الدجوي: يعني إيه؟!

شوكت التوني: المعنى هو ما تعبر عنه الكلمات والألفاظ والعبارات، وأنا أوجه هذا الدفع إلى التاريخ مهما بعد زمانه، وغاب عن عمرنا أوانه.

أولاً: إن القبض قد تم بيد الشرطة العسكرية والمخابرات العامة، وإنني أقرر أنهما لا تمثلان السلطة الشرعية للتحري وجمع والاستدلالات ومن باب أولى القبض. وقد تكون هاتان السلطتان ذواتي عمل في الدولة، ولكنه يقيناً عمل بعيد كل البعد عن التحقيق والقبض. إذن ما تم من تحرٍ وتحقيق وقبض في هذه القضية باطل.

ثانياً: التحقيق الذي قامت به النيابة العمومية باطل، لأنه جرى في مقر المخابرات أو السجن الحربي، وإجراؤه في هذين المكانين مضيع لحرية المتهم في الدفاع عن نفسه ومؤيد في نفوسهم للخوف من التعذيب الذي وقع عليهم، وإنني أوجه مع الدفع بالبطلان اللوم إلى رجال النيابة، فلئن كانت النيابة العمومية أمينة الدعوى العمومية، فما أحسب أنها كانت كذلك في هذه القضية.

ثالثاً: الإقرارات التي قلت إنها أكفان المتهمين يرسلون مكتفين بها من المخابرات والشرطة العسكرية، ويبدأ وكيل النيابة العمومية تحقيقه فيثبت نصفها، وهي إقرارات استلبت من كاتبيها بعذاب أيام وليال، فهي باطلة ومبطلة لكل كلمة في هذه القضية.

وعن هذه النقطة بالذات يقول الأستاذ شوكت التوني: وقد كنت عثرت في أوراق التحقيق على واقعة تعذيب أثبتها السيد وكيل النيابة العمومية كالآتي:

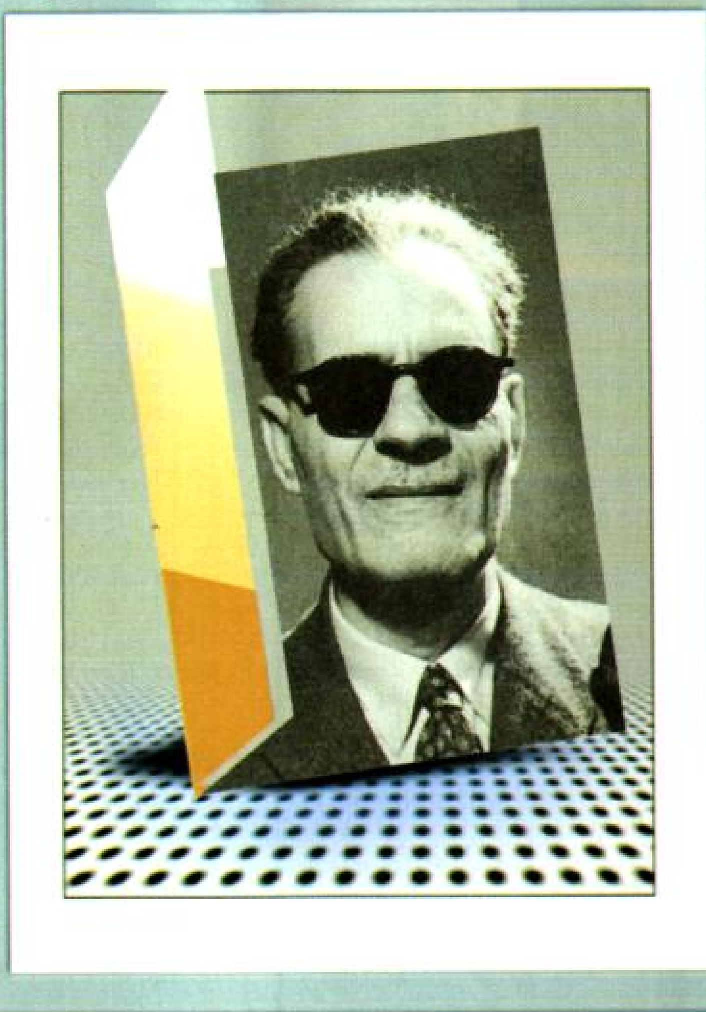
س: لقد قررت في إقرارك كذا وكذا..

ج: لقد وقع علي تعذيب شديد، فقد اقتلعوا أظافر يدي بالقوة حتى أغمي علي أكثر من مرة، واضطررت تحت وطأة الألم الذي لا يطاق من شد الأظافر أن أكتب الإقرار وأوقع عليه.. وأثبت وكيل النيابة «النزيه» الجريء ما يأتي:

ملحوظة: عرض علينا المتهم أصابعه، فوجدنا بالفعل أظافر أصابعه كلها منزوعة إلى آخرها، تمت الملحوظة.. «لا لم تنته الملحوظة، ولن تتم يا سيدي النائب.. إن الدفاع يحييك، وسيحييك التاريخ معي».

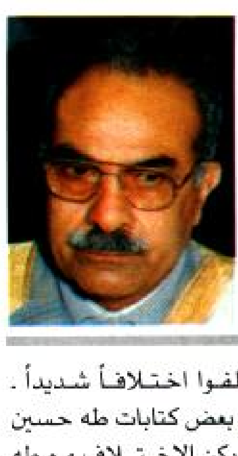
هذا، وما زالت القضايا الملفقة تلصق بالأبرياء ليلاً ونهاراً، الشباب منهم والشيوخ، بدون حياء ولا ضمير، وما اعتقال الأستاذ لاشين أبوشنب الذي بلغ الثمانين ورفاقه إلا فضيحة أخلاقية، ولكن ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧) ﴾ (الشعراء).■

العبرة بالخواتيم





كان الدكتور طه حسين (١٣٠٦ ـ ١٣٩٣هـ ١٨٨٩هـ ـ ١٩٧٣م) أحد أعظم بلغاء اللغة العربية، على امتداد العصر الذي عاش فيه.. أجمعت على ذلك كل تيارات الفكر والأدب، سواء منها من اتفقوا معه أو كانوا معه على خلاف أو اختلاف... ولقد توجته الأمة ـ على امتداد أوطانها، واختلاف شعوبها ـ عميداً ـ للأدب العربي.. حتى لقد اشتهر بلقب «الأستاذ العميد» كما اشتهر من قبله الشيخ محمد عبده بلقب «الأستاذ الإمام».



بقلم:
د. محمد عمارة(*)

لكن الناس اختلفوا اختلافاً شديداً ـ وأحياناً حاداً ـ حول بعض كتابات طه حسين عن الإسلام.. ولم يكن الاختلاف مع طه حسين في بعض كتاباته عن الإسلام بسبب تمرده الشهير والمبكر على العقلية الأزهرية ونمط الدراسة في الأزهر ـ الذي درس فيه.. فكثيرون من شيوخ الأزهر وخريجيه قد انتقدوا مناهج الدراسة الأزهرية، وخاضوا المعارك لتطوير هذه المناهج، حتى نجحوا في ذلك إلى حد كبير.. ولقد تبلور في حياتنا الفكرية تيار عريض لإصلاح الأزهر، بلغ ذروته بجهود الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (١٢٦٥ ـ ١٣٢٣هـ ـ ١٨٤٩ ـ ١٩٠٥م).. واستمر عبر تلاميذه العظام الذين شهد الأزهر على أيديهم درجات من الإصلاح والتطوير، من مثل الشيوخ: محمد مصطفى المراغي (١٢٩٨ ـ ١٣٦٤هـ ـ ١٨٨١ ـ ١٩٤٥م)، ومصطفى عبدالرازق (١٣٠٢ ـ ١٣٦٦هـ ـ ١٨٨٥ ـ ١٩٤٦م) وعبدالمجيد سليم (١٢٩٩ ـ ١٣٧٤هـ ـ ١٨٨٢ ـ ١٩٥٤م)، ومحمود شلتوت (١٣١٠ ـ ١٣٨٣هـ ـ ١٨٩٣ ـ ١٩٦٣م)..

فلم يكن نقد الأزهر ـ من قبل طه حسين ـ رغم حدته ـ هو السبب في اختلاف علمائه مع الدكتور طه حسين.. كما أن هذا الاختلاف لم يقف عند علماء الأزهر، وإنما امتد بامتداد ساحات الإسلام وميادين الفكر الإسلامي..

● **ولعل أولى الأفكار**، التي اختلف فيها الكثيرون من علماء الإسلام ومفكريه مع طه حسين، في حقل الإسلاميات، كتاباته التي حاولت علمنة الإسلام، والدعوة إلى فصل الدين عن الدولة، وذلك إبان المعركة الفكرية الكبرى التي دارت حول كتاب الشيخ علي عبدالرازق (١٣٠٥ ـ ١٣٨٦هـ ـ ١٨٨٧ ـ ١٩٦٦م) «الإسلام وأصول الحكم» سنة ١٩٢٥م.. فلقد جاء في هذا الكتاب ـ تحت عنوان: «رسالة لا حكم، ودين لا دولة»:

«أن محمداً ﷺ ما كان إلا رسولاً لدعوة دينية خالصة للدين، لا تشوبها نزعة ملك ولا حكومة.. ولم يقم

(*) كاتب ومفكر إسلامي ـ مصر

بتأسيس مملكة، بالمعنى الذي يُفهم سياسة من هذه الكلمة ومرادفاتها، ما كان إلا رسولاً كإخوانه الخالفين من الرسل، وما كان ملكاً ولا مؤسس دولة، ولا داعياً إلى ملك.. وظواهر القرآن المجيد تؤيد القول بأن النبي لم يكن له شأن في الملك السياسي، وآياته متضافرة على أن عمله السماوي لم يتجاوز حدود البلاغ المجرد من كل معاني السلطان.. لم يكن إلا رسولاً قد خلت من قبله الرسل.. ولم يكن من عمله شيء غير إبلاغ رسالة الله تعالى إلى الناس.. وليس عليه أن يأخذ الناس بما جاءهم به، ولا أن يحملهم عليه.. كانت ولاية محمد على المؤمنين ولاية الرسالة غير مشوبة بشيء من الحكم.. هيهات هيهات، لم يكن ثمة حكومة أو دولة، ولا شيء من نزعات السياسة ولا أغراض الملوك والأمراء»!!(١)

وكانت هذه هي المرة الأولى التي يكتب فيها شيخ أزهري - وقاض شرعي - مثل هذا الكلام.. بل إن كتابات المستشرقين أنفسهم قد أجمعت على تميز الإسلام على النصرانية بأنه دين ودولة، وعبادات ومعاملات، وأخلاق وشريعة، وقيم وقانون.. وأنه - كما قال الإمام محمد عبده -: «**... إن للإسلام دولة.. فهو دين وشرع، كمال للشخص، وألفة في البيت، ونظام للملك.. وضع حدوداً ورسم حقوقاً.. ولا تكتمل الحكمة من تشريع الأحكام إلا إذا وجدت قوة لإقامة الحدود وتنفيذ الأحكام.. والإسلام لم يدع ما لقيصر لقيصر، بل كان من شأنه أن يحاسب قيصر على ماله، ويأخذ على يده في عمله**»(٢).

بل إن التحقيق العلمي لتأليف كتاب (الإسلام وأصول الحكم) قد أثبت أن لطه حسين نصيباً في تأليف هذا الكتاب.. فلقد اعترف - بعد وفاة علي عبدالرازق - فقال:

«**لقد قرأت أصول كتاب الشيخ علي عبدالرازق قبل طبعه، ثلاث مرات، وعدلت فيه كثيراً**»!!(٣).

وهكذا مثلت هذه المعركة الفكرية الكبرى - حول العلمانية .. وعلمنة الإسلام - أولى محطات الخلاف الحاد مع طه حسين في كتاباته حول الإسلام.

****

● **وفي العام التالي** لقيام هذه المعركة الفكرية - أي سنة ١٩٢٦م - أصدر الدكتور طه حسين كتابه «في الشعر الجاهلي»، الذي استخدم فيه نهج الشك الديكارتي في تحقيق نسبة كثير من الشعر الجاهلي إلى الشعراء الذين نسبت إليهم قصائده، وما كان لهذه القضية أن تثير جدلاً يذكر، ولا أن يمس الجدل حولها الدراسات الإسلامية مساً مباشراً. ولكن الدكتور طه حسين ذهب فشكك في عقائد ووقائع وردت في القرآن الكريم من مثل الرحلة الحجازية لأبي الأنبياء الخليل إبراهيم، وولده إسماعيل - عليهم السلام - وإقامتهما قواعد البيت الحرام!!

ولقد اعترف طه حسين نفسه بهذا التشكيك فقال:

«**لقد انتهيت إلى رفض قدر كبير من هذا الشعر الجاهلي. وفي إطار ذلك المسعى شككت في بعض المعتقدات.. التي ذكرت في القرآن أو في الأحاديث النبوية، وكانت الصدمة قاسية والاستنكار واسع النطاق**»(٤).

وبعد معركة فكرية حامية الوطيس - صدر فيها العديد من المؤلفات التي ترد على طه


الشيخ محمد عبده — الشيخ محمود شلتوت

حسين أفكاره، وتشكيكه، وشارك فيها أعلام من أمثال الشيخ محمد الخضر حسين (١٢٩٣ - ١٣٧٧هـ - ١٨٧٦ - ١٩٥٨م) ومحمد فريد وجدي (١٢٩٥ - ١٣٧٣م - ١٨٧٨ - ١٩٥٤م) «بل وأسهم فيها زعيم الأمة، ابن الأزهر الشريف، سعد زغلول باشا (١٢٧٣ - ١٣٤٦هـ - ١٨٥٧ - ١٩٢٧م)، الذي علق على هذا الذي كتبه طه حسين بقوله: «وماذا علينا إذا لم يفهم البقر»؟!!

بعد هذه المعركة الفكرية الحامية والخصبة، حذف طه حسين السطور الثمانية والعشرين التي أثارت هذه الصدمة القاسية والاستنكار واسع النطاق.. وغيّر عنوان الكتاب، فصدر معدلاً مزيداً بعنوان «في الأدب الجاهلي».

وكانت تلك هي المحطة الثانية في الاختلاف مع طه حسين حول ما كتب عن الإسلام...

● **أما المحطة الثالثة** في معارك هذا الخلاف، فكانت سنة ١٩٣٨م.. عندما أصدر طه حسين كتابه «مستقبل الثقافة في مصر»، وهو الذي تحدث فيه حديثاً جميلاً وعميقاً عن التعليم في مصر، لكنه أثار الجدل والخلاف عندما أسس ونظّر وفلسف للتغريب والتبعية الفكرية للغرب والحضارة الأوروبية، وذلك بحديثه عن أن العقل الشرقي قد كان ولا يزال وسيظل «عقلاً يونانياً»، وأن الإسلام والقرآن لم يغيرا من يونانية عقلنا الشرقي، كما لم تغير النصرانية وإنجيلها من يونانية العقل الأوروبي!!.. بل وذهب الدكتور طه حسين - في هذا الكتاب - إلى أننا ملزمون بأن نسير سيرة الغرب في الحكم والإدارة والتشريع.. وجاءت عباراته هذه لتقول:

«**إن العقل الشرقي هو كالعقل الأوروبي، مرده إلى عناصر ثلاثة:**

١ - حضارة اليونان وما فيها من أدب وفلسفة وفن.

٢ - وحضارة الرومان وما فيها من سياسة وفقه.

٣ - والمسيحية، وما فيها من دعوة إلى الخير وحث على الإحسان.

... وأن السبيل واضحة بينة مستقيمة ليس فيها عوج ولا التواء، وهي واحدة فذة ليس فيها تعدد، وهي أن نسير سيرة الأوروبيين ونسلك طريقهم.. في الحضارة، خيرها وشرها، حلوها ومرها، ما يُحب منها وما يُكره، ما يُحمد منها وما يعاب.. وأن الإسلام قد تقبل الحضارة اليونانية، فلم لا يتقبل الحضارة الفرنسية - والحضارة الغربية والفرنسية قائمتان على أساس واحد هو الحضارة اليونانية اللاتينية؟.. ولقد التزمنا أمام أوروبا أن نذهب مذهبها في الحكم، ونسير مسيرتها في الإدارة، ونسلك طريقها في التشريع.. ولو أننا هممنا أن نعود أدراجنا، وأن نحيي النظم العتيقة، لما وجدنا إلى ذلك سبيلاً، ولوجدنا أمامنا عقاباً لا تُجاز ولا تُذلل، عقاباً نقيمها نحن، لأننا حراص على التقدم والرقي، وعقاباً تقيمها أوروبا لأننا عاهدناها أن نسايرها ونجاريها في طريق الحضارة الحديثة..»!!(٥).

وفي نص آخر بالفرنسية - ترجم بعد وفاة الدكتور طه حسين - أخذ يسفه من الجهود التي بذلها الإمام محمد عبده في

الإصلاح الديني، والتوفيق بين العلم والدين الإسلامي.. ذاهباً إلى أننا نتجه نحو الغرب في سرعة وابتهاج، دونما التفات إلى الدين!!.. فقال: «**إن العالم الإسلامي قد أصابه التغيير.. ولم يعد محمد عبده مواكباً للعصر.. لقد صارت كل أفكاره بشأن العلم والدين بالية.. متخلفة وغير صالحة للبقاء.. وقليلون هم المسلمون الذين يهتمون بالتوفيق بين إيمانهم والمعارف التي حصلوها، وهم يندفعون بابتهاج نحو الحضارة الغربية ويتخذونها مثلاً أعلى**»!!(٦).

***

كانت تلك هي المحطات الثلاث، التي أثمرت أهم المعارك الفكرية الكبرى بين الإسلاميين والدكتور طه حسين حول ما كتبه عن الإسلام - علاقته بالدولة.. ومرجعيته لمشاريع النهضة والتقدم والإصلاح... والتي بدأت بعدها - تدريجياً - وفي صمت استدعاه الكبرياء الذي كان عليه عميد الأدب العربي - بدأت التحولات الفكرية الكبرى في عقل ووجدان طه حسين.. والتي أثمرت مواقف فكرية يجهلها - مع الأسف الشديد - كثير من الإسلاميين.. ويتجاهلها ... مع أسف أشد - كثير من العلمانيين - الأمر الذي يستدعي تتبع التطور الفكري لهذا العلم من أعلام أدبنا وفكرنا الحديث والمعاصر... وذلك لإنصاف الحقيقة.. ولإنصاف الرجل من أنصاره وخصومه على السواء!■

الهوامش

(١) علي عبدالرازق، (الإسلام وأصول الحكم) ص ٦٤ - ٨٠، طبعة القاهرة، سنة ١٩٢٥م.

(٢) (الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده)، دراسة وتحقيق د. محمد عمارة، طبعة القاهرة، سنة ١٩٩٣م.

(٣) د. محمد الدسوقي (طه حسين يتحدث عن أعلام عصره) ص ٧٠، ٧١، طبعة دار المعارف، سلسلة «اقرأ» - القاهرة سنة ١٩٩٢م.

(٤) د. طه حسين (من الشاطئ الآخر) ص ٦٣، ترجمة عبدالرشيد الصادق محمودي، طبعة بيروت، سنة ١٩٩٠م.

(٥) د. طه حسين (مستقبل الثقافة في مصر) جـ١، ص٢٩، ٤٥، ٣٦، ٣٧، طبعة القاهرة، سنة ١٩٣٨م.

(٦) من الشاطئ الآخر، ص ٣٦، ٣٧.

رواد الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث



د. هشام الحمامي

عبد الرحمن الكواكبي

«أنا الشر، وأبي الظلم، وأمي الإساءة، وأخي الغدر، وأختي المسكنة، وعمي الضر، وخالي الذل، وابني الفقر، وبنتي البطالة، وعشيرتي الجهالة، ووطني الخراب.. أما ديني وشرفي وحياتي فالمال المال المال..

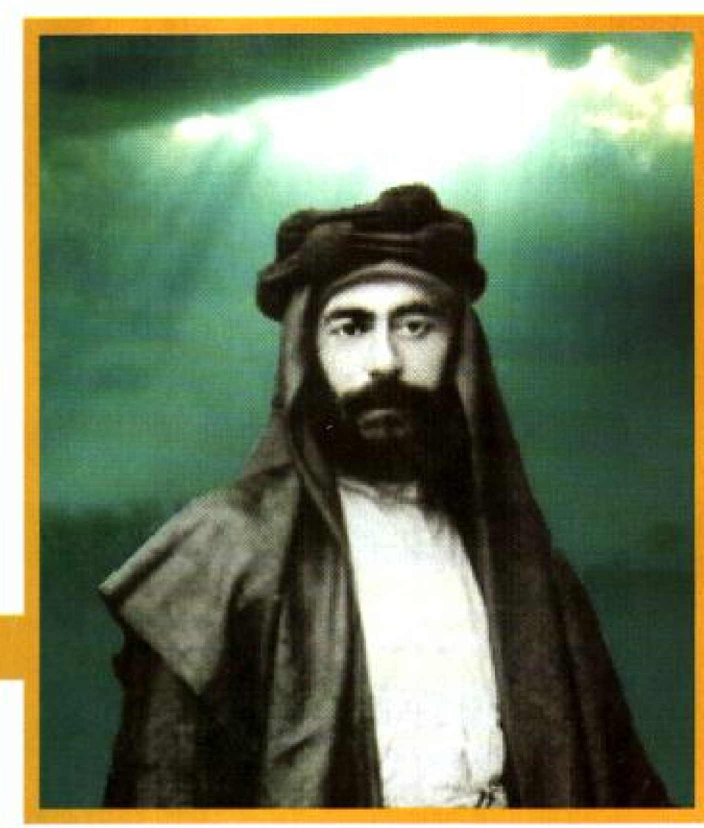
هذا هو الاستبداد يحتسب وينتسب.. ويبدو أنه من عائلة غير كريمة، لنقرأ باقي أوصاف ذلك القبيح بن القبيح..

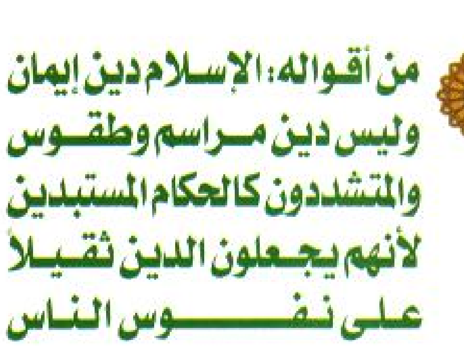
هو داء أشد وطأة من الوباء أعظم تخريباً من السيل.. أذل للنفوس من السؤال.. داء إذا نزل بقوم سمعت أرواحهم هاتف السماء ينادي القضاء القضاء..

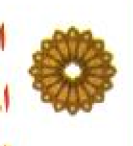
العقل والتاريخ والعيان كلها تشهد أن المعين الأول للمستبد هو اللئيم الأعظم من الأمة ثم من دونه لؤماً.. وهكذا تكون مراتب لؤمهم حسب مراتبهم في التشريفات.. والحكومة المستبدة تكون مستبدة في كل فروعها، من المستبد الأعظم إلى الشرطي إلى الفرّاش إلى كنّاس الشوارع.

وقد اتبع الاستبداد على تسمية النصح فضولاً، والغيرة عداوة، والشهامة عتواً وشراسة، والإنسانية حماقة، والرحمة مرضاً والنفاق سياسة، والنذالة دماثة، والدناءة لطفاً، وترك الحقوق سماحة، وقبول الإهانة تواضعاً، والرضا بالظلم طاعة، وحرية القول وقاحة»... هذه مقتطفات من (طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد) أعظم ما كتب عبد الرحمن الكواكبي في كشف هذه العورة التاريخية القبيحة المسماة بالاستبداد وفضح أبشع انحراف بالكرامة الإنسانية والمسمى بالطغيان.

يصفه العقاد في دراسته القيّمة عنه فيقول: «إن فضل الكواكبي في ثقافته أكبر من فضل واحد.. إنه فضل المثقف الذي تلقى ثقافته من ثمرة اجتهاده، وفضل المثقف الذي بلغ بوسيلته ما لم يبلغ أنداده بأضعاف تلك الوسيلة، وفضل المثقف الذي انتفع بثقافته ونفع بها قومه وجعلها عملاً منتجاً ولم يتركها كما تلقاها أفكاراً وكلمات».







الباحثون يرون أن أفكاره المكتوبة تعد برنامجاً عملياً للإصلاح قابلاً للتنفيذ

أول ما أنتج من هذه الثقافة كان كتاب (أم القرى) الذي يتناول فيه قضية العالم الإسلامي وأسباب ضعفه وبواعث الأمل في إصلاحه.. «جمعية أم القرى» حيث تخيل مؤتمراً سرياً عقد في مكة المكرمة، فيه مندوبون ينوبون عن العالم الإسلامي من الشرق إلى الغرب، ويمثلون شمال إفريقيا والشام والعراق واليمن والحجاز والهند والصين والأفغان، وتناولوا في هذا المؤتمر أسباب تدهور العالم الإسلامي.. وتنتهي الأسباب كلها إلى سبب الأسباب في عقيدة الكواكبي، وليس هناك سبب لجميع الأسباب غير الحكومة المستبدة.

«فلماذا يضعف المسلمون؟

لأنهم أهملوا الدين الذي نهضوا به

ولماذا أهملوا الدين؟

لأنهم جهلوا لبابه وأخذوا قشوره

ولماذا جهلوها؟

لأنهم فقدوا الهمة وقنعوا بالضعة واستكانوا إلى الخور والتسليم».

يذكر الباحثون أن كتاب أم القرى شارك في كتابته وتنقيحه الشيخ الإمام محمد عبده والشيخ رشيد رضا.. ونصحا المؤلف بحذف بعض العبارات السياسية التي وردت فيه.. وأخذ الكواكبي بما أبدياه من نصح.
وتشير دراسات كثيرة إلى أن هذا الكتاب كان من الملهمات للأستاذ الشهيد حسن البنا عند تأسيسه لجماعة الإخوان المسلمين في عشرينيات القرن الماضي.

ويعد الكواكبي من حكماء الإصلاح في العصر الحديث.. ويرى الباحثون أن أفكاره التي قدمها في كتابيه الشهيرين تنتظم في عداد الفلسفات الإصلاحية.. وتزيد على ذلك في كونها «برنامجاً» محضراً للعمل والتنفيذ الفوري .. فغطت رؤيته مطالب الإصلاح في الدين والدولة ومسائل السياسة والأخلاق والثقافة والثروة الاقتصادية والتربية.

فهو يرى أن الإسلام دين إيمان وليس دين مراسم وطقوس، وأن المتشددين في الدين كالحكام المستبدين؛ لأنهم يجعلون الدين حرجاً ثقيلاً على نفوس الناس.

وفي الدولة والسياسة ـ وكانت الخلافة العثمانية تقترب من النهاية ـ كان يرى أن يكون الخليفة عربياً، وأن ينتخب وأن تكون وظيفته شرفية، وأن يعاونه مجلس شورى تمثل فيه جميع البلاد الإسلامية، وأن تنفذ وصاياه في الأمور الدينية ولا تتعرض للمشكلات السياسية.. وواضح أن مسألة الخلافة تمثل ركناً ركيناً في برنامجه الإصلاحي. ولكنه كان يرى أن تكون روحية وشرفية وأن تكون هناك (رئاسة تنفيذية) يستطيع الناس محاسبتها.

وفي الأمور الاقتصادية كان يرى ضرورة تحديد الملكية الزراعية، وتأميم المرافق العامة، والحد من التفاوت المفرط في توزيع الثروة.

وهو يقسم الأخلاق إلى أخلاق الاستبداد وأخلاق الحرية.. فمن مصلحة المستبد شيوع أخلاق النفاق والملق والريبة والأثرة التي تشغل الفرد بمنفعته الشخصية دون أي إحساس بالمنفعة العامة التي ينتفع بها هو وينتفع بها غيره بعد حين.

وإن المستبد يعين الأشرار على فعل ما يريدون!! آمنين على نفوسهم من كل تبعة ولو أدبية فلا اعتراض ولا انتقاد ولا افتضاح..

رحم الله الكواكبي فكأنه يحيا الآن...

طبيعي إذن بعد هذا التطواف بسيرة رجل كالكواكبي أن نتوقع أنه مات مقتولاً..

ففي ١٤ يونيو ١٩٠٢م دعاه الخديوي عباس للغداء عنده في الإسكندرية.. وكان غداء (موصوفاً) من الأستانة، وفي اليوم نفسه عاد إلى القاهرة.. ولم يطلع عليه صباح اليوم الثاني.

وسرى الخبر في القاهرة فأمر الخديوي بدفنه على نفقته الخاصة، وأن يعجل بدفنه، وأرسل مندوباً عنه لتشييعه.. ودفن في مقابر باب الوزير في سفح المقطم.

وكُتب على القبر بيتان لحافظ إبراهيم:

هنا رجل الدنيا هنا مهبط التقى
هنا خير مظلوم هنا خير كاتب
قفوا واقرؤوا أم الكتاب وسلموا
عليه فهذا القبر قبر الكواكبي■





بقلم: المستشار عبدالله العقيل(*)
aalamaldawa@gawab.com

الأخ الداعية أحمد قطيش الأزايدة

(١٣٦٨ - ١٤١٢هـ - ١٩٤٨ - ١٩٩٢م)

ولد أحمد قطيش الأزايدة سنة ١٩٤٨م في مدينة «مادبا» بالأردن ودرس الابتدائية فيها ثم تابع دراسته في كلية الحسين، وتخرج فيها سنة ١٩٦٨م ثم درس المرحلة الجامعية في القاهرة في جامعة «عين شمس» بكلية الهندسة، حيث حصل على البكالوريوس في الهندسة المدنية سنة ١٩٧٣م، وعمل في وزارة الأشغال العامة من سنة ١٩٧٣م إلى سنة ١٩٧٥م.

وعمل في القطاع الخاص قرابة ثماني سنوات، ثم انتخب رئيساً لبلدية «مادبا» لدورتين متتاليتين من عام ١٩٨١م إلى عام ١٩٨٩م، ثم انتخب نائباً عن لواء «مادبا» سنة ١٩٨٩م، وحصل على أعلى الأصوات، وكان عضواً فاعلاً في مجلس النواب الأردني، حيث انتخب رئيساً للجنة الحريات العامة، وناطقاً رسمياً باسم نواب الحركة الإسلامية في المجلس، وكان عددهم اثنين وعشرين نائباً، ثم اختير عضواً في لجنة الميثاق الوطني، كما كان عضواً في جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، وهو أيضاً عضو في اللجنة التحضيرية لحزب جبهة العمل الإسلامي، وأمين سرها من سنة ١٩٨٩م، وحتى وفاته سنة ١٩٩٢م.

كانت الحياة المعيشية في ريعان صباه صعبة، وكان الناس يعملون في زراعة الأرض وفلاحتها ورعي الأغنام، لتأمين مستوى من العيش يحفظ العائلة ويسد رمقها، وكان واحداً من هؤلاء الذين يساعدون أهليهم في حياتهم وكسب معاشهم.

تعرّف على الإخوان المسلمين أثناء دراسته الثانوية، ثم بعد تخرجه في «جامعة عين شمس» بالقاهرة، عاد إلى الأردن ليعمل مهندساً في وزارة الأشغال.. ثم رئيساً للإشراف الهندسي في شركة خاصة، ثم رئيساً لبلدية «مادبا» سنة ١٩٨١م، ثم نائباً في البرلمان سنة ١٩٨٩م.

وكان من قادة جماعة الإخوان المسلمين، عرفه الناس جميعاً، متواضعاً كريماً ذكياً حسن الخطاب، يحترم الناس، ويسعى في حاجاتهم، لا يرد سائلاً مهما كانت حاجته، وكان محاوراً بارعاً تشهد له بذلك الندوات والمناظرات العامة، حيث يخطف تأييد الناس لجانبه.

وكان يسعى للإصلاح بين الناس، وفض الخصومات فيما بينهم، ويشاركهم في المناسبات الاجتماعية، فهو السبّاق للتعزية بالوفاة، وعيادة المرضى، والتهنئة بالزواج والقدوم من الحج أو السفر، فضلاً عن زياراته إلى الخارج، حيث الطلبة الدارسون في البلاد الغربية.

حين ابتلاه الله بالمرض العضال، كان من الصابرين على البلاء، والمحتسبين ذوي النفوس الكبيرة، والقلوب المؤمنة بقضاء الله وقدره، والصابرة على امتحانه في السراء والضراء.

لقد كان صورة مشرقة للمسلم الملتزم بالإسلام قولاً وعملاً وسمتاً وسلوكاً، وكان يتحرك بهذا الإسلام، يدعو الناس إلى الخير، ويجمعهم على الحب في الله، والعمل لمرضاته، وخدمة المجتمع بكل فئاته وأصنافه، والتعاون مع الجميع في سبيل إحياء الأمة، وترشيد مسيرتها، لتنطلق في قافلة الحياة، سائرة على الدرب الصحيح، والمنهج الحق، لأن الإسلام عقيدة ونظام ومنهج حياة.

معرفتي به

التقيته أول مرة مع الأخ محمد عبدالرحمن خليفة المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن في لقاء دعوي، نتدارس فيه أحوال المسلمين وأوضاعهم في العالم الإسلامي، والهجمة الشرسة التي يواجهونها من أعداء الإسلام في الشرق والغرب على حد سواء، والذين

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

يكيدون في الليل والنهار، ضد الإسلام كدين، والمسلمين كأمة، وكيف أن الواجب الإسلامي يحتّم على العاملين في الحقل الإسلامي أن تتكاتف جهودهم، وتتوحّد قلوبهم، للتصدي لهؤلاء الأعداء من الخارج والمنافقين من الداخل.

وكانت الآراء التي يطرحها، ذات وجاهة وعمق، والعلل التي كانت يشخّص أسبابها، ويرشد إلى طرق علاجها، فيها كل النفع والفائدة للحركة الإسلامية المعاصرة، وبخاصة أنها دخلت تجارب كثيرة في أكثر من قطر، وصمدت صمود الجبال الرواسي أمام الرياح والأعاصير التي تهبّ من الشرق والغرب.

وقدّم الإخوان المسلمون قوافل الشهداء في أكثر من ميدان، وبخاصة على أرض فلسطين، أرض الإسراء والمعراج، وبيت المقدس، وعلى ضفاف النيل في قناة السويس، حيث صارعت اليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي، والمد الشيوعي.

كما ناجزت الاستعمار بكل أشكاله، في جميع بلاد المسلمين في المشرق والمغرب، وأثبتت كل صلابة وشجاعة في مواجهة التحديات الاستعمارية بكل صورها، ولم تنل السجون والمشانق من رجال الحركة الإسلامية، بل بقيت ترفع اللواء، وتعلن النداء، وتقدم الشهداء.

من أقواله

- «أعتقد أن دور الطلاب في المرحلة المقبلة هو دور «القائد» لا سيما إذا اختلفت الأمور، بمعنى أنه - لا سمح الله - إذا تراجعنا على المستوى السياسي، أو اضطر المسؤولون أن يتراجعوا عن الموقف السابق، وزاد الهامش بين ما هو مطلوب وما هو ممكن، يكون دور الطلاب دوراً في غاية الأهمية أن يحافظوا على البوصلة لتتجه في الاتجاه الصحيح، وأن يحافظوا على معنوياتهم ومعنويات الناس، وأن يمنعوا الهزيمة النفسية عن قلوب الناس، وإذا لم يمنعها الواعون والمثقفون من الناس والشباب، فأعتقد أن غيرهم أقل قدرة على منعها».

- «لست أدري ماذا ينتظر اليهود الغاصبون؟ وماذا يتوقعون لأنفسهم من مصير، بعد كل ما اقترفوا وجنت أيديهم؟ وماذا ينتظرون وقد تجمّعوا من كل أرجاء الأرض، يحملون الحقد والأساطير والسلاح، فقتلوا الأطفال، وبقروا بطون النساء، ودمروا القرى والأحياء، وشردوا شعباً كان آمناً في وطنه، بل وكان يعطي الأمان لكل من يجاوره في بلاده؟

ماذا ينتظر الغاصبون في فلسطين؟! ماذا ينتظرون والأمة التي تواجههم أنزل الله في كتابها ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾ (المائدة:٨٢)، و﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ (التوبة:١٢٣)، و﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٥٧)﴾ (الأنفال)، و﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ (محمد:٤)، و﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (١٤)﴾ (التوبة:١٤)، وعلّمهم نبيّهم أن ذروة سنام دينهم: الجهاد، وأن «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية».

ثم ماذا ينتظرون والأرض التي أقاموا فوقها كيانهم، ومارسوا حقدهم وعدوانهم، هي «أولى القبلتين» وهي مسرى محمد ﷺ، ومهد عيسى وسائر الأنبياء الكرام.. وهي الأرض التي ببركتها بارك الله حولها؟

فيا أيها الغاصبون المحتلون، يا أيها المعربدون، استكباراً وعلواً وعتواً.. أيتها القطعان البشرية المرتحلة من أصقاع الأرض إلى بلادنا الطاهرة بأحقادكم وأساطيركم وأوهامكم في جنة الأرض فيها اللبن والعسل.

يا هؤلاء وأولئك: ليس والله إلا الذبح ينتظركم فوق هذه البلاد.. لو قتلتم كل من في فلسطين، ولاحقتم من شُرد من شعب فلسطين فوق كل أرض، فقتلتموهم، ولستم بقادرين على ذلك - لو فعلتم كل ذلك ومثله، فلن تجدوا في بلادنا إلا الذبح.. بل إن إمعانكم في البطش والتنكيل، إنما يزيد في الغضب، ويسعّر النار التي سوف تشتعل بكم.

يا أيها المجرمون: إن الأمة الإسلامية كلها وحتى أولئك الذين يسكنون في أقصى ركن من الأرض، ترتحل قلوبهم إلى الأقصى، وينتظرون اليوم الذي يواجهونكم ليموتوا شهداء فوق تراب الأقصى، والأرض الطهور. ورغم كل ما يواجهون من تحديات وصعاب وأخطار، فإن ذلك كله لا ينسيهم الأقصى الأسير.

هل تريدون السلام العادل؟.. إنه ليس له إلا طريق واحد.. أن ترحلوا إلى حيث كنتم.. ليس سوى ذلك إلى السلام من سبيل.

وإن أبيتم، فليس والله إلا الذبح.

ومن أقواله: «إن صراعنا مع اليهود هو حقاً صراع وجود لا صرع حدود، وقضية فلسطين هي قضية عقيدة ودين لكل مسلم. والخطر اليهودي لا يهدد فلسطين فقط، بل هو خطر يهدد الأمة بمجموعها وعلى أكثر من صعيد. من هنا فإن التعامل مع هذا الخطر يتمثل في إعداد الأمة عسكرياً وتربوياً وإعلامياً، لتستعد للوقوف في وجه الخطر، ووضع خطة على مستوى الأمة لاجتثاثه بإذن الله. ويأتي في مقدمة هذه الخطة دعم الانتفاضة المباركة مادياً وإعلامياً وسياسياً، والعمل على تصعيدها واستمرارها».

ومن أقواله: «اللهم توفني قبل أن أرى الصلح مع اليهود» وقد استجاب الله دعاءه، فاختاره الله إلى جواره قبل معاهدة «وادي

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء امدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

عرفه الناس صورة مشرقة للمسلم الملتزم بالإسلام قولاً وعملاً.. يدعو الناس إلى الخير ويتعاون مع الجميع في سبيل إحياء الأمة

التقيته أول مرة مع الأخ عبدالرحمن محمد خليفة المراقب العام الأسبق للإخوان بالأردن في لقاء دعوي نتدارس فيه أحوال المسلمين والهجمة الشرسة من أعداء الإسلام

عربة» التي عقدها الأردن مع اليهود.

قالوا عنه:

يقول الأستاذ حمزة منصور: «زحف الشعب الأردني بمختلف شرائحه الاجتماعية، ومناطقه الجغرافية، صوب «مأدبا».. الحافلات زحفت إلى «مأدبا».. السيارات الصغيرة تزحف إلى «مأدبا».. المشاة يزحفون إليها، العيون تتطلع إلى «مأدبا» الأفئدة تطير إلى «مأدبا»، ما سرّ هذا الزحف؟ ما سرّ هذا الموكب الذي أوله في «مأدبا» وآخره في عمان؟ ما سرّ العيون الباكية والقلوب الخاشعة؟ ما سرّ الأيدي المرفوعة نحو السماء؟ ما سرّ الصلاة الممزوجة بالبكاء؟ ما سر الكنائس التي قرعت أجراسها في غير وقت صلاة؟ ما سر رجال الأمن العام وهم يرفعون أكف الضراعة إلى الله؟ ما سرّ تسابق رجال السير لتسهيل مرور الموكب؟ ما سر الصمت المطبق في «مأدبا» إلا من ذكر الله والترحم على الراحل الكبير؟ ما سر هذا؟ إنه الوفاء من شعب الوفاء إلى رجل الوفاء.

لقد أدرك الشعب الأردني الوفي أن الفقيد ليس فقيداً عادياً، إنه من ذلك النوع الذي لا يتكرر إلا نادراً لحكمة بالغة قدرها الله. لقد أدرك هذا الشعب بنظره الثاقب، وميزانه الدقيق، أنه يودع رجلاً ربانياً جعل رسالته في الحياة أن يعطي دون توقف وبلا حساب، لقد أحب الجميع حتى خيّل لكل من عرفه أنه الأقرب إلى قلبه، وأعطى الجميع فلم يبخل بوقته ولا بنصيحته ولا بشفاعته ولا بما ملكت يداه، كان يحس أن إسعاد الناس طريق مرضاة رب الناس، فكان عظيماً في وفائه، فقابله الشعب الوفي بوفاء عجيب».

ويقول الأستاذ سميح المعايطة: «أحمد قطيش الأزايدة، كان رئيساً لبلدية «مأدبا» أكثر من دورة، ونائباً في البرلمان الأردني عام ١٩٨٩م، وناطقاً باسم كتلة نواب الحركة الإسلامية، والشخص الأهم في مسار إنتاج حزب جبهة العمل الإسلامي، وهو شخصية إسلامية وطنية يملك الكثير من مواصفات الزعامة التي تتجاوز حدود الإخوان المسلمين إلى ساحة الأردن، فكان في «مأدبا» محل احترام المسلمين والمسيحيين، البدو، والحضر والمخيم، دقت أجراس كنائس «مأدبا» حزناً عليه.

سميح المعايطة: الأزايدة امتلك الكثير من مواصفات الزعامة التي تتجاوز حدود الإخوان المسلمين إلى ساحة الأردن الواسعة.. فكان في «مأدبا» محل احترام الجميع مسلمين ومسيحيين

إذا رأيته يلبس اللباس العربي، وسمعت لهجته، حسبت أنك أمام رجل بدوي لم يدخل مدينة، لكن هذا كان جزءاً من قوته، فهو ابن بيئته، يحمل هويتها، لكنه المهندس الناجح، ورئيس البلدية المميز، وكان رجل التنظيم الإسلامي المحبوب الذي يرى فيه الجميع مستقبل الحركة، وسمات قيادتها، وكان سياسياً قريباً من قضايا أمته، وبخاصة قضية فلسطين، يحبها ويحترمها بعيداً عن صراعات النفوذ، وتجارة المواقع، وكان رمز الموقف الإسلامي الشعبي الذي قدّم خدمات جليلة للدولة والناس.

كان - رحمه الله - نتاج مراحل النقاء والإخلاص الإخواني، وكان تربوياً، ورجل تنظيم.

في كثير من المحطات الصعبة أو الانتقالية للعمل الإسلامي يأتي ذكره الحريصون على ارتفاع مستوى الأداء، يتمنون وجوده، لقد كان إخوانياً أردنياً، بما لا يخل بفكره الإسلامي، وصدقه مع قضايا أمته، يتحدث بلغة الناس، ويفهم لغة السياسة، لم يتصنّع أو يتكلّف الصدق والإخلاص، بل مارسهما، لم يركب أي موجة، ولم يفقد تواضعه، فخرج من بلدية «مأدبا» بدين مالي ثقيل على كاهله، وخرج من الحياة بسيرة عطرة، وذكرى تحضر عندما تحتاج المراحل إلى القيادة الحقيقية».

د. إسحاق الفرحان: كان نموذجاً للداعية المسلم المفكر العالم الذي يطبق فقه الآيات على معطيات الواقع لتتفاعل في ضوء النظر لقضايا العصر من منظور إسلامي

ويقول الأستاذ حسن التل رئيس تحرير مجلة اللواء: «كان أحمد الأزايدة يملك فلسفة خاصة للعمل مع الناس، وبخاصة العمل الدعوي، تجعله يؤديه على الوجه الأكمل، ويحنو على الآخرين، ويلاطفهم، حتى وإن كانوا من خصومه، أو بتعبير أدق، كانوا ممن يخالفونه الرأي في المسائل الخلافية».

ويقول الدكتور إسحاق أحمد الفرحان: «كان نموذجاً للداعية المسلم المفكر العالم الذي يطبّق فقه الآيات على معطيات الواقع لتتفاعل في ضوء النظر لقضايا العصر من منظور إسلامي.

لقد عاش «أبو بلال» حياة مكثفة اختزل فيها الحياة، فمات وعمره بضع وأربعون سنة لكنها حياة مضاعفة مباركة».

ويقول الدكتور فاروق بدران: «إن من يقرأ آثار الأستاذ المهندس أحمد قطيش الأزايدة، يدرك نوعية هذا الرجل، فهو إنسان آمن بالإسلام، فكراً ومنهاجاً وطريق حياة، فكان يدعو الناس إليه، ومن خلال هذه الدعوة كنا نحسّ بصدق انتمائه للإسلام، وحبه لوطنه الصغير، الأردن، والكبير العالم العربي، والأكبر العالم الإسلامي.

هذه الآثار لم تعد ملكاً لأسرته، بل هي ملك الأردن جميعاً، وهي تدوين للفكر الإسلامي الذي يسود البلد، ولذا فقد أصبحت وثيقة مهمة لشخص مهم، هو نائب في البرلمان منتم إلى الحركة الإسلامية «الإخوان المسلمين» ورئيس لجنة الحريات في مجلس النواب، وعضو لجنة الميثاق الوطني.

إلى جانب هذا، يدرك من يقرأ آثار أحمد قطيش الأزيدة، أنه كان فقيهاً، حافظاً للقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، مطلعاً على الثقافات المختلفة، قارئاً للتاريخ، ناقماً على بعض خلفاء الأندلس الذين أضاعوها، كثير الاستشهاد ببيتي الشعر عنهم:

مما يزهدني في أرض أندلس
ألقاب معتمد فيها ومعتضد
ألقاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

وفي الوقت نفسه، نجد أحمد قطيش

من أقواله: لست أدري ماذا ينتظر اليهود الغاصبون؟ وماذا يتوقعون لأنفسهم من مصير بعد أن تجمعوا من أرجاء الأرض يحملون الحقد والسلاح والأساطير.. يدمرون القرى والأحياء؟

الأزايدة، يحمل هم الأردن، وكيفية النهوض به، ومنع العدوان اليهودي عليه، تجده ينسى همّ المرض، وينسى أن ثلثي معدته قد رماهما الجراح البريطاني، ليبقى له ثلثاً واحداً، نجده ينسى هذا، ويقضي ليله مع مرافقه في الحديث عن هموم الأردن، وسبيل تقويته عسكرياً، لئلا ينقضّ عليه الأعداء، وأثناء ذلك لا ننسى الروح المرحة التي تميز بها في كتاباته ومداعبته لصديقه النائب الدكتور يوسف الخصاونة، إضافة إلى ذلك، نجده شاعراً بدوياً يصف رحلة المرض إلى بريطانيا في قصيدة بدوية طويلة، أجاد فيها وصف الرحلة والمرض والأطباء والممرضات وزملائه في مجلس النواب أمثال الدكتور عبداللطيف عربيات، والدكتور عبدالله العكايلة، وأقاربه وزوجته وأولاده».

ويقول الأستاذ سالم الفلاحات المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن: «كثيرون هم الذين لا يموت ذكرهم بموتهم، لأنهم دخلوا قلوب الناس، وتركوا بصمات عميقة في وجدان من عرفوهم وعاصروهم، ولكنهم لا يطيلون المكث في الدنيا، منهم المرحوم بإذن الله المهندس أحمد قطيش الأزايدة.

خلال سنوات قليلة نجح في فتح باب الحوار مع مختلف الأفكار والاتجاهات والأحزاب، حتى إذا احتاجت الحركة الإسلامية لمحاور كان أولهم وأنجحهم فكان خير سفير.

لم يكن «أبوبلال» في منهجه وطريقة عمله، يعتمد على موقف أو تصنيف محدد يضعه في خانة الاعتدال أو التشدد، ولكنها منهجية مستمدة من تقرير المصالح العامة وإمكانية تعدد الصواب، والقدرة على المعارضة والاختلاف، مع الاستمرار في الحوار والعلاقة الطيبة مع جميع الاتجاهات والناس مهما كانت مواقفهم ودرجة الاختلاف معهم.

ولم تحكمه في عمله مصلحة شخصية، ولم يُذكر أنه استفاد شخصياً من مواقعه وأعماله المختلفة، بل إنها طريقة عمل استهلكت كل ماله الخاص وجهده ووقته. وكان بعيداً عن خيارات العزلة والتجاهل، أو الانفتاح والتأييد بطريق الاتجاه الواحد. وكان يستمد تأثيره واحترام الآخرين له من التفاته للجمهور العام والناس العاديين الذين كان يسعى لخدمتهم بما يستطيع، ويفتح بابه لهم وينقل همومهم واحتياجاتهم للمسؤولين والمؤسسات دون شبهة مصلحة أو منفعة.

له لسان وجنان يستطيع بهما مخاطبة كل قلب، والتمكن من أسره ببساطة لا تنقصها البلاغة والعمق والوعي، وفي معاصرة وأصالة لا تصطدم إحداهما بالأخرى، إسلامي الانتماء والفكر، لكنه لم يحصر نفسه يوماً في همٍّ حزبي خاص. إذا اختلف المتحاورون لدرجة النزاع والخصام، قال كلمات قليلة هادئة حسمت الموقف، بحيث لا يشعر أي طرف أنه مغلوب في حواره، كان مدرسة في حياته وكان مدرسة في وفاته، حتى تكاد تُنسى المصيبة على عظمها لكثرة المعزّين وتنوعهم من داخل الأردن وخارجه».

وفاته

لقد كان يوم ١٩٩٢/٦/٢٠م يوم وفاته، يوماً مشهوداً، حيث كانت مدينة «مادبا» على غير عادتها، فقد أغلقت المحلات أبوابها، وبدأت المساجد بتلاوة القرآن الكريم، والكنائس تدق أجراسها، وكانت الآلاف المؤلفة من البشر تملأ المساجد والساحات العامة، وأكثر من خمسة آلاف سيارة ترافق الجثمان إلى المقبرة.

فكان أحمد قطيش الأزايدة الداعية المسلم حاضراً في قلوب الناس في حياته وبعد مماته.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ■

أفلام تصيب بالصدمة والاستغراب

ماروك.. فيلم الجدل الساخن في المغرب

إعداد:
مبارك عبدالله



القاهرة: مصطفى عاشور

تشهد الساحة السينمائية في الوقت الحالي ظهور بعض الأفلام، التي يشعر معها المشاهد بنوع من الصدمة والاستغراب، نظرا للقضايا التي تطرحها والتشويه المتعمد لبعض القيم والثوابت الإسلامية والتشكيك في الالتزام الإسلامي والطعن في الملتزمين، بل وتتعدي إلى الطعن في ثوابت الإسلام ذاته.

ومن يتابع بعض عناوين الأفلام ومضامينها من الممكن أن يتلمس ذلك بسهولة، حيث يرى بعض القائمين على إنتاج وإخراج هذه الأفلام أن اختراق أحد التابوهات الثلاثة (الدين، الجنس، السياسية) يكفل لهم الحضور من خلال ذلك الجدل الذي يثار حول عملهم، غير أن الشواهد تشير إلى أن الدين والقيم كانا هما الأكثر اختراقاً وتطاولاً.

ومن الأعمال التي ظهرت في مصر ـ مثلاً ـ فيلمان قصيران الأول بعنوان «الأسانسير» ويحكي قصة فتاة محجبة تعطل بها الأسانسير، ثم تتلقى مكالمة تلفونية، وتتطرق بعد فترة إلى مسائل ساخنة (جنسية)، وينتهي الأمر بأن تخلع تلك الفتاة حجابها، أما الفيلم الثاني فهو «الجنيه الخامس» ومدته (١٤) دقيقة ويصور مشاهد مبتذلة بين فتاة محجبة وشاب داخل أتوبيس يجوب القاهرة!!

ويسعى الفيلمان لتصوير المشاعر الجنسية المكبوتة لدى المحجبات، وسهولة تخليهن عن الحجاب ـ وربما عن العفة ـ مع أول نداء للجنس، حيث إن الفيلمين بيّنا أن العلاقة الساخنة التي وقعت بين المحجبة عبر التلفون في فيلم الأسانسير كانت مصادفة، كما أن العلاقة المادية الساخنة التي نشأت بين المحجبة وبين الشاب في «الجنيه الخامس» كانت مع شاب لا تعرفه ولكنه تشجع وبدأ في إثارة غرائزها!!

أما فيلم «ماروك» للمخرجة المغربية «ليلى مراكشي»، فقد كان أشد الأفلام سخونة وإثارة للجدل، ليس في الأوساط الدينية والمجتمعية، ولكن أيضاً في الوسط الفني والنقدي المغربي، وكذلك في الوسط السياسي، حيث سعى بعض المنافسين للتيار الإسلامي من اليسار ـ على وجه التحديد ـ لمحاولة استثمار الموقف وتوظيفه سياسياً في الانتخابات التي ستشهدها المغرب في العام المقبل.

ويحكي الفيلم قصة حب ساخنة جداً بين فتاة مسلمة متحررة للغاية من الطبقة الراقية المغربية المتأثرة بفرنسا وتسمى «غيثة» وبين شاب يهودي يدعى «يوري»، لكن الأحكام الإسلامية والتقاليد المغربية تحول دون زواجهما، رغم العلاقة غير الشرعية التي نشأت بينهما، وينتهي الفيلم بموت «يوري» في حادث سير ليكون ضحية التقاليد التي حالت بين زواج مسلمة بيهودي.

وكما يشير النقاد إلى أن قصة الفيلم تتكرر في المغرب كثيراً، إذ ربما تقع فتاة مسلمة في هوى شاب غير مسلم، وينتهي الأمر بعدم زواجهما، لكن ما طرحه الفيلم من أحداث درامية وتوظيف للسيناريو والمشاهد، يشير إلى معانٍ أخرى، ويمكن أن نركزها في النقاط التالية:

ـ دارت معظم مشاهد الفيلم أثناء الليل، وفي شهر رمضان على وجه التحديد، وكان الأذان للصلاة خلفية حاضرة في بعض المشاهد، التي تصور حالة المجون الموجودة في الملاهي، بل وأثناء ممارسة بعض العاشقين للجنس في السيارات، وهو ما يشير إلى وجود حالة من الانفصال بين القيم والرغبات في المجتمع، وحالة من البرود الشديد تجاه القيم الإسلامية، حتى إن «غيثة» التي كانت تفطر في رمضان بحجة أنها حائض، كانت تختار وقت الإفطار لكي تمارس الرذيلة مع يوري، وكأنها تقول: «إن الجميع مشغولون بإشباع البطون أما أنا فمشغولة بممارسة الحب»، ويومئ أيضاً بلحظات الغفلة التي تصيب المسلمين عندما يحضر وقت الإفطار في رمضان، حتى إنهم يغفلون عن تحسس بناتهم ولا يدرون بخروجهن.

ـ صوّر الفيلم المغاربية، على أنهم إما خدم أو ممن يعملون في الأعمال الدنيئة أو حتى يتناولون الحشيش، كما أن غالبيتهم منفصل عن روح القيم الإسلامية، فمثلاً

حارس يصلي بينما هناك ممارسة للجنس بجواره في السيارات.

ـ أظهر الفيلم «يوري» اليهودي بصورة إيجابية عالية للغاية، فهو متمسك بيهوديته، ويهدي إلى «غيثة» النجمة اليهودية، كما أنها تقسم عليه بالتوراة التي يحترمها للغاية، و«يوري» متفوق يتغلب على غيره في المسابقات، وأخيراً مات في حادث سير، ليكون ضحية الحب، وليترك القضية بدون حل، بل ليترك ألماً في نفس «ماوو» أو «محمد» شقيق «غيثة» المتدين الذي وقف حائلاً أمام زواجهما.

والفيلم يحوي الكثير من الرسائل الصادمة، التي أثارت ليس التيار الإسلامي في المغرب، ولكن أثارت عدداً من المخرجين والنقاد المغاربة؛ فقد انتقد المخرج «محمد إسماعيل» فيلم «ماروك»، واعتبره يسيء للإسلام والقيم، من خلال توظيفه لمجموعة من المشاهد الجنسية غير المبررة، كما انتقدت الفيلم «نقابة المسرحيين المغاربة» وكذلك المخرج «محمد العسلي»، وقدم الناقد «مصطفى المسناوي» استقالته من جمعية «أفلام» المغربية احتجاجاً على استحداث جائزة الصحافة في مهرجان السينما المغربية في طنجة، ومنحها لفيلم «ماروك» بناء على قرار فردي من رئيس الجمعية «محمد باكريم».

والواقع أن مخرجة «ماروك» ليلى المراكشي كانت تدرك الأزمة التي سيثيرها الفيلم، لكنها كانت تتوقع أن تصدر المواقف الرافضة من القوى الإسلامية المغربية، وخاصة حزب العدالة والتنمية، حتى تتحول إلى «ضحية» أو شهيدة لتقييد حرية الإبداع والفن، غير أن الانتقادات التي وجهت للفيلم كانت من السينمائيين والنقاد، وهو ما أحبط مراكشي وجعلها في مأزق، رغم المحاولات التي قام بها بعض المتنفذين من الاشتراكيين المغاربة في الجهاز الإعلامي، وخاصة التلفزيون، من تركيز الأضواء على الفيلم، وبث بعض من جدله في نشرة الأخبار، وهذا ما يؤكد بامتياز أن أزمة «ماروك» سياسية في العمق، وغايتها تقييد التوجهات الإسلامية في المغرب، حيث يدير الإسلاميون معركتهم السياسية باقتدار واحتراف كبيرين.■

واحة الشعر

شعر: أحمد محمد الصديق

اغضب لله

اغضب لله ولا ترهب فرضاء الله هو المطلب
هيا.. فخيولك مسرجة والزحف قريب يتأهب
ورؤى التحرير مُجنّحة كنجوم في الأفق الأرحب
انهض.. فسماؤك واعدة وعطاء الموسم قد أخصب
وشبابك فيض من نور يتلظى في وجه الغيهب
ويطارد أشباح الظلما ت.. ويكتسح الزيف الخلب
من كان وليا للرحمـ ـن... فسيف القدرة لا يغلب

***

اغضب لله.. فلا نامت في الذل عيون الجبناء
من يخش الموت يعش ميتاً والمجد حليف الجرءاء
قلها كالرعد.. كبرق السيـ ـف... تزلزل ركن الظلماء
في صيحة حق لاهبة تجتاح غثاء الأهواء
أو دفقة عطر مّن جرح تهمي في الأرض المعطاء
يغتر بها وجه النعمى تستأصل جرثوم الداء
وتخطُ لنا عبر الأيا م طريق الفجر المترائي

***

وإذا ما الروح سرى فيها الإعياء... وأقعدها الوهن
وتلاشت جذوتها حتى صارت كرماد يمتهن
فاغضب لله.. فإن الحـ ـر ذرى الجوزاء له سكن
وكتاب الله هو النبرا س.. وأنت الصدر المؤتمن
أبداً يدعوك إلى الفردو س... فكيف بقيدك ترتهن؟
آفاقك تنضح بالأشوا ك... ودربك تفرشه المحن
فاثبت كي تسقط أوثان والحق يعزيه الوطن

***

مهد الإسراء.. وهل ترضى ما يصنع فيه الأعداء
أنفاس تزهق.. أعراض تُسبى.. آهات ودماء
تاريخ يُسرق.. آمال تغتال.. دمار... وبلاء
ومساجد تحرقها الأحقا د.. ويعبث فيها السفهاء
فإلام الصمت... تُرى هل نحـ ـن من الموتى أم أحياء؟
وإلام سيبقى أطفال درعاً يحمينا.. ونساء؟
والأمة في الدرك الأدنى تهوي.. ويمزقها الداء..

***

اغضب لله.. فأنت لها إذ تدعو صيحات القدس
وتنادي الصخرة والأقصى وتمزق أكفان الرمس
وتهب أعاصير الأبطا ل.. لخوض ميادين البأس
الصحوة بذل وجهاد بالمال تجود وبالنفس
وتفيض بحاراً صاخبة كي تغسل أدران الرجس
بالحجر الثائر.. بالمقلا ع.. بحد المدية.. بالفأس
وغداً.. لابد سنعلنها بالعودة أفراح العرس■



الإمَّعة

قصة قصيرة

أ. د. حامد بن محمود آل إبراهيم

إلى شبابنا أقص القصة، وأحكي الحكاية!

فلابد أن تتوطن النفوس، وتتعمق العقيدة، مع الجماعة أو بعيداً عنها، والسعيد من اتعظ بغيره، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية، فعجبت لتوصيف رسول الله ﷺ للنفس الإنسانية، فالنفس البشرية بئر عميقة أغوارها، كثيفة أستارها، خفية أسرارها.

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا» حسّنه الترمذي في سننه.

عرفته شاباً يبدو عليه الصلاح، إذا رأيته حسبته من الصالحين، فهو ناشط مع الشباب المحسنين، يحفظ من القرآن أجزاء عشرين! أو هكذا يقول!

إذا جاء رمضان، صلى بالناس القيام، وأعطى النصائح ودروس الإيمان.

وكانت الذئاب الضارية من حماة الثورة المباركة، لا تخاف إلا من أهل الإيمان، لأن هؤلاء لا يُشترون بالمال، ولا يُشترون بالسلطان، ولا يُشترون بالنسوان.

ظنوه من أهل الإحسان فاعتقلوه لساعات معدودات، تخويفاً وإرهاباً لأهل الإيمان.

قال له بعض الشباب ناصحين: أنت تحمل جنسية ذاك البلد الأوروبي الحر فلماذا إذا تقبل الهوان؟!

ولماذا إذاً تعيش تحت ظل سوط السلطان؟!

ولماذا إذاً تعيش أخرس اللسان؟!

فكر وقدر، ثم نظر، وعبس وبسر، وفكر وقدر! فقتل كيف قدر؟

لماذا إذاً يا شيخنا الخوف من الترحال؟ ومن الذهاب إلى بلاد الأمان؟

قال: يا بني، إن نساء بني الأصفر فاتنات، وقد خلعن رداء الحشمة والحياء، ورجال بني الأصفر قد طرحوا الدين والديان، وهاموا في متاهات الضياع والنسيان.. يا بني، إن لك هنا، من يعينك على الخير والرشاد!!

أما هناك فأخشى عليك الفتنة، وأخشى عليك الانزلاق مع التيار، تيار الضياع والنسيان.

قال: إذاً أتزوج! فهذا لاشك صمام الأمان!

جاءني أبوه خاطباً لابنتي الحكيمة، وكان في ضيق، وحيرة، وغضب، ذلك كله من محاولة سابقة لزوجة تحيا هناك في بلاد الأمان! بلاد الأحرار!

قلت: شاب من عباد الرحمن، ويحمل القرآن، ويعطي النصائح، ويعطي دروس الإيمان، إذاً وجب القبول والعرفان!

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ» أخرجه الترمذي في سننه.

لكن مهر صغيرتي الحكيمة هو القرآن، فالدَّين الذي عليه، إذاً هو حفظ العشرة، فهذه الأجزاء العشرة من القرآن واجبة السداد مع الأيام؟

وكان اللقاء والاستحسان، وتبادل الآراء والأفهام، والرسائل في عالم الحاسبات وطفرة التقنيات.

تم الزفاف والفرح، وتمت الليالي الملاح، والسفر إلى بلاد الأحرار من وراء البحار!

فوجئت العذراء في خدرها بما لم يُقل، وبغدر تحيرت فيه الأفهام.. رجل جديد، ليس الذي تعرفه، ولم يكن ذلك من الفهم والاستنباط؟ بل مما قاله هو بلسانه، فتأكد ما استنتجته الحكيمة، وعَجبت لمن يدعي الإيمان، وحفظ القرآن!!

إنه لا يصلي!! وإن ألحت عليه، صلّى اليوم كله دفعة واحدة بعد مشاهدة الأفلام، حتى الجمعة تضيع وتترك النكتة السوداء، فجاء الرين على القلب الغفلان! كما قال الرحمن: ﴿كلاَّ بل رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا

كانُوا يَكْسِبُونَ (١٤)﴾(المطففين).

فإذا راجعته قال قولاً عجباً، تكاد السماوات يتفطرن منه وتخرّ الجبال هداً: الصلاة بيني وبين ربي، وليس لبشر فيه سؤال، ولا عتاب!! ولا كلام!!

قالت: والقرآن! أين القرآن؟!

- أي قرآن يا مخدوعة؟ إنه لا يحفظ من البقرة خمس آيات! ولا يملك من عيونه، إلا الولوغ في الغانيات من أجساد عاريات، فإذا اعترضت؟

كان يقول: لكننا نتعرض إلى ضغوط حضارية كبيرة، ونقلات شديدة في نمط الحياة، ومن الطبيعي أن نمر في مرحلة استكشاف، ومرحلة استطلاع، ومراجعة للأساسيات التي نعتقدها.

ولا عيب في هذا، بل إن هذا هو الطريق لتثبيت القناعات و تأصيلها، وهو المولد لقوة القناعة الحقيقية!! إننا نتعايش مع مجتمع لا يتمتع بالثوابت و الأساسيات، ولكن علينا أن نحاول استيعاب و فهم المجريات حولنا.

نظرت إليه مذهولة، ومن وقع الكلام مهزوزة! ضغوط حضارية كبيرة، أم انبهار بها؟!

مرحلة استكشاف، ومرحلة استطلاع، ومراجعة للأساسيات والاعتقاد والاعتناق؟! أم ضياع، وارتداد، وافتتان؟

عاشت سنتين من السنين، وستة أشهر من الشهور.. حاولت العلاج، بالصبر والنصيحة، والمقال، وواقع الحال.. حتى فاض الكيل وطفح، فالرجل مفتون، يدعوها لمراجعة عقائدها الأصيلة، على مقياس العلم! أي علم يا هذا؟

هو مبهور ببني الأصفر، والعلم عنده ما هم عليه وكفى، فلا يجب عليه، أن يسلّم بما كان عليه من الإيمان واليقين.

﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (١١)﴾(الحج).■

الحياة يمكن أن تمضي من دوننا

نوال السباعي

ربما لا يجد المرء في حياته محطة كالمرض ليقف فيها ويفكر بصورة مختلفة، وليرى الحياة من زاوية مغايرة.

كاد المرض - بعد رحيل الأحبة - أن يصبح الفرصة الوحيدة في حياتنا التي تجعلنا نعيش حالة المحنة - المنحة التي تتكشف فيها البصائر ويستطيع الواحد منا فيها ومن خلالها أن يعيد حساباته كلها من أولها إلى آخرها.

المرض يمنحنا ضعفاً إنسانياً يذكرنا بحاجتنا إلى الله وحاجتنا إلى الآخرين، ودورنا في هذه الحياة ويضعنا في نظر أنفسنا وربما في نظر الآخرين في مكاننا المناسب وحجمنا الطبيعي.

إنه يعطينا شعوراً إنسانياً غريباً

بالعجز، ويذكرنا بأننا لن نخرق الأرض ولن نبلغ الجبال طولاً، فيرغمنا على التخلي عن الشعور بالبطولة والنجومية ونحن نمتطي صهوة جياد العمل والأمل والتنافس والهرولة نحو قمم كثيرة، صغيرة وكبيرة كلما بلغ المرء واحدة منها شعر بطعم مرارة الوصول إلى الهدف؛ لأن الذي يمنح الحياة طعمها الحلو إنما هو الجهاد للوصول وليس الوصول في حد ذاته، ولأن المرء يشعر أنه قطع أشواطاً وبقيت أمامه أشواط، وعليه أن يغذّ السير حثيثاً لتحقيق أهدافه، فلا هو يستطيع أن يحيا كما يريد ولا هو يعرف الراحة ولا الأمن والطمأنينة، فيأتيه المرض وهو على هذه الحال ليقنعه بأن عليه أن يوغل رويداً رويداً؛ لأن «المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى».

يضطرنا المرض إلى الاعتراف بأن الحياة يمكن أن تمضي من دوننا ومن دون هذا الدور الذي طالما ظننا أن أحداً غيرنا لا يمكنه أن يلعبه.

مع المرض يكتشف المرء أن أولاده يمكنهم التكيف مع الحياة من دونه، وأن أعماله يمكنها أن تسير دون إذنه، وأن بيته لن ينهدم في حال إزاحته من الطريق، فالحياة تمضي لا تلوي على أحد ولا تتوقف لمرض أحد ولا تغير مسارها لموت أحد.

المرض فرصة شبه وحيدة ليعرف المرء مشاعر الآخرين الحقيقية نحوه، وليكتشف كم هي هائلة وقذرة أكوام المشاعر المزيفة التي كانت تحيط به من كل حدب وصوب.

كم هو كبير وخطير حجم النفاق

وحجم الوصوليين وحجم هؤلاء الذين يعتبرونك دخيلاًعلى حياتهم فتكتشف على حين غرة أنك كنت أخاً لبعض من لا يريدون أخوتك، ولعل الواحد منا يعيش عمراً عريضاً يداري إخوانه وأصدقاءه وهو يعلم حقيقة مشاعرهم نحوه، ولكنه يخدع نفسه محبة وإخلاصاً لهم أوحرصاً عليهم وخوفاً من نأيه وبعده وبقائه وحيداً، حتى يأتيه المرض فيكشف له كل الأقنعة ويريه بأشعة خاصة حقيقة كل الوجوه التي كان يحب رؤيتها، وحقيقة كل الأصوات التي طالما تلهف لسماعها، وحقيقة كل القلوب التي طالما جعل لها مكانة في قلبه.

المرض محطة ولعلها المحطة الوحيدة الأكثر أهمية وإثارة ومنفعة في حياة الإنسان لأنها تشعره بإنسانيته وعجزه، وتكشف له عن حقائق طالما جهلها وتريه طبيعة الأشياء وطبيعة الحياة وحقيقة مكانه فيها.

المرض.. إنه الفرصة شبه الوحيدة

في حياتنا التي تجعلنا نفهم بكل أبعاد الفهم حاجتنا إلى الله خاصة عندما يقف الطب عاجزاً عن مساعدة المريض. وبعد اللهاث والجريان، يلتفت المرء الى أول الطريق من حيث أتى ليتذكر أنه لا شافي الا الله ولا رافع للبلاء إلا هو.

المرض.. آلام تصفي الروح مما علق بها من شوائب، وتسمو بها إلى عوالم حب خاصة يكتشف فيها المرء كل أولئك المحبين المخلصين الذين طالما جعلهم على هامش حياته دون أن يلتفت إليهم وهو يهرول نحو قلوب متصحرة عاجزة عن مبادلته الحب أو الأخوة...أو حتى الرثاء.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

فقه الواقع

● **ما هو فقه الواقع في نظرك؟ وهل من المفروض أن يتحلى به كل متدين؟**

فقه الواقع تعبير مطاط واسع، والمقصود المحدد منه هو أن تكون الفتوى والرأي مراعيين لواقع الناس، وظروفهم وأحوالهم وأزمنتهم وأمكنتهم. ومراعاة التيسير في الفتوى ومراعاة الأولويات، والموازنة بين المصالح والمفاسد، ومراعاة الضرورات والحاجات والتدرج في الأحكام فيما يحتمل التدرج. كل ذلك من المعاني الصحيحة في فقه الواقع.

ويؤيد ما سبق من حيث العموم، قوله تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾(البقرة: ١٨٥) وقوله تعالى: ﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج﴾(المائدة:٦)، وقول عائشة رضي الله عنها: «ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه» (اللؤلؤ والمرجان ١٥٠٢) وقال ﷺ: «هلك المتنطعون» قالها ثلاثاً. (مسلم ٢٦٠٧)، وفي مراعاة الضرورة قال تعالى: ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم (١٧٣)﴾(البقرة: ١٧٣) وتغيّر الفتوى بتغيّر الزمان والمكان مما أقره الفقهاء، وبنوا عليه كثيراً من الأحكام.

أما إذا كان المقصود من فقه الواقع تنزيل الأحكام والفتاوى بما يوافق الواقع مطلقاً دون نظر إلى الضوابط، والقواعد ولَيّ أعناق الآيات والأحاديث لتُوافق الواقع وتستجيب له فهذا هو الفقه المرفوض.■

التشهير بالمجرمين

● **هل يجوز التشهير بالمجرمين؟**

التشهير والإعلان عن جريمة معينة وإظهار مرتكبها في وسائل الإعلام جائز من حيث الأصل إذا كانت الجريمة من الجرائم الاجتماعية التي تقلق راحة الناس، ويضطرب الأمن بوجودها، فإذا ثبتت الجريمة على شخص بعينه أو أحد متلبساً فيجوز التشهير والإعلان عنه وعن جريمته بقصد الردع للغير، وتطمين الناس بالقبض على المجرمين، وهذا في حد ذاته يعتبر عقوبة في الفقه الإسلامي، قد يكون عقوبة تبعية، أو عقوبة أصلية في حد ذاته وهذا الإعلان والتشهير أصل في العقوبات الثابتة، خاصة في الحدود كالقتل والزنا والسرقة وما إلى ذلك، ففي جريمة الزنا إذا ثبتت يقول الله تبارك تعالى: ﴿وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين (٢)﴾(النور)، والقصد من حضور جماعة من الناس يعاينون تنفيذ العقوبة هو الاتعاظ لمن حضر من العامة، ولكي ينقل من حضره لغيره، فينزجر الجميع ويقلع من تحدثه نفسه باقتراف هذه الجريمة.■

بيع وشراء العملات

● **ما حكم التعامل في بيع وشراء العملات بسوق البورصة العالمية وما الضوابط لذلك؟**

إذا كان ذلك وفق الضوابط الشرعية من تحقق البيع الحقيقي بعد الملك، ولم يتضمن العقد شروطاً ربوية ولم يستغل البنك أو الشركة الأموال المجمعة في إيداعها بالربا جاز العقد.■

ضوابط النشيد

● **ما حكم النشيد اليوم الذي صار أقرب منه إلى الأغاني، بل حتى أصبحت الكلمات تأخذ طابع الغزل والحب إلى حد كبير؟**

العبرة بالصوت فإن كان صوت معازف فهو داخل في الخلاف بين الحرمة والكراهة والإباحة.

وأما الإيقاع بلا نغم فالأصل جوازه، لكن يعلم تمام الحكم من سماعه، وأما الميوعة في الإلقاء فهذا مما ينبغي التنبيه عليه؛ لأن الشباب يعتبرون هؤلاء المنشدين قدوات، وننصح المنشدين أيضاً باختيار الكلمات الجزلة والمفيدة، ولا بأس بالغزل العفيف فقد أقره النبي ﷺ، فقد استمع إلى أكثر من مائة قصيدة في مسجده، وكان لحسان ﷺ منصة لإلقاء الشعر في مسجد النبي ﷺ وكانت قصائدهم تبدأ بالغزل العفيف.■

الإجابة للشيخ محمد عبد الله الخطيب من موقعه alkhateeb.net

الودائع البنكية

● **وضعت وديعة في بنك إسلامي ولكني علمت أن هناك نسبة من الفوائد تأتي من البنك المركزي، فهل يجوز لي أن أتصدق بهذه النسبة على المستشفيات والمدارس؟**

أرباح البنوك الإسلامية لا يصح أن يُطلق عليها كلمة فوائد، وأنا أوافق على وضع هذه الوديعة في البنك الإسلامي، وأرباحها حلال، وإذا تأكدت أن هناك نسبة تأتي من البنك المركزي تدخل في أرباح الوديعة، فلا مانع أبداً من وضعها في مستشفى أو مستوصف أو بناء مدرسة أو رصف طريق، وإذا ثبت أنها فوائد فعلاً فلا يجوز التصدق بها؛ لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً.■

الابتداع والابتكار

● **كلمة الابتداع أو البدعة تستعمل كثيراً؛ فما هي دائرتها؟**

الابتداع المذموم والممنوع يكون في الأمور التي تتصل بالعقيدة أو العبادة، أو الحل والحرمة.. فالتصرف في شيء أو محاولة الزيادة أو النقص هو الانحراف عن دين الله، وهو الابتداع المذموم، أما الابتكار والتغيير في الأمور الدنيوية لتلبية حاجة العصر، ومسايرة التقدم الزمني، فهو مطلوب، وإلا تخلف المسلمون عن ركب الحياة، وصاروا في عزلة عن العالم، ومشروعات سيدنا عمر بن الخطاب في تنظيم الدولة ودواوين الجند وتنظيم الخراج أثر من هذا الابتكار المحمود، وطرق التثقيف وخطط التعليم؛ للوصول إلى أحسن النتائج من أقرب الطرق، هذا مطلوب. واستخدام الآلات الحديثة، وتنظيم موارد الاقتصاد، وكل ما يصلح شأن الإنسان ويحسن مركزه في الدنيا ويعود عليه بالنفع - ولا يصطدم بقاعدة شرعية في شيء - من المخترعات الحديثة، فليس من البدعة المذمومة في شيء.■

تحقيق في فتوى

بيع حلي الذهب بالتقسيط

جمهور الفقهاء: لا يجوز التأجيل لأن بيعه صرف يوجب التقابض في المجلس

الموافقون: يجوز التقسيط على اعتبار أنه سلعة انتفت عنها علة النقدية

مسعود صبري



محمود عكام — د. علي جمعة — د. أحمد الحجي الكردي

انتشرت في الآونة الأخيرة معاملة ربما لم يكن لها ظهور قوي على الساحة الاقتصادية، ألا وهي بيع ذهب الحلي بالتقسيط، وذلك يرجع إلى ضعف الحال الاقتصادية، وخاصة في تكاليف الزواج، ومن المستقر في قواعد الفقه أنه لا يجوز بيع الذهب إلا بالفور والتقابض، ولكن ما مدى صحة ذلك الحكم في حلي الذهب، وإن كان بيع الذهب بالتقسيط يعد نوعاً من التيسير على الخلق، فهل تمنعه قواعد الفقه؟

والمسألة في أصلها ترجع إلى رأيين:

جمهور الفقهاء

الأول: وهو ما عليه جمهور الفقهاء، أنه لا يجوز بيع الذهب بالتقسيط، وذلك لعدة أمور:

- أن المنقول عن أكثر الفقهاء حرمة بيع الذهب بالنقود أو بمثله إلا نقداً، ولا يجوز التأجيل فيه، وهو كما يقول **الدكتور أحمد الحجي الكردي خبير الموسوعة الفقهية الكويتية**: «لأن بيعهما صرف، وشرط صحة الصرف التقابض في المجلس».

وأنه يشترط كما يقول **راشد بن حمد العليوي من علماء السعودية** في نقود الذهب والفضة الحلول والتقابض في مجلس العقد، فلا يشتري بالأجل أو الآجال «التقسيط». وهذا الرأي أولى من غيره لأنه أحوط.

- أنه لا يجوز بيع الذهب والفضة بالمرابحة الآجلة، سواء أكانت هناك زيادة أو لا، وهو كما يقول **الدكتور علي محيي الدين القره داغي عميد كلية الشريعة بقطر**: «وذلك للحديث الصحيح الدال على وجوب الفورية في بيع الذهب والفضة، حيث قال الرسولﷺ: «لا تبع الذهب بالذهب والفضة بالفضة إلا يداً بيد، سواء بسواء، فإن اختلفت الأجناس فبيعوا كيفما شئتم إذا كان يداً بيد».

الموافقون.. وسندهم

أما الرأي الثاني، فيرى جواز بيع ذهب الحلي بالتقسيط، فكما يقول **الدكتور محمود عكام أستاذ الشريعة بسورية**: «يجوز بيع الذهب بالتقسيط، على أنه سلعة ولا سيما إذا كان مصوغاً أو حلياً. وقد أجاز هذا عدد غير قليل من الفقهاء كما ذكر صاحب بداية المجتهد ونهاية المقتصد».

والاعتماد الأساس فيمن قال بالجواز أنه يعتبر الذهب والفضة إن كانا حلياً أنهما خرجا من كونهما قيمة ثمنية، إلى أنهما أضحيا سلعة كباقي السلع، وهذا أيضاً ما ذهب إليه شيخنا **الدكتور علي جمعة مفتي مصر**، حيث يرى أن الذهب والفضة انتفت عنهما علة النقدية التي توجب فيهما شرط الحلول والتقابض، ويترتب عليها تحريم البيع الآجل، فصارا كأي سلعة من السلع التي تباع وتشترى بالعاجل والآجل، إذ من المعلوم أن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً، وهذا ما ذهب إليه الإمام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهما، بشرط ألا تكون صياغته محرمة، كالأشياء الذهبية التي من شأنها ألا يلبسها إلا الذكور من غير أن يرخص لهم فيها.

طبيعة الحلي

ولعل الإدراك الاقتصادي لطبيعة حلي الذهب، والتفريق بين الذهب الخالص والذهب المحلى الذي أضحى بقوة الاقتصاد سلعة في السوق، تعطي أبعاداً لمحاولة فهم حكم البيع بالتقسيط في الذهب، الذي ربما كان سبباً للتيسير في كثير من أمور الحياة، وخاصة الاجتماعية، ما يجعلنا ندفع بالفقه عاملاً مساعداً للناس في حياتهم.■

الإجابة للشيخ محمد المنجد من موقع islam-qa.com

الخصم من أجرة الموظف بسبب أخطائه

● هل يجوز الخصم من أجرة أو راتب الموظف إذا أتلف آلات أو أجهزة أو نحوه؟

إذا أخطأ الأجير الخاص أو أتلف شيئاً يكون ذلك باعتداء منه أو تقصير، كما لو استعمل الآلات والأجهزة استعمالاً خاطئاً فأدى إلى تلفها أو حمَّلها ما لا تطيق، أو لم يقم بالعمل على وجهه، أو أهمل في العمل....إلخ، ففي هذه الحالة يضمن ما أتلفه من غير اختلاف بين الفقهاء، وللمستأجر أن يخصم قيمة ما أتلفه من راتبه.

أما أن يحصل هذا التلف من غير اعتداء منه أو تقصير، فهذا مما اختلف فيه العلماء، والذي عليه أكثرهم أنه لا يضمن إلا إذا تعدى أو قصَّر، وذهب آخرون (كالإمام الشافعي في أحد قوليه) إلى أنه يضمن. والمسألة من مسائل الاجتهاد، فإذا أخذ صاحب العمل سواء كان فرداً أو مؤسسة بالقول الذي فيه تضمين الأجير، فلا ينكر عليه، على أن يقدر لكل خطأ قدره من الخصم من غير ظلم أو إجحاف، فإذا اختلف صاحب العمل والأجير في تحديد ذلك، فالمرجع في الفصل بينهم إلى القاضي الشرعي.■



المتتبع لما يجري اليوم في فلسطين خاصة، وفي الأمة الإسلامية عامة يكاد يجزم بقرب النصر إن شاء الله تعالى، وعلى ذلك دلائل وأحوال تنبئ بما أزعم، استقيتها من دراسة شرعية وتاريخية.

والأمة اليوم بحاجة ماسة إلى هذه البشائر حتى تقف على قدميها شامخة عزيزة، ولتطرد أوهام اليأس ووساوس الإحباط، التي كادت تعصف بها عصفاً وتذهب بروح المقاومة والعمل الجاد.

بقلم: د. محمد بن موسى الشريف (*)

بشائر النصر.. دلائل وحقائق

أما الدلائل المستقاة من الشرع المطهر على قرب النصر فعديدة، منها:

١- قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ⑦﴾(محمد)، ونحن نرى اليوم جماعات وهيئات ودولاً وأفراداً كثيرين ينصرون الله تعالى بما يستطيعون، ويقدمون أرواحهم وأوقاتهم وكثيراً من أقواتهم في سبيل هذه النصرة، ودائرة النصرة هذه في اتساع كل يوم ولله الحمد، وهي تكسب مواقع جديدة في جوانب السياسة والإعلام والاقتصاد والتعليم وغير ذلك، فإذا أخلص هؤلاء الناصرون دينهم لله تعالى واجتهدوا فإن نصر الله تعالى سيتنزل عليهم، ولو بعد حين.

٢- قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ㊺ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ㊻﴾(الأنفال)، ونحن نرى اليوم جماعات كثيرة من المجاهدين تنطبق عليها هذه الأوصاف والأحوال المذكورة في هذه الآية الكريمة، فهؤلاء المجاهدون في فلسطين والشيشان وكشمير وجنوب الفلبين والعراق، يضربون أروع المثل في الثبات وذكر الله تعالى وطاعته، والاستنان بسنة رسوله ﷺ والاجتماع على الحق والصبر، فقوم مثل هؤلاء حري أن يتنزل عليهم النصر إن شاء الله تعالى.

ويكفي أن أقول: إن أعداء الإسلام في العصر الحديث لم يواجهوا يوماً مجاهدين على هذه الشاكلة، ولم يدر بخلدهم أن المسلمين سيستيقظون على هذا النحو، ولقد كانت راية القتال في أكثر الجيوش العربية والإسلامية عمية غير واضحة المعالم فأصبح أكثرها ناصعاً واضحاً.

٣- قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ㊼﴾(الروم) ويشابهه قوله تعالى:

كثير من أفراد الجيوش العربية والإسلامية ملتزمون بالإسلام ولو تتبعنا حال هذه الجيوش إلى أربعين سنة ماضية لوجدنا أن الأغلبية الساحقة لم تكن تعرف صلاةً ولا صياماً

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ㊿﴾(غافر)، وأجزم أن في الأمة اليوم مجاهدين مؤمنين أطهاراً يستحقون أن يتنزل عليهم النصر القريب الآتي إن شاء الله تعالى.. وليس معنى ذلك أني أتألّى على الله، معاذ الله، لكنه من باب البشائر فقط واستقراء الأحداث.

٤- قول النبي ﷺ: «لتقاتلن اليهود حتى يقول الشجر والحجر: يا مسلم يا عبد الله ورائي يهودي تعال فاقتله»، وهذا - والله تعالى أعلم - قريب زمانه، حاضر أوانه: فإن أهلنا في فلسطين يرجعون إلى الله وينطبق على كثير منهم أنه مسلم عبد الله، وهؤلاء سيكونون إن شاء الله تعالى طلائع الجيل القادم الذي سيفتح له ويمكن.

وقائع التاريخ

أما الدراسة التاريخية التتبعية فتدل دلالة أوضح من الشمس في رائعة النهار أن الإسلام قادم بقوة.

وسأذكر بعض النقاط وأسردها سرداً موجزاً، وكل ما سأذكره خاص بالقرون الأربعة الأخيرة فقط، والمقارنة التي سأذكرها إنما أعني بها تلك القرون:

أولاً: المسلمون لم يكونوا يوماً أشد وعياً ولا أعظم إدراكاً لما يحدث من مؤامرات دولية ودسائس ومكائد منهم في زمانهم

(*) داعية وأكاديمي سعودي



ـذا، والوعي والإدراك عنصر مـهم
ـالما نجح أعداؤهم في التغلب
ـليهم بسبب ضعفه، بل انعدامه
ـندهم، وكم ظهـر عند
ـسلمين رجال قادوا الأمة
ـى أوخم العواقب بسبب
ـهلها.

وهناك أمثلة
ـثيرة وليس
ـصطفى كمال
ـعبد الناصر
ـا ببعيد، وكم
ـحك علينا
ـشرق والغرب
ـويلاً، لكن الحال
ـير اليوم، والأمة غير الأمة
ـالأمس، ولله الحمد.

ثانياً: السير الحثيث
ـلتخلص من الربا
ـلمعاملات غير الإسلامية
ـي كثير من الدول
ـإسلامية، وإنشاء
ـؤسسات المالية الإسلامية
ـتي تقارب المائتي مصرف
ـشركة إسلامية، وقبل ثلاثين
ـنة لم يكن هناك أي مؤسسة
ـ مصرف، وكانت الصحافة
ـناصرية البغيضة تستهزئ
ـالأستاذ الدكتور عيسى عبده -
ـحمه الله - لما أراد إنشاء
ـصارف على أساس إسلامي.

وهذه النقلة في المعاملات
ـإسلامية تقربنا من
ـحقيق أمره تعالى: ﴿يا أيها
ـذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما
ـي من الربا إن كنتم مؤمنين
(٢٧٨)﴾، وتبعدنا عن وعيده
ـبحانه: ﴿فإن لم تفعلوا
ـأذنوا بحرب من الله
ـرسوله﴾(البقرة:٢٧٩).

ثالثاً: التزام كثير من
ـفراد الجيوش العربية
الإسلامية بالإسلام، ضباطاً
ـجنوداً، ولو تتبعنا حال هذه
ـجيوش العربية منذ أربعين سنة
ـاضية لوجدنا أن الأغلبية الساحقة
ـن الضباط والجنود لم يكونوا يعرفون
ـصلاة ولا صياماً، ولا يدركون معنى الجهاد
ـي سبيل الله، ولم يقاتلوا على أساس من

لم يكن المسلمون أشد وعياً لما يحدث من مؤامرات دولية ضد الإسلام مثل وعيهم الآن

الإسلام متين، وكانت الكبائر منتشرة فيهم، وهذا الذي نراه اليوم من أفصح دلائل النصر القادم.

رابعاً: التزام النساء بالإسلام، وقد حاول أعداء الإسلام مراراً أن يفسدوا المرأة المسلمة.. ونجحوا حتى أصبحت أكثر العواصم العربية والإسلامية خلواً من مظاهر الحجاب، وكان الأصل فيها تفلت النساء من الالتزام الشرعي، ولم تتغير هذه الصورة إلا من ثلاثين سنة خلت فقط، واليوم أصبح الأصل في أكثر العواصم الإسلامية الحجاب ولله الحمد، وقد حكى لي أحد الأساتذة الدكاترة وهو شاعر مشهور أنه كان في بلد عربي كبير في الثمانينيات الهجرية، الستينيات الميلادية، يرجو أن يجد امرأة تقبل بو

بشائر النصر.. دلائل وحقائق

بوضع الإيشارب على رأسها ليتخذها زوجاً له فلم يجد إلا بصعوبة!!

خامساً: ولم تكتف المرأة اليوم بالحجاب فقط بل نزلت إلى ميادين الجهاد السياسي والإعلامي والاقتصادي والاجتماعي، وأنشأت أجيالاً رائعة من الشباب والشابات، ومنذ سنوات نزلت النساء الفلسطينيات الرائعات ميادين العمليات الاستشهادية التي لا يطيقها إلا القليل من شجعان الرجال وأبطالهم، وهذا التحول الذي جرى في المجتمع النسائي لهو مسمار في نعش المحاولات التغريبية التي أحاطت بالمرأة المسلمة في القرنين الأخيرين، ولله الحمد.

سادساً: انتشار الثقافة الإسلامية الصحيحة الواعية، والكتب الكثيرة التي تتحدث عن عظمة الإسلام وروعته، وانتشار المفاهيم الإسلامية الصحيحة، وكل ذلك لم يكن قد ابتدأ إلا منذ ستين سنة فقط على أكثر تقدير، وبدأ بداية متواضعة على استحياء، ثم انتشر انتشاراً واسعاً حتى صارت معارض الكتب لا تقتات إلا على بيع الكتب الإسلامية وما يتبعها.

سابعاً: انتشار الإعلام الإسلامي انتشاراً عجيباً، فاليوم للإعلام الإسلامي قنواته الفضائية، وبرامجه التي لا تحصى كثرة في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وهناك البدائل الواضحة الجيدة عن كل الغثاء الذي كان له السيادة المطلقة قبل ثلاثين سنة بل عشرين، وهناك اليوم البديل الجيد للأطفال والنساء والرجال والشباب من المقروء والمسموع والمرئي، مما لم يكن يحلم به أكثر الناس تفاؤلاً قبل ثلاثين سنة فقط، وانتشرت اليوم المؤسسات الإسلامية الإعلامية بالمئات في القارات، أوروبا وأمريكا وإفريقيا وآسيا، وهذه نعمة جليلة.

ثامناً: وأعظم الدلائل الواضحات التي لا تقبل جدلاً ولا نقاشاً هو بزوغ الصحوة الإسلامية الرائعة في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري أو السبعينيات الميلادية، والتي ألقمت أعداء الله تعالى حجراً، وكانت غصة في حلوقهم، وشوكة في جنوبهم، والتي أتاهم الله تعالى بها من حيث لم يحتسبوا، فأصبح للدين جنده من ملايين الشباب والشابات الأطهار ذوي الأيادي المتوضئة، ولم يكن عددهم يتجاوز الآلاف في العالم الإسلامي كله زمان الظلام الدامس الذي خيم على القرون الأربعة الماضية، وصار الشباب والشابات ينادون بملء أفواههم بالإسلام، ويطالبون بالجهاد، ويتمسكون بحبل الله تعالى ويرعبون أعداء الإسلام، وهؤلاء هم عدة النصر القادم إن شاء الله تعالى.

أما الصلاة فصار يحافظ عليها الناس بعد تضييع طويل وتفريط كثير، ويخبرني أحد إخواني أن الحرم المكي في تهجد رمضان سنة ١٣٨٢هـ كان المصلون فيه أربعة صفوف صغيرة والإمام يقرأ بلا مكبر للصوت فيسمعهم !! وذلك بسبب قلتهم، ولقد كانت أكثر المساجد لا يحضرها إلا كبار السن فكيف هو الحال اليوم والحرم يصلي فيه وقت تهجد رمضان الملايين، والمساجد في العالم الإسلامي تغص بعشرات الملايين من الشباب الطاهر والشابات العفيفات.

ولقد كان كبار علماء العالم الإسلامي يشكون من تفرق الشباب عنهم في السبعينيات والثمانينيات الهجرية أي الخمسينيات والستينيات الميلادية، فأصبحوا بعد ذلك - وقد التف الشباب حولهم - مل[ء] السمع والبصر، فعلام يدل كل هذا؟

التزام المرأة بالحجاب أصبح الأصل في أكثر العواصم الإسلامية



تاسعاً: الرغبة العارمة لدى ملايين الشباب والشابات في عمل شيء لرفع الذل عن الأمة ورفعها إلى سدة السيادة العالمية من جديد، وهذا الأمر أكثر ما يزعج أعداء الإسلام ويخيفهم، ويزعزع كل الأسس التي اجتهدوا في إرسائها، وحاولوا بها أن يصرفوا الشباب عن العمل الجاد إلى الخلافات العقيمة المطولة، أو الانزواء في المساجد والزوايا والتكايا، أو الانشغال بسفاسف الأمور ودناياها، أو الانغماس في الكبائر والموبقات، أما اليوم فقد عرف كثير من الشباب والشابات طريقهم، والتزموا إسلامهم، وصاروا يعملون - في مجملهم - ما يستطيعونه من أجل نصرة الإسلام وقضاياه، والمطلع على المظاهرات المليونية في عدد من بلاد العالم الإسلامي، والناظر إلى القنوات الفضائية والشبكات العنكبوتية - الإنترنت - وما يجري فيها من تفاعل عدد عظيم مع قضايا المسلمين ليدرك تماماً أن الليلة ليست كالبارحة، وأن الأمة غيرها بالأمس، وأن كثيراً من مظاهر التغيير الجادة بدأت تأخذ مجراها على أيدي هؤلاء الشباب الأطهار العظماء.

ختاماً.. أمة الإسلام فإنه لا يفت في عضد أعداء الإسلام شيء أكثر من تفاؤلكم بالنصر ثم العمل على تحقيقه، ولا يفرحهم شيء قدر فرحهم إذا يئستم وأعرضتم وتوليتم، فالله الله، فهذه أيام من أيام الله تعالى شديدة، العامل فيها ليس كالعامل في أيام الرخاء، فأروا الله تعالى من أنفسكم نصرة وحماساً وعملاً صالحاً ومبروراً، عسى الله أن يمن علينا بأن يقر أعيننا بنصر الإسلام وأهله، إنه ولي ذلك والقادر عليه ■

ظلال الإيمان.. من شهر شعبان

محمد ناصيف(*)

إن الحديث عن الزمان ـ سنة وشهراً ويوماً ـ وعن المكان ـ تمازجاً وتلبّساً وارتباطاً ـ وعن قيمة كل منهما في نظر الإسلام، إنما هو في الواقع حديث عما ارتبط بها من ذكريات وأحداث، كانت لها بصمات ثابتة في تصوير بعض مبادئ الإسلام، ومن ذلك حديثنا عن شهر شعبان وما انبثق فيه: كحادثة انشقاق القمر لنبينا محمد ﷺ، التي وقعت قبل الهجرة بخمس سنوات، وتحول القبلة أثناء الصلاة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام (الكعبة المشرفة) بعد ستة عشر شهراً، وفي شعبان أيضاً نزلت الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾(الأحزاب). وروت أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ لم يكن يصوم من شهر أكثر من شعبان، فإنه كان يصوم شعبان كله إلا قليلاً».

ملء الخواء

فحرص النبي ﷺ على صوم أكثر شعبان، يعطي ما للصوم عامة من أهمية في حياة الإنسان وحياة المجتمع، ثم ماله من أهمية خاصة في شهر شعبان، وأهميته على وجه العموم، لأنه وسيلة يصفّي بها الإنسان نفسه وقلبه، ويهذب بها لسانه وسلوكه لملء الخواء الروحي الذي عانى منه طوال أشهر السنة السابقة، وليقوم بمعالجة ذاته نفسياً وروحياً ومعنوياً.

كما أنه وسيلة من جانب آخر يلقى بها أزمات الحياة الخاصة والعامة.

أما أهمية الصوم في شعبان بخصوصه فهي: أنه تمهيد لأداء واجب الصوم المفروض وهو صوم رمضان، فإذا صام الإنسان بعض أيام شعبان قلّت أو كثرت يكون قد أعد نفسه لعدم مشقة في الأداء، إضافة إلى إعدادها رضا إيمانيًا بالاتباع.

تطبيق عملي للسنة

مما يحدثنا به تاريخ الإسلام إنه تم توكيد بعض مبادئ الإسلام، التي ارتبطت بهذا الشهر، وأنه في الأيام الأولى لخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه التقى جيش المسلمين بجيش الفرس (المجوس) في موقع يعرف بالنمارق ـ في أرض الفرس ـ وكان على رأس جيش المسلمين القائد أبو عبيد بن مسعود الثقفي، وانتصر المسلمون في تلك المعركة، وأسروا أعداداً كثيرة من الفرس، واتضح لقائد جيش المسلمين أن قائداً كبيراً من قواد الفرس قد وقع في الأسر، وتبين له فيما بعد أن أحد المسلمين قد أمّنه (أي وعده بسلامة حياته من القتل).

وهنا أشار بعض المسلمين على أبي عبيد بقتل هذا القائد، فماذا كان جواب هذا القائد الذي تخرج في ثكنة القائد والقدوة ﷺ لقد قال:

«إني أخاف أن أقتله وقد أمّنه رجل مسلم، والمسلم والمسلمون كالجسد الواحد ما لزم بعضهم فقد لزم كلهم».

وما صنعه أبو عبيد في هذا الموقف هو تطبيق عملي لما فعله رسول الله ﷺ من قبل؛ فيروى في البخاري عن أم هانئ أنها قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله يزعم ابن أمي عليّ بأنه سيقتل ـ جعد بن هبيرة بن وهب المخزومي ـ وهو ابن زوجي، وقد أجرته أنا وأمّنته على حياته، فقال لها معلم البشرية الخير ﷺ: «لقد أجرنا وأمّنا من أجرتِ يا أم هانئ».

وهكذا وقع من أبي عبيد في خلافة الفاروق، أنه احترم عهداً لأحد المسلمين أعطاه اليوم لمن وقف منهم بالأمس موقف العدو المحارب اللدود.

وهذا يدلنا دلالة واضحة على أن الروح الإسلامية، هي روح عفو وصفح عند المقدرة وعند النصر، وأنها كانت سنة المسلمين الذين فهموا إسلامهم فهماً صحيحاً، واتبعوه في جميع شؤونهم.

كذلك يدل دلالة أخرى على أن الفرد المسلم في المجتمع الإسلامي له كيانه وصفته الاستقلالية، وله احترامه شخصاً ورأياً، لا يلغيه المجتمع ولا يضحي بإرادته لأنها إرادة المسلم، الذي يشعر في قرارة نفسه أنه لبنة مهمة من اللبنات التي يقوم عليها المجتمع، ويحرص على كيانه كما يحرص على وجوده نفسه، لذلك فإن ما يلتزم من بعضهم يلتزمه البعض الآخر كما قال أبو عبيد نفسه: «والمسلمون كالجسد الواحد ما لزم بعضهم فقد لزم كلهم».

تلكم الذكريات التي يرويها تاريخ الإسلام وترتبط بشهر شعبان من شأنها أن تعيد إلى عقولنا صورة سليمة صحيحة لمبادئ الإسلام، التي من شأنها أيضاً أن تزيد في قلوبنا الإيمان به كنظام للحياة الإنسانية لا عوج فيها ولا انحراف■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

الداعية الإسلامية «ماري ويلدز» - شكران واحدة:

إسلامي أخرجني من الحفرة المظلمة

كنت أرى حياتي عبثاً ليست فيها حقيقة واحدة



في بيت الأخوات المؤمنات بإسطنبول، وفي أعرق أحيائها وأوفرها زخماً بالحضارة الإسلامية التي ظلت تقود العالم أكثر من سبعة قرون.. التقيناها.. وقام بالترجمة إحسان قاسم الصالحي.. وكان هذا الحوار.

حوار: محمود خليل

● من هي «شكران واحدة» «ماري ويلدز» وما الخلفية الكامنة وراء طفولتها ونشأتها؟

- كان اسمي «ماري ويلدز»، وقد نشأت في أسرة كاثوليكية عريقة، ونشأت مثل إخوتي جميعاً، الذين كانت ترسلهم العائلة إلى المدارس الكاثوليكية العامة التي يديرها الرهبان، أما نحن البنات.. فكنا نرسل إلى أديرة تُدار من قبل الراهبات.. وقد أرسلتني أسرتي إلى هذا الدير وعمري ثماني سنوات، وقد قضيت تسعة أعوام في هذا النمط التربوي الشديد النظام.. وقد وفرت هذه السنوات لدي مخزوناً هائلاً من القلق والحيرة والضجر.. رغم أن هذا التعليم كان ممتعاً بالنسبة للبعض منا، ولكنه بالنسبة لي قد أدى إلى تأثير عكسي تماماً لما كان مطلوباً مني أن أكون عليه.. فقد ولَّد لديَّ إنسانة غير مؤمنة، ومرتابة وغير مستقرة.

● وهل يرجع ذلك القلق إلى هذا الجو التربوي المغلق، أم إلى ما يحتويه من مناهج وطقوس؟

- لم يكن الجو التربوي مغلقاً.. كلا..

دراستي بدير الراهبات وفرت لدي مخزوناً من القلق والحيرة والضجر

لقد كان طليقاً ومنفتحاً، لكنه كان شديد النظام.. وكنت خلال أيامي الدراسية أشارك بحماس في الطقوس والتراتيل كلها.. وقد بكيت بمرارة وأسى على إلغاء التراتيل اللاتينية الكاثوليكية من قبل المجمع الفاتيكاني الثاني.. ولكن مع نضوجي اكتشفت أن كل هذا لا يعدو كونه عادات ميتة ليس إلا... إذ حالما نغلق أبواب الدير ونعطيه ظهورنا، تظل كل الأمور على ما هي عليه.. ونمضي ونحن لا نحمل فكرة واحدة متماسكة مترابطة.. أو ما يسمى «بنظام عقيدة» نتمكن من أن نقنع به أنفسنا، أو نملأ به أرواحنا، أو نجابه به العالم الذي وجدنا أنفسنا فيه.

وعلى الرغم من أن بيت أسرتنا كان واسعاً وجميلاً جداً.. وبه حديقة كبيرة ورائعة.. ورغم أننا كنا نعيش قريباً من البحر، ورغم التأثير الواسع لتقاليد الأسرة الكاثوليكية من إجبارنا على الدعاء والتراتيل بعد وجبات الطعام، وقراءة الأدعية والترانيم الليلية.. والذهاب إلى الكنيسة كل يوم أحد.. إلا أن ذلك كله لم يقدم لديَّ حقيقة واحدة أصيلة تمثل قناعة لدي في أي أمر من الأمور.. فأنا من النوع الذي لا يقتنع بسرعة.. وكنت أستوضح الأمور في سن مبكرة.. ولدي رغبة عارمة في أن أعلم مغزى عدم استقراري هذا، وعدم اقتناعي، حيث كنت أرى حياتي عبثاً.. ولكن ماذا عساي أن أفعل؟!.. ومن ثم كنت دائمة البحث عن إجابات لأسئلتي وحيرتي التي كانت تمور في صدري دون إجابة، وتنطلق من نفسي دون شاطئ أو مرفأ.

• لعل هذا يرجع إلى طبيعتك لخاصة؟

ـ طبيعتي الخاصة تركن إلى الدعة الجمال والهدوء والتكامل الفياض مع كون لله تبارك وتعالى.. ولكن لا يتم هذا لانسجام والالتحام عندي إلا بقناعة وجاهة ومعرفة.. وللعلم فإن أولئك الشباب لذين ساروا معي في النظام التعليمي نفسه، د تركوا جميعاً ممارسة أصول دينهم بعد ركهم المدرسة بوقت قصير، مثلما فعلت نا.. فأنا لم أكن حالة خاصة أو نموذجاً تفرداً من بينهم.. فإنه لا يمكن أبداً أن تربى إنسان على هذه الشكليات الطقوس.. والهياكل الفارغة من المضمون لقنع المتكامل..

طريق الإسلام

• من بين عشرات المعتقدات الأيديولوجيات التي قمت بدراستها.. ني محاولات جادة للخروج بمنظومة كرية وعقائدية وسلوكية وأخلاقية تماسكة للبحث عن الذات، كيف خترت طريق الإسلام؟

ـ كنت الخامسة من بين ستة أطفال في عائلة الأرستقراطية الكاثوليكية العريقة.. رغم توفير الأسرة لكل وسائل وأساليب تربية الدينية الراقية.. إلا أنني كنت أشعر نني أحيا في حفرة مظلمة... وكنت دائمة بحث عن منهج حياة بديل.. فلم أجد في شأتي ودراستي جواباً شافياً لقلقي النفسي لا لحيرتي الفكرية، حيث كنت أبحث عن جوبة جوهرية لمعنى الحياة، وللوجود إنساني كله، ولماهية الدين وللثوابت عقائدية في هذه الرحلة الصعبة.. ولرسالة إنسان في الأرض.. كل ذلك لتحديد هدفي ي الحياة.. ومن أجل ذلك طفت بلاداً ثيرة، وسافرت إلى عدة أقطار إسلامية غير إسلامية.. وعشت مع البوذيين الصوفيين في لندن وغيرها.. وخالطت ختلف الفئات الدينية والسياسية، وكثيراً ما حاولت وبذلت جهدي لأشترك معهم، ولكن ون جدوى.. إذ لم أجد حاجتي، ولم تجد سئلتي ردوداً ولا حيرتي هداية إلا عندما داني الله إلى طريق الإسلام والحمد لله ب العالمين.

• قصة الهداية تلك.. كيف تمت؟

ـ بقيت وحيدة في حفرتي المظلمة فترة ن الزمن، إلى أن يسر الله رحلة الهداية لنجاة من تلك الحفرة المظلمة التي كنت

طفت بلاداً كثيرة وخالطت مختلف الفئات الدينية من البوذيين حتى الصوفيين دون جدوى

أشعر بها، وبدأت سحب الضلال تنزاح غشاوتها من على عيني واحدة بعد الأخرى بمعاونة أصدقاء مسلمين في الجامعة التي كنت أدرس بها.. وقد صبروا عليّ كثيراً، وأعانوني كثيراً جداً.. وخلال فترة من الزمن بدأنا نعقد فيها الجلسات والمناقشات المنظمة المعمقة ونعد الدراسات المنسقة طوال ثلاث سنوات.. وجدتني بنعمة من الله وفضل أمضي على طريقي الصائب لأنعم بالإسلام.. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.. حيث بدأت أعلم جيداً ما الكون، وما الإنسان، وما الحياة وما الموت.. ولماذا خلقنا، وما هي وظيفتنا في هذه الحياة، وإلى أين المصير، وعلمت كيف أن الإسلام دين متكامل شامل، ينتشر بنفسه وبحقائقه التي تخاطب عقل الإنسان ومداركه ومشاعره، وترفعه من الانغماس في المادة، إلى الإحساس بالمعنى.. وتربطه بالجذور، وتقدم له الجسور بين الدنيا والآخرة، وتقدم له المعنى العظيم الكائن بين عالم الغيب وعالم الشهادة.

لغة واحدة للتفاهم الكوني

• ما أهم رموز ومفاتيح هذه الرحلة الفريدة للهداية؟

ـ دراساتي العليا كانت في «الشرقيات» بمعنى أنني درست تاريخ وفنون وفلسفة ودين الشرق دراسة جيدة. ولكن لم أكن أكتفي بدراساتي وبحوثي، فكم حضرت من محاضرات ألقيت حول الإسلام.. وقرأت كثيراً جداً حول كل ما يتعلق بالإسلام.. ولكن هداني الله تعالى لقراءة «رسائل النور» في نسختها بالإنجليزية «للعلامة بديع الزمان سعيد النورسي» ذلك المجاهد

لم تجد أسئلتي ردوداً.. ولا حيرتي هداية إلا عندما هداني الله إلى طريق الإسلام

الصلب والداعي المنصهر في ذرات هذا الكون، لأخرج من هذه الرحلة الطويلة.. وعندما التقيت الدكتور «فارس قايا» الداعية التركي.. وأستاذ الهندسة الميكانيكية وزميلي بالجامعة ببريطانيا، وذلك من آلاء الله تعالى التي لا أستطيع لها شكراً، وكان الله قد أنعم عليّ بتعلم هذه اللغة الجديدة المتناسقة المتناغمة مع كون الله البديع الناطق له بالوجود والوحدانية والقدرة والإرادة.. وجدتني قد اكتشفت لغة جديدة، من لا يعلمها فهو يسير في كون الله تعالى سير الأعمى بين الجداول والأزاهير.

• أي لغة تقصدين؟

ـ إنها لغة القرآن.. لسان الكون والإنسان المسبح بحمد خالقه سبحانه وتعالى.. ومن لا يعلمها فهو في حال من «البكم العقائدي» المرير. ذلك لأن هذا الوجود لا معنى للأشياء فيه بنفسها إنما بتعلم المعنى الصحيح الكامل للأشياء والمخلوقات بتناغمها وتكاملها.. ولابد من النظرة إلى ماهية الإنسان ضمن هذا الإطار بالمعنى الحرفي.. بمعنى أنه عبد بذاته متكامل بوجوده في كون ربه الخالق البارئ المصور.

• يراهن الغرب في هذه الأيام على قضايا المرأة، والحريات وحقوق الإنسان.. بعد رحلة الهداية المشرقة.. ومن واقع دراستكم وبحوثكم.. كيف تقيمين ميزاناً عادلاً لهذه القضايا؟

ـ زوجي الذي أمامك الآن... الداعية الأستاذ «محمد فرنجي» رفيق رحلة جهاد سعيد النورسي.. أجد سعادة بالغة في خدمته والقيام بتنفيذ أمره طاعة لله تعالى.. فهل هذا ينتقص من حريتي وحقي كإنسانة.. ووجودي كامرأة.. كلا.. إن الغرب يتعامل مع الإنسان «رجلاً كان أم امرأة» بعيداً عن فطرته.. وقد انجرف كل من الرجل والمرأة بعيداً بعيداً عن هذه الفطرة السليمة.. فأدخلوا المرأة في قضايا وأعمال ليست من اختصاصها.. وزجوا بالرجل في قضايا وأعمال واهتمامات لا تتواءم بحال من الأحوال مع فطرته.. وهو وضع شاذ ومعاكس ومؤقت.. لأنه بعد رحلة الشقاء والتعاسة لابد أن يعود الإنسان إلى فطرته التي فطره الله عليها... ﴿فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا (٤٣)﴾ (فاطر). فهذه فطرة الله التي فطر الناس عليها.. ومن ثم فإن حديث الغرب عن قضايا المرأة في الميراث والجنس واللبس، وقضايا الحريات وحقوق الإنسان... لا

تعدو أن تكون ضلالة كبرى.. وأين هي المرأة الغربية العارية الضائعة المبتذلة التي تتعرى في صالات ونوافذ العرض الجنسي... كما تعرض الأحذية وقطع الأثاث.. وأين هي حقوق الإنسان وهو يجرف بالجرافات في فلسطين، ويدك بيته فوق رأسه هو وأطفاله، ويحرقونه في كشمير، وينسفونه في الشيشان، ويضربونه بالقنابل الذرية واليورانيوم في أفغانستان والبوسنة وكوسوفا والعراق؟... وأين هي الحريات؟ ... إلا إذا كانت حرية الذئاب الجائعة في قطيع الأغنام المحاصرة.. حضارة الغرب المادية قد طغت على حضارته الإنسانية فدهمتها كما تدهم آلاته العسكرية الإنسان في كل مكان.. إنها حضارة العوار والبوار.. وهو رهان المدلسين والمقامرين..

الصراع بين الفكرة الغربية والإسلامية

• من واقع المعايشة من الداخل.. ما أهم ملامح الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية.. التي أدت إلى هذا التصادم الحضاري المروع؟

ـ بكل حياد.. الغرب لا ينظر إلى المسيرة الحضارية نظرة منصفة أو إيمانية.. وفلاسفته ومفكروه أسرى وهم النظرات والرؤى المسبقة.. مع أن السياق الحضاري لابد أن يكون رؤية واستنتاجاً وتقويماً وأهم ركائز هذا الصراع... تكمن في الآتي:

١ ـ الفكرة الغربية مبنية على الفلسفة.. بينما الفكرة الإسلامية قائمة على الحكمة القرآنية... وفارق كبير بين هاتين النظرتين كالفارق بين الظلمات والنور.

٢ ـ تقوم النظرة الغربية على المنفعة واللذة والقوة وتقوم النظرة الإسلامية على العبودية والاستخلاف.

٣ ـ تقوم النظرة الغربية على العقل المفتون وتقوم النظرة الإسلامية على الوحي المأمون.

ولكن لابد من كلمة.. رغم هذا الانحراف والفساد والجهالة.. إلا أن الرب بدأ يخطو بجدية نحو التماسك «الشكلي» أما نحن أصحاب الفكرة الإسلامية فإنما تماسكنا قد أصبح واجباً مقدساً.. به نكون وبغيره لن نكون أبداً.. ومن ثم فلابد أن نرتفع إلى مستوى فكرتنا المقدسة.

من لا يفهم لغة القرآن في كون الله تعالى فهو مصاب بالبكم العقائدي

الهداية تتنزل من السماء.. أما الضلال فيخرج من الأرض

وأنتهز هذه الفرصة لأحذر من مؤتمرات المرأة التي أخذت في الآونة الأخيرة شكل الوباء في القاهرة وإسطنبول وبكين والقاهرة مرة أخرى... إنها الكأس المسمومة.. فاسكبوها على الأرض وأريقوا عليها ذنوباً من ماء، ومن الهلاك المحتم أن يسير الإنسان في أرض التيه دون بوصلة هادية.

• ما أهم الشبهات المثارة في ميادين الغرب التربوية والإعلامية والتشريعية بخصوص المرأة ووضعها في الإسلام؟

ـ قمع الغرائز وكثرة الأوامر، والتحكم بالملبس والهيئة، والنظرة إلى حقوقها الجنسية والمالية، وحريتها بالتساوي مع الرجل تماماً، وبالطبع كل هذه مغالطات ومفاسد كبرى ودعاوى شيطانية مضللة.. وسوف يعود كل من الرجل والمرأة إلى فطرته ـ كما قلت لك ـ لأنه لا خلاص له إلا باحترام هذه الفطرة والعيش على مبادئها ومقتضياتها ذكراً كان أم أنثى وهذه الشبهات التي ذكرتها.. يعلم القاصي والداني أنها لا تعني سوى الانفلات والبحث عن اللذة التي تعصف بمعنى الحياة كلها من فرد وأسرة ومجتمع.. بل تصبح لذة عدمية لا معنى لها سوى المغالطة والعبث والشذوذ.. ذلك لأن الهدى ينزل من السماء.. أما الدهاء فيخرج من الأرض.

• وكيف تنظر الداعية المهتدية «شكران واحدة» إلى هذه الحملة الغربية المحمومة على الرسول المصطفى ﷺ؟

ـ هذه الحملة ليست وليدة اليوم ولا الأمس القريب.. إنها بدأت منذ بدأ النبي ﷺ يجهر بالدعوة.. فكذبوه وهم يعلمون في قرارة أنفسهم أنه الصادق الأمين: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (٣٣)﴾ (الأنعام).

والقصة ليست بهذه السذاجة التي ترويها الصحف من أن أحد كتاب الأطفال الدانماركيين قد كتب كتاباً عن النبي محمد للأطفال.. وهو بالطبع مليء بالأغاليط.. ثم طلب إلى أحد رسامي الأطفال أن يقدم له صورة على الغلاف للنبي ﷺ فخشي ذلك الرسام على حياته.. فأحجم .. ثم علم رئيس تحرير صحيفة «يولاندز بوستن» الدانماركية بالأمر، فاعتبره قهراً ومصادرة للحريات كما أشرت سابقاً، فأعلن عن مسابقة لرسامي الكاريكاتير لرسم هذه الشخصية المطلوبة، فتقدم لها عشرون رساماً.. فكانت الكارثة.. وكان التضامن الغربي معها.

هذا هو خط سير الكارثة.. أما ما وراءها.. فهو الذهنية الغربية الملوثة بالأخطاء التاريخية والتأريخية، والمشوبة بالعنصرية الصهيونية.. والمعبأة بخرافات المجد اليهودي في الألفية الثالثة.. ومن هنا فالقضية تحتاج منا إلى عدة أمور:

١ ـ إظهار الفعل القوي من كل مسلم ومسلمة على ظهر الأرض.. والحمد لله قد ظهر هذا رغم إعاقة كثير من الحكومات له.

٢ ـ استثمار هذه الفرصة للتقارب بين المسلمين للسير خلف نبي واحد هو محمد ﷺ ومحاولة تذويب الكثير من الجليد أو الحديد الذي يفصل بين الكثير من الجماعات والتيارات والدول الإسلامية.

٣. تصحيح الفكر الأوروبي بكل ما أوتينا من وسائل إعلامية ودعوية وتوجهات إسلامية داخل أوروبا والغرب.

٤ ـ تجسيد الحب الحقيقي للنبي ﷺ في تصحيح حياتنا وفقاً لسنته وهديه.■

العدد القادم: الفنانة حنان ترك تروي حصاد تجربتها



إيمان مغازي الشرقاوي

مكنسة

المسلم مُطالب بنظافة باطنه قبل ظاهره

لا يصمد أمامها متطفل على أرض الدار، ولا معتد على أمن أهلها الصحي، وإذا ما وقعت معه في مواجهة لا يجد منها هذا المتطفل إلا الدفاع بقوة عن سلامة الموقع الذي يحضنها والمحيط الذي يلفها، فما إن ترَ أمامها دخيلاً عابثاً حتى تزمجر وتغضب وتبتلعه في التوّ واللحظة فتريح منه الدار وأصحابها الذين أولوها عناية كبيرة وحرصوا بدورهم على سلامتها! فهل عرفتها؟

إنها المكنسة بطلة حكايتنا.. وإن بيتاً بلا مكنسة يملؤه التراب، وتهجره النظافة وتسكنه الأمراض. ولا عجب في ذلك فرسولنا ﷺ يقول: «إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود» (الترمذي).

والأفنية جمع فناء، وهو بهو البيت وساحته. وتروي أمنا عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ كان في خدمة أهله.. «يقمّ البيت - أي يكنسه - ويعين الخادم في خدمته».

المكنسة رمز للنظافة وأداة من أدواتها الكثيرة، بل هي من أهمها، وكأني بها وهي تزهو على قريناتها السابقات حيث تميزت عليهن وصارت لها الصدارة في جهاز كل عروس، بعد أن تطورت وتنوعت أشكالها، شأنها في ذلك شأن الكثير من أثاث البيت في زماننا هذا، وبعد أن كانت تُتخذ من سعف النخيل أو من غيره من النباتات الأخرى صارت لها منزلة ومكانة، وضمان وصيانة، تأميناً لمستقبلها! وأصبح منها الصغير والكبير، والأحمر والأخضر، يجمع بينها مهمة واحدة، ألا وهي إزاحة الغبار.

النظافة سمة من سمات المسلم الصادق ولا بد أن نربي أولادنا عليها



نظافة الباطن قبل الظاهر

وقد أولى الإسلام النظافة رعاية كبيرة وحث عليها، ولم يقصرها على نظافة الثوب والبدن أو البيت والسكن، وإنما جعلها أوسع من ذلك وأشمل بكثير.. فالمسلم مُطالَب بنظافة باطنه قبل ظاهره، وإلا لمَا رفض الله تعالى من المنافقين إيمانهم المزعوم المتمثل في الاهتمام بالظاهر فقط، مع ما انطوت عليه نفوسهم من رجس الكفر والشك، وقد قال تعالى عن المشركين: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ (التوبة:٢٨).

ويرى الجمهور أن هذا التشبيه لخبث اعتقادهم وكفرهم بالله.

أما المسلم فظاهره كباطنه وأفعاله تصدّق أقواله.. فهو نظيف الثوب طاهر القلب، نظيف اللسان طيب الجنان. ونظافة باطنه تكون بتطهيره من أدران الشرك والكفر والنفاق، وتنقيته من نفايات الذنوب وأكدار المعاصي؛ قال تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥)﴾ (المدثر٥).

وقد حرص الرسول ﷺ أن يكون أتباعه من المسلمين شامة بين الأمم، فحث على النظافة في كل شيء، وحين رأى رجلاً عليه ثياب متسخة قال: «أما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه»؟ (رواه أحمد).

ويقول معلّماً لنا جميعاً: «عشرة من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظافر، وغسل البراجم (عقد الأصابع)، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء (يعني الاستنجاء)، والمضمضة» (رواه مسلم).

وها هي آيات القرآن تتنزل من فوق سبع سماوات يأمرنا الله تعالى فيها بالوضوء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة:٦).. وبالغسل من الجنابة: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ (المائدة).. وجعل الطهارة شرطاً من شروط صحة الصلاة، طهارة الثوب والبدن والمكان.

كما أن الرسول ﷺ حثنا على أغسال مستحبة كغسل الجمعة وغسل العيدين وغسل دخول مكة والمدينة، وغسل الإحرام، وغير ذلك من الأغسال المستحبة التي ترتقي بنا إلى درجة عالية من النظافة، وهذه النظافة من الإيمان لأنها امتثال لأمر الله عز وجل.. ومن يغسل وجهه ويديه ورجليه كل يوم خمس عشرة مرة في وضوئه، هو إنسان بلا شك نظيف غاية النظافة وطاهر البدن كذلك.

وكما حض الإسلام على طهارة المسلم ونظافة بيته، حث على نظافة الشارع الذي يقطنه، والبلد الذي يضمه، فجعل إماطة الأذى عن الطريق صدقة، بل شعبة من شعب الإيمان، فقال ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» (متفق عليه).

إن خلق النظافة خلق عظيم وسمة من سمات المسلم الصادق، ولا بد أن نتخلق به ونربي أولادنا عليه ونعلمهم منذ نعومة أظفارهم أن ديننا دين النظافة.

وكان رسول الله ﷺ يقول لأصحابه: «إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رحالكم، وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش» (رواه أبو داود) ■

النصائح العشرون لحسن اتصالك بالآخرين

د. علي الحمادي(*)
hammadi3@emerates.net.ae

لكي تحسن اتصالك بالآخر، وتتمكن منه، وتتقن جوانبه المتعددة، فإنني وبدون مقدمات أو فلسفات أهدي لك هذه النصائح العشرين، وأدعوك إلى التأمل فيها وأخذها بقوة، فإن فيها منافع كثيرة، وهي:

١- احرص أن تكون الرسالة التي تود إيصالها إلى الآخرين محددة وغير عائمة ولا مائعة.

٢- استبعد الحواجز وقلل من العنعنة، فعلى سبيل المثال لا تطلب من شخص أن يبلغ رسالة لشخص آخر، وإنما أبلغه أنت بنفسك.

٣- لتكن رسائلك بسيطة بقدر الإمكان، واطلب من الآخرين أن يفعلوا الشيء نفسه.

٤- وضح رسالتك لكي لا تترك مجالاً لسوء الفهم، ويمكن ذلك بأن توضح النقطة الرئيسة، وتعرضها بطريقة منظمة ومنطقية ومرتبة.

٥- كرر المعلومات الرئيسة لتثبيت وتعزيز تذكرها، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الإنسان لا يتذكر بعد شهر سوى (١٠٪) من المعلومات التي ذكرت مرة واحدة، في حين أنه يتذكر (٩٠٪) من المعلومات التي ذكرت ست مرات.

٦- استخدم الوسيلة المناسبة لتبليغ الرسالة، واعلم أن لكل رسالة ما يناسبها من وسائل، وتذكر أن وسائل الاتصال كثيرة ومتنوعة؛ لذا انتق الوسيلة التي تتقنها وتظن أنها الأكثر فاعلية والأعمق تأثيراً والأوسع نطاقاً.

٧- تكلم بلغة يفهمها الآخرون، ولا تحاول أن تستعرض عضلاتك باستفراغ ما في جعبتك من حصيلة لغوية غير ضرورية. فلقد ذكر في الأساطير أنه تنازعت ريح الشمال والشمس في أيهما أقوى، ثم اتفقتا على أن المنتصر منهما هو الذي يستطيع أن يجرد مسافراً من ثيابه. حاولت الريح أولاً، ولكن هباتها العنيفة لم تزد على أن جعلت الرجل يتمسك بثيابه ويشدها حوله بإحكام. وعندما هبت على نحو أشد، فإن البرد جعله يتضايق إلى درجة أنه لف نفسه بلفاف إضافي آخر. وفي آخر الأمر تعبت الريح من ذلك وسلمت الرجل إلى الشمس. فأشرقت الشمس في بادئ الأمر بدفء معتدل جعل الرجل يخلع معطفه الفوقي، ثم شعت بشراسة إلى درجة جعلته عاجزاً عن تحمل الحرارة، فخلع ثيابه واتجه إلى نهر قريب ليستحم فيه.

٨- تجنب التنطع والزخرفة غير الضرورية للكلام.

٩- لا تتباه بسلطتك أثناء اتصالك بالآخرين فإن ذلك يوجد حاجزاً نفسياً بينك وبينهم.

١٠- لا تتعامل مع الآخرين من منطق الأستاذية، فإن ذلك يحط من قدرك من حيث لا تشعر.

١١- كن أميناً وصريحاً، وقل للآخرين ملاحظاتك بصدق، وتجنب التغاضي عن المواقف والأحداث الخطيرة، واحرص على تزويدهم بأكبر قدر ممكن من المعلومات التي يحتاجها الموقف أو الموضوع.

١٢- أظهر احترامك للآخرين، حيث إن كلماتك وحركاتك تعكس مدى احترامك لهم، ولا تتصرف بطريقة تزعزع الثقة فيهم إذا اعتقدت أنهم لا يستطيعون إدارة عمل ما.

١٣- وصل المعلومات التي لها علاقة وثيقة بالموضوع، ولا تملأ الجو بالمعلومات غير المهمة، أو بأفكار شخصية غير ضرورية.

١٤- ألغ أية مشاعر سلبية إذا أردت أن يتم العمل بصورة جيدة.

١٥- لتكن حركاتك ووضعك ونغمة صوتك أثناء الاتصال بالآخرين ملائمة ومنسجمة مع طبيعة المكان والزمان والأشخاص.

١٦- كن دقيقاً، واذكر الحقائق ببساطة ووضوح دون إطالة أو مبالغة، وليكن كلامك موجزاً وفي الصميم.

١٧- استعمل الصور البلاغية، وتخيل نفسك كاتباً روائياً، واستخدم الوصف الذي يساند وجهة نظرك المادية، وكذلك فكر في التشبيهات مثل قولك: «كلامه ناعم كالحرير»، وفي الاستعارات مثل قولك: «إنه ثعلب».

١٨- لكي تؤثر في الآخرين ليكن حديثك معهم يبدو حديثاً شخصياً، ولذا حاول أن تسرد عليهم أمثلة شخصية تكشف جزءاً من شخصيتك، أو صف موقفاً يتعلق بعضو يعرفه جميع أعضاء الفريق.

١٩- خاطب عواطف ومشاعر المستمعين عند اتصالك بهم وتبليغ رسالتك لهم، واستعرض قدراً مناسباً من العواطف في الوقت المناسب، واحذر أن يكون حالك كحال التمساح الذي لا يستطيع أداء (تحريك) إلا أربعة تعابير بوجهه، حيث يستطيع فتح وغمض العينين وكذلك فتح وإغلاق الفم، أما الإنسان فيستطيع القيام بقرابة سبعة آلاف حركة بالوجه، يمارس منها سبعمائة وخمسين حركة فقط في حياته.

٢٠- شجع الآخرين وازرع الثقة في نفوسهم تكسب محبتهم وثقتهم.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

الابتكار.. طعم آخر للحياة



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

التغلب على الخصوم

تناولنا في الحلقة السابقة أهمية الابتكار في التحرر من أسر الآخرين، وفي هذه الحلقة نتناول أهمية الابتكار في التغلب على الخصوم.

فالابتكار ما هو إلا أفكار جديدة لم يطلع عليها الآخرون، خاصة ممن يعيشون قريباً منك، أو ممن تجمعك معهم أرض أو مهنة، أو ممن لك معهم خصومة أو صراع أو منافسة.

معركة الخندق

لقد أطلقت عليها كتب السيرة والتاريخ هذه التسمية التي نبعت من فكرة جديدة كل الجدة على العرب، وهي ابتكار في عالم الحروب، وهي الخندق، فمن أين جاءت هذه الفكرة؟!

«اقترح سلمان الفارسي رضي الله عنه أن يسارع المسلمون إلى حفر خندق عميق يشمل كل المنطقة التي يتوقع أن ترتادها جيوش الأحزاب لاقتحام المدينة منها، على أن يتم حفر هذا الخندق قبل وصول جيوش الأحزاب إلى المكان الذي بلَغت القيادة في المدينة أنها قررت الوصول إليه، وهو السهل الواقع شمال غرب المدينة. فقال سلمان الفارسي- بعد أن تقدم بمشروعه: يا رسول الله، إنا كنا بأرض فارس إذا تخوفنا الخيل خندقنا علينا»(١).

لاشك أن الله تعالى هو الناصر في هذه المعركة وفي غيرها من المعارك، إلا أن للنصر أسباباً، وفكرة الخندق من أبرز أسباب انتصار المسلمين في معركتهم ضد الأحزاب.

الحرب العالمية الأولى

لقد تمكنت ألمانيا بقيادة هتلر من الانتصار على الحلفاء، واحتلال الكثير من الدول الأوروبية، ومن أبرز أسباب انتصارها تفوقها بالمبتكرات الجديدة في أسلحة القتال، مثل الصواريخ، والطوربيدات التي كانت تحطم البواخر، والغواصات، وبعد ذلك تغلب الحلفاء عليها بسبب الابتكارات في أسلحة القتال.

تحطيم خط بارليف

خط بارليف عبارة عن جبل من الرمال والأتربة، يمتد بطول قناة السويس نحو ١٦٠ كيلومتراً، من بورسعيد شمالاً وحتى السويس جنوباً، ويتركز على الضفة الشرقية للقناة، وهذا الجبل الترابي كان من أكبر العقبات التي واجهت القوات الحربية المصرية في عملية العبور إلى سيناء، خصوصاً أن خط بارليف قد أنشئ بزاوية قدرها ٨٠ درجة، لكي يستحيل معها عبور السيارات والمدرعات وناقلات الجنود، إضافة إلى كهربة هذا الجبل الضخم، ولكن بفضل الله أولاً، ثم بذكاء أحد الضباط المصريين استطاع الضابط «باقي زكي» تحقيق حلم الانتصار والعبور عن طريق تحطيم وتدمير وإهالة هذا الخط البارليفي المنيع.. فقد اخترع مدفعاً مائياً يعمل بواسطة المياه المضغوطة، ويستطيع أن يحطم ويزيل أي عائق أمامه أو أي ساتر رملي أو ترابي في زمن قياسي قصير وبأقل تكلفة ممكنة، مع ندرة الخسائر البشرية، قام الضابط باقي مع بعض زملائه بتصنيع طلمبات الضغط العالي التي سوف توضع على عائمات تحملها في مياه القناة، ومنها تنطلق بواسطة المدافع المائية وتصوب نحو الساتر الترابي (خط بارليف).

وتم تنفيذ الفكرة ونجحت نجاحاً مبهراً، وفي ساعة الصفر يوم ٦ أكتوبر انطلق القائد «باقي زكي يوسف» مع جنوده وقاموا بفتح ٧٣ ثغرة في خط بارليف في زمن قياسي لا يتعدى الثلاث ساعات، وساعد هذا في دخول المدرعات المحملة بالجنود والدبابات، وتم النصر على الأعداء(٢).

فتح القسطنطينية والمدفع

أثناء محاصرة السلطان محمد الفاتح لأسوار القسطنطينية، حضر إليه المهندس المجري (أوربان) فاراً من وجه قسطنطين، وعرض عليه أن يصنع له مدافع تدك أسوار القسطنطينية، فاستقبله السلطان استقبالاً حسناً، وأغدق عليه الأموال، وسهل له كل الوسائل لإتمام اختراعه. ووضع تحت تصرفه ما طلبه من آلات وفنيين، وشرع أوربان في صناعة المدافع، ومعهم مدفع كبير عملاق لم ير مثله قط، فقد كان يزن سبعمائة طن، وتزن القذيفة وحدها اثني عشر ألف رطل، ويجره مائة ثور»(٣).

كان لهذا الاختراع الذي لم يملكه الرومان أكبر الأثر في هدم قلاع وأسوار القسطنطينية، ومن ثم انتصار المسلمين وفتحهم للقسطنطينية.. إنه يبين أثر فاعلية الاختراع الذي وجد بيئة تشجعه، وقائداً مساندًا، تسبب في الانتصار.■

الهوامش

(١) غزوة الأحزاب- باشميل ص ١٤٧

(٢) جريدة المصري- أستراليا، موقع www.elmassry.com

(٣) السلطان محمد الفاتح- أعلام المسلمين ص ٨٢

(*) رئيس جمعية بشائر الخير- الكويت

العسل يحمي القلب من الأمراض

أظهرت دراسة أجريت مؤخراً أن تناول العسل يقلل خطر الإصابة بأمراض القلب على الرغم من محتواه العالي من السكريات.

وأوضح الباحثون أن عسل النحل يتكون من سكريات رئيسة هي السكروز والجلوكوز والفركتوز المعروفة بتأثيراتها السلبية في القلب وعوامل الخطر المسببة لمرضه، ومع ذلك ثبتت فعالية العسل في حماية العضلة القلبية ووقايتها من التلف والاضطرابات.

وأشار الخبراء إلى أن الغذاء الغني بسكر المائدة «سكروز» أو سكر الفاكهة «فركتوز» يزيد أخطار البدانة ومقاومة الأنسولين وارتفاع ضغط الدم، كما يقلل مستويات الكوليسترول الجيد، ويزيد مستويات الشحوم الثلاثية في الدم، أما العسل فهو خليط غذائي معقد يحتوي إلى جانب السكريات على عدد كبير من الإنزيمات المفيدة والأحماض الأمينية والصبغات الطبيعية وحبوب اللقاح والشمع وكميات ضئيلة من العناصر الغذائية الموجودة في النحل والنباتات وهو ما يكسبه خصائصه العلاجية والصحية.



ويؤكد الخبراء أن للعسل تأثيرات ايجابية فريدة على عوامل الخطر المسببة لأمراض القلب، ففي وقت قصير تمكن الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع الكوليسترول من تحقيق انخفاضات ملحوظة في مستوياته وفي مستويات المواد الالتهابية في الدم.

وفي الوقت الذي يحذر فيه الخبراء من السكريات وخطورتها على القلب والشرايين والصحة العامة للإنسان ثبت أن العسل ليس آمناً وحسب، بل مفيداً للصحة وللقلب على وجه الخصوص.■

السمنة تنتشر في العالم أكثر من المجاعة

اعتبر خبراء دوليون أن العالم يشهد تحولاً كبيراً إذ أصبح عدد من يعانون السمنة أكثر ممن يواجهون مجاعة، ودعوا الحكومات لوضع إستراتيجيات اقتصادية للتأثير على الأنظمة الغذائية الوطنية.

وقال البروفيسور الأمريكي باري بوبكين أمام المؤتمر السنوي للجمعية الدولية للخبراء الاقتصاديين بمجال الزراعة: إن هذا الانتقال من عالم يعاني المجاعة إلى عالم يعاني السمنة، حصل بسرعة هائلة.

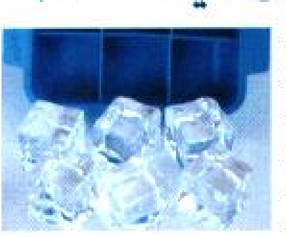
وأضاف أن الواقع يشير إلى أن انتشار السمنة في العالم أوسع من انتشار سوء التغذية، مشيراً إلى أن هناك أكثر من مليار شخص يعانون الوزن الزائد فيما هناك ٨٠٠ مليون يعانون سوء التغذية.

وأوضح أن السمنة أصبحت عرفاً عالمياً فيما لم يعد سوء التغذية المرض المهيمن رغم استمرار وجوده بقوة في بعض الدول ولدى بعض شرائح السكان بعدة دول أخرى.



واعتبر أن السمنة مع الأمراض المرتبطة بها أصبحت تنتقل أيضاً من أوساط الأغنياء إلى الفقراء، ليس فقط في المدن وإنما في الأرياف أيضا بكل أنحاء العالم.■

احذروا مكعبات الثلج في المطاعم



قام مسؤولون من قسم الصحة في الولايات المتحدة الأمريكية، بأخذ عينات من خمسة مطاعم وجبات سريعة، وقاموا بفحصها مخبرياً، كما أخذوا عينات من ماء الحمامات في تلك المطاعم وقارنوا العينات. فكانت النتائج مذهلة للغاية حيث وجدوا أن ماء الحمام كان أنظف بنسبة ٧٠٪ من مكعبات الثلج التي تقدمها المطاعم مع المشروبات الغازية.

وهذه نسبة مخيفة، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الأطفال هم أكثر الأشخاص الذين يتناولون الوجبات في هذه المطاعم.

ومن بين مجموعات البكتيريا التي وجدت في هذه المكعبات، بكتيريا أي كولاي أو البكتيريا التي تنتج من بقايا مخلفات الحيوانات.

لذلك ينصح الخبراء بشراء علب المشروبات الغازية المغلقة، وغسلها جيداً قبل فتحها، كذلك استبدالها إذا أمكن بعصير طازج، لعمل توازن معقول مع القيم الغذائية للوجبة السريعة.■

انخفاض مستوى هرمون الذكورة يهدد حياة الرجال

أفادت دراسة حديثة بأن انخفاض معدلات هرمون الذكورة (تستوستيرون) المرتبط بالطاقة، قد يمكن اعتباره مؤشراً على قرب وفاة الرجل.

وذكرت الدراسة التي نشرت في دورية «أرشيف الطب الباطني» أن الرجال الذين جاؤوا في القسم الأخير من ثلاثة تصنيفات طبقاً لمستويات الهرمون، كانوا أكثر عرضة للوفاة بعد أربعة أعوام ونصف العام مقارنة مع أولئك الذين كانوا في الفئة العادية.■

ملابس معطرة للقضاء على الأمراض

ابتكر طبيب مصري طريقة جديدة للعلاج من خلال تثبيت العطور بالملابس، واستخدام الروائح التي تنبعث منها في علاج بعض الأمراض.



وأشار د. سعيد شلبي صاحب هذه الفكرة إلى أنه استفاد من تجارب الدول المتقدمة في تثبيت الروائح العطرية بالملابس مثل «الكرافتة» والقميص و«الجاكت»، بحيث تحتفظ الملابس بهذه الروائح أطول فترة ممكنة قد تصل إلى ستة أشهر.

وأضاف أن تثبيت رائحة العطر بأي قطعة ملابس من شأنه علاج الصداع النصفي الناتج عن الإجهاد الشديد في العمل أو كثرة الجلوس أمام الكمبيوتر، مؤكداً أن انبعاث رائحة هذا العطر من «الكرافت» أو القميص أثناء العمل يهدئ الأعصاب ويقضي على الصداع المزمن.

هذا بالإضافة إلى وجود زيوت عطرية تستخدم في حالات أمراض القولون والضغط العصبي وزيادة ضربات القلب والأمراض النفسية.■

النظام الغذائي النباتي هو الأفضل لمرضى السكري

ذكرت دراسة أمريكية حديثة أنّ النظام الغذائي النباتي قد يكون الطريقة الأفضل لمقاومة مرض السكري.

وحسب ما يراه الخبراء؛ فإنّ خطورة السكري لا تكمن في المرض نفسه وإنما في الأمراض الأخرى التي قد تنتج عنه، كالإصابة بالفشل الكلوي، وأمراض القلب، والسكتة الدماغية، وفقدان البصر، أو أي طرف من أطراف الجسم.

وأجرى الباحث «نيل بارنارد» من جامعة جورج واشنطن، دراسة على ٩٩ شخصاً من مرضى النوع الثاني من السكري، وتم توزيعهم عشوائياً على مجموعتين، حيث أعطيت المجموعة الأولى نظاماً غذائياً نباتياً، فيما أعطيت المجموعة الثانية نظاماً غذائياً آخر معتمداً من الجمعية الأمريكية للسكري.

وبعد ٢٢ أسبوعاً من بدء الدراسة وجد الباحثون أنّ ما نسبته٤٣٪ من أعضاء المجموعة الأولى، و٢٦ ٪ من المجموعة



الثانية؛ إما توقفوا تماماً عن أخذ العقاقير التي تساعد في السيطرة على مستوى الأنسولين والجلوكوز، أو استمروا في أخذ كميات بسيطة من تلك العقاقير.

كما ذكر الباحثون أنّ المرضى ضمن المجموعة الأولى قد فقدوا ما معدله ٦,٥ كيلو جرامات من وزنهم، بينما خسر أعضاء المجموعة الثانية ما معدله ٣,١ كيلو جرامات.

وعلاوة على ذلك؛ فقد انخفضت نسبة الكوليسترول الضار بنسبة ٢١ ٪ لدى المرضى الذين اتبعوا النظام الغذائي النباتي، فيما انخفضت نسبته بمعدل١٠ ٪ لدى أعضاء المجموعة الثانية.

ويقول «برنارد»: إنّ هذا النوع من النظام الغذائي هو الأكثر فعالية في الوقاية من تطوّر السكري، مضيفاً أنّ الأعراض الجانبية الناتجة عن اتباع تلك الحمية هي أعراض جيدة، وتشمل فقدان الوزن وانخفاض نسبة الكوليسترول الضار.■

الأسبرين العلاج الأفضل للوقاية من أمراض القلب

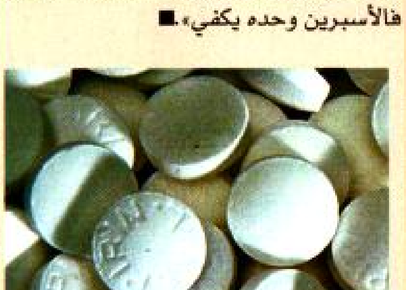
ما زال الأسبرين أفضل علاج للوقاية من أخطار الإصابة بأمراض القلب بعد مرور أكثر من قرن على اكتشافه، كما تؤكد نتائج دراسة دولية عرضت أمام المؤتمر السنوي الـ٥٥ «للكلية الطبية لأمراض القلب».

وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة ما إذا كان تناول جرعة يومية لمركب الأسبرين و«البلافيكس»، لتسييل الدم وتفادي التخثر الدموي في الشرايين لدى الأشخاص الذين يعانون من أمراض قلبية، يساعد أكثر على تقليص أخطار حصول أزمة قلبية وجلطة في الدماغ أو ذبحة صدرية، أم أنه يكفي فقط تناول الأسبرين.

ويؤكد الدكتور ديباك بات المدير المساعد للمركز الطبي لأمراض القلب في كليفلاند والمشارك في هذه الدراسة أن نتائج الدراسة بتناول المركب كانت سلبية في مجملها، باستثناء الأشخاص الذين عانوا أصلاً ـ كما يبدو ـ من أزمة قلبية أو جلطة في الدماغ.

وأشار بات إلى أن مركب الأسبرين ـ البلافيكس مقارنة مع الأسبرين وحده لا يؤدي إلى نتيجة مختلفة كثيراً، بل قد يؤذي أكثر مما قد يفيد بالنسبة للأشخاص المعرضين لأخطار عديدة الإصابة بأمراض قلبية مثل المدخنين ومرضى السكري وأولئك الذين يشكون ارتفاعاً في ضغط الدم أو نسبة كوليسترول مرتفعة.

وتقول مديرة المعهد الوطني للقلب والرئة والدم إليزابيث نابل: إن «البلافيكس لا يتوجب استخدامه وقائياً فالأسبرين وحده يكفي».■



المجتمع
استراحة

الإخـوة القـراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من فقه اللغة

الكمد: حزن لا يستطاع إمضاؤه.
البث: أشد الحزن.
الكرب: الغم الذي يأخذ بالنفس.
السدم: هم في حزن.
الأسى واللهف: حزن على شيء يفوت.
الوجوم: حزن يسكت صاحبه.
الأسف: حزن مع غضب.
الكآبة: سوء الجهل، والانكسار مع الحزن.
الترح: ضد الفرح.■

فقه اللغة للثعالبي

الصوم ليوم أشدّ حراً

كان الحجاج لا يأكل وحده، وذات يوم أرسل حارسه ليأتي له بمن يشاركه الطعام فلم يجد الحارس إلا أعرابياً ينام في ظل شجرة، فأخذه معه إلى الحجاج، ولما وقف الأعرابي أمام الحجاج قال له الحجاج: اجلس لتتناول معي الغداء، فقال له الأعرابي: لقد دعاني من هو أفضل منك لأتناول الطعام عنده. فقال الحجاج: ومن أفضل منى يا أعرابي؟ فقال له الأعرابي: إنني اليوم صائم ومدعو على مائدة الله جل جلاله. فقال له الحجاج: يا أعرابي، أتصوم هذا اليوم واليوم شديد الحرارة، فقال له الأعرابي: يا حجاج، أصومه ليوم أشد منه حراً. فقال له الحجاج: يا أعرابي، صم غداً وأفطر معي اليوم. فقال له الأعرابي: يا حجاج، هل اطلعت على علم الغيب فوجدتني سأعيش إلى الغد؟!■

يموت كما يموت الحمار

في إحدى الكليات بدولة عربية وقف أحد الطلبة، ممسكاً بساعته محدقاً نظره فيها، وهو يصرخ قائلاً: «إن كان الله موجوداً فليمتني إذاً بعد ساعة، وكان مشهداً عجيباً شهده جمهرة من الطلاب والأساتذة، ومرت الدقائق عجلى، وحين أتمت الساعة دقائقها انتفض الطالب بزهو وتحدٍّ، وهو يقول لزملائه: «أرأيتم لو كان الله موجوداً لأماتني»، وانصرف الطلاب وفيهم من وسوس له الشيطان، وفيهم من قال: إن الله أمهله لحكمة، ومنهم من هز رأسه وسخر منه!

أما الشاب المذكور، فذهب إلى أهله مسروراً، خرج يتمطى، وكأنه أثبت بدليل عقلي لم يسبق إليه أحد أن الله سبحانه غير موجود، وأن الإنسان خلق هملاً، لا يعرف له رباً، وليس له معاد أو حساب!

ودخل منزله، فإذا والدته قد أعدّت مائدة الغداء، وإذا والده قد أخذ مكانه على المائدة ينتظره، فهرع الولد مسرعاً إلى المغسلة، ووقف أمامها يغسل وجهه ويديه، ثم ينشفها بالمنديل، وبينما هو كذلك، إذ به يسقط على الأرض جثة لا حراك بها!!

نعم، لقد سقط ميتاً، وأثبت الطبيب في تقريره أن موتته كانت بسبب الماء الذي دخل بأذنه! والمعروف علمياً أن الحمار والحصان إذا دخل الماء في أذن أحدهما مات، «أبى الله إلا أن يموت كما يموت الحمار».■

وقفة مع آية

﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧)﴾ (الأنبياء).

يقول بعض المشككين والمستشرقين أن سيدنا يونس عليه السلام ظن عدم قدرة الله عليه في دلالة معاني هذه الآية الكريمة ولا نحتاج أدلة لنثبت عكس ذلك، فهناك آيات قرآنية واضحة الدلالة تثبت المعنى الحقيقي لكلمة نقدر وهي كالآتي: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٦٢)﴾ (العنكبوت).

﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦)﴾ (الفجر). ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧)﴾ (الطلاق). أي أن «قدر» من القدر وهو التضييق، فجاءت كلمة نقدر بمعنى أن نفعل ذلك. فنرجو ممن يسمع هذه الدعوات والافتراءات من التجرؤ على الله وأنبيائه ومحاولة تشويه آيات القرآن الكريم أن يتقي الله ويخشاه ويتبين تفسير الآيات من كتب التفسير الشرعية ومن علمائنا الأجلاء الذين نثق في علمهم وأمانتهم، وبذلك يبرأ لدينه. وقد قال الله في محكم تنزيله مخاطباً أمثال هؤلاء: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (١٧١)﴾ (البقرة).■

أحمد قاسم . مصر



الزبير بن العوام



هو حواري رسول الله ﷺ وابن عمته صفية بنت عبدالمطلب، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، وأول من سلّ سيفه في سبيل الله.

قال الثوري عنه: هؤلاء الثلاثة نجدة الصحابة: حمزة وعلي والزبير.

وقد أوصى إلى الزبير سبعة من الصحابة منهم: عثمان وابن مسعود وعبدالرحمن بن عوف، فكان ينفق على الورثة من ماله، ويحفظ أموالهم، وكان للزبير ألف مملوك يؤدون إليه الخراج، فلا يدخل بيته من خراجهم شيئاً، بل يتصدق بها كلها. واستشهد الزبير بوادي السباع عندما نزل يصلي، فأتاه ابن جرموز من خلفه فقتله فوقع، ودُفن بوادي السباع، وجلس علي بن أبي طالب يبكي عليه هو وأصحابه.■

تذكر قبل المعصية

- الدنيا وحقارتها.. أضحكت محبيها قليلاً وأبكتهم كثيراً.
- تذكر الآخرة وأنها الحقيقة الدائمة ومنتهى الرحلة.
- تذكر النار واضطرابها وشهيقها اشتياقاً لأهلها.
- تذكر الجنة وأن أعلى نعيم فيها من يرى الله مرتين غدواً وعشياً، وأعلى منه رضاه جل جلاله.■

ثلاثيات

لا تسعد الأمة إلا بثلاثة:

- حاكم عادل.
- عالم ناصح.
- عامل مخلص.■

أين هم من شعبان؟!

إن لله في أيام دهرنا نفحات، السعيد من اغتنمها في الطاعات وتقرب إلى الله بأنواع العبادات.

والمؤمنون والمؤمنات يُذكر بعضهم البعض بخالق الأرض والسماوات ولهذا «كانت مجالس النبي ﷺ مع أصحابه عامتها مجالس تذكير بالله وترغيب وترهيب، إما بتلاوة القرآن أو بما آتاه الله من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع في الدين».

عن أبي سلمة قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن صيام رسول الله ﷺ؟ فقالت: «كان يصوم حتى نقول: قد صام، ويفطر حتى نقول قد أفطر، ولم أره صام من شهر قط أكثر من صيامه شعبان، كان يصوم شعبان كله إلا قليلاً» (أخرجه ابن أبي شيبة).

وعن عائشة وأم سلمة، رضي الله عنهما، قالتا: كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان إلا قليلاً بل كان يصومه كلّه.

فهنيئاً لمن اهتدى بهدي النبي الأمين، وكان من عباد الله الصالحين الصائمين، وعرّض نفسه لمحبة الله، وأجابوا داعين الله، فيا همم المؤمنين أسرعي، فطُوبى لمن أجاب فأصاب، وويل لمن طرد عن الباب.

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ﷺ لم أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم». (أخرجه النسائي)

قال الإمام ابن رجب في تعليقه على هذا الحديث المبارك: «وفيه دليل على استحباب عمارة أوقات غفلة الناس بالطاعة، وإن ذلك محبوب لله عز وجل، كما كان طائفة من السلف يستحبون إحياء ما بين العشاءين بالصلاة، ويقولون هي ساعة غفلة، وفي هذا إشارة إلى فضيلة التفرد بذكر الله في وقت من الأوقات لا يوجد فيه ذاكر له. ومنها أن الصيام في هذه الفترة قبل رمضان شاق على النفس، وأفضل الأعمال أشقها على النفوس. وسبب ذلك أن النفوس تتأسى بما تشاهده من أحوال أبناء الجنس».

وإن من أجلّ الحكم البارزة في هذا الشهر المبارك أنه فترة للاستعداد للأيام المباركة عند الله «شهر رمضان» فشرع الله في هذا الشهر الصيام، وأن يكثر العباد من القربات فيه حتى يقبلوا على شهر رمضان، وهم في أتم استعداد، وشتّان بين مستعد ومضطرب.

إخواني: الساعات واللحظات تنقضي، والفرص نادرة، والشهر الفاضل لا يعود إلا بعد أمر الله، فلنستغل هذا الشهر بالإنفاق في سبيل الله، وبالصيام وكثرة قراءة القرآن.■

علي العمري. جدة

غرائب وعجائب

- عين النعامة أكبر من دماغها.
- صوت البطة ليس له صدى، ولا أحد يعلم ما السبب.
- يتمكن الصرصور من العيش لمدة تسعة أيام دون رأسه، ولا يعيش أطول من ذلك لعجزه عن الأكل.
- لكل شخص بصمة لسان مختلفة عن الآخر، كبصمات الأصابع.



- أكثر من ٥٠ ٪ من سكان العالم لم يجر أو يستقبل أي مكالمة هاتفية أبداً.
- أعيننا لها الحجم نفسه منذ الولادة، ولكن الأنف والأذن لا تتوقفان عن النمو قط.■



الوعي الحضاري..
قراءة في المفهوم والدلالة (٢-٢)

د. مسفر بن علي القحطاني (*)

تحدثنا في الحلقة السابقة عن مصطلح «الوعي»، وتطور دلالته عبر الأزمنة المختلفة، واليوم نتناول مصطلح «الحضارة».. هذا المصطلح من المصطلحات التي تختلف مدلولاتها من ثقافة إلى أخرى ومن تداولات تحكمها البيئات المختلفة.

فالحضارة في اللغة العربية مأخوذة من الحاضرة، وهي ضد البادية، وفي الإنجليزية (civilization) تعود إلى الجذر اللاتيني (civites) ويعني المدنية، فالمعنيان يتقاربان في اللغتين من حيث الجذر، إلا أن ابن خلدون، وهو من أوائل من استخدم هذا المصطلح جعل الحضارة هي: «غاية العمران ونهاية لعمره، وأنها مؤذنة بفساده»(١)، فالحضارة عند ابن خلدون تعني غاية المبالغة في التحضر ونهاية عمر الترف المادي المؤذن بعدها بالانحطاط، وهذا المعنى يختلف مع المعنى الذي يقصده المعاصرون.

يقول ديورانت: «الحضارة نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وتتألف من أربعة عناصر: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون. وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق».

أما المفكر الإسلامي مالك بن نبي فقد استطاع أن يعطي مفهوماً ديناميكياً للحضارة، يتحدد في ضرورة «توافر مجموع الشروط الأخلاقية والمادية، التي تتيح لمجتمع معين أن يقدم لكل فرد من أفراده في كل طور من أطوار وجوده، منذ الطفولة إلى الشيخوخة، المساعدة الضرورية له في هذا الطور أو ذاك من أطوار نموه»(٢).

وللمذهبية الإسلامية - التي ننظر من خلالها للكون والحياة - اهتمام شديد بمسألة التفريق بين المدينة والحضارة. فقد ذم الله عز وجل أمماً وأقواماً قطعوا أشواطاً في العمران، واستخدام الموارد، وتصنيع الأدوات، لكن عتوهم عن أمر الله تعالى، وفساد مضامين نظمهم العمرانية، تسبب في هلاكهم وإبادتهم. وفي هذا يقول الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٩)﴾ (الروم).

وقص علينا ما بلغه قوم ثمود من الارتقاء والقوة: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٧٤)﴾ (الأعراف) لكن القوم كفروا وأعرضوا عما قاله لهم أخوهم صالح، فكانت النتيجة أن أخذتهم الرجفة: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٨)﴾ (الأعراف).

وفي المقابل فإن المدينة المنورة التي شهدت أول مجتمع إسلامي، لم تكن في أوضاعها المدنية تتجاوز ما عليه قرية صغيرة في أي بلد من بلدان العالم الثالث اليوم. لكن ذلك المجتمع كان حسب المقاييس المدنية - وهي شبه عامة - يشكل قمة التمدن والرقي الخلقي والسلوكي والعلائقي. ففي المجتمع المدني كانت الأهداف الكبرى واضحة، والغايات مشرقة، وقد بلغ من وضوحها وسيطرتها على النفوس أن كان المسلمون - حتى الأطفال - يتسابقون إلى نيل شرف الشهادة على نحو لم يسبق له مثيل في التاريخ، وكان من المسلمين من يعمل ويجتهد ليتصدق ببعض أجره في المساء(٣).

وخلاصة القول: أن مقصودنا من استخدام كلمة (الوعي) في سياق المفهوم الحضاري الشامل للمدينة يمكن تحديده بأنه: «إدراك الفرد ومؤسسات المجتمع المختلفة لمسؤوليتهم الكبرى في بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة، والسعي في دفع عملية النهضة والتقدم المعنوي والمادي، من خلال إصلاح الفكر وترتيب العقل المسلم ابتداء».■

الهوامش

(١) مقدمة ابن خلدون ٣٦/٢.

(٢) مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي لمالك بن نبي ص٥٠.

(٣) انظر: تجديد الوعي لبكار ص ١٢٠-١٢٦، ومقدمات للنهوض بالعمل الدعوي لبكار ص ٣٥٣.

(*) كاتب وأكاديمي سعودي


AL - MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المجتمع
(ISSUE No. 1718) 9 - 15 September 2006 (Year 37
العدد (١٧١٨) ١٦-٢٢ شعبان ١٤٢٧هـ / ٩-١٥ سبتمبر ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)
ورحل فارس الدعوة..
وقائد مسيرة الخير
العم عبد الله المطوع
«أبو بدر»..
إلى رحمة الله
٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

من الوطن كلها.. لك



ربح أكيد.. وفرص تتكرر يومياً

كل يوم سيارة



هدية فورية
لكل مشترك



بطاقة الوطن

والتي تؤهلك للحصول على خصومات في أكثر من 300 شركة،
مطاعم - اماكن ترفيهية
مقاهي - أزياء - عطور
مفروشات - أجهزة كهربائية





شقق بالكويت ومصر
20 جائزة في السحب الأخير

$5,000,000
جوائزنا بقيمة 5 ملايين دولار

اشترك بـ الوطن
25 د.ك
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالاضافة الى بطاقة الوطن

أشترك بـ (اشتراك العائلة)
يشمل الاشتراك في جريدة الوطن - مجلة نيوزويك - مجلة سمرة - مجلة من اختياركم (اوتو او موت او فورن بوليسي او كلينك)
35 د.ك
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالاضافة الى بطاقة الوطن

(الأشتراك الشامل)
وتشمل جريدة الوطن - مجلة نيوزويك - مجلة سمرة - مجلة كلينك - مجلة اوتو - مجلة موت - مجلة فورن بوليسي
50 د.ك
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد ١ كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالاضافة الى بطاقة الوطن

(اشترك لمدة سنتين)
في احد العروض السابقة
واحصل على اشتراك السنة الثالثة
+ ٢ كوبون امسح واربح
+ ٥ كوبون سحب
بالاضافة الى بطاقة الوطن وكوبونات شراء







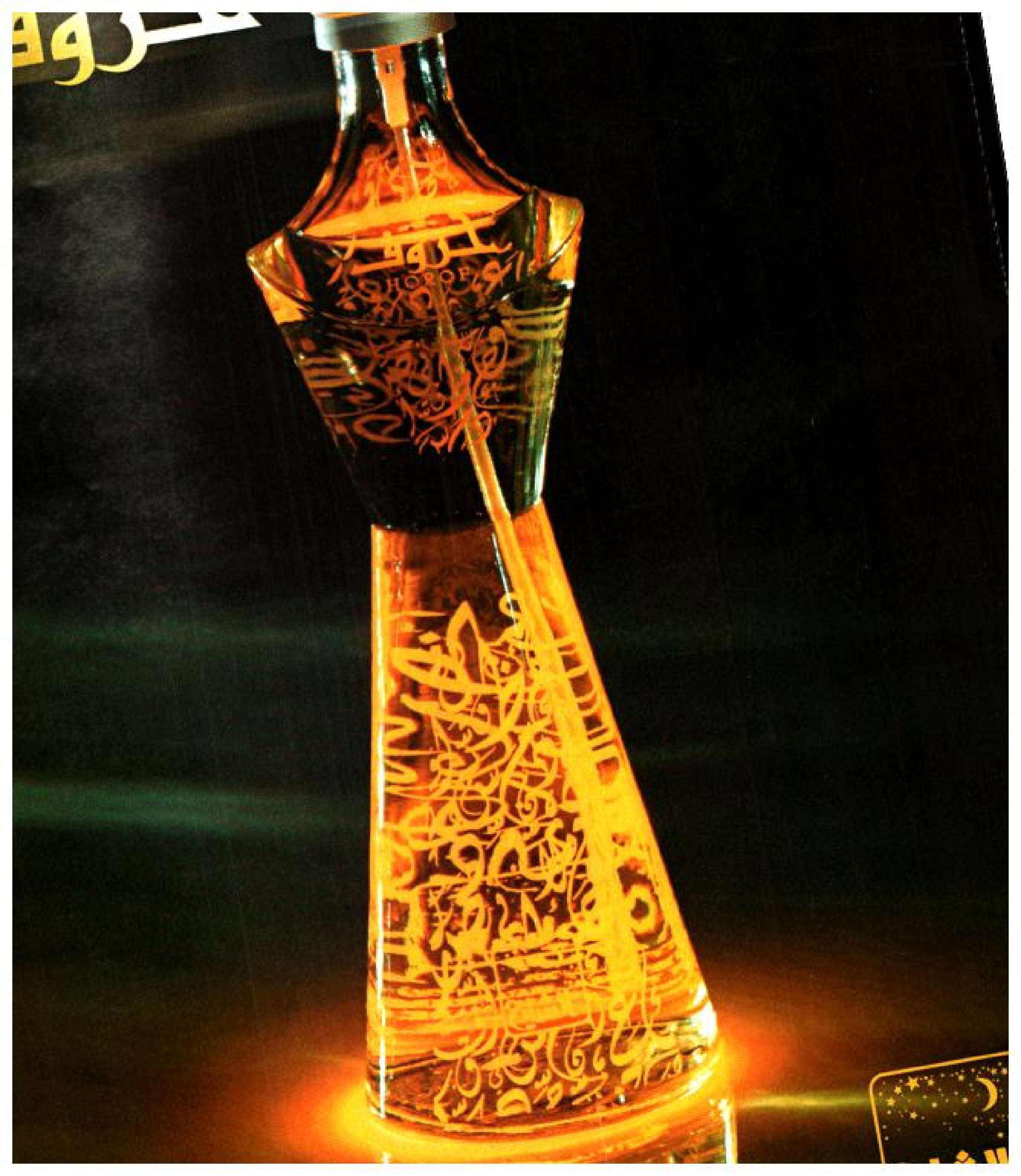












عهد...ووفاء

انتقل إلى رحمة الله العم عبدالله العلي المطوع «أبوبدر».. بعد حياة حافلة بالعمل والجهاد والعطاء والبذل والدعوة إلى الله.

وقد أبدع هذا الشيخ الجليل خلال مسيرته العامرة المشهودة مدرسة فريدة جامعة قامت على قواعد ومبادئ ومرتكزات ملؤها الإيمان بالله، والتوكل عليه والثقة في تأييده وعونه وتوفيقه..

ورسالتها.. العمل للإسلام.. العقيدة والشريعة والدين والدولة، والذود عن حياض هذا الدين وما يدبر له من مخططات ومكائد وتبني قضايا المسلمين في الأرض، والدفاع عن قضاياهم وحقوقهم وحرياتهم دون وجل من لومة لائم.. وتبني الفكر الإسلامي الوسطي الصافي بلا كدر أو شوائب، والبعيد عن الإفراط أو التفريط.

وشعار هذه المدرسة .. قول الحق تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥)﴾ (إبراهيم).

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

إن الحديث عن المدرسة التي أبدعها فقيد الإسلام والمسلمين.. تحتاج إلى وقفات طويلة، بل إلى دراسات عميقة لعبقرية البناء والتكوين ومسيرة العمل والإنجاز.

وحسبنا هنا أن نتوقف أمام الحدث الجلل بفقد العم «أبوبدر» لنعاهد الله سبحانه وتعالى ثم نعاهده على الحفاظ على تلك المدرسة الفريدة الجامعة.. بقواعدها ومبادئها ومرتكزاتها ورسالتها وشعارها دون تبديل أو تغيير. كما نعاهده على الثبات على تلك المبادئ والذود عنها والتضحية في سبيلها بالغالي والنفيس دون وجل أو تردد أو تلكؤ، ودون أن تأخذنا في الله لومة لائم، واضعين أمام أبصارنا وبصائرنا قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل:١٢٥).

أيها الرجل الغالي.. أيها المجاهد العظيم.. أيها المحسن الكبير.. أيها القوّام المتعبد المتبتل.. أيها الوقّاف عند حدود الله.. أيها الفارس الذي لم تلن له قناة، ولم تغمض له عين دفاعاً عن دين الله.. أيها السد المنيع الذي صمد أمام موجات الظلم والبغي والافتراء على الإسلام وأهله.. يا أبابدر.. نشهد الله أنك أديت رسالتك بقوة المؤمن وأمانته، دون تبديل أو تغيير أو ضعف أو تردد.. فنم هانئاً مطمئناً قرير العين.. فنحن على دربك سائرون إن شاء الله.

وجزاك الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأسكنك الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.■

بسم الله الرحمن الرحيم
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٧١٨ السنة (٣٧)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



في هذا العدد

الكويت تشيع العم عبدالله المطوع.. علم الدعوة وقائد مسيرة الخير	٦
أضواء من مسيرة حياته	١٠
مواقف خالدة..	١٢
قضايا.. ورسائل بقلم العم «أبوبدر»	١٤
يوم في حياة العم «أبوبدر»	٣٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

الكويت تشيع العم عبد الله المطوع..

علم الدعوة.. وقائد مسيرة الخير



سمو ولي العهد يقدم العزاء

د. عصام البشير



د. محمد البصيري

أعد الملف:
رضا عبد الودود. جمال الشرقاوي. عبادة نوح

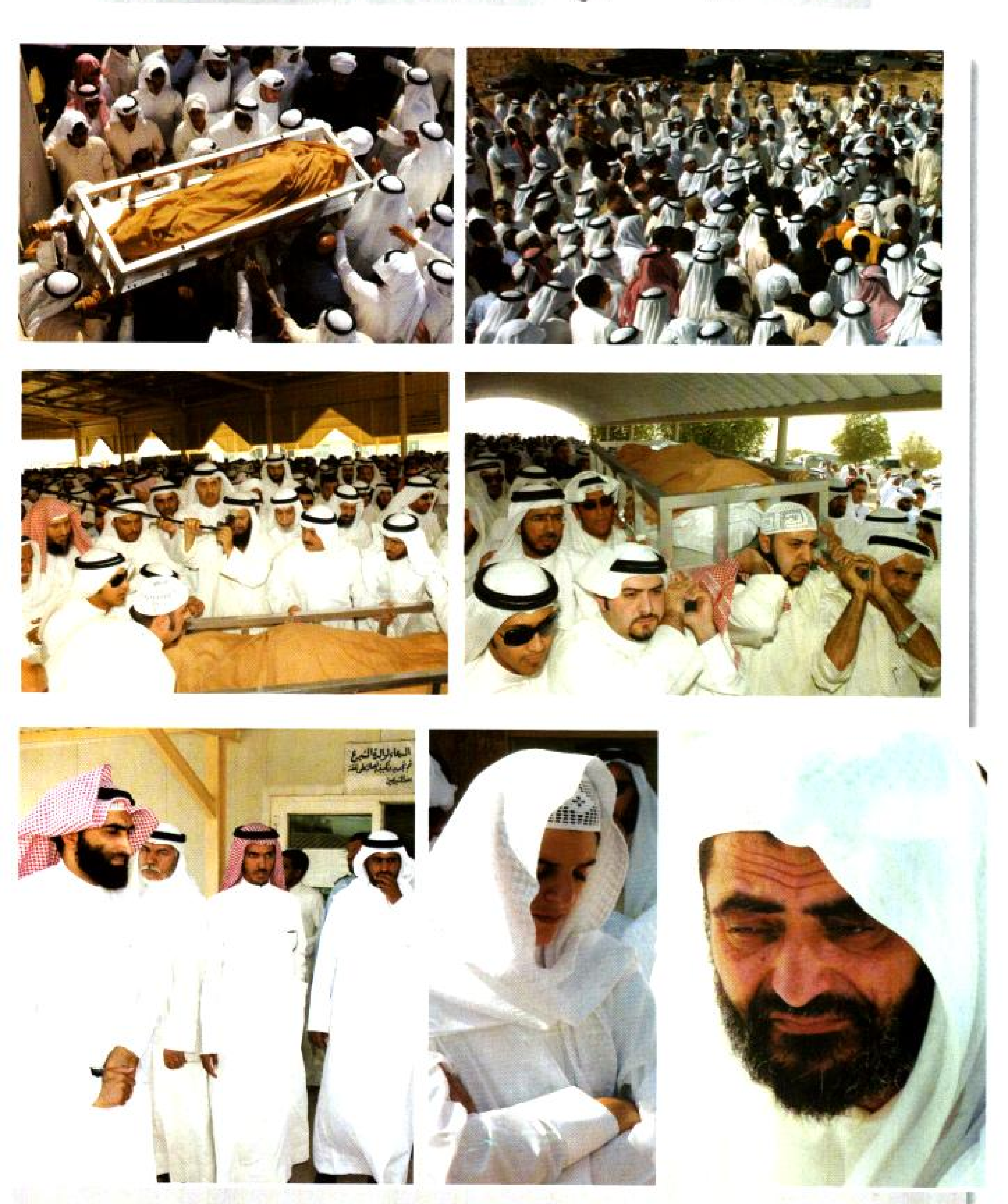
شيعت الكويت يوم الإثنين الماضي ١١ شعبان ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦/٩/٤م بقلوب حزينة وأعين دامعة الشيخ عبد الله العلي المطوع (العم أبو بدر) رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، ورئيس مجلس إدارة مجلة المجتمع إلى مثواه الأخير بمقبرة الصليبخات بالكويت، بعد أن وافته المنية ظهر الأحد ٢٠٠٦/٩/٣م إثر أزمة قلبية خلال عمله ومتابعاته لشؤون العمل الإسلامي وقضايا المسلمين بمكتبه الكائن بشركته «علي عبد الوهاب» بمدينة الكويت.

شارك في تشييع الجنازة أكثر من ٢٠ ألفاً من أهل الكويت ومحبيه من أنحاء العالم، يتقدمهم نائب الأمير وولي العهد سمو الشيخ نواف الأحمد، ورئيس مجلس الأمة بالإنابة د. محمد البصيري، ود. إسماعيل الشطي نائب رئيس الوزراء، ووزير الأوقاف د. عبد الله المعتوق، ووزير الأشغال بدر الحميدي، وأعضاء مجلس الأمة الكويتي، ووفد من جماعة الاخوان المسلمين ضم الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الارشاد، والدكتور محمد سعد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان في مجلس الشعب المصري، والشيخ سيد عسكر أحد علماء الأزهر وعضو مجلس الشعب المصري، وقد قدم الوفد العزاء باسم المرشد العام للجماعة محمد مهدي عاكف الذي منعته السلطات المصرية من السفر لتقديم واجب العزاء، كما شارك في تشييع الجنازة جمع غفير من قيادات العمل الإسلامي في منطقة الخليج العربي وحضر وفد من السودان ضم المشير سوار الذهب وصادق عبد الماجد المراقب العام للإخوان المسلمين وعدداً آخر من العلماء. وقد وصل الوفد على متن طائرة سودانية خاصة بأمر من الرئيس البشير. كما شارك في تقديم العزاء وفد من الحركة الإسلامية الأردنية برئاسة سالم الفلاحات المراقب العام للإخوان في الأردن، هذا إلى جانب عدد من سفراء دول العالم.

وقد امتلأت مقبرة الصليبخات بالمشيعين ما اضطرهم إلى صلاة الجنازة على الفقيد الكبير ما يزيد على ١٥ مرة في جماعات متتالية.■



الكويت تشيع العم عبد الله المطوع..




1
2
1
2
3

علم الدعــوة..
وقائد مسيرة الخير





أضواء من سيرته الذاتية



العم «أبو بدر» أفنى حياته في خدمة الإسلام وقضايا المسلمين



ولد العم عبد الله العلي المطوع عام ١٣٤٥هـ الموافق ١٩٢٦م، ونشأ في أجواء عائلية ملتزمة، وكان التدين هو الطابع الذي يغلب على أسرته، وحرص والده على تربيته على الأخلاق الحميدة والقيم الإسلامية العظيمة، كما كان يغرس فيه معنى الالتزام وحب الطاعة وكان يصطحبه إلى المسجد وخاصة صلاة الفجر.

وعند بلوغه سن الـ١٤ عاماً اشتغل في مجال الآباء والأجداد، وهو العمل التجاري وتنمية الموارد في ظل ثقة الوالدين، ولم يكن في الكويت آنذاك بنوك أو مصارف لإيداع الأموال فيها، فكان الآباء يعتمدون على أبنائهم في حفظ هذه الأموال والإشراف عليها.

وكان والده يسافر لمدة شهرين متتاليين أحياناً للعلاج معتمداً على الله ثم على الفقيد في تدبير أمواله وإدارة ثروته، ولعل هذا ما مكنه من إتقان واحتراف العمل في مجال التجارة منذ كان تلميذاً، وحتى وفاته.

تلقى تعليمه مع أبناء جيله في مدرسة «ملا عثمان» نسبة لعائلة عبد اللطيف العثمان ثم مدرستا المباركية والأحمدية.

وكان العم عبد الله يتمتع بصلات قوية مع الجميع في داخل الكويت وخارجها، خاصة المنتمين للحركات الإسلامية، وفي مقدمتها «حركة الإخوان المسلمين»، ونظراً لعمل والده في مجال التجارة كان يتعرف على التجار الذين يقصدون والده من كل حدب وصوب، خاصة الذين كانوا يأتون من البادية وبعض البلاد كالسعودية والعراق وغيرها، إذ كان يمنح هؤلاء التجار في أوقات كثيرة فسحة من الوقت لتأجيل الدفع حتى بيع البضاعة، حيث كانت قيم الأمانة والصدق من شيم هذه المجتمعات.

ولما كان شقيقه الأكبر المرحوم عبد العزيز المطوع له صلة وطيدة بالحركات الإسلامية والعمل الإسلامي خاصة حركة الإخوان المسلمين، فقد تأثر العم عبد الله بهذا التوجه، وتشكلت لديه الخلفية الإسلامية من خلال هذا الفكر الإسلامي الصحيح، حيث كانت الأمة تعيش في عهود الذل والاحتلال الغربي الجاثم عليها.

ومنذ ذلك الحين انخرط العم عبد الله في النشاط الإسلامي وتنميته من خلال استضافة العلماء والمحاضرين، وأسهم في إصدار مجلة الإرشاد

«وجدت في الإمام البنا من الصفات والسمات القيادية التي تؤهله لتحقيق غاية الإسلام وإيقاظ الأمة من غفلتها»

الإسلامي، وكان يرحمه الله داعية إسلامياً صادقاً ومخلصاً، تمتع بخبرة واسعة وتجربة ثرية في العمل الدعوي والخيري، وكان قوياً في الحق لا يخشى في الله لومة لائم، وكان حتى آخر لحظة في حياته يتمتع بحماسة الشباب إلى جانب حكمة الشيوخ، ويحمل في وجدانه وعقله وقلبه هموم أمته، وخطابه يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

محطات فارقة

ومن المحطات الفارقة في حياة العم أبو بدر - يرحمه الله - لقاؤه وشقيقه المرحوم عبد العزيز الإمام الشهيد حسن البنا عام ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م في مكة المكرمة والمدينة، وحضر له محاضرة في المدينة المنورة، وأهدى لهما الإمام البنا كتابين، الأول: كتاب «حضارة العرب» للمؤلف الفرنسي «جوستاف لوبون»، وهو كتاب جيد يشيد بالحضارة العربية والإسلامية ومزود بالرسوم، وكان من نصيب أخيه عبد العزيز، والثاني: كتاب «الرحلة الحجازية»، وهو كتاب قيّم نادر الوجود وكان من نصيب الفقيد، وكان هذا الكتاب يتحدث عن القبائل العربية التي كانت موجودة في الساحة، وتعداد الحجيج، والمحمل الذي كانت ترسل به كسوة الكعبة من مصر... وبعض الصور القديمة، وكتب الإمام البنا بخط يده ذكرى طيبة تحث على الأخوة في الله، وتذكر بهذا اللقاء المبارك في الحرمين الشريفين ووقعه بتوقيعه.

جمعية الإرشاد

أسهم في تأسيس جمعية الإرشاد الإسلامية في عام ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠م كأول عمل إسلامي مؤسسي بالكويت.

وأسس جمعية الإصلاح الاجتماعي في مطلع الستينيات، وقد سارت الإصلاح على أهداف ومبادئ جمعية الإرشاد نفسها، وظل رئيساً لمجلسي إدارة جمعية الإصلاح ومجلة المجتمع حتى وفاته.

كان يرحمه الله من أبرز رجالات العمل الخيري، محبا له ومنفقا سخيا على جميع أوجه البر والخير، وكان يستقبل بمكتبه أصحاب الحاجات، ويسعى جاهدا إلى تلبية احتياجاتهم.

أفنى حياته في العمل الخيري والدعوي، وكان لا يكف عن المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية، ومحاربة المفاسد والشرور الدخيلة على قيم المجتمع.

وقت أن وقع الاحتلال العراقي الغاشم للكويت - كما قال رحمه الله - كان يقضي العطلة الصيفية مع عائلته في العاصمة الأردنية عمان، وكان وقع الغزو عليه أليماً وموجعاً وفوق تصور البشر، ومما زاده ألماً ووجعاً ارتكاب قوات الجيش العراقي لأعمال القتل والسلب والنهب والتدمير والتخريب في الكويت، ولعب دوراً كبيراً في إنجاح مؤتمر «جدة» الشعبي بعد أن كاد أن يفشل بسبب اختلاف وجهات النظر، حيث تدخل في الوقت المناسب وأعاد الأمور إلى نصابها من خلال تأكيده على النظر للأمور بشمولية.

مؤتمر جدة

وأسهم في التخطيط لمؤتمر «جدة» الشعبي، وفي تلك الأثناء تم تشكيل مجلس يضم حوالي ٥٠ عضواً من رجالات الكويت برئاسة رئيس الوزراء سمو ولي العهد الشيخ سعد العبد الله حينذاك، وكانت اجتماعات المجلس شبه دورية من أجل الدفاع عن القضية الكويتية والعمل الدؤوب في هذا الاتجاه.

أسهم في إصدار صحيفة «المرابطون» في بريطانيا للدفاع عن الكويت، والتنديد بالاحتلال ومطالبة الدول العربية بالتعاون لطرد الغازي العراقي، وكان يقوم بتوزيع الأموال بسخاء على المناضلين والمقاومين وأبناء الشعب الكويتي بواسطة فعاليات موجودة داخل الكويت من أجل تخفيف المحنة على المواطنين.

زار مصر قبل مؤتمر «جدة» الشعبي التاريخي، والتقى بجميع الأحزاب والفعاليات السياسية المصرية وقيادات ورؤساء الأحزاب، ومنهم فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد، وخالد محيي الدين رئيس حزب التجمع، وإبراهيم شكري رئيس حزب العمل، كما التقى مجموعة كبيرة من العلماء والمسؤولين، وكذلك قيادات جماعة الإخوان وكانت مواقف الجميع مشرفة - كما قال رحمه الله - حيث أبدوا كامل استعدادهم وتأييدهم للقضية الكويتية بعد حفل عشاء أعدته جماعة الإخوان المسلمين.

ثم عاد إلى المملكة العربية السعودية، ودعا المؤتمرين من كل مكان في العالم من علماء ومشايخ الدول الإسلامية لمناصرة قضية الكويت.

وقام بالتعاون مع وزارة الإعلام الكويتية بنشر الفظائع التي ارتكبها النظام العراقي الغاصب داخل الكويت وغير ذلك من الأنشطة والجهود الوطنية.

كما شارك في العديد من الوفود الشعبية التي زارت دولاً كثيرة برفقة العم يوسف الحجي والنائب أحمد السعدون ووزير الإعلام آنذاك يوسف السميط والعم أحمد سعد الجاسر وآخرين لشرح القضية الكويتية.

رفض ترشيحه لمنصب رئاسة اللجنة المالية إبان الاحتلال العراقي الغاشم خشية أن تمر عليه معاملات ذات صلة بالممارسات الربوية، حيث يحتم عليه التزامه الديني ومبادئه الالتزام المالي اللاربوي في التعامل.

كان عضو مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، والمجلس التأسيسي للمجلس الأعلى للمساجد بمكة، وعضو مؤسس في جمعية الهلال الأحمر، بالإضافة إلى مؤسسات خيرية وإسلامية عدة.

هذا غيض من فيض من سيرته العطرة التي حفلت بالعطاء والعمل للإسلام والمسلمين، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل الفقيد في واسع رحمته، وأن يلهم آله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.. و﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) ﴾ (البقرة) ■







مواقف.. خالدة

قضية الأقصى وفلسطين

أكد أن قضية القدس إسلامية، داعياً كل سلم إلى دعم هذه القضية وفق قدرته واستطاعته.

وأوضح أن الأقصى لن يحرر إلا بالأيادي النظيفة للرجال المخلصين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

وحذّر مراراً وتكراراً من الصهيونية العالمية التي تسعى إلى فرض سيطرتها على المنطقة العربية، بهدف القضاء على عقيدة الأمة وعلى رجالها. وطالب بموقف إسلامي وعربي موحّد لمواجهة العدو الصهيوني بكل الطرق والأساليب الممكنة.

الغزو العراقي على الكويت

قام بتوحيد الصف الكويتي عندما حشد صدام قواته على الحدود الكويتية، مؤكداً الوقوف يداً واحدة مع القيادة السياسية. وساهم في إنشاء مجلس استشاري أعلى من أبناء الكويت في الخارج، برئاسة ولي العهد - آنذاك - الشيخ سعد العبدالله.

وشارك في الإعداد لمؤتمر «مكة» عام ١٩٩٠م، مطالباً القوات الغازية بالخروج الفوري من الكويت.

كما قام بزيارة عدد من الدول العربية لشرح قضية الكويت والعدوان الغاشم عليها، وجهّز وفوداً تجوب أقطار العالم لعرض القضية وتوضيح الحق الكويتي.

إسقاط صدام

قال العم «أبوبدر»: إن إنقاذ الشعب العراقي يتطلب رحيل نظام صدام حسين لتأتي بعده حكومة وطنية تعمل على إجراء انتخابات حرة من دون تدخل خارجي، وتنهج نهجاً شرعياً وتحافظ على الهوية الإسلامية، مؤكداً رفضه للغزو الأمريكي للعراق.

وأشار إلى أنه - بصفته رئيساً لجمعية الإصلاح - رفض كل الدعوات التي وجهت إليه من قبل نظام صدام لحضور مؤتمرات عقدت بالعراق قبل غزو الكويت، في الوقت الذي استجاب فيه كثير من الصحفيين والنواب وغيرهم لتلك الدعوات.

وأضاف قائلاً: «في حملة إعمار الفاو العراقية، زارتني شخصيات كويتية وطلبت مني المساهمة في هذا العمل، لكنني رفضت بشدة المساهمة ولو بدينار واحد لشخص بعيد عن الدين الإسلامي وأخلاقه»، مشيراً إلى أن مجلة المجتمع نشرت مذابح حلبجة وقت وقوعها ومنعها رقيب وزارة الإعلام.

الاحتلال الأمريكي للعراق

قال: إن العراق - تحت الاحتلال الأمريكي والأممي - ترتكب بها المجازر بمساعدة أيد خبيثة من الموساد والمرتزقة وأعداء الإسلام.

وناشد أهل العراق - سنة وشيعة - بضرورة توحيد الصف ضد الأطماع الغربية والاحتلال ونهب الثروات.

مجزرة «قانا» الأخيرة

أكد أن الهجوم على الأبرياء العزل من النساء والأطفال والقرى الآمنة أمر خطير جداً، موضحاً أن هذه المجزرة هي الإرهاب بعينه، وبيّن أن المقاومة قامت للدفاع عن الأرض وردع العدو، وهو أمر مشروع.

وطالب الشعوب والحكومات العربية والإسلامية بالوقوف ضد الإستراتيجية الصهيونية في المنطقة، خاصة أننا نملك الكثير من الأسلحة الفعالة.

أسلمة إفريقيا

في تعقيبه على مقولة بابا الفاتيكان: أنه «لن يمر عام ٢٠٠٠م حتى تكون إفريقيا كلها نصرانية».. قال العم عبدالله المطوع: «ولماذا لا يحفزنا هذا إلى التخطيط السليم لأسلمة إفريقيا كلها قبل حلول عام ٢٠٠٠م؟!».

دفاعه عن العمل الخيري

وفي دفاعه عن العمل الخيري، أكد أن ما تقوم الجمعيات الخيرية في الكويت بجمعه من أموال ومساعدات تنفقه في سبيل الله على الأيتام والأرامل، ورعاية المرضى، وبناء المساجد، ومساكن الأيتام والمستشفيات.

وأوضح أن اللجان الخيرية تنفق داخل الكويت على ٥٠ ألف أسرة سنوياً من أموال الزكاة، وتكفل خارج البلاد أكثر من ٥٠ ألف يتيم، كما ساهمت تلك الأموال في تشييد ما يربو على ٩ آلاف مسجد، وحفر ما لا يقل عن ١٢ ألف بئر في المناطق المجدبة وإنشاء أكثر من ١٤٥ مدرسة في المراحل التعليمية المتعددة.

وقال: «بفضل الله تبقى الجمعيات الخيرية الكويتية رائدة الأعمال الخيرية ورائدة البر والإحسان

- «فلسطين قضية المسلمين.. والجهاد هو الطريق الوحيد للتحرير»
- «تصاعد موجة العداء الغربي محاولة لمنع الانتشار العالمي للإسلام»



للمحافظة على أبناء المجتمع من الانسياق خلف التيارات المغرضة.

وانتقد العم «أبوبدر» بعض كتّاب الصحف الذين يريدون النيل من العمل الخيري، ووصف هؤلاء بأنهم مفلسون من الخير، ولا يعملون للخير ولا ينفقون في سبيل الله، إنما همّهم التشهير والتضييق على العمل الخيري، ولكنهم يحاربون الله ورسوله، وأكد أن العمل الخيري بعيد كل البعد عن مساعدة أي جهة يتهمونها بـ«الإرهاب».

وتحدّى أن يثبت أي شخص أو جهة أن ديناراً واحداً ذهب لدعم «الإرهاب».

إغلاق فروع اللجان الخيرية

في رده على سؤال عما إذا كانت الحكومة عازمة على إغلاق فروع الجمعيات الخيرية في الكويت.. قال المطوع: «لا أظن ذلك؛ لأن الحكومة تعلم قبل غيرها الخير الذي تقدمه هذه الجمعيات للكويت حكومة وشعباً».

وأضاف: «إذا كانت الحكومة راغبة في فتح ملف الجهات المخالفة، فعليها إغلاق الكنائس ودور العبادة الوثنية المنتشرة بالكويت قبل تفكيرها بإغلاق لجان الخير».

تغيير المناهج الدينية

طالب بتطوير مناهج التربية الإسلامية إلى الأفضل، بالتركيز على القيم الصحيحة والتوعية السليمة، وعدم تخفيف الدروس الإسلامية، بل تركيزها وزيادتها.

أما التغيير إلى الأسوأ، فاعتبره عملاً إرهابياً ضد الإسلام، وخضوعاً لضغوط خارجية تتناقض مع السيادة الوطنية.

قانون منع الاختلاط في الجامعة

ثمّن قانون منع الاختلاط في الجامعة الصادر في عام ١٩٩٦م الذي جاء متوافقاً مع الرغبات الشعبية والحكومية، باعتباره يساهم في الحفاظ على الدين والقيم والأخلاق، ولأنه يسدّ أبواب الفتنة أمام أبنائنا وبناتنا.

مسابقة ملكة جمال الكويت

أكد أن هذه المسابقة دعوة للرذيلة ومسخ لهويتنا الإسلامية، التي تدعو إلى الحياء والتمسك بقيم الإسلام.

وقال: «إننا دائماً نسعى لتصحيح المسار ومراقبة الخالق، حتى يوجه المجتمع توجيهاً ربانياً، ونحفظ أجيال المستقبل من الضياع».

وبيّن أن مثل تلك الأعمال تسعى إلى القضاء على أساسيات الدين الإسلامي، وتجرنا إلى الفسق والفجور والمجون. وطالب القيادة السياسية في الكويت بضرورة التصدي لكل ما من شأنه مسّ عقيدة الإسلام وأخلاقه وقيمه.

عمل المرأة بالجيش والشرطة

دعا إلى وقف التوجهات التي تسعى للزج بالمرأة في مؤسسات لا يجوز عملها فيها شرعاً، ولا يتفق مع طبيعة المرأة ولا مع الأخلاقيات والقيم، كالجيش والشرطة، حيث الاختلاط بالشباب والأحداث، والتواجد لساعات طويلة خارج المنزل وفي أماكن نائية، والتعرض للأخطار، مما لا ينبغي الزج بالمرأة الكويتية فيها ■

علم الدعوة..
وقائد مسيرة الخير





قضايا.. ورسائل

لم يترك العم أبوبدر فرصة أو موقفاً يستدعي تقديم النصح والإرشاد بأدب جم إلا وجه فيه رسالة إلى كبار رجالات الدولة أو قيادات العالم العربي والإسلامي.. ومن أمثلة تلك الرسائل... رسالة مفتوحة إلى كبار المسؤولين الكرام في الكويت، ضمّنها في افتتاحية مجلة المجتمع بعددها (١٣٨٨) الصادرة في ٢٠٠٠/٢/١٥م قال فيها: «كم يتمنى المرء أن يرى بلده الكويت. البلد الإسلامي الذي منّ الله عليه بنعمة التحرير والاستقلال. شاكراً لأنعم الله، عاملاً لما يرضيه، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر...

أتوجه إليكم بمناسبة ما يقع هذه الأيام من مخالفات وتجاوزات وإشاعة للمنكر في قطر إسلامي أنتم ولاة أموره، تحت ما يسمى بـ«مهرجان هلا فبراير» والذي استقدمت اللجنة المنظمة له، الفرق الغنائية والراقصات.. فكان ما تحدثت به الصحف من مباذل ومساخر في المهرجانات والمسيرات والسهرات في المسارح والمطاعم التي تعج بالمنكر البين والاختلاط الشائن...

... ولو افترضنا جدلاً أن المهرجانات تزيد حركة الاقتصاد، فإن تنمية الاقتصاد لا تكون أبداً بمعصية الله وعلى حساب القيم والأخلاق والفضيلة...».



وختم رسالته بدعوة المسؤولين تقرباً إلى الله أن يوقفوا أي ممارسات خارجة عن الدين والأخلاق.

واستكمالاً لجهود الحفاظ على هوية المجتمع الكويتي وبنائه القيمي والخلقي، وجه العم «أبوبدر» رسالة إلى سعادة وزير التربية السابق د. أحمد الربعي ضمنها افتتاحية مجلة المجتمع بعددها (١١٠٦) الصادر في ١٩٩٤/٧/٥م قال فيها: «سعادة وزير التربية.. لابد أنكم تستشعرون ـ كما هو حال أهل الكويت ـ عظيم نعمة الله علينا في رد المعتدي الظالم وتطهير أرضنا من آثامه وشروره.. وهذه ليست إلا نعمة واحدة من نعم كثيرة وعظيمة منَّ الله علينا بها، ولعل من أعظمها هذا الإقبال الكبير من الكويتيين على الالتزام بالآداب الإسلامية والحرص على عمل الخير... لذا أمر سمو أمير البلاد بإنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال الشريعة الإسلامية.. وأوكل سموه لهذه اللجنة مهمة تهيئة الأجواء لمجتمع يطبق أحكام الله، ولا شك أن ذلك لا يتم إلا من خلال تنشئة الشباب تنشئة إسلامية تبدأ بتعليمهم الدين وأحكامه، ومن ثم فقد أوصى الأمير بتوصيته لإدخال منهج خاص بحفظ القرآن إلى المراحل الدراسية الثلاث..

لكنكم يا سعادة الوزير لم تنشطوا بتنفيذ رغبة صاحب السمو، وبقيت التوصية عندكم شهوراً طويلة دون أن تتخذوا بشأنها أي إجراء...».

واختتم رسالته قائلاً: «نأمل من السيد الوزير التجاوب سريعاً مع أوامر الله عز وجل، ثم توجيهات صاحب السمو أمير البلاد ورغبة الشعب الكويتي إعطاء مادة القرآن أولوية وإقرار مناهجها...».

ومع تزايد حملات التنصير التي تدق أبواب المسلمين في أنحاء المعمورة، بالتزامن مع حملات تحجيم العمل الخيري الإسلامي وحرمان ملايين الفقراء والبؤساء من كسرة خبز وقارورة الدواء، وجه العم «أبوبدر» رسالته الكاشفة لحقيقة الهجمة التنصيرية الشرسة إلى حكام المسلمين، عبر افتتاحية مجلة المجتمع بعددها رقم (١٥٨٥) الصادر في ٢٠٠٤/١/١٧م، تحت عنوان «يا حكام المسلمين: حملات التنصير تدق الأبواب»، طالبهم خلالها بالتبصر بحقيقة الحملة قائلاً: «منذ أن بزغ فجر الإسلام على العالمين ومخططات المتربصين به ومؤامراتهم لم تتوقف، وقد واجه الإسلام والمسلمون عبر التاريخ موجات تنصيرية ضارية تخفت بأسماء متعددة وتدثرت بأثواب كاذبة»...

وحذر «أبوبدر» الأنظمة العلمانية التي تقبض على مقاليد

«التجربة الشورية في الخليج واعدة.. وعلينا أن نتبع الكتاب والسنة في جميع أمورنا»

الحكم في بعض البلدان الإسلامية التي صارت تمثل طابوراً خامساً للتخديم على مخططات الاستعمار والصليبية العالمية، يساعدها في ذلك جوقة الكتاب والإعلاميين والسياسيين من العلمانيين الذين يزينون مشاريع الاستعمار ويدافعون عن طروحاته، ويقدمون المبررات الخادعة للحملات المستمرة ضد الصحوة الإسلامية والدعاة إلى الله والتعليم الإسلامي والعمل الخيري الإسلامي... مؤكداً أن التاريخ سيفضحهم، وأن الشعوب لن تقف مكتوفة الأيدي.. فهي كما أفشلت المخططات الصليبية السابقة قادرة بفضل الله وعونه ثم بقوة إيمانها على رد كيد الكائدين، وإفشال مخططات المنصرين...».

وفي رسالة إلى الإدارة الأمريكية التي أفرزتها انتخابات نوفمبر ٢٠٠٤م، وجه إليها رسالة عبر صفحات مجلة المجتمع في عددها (١٦٢٦) الصادر في ٢٠٠٤/١١/٦م طالب الرئيس الأمريكي جورج بوش قائلاً: «لقد آن الأوان لكي تراجع الإدارة الأمريكية مجمل سياستها حيال العالم العربي والإسلامي، وأن تتوقف عن الدعم اللامحدود للعدوان الصهيوني الإجرامي المتواصل على الشعب الفلسطيني.

كما أن الإدارة الأمريكية مطالبة بمراجعة سياساتها في أفغانستان والعراق وأن تسارع بسحب قواتها من هذين القطرين، تجنباً لمزيد من سفك الدماء... وعليها أيضاً أن تمتنع عن التدخل في الشؤون الداخلية لكثير من الدول لفرض سياسات ومواقف ترفضها الشعوب لأنها ضد ثوابتها وهويتها.

وإننا نتمنى أن تراجع الإدارة الأمريكية القوانين المقيّدة لحريات المسلمين على أراضيها، والتي صدرت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، وأن توقف تلك الحملات الدعائية الظالمة ضد الإسلام والمسلمين...».

وفي «رسالة مفتوحة لقادة الغرب: لا تحاربوا الإسلام» في ٢٠٠٢/١/١٢م بعد ردود الأفعال المسيئة للإسلام والمسلمين في الغرب، وتوالي الضغوط على البلاد الإسلامية لإغلاق المدارس والمعاهد الدينية ومدارس تحفيظ القرآن.

داعياً الغرب وأمريكا للعيش بسلام مع الإسلام والمسلمين، وعدم المساس بالثوابت الدينية، ومنابذة المسلمين بالعداء، مؤكداً أن الشعوب الإسلامية والحكام المخلصين الذين لا يبيعون دينهم بعرض الدنيا سوف يجاهدون بكل ما أوتوا من قوة ضد أي تدخل في قضايا الدين والعقيدة...».

وحول أهمية الإصلاح السياسي والاجتماعي كتب العم «أبوبدر» رسالة «إلى حكام الدول العربية والإسلامية» في ٢٠٠٣/١/١١م، دعا فيها إلى «وجوب إصلاح حال الأمة لتغيير الواقع المأساوي إلى المأمول والمنشود، وحال الأمة لن ينصلح اليوم إلا بما صلح به بالأمس، بأن تعود للعيش في ظلال وأجواء قرآن ربها وسنة نبيها ﷺ.

... وعلى الحكام العرب إعادة ترتيب البيت العربي الإسلامي وهو أمر ميسور حين تخلص النيات وتستقيم التوجيهات وتعيش في أجواء تحكمها الخشية من الله والسعي إلى رضا الله، وإصلاح النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية، وإطلاق الحريات العامة، وإلغاء القوانين المقيدة للحرية، وإصلاح برامج التعليم...».■



سمو أمير الكويت: كان للراحل دور كبير في خدمة العمل الإسلامي

بعث سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح برقية تعزية ومواساة إلى أسرة المغفور له الشيخ عبدالله العلي المطوع، عبر فيها سموه عن خالص تعازيه وصادق مواساته لأسرة الفقيد، مشيداً بمناقبه الجليلة ودوره الكبير في خدمة العمل الإسلامي والخيري، سواء على المستوى المحلي أو الخارجي، مبتهلاً إلى المولى تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته.

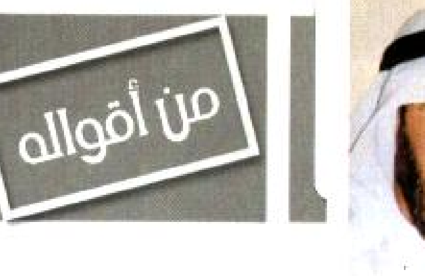
كما بعث سمو نائب الأمير وولي العهد الشيخ نواف الأحمد الصباح، وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح ببرقيتي عزاء لأسرة الفقيد.■

جمعية الإصلاح تنعى للأمة رئيسها

بقلوب مؤمنة بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره، تنعى جمعية الإصلاح الاجتماعي إلى العالم الإسلامي قاطبة، علماً من أعلام الأمة الإسلامية.. رئيسها وراعي مسيرتها الخيرية والدعوية والوطنية، العم عبدالله العلي المطوع «أبوبدر» المحسن الكبير، عن عمر يناهز الثمانين عاماً، الذي أفنى حياته منذ بواكير شبابه في خدمة الدعوة الإسلامية والعمل الخيري والقضايا الإسلامية.

وقد امتدت جهوده الدعوية والخيرية إلى كل أرض بها مسلمون، على امتداد ما يقرب من ستين عاماً متواصلة، وستظل جهوده وآثاره شاهدة له عند ربه.

وتؤكد جمعية الإصلاح الاجتماعي لأبنائها ولأبناء الأمة الإسلامية مضيها بثبات على الطريق والمبادئ التي أرساها العم «أبو بدر» وسار عليها، دفاعاً عن دين الله في الأرض، وإشاعة لقيم الخير والحق والعدل بين الناس، وإسهاماً في بناء الأوطان والمجتمعات على تقوى من الله سبحانه وتعالى.■









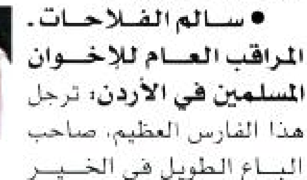


علم الدعـوة.. وقائد مسيرة الخير

قالوا عنه...



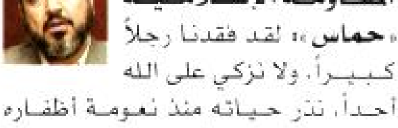
• **الشيخ عبدالله الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني:** لقد كان الشيخ عبدالله المطوع منبع الخير ليس في الكويت فحسب، بل في العالمين العربي والإسلامي، واستطاع بهمته وعمله الدؤوب، وبكثرة ما ينفق من أمواله وحرصه على الخير أن يصل بيده المعطاءة إلى الكثير من الفقراء، في العديد من البلدان، حتى أصبح لمشاريع جمعية الإصلاح الاجتماعي التي يرأسها يدأ بيضاء في مختلف قارات العالم، واستفادت من خبراته العديد من الجمعيات الخيرية».



• **سالم الفلاحات. المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن:** ترجل هذا الفارس العظيم، صاحب الباع الطويل في الخير وجمع القلوب والاهتمام بشأن الأمة وبالبناء، ولكن عزاءنا أنه واحد من قافلة فيها من الرجالات العظام الذين تتلمذوا على يده، وسيستمدون من تربيته خلقاً، ومن تصميمه عزماً، ومن كرمه عطاء، ومن أمله تطلعاً.

العم أبو بدر - يرحمه الله - «علم» و«بدر»، لو سألت عنه لعرفه العالم بعطائه وجهده الذي لا ينضب، فهو في السياسة فارس، وفي الخير جواد، وفي التربية معلم، وأسأل الله أن يعوّض الكويت رسمياً وشعبياً وأهل الخير والدعاة ودعوة الإسلام في الأرض كلها خيراً.

• **عبدالكريم مطيع الحمداوي رئيس الحركة الإسلامية المغربية:** بقلوب يملؤها الرضا بقضاء الله، ويجللها حزن الفراق والوداع، تتقدم الحركة الإسلامية المغربية وشبيبتها الإسلامية المغربية بأحر التعازي الصادقة في وفاة الأخ الطيب الوفي الصادق الشيخ عبدالله علي المطوع.



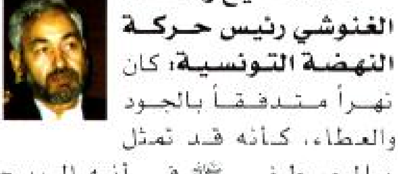
• **خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»:** لقد فقدنا رجلاً كبيراً، ولا نزكي على الله أحداً، نذر حياته منذ نعومة أظفاره لخدمة بلده ودينه وأمته، لقد كان الشيخ عبدالله المطوع علماً يحق للكويت أن تفخر بأمثاله، فقد كان - يرحمه الله - داعماً ومسانداً لقضايا الأمة جميعها وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

• **د. سلطان القاسمي رئيس جمعية الإصلاح بالإمارات:** نحن في حاجة ماسة إلى رجال مثل «أبوبدر» يرحمه الله، فقد كان رجلاً بأمة.. كنا نراه عندما نأتي إلى الكويت بوابة من البوابات التي تفتح ذراعيها وقلبها لكل قادم، فإذا جلسنا في مجلسه نشعر أن الكويت كلها تستقبلنا، كان ﷺ يسألنا عن كل صغيرة وكبيرة.. فـ «أبو بدر» يرحمه الله لم يكن فيلسوفاً منظراً، ولم يكن مخترعاً لأحد المخترعات والتقنيات، ولم يكن أكاديمياً بارزاً.. ولكنه رغم ذلك كان عظيماً؛ لأن شعاره: «العمل»، فعندما تذكر «العمل» تذكر «أبوبدر».

• **إبراهيم منير. رئيس المركز الإعلامي للإخوان بلندن:** ما زلت أذكر لهذا الرجل موقفه أثناء الغزو العراقي للكويت، عندما كان يمر على الناس خارج الكويت لحشد الدعم والتأييد للحق الكويتي، كان وقافاً فقط عند حقوق المسلمين وعند الصواب والخطأ.. لم يشعر أحد من الناس الذين كان يطلب نصرتهم أن للكويت عليهم فضلاً، أو له هو شخصياً سابق فضل، إنما كان ينسى ذلك كله، وكان يضع الناس أمام مقياس واحد: الحق والباطل.. حتى لا يضل الشخص ولا يزيغ.



• **يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية:** عرفت هذا الرجل منذ شبابه، وهو يكافح لإعلاء كلمة الله، وما يقدمه من دعوة ونصائح ومشورة لحفظ الشباب واتباع هدي الإسلام في كل مجالاته، وهذا هو طريق الدعاة إلى الله ونسأل الله أن يكون هو ونحن منهم وأن يختم لنا على خير وأن نكون عند الله من المقبولين.



• **الشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة التونسية:** كان نهراً متدفقاً بالجود والعطاء، كأنه قد تمثل بالمصطفى ﷺ في أنه الريح المرسل، والقلب الكبير الذي حمل هموم الأمة الإسلامية في أرجاء العالم فارساً في كل ساحة للبذل والعطاء، ركناً من أركان الاقتصاد الإسلامي المعاصر وسائر أوجه البر.

وقد تصدى العم أبوبدر ومجلة المجتمع التي تصدرها (جمعية الإصلاح الاجتماعي) للدفاع عن الإسلام وأهله وعن الحرية في كل مكان، مثل تونس متصدياً لدعوات التضليل وخطط الاستئصال وتجفيف المنابع.



• **د. محمد سعد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين في مصر:** فقدت الأمة العربية والإسلامية رجلاً من رجال الدعوة، ورجلاً من رجال الإصلاح ورجلاً من رجال الخير.

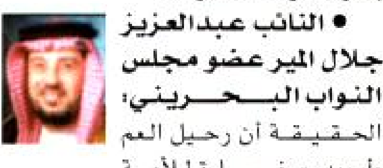
«أدعو العقلاء من الحكام والمسؤولين أن يتبصروا بالحقائق، وألا يجرهم أعداء الله لضرب شعوبهم ولضرب الإسلام والصحوة الإسلامية باسم محاربة التطرف»



● **جاسم الخرافي ـ رئيس مجلس الأمة:** «كان عبدالله المطوع ـ يرحمه الله ـ يقود ولا يُقاد، وسجل التاريخ مواقفه.

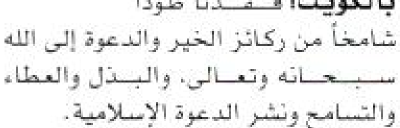
لقد فقد العمل الإسلامي والخيري بوفاته ركناً مهماً من دعائمه الأساسية، حيث نذر الفقيد نفسه وأفنى حياته في خدمة الدعوة الإسلامية والعمل الخيري داخل وخارج الكويت، كان ـ رحمه الله ـ يتمتع بحكمة واتزان، وكان يقول كلمة الحق لا تأخذه لومة لائم، كما عُرف عن المرحوم بإذن الله تمسكه بوجهة نظره متى اقتنع بها وعرف أنها الأصلح.■

● **إبراهيم الحسن رئيس لجنة العمل الخيري بجمعية الإصلاح بالبحرين:** وفاة العم «أبوبدر» مصاب جلل، ونسأل الله له أن يدخله فسيح جناته.. ونحن في البحرين شعباً ومؤسسات لن ننسى اليد البيضاء التي أسبغها علينا «أبوبدر» في كثير من المساجد ودور الأيتام وجمعيات عون الفقراء ـ فجزاه الله عنا خيراً.. ومعرفتي بالسيد عبدالله المطوع تعود إلى عام ١٩٧٠م، عندما كنت أدرس بجامعة الكويت لمدة ٤ سنوات، وكان بالنسبة لنا بمنزلة الوالد العطوف.



● **النائب عبدالعزيز جلال المير عضو مجلس النواب البحريني:** الحقيقة أن رحيل العم «أبوبدر» خسارة للأمة الإسلامية جميعها، وليس للكويت فقط، ونحن نتقدم بخالص العزاء لأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي والشعب الكويتي والأمة الإسلامية، ونرجو من الله أن يعين إخوانه ومحبيه وتلاميذه على إنكار الذات والعمل الصالح.

● **د. بدر الناشي الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية بالكويت:** رحيل العم «أبوبدر» خسارة كبيرة للعمل الإسلامي والدعوي.. فنحن خسرنا في الحركة الدستورية العم «أبوبدر» بحكمته وحنكته السياسية وبعد نظره.. فقد كان الأخ الأكبر لنا، والوالد الذي تستشيره في كل قضية فيعطينا الرأي الحكيم.



● **د. خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة بالكويت:** فقدنا طوداً شامخاً من ركائز الخير والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، والبذل والعطاء والتسامح ونشر الدعوة الإسلامية.

ولا شك أن أعماله وخيراته وصلت إلى جميع أنحاء العالم الإسلامي.. فما من وفد يأتي إلى الكويت إلا ويطلب أبابدر، وما من مؤتمر أو ندوة إسلامية إلا وتجده في مقدمتها، وما كان يمتاز به من تواضع للصغير والكبير، وكان مثالاً وقدوة حسنة يقتدى بها.

● **د. صالح مهدي السامرائي رئيس المركز الإسلامي في اليابان:** «نحن المسلمين في اليابان كلنا حزن على رحيل الفقيد الكبير، نتذكر دعمه لجهود الدعوة الإسلامية في اليابان خلال الخمسين عاماً الماضية، وستسجل له هذه الأعمال الخيرة في صفحات حسناته عند مليك مقتدر».

● **البروفيسور محمد عبدالحق أنصاري أمير الجماعة الإسلامية بالهند:** نذر نفسه ونفيسه لخدمة الدعوة الإسلامية، وبذل جهوداً كبيرة لتربية المجتمع الإسلامي من خلال إنشاء الجمعيات والمؤسسات العديدة، منها جمعية الإصلاح الاجتماعي، وكان يتدفق عطاؤه الخيري داخل البلاد وخارجها لصالح الإسلام والأمة الإسلامية.■

● **د. إبراهيم حسين ماليباري (ممثل الجماعة الإسلامية بالهند):** لقد عرفت الشيخ «أبوبدر» منذ حوالي ٣٠ عاماً، وكان يرحمه الله منفقاً في سبيل الله، ليس في الكويت وحدها ولكن في جميع أنحاء العالم.

وكان لديه وعي كامل بقضايا الأمة والأمور السياسية على مستوى العالم أجمع.

● **الشيخ عائض القرني الداعية الإسلامي:** كان رمزاً عظيماً بين عموم المسلمين، نسأل الله أن يعوض الأمة خيراً عنه، وأن يتقبله عنده في دار الكرامة، فالفقيد كان مربياً وداعية نشرف بصداقته، وهو من رجال العالم الإسلامي المعدودين.

● **د. عبدالرحمن السميط.. رئيس جمعية العون المباشر:** «في كل مكان زرته في إفريقيا أو غيرها، وجدت أثراً طيباً وفعلاً من أفعال الخير لهذا الرجل العظيم.. ونحن بحاجة لإبراز ما قدمه المطوع ليكون نبراساً للأجيال الحالية والقادمة».

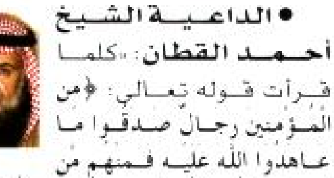
● **إسحاق فرحات ـ وزير أردني سابق:** عرفته منذ عشرات السنين، وهو رجل دعوة وإصلاح، ورجل جامع يجمع القلوب والناس، ورجل خير يعطي من ماله ووقته ونفسه لإخوانه ـ أكد لي منذ فترة بسيطة أنه خصص مبلغاً وقفياً لبناء ٥٠ مسجداً جديداً في إندونيسيا، وهذه صدقة جارية، فنحن لا ندري من المعزّي ومن المعزّى في هذا اليوم، فهو رجل للأمة جميعاً وليس للكويت فقط.■

● **حسني أدهم جرار رئيس مؤسسة الزيتونة للنشر بالأردن:** «لقد فقدنا غالياً وعزيزاً.. نعزيكم ونعزي أنفسنا بوفاة الأخ الكريم الشيخ عبدالله العلي المطوع، الذي قدم للإسلام والمسلمين عامة ولأرض الإسراء والمعراج خاصة من الخير والبر والجهد والمواقف.





علم الدعــوة..
وقائد مسيرة الخير



• **الداعيـــة الشيـخ أحـمــد القطان**: «كلمـا قـرأت قـولـه تـعـالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾(الأحزاب) رأيت هذه الآية تتمثل في شخص هذا الداعية الرباني، حيث إنني كنت شديد الصلة به خـلال أربع سنوات، أسافر معه من نصف الشهر السابع إلى نهاية الثامن الميلادي من كل عـام، واستـمـر ذلك حتى هذا العـام (٢٠٠٦م)، فرأيت من أمره عجباً.. رأيته في ليله ونهاره، والاتصالات عليه لا تنقطع، ولما سافرت إلى «أبها»، أخذت لا أرد إلا على التلفـون الذي يأتيني من الإعلاميين لتعم المنفعة، فرآني على هذه الحال، فقال لي: «يا شيخ أحمد، أنت لست لنفسك، إنما أنت للناس، انظر إليّ، لا أرد أحداً كائناً من كان في ليل أو نهار على جميع خطوطي، فأرجوك أن ترد على كل الناس في كل الأرض في كل حين».. فقلت له: سمعاً وطاعة».

• **المفكر الإسـلامي د.محمد عمارة**: «عرفت في «أبوبدر» الإنسان الطيب والروح الشفافة الساعية إلى عمل الخير.. مما يستدعي من كل راغب في الخير أن يسير خلفه على منهجه الذي يقدّم مصالح المسلمين على أي مصلحة أخرى».

• **د. صـلاح التكدلي رئيس المركز الإسلامي في «آخن» بألمانيا**: عزاؤنا أن الحبيب وفد على الرب الكريم في أول منازل الآخرة وهو ثابت في الخندق الأول، لم تنل منه النكبات، ولم تزلزله المصائب المهلكة التي تجتاح الأمة، فكان مثالاً رائعاً للاستقامة الصادقة والجهاد المتعدد الأشكال، والتضحية بلا حدود....».



• **محـمـد الكندري ـ وكيل وزارة الشـؤون الاجـتـمـاعـيـة والعمل بالإنابة**: «إن الإنجازات الشـامـخـة للفقيد لا تعرف حدوداً ولا زماناً، فقد وسع الخريطة الجغرافية لمساحة العمل الخيري الكويتي شملت العالم كله».

• **النائب أحمد باقر**:

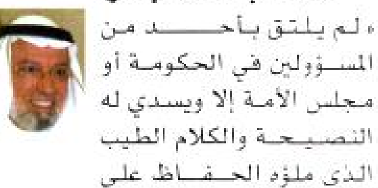


«لم يلتق بأحـد من المسؤولين في الحكومة أو مجلس الأمة إلا ويسدي له النصيحة والكلام الطيب الذي ملؤه الحفاظ على الهوية والقيم الإسلامية».

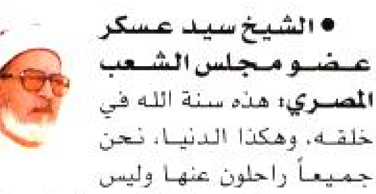
• **مطلق راشد القراوي وكيل وزارة الأوقاف للدراسات الإسلامية والحج**: العم أبوبدر كان القدوة الكبرى للشباب في الدعوة الإسلامية بدولة الكويت بشكل خاص وعلى مستوى الخليج والدول العربية والإسلامية بشكل عام.

فكان رحمة الله عليه هو المثال الذي يقتدي به كثير من الشباب، في تواضعه، وفي حلمه، وفي بساطته.

ما أن نزور بلداً إسلامياً أو جالية إسلامية إلا ونجد اسم «أبوبدر». يرحمه الله. قد سبقنا إلى هناك.



• **د. عـبـد المحسن الجـار الله الخـرافي رئيس جمعية مبرة أهل البيت**: لم أشهد في حياتي عدد صلوات الجنازة على ميت مثل ما شهدت في جنازة العم «أبوبدر»، فقد زادت عن العشر صلوات.. وقد حضر جنازته شخصيات من كل الجنسيات. «أبوبدر» هو ركن العمل الإسلامي والخيري بالكويت، ومواقفه الحاسمة وجهت البوصلة الإسلامية الوجهة الصحيحة.



• **الشيخ سيد عسكر عضو مجلس الشعب المصري**: هذه سنة الله في خلقه، وهكذا الدنيا، نحن جميعاً راحلون عنها وليس معنا عند الرحيل إلا أعمالنا، فعلى الجميع أن يتزود لهذا اليوم، وخير الزاد التقوى، وأحسب أن فقيدنا العزيز تغمده الله بواسع رحمته قد تزود وتهيأ لهذا اليوم، فنسأل الله أن يجزيه عما قدم خير الجزاء، وأن يتقبله في الصالحين وأن يلحقنا به.

• **مسـاعـد منـدني رئيس مجلس إدارة جمعية التكافل لرعاية السجناء**: للفقيد الراحل بصمات مباركة على جمعية التكافل، حيث كان أول المؤيدين والداعمين لهذا النشاط في الكويت، ودعا لتبني هذا المشروع كلجنة من لجان جمعية الإصلاح الاجتماعي.■

• **«عـارف علي توتا نجيري». أمير الجماعة الإسلاميـة بالهند ـ كيرالا**: «أدعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبله في الصالحين».

• **وتوالت برقيات العزاء على جمعية الإصلاح الاجتماعي وأسرة آل المطوع من كافة أرجاء المعمورة، ممهورة بمشاعر الحب والتقدير لشخص الراحل الكريم.. من المركز الثقافي بهولندا، وجمعية الدراسات والبحوث الإسلامية بالأردن، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، والجامعة الإسلامية ـ كيرالا، والجمعية الإسلامية للتأهيل والثقافة في بولندا، ورئيس الرابطة الإسلامية في بولندا، ورئيس جمعية الطلبة المسلمين في بولندا، وعدد كبير من قيادات العمل الإسلامي في أنحاء العالم.■**



«كلما تبرعت لصالح الإسلام والمسلمين أكثر زادت أموالي وتضاعفت»

عرفناك قدوة للدعاة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، ولا حول ولا قوة إلى بالله العلي العظيم، وإنا لفراقك يا أبا بدر لمحزونون... ستترك فراغاً كبيراً لن يملأه غيرك، وعزاؤنا أن الله حارس دعوته ودعاته.



د. عبد الله سليمان العتيقي (*)



فقدناك مرشداً لنا في الأمور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإعلامية والدعوية.

فقدناك رئيساً لأكبر جمعية إسلامية وصل خيرها آفاق العالم.

فقدناك سياسياً بارعاً يحبه الجميع، ويتدخل في الوقت المناسب لنزع فتيل الأزمات.

فقدناك أباً حنوناً على أبنائه وبناته وأقاربه.

فقدناك محباً لحركة الإخوان المسلمين، تلك الحركة النابضة بالحيوية، وداعياً لها ومرشداً لغيرها.

فقدناك مناصراً لتحرير المسجد الأقصى وفلسطين من أعداء الله والإنسانية اليهود ـ لعنهم الله.

فقدناك عضواً ومؤسساً لكثير من الجمعيات والمؤسسات والجامعات الإسلامية، مثل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والهلال الأحمر الكويتي، ورابطة العالم الإسلامي.

فقدناك نصيراً للحق لا يصرفك عن ذلك لومة لائم.

فقدناك رئيساً لأكبر مجلة إسلامية «مجلة المجتمع».. كنت تبذل كل وقتك ليلاً ونهاراً لمراجعة موادها وتوجيه افتتاحياتها.

فقدناك محباً للشباب، ومشجعاً لهم على الاستمرار في الدعوة والالتزام بمنهج الحركة الإسلامية.

فقدناك محباً لوطنك الكويت، حنوناً على المحتاجين القاطنين فيه.

فقدناك كافلاً للأيتام والأرامل..

فقدناك ناشراً لكتاب الله تعالى وعلومه، ومدافعاً عنه، ومطالباً بتطبيق شرعه عز وجل.

فقدناك إعلامياً بارعاً في مقابلاتك الصحفية والتلفزيونية والإذاعية تضع النقاط على الحروف، وتجيب على الأسئلة بكل صراحة ووضوح.

فقدناك محباً لإخوانك، مطيعاً لمشورتهم، ملتزماً بجماعتهم، ثابتاً على طريقهم.

عرفناك مقاوماً للظلم وما وقع على الإخوان المسلمين في مصر (من جمال عبد الناصر).

عرفناك متبسماً متفائلاً، مردداً أشعار الدعوة والأخلاق أمام من حولك.

فقدناك في حلقة تلاوة القرآن الكريم التي تقيمها بعد صلاة الفجر في المسجد القريب من بيتك.

فقدناك معيناً طليق اليد، متصدقاً على الفقراء حتى في آخر لحظات حياتك، حيث تبرعت لوفد أتاك من الهند ولاية كيرالا لأحد المشاريع الإنسانية هناك.

فقدناك آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وآخر ذلك استنكارك على من يحاول إنشاء معهداً للرقص الشرقي في الكويت.

عرفناك محارباً للربا ومؤسساً لأول بنك إسلامي في الكويت مع إخوانك الصالحين.

عرفناك مناصراً للأوقاف، وقد أوقفت بعض عماراتك لدعوة الخير.

سيفقدك المحتاجون والفقراء والجمعيات الإسلامية في العالم، فقد كانوا يتوافدون عند مسجدك في صلاة الفجر أو مكتبك بعد صلاة الظهر يومياً دون انقطاع وخاصة في شهر شعبان ورمضان من كل سنة.

سيفقدك قادة الحركة الإسلامية في العالم المحبين لك للطفك وسعة صدرك وهمتك.

ستفقدك الحركة الدستورية الإسلامية في الكويت حتماً مناقشاً وموجهاً.

سيفقدك أهلك وذووك، فقد كنت سراجاً منيراً لهم ترشدهم للخير والصواب، وكذلك جيرانك ورفاقك في السفر.

ستفقدك إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع لصلتك التوجيهية اليومية المباشرة بها.

تعرفت على العم أبو بدر لأول مرة في ١٩٦٨م أثناء نشاط تربوي إسلامي في مزرعة المرحوم عضو مجلس إدارة الجمعية السابق حمود المضيان، فكان منذ ذلك الوقت نعم المشجع والموجه، ونقول: إن الجيل الإسلامي الذي غادرت صفوفه سيواصل المسير ويمهد الطريق والسبيل ويوحد كلمة المسلمين حتى يبزغ نور تطبيق شرع الله في وطننا الكويت إن شاء الله.

لن نتخلف عن ركب الحركة كما أوصيتنا لن نتخلف عن الجهاد في سبيل الله حين ينادي المنادي.. لن نتخلف عن طريقك يا أبا بدر، فقد التقيت بالإمام حسن البنا في مكة المكرمة وتعاهدت معه على الدعوة مدى حياتك، وها أنت تحقق ذلك وتختم حياتك مبايعاً على الحق. ونحن على أثرك إن شاء الله سائرون.

رحمك الله يا أبا بدر رحمة واسعة وأسكنك فسيح جنانه مع النبيين والشهداء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وصدق رسول الله ﷺ بقوله: «إن لله ما أعطى وله ما أخذ وكل شيء عنده بأجل مسمى».■

(*) أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي





هكذا يعيش الكبار.. فلنتعلم منهم الحياة

أعظم الله أجر الأمة بفقيدها الكريم عبدالله العلي المطوع العم بو بدر

قصيرة تلك الحياة على طولها، وما أقصر أعمارنا فيها إذا عُدّت بالأيام والساعات.. وما أطولها إذا عدت هذه الأعمار بما فيها من أعمال.

تلقيت نبأ وفاة العم بو بدر ببالغ الحزن والأسى غير أنه قضاء الله وقدره الذي لا راد لفضله ولا معقب لقضائه ولأمره، وكان لزاماً عليّ أن أكتب هذه الكلمات.. أسأل الله تعالى بحلمه وكرمه وجميل عطائه ومنّه أن تكون شهادة تنفع فقيدنا كما في الحديث «أنتم شهداء الله على الناس».



بقلم: الشيخ الدكتور جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

عرفته كبيراً، وعرفته كريماً، كبيراً يحمل همّ الأمة، وهكذا الكبار دائماً يعيشون كباراً بل يموتون بأجسادهم وتبقى أعمالهم شاهدة على جهادهم وصبرهم، يموتون وتظل صحائف أعمالهم مفتوحة لما يسطر فيها من أعمال حسنة، ففي الحديث: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

وهكذا نحسبه.. فلم يترك باباً لنصرة دين الله إلا وكان سباقاً إليه، ولقد كان غدوه ورواحه في طاعة الله عز وجل.. كما قال ﷺ: «كل الناس يغدو، فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها»، كان كبيراً في عبادته، يبدأ يومه من قبل صلاة الفجر في تهجد لله رب العالمين، ويظل هكذا في طاعة إلى ما بعد صلاة الفجر.. حيث حلقة القرآن التي ما غاب عنها، والتي ستفتقده قارئاً مرتلاً ومنصتاً وكأنه كان يشعر بحف الملائكة وبنزول السكينة وبالرحمة التي تغشى المجلس فحافظ عليها صغيراً وكبيراً.

عرفته كبيراً من حمله لهموم الأمة، ومع ذلك فلم تفارقه الابتسامة، ولم يتنح عن طريقه التفاؤل ولا البِشر، وكأنّ تفاؤله كان يصارع همومه ومشاكله فيحلها بفضل الله.. بحكمة وأناة.

تفاؤل رغم الهموم

كان يزرع الأمل في قلوب محبيه، ويدفع عنهم الهمّ إن رآه في أعينهم، يكون أحدنا متعباً من هزات الباطل.. فإذا ما التقى به ورأى البشر في محيّاه زال عنه النَّصَب، وعاد إليه الأمل، وجدد حياته ليبدأ من جديد بحيوية ونشاط.. هكذا هم الكبار.. تفتقدهم الأرض، وترحب بهم السماء، والله جل وعلا لا ينزع الخير انتزاعاً، ولكن يقبضه بقبض أهل الخير الكرماء، فلا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق.

أذكر له - رحمه الله - مقولات حُقّ أن تسطر بماء الذهب، فقد كانت دروساً ومنهاجاً للدعاة إلى الله عزّ وجل، كان يقول دائماً عندما ألتقي به: «اعلم أنه من ملك زمام التغافر.. فقد ملك زمام الأمور».

كان - رحمه الله - يجسد هذه المقولة في حياته كلها، بل كان يخص بجميل العفو من يتعرض له بالإيذاء، ممتثلاً لقول النبي ﷺ: «وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»، فعاش هذا المعنى سلوكاً وواقعاً في حياته كلها التي عرفناه فيها وقلّ من يقوم بهذا الأمر.

وهكذا كان.. فلم يترك - رحمه الله - باباً للخير إلا وكان سباقاً ومؤسساً، فكان من جميل أعماله التي نسأل الله أن تكون في صحيفة حسناته الهيئة التأسيسية لرابطة العالم الإسلامي، وكانت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وكانت جمعية الإرشاد الإسلامية، ومن بعدها كانت جمعية الإصلاح الاجتماعي، وهكذا كان عالمياً بكل ما تحمل الكلمة من معانٍ.. كان قائداً في كل ميدان.

ففي ميدان الاقتصاد كان يعتبر الرجل الأول، بل المؤسس للعمل التجاري البعيد عن الأعمال الربوية، منذ الخمسينيات، عندما كان الحديث عن الربا شيئاً غريباً في المجتمع، فكان علَماً في الاقتصاد.

وكان علَماً سياسياً، فما من واقعة سياسية تهم الأمة إلا وجدناه سبّاقاً ومقداماً على مستوى العالم الإسلامي، والعربي والإقليمي، شعاره: «كن حلاً ولا تكن كَلّاً».

لا يخشى في الله لومة لائم:

فعندما كان الناس كلهم يهتفون بحياة عبد

انخراطي في العمل الخيري ليس منة مني أو فضلاً.. وإنما هو واجب شرعي.. فالعمل الخيري جزء من تكوين المسلم وثقافته الإسلامية.. بل هو عبادة من أعظم العبادات

الناصر والنهج القومي أعلنها جلية «إسلامية». ويتحدث الجميع أنه لما حلت المحنة في «حماة» عرض نفسه وماله للخطر من أجل الدفاع عن المسلمين وإظهار الحق لهم، وهم يومئذ تستباح دماؤهم وحرماتهم، فكان رمزاً سياسياً عربياً وإقليمياً.

وهكذا كان.. فما من مأساة في العالم الإسلامي إلا وجدناه مؤثراً فيها، جاداً مجتهداً، واضعاً حلولاً واقعية متميزة، وهكذا كان رمزاً سياسياً على المستوى المحلي، فما من مشكلة سياسية تلمّ بالكويت إلا ويسأل الناس: ماذا يقول العم بوبدر؟ وعندما نزل بالكويت ما نزل رأيناه محوراً مهماً في تحريرها بتوصياته لإخوانه في الداخل، وبتحركاته بين قادة العالم الإسلامي في الخارج، أو بدوره المشرّف في مؤتمر «جدة» الذي جمع أهل الكويت على الشريعة.

رمزاً إعلامياً وثقافياً

وهكذا كان رمزاً إعلامياً، فلما لم تكن هناك وسيلة إسلامية صحفية كانت مجلة المجتمع التي كان عنوانها «مجلة كل مسلم»، فكانت تتلقاها مجاميع الناس في العالم.. فأحدثت دوياً على المستوى العالمي، عرفناه من خلالها.. راعياً وكاتباً لافتتاحياتها، التي كانت تعد منهجاً تربوياً نافعاً..

نعم.. سيفتقده الإعلام كعلم بارع قلما قرأ الناس لمثله، وحينما كانت تجدّ مشكلة اجتماعية أو سياسية على مستوى العالم الإسلامي كان صحفيونا ينتظرون بتلهف: ماذا سيقول العم بو بدر.

وهكذا كان علماً اجتماعياً بكل المعاني، ويكفي الدور الإصلاحي الاجتماعي الذي كانت تقوم به جمعية الإرشاد الإسلامية، وكذلك الذي تقوم به الآن جمعية الإصلاح الاجتماعي، ونراه وعى ـ منذ الخمسينيات ـ أهمية العمل المؤسسي، والابتعاد عن الارتجالية في الأداء، وهكذا كان في حياته كلها.. مدركاً لأهمية العمل المؤسسي الذي يجمع فيه عناصر الخير لصناعة الخير.

وهكذا كان رمزاً ثقافياً، بمقولاته الفكرية والحركية، التي كان يتلقاها الشباب ليجعلوا منها دروساً ومناهج يتدارسونها، كان رمزاً ثقافياً حينما تبنّى المطبوعات الإسلامية الفكرية التي كان يحتاجها العالم الإسلامي.

وهكذا كان بدراً يضيء حياتنا.. نشعر معه ببهجة الحياة وجديتها، فمن سيسألني ويوصي بأهلي خيراً؟ إنه العم أبو بدر، خال زوجتي، التي كان يداعبها حينما يتصل بها قائلاً: أرجو ألا يكون الشيخ قد آذاك بكثرة انشغاله.

وهكذا كان.. حينما أراه أتذكر أبا بكر الصديق رضي الله عنه الذي كان يجمع وجوه الخير ففي الحديث أن النبي ﷺ جلس مع أصحابه يوماً فقال: «من أصبح اليوم منكم صائماً؟» فقال أبو بكر: أنا، فقال: «من تصدق اليوم على مسكين؟»، فقال أبو بكر: أنا، قال: «من تبع اليوم منكم جنازة؟»، فقال أبو بكر: أنا، قال: «من عاد اليوم منكم مريضاً؟». فقال أبو بكر: أنا، فقال ﷺ: «ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة».

وهكذا كان رمزاً في عائلته الكريمة «القناعات»، كان مرجعاً في كل اجتماع يجتمعون فيه، من أجل صلة الرحم، أو دعوة خير.. وقد سبقه رجال كبار صنعوا الخير في بلدهم الكويت.

ومن البشريات أنه قد رآهم قبل وفاته يرحمه الله في منامه في رؤيا عجيبة.. حيث رأى الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والشيخ عبدالعزيز العلي المطوع مؤسس جمعية الإرشاد والاقتصادي الكبير يرحمه الله.. رآهم على ساحل نهر أبيض، وفي طرفه قصر مشيد. فقال السابقون من أرحامه: تقدم يا عبدالله، فهذا قصرك ينتظرك، وكان هذا قبل أيام من وفاته وكانت بشرى خير.

وهكذا كان لا يردّ دعوة داع للخير صغيراً أو كبيراً أو شاباً، كان سبّاقاً لكل أمر، يتشرف الجميع عند حضوره، بل ويزدادون همة عند رؤيته، سنّه فوق السبعين وعطاؤه في الثلاثين، ما سألته يوماً إلا قال: «بخير والحمد لله، أشعر بأني شاب أعطي أكثر من أي شاب»، «أنا بخير والحمدلله» كلمة يرددها في اليوم عشرات المرات.

تطبيق شرع الله

وهكذا كان حلمه أن يرى الكويت ترفُل بحكم الشريعة والعفة والطهارة.. عمل طيلة حياته على أن يبرمج هذا العلم بعمل دؤوب في كل الميادين على كتاب الله وسنة حبيبه ومصطفاه، فكان حلمه حلم الكبار، وعمله عمل العماليق الذين لا يعرفون تعباً ولا جهداً.

فمن للأيتام الكبار من أبناء الصحوة؟ فنحن منذ الستينات قد تلقينا أصول الدعوة ومعالمها في عامي ١٩٦٧/٦٦م، وتكونت طلائع الخير الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر، وكان العم بو بدر بالنسبة لنا القائد في التوجيه، والشيخ في التربية الروحية، والعالم في التربية الفكرية والثقافية، والمربي في التكوين السلوكي.. فكان كل شيء بالنسبة لنا.. كنا صغاراً في بداية البلوغ أو قبل البلوغ وكنا أيتاماً في دائرة الدعوة، فكان هو الحاني علينا وقد فقدناه فنحن الأيتام الكبار نحتاج لمن يمسح رؤوسنا.

وسلوانا أنه ذهب إلى ربه وهو يردد: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾﴾(طه) فارض اللهم عنه، وعن المحبين له فيك يارب العالمين.

ونسأل الله العظيم بحلمه وكرمه أن يتغمده برحمته، وأن يشمله بجميل عفوه، وأن يغمره بواسع فضله ومغفرته.

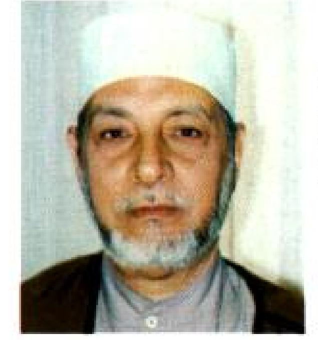
وأخيراً.. إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراقك يا عمّاه لمحزونون■





علم الدعوة.. وقائد مسيرة الخير..

فارس الدعوة والإحسان.. وداعاً



عزيز عليَّ أبا بدر أن أنعيك، وأودع فيك الرجولة والأخوة والقدوة والريادة، عزيز عليَّ أن يفارقني بحر العطاء الغزير، وجبل العزيمة الشامخ، عزيز عليَّ أن تنطفئ شمس الدفء والنور والإيمان، وأن تخبو سحائب الندى والجود والإحسان.

أ.د. توفيق الواعي

عزيز علينا أن تفتقدك ساحة الدعوة وهي في حاجة إلى قيادتك، وراية الإسلام وهي في حاجة إلى ريادتك، والعالم الإسلامي وهو في حاجة إلى عونك وحميتك، والحوادث الجسام وهي في حاجة إلى حكمتك ومشورتك.

كان لي معه لقاء حدده، فذهبت إليه فوجدته قد سبقتني إليه بلحظات رحمة ربه، فارتاح الجسد المعَنَّى، وسكن القلب الكبير، وهدأت النفس المؤمنة، ورقدت الروح الطاهرة في جوار ربها، وظهر على الوجه الصبوح الجلال، وعلى المحيا البشوش المهابة، وعلى الطلعة البهية الرضا والطمأنينة، فذرفت عيني الدمع غزيراً للفراق الصعب، والتاع قلبي كثيراً للوداع الأليم، وإن كان قد خفف عني صلاحه وتقواه وسيرته وهداه.

اذرف الدمع لاه.. بل كفكفته
لا تقل مات.. إنه في الجنة
إنما روحه استفاضت سناء
في حنايا القلوب ملء الأكنة
إنه الآن قد تهامس نحوي
في حنان في رقة في غُنَّه
إنني الآن ها أراه مطلاً
بالصبوح المنير وسط الدُّجُنَّة
في ابتسام كأنه لغة السحر
حلالاً من الخلود وأنَّه
قارناً أيه السلام جهيراً
فانصتوا فإنها لمُرِنَّة

لقد كان الرجل يتحلى بصفات العظماء الكبار، وبمواهب العباقرة الأفذاذ، فمن أي النواحي خبرته وجدته مثالاً، للحب لا الحقد، والشوق لا الوحشة، والعفو لا العقوبة، والخبرة بالأمور لا البلاهة، والنظر الثاقب لا الرؤية الساذجة، والبصيرة المتقدة لا الجبلة العمياء، والدربة والحنكة الفطرية، والنورانية القلبية التي تضيء بتوفيق الله، ولهذا وغيره من الصفات الحميدة، اجتمعت القلوب على حبه، وتوحدت على الثقة فيه وانقادت له بالفضل والسبق والريادة.

كأنه وهو فرد من جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كان للحق سنداً لا يتضعضع، وصخرة لا تتزحزح، كان للدين ركناً ركيناً، وإماماً عظيماً، وللفقير معطاء كريماً سخياً وفياً أميناً، يقصده المحتاج فيكفيه، والمسكين فيأويه، باسط الكف وضاح المحيا، متهللاً كشهاب تزيده العطايا بهاء، لا مناً ولا شحناء.

أنت للحق عدة وقواما
أنت للدين هادياً وإماما
كنت للناس خادماً ورفيقاً
مذ تواصيت ما خفرت ذماما
تقشع الظلم عن قلوب الحيارى
بين كفيك بارق يترامى
قصد الكل في رحابك رفدا
صدق الظن.. قد رأوك غماما
يعمل الناس للثراء وتأبى
عفة النفس.. أن تذوق حراما

كنت العابد المتبتل، والورع المتعفف، والصوام القوام، والمزكي المعطاء، والعارف الفاقه، كم نادتك المساجد في أنحاء الأرض فلبيت النداء، فشهدت لك بصدق الإيمان وحب الإسلام: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨)﴾ (التوبة).

فسبحان من سبقت محبته لأحبابه، فمدحهم على ما وهب لهم، واشترى منهم ما أعطاهم، وقدم المتأخر من أوصافهم لموضع إيثارهم، فباهى بهم في صومهم وأحب خلوف أفواههم، يا لها من حالة مصونة! لا يقدر عليها كل طالب، ولا يبلغ كنه وصفها كل خاطب.

والواجب على العاقل أخذ العدة لرحيله، فإنه لا يعلم متى يفجؤه أمر ربه، ولا يدري متى يستدعيه خالقه، فالعاقل الفاقه من أعطى كل لحظة حقها من الواجب عليه، فإن بغتة الموت حق وإن حاد عنه: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩)﴾ (ق).

رجل قد نجا من فتنة المال، والتشاغل باللذات.. وهي من أعظم حبائل الشيطان ومكره، أن يحيط أرباب الأموال بالآمال السراب، ويشاغلهم باللذات عن الصالحات

«أؤيد امتلاك المسلمين المعطيات العلمية والحضارية بشرط أن تكون إسلامية في المنطلقات والأهداف»

وعن أعمال الآخرة، فسبحان من حفظه بصلاحه، وصانه بصلاته وفلاحه.

كما أفلت بعقله وجهده وعزمه من الزهادة الكاذبة، ومن مخاطر الفقر المقعد عن الفضائل والطيبات، فعلم أن الواجب على العاقل أن يحفظ ما معه، وأن يجتهد في الكسب ليربح مداراة ظالم، أو مداهنة جاهل، فما الفقر إلا مرض العجزة، والصابر على الفقر كالصابر على العلة المقعدة والداء الوبيل مع وجود الدواء، اللهم إلا أن يكون جباناً عن التصرف، مقتنعاً بالكفاف للبَلَه والكسل، وليس ذلك من مراتب الأبطال، بل هو من مقامات الجبناء والزهادة الكاذبة، ولهذا وجب الكسب ليكون هو المعطي لا المعطى، والمتصدِّق، لا المتصدَّق عليه، وهذا من مراتب الشجعان الفضلاء.

وقد كان فقيد الإسلام والدعوة على الطريق الصحيح والجادة المستقيمة، والفهم الرصين، كان صاحب اليد العليا دائماً نافعاً للإسلام، جابراً لكسر المسلمين، معيناً للنوائب، مفرجاً للأزمات، وشهد الله أن الرجل كان في هذا الباب كالريح المرسلة، وكالموج المتدفق والمعين الذي لا ينضب، كان منتصراً على نفسه، ومن انتصر على نفسه كان على غيرها أقدر، فلا يتبع النفس الهوى، ولا يتمنى على الله الأماني الكذاب وصدق رسول الله ﷺ: «العاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني».

كان الرجل تاجراً، ولكنه فقيه، وقد كان أبوحنيفة والفقهاء كذلك، متديناً ويفهم الإسلام على وجهه الصحيح، ماله في يده وليس في قلبه، إحساسه مع رسالته، وعقله مع أمته، يفهم واقعه وأوانه، ويحيط بمخططات أعدائه، ومكر المتربصين بأمته، كما يلم بأمراضها وعلل شعوبها ويعرف العقبات والسدود والقيود التي تحول دون التقدم والفوز، وكانت قرة عينه وبهجة نفسه أن يُنادى في الناس بكلمة الله وأن يُحكم فيهم كتابه، وأن يعرف الناس ما في الإسلام من بهاء وجمال وجلال، ويدركوا ما فيه من إصلاح وبعث وإحياء، كان رحمه الله فكرة تمشي على قدمين، وعقيدة تتحرك في دروب الحياة، وعبقرية تستطيع أن تقدر لكل أمر قدره، لا متسرعاً، ولا متوانياً، ولا متهوراً ولا متكاسلاً، أو متبلداً أو متفلتاً متخلفاً.

صاحب فكرة متوازنة يعيش فيها بقلبه، ويحيا فيها بعقله ونفسه ووجدانه وشعوره وعصبه ولحمه ودمه، مبادئها عنده هي الحق، والتواني عنها جريمة، وهي في محياه النواميس العملية الأصيلة، وما سواها وهم خادع، وسراب لا معول عليه، وكم كان يتفاعل معها حتى تظن أنها الهواء الذي يتنفسه، والماء الذي يرتوي به من الظمأ، والدم الذي يجري في عروقه، فأقول: سبحان الله، أين العلماء الساهون المضيعون؟ وأين الحكام النائمون المترهلون، الذين لا يعرفون قدر الرجال أو حيويتهم وعطاءاتهم؟! إن فقيدنا الكريم كان رجل قرن، وتربية سنين، وعطاء دعوة، وحنكة فترة زاهرة، هل يجود الزمن بمثلها، وعصاميتها وإخلاصها، وحدبها، وريادتها؟ إنها نتاج الإسلام العظيم وثمرة الدعوة المباركة، وقد ذهب إلى ربه راضياً مرضياً، مستقيماً سوياً.

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ (٣٢)﴾ (فصلت).

إن الرجل الصالح هو طيف من النور يلم بهذه الدنيا إلمام الغريب الطارئ، أو الطيف العابر، ثم يتركها ويمضي إلى وعد ربه وإلى عمله الصالح تحفه الملائكة ويكسوه الجلال، فماذا يأخذ الطيف من الدنيا، أو ماذا يجمع لنفسه منها إلا العمل الصالح، أما ما يأخذ الناس منه فهو العمل الصالح والأسوة الحسنة، وهي تدر عليه الأفضال والعطاءات: «فمن سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة».

فكم سننت لنا من السنن الطيبة! وكم علمت ووجهت ودربت ونصحت، فجزاك الله خير الجزاء، وعوضنا عن مصيبتنا فيك خيراً، وأفضل ما نقدمه له ونحيي به ذكراه أن ننسج على منواله ونترسم خطا صلاحه، ونتمسك بآداب الإسلام، ونعتصم بحبل الأخوة، ونخلص العمل والنية.

ولا يسعنا والقلوب في لوعة الفراق، وحسرة الوداع إلا الدعاء له والترحم عليه، فاللهم أكرم نزله، وأعل مرتبته واجعل الجنة مثواه ومستقره، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، واغفر لنا وله، وبلغه أمله بالقرب من رسولك ﷺ: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً (٦٩)﴾ (النساء)، وسلام عليك فارس الدعاة، وأمير الإحسان والبذل والعطاء.. ووداعاً يا أعز حبيب، وأفضل الرجال، وسلام عليك في كل صباح ومساء إلى يوم الدين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.■

المرشد العام ينعى الشيخ المطوع



نعى الأستاذ محمد مهدي عاكف - المرشد العام للإخوان المسلمين - يوم الأحد ٢٠٠٦/٩/٣م إلى الأمة الإسلامية الشيخ عبد الله علي المطوع «أبو بدر» أحد أبرز أعلام الدعوة الإسلامية ورجال العمل الخيري، ومن الرعيل الأول للحركة الإسلامية في الكويت، وقال المرشد العام: لقد لقي الفقيد الكبير ربه بعد تاريخ حافل بالعطاء والبذل والجهد في شتى المجالات؛ حيث تعرَّف على الحركة الإسلامية في بداية شبابه، والتقى الإمامَ البنا في موسم الحج، ومنذ ذلك الحين عاشَ حياتَه كلَّها للدعوة الإسلامية جهداً وعطاءً.

ودعا عاكف اللهَ - عز وجل - أن يتقبل من الفقيد جهدَه وجهادَه وعملَه وعطاءَه، وأن يثيبَه على ذلك خيرَ الثواب، وأن يلهم أهله وآلَ المطوع الكرام وإخوانَه ومحبيه الصبرَ على فقدانه، وأن يعوِّض الأمةَ عنه خيراً.■

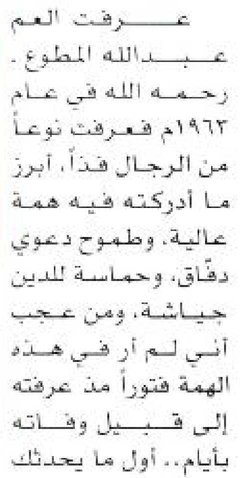




علم الدعوة.. وقائد مسيرة الخير..

الرجل الذي عرفته

أ. د. عجيل النشمي



عرفت العم عبدالله المطوع - رحمه الله في عام ١٩٦٣م فعرفت نوعاً من الرجال فذاً، أبرز ما أدركته فيه همة عالية، وطموح دعوي دفّاق، وحماسة للدين جياشة، ومن عجب أني لم أر في هذه الهمة فتوراً مذ عرفته إلى قبيل وفاته بأيام.. أول ما يحدثك ويشغل مجلسك فيه دعوته، وهموم المسلمين.. وآخر ما يحدثك عنه صحته إن سألته عنها.

أذكر أني زرته في مكتبه لأحمد له السلامة من عملية أجراها خارج البلاد، فيأتيه تلفون لعله من مرافقه في السفر يقول: كيف تريد يا عم سير رحلتنا؟ قال العم أبوبدر: أفضّل أن نبدأ سفرنا إلى ماليزيا نجلس بها يومين ثم إندونيسيا، وأخذ يعدد خمس دول، فلما انتهى ابتسم لعلمه ماذا أريد أن أقول. قلت: يا عم بوبدر، أنت في دور نقاهة، وتحتاج إلى راحة حتى من العمل في المكتب. فقال مبتسماً بهمة عالية: «يا «أبوياسر»، راحتي في العمل، والحركة هي البركة والصحة والعافية. وشنو باقي من العمر؟!». قلت: الله يعطيك طول العمر و«يخليك» ذخراً.

● ومذ عرفت الرجل عرفت معنى الشجاعة في كلمة الحق والدعوة، لا يثنيه عنها لوم ولا عتب، ولا يمكنه أن يؤخرها أو يهادن فيها كائناً من كان أمامه، وقد حباه الله مع الشجاعة قوة بيان وحجة ومنطقاً يفرض على السامعين التأثر به، ويزين ذلك خلق وأدب جم يحكم كلامه، فلا يحمله على الشطط أو الإساءة لأحد.



● ومذ عرفت الرجل عرفت عن طريقه أفذاذ الرجال ومشاهير الدعاة والعلماء وقادة الحركات والجماعات الإسلامية من شتى أقطار العالم الإسلامي، يفدون إلى ديوانه. وهذه ميزة قد سبق إليها صاحب الفضل علينا وعلى أترابنا الشيخ عبدالله العقيل وفقه الله، فقد كان ديوانه الأسبوعي الدعوي العلمي رائداً في هذا الميدان لأكثر من خمسة عشر عاماً - بالنسبة لي - تتزود علماً وأدباً، ولا يكاد يخلو أسبوع من الاحتفاء بعلماء وقادة ودعاة، فلما انتقل الشيخ عبدالله العقيل للإقامة الدائمة في بلده المملكة العربية السعودية، كان استمرار هذا النبع في ديوان العم عبدالله العلي المطوع من أهم سبل التواصل مع دعاة العالم الإسلامي.. فجزاهما الله عنا خيراً.

رحم الله العم عبدالله المطوع، وعوض العالم الإسلامي بأمثاله، وشمله برحمته وعفوه، وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.. آمين■

غابت الشمس.. وغرب القمر

أ. د. حامد بن محمود آل إبراهيم

وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر.. وإنا لفراقك يا أبا بدر لمحزونون، وإن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي الرب سبحانه.

شيخنا العم أبو بدر، كان عالماً ورعاً، قوياً في الحق، سهل المعشر، باسم الثغر، أياديه البيضاء وسعت ما لا يطيقه إلا الرجال، وهم قليل.. إذا جالسته أحببته، هكذا كان ولا نزكي على الله أحداً.

عرفته منذ أربعين سنة، دون أن أراه، فقد حكم عليه الطاغية جمال عبدالناصر بالحبس خمس سنوات و١٥ألف جنيه غرامة، وقيل إنه هارب.

واسترجعنا الله عليه، وحزنا على فاعل الخير، الذي يجمع المال للإنفاق على أسرة قد غاب عائلها في غياهب السجون الثورية، فإن الهارب يعني أن الرجل قد قتل وألقي به في صحراء السجن الحربي في القاهرة، ثم اتضح أنه في الكويت، ولما طلب جمال عبدالناصر تسليمه لزبانيته، قال أمير الكويت، الشيخ صباح السالم عليه رحمة الله: «لن نمكنهم منه، لقد كان دوره عملاً خيريا في مساعدة العائلات التي سجن رجالها ظلماً وعدواناً».

هذا هو شيخنا، يرحمه الله.

وإنا لله وإنا إليه راجعون■

«التجربة الشورية في الخليج واعدة.. وعلينا أن نتبع الكتاب والسنة في جميع أمورنا»

رحمك الله.. عم بو بدر

يحيى العقيلي

رحمك الله عمّنا «أبوبدر» وأسكنك فسيح جناته، وأنزل عليك رحمته ورضوانه.. رضوانه الذي كان غاية أمانيك ومنتهى أحلامك، كم سمعناها منك مراراً، وتكراراً... «والله أنني لا أرجو ولا أتمنى إلا مرضاة ربي». وإذا كان الإخلاص والصدق سراً بين العبد وربه، إلا أن للصادقين المخلصين سمات، وعبارات، ومشاعر، وشيء ما يشعر به من يعاشرهم ويتعامل معهم، وكنت أنت من هؤلاء الصادقين المخلصين..

● رحمك الله عمنا «أبوبدر» على همتك العالية وعزيمتك الصلبة كنت تشعر بذلك، وتحدثنا به مراراً، انطلاقاً من قوله تعالى ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)﴾ (الضحى). كنت تقول: «والله أني لأشعر بقوة الشباب وبعزيمة ابن الثلاثين»، كنت تقول هذا حتى أيام اعتلال صحتك، كم مرة كنا في مجلس إدارة الجمعية حين ننتهي من الاجتماع في ساعة متأخرة، فيذهب كل منا إلى أهله وبيته للراحة، فتمسك أنت سماعة الهاتف وتقول: «هل جهزتم الافتتاحية للمجلة.... أنا سأصعد لكم الآن»، فنقول لك: إلى أين عم «بوبدر»؟ فتقول: «للمجلة.. لا بد أن أطلع على الافتتاحية وأطمئن للعدد الذي سيصدر..» نسمع ذلك ونردد، والخجل يأخذ منا كل مأخذ، «عسى الله أن يعطيك العافية ويبارك في عمرك».

● رحمك الله عم بو بدر على ابتسامتك الدائمة وروحك المتفائلة دوماً. كم من مرة ادلهمت الخطوب وضاقت السبل، واشتدت الأزمات فكنت لنا بلسماً شافياً تردد قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)﴾ (آل عمران) عباراتك ما زالت تتردد في أسماعنا: «امضوا يا أبنائي ويا إخواتي للعمل في سبيل الله، ولا تخشوا في الله لومة لائم».

● كم مرة كنت أتأمل فيك وأشفق عليك من اعتلال الصحة وكبر السن، فإذا اقتربت منك وسألتك: «عمي طمئني على صحتك.. كيف حالك الآن؟» فترد بعبارتك المعهودة، وابتسامتك الحبيبة: «الأمور طيبة.. الأمور طيبة والحمد لله.. طمئني أنت على صحتك».

● كم أشفقنا عليك من المشاركة في بعض الاجتماعات والأنشطة في أيام مرضك أو سفرك، فتفاجئنا بالحضور والمشاركة وأنت قادم من السفر، سفر العلاج لا سفر الراحة والاستجمام.. كنت - رحمك الله - قدوة حية ومؤثرة للدعاة والمصلحين. علمتنا بعملك وسيرتك وجهادك وعطائك كيف تكون الدعوة إلى الله، كيف يكون الداعية ذا همة وعطاء وذا عزم ووفاء.. كنا نقول لأنفسنا ولمن انشغل بتجارته أو بماله أو بمصالحه أو بشبابه، انظروا للعم «بوبدر» أكبرنا سناً وأكثرنا مالاً وأكثر انشغالاً لكن من مثله في العزم والعطاء والهمة؟ كنا نقرأ سيرة العلماء من السلف الصالح ممن طالت بهم الأعمار وهمّ في البذل والعطاء، وكنا نرى ذلك عياناً في شخصك الكريم وشخصيتك الفذة.

● رحمك الله عم «أبوبدر»: كنت من الأتقياء الأخيار، يعلم من يتعامل معك ورعك في كسب المال، كم كان الربا يمثل لك مرضاً خبيثاً يهدم كيان المجتمع، كم كنت تتورع حتى عما يجيزه بعض الفقهاء فلا تتعامل به.

سألك أحد الأخوة مرة: كيف تشتري بضاعتك عم «بوبدر» فأجبت فوراً: «بالنقد مباشرة»، فرد مستغرباً: والبنوك؟! فقلت: «لا بالنقد مباشرة».

● ما زلت أذكر عبارتك التي هزتني من الأعماق: «لقد دعوت الله مراراً أن يحبّب إليّ إنفاق المال أكثر من كسبه، ووالله إني لأجد متعة ولذة في إنفاقه أكثر من كسبه»، ولأجل هذا بارك الله لك في مالك وولدك.. أذكر يوم التقينا بعد التحرير، وقد كانت أوضاع العقارات ضعيفة ولم يعد الوافدون من الخارج بعد، وكانت نسبة الشقق الشاغرة تتجاوز ٥٠٪ في المتوسط العام، كنت مبتسماً، وتتحدث عن هذه المشكلة وتقول: «أما أنا فلله الحمد والمنة، فلا أعاني من تلك المشكلة أبداً.. لدي عشرات العمارات، واستمع بنفسك لمسؤول العقارات لدينا في الشركة يجيبك بنفسه، ثم اتصل به ووضع الجهاز بوضعية الصوت المسموع ثم قلت له: يا فلان كم شقة لدينا فارغة في جميع البنايات؟»، فأجابك سريعاً: «يا عم «بوبدر» ما لدينا شاغر إلا شقتين فقط!!».. صدق رسول الله ﷺ بقوله: «ما نقص مال من صدقة».

● رحمك الله عم «بوبدر» كم حملت من هموم الأمة!! وكم تفاعلت مع هموم الوطن!! كم كنت تتألم إذا ظهرت المنكرات، أو مُسّت الشريعة الإسلامية، أو ساء الوضع في فلسطين، أو نكب المسلمون في أي بقعة من بقاع الأرض.. كان غيرك من الصالحين يتألمون ربما كتألمك، ولكن المصلحين - وأنت قدوتهم - كانوا يترجمون هذا الألم إلى عمل وعطاء، وبذل وتضحية، يشهد لها كل من عرفك، ويشهد لها كل من ناله شيء من عطائك وبذلك ودعمك ونصرتك.

● رحمك الله عم «بوبدر» وأسكنك الفردوس الأعلى الذي كنت تتمنى وتدعو الله أن يرزقك إياه ونفعنا بسيرتك العطرة.■





علم الدعوة..
وقائد مسيرة الخير..

وترجّل الفارس المعلم

أمة في رجل.. ورجل في أمة



وميضٌ توهج على مدى ثمانية عقود من الزمان... فملأ طباق الأرض وفجاجها سناءً وسنى، وروحاً وريحاناً... ظلاً وارفاً، وبدراً منيراً، له من اسمه النصيب الأوفى، ومن لقبه الحوز الوافر.

وقلَّ أن أبصرت عيناك ذا لقب
إلا ومعناه إن فكرتَ في لقبه

بقلم أ. د. عصام البشير

فإذا النجم الساطع قد هوى.. وإذا الجبل الأشم قد اندك، وإذا الفيض المنشور قد طوى.. وإذا الفارس المعلّم قد ترجّل... وإذا النفوس قد تحدرت من مآقيها الدموع زفرة حرّى.. بحزن نبيل.. لمصاب جلل، وفقد فاجع... فتت الأكباد.. وقطّع نياط القلوب.. لموت العلم الشامخ، والطود الأشم، والريح المرسلة بالخير.

كان آية في حياته... وآية في مماته... وما تلك الجموع التي تقاطرت واحتشدت لوداعه والترحم عليه إلا خير برهان على علو مقامه، وذروة سنامه في وجوه الفضل والصالحات فغدا قبره موعظة للصدور... كما كانت دنياه جسراً للعبور.

مررت على قبر ابن المبارك غدوة
فأوسعني وعظاً وليس بناطق
وقد كنت بالعلم الذي في جوانحي
غنياً وبالشيب الذي في مفارقي
ولكن أرى الذكرى تنبّه عاقلاً
إذا هي جاءت من رجال الحقائق
ونشهد أنه من رجال الرقائق والحقائق...

إن موت الأبرار الأطهار.. والأكياس الأخيار نقص للأرض من أطرافها.. فالرزية بفقدهم تنوء بحملها الجبال الراسيات.

وما كان قيسٌ هلكُه هلك واحد
ولكنّه بنيانُ قوم تهدّما

لقد لامني عند القبور على البكا
رفيقي لتذارف الدموع السوافك
فقال أتبكي كلّ قبر رأيته
لقبر ثوى بين اللوّى فالدكادك
فقلت له إن الأسى يبعث الأسى
فدعني فهذا كله قبر مالك

ولاريب فإن المولى الكريم.. البر الرحيم قد جمع لفقيدنا الراحل من محاسن الخصال، وجميل السجايا، وتنوّع المكارم، وتعدد المواهب، وشمول العطاء.. ما عزّ نظيره وندر مثاله..

وليس على الله بمستنكر
أن يجمع العالم في واحد

● فهو رجل دعوة وفكرة.. يذود عنها بالغالي والنفيس.. والمهجة والروح.. بحكمة راشدة، وبصيرة متقدة ـ وذهن وقّاد.. ووعى متفتّح، وتوازن مسدّد، يحرص على بناء المعنى والمبنى، ووحدة الصف، وائتلاف القلوب.. وتعزيز المشترك، ورعاية حق الأخوة وأدب الخلاف.

● **وهو تجلية مكرمات.. باسط الكفين.. ندى الوجه.. طلق المحيا، وضّاح الجبين، يلقاك في هشاشة وبشاشة.. موطأ الأكناف.. يألف ويؤلف يدخل إلى قلبك بلا استئذان.. فيتربع على عرشه حباً ووداً وتحناناً، دماثة في الخلق، وخفضاً للجناح.**

وكثيراً ما تلقاه وأنت تردد:

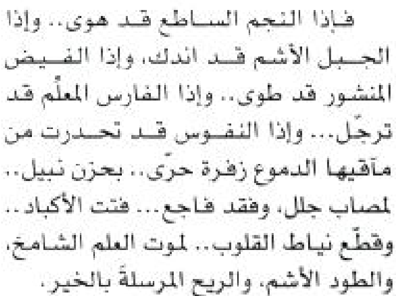
ومن عجب أني أحنّ إليهمُ
وأسأل عنهم من لقيت وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها
ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

● وهو في هموم الأمة ومصائرها.. صاحب آيات.. وسبّاق غايات.. وجوّاب آفاق.. يتتبع ويستقصي.. يقف على الحقائق من مظانها.. ويعمل على حشد الطاقات وتعبئة الجهود.. في حركة دائبة، وعزيمة صادقة دفعاً لعزة الأمة، ورفعة لشأنها.. ودحراً لخصومها، بأمل لا يعرف اليأس.. ورجاء لا يقعده قنوط ولسان حاله:

فإن تكن الأيام فينا تبدّلت
ببؤسي ونعمى والحوادث تفعل
فما ليّنت منا قناة صليبة
ولا ذللتنا للتي ليس تجمل
ولكن رحّلناها نفوساً كريمة
تحمّل ما لا يستطاع فتحملِ
وقينا بحسن الصبر منا نفوسنا
فصحت لنا الأعراض والناس هزّلُ

● **وهو صاحب حسٍ إعلامي مرهف.. يرقب مكايد العدو.. ومخاطر سمومه، وأبعاد خططه، ورؤى برامجه، فيجهد بالتعبير والتحذير.. ويتخذ من منبر مجلة المجتمع المبارك.. اتكاءة على حد السكين.. وقرون استشعار تنذر بالخطب القادم.. وتستنهض الهمة الحضارية في دفع الأقدار بالأقدار.**

● وهو رجل دولة يدرك فقه الموازنات، وطبيعة المرحلة.. ووجوه الابتلاء.. جعل من



«الجمعيات الإسلامية الكويتية تسعى لتطبيق الشريعة من منطلق فهم واحد للكتاب والسنة النبوية»

إصلاح ذات البين.. والتوفيق بين مختلف الرؤى.. وتجاذب المواقف شعاراً ودثاراً، فكان حاضراً بحكمته، مقبولاً بشفاعته، مرجواً بصلاحه، منزولاً إلى دوحته.. بسداد رأيه الذي غدا ظلاً وارفاً يحنو به حنو المرضعات على الفطيم.

● أما بره وفيض كرمه، وإسباغ أريحيته.. فقد كان بحراً لا تكدّره الدِّلاء، وتقصر عنه الرشاء.

لبيب أعان اللبَّ منه سماحة
خصيب إذا ما راكب الجدب أوضعا

أدرك خيره أهل القارات.. من الأيتام والأرامل، والفقراء والمساكين.. وذوي المسغبة والحوائج.. والكوارث والبلاء.. فأسهم بنصيب وافر في تفريج الكروب وكشف المحن.. في غير منّ ولا أذى، وكان آخر ما عرض عليه ملف الفقراء فاعتمدهم.. وغدا موثق أهل الإحسان ومرجعهم في تزكية مشاريع الخير وبرامجها، واتصل عطاؤه للعمل الخيري بالمفهوم الوقائي دون اقتصاره على البعد الإغاثي، فاهتمّ بإعداد المساجد، وتأهيل الدعاة، ومنارات العلم، ومؤسسات الإعلام، وأوعية التكافل الاجتماعي، ومناصرة العمل الدعوي بكل مساراته.

لولا أبو بدر المأمول نائله
تقطع الوصل دون الوصل من أمد
حياك ربك رب الناس
وازدهرت بك الكويت ومات الخصم من كمد

أما القضايا الساخنة على امتداد المعمورة وعلى رأسها فلسطين أرض النبوات والمقدسات، ومهد الصالحين فله فيها صولات وجولات، ينبوع من الخير دفّاق وعطاء من الخير موصول.

وقف فقيدنا الراحل كالطود الأشم يدافع عن مسيرة العمل الخيري الإسلامي المحلي والعالمي، ويحشد المواقف ليقطع الطريق على المتربصين به الدوائر، ويذكّر ولاة الأمر في البلاد العربية والإسلامية بالصوت الجهير العالي بالحق الواجب، ويكشف عن زيف دعاوى أعداء الأمة في حملتها الجائرة على هذا العمل الإنساني الذي كان رحمة للأمم والشعوب، وغيثاً يحيي الأرض بعد موتها.. فكانت مواقفه محل تقدير وثناء، وفيض وإعزاز، لقي ربه في ميدان الكفاح وهو يدفع بالحق عن جمعية الإصلاح وجمعية إحياء التراث الصرحين النيّرين ما نسب إليهما زوراً وبهتاناً.

● وهو قبل وبعد الإنسان الموصول بربه، سخيّ الدمعة تخشعاً بذكر الله، وقّافاً عند حدوده، معظماً لشعائره وشرائعه، آخذاً بعزائم الأمور، محتاطاً لدينه ودنياه، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، مسارعاً في الخيرات، باذلاً في الصالحات، وهو البر الرحيم بأهله وأبنائه وجيرانه وأرحامه واخوانه، الموصول بشرائح مجتمعه في السراء والضراء، في أنسه رواح، وفي لطفه سماح، وفي أدبه سواح، يحب معالي الأمور ويكره سفسافها، يأنس لجوامع الكلم، ودوحة العلم، وبستان الشعر ورياض الأدب ويحفظ منه جملة صالحة، ويلتمس الحكمة النافعة من أي وعاء خرجت.

«أمة في رجل، ورجل في أمة»، «قارة في وطن، ووطن في قارة».

مضى طاهر الأثواب لم تبق ليلة
غداة ثوى إلا اشتهت أنها قبر
سقى الغيث غيثاً وارت الأرض شخصه
وإن لم يكن فيه سحاب ولا قطر
وكيف احتمالي للغيوث صنيعة
بإسقائها قبراً وفي لحده البحر

رحم الله الحبيب أبا بدر المنير، وأنزله منزلة الأبرار والصديقين، وجعل له لسان صدق في الآخرين، وأفاض عليه من شآبيب رحمته ورضوانه، وبارك له في ذريته ودعوته وإخوانه.

ودّعا أيها الحفيّان ذاك الشخص
إن الوداع أيسر زاد
واغسلاه بالدمع أن كان طهراً
وادفناه بين الحشى والفؤاد

بوفاة العم «بوبدر» سنفقد الكثير

خالد بورسلي

كثيرة هي المواقف والمحطات التي تشكل حياة الإنسان وشخصيته، ولعل أبرزها في فترة شبابه ونضج إدراكه، فمع مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، توفي والدي رحمه الله تعالى، وأنا في العشرينيات من عمري، وكم أثر ذلك في حياتي وشخصيتي، وصبرت على ما أصابني. فـ: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾. ولا يوم ما أصابني أشد في وفاة العم «بوبدر» رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، فمنذ عملي في مجلة المجتمع نحو أكثر من عشرين عاماً، والعم «بوبدر» في منزلة الوالد المربي، فهو نعم الرجل الصالح والقائد الحكيم لمسيرة المجتمع منذ تأسيسها وحتى آخر لحظة في حياته.. واتصاله المباشر مع مدير التحرير ومتابعته اليومية لأمور المجلة وما يحتويه كل عدد من أعدادها الرائدة.

نعم.. سنفقدك يا شيخنا الفاضل، وسنفقد عطاءك المتجدد، وسنفقد روحك الطاهرة، وأسلوبك في العمل والبذل، وسنفقد تشجيعك الدائم لنا.

نعم.. بوفاة العم «بوبدر» رحمه الله خسر العالم الإسلامي أحد الدعاة المخلصين، وخسر الإعلام الإسلامي ومؤسسو مجلة المجتمع روحه وعطاءه وبذله ونصحه وتوجيهاته السديدة الحكيمة.

﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾، بقلوب مؤمنة وصبر جميل ودعاء مخلص نودع العم «عبدالله العلي المطوع» فنعزي أنفسنا بهذا المصاب الجلل، ونعزي العالم الإسلامي والعربي الذي خسر أحد الدعاة المخلصين، ونعزي أهل الكويت التي فقدت أحد رجالها الصادقين، ونعزي جمعية الإصلاح ومجلس إدارتها وأعضاءها والعاملين فيها بوفاة أحد مؤسسيها، وقائدها نحو إصلاح المجتمع والنشء وحفظة القرآن الكريم، ونعزي اللجان الخيرية والعمل الخيري في الكويت والعالم الإسلامي لأحد رموزه والمدافعين دوماً عن العمل الخيري وأنشطته، ونعزي مجلة المجتمع والعاملين فيها بأحد مؤسسيها العم «بوبدر» رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، له بصمات في كل ركن بالمجلة وفي كل زاوية.■

من أقواله

علم الدعــوة..
وقائد مسيرة الخير..

آخر قبلة على جبين رجل!!

سامي محمد العدواني

تلك هي شفتي التي طبعت بها قبلة على جبين الجسد المسجى في غرفة محتشدة بالمحبين والمكلومين على فراق العم الغالي العزيز «عبدالله العلي المطوع»، وبعد أن التصقت بالشيخ الكريم أحمد القطان، وسمعته يردد وهو يتأمل ملامحه ويقول: «طبت حياً وميتاً». فما وسعني إلا أن أردد ما قاله الشيخ، وأطيل تقبيله. وأنا أستجمع مشاعري وألم عبراتي حتى لا تختنقني في هذه اللحظات التي لن تتكرر في الدنيا. وأسأل الله أن يجمعني به في الآخرة في ظل عرشه ومستقر رحمته.. وكم اختزلت في هذا التعبير، وأنا أمسح بأطراف أصابعي على وجهه الزكي الطاهر المبارك.. اختزلت عرفنا لهذا المسجى تلك المسيرة العطرة الحافلة بالأحداث، والحاشدة بالمواقف، تقديراً حملني على أن أودع هذا المشهد وأنا أزاحم أفواج الداخلين المودعين على فراشه في غرفة المستشفى الذي نقل منه لمثواه الأخير... وبقيت أبحث من بين الحاضرين عن خبر ومعلومة أو كلمات ختم بها لحظاته الأخيرة، فلعل فيها حكمة أو عبرة ومما أثلج صدري أني علمت أنه قد ودعنا وهو في أوج عطائه، وما لانه مرض و أرهقه تعب ولم تنخر فيه عزيمة، بقي هذه الثمانين من عمره جلداً على متاعب الحياة، وعصياً على أمراضها يداوي ما ينتابه بصلاة الفجر. والمشي بعد صلاة الشروق، ومدارسة القرآن كل يوم.

ودعنا كما تودع الأشجار والنخيل الحياة، واقفة في أوج نضرتها وعطائها، مات واقفاً حين عاش الآخرون منبطحين حياتهم كلها. معتزاً بانتمائه وهويته حين تخاذل الكثيرون عن التعبير عن مبادئهم وثوابتهم. هكذا كانت حياته. رحمه الله. وهكذا تتلمذ على موائد جامعته «الإخوان» على مدى عشرات السنين.

كلما حانت لي في حياتي فرصة جمعتني به، ولو للحظات قليلة، سمعت منه كلمات دافئة وعبارات حانية تشجعني على الثبات على هذا الدرب وبذل الوسع في العمل لخدمة هذا الدين، وكثيراً ما كان يكثر عليَّ ثناؤه وإطراؤه لا لتفوق يلمسه في بقدر ما يحرص على تحفيزي ودفعي للمزيد.. كان قائداً في إثارته لحماس الآخرين. يستلهم ذلك من وقود يدفعه لآخر لحظة في أنفاسه وحياته. وقود صاغه الإمام الشهيد حسن البنا بسمو خلقه، ودماثة طبعه. وأورث هذا الالتزام لعقبه وأجيال دعوته الذين غدا يعزي بعضهم بعضاً. كان الرثاء في بيت كل أخ منهم، واجتمعوا في يوم تشييعه مع أجناس الناس وألوان الأفكار ليفارقوا ذلك الشهم في عطائه. والرجل في مواقفه، والأديب في قلمه، والإنسان في عطفه وتواضعه، والقدوة في إيمانه وإخلاصه لفكرته.

ودّعنا العم بوبدر والحركة الإسلامية في الكويت في قمة عطائها ونضج قرارها، وفارقنا وهي تعج بالقيادات والرموز الحركية التي تمنح العمل رصيداً وحراكاً، يتواصل لسنوات. بتوفيق الله.. غادرنا بوبدر ومؤسسات الحركة الإسلامية غدت من أكثر الوجهات المجتمعية وجوداً وتأصيلاً وحيوية..

وكانت يده طولى في كل هذه المسارات، حيث نقل الحركة الإسلامية من حالة النخبة إلى الحالة العامة، فنالت ببركة خيره وجهده كل بيت في الكويت، وعم نفعها المسلمين في أنحاء واسعة من الأرض... اللهم ارحم ميتنا واطوِ عنا ألم فراقه وعوضنا به خيراً برحمتك يا أرحم الراحمين■

ورحل حبيب الناس..

أ.د. حامد بن أحمد الرفاعي

مات أبوبدر ورحل.. وكلنا ميت وراحل.. والبقاء للحي القيوم ذي الجلال والإكرام.. أجل ترجّل أبوبدر ورحل للقاء ربه.. ومن لا يعرف «أبوبدر»؟!

أبو بدر الحبيب المحب.. أبوبدر الإلف المألوف.. أبوبدر الشهم الوفي الودود.. أبوبدر المخلص الغيور على دين الله وحرماته.. أبوبدر الداعية الحكيم الحليم.. أبوبدر المجاهد المقدام.. أبوبدر الذي لم تفتر له عزيمة في سبيل الله.. ولم تلن له قناة في الذود عن شرعة الله.. أبوبدر رجل المواقف.. رجل الكلمة.. رجل النخوة والملمات.. أبوبدر الحرّ الأبي.. أبوبدر رجل الإعلام والكلمة الطيبة.. أبوبدر منارة شامخة في دنيا الناس.. ورافع لواء الإسلام والمسلمين.. أبوبدر رائد الإصلاح... وراعي مؤسسات الإصلاح.. أبوبدر مؤسس ورائد الصحوة الإسلامية في الكويت، وواحد من أبرز روادها ورعاتها في العالم، أبوبدر شيخ الشباب وحكيم الشيوخ.. أبوبدر راعي الأيتام.. ومكفكف دمع الفقراء والمحرومين.. أبوبدر زارع شجرة النماء والفضيلة في بقاع الأرض.. أبوبدر معمر المساجد والمدارس والجامعات والمعاهد في القارات. أبوبدر الحنون العطوف.. أبو بدر الجواد الكريم.. أبو بدر المحسن السخي..

أبوبدر مثال المسلم الداعية الخبير العالم العامل.. أبوبدر مثال الشباب العصامي الكادح الجاد... بدأ حياته التجارية من الصفر... فعظمت بفضل الله، وتضاعفت.. وبارك الله تعالى في تجارته.. وزاده من فضله وإنعامه.. فلا عجب وهو الذي لا يفتر، ولا يمل من ترداد «ما نقص مال من صدقة»..

«فداك أبي وأمي يا مسرى رسول الله ﷺ.. ما أعز مكانتك في نفوسنا.. يا أيها المسجد الأسير.. ما أعظم حرمتك.. ما أشد شوقي للصلاة فيك وأنت حر طليق»

على مثلك فلتبك البواكي

عبد الحميد البلالي

عندما كنت أقرأ ترجمة التابعي الجليل عبد الله بن المبارك وأنه كان يتاجر من أجل الإنفاق على العلماء، لا لهدف آخر، أتعجب وأقول في نفسي: هل يوجد في مثل هذا الزمان من يشبه عبد الله بن المبارك؟ وهل يعقل أن يعمل إنسان في التجارة ويخسر المال الكثير والجهد الكبير من أجل أن ينفق على أعمال الخير؟ هل يوجد تاجر في الأمة الإسلامية ليس له غرض من تجارته سوى الإنفاق على الخير؟ وكان الجواب - بيني وبين نفسي: «ذلك مستبعد»...

ولما التقيت بأبي بدر (عبد الله العلي المطوع) عام ١٩٧٥م في بداية دراستي في بريطانيا، وكنت موفداً من إحدى الجمعيات الخيرية في لندن لجمع المال لإكمال بعض المشاريع الإسلامية، ودخلت عليه مكتبه، وإذا به يرحب بي ترحيب من يعرفني منذ أمد بعيد، وشعرت بأنني ابن له منذ تلك اللحظة حيث غمرني بعطف الوالد على ولده، ثم لم يكتف بإعطائي الدعم المالي، إنما وجهني لتجار آخرين لجمع المبلغ الذي كنا نحتاجه. في ذلك الوقت لم أكن وحدي في مكتبه، بل كان - كالعادة - آخرون داخل المكتب، وآخرون خارجه ينتظرون دورهم، وكل من أولئك يأخذ نصيبه.. ولا أتذكر أنه أعطى وفداً من الداخل والخارج أقل من (خمسمائة دينار) هذا في الساعة التي قابلته فيها، فكيف بالساعات التي سبقت لقائي به، والساعات التي بعده حتى العاشرة مساء، وأحياناً يتجاوز الوقت تلك الساعة...

وقتها علمت أنني أمام نمط آخر من الرجال، ونوعية أخرى من الدعاة، وصنف آخر من التجار...

وحينها بدأ التساؤل الذي تساءلته عند قراءتي لترجمة ابن المبارك يجد شيئاً من الإجابة.

وبعدها تعرفت على الكثير من التجار المحسنين من بلدي ومن بلاد أخرى، ورأيت من صفاتهم ما يلتقون به مع العم «بو بدر» إلا أن أحداً منهم على الخير الكثير الذي فيهم لا يجاريه.

كان بعض من التقيت بهم من التجار والمحسنين، يمتنع أحياناً من دعم بعض المشاريع التي لم يقتنع بها، أو لقناعته بكفاية الدعم السابق لهذه الجهة، إلا أن أبا بدر لم يكن كذلك، إنه لا يعرف كلمة: «لا» للعمل الخيري، ولا يستطيع أن يرد أحداً ممن يتقدمون له طالبين العون.

أبو بدر بالرغم من مشاغله الكثيرة - ويعرف من يعمل بالتجارة ما هي انشغالات التجار - ورغم توسع تجارته، إلا أنه ما كان يترك صلاة الجماعة في المسجد، ولا حضور نشاط من أنشطة الدعوة.

كان - رحمه الله - يصلي صلاة الفجر هو وأبناؤه منذ كانوا صغاراً، ويجلس بعد الصلاة يقرئهم القرآن حتى الشروق، ثم يمشي مع بعض المصلين في الحديقة الملاصقة للمسجد، ثم يذهب للبيت.. هذا برنامجه الصباحي كل يوم حتى آخر أيامه.

أبو بدر، لم يكن مشهوراً بالإنفاق فحسب، بل كان من أبرز الدعاة لوحدة العمل الإسلامي، وكان دائماً يجمع بين الدعاة على اختلاف مشاربهم في بيته، لنبذ الخلاف بينهم، ويعمل جاهداً على وحدتهم.

كان أبو بدر من أبرز رموز الوسطية، وكان أحد صمامات الأمان في الحركة الإسلامية، وكان أحد المحافظين عليها من الانجراف إلى التطرف.

وكان - رحمه الله - لا تأخذه في الله لومة لائم، فإذا ما رأى منكراً يذهب بنفسه لأصحاب القرار لإنكاره، وكان يجد منهم الاستجابة والاحترام والتوقير. وكان يسعى دائماً لإرجاع الأمة إلى الأصالة والشخصية الإسلامية التي ميزتها عن غيرها، وكان يحارب التغريب، والانخلاع عن شخصية الأمة.

وكان في ذلك لا يخشى على مكانته التجارية أن تتأثر، أو يخسر بعض الامتيازات مادام ذلك التحرك في سبيل الله.

وبالرغم من شهرته داخلياً وعربياً وإسلامياً كان يتسم بالتواضع الجم، وكان يتبسط مع السائق والعامل، والموظف البسيط، وكان يجلس معهم، ويسأل عن أحوالهم، ومع صغار الدعاة، وكبارهم، وكان من أحب الأمور إليه تسليم المعونات الرمضانية بيده للفقراء الذين يتجمهرون أمام مكتبه.

وبعد مرور ثلاثين عاماً من معرفته والاحتكاك به تأكد لي الجواب الذي كنت أبحث عنه، أن الأمة ما زال فيها من يشبه ابن المبارك في عطائه وكرمه وبذله..

رحمك الله يا أبا بدر، فعلى مثلك فلتبك البواكي■

أبوبدر رجل الأعمال الفريد.. الفريد في نهجه.. الفريد في تعامله.. الفريد في توكله على الله.. الفريد في اعتصامه بحبل الله.. الفريد في خشيته لله.. أبوبدر كفاءة متنوعة المواهب.. قال لي ذات مرة: «يا أبا فيصل، لا تتردد في أن تحيل إليّ أي مشروع خيري ينفع الإسلام والمسلمين».. فكان رحمه الله وأسكنه فسيح جناته محباً للخير، ساعياً في مناكبه، لا يفتر ولا يمل..

حقاً لقد أتعبت مَن بعدك يا أبا بدر.. فمن له أن ينافس أبا بدر في محامده وفضائله.. ومن يقدر أن يجاريه في خصاله وصفاته.. ومن له أن يرقى إلى مراتب خلقه وإخلاصه.. وهذا أبوبدر الذي عرفته وعايشته في الحل والترحال.. هذا أبوبدر أخي الحبيب عبدالله علي المطوع الذي فقدتُ بموته أحب حبيب.. وأصدق صديق.. وأوفى وفي..

هذا أبوبدر الذي أحزنني رحيله.. وأوجع قلبي فراقه.. وأدمع عيني فقده.. عزائي فيه أنه إن شاء الله مع الأحبة محمد وصحبه.. وأنه مع الأوفياء الأبرار ممن سبقوه روّاد الدعوة والإصلاح.. ولا نقول في موته وفراقه ووداعه إلا ما يرضي ربنا سبحانه: لله ما أخذ، ولله ما أعطى.. إنا لله وإنا إليه راجعون■

من أقواله

علم الدعوة..
وقائد مسيرة الخير..



يوم في حياة العم «أبوبدر»



يقول الشيخ أحمد القطان: «رافقته في الصيف خلال السنوات الأربع الأخيرة، فرأيته يحرص على صلاة الفجر، ويحضر جميع أبنائه ويكون من أول الناس حضوراً إلى المسجد، ثم يجلس يستمع إلي في درس الفجر إلى الشروق كل يوم، ثم يصلي صلاة الضحى، ويدعو كل من في المسجد على مائدة إفطاره، ثم نتحدث معه في أمور الأمة، فيهدي إلينا الكتب والرسائل المطبوعة ويرد على المكالمات، وكان له في ديوانه في «أبها» بالسعودية - لقاء ثابت كل ثلاثاء، يحتشد فيه الشعراء والعلماء والخطباء والأدباء، ويدلي كل واحد منهم بدلوه.

وفي الصيف الأخير، لم يكن لنا حديث إلا عن القدس والأقصى ولبنان، يدافع عن الأمة وعن مقدّساتها ودمائها وأعراضها، فكان يحمل همها، ويبكي في الليل والنهار على الأرملة واليتيم والمسكين والفقير، ويقول: «يا ليتني تصلني أخبارهم كلهم وبإمكاني أن أقضي حاجاتهم وأسد عوزهم».

فقه اقتصادي



ويضيف الشيخ القطان: «ذهبت معه إلى السوق لنشتري شيئاً، فوقفنا عند البائع، فسأله «أبوبدر»: بكم هذه؟ قال: بخمسة ريالات، فقال الشيخ المطوع: بأربعة ورفض البائع، فتركه وذهب إلى آخر، فسأله عن ثمن البضاعة نفسها، فقال: بأربعة، فاشتراها، فقلت له تترك البائع الأول على ريال؟ فردّ: نعم، هكذا تكون التجارة، وهكذا تكون المروءة في البيع والشراء، ثم ركبت معه السيارة وذهبنا لصلاة الظهر في المسجد، فقال: «اجلس يا شيخ أحمد حتى تشهد أنني أوقفت الآن سبع عمارات في منطقة «خيطان» - وهي أكبر ثروة عندي في البلد وتقدّر بالملايين - للأرامل واليتامى والمساكين والفقراء في أرض مصر وغيرها من الأمة العربية».

ويواصل القطان: «تعجّبت لذلك، كيف أنه يراجع البائع على ريال، وفي اليوم نفسه يوقف سبع عمارات بالملايين.. ما هذا؟! إنه ينفق إنفاق من لا يخشى الفقر».

واستحق العم «أبوبدر» أن يكون «أبا الأيتام»، حيث تكفل جمعية الإصلاح الاجتماعي التي أسسها وترأسها أكثر من ٥٠ ألف يتيم، بالإضافة إلى إنشاء المدارس ودور الرعاية وآلاف المخابز، كما كانت الإغاثات السريعة تنطلق بأمره حتى أصبح رجلاً عالمياً مميزاً في أعمال الخير وكفالة طلاب العلم.

أما في حياته الخاصة، فقد كان أزهد الناس، بسيطاً غير متكلّف، يجمع أبناء الحي صغاراً وكباراً، ويُحضر الأطفال إلى أهله لتحفيظ القرآن الكريم طوال أيام الأسبوع، ولا يتضايق من وجودهم في بيته، وإذا همّوا بالخروج يعطيهم بعض المال تشجيعاً لهم على حفظ كتاب الله، وفي نهاية موسم الصيف، يعقد لهم مسابقة في حفظ القرآن الكريم، وينظّم احتفالاً يمنحهم فيه الهدايا والمنح.

ويضيف الشيخ القطان: «رأيته عن قرب، ويحيط به الفقراء والمساكين عقب كل صلاة، فيجلس على كرسي في باحة مسجد قريب من بيته في «أبها»، هذا يقدّم عريضته، وذاك يقترح مشروعاً للأيتام، وآخر يعرض مشروعاً لتحفيظ القرآن في اليمن ومصر وسورية ولبنان، فيتلقاهم بالترحاب والابتسام.. رأيته أريحياً في خروجه معنا هناك في غابات «أبها»، يبذل للناس من المال ما يسدّ العوز، أينما تحرك يتبعه الناس، ورأينا منه دماثة الأخلاق، يفرح لفرح الأمة ويحزن لحزنها، ويتابع أحداث العراق، حاملاً همّ هذا البلد الذي احتلّ الكويت، ويحثّنا على ألا ننسى إخواننا فيها، ويقول احذروا من تقسيم العراق، فإن تقسيمه لثلاث دول، سيعقبه السعودية ثم السودان فمصر، وكان من أسمى أمانيه أن يصلي في القدس والأقصى، وقبل نكسة ١٩٦٧م، كان مصيفه في القدس وما فارقها إلا بعدما احتلت، وهو يبكي عليها منذ تلك الساعة ويرجو أن يعود إليها وفوقها راية التوحيد خفاقة.

منهج سياسي: واتسم فكره السياسي بالعمق، وكان دائماً يميل إلى التوفيق وإصلاح ذات البين بين كل الأطراف، وكان يضع مصلحة الإسلام والوطن في المقدمة.

لقد كانت علاقات العم «أبوبدر» مع الشخصيات الإسلامية والعربية علاقات متينة فلا يخلو مؤتمر إسلامي من مشاركته، وكان يرحمه الله داعماً قوياً للاقتصاد الإسلامي في كل مناشطه، حيث كان من أوائل العملاء والداعين لإنشاء المصرف الإسلامي وكذلك بيت التمويل الإسلامي بيتك.■

- «أنا متفائل بالمستقبل.. والشباب هم الأمل»
- «الإسلاميون لا يسعون للسلطة وغايتهم إعلاء كلمة الله»

رحمك الله.. يامن ملكت القلوب

بقلم: شعبان عبدالرحمن

هناك أناس ميتون رغم أنهم أحياء.. وهناك أناس يموتون عندما يحين أجلهم، وهناك أناس يملؤون الأرض حياة وحيوية، فإذا ما ماتوا صاروا أكثر حياة عند ربهم يرزقون.. وظلوا أحياء بين الناس بأعمالهم وآثارهم الطيبة..

أولئك كالشجرة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ولا ينقطع عطاؤها وثمارها .. ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥)﴾ (إبراهيم).

أولئك .. الذين اختصهم الله لدعوته وخدمة دينه وحراسته، فنذروا أنفسهم وما ملكوا لله.. وقتاً ومالاً ونفساً ونفيساً.

هكذا كان الشيخ عبدالله العلي المطوع «أبوبدر».

لقد عايشت هذا الرجل خلال العامين الماضيين بصورة يومية خلال متابعاته لمجلة المجتمع بموضوعاتها وتحليلاتها وافتتاحياتها وتوجهها وخطابها العام.. فوجدت أنني أمام مدرسة فريدة في صناعة الفكرة والتخديم عليها وتقديمها للناس في أبهى صورة.. ومدرسة فريدة في الغوص في قضايا الإسلام والمسلمين وصولاً إلى بيت القصيد في كل قضية.. بعد متابعات دقيقة لتفاصيلها..

أشهد أن القضية الإسلامية بشمولها كانت تعيش في كيانه وتسري في عروقه.. وتملك عليه كل فكره ومشاعره، وتنسيه تعبه وآلامه ومشاغله ومسؤولياته الضخمة.. كثيراً ما كان يقضي ساعات طوال في الحوار العميق الهادئ حتى منتصف الليل في غالب الأحيان.. وأشفق على الرجل من التعب.. فيقول: «أن كنت تعبت أنت.. فلنكمل في الغد».. لا أذكر أنه أغلق هاتفه إلا في لحظات نادرة، ولا أذكر أنني اتصلت عليه وتعذر الرد.. إلا وبادر بالاتصال وهكذا كان يفعل مع الجميع.

كانت حواراته ومناقشاته ثرية وهادفة وراقية في اللفظ والمعنى.. لم أشعر إلا أنني أمام مدرسة في الخلق الرفيع لفظاً ومعنى.. وكان دائم التشجيع والحث على امتلاك كل أدوات المعرفة لإخراج المجتمع في أفضل صورة.

في الفترة الأخيرة كان يراجع أطباءه ولم يشعرني يوماً أنه متعب، بل إنني ظللت معه مرة في حوار امتد لساعات ثم أخبرني في نهاية الحوار أنه موجود على سريره، ويشعر بأن نصفه يكاد يكون مشلولاً.. لكنه أصر على إنهاء ما بدأناه..

وفي الأسبوع الماضي اتصلت به كعادتي اليومية وأدرت حواراً حول موضوعات المجتمع .. وعندما انتهيت قال بهدوئه، «أنا سأدخل الآن غرفة العمليات لمعالجة عيني .. وليتك تتصل بي في المساء لإكمال حديثنا»..

رجل يُخجل من أمامه بجهده الفريد الذي يفوق جهد أي شاب، منذ صلاة الفجر حتى الحادية عشرة مساء أو الثانية عشرة أحياناً وليس بينها إلا ساعة نوم واحدة في الظهيرة.. رجل يخجلك بحلمه وتواضعه وخضوعه لله رب العالمين.

في الفترة الأخيرة طلب مني عدم نشر صورته إطلاقاً مع أي خبر، وعند وفاة نجله الأكبر «بدر» يرحمه الله رفض نشر صورة له، على أن يكون خبر الوفاة مختصراً.. وقبل ذلك قال لي خلال حوار طويل: «إن المجتمع ليست ملكي، وإن كنت رئيس مجلس إدارتها، وإنما هي ملك لجميع المسلمين ومسخّرة لقضايا الإسلام».

وهكذا.. وعلى هذا المنوال كان الحوار يدور بيننا قبل وفاته بنصف الساعة فقط، مركزاً على ما يجري في فلسطين، وطالباً التركيز على الفصول الجديدة في مسلسل محاولات إسقاط حكومة حماس، وما يجري في العراق، طالباً التركيز على ما يتكشف تباعاً من مخطط لتفتيت هذا البلد..

أنظر إلى آخر عباراته وكلماته التي كنت أخطها بقلمي خلال حديثنا وهي مازالت غضة لم يجف مدادها.. وإذا بصوت مدير مكتبه «الأخ أحمد» يدوي في أذني: «أبوبدر مات يا أخ شعبان».. فأنطلق إلى المستشفى، وأدخل إلى غرفته المكتظة بأبناء العائلة، ويكشف لي نجله الفاضل عن وجهه الكريم، ويالها من حسن خاتمة لرجل صالح .. لم أجد نفسي إلا ملقياً برأسي على جبهته مقبلاً وداعياً مع الداعين.. لينتهي آخر لقاء لنا في الدنيا على أمل اللقاء في الآخرة إن شاء الله .

رحمك الله يا حبيبي.. يا من امتلكت القلوب.. بحلمك وشفافيتك.

رحمك الله يا أستاذي .. ووالدي.. رحمك الله أيها الوقاف عند حدود الله.. دفاعاً عن حرماته وحياض دينه.. رحمك الله أيها الكبير الشامخ في تواضع.. والمتواضع المتسامح في إباء.. رحمك الله أيها الرجل الصالح.

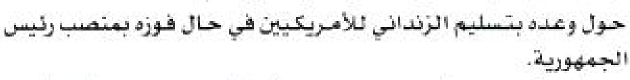
رحمك الله يا عم «أبوبدر».■

متهماً أطرافاً حكومية ببث الفتنة بين أحزاب المعارضة
ابن شملان ينفي وعده بتسليم الزنداني للأمريكيين

نفى مرشح المعارضة اليمنية فيصل بن شملان أن يكون وعد السلطات الأمريكية تسليمها الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس جامعة الإيمان ورئيس مجلس شورى التجمع اليمني للإصلاح وأحد الذين تطالب أمريكا بتسلمه من الحكومة اليمنية.

عبد المجيد الزنداني

وأكد ابن شملان في مهرجان انتخابي بمحافظة الجوف (شرق اليمن) يوم السبت ٢٠٠٦/٩/٢م نفيه المطلق ما تداولته وسائل إعلام حول وعده بتسليم الزنداني للأمريكيين في حال فوزه بمنصب رئيس الجمهورية.



وأضاف: «هم يعلمون من يصادق الأمريكان منذ سنوات طويلة ومن الذين منحوا أمريكا الفرصة لتقتل طائرتها مواطنين يمنيين، وكأن البلاد بلا سيادة ولا كرامة وفي مخالفة صريحة للقانون الدولي».

وتابع: «ليست لي مع الأمريكان أي علاقة سابقة وستكون لنا علاقة بهم تفرضها الدبلوماسية والعلاقات الرسمية حسب القانون الدولي».

وأشار ابن شملان إلى أن السفير الأمريكي في صنعاء وسفراء الدول الأوروبية طلبوا زيارته وتحدثوا معه في شؤون الانتخابات، وأنه أكد لهم أن العلاقات الثنائية ستكون مقبولة وقائمة على المصالح المشتركة. وجدد ابن شملان أن أحزاب اللقاء المشترك حاولت مراراً محاورة المؤتمر الشعبي وطالبته بمراجعة سياساته لما من شأنه تصحيح الأخطاء إلا أنه ذهب في غيه، ما اضطرها إلى الاجتماع في تكتل اللقاء المشترك لتقدم للشعب اليمني كله مشروع الإصلاح السياسي والوطني الشامل، مؤكداً أنه ينص على تصحيح كل الأوضاع التي يعاني منها الوطن اليمني اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً وصحياً وتعليمياً.■

الاحتلال يضم محيط قبة راحيل ويخطط للسيطرة على «الأقصى»

حذر رئيس الهيئة الإسلامية العليا في فلسطين الشيخ عكرمة صبري، من مساع صهيونية لتحويل ساحات المسجد الأقصى المبارك لساحات عامة تقع تحت تصرف وإدارة بلدية الاحتلال «الإسرائيلي»، فيما استنكرت بلدية بيت لحم ضم سلطات الاحتلال محيط «قبة راحيل» في بيت لحم للقدس، وإطلاق يد «الإسرائيليين» لتدنيسها، وطالبت بتدخل دولي لمنع تحويل المدينة المقدسة إلى «كانتون».

وشدد على أن المسجد الأقصى المبارك أسمى من أن يخضع لقرارات المحاكم أو يخضع لمفاوضات أو مساومات أو تنازلات فهو خالص للمسلمين وليس محض جدل «وسنبقى على العهد ما حيينا».

في غضون ذلك، ضمت «إسرائيل» رسمياً منطقة محيط «قبة راحيل» شمالي مدينة بيت لحم التاريخية إليها، بعدما أكملت جدار الفصل حول المكان على طول كيلو متر واحد ابتداء من مدخل مدينة بيت لحم الشمالي المؤدي إلى مدينة القدس وهو حلقة الوصل بين المدينتين (بيت لحم والقدس)، وحتى دوار القبة ويقع بينهما المئات من المحلات التجارية ومؤسسات ثقافية ودينية واجتماعية ومصانع ومنازل لمواطنين.■

مصر: تحرك برلماني لاستعادة ممتلكات جماعة الإخوان لدى الحكومة

تقدم النائب محسن راضي - عضو الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان بالبرلمان المصري - بسؤال إلى رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، طالب فيه برد ممتلكات جماعة الإخوان المسلمين، وعودة المقرات الرئيسة للجماعة بوسط القاهرة (الحلمية الجديدة - التوفيقية - العتبة)، وكذلك الأموال التي استولت عليها الدولة وتمت مصادرتها ضمن أحراز المضبوطات.

محسن راضي

واعتبر النائب أن استمرار التجاوزات الأمنية أثناء حملات الاعتقال التي تطال أفراداً من جماعة الإخوان (والمتمثلة في الاستيلاء والتحفظ على الأموال)، يعد انتهاكاً للقانون والدستور، وأسلوباً مشيناً في سوء استخدام السلطة. وقدر راضي هذه الممتلكات بمبلغ ١٠٠ مليون جنيه، ومن أهمها:

- مقر المركز العام لجماعة الإخوان المسلمين بالحلمية الجديدة (القاهرة).
- مقر شركة الإعلانات العربية بالعتبة (القاهرة).
- مقر مجلة (الدعوة) بشارع سوق التوفيقية (القاهرة)، وهو مغلق بالشمع الأحمر منذ عام ١٩٩٥م وحتى الآن.
- الجمعيات الخيرية والمستشفيات والمدارس والمصانع، التي كانت تمتلكها الجماعة منذ نشأتها حتى قرار حل الجماعة الوهمي عام ١٩٥٤م.

وأعلن النائب أنه سيفجر قضية «عودة الجماعة» في استجواب يعده الآن، وسوف يقدمه في نوفمبر القادم فور بدء الدورة الثانية للفصل التشريعي التاسع»، مؤكداً أنه ليس معقولاً أن يكون لجماعة يقال عنها «محظورة» ٨٨ نائباً في البرلمان!! في حين أن أحزاب المعارضة مجتمعة في مصر كلها ليس لها إلا ٩ نواب فقط بالمجلس!!■

شملت قنابل ورصاصاً مطاطياً وخطفاً لحراس المدارس

حركة «فتح» تقود حرباً ضد المدارس الفلسطينية لإنجاح الإضراب

في مشهد عشوائي يقود نحو تفجير الأوضاع الفلسطينية، شن ناشطو حركة فتح حملات أمنية غير مسبوقة لإجبار الطلاب والمعلمين الفلسطينيين الذين رفضوا الانصياع لدعوات اتحاد المعلمين - غير الشرعي، واتحاد موظفي الحكومة للإضراب احتجاجاً على تأخر الرواتب بسبب الضغوط الدولية والحصار الغاشم المفروض على حكومة «حماس». شملت الحرب التي قادتها فتح إلقاء عشرات القنابل اليدوية على الطلاب يوم السبت ٢٠٠٦/٩/٢م، وإشعال إطارات السيارات للحيلولة دون وصول الطلاب لمدارسهم، واختطاف بعض حراس المدارس عشية بدء العام الدراسي الجديد، وخطف مفاتيح المدارس منهم، واعتقال عدد من الحدادين الذين استخرجوا مفاتيح لبعض المدارس بناءً على طلب مسؤوليها.

ورغم كل تلك الإجراءات التعسفية انتظمت العملية التعليمية في قطاع غزة بنسبة ٩٠٪، وفي الضفة الغربية انتظمت العملية التعليمية في نحو ٦٠٪ من مدارسها، وفقا لما نقله المركز الفلسطيني للإعلام.

من جانبه أكد الناطق باسم حكومة حماس «غازي حمد» حق كل الموظفين بالتعبير بحرية عن رأيهم، محملاً كامل المسؤولية لكل من يهدد الموظفين الراغبين بالعمل أو يمنعهم من الوصول إلى أماكن عملهم.



وقال «حمد»: إن الحكومة الحالية حاولت كسر الحصار الذي تتعرض له، وبذلت جهداً لحل أزمة الرواتب فأمنت ٦٤٪ من مستحقات الفئات محدودة الدخل من الموظفين عن الأشهر الخمسة الماضية، ونسباً أقل للفئات الأعلى دخلاً.

وشدد على ضرورة وقوف الحكومة مع الموظفين ومطالبهم العادلة في الحصول على رواتبهم ومستحقاتهم، مؤكداً وجوب توجيه الاحتجاجات ضد القوى التي تفرض الحصار الظالم المفروض على الشعب الفلسطيني.

ويؤكد فشل إضراب المعلمين وفوز حركة حماس في انتخابات جمعية المحاسبين مدى الالتفاف الجماهيري الذي تتمتع به الحكومة الفلسطينية التي شكلتها حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في أعقاب فوزها بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي في الانتخابات التي جرت في أواخر شهر يناير الماضي.

على صعيد آخر تتدارس حكومة حماس فكرة فتح المجال للتطوع لسد العجز في الكوادر بالمؤسسات التعليمية والصحية، بعدما أعلن موظفو عدد من القطاعات الحكومية إضرابهم عن العمل احتجاجاً على دفع رواتبهم. وحسب المركز الفلسطيني للإعلام فإن معظم المتطوعين سيكونون من مؤيدي وأعضاء وأنصار الحركة الإسلامية، وأنه تم بالفعل بدء إرسال رسائل وتعميمات داخلية بهذا الغرض، وأن آلاف أنصار الحركة وأعضاءها أبدوا استعدادهم للتطوع. كما سيتم إعلان فتح المجال للتطوع لسد النقص في بعض الوزارات كوزارة الصحة وغيرها من الوزارات المفصلية.

يذكر أن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» كانت قد نظمت يوم الجمعة ٢٠٠٦/٩/١م يوماً تطوعياً لتنظيف مدينة غزة من المخلفات والنفايات التي تراكمت نتيجة إضراب موظفي البلدية، وشارك فيه رئيس الوزراء والآلاف من مؤيدي الحركة.■

ناقش قضايا التنمية البشرية والاقتصادية برؤية إسلامية

اختتام الملتقى الوطني الخامس لشبيبة العدالة والتنمية

ناقش الملتقى الوطني الخامس لشبيبة العدالة والتنمية بمدينة مكناس المغربية خلال الفترة ٢٣-٢٠٠٦/٨/٣٠م بمشاركة أكثر من ١٥٠٠ مشارك على رأسهم د. يوسف القرضاوي، والداعية الموريتاني محمد جميل منصور، وعدد كبير من الفعاليات الإسلامية من الوطن العربي - ناقش أهم التحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية، وسبل دعم التنمية الاقتصادية والبشرية من منظور إسلامي، من خلال ربط الأخلاق بالخطط السياسية والاقتصادية؛ لكبح محاولات بعض النافذين في السلطات الحاكمة للاستبداد والاستغلال السيئ للموارد الاقتصادية والبشرية في مجتمعاتها.



سعد الدين العثماني

وأكد د. عبد الكريم الخطيب القيادة التاريخية للحركة الإسلامية بالمغرب - عبر مداخلة هاتفية - ضرورة «الالتزام بالإسلام كخط لا حياد عليه».

وأبرز د. سعد الدين العثماني الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، أن من بين الموافقات الطيبة تزامن الملتقى مع الانتصار الذي حققته المقاومة اللبنانية على الصهاينة المحتلين، مشيراً إلى أن من أهم الدروس التي يجب أن يستفاد منها أن المقاومة هي شرف وسياج هذه الأمة لمقارعة الاحتلال ورد عدوان الغزاة الذين لا يعترفون بأي منطق إلا منطق القوة.

وفي الشأن الوطني قال العثماني: إن حزب العدالة والتنمية حزب وطني يهتم بالوطن واستقراره وتنميته وتقدمه وازدهار أبنائه، كما أنه حزب تجديدي بامتياز، «فهو لا ينظر إلى الماضي إلا بالقدر الذي يبني به حاضره ومستقبله، وهو ضد التقليد والتقليدية، ومتسم بالإيجابية والنضالية»، مذكراً أن الحزب وهو يمارس المساندة النقدية أو المعارضة البناءة كان يستحضر مصالح هذا الوطن. ولم يكن يوماً من الذين يستغلون موقعهم في المعارضة من أجل تجميع الغاضبين وتسويد الوقائع أكثر من اللازم.■

للتواصل مع سكان القرم

«الرائد» يقيم دورة لتأهيل الدعاة المسلمين في أوكرانيا

أقام القسم الثقافي في اتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد» دورة التواصل الثانية لتأهيل الدعاة في المدن الأوكرانية، بمشاركة ٣٠ من الدعاة من عشر مدن مختلفة.

تضمن البرنامج عدة محاضرات ولقاءات وجلسات حوارية وورش عمل تضمنت القضايا الشرعية والدعوية والإدارية. حاضر فيها كل من د. إسماعيل القاضي رئيس الاتحاد، ود. محمد أبو أرميس ممثل القسم الثقافي، والشيخ عماد أبو الرب إمام وخطيب المركز الإسلامي في كييف.

تأتي فعاليات تلك الدورات والبرامج في إطار خطط التواصل الحضاري التي يضطلع بها مركز الرائد، حيث أنشأ «الرائد» خلال السنوات الماضية ستة مراكز إسلامية في المدن الأوكرانية الرئيسة التي تعد منارات للتواصل الحضاري مع المجتمع



الأوكراني بمختلف طوائفه وأعراقه، نجحت هذه المراكز في تعميق هذا التواصل، خاصة فيما يتعلق بقضايا العرب والمسلمين.

وقام الاتحاد بتنظيم العديد من المؤتمرات والندوات خاطب بها الطبقات المثقفة الأوكرانية بالتعاون مع وزارتي الأديان والشؤون الاجتماعية ومكتب الرئيس الأوكراني وبعض الكنائس ومؤسسات المجتمع المدني مما ساهم في قبول الشارع الأوكراني لوجود المسلمين والتعايش معهم وإذابة الجدار العازل لدى المسلمين في المجتمع الأوكراني ووجود أجواء من التسامح بين المسلمين وغيرهم.

وحول إستراتيجيات العمل الاسلامي في القرم يقول د. عاشور رئيس الاتحاد د. فاروق عاشور لصحيفة «عكاظ» السعودية مؤخراً: نعمل بإستراتيجيات ثلاثية التوجهات هي: العمل مع المسلمين المحليين في مجالي الإغاثة والتثقيف وإعادة صياغة الهوية الإسلامية، والتوجه الثاني: خدمة أبناء الجاليات العربية والإسلامية الوافدين إلى أوكرانيا، والمحافظة على هويتهم الإسلامية وعدم الانغلاق، والثالث: التواصل مع المجتمع الأوكراني سواء من الطبقة السياسية الحاكمة أو الطبقات المثقفة ومؤسسات المجتمع المدني حتى نصل إلى جميع الشارع الأوكراني.■

بعد ٥ أعوام من أحداث سبتمبر

٦٠٪ من الامريكيين يرفضون حروب بوش ضد «الإرهاب»

أكد استطلاع للرأي أجرته وكالة «أسوشيتدبرس» الأمريكية للأنباء، بالتعاون مع معهد «إيبسوس» حول جدوى «الحرب على الإرهاب» التي يخوضها الرئيس جورج بوش - أكد أن الشكوك تتزايد بين الأمريكيين، ويشعر معظمهم بقلق من أن تكون تكاليف الحرب على «الإرهاب» بالدم والمال كبيرة جداً، بل إن ٦٦٪ منهم يعتقدون بأن «من الممكن أن يكون «الإرهابيون» في سبيلهم إلى كسب المعركة»، بعد خمس سنوات من أحداث سبتمبر ٢٠٠١م.

فيما قال ٤٣٪ من العينة: إنهم يشعرون بالإحراج نتيجة لصورة الولايات المتحدة في العالم، وأظهر الاستطلاع أيضاً أن ٦٠٪ من الأمريكيين لا يوافقون على قول إدارة بوش «إن الحرب في العراق مركزية بالنسبة للحرب على «الإرهاب».■

محاكمة ١١ مسلماً بتهمة «الإرهاب»

هوارد يغضب مسلمي أستراليا بدعوتهم إلى تغيير عقليتهم

أثار رئيس وزراء أستراليا «جون هوارد»، غضب مجلس مسلمي أستراليا، بسبب تصريحات طالب فيها المسلمين بـ «تغيير عقليتهم»، و«الاندماج» في المجتمع الأسترالي وتبني القيم الأسترالية».



ورأى «هوارد» في لقاء مع مجموعة صحافيين أن «هناك جزءاً من المسلمين لا يريد الاندماج في المجتمع»، وقال: إن مسلمي أستراليا (نحو ٣٠٠ ألف) يجب أن يتعلموا اللغة الإنجليزية ويعاملوا النساء «بعدل ومساواة».

وتابع «هوارد» أن «أي مهاجر يصل إلى أستراليا بعقلية مختلفة يجب أن يتخلص منها بسرعة».

ورد أمير علي رئيس مجلس مسلمي أستراليا على «هوارد»، باتهامه بانتقاد الجماعة المسلمة، وحذر من أن تصريحات من هذا النوع يمكن أن تؤجج التوتر العرقي الذي أدى في ديسمبر الماضي إلى أعمال شغب عنصرية بين أستراليين وشبان من المهاجرين في ضواحي سيدني.

وقال «علي» لإذاعة سيدني المحلية: «لقد شهدنا بالفعل حادثاً في سيدني في الآونة الأخيرة في كرونولا، وأنا لا أريد أن أرى هذه المشاهد تتكرر؛ لأنه عندما تستعدي الجيل الصغير، فإنه سيرد».

على صعيد آخر، مثل ١١ رجلاً من مدينة «ملبورن» أمام القضاء الأسترالي يوم الجمعة ٢٠٠٦/٩/١م بتهمة تدبير «هجوم إرهابي»، وكان المتهمون من بين ١٣ شخصاً ألقي القبض عليهم في «ملبورن» في نوفمبر الماضي، بزعم صلتهم بما وصفته الشرطة بأنه «تهديد خطير لأستراليا»، وقد يواجهون عقوبات تصل إلى ٢٥ عاماً.■

رغم ارتفاع وتيرة القتل في صفوف القوات الدولية في أفغانستان

الناتو يضع خطة لاستئصال طالبان خلال ٦ شهور

فيما تتواصل المواجهات العسكرية بين قوات طالبان وقوات الاحتلال الأمريكي حددت منظمة حلف شمال الأطلسي «الناتو» لنفسها مهلة ستة أشهر تزعم أنها ستستطيع خلالها القضاء على حركة طالبان والتقليل من حدة هجماتها. حسبما أكد الجنرال «ديفيد ريتشاردز» قائد قوات الناتو في أفغانستان، وأضاف «ريتشاردز» في لقاء مع صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية: لابد للقوات الدولية أن تثبت أن حكومة الرئيس حامد كرزاي لها اليد الطولى في معركتها مع مؤيدي نظام طالبان.

وفي سياق متصل أعلنت وزارة الدفاع البريطانية يوم السبت ٢٠٠٦/٩/٢م عن سقوط مروحية عسكرية في إقليم قندهار جنوب أفغانستان، ومقتل ١٤ من جنودها كانوا على متنها، مشيرةً إلى أن الطائرة كانت في مهمةٍ عسكريةٍ لدعم قوات الاحتلال متعددة الجنسيات «إيساف»، فيما



أعلنت حركة طالبان مسؤوليتها عن إسقاط الطائرة. يأتي ذلك في أعقاب إعلان قوات الاحتلال متعددة الجنسيات عن بدء هجوم موسَّع على مديرتي «بنجاواي» و«بشمول» في ولاية قندهار.

من ناحية أخرى أكد حاكم ولاية «نيمرز» غرب أفغانستان مقتل قائد كبير للشرطة في كمين شنَّه مسلَّحون يُعتقد أنهم من حركة طالبان، وفي ولاية «ننجرهار» أعلنت الشرطة الأفغانية عن مقتل مترجم أفغاني و٣ من قوات الاحتلال الأمريكية في هجوم على الطريق الرئيس المؤدي إلى الحدود الباكستانية.■

تصاعد المقاومة الشيشانية

ضد الاحتلال الروسي

اعترفت القوات الروسية العاملة بالشيشان بمقتل جندي روسي وإصابة ثلاثة آخرين في ثلاثة انفجارات لألغام أرضية زرعها المقاومون في الشيشان الأسبوع الماضي.

فقد قتل جندي روسي من وحدة الهندسة العسكرية، وأصيب آخر في انفجار قرب قرية «إشيلخاتوي»، بحسب موقع «قفقاس سنتر». وأصيب جنديان روسيان آخران من وحدة الاستطلاع في انفجارين في قرية «تازين كالي».

يذكر أن القوات الفيدرالية الروسية، التي يقترب عددها من ٨٠ ألف عنصر في الشيشان، تسجل كل يوم تقريبًا حالات قتل تبقيها السلطات الروسية طي الكتمان، ونادراً ما تعترف القوات الروسية بخسائرها التي تتكبدها على أيدي المقاتلين الشيشان، منذ دخولها الشيشان في أكتوبر ١٩٩٩م.■

الجيش الصهيوني يعالج

فزع جنوده بالمخدرات

ذكرت القناة الثانية في التلفزيون الصهيوني أن هيئة أركان الجيش تدرس السماح للجنود بتناول جرعات محدودة من مادة الحشيش والماريجوانا أثناء الحروب، لمساعدتهم على تجاوز الأزمات النفسية الناجمة عن حالات الهلع والفزع التي يتعرضون لها.

وأرجعت القناة سبب ذلك إلى حجم تأثير الأزمات النفسية على أداء الجنود «الإسرائيليين» أثناء الحرب.

واستفزت توجهات قيادة الجيش، مشاعر عائلات الجنود، حيث أبدى ممثلو عائلات الجنود الذين يخدمون في صفوف الجيش «الإسرائيلي» رفضاً لهذه الفكرة.

وحسب مصدر في قيادة الجيش الصهيوني، فإن هذا التوجه يستند إلى نتائج العديد من الدراسات في «إسرائيل»، التي تشير إلى أن استهلاك كميات صغيرة من هاتين المادتين، يمكن أن يؤدي إلى تقليص أثر الأزمات النفسية الناجمة عن المواجهات في ساحات المعركة.■

استياء مسلمي الهند من فرض

النشيد الوطني الهندوسي على المدارس الإسلامية

هدد مسلمو الهند برفع دعوى قضائية ضد محاولات المتشددين الهندوس التي يقودها حزب «بهراتيا جاناتا الهندوسي القومي» لفرض نشيد «فاندي ماتارام» في كافة المدارس في السابع من سبتمبر الحالي، حيث ذكرى مرور مائة عام على تبنيه نشيداً وطنياً.

وترى المجموعات الإسلامية أن النشيد، وهو باللغة السنسكريتية، أنشودة للإلهة الهندوسية «دورغا» تخالف كلماته العقيدة الإسلامية.

وكانت الأنشودة قد ألفها الشاعر البنغالي بانكيم تشاندرا تشاتوبادياي في عام ١٨٧٦م. وأنشد أول مرة خلال اجتماع حزب المؤتمر الهندي في «فاراناسي» في عام ١٩٠٥م، ويعني نشيد «فاندي ماتارام» «أيتها الأم، لكي أنحني» أو بمعنى «سلام للأم»، وقد أصبح بمنزلة الصرخة التي وحدت الهنود في مكافحتهم الحكم الاستعماري البريطاني، وبعد استقلال البلاد في عام ١٩٤٧م، كانت الأنشودة هي المرشح الأول لكي تصبح نشيداً وطنياً للبلاد، ولكنها خسرت أمام النشيد الأكثر علمانية للشاعر الهندي الحائز على جائزة نوبل، «رابيندرانات تاغور» بعنوان «جانا غانا مانا» إثر معارضة من المجموعات الإسلامية.

وكانت الحكومة الفيدرالية التي يتزعمها حزب المؤتمر قد طلب من كافة المدارس في وقت سابق هذا الشهر، ومن بينها المدارس الإسلامية، جعل الطلاب ينشدون هذه الأنشودة في ذكرى مرور مائة عام على تبنيها.

وبعد اعتراض زعماء مسلمين، تراجعت الحكومة عن ذلك وتركت أمر إنشاد النشيد للمدارس.

غير أن «حزب بهراتيا جاناتا» الهندوسي القومي أكد أنه سيلزم جميع المدارس في ولايته الخمسة التي يحكمها بالنشيد الوطني.■

بعد عام من انقلاب ٣ أغسطس.. الأزمات السياسية والإعلامية تهدد الساحة الموريتانية

دخل رئيس المجلس العسكري الحاكم العقيد «اعل ولد محمد فال» في أزمة جديدة مع وسائل الإعلام الموريتانية، متهماً أطرافاً سياسية وقبلية معينة بالتخطيط لتشويه المرحلة الانتقالية إعلامياً، والتغطية على إنجازات العسكر، والعمل على إعطاء صورة مغلوطة للرأي العام داخل وخارج البلاد، بعد إعلان كافة الصحف الموريتانية مقاطعة أنشطة الرئاسة الموريتانية ما لم تتخذ إجراءات جدية لإصلاح قطاع الإعلام، والتعامل مع المؤسسات الإعلامية بطريقة مهنية، وفتح قنوات لمصادر الأخبار مع الجهات الرسمية في البلاد عند الحاجة.

وقال اعل ولد محمد فال في مجلس موسع بالقصر الرئاسي: إن بعض المجموعات السياسية والقبلية المسيطرة على الإعلام سعت من خلال مقاطعة مؤتمره الذي عقده بداية شهر أغسطس الماضي إلى التشويش على المرحلة الانتقالية، معرباً عن خيبة أمله جراء القرار.

وكانت المؤسسات الإعلامية الموريتانية قد اتخذت قراراً بمقاطعة مؤتمر رئيس المجلس العسكري في الذكرى الأولى لتغيير الثالث من أغسطس تاركة المجال أمام بعض الأفراد الذين يحملون تراخيص من وزارة الداخلية دون التمكن من إصدار تلك الصحف مما أفقد المؤتمر الصحفي قيمته حسب بعض الإعلاميين.

على صعيد آخر قرر المكتب التنفيذي لحزب الاتحاد والتغيير الموريتاني «حاتم» يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٨/٣٠م فصل القيادي في الحزب ومرشح الرئاسيات محمد ولد شيخنا من صفوفه، بعد أن أعلن ترشحه دون إذن مسبق من الحزب.

جاء قرار الفصل بعد مفاوضات شاقة استمرت عدة أسابيع مع محمد ولد شيخنا من أجل إقناعه بالتراجع عن قراره أو الاستقالة من الحزب، غير أن ولد شيخنا رفض المقترحين.

وكان الرائد السابق محمد ولد شيخنا قد أعلن في وقت سابق ترشحه للرئاسيات السياسية المقبلة بشكل مستقل.■

يضيق الحريات السياسية ويخالف القوانين الدولية
قانون «منع الإرهاب» يثير استياء الأوساط السياسية

عمان: أيمن الفضيلات

أقر مجلس النواب الأردني مؤخراً «قانون منع الإرهاب» المثير للجدل، وسط انقسامات نيابية حادة، وانتقادات واسعة من منظمات حقوق الإنسان الأردنية ومؤسسات المجتمع المدني وأحزاب المعارضة والنقابات المهنية.

تمنح مواد القانون محكمة أمن الدولة الحق بتوقيف أي شخص وقع الاشتباه عليه بعلاقته بأي نشاط إرهابي، وفرض الرقابة على محل إقامته وتحركاته ووسائل اتصالاته، ومنعه من السفر وتفتيش مكان وجوده، وإلقاء الحجز التحفظي على أي أموال يشتبه بعلاقتها بأي نشاط إرهابي.

كما أعطى القانون الحق للأجهزة الأمنية توقيف أي مشتبه به لمدة أسبوعين، قابلة للتمديد بموجب قرار من المدعي العام، ويعاقب القانون كل من علم بأمر عمل إرهابي ولم يبلغ عنه أو قدم معلومات مضللة، بالسجن ما بين ثلاثة أشهر وستة أعوام.

ويرى عدد من المراقبين للشأن السياسي الأردني أن قانون «منع الإرهاب» يأتي ضمن حزمة من القوانين والتشريعات، مثل: قانون الوعظ والإرشاد، وقانون الإفتاء، والأحزاب، والبلديات. وفي ظل الأزمة بين الحكومة وجماعة الإخوان المسلمين، مصحوباً بقلق رسمي من التطورات الإقليمية، مما يشير في السياق السياسي إلى «مناخ أمني» يصبغ القوانين والسياسات المختلفة، مما يجعل الحياة السياسية بأسرها أسيرة هذا المنظور.

وانقسم النواب عند التصويت لإقرار المشروع إلى قسمين، يمثل أحدهما الرأي الحكومي الذي اعتبر أن مشروع القانون مطلب وطني يهدف إلى تحصين الوطن من أي أعمال إرهابية، وأنه قانون خاص واستثنائي، ولا يحد من الحريات العامة ولا يتعارض مع المواثيق الدولية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

فيما رفض النواب الإسلاميون وعدد من المستقلين القانون، لتضييقه على الحريات الشخصية والعامة وحقوق الإنسان، ويحاكم على الشبهة والظن، ويخالف الدستور الأردني والمبادئ القانونية العامة، ولتأثيره السلبي على حرية الإعلام والاعتقاد والتفكير والتعبير والتنقل والاشتراك في الجمعيات، حيث يتضمن نصوصاً «غامضة وغير دقيقة»، يمكن تفسيرها من قبل الأجهزة الأمنية بشكل يضمن لها اعتقال أي شخص أو منع سفره ومصادرة أمواله والحجز عليها.

كما رفض القانون عدد من مؤسسات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان، ورفع المركز الوطني لحقوق الإنسان نهاية أغسطس الماضي دراسة إلى رئيس الوزراء الأردني الدكتور معروف البخيت تشير إلى وجود مواد قانونية تضمنها مشروع قانون «منع الإرهاب»، تخالف القوانين الدولية، وفي مقدمتها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

كما أحال مجلس النواب في دورته الاستثنائية المنعقدة حالياً للجنة التوجيه الوطني مشروع قانون الإفتاء لعام ٢٠٠٦م، والذي يحصر إصدار الفتاوى في دائرة الإفتاء الحكومية، ويحظر التشكيك في الفتاوى الصادرة عن مجلس الإفتاء أو المفتي العام للملكة بهدف الإساءة والتجريح.

وينص مشروع القانون على إنشاء دائرة مستقلة باسم «دائرة الإفتاء العام» يرأسها المفتي العام، كما تضمن تفصيلات تتعلق بطبيعة عمل هذه الدائرة، وكيفية تشكيل مجلس الإفتاء، واختيار أعضاء هذا المجلس والصلاحيات والمهام المنوطة به.

وبررت الحكومة مشروع القانون، بحسب ما جاء في أسبابه الموجبة، إلى «توخي معالجة تعدد الفتوى في الموضوع الواحد، وتنظيم شؤون الإفتاء وضبط أموره، وتحديد المسؤوليات الشرعية الجسيمة التي يتناولها موضوع الإفتاء».

وأثار هذا القانون نقاشاً مطولاً خلال جلسة النواب، حيث رفض عدد منهم تقييد الخطابة في المساجد واعتبارها - حسب رأيهم - «تكميماً للأفواه، وانتهاكاً لدور المساجد»، في حين نجحت الأغلبية النيابية التي أيدت هذا المشروع بتحويله إلى لجنة التوجيه الوطني النيابية، مبررين ذلك «بمنع تسرب نماذج بعيدة عن الوسطية الإسلامية إلى المساجد».■

اتفاق سلام مبدئي بين المحاكم الإسلامية والحكومة الصومالية



أعلنت المحاكم الإسلامية والحكومة الصومالية المؤقتة يوم الإثنين ٢٠٠٦/٩/٤م توقيع اتفاق مبدئي يقضي بإنشاء قوات مسلحة مشتركة على أن يجتمع مرة أخرى للتباحث حول اقتسام السلطة في البلاد، في ٢٠٠٦/١٠/٣٠م. كما اتفق الجانبان على تجنب الاستعانة بقوات أجنبية، وتشكيل لجنة مراقبة مشتركة مع السودان والجامعة العربية لمراقبة الاتفاق والهدنة الموقعة منذ شهر يونيو الماضي.

وكانت جولة المفاوضات الجديدة بدأت منذ يوم السبت ٢٠٠٦/٩/٢م في العاصمة السودانية الخرطوم برعاية الجامعة العربية.

وكانت المحاكم الإسلامية قد استبقت الجولة بعقد اجتماع هو الأول من نوعه مع ١٢ من النواب الصوماليين، في محاولة لإزالة التوتر بين الجانبين، تم الاتفاق خلاله على منع التدخل الأثيوبي بالشأن الصومالي.

وكان موعد عقد هذه الجولة من المفاوضات قد تأجل ثلاث مرات منذ توقيع اتفاق إعلان المبادئ بين الطرفين في ٢٠٠٦/٦/٢٢م.

شمل جدول المحادثات القضايا العالقة مثل: شكل الحكومة المقبلة، وإعادة صياغة الدستور، ونزع السلاح، ونشر قوات حفظ السلام الإفريقية. وكان أحد الوزراء في الحكومة الانتقالية قد أكد لوكالة «أسوشييتد برس» يوم السبت الماضي استعداد الحكومة الانتقالية لعرض بعض الحقائب الوزارية والمراكز الإدارية والقضائية للإسلاميين. إلا أن مستقبل الاتفاق يتهدده التدخل الإثيوبي في الشأن الصومالي فالحكومة ـ ورغم اتفاقها ـ تراهن على أن نشر هذه قوات حفظ السلام الأجنبية أساسي لإرساء الاستقرار في البلاد، بينما يعارض الإسلاميون مشاركة القوات الأثيوبية بأي قوة أجنبية ■

ورشة ثقافية بين فرنسا ودول المتوسط والخليج

تستضيف العاصمة الفرنسية باريس يوم ١٣ /٢٠٠٦/٩م الدورة الأولى للورشة الثقافية، «أوروبا ـ المتوسط ـ الخليج»، التي كان اقترحها الرئيس «جاك شيراك» خلال القمة الأوروبية ـ المتوسطية في برشلونة في نوفمبر ٢٠٠٥م، تهدف الورشة إلى تعزيز الحوار الثقافي والفهم المتبادل حول قيم ومشاريع مشتركة، في إطار التنوع الثقافي وحوار الحضارات.

وسيكون مؤتمر باريس الأول ضمن سلسلة مؤتمرات تقام في مدن أخرى، إذ تحتضن مدينة إشبيلية الإسبانية ندوة حول الموضوع نفسه في فبراير ٢٠٠٧م، تتبعها ندوة أخرى في الإسكندرية، في ربيع العام القادم. يشارك في أعمال الورشة الثقافية الأولى نحو ٢٠٠ من ممثلي المنظمات المدنية في الدول المعنية، يناقشون على مدى ثلاثة أيام، عدداً من الموضوعات الأساسية المتعلقة بالتاريخ والهوية والحداثة والتعليم والدين».■



تراجم

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (١٠٣)



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الناطق بكلمة الحق
الشيخ صلاح أبو إسماعيل
(١٣٤٦ - ١٤١٠هـ - ١٩٢٧ - ١٩٩٠م)

ولد في قرية «بهرمس» مركز إمبابة محافظة الجيزة بمصر، يوم ١٩٢٧/٣/١٧م، في بيت معروف بحفاوته بالعلم والعلماء، فجده الأعلى كان إماماً للخديوي إسماعيل، وأنجب ولدين تخرجا في الأزهر، توفي والده في ريعان الشباب، فتولّت أمه رعايته أحسن رعاية، وكان في البيت مكتبة حافلة بنوادر المطبوعات والمخطوطات، درس الابتدائية بمدرسة محمد علي، ثم تحول إلى الدراسة الأزهرية بعد حفظه للقرآن الكريم، وبعد الثانوية الأزهرية، التحق بكلية اللغة العربية، وتخرج سنة ١٩٥٤م.

سيرته العلمية والعملية

في سنة التخرج واجه الاعتقال الذي شنّه الطاغية عبدالناصر على الإخوان المسلمين، والذي ترك أثره النفسي على نتيجة الامتحان، فحصل على درجة «مقبول» وهو الطالب المتفوق في مراحله الدراسية السابقة.

عمل في التدريس فترة، ثم نقل مديراً لمكتب شيخ الأزهر محمد الفحام، وكان داعية في المحافل والمساجد ووسائل الإعلام، حيث كانت له حلقات إذاعية في تفسير القرآن في تلفاز «أبوظبي» قرابة خمسمائة حلقة، وتفسير سورة يوسف لتلفاز دولة البحرين قرابة الثلاثين حلقة، والمصحف المفسر لتلفاز المملكة العربية السعودية قرابة الثلاثين حلقة، ومئات الحلقات من البرامج الدينية لتلفاز قطر، وعشرات الحلقات الدينية لتلفاز سلطنة عمان، وثلاثين حلقة لتلفاز دولة الكويت... إلخ، وكان من أهم تلك الحلقات حلقات «أسلوب الإسلام في بناء الإنسان» و«العدل في الإسلام» و«الإسلام والقتال» و«اليهود في القرآن»، وهذه الأخيرة قامت «جمعية عبدالله النوري» بالكويت بطباعتها وتوزيعها على نطاق واسع، كما أسهم الشيخ صلاح أبوإسماعيل بالكتابة في الصحف والمجلات العربية، وشارك في إلقاء محاضرات في كل من مصر والسودان وقطر والبحرين والإمارات والكويت والهند وإندونيسيا وسنغافورة وبريطانيا وأمريكا وغيرها.

لقد كان صلاح أبو إسماعيل داعية إسلامياً كبيراً، كثير الاختلاط بالناس، يخطب فيهم منذ كان في سن الخامسة عشرة فكانت فصاحته تأخذ بالألباب وكلماته تنمّ عن عقل راجح، وذكاء متوقّد، حتى صار محطّ احترام وتوقير من حوله، يلجؤون إليه للإصلاح بين المتخاصمين، وحل مشكلات المحيطين به، وقد نمت هذه الخاصية عنده، فكان نجم فضّ المنازعات واستئصال نوازع الشر من قلوب العائلات في بلده «بهرمس» وفي غيرها من القرى والمدن المصرية.

خاض الحياة النيابية مناضلاً في سبيل مبادئه.. ولم يثنه حظر العمل الإسلامي رسمياً عن التماس السبل للصدع بكلمة الحق، رفع شعار: «أعطني صوتك لنصلح الدنيا بالدين»، وقد دخل البرلمان المصري منذ سنة ١٩٧٦م وحتى وفاته سنة ١٩٩٠م، وضرب المثل لإنفاق المال في خدمة الدين، فأنشأ في بلدته مجمعاً ضخماً للمعاهد الأزهرية، يضم

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

مختلف مراحل التعليم، وشيّد مسجداً كبيراً، وساهم بالمال وبالجهود في إنشاء حوالي خمسين معهداً دينياً.

ولقد كان من ألمع قادة الصحوة الإسلامية. كما يقول الشيخ محمد الغزالي. ومن أنصعهم بياناً، وأعمقهم إيماناً، وكان يعتمد في دعوته إلى الإسلام على تفسير القرآن الكريم.

واحتلت مقاومة العلمانيين والشيوعيين جانباً بارزاً في حياته، وقد جاهد مع زملائه في البرلمان لإصدار قوانين الشريعة الإسلامية، وقد جمع هذه القوانين وأعدّها لتكون تحت مسؤولية المجلس، ولم يترك فرصة إلا وتكلم في المجلس منادياً بتطبيق الشريعة الإسلامية، ومنتقداً القوانين الوضعية التي تتعارض معها، ومطالباً بتعديلها.

من مؤلفاته

- اليهود في القرآن الكريم.
- شهادة حق في قضية العصر.
- في تفسير القرآن الكريم.
- تفسير سورة يوسف.
- أسلوب الإسلام في بناء الإنسان.
- العدل في الإسلام.
- الإسلام والقتال.

من أقواله

«الدنيا دار ممر.. لا دار مقر.. فنحن نمر بها مروراً، مهما طال بنا الأجل.. ولن نخلّد فيها أبداً.. وما دام الحال هكذا في هذه الحياة الدنيا.. لماذا الحقد والغلّ والحسد؟ لماذا التطاحن والتناحر؟ إن النفس الصافية تريح صاحبها، ويستريح لها من هم حوله.. والقلب الذي لا يحمل غلاً لأحد.. يعيش صاحبه حياة هادئة مطمئنة، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

ويقول: «إن أهم الأحداث تأثيراً في نفسي وتفكيري ما أراه من شعارات إسلامية ترفعها بعض الدول في حين ترى واقعاً حافلاً بشتى المتناقضات مع تلك الشعارات.

ولقد عرفت طريقي إلى مركز جماعة الإخوان المسلمين أيام الدراسة الابتدائية، إذ كان مسكن أسرتي في «الحلمية» نفس الحي الذي يقوم فيه المركز العام للإخوان

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

خاض الحياة النيابية مناضلاً في سبيل مبادئه.. ولم يثنه خطر العمل الإسلامي عن الصدع بكلمة الحق.. وكان من ألمع قادة الصحوة الإسلامية وأنصعهم بياناً

المسلمين، وقد اجتذبتني أحاديث المرشد العام الإمام حسن البنا مساء كل ثلاثاء، فثابرت على حضورها، دون أن أسجل انتمائي إلى الجماعة، على الرغم من وثيق ارتباطي بأفكارها، وتقديري لإمامها. وحين استشهد الإمام البنا، واحتجبت الجماعة رسمياً عن الساحة، جاء دور البلاء، فكان النكال الرهيب الذي صُب على أقطاب الجماعة وشبابها، وقد رأيت ما يحير الألباب، ويثير الدهشة، إذ كيف يلقى هؤلاء الرجال الذين يستحقون كل تكريم، هذا العذاب الأليم؟ وأدركت أن وراء المحن أعداء الإسلام ومخالب الاستعمار، الذي لم يزل جاثماً على صدر الكنانة، ولقد كان لتلك الأحداث أثر بعيد في إعداد النفوس لقبول ثورة الضباط سنة ١٩٥٢م، فلما استوت على سوقها، وقضت على جميع الأحزاب السياسية، إلا جماعة الإخوان المسلمين، الذين فسحت لهم مجال العودة إلى نشاطهم الدعوي، بادرتُ إلى تجديد اتصالي بهم، وفي صدري أمل قوي بأن العهد الجديد سيفضي إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، وتحقيق المجتمع المثالي الذي يحلم به الإخوان، وذات مساء وفي أعقاب الحديث الأسبوعي «درس الثلاثاء»، أعلن عن حديث خاص للقاضي عبدالقادر عودة وكيل الجماعة آنذاك، يلقيه يوم الخميس في المركز العام للإخوان المسلمين.. وقد استهواني حديثه، وترك في نفسي من التأثير ما جعلني أعتقد أن تغيير الفكر أساس لتغيير السلوك.. وكان مما قاله الأستاذ عودة يومئذ: «نحن في بلد يحكمه نظام دستوري، أساسه سلطة الأغلبية، فإذا استطعنا أن نحشد الأكثرية تحت شعار «لا حكم إلا بالقرآن»، فذلك هو السبيل الدستوري لتطبيق الشريعة الإسلامية». في هذه الليلة فقط، أحسست أن ما مضى من عمر اتصالي بجماعة الإخوان المسلمين لم أكن فيه إلا سلبياً أسمع ولا أرى داعياً للانتماء إلى هذه الجماعة، على الرغم من إعجابي بروحانية الإمام الشهيد حسن البنا. أما الآن فقد تحولت طاقتي كلها للعمل على دعوة الناس للانتظام في سلك الجماعة. ووفقني الله، فأحدثتُ في مركز الجماعة بإمبابة الجيزة أكثر من عشرين شعبة للإخوان، وانتخبني إخواني رئيساً بمركز الجهاد بـ«بهرمس» واختارني إخواني في كلية اللغة العربية بالأزهر مسؤولاً عن نشاط جماعة الإخوان فيها».

من أقواله: إن الدنيا دار ممر لا مقر.. ومادام الحال هكذا فلماذا الحقد والغل والحسد؟ ولماذا التطاحن والتناحر؟ إن النفس الصافية تريح صاحبها ويستريح لها من حوله

قالوا عنه

يقول الأستاذ محمد المجذوب في كتابه «علماء ومفكرون عرفتهم»:

«كثيرون جداً أولئك الذين يريدون أن يقرؤوا سيرة الشيخ صلاح أبو إسماعيل، لأنه بات في أيامهم هذه من التحف النادرة التي قل أن يقعوا عليها في واقعهم، ولعل معظم هؤلاء قد فوجئوا لأول مرة باسم هذا الرجل يوم ألقى بقذيفته المدوية أمام المحكمة المنعقدة لمحاكمة من يسمونهم «جماعة الجهاد» في القاهرة، فانطلق صداها يتردد في الصحف والإذاعات العالمية، ثم لم يتوقف

دويها حتى اليوم.. وحق لهم أن يفاجؤوا، وحق لوسائل الإعلام العالمية أن تردد ذلك الصدى، لأنه كان نذيراً بأنه لا يزال بين علماء الإسلام من يؤثر مرضاة الله على النفس والحياة والمنصب، فيعلن شهادة الحق في أحرج المواقف، يرسلها مجلجلة ناصعة لا تخاف في الله لومة لائم، حفاظاً على قلبه من أن يخالطه الإثم الذي أوعد الله به كاتمي الشهادة.

وإنها، لعمر الحق، لبطولة تفوق سائر البطولات، التي ألف الناس أن يروها ويقيموا لها الأنصاب والمعالم.. وبخاصة بعد أن خرست أصوات الصادقين، وطغت ضوضاء المنافقين، وأصبحت فنون البلاء موكلة بالألسن، فهي تتهيب أن تهمس بكلمة الحق، خشية أن تقطع أو تنزع.. وبهذه الروح، وبهذه النظرة إلى موقف الرجل في ذلك اليوم التاريخي، قصدت إلى زيارته في داره بحي الدقي من القاهرة، وكان الحوار».

ويقول عنه ابنه الأستاذ حازم صلاح أبوإسماعيل:

«رباني والدي من خلال الصحبة والتفاعل، فلم يكن يأمر أو ينهى، ولم يكن أيضاً مجرد ناقل خبرات، أو مصدر تعليمات، بل كان لي صاحباً وشريكاً في شؤوني، كما كنت شريكه في كل أموره، حتى وأنا طفل صغير كنت ألازمه في كثير من اللقاءات والأسفار، عندما كان يعد بحثاً أو خطبة أو محاضرة، كان يناديني ويقول لي: مطلوب منا أن نعد بحثاً لتقديمه حول موضوع كذا، وعندما أجد نفسي لا أعرف من أين أبدأ، يوجهني ويقترح علي الكتب، ويناقش معي جوانب الموضوع ومصادره. كان وقته محدوداً، ولكنه يحسن استغلاله، وبهذه الطريقة كان التدريب العقلي والتربوي والخلقي يأتي من خلال الصحبة والتفاعل، كان يسمح لي بإبداء الرأي في كل الأمور، لدرجة أنني كنت أقترح عليه أن يكتب رداً معيناً إجابة عن موضوع من الموضوعات فيقول لي: طيّب اكتب لي المشروع ونرى».

معرفتي به

بدأت معرفتي بالشيخ صلاح أبوإسماعيل، حين كنا ندرس في الأزهر، وهو في كلية اللغة العربية، وأنا في كلية الشريعة، وكنا نعتبره من محبي الإخوان

بدأت معرفتي بالشيخ صلاح حين كنا ندرس بالأزهر.. وكان ذا عزيمة وبأس واستخفاف بأصوات الناعقين من العلمانيين والمنافقين.. استبشر خيراً بمستقبل الأمة في شباب الصحوة الإسلامية

ومؤيديهم. ثم زاد ارتباطه بالجماعة من خلال النشاط في الكلية، وقد تخرج في نفس السنة التي تخرجت فيها، حيث غادرت مصر قبيل اشتداد الطغيان الناصري، ولم ألتقه بعدها حتى أوائل السبعينيات، حين زرت مصر بعد هلاك الطاغية عبدالناصر، والتقيت بإخواني وأساتذتي الذين حدثوني عن نشاط الشيخ. فزرته في بيته، وتوثقت الصلة به، ثم زارنا في الكويت، كما سعدت به في موسم الحج، حيث شاركنا في مخيم الرابطة، وأكبرتُ فيه هذه الحيوية والنشاط، رغم ما كان يعانيه من السمنة الزائدة، والأمراض التي يتعاطى الأدوية لعلاجها.

وكان ذا عزيمة وبأس، واستخفاف بأصوات الناعقين من العلمانيين والمنافقين، الذين يتصدرون وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، ويرى أنهم من التفاهة بمكان، لأنهم يغيّرون جلودهم، ويتلونون مع الأحداث، ويلبسون لكل حال لبوسها. ويسيرون في ركاب السلطة لتحقيق مطامعهم ومآربهم الشخصية ويزلفون للطغاة، ويزينون لهم أعمالهم ويحرضونهم على الدعاة الصادقين، الذين يقولون كلمة الحق أمام جور السلاطين.

الشيخ محمد المجذوب: كثيرون جداً أولئك الذين يريدون أن يقرؤوا سيرة الشيخ صلاح لأنه بات في أيامهم هذه من الدرر النادرة التي قل وجودها في واقعنا

وكان يستبشر خيراً بمستقبل الأمة في شبابها، من أبناء الصحوة الإسلامية والتيار الإسلامي، الذين جاءت هزائم الحكام أمام عصابات اليهود، لتوقظ مشاعرهم، وتستنهض هممهم، وتدفع بهم إلى طريق الإسلام، دين العزة والكرامة، والمنهج الحق الذي يصلح ما أفسده الطغاة، ويجمع جماهير الأمة لتحمّل المسؤولية في إرساء قواعد الحق والعدل، وإشاعة الأمن والأمان، والسير قدماً في طريق تحقيق سيادة الأمة، ونصرة الدين.

وكان يقول: إن أعمق الرجال تأثيراً في تكويني الروحي بعد رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين هم ثلاثة من الرجال الأفذاذ وهم: الإمام الشهيد حسن البنا، ثم خليفته الأستاذ حسن الهضيبي، ذو الشخصية الصلبة الباهرة، والنظرة العميقة، والإخلاص الذي جعله خير عوض عن الفقيد الشهيد حسن البنا، ثم المفكر العالم القاضي الفقيه عبدالقادر عودة.

وكان في مجلس النواب يلجأ كثيراً لاستجواب الوزراء والمسؤولين، حيث استجوب وزير السياحة، ووزير الأوقاف، ووزير الإعلام، كما استجوب رئيس الوزراء عن تصريح السادات بـ: «لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة» وعن قول السادات: إن قدوته مصطفى كمال أتاتورك الماسوني العلماني.

وفاته

أدركه الأجل يوم الإثنين ٤/١١/١٤١٠هـ - ٢٨/٥/١٩٩٠م في مطار «أبوظبي» وهو يستعد للعودة إلى مصر، بعد جولة علمية في دول الخليج.

ونقل جثمانه إلى القاهرة حيث صلي عليه في مسجد عمر مكرم بميدان التحرير يوم الأربعاء ٣٠/٥/١٩٩٠م، ودفن في مقابر القاهرة.

وقد أثنى عليه الشيخ علي الطنطاوي، واعتبره من عباقرة المسلمين في هذا العصر، لما كان له من أثر في السياسة الإسلامية وما أحدثه من تغييرات.

رحم الله أخانا الداعية صلاح أبوإسماعيل رحمة واسعة، وأدخله فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.■


مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم
المجتمع
تصدر صباح السبت من كل أسبوع..................
شبكة واسعة من المراسلين وكبار الكتاب والمحللين
تقارير .. تحقيقات.. حوارات.. ملفات عن المسلمين...........
المجتمع صدق الخبر.. وعمق التحليل..
للاشتراك:
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة، الرمز البريدي (13049)
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
تليفون وفاكس: ٢٥٦٠٥٢٥٠
رقم الحساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني، الفرع الرئيسي



الشهيد سيد قطب وعبرة للتاريخ

المفكر العملاق سيد قطب (١٣٢٤ـ١٣٨٦هـ/ ١٩٠٦ـ١٩٦٦م)، هو المفسر الإستراتيجي لكتاب الله عز وجل، وهو القطب الأشهر لدائرة العمل الحركي الإسلامي المعاصر، وقد مر عطاؤه الفكري بمركز الدائرة، ووصل ما بين أطرافها من المحيط إلى المحيط، ومن ثم ستظل الأقطار، وأنصاف الأقطار التي تلاقت معه عند نقطة مركز الدائرة، تتعدد وتتمدد، وهي تمتح من عطائه، وتستقي من مائه.

شاء الله لأسرة «آل قطب» ولعطائها المجيد أن يمتد على ساحة العمل الإسلامي كله.. فكراً وعملاً وجهاداً واستشهاداً

القاهرة: محمود خليل

شاء الله عز وجل لهذه الأسرة «آل قطب» ولعطائها المجيد أن يمتد على ساحة العمل الإسلامي كله.. فرداً وأسرة وجماعة.. فكراً وعملاً وجهاداً وشهادة.. رجلاً وامرأة، ونسباً وصهراً.. لتقدم في ساحة الصبر والجهاد شقيقته الكبرى «نفيسة» (١٩٠٣) معتقلة بسجن القناطر لمدة ستة أشهر، مع جميع أفراد عائلتها، وأما للشهيد رفعت بكر من شهداء محنة ١٩٦٥م، وأماً لمعتقل آخر هو د.عزمي بكر، وشقيقته التي تصغره «أمينة قطب»، الداعية الأديبة الشاعرة، كمعتقلة وزوجة للشهيد الداعية الكبير «كمال السنانيري» (من شهداء ١٩٨١م) وقد خطبها وهو خلف القضبان سجيناً في قضية الإخوان المسلمين (١٩٥٤م) وظلت تنتظره حتى خرج بعد ٢١ عاماً عام (١٩٧٥م) في خطوبة ملحمية رائعة، وعاشت معه بعد ذلك ست سنوات فقط، حتى اختطفه زبانية الطغيان، فلقي ربه بعدها شهيداً، وقد رثته بديوانها الخالد «رسائل إلى شهيد»، وكذلك شقيقه المفكر المجاهد الكبير «محمد قطب» (١٩١١م) بارك الله في عمره، الذي تتحدث أركان الدنيا بجهاده وفكره لأكثر من ستين عاماً. أما شقيقته الصغرى «حميدة» فشريكة الصبر والثبات في رحلة الأهوال عام ١٩٦٥م، وقد حكم عليها بالسجن عشر سنوات قضت منها سبعاً عجافاً، كسبع يوسف الصديق، متنقلة من سجن إلى سجن، ومن جلاد إلى جلاد.. حتى كانت هذه العائلة ومن شابهها من عوائل الدعوة الراشدة، «كآل ياسر»، رضي الله عنهم وأرضاهم.

والحديث عن سيد قطب.. أخّاذ وذو شجون، لأنك من أي ناحية دخلت إليه، استولى عليك العجب، وتحول ذلك العجب إلى إعجاب كامل.. بهذا الرجل الأمة.. ذلك لأنه كان صورة صادقة لإيمانه ومثالاً رائعاً لكل من أعمل الفكر وأمسك القلم، وسار على درب الدعاة قائلاً، «إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع، حتى إذا متنا في سبيلها دبت فيها الروح وكتبت لها الحياة».

ولسنا هنا بصدد الحديث عن رحلة الجهاد والاستشهاد لهذه الأسرة السامقة ولا لعطائها الفكري الضخم الأصيل...

ولكننا أمام إحدى المفارقات العجيبة لقدر الله عز وجل الذي ينطق بجلاء ووضوح: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ (الفجر).

وكم هي المواقف والمفارقات في حياة هذه الأسرة، التي يصلح كل سطر فيها أن يكون منارة في سفر الجهاد المعاصر.. ولكن هذا الذي سنرويه لم يُكتب أو يُرو من قبل.

بين سيد قطب وهاشم العطا

كان الشهيد سيد قطب غاية في الشجاعة بانضمامه إلى جماعة الإخوان المسلمين وثباته معهم في وقت تستعد فيه الحكومة للبطش بالجماعة، وهو يعرف ذلك بحكم قربه الشديد من عبدالناصر ورجال الثورة «انضم رسمياً أوائل عام ١٩٥٣م».. وقد أنزلته الجماعة منزله المناسب، فأشرف على جريدة «الإخوان المسلمين»، وأصدر منها ١٢ عدداً أسبوعياً من (١٩٥٤/٥/٢٠ ـ ١٩٥٤/٨/٥م) حتى أُغلقت، وشرفته الجماعة بإلقاء حديث الثلاثاء من المركز العام للجماعة أسبوعياً وجاب مع الإمام حسن الهضيبي ربوع

الجمهورية في مؤتمرات إخوانية حاشدة، وأوفده الإخوان لحضور مؤتمر الدراسات الاجتماعية الذي عُقد في دمشق في ١٩٥٣/٣/٢م، وألقى فيه بحثه القيم عن «التربية الخلقية كوسيلة لتحقيق التكافل الاجتماعي»، كما أوفده الإخوان مندوباً عنهم في المؤتمر الإسلامي الذي عُقد في «بيت المقدس» في ديسمبر ١٩٥٣م والذي حضره قادة الفكر والحركة الإسلامية في العالم.

وقد تم اعتقاله مع قيادات الجماعة، رغم حداثة عهده بالإخوان المسلمين، حين أعلن عبدالناصر حل الجماعة في ١٥ يناير ١٩٥٤م، وأمضى شهرين بالمعتقل حتى أفرج عن قيادات الجماعة في مارس ١٩٥٤م.. ثم أصبح سيد قطب أحد أهم العقول المفكرة في الجماعة بإشرافه على قسم نشر الدعوة، وبعد مسرحية المنشية في ١٩٥٤/١٠/٢٦م، حوكم أكثر من ألف شخص من قيادات الجماعة، كان سيد قطب أحدهم، وأمضى بالمعتقل عشر سنوات عُذب فيها تعذيباً رهيباً وضارياً، حتى ضوعفت أمراضه الشديدة، كالذبحة الصدرية، والأزمات القلبية.. ولكنه آثر العزيمة قائلاً: «إذا حورب الإسلام فليس لأحد رخصة، وإذا حوربت الشريعة فلا يجوز لأحد أن يترخص»!!

وبعد التدهور الشديد في صحته أفرج عنه عام ١٩٦٤م، فاستأنف عمله الإسلامي بأنقى وأقوى ما يمكن، رغم كل القيود والسدود.. مجسداً أروع صورة حية لنشيده الخالد:

أخي أنت حر وراء السدود
أخي أنت حر بتلك القيود
إذا كنت بالله مستعصماً
فماذا يضيرك كيد العبيد
أخي هل تراك سئمت الكفاح
وألقيت عن كاهليك السلاح
فمن للضحايا يواسي الجراح
ويرفع رايتنا من جديد
أخي إنني اليوم صلب المراس
أدك صخور الجبال الرواس
غداً سأشيح بفأس الخلاص
رؤوس الأفاعي إلى أن تبيد

وعندها... أُعيد اعتقاله في أغسطس ١٩٦٥م.. وصب وعليه العذاب صباً حتى أصبح قاب قوسين من الموت أو أدنى رغم سنه.. وأمراضه.. ومكانته الفكرية المرموقة.. حيث ألقيت عليه تهمة قيادة التنظيم الجديد (تنظيم ١٩٦٥م).. إضافة

من أقـــوالـــه:

إذا حورب الإسلام فليس لأحد رخصة.. وإذا حوربت الشريعة فليس لأحد أن يترخص

إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع حتى إذا متنا في سبيلها دبت فيها الروح وكتبت لها الحياة

إلى حقد عبدالناصر الدفين عليه، بعد أن أيقن أن احتواءه مستحيل.. وأن جميع خططه معه قد فشلت فشلاً ذريعاً، وحُكم على الأستاذ سيد قطب بالإعدام.. وتم تنفيذ الحكم يوم الجمعة ١٩٦٦/٨/٢٩م.

ولقد كان إعدام الشهيد سيد قطب حدثاً مزلزلاً، اهتز له العالم العربي والإسلامي أجمع، وأقض مضاجع الدعاة والعلماء والزعماء والمنظمات والهيئات، فتواصلت البرقيات والوساطات إلى الطاغية عبدالناصر لإيقاف حكم الإعدام قبل تنفيذه، فتوسط «الملك فيصل» رحمه الله، والرئيس العراقي «عبدالسلام عارف»، واجتمعت الجمعية الوطنية السودانية «مجلس الشعب»، ووافقت على إرسال وفد رفيع المستوى بصورة عاجلة إلى عبدالناصر لرجائه إرجاء تنفيذ حكم الإعدام.. وتمت الموافقة بالإجماع ما عدا النائبة الشيوعية «فاطمة المحجوب» التي صاحت وناحت وصرخت بأعلى صوتها.. «هذا الرأس المجرم يجب أن يحطم»، «وهذا الرأس المدبر يجب أن يعلق على أعواد المشانق»، وتم سفر الوفد بأقصى سرعة.. ولكن عبدالناصر تقاعس عن مقابلة الوفد.. حتى استقبله بعد تنفيذ حكم الإعدام.. مبدياً أسفه أن الوفد جاء متأخراً.

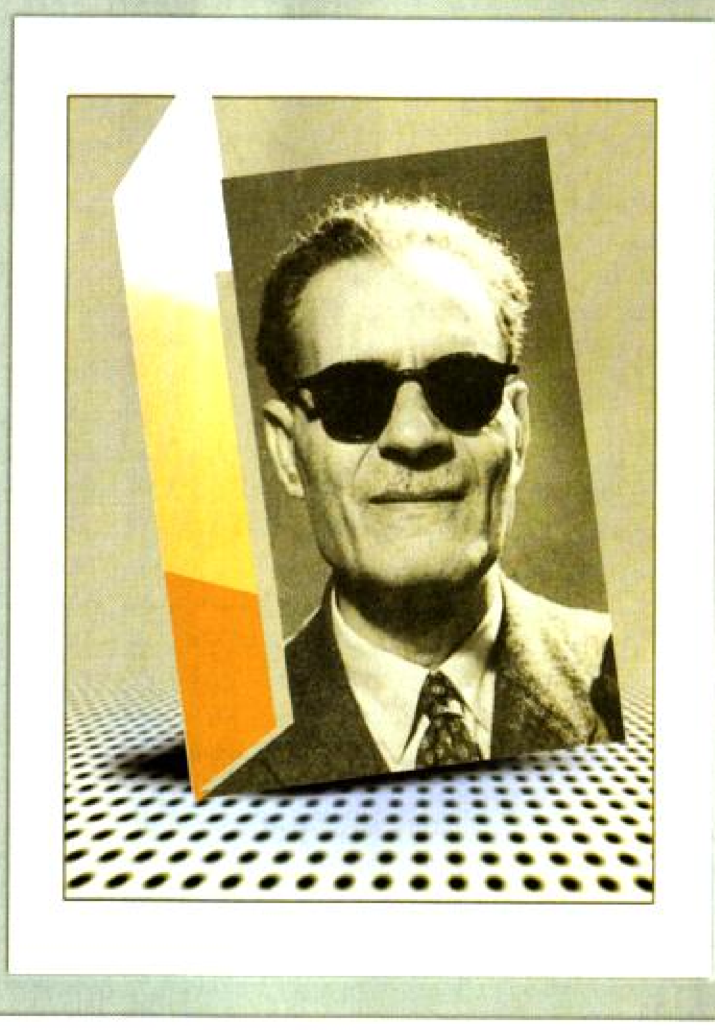
ودارت الأيام.. وقام جعفر نميري بحركة ٢٥ مايو ١٩٦٩م، وكان من أهم المشاركين معه في هذا الانقلاب الرائد هاشم محمد العطا، الذي كان عضواً في التنظيم السري لحركة نميري، وكان قبلها مساعداً للملحق العسكري في بون بألمانيا الغربية، واستُدعي للخرطوم بعد نجاح حركة ٢٥ مايو، واستقبله نميري في مطار الخرطوم في الساعة السادسة من صباح ٢٩ مايو ١٩٦٩م، وفي ١٩٦٩/٥/٢٦م عُيِّن في مجلس الثورة السوداني برئاسة نميري... وتزوج هاشم العطا من فاطمة المحجوب النائبة الشيوعية السالفة الذكر.. وكما هو الشأن في كل مكان.. أن يقفزوا على الأحداث لجني الثمار لحساب ساداتهم وأمرائهم.

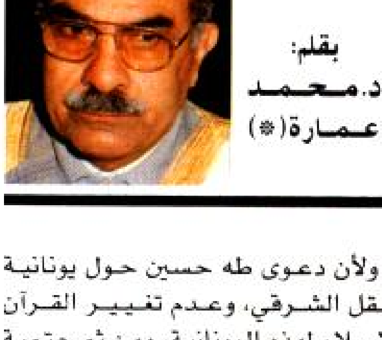
وسرعان ما شغل هاشم العطا منصباً مهماً في الوضع الجديد، فشغل منصب مساعد رئيس الوزراء للقطاع الزراعي.. إلى أن أقيل من مجلس الثورة في ١٨ نوفمبر بتهمة عقد صلات مع عناصر مخربة امتد نشاطها إلى داخل المجلس.. فلجأ هاشم العطا إلى التآمر من الداخل، حيث دبَّر انقلاباً على نميري بقوات من المدرعات باللواء الأول للحرس الجمهوري بالاشتراك مع مجموعة من الشيوعيين وسرعان ما تمت السيطرة على الانقلاب وألقي القبض على الانقلابيين، وتمت محاكمتهم في ١٩٧١/٧/٢٣م... ولم يعش الانقلاب سوى ٧٢ ساعة.. وصدرت الأحكام المشددة بإعدام الانقلابيين، اجتمع مجلس الشعب المصري وقرر إرسال وفد عاجل إلى السودان لرجاء الرئيس نميري تأجيل حكم الإعدام وإعادة النظر فيه.. وذهب الوفد الشيوعي المصري... ولكن الأقدار أعادت فتح الصفحة نفسها حيث تقاعس الرئيس نميري عن استقبال الوفد.. بنفس طريقة عبدالناصر، مع وفد الرجاء في الشهيد سيد قطب.. ولم يستقبل نميري الوفد إلا بعد إنفاذ حكم الإعدام في الشيوعي الرائد هاشم محمد العطا، زوج النائبة الشيوعية فاطمة المحجوب، سكرتير الحزب الشيوعي السوداني، وإعدام، «فكما تدين تدان».

والأعجب من هذا، أن تنفيذ حكم الإعدام تم في نفس اليوم من أيام الأسبوع «الجمعة»!!! وفي نفس الفترة من اليوم «الصباح»!!! وفي نفس اليوم من أيام الشهر يوم (٢٩)!!! ولكن القدر كان أعجل بشهر إلى الشيوعي هاشم العطا، حيث أعدم في ١٩٧١/٧/٢٩م، بينما كان استشهاد المفكر العملاق.. رجل الظلال والمعالم الشهيد سيد قطب.. في ١٩٦٦/٨/٢٩م.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الأَبْصَارِ ⑬﴾ (آل عمران).■

العدد القادم:
الدكتور عماد الدين خليل يكتب..
«بين سيد قطب والمودودي»





بقلم:
د. محمد عمارة(*)

ثلاث محطات مهمة في مسيرة المراجعات الفكرية

لقد كان الدكتور طه حسين (١٣٠٦ - ١٣٩٣هـ - ١٨٨٩ - ١٩٧٣م) عقلاً مجتهداً، يلتمس طريق التجديد لحياة هذه الأمة وفكرها.. وكان واحداً من جيل الرواد الذين حسبوا أن «التخلف العثماني» هو «الإسلام»، فبحثوا في النموذج الغربي عن سبيل التقدم والنهوض.. لم يكن الرجل - وكثيرون من الذين انبهروا بالغرب - وكان يومها مزدهراً.. لم تنكشف بعد أغلب عورات حضارته.

ولأن دعوى طه حسين حول يونانية العقل الشرقي، وعدم تغيير القرآن والإسلام لهذه اليونانية، ومن ثم حتمية أن نكون غرباً في حاضرنا ومستقبلنا، في الإدارة والحكم والتشريع، دونما التفات إلى الدين الإسلامي، ولا إلى التمايز الحضاري.. أقول: لأن هذه الدعوى كانت أخطر الادعاءات التي خالف فيها الرجل ثوابت الحضارة الإسلامية، وقسماتها المتميزة، فلقد بدأ قلق الرجل إزاء صحة هذه الدعوى منذ وقت مبكر في مسيرة تحولاته الفكرية.. فكتابه «مستقبل الثقافة في مصر» - الذي ادعى فيه هذه الدعوى - صدر ونفد سنة ١٩٣٨م.. لكن طه حسين لم يُعد طبع هذا الكتاب - طوال حياته - كما كان يعيد طبع جميع كتبه الأخرى فور نفاد طبعاتها!!.. وكان هذا الموقف من إعادة طبع هذا الكتاب، إشارة - غير معلنة - إلى مراجعته - وربما تراجعه عن هذه الدعوى التي جاءت فيه.

حتى إذا كانت سنة ١٩٧١م.. فسئل الدكتور طه حسين في حديث معه نشرته «الأهرام» - في أول مارس سنة ١٩٧١م، عن رأيه في هذا الكتاب.. فإذ به يقول: «.. **ده كتب سنة ١٩٣٨م. قُدم قوي، عاوز يتجدد، ويجب أن أعود إليه، وأصلح فيه بعض حاجات، وأضيف**»!...

فكانت هذه أولى محطات المراجعات الفكرية في مسيرة الدكتور طه حسين.

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

● **أما المحطة الثانية** في هذه المراجعات الفكرية، فهي ما كتبه عن القرآن في كتابه «الفتنة الكبرى» - في النصف الثاني من عقد الأربعينيات - في القرن العشرين - فبعد الجرأة والجموح الذي حدث منه إزاء القرآن في كتاب «في الشعر الجاهلي» سنة ١٩٢٦م.. ها هو طه حسين يقول عن القرآن الكريم: **«لقد قلت في بعض أحاديثي عن نشأة النثر عند العرب: إن القرآن ليس شعراً، ولا نثراً، وإنما هو قرآن، له مذاهبه وأساليبه الخاصة في التعبير والتصوير والأداء.**

فيه من قيود الموسيقى، ما يخيل إلى أصحاب السذاجة أنه شعر، وفيه من قيود القافية ما يخيل إليهم أنه سجع، وفيه من الحرية والانطلاق والترسل ما يخيل إلى بعض أصحاب السذاجة الآخرين أنه نثر.

ومن أجل هذا، خدع المشركون من قريش، وكذبوا في ذلك تكذيباً شديداً، ومن أجل هذا خدع كذلك بعض المتتبعين لتاريخ النثر، فظنوا أنه أول النثر العربي، وتكذبهم الحقائق الواقعة تكذيباً شديداً، فلو قد حاول بعض الكتاب الثائرين - وقد حاول بعضهم ذلك - أن يأتوا بمثله لما استطاعوا إلا أن يأتوا بما يضحك ويثير السخرية»(١).

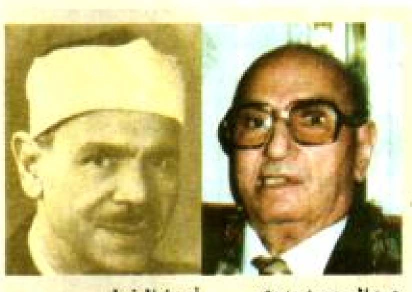
نعم.. كتب طه حسين ذلك - وهو أحد بلغاء العصر - والخبير بأسرار التركيب والإعجاز في الأساليب العربية.. فكانت محطته الثانية في مراجعاته الفكرية.

***

● **أما المحطة الثالثة** في المراجعات الفكرية للدكتور طه حسين، فقد كانت سنة ١٩٥٣م.

فعقب ثورة يوليو سنة ١٩٥٢م، قامت الثورة بإلغاء دستور سنة ١٩٢٣م.. وكونت لجنة من خمسين عضواً لوضع دستور جديد.. وكان طه حسين واحداً من هؤلاء الخمسين.. وفي اجتماع من الاجتماعات التي كانت تناقش حقوق المرأة، دعا الدكتور عبدالرحمن بدوي (١٣٣٥ - ١٤٢٣هـ - ١٩١٧ - ٢٠٠٢م) إلى النص في الدستور على المساواة التامة والمطلقة بين النساء والرجال. فإذا بالدكتور طه حسين - الذي سبق له

عندما اقترح عبدالرحمن بدوي النص في الدستور على مساواة المرأة بالرجل في كل شيء رد عليه طه حسين قائلاً: إذا وجد نص ديني صحيح فالحكمة تقتضي ألا نعارضه.. وإذا احترمت الدولة الإسلام فلابد أن تحترمه كاملاً فلا يكون الإيمان إيماناً ببعض الكتاب وكفراً ببعضه الآخر



عبدالرحمن بدوي — أمين الخولي

وشكك في بعض ما جاء بالقرآن الكريم.. وانحاز إلى العلمانية.. ودعا إلى تنحية الإسلام جانباً عن مكونات الدولة ومرجعية المدنية والحضارة والإصلاح - إذا به هو الذي يتصدى لدعوة الدكتور عبدالرحمن بدوي، فيقول: **«إنه من المقطوع به أن الأغلبية لن تقبل أن تخرج، عند وضع الدستور، على ما أمر به الإسلام، وإنه ليس هناك مقتض يسمح لنا بأن نعدل عن نص القرآن.. وإنه إذا وجد نص ديني صحيح.. فالحكمة والواجب يقتضيان ألا نعارض النص، وأن نكون من الحكمة ومن الاحتياط بحيث لا نضر الناس في شعورهم، ولا في ضمائرهم، ولا في دينهم، وإذا احترمت الدولة الإسلام فلابد أن تحترمه جملة وتفصيلاً ولا يكون الإيمان إيماناً ببعض الكتاب وكفراً ببعضه الآخر»(٢).**

نعم.. دعا الدكتور طه حسين إلى حاكمية القرآن والإسلام وشريعته على الدستور والقانون..

وذلك بعد أن كان - سابقاً - يقول: «إن السياسة شيء والدين شيء آخر، وإن نظام الحكم وتكوين الدول إنما يقومان على المنافع العملية قبل أن يقوما على أي شيء آخر.. وهذا أصل من أصول الحياة الحديثة.. وإن وحدة الدين ووحدة اللغة لا تصلحان أساساً للوحدة السياسية ولا قواماً لتكوين الدول.. وإن جوهر الإسلام ومصدره هما جوهر المسيحية ومصدرها.. وإن القرآن لم ينظم أمور السياسة تنظيماً مجملاً أو مفصلاً.. وإن النبي لم يرسم السنة نظاماً للحكم ولا للسياسة.. فليس بين الإسلام والمسيحية فرق من هذه الناحية.. ولأمر ما قال عيسى عليه السلام للذين جادلوه من بني إسرائيل: «أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله»!(٣).

هكذا بلغ الدكتور طه حسين قمة المراجعة الفكرية.. والتطور.. إن لم نقل الانقلاب!.. فدعا إلى الالتزام بحاكمية الإسلام والقرآن في الدولة والدستور والقانون.. بعد أن كان يدعو إلى الانفلات من حاكميتهما.

***

● أما المحطة التي بلغ فيها وبها الدكتور طه حسين قمة القمم، وذروة الإياب إلى الأحضان الحنونة والرؤومة والعطوفة والدافئة لروحانية الإسلامية وليس فقط عقلانيته المؤمنة - فلقد كانت هي محطة الوصول الكامل، وصول العاشق للمعشوق - بعد طول تطواف.. وذلك عندما قام برحلته الحجازية حيث اعتمر، وعاش لحظات من الروحانية المتصوفة الراقية، في منزل الوحي، ومنبع نور الإسلام، فعادت به إلى الأصول النقية وغسلت عنه كل الأدران!

ففي شهر جمادى الأولى سنة ١٣٧٤هـ - يناير سنة ١٩٥٥م، زار الدكتور طه حسين المملكة العربية السعودية رئيساً للجنة الثقافية للجامعة العربية، التي عقدت دورتها التاسعة في جدة، وذلك على رأس كوكبة من المثقفين والأدباء العرب، وكان يصحبه في هذه الرحلة صديقه العلامة الشيخ أمين الخولي (١٣١٣هـ - ١٣٨٥هـ - ١٨٩٥ - ١٩٦٦م)، وفي خطابه بالمؤتمر تحدث عن مهبط الوحي ومشرق الإسلام، فقال:

«سادتي .. لقد سبق لي أن عشت بفكري وقلبي في هذه الأماكن المقدسة زهاء عشرين عاماً، منذ بدأت أكتب على هامش السيرة حتى الآن، ولما زرت مكة والمدينة، أحسست أني أعيش بفكري وقلبي وجسدي جميعاً، عشت بعقلي الباطن، وعقلي الواعي، استعدت كل ذكرياتي القديمة، ومنها ما هو من صميم التاريخ، ومنها ما هو من صميم العقيدة، وكانت الذكريات تختلط بواقعي، فتبدد حقائق حيناً، ورموزاً حيناً، وكان الشعور بها يغمرني، ويملأ جوانح نفسي.

والآن أريد أن أقول لكم الحق كل الحق، الذي لا نصيب لسَرَف فيه من قريب أو بعيد: إن لكل مسلم وطنين، لا يستطيع أن يشك في ذلك شكاً قوياً أو ضعيفاً، وطنه الذي نشأ فيه، وهذا الوطن المقدس الذي أنشأ أمته وكوّن عقله وقلبه وذوقه وعواطفه جميعاً. هذا الوطن المقدس الذي هداه إلى الهدى، والذي يسره للخير، والذي عرفه نفسه، وجعله عضواً صالحاً مصلحاً في هذا العالم الذي نعيش فيه.

أعترف - أيها السادة - بأني حين شرفني مجلس الجامعة لاختياري مشاركاً في اللجنة الثقافية للجامعة، ترددت في قبول هذا الشرف، لأن فيه أعباء لا ينهض بها إلا أولو العزم، ولكني لم أكد أسمع أن الدورة ستنعقد في هذا الوطن الكريم العزيز، حتى أقبلت غير متردد ولا محجم، بل أقبلت يدفعني هذا الشوق الطبيعي الذي تمتلئ به قلوب المسلمين جميعاً، مهما تكن أوطانهم، ومهما تكن أطوارهم، فهذا الوطن العزيز الكريم وطن العروبة ووطن الإسلام، لهذا الوطن أقدمت على قبول هذا الشرف وأنا أستعين الله على أن يتيح لي أن أنهض بأعبائه، وهي أعباء ثقال لا شك في ثقلها».

● وبعد الفراغ من المؤتمر - في جدة - ركب طه حسين، وبصحبته الشيخ أمين الخولي السيارة، قاصدين البيت الحرام - بمكة المكرمة - لأداء العمرة.. وشهد مرافقوه - طوال الطريق - كيف كان الرجل متنقلاً بين تلاوة آيات القرآن الكريم، وبين التلبية: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، لبيك»، وكيف كان يقطع هذا الاستغراق ليسأل عن المكان الذي تمر به السيارة أو تحاذيه، ليعيش ذكريات تاريخ الإسلام، حتى إذا قالوا له إنهم بمحاذاة «الحديبية» حيث نزل الرسول ﷺ وصحابته سنة ٦هـ معتمرين، طلب طه حسين من السائق أن يتوقف، ثم ترجل، وقبض من تراب الحديبية قبضة فشمها، ثم تمتم ودموعه تنساب على التراب قائلاً: «والله إني لأشم رائحة محمد ﷺ في هذا التراب الطاهر»، وعلى مدى نصف ساعة بذل مرافقوه جهدهم كله في تهدئة روعه!!.. ثم واصل الركب سيره إلى مكة المكرمة حتى دخلوا الحرم من باب السلام، وطه حسين لا يكاد يخفي زلزلة إيمانه عن رفيقه.. فتوجها إلى الكعبة، فاستلم الحجر وقبله، ولم يغادر مكانه، بل ظل يتنهد ويبكي ويقبل الحجر حتى وقفت مواكب المعتمرين انتظاراً لأن يغادر هذا الأديب الكبير المكفوف مكانه، ولكنه كما يقول الشيخ أمين الخولي أطال البكاء والتنهيد والتقبيل، ونسي نفسه، فتركه المعتمرون في مكانه، وأجهشوا معه في البكاء والتنهيد...»(٤).

لو حاول بعض الكتاب الثائرين أن يأتوا بمثل القرآن ما استطاعوا إلا أن يأتوا بما يضحك ويثير السخرية

هكذا كانت رحلة الدكتور طه حسين مع الإسلام والقرآن.. ومع رسول الإسلام ﷺ، ومع روحانية الإيمان.. وكما يقولون، فإن العبرة بالخواتيم.. ولقد صدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بين وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيُختم له بعمل أهل النار، فيدخلها. وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيُختم له بعمل أهل الجنة، فيدخلها» (رواه البخاري ومسلم).

وإذا كان الدكتور طه حسين - في أخريات حياته - لم يكن يسمع بمنزله إلا المصحف المرتل من إذاعة القرآن الكريم، فإن على دارسيه، من العلمانيين والإسلاميين - أن يكونوا أمناء مع حقائق هذا التطور الفكري، فلا يقفوا عند مراحله الأولى، غافلين أو متغافلين عن التطورات التي صعد الرجل درجات سلمها، وصعدت به نحو الاحتضان الحميمي لكامل الإسلام..

فهذا المنهج المعيب في دراسة العظماء والفلاسفة والمفكرين والعلماء، لو طُبق على أغلب صحابة رسول الله ﷺ الذين أقاموا الدين.. وبنوا الدولة.. وأسسوا الحضارة.. وأورثونا أعظم نعم الله، نعمة الإسلام، لوقفت الدراسة لهم عند مرحلة العبادة لـ«اللات» و«العزى» و«مناة» الثالثة الأخرى!!

وتلك كارثة في دراسة المفكرين والأفكار، حرام أن يقع فيها ويجتمع عليها كثير من غلاة العلمانيين ونفر من الإسلاميين على السواء!

إن من يقول: «إن مهبط الوحي، هو الوطن المقدس، الذي أنشأ الأمة.. وكوّن العقل.. والقلب.. الذوق.. والعواطف جميعاً».. لابد أن يُقرأ من جديد!■

الهوامش

(١) د. طه حسين «الفتنة الكبرى» جـ١ - عثمان - ص٣٢، طبعة القاهرة سنة ١٩٨٤م.

(٢) «لجنة مشروع الدستور» - محضر لجنة الحريات والحقوق والواجبات العامة - الجلسة السابعة - ص ٨١، ١٢١، طبعة وزارة الإرشاد القومي، القاهرة، بدون تاريخ.

(٣) «مستقبل الثقافة في مصر» جـ١، ص١٧، ١٦، ٢٣، و«الفتنة الكبرى» جـ١، عثمان، ص ٢٢، ٢٥، ٢٧.

(٤) مجلة «الحج والعمرة»، مكة المكرمة، حسين محمد بافقيه، المقال الافتتاحي، العددين ١، ٢، محرم وصفر سنة ١٤٢٦هـ.

ليلى ذات الرداء الأهبل

هناك بعض الأحاجي والألغاز التي تحتاج إلى ذكاء من نوع خاص، مثل تلك الأحجية التي ذكرها معلم الرسم للدكتور عبد الغني رجب، وكان هو الوحيد الذي أجاب عنها الإجابة الصحيحة. يقول اللغز: «ما الشيء الذي يوضع في قفص ولونه أخضر وله ريش ويتكلم؟» فكانت إجابة الدكتور: السمكة.

نانسي عمارة

وعندما سأله المعلم: هل السمك يوضع في قفص؟ قال له: تستطيع أن تضع السمك في قفص. فسأله: وهل لونه أخضر؟ فرد عليه: تستطيع أن تدهنه باللون الأخضر. فسأله: وهل له ريش؟ فقال له: تستطيع أن تلصق له ريشاً. فسأله السؤال الأخير، وقد نفذ صبره واستشاط غضباً: وهل يتكلم السمك؟ قال له: نعم، يتكلم بلغة الأسماك.

فأعجب المعلم بإجابته وجعل الأطفال يصفقون تحية له. لكن غضبه لم ينطفئ إلا بعد أن ضربه عشر ضربات على ظهر يديه بالطرف المدبب للعصا!!

تُرى ما المُضحِك في حادثة الدكتور عبد الغني رجب؟!

منذ نعومة أظفارنا

كنت أُحَفِّظ ابنة أخي فاتحة الكتاب، وكانت تبلغ من العمر حينئذ سنتين، عندما أشارت إلى سورة البقرة وقالت: ما هذه؟ فقلتُ: سورةُ البقرة. فَسَألَتْ باللهجة العامية: «البأره» يعني؟! فأعدتُ عليها النطق الصحيح وقلتُ: سورةُ البقرة. فقالت: يعني اللي بتقول «مو»؟! فضحكتُ وقلت: نعم يعني اللي بتقول «مو»... فهي عندما أحست أن لا طائل لها من معرفة الإجابة باستخدام سؤال مباشر، أعادت صياغة السؤال بأن أتت بقرينة من قرائن البقرة... فعلمتُ حينئذ أنَّ اللهَ قد خلقنا منذ نعومة أظفارنا بقدرة على الاستدلال... وعلمتُ أنَّ بني البشر يضربون في طمس هذه القدرة أروع مثال!!

ليلى والذئب

من أهم القصص الكلاسيكية في تعليم الأطفال، القدرة على التمييز والاستدلال قصة ليلى والذئب! «ليلى تدخل على الذئب وقد التهم جدتها وتنكَّر في لباسها ونام في فراشها فتسأل: ستي.. ستي، لماذا أذناك طويلتان؟ فيقول: لكي أسمعك بهما... فتسأل: ستي.. ستي، ولماذا عيناك كبيرتان؟ فيرد: لأراك بهما.. فتسأل ليلى بذكائها المعهود: ستي.. ستي، ولماذا فمك كبير؟ فيقول الذئب: لكي ألتهمك به... ويقوم الذئب بالتهام ليلى...».

مفهومٌ أن يحاولَ الذئبُ خداعَ ليلى، ولكن اللامعقول هو ألا تستطيع ليلى أن تُميِّزَ بين الذئب وجدتها... أكانت ليلى صماءَ عمياء؟ أم خرقاءَ بلهاء؟!

إعادة صياغة القصة لكي تتماشى مع روح العصر

أرى وجوب إعادة صياغة القصة لكي تتماشى مع روح العصر... فالبله في القصة غير كاف... ولا يُرضِ أيَّ عدو... «ليلى تدخل فترى بأم عينها الذئبَ وهو يأكل جدتها... تختبئُ ليلى وراء ستار حتى لا يحس بها الذئب... تنتظر ليلى حتى يتأهب الذئب لخداعها، وهو يتنكَّر بلباس الجدة ويأخذ وضعه في الفراش لالتهامها... تستأذن ليلى للدخول وتدخل... فتسأل: لماذا التهمتَ جدتي؟ فيجيب: لأحميكِ من شرورها... فتقول: ولماذا كل هذه الدماء... فيرد: من أجل السلام... فتَدُله ليلى على بيت أمها وأبيها، وأختها وأخيها، ومَنْ في الأرض جميعاً ثمَّ يُنَجيها... وتُؤكَل ليلى في بيت ذويها...».

فن صياغة أقوام لا يفقهون

لطالما سألتُ نفسي: كيف تتم صياغة بشر على طراز «لا أري، لا أسمع، لا أتكلم»؟ ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩) ﴾ (الأعراف).

تعليم «أمريكاني»

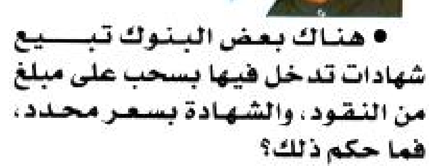
تُرى أين تَلَقَّت ليلى تعليمها الذي تعهد قدرتها على التمييز والاستدلال؟ سؤالٌ جديرٌ بالطرح...

نطلقُ نحنُ ـ معشر العرب ـ لفظ «أمريكاني» على كل ما هو غير حقيقي... فإذا صوَّر مصوِّر صوراً بغير فيلم نقول: لا تعبأ به إنَّه تصويرٌ «أمريكاني»... وإذا كان الحدث مشكوكاً فيه نقول يبدو أنَّه «أمريكاني»... وعلى المنوال نفسه يبدو أن تعليم ليلى وتعهدها كان أيضاً «أمريكانياً»!!!■

الهامش

(١) الحادثة مذكورة في مقال لعبد الغني رجب في مجلة المعرفة العدد (١٣١) صفر ١٤٢٧هـ.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



يحرم شراء هذه الشهادات

• هناك بعض البنوك تبيع شهادات تدخل فيها بسحب على مبلغ من النقود، والشهادة بسعر محدد، فما حكم ذلك؟

يحرم المشاركة بشراء هذه الشهادات لأمرين:

١. لأنها من الربا.

٢. لأنها شبيهة بالقمار.

أما الربا: فإن المبلغ المدفوع إنما يدفع بصفة القرض، فهو دين من صاحب المال على البنك، مقابل هذا القرض يخول البنك صاحبه الدخول في السحب، وهذه فائدة جرها القرض، وكل قرض جر نفعاً فهو ربا.

وأما شبهها بالقمار: فلأن نية الداخل هي الدخول في السحب وليس استثماراً أو غيره، فإذا حالفه النصيب أخذ أضعاف ما دفع، وإلا رجع إليه ما دفع.■

الصلاة جلوساً

• هل تصح صلاة النافلة والسنن والشخص جالس؟

صلاة النافلة والسنن تصح من جلوس ولو لم يكن متعباً، وقد اتفق الفقهاء على أن النوافل تصح إذا أديت من جلوس سواء أكان هناك عذر أم لا عذر عند المصلي.

ويجوز للمصلي نفلاً أن يصلي بعض الركعات قائماً وبعضها جالساً، لما روت عائشة رضي الله عنها: «أنها لم تر رسول الله ﷺ يصلي صلاة الليل قاعداً قط حتى أسن، فكان يقرأ قاعداً حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحواً من ثلاثين أو أربعين آية، ثم ركع» (البخاري ٢/٥٨٩).■

غسل الجنابة

• ما كيفية الغسل من الجنابة وهل الوضوء واجب في الغسل؟

الاستحمام أو الغسل من الجنابة يجب فيه وصول الماء إلى الشعر وسائر بشرة الجسم، ويفعل المسلم والمسلمة كما كان رسول الله عليه الصلاة والسلام يفعل لحديث عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره، ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه، ثم يفيض على جلده كله» (البخاري ١/٣٦٠).

وأعمال الوضوء سنة وليست واجبة في الغسل، لكن المضمضة والاستنشاق واجبة في الغسل عند الحنفية والحنابلة لأنهم اعتبروا الفم والأنف من الوجه، وقال المالكية والشافعية الأنف والفم ليسا من ظاهر الجسد فغسلها سنة لا واجب.■

حكم إجابة الدعوة

• ما حكم إجابة الدعوة؟ وما شروط ذلك؟

قسم العلماء الدعوة التي أمر المسلم بإجابتها إلى قسمين:

الأول: الدعوة إلى وليمة العرس، فجماهير العلماء على وجوب إجابتها إلا لعذر شرعي.

الثاني: الدعوة لغير وليمة العرس على اختلاف أنواعها، فجماهير العلماء يرون أن إجابتها مستحبة، ولم يخالف إلا بعض الشافعية والظاهرية، فأوجبوها، ولو قيل بتأكد استحباب الإجابة لكان قريباً.

لكن العلماء اشترطوا شروطاً لإجابة الدعوة وهي: ألا يكون هناك منكر في مكان الدعوة، وأن يكون الداعي للوليمة ممن لا يجب هجره أو يُسنّ، وأن يكون الداعي مسلماً، وإلا لم تجب إجابته لقوله ﷺ: «حق المسلم على المسلم»، وأن يكون طعام الوليمة مباحاً، يجوز أكله، ألا تتضمن إجابة الدعوة إسقاط واجب أو ما هو أوجب منها فإن تضمن ذلك حرمت الإجابة، وألا تتضمن ضرراً على المجيب مثل أن يحتاج إلى سفر أو مفارقة أهله.■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع www.al-eman.com

ليلة النصف من شعبان

• هل ورد نص قرآني أو حديث نبوي يفيد قيام ليلة النصف من شعبان وصيام نهاره؟ وإذا كان ذلك وارداً هل هناك كيفية معينة لقيام ليلة النصف من شعبان؟

إنه لم يثبت عن النبي ﷺ بخصوص ليلة النصف من شعبان ولا صيام اليوم الخامس عشر منه دليل يعتمد عليه، فليلة النصف من شعبان كغيرها من الليالي، من كان له عادة القيام والتهجد من الليل فإنه يقوم فيها كما يقوم في غيرها، من غير أن تكون لها ميزة؛ لأن تخصيص وقت بعبادة من العبادات لابد له من دليل صحيح، فإذا لم يكن هناك دليل صحيح، فتخصيص بعض الأوقات بنوع من العبادة يكون بدعة، وكل بدعة ضلالة.

وكذلك لم يرد في صيام اليوم الخامس عشر من شعبان دليل عن النبي ﷺ يقتضي مشروعية صيام ذلك اليوم، ومادام أنه لم يثبت فيه شيء بخصوصه، فتخصيصه بالصيام بدعة؛ لأن البدعة هي ما لم يكن له دليل من كتاب الله ولا من سنة رسوله ﷺ، مما يزعم فاعله أنه يتقرب فيه إلى الله عز وجل؛ لأن العبادات توقيفية، لابد فيها من دليل من الشارع.

أما ما ورد من الأحاديث في هذا الموضوع فكلها ضعيفة، كما نص على ذلك أهل العلم، فلا يثبت بها تأسيس عبادة، لا بقيام تلك الليلة، ولا بصيام ذلك اليوم، لكن من كان من عادته أنه يصوم الأيام البيض، فإنه يصومها في شعبان كما يصومها في غيره، أو من كان من عادته أنه يصوم يوم الإثنين ويوم الخميس وصادف ذلك النصف من شعبان فإنه لا حرج عليه أن يصوم على عادته، لا على أنه خاص بهذا اليوم، وكذلك من كان يصوم من شعبان صياماً كثيراً كما كان النبي ﷺ يصوم ويكثر الصيام من هذا الشهر (انظر: صحيح مسلم ٢/٨١٠، ٨١١ من حديث عائشة رضي الله عنها)، لكنه لم يخص هذا اليوم، الذي هو الخامس عشر، لم يخصه بصيام فإنما يدخل تبعاً.■

تحقيق في فتوى

حكم رفع سعر السولار

د. حسين شحاته: يجب على الحكومات دعم أسعار الوقود لأنه أساسي في حياة الناس

د. رأفت عثمان: رفع الدولة لسعر سلعة أساسية تؤثر في المعيشة.. مكروه

د. الدسوقي: ضرورة مراجعة أهل الاختصاص من الاقتصاديين.. والرفع عند الضرورة الملحة

د. أحمد ريان: إن كان هناك ضرر على الأفراد فلا يجوز للحكومات رفع الأسعار

مسعود صبري

أشعلت بعض الدول برفعها أسعار السولار والبنزين فتنة اجتماعية اقتصادية، حيث أثر هذا على محدودي الدخل بشكل عام، وسكت الجميع لأن زيادة أسعار الوقود جاءت من الدولة، فهل يجوز للدولة أن ترفع أسعار السلع كيف شاءت، أم أن الأمر يحتاج إلى ضبط فقهي تعود إليه الدولة قبل فعلها؟

يكاد الفقهاء، قديماً وحديثاً يتفقون على أن الأصل هو عدم التسعير، لقول النبي ﷺ: «إن الله تعالى هو القابض الباسط المسعر»، ولكنهم اتفقوا أيضاً على أنه يجوز للدولة أن تتدخل بالتسعير إن استغل التجار الأسعار، وهذا من باب السياسة الشرعية للحفاظ على الأسعار في السوق ومنع الاحتكار.

ولكن الذي لم يقبله الفقهاء هو أن تكون الدولة هي التي تشعل الأسعار بغير حاجة، فيرى **الدكتور محمد الدسوقي أستاذ الشريعة بـ«قطر سابقاً»** أن الحاكم مسؤول عن الأمة، وأنه من الواجب عليه أن يوفر لها حاجاتها الأساسية، وأن يعين الناس على العيش الكريم، وألا يرفع الأسعار إلا بمراجعة أهل الاختصاص من الاقتصاديين، وأن هذا لا يكون إلا للضرورة الملحة.





د. محمد رأفت عثمان — د. حسين شحاته

ورأى الدكتور الدسوقي حرمة فيما تقوم به بعض الدول من رفع أسعار السولار؛ لأن هذا لن يؤثر على الأغنياء، وإنما سيؤثر على الفقراء، وأن هذا يسبب لهم حرجاً اقتصادياً كبيراً، والأصل أن الحرج مرفوع في الشريعة.

إلا أن الدكتور الدسوقي رأى أن اختلاف الأسعار يجب أن يختلف من بلد لآخر، حسب الطاقة الاقتصادية لكل بلد، على أن يتقي المسؤولون ربهم في شعوبهم.

الدكتور أحمد طه ريان، عضو مجمع الفقهاء بأمريكا الشمالية، ربط رفع الدولة للأسعار بالضرورة والضرر، فإن كانت هناك ضرورة للرفع، فلا بأس به، أما إن كان هناك ضرر على الأفراد، فلا يجوز للحكومات رفع الأسعار.

الدكتور عبد الباري الزمزمي من علماء المغرب، يرى أنه من الواجب على السلطات أن تقوم بواجبها، وأن تحفظ الناس من احتكار السلع والتحكم فيها، ويرى أن التجار إذا رفعوا السعر وتعدوا حدود العرف وأضروا بالسوق ووقع الغلاء الفاحش، فعند ذلك يشرع للسلطة أن تتدخل بتحديد السعر وفرض الثمن المقبول في السوق صيانة لحقوق الناس، ودفعاً للضرر الواقع عليهم من جشع التجار.

ويرى **الدكتور محمد رأفت عثمان عضو مجمع البحوث الإسلامية** أن رفع الدولة لسعر سلعة أساسية تؤثر في حياة الناس يدخل في درجة الكراهة الشرعية؛ لأنه من المطلوب أن توفر الدولة للمواطن العادي كل ما يحتاج إليه، دون إرهاق مالي له، وينطبق ذلك على كل شيء يمس حاجة المواطن، فلا تقوم الدولة مثلاً بزيادة أسعار البنزين، بحجة أن أصحاب السيارات ومستخدمي البنزين من أصحاب الدخول التي يجب أن تتحمل أعباء زائدة، فهذه حجة واهية لأن السيارة أصبحت لصاحب الدخل المتوسط أيضاً، كما أن أثر رفع أسعار البنزين سيترتب عليه رفع في الأسعار الأخرى، لأن البنزين يدخل في كثير من الأمور منها الزراعة والصناعة.

ويرى **الدكتور حسين شحاته الأستاذ بجامعة الأزهر** أن رفع أسعار الوقود سيكون له أثر على ارتفاع أسعار السلع، ما يوقع الناس في حرج شديد؛ لأنه يؤثر في السلع الأساسية لهم، وأن هذا الرفع يخفض من قيمة الرواتب الحقيقية للموظفين، وفي هذا ضرر شديد على أغلبية الموظفين، وأنه من الواجب شرعاً على الحكومات أن تدعم أسعار الوقود؛ لأنه من الأمور الأساسية في حياة الناس.

ويبدو أن الأمر لا يقف عند حد السولار، فهناك سلع أساسية تتدخل الدولة برفع أسعارها لتتربح من جمهورها، وبدلاً من أن تقوم الدولة بتحسين المعيشة أضحت تتكسب من الجماهير، وهذا يعني أن هناك أموراً معكوسة يجب أن ينتبه لها الجميع، وعلى رأسهم الفقهاء، وأن يقدموا النصح للحكومات، بأن تسعى في خدمة الشعوب وليس العكس.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية من موقع www.al-eman.com

الصيام بعد النصف من شعبان

● صيام الإثنين والخميس.. هل يجوز بعد يوم ١٥ من شعبان؟

صيام يوم الإثنين والخميس لا يختص بشهر شعبان فقط، بل هو مندوب في أشهر السنة، ولا حرج على من اعتاد صيامهما في سائر السنة أن يصومهما في آخر شعبان، حتى ولو وافق أحدهما يوم الشك، فقد قال ﷺ: «لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين، إلا رجل كان يصوم صوماً فليصمه» متفق عليه.■



لكل أمة تاريخها التي تعتز به وتدرسه للأجيال، وتتناقله الألسن والدواوين، وتهفو إليه القلوب والأفئدة.

وإن أمة الإسلام ليست ببدع من الأمم في هذا الباب، بل تاريخها عظيم وجليل لا يدانيه تاريخ أمة من الأمم الأخرى ولا يضارعه، فهو قد امتاز عن غيره بجملة خصائص وضعته في الصدارة بين تواريخ الأمم، فمن هذه الخصائص الجليلة:

خصائص التاريخ الإسلامي

د. محمد بن موسى الشريف (*)

أولاً: تاريخنا موصول بالرسل والأنبياء

ينبغي أن يعلم أن تاريخ هذه الأمة الإسلامية العظيمة لا يبدأ ببعثة أعظم الرسل محمد ﷺ إنما يبدأ منذ بداية الرسالة والنبوة على هذه الأرض، إذ كل الأنبياء والرسل مسلمون جاؤوا برسالة خالدة تداولها الأنبياء حتى وصلت إلى سيدهم وعظيمهم محمد ﷺ، وقد قال تعالى: ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾(الشورى:١٣).

وقال تعالى: ﴿أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون (١٣٣)﴾(البقرة).

وقال تعالى قاصاً حال إبراهيم عليه أفضل الصلوات والتسليم: ﴿إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين (١٣١)﴾(البقرة).

فهو إذاً تاريخ موغل في القدم، تحفُّه الرسالات والرسل العظام الكرام، وهو ليس تاريخاً خاصاً بجنس أو شعب بل كل من أسلم لله تعالى على مدار التاريخ، فهو من هذه الأمة المسلمة الراشدة، وهذا يرتقي بتاريخنا إلى الشمول والعالمية التي تحتاجها الحضارات التي تبنى على أساس سليم.

ثانياً: تاريخنا شامل

والشمول متجلٍّ في تناوله جوانب الدنيا والدين، فالقارئ يجد فيه أخبار الدول كما يجد فيه أخبار الصالحين، ويجد فيه أخبار التجار كما يجد فيه أخبار الفجار، ويجد فيه القصص النافعة، والتجارب المتنوعة، لا يُغفل التاريخ شيئاً، ولا يدع شاردة ولا واردة إلا ويتناولها من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وهذا قلما تجده في تاريخ أمة من الأمم، أما عندنا فالأصل في كتب التاريخ أنها كذلك.

ثالثاً: تاريخنا منضبط دقيق

ليس لأمة من الأمم تواريخ صحيحة منضبطة دقيقة مثل ما لأمتنا، بل ليس عندهم عشر معشار ما عندنا (أي واحد بالمائة)، فهذا تاريخنا يتناقل العلماء معظم أحداثه بالسند، وليس لأمة من أمم الأرض اليوم سند لا صحيح ولا موضوع، وتاريخنا يمكن أن يحاكمه أي ناقد مدقق، إذ هو مؤسس على قواعد دقيقة منضبطة، أما الأمم الأخرى فهم لم يضبطوا تواريخ أنبيائهم فضلاً عن عظمائهم وفضلائهم، ولم يصح منها إلا شيء يسير ولا نستطيع أن نعينه غالباً، وكثير من الحوادث التاريخية في هذه الأمة الإسلامية مذكور في كتاب الله تعالى وهو أصح نص في دنيا الناس وبين أيديهم، ومذكور كذلك في صحيح السنة، ومعلوم كم من الجهود قد بذلت لضبطها وتدقيقها وتصحيحها.

> **تاريخنا يمكن أن يحاكمه أي ناقد مدقق لأنه مؤسس على قواعد دقيقة ومنضبطة.. أما الأمم الأخرى فهم لم يضبطوا تواريخ أنبيائهم فضلاً عن عظمائهم وفضلائهم**

رابعاً: تاريخنا مليء بالحيوية والتجدد

إذ كلما خبا ضوء الأمة في مكان سطع في مكان آخر، فسقوط الأندلس عُوِّض بفتح القسطنطينية، ويبعث الله تعالى في كل زمان ومكان من يرتقي بهذه الأمة ويصلها بأمجاد تاريخها وروعة ماضيها، ويتكئ على موروثها العظيم لصنع حاضر مضيء، ومستقبل مشرق رائع.

خامساً: تاريخنا مليء بالتفاصيل المهمة الرائعة

وهذه ميزة ليست لغيرنا من الأمم، فنحن نعرف من تواريخ عظمائنا وأبطالنا وفضلائنا الكثير الكثير، وننهل من تجارب من مات منذ أكثر من ألف سنة وأحواله ودقائق حياته، ما يعيننا على إصلاح عيوبنا والارتقاء بأحوالنا، وهناك كتب كثيرة تكفلت بعرض هذه الروائع، وضبط هذه الدقائق والرقائق، وحفظ تلك الكنوز والوثائق.

(*) داعية وأكاديمي سعودي.

تاريخنا موغل في القدم.. تحفه الرسالات والرسل العظام الكرام.. وهو ليس تاريخاً خاصاً بجنس أو شعب بل كل من أسلم لله تعالى على مدار التاريخ

لقد شهد تاريخ الأمة حوادث كان يخشى فيها عليها من الزوال لكن نورها أشرق من جديد

سادساً: السعة الضخمة

تاريخنا واسع كبير جداً، تحويه مئات الآلاف من الصفحات، وكتب التاريخ الإسلامي يبلغ تعدادها عشرات الآلاف، معظمها مفقود أو مخطوط، وهناك تاريخ عام يتناول تاريخ أمة الإسلام من القرن الأول إلى عصر المصنف، وهناك تواريخ خاصة، وهي البحر الخضم والمحيط العباب، فما من مدينة معروفة في الإسلام - تقريباً - إلا ولها تاريخ، وما من أهل علم أو صناعة أو فن إلا ولهم تاريخ، بل تعدى اهتمام مؤرخينا إلى الملل الأخرى فأتوا على ذكرها بوقائع مفصلة أو مجملة، وهذه السعة في التأليف ليست لأمة من الأمم إلا لأمة الإسلام.

سابعاً: تاريخنا يحمل البشرى لمستقبلنا

في ثنايا تاريخنا مبشرات رائعات منقولات ومعقولات تبشر بمستقبل رائع مشرق، وأعني بالمنقولات: ما جاء من بشريات في كتب السنة بالنصر والتمكين، وأعني بالمعقولات: ما يفهمه قارئ التاريخ من انتقال هذه الأمة من مرحلة الضعف إلى مرحلة التهيؤ للتمكين، وأنه على مدار تاريخ هذه الأمة الرائع حصلت أحوال وحوادث كان يخشى فيها على هذه الأمة من الزوال، لكن نورها أشرق من جديد، وضياؤها انتشر بعد ظلام مديد، وهذا من فضل الله علينا، ودليل واحد من أدلة كثيرة أننا على الحق، وأن الله تعالى لن يخذلنا إن لن يسلمنا سبحانه وتعالى.■



من شمائل الإسلام:

التقــوى

محمد مصطفى ناصيف (*)

في حياة كل إنسان مسلم لابد من إضاءة شبكته الروحية بالتقوى.. وها نحن نحط عصا ترحالنا في جنباتها ونتفيأ ظلالها بهذه الكلمات لتكون عوناً لنا في ارتداء هذا الثوب الوضيء، تنفيذاً لقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: ٢٦).

وإن التقوى خير زاد يدخره المرء ليوم الميعاد فقال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ (البقرة: ١٩٧).

موت التقي حياة لا نفاد لها
قد مات قوم وهم في الناس أحياء

● ومن تلبس بالتقوى كان من أكرم عباد الله لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:١٣).

● والتقوى سبب تسهيل الرزق - قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق).

● وقد أمر بها سبحانه وتعالى في قوله: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة: ٢).

● وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه: إن أدنى الرياء شرك، وأحب العباد إلى الله الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم.

● وأول شعب العقل: هو لزوم التقوى لله وإصلاح السريرة.. لأن من صلحت سريرته أصلح الله ظاهره، والعاقل من تدبر أحواله بصحة الورع، أمضى لسانه بلزوم التقوى.

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقوى
تقلب عرياناً ولو كان كاسيا

وخير لباس المرء طاعة ربه
ولا خير فيمن لو كان لله عاصيا

● قيل لحكيم صف لنا التقوى فقال: إذا دخلت أرضاً فيها شوك كيف كنت تعمل..؟ قال: أتوقى وأتحرز، قال: كذلك فافعل في الدنيا، فتلك هي التقوى.

● والتقوى لغة: تعني الوقاية، وشرعاً: اتقاء المحرمات التي هي الصيانة عما يضرك في الآخرة.. وأدناها اجتناب الشرك.

● فالتقوى: أن يراك الله حيث أمرك.. وأن يفقدك حيث نهاك.

● التقوى: أصل السلامة، فهي حارس لا ينام، يأخذ باليد عند العثرة، ويقف على الحدود.

● التقوى: هي مجانبة ما يبعدك عن الله.

● التقوى: هي الاحتماء الذي ينفي عن القلوب أمراضها.

● التقوى: هي وصية الله لكل أمة بعث فيها رسولاً، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (النساء: ١٣١).

● وسئل لقمان الحكيم: أي الخصال خير للإنسان؟ قال الدين. قيل: فإن كانتا اثنتين، قال: الدين والمال، قيل: فإن كانت ثلاثاً، قال: الدين والمال والحياء، قيل: فإن كانت أربعاً؟ قال: الدين والمال والحياء وحسن الخلق، قيل: فإن كانت خمساً، قال: الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء، قيل: فإن كانت ستاً؟ قال من اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقي، ولله ولي.

● ففي التقوى النجاة من كل شيء لقوله تعالى: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾﴾ (الزمر).

● وفي التقوى.. قبول كافة الأعمال الصالحة المرجو قبولها لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾ (المائدة).

● وكلما نبت فيك عرق من عروق الهوى.. فاقطعه بالتقوى، وإن كل ما به تقطع.. فاشحذه يسطع.

● ومن كان رأسماله التقوى.. كلت الألسنة عن وصف ربحه، فاشدد إزار العقل بحبال التقوى.■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية



ومَن لا يكرّم نفسه لا يكرم

الغربة

عبد الله عيسى السلامة

الغربة أنواع.. وسنكتفي بالحديث عن نوعين منها: الغربة عن الله عز وجل، والغربة عن النفس.

الغربة عن الله عز وجل: وهذه أخطرها وأقساها، وأكثرها تشتيتاً لقلب المرء ولبّه، وإضاعةً لمعالم الحقّ والباطل، والخطأ والصواب، والخير والشر.. في ذهنه! فما أكثر ما يرى الحقّ باطلاً، والباطلَ حقّاً، والخطأ صواباً، والصوابَ خطأً، والخيرَ شراً، والشرَّ خيراً، والعدوّ صديقاً، والصديقَ عدواً..! ونراه يتبع أشدّ أعدائه خطَراً عليه، حتى دون أن يراه؛ لأنه يزيّن له أموراً واضحاً فيها السوء، فاقعاً فيها الفساد.. إنه الشيطان!

كما نراه يترك صحبة الأخيار من البشر، ويفرح بصحبة الأشرار، الذين يزينون له الضلال، ويصدّونه عن سبل الهدى والرشاد، متوسّماً فيهم الإخلاص وحب الخير له!

وكما ينطبق هذا النوع من الغربة على الأفراد، ينطبق في كثير من الأحيان، على التجمّعات من قبائل وأحزاب وشعوب.. فنراها تحب أعداءها، وتعجب بهم، وتقتدي بهم. وتحسب الواقع الحيّ الصارخ، في عالمنا الذي نحيا فيه، أوضح من أن يحتاج إلى دليل أو برهان!

الغربة عن النفس: وهذه الغربة تأتي في الدرجة الثانية، من حيث الخطورة على الإنسان.

فإذا اغتربَ المرء عن نفسه، أضاعها، أو أضاعته..! فلا يَعرف لها قدْراً، ولا هدفاً، ولا طريقاً، ولا معنى..! فيظلّ ذهنه وعاءً فارغاً أبداً، يستقبل كلّ فكرة صالحة أو فاسدة، ويتبع كلّ من يبتسم في وجهه، دون أن يدري أهو صالح أم فاسد.

وهذا ممّا نراه كثيراً في عالمنا كذلك.. وفي سائر المجالات: سياسية، واجتماعية، وثقافية. وحسبُ المرء أن يلقي نظرة على ما يموج حوله، من صرعات فنّية، أو أدبية، أو سياسية، أو حتّى في مجال اللباس والطعام والشراب - وكلّها أو جلّها واردة مستوردة من بلاد بلغ فيها الفساد والضلال أقصى مدى - ليَرى الضائعين، الغرباءَ عن أنفسهم، يتساقطون في مهاويها المهلكة، كما يتساقط الفراش في النار، أو الذباب في وعاء من الحلوى المسمومة!

أيحتاج الأمر إلى ذكر أمثلة أو نماذج، ممّا هو سائد من ألوان الرقص والغناء، و(الفيديو كليب)، و(السوبر ستار)..!؟ أو من أنواع الفنّ الحديث، والأدب الحديث، ممّا تلتهمه الأجيال (الحديثة!) فيلتهم عقولَها وقلوبَها بـ (حَداثة!) مدمِّرة نادرة..!؟ نحسبنا في غنى عن هذا!

وقديماً قال الشاعر الجاهلي، زهير بن أبي سلمى، في معلّقته:

ومَنْ يَغتربْ يَحسَبْ عَدوّاً صديقَه
ومَنْ لا يكرّمْ نفسَه لا يكرمِ

والسؤال هنا: مَن يكرّم هؤلاء الناس (المغتربين) الذين غرّبوا أنفسهم عن عمد وتصميم، وبزهو وفرح.. غرّبوها عن خالقها، وعن ذواتها!؟

مَن يكرّم الحكّام الذين استهانوا بكرامة شعوبهم!؟

هل تكرّمهم شعوبهم، التي سحقوها بالقهر والتجويع والإذلال!؟ (ومعلوم بالطبع، لدى الشعوب وحكّامها، أن فنون النفاق والتزلف، لاتدخل في باب التكريم؛ لأنها عمليات خداع، يمارسها المنافقون مع الحكّام، رغَباً ورهَباً.. ويَعرفها الحكّام منهم، ويَطربون لها..!

أم تكرّمهم حكومات الدول الأجنبية، التي يتذلّلون لها، ويحكّمونها في مصائر أوطانهم وشعوبهم!؟

ومن يكرم الشعوب؟ هل يكرّمها حكّامها الذين استعبدوها، وخضعتْ لهم، وهي تقرأ في تاريخها عزّة المؤمنين في مواجهة حكّامهم.. وترى في حاضرها كيف تتعامل شعوب الأرض الحيّة مع حكّامها!؟ أم تكرّمها شعوب العالم، وهي ترى ما تعاني منه، من ذلّة واستعباد في بلادها، ساكنةً خانعةً مستسلمةً!؟ كلا.. لقد قال شاعر آخر، يحمل بين جنبيه عزّة المسلم وأنَفة الرجل الأبيّ:

إذا أنتَ لمْ تَعرفْ لنفسكَ حَقّها
هَواناً بِها، كانت على الناس أهْونا■



الأمان في وصايا لقمان

سناء محمد الشاذلي

النجاة كل النجاة فيما ألهمنا الله من وحي مسطر في الكتاب والسنة يحتوي على أطواق نجاة جاهزة ميسرة لكل من أراد الوصول إلى شاطئ الخير والأمان.

ذلك الوحي الذي فرط فيه من قبل بعض المسلمين مما أثر في الحياة العامة، ولم يبلغوه على الوجه الصحيح مما أفقد الشرق والغرب خصائص الإنعام الإلهي والأمان الروحي، ذلك الوحي الذي جمع بين ثلاثة جوانب رئيسة لتجنب الخلافات والصراعات كحق الله، وحق النفس، وحق الآخرين.

وقد أحسن الحكيم لقمان في وصاياه العظيمة إذ انطلق من عمق المشكلة مركزاً على جميع الحقوق، ومبيناً العلاج الناجح للحياة العامة - في سورة حكيمة بدأت بالحكمة التي تجلت في كتاب الله دوماً - يلفت الانتباه إلى قاعدة مهمة تقول: (إن من تمام الإنعام الاحتكام إلى كتاب حكيم من رب عليم)؛ لذا كانت بداية السورة: ﴿الم (١) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢)﴾ كحكمة تتبنى أولى اللبنات التي يقوم عليها المجتمع، إذ خصّ لقمان ابنه في وصايا جمعت كل الحقوق كفرد يساهم في بناء المجتمع الصالح. ومعلوم أن صلاح الفرد من صلاح المجتمع، لذا ابتداءً استطاع لقمان أن يهيئ ابنه لأمر هذه الوصايا، بالولوج إلى قلبه ليفتحه متلطفاً بكلمة (بني) التي تشعر الولد بمكانته لدى والده، ليتقبل الولد النصح ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)﴾ وهو السر الذي غفلت عنه أطياف شتى لم تعلم أنها ظَلمت وظُلمت، وأن إعصار العلمانية قد اشتد لقلة معرفته (بالتوحيد) ذلك التوحيد الذي يؤمّن الطريق لكل من سار عليه، ذلك التوحيد الذي إذا عمّ البشرية علّت وإذا فقدته زلّت؟!

وهناك مغزى آخر أراد لقمان أن يبسطه لولده كوصية أخرى تحمل أسمى معاني (الأمان) عندما بسط له آية ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾(لقمان:١٤) رابطاً بين طرفين.

الأول: أن من وحد الله حق التوحيد وأدى ما عليه فانه حتماً سيحسن إلى والديه.

الثاني: (إعمال الفكر في نعم الله) فلئن أمر الله سبحانه بالإحسان للوالدين لما يتحملانه من جهد ومشقة كرد الإحسان بالإحسان - فمن الأولى تذكر نعم الله دوماً ومن ثم إخلاص العبادة له.

ومن حق إلى حق ينتقل بنا لقمان إلى حق آخر لو فرط فيه لعم الفساد وهو حق الآخرين في عدم التعرض لهم (بالظلم) ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ أي مثقال مظلمة أو خطيئة - وهو بذلك يركز على أمرين أيضاً أحدهما: بعد أن علم الإنسان أن الشرك ظلم له فمن الواجب أن ينتقل إلى مرحلة أخرى (تحرم ظلم الغير). ثانيهما: أن في لفظه: ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ تنفير للإنسان من الظلم الذي اختير له لفظة (خردل) على صغرها... لينفر ابنه من أدق المظالم فضلاً عن أجلها، ومعلوم ما للظلم من نتائج وخيمة على المجتمع.

توحيد الله وبر الوالدين والصلاة لا يمكن أن يجتمع معها سوء خلق أو كبرياء

وتمضي بنا الآيات لنبحر معها إلى شاطئ آخر ملؤه الخير والسعادة لنفس مستودعة بين جنبات الإنسان ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧)﴾ كحقوق خاصة ينتفع بها العامة، مبتدئاً بالصلاة التي تمثل قمة الهرم بخصائصها الروحانية، والمكانية والوقتية، فضلاً عن أنها سد منيع وحاجز حصين في وجه الفحشاء والمنكر.

وقد أحكم لقمان وصيته تلك عندما ذكر ولده بإقامة الصلاة كفرد صالح ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (كفرد مصلح) وتذكيرها إياه بالصبر عما يمكن أن يصيبه من حمل رسالة (الأمر والنهي).

ولننتقل الآن إلى (تاج الوصايا) الذي يشعرك بأنه رباط ذلك كله وأنه المعين على التماسك إذا ما حدث خلل ما، حيث يذكّر لقمان ولده بأن توحيد الله، وبر الوالدين، والصلاة... لا يمكن أن يجتمع معها سوء خلق، وكبرياء مختلق؛ لذا تراه يعرض على ولده ختام مسك تفوح رائحته بأنواع شتى من محاسن الخلق، اختار منها الأهم - النهي عن الكبرياء والاعتدال في المشي.

وقد أحسن لقمان حين اختار لفظة (تصعّر) فالصعر داء يصيب الإبل فيلوي عنقها، وكذا المتكبر لا يمكن أن يرى بوضوح هذه الوصايا. أما غض الصوت فهو يأتي في السياق نفسه الذي يتسم صاحبه بالكبرياء عن قبول الحق لذا تراه يرفع صوته.

فهل تعي البشرية أنه ما من سبيل لها إلا بالاحتكام إلى القرآن والسنة وتعاليم الإسلام؟■

جرائم الإنترنت

محمد محمد الألفي (*)

بعض نشطاء الإنترنت أساءوا التعامل معه واستغلاله، وتم تركيزهم على الاستخدامات السلبية غير المقبولة أو غير المشروعة أحياناً، حتى إن كلمة إنترنت أصبحت عند بعض الأفراد مرادفه للإباحية والانفلات.

فبعض هؤلاء النشطاء، إما من الجواسيس الذين يحاولون التلصص على الدول أو الهيئات أو البنوك أو الأفراد، بغية انتهاك الأمن أو الخصوصية أو الحرمات، وإما من الإباحيين الذين يريدون عرض بضاعتهم المشبوهة من صور وموضوعات مثيرة على الشبكة، أو من أصحاب العقائد الهدامة أو الأفكار المنحرفة الذين يحاولون نشرها باستخدام الشبكة، أو من قراصنة القرن العشرين الذين وجدوا في الشبكة ضالتهم.

فقد أفرز التقدم التكنولوجي أنماطاً جديدة من الجريمة وكذا من المجرمين، فكان للتقدم في العلوم المختلفة أثره على نوعية الجرائم، واستغل المجرم ثمرات هذه العلوم في تطويع المخترعات العلمية الحديثة لخدمة أهدافه الإجرامية، فالمشكلة الرئيسة لا تكمن في استغلال المجرمين للإنترنت وإنما في عجز أجهزة العدالة عن ملاحقتهم، وعدم ملاحقة القانون لهم وعدم مسايرة تشريعاته للتكنولوجيا الجديدة.

هناك جرائم معلوماتية ترتكب عن طريق شبكة الإنترنت، ومنها جرائم ترتكب ضد الشبكة، وأخرى ترتكب بواسطة الشبكة، وفي الأولى تتعرض أنظمة المعلومات لأخطار إجرامية بالغة من قراصنة الحاسبات الآلية، بغرض إتلاف الأنظمة وسرقتها، واختراق نظم الحماية والمواقع فضلاً عن أعمال التجسس والتطفل، وفي الجرائم الثانية تقوم عصابات الجريمة والجماعات الإرهابية بتنفيذ جرائمها، ومنها الاحتيال وسرقة أرصدة البنوك وعملائها واختراق شبكات البنوك والمؤسسات المالية الضخمة، خاصة في ظل التوسع في التجارة الإلكترونية، مما أصبح في إمكان الجماعات الإرهابية المدربة استغلال شبكة الانترنت في دعم أنشطتها الإجرامية ونشر أفكارها الهدامة، كما قد تستخدم الإنترنت في أعمال التجسس على المؤسسات العسكرية والصناعية والتجارية الكبرى وسرقة أسرارها، وكذلك يمكن أن تستخدمها مافيا تجار المخدرات والأسلحة والاتجار في البشر، وبيع الأعضاء وتهريب المهاجرين، وأيضاً في جرائم غسل الأموال، وجرائم الآداب العامة، والمواقع الإباحية، وجرائم السب والقذف والتشهير والابتزاز والبلطجة والتلصص، وإنشاء مواقع لبث الأفكار الهدامة، وازدراء الأديان، وكذلك جرائم تدمير قواعد البيانات والمعلومات، وإطلاق الفيروسات وجرائم أخرى عديدة، نظراً للتطور المذهل في عالم الاتصالات والمعلومات.

عصابات الجريمة تمكنت من الاحتيال وسرقة أرصدة البنوك وعملائها واختراق شبكات المؤسسات المالية عن طريق الإنترنت

بعض أنماط الجرائم المالية عبر الإنترنت: من الجرائم التي تقع بواسطة الإنترنت الجرائم المالية ونستعرض منها:

١ـ السطو على أرقام البطاقات الائتمانية: مع بداية استخدام البطاقات الائتمانية خلال شبكة الإنترنت واكبها ظهور كثير من المتسللين للسطو عليها بلا هوادة، فالبطاقات الائتمانية تعد نقوداً إلكترونية، والاستيلاء عليها يعد استيلاءً على مال الغير. ومع تفعيل مفهوم التجارة الإلكترونية قامت العديد من شركات الأعمال باستخدام الإنترنت والاستفادة من مزايا التجارة الإلكترونية.

والاستيلاء على بطاقات الائتمان أمرًا ليس بالصعوبة بمكان، فلصوص بطاقات الائتمان مثلاً يستطيعون الآن سرقة مئات الألوف من أرقام البطاقات في يوم واحد من خلال شبكة الإنترنت، ومن ثم بيع هذه المعلومات للآخرين.

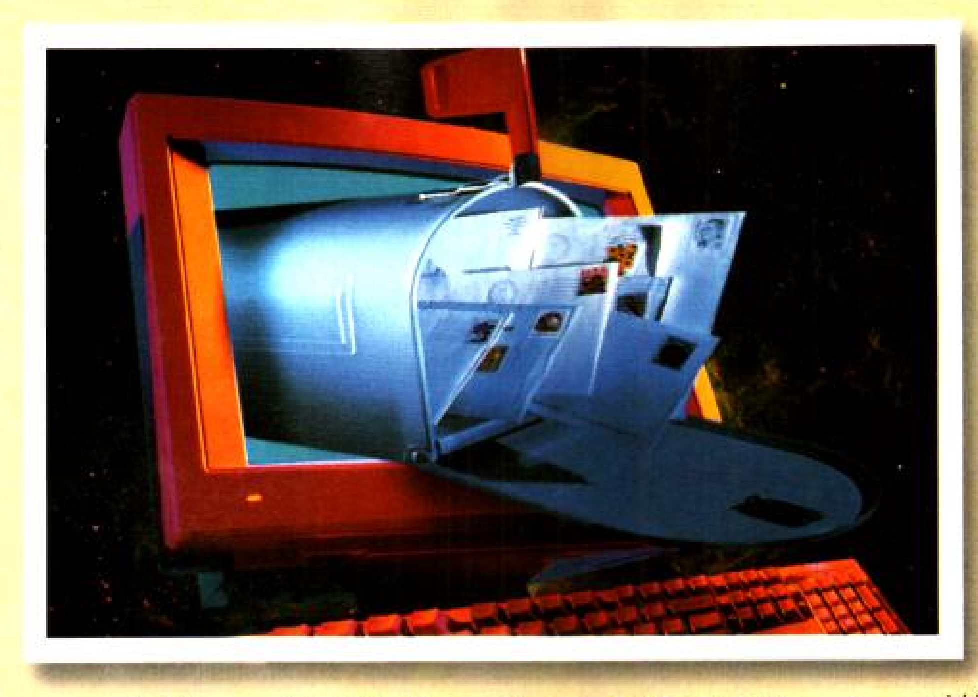
٢ـ الاعتداء على الأموال الإلكترونية: الأموال الالكترونية هي الأموال المتداولة إلكترونياً، سواء في إطار التجارة الإلكترونية، أو غيرها مثل عمليات السحب والإيداع في أجهزة الصراف الآلي.

وهذه الأموال مثلها مثل الأموال المادية يمكن أن تكون محلاً للسرقة والنصب وخيانة الأمانة، إذ أن السداد في التجارة الإلكترونية يعتمد على التحويل الإلكتروني للأموال، أو استخدام البطاقات الائتمانية الإلكترونية، أو استخدام النقود الرقمية.

ومن صور جرائم الأموال الإلكترونية استخدام بطاقات ائتمانية انتهت صلاحيتها أو ملغاة من الجهة التي أصدرتها، أو استخدام بطاقات مسروقة أو مزورة.

كذلك من صور جرائم الأموال الإلكترونية التعدي على أموال الغير

(*) ماجستير في القانون



بالوسائل الإلكترونية، مثل الدخول لمواقع البنوك والدخول لحسابات العملاء وإدخال بيانات أو مسح بيانات بغرض اختلاس الأموال أو نقلها وإتلافها.

فمثلاً قامت الولايات المتحدة في غضون عام ٢٠٠٣م، بالتحقيق في سرقة أرقام ٨ ملايين بطاقة ائتمان من شركة تجارية في حادثة تعد الأكبر من نوعها، وأقرت الشركة التي تجري عمليات تحويل مالية لشركات «فيزا» و«ماستر كارد» و«أمريكان إكسبريس» و«ديسكفر فاينانشال سيرفيسز» بتعرضها لاختراق في نظام العمل من طرف خارجي غير مصرح له بالدخول على النظام.

كما أقر مكتب التحقيقات الفيدرالي أن الأمر رهن التحري والتحقيق واكتفت الشركة فقط بإبلاغ عملائها بالواقعة.

وبعد.. ألا تتطلب جرائم الحاسب الآلي أو الجريمة المعلوماتية قدراً كبيراً من المعرفة والمهارة والتخصص في المعالجة؟ ألا يجب أن تكون لدينا أجهزة ضبطية قادرة على التعامل مع هذا النوع من الجرائم، دون الاكتفاء بالمعالجة التقليدية كما لو كانت جريمة سرقة أو خيانة أمانة عادية؟

حلول عملية

ونقترح عدة حلول لهذه المشكلة:

أولاً: التدخل التشريعي لمواجهة القصور في التشريعات والقوانين الحالية أو تحديثها بالنص صراحة على تجريم استخدام التقنيات العلمية الحديثة في الاعتداء على البطاقات الائتمانية، حتى نصل إلى إقامة بنية قانونية للتصدي لجرائم الإنترنت.

ثانياً: السعي إلى وضع قانون للإنترنت يشتمل في أحد جوانبه على جرائم الإنترنت بشقيها الموضوعي، بحيث يجرم الأفعال غير المشروعة على الإنترنت ويعاقب مرتكبها، والإجرائي بحيث يوضح إجراءات تفتيش الحاسب وضبط المعلومات التي يحويها ومراقبة المعلومات أثناء انتقالها والسماح للجهات القائمة على التفتيش بضبط برامج الحاسب والمعلومات الموجودة بالبرامج وفقاً للشروط الخاصة بإجراءات التفتيش العادية.

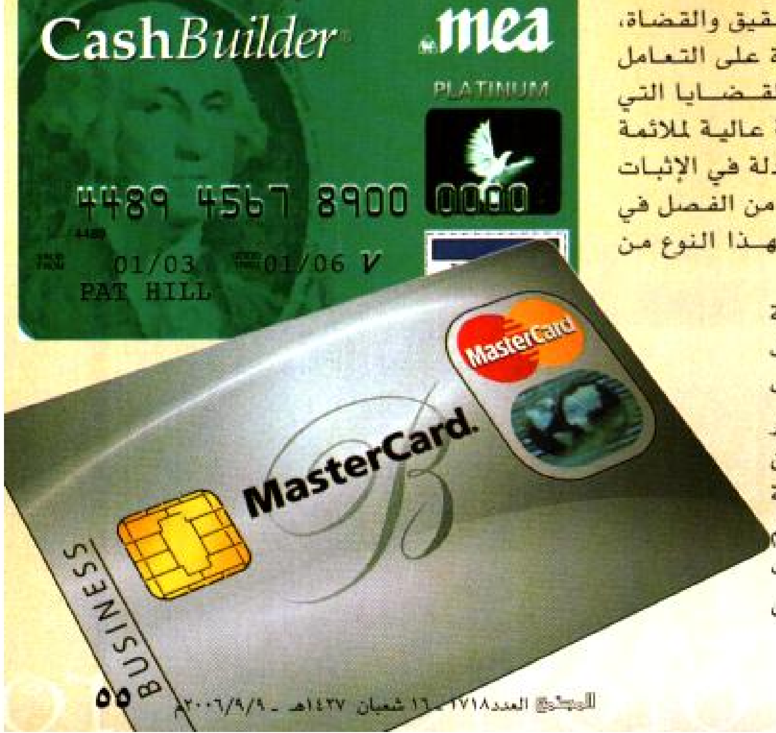
ثالثاً: تأهيل القائمين على أجهزة إنفاذ القانون لتطوير معلوماتهم في مجال تكنولوجيا المعلومات من خلال تدريب وتأهيل القائمين بالضبط والخبراء وسلطات التحقيق والقضاة، وخاصة تدريب القضاة على التعامل وتفهم هذا النوع من القضايا التي تحتاج إلى خبرات فنية عالية لملائمة قبول هذا النوع من الأدلة في الإثبات وتقديرها، حتى يتمكن من الفصل في القضايا المتعلقة بهذا النوع من الجرائم.

وضرورة تنمية استعداد مأموري الضبط والخبراء وسلطات التحقيق، وتطوير مهاراتهم حتى تتكون لديهم درجة من المعرفة الفنية تتناسب مع حجم المتغيرات والتطورات المتلاحقة في مجال جرائم تقنية المعلومات والإنترنت.

ضرورة استحداث تشريعات تجرم استخدام التقنيات الحديثة في السطو الإلكتروني

رابعاً: تعزيز التعاون والتنسيق مع المؤسسات الدولية المعنية بمواجهة ذات المشكلة، وبخاصة الإنتربول لمواجهة كافة أشكال الجرائم المنظمة عبر الإنترنت، والعمل على دراسة ومتابعة المستجدات على الساحة العالمية، خاصة فيما يتعلق بعمليات الاعتداء على البطاقات الائتمانية.

خامساً: الإسراع والانضمام إلى الاتفاقيات الدولية الخاصة بمكافحة جرائم الإنترنت، وخاصة المعاهدة الدولية لمكافحة الجرائم المعلوماتية والإنترنت.■



حصاد تجربتي

الفنانة حنان ترك بعد قرار الحجاب:

الحجاب لا يعني الاحتجاب.. والالتزام لا يعني اعتزال الحياة

القاهرة: محمود خليل

يعتبرها النقاد الممثلة الأكثر موهبة ضمن بنات جيلها جميعاً.. تعايش رحلة التوبة منذ مدة ليست بالقليلة، وخلال هذه الرحلة.. ظل قرار الحجاب يراوح بينها وبين نفسها.. حتى التزمت به أخيراً.. مما فتح عليها معركة حامية.. من أصحاب الأقلام المسمومة.. ولبيان موقفها.. كانت لها هذه الكلمات..

● الحجاب فرض عين، وأنا على قناعة تامة أنه فرض، وبالتالي فإن الفترة السابقة على الالتزام به كانت أشبه بأحلام اليقظة، خاصة عندما يكون هناك شيء.. أنت مؤمن به تمام الإيمان ثم لا تنفذه، أو لا تعمل به، فهذا إثم كبير، تحمله بين جوانحك وفوق رأسك، ووجدانك، وخاصة إذا كنت من أصحاب الضمائر والأحاسيس.

الحجاب هو أجمل قرار يمكن أن تتخذه كل أخت في طريقها إلى طاعة الله، لأن طاعة النساء تظل منقوصة ومعيبة حتى تتحجب المرأة، وأنا أعتبر حجابي هو أطيب مبادرة مني لنفسي.

لقد أخذت فيه قراراً حاسماً بعد مراجعة الحساب مع النفس، وقضية الحجاب تعيش معي منذ فترة ليست بالقليلة، فقد نشرت مجلة شهيرة على غلافها بعدد ١٦ يوليو عام ٢٠٠٢م «حنان ومنى نجمتان على حافة الاعتزال»، تشير إليَّ أنا، والأخت منى زكي، وكانت قضية الحجاب تشغلني جداً قبل ذلك التاريخ بمدة، والحمد لله رب العالمين.. الهادي والموفق.

● كل ما يشغلني أن أشكر الله العليَّ القدير على ما أسبغه عليَّ من نعم، فأعطاني الصحة والسمع والبصر والرزق والأولاد والزوج الطيب الصالح.. فلا أقل من أن أشكره عز وجل، ولا يشكر تبارك وتعالى ولا يُعبد إلا بما أمر.. والحجاب أمر إلهي شأنه شأن الصوم والصلاة والزكاة.

● كنت أحضر دروساً دينية، وأقرأ كثيراً في علوم الإسلام، وأتلو من القرآن ما يتيسر، لكن.. قرار الحجاب بالنسبة لي، قرار شخصي جداً، فقد سبق لي كما قلت أن وقفت مع نفسي وقفات كثيرة قبل أن أصل إلى اللحظة الحالية، ومن هنا فإن قرار ارتدائي للحجاب، ليس وليد الصدفة، ولا العجلة، ولا الوقوع تحت تأثير هذا أو ذاك من الناس.. إنما هو قرار قد أخذ مداه داخل النفس حتى استوى.

● هناك بعض الأعمال التي كنت أعمل بها قبل الحجاب، فهناك فيلم قمت بتصوير ربع مشاهده تقريباً،

كانت الفترة السابقة على حجابي أشبه بأحلام اليقظة

قرار الحجاب أخذ مداه داخل النفس حتى استوى

ولدت حنان حسن محمد عبدالكريم ترك في القاهرة، وتخرجت في معهد الباليه، قدمت أول أفلامها «رغبة متوحشة»، وعملت في العديد من المسلسلات مثل: «السقوط في بئر سبع»، و«المال والبنون»، و«الصبر في الملاحات»، و«لن أعيش في جلباب أبي»، و«أوبرا عايدة»، و«نصف ربيع الآخر»، و«أميرة في عابدين»، إلى جانب ١٥ فيلماً سينمائياً، أشهرها «المهاجر» ١٩٩٦م، و«فتاة من إسرائيل» ١٩٩٩م، و«العاصفة»، و«ديل السمكة» عام ٢٠٠٣م.

ويمكن تصوير باقي المشاهد «راكورات» أو من الممكن أن يقوم الأخ السيناريست بإجراء بعض التعديلات ليتناسب ذلك مع وضعي الجديد.

لا مانع.. بشروط

● الفن ليس شيئاً مشيناً ولا حراماً، إلا إذا تردى في الحرام شكلاً أو موضوعاً، وعندما أقرر الاستمرار في العمل الفني فإنني سأستمر فيه وفقاً لضوابط الحلال والحرام.. في الموضوعات والتصوير وما بينهما من حركة وعلاقات... إلخ

هناك مثلاً الأعمال الموجهة للأطفال، وأنا أحبها جداً جداً.. وهناك الأعمال الاجتماعية والإنسانية والوطنية.. والحمد لله أنا أجد نفسي في كل عمل فني صادق وخاصة الأعمال الموجهة لأحبابي الأطفال.

وأهم أعمالي القادمة للأطفال مسلسل «سارة» وفيلم «الآباء الصغار»، ومسلسل «بكار» ومسلسل «أولاد الشوارع» الذي يعالج هذه القضية الخطيرة، وكلها أعمال مقصودة.. فأنا أحب جداً مخاطبة الأطفال، والاندماج معهم، ومحادثتهم بلسان الفن المؤثر والجميل وغير المباشر.

أحب أن أفيدهم تربوياً، وأستفيد منهم في هضم هذا العالم الجميل، المليء بالقيم النظيفة، والمبادئ الطاهرة، وأحب أن أقدم لأحبابي هؤلاء أعمالاً يحبونها، لأن الأعمال التي تخاطب الأطفال نادرة وقليلة جداً في عطائنا الفني.. لذا فقد تركنا أطفالنا نهباً لأعمال الباتمان و«سبايدر مان» و«السوبرمان» مما شوّه خيالهم، وأضرّ كثيراً بمبادئنا التربوية وقيمنا السلوكية التي يجب أن تراعى.

● سأترأس تحرير مجلة اسمها «استوديو لؤلؤ» وهي مجلة موجهة للأطفال بشكل عصري وحديث، يتناسب وأطفال هذا العصر، حيث يجدون فيها المتعة والثقافة والتسلية والمعلومة، ويرأس تحرير هذه المجلة معي الدكتورة نهى عباس، وفريق عمل من أخلص وأكفأ الناس، وأتمنى أن أقدم من خلال هذه المجلة رسالة جيدة وجديدة وناجحة لأحبابي الأطفال. وأسأل الله أن أوفق في ذلك.

● لست أدري لماذا يقرن البعض بين الالتزام الإسلامي وبين «العطل» أو

أتمنى تقديم أعمال فنية لأطفالنا الذين أصبحوا ضحايا «الباتمان» و«السوبرمان» و«سبايدرمان» مما شوّه خيالهم.. وأفسد سلوكهم

العرقلة عن العمل، أو اعتزال الحياة، أو الفن،... وكأن الالتزام الإسلامي معناه مخاصمة الحياة والأحياء.. أبداً.. فإن هذا ليس صحيحاً بالمرة، فالمسلم ـ والمسلمة الملتزمة ـ هو أكثر الناس قدرة على تلبية مطلوب دينه منه، وهو أكثر الناس لياقة وكفاءة في عمله، وهو أفهم الناس بتقدير الظروف المحيطة به.. والعمل بالفن.. شأنه شأن أي عمل في الحياة.. عمل يختلط فيه الصواب بالخطأ والحلال بالحرام، وعلى المسلم أن يتحرى الحلال في القول والعمل، وألا يتخلى عن رسالته.. لا سيما إذا كانت رسالة مهمة وحساسة في الوظائف أو الأماكن التي يتوقف عليها تشكيل الرأي والتأثير في الفكر والسلوك كالإعلام والسياسة والفن وغيرها من المواقع الشديدة الأهمية.

● أمامنا على سبيل المثال السينما الإيرانية، فكل الفنانات فيها محجبات تقريباً، ورغم ذلك فقد تفوقت عالمياً، رغم التزامها الشديد في النصوص والتصوير والتمثيل.. بمعنى أنها إسلامية الشكل والمضمون، لأنها قائمة أساساً على ذلك، ورغم ذلك.. فقد حصدت العديد من الجوائز في المهرجانات العالمية، ولم تتراجع أو تتخلف... بل على العكس تماماً.. فقد تبارى الفنانون والفنانات في التجويد والإحسان والإتقان.. والنجاح والتفوق والإبداع يفرض نفسه في أي زمان ومكان.

تقديم حياة الشهيدة آيات الأخرس إحدى أمنياتي الفنية القادمة

حجاب لا احتجاب

● أتمنى كما قلت أن أقدم أعمالاً تخدم ديني وأمتي، بصورة واعية ومسؤولة ومتحضرة، فهناك مثلاً مشروع فيلم «ممنوع التصوير»، وهو فيلم تدور أحداثه حول الصراع العربي الإسرائيلي، وأتمنى أن تتاح لي فرصة تقديمه والنجاح فيه، لأنه عمل ورسالة ومسؤولية ووطنية في آن واحد.. كما أتمنى تقديم أعمال للأطفال بوعي وإمتاع واحتراف.. وكذلك هناك مشروع فيلم عن حياة الشهيدة «آيات الأخرس» سيقوم بإخراجه محمد أبوسيف، وأنا مصرة على أداء دور الشهيدة التي أصبحت مثلاً عالياً.. «آيات الأخرس» وغيرها ممن تزين أسماؤهن سجل الخالدات في هذه الأمة.. وهكذا.. فالحجاب بهذا الأداء.. أعتقد أنه لا يعني الاحتجاب.. ولن أتوقف إلا إذا عجزت عن أداء أدوار لها قيمة ورسالة، ضمن أعمال نظيفة وراقية ومحترمة.

● الحمد لله تعالى.. فقد أديت العمرة قبل ذلك عدة مرات، ولكن مع رحلة الحج الأخيرة.. ارتفع صوت الالتزام داخلي كثيراً، وكما قلت فأنا أحياه منذ ٦ سنوات تقريباً.. ووجدت نفسي أمام نفسي.. في صدق ووضوح.. أسلّم وأستسلم بأنه لا يصح إلا الصحيح: ﴿سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير (٢٨٥)﴾ (البقرة).

● هناك أناس استاؤوا، أو تعجبوا من هذا القرار.. نسأل الله أن يهدينا وإياهم.. ولكن بالنسبة لي فإن زوجي العزيز خالد خطاب وأمي وأختي، كانوا من أسعد الناس بهذا القرار، وتسابقوا في شراء وإهداء أحجبة وملابس إسلامية لي.. وكذلك عدد كبير من إخواتي الفنانات وإخوتي الفنانين.. قد هنأوني بكل حرارة وصدق.. فجزاهم الله عني خيراً. وأتمنى للجميع السداد والتوفيق والسعادة في الدارين.■

العدد القادم:
حصاد تجربة محمد أسد ورحلته من اليهودية للإسلام

أثر الطلاق على البنية النفسية للطفل



دراسة واقعية تؤكد إصابة أبناء المطلقين بأمراض عضوية نتيجة حالتهم النفسية

الطلاق قد يكون في بعض الأحيان حلاً لخلافات زوجية لا يمكن علاجها إلا به، لكنه في أحيان كثيرة فتنة، ينبغي أن نستشعر أضرارها اللاحقة بضحايا لا ذنب لهم في هذه القضية وهم الأبناء، الذين يمثلون رمز وحدة الأسرة، ومستقبل نهضة الأمة.

المدينة المنورة: أحلام علي

وفي دراسة بعنوان: «الحرمان العاطفي وعلاقته بالاضطرابات النفسية العضوية لدى أطفال الطلاق» أعدها الباحث «رضي الحمراني» اختصاصي نفسي، بيّن فيها سبق القرآن والسنة إلى التنبيه إلى خطورة هذه المعضلة الاجتماعية، وتركيز القرآن الكريم في مواضع كثيرة، على السبب الرئيس الذي أهلك الأمم والشعوب السابقة، ألا وهو الشقاق والفرقة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، لقد أمر رب العالمين في هذه الآية، عباده المسلمين بالتزام الجماعة ومن مظاهرها الزواج، ونهاهم عن الفرقة ومن تجلياتها الطلاق.

وتحاول هذه الدراسة الجواب على سؤال مركزي وهو: كيف يولّد الحرمان مثل هذه الاضطرابات لدى الطفل في حالة فراق والديه؟

الحرمان العاطفي

يعني هذا المفهوم في الاصطلاح النفسي، معاناة الإنسان الناتجة عن غياب الأسباب الضرورية لتلبية حاجاته ورغباته النفسية، والمقصود بالحرمان العاطفي، فقدان الطفل لرعاية وحماية والديه بعد الطلاق.

الاضطرابات النفسية العضوية

هي أعراض مرضية تلحق بعض أعضاء الجسم، ويكون السبب في نشأتها ليس عضوياً، بل مصدره صراعات ومشكلات نفسية، فشل المصاب في التعبير عنها لغوياً، فلجأ إلى تفريغ هذه الانفعالات في شكل اضطرابات جسدية.

إن موضوع هذه الدراسة، يتناول الاضطرابات النفسية العضوية التي تصيب أطفال المطلقين، كالاضطرابات الغذائية، والجلدية، واضطرابات النوم... إلى غيرها من الأعراض الأخرى، سواء كانت مؤقتة أو مزمنة.

ولقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الإكلينيكي، الذي يتبنى على التحليل المعمق لشخصية الفرد، لذلك يكون عدد الحالات المدروسة محدوداً، وقد وظفت تقنيات متعددة ومتنوعة، حتى اقتربت من الشمولية للموضوع، عبر استعمال الأدوات التالية:

المقابلة نصف الموجهة، الملاحظة الإكلينيكية، الاختبارات الإسقاطية، سواء منها التي تشخص بنية الشخصية كالرورشاخ (Rorschach Test)، أو تلك التي تدرس طبيعة العلاقات التفاعلية التي ينسجها الفرد مع الآخرين، كاختبار تفهم الموضوع (Children Apperception Test).

أما فيما يخص عينة البحث، فتتكون من ثلاثة أطفال تتراوح أعمارهم ما بين سن السادسة والثالثة عشرة، تمت دراسة حالاتهم خلال سنة كاملة، بالجمعية المغربية لمساعدة الأطفال في وضعية غير مستقرة بمدينة الرباط، وبالموازاة مع الدراسة التشخيصية والتحليلية لمشكلاتهم النفسية، اعتمدت برنامجاً علاجياً.

وتتناول هذه الدراسة، نوعاً محدداً من الانعكاسات السلبية للحرمان العاطفي على أطفال الطلاق، وهي الاضطرابات النفسية العضوية.

دراسة حالة نموذجية

التعريف بالحالة: أ. م: فتى يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة، ينحدر من أسرة فقيرة مكونة من أب يعمل خادماً لدى أسرة غنية، وأم ربة بيت. انفصل والدا الصبي وهو ابن سنتين، والسبب في ذلك راجع إلى إهمال أبيه لمسؤولياته العائلية بعد أن طرد من عمله لإدمانه المزمن على شرب الخمر.

بعد الطلاق، استقرت الأم برفقة ابنها في منزل والديها، واضطرت للعمل خارج البيت

حتى توفر ضروريات الحياة، لكنها لم تتمكن من الاستمرار في رعاية طفلها، لذلك تركته في بيت جديه وعمره آنذاك عشر سنوات، لتتزوج برجل مسن يملك ثروة لا بأس بها.

بعد مرور سنة على زواج الأم، ظهرت على الطفل اضطرابات جلدية (Eczéma) في عدة مناطق من جسمه، ولم يتماثل هذا العرض المرضي للشفاء، رغم خضوع الحالة للعلاج بالأدوية لفترة تجاوزت ستة أشهر.

ولوحظ أن أ. م يتميز بشراهة مرضية عند تناول الأغذية (Boulimie)، وقد علق على هذا الاضطراب بقوله: «إن كثرة الأكل تملأ بطني وتشعرني بالسعادة».

بالموازاة مع هذا الاضطراب النفسي العضوي، لوحظ تشبث الطفل بممارسة بعض العادات التي تنتمي إلى المرحلة الرضيعية، كمصّ الأصبع «إبهام يده اليمنى» رغم أنه بلغ من العمر ١٣ سنة.

تحليل الحالة

خلال السنتين الأوليين من عمره، عانى الطفل من حرمان مادي ومعنوي، ناتج عن إهمال الأب لمسؤولياته تجاه الزوجة والابن بسبب تعاطيه الخمر. وقد أدى هذا العامل إلى اهتزاز الاستقرار العائلي بشكل تدريجي، فقد أثر أولاً على التوازن النفسي للأم، ثم انتقل هذا الاضطراب من خلالها إلى الابن، وقد بين علماء النفس في هذا الإطار أن الطفل في مرحلة الرضاعة، لا يكتفي بالغذاء البيولوجي المتمثل في حليب أمه، بل يتشرب أيضاً الإيماءات الرقيقة والمشاعر الدافئة التي تبدو على وجهها وهي تداعبه أثناء الرضاعة.

إن غياب هذا الغذاء النفسي، هو ما أفسد على الحالة المدروسة شهية الأكل، فالطفل يمتص الحليب من ثدي أمه ثم يتقيؤه، لعدم شعوره بالعطف والحنان المصاحبان لعملية الإرضاع البيولوجي، وحرمانه العاطفي هذا ناجم عن التوتر النفسي الذي عانت منه الأم من جراء المشكلات التي عاشتها في علاقتها بالأب.

إن شدة المشاعر السلبية التي تلقاها الطفل من أمه، جعلته لا يكتفي بتفريغ هذه الانفعالات عبر الاضطرابات الغذائية «التقيؤ»، بل تجاوزها إلى تعابير نفسية عضوية أخرى، مثل اضطرابات النوم، مما يدل على أنه كان يشعر بالفقدان التام للطمأنينة والسكينة النفسية، في ظل أجواء أسرية ملبدة بسحب المشكلات الزوجية.

بعد انفصال الوالدين، عانى الطفل من نوع آخر من الحرمان لمدة ثماني سنوات، وهو افتقاده لأمه بسبب غيابها عن البيت وتركيزها على كسب لقمة العيش. وهذا ما يفسر لماذا كان أ. م يتناول الأغذية بشراهة غير عادية. فحسب الدراسات النفسية المنجزة حول موضوع الاضطرابات الغذائية، تبين أن الطفل يملأ بطنه بالأكل ليعوض الشعور المؤلم بالفراغ العاطفي الذي يعاني منه، وهذا ما يبين من جهة معنى قوله: «إن كثرة الأكل تملأ بطني وتشعرني بالسعادة»، ويوضح من جهة أخرى العلة في الاختيار اللاشعوري للاضطرابات الغذائية، كوسيلة للتعبير عن توتراته النفسية لارتباطها بالفم، وهو مصدر إشباع الحاجات البيولوجية بامتياز في مرحلة طفولته الأولى، التي ذاق فيها أقصى مظاهر الحرمان وهو رضيع.

مما سبق يتجلى أيضاً السر في عدم تخلص الطفل من عادة مصّ الأصبع، رغم بلوغه سن الثالثة عشرة؛ لأن تعاقب مظاهر الحرمان التي عاشها دون أن يفهمها، أدى إلى تراكم هذه التجارب المؤلمة، لتشكل حواجز نفسية منعته من تحقيق نموه النفسي بالموازاة مع نموه الجسمي، فكان أكثر قرباً من التعبير بلغة جسدية سطحية، وأكثر بعداً عن تفريغ انفعالاته في قالب لغوي منطوق، يساعده على فهم معاناته وبالتالي تجاوزها.

إضافة لكل هذا، فقد تعمق شعور الطفل بالحرمان العاطفي لاضطراب صلته بأمه بعد زواجها الثاني، مما انعكس عليه في شكل أعراض جلدية (Eczema) لقد أكد الخبراء في مجال العلاقة الثنائية بين الطفل وأمه، أن الرعاية النفسية الأمومية تكسب الطفل قوة نفسية تعزز مناعته الجسمية ضد الأمراض العضوية، لكن الطفل موضوع الدراسة، ونظراً لضعف تنشئته الاجتماعية التي تلقاها، اختل توازنه النفسي فصارت مناعته الجسمية عموماً والجلدية خصوصاً، هشة ومعرّضة للإصابة بالاضطرابات النفسية والعضوية.

نتائج البرنامج العلاجي

في المشروع العلاجي لحالة أ.م، تم التركيز على ثلاثة أهداف رئيسة:

أولاً: تدريب الطفل على استعمال وسائل تعبيرية سوية عن معاناته النفسية، كالتعبير الشفوي «الحوار» والتعبير الرمزي «الرسم»، حتى يتخلص تدريجياً من التعابير المرضية التي تعود عليها.

ثانياً: تم تتبع الحالة، بتنظيم زيارات تجمع الأم بطفلها في فضاء الجمعية المغربية لمساعدة الأطفال في وضعية غير مستقرة، لإذابة التوتر الذي خيم على العلاقة بينهما منذ زواجها الثاني.

ثالثاً: حاولنا إدماج الطفل في بيت زوج أمه، بعد إقناع هذا الأخير بالظروف النفسية التي مر بها، ليساهم بدوره كبديل للأب في إنجاح البرنامج العلاجي.

إن هذه المجهودات العلاجية، لم تؤدّ إلى شفاء الطفل من الاضطرابات النفسية العضوية التي يعاني منها، لكنها مكنت على الأقل من التخفيف من حدتها.

توصيات الدراسة

- على المتزوجين والشباب المقبل على الزواج زيادة ثقافتهم الدينية والنفسية المرتبطة بشؤون الأسرة، حتى يعبدوا الله على علم في حياتهم الأسرية.

- ينبغي للمؤسسات المهتمة بالشأن التربوي في مجتمعاتنا الإسلامية، عقد دورات تكوينية للشباب، لا تكتفي فيها ببيان الشروط الشرعية والنفسية الضرورية لنجاح مشروع بناء الأسرة المسلمة، بل تعرض بالإضافة إلى ذلك تجارب واقعية سواء الناجحة منها والفاشلة على وجه الخصوص وتطرحها للنقاش؛ لأن التجربة الصحيحة تتحقق بالاستفادة من التجارب الخاطئة.

- تنظيم حملات إعلامية لتوعية الشباب غير المتزوج بأهمية الإقبال على التكوين المؤهل للزواج، وإشعار المتزوجين بضرورة التكوين المستمر لضمان استمرارية وحدة الأسرة.

- إنشاء مراكز نفسية واجتماعية متخصصة في علاج المشكلات الأسرية.

- اجتهاد الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين في نشر ثقافة نفسية أصيلة داخل المجتمع، تهدف إلى تقوية وحدة الأسرة.

- استحداث وحدات للبحث خاصة بالأسرة في الجامعات■

علاقاتك دليل نجاحك

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

في عالم الأعمال تعد العلاقات الشخصية جزءاً لا يتجزأ من النجاح أو من الفشل. إن أغلب الناس لا يعرفون أنه عندما احترق معمل «توماس إديسون» ومصنعه، كان عمره حينئذ يناهز (٦٧) عاماً، ولم يكن هناك أي تأمين على المعمل أو على المصنع، وقبل أن يهدأ الركام ويستقر في مكانه سلّم «هنري فورد» «توماس إديسون» شيكاً بمبلغ ٧٥٠,٠٠٠ دولار، وأرفق بهذا الشيك ملحوظة تقول: «إن إديسون يمكنه الحصول على أي مبلغ يريده بالإضافة إلى هذا المبلغ».

ولقد شعر العديد من الناس بالمفاجأة من هذا الكرم الحاتمي لـ «هنري فورد»، ولكن أحد الأسباب التي دفعته لذلك يرجع على الأرجح إلى حادثة وقعت قبل عدة سنوات. فقد كان «إديسون» يعمل في سيارة كهربائية، وكان قد قام بالفعل بصنع البطاريات التي جعلت هذه الفكرة صالحة للتطبيق إلى حد ما، وحينئذ سمع «توماس إديسون» أن هناك شاباً يُدعى «هنري فورد» يعمل على صنع محرك يعمل بالجازولين.

ذهب «إديسون» ليقابل هذا الشاب، وطرح عليه بعض الأسئلة. فأجاب «هنري فورد» عن أسئلة «إديسون» بكل دقة وعناية، وفي نهاية المقابلة قال «إديسون» لـ «هنري فورد»: عزيزي الشاب، أعتقد أنك ستحقق شيئاً، وأنا أشجعك على الاستمرار في محاولاتك.

فيما بعد، قال «هنري فورد»: إن كلمات التشجيع التي قالها أكبر المخترعين وأعلاهم مقاماً في الولايات المتحدة الأمريكية كانت تعني الكثير بالنسبة لي. ومن الواضح أنه قد استمر في محاولاته بالفعل.

وقد علمنا رسول الله ﷺ كيف ننجح في إقامة علاقات متميزة ومؤثرة مع الآخرين، إذ كان ﷺ يتفقد أصحابه، ويعطي كل واحد من جلسائه حقه، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو قاربه لحاجة صابره، حتى يكون هو المنصرف عنه، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول.

وكان دائم البشر، سهل الطبع، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخّاب، ولا فحاش، ولا عتاب، ولا مدّاح، يتغافل عما لا يشتهي، ولا يقنط منه قاصده.

ورُوي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما ك
أحد أحسن خلقاً من رسول الله، ما دعاه أحد
أصحابه ولا أهل بيته إلا قال: «لبّيك».

وقال جرير بن عبد الله ﷺ: ما حجب
رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم.

وكان يمازح أصحابه ويخالطهم ويجاري
ويداعب صبيانهم ويُجلسهم في حجْره، ويجب
دعوة الحر والعبد والأمة والمسكين، ويعود المر
في أقصى المدينة، ويقبل عذر المعتذر، ولم يُرَ
ماداً رجليه بين أصحابه فيضيق بهما على أح
وكان يكرم من يدخل عليه، وربما بسط له ثوب
ويؤثره بالوسادة التي تحته، ويعزم عليه
الجلوس عليها إن أبى، ويكنّي أصحابه، ويدعو
بأحب أسمائهم تكرمة لهم، ولا يقطع على أح
حديثه.

وكان يصل ذوي رحمه، من غير أن يؤثر
على من هو أفضل منهم.

وعن أبي قتادة ﷺ قال: لما جاء وفد النجاش
قام النبي ﷺ يخدمهم، فقال له أصحابه: نكفيا
فقال: «إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين، وإني أحب
أكافئهم».

وعن أبي أمامة قال: خرج علينا رسول الله
متوكئاً على عصا، فقمنا له فقال: «لا تقوموا ك
يقوم الأعاجم، يعظّم بعضهم بعضاً». (الغزا
خلق المسلم، ص ١٦-٢١).

إن نجاحك في وظيفتك يتوقف ع
علاقاتك الشخصية بالآخرين، نعم، إن صاح
العمل قد يعيُنك في وظيفتك ويبقيك في
لانتاجيتك المرتفعة، ولكن علاقاتك الشخص
برئيسك تؤثر على ترقياتك بشكل مباشر.

إن العمل مع رئيس فاسد أو بغيض يعلّم
كيف تضع أولوياتك، وكيف تتعامل بحيادية
المواقف القابلة للانفجار، ويعلمك أيضاً كي
تختار التوقيت المناسب.

في الدراسات التي أجراها «مركز أبح
الابتكار»، تمكن «مايكل لومباردي» و«مورج
ماكول» و«آن موريسون» من معرفة التالي: «معظ
المسؤولين التنفيذيين الناجحين اضطروا للعمل
وقت ما مع رئيس لا يطاق، ولكنهم تعلموا كي
يتعاملون مع هذا الرئيس المستحيل، وتعلموا أي
كيف يتكيفون معه». (زيج زيجلر، النج
للمبتدئين، ٣١-٣٦).■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.

الابتكار.. طعم آخر للحياة

زيادة الأرباح



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في الحلقة السابقة أهمية الابتكار في الانتصار على الخصوم في الحروب، ونتناول في هذا المقال أهمية الابتكار بجني المزيد من الأرباح.

معركة ووترلو

بالرغم من قناعتنا، ومبادئنا التي نستقيها من ديننا العظيم بأن الغايات النبيلة لا بد لها من وسائل نبيلة، إلا أننا نعرض هنا عملاً قام به «روتشيلد» أحد أباطرة المال اليهود في القرن السابع عشر سيطر من خلاله على اقتصاد إنجلترا، وكسب أحد المعارك الاقتصادية، وتحكم من بعده في الجنيه الاسترليني ومن ثم بنك إنجلترا، وذلك لتوضيح أثر الابتكار في زيادة الأرباح.

فقد دأب روتشيلد على تنظيم شبكة من الجواسيس والعيون تنقل إليه أولاً بأول أخبار معركة «ووترلو» الوشيكة عن طريق الحمام الزاجل. ونظم في الوقت نفسه شبكة أخرى لنقل أخبار ملفقة عن المعركة إلى إنجلترا عن طريق الحمام الزاجل أيضاً.. وهكذا.

كان كل شيء معداً حين طيرت إليه الأنباء عن تفوق (ولنجتون) قائد الجيش البريطاني، وقرب انتصاره الأكيد على نابليون، فأصدر أوامره فوراً إلى مندوبيه بإرسال أخبار معكوسة تماماً إلى إنجلترا تعلن عن انتصار نابليون، وتمزق الجيش الإنجليزي.

عم الذعر الشعب الإنجليزي لهذه الأخبار، وانهارت السوق المالية انهياراً كاملاً بحيث هبط سعر الليرة الإسترلينية إلى (شلن) واحد، بعدها أصدر روتشيلد أوامره إلى جميع مندوبيه - من خلال الحمام الزاجل - لشراء كل ما يستطيعون من العملة، وعندما وصلت الأخبار الحقيقية إلى إنجلترا بانتصارهم على الفرنسيين وعادت الأسعار إلى طبيعتها، كان روتشيلد قد كدس أرباحاً تفوق الخيال»(1).

شركات السيارات

الملاحظ تاريخياً أن شركات السيارات منذ اختراعها في نمو متواصل من حيث المبيعات، وهذا النمو مرتبط ارتباطاً مباشراً بالابتكارات والأفكار الجديدة التي تحدثها شركات السيارات على سياراتها.. ومن أمثلة ذلك:

- سيارات KIA الكورية:

حيث بدأت الشركة بإنتاج سيارات صغيرة وبمبيعات متواضعة، ولكنها ما لبثت أن حققت أعلى نسبة مبيعات عالمياً بسبب ابتكاراتها المتجددة في عالم السيارات، فاللمسات الألمانية لسياراتها من نوع (optima opirus) وسياراتها الرياضية سببت ارتفاعاً عالمياً في مبيعاتها.

- سيارات مرسيدس:

التطوير المستمر، والأفكار الجديدة في الشكل والمحتوى والماكينة أحد أهم الأسباب التي تجعل من مبيعات سيارة المرسيدس في تزايد دائم، ففي مطلع عام ٢٠٠٦م أعلنت شركة مرسيدس أنها ستطرح في معرض طوكيو للسيارات آخر ما توصلت إليه، وهو سيارة تولد طاقة تكفي لإمداد منازل عدة بالكهرباء، ويمكنها توليد ٨٥كيلووات وبقوة ١١٥ حصاناً، تستهلك ٢,٩ لتر فقط من البنزين لكل مائة كم.

هذه الأفكار الجديدة والإبداعات جعلت هذا النوع من السيارات يشكل زيادة كبيرة في المبيعات بلغت خلال شهر مايو ٢٠٠٦م نحو ١٧٪ لتصل إلى ١١٢,٧ ألف سيارة.

- سيارات فولكس فاجن:

وبعد أن أحدثت الشركة التغيير الكبير على شكل السيارة، وكفاءتها زادت مبيعاتها أضعاف ما كانت عليه، حتى أصبحت هذه السيارة الأكثر مبيعاً في الكثير من دول العالم، وفي اليابان وحدها زادت نسبة المبيعات إلى ٨,٠٪ في شهر مايو ٢٠٠٦م.

ثورة الاتصالات

بالرغم من المبيعات المتزايدة للهاتف النقال والطلب المتزايد عليه، بسبب الفكرة الجديدة التي طرأت على الهاتف الذي كان ثابتاً، جاءت الأفكار الجديدة تباعاً، وتطورت تطوراً يصعب على المرء متابعته لشدة سرعته، حتى جاءت فكرة الهاتف النقال (I-Mate) وما أضيف إليه من خدمات كثيرة مثل خدمة الكمبيوتر، وتسجيل المواعيد وكتابة الخطة والأهداف، بالإضافة إلى الخدمات المعتادة في الهواتف الأخرى كالتصوير والفيديو، والتسجيل الصوتي، والمنبه، وغيرها من الخدمات مما زاد من مبيعاته.

وسيطرح قريباً خدمة المحطات التلفزيونية في الهاتف النقال. ويتوقع له زيادة كبيرة في المبيعات، وكلما أضيفت خدمة جديدة في هذا النقال زادت المبيعات، لأن الإنسان جُبل على اقتناء الجديد من الأفكار والمخترعات.■

الهامش

(١) اليهود وراء كل جريمة - وليم كار، ص ١٢٣ - ط دار الكتاب العربي - بتصرف

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت

مطالبة بمراكز علمية تشرف على تجربة العقاقير الخطرة

قدّم خبراء في مجال البحوث الطبية عدداً من التوصيات للباحثين في ما يتعلق بتنفيذ المراحل الأولية من الدراسات السريرية، والتي تهدف لدراسة تأثيرات العقاقير على البشر قبل إجازة استعمالها لأول مرة، خصوصاً تلك التي تملك تأثيرات على الجهاز المناعي.

وقام الخبراء، وهم باحثون من بريطانيا، بتقديم تقرير يتضمن توصيات هامة في هذا المجال، وذلك لضمان سلامة المتطوعين الخاضعين لهذا النوع من الدراسات.

ويلفت التقرير الانتباه إلى ضرورة تجربة العقاقير الجديدة، خصوصاً تلك التي تُستخدم لتأثيراتها على الجهاز المناعي، على مجموعة من المرضى ممن يعانون من أمراض ترتبط بالجهاز المناعي، وذلك قبل تجربتها على الأصحاء من المتطوعين.

كما يشير التقرير إلى أهمية تجربة العقار، إن كان ينتمي لمجموعة العقاقير التي تؤثر في النظام المناعي للجسم، على فرد واحد في البداية، وذلك بإعطائه جرعة واحدة ومن ثم الانتظار لرصد ردود فعل الجسم على مثل هذا التعرض، وذلك من خلال تقييم العوارض الجانبية التي قد تظهر.

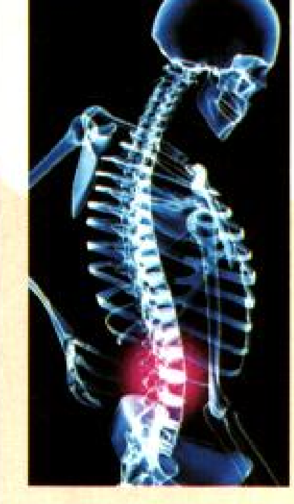
وتأتي هذه التحذيرات بعد إجراء تجربة كانت أشبه "بالكارثة"، حدثت في شهر مارس الماضي، في مستشفى نورث ويك بارك بلندن، حيث تعرض ستة أشخاص، من الخاضعين لإحدى الدراسات، لمخاطر كبيرة بعد تناولهم عقار من نوع TGN1412، وهو من العقاقير القوية من مجموعة الأجسام المضادة والمعروفة بتأثيرها على الجهاز المناعي.

فقد عانى هؤلاء من عوارض جانبية خطيرة، تمثلت في حدوث تورّمات وانتفاخات في الأطراف والرأس، وذلك بعد ساعات من تناولهم العقار، الأمر الذي أدى إلى حدوث فشل في بعض أجهزة الجسم لديهم، حيث ناضل الأطباء في سبيل إبقائهم على قيد الحياة، بعد أن كانوا أشخاصاً في تمام عافيتهم قبل ساعات من تناولهم العقار.

ويشير الباحثون إلى أهمية تبادل المعلومات بين المختصين، وعلى المستوى العالمي، وذلك فيما يختص بالآثار الجانبية للأدوية التي تخضع للدراسات.

كما يؤكد هؤلاء ضرورة إنشاء مراكز عالمية متخصصة تأخذ على عاتقها إجراء المراحل الأولية للدراسات، التي تتضمن تجربة عقاقير على البشر والتي يعتقد أن لها تأثيرات خطيرة على الجسم.■

التمارين المائية تساعد في تخفيف آلام الظهر لدى الحوامل



ذكرت دراسة حديثة أجراها باحثون سويديون أنّ التمارين الرياضية المائية تساعد على تخفيف آلام أسفل الظهر التي تصيب الحوامل.

وطبقاً لتلك الدراسة؛ فإن إجراء هذا النوع من التمارين مرة واحدة أسبوعياً يساعد الحامل في متابعة نشاطاتها اليومية، دون استمرارها في الشكوى من آلام الظهر، وله دور في التخفيف من الآلام أكثر من إجراء أي نوع آخر من التمارين الرياضية.

وقال الخبراء: إنّ ما يزيد على الثلث من الحوامل يعانين من هذا النوع من الألم وهو الأمر الذي قد يؤثر عليهن مستقبلاً.

ووفقاً لفريق البحث؛ فقد أجريت الدراسة على مجموعتين من الحوامل في الأسبوع التاسع عشر من الحمل، حيث أجرت النساء في المجموعة الأولى تمارين رياضية مائية مخصصة للحوامل، فيما أجرت الحوامل في المجموعة الثانية التمارين الرياضية الهوائية مرة واحدة أسبوعياً.

وبعد الانتهاء من التجربة؛ أثبتت النتائج انخفاضاً في حدة آلام الظهر لدى المجموعة الأولى، إضافة إلى عدم وجود أي مغادرة من العمل لأسباب صحية لدى تلك المجموعة.

أما بالنسبة للمجموعة الثانية؛ فقد اضطرت ست من النساء لأخذ مغادرة من العمل بسبب استمرار آلام أسفل الظهر لديهن.■

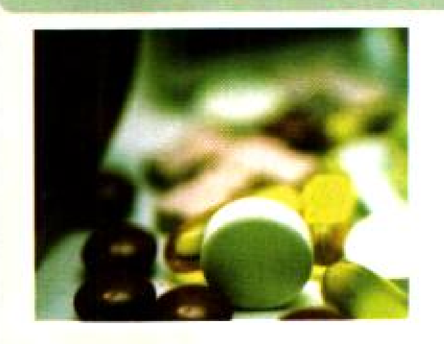
العمل لساعات طويلة يؤثر سلبياً على صحة النساء

ذكرت دراسة أجريت في الولايات المتحدة أن عمل النساء لساعات طويلة يومياً، يؤثر سلباً على صحتهن، وذلك لارتباطه بالعديد من العادات غير الصحية، كالتدخين وشرب الكافايين، وتناول الوجبات الغنية بالدهون.

ويقول الباحث الدكتور داريل أوكنور: إن الدراسة أجريت على ٤٢٢ مشاركاً من بينهم ٢٢٩ امرأة، وذلك لمعرفة أثر العمل لساعات طويلة، والضغط في بيئة العمل على الموظفين. ووجد فريق البحث أن الضغط الذي ينتج عن العمل لساعات طويلة، يؤثر سلباً على صحة النساء أكثر منه على صحة الرجال، وذلك بحسب قولهم، لأن المرأة قد تلجأ لتناول الأطعمة الغنية بالدهون والسكاكر وشرب القهوة، إضافة إلى لجوئها لتدخين كميات كبيرة من السجائر إذا كانت مدخنة. وأضاف الباحثون أن هذا النظام من العمل، يؤدي أيضاً إلى ابتعاد النساء عن ممارسة التمارين الرياضة، بعكس الرجل الذي يمارس نشاطاته المعتادة.■

المكملات الغذائية ليس لها تأثير على مريض السرطان

أظهر بحث قام به علماء من جامعة بريستول البريطانية، أنّ إدخال التعديلات الغذائية أو إضافة المكملات كالفيتامينات، كعلاج مساعد يترافق والعلاجات التقليدية عند مرضى السرطان؛ ليس له أثر يذكر في زيادة فرص النجاة لديهم.



وكان العلماء قد قاموا بدراسة تحليلية شملت ٥٩ تجربة، تم من خلالها إجراء تعديلات غذائية متنوعة عند مرضى السرطان ممن تم تشخيص إصابتهم بالمرض.

وأوضح الباحثون أنهم، وبعد تحليل بيانات تلك التجارب؛ لم يتمكنوا من إيجاد مؤشرات يمكن الاعتماد عليها كأدلة على وجوب إجراء تعديلات غذائية أو إضافة مكملات كالفيتامينات، لتترافق والعلاجات الأخرى عند هؤلاء المرضى.

وأشارت نتائج الدراسة التي نُشرت في دورية المعهد الوطني للسرطان إلى أنّ تناول هذا النوع من المكملات الغذائية ليس له أثر سلبي أو إيجابي على الحالة الصحية للمريض، من ناحية احتمالية الوفاة نتيجة للمرض، أو عودة الورم بعد الشفاء، أو فرص النجاة لديه، إذ يمكن اعتبارها لا تضر ولا تنفع.

ويؤكد الدكتور ستيفن توماس، عضو فريق البحث، ضرورة توعية المعنيين في هذا المجال لمثل هذا الأمر، لأن هؤلاء المرضى باتوا ينفقون الكثير من مخصصاتهم المالية في سبيل تأمين هذا النوع من «العلاج» المزعوم.■

قلة النوم تسبب السمنة لدى الأطفال والبالغين

ذكرت دراسة حديثة أن النوم لساعات غير كافية، يضاعف خطورة الإصابة بالسمنة لدى الأطفال والبالغين.

وبحسب الدراسة التي أجريت في جامعة وارويك البريطانية، على ٢٨ ألف طفل، و ١٥ ألف بالغ، فإن قلة ساعات النوم تضاعف خطورة الإصابة بالسمنة، وهو الأمر الذي يؤدي للإصابة بأمراض أخرى مرتبطة بها.

وذكر مشرف الدراسة البروفيسور فرانسيسكو كابوتشيو، أن قلة النوم تؤثر بدايةً على زيادة معدل مؤشر كتلة الجسم، وزيادة محيط الخصر، وبالتالي ينتج عنها السمنة، التي وصفها بالوباء الصامت.

وأوضح كابوتشيو أن قلة النوم تؤدي إلى تغيرات مرتبطة بالهرمونات تؤدي إلى زيادة شهية الإنسان للطعام، وأضاف أنها تحفز إنتاج هرمون الجريلين المسؤول عن زيادة الشهية للطعام، وتحد من إنتاج اللبتاين الذي يحد من الشهية.■

الخضراوات تقلل خطر الإصابة بالأورام

تفيد نتائج دراسة طبية أن اتباع حمية غذائية تعتمد على الأوراق الخضراء والبروكولي والبراعم الصغيرة للنباتات ربما يسهم في الوقاية من الأورام اللمفاوية المسببة لسرطان الدم فيما عدا مرض هدجكين.



وأكدت الدراسة أن خطر الإصابة بالسرطان انخفض بنسبة ٤٢٪ لمن تناولوا خضراوات أكثر.

وتبين فائدة النباتات الخضراء كالسبانخ والكرنب والبروكولي والبراعم النباتية والقرنبيط في الوقاية من المرض.

وأظهرت الدراسة أيضا دور عنصرين غذائيين في الخضراوات - الليتين والزيكانثين - في التقليل من خطر الإصابة بالأورام اللمفاوية، وكذلك الزنك الموجود باللحوم والبندق والفاصوليا.

وذكر أحد المختصين أن الطريقة المثلى للحصول على مضادات الأكسدة هي تناول كميات من الخضراوات والفواكه؛ لأنها تحتوي على عناصر غذائية تعمل متكاملة لتمنح الإنسان فوائد صحية إضافية.■

القرفة سلاح لمقاومة مرض السكري

قال باحثون في المركز الأمريكي للزراعة إن شراب القرفة يعتبر سلاحاً لمقاومة مرض السكري.

وقال الباحثون بقيادة ريتشارد أندرسون: إن القرفة تحتوي على مادة تسمى (polyphenol) وهي مادة تساعد البروتينات على القيام بعملها داخل الجسم لتنشيط الأنسولين والقيام بعملية نقل الجلوكوز في الدم.

وأضاف هؤلاء أن القرفة تحتوي على مواد تشبه في عملها عمل الأنسولين، الأمر الذي يخفف من استهلاك المرضى للأنسولين.

ويعتبر مرض السكري من أكثر الأمراض شيوعاً على مستوى العالم، ويقدر المصابون به بنحو ١٢٠ مليون شخص، ويتوقع أن يصل العدد إلى ٢٢٠ مليون شخص مصاب بحلول عام ٢٠٢٠ م.

والأنسولين ضروري للجسم كي يتمكن من الاستفادة واستخدام السكر والطاقة في الطعام.■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

الآية التي جمعت أحرف اللغة العربية

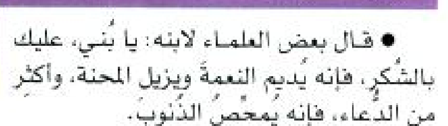
آية كريمة جمعت الحروف العربية كلها وهذه الآية هي الآية ٢٩ من سورة الفتح.

وسورة الفتح مدنية نزلت على رسول الله ﷺ في الطريق عند الانصراف من الحديبية، وآياتها ٢٩ نزلت بعد سورة الجمعة، وهي في الجزء السادس والعشرين.

ولما نزلت هذه السورة قال صلوات الله وسلامه عليه: «لقد أنزلت علي الليلة سورة هي أحب إلي من الدنيا وما فيها ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا ①﴾»، (أخرجه الإمام أحمد).■



أنس المسجون وراحة المحزون



● قال بعض العلماء لابنه: يا بُني، عليك بالشُكر، فإنه يُديم النعمةَ ويزيل المحنة، وأكثِر من الدُعاء، فإنه يُمحّصُ الذُنوبَ.

● وقيل: من صفة المؤمن أن يكون في الرخاء شكوراً، وفي البلاء صبوراً.

● وقيل: الكمال في ثلاثة: الشكر مع الفقر، والصبرُ عند المُصيبة، وحُسنُ التدبير في المعيشة.

● وقال بعضُ الرُهبان: طُوبى لمن شَغل قلبه بشُكر النعَم عن البَطَر بها.

● وقيل: قد عَجَزَ من لم يُعِدّ لكل بلاء صبراً، ولكل نعمةٍ شكراً، ومن لم يعلمْ أن مع العُسر يسراً.

● وقيل: النعمةُ عروس مهرها الشُكر.

● قال الجُنيد: دخلتُ على السَري السَقطي، فقال لي: ما الشُكر يا غلام؟ فقلت: ألا نستعين بنعمِ الله على معاصيه.

● وقيل: علامة الشكر دوام النعمة.

● وقيل: تألّفوا النعم بحسن مجاورتها، والتمسوا الزيادةَ فيها بالشُكر عليها.

● وقيل: مَنْ شكرَ الباري فقد وجبَ عليه شُكران: شكرُ النِعمةِ، وشكر إذ وفقهُ لشكره. وهذا شكرُ الشُكرِ.■

مجدي محمود عمرو

أفكار في تربية الأبناء



إلى كل مربي فاضل، إلى كل أب، إلى كل أم اهدي هذه الحصيلة الرائعة من تجارب بعض أهل الفضل في التربية، وقد تم تلخيصها على فقرات ليسهل قراءتها والاستفادة منها:

١- ارتياد المساجد بصحبة الأبناء ابتداء من سن السابعة.

٢- القيام مع الأولاد بصلة الأرحام، والإحسان إلى الجيران.

٣- تعليم البنات حب الحجاب منذ الصغر.

٤- التخطيط لشغل فراغ الأبناء بما ينفعهم.

٥- تعليم البنات الخياطة وأعمال المنزل والطبخ أو ما يناسبهن.

٦- تنسيق الرحلات المناسبة للأسرة والاهتمام بالمكان والبرنامج.

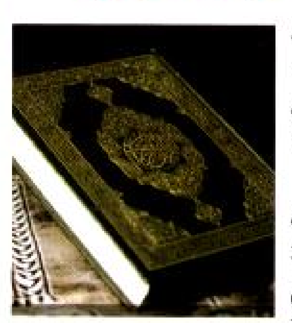
٧- الذكر بصوت مسموع أمام الأولاد وتعويدهم عليه.

٨- ربط الأولاد بالمسلمين وقضايا المسلمين.■

لؤي إسماعيل - مصر



من عجائب القرآن



● ذكرت كلمة دنيا ١١٥ مرة، وذكرت كلمة آخرة ١١٥ مرة..

● وذكرت كلمة ملائكة ٨٨ مرة وتم ذكر كلمة شياطين ٨٨ مرة..

● وذكرت كلمة الناس ٥٠ مرة وتم ذكر كلمة الأنبياء ٥٠ مرة

● وذكرت كلمة صلاح ٥٠ مرة وتم ذكر كلمة فساد ٥٠ مرة

● وذكرت كلمة إبليس ١١ مرة وتم ذكر كلمة الاستعاذة من إبليس ١١ مرة

● وذكرت كلمة مسلمين ٤١ مرة وتم ذكر كلمة جهاد ٤١ مرة

● وذكرت كلمة زكاة ٨٨ مرة وتم ذكر كلمة بركة ٨٨ مرة

● وذكرت كلمة محمد ٤ مرات وتم ذكر كلمة شريعة ٤ مرات.■

مفسدات القلب الخمسة

كثرة المخالطة ,ركوبه بحر التمني، التعلق بغير الله تبارك وتعالى، الطعام، كثرة النوم.■

أخلاق العلماء

يقول ابن قيم الجوزية:

جئت ابن تيمية يوماً مبشراً بموت أكبر أعدائه، وأشدهم عداوة وأذى له فنهرني وتنكر لي واسترجع. ثم قام من فوره إلى بيت أهله فعزاهم، وقال: إني لكم مكانه، ولا يكون لكم أمر تحتاجون فيه إلى مساعدة إلا وساعدتكم فيه، ونحو هذا من الكلام. فسروا به ودعوا له. وعظموا هذه الحال منه. فرحمه الله ورضي عنه.■

يا صاحب الخطايا

يا صاحب الخطايا: أين الدموع الجارية؟ يا أسير المعاصي ابك على الذنوب الماضية، أسفاً لك إذا جاءك الموت وما أنبت، والحسرة لك إذا دُعيت إلى التوبة فما أجبت، كيف تصنع إذا نودي بالرحيل وما تأهبت، ألست الذي بارزت بالكبائر وما راقبت؟■

كيف تعامل من حولك؟

(١) أعط للحدث أو للكلام تعبيراً من الوجه يناسبه أو كلاماً يلائمه.

(٢) فكّر في الموقف الراهن لا بشيء مضى أو شيء مستقبلي إلا عند جلسة سكون وتأمل.

(٣) إن كانت لديك فكرة أو نصيحة فاعرضها بأسلوب حسن واضح و لا تأمر بها غيرك لينفذها إلا أن يكون تحت إمرتك وسلطتك.

(٤) لا تخاطب فرداً حتى ينتهي من كلامه وقابله بظاهر كلامه لا بظنون مسبقة لديك.

(٥) عوّد نفسك على عدم إساءة الظن بالآخرين إلا بما يقتضيه ظاهر الكلام أو الحال.■

أول خطوة في الجنة..هل تعرف اللؤلؤ والياقوت؟



إنها تلك الأحجار الكريمة التي يتصارع عليها البشر في كل مكان الآن وربما تحدث بسببها الجرائم وترتكب من أجلها الموبقات.

أبشرك أنك ستدوس عليها بقدمك بإذن الله تعالى وأنت في الجنة جعلني الله وإياك من أهلها.

نعم أيها الحبيب ستدوس عليه بقدمك لأنها ستكون الحصى المفروش على أرض الجنة وإذا كنت لا تصدقني اقرأ هذا الحديث الشريف:

عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث تكلم فيه النبي ﷺ عن الجنة قال فيه: «وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت ,وتربتها الزعفران».

فبعد أن تفتح أبواب الجنة وتشم رائحة الجنة الطيبة تخطو أول خطوة فيها بيمينك تطأ قدمك على أرضها فترى اللؤلؤ والياقوت وهو يلمع تحت النور الذي يأتي من بعيد..

الجنة أخي الحبيب لا تضاء بالشمس ولا بالقمر ولا حتى بالنجوم ولكنها تضاء بنور وجه الله تبارك وتعالى ذلك النور الذي انهارت أمامه الجبال في الدنيا.

وليس اللؤلؤ فقط هو الذي سيلمع ولكن أيضا البيوت والقصور ستلمع تحت هذا النور....

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله مم خلق الخلق؟ قال: «من الماء». قلت ما بناء الجنة؟ قال: «لبنة من الفضة، ولبنة من ذهب، ملاطها «الملاط: الطين» المسك الأذفر».

وسيزداد عجبك إذا علمت أن هناك خياما من اللؤلؤ وقصورا من الذهب الخالص..

قال رسول الله ﷺ: «إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً ,للمؤمن فيها أهلون ,يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً» البخاري ومسلم■

هشام فتحي ـ اليمن

الدنيا حلم والآخرة يقظة

قال الحسن البصري: يابن آدم إنما أنت عدد فإذا مضى يومك فقد مضى بعضك، إنما الدنيا حلم والآخرة يقظة والموت متوسط بينهما، ونحن في أضغاث أحلام، من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر في العواقب نجا، ومن أطاع هواه ضل، ومن حلم غنم، ومن خاف سلم، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، ومن علم عمل، فإذا ذللت فارجع، وإذا ندمت فأقلع، وإذا جهلت فاسأل، وإذا غضبت فأمسك، واعلم أن خير الأعمال ما أكرهت عليه النفوس.■

أعذب الشعر

قال ابن المبارك:

لاَ خـيـرَ في المالِ لكنازِهِ إلاَّ
جـوادَ الكفِّ وهابهِ
يَفعَلُ أحيـاناً بزُوّارِهِ
مـا يفعلُ الخمرُ بشرابهِ

الحسنة

إن للحسنة ضياءً في الوجه، ونوراً في القلب، وقوةً في البدن، وسعةً في الرزق، ومحبة في قلوب الخلق، وان للسيئة سواداً في الوجه، وظلمة في القلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضاً في قلوب الخلق.■

﴿ وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخِرِينَ ﴾





بقلم: محمد الراشد

منذ أن التقى إمام الدعوة ومرشدها «حسن البنا» عام ١٩٤٦م، في مكة المكرمة، وتقبل هديته «الرحلة الحجازية» كان العم عبدالله المطوع «أبوبدر» في رحلة وسفر دائمين في مسار الحق، لم يهدأ له بال أو يغمض له جفن، قائماً وقاعداً لا يفتر في عمل الخير والصبر والجهاد.

● كثير هم من الأغنياء وأصحاب المال وتابعيه وجامعيه، لكنه كان من القليل الذين يتبعهم المال حيثما سار وينثره يميناً وشمالاً في سبيل الله لا يخشى الفقر أو النقص.

● ومحبو الدعوات والأفكار كثير، لكن الثابتين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا من أمثاله وفي مثل سنه يعدون على الأصابع، وعلى أقل تقدير نحن هنا في الكويت لم نعرف من ثبت من جيله أمام مد التحرريين والقوميين والعلمانيين في الأربعينيات والخمسينيات والستينيات إلا القليل، حتى بدأ جيل الشباب يصنع بفضل الله ثم بتضحياته وإخوانه وعملهم وجهدهم، فأصحاب الدعوات كثير، لكن أصحاب السبق قليل، فعندما رفع له علم شمّر له.

● هو نسيج وحده، جمع من خصال الخير والحب والتسامح والبذل والعطاء والحكمة والقوة في الحق والصبر والثبات على أمر الدعوة وهمها.. وربما يتميز إنسان بواحدة أو اثنتين منها، غير أن من جمع هذه الشمائل الخيرة قليلون.

● يحمل آلامه وهو في الثمانين، ومن في عمره قليل، لأن آماله هي التي تقوده، فقد رأى بأم عينيه القلاع الزائفة تبنى وتهدم أمامه، فعلم شباب الصحوة الدروس في الستينيات بالأمل والصبر والدعوة والعمل؛ لأنه يملك اليقين الذي لا ينفد بأن «النصر مع الصبر»، وأن مع «العسر يسراً»، وأن ما ينفع الناس يبقى، وأما الزبد فيذهب جفاء.

● لم يفهم الإسلام بأنه حدود وطنية، وإن كان حب الوطن أسمى آيات الحب دروس يعلمها لشباب الدعوة، وإنما فهم الإسلام تاريخاً طويلاً وحدوداً وآفاقاً لا تحدها الجغرافيا، وترجم ذلك في إطار عملي من المؤسسات والأعمال العالمية الخيرية والدعوية والإسلامية، كان همه جمع الشمل في أي مكان في وطنه أو خليجه أو عربه أو مسلميه.

لقد كان من السابقين في أمر توحيد المسلمين ودعم نهضتهم، وفهم أن القوة التي تنشئ الأمم هي قوة الوحدة التي تتغلب على الفشل والتنازع.

● لقد استطاع أن يجمع الإسلاميين في الكويت وخارجها بجميع مدارسهم العلمية والفكرية تحت رداء حلمه وحكمته وأبوته، والكويتيون يعرفون ذلك في أكثر من موضع ومحنة، لقد ربطهم على كلمة سواء تشهد لها حوادث الأيام والليالي.

● إن القليل هم الذين يستطيعون أن يجمعوا بين الشورى والحزم، لقد مزج العم بوبدر - رحمه الله - هاتين الخصلتين في جميع مواقف حياته، فأنت تراه يتشاور مع إخوانه وأهل بلده، لكنه حازم في النهي عن المنكر والأمر بالمعروف تجاه قضايا لم يقف أمامها الكثير من الساسة والدعاة منذ الخمسينيات إلى اليوم، فقد وقف بحزم من كل ما يخالف الشريعة ويحلل ما حرمه الله، وكانت له مواقف لولا ثباته فيها لرأينا اليوم أبناءنا في الكويت تلتهمهم الأفكار المنحرفة، والآفات المحرمة كشرب الخمر، وبيوت الدعارة ولحم الخنزير، والاختلاط المحرم، والتبرج والسفور، وترخيص الحفلات الماجنة والإعلام الرخيص.. في المدارس وغيرها..

لقد كانت معركته مع المنكر والحرام ومن وراءهما.

● قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا عفان، حدثنا عبدالله بن أبي بكر المزني، سمعت الحسن أتى على هذه الآية: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) ﴾ (الواقعة) فقال: «أما السابقون فقد مضوا، ولكن اللهم اجعلنا من أصحاب اليمين».. ثم قال: حدثنا أبي، حدثنا أبوالوليد، حدثنا السري بن يحيى. قال: قرأ الحسن: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢) ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ (١٣) ﴾ (الواقعة).. قال: ثلة ممن مضى من هذه الأمة».. وحدثنا أبي، حدثنا عبدالعزيز بن المغيرة المنقري، حدثنا أبوهلال، عن محمد بن سيرين، أنه قال في هذه الآية: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخِرِينَ (١٤) ﴾ (الواقعة). قال: كانوا يقولون، أو يرجون، أن يكونوا كلهم من هذه الأمة.

إننا لا نتألى على الله، ولكننا ندعو الله للعم عبدالله المطوع «بوبدر» أن يكون من القليل من الآخرين ومن درجة السابقين، ونحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.. والحمد لله رب العالمين.■



في مؤتمر حاشد.. العالم الإسلامي يؤبن الشيخ عبد الله المطوع «أبو بدر»
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL - MUJTAMA'A
المجتمع
د. يوسف القرضاوي:
وغاض النبع الفياض بالخير والعطاء
عاش حياته صاحب دعوة
وحامل فكرة وجندي رسالة
د. حسن هويدي:
كان رجالاً في أمة
قاضي حسين:
عرفناه مناصراً للحق
ونصيراً للمضطهدين
د. جاسم مهلهل:
نؤكد العهد
ونجدد البيعة
رحلاته الدعوية حول العالم
ملف مصور
٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

من الوطن كلها.. لك

كل يوم
سيارة

هدية فورية
لكل مشترك

بطاقة
مشترك الوطن

شقق
بالكويت
ومصر

$5,000,000
جوائزنا بقيمة 5 ملايين دولار

للاشتراك 48 11 666

الأخير
ولى: مرسيدس 350S موديل 2006.
ية: شقة تمليك في الكويت غرفة وصالة وحمام ومطبخ
ثالثة: سيارة GMC يوكن - موديل 2007
شقة تمليك في مصر
: شقة تمليك في مصر
خامسة: سيارة دودج شارجر موديل 2006
سابعة: سيارة فورد كراون فكتوريا موديل 2006

الجائزة 8 - 10 : فرش بيت كامل بقيمة 2000 د.ك
الجائزة 11 - 14 : مطبخ مجهز بالكامل بقيمة 1500 د.ك
الجائزة 15 : رحلة عمرة لشخصين شاملة التذاكر والإقامة لمدة 3 أيام
الجائزة 16 : رحلة الى باريس لشخصين شاملة التذكرة والإقامة لمدة 3 أيام
الجائزة 17 - 19 : طقم جلوس بامبو 4 قطع
الجائزة 20 : دراجة نارية ماركة

المشاركة













القادة المصلحون

على امتداد مسيرة التاريخ الإسلامي.. قرناً بعد قرن.. وعهداً بعد عهد.. وجيلاً بعد جيل، قيض الله سبحانه وتعالى للأمة الإسلامية قادة مصلحين وعلماء عاملين وجنوداً مجاهدين، دافعوا عن الدين والعقيدة وحافظوا على ثوابت الأمة ومنجزاتها الحضارية.

وقد وقف هؤلاء القادة المصلحون كالطود الشامخ والجبال الرواسي أمام موجات التغريب والغزو الفكري والثقافي، ومحاولات نقض عرى الإسلام وتذويب الهوية الإسلامية وسلخ المسلمين من دينهم.

وقاد هؤلاء القادة المصلحون الأمة في جهادها عبر التاريخ ضد الغزوات الاستعمارية الغاشمة التي استهدفت الأراضي والديار الإسلامية، تحت شعارات خادعة ومسميات كاذبة ورايات مضللة، واستطاعوا بفضل الله سبحانه وتعالى أن يردوها على أعقابها خاسرة خاسئة.

كما قاد هؤلاء القادة المصلحون عمليات إحياء قيم الإسلام ومبادئه بين أبناء الأمة والتي حاول أعداء الإسلام تضييعها، وأبدعوا صحوة إسلامية راشدة عادت بالناس إلى أحضان دينهم من جديد، وعادت بالإسلام قوياً مهاباً وقائداً للأمة نحو البناء الحضاري في العصر الحديث.

هكذا شهد التاريخ هؤلاء القادة الذين ملأوا الأرض جهاداً وكفاحاً وبذلاً وعطاء وكانوا صمام الأمان للإسلام، يردون عنه كيد الكائدين ومغالاة الغالين وأكاذيب المبطلين والمضلين، وكانوا بحق حماة للدين وحراساً للعقيدة على امتداد التاريخ منذ أن هبَّ خليفة رسول الله ﷺ سيدنا أبوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه ضد المرتدين، ووأد فتنتهم ووقف كالطود الأشم ضد محاولة هدم الركن الثالث من الإسلام «الزكاة»، وواصل القادة المصلحون والمجاهدون المسيرة في عهد الخلفاء الراشدين ثم عهد عمر بن عبدالعزيز، رضي الله عنهم أجمعين.

ومضت القافلة حيث ثبت الله الأمة بالإمام أحمد وتصديه لمقولات المعتزلة، وتوالت المواقف ليبرز صلاح الدين الأيوبي ويقود الأمة في مواجهة الحملات الصليبية ويدحرها في حطين، ثم جاء سيف الدين قطز ليقود المسلمين لدحر الغزوة التترية في عين جالوت، والتي كادت تقضي على الوجود الإسلامي.. ثم برزت كوكبة الإصلاح الفكري والتربوي والدعوي التي غرست بذور الصحوة الإسلامية وقادت المسلمين من جديد إلى الإسلام، بدءاً من الإمام محمد بن عبدالوهاب، وجمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده ورشيد رضا، وحسن البنا، الذي أسس مدرسة ما زال خيرها يتدفق جيلاً بعد جيل.. صانعة الرواد والمجاهدين والعلماء العاملين، إلى جوار غيرها من المدارس الفكرية والتربوية والدعوية.

وقد كان الشيخ عبدالله المطوع واحداً من أبرز جيل الرواد، فقد أفنى ستين عاماً من عمره جهاداً وبذلاً وعطاء ودفاعاً عن الإسلام وقضاياه وخدمة للمسلمين، وكان كما قال عنه علماء وقادة الحركات الإسلامية في العالم خلال حفل تأبينه: كان رجلاً بأمة، وأمة في رجل، وكما قال عنه العلامة الشيخ القرضاوي في نعيه: «نبعاً فياضاً بالخير والبذل والعطاء... فهو رجل الدعوة والمواقف والفضائل... فقد عاش عمره صاحب دعوة وحامل فكرة، وجندي رسالة، ظل يبذل من نفسه ووقته وجهده وماله في سبيل قضايا الإسلام وأمته، ومطالب دعوته ونصرة شريعته وتوحيد أمته وإحياء حضارته».

وإن كان الشيخ عبدالله المطوع قد مضى إلى ربه، فإنه سيظل علامة مميزة وبارزة في تاريخ الدعوة الإسلامية وعلماً من أعلامها وفارساً من فرسانها.

فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٧١٩ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفاة - الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ - ٢٥٦٠٥٣٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠



في هذا العدد

في مؤتمر حاشد بجمعية الإصلاح الاجتماعي: العالم الإسلامي يؤبن الشيخ عبدالله المطوع، أبوبدر	٨
ملف كامل عن الفقيد بأقلام محبيه وتلامذته وأحفاده وإخوانه	١٢
رحلاته الدعوية حول العالم «ملف مصور»	٢٨
٥ سنوات مرت على الحدث.. قراءة في كتاب: شبهات حول ١١ سبتمبر	٤٨
الاستعداد لاستقبال رمضان.. كيف؟	٥٢

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883



أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي حفل تأبين «للعم» عبدالله المطوع «أبوبدر» يرحمه الله تعالى، وذلك يوم الأربعاء ١٣ شعبان سنة ١٤٢٧هـ الموافق ٦ سبتمبر ٢٠٠٦م بمقر الجمعية بالروضة.

شارك في التأبين عدد كبير من قيادات الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي، يتقدمهم نائب المرشد العام للإخوان المسلمين الدكتور حسن هويدي، ورئيس مجلس شورى الحزب الإسلامي العراقي الدكتور محسن عبدالحميد، وأمين عام الجماعة الإسلامية بلبنان المستشار فيصل مولوي، وعضو المكتب السياسي لحركة حماس محمد نزال، ومن الكويت قيادات جمعية الإصلاح وعدد من الدعاة والعلماء.

جمال الشرقاوي. عبادة نوح

في مؤتمر حاشد بجمعية الإصلاح

العالم الإسلامي يؤبن الشيخ عبدالله المطوع «أبوبدر»



يوسف المطوع وإلى اليمين د. أحمد توتنجي وإلى اليسار د. توفيق الواعي

في بداية اللقاء رحب السيد حمود الرومي نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح بالوفود وقال: «أحمد الله الذي جمعنا على الخير، ووفقنا لنلتقي هذا اللقاء لنؤبن ونذكر أخاً عزيزاً علينا، بل وعلى الإسلام والمسلمين جميعاً...

فأبو بدر رحمه الله وأسكنه فسيح جناته كان أمة وحدة وكان يحمل هم الإسلام والمسلمين في كل مكان، وكان ليله ونهاره كله تفكير في الإسلام والمسلمين، ومشاكلهم وقضاياهم.

وقد منّ الله عليّ أن عايشته مدة طويلة فلم أسمع منه إلا ما يهم المسلمين وقضاياهم والتفكير في حلول لها».

كان رجالاً: ثم تحدث **الدكتور حسن هويدي نائب المرشد العام للإخوان المسلمين** فقال: لقد امتاز الأخ أبوبدر - يرحمه الله - بتعدد الآلاء في صدره، وتنوع المكارم في سلوكه، وكأنه كان رجالاً ولم يكن رجلاً واحداً.

فإن ذُكر الكرم فهو إمام الكرم والسخاء، وإن ذكرت العبادة فهو في القمة من حيث ملازمة الطاعة والعبادة، وإن ذكرت الشجاعة والرجولة فهو إمامها.

أبوبدر - يرحمه الله - كان شجاعاً حازماً وفي الوقت نفسه كان متواضعاً خافض الجناح لكل من قصده أو زاره، وقلما تجتمع هذه الخصال في رجل في آن.. لم يمنعه غناه ولا نعمته التي أنعم الله بها عليه، ومكانته في المجتمع من أن يكون مثالاً في التواضع وخفض الجناح..

إن الفضائل والمكارم هي التي تحدد عمر الإنسان، كما أن المساوئ والمعايب هي التي تقصر



د. جاسم مهلهل يتحدث وإلى جواره د. حسن هويدي ود. القرة داغي



حمود الرومي يتحدث وإلى اليمين د. عصام البشير ود. ناصر الصانع



جانب من الحضور



عبدالرحمن المطوع يتحدث إلى حمود الرومي



الشيخ فيصل مولوي يتحدث وإلى جواره أبوأنس مقدم الحفل



ممثل اتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا يتحدث وإلى اليمين مصطفى الطحان

عمر الإنسان.

وتثبت هذه المكارم أن عمر أبي بدر - يرحمه الله - كان مئات من السنين وسيبقى إلى ما شاء الله.

٥٠ عاماً من الفضائل والبر

ومن ناحيته قال **الدكتور حسن عبدالحميد رئيس مجلس شورى الحزب الإسلامي العراقي**: كنت بعمان في طريقي إلى الرياض عندما سمعت في التلفاز نبأ وفاة أخينا المجاهد الابن البار لهذه الدعوة الكريمة التي هدت الناس إلى طريق الخير والجهاد ورفع راية الإسلام، فاتصل بي إخوانكم في العراق الذين هزهم نبأ وفاة أخيهم في الله أبي بدر الذي كان من أقرب الناس إليهم وأحسوا منذ أكثر من خمسين عاماً بفضائله وبره بدعوته وبإخوانه وعرفوه أخاً كريماً باراً... فحملوني أمانة أن أحضر إلى الكويت وأقدم إلى إخواني في الله عزاءهم وألمهم في هذا المصاب.

ويكفي أبوبدر أن نقول عنه: إنه كان تلميذاً باراً لإمامنا الشهيد حسن البنا يرحمه الله، وكان يذكره كثيراً هو وأخوه الأكبر اللذان التقيا به في مكة المكرمة عام ١٩٤٦م، وصدقا العهد على أن ينصرا هذه الدعوة الكريمة وأن يجاهدا في سبيلها.

أبوبدر كان ملء السمع والبصر في جهاده.. من منا لم يعرفه، ومن منا لم يجلس معه وعرف صدق قلبه مع الله ومع إخوانه ومع كل الناس.

فقد ملأ أخونا الفقيد صدره بهموم المسلمين، ونحن نشهد له أمام الله، وأنه جاهد بماله وكلمته ووقته في سبيل نصرة الإسلام والمسلم.

الدعوة الشاملة

المستشار الشيخ فيصل مولوي أمين عام الجماعة الإسلامية بلبنان بدأ كلمته بقوله تعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) ﴾ (الأحزاب).

وقال: جئنا من لبنان لنقدم واجب العزاء لإخواننا في الكويت من أبنائه وإخوانه ولجمعية الإصلاح وللشعب الكويتي أجمع.. جئنا نقدم العزاء في هذه المصيبة كما سماها الله تعالى في كتابه العزيز حين سمى الموت بالمصيبة، لكننا في الحقيقة نشعر بأن كل مسلم في الأرض في حاجة إلى أن يقدم له العزاء في وفاة أبي بدر - يرحمه الله.

إن شجرة الخير التي غرس بذورها رسول الله ﷺ وكانت



الشيخ أحمد القطان يتحدث في الحفل وبجواره د. عصام البشير

عبدالإله المطوع يتحدث وإلى اليمين عبدالواحد أمان وإلى اليسار علي المط

على مدى عصور طويلة تزداد رسوخاً في الأرض وتطاولاً في السماء موزعة ثمراتها على البشرية كلها... هذه الشجرة كان لها من أبي بدر - يرحمه الله - حظ كبير جداً ولعله بلا مبالغة كان الجهد الأكبر في هذا العصر.

الخير عند أبي بدر ليس محصوراً في مساعدة اليتامى والأرامل والضعفاء والمحتاجين، لكنه يأخذ معنى الشمول من الدعوة الإسلامية في عصرها الحاضر.. الدعوة الشاملة التي تسعى إلى الإصلاح في كل مجال.. وكان الخير عنده في كل مجال أيضاً.

لم تعرف بلاد المسلمين مشكلة سياسية من أدنى الأرض إلى أقصاها إلا وأبوبدر على صلة بها ويعرف كثيراً من أسرارها، ويقدم الجهد رأياً ونصيحة وجهاداً وإنفاقاً لإخوانه في تلك البلاد.

لم تكن هناك قضية اجتماعية يشكو منها المسلمون في كل أرجاء الأرض إلا ويلجأون إلى أبي بدر مفتاح الكويت الخيرة، فيجدون عنده الدعم والنصرة والمشورة والمساعدة.

ولم تنشأ حركة مقاومة إسلامية أو جهادية تدافع عن المسلمين في أنحاء الأرض إلا وكان له معها جولات وجولات، ليس فقط من باب الإنفاق والمساعدة، ولكن من باب الرأي والنصيحة والتسديد. وكان يرحمه الله ممن أعطاهم الله عز وجل قدراً واسعاً من الوعي والحكمة والتوفيق إلى ما يرضيه سبحانه.

لم يتوقف عن عمل الخير

وقال **الدكتور علي محيي الدين القرة داغي الأستاذ بجامعة قطر ونائب رئيس جمعية إسلام أون لاين**: ما رأيت أبا بدر قد توقف عن عمل الخير، فقد كان آخر عمل له في اليوم الذي توفي فيه توقيعه لمجموعة من الأعمال الخيرية وطلبات الفقراء والمساكين التي قدمها على الأمور الخاصة بشركته فكانت آخر عمل في الدنيا، وكان مثل السلف الصالح يدعو لأن يبلغه الله رمضان ليواصل الخير بالخير...

وقد قال رسول الله ﷺ: «كل ميسر لما خلق له»، فقد خلق الله سبحانه وتعالى أبا بدر لعمل الخير.

وكان - يرحمه الله - يقتدي بسيدنا إبراهيم - عليه السلام - الذي كان من دعائه ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين (٨٤)﴾ (الشعراء)، أي ذكراً حسناً.

واختتم بالقول: أبلغ عزاء الدكتور يوسف القرضاوي إلى أسرة الفقيد وإلى جمعية الإصلاح، حيث إنه لم يستطع الحضور، كما أبلغ عزاء إخوانكم في كردستان العراق، وكذلك إخوانكم في جمعية إسلام أون لاين التي كان العم أبوبدر يرحمه الله من أول الداعمين لها.

دعمه لقضايا الأمة

ومن جانبه، **قال محمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»**: كنا في اجتماع للمكتب السياسي للحركة يوم الأحد ٣ سبتمبر الجاري عندما جاءنا خبر وفاة العم أبوبدر فنزل علينا كالصاعقة وحزنا حزناً شديداً، لأن كل أعضاء المكتب على علاقة حميمة بالعم أبوبدر، ومعظمهم تربى على يديه في مدرسة الجود والكرم والإحسان، مدرسة التضحية والثبات على المبادئ... وذلك مع تسليمنا لقضاء الله تعالى وقدره.

فالكويت كان لها فضل كبير بعد الل[...] تعالى علينا، وعاش كثير منا فيها ردحاً مـ[...] الزمان.

وهناك ثلاث ملاحظات نذكرها للعـ[...] أبوبدر بعد وفاته:

الأولى: أنه لم يكن من فرسان ميدا[...] الجود والإحسان فحسب، ولكنه كان فـ[...] مقدمة الداعمين لقضايا الأمة جميعها وفـ[...] مقدمتها قضية فلسطين.

والثانية: أنه في زمن الإقليميا[...] والجهويات كان أبوبدر شخصاً عالمياً لا يؤمـ[...] إلا بمشروع الأمة.

الثالثة: إننا تعودنا أن أصحاب المال فـ[...] الغالب يخافون على أموالهم، وبالتالي تجـ[...] مواقفهم مترددة، ولكن العم أبابدر آتاه الل[...] مالاً كثيراً، ولكنه لم يكن متردداً وإنما كا[...] مقداماً شجاعاً لا يخشى في الله لومة لائم.

ومن جانبه أكد **الداعية السعود[...] الشيخ ناصر العمر** أن العم أبا بدر - يرحمـ[...] الله - كان من أقوى الداعمين والمدافعين عـ[...] الجمعيات الخيرية في ظل الهجمة العالميـ[...] الشرسة، موضحاً أن جمعية الإصلا[...] الاجتماعي عرفت بتوجهها القويم وفضلهـ[...] على كثير من المسلمين في شتى أنحاء العالـ[...] عوض الله الأمة عنه خيراً.

جمع تراث ابن باز.. آخر المشاريع الدعوية

في السياق ذاته، قال **الشيخ أحمد القطان**: إنه لم ير في حياته إنساناً فـ[...] ميدان المعارك والأخطار كالعم أبي بدر الذ[...] اصطدم بكثير من العقبات، ولكن الله حمـ[...] وحفظه من كل سوء، مبيناً أن الفقيد قبـ[...] وفاته بأيام في مدينة أبها السعودية أوصـ[...] الشيخ جاسم الياسين بأن يتابع مشروع[...]



. خالد المذكور

المستشار عبدالله العقيل

د. حسن هويدي: «أبوبدر» كان رجالاً في أمة.. ومكارمه تصل بعمره لمئات السنين

د. محسن عبدالحميد: كان كالطود في الدفاع عن قضايا الأمة

الشيخ فيصل مولوي: لم تعرف بلاد المسلمين مشكلة إلا وكان «أبوبدر» ساعياً لحلها

يرياً يتمثل في جمع أشرطة الشيخ ابن باز - حمه الله - وجميع رسائله وفتاواه وتحويلها ى صوت مسموع في الإنترنت، بالإضافة ى ضرورة المساهمة في جزء من تكاليفه ـتى يحفظ للأجيال المسلمة هذا الإرث عظيم والكبير، وألا يقتصر هذا الأمر على شيخ ابن باز، ولكن يتعداه إلى كل علماء لأمة.

غايات كبرى

وقال **د. عصام البشير وزير الأوقاف لسوداني السابق ورئيس مركز الوسطية ي وزارة الأوقاف الكويتية**: إن الفقيد ندر ـثاله في هذه الأيام وعز نظيره، لأنه كان ـيش بهمة عالية لا تعرف ضعفاً ولا توانياً، ـمة تذكرنا بسلفنا الصالح والتي تفوق جماعات والمؤسسات، فقد كان العم أبوبدر - رحمه الله - جسراً موصولاً لدينه وأمته ـعدد مواهب عطاء الخير فيه، وتمكن الإرادة والهمة من تحريك الأموال إلى غايات برى.

وأوضح أن الفقيد كان حريصاً كل ـحرص على بعث الأمل في مستقبل الأمة، ـاصة في ظل المحن التي وقعت على الأمة استهدفت عقيدتها. فعلى الرغم من أنه نتمي حركياً إلى حركة وسطية شاملة إلا أنه م يجعل ذلك حائلاً يقطع الصلة بينه وبين ـعاملين في الحقل الإسلامي عامة. كان أهل لدعوة من كافة المشارب يقصدون العم أبا ـدر - يرحمه الله - من مشارق الأرض مغاربها لقضاء الكثير من الحوائج.

وقال أدعو إخواني إلى ضرورة توثيق ـيرته العطرة بكل جوانبها الدعوية الاجتماعية والسياسية والإعلامية والخيرية لكي ترث الأجيال القادمة هذه المعاني.

رجل في الميدان

من جانب آخر، أكد النائب **د. ناصر الصانع عضو مجلس الأمة الكويتي وعضو المكتب السياسي للحركة الدستورية** أنه يصعب تناول السيرة العطرة للفقيد في هذه الكلمات، لأنه نموذج للداعية الذي يستطيع أن يقدم المواقف بعيداً عن المنابر والخطب، فكان رجلاً في الميدان، أسهم بجهد كبير في حل الخلاف الذي نشب قبل عدة أشهر في توريث الحكم وتمكن من تقريب وجهات النظر. وكان - يرحمه الله - نموذجاً في القدوة الحسنة التي ينبغي أن تحتذى.

سيرته الطيبة بأوروبا

بدوره، قال **ممثل اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا**: إن الفقيد كان بالنسبة لنا في أوروبا بمنزلة الأب الرحيم، فما من مسجد أو جمعية أو مركز في أوروبا إلا ولأبي بدر اليد البيضاء فيه، وقد جمع العم أبوبدر بين الصدقة الجارية والعلم النافع والابن الصالح، ومدارس ومعاهد أوروبا تشهد على ذلك.

وهناك الكثير من شباب أوروبا عرفوه بعد وفاته لسيرته الطيبة العطرة.

المسؤولية ثقيلة

وفي كلمة نيابة عن أبناء العم أبوبدر قال **نجله عبدالإله المطوع**: إن المسؤولية عليكم ثقيلة كما هي علينا ثقيلة. فوالدي كان نعم الأب والرجل والقدوة والقائد. وصاياه كثيرة أهمها على الإطلاق أنه ينبغي على الإنسان أن يكون أكبر من عمله حتى ينجز.

وكان دائماً يوصي بالبعد عن الربا لأن الله يمحق الربا ويربي الصدقات، بالإضافة إلى وصيته بضرورة اتباع الدعوة المعروفة الخطى والمنهج، وألا نتقيد بجزئيات لأن الهدف الأسمى دعوة الإسلام.

فوالدي - يرحمه الله - كانت وصيته الأخيرة هي أن الأموال التي تخرج للفقراء والمساكين حق علينا قبل أي شيء، ويجب أن تصل إليهم في الأوقات المحددة. فهذا الرجل كان رجالات في أمة وليس رجلاً بأمة لأنه يرى المصائب صغيرة، وبالتالي يستطيع تخطيها.. أبشركم أن الخير موصول إن شاء الله، وهناك خمس وقفيات تقوم عليها خمس لجان.. نسأل الله التوفيق، وللوالد واسع الرحمة.

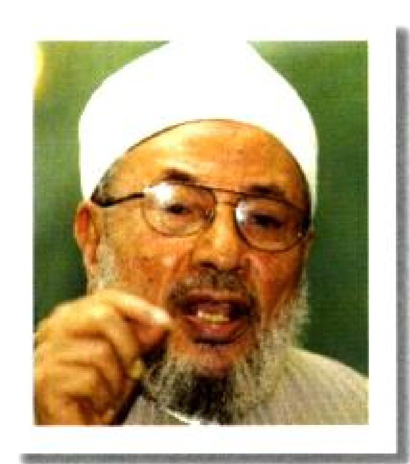
شجرة وارفة

نيابة عن جمعية الإصلاح اختتم **الشيخ د. جاسم مهلهل الياسين** حفل تأبين الفقيد بقوله: إن هذا الرجل كان شجرة طيبة طاهرة عرفناها ونحن صغار، واستظللنا بظلها ونحن كبار، وانتفعنا منها في حياتنا وبعد مماتنا. فكان كبيراً في الدعوة والفهم والتواضع وحب إخوانه وحمل رسالة دعوة الإسلام، وكان نبراساً لنا في الكويت وللأمة جمعاء.

إننا جميعاً نحتاج إلى فترة طويلة لنستوعب هذا الحدث الجلل لأنه ليس بالقليل، لقد كان أباً رحيماً لنا حين كنا أيتاماً صغاراً في الستينيات، وها نحن اليوم أيتام كبار كما ترون. نعاهد الله على الوفاء والمضي قدماً على منهجه ومدرسته، مدرسة الشيخ حسن البنا؛ ونؤكد هنا أننا على العهد والطريق باقون، مجددين بيعتنا، لأنه ليس من الوفاء التخلي عن منهجه المستقيم القويم.■



وغاض النبع الفياض بالخير والبذل والعطاء



عبدالله علي المطوع «أبو بدر».. رجل الدعوة والمواقف والفضائل

بقلم: أ.د. يوسف القرضاوي

من الناس مَن يعيش ويموت، ولا يحسُّ بعيشه أحد، ولا يبكي على موته أحد، فهو حي كالأموات، حاضر كالغائبين، وهو الذي قال في مثله الشاعر:

فذاك الذي إن عاش لم ينتفع به
وإن مات لا تبكي عليه أقاربه!

ومن الناس مَن يموت، فتستريح الأرض من شره، ويتنفس الناس الصُعَداء بموته، لما عانوه من ظلمه وعسفه، وطغيانه على الخلق، واعتدائه على الحق، وانتهاكه للحرمات. فلا غرو أن يتمنّى الناس هلاكه، وأن يدعو عليه سراً وعلانية: أن يريحهم الله منه، فإذا هلك قرؤوا قول الله تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٥)﴾(الأنعام)، وهذا شأن الفراعنة والجبابرة المستكبرين في الأرض بغير الحق، والذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ (٢٩)﴾(الدخان).

غاض النبع الفياض

وهناك مَن يموت فيترك فراغاً هائلاً بموته، تبكي عليه الأعين، وتأسى له الأفئدة، وتهتف له الألسنة بالترحّم عليه.

وهذا ما نحسُّ به اليوم، حين رحل عن عالمنا رجل الدعوة والخير والإصلاح، رجل المواقف والفضائل: إنه أبو بدر عبد الله علي المطوع: الذي غادر دنيانا صبيحة الأحد ١٠ شعبان ١٤٢٧هـ الموافق ٣ سبتمبر ٢٠٠٦م، عن ثمانين عاماً حافلة بصالح الأعمال.

وهكذا غاض النبع الفياض الذي طالما ظلَّ يتدفق بالخير والبذل والعطاء نحو ستين عاماً، يبذل من نفسه ووقته وجهده وماله في سبيل قضايا الإسلام وأمته، ومطالب دعوته، ونصرة شريعته، وتوحيد أمته، وإحياء حضارته.

وانطفأت الشعلة المُتّقدة التي ظلت متوهجة، ترسل أشعتها نوراً وناراً: نوراً لطالبي الهداية، وناراً على دعاة الغواية.

ونفد زيت السراج الذي ظل يبعث نوره ليضيء الطريق للحائرين.

إنه أبو بدر رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت، ورئيس مجلس إدارة مجلة المجتمع المعروفة بمواقفها الشجاعة، وصراحتها في نصرة الحق، ومقارعة الباطل.

إنه القاسم المشترك وراء كل عمل خير يسعى لمعونة أولي الفقر والحاجة من المسلمين، أو لسدِّ الثغرات التي يحتاج إلى سدِّها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، فهو أبو الفقراء، وملاذ أصحاب المشروعات الإسلامية والإنسانية.

وهو قِبلة كل مَن يأتي إلى الكويت لطلب

لمساعدة في المشروعات الخيرية الإسلامية من كل أقطار العالم. ولقد عرفته منذ نحو خمسة وأربعين عاماً تقريباً، نما عَرفت فيه إلا الصدق في القول، الإخلاص في العمل، والبذل في سبيل الله، المشاركة في كل عمل نافع، لنصرة الإسلام، نشر رسالته، والنهوض بأمته، رأيته في بيشاور» في محاولات الإصلاح بين الإخوة لمجاهدين في أفغانستان، ورأيته في فرنسا ي افتتاح الكلية العلمية الإسلامية، ورأيته ني مؤتمرات شتَّى تعمل للإسلام، ولدعوة لإسلام، وحضارة الإسلام.

وحسب أبي بدر عندي فخراً: أنه كان ول من ساند دعوتي لإقامة مؤسسة تحافظ على الوجود الإسلامي للأمة في مواجهة خطة التنصير التي قررها المنصرون لأمريكان الذين اجتمعوا في ولاية كولورادوا سنة ١٩٧٨م في مؤتمر قرروا فيه: تنصير لمسلمين في العالم، ورصدوا لذلك ألف مليون دولار، جمعوها في الحال، وأنشؤوا ذلك معهداً سموه معهد (زويمر) لتخريج مبشرين متخصصين في تنصير المسلمين.

وحين ناديت ـ في الجلسة الختامية لمؤتمر المصارف الإسلامية الذي انعقد في لكويت ـ بضرورة تأسيس هذه المؤسسة أو لهيئة، ورشحت أميناً عاماً لها: الشيخ وسف جاسم الحجي، وطلبت من الحضور ن يكونوا أول المساهمين في إنشاء هذا لكيان المنشود.

مسارعة في الخيرات

وهنا لا أنسى موقف أبي بدر رحمه الله، غفر له وجعل الجنة مثواه، الذي أقبل عليَّ وهمس في أذني قائلاً: «إني أتبرع لهذا لمشروع بمليون دولار، أودعها لحسابه في يت التمويل الكويتي، وأرجوك ألا تعلن عن سمي، ولقد وفقتَ كل التوفيق في اختيار يوسف الحجي لهذا الأمر، فهو الرجل الذي يُجمع الكويتيون على صدقه واستقامته وإخلاصه والرضا عنه، وهذا من بشائر لخير لفكرتك».

وكانت هذه الخطوة بشرى بنجاح دعوتي، وقد بادرت بالإعلان عن التبرع بمليون دولار، دون أن أذكر اسم المتبرع كما طلب، ثم لم تمض مدة حتى عرف الناس من هو صاحب المليون.

ولم يكتف أبو بدر بذلك، بل ضم إلى المليون عمارتين من عماراته أوقفها لصالح

لم يكن أبو بدر مجرد رجل من ذوي الثراء.. فقد عاش عمره صاحب دعوة وحامل فكرة وجندي رسالة وهب لها وقته وماله وفكره

المشروع.

وكان أبو بدر عضو اللجنة التحضيرية التي قامت بالإعداد للمشروع الكبير، مع يوسف الحجي، وسليمان الراجحي، وعبد الله العقيل، والفقير إلى الله تعالى، حتى تأسست الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وقامت بدورها الخيري والإنساني في العالم الإسلامي والعالمي.

وكان أبو بدر ضمن الوفد الذي قرَّر مجلس الإدارة أن يمرَّ على دول الخليج وعلى أمرائها، وأن يعرض عليهم الفكرة، ويشرح لهم أهدافها، وأنها لا تتدخل في السياسة، وإنما تحاول حماية المسلمين ممن يحاول تغيير عقيدتهم، واستلاب هُويتهم.

وفعلاً كان الشيخ الحجي وأبو بدر من الكويت، والشيخ عبد الله الأنصاري الفقير إليه تعالى من قطر، والشيخ عيسى بن محمد آل خليفة من البحرين. وقد مررنا على أمير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، ورحب بنا كل الترحيب، وأذن لنا بفتح حساب في قطر لجمع التبرعات لحساب الهيئة.

وكذلك التقينا بأمير البحرين الراحل الشيخ عيسى بن سليمان آل خليفة، فاحتفى بنا غاية الاحتفاء، ووعدنا بأن يُذلِّل الصعاب أمامنا.

وكان أبو بدر منذ نشأت الهيئة ـ وحتى

ظل يتدفق بالخير نحو ستين عاماً.. يبذل من نفسه ووقته وجهده وماله في سبيل قضايا الإسلام وأمته ومطالب دعوته ونصرة شريعته وتوحيد أمته وإحياء حضارته

لقي ربه ـ من أعمدتها الراسخة، ودعائمها الشامخة، كان عضو مجلس إدارتها، وعضو لجنتها التنفيذية وأمين المال لها، والساعد الأيمن لرئيسها، وسند العاملين فيها.

وكان هذا شأنه مع كل مؤسسة خيرية، وكل جمعية إسلامية، يشدُّ أزرها، ويسند ظهرها، وينهض بها إذا تعثرت، ويقويها إذا ضعُفت، ويزيدها قوة إذا اشتدَّت، ويمدها بالغذاء والوقود، حتى تنطلق إلى الأمام، وتستمر في انطلاقها وحركتها.

كان كذلك مع الهيئات العاملة في الكويت، لجنة مسلمي إفريقيا، ولجنة مسلمي آسيا، ولجنة مناصرة للقضية الفلسطينية.

وأشهد أني ما قصدته في عمل خيري أو دعوي إلا كان عند حسن الظن، ما تلكَّأ ولا تردَّد مرة من المرات، وكأنما قصده الشاعر بقوله:

ما قال: «لا» قط إلا في تشهده
لولا التشهد كانت لاؤه «نعمُ»

حينما دعوت إلى تأسيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، قلت له: لن نستغني عن مساعدتك عندما ندعو إلى أول جمعية عمومية. قال: «أنا حاضر، وأنا معك بقلبي وما أملك، وثق أننا جنود لك في مشروعاتك الكبرى، كما كنا معك عند دعوتك لتأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وكما كنا معك عندما دعوت إلى تأسيس موقع: (إسلام أون لاين)».

وكان الرجل عند وعده، فأرسل إليَّ مبلغاً طيباً مع الأخ الجليل الدكتور عجيل النشمي حفظه الله، وقال: «ما احتجتم إلى زيادة فأنا حاضر». وذلك في أول اجتماع عقدناه في لندن في صيف سنة ٢٠٠٤م.

وفي آخر جلسة أقمناها في إستانبول في شهر يوليو ٢٠٠٦م ـ لم يبخل علينا بما نحتاج إليه، ووعد بالمزيد.

وكنت أبعث إليه ببعض رسائل التوصية لبعض طالبي المعونات، وأصحاب المشروعات من قارات الدنيا المختلفة، فلا يخرج أحد من عنده إلا مرضيًّا، رغم كثرة الطالبين. كما قال الشاعر:

يزدحم الناس على بابه
والمنهل العذب كثير الزحام

وقد بارك الله له في ماله، ما ورثه وما كسبه، وما تركه والده له من وصية، فكان كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «نِعِمَّا المال الصالح للمرء



الصالح»(١).

وكما قال الشاعر:

هو البحر من أي النواحي أتيته فلجته المعروف والجود ساحله
تراه إذا ما جئته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله

وكان كل زائر للكويت من طلاب الخير، يبدأ بزيارة أبا بدر، وكان هو على رأس قائمة من أهل البر والخير والإحسان في الكويت، فإذا وجدوا أبا بدر قد بدأ، كانوا على إثره، فهو أيضاً يتحرى حين يعطي، ولا يبذل لكل من هب ودب، فما أكثر الدجالين في هذا المجال، وقد بلوتهم بنفسي، وتبين أن هناك محترفين في استخراج الأموال، وهم لا يستحقونها.

صاحب دعوة

لم يكن عبد الله المطوع مجرد رجل من ذوي الثراء، أو كما يقولون (ملياردير) فقد عاش عمره صاحب دعوة، وحامل فكرة، وجندي رسالة، نذر لها عمره، ووهب لها وقته وماله وفكره.

فلم يشغله ماله عن دينه، ولم تُلهه ثروته عن دعوته، بل كان كما وصف الله روّاد بيوته، حين قال: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨)﴾ (النور).

لقد آمن بدعوة الإخوان المسلمين منذ فجر شبابه، وأخلص لها، وعاش فيها، وعاشت فيه، وكان من قياداتها المحلية والإقليمية والعالمية. ومع هذا عاش في الدعوة بروح الجندي المتواضع، لا بعقلية القائد المتعالي، فهو مع إخوانه كواحد منهم، بل لا يرى نفسه إلا دونهم.

لقد عَرَف مرشديها جميعاً وعَرَفوه، بدءاً من الإمام حسن البنا، الذي لقيه في موسم الحج ١٩٤٦م، وكان عمره عشرين سنة، ثم تعرَّف على الأستاذ الهضيبي والأساتذة التلمساني و«أبوالنصر» ومشهور والهضيبي الثاني، إلى الأستاذ مهدي عاكف، وكان نعمَ المُعين لهم.

ولقد اشتركت معه لعدة سنوات في التنظيم العالمي للإخوان - قبل أن استعفى منه - بل قبل أن ينشأ التنظيم بصفة رسمية، فكان يمثل القلب المتحرِّق، والوجدان الحي، والإرادة الصادقة، لتجاوز المشكلات، والبحث عن الحلول، والتطلُّع إلى الأفق الأعلى، يظل الساعات الطوال معنا، بل الأيام والليالي، ولا يقول ما يقوله رجال الأعمال عادة: إن الوقت عنده من ذهب، وكل دقيقة تمضي يستطيع أن يكسب فيها الوفاً من الدراهم أو الدنانير. بل يرى أن وقته يجب أن يكون لله قبل أن يكون للتجارة والمال. شعاره: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

آمن بدعوة الإخوان المسلمين منذ فجر شبابه وأخلص لها وعاش فيها وعاشت فيه وكان من قيادتها المحلية والإقليمية والعالمية ومع ذلك عاش في الدعوة بروح الجندي المتواضع

كان منهجه وسطياً جمع حوله كل أطياف العمل الإسلامي

لم يخف على أمواله إبان الغزو العراقي للكويت.. وحشد كل طاقته لنصرة قضية وطنه

الخلاف لا يفسد الود

وكنا كثيراً ما نختلف فكرياً حول بعض المواقف، فهو رجل مسلم محافظ، يمثل المحافظة، ولا يحب الخروج عليها. وقد تأثر إلى حد ما بإخواننا السلفيين في عدد من القضايا.

ومن ذلك: موقفه من قضايا المرأة، فقد كان موقفه مع المتشددين، حتى إنه وقف ضد توجه أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد، وأيَّد الذين منعوا المرأة أن يكون لها صوت في الانتخاب، ناهيك أن ترشِّح نفسها لمجلس الأمة.

وقد اتصلتُ به هاتفياً من قطر، وحاولتُ أن أقنعه ليعدِّل من رأيه، وأن هذا ما تدل عليه النصوص الصحيحة الثبوت الصريحة الدلالة، وما تهدي إليه مقاصد الشريعة، وما يردُّ عن الإسلام تهمة إهمال شأن المرأة والاستهانة بها، على أن الأمور الاجتهادية والخلافية إذا رأى فيها ولي الأمر رأياً رفع الخلاف، فلماذا تخالفون أمير البلاد في أمر خلافي؟

وسكتَ أبو بدر حينما كلمتُه، ولكنه لم ينثنِ عن رأيه، وظلَّ مخالفاً لأمير بلاده: لأنه يؤمن بأن موقفه حق.

وعندما أنشأنا (إسلام أون لاين)، دعونا أكثر من مائة شخصية معروفة من أسماء العالم الإسلامي، ومن أوروبا وأمريكا وغيرها، وكان فيها عدد من النساء من قطر والسعودية والخليج.

وحين اختار المجتمعون مجلس إدارة لهذه المؤسسة العالمية الوليدة كان منه امرأتان، وكان أبو بدر من الرافضين لذلك. وحاول بما له من وزن ومنزلة: التأثير ضد هذا الرأي، ولكن التيار كان أقوى منه.

وبعد عودته إلى الكويت أرسل كتاباً يرجوني فيه ألا أقع في هذا الشَرَك: إدخال المرأة في مجلس الإدارة، فما لهذا خُلقَتْ المرأة، ويلتمس مني مراجعة الأمر والتأنِّي فيه!

ومع هذا الخلاف في مثل هذا الأمر، فلم يكن لينال من المودة والأخوة الوثيقة التي بيننا مثقال ذرة. ما تغيَّر حبي له، ولا حبه لي.

وقد حضرتُ ندوة في القاهرة حول «فقه الإعلام» في بداية تأسيس قناة «اقرأ»،

وكان لي في هذه الندوة كلمة في الافتتاح، ومحاضرة حول هذا الفقه المنشود، ورأيت أن هذا الفقه لا يمكن أن يتمّ ويترسّخ إلا إذا انبنى على قاعدتين أساسيتين:

١- قاعدة التيسير، وهي قاعدة مُجمع عليها في الجملة، ثابتة بالقرآن والسنة. وإذا كانت لازمة في كل عصر، فهي ألزم ما تكون في عصرنا، وإذا كانت مطلوبة في كل شيء، فهي أكثر ما تكون طلباً في مجال الإعلام.

٢- والقاعدة الثانية: قاعدة التدرج، فهو سنة كونية وسنة شرعية، ولا بد لمن يريد إنشاء إعلام إسلامي من التدرج.

وبهاتين القاعدتين: يجب أن نقبل الأعمال الدرامية، وإن كان لنا عليها بعض التحفظات، وأن نقبل وجود المرأة في التمثيل، وإن لم تكن كاملة الحجاب، وإلا تركنا الإعلام لغيرنا، وبقي إعلامنا مقصوراً على المواعظ والأحاديث والحوارات الدينية والفتاوى الشرعية.

وتولّت مجلة المجتمع الهجوم على ما قلتُه، وكتب الكاتبون يردّون عليّ من المتشددين والظاهرية الجدد، وفسحت لهم المجلة المجال، وردّ آخرون يؤيدون وجهة نظري، فلم تسمح لهم المجلة بنشر ردودهم. وكان هذا بتوجيه من أخي وحبيبي أبي بدر، ثقة منه بأن هذا هو الشرع، وما عداه خروج عنه. ومع هذا عذرته فيما فعل، وعاتبته حين لقيته بعد ذلك، واعتذر لي بلطف، وقال: «إني أخشى من فتح هذا الباب، ألا يقف عند حد، ولا ينضبط بضابط من كتاب أو سنة».

كان الذي يجعلني أقبل مثل هذه المواقف المتشددة من أبي بدر: أنه كان رجل صدق، لا يحابي في دين الله، ويقف بالمرصاد لكل موقف باطل، ولكل طاغية مستكبر، وأصبحت مجلته المجتمع لسان الحق المر، والصدق الخالص.

كان صاحب مُثُل وفضائل، كلها تَنبُع من شعب الإيمان، فهو إذا حدّث صدق، وإذا وعد أنجز، وإذا اؤتمن أدّى، وإذا عاهد وفّى، وإذا خاصم أنصف، وإذا أعطي شكر، وإذا أوذي صبر، وإذا أسيء إليه غفر.

كان محبّباً ومحترماً بين مواطنيه جميعاً، فقد كان في الكويت: السلفيون، والصوفيون، والمذهبيون، واللامذهبيون، والقوميون، والعلمانيون، والليبراليون، والماركسيون، كانوا يخالفونه ويخالفهم، ولكنهم جميعاً يحترمونه ويعرفون له فضله، ويقدّرونه قدره.

اختلف معي رحمه الله في بعض المسائل الاجتهادية وتولت مجلة المجتمع انتقادي بتوجيه من أخي وحبيبي أبو بدر.. وكان الذي يجعلني أقبل منه تلك المواقف أنه رجل صدق لا يحابي في دين الله ويقف بالمرصاد لكل طاغية متكبر.. وأصبحت المجتمع لسان الحق المر والصدق الخالص

وكان كذلك في بلاد الخليج كلها، وهو عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وعضو المجلس العالمي الأعلى للمساجد، وكان أثيراً عند العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي المملكة العام.

مواقف وطنية: عندما وقعت الواقعة، وغزا صدام حسين الكويت، وخرج أكثر أهلها منها، وكان هو بالخارج، وقد أمسى أغلب الكويتين الذين كانوا يملكون الملايين ما بين عشية وضحاها بلا مصدر رزق، فقد تركوا أملاكهم في وطنهم، وأخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حق، وأصبح دينارهم الذي كان من أقوى العملات العالمية لا يكاد يساوي شيئاً في دنيا الصرف وسوق العملات.

وكان لدى أبي بدر فضل مال في الخارج، رصده لمعونة المحتاجين، وإيواء المشردين، والعمل على تنبيه الرأي العام

حسبك دلالة على حسن خاتمة هذا الرجل أنك لا تجد رجلاً من أهل الدين والصلاح إلا أثنى عليه خيراً.. وألسنة الخلق أقلام الحق والناس شهداء الله في الأرض

العربي والإسلامي لمساندة قضية بلده، وكم سافر من بلد إلى آخر، لشرح القضية الكويتية، ويتصل بالإسلاميين في سائر الأقطار ليحشدهم لنصرة الكويت.

ولم يبال بما قد يسببه له هذا من أضرار على ممتلكاته في الكويت، من الجيش العربي الذي يملك ناصية كل شيء داخل الكويت.

وفعلاً تعرضت محلاته ومتاجره ومعارضه ومخازنه للنهب المنظم، فحملت عشرات السيارات ومئاتها كل ما استطاعوا من بضائع، والرجل يتاجر في كل شيء.

ولم يفتّ ذلك في عضده، ولم يوهن من عزمه، بل قابله بصبر جميل، وثقة بأن الله سيعوضه خيراً مما أخذ منه، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧٠)﴾(الأنفال).

وقد سمعت أبا بدر بعد حوالي سنة من انتهاء الغزو ودخول الكويت ودوران دولاب العمل من جديد، يقول: «لقد عوضني الله في هذه المدة اليسيرة عن كل ما خسرته في توازن إقتصادي».

كان من يرى أبا بدر يدقّق في البيع والشراء، ويحرص على ألا يضيع حقاً له، ربما يتوهمه رجلاً بخيلاً، وهو وهم خاطئ. فقد كنا معاً في أحد الفنادق، وطلب لنا فطوراً مشتركاً، وكان من بين مواد الإفطار أحقاق من العسل، وقد بقي منها أربعة لم يمسسها أحد، فقال: «نحن دفعنا ثمنها، فلا نتركها»!

ومع هذا هو الذي يبذل الملايين في سبيل الله، ويوقف الأوقاف الكبيرة لله.

مما أعرفه عنه: أنه كان حريصاً على إخراج الزكاة، لا يؤخرها عن وقتها، بل قد يُعجلها أحيانا لسدّ حاجات لا بد منها، وهو أمر مشروع. وكان يحسب زكاة العمارات التي يؤجرها، وفقاً لما رجّحتُه في كتابي (فقه الزكاة) وهو ١٠٪ ، أو العشر من غلتها بعد حسم النفقات، من الضرائب والصيانة ونحوها.

لقد مات أبو بدر ولم يمت، ورحل عن دنيانا ولم يرحل، فهو حي باق بآثاره ومآثره، وبالباقيات الصالحات من أعماله في مساندة المشروعات العلمية والفكرية والتعليمية والدعوية والاجتماعية والاقتصادية في مشرق العالم الإسلامي



ومغربه، وفي الأقليات الإسلامية حيثما كانت. فهذه الباقيات الصالحات تخلّد في الناس ذكره، وتجعل له لسان صدق في الآخرين، وتضيف له أعماراً أخرى بعد عمره الرسمي المحدود، كما قال شوقي:

دقـات قلب المرء قـائلة لـه
إن الحـيـاة دقـائق وثوان!
فارفع لنفسك قبل موتك ذكرها
فالذكر للإنسان عمر ثان!

كان أبو بدر من الرجال الأفذاذ الذين يجود بهم القدر ما بين الحين والحين، ليسدوا الثغرات، ويؤدوا الأمانات، وينصروا رسالات الله، لذا أراه للحركة الإسلامية، كأنما هو ابن عوف أو ابن عفان للدعوة المحمدية.

ولهذا لا نعجب إذا ذرفت عليه العيون عبرات، وذهبت النفوس حسرات، وتوقدت القلوب جمرات.

لعمرك ما الرَّزية فقد مال
ولا فرس يموت ولا بعير!
ولكن الرَّزية فقد حر
يموت بموته خلق كثير!

وحسبك دلالة على حسن خاتمة هذا الرجل الذي لا نزكيه على الله، أنك لا تجد رجلاً من أهل الدين والصلاح إلا أثنى عليه خيراً، وألسنة الخلق أقلام الحق، والناس شهداء الله في الأرض.

روى الشيخان، عن أنس رضي الله عنه قال: مروا بجنازة فأثنوا عليها خيراً فقال النبي ﷺ: «وجبت». ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً، فقال: «وجبت». فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما وجبت؟ قال: «هذا أثنيتم عليه خيراً، فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شراً، فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض»(٢).

وفي حديث آخر عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يموت، فيشهد له أربعة من أهل أبيات جيرانه الأدنين: أنهم لا يعلمون منه إلا خيراً، إلا قال الله تعالى وتبارك: قد قبلت قولكم - أو قال: شهادتكم - وغفرت له ما لا تعلمون»(٣).

فكيف بمن شهد له الألوف من عباد الله الأخيار؟

رحم الله أخانا وحبيبنا رجل الدعوة، ورجل البر، ورجل الإصلاح، رجل الكويت، ورجل الخليج، ورجل العرب، ورجل الإسلام... وغفر الله له، وأسكنه الفردوس الأعلى، وتقبله في عباده الصالحين، وفي السابقين المقربين، وجزاه عن دينه ودعوته وأمته خير ما يجزي العاملين الذين أخلصوا دينهم لله، وأخلصهم الله لدينه، وإنا لله وإنا إليه راجعون ■

الهوامش

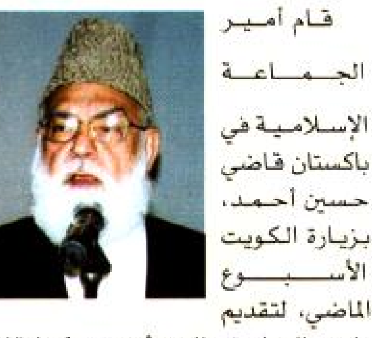
(١) رواه أحمد في المسند (١٧٧٦٣)، وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط مسلم، وابن أبي شيبة في المصنف كتاب البيوع (٤٦٧/٤)، وابن حبان في صحيحه كتاب الزكاة (٦/٨)، وقال الأرناؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم، والطبراني في الأوسط (٢٩١/٣)، والحاكم في المستدرك كتاب البيوع (٣/٢)، وقال: هذا الحديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في الشعب باب التوكل (٩١/٢)، عن عمرو بن العاص.

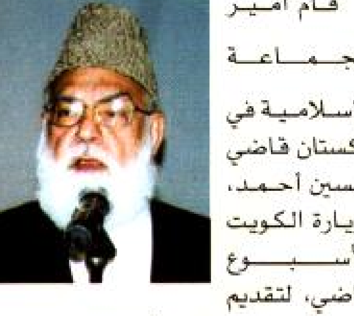
(٢) رواه البخاري (١٣٦٧)، ومسلم (٩٤٩)، وأحمد في المسند (١٢٨٣٧)، والترمذي (١٠٥٨)، والنسائي (١٩٣٢)، وابن ماجه (١٤٩٢)، كلهم في الجنائز، عن أنس.

(٣) رواه أحمد في المسند (١٣٥٤١)، وقال محققوه: إسناده ضعيف، وأبو يعلى في المسند (١٩٩/٦)، وابن حبان في صحيحه كتاب الجنائز (٢٩٥/٧)، وقال الأرناؤوط: حديث صحيح بشواهده، والحاكم في المستدرك كتاب الجنائز (٥٣٤/١)، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، والبيهقي في الشعب باب إكرام الجار (٨٦/٧)، عن أنس، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد(٨٢/٣): «رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد رجال الصحيح»، قلت: ويؤكد معنى الحديث ما جاء في الصحيح: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين»، فمن ابتلي ببعض المعاصي ولكنه استتر ولم يتبجح، كان في مظنة عفو الله ومغفرته (المنتقى:٢١٩٣).

أمير الجماعة الإسلامية في باكستان قاضي حسين أحمد:

عرفناه مناصراً للحق ونصيراً للمضطهدين





قام أمير الجماعة الإسلامية في باكستان قاضي حسين أحمد، بزيارة الكويت الأسبوع الماضي، لتقديم واجب العزاء في العم «أبوبدر»، كما قام بإلقاء خطاب أمام مؤتمر جماهيري للجالية الباكستانية بالكويت، تحدث فيه عن مسيرة الشيخ عبدالله العلي المطوع وتناول الأوضاع في باكستان.

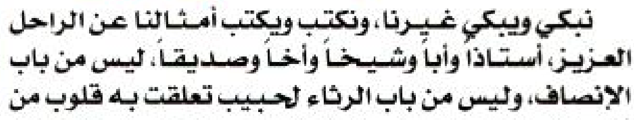
وخلال زيارته لمقر مجلة المجتمع، أكد قاضي حسين أن الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله - قضى حياته وهو يجاهد في سبيل الله، وقد تمكن بفضل الله من إنشاء جمعية الإصلاح الاجتماعي التي كانت علامة مضيئة في تاريخ العالم الإسلامي.

كما عاش حياته مناصراً للمضطهدين ومسخراً وقته وماله لخدمة الآخرين، إنه أفضل من ملايين البشر الذين يعيشون في الضلال، فقد عرفنا عنه دفاعه عن الأمة الإسلامية التي تواجه الظلم والإجحاف، وقد فتح الله عليه أبواب الخير والرزق، وتمكن من تسخيرها لله حتى يبقى وفياً لربه.

إنه كلما ذكرنا اسم أخينا «أبوبدر» تعيش في نفوسنا تلك الأحاسيس الجميلة التي تنبئ عن شخصية ملؤها الحب والوفاء والإخلاص.

لقد عايشناه عن كثب مدة طويلة ورسخت هذه المعاني في قلوبنا؛ لذلك حينما وصلنا خبر وفاته أحسسنا بأنه ترك خلفه فراغاً كبيراً. ولكن عندما زرنا جمعية الإصلاح والتقينا بأحبابه وإخوانه وأفراد أسرته، رأينا أنه ترك وراءه شموعاً مضيئة سوف تنشر النور من بعده إلى يوم القيامة إن شاء الله ■

الراحل العزيز..



حالة ما بعد اليقين



نبكي ويبكي غيرنا، ونكتب ويكتب أمثالنا عن الراحل العزيز، أستاذاً وأباً وشيخاً وأخاً وصديقاً، ليس من باب الإنصاف، وليس من باب الرثاء لحبيب تعلقت به قلوب من أحبه في الله عز وجل، وإنما من واجب من يحمل على كتفيه أمانة الوفاء لعبد من عباد الله.

بقلم: إبراهيم منير (*)

مثّلت رحلة عمره في هذا الزمان قدوة للناس الذين عاش مثلهم، يسعى بينهم ويعيش أسواقهم، ويرتاد مساجدهم، يشاركهم أتراحهم وأفراحهم، يحمل همّ قومه ويخوض معاركهم، منشغلاً بأمته متصدياً لأزماتها، خافضاً جناحه للمؤمنين، يسع الخلق بروحه قبل أن يسعهم بما أفاء الله عليه من رزق، وفياً لعهوده، وفياً لمعارفه وأصدقائه، وإخوانه في الله ومن عمل معه، باراً برحمه دائم الترحّم على والديه، لا يدّعي العصمة، مترفعاً عن الشبهات، غاضاً بصره، حافظاً لسانه، شاكراً لنعم الله عليه، صابراً على ما ابتلاه الله سبحانه به من بلاء.. حتى إذا ووري جثمانه التراب أدرك الجميع قيمة غيابه.. سهلاً ممتنعاً.. غاية ما يمكن أن يقال فيه أنه بشر وأنه من أتباع سيد الخلق كلهم محمد ﷺ.

نكتب عن الأخ الحبيب «أبو بدر» يرحمه الله رحمة واسعة بما علمناه عنه كبشر، ونشهد أمام الله سبحانه بما أدركته أسماعنا وأبصارنا أنه كان عبداً صالحاً، وإذا كانت الكتابة أو شهادات الخلق التي تتلمس مآثر الفقيد الراحل لتطلب الرحمة له من الله بها، فإنه وحده الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور الذي يجازي الحسنة بأضعاف أمثالها بجوده وفضله وكرمه، وبعد أن غاب عن دنيانا فإن من حق الناس على من تعرّف على هذا الرجل أن يسوق إليهم ما رآه منه وما علمه عنه وكيف صاغته عبادة الله وخشيته لتجعله نموذجاً وحجةً على غيره تحتاجها الإنسانية في زماننا وكل زمان ومكان لتتجدد رسالة الإسلام وتتجسد تعاليمه حية نابضة بروح قرآنية لا تتجاوز المرتبة البشرية التي يستطيعها الجميع، ولكن بشرط المجاهدة التي يتذوق فيها المؤمن حلاوة الإيمان.

صفة ربانية وهبه الله إياها من بين صفاته التي شكلت جوانب شخصيته في حياتنا الدنيا، هذه الصفة التي شعرت أنها بارزة فيه هي تعامله مع الغيب تعاملاً يتجاوز اليقين به إلى حد التعامل المُعاش والذي يلمسه بجوارحه ويمسكه بيديه ويراه بعينيه، لا يعتريه شك ولا يضل معه اليقين، وحوادث كثيرة ومواقف عديدة كان يقف فيها أمام خيارات متعددة كتاجر وإنسان وداعية وسياسي ورب أسرة وفرد في عائلة، وما أحسب أنه بذل وقتاً للتفكير بأي الخيارات يأخذ إذا كان الأمر متعلقاً بشؤون المال، وهي أكثر نقاط أصحابه ضعفاً، فيقف أمام الحلال البيّن الذي لا شبهة فيه وبين أمر آخر فيه شبهة أو غموض، أو نقص في إجماع المجتهدين، فلم يكن خياره يرحمه الله إلا الالتزام بالحلال الواضح البين حتى ولو كانت فيه احتمالات الخطر التي لا تأتي في يقينه بغير قدر الله الذي يرضى به ولا يضيق، وتتعدد الأمثلة والمواقف وتتكرر الحوادث ويتأكد له في كل مرة أنه هو الرابح طاعة لله أولاً ثم مادياً في عمله وتجارته حتى أصبح سلوكه ونهجه يقيناً بصحة خياراته التي يستحضر فيها مشاهداته للإرادة الربانية، يعيش في داخلها وتلتزم بها رغباته وحركاته وسكناته، فيعيد تذكير المسلمين بواقعة حدثت في عهد النبوة عندما خرج رسول الله ﷺ على أحد أصحابه رضوان الله عليهم جميعاً وعلى فقيدنا الراحل، فسأله رسول الله سؤال المعلم «كيف أصبحت؟» فرد الصحابي الذي تملؤه ربانية العبد المؤمن: «أصبحت مؤمناً حقاً» فسأله الرسول: «وما علامة إيمانك؟» فنطق الإيمان على لسان العبد الصالح «أصبحت وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً، وأنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها وإلى أهل النار يتضاوون فيها» فجاء فوراً التوجيه الرباني على لسان نبيه الهادي بهدى السماء والمرشد إلى هذا الدين «عرفت فالزم».

سلسلة ذهبية من العارفين بالله لن تخلو منها الأرض بإذنه سبحانه إلى قيام الساعة نحسب أن فقيدنا الراحل ولا نزكي على الله أحداً.. حلقة من حلقات هذه السلسلة الكريمة رفعه ثبات اليقين بخالقه عز وجل وبشرعه وأحكامه إلى درجات معرفة توصل العبد إلى حال مشاهدة دون ابتداع واجتهاد في عبادته وتنفيذاً لما علمه عن صحيح الدين في حدود ما أمر، وتزكية للنفس في حدود ما شرع، وتعاملاً في الحياة ومتاع الدنيا كثر أو قل في حدود ما فرض.

درجات لا ينالها إلا العارفون الذين يتزودون بزاد الطريق الطويل الذي يبدأ حين يخمد الجسد وتنطفئ الشهوات وتعود نفخة الروح إلى بارئها وتنبئ وقع أقدام الناس وهم منصرفون عن القبر إلى دنياهم أنه لم يبق مع الحبيب الغالي من أمثال فقيدنا الذي كانت نفوس الآلاف ممن عرفوه على استعداد لفدائه لو كان في قدر الله عز وجل أن يرد الموت بذلك عن أحد من خلقه... ينبئ وقع هذه الأقدام أنه لم يعد معه تحت التراب إلا عمله وما استزاد به استعداداً ليوم الحساب.

أبا بدر... أيها الحبيب الغالي ابتلاك الله في الدنيا بالجاه فأديت حقه نصرة لمن لاذ بك من الضعفاء والمظلومين، وابتلاك بالمال فما ملك قلبك وما تجاوز يديك المبسوطتين، وابتلاك بإغراءات الزيادة فيه فما غرك الشيطان وما تجاوزت حرمات الله البيّنات وما وقعت في الشبهات، وابتلاك بفقدان الأحبة والولد بدر ومحمد(ولديه رحمهما الله) فما تجاوز قولك: إنا لله وإنا إليه راجعون، وابتلاك بالمرض فكنت صابراً شاكراً، وابتلاك بأقصى ما يمكن أن يبتلي الله به إنسان مسلم وهو انشغال في الحياة الدنيا - وكلها فيما أباحه الله لعباده - فما قصّرت في نسكك وما ثقلت قدماك عن بيوت الله وما توانيت عن المشاركة في أي عمل تدعى إليه لنصرة دين الله، عشت بين الناس كواحد منهم وكنت ذليلاً على المؤمنين عزيزاً على مخالفي شرع الله وسنة رسوله ﷺ وكنت مَعلماً ومُعلّماً ومجدداً لجيل الصحابة والصالحين لتكون حجة على الناس والمقصرين من أمثالنا.

فاللهم ارحمه برحمتك، وتجاوز عن سيئاته، ووسع مدخله واجعل قبره روضة من رياض الجنة، وغسّله بالثلج والماء والبرد، واخلفه في أهله وفينا خيراً، واجمعنا به في الآخرة مع النبيين والشهداء والصالحين، ولا تجعل ما قلناه عنه حجة عليه بل حجة له، واقبل اللهم شهادتنا وشهادات الخلق فيه يا أرحم الراحمين... اللهم آمين.. اللهم آمين.. اللهم آمين.■

(*) رئيس المركز الإعلامي للإخوان المسلمين - لندن



آخر مكالمة مع جدي الغالي

شيخة مشاري الخشرم

بعد قدومي من العمرة ذهبت لزيارة جدتي.. وأنا في الطريق إليها اتصلت على جدي عبدالله يرحمه الله للسؤال عنه.. فقال لي كلمة لن أنساها طيلة حياتي..

بدأت بالسلام عليه والسؤال عن صحته ثم قال لي: «شيخة أنا أحبك». وكان دائماً يبدأ حديثه معي بهذه الكلمات، وبعدما تبادلنا أطراف الحديث قال لي: «سمعت أنك ذهبت إلى العمرة مع الوالد؟ قلت له: ومن قال لك؟ قال: «أنا متابع أخبارك أولاً بأول.. أنت بنت صالحة».

وكانت الفرحة لا تسعني، كلماته كانت بمنتهى الرقة والحنان.. وما أفرحني رضاه عني.. ولن أنسى آخر كلماته طيلة حياتي.

كان هذا الموقف في يوم السبت ليلة الأحد الموافق ٢٠٠٦/٩/٢م حوالي الساعة العاشرة مساءً.■

عرفناه ذاكراً الله

هيا العبد الجادر

رحم الله الشيخ عبد الله المطوع.. عرفناه حكيماً، يوازن في أموره ولا يخطو خطوة إلا وهو مقتنع بها، عرفناه كريماً محباً للناس ومساعدتهم داخل الكويت وخارجها..

عرفناه مبتسماً ذاكراً الله ومذكراً..

عرفناه يسأل عن الأهل والأصدقاء..

عرفناه في معاملته الطيبة..

عرفناه محباً للخير..

عرفنا أنه قبل وفاته رأى رؤيا عجيبة:

حيث «رأى الشيخ يوسف بن عيسى القناعي والشيخ عبد العزيز العلي المطوع مؤسس جمعية الإرشاد والاقتصادي الكبير يرحمهم الله، رآهم على ساحل نهر أبيض وفي طرفه قصر مشيد، فقال السابقون من أرحامه: تقدم يا عبد الله، فهذا قصرك ينتظرك»، وكان هذا قبل أيام من وفاته وكانت بشرى خير.

اللهم ارحمه وأسكنه فسيح جناتك وارزقه جنة الفردوس الأعلى مع الصديقين والشهداء.. ولا تنسونا من دعائكم الطيب.■

كم أحببناك

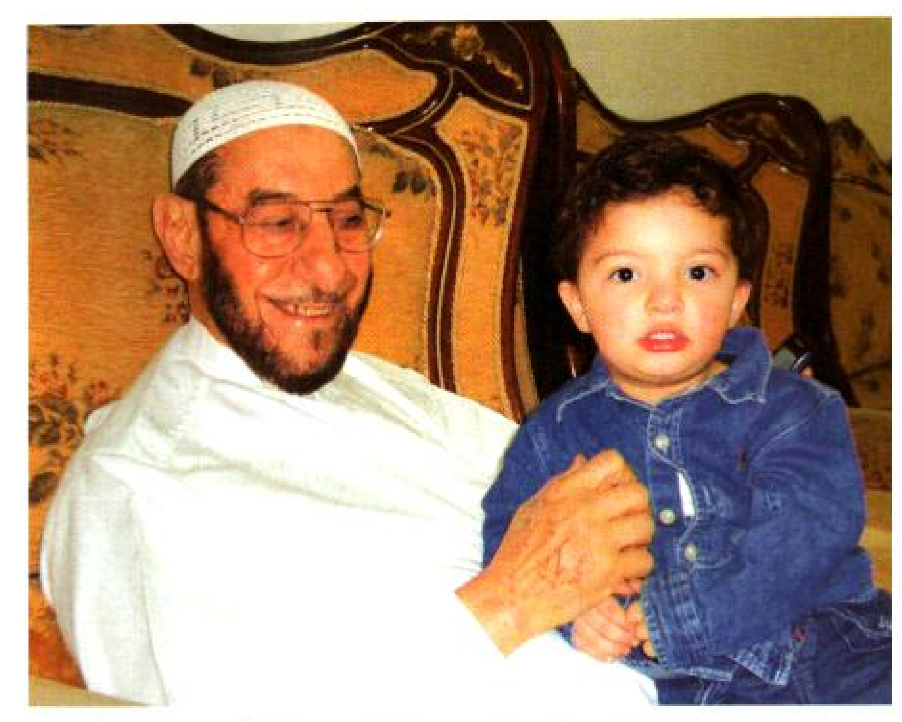
د. صلاح العبد الجادر

«إذا أحب الله تعالى عبداً نادى جبريل: إني أحب فلاناً فأحببه فيحببه جبريل، وينادي جبريل عليه السلام في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحببه أهل السماء، ويوضع له القبول في الأرض» أو كما قال ﷺ. منذ أن خرجت على وجه هذه الدنيا وأنا أراه عملاقاً في كل أمر يرضي الله وطوداً شامخاً لا يهتز له جفن في مواجهة ما يغضب الله، كان يحبه خصومه قبل محبيه، دائم البسمة، ضاحك الثغر، متفقداً لكل فرد من أفراد أسرته الصغيرة والممتدة، بل كان راعياً لكل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله في أقاصي العالم، فلا تكاد تجد بقعة من بقاع العالم إلا وله أثر فيه، إما مسجد أو بئر أو دار لرعاية الأيتام أو غيرها من وجوه البر، إننا لا نكاد نحصي تلك الأعمال الخيرة، ولكن عزاءنا أن له رباً رحيماً ودوداً لن ينساه.

لقد اختار الله - جلت قدرته - إلى جواره بالأمس القريب فقيد الأمة الإسلامية الخال الحبيب عبدالله علي عبدالوهاب المطوع ذلك الرجل الذي تألقت رجولته في زمن عزَّ فيه الرجال، عرفته عفيفاً كريماً وناصحاً أميناً، نبعاً صافياً لا تأخذه في الله لومة لائم، لقد كان يوصيني ويوصي من حوله دائماً بالمحافظة على الصلاة، وألا تأخذنا في الله لومة لائم، لقد حافظ يرحمه الله على كل من كان تحت عهدته من أخوات وإخوان وذرية طيبة، فقد واصل ليله بنهاره ليحفظ وينمي أموال أولئك الأيتام الذين تركهم له والده علي عبدالوهاب مبكراً بالتعاون مع أخيه الأكبر عبدالعزيز علي المطوع يرحمه الله، فلم يغادرهم إلا وهم من أغنى الناس وأعفهم عما في أيدي الناس.

والله يا خالي الحبيب، لا أدري كيف يمكنني أن أكمل هذه العجالة والكلمات تتزاحم والدموع تتسارع والقلم يئن من هول الخطب، أكتب هذه الكلمات وأنا في الطائرة التي أعادتني للمشاركة في تلقي العزاء في أغلى الناس، وأنا لا أتصور كيف سنهنأ بالحياة من دونك؟! ولكن إن كان لنا عزاء فعزاؤنا أن الموت حق ذاقه أحب الخلق إلى الله محمد ﷺ، وإن كل مصيبة بعد رسول الله ﷺ هينة، وإن كان لنا عزاء في تلك السيرة الطيبة التي تركتها لنا يا أبا بدر لنقتدي بها من كريم خلق وعفة وأمانة وورع وصلابة وحب للدين عظيم ولا نزكي على الله أحداً.

إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإنا لفراقك يا بو بدر لمحزونون، ولربنا حامدون، ولجوده طالبون، ولفردوسه لك آملون، وإنا لله وإنا اليه راجعون.■



أبوبدر الغائب الحاضر الذي لم تغره الدنيا

أم علي عبدالوهاب المطوع

منذ تفتحت الحياة وأنا أعرفك بالخصال الحميدة والسجايا الطيبة التي تحمل جميع المعاني من صدق وأمانة وكرم وضمير حي ونوايا حسنة، أنت والحبيب الذي رحل قبلك «عبدالعزيز المطوع يرحمه الله شقيق أبوبدر الأكبر» كنتما وجهين لعملة واحدة. لكن الله حباك شخصية متفردة، تحمل قدرات عالية لا تتوافر إلا في القلة القليلة من البشر، شخصية تُمثل الإسلام بشموله كمنهاج للحياة من وصل وحنان حتى وأنت في أقاصي الأرض، تتصل وتسأل عن الجميع، متسامح لأبعد الحدود، رزين رشيد في تصرفاتك، حذر، دقيق، ورع، نصوح، مهيب الجناب، متفائل، وجيه، ذو وجدان عال، مضياف، تريد الناس حولك وأنت في أحلك المواقف، عذب الحديث لبق، تختصر مع التوضيح.

كرمك ليس للسمعة والرياء، وإنما لرضا رب العباد، يداك ممدودتان كالغمامة المطرة حيثما وُجدت هلت وأمطرت خيراً وبركة، تضاريس الأرض تشهد مشاريعك الخيرية، الفضاء الرحب لا يحصي عدد مآذنك، أيتام المسلمين أبناؤك الذين تتألم لألمهم.

لا تغضب ولا تخاصم إلا لله، تتفاعل مع المواقف كالسيف البتار، تواضعك جم، تخفض جناح الذل للفقير والضعيف، وتضرب بفأس من حديد على الظالم المعتدي، كالبحر الزاخر في صفوك، وفي غضبك تخافك الحيتان، سهل التعامل، عميق في إدراكك، بعيد في نظرك، ترنو للجنة وحياة الخلود، إنك خليط من الحرير والفولاذ، متناقضاتك متماشية مع نواميس الكون، قوي العزيمة يعجز عن فلها الجبابرة.

تحب عملك لا تكل ولا تمل، على حساب وقتك وصحتك، كل ثانية تمر عليك تحتسبها لله، وكل حرف له معنى ووزن وشكل، على عكس بذلك للمال الذي تدفعه للفقراء دون حساب كنهر جار لا تصطدم بصخور ولا سدود لا تعرف الفشل ولا الصعاب.

إن الأقلام يجف حبرها ولا ينتهي الكلام عنك، إنك أمة في رجل، إنك من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

وتحسب أنك جرمٌ صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر

بوبدر حتى آخر أنفاسك يدك بيد الحبيب ابني عليّ تشد عليها، «علي هو آخر من صافح أبوبدر قبل وفاته بلحظات».

المصلحون أصابع جمعت
هي الشيخ عبدالله المطوع اليد البيضاء

كل ما قيل وكُتب قليل، لأني أعرفه كثيراً، وما كُتب إلا النزر اليسير، كان قدوته رسول الله ﷺ في أسلوبه وتأدبه وعلو همته ولا يعرف عجزاً ولا كسلاً، نذر نفسه للدعوة الإسلامية وهموم المسلمين في أنحاء الأرض، يزورنا في جميع المناسبات، حتى وهو مسافر يتصل ويسأل عن الأهل، ويوصي أولادي بي، ويدعو لي في صلاته ويقول لي: «إن شاء الله تشوفين ما يسرك بهم»، ويطلب مني أن أدعو له كذلك، وأتساءل في نفسي وأقول: كل هذه الحسنات عند أبو بدر ويطلب دعائي له، لله دره ماذا سيزيده دعائي؟

عندما يعود من السفر أسأل أولادي: سلمتم على عمكم؟ يقولون: لا نقدر أن ندخل المكتب لمدة ثلاثة أيام، عنده زوار على اختلاف احتياجاتهم من الوفود وأصحاب الأعمال والفقراء والمحتاجين، يأنس بوجود الفقراء حوله، لا يرضى بعدهم عنه في قسم خاص، يتولى أمورهم ويستمع إليهم بأذن صاغية غير متململ.

وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان يأخذ أولادي إلى المسجد القريب من منزله ويُخبر المصلين بأنه سيتواجد بعد صلاة القيام، حيث يكتظ المسجد بالفقراء ويغدق عليهم، ومن شدة انتباهه أخذ شخص المبلغ ورجع مرة ثانية كأنه لم يتسلم شيئاً، فأنَّبه - رحمه الله - حتى لا يتعلم الخداع والكذب، فتعجب أبنائي من قوة ملاحظته وتأسف هذا الفقير.

حساس يشعر بشعور من حوله، رقيق رغم شدته على المنكر، جواد رغم عيشه المتواضع، حنون على الأيتام، سبق أن عرض عليه صديق شراء أرض في السعودية عليها تثمين كبير في المستقبل القريب، وعندما استفسر عن الأرض اكتشف أنها لأيتام وهذا الرجل شريك والدهم، ويريد من أبوبدر أن يشاركه نصيب الأيتام، وحالاً رفض الفكرة ورد عليه: «أن من حق هؤلاء الأيتام بالتثمين بما أنك تعلم ذلك». ومن فضل الله عليه رزقه بمبلغ كبير كان يطالب به شخصاً استدان منه ورده إليه.

مواقفه كثيرة، يسعى إلى الرزق الحلال المصفى من كل شائبة ويبتعد عن أي أمر فيه نسبة من الشك، ولا يعترف بشركات التأمين، وكان يقول: زكاتي تؤمِّن عليَّ، لأن ثقته قوية بربه.

زكاته تتعدى المفروض بالكثير عند الضرورة واحتياج المسلمين.

هذا غيض من فيض.

كأن دمعي لذكراه إذا خطرت
فيضٌ يسيل على الخدين مدرارُ

رحم الله «بوبدر» بدر المسلمين، ورحم الله الرحم التي أنجبته.■

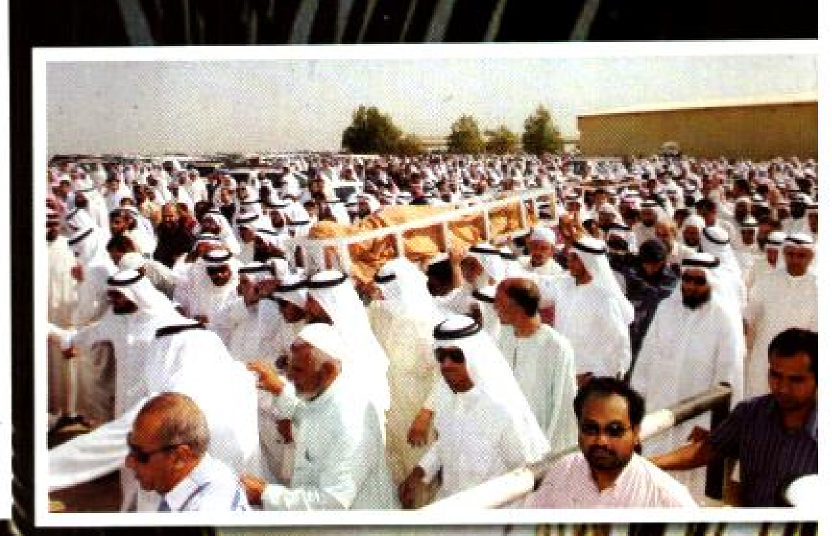
أبا بدر!

د. عدنان علي رضا النحوي

لهف نفسي على الأماني الغوالي   والميادين فُتحت للرجال
والأيادي تفيضُ من نعم اللـ   ـه بحمد وخشية ونوال
وأياد تفيضُ أسرع من لهـ   ـفة محتاج أو هوان سؤال
والخشوع النديُّ بين ركوع   وسجود أو في قيام الليالي
والتُّقى في ملامح البشر إشرا   قة بين جولة وابتهال
والفؤادُ الذي يفيضُ حنانًا   ووفاء ولهفة الإقبال
كلها قد تلفتت، يا أبا بد   ر! حنانيك! أين عهدُ الوصال
غبت عنا! وكيف غبت ومازا   لت ميادينُنا وثابَ الرجال
لم تزل تلكم الميادين تدعو   أقبلنَ بالحشود والأمثال
لهف نفسي عليك لهفة وجد   وحنين لذكريات غوال
يا أبا بدر! يا وفاء عهود   وصفاء الأحناء حلو الخلال
لم أزل أذكر الليالي الخوالي   جمعتنا على ندى الظلال
بين إشراق آية وحديث   بين، إرشاد منتدى، ومقال
بين جولات دعوة وبلاغ   وبيان من الهدى واتصال
بين نصح من الأخوة واف   ورفيف التقى ونور الجمال
كيف غابت عن الميادين إشرا   قةُ بدر وطلعةٌ من مثال
كم حُرمنا مع الليالي وفاء   وبقيت الوفيَّ حر الخلال
كم تُرى زل في الطريق أناس   قطعوا من مودة وحبال
كم ترى عز في الطريق رجال   صدقوا الله في هدى وفعال
كنت رمزًا إلى الصلاح تقيًا   كنت ترجو بذاك عقبى مآل
كم فتحت الآفاق في عمل البـ   ـر وسابقت الشوق بالأفعال
كم ميادين خضت بالأمل الحلـ   ـو وصفو الرجاء، عزم الرجال
تطلب الجنة التي هي شوق   بيقين بالله صدق اتكال
فوحت دونك القوافي بعطر   من صفاء الأحناء طيب الفعال
عبقًا من هذي! كأن القوافي   سابقت بالوفاء كل الأمالي
صور الحسن كله بفعال   حاليات! فيا لحسن الفعال
وبدا نورها عليك جمالا   دونه كل صورة من جمال
رب رحماك! فاجعلن له من   قبره روضة وطيب ظلال
رب فارحمه! كان عبدًا شكورًا   حسن الظن والرجا والمثال
أنزلن عبدك الفقير أبا بد   ر على منزل ندي المآل







أبتاه
إلى جبريل ننعاه.. إلى جنةٍ الخلد مأواه.. أجاب ربا دعاه

ابنتك: شيخة عبدالله علي المطوع

كلمات رددتها سيدة نساء أهل الجنة طمة الزهراء، رضي الله عنها، عند سابها بوفاة والدها رسول الله ﷺ، بدتني أرددها وأكررها بعد مصابي اة والدي عبدالله علي المطوع.

ابتاه.. ماذا عساني أن أكتب وماذا ط؟ وكيف أصوغ العبارات وأنمق مات؟ وقد فجعت الأمة بطولها رضها بفقدك وبكاك الكبير سغير، الأمير والفقير، القريب عيد، الداني والقاصي.

ابتاه... ليتك الآن بجانبي تسمع ما عنك، وترى آثار محبتك، وتقرأ ما ب تمجيدا لذكراك وتخليدا مك...

بتاه... هاأنذا أجوب في بيتك... في كل ركن وزاوية... وأرى مجلسك

وملبسك ومطعمك ومشربك، وأسمع صوتك قويا مؤثرا، صداحا بالحق مجلجلا، وأستشعر روحك العطرة وكأنها تحوم حولنا وتعيش بيننا...

أبتاه... وإن فقدناك فأنت حي في قلوبنا، دوما...

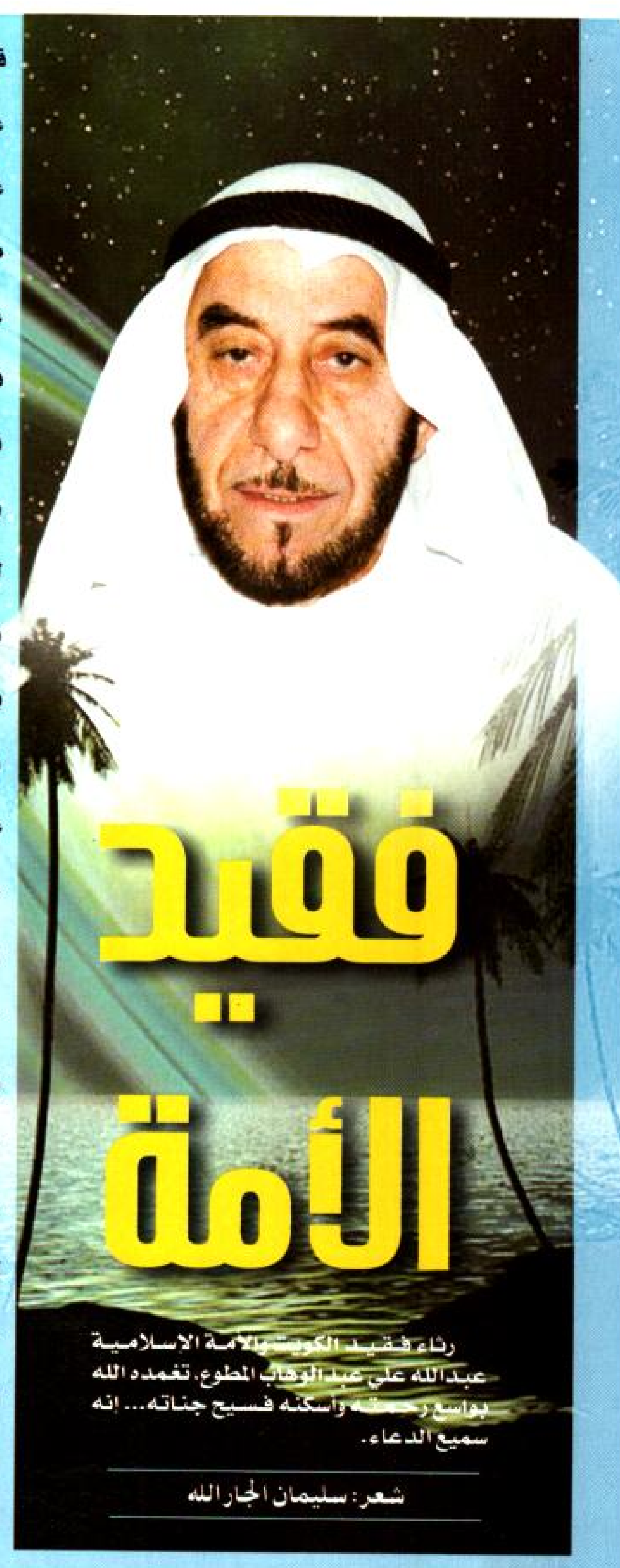
أبتاه... صنعت لنا مجدا، وبنيت لنا من العز صرحا، ومن الفخر نسجت لنا ثوبا.. فبتنا في عز ورفعة وفخر ومجد مادام اسمنا متصلاً باسمك ونسبنا ينتمي لنسبك...

أبتاه... عزاؤنا فيك... عملك الصالح وعطاؤك الذي لا منتهى له، وخيرك الذي قد ملأ أرجاء الدنيا... فهذا لعمري الباقي، ونسأل الله أن تكون رفيقا للنبيين والصديقين والشهداء في الفردوس الأعلى آمين...

أبتاه... لا تفارقني صورة وجهك الوضاء، وثغرك المبتسم، وأنت مفارق للدنيا، وقد أسلمت الروح لبارئها كأني بك تقول:... ما عند ربي خير وأبقى.. ما عند ربي لا ينفد ولا يفنى...

أبتاه... مناقبك كثيرة، وأوصافك أجل من أن تحصى، وآثارك الطيبة لا يتسع المجال لذكرها مجتمعة... لذا رأيت، برا بك وتخليدا لاسمك وحتى تعم الفائدة، أن أكتب وأسجل أحلى الذكريات، وأبرز المواقف التي عشتها معك، وفي كنفك وفي ظل محبتك.

ليتسنى للجميع أن يلقوا نظرة عن كثب على حياة «بدر الإصلاح»، و«أمير الخير»، و«فارس الدعوة» من الداخل ويعيشوا ما عشته ويستشعروا بعض ما أشعر به..■



فقيد الأمة

رثاء فقيد الكويت والأمة الإسلامية عبدالله علي عبدالوهاب المطوع، تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته... إنه سميع الدعاء.

شعر: سليمان الجار الله

قلمي توقف حائراً لم يستطع
حار المداد فلن يخط قوافيا
عما يدوّن أو يسطر عاجزاً
ماذا يقول وما تراه راويا
غاب البيان تعثرت كلماته
فبدا عسيراً وصفه متناهيا
ماذا يقول وما تراني كاتب
عن فاضل بلغ السها متعاليا
عن سيد قد كان طوداً شامخاً
من كان للدين الحنيف محاميا
فقدت بكم بلد الكويت مناضلاً
شهماً كريماً أريحياً ساميا
فذ عن الإسلام كان مدافعاً
بذل الكثير ولم يكن متوانيا
والمسلمون لفقده فقدوا به
بدراً به نور الحقيقة زاهيا
لم يخل منه محفل وتجمع
للمسلمين ولو تباعدت نائيا
فلنوره الوضاء فيه هداية
للدين للإسلام ضوءاً هاديا
يبدي النصائح مرشداً إخوانه
فترى الجميع الكل عنه راضيا
رجل بسيماه البشاشة والهدى
وجه يشع النور منه باديا
عثرت بي الألفاظ عني باعدت
من بعد أن كانت تجيء طواعيا
غاب القريض فلن يعود مؤانسي
ويقول لي لن تحتويه معانيا
رجل بليغ نادر بلغ السها
بالمكرمات فصار فيها عاليا
لله درك من كريم مصلح
يعطي الجزيل ولن يكون مباهيا
يسراه لا تدري عن اليمنى وما
فعلت تراه عن النواظر خافيا
لله أيتام هناك تركتهم
في كل صقع يصرخون بواكيا
فقدوا بفقدك من يمد لهم يداً
بيضا لتنقذ هالكاً متداعيا
كم قد أعنت وكم كسبت فضائلاً
تلقى بها الرحمن ربك راضيا
عذراً أبا بدر فإني عاجز
عن أن أفي عما يكنّ فؤاديا
سيسطر التاريخ عنك مناقباً
وضاءة قد كنت فيها داعيا
يا من رضا الرحمن نلت بعونه
حققت ما قد كان قبل أمانيا
يا ضيف رب الكون ناداك الذي
خلق الحياة فنم قريراً هانيا
وسقى ضريحك صيباً من رحمة
تختال فيها بالجنان مباهيا

رثـــاء

بشار البيانوني

غُـمَّتْ بوقع فـراقك البطحـاءُ
وتخـافـتت برحـيلك الأضـواءُ
وتمددت من بعد ما انتصبت يد
للخيـر وانتـمت بهـا الكُرمـاءُ
وتجـمـعت كل الحـشـود تألماً
الخطب جل وفي القـصـيد رثاءُ
أهل الفـقـيـد إذا تألم قلبكم
فلسـانُ حـال المؤمنين دُعـاءُ
أن يرحم الله الفقيد فقد مضى
نحـو الذي أفضى له العظمـاءُ
أهل الفـقـيد إذا تصبب دمعكم
فـعـيـون كل المسلمين بكاءُ
أهل الفـقـيد رسولنا من قبل قد
ذاق المنيـة واعـتـلاهُ لحـاءُ
صلى عليـه الله قـال: تذكـروا
بمصابكم مـوتي ففـيـه عـزاءُ
مـاذا أقـول وفي القلوب تفطر
ضمتك بين ضلوعـهـا الغـبـراءُ
يا قـائد الإصلاح كيف تركتنا
وسـقـاء أرض المسلمين دمـاءُ
يا رافـعـاً علمَ الجـهـاد بدعـوة
وسطيـة عنوانهـا: الرسـخـاءُ
يا منبـعـاً للخـيـر هزَّ قلوبنا
نبـأ بكتـه مع العـيـونِ سـمـاءُ
في كلِّ شبر قـد غـرست الخير في
شتى البـقـاع، وكـفـك الهطلاءُ
يا كـافلَ الأيتـام إن ربوعنا
مـفـجـوعـةٌ حلَّت بهـا النكبـاءُ
من للأرامل بعـدمـا علمـتـهم
أن الحـيـاة تبـسـمٌ ورخـاءُ
تبكيك عـبـدالله كل منارة
رفعت وكـان الخيـر منك سـخاءُ
كم من مـآذن شـيـدت بصنيـعكم
فـاهنأ ففي الفـردوس حـانَ وفـاءُ
يا من بنيت من المراكـز جـمـة
وجـعلت من حـفظ الكتـاب رواءُ
كم حـافظ للذكـر خـرّج داركم
طـوبـى لمثـلـك جـنـةٌ وثـنـاءُ
هذي فلسطينُ الحـبيـبـةُ تشتكي
وتقـول: أين الجندُ والأكـفـاءُ
يا من جـمـعت همـوم أمة أحـمـد
بمجلة هي للجـمـيـع سـواءُ
طوبى لمثلك في النعـيم مـخلد
وبقـرب خـيـر المرسلين بقـاءُ

مرثية الداعية الكبير

شعر: أبو القيم الكبيسي (*)

يا داعيـاً للخيـر والارشـاد — طوبى رحـيلك طبت في الرواد
طوبى رحيلك معلماً بتـواضع — جم وخلق واسع الامـــداد
طلق اليـمين عطاؤكم بتطوع — من اسمكم قـد زاد في الميزاد
غيث عميم ما اقتصرت بحكمة — وربيعـه نضرُ العطاء ببلادي
كم مسـجـد.. كم مركـز يحكي — لنا بشهادة فاقت على الأشهاد
وربوع عـالمنا الكبيـر منابر — تحكي فخلي شانئ الحساد
لما قـرأت على القناة بمجـدنا — راجـعت ذاكـرتي وحب فـؤادي
وعن السنين تتابعت في سيرها — مـا بين ناصعـة وبين سـواد
وزلال شـرب لا يزال رحـيـقـه — من زم زم التوحـيـد لا الإلحاد
كأساً دهاقاً والسقاة عرفتهم — أمناء في صـدق ومن أمـجـاد
برسائل في «نحو وعي راشد» — وطليـعـة بمجلة «الارشـاد»
جمعية الإصلاح في منهاجها — إخـراج جـيل مـسـلم بسـداد
إخراج جيل مـا نضتـه ليالي — حـمـراء في سرف الهوى سهاد
فـسل المعارك في فلسطين وفي — أرض السـويس تعطرت بجـهـاد

***

أهل الكويت عـزاؤكم في فـقـده — كـعـزائنا فـيـمـا ترى «بغـداد»
أهل الكويت وجرحكم فيما مضى — من حـملة الساعي الى الافساد
جـرح يظل ضـمـاده بإخـوة — تبـري وتطفئ جـمـرة الأحقـاد
جمعية الإصلاح رزء مصابكم — رزء كـبـيـر نـاء في الاجـهـاد
والصبـر علمنا النبي بدعـوة — رفعت لواء الصبر بين عبادي
فترسموا لخطى الفقيد فإنها — في الـدرب زاد يـا لـه مـن زاد
آتون رغم عـواثر ومكـائد — أملهم برويدهم يا حــاد
وعـد به نص الكتاب مـصـدق — وكذاك فيما صح قال الهادي
الظالمون الآثمـون مـالهم — محق قـريب جـاء في الميعاد
ما بعد تبيان الكتاب بحجة — وصلت بكل لغـاتهم والضاد
إلا مجيء الحق يأخذ بغتة — كل الذين تمرسـوا بعناد
فادعوا بصادق دعـوة روادها — مثل الفقيد بروضة الرواد
آل الفقيد تحية محفوفة — تدعـو لآل مطوع بسداد
للراحل المحبوب روضة جنة — في صحبة الشهداء والعباد
جمعية الاصلاح تهدي «ارقم» — من «دارها» حر التعازي البادي
من دارها نسفت بكيد ظالم — فتمزقت دار بأرض «رمادي»
رقبت يد الأسى فحيلت بينها — أو ضار نار أججت ببلادي
جمعية الاصلاح طاب مقامكم — يا عصبة الأطهار والأمجاد

(*) معتمد دار الأرقم. الرمادي. العراق



الرجل الذي فقدناه

يوسف السيد هاشم الرفاعي (*)

لا شك أن الموت حق على العباد، وأن ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران:١٨٥) كما قال الله تعالى، ولكن الحزن والأسى على الأموات يتفاوت تبعاً لما وفقهم له الله تعالى من عمل صالح، ولما أسدوه لأهلهم والناس والبلاد والعباد من خدمات ومعروف، وكذلك تبعاً لما وهبهم سبحانه من أخلاق كريمة وصفات محمودة عاشوا بها بين الناس تركت لهم الذكر الطيب، ولذلك قال الشاعر الحكيم:

وإنما المرء حديث بعده
فكن حديثاً حسناً لمن وعى

كما أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام سألوا المولى تعالى الذكر الحسن الطيب، فقال سيدنا إبراهيم عليه السلام داعياً الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤)﴾ (الشعراء). وتفضل تعالى على سيدنا ورسولنا محمد ﷺ بقوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤)﴾ (الشرح). وإنما يهب الله جل جلاله هذه الكرامة والمنحة والموهبة لعباده الصادقين المخلصين جعلنا تعالى منهم. وبمناسبة وفاة الأخ الكريم والصديق العزيز الحاج عبدالله العلي المطوع يرحمه الله تعالى، أتذكر وأذكر له المواقف التالية في حياتنا المشتركة:

أولاً: كنا زملاء في «جمعية الإرشاد الإسلامي» التي تحولت بعد ذلك إلى «جمعية الإصلاح الاجتماعي». ولقد كان المرحوم الحاج عبدالعزيز العلي المطوع رئيساً للجمعية، والمرحوم الحاج بوبدر نائباً لأخيه الرئيس، فيما كنت مشرفاً على شؤون الوعظ والإرشاد. لقد كان الأخوان الكريمان كفرسي رهان يتسابقان لتطوير العمل الإسلامي، ولهما الفضل في إرساء هذا العمل في وقت مبكر من تاريخ الكويت.

ثانياً: كان المرحوم «أبوبدر» يُذكرني ويذكر دائماً - عندما نلتقي منفردين أو بين الناس - تعاوننا المشترك في تقديم وإنجاح «قانون منع الخمر» في الكويت، وقد أشار إلى تعاوننا هذا في مقابلة قريبة أجريت معه في جريدة الحركة هذا العام. لقد قمت آنذاك حين كنت عضواً في مجلس الأمة بإعداد مشروع القانون، وتم توقيعه من خمسة من النواب الكرام، وتمت الموافقة عليه، وكان دور «أبوبدر» كبيراً حين تولى تهيئة وحضور الكثير من الوجهاء وأصحاب الديوانيات أيام التصويت على مشروع القانون، الذين كان لحضورهم التأثير الكبير في موافقة الأعضاء على القانون مما زاد على الأغلبية المطلوبة والحمد لله.

ثالثاً: لما وقع الغزو العراقي المشؤوم على وطننا العزيز، كنت والمرحوم «أبوبدر» موجودين في الأردن للاصطياف، فصرنا نجتمع يومياً لتدارس الأمر، والمخرج لوطننا السليب، وكنا من أنصار فكرة «مؤتمر جدة» الذي وضع المنهج وحقق بفضل الله المخرج، لذلك توجهنا بالطائرة إلى المؤتمر حيث كان ينتظرنا الحاج يوسف الحجي رئيس الخيرية الإسلامية، والشيخ أحمد القطان الداعية الموفق، فتوجهنا في سيارة واحدة فوراً إلى مقر سمو المرحوم الشيخ جابر الأحمد الأمير الراحل في فندق الطائف، واجتمعنا هناك بسموه وحضور ولي عهده الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، وحضور الشيخ صباح الأحمد الأمير المبجل الذي كان وزيراً للخارجية، فتدارسنا الأمر وتبادلنا الآراء في شأن المؤتمر، وقد كان المرحوم أبوبدر بثقله الديني والشخصي والاجتماعي من العناصر الفعالة في إنجاحه.

رابعاً: بعد وفاة الأمير الراحل وقبل تسلم الأمير الشيخ صباح الأحمد لسدة الحكم، قام المرحوم أبوبدر مع مجموعة من فضلاء أهل البلاد بجهد مشكور لتقريب وجهات النظر وحفظ الأواصر القوية بين رموز الأسرة الحاكمة الكريمة، مما أدى إلى الإجماع على النتيجة المطلوبة من الأسرة والبرلمان بمظهر حضاري فريد.

خامساً: أما عن تبرعات «أبوبدر» وأعماله الخيرية، فهو أمر تحدث عنه وشهد به الكثيرون، وفي هذا العام في هذا الشهر شعبان ١٤٢٧هـ ورمضان المبارك، سيقدم إلى البلاد أصحاب المدارس الدينية والجمعيات الخيرية من البلاد العربية والإسلامية وخاصة لبنان وبنجلاديش والهند وباكستان والسنغال الذين اعتادوا زيارة الكويت كل عام للحصول على المساعدات والهبات، وسوف يُصدمون بوفاة المرحوم ويتألمون لذلك ويترحمون عليه، والأمل كبير أن يواصل إخوته وأبناؤه الأفاضل سيرته ومسيرته الخيرية المرضية وسد فراغه الخيري الكبير.

رحم الله العزيز الفاضل أبابدر.. اللهم اغفر له وارحمه ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده وأحسن خاتمتنا آمين.

وفي مثله يتذكر الناس قول القائل:

لعمرك ما الرزية فقد مال
ولا فرس يموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد حر
يموت بموته خلق كثير ■

(*) من مؤسسي جمعية الإرشاد الإسلامي

عصور الصالحين علامة على الطريق



أ. د. توفيق الواعي

نعم الموت حق، ولكن الفراق صعب، نعم لكل أجل كتاب، ولكن فقد الأحبة شديد الوطأة، نعم هم السابقون ونحن اللاحقون، ولكن غفلتنا تجعل الحقيقة خيالاً باهتاً، والمصاب عظيماً حاضراً، نعم الدنيا ظل زائل، وعارية مسترجعة، ولكنها زينت بطول الأمل، وبهرجت بالمتاع وغرور السلامة ومد الأجل.

ولكن من تفكر في عواقب الدنيا أخذ الحذر، ومن أيقن بطول الطريق تأهب للسفر، والعجب في الحقيقة كل العجب ممن يوقن بأمر ثم ينساه، ومن يتحقق من ضرر بالغ ثم يغشاه، وكيف تغلب الإنسان نفسه على ما هو مغرور مظنون، ولا تغلبه على ما هو مستيقن ومعلوم، وأعجب العجائب سرورك بغرورك، وسهوك عما خبئ لك، وأعجب من ذلك كله أن ترى مصرع غيرك وتنسى مصرعك، وتشاهد غيرك مقبوراً ثم تغفل عن قبرك ومضجعك.

كأنك لم تسمع بأخبار من مضى
ولم تر في الباقين ما يصنع الدهر
فإن كنت لا تدري فتلك ديارهم
محاها مجال الريح بعدك والقبر

ومما يخفف من لوعة الفراق ووطأته على النفوس الاعتبار بموت الصالحين والمتقين والأنبياء والمرسلين، فإن فقدهم خسارة لا تعوض، ولكنها إرادة الله، ولقد ذاق رسول الله ﷺ الموت، ونعى القرآن له نفسه، فقال تعالى: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون (٣٠)﴾ (الزمر).

وكان موت رسول الله صاعقة للمسلمين، قالت عائشة: لما مات رسول الله ﷺ، اقتحم الناس، حين ارتفعت الرنة، وسجي رسول الله ﷺ الملائكة بثوبه، واختلفوا فكذب بعضهم بعضاً بموته، وأخرس بعضهم، وخلط آخرون، فلائوا الكلام بغير بيان.. وبكى آخرون معهم عقولهم، وأقعد آخرون.. فكان عمر بن الخطاب فيمن كذب بموته، وعلي فيمن أقعد، وعثمان فيمن أخرس.

وبلغ أبوبكر الخبر وهو في بني الحرث ابن الخزرج، ودخل على رسول الله ﷺ فنظر إليه ثم أكب عليه فقبله، ثم قال: طبت حياً وميتاً يا رسول الله، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما كان الله ليذيقك الموت مرتين، فقد والله توفي رسول الله ﷺ.

ثم خرج إلى الناس فقال: أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين (١٤٤)﴾ (آل عمران).

نعم، لكل إنسان في هذه الحياة فترة محدودة وساعات معلومة، لا يتأخر عنها أو يتقدم، يعتبر من يعتبر، ويعمل لما بعدها من يعمل... فالعاقل من دان نفسه وعمل لما بعد الموت.. والجاهل من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني. وهذا هو ديدن الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، يعملون الطيبات ويعلمون أن تفاوت الأجر والنعيم في الآخرة بمقدار درجات الفضائل، فارتفعوا عن الأهواء والدنايا، فعاشوا في الحياة سعداء وماتوا صديقين وصالحين، وكانت وفاتهم معلماً للناس بعد مماتهم، وذكرى بعد رحيلهم، وهداية في آثارهم.

ولما حضرت أبوبكر رضي الله عنه الوفاة، تمثلت عائشة بهذا البيت:

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى
إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

فكشف أبوبكر عن وجهه وقال: ليس كذلك ولكن قولي: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (١٩)﴾ (ق). ثم قال رضي الله عنه وهو خليفة المؤمنين وعلى رأس الدولة الإسلامية: «انظروا ثوبي هذين، فاغسلوهما، وكفنوني فيهما، فإن الحي إلى الجديد أحوج من الميت».

رحمك الله يا خليفة رسول الله، إلى هذا الحد لا تريد أن تأخذ من مال المسلمين حتى الكفن وقد كنت صاحباً لرسول الله ﷺ وعلى رأس الدولة، ولكن مال المسلمين ومصالح المسلمين هما الشغل الشاغل له حتى عن الموت.

ولما ثقل أبوبكر الصديق رضي الله عنه استخلف عمر ثم أوصاه بوصية ذهبية فقال: «اعلم يا عمر أن لله حقاً في النهار لا يقبله في الليل، وأن لله حقاً في الليل لا يقبله في النهار، وأنه لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق، أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينهم يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفته عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً، وأن الله ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم، وذكر أهل النار بأسوأ أعمالهم ورد عليهم صالح الذي عملوا»... ثم يقول بعد تلك الوصية: «فإن حفظت وصيتي هذه فلا يكون غائب أحب إليك من الموت ولا بد لك منه، وإن ضيعت وصيتي فلا يكون غائب أبغض إليك من الموت ولا بد لك منه، ولست بمعجزه». هذه وصايا الصالحين التي يودعون الحياة عليها، ويأخذون العهود على أحبائهم بها.

﴿ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون (١٣٢) أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون (١٣٣) تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون (١٣٤)﴾ (البقرة).

هؤلاء هم المتقون العاملون، وهذه وصاياهم لبنيهم وأصحابهم وأهل الصلاح فيهم، ويستطيع الإنسان أن يصف العصور بمن عاشوا فيها من الرجال، فيقال العصر الأول عصر أبي بكر وعمر، وعصر التابعين، وعصر تابعي التابعين، وعصر الشافعي وعصر أحمد بن حنبل، وعصر حسن البنا، وعصر الغزالي، وعصر أبوبدر يرحمهم الله.

ولقد كان عصر أبي بدر رحمه الله وأجزل مثوبته مليئاً بمآثر ومناقب الرجولة الحقة، فقد كان من الصالحين الغيارى على دين الله ودعوته، وكانت سيرته ووصاياه لأحبابه وبنيه خيراً، وأظن أن الرجل قد أتبع القول العمل، وقرن الإحسان بالأفعال الدائمة من بعده، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وسيظل عمله وأثره في عصره له شاهداً، وعلى مر الأيام خالداً مرفوعاً مرموقاً، يجري عليه ثواباً متقبلاً إن شاء الله، ونسأل الله سبحانه أن يجمعنا به وبالأنبياء والصالحين في مستقر رحمته، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.. وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.■



غاب.. ولكنه لن يرحل..!

في هدأة المساء الحزين والزمن الحالك وحال الأمة وأوضاعها المتردية يلقي بظلاله على مثل ذلك الغياب، يغيب عنا هذه المرة شيخ الإخوان المسلمين في الخليج الشيخ عبد الله العلي المطوع واللقب الدعوي الشهير «العم بو بدر».

مهنا الحبيل

أخلاق الدعاة: هذه الظلال تزحف على المشهد مجدداً عند رحيل الكبار من رجالات الدعوة الإسلامية، تثير الوجدان والعقل..

أما الوجدان فأنت أمام قامة طويلة باسقة نضيرة، أعطت ثم أعطت حتى زرعت جيلاً من التيار الإسلامي المبارك في الخليج، يعود على أمته ومحيطه بروح إصلاحية عالية متسامحة، ومعطاءة يزهو بها المجتمع، وهكذا كان «العم بو بدر».

كان «العم بو بدر» شيخ الدعوة الحكيم الهادئ، البسيط في تواضعه وخطاباته وصفائه وفي إنسانيته التي تغمر الجميع بلا استثناء.

وبخلقه الحسن ووجهه الوضاء لا يستشعر أحداً بأنه من أغنياء الناس، ولكنه أصفاهم وأسمحهم، منذ أن يُنظر إليه.. لذا كان الإسلاميون في الخليج يسمونه بلقب يحبه ويحبونه «العم بو بدر» يرمز لتواضعه ولقربه من قلوبهم.

في ظل هذه الروح عاش الخليج الاتصال الفكري بعالم الدعوة المباركة، نقل الشيخ «بو بدر» فكر الإمام البنا إلى الكويت: ومنها إلى الخليج.

إعلام إسلامي

وكان الحديث عن خطاب القيم والعفة وبناء الأجيال بحسب الهوية قضية صعبة في نهاية الخمسينيات والستينيات، يحاربها كلا المعسكرين النشيطين في ذلك الحين، المعسكر الغربي والمعسكر الاشتراكي.

ومع ذلك استطاع «العم بو بدر» وإخوانه مقاومة الحرب الفكرية التي شُنت على مصادر التشريع الإسلامي، وأسس جمعية الإصلاح مع أخيه المؤسس عبد العزيز العلي المطوع، فأضاءت بمنهجها وبرنامجها التربوي وبمطبوعاتها الإعلامية التي كان لها صدىً كبير في ذلك الزمان، وبخاصة مجلة المجتمع فأنارت في جميع جوانب الخليج، بل الوطن العربي والعالم الإسلامي.

كانت المجتمع وبرعاية «العم بو بدر» صوت المحرومين والمعذبين في الأرض، وكانت قوى البغي والاستبداد والظلم تملأ السجون من المناضلين الإسلاميين وأسرهم نساء وأطفالاً، وقد تواطأ عليهم إعلام الشرق والغرب. وكان «العم بو بدر» وأبناؤه المنبر الوحيد والنافذة النادرة للتعرف على أحوال المسلمين ونكباتهم، والإسلاميين تحت العذاب الذي يصب عليهم لا لشيء إلا أنهم قالوا: ربنا الله ثم استقاموا.

عمل خيري

كان «للعم بو بدر» ومدرسته الكويتية شرف التأسيس أيضاً لسفن الإنقاذ والإغاثة للعمل الخيري الخليجي، وكانت الكويت عبرهم بوابة الغوث لأهلنا في فلسطين، وأفغانستان بعد الغزو السوفييتي. كانت أيديهم تنقل الخير والمساعدات الإنسانية لمناطق محرومة ومحتجبة عن الذاكرة العربية.

وكان «العم بو بدر» يتواصل سراً ببره وإحسانه - الذي لن يضيع عند الله.. والله يا عم لن يضيع - لأولئك المسحوقين وأسرهم من الداعين إلى الله المبشرين بالمشروع الإسلامي، يواسي أسرهم وذويهم، وهم تحت العذاب الأليم.

قيادة حكيمة وسط المحن

اليوم يغادرنا العم.. يغادرنا أستاذاً مرشداً ومعلماً تربوياً وشيخاً حكيماً وجبلاً مستقراً حين تدلهم الخطوب.

يغادرنا «العم بو بدر» بعد أن علمنا كيف يتجاوز الناس محنهم وخلافاتهم، بعد أن انشق الصف في كارثة الثاني من أغسطس ١٩٩٠م، وكان «العم بو بدر» محل إجماع ومحبة الجميع، لم يحمل غلاً ولم يُسعر حقداً لأحد في أنحاء الوطن العربي، ولكنه تسامى وتصافح ليكون محل اجتماع ووحدة كما وحدنا الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله.

إن هذه الدعوة أكبر من أن تكون حزباً أو فئاماً من الحركيين.. إنها ليست بطاقة عضوية فارغة من مبادئها، وما تجدي اللافتة الحركية إذا خلا الضمير والفكر من هوية الدعوة الأصيلة؟! إنها روح الأمة الواحدة ورسالة الضمير الإسلامي منها وإليها.. تلك هي دعوة الإخوان.

فطب يا عم في جنات الخلد.. جنات النعيم، لا نزكي على الله أحداً، ولكن الخلق شهود الله على خلقه... وهكذا علمناه وعرفناه..

هناك تطيب رحلتك، وهنا لن يغيب صوتك وصورتك، في سبيل الله والمستضعفين كانت حياتك فطاب مقامك سيدي وختامك.■

التقيته في أقدس بقعة فامتلأت جوانجي بمحبته

عبد الرحمن فرحانة

قبل عقد ونصف تقريباً التقيته في أقدس بقعة.. على سطح الحرم المكي في صلاة التهجد، سلّمنا مع الإمام في ركعات بينيّة؛ ثم التفت إليّ ومد يده للسلام مُبادراً.. ألقيت يدي بين أصابع يده باستسلام؛ فشد عليها بحميمية دافئة.. وقال كلمات جميلة يصعبُ عليّ تذكرها الآن، واجتاحني بنظرات هادئة لكنها شاحنة تشع شيئاً لا يمكنني تفسيره بكلمات أو حروف، لكن عيناي فككت شفرة هذه الشحنة فامتلأت جوانحي بمحبة هذا الرجل؛ ومن نعمة الله تعالى على المرء أن يحب الصالحين . ونحسب الشيخ عبد الله المطوع منهم؛ والمرء مع من أحب يوم القيامة.

آثاره الصالحة

بين يدي سيرة رجل الخير هذا وبمثل هذا السجل الطويل يحار القلم من أين يبدأ، فهذا الثمانيني - محترف الخير - ذو القلب الحاني المسكون بالفقراء والمساكين؛ وفقه الله تعالى لصناعة سيرة مكتظة بأعمال الخير في معظم قارات الدنيا.

ومن يقرأ سيرة أبي بدر ويستمع لمن عايشه يرى رحمة الله تعالى الذي سخره للضعفاء والمحتاجين، فجعل منه ماكينة للخير وسجلاً للمعروف... وإذا ما أردنا الاختزال؛ فحقاً كان الشيخ عبد الله المطوع - يرحمه الله تعالى - رجل الخير وفارسه.

أسلمة القوانين

لم يحصر أبو بدر - يرحمه الله تعالى - همه في خدمة الفقراء والمساكين فحسب؛ بل كان عالي الهمة يدرك أجندة الدعوة وأولوياتها، فكافح من أجل أسلمة القوانين، وسعى - مع من سعى - في أسلمة الاقتصاد كذلك، ووقف ناصراً للمقهورين من المسلمين في كل مكان، ولأن التجارة مهنته فقد كان المال أداته في النصرة.

لم ينس الشيخ المطوع - يرحمه الله - مكانة الكلمة في الدعوة، فكان له السبق في دعم الإعلام الإسلامي، وظل حتى آخر زفرة في أنفاسه يتابع مجلة المجتمع صوت المسلمين في العالم، أمدها بماله ورعاها بفكره وإدارته حتى آخر لحظة.

سافر في جهات الدنيا، وكان مقصده مشاريع الخير ولقاء «سفراء ومندوبي الخير» في بلدانهم.

إن ديوان هذا الرجل الكريم كان موئلاً لأهل الخير والصالحين والمصلحين، وقليلا ما كان يفرغ منهم، فكم من قضية تهم المسلمين نوقشت بين جنباته، وكم من أفكار مثمرة ولدت على موائده، وكم من مشاريع خيرية دشنت تحت سقفه، وكم من أشياء جليلة غيرها يعلمها الله تعالى.. سيجعلها المولى - بإذنه - مثاقيل في موازين أبي بدر - يرحمه الله تعالى.

أجندة دعوية مرتبة

كان الشيخ عبد الله المطوع يرحمه الله تعالى رجل الدعوة المجرّب الذي يفقه أجنداتها ويدرك سُلّم أولوياتها، هادئاً في طبعه، يصدر عن حكمة لا يستعجل الأمور، طويل النفس، واسع الصدر، ومفتاحاً كبيراً للخير لا يمل من فعله، وإذا ما كان للناس هواياتهم، فقد كانت هواية أبي بدر «صناعة الخير» وكأنه خلق لذلك.

شيعك أبا بدر عشرون ألفاً وصلت عليك خمس عشرة جماعة، ولكن محبيك الذين يدعون لك بظهر الغيب أكبر من جغرافية الكويت؛ لأن قلبك كان أكبر من أن تحويه دولة، ممتداً بعاطفته الكبيرة أينما كان المسلمون في الوطن الإسلامي الكبير.

هذه كلمات متواضعة في حق رجل له علينا فضل كبير، وهي لا شك أدنى من قامته، ولكن حسبي أن الديان الكبير هو الأقدر جل شأنه أن يجازي عبده المحسن أبا بدر، وأن يشركنا معه في الأجر.■

بيان من جمعية الإصلاح ومجلة المجتمع وشكر على التعازي

يتقدم مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي بوافر الشكر والامتنان

لسمو أمير البلاد: الشيخ صباح الأحمد الصباح

وسمو ولي العهد: الشيخ نواف الأحمد الصباح

ولرئيس مجلس الأمة: السيد جاسم الخرافي

ولسمو رئيس مجلس الوزراء: الشيخ ناصر المحمد الصباح

وللنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ووزير الدفاع: الشيخ جابر المبارك الصباح ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية: د. محمد الصباح.

وجميع الوزراء والنواب والمواطنين والمقيمين في دولة الكويت وقادة الدعاة والمنظمات والجمعيات الإسلامية وعموم المسلمين في العالمين العربي والإسلامي على تعازيهم بوفاة الشيخ عبدالله العلي المطوع «أبوبدر» رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي يرحمه الله. ويؤكد هذا التعاطف مدى التقدير والعرفان لدور هذا الرجل المبارك الذي سخر حياته في خدمة الإسلام والمسلمين، لقد كان العم أبوبدر يرحمه الله قدوة في:

- التمسك بالإسلام عقيدة وشريعة لاستنهاض الأمة من ضعفها والسعي نحو تطبيق الشريعة في كل مجالاتها.

- التمسك بروح الإسلام ووسطيته ونبذ التطرف.

- الدعوة إلى وحدة الأمة داخل الوطن والوطن الإسلامي الكبير هي أساس كل قوة ونهضة.

- الدعوة إلى الرحمة والتكافل وهما البلسم الذي يداوي ضعفاء الأمة.

- العمل الصحيح والعلم النافع وهما السبيل لنهضة الأمة وارتقائها.

- الثبات على المبادئ والشجاعة في مواجهة التحديات التي تواجه الوطن والأمة الإسلامية.

- بذل المال والجهد والوقت لبناء الشباب والأمة سعياً لصناعة حضارتها وتحقيق رقيها وتقدمها.

وإننا في الكويت وفي العالم أجمع إذ نفتقده، إلا أن مبادئه السامية وسيرته العطرة ستبقى - بإذن الله - نبراساً لجميع إخوانه وأبنائه في جمعية الإصلاح الاجتماعي وسائر الدعاة إلى الله تعالى، سائلين المولى عز وجل أن يلحقه بركب الصالحين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

رحلاته الدعوية حول العالم



رعى تعليم النشء منذ بدء مسيرته الدعوية



في إحدى رحلاته إلى الأراضي المقدسة



في افتتاح معرض الكويت - البيت الحديث عام ٢٠٠٠م



في الاحتفال بعيد العلم في إمارة عجمان عام ٢٠٠٠م

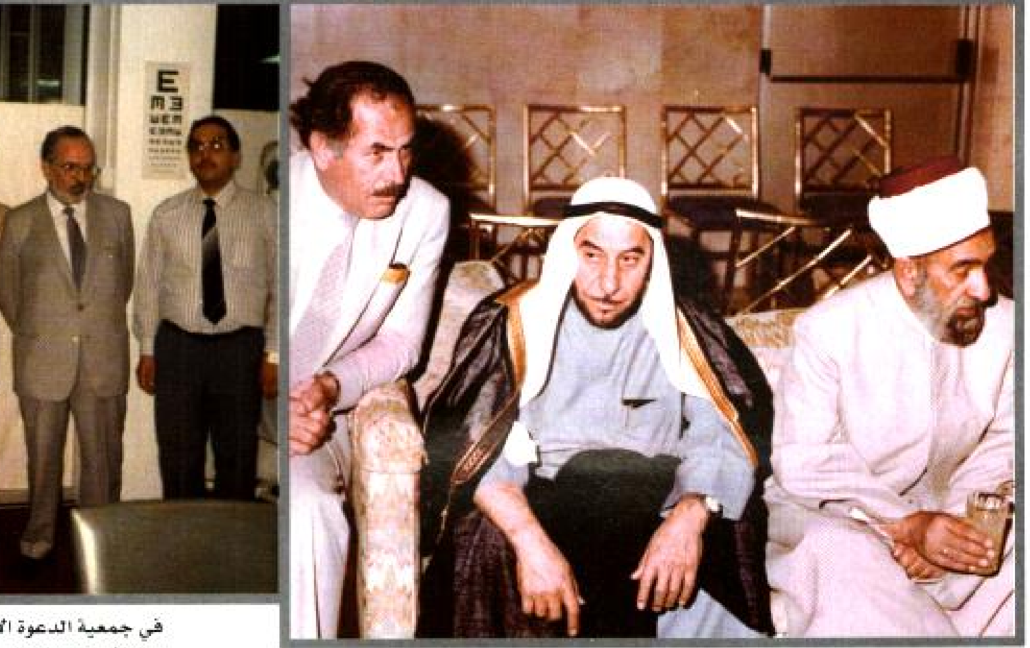


في افتتاح المؤتمر الطبي بالكويت عام ١٩٨٤م

في بنجلاديش عام ١٩٨٨م



مع وفد من علماء العراق عام ١٩٨٥م



في جمعية الدعوة الإسلامية في
سنغافورة عام ١٩٨٦م

رحلاته الدعوية حول العالم



يقدم نجليه عبدالمعز وعبدالوهاب للشيخ الشهيد أحمد ياسين



في المركز الإسلامي في سنغافورة عام ١٩٨٤م





بين الأيتام والمشردين في باكستان عام ١٩٨٦م

في بيشاور عام ١٩٨٦م

مع احفاده

مع نجم الدين أربكان وممثل الجماعة الإسلامية بالهند



في ماليزيا عام ١٩٩٧م

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

بعد سنوات من «١١ سبتمبر»
بوش يواجه انتقادات دولية واتهامات داخلية بالتضليل

بعد مرور ٥ سنوات على أحداث ١١ سبتمبر في العام ٢٠٠١م وما تلاها من إعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش إطلاق حربه على ما زعم أنه «الإرهاب» توالت الانتقادات الدولية والاتهامات الداخلية بالتضليل له بسبب هشاشة الأسس التي ارتكزت عليها سياسته في تلك الحرب، وعدم مصداقية الادعاءات التي قامت عليها تلك السياسة.



ففيما يتعلق بقضية السجون السرية التي اعترف بوش مؤخراً بإدارة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) لها حول العالم لاستجواب المشتبه بأنهم «إرهابيون»، انتقدت الصين إقامة الولايات المتحدة تلك السجون في الخارج واستخدامها أساليب متشددة في محاربة «الإرهاب»، ونقلت وكالات الأنباء عن المتحدث باسم الخارجية الصينية كين جانغ قوله إن بلاده «تؤمن» بأن جهود مكافحة «الإرهاب» يجب أن تتماشى مع ميثاق الأمم المتحدة والأعراف التي تحكم العلاقات الدولية.

وفي السياق نفسه وجهت مستشارة ألمانيا أنجيلا ميركل انتقاداً للولايات المتحدة على خلفية تلك القضية، وقالت ميركل إنه حتى في حملة الحرب على ما دعته «الإرهاب» فإنه يجب إيجاد طريقة ملائمة لاستخدامها دون تهديد ما أسمتها «المثل الرئيسة والأساسية»، كما أضافت أن استخدام مثل هذه السجون «غير مقبول من منطلق فهمي لحكم القانون».

وكان أعضاء في البرلمان الأوروبي قد طالبوا يوم الخميس ٢٠٠٦/٩/٧م حكومات بلادهم بكشف ما إذا وجدت سجون سرية تُديرها وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية على أراضي بلادهم، وطالب عضو البرلمان الأوروبي عن ألمانيا «ولفجانج كريسل ديرفلر» حكومات الاتحاد الأوروبي وحكومات الدول التي تنوي الدخول في الكتلة الأوروبية بتوضيح ما إذا كانت «قد تورطت في مثل هذا الأمر».

وفي الداخل الأمريكي استمرت الانتقادات والاتهامات للرئيس الأمريكي بعد اعترافه بوجود السجون السرية؛ حيث اتهم منتقدو بوش بتضليل الشعب الأمريكي متعمّداً، وذلك بخصوص أحد الأسباب الرئيسة المعلنة لشنّ الحرب على العراق في العام ٢٠٠٣م، وهي علاقة النظام العراقي المخلوع بتنظيم القاعدة؛ حيث نفى تقرير استخباري أصدره مجلس الشيوخ مؤخراً وجود تلك العلاقة، ووصف النائب الديمقراطي «كارل ليفين» التقرير بأنه «ضربة مدمرة» لمساعي الإدارة الأمريكية لإيجاد صلة بين الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين و«الإرهاب».■

«المحافظون الجدد» يؤسسون معهداً لـ «مكافحة الإسلام»

أفادت صحيفة «شام برس» السورية مؤخراً قيام «دانيال بايبيس» أحد زعماء ما يعرف بـ «المحافظين الجدد» في الولايات المتحدة بإنشاء مركز دراسات جديد ضد الإسلام يحمل اسم «معهد مكافحة الإسلام»، يتبنى إعداد تشريعات ملفقة تتناقض مع الشريعة الإسلامية، وتتضمن أنشطة المعهد العمل من أجل تغيير واستبدال مبادئ العقيدة الإسلامية، والتركيز على إلغاء المحرمات، وتقديم «فتاوى» تبيح وتحلل ما حرمه الإسلام مثل لحم الخنزير وشرب الخمور.

وقال موقع «مفكرة الإسلام»: إن أطرافاً عدة تتعاون مع «دانيال بايبيس» أبرزها مركز «التعددية الإسلامية» الأمريكي الذي يرأسه اليهودي «ستيفن سفارتز» ويعمل حالياً من أجل مناهضة الحركات الإسلامية.

ونقلت صحيفة «شام برس» عن «بايبيس» قوله في إحدى مقالاته إن معهده سوف يعمل من أجل الحد من دخول المسلمين والعرب إلى أرض الولايات المتحدة؛ بزعم أن «وجودهم داخل أمريكا سوف يترتب عليه المزيد من المخاطر والتهديدات للأمريكيين، إضافة إلى أن المسلمين سوف يشكلون - على حد تعبيره - طابوراً خامساً ضد اليهود الأمريكيين».

وأشار «بايبيس» إلى أن من أولويات معهده الجديد المطالبة بإصدار تشريعات تحرم وتجرم وتعاقب كل من يعارض «إسرائيل»، أو يؤيد الفلسطينيين، أو يتعاطف مع الإسلام «باعتبارها أفعالاً تقع ضمن دائرة الفعل الإرهابي»، على حد وصفه!!■

السودان يؤكد رفضه نشر قوات دولية في دارفور

أكد الرئيس السوداني عمر البشير تمسكه بموقف بلاده الرافض لقرار الأمم المتحدة (١٧٠٦) القاضي بنشر قوات دولية في إقليم دارفور. وجاءت تصريحات البشير بعد أقل من ٢٤ ساعة من تحذير الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان من أنه قد يتم تحميل الزعماء السودانيين مسؤولية ما وصفه بـ «الأعمال الوحشية» التي تقع في دارفور إذا لم يسمح بنشر قوات دولية في الإقليم.



البشير

وقال البشير خلال زيارته لليبيا يوم السبت ٢٠٠٦/٩/٩م: «أؤكد بوضوح رفض السودان لهذا القرار الجائر» في إشارة إلى القرار رقم (١٧٠٦) الذي يقضي بنشر نحو ٢٠ ألف جندي بدلاً من قوات الاتحاد الإفريقي.

وقال علي عثمان طه نائب الرئيس السوداني في تصريحات لوسائل الإعلام: إن تحويل مهمة قوات الاتحاد الإفريقي، الموجودة حالياً بدارفور، إلى الأمم المتحدة «يعني نقض اتفاق سلام دارفور».

وأكد طه عدم رغبة الحكومة السودانية في إنهاء مهمة الاتحاد الإفريقي بدارفور، مشيراً في هذا الصدد إلى سعيها تعزيز وجود الاتحاد بالإقليم للاضطلاع بدوره الأمني والسياسي على أكمل وجه.

وفي سياق متصل أكدت الحكومة السودانية أنها على استعداد لمواصلة الحوار مع المجتمع الدولي بشأن دارفور، وأن وفداً من الاتحاد الإفريقي سيقوم بزيارة للخرطوم للبحث في مصير مهمة القوات الإفريقية في الإقليم.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية السودانية السبت الماضي: إن «السودان لم يغلق باب الحوار مع المجتمع الدولي بشأن الوضع في دارفور». واعتبر أن المخاوف التي أعرب عنها الأمين العام للأمم المتحدة من تدهور الوضع الإنساني في دارفور غير مبررة.

على صعيد آخر أعلنت جماعة الإخوان المسلمين تأييدها للحكومة السودانية في موقفها الوطني الرافض للقرار (١٧٠٦)، وطالبت الجماعة في بيانٍ لها يوم الخميس ٢٠٠٦/٩/٧م بتحقيق مصالحة وطنية مع كافة الأحزاب والقوى الوطنية السودانية من أجل توحيد الصف ضد المخططات الأجنبية التي تهدف إلى النيل من وحدة السودان واستقراره.

ودعا البيان إلى الإسراع في تحقيق السلام الكامل في دارفور بأيدٍ سودانية تجمع الشمل وتؤسس لوحدةٍ وطنيةٍ قادرةٍ على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية.■

بعد إنزال العلم العراقي في كردستان الحكيم يكرر مطالبته بالفيدرالية

تواصلت الهجمات الدامية في العراق، في وقت جدد الزعيم الشيعي عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق مطالبته بإقليم في وسط العراق وجنوبه، معتبراً أن هذه الخطوة تشكل ضمانة بعدم عودة الديكتاتورية.

وقال الحكيم خلال مشاركته في احتفالات ذكرى مولد الامام المهدي في كربلاء إن الذي يقبل بإقليم كردستان عليه أن يقبل بإقليم في الوسط والجنوب وبغداد وأقاليم أخرى.

وكان الحكيم جدد دعوته إلى إقرار الفدرالية بالتزامن مع انعقاد المؤتمر الأول لزعماء عشائر العراق في ٢٦ /٢٠٠٦/٨م ضمن مشروع المصالحة الوطنية التي تبناها رئيس الوزراء نوري المالكي.

وغالباً ما يطالب الحكيم رئيس قائمة الائتلاف الموحد (١٢٨ مقعداً في البرلمان) بإقامة فدرالية الجنوب والوسط.

لكن مطالباته بهذا الصدد لا تلقى تجاوباً في بعض الأوساط السياسية وخصوصاً لدى العرب السنة الذين يعتبرون أنها قد تكون مقدمة لتقسيم العراق.

وفي غضون ذلك قال عدنان محمد سلمان الدليمي رئيس جبهة التوافق (٤٤ مقعداً في البرلمان): ليس هناك أي مبرر لإقامة إقليم في جنوب العراق سوى الطائفية.

وأضاف في بيان أن جبهة التوافق لا يمكن أن تقبل بإقامة إقليم في الجنوب كون ذلك سيؤدي إلى استحواذ دولة خارجية لها أطماع تاريخية في العراق على هذا الإقليم.■

لتغطية هزائمها في العراق واشنطن ترصد ٢٠ مليون دولار لمراقبة الإعلام



طرحت الإدارة الأمريكية مناقصة رصدت لها عشرين مليون دولار لمراقبة وتحليل ومتابعة تغطية وسائل الإعلام العربية والأمريكية والدولية، ولتشجيع ما وصفته بـ «التغطية الأكثر إيجابية» حول ما يجري في العراق.

وتتضمن الشروط المرفقة بالمناقصة حصول فريق العمل على موافقة أمنية، والتأكد من أن الأجانب الذين سيعملون في المشروع ليس لديهم أي وسيلة للاطلاع على المعلومات السرية.

ومن مهام الفريق أو الجهة التي سيرسو عليها هذا العطاء، وضع قاعدة معلومات تتضمن متابعة ومراقبة وتحليل وتقييم كل ما ينشر أو يبث أو يذاع على مدى الساعات الأربع والعشرين في مختلف وسائل الإعلام داخل العراق والعالم العربي والولايات المتحدة، ودولياً، وذلك على مدى عامين، خلال مدة التعاقد بين أول أكتوبر ٢٠٠٦م وتنتهي في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٨م. وتشمل مراقبة وتحليل وسائل الإعلام تلك المتلفزة والمطبوعة والمذاعة، وأيضاً المنشورة عبر الإنترنت، مع تشكيل فريق من نحو ١٢ شخصاً متخصصا للرد على ما ينشر.

ويأتي ذلك في إطار حملة هدفها تحسين صورة ما يحدث في العراق، بعد سلسلة الفضائح الأمريكية هناك والصور التي نقلتها وسائل الإعلام للسلوك الهمجي للجنود الأمريكيين في العراق الذي شمل الاغتصاب، وقتل الأبرياء، والسرقة والاختلاس، بل والتحرش الجنسي بالمجندات الأمريكيات أنفسهن.■

فشل مفاوضات السلام بين الحكومة الفلبينية وجبهة مورو الإسلامية

رغم اعتراف الحكومة الفلبينية بحقوق المسلمين التاريخية في أراضي الجنوب خلال جولات المفاوضات السابقة التي جمعتها مع جبهة مورو الإسلامية، إلا أن تشدد مانيلا في تحديد تلك الأراضي على أرض الواقع حال دون التوصل إلى نتيجة مقنعة بين طرفي التفاوض في ماليزيا الأسبوع الماضي، حيث أكد مسؤولون في السلطة أن محادثات السلام بين الحكومة الفلبينية وجبهة مورو الإسلامية فشلت في الاتفاق على الحقوق في أراضي الأسلاف، وقال «أجناسيو بوني» المتحدث باسم الرئيسة الفلبينية: «إن الاجتماع بين الحكومة وجبهة مورو الإسلامية للتحرير في كوالالمبور الذي استغرق يومين فشل في حل القضية المتعلقة بأراضي الأسلاف، أو تحديد الأراضي التي ستدخل منطقة الحكم الذاتي في جنوب إقليم ميندناو، وأن قضايا الأراضي الإقليمية ما زالت متعثرة، وأضاف أن المفاوضين الحكوميين يجب أن يتشاوروا مع كبار أعضاء مجلس الوزراء بشأن هذه القضية».■

الألبان المسلمون يسعون لزيادة تمثيلهم السياسي في أول انتخابات برلمانية بالجبل الأسود



في أول انتخابات برلمانية يعرفها الجبل الأسود منذ استقلاله عن صربيا في ٢١ مايو الماضي.. توجه الناخبون يوم الأحد ٢٠٠٦/٩/١٠م إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم. وستفضي هذه الانتخابات إلى اختيار حكومة تدير شؤون البلاد في السنوات الأربع القادمة.

وفي الوقت ذاته تبدأ مفاوضات الانضمام للاتحاد الأوروبي، حيث من المتوقع أن تكون «الجبل الأسود» ثاني دولة من جمهوريات يوغوسلافيا السابقة تنضم إلى الاتحاد الأوروبي بعد سلوفينيا، وقد يكون ذلك في وقت قريب من انضمام كرواتيا المرتقب بين عامي ٢٠٠٩م و٢٠١٢م.

ويحق لنحو نصف مليون من سكان الجبل الأسود المشاركة في الانتخابات عبر ١٠٤٠ مركز اقتراع، لاختيار ٨١ عضواً في البرلمان من أصل ٧٤٧ مرشحاً. وينتمي المرشحون إلى ١٢ قائمة انتخابية، منها ٦ تحالفات و٥ أحزاب ومجموعات أهلية. ويشرف على الانتخابات أكثر من ألف مراقب منهم ١٧٠ مراقباً دولياً.

وكان الائتلاف الحاكم بقيادة رئيس الوزراء «ميلو دجوكانوفيتش»، قد أشار في حملته الانتخابية إلى أنه في حال فوزه، سيركز على رفع مستوى المعيشة للسكان والإسراع بضم البلاد إلى الشراكتين الأوروبية والأطلسية.

وقال رئيس الوزراء «دجوكانوفيتش»: «لقد أوفينا بكل تعهداتنا في السابق، بما فيها الاستقلال، وسنفي بتعهداتنا اللاحقة وهي الانضمام للاتحاد الأوروبي، قبل جميع دول المنطقة الموجودة على قائمة الانتظار». كما أعرب عن اعتقاده بالنجاح في الانتخابات التي أجريت.

ومن جهتهم، دعا الألبان إلى رفع نسبة تمثيلهم داخل البرلمان، واعتماد اللغة الألبانية كلغة قومية في التعاملات اليومية والشؤون الثقافية والتعليمية. وأكد زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي الألباني فرحات دينوشا على أهمية «وحدة الصوت الألباني» من أجل ضمان حقوق كافة المواطنين.■

روسيا تسعى لإغلاق مواقع المقاومة الشيشانية على الإنترنت



في محاولة للتغطية على فشلها العسكري في الشيشان، تقوم الإدارة الروسية بحملة ضغوط دبلوماسية لدى الدول الإسكندنافية لإغلاق مواقع الإنترنت التي تديرها المقاومة الشيشانية، التي تمثل موادها المبثوثة ضغطاً سياسياً على الحكومة الروسية؛ حيث تنقل عمليات المقاومة بصورة مفصلة وتظهر الخسائر الروسية البشرية والعسكرية، مما يخلق رأياً شعبياً عاماً ضد احتلال الشيشان.

ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية عن «أناتولي سافونوف» مبعوث الرئاسة الروسية للتعاون الدولي في مكافحة «الإرهاب» والجريمة المنظمة قوله: «إننا نعمل مع شركائنا الإسكندنافيين من أجل استخدام جميع جوانب القانون الدولي والاتفاقيات والقرارات الأخيرة لتقييد انتشار الدعم الأيديولوجي للإرهاب» على حد تعبيره.

ومن بين المواقع التي تسعى روسيا لإغلاقها موقع Kavkaz Center «قفقاس سنتر»، وذكرت تقارير في وقت سابق أن «السيرفر» الذي يستضيف «قفقاس سنتر» موجود في ليتوانيا، فيما ترجح تقارير إعلامية أخرى أن «السيرفر» الرئيس للموقع يعمل في السويد، وأن السيرفر الليتواني يستخدم للموقع الاحتياطي للموقع الرئيس في حال تعطله. كما تحدثت تقارير عن تدشين موقع احتياطي آخر لـ «قفقاس سنتر» في فنلندا.■

في إحصاء دانماركي رسمي

١٣٤ مليون يورو خسائر الشركات الدانماركية بسبب الرسوم المسيئة للرسول

أدت حملة مقاطعة المنتجات الدانماركية في العالم الإسلامي بسبب نشر الرسوم المسيئة لنبي الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام إلى خسارة مليار كورونة دانماركية، أي ما يعادل ١٣٤ مليون يورو خلال خمسة أشهر، وفق إحصائيات نشرت يوم الجمعة ٢٠٠٦/٩/٨م.

ونتج عن المقاطعة التي بدأت في ٢٠ يناير ٢٠٠٦م إلى تراجع في الصادرات الدانماركية بنسبة ١٥.٥٪ خلال الفترة من فبراير إلى يونيو الماضي، وسجلت ٥ مليارات في مقابل ٦ مليارات كورونة في الفترة نفسها من العام الماضي ٢٠٠٥م، حسب نشرة المعهد الوطني للإحصاء.

وقال «بيتر طاجيسن» رئيس المستشارين في فيدرالية الصناعات الدانماركية «دانسك أندوستري» لوكالة رويترز: «إنه ليس هناك أدنى شك في أن عواقب أزمة الرسوم نشهدها بأعيننا، وإن الأمر جد بالنسبة للشركات التي أصابتها المقاطعة».

وهبطت الصادرات الدانماركية، خاصة إلى المملكة العربية السعودية بنسبة (٤٠٪). وسجلت أكبر التراجعات في دول ليبيا (٨٨٪)، وسورية (٤١٪)، والسودان (٥٥٪)، واليمن (٦٢٪).

وكانت أشد الشركات مصاباً هي شركات التغذية، خاصة المنتجة للحليب مثل «أرلا فودز» Arla Foods، مما أدى إلى انخفاض صادراتها طيلة تلك الفترة بنسبة ٢٥.٣٪، خاصة إلى السعودية بنسبة (٧٢٪).

أما المنتجات الصناعية، التي لا يدركها المستهلكون، فقد تراجعت بنسبة ٧.٤٪ حسب الإحصائيات المنشورة من قبل المعهد.■

فجروا مسجداً خلال صلاة الجمعة

متطرفون هندوس يقتلون ويصيبون ٢٣٧ مسلماً في الهند



استشهد أكثر من ٣٧ مسلماً وأصيب نحو ٢٠٠ آخرون بجروح جراء تفجيرات عنصرية غربي الهند، ووقع الحادث بعد صلاة الجمعة ٢٠٠٦/٩/٨م في بلدة «ماليجاون» بولاية «مهاراشترا»، وانفجرت القنابل عند المدخلين الأمامي والخلفي لمسجد «النوراني» عندما كان المصلون يغادرونه بعد صلاة الجمعة.

وأعلن «باس ريشا» القائد المحلي للشرطة في البلدة أنّ حظراً للتجوال قد فرض في المنطقة، بينما تمّ إرسال تعزيزات أمنية إلى مكان الحادث، ولم تُعرف دوافع التفجيرات، إلا أنّ المدينة شهدت أعمال عنف طائفي في السابق، كما عثرت عناصر الأمن في وقت سابق من العام الجاري على مخبأ للأسلحة والمتفجرات في المنطقة.

تأتي هذه التفجيرات بعد أيام من إعلان رئيس الوزراء الهندي «مانموهان سينج» أنّ هناك تحذيرات من أجهزة المخابرات الهندية من وقوع هجمات أخرى، بعد نحو شهر من سلسلة تفجيرات ضربت بومباي وخلفت ٢٠٠ قتيلاً على الأقل.

وظلت المدينة - المعروفة بصناعة النسيج - طيلة ٤٤ عاماً تعرف توتراً شديداً بين غالبيتها المسلمة التي تشكل ثلاثة أرباع سكانها المقدرين بنصف مليون والأقلية الهندوسية، كان آخر حلقاته في عام ٢٠٠١م عندما قتل ١١ شخصاً بسبب صدامات بين الطرفين بدأت باحتجاجات على الضربات الأمريكية لأفغانستان.■

الأردن: الإسلاميون أوقفوا تعديلات على قانون الوعظ والإرشاد تهدد الحريات



عمان: أيمن الفضيلات

نجح نواب الحركة الإسلامية وعدد من المستقلين في البرلمان الأردني في منع إقرار تعديلات جديدة على «قانون الوعظ والإرشاد» تضيق على حرية الدعوة وتقضي بمنع الخطابة ودروس الوعظ والإرشاد بالمساجد دون تصريح رسمي.

وقد أسفرت المناقشات داخل البرلمان عن الموافقة على التعديلات التي اقترحها الإسلاميون بالسماح بالتدريس والوعظ والإرشاد في المساجد دون إذن مسبق من وزارة الأوقاف، مبقين على منع الخطابة دون تكليف رسمي، وإلغاء عقوبة الحبس التي كانت مقررة لمدة لا تقل عن أربعة أشهر ولا تزيد على سنة، أو بغرامة لا تقل عن ٣٠٠ دينار ولا تزيد على ٦٠٠ دينار، لكل من يخالف أحكام المادتين « أ، ب »، مقررين إعادة نص القانون إلى ما كان عليه في القانون الأصلي، والتي تنص على عقوبة «الحبس من أسبوع إلى شهر وبغرامة مالية لا تقل عن ٢٠ ديناراً ولا تزيد على ١٠٠ دينار».

كانت مناقشات البرلمان الأردني الأسبوع الماضي قد شهدت انتقادات من نواب جبهة العمل الإسلامي إزاء تقصير وزارة الأوقاف تجاه المساجد وعدم تعيين الأئمة والمؤذنين والخطباء فيها، وتصريح الوزارة بالخطابة لغير المؤهلين.

ولفت عدد من النواب إلى وجود أكثر من ١٣٠٠ مسجد في المملكة تفتقر حالياً لوجود خطباء أو مدرسين.■

محمد نزال في حوار خاص خلال زيارته لـ « المجتمع »



أكد محمد نزال - القيادي البارز في حركة حماس وعضو المكتب السياسي - جدية حركته في تشكيل حكومة وحدة وطنية بالاشتراك مع كل القوى الفلسطينية، لكنه حذر من تيار داخل فتح يعرقل تلك المساعي بشتى الطرق. وقال - في حوار مع المجتمع دار خلال زيارته لمقر المجلة عقب مشاركته في تأبين الشيخ عبدالله المطوع: إن الإضرابات التي شهدتها الأراضي الفلسطينية مؤخراً سياسية وتصب في المحاولات التي تواصلت في الفترة الماضية لإسقاط الحكومة.

حكومة الوحدة الوطنية.. كانت مطلب حماس منذ فوزها في الانتخابات

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن

وكشف أن هناك ٤٠٠ مليون دولار في حساب رئيس السلطة.. «وأن مدير الهيئة العامة للبترول» أطلق سراحه بعد اتهامه باختلاس ما يزيد على مائة مليون دولار.. وأن فرقة الموت التي شكلها محمد دحلان ما زالت تثير الفوضى بقيادة أحد المجرمين»..

وعن الجندي الصهيوني الأسير قال: إن قضيته ما زالت متعثرة.. هذا إلى جانب العديد من القضايا الأخرى..

وإلى التفاصيل..

● **ما تفسيرك لما جرى على الساحة الفلسطينية من إضرابات متتالية بسبب تأخر الرواتب، ومن ثمَّ إلقاء اللوم على الحكومة؟**

- من حقِّ كلِّ إنسان فلسطيني أن يعبِّر عن رأيه بالطرق السلمية، والإضراب أحد طرق التعبير عن الرأي، لكن بات واضحاً أن الإضراب الحالي «سياسي» وليس

إضراباً إنسانياً، كاحتجاج على عدم صرف الرواتب، بل تقف وراءه جهات عدّة تسعى بطرق شتّى إلى إسقاط الحكومة الفلسطينية.. والجميع يعرف أن الحكومة بذلت كلّ ما في وسعها بشأن الحصول على أموال لدفع الرواتب المتأخرة، ولكن هناك نحو ٤٠٠ مليون دولار في حساب رئيس السلطة الفلسطينية ولم يتم التصرف فيها حتى الآن، وهناك صعوبة بالغة في إيصال الأموال إلى الداخل، أي أن القضية أكبر من قدرة الحكومة، وبالتالي لا تستطيع دفع الرواتب لأسباب خارجة عن إرادتها.. ثمّ أليس غريباً أن يتم الإضراب في قطاعين حيويّين هما قطاعا التعليم والصحة؟! فالشعب الفلسطيني يتعامل مع العملية التعليمية على أنها «قضية مقدّسة»، وأحد أسباب نجاحه في مقاومة الاحتلال هو أنه من أكثر الشعوب اهتماماً وإقبالاً على التعليم، كما أن المسألة الصحية تتعلق بالحياة، وأعتقد أن هناك ابتزازاً واستغلالاً من قبَل هذه الجهات السياسية لزيادة معاناة الإنسان الفلسطيني تعليمياً وصحياً.

• هل تصب هذه الإضرابات في الحملة المتواصلة لإسقاط الحكومة عبر تأليب الشارع الفلسطيني مثلاً؟

- كانت هناك مراهنة على أن الحكومة لن تستمر أكثر من ثلاثة أشهر، والآن هي على وشك إكمال ستة شهور، ولهذا توجد عملية تسريع من قبل أطراف عدة لإسقاطها، خصوصاً في ظلّ المأزق القانوني الذي تواجهه هذه الأطراف في هذا الصدد، إذ لا يوجد نصّ في المجلس التشريعي يتيح لهم تحقيق مثل هذا الطموح، وبالتالي فإن الادّعاء القائل بأن اللجوء إلى حلّ المجلس التشريعي خيار يمكن لرئيس السلطة استخدامه هو ادّعاء باطل.

ولهذا أرى أن الأوضاع التي تجري الآن في الأراضي الفلسطينية المحتلة تأتي في سياق استغلال معاناة الشعب الفلسطيني واللعب بهذه الورقة وتوجيهها لإسقاط الحكومة.

• كيف ستتصرف حماس إذا تصاعدت وتيرة الأحداث، وتفاقمت الأوضاع الداخلية، وامتد الإضراب ليشمل معظم الساحة الفلسطينية؟.. ألا يصبح هذا الوضع - حال حدوثه - عامل ضغط قوياً على الحكومة الحالية وكذلك الحكومة القادمة؟

هناك تيار داخل فتح يعرقل التفاهم مع حماس

- من الواضح أن الإضراب بدأ ينكمش ويتقلص، والقريب من الأحداث سيلاحظ أن هناك اتجاهات إيجابية بدأت تتولّد في قطاع التعليم بشأن إنهاء الإضراب، والشيء نفسه يحدث في قطاع الخدمات الصحية، ولهذا لا أرى مستقبلاً لهذا الإضراب بأن يؤتي ثماره لإسقاط الحكومة.. والمطلوب الآن من القوى الفلسطينية الأساسية والفاعلة، وفي مقدمتها حركتا حماس وفتح، أن تواصل جهودها لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية الجديدة برئاسة الأخ اسماعيل هنية : لأن مثل هذه الحكومة يمكن أن تمثّل في المرحلة الحالية مخرجاً للأزمة السياسية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني..

• لكن ورغم الإعلان عن الاتفاق على تشكيل الحكومة الجديدة فإن بعض قياديي حركة فتح أعلنوا في الفترة الماضية أن حماس غير جادة في الحوار، وأن تشكيل حكومة ائتلافية فلسطينية جديدة مرهون بقبول الحكومة الحالية بقيادة حماس ببرنامج سياسي يتضمن الاعتراف الصريح بـ «إسرائيل».. كيف تتعاملون مع هذا الكلام؟

- حركة حماس غاية في الجدّية للتعامل مع هذه الحكومة، وكان موقفنا واضحاً عقب إعلان فوز حماس في الانتخابات التشريعية أننا نرغب في تشكيل حكومة وحدة وطنية من شتّى القوى الفلسطينية الفاعلة، ولكن هناك قوى - ولأسباب متباينة، عزفت عن المشاركة في التشكيل. وهناك تيّار في

الإضراب الذي شهدته الأراضي الفلسطينية «سياسي».. حركته جهات عدّة سعت دوماً لإسقاط الحكومة الفلسطينية

حركة فتح لا يعنيه وجود فتح في الحكومة الفلسطينية، بل إنه يعمل على إفشال كل محاولة في هذا الاتجاه، وأريد أن أذكّر هنا بأنه بعد يوم واحد من إعلان نتائج الانتخابات التشريعية - وتحديداً في يوم ٢٧ / ١ / ٢٠٠٦ م - صرّح أحد رموز هذا التيّار بأنه عار على حركة فتح المشاركة في حكومة ائتلافية تقودها حركة حماس..

وتبقى المسؤولية الحقيقية ملقاة على عاتق حكماء وعقلاء فتح في الوصول إلى تفاهم مشترك مع حماس من أجل التوصّل إلى اتفاق موضوعي لتشكيل حكومة وحدة وطنية.

• هل تشكيل حكومة الوحدة الوطنية يعد مخرجاً للموقف الفلسطيني الراهن؟

- يمكن أن يكون مخرجاً، فعلى سبيل المثال، أعلنت دول الاتحاد الأوروبي استعدادها للتعامل مع حكومة وحدة وطنية، وأنها ترى فيها مخرجاً للأزمة السياسية التي يعيشها المجتمع الفلسطيني. وعلى أية حال، إذا لم تكن مثل هذه الحكومة مخرجاً، فمعنى هذا أن الأزمة السياسية ستظل قائمة، بل إنها يمكن أن تتفاقم وتتضخم، وخروج حماس من الحكومة لن يحلّ المشكلة، لأنها تمثّل طرفاً رئيساً في المعادلة الفلسطينية باستحواذها الآن على أغلبية مقاعد المجلس التشريعي.

• هل قيادة حماس لحكومة فلسطينية هو آخر المطاف لدى الحركة.. فإذا ما أسقطت الحكومة خرجت حماس من المشهد الفلسطيني؟

- الحكومة جزء من العمل السياسي والدبلوماسي لحركة حماس، فليس خافياً على أحد أن حماس حركة مارست - وما تزال - العمل الخيري والاجتماعي والدعوي والعسكري والسياسي، وكل هذه المجالات أسهمت فيما وصلت إليه حماس من شعبية وتنامي نفوذ في المجتمع الفلسطيني، وهذا يعني أن خروج حماس من الحكومة لا يشكل نهاية المطاف للحركة.

• مخططات شلّ حركة حماس ثم إزاحتها من ساحة الحكم والقضاء على شعبيتها، هل ما زالت تسير بقوة أم ضعفت وتيرتها؟

. برأيي أن مخطّط إسقاط الحكومة بدأ عقب إعلان فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية، وقبل أن تقوم بتشكيل هذه الحكومة، وهي عملية مستمرة وتتزايد الآن، وتوقفت فقط أثناء العدوان على لبنان، وبعد أن وضعت الحرب أوزارها تمّ استئنافها مرة أخرى، ولعل الإضرابات الحالية تتويج لهذا المخطّط.

● يتردد أن الهدف الرئيس للحصار والضغط على الشعب الفلسطيني هو تأديب وعقاب هذا الشعب الذي اختار حكومة لا ترضى عنها أمريكا و«إسرائيل»، ويقال أيضاً: إن شعبية حماس بدأت تتقلص بعد استيعاب الشعب لهذا الدرس، وهو ما جعله يغيِّر وجهة نظره تجاه الحركة، ويستدل على ذلك بالإضرابات الحالية.. فهل لديكم قياسات للرأي؟

. أي شخص يدّعي أن شعبية حركة حماس تقلّصت لا يستند إلى أي معايير علمية لقياس الرأي، وإذا كان القياس يعني الاعتماد على مراكز استطلاعات الرأي فهو قياس غير دقيق؛ لأن هذه المراكز نفسها هي التي توقعت بأن تفوز حركة فتح على حركة حماس في انتخابات المجلس التشريعي، وتبيّن أن نتائج تلك الاستطلاعات جاءت مغايرة للواقع، وبدرجة فاقت النسب العالمية المسموح بها في مدى الخطأ الذي يمكن أن تقع فيه مراكز الاستطلاعات بشكل عام.

وهناك دلائل ومؤشّرات على أن حماس حافظت على شعبيتها، فعلى سبيل الاستدلال، فازت حركة حماس في انتخابات «جمعية المحاسبين العموميين» في قطاع غزة بـ ٢٤ مقعداً مقابل ١٠ مقاعد لحركة فتح، وأعتقد أن أيّ انتخابات جديدة ستثبت أن حماس ما تزال تحافظ على شعبيتها.. وأوضّح هنا أن عدم تلقّي الموظفين الفلسطينيين رواتبهم لمدة ستة أشهر وصبرهم على ذلك هو أكبر مؤشر على الثقة التي تحظى بها حركة حماس وحكومتها من قبل الشارع الفلسطيني؛ لأن أي حكومة لا تستطيع أن تصمد في مثل هذه الظروف أكثر من شهرين أو ثلاثة على أفضل الاحتمالات.

● برأيك.. لماذا قامت منظمة التحرير الفلسطينية بخطف وزارة الخارجية من حكومة حماس حيث يقوم فاروق قدومي بدور وزير الخارجية؟

. ما زالت عملية الخطف والقرصنة للمواقع القيادية في وزارة الخارجية مستمرة، فبعد خطف مسؤولية السفارات والملحقيات، تمّ نزع التمثيل الفلسطيني في المحافل الإقليمية والدولية من يد وزير الخارجية، واتسعت دائرة الخطف والقرصنة لتشمل وزارة الإعلام بعد تجريد الوزير من مسؤولياته المباشرة عن الإذاعة والتلفزيون وهيئة الاستعلامات ووكالة الأنباء الفلسطينية، وكذلك الحال في وزارتي الداخلية، والأوقاف، بل إن القرصنة قد طالت إدارات المعابر التي تم تحويل متابعتها إلى الرئاسة الفلسطينية بديلاً عن وزارة الداخلية، أي أن الخطف والقرصنة لم يقتصرا على وزارة واحدة بل امتدّا إلى كل الوزارات بدرجات ونسب متفاوتة.

● ألم تفعل حماس شيئاً لاسترداد ما خُطف من حكومتها؟

. بلى بالتأكيد، فقد جرت محاولات عديدة لاسترداد ما تمّ خطفه والاستيلاء عليه من صلاحيات الحكومة الفلسطينية، ولكنها مسألة ليست سهلة، وتحتاج بعض الوقت، وهذا هو التوصيف الحقيقي لما يجري في العلاقة ما بين الحكومة والسلطة الفلسطينية.

● هل هناك أيُ تطورات في قضية الجندي «الإسرائيلي» الأسير لديكم؟

. ما زالت هذه القضية متعثّرة؛ لأن الإسرائيليين يقفون موقفاً متشدّداً ومتعنّتاً، فهم يرفضون الوصول إلى أيّ تفاهم حول هذا الموضوع، ومن الواضح تماماً أن هناك خلافاً داخلياً بين المكوّنات الأساسية للحكومة الصهيونية، وقد اشتدّ هذا الخلاف بعد الحرب على لبنان والهزيمة التي لقيها جيش الاحتلال، ويبدو أن الأزمة قد تطوّرت وأصبحت في وضع حرج، وكل هذه المؤثّرات جعلت قضية الجندي



قضية الجندي الصهيوني الأسير ما زالت متعثرة بسبب الموقف الصهيوني المتعنت.. وليس هناك ما يشير إلى حلها قريباً

النائب العام المخوّل بالتحقيق في ملف الفساد لا يتبع الحكومة بل الرئاسة وهناك جهات لا تريد تفعيل هذا الملف

من حق الشعب الفلسطيني أن يعرف اللصوص والمجرمين الذين يعيثون في أرضه فساداً

مدير هيئة البترول متهم باختلاس ١٤٠ مليون دولار ومع ذلك تم إطلاق سراحه بكفالة

«الإسرائيلي» تتعثّر بعض الشيء.

● وهل هناك إرهاصات بحلٍ قريب لهذه القضية؟

. ليس هناك ما يشير إلى أن هذه القضية سيتم حلّها قريباً، على الرغم من أن هناك أكثر من طرف عربي وأوروبي يتوسّط ويتفاوض في هذا الشأن، ولكن المشكلة تكمن في الجانب «الإسرائيلي».

● عقب تشكيل حماس للحكومة الفلسطينية، تم فتح ملف الفساد الأسود للسلطة الفلسطينية، بالإعلان عن سرقات ونهبٍ منظّم لأموال الشعب الفلسطيني تصل إلى نحو المليار دولار.. ولكن سرعان ما تم إغلاق هذا الملف ولم نعد نسمع به.. أليس من حق هذا الشعب أن يعرف أولئك اللصوص الذين امتصوا دماءه، وابتلعوا أقواته، ونزحوا أمواله، خاصةً وأنه محاصرٌ، ويكاد يموت جوعاً؟

. بلى، من حقّ الشعب الفلسطيني أن يعرف اللصوص والمجرمين الذين يعيثون في أرضه فساداً، ولكن الجدير بالذكر أن النائب العام المخول بالتحقيق في هذا الملف لا يتبع الحكومة بل الرئاسة، لذا فمن الواضح أن هناك جهات لا تريد تفعيل هذا الملف الذي بدأ الإعلان عنه بعد إعلان نتائج الانتخابات التشريعية، وتمّ السكوت عنه حتى الآن. وأريد أن أشير إلى أن مدير الهيئة العامة للبترول، ويُدعى «حربي صرصور»، كان قد تمّ اعتقاله على ذمّة قضية فساد لاختلاسه ما يزيد على مائة مليون دولار، وبعد فترة تمّ إطلاق سراحه بكفالة، وهو الآن حرٌّ طليق، رغم أن القضية لم تنته، وأن المبلغ المتّهم باختلاسه كبير جداً؛ لأنّ هناك أطرافاً تريد تسهيل هروبه خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة، إذ حاول سابقاً الهروب ولكن محاولته باءت بالفشل؛ لأنه يمكن - في حال الحكم عليه - أن يدلي بمعلومات تمسّ رؤوساً كبيرة تحاول الابتعاد عن مقصلة الحقّ والعدالة، التي ستقع تحتها يوماً ما.

● ألا توجد أيّ محاولة من جانب الحكومة الفلسطينية لتحريك هذا الملف؟

. بدأت الحكومة الفلسطينية في التحرّك لمحاربة هذا الفساد، وعلى سبيل المثال، قام «د. محمود الزهّار» وزير الشؤون الخارجية بإحالة ملف وكيل وزارته «أحمد صبح» إلى النيابة العامة بسبب اختلاسات مالية، وهناك قضايا فساد أخرى حوّلها وزير الصحة «د. باسم نعيم»، ولكن المسألة تحتاج بعض الوقت.

وأعتقد أن أحد العوامل التي تدفع هذا التيار، الذي أشرت إليه سابقاً، لمحاولة إسقاط الحكومة هو محاولة تعطيل عمليات التحقيق في ملفات الفساد، كونها تفضح عدداً غير قليل من رموز هذا التيار.

هناك أطراف أوروبية على اتصال بقيادة حماس وتفصح عن وقوعها تحت ضغوط أمريكية

فرقة الموت.. يقودها أحد المجرمين لإثارة الفوضى واغتيال قيادات حماس

● ماذا عن «فرقة الموت»، وهل ما زالت موجودة أم تم ردعها؟

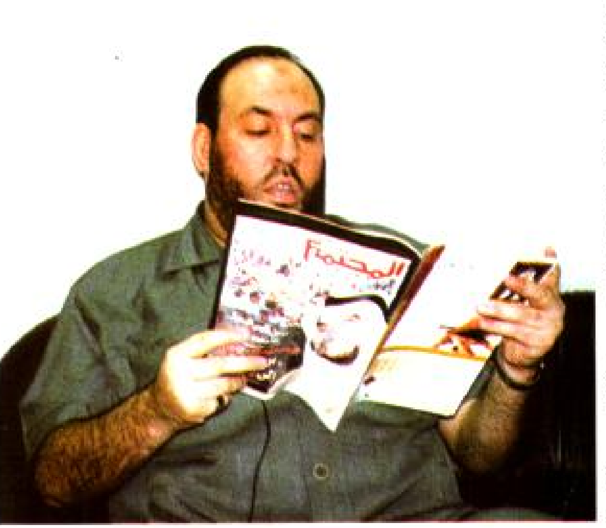
. تمّ تشكيل «فرقة الموت» في عهد محمد دحلان عندما كان مديراً لجهاز الأمن الوقائي، وما زالت موجودة، ويقودها أحد المجرمين واسمه «نبيل طمّوس»، وهذا الشخص هو من يقوم بتخطيط وتنفيذ عمليات الاغتيال لقيادات وكوادر حركة حماس، بهدف إثارة الفوضى والبلبلة في الشارع الفلسطيني، وتأليب الشعب ضدّ الحكومة، وإيصال رسالة بأنها عاجزة وغير قادرة على ضبط الأوضاع الداخلية، وفي رأيي أن تشكيل الحكومة للقوة الأمنية التنفيذية التي أثيرت حولها ضجّة كبرى خلال الفترة الماضية، كان سببه أن وزير الداخلية «سعيد صيام» ليست لديه القدرة الكافية للسيطرة على الأجهزة الأمنية الفلسطينية ومحاولة ضبطها؛ لأن هذه الأجهزة لا تأتمر بأمره، حيث يتبع جزء منها الرئاسة، والجزء الآخر تمّ متابعته من شخصيات مرتبطة بالرئاسة، فهناك تجريد مقصود ومتعمّد لصلاحيات وزير الداخلية، ونزع للأدوات التي يمكنه بواسطتها ضبط الوضع الأمني الفلسطيني.

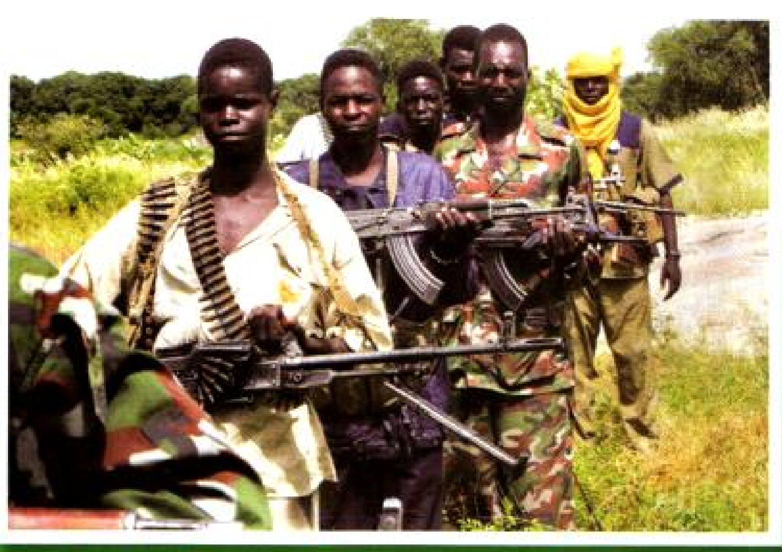
● ماذا عن محاولات بعض الأطراف الأوروبية الحوار معكم بصورة استكشافية، غير رسمية؟

. لا أفشي سراً حين أقول: إن هناك أطرافاً أوروبية لا تزال تتصل بقيادة حماس ولها علاقات معنا، وهي تفصح بأن الإدارة الأمريكية تمارس عليها ضغوطاً، وهو أمر مؤسف أن تتحوّل مثل هذه الدول إلى وضع تصبح فيه خائفة من الولايات المتحدة، وهذه الأطراف ترى أن لها مصلحة في الاتصال بحركة حماس، وخاصّة بعد فوزها في الانتخابات، وكسبها احترام وثقة الشعب الفلسطيني.

● هل خدمت حرب لبنان حركة حماس والقضية الفلسطينية أم زادت من حدّة الضغط عليهما، خاصّة أن «إسرائيل» انكسرت شوكتها في هذه الحرب، وتريد تحسين صورتها واستعادة بعض هيبتها بالاستقواء ومواصلة الاعتداء على الشعب الفلسطيني؟

. انتصار المقاومة اللبنانية ساهم في رفع الحالة المعنوية للشارع الفلسطيني، وستكون لنتائج هذه الحرب تأثيراتها الإيجابية عليه، كما كان لاندحار العدو الصهيوني عن جنوب لبنان في مايو من العام ٢٠٠٠م تأثيرات إيجابية، بحيث ألهم المقاومة الفلسطينية فأشعلت انتفاضة الأقصى في سبتمبر من العام نفسه.■



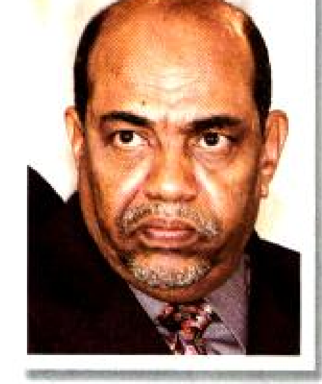


لا يمكن بحال من الأحوال أن يكون الهجوم الأمريكي ـ البريطاني المشترك على أكثر من بقعة عربية وإسلامية، تارة بالغزو المباشر، وتارة أخرى بالتحريض على الغزو أو القصف أو بتحريك دمية الأمم المتحدة ضدها، أو تحريض أعوانهما (كما حدث في العراق وفلسطين ولبنان والصومال، ثم أخيراً السودان) مجرد مصادفة!

محمد جمال عرفة

ربما يكون مصيرها في دارفور أسوأ مما يجري لها في العراق

أمريكا تستعد لافتراس السودان!



البشير قال لمبعوثة بوش: إن أمريكا اعتادت أن تسمع كلمة «نعم».. ولكن الخرطوم ستقول: «لا».. فعجلت واشنطن عرض قرار نشر قوات دولية على مجلس الأمن!!

اليمين المتطرف يسعى لتغيير العالم في العامين المتبقين له في الحكم

وفي اللحظة التي وافق فيها مجلس الأمن ـ بأغلبية ١٢ صوتاً ضد ٣ ممتنعين ـ على القرار (١٧٠٦) الذي ينص على نشر قرابة ١٧ ألف جندي أجنبي في دارفور «بشرط موافقة الحكومة السودانية»، بدأت أوساط سياسية سودانية وعربية تحذر من أن عناصر مأساة جديدة في السودان (بعد فلسطين وأفغانستان والعراق ولبنان) تتجمع فوق سماء دارفور غرب السودان.

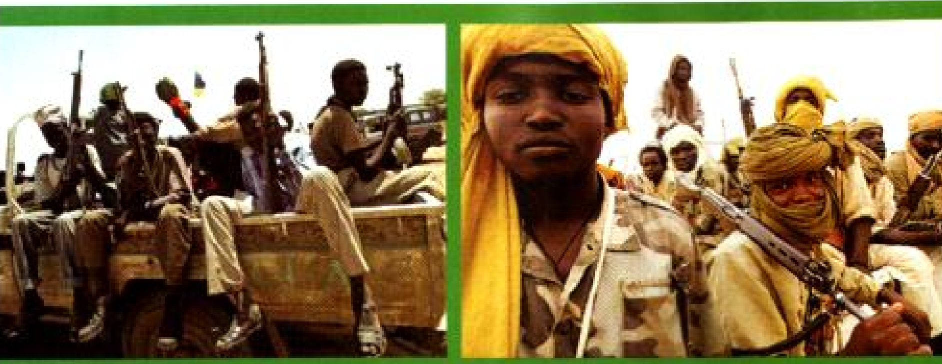
والأخطر أن هذا الفرض للقوات الدولية ستكون له انعكاسات داخلية خطيرة على حكومة الوحدة الوطنية السودانية الحالية التي يشارك فيها الجنوبيون، الذين يؤيدون ـ عكس حكومة الشمال ـ نشر القوات الدولية، ما يهدد حتى اتفاقية السلام في الجنوب، ويعرقل تنفيذ اتفاقية السلام في دارفور، ويهدد بعودة مناخ الحرب الأهلية في الجنوب وكل السودان حتى ولو لم تتدخل القوات الدولية.

مطامع أمريكية

فاليمين المسيحي المتطرف في إدارة بوش يصر على تحقيق أي انجاز في تغيير خريطة العالم ورسم خريطة جديدة للشرق الأوسط، في ظل الفشل الواقع في العراق ولبنان وفلسطين، ويصور أن هذا ممكناً في ظل علاقة الصداقة التي بدأها مع الحكومة السودانية لحد إرسال مبعوث خاص للرئيس البشير ودعوته للقاء الرئيس بوش في أمريكا في سبتمبر الجاري لإقناعه بالأفكار الأمريكية لنشر قوات دولية في دارفور.

وليس سراً أن هناك مطامع أمريكية وغربية في بترول السودان الغزير، وفي موارده المعدنية، وخصوصاً اليورانيوم وخام الألمونيوم المستخدم في صناعة الطائرات والمركبات والسلاح.

ولهذا جدد الرئيس البشير رفضه القاطع دخول قوات دولية إلى السودان مهما كانت الظروف والمبررات، و«مهما كان الثمن، خصوصاً بعدما صرح مسؤولون أمريكيون أن موافقة الخرطوم على نشر القوات «ليست مهمة»؛ لأن القوات المراد إدخالها

إلى السودان تعد « مشروع وصاية، وحركة استعمارية جديدة»، وتعهد بطرد أي جندي من القوات الإفريقية المنتشرة في دارفور إذا غيّر قبعته إلى «زرقاء»، في إشارة إلى «القبعات الزرقاء» التابعة للأمم المتحدة.

وقال: «نحن حسبناها بطريقة صحيحة، ووجدنا إن المواجهة العسكرية حتى إذا دخلت إلى الخرطوم أفضل لنا من دخول هذه القوات الدولية، التي لن نقبلها؛ لأنه - حسبما قال باللغة العامية - استعمار جديد تاني ما في، وهذا كلامنا النهائي»، مهدداً بطرد أي جندي إفريقي يغيّر قبعته إلى اللون الأزرق.

وفقاً لآراء خبراء سودانيين وعرب، فإن السعي الأمريكي والأوروبي الحثيث للتدخل في دارفور الآن ليس اعتباطياً، ولكنه يسير وفق خطط مدروسة للتدخل في السودان وفرض واقع جديد هناك بدعوى منع التطهير العرقي.

وفي هذا الصدد يقول د. حسن مكي المفكر السوداني المتخصص في الشؤون الإفريقية أن هناك رهانات على التدخل في السودان ودول عربية أخرى من زاوية دارفور، بسبب أهمية الموقع الجغرافي لدارفور، وأن التهديد الأمني من جانب قوات الأمم المتحدة في حال دخلت دارفور يتمثل في خطورة اعتماد هذا التدخل - وفقاً لـ «البند السابع» من ميثاق الأمم المتحدة الذي يعطي صفة الإلزامية لقراراته، ويسمح بحمل هذه القوات أسلحة، وليس «البند السادس» الذي يسمح باستئذان الدولة - ومن ثم التدخل عنوة والاصطدام بالدولة السودانية وقواتها، كما حدث في كوسوفا والبوسنة والهرسك!

احتلال باسم السلام

والأمر الأكثر غرابة الذي يلفت إليه المسؤولون السودانيون الأنظار هو الإصرار الغربي على تدخل قوات الأمم المتحدة في دارفور، رغم توصل طرفي النزاع (الحكومة والمتمردين) لاتفاق سلام يحتاج إلى من يحفظه، وبدء تشكيل حكومة انتقالية هناك بالتعاون مع المتمردين، الذين وقّعوا اتفاق السلام، والسعي للتدخل قبل محاولة إقرار السلام يدل على سوء النوايا.

وعلى فرض حسن النوايا فتجارب الأمم المتحدة في حفظ السلام في إفريقيا غالبيتها فاشلة، وتتم لأغراض مشبوهة لمساندة أنظمة أو هدم أخرى.. فمن بين ٣٢ عملية سلام قامت بها الأمم المتحدة في إفريقيا، كانت ٢١ عملية منها فاشلة، ولم ينجح سوى ١١عملية أي ثلث العمليات فقط، ولذلك فاحتمالات الفشل - على فرض وجود نوايا حسنة لحفظ السلام - في دارفور كبيرة.ويزيدها فشلاً وجود معطيات موضوعية للفشل بسبب التدخلات الإقليمية في الإقليم من دول الجوار، وانتشار السلاح والتدخلات الدولية، بجانب الحروب والصراعات القبلية.

لماذا دارفور؟

أما لماذا دارفور، فالسبب له علاقة أخرى بثروات السودان النفطية، والموقع الجغرافي للسودان عموماً في منطقة القرن الإفريقي، المرشحة لتكون منطقة عمليات أمريكية إستراتيجية مستقبلاً، مثل منطقة الخليج، تسمح بالتدخل في العديد من مناطق العالم العربي والإفريقي والإسلامي بسهولة ويسر.

أيضاً هناك مبرر قوي وراء سرعة التحرك الأمريكي يتعلق برغبة الرئيس جورج بوش في القيام بأي تحرك قبل انتخابات التجديد النصفي للكونجرس في نوفمبر ٢٠٠٦م المقبلة، لشحذ همم مؤيديه في المنظمات اليهودية والكنائس الإنجيلية الذين عبؤوا الرأي العام الأمريكي منذ شهور ضد ما أسموه تخاذل بوش عن «المحرقة» التي ينفذها العرب في دارفور «ضد السود» في حين أن كل أهل دارفور (العرب والأفارقة) مسلمون!

تعويض الفشل

وهناك كذلك احتمالات أن إدارة بوش تسعى بشكل أو بآخر لتحقيق أي إنجاز سياسي خارجي يعوض فشلها المتكرر في العراق وأفغانستان، وأخيراً لبنان بشأن فرض خريطة سياسية تتماشى مع المصالح الأمريكية في العالم، وأنها تصورت أن إنجاز نشر القوات الدولية في دارفور لوقف الانتقادات الموجهة لها في الكونجرس بالصمت على ما يجري في دارفور، ربما يخفف حدة الانتقادات الموجة لها، خصوصاً مع اقتراب انتخابات التجديد النصفي للكونجرس بعد شهرين (نوفمبر ٢٠٠٦م)، والحاجة لتحقيق أي إنجاز يساند «الجمهوريين» فيها.

القرار (١٧٠٦) والخيارات السودانية

واللافت في القرار (١٧٠٦) أنه يكاد يجمع بين البندين السادس والسابع من ميثاق الأمم المتحدة، رغم أنه - نظرياً - تحت البند السادس فقط، فالفقرة (١٢) من القرار تمنح القوة الدولية - التي ستضم قوات إفريقية وآسيوية بجانب قوات الناتو - صلاحيات في استخدام القوة العسكرية في مصادرة أو جمع الأسلحة أو أي عتاد عسكري في دارفور تشكل انتهاكاً لاتفاق السلام ولوقف إطلاق النار، ويتضمن القرار تعزيز قوة الأمم المتحدة بعدد يصل إلى ١٧,٣ ألف جندي أجنبي و٣٣٠٠ من الشرطة المدنية السودانية.

ولكنه بالمقابل - في مسعى لتليين موقف الحكومة السودانية - اشترط موافقة الحكومة السودانية، وأكد على «التزام المجلس القوي باحترام سيادة ووحدة وسلامة واستقلال أراضي السودان، التي لن تتضرر عبر نقل العمليات إلى الأمم المتحدة في دارفور»، وأشار إلى «تصميم المجلس

على العمل مع الحكومة السودانية بما يضمن الاحترام التام لسيادتها وعلى المساعدة على حل مختلف المشكلات التي يواجهها السودان»، وأن القوة الدولية المقترحة يفترض أن «تكون، بقدر الإمكان، ذات طابع إفريقي وبمشاركة إفريقية كبيرة»، مشيراً إلى «توسيع تفويض» قوات الأمم المتحدة في السودان (إنميس) العاملة حالياً في جنوب السودان والبالغة ١٢٢٧٣ عنصراً.

هل ينقذ (١٧٠٦) شعبية بوش في انتخابات الكونجرس القادمة؟!

ويضع قرار مجلس الأمن السودان أمام خيارين: إما أن يقبل بقرار مجلس الأمن، خصوصاً أنه ألمح لبعض إيجابياته في البداية، ويقبل بأن تشرف هذه القوات الدولية على دارفور بما يعني انتهاء السيطرة الحكومة وانتقاص سيادتها هناك، وإما أن يرفض القرار ما يعني احتمالات زيادة الضغوط على السودان مثل سعي الثنائي الأمريكي البريطاني لاستصدار قرار آخر تحت البند السابع يتيح للقوات الدولية دخول دارفور دون موافقة الحكومة بدعوى درء خطر الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، إضافة لحظر جوي على الطريقة العراقية ولعقوبات اقتصادية، والمطالبة بتسليم ٥١ مسؤولاً لمحاكمتهم أمام محكمة جرائم الحرب.

تصورات المستقبل

المشكلة الآن أن هناك مخططاً يجري تنفيذه في المنطقة ككل، ومقدر للسودان أن يشهد مرحلته الحالية، والخطورة أن المخططات الأمريكية تنفذ غالباً بأيدي أبناء المنطقة، سواء نتيجة التخاذل والصمت العربي والإسلامي، أو من خلال «الطابور الخامس»، وهذا الطابور تحديداً نشط في قضية نشر القوات بشكل غير عادي من جانب معارضين وقوى أخرى جنوبية وشرقية، ووجه انتقادات للحكومة لرفضها نشر القوات؛ لأنه يتصور أن الدفة ستكون له في نهاية المطاف لو تدخلت هذه القوات الدولية.

وربما يكون الرئيس البشير والمقربون منه هم أكثر من يتفهم هذه المؤامرة التي بدأت منذ محاولة تنفيذ حكم ذي صبغة إسلامية في السودان على مدار ربع قرن مضى، ولهذا رفض حزمة الحوافز والإغراءات والعقوبات التي قدمتها المبعوثة الأمريكية «فريزر»، واعتبر قرار تدخل قوات أجنبية «محاولة لفرض الوصاية الكاملة من الولايات المتحدة وبريطانيا على السودان».

بل إن البشير قال لمبعوثة بوش: إن أمريكا اعتادت أن تسمع كلمة «نعم»، ولكن الخرطوم ستقول: «لا».. ما عجل بمساعي واشنطن لعرض قرار نشر قوات دولية على مجلس الأمن، والقول إن موافقة الخرطوم ليست مهمة، رغم نص قرار مجلس الأمن عليها!!

وسيكون على الحكومة في هذه الحالة الشروع في تنفيذ الخطة السودانية لتسوية الأزمة في دارفور (التي رفضتها الأمم المتحدة) من جانب واحد، وتقوم على نشر ١٠٥٠٠ جندي سوداني في فترة أقصاها مطلع يناير ٢٠٠٧م، ومهلة ستة أشهر بهدف إعادة الأمن إلى الإقليم، خصوصاً بعدما أدى «كبير مساعدي رئيس الجمهورية» الجديد، «مني أركوي» - رئيس جبهة تحرير دارفور السابق الذي وقع اتفاق سلام مع الخرطوم - القسم القانوني أمام الرئيس البشير، وبدأ في تشكيل السلطة الانتقالية في دارفور.

أيضاً سيكون على الحكومة أن تستفيد من الفشل الأمريكي الحالي والخلافات حول تدبير قوات دولية في جنوب لبنان، في فتح أبواب الحوار مع الدول الكبرى بشكل يجمد القرار (١٧٠٦) تلقائياً ويفرغه من مضمونه، بحيث يتم فقط توسيع دور القوات الإفريقية الحالية ومدها بإمكانيات أكبر، ونشر قوات الحكومة السودانية بأعداد أكبر لمعاونتها، والسيطرة على أنصار الحكومة في دارفور بهدف توفير أجواء الاستقرار.

وإذا نجحت الخرطوم في تنفيذ هذه الخطة، ولو على مدار العامين المقبلين لحين انتهاء دور هذه الحكومة اليمينية المتطرفة في أمريكا بعد العامين، فسوف يمثل هذا نجاحاً كبيراً لها، خصوصاً لو أتبعت هذا بمحاولات جدية لتوحيد الجبهة الداخلية بين كل القوى والفئات السياسية والقبلية والعرقية، ورغم أن هذا لن ينهي مطامع الدول الغربية التي ربما تعمد إلى تصعيد العقوبات ضد الخرطوم وفتح جبهات جديدة، فقد يكون صمود الخرطوم هو المسمار الأخير في نعش إدارة بوش.■

خلال ٣ شهور: إنجازات مهمة للمحاكم الإسلامية

مقديشو: مصطفى عبد الله

نجحت المحاكم الإسلامية خلال الشهور الثلاثة الأخيرة في إنجاز العديد من النجاحات السياسية على أرض الواقع؛ أبرزها تنظيم ملفاتها الداخلية، فأنشأت «مجلس المحاكم الإسلامية في الصومال» الذي يضم الأطراف الوطنية في كافة المناطق، ويتكون من مجلسين؛ الأول: مجلس الشورى المكون من ٩١ عضواً، والثاني: لجنة تنفيذية.

ونجحت المحاكم الإسلامية في إعادة تشغيل المطار والميناء الدوليين في مقديشو، المغلقين منذ عام ١٩٩٥م، وشرع المطار في استقبال الطائرات في١٤/٧/٢٠٠٦م، ووصلت أول سفينة إلى الميناء في ٢٤/٨/٢٠٠٦م، مما يساهم في تخفيف معاناة الشعب وتسهيل التواصل مع الخارج.

وساهمت جهود المحاكم الإسلامية في استتباب الأمن في العاصمة مقديشو، واختفت ظاهرة تجارة البشر، الذين اعتادوا في السنوات السابقة اختطاف الناس وبيعهم علناً..

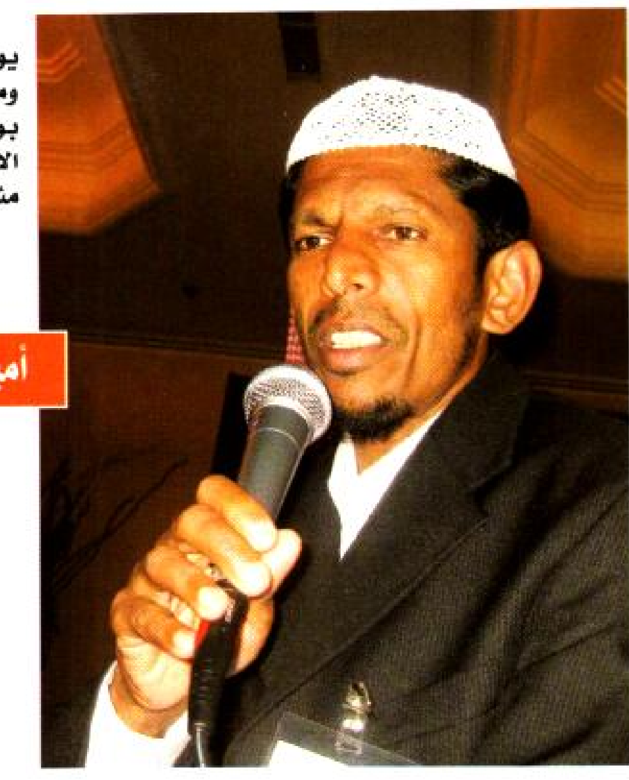
وخلال هذه الفترة دخلت المحاكم الإسلامية مفاوضات مع الحكومة الصومالية الانتقالية تحت رعاية جامعة الدول العربية للوصول إلى وفاق بينهما.

وفرضت تطورات الأوضاع الإقليمية والداخلية عقبات عدة، أبرزها تباعد موقف الحكومة الصومالية ومجلس المحاكم الإسلامية من التدخلات الأثيوبية المتكررة.

كما لم ينجح مجلس المحاكم الإسلامية في تشكيل إدارة للعاصمة مقديشو، كما لم يعلن حتى الآن رؤيته السياسية للقضية الصومالية. وهذا يعطي فرصة لظهور وجهات النظر المختلفة حول القضايا الساخنة على الساحة السياسية.■

يعيش مسلمو سريلانكا مأساة إنسانية تتفاقم بصورة يومية مع تصاعد المواجهات الدائرة بين الحكومة البوذية ومتمردي التاميل الهندوس، حيث يتهم كل طرف المسلمين بولائه للآخر.. ومن ثم يذيقونهم أصناف العذابات الاجتماعية من تهجير وقتل واستيلاء على أراضيهم.. ما خلف مئات الآلاف من المشردين والضحايا.

المنامة: ماجد جعفر الغامدي



أمير الجماعة الإسلامية بسريلانكا لـ المجتمع

الصراع الهندوسي البوذي شرّد سبعة آلاف أسرة مسلمة

حول تلك المأساة التقت المجتمع أمير الجماعة الإسلامية بسريلانكا الشيخ رشيد حج أكبر، الذي دعا العالم الإسلامي لتفعيل دوره السياسي لدى الحكومة السريلانكية لترفع يدها عن المسلمين الذين تبلغ نسبتهم ـ حسب الإحصاءات الحكومية ـ ٨٪ من الشعب السريلانكي، فيما تبلغ نسبة البوذيين ٧٠٪، والهندوس ١٢ ٪.. إلى تفاصيل الحوار..

● متى دخل الإسلام سريلانكا؟ وكيف يعيش المسلمون هناك؟

ـ دخول الإسلام سريلانكا يرجع إلى نحو ألف عام، ويتحدث المسلمون لغة «التاميل»، مما يسبب كثيراً من الإشكاليات حيث تتحدث الأغلبية البوذية اللغة «السنهالية»، وقد عرقل ذلك انتشار الإسلام بين البوذيين، فيما يتحدث الهندوس بلغة المسلمين «التاميل»، ولكن بينهم وبين المسلمين عداوة من ممتدة منذ زمن بعيد.

وتسبب الحقد الهندوسي في تشريد سبعة آلاف أسرة من المسلمين أخرجوهم من مساكنهم في ساعتين فقط خلال الأحداث التي وقعت في شهر أغسطس ٢٠٠٦م.. وذلك لأنهم يقولون: إن المسلمين عيون الحكومة كما يريدون احتلال أراضي المسلمين وأموالهم وممتلكاتهم، وكانت الأحداث نفسها قد تكررت في عام ١٩٩٠م.

نتائج طيبة للدعوة الإسلامية بين البوذيين

● ماذا قدمت الجماعة الإسلامية للمسلمين الذين أخرجوا من ديارهم إلى الملاجئ؟

ـ الجماعة الإسلامية كهيئة خيرية قدمت لهم المساعدات المالية، والحقيقةُ أنها محدودة لقلة ذات اليد.. وقدمنا الدعم السياسي الأكبر خلال جولات التفاوض مع كل من الحكومة ومتمردي التاميل لإعادة المسلمين المشردين دون فائدة حتى اليوم، بسبب تجاهل إخوانهم المسلمين لهم في أنحاء العالم.

ورغم تلك الضغوط تتزايد أعداد المسلمين، ويقبل الهندوس والبوذيون على الدخول في الإسلام! ولكن للأسف تخفي الحكومة تنامي أعداد المسلمين وتصر في إحصاءاتها على أن نسبة المسلمين لا تتجاوز ٨٪.

● كيف انعكس الصراع البوذي الهندوسي عليكم كمسلمين؟

ـ البوذيون معتدلون جداً.. وعندهم من التسامح ما ليس عند الهندوس، والبوذيون طبيعتهم هادئة، إذ من الممكن التعامل معهم بسهولة، عدا حزب واحد متشدد يحاول إثارة الفتن بين طوائف المجتمع.. ونسعى لنشر الصورة الصحيحة عن الإسلام والمسلمين، من خلال «جمعية حراء للمعلومات».

> **البوذيون أقرب للمسلمين من الهندوس التاميل.. وكثير منهم دخلوا في الإسلام رغم أنهم يتكلمون السنهالية التي لا يجيدها المسلمون**

اتحاد الجمعيات الإسلامية

● هل لديكم فعاليات إسلامية أو جمعيات تنشطون من خلالها في المجتمع السريلانكي؟

توجد الكثير من الجمعيات، مثل: «الجماعة الإسلامية»، و«جماعة أنصار السنة المحمدية»، و«جمعية العلماء السنة» التي تضم نحو ١٠٠٠ عالم تخرجوا من المدرسة الدينية، ولذلك هناك ترابط كبير بين العلماء والشعب.

● هل هناك تنسيق من أي نوع بين تلك الجمعيات؟

ـ حاولت «الجماعة الإسلامية» منذ زمن تكوين اتحاد للجمعيات قبل عشرين عاماً.. فأسسنا ما يُعرف باسم (اتحاد المسلمين) وكان ناجحاً، ولكن هناك بعض الجماعات تدخلت فيه وأثارت بعض الفتن فانحل الاتحاد، وبعد عام حاولت الجمعية إقامة اتحاد آخر، وبفضل الله تمت إقامة اتحاد «مسلم كونسلي أوف سريلانكا» الذي يضم أكثر من ٦٠ جمعية ■

الوضع الراهن في الصومال يبعث في نفس كل عربي غيور ألماً وأسى عميقين؛ فقوى الشر والصليبيين يدعمهم الاستعمار الجديد، يلعبون دوراً خطيراً؛ لأنهم عرفوا من التاريخ القديم دور ثورات الإسلاميين المترادفة في الصومال.. فثورة المجاهد الاسلامي أحمد بن ابراهيم الملقب بـ«أحمد الأشول» الذي هزم الصليبيين بزعامة قائدهم البرتغالي «سودري» ولاحقهم وطاردهم حتى خارج الحدود ما زالت باقية في أذهانهم..

مقديشو: عبد الله محمود عرب (*)



الصمت العربي تجاه أحداث الصومال..

هل يتواصل هذه المرة ايضاً؟!

ومن بعده الثورة الإسلامية الثانية بقيادة المجاهد السيد محمد عبد الله حسن، الذي كانت تسميه بريطانيا العظمى بـالدرويش المجنون»(Mad mula).

وها هم الإسلاميون على الطريق، قد حسموا معضلة العاصمة الصومالية مقديشو ومدن كثيرة في الجنوب الصومالي، الشيء الذي عجز عنه أمراء الحرب وأباطرتها، الذين فعلوا ما فعلوا بجنوب الصومال وأهله، وبئس ما فعلوا، سبعة عشر عاماً، ارتكبوا فيها جرائم ضد الإنسانية، كان العرب في مسرحها صامتين.. لا ندري لماذا؟!

جسر التلاقح العربي الإفريقي

لقد عرف الصومال التلاقح الأفرو، عربي منذ آلاف السنين، واحتضنت الصومال العرب الفاطميين الفارين من شبه الجزيرة العربية، وهجرات اليمن والعراق والخليج العربي، بل عرفت الصومال أول هجرة للمسلمين الفارين من بطش كفار قريش. واعتنقت الصومال الإسلام علي يد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وزوجته رقية بنت رسول الله ﷺ وفي معيتهما أربعة عشر مهاجراً في عام ٦١٥م.. أي قبل الهجرة إلي الحبشة، والجدير بالذكر هنا، كان العرب يطلقون اسم الحبشة علي السودان واريتريا وإثيوبيا والصومال.

(*) عضو اتحاد الصحفيين العرب، وعضو مؤسس في اتحاد الصحفيين الأفارقة

وقبل الهجرة إلي الحبشة مكث سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه عدة أشهر في ميناء «زيلع» بشرق الصومال، ثم عاد إلي مكة المكرمة بعد فتح مكة..

وكان رسول الله ﷺ يكني أرض الصومال «أرض الصدق» لما عرف العرب عن أهلها في ذلك الزمان من سمات تميزوا بها «طيبة قلب، وصفاء فطرة، وطهارة نفس، وقبول الإسلام بالرسالة دون سيف».

تمايز شعب الصومال

والشعب الصومالي هو الشعب الوحيد في إفريقيا سكانه مسلمون بنسبة ١٠٠٪ لغتهم واحدة اللغة الصومالية إلى جانب العربية لغة القرآن، الذي برعوا في تجويده وحفظه.. وهم متوحدون في الملبس والعادات والعقيدة والمذهب، رغم محاولات من استعمروا الصومال من إنجليز - فرنسيين - إيطاليين.. ومدارسهم التنصيرية ومجلس كنائسهم العالمية.

دور الاستعمار في تقسيم الصومال

كل تلك السمات الحضارية لم ترق لقوى الاستعمار، فسعوا إلى تقسيمها في مؤتمر برلين المشهور عام ١٨٨٤م، إلي خمس مستعمرات، كان لبريطانيا جزءان، جزء في الشمال وآخر في أقصي الجنوب علي الحدود الكينية.. ولإيطاليا الجنوب، وكان نصيب فرنسا الساحل المسمى بـ «جيبوتي».. وأهدوا لإمبراطور الحبشة آنذاك «ملليك» حليفهم منطقة الغرب، من أجل الوقوف في وجه الزحف الإسلامي أو المد الإسلامي في شرق إفريقيا.

تقصير عربي: وقد شن «سياد بري» عمليات بطش واسعة، فذبح من ذبح وحرق من حرق، وشرد من شرد، بل حرّف القرآن الكريم بجرة قلم أحمر في مسألة الميراث، وساوى المرأة بالرجل في الحقوق، ولما اعترض رجال الدين على أباطيله هذه، حرق علماء الدين بالرصاص والبنزين، وشنق المعارضين بلا رحمة.. كل هذا لم يحرك ساكناً عند العرب.

تواطؤ إعلامي مع سياد بري

وعند قيام الشعب بثورته ضد سياد بري ونظامه الإلحادي النازي، الذي جعل الإنسان الصومالي حذاء له.. وصف الإعلام العربي ثورتهم بالمتمردين الخارجين عن القانون، بل الخطر الحقيقي علي الأمن القومي العربي والسلام..

وعندها نشطت حركة اللجوء، وفر الناس بجلودهم، لم تقبلهم حكومات العالم العربي فتفرق أبناء الصومال وبناته في بقاع الدنيا.

وهم الآن يمرون بمرحلة صياغة فكرية وذهنية ولغوية وحضارية - خصماً على رصيد الصومال في بنك الأمة العربية، هذا إذا كان لهم رصيد معتمد ومعترف به.

هذا هو الوضع الراهن في الصومال.. فنحن في انتظار ما تتمخض عنه مبادرة الجامعة العربية، المزمع عقدها في السودان الشقيق والتي أجلت عدة مرات لنرى ما هم فاعلوه!■


مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم
المجتمع
تصدر صباح السبت من كل أسبوع.....................
شبكة واسعة من المراسلين وكبار الكتاب والمحللين
تقارير .. تحقيقات.. حوارات.. ملفات عن المسلمين...........
المجتمع صدق الخبر.. وعمق التحليل..
للاشتراك:
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة، الرمز البريدي (13049)
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
تليفون وفاكس: ٢٥٦٠٥٢٥
رقم الحساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني، الفرع الرئيسي



أحدث التواصل الإنساني بين المسلمين والمجتمع البريطاني طفرة نوعية لدور المسلمين البريطانيين، فقد ولد نصف عدد المسلمين على أرض الجزر البريطانية، ويتمتعون بجيل يافع حيث يمثل الشباب أقل من سن ٢٤ عاماً أكثر من ٥٢٪ من المسلمين(١). فهم هنا للبقاء والحياة، ولا حياة بدون مخالطة مع الآخرين، ولم يعد المسلمون فقط هؤلاء العمال المهاجرون وراء لقمة العيش، أو الدعاة الفارين من سوط الجلاد، أو الطلاب المبتعثين الذين لم يعودوا إلى أوطانهم.

مسلمو بريطانيا.. بين الانع

لندن: د. أحمد عيسى (*)

ورغم واقع المسلمين في بريطانيا يتخوف الكثيرون من استفحال شعور الشباب المسلم هناك بعدم الانتماء وبالعزلة عن البلد الذي يعيشون فيه، فيتقوقعون في أحياء وحارات لهم، ويذهب أبناؤهم إلى مدارس إسلامية، بعيداً عن أبناء المجتمع البريطاني.

مفترق طرق

وحذر «طارق غفور» مساعد مدير شرطة العاصمة «لندن» ـ وهو مسلم ـ من خطورة انعزال المسلمين حيث يتعرضون للتفرقة من قبل الهيئات التي تقوم بتنفيذ القانون في البلاد.

وأكد غفور أمام مؤتمر «رابطة رجال الشرطة السود» في مانشستر بشمال بريطانيا مؤخراً، أنه من الضروري التعرف على العوامل المسببة لحالة «الغضب والاستياء» في أوساط مسلمي البلاد. وقال: إن القوانين الصارمة التي سُنّت في مجال مكافحة «الإرهاب» كانت تتسم بالتحيز بشكل غير مباشر ضد المسلمين، وأدت عمليات المداهمة الواسعة لمقرات المسلمين في إطار عمليات «مكافحة الإرهاب» إلى تآكل المصداقية والثقة لدى الأقليات في جهاز الشرطة.

رأي المسلمين

ودعت مخاوف الإدارة البريطانية من انعزال بعض المسلمين عن المجتمع البريطاني القناة الرابعة بالتلفزيون البريطاني لإجراء استطلاع للرأي لنحو ١٠٠٠ مسلم كعينة لمجتمع المسلمين، حذرت نتائجه من أخطار انعزال المسلمين عن المجتمع البريطاني.

حيث أشار ٥٠٪ من عينة الدراسة(٢) إلى بريطانيا بأنها «وطني»، بينما أشار ٢٥٪ تقريباً على أنها «وطنهم» ـ قاصداً أحداً آخر. وقال ١٢٪ إنها «وطني ووطنهم»، و١٠٪ لا هذا ولا ذاك!

وكلما صغر سن الفرد المستطلع رأيه، كان شعوره بالانتماء (المزدوج) للوطن الذي ولد فيه والدين الذي يتمسك به أقل.

وهذه بعض النتائج:

الإسلام مهم جداً في الحياة	٩٣٪
بريطانيا وطني	٤٩٪
أنتمي للإسلام وبريطانيا معاً	٣٨٪
الذكور	٤٣٪
الإناث	٣٤٪
عمر ٤٥ عاماً فأكثر	٤٢٪
عمر ١٨ ـ ٢٤ عاماً	٣٠٪
أفضل المدارس الإسلامية	٤٤٪
اندماج المسلمين مع غيرهم	٩٤٪
أفضل المعيشة في أحياء إسلامية	٣٦٪
أنتقل لبلد تطبق الشريعة	١٩٪

تحالف بلير مع حرب بوش الكونية ضد ما يسمى «الإرهاب» وما تبعه من حملات أمنية عدائية ضد مسلمي بريطانيا سبب رئيس في عزلتهم داخل المجتمع البريطاني الذي احتضنهم مئات السنين

لجنة للاندماج والتماسك

تلك التحذيرات والنتائج دفعت الحكومة لإطلاق مبادرة إنشاء لجنة «للاندماج والتماسك» للنظر في كيفية تعامل المجتمعات المختلفة داخل بريطانيا مع التوترات والاختلافات العرقية والثقافية في البلاد(٣)، من خلال المناقشة «الجدية والصادقة» كما قالت وزيرة الجاليات البريطانية.

ويرجع كثير من المحللين أسباب تلك التوترات الاجتماعية وتزايد شعور العزلة لدى المسلمين البريطانيين إلى تحالف الحكومة البريطانية مع الرئيس الأمريكي بوش في الحرب على ما يسمى «الإرهاب»، التي يعتبرها معظم المسلمين بأنها حرب على الإسلام..

وتراهن الفعاليات السياسية والمجتمعية في بريطانيا على تلك اللجنة في انتشال الشباب المسلم وبعض الأقليات الأخرى من الاغتراب والعزلة عن بقية المجتمع البريطاني، ومن المقرر أن تبدأ اللجنة نشاطها في سبتمبر الجاري..

تعتمد اللجنة آليات عدة لرفع الواقع وعلاج الظاهرة، منها: زيارة عدة أماكن مختلفة في بريطانيا، قبل أن ترفع تقاريرها في يونيو ٢٠٠٧م. وستنظر اللجنة في كيفية تعامل الإدارات المحلية ومؤسسات الدولة، وكذا الجاليات مع التحديات التي تواجهها من قبيل التقوقع والانفصال عن بقية المجتمع، والانقسامات الاجتماعية والاقتصادية بين الجماعات العرقية المختلفة في البلاد.

المدارس الإسلامية

ولعل بعض الأصوات المنادية بإغلاق المدارس الدينية في بريطانيا كإحدى الآليات

(*) دكتوراه في الطب ـ جامعة برمنجهام

الحياة العلمانية وممارسة الموبقات وضعف الوازع الديني أحدثت ردة فعل لدى المسلمين الملتزمين واتخذوا الاغتراب والعزلة سبيلاً للمواجهة

...زال وأخطار الاندماج



التي تغذي ظواهر التقوقع والانعزال بين الأقليات والمجتمع البريطاني، أثارت كثيراً من المخاوف لدى مسلمي بريطانيا، إلا أن وزيرة الجاليات البريطانية بددت تلك المخاوف بتأكيدها أن تلك اللجنة لن تتطرق إلى بحث مسألة المدارس الدينية في بريطانيا، مشيرةً إلى أن الحكومة تستهدف توسيع عدد المدارس الدينية.

وقالت: إنه لا ينبغي حرمان الآباء والأمهات المسلمين من الفرص نفسها التي تتاح للمسيحيين واليهود من إمكانية إرسال أبنائهم إلى مدارس دينية.

رؤية المعارضة لدعم اندماج المسلمين

وعلى صعيد آخر، شددت قوى المعارضة السياسية البريطانية على ضرورة مساعدة المجتمعات الإسلامية داخل بريطانيا في الاندماج بشكل تام مع بقية المجتمع. وقال «ديميان جرين» القيادي بحزب المحافظين المعارض: «ثمة تحدٍّ ضخم وحيوي لابد أن تتداركه الحكومة بدعم اندماج الأقليات مع الشعب البريطاني، خاصة الأقليات الإسلامية صاحبة التاريخ الطويل في بناء المجتمع البريطاني».

كما أكد المتحدث باسم الحزب الليبرالي الديمقراطي أن إنشاء لجنة «التضامن والتماسك» محل ترحاب من جميع البريطانيين، وإن جاء متأخراً. ولكنه حذر «لكي تكون أي محاولة للوصول إلى الأفراد الذين يشعرون بالعزلة داخل المجتمعات الإسلامية محاولة فعالة حقاً، فلابد من أن تضم تلك المحاولة إجراء نقاش صادق حول السياسة الخارجية التي تنتهجها هذه الحكومة وبعض الإجراءات التي تتخذها لمكافحة الإرهاب».

كيف تصبح بريطانياً؟

يقول «ديموثي جارتون»: ما المطلوب عادة لتصبح بريطانياً(٤)؟ «إنه القدرة على الحديث عن حالة الطقس باسترسال مبالغ فيه، وأن تكون مستعداً لعدم التدخل في شؤون الآخرين، والميل العام لطاعة القانون بطريقة أو بأخرى.. ربما اهتمام لا بأس به بالعائلة المالكة أو كرة القدم او الكريكيت!» وكأنه يقول: إن التعريف مبهم، فكيف يطلب من الآخرين الانضمام إليه؟!

ويستطرد قائلاً: «إن بريطانيا اليوم من أكثر المجتمعات الأوروبية تحرراً خاصة بين الشباب البريطاني في المدن، حيث يعيش معظم البريطانيين المسلمين.. نحن أكثر الشعوب شرباً للكحوليات وأكثرها نوماً، ونعيش أقل مدة في إطار عائلة تقليدية، كما أننا أقل صلاة من أي شعب في العالم». ويرجع «ديموثي» شعور مسلمي بريطانيا بالعزلة والاغتراب إلى ردة فعل معاكسة لطريقة الحياة العلمانية واللا دينية والمتفككة.. إنه بالتأكيد نوع من الانتقاد المحافظ لبعض جوانب المجتمع البريطاني.

فتاوى شرقية في المجتمعات الغربية

وإذا انتقلنا إلى المشاركة السياسية فقد دفع المسلمون في الغرب ثمن الفتاوى المتشددة حول الانتخابات وتحريم العمل السياسي على المسلمين، ما جعل مسلمي الغرب عامة، وبريطانيا خاصة يعيشون سنوات على هامش الحياة، لكن هذا الأمر تم تجاوزه بعد قيام «مجلس الإفتاء الأوروبي» الذي حل مشكلة الفتوى، ومع ذلك فما زال ٢٧٪ من المسلمين كما في استقصاء القناة الرابعة لا يرغبون في التصويت في الانتخابات.

وفي الاتجاه المعاكس ورغم الدعوات لتشجيع المسلمين على الاندماج في المجتمع البريطاني، إلا أن الأمر يتطلب تحصين الجيل الجديد لأبناء المسلمين حتى لا يذوب بحجة الاندماج، خاصة أن التعليم الإسلامي في الغرب ما زال يعاني من مشكلات كثيرة، سواء في إعداد وأعداد المدارس والمعلمين وأئمة المساجد والمناهج.■

نجح «المجلس الأوربي للإفتاء» في إنهاء التهميش السياسي للمسلمين الذي سببته بعض الفتاوى الشرقية بتحريم المشاركة السياسية عليهم

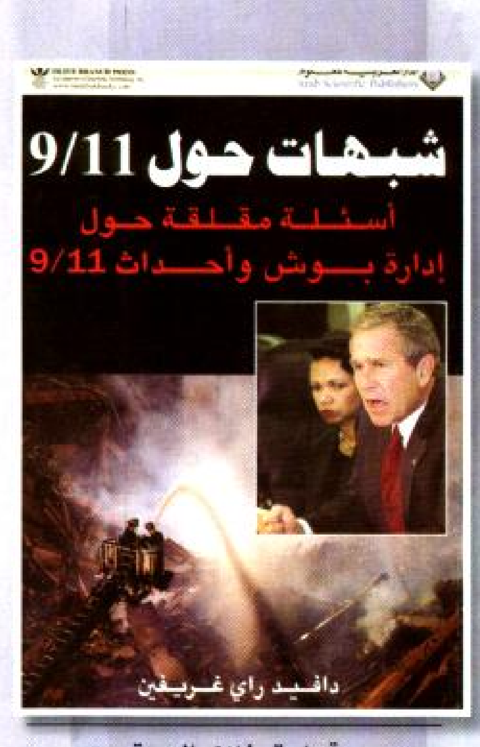
المراجع

(1)www.statistics.gov.uk.
(2) What Muslims want? Muslim Survey
http://www.channel4.com/dispatches2006
(3) Kelly calls for a 'mature debate' on immigration to tackle rising tensions 2006. The Guardian'22 August
(4) What young British Muslims say can be shocking - some of it is also trueTimothy Garton Ash

قراءة في كتاب



قراءة: غازي التوبة



شكَّل حادث ١١/٩/٢٠٠١م حدثاً مهماً في حياة الأمتين الأمريكية والإسلامية، وقد صدر كتاب يحمل عنوان «شبهات حول ٩/١١: أسئلة مقلقة حول إدارة بوش وأحداث ٩/ ١١» من تأليف (دافيد راي غريفين) فند البراهين التي قُدمت ضد الروايات الرسمية فيما يتعلق بالتناقضات والأمور غير القابلة للتصديق في الرواية الرسمية وطرح عدة أسئلة مثيرة للقلق منها:

١ ـ هل كان لدى المسؤولين الأمريكيين معلومات مسبقة حول ٩/١١؟

٢ ـ هل أعاق المسؤولون الأمريكيون التحقيقات قبل ٩/١١؟

٣ ـ هل كان لدى المسؤولين الأمريكيين أسباب دفعتهم للسماح بحدوث ٩/١١؟

٤ ـ هل أعاق المسؤولون الأمريكيون الاعتقالات والتحقيقات بعد ٩/١١؟

تساهل مقصود

واستعرض الكاتب في الفصل الأول من الجزء الأول قضية الرحلتين ١١ و١٧٥ وتساءل عنهما فقال: «كيف أمكن لمهمات الخاطفين أن تنجح؟» مشيراً إلى أن الطائرة الأولى التي اختُطفت صبيحة ٩/١١ كانت الرحلة ١١ عند الساعة ٧:٥٩، وقد ارتطمت هذه الطائرة بالبرج الشمالي من مركز التجارة العالمي عند الساعة ٨:٤٦، وذلك بعد ٣٢ دقيقة من اختطافها، ويؤكد منتقدو الرواية الرسمية أن النقطة الأساسية تكمن في أن هناك إجراءات محددة في ظروف كهذه، إذا ما اتبعت لكانت الرحلة (١١) قد تم اعتراضها بواسطة طائرات مقاتلة في غضون ١٠ دقائق منذ اللحظة التي تصدر فيها أي شارة تُنبئ بأنها يمكن أن تكون قد اختطفت، وإذا لم تُطع الطائرة الإشارات باتباع الطائرات المقاتلة إلى مطار أرضي، فإنها ستقصف وتدمر. وكان ذلك سيحصل حوالي ٨:٢٤ أو ٨:٣٠ كحد أقصى.

أما بالنسبة للرحلة ١٧٥ التابعة للخطوط الجوية المتحدة فقد استعرض الكاتب الرواية الرسمية لارتطامها بالبرج الجنوبي من مركز التجارة العالمي، الذي حدث في تمام الساعة ٩:٠٣، فوجد أموراً محيِّرة ومقلقة، منها أنها لم تُعترض من قبل الطائرات المقاتلة الأمريكية وبعد مضي سبع دقائق على ارتطام الطائرة الأولى بالبرج الشمالي، كان ينبغي على المقاتلات أن تكون مستعدة لإسقاط الطائرة المختطفة الثانية في حال لم تذعن لأوامرها، إلا أن أياً من الطائرات لم تعترض الرحلة ١٧٥، الأمر الذي أدى إلى ارتطامها بالبرج الجنوبي من مركز التجارة العالمي في الساعة ٩:٠٣.

على أيٍّ حال، بعد الأخذ بعين الاعتبار حقيقة أن هذه الطائرة ارتطمت بالبرج الجنوبي بعد ١٧ دقيقة من ارتطام الطائرة الأولى، فإن أياً من الأسباب التي يمكن أن نتخيل بأنها تفسر عدم اتخاذ الإجراءات النموذجية فيما يخصُّ الطائرة الأولى ـ مثل إهمال منظمي حركة الطيران أو عدم تيقُّظ الطيارين في القواعد العسكرية أو افتراض أن السلوك الشاذ للطائرة لم يكن يعني بأنها اختطفت ـ لا يمكن أن يفسر عدم إسقاط الرحلة ١٧٥ أو على الأقل عدم اعتراضها، لأنه في ذلك الوقت كان كل التقنيين في قطاع الدفاع الجنوبي الشمالي الشرقي التابعين لـNORAD يضعون سماعاتهم الرأسية في اتصال مباشر مع إدارة الطيران الفدرالية في بوسطن من أجل سماع أخبار الرحلة (١١)، أي أن NORAD ينبغي أن تكون قد أصبحت مدركة تماماً لخطورة الوضع، وما يحيِّر أكثر هو: لماذا يصاب البنتاغون بعد ٣٥ دقيقة أخرى في الساعة ٩:٣٨؟.

فبركة الرواية الرسمية

ثم استعرض الكاتب الرواية الرسمية فيما يتعلق بسقوط البرجين، فذكر الحقائق التالية: ضُرب البرج الشمالي (البناء ١) في

الساعة ٨:٤٦ صباحاً، وتداعى بعد ساعة و٤٢ دقيقة من إصابته تلك، في الساعة ١٠:٢٨. فيما ضُرب البرج الجنوبي (البناء ٢) في الساعة ٩:٠٣، وتداعى بعد ٥٦ دقيقة، أي في الساعة ٩:٥٩. أما المبنى (٧) الذي لم يضرب والذي يقع على بعد مجموعتين منفصلتين من المباني فقد انهار في الساعة ٥:٢٠ من بعد الظهر، توحي هذه الوقائع بالأسئلة التالية: لماذا انهار البرج الجنوبي قبل ٢٩ دقيقة من انهيار البرج الشمالي مع أنه ضُرب بعده بـ١٧ دقيقة؟ وثانياً: لماذا انهار المبنى (٧) أساساً، مع أنه لم يُضرب؟

ويطرح تساؤلات بناء على أن الحريق لم يكن في درجة عالية من الحرارة ليذيب الفولاذ الذي تقوم عليه أعمدة البرجين، ويطرح تساؤلات حول انهيار المبنى (٧) مع أن المباني (٤ و٥ و٦) كانت فيها حرائق هائلة ولم يحدث فيها انهيار.

ثم تساءل: لماذا أزيل ركام الفولاذ الذي يزن ٣٠٠,٠٠٠ طن من مركز التجارة العالمي بأسرع وقت ولم يسمح بإجراء أي فحص شرعي له وبيع إلى تجار الخردة في نيويورك وصدِّر إلى الصين وكوريا الجنوبية لِمَ هذه العجلة؟ ما لم يكن لدى الحكومة ما تخفيه!

تفجير منظم

ويتوصّل منتقدو الرواية الرسمية إلى أن انهيار البرجين التوأمين والمبنى لابدّ له من عمل تفجيري منظم، وهناك تفصيلات كثيرة أوردها أولئك المنتقدون من أجل تدعيم وجهة نظرهم من مثل: نوع الدخان الذي كان يصدر عن احتراق البرجين، ونوع الغبار الذي نتج عن انهيار المباني الثلاثة، والاستفادة من مركز رصد الزلازل الموجود قرب نيويورك، والذي أفاد بحدوث نوع من التفجير الذي حدّد درجته... إلخ.

تحدّث «غريفين» في الفصل الثاني عن الرحلة (١٧٧) وهي الرحلة التي أصابت البنتاجون، ونقل الرواية الرسمية ثم طرح تساؤلات وشبهات منها: دلائل مادية على أن البنتاجون لم يضرب بواسطة «طائرة بوينج ٧٥٧»، بل ضُرب بصاروخ، ويطرح التساؤلات التالية: لماذا ضرب الإرهابيون الجناح الغربي، والأولى أن يضربوا سقف البنتاجون ليلحقوا أكبر ضرر ممكن به؟ وهل يستطيع طيار عديم الخبرة أن يقود طائرة وينخفض ذلك الانخفاض ليضرب الوجهة الغربية؟ وهل يمكن أن تكون الرحلة (١٧٧) قد فُقدت لمدة نصف ساعة عن شاشة الرادار قبل أن تضرب البنتاجون؟ لماذا لم يُمنع الهجوم بواسطة الإجراءات العملية النموذجية، مع أنه جاء بعد نصف ساعة من إصابة البرج الثاني؟ ولماذا لم يتم إخلاء البنتاجون؟

لماذا ظل بوش مكشوفاً لمدة ساعة بينما رايس وتشيني اقتيدا إلى الملاجئ؟ ولماذا أقلعت طائرة الرئيس من فلوريدا دون حماية بعد ضرب برج التجارة العالمي؟

وتناول «غريفين» في الفصل الثالث **الرحلة (٩٣)** وهي الرحلة التي أُسقطت من قِبَل الطائرات الحربية، وأورد سؤالاً رئيساً: لماذا أُسقطت مع أنه كان واضحاً من خلال المكالمات التلفونية أن الركاب أوشكوا على الإمساك بزمام الطائرة؟

سلوك بوش ٩/١١

ثم تحدّث غريفين في الفصل الرابع عن **سلوك الرئيس**، لماذا تصرف الرئيس على النحو الذي تصرف به؟ فبيّن أن كوندليزا رايس مستشارة الأمن القومي كانت تبلغه التطورات أولاً بأول، وأوصلت إليه استنتاج جورج تينيت بأن «أسامة بن لادن» وراء اختطاف الطائرات، ووضح «غريفين» أن سلوك الرئيس كان مدعاة للتساؤل، ففي الوقت الذي كان يُقاد تشيني ورايس إلى عام الملاجئ، كان بوش مكشوفاً لمدة ساعة، وكان يمكن للإرهابيين أن يصلوا إليه، بالإضافة إلى أن طائرة الرئيس أقلعت من فلوريدا دون حماية من أية طائرات مقاتلة، فهل يعني ذلك أن الرئيس كان يعرف أنه لا خطر حقيقياً عليه؟

لماذا أزيل ركام الفولاذ الذي يزيد عن ٣٠٠,٠٠٠ طن من مركز التجارة العالمي دون إجراء أي فحوص عليه وصُدّر إلى الصين وكوريا الجنوبية؟

ثم انتقل «غريفين» إلى السياق الأوسع في الجزء الثاني فجعل الفصل الخامس تحت عنوان: «**هل كان لدى المسؤولين الأمريكيين معلومات مسبقة حول ٩/١١؟**». لقد ادعى عدد من المسؤولين الأمريكيين أنه لم تكن لديهم معلومات عن ١١ سبتمبر، وأنهم فوجئوا بها، ولكن «غريفين» نقل معلومات منذ عامي ١٩٩٤م و١٩٩٥م، حيث وجدت الشرطة الفلبينية جهاز كمبيوتر للقاعدة فيه خطة دعيت «**مشروع بوجينكا**»، تتحدث إحدى نسخه عن اختطاف طائرات والطيران بها إلى مركز التجارة العالمي، وفي أواخر يوليو عام ٢٠٠١م أعلم وزير الخارجية الطالباني، المسؤولين الأمريكيين بأن أسامة بن لادن كان يخطط لـ«هجوم كبير» داخل الولايات المتحدة وسيقتل الآلاف، وذكر الرئيس الروسي بوتين أنه حذر بوش في شهر أغسطس ٢٠٠١م بأشد اللهجات إنذاراً من أن ٢٥ إرهابياً كانوا يستعدون للهجوم على منشآت الولايات المتحدة، من بينها أبنية رسمية مهمة مثل البنتاجون، وقدّمت بريطانيا مذكرة استخباراتية في ٦ أغسطس ٢٠٠١م حذرت من تخطيط القاعدة لهجوم في الولايات المتحدة يتعلق بخطف عدة طائرات.

ونقل «غريفين» أن المخابرات الأمريكية اعترضت في ٩ سبتمبر٢٠٠١م، رسالة من أسامة بن لادن لوالدته يقول فيها: «خلال يومين ستسمعين أخباراً عظيمة، ولن تسمعي عني شيئاً لفترة من الزمن»، وذكر غريفين كذلك أن وكالة الأمن القومي اعترضت رسالة من محمد عطا وخالد شيخ محمد خلال صيف عام ٢٠٠١م، أعطى الأخير الموافقة للأول على هجمات ٩/١١، ولكن المخابرات الأمريكية اعتذرت بأن الترجمة تأخرت يومين عن أحداث ٩/١١. خلص «غريفين» في نهاية الفصل بأن ادعاء المسؤولين الأمريكيين بأنه ليس لديهم معلومات مسبقة عن أحداث ٩/١١ كذب صريح، وبناءً على هذه النتيجة تتعزز فكرة التورط الرسمي، وتصبح مثيرة للانتباه.

وبيّن «غريفين» في الفصل السادس الذي جعل عنوانه: «**هل أعاق المسؤولون الأمريكيون التحقيقات قبل ٩/١١؟**» أن الدلائل أشارت إلى تقصير المسؤولين

شبهات حول 11 سبتمبر

الأمريكيين في أسر وقتل أسامة بن لادن قبل أحداث ٩/١١، كما أن المسؤولين الأمريكيين تجاهلوا تحذيرات عملاء الـ«إف بي آي» في مدينة «فينكس» في ١٠ يوليو ٢٠٠١م، كما أنهم أعاقوا عملاء الـ«إف بي آي» في مدينة «مينا بوليس» وغيرها من المدن في متابعة الإرهابيين.

بيرل هاربر.. مخططات عدوانية أمريكية

ثم طرح «غريفين» في الفصل السابع سؤالاً جديداً، فقال: «هل كان لدى المسؤولين الأمريكيين أسباب دفعتهم للسماح بحدوث ٩/١١؟». أجاب بالإيجاب، وأشار في هذا الصدد إلى أن الحربين على أفغانستان والعراق صُوِّرتا على أنهما رد على الإرهاب، لكن الحقيقة أنهما على جدول أعمال إدارة بوش قبل فترة أطول. وأشار «غريفين» أن أمريكا تحتاج إجماعاً وطنياً لفعل أمور خارجية، وكانت تحتاج إلى «بيرل هاربر» جديدة، وكانت أحداث ١١ سبتمبر هي هذه الـ«بيرل هاربر» الجديدة، وبيَّن غريفين إلى أن الدفاع الصاروخي يتطلب زيادة كبيرة في التمويل الحربي من أجل قرن أمريكي جديد، وهذا ما حققته اعتداءات ٩/١١.

ودلل على ذلك بالكف عن استمرارية البحث عن أسامة بن لادن والقاعدة، وإلى إخفاء دور المخابرات الداخلية الباكستانية ISI في تكوين طالبان بمساعدة C.I.A، وكذلك الإطلاق السريع لسراح شخص يدعى عمر البيومي كان قد ساعد نوّاف الحازمي وخالد المحضار - اللذين يعتبران من الخاطفين - على دخول أمريكا لأول مرة عام ١٩٩٩م، وأوصلهما إلى «سان دييجو» وقدّم لهما شقة ليمكثا فيها، وساعدهما على فتح حساب مصرفي... إلخ.

«نظريات ثلاث للتفسير»

أنهى «غريفين» كتابه بخاتمتين، بيّن في الأولى أن تفسير أحداث ٩/١١ يتبلور في ثلاث نظريات: «نظرية المصادفة»، «نظرية قلة الكفاءة»، «نظرية التواطؤ الرسمي»، والمقصود بنظرية قلة الكفاءة بأن كل التقصيرات والإهمالات والأخطاء التي حدثت يوم ١١ سبتمبر في مختلف مجالات الدفاع والحماية حدثت نتيجة قلة الكفاءة لدى الأجهزة والأشخاص، وأشار إلى أن «نظرية قلة الكفاءة» هي جزء من «نظرية المصادفة» التي تعني أن كل حوادث «قلة الكفاءة» هي جزء من «نظرية المصادفة» التي تعني أن كل حوادث «قلة الكفاءة» حدثت مصادفة. وعقّب غريفين على هذه النظرية، بأن تصديق نظرية المصادفة و«نظرية قلة الكفاءة» يتطلب سذاجة أكبر من تصديق «نظرية التواطؤ الرسمي».

وأحصى غريفين (٣٨) تصرفاً تدخل في باب «قلة الكفاءة»، ورجح الكاتب - نتيجة نهائية مفادها: التواطؤ الرسمي في أحداث ٩/١١ - من خلال العديد من البراهين والشواهد.

ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من الأحداث في العصر الحديث صنعتها الدول الكبرى، وليس التواطؤ الرسمي في أحداث ٩/١١ هو الحادث الأول، بل سبقه دفع الأجهزة الأمريكية جمال عبدالناصر إلى فعلين تريدهما أمريكا، وهما:

الأول: تأميم قناة السويس الذي أدى إلى العدوان الثلاثي، والذي أنهت به أمريكا الاستعماريين: الفرنسي والإنجليزي في البلاد العربية، والذي جاء - كما ذكر مايلز كوبلاند في كتاب «لعبة الأمم» - بعد أن سحبت أمريكا عرضها لتمويل السد العالي، فتوجه إلى تأميم قناة السويس، وهو الفعل الذي أرادته أمريكا.

الثاني: إيقاف أمريكا تمويل مصر بالقمح المجاني عام ١٩٦٧م، فسحب جمال عبدالناصر البوليس الدولي الذي كان يفصل مصر عن «إسرائيل»، وهو الفعل الذي تريده أمريكا و«إسرائيل»، واعتبرته الأخيرة تهديداً يرقى إلى مستوى إعلان الحرب، وردت على ذلك بحرب الأيام الستة في ٥ يونيو ١٩٦٧م.■

التواطؤ الرسمي يقف وراء كثير من الأحداث العالمية قبل وبعد ١١ سبتمبر مثل قرار تأميم قناة السويس الذي مهد للعدوان الصهيوني على مصر

هل تريد أمريكا

منذ أن أعلن الرئيس الأمريكي بوش حملته العالمية ضد الإرهاب بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، ووقفت معه جميع الأجهزة الأمريكية المخابراتية والسياسية والإعلامية والعسكرية، قام الرئيس بتدشين الحرب العالمية الثالثة التي وصفها في البداية بالحرب المقدسة، ثم بالحرب العادلة، ثم بحرب الحرية، وأعلن أن من ليس مع أمريكا فهو ضدها.

د. علي محيي الدين القره داغي (*)

وعلى إثر ذلك شنت أمريكا حرباً على أفغانستان وأسقطت حكومة طالبان، ثم على العراق، فأسقطت من خلالها نظام صدام حسين في ٩ أبريل ٢٠٠٤م.

ومن يتابع المشهد السياسي والتطورات التي تبعت تلك الحروب، والمواقف التي اتخذتها أمريكا والسياسات التي اتبعتها، والتصريحات التي أدلى بها قادتها... يجد أن كل ما سبق لا يدل أبداً على أن أمريكا تريد محاربة ما يسمى «الإرهاب»، واجتثاث جذوره، والقضاء على أسبابه وآثاره كما تزعم، بل على العكس يدل بوضوح على أن أمريكا تتسبب كثيراً في إثارة المسلمين لدفع بعضهم إلى التطرف، وتصب مزيداً من الوقود على النار المشتعلة لتزداد التهاباً، بدليل:

أولاً: أنه في عالم العقل والمنطق - كما هو الشأن في عالم الشرع - إذا حدثت حادثة تدرس من كل جوانبها، حقيقتها، وأسبابها، وآثارها، وكيفية علاجها من خلال عدة سيناريوهات مناسبة.

فقضية الإرهاب في العالم الإسلامي - لو فرض أنها خاصة بالعالم الإسلامي - فإن المنطق والعقل والتحليل يقتضي أن تدرس أسبابها.

إنه مما لا يختلف فيه عاقلان وجود أسباب من أهمها وأخطرها احتلال «الكيان الصهيوني» لفلسطين، وما فعله ويفعله بهذا الشعب البطل من قتل واغتيال وتدمير، وجرائم بشعة يندى لها جبين الإنسانية.

(*) رئيس قسم الفقه والأصول بجامعة قطر

سياساتها ضد المسلمين تولد العنف

ا حقاً القضاء على «الإرهاب»؟

فـالواقع يشـهـد، والحق ينطق أن جـوهر لقضية يكمن في هذا التأييد اللامحدود للكيان لصهيوني ولكل ما يفعله داخل الأراضي المحتلة، ,ازدواجية المعايير، فشارون ـ الذي تلطخت يداه دمـاء الآلاف من الفلسطينيين في صـبـرا ,شاتيلا، وقتل الشيخ أحمد ياسين، ثم الدكتور لرنتيسي ـ هو في نظر الإدارة الأمريكية رجل لسلام، وأمـا الفلسطينيـون الذين يقـاومـون لاحتلال فهم إرهابيون!

وقـفت أمـريكا ولا تزال مع الاحـتـلال لصـهـيـوني على طول الخط بكل قـوتهـا لعسكرية والاقـتـصـادية، والمعنوية، ووقـفـت ,حدها في بعض الأحيان أمام العالم، حيث وافق على قرار بإدانة «الكيان الصهيوني» كل ول العـالم سـوى أمـريكا التي تسـتـعـمل حق لنقض «الفيتو» عشرات المرات.

أصـبـحـت أمـريكا هي «إسـرائيل»، ,إسرائيل» هي أمريكا، لم يعد هناك فرق بين لطرفين فكلاهمـا ضـد الفلسطينيين، وضـد لعرب، وضد كل المشاريع العربية والإسلامية حل مـشكلة فلسطين على أسـاس عـادل وفي مهد الرئيس الأمريكي الحـالي، ازدادت عناية مريكا بالكيـان الصـهـيـوني، فـوقفت مـعـه في مذابحه البشعة في جنين، وفي كل فلسطين، ثم ,قفت معه في قتل الشيخ أحمد ياسين شيخ لشهداء وقتل الدكتور الرنتيسي.

وفي الهجوم على لبنان وحمايته بالفيتو من ي إدانة دولية رغم ارتكابه جرائم حرب.

العالم الإسلامي يشـاهد ويسمع ويـرى مـا حـدث على أرض فلسطين، ويغلي كـالمرجل، ماذا تكون النتائج؟

وأمريكا تتجه اتجاهاً مـعاكسـاً لكل هذه لحقوق ومع ذلك يتساءل الرئيس الأمـريكي: ماذا يكرهنا العرب والمسلمون؟!

ثانياً: تعلم أمريكا وغيرها أن الإرهاب لا حـارب بالإرهاب، ولا تجـتث جـذوره بـالقـوة لمادية، وإنما يـقـضى على الإرهـاب من خـلال لفكر والإقناع والمناقـشـة من خـلال الندوات المؤتمرات ووسائل الإعلام، وهذه المسألة غير اردة في أجندة أمريكا.

ثالثاً: لا يقضى على الإرهاب إلا من خلال ,قضاء على أسبابه التي ذكرنا بعضها.

إن أمـريكا لا تنقـصـهـا المـعـاهـد لاستراتيجية، ولا المخابرات، ولا قياس الرأي العام من خلال معاهدها الخاصة بذلك، ومع ذلك تتجاهل كل ذلك وتعمل باتجاه معـاكس تماماً.

بم يفسر ذلك؟

لا يمكن لأي عاقل أن يفسر كل ما يحدث إلا بأحد تفسيرين:

التـفـسـيـر الأول: أن أمـريكا لا تعـتـرف بهذه الحقائق، وهذا التفسير باطل لأن ساسة أمـريكا يـعـرفـون قبل غـيـرهم، كـمـا يـعـتـرف المحللون الأمـريكان المنصـفـون، أن سـبب كـره العرب لهم هو السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وبالأخص في فلسطين المحتلة.

التفسير الثاني: أن أمريكا تستفيد من سـيـاسـة إثارة الـعـرب والمسلمين، وتصنع الإرهاب، حـتـى يكون مـا يـفـعـله الإرهـابـيـون مبرراً لتنفيذ خططها في الشرق الأوسط، بل وفي العالم أجمع.

والشواهد على ذلك كثيرة منها:

١. أن أمـريكا اسـتـفـادت فـعـلاً من كل مـا يسمّى بحوادث الإرهاب، فمن خـلال مـا أسند إلى القاعدة وطالبان احتلت أمريكا أفغانستان واتخذتها قـاعـدة لهـا، بل أقامت قـواعـد في معظم الجمهوريات الإسلامية التابعة للاتحاد السوفييتي السابق، وسيطرت بذلك على أهم ينابيع البترول ومصادر الطاقة بعد الخليج.

ولو صرفت أمـريكا المليارات لما استطاعت أن تصل بهذه الصورة المبررة ـ حتى من الأمم المتحدة إلى احتلال هذه الأماكن الاستراتيجية وفتح قواعد في تلك البلاد.

٢. لولا تصرفات النظام العراقي السابق الذي كان مدعوماً من أمريكا وبالأخص خلال الحرب العراقـيـة الإيرانية لما وصلت أمـريكا إلى الخليج، ولما اتخذت قـواعـد في المنطقـة وبالتالي استفادت من تطرف صـدام وظلمه، إن لم تكن أمريكا هي التي دفعته إلى احتلال الكويت، وهكذا فالمخططون الاسـتـراتيـجيـون الأمريكيون يعلمون من زمن طويل أن السيطرة على العالم، إنما تتم عن طريق السـيطرة على منابع البـتـرول والطاقة، لأنها شـريـان الحيـاة، والعمود الفقري لكل الصناعات والمواصلات والتـقـنـيـات في الـعـالـم. **ومن هنا خططوا لهذه الهيمنة، فعملوا على جبهتين:**

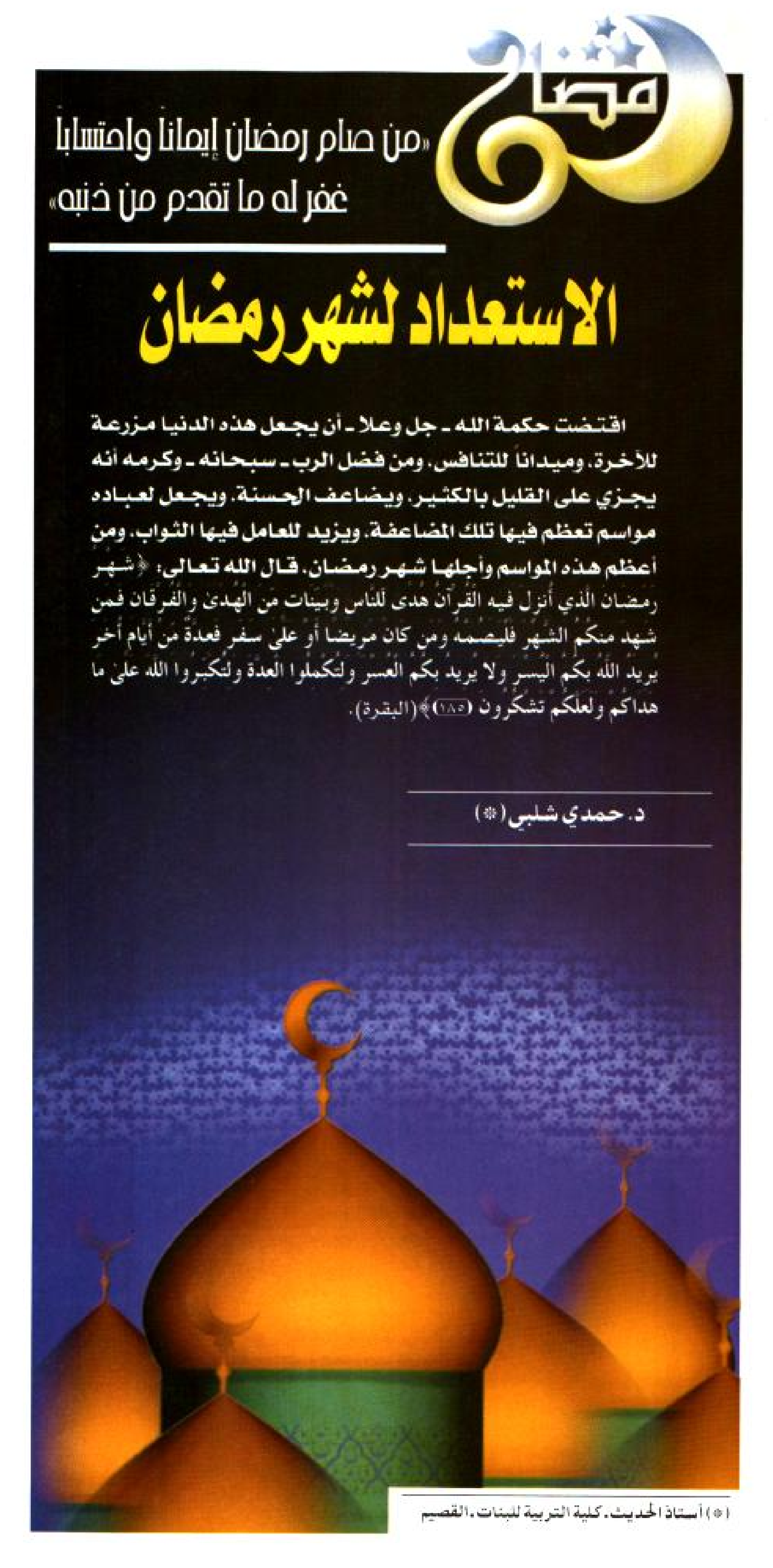
أ. جـبـهـة إثارة العـالم العـربي وشـبـابه للاندفـاع نحـو العنف والإرهاب حـتى يسـتـفـاد من نتائجه.



ب. جبهة الاندساس في صفوفهم وتهيئة الأمور لهم، وإلا فـحـادثة الحـادي عـشـر من سبتمبر تعجز عنها أكبر منظمة عالمية، فكيف استطاع منفذوها أن يحققوا ما فعلوه إن لم يكن هنـاك دعم من الموسـاد والمخـابـرات الأمريكية، أو أن المخابرات هي التي عملتها ـ كما يذهب كثير من المحللين؟!

وفي ضوء ذلك نفهم ما تفعله أمريكا ولا تزال تفـعـل بخـصـوص الفلسطينيين، وفي العراق، لأن أمـريكا تسـتـفـيـد فـعـلاً من نتائج هذه الإثارة والإرهاب في الوقت الحـاضـر، مـادامت أمريكا قـوية تستهين بقوة المسلمين، والمسلمون مـسـتـضـعـفـون لا حـول لهم ولا قـوة، ولكن على المدى الـبـعـيـد سـتكون له عـواقـب وخيمة على أمريكا نفسها، لأن القوة لا تبقى لأحـد، وقـد قـال الله تعـالى: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عـمـران:١٤٠) فـأين الاتحاد السوفييتي القوي؟

ولكن العاقبة للمتقين، وستبقى هذه الأمة الإسـلامـيـة مـحـفـوظة إن شـاء الله، ولن يمكّن الله تعالى أي عدو من استباحة بيضتها، هذا مـا وعـد به رب العـالمين رسـوله مـحـمـداً ﷺ، كـمـا ورد في الحـديث الصـحـيح المتفق عليه حـيـنمـا طلب الرسـول ﷺ من الله تعـالى ألا يمكن منهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم، وقد استجاب الله تعالى لذلك، كما أن التـاريخ شـاهد على ذلك، حيث مرّ خـمسة عشر قرناً، حاول فيها أعداء الإسلام القضاء على الإسـلام والمسلمين، فـفـشـلوا ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ۝﴾ (الصف). وحسبنا الله ونعم الوكيل.■



الاستعداد لشهر رمضان

اقتضت حكمة الله - جل وعلا - أن يجعل هذه الدنيا مزرعة للآخرة، وميداناً للتنافس، ومن فضل الرب - سبحانه - وكرمه أنه يجزي على القليل بالكثير، ويضاعف الحسنة، ويجعل لعباده مواسم تعظم فيها تلك المضاعفة، ويزيد للعامل فيها الثواب، ومن أعظم هذه المواسم وأجلها شهر رمضان، قال الله تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون (١٨٥)﴾ (البقرة).

د. حمدي شلبي (*)

لذا كان حرياً بالمسلم أن يحسن الاستعداد لهذا القادم الكريم لئلا يفوته الخير العظيم، أو لئلا ينشغل بمفضول عن فاضل، أو بفاضل عما هو أفضل منه، وقد كان سلف الأمة يحرصون من الأعمال على أفضلها، وأعظمها أجراً، وأحبها إلى الله، متأسين في ذلك برسول الله ﷺ.

يقول الله عز وجل: ﴿إن سعيكم لشتى (٤)﴾ (الليل) صدق الله العظيم، وإنه مما يتعلق بمواسم الخير وبخاصة شهر رمضان واستقباله واستعداد الناس له نرى التباين، حسب درجة العبد من الإيمان والصبر واليقين، ومنزلته من اليقظة، واغتنام ساعات العمر، فمن الناس من يستقبل شهر رمضان بضجر على ما سيفقده من الأكل متى أراد والشرب متى أراد، ومنهم ممن وسّع الله عليه يستقبله بالسفر والهرب من بلاد المسلمين، ومنهم من يستقبله بالإكثار من أطعمة يخص بها رمضان، ومنهم من يستقبله بالفرح والاستبشار وحمد الله أن بلّغه رمضان، وعقد العزم على أن يعمره بما يزيد حسناته، ويقربه إلى ربه، وهكذا كان يصنع سلف الأمة الصالح - رضي الله عنهم - حيث يؤثر عنهم أنهم كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم.

بم يستقبل رمضان؟

يستقبل رمضان بالسرور والاستبشار، ونفس صافية، تفرح بما يرد عليها من غذاء الروح، فليبادر إلى:

١ - التوبة الصادقة: حيث إن الذنوب سبب حرمان العبد من خيري الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿**وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير** (٣٠)﴾ (الشورى)، ولا مصيبة أعظم من الحرمان من الأعمال الصالحة، ولهذا - والله أعلم - شرع في كثير من الأعمال الصالحة استفتاحها بالاستغفار كدخول المسجد، ودخول الصلاة: «اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب»... وكخطبة الحاجة في افتتاح خطبة الجمعة، والعيدين، والنكاح وغيرها «إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره».

(*) أستاذ الحديث - كلية التربية للبنات - القصيم

٢- عقد العزم الصادق: على اغتنامه، وعمارة أوقاته بالأعمال الصالحة، فمن صدق الله صدقه الله، وأعانه على الطاعة، ويسر له الخير، قال تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾﴾(محمد).

٣- دعاء الله بالإعانة على الطاعة: فالله تعالى يقول: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، ومثل أن يتكرر هذا الدعاء: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»، ويؤثر عن السلف أنهم كانوا يقولون إذا حضر رمضان: «اللهم قد أظلنا شهر رمضان وحضر، فسلمه لنا وسلمنا له، وارزقنا صيامه وقيامه، وارزقنا فيه الجد والاجتهاد، والنشاط وأعذنا فيه من الفتن».

٤- الإكثار من الأعمال الصالحة عموماً: حتى تتهيأ النفس وتستعد، ومن ثواب الحسنة.. الحسنة بعدها، ولعل هذا والله أعلم من حكم إكثار النبي الصوم في شعبان، ففي الصحيحين عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «ما رأيت رسول الله استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صياماً منه في شعبان».

مسائل وتنبيهات

المسألة الأولى: تحقيق التعبد وتكميله: لابد من تحقيق التعبد في الصيام وغيره من العبادات وإلا أصبح عادة رتيبة، فليس للمرء من عمله إلا ما نوى، فابحث عما يحقق تعبدك ويكمله بشروط التعبد كلها من المحبة والخوف والرجاء، مثل تلاوة القرآن بالتدبر، وتذكر فضل ما تعمل وفضل ما تترك.

المسألة الثانية: في قوله ﷺ: «إيماناً واحتساباً»: وذلك حين قال: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.. ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وقال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». انظر كيف تكرر قوله ﷺ في الجمل الثلاث «إيماناً واحتساباً»، وجُعل قيداً لحصول ذلك الثواب العظيم: وهو مغفرة ما تقدم من ذنبه، ومعنى هذه الجملة: أن العبد إذا أدى العبادة إيماناً واحتساباً كانت سبباً عظيماً في زيادة إيمانه، فالإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وإذا زاد إيمانه ازداد طاعة.

نستقبل الشهر المبارك.. بالتوبة الصادقة وعقد العزم على اغتنامه ودعاء الله بالعون والإكثار من الطاعات..

المسألة الثالثة: نداء لأئمة المساجد ودعاة الخير: حيث إن هذا الشهر الكريم تصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيه إلى ما كانوا يخلصون في غيره، فضلاً من الله ومنَّة على عباده، ولذا ترى الناس أحرص على الخير، وأبعد عن الشر منهم فيما سواه، من أجل هذا فحري بالدعاة إلى الله أن يستفيدوا من هذا الخير ويغتنموا الفرصة في تعليم الناس ما جهلوا، وتذكيرهم ما نسوا، وأشكال ذلك متعددة، فمنها: اختيار الأوقات المناسبة للدروس كالوقت بعد صلاة العصر، وقبل صلاة العشاء، أو غيرها مما يناسب.. ومما قد يختلف من ناس إلى ناس، ومنها: إفادة الأهل والأقارب، وفي الحديث: «خيركم خيركم لأهله» (رواه الترمذي وابن ماجه)، وإنه لمن الغفلة أن يهتم المرء بالناس بإرشادهم ودعوتهم وينسى أقرب الناس إليه وأحقهم ببره، وأعجب من ذلك أن يكون اهتمامه بغيره على حساب نفسه.

المسألة الرابعة: تقديم الفرض على النفل: في الحديث القدسي أن الله تعالى قال: «وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه» (رواه البخاري)، ويدخل في هذه المسألة الحرص على فريضة العشاء أكثر من صلاة التراويح في تبكيره، وطمأنينته فيها وتدبره القراءة فيها وغير ذلك، دون تقصير أو نقص من شأن التراويح، هذا على سبيل المثال لا الحصر.

لابد من تحقيق التعبد في الصيام وإلا أصبح عادة رتيبة فليس للمرء من عمله إلا ما نوى

على الدعاة إلى الله أن يغتنموا فرصة إقبال الناس على الخير في هذا الشهر وأن يبدؤوا بالأهل والأقارب

المسألة الخامسة: في الوتر والقنوت: بعض الأئمة يطيل في الدعاء طولاً قد يشق على المصلين أو على بعضهم، ومن العجب أنك ترى من الأئمة من يسرع في قراءته ويهذها هذاً، فإذا دعا تأنّى، وكرر الدعاء وأطال فيه، فلأن يعتدل في الدعاء خير من أن يؤدي ببعض المسلمين إلى شيء من السأم والملل، إلا أن يتحرى مناسبة، كليلة يرجو أن تكون هي ليلة القدر أو ساعة رقت فيها القلوب.

المسألة السادسة: في اغتنام ساعات ثمينة يكثر التفريط فيها: هناك ثلاث ساعات ثمينة يكثر التفريط فيها وهي: أول ساعة من النهار (بعد صلاة الفجر) وآخر ساعة من النهار، ووقت السحر. أما أول ساعة من النهار فتفوت غالباً بالنوم، وأما آخر ساعة من النهار فبالانشغال بإعداد الإفطار والتهيؤ له، وساعة السحر تفوت أحياناً بطول الانشغال بالسحور، هذه أوقات فاضلة قال عنها ابن رجب - يرحمه الله - في «المحجة في سير الدلجة» في شرح قول النبي ﷺ: «استعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة»: يعني أن هذه الأوقات الثلاثة تكون أوقات السير إلى الله بالطاعات، وهي آخر الليل وأول النهار وآخره، وقد ذكر الله هذه الأوقات في قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾﴾(طه) فهذه الأوقات الثلاثة منها وقتان - وهما أول النهار وآخره - يجتمع فيهما عمل واجب وعمل تطوع، فأما العمل الواجب فهو صلاة الصبح وصلاة العصر، وهما أفضل الصلوات الخمس، وهما البردان اللذان من حافظ عليهما دخل الجنة، وأما عمل التطوع فهو ذكر الله بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس، وقد وردت في فضله نصوص كثيرة، «وكان السلف لآخر النهار أشد تعظيماً من أوله».■



جوارحك أيها الإنسان.. ما لها.. وما عليها(١)

إيمان مغازي الشرقاوي

حين يجلس الإنسان متفكراً في نفسه، وفي كل ما أنعم الله عليه من نعم لا يستطيع لها حصراً وعداً، كانت وما زالت تأتيه تترى وتحيط به وتغمره من كل جانب، لا يملك إلا أن يلهج بالثناء على الله قلبه، وينطق بالشكر لسانه، ويحيا بالتفكر عقله، فيسبّح بحمده في ذل وخضوع، ويعبده في تسليم وخشوع.. ولمَ لا وقد خلقه الله تعالى من تراب صار بعد النفخة الإلهية فيه بشراً سوياً يحمل بين ثنايا جسده الضعيف أعظم آيات الإعجاز الباهرة، وسراً من أسرار الحياة في دنياه العامرة، يحيا به بين سائر مخلوقات الله عز وجل وقد كُرِّم وفُضِّل عليها، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠)﴾(الإسراء).

وإذا به يتقلب في نعم مولاه ليل نهار من طور إلى طور ومن حال لحال! لتتحقق آية الخلق كل حين أمام الناس، وتكون المعجزة الكبرى غاية في الإعجاز.. ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١)﴾(الذاريات).. إنها آية الإيجاد والتصوير وخلق الإنسان في أحسن تقويم...

قال ابن كثير: «إنه خلق أباكم آدم من تراب فأصلكم من تراب ثم من ماء مهين، ثم تصور فكان علقة، ثم مضغة، ثم صار عظاماً على شكل إنسان، ثم كسا الله تلك العظام لحماً، ثم نفخ فيه الروح، فإذا هو سميع بصير، ثم خرج من بطن أمه صغيراً ضعيف القوى والحركة، ثم كلما طال عمره، تكاملت قواه وحركاته، حتى آل به الحال إلى أن صار يبني المدائن والحصون، ويسافر في أقطار الأقاليم، ويركب متن البحور، ويدور أقطار الأرض ويكتسب ويجمع الأموال، وله فكرة وغور، ودهاء ومكر، ورأي وعلم واتساع في أمور الدنيا والآخرة، كل بحسبه، فسبحان من أقدرهم وسيّرهم وسخرهم، وصرفهم في فنون المعايش والمكاسب، وفاوت بينهم في العلوم والفكرة، والحسن والقبح، والغنى والفقر، والسعادة والشقاوة، ولهذا قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ (٢٠)﴾(الروم)».

النعم مناط الشكر.. والجوارح محل التكليف

لذا فإن من يتقلب في نعمه سبحانه وتعالى ويحيا بها ومعها يجب عليه أن يسخر تلك الجوارح وذلك الجسد في طاعة مولاه، والسير على خطى حبيبه ومصطفاه ﷺ، إذ النعم مناط الشكر، والجوارح محل التكليف، وكل نعمة ممنوحة يقابلها واجب وحقّ، فهل فكرت يوماً أيها الإنسان في تلك النعم والعطايا التي تتنعم بها فامتلأ قلبك بحب المنعم الوهاب؟ وهل عرفت مهمتك واستشعرت مدى المسؤولية الملقاة على عاتقك حين وهبك الله تعالى إياها وتفضل عليك بسائر المنح؟

الأمانة كبيرة

جوارحك أيها الإنسان.. هل تعرف ما لها عندك وما عليها تجاه واهبها

وموجدها؟ إن الله تعالى لم يخلق شيئاً عبثاً، سبحانه وتعالى هو القائل: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥)﴾(المؤمنون). وقد لفت أنظارنا لذلك وأشعرنا بعظم المهمة وحجم الأمانة التي سنسأل عنها حين قال: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى (٣٦)﴾(القيامة). وأنت أيها المسلم كغيرك من البشر تمثل جوارحك جزءاً كبيراً من مكونات جسدك وبدونها لا تكون شيئاً، فالقلب هو زعيمها، والعقل مستشاره وناصحه الأمين وطبيبه الرحيم، أما الجوارح من يدين ورجلين، وعينين وأذنين، وبطن ولسان، فهي جنوده وحراسه، والجسد كله شعبه وتابعه، وعدته وعتاده، والجميع شاهد على حركات سيدهم وسكناته، رغم أن الكل يمشي وراءه ويتبع خطواته، لذلك فإن صلاح الجوارح والجسد كله متعلق بصلاح ذلك القلب! «ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» متفق عليه. فهل وعيت ذلك لتفوز وتسعد..

صفقة العمر قبل الفوات

إن باستطاعتك أن تبرم مع تلك الجوارح صفقة العمر في شهر رمضان، فتدفع لها ثمناً زهيداً من حسن السير والسلوك لتقبض ربحاً وفيراً بلا نقص أو خسران، بدلاً من ضياع الفرصة أمام ناظريك، وذهاب العمر من بين يديك، وفوات الأجر عليك.. كما أن بإمكانك أن تعقد معها عقد صلح وسلام دائمين في شهر الصيام وفي سائر أيام العام فتأمن بذلك مكرها، وتحبط كيدها، وتكسب ودّها، لتكون شاهدة معك ولك، لا ضدك وعليك، بدلاً من إذكاء نار المعصية فيها فتحرقك وتحرق معها أمانيك وأحلامك.. في يوم تنطق فيه أمام الملك الحق العدل ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (٢٥)﴾(النور). فانظر أيها الإنسان أي طريق تسير، وأي عمل تختار، وإلى أي مصير تصير..■

من شمائل الإسلام:

التقوى.. باب الآخرة

محمد مصطفى ناصيف (*)

ذكرنا في العدد الماضي أن التقوى خير زاد يدخره المرء ليوم الميعاد فقد قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾(البقرة:١٩٧).

واليوم نستكمل حديثنا عن التقوى:

● التقوى: رباط يعقل النفوس من أن تنطلق حسب رغباتها ووفق هواها، وقيد وثيق محكم لا يستطيع المؤمن التفلت منه.

● التقوى: هي الحيطة والحذر وتجنب الضرر، وابتعاد المسلم عن كل ما يلحق به المضرة والأذى.

● التقوى: ضابط أساسي من ضوابط السلوك الإنساني في مضمار هذه الحياة.

● التقوى: كلمة جامعة لها أبعاد تنبثق منها دلالات ومدلولات، ويتفرع عنها نواح ومناح.

● التقوى: مراقبة الله والحرص على مرضاته.. والخوف من عذابه.

● التقوى: هي طاعة الله وذكر دائم له، وشكر لآلائه ونعمه.. وجميع معطياته.

● التقوى: باب الآخرة.. وهي أرقى من النسب.

لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه
فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب
لقد رفع الإسلام سلمان فارس
وقد وضع الكفر النسيب أبا لهب

● أكرم الناس.. من اتقى الله، والكريم هو التقي، والكرم التقوى.

● إن الصمت.. يجلب التقوى، وباب الذكر.. التقوى.

● الإيمان عريان.. لباسه التقوى، كما أن حقيقة الشكر.. التقوى.

● المؤمن التقي: قوّام على نفسه.. يحاسبها قبل غيره.

● لكي تتقي الناس.. كن قاسياً مع نفسك.. وكريماً معهم.

● التقوى بحسب حروفها: «التاء» إشارة للتوكل على الله، و«القاف» إشارة لقول الحق، و«الواو» إشارة إلى الورع، و«الياء»: إشارة إلى اليقين.

● حقيقة التقوى: هي تنزيه القلب عن الذنوب.. وأن يعلم العبد ماذا يتقي.. ثم يتقي.

● من كمال التقوى: أن يخاف العبد من ربه.. في مثقال ذرة.

● التقوى في كتاب الله العظيم تطلق على ثلاثة أشياء:

- الخشية والهيبة: لقوله تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١)﴾(البقرة).

- الطاعة والعبادة: لقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾(آل عمران: ١٠٢)، وقال ابن عباس - رضي الله عنهما - في شرحها: أطيعوا الله حق طاعته، وقال مجاهد: أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى.

- تنزيه القلب عن الذنوب: لقوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٥٢)﴾(النور). وقيل في تفسيرها: أي من يطع الله في الفرائض، ورسوله في السنن، ويخش الله فيما مضى ويتقه فيما هو آت فقد فاز فوزاً عظيماً، والفائز من زحزح عن النار وأدخل الجنة.. وهي آية جمعت كل ما في الكتب السماوية.

● المتقون: هم الحلماء الأبرار أهل الفضائل.. منطقهم الصواب، وسترهم التواضع.. عظُم الخالق في نفوسهم، فصغر ما دونه في عيونهم، قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة، أنفسهم عفيفة، وأجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة.

● المتقون: هم الذين يتنزهون عن أشياء من الحلال.. مخافة أن يقعوا في الحرام.■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

المفكر الإسلامي المغترب
إسماعيل راجي الفاروقي

ولد إسماعيل راجي الفاروقي في مدينة «يافا» بفلسطين، سنة ١٣٤٠هـ - يناير ١٩٢١م. درس الحقوق في الجامعة الأمريكية ببيروت، وفي كلية الحقوق بالقدس.

عمل في الحكومة الفلسطينية أيام الانتداب، حيث كان حاكماً «محافظاً» للواء الجليل، وبعد عام ١٩٤٨م، سافر إلى أمريكا لإتمام الدراسة، فالتحق بجامعة «إنديانا» ثم جامعة «هارفارد» وحصل على درجة الماجستير من كل منهما، كما حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٥٢م، وبعد الدكتوراه ذهب إلى الأزهر بمصر، فقضى ثلاث سنوات يتردد على قاعات المحاضرات والمكتبات هناك.

(١٣٤٠ - ١٤٠٦هـ - ١٩٢١ - ١٩٨٦م)

نشاطه العلمي والعملي: عمل أستاذاً للفكر الإسلامي الحديث في جامعة «ماكميجل» في مونتريال بكندا سنة ١٩٥٨م، وفي سنة ١٩٦١م، دعته حكومة باكستان للعمل كأستاذ ومدير بحث في المعهد المركزي للأبحاث الإسلامية، الذي أسسته خصيصاً لتقديم المشورة الإسلامية للحكومة في شتى دوائرها، وبعد عامين من العمل في باكستان عاد إلى أمريكا للتدريس في جامعة «شيكاغو»، ثم جامعة «سراكيوز»، ثم جامعة «تمبل» وهناك أنشأ قسماً خاصاً لدراسة الدين الإسلامي وحضر مؤتمر التعليم الإسلامي الأول في مكة المكرمة، وكان له دور في دعم إنشاء «اتحاد الطلبة المسلمين» في أمريكا سنة ١٩٦٢م، وإنشاء «رابطة العلماء الاجتماعيين» سنة ١٩٧٣م وغيرها.

وأهم المواد التي قام بتدريسها في الجامعات هي التاريخ الإسلامي، والحضارة الإسلامية، والدولة الإسلامية، والحكم الإسلامي، والأدب العربي، والفن الإسلامي، وأصول الفقه، والفلسفة الإسلامية، وعلم الكلام، وحركات التجديد في الإسلام، ومناهج البحث لدراسة الأديان ومقارنتها.

وكان كثير الكتابة في المجلات والدوريات العربية والإنجليزية والفرنسية، كما كان كثير الحضور في المؤتمرات الإسلامية داخل الولايات المتحدة وخارجها، والمشاركة في المناظرات التي تضم أصحاب الديانات الثلاث.

وتولى رئاسة مجلس الأمناء لمؤسسة الوقف الإسلامي بأمريكا الشمالية، ورئاسة جمعية علماء الاجتماع المسلمين، ورئاسة المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وكان له نشاط دعوي في السجون الأمريكية التي تضم الكثير من السود وغيرهم، حيث وفقه الله لهداية الكثير منهم إلى طريق الإسلام المستقيم، وكان يوزع عليهم النشرات، ويدعوهم إلى الإسلام أثناء زيارتهم.

شخصية متميزة ومفكر إسلامي عميق النظر.. وهب نفسه للعمل الإسلامي وشغلته قضية إسلامية المعرفة حتى أصبحت حياته وهدفه

شخصيته وأفكاره

الدكتور الفاروقي شخصية متميزة، ومفكر إسلامي عميق النظر، وهب نفسه للعمل الإسلامي، وقد شغلته قضية «إسلامية المعرفة»، حتى أصبحت حياته وهدفه، وكان بحكم كونه أستاذاً في الجامعات الأمريكية، يسخّر معرفته وخبرته

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

لخدمة هذه القضية، وهذا الهدف، وله آراء متميزة وفريدة وهي: ضرورة تحويل كارثة فلسطين إلى قوة دافعة للشعب الفلسطيني، لكي يرتبط بالفكرة الإسلامية، وهو من المجددين المسلمين الملتزمين والعلماء المتميزين الذين أثروا الساحة العلمية بالكثير من المؤلفات، التي تناولت جوانب المعرفة في ميادين مختلفة، كما أسهم بترجمة العديد من المؤلفات العربية إلى اللغة الإنجليزية.

أهم مؤلفاته

له مؤلفات زادت على الخمسة والعشرين كتاباً، ومن أهم هذه الكتب:

- العلوم الطبيعية والاجتماعية من وجهة النظر الإسلامية.
- الأخلاقيات المسيحية.
- الإسلام والعصر الحديث.
- ثلاثية الأديان الإبراهيمية.
- أطلس الثقافة والحضارة الإسلامية.
- الأطلس التاريخي للأديان في العالم.
- أسلمة المعرفة.
- الفكر والثقافة الإسلامية.
- كتاب «العروبة».
- الإسلام.
- في نقد النصرانية.
- ترجمة كتاب التوحيد لمحمد بن عبدالوهاب.
- ترجمة كتاب حياة محمد تأليف: د.محمد حسين هيكل.
- ترجمة بعض كتابات محمد الغزالي.
- ترجمة بعض كتب خالد محمد خالد.
- الأصول الصهيونية في الدين اليهودي.
- الملل المعاصرة في الدين اليهودي.
- الديانات الآسيوية الكبرى.
- صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية.

من أقواله

«يتجه العالم الإسلامي في الوقت الحاضر نحو مرحلة حرجة من مراحل تاريخه، فهو يواجه المدنية الغربية بكل ما فيها من زيغ وانحراف، وبكل ما فيها من تجرد من الإنسانية وتنكر لها. تلك المدنية التي فرضت نفسها على أرجاء العالم تقريباً، وتحاول جاهدة أن تفرض نفسها على العالم الإسلامي، ولقد حاولت ذلك في فترة الاستعمار المكشوف بالقوة السافرة، أما في فترة ما بعد الاستعمار، فهي تحاول ذلك

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ ـ الرياض ١١٦٨٣

•••

تولى رئاسة مجلس الأمناء لمؤسسة الوقف الإسلامي بأمريكا الشمالية وكان له نشاط دعوي في السجون الأمريكية حيث وفقه الله لهداية الكثير منهم للإسلام

•••

بأساليب أكثر دهاء وخبثاً. والعالم الإسلامي اليوم مقسم إلى دويلات متناحرة تصل الخلافات بينها إلى درجة المواجهة المسلحة، ووسائل الإعلام فيها والمؤسسات التعليمية في معظمها تعبر عن رأي القوى المحلية أو الأجنبية التي تناهض الإسلام وحضارته، ومما يجعل المواجهة أكثر شؤماً، أنها ليست قاصرة على ضخامة العقبات في الطريق، أو على الوضع المتخلف المرعب للعالم الإسلامي، بالمقارنة بالعالم الغربي في قوته المادية، ونفوذه العسكري، لقد كانت الأمة الإسلامية في القرن السابع لا تتجاوز تلك الأعداد البسيطة في شبه الجزيرة العربية، وقد ووجهت بالإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية ذائعتي الصيت آنذاك.

وبعد قرن من الزمان، أصبحت نفس الأمة أكثر عدداً، وأحرزت انتصارات عسكرية واسعة، في الوقت نفسه الذي كانت محرومة فيه من العلم والتكنولوجيا، ومن فرصة التمدن.

لقد واجهت ثلاث حضارات ممزقة: الحضارة اليونانية، والحضارة الفارسية، والحضارة الهندية، وقد انبثق النصر من جديد، فقد امتصت هذه الأمة، واستوعبت كل ما يمكن أن تقدمه هذه الحضارات، بل وأثرتها بالتجربة والبحث.

ثم أعادت صياغة الثقافة الإنسانية والمدنية في أطر وقوالب تتفق والروح الإسلامية.

لقد كان الخلق فريداً.. حضارة جديدة قوامها التوحيد الخالص، وإثبات الوحدانية المطلقة، والتنزيه لله سبحانه وتعالى.

وبذلك مكنت الحضارة الإسلامية الجموع التي اعتنقت الإسلام على اختلاف أصولها العرقية، وعلى اختلاف مذاهبها الاعتقادية من مسيحية ويهودية وزرادشتية، وبوذية، وهندوسية.. مكنت كل هؤلاء من الانضواء تحت راية الإسلام، بل واعتبروه قضيتهم، وجعلوه يعيد صياغة حياتهم، طبقاً لمنطقه الخاص من القيم والأخلاق، وعلى ذلك فالفرق بين الأمة الإسلامية في تلك العصور القديمة، وبين مسلمي هذه الأيام، هو غياب الرؤية الإسلامية الواسعة الشاملة التي أشرقت عندهم، وغابت عندنا. بتحديد أكثر.. بينما كانت الرؤية الإسلامية كشعلة متوهجة في عقول وقلوب أنصارها الأوائل، فإن نورها قد أعتم، وجذوتها قد خبت عند أتباعها الحاليين.

وقد أسهمت هذه الحقيقة الفريدة أكثر من غيرها في انحدار المسلمين، وإذا لم نكتشف طريقاً لإعادة إشعال جذوة الإيمان من جديد، وتقوية عزيمتنا بنفس معيار الطاقة والفاعلية.. فإن المعركة الدائرة أمام أعيننا بين الحضارات، ربما تتأتى نتيجتها على غير ما نتمنى نحن المسلمين، وهي بناء على ذلك، أصعب من أن يدركها أي دارس لتاريخ العالم المعاصر، ليتعرف من خلالها على عوامل الاستقرار والاستمرار في الأمة الإسلامية، أو ليتعرف على عوامل التغيير والاضطراب لها».

•••

من أقواله: الفرق بين الأمة الإسلامية في عصورها الأولى ومسلمي هذه الأيام هو غياب الرؤية الإسلامية الواسعة الشاملة التي أشرقت عندهم وغابت عندنا

•••

قالوا عنه

يقول الدكتور خورشيد أحمد رئيس معهد الدراسات السياسية في باكستان: «إن الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي ليس لأمريكا وحدها، ولكنه لكل الجماعة الإسلامية في العالم».

ويقول الدكتور قطبي المهدي: «لقد أبعدوا عنا جسمه عضوياً، ولكن الدكتور الفاروقي كان رجل أفكار ومبادئ، وهذه ستعيش في مئات من طلابه».

ويقول الدكتور سيد محمد سعيد: «كان وحتى قبل لحظات من اغتياله يعمل للإسلام، وإني لأعتبر موته دليلاً على تلك الروح الإسلامية التي ينبغي على كل منّا أن يتمثلها».

ويقول الدكتور محجوب الكردي الأستاذ بجامعة أم درمان الإسلامية: «لقد كان الأستاذ الفاروقي وثيق الصلة بطلابه في قسم الأديان بجامعة «تمبل» يعرفهم جميعاً بأسمائهم، ويتصل بهم عن طريق التلفونات، أو الزيارة إن تيسرت، وكان يغضب إن مرض أحد الطلاب ولم يُخبر بذلك، وكان يفرح إذا اتصل به أحد طلابه في منزله ليستفسر عن مسألة علمية، بل كان بيته ملتقى للطلبة المسلمين، تتحول فيه اللقاءات إلى منتدى فكري، ومركز يشتعل حماساً بهموم الدعوة الإسلامية، ومنطلقاً للعمل الإسلامي، وكان يحثّ طلبته على أن يكونوا متفوقين بدراستهم، نشيطين في مجال الدعوة الإسلامية، بل كان يهتم بتنظيم المحاضرات والدروس للمسلمين السود داخل السجون الأمريكية».

وقد أشاد به الكثيرون كالدكتور عبدالله نصيف، والدكتور أنيس أحمد، والدكتور طه العلواني، والدكتور أحمد زكي، والإمام وارث الدين محمد، والدكتور جمال البرزنجي، والدكتور إقبال يونس، والدكتور معين صديقي، والدكتور أمير عبدالحليم.

يقول عنه الدكتور محمود أبوالسعود: «حديثي عن إسماعيل الفاروقي اليوم، حديث عن رجل انفرد بعقلية فذة، وشخصية مجاهدة، وإيمان عميق، امتزجت جميعاً وانفعلت بما أحاطها من ظروف حياتية، وانصهرت في بوتقة الواقع العملي المرير، ففهمت الحياة كما هي: قاسية ظالمة، واتخذت من سلاحي العلم والإيمان ما صمدت به في وجه قوة الطغيان وظلم الإنسان.

نشأ إسماعيل بعيداً عن وطنه المغتصب، وكأنه أحسّ أن من أسباب نكبة فلسطين والمسلمين جهل المسلم بأمور الدنيا، فهو قاصر غير مدرك لمجريات الأمور، ثم جهله بأمور الدين، فهو يقصر إيمانه وعبادته على أداء الشعائر والمحافظة على الطقوس، وهو يستسلم دون مقاومة لما يأتي به الغد متقبلاً الصغار والاستعمار، وكأنه القدر المقدور.

ثار إسماعيل الفاروقي في نفسه ثورة عارمة، ولكنها عاقلة واعية، فإذا به ينصرف إلى العلم والمعرفة حتى يصبح من أعلام الفلسفة الإسلامية المعاصرين، وهداه قلبه إلى وجوب تعرف عقائد الذين يكيدون للإسلام والمسلمين، فإذا هو حجة في اليهودية والنصرانية، وما عداهما من الأديان، وإذا به يجابه أهل الملل جميعاً، يدفع عن دينه الشبهات، ويصد عنه المفتريات، ويقرع بحججه الترّهات، ثم هو أبداً مزهو بتعاليم دينه، فخور بإسلامه، لا تخدعه ثقافة الغرب التي تربى في حجرها عن نور ربه، وبرهان عقيدته، فهو لا يلتمس الأعذار ليبرر حكماً من أحكام الشريعة المقررة، بل إنه ليباغت الخصم وينازله، ويعتد بالشرع ويناصره، ويجد الباطل في غيره فيدمغه، وشعاره في ذلك كلمة: إن الله ينصر من ينصره.

د. محمود أبوالسعود: الفاروقي انفرد بعقلية فذة وشخصية مجاهدة وإيمان عميق.. انصهرت في بوتقة الواقع العملي

تلفت الفاروقي حوله، فإذا بالدعاية الصهيونية موغلة فاحشة، تتجنّى على الإسلام والمسلمين، وتنكر على الفلسطينيين وجود فلسطين، وتؤيد المسيحية على الإسلام، وتقلب حقائق التاريخ لتستقر في قلب الوطن الإسلامي العربي وتتركه خواء دون روح، وجسداً دون حراك.

وانبرى الرجل يجاهد الصهيونية بمفرده، سلاحه إيمانه بربه وبحقه في الحياة، وإذا بصوته يرتفع، وإذا بكلماته تنتشر، وإذا بعدوه يحس خطر ما يتهدده من انكشاف حيله وغدره، فيكيد له ما وسعه الكيد، ويمكر ما استطاع المكر: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)﴾.

لقد تلقى الفاروقي في أواخر أيامه العديد من التهديدات، وكان يحسب أن أصحابها من الجبن بحيث إنهم يخافون لقاءه، ومن الضعف بحيث لا يحسب لهم حساب، فلم يتخذ من الحيطة وليجة، فإذا بهم يقتلونه غيلة وغدراً كأجبن وأخس ما يكون القتل والغدر.

كان إسماعيل طاقة هائلة، قل أن تجد مثلها في الرجال، كان مؤمناً برسالته في الحياة، يريد أن يخرج الإسلام من ظلام الماضي إلى نور الحاضر، وأن يخلصه من قيود الجمود محلقاً في آفاق التطور والحركة، ويخرج به من قماقم الانعزال إلى حلبة الواقع ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (٤٢)﴾ (الأنفال).

وقف الفاروقي في طليعة المجاهدين ينادي «بأسلمة» المعرفة، اشتق اللفظ وأضفى عليه معناه، إنه أراد أن يرجع الفكر إلى الله، وأن يتعلق مستتر الضمير ونفح الروح بالله، وأن تكون المعاملات والعبادات كلها مستمدة من الله، وذلك حتى تتعلم المادية الطاغية الملحدة أن لا ملجأ من الله إلا إليه، وأن السعادة ليست من المادية الديمقراطية أو الاشتراكية، وإنما هي في المزج المتسق بين إشراقة الروح ونزعات الجسد، بحيث تصدر كلها عن نغم واحد لا اضطراب فيه ولا نشوز.

د. قطبي المهدي: لقد أبعدوا عنا جسمه عضوياً لكنه سيعيش في مئات من طلابه.. لأنه رجل أفكار ومبادئ

وشهد الله أني حين لقيته آخر مرة منذ أشهر ثلاثة، وجدت فيه عزمة جامحة، وتصميماً على المضي في تنفيذ ما ملأ قلبه من إيمان بفكرته، أحاول أن أبطئ من خببه، وأقلل من اندفاعه، فلا يكاد يسمع قولي، أو يستجيب لرأيي، وكأنه كان يحس

دنو الأجل، وكأنه كان يخشى فوات الوقت، وكأنه كان يدرك أن الزمن قد لا يجود بمن يحمل رايته من بعده، فهو منطلق يطوي في اندفاعه وسراه كل ما يعترضه.

استشهد إسماعيل الفاروقي ولكن ليس كما استشهد غيره من المجاهدين في سبيل الله، إذ نفقده لأنه كان فذاً في مسلكه وعزمه وإيمانه وفكره، ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (١٦٩) فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١٧٠) يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين (١٧١)﴾ (آل عمران).

استشهد إسماعيل الفاروقي وعز من شهيد.

معرفتي به

لقد حدثني الكثير من الإخوة المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء زياراتهم لنا بالكويت عن شخصية الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي وثقافته الواسعة، واستيعابه للحضارات، قديمها وحديثها، واطلاعه على الديانات والمذاهب من خلال الكتب والمراجع ومشاركته في الحوارات لأتباع تلك الديانات، وإلزامهم الحجة على انحراف مساراتهم عن الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء والرسل.

ورؤيته العميقة لواقع اليوم، وأوضاع المسلمين البائسة، وحماسته الشديدة لتغيير هذا الواقع، والاستفادة من العلوم المعاصرة، وأسلمتها، كل هذا وغيره سمعته من الإخوة: طه وغيرهم، ولذلك حرصت خلال زياراتي للولايات المتحدة، وكانت أربع زيارات، أن ألتقي الدكتور الفاروقي، وقد سعدت بثلاث منها في مقابلة هذا العلامة الجهبذ، وأكبرتُ فيه هذا الصبر على البحث العلمي المتعمق، والنشاط، والحيوية، وكثرة الأسفار والحركة والمحاضرات والندوات والدروس والحوارات والمشاركة في الأنشطة الإسلامية والعلمية في أكثر من قطر، فلقد كان علامة بحق، يفهم الواقع ويستقرئ التاريخ، ويضع البرامج والخطط للتعامل مع هذا الواقع، والخروج من الأزمات التي تحيط بالمسلمين، كما كان يولي القضية الفلسطينية وقضايا العالم الإسلامي الأهمية الكبرى، ويرسم للشباب السبل لتحقيق النصر على أعداء الأمة، عن طريق العلم والبحث ومواكبة التطورات العالمية، وما يستجد في عالمنا المعاصر من مبتكرات علمية، يجدر بالمسلمين أن يأخذوا بها دون تفريط في ثوابت الأمة العقدية والخلقية، وإن المطلوب من كل مسلم أن ينهض بالدور المنوط به، كل حسب إمكاناته، ووفق تخصصه، فكل إنسان ميسّر لما خُلق له، ولا يصح البتّة الانتقاص من أي جهد يبذل، وفي كل ميدان، بل المطلوب تضافر الجهود، وتشابك الأيدي للعمل الجماعي المنظّم المدروس، بحيث تغطي كل جوانب الساحة، وميادين العمل تستوعب الكثير من الطاقات والرجال، والإمكانات متوافرة لدى مسلمي اليوم، ولكنها تتطلب التنسيق والتنظيم وحمل المسؤولية بكل صدق وأمانة.

> **عرفته خلال زيارتي لأمريكا.. وأكبرت فيه هذا الصبر على البحث العلمي المتعمق والنشاط والحيوية وكثرة الأسفار والحركة.. وكان يفهم الواقع ويستقرئ التاريخ**

وفاته

تعرَّض للتهديد أكثر من مرة في أواخر السبعينيات، وأوائل الثمانينيات، وكانت التهديدات تقول: «إننا سنقتلك إذا لم تتوقف عن الحديث عن الفلسطينيين وحقوقهم وقضيتهم».

اغتيل هو وزوجته في شهر رمضان، وفي مساء يوم ١٩ رمضان يوم ١٩٨٦/٥/٢٧م بيد زنجي بهائي يحمل سكيناً مكتوباً عليها الرقم (١٩)، وحين حقق مع القاتل قال: إنني قتلته لأنه يكره الرقم (١٩) واسم القاتل «جوزيف بانج».

وهذا القاتل لم يُعثر عليه إلا بعد أن أعلنت الجالية الإسلامية والعربية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي بالولايات المتحدة، عن جائزة كبرى، قدرها خمسون ألف دولار أمريكي لمن يدلّ على القاتل.

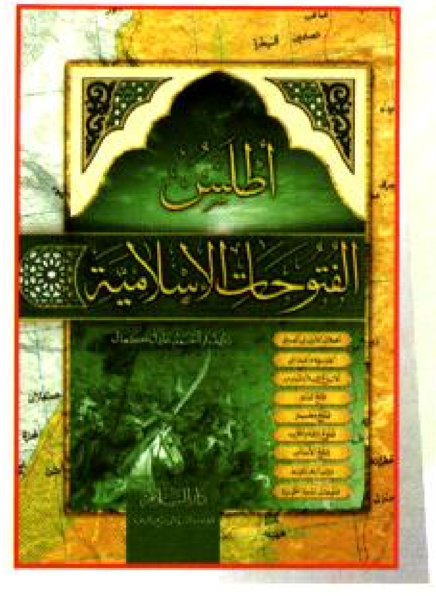
ولقد تم إنشاء «مؤسسة الفاروقي للإعانة» بتعاون الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية، مع منظمة علماء الاجتماع المسلمين لإيجاد منح دراسية للطلبة ولإكمال الأبحاث الفكرية التي بدأها الفاروقي. هذا وقد نعته الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض بقولها:

«إن موت العلماء الأفذاذ خسارة كبيرة ولا شك، وإن موت الدكتور الفاروقي بالذات باعتباره من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر، ورئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وصاحب المؤلفات النافعة، والترجمات القيّمة، وصاحب أطلس الحضارة الإسلامية، وغير ذلك من الكتب النفيسة، كان له وقع الصاعقة على نفوسنا، ولكن مما يعزينا في هذا المصاب الجلل، أن الرجل له آثاره الحميدة في المجالات العلمية والفكرية والاجتماعية، وإن غاب عنا بجسمه، فإن له من الآثار ما يخلّد ذكره، ويرفع قدره».

كما نعته مجلة البعث الإسلامي الهندية التي تصدرها ندوة العلماء بلكهنو برئاسة أبي الحسن الندوي ـ رحمه الله ـ بكلمة قالت فيها:

«كانت وفاة الأستاذ عمر التلمساني في ١٩٨٦/٥/٢٢م وبعد خمسة أيام أي في ١٩٨٦/٥/٢٧م أصيبت الدعوة الإسلامية بخسارة أخرى، وهي وفاة المفكر الإسلامي الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي الذي عُرف بكتاباته الإسلامية، وبحوثه القيّمة، ومحاضراته في الندوات العلمية، وقد كانت الطريقة التي حدثت بها وفاته مؤلمة للغاية، فإنه اغتيل بصورة وحشية، بأيد أثيمة، بمؤامرة صليبية صهيونية كانت تعتبره خطراً عليها، وقد توفيت معه نتيجة لهذه الغارة الوحشية زوجته في بيتهما في فلادلفيا، فإنا لله وإنا إليه راجعون».

والملاحظ أن اغتيال الفاروقي وزوجته يعيد إلى الأذهان، ما دأبت عليه وسائل الإعلام الغربية من حملات رسمية وخاصة، كلها تهدف إلى تصوير العرب والمسلمين كإرهابيين متوحشين، هدفهم تحطيم الحضارة الغربية والشبهات كلها تحوم حول «رابطة الدفاع اليهودية» التي أسسها عضو البرلمان الإسرائيلي «مائير كاهانا» أيام إقامته في نيويورك أواخر الستينيات، كان لها نشاط ضد أنصار القضية العربية الفلسطينية، وتصفيتهم بالاغتيالات، كما حصل للدكتور إسكندر عودة الذي اغتيل على يدها، وغيره كثير، والله غالب على أمره.■




أحمد عادل كمال

يعرف الكثير عن الإخوان المسلمين أن لهم نشاطاً سياسياً ودعوياً واجتماعياً، لكن يغيب عن هؤلاء النشاط والدور العلمي الكبير الذي قام به بعض النابهين من الإخوان في مجالات علمية عديدة وإثرائهم المكتبة العربية والإسلامية بالعديد من الكتب والمؤلفات المتميزة.

أطلس الفتوحات الإسلامية

تصوير خرائطي لأحداث التاريخ الإسلامي

مصطفى عاشور (*)

ويأتي في مقدمة هؤلاء الأستاذ أحمد عادل كمال من مواليد (١٩٢٦م)، ومن الجيل الأول لجماعة الإخوان، وصاحب الكتب المتميزة في الفتوح الإسلامية، فهو صاحب مشروع متميز شغله ما يقرب من نصف قرن، يمكن تلخيصه في دراسة إستراتيجية الفتوح وأصدر خلاله مجموعة من الكتب منها: «الطريق إلى المدائن» و«الطريق إلى دمشق» وسلسلة «أعلام الصحابة المحاربين».

وقد تميز أحمد عادل كمال بكتابين مهمين الأول هو «أطلس تاريخ القاهرة» الذي استغرق تأليفه ما يقرب من (١٧) عاماً، واحتوى الكتاب على مئات الخرائط والصور عن مدينة القاهرة منذ نشأتها الأولى وحتى الوقت الحاضر.

أما الكتاب الثاني فهو «أطلس الفتوحات الإسلامية» الذي استغرق سنوات طويلة من المؤلف، ويقع هذا الكتاب في (٣١٢) صفحة من القطع الكبير ويحتوي على (١٣٤) خريطة للفتوح منذ صدر الإسلام وحتى الدولة العثمانية، إضافة إلى عشرات الصور الملونة لبعض المعارك، وتراجم لبعض قادة الحروب، وجداول وفهارس غاية في الإتقان، كما تميز هذا الأطلس بثوبه القشيب الذي خرج فيه، وألوانه المتميزة وورقه المصقول، وصدرت الطبعة الأولى للكتاب في عام(٢٠٠٥م).

(*) محرر الصفحة الثقافية بموقع إسلام أون لاين

تصوير خرائطي

هناك فارق بين الأطلس التاريخي وكتاب التاريخ، فالأطلس هو تصوير خرائطي لأحداث التاريخ، ومن ثم فهو كتاب للمعاونة في دراسة التاريخ، ولذا فهو خرائط تشرحها عبارة موجزة لا تحرص على الإسهاب، أما كتاب التاريخ فهو يستعين بالخرائط في عرض المادة التاريخية.

والواقع أن لجوء العالم إلى الخريطة شكل تطوراً حضارياً في المسيرة الإنسانية، حيث عرف العالم خرائط بدائية، وساهم المسلمون في تطويرها بجهد كبير، لكن ثقافة استخدام الخريطة ـ رغم جهود بعض العلماء المسلمين ـ لم تأخذ حظها في كتابات المؤرخين والجغرافيين المسلمين الذين ألفوا كتباً عن البلدان والرحلات، وانعكس ذلك على استخدام الأجيال التالية للخرائط فقلما تجد من يستطيع استخدام الخريطة أو فهمها أو اللجوء إليها.

وقد بذل أحمد كمال في كتابه هذا جهداً كبيراً لإخراج الخرائط وتحديد أماكن المعارك ومسار الجيوش بعناية فائقة، ومن يطالع الـ (١٣٤) خريطة التي أوردها في الأطلس سيلحظ ذلك ويدرك أيضاً تأثير الجغرافيا على المعركة، والقدرات التي تمتع بها المسلمون الأوائل في تطويع الجغرافيا لخدمة أغراضهم الحربية والعسكرية، وجعلها عاملاً مساعداً في تحقيق النصر، وهذا من الصعب على الكلمة الواردة في المصادر التاريخية رصده أو تصويره بسهولة، لكن الخريطة تخلق صورة بانورامية وذهنية ترسم خريطة للمعركة وتحفر معالمها في الوجدان.

وحركة الفتوح الإسلامية، رغم أهميتها التاريخية والعسكرية، لم تحظ بالاهتمام المناسب، حيث نظرت إليها

بعض الكتابات على أنها حكايات للبطولة والفداء، أو مواعظ تستخدم في الحث على التضحية، وأن الصيحات التي كان يطلقها المسلمون في الحروب كانت هي مفتاح النصر، غير أن هذا الفهم القاصر لحركة الفتوح الإسلامية عطل الكثير من إمكانية الاستفادة من تلك الفتوح.

ويشهد التاريخ أن المسلمين انتصروا لأنهم الأتقى، وكذلك لأنهم الأكثر استعداد للمعركة، والأكثر لجوءاً إلى أساليب مبتكرة للقتال، والأكثر توظيفاً للجغرافيا في المعارك، والأكثر تدريباً، والأفضل على مستوى جمع المعلومات والاستخبارات، حيث كانت معارك المسلمين سيمفونية رائعة من العمل العسكري والإستراتيجي استطاعوا خلال ما يقرب من عشرين عاماً محاربة أكبر دولتين في المعمورة آنذاك (الفرس والروم) والسيطرة على الكثير من أراضيهم.

ويؤكد «أحمد كمال» أن حركة الفتوح الإسلامية حدث لم يتكرر في التاريخ، حيث تفرد بسرعة الإنجاز إذ لم يتجاوز مداه الزمني أكثر من عشرين عاماً، وتم على مرحلتين:

الأولى: منذ نهاية عهد أبي بكر الصديق إلى نهاية عهد عمر - رضي الله عنهما - (١٢هـ حتى ٢٣هـ) حيث تم في هذه المرحلة فتح العراق بأكمله وبلاد فارس ومصر والشام.

الثانية: فترة خلافة الوليد بن عبدالملك (٨٦هـ حتى ٩٦هـ) وفيها تم فتح الشمال الإفريقي والأندلس، وآسيا الوسطى وإقليم السند، وتمثل هذه الفتوح التي امتدت شرقاً وغرباً أكثر من سبعين خطاً من خطوط الطول.

وقد انفرد هذا الفتح الإسلامي بدوام الأثر وعمق التأثير، فلم يخرج من الأراضي التي فتحها المسلمون عبر تاريخهم فيما بين المحيطين الأطلسي والهادي سوى مناطق محدودة أبرزها الأندلس، لكن ظلت بقية المناطق تدين بالإسلام حتى وقتنا الحاضر.

وقد تناول الأطلس حركة الفتوح في ثلاثة أقسام رئيسة، مسبوقة بفصل تمهيدي تناول شبه الجزيرة العربية من حيث الجغرافيا، والقبائل العربية وحروب الردة ونتائجها.

المرحلة الأولى: من (١٢هـ) حتى (٢٣هـ)

وتناولها الأطلس في خمسة فصول هي:

الأول: الحملات الأولى على العراق وعرض فيها معارك الفتوح وأبرزها معارك الحيرة والبويب والولجة والجسر.

الثاني: وتناول معارك القادسية والمدائن التي تعتبر أكبر المعارك في تلك الفترة وما تخللهما من معارك صغيرة.

الثالث: الانسياح في بلاد فارس: وفيه معارك المسلمين في فارس (إيران) والتي أجهزت على الإمبراطورية الفارسية، وأبرز معاركها جلولاء، وفتح أذربيجان وأرمينيا والسند.

الرابع: فتح الشام وفيه وقائع ومعارك الشام وأبرزها معركة فحل بيسان ومعركة اليرموك.

الخامس: فتح مصر: وفيها فتح الإسكندرية ومعركة هليوبوليس.

المرحلة الثانية: من (٨٦هـ) حتى (٩٦هـ)

وتناول في هذه المرحلة ثلاثة فصول هي:

١- فتوح برقة والمغرب: التي خاض فيها المسلمون معارك عظيمة للغاية.

٢- فتوح الأندلس.

٣- غزوات البحر المتوسط: وفيها فتح قبرص ورودس وكريت وصقلية ومالطة وجزر البليار وجزيرة سردينيا.

أما الجزء الثالث من الأطلس فتناول: الفتوحات في عهد الدولة العثمانية:

وتاريخ دولة آل عثمان منذ نشأتهم والمعارك والفتوح التي قاموا بها.

وختم «أحمد كمال» الأطلس بيوميات وحوليات الفتح وأبرز قادته، وترجم لمجموعة من الشخصيات الحربية المهمة منها المثنى بن حارثة، وعمرو بن العاص، وهرقل الأول والمقوقس، ويزدجرد الثالث، والبطريرك بنيامين.

وما نستطيع تأكيده أن «أطلس الفتوحات الإسلامية» من الأعمال التي تستحق الاقتناء والقراءة والفهم، فالمجهود الذي بذله الكاتب هو حصاد ما يقرب من نصف قرن لخدمة مشروع الفتوح الإسلامية، وهو محاولة اقتراب جديدة من دراسة الفتوح تعمقها العلوم الحديثة المدعومة بالخرائط.■

الحق أبلج

إن الحق واحد لا يتعدد ولا يتحول إلى باطل إذا جاء على لسان من اعتدنا منه غير الحق، تلك حقيقة يعلمها الورى لكنهم - وكعادتهم - إلا من رحم الله عند التطبيق لا يؤدون مقتضاها، ذلك أنك ربما تجد شبه اتفاق على باطل، وانصرافاً عن الحق لا لشيء إلا لأن صاحبه ذو مال أو جاه أو سلطان. ولذا صدق من قال: «إنما يعرف الرجال بالحق، ولا يعرف الحق بالرجال».

وهذا خير درس نتعلمه من قصة الشيطان الذي جاء سارقاً من زكاة رمضان التي وُكّل بحفظها أبو هريرة إذ أمسكه وهدده برفع أمره إلى الرسول ﷺ، فعرض عليه أن يعلمه كلمات مقابل فك أسره، فلما ذكر للنبي ﷺ تلك الكلمات قال: «صدقك وهو كذوب».

إن العداوة المتأصلة التي طالما ذكرها القرآن لم تمنع النبي ﷺ أن يقر الحق، ويتبين ذلك لنا إذا سألنا لماذا لم ينهر النبي ﷺ أبا هريرة قائلاً - مثلاً: لا تتعلم إلا مني أو ممن ينقل لك عني.

تلك هي الخطوة الأولى أن تنظر إلى القول لا لقائله، وإلى العمل لا إلى القائم به، أما الخطوة الأخرى فهي إسقاط ذلك على أرض الواقع حتى لا يكون الأمر مجرد كلام يحبر على الأوراق وتتشدق به الألسنة.

ورحم الله عمر بن الخطاب إذ كان واقفاً على المنبر، وصرح بأنه يريد أن يجعل حداً للمهور لما رآه من المغالاة، فوقفت امرأة وقالت: إن الله يعطينا بالقنطار إذ يقول: ﴿ وآتيتم إحداهن قنطارا﴾(النساء:٢٠) ساعتها وبكل شجاعة وقوة قال عمر: «أصابت امرأة وأخطأ عمر»، ياله من موقف وياله من بطل، على المنبر أمام جمع المسلمين وهو أمير المؤمنين، بإمكانه أن يشير فتسجن المرأة أو على الأقل أن تسكت إلا أن الحق ولزومه يفرضان عليه أن ينزل على رأيها، أتذكر بذلك من يرفضون الرجوع إلى الحق حتى لا يقال عنهم تراجعوا أو كذب قولهم أو سفه رأيهم، وتلك هي النفس الأمارة بالسوء وهذا هو دورها، فطوبى لمن قهرها وانتصر عليها وطوبى لك يابن الخطاب!■

أبو علاء الرحماني



لو رجعنا إلى المعاجم اللغوية وبحثنا في معنى كلمة «الحرية» لوجدنا أن العرب تصف الشيء بأنه «حرّ» للدلالة على خلوه من الشوائب التي قد تغيّر من صفاته المميزة، فيقولون مثلاً: «ذهبٌ حرٌ» أي خالٍ من الشوائب الأخرى التي تختلط بمعدن الذهب فتنقص من قيمته وتغير من صفاته.

يدري الخلاص من الشقاوة من شقي

رغداء زيدان

ولكننا نستخدم كلمة الحرية اليوم للتعبير عن حالة الانفلات من القيد، وبهذا تحوّل معنى الكلمة إلى وجهة جديدة لا تعبّر عن معنى الكلمة الإيجابي، فهي تحمل معنى النقاء والتميز، فالحر من أي شيء هو من لا تشوبه شائبة تؤثّر على كيانه فتغير فيه. وهي من جهة أخرى تحمل معنى الفاعلية، فإذا اتجهنا للإنسان ووصفناه بالحر، فنحن نعني أنه الانسان الذي استطاع أن يتخلّص من كلّ الصفات التي تخرجه عن إنسانيته. وبهذا فإننا إذا استخدمنا كلمة الحرية عكساً للعبودية فإننا نستخدمها بشكل إصلاحي، فكأننا نقول إن العبودية هي صفة سلبية، إذا دخلت على الإنسان أخرجته عن إنسانيته وجعلته مخلوقاً آخر لا يستطيع القيام بما توجبه عليه صفته الإنسانية، ووظيفته التي خلقه الله من أجلها.

وإذا دققنا النظر فيما سبق فإننا سنصل إلى فكرة أخرى، وهي أن التحرر كفعل، يستلزم شعوراً بالشائبة أو المعوق الذي دخل على الشيء فمنعه أو أعاقه عن القيام بوظيفته التي كُلّف بها. ولتوضيح الصورة نأخذ مثلاً «تحرير» المرأة، هذا المطلب الذي مازلنا نسمع كلاماً كثيراً حوله، وخصوصاً في وقتنا الحالي.

فتحرير المرأة يُستخدم كمصطلح يُقصد به تخليص المرأة من كلّ المعوّقات التي تمنع قيامها بوظيفتها في المجتمع، بصفتها امرأة حرّة. ولكننا إذا نظرنا إلى الدراسات التي اهتمّت ببيان هذه المعوّقات تمهيداً لتخليص المرأة منها، وجدنا أن معظم الدعوات اتجهت إلى اعتبار الحجاب مثلاً معوّقاً من هذه المعوّقات، فكثرت الكتابات التي هاجمت الحجاب، وحاولت إقناع القارئ بسخفه وعدم ضرورته، بل إن بعض هذه الكتابات جعلت القارئ يظن أن خلع الحجاب سيكون هو المخلّص الوحيد لهذه المرأة المسكينة!

وبالطبع فإن هذا ليس صحيحاً، فأنا كمحجبة لا أشعر مثلاً أن حجابي معوّق لي، يمنعني من أداء عملي وخدمة مجتمعي، ولكنّ المعوّق الذي أشعر به هو تلك النظرة لحجابي على أنه معوّق، فكثير من الوظائف تمنع استخدام المحجبات، وكثير من الناس، وخصوصاً من يدعي التثقف منهم، ينظر نظرة احتقار واستخفاف للمرأة المحجبة، ومسلسلاتنا خير دليل على هذا، فغالباً نجد أن المحجبة هي امرأة جاهلة متخلفة، متعصبة، بل وراضخة ذليلة. وبهذا تصبح هذه النظرة إلى حجاب المرأة هي المعوّق للمرأة وليس حجابها بحد ذاته.

وحتى نكون منصفين يجب أن نقول إن النظرة المعاكسة لهذه النظرة، والتي تعتبر المرأة عورة كلها هي أيضاً نظرة معوقة لتحرر المرأة، وليست بأفضل حال من النظرة الأولى، فكثير من الناس يعتقد أن المحجبة يجب عليها التزام بيتها، ويجب عليها الانعزال، بل حتى لا يجوّزون لها المشاركة في النشاطات الترفيهية البسيطة بحجة «أنت محجبة وهذا لا يليق بك».

وبسبب هذا التقدير الخاطئ والدراسة السطحية لمعوّقات تحرر المرأة، دخلنا في معارك ثانوية، وابتعدنا عن الموضوع الأساسي. فهل ما نراه من عري من قبل

معظم من يمتهنَّ الغناء اليوم، من مؤديات لا يمتلكن من مؤهلات الغناء شيئاً، ولكنّهن يمتلكن استعداداً لكشف أكبر قدر من مفاتن الجسد، وقدرة على التمايل وتمثيل إيحاءات مثيرة، هل ارتقى بهن ذلك حتى أصبحن متحررات فعلاً من معوقات تمنعهن من أداء وظيفتهن في المجتمع؟ أعتقد أنني سأسمع جواباً سيكون مطابقاً لقول الشاعر، الذي يمثّل النظرة السطحية إلى وظيفة المرأة، والتي تحصرها في تأمين المتعة فقط، حين قال:

هُنَّ النساء حبائل الشيطان
يعنو إليها أشجع الشجعانِ
يسلبنَ ألباب الرجال بنظرة
واللحظ مغناطيس كل جَنانِ
فإذا مشين وملن في حَليٍ وفي
حُلَل أثرن مكامنَ الأشجانِ
وإذا سفرن عن المحاسن للورى
فهناك مصرع كل قلب عانِ

ومن الأمور التي يبحثها الباحثون حول معوّقات تحرر المرأة، وليست هي من المعوّقات فعلاً، مسألة المساواة مع الرجال في كل شيء، وهذه الدعوة هي من السطحية بمكان بحيث إنها ترمي - فيما ترمي إليه - إلى تغير طبيعة المرأة نفسها. فالرجل والمرأة متكاملان ولا يمكن أن يتساويا، وليس في كلامي هذا انتقاص للمرأة، ولا تفضيل للرجل، فالتفاضل يكون بين أشياء متماثلة، فنقول على سبيل المثال: هذا النوع من القماش أفضل من هذا النوع، فالنوعان متماثلان ولكنّ في أحدهما مميزات أفضل من الآخر، ولكن لا يجوز أن أقول مثلاً إنّ هذا المشط أفضل من هذا الكرسي، فالمشط شيء مختلف عن الكرسي في خصائصه الأساسية، ولا يمكن المقارنة بينهما.

وبالنسبة للمرأة والرجل لا يجوز أن نقول: الرجل أفضل من المرأة، أو أن المرأة أفضل من الرجل، كما لا يجوز لنا أن نطالب بمساواتهما ببعضهما، لأنهما متمايزان، ولكنهما بنفس الوقت ليسا منفصلين، فلا يتم عمل أحدهما دون الآخر، لذلك فهما متكاملان.■

ابنتي سامحيني

سمية رمضان (*)

سبحان الخالق العظيم في إبداعه لخلقتك المزدانة ببسمة ثغرك الرقيق، وما أجمل شعرك الفاحم المنسدل مقبلاً وجنتيك قبل أن تتعانق أهدابك الطويلة البديعة، والتي تسأل الله الهداية والنوم الهنيء، وما أروع ما يتوجك الله بهذه البراءة فوق كل ما أبدع فيك فخلدت إلى النوم مستقرة هادئة، بالرغم من كل ما عانيت طوال هذا اليوم العصيب.



لقد اعتذرت إلى الله لعله يتقبل ويغفر وهو الغفور الرحيم، فهل يجديك حبيبتي اعتذاري لك؟ فلقد قسوت على نفسي وعليك وتسببت في بعض ما تعانين منه الآن، وها أنا أتذكر يديك الرقيقتين اللتين طالما مددتيهما إليَّ في توسل حتى أضمك إلى صدري وأقوم بإرضاعك بما حباني الله به من نعمة.

وكثيراً أيتها الوديعة ما تهربت منك طالبة من مربيتك أن تقوم بإطعامك بالأغذية البديلة حتى يحين موعد الإفطار، فإني صائمة ولست قادرة على إرضاعك، ولم أكترث باحتجاجك ورفضك تناول هذه الأطعمة، حتى حين كنت أستجيب لدعوتك وأضمك إلى صدري لم يكن لدي من الحليب ما يكفي حاجتك، وعندها تواصلين الصراخ. ما أقسى قلب أمك حينذاك، وبالطبع لن يشفع لي عندك حبيبتي أني أود صيام رمضان هذا العام ولي من السنوات ثلاث، وأنا مفطرة برخصة من الله، إما حامل أو نفساء، أو مرضع، فأصررت هذا العام على الصيام وقد أنساني الشيطان أنه لابد لي من التغذية الجيدة حتى أحافظ على صحتي ما أستطيع به أن أستمر في إرضاعك فصمت ولم أهتم بالتغذية الجيدة.

لقد كنت حقاً سعيدة لصيامي هذا الشهر المبارك، ولكن نظرة واحدة إليك الآن وأنت نائمة متصل بوريد في قدمك محلول التغذية، وقد سخر سبحانه لك الطبيبة والممرضة لعلاجك من التهاب رئوي ناتج عن سوء التغذية، وقد أدمى قلبي، وها أنت تزفرين الآن وتستيقظين منزعجة، فلعلك تتذكرين ما حدث لك طوال هذا اليوم العصيب وهم يبحثون في جسدك الرقيق عن وريد ظاهر لوضع المحلول أو لأخذ عينات من الدم، والله وحده أعلم كم ينتظرك من أيام وأنت على هذا الوضع الذي يؤلمني ويجعل يديك الرقيقتين الممتدتين إليَّ ماثلتين أمام عيني تكاد لا تفارقني، لقد بدأ وجهك الملائكي يذكرني بما أعلم، نعم فقد رحم الله كلينا، وسمح للمرضع بالإفطار إن أدى صيامها إلى الإضرار بها، أو بوليدها، وذكرني وجهك المضيء بأننا يجب في هذه الحياة الدنيا أن نفعل ما يُرضي الله بصرف النظر عما نحبه نحن، فالله وحده يعلم الخير. فإن فعلنا ما يرضيه تكون في ذلك السعادة وراحة النفس، ولعلي قد أدركت الآن مدى ما عاناه الشاب الذي ذهب إلى رسول الله ﷺ يستأذنه في الجهاد، يُروى عن ابن عمر: جاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد، فقال ﷺ: «أحي والداك؟» قال: نعم، قال: «ففيهما فجاهد» (رواه البخاري).

وهذا في جهاد التطوع.

فضحى الشاب بما يمكن أن يشعر به من سعادة وفخر في الجهاد الحربي، وامتثل لأمر رسول الله ﷺ رغبة في إرضاء المولى جل وعلا، قسمات وجهك البريء تعاتبني الآن وتذكرني بأن الله يحب من يستخدم رخصه، ولكن ابنتي أمك ما هي إلا أمة من إماء الله وعباد الله جميعاً خطّاؤون بطبعهم، وقد وعد الله بالعفو عند الاستغفار والتوبة الصادقة المخلصة. وإني إلى الله تائبة.

فسامحيني... ابنتي■

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية

المجتمع
استراحة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

القائد الأعظم

وضع الرسول ﷺ أسس ومبادئ الإدارة وفن قيادة الآخرين من خلال مواقفه مع أصحابه، فكل موقف كان يرسخ مبدأ جديداً في كيفية إنجاز الأعمال بنجاح، وتميز دون إهدار حقوق الغير، ودون التقليل من المهام الموكلة للآخرين، فمن منهج النبي ﷺ في الأداء أنه كان دائماً ما يعمد إلى التحفيز وبث روح المنافسة بين فريق عمله، فكم هو عدد الأوامر التي كان يلقيها ﷺ بصورة التشجيع والتحفيز، حتى في أحلك الظروف والأزمات. كذلك كان للرسول ﷺ القدرة على حل المشكلات الطارئة بفضل وجوده في موقع الحدث وامتلاكه كل مفاتيح الحسم، بالإضافة إلى سلوكه الراقي مع مرؤوسيه، حيث يكون مستعداً لقضاء ساعات لا حصر لها في مساعدة الآخرين ليكونوا فاعلين، بتزويدهم بالحقائق والطاقة والموارد. هذا هو سيد القادة محمد ﷺ الذي يبقى القدوة الأولى لكل مسلم في جانب القيادة والتي تأسست عليها أعظم دولة في التاريخ في مدة قصيرة.■

أقوال نيّرة

● قال ابن عباس رضي الله عنهما: العالم الرباني هو الذي يعلم الناس صغار العلم قبل كباره.

● قال أحد السلف: إنما العلم مواهب يؤتيه الله من أحب من خلقه، وليس يناله أحد بالحسب، ولو كان لعلة الحسب لكان أولى الناس به أهل بيت النبي ﷺ.

● قال الذهبي: ما خلا مجتمع من التغاير والحسد، إلا ما كان في جانب الأنبياء والرسل عليهم السلام.■

الحديد

أُنتج في الأناضول بتركيا لأول مرة عام ١٥٠٠ ق.م الحديد المطاوع عن طريق حرق خام الحديد «خليط من المعادن والحديد استخرج من الأرض بالحفر». وقد كانوا يزيلون الخشب ومعظم الشوائب الأخرى بطرق الحديد مرات متكررة. وفي عام (٦٠٠ق.م) أنتج الصينيون لأول مرة حديد الزهر، وهو أصلب من الحديد المطاوع، وقد استخدمت أفران أشدُّ حرارة تصهر الحديد كلياً.■

ريمان التويجري

أنس المسجون وراحة المحزون

● قالت هندُ بنت المُهلب: إذا رأيتم النعمَ مُستدرةً فبادروا بالشُكر قبل حلول الزَوال.

● وقال بعض الفُضلاء: الشُكر تجارة رابحةٌ، ومَكْسَبَة فاضلة جعَلَهُ الله تعالى مفتاحاً لخزائن رزقه، وباباً إلى مزيد فضله فأقيموا تجارة الشُكر تَقُمْ لكم أرباحُ المزيد.

● وقيل: من أُعطي أربعاً لم يعدم أربعاً: من أعطي الشُكر لم يَعْدَم الخِيَرَة، ومن أعطي المشورة لم يعدم الصواب.

● وقيل: على قدر الشكر يكون دوام النعمة، وعلى قَدْرِ المؤنة تكون المعونةُ، وعلى قَدْر المُصيبة يكون الصبرُ.

● وقال عمر بن الخطاب: قيدوا النعم بالشكر، والعلمَ بالكتاب.

● وقيل: لا زوالَ للنعمةِ إذا شُكرتْ، ولا دوامَ لها إذا كُفرت.

● وقيل: ليس يخلو الإنسانُ من ذَنب ومن نعمة، وليس يُصلحه إلا الاستغفارُ من هذا والشكر على هذه.

● وقيل: من أضاعَ الشُكر فقد خاطر بالنعمة.

● وقيل: الشُكر عصمةٌ من النقْمَة.

● وقيل: الشُكر قيدُ النعمةِ، وأحسنُ كل حسن نعمة مشكورة.

● وقيل: لا راحةَ إلا في بدنٍ صابر، ولسان ذاكر، وقلب شاكر.

● وقيل: الشُكر نعمةٌ في الدنيا وشرف في الآخرة.

● وقيل: أفضل الخصال: الشُكر عند النِعمة، والصبر عند البلية.

مجدي محمود عمرو

أليس كذلك؟

كيف أننا نرى ١٠ دراهم كثيرة عندما نأخذها إلى المسجد، قليلة جداً عندما نأخذها إلى السوق؟!

كيف نرى ساعة في طاعة الله طويلة، ولكن ما أسرع ٩٠ دقيقة في لعب كرة القدم؟!

كيف يفرح الناس عندما تعطى المباراة وقتاً إضافياً ولكن تشتكي عندما تطول خطبة الجمعة عن وقتها المعتاد؟!

كيف أننا نصدق الجرائد، ولكن نتساءل عما يقول القرآن الكريم. كيف يرغب الناس في الذهاب إلى الجنة بشرط عدم اعتقاد أو تصديق أو قول أو عمل أي شيء؟!■

أقل الكلام

قال الربيع بن خثيم: أقل الكلام إلا من تسع: تكبير وتهليل، وتسبيح وتحميد، وسؤالك الخير وتعوّذك من الشر، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر، وقراءتك القرآن.■

الكسائي والأعرابي

حضر مجلس الكسائي أعرابي، فوجد المجتمعين حوله يتحاورون في النحو فأعجبه ذلك، ثم تناظروا في التصريف فلم يهتد إلى ما يقولون، فانصرف وهو ينشد:

مـازال أخـذُهُمُ في النَّحْوِ يُعْجِبُني ... حتَّى تعاطَوا كلامَ الزِّنْجِ والرُّومِ

بمفـعـل فَـعِـلٍ لا طابَ من كَلِمٍ ... كـأنـهُ زَجَلُ الغِـربانِ والبُـومِ■

التخدير

في عام ١٨٠٠م، كان ديفي البريطاني أول من لاحظ خاصية غاز أكسيد النيتروجين التي تقضي على الألم.

وفي عام ١٨٤٦م، أجرى مورتوب من الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة، عرضاً توضيحياً لاستخدام الإيثير مخدراً أو مسكناً للألم.■



فوائد حديث النخلة

أخرج الشيخان في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، حدثوني ما هي؟» فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبدالله: فوقع في نفسي أنها النخلة، فأردت أن أقول: هي النخلة، ثم نظرت فإذا أنا أصغر القوم سناً، فسكتُّ، وفي رواية قال: فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: «هي النخلة». قال عبدالله: فذكرت ذلك لعمر، فقال: لأن تكون قلتها أحب إلي من كذا وكذا.



قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد (٣٩٧/٤):

وفي هذا الحديث من الفوائد:

١ ـ إلقاء العالم المسائل على أصحابه، وتمرينهم واختبار ما عندهم.

٢ ـ وفيه ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من الحياء من أكابرهم، وإجلالهم وإمساكهم عن الكلام بين أيديهم.

٣ ـ وفيه فرح الرجل بإصابة ولده، وتوفيقه للصواب.

٤ ـ وفيه أنه لا يكره للولد أن يجيب بما يعرف بحضرة أبيه، وإن لم يعرفه الأب، وليس في ذلك إساءة أدب عليه.

٥ ـ وفيه ما تضمنه تشبيه المسلم بالنخلة من كثرة خيرها، ودوام ظلها، وطيب ثمرها، ووجوده على الدوام.

وثمرها يؤكل رطباً، ويابساً، وبلحاً ويانعاً، وهو غذاء ودواء وقوت وحلوى، وشراب وفاكهة، وجذوعها للبناء والآلات والأواني، ويتخذ من خوصها الحُصُر والمكاتل والأواني وغير ذلك، ومن ليفها الحبال والحشايا وغيرها.

ثم آخر شيء نواها علف للإبل، ثم جمال ثمرتها ونباتها وحسن هيئتها، وبهجة منظرها، وهي الشجرة التي حن جذعها إلى رسول الله ﷺ لما فارقه شوقاً إلى قربه، وسماع كلامه، وهي التي نزلت تحتها مريم عليها السلام، لما ولدت عيسى عليه السلام.■

موسى راشد العازمي

الدنيا غالبة

عن عبدالرحمن بن حفص القرشي قال: بعث الأمير إلى عمر بن المنكدر بمال، فجاء به الرسول فوضعه بين يديه، فجعل عمر ينظر إليه ويبكي، ثم جاء أبوبكر، فلما رأى عمر يبكي جلس يبكي لبكائه، ثم جاء محمد فجلس يبكي لبكائهما، فاشتد بكاؤهم جميعاً، فبكى رسول الأمير أيضاً لبكائهم، ثم أرسل إلى صاحبه فأخبره بذلك، فأرسل ربيعة بن أبي عبدالرحمن ليستعلم عن ذلك البكاء، فجاء ربيعة فذكر ذلك لمحمد، فقال محمد: سله فهم أعلم ببكائه، فاستأذن عليه ربيعة، فقال: يا أخي، ما الذي أبكاك من صلة الأمير؟ قال: والله إني خشيت أن تغلب الدنيا على قلبي، فلا يكون للآخرة فيه نصيب، فذلك الذي أبكاني، قال: وأمر بالمال فتصدق به على فقراء أهل المدينة، قال: فجاء ربيعة فأخبره الأمير بذلك، فبكى وقال: هكذا يكون والله أهل الخير.■

بين عمر بن عبدالعزيز وولده

يُحكى أن عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه، رأى ولداً له يوم عيد وعليه قميص خلق ممزق، فبكى فقال له: ما يبكيك يا أبي؟ فقال: يا بني أخشى أن ينكسر قلبك في يوم العيد إذا رآك الصبيان بهذا القميص الخَلِق، فقال: يا أمير المؤمنين، إنما ينكسر قلب من أعدمه الله رضاه، أو عق أمه وأباه، وإني أرجو أن يكون الله راضياً عني برضاك، فبكى عمر رضي الله عنه وضمه إليه، وقبله بين عينيه ودعا له، فكان أغنى الناس بعد أبيه.■

روابي بنت صالح التويجري ـ السعودية



الوعي الحضاري.. دلالاته من مشكاة الوحي الرباني (٢-١)

د. مسفر بن علي القحطاني (*)

جاءت الشريعة الإسلامية بمنهج حضاري شامل ومتكامل تجسد في حياة النبي ﷺ وأصحابه الكرام كمشاهد واقعية واجتماعية يشهد لها المجتمع المدني ـ الذي ذكرنا بعض ملامحه في المقال السابق. أما المنهج الحضاري ومقدماته وراياته الهادية فقد احتوتها نصوص الشريعة في مواطن كثيرة من الكتاب والسنة؛ لتؤكد بلا ريب أننا أمة ذات رسالة ومنهج حضاري تقدمي، هذه الرسالة جعلها الله عز وجل متميزة وجامعة، تبدأ بتزكية الفرد، مروراً بإسعاد الأسرة، وإصلاح المجتمع، وبناء الأمة، وإقامة الدولة، وانتهاء بسلام العالم وخيره، حتى يتحقق قول الله تعالى لرسوله محمد ﷺ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ١٠٧ ﴾(الأنبياء)، وقوله عن نفسه: «إنما أنا رحمة مهداة»(١).

إن لدى أمتنا رسالة حضارية متميزة قد آن لها أن تقدمها للعالم، الذي تدل كل الدلائل أنه في أشد الحاجة إليها؛ لو وجد من يحسن تقديمها إليه، ولا سيما العالم الغربي الذي حقق الثورات العلمية الهائلة في دنيا الذرة، ودنيا الفضاء، ودنيا الإلكترونيات، ودنيا الهندسة الوراثية، ودنيا الاتصالات والمعلومات..

إن رسالة الإسلام الحضارية هي رسالة العقيدة الموافقة للفطرة، ورسالة العبادة الدافعة للعمارة، ورسالة العقل المهتدي بالوحي، ورسالة العلم المرتبط بالإيمان، ورسالة الإيمان المقترن بالعمل، ورسالة العمل الملتزم بالدعوة، ورسالة الدنيا المعدة للآخرة، ورسالة الجسم الممدود بالروح، ورسالة القوة المدافعة عن الحق، ورسالة المال المكتسب من حل؛ المنفق في حق، ورسالة الحقوق المتوازنة مع الواجبات، ورسالة الحرية الخادمة للفضيلة، ورسالة الأخلاق المرتقية بالإنسان، ورسالة الفرد المنتظم في أسرته ومجتمعه، ورسالة الأمة المنفتحة على العالم، ورسالة الدولة المقيمة للدين، ورسالة التشريع المحقق للمصالح، ورسالة العدل المؤيد بالإحسان، ورسالة الفن الملتزم بالقيم(٢).

هذه المفردات الرائعة التي اكتسبتها الأمة من شريعتها وطبقتها بنجاح لا مثيل له في تأريخها الماضي هي ذاتها أدوات العودة من جديد للشهود الحضاري. إن جمع تلك القيم في منهج واحد ويخرج من مشكاة واحدة هو من معجزات هذه الأمة ومن متطلبات بقائها الخالد في كل الأمم والعصور، ولا أظن أن هذا التشريف العظيم لخيرية الأمة يخلو من تكليف عظيم تكون فيه المنقذ والهادي لبقية الأمم الأخرى.

وبالتأمل في بعض نصوص الشريعة الغراء نجدها جاءت لتؤسس في الفرد وعياً حضارياً شاملاً، وإعداداً متكاملاً لمهمته في الإصلاح والتغيير؛ بالاعتناء بكل جوانب حياته الخاصة والعامة، الباطنة والظاهرة. كنصوص التوبة والإخلاص أو الصدق مع الله أو محاسبة النفس ومراقبتها، أو نصوص الاستقامة والمجاهدة والمحافظة على الأعمال الصالحة، أو ما جاء في الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو ما جاء في أداء الأمانات وستر العورات وقضاء حوائج الناس، أو نصوص الوصاية بالأهل والأولاد والأقارب والجيران وأبناء السبيل وحتى الأعداء، وفي ذلك انظر على سبيل المثال ما جمعه الإمام النووي من نصوص قرآنية ونبوية في كتابة العظيم: «رياض الصالحين» الذي دخل أكثر بيوت المسلمين لكنه لم يسكن في حياتهم الراهنة!■

(*) كاتب وأكاديمي سعودي

الهامش

(١) أخرجه الدارمي في المقدمة باب: كيف كان أول شأن النبي ﷺ.

(٢) انظر للاستزادة: مقال الدكتور القرضاوي: «حاجة البشرية إلى الرسالة الحضارية لامتنا الإسلامية»، موقع إسلام أون لاين.

جوانب مضيئة من حياة الشيخ عبد الله المطوع .. ملف بالصور «داخل العدد»

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1720) 23-29 September 2006 (Year

د (١٧٢٠) ١-٧ رمضان ١٤٢٧ هـ / ٢٣ - ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

مبارك عليكم الشهر

رمضان

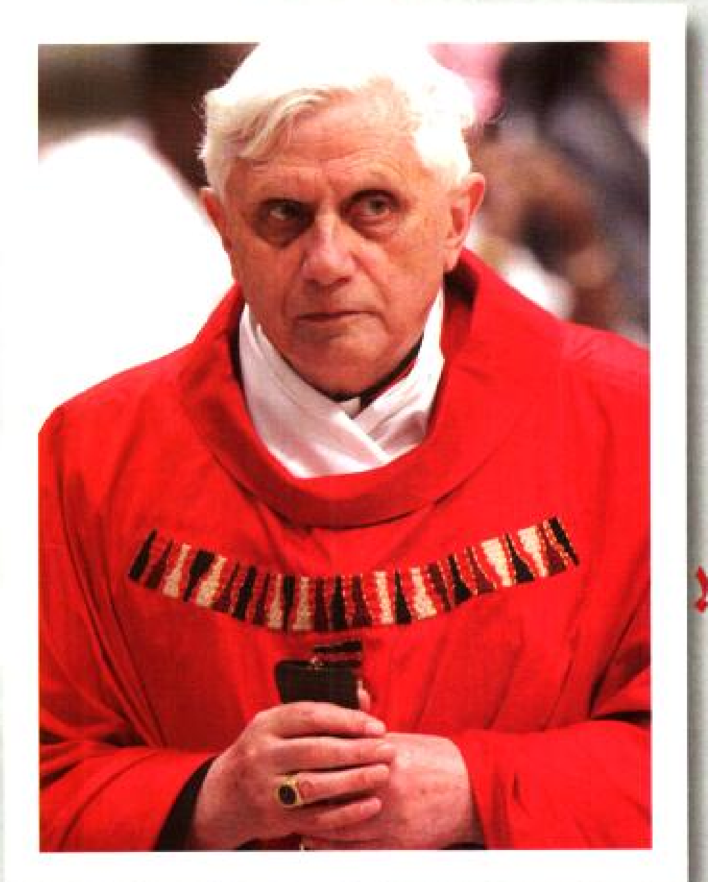
- الإكثار من تلاوة القرآن وختمه ...د. محمد بن موسى الشريف
- فتاوى تهمك في شهر الصيام ...د. عجيل النشمي
- تجارب رمضانية في استثمار الشهر الكريم
- جوارحك أيها الإنسان .. مالها وما عليها

هجوم حافل بالافتراءات.. دون سبب أو مناسبة!

بابا روما ينضم للحرب الظالمة على الإسلام

هل يتذكر البابا ماجرى للهنود الحمر.. ومافعلته محاكم التفتيش؟

وهل نسي أن الكنيسة أحرقت العلماء.. وحملات التنصير أغرقت العالم بالدماء؟!



رد علمي مفصل من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين على مزاعم بنديكت

ملف خاص

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.J



تكلفة علاج داء الكبد
دعم الأجهزة الطبية
أجهزة تنفس
أدوية
قسطرة القلب
نظارات طبية
كراسي خاصة للمعاقين
يجوز إخراج الزكاة
لدعم هذه المشاريع
بحسب فتوى وزارة
الأوقاف رقم اع/٨٨
رعى الصندوق قرابة
10000 مريض
سنويًا داخل الكويت
داوُوا مرضاكم بالصَّدقة
ساهموا معنا عن طريق الاستقطاع البنكي
حساب رقم: ٠١١٠١٠٠٤٢٥٨٠
(بيت التمويل الكويتي)
هاتف: ٢٥١٩٨٠١ - ٧٢٢٢٩٠١
٧٢٢٢٩٠٣ - ٩٢٥٣٢٧٨ - ٩٢١٥٦٠٩
جمعية صندوق إعانة المرضى
أول مؤسسة طبية خيرية تأسست في الكويت عام ١٩٧٩م على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين
الإدارة: القادسية - هاتف: ٣/ ٢/ ٢٥٦٠٠٦١ - فاكس: ٢٥٧١٧٤١ - العنوان البريدي: ص.ب: ٢٤٤٠٩ الصفاة ١٣١٠٥ الكويت
البريد الإلكتروني: e-mail:phf@phf.org.kw - الموقع الإلكتروني: http//www.phf.org.kw

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٧٢٠ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049) .

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٣٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



يا خادمَ الإسلامِ أجرَ مجاهدٍ في اللهِ من خُلدٍ ومن رضوانِ

في هذا العدد

المستشار فيصل مولوي: أبو بدر.. رائد الخير **ص٣٠**

عبدالواحد أمان .. رفيق درب الشيخ عبدالله المطوع يتحدث... .... **ص٣٢**

شيخة عبدالله المطوع: والدي كما عرفته **ص٣٣**

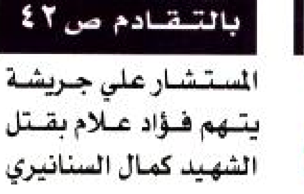
ملف مصور لجوانب من حياة الشيخ عبدالله المطوع .... **(ص٣٠-٤١)**

ملف كامل
(ص١٨ ــ ٢٨)



الرد على افتراءات بابا روما

الجريمة لا تسقط بالتقادم ص ٤٢

المستشار علي جريشة يتهم فؤاد علام بقتل الشهيد كمال السنانيري

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

أزمة الكنيسة.. ومحنة البابا

من المفترض أن يكون بابا روما وغيره من قادة الكنيسة آخر من يتهم الإسلام بالشر والجمود العقلي.. فهو يعرف قبل غيره أن الإسلام لم يعرف الشر أبداً، وإنما جاء لدفعه وهزيمته، وأن العقيدة الإسلامية لم تعرف أبداً الجمود أو الغموض بل هي واضحة أبلج من الصبح.. (وفي الصفحات التالية من المجتمع ردود تفصيلية على ذلك) لكننا حيال كلمات البابا المشينة والظالمة بحق الإسلام نتوقف عند بعض الأمور التي نعتقد أنها مهمة:

فالكنيسة تعاني في السنوات الأخيرة من أزمة كبيرة في العقل وفي رسالتها الروحية، وقد أصبح ذلك واضحاً ومفهوماً لمعظم أتباعها، فلم يجد البابا بداً من افتعال تلك المعركة وتلك الهجمة المفاجئة على الإسلام، رامياً هذا الدين العظيم بكل ما تعانيه الكنيسة من أدواء، وفي ذلك رسالة إلى أتباعه مفادها: «إن كانت المسيحية اليوم تعاني من أدواء عضال، فإن الإسلام يعاني أيضاً منها، ولكن بصورة أشد».. لكن رسالته فشلت، وأخطأت طريقها وارتدت عليه ليس بسبب هبة المسلمين الكبرى، انتصاراً لدينهم وتكذيباً لهذه المزاعم، ولكن بسبب أن جماهير الكنيسة تقرأ وتدرس، ويمكنها أن تتبين خطيئة «باباها» بسهولة. فالقرآن الكريم موجود وسنة النبي ﷺ قائمة، وبالتالي فإن هذه الهجمة الحافلة بالمزاعم لن تغير من حقيقة الأزمة التي تعيشها الكنيسة اليوم، فيما يتعلق بالعلاقة بين العقل والعقيدة، وفيما يتعلق برسالتها الروحية التي من المفترض أن تنشر الخير وتوقف الشر.. وهنا نتوقف قليلاً لبيان بعض جوانب الأزمة:

فقد تابعنا خلال العامين الأخيرين ما أحدثته رواية وفيلم «شفرة دافنشي» من هزة كبيرة حول تاريخ الكنيسة، ثم ما أحدثته الترجمة التي ظهرت في مايو الماضي لـ«إنجيل يهوذا»، وما كشفته الترجمة من تناقضات جديدة في العقيدة المسيحية حول صلب المسيح، وغيره، وهو ما عمق الهوة بين الأناجيل المتعددة.

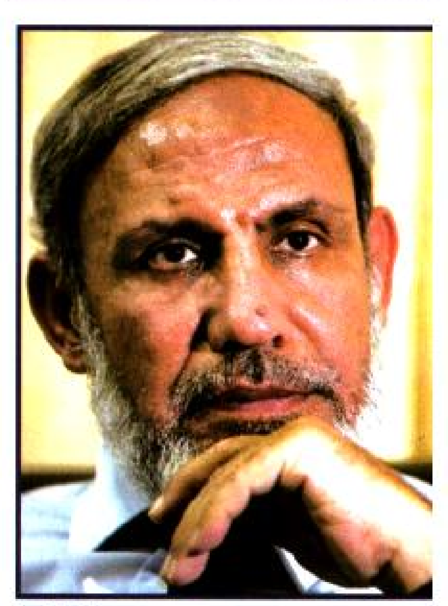
هذا على صعيد العقيدة التي تصيب الاجتهادات حولها العقل بالشلل وليس الجمود.. أما على صعيد رسالة الكنيسة الروحية، فقد كان من المفترض أن تحقق الكنيسة نجاحاً على المستوى الأخلاقي والقيمي، وأن يكون لها دور واضح في معالجة المحنة الأخلاقية التي يعيشها الغرب، من انحلال وشذوذ وانهيار أسري، لكنها فشلت في ذلك فشلاً ذريعاً.. ليس ذلك فحسب، بل بدلاً من أن تقاوم طوفان الانهيار في القيم والأخلاق، إذا بذلك الطوفان يجرفها ويأخذها معه... وبدلاً من أن تكون مرتكزاً للحل صارت جزءاً معقداً من المشكلة... فقد فوجئنا في السنوات الأخيرة بممارسة القساوسة للشذوذ الجنسي بل إن بعض الشواذ من مثليي الجنس ارتقى كرسياً كنسياً، وليس ذلك الكلام من الخيال، وإنما من واقع بيانات واعترافات الكنيسة ذاتها ومن واقع البيانات الصحفية واستطلاعات الرأي من داخلها، ففي فبراير ٢٠٠٥م، ذكرت شبكة سياتل الأمريكية نقلاً عن زعماء الكنيسة الكاثوليكية الرومانية الأمريكية أنهم تلقوا ١٠٩٢ بلاغاً جديداً حول ممارسات غير أخلاقية وفاحشة للقساوسة الكاثوليك.

وفي تقرير صادر عن الفاتيكان (مارس ٢٠٠١م) كشف قيام كثير من القساوسة والأساقفة بالاعتداء الجنسي على الراهبات.. وفي إسبانيا أوقفت الكنيسة الكاثوليكية القس «خوسيه مانتيرو» لاعترافه بالشذوذ الجنسي، وفي أستراليا أثار التحرش الجنسي من القساوسة جدلاً داخل الكنيسة، وفي فبراير ٢٠٠٤م قال مراسل بي بي سي للشؤون الدينية في واشنطن: إن قساوسة أمريكيين ارتكبوا ١١ ألف إساءة جنسية.

هذه المسالك أفقدت ثقة الكثيرين في الكنيسة، وتسببت في عزوف الناس في الغرب عنها. فقد تراجعت ثقة الأمريكيين في الكنيسة إلى النصف، وفي النمسا انخفضت ثقة الناس في الكنيسة إلى ٣٨٪. وقال راديو لندن: «إن الفضائح المتعلقة بالجنس لعدد من القساوسة كانت أحد الأسباب التي دفعت الناس إلى الابتعاد عن الدين المسيحي».

إذاً هناك أزمة عقائدية وأخلاقية تضرب أعمدة الكنيسة ولا فكاك منها وليس لدى البابا حل لها، فاختار الطريق الأسهل بافتعال معركة مع الإسلام والمسلمين، حتى يوحد أتباعه حوله.. لكننا نعتقد أنه لن ينجح حتى ولو اصطف معه الساسة من قادة الحرب الجارية على الإسلام.. فحقيقة الإسلام الناصعة ستظل ماثلة على الأرض.. وواقع الأزمة التي تعيشها الكنيسة سيظل واضحاً للعيان.■

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤)﴾ (البقرة)



د. محمود الزهار: ٢٩

أطراف في فتح لا ترغب في حكومة وحدة.. وأخرى تسعى للانقلاب

د. عماد الدين خليل يكتب عن: ٤٤

بين سيد قطب وأبو الأعلى المودودي

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883

حماس متمسكة بالحوار
بعد تجميد عباس المفاوضات استجابة للأوامر الأمريكية

قللت حركة حماس من قرار الرئيس عباس تجميد مفاوضات حكومة الوحدة الوطنية يوم السبت ١٦/٩/٢٠٠٦م، وقال الدكتور أسامة المزيني أحد قادة الحركة في تصريح لوكالة «قدس برس»: «إن تجميد المفاوضات حول حكومة الوحدة الوطنية هو إجراء فني بحت، وليست له أي علاقة بأي أمور أخرى، وسوف يتم استئنافها فور عودة عباس من الولايات المتحدة».



وكان أبومازن قد قرر تجميد مفاوضات تشكيل حكومة الوحدة الوطنية بعدما نقل القنصل العام الأمريكي في مدينة القدس المحتلة «جيكوب والس» رسالة إلى عباس من الإدارة الأمريكية يوم السبت الماضي، مفادها أنه يتعيّن إلغاء اتفاق تشكيل حكومة الوحدة الوطنية مع حركة المقاومة الإسلامية حماس أو تعديله، بحيث يفي بالشروط الثلاثة التي وضعتها اللجنة الرباعية الدولية لعدم استمرار الحصار المفروض على الحكومة حالياً بعد تشكيل الحكومة القادمة.

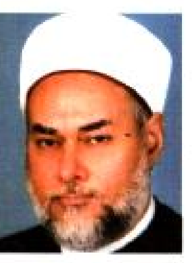
ويرمي الأمريكيون من ضغوطهم على حركة حماس إلى دفع الحركة إلى الاعتراف بالكيان الصهيوني والتخلي عن سلاح المقاومة والاعتراف بالاتفاقات الموقّعة مع الكيان، ويفرض الصهاينة والأمريكيون والأوروبيون والأمم المتحدة في سبيل ذلك عقوبات على الحكومة لتحقيق ذلك الهدف، إلا أن حماس رفضت تلك الشروط، معتبرة إياها تنازلاً مجانياً، وشدّدت على ضرورة اعتراف الكيان الصهيوني والغرب بالحقوق الفلسطينية واحترام الخيار الديمقراطي الفلسطيني الذي أتى بالحركة لرئاسة الحكومة.■

تهنئة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

مجلس إدارة وأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع يتقدمون بخالص التهنئة للأمة الاسلامية بمناسبة شهر رمضان المبارك.. سائلين المولى جل وعلا أن يتقبل الصيام والقيام وسائر الطاعات.. إنه سميع مجيب.■

مفتي مصر: اعتقال النظام للمعارضين حرام شرعاً

أثارت فتوى د. علي جمعة مفتي مصر حول حرمة الاعتقالات التي تتم بحق المعارضين السياسيين، استياء النظام المصري؛ حيث قال: «إنّ الاعتقالات التي يقوم بها النظام تمثل انتهاكاً لحقوق الإنسان، وخروجاً على الشرعية»، نافياً ما تردد بأنه أفتى بجواز هذه الاعتقالات.



أ.د. علي جمعة

جاء ذلك أثناء رده على أسئلة الحاضرين في المؤتمر الدولي الذي عقدته كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بأحد فنادق القاهرة يوم الثلاثاء ١٢/٩/٢٠٠٦م بعنوان «الأبعاد السياسية لتشريعات مواجهة الإرهاب - نحو منظور مقارن». وكان د. جمعة يرأس الجلسة الأولى من المؤتمر تحت عنوان «إشكالية الحرية والأمن في الفكر السياسي»، التي تناقش الحرية والأمن في الفكر السياسي الإسلامي والغربي، وكيفية الموازنة بين حرية الفرد والمجتمع من ناحية، وتحقيق الأمن والاستقرار من ناحية أخرى، وفي نهاية الجلسة وجه الحضور عدداً من الأسئلة إلى د. علي جمعة حول موقفه من الاعتقالات التي يقوم بها النظام المصري ضد معارضيه، خاصة في الآونة الأخيرة، وحقيقة ما أثير بأنه أفتى بجواز هذه الاعتقالات، وهو ما نفاه تماماً قائلاً: «أي نوع من أنواع انتهاك حقوق الإنسان والخروج على الشرعية فهو إجرام وممنوع، ونحن ندعو الجميع إلى الوقوف ضد هذه التصرفات»، موضحاً أنه يقف مع القيم والأخلاق والحرية، كما يدعو لإطلاق حرية الرأي والتعبير. وشدد على ضرورة إحاطة الأمن بمجموعة ضوابط أخلاقية سياسية واقعية، بحيث لا يقضي على الحرية ويحوّل الأمر إلى نوع من العذاب لحياة الإنسان.■



نــوزعــه فــي الكــويــت

ساهم معنا باستقطاع شهري

عن طريق رقم حساب الصدقات : ٠١١٠١٠٣٦٥٧٨٩
بيت التمويل الكويتي
حساب الزكاة : ٠١١٠١٠١٩٥١٣١
بيت التمويل الكويتي

٥ دنانير - ١٠ دنانير - ٢٠ دينار

هدفنا

كفالة التعليم للطلبة المحتاجين
في المدارس الأهلية الخاصة

ساعدنا ١٥٠٠ طالب وطالبة بمبلغ ١٧٠٠٠٠ دينار

الخط الساخن
9505009

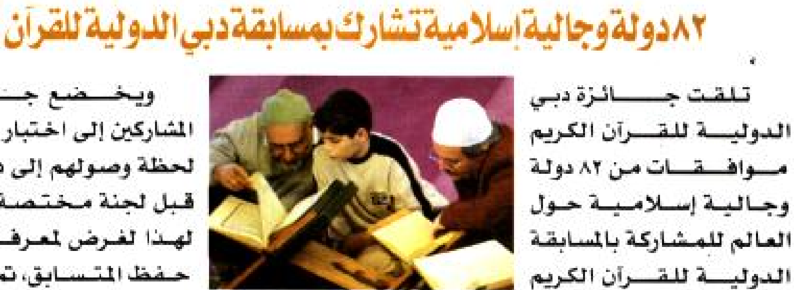
E-mail Address :
Taleb_alelm_3@hotmail.com
...سرة - قطعة (٢) شارع طارق بن زياد

دراسة دولية: الإخوان المسلمون النموذج الأبرز للاعتدال

أكدت دراسة أعدها مركز «تشاتام هاوس للدراسات الدولية» ببريطانيا مؤخراً أنّ الإخوان المسلمين يمثلون النموذج الأبرز على التيار الإسلامي المعتدل، وأوضحت الدراسة أن العنوان الرئيس لصعود التيار الإسلامي المعتدل والرافض للعنف كان النجاح الكبير للإخوان المسلمين في الانتخابات التشريعية المصرية التي جرت بين شهري نوفمبر وديسمبر الماضيين.

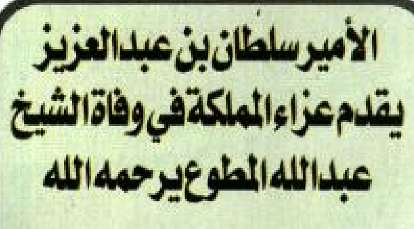
وأضافت الدراسة أنّ هذا الصعود يعتبر الحاجز الأبرز ضد نمو تيارات العنف في المنطقة العربية والعالم بصفة عامة.■

٨٢ دولة وجالية إسلامية تشارك بمسابقة دبي الدولية للقرآن



تلقت جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم موافقات من ٨٢ دولة وجالية إسلامية حول العالم للمشاركة بالمسابقة الدولية للقرآن الكريم ضمن فعاليات الدورة العاشرة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، التي تتزامن مع احتفالات الجائزة بالذكرى العاشرة لإنشائها.

ويخضع جميع المشاركين إلى اختبار مبدئي لحظة وصولهم إلى دبي من قبل لجنة مختصة شكلت لهذا لغرض لمعرفة مدى حفظ المتسابق، تمهيداً لصعوده إلى منصة المسابقة القرآنية، وسيتم استبعاد كل متسابق تثبت الاختبارات المبدئية ضعفه من ناحية الحفظ المتقن.■



الأمير سلطان بن عبدالعزيز يقدم عزاء المملكة في وفاة الشيخ عبدالله المطوع يرحمه الله



سمو الأمير
سلطان بن عبدالعزيز

قدم سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران عزاء المملكة العربية السعودية في وفاة الشيخ عبدالله المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع.

وقد جاء تقديم العزاء خلال اتصال هاتفي لسمو الأمير سلطان بجمعية الإصلاح واتصال هاتفي بعبدالرحمن عبدالله المطوع نجل الراحل الكريم. وقد ثمن سمو الأمير سلطان خلال الاتصال مناقب الشيخ عبدالله المطوع ومسيرته الطيبة، سائلاً الله سبحانه وتعالى له واسع الرحمة.■

أكثر من ٢٠٠ جثة معظمها من السنة في بغداد!! ..وجبهة التوافق السنية تؤكد رفض الفيدرالية



عثرت الشرطة العراقية في بغداد يوم السبت ٢٠٠٦/٩/١٦م، على ٤٧ جثة مجهولة الهوية، تعرضت لعمليات تعذيب شديد، وجدت معصوبة الأعين وموثوقة الأيدي، وعليها آثار إطلاق عيارات نارية في أماكن متفرقة من الجسم.

وبهذا الإعلان تجاوز عدد الجثث المجهولة الهوية التي تم العثور عليها في بغداد الأسبوع الماضي (١٩٠) جثة مجهولة الهوية، معظمهم من المصلين والتجار والطلاب السنة... فيما يزال رئيس الوزراء المالكي متمسكاً بالمصالحة الوطنية.

وعلى الصعيد السياسي اعتبرت كتلة التوافق العربية السُّنّية في البرلمان العراقي أنّ مشروع قانون الفيدرالية إنّما هو مقدمة لتقسيم العراق، وبالتالي صدرت دعوات من الكتلة لتعديل الدستور ومواده التي تدعو إلى الفيدرالية ضمن «مواد كثيرة»، قال نواب الكتلة إنها بحاجة إلى التعديل.

وأكد الشيخ خلف العليان أحد قياديي الجبهة أنّ مواد كثيرة في الدستور تحتاج إلى تغيير، وقال في تصريحات نشرها موقع الجبهة على شبكة الإنترنت: «من المفروض حسب بنود الدستور أنْ يتم خلال أربعة أشهر تشكيل لجنة، اعتباراً من الجلسة الأولى للبرلمان لإعادة النظر بالمواضيع غير المُتَّفَق عليها ومن ضمنها الفيدرالية وحل الميليشيات، ولكن إلى الآن المليشيات لم يتم حلها». وأضاف أيضاً أنّ الفيدرالية «موضوع صعب وحساس»، «واستعجلنا في تقديم هذا المشروع في الوقت الحاضر، والمفروض أنْ نبدأ بالمادة (١٤٢) لتشكيل لجنة لتغيير مواد الدستور المختلف عليها، وبعد ذلك نناقش الفيدرالية»، والتي وصفها العليان بأنّها «أصبحت شبه مقررة في الدستور ومثبّتة».

من جهته قال الدكتور سلمان الجميلي عضو الجبهة: «إن موقفنا في الجبهة من مسألة الفيدرالية موقف مبدئي، نعتقد أنّ أي قرارٍ من قانون الفيدرالية هو مقدمة لتقسيم العراق»، إلا أنّه أضاف أنّه بالإمكان دراسة هذا الأمر «في وقتٍ أفضل».

يذكر أن أعضاء البرلمان العراقي قد بدؤوا يوم السبت ٢٠٠٦/٩/١٦م اجتماعاتهم لمناقشة مشروع القانون الذي تقدّمَتْ به كتلة الائتلاف الشيعي الموحّد لمنح حكم ذاتيٍّ موسّع لأقاليم جديدة في البلاد في إطار دولة فيدرالية.■

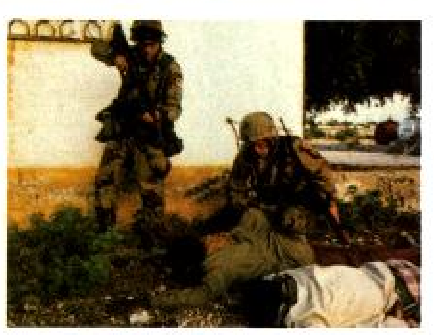
محاولة اغتيال الرئيس في البرلمان قد تكون إحداها

«أوبزيرفر»: واشنطن متورطة في عمليات مرتزقة سرية بالصومال

هزت عدة انفجارات ومواجهات مسلحة بين عدد من المسلحين مجهولي الهوية وقوات الأمن في محيط البرلمان الصومالي في بيداوا يوم الإثنين ٩/١٨ خلال إلقاء الرئيس عبدالله يوسف كلمة في جلسة لمنح الثقة للحكومة المؤقتة الجديدة، راح ضحيتها ١١ شخصاً بجانب أعداد كبيرة من المصابين.. تأتي تلك العملية وغيرها في ضوء الفوضى التي تشهدها البلاد، وتدفع عدة أطراف إقليمية ودولية نحو تصعيدها.

كشفت صحيفة «أوبزيرفر» البريطانية أن الولايات المتحدة متورطة في عمليات سرية غير مشروعة للمرتزقة في الصومال، لدعم حكومة الرئيس عبد الله يوسف في مواجهة المحاكم الإسلامية.

وقالت الصحيفة: إنها حصلت على رسائل إلكترونية مسربة بين شركات عسكرية خاصة أمريكية تذكر أن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) على علم بخطط للقيام بعمليات عسكرية سرية في الصومال، وتلمّح إلى تورط شركات أمنية بريطانية، في هذه العمليات أيضاً، وأشارت الصحيفة إلى أن الرسائل الإلكترونية التي يعود تاريخها إلى يونيو الماضي تبين كيف كانت الشركات الأمريكية تخطط للمهمات السرية لدعم الحكومة الفيدرالية الانتقالية للرئيس الصومالي عبد الله يوسف ضد اتحاد المحاكم الإسلامية.



وأضافت: أن «ميشيل بالارين» الرئيسة التنفيذية لشركة «سيليكت آرمر» العسكرية الأمريكية ومقرها فيرجينيا بعثت في ٢٠٠٦/٦/١٦م رسالة إلكترونية إلى عدد من الأفراد قالت فيها: إنها «حصلت على تفويض مطلق لاستعمال ثلاث قواعد في الصومال وممر جوي للوصول إليها، وأجرت لقاءات عدة مع الرئيس الصومالي وكبار معاونيه في العاصمة الكينية نيروبي».

ونسبت الصحيفة إلى «بالارين» قولها في رسالتها الإلكترونية: «إن أحد هذه اللقاءات التي جرت خلف أبواب موصدة حضرتها شخصية بارزة من الأمم المتحدة، وعدد من الشركات الأمنية البريطانية، وتم إطلاع (CIA) على الخطط التي جرى تداولها فيها».■

إندونيسيا: أنشطة الكنائس تهدد التشريعات الإسلامية في إقليم آتشيه



نفت الأوساط الإسلامية ما بثته شبكة «بوس نيوز لايف» النصرانية حول قيام مسلمين بإشعال النار في إحدى الكنائس بالإقليم بعد أن تبين أنها تمارس أنشطة تنصيرية، يوم السبت ٢٠٠٦/٩/٩م.

وتأتي تلك الاتهامات في إطار الحرب المستعرة التي تقودها كنائس إندونيسيا ضد مسلمي إقليم آتشيه الذين نجحوا في فرض نظام أمني واجتماعي متوافق مع الشريعة الإسلامية، ويطالبون بمساواتهم بإقليم تيمور الشرقية بالحصول على الحكم الذاتي الموسع.

وتقوم دوريات للشرطة بالزي العسكري للتأكد من عدم وقوع مخالفات شرعية في الشوارع والطرقات والأماكن العامة، حيث تتم معاقبة شاربي الخمر ومن يلعبون القمار وغيرها من المخالفات. يذكر أن محاولات مجلس الكنائس العالمي فرض التنصير في أقاليم إندونيسيا تشهد تصاعداً خطيراً في أكبر دولة إسلامية.■

مؤتمر مسلمي أستراليا يناقش الاندماج مع المجتمع

عقد زعماء الجالية المسلمة في أستراليا يوم السبت ٢٠٠٦/٩/١٦م مؤتمراً بالعاصمة سيدني لبحث سبل دعم قضايا الجالية الإسلامية بعد تصريحات المسؤولين الأستراليين المناهضة للمسلمين. حضر المؤتمر نحو ١٠٠ من أئمة المساجد والدعاة وزعماء الجالية. وأشار بيان أصدرته مجموعة الجالية الإسلامية إلى أن هذه هي المرة الأولى التي يجتمع فيها هذا العدد من زعماء الجالية لمناقشة قضايا الجالية. وأوضحت المجموعة التي أسست في سبتمبر ٢٠٠٥م لتقديم المشورة والنصيحة للحكومة الأسترالية بشأن الجالية المسلمة - أن المؤتمر سوف يركز على تدريب أئمة المساجد لمواجهة التحديات المعاصرة.

ونقلت صحيفة «بيلوز ديلي» الأسترالية عن «أمير علي» رئيس المجموعة قوله: هذا المؤتمر خطوة مهمة في تاريخ الإسلام في هذه البلاد. وأضاف علي: حاولنا ضمان وجود صوت لكل فئات الجالية الإسلامية في أستراليا. يذكر أن عدد المسلمين في أستراليا وصل نحو «٢٨٠» ألف مسلم يمثلون نحو ١,٥٪ من تعداد السكان.■

وفاة السيدة «حواء» زوجة الداعية أحمد ديدات

توفيت السيدة «حواء ديدات» زوجة الداعية الراحل أحمد ديدات يوم الإثنين ٢٠٠٦/٨/٢٨م، عن عمر يناهز ٨٥ عاماً. وكانت «حواء» قد رافقت الداعية الراحل خلال رحلته الدعوية ورعته صحياً خلال فترة معاناته من مرض الشلل، ورغم عدم تعلّمها إلا أنها كانت خير معين للداعية، وكثيراً ما كانت تقيم مناظراته وحواراته التلفزيونية..

ولدت حواء حسين في ١٩٢١/٧/٣١م في مدينة «فيرولام» بجنوب إفريقيا.

وقد أنجبت من الشيخ أحمد ديدات يرحمه الله ثلاثة أبناء: إبراهيم مقيم بأمريكا، ورقية توفيت قبل والدها بعدة سنوات، ويوسف الابن الأصغر.■



للجودة عنوان

حولي - شارع تونس **2654321 - 2654316**

رابطة الصحافة الإسلامية:

تصريحات بابا روما تمثل مرحلة خطيرة من الحملة الصليبية ضد الإسلام

نددت رابطة الصحافة الإسلامية بتصريحات بابا روما المشينة، ووصفتها بأنها موغلة في الافتراء. وقالت الرابطة في بيان لها إن تلك التصريحات لا يمكن أن تكون زلّة لسان غير مقصودة، بل الأرجح أنها تصريحات مدروسة من حيث محتواها وتوقيتها، وهو ما ينفي أيّ قيمة لاعتذارات غير صريحة، وغير شخصية ممن صدرت عنه.

وقالت الرابطة إن تلك التصريحات - التي أساء فيها بابا الفاتيكان إلى جوهر العقيدة الإسلامية - تمثل تدشيناً لمرحلة جديدة وخطيرة من الحملة الصليبية الغربية الموجهة ضد أمة الإسلام.

كما أنها تُعدّ امتداداً لسلوك الأحبار والرهبان الذين قال الله - تعالى - فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤)﴾ (المائدة). فالصد عن سبيل الله، هو المقصود الأكبر من هذه التصريحات.■

الكويت شيعت جاسم الصقر أول خريج جامعي بالبلاد



جاسم الصقر

شيعت الكويت يوم الأحد ١٧/٩/٢٠٠٦م أحد أبرز رجالاتها: جاسم حمد عبد الله الصقر الذي توفي عن عمر يناهز ٨٨ عاماً.

وتقدم صفوف المشيعين في مقبرة الصليبخات سمو نائب الأمير ولي العهد الشيخ نواف الأحمد، ورئيس مجلس الوزراء بالإنابة الشيخ جابر المبارك، ووزير شؤون الديوان الأميري الشيخ ناصر صباح الأحمد، وعدد كبير من النواب والوزراء والمسؤولين والدبلوماسيين.

- كان الفقيد أول خريج جامعي كويتي، ومن أوائل أعضاء مجلس التخطيط.

- ترأس المؤتمر الشعبي لمناهضة التطبيع مع إسرائيل.

مجلس إدارة وأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» يتقدمون بخالص العزاء لذوي الفقيد ولآل الصقر الكرام، سائلين الله أن يتقبله في الصالحين وأن يسكنه فسيح جناته.■

إقبال كبير من مسلمي الصين على تعلم اللغة العربية

افتتحت جامعة «نينجشيا» الصينية قسماً للغة العربية مؤخراً بعد تزايد إقبال سكان الإقليم على تعلم العربية والعلوم الإسلامية، ويجتهد الشباب في تعلم اللغة العربية لتحسين أوضاعهم الاقتصادية، لما توفره العربية من وظائف برواتب جيدة في الأقاليم الساحلية المزدهرة.

ونقلت «وكالة الأنباء الإسلامية» عن «وو جيانج شوان» إمام مسجد في بلدة «لينجوو» قوله: إن نحو ٢٠٠٠ شخص يدرسون العربية في بعض المدارس الابتدائية بمنطقة «نينجشيا».

ويقول «شو جوبين» مدير مركز «يوو لخدمات اللغة العربية»، إن ٧٠٠ من متحدثي العربية من نينجشيا يعملون مترجمين، فيما يعمل ٣٠٠ آخرون في «جوانججو». وتعد مدينة «يوو» مركزاً تجارياً في إقليم «جيجيانج» بجنوب شرق الصين وتستقطب أسعارها المتدنية أعداداً كبيرة من المشترين من شتى أنحاء العالم.■

وزير الداخلية الألماني يدعو للاعتراف بالإسلام كدين رسمي




دعا «فولفجانج شويبله» وزير الداخلية الألماني إلى الاعتراف بالإسلام كديانة معتمدة من الدولة، وتدريس الدين الإسلامي بالمدارس الألمانية لتحسين ودفع اندماج المسلمين في المجتمع، مشيراً إلى أن النمسا اتخذت هذه الخطوة منذ عشرات السنين.

وقال: أقر النمساويون الإسلام في عام ١٩١٢م كدين معتمد من الدولة، ونحن أيضاً يجب أن نعمل على تدريب أئمة قادرين على تدريس الإسلام باللغة الألمانية وفقاً للمناهج الدراسية الرسمية.

وشدد «شويبله» في تصريحات لمجلة «فيرتشافتس فوخه» يوم الإثنين ١١/٩/٢٠٠٦م، على ضرورة مناقشة فكرة تدريس الدين الإسلامي في المدارس الألمانية بشكل جديد، مشيراً إلى غياب التمثيل لنحو ثلاثة ملايين مسلم يعيشون في ألمانيا، ودعا إلى قيام مؤسسات تمثل المسلمين في ألمانيا.

وفي سياق متصل دعا «فولفجانج» الأئمة المسلمين في بلاده لإلقاء خطبهم باللغة الألمانية. وأضاف شويبله في مقابلة نشرتها مجلة «دير شبيجل» الألمانية مؤخراً: أفضّل أن أرى الأئمة الذين يتلقون التدريبات في ألمانيا يلقون خطبهم باللغة الألمانية.

يذكر أن عدد المسلمين في ألمانيا يتجاوز ٣,٣ ملايين مسلم ويشكلون نحو ٤٪ من عدد السكان البالغ عددهم ٨٢ مليون نسمة.■

حكومة تايلاند تطلق موقعاً على الإنترنت باللغة العربية

أعلنت وزارة الخارجية التايلاندية يوم الجمعة ٨/٩/٢٠٠٦م أنها افتتحت موقعاً على شبكة الإنترنت باللغة العربية من أجل تقوية العلاقات والتفاهم المشترك مع الدول الإسلامية الناطقة بالعربية.

وقال وزير الخارجية «كانتاتي سوباموجكون» خلال حفل الافتتاح الذي حضره عدد من سفراء الدول الإسلامية والإعلاميين المسلمين: إن الموقع سيوفر معلومات عن المشروعات الكبرى للمملكة وعن الفنون والثقافة والسياحة والعلاقات بين تايلاند والدول الإسلامية وشؤون المسلمين.■

دارفور: مناوي يطرح خطة محلية.. وبريطانيا تعرض حوافز

حذرت الحكومة السودانية أي دولة تشارك في قوات الأمم المتحدة التي من المنتظر إرسالها إلى إقليم دارفور مطلع أكتوبر القادم ـ بعد انتهاء مهمة الاتحاد الإفريقي في ٢٠٠٦/٩/٣٠م ـ بأن تلك المشاركة ستكون بمنزلة إعلان حرب.. لكنها وعدت بدرس الحوافز التي أعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير أنه سيقترحها ضمن مبادرة جديدة تهدف إلى إنهاء أزمة دارفور... تتضمن «خريطة طريق» لتطبيع العلاقات مع القوى الدولية واستئناف مساعدات التنمية وإيجاد حل لموضوع ديون السودان والمضي قدماً نحو رفع العقوبات.


أركو مناوي

على صعيد آخر كشف كبير مساعدي الرئيس، ورئيس السلطة الانتقالية في دارفور، مني أركو مناوي لموقع «النيلين للأخبار» عن طرحه مبادرة لإقناع رافضي اتفاق السلام في الإقليم إلى الانضمام إليه، موضحاً أنه قطع شوطاً بعيداً في هذا الشأن، وتوقع مشاركة بعض فصائل «جبهة الخلاص الوطني» في السلطة الانتقالية التي ستشكل قريباً. وقال مناوي: إنه سيعلن في غضون الأيام المقبلة مشروعاً للمصالحات القبلية في دارفور، وتعهد بتبني مساع للصلح القبلي في الإقليم.

ورأى مناوي أن هناك مجالاً لتجنب التدخل الدولي في دارفور عبر تجريد مليشيات «الجنجويد» من أسلحتهم، كما نص اتفاق أبوجا، وإيقاف تسليح القبائل، ومن ثم التحرك بإيجابية لفتح حوار مع الأطراف التي لم توقع على الاتفاق، وإنهاء المواجهات مع المجتمع الدولي.

وفي سياق مساعي القوى المحلية والدولية لحل الأزمة وتجنيب السودان مخاطر التدخل العسكري الدولي، دعا المجلس السوداني الأوروبي للشؤون العامة في لندن الحكومة البريطانية إلى دعم استمرار دور الاتحاد الإفريقي لحفظ السلام ورعاية المفاوضات في دارفور، مشيراً إلى أن مشكلة الاتحاد الإفريقي تكمن في عدم تلقي الدعم السياسي والمالي للقيام بمهامه.. وقال المجلس في خطاب وجهه لرئيس الوزراء البريطاني: «على بريطانيا رفض المحاولات الأمريكية لتدويل مشكلة دارفور بإرسال قوات من الناتو أو من الأمم المتحدة إلى غرب السودان؛ لتفادي تدهور الأوضاع في المنطقة، وتجنب تأليب المجتمعات المسلمة.. وعلى بريطانيا تكثيف الضغط الدبلوماسي والسياسي على الحركات الرافضة للتوقيع على اتفاقية دارفور للسلام». كما طالبها بمزيد من الضغط على دولتي إريتريا وتشاد لدعم عملية سلام دارفور والكف عن دعم الحركات المتمردة في دارفور. وشدد الخطاب على ضرورة وقوف بريطانيا ضد إقحام محكمة الجرائم الدولية في أزمة دارفور مما قد يؤدي لتعقيد المشكلة، ومنوهاً إلى ضرورة تشجيع المحاكم السودانية لأداء دورها. وأشاد المجلس السوداني الأوروبي باتفاقية أبوجا واعتبرها حلاً دارفورياً للمشكلة، ووصفها بآخر الفرص لإحلال السلام في دارفور، مما يتطلب العمل على إنجاحها ودعمها.■

اضطهاد مُدرسة بريطانية بسبب إسلامها

قدمت مُدرسة بريطانية شكوى قضائية ضد إدارة المدرسة التي تقدمت للعمل بها بعد أن اعتنقت الدين الإسلامي عندما صدمها المدير بسؤالها عما إذا كانت عذراء أم لا؟! وأخبرت المُدرسة «مونيك بوكنير» البالغة من العمر ٣٣ عاماً وهي من أصل جنوب إفريقي المحكمة أن مدير المدرسة «حجات رمزي» سألها عما إذا كانت عذراء أم لا، بينما كانت وحدها معه في مكتبه بالمدرسة. ونقل موقع «مفكرة الإسلام» عن بوكنير قولها للمحكمة: «لقد أخبرني في مكتبه بالمدرسة بأنه لو كان أصغر مما هو الآن بعشرين عاماً لتقدم للزواج مني». وأرجعت بوكنير في دعواها القضائية تلك المضايقات لسياسات تعتمدها الإدارات الحكومية والتربوية البريطانية ضد المهتدين الجدد!!■

..وإيقاف مسلمة بهولندا لرفضها مصافحة الرجال

قررت مدرسة هولندية إيقاف معلمة مسلمة عن العمل بحجة رفضها مصافحة الرجال. وزعمت إدارة المدرسة أن عدم مصافحة المدرسات للرجال أمر غير مقبول.

وكانت صحيفة «آي دي» الهولندية قد تناولت قضية المعلمة المسلمة يوم الجمعة ٢٠٠٦/٩/٨م قائلة: «إن إدارة المدرسة طلبت من المعلمة المسلمة، وهي ليست هولندية الأصل، البقاء في منزلها بعد رفضها مصافحة الرجال».■

الكنيسة السويسرية تؤيِّد إنشاء مآذن

تشير تطورات الساحة السويسرية بقرب انفراج أزمة إقامة مآذن بمساجد المسلمين في سويسرا، حيث أعلن أسقف كنيسة بازل السويسرية «كورت كوخ» أن إنشاء مآذن في سويسرا «لا يمثل مُشكلة للأسقفية»، مطالباً بمنح المسلمين هذا الحق. وقال في تصريح نقله موقع «المصريون» يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٩/٦م وسط اعتراضات قوية على بناء مآذن في عدة مدن سويسرية، قال: «إن المئذنة بالنسبة للمسلم هي رمز لهويته، ولو تم حرمان كنيسة من برجها، لسأل المسيحي: لماذا؟ ما هي المشكلة في البرج؟».■

إسلام ٢٧ فلبينياً بالمدينة المنورة

ذكرت صحيفة «المدينة» السعودية في عددها الصادر يوم الإثنين ٢٠٠٦/٨/٤م أن ٢٧ فلبينياً من العاملين في محافظة المهد التابعة لمنطقة المدينة المنورة قد أعلنوا إسلامهم، بعد جهود بذلها «مركز توعية الجاليات» بالمحافظة التابع للندوة العالمية للشباب الإسلامي. وأشار د. عبد الكريم بن صلاح المطبقاني، المشرف العام على مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي بمنطقة المدينة المنورة إلى أن إسلام هؤلاء الفلبينيين جاء على يد الداعية الفلبيني عبد الكريم الفارو، الذي يعمل في المركز، وبذلك يصل عدد الذين أسلموا عن طريق المركز حتى الآن إلى أكثر من ١٣٠٠ شخص من مختلف الجنسيات والديانات.■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبدالرحمن

shaban1212@hotmail.com

حكومة الوحدة «الوطنية»

تحاول الولايات المتحدة الأمريكية الإمساك بمفاتيح تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة، بل وتحاول أن تحدد لها الخطوط والسياسات التي يجب أن تسير عليها دون خروج عن شريط القطار، ودون التفات إلى الوراء.. وبالطبع فإن الثغرة التي تنفذ منها الإدارة الأمريكية لتحقيق ذلك هي الرئيس محمود عباس وسلطته.

ففي غمرة النشاط المكثف داخل حركتي فتح وحماس لبحث تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.. فوجئنا بالسيد محمود عباس يعلن من عمان تجميد مشاورات الحكومة بدعوى عدم التزام حماس بما تم الاتفاق عليه!! واليوم، تكشفت الأمور أكثر ولم تثبت صحة الكلام عن مخالفة حماس للاتفاق، إذ حذر الرئيس بوش الإثنين ١٨/٩/٢٠٠٦م، وقبل لقائه بمحمود عباس في واشنطن من تشكيل حكومة وحدة وطنية دون موافقة حماس على مطالب اللجنة الرباعية، وأبرزها بالطبع الاعتراف بـ إسرائيل»! وقالت مصادر في الخارجية الأمريكية: «إن استجابة حماس لشروط الرباعية من خلال الاعتراف بإسرائيل والاتفاقات الموقعة معها ونبذ الإرهاب، هي شرط مسبق يجب تحقيقه قبل رؤية أي تغيير في موقف واشنطن من الحركة أو أي حكومة تشارك بها».

إذن، فهناك إصرار أمريكي ورضا غير معلن من «السلطة» على احتكار الحكومة الفلسطينية وتحريكها في الاتجاه المطلوب صهيونياً، وإلا فسيظل الحصار والتجويع والقتل اليومي والمقاطعة السياسية والاقتصادية الدولية مستمراً!

وفي خضم هذا الضغط السياسي المتواصل على حماس.. وبمشاركة خفية من فتح وسلطة محمود عباس.. تتواصل زوبعة الفوضى التي يتم تحريكها بل وصب الزيت لإشعالها في الشارع الفلسطيني، لدرجة محاولة منع سيارة رئيس الوزراء إسماعيل هنية من دخول مقر المجلس التشريعي في غزة.

الذي يبدو هو استمرار ما نتابعه منذ تشكيل الحكومة الفلسطينية بقيادة حماس قبل ستة أشهر.. وهو مخطط متعدد المراحل ومتنوع الأدوار، بقيادة واشنطن تشارك فيه أطراف إقليمية، وفريق من حركة فتح برضا من محمود عباس لإسقاط حكومة حماس.. ولم ينجح هذا المخطط حتى الآن.. فلم تسقط الحكومة رغم كل ما جرى ويجري.. حتى وصلنا إلى محطة تشكيل حكومة الوحدة الوطنية وهو ما لم يرض الكيان الصهيوني.. لأن حكومة وحدة وطنية تعني خطوة نحو توحيد جهود وآراء الشعب الفلسطيني بكل قواه حول حكومة واحدة ومشروع واحد.. وهذا يعني مزيداً من الصمود الفلسطيني حول مشروع التحرر الوطني.. فهل هذا يرضي الصهاينة؟!

إننا لم نعد في حاجة إلى إثبات رفض الغرب المتشدق بالديمقراطية نتائج الانتخابات الديمقراطية التي شهد مراقبوه بنزاهتها ورفضه للحكومة التي جاءت بها هذه الانتخابات، ولم نعد أيضاً في حاجة لإثبات أن الصهاينة، بدعم من واشنطن، يرفضون حكومة وحدة.. إنهم لا يريدون حكومة جاءت بها الانتخابات ولا حكومة وحدة يتفق عليها الشعب.. فماذا يريدون؟ حكومة «ملاكي»، تتشكل من فريق بعينه داخل فتح، وتضم أشخاصاً معروفين جيداً.. ومشروعهم لبيع فلسطين وشعبها جاهز منذ زمن! لكن هيهات.. فهناك شعب واع.. احترف الجهاد والتضحية.. والمستقبل دائماً للشعوب، أما حفنة السماسرة.. فسوف تتبخر مع الزمن■



عنوان البحث :

دور الشخصيات الخيرية في تنمية وتفعيل العمل الخيري
العم أبو بدر (عبد الله علي عبد الوهاب المطوع- يرحمه الله)
نموذجا

محاور البحث :

1 - ملامح الشخصية الخيرية، والمواصفات الواجب توافرها فيها مع اتخاذ العم أبو بدر المطوع نموذجاً .
2 - أهمية وجود الشخصيات الخيرية في المجتمع .
3 - دور العم أبو بدر في تنمية العمل الخيري وتفعيلة محليا وعالمياً.
4 - نتائج وتوصيات .

شروط المسابقة :

1 - أن يمتاز البحث بالجدية والالتزام بالمنهج العلمي.
2 - أن يكون مطبوعا على ورق A4 واستخدام خط Times New Roman – size 14.
3 - أن لا يقل البحث عن 15 صفحة ولا يزيد عن 30 صفحة.
4 - آخر موعد لاستقبال البحوث هو 2006/12/31م ولا تقبل البحوث بعد هذا التاريخ. ويتم استقبال البحوث إما شخصيا في مقر المبرة (حولي - هاتف رقم 2626444) أو عن طريق التراسل الإلكتروني عبر موقعنا على شبكة الإنترنت www.khaironline.com.
5 - المبرة غير ملزمة برد البحوث إلى كاتبيها، وستنشر البحوث الفائزة على موقعها على شبكة الإنترنت

وستكون الجوائز كالتالي :

الجائزة الأولى : **500** دينار كويتي
الجائزة الثانية : **250** دينار كويتي
الجائزة الثالثة : **100** دينار كويتي

يقود صِدام الحضارات مع الإسلام ويوفر الغطاء الديني لحملة الغرب العسكرية

بابا روما يكشف عن وجهه الحقيقي وينضم لحملة العداء للإسلام

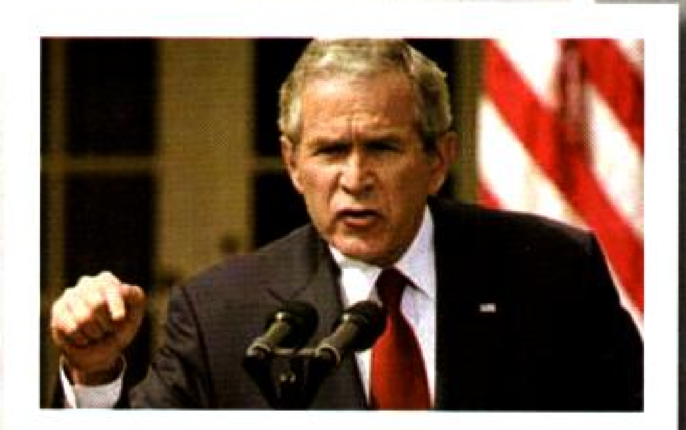
رغم أن المؤرخين الكنسيين كتبوا عقب تولي بابا روما الحالي «بنديكت السادس عشر» ـ اسمه الأصلي «راتسينجر» ـ يقولون: إن اختياره هذا الاسم (بنديكت) يرجع إلى أنه اسم معبر عن السلام والتآلف ومرادف لغصن الزيتون، وقال الموقع الكاثوليكي catholic pages.com: إن بنديكت السادس عشر سيكون «صانع سلام في الكنيسة والعالم يحمل غصن الزيتون»، وذهب موقع آخر www.biblerobe.com لوصفه بأنه «بابا السلام (الزيتون)»، فقد كشفت تصريحات ومواقف البابا منذ توليه كرسي البابوية في ٢٠٠٥/٤/١٩م أنه بابا «الصدام مع الإسلام» لابابا السلام!

محمد جمال عرفة

فالتصريحات الخطيرة الأخيرة المعادية للإسلام التي أدلى بها البابا بنديكت السادس عشر، وأثارت ردود فعل غاضبة في العالم الإسلامي، عندما وصف الرسول محمداً ﷺ بأنه لم يأت إلا بما هو سيئ وغير إنساني، زاعماً نشر الدين الإسلامي بحد السيف، وقوله: إن العقيدة المسيحية تقوم على المنطق لكن عقيدة الإسلام تقوم على أساس أن إرادة الله لا تخضع لمحاكمة العقل أو المنطق.. هذه التصريحات ليست جديدة عليه، وسبق أن قال مثلها قبل أن يتولى البابوية بحكم توليه ما يمكن وصفه بـ «خزانة الفكر» في الكنيسة.

نهاية العالم

وهو ما يؤكد ـ خصوصاً أن تصريحات البابا تعتبر مقدسة لدى الفاتيكان ويتم تمحيصها ودراستها جيداً قبل قولها ـ أن هذه التصريحات الأخيرة لم تُقَل جزافاً أو عفوياً أو تُفهم خطأ كما قيل تبريراً لها، ولكنها قيلت عن فهم وقناعة وإيمان بها، ويؤكدها أن البابا لم يتخذ أي مواقف متسامحة مع الإسلام منذ توليه قبل عام ونصف تقريباً، وعلى العكس نُقلت عنه العديد من التصريحات التي تظهر عداءه للإسلام.



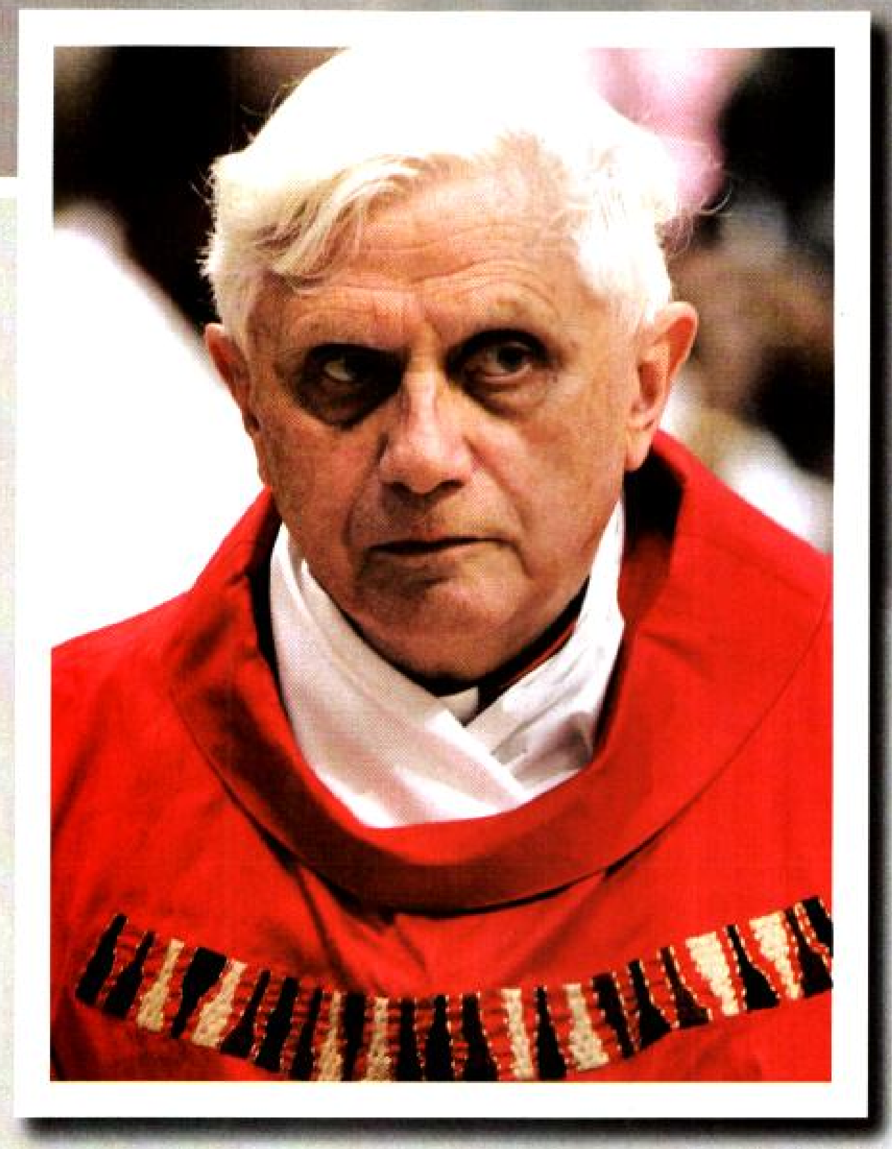
أما ما يزيد تصريحات «بنديكت» الأخيرة خطورة، فهي قناعة من يُسمَّوْن بـ «المؤمنين المسيحيين» بنبوءة آخر الزمان، وأن «نهاية العالم» سوف تتحقق بعد البابا بنديكت الذي يربطونه برؤيا للقديس «مالاكي» عن البابوات الـ ١١٢ الذين سيتولون مقعد البابوية حتى موعد نهاية العالم، وأن البابا الجديد (رقم ١١١ في تاريخ باباوات روما) في هذه القائمة سيكون «مجد الزيتون»، أو البابا قبل الأخير قبل نهاية العالم!!

بوش ـ بنديكت

ولأن نهاية العالم مرتبطة في أذهان هؤلاء ـ كما يؤمن أيضاً الإنجيليون من أتباع اليمين المسيحي المتطرف في إدارة بوش ـ بمعركة «هرمجدون» بين الخير (المسيحي) والشر (الإسلامي وغيره) ـ في زعمهم وخيالهم المريض بالحقد ـ تبدو مخاطر الربط بين أقوال البابا بنديكت في هذا التوقيت بالذات مع آراء وحملات بوش على الإسلام وآخرها اختراع مصطلح «الفاشيين الإسلاميين»، الذي ينم عن نوايا عدوانية وحروب مستقبلية ضد العالم الإسلامي، وبالتالي تبني بابا الفاتيكان وجهة النظر الأمريكية التي تربط بين الإسلام والإرهاب.

وهرمجدون، أو **Armageddon** كما تعرف في الغرب، هي المكان الذي ذكر «الإنجيل» أنه سيشهد الموقعة الفاصلة بين قوى الخير وقوى الشر منذرة بنهاية العالم، وتقول الموسوعة البريطانية: إن الكلمة عبرية وقد وردت في «إصحاح يوحنا» لتشير إلى «تل مجيدو» بفلسطين المحتلة، فيما تقول مصادر تاريخية أخرى إن «هرمجدون» وهي

هجوم حافل بالافتراءات.. دون سبب أو مناسبة!؟



ترية مذكورة في سفر الرؤيا، تقع إلى شمال لقدس حيث تزج الأمم الكبيرة في معركة ين «الحق والباطل» وعند اقتراب إفناء لعالم يظهر المسيح.

مواجهة الإسلام

قبل أن يتولى البابا الحالي مسؤولياته نحو عام، تصاعد الحديث في المعاهد الكنسية الغربية حول التحديات التي تواجهها لكنيسة الغربية، خصوصاً في ظل امتداد فترة مرض البابا الأخير «بولس الثاني»، كتب سكوت أبلبي» Scott Appleby أستاذ التاريخ ومدير «معهد كروك للدراسات حول السلام العالمي» التابع جامعة نوتردام الأمريكية، حينئذ دراسة شرها في مجلة «فورين بوليسي» الدورية العلمية الأمريكية في فبراير ٢٠٠٤م، جمع فيها التحديات التي سيكون على البابا لجديد مواجهتها.

ويبدو أن الكرادلة الـ ١١٥ الذين اختاروا البابا الحالي أخذوا هذه التحديات في لاعتبار، ومنها تحدي مواجهة تمدد وانتشار الإسلام وتفجيرالصدام الحضاري معه، فاختاروا البابا الجديد وفق مواصفات خاصة يتمتع بها، أبرزها دراساته الدينية وثقافته الكنسية وكراهيته للإسلام على أسس لاهوتية عقدية.

إذ إن أبرز تحدٍّ للكنيسة الغربية حددته الدراسات الكهنوتية، متأثرة بصعود الإسلام عالمياً، وبتفجيرات ١١ سبتمبر - وأوردته دراسة «سكوت أبلبي» المشار إليها سابقاً - وهو «الإسلام»، وتحدي الفكر العقيدي الإسلامي الذي يقف وراء أفكار الجهاد أو «العنف» كما يعتقدون، حيث أزعجهم الانتشار المستمر للإسلام كديانة كبرى من جهة، وبعدما أصبح يشكل تحدياً للكنيسة الكاثوليكية الغربية ومستقبلها، ما يتطلب نوعاً من المنافسة لجذب الأتباع، كما أزعجهم تصاعد العنف الذي ربطوه - زوراً - بالإسلام الذي صوروه على أنه دين عنف وينتشر بالسيف!!

ولهذا صدرت عن البابا الجديد بنديكت عدة ملاحظات وتصريحات تصب كلها في خانة لصق التطرف والتخلف بالإسلام، وإرجاع الأمر برمته إلى القرآن وطريقة نشر نبي الإسلام لهذا الدين، ومحاولة تصدير مشكلات المسيحية التاريخية - أي التوفيق بين «العلم والدين» أو «العقل والعقيدة» - إلى الإسلام، والزعم أنه «غير قابل للتطور» وأنه «لم يأت سوى بكل شر».

بل إن البابا وهو يسعى لمواجهة التحديين الآخرين للكنيسة في العصر الراهن: وهما «تصاعد العلمانية الغربية والبعد عن الكنيسة»، و«التوفيق بين التطور العلمي التكنولوجي وجمود الكنيسة التاريخي»، سعى لعقد مقارنات فلسفية بين المسيحية والإسلام تدور حول «العلم والدين» و«الإيمان والعقل»، استهدف منها إظهار أن المسيحية أكثر تطوراً وتجاوباً مع العقل ومع العلم، بعكس الإسلام - حسبما زعم!!

ولهذا ركز البابا في المحاضرة التي سببت الأزمة الأخيرة في جامعة «ريجينسبورج» بولاية «بافاريا» الألمانية يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٩/١٢م على: «الإيمان والعقل»، وسعى لتأكيد أن الخلاف التاريخي والفلسفي بين الإسلام والمسيحية هو في العلاقة التي يقيمها كل منهما بين الإيمان والعقل، وحاول في هذا الصدد أن يقنع الطلبة المستمعين له بالزعم أن الإسلام يلغي «العقل»، ويبقي على الجمود ولا يتطور؛ وبالتالي فهو بعيد عن «تعاليم الرب»، كما

يلغي «الكلمة» (أي الحوار) ويقوم بالتالي على العنف أو السيف الذي به انتشر وفق زعمه!

ولخص هذا بمقولة: إن «العقل الذي يكون فيه الجانب الرباني أصم والدين ينتمي إلى الثقافات الثانوية (يقصد الإسلام) هو عقل غير صالح لحوار الحضارات»، وإنه «ليس من العقل ألا يكون التحاور بالكلمة؛ لأن ذلك سيكون معارضاً لطبيعة الرب»، في إشارة واضحة لرفض حوار الأديان مع الإسلام.

وقال ـ وهو يستشهد بكتاب ينقل عن الإمبراطور البيزنطي مانويل الثاني (١٣٥٠م ـ ١٤٢٥م) ويحمل عنوان «حوارات مع مسلم.. المناظرة السابعة»، وقدمه ونشره في الستينيات عالم اللاهوت الألماني اللبناني الأصل «تيودور خوري» من جامعة «مونستر» ـ عن موضوع الجهاد، أي الحرب المقدسة أن الآية ٢٥٦ من (سورة البقرة) تقول: ﴿لا إكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ وأنها جاءت في الحقبة التي لم يكن لمحمد ﷺ فيها سلطة ويخضع لتهديدات!

وحاول بنديكت بطريقة التفافية القول إن الإسلام قام في مرحلة لاحقة ـ ربما بعد التمكين ـ على العنف والسيف والحرب المقدسة، كي يوضح لطلاب الجامعة الفرق في معاملة «الإسلام» للمؤمنين وأهل الكتاب والكفار، والعلاقة بين الدين والعنف بصورة عامة، فنقل عن الإمبراطور البيزنطي قوله لمحاوره المسلم: «أرني شيئاً جديداً أتى به محمد ﷺ، فلن تجد إلا ما هو شرير ولا إنساني، مثل أمره بنشر الدين الذي كان يبشر به بحد السيف».

ثم خلص إلى الفكرة الأساسية التي سعى لترسيخها في أذهان طلبته حينما قال: «بهذه الكلمات.. وبهذا البعد من العقل ندعو لحوار الحضارات مع

تحدي «انتشار الإسلام».. أحد ثلاث مهام حيوية حددها البابا لنفسه عقب توليه البابوية!

حوار الحضارات التجميلي تحول مع تصريحات بنديكت إلى صراع حضاري

شركائنا»، أي أنه يفترض ـ عقدياً ـ أن الإسلام ليس هو دين العقل أو الحوار، وأنه يجب على المسلمين بداية أن يطوروا أنفسهم ودينهم كي يرقوا إلى حوار الحضارات!

بابا معادٍ للإسلام

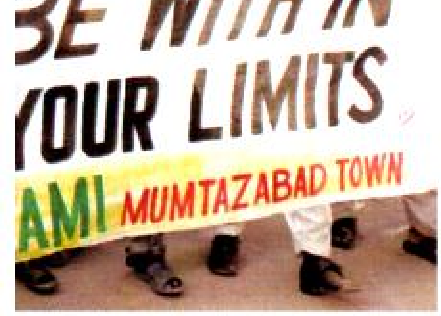
ولأن البابا الحالي كان يرأس سابقاً ما يسمى بـ «مجمع العقيدة والإيمان» الذي يحظى بنفوذ واسع بالفاتيكان، ويعتبر مخزون الفاتيكان الفقهي، وهو وريث مجمع «المحاكم الدينية» التي اشتهرت بأحكام الإعدام عبر الحرق في نهاية القرون الوسطى، وله آراء «سابقة التجهيز» عن الإسلام تتصل مجملها بفكرة العقل والعلم أو حرية العبادة والتسامح، فلم تكن كلماته الأخيرة عن الإسلام ونبي الإسلام مفاجأة سوى في إعلانها ونشرها.

ويمكن رصد العديد من المواقف له والتي تبين أنه رجل معادٍ للإسلام على النحو التالي:

١ ـ سبق للبابا بنديكت أن اعترض ـ لأسباب دينية ـ على انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي ووصف ذلك بأنه «خطأ فادح» و«قرار مخالف للتاريخ» باعتبار أن أوروبا مسيحية، كما أنه طلب من البابا السابق يوحنا بولس الثاني بأن يطالب الاتحاد الأوروبي بأن ينص الدستور الأوروبي الموحد على مسألة «الجذور المسيحية لأوربا» وهو ما تم رفضه.

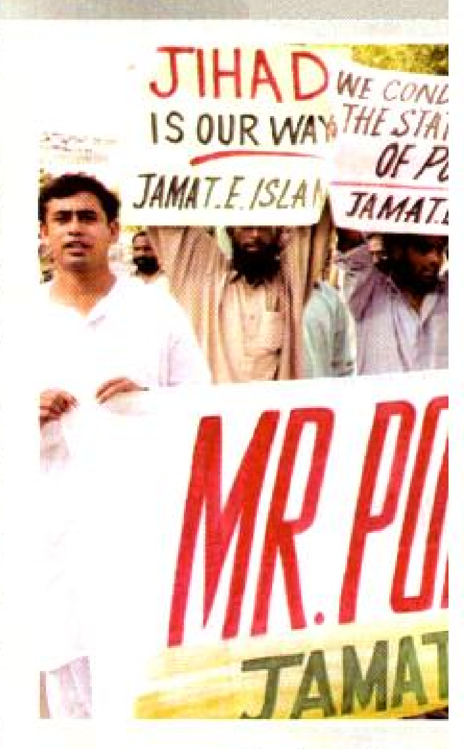
٢ ـ نقلت صحيفة «نيويورك صن» يوم ١٧/١/٢٠٠٦م، عن القس «جوزيف ديسيو» الذي شارك مع البابا الحالي في ندوة كنسية حول الإسلام في سبتمبر ٢٠٠٥م، إنه لم يشهد في ندوات مشابهة منذ ١٩٧٧م، ما حدث في هذه





الندوة عندما خرج البابا ـ المعروف بهدوئه وعدم تدخله في الحديث سوى في النهاية ـ ليرد معترضاً بشدة على ما قاله البعض عن فكرة «قابلية الإسلام للتطور» التي طُرحت في الندوة نقلاً عن وجهة نظر أحد علماء باكستان المسلمين؛ إذ قال بنديكت السادس عشر معترضاً: «إنّ كلمة الله عند المسلمين كلمة أبدية كما هي، غير قابلة للتلاؤم مع المستجدّات أو التأويل، وهذا فارق أساسي بينه وبين المسيحية واليهودية، فكلمة الله عندهم أوكلت إلى البشر، وأوكل إليهم أن تتعدّل «فكرة التجديد والإحياء الديني» لتتلاءم مع المستجدّات»، وهو ما مثل اتهاماً صريحاً للإسلام بالجمود.

٣ ـ أظهر بنديكت تقارباً مع اليهود على حساب المسلمين، وتحدث دوماً بصيغة الجمع بين المسيحية واليهودية في كفة، والإسلام في الكفة المضادة، وكانت أول كلمة ألقاها ندد فيها بكراهية اليهود العام الماضي أثناء منتدى عقد في نيويورك حول معاداة السامية، كما أنه ـ على عكس سلفه ـ لم يتطرق للممارسات الصهيونية العدوانية في فلسطين ولبنان، لذا وصفه كبير حاخامات تل أبيب «مائير لاو» بأنه صديق للشعب اليهودي، وقيل في هذا الصدد: إن انضمامه وهو شاب «للشبيبه النازية» ربما كان أحد السيوف المسلطة على رقبته ليمتدح في اليهود ويصمت على الممارسات



الصهيونية في فلسطين.

٤ ـ عرف عن البابا بنديكت أنه من أكثر باباوات روما دفاعاً عن جماعات المسيحيين المحافظين والإنجيليين المتشددين، وسبق له القول قبل اختياره رئيساً للفاتيكان: «إن الحركات المسيحية الجديدة مثل الإنجيليين أو الكنائس الحرة في ألمانيا تزدهر؛ لأنها تدافع بضراوة عن القيم الأخلاقية الكبرى ضد تطور الذهنيات»، وقوله: إن «هذه المجموعات كانت تعتبرها الكنيسة قبل فترة خلت بأنها أصولية، وكانت منافسة كبرى للكنيسة الكاثوليكية، لكنها بدأت في التقارب؛ لأنها أدركت أن الكنيسة وحدها تدافع عن القيم الأخلاقية، وأننا نتقبل بفرح هذا التقارب»، ما يؤكد تقارب آرائه مع آراء اليمين الإنجيلي المحافظ الحاكم في أمريكا الذي يؤمن بفكرة الصدام مع الإسلام وقتال «قوى الشر»، ولهذا توفر آراؤه غطاءً دينياً لحروب أمريكا والغرب العسكرية ذات الطابع الديني في مواجهة العدو الجديد «الإسلام»!

٥ ـ سعى البابا السابق «بولس الثاني» لمحاولة استرضاء المسلمين نسبياً بعدما قدمت له لجنة حوار الأديان بالأزهر عام ٢٠٠١م أول وثيقة رسمية تقدم من جهة إسلامية للفاتيكان تطالبه فيها بالاعتذار عن تجاوزات الحروب الصليبية، فقال وهو يزور دمشق في مايو ٢٠٠١م وعلى مقربة من قبر صلاح الدين قاهر الصليبيين: «نحن بحاجة إلى أن نسعى لعفو من العلي القدير، وأن نقدم الصفح المتبادل عن كل العصور التي آذى فيها المسلمون والمسيحيون بعضهم بعضاً»، بيد أن طلب الاعتذار الذي قدمه الأزهر حُفظ ولم يتم الرد عليه رغم سبق اعتذار الفاتيكان لليهود في واقعة مشابهة، وقيل تبريراً لهذا الموقف إن الجهات اللاهوتية في الفاتيكان (بنديكت كان هو ذراع البابا السابق الأيمن ونائبه) ترفض الاعتذار عن الحروب الصليبية في الشرق الإسلامي.

٦ ـ نقلت صحف أوروبية قبل عدة أشهر عن بابا روما قوله في مقابلة صحفية: «إنّ الإسلام كثير التنوّع، ولا يمكن حصره في «الإرهاب» أو الاعتدال».

تصريحات البابا بنديكت الأخيرة المسيئة للدين الإسلامي ولنبي الإسلام ﷺ لا يمكن فصلها عن عقيدته وإيمانه وتصوره السلبي عن الإسلام، ولا عن مجمل آرائه ومواقفه السابقة من الإسلام وخلفياته التاريخية المتعصبة، التي تتلاقى مع اليهود والعهد القديم، ومع الإنجيليين من أتباع الرئيس الأمريكي بوش، وهو ما يعني أن «حوار الحضارات» الذي كان يجري الحديث عنه كشكل تجميلي للعلاقة بين الإسلام والمسيحية بات صراع حضارات ديني بحت، ووسيلة لتجميل الوجه الصليبي القديم.

أما أكبر المخاطر التي كشفت عنها هذه التصريحات فهي التقاء «الديني» بـ «السياسي» في الغرب ضد الإسلام، وظهور تحالف سياسي ـ ديني، يتخذ من الإسلام عدواً بذريعة «التطرف» أو «الإرهاب».

بيد أنه «رب ضارة نافعة»، فقد يأتي هذا التصاعد العدائي الديني ضد الإسلام لصالح الإسلام في صورة إقبال الغرب أكثر على معرفة الإسلام، وتحول الكثيرين منهم للإسلام بعد معرفته الصحيحة كما حدث في هجمات سابقة على الإسلام (١١ سبتمبر، والإساءة الدانماركية)، أو لصالح المسلمين الذين ربما يحركهم العداء الغربي باتجاه مزيد من الصحوة والوحدة والعودة لدينهم.■

يكن: ندعو إلى تنحية بابا روما عن منصبه كراعٍ للكنيسة الكاثوليكية

أدلى رئيس «جبهة العمل الإسلامي في لبنان» الداعية الدكتور فتحي يكن بالتصريح التالي تعليقاً على مضمون خطاب بابا روما الذي ألقاه في مسقط رأسه بألمانيا:



د. فتحي يكن

إن الكلام الذي ساقه بابا روما والذي أساء فيه إلى الإسلام والمسلمين، فضلاً عن كونه مرفوضاً جملة وتفصيلاً ولا يعبر عن حقيقة الإسلام في شيء، فإنه يضرم نار الفتن الطائفية، ويقوض ما تبقى من سلام في العالم، فضلاً عن تسببه برفع وتيرة العنف والإرهاب المبرر والمشروع على امتداد الكرة الأرضية!

إن ادعاء باب روما «بأن الإسلام انتشر بالسيف» هو استرجاع لمقولات صليبية قديمة أدخلت العالم في حروب دينية طاحنة.. وقوله: إن الجهاد يخالف الطبيعة الإلهية، هو في الحقيقة تعد صارخ على الذات الإلهية التي لها وحدها حق التشريع، وأن الجهاد ـ الذي هو ذروة سنام الإسلام ـ إنما شرع لرفع الظلم الذي يمارسه الظالمون، بدليل قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾ (الحج)، والذي كان مطلوباً من بابا روما أن يشجب ما تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها والدولة العبرية من حروب إبادة منظمة ضد العديد من دول العالم والذي كان لبنان آخرها!.

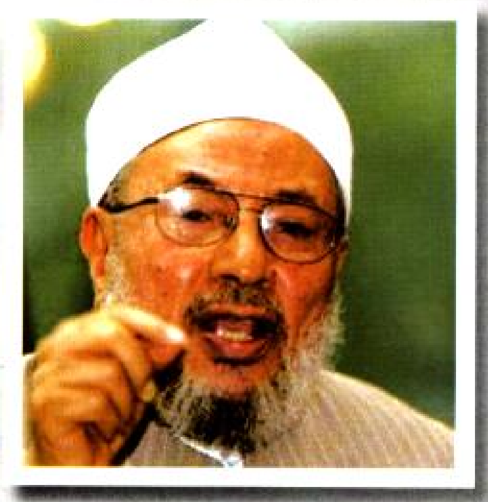
وأما استشهاد «البابا» بقول «إمبراطور بيزنطي لمثقف فارسي»: «أرني ما الذي جاء به محمد... لن تجد إلا أشياء شريرة وغير إنسانية» فيمثل منتهى الحقد والعداء للإسلام، كما أنه تحريض على المسلمين بما لا يماثله أي تحريض أو إساءة سابقة للإسلام كالتي صدرت عن الدانمارك مؤخراً!

نحن لا نكتفي بطلب اعتذار بابا روما عما قاله، وأدلى به، بل نطالب الكنيسة الكاثوليكية وسائر الكنائس الأخرى الشرقية والغربية المبادرة إلى تنحيته عن منصبه عبر الأصول المعمول بها في مثل هذه الأحوال!■

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يفند ادّعاءات الكنيسة:

رد علمي مفصل على مزاعم البابا بحق الإسلام

كنا ننتظر من أكبر رجل دين في العالم المسيحي أن يتأنى إذا تحدث عن دين عظيم كالإسلام استمر أكثر من أربعة عشر قرناً ويتبعه نحو مليار ونصف المليار من البشر ويمتلك الوثيقة الإلهية التي تتضمن كلمات الله الأخيرة للبشرية «القرآن الكريم»



د. يوسف القرضاوي(*)

أصدر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين برئاسة العلامة الشيخ يوسف القرضاوي بياناً حمل رداً علمياً ضافياً على مزاعم البابا بحق الإسلام ونبيه ﷺ.. وفي السطور التالية نص البيان:

«فوجئت وفوجئ المسلمون في أقطار الأرض بتصريحات البابا بنديكتوس السادس عشر خلال زيارته إلى ألمانيا، حول الإسلام وعلاقته بالعقل من ناحية، وعلاقته بالعنف من ناحية أخرى.

وكنا ننتظر من أكبر رجل دين في العالم المسيحي؛ أن يتأنى ويتريث ويراجع ويشاور، إذا تحدث عن دين عظيم كالإسلام، استمر أكثر من أربعة عشر قرناً، ويتبعه نحو مليار ونصف المليار من البشر، ويمتلك الوثيقة الإلهية التي تتضمن كلمات الله الأخيرة للبشرية (القرآن الكريم) الذي لم يزل يقرأ كما كتب في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولم يزل يتلى كما كان يتلى في عهد النبوة، ويحفظه عشرات الألوف في أنحاء العالم.

ولكن البابا الذي قالوا: إنه كان يشغل مقعداً لتدريس اللاهوت وتاريخ العقيدة في جامعة راتيسبون منذ ١٩٦٩م سارع بنقد الإسلام، بل بمهاجمته في عقيدته وشريعته، وبطريقة لا يليق أن تصدر من مثله.

ففي وسط الجموع الحاشدة التي تزيد على مائتي ألف شخص، تحدث البابا عن الإسلام دون أن يرجع إلى كتابه المقدس (القرآن)، وبيانه من سنة نبيه محمد ﷺ، واكتفى بذكر حوار دار في القرن الرابع عشر بين إمبراطور بيزنطي ومسلم فارسيّ مثقف. وكان مما قاله الإمبراطور للرجل: «أرني ما الجديد الذي جاء به محمد؟ لن تجد إلا أشياء شريرة وغير إنسانية، مثل أمره بنشر الدين ـ الذي كان يبشر به ـ بحد السيف!».

ولم يذكر البابا ما رد به الفارسي المثقف على الإمبراطور.

ونسي البابا أن محمداً جاء بالكثير الكثير الذي لم تأتِ به المسيحية ولا اليهودية قبلها، جاء بالمزج بين الروحية والمادية، وبين الدنيا والآخرة، وبين نور العقل ونور الوحي، ووازن بين الفرد والمجتمع، وبين الحقوق والواجبات، وقرّر بوضوح الإخاء بين الطبقات داخل المجتمع، وبين المجتمعات والشعوب بعضها وبعض، وقال كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾(الحجرات: ١٣).

وشرع مقابلة السيئة بمثلها، وندب إلى العفو، ودعا إلى السلام، ولكن أمر بالإعداد للحرب: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

وأنصف المرأة وكرمها إنساناً وأنثى وابنة وزوجة وأماً وعضوة في المجتمع.

ونسخ كثيراً من الأحكام التي كانت أغلالاً في اليهودية، كما قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

وأما ما قاله الإمبراطور البيزنطي من أن محمداً لم يجئ إلا بالأشياء الشريرة، وغير الإنسانية، مثل الأمر بنشر دينه بحد السيف! فهو قول مبني على الجهل المحض، أو الكذب المحض. فلم يوجد من حارب الشر، ودعا إلى الخير، وفرض كرامة الإنسان، واحترم فطرة الإنسان، مثل محمد

(*)رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
www.qaradawi.net

وسط مائتي ألف شخص تحدث البابا عن الإسلام دون أن يرجع إلى القرآن وبيانه من سنة نبيه محمد ﷺ واكتفى بذكر حوار دار بين إمبراطور بيزنطي ومسلم فارسي مثقف.. ولم يذكر البابا ما ردّ به الفارسي المثقف على الإمبراطور!



ﷺ الذي أرسله الله ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

ودعوى أنه أمر بنشر دينه بحد السيف أكذوبة كبرى، فهذا ما أمر به قرآنه: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

والحقيقة أن الإسلام لم ينتصر بالسيف، بل انتصر على السيف الذي شهر في وجهه من أول يوم. وظل ثلاثة عشر عامًا يتحمل الأذى والفتنة في سبيل الله، حتى نزل قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝٣٩ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ (الحج).

إنما فرض الإسلام الجهاد دفاعًا عن النفس، ومقاومة للفتنة، والفتنة أشد من القتل، وأكبر من القتل. ولذا قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝١٩٠﴾(البقرة)، ﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ۝٩٠﴾(النساء).

والإسلام لا يقبل إيمان من يدخل عن طريق الإكراه، كما قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾(البقرة: ٢٥٦).

وما قول البابا فيما جاء في الكتاب المقدس في سفر التثنية من التوراة: «إن البلد التي يدخلها موسى ومن معه عليهم أن يقتلوا جميع ذكورها بحد السيف... أما بلاد أرض الميعاد، فالمطلوب دينًا ألا يستبقوا فيها نسمة حية»! يعني: الإبادة والاستئصال الذي نفذه الأوروبيون النصارى حينما دخلوا أمريكا مع الهنود الحمر، وحينما دخلوا أستراليا مع أهلها الأصليين!

كنا نربأ بالبابا أن يستدل بهذا الكلام المبتور في سياق حديثه عن الإسلام ونبي الإسلام.

وما يمارسه بعض المسلمين من العنف، فبعضه مشروع، بإقرار الأديان والشرائع والقوانين والأخلاق، مثل دفاع المقاومة الوطنية ضد الاحتلال في فلسطين أو في لبنان أو في العراق أو في غيرها، وتسمية هذا عنفًا وإرهابًا: ظلم بيّن، وتحريف للحقائق.

وبعض ذلك أنكرته جماهير المسلمين في كل مكان، مثل أحداث ١١ سبتمبر، ومعظم العنف غير المشروع سببه الأكبر: المظالم التي تقع على المسلمين في كل مكان، ويسكت عنها رجال الدين في الغرب، وربما باركها بعضهم.

ويقرر البابا في لقائه الجماهيري: «أن الله في العقيدة الإسلامية مطلق السمو، ومشيئته ليست مرتبطة بأي شيء من مقولاتنا، ولا حتى بالعقل!». وأقام مقارنة مع الفكر المسيحي المتشبع بالفلسفة الإغريقية، موضحًا أن «هذا الفكر يرفض عدم العمل بما ينسجم مع العقل»، وكل ما هو مخالف للطبيعة الإلهية.

ولو كلف الحبر الأعظم نفسه أو كلّف أحداً من أتباعه بالرجوع ـ ولو قليلاً ـ إلى مصدر الإسلام الأول (القرآن) لوجد فيه من عشرات الآيات، بل مئاتها، ما يمجد العقل، ويأمر بالنظر، ويحض على التفكير، ويرفض الظن في مجال العقائد، كما يرفض اتباع الأهواء، وتقليد الآباء والكبراء، حتى كتب بعض كبار الكتاب بحق: التفكير فريضة إسلامية.

وحسبنا قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾(سبأ: ٤٦)، وقوله سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾(الأعراف: ١٨٥).

ولو رجع إلى قول أئمة الإسلام، مثل الأشعري والماتريدي والباقلاني والجويني والغزالي والرازي والآمدي وغيرهم، لوجدهم يقولون: إن العقل أساس النقل، ولولا العقل ما قام النقل، ولا ثبت الوحي؛ لأن ثبوت النبوة لا يتم إلا بالعقل، وثبوت النبوة لشخص معين لا يتم أيضًا إلا بالعقل.

ولا يقبل المحققون من علماء الإسلام من آمن بالإسلام تقليدًا لآبائه، دون إعمال للعقل، ونظر في الأدلة، ولو بالإجمال. كما قال صاحب الجوهرة:

«إذ كل من قلد في التوحيد إيمانه لم يخلُ من ترديد».

ولو أحببنا أن نقارن بين الديانتين: الإسلام والنصرانية، لوجدنا النصرانية هي التي لا تعير العقل التفاتًا في عقائدها، وتقول تعليماتها: آمن ثم اعلم.. اعتقد وأنت أعمى.. أغمض عينيك ثم اتبعني.. في حين أن العلم في الإسلام يسبق الإيمان، والإيمان ثمرة له، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ

لقد نسي البابا أن محمداً جاء بالكثير الذي لم تأتِ به المسيحية ولا اليهودية قبلها.. جاء بالمزج بين الروحية والمادية.. وبين الدنيا والآخرة.. وبين نور العقل ونور الوحي.. ووازن بين الفرد والمجتمع.. وبين الحقوق والواجبات

قرّر الإسلام بوضوح الإخاء بين الطبقات داخل المجتمع وبين المجتمعات والشعوب بعضها وبعض

ما قاله الإمبراطور البيزنطي من أن محمداً لم يجئ إلا بالأشياء الشريرة.. مثل الأمر بنشر دينه بحد السيف! قول مبني على الجهل المحض أو الكذب المحض.. فلم يوجد من حارب الشر.. ودعا إلى الخير.. وفرض كرامة الإنسان.. مثل محمد ﷺ

فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم﴾(الحج: ٥٤) وهكذا: ليعلموا، فيؤمنوا فتخبت قلوبهم.

لقد ألّف الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده كتابه: (الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية) ليرد به على أحد نصارى الشرق الذي زعم أن النصرانية تتسع للعلم والمدنية بما لا يتسع له الإسلام. فكان رد الشيخ العلمي الموثق بالمنطق والتاريخ وحقائق الدين والعلم: أن الأصول التي يقوم عليها الإسلام هي التي تثمر الحضارة والمدنية، من الإيمان بالعقل، ورفض السلطة الدينية، والجمع بين الدنيا والآخرة... إلخ. بخلاف المسيحية التي تقوم في أساسها على الخوارق، ولا تؤمن برعاية السنن التي أكّدها القرآن والتي يقول أحد فلاسفتها الدينيين (أوغستين): «أومن بهذا؛ لأنه محال، أو غير معقول!».

ولو كان الإسلام ينكر العقل أو يهمله، فكيف أقام المسلمون تلك الحضارة الشامخة التي جمعت بين العلم والإيمان، وبين الإبداع المادي والسمو الروحي؟ والتي ظل العالم يستمد منها أكثر من ثمانية قرون، ومنها أوروبا التي اقتبست منها المنهج التجريبي الاستقرائي، بدل المنهج القياسي الأرسطي، كما شهد بذلك مؤرخو العلم من أمثال جوستاف لوبون، وبير بجولف، وجورج سارتون وغيرهم.

وعن طريق الحضارة الإسلامية،

عرفت أوروبا فلسفة أرسطو مشروحة على يد فيلسوف وفقيه مسلم هو العلامة ابن رشد، ولولاه ما عرف الأوربيون أرسطو!

وقول البابا: «إن مشيئة الله في الإسلام مطلقة لا يحدها شيء»: صحيح في الجملة، ولكن أجمع علماء الإسلام على أن مشيئة الله تعالى مرتبطة بحكمته لا تنفصل عنها، فلا يشاء أمرًا مخالفًا للحكمة، فإن من أسمائه الحسنى التي تكررت في القرآن: الحكيم. فهو حكيم فيما خلق، وحكيم فيما شرع، لا يخلق شيئًا باطلاً، ولا يشرع شيئًا اعتباطًا.

والله تعالى لا يفعل إلا ما فيه الخير والصلاح لخلقه، كما قال نبي الإسلام في مناجاته لربه: «الخير بين يديك، والشر ليس إليك».

بل إن طائفة المعتزلة من متكلمي المسلمين يرون أن فعل الصلاح والأصلح للخلق: واجب على الله تعالى.

ليست هذه هي المرة الأولى التي يقف البابا الحالي من الإسلام والمسلمين موقفًا سلبيًا، يظهر فيه الإهمال أو التوجس، أو ما هو أكثر.

ففي أول قداس أشرف عليه بعد انتخابه أواخر أبريل ٢٠٠٥م لم يذكر المسلمين بكلمة، على حين خص «الإخوة الأعزاء» ـ على حد قوله ـ من الشعب اليهودي بكلمات تفيض مودة وإعزازًا.

وفي مدينة «كولونيا» الألمانية آخر شهر أغسطس أثناء الأيام العالمية للشباب: التقى بممثلين عن الجالية المسلمة في أسقفية المدينة، فأعرب عن بالغ انشغاله بتفشي الإرهاب، وأكد في هذا اللقاء ضرورة «نزع المسلمين ما في قلوبهم من حقد، ومواجهة كل مظاهر التعصب، وما يمكن أن يصدر منهم من عنف»!

وهذه النبرة التوبيخية كان لها وقع سيئ في نفوس المسلمين، لما فيها من رؤية ضيقة ومن تصور تبسيطي لمنابع الإرهاب وأسبابه.

كما أن استقباله للكاتبة الإيطالية المقيمة في الولايات المتحدة «أوريانا فالاتشي» والتي تكتب كتبًا ومقالات نارية تؤلب على الإسلام والمسلمين. والتي لا ترى فرقًا بين إسلام متطرف وإسلام معتدل، فالإسلام كله متطرف، والتناقض بين المسيحية والإسلام: جوهري.

كانت هذه مواقف تُعَدّ سلبية بالنسبة للمسلمين، أما اليوم فقد أصبح الأمر يتعلق بالإسلام ذاته، ونحن المسلمين نعتبر النصارى أقرب مودة للمسلمين، والنبي محمد ﷺ يقول: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم».

ولمريم عليها السلام سورة في القرآن، ولأسرة المسيح سورة في القرآن «سورة آل عمران»، وللمسيح وكتابه في القرآن مكان

معروف. ونحن لا نريد أن نصعّد الموقف، ولكن نريد تفسيرًا لما يحدث، وما المقصود من هذا كله. كما نطلب من حبر المسيحية أن يعتذر لأمة الإسلام عن الإساءة إلى دينها.

لقد كنا نود من البابا أن يدعو إلى حوار إيجابي بين الأديان، وحوار حقيقي بين الحضارات، بدل الصدام والصراع، وقد استجبنا من قبل للدعوة الموجهة من جمعية سانت جديو في روما إلى الحوار الإسلامي المسيحي. وشهدنا دورة للحوار مع أحبار الكنيسة في روما، وفي برشلونة، فيما سُمّي «قمة إسلامية مسيحية»، وشاركنا في مؤتمرات للحوار الإسلامي المسيحي في الدوحة. فهل يريد الحبر الأعظم أن نغلق أبواب الحوار، ونستعد للصراع في حرب أو حروب صليبية جديدة؟

وقد بدأها بوش، وأعلنها صريحة باسم اليمين المسيحي. ونحن ندعو إلى السلم؛ لأن ديننا يأمرنا بذلك، ولكننا إذا فرضت علينا الحرب خضناها كارهين، نتربص فيها إحدى الحسنيين، كما قال قرآننا: ﴿كُتب عليكم القتال وهو كُره لكم وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم﴾(البقرة:٢١٦).

وكما قال نبينا ﷺ: «لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، ولكن إذا لقيتموه فاثبتوا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف» (متفق عليه).

فنحن ندعو إلى التسامح لا إلى التعصب، وإلى الرفق لا إلى العنف، وإلى الحوار لا إلى الصدام، وإلى السلام لا إلى الحرب. ولكنا لا نقبل أن يهاجم أحد عقيدتنا ولا شريعتنا ولا قيمنا، ولا أن يمس نبينا محمدًا ﷺ بكلمة سوء، وإلا فقد أذن الله لنا أن ندافع عن أنفسنا، فإن الله لا يحب الظالمين■

الإخوان المسلمون: هذه التصريحات تؤجج العداوة وتهدد السلام العالمي


محمد مهدي عاكف، المرشد العام

أعربت جماعة الإخوان المسلمين عن استنكارها للتصريحات الصادرة عن البابا بنديكت السادس عشر بابا الفاتيكان بشأن الإسلام والرسول ﷺ، مؤكدة أنها لا تُعبِّر عن فهم صحيح للإسلام، بل هي اجترار للأفكار المغلوطة والمشوهة التي تتردد في الغرب.

وقالت الجماعة في بيان صدر في القاهرة ووقعه محمد مهدي عاكف المرشد العام: إنه بينما تتعالى دعوات العقلاء لفتح قنوات الحوار بين الغرب والعالم الإسلامي بما يخدم القضايا الإنسانية العامة تأتي تصريحات بابا الفاتيكان لتصبَّ النارَ على الزيت وتُشعل غضب العالم الإسلامي كله، وتؤكد حجة القائلين بعداء الغرب السياسي والديني، لكل ما هو إسلامي.

وأبدى المرشد العام اندهاشه من أن تصدر مثل تلك الأقوال من شخصية تجلس على قمة الكنيسة الكاثوليكية ولها تأثيرها على الرأي العام في الغرب، مطالبًا بابا الفاتيكان بالاعتذار عن هذه التصريحات التي من شأنها أن تؤجج العداوة بين أتباع الأديان السماوية وتُهدد السلام العالمي، ودعاه إلى دراسة الإسلام دراسةً منصفةً بعيدةً عن التعصب.

وطالب حكومات الدول الإسلامية ومنظمات المجتمع المدني بإعلان احتجاجها على تلك التصريحات، والتهديد بقطع العلاقات مع الفاتيكان إذا لم يعتذر البابا عن أقواله■

جمعية الإصلاح تطالب بإعادة سفير الفاتيكان إلى بلاده

استنكرت جمعية الإصلاح الاجتماعي ما صرح به بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر من افتراءات ضالة وكاذبة عن الإسلام.

وقالت الجمعية في بيان لها: إن جمعية الإصلاح إذ تضم صوتها إلى كل من استنكروا تصريحات البابا لتشد على أيديهم وتبارك جهودهم، وتؤكد على تحقيق مطالبهم حيال تصريح البابا، وأهمها:

- عدم بناء أي كنيسة جديدة في الكويت.
- إعادة سفير الفاتيكان إلى بلاده فلا حاجة لنا به منصراً.
- المطالبة باعتذار رسمي من البابا شخصياً في القنوات الفضائية.
- إيقاف مظاهر التنصير في دولة الكويت.
- إلزام الجامعات الخاصة بتدريس الإسلام عقيدة وشريعة.
- السماح لإذاعة القرآن الكريم وتلفاز الكويت بعمل الندوات والمحاضرات والحوارات بين الإسلام وحقيقته والأديان الأخرى وضلالتها■

..والهيئة الخيرية: تصريحات البابا غير مسؤولة

واستنكرت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية تصريحات البابا مؤكدة في بيان لها أن الزعم بأن الإسلام انتشر بحد السيف كلام مغلوط ومشوه لا يردده إلا خصوم الإسلام والجاهلين بحقيقة رسالته السمحة وربانيتها.

وأضاف البيان إن مثل هذه التصريحات غير المسؤولة ضد الإسلام والنبي محمد ﷺ تهدد السلام والأمن الدوليين، وتؤذي مشاعر أكثر من مليار ونصف المليار مسلم في العالم وتشعل فتيل صراع الحضارات، خاصة أنها صادرة عن أكبر شخصية في الكنيسة الكاثوليكية وليس شخصاً عادياً.

وطالبت الهيئة قادة الأمة وعلمائها ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية بتحمل مسؤولياتهم واتخاذ موقف حاسم من هذه التصريحات■

الهنود الحمر.. ومحاكم التفتيش وسلخ «كونتا كينتي» شهود

حملات التنصير أغرقت العالم بالدماء.. والكنيسة أحرقت العلماء والزنوج في أوروبا

أكدت مزاعم بابا الفاتيكان المعروف بنزوعه للتعصب ضد الإسلام، على أن الإسلام والمسلمين يواجهون حرباً صليبية جديدة بمستويات مختلفة، فيما جاءت ردود المسلمين ارتجالية، وكان الأجدى الرد المباشر على ما أراد بنديكت، أن يضلل به مستمعيه في ألمانيا والعالم، والرد بشكل واضح ومباشر على السؤال المطروح في محاضرته: «ما الجديد الذي جاء به الرسول ﷺ» حسبما أورده عن إمبراطور بيزنطي مخاطباً من وصفه بمثقف فارسي حيث قال الإمبراطور: «أرني ما الجديد الذي جاء به محمد ﷺ لن تجد فيه إلا أشياء شريرة وغير إنسانية، مثل أمره بنشر الدين الذي يبشر به بحد السيف»، وأن «الإسلام لا يدين العنف بالشدة المطلوبة، وأن المشيئة الإلهية فيه منقطعة عن العقل..»..

عبد الباقي خليفة

وما قاله بنديكت لا يستوجب سوى الرد الفكري؛ ومن الردود المطلوبة ما دعا إليه الشيخ عياش الكبيسي وهو المناظرة بين بنديكت وأحد علماء المسلمين حول مكانة العقل في الإسلام والنصرانية التي يدين بها، والشرور التي ارتكبت عبر التاريخ باسم المسيح عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.



صناعة الأعداء

وللأسف الشديد، فإن الحملة التي يقودها الغرب ضد الإسلام والمسلمين ومزاعم بنديكت السادس عشر، تأتي ضمن المشروع الغربي لخلق عدو بديل عن الشيوعية منذ نهاية الثمانينيات وبداية تسعينيات القرن الماضي.. كما أدرك الكثيرون لحرب بوش «الصليبية» التي أعلنها إبان غزو أفغانستان، ومن ثم العراق، ثم قانون منع الحجاب في فرنسا، والرسوم الدانماركية المسيئة، التي أعيد نشرها في عدد من الصحف النرويجية والفرنسية والإيطالية وغيرها، وحملات طرد المسلمين في إيطاليا ودول أخرى.

الجديد الذي جاء به الرسول ﷺ

١ـ كان السؤال استنكارياً وبمنزلة حكم إمبراطوري لا معقب له، ولم يكن صاحبه في حاجة لانتظار الجواب، بدليل أننا لم نسمع جواب من وجه له السؤال في محاضرة البابا بنديكت السادس عشر..

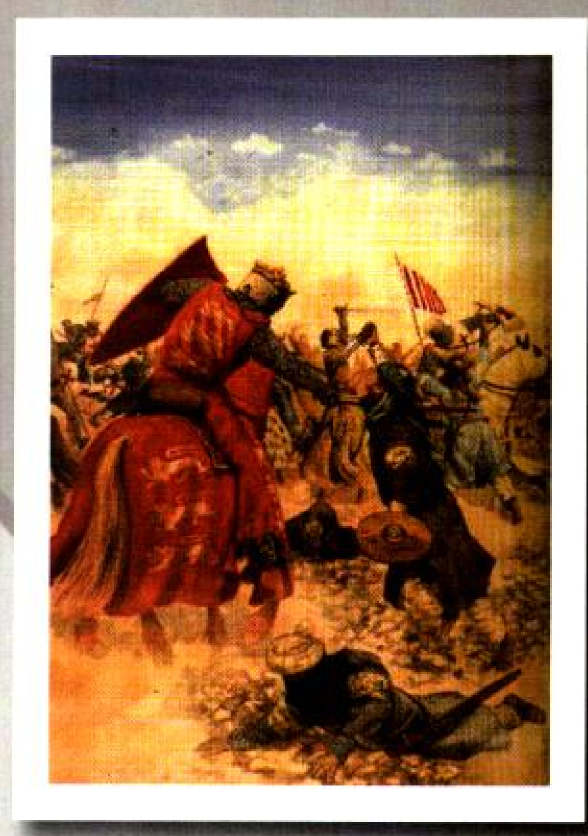
٢ ـ الجديد الذي جاء به الرسول ﷺ هو التوحيد الخالص؛ توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الذات والصفات، بما لم يسبق له مثيل في تاريخ الرسل والرسالات.

وفي الحديث: «أفضل ما قلت أنا والنبيين من قبلي لا إله إلا الله»، التوحيد الذي أرسل الله به الرسل جميعاً، ولم تحافظ على نقائه سوى أمة الإسلام.

فاليهود ورغم أنهم موحدون إلا أنهم يدعون أنهم شعب الله المختار، بينما ربط الإسلام الخيرية بالعمل الصالح، وليس الانتماء للعروبة أو غيرها من الشعوبيات.

٣ ـ الجديد الذي الذي جاء به الرسول ﷺ هو القول الفصل في عيسى ابن مريم عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، بعد أن اختلف حوله اليهود والنصارى، حيث يعتقد اليهود أنه «ابن الشيطان» وأمه «زانية»، وكانت العقيدة النصرانية قد شهدت صراعاً مريراً بين أتباعها في عصورها الأولى، بين الموحدين والمثلثين إلى أن تم انتصار الفريق الثاني على الأول بعد تنصّر الملك قسطنطين وعقده «مجمع ١٢٠ ميلادية»، الذي اضطهد فيه الموحدون وقتلوا تقتيلاً على الطريقة النصرانية التثليثية..

فالجديد الذي جاء به الرسول ﷺ هو التأكيد على بشرية عيسى ـ عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ـ وفي القرآن ينفي عيسى ـ عليه وعلى نبينا السلام ـ طلبه من أتباعه ذلك: ﴿إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في





هل نسي بنديكت كيف انتشرت النصرانية في أمريكا اللاتينية حينما رفعت شعار «النصرانية أو الموت»؟

نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾(المائدة:١١٦).

٤ ـ الجديد الذي جاء به الرسول ﷺ هو العدالة والتسامح وعدم الاكراه في الدين ﴿لا إكراه في الدين﴾(البقرة:٢٥٦) وقد عاش النصارى بين ظهراني المسلمين منذ فجر الرسالة وحتى اليوم، ولو كان الإسلام انتشر بالسيف لما بقي نصراني واحد في العالم الإسلامي اليوم.

لقد قام الرسول ﷺ لجنازة يهودي، وطلب القرآن الكريم من المسلمين مجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن، وأن لهم ما لنا وعليهم ما علينا. كما كانت وثيقة المدينة بين المسلمين واليهود أول وثيقة لحقوق الإنسان في التاريخ. وعلى ذلك سار عمر بن الخطاب عندما فتح القدس، ومحمد الفاتح في البلقان، والعهدة العمرية وفرمان الباب العالي لا يزالان محفوظان حتى يومنا هذا.

رحمة الإسلام بالأعداء

٥ ـ الجديد الذي جاء به الرسول ﷺ هو أخلاق الحرب، التي لم يعرف التاريخ لها مثيلاً، «لاتقتلوا طفلاً ولا شيخاً ولا امراة، ولا تقطعوا شجرة...» بينما الجميع، وفي مقدمتهم بنديكت يعرفون أسباب إنشاء الصليب الأحمر في أوروبا.

٦ ـ الجديد الذي جاء به الرسول ﷺ هو المساواة بين الناس على مختلف ألوانهم وأعراقهم، «لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى»، فيصلي الجميع في صف واحد، وهم سواسية أمام القضاء الإسلامي، بينما ما زالت حتى الآن كنائس خاصة بالسود وأخرى للبيض.

حروب أوروبا الدينية

٧ ـ لا يمكن الحديث عن الجديد الذي جاء به الإسلام وهو ما لا يمكن حصره عبر مقال، دون التطرق إلى شرور الحروب الدينية التي شهدتها أوروبا على مدى ألف سنة، والحروب بين فرنسا وبريطانيا التي استمرت ٥٠ سنة، حيث تعتبر الحروب التي شهدها التاريخ الإسلامي بما فيها المصائب المعاصرة هامشية مقارنة بالدماء التي سالت بين المسيحيين أنفسهم، ومنها الحربين العالميتين الأولى والثانية.

مجازر نشر النصرانية

٨ ـ لا يمكن الحديث عن الجديد الذي جاء به الإسلام، والرد على تخرصات انتشار الإسلام بالسيف دون الإشارة إلى الطريقة التي انتشرت بها النصرانية في آسيا وافريقيا، وكيف كان يؤخذ العبيد إلى أمريكا التي أبيد سكانها الأصليون من الهنود الحمر، الذين قتل منهم ١١٢ مليون نسمة، فهناك أقيمت مقابر جماعية للهنود، وعلى تلك المقابر بنيت دولة جديدة ترفع «لواء الديمقراطية وحقوق الإنسان»!!

وكيف انتشرت النصرانية في أمريكا اللاتينية «النصرانية أو الموت»؟ كيف قضى مئات الآلاف من العبيد في عرض البحر؟ حيث كان يلقى بهم في اليم عندما تكون هناك حاجة لذلك... ولم يشهد تاريخ الاسلام حالات تعذيب وحشية كالتي ابتكرتها الوحشية الكنسية في محاكم التفتيش، أو التي تفتقت عنها الذهنية الكنسية كسلخ المثقف «كونتا كينتي» وهو متمرد زنجي مثقف وصناعة حافظة نقود من جلده.

مصادرة العقل

ومن المفارقات أن تكون محاكم التفتيش الكنسية التي كانت تجبر الناس على النصرانية، كذلك النازية والفاشية والمافيا.. وغيرها، بضائع أوروبية خالصة ومن ثقافة نصرانية، وهي رموز الشرور في العصر الحديث، تماما كما كانت جرائم الحروب الصليبية الرهيبة وما قبلها، وهي حروب إبادة.

وكانت المحاكم الكنسية تحرق العلماء وهم أحياء، ومع ذلك لا يخجل البعض من وصف الإسلام بالفاشية، كما لم يخجل البعض مثل رئيس وزراء إيطاليا السابق

سلفيو برلسكوني من القول بأن الحضارة النصرانية أرقى من الحضارة الإسلامية، أو بنديكت من الحديث عن الشرور!!

وكان الطبيب «نستر داموس» يحتفظ بكتاب الطب لابن سينا، وقد اضطر لإحراقه خشية أن يحرق مكانه من قبل الكنيسة، بعد أن فقد زوجته الأولى بسبب كتاب لعربي مسلم. ولا ننسى جاليليو الذي أحرقته الكنيسة لأنه قال بدوران الأرض، وكان المثقفون النصارى يطلبون موافقة الكنيسة على قراءة كتب ابن رشد الذي يعد أحد أهم أركان النهضة العلمية في الغرب، وغيره من علماء العروبة والإسلام.

لقد أحيا الإسلام الإنسانية وبنى أمة وأرسى أسس العلاقات البشرية بين بني البشر بما لم يسبق له مثيل، بل لم يصل العالم إلى مستواه حتى اليوم، ولا يزال نداءه الخالد يصدع في العالمين، ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤)﴾(آل عمران).. ولم يعرف الإسلام الإبادة التي شهدتها الشعوب المستضعفة في أوروبا على يد البابوات في منطقة البلقان (مذابح البوغميل ثم المسلمين) والقوقاز وآسيا وإفريقيا وأمريكا وأستراليا على يد النصارى، بل أكد أن ﴿أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾(المائدة:٣٢)، وكان المسلمون بشهادة المنصفين من الغربيين ومنهم صاحبة «شمس الله تشرق على الغرب»، و«أرحم الفاتحين»، لم يجبروا أحداً على اعتناق الإسلام.. فالإجبار نوع من القتل غير المبرر، بينما مارس النصارى الإبادة وليس القتل فقط لمن رفض النصرانية، ولا سيما في الأندلس، والبعض خيروهم بين الدخول في النصرانية أو الهجرة من البلد الذي ولدوا فيه ولا يعرفون غيره!! ■

أقوال البابا: تساؤلات.. أم اتهامات؟



المستشار الشيخ فيصل مولوي (*)

لم يكن البابا محتاجاً أن يطرح أسئلته عن الإسلام في سياق محاضرة فلسفية يلقيها أمام الناس. بإمكانه أن يطرح هذه الأسئلة على المرجعيات الإسلامية الرسمية والشعبية في جميع أنحاء العالم، وسيجد الجواب الذي يعرفه جيداً، لأن جميع هذه المرجعيات سبق لها وأن أدانت العنف الممارس باسم الإسلام، وأكدت التمييز بين المقاومة المشروعة التي ترد العدوان، وبين الإرهاب الذي يطال المدنيين والأبرياء.

لكن الظاهر - خلافاً لما قاله الناطق باسم الفاتيكان في محاولة لتخفيف وقع كلام البابا على المسلمين - أن البابا (أخذ على الإسلام أنه لا يدين بالشدة المطلوبة العنف الذي يمارس باسم الإيمان) (النهار ١٥/٩/٢٠٠٦م). هذا ليس سؤالاً يبحث عن جواب، بل هو اعتراف واضح أن الإسلام يدين العنف، لكنه لا يدينه بالشدة المطلوبة. وهو أمر يدل على اطلاع غير كاف على الإسلام. ثم هل يكون التنديد بالجهاد سؤالاً ينتظر الجواب؟ وهل يكون ادعاء أن الإسلام انتشر بالسيف، مجرد سؤال لا يعرف البابا جوابه، مع أنه قضية مطروحة منذ زمن بعيد، وقد تحدث فيها كثير من المستشرقين ومن رجال الدين المسيحيين، ورد عليهم كثير من العلماء والمفكرين المسلمين، بل كتب فيها كثير من الباحثين الغربيين المنصفين ممن يعرفهم البابا جيداً؟

ثم ما هو الرابط بين الصور الدانماركية المسيئة للرسول ﷺ بالعنف والإرهاب، وبين الكلام الذي اقتبسه البابا عن إمبراطور بيزنطي يقول لمثقف فارسي: «أرني ما الجديد الذي جاء به محمد، لن تجد إلا أشياء شريرة وغير إنسانية، مثل أمره بنشر الدين الذي كان يبشر به بحد السيف». وهل اقتباس الكلام عن آخرين يعفي المتكلم من مسؤولية هذا الكلام؟ في العادة يقتبس المحاضر كلاماً عن لسان غيره، إما ليؤيده أو لينقده. إن البابا هنا لمْ ينقد كلام الإمبراطور، بل قاله في معرض الاستدلال على ما يؤيد نظرته للإسلام، فهو يعبّر عن رأيه بكل وضوح.

من المؤسف أن تظل فكرة انتشار الإسلام بالسيف، والإكراه على اعتناق الدين منتشرة في الأوساط الدينية المسيحية، رغم انتشار الكتابات التي تفنّد هذه المسألة، ومنها كتابات عائدة لمفكرين غربيين منصفين.

تحالف الكنيسة مع الاستعمار الغربي

أعتقد أن الحوار بين الأديان، والذي كان الفاتيكان يدعو له ويشارك فيه بفعالية، مباشرة أو بالواسطة، والذي أعلن البابا بنديكت أنه في أول اهتماماته، هذا الحوار أصبح اليوم بسبب هذا الكلام في أجواء عاصفة تجعله عديم الفائدة، لأنه جعل الكنيسة أمام المسلمين متحالفة مع الظلم والاستعمار والإرهاب العالمي، ولو لم تنطق بذلك، طالما أنها تتوجه باللوم إلى البريء المظلوم إذا ظهرت منه بعض الأعمال السيئة في مجال رد العدوان وتعتبر هذه الأعمال جزءاً من دينه، بينما تغض الطرف عن الإرهاب الدولي المنظم الذي يسحق شعوباً بأكملها، ويقتل الملايين من البشر الأبرياء طالما أنه يدّعي السلام وينبذ العنف.

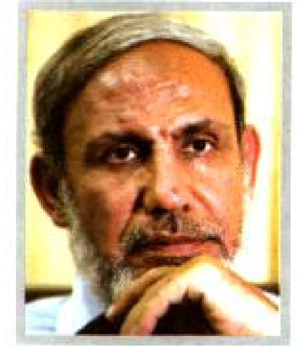
لا أزال أعتقد ضرورة التواصل والتحالف بين الأديان، لمواجهة الموجة المادية العاتية، التي تنقض القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية من أساسها، وللعودة بالإنسان إلى رحاب الفطرة، وإلى سلامة البيئة، وإلى أخلاقية المجتمع، ولا أزال آلى أن الحوار هو الطريق إلى ذلك.

ولكن على من تقرأ مزاميرك يا داود ■

(*) الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان

وزير الخارجية الفلسطيني لـ المجتمع:

أطراف في فتح لا ترغب بحكومة وحدة.. وأخرى تسعى للانقلاب



أكد وزير الخارجية د. محمود الزهار أن الساحة الفلسطينية لن تشهد أسوأ مما شهدته مؤخرا من أكاذيب وافتراءات على الحكومة الفلسطينية، ومحاولات حثيثة لإفشالها، وعرقلة عملها خاصة في الوزارات السيادية كالخارجية.. حول آخر مستجدات الأوضاع الفلسطينية التقت (المجتمع) د. محمود الزهار... فإلى الحوار...

غزة: رامي خريس

● بم تفسر تأخر تشكيل حكومة وحدة وطنية؟

فتح لها عدة مواقف، هناك من يرى بضرورة إقامة حكومة وحدة، وهناك من يرى ضرورة إقامة حكومة تكنوقراط، وهناك من لا يرى ضرورة إقامة حكومة وحدة وطنية، ولا يريد سوى انقلاب تكون أدواته اللجنة التنفيذية أو الرئيس عباس.

كما أن حركة فتح لم تجمع على رؤية موحدة، فتارة تؤكد ضرورة التوقيع على وثيقة الأسرى، وتارة تشن هجوماً على الوثيقة بعد التوقيع عليها، ويقولون إن حماس تفهمها بطريقة مختلفة عن فهم الشعب الفلسطيني لها، ويريدون منا أن نطبق التزامات منظمة التحرير، ثم التزامات السلطة السابقة إلى جانب الشرعية الدولية، والتي من شأنها الاعتراف بـ«إسرائيل»، ونحن لن نعترف بذلك.

مراهنة فاشلة

وبجانب تلك الإشكاليات، كان هناك من يراهن على سقوط الحكومة خلال الشهور الثلاثة الأولى، وعندما فشلت هذه الخطة لجؤوا للأساليب الأمنية، وظهرت أجهزة أمنية وخصوصاً الوقائي لقلب الطاولة الأمنية في الساحة الفلسطينية، وعندما فشلت هذه المرحلة وأخذت حوالي شهرين انتقلنا إلى مرحلة ما سُمِّي الفوضى الخلاقة كما تسميها فتح وهي الإضرابات والاعتصامات وإغلاق الوزارات وإطلاق الرصاص.

● هناك هجوم كبير على وزارة الخارجية.. هل هذا الهجوم على الوزارة نفسها؟ أم على شخص الزهار؟

وزارة الخارجية هي الواجهة وهي التي أفشلت قصة المراهنة على المال، وزارت أكثر من ست عشرة دولة في أقل من ثلاثة أشهر.. وهذه العلاقات أثبتت نجاحها وهي الجزء الأساسي في صياغة السياسة. ولأن سياسة فتح غير سياسة الحكومة، فلا بد أن تشن حملات نقد ضدنا.. ومن اللحظة الأولى أكدت أني لن أقبل شخصاً عليه مخالفات مالية، كما أكدت ضرورة إقالة وكيل الوزارة، لأنه ثبت أن عليه قضايا فساد، والرئيس وعد بطرده، ونتيجة لعدم الاستجابة توجهت للقضاء لإيقافه عن العمل.

● ولماذا كان لكم اعتراض على الوفد المشارك في اجتماع وزراء الخارجية العرب مؤخراً؟

القانون رقم «١٣» لسنة ٢٠٠٥ المستند إلى المادة «٤٠» من القانون الأساسي يقول إن من يمثل الشعب الفلسطيني في الخارج والداخل.. في المؤتمرات العربية والإسلامية والدولية هي وزارة الشؤون الخارجية، وهذا ما صادق عليه المجلس التشريعي السابق والحكومة السابقة وأبومازن، لكن من الواضح أن هناك محاولة للانقلاب.. أنا جمعت كل المعلومات المتعلقة بذلك، وسيكون هناك مؤتمر صحفي لفضح وكشف كل المؤامرات التي حيكت للالتفاف حول التمثيل الفلسطيني الرسمي.

● تحدثتم عن قطع الصلة مع السفارات المتمردة، ما صور هذا التمرد؟

نحن على تواصل، وعمل وزارة الخارجية ليس فقط اللقاءات مع الخارج، ولكن أيضاً إدارة السفارات، وهناك سفارات بحكم تكوينها ليس لها علاقة إلا بأشخاص، وبعضها يعمل «كسوبر ماركت»، لكن السفارات التي تلتزم معنا مالياً وإدارياً وسياسياً نشرف عليها.

وبالنسبة للتمرد الذي قاده «أحمد صبح» و«إبراهيم خريشة».. تم وهذه الورقة أدت إلى إيقافهم عن العمل، وأصدر سفيرنا في مصر تصريحاً صحفياً لا يستند إلى قانون، ويقول وزارة الخارجية عملها داخلي.. وهذا يتم ملاحقته قضائياً.

لم أر وزارة خارجية يكون عملها داخلياً، وهذا الحديث ينم عن تدني مستوى الوعي السياسي لهذا السفير، أما بقية السفارات فتعيش حالة بلبلة بين ما يصلها من ديوان الرئاسة، وما تلتزم به حسب قانون السلك الدبلوماسي، وهذه القضية ستحسم بإذن الله.

● ما موقفكم من الاتفاقيات السابقة الموقعة؟ في ضوء ادعاءات البعض بأنكم مجبرون على لتعامل على أساسها؟

هناك اتفاقيات كثيرة تم إلغاؤها لأن أول من لم يلتزم بها هي «إسرائيل»، والدليل على ذلك اتفاقية المعابر التي خرقتها «إسرائيل»، بشهادة وزير خارجية إيطاليا، الذي اتهم «إسرائيل» بخرقها.. وإن كانت هي لم تلتزم كيف لنا أن نلتزم نحن بأشياء تضر بمصلحتنا؟ فمعيار التزامنا بالاتفاقيات من عدمه، هو مدى تلبيتها لمصالح الشعب الفلسطيني.

الإصلاح والتغيير

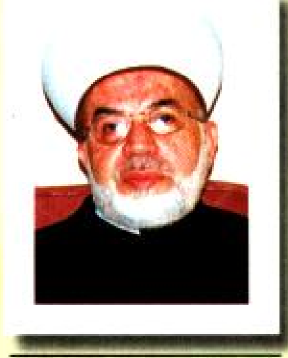
● وماذا عن برامج الإصلاح التي وعدتم بتطبيقها؟

الإصلاح لن يأتي في يوم أو يومين.. الإصلاح له أدوات، وعندما أتينا لنغير اتُّهمنا بالإقصاء والإحلال؛ يتهموننا بأننا وظفنا أحد عشر ألفاً، وهذا افتراء، وحول الحديث عن توظيف عناصر حماس نحن نؤكد أن عناصر حماس يجب أن يوظفوا، لأن حماس منعت من التوظيف كثيراً.. وكان لدي أربعة وظائف شاغرة أتيت بديلاً عنهم بأربعة موظفين من حماس وهم كفاءات، لكننا لم نوظف أحداً على حساب آخر.■

موقع خاص للشيخ عبدالله المطوع.. يرحمه الله على الانترنت
www.abobader.org



رائد الخير..



نبأ وفاة الأخ الحبيب أبي بدر كان له على قلوب محبّيه وعارفي فضله وقع الصاعقة، وفجّر مشاعر الحسرة والألم، مع أصدق عواطف الحبّ والتقدير.

لا أبالغ إذا قلت: إنّ المسلمين لم يعرفوا في تاريخهم الطويل رجلاً جمع في نفسه كلّ خصال الخير كما كان أبو بدر. ليس ذلك لأنّ الله أعطاه قدرة مالية استخدمها في مصالح الأمّة، لكنّه كان شخصية نادرة تتمتّع بوعي إسلامي شامل تلقاه في رحاب الحركة الإسلامية المعاصرة، واستفاد مباشرة من أعظم روّاد العمل الإسلامي المعاصر، الإمام الشهيد حسن البنا، بالإضافة إلى مزايا حباه الله إياها: من الجدية في مواجهة الأمور، والدأب في معالجة القضايا، والتمحيص في دراسة المشكلات والتأني في اتخاذ القرارات والعزيمة الماضية في التنفيذ، فضلاً عن الصبر الجميل أمام كلّ بلاء.

المستشار: فيصل مولوي(*)



هل يمكنك أن تجد رافداً من روافد العمل الإسلامي في كلّ بقاع الأرض لم يكن لأبي بدر علاقة معه، اطلاعاً واهتماماً ومشاركة ودعماً؟! كلّما دخلت إلى مكتبه المتواضع رأيت المئات من الملفات المتعلّقة بجمعيات ومؤسسات عاملة في كلّ أرجاء الدنيا، وهي ملفات تتجدّد بشكل شبه يومي. لم يكن أبو بدر ليتخلى عن مسؤوليته لغيره مهما كان مشغولاً، فهو يدرس بنفسه كلّ ملفّ، ويستقبل أصحابه، ويناقشهم في شؤونهم كأنّه أعلم بها منهم، ومهما وصلته التقارير ممّن يثق بهم فهو لا يكتفي بها، بل يريد أن يتحقق بنفسه من كلّ الأمور.

كانت الوفود تأتيه من كلّ بلاد العالم وتبدأ به؛ لأنهم يعلمون أنه مفتاح الخير في بلد الخير - الكويت - وأكثر التجار لا يطمئنون إلى مساعدة أي جمعية إلاّ بعد أن تنال مساعدة أبي بدر، فهو لا يعطي عادة أي مساعدة إلاّ بعد تدقيق وتمحيص لا يجد الآخرون الوقت اللازم للقيام به.

نفس كبيرة

وأبو بدر ليس أقلّ حرصاً على أعماله وتجارته، لكنّه ينتزع الوقت اللازم من راحته، ويشعر باطمئنان الضمير عندما يستمع ويناقش ثمّ يقدّم المساعدة المناسبة؛ لأنّ هذا التبرّع وما سيأتي بعده من أهل الخير واقع في محلّه الشرعي، وهو دعامة لعمل إسلامي يرضي الله تعالى ويساعد في نهضة هذه الأمّة. ولعلّ هذا هو سبب تعب هذا الجسد المجاهد.

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجساد

وقد حمّلني مسؤولية ثقيلة عندما كان يشترط على كلّ وفد يأتيه من لبنان أن يحمل تزكية لمشروعه من هذا العبد الفقير، ورغم ما بيننا من ثقة قديمة امتدّت حوالي أربعين سنة، فقد أوصاني مراراً وأكّد عليّ ألا أعطي أي تزكية إلاّ بعد التأكّد الكامل من صحّة المشروع وضرورته للمسلمين، وقيامه على أسس صحيحة من النواحي القانونية والرسمية والتنظيمية، فضلاً عن القواعد الشرعية.

ورغم حرصي الشديد على الالتزام بهذه المطالب حتى كان بعض الإخوة يظنون أنني أتشدد عليهم؛ لأني لا أريد إعطاءهم التزكية المطلوبة، فإنه كان يعيد دراسة المشاريع ويناقش أصحابها، وكم فاجأني - يرحمه الله - باتصال هاتفي يسأل عن مشروع معيّن أو شخص معيّن ليطمئن قبل تقديم المساعدة، وقد سألني مراراً عن أمور لم يخطر ببالي التدقيق فيها، وكنت أقوم بالتحقيق اللازم حولها ثمّ أبلغه النتيجة.

شمولية العمل الخيري

يتميّز العمل الخيري عند أبي بدر بشمول يتّسع لكلّ جوانب العمل الإسلامي، لم يكن مقتصراً على إغاثة المحتاجين من الأيتام أو الأرامل أو الفقراء، ولم يكتف بمساعدة المرضى وما يتعلّق بذلك من المستوصفات والمستشفيات، بل كان ينظر أيضاً إلى أهمية الدعوة الإسلامية التي تقوم على قواعد سليمة من العقيدة الصحيحة، والفقه الأصيل، والوسطية الملتزمة، فيرى في كفالة الدعاة باباً من أهم أبواب الخير، ويجد في بناء المدارس والمعاهد الإسلامية على اختلاف أنواعها ضرورة لبناء جيل جديد، يستأنف لهذه الأمّة نهضتها الإسلامية، بل هو يشعر أنّ العمل السياسي الإسلامي يحتاج إلى الكثير من التسديد والتأييد، حتى ينجح في استعادة هذه الأمّة إلى رحاب الإسلام العظيم، ولم يكن يبخل على حركات المقاومة في كلّ بلاد العالم الإسلامي، ويعتبرها جهاداً في سبيل الله حيثما وجد عدو يحتلّ شيئاً من أرض المسلمين أو أوطانهم.

إنه أبو بدر، ثمرة من ثمرات شجرة الخير الوارفة التي زرعها والده الرجل الصالح «علي عبد الوهاب» يرحمه الله. لقد أوصى الوالد عند وفاته بثلث ماله صدقة لله تعالى، إنه عمل صالح بنيّة خالصة لله وجدت أثرها في ذلك الابن البار الذي أراد اتّباع أثر والده في عمل الخير، فأمسك هذا الثلث واستثمره مع تجارته، وراح ينفق ريعه في سبيل الله.

لعلّ كثيراً من الجمعيات الإسلامية كان

(*) أمين عام الجماعة الإسلامية - لبنان

يستغرب عندما يعلم أنّ تبرّعات أبي بدر كانت أقساماً متعددة، منها ما يسمّيه «ثلث علي عبد الوهاب»، وربّما كان كثير منهم لا يعلم معنى ذلك، ولم يسأل عنه. ولقد سمعت من المقرّبين إلى أبي بدر أنه كتب وصيّة مفصّلة منذ سنوات، ولم أعلم شيئاً عن مفرداتها، ولكني أظنّ أنّ الرجل يسابق أباه في عمل الخير، وأعتقد أنه سابق إن شاء الله ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾(آل عمران:٣٤)، ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾(المؤمنون).

يا أبا بدر، ستبكيك الكويت، رجالها ونساؤها، شعبها وأمراؤها، أرضها وسماؤها، فلك في كلّ ناحية أثر لا يمحى، ولك في كلّ مؤسسة خيرية جهد لا ينكر، وأنت الناصح حين تستشكل المسائل، وأنت العامل حين يجدّ الجدّ.

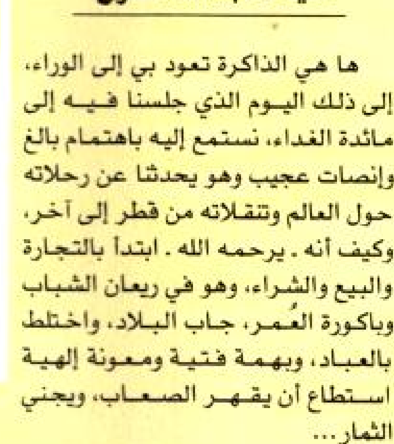
كنت ركن الإصلاح الركين، وأمل المجتمع بيقين، ولذلك استمرّ إخوانك وأبناؤك أوفياء لك ولجهادك، وبقيت عاملاً معهم، رئيساً لجمعية الإصلاح الاجتماعي، حتى لقيت ربّك راضياً مرضياً.. ستبكيك أمهات الشهداء، وذوو المرضى، والأرامل، والفقراء.. سيبكيك المجاهدون في كلّ بلد إسلامي.. سيبكيك العلماء وقد كنت لهم نعم الأخ والأب.. ستبكيك المعاهد والمدارس والمساجد والمستوصفات والمستشفيات والمؤسسات، بل سيبكيك كلّ حجر من أحجارها؛ لأنّه يحسّ أنه فقد عزيزاً كان له دور في بناء هذه الصروح لله تعالى، وفي استمرار عملها بما يرضيه.

لقد فقدت أخي من قريب، وفقدت قبله أمي وأبي، وكنت أشعر بألم عميق، وها أنذا اليوم أقف أمام روحك الطاهرة، يتجدد في قلبي جراح فراق الأحبّة، ولا يخفّف ألمه إلاّ الأمل بلقاء آخر في جنّات النعيم ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾(الشعراء) إنّه الأمل برحمة الله، وأنت من أهلها إن شاء الله، وأضرع إليه تعالى أن يمُنّ علينا جميعاً بهذه الرحمة، فهو وحده الرحمن الرحيم، ورحمته وسعت كلّ شيء ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾﴾(النساء).

إنّ العين لتدمع، وإنّ القلب ليحزن، ولا نقول إلاّ ما يرضي ربّنا ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾.

عزاؤنا أنّ شجرة الخير قد نمت وترعرعت وأثمرت وحان قطافها، لعلّنا نسعد بهذا القطاف إن بقي شيء من الأجل.■

أبي كما عرفته



شيخة عبدالله المطوع

ها هي الذاكرة تعود بي إلى الوراء، إلى ذلك اليوم الذي جلسنا فيه إلى مائدة الغداء، نستمع إليه باهتمام بالغ وإنصات عجيب وهو يحدثنا عن رحلاته حول العالم وتنقلاته من قطر إلى آخر، وكيف أنه ـ يرحمه الله ـ ابتدأ بالتجارة والبيع والشراء، وهو في ريعان الشباب وباكورة العُمر، جاب البلاد، واختلط بالعباد، وبهمة فتية ومعونة إلهية استطاع أن يقهر الصعاب، ويجني الثمار...

وقبل أن ينهي حديثه العذب، وكلماته الصادقة قال: أبنائي.. اعلموا أني في حلي وترحالي، أثناء السفر والحضر، لم أدع فرضاً لله إلا وأديته أياً تكن الظروف ومهما تكن الأحوال، لا أذكر أني أخّرت صلاة عن موعدها.. حتى صلاة الفجر، أؤديها براً أو جواً، على متن الطائرات أو في قاعات المطارات...

ثم استأنف حديثه قائلاً: «لا أعلم أبنائي إن كانت بي كبوة أو زلة، وهذا من فضل الله عليّ، حيث كنت أسافر وحيداً شاباً، والدنيا مفتوحة أمامي على مصراعيها، والأموال بين يدي، ولكن خشيتي لله جعلتني لا أقدم على أي عمل لا يرضيه سبحانه»...

ختم كلامه ـ يرحمه الله ـ ونحن نردد في أنفسنا: «نعم يا أبي ولك نشهد»... نشهد لك بالاستقامة ما حييت بيننا، عشت دوماً خائفاً من الله، وَجِلاً محافظاً على الفرائض، فعولاً للخير، مُحباً لله ورسوله، مُبغضاً للكفر والفسوق والعصيان...

عشت حياتك كلها على هذا النهج، وعلى وتيرة واحدة، لم تتوان يوماً ولم تتكاسل، لم تتخاذل في دين الله وتتساهل، لا أذكر فتوراً في همتك أو تلكؤاً في دعوتك.. لذلك عشت حياة كريمة، مليئة بالإنجازات، حافلة بالعطاءات...

أبشر أبي بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (فصلت).

المدّعون كثيرون، والمحبون يملأون الآفاق، ولكنّ الأعمال وحدها تُصدّق ذلك الادّعاء أو تكذّبه، لذلك عندما جاء رجل إلى رسول الله ﷺ قائلاً: يا رسول الله: قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: «قل آمنت بالله ثم استقم» (رواه مسلم).

فالاستقامة كما قيل في الأمثال هي «عين الكرامة»، وكما قال ابن تيمية يرحمه الله: «أعظم الكرامة لزوم الاستقامة».

ثمانون عاماً يا أبي وأنت على نهجك سائر، وعلى عقيدتك وإيمانك محافظ، قيمك.. أفكارك.. وعاداتك لم تتأثر ولم تتغير مهما تغير الزمان والمكان... نغيب عنك ثم نرجع إليك فنرى «عبدالله العلي» كما هو كالبنيان الثابت والجبل الراسخ.. لا يهده الريح كما يقولون، ولا تزعزعه المحن ولا تهده النكبات..

ليرزقنا الله بعضاً مما رزقك ويمنحنا من الاستقامة والثبات الذي منحك، ونسأله سبحانه أن يهدينا سبيلك وسبل النبيين والصالحين المتقين ممن سبقك.. ونرجوه وندعوه جل وعلا أن يوسع لك في قبرك مدّ بصرك، ويجمعنا بك في مستقر رحمته ويجعلنا خير خلف لخير سلف... إنه ولي ذلك والقادر عليه.■



صور من حياة الشيخ عبدالله المطوع

بقلم: عبدالواحد أمان
«أبو مصعب» (*)

إلى دار الخلد منزلك ومقامك يا أبا بدر إن شاء الله تعالى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، هذا دعاؤنا الذي تحبه وتتشوق إليه وما كرست له حياتك وجاهدت به نفسك فبذلت وأعطيت وصبرت وسهرت، نسأل الله لنا ولك العافية.

إن رفقة الدرب التي امتدت لأكثر من خمسين عاماً نعتقد أنها كافية أن تؤهلنا للشهادة الطيبة عن عملك وسيرتك في الحياة الدنيا ولا نزكي على الله أحداً، فقد كنت وفياً لدعوتك وإخوانك، صادقاً ثابتاً معتزاً بانتمائك.

كنت تستشرف دائماً حياة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان فتتوق إلى اللحاق بهم.

كنت شديد الحب لله ورسوله، وكنت تعلم أن الحب يصدقه الاتباع فحرصت أن تتبع مع علمك التام أن سقف الاتباع، عال يحتاج إلى صبر وتشمير «فصبرت وشمرت» شعارك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ (التوبة: ١١١).

فعقدت العهد مع الله أن تتبع سيرة نبيك وحبيبك محمد ﷺ، لا تنتقي منها انتقاء يتماشى مع هواك ورغباتك وميولك إنما اخترت الأصعب منها والأثقل في ميزان الله وكنت تعلق على معنى الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ (التوبة).

هل نحن ملكنا الأموال والأنفس حتى نعود فنبيعها، فهي وديعته سبحانه وينظر ما نحن بها صانعون، كرماً منه وتفضلاً أن هدانا لإخراج حق الفقير منها كما أمر ثم عاد سبحانه يكرم عباده المتبعين: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٥)﴾ (البقرة).

كان يرحمه الله يحب الحديث في معاني تلك الآيات ويتفاعل معها كثيراً، وكان يردد دائماً قوله لي: «أخي أرجو أن تدعو الله أن يقيني شر الشح». هذه كانت أصول منطلقاته في مسائل المال والتصرف فيه والتي انعكست على واقع حياته وسيرته التي يشهد عليها معي خلق كثير، هذا جانب من سيرة الأخ الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله - وصورة أخرى آتية، عسى الله أن ينفع بها إخوانه المسلمين.

انتماؤه الفكري

بدأ انتماؤه الفكري لدعوة الإخوان المسلمين قديماً يوم أن قابل المرشد العام للإخوان المرحوم الإمام حسن البنا في موسم الحج عام ١٩٤٥م بمكة المكرمة، إلا أن انتماءه التنظيمي جاء بعد ذلك التاريخ حين أنشئت جمعية الإرشاد الإسلامي في الكويت أوائل الخمسينيات، وكان - يرحمه الله - عضواً ناشطاً فيها، وكان للجمعية في الكويت نشاط إسلامي مشهود تمثل في اهتمامها بتربية الشباب على الاستقامة على منهج الله فكراً وسلوكاً، لقد انضم لهذه الجمعية ناس كثيرون من خلال أنشطتها الاجتماعية والثقافية والتربوية والرياضية، ثم بعد أن حلت الحكومة جميع الجمعيات والنوادي في عام ١٩٥٩م، كان للشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله - دور بارز ومحاولات دائبة لاستعادة استئناف نشاط الجمعية، فقد خاطب عدداً من وجهاء أهل الكويت، داعياً لاجتماع لبحث هذا الموضوع، وفعلاً وافق المجتمعون على تقديم طلب للحكومة، حيث لم تجد الحكومة في حينها مانعاً من إعادة نشاط الجمعية، (باسم جمعية الإصلاح الاجتماعي)، بل شجعت على ذلك ومنحتهم مقراً في منطقة «أم صده» وذلك عام ١٩٦٢م، ثم بعد أن ضاق المكان خصصت الحكومة لهم مقراً آخر بالروضة (مقر الجمعية الحالي) الذي تمارس فيه الجمعية أنشطتها الاجتماعية والثقافية والتربوية والرياضية.

لقد اختار مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي الشيخ عبدالله المطوع «أبوبدر» - يرحمه الله - رئيساً لها، بعد استقالة العم الفاضل يوسف الحجي الذي اختارته الحكومة وزيراً للأوقاف.

وقد استمرت رئاسة «أبي بدر» للجمعية حتى اختاره الله إلى جواره ■

نشاطه وأداؤه في الجمعية.. في حلقة تالية إنشاء الله.

(*) رفيق درب الشيخ عبدالله المطوع

فقدنا رجلاً شامخاً وأباً ناصحاً

سليمان خالد الرومي (*)

بوفاة الشيخ عبدالله المطوع غاب عنا جسده وظلت توجيهاته حاضرة تحفل بها ذاكرتنا. فقد كان - يرحمه الله تعالى - في لقائنا معه دائم التوجيه إلى الاهتمام بالدعوة إلى الله تعالى عامة وبفئة النشء والشباب خاصة، ومن أقواله التي نعتز بها: «من طموحاتي أن أعمل مع النشء والشباب، وكانت أمنيتي أن تكون في الجمعية مرافق حيوية تحمي النشء والشباب، ولله الحمد فقد حققتم طموحاتي، فلكم مني الدعم».

وقد عرفناه متميزاً بشخصية دمثة وحيوية، تسعد النفس حين تقابله، فإذا التقيت به في مكتبه الكبير تجده يستقبلك ببشاشة وتواضع، بل ويقوم بالضيافة بنفسه - رغم مكانته الاجتماعية والاقتصادية - وهو شديد الحرص على حضور اللقاءات التي ندعوه إليها، رغم مشاغله الكثيرة، وقد قدرنا له موقفه حين حضر مرة، تلبية لدعوة وجهناها له ثم غادر بعد انصرافه مباشرة لخارج الكويت، يرحمك الله يا أبا بدر ■

(*) مدير العلاقات العامة بلجنة النشء - جمعية الإصلاح

المحامي يوسف الياسين حفيد عبدالله المطوع لـ المجتمع

لخص لي جدي تجربة حياته في خمسة مبادئ أولها تقوى الله



حوار: جمال الشرقاوي

المحامي يوسف عبدالعزيز مهلهل الياسين. مدير عام الـ VIP GROUP للأعمال التربوية الشبابية وحفيد الشيخ عبدالله المطوع «أبوبدر» يروي ذكرياته مع الجد الراحل وبعض المواقف الأسرية والتربوية معه.. وبعض من صور دعم الجد «أبوبدر» المتواصل للأعمال الشبابية والتربوية الهادفة التي تخدم الدين والوطن وتعزز القيم الأخلاقية لدى الشباب.

دعم المشروعات الشبابية

يقول يوسف الياسين: إن جده عبدالله المطوع كان لا يتأخر عن دعم الأعمال الخيرية والوطنية التي تهدف إلى خدمة الوطن والمواطنين.. كما كان يخص المشروعات الشبابية بنصيب وافر من الدعم.. وذلك عن تجربة يوسف الشخصية.

وقد لمست ذلك على المستوى الشخصي عندما شرعت في تأسيس مؤسسة الـVIP GROUP التربوية التي تهدف إلى تعزيز القيم الأخلاقية والوطنية في نفوس الأبناء من سن ٨ ـ ١٦ عاماً.. بإقامة الحملات الإعلامية والمؤتمرات والمعارض التربوية الهادفة، وكذلك تحفيظ القرآن والدورات التثقيفية والتربوية.

فقام جدي ـ يرحمه الله ـ بإعطائي مبلغاً كبيراً من المال للمساهمة في تأسيسها، كما أعطانا الأثاث المكتبي بأسعار مخفضة من شركته الخاصة ـ بالإضافة لمساهماته المستمرة معنا في كل حملة أو مؤتمر نعقده.

مجلس الطلبة

كما أذكر لجدي موقفه معنا في مجلس الطلبة بالمرحلة الثانوية بمدرسة يوسف بن عيسى وكنت رئيساً للمجلس، حيث كان دائم الدعم المادي للمجلس ليساعده على تنفيذ نشاطاته، وذلك من حرصه على تشجيع الشباب ـ وخاصة أبناؤه وأحفاده ـ على المشاركة في العمل النقابي الهادف لخدمة الكويت.

وذهبت إلى جدي عندما قررنا تنظيم مؤتمرنا الوطني الأول لمؤسسة الـVIP Group وذلك تحت شعار: «بدونها الحياة حلوة» أي بدون التدخين، الحياة حلوة، وكان المؤتمر تحت رعاية وزير الصحة الأسبق د. محمد الجارالله... تبرع جدي بمبلغ كبير من المال لدعم المؤتمر، وطلب عدم ذكر اسمه.

وكذلك عندما شرعنا في تنظيم مؤتمرنا الثاني تحت شعار «بيدك اصنع مستقبلك لبلدك» الذي يساعد الشاب الكويتي خريج الثانوية على اختيار تخصص جامعي تحتاجه البلاد، وكان جدي في طريقه للسفر، ولعدم تمكنه من مساعدتنا أرسلنا إلى بعض التجار من أهل الخير لدعم المؤتمر... وبالفعل وجدنا كل تعاون من التجار عندما علموا بأن «أبوبدر» هو الذي أرسلنا.

تجربة الحياة

وفي رحلتي الأخيرة معه إلى المدينة المنورة في العشر الأواخر من رمضان الماضي سألته عن كيفية جمعه بين الدنيا والآخرة بإذن الله؟

فقال: يا بني ألخص لك تجربة حياتي التي عمرها حوالي ٦٥ عاماً في خمس نقاط أساسية:

الأولى: تقوى الله عز وجل هي سبب تكوين هذه الثروة الدنيوية وبإذن الله الأخروية.

الثانية: بري بوالديّ في حياتهما وبعد مماتهما.

الثالثة: الابتعاد عن أي أمر فيه شبهة مالية أو ربوية.

الرابعة: لا أرد سائلاً يطلب مساعدتي أبداً حتى لو كنت أعلم كذبه.

الخامسة: المثابرة في العمل.

وحكى لي أحد الأشخاص عن موقف لجدي أثناء الغزو العراقي للكويت وكان جدي وقتها موجوداً بمنزله بمكة، واتصل عليه هاتفياً سمو الشيخ سعد العبدالله وكان ولياً للعهد آنذاك، وأبلغه أنه قادم لزيارته في المنزل... وعندما حضر الشيخ سعد، قال له جدي: إنه يضع جميع أمواله وممتلكاته داخل الكويت وخارجها تحت تصرف الحكومة الكويتية في خدمة الكويت حتى تتحرر.

شقة دون مقابل

وأثناء دراستي للماجستير في دولة لبنان الشقيق تعرفت على أحد اللبنانيين وكان لا يعرف صلتي بـ«أبوبدر».. وحكى لي عن موقف لجدي «عبدالله» وخالي «بدر» يرحمهما الله ـ معه أثناء الغزو، حيث كان يعمل هذا الشخص اللبناني وقتها بالكويت، واضطر للسفر عن طريق السعودية واصطحب معه زوجته وأولاده وزوجة أحد أصدقائه اللبنانيين الذي توفي قبل الغزو بشهرين وأولاده.

وكان لا يمتلك أكثر من ٥٠٠ ريال فقط وأثناء مروره بجدة قابل خالي «بدر» يرحمه الله، الذي سارع إلى اصطحابه إلى جدي في مكة عندما علم بقصته وهناك قرر جدي تخصيص شقة لهذا الرجل ومن معه في عمارة جدي بمكة دون مقابل طوال فترة الغزو.

وموقف آخر... عندما كنت أجلس معه بمسجد المنصورية بجوار منزله وإذا بشخص يحضر ويطلب منه مساعدة طالب كويتي يدرس بالخارج، فما كان من جدي إلا أن أعطاه مبلغاً من المال ووعده بمساعدة شهرية لذلك الطالب.

مواقف عائلية

وهناك الكثير من المواقف الشخصية على مستوى الأسرة، أذكر منها موقفه مع والدتي أنعام عبدالله المطوع، التي سافرت لأمريكا للعلاج من ورم في الرأس.. فقال جدي: أنا أتكفل بكل مصاريف علاجها حتى لو وصلت مليون دينار.

وباشر بنفسه متابعة الأطباء ومراسلتهم لحظة بلحظة رغم كل مسؤولياته الكثيرة.. مما يدل على أنه يرحمه الله كان يمتلك فقه الأولويات.. وبعد نجاح العملية الجراحية وعودة والدتي إلى الكويت ظل يزورها أو يتصل بها يومياً للاطمئنان عليها ـ كما أذكر نصائحه الدائمة لي ولخالي بدر ـ يرحمه الله ـ بضرورة إنقاص وزننا لما للوزن الزائد من أضرار على القلب.

وعندما توفي خالي «بدر» يرحمه الله وقف على مقبرته وأخذ ينثر الرمال على القبر بيديه، ويقول: «هذا صديقي»، لأنه كان يتخذ ابنه صديقاً له.■

صور من حياة الشيخ عبدالله المطوع .. يرحمه الله

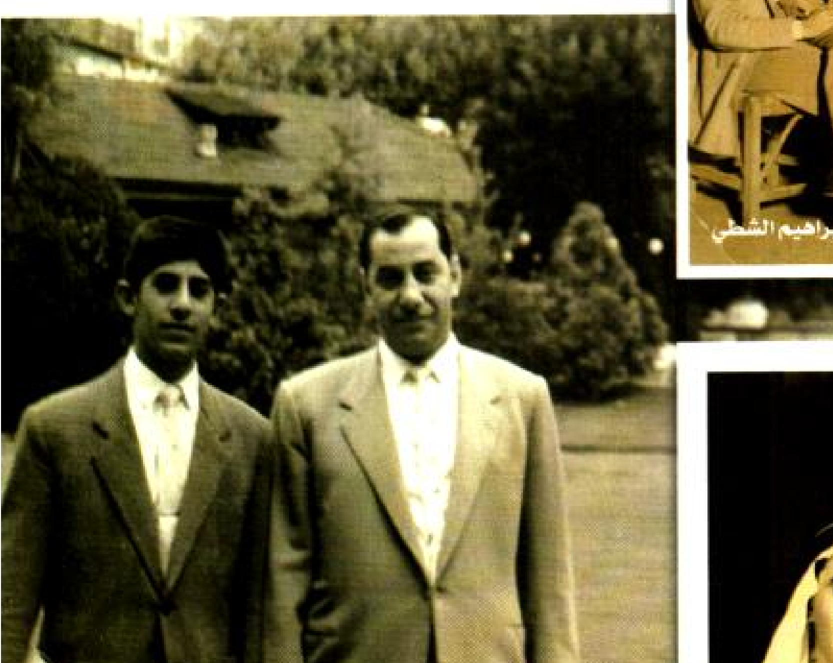
▲ عندما كان طالباً في المدرسة المباركية.. يقف بجوار الشيخ جابر يرحمهما الله



◄ بواكير عمله بالتجارة في معرض علي عبدالوهاب بسوق الغريللي

▲ في ديوان أخيه الأكبر عبدالعزيز المطوع

مع عبدالعزيز حسين وحمد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي وإبراهيم الشطي



▲ مع ابنه بدر في ميلانو



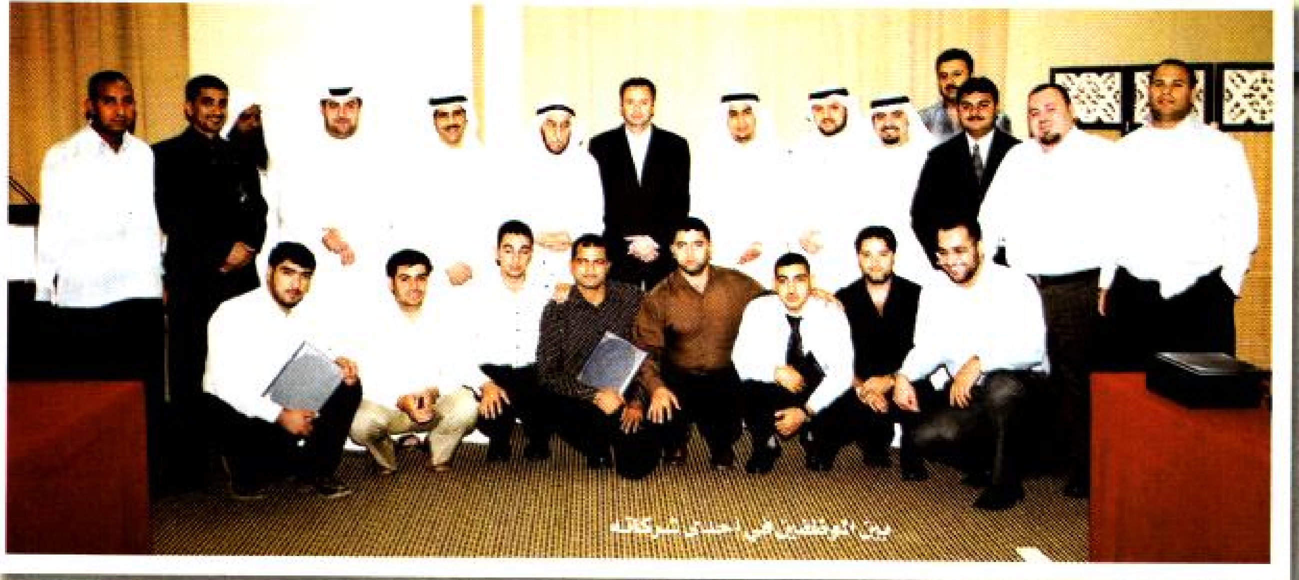
◄ مع ابنه بدر يرحمه الله وعالم سوداني


في أحد معارض الكتاب


مع ابنه بدر في جزيرة فيلكا


مع نجله عبدالرحمن في لندن


في إحدى جولاته الدعوية بإفريقيا


بين الموظفين في إحدى شركاته



في إحدى شركاته
والى اليمين نجله عبدالإله



م أبوعادل الحميدان بعد إجراء عملية جراحية بألمانيا



العم أبوبدر والى اليمين الشيخ حسن خالد. برهان الدين رباني. محمد ناصر الحمضان والى اليسار خالد الجسار ومحمد على الدخان وزهير الشاويش



مع مدير مكتبه أحمد راجح.. متابعة يومية لأعماله

في لندن مع عدد من قيادات العمل الاسلامي

سيرة عطرة وقدوة ماضية في الزمان



محمد السيد(*)

﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)﴾ (الفجر).

في ذلك اليوم الحزين تبدلت الشموس، تكلمت الآيات، نفضت القلوب كل الحزن المدخر، لتلبس كلمات الرجال ثياب الحداد، فقد غاب البدر «العم أبوبدر».

ولكن ضياءه لم يغب، فالنفس المطمئنة راضية مرضية، طابت حية، وطابت ميتة، وشوق الروح منها إلى دنيا الخير لن ينقضي، مادام الأشبال الذين تربوا في الأحضان الدافئة على العهد باقون، وعلى الإسلام الذي نذرهم له الراحل مقيمون متحركون.

سهيل لم ينطفئ.. بل هو العطاء الفذ قادم، ولاعتدال الفكر والطقس حامل، كي ينفح شتاء العالم عطر النماء، وشذا نظافة اليد وسخاءها، تقولون: مات «العم أبوبدر»..؟ وكيف يموت من يخلف كل هذا الميراث القائم الحي النابض بالحياة..؟

فكم من سيرة حبلى بالعطاء والتقى خلفتها الثمانون عاماً التي قضاها «البدر» بيننا؟ وكم من خير عزيز عظيم يوقظ أحلام المقتدين بالسيرة السمحة، وهو يعيش بيننا مستمراً في القدوة والصلاح؟

وكم من أقمار وأنوار تركها الراحل... وهي تضيء بعده ليل الشح، فتحيله إلى قيم رجولة، عزّت ونمت وربت وامتدت إلى كل البقاع.

وكم من آلاف آلاف القلوب تنبت على بوابتها همة ذلك البدر العلية، فتنفض عن كاهلها برودة القعود، لتنبعث الحياة من جديد، إذ تتطلع القلوب على السيرة اليومية للعم «بوبدر»: إنّ في العبادة والصلة الدائمة بالله.. وإنّ بالعمل وربطه الدائم بالهدف لنصرة دين الله، ورفع راية الإسلام، وإن بالتوكل الذي لا يغادر صاحبه لحظة من وقته، وإن بالإصلاح وخدمة الوطن والشعب والأمة، شعاره في ذلك: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨)﴾ (هود). ولذلك كانت «جمعية الإصلاح ولسان حالها المجتمع» غرة المجلات، ورمز الكلمة الطيبة التي غزت القلوب والعقول في مدارات جغرافية كبيرة.. إن لسان حاله يقول لنا كما قال الشاعر في رفض الخنوع والقعود.. والشح.

«لم يحن بعد موتي»
ألا... واسمعوني، وحيداً على الماء صوتي
سأورق.. لو يمنع الماء عني، لفرط الظما
يا عشيري، وانضح قبل المواسم غضبتي
وفي قلقي أستشف الذي سوف يأتي
سيأتي.. سيأتي ضحى».

العم «بوبدر»، وأقول: هل عقمت الأرحام وجفت الأصلاب، فلم يعد فيها «بوبدر» آخر؟ وما يولد إلا الأقزام..؟ نفتئت عليك إن قلنا ذلك، نكذب على سيرتك إن اعتقدنا القول.. وما سيرتك إلا شمس في عالمنا تلد الأقمار المقتدية، والأشبال في مقدمة ركب الأقمار، وعلى راحاتهم تشتعل مواقد العطاء والسخاء والبذل، وفي جوارحهم ترعد مع الطاعات النخوة فتستيقظ الهمم الواهنة، ومع الفقد والاقتداء والتأسي والوفاء نستلهم الرؤى والسلوك، كما استلهمت ذلك كله يوم لقائك بالباني «حسن البنا» الإمام المرشد المقدام، فعاهدت ووفيت العهد، وزدت على العهد التفاني والانصهار في الوفاء. حتى كاد الوفاء أن يقول لك: مهلاً أخا العهد مع الرسول الكريم ﷺ الذي كان في رمضان العشر الأواخر «كالريح المرسلة».

يا بدرنا يا أبا بدر.. ضياؤك والوفاء لن يغيبا عن يومنا أو غدنا، ومن يرد منكم. أيها السامعون القارئون. أن يحيد عن الدرب، فلينظر بين يديه، وبين جفنيه، وفوق قامته، ليرى، ويستيقن أن التخلي ليس متاحاً، فالساحات جميعاً تنادي: ألا لا تناموا، فتتسل من أرواحكم بذرة البقاء، فلا يعود فيكم بدر، وتحل بكم الظلمات، ويحيق بكم حب الدنيا وداء الشح.

أبا بدر.. ويوم الوداع، قلت كما قال الشاعر: «ورأيت دموعه في عيني»، فدخل في قلبي الروع بجملة تقول: ومن للفقر...؟ وللتو تأملت الجموع من حولي.. فرأيت في تضاريس الوجوه نفس السؤال.. وحينئذ تجاهلت جراحي، واستلهمت السيرة ملياً.. ومرّ شريط العقود الطويلة المغمورة بالأنس والعطاء والسخاء، واستحضرت القدوة والعهود والوفاء.. وعلى الفور جاءني الجواب: إن الله الذي جعل من العم «بوبدر» رجلاً في أمة، ليس عزيزاً عليه أن يجعل جيلاً كاملاً مقتدياً بالرجل الأمة.. وعندئذ غزت الذاكرة أياماً خلت فيها من الذكريات العذبة الكثير، فقد كنت أزوره في رمضان كل عام، وكانت جموع ذوي الحاجات. فردية كانت أم جماعية ذات مؤسسات ومشاريع. ترتاد البيدر المعطاء، فلا يُردّ طلب، ولا تعود كفٌّ فارغة، مع أن الصفوف والوفود تملأ المكتب كله على سعته، وتمتد إلى السلالم وإلى الشارع، واصلة إلى المسجد القريب من المكتب، وكنت أرقب أبابدر كيف يتلذذ بالعطاء، كما يتلذذ غيره بالجمع، وأهمس في نفسي قائلاً: كيف صنع الله هذه النفس الفياضة..؟ ويأتيني الجواب حالاً: أتعجب أن يصنع الله نفساً تقتدي بالريح المرسلة صلوات الله وسلامه عليك يا قدوة العالمين، يا سيد المرسلين، يا إمام المتقين الباذلين، يا من كنت قدوة عمنا أبا بدر، فكان الرجل أحد نفحات تلك الريح المرسلة.

فرضوان الله عليك أبا بدر، فقد أعدت فينا سيرة أولئك العظام، الذين كان همهم في حياتهم ومماتهم.. قيام الإسلام وحكم القرآن، وشرعة رب الأنام.. ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: «إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك يا أبا بدر لمحزونون».■

(*) كاتب سوري

بكتك الرجال...



عبدالرحمن المطوع

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب).

بروح مؤمنة رضينا بقضاء الله وقدره، إذ نسأله سبحانه أن يخلفنا بمصيبتنا خيراً، فقد بكيناك يا رمز الخير يا نهر العطاء، فقد كنت القائد الفذ، والمعلم القدوة، والمثابر والمدافع عن الدين.. المرشد للإصلاح، الإداري الناجح، التاجر الصادق، المؤمن التائب، المخلص في القول والعمل، الأب النصوح، السياسي الحكيم، الاقتصادي المتبنئ، بكاك المساكين والأرامل والمحتاجون، وأبناء السبيل والفقراء والمتضررين والغارمين، فقد كنت عوناً وسنداً لهم يا أبا الخير، وكيف لا نبكيك... فكم من يتيم كفلت، وكم من بئر حفرت، وكم من مسجد شيدت، وكم دار للقرآن فتحت، وكم من مدرسة دعمت، وكم من سائل أعطيت، ابتغاء مرضاة الله.

كيف لا نبكيك وأنت للكرم عنوان.. فكم قصدك المئات من شتى أنحاء المعمورة، فكنت لهم معيناً ولسؤالهم مجيباً، كم علمتنا يا أبي حب الفقير والمحتاج والسائل. فقد فخرنا بك حياً، وها نحن اليوم نمجدك ميتاً، فسيرتك العطرة على كل لسان ومسمع.

يا أبا الخير. والله ما عرفناك إلا فارساً مقداماً، مدافعاً عن قضايا الأمة، لا تأخذك في الله لومة لائم، قواماً بالحق ولو على نفسك، في الشدائد أكثر المضحين، وفي الرخاء من الناصحين الواعظين.

ما إن اجتمعنا حولك يا أبي إلا وهطلت علينا النصائح والوعظ، إلا وقد أوصيتنا بالمحافظة على الصلاة والفرائض.. كم نصحتنا بالابتعاد عن المحرمات والمنكرات، كم وعيتنا بالابتعاد عن الربا بترديدك لقوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦)﴾ (البقرة). وكم.. وكم نصحتنا بإخراج الزكاة، وإيتائها لمستحقيها، نعم.. قلت فوعظت، ونصحت فأكثرت، وعملت فأخلصت، وعبدت فأحسنت فأشهد الله أنك قد أديت الأمانة.

يا أبت إن الله إذ أحب عبداً استخدمه، أسأله سبحانه أن تكون ممن أحبهم الله.. ما عرفتك يا أبي إلا مصلياً وصائماً وقائماً منفقاً للخير، داعياً للإسلام، مدافعاً عنه، ما شهدت إلا بالحق، وما نطقت إلا بالصدق، وما تعاملت مع الناس إلا بالحكمة والموعظة الحسنة... فكيف لا نبكيك؟

قد يقال يا أبي إن شهادة الابن لأبيه مجروحة، فأقول: ما قلت وما شهدت إلا بما علمت والله على ما أقول شهيد، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.■

جاءته الدنيا فزهد فيها.. ونادته الآخرة فذهب إليها

إيمان أحمد القطان

شكراً لذاك الفذ ليت حياته طالت وليت سنينه أحقابا

عرفته أباً حنوناً، وجداً عطوفاً، وقائداً عظيماً، ومحسناً كريماً، وشيخاً حكيماً، وعالماً جليلاً.

بسيط في حياته، متواضع في كلامه، سهل في هيبته، وشديد في تقواه..

لا تراه إلا وتحبه وتأنس لمجلسه ومحياه..

واسى الفقير، وأعطى المسكين، وجبر كسر المحتاجين.. خالط الملوك، وجارى الرؤساء وهو في الكرم أمير الأمراء...

«عبدالله العلي» قصة الزهد والتواضع.. فكيف تبدأ وكيف تنتهي.. سيرته عطرة.. ذكراه جميلة والحديث عنه يفرّج عن القلب العليل...

والله ما عرفته إلا قوياً في الحق وقوياً على الباطل، ولا تأخذه في الله لومة لائم.

وعرفته للآيات خاشع ولحديث رسولنا الكريم دامع.. جاءته الدنيا فزهد فيها.. ونادته الآخرة فذهب إليها.. ولم يرض أن يعيش في دنياه إلا كحال المسافر..

شاكراً لنعم ربه، ذاكراً لفضله ومننه ونعمه، ولم يكن لسانه يفتر عن حمد الله ولا يرضى إلا أن يبشرنا بأن «الأمور طيبة» حتى في علته ومرضه..

فطبت حياً وطبت ميتاً.

وعزاؤنا الوحيد في مصابنا الجلل هو أن نتذكر فقدنا لحبيبنا ورسولنا وشفيع أمتنا: «من أصابته مصيبة فليتذكر مصيبته فيّ فإنها من أعظم المصائب»..

رحمك الله يا والد المحتاجين.. وشيخ العلماء والعارفين.. ويا رجل الحكمة والفطنة.. وموجه الدعاة والهادين.. ويا نبض الدعوة وصحوة الفكرة.. ويا ساكن القلوب ورفيق الدروب.. ويا حامل هموم الأمة..

شكراً لأفضالك التي نفحت بها ودام فضلك والتاريخ قد شهدا

اللهم احشره في زمرة المقربين.. وبشره بروح وريحان وجنة نعيم.. واجعله مع أصحاب اليمين.. واجمعه مع المتقين.. اللهم آمين.■

الوالد الغالي أبوبدر

أميمة خميس الرواي. أم صهيب

رحمك الله يا أبا اليتامى والمساكين والأرامل، كنت أباً رحيماً وعطوفاً، أرى فيك أبي الغائب البعيد وأنت القريب، كلما كنت أشتاق إلى أبي أذهب إليك حتى أراك، أرى فيك طيبة الأب الحنون، والآن رحلت وأبي بعيد، عظم الله أجر الأمة الإسلامية من مشرقها إلى مغربها، بفقيدها الغالي، كنت يا أبي «أبوبدر» الصائم القائم المزكي المعطاء، بكت عليك عيون اليتامى والأرامل والمساكين، ونادت بأعلى المساجد بالرحمة والمغفرة.

رمضان أقبل ولكني يا عم أبوبدر حزينة على فراقك يا عم أبوبدر، كنت أول البيوت التي أباركها في الشهر الفضيل، والله لتظل حسرة في قلوبنا كلمة: «مبارك عليك الشهر»، ما أصابتني شدة أشد من وفاة «العم أبوبدر» رحمه الله.

منذ أن عرفتك على مدى ما يقرب من اثني عشر عاماً، وأنا أعتبرك بمنزلة الوالد لأن والدي بعيد عني منذ سبعة وعشرين عاماً، وقلت ذات يوم إن الله عوضني بهذا الفراق والداً آخر، نعم الوالد المربي، ونعم الرجل الصالح، القائد والحكيم.

إنا لله وإنا إليه راجعون.■



في الصميم

شجرة باسقة!!

عبدالرزاق شمس الدين

«الغصن المثقل بالثمار ينحني»
«حكمة»

نعت الكويت للأمتين العربية والإسلامية رجلاً ربانياً شهماً مجاهداً، وداعية من الطراز الأول.. نعت نعم المربي والقائد والأب الحنون «العم» - أبوبدر - عبدالله المطوع - طيب الله ثراه - وأخلف على الدعوة والأمة الإسلامية بأمثاله النادرين الخيرين..

● تفتحت عيناه منذ نعومة أظفاره على وجود العالم العربي الإسلامي تحت السيطرة الأجنبية التي كانت تقوده حيث تشاء وكيفما تشاء!! فأدرك الرجل أهمية تكوين حركة إسلامية فتية تقوم على منهج وسنة المصطفى ﷺ وأصحابه الطيبين.

يقول العم - يرحمه الله - حين اطلعت على أدبيات حركة الإخوان وجدت أنها حركة فتية واعدة، وساعية إلى تحقيق هذه الأهداف السامية طاعة لله وعبادة وعلماً... فالتقى بالإمام حسن البنا - يرحمه الله - بمكة المكرمة مع أخيه عبدالعزيز المطوع - يرحمه الله - وكانت بداية اللقاء للعمل بجدية وصدق وقوة لهذا الدين العظيم.

● كان «أبوبدر» يرحمه الله الشجرة الوارفة الظلال التي يستظل تحتها كل من يراها ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥)﴾ (إبراهيم).

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب).

● لم تمنعه تجارته عن ذكر الله وإقام الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. كان صادقاً في تجارته وأعماله.. يتحرى الصدق والكسب الحلال المشروع.. لم يهادن أو يحابي أحداً من أجل زيادة في الكسب والثراء، بل كان صلباً في مبادئه لا يتزحزح عنها قيد أنملة!!

● كان سمحاً هادئاً معواناً رقيق الحاشية.. طيب العاطفة واسع الصدر يحترمه الجميع ويجلّه كل من اتصل به وعرفه.. له تواضع جم لأبعد الحدود.. تلمح في عينيه بريق ونور المؤمن الواثق الخاشع الصابر.. ذو همة متوقدة وشمعة مضيئة وهو الذي بلغ الثمانين وقمة في نشاطه كأنه فتى يافع في العطاء والحركة!!

● اختصر الهموم في هم المعاد فكفاه الله سائر هموم الدنيا.. عابد مجاهد حتى عركته السنون بجهاده، فكان يحج كل عام حتى أقعده وأثقله المرض في سنواته الأخيرة!

● تملأ البشاشة وجهه كلما رأيته.. له ابتسامة مشرقة تبث في أصحابه الهمة والحيوية..

● دائم النصيحة للخير والأمر بالمعروف لكل من يستطيع الاتصال به.. كلما رآني رمقني بنظرة حانية لماذا توقفت عن الكتابة يا أخي؟ أجبته بأنني انشغلت عن الكتابة وأتوقف لفترة معينة. فيقول: لا يا أخي، اكتب جزاك الله خيراً، لا نريدك أن تتوقف!! فمن مثله وفي سنه وشغله حريص على استنهاض الهمة والعمل؟!

● قنوع شاكر حامد، له هيبة من غير تكلف.. شخصية لامعة محبوبة من كل التيارات الإسلامية.. كان لا يجد أن هناك خلافاً بين الإصلاح والسلف والتيارات الإسلامية الأخرى.. ويرى أن التعاون أمر ضروري بين الجماعات الإسلامية.. فهو صمام الأمان للحركة الإسلامية.. له نظرة وسطية معتدلة..

● وهو أمير العمل الخيري ورائده.. وهو الذي كفل أكثر من ٤ آلاف يتيم وبنى أكثر من ٤٠٠ مسجد من ماله الخاص.. سبق أقرانه في بذله وعطائه.. يجيب إذا دعي، ويعطي إذا سئل.. يبسم عن ثغر كاللؤلؤ المكنون يعظم أهل الدين ويرحم المساكين ويطعم في المسغبة يتيماً ذا مقربة أو مسكيناً ذا متربة.

«تعود بسط الكف حتى لو أنه
أراد انقباضاً لم تطعه أنامله
ولو لم يكن فيه غير روحه
لجاد بها، فليتق الله سائله

لم تزينه القيادة والرئاسة بل زانها وشرفها بفضله!!

فقدناك يا خير الرجال.. وإنا على فراقك يا عم «أبوبدر» لمكلومون ومكروبون ومحزونون.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.■

عليك سلام الله

صلاح رشيد العبدالإله القناعي

سح الدمع من مقلتي فهن قراح
وداهمني الليل إذ أدبر الصباح
موت لا كأي موت كان موته
كذا نحب الكرام وكذا الأتراح
مات ابن علي وما ماتت مآثره
وهل تنازع شم الجبال رياح
كسناء الشمس مشرقة سناؤه
والعطر من حسن السيرة فواح
دعوني أنعى بحر الخير ولن أبـ
لغ المدى فلن يجوز البحر سباح
حياة ملؤها خير وطاعة
عقود زانها جهاد وكفاح
ديانة وخلق كذا التقى من خصاله
كرم وجود وطيبة وسماح
لو تعلم الأرض من وارت ومن
ضم الترب منها لبكت عليه البطاح
هذا إمام الخير في دارنا
هذا من لسفن الخير ملاح
تبكيه مساجد كان يعمرها
تبكيه مواطن الخير والإصلاح
لكنا نظن ما عند الباري خير له
وخير لكل من كان من شيمه الإصلاح
عليك سلام الله ما ناحت مطوقة
ودعا داع الصلاة بها فلاح



أبوبدر.. الغائب الحاضر الذي لم تغره الدنيا

ليلى العبد الإله

منذ تفتحت الحياة وأنا أعرفك بالخصال الحميدة والسجايا الطيبة التي تحمل جميع المعاني من صدق وأمانة وكرم وضمير حي ونوايا حسنة، أنت والحبيب الذي رحل قبلك «عبدالوهاب المطوع شقيق الشيخ عبدالله المطوع يرحمهما الله» كنتما وجهين لعملة واحدة.

لكن الله حباك شخصية متفردة، تحمل قدرات عالية لا تتوافر إلا في القلة القليلة من البشر، شخصية تُمثل الإسلام بشموله كمنهاج للحياة من وصل وحنان حتى وأنت في أقاصي الأرض، تتصل وتسأل عن الجميع، متسامح لأبعد الحدود، رزين رشيد في تصرفاتك، حذر، دقيق، ورع، نصوح، مهيب الجناب، متفائل، وجيه، ذو وجدان عال، مضياف، تريد الناس حولك وأنت في أحلك المواقف، عذب الحديث لبق، تختصر مع التوضيح.

كرمك ليس للسمعة والرياء، وإنما لرضا رب العباد، يداك ممدودتان كالغمامة الممطرة حيثما وُجدت هلت وأمطرت خيراً وبركة، تضاريس الأرض تشهد مشاريعك الخيرية، الفضاء الرحب لا يحصي عدد مآذنك، أيتام المسلمين أبناؤك الذين تتألم لألمهم.

لا تغضب ولا تخاصم إلا لله، تتفاعل مع المواقف كالسيف البتار، تواضعك جم، تخفض جناح الذل للفقير والضعيف، وتضرب بفأس من حديد على الظالم المعتدي، كالبحر الزاخر في صفوك، وفي غضبك تخافك الحيتان، سهل التعامل، عميق في إدراكك، بعيد في نظرك، ترنو للجنة وحياة الخلود، إنك خليط من الحرير والفولاذ، متناقضاتك متماشية مع نواميس الكون، قوي العزيمة يعجز عن فلها الجبابرة.

تحب عملك لا تكل ولا تمل، على حساب وقتك وصحتك، كل ثانية تمر عليك تحتسبها لله، وكل حرف له معنى ووزن وشكل، على عكس بذلك للمال الذي تدفعه للفقراء دون حساب كنهر جار لا تصطدم بصخور ولا سدود لا تعرف الفشل ولا الصعاب.

إن الأقلام يجف حبرها ولا ينتهي الكلام عنك، إنك أمة في رجل، إنك من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

وتحسب أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر

بوبدر حتى آخر أنفاسك يدك بيد الحبيب ابني عليّ تشد عليها، «علي هو آخر من صافح أبوبدر قبل وفاته بلحظات».

كل ما قيل وكُتب قليل، لأني أعرفه كثيراً، وما كُتب إلا النزر اليسير، كان قدوته رسول الله ﷺ في أسلوبه وتأدبه وعلو همته ولا يعرف عجزاً ولا كسلاً، نذر نفسه للدعوة الإسلامية وهموم المسلمين في أنحاء الأرض، يزورنا في جميع المناسبات، حتى وهو مسافر يتصل ويسأل عن الأهل، ويوصي أولادي بي، ويدعو لي في صلاته ويقول لي: «إن شاء الله ترين ما يُسرك بهم»، ويطلب مني أن أدعو له كذلك، وأتساءل في نفسي وأقول: كل هذه الحسنات عند أبو بدر ويطلب دعائي له، لله دره ماذا سيزيده دعائي؟!

عندما يعود من السفر أسأل أولادي: سلمتم على عمكم؟ يقولون: لا نقدر أن ندخل المكتب لمدة ثلاثة أيام، عنده زوار على اختلاف احتياجاتهم من الوفود وأصحاب الأعمال والفقراء والمحتاجين، يأنس بوجود الفقراء حوله، لا يرضى بإبعادهم عنه في قسم خاص، يتولى أمورهم ويستمع إليهم بأذن صاغية غير متململ.

وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان يأخذ أولادي إلى المسجد القريب من منزله ويُخبر المصلين بأنه سيتواجد بعد صلاة القيام، حيث يكتظ المسجد بالفقراء ويغدق عليهم، ومن شدة انتباهه أخذ شخص المبلغ ورجع مرة ثانية كأنه لم يتسلم شيئاً، فأنَّبه - يرحمه الله - حتى لا يتعلم الخداع والكذب، فتعجب أبنائي من قوة ملاحظته وتأسف هذا الفقير.

حساس يشعر بشعور من حوله، رقيق رغم شدته على المنكر، جواد رغم عيشه المتواضع، حنون على الأيتام، سبق أن عرض عليه صديق شراء أرض في السعودية عليها تثمين كبير في المستقبل القريب، وعندما استفسر عن الأرض اكتشف أنها لأيتام وهذا الرجل شريك والدهم، ويريد من «أبوبدر» أن يشاركه نصيب الأيتام، وفوراً رفض الفكرة ورد عليه: «أن من حق هؤلاء الأيتام بالتثمين بما أنك تعلم ذلك»، ومن فضل الله عليه رزقه بمبلغ كبير كان يطالب به شخصاً استدان منه ورده إليه.

مواقفه كثيرة، يسعى إلى الرزق الحلال المصفى من كل شائبة ويبتعد عن أي أمر فيه ذرة من الشك، ولا يعترف بشركات التأمين، وكان يقول: زكاتي تؤمّن عليّ، لأن ثقته قوية بربه.

زكاته تتعدى المفروض بالكثير عند الضرورة واحتياج المسلمين.

هذا غيض من فيض.

كأن دمعي لذكراه إذا خطرت
فيض يسيل على الخدين مدرار

رحم الله «بوبدر» بدر المسلمين، ورحم الله الرحم التي أنجبته.■



تقدم الداعية المستشار علي جريشة يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٩/١٢م ببلاغ إلى النائب العام المصري ضد فؤاد علام نائب المدير الأسبق لجهاز أمن الدولة والمتهم في قتل الشهيد كمال السنانيري عام ١٩٨١م أثناء تعذيبه للإدلاء باعترافات تُدينه؛ وذلك بعد قيامه بسب المستشار جريشة واتهامه بالكذب.

وبنى جريشه تحريك دعواه ضد علام على عدة أسس:

قصة «الجنرال» مع دم «الشهيد»

المستشار علي جريشة يتهم فؤاد علام بقتل الشهيد كمال السنانيري

رضا عبدالودود

١- أنَّ من حقِّ السنانيري وحقِّ أهله أنْ يُقْتَصَّ من قاتله، فذلك شرع الله ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ﴾(البقرة:١٧٩) ولا تسقط الجريمة وفقًا لشرع الله «ولا يطل دم في الإسلام» أي لا يذهب هدرًا.

٢- الجريمة لم تسقط كذلك وفقًا للقانون رغم مضيِّ خمسة وعشرين عامًا عليها؛ لأنَّه بنص الدستور (المادة ٥٧) فإن جرائم التعذيب لا تسقط بالتقادم وقد كان مقتله بناءً على جريمة تعذيب!!

٣- ليس من مصلحة النظام أنْ يحمي المجرمين؛ لأنَّه بذلك يحمل أوزارهم.

قضية السب والقذف

وقام بتقديم البلاغ المحامي محمد عبد العظيم نيابةً عن المستشار جريشة؛ بسبب سفره إلى المملكة العربية السعودية، وذلك في واقعة السبِّ والقذف التي جاءت على لسان فؤاد علام في عدد جريدة «المصري اليوم» يوم الإثنين ٢٠٠٦/٩/١١م ووصفه للمستشار جريشة بـ«الكذاب».

وقال المحامي في تصريحات عقب تقدمه بالبلاغ إن وصف علام للمستشار بـ«الكذاب» يعدُّ جريمة؛ حيث أصيب المستشار من جرَّائها بأضرار معنوية، حيث يدرِّس مادة الشريعة الإسلامية بجامعة آل سعود لآلاف الطلاب، ووصفُه بهذه الصفة يفرِّق الطلاب من حوله ويسبِّب له حرجًا بالغًا، مؤكدًا أن قانون العقوبات وخاصة (المادة ٣٠٦) يعاقب من يتجرأ بالسبِّ والقذف لمن له صفة كالمستشار جريشة بالحبس سنةً كاملةً.

وكان المستشار الدكتور علي جريشة قد نفى ما ذكره اللواء فؤاد علام في جريدة «المصري اليوم» حول أن يكون المستشار جريشة قد أرسل لعلاَّم رسالةَ شُكر تؤكد اقتناعَه بانتحار الشهيد كمال السنانيري، مؤكدًا أن علاَّم هو الذي أشرف على عملية تعذيب السنانيري، وأنه لما ضاق بالسنانيري - يرحمه الله - قام بالاشتراك مع آخرين بخنقه ثم أعلن أنه انتحر.

وحكى جريشه قصته مع السنانيري قائلاً: رأيته لأول مرة منذ ما يناهز ثلاثين عامًا مبتسمًا ابتسامة رضا، حُكِمَ عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة عام ١٩٥٥م مع ألف غيره، ومع من حُكِمَ عليه بالإعدام شنقًا في عهد جمال عبد الناصر، وأفرج عنه عام ١٩٧٤م مع آخر دفعة خرجت من الإخوان المسلمين، وكانت محنةٌ أخرى بعد أحداث سبتمبر ١٩٨١م، واعتُقِلَ كمال السنانيري، وكان فؤاد علام رئيسَ جهاز «مكافحة النشاط الديني»، وكان هذا هو الاسم الموضوع على مكتبه حتى انتقدته وقلتُ له: «مكافحة النشاط الديني» في دولة دينها الإسلام! فأضاف إلى العبارة كلمة «المتطرف» بعد ذلك!! وبلغتنا - وكنت وقتها بالخارج - أنباء التعذيب الوحشي الذي تعرَّض له كمال السنانيري ليخبر عن نشاطه في الخارج. وأبى الرجل الأمين، وضاقت صدور المُعَذِّبين؛ فخنقوه بأيديهم، وسلَّموا جثته في ١٩٨١/١١/٤م، ورأى أهله آثار التعذيب، ومن النكاية أنَّهم حلقوا نصف ذقنه وتركوا النصف الآخر؛ استهزاءً بسنة رسول الله ﷺ.. واستدعى شقيقه شوقي وابن أخته الدكتور عزمي، وجرى التنبيه عليهما والتهديد بعدم الحديث عن آثار التعذيب، وسرى نبأ قتل كمال السنانيري في أنحاء العالم، وصلَّت جموع المسلمين عليه صلاة الغائب، وجاء الرئيس المصري حسني مبارك إلى ألمانيا وكنت وقتها في المدينة المنورة.. وسارت مظاهرة قوامها ١٦ ألف مسلم في ألمانيا، رافعةً لافتات: «دم السنانيري أغلى من دم السادات»، و«حاكموا قتلة السنانيري»، وطُبِعَ منشور وُزِّعَ منه عشرون ألف نسخة على مستوى أوروبا يُنَدِّد بمقتل كمال السنانيري، وقع باسمي خطأ بدلاً من توقيع الجماعة الإسلامية بجنوب ألمانيا.

وجاء فؤاد علام بعد زيارة الرئيس لألمانيا وليس قبلها كما ادَّعى وطَلَبَ تهدئة الأمور، وكانت بيني وبينه خمس جلسات سجَّلَتْها إحدى الجهات، وقد واجهتُه فيها بأنَّه شارك في قتل السنانيري، فألغى زيارته لبريطانيا وفرنسا بناءً على ذلك، وشاء الله أنْ يخرج من جهاز أمن الدولة، وأنْ يُعَيَّن مديرًا لأمن بورسعيد. ثم نقله وزير الداخلية الأسبق زكي بدر إلى شرطة السياحة، ثُمَّ أحيل إلى التقاعد.

وأضاف جريشة: جاءني بعد إحالته إلى التقاعد يطلب المساعدة في عمل له، وقدَّم أوراقه ولا تزال عندي.■

قضية الحياة والموت

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

الحياة بين متعتين، المتعة الأولى، هي متعة الحياة المادية التي تقوم على إمتاع الشهوات وإمتاع الجسوم والالتفات إلى التزين والتباهي والتجمل بغير غايات ولا أحلام.

والمتعة الثانية، هي وليدة الإيمان والسمو الروحي، وثمرة معرفة الله تعالى، والاتصال به، وطلب الرقي بالنفس والسعادة للروح إلى أبعد من حدود المادة الضيقة، حيث الكمال الإنساني المنشود في رضاء الله سبحانه وتعالى.

ولكل من المتعتين أثره في حياة الأفراد والأمم، سلباً أو إيجاباً، ونفعاً أو ضراً.

فالمتعة الأولى، تؤدي إلى الإخلاد إلى الأرض، وتورث الترف والدعة، والميل إلى السكون والراحة، وتعوّد الإسراف والتبذير، وتقوي الأثرة والأنانية في نفس المستمتع بها، وتغريه بالطمع والجشع، حتى يستطيع - في ظنه - أن يبقى على لذته وشهوته، وهو مع ذلك غافل عن آلام الناس ومواساتهم، ومهيج لنفوس المحرومين والبائسين. وهذا يكون وبالاً حقيقياً على نفسه وعلى أمته، وصدق الله: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦)﴾ (الإسراء).

ألا ترى معي أن هذه الأفعال تدمر الناس وتدمر الحياة تدميراً؟

وأما المتعة الثانية، فأظهر آثارها، يقظة في الضمير، حتى يصبح حكماً عدلاً، ساهراً يقظاً، يدفع صاحبه إلى معالي الأمور، ويحول بينه وبين سفاسفها، كما يؤدي إلى إحساس الروح بالراحة والسعادة والاطمئنان، ويبعث فيها رقة الشعور حتى يشارك هذا الروحاني الناس جميعاً في آلامهم وآمالهم، ويحس بإحساسهم ويفرغ الوسع لمواساتهم، كما تصغر في النفس المفاخر المادية صغراً يدفع إلى تقديس المثل العليا، والتضحية بالمادة في سبيل المعاني الإنسانية السامية، وعلى هذه المثل قامت الأخلاق وقامت الجماعات ونهضت الأمم وتقدمت وعزّت وانتصرت الفضيلة، وهذه المبادئ السامية الجميلة هي كل ما فيه الحياة الإنسانية من جمال حقيقي، وبهجة وروعة وجلال، فإذا ولت فعلى الدنيا السلام.

هذا، وقد وازن الله تعالى بين المتعتين وقارن بين الحياتين، فاختار لصفوة خلقه الحياة الثانية، فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (١٣١) وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ (١٣٢)﴾ (طه).

ومن هنا، يتفاوت الناس وتتعدد العقول وتختلف العزائم، وتضطرب الأفهام أو تقر:

ولم أر أمثال الرجال تفاوتت
لدى المجد حتى عدّ ألف بواحد

وهؤلاء الرجال لهم ذكر عاطر وآثار باقية، وثواب متصل، وحياة رغدة، ونعيم في الآخرة لا يزول ولا يحول.

هل الدهر إلا ليلة ونهارها
وإلا طلوع الشمس ثم غيارها!

هذا، ولكل من المتقين تصور عن الحياة يفترق كثيراً ويتباين تبايناً عظيماً عند المؤمنين الصديقين الأطهار المخلصين، وعند غيرهم من الجاحدين الضالين المترفين.

فالمؤمنون الصادقون يعتقدون ويتحدثون ويقولون: ، أنت لطيفة ربانية، ونفحة قدسية، وروح من أمر الله، خلقك بيده، ونفخ فيك من روحه، وفضلك على كثير من خلقه، وأسجد لك ملائكته، وعلمك الأسماء كلها، وعرض عليك الأمانة فحملتها، وأسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة، وسخر لك ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه، وكرمك أعظم تكريم، فخلقك في أحسن تقويم، وأعدك أكمل إعداد، ووهب لك السمع والبصر والفؤاد، وأوضح لك الطريقين، وهداك النجدين، ويسر لك السبيل، فأنت بإذنه وصنعته تغوص في الماء وتطير في الهواء، وتسابق الكهرباء، وتحطم الذرات، وتتجاوز بتفكيرك وتقديرك أقطار السموات، فهل رأيت أجل وأعظم وأكرم منك؟

دواؤك فيك وما تبصر
وداؤك منك وما تشعر
وتزعم أنك جرمٌ صغيرٌ
وفيك انطوى العالم الأكبرُ

وأنت بعد هذه الحياة القصيرة خالد لا تبيد، تحيا وتنشر، وتبعث وتحشر، وتستأنف حياة الكرامة في دار النعيم والمقامة، إن كنت أدركت سر مهمتك في الوجود، وأخلصت العمل للملك المعبود، فلابد أن تعبده شكراً على نعمه وعطاياه.

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨)﴾ (الذاريات)، ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٦٤)﴾ (العنكبوت).

وما هذا الجسم إلا قفص أنت فيه من المسجونين، وثوب تخلعه إلى حين، ثم يعود لك يوم الدين، ورحم الله من قال:

أنا عصفور وهذا قفصي
طرت عنه وبقي مرتهنا
أنا في الصور وهذا جسدي
كان ثوبي وقميصي زمنا
وأنا الآن أناجي ملأ
وأرى الله جهاراً علنا
لا تظنوا الموت موتاً إنه
ليس إلا نقلة من هاهنا

أما الماديون الجدليون فلهم تصور آخر، حيث يقولون: أنت أيها الإنسان حفنة من تراب، ونطفة من أصلاب، قذفت بك الأرحام، وأفنتك الأيام، وابتلعك الركام، ثم لا شيء إلا العدم، ومن يحيي العظام وهي رميم؟

﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٢٤)﴾ (الجاثية).

وما الحياة إلا أيام معدودة ينبغي أن تتمتع بها قبل الرحيل، فإذا فاتك هذا فهي الحسرة والحرمان المبين.

إنما الدنيا طعامٌ وشرابٌ
فإذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام

تلك يا أخي قصة الحياة والموت في دنيا الناس، ولكن من أحسن نديا، ومن أنفع للناس ولنفسه، وأبقى لذكره ولعقبه؟ وصدق الله: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢٢)﴾ (الملك).

﴿مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا (١٥)﴾ (الإسراء)، وكم رأينا من رجال هداة مهتدين عاشوا كراماً وذهبوا إلى الله بعمل صالح متقبل، نسأل الله لهم الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ■

بين سيد قطب وأبو الأعلى المودودي

عبر ربع قرن من التعامل مع الإسلام عقيدة وفكراً وحركة وسلوكاً، تبلورت في فكر الشهيد سيد قطب مجموعة من المفاهيم والقيم والتصورات كان يجد تأكيدها وتعزيزها كلما توغل أكثر في قراءة الإسلام ومعايشة كتابه وسنته.. حتى لقد غدت تلك المفاهيم أشبه بالبداهات لكثرة ما التقى بشواهدها ومؤشراتها في معطيات الإسلام. ويعد كتاباه الكبيران «الظلال» و«المعالم» الذي انبثق عنه وجاء بمنزلة تركيز للعديد من مقولاته..



أ.د. عماد الدين خليل (*)

يعد هذان المؤلفان أكثر كتب «سيد قطب» تعبيراً عن هذه المسألة بحيث تشكل مجموعة المفاهيم الكبرى التي طرحها «سيد قطب» العمود الفقري لهذين العملين وجملتهما العصبية إذا صح التعبير.. وإنها لتغطي المساحة الأوسع من الظلال، وتكاد تكون أشبه بالخلفية ذات الإيقاع الذي يرتكز عليه عمله الكبير ذاك..

وعلى مستوى المنهج فإن «سيد قطب» في هذين الكتابين بدا «مهندساً» من طراز أول.. وكان يمارس تنفيذ المعمار الهندسي في التقابل والتناظر وطرح التصاميم الأساسية وتحديد المنظور الأولي أو النهائي، من زواياه المختلفة بتمكن تام.. وإذا كان «المعالم» بمنزلة تركيز بالغ الدقة لمقولات «الظلال»، فإنه يعد ولا ريب عملاً هندسياً فذاً في ميدان هندسة الأفكار، وهي مسألة من بين العديد من المسائل التي تمنح الكتاب قيمته الكبرى..

في «الظلال» و«المعالم» نلتقي بمجموعة من التصاميم العقيدية المقنعة حتى الأعماق لأنها مستمدة مباشرة من معطيات الكتاب والسنة برؤية نافذة وبصيرة قل ما توافرت لأحد من المفكرين، ولأنها بنيت بحس هندسي صارم لا يطرح المقولة على غير هدى ولكنه يحسب لكل كلمة أو عبارة، أو فقرة فيها حسابها، ويضعها في مكانها المناسب من تركيب المقولة، كما أنه يحسب في الوقت نفسه لكل فكرة جزئية حسابها ويحدد لها مكانها بالضبط في مجموع البنيان التركيبي للأفكار، فإذا نحن إزاء عمل معماري يبهر العقل ويهز الوجدان بتناظره وتماسكه وتوزيع جزئياته عبر سلسلة من المقابلات ومن خلال رؤية شمولية وقدرة فذة على التركيب.

إن «سيد قطب»، على سبيل المثال، يطرح أحد المفاهيم الكبرى في الإسلام.. وهي ما يمكن تسميته بـ «التوحيد الحركي الشمولي»، يطرحها في عشرات المواضع ومثاتها.. ويصيغ هندسية صارمة تؤكد صدق مقولتها باستمرار.. «إن الله جل وعلا، هو الإله والرب، وهو الحاكم والمشرع، وأن أية دعوة تصدر عنه ويحملها نبي من أنبيائه عليهم السلام، إنما هي منهج انقلابي شامل، يجيء لكي يحول بين «الطاغوت» وبين تعبيده الناس لحاكميته وتشريعه، لكي يحرر الإنسان ويرده لحكم الله وشريعته.. ومن ثم يبدأ مسلسل الصراع الدامي.. الصراع الحاسم، بين الطرفين.. وليس ثمة حل وسط.. لا مساومة ولا تنازلات ولا أية عملية ترقيع أو تلفيق.. إن الدين حركة انقلابية جاءت لكي تحقق كلمة الله في العالم، وتقلب الأوضاع الشاذة، الجائرة، المزيفة على رؤوس أصحابها.. بل لكي تقطع هذه الرؤوس إذا اقتضى الأمر، وتفتح الطريق أمام حرية الإنسان وكرامته التي أرادها له الله، لحظة خلقه، لأداء دوره المرسوم».

إن الرجل، وهو يتعامل مع الآيات والفقرات والمقاطع والسور القرآنية، يتكشف أمام وعيه هذا المفهوم الكبير، بطريقة عجيبة، حيث إن الكثير من الآيات التي لم تكن لتمنحنا هذا البعد ونحن نمر عليها المرة تلو المرة.. إذ بها - على يديه - تكشف عن نفسها بشكل يفوق حدود القناعة، وتتدرج ضمن التصاميم الهندسية التركيبية من أجل بناء هذا المفهوم الكبير.. وما يقال عن هذا يمكن أن يقال عن العديد من المفاهيم الأساسية للعقيدة الإسلامية التي نجدها موزعة ومهندسة في «الظلال» و«المعالم».. ولسنا بصدد الوقوف عندها في هذا المقال الموجز الذي يستهدف حديثاً مقارناً سريعاً عن مفهوم.. «التوحيد الحركي الشامل»..

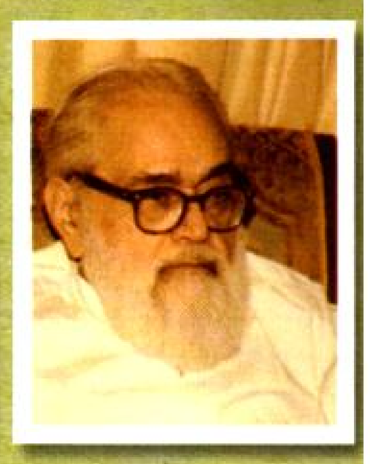
إن «سيد قطب» ليس أول من طرح هذا التصور، ولا آخر من سيطرحه، بل لقد وقف العقل الإسلامي عبر عصوره المختلفة أمام هذه الحقيقة وتحدث عنها بصيغ مختلفة ومناهج شتى.. إنها واحدة من قواعد الإسلام الكبرى.. بل إنها أشبه بعموده الفقري الذي يقيمه ويمنحه الشخصية والقدرة على الحركة..

ولكن ميزة «سيد قطب» أنه مدها إلى أوسع مدى، وطرحها وفق تصاميم هندسية باهرة، وامتلك رؤية شمولية كانت تمكنه من تجميع المفردات القرآنية من هنا وهناك لكي تصب في هذا البحر التصوري الكبير.. وكانت تتيح له فهماً للسيرة ينسجم تماماً وهذه الرؤية الأساسية..

وميزته - أيضاً - أنه طرحها في الوقت المناسب تماماً، وجابه بها عصر الطاغوت الذي أخذ يشرع للناس ما لم يأذن به الله، ويتعبدهم بهذا التشريع لنفسه وسلطته.. وهز بها قيماً «علمانية» تفصل بين الله وسياسة الناس.. قيم طغت على عقولهم وأفئدتهم

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

على مستوى المنهج فإن الشهيد سيد قطب بدا «مهندساً» من طراز أول.. وكان يمارس تنفيذ المعمار الهندسي في التقابل والتناظر وطرح التصاميم الأساسية وتحديد المنظور الأولي أو النهائي من زواياه المختلفة بتمكن تام





بحيث أصبحت، لشدة تكرارها وتأكيدها، بمنزلة البداهات..

وكان «سيد قطب» يشكل الحقائق التي يقدمها وفق أشد الصيغ إقناعاً وتأثيراً، وكان يغير - بذلك - قناعات الجماهير المثقفة وبداهاتها الفكرية ويعيد صياغتها من جديد.. كان يمثل تهديداً مباشراً للطاغوت الذي تعتمده وتستخدمه قوى العالم الكبرى ومراكزه القيادية.. وهكذا فإن إعدام الرجل - أغلب الظن - لم يكن عملاً ارتجالياً.. ولكن خطط له بحساب!!

ومهما يكن من أمر فإن «سيد قطب» يلتقي مع «المودودي» في هذا المفهوم، كما في كثير غيرها من المفاهيم، ولكي لا تكون هذه العبارة مجرد كلام يقال، يمكن لأي واحد منا أن يقوم بقراءة مقارنة بين مؤلفي «سيد قطب» هذين وبين عدد من أبحاث «المودودي» وبخاصة «الجهاد في سبيل الله»، و«شهادة الحق»، و«المصطلحات الأربعة» و«الإسلام والجاهلية».. إنهما يستقيان من نبع واحد، ما في هذا شك وهو أمر بدهي، ولكنهما في الوقت نفسه يمتلكان رؤية واحدة لمعطيات هذا النبع، ويتعاملان معها بمنهج واحد. وكلاهما يحسب لهندسة الأفكار حسابها، ويطرح قناعاته وفق أشد الصيغ منطقية وتأكيداً.

ونحن نستطيع أن نلمس ذلك عبر صفحات «الظلال» من البدء حتى المنتهى، ولكننا سنقف - على سبيل المثال - عند صفحات محدودة فحسب لا تتجاوز الخمسين، من تفسير سورة الأعراف، لكي نجد هذا التأكيد المستمر، المقنع، المرسوم، لمفهوم «التوحيد الحركي الشامل»، ولكي نجد المفكرين الكبيرين - كذلك - وهما يلتقيان على التصور الواضح الذي لا غبش فيه..

إن «سيد قطب» يقتبس، في أحد مقاطع تفسيره لسورة الأعراف هذه الفقرات من كتاب أبي الأعلى «الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية»: «وكل من له أدنى بصيرة بمسائل الحياة الإنسانية لا يخفى عليه أن المسألة - التي تتوقف عليها قضية ملامح الشؤون البشرية وفسادها - إنما هي مسألة زعامة الشؤون البشرية ومن بيده زمام أمرها. وذلك كما تشاهد في القطار أنه لا يجري إلا إلى الجهة التي يوجهه إليها سائقه، وأنه لابد للركاب أن يسافروا - طوعاً أو كرهاً - إلى تلك الجهة نفسها. فكذلك لا يجري قطار المدنية الإنسانية إلا إلى جهة يوجهه إليها من بأيديهم زمام أمر تلك المدنية.

ومن الظاهر البين أن الإنسانية بمجموعها لا تستطيع بحال من الأحوال أن تأبى السير على تلك الخطة التي رسمها لهم الذين بأيديهم وسائل الأرض وأسبابها طراً، ولهم الهيمنة كل الهيمنة على أزمّة الأمور، وبيدهم السلطة المطلقة في تدبير شؤون الإنسانية، وتتعلق بأذيالهم نفوس الجماهير وآمالهم، وهم يملكون من أدوات تكوين النظريات والأفكار وصوغها في قوالب يحبونها، وإليهم المرجع في تنشئة الطباع الفردية، وإنشاء النظام الجماعي، وتحديد القيم الخلقية.

فإذا كان هؤلاء الزعماء والقواد ممن يؤمنون بالله ويرجون حسابه، فلابد لنظام الحياة بأسره أن يسير على طريق من الخير والرشد والصلاح، وأن يعود الخبثاء الأشرار إلى كنف الدين ويصلحوا شؤونهم، وكذلك تنمو الحسنات ويزكو غراسها. وأقل ما يكون من تأثير المجتمع في السيئات أنها لا تربو. إن لم تمحق وتتقرض آثارها. وأما إذا كانت هذه السلطة - سلطة الزعامة والقيادة والإمامة - بأيدي رجال انحرفوا عن الله ورسوله، واتبعوا الشهوات، وانغمسوا في الفجور والطغيان، فلا محالة أن يسير نظام الحياة بقضه وقضيضه على البغي والعدوان والفحشاء، ويدب دبيب الفساد والفوضى في الأفكار والنظريات والعلوم والآداب والسياسة والمدنية والثقافة والعمران والأخلاق والمعاملات والعدالة والقانون برمتها، وتنمو السيئات ويستفحل أمرها»..

أول ما يطالب به الإسلام

«والظاهر أن أول ما يطالب به دين الله عباده أن يدخلوا في عبودية الحق كافة مخلصين له الطاعة والانقياد، حتى لا يبقى في أعناقهم قلادة من قلائد العبودية لغير

لقد طرح مفهوم «التوحيد الحركي الشمولي» بصيغ هندسية صارمة تؤكد أن الله جل وعلا هو الإله والرب وهو الحاكم والمشرع

الله تعالى ثم يتطلب منهم ألا يكون لحياتهم قانون إلا ما أنزل الله تعالى، وجاء به الرسول الأمي الكريم، ثم إن الإسلام يطالبهم أن ينعدم من الأرض الفساد وتستأصل شأفة السيئات والمنكرات الجالبة على العباد غضب الله تعالى وسخطه.

وهذه الغايات السامية لا يمكن أن يتحقق منها شيء ما دامت قيادة أبناء البشر وتسيير شؤونهم في الأرض بأيدي أئمة الكفر والضلال، ولا يكون من أمر أتباع الدين الحق وأنصاره إلا أن يستسلموا لأمر هؤلاء وينقادوا لجبروتهم، يذكرون الله قابعين في زواياهم، منقطعين عن الدنيا وشؤونها، مغتنمين ما يتصدق به هؤلاء الجبابرة عليهم من المسامحات والضمانات! ومن هنا يظهر ما للإمامة الصالحة وإقامة نظام الحق من أهمية خطيرة تجعلها من غايات الدين وأسسه.

والحق أن الإنسان لا يمكنه أن يبلغ رضا الله تعالى بأي عمل من أعماله إذا تناسى هذه الفرضية وتقاعس عن القيام بها.. ألم تروا ما جاء في الكتاب والسنة من ذكر الجماعة ولزومها والسمع والطاعة، حتى أن الإنسان ليستوجب القتل إذا خرج من الجماعة - ولو قيد شعرة - وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم. وهل لذلك من سبب سوى أن غرض الدين الحقيقي وهدفه إنما هو إقامة نظام الحق، والإمامة الراشدة وتوطيد دعائمه في الأرض. وكل ذلك يتوقف تحققه على القوة الجماعية، والذي يضعضع القوة الجماعية ويفت في عضدها، يجني على الإسلام وأهله جناية لا يمكن جبرها وتلافيها بالصلاة ولا بالإقرار بكلمة التوحيد.. ثم انظروا إلى ما كسب «الجهاد» من المنزلة العالية والمكانة الرفيعة في الدين، حتى أن القرآن الكريم ليحكم بالنفاق على الذين ينكلون عنه ويتثاقلون إلى الأرض. ذلك أن «الجهاد» هو السعي المتواصل والكفاح المستمر في سبيل إقامة نظام الحق ليس غير. وهذا الجهاد هو الذي يجعله القرآن ميزاناً يوزن به إيمان الرجل وإخلاصه للدين، وبعبارة أخرى أنه من كان يؤمن بالله ورسوله لا يمكنه أن يرضى بتسلط النظام الباطل، أو يقعد عن بذل نفسه وماله في سبيل إقامة نظام الحق.. فكل من يبدو في أعماله شيء من الضعف والاستكانة في هذا الباب، فاعلم أنه مدخول في إيمانه، مرتاب في أمره، فكيف ينفعه عمل من أعماله بعد ذلك؟».

إن سيد قطب والمودودي يستقيان من نبع واحد ولكنهما في الوقت نفسه يمتلكان رؤية واحدة لمعطيات هذا النبع ويتعاملان معها بمنهج واحد... وكلاهما يحسب لهندسة الأفكار حسابها ويطرح قناعاته وفق أشد الصيغ منطقية وتأكيداً

إقامة الإمامة الصالحة في الأرض

«إن إقامة الإمامة الصالحة في أرض الله لها أهمية جوهرية وخطورة بالغة في نظام الإسلام. فكل من يؤمن بالله ورسوله ويدين دين الحق، لا ينتهي عمله بأن يبذل الجهد المستطاع لإفراغ حياته في قالب الإسلام، ولا تبرأ ذمته من ذلك فحسب، بل يلزمه بمقتضى ذلك الإيمان أن يستنفد جميع قواه ومساعيه في انتزاع زمام الأمر من أيدي الكافرين والفجرة والظالمين حتى يتسلمه رجال ذوو صلاح ممن يتقون الله، ويرجون حسابه، ويقوم في الأرض ذلك النظام الحق المرضي عند الله، الذي له صلاح أمور الدنيا وقوام شؤونها»(١).

ثم يعود «سيد قطب» عبر الصفحات التي أشرنا إليها لكي يؤكد «التصور» نفسه من أكثر من زاوية ومن خلال رؤية واضحة كشعاع الشمس، ومنطق قاطع كالسكين.. إنه يقول: «.. تكشف مواجهة موسى لفرعون وملئه عن حقيقة المعركة بين دين الله كله وبين الجاهلية كلها. وتبين كيف ينظر الطاغوت إلى هذا الدين، وكيف يحس فيه الخطر على وجوده، كما تبين كيف يدرك المؤمنون حقيقة المعركة بينهم وبين الطاغوت! إنه بمجرد أن قال موسى عليه السلام لفرعون ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (١٠٤) حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٠٥)﴾(الأعراف).. تبين مدلول هذه الدعوة إلى «رب العالمين».. إنه رد السلطان كله إلى الله برد عبودية العالمين كلها إلى رب العالمين! وبناء على هذا المدلول طلب موسى إطلاق سراح بني إسرائيل. فإنه إذا كان الله رب العالمين، فما يكون لعبد من عبيده - وهو فرعون المتجبر الطاغي - أن يعبدهم لنفسه، فهم ليسوا عبيداً إلا لرب العالمين.. إن رد الربوبية كلها لله سبحانه معناه رد الحاكمية كلها له. فالحاكمية هي مظهر ربوبية الله للناس - وهم من العالمين - وتتجلى في العالمين كذلك بخضوعهم له وحده. فلا يكون الناس معترفين بربوبية الله لهم إلا إذا خضعوا له وحده، وإلا إذا خلصت عبوديتهم لهذه الربوبية.. أو بتعبير آخر لهذه الحاكمية.. وإلا فقد أنكروا ربوبية الله لهم متى خضعوا لحاكمية أحد غيره، لا يحكمهم بشرعه.

اعتمد «سيد قطب» على معطيات «المودودي» في واحد وثلاثين موضعاً من «الظلال» وبهذا فإن «المودودي» يعد أكثر من نقل عنهم «سيد» من المفكرين الإسلاميين المعاصرين

ويقول: «إن الحياة لا تستقيم وتصلح إلا على أساس الإيمان بالله الواحد، والعبودية لإله واحد.. وأن الأرض لتفسد حين لا تتمحض العبودية لله في حياة الناس.. إن العبودية لله وحده معناها: أن يكون للناس سيد واحد، يتوجهون إليه بالعبادة وبالعبودية كذلك، ويخضعون لشريعته وحدها، فتخلص حياتهم من الخضوع لأهواء البشر المتقلبة، وشهوات البشر الصغيرة! إن الفساد يصيب تصورات الناس كما يصيب حياتهم الاجتماعية حين يكون هناك أرباب متفرقون يتحكمون في رقاب العباد - من دون الله - وما صلحت الأرض قط وما استقامت حياة الناس إلا أيام كانت عبوديتهم لله وحده - عقيدة وعبادة وشريعة - وما تحرر «الإنسان» قط إلا في ظل الربوبية الواحدة..»(٢).

ويقول: «.. إن الإنسان لا يخدم سيدين، ولا يعبد إلهين.. فمن كان عبداً لله فلا يمكن أن يكون عبداً لسواه.. إن إعلان ربوبية الله

للعالمين هي بذاتها إعلان تحرير الإنسان، تحريره من الخضوع والطاعة والتبعية والعبودية لغير الله.. تحريره من شر البشر، ومن هوى البشر، ومن تقاليد البشر، ومن حكم البشر. وإعلان ربوبية الله رب العالمين لا يجتمع مع خضوع أحد من العالمين لغير الله، ولا يجتمع مع حاكمية أحد بشريعة من عنده للناس.

لقد سبر الرجلان، «سيد قطب» و «المودودي» رحمهما الله، غور القرآن والسنة.. وعرف كلاهما الكثير من معطيات الحضارة الغربية ومناهجها، حيث أتيح لكليهما الاطلاع على قسمات هذه الحضارة والتحدث عنها بحديث العارفين. وبقدر أصالتهما العقائدية ورفضهما العقلاني لمقولات هذه الحضارة بقدر ما أفادا من بعض مؤشراتها وبخاصة بصدد «المنهج» وهما يكتبان ويحللان وينقدان ويبنيان..

إنهما عقلان منفتحان إلى المدى، وما كان لهما إلا أن يأخذا «الحكمة» من أي وعاء خرجت..

ومهما يكن من أمر فان ما يؤكد التقاء الرجلين فيما نحن بصدده، إنما هو التزايد الملحوظ للاقتباس والإحالات التي اعتمدها سيد قطب من مؤلفات المودودي وبخاصة في الطبعات الأخيرة المنقحة من «الظلال»، وهي دليل منظور سرعان ما يتأكد بمتابعة المساحات الواسعة لهذه الاعتمادات في «الظلال»، ونبرة الود والإعجاب والتقدير التي يرددها «سيد قطب» في هوامشه لـ «المودودي» ومؤلفاته مثل: «المسلم العظيم السيد أبو الأعلى المودودي» و«تراجع بتوسع الرسالة القيمة بعنوان..» و«تراجع البحوث القيمة الدقيقة التي كتبها المسلم العظيم..» و«الأستاذ المودودي» و«يراجع البحث القيم للأستاذ..» و«يراجع كتاب.. للسيد أبي الأعلى المودودي أمير الجماعة الإسلامية في باكستان» و«المسلم الصادق»..

اعتمد «سيد قطب» على معطيات «المودودي» في واحد وثلاثين موضعاً من «الظلال». فإذا استثنينا مؤلفات «محمد قطب» التي تعتبر امتداداً لفكر «سيد قطب»، فإن «المودودي» يعد أكثر من نقل عنهم «سيد قطب» من المفكرين الإسلاميين المعاصرين.. وهذه شهادة أخرى فيما تحمله من دلالات: لقاء الرجلين في فهم الإسلام وتمثله.. وغناء

قطار المدنية الإنسانية لا يجري إلا إلى جهة يوجهه إليها من بأيديهم زمام أمر تلك المدنية.. ومن الظاهر البين أن الإنسانية بمجموعها لا تستطيع بحال من الأحوال أن تأبى السير على تلك الخطة التي رسمها لهم الذين بأيديهم وسائل الأرض وأسبابها

المعطيات التي قدمها «المودودي»، والتي أتاحت لزميله الشهيد أن يأخذ عنه، أو يحيل عليه، في هذا العدد الكبير من المظان.

والمواضيع التي اعتمد فيها «المودودي» عبر «الظلال» يمكن أن تتبلور في المسائل التالية: مفهوم الدين، مفهوم الإسلام، مفهوم الألوهية والربوبية والحاكمية، مفهوم العبادة، مفهوم الجهاد، مفهوم الجاهلية، الربا، العلاقات الجنسية، الأسرة، الخمر، والقيم الخلقية. أما الكتب التي تم الاقتباس منها، أو أحيل عليها للاستزادة في واحد أو أكثر من المواضيع آنفة الذكر فهي:

(١) الجهاد في سبيل الله.
(٢) الربا.
(٣) أسس الاقتصاد بين الإسلام والنظم المعاصرة.
(٤) شهادة الحق.
(٥) الحجاب.
(٦) تفسير سورة النور.
(٧) تنقيحات.
(٨) المصطلحات الأربعة في القرآن.
(٩) مبادئ الإسلام.
(١٠) الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية.
(١١) الإسلام والجاهلية.
(١٢) نظرية الإسلام الخلقية.

نقل «سيد قطب» في بعض المواضع فقرات حرفية من كتب «المودودي» آنفة الذكر، ولا ريب أن اقتباسه في تفسيره لسورة الأنفال عن كتاب «الجهاد» يعد أوسع هذه الاقتباسات (خمس عشرة صفحة من الحجم الكبير)، وقد قدم لها الشهيد بالعبارات التالية: «.. وبعد فإن هناك بقية في بيان طبيعة الجهاد في الإسلام وطبيعة هذا الدين يمدنا بها المبحث المجمل القيم الذي أمدنا به المسلم العظيم السيد أبو الأعلى المودودي أمير الجماعة الإسلامية في باكستان بعنوان «الجهاد في سبيل الله»، وسنحتاج أن نقتبس منه فقرات طويلة لا غنى عنها لقارئ يريد رؤية واضحة دقيقة لهذا الموضوع الخطير العميق في بناء الحركة الإسلامية»(٣).

هذا إلى أن «سيد قطب» أحال في مواضع أخرى من «الظلال» على كتب «المودودي» لأغراض التوسع والاستزادة معتمداً عبارات «يراجع كتاب..» أو «يراجع بتوسع كتاب..» أو «تراجع بتوسع بحوث السيد أبي الأعلى المودودي»(٤).

إنه . والحق يقال . موقف يدعو إلى الإعجاب: احترام عقل إسلامي فذ في مصر لنظيره في باكستان، وعدم تحرجه من الأخذ عن الأنداد بهذا القدر من التقدير والاحترام.. وإنها لشهادة قيمة بحق أبي الأعلى المودودي رحمه الله، تعلو على الشهادات■

الهوامش

(١) الظلال، ٨/٥٦١-٥٦٣ الطبعة الخامسة المنقحة، دار إحياء التراث العربي، بيروت. ١٩٦٧م.
(٢) المرجع السابق ص٥٩٦،٥٩٧.
(٣) الظلال، ص٧٥٣.
(٤) للاطلاع على مظان اعتماد «سيد قطب» لمؤلفات «المودودي» رحمهما الله، انظر الأجزاء والصفحات التالية من الطبعة الخامسة المنقحة من «الظلال» التي اعتمدناها في هذا المقال: الجزء الثالث ص ٤٣٢، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٨٠، ٤٨٨، ٥٩٤، الجزء الرابع ص١٣٤، ٢٨٠، الجزء الخامس ص٣٢٨،٣٢٩، ٣٣٠،٣٣٣، ٣٣٨، ٣٥١، ٣٥٧، ٣٧٤،٣٧٥، الجزء السادس ص٦٠٠، ٧٨٧، الجزء السابع ص٢٨٢، ٣١٨، ٣٢٣، ٣٢٨، الجزء الثامن ص٤٦٠، ٥٦١،٥٦٣، الجزء التاسع ص٦١٠، ٧٥٣،٧٦٧، الجزء العاشر ص٤٩، ٦٨، ١٢٤، الجزء الحادي عشر ص٣٧٥، ٤٤٥، الجزء الثاني عشر ص٥٨٦، ٦١٠.



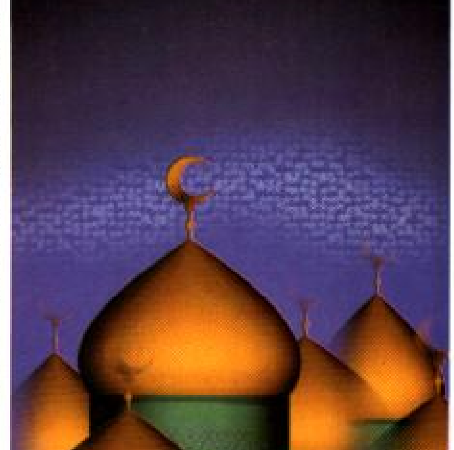
«من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»

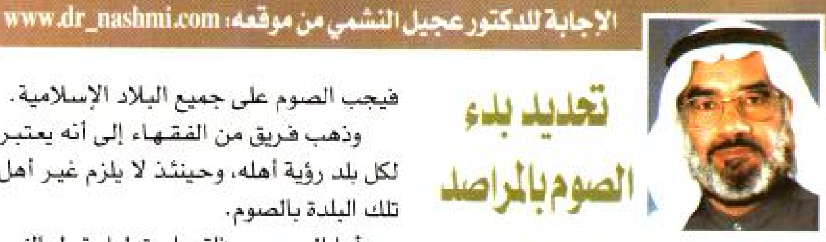
توفي في رمضان

• توفي والدنا في رمضان وكان مريضاً من قبل رمضان، واستمر مرضه حتى توفي، فهل علينا أن نصوم عنه؟

اتفق الفقهاء على أن من مات وعليه صوم فاته بمرض أو سفر، أو نحوهما من الأعذار، ولم يتمكن من قضاء ما عليه حتى مات فلا شيء عليه، ولا يصوم عنه غيره، ولا يطعمون عنه لقول النبي ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» (البخاري ١٣/٢٥١ ومسلم ٢/٩٧٥).

وأما من مات بعد أن مرت عليه أيام كان بإمكانه أن يصوم، فيطعم عنه لكل يوم مسكيناً، وهذا عند جمهور الفقهاء لكن عند الشافعية أنه يصام عنه سواء في هذا من فاته الصيام بعذر كالمرض أو بغير عذر ■





الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

تحديد بدء الصوم بالمراصد

• هل يمكن أن نحدد بدء الصوم ودخول الشهر بطريق المراصد العلمية ونكتفي بذلك عن الرؤية البصرية التي كثيراً ما نختلف حولها؟

. لا يصح الاعتماد في ثبوت دخول هلال أو شهر رمضان بحسابات المراصد العلمية وحدها. وذلك لقوله ﷺ: «الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غم عليكم فاقدروا له».

فالمراد هو الرؤية البصرية المجردة، ولكن هذا لا يمنع من اعتبار الحساب عاملاً مطمئناً على حكم الرؤية البصرية، ويمكن الاعتماد على الحساب إذا قطع العلم الفلكي بأن الهلال لا يرى إما لأنه لم يولد علمياً، أو تستحيل رؤيته لصغره، وشهد الشهود بالرؤية، فيؤخذ بالحساب القاطع وترد شهادة الشهود لأنها ظنية.

وهذا الموضوع محل خلاف، ونحن نميل إلى الأخذ بالحساب، لا لإثبات الشهر ولكن لبيان خطأ الشهود إذا كان الحساب قاطعاً في ذلك، ويستفاد من الحساب في الاطمئنان ولكن لا يكتفى به أو يعتمد عليه وحده في الصوم ■

توحيد بدء الصوم ونهايته

• هل من الواجب شرعاً توحيد بدء الصوم ونهايته في كافة الدول؟

. قضية توحيد بدء الصوم ونهايته، قضية شغلت الدول الإسلامية كثيراً، والكل يتمنى أن يتوحد المسلمون في هذا المظهر العبادي الذي يرمز إلى وحدة مشاعر المسلمين ويجعل عيدهم عيداً في كل بقاع الإسلام، إلا أن هذا الأمر رغم الجهود العلمية المبذولة في هذا الشأن لم يتحقق بالشكل المطلوب، وإنما تحقق على نطاق ضيق بين بعض الدول الإسلامية.

وأما من الناحية العلمية الفقهية، فإن الأمر يرجع إلى خلاف الفقهاء في حكم الرؤية إذا اختلفت المطالع وتباعدت الديار.

فذهب جمهور الفقهاء إلى أنه لا عبرة باختلاف المطالع، فإذا رؤي الهلال في بلد فيجب الصوم على جميع البلاد الإسلامية.

وذهب فريق من الفقهاء إلى أنه يعتبر لكل بلد رؤية أهله، وحينئذ لا يلزم غير أهل تلك البلدة بالصوم.

أما الجمهور، فلقد استدلوا بقول النبي ﷺ: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته...» (متفق عليه)، فالخطاب في الحديث عام للأمة كلها، فأي مسلم عدل يرى الهلال في أي مكان لزم بقية المسلمين الصوم.

واستدل أصحاب الرأي الثاني بما رواه الإمام مسلم عن كريب قال: «رأيت الهلال بالشام ثم قدمت المدينة، فقال ابن عباس: متى رأيتم الهلال؟ قلت: ليلة الجمعة قال: أنت رأيته قلت نعم، ورآه الناس وصاموا وصام معاوية، فقال: لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل العدة، فقلت: أولا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ قال: لا.. هكذا أمرنا رسول الله ﷺ.

ونرى أن الرأي الراجح هو رأي الجمهور، المستند إلى نص حديث متفق عليه. وأما الرأي الآخر فإنه استند إلى فهم ابن عباس رضي الله عنهما من قول النبي ﷺ: «صوموا لرؤيته»، والحجة بالمرفوع من رواية ابن عباس لا في اجتهاده رضوان الله عليه.

ورأي الجمهور هو الذي ينبغي المصير إليه، فهو الذي يحقق هدف المسلمين في الوحدة في بدء العبادات وخاصة الصوم والعيدين، ويسهل تطبيقه في هذا العصر ويساعد على ذلك تيسر أسباب الاتصال بين ديار العالم الإسلامي بشتى أنواع الاتصال الحديثة، فلا يحتاج وصول الخبر سوى دقائق معدودة، ولعل صعوبة الاتصال قديماً كانت سبباً في أخذ بعض الفقهاء بالرأي الثاني لئلا يقع حرج في إلزام بلد لم ير الهلال ولم يتمكن من سماع خبر الرؤية من بلد آخر.

ولا يخفى هنا أن البلدان الإسلامية قد يختلف وقت الوجوب عندهم، فقد يرى الهلال في بلد وغيرها من البلاد في نهار، فالبلاد التي تشترك مع بلد الرؤية في جزء من الليل يلزمها الصوم من هذا الجزء والبلاد التي لا تشارك بلد الرؤية في جزء من الليل يصومون اليوم اللاحق بعد إكمال نهارهم. ولو أمسكوا يوم نهارهم الأول فحسن أيضاً ■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز يرحمه الله من موقعه: www.binbaz.org.sa

من يجب عليه الصوم والأعذار المبيحة للفطر

• ما تفسير قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون (١٨٤)﴾ (البقرة)؟

إن علماء التفسير - رحمهم الله - ذكروا أن الله - سبحانه - لما شرع صيام شهر رمضان شرعه مخيراً بين الفطر والإطعام وبين الصوم، والصوم أفضل، فمن أفطر وهو قادر على الصيام فعليه إطعام مسكين، وإن أطعم أكثر فهو خير له، وليس عليه قضاء، وإن صام فهو أفضل؛ لقوله عز وجل: ﴿وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون (١٨٤)﴾.

فأما المريض والمسافر فلهما أن يفطرا ويقضيا؛ لقوله سبحانه: ﴿فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾(البقرة: ١٨٤). ثم نسخ الله ذلك، وأوجب سبحانه الصيام على المكلف الصحيح المقيم، ورخص للمريض والمسافر في الإفطار وعليه القضاء، وذلك بقوله سبحانه: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون (١٨٥)﴾ (البقرة).

وبقي الإطعام في حق الشيخ الكبير العاجز والعجوز الكبيرة العاجزة عن الصوم، كما ثبت ذلك عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه وجماعة من الصحابة والسلف رضي الله عنهم.

وقد روى البخاري في صحيحه عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه معنى ما ذكرنا من النسخ للآية المذكورة، وهي قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ الآية، وروي ذلك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وجماعة من السلف رحمهم الله.

ومثل الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة المريض الذي لا يرجى برؤه، والمريضة التي لا يرجى برؤها، فإنهما يطعمان عن كل يوم مسكيناً ولا قضاء عليهما .

ويجوز إخراج الإطعام في أول الشهر وفي وسطه وفي آخره. أما الحامل والمرضع فيلزمهما الصيام، إلا أن يشق عليهما فإنه يشرع لهما الإفطار، وعليهما القضاء كالمريض والمسافر.

هذا هو الصحيح من قول العلماء في حقهما . وقال جماعة من السلف: يطعمان ولا يقضيان؛ كالشيخ الكبير والعجوز الكبيرة. والصحيح أنهما كالمريض والمسافر.■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين من موقع: saaid.net

صيام الصبي

• هل يؤمر الصبيان الذين لم يبلغوا دون الخامسة عشرة بالصيام كما في الصلاة؟ وما حكم صيامهم؟

نعم، يُؤمر الصبيان الذين لم يبلغوا بالصيام إذا أطاقوه، كما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون بصبيانهم..

وقد نص أهل العلم على أن الوليَّ يأمر من له ولاية عليه من الصغار بالصوم من أجل أن يتمرنوا عليه ويألفوه وتتطبع أصول الإسلام في نفوسهم. ولكن إذا كان يشق عليهم أو يضرهم، فإنهم لا يلزمون بذلك. وإنني أنبه هنا على مسألة يفعلها بعض الآباء أو الأمهات وهي منع صبيانهم من الصيام على خلاف ما كان الصحابة - رضي الله عنهم - يفعلون، يدعون أنهم يمنعون هؤلاء الصبيان رحمة بهم وإشفاقاً عليهم، والحقيقة أن رحمة الصبيان: أمرهم بشرائع الإسلام وتعويدهم عليها وتأليفهم لها.

وقد ثبت عن النبي ﷺ قوله: «إن الرجل راع في أهل بيته ومسؤول عن رعيته». والذي ينبغي على أولياء الأمور بالنسبة لمن ولاهم الله عليهم من الأهل والصغار أن يتقوا الله تعالى فيهم، وأن يأمروهم بما أمروا أن يأمروهم به من شرائع الإسلام. والصيام في حق الصبي الذي لم يبلغ سنَّة له أجر في الصوم، وليس عليه وزر إذا تركه.■

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء من موقع: www.al-eman.com

عليها القضاء لا الفدية

• زوجتي لم تتمكن من صيام شهر رمضان الماضي وذلك لتعرضها لمرض سبب لها نزيفاً في الأجهزة التناسلية ولم تتمكن من صيامه قبل حلول شهر رمضان الحالي، هل تقضيه بالصيام أو الفدية؟

يجب عليها أن تقضي جميع الأيام التي أفطرتها من رمضان الماضي ولم تتمكن من صيامها حتى أدركها رمضان الجاري، قال تعالى: ﴿ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾(البقرة:١٨٥)، ولا تجزئها الفدية.■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه من موقع: www.islamweb.net

دعوة غير المسلم على طعام الإفطار

• ما حكم دعوة نصراني للفطور في رمضان الكريم؟

دعوة الكافر للطعام إن كان صاحبها يريد بها هدايته ودعوته للإسلام وتأليف قلبه فهي مشروعة؛ لما فيها من السعي في هداية الناس للإيمان، ولعله إن شاء الله يكون من الإنفاق في سبيل الله، وتشرع كذلك إن كان الكافر ضيفاً أو محتاجاً؛ لأن البر والإحسان إلى الكافر غير المحارب مباح مع ترك مودته وموالاته، فقد قال الله تعالى: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (٨)﴾(الممتحنة).

وأما إن كان لا يأمل هدايته ولا ينويها أصلاً، ولم يكن الكافر محتاجاً، فعليه أن يترك دعوته، ويؤثر بهذا الطعام غيره من ذوي الأرحام ومن المسلمين المحتاجين، ويدل لهذا ما في الحديث: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي». رواه أبو داود.

وفي حديث الترمذي: «الصدقة على المسكين صدقة، وهي على الرحم ثنتان؛ صدقة وصلة». ويدل له أيضاً أن الفقهاء عللوا ترك السلام عليه ابتداء لما فيه من إعزازه وتكريمه ومؤانسته، ولا شك أن في دعوته للطعام نوعاً من التكريم والمؤانسة. والله أعلم.■

ضوء رمضان

«من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»

يتنافس الناس في رمضان في كثرة تلاوة القرآن وتعدد مرات ختمه. وهذا أمر حسن يثابون عليه إن شاء الله. لكن هل هو الأفضل في حقهم؟ وهل هو ما ينبغي عليهم أن يصنعوه في هذا الشهر الكريم؟

د. محمد بن موسى الشريف(*)

الإكثار من تلاوة القرآن وختمه في رمضان

(*) داعية وأكاديمي سعودي

فأقول وبالله التوفيق: إنه في شهر رمضان الكريم يستحب الإكثار من تلاوة القرآن الكريم، وهكذا كان السلف يصنعون، فقد كانت أحوالهم في قراءة القرآن الكريم عجيبة طوال السنة، ليس في رمضان فقط لكنهم إذا جاء رمضان يكثرون من التلاوة كثرة مضاعفة، فقد كانت عادة أكثر الصحابة رضي الله عنهم ختم القرآن كل أسبوع مرة، وبعضهم كل ثلاث ليال. وكانوا إذا جاء رمضان يقومون بالقرآن عامة ليلهم إلا قليلاً.

وعلى ذلك جرى التابعون رحمهم الله تعالى والسلف الصالح من بعدهم، فهذا الأسود بن يزيد صاحب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يختم القرآن كل ست ليال، فإذا جاء رمضان ختم كل ليلتين، وكان قتادة المفسر التابعي يختم كل سبع ليال، فإذا جاء رمضان ختم كل ثلاث، فإذا جاء العشر الأواخر ختم كل ليلة، وهذا أبو بكر ابن عياش قد ختم القرآن ثماني عشرة ألف ختمة طيلة حياته، وهو رقم يُتعجب منه ويُخضع له، وصح عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أنه ختم القرآن في رمضان ستين مرة، وكان الإمام ابن عساكر يحاول اللحاق بالشافعي في صنيعه هذا حتى أنه كان يعتكف في المنارة البيضاء في مسجد دمشق طيلة رمضان لكنه لم يستطع إلا أن يختمه ٥٩ مرة ! رحمهم الله تعالى ما أعظم هممهم.

وكان الإمام البخاري رحمه الله تعالى يختم في رمضان في النهار كل يوم ختمة، ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمة، وكان يسهل على السلف كثرة الختم في رمضان لتفرغهم له وعدم انشغالهم بغيره، وكان منهم الإمام مالك إذا دخل رمضان لم يقبل إلا على القرآن وترك دروسه الحديثية وغير ذلك.

فإن قال قائل: ألم ينه النبي ﷺ عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث ليال، كما صح في واقعة عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حيث طلب منه أن يختم القرآن في أقل من ثلاث فأبى عليه النبي ﷺ؟

فإن قيل ذلك، فإنه يقال رداً على هذا: إن السلف العظام، ومنهم الإمام الشافعي وغيره ممن كانوا يكثرون الختم في

رمضان، قد عرفوا هذا الحديث الشريف وحفظوه، لكنهم أرادوا استغلال الزمان واغتنام أجر تلاوة أكبر قدر ممكن من الختمات القرآنية. وذلك جائز إن لم يكن على سبيل المداومة طيلة الحياة، فإن داوم إنسان على الختم في أقل من ثلاث يُنهى عن هذا ويساق له هذا الحديث، أما إن تفرغ مدة من الزمان شريفة مباركة في رمضان لينهل من حوض القرآن ويكثر ختمه فلا يُنهى عن هذا ولا يعترض عليه معترض، ألم يقرأ عثمان ﷺ القرآن في ركعة عند الكعبة، كما وردت بذلك الأخبار عنه، وكذلك قرأه الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى في ركعة، وممن صنع ذلك سعيد بن جبير والقاضي أبو أحمد العسال الأصبهاني وجمع من السلف، وكل ذلك جائز بل مستحب إن لم يكن على سبيل المداومة؛ إذ المداومة على قراءة القرآن في ثلاث ليال أو أكثر هي الحال المطلوبة المثلى.

لكن ينبغي أن نعلم شيئاً مهماً نحقق به التوازن المطلوب، ألا وهو أن المرء في هذا الزمان قد يخفى عليه كثير من معاني القرآن وأحكامه، فمثل هذا لو تفرغ في هذا الشهر المبارك للتفهم والتدبر والتطبيق كان خيراً له من كثير من القراءة وموالاة الختم بلا فهم ولا تدبر ولا تطبيق، بل أجزم أن قراءة القرآن مرة واحدة أو نصفه أو ثلثه أو أقل طيلة رمضان بشرط التفهم والتدبر والتطبيق خير من قراءة ثلاثين ختمة يردد حروفها ولا يفقه حدودها ولا يدري معانيها، وهل ابتلينا بما ابتلينا به من غلبة الفكر الغربي والثقافة الغربية على بلادنا، ومن الهجمة الصليبية اليهودية العسكرية على رضنا وانتقاصها وانتهاكها، ومن وقوع عدد من بلدان الإسلام فريسة لهؤلاء الوحوش، ومن فساد أكثر الأنظمة الإسلامية سياسياً وإدارياً، وضعفها اقتصادياً وعسكرياً، هل ابتلينا بكل ذلك إلا لأنا وضعنا كتاب الله وراء ظهورنا ودبر آذاننا، وأعرضنا عن تفهمه وتدبره ومن ثم تطبيقه؟!

لذلك إذا جاء رمضان وجب على العباد ن يكرعوا وينهلوا من حياض القرآن، وأن يقبلوا على تفهمه وتدبره، وألا يتهاونوا في تطبيقه، عسى الله تعالى أن يرفعنا من وكستنا، وأن يقيل عثرتنا، إنه ولي ذلك القادر عليه.■

مرحباً.. رمضان

نبيل جلهوم

● مرحباً رمضان شهر الراحة في الأرواح والأبدان.

● مرحباً رمضان.. تغلق فيه النيران.

● مرحباً رمضان.. تفتح فيه الجنان.

● مرحباً رمضان.. تسلسل فيه المردة من الجان.

● مرحباً رمضان.. جعله الله له يجازي هو وحده به .. إنه الرحمن.

● مرحباً رمضان.. مزرعة العباد لتطهير القلوب من الفساد.

● مرحباً رمضان.. شهر التزود بالخيرات إلى يوم الميعاد.

● مرحباً رمضان.. شهر التزين في الجنان للصائمين أحباب الرحمن.

● مرحباً رمضان.. تستجاب الدعوات فيه من ربنا الديان.

● مرحباً رمضان.. يقضي فيه ربنا حاجات الإنسان.

● مرحباً رمضان.. شهر نزل فيه القرآن علي النبي العدنان.

● مرحباً رمضان.. فيه ليلة خير من ألف شهر من شهور الله الحسان.

● مرحباً رمضان.. من صامه إيماناً واحتساباً غفر له ما كان من الذنوب والهجران.

● مرحباً رمضان.. تخلص النفس فيه من البخل والشح فتكون أكثر جوداً وعطاء كنبيها العدنان.

● مرحباً رمضان.. من فطر فيه صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً.

● مرحباً رمضان.. ذكرى النصر والانتصار على الكافرين الأشرار.

● مرحباً رمضان.. نصوم بعده ستاً من شوال فيكرمنا ربنا بجزاء صيام دهر على التمام.

● مرحباً رمضان.. قيام وتراويح وليال حسان.

● مرحباً رمضان.. ختم للقرآن.

● مرحباً رمضان.. خصص الله له باباً في الجنان سماه الريان.

فإلى الجميع أدعو أن هلمُّوا واستعدوا وتعرضوا لنفحات الكريم، قبل أن يأتي يوم لا رمضان فيه ولا صيام..■

الكرم.. من صفات المؤمنين

دعا الإسلام إلى الكرم والجود، وحثَّ على الإنفاق؛ لأن ذلك يؤدي إلى انتشار الحب والوئام في المجتمع، ويتلاشى الحقد والحسد من القلوب، فيسود التعاون والحب والتسامح بين أبناء الإسلام من الأغنياء والفقراء، وتقوى الصلة والمودة بينهم، ويصبحون جميعاً كالجسد الواحد، أو البنيان القوى المتين .

فالله تعالى من أسمائه «الكريم»، فهو يعطى بلا حساب، ويغدق علينا بلا حدود.. خلقنا ووهبنا القوة والحياة، ومنحنا الصحة، وسخر لنا الأرض نأكل من خيراتها، وسخر لنا ما في الكون. ولم يفرق الله ـ تعالى ـ في العطاء بين مؤمن وكافر.. لقد غطى كرمه الناس جميعاً . والله ـ تعالى ـ يحب الكريم من الناس ويبغض البخيل، كما يبارك في مال الكريم، ويجزل له العطاء في الدنيا والآخرة، قال تعالى :

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢)﴾ (البقرة).

وكان النبي ﷺ أجود الناس وأكرمهم، لا يدع فرصة للإنفاق في سبيل الله إلا أنفق، وأعطى من ماله، وقد وصفه «ابن عباس» ـ رضي الله عنهما ـ بقوله :

«كان النبي ﷺ أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه «جبريل»، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فالرسول ﷺ كان أجود بالخير من الريح المرسلة». (رواه البخاري ومسلم).■



كنا جميعنا منشغلات بتعليق الزينة بالمسجد ابتهاجاً بقدوم شهر رمضان المبارك مما جعلنا نغفل عنها، فقد انزوت في جانب بعيد وانشغلت بهموم تعتصرها فاكتسى وجهها بكسوة باهتة شاحبة، ولم يمنعها ذلك من أن تترك العنان لآذانها لتنصت إلى ما نقول، فقد كانت إحدى الأخوات تؤكد أن الله لم يخلق الكون عبثاً فقد نظم كل شيء وتدخل في كل أمر، ومن هذه الأمور والتي بوركت بتنظيم المولى هو الزمن فقد قسمه سبحانه لسنوات والسنة إلى شهور والشهور إلى أيام، فانبرت إحدى الأخوات قائلة: فمادمنا نحتفل بشهر رمضان فكيف كان تقسيم الله للشهور؟ أمسكت أختنا بمجموعة من الأوراق المزركشة الملونة ونظرت إلينا قائلة: نعم، فقد حددها سبحانه باثني عشر شهراً.

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ **(التوبة:٣٦)**

وبالطبع كان هذا التحديد في غاية الأهمية حيث جعل سبحانه بعضها أشهراً حُرماً، جعل لها قوانين خاصة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ (المائدة:٢). وقد اختار سبحانه أشهراً حددها وعينها وشرفها بالحج.

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ (البقرة:١٩٧).

وحدد للنساء قوانين ربانية ولم يجعل لبشر فيها تدخل سوى أن يبلغها لنا الرسول ﷺ وكان للأشهر الفضل في تحليل الله للحلال وتحريمه للحرام. ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢٦)﴾ (البقرة).

وفي عدة الوفاة: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (البقرة:٢٣٤).

وفي عدة المطلقة التي لا تحيض..

﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ (الطلاق:٤) حتى في إرضاع الطفل لم يتركه للأهواء.

﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (الأحقاف:١٥).

وأظهر لنا سبحانه عظيم تكريمه لليلة واحدة وجعلها برحمته خيراً من ألف شهر. ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣)﴾ (القدر)، واختص أحد تلك الشهور الاثني عشر بصيام واختاره لنزول القرآن.

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة:١٨٥)، وقد فرض سبحانه علينا صومه وكان الأمر واضحاً.

﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

فطرة إسلامية

فقالت إحدى الأخوات: والحمدلله فمازلنا في هذا الشهر الكريم نتمتع إلى حد كبير بفطرتنا الإسلامية، فنحن لا نصوم فقط شهر رمضان ولكن صيامه أصبح هوى النفس ومهجة القلب ولا نرضى بغيره بديلاً، فحتى الأطفال يتسابقون على صيامه، والنساء إن أصابهن ما يصيب بنات حواء نجد إحداهن حزينة مغمومة، بل بعضهن يبكين، والرجال في شدة الحرص على الصيام، بل إنه من وسائل تعذيب المعتقلين المسلمين إجبارهم على الإفطار في هذا الشهر الكريم.

قصة طيار

ويحضرني في ذلك ما روي لنا عن أحد الطيارين فقد طلب منه رئيسه أن يفطر في يوم من أيام رمضان قبل صعوده إلى الطائرة، وأعطاه كوباً من المياه ليشرب أمامه، فقال له: ألا يمكننا أن نؤجل طلعات الطيران لما بعد الإفطار، فقال له قائده: هذا أمر، فقال الطيار: ولكن الملك بنفسه قد أمرني بغير ذلك. فارتبك القائد قائلاً: ومتى تقابلت معه؟ قال أخي: منذ دقائق، فقد كنت أقدم له التحية في صلاة الظهر وعندها أفاق القائد من غيبوبته قائلاً: ونعم بالله، سنؤجل يا بني كل طلعات الطيران في شهر رمضان إلى ما بعد الإفطار.

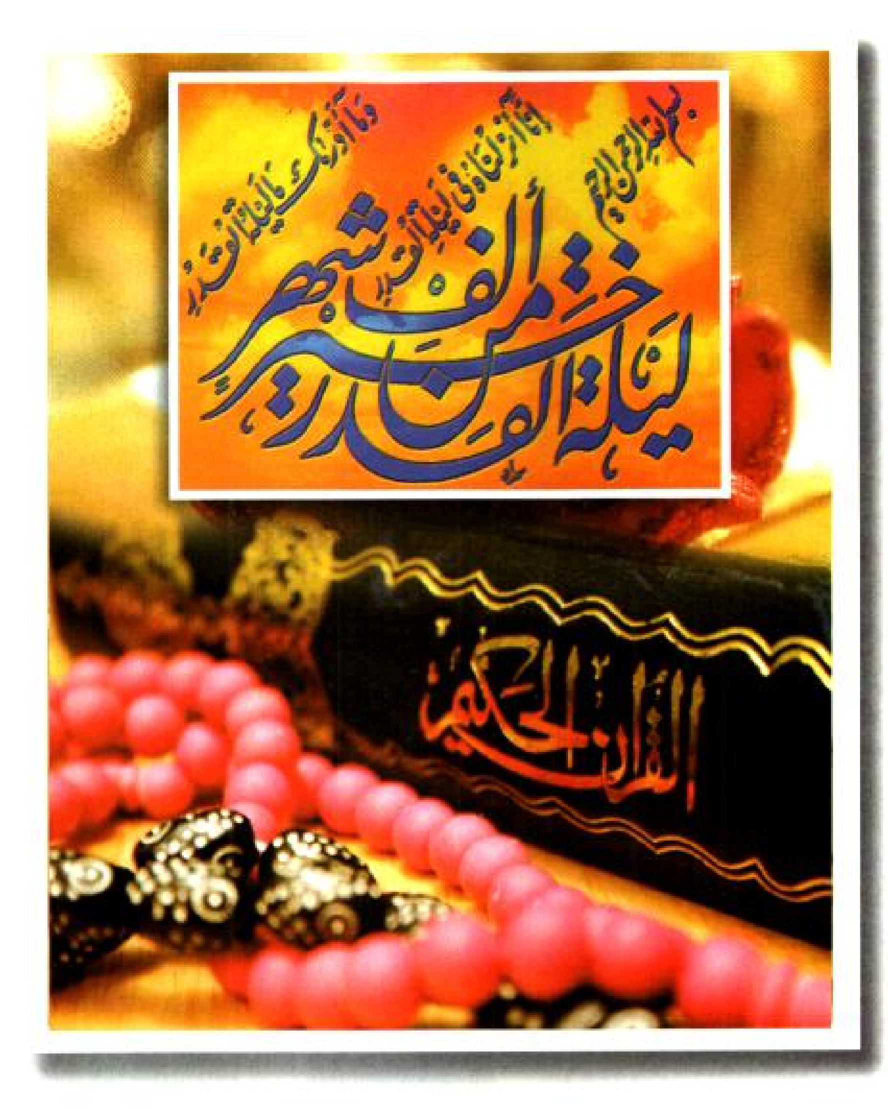
ونرى في هذا الشهر الكريم ما كان عليه السلف من قراءة للقرآن ومحافظة على السنن والتسابق والتنافس على صلاة التراويح، وكثير من الرجال والنساء يحيون الليل بالصلوات والدعوات، هذا غير صلة الأرحام التي تهرول إلينا مرحبة بالشهر الكريم، فقد انشغلت الكراسي الخاوية طوال العام بالأحباب والأهل والأصدقاء والصديقات، مع محاولاتنا الدؤوبة أن ينساب الكلام الطيب من بين الشفاه كالماء الزلال.

تزيين المسجد

حتى في هذا الشهر لا نحسب ولا نهتم سوى بالتقويم الهجري كتقويم أساسي، وليس ثانوياً، فقد حبب الله الإيمان إلى قلوبنا وحبب إلينا الصيام ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات:٧).

واقترينا من نهاية تزيين المسجد ونحن

تجارب رمضانية لمجموعة من السيدات يشرحن فيها كيف أنتقلن من حال اللهو وتضييع أيام وليالي رمضان إلى استثمار كل دقيقة في الذكر والصلاة وتلاوة القرآن وصلة الأرحام



تواصى بإدخال الفرحة على أولادنا بتزيين نازلنا ومشاركة الأولاد لنا في ذلك، وعندها نتبهنا إلى الأخت الكريمة المنزوية بأحد أركان لمسجد وقد تدحرجت على وجنتيها حبات من مقليتها عاكسة لأضواء المسجد وكأنها لؤلؤ جدول، هرعنا إليها وقد انتابتنا الدهشة جلوسها هكذا، وأخذنا نهون عليها ستفسرات عن حالها، قالت: يا ويلي، إن مضان يأتي تلو رمضان محملاً بهداياه عطاياه ويمر من أمامي، عارضاً على أنفس ا يحمل وأكرم ما يُعطي ولا أمد يدي لآخذ يضاً من هذه الهدايا، وتمر السنوات تتساقط سنوات عمري.. وما يبكيني أني في داية كل شهر أحاول أن أقرأ القرآن وأن صلي، ورويداً رويداً تأخذني الدنيا مسلسلاتها وأفلامها وسهر الليالي، فالخروج اللعب وحديث المرح وحضور المسرحيات، بل قد تفنن الشيطان في إضاعة هذا الشهر من ين أيدينا، فالناس لا ينامون طوال الليل ما ين سحور رمضاني في حي من الأحياء لشعبية مع الطرب والغناء حتى الصباح، ولا دري ولا أعلم أي سحور هذا.

سهر طويل

وسهر في الديوانية مع لعب الطاولة النرد والكوتشينة، وزيارات تستمر حتى سمات الفجر الأولى خالية من المضمون الفائدة، لا تزيد الوقت إلا قتلاً وحشياً، تفنن في أصناف الطعام المختلفة حيث أعمل المطبخ طوال نهاري!!

وحقيقة ينقضي اليوم كالساعة بل هي قرب، وينقضي الشهر كاليوم بل هو أقرب، ذا فإني أبكي على ما فات وأخشى ما أخشاه لى ما سيأتي، هل سيلحق برفاقه في مقبرة غفلة واللهو والنسيان؟!

اقتربت منها أكثرنا حنواً وعطفاً وابتسمت ها فأضاء وجهها كالقمر وقالت لها: حبيبتي بدأ السلم من أوله: ما دمت لم تعتلي درجاته بعد، ونظرت إلينا قائلة: ما رأيكن أن يكون رمضان تلك السنة غير كل سنة، نستشعر فيه بحق رحمات الله، وكما قالت أختنا نحمل هدايا الرحمن من رمضان ولا نتركه يذهب بها مولياً، وتواعدنا على الغد وقلوبنا لم تغادر المسجد شوقاً وحباً وإن غادرته أجسادنا.

في الموعد المحدد لم تتغيب منا واحدة وانتظمت الصفوف وبدأت الأخت حديثها:

إن من أهم الأحداث في شهر الخير نزول القرآن، فهو ينزل على القلوب فتكون حياتها كما تشتاق الأرض لنزول المطر لتحيا، وقد يسر لنا القرآن بلسان النبي ﷺ ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥٨)﴾ (الدخان).

الاشتياق المطلوب

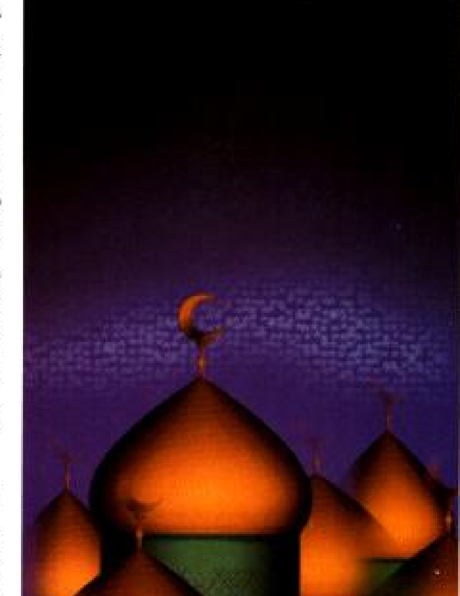
فأول الأمور أن نفهم القرآن بلسان وأفعال وتقرير النبي ﷺ حتى يكون ميسراً علينا ويحدث الاشتياق المطلوب لتحيا القلوب بآيات القرآن، فماذا فعل النبي ﷺ؟ لقد أحيا القرآن وآياته التي تنزلت عليه، حتى أنه أصبح قرآناً، ولكن ليس ساكناً ولا موضوعاً فوق رف ولا محبوساً في مكتبة، ولكنه قد تحرك بحركة النبي ﷺ فأصبح «قرآناً يمشي على الأرض»، فهو لا يمشي في السماء ولكنه واقعي عملي يمشي على الأرض.

وكانت وصية الله للنبي الكريم: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا (١٠٦)﴾ (الإسراء) فالفهم والتدرب والعمل في قمة الأهمية لنستشعر، فتكون اللذة ويكون الاشتياق وتكون الحياة ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨)﴾ (القيامة)، لنقتدي بالنبي الكريم ﷺ ونعمل في كل يوم في هذا الشهر على إحياء آية أو حديث بعملنا وحركتنا ولن يكون ذلك إلا بالاستماع إليه أولاً، فهي بداية دائماً نبدأ بها ولا نصبر عليها حتى تؤتي ثمارها، بل نفقد الثقة في أنفسنا ونترك كل شيء، ولعلم الكافرين بأهمية الاستماع للقرآن نجدهم يتواصون بعدم سماعه.



«من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»

من أهم الأحداث في شهر الخير نزول القرآن الكريم.. فهو ينزل على القلوب فتكون حياتها كما تشتاق الأرض لنزول المطر لتحيا



﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (٢٦)﴾ (فصلت) ويوصينا الله برحمته بالاستماع والإنصات ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا﴾ (الأعراف:٢٠٤) ويعدنا بالرحمة إن فعلنا ذلك ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤)﴾ (الأعراف:٢٠٤)، فينير القلب بإذن المولى وينبض بالآيات في لحظة قدرها له الرحمن فيتحرك الجسد كله بها ونسير في طريق النبي ﷺ الذي يقول: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩١) وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ﴾ (النمل).

سمعنا صيحة الله أكبر... الله أكبر وقد انطلقت بفرحة وسعادة من إحدى الأخوات فقالت: هذا هو ما فعلته بترتيب الله، فقد أصررت على نفسي أن تتلو القرآن وأن تستمع إليه، فبدلت كل شريط في حياتي بشريط قرآن، وفي منزلي لا أفتح إلا إذاعة القرآن الكريم، وعند ذهابي إلى النوم أصطحب معي مسجلاً صغيراً تنبعث منه أصوات مختلف شيوخنا الأجلاء بتلاوة القرآن.. وظللت هكذا، لا أقول: إني في كل وقتي كنت منصتة للقرآن، ولكن في غالب وقتي كنت شاردة، ولكني صممت أن أرد هذه النفس عن شرودها وأساعد قلبي على فك أسره من هذا القفل المتين بأفعالنا وتصرفاتنا. ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢٤)﴾ (محمد).

التنافس مع جبل

وتنافست مع جبل كان يبدو لي من نافذة حجرتي على الخشوع لله. ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (الحشر:١٢)، وكنت أنظر إليه وهو شامخ مرتفع القامة فأراه أكبر مني فأردت أن أعلو على نفسي بالقرآن فواصلت المحاولات تلو المحاولات حتى أشرقت نفسي في لحظة، لا أقول بعد يوم أو أيام ولكن بحق بعد ذلك بكثير، فالران كان قد أحكم قبضته على قلبي ولابد من عمل دؤوب على إزالته، فإن هذا الران قد أتى نتاج سنوات فلابد أن ينجلي بقوة الله حيث لم يعد في العمر الكثير من تلك السنوات، لذا فقد كنت أتوسل في دعائي إلى الله بما علمنا ﷺ: «اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي» صحيح ابن حبان.

وإني أناشدك أختي الباكية، إن القرآن لا يجلب الهم والحزن، ولكنه يذهب الهم والحزن وليس هو سبب الشقاء ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ (٢)﴾ (طه)، وقد منَّ عليَّ سبحانه أن أصبح القرآن قرة عيني.

وبالطبع فهي محقة. فإني أشهد مع أخواتي لهذه الأخت المتحدثة فهي بكاءة عند سماع القرآن وأسبقنا في تطبيق آياته ومن أنشط الأخوات في المسجد وأسبقهن للعمل الصالح، وقد كانت محل غبطتنا حتى سمعنا قصتها.

وفي الموعد التالي تزايد العدد بشكل ملحوظ حتى أننا بالكاد كنا نرى الداعية، فصعدت على المنبر فرآها الجميع فقالت لنا: إن أصعب مرحلة هي ما تكلمت عليها أختنا بالأمس، وهي تحتاج بالفعل إلى إرادة وصبر في محاولة القرب من رياض آيات القرآن وعندها سنرفع شعار «الله أولاً». في كل شيء في عبادتنا وتعاملاتنا وحياتنا برمتها.

تجربة رمضانية

وسنروي لكن اليوم تجربة رمضانية لأخت تجلس بينكن، رفرفت أسماعنا بالقرب من الداعية وأنصتنا، فقد كان يمر عليها رمضان ما بين متابعة المسلسلات، والإسراف في الطعام، وتضييع الأوقات حتى توقفت عند قول الله: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ (العنكبوت:٢٦) وأخذت تفكر كيف تكون الهجرة إلى الله فعلاً فإنها قد حرمت من الهجرة مع النبي ﷺ لتفاوت الزمن فلماذا لا تتمتع بهجرة إلى الله؟! وبدأت هجرتها في بداية شهر رمضان فجعلت الله قبل كل شيء.

فعند النداء لأذان الفجر تكون أول القائمات بين يدي الله متقربة إليه بكلماته وآياته، وبعد صلاة الضحى تتفرغ للقاء كتاب الله قبل أن تنشغل في أي عمل آخر.. فكانت الآيات تأخذها وتنقضي الثواني والدقائق والساعة تلو الساعة ولا تكاد تشعر بها.. وهي من كانت يضيق صدرها عند تلاوة القرآن بعد دقائق معدودة، وأخذت في تحديد أولوياتها: ساعة لترتيب منزلها أو الإشراف على ذلك يومياً، مع اتصال تلفوني لأحد الأرحام بشكل منتظم، ويأتي الظهر سريعاً فكانت تهتم به اهتماماً خاصاً، حيث إن عدد ركعاته مع السنن المؤكدة يفوق وقت أي صلاة أخرى خلال النهار، فيكون في صحبتها في هذا الوقت جزء من القرآن، وتقوم ببعض الإعدادات في مطبخها بما لا يزيد على الساعة، ثم قسط من الراحة قصير لحين صلاة العصر، وبعد الصلاة تزيد من الضراعة والتوسل والدعاء بتذلل إلى المولى جل وعلا فبقدرته وحده الإجابة وهو قريب ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)﴾ (البقرة).

وكانت دوما تسأل الله وتستشعر قربه.. ألم تهاجر إليه وتركت كل إنشغال بغيره في هذا الشهر الوحيد خلال السنة برمتها والذي لا تعلم هل سيتكرر عليها أم لا؟! ويتمسك لسانها بالتسبيح لحين غروب الشمس مع اصطحابها لإذاعة القرآن في الإعدادات الأخيرة للإفطار.

ولأختنا تجربة لطيفة في أمر العزائم وزيارات الأهل والأصحاب للإفطار الجماعي، حيث إنها اتفقت مع الجميع على عمل صنف واحد رئيس وآخر طوارئ لمن تصادف الا يأكل من الرئيس، وتخفيفاً على الخدم حتى يستطعن تأدية العبادة في رمضان مثلنا.. وبالفعل أقنعن أزواجهن بذلك حتى لا تصبح كل أسرة فتنة للأسرة الأخرى فتضيع صلاة التراويح وتضيع الأيام في المطابخ، وبالفعل هذا ما حدث فكان الأمر ميسراً، وكان هناك تشجيع على صلاة التراويح في أقرب مسجد، أو ينصرف كلاً إلى شأنه للصلاة بالكيفية التي يريدها.

أسعد الشهور

وبعد التراويح يأتي نوم عبادتها تتقوى به على قيام الليل قبل الفجر على الأقل بساعة مع جزء آخر من أجزاء القرآن تشدو به في سكون الليل الرائع، وكانت دوماً تقول: إن هذا الشهر كان أسعد شهور عمري، فقد ازداد ارتباطي بالقرآن وحبي له، وشعرت بسكينة قد غمرت كل أوصالي وشعر الجميع بتغير واضح في تصرفاتها وردود أفعالها، يتضح فيها الخضوع لله، وكأن كل حركة تهتف: «الله أولاً»، وبالطبع عندما شعرت بسعادة الحياة مع القرآن انشغلت به عن كل الحيل الإنسية المغموسة بنيران شيطانية في محاولاتها الدؤوبة لصرفنا عن تلقي هدايا رمضان والتمتع بها.

ثم أشارت الداعية إلى إحدى الأخوات تتقدم، حيث نظرت إلينا قائلة: نعم لقد كانت ومازالت هجرتي إلى الله، وسأواصل الهجرة ولن أحيد عنها ولن أتوقف حتى تدب الحياة في كل قلبي وجوارحي، وما أجملها هجرة حيث ربي الودود الكريم اللطيف الحنان الغفور الرحيم التواب، وعند اللقاء سيغمرنا برحمته ويرضاه إن شاء وأذن.

واستأذنت الأخت الباكية للحديث قائلة: لقد هامت تخيلاتي معك أختاه وشعرت بحنين له العظيم وأشهدكن جميعاً ما عزمت عليه، لقد قررت الهجرة إلى ربي فبكل ذرة إيمان أحملها ستكون هجرتي وسأنجح بإذن الله، وقد كانت الأخت تردد صدى حديث كل منا لنفسها: نعم سنهاجر إلى الله، فهل ستكن معنا؟! ■

من شمائل الإسلام:

«الصبر».. حبس النفس عن الجزع.. وحبس اللسان عن الشكوى

محمد مصطفى ناصيف (*)

دأبت المدرسة النبوية على تربية الصحابة الكرام.. وهم حملة مشعل الضياء للبشرية، ومن بعدهم المنتسبون إلى مدرسة الموحى إليه ﷺ تربية تجريدية من كل هوى وشائبة، وتربية توجيهية للقلوب والحواس إلى رضوان الله تعالى، وإلى الصبر والدعوة، وقد حرص أعداء الإسلام على تغيير المعاني الإسلامية السامية بنشر مفاهيم خاطئة، وتوظيف الكلمات لغير معانيها الأصلية فمثلاً: التضحية والبذل صارتا تهوراً وإلقاءً بالنفس إلى التهلكة، وأصبح معنى الصبر والصابرين المتردد على ألسنتهم قبول الخضوع والخنوع والاستسلام، وهو مغاير للمعنى الصحيح السليم.

● فالصبر لغة: من صبر بمعنى تجلد، ولم يشكُ، وصبر عن الشيء: أمسك عنه.

● والصبر شرعاً: حبس النفس عن الجزع، ومنعها عن محارم الله، وإلزامها بأداء فرائض الله.

● والصبر اصطلاحاً: حبس النفس عما تكره، واحتمال المكروه بنوع من الرضا والتسليم، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش.

● والصبر: خلق فاضل من أخلاق النفس، يمتنع به عما لا يحسن ولا يجمُل، وهو قوة من النفس التي بها صلاح شأنها وقوام أمرها.

● الصبر: حبس النفس عن الجزع والتسخط.. وحبس اللسان عن الشكوى.

● الصبر: كنز من كنوز الخير.. لا يعطيه الله عز وجل إلا لعبد كريم عنده.

● الصبر: تصديق الصدق، وأفضل منازل الطاعة: الصبر على المعصية ثم الصبر على الطاعة.

● الصالحون في المؤمنين قليل، والصادقون في الصالحين قليل.

● ذروة الإيمان.. الصبر للحكم، والرضا بالقدر، فقد قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: أصبحت ومالي سرور إلا في مواضع القدر.

● من ادّرع بدرع الصبر.. سلم من سهام العجلة.

● أفضل العدة.. الصبر عند الشدة.

● الصبر: جنة واقية.. وعزة باقية.

● السعيد من قمع بالصبر شهوته، فالصبر مطية لا تكبو.

● الصبر: حصن منيع المكان.. مشيد البنيان.

● والصبر في القرآن على ثلاثة أوجه، وهو فضيلة تتعدد درجاتها في حياة الإنسان:

١- الصبر على طاعة الله: وذلك في التمسك بأدائها والمداومة عليها والقيام بها دون تكاسل أو إهمال، وذلك بالثبات على القرآن والسنة وتحقيق ما جاء فيهما.

٢- الصبر عن المعاصي: وهو الحرص الموصول الدائم على تجنبها في المقاومة الجادة التي تزين للإنسان اقتراف المنكرات، وفي هذا يقول ابن القيم في مدارج السالكين: الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد الذي هو إبقاء على الإيمان، وحذر من الحرام، وأحسن منها الصبر عن المعصية حياء، فقد قال رسول الله ﷺ: «والله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تبسط الدنيا عليكم بسطة من كان قبلكم فتتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم».

٣- الصبر على الابتلاء والنوازل: فقد وجه الإسلام المؤمنين إلى الرضا بقضاء الله وقدره، في كل ما ينجزه القضاء والقدر في أمره، وأن ما يأتي به القضاء والقدر لا كسب للإنسان منه ولا مسؤولية عليه، بل هو خير في حقيقة أمره.. وإن كان ظاهره مكروهاً وموجعاً ■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»

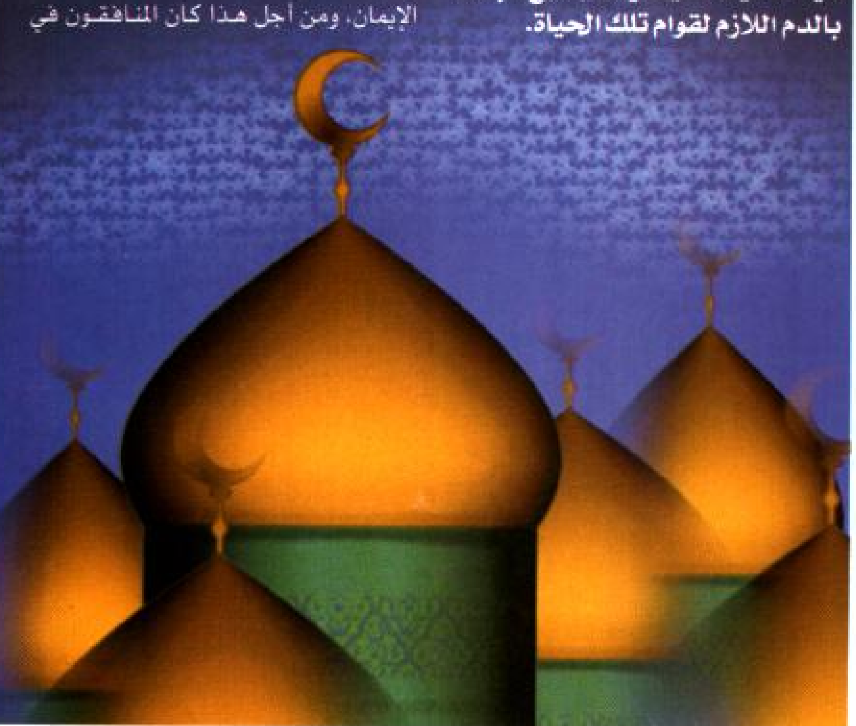
جوارحك أيها الإنسان.. ما لها.. وما عليها..(٢)

سيد الجوارح وأميرها

إيمان مغازي الشرقاوي

هل سمعت عن إنسان يعيش بلا قلب ويحيا بلا وجدان؟! إن من يتناجى بهذا الكلام بالتأكيد سوف نتهمه في عقله ونطعن في نجواه، لكننا حين نتحدث عن القلب قد نقصد به ذلك العضو الصغير في صدر الإنسان وتلك العضلة الغالية التي تنبض وتدق بانتظام، مشيرين بذلك إلى أهميته في بقائنا على قيد الحياة، حيث يمد جميع البدن بالدم اللازم لقوام تلك الحياة.

والدليل على ذلك انزعاج بعضنا حين يصيبه خلل أو ضيق في أي شريان! وإذا كانت حياة الجسد عادة تتعلق وتتبع صحة ذلك القلب، فلا شك أيضاً أن حياة الروح وصلاح الجوارح تتبع صلاح القلب وتقواه حين نقصد به معنى آخر وهو العقل والوجدان والإدراك، أو مركز الشعور في الإنسان الذي به يختار طريقه من إيمان أو كفر، ورشاد أو غيّ، لذا فسنقصر حديثنا الآن عن القلب المقصود به تلك الجارحة التي يحاسبنا الله تعالى عليها والتي قال عنها: ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون (٨٨) إلا من أتى الله بقلب سليم (٨٩)﴾ (الشعراء)، فهو المخاطب والمعاقب والمعاتب والمطالب، يقول أبو هريرة رضي الله عنه: «القلب ملك، والأعضاء جنوده، فإذا طاب الملك طابت جنوده، وإذا خبث القلب خبثت جنوده». والقلب مستقر الإيمان، لذا فإن تصديقه وأعماله وحركاته من خوف ورجاء ومحبة وتوكل وإنابة وخشية هي أعظم أركان الإيمان عند أهل السنة والجماعة، وإذا فقد القلب ذلك فقد معه الإيمان، ومن أجل هذا كان المنافقون في النار حيث تخلفت قلوبهم عن شهادة الحق وامتنعت عن التصديق، وخدعوا أنفسهم قبل خديعة الناس.



مِن أي القلوب قلبك؟

وقد ذكر الله تعالى أنواعاً من القلوب في القرآن الكريم، كما ذكرت في السنة المباركة، والقلب محل الإيمان والخشوع، والتسليم والإذعان، وهو مقر غراس الأعمال الصالحة ومستقر النية الصادقة وأرضها الخصبة التي تحيا بالإخلاص فتأتي بالخير الوفير والثمار المباركة. وهو أطيب ما في جسدك أيها الإنسان وعنوان صلاحك وعلامة خشيتك وتقواك، وإذا صلح صلحت بصلاحه بقية الأعضاء.. «ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» متفق عليه.

لذا فقد كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللهم اجعل في قلبي نوراً» متفق عليه. وبيّن لنا السبب الذي من أجله سمي القلب قلباً فقال: «إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام، ومن شاء أزاغ» (الترمذي). ولهذا كان كثيراً ما يدعو: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» (الترمذي).

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة ذكرت أنواعاً من القلوب، ومن هذه الأنواع: القلب السليم الخالي من الشرك، المطمئن بالإيمان، المنيب التائب إلى الله، الوجل عند ذكره، التقي الذي يعظم شعائره، الحيّ باستجابته لأوامره، كما ذكر أنواعاً أخرى من القلوب الظالمة، كالقلب المريض بالشك والنفاق، والأعمى الذي ضل الطريق، والآثم الذي يكتم الحق، والمتكبر على عباد الله، الغليظ الذي نزعت منه الرحمة، القاسي الذي لا يخشع لذكر مولاه، الغافل عن دوره ورسالته في هذه الحياة.

ادع الله أن يرزقك قلباً سليماً

وهو القلب الذي سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه، ومن كل شبهة تعارض خيره، فسلم من عبودية ما سواه، وسلم من تحكيم غير رسوله، فخلصت عبوديته لله تعالى، إرادة، ومحبة، وتوكلاً،

وإنابة، وإخباتاً، وخشية، ورجاء، وخلص عمله لله، فإن أحب أحب في الله، وإن أبغض أبغض في الله، وإن أعطى أعطى لله، وإن منع منع لله. ولا يكفيه هذا حتى يسلم من الانقياد والتحكيم لكل ما عدا رسوله ﷺ، فيعقد قلبه معه عقداً محكماً على الائتمام والاقتداء به وحده دون كل أحد في الأقوال والأعمال، فلا يتقدم بين يديه بعقيدة ولا قول ولا عمل. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١)﴾ (الحجرات).

هل يمرض القلب أو يهرم ويشيب؟

إن قلبك أيها المسلم جوهرة نفيسة ولؤلؤة غالية لا بد له من العناية والرعاية، فهو يحتاج دوماً لذكر الله كي يحيا ويطمئن ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾ (الرعد)، وهو قلعة عظيمة يحاول الشيطان جاهداً دون ملل أو كلل أن يخترق جدرانها ويقوّض بنيانها. وله مداخل كثيرة تساعده على الوصول إلى مآربه ومطامعه، بالمكر والخداع تارة وبالحيلة والدهاء تارة أخرى، حتى إذا ما دخل ضعف القلب ومرض وقد يصيبه الهرم ويظهر به الشيب فيتغير حاله ويصبح لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً ليصل بذلك إلى أعلى المراتب من الفساد وأخطر أنواع الأمراض، ومن العجيب أنك تعينه على ذلك في لحظات البعد والغفلة والنسيان والقسوة فتسبب الموت والهلاك، وتلك هي المصيبة الكبرى والفجيعة التي نستعيذ بالله تعالى منها. لذا فقد قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبده خيراً جعل له واعظاً من قلبه» (الديلمي).

من أسباب مرض القلب

إن من أسباب مرض القلب الجهل بالحلال والحرام، وظهور الفتن، وكثرة الشهوات والمعاصي، والوقوع في الشبهات، كما أن من أسبابه الرئيسة الغفلة عن ذكر الله، واتباع الهوى، والرفقة السيئة التي تبعدك عن طريق الله، وأكل الحرام الذي يجعل بينك وبينه حجاباً، وإطلاق البصر فيما حرم الله. وهو سهم حاد من سهام إبليس يصيد به تلك القلوب الضعيفة، وكذلك الغيبة والنميمة وأكل لحوم الناس، مع الانشغال بالدنيا وجعلها الهم والقصد والغاية والهدف.

إن صاحب هذه الأمراض الخطيرة قد فتح بنفسه الباب وسهل الطريق لدخول الشيطان إلى قلبه، حيث نام حراس مداخله وغفل جنوده عن مهمتهم في حفظه فأوجدوا ثغرات لاختراقها، بل أضاف إلى ذلك تعرضه المباشر لبكتيريا المرض وفيروساته القاتلة من خلال الغضب، والشهوة، والحسد، والحرص والطمع، وفضول الطعام والنوم والنظر والكلام والمخالطة، وعن طريق التعصب للمذاهب والأهواء وانشغاله بذلك عن إصلاح نفسه، وكذلك العجلة وعدم التثبت في الأمور.. و«العجلة من الشيطان والتأني من الله تعالى» (الترمذي). أما حب المال من الدراهم والدنانير وسائر أصناف الأموال من العروض والدواب والعقار، والبخل خوف الفقر، فذلك من وعود و دعوات الشيطان للصد عن سبيل الله، لذا فقد قال سفيان: «ليس للشيطان سلاح مثل خوف الفقر، فإذا قبل ذلك منه أخذ في الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه ظن السوء».

من أمراض القلوب

إذن فأسباب مرض القلب كثيرة تبعاً لكثرة المداخل، وإذا ما دخل الشيطان قلباً اعتلّ ومرض، فخالطه الشك والنفاق والريبة وملأه الغل والحقد والرياء والكبر؛ لذلك حين قيل: يا رسول الله، من خير الناس؟ قال: «كل مؤمن مخموم القلب» فقيل: وما مخموم القلب؟ فقال: «هو التقي النقي الذي لا غش فيه ولا بغي ولا غدر ولا غل ولا حسد» (ابن ماجه).

ولهذا كان نظر الله تعالى إلى القلوب لا إلى الأجسام، كما قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسامكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» (مسلم). وكان «قلب المؤمن أجرد فيه سراج يزهر، وقلب الكافر أسود منكوس» (الطبراني).

العلاج الناجع والدواء الشافي

كلنا يطلب دواء الجسد إذا مرض، والأولى والأهم طلب الشفاء للقلوب العليلة لتسلم، وأساس صحتها وسلامتها في إيمانها بالله عز وجل وزيادة ذلك الإيمان باستمرار الذي محله تلك القلوب، ورمضان فرصة لها العمل الطيب ومحطة من محطات الاستشفاء والتقوية، فأين تجد الراحة والعلاج الفعال لقلبك؟ إنك بلا شك ستجده في:

- كمال محبة الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ (البقرة:١٦٥). ويتحقق الحب بالإيمان الصادق بالله عز وجل وتنقية القلب من الشرك وما يؤدي إليه، ثم التقرب إليه بالنوافل بعد الفرائض وقراءة القرآن وتدبره، ودوام ذكره سبحانه على كل حال، وإيثار محابه على هوى النفس ومحابها، كما يكون بمطالعة القلب لأسماء الله وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها وانكساره بين يدي الله عز وجل.

- الإخلاص: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

- حسن المتابعة: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب:٣٦).

- ذكر الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾ (الرعد).. ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (٨٢)﴾ (الإسراء). وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: «إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم، فإن ذكر الله خنس، وإن نسي التقم قلبه». والخطم: مقدم الأنف والفم.

- المراقبة والمحاسبة: يقول ابن القيم: وهلاك النفس من إهمال محاسبتها، ومن موافقتها واتباع هواها، ولذلك ورد في الأثر: «الكيّس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني» (الترمذي).

فعلى الإنسان المحافظة على سلامة قلبه من العلل والأمراض قبل فوات الأوان، والأخذ بأسباب صحته وحياته، والوقاية خير من العلاج كما يقولون، كما أن على كل مريض اتباع الإرشادات الخاصة بالعلاج وتنفيذها بدقة حتى يأتي الشفاء عاجلاً بإذن الله وينعم بعدها بقلب خاشع وجل، أوّاه منيب، مطمئن بذكر الله، يتذوق حلاوة العبادة في شهر رمضان ويصوم فيه عن الوساوس والخواطر والأخلاق السيئة التي تمرضه، ويتمتع بصحة إيمانية طوال العمر، فيكون بحق سيد الجوارح وأميرها المطاع■

سفارة أندلسية إلى الدنمارك



د. عبد الرحمن الحَجي (*)

من غرائب وعجائب ونجائب الدبلوماسية الأندلسية، قادها السياسي والدبلوماسي اللبق وشاعر الأندلس وحكيمها المبدع: يحيى بن حكم الغَزَال الجَياني (من مدينة جَيان Jaen، شرق مدينة قرطبة)(١).

لقد سبق للغزال أن سَفَرَ (تولى سفارة دبلوماسية) للأمير عبد الرحمن الأوسط إلى القسطنطينية (إسطنبول حالياً) بحراً من ساحل الأندلس الشرقي (مرسِيَة -Mur cia ـ ٢٢٥هـ=٨٤٠م ولقاء إمبراطورها تَوفلس Theophilus(2). وإذا كانت هذه السفارة لا تخلو من غرائب ممتعة فإن سفارتَه إلى الدنمارك Denmark أشد غرابة وأكثر مهابة.



(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

كانت سفارتُنا هذه سنة ٢٣٠هـ=٨٤٤م إلى الدنمارك أيام الفايكنج) The Vikings وهم: النورمان= المجوس الأرْدُمانيون) خلال حكم ملكهم هوريك -Hor ic(٢٤٠هـ=٨٥٤م) المتنصر حديثاً من الوثنية، إذ أرسل سفارةً إلى الأندلس أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط، تطلب صداقةَ الأندلس بعد هزيمتهم (النورمان) في هجومهم البحري المفاجئ (٢٢٩هـ=٨٤٤م) على شواطئ الأندلس الغربية عند لشبونة Lisbon Lis-boa(عاصمة البرتغال اليوم)، فأجابهم الأمير عبد الرحمن الأوسط بهذه السفارة برئاسة الغزال (٢٣٠هـ=٨٤٥م).

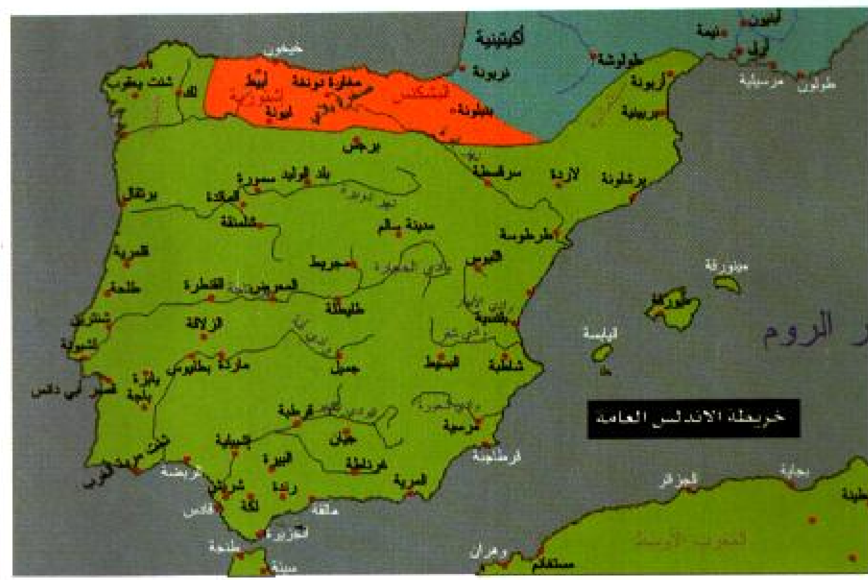
أبحرت السفارة الأندلسية برئاسة الغزال ـ صحبةَ الوفد الدنماركي العائد ـ من مدينة (شِلْب) Silves البرتغالية اليوم، تمخر عُباب مياه الأطلسي بمحاذاة الساحل الأندلسي الغربي شَمالاً، مجتازة أمواجه العاتية، لتصل إلى الدنمارك عَبْر بحر المانش English Channel (la Manche) ومضيق دوفر Strait of Do-ver، وبحر الشَّمال North sea، وصولاً إلى الدنمارك.

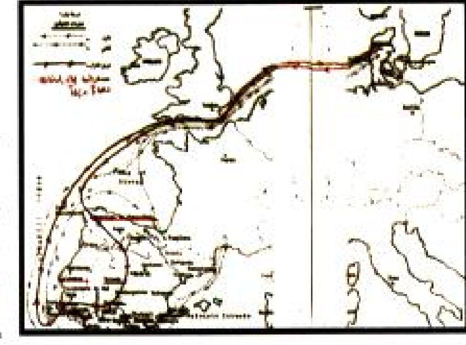
وجرت للغزال هناك حكايات وطرائف ومواقف يشاد بها، تنبئ عن قوة تربيته الإسلامية، ونوعية بناء المجتمع الإسلامي الملتزم، وعنها ينطلقون في كافة أحوالهم، لا تغلبهم الاعتبارات الدبلوماسية، رسوماً وأعرافاً وأوصافاً.

استغرقت سفارة الغزال إلى الدنمارك ـ ذهاباً وإياباً ـ عشرين شهراً، كانت مليئة بالغرائب والعجائب والطرائف، كلها تُسَجَّل ضمن المفاخر والأمجاد، سواء في رحلة الذهاب البحرية أو الإياب البرمائية، أو أثناء الإقامة هناك، وما دار من لقاءات ومنازلات ومناظرات وما كان من إعجاب القوم به، وكان «للغزال معهم مجالس مذكورة ومقامات مشهورة، في بعضها جادل علماءهم فَبَكَّتهم، وفي بعضها ناضل شجعانهم فأثبتهم. ولما سمعت امرأة ملك المجوس بذكر الغزال وَجَّهت فيه لتراه»(٣).

توافرت أخبار هذه السفارة المشوقة لدى ابن دِحْية الكلبي الأندلسي (٦٣٣هـ=١٢٣٥م) في كتابه «المُطْرب من أشعار أهل المَغْرب»، رواية عن صديق الغزال تمّام بن علقمة. وبعد استراحة السفارة في البلاط الدنماركي اتُخذَت الإجراءات للقائها بالملك وأُطلعوا على قواعد وآداب المقابلة Etiquette، وكان منها الانحناء للملك عند الدخول، فأبى الغزال ذلك، مبيناً ـ بإصرار ـ أن الانحناء لا يكون إلا لله تعالى، حتى لو لم تتم المقابلة، فما كان منهم إلا الاستجابة.

وفي يوم اللقاء احتالوا عليه فوضعوا في صدر مجلس الملك مَدْخَلاً مقوساً منخفضاً، حيث لا يسع الداخل إلا الانحناء أمام





الخط الأحمر يمثل خط سير السفارة التي تولى رئاستها الغزال، مبتدئاً من قرطبة إلى المحيط الأطلسي، متجهاً نحو الدنمارك، ثم العودة من هناك إلى الأندلس عن طريق البحر حتى خليج بسكاي فدخول إسبانيا النصرانية متجهاً إلى قرطبة حيث ابتدأ.

للك، ويكونون قد حققوا رغبتهم. لكن سفير المسلم الذكي الألمعي الأبي، أدرك حيلة حالاً، فما كان منه إلا أن «جلس لى الأرض وزحف حتى اجتازه، وباطن دميه إلى وجه الملك، فلما جاز الباب ستوى واقفاً، والملك قد أعَدّ له وأحفل ي السلاح والزينة الكاملة، فما هاله ذلك لا ذعره»(٤)، وسلم على الملك ومن في جلسه، داعياً ومستشهداً بآية كريمة ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ جعون ﴿٨٨﴾ (القصص)، فأعظم الملك لامه وقال: «هذا حكيم من حكماء القوم داهية من دهاتهم»(٥)، متعجباً من لوسه على الأرض وتقديم رجله في دخول، قائلاً: «أردنا أن نذله فقابل جوهنا بنعليه، ولولا أنه رسول لأنكرنا ك عليه»(٦).

وبعد بقاء الغزال في بلاط ملك دنمارك ما يزيد على السنة، عاد إلى رطبة الأندلس، لكن عن طريق إسبانيا نصرانية التي دخلها من خليج بسكاي Bay of Biscay إلى مدينة شنت ياقب Santiago de Compostela، وبقي عند ملكهم نحو شهرين، وعن هذا الطريق عاد داخلاً إلى الأندلس، ليصل إلى قرطبة، حاضرة الأندلس العامرة، بعد مرور نحو سنتين أنفقها في هذه الرحلة منذ انفصل عنها ذهاباً وإياباً. ■

الهوامش

(١) عنه وعن سفارته إلى الدنمارك، انظر رسالة الدكتوراه:
Andalusian Diplomatic Relations with Western Europe, pp. 166 ff.
وترجمتها العربية: العَلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوروبا الغربية، ص ٢٢٣ وبعدها.

(٢) عن هذه السفارة، انظر: العلاقات الدبلوماسية بين الأندلس وبيزنطة، ٢٩ـ ٦٦ المقتبس، ابن حيان، القسم الأول من الجزء الثاني، ورقة ١٦٠ ب ـ ١٦٣ أ.

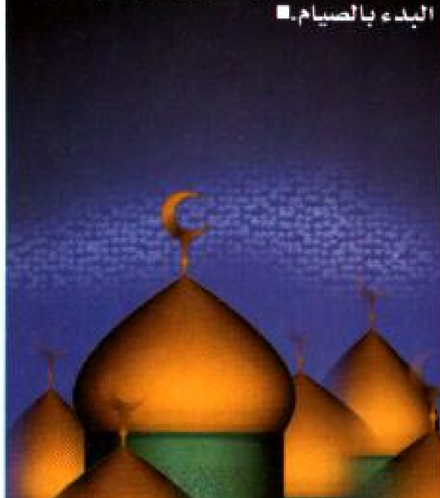
(٣ ـ ٦) المطْرِب، ١٣٨، ١٤٥.



«من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»

وصايا طبية في شهر الخير

- ﴿ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ﴾ (الأعراف:٣١).
- «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر».
- «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر».
- أفطر على مرحلتين.
- اختر لنفسك غذاء صحياً متكاملا.
- أوصى الرسول ﷺ بضرورة تناول وجبة السحور.
- تجنب النوم بعد الافطار.
- رمضان فرصة للتوقف عن التدخين.
- «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يغضب».
- دربوا أطفالكم على الصيام برفق ولين.
- ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ (البقرة:١٨٤).
- إن كنت مريضاً راجع طبيبك قبل البدء بالصيام.■



التمر.. فوائده عديدة

التمرة الواحدة مليئة بالألياف ومضادات الأكسدة، والأبحاث العلمية الأخيرة تشير إلى أن هذه الألياف تقوم بتنظيف أمعائنا من الترسبات، وخاصة في منطقة القولون.

وقد أثبتت الدراسة أن مضادات الأكسدة تعطي وقاية من سرطان القولون وهو من أكثر السرطانات انتشارا في العالم.

ومن صفات الألياف أن فيها روابط كيميائية لا تستطيع أنزيمات الجسم أن تحللها، ولكن لها القدرة على إزالة مخلفات الهضم من الأمعاء وطردها خارج الجسم، وتقوم البكتيريا الموجودة في الأمعاء الغليظة بتفكيك بعض الألياف لتوليد ما يسمى بالأحماض الدهنية القصيرة السلسلة (short chain fatty acids) مثل: «أسيتيت» و«بروبانيت» و«بياريت»، وفي ضوء ذلك تعمل الأحماض الدهنية القصيرة السلسلة على حماية الأمعاء الغليظة وتوحي إلى الأمعاء الغليظة بامتصاص الماء والمعادن الإلكترولات، وتعمل الألياف أيضاً على تخفيض نسبة الكوليسترول في الجسم عن طريق تفاعلها مع العصارة الصفراوية.■

أكلات تؤدي إلى الراحة النفسية

أثبتت الدراسات الحديثة أن هناك العديد من الأكلات التي تؤدي إلى الراحة النفسية وتعالج الاضطرابات العاطفية كالبيض، والسمك، واللبن، والخضراوات، والبقوليات كما أن نقص هذه المواد في الجسم يؤدي إلى ظهور الكآبة والانفعال وزيادة الحساسية تجاه المؤثرات العادية في البيئة المحيطة.

وتؤكد الأبحاث أيضاً أن الخس يعمل على تهدئة الأعصاب، ويعمل الجزر على الهدوء والطمأنينة النفسية، أما الكبد، والأرز، والقمح فيزيد تناولها من قدرة الإنسان على تحمل الألم، كما تقل انفعالاته، وتسبب له حالة من الاسترخاء والخمول.

هناك أيضاً عدد من المشروبات الساخنة والباردة التي تساعد على الهدوء والصفاء النفسي حيث يساعد



تناول الكمون والكركدية واليانسون ومشروب النعناع على التقليل من القلق، ويراعى عند تناول هذه المشروبات أن يتم غليها كما هي على حالتها الطبيعية كحبوب.■

وصايا لمرضى القلب وضغط الدم

يستطيع كثير من مرضى القلب الصيام، فعدم حدوث عملية الهضم أثناء النهار تعني جهداً أقل لعضلة القلب وراحة أكبر. فإن ١٠٪ من كمية الدم التي يدفع بها القلب إلى الجسم تذهب إلى الجهاز الهضمي أثناء عملية الهضم.

والمصابون بارتفاع ضغط الدم يستطيعون عادة الصيام شريطة تناول أدويتهم بانتظام، وهناك حالياً العديد من الأدوية التي يمكن إعطاؤها مرة واحدة أو مرتين في اليوم.

وينبغي على هؤلاء المرضى تجنب الموالح والمخللات وملح الطعام.

أما المصابون بالذبحة الصدرية المستقرة فيمكنهم عادة الصيام مع الاستمرار في تناول الدواء بانتظام.

وهناك عدد من حالات القلب التي لا يسمح فيها بالصيام، كمرضى الجلطة الحديثة، والمصابين بهبوط (فشل) القلب الحاد، والمصابين بالذبحة القلبية غير المستقرة وغيرهم.■

رمضان.. والذكاء والتركيز

في جسم الإنسان هرمون يطلق عليه اسم «هرمون مانع خروج الماء». ويفرز هذا الهرمون من الدماغ، ويعمل على امتصاص الماء في الجسم عن طريق الكلية.

ومن العوامل التي تزيد من إفراز هذا الهرمون عدم شرب الماء وكثرة التعرق.. ومن المعلوم أن الصائم في رمضان يمتنع عن شرب الماء من الفجر وحتى الغروب، ومن المفترض أن مستوى هذا الهرمون يرتفع في فترة الصيام.

وفي بحثين نشرتهما مجلة اللانست البريطانية، وأجريا على بعض الحيوانات المخبرية وجد الباحثون أن هذا الهرمون يزيد من سرعة تعلم تلك الحيوانات وينشط ذاكرتها.

ولا يعرف بالضبط علاقة هذا الهرمون بالذاكرة عند الإنسان، وربما تشير الأبحاث المستقبلية إلى أن الصيام لا يؤدي إلى ضعف ذهني أو قلة في التركيز كما يظن البعض، بل ربما يحسن من القدرة على التركيز.■



الصوم ينقص الوزن

أظهرت دراسة جديدة في أمريكا أن الصوم طوال النهار ثم الإفطار مع حلول الليل يعتبر أفضل الطرق لإنقاص الوزن!



ووجد الباحثون في تجاربهم التي أجروها على الفئران أن هذا الأسلوب يخفض ضغط الدم فقط بل يحمي من الجلطات القلبية والسكتات الدماغية أيضاً.

ولاحظ هؤلاء الباحثون بعد تجويع الفئران ليوم واحد والسماح لها بالأكل في اليوم التالي أنها فقدت وزناً كثيراً، وعاشت فترة أطول من التي سمح لها بالأكل متى شاءت، مشيرين إلى أنها فقدت الوزن بعد تناول كمية أقل من الطعام بحوالي ٤٠٪. كما انخفضت قراءات ضغط الدم لديها، وأصبحت شرايينها أنقى وأصفى، وقل خطر إصابتها بداء السكري.

وأظهرت الدراسة التي نشرتها مجلة «ذي لانسيت» الطبية أن نظام الأكل المذكور القائم على «التجويع ثم الأكل» وهو ما يعتمد عليه الصوم الإسلامي قد يساعد في الوقاية من الأمراض السرطانية والاضطرابات العصبية المزمنة مثل الزهايمر أيضاً.■

الصداع.. وطرق علاجه

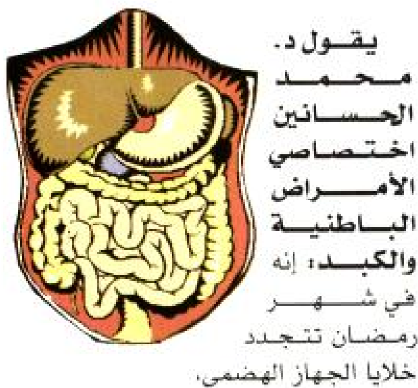
من مسببات الصداع زيادة حموضة المعدة.. والإحساس بالجوع.

وقد تزداد حالات الصداع عقب الإفطار في رمضان بسبب تناول الإفطار بسرعة.. أو تناول كميات كبيرة من الطعام أو تناول بعض الأطعمة التي تزيد من الإحساس بالصداع مثل بعض أنواع الجبن والشيكولاتة والآيس كريم.

كما تساهم أيضا بعض الانفعالات الخارجية الحادة في حدوث الصداع النصفي الذي تعاني منه النساء أكثر من الرجال.. هذا إلى جانب وجود بعض المشاكل الفسيولوجية في الجسم.

ويؤكد الأطباء أن تناول جرعات كافية من فيتامين (ب ٢) يمكن أن تقي من الصداع الناتج عن الجوع خلال الصيام، كما أن تناول فيتاميني (ج)، (هـ) يساعدان أيضاً على تخفيف حدة الصداع الناتج عن الصيام.■

راحة للجسم



يقول د. محمد الحسانين اختصاصي الأمراض الباطنية والكبد: إنه في شهر رمضان تتجدد خلايا الجهاز الهضمي، وهو فترة راحة من هضم وامتصاص الغذاء وعدم إفراز العصارات الهاضمة، ويشعر مرضى القولون العصبي بالتحسن، مع الراحة النفسية وعدم إرهاق القولون بفضلات وبقايا الطعام أثناء فترة الصيام.

ويؤكد د. محمد الحسانين أن الصيام ذو فائدة كبيرة لمرضى قرحة المعدة وارتجاع المريء حيث يساعد الصيام على عدم إفراز الحامض المعدي، وبالتالي تتحسن قرحة المعدة وارتجاع المريء ويقل الشعور بالحرقان والحموضة لدى هؤلاء المرضى.■

هندسة التأثير

هكذا تصنع القدوات

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

كم من الفرص الثمينة تضيع على الإنسان نتيجة عدم إتقانه فنون الاتصال بالآخرين أو بسبب سوء تعامله معهم، وإليك هذه القصة التي توضح المعنى الذي نريد.

سيدة كانت تعيش في أرقى أحياء نيويورك، وكان لديها كل ما يتمناه الفؤاد، ولكن طفلتها التي كانت تبلغ من العمر خمس سنوات هاجمها مرض خطير.

ووقف أطباء نيويورك وأبرعهم عاجزين عن المساعدة أو التصرف في هذا الأمر، مع أن الأم لم تدخر سنتاً واحداً لتنقذ طفلتها.

ولكن عندما بدا أنه ليس هناك أمل قرأت الأم في جريدة (New York Times) عن طبيب سويسري بارز كان على وشك زيارة نيويورك ليلقي بعض المحاضرات في كلية الطب بجامعة نيويورك.

أحست الأم بغريزتها أن هذا الطبيب هو الوحيد الذي يمكنه أن ينقذ طفلتها، ولهذا أخذت تسعى وراءه بشكل حثيث، فداومت على الاتصال به، وعلى الكتابة له راجية منه أن يساعدها، ولكن لم يصلها أي رد.

وبعد ذلك، وفي ظهر يوم مطير، وبينما كانت هذه السيدة منغمسة في البؤس والشقاء إذا برجل، ملتح، قصير القامة، مهيب الهيئة، يدق بابها وقد ابتلت جميع ملابسه من المطر.

ماذا تريد؟ سألت السيدة هذا الرجل. «معذرة يا سيدتي» بدأ الرجل في الحديث، «ولكنني ضللت الطريق على ما يبدو، وأستأذنك في استخدام هاتفك كي أتصل بالسائق، فهل تأذنين لي؟».

«إني آسفة على ما حدث لك». أجابت المرأة بلهجة صارمة، «ولكن طفلتي مريضة وأنت بالطبع لا ترضى أن تسبب لها إزعاجاً». ثم أغلقت الباب في وجه الرجل.

وفي صباح اليوم التالي، أخذت السيدة تفتش عن مقال آخر عن هذا الطبيب الذي كانت تسعى وراءه بكل لهفة ليساعد طفلتها، وكان في هذه المرة فقط أن اشتمل المقال على صورة للطبيب.

وبشكل لا يصدقه عقل، كان هذا الطبيب هو الرجل الذي أغلقت بابها في وجهه بالأمس، يا له من فرق ذلك الذي كانت ستحدثه لو أنها استجابت له بشكل أكثر وداً وقبلت أن تجري له المكالمة!

إن هذه القصة تتكرر في حياتنا آلاف المرات، في كل يوم حيث يغلق الناس أبوابهم في وجه الفرص التي تأتي إليهم.

ولكي يكون اتصالك بالآخرين مؤثراً لا بد أن تكون قدوة لهم، كما كان رسول الله ﷺ قدوة لأصحابه، وصدق الله إذ يقول: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)﴾ (الأحزاب).

ويقول ﷺ: «إنما أنا عبد، آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد». وكان رسول الله ﷺ يركب الحمار، ويردف خلفه، ويعود المساكين، ويجالس الفقراء، ويجلس بين أصحابه مختلطاً بهم، حيثما انتهى به المجلس جلس.

وحج رسول الله ﷺ على رحل رثّ عليه قطيفة ما تساوي أربعة دراهم، فقال: «اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة». ولما فتحت عليه مكة ودخلها بجيوش المسلمين، طأطأ رأسه على راحلته حتى كان يمس قادمته، تواضعاً لله تعالى.

وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة، ويعرض عمن تكلم بغير جميل، وكان ضحكه تبسماً، وكلامه فصلاً، لا فضول فيه ولا تقصير، وكان ضحك أصحابه عنده التبسم، توقيراً له واقتداءً به، مجلسه مجلس حلم وخير وأمانة، لا تُرفعُ فيه الأصوات، ولا تخدش فيه الحُرُم، وإذا تكلم أطرق جلساؤه، كأنما على رؤوسهم الطير.

وهذه حكاية لطيفة ذكرها القصاص عن الإسكندر الأكبر، حيث أدت المطاردة الطويلة والمؤلمة لدارا على يد الإسكندر الأكبر (إذ أنه قطع ٣٣٠٠ فرلنج، أي أكثر من أربعمائة ميل) في أحد عشر يوماً إلى فتضايق جنوده، إلى درجة أن معظمهم كان على استعداد للتخلي عن تلك المطاردة لسبب رئيس وهو نقص الماء.

وبينما كانوا في هذا الكرب، تصادف أن مر في المكان الذي كان فيه الإسكندر بعض المقدونيين الذين جاءوا بالماء في قِرَب محملة على بغالهم من نهر قد عثروا عليه.

وعندما رأى المقدونيون الإسكندر يكاد يختنق من العطش، ملأوا بالماء خوذة وقدموها إليه، فأخذ الخوذة بيديه، ونظر فيما حوله، فرأى أن جميع القريبين منه قد تطاولت أعناقهم وهم ينظرون إلى الماء على نحو جدي، فأعاده مع الشكر، دون أن يتذوق قطرة منه، قائلاً: «إنني لو شربت وحدي، لانهارت معنويات الآخرين».

ولم يكد الجنود يلاحظون ضبطه لنفسه وشهامته في هذه المناسبة حتى هتفوا له جميعاً بصوت واحد أن يقودهم إلى الأمام بجرأة، وبدأوا يجلدون خيولهم، قائلين إنه ما دام لديهم ملك كهذا فإنهم يتحدون التعب والظمأ معاً.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.



جذب الجماهير



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في المقال السابق أهمية الابتكار في زيادة الأرباح، وضربنا لذلك عدة أمثلة معاصرة وقديمة، وفي هذا المقال نتناول أهمية الابتكار لجذب الجماهير والزبائن:

لا شك أن أهم عناصر العرض والطلب هو الجمهور، فإقبال أو إدبار الجمهور عامل أساس في قضية الربح سواءً المعنوي أو المادي.

فلا توجد مؤسسة سياسية أو اجتماعية تستطيع النجاح من غير إقبال الجمهور على أنشطتها ومؤازرتها في أهدافها، وكذلك الحال في المؤسسات التجارية التي لا يمكن أن تربح من غير إقبال الجماهير والمشترين. فكيف نجذب الجمهور من خلال الابتكار؟

مجالات الحاجة للجمهور

هناك مجالات كثيرة نحتاج بها إلى الجمهور للربح المادي أو المعنوي، ومن أبرز هذه المجالات: المجال الدعوي، والمجال الفني، والمجال الرياضي، والمجال الاجتماعي، والمجال الدراسي، والمجال الاقتصادي، والمجال الإعلامي، والمجال السياسي... وغيرها.

المجال الإعلامي

وعندما نتحدث عن الإعلام، فإنما نقصد مجالاته المتعددة، مثل البرامج التلفزيونية، والسينمائية، والمسرح، والمعارض الفنية، وخطبة الجمعة، والصحافة، ومواقع الإنترنت وغيرها من فروع الإعلام.

- برنامج سين جيم: من أوائل البرامج التلفزيونية الناجحة التي كانت تعرض في بداية السبعينيات وحتى التسعينيات من القرن الماضي، في دولة الكويت ودول عربية أخرى - وكانت فكرة البرنامج يومئذ جديدة كل الجدة - وقد كسرت الروتين التلفزيوني الذي ليس لديه إبداع أو أفكار جديدة سوى عرض الأفلام والمسرحيات والأغاني والأخبار، فجاء هذا البرنامج ليكسر ذلك الجمود، ويجذب جميع الجماهير العربية آنذاك.

- برنامج الكاميرا الخفية: بدأ هذا البرنامج المبدع في بداية السبعينيات من القرن الماضي في إحدى الدول الأوروبية، وغالباً بريطانيا بتنفيذ فكرة جريئة، وهي تصوير بعض الناس دون علمهم، بعد أن يدخلهم بوضع محرج ليقوم بتصوير ردود أفعالهم، ثم يخبرهم بعد ذلك بأنها كانت الكاميرا الخفية، واكتسح هذا البرنامج العالم بأسره، وطورت أفكاره في كل بلاد العالم، ومازال حتى الآن يجذب الكثير من الجمهور.

- من سيربح المليون؟ وهو برنامج مسابقات، ولكن بصياغة مبدعة، حيث يترتب على الإجابة مبالغ مالية تتصاعد حتى تبلغ المليون دولار أو ريال، أو غيرها من العملات، ويعتبر هذا البرنامج عالمياً في كل بلد، حيث يحمل نفس الديكور ونفس الموسيقي، والطريقة، وقد جذب إليه أيضاً الكثير جداً من الجمهور بسبب الإبداع في فكرته.

الابتكار والإبداع الدعوي

- مدرسة الشيخ عبد الحميد كشك:

فمنذ القرن السادس للهجرة، برزت عدة مدارس وعظية تجذب الآلاف من الجمهور، كان من أبرزها المدرسة الجوزية التي أسسها الإمام أبو الفرج بن الجوزي، الذي اجتذب بأسلوبه عشرات الآلاف من الناس من شتى المذاهب والأديان، وليس المسلمون فحسب، ثم أصاب العالم الإسلامي شيء من الركود حجب في غالب الأوقات ولادة مبدع جديد يجذب إلى كلماته عشرات الآلاف، حتى جاء الشيخ عبد الحميد كشك، وبرز نجمه في مطلع السبعينيات من القرن العشرين ليكون حديث الناس في كل مكان، وليكون الغائب الحاضر حتى هذه اللحظة، والذي تباع أشرطته، ويحرص مئات الآلاف من المسلمين على الاستماع إليها حتى بعد موته، فما الإبداع الذي جاء به الشيخ كشك ليجذب إليه كل هذه الجماهير؟!

لقد كسر الشيخ - يرحمه الله - روتين الخطب، وجعل له مقدمة خاصة، وأدخل الكثير من أشعار الزهد، وكان يخلط اللغة العربية باللهجة المصرية التي تلامس أدنى طبقات المجتمع، وكان يستخدم النكت والطرائف بأسلوب ساخر لبعض الأوضاع الاجتماعية، وكان يتابع جميع الأحداث الاجتماعية والسياسية، ويعلق عليها، وكان يسقط أحداث الماضي على الحاضر، ويربط بينهما، وكان له سجع خاص يبدع فيه، وكانت له تعليقات وسرعة بديهة ساخرة، وأخرى مبهرة، وكانت له متابعات لأدق التفاصيل العلمية التي يستشهد بها على صنعة الخالق سبحانه وتعالى، وكانت له قدرة عجيبة على التحكم بنبرة الصوت علواً وانخفاضاً، وحزناً، وفرحاً، وسخرية، وتحسراً حتى إنه كانت لديه القدرة على إضحاك الجمهور وإبكائهم في آن واحد.. لقد كان مدرسة إبداعية جديدة كل الجدة في القرن العشرين.

هذه نماذج وأمثلة لأهمية الإبداع في الإعلام لجذب الجمهور، وهناك أمثلة كثيرة في الجانب الاقتصادي وغيره.■

*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

العطس وحمد الله

العطس أمر مهم في حياة الإنسان، ولكن هل يعرف الإنسان أن العطس هو حقيقة موت للحظات معدودة ومن ثم العودة للحياة من جديد؟

فالحكمة من قول: «الحمد لله» بعد العطسة أن القلب يتوقف عن النبض خلال العطس.

والعطسة سرعتها ١٠٠كم/س في الساعة. وإذا عطست بشدة من الممكن أن تكسر ضلعاً من أضلاعك. وإذا حاولت إيقاف عطسة مفاجئة من الخروج، فإنه يؤدي إلى ارتداد الدم في الرقبة أو الرأس، ومن ثم إلى الوفاة. وإذا تركت عيناك مفتوحتان أثناء العطس، من المحتمل أن تخرج من جحورهما.

وللعلم أثناء العطسة تتوقف جميع أجهزة الجسم رغم أن وقت العطسة (ثانية أو الجزء من الثانية) وبعدها تعمل إن أراد الله لها أن تعمل و كأنه لم يحصل شيء.■

ماذا تعلمت؟!

روي عن شقيق البلخي أنه قال لحاتم الأصم: قد صحبتني مدة... فماذا تعلمت؟ قال: ثمان مسائل:

الأولى: فإني نظرت إلى الخلق... فإذا كل شخص له محبوب، فإذا وصل إلى القبر فارقه محبوبه... فجعلت محبوبي حسناتي لتكون معي بالقبر.

الثانية: فإني نظرت إلى قوله تعالى: ﴿ونهى النفس عن الهوى (٤٠)﴾(النازعات) فأجهدتها في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله.

الثالثة: فإني رأيت كل من معه شيء له قيمة عنده يحفظه.. فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾(النحل:٩٦) فكلما وقع معي شيء له قيمة وجهته إلى الله ليبقى لي عنده.

الرابعة: فإني رأيت الناس يرجعون إلى المال والحسب والشرف.. وليست بشيء.. فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾(الحجرات:١٣) فعملت بالتقوى حتى أكون عند الله كريماً.

الخامسة: فإني رأيت الناس يتحاسدون... فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا﴾ (الزخرف:٣٢) فتركت الحسد بالكليه.. لأن الحسد اعتراض على الله سبحانه.

السادسة: رأيت الناس يتعادون، فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا﴾(فاطر:٦). فتركت عداوتهم، واتخذت الشيطان وحده عدوا.

السابعة: رأيتهم يذلون أنفسهم في طلب الرزق.. فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾ (هود:٦) فاشتغلت بما له علي، وتركت ما لي عنده، ثقة به، ويقينا بما عنده.

الثامنة: رأيتهم متوكلين على تجارتهم وصنائعهم وصحة أبدانهم، فتوكلت على الله.. ﴿فإذا عزمت فتوكل على الله﴾(آل عمران:١٥٩).■



ماذا يفعل الضحك في الإنسان؟!



الضحك يرفع من قيمة الحياة والروح المعنوية ويجعلك تحب كل شيء من حولك، ويعطيك الشعور بالراحة والاسترخاء. كما أنه يقلل من الضغوط والعنف والغضب، ويمكننا القول بأنه علاج وقائي يمنع من الإصابة بالعديد من الأمراض العضوية والنفسية.■

أنس المسجون وراحة المحزون

- قال الحسن البصري: الخيرُ الذي لا شرَ فيه الصبرُ مع النَزلة، والشُكرُ مع النعمة.
- وقيل: من كانت فيه ثلاثُ خلال رزقه الله التوفيقَ في الدُنيا والنعم في الآخرة: إذا أعطي شَكَرَ، وإذا مُنع صَبَرَ، وإذا قدرَ غفر.
- وقيل الشُكر مَغْنَم، والكف عنه مَغْرَم.
- وقيل: ثمرةُ الشُكر المعروفة الرضا.
- وقال بعضُ الصالحين: إني لأصاب بالمصيبة فأشكر الله تعالى عليها أربعَ مرات: شكراً إذ لم تكن أعظم مما هي، وشكراً إذ رزقني الصبرَ عليها، وشكراً لما أرجوه من زوالها، وشكراً إذ لم تكن في ديني.
- وقيل: حق الله في العُسر.. الرضا والصبر، وفي اليُسر.. البر والشُكر
- وقيل إذا أحببت نعمةً وأحببت طولَ مجاورتها فتعهدْها بالحمدِ، واستدمها بالشكر.

مجدي محمود عمرو

عقبة بن نافع



هو عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري،، نشأ في بيئة إسلامية خالصة، وهو صحابي بالمولد، لأنه ولد على عهد النبي ﷺ وهو يمت بصلة قرابة للصحابي الجليل 'عمرو بن العاص' من ناحية الأم، وقيل أنهما ابني خالة.

كان عقبة بن نافع رضي الله عنه مثالاً في العبادة والأخلاق والورع والشجاعة والحزم والعقلية العسكرية والإستراتيجية الفذة، والقدرة الفائقة على القيادة بورع وإيمان وتقوى وتوكل تام على الله عز وجل فأحبه رجاله وأحبه أمراء المؤمنين، وكان مستجاب الدعوة، ميمون النقيبة، مظفر الراية، فلم يهزم في معركة قط، طبق في حروبه أحدث الأساليب العسكرية والجديدة في تكتيكات القتال مثل مبدأ المباغتة وتحشيد القوات وإقامة الحاميات وتأمين خطوط المواصلات واستخدام سلاح الاستطلاع، ونستطيع أن نقول بمنتهى الحيادية أن البطل عقبة بن نافع قد حقق أعمالاً عسكرية باهرة بلغت حد الروعة والكمال وأنجز في وقت قليل ما لا يصدقه عقل عند دراسته من الناحية العسكرية البحتة، وترك باستشهاده أثراً كبيراً في نفوس البربر وأصبح من يومها يلقب بسيدي عقبة

لم يكن عقبة بن نافع قائداً عسكرياً محضاً فقط، بل كان صاحب عقلية مبدعة وفكر استراتيجي فذ وهو يصح أن يطلق عليه خبير بشئون المغرب والشمال الأفريقي، ومن خلال حملاته الجهادية المستمرة على الشمال الأفريقي، أدرك أهمية بناء مدينة إسلامية في هذه البقاع وبني مدينة القيروان في القرن الشمالي الإفريقية في مكان تتوافر فيه شروط الأمن الدعوى والحركي للمسلمين بحيث تكون دار عزة ومنعة وقاعدة حربية أمامية في القتال ومنارة دعوية علمية لنشر الإسلام

حقق عقبة غايته من حركة الفتح الإسلامي بالشمال الإفريقي، فلقد أخضع قبائل البربر وأوقع بها بأساً شديداً حتى وصل إلى أقصى بلاد المغرب واقتحم المحيط بفرسه.■

كرم النبي صلى الله عليه وسلم

وكان النبي ﷺ أجود الناس وأكرمهم، لا يدع فرصة للإنفاق في سبيل الله إلا أنفق وأعطى من ماله، وقد وصفه ابن عباس رضي الله عنهما بقوله: «كان النبي ﷺ أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فالرسول ﷺ كان أجود بالخير من الريح المرسلة». (رواه البخاري ومسلم).

وبلغ من كرم النبي ﷺ أنه كان لا يمنع شيئًا عن سائله مهما كانت أحواله المالية.■

بدل اهتمامك

يقول ابن الجوزي: «يا هذا، بدل اهتمامك بك واسرق منك لك، فالعمر قليل، تظلّم إلى ربك منك، واستنصر خالقك عليك.. يأمرك بالجد وأنت على الضدّ، تفر إلى الزحف ولكن لا إلى فئة، تطلب نيل العلا وما ارتقيت درج المجاهدة، أتروم الحصاد، ولم تبذر؟!

لولا إيثار «يوسف» ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾(يوسف:٣٣)، ما خرج إلى راحة ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾(يوسف:٥٦).

رُب خفض تحت السري، وغنى من عنا، ونضرة من شحوب».■

أعذب الشعر

زن من وزنت بما يزنك ... وما يزنك به فزنه
من جاء إليك فرح إليه ... ومن جفاك فصد عنه
من ظن أنك دونه ... فاترك هواه إذن وهنه
وارجع إلى رب العباد ... فكل ما يأتيك منه

الإمام الشافعي

الأخلاق الحسنة

رؤوس الأخلاق الحسنة أربعة هي:

١ ـ الصبر: يحمل على الاحتمال وكظم الغيظ وكف الأذى.
٢ ـ العفة: تجنب الرذائل والقبائح.
٣ ـ الشجاعة: تحمل على عزة النفس وإيثار معالي الأخلاق.
٤ ـ العدل: يحمل على الاعتدال والتوسط.■

ثلاثيات



خذ من النمل ثلاثاً:

١ ـ الدأب في العمل.
٢. محاولة التجربة.
٣. وتصحيح الخطأ.

وخذ من النحل ثلاثاً:

١. أكل الطيب.
٢. وكف الأذى.
٣. ونفع الآخرين.■



الوعي الحضاري.. دلالاته من مشكاة الوحي الرباني (٢ من ٢)

د. مسفر بن علي القحطاني (*)

إن الآداب والتعاليم الإسلامية تجاوزت الإنسان إلى الإحسان والتعاطف مع من حوله، حتى لو كان حيواناً أعجمياً برحمته وعدم إيذائه والعطف عليه؛ كما في قوله ﷺ: «بينما رجل يمشي، فاشتد عليه العطش، فنزل بئراً، فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث.. يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي. فملأ خفّه، ثم امسكه بفيه، ثم رقي، فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له»، قالوا: يارسول الله، وإن لنا في البهائم أجراً؟ قال: «في كل كبد رطبة أجر»(١).

أو كما جاء عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «عذبت امرأة في هرّة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها وسقتها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض»(٢). وعن ابن مسعود أنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فمر عليه حمار قد وسم في وجهه، فقال: «لعن الله الذي وسمه»(٣).

وعنه أيضاً قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فانطلق لحاجته، فرأينا حمرة معها فرخان، فأخذنا فرخيها، فجاءت الحمرة، فجعلت تعرش (ترفرف) فجاء النبي ﷺ فقال: «من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها»، ورأى قرية نمل قد حرقناها، فقال: «من حرق هذه؟»، قلنا: نحن قال: «لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار»(٤).

وتجاوز هدي الإسلام هذا التعاطف والتواصل مع الإنسان والحيوان إلى التعاطف مع الطبيعة والجمادات التي لا تملك أي إحساس بنا.

ومنها نهيه ﷺ رجلاً يسرف في استعمال الماء لوضوئه، فقال الرجل متعجباً: أفي الوضوء إسراف؟ فقال النبي ﷺ: «نعم، وإن كنت على نهر جار»(٥) وروي أنه ﷺ قال: «ما من مسلم يغرس غرساً فأكل منه إنسان أو دابة إلا كان له صدقة»(٦)، وقوله ﷺ: «إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فليغرسها»(٧)، وثبت عنه ﷺ نهيه عن سب الحمى، وعن سب الريح، كما ثبت نهيه عن التبول والتغوط في الماء الراكد، وفي طريق الناس، وأماكن استظلالهم.

إن كل ما ذكرناه من شواهد إنما هي غيض من فيض.. وعند التنبيه يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.. ولكن الغرض من هذا الإيراد أن الأمم مهما ملكت من القيم والمبادئ العظيمة لن تتقدم خطوة واحدة بتلاوتها في كل محفل، أوترديدها في المناسبات، أوتدبيجها في الكتب والمؤلفات، فهذا الصنيع لن ينتج إلا نماذج مكدسة من الكتب المتحركة على أرفف التأريخ. ولهذا ربط مالك بن نبي ولادة الحضارة الحقة بتحول القيم والأفكار إلى سلوك اجتماعي حي فيقول: «إن جملة العوامل المعنوية والمادية اللازمة لتحقيق تقدم الفرد تصبح موضوعية، وذلك بأن تتحول إلى سياسة وتشريع، فيمثلان عالم الأفكار في هذا المجتمع على الصعيد الاجتماعي والأخلاقي تمثيلاً مباشراً»(٨).

وعلى هذا السَنَن قاد النبي ﷺ ثورته الحضارية على كل صنوف الجاهلية، وأسس في النفوس والجنان والعقول والأبدان أنظمتها الداخلية، لتنساق من خلالها حياتهم الخارجية. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾ (الجمعة).

إن مهمة تربية الناس على القيم والمبادئ الشرعية ومحاولة تخليصهم من الأذى النفسي وتراكم العادات الجاهلية المتخلفة؛ هي مهمة الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومن سار على دربهم من معلمي الناس الخير، ولو تأملنا في طريقهم الذي ساروا عليه فإننا نلحظ كثرة العقبات ومحاولات الصد والاستكبار عنهم، إلا أنهم مع ذلك البلاء كله هم الذين يكتبون لتلك الأمة تاريخها، وبهم يحصل الرقي والسؤدد.■

(*) كاتب وأكاديمي سعودي

الهوامش

(١) رواه البخاري (٢٢٨٦).
(٢) رواه البخاري (٣٠٧١).
(٣) رواه مسلم (٣٥٩٣).
(٤) رواه ابوداود (٤٥٨٤).
(٥) رواه ابن ماجه (٤١٩).
(٦) رواه البخاري(٢١٥٢).
(٧) رواه احمد (١٢٤٣٥).
(٨) مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي ص ٥١.

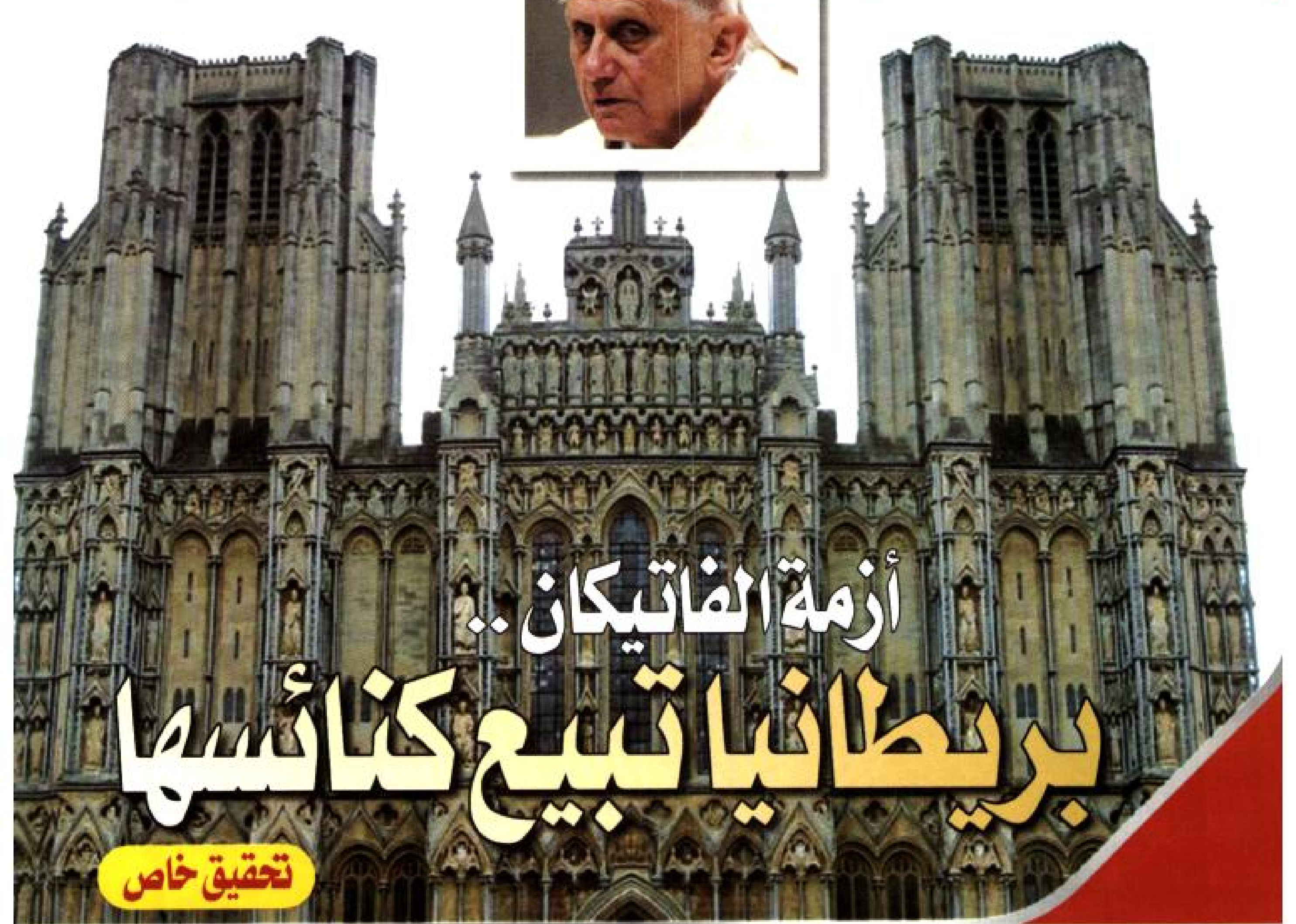
الشيخ عبد الله المطوع.. السيرة والمسيرة.. بأقلام أبنائه

AL - MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المجتمع
(ISSUE No. 1721) 30 - September- 6 October 2006 (Yea
(١٧٢١) ٨ . ١٤ رمضان ١٤٢٧ هـ / ٣٠ سبتمبر . ٦ أكتوبر ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

بشهادة مؤرخيهم وكتابهم ودساتيرهم: تاريخ الكنيسة مليء بالشرور والدماء..

هل قرأ البابا عن الحروب الدامية بين الطوائف المسيحية التي راح ضحيتها الملايين عبر التاريخ؟

المؤرخ فيدهام: مذبحة باريس عام ١٥٧٢م حصدت عشرات الآلاف من البروتستانت على يد الكاثوليك



أزمة الفاتيكان.. بريطانيا تبيع كنائسها

تحقيق خاص

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U



عن طريق استقطاعاتكم على حساب رقم 01101054644 بيت التمويل الكويتي

٣٨٣٣١١١ جمعية الإصلاح الاجتماعي ٣٨٣٣٢٢٢

لجنة ضاحية جابر العلي والفنطاس للزكاة والخيرات

النداء الخيري : ٦٨٣٠٠٥٥ - القسم النسائي : ٣٨٣٢٢١٩

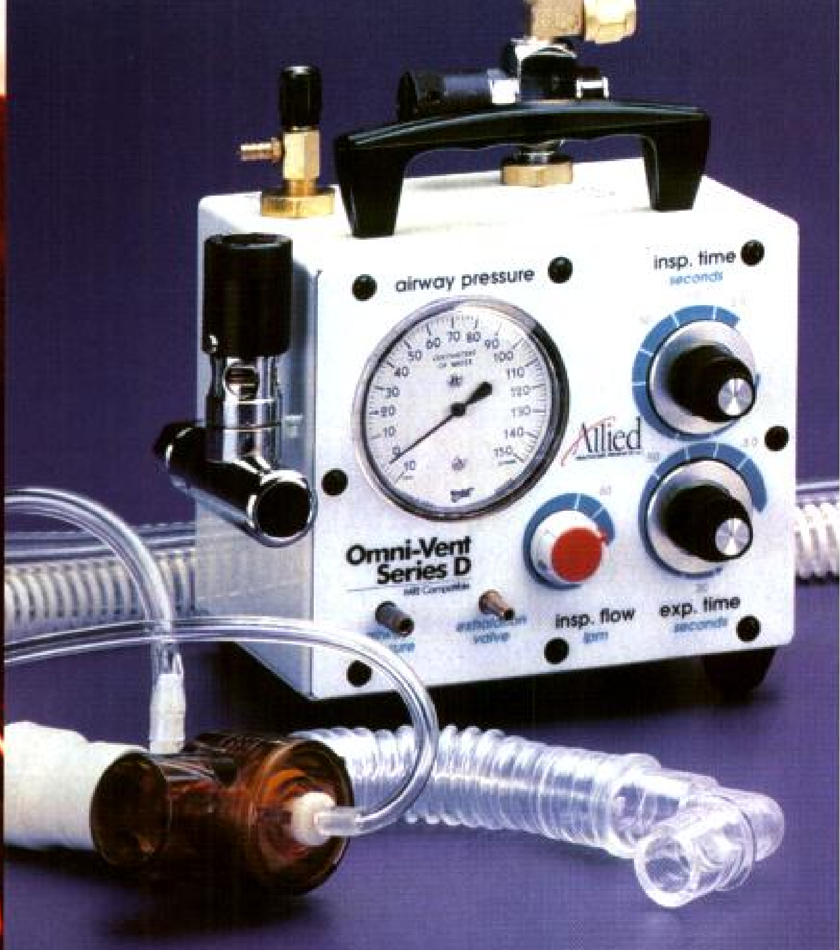
بالتعاون مع مركز حسين مكي جمعة للجراحة التخصصية

قسم الخدمة الاجتماعية والنفسية الطبية

وا مرضاكم بالصَّدَقة

مشروع أجهزة التنفس





قيمة الجهاز الواحد تتراوح من ٥٠٠ إلى ٥٠٠٠ دينار

٢٠٠٠٠ دينار قيمة المساعدات لـ ٦٤ حالة خلال عام ٢٠٠٦ م

يجوز إخراج الزكاة لصالح هذا المشروع حسب فتوى وزارة الأوقاف رقم ١ع/٨٨

ساهم معنا عن طريق الاستقطاع البنكي حساب رقم ٠١١٠١٠٥٢٢٣٨٨ لدى بيت التمويل الكويتي

هاتف: ٢٥١٩٨٠١
٧٢٢٢٩٠١ - ٧٢٢٢٩٠٣
٩٢١٥٦٠٩ - ٩٢٥٣٢٧٨

جمعية صندوق إعانة المرضى

أول مؤسسة طبية خيرية تأسست في الكويت عام ١٩٧٩ م على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين

الإدارة: القادسية - هاتف: ٣/ ٢/ ٢٥٦٠٠٦١ - فاكس: ٢٥٧١٧٤١
الجهراء: هاتف: ٤٥٥٢٦٩٧ - فاكس: ٤٥٥٢٦٨٠
الصباحية: ٣٦١١٠٣٨ - فاكس: ٣٦١١٠٣٧
اللجنة الطبية: هاتف: ٤٨٧٧٣٩٤ - ٤٨٧٤٦٢٩ - فاكس: ٤٨٧٨٣٩٧
اللجنة النسائية: ٥٠٣١٩٥٢ - فاكس: ٥٠٣١٩٥١
العنوان البريدي: ص.ب: ٢٤٤٠٩ الصفاة ١٣١٠٥ الكويت
البريد الإلكتروني: e-mail:phf@phf.org.kw
الموقع: www.phf.org.kw

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

العدد ١٧٢١ السنة (٣٧)



الشيخ عبدالله المطوع.. بأقلام أبنائه

في هذا العدد

يوسف المطوع: هكذا كانت حياتي مع والدي .... ص

شيخة المطوع: والدي في رمضان ص٤

عبدالجليل المطوع: أبي يا شمس الخير ص٤

د. سيد نوح يكتب: الشيخ عبدالله المطوع كما عرفته ص٦

باعترافات ٣ شخصيات أمريكية بارزة: ٢٦
الأصابع الصهيونية تواصل زرع الفتن بين أمريكا والعرب

الفلسطينيون.. وشهر الصيام: ٣٢
الاعتداءات والحصار يسرقان فرحة رمضان

الأطباء والعلماء أكثر المستهدفين: ٣٤
نزيف العقول المتواصل يقوض مستقبل العر



المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع .الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ـ ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

رأي المجتمع

الإذعان للإملاءات يدفع بالقضية الفلسطينية نحو نفق مظلم

الأحداث الدائرة على الساحة الفلسطينية تسير بالقضية نحو نفق مظلم، وتنذر بانتكاسات خطيرة على مستقبل تلك القضية.. قضية العرب والمسلمين الأولى.. وإن الذي يسير بها نحو تلك المزالق الخطرة هو رئيس السلطة محمود عباس وبطانته من قادة فتح.. المعروفون باتصالاتهم المشبوهة مع الصهاينة وانصياعهم للإملاءات الصهيو ـ أمريكية.

أولئك الذين اصطفوا في الخندق الصهيوني، ويشاركون ـ من وراء ستار ـ في الحرب الدائرة على الحكومة الفلسطينية المنتخبة منذ تشكيلها قبل ستة أشهر لإسقاطها وإفشالها. فلما فشلوا.. مارسوا ـ وما زالوا ـ لعبة خطيرة تتمثل في تأليب الشارع الفلسطيني وتفجير ثورته حتى تعم الفوضى ويحدث الانقلاب المنشود على الحكومة؛ بدعوى المطالبة بالأجور وتكاليف الحياة المعيشية! وتناسى هؤلاء أن الذي يحاصر الشعب الفلسطيني ويمارس حرب التجويع عليه هم الصهاينة بدعم من واشنطن، ورضا وتعاون بعض الأطراف الإقليمية، ومباركة من فريق من فتح.

ولو أن السيد محمود عباس وفريقه يشعر حقاً بالشعب المحاصر لأخرج من خزانته الملايين المكدسة، ولحاسب المفسدين الذين نهبوا ما يقرب من مليار دولار من قوت الشعب!

إن الواجب الأخلاقي والوطني والإنساني كان يقتضي من محمود عباس ـ بصفته رئيساً منتخباً ـ أن يجمع الشعب الفلسطيني للوقوف صفاً واحداً على قلب رجل واحد مع الحكومة المنتخبة، ومواجهة الحصار والتجويع والضغوط والابتزاز، ولكنه ارتمى ـ مع فريقه ـ بين أيدي القوى الصهيونية والغربية الضاغطة التي تشن حرباً ضروساً على الشعب وحكومته.

وإن من يتابع المناقشات والتطورات الدائرة منذ فترة وجيزة لتشكيل حكومة وحدة فلسطينية، يكتشف بسهولة أن عباس وفريق أوسلو قد اصطفوا، بوضوح وبلا مواربة، إلى جانب الإملاءات الصهيونية والمطالب الأمريكية التي أعلنت عدم قبول أي حكومة فلسطينية جديدة لا تعترف بشروط اللجنة الرباعية الدولية والتي تنص على ضرورة الاعتراف بـ «إسرائيل»، والاعتراف بالاتفاقيات المبرمة مع الكيان الصهيوني، ووقف ما يسمى بالعنف، أي الانتفاضة أو أي عمليات مقاومة!

وقد أعلن عباس إذعانه لتلك الشروط، وأهمل وثيقة الأسرى ومحددات التفاهم التي بدأ على أساسها الحوار مع حماس لتشكيل الحكومة الجديدة، وأوقف الحوار مع حماس بعد سفره إلى واشنطن، وعاد به إلى نقطة الصفر، ثم ألغى اجتماعاً كان مقرراً في غزة له مع إسماعيل هنية رئيس الوزراء يوم الثلاثاء الماضي! وهكذا جمّد كل شيء، ملقياً باللائمة على حماس!! وقد سبقت تلك الخطوات السلبية من قبل عباس اجتماعات مخابراتية، حضرها عباس ورئيس جهاز الشاباك الصهيوني تم خلالها الاتفاق ـ وفق مصادر عليمة عليا ـ على تجميد مشاورات تشكيل الحكومة، بل إن بعض الأطراف المشاركة في تلك الاجتماعات حرّض عباس على إقالة الحكومة وتشكيل حكومة طوارئ دون حماس.

ويبدو أن مواصلة مخطط تفجير الشارع الفلسطيني، ومحاولات الصدام والتحرش بحماس وكوادرها لإحداث فوضى عارمة في الشارع الفلسطيني، مستمرة لإيجاد الظروف المواتية لإعلان حالة الطوارئ ـ وسيكون السبب هو الحفاظ على الأمن ـ وبالتالي تشكيل الحكومة المطلوبة لتفاوض الصهاينة من جديد، وتقدم المزيد من التنازلات!

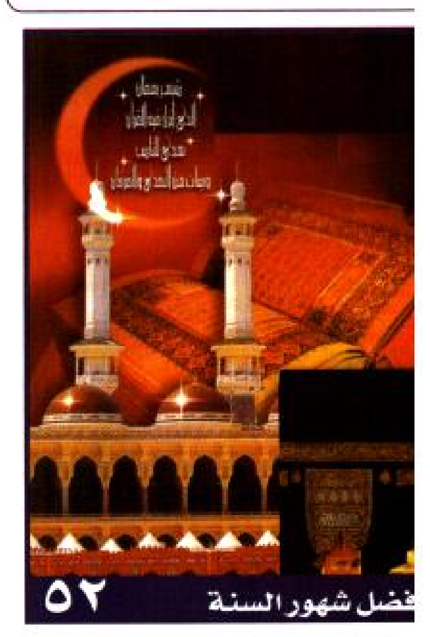
إننا نسأل السيد محمود عباس وفريق أوسلو وكل المطبعين والمهرولين إلى التفاوض مع الصهاينة: إنكم تتفاوضون منذ أوسلو ومدريد وعقدتم اتفاقات واعترفتم بالكيان الصهيوني وقدمتم كل التنازلات المطلوبة.. فماذا جنيتم، حتى تضغطوا على حماس لتعترف بهذا الكيان وتمتثل لشروط ما يسمى بالرعاية الدولية؟!

إنكم لم تجنوا شيئاً، ومحصلة مسيرتكم التفاوضية ماثلة أمامكم وأمام الجميع: مزيد من القهر والقتل والتشريد والتجويع للشعب الفلسطيني.

ألا تتعظون مما جرى لكم؟!

إن الطريق واحد.. ولا بديل عنه.. وهو توحيد الصف الفلسطيني على خيار المقاومة حتى تتحرر الأرض وتُسترد الحقوق.. ودرس التاريخ يؤكد أنه ما ضاع حق وراءه مطالب.. وما ضاعت أرض وراءها شعب مجاهد.. وإن النهاية دائماً تكون انتصار الحق وتحرير الأوطان مهما طال الزمان.■

﴿إنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (٥٧) وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (٥٨) وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ (٥٩) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) أُوْلَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٦١)﴾ (المؤمنون).■



فضل شهور السنة ٥٢
سلوكيات إيجابية للفرد في شهر الصيام
. محمد بن موسى الشريف: ٥٦
شهر النصر
تسمية رمضان: ٥٨
سياحة رمضانية في قصص النساء المؤمنات

موزعين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTI
LTD. - 11 Power Road, London W4 5I
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 12
TURKIYE- DUNY SUPER DAGIT
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 51408



محمد نزال



الشيخ احمد القطان



جانب من الحضور في ملتقى الأقصى

في ملتقى الأقصى الثامن بجمعية الإصلاح

الأقصى رمز صمود الأمة وعنوانها

كتب: عبادة نوح

تحت شعار «فقيد الأقصى.. على عهدك سائرون» أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي ملتقى الأقصى الثامن برعاية رئيس الهيئة الإسلامية العالمية الخيرية يوسف الحجي يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٩/١٩م على مسرح الجمعية بحضور جماهيري غفير.

وأكد خطيب منبر الدفاع عن الأقصى الشيخ أحمد القطان في كلمة جمعية الإصلاح أن الأقصى الأسير يبكي معنا فقيد جمعية الإصلاح العم أبوبدر - يرحمه الله - لأنه يعرف منذ احتلاله من هم أولياؤه وأعدائه.

وأضاف: أن المرحوم - بإذن الله - كان مهموماً بقضية القدس والأقصى حتى بات يتكلم عنها في جميع المحافل المحلية والدولية وفي السفر والترحال وفي كل مكان.

وقال القطان: إن الأقصى لن يُرَدَّ إلا بالجهاد والمقاومة لأنه أخذ بالقوة والحديد، موضحاً أن تحريره سيكون بمن يفديه بدمه وماله.

وبيَّن القطان أن الأمة تتعلق بالأقصى لأنها تراه عقيدة وحاضراً وماضياً ومستقبلاً، ولن ينساه أحد، مؤكداً أن حكومة حماس اليوم تتعرض للتضييق والحصار لاقتلاعها من الحكم ولكن الفلسطينيين معروفون بالثبات والتضحية والصبر.

من جانبه، قال ممثل حركة المقاومة الإسلامية حماس محمد نزال: إن المسجد الأقصى يمثل للأمة عنواناً ورمزاً للصمود البطولي والثبات الحقيقي ضد ما يحاك ضده من مؤامرات واتفاقيات.

وأكد نزال أن هناك تآمراً واضحاً على القضية الفلسطينية وخاصة حكومة حماس التي جاءت عن طريق صناديق الاقتراع، موضحاً أن الانتخابات الأخيرة جاءت طامة على أعداء الأمة.

وأضاف نزال: أن حماس تواجه الأزمة تلو الأزمة منذ ٦ أشهر خاصة أنها تسلمت خزائن خاوية وديوناً ووزارات بلا صلاحيات، ومع ذلك فإنها لن تبيع دينها بدنياها، ولا يمكن أن تتنازل عن ثوابتها وأن الحكم



عبدالإله عبدالله المطوع

بالنسبة لها مغرم لا مغنم.

وبشر نزال الحضور بأن حماس ستكون أمينة على هذه القضية وعلى أرواح الشهداء وتضحيات الأسرى والمعتقلين.

من جهة أخرى، قال ممثل الحركة الدستورية محمد العليم: إن الأقصى دين وعقيدة، وسيُسأل كل مسلم أمام الله عما قدمه له، مضيفاً أن الأقصى يخاطب الأمة اليوم، ويقول كل المساجد طهرت وأنا أدنس بأحفاد القردة والخنازير.

وأكد العليم أن الخطاب والحوار السياسي لن يعيد الأقصى، وأن الحل المفصلي يكون في تأثير الأمة في القرار الدولي، مشيداً برجال حركة المقاومة الإسلامية حماس الذين يملكون الكثير من الحلو ويحملون كرامة الأمة ولواءها.

وأضاف العليم: أن مـ يعيش الأزمة الحقيقية اليوم هـ الطرف الآخر الذي انكشـ زيفه في دعواته الديمقراطيـ وحقوق الإنسان.

وبيَّن أن هناك ١١ مركـ لاتخاذ القرار في أمريكا، يقو إن هذا القرن قرن الإسلام، وأ السلام العالمي سيكون بالتعاـ مع الحقائق بالمنطق والعقل.

بدوره، أكد محمـ أبودية في كلمة الجاليـ الفلسطينية، أن أبناء فلسطـ يشهدون للعم أبوبدر أنه وفـ ونصر القضية.

وقال أبودية: إن الأقصـ في خطر فهبوا لنصرته وأهله

من جانب آخر قال رئيـ المكتب السياسي في حرك المقاومة الإسلامية حماـ خالد مشعل في تسجيـ مصور: إن الفقيد عبدالـ المطوع - يرحمه الله - كان عنوا كبيراً للكويت، داعياً أبنـ الحركة الإسلامية في الكويـ إلى ضرورة تقديم شخصيا إسلامية عالمية أخرى حتى تظـ على عطائها وتكون علامـ فارقة في ذلك.

في السياق ذاته، أكـ عبدالإله نجل العم عبدالـ المطوع أن والده كان دائمـ يوصيه بالاستمرار على نهـ والاقتداء بسنة الرسول ﷺ. ■

منافع أكبر ... ومزايا أكثر ... وخدمات أفضل ...

تحصل عليها عبر برنامج التأجير التشغيلي لمدة سنة أو سنتين للسيارات الجديدة من أعيان.

أجرها .. وشوف الفرق

يوكن 2007

214 د.ك شهرياً لمدة سنتين

254 د.ك لمدة سنة

تاهو 2007

189 د.ك شهرياً لمدة سنتين

219 د.ك لمدة سنة

باثفايندر

159 د.ك شهرياً لمدة سنتين

أبلاندر

149 د.ك شهرياً لمدة سنتين

159 د.ك لمدة سنة



لانسر 1.3 2007

82 د.ك شهرياً لمدة سنتين

87 د.ك لمدة سنة

سوناتا

99 د.ك شهرياً لمدة سنتين

112 د.ك لمدة سنة

كامري XLI

105 د.ك شهرياً لمدة سنتين

119 د.ك لمدة سنة



















تأمين شامل ذهبي

صيانة دورية وكفالة

المساعدة على الطريق

سيارة بديلة

بدون كفيل للمقيمين

عيان



88 00 66

www.aayan.com

A'AYAN LEASING & INVESTMENT

للعام الـ ٢٨ على التوالي

الائتلافية تكتسح انتخابات اتحاد الطلبة

اكتسحت قائمة الائتلافية / الاتحاد الإسلامي بجدارة صناديق انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ـ فرع الجامعة للعام الـ٢٨ على التوالي بـ٥٢١٩ صوتاً وبفارق كبير عن القائمة المستقلة التي جاءت في المركز الثاني للسنة العاشرة على التوالي. وسيطرت الائتلافية على مقاعد الهيئة الإدارية والتنفيذية للاتحاد بعدما تحالفت مع قائمة التحالف الإسلامي للعام الخامس على التوالي.

جاءت الانتخابات وسط جو من الديمقراطية الهادئة صحبها إقبال ضعيف من قبل الطلبة لأنها الانتخابات الأولى التي تجري في شهر رمضان المبارك. وكان لافتاً العمل الجاد لأعضاء الائتلافية التي كانت تحمل شعار «قصة صعود» لكسب أكبر عدد ممكن من الأصوات رغم الصيام وحرارة الجو. جدير بالذكر أن قائمة الائتلافية معروفة بنهجها الوسطي المعتدل والذي تسعى من خلاله إلى تعليم جامعي متطور ومتكامل.■

جمعية الإصلاح تقيم حفل استقبال لشهر رمضان

أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي، الثلاثاء الماضي، الرابع من رمضان، الموافق ٢٦ سبتمبر، حفل استقبال للمهنئين بشهر رمضان المبارك، حضره عدد كبير من الشخصيات الكويتية وسفراء الدول العربية والإسلامية.

وتتقدم جمعية الإصلاح بخالص التهنئة إلى سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح، وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الصباح، وسمو رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد والى رئيس وأعضاء مجلس الأمة، والسادة الوزراء. كما تتقدم بخالص التهنئة إلى المسلمين كافة في أنحاء العالم، مذكرة إياهم بإخلاص التوبة إلى الله وترك المعاصي، وداعية الله تعالى أن يمن على الأمة الإسلامية بالنصر والتمكين.■

توجه نيابي لإنشاء المحكمة البيئية

د. علي العمير

كشف النائب د. علي العمير عن توجه نيابي جديد لتقديم اقتراح بقانون لإنشاء المحكمة البيئية، تمهيداً لإقراره خلال دور الانعقاد المقبل.

وقال د. العمير: إنه أنجز المسودة النهائية للاقتراح بقانون في شأن استحداث محكمة تعنى بشؤون القضايا المتعلقة بالبيئة البرية والبحرية وكذلك الجوية من خلال فرض العقوبة الجنائية على كل من يرتكب فعلاً ينتج عنه الإضرار بالبيئة، مشيراً إلى أن المحكمة لن تكون مستقلة بل ستكون تحت مظلة المجلس الأعلى للقضاء، حتى لا تكون هناك ازدواجية في العمل، لكنها ستكون ذات طابع خاص يمنح أعضاءها حق الضبطية القضائية والجنائية. وأوضح د. العمير أن المحكمة سيكون لها قانونها الخاص المنظم لأعمالها، بالإضافة إلى الاستعانة ببعض التشريعات الموجودة والمعمول بها حالياً، بحيث يتم دمجها لتشكل الهيكل التشريعي النهائي للمحكمة البيئية.■

المطالبة بعقد دورة برلمانية طارئة

نواب الكويت يطالبون بسحب السفراء المسلمين من الفاتيكان

كتب: خالد بورسلي

استنكر عدد كبير من نواب مجلس الأمة التصريحات الأخيرة لبابا الفاتيكان التي أساء فيها للإسلام والرسول ﷺ. وطالب النواب بضرورة اعتذار البابا بصورة صريحة لا تحتمل اللبس. كما طالبوا الحكومة الكويتية والحكومات الإسلامية بسحب سفرائها لدى الفاتيكان وطرد سفراء الفاتيكان من البلاد الإسلامية.


وليد الطبطبائي

أكد النائب د.وليد الطبطبائي حق المسلمين في الاستماع إلى اعتذار واضح وصريح من بابا الفاتيكان الذي أساء للإسلام والمسلمين والرسول ﷺ، داعياً إياه إلى ضرورة الاطلاع على الدين الإسلامي وسيرة نبيه، وتبصر مبادئه وقيمه التي عاشت في ظلها أقليات كثيرة من المسيحيين واليهود وغيرهم في ظل الحضارة الإسلامية.


أحمد لاري

من جهته، وصف النائب أحمد لاري تصريحات البابا بأنها مغلوطة ومسيئة للإسلام، وتنم عن عدم فهم الرسالة السمحة التي جاء بها. وكان الأجدر به أن يواصل مسيرة من سبقه في الحوار بين الأديان والحضارات والدفع إلى التقريب بينها.

بدوره ندد **النائب عبدالله عكاش** بمواقف وتصريحات البابا والتي تظهر العقلية العدائية للغرب تجاه الإسلام والمسلمين وثقافة التشويه المتعمدة للحقائق التاريخية التي ينتهجها قادة الغرب، مطالباً المسلمين حكومة وشعباً بضرورة التصدي لهذه الهجمة الهمجية الغربية ضد الإسلام ورسوله الكريم.

من جانبه، قال **النائب أحمد الشحومي**: إن ما جاء على لسان بابا الفاتيكان لا يمكن السكوت عليه، ويجب أن يقابله موقف قوي دفاعاً عن عقيدتنا السمحة، موضحاً أن التعرض للعقيدة الإسلامية يدل على الجهل بدين التسامح والإخاء واحترام الأديان.

في السياق ذاته، يسعى النائب خضير العنزي إلى جمع توقيعات النواب بهدف تقديم طلب عقد دورة برلمانية طارئة لمناقشة تصريحات بابا الفاتيكان المسيئة للإسلام والرد عليها، معتبراً ذلك أقل خطوة يمكن تقديمها لنصرة الدين الإسلامي والرسول ﷺ. ودعا الحكومات العربية والإسلامية إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع الفاتيكان وسحب السفير الكويتي.■

خاطرك فيه .. إبنيه أو إشتريه

بتمويل من "بيتك"



د تعاقدك مع "بيتك" لتمويل شراء عقار
ظام المرابحة أو لشراء مواد وأعمال إنشائية
تدخل السحوبات* على

قطعة أرض

سيارتين بي أم دبليو الفئة 7

احصل على فرصة للدخول بالسحب الآلي مقابل كل 1000 د.ك

تاريخ السحوبات:

حب الأول 2006/12/11 • السحب الثاني 2007/3/11 • السحب الثالث 2007/6/11

هاتف: 5379182/3/4 أو 4756491 أو 4866037

*حسب الشروط والضوابط الإئتمانية

kfh.com 80 33 33





رئيس مجلس الرئاسة البوسني:
الكويت تحتل موقعاً متقدماً في سلم علاقاتنا


سليمان تيهيتش

أشاد رئيس مجلس الرئاسة البوسني سليمان تيهيتش بالعلاقات الكويتية البوسنية، معتبراً إياها نموذجية وتستمد قوتها من الترابط الروحي والثقافي والإنساني بين البلدين.

جاء ذلك في لقاء جمع تيهيتش مع وزير العدل والأوقاف عبدالله المعتوق مؤخراً في العاصمة سراييفو.

وأكد تيهيتش أن هناك إجماعاً في البوسنة على أن الكويت تحتل موقعاً متقدماً في سلم العلاقات البوسنية مع الدول الصديقة، موضحاً ضرورة استخدام المناخ الودي القائم بين البلدين من قبل الجهات المعنية لتحقيق تعاون أفضل.

وأضاف أن الاستثمارات الكويتية الناجحة في البوسنة تشكل أرضية جيدة للمزيد من التعاون لأن هناك مساحة واسعة لم تستغل بعد في العلاقات الثنائية.

وأثنى تيهيتش بدور الجمعيات الخيرية الكويتية الرسمية والشعبية ومساهمتها خلال السنوات الماضية في مساعدة اللاجئين البوسنيين في العديد من المجالات ولا سيما ترميم دور العبادة والمدارس والمنازل والمساهمة في تنظيم الدورات التدريبية والتثقيفية ■

جوائزها ٨ آلاف دينار:
مسابقة في السيرة النبوية تنظمها لجنة مصابيح الهدى

تنظم لجنة مصابيح الهدى التابعة للأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح مسابقة في السيرة النبوية تحت عنوان: «الحبيب المصطفى».

تشارك فيها الفئات العمرية من سنة ١٢ ـ ٤٥ سنة، من الرجال والنساء، للكويتيين والمقيمين.

وتهدف المسابقة إلى التعرف على سيرة النبي ﷺ وزيادة محبته في نفوس أبناء المجتمع، وتعزيز الجهود الرامية إلى ترسيخ القيم الإسلامية في الأمة.

ويقول أحمد عبدالمحسن الحبيشي المشرف على المسابقة: إنها تضم ٦ مجالات:

الأول: حفظ أبيات عن النبي ﷺ.

والثاني: تأليف شعر عن النبي ﷺ.

والثالث: أفضل لوحة فنية يدوية لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ (القلم).

والرابع: مسابقة ثقافية عن الرسول ﷺ عبارة عن أسئلة وأجوبة.

. الخامس: حفظ الأربعين النووية.

. السادس: مسابقة في أكبر رسالة عن الرسول توجهها إلى العالم الإسلامي. يتم التسجيل في المسابقة عن طريق الإنترنت على موقع:

www.msabeh.com/mosabaga

أحمد الحبيشي

قيمة جوائز المسابقة ٨ آلاف دينار توزع على ٥٦ فائزاً.

الجائزة الأولى: ٢٥٠ ديناراً.

يتم التقديم بالمسابقة خلال شهر رمضان المبارك.

وأبرز رعاة المسابقة: مبرة المصباح المنير، مبرة بدور الخيرية، وفندق كويت ريجنسي بالاس وماكدونالد، وشركة الخرافي وشركة دار الاستثمار ■

..ومبرة المتميزين تنظم مسابقة الحساوي لحفظ القرآن الكريم

أعلن مدير عام مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية يوسف الصميعي بدء عملية التسجيل في مسابقة الحساوي الأولى لحفظ القرآن الكريم وتلاوته والتي تنظمها المبرة من ١٨ ـ ٢٤/١١/٢٠٠٦م. وأكد الصميعي أن أهداف المسابقة تتمثل في تشجيع النشء والشباب من البنين والبنات على العناية بحفظ كتاب الله وإجادة تلاوته ومعرفة معانيه. وقال الصميعي: إن المسابقة خصصت جوائز نقدية تقدر بخمسة عشر ألف دينار كويتي ستوزع على الفائزين الأربعة والعشرين الأوائل، وأن عملية التسجيل مستمرة حتى ١٥/١٠/٢٠٠٦م ■

الراجحي: الأمانة العامة للزكاة تقدم خدمات جليلة للمجتمع

أكد أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي سعد الراجحي، أن الأمانة تولي الفقراء والمحتاجين داخل الكويت اهتماماً خاصاً وتنفق على سد حاجاتهم بالكثير من المال والجهد والوقت، وإن الأمانة يستفيد منها آلاف الأسر التي تعاني من مشكلات مادية أو عينية.

وأوضح الراجحي أن الأمانة تدعم الأنشطة الشبابية وفعاليات الناشئة لتكوين جيل صالح ومنتج ونافع لوطنه ودينه، منوهاً أن الأمانة تعطي اهتماماً متزايداً لنشر القيم والفضيلة والأخلاق الحميدة.

وبيّن الراجحي أن الأمانة أنشأت لها وقفتي بنك الفقراء الخيري وبلد الخير لضمان قيام جهود جماعية لخدمة مجتمعية وإنسانية رائدة ومتواصلة، موضحاً أن قيمة سهم الوقفية يبدأ من ٢٥٠د.ك فأكثر يمكن دفعها مرة واحدة أو على دفعات شهرية.

وذكر أن الأمانة العامة للجان الزكاة تسعى إلى تكافل المجتمع وخدمة أبنائه وشرائحه المختلفة ■

تنويه

نُشرت خطأ في العدد ١٧١٧ صورة عبدالله العجمي رئيس لجنة الجهراء للزكاة والخيرات بجمعية الإصلاح، بدلاً من صورة عبدالله العجمي مدير الجمعية الكويتية للمقومات الأساسية لحقوق الإنسان.. لذا لزم التنويه ■


عليكم الشهر
الحلويات الرمضانية اختصاصنا
ننفرد بالكلاج اللبناني المميز
مطعم
الديك الرومي
اسم عريق يضمن لك الجودة
مقدم من الفطور حتى السحور
وجبة افطار شهية
قاعة فاخرة للعائلات
عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات
دعوة للاستمتاع
بمائدة إفطار الديك الرومي
أكثر من إثني عشر صنفاً
من المأكولات اللبنانية الشهية
والحلويات الرمضانية





كل يوم
سيارة

هدية فورية
لكل مشترك



بطاقة
الوطن

والتي تؤهلك للحصول على خصومات في أكثر من 300 شركة،
مطاعم - اماكن ترفيهية
مقاهي - أزياء - عطور
مفروشات - أجهزة كهربائية



شقق
بالكويت
و مصر
20
جائزة
في السحب
الأخير



جوائزنا بقيمة 5 ملايين دولار

اشترك بـ الوطن

25 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالاضافة إلى بطاقة الوطن

أشترك بـ (اشتراك العائلة)

يشمل اشتراك في جريدة الوطن - مجلة نيوزويك - مجلة سمرة - مجلة من اختياركم (اوتو أو دوت أو فورن بوليسي أو كلينك)

35 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالاضافة إلى بطاقة الوطن

(الأشتراك الشامل)

وتشمل جريدة الوطن - مجلة نيوزويك - مجلة سمرة - مجلة كلينك - مجلة أوتو - مجلة دوت - مجلة فورن بوليسي

50 د.ك

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوبون يؤهلك لدخول جميع السحوبات
بالاضافة إلى بطاقة الوطن

(اشترك لمدة سنتين)

في أحد العروض السابقة
واحصل على اشتراك السنة الثالثة
+ ٢ كوبون امسح واربح
+ ٥ كوبون سحب
بالاضافة إلى بطاقة الوطن وكوبونات شر

للاشتراك
48 11 666







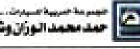






X Cell

علي الغانم وأولاده
الأجهزة الالكترونية









جبهة التوافق تحذر المالكي من إفراغ بغداد من السنة

حذر رئيس جبهة التوافق العراقية عدنان الدليمي من هجمات الميليشيات الشيعية المسلحة التي تستهدف إفراغ العاصمة العراقية بغداد من السنة وجر البلاد إلى حرب أهلية، وطالب الدليمي رئيس الوزراء نوري المالكي باتخاذ إجراءات سريعة، وإعلان موقف حكومته من الجرائم والمخططات التي تستهدف أهل السنة دون غيرهم. وأضاف قائلاً: إما أن تكون الحكومة متواطئة أو عاجزة، وحينها عليها أن تعلن ذلك.

فيما كشفت صحيفة «ديلي تليجراف» البريطانية أن الميليشيات الشيعية المسؤولة عن العنف الطائفي في العراق تجني أكثر من نصف مليون جنيه إسترليني في اليوم من وراء عمليات التصفية.

وأشارت الصحيفة إلى أن الميليشيات الشيعية المتهمة بالوقوف وراء فرق الموت ضد السنة في العراق «قادرة على الإنفاق بحرية لاقتناء الأسلحة ودفع مرتبات لمقاتليها الذين ينفذون عمليات التصفية وشراء ولاء الجماعات الطائفية عن طريق تمويل برامج الإنعاش الاجتماعي».

ونقلت الصحيفة يوم الأحد ٢٠٠٦/٩/٢٤م عن «ويليام براون» الضابط بالجيش الأمريكي والمسؤول عن مراقبة الميليشيات في شرق بغداد قوله: «إن الميليشيات الطائفية المسلحة تجمع مليون دولار على الأقل في اليوم عن طريق الجريمة المنظمة وخاصة عمليات التصفية والاختطاف والابتزاز والتهديد وتجارة السوق السوداء».

وأضاف براون: «هناك قلق متزايد من تحكم ميليشيا جيش المهدي التي يقودها مقتدى الصدر بمحطات التزود بالوقود في بغداد وسيطرة حلفائه السياسيين على وزارة المواصلات، ويمكن رؤية مقاتليه يحيطون بمحطات الوقود، حيث إنه من السهل عليهم بيع ٤٠ لتراً من البنزين مثلاً بسعر مرتفع ووضع أقل من هذه الكمية في خزانات السيارات».

ووصفت الصحيفة جيش المهدي بأنه «أضخم وأقوى الميليشيات الشيعية في بغداد حيث يمتلك نحو ١٠ آلاف مقاتل».■

الإفراج عن د. حسن الحيوان بعد ٩ أشهر

أفرجت السلطات المصرية يوم الجمعة ٢٠٠٦/٩/٢٢م عن الدكتور حسن الحيوان القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين والمعتقل منذ ٢٠٠٥/١٢/١٦م من قبل وزارة الداخلية؛ حيث قررت المحكمة رفض قرار وزير الداخلية الذي يقضي بعدم الإفراج عنه.

كان الدكتور حسن الحيوان (٤٧ عاماً) - أستاذ الأمراض الصدرية بكلية الطب بجامعة الزقازيق (شرق مصر) وعضو مؤسس بلجنة الحريات بنقابة الأطباء بالشرقية، قد اعتقل خلال الانتخابات التشريعية الماضية بتهمة «البلطجة ومنع الناخبين من التصويت وحيازة أسلحة بدون ترخيص والانتماء لجماعة الإخوان»!

وظل في سجن مزرعة طرة في الحبس الانفرادي من يوم ٢٠٠٥/١٢/١٦م حتى ٢٠٠٦/٢/١٨م حيث قررت النيابة إحالته إلى محكمة الجنايات بأمن الدولة العليا، في سابقةٍ هي الأولى من نوعها في التعامل مع أفراد الإخوان المسلمين، ثم حكمت المحكمة ببراءته في ٢٠٠٦/٦/١٢م وتم اعتقاله في ٢٠٠٦/٦/١٥م وتجديد حبسه حتى يوم الجمعة ٢٠٠٦/٩/٢٢م.■

مسلمو سريلانكا يهجرون منازلهم خوفاً من نمور التاميل

هجرت مئات العائلات المسلمة منازلها في شرق سريلانكا خوفاً من هجوم محتمل تشنه حركة نمور التاميل الانفصالية لاستعادة الأراضي التي سيطرت عليها القوات الحكومية في المعارك الأخيرة. ونقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن الدكتور «ثوفيك» المسؤول الحكومي في بلدة «موتور» الساحلية قوله: ما بين ٧٠٠ - ٨٠٠ عائلة - قرابة ١٠٪ من السكان - تركوا المدينة يوم الجمعة والسبت ٢٢-٢٠٠٦/٩/٢٣م.

وكان سكان موتور ذات الأغلبية المسلمة قد عادوا إلى منازلهم قبل أسبوعين فقط، حيث كانوا يقيمون في مخيمات للاجئين هرباً من الاشتباكات الدائرة بين القوات الحكومية ونمور التاميل منذ أغسطس الماضي.

وقتل متمردو نمور التاميل يوم الإثنين ٢٠٠٦/٩/١٨م، أحد عشر رجلاً مسلماً في شرق سريلانكا، عثر على جثامين اثنين منهم وكانتا مشوهتين بشكل كبير.

وكان المسلمون قد نفذوا يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٩/١٩م، إضراباً عاماً احتجاجاً على تلك المجزرة، في حين طالب حزب المؤتمر الإسلامي في البلاد بتحقيق محايد في المجزرة.

وطالب «رؤوف حكيم» النائب في البرلمان عن حزب المؤتمر الإسلامي بنقل قائد القوات الخاصة في الشرطة لعرقلته التحقيقات.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

الصهاينة يدشنون «كنيس جبل الهيكل» تحت المسجد الأقصى

أثار تدشين سلطات الاحتلال الصهيوني يوم السبت ٢٠٠٦/٩/٢٣م «كنيس جبل الهيكل» في مدينة القدس المحتلة، في نفق استمر إنشاؤه عشر سنوات أسفل المسجد الأقصى، أثار استياء الأوساط الفلسطينية كافة، وأعربت هيئة أوقاف القدس عن اعتراضها على هذا الموقع، وقال عدنان الحسيني مدير أوقاف القدس: إنّ عمليات التنقيب عن الآثار غير قانونية، وتضعف أساس المسجد وتلحق ضرراً كبيراً بالمباني الموجودة فوق الأنفاق».

في حين زعمت منظمة صهيونية أنّ هذا الكنيس أُسس لتسليط الضوء على دور القدس المحوري خلال أكثر من ثلاثة آلاف عام من التاريخ اليهودي حسب ادعاءاتها. وكان هذا الكنيس قد افتتح عام ١٩٩٦م، ما أشعل في حينه انتفاضة النفق التي راح ضحيتها عشرات الشهداء الفلسطينيين.

من جانبه قال الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني: إنّ الحفريات التي بدأت تحت المسجد الأقصى عام ١٩٦٧م لا تزال متواصلة حتى اليوم، بعد إقامة كنيس يهودي تحت المسجد الأقصى مؤلف من طابقين للرجال والنساء شارك في افتتاحه رئيس دولة الاحتلال «موشي كتساف». وأضاف قائلاً: «إنّ الحفريات قد تتشعب في أكثر من اتجاه تحت المسجد، وفي أعماق مختلفة، وبدأت تتفرع في اتجاهات مختلفة بعيدة عن المسجد». واستطرد قائلاً: إنهم يقومون بأعمال حفر تربط بين الحفريات الموجودة تحت المسجد وبين حي سلوان المجاور للمسجد، وحفريات طويلة تمتد من تحت الحفريات الموجودة تحت المسجد حتى تصل إلى مباني شخصيات صهيونية رئيسة في البرلمان والحكومة، فضلاً عن وجود شخصيات يهودية تقوم بأداء طقوسها داخل هذا الكنيس.



في سياق متصل، كشفت صحيفة «هآرتس» الصهيونية يوم السبت الماضي عن «تكالب مجموعات من اليهود في العالم لشراء مشاريع عقارية في مدينة القدس».

وقالت الصحيفة إن المشترين المحتملين ومعظمهم من الولايات المتحدة الأمريكية على اتصال متواصل لإبرام صفقات الشراء ومنهم من زار «إسرائيل» لهذه الغاية بينما يواصل آخرون مفاوضات الشراء.

وأشارت الصحيفة إلى إبرام صفقة بقيمة ٤٠ مليون دولار لقطعة أرض في حي «ماميلا» بالقدس بين شركة «إسرائيلية» ومجموعات يهودية أمريكية.■

مؤتمر «الحرية لأسرانا»

يطالب بإدراج أسرى الداخل الفلسطيني والجولان ضمن صفقات تبادل الأسرى

دعا الشيخ رائد صلاح - رئيس لجنة متابعة قضايا أسرى الحرية في الداخل الفلسطيني - كل من له صلة بصفقات تبادل الأسرى إلى عدم التخلي عن أبناء شعبهم الفلسطينيين في أراضي عام ١٩٤٨م أو الجولان والقدس من أية عملية تبادل قادمة، وذلك خلال مؤتمر حاشد نظمته «لجنة متابعة أسرى الحرية» المنبثقة عن «لجنة المتابعة للجماهير العربية في الداخل» يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٩/١٩م بالقدس، برئاسة المحامي زاهي نجيدات - متحدث باسم الحركة الإسلامية - بمشاركة المئات من أهالي أسرى الداخل والقدس.

وقال في كلمته: «إن المؤسسة الإسرائيلية، تحاول إلصاق تهمة ما يسمى الإرهاب» بكل من يدعم أسرى الحرية.. وهذا مرفوض تماماً، فهؤلاء أبناؤنا وآباؤنا، قضيتهم هي الأساس ونحن مع قضيتهم العادلة وسنبقى لهم وهم لنا».

وأضاف: «يجري الآن الحديث عن أكثر من صفقة: إحداها تخص الجندي الأسير «شاليت»، وأخرى تخص الجنديين الأسيرين لدى حزب الله، وصفقة ثالثة تتعلق بـ «رون أراد»، وصفقة رابعة تتعلق بجثمان «إيلي كوهين».. قائلاً: «لقد أطلقوا سراح أسرى من الداخل خلال عملية التبادل في عام ١٩٨٥م، ونشير هنا إلى وجود أكثر من ٢٧ سجيناً محكومين بالسجن المؤبد من بينهم ٥ سجينات سياسيات، وهناك أكثر من ٢١ أسيراً أمضوا أكثر من ١٤ عاماً، وهناك من تجاوز عمره ٧٠ عاماً».

وقال الشيخ نضال أبو شيخة - عضو «مؤسسة يوسف الصديق» وعضو لجنة متابعة الأسرى: «إن رسالتنا الأولى هي إطلاق سراح أبنائنا المعتقلين الذين يتعرضون دوماً للتمييز في الحقوق والحكم والتعامل.. فعلى سبيل المثال أعضاء التنظيم الإرهابي اليهودي الذين قتلوا طلبة من جامعة الخليل وأطلقوا صواريخ ووضعوا متفجرات أفقدت البعض بصرهم وخططوا لتفجير قبة الصخرة، لم يحكم إلا على ثلاثة منهم بالسجن المؤبد، بينما حكم على باقي أعضاء التنظيم بالسجن سبع سنوات، وبعدها تم إطلاق سراح جميع المعتقلين، وكذلك ما حدث مع «ديفيد بن شموئيل» عام ١٩٨١م الذي قتل فلسطينياً وحكم عليه بالسجن المؤبد رغم أنه استخدم صاروخ «لاو» إلا أنه تم إطلاق سراحه، أما المعتقل «مخلص برغال» من اللد والذي ألقى قنبلة لم تنفجر على جنود فقد حكم بالسجن ٤٠ عاماً أمضى منها ١٥ عاماً، أما «حافظ قندس» من يافا فقد حكم ٢٨ عاماً رغم أنه لم يجرح جندياً».

وكشف أبو شيخة أن «إسرائيل» أطلقت سراح ٢٤ معتقلاً يهودياً من أصل ٢٦ سجيناً يهودياً، بينما لم تطلق أي أسير عربي من سجنائها من فلسطينيي الداخل، وعددهم ٢٧ أسيراً عربياً».

وفي سياق متصل، انتقد قدري أبو واصل - رئيس جمعية أنصار المعتقل والسجين، وعضو لجنة متابعة قضايا أسرى الحرية في الداخل الفلسطيني - تهميش وتجاهل أسرى الداخل والقدس والجولان منذ بداية أوسلو، وقال: «منذ توقيع الاتفاق المشؤوم في عام ١٩٩٣م دخل أسرانا في نفق مظلم فأصبحوا منسيين مع أول جولة مفاوضات..».■

مصر: أول انتخابات علنية للكتلة البرلمانية للإخوان


د. سعد الكتاتني

رحبت الأوساط السياسية المصرية بانتخابات كتلة جماعة الإخوان المسلمين البرلمانية التي جرت يوم السبت ٢٠٠٦/٩/٢٣م لاختيار رئيس للكتلة وأعضاء هيئة مكتب الكتلة، حيث وصفوها بأنها درس غير مسبوق في الديمقراطية.. على بقية الأحزاب الاقتداء به.

وأسفرت انتخابات الكتلة عن فوز د. محمد سعد الكتاتني بمنصب رئيس الكتلة البرلمانية للمرة الثانية على التوالي في الدورة البرلمانية الجديدة التي ستبدأ في نوفمبر القادم.

وقد حاز الكتاتني على هذا المنصب بأغلبية ٥٣ صوتاً من بين ٧٨ صوتاً، في حين احتفظ النائب حسين محمد إبراهيم بموقع نائب رئيس الكتلة بأغلبية ٥٩ صوتاً من بين ٧٩ نائباً.

في حين فاز ثلاثة نواب بأمانة هيئة مكتب الكتلة، حيث حصل الدكتور محمد البلتاجي على ٦٩ صوتاً، وسعد الحسيني على ٤٧ صوتاً، والدكتور حمدي حسن على ٤٤ صوتاً.

وفي انتخابات القطاعات فاز النائب عزب مصطفى بأمانة قطاع القاهرة الكبرى بحصوله على عشرة أصوات من ١٣ صوتاً، والمهندس صبري عامر لأمانة وسط الدلتا بحصوله على ٩ أصوات من ١٢ صوتاً، والنائب صبحي صالح بأمانة قطاع شمال الدلتا بحصوله على ٨ أصوات من ١٤ صوتاً، وإبراهيم زكريا يونس بأمانة قطاع غرب الدلتا بحصوله على ٧ أصوات من ١٢ صوتاً، وبأمانة قطاع شرق الدلتا الدكتور أكرم الشاعر، كما فاز محمد عبد العظيم بأمانة الصعيد بحصوله على ١٠ أصوات من ١٥ صوتاً.

رأس الاجتماع الخاص بانتخابات نواب الكتلة أكبر الأعضاء سناً وهو الشيخ السيد عسكر وأصغر النواب سناً وهو الدكتور عبد العزيز خلف. كما شارك في عملية فرز الأصوات، النواب محمد عبد العليم داود (حزب الوفد) وسعد عبود (حزب الكرامة) وطلعت السادات وعلاء حسانين (مستقلان).■

المعارضة اليمنية تتهم السلطة بالتلاعب بنتائج الانتخابات الرئاسية



هددت أحزاب «اللقاء المشترك» اليمني المعارض بالنزول إلى الشارع للتظاهر احتجاجاً على تزوير السلطات اليمنية نتائج الانتخابات، بالمخالفة للدستور اليمني؛ بإسنادها فر[ز] صناديق الاقتراع إلى اللجان الفرعية التي قامت بدوره بتبليغ نتائج فرز الصناديق إلى اللجنة المركزية، في حين تنص مواد الدستور اليمني على أن يكون الفرز وتجميع النتائج وإعلانها باللجنة المركزية.

وقال علي الصراري المتحدث باسم اللقاء المشترك «نحن نرفض هذه النتيجة وهي غير شرعية وصدرت بأم[ر] رئاسي، ولا تستند إلى أي وثائق أو محاضر فرز رسمية» وتابع: «لدينا وثائق تظهر تزوير ٢ مليون صوت احتسبت لعلي عبد الله صالح، كانت لمرشح اللقاء المشترك ابن شملان».

وكانت لجنة الانتخابات اليمنية قد أكدت يوم السبت ٢٠٠٦/٩/٢٣م حصول الرئيس علي صالح الذي يحكم البلاد منذ ٢٨ عاماً على نسبة ٧٧,٢٪ من الأصوات، في حين حصل فيصل بن شملان مرشح اللقاء المشترك المعارض على ٢١,٨٪. شارك في التصويت ٦٥٪ من بين ٣,[..] مليون ناخب ـ بحسب التلفزيون اليمني.■

مجلس الأمن يمدد عمل القوات الدولية
..وأمريكا تسعى لتعليق عضوية السودان بالأمم المتحدة

قرر مجلس الأمن الدولي يوم السبت ٢٠٠٦/٩/٢٣م تمديد فترة عمل القوات التابعة للأمم المتحدة في السودان حتى ٢٠٠٦/١٠/٨م لحين النظر في تمديد ولايتها لفترة إضافية، كان من المقرر أن تنتهي فترة عمل تلك القوات البالغة ١٢ ألف جندي، تشرف على تطبيق اتفاق نيفاشا للسلام بين الشمال والجنوب في ٢٠٠٦/٩/٣٠م.

وفي محاولة للضغط على الحكومة السودانية، تبنى مجلس الشيوخ الأمريكي مشروع مقترحات لمعاقبة السودان، من بينها تعليق عضويته في الأمم المتحدة، وفرض عقوبات مالية واقتصادية من خلال وقف



الاستثمارات في السودان، لدفعه نحو القبول بتدخل قوات دولية لحفظ السلام في دارفور.

على صعيد آخر فشلت وزيرة الخارجية الأمريكية «كونداليزا رايس» في التوصل إلى قرارات إزاء كيفية حمل الحكومة السودانية على القبول بقرار مجلس الأمن رقم (١٧٠٦) الذي ينص على إرسال قوات دولية إلى دارفور، خلال اجتماع ضم ٢٥ وزير خارجية على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. وأبدى المشاركون العر[ب] تحفظات على الدعوات بممارسة ضغوط على الخرطوم لقبول نشر قوات دولية في الإقليم. حيث قال سفير قطر بالأمم المتحدة ناصر عبد العزيز الناصر: إنه يتعين توخ[ي] الحذر في ممارسة ضغوط أكثر مما ينبغ[ي] على السودان؛ لأن الحكومة ليست قوي[ة] مضيفاً أن الإصرار على «قوات الأمم المتحدة سيكون خطأ كبيراً».■

المراهنة على الفيتو الروسي يعرقل مفاوضات كوسوفا

أشار المبعوث الخاص للأمين العام للأمم لمتحدة «مارتي أهتساري» إلى قرب حل نضية كوسوفا، سواء بالاتفاق الثنائي بين لجراد وبريشتينا، أو بإصدار قرار ملزم من بجلس الأمن قبل نهاية العام الجاري.

وأكد يوم السبت ٢٠٠٦/٩/١٦م قبل جتماعه بأعضاء مجموعة الاتصال الدولية يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٩/٢٠م، المكونة من لولايات المتحدة الأمريكية وروسيا يبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا أن المشاكل التقنية لم تعد تمثل عائقاً كبيراً مام التوصل إلى حل، بينما استبعد لتوصل إلى اتفاق بين الطرفين حول ستقبل الوضع النهائي في كوسوفا.

وشدد «ألبير روان» نائب المبعوث الدولي نائلاً: «لا توجد أي فرصة لتحقيق الاتفاق لثنائي»، بما يؤكد ضرورة إحالة الموضوع إلى بجلس الأمن..

وأشاد «روان» بالموقف الألباني، منتقداً لموقف الصربي الذي ما زال متشدداً في مطالبه غير المنطقية.. وكان مجلس لأمن قد دعا في ٢٠٠٦/٩/١٣م الطرفين لمرونة وتقديم تنازلات. كما دعا بلجراد لى تشجيع صرب كوسوفا على الاندماج في لمؤسسات الدستورية في كوسوفا.

وقال عضو المفاوضات الكوسوفي «بيليريم شاليا» عقب الجولة الحادية عشر من المحادثات المباشرة التي تمت في فيينا يوم ٢٠٠٦/٩/١٥م وانتهت بدون أي نتائج تذكر: «المحادثات التقنية انتهت، أما محادثات لوضع النهائي فيبدو أن الصرب لا يرغبون في التوصل إلى حل».

ويرى المراقبون أن الصرب يعولون على الفيتو الروسي في مجلس الأمن ويسعون لصدام بين القوى الكبرى.

من جانبه قال «خافيير سولانا» منسق الشؤون الأمنية والعلاقات الخارجية في لاتحاد الأوروبي يوم السبت ٢٠٠٦/٩/١٦م: «نريد حل قضية كوسوفا والمحافظة على لاستقرار في صربيا في الوقت نفسه.. نريد أن نكون جزءاً من الحل وليس جزءاً من المشكلة.. فليس من مصلحتنا حل مشكلة بصنع أخرى».■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

«حماس».. عبقرية البناء.. وشرف الرسالة

المعركة التي تخوضها حركة حماس منذ نزولها إلى ميدان السياسة بكثافة عقب تشكيلها للحكومة الفلسطينية في الخامس والعشرين من مارس الماضي جديرة بالتوقف والتأمل.. فليست المسألة فقط فوز حركة في الانتخابات ولا هي عملية تشكيل حكومة وما يكتنفها من مصاعب ولا هي معوقات في سبيل أدائها.. وإنما جوهر المسألة هو صراع الإرادات في خضم حرب حقيقية بين مشروعين تاريخيين ومصيريين... مشروع صهيوني يسعى للاستفحال والتوسع وابتلاع القضية الفلسطينية وإنهائها من الوجود.. ومشروع صمود فلسطيني يقاوم من أجل البقاء والوجود وتقوده حماس مع كل القوى الحية والمجاهدة على الساحة الفلسطينية. هذا المشروع الفلسطيني المقاوم ليس وليد اليوم وإنما ولد مع الخيوط الأولى لـ«نكبة فلسطين»، وتناقلته كتائب الجهاد من أجل تحرير فلسطين جيلاً بعد جيل.

ومن يتوقف أمام وقائع الصراع منذ بواكير انتفاضة الشعب الفلسطيني عام ١٩١٩م حتى اليوم يكتشف إلى أي مدى جرى خداع انتفاضات المقاومة الشعبية عبر مشاريع سلام وهمية في شكل لجان تحقيق أو إعلان هدنة (خاصة الهدنة الأولى في حرب عام ١٩٤٨م) دون تحقيق أي مكاسب للطرف الفلسطيني، بل إن ما حدث هو مزيد من الخسائر في ميزان حقوقه من جانب وإطفاء لجذوة النضال من جانب آخر لصالح الطرف الصهيوني.. والسبب أن حركات المقاومة في ذلك الوقت لم تنغمس في ميدان السياسة وتدرك ألاعيب وخداع الصهاينة والقوى العالمية الداعمة لها فحدث ما حدث.

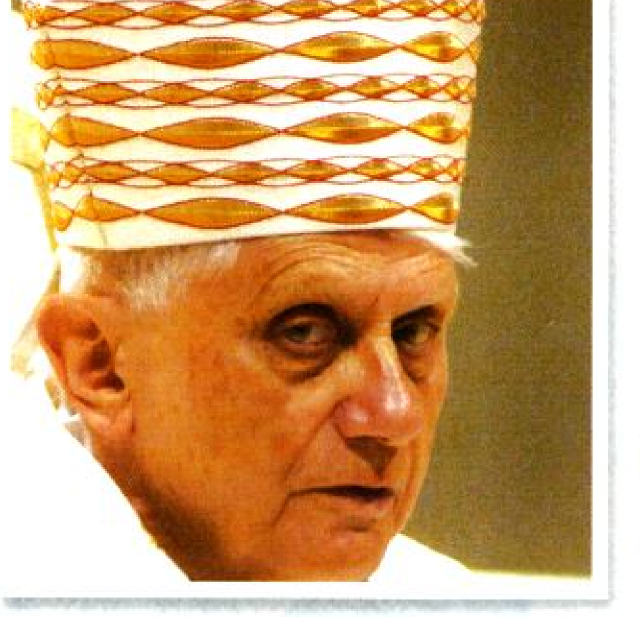
واليوم يختلف الوضع مع حركة حماس، فقد هضمت تلك الحركة درس التاريخ جيداً واستوعبت تضاريس وتاريخ القضية الفلسطينية منذ نشوئها وتطورات مراحل الصراع فيها، وتعي ما جرى عبر مسيرة تفاوض السلطة الفلسطينية مع العدو وما تخللها من عقد اتفاقيات «سلام» منذ مدريد حتى خارطة الطريق، وهي مسيرة فاشلة ولكنها للأسف ما زالت متواصلة! وفي التحليل الأخير فإن حماس اليوم تعي درس التاريخ والسياسة جيداً، وبناء على ذلك فهي تخوض اليوم معركتها السياسية بإدراك ووعي من الطراز العالي، وتسطر ملحمة سياسية لا تقل إبداعاً عن ملحمتها العسكرية المشرفة، وهي في كل الأحوال تعي رسالتها تماماً دون تفريط أو تردد.

إن حماس وعبر مسيرة تسعة عشر عاماً منذ نشأتها (١٩٨٧/١٢/١٣م) أحدثت ـ ومعها قوى المقاومة الإسلامية والوطنية ـ انقلاباً في ساحة الصراع وفرضت واقعاً جديداً على الأرض وعلى جميع القوى المتصلة بالقضية الفلسطينية فهي التي أبدعت نظرية «توازن الرعب» مع العدو..

أما فيما يتعلق بحماس كفكرة وتنظيم.. فهي ولدت بداية من رحم المحنة الفلسطينية ونبتت في التربة الفلسطينية كضرورة وطنية أصيلة ولهدف واحد هو تحرير كامل التراب الفلسطيني.. فحماس.. الفكرة والتنظيم والأيديولوجية فداء لفلسطين.

لقد سمعنا في مراحل عدة من تاريخ القضية عن نضال «الميكروفونات» ونضال «الفنادق والغرف المكيفة» ممن حاولوا امتطاء القضية واحتكارها، حتى ظهرت حماس التي كونت مع كل القوى الوطنية والإسلامية المجاهدة منظومة فريدة ديدنها الجهاد على الأرض عسكرياً وسياسياً، ولا ترضى بغير التضحية بالنفس بديلاً وذلك ما يحير ألباب الصهاينة وأعوانهم!■

بشهادة مؤرخيهم وكتابهم ودساتيرهم:



"دون مقدمات.. ورداً على مزاعم البابا بحق الإسلام ونبيه ﷺ نسلط الضوء على التاريخ الصليبي المخزي حيث استباحت الصليبية الحاقدة بلادنا وعقيدتنا.. لنوضح للبشرية كيف فعلوا بنا في الماضي وماذا يفعلون بنا في الحاضر، بل وماذا جرى من مذابح واضطهاد من طوائف مسيحية بحق أخرى راح ضحيتها الملايين.. ولندلل بشهادة مؤرخيهم.. على من الذي جاء بالشر إلى البشرية."

تاريخ الكنيسة ملىء بالشرور والدماء

طريف السيد عيسى

١ ـ منذ فترة صدرت دراسة لباحث نصراني مصري وهو الدكتور نبيل لوقا بباوي تحت عنوان «انتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء»،

ومما جاء في الدراسة:

ـ يعتبر الإسلام ديناً سماوياً، وخطأ بعض أفراده لا يمت إلى تعاليم الإسلام بصلة.

ـ في المسيحية تناقض رهيب بين تعاليمها الداعية إلى المحبة والتسامح والسلام وبين ما فعله بعض المسيحيين من قتل وسفك للدماء والاضطهاد والتعذيب بحق مسيحيين آخرين.

ـ هل ينسى المسيحيون ما قام به الكاثوليك في عهد الإمبراطور دقلديانوس الذي تولى الحكم عام ٢٤٨م؟ ففي عهده تم تعذيب الأرثوذكس في مصر، وإلقاؤهم في النار وهم أحياء، كما تم رمي جثثهم للغربان ووصل عدد الذين قتلوا في عهده إلى نحو مليون مسيحي، كما تم فرض الضرائب الباهظة عليهم، مما جعل الكنيسة القبطية في مصر تعتبر ذلك العهد «عهد الشهداء» وبه أرخوا التقويم القبطي تذكيراً بالتطرف المسيحي.

ـ في حين وجدنا من المسلمين التسامح وحرية العقيدة وحرية التحاكم لدستورنا المسيحي، مما يؤكد أن الإسلام لم ينتشر بالسيف كما يزعم البعض.

ـ ويتساءل: لماذا يقوم بعض المسيحيين بتضخيم بعض الأخطاء التي ارتكبت بحق بعض المسيحيين من قبل بعض الأفراد المسلمين، بينما هؤلاء المسيحيون يغمضون أعينهم عن المذابح والجرائم والمجازر التي حدثت من جانب المسيحيين؟

ـ إنني أؤكد وبناءً على دراستي للتاريخ أننا لم نجد أرحم من المسلمين وهذه هي الحقيقة.

٢ ـ يقول المؤرخ المسيحي «فيدهام»:

أين المسيحيون من مذبحة باريس التي وقعت في ١٥٧٢/٨/٢٤م التي قام بها الكاثوليك ضد البروتستانت وذهب ضحيتها عشرات الألوف حتى امتلأت شوارع باريس بالدماء؟

ـ هل نسي المسيحيون أن محكمة الكنيسة عام ١٠٥٢م أمرت بطرد المسلمين من أشبيلية (في الأندلس) إذا لم يقبلوا بالديانة المسيحية ومن خالف ذلك يقتل؟

ـ إن الحروب بين المسيحيين ملئت بالفظائع؛ لأن رجال اللاهوت كانوا يصبون الزيت على النار.

ـ ينقل عن المؤرخ وليم جايس قوله: إن العالم لم يعرف الاضطهاد الديني قبل ظهور الأديان الموحدة، لقد كانت المسيحية في

هل قرأ بابا روما عن الحروب الدامية بين الطوائف المسيحية التي راح ضحيتها الملايين عبر التاريخ؟

القوانين المجرية: كل من رأى مسلماً يصوم أو يأكل على غير الطريقة المسيحية أو يمتنع عن أكل لحم الخنزير أو يغتسل قبل الصلاة أو يؤدي شعائر دينية وأبلغ السلطات بذلك يُعطى جزءاً من أملاك هذا المسلم مكافأة له!

لواقع أول مذهب ديني في العالم يدعو لتعصب وإفناء الخصوم.

- هل ننسى محاكم التفتيش التي أنشئت عام ١٤٨١م وخلال أعوام قتلت أكثر من ٣٤٠ لفاً، وهناك ألوف تم حرقهم وهم أحياء؟

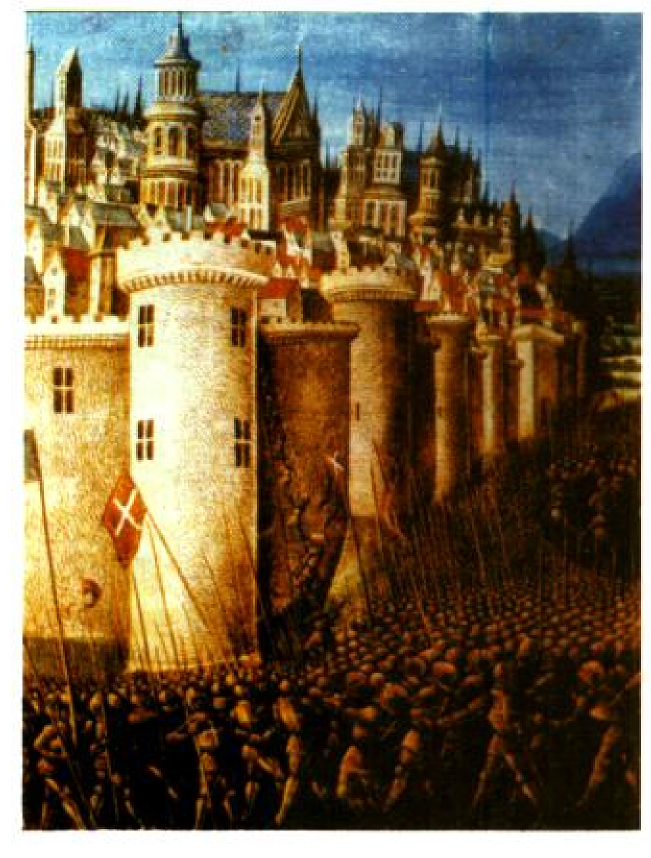
- وينقل عن بريفولت: أن المؤرخين قدرون عدد الذين قتلهم المسيحيون في وروبا أكثر من ١٥ مليون إنسان.

٣- يذكر حنا النقيوسي في كتابه تاريخ مصر»:

- في عهد الإمبراطور الروماني نسطنطين خلال الفترة من ٢٧٤م - ٣٣٧م تم تدمير المعابد النصرانية وحرق المكتبات سحل الفلاسفة وقتلهم وإحراقهم.

- قاد بطريرك الكنيسة المصرية «تيو فيلوس» (٣٨٥م - ٤١٢م) حملة اضطهاد ضد لوثنيين، فقضى على مدرسة الإسكندرية ودمر مكتبتها ومكتبات المعابد، وقتل لفيلسوف وعالم الفلك والرياضيات «أناتيه» حرقاً.

٤- وإلى الذين يتبجحون بأن الإسلام نتشر بالسيف ننقل لهم ما ذكره **المؤرخ لنصراني «فيليب فارج» والمؤرخ «يوسف كرباج» في كتاب «المسيحيون في لتاريخ الإسلامي العربي والتركي»** في صفحات ٢٥، ٤٦، ٤٧: كان عدد سكان النصارى واليهود في مصر إبان خلافة معاوية حوالي ٢٥٠٠٠٠٠ نسمة، وبعد نصف قرن أسلم نصف هذا العدد في عهد هارون الرشيد بسبب عدالة وسماحة الإسلام.



٥- أقوال المؤرخين والمستشرقين ومنهم من رافق الحملات الصليبية:

- يقول **المستشرق والمؤرخ السير توماس أرنولد في كتابه «الدعوة إلى الإسلام»**: إنه من الحق أن نقول: إن غير المسلمين قد نعموا بوجه الإجمال في ظل الحكم الإسلامي بدرجة من التسامح لا نجد لها معادلاً في أوروبا، وإن دوام الطوائف المسيحية في ظل الحكم الإسلامي يدل على أن الاضطهادات التي قاست منها أحياناً على أيدي المتزمتين والمتعصبين كانت من صنع الظروف المحلية، أكثر مما كانت عاقبة مبادئ التعصب وعدم التسامح.

- يقول العالم النصراني «كيتانين»: إن انتشار الإسلام بين نصارى الشرق كان نتيجة الاستياء من السفسطة المذهبية الهيلينية، فتم تحويل تعاليم المسيح عليه السلام إلى عقيدة محفوفة بالشكوك والشبهات، مما خلق حالة من الشعور باليأس وزعزع أصول العقيدة حتى أصبحت خليطاً من الغش والزيف وسادها الانقسام، فجاء الإسلام ببساطة ثقافته وعقيدته فأزال كل الشكوك وقدم مبادئه بكل بساطة فترك قسم كبير النصرانية واعتنقوا الإسلام.

- يقول **المؤرخ اللبناني الدكتور «جورج قرم» في كتابه «تعدد الأديان ونظم الحكم»:** إن فترات التوتر والاضطهاد لغير المسلمين في الحضارة الإسلامية كانت قصيرة جداً، وسببها عدة عوامل، وبالدقة كان الاضطهاد في عهد المتوكل الذي كان ميالاً للتعصب، وعلى عهد الحاكم بأمر الله، ولكن للإنصاف نقول: إن الاضطهاد لم يخص النصارى بل شمل حتى المسلمين، وهناك عامل آخر وهو القسوة والظلم الذي مارسه بعض النصارى الذين وصلوا إلى مناصب مهمة في الدولة الإسلامية، وعامل ثالث يرتبط بفترة التدخل الأجنبي في البلدان الإسلامية حيث قام الأجنبي بإغراء الأقليات غير المسلمة واستدرجها للتعاون معه ضد الأغلبية المسلمة، وتجلى ذلك من قبل القبط في مصر ونصارى سورية، ويؤكد على كلام الدكتور جورج ما قاله كل من «جب» و«بولياك».

- يذكر الجبرتي في عجائب الآثار في التراجم والأخبار: لقد استقوى نصارى الشام بالقائد التتري كتبغا وانحازوا للغزاة ضد المسلمين وتحولوا إلى أداة إذلال واضطهاد للمسلمين، وأحضروا فرماناً من هولاكو ورشّوا الخمر على المسلمين وصبوها في المساجد، وخربوا المساجد والمآذن، ولم يتوقف الأمر أيام التتار بل تجدد أيضاً أيام حملة نابليون بونابرت حيث أغوى النصارى فوقع في حبل الخيانة بعض أقباط مصر فقام المعلم «يعقوب حنا» بتشكيل فيلق قبطي

بزي الجيش الفرنسي من أجل محاربة مسلمي مصر وحصلوا على موافقة من نابليون لإبادة المسلمين في مصر.

ـ وجاء في القوانين المجرية التي ذكرها «لستيغا نودي فريس» في كتاب «القانون الدستوري» في الصفحات ١٣٥، ١٤٨، ١٥٧:

مادة ٤٦: كل من رأى مسلماً يصوم أو يأكل على غير الطريقة المسيحية أو يمتنع عن أكل لحم الخنزير أو يغتسل قبل الصلاة أو يؤدي شعائر دينية، وأبلغ السلطات بذلك يعطى له جزء من أملاك هذا المسلم مكافأة له.

مادة ٤٧: على كل قرية مسلمة أن تشيد كنيسة وأن تؤدي لها الضرائب المقررة، وبعد الانتهاء من تشييد الكنيسة يجب أن يرحل نصف مسلمي القرية وبذلك يعيش النصف الآخر معنا كشركاء في العقيدة، على أن يؤدوا الصلاة في كنيسة يسوع المسيح الرب بطريقة لا تترك شبهة في اعتقادهم.

مادة ٤٨: لا يسمح للمسلم أن يزوج ابنته رجلاً من عشيرته وإنما يتحتم أن يزوجها رجلاً من الجماعة المسيحية.

مادة ٤٩: إذا زار شخص ما مسلماً أو إذا دعا مسلم شخصاً لزيارته فيجب أن يأكل الضيف والمضيف معاً لحم خنزير.

ـ يذكر كل من «ستيفن رنسيمان»، «غوستاف لوبون»، «الراهب روبرت»، «الكاهن أبوس» في كتبهم ما يلي:

في أحد الأيام قام قومنا باقتحام بيت المقدس الذي لجأ إليه المسلمون فقاموا بقتلهم جميعاً حتى كنا نخوض بالجثث والدماء إلى الركب، وأن ريتشارد قلب الأسد ذبح ٢٧٠٠ من أسرى المسلمين في عكا ولم يكتف وجنوده بذلك بل قاموا بقتل زوجات وأطفال الأسرى، إن قومنا كانوا يجوبون الشوارع والبيوت ليرووا غليلهم بقتل المسلمين فكانوا يذبحون الرجال والشباب والأطفال والنساء بل إنهم كانوا يبقرون البطون، إننا كنا لا نرى في الشوارع سوى أكداس من جثث المسلمين، إن هذا لم يحصل في القدس فقط بل في كل بلد وصلناها، ففي «معرة النعمان» قتل جنودنا حوالي مائة ألف مسلم.

٦ـ عندما تهيأ جيش الغزو الايطالي الصليبي لغزو ليبيا كان شعاره الصليب وكان بابا الفاتيكان بلباسه الكهنوتي يقف بإجلال أمام الجيش ثم يقبل الصليب ويبدأ الجنود بالإنشاد قائلين: «أماه لا تحزني.. أماه لا تقلقي.. أنا ذاهب إلى طرابلس.. فرحاً مسروراً.... لأبذل دمي في سبيل سحق الأمة الملعونة.. ولأحارب الديانة الإسلامية.. سأقاتل بكل قوتي لمحو القرآن».



ـ وكتب الصحفي «ديفيد سيلبورن» مقالاً تحت عنوان: هذه الحرب ليست ضد الإرهاب إنها ضد الإسلام.

ـ كتبت مجلة «ناشيونال ريفيو» مقالاً تحت عنوان: إنها الحرب فلنغزهم في بلادهم، ومما جاء في المقالة علينا غزوهم في بلادهم وقتل قادتهم وإجبارهم على التحول إلى المسيحية.

ـ وجاء في المقالة الأسبوعية «لنيويورك تايمز» بتاريخ ٢٠٠١/١٠/٧م: «إنها حرب دينية».

ـ تحدثت منظمات حقوق الإنسان الدولية والإقليمية عن حرب الإبادة التي تعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك وكوسوفا وكشفت عن المعلومات التالية:

ـ اغتصاب أكثر من ٥٠ ألف مسلمة.

ـ زرع نطف الكلاب في أرحام المسلمات!

ـ تدمير ٦١٤ مسجداً بالكامل، تدمير ٥٣٤ مسجداً تدميراً جزئياً.

ـ تدمير مئات المدارس الإسلامية.

ولا يمكن نسيان المجازر الجماعية مثل «سربرنيتشا»، وغيرها التي تمت تحت مرأى ومسمع هيئة الأمم المتحدة وقواتها ومنظمات حقوق الإنسان.

ـ هل يريد بابا الفاتيكان أن ينسينا حضارة أوروبا وأمريكا في العراق حيث عبروا عن رقيهم وإنسانيتهم عندما اعتدوا على النساء والرجال في سجن أبو غريب!!

ـ هل يرفع بابا

شهادات حق من مفكرين غربيين عن الإسلام ترد على البابا:

المؤرخ فيدهام: أين المسيحيون من مذبحة باريس في ٢٤ أغسطس ١٥٧٢م التي راح ضحيتها عشرات الآلاف من البروتستانت على يد الكاثوليك؟

حنا النقيوسي: في عهد الإمبراطور الروماني قسطنطين تم تدمير المعابد النصرانية وحرق المكتبات وسحل الفلاسفة

المستشرق توماس أرنولد: غير المسلمين نعموا في ظل الحكم الإسلامي بدرجة من التسامح لا نجد لها مثيلاً في أوروبا

د. نبيل لوقا بباوي: في عهد الإمبراطور الكاثوليكي دقلديانوس تم تعذيب الأرثوذكس في مصر وإلقاؤهم في النار وهم أحياء

فاتيكان رأسه بحضارة قومه الذين قتلوا أسرى وهم مقيدون في أفغانستان؟

- عرضت القناة الأولى الألمانية تقريراً ي برنامجها الأسبوعي «بانوراما» بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٢م والذي أعده «جون جوتس، «فولكر شتاينيهوف»، عن دور بعض طوائف التنصيرية في العراق وقال: سيكون عراق مركز الانطلاق للحرب المقدسة.

- جاء في «نيويورك تايمز» بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١م: إن عزم بوش للبقاء في عراق هو حماس المبشر الديني.

- نقلت وكالة «الأسوشيتد برس» يوم ٢٠٠٤/٤/١م من خطبة لقسيس في جيش الأمريكي ألقاها في يوم الفصح في دينة الفلوجة العراقية: نحن لسنا في مهمة هلة، لقد أخبرنا الرب بأنه معنا على طول طريق، ولسنا خائفين من الموت لأن السيد سيح سيعطينا حياة أبدية.

- يقول الرئيس الأمريكي الأسبق يتشارد نيكسون» في كتابه «الفرصة سانحة» وفي كتابه «نصر بلا حدود»: لقد تصرنا على العدو الشيوعي ولم يبق لنا دو إلا الإسلام.

- نقلت صحيفة الحياة بتاريخ /٢/٢٠٠٤م قولاً لنواب بريطانيين من حزب عمال: إن الحرب على العراق كانت حملة ليبية.

- نقل شهود عيان من مدينة البصرة عراقية أنه أثناء زيارة رئيس الوزراء بريطاني توني بلير أقام قداساً مع الجنود نشدوا جميعاً:

جند النصارى الزاحفين إلى حرب..
يتقدمكم صليب المسيح..
وبظهور آية النصر هربت كتائب شيطان..
إخوة نمشي على خطى سار عليها قديسون..
وحدة الأمل والعقيدة..

- ألم يدع «بيلي» و «فرنكلين جراهام» في بهم إلى تنصير كافة المسلمين ولو بالقوة؟

- قال «مارك راسيكوت» رئيس الحملة جمهورية بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٩م: إن بوش ود حملة صليبية عالمية ضد الإسلام.

وبعد كل ذلك يخرج علينا بابا الفاتيكان تهجم على الإسلام بمبادئه السامية وعلى اتم الأنبياء والرسل ﷺ، متجاهلاً تاريخ ومه الأسود الذي تفوح منه رائحة الدم لقتل والمجازر!!■

إسلام ٣٠ قسًا داخل الفاتيكان وراء تصريحات بنديكت

أكد الإعلامي السعودي «عصام مدير» صهر الداعية الراحل أحمد ديدات والمتخصص في شؤون التنصير - أن تصريحات البابا بنديكت السادس عشر بابا الفاتيكان المسيئة للإسلام، جاءت بسبب إسلام عدد كبير من القساوسة داخل الفاتيكان وصل إلى حوالي ٣٠ قسًا، وأنه تجري لهم حاليًا محاكمات واسعة لمعاقبتهم وطردهم من الكنيسة.

وكشف عصام مدير - في بيان صحفي وزعه على عدد من المصادر الإعلامية أنه طالب الحكومة الدانماركية عقب أزمة الرسوم بعقد لقاء بينه وبين رؤساء تحرير الصحف وقيادات وسائل الإعلام هناك لمحاورتهم حول الرسوم المسيئة للإسلام، إلا أن طلبه قُوبل بالرفض. وقال مدير: إنه أرسل لرئيس تحرير الصحيفة الدانماركية يطلب منه إعطاء المساحة نفسها التي شغلتها الرسوم لنردَّ عليها بالصورة الصحيحة عن الإسلام وتعاليم رسوله الكريم، لكنه رفض متذرعاً بأنَّ الاعتذار الذي سبق وأن نشرته صحيفته باللغة العربية يكفي.

وأضاف: «توجهتُ بطلب مماثل إلى صحيفة «ماجازين نت» النرويجية، فردت ردًا إيجابيًا ورحَّبت بما طلبناه منها وننتظر تحقيق ذلك خلال الفترة القادمة».

ويرأس عصام مدير مركزًا إعلاميًا متخصصاً في إدارة الحوار مع الغرب وموضوع التعريف بالإسلام، تأسس في ديسمبر ٢٠٠٥م عقب أزمة الرسوم الدانماركية تحت اسم «دار البينة»، وقد قام مؤخرًا بطبع ونشر العديد من الإصدارات التي تشرح الإسلام للغربيين.■

على خطى بنديكت
روائي جزائري يشن هجوماً مسيئاً على الرسول ﷺ والقرآن!

في حلقة جديدة من مسلسل التهجم على الإسلام ورسوله ﷺ وعقب تصريحات بابا الفاتيكان المسيئة للإسلام، بدأ الترويج في فرنسا لرواية الكاتب الجزائري أنور بن مالك تحت عنوان «أو ماريا» الصادرة عن إحدى دور النشر الأوروبية المعروفة، وتتضمن هذه الرواية بحسب رأي الكثيرين ممن اطلعوا عليها «هجوماً عنيفاً لا سابق له في الأعمال الروائية الحديثة على الدين الإسلامي» وعلى شخصية الرسول محمد ﷺ.

وقد انتقدت صحيفة «الخبر» الجزائرية في عددها الصادر يوم الخميس ٢٠٠٦/٩/٢١م تلك الرواية بشدة، واصفة إياها بالسطحية والهزيلة، وتحمل «جرعة مهولة من الحقد على الرسول ﷺ والمسلمين ترجمها الكاتب إلى مقاطع كاملة من سب وشتم وتجريح في مقدساتهم ورموز عقيدتهم لا تستطيع الأوراق حملها، فما بالك بالعقول والأفئدة؟».

ووصفت الجريدة مالك بـ «بائع الكلام القبيح» في سوق «النخاسة» الفرنسية، حيث قالت: «اختار أنور بن مالك، كما عودنا ومجموعة أخرى من باعة الكلام القبيح في أسواق النخاسة الفرنسية، اقتفاء أثر الهندي سلمان رشدي فاستعان بحيلة الاستفزاز وإمعان الخنجر المسموم في العواطف الدينية المرهفة لقومه وبني جلدته».

ورأت الصحيفة الجزائرية أن ابن مالك أكثر جرأة مما فعله بابا الفاتيكان، «فهذا الأخير لم يتجرأ على وصف الله، عز وجل، بـ «الظالم»، لكن ابن مالك تجرأ على ذلك! وتستطرد الصحيفة: «وتبدو المقاطع التي زعم البابا أنه استشهد بها من كتاب الإمبراطور الروماني أقل إساءة للإسلام إذا ما قارنّاها بتلك التي أوردها صاحب (أو ماريا) في الصفحة ٦٨ عندما تطاول على الذات الإلهية المنزهة بشكل لم يسبقه إليه حامل قلم»، **﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا ۝٥﴾** (الكهف).■

إساءة بابا الفاتيكان من العيار الثقيل

يقول أبو الطيب المتنبي:
رماني الدهر بالأرزاء حتى
فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال

في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٦/٩/١٢م، وفي الذكرى الخامسة للحادي عشر من سبتمبر، وفي جامعة «ريتسبون» بألمانيا قام بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر بإلقاء محاضرة بعنوان «الإيمان والعقل والجامعة.. ذكريات وانعكاسات»، ودار مضمونها حول الخلاف التاريخي والفلسفي بين الإسلام والمسيحية في العلاقة التي يقيمها كل منهما بين الإيمان والعقل.

في هذه المحاضرة تجرأ بابا الفاتيكان على الإسلام وعلى نبيه محمد ﷺ بصورة استفزازية مشينة، خلط فيها السم بالعسل، بل خلط فيها السم بالسم، ليثير بذلك استياء المسلمين من مشارق الأرض إلى مغاربها.

ورغم أن هجوم بابا الفاتيكان يأتي ضمن سلسلة من الإساءات التي تعرض لها المسلمون في الفترة الأخيرة، وطالت كتاب الله تعالى وشخص النبي محمد ﷺ ولم تُلقِ أي اعتبار لمليار وثلث المليار من المسلمين، حتى إن المسلمين ما إن يفيقوا من إساءة حتى تظهر لهم أخرى، إلا أن هذه الإساءة التي جاءت من العيار الثقيل بصدورها من رأس الديانة المسيحية الكاثوليكية في العالم.

طرح متحيز يفتقر للموضوعية العلمية

إن ما ذكره بابا الفاتيكان، وتناقلته جميع وسائل الإعلام الإقليمية والعالمية، يعكس إما مدى جهله بالإسلام أو مدى العداء المتأصل في نفسه تجاه الإسلام والمسلمين، كما أن خطابه يفتقر إلى الطرح العلمي المنصف الذي يفرِّق بين الدين الإسلامي وتعاليمه الواضحة - وتضمنها كتاب الله وسنة نبيه ﷺ - وبين ممارسات بعض المسلمين واجتهاداتهم التي قد يصيبون فيها وقد يخطئون.

إن المنهج السوي يحتم على أصحابه أن يميزوا بين الشرائع والأديان وبين المنتسبين إليها، وإلا فإن النصارى هم أصحاب محاكم التفتيش، والحملات الصليبية، وقنابل هيروشيما وناجازاكي، وسجون جوانتانامو وأبو غريب، وهم الذين استعمروا كثيراً من مناطق العالم ونهبوا ثرواتهم في القرون الثلاثة الماضية، وهم الذين قتلوا الأطفال والشيوخ والنساء وبقروا بطون الحوامل وانتهكوا الأعراض في كثير من البلاد مثل فيتنام والبوسنة والهرسك وكوسوفا وأفغانستان والعراق والصومال وغيرها.. ترى هل يعني ذلك أن الديانة المسيحية تدعو إلى القتل والنهب والظلم وانتهاك الأعراض وكل ما هو شرير وغير إنساني؟!

إن تصريحات بابا الفاتيكان تشير كذلك إلى مدى استخفافه بالمسلمين الذين يمثلون ربع سكان العالم، كما أنها تبيّن إلى أن ثمة مرحلة جديدة ربما تدخل فيها الكنيسة (في عهد بنديكت السادس عشر) في حرب يقودها الغرب المعتدي (وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا) ضد الإسلام والمسلمين، وهنا تكمن المشكلة، إذ يتضافر رجال السياسة مع رجال الدين النصارى في حرب واضحة جلية ضد الإسلام والمسلمين.. وهذا ما نخشاه ولا نريده، لأن عاقبته وخيمة ولأن المسلمين لن يقفوا مكتوفي الأيدي تجاه هذه الممارسات الظالمة المعتدية.

عداء ممتد!

إن من الخطأ الظن بأن ما قاله البابا لم





د. علي الحمادي (*)

يكن يقصد به الإساءة إلى الإسلام والمسلمين، حيث إن كلامه واضح، والحوار الذي أورده لا يحتاج إلى شرح، كما أن من غير المقبول الاعتقاد بأن ما ذكره كان زلة لسان، ذلك لأن الكلام كان مكتوباً، وقد قرأ من ورقة ولم يرتجله ارتجالاً، وكعادة هؤلاء المسؤولين أن كل خطاب أو تصريح أو كلمة يكتبونها أو ينطقون بها فإنه يتم مراجعتها بدقة من قبل مستشاريهم، فضلاً عن أن تاريخ هذا البابا يشهد أنه من المحافظين المتشددين وأن مواقفه العدائية تجاه المسلمين قديمة قبل أن يكون في هذا المنصب، وما رفضه انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوربي إلا أحد الأدلة على ذلك.

دور المسلمين

وإذ أستنكر بشدة هذه الإساءة التي قام بها رأس الكنيسة الكاثوليكية في روما فإنني أدعو الأمة الإسلامية وجميع العقلاء في العالم وألفت انتباههم إلى التالي:

- **على حكومات الدول العربية والإسلامية أن تستشعر مسؤوليتها تجاه دينها**، وأن تقوم بواجبها في التصدي لكل من تسوِّل له نفسه الاعتداء على الإسلام والمسلمين، ولا أقل من أن ترسل رسائل الاستنكار الواضحة والشديدة إلى بابا الفاتيكان وتطالبه بالاعتذار صراحة عن هذه الإساءة، وصدق القائل حين قال:

أما لله والإسلام حق
يدافع عنه شبان وشيب
فقل لذوي البصائر حيث كانوا
أجيبوا الله ويحكم أجيبوا

(*) رئيس مجلس إدارة موقع إسلام تايم

ـ على الأمة العربية والإسلامية
تدرك أن سبب تجرؤ بابا الفاتيكان
غيره من اليهود والنصارى على
إسلام والمسلمين هو ضعفها وتمزقها
دم سعيها الحثيث لامتلاك أدوات القوة
ي يضطر بها خصومها إلى احترامها
دم الاستهتار بها.

ـ على الشعوب الإسلامية أن تعلن
ضبتها لله ولرسوله ولدينه، وأن
هر استياءها الشديد تجاه هذه الإساءة
ل الوسائل المتاحة والمشروعة، لاسيما من
لال الإعلام بجميع وسائله المرئية
لسموعة والمقروءة.

ـ على الشعوب الإسلامية انتهاج
عقل والحكمة في التعبير عن غضبهم
ستيائهم وأن يبتعدوا عن العنف والتخريب.

ـ في حالة إصرار بابا الفاتيكان
ى عدم الاعتذار الصريح والواضح عن
ذه الإساءة فإننا ندعو الدول العربية
لإسلامية إلى قطع العلاقات مع هذا
ابا، واعتباره شخصاً غير مرغوب فيه،
غلاق مكاتبه في جميع الدول العربية
لإسلامية.

ـ دعوة الشعوب والحكومات
عربية والإسلامية إلى المساهمة
حثيثة في نهضة هذه الأمة، كل في مجاله
سب إمكاناته، وهذا أقوى رد يمكن أن
لقاه كل من تسوّل له نفسه الإساءة
لإسلام والمسلمين، حيث هذه الإساءة
ست أول إساءة ولن تكون آخر إساءة.

ـ دعوة العقلاء من النصارى إلى
برؤ من هذه الإساءات، وأن يدركوا أنها لا
دم السلام العالمي، كما أنها لا تخدمهم،
تسيء إليهم كما تسيء إلى المسلمين.

ـ دعوة المسلمين في الدول غير
سلامية، لاسيما الدول الغربية، إلى
جتهاد في توضيح حقيقة الإسلام للغرب،
ن يبذلوا جهوداً أكبر في الدعوة إليه
شره لتنعم البشرية بما فيه من الهدى
نور والرحمة للعالمين.

ـ دعوة علماء المسلمين إلى محاورة
صارى، وتفنيد افتراءاتهم، وشرح الدين
سلامي بصورة صحيحة، ولعل ما قام به
مد ديدات ـ يرحمه الله ـ كان مثلاً رائعاً
هذا الشأن.

وأخيراً يقول الله تعالى: ﴿يا أهل
تاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق
تم تعلمون (٧١)﴾(آل عمران).■

بابا الفاتيكان..
بين التعصب وغياب الموضوعية

د. جمال نصار (*)

ما حدث من بابا الفاتيكان تجاه إسلامنا العظيم، ونبينا الكريم ﷺ يدل دلالة واضحة على عدم إنصافه للإسلام الذي جاء لهداية العالمين من الإنس والجن، وأخرج البشرية من التيه والظلم والتخلف إلى الاستقرار والأمن والرقي، كما ينم عن عدم معرفته بشخص النبي الكريم الهادي ﷺ وأخلاقه ومنهجه في الدعوة إلى الله..

وأحب أن أشير في هذا السياق إلى عدة حقائق:

١ـ أن الدين الإسلامي لم ينتشر بحد السيف كما ادعى بابا الفاتيكان، فعلى مدار التاريخ الإسلامي كفل الإسلام حرية الاعتقاد والتعبد، فلكل ذي دين دينه ومذهبه لا يُجبر على تركه إلى غيره، ولا يُضغط عليه، وأساس هذا الحق قوله تعالى:﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾(البقرة:٢٥٦)، وكذلك صان الإسلام لغير المسلمين معابدهم، ورعى حرية شعائرهم، ففي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رسالته إلى أهل إيلياء (القدس) نصٌ على حريتهم الدينية، وحُرمة معابدهم وشعائرهم: «هذا ما أعطى أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان: أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصُلبانهم وسائر ملتها، لا تُسكن كنائسهم، ولا تُهدم ولا يُنتقص منها، ولا من حيزها، ولا من صليبها، ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرهون على دينهم، ولا يُضار أحد منهم».

شهادات غربية منصفة

٢ـ على البابا أن يرجع إلى أقوال بعض الكتاب الغربيين وغيرهم من غير المسلمين ممن أنصفوا الإسلام ونبي الإسلام، منهم على سبيل المثال:

«جوستاف لوبون» المفكر الفرنسي يقول: «إن الأمم لم تعرف فاتحين راحمين متسامحين مثل العرب، ولا ديناً سمحاً مثل دينهم».

ويقول «سيروليام موير» في كتابه «سيرة محمد» ﷺ: «امتاز محمد بوضوح كلامه، ويُسر دينه، وأنه أتم من الأعمال ما يُدهش الألباب، فلم يشهد التاريخ مصلحاً أيقظ النفوس، وأحيا الأخلاق، ورفع شأن الفضيلة في زمن قصير، كما فعل محمد».

ويقول «توماس كارليل» الفيلسوف الإنجليزي في «كتابه الأبطال»: «قوم يضربون في الصحراء عدة قرون لا يؤبه لهم، فلما جاءهم النبي العربي أصبحوا قبلة الأنظار في العلوم والعرفان، وكثروا بعد قلة، وعزوا بعد ذلة، ولم يمض قرن حتى استضاءت أطراف الأرض بعقولهم وعلومهم».

ويقول المستر «درابر» الأمريكي: «إن المسلمين الأولين في زمن الخلفاء لم يقتصروا في معاملة أهل العلم من النصارى النسطوريين ومن اليهود على مجرد الاحترام، بل فوضوا إليهم الكثير من الأعمال الجسام ورقّوهم إلى مناصب الدولة، حتى أن هارون الرشيد وضع جميع المدارس تحت مراقبة «حنا بن ماسويه»، ولم ينظر إلى البلد الذي عاش فيه العالم، ولا إلى الدين الذي ولد فيه، بل لم يكن ينظر إلا إلى مكانته من العلم والمعرفة».

وقد صرح **بابا الأقباط الأرثوذكس «شنودة الثالث»** في صحيفة الأهرام القاهرية (١٩٨٥/٣/٦م): «إن الأقباط في ظل حكم الشريعة، يكونون أسعد حالاً وأكثر أمناً، ولقد كانوا كذلك في الماضي، حينما كان حُكم الشريعة هو السائد.. نحن نتوق إلى أن نعيش في ظل «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»... إن مصر تجلب القوانين من الخارج حتى الآن، وتطبقها علينا، ونحن ليس عندنا ما في الإسلام من قوانين مفصلة، فكيف نرضى بالقوانين المجلوبة ولا نرضى بقوانين الإسلام». وأن التاريخ مليء بالشهادات المنصفة للإسلام التي ترد على مزاعم البابا وغيره.■

(*) دكتوراه في فلسفة الأخلاق



بريطانيا تبيع كنائسها

المسيحية ماضي بريطانيا وليست حاضرها

تغلق كل عام أكثر من ٦٠ كنيسة تابعة لكنيسة إنجلترا في بريطانيا، والكثير معرض للإغلاق، حيث ذكر مئات القساوسة أن ألفاً من كنائسهم تستقبل فقط عشرة مصلين أو أقل أيام الآحاد. وفي تقرير مفصل لمؤسسة The Ecclesiological Society التي ترعى الكنائس الانجليكانية في بريطانيا وجد أن ربع الكنائس (٤٠٠٠ كنيسة) لا يزيد فيها عدد المصلين أيام الآحاد على ٢٠ شخصاً، وحذر التقرير من إغلاق تلك الكنائس الـ ٤٠٠٠ في حال استمر تراجع الإقبال على الكنيسة.

د. أحمد عيسى (*)

كما ذكرت المؤسسة أن عدد من يؤدون الطقوس الدينية تراجع من ١.٦ مليون (٣.٥٪) من البريطانيين عام ١٩٧٠م إلى ٩٤٠ ألفاً (١.٩٪) عام ٢٠٠١م، وخلال الفترة نفسها أغلقت ١٦٢٦ كنيسة إنجليكانية، هدم منها ٣٦٠، وحفظ ٣٤١، وتحول ٩٢٥ لأنشطة أخرى غير مسيحية، منها أنشطة دينية غير مسيحية في كنيستين، وماسونية في ٣ كنائس. فتحولت هذه الكنائس إلى مكتبات عامة أو مسارح أو مراكز رياضية وترفيهية أو أستوديوهات موسيقية أو قاعات للرقص، بل ومطاعم أو مساكن. وليست المذاهب الكنسية الأخرى في بريطانيا ببعيدة عن هذه الأزمة.

وتثير تلك الأوضاع العديد من التساؤلات حول سبب العزوف عن الكنائس؟ وهل أصبح الفراغ الروحي الناتج عن ذلك قابلاً لمن يستطيع أن يملأه؟ وهل نحن المسلمين - بديننا دين التوحيد والفطرة والعقل - مستعدون لذلك؟

نقض عرى المسيحية

والغريب في الأمر أن محاولات إدخال بريطانيا للمسيحية أخذت عدة قرون (في عصور الظلام)، فيما تخلصت منها في أقل من ٤٠ عاماً.. فخلال ألف سنة، تغلغلت المسيحية بعمق في حياة الناس واستطاعت البقاء صامدة

(*) دكتوراه في الطب - جامعة برمنجهام

ـــع
تغييرات
ـادة
ـتي
دثت في
جتمع
ل الثورة الصناعية.

وفجأة في ستينيات القرن الماضي فجّر
يه صارخ أخلاق الدولة والناس، جعل
لسيحية) تتهاوى كالدوائر الحلزونية حيث
دت في هامش الحياة الاجتماعية، فقد نقص
تادو الكنائس والمنتمون لعضويتها والمتزوجون
ها أو المتعمدون بمائها.

ثم راح الجيلان الآخران اللذان نشآ خلال
لاثين عاماً الأخيرة من القرن العشرين
مدان أكثر وأكثر عن كل ما يرتبط بالكنيسة،

حتى توقفوا عن الذهاب إلى مدارس الأحد أو الالتحاق بالفصول التي تسبق تعميدهم، ومن ثم توقفت دورة حياة الدين المتتابعة في الأجيال القديمة عند حقبة (الستينيات في القرن الماضي).

منذ ذلك الحين غادر (المتدينون القدماء) حقل المسيحية المنظمة إلى حالة اللادينية أو العلمانية الجديدة، واهتدى بعضهم لطريق الحق بالإسلام.

ولا يحضر صلاة الأحد في الكنائس بكل أطيافها في بريطانيا كلها إلا ٦،٨٪، وتقلصت عضوية الكنائس في بريطانيا كلها إلى ٩،٤٪ وهي في تردٍّ مستمر، كما تعاني الكنائس من تقلص الأعمال المرتبطة بها مثل الأعمال التطوعية والترفيهية.

وباتت السلطات الكنسية تواجه المزيد من الصعوبات في كل أسبوع أمام قضايا التخلص من مباني الكنائس التي أصبحت خاوية بلا روح، فتبيعها لتصبح مرة معرضاً للسجاد، أو لتحويلها لشقق صغيرة، أما الكنائس الكاتدرائية الضخمة القديمة فأصبحت مجرد مزارات تراثية للسياحة الدينية، وليست للطقوس الدينية..

ومنذ عام ١٩٩٨م تدنى الحضور في ٥٧٠٠ كنيسة إنجليكانية في المناطق الريفية، حتى أصبح معدل عدد الحاضرين يوم الأحد ١٤ مصلياً فقط. بهذه الطريقة تصبح (المسيحية) هي ماضي بريطانيا وليس حاضرها، أو مستقبلها.

فضائح أخلاقية

ولم تسقط الكنائس في عددها فقط، وإنما في موقفها الأخلاقي وموقعها في قلوب البريطانيين الذي انحدر بصورة كبيرة، علاوة على ما تواجهه الكنيسة من فضائح أسبوعية ترتبط بعدد من جرائم القساوسة خلال السنوات الماضية، حيث تؤكد الإحصاءات الكنسية تورط عدد كبير من القساوسة (المحرم عليهم الزواج) بارتكابهم الزنا مع نساء، وبعضهم مع الأطفال، حيث يقدم قسيس كل ثلاثة أشهر للاتهام في قضايا الاعتداء الجنسي على الأطفال، وواحد من كل ٥٠ قسيساً كاثوليكياً اتهم بذلك، وأدين عشرات منهم. بجانب رعايا كنائس بروتستانت من الجنسين (مسموح لهم بالزواج) متهمون بعلاقات خارج نطاق الزوجية، إضافة لتعيين أحد الكهنة من اللوطيين على رأس كنيسة إنجليكانية (تابعة للكنيسة الإنجليزية) في أمريكا عام ٢٠٠٣م، وقيام آخر في كندا بعقد قران المثليين..

هذه الفضائح أدت لفقدان الثقة في الكنيسة وأربابها، فاقم ذلك وثيقة الفاتيكان التي تأمر بالتغطية على الجرائم الجنسية في الكنائس الكاثوليكية التي نشرتها جريدة «الأوبزرفر» مؤخراً، هذه الفضائح أدت لفقدان الثقة في الكنيسة وأربابها..

مستقبل الأديان في بريطانيا

وبعدما حُرفت المسيحية أصبحت غير قادرة على هداية العقل أو متابعة العلم، أو

تنظيم الحياة، فعقيدة التثليث تصادم المنطق، وفصل الدين عن الدولة ازدواجية، والخلو من الشريعة يقلص الدين إلى قاعات التراتيل. وما زالت العلاقة القديمة بين الكنيسة في أوروبا، والحكومة والشعب تلقي بظلالها على أرض الواقع، فالكنيسة تريد أن تبقي شيئاً من قوتها ونفوذها، والشعب يرى فيها كهنوتية لا ترقى لشريعة حياتية، وهو يبتعد عنها وهي تتقرب إليه بشتى الوسائل..

وأخذ الأمر منعطفاً مهماً في بريطانيا مع ظهور الإسلام فيها كدين ثان يرتبط أتباعه بالمساجد (التي زاد عددها إلى ١٧٥٠ مسجداً) أكثر مما يرتبط الشعب كله بالكنيسة، بما يمهد لانتشار الإسلام على مدى واسع خلال الـ٣٥ عاماً القادمة في ضوء تلك الأوضاع الكنسية والخلقية المتدهورة في بريطانيا..

وأظهرت دراسة حديثة قامت بها وأعلنتها مؤسسة Christian-research المسيحية البريطانية حول «مستقبل الأديان»، أن عدد الذين يؤمون المساجد في بريطانيا في عام ٢٠٠٤م ولو مرة في الأسبوع هو ٩٣٠ ألفاً، وهذا العدد قد فاق عدد المصلين في كنائس الكنيسة الإنجليكانية الرسمية وهو ٩١٦ ألفاً. وتتوقع الدراسة أن يصل عدد المصلين المسلمين إلى ضعف عدد الذين يدخلون الكنائس بحلول عام ٢٠٤٠م. وتوقعت الدراسة أيضاً أن نسبة البريطانيين «الذين يقولون إنهم مسيحيون» ستنخفض من ٧٢٪ إلى ٣٥٪ بينما يتوقع أن تنقص نسبة البريطانيين المسجلين في رعايا الكنيسة من ٩.٤٪ في الوقت الحالي إلى ٥٪ بعد ٣٥ عاماً. وخلصت الدراسة إلى أن ثلثي الذين يرتادون الكنائس الأنجليكانية ستكون أعمارهم فوق ٦٥ عاماً. وحسب الدراسة فإن هذا الانخفاض سيؤدي إلى إغلاق نحو ١٨ ألف كنيسة بحلول عام ٢٠٤٠م.

ويكشف الجدول التالي حقيقة تراجع عدد رواد الكنائس في بريطانيا منذ عام ١٩٨٠م، برؤية مستقبلية حتى عام ٢٠١٠م:

جدول توضيحي لنسبة رواد الكنائس

العام	نسبة الحاضرين للكنيسة بكل مذاهبها يوم الأحد، من كل سكان بريطانيا (إنجلترا وويلز وسكوتلندا) والمتوقع حتى عام ٢٠١٠م
١٩٨٠	١١ ٪
١٩٨٥	١٠,٢٪
١٩٩٠	٩,٦ ٪
١٩٩٥	٨,٥ ٪
٢٠٠٠	٧,٦ ٪
٢٠٠٥	٦,٨ ٪
٢٠١٠	٦ ٪

وقد علق قادة الكنائس على هذا التراجع المستمر في المواظبة على حضور القداسات الدينية في الكنائس إلى جانب القصور الحاد في أعداد المنتسبين الجدد إلى ميدان العمل الكنسي، فقال رئيس أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في إنجلترا وويلز: إن المسيحية لم تعد مصدرا من مصادر التوجيه الأخلاقي في حياة الناس أو الحكومة في المجتمع المعاصر.

توقفت موجة التدين المسيحي عند ستينيات القرن الماضي وتحول البريطانيون نحو العلمانية.. ومنهم من اهتدى للإسلام

وأبلغ الكاردينال مؤتمراً للقسيسين الكاثوليك أن الناس يتطلعون حالياً إلى الحركات الحديثة وعضوية الجمعيات الداعية إلى المحافظة على البيئة كبديل عن الدين. كما قال: إن الناس يجدون في النمط الاستهلاكي والتسوق بديلاً عن الثقافة الدينية. وأعرب عن اعتقاده بأن ما تعرضت له الكنيسة من أضرار يعود جزئياً إلى الفضائح الجنسية للقسيسين، وقال: إن سلوكيات نابعة من العصر الحديث أو معتقدات ليست نابعة من الديانات التقليدية تسيطر حالياً على الشباب وتحل محل المسيحية وتستحوذ على ثقتهم.

ويعد الوصف الذي قدمه الكاردينال أكثر التوصيفات تشاؤماً للوضع الذي وصلت إليه المسيحية في العصر الحديث، حيث أكد أن المجتمع يفقد جانباً من قيمه الأخلاقية، كما أن الناس بدؤوا يلجؤون إلى وسائل للسعادة الوقتية عبر الخمور والمخدرات والإباحية متجهين إلى عدم الاكتراث بالقيم الدينية.

وكان كبير أساقفة كانتربري الذي يمثل أعلى مرجعية لأتباع الكنيسة البروتستانتية الإنجليكانية في بريطانيا قد حذر أيضاً مما وصفه بانتشار الإلحاد الضمني في بريطانيا، حيث يسود اعتقا لدى الكثيرين بأن الموت هو نهاية المطاف للإنسان وبأن الدواء هو السبيل الوحيد للراحة الإنسانية موضحاً أنه عوضاً عن اللجوء إلى القسيسين للراحة النفسية فإن الناس تلجأ إلى الأطباء طلب للراحة.

«الرقي المادي» ديانة الغرب الجديدة بعد الثورة الصناعية وكنائسه هي المصانع ودور الرقص.. وكهنته هم رجال الأعمال والغانيات وكؤوس الخمر

محاولات إنقاذ المسيحية

وفي محاولة لمساعدة المصلي الكسالى، الذين لا يذهبون إلى الكنائس يو الأحد، تزعّم أحد القساوسة فكرة تجري جديدة تهدف إلى المشاركة في المراس الكنائسية عبر شبكة الإنترنت، فيما يعـ أول خدمة دينية حية على الإنترنت فـ بريطانيا، وتذاع الخدمة الكنائسية بأكمله ويزور الموقع ٥٠٠ زائر من جميع أنحا العالم.

المادية لا النصرانية ديانة أوروبا اليوم

مما لاشك فيه أن دين أوروبا اليوم الذي يملأ عليها القلب والمشاعر هو المادية. يعلم ذلك كل من عرف النفسية الأوروبية واتصل بالأوروبيين عن كثب ولم ينخدع بالمظاهر الدينية التي تزيد في أبهة الدولة، ويجد فيها الشعب ترويحاً للنفس وتنوعاً، ولم ينخدع بزيارتهم للكنائس وحضورهم في تقاليدها.

وقد بين ذلك في وضوح المهتدي الألماني محمد أسد في كتابه (الإسلام على مفترق الطرق) فقال: «لا شك أنه لا يزال في الغرب أفراد يعيشون ويفكرون بأسلوب ديني ويبذلون جهدهم في تطبيق عقائدهم بروح حضارتهم، ولكنهم شواذ.

إن الرجل العادي في أوروبا، ديمقراطياً كان أ فاشياً، رأسمالياً كان أو اشتراكياً، عاملاً باليد أ رجلاً فكرياً، إنما يعرف ديناً واحداً، وهو عبادة الرقي المادي والاعتقاد بأنه لا غاية في الحياة غي أن يجعلها أسهل، وبالتعبير الدارج (حرة مطلقة). أما كنائس هذا (الدين) فهي المصانع الضخمة ودور السينما والمختبرات الكيماوية ودور الرقص ومراكز توليد الكهرباء، وأما كهنتها فهم رؤسا الصيارف والمهندسون والممثلات وكواكب السينما وأقطاب التجارة والصناعة والطيارون.

ونتيجة لحب الشهوات والتلذذ بالقوة ظهرت طوائف متنافسة مدججة بالسلاح، مستعدة لإبادة بعضها بعضاً إذا تصادمت أهواؤها ومصالحها وانعكس ذلك على الحضارة الإنسانية بظهور طرا للإنسان يعتقد الفضيلة في الفائدة العملية ولاشك أن هؤلاء ينتظرون من ينقذهم مما هـ فيه، فهل يكون المسلمون هم قارب النجـ للغرب»!!■



المؤلف د. أحمد يوسف

الأصابع الصهيونية تواصل زرع الفتن بين أمريكا والعرب بعد أحداث ١١ سبتمبر

كتاب «الأصابع الصهيونية في أمريكا.. ما بعد أحداث سبتمبر، الموقف الأمريكي من الإرهاب و«إسرائيل» والجالية العربية المسلمة» محاولة جادة لرصد الاستغلال السيئ من قبل اللوبي الصهيوني لأحداث الحادي عشر من سبتمبر للتأثير على السياسة الخارجية الأمريكية في حربها على ما يسمى «بالإرهاب».. ويتألف الكتاب من مقدمة وثلاثة عشر فصلاً وخاتمة ويقع في ١٣٧ صفحة من الحجم الصغير.

قدّم للكتاب ثلاثة من الأمريكيين ممن لهم موقف مناهض لتعاظم نفوذ وهيمنة اللوبي الموالي للكيان الصهيوني على السياسة الأمريكية، وهم عضو الكونجرس الأمريكي السابق «بول فندلي» صاحب كتاب «من يجرؤ على الكلام؟» والمحامي الليبرالي المشهور «ستانلي كوهين» والحاخام «يسرائيل ديفيد ويس»، وكلاهما من يهود أمريكا.

وقد عانى فندلي كثيراً من اللوبي الصهيوني، وحال ذلك اللوبي دون إعادة انتخابه نظراً للمواقف الجريئة التي اتخذها تجاه الهيمنة الصهيونية على السياسة الخارجية الأمريكية.

فالكتاب في نظر فندلي «دعوة لاستيقاظ الأمريكيين غير المسلمين»، وتنبيه بالآثار التي تركتها الاصابع الصهيونية على عالم ما بعد أحداث سبتمبر، والتي لم تترك مكاناً على ظهر هذا العالم دون أن تعبث به.

يقول فندلي: إن عبارة «أمريكا تحكم العالم وأن «إسرائيل» تحكم أمريكا» ليست من صنع متطرف يلقي بقنابله هنا أو هناك، بل هي تأكيد لما قاله «يوري أفنيري» الإعلامي «الإسرائيلي» وعضو الكنيست السابق.

عدالة غائبة

ويمضي فندلي قائلاً: «إن مواجهة جريمة سبتمبر لا تتم من خلال قلب الأنظمة واستعمار الشعوب، بل بالقضاء على المتسببين بها». ويرى **أن أحداث سبتمبر كان يجب أن تؤدي بالولايات المتحدة الأمريكية إلى أن تصبح أكثر حيادية وتوازناً في سياساتها لا أن تشن حرباً شعواء ضد بلدين مسلمين.**

أما المحامي ستانلي كوهين المشهور بالترافع عن عدد من المسلمين المتهمين في قضايا «الإرهاب» في الولايات المتحدة فيقترح لمواجهة ما يسمى «الإرهاب» عدة محاور: «فالرد العسكري ليس سوى خط واحد للدفاع، وكما نعلم فإن واشنطن تفضل تجاهل تلك الأسباب». وتأتي الأصوات المحذرة من الشرق الأوسط وبقية بلاد العالم للولايات المتحدة الأمريكية لتقول بأن استمرار الولايات المتحدة في السير بطريقة أنانية والاستمرار في سياستها الضالة والمرتكزة إلى المصالح الخاصة، سيكون على حساب الكثيرين من مواطنيها حتى لو كانت تلك السياسة مخالفة للقانون الدولي، كما سيكون لها آثار عكسية ربما تسهم في تنامي العمليات «الإرهابية».

بول فندلي: الصهيونية لم تترك مكاناً على ظهر العالم دون أن تعبث به



ويضع الحاخام ديفيد ويس - ينتمي إلى جماعة «ناطوري كارتا» المناهضة للصهيونية - عنواناً مثيراً لمقدمته «إن الصهيونية ستفشل في نهاية المطاف»، منتقداً الإعلام الذي يصور العرب والمسلمين بأبشع صورة، قائلاً: «إن مجرد الطلب إلينا للكتابة دليل كاف على أن الصورة المشوة والتمطية للفلسطينيين والمسلمين في الإعلام أبعد ما تكون عن الحقيقة».

أما عن دور الصهيونية في الحياة اليهودية فيقول «إننا نعرف أن الصهيونية قادت اليهود في طريق منحرف وغير مثمر».

الصراع بين الغرب والشرق

في الجزء الأول من الكتاب «الإرهاب ومستقبل الجغرافيا السياسية بين الشرق والغرب»، يقتبس المؤلف تعريفاً لما يسمى «الإرهاب» من القاموس الجامعي الأمريكي والذي يقدم ثلاثة تعريفات واضحة: الأول يتعلق باستخدام الوسائل الإرهابية، والثاني: حالة الخوف والخضوع الناتجة عنه، والثالث: مقاومة حكومة أو الحكم نفسه».

ويعلق المؤلف على التعريفات الثلاثة بقوله إن التعريفين الأولين قد يكونان محل اتفاق الكثيرين، أما الثالث والمتعلق بالحكم فإنه ليس صحيحاً لأن الحكم يجب أن يكون على أسس شرعية.

ويتناول أسباب ما يسمى «الإرهاب» وهي الفقر والبطالة والحرمان من المشاركة السياسية مؤكداً أنها ليست أسباباً صحيحة «للإرهاب» لأن التجربة الإنسانية تشير إلى أن تلك عوامل للثورة أو مقدمات لظهور حركات للإصلاح الاجتماعي.

ستانلي كوهين: «الإرهاب» نتاج طبيعي للظلم السياسي والاحتلال العسكري والهيمنة



أسباب العداء بين المسلمين وأمريكا

ويذكر المؤلف أسباب تذمر العرب والمسلمين إزاء سياسات الولايات المتحدة ومنها:

١- الدعم اللامحدود للكيان الصهيوني.

٢- الحرب التي شنتها أمريكا ضد أفغانستان والعراق.

٣- دعم واشنطن للهند ضد المطالب الشعبية للكشميريين بالاستقلال دون أدنى اهتمام بالأغلبية المسلمة.

٤- دعم أمريكا لحظر السلاح عن مسلمي البوسنة.

٥- التغاضي الأمريكي عن جرائم روسيا في الشيشان.

٦- استمرارها في الإساءة للمنظمات الإغاثية وبعض الشخصيات المسلمة.

٧- دعمها بعض البلدان في التضييق على التيارات الإسلامية المعتدلة، رغم ادعائها دعم الحريات السياسية وقيادة الدعوة للديمقراطية.

٨ - مساواة المقاومة وما يسمى «الإرهاب»، بدعمها المستمر للإرهاب الصهيوني.

دور الجاليات الإسلامية

في كل بلد غربي جالية إسلامية ومنظمات سياسية وشخصيات نشطة تحظى باحترام الحركة الإسلامية في المنطقة العربية.. هذه الجاليات إن تمكنت من التعبير عن نفسها فستكون جسراً لحوار صادق وجاد بين الغرب والعالم العربي والإسلامي حول قضايا مهمة كالإرهاب وقضية فلسطين.

ففي الولايات المتحدة يعيش أكثر

من ثمانية ملايين مسلم يعتقدون أن مستقبلهم يعتمد على تأكيد انتمائهم لبلدهم مع الحفاظ على جذورهم الحضارية، وإن هؤلاء العرب والمسلمين هم الجسر الحقيقي للحوار بين الشرق والغرب.

وفي الفصل الثاني يتناول المؤلف أهمية الصورة النمطية في التقرير العالمي للإرهاب.. ففي هذا التقرير الذي قدمته وزارة الخارجية الأمريكية عام ١٩٨٩م، لم تكن المادة المقدمة فيه سوى تبرير للسياسة الخارجية الأمريكية التي هي موضع الشك والتساؤل.. والنتيجة مجموعة من السياسات المدمرة للولايات المتحدة، والتقرير في اعتقاد المؤلف كان فرصة لأنصار الكيان الصهيوني للنيل من الحركات الإسلامية ورميها بتهمة الإرهاب، مع أن تحديد التقرير لمفهوم الإرهاب يعترف بعدم وجود مفهوم متفق عليه، حيث كان التعريف محدداً بالهجمات التي تقوم بها جماعات ذات أهداف ودوافع سياسية وتستهدف المدنيين الآمنين. ويعلق المؤلف بقوله إن ذلك التعريف مهما تم توسيعه فلن يضم بالطبع الإرهاب «الإسرائيلي» اليومي ضد الفلسطينيين، لأن عين واشنطن لا تبصر إلا الفعل الفلسطيني الذي يدافع عن وجوده في وجه الاحتلال الاستيطاني البغيض.

وفي الفصل الرابع، يتناول المؤلف قضية الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي. وهذه قضية شائكة، ففي حين تدعي الولايات المتحدة أنها حامية حمى الديمقراطية في العالم والمبشرة بها، تبدو الصورة الواقعية في كثير من بلدان العالم العربي والإسلامي مختلفة.

ففي حين نجد أن الحركات الإسلامية كانت أول من دعا إلى المشاركة السياسية وتداول السلطة، إلا أن الدعم اللامحدود الذي تقدمه الولايات المتحدة للحكام المتسلطين مقابل المحافظة على مصالحها السياسية يبدو صارخاً، بل متناقضاً مع تلك الدعاوى.

ولعل قضية اتهام المقاومة للمحتل بالإرهاب من القضايا التي تمثل محور الكتاب الذي يحاول أن يقدم صورة حقيقية لمعنى الإرهاب، ويتضمن بالدرجة الأولى احتلال أراضي الغير بالقوة وحمل السكان الأصليين على تقبل تلك السياسات الاستبدادية الجائرة التي تنفذها قوى

ديفيد ويس: الصهيونية قادت اليهود في طريق منحرف.. وصورة المسلمين في الغرب مشوهة

الاحتلال. وإن دعم هذا النوع من الاحتلال الاستيطاني الإحلالي من أكثر الأسباب التي تدعو أهل تلك البلاد لحمل السلاح والدفاع عن حقوقها وهو أمر مشروع ومكفول ضمن القانون الدولي.. ولكن للأسف فإن أنصار الكيان الصهيوني استطاعوا من خلال إحكام قبضتهم على مفاصل السياسة الأمريكية جعل كل مقاومة مشروعة للاحتلال الصهيوني وكأنها موجهة لأمريكا ومواطنيها، رغم أن حركات المقاومة عبرت غير مرة بالقول والفعل عن أن معركتها الأساسية هي مع المحتل الغاشم وليست مع النصير الأمريكي «لإسرائيل».

ولذلك فإن انتصار أمريكا على الإرهاب لا يكون من خلال حملات العلاقات العامة والدبلوماسية الموجهة للعالم العربي والإسلامي بل بإحقاق الحق ومواجهة أسباب تلك الظاهرة، والتي يبدو أن الإدارات الأمريكية ـ للأسف ـ بضغط من اللوبي الصهيوني تتجاهل أسبابها.

السياسات الصهيونية وتغير الأجواء

وفي الجزء الثاني من الكتاب يتناول المؤلف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية والأسباب الداعية لتلك السياسة، ويتساءل عن التحالف الأمريكي «الإسرائيلي»: «هل التحالف الأمريكي ـ «الإسرائيلي» نتاج لاعتبارات الجغرافيا السياسية؟».

ويجيب المؤلف: إن التحالف الأمريكي ـ «الإسرائيلي» كان يمكن تبريره يوم أن كانت الحرب الباردة على أشدها بين الشرق والغرب، حيث كانت «إسرائيل» محطة مهمة في السياسة الخارجية الأمريكية، إذ كانت آنذاك تضع جلَّ اهتمامها على تطويق الاتحاد السوفييتي والقضاء عليه.

ولما انتهى أمر الاتحاد السوفييتي إلى زوال لم تعد «إسرائيل» تتذرع بذلك التحالف ليكون موجهاً ضد الاتحاد السوفييتي، ومع تغير الأوضاع إلا أن اللوبي الصهيوني أصر على تقوية التحالف لما له من فوائد جمة تعود على الكيان العبري.

وقد استفادت «إسرائيل» ـ بل لعبت دوراً مهماً ـ في تصنيف عدد من الدول العربية لتكون على قوائم الدول الراعية للإرهاب حسب التصنيف الأمريكي. واستطاع اللوبي الصهيوني بنفوذه الكبير على السياسة الخارجية الأمريكية، التقليل من أهمية النفط العربي لتقليل الأهمية الاستراتيجية للبلاد العربية في الأجندة الأمريكية، حيث اعتبرت «إسرائيل» نفسها ذات أهمية استراتيجية أكبر من العالم العربي مجتمعاً.

صهينة الإعلام الأمريكي

ويتساءل الكاتب ومعه الكثيرون من الحائرين في فهم منطق السياسة الخارجية الأمريكية: هل يمكن وبأي منطق تقبل النظرية القائلة بأن «إسرائيل» دائماً على حق وأنها لا تخطئ أبداً، بحيث أصبح البيت الأبيض والكونجرس محتلين كما الناصرة وبيت لحم..؟

لقد غدا واضحاً أن اللوبي الصهيوني استطاع خلال نصف قرن من العمل الدؤوب أن يجعل مصالح «إسرائيل» متماهية مع المصالح الأمريكية، إن لم تكن أكثر أهمية من المصالح الأمريكية نفسها، وذلك من خلال السيطرة المطلقة ليس على السياسيين فقط بل على فئة الإعلاميين والصحفيين ومنفذي البرامج الكثيرة والتي جعلت في سلم أولوياتها الحط من شأن العرب والمسلمين وتنفيذ استراتيجية اللوبي الصهيوني.

ولعل النجاح الذي أصابه اللوبي الصهيوني بضم مجموعة من الحاقدين المتصهينين من أتباع الكنيسة البروتستانتية إلى جوقة المتحاملين على الإسلام ورموزه يعد من أكبر النجاحات.. فقد استطاع اللوبي الصهيوني إقناع هؤلاء بطرق شتى بأن قيام «إسرائيل» وحبها وحمايتها أوامر من الرب وهي مقدمة لتحقيق نبوءة الإنجيل!

وفي الفصل السابع يتحدث المؤلف بتفصيل عن المتطرفين المتصهينين من أمثال فالويل وجراهام اللذين لم يستطيعا إخفاء حقدهما على الإسلام ونبي الإسلام. ففي الكثير من المقابلات الصحفية والمتلفزة استخدم هذان المبشران المتعصبان ومعهما المتطرف المتصهين بات روبرتسون عبارات بذيئة بحق الإسلام والمسلمين

والقرآن الكريم.

ويتناول الفصل الثامن حديثاً مفصلاً عن نجاح اللوبي الصهيوني في اختطاف السياسة الخارجية الأمريكية وتسخيرها لخدمة مصالح «إسرائيل».

- ويطرح المؤلف عدداً من التساؤلات حول السياسة الخارجية الأمريكية منها:

- لماذا يفعل الساسة الأمريكيون ويقولون بما يعمق كراهية العرب والمسلمين لهذه السياسة؟

- ولماذا يطلقون أحيانًا التصريحات المسيئة للعرب والمسلمين أو يتغاضون عنها، ولا يحاولون تصحيح ذلك؟

- ولماذا توقف هؤلاء عن طرح التساؤلات الحقيقية حول أسباب ما يجري؟

- لقد غدا عرب أمريكا ومسلموها يتساءلون عن الكثير من الكلام الذي يقال هنا وهناك، ويسمعون بآذانهم دعوات الحاقدين التي تنادي بتدمير مكة على رؤوس ساكنيها؟

- ولماذا تتدخل الولايات المتحدة - بصلف - في الحياة السياسية والشؤون الداخلية لدول كثيرة؟

- ولماذا لا يعترف الساسة الأمريكيون بأن سلوكهم وراء الكراهية التي تعم العالم العربي والإسلامي لتلك السياسات؟

- ولماذا تعتقد الولايات المتحدة أن من حقها تجاوز الأمم المتحدة والقيام بأي عمل تريده في أي مكان في العالم متى شاءت؟ وهل تتجاهل أمريكا أن تلك الأفعال هي التي تكرس الكراهية وتزيد من حقد العالم لها؟

ازدواجية المعايير

لم تكتف الولايات المتحدة بذلك بل تعدت إلى إلقاء اللوم على الضحية باستخدام عبارات الإرهاب وغيرها، والقيام بكل ما تستطيع لمنع مساعدة الضحايا.

ويضرب المؤلف مثلاً على لوم الضحية بما يمكن أن تفعله الولايات المتحدة لو أنها احتُلت من قبل الجيش السوفييتي ومنع أهل واشنطن من التنقل بحرية في الولايات الأخرى أو أن يمنَع هؤلاء من التمتع بكامل حريتهم. ماذا يمكن أن يكون رد فعل هؤلاء؟ وهل مقاومة الاحتلال الذي يملك كل وسائل الفتك والتدمير جريمة على الفلسطينيين وحق لغيرهم؟

ويتساءل المؤلف عن حقيقة مواقف المسيحيين المتصهينين الذين يبحثون في الإنجيل عن تبرير لجريمة وقوفهم مع الجلاد ضد الضحية، ويعلق قائلاً: إذا كان هؤلاء مسيحيين كما يدعون فلم لم يرفعوا عقيرتهم عندما حاصر الجيش «الإسرائيلي» كنيسة المهد مكان ميلاد المسيح عليه السلام؟ ماذا لو أن جيشاً من المسلمين حاصر يهوداً ومسيحيين في مكان مقدس كهذا؟

كما يتساءل: لماذا يقف غالبية المسيحيين في العالم مع الفلسطينيين عدا هؤلاء المتصهينين؟

أما الفصل التاسع فيتحدث فيه المؤلف عن السلام على الطريقة الصهيونية، مستشهداً بقول شارلي ريس من جريدة كولومبيا تريبون اليومية: «إن خيبة أملي بالرئيس بوش ومن معه تتمثل في أنهم يسمحون لأنفسهم أن يعبث بهم حكام «إسرائيل» ويرددون كالببغاوات كل ما يريدونه».

مسلمو أمريكا

وفي الجزء الثالث من الكتاب - الذي يخصصه المؤلف للحديث عن مسلمي أمريكا الذين يعانون الأمرين في ظل الحرب الإعلامية والحملات الأمنية المستعرة ضدهم - يتحدث عن الصورة القاتمة التي يرسمها الإعلام المتصهين من خلال حملة منظمة تقودها مجموعة من المرتبطين بالأجهزة الأمنية الصهيونية. هؤلاء الإعلاميون استغلوا فرصة أحداث سبتمبر للنيل من كل ما هو عربي وإسلامي وفلسطيني. فلم يجدوا بداً من إلصاق الاتهامات بالمؤسسات والأفراد الذين عُرفوا بنشاطهم السياسي في أمريكا.

لقد تمكن هؤلاء من وسائل الإعلام بحيث لم يفسحوا المجال لصوت معتدل

اللوبي الصهيوني قلل من الأهمية الإستراتيجية للبلاد العربية في الأجندة الأمريكية.. وحرض على المؤسسات والشخصيات الإسلامية

من الصحفيين الذين يعرفون الوضعية الخاصة للجالية المسلمة.

ولم يكتفوا بذلك بل تعدوه إلى أسلوب التحريض المكشوف على الشخصيات والمؤسسات التي لا تقدم سوى الطعام والدواء للشعب الفلسطيني. ونجح هؤلاء في إغلاق العديد من المؤسسات واعتقال الشخصيات الفاعلة في الجالية، وذلك من خلال ربط أحداث سبتمبر بما يحصل في فلسطين، وحجتهم في ذلك ما كانوا ومازالوا يرددونه «فإذا كان الأمريكيون قد ذاقوا نتائج «الإرهاب» الإسلامي في سبتمبر ٢٠٠١م، فإن «الإسرائيليين» يذوقون مرارة «الإرهاب» الفلسطيني يومياً».. هذه المقولة درج عليها هؤلاء ولم يتوقفوا عند ذلك الحد، بل تمكن اللوبي الصهيوني - بمعونة من اللوبي المتصهين - من تمرير العديد من القوانين التي تسمح للسلطات باعتقال من تشاء دون حسيب ولا رقيب.

ولعل الفرية الكبرى هي عندما يتقول هؤلاء الصحفيون ويدعون بأن «الإرهاب الإسلامي» مؤامرة دولية.. وهذه الفرية ليست بريئة، بل المقصود منها أن تقوم الإدارة الأمريكية بملاحقة الناشطين المسلمين وربطهم بالأعمال الإجرامية التي ترتكب من قبل بعض من يطلقون على أنفسهم لقب مسلمين.

لقد حمل وزر هذه الحملة مجموعة من المتصهينين وعلى رأسهم رجل الاستخبارات الصهيوني «الإسرائيلي» الجنسية والأمريكي لاحقاً «يوسف بودانسكي»، فصور كل مؤسسة إسلامية سياسية أو فكرية أو إغاثية واجهة للإرهاب..! ولم تكذب الإدارة الأمريكية خبراً فحملت على المؤسسات الإسلامية، واقتحمت مئات المؤسسات الإسلامية ولعل اعترافات «الكاتبة الإسرائيلية ريتا كاتز» في كتابها «صائدة الإرهابيين» بأن هدف تلك الحملة ليس حماية الأمن الوطني الأمريكي، بل القضاء على الوجود الإسلامي النشط في أمريكا لصالح اللوبي الصهيوني وتيارات المحافظين الجدد المؤيدة له.

أما المجال الجديد لهذه الحملة المستعرة في الجامعات الأمريكية فقد استغلت تلك الفئة - وعلى رأسها اليهودي المتصهين دانيل بايبس - أحداث سبتمبر وشنت حملة تشويه منظمة ضد أية شخصية أكاديمية أو علمية في أمريكا

ستشعر الخطر الداهم على الحريات المدنية وتحاول أن تصف مسلمي أمريكا و الحق الفلسطيني. فعمدت إلى نشر أسماء الأساتذة المتعاطفين مع المسلمين على شبكة الإنترنت وقامت بالتشهير بهم والتحريض عليهم. وقد كانت ردة فعل هؤلاء الأساتذة قوية إذ قاموا بشن هجوم مضاد على هذا الإرهاب الفكري، الذي لم تشهد له أمريكا مثيلاً منذ الحملة المكارثية على الحريات في الخمسينيات، التي طالت المفكرين بدعوى أنهم كانوا يبدون تعاطفاً مع الشيوعية.

وفي الفصل الثالث عشر يتحدث المؤلف عن الظروف التي حدت بالمسلمين من عرب وغيرهم للهجرة إلى الولايات المتحدة، مشيراً إلى أن وجود المسلمين في القارة الأمريكية يعود إلى ما قبل اكتشاف كولمبس لأمريكا.

بين الاندماج والعزلة..

ونظراً لوجود الملايين من المسلمين حالياً فليس من المتوقع أن يعود هؤلاء إلى بلاد آبائهم وأجدادهم الأصلية. ويرى المؤلف أن أمام المسلمين ثلاثة حلول هي **ما الاندماج والتخلي عن ذاتيتهم الثقافية، أو العزلة في مجتمعاتهم أو المشاركة الفعالة مع الاحتفاظ بهويتهم وقيمهم وتقديم تلك القيم الإسلامية** التي تحترم قيم العائلة، والغوث والتحلي بالشهامة والمروءة للمجتمع الأمريكي. والحل الوحيد أمامه هو العيش في سلام مع مواطنيهم الآخرين والذين يشكلون معاً المجتمع الأمريكي.

وفي الفصل الأخير يتحدث المؤلف عن مستقبل العلاقات بين المسلمين وأمريكا. فيعقد مقارنة بين الاستثمارات الصهيونية في أمريكا والتي هي في الواقع ليست سوى البلايين التي تنفقها أمريكا على «إسرائيل» مقابل تريليون من الدولارات العربية المستثمرة في أمريكا. لذلك فعلى العقلاء في أمريكا أن يدركوا أن احتلال بلد عربي لن يكون أمراً سهلاً. فالصهاينة الذين يغرقون أمريكا في الوحل العراقي لا تهمهم مصالح أمريكا بل البحث عن كل فرصة لإبقاء الوضع على ما هو عليه ليتسنى للكيان الصهيوني الاستفادة من البلايين العراقية والنفط العراقي، ولذلك فإن رجال الأعمال الصهاينة كانوا سباقين للبحث عن فرص في عملية إعادة إعمار العراق.■

بعد ٥ سنوات من ١١ سبتمبر
العالم أصبح أقل أماناً وأكثر دموية!

الغرب يتحول إلى مفرخة للعنف باسم الديمقراطية والحرية

هولندا: خميس قشة

بعد مرور خمس سنوات على أحداث الحادي عشر من سبتمبر، بكل ما فيها من مآس، وما جرته على شعوب العالم من عنف ودماء، نال المسلمون القسط الأكبر منها؛ لابد من التأكيد على ضرورة إجراء الزعماء والساسة والحكومات مراجعات عدة حول أسباب ودوافع مرتكبيها، لمنع تكرارها في المستقبل، لتجنيب العالم أعمال تذهب بعديد من الأبرياء!!

إبادة المسلمين باسم «الديمقراطية»

إن سياسة الكيل بمكيالين التي تسود العالم الآن وتصدّر الدمار والموت للشعوب باسم الديمقراطية، وتشرعن للاحتلال الذي دمر وقتل أكثر من مائتي ألف عراقي، وتجوع الشعب الفلسطيني عقاباً له على اختياره الديمقراطي، وتسكت عن المجازر الصهيونية بلبنان وفلسطين، وتبرر غزو أفغانستان واحتلاله، وتمارس ابتزازاً الأنظمة العربية لإرغامها على قبول أجندة سياسات غير منصفة تُخضع المنطقة وثرواتها، وترمي من يعارضها ويخالفها بالإرهاب.

كل هذه العوامل ومبرراتها السياسية السخيفة، تنتج أناساً فقدوا أي أمل في حياة أفضل، نتيجة اليأس الذي وصلوا إليه، فيلجؤون لتدمير العالم بوسائل أكثر دموية، فمن الطبيعي أن يشعر العالم بالفزع والخطر...

ومكمن الخطر في عدم الجدية في التعاطي مع هذا الواقع بإيجاد حلول للمشاكل والقضايا العادلة، فمن حق كل شعب أن يعيش بأمن وأمان..

أسئلة مشروعة

ومن هنا لابد من إجابات واضحة ومنصفة عن أسباب تجويع وإبادة الشعب الفلسطيني؟ وعن احتلال العراق وتنصيب من هم أسوأ وأكثر فتكاً بالشعب من النظام السابق؟ لماذا يقتل الأبرياء بأفغانستان بغير حق؟ لماذا الصمت على أحداث ومجازر أكثر وحشية من أحداث سبتمبر؟ وكأن الشعوب الإسلامية لا تنتمي لجنس البشر.

هل الإجابة على هذه الأسئلة والتعاطي مع هذه القضايا بإنصاف وعدل في مجتمعات تتغنى بالعدالة والمساواة والقيم الأخلاقية والإنسانية صعب؟

إن الإجابة على هذه الأسئلة هي الحلول الحقيقية للحد من الإرهاب.. فكل شخص عاقل ومنصف يدرك أنه من دون معالجة هذه القضايا يبقى الأمن مهدداً وهشاً في العالم، ولنكن صرحاء مع شعوبنا.. ماذا حققت سياسة محاربة ما يسمى ب «الإرهاب» وتجفيف منابعه؟ وما سخر لها من إمكانيات ضخمة، لا يحتاج المرء إلى بذل كثير من الجهد للإقرار بفشلها الذريع، بل كان سبباً في توسيع دائرة العنف ومزيداً من الاحتقان وفقدان الأمن في العالم، إضافة لما جرته من قوانين وإجراءات تنتهك حقوق المواطنين..

لقد أخذت هذه السياسات التي تصغي للأصوات التي تنفخ في نار فتنة صراع الحضارات ما يكفي من الوقت، وحري بمن وضعها ويطبقها وينفذها من دول العالم أن يتساءلوا: هل العالم الآن أكثر أمناً واطمئناناً ورقياً ورخاءً كما يدعون؟!

إن سياسة الهروب إلى الأمام وسياسة النفاق لن تجدي، والإصرار على استمرارها بعدما وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه، لن توقف هذه الأعمال الطائشة دون أن تتوقف هذه المظالم ويرجع الحق لأهله وتتصالح الشعوب، ويسود خطاب السلام بدلاً من خطاب التهديد والوعيد الذي يذكي روح الانتقام وصدام الحضارات.■



رمضان هذا العام في غـزة يختلف عنه في السنوات الماضية، فهو الثاني بعد انسحاب قوات الاحتلال من قطاع غزة، ويأتي في ظل حصار اقتصادي خانق وانقطاع لرواتب موظفي الحكومة منذ أكثر من ستة أشهر، كما أن أهالي القطاع يحيون رمضان أيضاً في «الظلام»، بسبب انقطاع الكهرباء الدائم منذ قصف قوات الاحتلال لمحطة توليد الكهرباء الوحيدة بعد عملية أسر الجندي الصهيوني.





الاعتداءات الصهيونية والحصار الاقتصادي يسرقان فرحة رمضان

غزة: وسام عفيفة

اقتصادياً يبدو أن الحصار ترك آثاره على أسواق غزة الرمضانية، فالبضاعة ليست متوافرة بشكل كاف خاصة مع استمرار إغلاق المعابر لفترات طويلة، مما أدى إلى رفع الأسعار مع بدء الشهر الفضيل في تزامن مع انقطاع الرواتب، الأمر الذي أثر على القدرة الشرائية للمواطنين.

من جانبها استهلت دولة الاحتلال شهر رمضان بالمزيد من التوغلات والاقتحامات لشمال القطاع، فقد توغلت الدبابات الصهيونية بصورة مفاجئة ليلة رمضان الأولى في شرق بيت حانون وشمال بيت لاهيا، ومن جهة أخرى استمرت المدفعية الصهيونية في إطلاق القذائف بأعداد كبيرة على شمال وشرق القطاع، محدثة دماراً ورعباً للأطفال والسكان.

أسواق غزة.. بلا مشترين

المجتمع تجولت في شوارع وأسواق غزة لمعرفة نبض الشارع مع حلول أول أيام رمضان، وبدا أن بعض المحال التجارية بدأت تعرض ما لديها من مخزون على استحياء لعلها تجد مشترياً، والمواطنون على غير العادة في مثل هذا الوقت من السنة لم يبدؤوا بالتجهيز لاستقبال رمضان، فهذه أم حمزة - مواطنة غزاوية - عبرت عن انزعاجها من حلول رمضان مع اشتداد الأزمة الاقتصادية وتقول: رمضان حل وزوجي موظف ومصاريف العام الدراسي استهلكت ما كنا ندخره، ورمضان يعني الكثير من الالتزامات الاجتماعية والأسرية مما يعني مصروفاً أكثر. وتضيف: نحن لم نبدأ بشراء المواد التموينية، ونأمل - بعد أن بدأ شهر رمضان - أن تنخفض الأسعار قليلاً، فحتى الخضروات والفاكهة ارتفعت أسعارها بشكل كبير في الآونة الأخيرة.

الموظف أبو محمد خضير وصف الوضع بأنه حزين نتيجة انقطاع التيار الكهربي لفترات طويلة، وقال: بدأت في جلب المواد



احتكار بعض التجار للسلع وزيادة الأسعار والانقطاع الدائم للكهرباء يزيد من معاناة المواطنين

٧٠٪ من الأسر الفلسطينية فقراء و٣٠٪ منهم تحت خط الفقر

التموينية الخاصة بشهر رمضان مثل الجبن والمربى وأشياء أخرى.. ولكن الجو حار وأخشى - في ظل انقطاع الكهرباء - أن تفسد.

وحول الأوضاع الاقتصادية أضاف: ربنا يرزق الجميع وهذا شهر كريم يأتي الرزق فيه، والحمد لله، لدي مصدر رزق آخر غير الوظيفة حيث أعمل سائق أجرة بعد انتهاء دوامي، وأستطيع القيام بمسؤوليات أطفالي وتحمل هذه الأزمة التي نتمنى أن تمر بأسرع وقت ممكن.

أما أم أحمد (ربة بيت) فقالت: زوجي كان يعمل داخل (إسرائيل) ويعتبر مصدر دخلنا الرئيس، ولكنه اليوم عاطل عن العمل وما يعوضنا أن ابني الأكبر موظف في وزارة الصحة وحصل على مساعدة «الأخوة الفلسطينية» التي يستطيع من خلالها شراء ما نحتاج من المواد التموينية بقيمة خمسمائة شيكل، ونأمل أن تكفي لقضاء احتياجات الشهر الكريم.

بدون رواتب وحصار

أحد البائعين في سوق الشيخ رضوان في غزة، كان ينظر بعدم رضا إلى البضاعة المعروضة في محله المتواضع وهو يقول: «هذه السنة لا توجد بضائع مقارنة بالسنوات السابقة، والمشتري يبحث دوماً عن الأرخص بسبب انقطاع الرواتب والبطالة، وإغلاق المعابر أدى إلى وجود احتكار لبعض المواد أو ارتفاع في أسعارها، مما يعني قلة إقبال على الشراء».

وأضاف: «حتى الآن لا يوجد إقبال من المواطنين على المواد التموينية، وإن كان هناك من يشتري فكل شيء بالدين (على الدفتر)».

وعلى صعيد المنتجات الزراعية، فإن عدم قدرة المزارعين على تقديم منتجات جديدة نتيجة تعرض المناطق الزراعية للأعمال العسكرية الصهيونية أدى إلى شح في الخضار والفواكه على مائدة الإفطار، مع الاعتماد بشكل كبير على المنتجات التي تستورد من الكيان الصهيوني.

«أبو محمد جبريل» صاحب محل للمواد الغذائية يرى أن «البضاعة متوافرة فعلياً، لكن بعض التجار يحتكرها ويمنعها من السوق حتى يرتفع سعرها وهذا يضر بشريحة كبيرة من الناس.

ويشير إلى أن الموظفين أهم شريحة تحرك السوق، لذلك لا نرى الحركة المعتادة في السوق في مثل هذا الوقت وهذا الموسم.

ويضيف: «لو جئت قبل قليل لشاهدت امرأة تشتري ربع كيلو فقط من التمر بسبب تأثر حالتها المادية في هذه الفترة، والمعتاد أن رب الأسرة يشتري كمية تكفي للشهر كاملا أو حتى لنصفه على الأقل...».

شراء كمية قليلة من المواد اللازمة لرمضان لم يقتصر على تلك السيدة فقط، فأم أحمد - وهي أم لعدد من الأطفال في المدارس - لم تشتر كل ما يلزمها، والسبب حلول شهر رمضان بعد أيام قليلة من بدء العام الدراسي، وإنفاقها ما لديها على شراء ما يحتاجه أبناؤها للدراسة، فزوجها لا يعمل ووضعهم متأثر بسبب ضعف المساعدات التي كانت تعتمد عليها من الجمعيات الخيرية.

يذكر أن وكيل وزارة المالية «إسماعيل محفوظ» كان قد أعلن أن الحكومة تسعى لصرف سلف مالية عن شهر سبتمبر، لكنه لم يحدد مدة زمنية لذلك.

رمضان.. بلا كهرباء

على صعيد آخر أكدت مصادر في شركة الكهرباء على وصول خط الكهرباء «٥ ميجاوات» الممتد من جمهورية مصر إلى جنوب القطاع، في وعود بتوصيل الخط الآخر «١٢ ميجاوات» والذي سيصل إلى المناطق الجنوبية الأخرى بالتزامن مع تركيب المحولات الكهربائية لمحطة توزيع الكهرباء التي كانت قد قصفت في أعقاب عملية الوهم المتبدد، الأمر الذي أثار الارتياح أيضاً وأثار البهجة والأمل بعودة الكهرباء أو انقطاعها لساعات أقل.

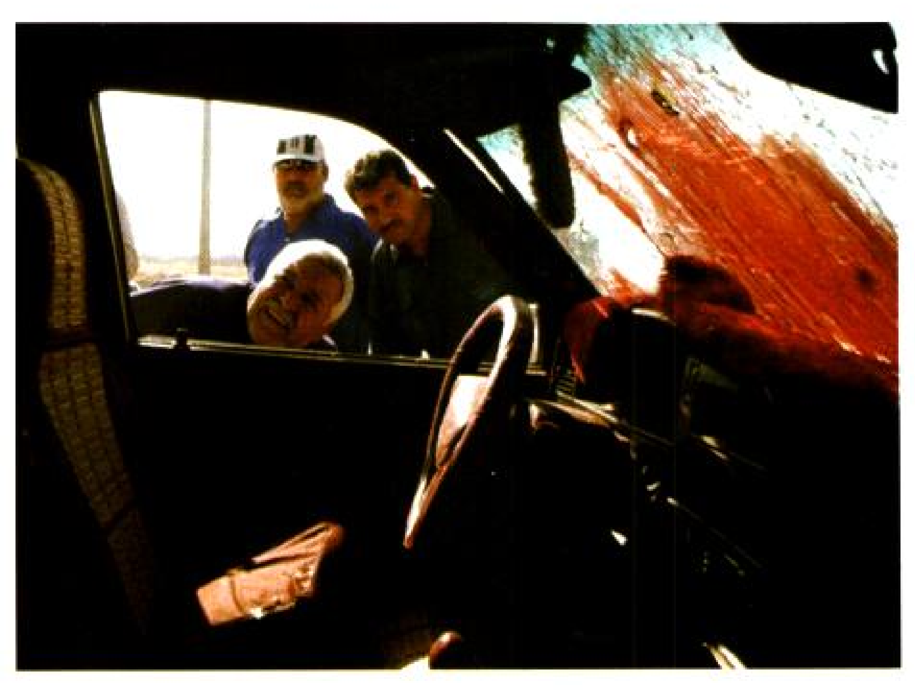
فوانيس للكبار

فوانيس رمضانية أخرى ظهرت في السوق بدأت تنتشر من جديد، إنها «لمبات الجاز» التي أعادها كثرة انقطاع الكهرباء، وتوقع الناس أن تأتي أيام كثيرة يفطرون فيها على أضواء الشموع، مما جعل الإقبال على شرائها يزيد.

«محمد حسن» شاب يبيع بعض هذه اللمبات على بسطته يقول: «كانت هذه اللمبات مكدسة لدي في المخزن لأن الناس لم يعودوا يستخدمونها حتى عادت الحاجة إليها مرة أخرى».

ويضيف: العديد من عادات ووسائل الإنارة القديمة عادت إلى غزة لتلتقي مع فوانيس رمضان الخاصة بالأطفال.. أما «لمبات الجاز» والبطاريات والغاز فأصبحت فوانيس في رمضان لكن للكبار.

يشار إلى أن الناتج الوطني الإجمالي تراجع بنسبة زادت على ٣٠٪، مقارنة بنفس الفترة الحالية من الأعوام السابقة، كما أن نسبة الفقر بين الأسر الفلسطينية زادت على ٧٠٪، وهناك ٣٠٪ منهم تحت خط الفقر. ■



لم يتوقف مسلسل نزيف العقول العراقية منذ ثمانينيات القرن الماضي، وفي ظل الاحتلال الأمريكي تزايدت عمليات القتل والخطف والتهجير بحق العلماء والأطباء العراقيين والمعلمين بهدف تقويض مستقبل هذا البلد الذي لن يصلحه غير أبنائه المخلصين، ومن أهم هؤلاء العلماء الذين طالتهم يد الغدر د. هادي محمد العبيدي أستاذ الجراحة العامة في مدينة الطب ببغداد هذا الاغتيال، استنكره الجميع لما للرجل من وطنية وإخلاص لعمله، حيث استغرب د. عبد أمير المختار مدير عام مدينة الطب استهداف هذا العالم الذي لم يحمل أي خلفية سياسية، كما هو الحال مع ٩٠٪ ممن قتلوا من العلماء.

الأطباء والعلماء والمعلمون أكثر المستهدفين

نزيف العقول المتواصل يقوّض مستقبل العراق

بغداد: محمد صادق أمين

ولم يكن صاحب توجه طائفي معين، بل كان جراحاً يعالج كل إنسان يحتاج للمساعدة دون أن يسأل عن دينه وخلفيته السياسية والطائفية، حتى إنه كان يجري ١٠ عمليات في اليوم الواحد في ظل ظروف القتل والتفجيرات التي تستهدف العراقيين، ويقول مدير مدينة الطب: الخاسر من وراء هذه الجريمة هم المرضى العراقيون والطلاب الذي يتدربون على يد الكفاءات العلمية مثل الدكتور هادي العبيدي..

ولعل د. العبيدي يقدم الكثير من الحقائق عن «نزيف العقول» الجاري في العراق الجديد، الذي أراده المحتل وسارت في ركبه بعض القوى العراقية، بما يهدد مستقبل العراق لقرون مستقبلية، بعدما سرقت ذاكرة وماضي العراقيين المدونة في المتحف العراقي الذي نهبت آثاره ونوافذه ولم يبق منه سوى الجدران الفارغة إبان غزو بغداد في عام ٢٠٠٣م.

وفي هذا السياق يشهد العراق عمليات قتل واغتيال وخطف فردية وجماعية على خلفيات مختلفة، بعضها مفهوم وأسبابه معروفة وواضحة للعيان؛ مثل: عمليات قتل الطيارين العراقيين الذين شاركوا في الحرب العراقية الإيرانية، حيث تمت تصفية ٧٠٪ منهم، فيما فرّ الباقون إلى خارج العراق، وكذلك تصفية علماء الدين السنة والشيعة، وما إلى ذلك من وقائع قتل وتصفيات؛ إلا أن ظاهرة اغتيال العلماء والأكاديميين العراقيين غامضة غموض حماية القوات الأمريكية لوزارة النفط دون بقية المنشآت والبنى التحتية العراقية الأخرى.

استهداف الأطباء: وقد يتصور البعض أنني أتحدث عن قتل عالم هنا وأكاديمي هناك وطبيب متخصص في مكان ثالث، الأمر الذي أتحدث عنه له مدى أوسع من ذلك بكثير، ولنأخذ على سبيل الاستدلال ظاهرة استهداف الأطباء العراقيين بالقتل والخطف، فمنذ أبريل ٢٠٠٣م حتى فبراير ٢٠٠٦م قتل ٢٢٠ طبيباً اختصاصياً في اختصاصات طبية عالية في مختلف أنحاء العراق، وتعرض حوالي ١٠٠٠ طبيب للخطف، تم إطلاق سراحهم فيما بعد مقابل فدية تتراوح بين ١٠٠ ألف دولار ومليون دولار، فرّ معظمهم بعد ذلك إلى خارج العراق، فيما نزح ١٠٠٠ طبيب آخر نحو إقليم كردستان العراق الأمن بحسب مصادر صحفية كردية.

هذه الأرقام المذهلة حولت المدن العراقية إلى مدن لا يجد أبناؤها سبيلاً للاستشفاء والعلاج إلا في دول الجوار (إيران، الأردن، سورية) حيث تقف طوابير المرضى بالآلاف على المعابر الحدودية أسبوعياً، سعياً وراء الطبيب والدواء، أما الفقراء المعدمون فيموتون إما بسبب خطأ في التشخيص ووصف الدواء الخطأ، وهي ظاهرة باتت منتشرة في المدن العراقية، وإما

بحث علمي عراقي: منذ أبريل ٢٠٠٣م حتى أبريل ٢٠٠٦م تم اغتيال ٣٠٧ علماء وأكاديميين.. موزعين حسب اعتبارات جغرافية وسكانية



ـسبب الفقر الذي لا يتيح لهم ثمن الدواء كلفة مراجعة الطبيب الذي بات بحاجة إلى ماية خاصة تكلف الشيء الكثير.

اغتيال العلماء

وحول ظاهرة اغتيال العلماء والأكاديميين ـعراقيين عقد في مدريد مؤخراً مؤتمر ـاول هذه القضية بالتفصيل، قدم إسماعيل جليلي بحثاً للظاهرة قال فيه: ذه الأرقام تجعلنا نقف طويلاً أمام الظاهرة تسائلين: ما الذي يجري للعقول العراقية؟! عتمد الجليلي في بحثه على معلومات من جمعية المحاضرين العراقيين» و«رابطة تدريسيين العراقية» وجامعات الموصل بغداد وصلاح الدين والنجف، إلى جانب ـارير منظمة «هيومن رايتس» الأمريكية.

أرقام مفزعة

أهم تلك الإحصاءات والأرقام مفزعة:

ـ منذ إبريل ٢٠٠٣م حتى أبريل ٢٠٠٦م سجلت ٣٠٧ محاولات اغتيال لعلماء أكاديميين وباحثين عراقيين في مختلف نحاء العراق، أدت إلى قتل ٧٤٪ منهم، ونجا نها ٢٦٪ فر معظمهم إلى خارج العراق، ٩٪ منهم ذكور، ٥٪إناث، ٩٨٪ مسلمون، ٢٪ سيحيون وديانات أخرى. ٦٢٪ منهم يحملون رجة أستاذ دكتور، ١٦٪ يحملون درجات لمية مختلفة، ١٪ فقط يحملون شهادة بكالوريوس.

٣١٪ متخصصون في مجال العلوم لمختلفة، ٢٣٪ أطباء اختصاصيون، ٢١٪ كاديميون في العلوم الإنسانية، ٢١٪ في علوم الاجتماعية، ٩٪ اختصاصات مختلفة.

ومثّل قتل هؤلاء الأكاديميين رسالة حذير وتهديد عاجلة إلى من يلونهم في درجة العلمية «أنه ليس أمامكم مفر من لموت سوى الهجرة». توزع أولئك الذين شكلون الصف الثاني في المنظومة العلمية عراقية: ٥٢٪ يحملون درجة أستاذ مساعد، ١٪ عمداء كليات وجامعات، ١٣٪ يحملون رجات علمية مختلفة.

تخطيط عمليات القتل حسب المناطق

التوزيع الجغرافي لعمليات الاغتيال أخذ ظر الاعتبار الكثافة السكانية والحجم جغرافي والمعنوي للمدن العراقية، بحيث تناسب عمليات الاغتيال مع هذه النسب، يث وقع نحو ٥٧٪ من عمليات الاغتيال في بغداد، ١٤٪ في البصرة، ١١٪ في الموصل، ٥٪ الأنبار، ٤٪ في تكريت.

وحظيت التخصصات العلمية الدقيقة بحصة الأسد من عمليات الاغتيال: ٣٩٪ في أوساط الهندسة والإلكترونيات، ٢٥٪ الفيزياء والكيمياء، ٢٣٪ الزراعة وعلوم الحياة، ٢٣٪ أطباء،٩٠٪ منهم متخصصون في مجال الأمراض الباطنية.

وتطرح تلك الإحصائيات المفزعة الكثير من التساؤلات حول: من يقف وراء هذه الجرائم؟ ومن له مصلحة في تدمير العراق وتهجير علمائه؟ وأين يقف المحتل من ذلك كله؟

تلك الأسئلة تحتاج إلى إجابات كي نصل للحقيقة، والتي تتبدى كل يوم في العراق، وهي أن استهداف العقول العراقية عمل منظم ومخطط له بشكل جيد من قبل دوائر مخابرات وليس من قبل عصابات.

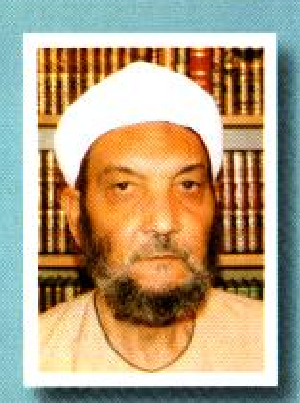
أجهزة استخبارات دولية

ومن أغرب الآراء والقصص التي سمعتها من أحد الأساتذة المتخصصين في أحد الاختصاصات العلمية الحساسة جداً ـ رفض الكشف عن اسمه ـ قال: إن استهداف العقول العراقية سبق عام ٢٠٠٣م بزمن، مستشهداً بقصة حدثت له، وقال: «سافرت للعمل بالأردن في بداية التسعينيات، ونزلت في أحد الفنادق المتواضعة في العاصمة الأردنية، وفي اليوم التالي جاءني موظف استعلامات الفندق، وقال: هناك ضيف ينتظرك، استغربت أشد الاستغراب، فأنا لا أعرف أحداً في عمان، ولا أحد يعرف في العراق أنني مسافر للأردن، فمن سيكون هذا الزائر؟! فظننت أن الأمر فيه خطأ أو لبس، وفي ردهة الفندق وجدت شابة تنتظرني بأعلى درجات الجمال والأناقة، قدمت لي نفسها على أنها تمثل سفارة دولة (...)، ثم سردت لي قصة حياتي بالكامل، حتى شهاداتي ومن أشرف على رسالتيّ للماجستير والدكتوراه. وكان واضحاً أنها تريد أن تذهلني بما لديها من معلومات دقيقة عني. وهو ما نجحت فيه فعلاً، ثم قدمت لي عرضاً مغرياً للإقامة في عاصمة بلدها والعمل في مختبرات شركة (...) مقابل أي مبلغ أحدده. أخبرتني أنها لا تريد الرد على الفور بل أمهلتني ٢٤ ساعة، على الرغم من أن العرض مغر إلى حد كبير، خصوصاً أننا كنا في فترة الحصار الاقتصادي وكان بعض أساتذة الجامعات يضطرون للعمل كسائقي سيارات أجرة في أوقات الفراغ لسد متطلبات المعيشة، إلا أنني لم أجد في نفسي حاجة إلى العرض، وأنا مشرف على الدخول إلى عقد الستينيات من عمري...». ولم يستبعد محدثي أن يكون هدفاً محتملاً للعصابات الإجرامية التي تستهدف العلماء العراقيين، معللاً ذلك بالقول إنهم يعرفون كل شيء عنا. ■

التخصصات العلمية الدقيقة تحظى بحصة الأسد من عمليات الاغتيال: ٣٩٪ في أوساط الهندسة والإلكترونيات و٢٥٪ الفيزياء والكيمياء و٢٣٪ الزراعة وعلوم الحياة و٢٣٪ أطباء و٩٠٪ منهم متخصصون في الأمراض الباطنية



عرفته في أواخر الثمانينيات بصحبة الداعية الكبير المرحوم بإذن الله الشيخ عبدالبديع صقر، صاحب كتاب: «كيف ندعو الناس»، وغيره من الكتب، وكان ذلك في بيته في مكة المكرمة أثناء موسم الحج، وتتابعت لقاءاتي به بعد، لا سيما بعد استيطاني الكويت منذ عام ١٩٩٣م بلداً ثانياً بعد بلدي الأول مصر، وقد تكونت لدي صورة واضحة عن أبعاد ومعالم شخصية هذا الرجل، ودونك هذه الأبعاد وتلك المعالم... وأهمها:



د. السيد نوح(*)

الشيخ عبدالله المطوع.. كما عرفته

١ ـ ثقافته الواسعة، والواعية في نفس الوقت:

يعرف ذلك من جالسه، وناقشه، وكذلك من يسمع له، أو يقرأ ما يكتب، ورأيه فيما يسمى بالإرهاب، واتهام العمل الخيري، ومن يخالفونه في الرأي خير شاهد على ذلك.

وحسبه شهادة صادقة على هذا المعلَم كلمة التحرير في مجلة المجتمع، إذ من يتابع كلمة التحرير هذه على مدى أعداد المجتمع يعرف عمق هذه الثقافة، وسعتها ووعيها. وأتصور أن منبع ذلك لديه سعة الاطلاع، والمتابعة لأحوال العالم لا سيما الإسلامي، وحسن صلته بالله الذي يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٩)﴾ (الأنفال).

٢ ـ حسن صلته بالله عز وجل مع القبول عند الخلق:

إذ عُرف عنه أنه اتخذ من الصلاة أساساً لتنظيم حياته فهو يصلي الصبح، ويجلس في مقرأة قرآنية إلى طلوع الشمس ويصلي الضحى، ويعود إلى بيته، فيتناول فطوره ويذهب إلى عمله، فيظل يديره إلى صلاة الظهر، فيصلي الظهر، وبعد قليل ينصرف إلى بيته، فيتناول غداءه، ويأخذ قيلولته ويستيقظ مع صلاة العصر ليصليها ويذهب إلى عمله ويظل يديره إلى ما بعد صلاة العشاء، ثم ينصرف إلى بيته ليتابع شؤون أولاده، وينام مبكراً ليأخذ حظه من الليل، وهكذا، ولم يصرفه ذلك عن مراعاة العلاقات الاجتماعية، والسعي في حوائج الناس، واستقبال الضيوف وإكرامهم. وله مع رمضان، والحج والزكوات ونحوها صولات، وجولات، وذلك كله لعله سبب قبوله عند الخلق.

٣ ـ حرصه على تعاطي الحلال ومبالغته في ذلك:

عرفت ذلك منه من أكثر من موقف، فهو يرفض أخذ عائد البنوك، وكل البنوك التي يتعامل معها إسلامية، وسنده في ذلك البعد عن الشبهات لا سيما في بيع المرابحة. وكان يطلب منه أولاده أن يسمح لهم بتصوير بعض الأوراق في مكتبه فيأذن لهم، ويحسب أجرة التصوير، ويضع أضعافها في حساب الشركة، ولما سئل قال: هذه ليست شركتي وحدي، وإنما لي وللعائلة، وبالتالي لا يحل لي استخدام أجهزتها في مصالحي الخاصة إلا بالأجر. وهذا منه ـ والله ـ دليل الورع، والمراقبة الشديدة لله ـ عز وجل ـ وهو يرفض البيع بالأجل بحجة أن بعض الفقهاء يرفضه وهو يأخذ بهذا الرأي. ولذلك فإن كل من يشتري من شركته يأخذ بسعر واحد لا فرق بين تعجيل الثمن وتأجيله.

وتصوري أن حرصه على ذلك نابع من يقين كامل بثمرة أكل الحلال دنيا وأخرى.

والواقعتان اللتان سأذكرهما تؤكدان ذلك:

كان قد أودع في خزائن في بيته في مكة عدة ملايين من الدولارات وجاء اللصوص لسرقة هذه الدولارات، ودخلوا البيت وكسروا الخزينة، وصارت أيديهم فوق الدولارات، ولم يروها، ولم يشعروا بها، واستمروا في مواصلة المحاولة لأكثر من ساعة، وفجأة سمعوا أصوات سيارات الشرطة، وإطلاق نار كثيف، فخافوا وتركوا الدولارات وفروا، فلما جاءته الأخبار بذلك ضحك وقال: «المال الحلال المزكى لا يُسرق، بل له حماية من الله بواسطة جنده الذين لا يعلمهم إلا هو».

وأرسل عشرين ألف دولار لجهة خيرية في لبنان كمساعدة، وقال الذي كان يحملها: وضعت المبلغ في حقيبة، وكان معه «لاب توب»، وقبل النزول في المطار فتحت الحقيبة وأخرجت منها هذا المبلغ واحتفظت به في جيبي، وقدر الله أن تضيع الحقيبة، وأن يضيع «اللاب توب»

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

وأن يبقى هذا المبلغ ليصل إلى الجهة الخيرية اللبنانية المرادة، ولما علم بهذه الواقعة ضحك قائلاً: «المال الحلال لا يضيع، بل له حماية من الله».

٤ ـ حسن تربيته أولاده:

لم تشغله تجارته عن حسن تربيته لأولاده، حيث تجلس معهم صغاراً وكباراً، فلا ترى إلا حسن خلق وأدباً رفيعاً، فضلاً عن تعويدهم على المسؤولية، إذ ما من واحد منهم إلا وهو مسؤول عن جانب من جوانب تجارة أبيه، ويدلك على حسن التربية هذا أنني اتصلت من مصر لأعزي الأستاذ عبدالإله أكبرهم، فكان آخر ما قال: «ادع لأبي، وسنمشي إن شاء الله على نفس الدرب الذي كان عليه الوالد المرحوم بإذن الله حتى يأتي أمر الله».

إن هذا المعْلَم يدلك على أن الوالد المطوع، كان شخصية فذة فريدة.

٥ ـ قوة العزيمة وصدق الإرادة وعلو الهمة:

إذ لا يفوته مؤتمر من المؤتمرات الإسلامية في أي مكان في العالم إلا لضرورة قاهرة، ولا ينقطع عن عمله إلا أن يكون مريضاً أو مسافراً أو في واجب اجتماعي، ولا يتوقف عن العطاء حتى لو خلت خزائنه، وكثيراً ما يردد المقولة المشهورة والمحفوظة عنه: «إن ربي رحيم كريم»، «إني رأيت صدق قوله: ﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين (٣٩)﴾ (سبأ)، رأيت ذلك رأي العين في كل ما أبذل وما أعطي، وهذا يحملني دوماً على مواصلة البذل والعطاء».

ويدلك أكثر وأكثر على قوة هذه العزيمة، وصدق هذه الإرادة وعلو الهمة، قوله دائماً: «رغم كبر سني فإني أشعر أن قلبي هو قلب ابن العشرين، ولا يتطرق إلى نفسي ضعف أو وهن في لحظة من اللحظات».

٦ ـ كثرة التحدث بنعمة الله تعالى عليه:

إذ ما يجالسه أحد إلا ويراه دائم الثناء على الله، أنه أعطاه الكثير والكثير، أعطاه العمر، والصحة، والمال، والولد، والوجاهة، والإسلام، والطاعة، وحب الخير للناس، وسلامة الصدر من الأحقاد، والعفو، والمسامحة. هذا حديثه عن النعمة باللسان، أما حديثه عن النعمة بالسلوك، فأناقته، وحسن مظهره، ومس أطيب الطيب، والسيارة الفارهة، والمكتب المنظم النظيف، وكثرة العاملين لديه، وحسن معاملتهم وغيرهم من كل من يعرفه أو يتصل به، وحين يُسأل يقول: «أعطانا الله، فلم لا نتحدث بنعمته؟ إننا إذا لم نفعل ذلك كأننا نشكو الله إلى خلقه أنه منعنا وضيق علينا، وذلك لا يليق».

٧ ـ مهارته في عمله:

العم أبوبدر سليل بيت معروف بالتجارة، وقد أفاد من عيشه في هذا الوسط فضلاً عن الذكاء والفطنة، بحيث صار تاجراً من أمهر التجار، مع مراعاة الضوابط الشرعية في هذه التجارة، وقد وصلت به هذه المهارة إلى حد أن كثيراً من التجار يرجعون إليه يستشيرونه في كل ما يقبلون عليه، بل يرجع إليه من يريدون عمل مشاريع تجارية فيشير بالصواب لا يبغي من وراء ذلك سوى رضى الله، ثم مساعدة عباده، كأنه بذلك يمكن أن يلقب بنقيب التجاريين.

استصحب العم «أبو بدر» في دعوته نية الجهاد والشهادة.. وكثيراً ما كان يتحدث بذلك ويطلب من جلسائه أن يخصوه بدعوة الشهادة في سبيل الله

٨ ـ اشتغاله بالدعوة إلى الله واستصحاب نية الجهاد والشهادة:

عرف عن العم أبي بدر اشتغاله بالدعوة إلى الله منذ نعومة أظفاره، ولقد كان مفهوم الدعوة إلى الله عنده: العمل بكل الأساليب والوسائل الممكنة التي لا تتعارض مع مبادئ الشرع الحنيف على إبلاغ كلمة الله إلى عقول عباد الله، بل إلى قلوب المستعدين منهم للتضحية والبذل والعطاء، وطبق ذلك المفهوم من خلال ما كان يقوم به من أقوال وسلوكيات، سواء في بيته أو في عمله، أو مع كل من يتعامل معه، فهو بقوله داعية، وهو بإدارته لعمله داعية، وهو بقيامه بالآداب والعلاقات الاجتماعية داعية. وهو بأدائه للشعائر والعبادات المخصوصة داعية. وهكذا كان في كل ما يأتي به وما يدع داعية ومن عجب أنه فقه أن الدعوة لا تؤتي ثمرتها كاملة بالجهود الفردية، وإنما لابد من جهود جماعية، وقد حقق هذا في حياته، واستمسك به، فعمل لدينه من خلال كيان جماعي يساعده على تحديد الأهداف والغايات والأساليب والوسائل، ويأخذ بيده لتنفيذ ذلك عملياً، كما أنه استصحب في دعوته هذه نية الجهاد والشهادة، وكثيراً ما كان يتحدث بذلك، ويطلب من جلسائه أن يخصوه بدعوة الشهادة في سبيل الله، وأظنه قد بلغ ذلك بهذه النية للحديث: «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه» (أخرجه النسائي).

٩ ـ سخاؤه الذي لا ينتهي.. مع الوعي واليقظة:

كما عُرف عنه سخاؤه العجيب، فهو ينفق قائماً وقاعداً، ليلاً ونهاراً، سراً وعلانية، مقيماً ومسافراً، ونفقته تشمل جميع الناس من غير تمييز بين عربي وأعجمي، كويتي أو غير كويتي، يعرفه أو لا يعرفه، ويستطيع أي إنسان أن يقف على هذا المعلم من خلال مراقبة من ينتظرونه عند باب داره أو عند سيارته أو عند خروجه من المسجد أو أي مكان يوجد فيه.

وكذلك من خلال مراقبته في شهر رمضان، فهو يجلس طوال النهار في المسجد المجاور لمكتبه لتوزيع العطاء الذي منّ به عليه رب العزة، لكنه مع هذا السخاء الذي لا ينتهي يتمتع بوعي كامل، ويقظة تامة بحيث لا يعطي مَنْ يعطي إلا بعد فحص أوراقه، ومعرفة حاله، وهل هو محتاج حقيقة، صادق فيما يقول، أم أنه محتال كاذب فيما يدّعي؟ ولذلك يستطيع المرء الحكم باطمئنان: أن الفلس لا يخرج من يده إلى يد الغير، إلا إذا كان يستحق ذلك.

وأيضاً من خلال الأعمال الخيرية التي قام بها في كل أنحاء العالم من آسيا إلى إفريقيا، إلى أوروبا، إلى أستراليا، إلى أمريكا الشمالية وكندا، إلى أمريكا الجنوبية، إذ كلها ناطقة بما لهذا الرجل من أياد بيضاء على العمل الإسلامي في كل أشكاله، وصوره.

١٠ ـ وطنيته الصادقة:

وكان العم أبوبدر وطنياً صادق الوطنية، فالإسلام وطنه الكبير العام، والكويت وطنه الصغير الخاص، وقد تجلّت هذه الوطنية في موقفه إبان الغزو العراقي للكويت، إذ وقف وقفة الوطني الصادق يواسي بنفسه وماله حتى انقشع العدوان الغاشم وعادت الكويت حرة أبية كما كانت،

ولام بل قاطع من شجعوا الغزو العراقي للكويت، حتى لو كانوا من أصدق أصدقائه، إنها الوطنية التي كادت تتلاشى، وتموت عند آخرين عمتهم الدنيا وغرتهم قوة الآخرين.

كما تجلت هذه الوطنية في الأزمة الأخيرة التي عاشتها الأسرة الحاكمة، إذ نهض وسوّى الأمر، إلى ما فيه مصلحة الأسرة، ومصلحة أهل الكويت جميعاً يؤازره في ذلك أهل الوجاهة والخير والصلاح في هذا البلد.

كما تجلت هذه الوطنية أيضاً في رعاية ذوي الحاجات من الكويتيين أولاً، ثم من غيرهم من باقي شعوب العالم، وهكذا تكون الوطنية الصادقة التي نرجو أن يتحلى بها كل إنسان وكل عاقل تجاه دينه، وتجاه بلده.

١١ - مراعاته العلاقات الاجتماعية:

أما العلاقات الاجتماعية لديه، فكان لها المحل الأسمى في نفسه، فهو إما يعود مريضاً، أو يشيع ميتاً، أو يواسي في شدة أو يهنئ بنعمة، أو يصلح بين متخاصمين، أو يقضي حاجة بنفسه، أو بواسطة غيره، أو يرشد حائراً إلى حاجته، ولقد كنتُ واحداً ممن شملتهم هذه العلاقات الاجتماعية، إذ لما أصبت بفشل كبدي في عام ٢٠٠٥م، واعتراني نزيف حاد الحقني بالعناية المركزة في مستشفى الصباح، قال الأطباء: إنني بحاجة إلى حقنة باهظة الثمن لإيقاف هذا النزيف، ولم نجدها في الصيدليات الخاصة ولا في صيدليات الدولة، وقالوا: إنه لا وجود لها إلا في المخازن الطبية، واتصل به الشيخ توفيق الواعي، الداعية المعروف، وأيقظه في الثالثة بعد منتصف الليل ليتصل بدوره بوكيل وزارة الصحة ليوقظه فيأمر بصرف هذه الحقنة، ويظل يتابع إلى الصباح، بل طول فترة المرض، ويزورني المرة بعد المرة حتى برئت من علتي، وهكذا كان أبوبدر المطوع.

ورجل هذه معالم شخصيته، حقيق أن يبكيه كل الناس على النحو الذي شاهدناه في جنازته أو سمعناه وقرأناه لمن شاركوا في تأبينه، ولكن عزاءنا أنه قدم على رب كريم رحيم - كما كان يردد - نرجو منه أن يكرمه بالعفو والقبول وإنزاله منازل الشهداء.. اللهم آمين.■

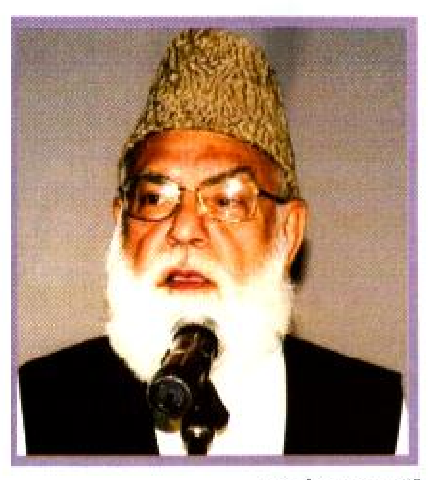
الجاليات الباكستانية والهندية والبنجالية تقيم حفلات تأبين

كتب: عبادة نوح

أقامت الجاليتان الهندية والباكستانية والبنجالية في الكويت حفل تأبين المرحوم - بإذن الله - العم عبدالله المطوع مؤخراً في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بحضور جمهور غفير يتقدمهم أمير الجماعة الإسلامية في باكستان قاضي حسين أحمد وعضو الجماعة الإسلامية في الهند د. عبدالسلام أحمد وقادة العمل الإسلامي في الكويت.

وقال أمير الجماعة الإسلامية في باكستان قاضي حسين أحمد في كلمته: إن الجماعات الإسلامية كانت السبب الرئيس في تماسك ووحدة الأمة اليوم، وذلك بفضل الله ثم اعتمادها على أناس مخلصين ومجاهدين في سبيل الله يضحون بالغالي والنفيس لرفع راية الإسلام، موضحاً أنه لا يمكن الحفاظ على هويتنا إلا بتوحيد كلمتنا.

وأضاف: إن العالم الإسلامي في الوقت الراهن يواجه كل أنواع الظلم، حيث يُتهم بالإرهاب وهو المظلوم والمسلوب حقوقه. فلسطين مثلاً اغتصبت من قبل أناس نزحوا إليها من أكثر من ٨٠ دولة، وطردوا شعبها وشردوه وأذاقوه كافة أنواع التعذيب، ومارسوا ضده كل أشكال الإرهاب، ومع ذلك نرى المجتمع الدولي يتنكر لفلسطين ويعترف بـ إسرائيل، ومن لا يؤيد ذلك فهو إرهابي!



قاضي حسين أحمد

إلى جانب ذلك هناك قضية كشمير ذات الأغلبية المسلمة والتي يمارس ضد أهلها الإرهاب من قبل ٧٠٠ ألف جندي هندوسي مدجج بالسلاح، والذي يسعى للتضييق عليهم وسلب حرياتهم وحقوقهم، وعندما يهب هذا الشعب لمقاومة العبودية يتهم بالإرهاب!

وأكد قاضي حسين أن الغرب يسعى بين الفينة والأخرى إلى توجيه الاتهامات المختلفة للبلدان الإسلامية، مدعياً أن التقدم والتطور والقوة لا تتمثل إلا في مجتمعاتهم وذلك حتى يبقي شعوبنا ذليلة ومهانة، أليس هذا إرهاباً؟!

واختتم قاضي حسين أحمد حديثه قائلاً: إن الأمة فيها الكثير من الرجال الذين تمكنوا من استغلال دنياهم في خدمة الإسلام والمسلمين، الأمر الذي يدعونا إلى اتخاذ هؤلاء



دوة وأسوة حسنة في حياتنا الدنيا.

من جانبه، قال **عضو مجلس شورى لجماعة الإسلامية لعموم الهند .عبدالسلام أحمد:** إن الفقيد العم أبوبدر ساهم بشكل واضح وصريح في جميع المشاريع خيرية في الهند وشبه القارة الهندية، وكانت ه اليد البيضاء فيها وبصماته منتشرة في حائها.

وأكد د.عبدالسلام أن أبا بدر كان يرى جماعة الإسلامية في الهند جزءاً لا يتجزأ ن الجماعات الإسلامية والعالمية، وكان يسعى ائماً إلى المساهمة في دعمها. وأوضح أنه ميز بحسن الضيافة والكرم والجود الإحسان والتواضع وسعة الصدر.

وعبر د. عبدالسلام عن تعاطفه وتعازيه أسرة المطوع وللشعب الكويتي نيابة عن أمير جماعة الإسلامية الهندية د.عبدالحق لأنصاري.

من جهته، أكد **رئيس الجالية لإسلامية الكيرولاية أحمد فيصل** أن با بدر خلف وراءه تراثاً عظيماً من البساطة الكرم والجود والقيم والدعاة، الأمر الذي ذكرنا بعهد الصحابة في الإنفاق في سبيل له.

كما أقامت الجالية البنجالية في الكويت حفل تأبين مماثل، وقد حضر الحفل وزير لأوقاف البنجالي الذي قدم إلى الكويت تقديم العزاء إلى أسرة الشيخ عبدالله لطوع■

أبا بدر: كنت لنا خيمة دفء وحنان

نشعر بضياع من فقدك، كنت لنا مظلة حفظتنا من عواصف الزمان، كنت لنا خيمة دفء وحنان، كنت بلسماً لجراحنا التي بفقدك تفتحت بعد التئام، كنت لنا الظهر والسنام.. كنت سراجنا في دياجير الظلام.. كنت لنا الفارس والربان، كنت بوصلة الحيران، كنت صمام الأمان، كنت النبع الصافي للجائع والعطشان، كنت غطاء العريان، كنت زهور البستان، كنت البلبل الشادي في ليل الأحزان، ذكرك يعطر المكان، من يكفف دموع الأرامل والأيتام! نصائحك في قلوبنا تصان، نظراتك دون كلام لها معان.

موضع سجودك يئن ولهان، قدوتك رسولنا العظيم وأبوبكر وعمر وعلي وعثمان.

أنت فخرنا على مر الزمان.

نم في قبرك قرير العين، وقلوبنا تدعو لك في كل دفقة دم جريان.

عسى أن نلتقي في الجنان مع الأحبة والخلان.■

أم علي عبدالوهاب المطوع

إلى أخي الذي افتقدته

المحب: محمد العرفج

يسيلُ الدمعُ من عيني جزيلاً ... ودمُ القلب يعتصرُ اعتصارا

لأني أدفنُ اليمنى غداةً ... أبا بدر بمسكنه نهارا

ومن فقد اليمين يسمى عضداً ... لحتى تهتدي اليسرى مسارا

ولكني أمني النفس مُنيا ... برفقته إلى الجنات جارا

عسى ربي يصبرني ويعفو ... فلا جزعاً بكيتُ ولا فرارا

ولكن العواصف حين تأتي ... على جبل تحركه اضطرارا

وما أخفيه في نفسي كثير ... لهذا الشهم أكتمه اصبرارا

أبا بدرٍ رحلت لدار خلد ... بحول الله والتقوى منارا

فأبشر بالسعادة فضل ربي ... فذاك الغرسُ تقطفه ثمارا

أيادٍ بيض تذكرها البرايا ... وتلهج بالدعاء لكم جهارا

عسى ربي ليقبلها ويجزي ... أبا بدر إلى الفردوس دارا

وصلِ إلهي يا ربُ كثيرا ... على نور به الدنيا أنارا

صور من حياة الشيخ عبدالله المطوع (٢)



بقلم:
عبدالواحد أمان
«أبو مصعب» (*)

كما أشرت سابقاً أن البداية إذا صحت منطلقاتها وكانت الرؤية والتصور الإيماني سليمين جاءت بعدها التصرفات سليمة لا تشوبها عوارض الشرك الظاهر، وهنا يجيء تعظيم دور النية في العمل ويجيء بعدها التوفيق والسداد.

في كثير من أعمال أبي بدر، ولا نزكي على الله أحداً، كنت تجد الانسيابية والتيسير، فقد كان في عمله التجاري موفقاً ناجحاً وقد سمعت منه قصصاً في كسب المال كثيرة. أذكر واحدة منها كمثال لتوفيق الله له. فقد باع قبل أزمة «سوق المناخ» معظم عقاراته وكانت العقارات قد صعدت إلى القمة، ثم ما برح العقار في التدني والنزول وكان الفارق بين البيع والشراء كبيراً.

كان هذا في أمر الدنيا، والدنيا مزرعة الآخرة ومتاع الدنيا - كما قال تعالى - قليل. أما في أمر الدعوة إلى الله - وطريقها شاق طويل - فقد وفقه الله لحسن الاختيار، وامتن عليه بالثبات والاستمرار حتى لقي الله، وتلك منة امتن الله بها عليه.

دامت رئاسته لجمعية الإصلاح الاجتماعي أكثر من خمسة وعشرين عاماً ومن قبلها كان عضواً نشطاً في مجالس إدارة الإصلاح والإرشاد.

ومما يلفت النظر لمن كان قريباً منه حالته الصحية وما ألم به من أمراض مختلفة، كان واحداً منها كافياً أن يهبط بمستوى الأداء عنده درجة كبيرة.

لكنه يرحمه الله كان متعالياً على جراحه وشيخوخته، همة عالية، عملاً متواصلاً ربما فاق بعلو همته شباباً كثيرين. نعم.. كانت شعلة الإيمان متقدة في صدره منها يستلهم الطاقة والحركة والعطاء ومنها كذلك يستلهم الراحة والطمأنينة والرضا.■

وللحديث بقية..

(*) رفيق درب الشيخ عبدالله المطوع، يرحمه الله

فصبر جميل.. هكذا تلقى نبي الله يعقوب ذلك النبأ بفقد أعز الناس إليه.. حبيبه وقرة عينه يوسف عليه السلام، فصبر جميل.. وهكذا أيضا تلقى النبأ بفقد ابنه بنيامين، فعظم الخطب وزاد الحمل على يعقوب عليه السلام، عندما فقد ابنيه معاً، فلم يكن له حيلة غير الصبر والدعاء ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾﴾ (يوسف)، هنالك استهلت البشارات على نبي الله يعقوب، فكانت أول بشارة أنه أصبح يشم رائحة يوسف عن بعد وكأنه يدنو منه، والبشارة التي تلتها أن أتى البشير بقميص يوسف عليه السلام وارتد إليه بصره، ثم جاءت البشارة الأخيرة أن التقى بيوسف ورآه رأي العين، وهذا الذي كان يتمناه.



بقلم: يوسف عبدالله المطوع

فصبر جميل

هكذا كانت حياتي مع الوالد الحبيب والأخ النصوح والصاحب المعاتب والمدير الموجه

ولو أننا تمعنّا قليلاً في قصة يوسف عليه السلام لوجدناه يبادل والده المشاعر نفسها، فهو في الوقت نفسه عندما كان في الجب وفي القصر وفي السجن وفي الحكم كان - عليه السلام - يحس بألم فراق أخيه بنيامين المحبب إليه الذي كان يضمه دائماً إلى صدره، وفراق أبيه الذي كان يحبه ويسمع لرؤياه وينصحه ويوجهه ويحث إخوته على الحفاظ عليه والذي كان يذكر يوسف في كل وقت وفي كل مجلس. هنا لم يستطع يوسف أن يخفي ما بنفسه لإخوته، ليس لأجل شيء أكثر من شوقه لرؤية حبيب قلبه وقرة عينه فعرفهم بنفسه وأعطاهم القميص ليجمع الله عز وجل بينه وبين أبيه.

وإنني لأجد نفسي في مقام يوسف الذي فقد أخاه و أباه.. فقد أعز الناس إليه.. فقد الرائحة العطرة التي كانت تفوح من رأسه كلما قبله، فقد عبارة (العم بوبدر) التي كان يداعبه بها، لمن أقول من بعدك: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ (الصافات:١٠٢)؟ من الذي سيقول لي: «ابني لا يغلبونا»، ومن ذلك الذي يبشرني كل يوم «الأمور طيبة» ولله الحمد؟

وإني لأجد أبي بمقام يعقوب عليه السلام، الوالد الذي فقد أبناءه وقد توفي لوالدي الشيخ عبد الله المطوع ثلاثة من الأبناء من والدة أبنائه أم بدر - بارك الله فيها - وأطال في عمرها وهم: بدر، ومحمد، وإسلام. وبعد وفاة أخي بدر - يرحمه الله - ذهبت إلى والدي وإلى والدتي أم بدر وبشرتهما بحديث الرسول ﷺ فيما معناه: «من توفي له ثلاثة من الأبناء كان حقاً على الله أن يدخله الجنة بغير حساب»، أو كما قال رسول الله ﷺ، ذلك الوالد الذي يجمع أبناءه كما جمع يعقوب أبناءه وقال: ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ (البقرة). وهكذا فقد جمعنا والدنا - يرحمه الله - قبل وفاته بسنتين، وقال إني رأيت رؤيا وكأن تفسيرها أنني سأفارق الدنيا، «لذلك يا أبنائي إني أستميحكم عذراً عن كل ما قصرت في حقكم، فاعذروني يا أبنائي». نعم قالها ذلك الرجل المسن لأبنائه جميعاً كبيرهم الذي يفوق الستين وصغيرهم ابن العاشرة من عمره آنذاك، إنه أيضاً ناله ما نال يعقوب عليه السلام من البشائر، فقد رأى في

ـنامه قبل وفاته بأيام قصره في ـجنة، وفي يوم وفاته شفا الله عينه ـتي طالما شكى منها، وكان يدعو ـائماً أن يشفي عينه حتى يقرأ ـقرآن بها. وفعلاً استطاع أن يقرأ ـقرآن من غير نظارات فأخذ يبشر ـن حوله بهذا الخبر.

وتعالوا أخبركم بحياتي مع ذلك ـوالد الحبيب والأخ النصوح ـصاحب المعاتب والمدير الموجه ـقائد الجندي والمحسن المنفق، ـرجل والدولة، الفرد والأمة، المسلم ـإسلام، المؤمن والإيمان، العبد ـفقير، الغني المتواضع، التاجر ـبسيط البار بأهله، الواصل لرحمه، ـشاعر الأديب، العابد الزاهد، ـداعية والدعوة، رقيق القلب صاحب ـدمعة، شديد الغضب في الحق، قليل ـمزاح، يأنس بأصحابه ومجالستهم، مكرم ـضيفه وجاره.. السياسي المحنك، الوطني ـمسلم. مذ عرفته وهو يستعد للموت. هذا ـرجل وأكثر هو أبي عبدالله علي المطوع:

ـب ما طأطأت رأسي لاسمه إلا تواضعاً علمنا إياه

صحبتي له: كيف أصحب رجلاً هو ـبي؟ نعم كان صاحبي منذ طفولتي، كان ـعجباً بشخصيتي القيادية، فكان عندما ـحدثني عن طفولتي كان يقول لي: «ألتمس ـيك الروح القيادية، وكنت عندما أذهب بك ـلى الحضانة كنت أنت الذي تقودني إلى ـمدرسة». بهذه الكلمات كان يربيني على ـب القيادة ويغرسها في نفسي.

صحبته في سفره وفي حضره، وفي البر ـالجو والبحر، سافرت معه في العاشرة من ـمري إلى الأردن، البلد الذي كان يحب أن ـصطاف به كل عام، وكان قبل ذلك يحب أن ـصيف في فلسطين، ولكن الاحتلال ـصهيوني حال بينه وبينها.

ثم بعد ذلك أثناء الغزو العراقي صحبته ـلى مكة حيث استقر آنذاك فيها، وبعد ـتحرير كان يذهب إليها كل عام لقضاء ـعمرة، وبعدها بأيام يذهب إلى الطائف، ـهنا بدأت قصتي معه، حيث كان يعتمد علي ـي مجالسه. وقد أحب طاعتي له وسرعة ـستجابتي لأوامره. ومازلت أذكر تلك ـلحظات التي كان يأمرني بعد كل صلاة ـجر أو قبل كل عزيمة عنده في بيته أن أقوم



الشيخ عبدالله المطوع يرحمه الله في عرس ابنه يوسف الجالس إلى اليمين، ومن اليسار الشيخ أحمد القطان والد العروس ثم الشيخ علي القطان يرحمه الله جد يوسف لأمه.

بقطف الرمان والعنب والجوافة والتين من حديقة البيت، وفي عام ١٩٩٤م، وكنت في الرابعة عشرة من عمري اصطحبني معه في سفرة خاصة إلى الأردن التي كان قد قطع الزيارة لها بسبب الغزو العراقي، وكانت رحلة جريئة من نوعها حيث كنا لانعلم ماذا ينتظرنا في المطار، ولكن فوجئنا بأحسن استقبال، حيث جاء أحد مسؤولي الجوازات والمخابرات وأوصلنا إلى البوابة.

هنا شعر الوالد بالطمأنينة وكانت سفرة قصيرة، ولكنها كانت مليئة بالمجالس والولائم كعادة والدي في كل سفر وحضر، وأصبحت أمارس الذي كنت أمارسه في الطائف من قبل من إكرام للضيف وغيره. هنا وجدت أبي قد ارتاح لي في خدمته وفي طاعته.

وصحبته إلى أحب البقاع إلى قلبه بعد مكة والمدينة، ألا وهي مدينة «أبها» هذه المدينه الساحرة التي أخذت لبه، أصبح في كل صيف يسافر لها ما يقارب الشهرين أو الثلاثة، وقد صحبته إليها أكثر من ست سنوات في العطلة الصيفية.

وكان الجزء الأهم في حياة والدي في «أبها» هو الولائم والعزائم والمجالس، فكان في كل يوم تقريباً يصيب أحد هذه الثلاث، وكان له مجلس في كل يوم ثلاثاء يجتمع فيه كل أحبابه وأصحابه الذين ذهبوا ليصطافوا معه أو جاؤوا ليستفيدوا من مجلسه، حيث كان مجلسه مليئاً بالعلماء والدعاة والشباب وكبار السن، وكان أجمل أنسه في هذه المجالس.

في مكة:

وسافرت معه إلى مكة مرات عديدة مع أهلي ومنفرداً، وهنا كان لي مع والدي العديد من الذكريات، كانت شخصيتي تصقل بحسب البلد الذي نذهب إليه، وفي كل أرض كان له أحباب وأصحاب، كان حريصاً على أداء العمرة في كل سنة أكثر من مرة. أما عن الحج فيذكر أنه لم يقطع الحج لمدة تفوق الثلاثين سنة متتاليات عدا سنة واحدة، كان ذاهباً فيها لإجراء عملية بالقلب، وكان يحرص على الصلاة دائماً في الحرم، ويحب أن يجلس بعد صلاة الفجر بين الحجر الأسود والركن اليماني يتأمل في الكعبة تارة ويقرأ القرآن تارة، ولكنه لم يتمكن من أن يختلي بنفسه ولو خمس دقائق متتابعة، حيث كان أحبابه من كل بقاع الأرض يأتون ليسلموا عليه ويسألوا عن صحته وحاله، وكان الله يجمع بينهم من غير موعد، وكان أشد فرحاً بلقاء هؤلاء الأحباب.

وأذكر أنني دخلت الكعبة المشرفة معه - يرحمه الله - وصلينا بداخلها - وهذا فضل من الله علينا - وفي السنوات الأخيرة عندما نذهب للطواف كان لا يستطيع أن يطوف أكثر من شوط، بل إنه لا يكاد يطوف مرة إلا وقد تورمت قدماه، لكنه كان يصر على الطواف من غير عربة، ولم أزل أذكر أني كنت بعد كل شوط أهمز أطراف قدميه



قبل موته بأيام رأى في منامه قصره في الجنة.. وصبيحة يوم موته شفا الله عينه التي طالما اشتكي منها وقرأ في المصحف دون نظارات

إلى أن يستقر حاله، وأعاود ذلك بعدد الأشواط، ومع ذلك كله كان عالي الهمة يحمد الله في كل مرة على أن رزقة عمرة.

وبعد أن رجعنا إلى البلاد كان يصر على علاج نفسه حتى يستطيع الطواف في المرة القادمه. وفي آخر مكالمة لي معه واعدني أن نقضي العشر الأواخر من رمضان في مكة كعادته كل سنة، وأن أحل محل أخي بدر الذي توفاه الله - عليهما رحمة الله.

ولم يقطع هذه الزيارة والعبادة في العشر الأواخر من رمضان على مدى ثلاثين سنة متتالية، وكان بعد كل صلاة قيام يدعو كل من يلتقي به من أحبابه إلى السحور في بيته في مكة فيجتمع معه نخبة من العلماء ورجالات الدين والصالحين، وقبل العيد بيوم يذهب إلى المدينة لقضاء ليلة التاسع والعشرين في روضة من رياض الجنه بقرب حبيب قلبه وقرة عينة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، ويسكن في فندق مجاور للحرم، وكان أيضاً يدعو أحبابة لفطور عيد الفطر في كل عام، حتى إن صاحب الفندق - وهو أحد أحباب أبي - أعد له مجلساً خاصاً لهذه اللحظات. وقد ذكر لنا ذلك عندما جاء يعزينا.

رحمك الله أبا بدر، ففي كل بقعة لك سنة حسنة.

الرياض

أما عن سفري معه إلى الرياض فكنت في كل شهر تقريباً نذهب لعلاج عينه في مستشفى العيون التخصصي، وكان يلتقي بأقرب الناس إلى قلبه هناك، وكان يأتي لهم بالهدايا، وكانيقول:

«ابني.. هذه هدية إلى العم بوعثمان وهذه إلى العم أبو محمد... ابني لازم نكرمهم لأنهم لم يقصروا معنا».

وكنت أجد نفسي معه في هذه الرحلات كأنه صديقي، فكنت كثيراً ما أمازحه فأضمه تارة وأهمزه تارة وأمازحه تارة أخرى، كنت أتعمد ألا أفتح أي موضوع يخص العمل نهائياً؛ حتى لا أزيد الضغط عليه إلا أنه كان يباشر العمل ويتصل بمجلة المجتمع ويتابع الأخبار وكأنه في مكتبه، وإن كانت هذه الرحلة لا تتعدى اليومين إلا أنني كنت أجد أثرها في نفسي، وكان بالفعل يرتاح فيها بلقاء أصحابه الذين يتعمدون أن ينقلوا له الأخبار الطيبة عن الإسلام والمسلمين.

وأذكر أن العم أبو محمد بشره بأنه اختير في إحدى الموسوعات الإسلامية كأحد أعظم مائة من رجال هذا القرن، ففرح فرحاً شديداً بذلك ولكن لتواضعه أخفى ذلك الأمر في نفسه.

في الصين

وصحبته إلى الصين في إحدى رحلاته للتجارة، فكان ذلك الشاب صاحب العشرين من عمره بنشاطه وهمته وحبه للعمل، يقوم لصلاة الفجر وبعدها يقوم بدعوة من معه من التجار لطعام الإفطار، ثم نخرج من الساعة السابعة أو الثامنة للمعرض والمصانع، ولا يعود حتى الساعة الثامنة مساءً، كان مفاوضاً من الدرجة الأولى، تاجراً بمعنى الكلمة، يعجب به كل من يقابله من الصينيين وينبهرون بهمته وكانت مدة سفره إلى الصين تستمر لشهر تقريباً، وكنت أجدها بمنزلة دورة تدريبية من المستوى العالي.

كنت دائماً أجده في عيني كبيراً، بل إن عامة الناس وخاصتهم يكبرونه ويجلونه فيزيد قدره في قلبي وعيني، ولم أجد ذلك القدر قد زاد أكثر مما وجدته في مؤتمر الدفاع عن الرسول ﷺ.

في البحرين حيث حضر عدد كبير من علماء الأمة وقادة العمل الإسلامي فلم أر أحداً إلا وعرفه وقبل رأسه تقديراً لوالدي يرحمه الله، كان مرجعاً لكثير من العلماء وأصحاب العمل الخيري بآرائه الحكيمة خاصة في مثل هذه القضايا الحساسة في المجتمع الدولي والإسلامي.

هكذا عرفته في السفر أنشط من الحضر كريماً سخياً مكرماً ضيفه، يذهب للعلاج فيعالج الناس ويذهب للطاعة فيزيد من معه خشية وإيماناً، ويذهب للسياحة فيصبح بيته منتجعاً لكل السائحين.

وفاته

أبي.. حبيبي أذكر أني ودعتك في حياتي ثلاث مرات:

الأولى: كانت عندما كنت في الثالثة عشرة من عمري وقبل دخولك لإجراء عملية بالقلب، ويومها كنت توصيني بالمحافظة على الصلاة، وأذكر أنني وإخواني بكينا بكاء مودعين.

وفي المرة الثانية عندما كنت ذاهباً لألمانيا لعلاج ظهرك فحرصت على تسجيل هذه المكالمة في هاتفي حتى تبقى ذكرى لي، وبالفعل كانت نصائحك وصية مودع، وهذا جزء من تلك المكالمة:

قال الوالد: «الأمور طيبة والحمد لله، شوف يا بني شوف حبيبي:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة
فإن فساد الرأي أن تترددا

الإنسان مادام يتكل على الرحمن، ويعلم أن ما يصيبه مقدر، فلم تخاف والله حفظ عباده بآجالهم؟ لن يموت أحد قبل أجله.

نعم الأجل كتبه الله، لو جاءت الدنيا كي تغير أجلك ساعة واحدة فلن تستطيع، لا تقديم ولا تأخير، فالإنسان يتوكل على الله ويصلي ركعتي استخارة ويجري العملية. وإن شاء الله غداً نطمئنك».

يوسف: متى العملية إن شاء الله؟

الوالد يرحمه الله: «العملية الساعة ٧,٥ بإذن الله، فقط دعواتكم».

يوسف: هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

العم بوبدر: «ما فيه أكرم من الرحمن سبحانه».

يوسف: أنا عند ظن عبدي بي.

العم بوبدر: «عندي وليد بن ناصر بن ناجي».

يوسف: والله! والنعم.. هذا من الناس الذين لم يقصروا ويانا.

العم بوبدر: «ما قصر وياك، وما قصر ويا أبوك.. سلم عليه».

يوسف: أنا أشهد.. أنا أشهد.

أنا تذكرت دعاء خديجة للنبي ﷺ: والله لن يخزيك الله أبداً.. إنك لتصل الرحم وتقري الضيف وتكفل اليتيم، وأسأل الله أن يكتب ذلك كله في ميزانك.

العم بوبدر: «أرجو الله أن يكتبنا من أتباعه المخلصين، ما فيه أكرم من ربنا الرحمن.. الله كريم.. الله كريم».

يوسف: عساك راضياً علينا.

العم بوبدر: «الله يرضى عنكم جميعاً، ويحفظكم بحفظه، ويصلحكم ويصلح ذريتكم.. آمين آمين.. ما فيه أكرم من الله.. ما فيه أكرم من الله.. عندي مجموعة من إخواننا الأتراك».

يوسف: الله أكبر.. الله أكبر.. عساك راضياً علينا. أسأل الله أن يسهل عليك ويحفظك، ويأجرك. والله سبحانه وتعالى ما يخيب ظنه فيك، فأقدامك كانت تمشي إلى المسجد.

أما المرة الثالثة فهي عندما ذهبت إلى لقاء ربك وكنت دائماً تبشرنا بقولك: «أبشروا بلقاء رب غفور رحيم.. أبشروا بلقاء رب غفور رحيم»، وأخذ يكررها مرات.

استقبلته في المطار عندما عاد من مدينة «أبها» السعودية استقبال مودع.. وعندما صافحته وقبلت رأسه نظر إلي نظرة، كأنه يقول لي فيها شيئاً دون كلام.. وبادلته النظرة دون كلام.. ثم أخذنا بيد بعضنا بعضاً وخرجنا من المطار.

وبعد ذلك صحبته إلى البيت مع الأسرة.. وجلس كعادته يرتب أوراقه ومفاتيحه، وقبلت رأسه قبلة مودع.. قلت له: الحمد لله على السلامة.. تأمرني بشيء؟ فقال لي: مشكور..



الشيخ عبدالله المطوع يرحمه الله في زيارة للجنة النسائية وإلى جواره ابنه عبدالرحمن وابنه يوسف «كاتب المقال» في مرحلة الطفولة

وخرجت إلى بيتي.. ولم أكن أعلم أن ذلك آخر لقاء.

في اليوم التالي أتاه ابن أخيه عبدالوهاب «علي» ليسلم عليه بعد عودته من السفر فقبله والدي، ثم سقط على الكرسي.. لقد خرجت روحه خلال تقبيله ابن أخيه.. لقد توفي بقبلة.

اتصل بي مدير مكتبه الساعة الثانية عشرة وقال لي: اترك كل ما بيدك، فوالدك متعب جداً.. ووجدتني أركض من المكان الذي كنت فيه، مسرعاً إلى المكتب وكأن حدثاً قد وقع.

وعندما وصلت إلى المكتب وجدت والدي مستلقياً على كرسي مكتبه وكأنه يستقبل أحداً.. ويده مفتوحة.

فأمسكت أطرافه واستبشرت خيراً حيث كانت دافئة.. سارعت إلى سماع نبضات قلبه.. ولكنني أخطأت فبدل أن أسمع أخذت أشم موضع قلبه.. وعندما قبلت رأسه كانت جبهته ندية، فعلمت حينها أنه قد مات وشممت رائحة طيبة منه، وتذكرت قول أبي بكر الصديق، وهو يقبل رسول الله ﷺ عندما مات وهو يقول: «طبت حياً وميتاً يا رسول الله»!

ولكنني لم أرد التلفظ بهذه العبارة حتى لا أصدق هذا الخبر في نفسي.. وكثيراً ما كنت أقبل رأسه وأشمها.

ومنذ تلك اللحظة سارعت بيدي إلى أطرافه حتى تظل دافئة كما كانت، وكانت عادتي معه أنني أهمز أطرافه في حياته، وعندما أصل إلى أطراف أصابعه أعكسها بطريقة معينة فينادي حينها مكتفياً.

وقمت بذلك العمل في ذلك الوقت فلم أسمع له صوتاً.. فتأكدت حينها أنه قد توفي. ومنذ تلك اللحظة وأنا أهمز أطرافه حتى وصلت سيارة الإسعاف، وحاولوا بكل الوسائل إعادة النبض إلى قلبه دون جدوى، وزاد تأكيد الوفاة في قلبي، وما زلت أهمز تلك الأطراف حتى لا أفارقها.

بعد ذلك حملناه إلى المستشفى، وحاولوا إسعافه بجهاز الصدمة الكهربائية، ولم أزل أنا حينها مصدوماً لشدة تعلقي بتلك الأطراف.. حتى كاد جهاز الصدمة أن يصل إلى جسمي لولا إبعاد الأطباء لي عن جسد الوالد.. ومازلت ملتصقاً بجسده لم أفارقه.. تارة أهمز أطرافه، وتارة أخرى أقبل يده، وتارة أمسح على رأسه وأقبله.

وفي اليوم التالي ذهبنا إلى المقبرة لنغسله ونكفنه.. كان كالنائم المرتاح، وكنت كثيراً ما أشاهده بهذه الراحة في رحلاتي معه في السفر.. ثم بعد ذلك كفناه وطيبناه وفي اليوم التالي ذهبت إلى المقبرة ودخلت الثلاجة، وعندما دنوت منه وكشفت عن وجهه كان أبيض الوجه مستهلاً مستبشراً وقبلته، وأغمضت عينه التي كانت مفتوحة، وقلت: «آن لهذه العين أن تستريح».

وبعد ذلك صلينا عليه، ثم حملناه إلى القبر، وعندما وضعناه فيه قبلت رأسه قائلاً: «أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه ولا حفائظه ولا أماناته.. نعم الوديعة ونعم المودع إليه»..

اللهم إنه كان يكرم ضيفه يا كريم فأكرمه..

اللهم إنه كان يكرم ضيفه يا كريم فأكرمه..

اللهم إنه كان يكرم ضيفه يا كريم فأكرمه.

أسأل الله أن يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

أحبك حياً وميتاً ■

أبي كما عرفته في رمضان



بقلم: شيخة عبدالله المطوع

منذ نعومة أظفارنا، ومنذ أن نشأنا وترعرعنا في بيت أسس على التقوى ورمضان بالنسبة إلينا شيء مهم وحدث مميز ننتظره بفارغ الصبر ولا تسعنا الدنيا فرحاً بقدومه. كنا نسمع عنه كثيراً ونبتكر له من مخيلتنا الصغيرة صوراً عديدة حتى إننا حسبناه رجلاً طيباً وسيماً يحبه الجميع، يأتي بالمنح والهدايا، ولا يبخل بالعطايا حتى إن الله ورسوله أوصيانا بحسن استقباله.

وتوالت الأعوام عاماً بعد عام...

ونحنُ نتوق إلى رمضان شهر القرآن الكريم، لتجدد فيه الإيمان، ونسعى لرضى الرحمن والفوز بالجنان، والعتق من النيران.

لكن رمضاننا هذا العام غير كل الأعوام.. أقبل علينا يحمل في طياته أطيب الذكرى وأعطرها...

هلَّ هلال رمضان وأنار الدُّنيا بعد أن انطفأ السراج الذي كان يضيء بيتنا وخفت النور الذي كان يشعّ بيننا...

أقبل علينا بعد أن ودعنا والدنا وحبيبنا، وأمير قلوبنا، ورمز عزنا وفخرنا وعماد أسرتنا وداعية أمتنا «عبدالله المطوع».

لقد كان لوالدي في رمضان - يرحمه الله - شأن عجيب يعرفه القريب ولا يخفى على البعيد...

سأطلق لقلمي العنان، ليحدثكم عن ليلة من ليالي رمضان عشتها في كنف والدي رحمه الله.

عندما يحين وقت السحور كان رحمه الله يطرق علينا الأبواب، وينثر على وجوهنا الماء ولا يبقي أحداً نائماً في الدار...

نجلس على مائدة السحور والنوم يداعب أجفاننا، والتذمر يبدو على محيانا، ولكن هيهات أن يستجاب لنا، فوقت السحور من الأوقات المقدسة التي لا نجرؤ على الاستخفاف بها..

وما إن نسرع في تناول الطعام إلا ونسمع صوت الوالد يرحمه الله يحثنا على الاستعجال فوقت الإمساك قد قرُب وحان، وإذا جاء وقت الإمساك ونحن نمضغ الطعام أمرنا أن نلفظه، ونبدأ بالصيام، ومهما توسلنا إليه وتجللنا بأن وقت الفجر لم يحن بعد... أنهى الكلام وقال: «لم يضع العلماء وقت الإمساك عبثاً فعليكم الالتزام». وكنا نحاول أن نسترق النوم بعد السحور لدقائق معدودات وإذ به ينبهنا ثانية لصلاة الفجر ولا نحظى حتى بالغفوات.

وكان يشجعنا على الصيام ونحن صغار بأن يجعل لصيام كل يوم ديناراً، فإذا مرضنا أو فطرنا نقص من الحساب، فوالله كنا نحرص على الصيام حرصاً شديداً، وكم مرضنا وعطشنا وتعبنا ورغم كل ذلك صمنا رغبة في العطاء، حتى كبرنا وتعودنا على الصيام...

وإذا حان وقت الإفطار وبدأنا في تناول الطعام.. نادى إخوتي: عجلوا في الفطر وحي على الصلاة، فيقطعون فطورهم ويذهبون مسرعين، على أمل العودة بأقرب وقت ممكن ليتسنى لهم الإكمال.

وأما في العشر الأواخر فيستعد للرحيل إلى البيت العتيق، ليحظى بأجر عمرة كحجة مع هادي الأمة ﷺ وأما في العيد، فيفضل قضاءه مجاوراً للحبيب ﷺ ولا ينسى قبل الرحيل أن يوزع علينا «العيدية» فلقد كانت أحلى هدية..

رحمك الله يا أبي رحمة واسعة، وجعلنا ممن قال فيهم رسول الله ﷺ: «وولد صالح يدعو له» وجمعنا بك في مستقر رحمته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.■

أبي.. يا شمس الخير

ابنك: عبدالجليل عبدالله المطوع

أبي تعودنا على سفرك.. فسفرك كان كثيراً من أجل الخير.

فعندما تسافر الصين تزيد المساجد هناك، وعندما تسافر الصومال تقل نسبة الجوع، وعند سفرك إلى اليابان تزيد تجارتك وأرباحك.. فتعود من السفر مسروراً لإنجازاتك العظيمة وتحكي لنا عن خبراتك وتفيدنا وتنصحنا بالخير، لكنك سافرت عنا يوم الأحد ٢٠٠٦/٩/٣م.

ولقد طال سفرك كثيراً دون عودة وكم اشتاقت عيني لرؤيتك، ولكم اشتقت لسماع صوتك، وإلى عطفك الذي يطمئنني، واشتقت لغضبك الذي يرشدني، واشتقت لابتسامتك التي تعودنا أن نلقاها على شفتيك اللتين طالما تحركتا بذكر الله وقول الحق.

أبي لقد رحلت عنا وقد اطمأن قلبك بأننا نسير على طريقك، رحلت عندما اطمأن قلبك علينا.. كنت - بعد الله سبحانه وتعالى - سندنا، وكنت عزوتنا وكنت ظهرنا.. وكنا - وسنظل إن شاء الله - نرفع رؤوسنا فخراً بأننا من صلبك ومن نسلك فأنت الخير كله........

أبي كنت أظن أنني وإخوتي الوحيدون الذين حزنوا لرحيلك، حتى فوجئت بالناس من جميع أنحاء العالم جاؤوا يعزوننا، ووجدت حزنهم أشد من حزني وبكاءهم اشد من بكائي، فأدركت أنك كنت أباً وأخاً لهم ومعيناً على الخير معهم، فكم كفلت الأيتام والأرامل وكم أفطرت صائماً، فكان خيرك يعم كل محتاج واسمك لا ينطق إلا مقروناً بذكر الخير..

وما زال اسمك إلى اليوم يذكر مقروناً بفعل الخيرات، فما زال الناس يذكرون أفعالك الخيرة وما زال الأيتام يبكونك.

أبي لقد جاء شهر رمضان ولم تكن معنا، أهل الحي اشتاقوا لك جميعاً، وكم تمنينا ونحن نعيد فرش المسجد الذي كنت تصلي فيه أن تمسه جبهتك الطاهرة عند سجودك، وكم تمنى الطريق سماع خطواتك عند الفجر بذهابك للمسجد.. وكم تمنى الفقراء رؤيتك في كل فجر.. كم انتظروك لكي تكرمهم وتدخل السرور على قلوبهم.

أبا بدر.. يا شمس الخير.. رحلت بعد بدر.. فالبدر ذهب والشمس التي تنير البدر رحلت.. رحلتم ونحن نخلد ذكراكم في قلوبنا، رحلتم ونحن نقتدي بكم، رحلتم والكل يحكي بالخير عنكم...

رحمك الله وأدخلك فسيح جناته، ورحم الله بدراً■

يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

هل يسمع المسلمون ذلك النداء في رمضان يقبلون على الخير؟ وهل يفهم هذا الذين كلون أموال الناس بالباطل فيبتعدوا عن سحت: ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون (٨٨) إلا من الله بقلب سليم (٨٩)﴾ (الشعراء).

وهل سيقلع الظالمون عن المظالم وتلفيق بهم للأبرياء حتى لا تكون فتن: ﴿واتقوا فتنة تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ لأنفال:٣٤)؟ وهل ستطلق الحريات وتفك نيود، ويفرح الصغير بأبيه وينعم الأب والأم لزوجة بالمغيب في قعر مظلمة وجوف ستمة؟! وهل يقبل الأخ على أخيه، ويتصافح ع جاره وينسى القطيعة ويودع الحرمان؟! بل يمنع سفك الدماء، وقتل الأبرياء، ﴿ومن تل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما (٩)﴾ (النساء).

وهل سيقلع أهل الشهوات ويقبلون على له بالتوبات ويبتعدون عن المعاصي لسيئات في شهر الخير والغفران؟! نقول: بل أقبل يا رمضان، وأقم طويلاً في هذه لأمة الطيبة المسكينة المقهورة، وألق عليها رساً من دروسك البليغة، ولا تفارقها حتى كي أرواحها، وتطهر قلوبها، وتصفي نفوسها، صلح أخلاقها، وتذهب أصرها، وتجدد ياتها، وتقيم موازينها وتعلمها أن المطامع لظالم أساس الاستعباد، وأن الشهوات قيود سر، والقهر استغلال وقعود، والحرية انطلاق سعود؟

ولو نما في المسلمين حب الخير، وطبعت وسهم على الجد في طلب العلياء والتشوف ى الأمال وبذل الجهد الصحيح في ذلك، أيت أن المسلم لا يعجزه أن يكون في رمضان فقاً لا سارقاً، ومعطاءً لا متلافاً، ومصلحاً لا فسداً، وعادلاً لا ظالماً، ورأيت أصحاب شهوات تتحول شهواتهم إلى بذل المال في لعام الفقراء والمساكين، ورأيت هذه التائب سلم لا يعجزه أن يقتصد القليل مما ينفقه في الدخان، أو في شراء شريط غناء أو في سهرة من السهرات، أو في وليمة لصحبة الهوى. ليسد به رمق مسكين جائع، أو فقير محتاج أو مدين مأزوم، لأن شهر رمضان شهر السخاء والجود. يتذكر معه نعمة الله وفضله عليه، ويسارع إلى الثواب الجزيل في الشهر الفضيل، ويدخر أمواله لتنفق في سبيل أمته على طريق المجد والخير، ليكون ذلك قوة لأمته وضعفاً لعدوه الذي يتقوى بسرقنا، ويخترع بخاماتنا، ويغتني باستغلالنا وبما يبتز من ثرواتنا، ويرتع في خيرات أرضنا.

إننا إذا سرنا على الطريق المستقيم، وتبعنا تعاليم رب العالمين وسيرة سيد المرسلين، وسرت فينا روح تعاليمنا الطيبة، وشعرنا بأن في أموالنا حقاً للسائل والمحروم، حتى يتقوى بها ويعمل بطاقته كلها، عوناً لنا وسنداً لحضارتنا، وحفاظاً على اليد العاملة عندنا.

إن في بلادنا اليوم كثيراً من المعوزين المهضومين يحاولون أن يتخلصوا من القيود والأغلال التي تثقل كاهلهم، وتنهك قواهم، ولا خلاص لهم إلا بأموال الدولة، وعطايا المحسنين، من بني جلدتهم: ﴿والذين في أموالهم حق معلوم (٢٤) للسائل والمحروم (٢٥)﴾ (المعارج).

فهذا شهر رمضان ينبغي أن يقف فيه المسلم وقفات كريمة ينفق فيها صاحب المال على من لا مال له، ﴿ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم (٣٨)﴾ (محمد).

هذا شهر رمضان، شهر الإرادة والتوبة، وشهر مراجعة النفس، وشهر الروحانية والعبادة، وشهر القرآن العظيم: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ (البقرة:١٨٥).

شهر المغفرة والتوبة والإنابة. يروي ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، فيشفعان».

ثم أليس الصوم طهارة للنفوس ومدرسة للأخلاق والسلوك الاجتماعي العظيم؟ «فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يصخب، وإن سابه أحد فليقل إني صائم، إني صائم، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك».

وأليس القرآن نبعاً فياضاً ينضح بالروحانية ويذكر النفوس بالملأ الأعلى، ويجلو أمامها أسرار ملكوت السموات والأرض؟

إن القرآن حين نزل على الأمة العربية عمل في نفوسها عمل السحر، وبلغ أثره أعماق القلوب، وتغلغل في خفايا الضلوع وتمكن من مكامن الأرواح، وبدل الله به الأمة خلقاً آخر، وكان البون بعيداً والفارق عظيماً بين الأمة العربية في جاهليتها وإسلامها.

وها هو القرآن اليوم يتلى علينا ويقرأ بين ظهرانينا.. فهل تغيرت به نفوسنا وانطبعت عليه أخلاقنا، وفعل في قلوبنا كما كان يفعل في قلوب أسلافنا؟

وما هذا إلا لأننا نقرأ القرآن فلا يتجاوز حلوقنا، قراءة آلية، كلمات تتردد ونغمات تتعدد، ثم لا شيء من فيض القرآن وروحانيته تقر في القلوب أو تفعل فعلها في الأقوال والأفعال، والحياة الاجتماعية.

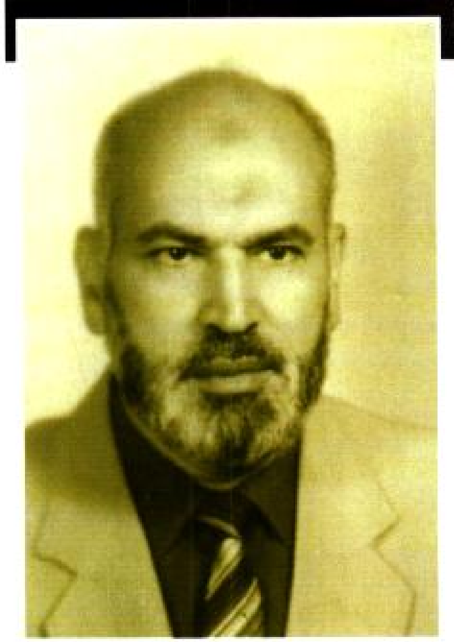
إننا نريد أن نرجع إلى القرآن وننهل من روحانياته وتعاليمه، حتى تقوى الإرادة وتكشف عن أفئدتنا قتامة الغفلة فتتنزل علينا رحمات الله ونصره وتحل فينا بركات الصيام وأثره، فتجاب الدعوات، وتمحى السيئات، وتعز الديار، ويفرح المؤمنون، وباغي الخير يقبل، وباغي الشر يقصر، وتقول الأمة من جديد: ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا (٨١)﴾ (الإسراء).■

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

المجاهد حسن أحمد الجمل
مؤسسة خيرية تمشي على الأرض

(١٣٥١-١٤١٩هـ - ١٩٣٠-١٩٩٨م)

ولد الحاج حسن أحمد الجمل في حي المنيل بمصر القديمة، سنة ١٩٣٠م، وعاش حياته بين أهالي الحي في أسرة طيبة، وتعرف على دعوة الإخوان المسلمين وهو في مقتبل العمر، والتقى الإمام الشهيد حسن البنا سنة ١٩٤٢م، وباشر نشاطه الدعوي في شعبة المنيل، بين القراءة والعبادة والتربية والرياضة والتسلية والتثقيف، حيث كانت الشعبة تضم المسجد والنادي والمدرسة، وتقدم لروادها أنواع الأنشطة الروحية والعقلية والبدنية كافة.



جهاده في فلسطين

وفي سنة ١٩٤٨م، نادى منادي الجهاد يدعو المسلمين إلى قتال الصهاينة على أرض فلسطين، أرض الإسراء والمعراج، فلبى الفتى حسن الجمل النداء، وذهب إلى معسكرات التدريب للإخوان المسلمين، ليشارك في الجهاد مع كتائب الإخوان المسلمين الذاهبة إلى فلسطين، وقد أبلى وإخوانه البلاء الحسن، وأذاقوا اليهود الهزائم المتلاحقة، وقدموا بطولات عظيمة شهد لها قادة الجيش المصري، وأثنوا عليها، بل واستعانوا بها في أحلك الظروف وأقساها، لفك الحصار عن الجيش المصري، وقد تم بفضل الله ثم جهاد الإخوان المسلمين، ولولا تدخلات الدول الغربية، وعلى رأسها أمريكا، وخضوع الحكام العرب للإملاءات الخارجية، لكان الحال غير الحال، ولما بقي لليهود وجود في فلسطين، لولا الهدنات المتتابعة، فكلما شعر اليهود بضعف مركزهم، استعانوا بدول الغرب، لإعلان الهدنة، لوقف تقدم المجاهدين.

حل الإخوان واغتيال المرشد

صدر في مصر قرار الحكومة العميلة بحل الإخوان المسلمين في ١٩٤٨/١٢/٨م، وتدبير اغتيال المرشد العام حسن البنا بأيدي عملاء السلطة في أكبر شوارع القاهرة، وهو شارع الملكة نازلي مساء ١٩٤٩/٢/١٢م، ولما ذهب الإمام البنا إلى مستشفى قصر العيني وهو ينزف لم يسعفوه، ومنعوا الأطباء من ذلك، حتى رزقه الله الشهادة، فكان دمه لعنة على النظام الذي قوّض الله ملكه بعد سنين قليلة، ومات شرّ ميتة في أندية القمار، وبأحضان الغانيات.

من فلسطين إلى المعتقل

أما الأخ حسن الجمل، وإخوانه المجاهدون في فلسطين، فقد اعتقلوا من ميادين المعارك، ونُقلوا إلى معتقل الطور وعيون موسى، وهذا هو تكريم الأبطال المجاهدين عند العملاء، وعبيد الاستعمار من حكام مصر آنذاك!

وفي سنة ١٩٥١م، التحق المجاهد حسن الجمل بإخوانه المجاهدين لمقاتلة الإنجليز في قناة السويس، وأبلى البلاء الحسن.

وفي سنة ١٩٥٤م زجّه الأوغاد في السجن الحربي مع الآلاف من إخوانه بأمر الطاغية عبدالناصر، ثم اعتقل مرة ثالثة سنة ١٩٦٥م، ومع كل ذلك فالصبر والمصابرة سلاح المجاهدين، والاحتساب وطلب الأجر من الله هو بغيتهم وهدفهم.

نشاطه في العمل الخيري

وعقب خروجه من السجن، شرع في العمل الخيري في أوساط الناس، وبخاصة الفقراء والأرامل واليتامى، فساهم مع إخوانه في إنشاء العديد من الجمعيات الخيرية، ودور الحضانة، والمدارس، والمشاغل، ودور الأيتام، والمساجد، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، والمستشفيات، وتيسير الزواج للشباب، وتقديم العون للمرضى، حتى وصفته جريدة الجمهورية

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

القـاهرية بالرجل الذي لا ينام إلا أربع ساعات، ويقضي باقي أوقاته بين الناس.

وفي سنة ١٩٧٩م، انتخبه أهل دائرته يمثلهم في مجلس الشعب، ثم انتخبوه ثانية سنة ١٩٨٤م، ثم ثالثة سنة ١٩٨٧م، فكان نعم النائب في البرلمان، ممثلاً للجماهير المؤمنة.

ومن الغريب أن هذا البطل المجاهد، رجل الخير والإحسان، تلاحقه سلطات الأمن، وتعتقله في أكتوبر سنة ١٩٩٠م مع الكثير من القيادات الشعبية والنقابية الجامعية والطلابية بتهمة «التحرك من أجل القضية الفلسطينية، والإساءة إلى دولة صديقة» (إسرائيل)!!

ثم يعاد اعتقاله سنة ١٩٩٥م مع عشرات الإخوان من القيادات السياسية والنقابية الجامعية والشعبية، وكانت التهمة هذه المرة: الاستعداد لخوض الانتخابات البرلمانية!!

وهكذا عاش هذا المجاهد البطل حياته في الجهاد في فلسطين، وفي قناة السويس، وفي مجالات الخير والخدمات الإنسانية، وسط الجماهير من أبناء مصر وبخاصة الفقراء والمعوزون وذوو الحاجات، فكان صورة مشرقة مضيئة لما يجب أن يكون عليه الدعاة المسلمون.

صفاته

لقد عُرف الأخ المجاهد حسن الجمل بدماثة الخلق، والتواضع الجم، وبشاشة الوجه، والمسارعة إلى إغاثة الملهوف، ونجدة المنكوب، ونصرة المظلوم، ومساعدة الأرامل والأيتام والفقراء، واعتزازه الدائم بانتمائه إلى الإخوان المسلمين، وكان يحظى باحترام كبير، حتى بين ضباط جهاز أمن الدولة، فضلاً عن شعبيته الكاسحة لدى الجماهير التي تعتبره لسانها الناطق في مجلس الشعب، ونصيرها الدائم في السعي لنيل حقوقها، فالرجل يعيش مشكلات الناس وقضاياهم، ويسعى لما فيه مصلحتهم قدر طاقته وإمكاناته.

من أقواله

«إن نواب الإخوان المسلمين في البرلمان يبذلون جهداً فوق الطاقة، فنحن ننادي الحكومة ونطالبها بتطبيق قوانين الشريعة، ونتقدم بطلبات إحاطة كثيرة، وأسئلة واستجوابات للوصول إلى ما نريد من مصالح الشعب، ونرفض القوانين التي تعرض علينا وتخالف الشريعة الإسلامية،

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

اشترك في كتائب المجاهدين في فلسطين وقاتل الإنجليز في القناة وانتخب عضواً بالبرلمان المصري ثلاث دورات متتالية.. واعتقل في أعوام ٥٤، ٦٥، ١٩٩٠م وواجه المحن صابراً محتسباً

وسبق أن اتفقنا في موضوع قانون الأحوال الشخصية الذي أقره مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، فقد وفقنا في ذلك والحمد لله، كما تقدمنا بثلاثة عشر قانوناً من قوانين الشريعة الإسلامية إلى البرلمان.

إنني لا أشك أن قوى الشر كلها مجتمعة على ضرب الإسلام والمسلمين في مصر، وفي مقدمتها نوادي الروتاري والليونز ومؤسسة بيلان الأمريكية، والشيوعيون والعلمانيون، ومن ورائهم الماسونية العالمية، وهي اليد الخفية التي تتحرك في مصر بشكل كبير لضرب الإسلام، لأن هؤلاء الأعداء يدركون أن مصر هي قلعة الإسلام في العالم العربي والإسلامي، وأن المخابرات الأمريكية والإسرائيلية تعمل بدأب على محاولة الإيقاع بالحركة الإسلامية، وتشويه صورتها، لافتعال أحداث ونسبتها إلى التيار الإسلامي، فلنكن على حذر مما يدبره الأعداء».

مارس العمل الخيري في أوساط الفقراء والأرامل واليتامى.. وساهم مع إخوانه في إنشاء العديد من الجمعيات الخيرية ودور الحضانة والمدارس والمساجد ومراكز تحفيظ القرآن والمستشفيات

قالوا عنه

يقول عنه **المرشد الخامس الأستاذ مصطفى مشهور**:

«إن الأخ المجاهد حسن الجمل من الرعيل الأول الذي شارك في كتائب الإخوان المسلمين في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م، وقضى حياته في خدمة قضايا شعبه وأمته الإسلامية، وواجه المحن صابراً محتسباً».

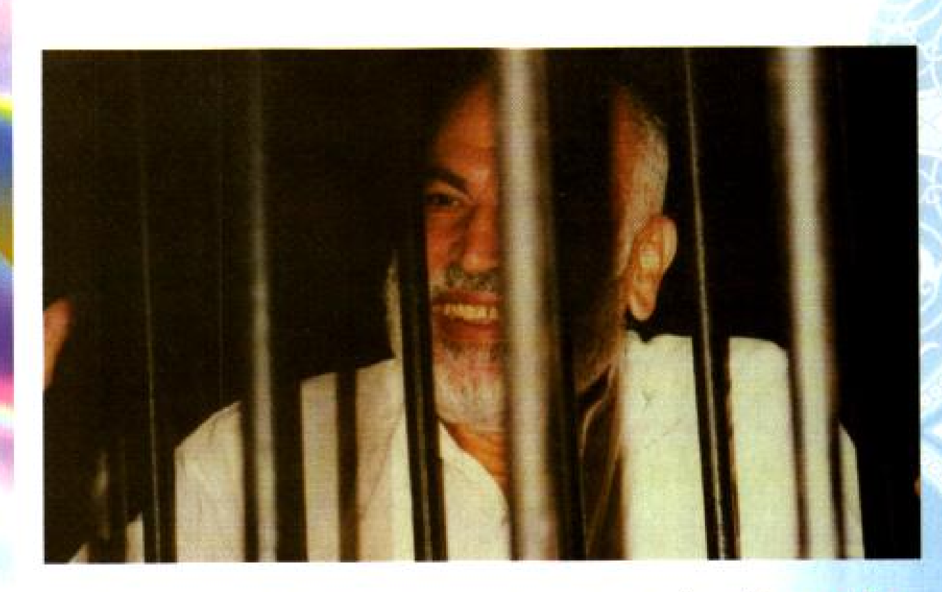
ويقول الأستاذ صلاح عبدالمقصود:

«لقد كان لي شرف الاعتقال مع المجاهد حسن الجمل، كما كان لي شرف الاتهام بنفس التهمة، وهي التحرك من أجل القضية الفلسطينية، والإساءة إلى دولة صديقة «إسرائيل»!!

وقد أودعت السجن معه ومع الدكتور أحمد عمر، الأمين العام المساعد لنقابة الأطباء، وفي زنزانة واحدة بسجن استقبال طرة، فكان الأخ حسن الجمل نعم الرائد والأب لكل السجناء، وقد أنشأ مع إخوانه في السجن مجموعة ورش عمل تدرس القضايا الوطنية والإسلامية، إضافة إلى عدد من كتاتيب تحفيظ القرآن الكريم ومدارس العلوم الشرعية، والإنسانية والكونية، وكانت فترة حافلة بالفائدة، إذ استطاع أغلب الإخوان حفظ القرآن الكريم في وقت قياسي، إضافة إلى دراسة العديد من العلوم، وقد أصيب المجاهد حسن الجمل بأزمة قلبية نقل على إثرها إلى مستشفى قصر العيني لتجرى له عملية القلب المفتوح تحت الحراسة، ولم يشفع له المرض بالإفراج عنه، مثلما تعامل الدولة عتاة المجرمين، ولم يفرج عنه بنصف المدة أو ثلاثة أرباع المدة، كما يحدث مع السجناء الجنائيين، بل أمضى المدة كاملة غير منقوصة، وخرج ليستأنف مسيرته في الجهاد، وما هي إلا أسابيع حتى لقي ربه راضياً مرضياً إن شاء الله».

معرفتي به

عرفت اسمه من الإخوان الذين ذهبوا إلى فلسطيني سنة ١٩٤٨م لقتال اليهود، كالأخ محمود عبده، ويحيى عبدالحليم، ومحمود حسن، وغيرهم، وقرأت عنه فيما بعد في كتاب الأستاذ كامل الشريف:



من أقواله: إن قوى الشر كلها مجتمعة على ضرب الإسلام والمسلمين في مصر وفي مقدمتها نوادي الروتاري والليونز ومؤسسة بيلان الأمريكية والشيوعيون والعلمانيون ومن ورائهم الماسونية العالمية.. لأنهم يدركون أن مصر قلعة الإسلام

«الإخوان المسلمون في حرب فلسطين» الذي تحدث عن البطولات الرائعة لشباب الإخوان المجاهدين ومنهم الشاب الفتى حسن الجمل، ثم التقيته بمصر أكثر من مرة في لقاءات الإخوان وعند مرشدي الإخوان: التلمساني وأبوالنصر، ومشهور، في التوفيقية والمنيل وفي الاجتماعات الأخرى التي تضم بعض أعضاء البرلمان المصري من الإخوان، كالأخ محمد المطراوي، زميلنا في الدراسة بالأزهر، وخطيب مسجد السيدة زينب والأخ صلاح أبوإسماعيل، والمستشار مأمون الهضيبي وغيرهم.

لقد كان الأخ حسن الجمل شعلة من النشاط والحيوية وبذل الخير والمعروف لأصحاب الحاجات من الفقراء والمحتاجين المتضررين وكان يسعى في قضاء مصالح الناس، وتفريج أزماتهم، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، بإنشاء المدارس والمشاغل ودور الأيتام والمستوصفات والمساجد، متعاوناً مع المحسنين وأهل الخير بمصر وخارجها.

ولقد سعدت بزيارته لي في مكتبي برابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة أثناء موسم الحج والعمرة، وسرني فيه قوة العزيمة، والعمل الدؤوب لجمع الشمل، واستنهاض الهمم، لنشر دعوة الحق والقوة والحرية وتقديم العون للمسلمين في كل مكان، وبخاصة في مصر التي يرى أنها مركز التأثير على العالم العربي والإسلامي، وتعلّق عليها الآمال الكبار، فمواقفها في التاريخ معلومة مشهورة في تصديها للصليبيين والتتار، وهي اليوم بالدعوة الإسلامية المعاصرة تنشر الخير في ربوع العالم العربي والإسلامي بجهود علمائها ودعاتها، ولشبابها المسلم الدور الناصع في فلسطين، وقناة السويس، وبطولاتهم أمام اليهود والإنجليز، والمؤمل أن تضطلع بالدور الرائد في نصرة الإسلام وإعلاء رايته والتصدي لقوى البغي والعدوان ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف).

وفاته

وبعد حياة حافلة بالبذل والعطاء والجهاد والصبر والثبات، لقي المربي الفاضل الأستاذ حسن الجمل ربه، فجر الأربعاء ٩ جمادى الآخرة سنة ١٤١٩هـ ٣٠/٩/١٩٩٨م، وقد شارك في تشييعه عدة آلاف، وعلى رأسهم الأستاذ مصطفى مشهور، وصلي عليه في مسجد الباشا بحي المنيل بالقاهرة، عقب صلاة الظهر، ودفن إلى جوار مرشدي الإخوان المسلمين: عمر التلمساني، ومحمد حامد أبوالنصر، وكان عمره يناهز الثامنة والستين.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.■

الابتكار.. طعم آخر للحياة



ضوابط وأسس التفكير الابتكاري

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

في المبادئ المادية لا يفترض أن تكون هناك أي عقبات أو ضوابط توقف انطلاقة العقل والتفكير، حتى وإن كانت هذه الضوابط دينية أو أخلاقية، ولكن في ديننا فإن منهجنا هو الإسلام، والذي يتحكم في تصرفاتنا هو هذا الدين الذي أنزله رب العالمين، ولذلك فإننا نعتقد أننا إذا لم نلتزم بضوابط هذا الدين فإن ما نفكر به لن يحقق الهدف الصحيح أو النافع في حياتنا، لأننا نعتقد اعتقاداً جازماً أن الله تعالى لم يأمرنا بأمر إلا فيه مصلحتنا وسعادتنا، ولم ينهنا عن أمر إلا فيه مضرتنا وتعاستنا، ولذلك من الأهمية بمكان ألا يتصادم هذا الابتكار مع أصل من أصول الدين، كالابتكارات في مجال الترويج لبعض المحرمات (الدعارة، الخمور، الربا... إلخ).

في رأيي الخاص فإن ضابط الدين هو الضابط الوحيد الذي يعتد به، وما عدا ذلك فإنه يجب فتح المجال واسعاً للعقل أن يفكر وأن ينطلق للتفكير في جميع المجالات حتى يخرج لنا الأفكار المبدعة

أسس التفكير الابتكاري

للابتكار أسس يبنى عليها، فلا يمكن أن يصمد من دونها، ومنها:

الأساس الأول طول التأمل والتفكير: فالتأمل في الأمور المشاهدة والمحسوسة، وعمق التفكير فيها، وإطلاق العنان للخيال والأحلام هي أصل الابتكار، وبداية تحريك العقل لتوليد الأفكار الجديدة. لقد دعانا القرآن الكريم للتفكير في سبعة عشر موضعاً، وذلك لأهمية تحريك هذا العقل الذي ميّز الله به الإنسان عن بقية الخلائق، فعمارة الأرض التي هي من مهام هذا الإنسان في هذه الحياة لا يمكن أن تتحقق من غير تحريك العقل.

وقد استفاد من هذا الأساس جمع من العلماء الذين أمعنوا النظر والتفكير والتأمل فيما خلق الله تعالى من المخلوقات والظواهر، فاخترعوا واكتشفوا الكثير مما ينعم به الإنسان في هذه الحياة، ومن بين هؤلاء النجوم:

علاء الدين بن النفيس

علم من أعلام الطب، نشأ وترعرع في دمشق في مطلع القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) ثم انتقل إلى القاهرة، وعاش فيها بقية حياته التي امتدت حتى سن الثمانين، وكان ابن النفيس من هؤلاء العلماء الذين يعتمدون على المشاهدات والملاحظة والتأمل في اكتشافاتهم ومخترعاتهم، فقد قيل عنه: «إن ملكة التأليف كانت تتسلط عليه أحياناً بقوة لا يستطيع الإفلات منها، فقد روي عنه أنه دخل الحمام ذات مرة، فلما كان في بعض تغسيله خرج إلى مشلح الحمام، واستدعى دواة وقلماً وورقاً، وأخذ في تصنيف مقالة في النبض إلى أن أنهاها، ثم عاد ودخل الحمام وأكمل غسله»، كل ذلك بسبب ملاحظته للنبض داخل الحمام... ولا غرو أن يكون له الفضل في اكتشاف الدورة الدموية الصغرى والكبرى قبل معرفتها عند علماء الغرب بقرون، عندما كان يشرّح الحيوانات، ويرى بعينيه تقسيم القلب والشرايين، وما بداخل القلب من البطين الأيمن والأيسر، وكذلك الأذين الأيمن والأيسر(١).

ابن الهيثم

وهو أبو علي الحسن بن الهيثم من مواليد البصرة بالعراق، درس في بغداد الطب، وتخصص في طب العيون أو ما كان يطلق عليه بطب الكحالة، وبسبب اعتماده منهجية الملاحظة والمشاهدة والتأمل نجح في تطوير علم البصريات، حينما برهن رياضياً وهندسياً **أن العين تبصر وترى بواسطة شعاع ينبثق من الأشياء إلى العين** وبذلك أبطل النظرية اليونانية التي كانت تقول إن الرؤية تحصل من **انبعاث شعاع ضوئي من العين إلى الجسم المرئي**.

كذلك برهن رياضياً وهندسياً على كيفية النظر بالعينين معاً إلى الأشياء في آن واحد دون أن يحدث ازدواج في الرؤية، وقد وضع ابن الهيثم بهذه البرهنة الأساس الأول لما يعرف الآن باسم الإستريسكوب، وهو أول من أطلق على العين أسماء أخذها الغربيون بنطقها أو ترجموها إلى لغاتهم، ومن هذه الأسماء (القرنية، الشبكية، السائل الزجاجي) كما أنه أول من أجرى تجارب بواسطة آلة الثقب أو البيت المظلم أو الخزانة المظلمة، واكتشف منها أن صورة الشيء تظهر مقلوبة داخل هذه الخزانة المظلمة، فمهّد بهذا الطريق إلى ابتكار آلة التصوير، وبهذه الفكرة، وتلك التجارب سبق ابن الهيثم العالمَيْن الإيطاليين ليوناردو دفنشي، ولابورتا بخمسة قرون(٢).

علماء على الطريق:

وغير ابن النفيس وابن الهيثم سار علماء كُثُر على منهج الملاحظة والتفكر والتأمل، ليخرجوا لنا الكثير من المخترعات التي تنعم بها البشرية.■

الهوامش

(١) للاستزادة من ترجمته يراجع موقع إسلام نت مقالة الدكتور عبدالكريم شحاده

(٢) بسام عليق: ابن الهيثم بيروت، حليمة الغراري: بناة الفكر العلمي.

*) رئيس جمعية بشائر الخير ـ الكويت



«من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»

النية في الصوم

• هل تجب النية لصيام الفرض والنفل؟

صوم الفرض والنفل يحتاج إلى نية من الليل، ولكن إذا أصبحت ولم تنو الصوم فيجوز أن تنوي صوم النافلة. ويكفي نية واحدة من أول ليلة في رمضان.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

لها أن تفطر

• امرأة صامت ولكنها شعرت أثناء النهار بتعب شديد وصعب عليها الاستمرار بالصوم، فهل يجوز لها أن تفطر، وإذا أفطرت ماذا يجب عليها؟

ـ إذا تعبت تعباً شديداً بحيث تتضرر لو استمرت في الصوم، أو غلب على ظنها ذلك، فلها أن تفطر.

بل يجب الفطر إذا خافت على نفسها، لأن حفظ النفس واجب، وتعتبر في هذه الحالة كالمريضة تفطر لسبب المرض، لكن لا يجوز لهذه المرأة أن تفطر اليوم التالي بناء على تعبها في اليوم الأول ويكون حكمها حكم أصحاب المهن الشاقة، وعليها أن تنوي الصيام في الليل وتستمر على صومها حتى تلحقها المشقة وتحس بالتعب فتفطر حينئذ، ويجب عليها فيما سبق أن تقضي هذا اليوم فيما بعد.■

التدخين يبطل الصوم

• هل التدخين يبطل الصوم؟ إذا كان كذلك فما كفارته بالنسبة لرمضان وبالنسبة للتطوع أو القضاء؟ وإذا كان أمامي من يدخن وأنا صائمة هل دخانه يبطل صيامي إذا شممته أو دخل حلقي؟

ـ التدخين يبطل الصوم، لأن دخان يدخل الجوف ويمكن التحرز منه لمن يدخنه، وأما غير شاربه فلا شيء عليه إن لم يقصد إدخاله في جوفه وأدخله فعلاً قياساً على أن الصوم لا يبطل من دخان الطبخ، وغبار الطريق، لأنه مما يتعذر التحرز منه، ودخان البخور كذلك يفطر عند جمهور الفقهاء، إذا تعمد الصائم إدخاله في جوفه بمبالغة شمه وأحسه في حلقه، ولم يكن ناسياً صومه، وأما من شمه بعيداً عنه دون مبالغة، أو كان ماراً، فلا يبطل صومه.■

توفي في رمضان

• توفي والدنا في رمضان وكان مريضاً من قبل رمضان، واستمر مرضه حتى توفي، فهل علينا أن نصوم عنه؟

اتفق الفقهاء على أن من مات وعليه صوم فاته بمرض أو سفر، أو نحوهما من الأعذار، ولم يتمكن من قضاء ما عليه حتى مات فلا شيء عليه، ولا يصوم عنه غيره ولا يطعمون عنه لقول النبي ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» (البخاري ١٣/٢٥١ ومسلم ٢/٩٧٥).

وأما من مات بعد أن مرت عليه أيام كان بإمكانه أن يصوم، فيطعم عنه لكل يوم مسكيناً، وهذا عند جمهور الفقهاء لكن عند الشافعية أنه يصام عنه سواء في هذا من فاته الصيام بعذر كالمرض أو بغير عذر.■

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع: www.dar-alifta.org

أحمر الشفاه والصيام

• هل إذا وضعت المرأة أحمر الشفاه وهي صائمة يفسد صومها، مع العلم أن أحمر الشفاه له طعم؟

وضع أحمر الشفاه للسيدات في نهار رمضان بمجرده لا يوجب فساد الصوم، إلا إذا تحلل منه شيء مع اللعاب ودخل الجوف فإنه يكون مفسداً للصوم في هذه الحالة.■

حكم التسبيح أثناء التراويح

• أصلي صلاة التراويح في المسجد ولكن عقب كل تسليمة يقوم أغلبية المصلين بالتسبيح جميعاً، فهل أصلي في هذا المسجد ولا أقول معهم أو أصلي في مسجد آخر؟

يستحب الجلوس بين كل أربع ركعات من التراويح بقدرها، وكذا بين الترويحة الخامسة والوتر، وهذا هو المتوارث عن السلف كما صلى أبي بن كعب بالصحابة، وروي عن أبي حنيفة ـ واسم التراويح ينبئ عن هذا ـ إذ المستحب فقط هو الانتظار ولم يؤثر عن السلف شيء معين يلزم ذكره في حالة الانتظار، وأهل كل بلد مخيرون وقت جلوسهم هذا بين قراءة القرآن والتسبيح وصلاة أربع ركعات فرادى والتهليل والتكبير أو ينتظرون سكوتاً ولا يلزمهم شيء معين.



من شرب مع أذان الفجر

● ما حكم من شرب مع أذان الفجر؟

لا بأس أن يشرب أو يأكل ما في يده هو يؤذن؛ لأن الأذان يخبر عن مظنة لصبح ليس برأي للصبح، وإنما يخبر عما رفه بالساعة وبالتقويم، وقد يكون الصبح رج وقد يكون لم يخرج.■

توبة من أفطر متعمداً

● ما معنى حديث عن الرسول ﷺ: من أفطر في رمضان متعمداً لا يقبل لله منه صوماً، وإن صام الدهر كله» إن أفطر متعمداً ثم تاب فهل يقبل لله منه توبته؟

الحديث المذكور ضعيف، والتوبة مقبولة ذا استوفت شروطها، فإذا تاب توبة صادقة فإنها تُقبل وعليه القضاء؛ لذلك ليوم الذي أفطره فقط، أما الحديث لمذكور فهو ضعيف كما تقدم ولا تقوم به لحجة، وعليه التوبة وليس عليه إلا قضاء لك اليوم الذي أفطره، والتوبة تكفي حتى ن الشرك فكيف بالمعصية؟ والتوبة تَجُبُّ ا قبلها، كما قال النبي ﷺ: «التائب من لذنب كمن لا ذنب له» (أخرجه ابن ماجه ي كتاب الزهد)، وذلك إذا تاب توبة صادقة بالعزم على ألا يعود، والندم على فعله الماضي، وبالإقلاع عن عمله السيئ، فإنها بذلك تكون توبة نصوحاً، بإذن الله، إلا إذا كانت المعصية تتعلق بالمخلوق فإنه لا بد من شرط رابع وهو إعطاؤه حقه أو تحلله منه.■

الإطعام لمن عجز عن الصوم

● أنا رجل طاعن في السن وعليَّ ٢٦ يوماً أفطرتها في رمضان سابق مضت عليه سنوات عديدة وذلك بسبب مرض يتعهدني في معظم أيام حياتي، هل أقضي هذه الأيام وأفدي أم أفدي فقط؟ وما مقدار الصاع بالكيلو؟

إذا كنت ترجو العافية فعليك القضاء؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

أما إن كنت أخرت القضاء تساهلاً منك مع وجود أوقات تستطيع فيها القضاء، فإنه يلزمك القضاء وإطعام مسكين عن كل يوم، مع التوبة إلى الله سبحانه من التأخير. والواجب في ذلك نصف صاع عن كل يوم أخّرت قضاءه إلى رمضان آخر من غير عذر، ومقداره كيلو ونصف تقريباً، يدفع الطعام للفقراء والمساكين ويجوز دفعه كله إلى مسكين واحد، ومتى عجزت عن القضاء بسبب كبر السن أو مرض لا يرجى برؤه حسب تقرير الطبيب المختص سقط عنك القضاء ووجب عليك الإطعام وهو نصف صاع عن كل يوم من قوت البلد من تمر أو أرز أو غيرهما.■

وبناء على هذا فإنه لا حرج في أن صلي في هذا المسجد، والله أعلم.■

التطعيم ضد الأمراض

● هل التطعيم ضد الجدري والحقن ضد الكوليرا أو التيفود أو غيرها من لتطعيمات تفسد الصوم؟

الداخل في الجسم إذا لم يصل إلى لجوف أو الدماغ، أو وصل إلى أحدهما من لسام لا يفطر الصائم كما نص على ذلك فقهاء الحنفية والشافعية، فقد جاء في فتح القدير» ما نصه: «ولو اكتحل لم يفطر، سواء وجد طعمه في حلقه أو لا؛ لأن لموجود في حلقه أثره داخل من المسام، المفطر الداخل من المنافذ لا من المسام».

وفي شرح «مقطوعة الكواكبي» ما نصه: «وكذا إن وصل إلى جوفه أو دماغه دواء من غير المسام. أما إذا وصل من المسام فإنه لا يقضي (يعني لا يفطر) فلا قضاء عليه، كما لو ادهن فوجد أثر الدهن في بوله، أو اكتحل فوجد طعم الكحل في حلقه أو لونه في برازه».

وقد نقل الإمام النووي في صحيفة ٣٢٠ في شرح المهذب عن الإمام مالك: أنه لو داوى جرحه فوصل الدواء إلى جوفه أو دماغه لا يفطر مطلقاً، سواء كان الدواء رطباً أو يابساً. ومن هذا يعلم أن التطعيم بالطعم المذكور بالسؤال لا يفطر الصائم؛ لأنه لا يصل إلى الجوف منه شيء عن طريق غير المسام.■



من مات مريضاً وعليه صيام

● هل يتم القضاء عمن مات مريضاً دون صيام؟

إذا مات المريض أو المسافر، وهما على حالهما من المرض والسفر، لم يلزمهما القضاء، لعدم إدراكهما عدة من أيام أخر.

وإن صح المريض، وأقام المسافر، ثم ماتا، لزمهما القضاء بقدر الصحة والإقامة لإدراكهما العدة بهذا المقدار.

ومعنى اللزوم هنا أنه أصبح في ذمته، وتبرأ ذمته بأحد أمرين:

١- إما بصيام وليه عنه، لحديث عائشة في الصحيحين مرفوعاً: «من مات وعليه صيام، صام عنه وليه» (متفق عليه، اللؤلؤ والمرجان -٧٠٤). ورواه البزار، بزيادة لفظ «إن شاء» (قال في مجمع الزوائد -٣/١٧٩: وإسناده حسن).

فصيام الولي عن الميت من باب البر به لا الوجوب عليه، ويؤيد ذلك ما رواه الشيخان، عن ابن عباس: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أمي ماتت وعليها صوم شهر، أفأقضيه عنها؟ قال: «نعم فدين الله أحق أن يقضى» (اللؤلؤ والمرجان -٧٠٥).

ومن المعلوم أن الإنسان ليس مُطالباً بقضاء دين غيره إلا من باب البر والصلة؛ لأن الأصل براءة الذمم، وأن المكلف غير ملزم بأداء ما يثبت في ذمة غيره. فالصحيح جواز الصيام عن الميت لا وجوبه، وبه تبرأ ذمة الميت.

٢- وإما بالإطعام عنه، أي بإخراج طعام مسكين من تركته وجوبًا، عن كل يوم فاته لأنه دَيْن لله، تعلق بتركته. ودَيْن الله أحق أن يقضى.

واشترط بعض الفقهاء أن يكون قد أوصى بذلك، وإلا لم يخرج من تركته شيء لأنها حق الورثة.

والصحيح أن حق الورثة من بعد وصية يوصي بها أو دَيْن وهذا دَيْن؛ لأنه حق المساكين في ماله.■

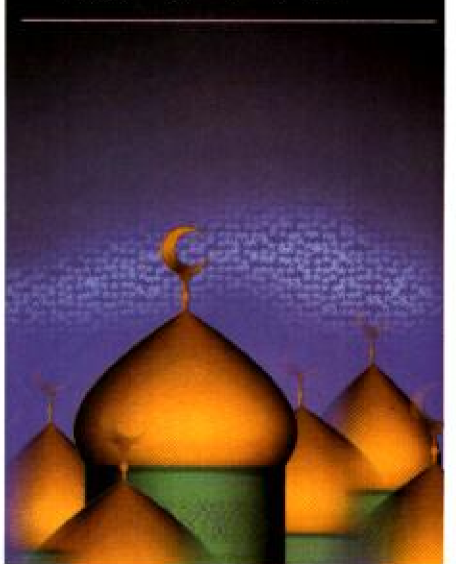
أفضل شهور السنة

سلوكيات إيجابية للصائم في شهر رمضان

«من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»

من أجل أن نعيش أخي الصائم شهر رمضان في طاعة وعبادة وسلوك إيجابي نتقرب به إلى الله، مستغلين معا روحانية هذا الشهر، أقدم لك هذه الرسالة التي تحمل عنوان: «نحو أفضل شهر هذه السنة»، وهي عبارة عن سلوكيات إيجابية ينبغي على الجاد وصاحب الهمة المحافظة عليها. فهي تبين جوانب القصور لديك - أو جوانب القوة والإيجابية العملية عندك مع هذا الشهر المبارك. فهل يكون رمضان أفضل شهر هذه السنة؟ أترك الإجابة لك بعد قراءة هذه السلوكيات الإيجابية ومدى تطبيقها في واقع رمضان.

خالد بن عبدالرحمن الدرويش



سئل الإمام أحمد يرحمه الله: متى يجد العبد لذة الراحة. قال: عند أول قدم يضعها في الجنة.

وقال عمر بن عبدالعزيز: لا مستراح للعبد إلا تحت شجرة طوبى.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات.

قالوا عن رمضان

عن الإمام النخعي يرحمه الله: «صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم، وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة، وركعة فيه أفضل من ألف ركعة» لطائف المعارف.

فرمضان يُعد فرصة سانحة ومجالاً واسعاً للتقرب إلى الله بأنواع من الطاعات وتنوع العبادات فيكون الأجر أعظم والثواب أكبر.

فينبغي على كل مسلم أدرك رمضان أن يخاطب نفسه بهذه السلوكيات العملية في هذه الرسالة لتُحدث في نفسه الشعور الإيجابي للاستفادة من شهر رمضان فيكون هذا الشهر أفضل شهور السنة.

- فيقول المسلم مخاطباً نفسه في رمضان عازماً على العمل والتنفيذ:

١- أستصحب نية الخير وفعل الطاعة وكسب الحسنات طوال شهر رمضان.

٢- أقول دعاء رؤية هلال رمضان مستبشراً بمقدم الشهر.

٣- أتصدق من مالي في بداية كل يوم من شهر رمضان ولو مبلغاً بسيطاً.

٤- أقرأ ورداً يومياً من القرآن مع التدبر والخشوع.

٥- أحفظ لساني عن الغيبة والنميمة والكذب وفضول الكلام الزائد عن الحاجة.

٦- أؤدي السنن الرواتب لكل صلاة مفروضة مع استشعار فضلها عند الله.

٧- أداوم على ذكر الله عز وجل طوال اليوم الرمضاني (تسبيح - تهليل - حوقلة - تكبير... إلخ).

٨- ألتزم بحضور موعظة المسجد بعد صلاة العصر - وأحاول المشاركة في ذلك ولو باقتراح.

٩- أمكث في المسجد للذكر والدعاء وقراءة القرآن بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

١٠- أزور أقاربي وأرحامي وأهنئهـ بمقدم هذا الشهر الكريم وأضع جدو لذلك.

١١- أؤدي الصلوات الخمس جماعة فـ المسجد مع التكبير.

١٢- أراقب الله تعالى، وأحفظ عيذ وسمعي وجوارحي عن معصية الله تعالى.

١٣- أصلي التراويح كاملة مع الإما مستحضراً ثواب قيام ليلة كاملة.

١٤- أسأل نفسي سؤالاً عملياً: كم حسن أستطيع أن أفعلها في رمضان، ثم أضـ برنامجاً تطبيقياً لتحقيق ذلك في الواقع.

١٥- أنتهز وأقتنص كل فرصة خير فـ هذا الشهر، فالحسنة مضاعفة والموسـ سريع الانقضاء.

١٦- أحرص على تكوين علاقات جديد في هذا الشهر من خلال: (المسجد - الوظيفة - الحي - السفر... إلخ).

١٧- أتتبع أخبار إخواني المسلمين فـ العالم وأدعو لهم، مستغلاً إجابة الدعاء فـ رمضان.

١٨- أجعل في مجلسي ومكتبي وسيارتـ من الكتب والمطويات والأشرطة الإيمانية مـ يمكن أن أقدمه هدية لإخواني المسلمين.

١٩- أقدم مقترحات وأفكاراً عمليـ دعوية لإمام المسجد لتفعيلها في هداية أهـ الحي، مستغلاً إقبال الناس على الطاعة.

٢٠- أحرص على الدعاء طوال اليو وخاصة عند السحر وعند الإفطار.

٢١- أشارك بنفسي ومالي في مشرو إفطار صائم في مسجد الحي وأخذ إخواني المسلمين الوافدين إلينا.

٢٢- أطرح مشاريع خيرية ودعوية وإغاثـ في اللقاءات العائلية والأخوية مستغلاً إقبا النفس على الطاعة وحب الخير.

٢٣- أحرص على العبادات التالية:

أ- تعجيل الفطر.

ب - السحور وتأخيره.

جـ - إطعام الطعام.

د - الفطر على رطبات أو تمرات وتراً.

هـ - قول إني صائم لمن شاتمني أو أسا إليّ.



أستحضر نية الخير وفعل الطاعات وكسب الحسنات طوال شهر الصيام

أتصدق من مالي في بداية كل يوم ولو بمبلغ قليل

أضع هدفاً يومياً وأحدد الوسائل المناسبة لتحقيقه

و- ترك فضول الكلام.

ز- تحري ليلة القدر والتفرغ لها.

٢٤- أصغي جيداً وأتفهم ما يقرؤه الإمام في صلاة التراويح، مستشعراً فضل الإنصات لقراءة القرآن.

٢٥- أحرص في هذا الشهر على مجالسة أهل الخير من الدعاة والصالحين كي أنال بركتهم وعلمهم، وأضع جدولاً لذلك.

٢٦- أعود نفسي ولساني طوال الشهر على كلمة «الحمد لله» مع استحضار نعم الله عليّ.

٢٧- أحفز أسرتي وعائلتي على الاستفادة من رمضان، من خلال طرح مميزات هذا الشهر الفضيل عند الله، مع وضع وسائل للتحفيز والتشويق.

٢٨- أخصص جزءاً من إيرادي لهذا الشهر للمساهمة في المشاريع الرمضانية.

٢٩- لساني يلهج بالدعاء لوالديّ ولأمّتي ولأموات المسلمين طوال الشهر، وأخصص وقتاً لذلك.

٣٠- أخصص جلسة عائلية مختصرة للدعاء وذكر الله بعد السحور وعند الإفطار.

٣١- أسعى لكي يكون لي دور فاعل وبارز بين أقاربي وجيراني وزملائي في الوظيفة خلال هذا الشهر الكريم، عن طريق الاتصال بهم وتذكيرهم بأمور الخير.

٣٢- وضع مفكرة للأعمال الخيرية في هذا الشهر: زيارة مريض - اتباع جنازة - صلة رحم - زيارة صديق - خدمة عامة - إدخال السرور... إلخ.

٣٣- ألتزم بالانتظام والتبكير في الدوام الوظيفي طوال الشهر، مستعيناً بالله على ذلك ثم بالأسباب المعينة.

٣٤- أداوم على التوبة وأجعلها سلوكاً دائماً قبل وأثناء وبعد رمضان.

٣٥- أسعى لكي تكون هناك دراية بأهل الحي أستعين بها على الهداية وزرع حب الخير في نفوسهم.

٣٦- أرسل رسائل جوال دعوية لمن أحب من إخواني المسلمين أذكرهم بأمور الخير في هذا الشهر - كل يوم ١٠ رسائل مثلاً - مسخراً هذا الجهاز في طاعة الله تعالى.

٣٧- أدعو أهلي وأقاربي للإفطار معنا في المنزل، مستشعراً فضل من فطّر صائماً وصلة الرحم.

٣٨- أستخدم بعض العبارات التي تُنمي خيراً أو تمنع شراً أو تشرح صدراً أو تحدث أثراً طيباً في نفس من ألقاه. وأعود نفسي على استخدام بعض العبارات الإيجابية مع كتابتها في ورقة ثم ممارستها في واقعي. والكلمة الطيبة صدقة.

٣٩- أحسِّن أخلاقي وأحتفظ بالابتسامة والبشاشة دائماً، مستشعراً أن أكثر ما يدخل الناس الجنة حُسن الخلق.

٤٠- أشغل نفسي وقلبي طوال اليوم بالذكر والدعاء والتسبيح والتحميد والتكبير والصلاة على النبي ﷺ، وأحرص على كل دقيقة ألا تذهب سدى.

٤١- أحاول الإسهام في التطوع في أعمال الخير والبر التي تطرحها مؤسسات المجتمع الإسلامية ولو بالزيارة ورفع المعنويات مع شكرهم على ذلك.

٤٢- أستغل فضل هذا الشهر لأداء العمرة فيه، مرتباً مع أهلي أو إخواني الصالحين.

٤٣- أهيئ نفسي لاستقبال رمضان بكل ما يرغب فيه من خير، سواء كان قراءة كتاباً أو سماع شريط أو حضور محاضرة أو مجلس علم... إلخ.

٤٤- أحاول حفظ آيات جديدة من القرآن الكريم كي أصعد بكل آية أحفظها درجة في الجنة. وأضع برنامجاً لذلك (كل يوم ١٠ آيات تقريباً).

٤٥- أذهب لزيارة المقابر وأدعو لأهلها، وأتذكر مصيري بعد الموت، فإن ذلك يزهدني في الدنيا ومتاعها الزائل، وينشطني لطاعة الله تعالى.

٤٦- أذهب لبعض التسجيلات الإسلامية للاطلاع على أحدث الأشرطة الرمضانية واختيار ما يملأ وقتي في هذا الشهر بالخير والتحفيز.

٤٧- أصنع ورقة عمل للاعتكاف والخلوة مع الله تحتوي على الأمور التالية:

أ- المسجد.

ب - الصحبة الصالحة.

جـ - مندوب للمأكل والمشرب.

د - عدد أيام الاعتكاف.

هـ - برنامج الاعتكاف.

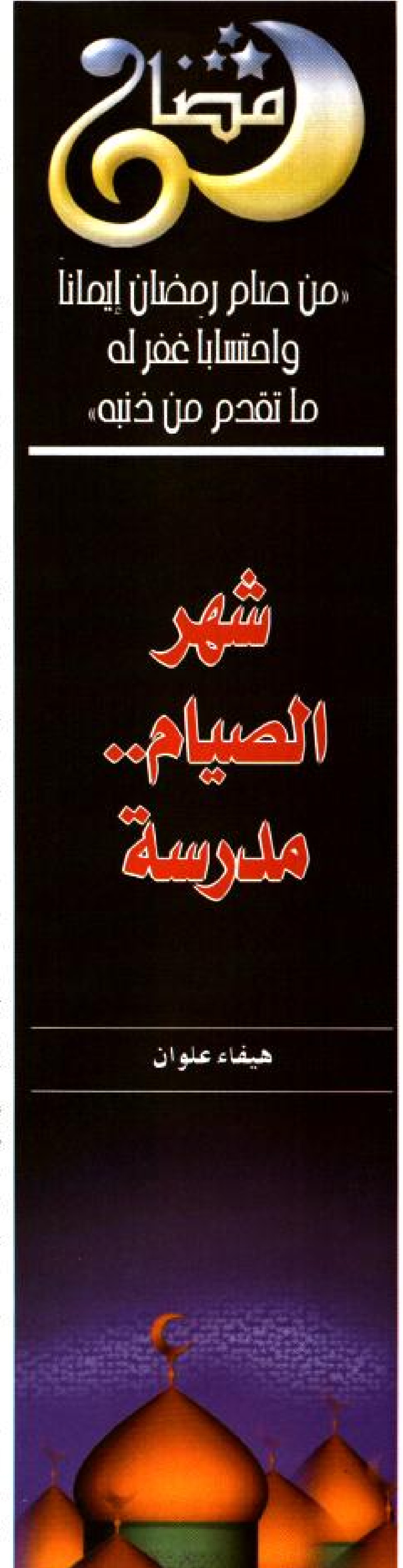
و- التقييم «درجة الاستفادة من الاعتكاف».

ز- شكر الله تعالى على أداء هذه العبادة.

ح - دلالة الآخرين والتذكير بفضل هذه العبادة.

ط - دراسة فقه الاعتكاف.

٤٨- أضع هدفاً لكل يوم من رمضان، ثم أضع الوسيلة أو الأسلوب الأمثل لتحقيق ذلك في الواقع■



شهر الصيام.. مدرسة

هيفاء علوان

أهلاً بشهر الصيام، أهلاً بشهر القيام، أهلاً بشهر الرحمة والغفران، أهلاً برمضان شهر العتق من النيران.

يهل علينا شهر الصيام وكنا عشنا قبله في بيداء الأوقات، تكالبت علينا الهفوات والشهوات، وأرغمت أنوفنا الزلات، وأودى بنا إلى الهاوية تضييع الأوقات وتبذيرها في الملذات، هبت علينا نسائم العفو وأطلت علينا نفحاته، فلنتعرض لهذه النفحات بعد لفح هجير الذنوب والخطايا التي أرهقتنا. الصيام هذا الركن الوحيد الذي هو سر بين العبد وربه. قال النبي ﷺ: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به».

هذا الشهر كان المسلمون ينتظرونه على أحرّ من الجمر. وكان السلف الصالح إذا دخل رمضان بشر بعضهم بعضاً واستعدوا له، وكان قدوتهم في ذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام، كان النبي يدعو في أول رجب: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان». أما الصحابة رضي الله عنهم فكانوا يدعون الله ستة أشهر قبل رمضان أن يبلغهم هذا الشهر العظيم.

كان النبي ﷺ يلقي خطبة في أول هذا الشهر العظيم خطبة جامعة يقول فيها: «أظلكم شهر عظيم، فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً، مَن تقرب فيه إلى الله بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة، ومن أدى فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر تزداد فيه الأرزاق، مَن فطر فيه صائماً كان كمن أعتق رقبة، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار فأكثروا فيه من أربعة خصال: اثنتان تُرضون بهما ربكم، واثنتان لا غنى لكم عنهما، أما اللتان ترضون بهما ربكم فهما الشهادة والاستغفار، وأما اللتان لا غنى لكم عنهما فهما أن تسألوا الله الجنة وتعوذوا به عن النار».

خطبة حوت كل ما يُتقرَّب به إلى الله وما تُرفع به الدرجات وما يعين على السمو الروحي والارتقاء حتى يصل العبد في هذا الشهر الكريم إلى درجة المتقين القانتين، ويتفرغ لمناجاة خالقه والتقرب إليه. إن الصيام يعلم الأمة الالتزام والانضباط فهم يمسكون في وقت واحد ويفطرون في وقت واحد

الصيام هذا الركن الركين له آثار عظيمة على خليفة الله في الأرض، فهو يقوي فيه



الإرادة ويقوي عزيمته فلا يتردد ولا يتخاذل أمام المغريات، فإذا ما امتنع المسلم عن الطعام والشراب طيلة اليوم، بل طيلة شهر رمضان من طلوع الفجر إلى غروب الشمس يتعود على قوة الإرادة إذ يستطيع أن يسيطر على لسانه وجوارحه في هذا الشهر.

هذا أمر جليل، ونرجو أن يكون ذلك في رمضان وما بعد رمضان، إذ يجب أن تسري روح رمضان ونفحاته الإيمانية في كل زمان وآن.

ولتعلم أخي أن الصيام ليس الإمساك عن الطعام والشراب فقط، وإنما هو الامتناع عن الزور وفحش القول، ففي الحديث الشريف «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش». والصيام في ذروة سنام العبادات وفي الحديث الشريف: «لكل شيء باب، وباب العبادة الصوم» قد يتساءل البعض: لمَ كان الصيام باب العبادة؟ أقول: لأن كل عبادة يمكن أن يرافقها رياء إلا الصيام.

في رمضان تصفد مردة الشياطين، فنجد أن المسلمين يتقاطرون إلى المساجد زُرافات ووحداناً. وكثيراً ما يضيق بهم المسجد، ونرى الإقبال الكبير على تلاوة القرآن وختمه أكثر من مرة ونرى التبتل وذكر الله يعطر كل بيت وهذا مصداق قول النبي ﷺ: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع». يكثر الخشوع، ويحرص المسلمون على التذلل والخشوع والانكسار والدعاء لرب الأرباب، فمن يرفع الكربات إلا الله؟ ومن يغفر الزلات إلا الله؟ ومن يأخذ بيد الضعفاء الذين تكالب عليهم أهل الدنيا إلا خالقهم؟

- نتعلم من الصيام التكافل الاجتماعي. «مَن فطر فيه صائماً كان كمن أعتق رقبة» وذلك في تشجيعنا على الصدقة في هذا الشهر الكريم، وقد وصلت إلى درجة الوجوب

في هذا الشهر الكريم تصفو نفوسنا وتتحرر من الهوى وتصل إلى العبودية الحقيقية لله

فلنستغل أوقاته في الطاعات ولا ندع دقيقة تفوتنا دون أن نعمل صالحاً

يجب أن تسري روح رمضان ونفحاته الإيمانية طوال العام

لك في زكاة الفطر في آخر رمضان.

ـ ونتعلم من شهر الصيام التحرر من ربقة رهم والدينار، فلا تكون الدنيا الدنية هي بر همنا ولا مبلغ علمنا وعملنا، عند ذلك مفو نفوسنا، وتتحرر من الهوى وتصل إلى ودية العبد لخالقه جل وعلا.

ـ ونتعلم من رمضان التركيز على الحياة جماعية، من خلال حرص كثير من المسلمين ى دعوة إخوانهم إلى الإفطار رغبة في جر والثواب، ونلمس هذا في صلاة راويح التي تحيي في النفوس قوة الإيمان وة الشكيمة على الأعداء، وتغرس في قلوب سلمين العزة في وجه أعداء هذا الدين وما شرهم. انظر إلى قول رسول الله ﷺ: «مَن م مع الإمام حتى ينصرف كُتب له قيام ة».

ونلمس في رمضان حرص المسلمين على كثار من النوافل، كصلاة التراويح والتهجد لاعتكاف في العشر الأواخر، وكان رسول ه ﷺ إذا دخلت العشر الأواخر أحيا الليل مد المئزر.

ونلمس تنامي الروح الجماعية في أداء مرة التي نستشعر معها روح الجماعة، ي زيارة الحرمين بيت الله الحرام والمسجد بوي.

ـ ونتعلم من رمضان الصبر، الصبر على اصي والصبر على الطاعات.

إن شهر رمضان هو نفحة قدسية ينبغي أن نتعرض لها، وفي الحديث الشريف: لا إن لربكم في أيام دهركم نفحات، ألا رضوا لها».

فلنستغل أوقات هذا الشهر المبارك في طاعات، ولا ندع دقيقة تفوتنا دون أن نعمل لاً يزيد في ميزان حسناتنا، وإلا حق علينا خط خالقنا كما قال النبي ﷺ: «بعُد مَن ك رمضان ولم يحصل المغفرة».■

رمضان.. يا ريحانة العام

إيمان الشوبكي

عبق الشهور وريحانة السنون هلّ.. وتهلل القلب قبل الجوارح، والأطراف قبل الجوانح بقدوم هذا الضيف الكريم الذي نودعه ونحن نستقبله، ونستقبله ونحن نودعه شوقاً إليه واحتفاءً به صغيرنا قبل كبيرنا..... ذكراناً وأناثاً.

فهو ضيف كريم وشهر فضيل، لأنه فضل على باقي الشهور بنزول أعظم الرسالات السماوية.. نزلت على خير الأنام... رسالة الإسلام والقرآن العظيم.

هو شهر فضيل وكريم، كالضيف الكريم يدخل على المضيف بكرمه الذي خصه الله عز وجل بليلة القدر الذي قد يغفر للإنسان فيها ذنوبه.. بل عتق من النيران، ليلة بعمر العبد وسيئات العمر.

شهر فضيل وكريم.. فعل الخيرات والطاعات فيه له أجر كبير.

شهر فضيل وكريم.. بركته في الوقت والعمل.

شهر فضيل وكريم.. فيض المشاعر فيه وفير.

شهر فضيل وكريم.. فقرآن يتلى ودموع تترى وقلوب منيبة إلى ربها.

شهر فضيل وكريم .. ٣٠ يوماً أو أقل تجتمع فيه ثلاث خصال عظيمة.. أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النيران.

شهر فضيل وكريم.. الحسنات فيه مع كل زفرة صائم ومع كل رشفة مفطر.

شهر فضيل وكريم.. قوة ونشاط مع مضاعفة الحسنات في زيادة عدد السجدات.

شهر فضيل وكريم.. يجازى فيه من صبر وشكر ويوعد غيره بالمغفرة مع العمل.

فان كان هذا حال الضيف فكيف بالمضيف؟ فعليه أن:

يعد نيته.. لاستقباله بتوبة جديدة ونية عتيدة ألا يرجع إلى ذنوبه القديمة.

يعد نفسه.. ليس بالأكل وكثرته ولكن تهيئة المكان للعبادة والصلاة و.. إزالة ما به من معاصي ومنكرات.

زوجته.. ليس بالمشقة عليها بكثرة الطلبات والمتطلبات فهو شهر عبادة.

أولاده.. بتبيانه لهم وتذكيرهم بفضله وما يجب عمله وما يجب تركه ويتعاهدا على المنافسة في العبادة والخشوع والإنابة.

جيرانه وأقاربه.. أن يصل من قطعه ويستسمح من أغضبه.

عمله.. يتورع في كل صغيرة وكبيرة ويكون ناصحاً لإخوانه.. داعية لأحبائه.. في خدمة المحتاج.

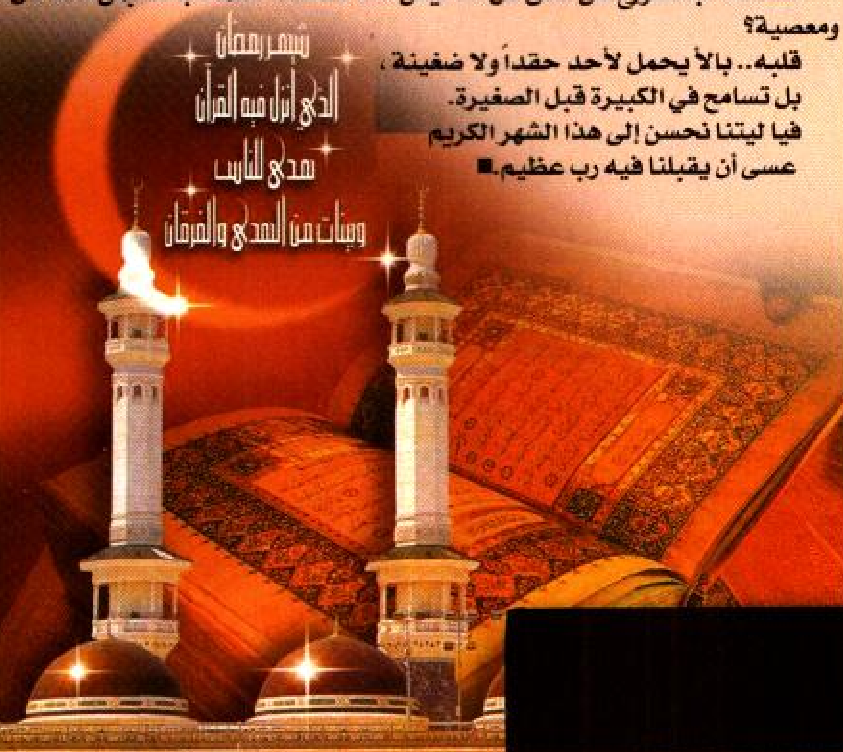
لسانه.. بالتورع عن نطق كل ما ليس منه فائدة.. فما بالك بمن منه أذى ومعصية؟

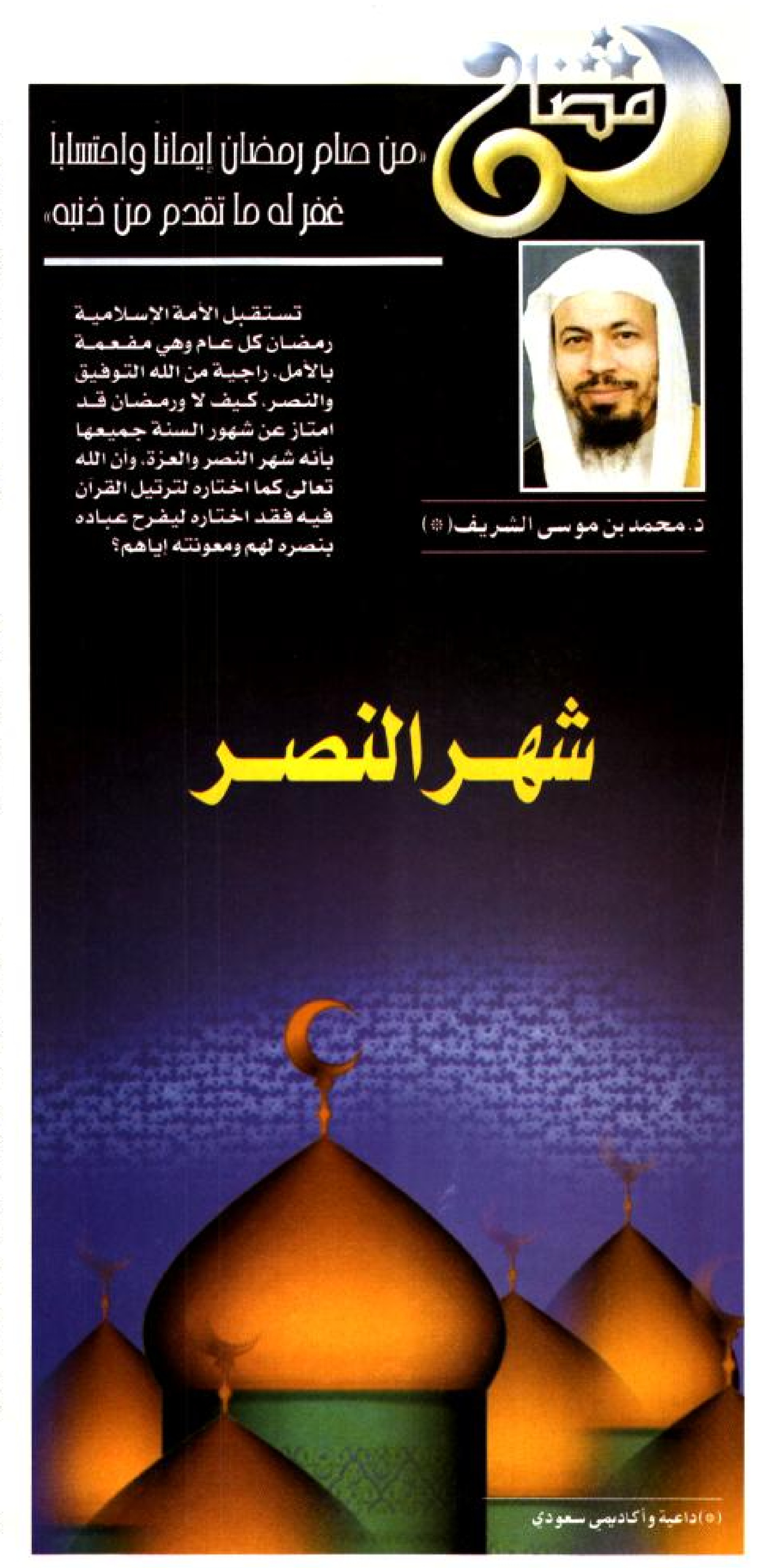
قلبه.. بألا يحمل لأحد حقداً ولا ضغينة،

بل تسامح في الكبيرة قبل الصغيرة.

فيا ليتنا نحسن إلى هذا الشهر الكريم

عسى أن يقبلنا فيه رب عظيم.■





رمضانيات

«من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»

د. محمد بن موسى الشريف(*)

تستقبل الأمة الإسلامية رمضان كل عام وهي مفعمة بالأمل، راجية من الله التوفيق والنصر، كيف لا ورمضان قد امتاز عن شهور السنة جميعها بأنه شهر النصر والعزة، وأن الله تعالى كما اختاره لترتيل القرآن فيه فقد اختاره ليفرح عباده بنصره لهم ومعونته إياهم؟

شهر النصر

(*) داعية وأكاديمي سعودي

لقد ظهر هذا في معارك كانت الأمـ فيـهـا في أمسّ الحـاجـة لانتصـار يداوي ويخفف آلامهم، فهذه بدر، وقد كانت معرك عجيبة حقاً بين معسكر طاغٍ كافر كثير عدده، وكتيبة مؤمنة صالحة قليل عددها وعُددها، وليس لها سلاح على التحقيق إلا الإيمان بالله تعالى، ودخل الكافرون المعرك لا يشكون في النصر، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ودارت عليهم الدوائر، وانتصر المسلمون انتصاراً مدهشاً، كان وسيظل مضرب الأمثال على أن العباد إذا فعلوا كل ما عليهم، وبذلوا وضحّوا فإن الله تعالى يجبر كسرهم ويرتق فتْقَهم، ويأتيهم بالنصر من حيث لا يحتسبون.

فتح مكة

ونصر آخر كبير وقع في رمضان، وهو فتح مكة وانتقالها من دائرة الشرك لتكون قبلة للمسلمين ودارة الإسلام، ولينطلق على إثرها المسلمون فاتحين أكبر إمبراطوريتين في ذلك الزمن، ومكة هي التي طردت المهاجرين، ففتحها كان نصراً عظيماً بكل الموازين، ومواساة كريمة جليلة بجروح المهاجرين، وفتحاً مبيناً للمؤمنين.

عين جالوت

ثم دار الزمان دورته، ويجتاح المد التتري الغاشم الأمة الإسلامية ليحرق بغداد ويلتهم حلب ودمشق، وقد كان قبل ذلك اجتاح ممالك الإسلام فيما وراء النهر وقتل من الموحدين الملايين، وبعد أن فرغ من بلاد الشام توجه إلى مصر ليدمرها، فبرز له أسود ميامين من أبطال المماليك وغيرهم والتقوا في رمضان في عين جالوت في فلسطين، وانتصر المسلمون انتصاراً كان الأول على التتار، وشردوهم وفلّوا حدهم ولا ننسى أن شعار المعركة كان «وا إسلاماه»، ونصر الله عبيده في وقت لم يكن يدور في خلد أحد أن ينتصر المسلمون على التتار أصحاب الانتصارات الكثيرة والسمعة الرهيبة، فجاء هذا النصر شافياً لجروح المسلمين، رافعاً معنوياتهم، وزادهم يقيناً بنصر الله تعالى وقت الشدائد: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل:٦٢).

العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ

ثم إن المسلمين ضعفوا وذلوا بعد عزة قعساء وسيادة طويلة، وذلك لأنهم وضعوا

تاب الله خلف ظهورهم ودَبر آذانهم، ونسوا الله تسيهم فجاس المستعمر في أرضهم، واستولى لى عامتهم إلا قليلاً، وثبت أقدام المعتدين في لسطين، فكانت لنا معارك هزمنا فيها؛ لأننا لم كن مسلمين كما أراد الله لنا أن نكون، فلما شممنا رائحة الإسلام ودخلنا المعركة صائمين مهللين مكبرين في رمضان سنة ١٣٩٣هـ فرّ ليهود من أمامنا كالفئران، ولم يصمدوا صيحات التكبير وحققنا نصراً عزيزاً كنا نتظره قروناً طويلة، وقبل ست سنوات من هذه لعركة كنا نهرب من أمام اليهود وهُزمنا شر زيمة، وذلك لما كنا نعتز بالعروبة والناصرية القومية، لكن لما رجعنا إلى ديننا، وربينا الجنود لى الإسلام أقال الله تعالى عثرتنا، ورفعنا من حفرة الذل، ونصرنا في وقت عجيب ووضع ريب، تعجب منه الناس جميعاً الأصدقاء قبل لأعداء، لكنها بركة التوكل على الله والإقبال ليه.

جروح نازفة

وهذا رمضان يأتي والأمة تشتعل في مواطن ثيرة، فهذا جرح الشيشان نازف، والمجاهدون ستأسدون لا تلين لهم قناة، وذاك جرح ثان في شمير وأسودها يجاهدون منذ سنوات طويلة، جرح ثالث في جنوب الفلبين، ورابع في بورما لمنسية وأراكان المنكوبة، وخامس في العراق لسليب الحبيب، ولكن أعظم جروحنا على لإطلاق ما نكبت به فلسطين التي ما فتئ لصهاينة المعتدون يتآمرون عليها منذ أكثر من رن حتى مُكن لهم في البلاد.

بشائر النصر

والبشائر كثيرة باقتراب النصر في فلسطين خاصة إن شاء الله تعالى، وذلك لأنهم ذاقوا طعم الجهاد ونتائجه، وعرفوا ألا حل إلا الجهاد، وتبينوا طريقهم بعد ظلام طويل، اتصل جهاد القسام بالأمس بجهاد أبنائه اليوم، استعصى أبطال فلسطين على التركيع، صارت لهم الحكومة واليد الطولى في البلاد، عد أن كانوا إلى عشرين سنة خلت من المنبوذين سياسياً، فأصبحوا وهم سادة البلاد، وقادة لعباد، ولله الحمد والمنة. فويل ثم ويل لليهود أذنابهم، ويوم يكتمل رجوعنا إلى الإسلام إن شاء الله تعالى فذلك يوم عرسنا ونصرنا: ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون ④ بنصر الله ينصر من شاء وهو العزيز الرحيم ⑤ وعد الله لا يخلف الله عده ولكن أكثر الناس لا يعلمون ⑥﴾ (الروم).■



النصيحة

فريضة شرعية.. وضرورة بشرية

محمد مصطفى ناصيف

حرص الإسلام على أن يتحلى المسلم بالأخلاق الحميدة الفاضلة التي توجهه إلى الخير، وهي ثمرة من ثمرات الإيمان والالتزام بأحكام شرع الله الحنيف. ومن هذه الأخلاق خلق النصيحة، حيث أرشدنا معلم الإنسانية وهاديها ﷺ إلى سبر أغوار هذه الطريق بجوامع كلمه ﷺ، فقد كادت تلك الكلمة.. أن تجمع الدين كله، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة». قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

فالنصيحة لله: تعني صحة الاعتقاد في وحدانيته، وإخلاص النية في عبادته، ونفي الشريك عنه، وترك الإلحاد في صفاته، وموالاة من أطاعه، ومعاداة من عصاه، مع التلطف مع جميع الناس في المجتمع.

والنصيحة لكتابه: تعني الإيمان بالقرآن الكريم، والعمل بما فيه، وتعظيمه وتلاوته بالوجه المشروع، والذبّ عنه، والوقوف مع أحكامه، وتفهم علومه، والاعتبار بمواعظه، والعمل بحكمه، ونشر علومه، وتعليمه للخلائق أجمعين.

النصيحة لرسوله: وذلك بإحياء سنته والعمل بها، والتخلق بأخلاقه الطاهرة، وتعظيم حقه، وجعل سيرته المشرفة مشعل الضياء في سلوكه وحياته، وذلك بعد التصديق بنبوته ورسالته، وبذل الطاعة له فيما أمر، والابتعاد عما نهى عنه وزجر.

والنصيحة لأئمة المسلمين: تعني طاعتهم في الحق، وعدم الخروج عليهم، وأمرهم بالحق، وتذكيرهم برفق ولطف، ومن أئمة المسلمين أهل العلم بحيث تقع النصيحة لهم ببث علومهم، ونشر منافعهم، وتحسين الظن بهم.

النصيحة: فريضة شرعية.. وضرورة بشرية لإصلاح الراعي والرعية، وهي من ألزم واجبات المسلم تجاه أخيه المسلم.

- أداة جوهرية للمراجعة والتقويم للإثراء الحقيقي والمخلص في المجتمع.
- جرعة ومرة.. لا يقبلها إلا الأصفياء.

«كان الرجل إذا رأى من أخيه ما يكره.. أمره في سر ونهاه في ستر، فيؤجر في ستره ويؤجر في نهيه، ولا يجب عليه إذا رأى من أخيه ما يكره استغضب وهتك ستره».■



سياحة رمضانية (١من٢)

نساء.. ونساء

سمية رمضان (*)

دعينا إلى حفلة لتكريم التفوق متمثلاً في طلبة وطالبات إتمام المرحلة الإعدادية، وكان يحضرها كبار المسؤولين واعتاد الحضور في مثل هذه المناسبات النداء على اسم المتفوق أو المتفوقة مصحوباً بتصفيق من الحضور، مع سؤال تقليدي أصبح من الطقوس: ما هي أمنيتك في الحياة؟ وتعاقبت الإجابات..

فمنهم من أراد أن يكون مهندساً، ومن أرادت أن تمتهن مهنة الطب، وهذا يريد أن يصبح مدرساً، والآخر عالماً.. حتى جاء دورها، فتاة لم تتعد الثالثة عشرة من عمرها تصعد على المنصة بخطوات ثابتة وبريق الأمل من عينيها وتقدمت بهامة مرفوعة وقد نظرت إلى صاحب السؤال التقليدي ثم نظرت نظرة عابرة إلى الجمهور، وأجابت بطمأنينة وسكينة: إن أمنيتي أكبر من هذه الأرض التي نطأها بأقدامنا، دهش الرجل المسؤول وكذلك الحضور وألحت على الجميع أكفهم بتصفيق حاد متواصل، وتحركت الفتاة بنفس خطواتها الثابتة وقد ارتسمت على وجهها البريء علامات التعجب من ردود الأفعال المصاحبة لإجابتها، تابعتها عيناي باعتزاز.

نموذج رائع

وقالت لي نفسي: إن هذه الفتاة نموذج رائع لما أراد الله لخلقه، وخاصة لكل أنثى أنها بالله يمكن أن تملك الأرض وتفلتت مني نفسي لتصاحب آيات من القرآن قد ذكر فيها سبحانه أنماطاً مختلفة من النساء على مر العصور وبمختلف الأعمار والمستويات الاجتماعية، كلاً منهن قد أخذت دورتها الحياتية التي قدرها لها سبحانه كاملة، وقد مرت بابتلاءات ومحن وأفراح وهموم، فمنهن الفائزة ومنهن الخاسرة، وقد انتهت أعمارهن ولم يكتب لهن الرجوع إلى الدنيا مرة أخرى ولن يكتب إلا يوم البعث، ولكننا نرى أنفسنا الآن نمر بابتلاءات متماثلة، وهموم متشابهة، وأفراح متقاربة، والرب سبحانه هو هو لم يتغير ولم يتبدل، يراقب بنفس القدرة وملائكته لم تفتر ولم تسأم في تسجيل كل الأحداث في لوح محفوظ، وأردنا أن نتعلم من السابقات لعلهن يكن نبراساً لمثل هذه الفتاة لتفوز بتحقيق أملها الذي حددته أنه أكبر من الأرض، ولتفوز برضا المولى.

ابتلاءات مختلفة

ولم تتأخر عنا الآيات القرآنية في تقديم كل ما نصبو إلى تعلمه أو معرفته، فقد أحاط القرآن بكل النماذج التي كانت ومازالت تمر بابتلاءات تتناسب مع ظروف كل امرأة بما تستطيعه وبما يناسب ظروفها وأحوالها سواء أكانت فتاة أو زوجة أو أماً أو فقيرة أو غنية أو ملكة أو زوجة ملك، فمنهن من كن نماذج للخير ومنهن من كن نماذج للشر، فلنشرع في رحلة سياحية نزورهن ونطلع على أحوالهن فتقترن أفعالنا بأفعال من فاز ونبتعد كل البعد عن أفعال من خسرن.

لنبدأ المسير باسم الرحمن نقرأ.. نفكر... نتدبر... نتأمل... نقرر، ولتكن بدايتنا مع أمنا التائبة (حواء).

فقد أمرها سبحانه ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ (البقرة:٣٥)، فعرضت ﴿فأكلا منها﴾ (طه:١٢١)، فتذكرت ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون (١٣٥)﴾ (آل عمران). فاستغفرت وتابت ﴿قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (٢٣)﴾ (الأعراف). فغفر لها سبحانه ﴿ومن يغفر الذنوب إلا الله﴾ (آل عمران:١٣٥). فلتراجع كل امرأة أوامر الله لها في هذا العصر فإن كنت طائعة تحمد الله وتسأله الثبات، وإن كانت عاصية فليكن فرارها إلى الله تائبة مستغفرة فقد غفر سبحانه لأمنا حواء، ومازال هو.. هو الغفور الرحيم.. التواب الكريم، إن العمر الممنوح لحواء قد انقضى وانقضت حواء، ولكن رد فعلها مازال حياً ويمكننا أن نتخذه نبراساً فقد فازت عندما لم تصر على ما فعلت.

وسنعلم مدى ما فيه حواء من خير عندما نزور امرأة نوح وامرأة لوط.

﴿ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين (١٠)﴾ (التحريم).

فهاتان المرأتان ليس هناك أفضل من ظروفهما وحياتهما، فقد آواهما الرحمن في بيت النبوة، وكانت كل واحدة منهما زوجة نبي، ولكنهما لم تستفيدا من نعمة المولى وكان ولاؤهما لآبائهما وأعرافهما.

﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون (١٠٤)﴾ (المائدة)، وقد مد الله في أعمارهما وأعطاهما الفرصة تلو الأخرى وهما أحياء ﴿أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم (٧٤)﴾ (المائدة).

ونادى نوح امرأته مع من نادى ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا (١٠)﴾ (نوح) ولكنهما أضاعتا كل شيء بكبرهما

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية

وكفرهما، وانسلت اللحظة وراء اللحظة وضاع الوقت المسموح لهما بالحياة، فأين هما الآن؟ (في النار).

وبالرغم من أن الله قد تفضل عليهما بأن كانتا من زوجات الأنبياء إلا أنهما تساوتا في الآخرة مع زوجة أبي لهب الرجل الكافر.

﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾﴾ (المسد).

الظروف كانت مختلفة تماماً في الدنيا للطرفين ولكن جمعتهن جهنم في الآخرة فردود أفعالهن كانت واحدة، من الكبر والعناد والكفر، وبالرغم من أن آسيا امرأة فرعون مرت بظروف قاسية فقد كانت زوجة للرجل الذي قال أنا ربكم الأعلى، وقد تفنن في تعذيبها إلى آخر رمق في حياتها، ولكن رد فعلها كان الثبات على الحق والصبر والاستعانة بالله، فكان جزاؤهما الفوز والفلاح.

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾﴾ (التحريم).

ردود أفعالنا

وكذلك نحن، فليس المهم الابتلاء أو الظروف التي نمر بها، ولكن المهم ردود أفعالنا، فإن الله من رحمته لا يكلف نفساً إلا وسعها، فلنعلم أن الابتلاء مصحوب بالجنة والنار، وعليك أن تختار من نصاحب نحن، الجنة أم النار؟ فالطريق مختلف تماماً والسبل لكل منهما ليست واحدة، وبمجرد الاختيار والصحبة يكون الفعل والعمل.

حياة وردية

والنساء الصالحات اللائي قمنا بزيارتهن من خلال آيات القرآن الكريم لم تكن حياتهن تلك الحياة الوردية الخالية من المشاكل ولكنهن جميعهن عشن تلك الحياة الوردية في علاقتهن بالله وردود أفعالهن للتغلب على هذه المشاكل فهذه (امرأة أيوب عليه السلام). كان زوجها مريضاً فعانت واختارت طريق الجنة وتحركت بالصبر والعفة ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ (النحل).

﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ فهون الله عليها سنوات مرض زوجها على طولها وكان الفضل العظيم ممن لا تأخذه سنة ولا نوم بشفاء تام لزوجها لتنعم معه وتسعد فيما تبقى لها من عمر، ففي النهاية، مهما طال الزمن، الموت والاندثار فقد ماتت الزوجة الصابرة ومات زوجها المتعافي بعد المرض.

ومازالت الحياة تدور بقصص متشابهة، ونساء مختبرات وعين الرقيب لا تغفل ولا تنام وقد رست سفينتنا الآن على شط (زوجة زكريا عليه السلام).

ولنقترب من المشكلة التي وجدت نفسها في قالبها بلا حول منها ولا قوة وهو الحرمات من الذرية مع شوق شديد من زوجها لذلك، ودعاء لا ينقطع في سكون الليل وأطراف النهار ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾﴾ (الأنبياء).

وقد كانت عاقراً لا تملك من الأمر شيئاً سوى رد فعل إيماني إيجابي من مسارعة في الخيرات ودعاء إلى الله برغبة ورهبة وخشوع في عبادتها وأقوالها وأفعالها وبعد أن انقضت السنون كان إصرارها بالدعاء وعدم القنوط من رحمة الله مع الدوام على الخيرات، فكان فضل الله بإصلاحها وإسباغ النعماء عليها برزق الولد النبي الصالح ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ (الأنبياء).

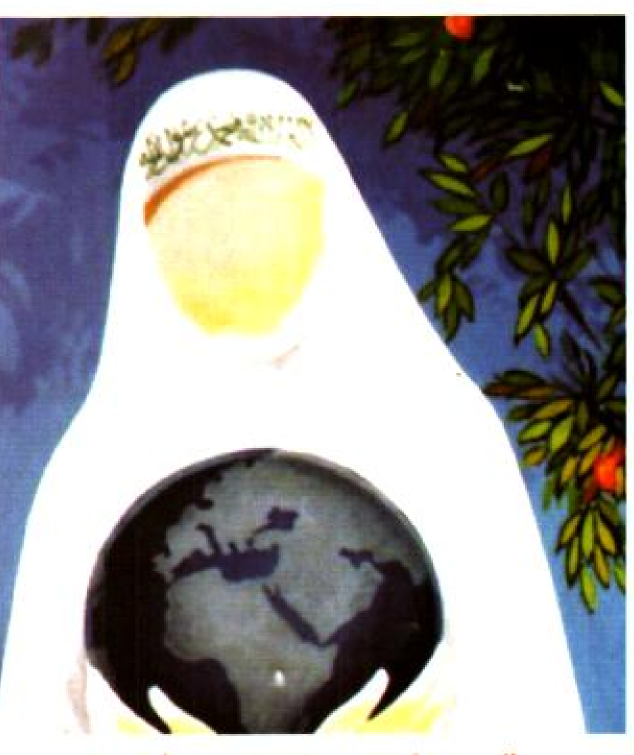
انتهت المعاناة

وانقضى كل شيء وكأنها صفحة قد انطوت، فقد مات زكريا وماتت زوجه وأين من دعا الله به ورجاه بقوله: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ (مريم:٦)، فقد مات يحيى واستفاد الجميع من ذلك كله رضا المولى جل وعلا، وقد ذهبت الآلام وانتهت المعاناة والفرحة والابتسامة وكل شيء ومازال الله حياً ومازالت الدنيا قائمة تتعاقب عليها الأجيال.

سبحان الله والبعض يشرب من نفس كأس ابتلاء زكريا عليه السلام وزوجه ولكن مهلاً.. ترى ما هي ردود أفعالهم على الابتلاء؟ وما هو رد فعلك أيتها المرأة المحرومة من الذرية؟ فلتتمسكي بأحد جناحي الابتلاء، وليكن تمسكك بالجنة وليس لها درب إلا ما سارت فيه زوجة زكريا وزوجة خليل الرحمن سارة عليهما السلام، وكل شيء لا محالة ذاهب، منها هذه الأيام التي تلهث وراءها أعمارنا ولا نكاد نصل إليها حتى تفنى فيلهث آخرون بأعمارهم، وسبحان من لا يفنى ولا يغفل ولا ينام عن مراقبة اللاهثين واللاهثات حتى ينتهي عمر الأرض التي تلهث بدورها وراء عمر يعلم منتهاه خالقها وبعدها سيكون لقاء الجميع.

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾﴾ (آل عمران).

وسيكون اللقاء الأكبر للجميع مع الله ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾﴾ (الانشقاق) فكيف سيكون اللقاء... اللهم سلم مازالت السفينة تجوب بحر الحياة.. فإلى لقاء.■



عندما قالت الفتاة الصغيرة في حفل التكريم: أمنيتي أكبر من هذه الحياة التي نطوؤها بأقدامنا

استرجاع قصص النساء المؤمنات من القرآن الكريم لاستلهام العبرة.. ومحاولة السير على طريقهن



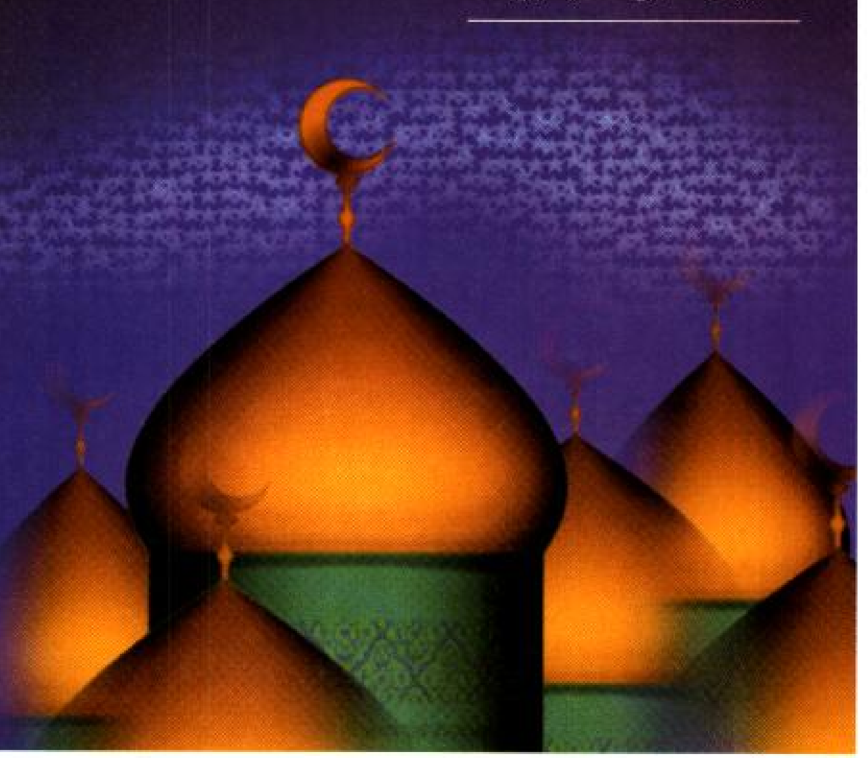
«من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»

إنه ذلك العضو الصغير الذي نستخدمه بأمر الله تعالى في التعبير عما نريد، وطلب ما نحب ونرغب، ونستعمله في إيصال رسائل الحب والمودة لأحبابنا، بل إنه يصل الأرض بالسماء من خلال الدعوات الطيبات التي تصعد إلى الله دونما استئذان من أحد من البشر، وبه يذكر المحبون ربهم، وينعمون بالقرب والوصال، بتسبيح وتهليل، وتكبيرات تشق عنان السماء، وبترتيل لكلام الله بأصوات كدوي النحل من شدة الشوق للقاء.. به يلفظون الكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، فيتحولون من الكفر إلى الإسلام، ويدخلون بها الجنة حين تمتزج مع صدق قلوبهم..

جوارحك أيها الإنسان.. ما لها.. وما عليها..(٣)

ترجمان الإنسان

إيمان مغازي الشرقاوي



واللسان أداة خير وحب، وبناء وقرب، وطاعة للرب، ما سار على المنهج المحدد، والطريق المرسوم، وإلا صار أداة سوء وهدم، وإفساد وشر، لذا فهو ـ كما يقال ـ سلاح ذو حدين إذ إن بإمكانك أيها الإنسان أن تتقرب به إلى الله وتتودد به إلى عباده من خلال الكلمات الطيبات ورسائل البر والوداد، وباستطاعتك كذلك أن تشعل به نار البغضاء وتغير به على النفوس الآمنة فتنهش لحمها، بل تؤجج الحروب بينها فتزرع به بذور الشقاق وتحدث به الدمار! ولهذا فإن رسول الله ﷺ ينبهنا لخطره فيقول: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم» (البخاري).. ويفهم ذلك.. الصحابي الجليل أبوالدرداء فيقول: «ما في المؤمن بضعة أحب إلى الله عز وجل من لسانه، به يدخله الجنة، وما في الكافر بضعة أبغض إلى الله من لسانه، به يدخله النار». ومن هنا كانت الجوارح كلها تذكّر اللسان كل صباح وتخشى بأسه وسطوته. ففي الحديث: «إن ابن آدم إذا أصبح فإن الأعضاء كلها تذكر اللسان، فتقول: اتق الله فينا، فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا» (الترمذي)... أرأيت معي خطورة هذا العضو الصغير وقوة بأسه وعظيم شأنه؟

كل ذلك يجعلنا ندرك السر في الاهتمام الزائد بهذا العضو الصغير والتنويه عليه في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة وفي حياة الصحابة والتابعين، بل في حياة الصالحين في كل زمان من بعدهم.. فها هو رسولنا ﷺ يقرر هذا الخطر ويحذر منه فيقول: «أكثر خطايا ابن آدم من لسانه» (الطبراني). حتى إن الجسد كله يشكو حدته كما جاء في الحديث الشريف: «ليس شيء من الجسد إلا ويشكو ذَرَبَ اللسان» (أبو يعلى).. أفلا يحتاج ذلك منا وقفة جادة للتعود على حفظ ألسنتنا؟ يقول عمرو بن العاص رضي الله عنه: «الصدور خزائن الأسرار، والشفاه أقفالها، والألسنة مفاتيحها، فليحفظ كل امرئ مفتاح سره».

إصلاح اللسان

فكيف نصلح ألسنتنا؟ وكيف نتعلم حسن المنطق ونتعود على الكلمة الطيبة ونعتاد

لقها؟.. إن الكثيرين منا يطلق للسانه العنان يتكلم بكل ما يشتهي دون أن يستشعر خطورة ذا الأمر، فحين تكلم رجل عند النبي ﷺ أكثر قال له ﷺ: «كم دون لسانك من جاب»؟ فقال: شفتاي وأسناني، قال: «أفما ان لك ما يرد كلامك؟ (أخرجه ابن أبي دنيا).

ونحن نقول لأنفسنا أيضاً: أفما كان لنا ما د كلامنا خاصة سيئه وقبيحه ولا سيما في هذه الأيام، حيث طلع علينا بعض الناس عبارات عامية في حياتنا العادية لا تليق بنا، فظونها دون النظر في معناها ومدلولها، قد نسمعها ولا نعرف لها معنى! فلماذا لا نتقي من الكلام أحسنه! وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم ينتقون أطايب الكلام ليكون لك لهم رصيداً عند الله تعالى حيث إن الكلمة الطيبة صدقة«(مسلم)، كما أخبرنا ي الله ﷺ، وكما قال عمر ؓ: «البر شيء ين: وجه طليق وكلام لين».. ولماذا لا يدرب منا لسانه على الكلمات الراقية التي هي ن صميم إسلامنا الراقي حتى لا تصيب سنتنا الآفات الضارة والأمراض المستعصية تي يصعب علاجها؟! وحتى نعرف ذلك لا بد ن معرفة بعض هذه الآفات لتجنبها والوقاية نها، وهي كثيرة وقد حذرنا منها رسول الله ﷺ، وصنف العلماء فيها كتباً ومصنفات، سنقتصر على بعضها:

آفات اللسان وأمراضه

- الكلام فيما لا يعني: وقد قال رسول الله ﷺ: «كلام ابن آدم عليه لا له، إلا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وذكر الله عز جل» (ابن ماجه). وقال: «من حسن إسلام رء تركه ما لا يعنيه» (الترمذي).

- الخوض في الباطل: وقد أمر الله باده المؤمنين أن يجتنبوا الباطل وأهله، وقال ن أهل النار: ﴿ما سلككم في سقر (٤٢) قالوا لم ك من المصلين (٤٣) ولم نك نطعم المسكين (٤٤) كنا نخوض مع الخائضين (٤٥)﴾(المدثر). وكره لك ولو كان مجاملة لبعض الناس، فيقول سول الله ﷺ: «إن الله كره لكم: قيل وقال، إضاعة المال، وكثرة السؤال» (متفق عليه). يقول: «ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك ه القوم، فيكذب، ويل له.. ويل له» لترمذي).

- الغيبة: وقد عرفها الرسول ﷺ صحابه حين سألهم: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذكرك أخاك بما يكره». قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» (مسلم).. وهي حرام بنص القرآن والسنة. قال تعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم (١٢)﴾(الحجرات).

وفي الحديث: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وعرضه، وماله» (مسلم).

- النميمة: وهي نقل الكلام بين الناس بغرض الإفساد والفتنة، وبذر الخلاف والكراهية بينهم. وقد قال تعالى: ﴿ولا تطع كل حلاف مهين (١٠) هماز مشاء بنميم (١١)﴾(القلم). وقال ﷺ: «لا يدخل الجنة نمام»(متفق عليه).

- الكذب: وهو خلق يدعو إلى النار ففي الحديث: «وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار..» (متفق عليه). كما أنه من علامات النفاق، والمؤمن الصادق لا يكون كذابا.

- الفحش والتفحش: قال تعالى: ﴿وقولوا للناس حسنا﴾(البقرة:٨٣).. وقال ﷺ: «إن الله يبغض الفاحش البذيء» (الترمذي).

- السباب واللعن: قال ﷺ: «ملعون من سب والديه» (أحمد).. وقال: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» (متفق عليه). بل إن النهي عن السباب يتخطى عالم الإنسان فينهانا الرسول ﷺ عن سب الدهر والحمى والريح، والديك والأموات. كما ينهانا عن اللعن في قوله: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء» (الترمذي).

- الشماتة والتعيير بالذنب: فمن رأى أخاه مبتلى بذنب فليساعده على الخلاص من ذنبه ويسأل الله العافية. ففي الحديث: «لا تظهر الشماتة لأخيك، فيرحمه الله ويبتليك» (الترمذي).

- الحلف بغير الله: «ألا من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله» (البخاري).

- دعاء الإنسان على نفسه أو على غيره: «لا يدعون أحدكم بالموت لضر نزل به، ولكن ليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لي» (أبو داود).

- فضول الكلام: قال تعالى: ﴿لاخير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾(النساء: ١١٤).

وقال ﷺ: «طوبى لمن أمسك الفضل من لسانه وأنفق الفضل من ماله» (البيهقي).

- المن بالعطية: قال تعالى: ﴿قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى﴾(٢٦٣ البقرة).

- تناجي اثنين دون الثالث: وهو أدب إسلامي رفيع من آداب التحدث في حضرة الآخرين، يعلمنا إياه رسول الله ﷺ فيقول: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما، فإن ذلك يحزنه» (متفق عليه).

- السخرية والاستهزاء: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن﴾(الحجرات:١١).

ومن آفات اللسان أيضاً: المراء والجدال والخصومة، وكثرة المزاح، والنياحة على الميت، والافتخار والبغي، والتقعر في الكلام، وإفشاء السر، والوعد الكاذب، وشهادة الزور، وقذف المحصنات، ومدح النفس وتزكيتها، والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف.

هذا هو اللسان وهذه بعض أمراضه، وبإمكانك أيها المسلم أن ترتقي بلسانك وتحافظ عليه كما تهتم بصحة بدنك، وعليك الدعاء واللجوء إلى الله تعالى أن يرزقك لساناً صادقاً تسلك به سبيل المتقين وتكون بصلاحه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

دورة تربوية ومحطة إصلاحية

إنها في شهر رمضان.. يقول رسول الله ﷺ: «إذا أصبح أحدكم يوما صائماً فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل إني صائم، إني صائم» (البخاري).. فهو فرصة يجب أن تغتنم للرقي بتلك الألسنة التي تحتاج إلى كثير من العناية، وتحتاج أيضاً أن تتريض على الخير لتصح، بأن تصوم هي الأخرى وتتعرض لنفحات هذا الشهر المبارك، حيث تتأدب بأدبه، وترعى حرمته، امتثالاً لقول رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والجهل، والعمل به، فلا حاجة لله في أن يدع طعامه وشرابه» (ابن ماجه). فتصوم عن أكل لحوم البشر والغيبة والنميمة، وكل ما ذكرنا من آفات، وتصقل بالذكر وبتلاوة القرآن، وتتحرك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وترتدي لباس الكلمة الطيبة وتتزين بها، واضعاً نصب عينيه قوله تعالى: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (١٨)﴾(ق). فمن فعل ذلك فقد صام لسانه وصلح حاله.■

رمضان

«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»

الصوم.. فوائده وموانعه

هناك أمراض خاصة منع الأطباء معها الصوم مثل: السل الرئوي وفقر الدم والحمى وغيرها.. إلا أنهم اتفقوا على أن الصوم يفيد كثيراً في أنواع من الأمراض. وقد أظهرت عدة أبحاث علمية أجريت في السودان وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية ومصر أن الصوم في أي وقت من أوقات السنة ليست له تأثيرات ضارة، بل ان أثره في الجسم هو الفائدة لا الضرر.

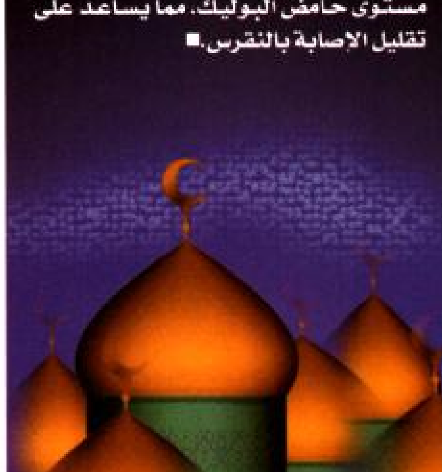
وأوضح الطبيب المصري د. عصام العريان في بحثه ما يلي:

١- أن الصيام قد عمل على ضبط متوسط معدل الجلوكوز في الدم طول الشهر.

٢- أنه قد ساعد على تخلص الجسم من الدهون الزائدة.

٣- أن الصوم يحدث انخفاضاً في معدل الكوليسترول للصائمين.

٤- أن الصوم يحدث انخفاضاً في مستوى حامض البوليك، مما يساعد على تقليل الاصابة بالنقرس.■



الصيام والتخلص من السموم



في الصيام تتحول كميات هائلة من الشحوم المختزنة في الجسم إلى الكبد حتى تؤكسد، وينتفع بها، وتستخرج منها السموم الذائبة فيها، وتزال سميتها ويتخلص منها مع نفايات الجسد.

كما أن هذه الدهون المتجمعة أثناء الصيام في الكبد، والقادمة من مخازنها المختلفة، يساعد ما فيها من الكوليسترول على التحكم وزيادة إنتاج مركبات الصفراء في الكبد، التي - بدورها - تقوم بإذابة مثل هذه المواد السامة، والتخلص منها مع البراز. ويؤدي الصيام خدمة جليلة للخلايا الكبدية، بأكسدته للأحماض الدهنية فيخلص هذه الخلايا من مخزونها من الدهون، وبالتالي تنشط هذه الخلايا وتقوم بدورها خير قيام، فتعادل كثيراً من المواد السامة، بإضافة حمض الكبريتيك أو حمض الجلوكونيك، حتى تصبح غير فعالة ويتخلص منها الجسم.■

مريض السكر في رمضان



أظهرت عدة دراسات أن مستوى السكر عند مرضى السكر ينخفض بشكل طفيف في الأيام الأولى من رمضان ثم يعود إلى مستواه الأصلي في اليوم العشرين من شهر رمضان ثم يرتفع ارتفاعاً خفيفاً في آخر الشهر.

وقد يتأرجح مستوى السكر بشكل طفيف تبعاً لعادات المريض الغذائية وآليات استقلاب سكر الدم. وتشير الدراسات إلى أنه لم تحدث أي مشكلات مهمة عند صيام المرضى السكريين من النوع الثاني «الذين يتناولون الحبوب الخافضة لسكر الدم»، أما المرضى الذين يتناولون الأنسولين فلا ينصحون عادة بالصيام. أما في الأشكال الخفيفة من مرض السكر المعتمد على الأنسولين فقد يصر بعض المرضى على الصيام، وربما يمكن إعطاء هؤلاء جرعة واحدة من الأنسولين المتوسط التأثير قبل السحور، وقد يعطون جرعة أخرى عند الإفطار. ومع ذلك يجب استشارة الطبيب قبل ذلك.■

الترمس ودوره الفعال في الجسم

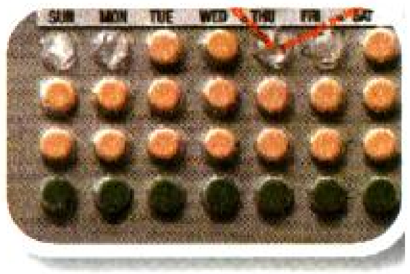
هذا الصنف من الحبوب يحتوي على مقدار هائل من البروتين تصل نسبته إلى ٣٠٪ من وزنه.

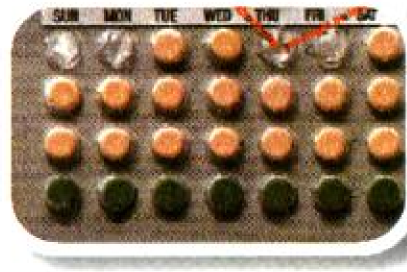
كما أن الترمس غني بالألياف التي تلعب دوراً كبيراً في مقاومة الإسهال من خلال ترحيض الأمعاء، إضافة إلى مقادير أخرى من المعادن.

إن المرارة التي تشوب طعم الترمس والتي يمكن إزالتها عند غلي الترمس جيداً ونقعه لبضعة أيام، تشكل دواءً فعالاً للتخلص من الدود في الأمعاء، خصوصاً إذا أكل الترمس مع العسل... وكانوا قديماً يطحنونه ويضيفون مسحوقه إلى دقيق القمح.■

تناول حبوب منع الحمل

لا ينصح بتناول حبوب منع الحمل في رمضان حتى تستطيع المرأة إتمام شهر الصوم.. فهذه الحبوب ليست إلا هرمونات.. والهرمونات لها تأثيراتها المختلفة على سائر أعضاء الجسم.. فهي أحياناً تؤثر سلباً على وظائف الكبد وعلى الأوعية الدموية، وقد تتسبب في ارتفاع ضغط الدم وحدوث جلطات في أحيان أخرى.. وجدير بالذكر أن نقول: إن الأجسام لا تستجيب لسائر أنواع العقاقير بدرجة واحدة.. فبعضها قد يتأثر بشدة وبعضها لا يتأثر تأثراً يذكر.. لكن في المجمل.. ينصح بترك الجسم على طبيعته وعدم استعمال ما ضرره يغلب نفعه.. وإن كان ولابد من استخدام هذه الحبوب فلا تستخدم إلا بعد استشارة طبيب أمراض النساء الخاص الثقة.■





نعمة اللبن

من خواص اللبن الطبيعية والكيميائية سرعة امتصاصه للغازات والروائح والجراثيم القريبة منه؛ وذلك لاحتوائه على المواد الدهنية، والسكرية، والزلالية، كما أنه قابل للاختمار بسرعة إذا تُرك مدة، وينسب ذلك إلى تكاثر بعض أنواع البكتيريا عليه فتصيره حمضياً، حتى إذا ما ارتفعت فيه درجة الحموضة تجمد، وقد يتجبن أيضاً من تلقاء نفسه بدون وجود أثر للحموضة فيه، وينسب ذلك إلى الحالات الصحية للحيوان.■







المكسرات.. ومرضى القلب

تفيد دراسة بجامعة كاليفورنيا أن المكسرات هي وسيلة جيدة للوقاية من أمراض شرايين القلب التاجية، فهي تسهم في خفض خطر الإصابة بنسبة ٢٥٪ إذا تناول الشخص منها ٣٠ جم يومياً، وخاصة الفستق واللوز والجوز؛ لأن هذه المكسرات تحتوي على زيوت غير مشبعة وألياف، مما يساعد على خفض كوليسترول الدم، ومنع الإصابة بأمراض القلب، كما أنها أيضاً غنية بفيتامين E والسيلينيوم، فهما مادتان تحميان قلب الشخص من ارتفاع الكوليسترول.■

تناول البروتينات يعزز الهرمون المكافح للجوع ويخفض الوزن



أفادت دراسة جديدة بأن كمية الهرمون المكافح للشعور بالجوع يمكن زيادتها باتباع نظام غذائي غني بالبروتينات.

يعرف هذا الهرمون باسم بيبتايد (YY) أو (PYY)، وكان الباحثون قد اكتشفوا سابقاً أنه تنخفض كمية تناول الطعام بمقدار الثلث لدى البدناء، وذوي الأوزان الطبيعية لدى حقنهم بالهرمون.

أجرى الدراسة فريق بحث من كلية لندن الجامعية بقيادة «د. راشيل باترهام»، ونشرت في العدد الحالي من مجلة «ميتابوليزم الخلية» الصادرة عن مؤسسة دار نشر الخلية، والتي أصدرت خلاصة لها أتاحتها «يوريكاليرت».

تقول «د. باترهام» إنها وفريقها البحثي قد وجدوا أن زيادة البروتين في الغذاء تعزز إنتاج الجسم من هرمون بيبتايد (YY)، مما يساعد على خفض (الشعور) بالجوع، ومن ثم فقد الوزن الزائد.■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

فضل يوم الإثنين

مما توافق حصوله يوم الإثنين لنبينا محمد ﷺ:

- ولادته ﷺ.
- ورفع الحجر بيده الشريفة.
- ونبوته عليه الصلاة والسلام.
- وخروجه مهاجراً من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.
- ودخوله المدينة المنورة.
- ووفاته عليه أزكى الصلاة وأتم التسليم.■

يكفيك نصف امرأة!

كان عبادة بن علي الزرازري الفقيه المالكي يقول مشيراً إلى شدة أعباء التزويج على سبيل المماجنة: «لو كانت الشركة تصح في الزوجات لشاركت في جزء من أربعة وعشرين جزءاً»، وهو مسبوق بنحوه من الأوزاعي فإنه قال لصديق له: «إن استطعت أن تكتفي في هذا الزمان بنصف امرأة فافعل».■

حفظناها وضيعتها

كان بعض الأغنياء كثير الشكر، فطال عليه الأمد فبطر وعصى، فما زالت نعمته ولا تغيرت حالته، فقال: يا رب تبدلت طاعتي، وما تغيرت نعمتي، فهتف به هاتف: يا هذا لأيام الوصال عندنا حرمة حفظناها وضيعتها.■

أعذب الشعر

صبح تنفس بالضياء وأشرقا
الصحوة الكبرى تهز البيرقا
وشبيبة الإسلام هذا فيلق
في ساحة الأمجاد يتبع فيلقا
وقوافل الإيمان تتخذ المدى
درباً وتصنع للمحيط الزورقا
وحروف شعري لا تمل توثبا
فوق الشفاه وغيب شعري أبرقا

عبدالرحمن العشماوي

صورة من رهبتهم من المسلمين



كان القوطيون - الشعب الذي كان يعيش في الأندلس عند فتح المسلمين لها - يخافون من المسلمين، ومما يدل على ذلك القصة التالية التي حصلت أثناء حصار المسلمين إحدى المدن:

تقدم رجل أسود من جيش المسلمين الفاتح للأندلس، واسمه رباح، وكان ذا بأس ونجدة، فكمن في بستان ملتف الأشجار؛ لعله يظفر بعلج يقف به على خبر القوم، ليستفيد منه المسلمون، ولكنه صعد في بعض أشجار البستان المثمرة ليجني ما يأكله، بصر به أعداؤه، فشدّوا عليه فأخذوه وأسروه، وهم في كل ذلك هائبون له، منكرون لخلقه وسواده.

فاجتمعوا عليه، وكثر لغطهم وتعجبهم من سواده، وحسبوا أنه مصبوغ أو مطلي ببعض الأشياء التي تسوّد، فجرّدوه، وأدنوه إلى قناة كانت تأتيهم بالماء إلى مكان تحصّنهم، وأخذوا في غسله وتدليكه بالحبال الخشنة حتى أدموه وشقوا عليه، فقال لهم - بالإشارة -: إن الذي به خلقة من بارئهم عز وجل، ففهموا إشارته، وكفوا عنه وعن غسله، واشتد فزعهم منه، ومكث في أسارهم سبعة أيام، لا يتركون التجمع عليه والنظر إليه، إلى أن يسر الله الخلاص ليلاً.

وكان في ذلك الأسر كل خير للمسلمين، فقد جاء الأسير المسلم الأسود رباح إلى قائد الجيش المسلم، يخبره بشأنه، ويعرّفه بالذي اطلع عليه من شأنهم، وموضع الماء، فسُدّ، وحسم الموقف بعد حصار كاد يطول.■

أنس المسجون وراحة المحزون

- قال علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: عليكم بالصبر، فإنه لا إيمان لمن لا صبرَ له.
- وكان يُقال: أفضلُ الصبر التّصبُّرُ.
- وقيل: الكمالُ في ثلاثة: الثبات في الدين، وإصلاح المال، والصّبر على النوائب.
- وقيل: الصبرُ مفتاح النجاح.
- وقيل: من علامة حُسن النية الصّبرُ على الرّزيّة.
- وقيل: من اتّبعَ الصبر اتبعهُ النّصر.
- وقيل: للمحَنِ أوقات، ولأوقاتها غايات.
- وقال عليّ بن أبي طالب: إن صبرتَ جرت عليك المقاديرُ وأنت مأجور، وإن جزعتَ جرت عليك المقاديرُ وأنت مأزور.
- وكان يقال: إنكم ما تدركونَ ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون.
- وقيل: لن يبلغَ المرء ما يأمل إلا بالصبر على ما يكره.
- وقيل: انتظارُ الفَرج بالصبرِ عبادة.■

مجدي محمود عمرو

هل تعلم..؟!

- أن الغواصين الذين يتنفسون الأوكسجين الصرف قبل الغوص بنصف ساعة قادرون على كتم أنفاسهم تحت الماء لمدة ١٣دقيقة.
- أن شجرة المانجروف، وهي شجرة استوائية، تعد واحدة من الأنواع القليلة التي يمكن أن تنمو في المياه المالحة.
- أن النمر الأمريكي المرقط يصطاد فرائسه من الأسماك بكفه ذي البراثن.
- أن الفيلة لا تستطيع القفز.
- أن أكل لحاء الرمّان يساعد في القضاء على الدودة الشريطية ويوقف الإسهال.
- أن حاسة الذوق لدى الفراش توجد في أرجلها الخلفية.
- أن ريشة الطائر هي أقوى تركيب حي إذا ما قورنت بوزنها وقياسها.
- أن هنالك نوعاً من الجليد لا ينصهر بل يتبخر، إنه الجليد الجاف.
- أن الإنسان على القمر يظهر لناظره من نصف الكرة الجنوبي مقلوباً رأساً على عقب.
- أن الأفعى تسمع الأصوات عن طريق التقاط ذبذبات موجات الصوت بلسانها.
- أن بالإمكان مزج الزيت مع الماء بسهولة إذا أضيف إلى المزيج شيء من الصابون.
- أن سكان العالم يزدادون بمعدل مليون ونصف المليون كل أسبوع.■

هارون الرشيد

كان من أكثر خلفاء الدولة العباسية جهاداً وغزواً واهتماماً بالعلم والعلماء، وكان من أنبل الخلفاء وأحشم الملوك ذا حج وجهاد وغزو وشجاعة ورأي.

وكان ذا فصاحة وعلم وبصر بأعباء الخلافة، وله نظر جيد في الأدب والفقه، قيل إنه كان يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة إلى أن مات لا يتركها إلا لعلة ويتصدق من صلب ماله كل يوم بألف درهم.. قال الثعالبي في اللطائف: قال الصولي خلف الرشيد مائة ألف ألف دينار ومن الأثاث والجواهر والورق والدواب ما قيمته ألف ألف دينار وخمسة وعشرون ألف دينار.

وكان يحب المديح ويجيز الشعراء ويقول الشعر، وعرف عنه أنه يعظم حرمات الدين ويبغض الجدال والكلام، وقال القاضي الفاضل في بعض رسائله: ما أعلم أن لملك رحلة قط في طلب العلم إلا للرشيد، فإنه رحل بولديه الأمين والمأمون لسماع الموطأ على مالك رحمه الله.

حج غير مرة وله فتوحات ومواقف مشهودة ومنها فتح مدينة هرقلة.

ولما بلغه موت عبد الله بن المبارك حزن عليه وجلس للعزاء فعزاه الأكابر.

وكان العلماء يبادلونه التقدير، روي عن الفضيل بن عياض أنه قال: «ما من نفس تموت أشد علي موتاً من أمير المؤمنين هارون، ولوددت أن الله زاد من عمري في عمره»، قال: فكبر ذلك علينا، فلما مات هارون ظهرت الفتن.



مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان، ودفن بها في الثالث من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وله خمس وأربعون سنة، وصلى عليه ابنه الصالح.

وقيل إن الرشيد رأى مناماً أنه يموت بطوس، فبكى وقال: احفروا لي قبراً، فحفر له، ثم حمل في قبة على جمل، وسيق به حتى نظر إلى القبر فقال: يابن آدم، تصير إلى هذا. وأمر قوماً فنزلوا فختموا فيه ختماً وهو في محفة على شفير القبر.

ولما مات بويع لوالده الأمين في العسكر، وهو حينئذ ببغداد فأتاه الخبر فصلى الناس الجمعة، وخطب ونعى الرشيد إلى الناس وبايعوه.■

أليس غريباً

أليس غريباً أنه من الصعب على الناس تعلم أصول القرآن البسيطة لتعليمها للآخرين، ولكن من السهل جداً عليهم أن يفهموا ويكرروا الإشاعات.

أليس غريباً أننا نحتاج إلى ٢-٣ أسابيع لجعل مناسبة إسلامية تتوافق مع جدولنا، ولكن من الممكن تعديله وضبطه لمناسبة اجتماعية في آخر لحظة.

أليس غريباً أننا نحتاج إلى مدة طويلة ونواجه صعوبة في حفظ آية أو اثنتين من القرآن الكريم، ولكن نحتاج مدة قصيرة لحفظ أغنية وبسهولة.■

أقوال نيرة

الدنيا لا تصفو لشارب ولا تخلو لصاحب إن أقبلت فهي فتنة وإن أدبرت فهي محنة، فأعرض عنها قبل أن تعرض عنك، واستبدل بها قبل أن تستبدل بك، أحوالها لا تزال تتنقل وأطوارها لا تبرح تتبدل.■



الوعي الحضاري.. ومقوماته المجتمعية (١ من ٢)

د. مسفر بن علي القحطاني (*)

أقصد من هذا العنوان.. الوسائل المعينة على تعميق الوعي المجتمعي لدى الأفراد والمؤسسات، لتنهض المجتمعات بأوطانها نحو مدارج الرقي والتقدم الحضاري..

ومن أهم المقومات التي تعين على تعميق الوعي المجتمعي ما سأذكره على سبيل الاختيار:

١ـ ترسيخ الهدف الأعظم للإنسان وتبيين حقيقة الوجود في الحياة بشكل قوي وواضح في قلوب الناس وعقولهم لتسري آثاره في واقعهم وحياتهم.

والهدف الحقيقي من الوجود هو عبادة الله عز وجل كما أخبر الله تعالى بقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢)﴾ (الملك)، وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾ (الذاريات).

فجعل الله كل أنشطة الحياة وسيلة لكسب رضوان الله عز وجل، والنجاح في هذا الابتلاء العظيم، هو الذي يرسخ جذور التمدن في عقول الناس وقلوبهم وسلوكهم، ويدفعهم إلى العطاء المتواصل، ويزيد من شعورهم نحو الوصول إلى درجة الشهود الحضاري على الأمم والمجتمعات: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (البقرة١٤٣).

والإنسان في كثير من بقاع الأرض يعيش في معاناة واضطراب، فالمعدات الحضارية باتت كاملة، لكن أهداف هذه الحركة المحمومة مشوشة وغامضة ولا تلامس ما جبل عليه الإنسان بفطرته الصحيحة.

والمتأمل في حال المجتمع العربي قبل بعثة النبي ﷺ يرى بوضوح عظم التخلف والانحطاط في المجالات المادية وغياب الأهداف الحضارية من أدبياتهم؛ ولذلك انعدم ذكرهم في مسيرة التاريخ البشري إلا بعد بعثته ﷺ فكانت إيذاناً بانبعاث حضاري شامل ومولد أمة من أرقى الأمم وأقواها حضوراً في العالم كله.. فالناس هم الناس والديار هي الديار، ولكن السبب العظيم في هذا التحول العجيب، هو ذلك الوحي الإلهي الذي أنزله الله على رسوله ﷺ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ (الشورى٥٢). لقد كان ذلك الوحي ـ كما جاء في الآية ـ الروح التي بعثت ذلك الجسد الخاوي للحركة والحياة والنور الذي أضاء الظلمات وبدد حيرة الجاهلية.

ويصور لنا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ذلك التغير العجيب في القوم ما أذهل الذئب وأثار عجبه. يقول رضي الله عنه: «عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعي فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه. فقال: ألا تتقي الله؟ تنزع مني رزقاً ساقه الله إلي؟ فقال الراعي: يا عجبي! ذئب يكلمني كلام الإنس! فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد ﷺ بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق..»(١)

ولهذا يقول ابن خلدون في مقدمته: «فصل في أن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصبغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على الجملة»(٢)

فالوعي الحضاري والتقدم المدني لا يمكن أن يحققا نتائجهما ويؤتيا ثمارهما إذا كانا منعزلين عن السمو الروحي والإيمان القلبي، إذا هما الفاعل الحقيقي للمدنية الراقية والمحرك الأساسي للأفراد نحو العمل والإنتاج والإنجاز والإتقان المبدع، وهو المنظم لعلاقات الأفراد والموضح لأدوارهم وواجباتهم بمنتهى العدل والإنصاف.

يقول مالك بن نبي: «الحضارة لا تنبعث ـ كما هو ملاحظ ـ إلا بالعقيدة الدينية، وينبغي أن نبحث في حضارة من الحضارات عن أصلها الديني الذي بعثها، ولعله ليس من الغلو في شيء أن يجد التأريخ في البوذية بذور الحضارة البوذية وفي البرهمية نواة الحضارة البرهمية. فالحضارة لا تظهر في أمة من الأمم إلا في صورة وحي يهبط من السماء، يكون للناس شرعة ومنهاجاً، أو هي ـ على الأقل ـ تقوم أسسها في توجيه الناس نحو معبود غيبي بالمعنى العام، فكأنما قدر للإنسان ألا تشرق عليه شمس الحضارة إلا حيث يمتد نظره إلى ما وراء حياته الأرضية أو بعيداً عن حقبته، إذ حينما يكتشف حقيقة حياته الكاملة، يكتشف معها أسمى معاني الأشياء التي تهيمن عليها عبقريته وتتفاعل معها»(٣).■

(*) كاتب وأكاديمي سعودي

الهوامش:

١ ـ مجمع الزوائد للهيثمي ٢٩١/٨

٢ ـ مقدمة ابن خلدون ١٦٠/١

٣ ـ شروط النهضة لمالك بن نبي ص٥٦

جوله في مملكه البر والإحسان مع الشيخ عبد الله المطوع يرحمه الله



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

(ISSUE No. 1722) 7 -13 October 2006 (Yea

(١٧٢٢) ١٥ . ٢١ رمضان ١٤٢٧ هـ / ١٣.٧ . ١٣ أكتوبر ٢٠٠٦م (السنة ٣٧)

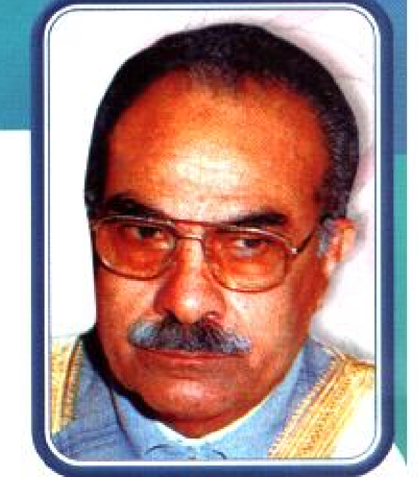


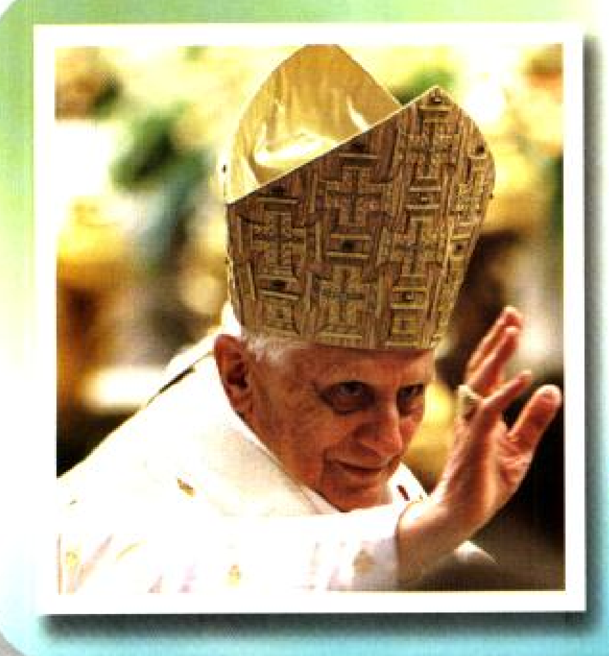
هذا الرجل..
إلى أين يذهب
بقضية الشعب
الفلسطيني؟!



دراسة مهمة للدكتور محمد عمارة عن:

الإستراتيجية الغربية لتنصير المسلمين





باحثة ألمانية غير مسلمة ترد على افتراءات البابا

مقولة انتشار الإسلام بحد السيف..

مغالطة ظالمة

عالم اللاهوت «أوليفروس»: الرجال الذين قتلنا ذويهم في الحروب الصليبية آثرونا على أنفسهم لما غدونا أسراهم



ترجمان الفقه الإسلامي..

محمد أسد .. ورحلته من اليهودية إلى الإسلام

،٥٠٠ فلس . السعودية ٥ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن دينار . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

الزكاة حياة





بسم الله الرحمن الرحيم

تزكية

الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ،
أما بعد فهذه دعوة لإخواني المحسنين الخيرين أن يتعرفوا على لجنة التعريف بالإسلام ، ويقفوا على ماتقوم به من جهد مميز للمهتدين الجدد ومايحتاجونه من أجهزة ومعدات وكتب تساعدهم على تمكين الإسلام في النفوس وتقوية عقيدة الإسلام في العقول والأرواح والله سبحانه وتعالى جعل المؤلفة قلوبهم من مصارف الزكاة فقال تعالى ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم .. الآية﴾
والذين يسلمون من الديانات الأخرى أغلبهم من ذوي الحاجة وإعطاؤهم من الزكاة يقوي أواصل المودة ويسكن نفوسهم ويبرهن لهم إن في الإسلام تراحماً وتلاحماً ومودة
وإن توجيه جزء من أموال الزكاة لمصرف «المؤلفة قلوبهم» عن طريق لجنة التعريف بالإسلام توجيه لكسب المودة والثقة بين هؤلاء المهتدين
أسأل الله العظيم أن يعطيكم من خيره ويبارك لكم في أموالكم إنه على مايشاء قدير

أخوكم د. خالد المذكور



بزكاتك وصدقاتك تهديهم للإسلام

2.5 %

المشرف العام لمشروع الزكاة والصدقات

د. خالد المذكور



نصل إليك مع خدمة الدفع الآلي ((كي . نت))

2444117 الخط الساخن : 7600074

www.ipc-kw.com

IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE

... رحمة للعالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

العدد ١٧٢٢ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع ـ الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



في هذا العدد

البروفيسور أليف الدين الترابي: أبو بدر.. وكشمير المحتلة ص٣٤

جولة في «مملكة» البر والإحسان.. مع الشيخ عبدالله المطوع ص٣٦

شيخة المطوع: والدي كما عرفته.. صدق اللسان ص٣٩



في الرد على البابا:

د. محمد بن موسى الشريف: ٢٢
دلالات حول.. الخطاب السقيم والمنطق العقيم

د. عدنان علي رضا النحوي: ٢٨
مهلاً يا بابا.. إني أدعوك إلى الإسلام

السودان في دائرة الخطر ٣٠
المواجهة المرتقبة بين أمريكا والسودان

بعد هزيمتهم نفسياً.. ٣٢
تراجع الخيارات العسكرية يهدد مستقبل الكيان الصهيوني

لقب بترجمان الفقه الإسلامي: ٤٤
محمد أسد.. ورحلته من اليهودية إلى الإسلام

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٣٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧) ﴾ (البقرة).

أيها العرب والمسلمون:

السودان مهدد بالغزو.. فماذا أنتم فاعلون؟!

يوماً بعد يوم تتكثف الضغوط الاستعمارية على السودان وتتزايد الحملة الدعائية ضد هذا البلد المسلم ضراوة وسط تحركات أمريكية لتجميع المواقف الغربية تمهيداً لغزو هذا البلد. وتسابق الجهود والتحركات الاستعمارية الزمن لتوفير غطاءات سياسية لهذه الغزوة المرتقبة عبر قرارات الأمم المتحدة المتتالية وتصريحات أمينها العام وممثليه في السودان والتي تصب في اتجاه واحد، هو الدعوة الملحة إلى دخول القوات الاستعمارية إلى السودان تحت اسم «القوات الدولية».. كما يتم السعي لتوفير «غطاء إنساني» لهذه الغزوة المرتقبة عبر البيانات والتقارير المتتالية لمنظمات حقوق الإنسان التي توهم العالم بأن دارفور وأهلها قاب قوسين أو أدنى من الإبادة، مطالبة بسرعة التحرك لإنقاذ أهلها...

ولقد قلنا مراراً: إن إرجاع هذه التحركات والضغوط والتهديدات الغربية للسودان إلى الرغبة في إنقاذ حقوق الإنسان في دارفور وإنقاذ أهل هذا الإقليم مما يسمونه بالإبادة الجماعية لا تعدو أن تكون لوناً من النفاق السياسي، وهي أيضاً لون من الشعارات الكاذبة التي طالما سوقها الاستعمار قديماً ويسوقها حديثاً لاستعمار الشعوب، فمبادئ حقوق الإنسان لا تتجزأ كما أن المشاعر الإنسانية لا تفرق بين حالة وحالة، وإنسان وإنسان، وشعب وشعب آخر.. ولو أن الغرب وواشنطن والأمم المتحدة تتحرق قلوبهم على انتهاك حقوق الإنسان حقاً لتحرقت ولتحركت عندما دمر الكيان الصهيوني لبنان وشرد مليوناً من أهله بعد العديد من المجازر المروعة، دون كلمة عزاء للشعب اللبناني.. ولتحرقت تلك المشاعر - مرة - أمام المجازر اليومية الدائرة بحق الشعب الفلسطيني منذ وقوع نكبة فلسطين. بل إن السلاح الذي ارتكبت به المجازر الصهيونية في لبنان وترتكب به المجازر في فلسطين هو سلاح أمريكي غربي!

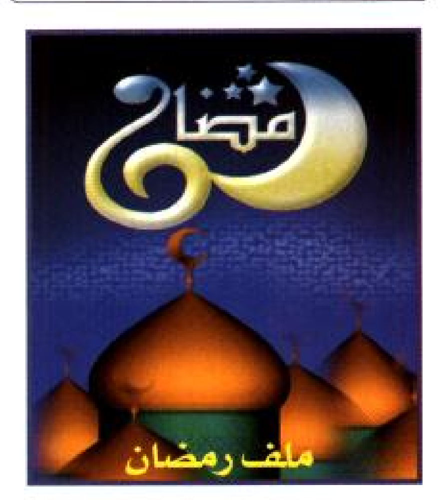
إن حقيقة أهداف الحملة الدائرة اليوم على السودان باتت واضحة للعيان، كما أن سيناريو التهام ذلك البلد بات مفهوماً للجميع.. فالاستعمار القديم والحديث لم يترك قُطراً به ثروة كبيرة إلا وحاول التهامها وحرمان شعبه منها.. كما أن قوى الصليبية الدولية لم تترك قطراً أو شعباً شهد صحوة إسلامية إلا وحاولت إطفاءها بشتى الطرق والوسائل، وتغييب الإسلام عن دنيا الناس بكل قوة.

واليوم فإن المستهدف في السودان هو ثرواته المهولة والمتنوعة، خاصة بعد اكتشاف كميات كبيرة من النفط، وتبشر الأبحاث بمزيد من هذه الثروة الغالية في مستقبل الأيام، وكذلك بعد التأكد من امتلاك إقليم دارفور لثروة كبيرة من اليورانيوم ومناجم ضخمة من النحاس تعد من أكبر المناجم في العالم، ناهيك عن ثروة السودان الطبيعية من المياه والأراضي الزراعية الخصبة التي حرم الشعب السوداني من استثمارها بفعل التدخلات الأجنبية المتتالية.

كما أن المستهدف اليوم في السودان هو صحوته الإسلامية المتنامية التي تعد محركاً مهماً في بناء نهضته وانطلاقه نحو المستقبل، وإن التحام الصحوة الإيمانية والعقيدة الإسلامية مع تلك الثروات الكبيرة قادر على النهوض بالسودان ليصبح قوة كبيرة ومؤثرة في المنطقة، وهو ما يهدد مشاريع الاستعمار فيها فجاءت هذه المحاولات لغزوه، ولقطع الطريق على صحوته ونهضته وتركيعه، وتذويب هوية أهله. وإن حدث ذلك فسوف تكون له آثار عكسية وخيمة على المنطقة بأسرها في استقلالها وحاضرها ومستقبلها.

ومن هنا، فإن العالم العربي والإسلامي مطالب اليوم بوقفة قوية وتاريخية لدعم السودان سياسياً واقتصادياً، كما أن على الدول العربية تفعيل اتفاقية الدفاع المشترك دفاعاً عن أمنهم القومي والوطني، كما أن على مصر - أكبر الدول العربية والجار الأهم للسودان - أن تدرك أن غزو السودان أو الانتقاص من سيادته أو إحداث أي قلاقل فيه سيكون صداه سريعاً على مصر، وستنعكس آثاره على الشعب المصري. ولو أن السودان تعرض للاحتلال والغزو - لا قدر الله - فإن مصر يومها ستصبح بين فكي كماشة: قوات غربية في جنوبها وقوات صهيونية في شمالها، كما أن منابع النيل - شريان الحياة لمصر - سيكون في خطر وتحت السيطرة الأجنبية.

فلتتحرك مصر بكل قوة دعماً للسودان ودفاعاً عن أمنها الوطني والقومي. ولتتحرك الدول العربية جميعاً.. قبل أن يقول الجميع وهو يعض أصابع الندم: أكلت يوم أكل الثور الأبيض.■



د. السيد نوح يكتب عن: ٥٢
رمضان شهر التجديد والتعبئة في الأمة

جوارحك أيها الإنسان: ٥٤
مفاتيح الهداية.. ووسائل المعرفة

د. حمدي شلبي: ٦٠
العشر الأواخر من رمضان.. كيف نغتنمها؟

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTIO
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088

في حفل جمعية الإصلاح لاستقبال المهنئين برمضان:

حمود الرومي: الجمعية مستمرة في أداء رسالتها الخيرية

جمال الشرقاوي

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي الثلاثاء ٢٦ سبتمبر الماضي حفل استقبال للمهنئين بشهر رمضان المبارك.

حضر الحفل عدد من الشخصيات الكويتية البارزة، وبعض سفراء الدول العربية والإسلامية، وجمهور غفير من المواطنين والضيوف. وكان في استقبالهم حمود الرومي رئيس الجمعية، ود. عبدالله العتيقي أمين سر الجمعية وأعضاء مجلس الإدارة.

وقال حمود الرومي رئيس جمعية الإلاح الاجتماعي: إن الجمعية تهنئ الأمة الإسلامية وأمير الكويت وولي عهده ورئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس الأمة والشعب الكويتي بقدوم الشهر الكريم شهر الخير والبركة، وأدعو الله أن يرحم ويغفر لفقيد الجمعية والأمة العم أبوبدر - يرحمه الله - الذي كان علماً من أعلامها وكان دائماً موجوداً في مثل هذه المناسبات.

وأكد الرومي أن الجمعية مستمرة على نفس النهج المعروف بالنسبة للمساعدات الخارجية لأنها امتداد للأمة الإسلامية، وأن هناك تنسيقاً مع الحكومة لرفع اسم الإصلاح من قائمة الإرهاب الروسية التي لم تستطع أن تقدم دليلاً واحداً يدينها.

من جانبه، قال د. خالد المذكور: إن الأمة فقدت في هذا العام ركيزة من ركائز الخير في الحقل الإسلامي وهو المرحوم بإذن الله العم أبوبدر، فجمعية الإصلاح أخذت على عاتقها هذه العادة الحميدة سنوياً لتلقي التهاني وللتراحم والتزاور والتقارب ولمناقشة قضايا المسلمين.

جهود مباركة

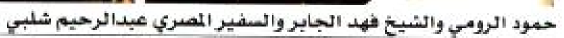
بدوره، **أكد د. محمد الطبطبائي عميد كلية الشريعة**، أن جمعية الإصلاح تقوم بجهود مباركة خاصة داخل المجتمع بين أوساط الشباب والمرأة، وهذه الجهود تستحق الشكر والتقدير. فهذه الجمعيات الخيرية تستحق الدعم المتواصل وخصوصاً الجمعيات التي أثبتت وجودها خلال العقود الأخيرة، ولا يفوتني أن نؤبن فقيد الكويت الراحل الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله - الذي نفتقده اليوم لأول مرة في حفلات استقبال الشهر الكريم.

وقال **نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون مجلس الوزراء الدكتور إسماعيل الشطي**: إن شهر رمضان فرصة عظيمة لتبادل الزيارات والتهاني بين الناس ولله الحمد، وأضاف: إن هذه المناسبات اعتاد عليها المجتمع الكويتي بما فيهم جمعية الإصلاح الاجتماعي وأنا لي تاريخ بهذه الجمعية أعتز به.

منبر إشعاعي

ومن جانبه، قال **الشيخ فهد الجابر الأحمد الصباح - رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة سابقاً**: كعادة أهل الكويت دائماً في شهر الخير أن





حمود الرومي والشيخ فهد الجابر والسفير المصري عبدالرحيم شلبي

يتواصلوا... فقد قمت اليوم بزيارة لجمعية الإصلاح للتهنئة بشهر رمضان المبارك والتقيت العم حمود الرومي وجميع أعضاء مجلس الإدارة، فهذه الجمعية منبر ثقافي واجتماعي وإشعاعي في منطقة الخليج والعالم العربي كله، ومجلة المجتمع معروفة على مستوى العالم ومقروءة، فكل كتاباتها تتسم بالموضوعية.. فهي تدافع دائماً عن الإسلام ضد أي تطاول يطاله من هنا أو هناك، مبينة أنه دين التسامح والسلام.

وقال **السفير المصري بالكويت عبدالرحيم شلبي**: هذه عادتي دائماً أن أزور جمعية الإصلاح لتهنئتهم بشهر رمضان المبارك.. كما كنت أحضر أيام المغفور له - بإذن الله - عبدالله المطوع. وفي هذا اللقاء تعرفت على الرئيس الجديد للجمعية السيد/ حمود الرومي والتقيت قياداتها وأعضاءها... ليستمر التواصل بيننا دائماً والذي أحرص عليه، وأتمنى للجميع في هذه الأيام المباركة أطيب الأمنيات وأسأل الله أن يعيد علينا الشهر بالعبادة والإيمان.

تربينا بين جنباتها

من جهة أخرى، قال **أمين عام جمعية عبدالله النوري الخيرية الشيخ نادر النوري**: إن جمعية الإصلاح تعد بمنزلة الأم لنا، فقد تربينا بين جنباتها ونهلنا من الفكر الإسلامي على يد علمائها، وقد أنقذتنا - بفضل الله - من الضياع في مرحلة الشباب، ورفعتنا إلى مدارج الرجولة.

وقال **ممثل اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا بمنطقة الخليج صالح أبوعبدالله**: إننا دائماً في شوق للعودة سريعاً لمقابلة إخواننا في الكويت لكرمهم وحسن ضيافتهم، فقد وجدنا في الكويت عادات وتقاليد طيبة في رمضان وخاصة نحن في أوروبا نشتاق للأذان والتراويح لأننا هناك نفتقد الروح الإسلامية في الشوارع والمدن.

من جانب آخر، **أكد رئيس جمعية «مرحمة» بمدينة بون الألمانية محسن جندولي** أن الكويت من الدول التي يحظى العمل الخيري فيها بتطور كبير ولها مؤسسات راسخة في هذا المجال... الأمر الذي دعانا للاستفادة من الخبرات الطيبة في هذه المؤسسات والجمعيات والسعي لدعم بعض المشاريع الخيرية التي تقوم بها جمعية «مرحمة» في ألمانيا ■

ساهم بمشروع ...

علمني وأنقذني

باستقطاعك الشهري

عن طريق رقم حساب الوقف : ١١١٠٢٠٠٤١٦١٥
بيت التمويل الكويتي

٥ دنانير- ١٠ دنانير- ٢٠ دينار

الوقف الخيري
أصل ثابت وأجر دائم

الخط الساخن
9505009

ساعدنا ١٥٠٠ طالب وطالبة بمبلغ ١٧٠٠٠٠ دينار

سرة - قطعة (٢) شارع طارق بن زياد

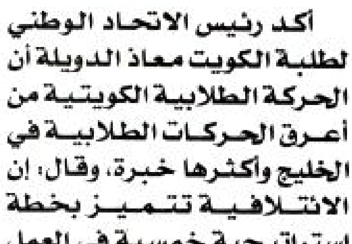
E-mail Address :

رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت معاذ الدويلة:

مبادئنا وإنجازاتنا أهلتنا لريادة الجامعة

متابعة تطبيق القوانين وإقرار فصلين دراسيين في الصيفي.. أهم أولوياتنا

حوار: عبادة نوح





معاذ الدويلة

أكد رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت معاذ الدويلة أن الحركة الطلابية الكويتية من أعرق الحركات الطلابية في الخليج وأكثرها خبرة، وقال: إن الائتلافية تتميز بخطة إستراتيجية خمسية في العمل النقابي، حول نتائج الانتخابات الأخيرة ومستقبل العمل الطلابي بالجامعة، حاورته المجتمع..

• ما أولويات الاتحاد الجديد في العمل النقابي الجامعي؟

ـ أولويات الاتحاد هذا العام تتمثل في السعي لإقرار فصلين دراسيين في الصيفي بدلاً من فصل واحد، لتسهيل تخرج الطالب من الجامعة في أقل فترة ممكنة، الأمر الذي سينعكس على التحصيل الأكاديمي ومخرجات التعليم في الكويت، بالإضافة إلى العمل على تغيير نظام الدراسة في كلية الحقوق من نظام السنوات إلى نظام الفصول، لزيادة التخصص وتخفيف العبء الدراسي على الطالب.. إلى جانب متابعة الكثير من القوانين الموجودة والتي لم تطبق بالشكل الكامل كقانوني منع الاختلاط والمدينة الجامعية.

• للعام السادس تتحالفون مع قائمة الاتحاد الإسلامي في الانتخابات، أين يصب ذلك؟

ـ هذا التحالف ليس انتخابياً لأننا لسنا في حاجة لذلك، ولكن الهدف الرئيس من التحالف توحيد الصف الإسلامي داخل الجامعة، لأن هناك اتفاقاً على الأصول والقواعد، من تطبيق الشريعة ونشر القيم ومحاربة الرذيلة.

• كيف تتعاملون مع القوائم المنافسة الأخرى؟

ـ نحن نتعامل مع جميع القوائم الأخرى بكل احترام وتقدير، ونستقبل أي طالب يريد الانضمام إلينا، ما دام يؤمن بمبادئنا. فهناك أصول مشتركة بين جميع القوائم كتطبيق دستور ١٩٦٢م، وتأمين الحياة النقابية والسياسية، والإصلاح السياسي في الوطن، والدفاع عن الأقصى وتحريره، ويتجلى كل ذلك في أنشطة الاتحاد وآخرها أسبوع «مجتمعون في النهاية».

• هناك محاولات لتشويه صورة الائتلافية، كيف ترون ذلك؟

ـ أي قائمة تسعى للبروز الإعلامي تنتقد الائتلافية، فهناك بعض القوائم تدخل بلا أي تصور واضح، وبالتالي يكون لديها قصور كبير فتحاول تعويض ذلك بتشويه الائتلافية، على عكس ذلك تدخل الائتلافية الانتخابات ولديها برنامج انتخابي واضح يعتمد على الفكر والتاريخ والإنجازات.

• ٢٨ عاماً على مقاعد الاتحاد، لماذا لم تتيحوا الفرصة للآخرين بالمشاركة؟

ـ الائتلافية لا تحدد من يملك مقاعد الاتحاد، ولكن الجموع الطلابية هي التي تقرر هذا الأمر، وتحدد بقاءنا أو تنحينا، وبالتالي ينبغي علينا المحافظة على هذه الأمانة التي قدمها الطلبة للائتلافية، أما مبدأ المشاركة فيتمثل في الانتخابات والمنافسة والحملات الانتخابية. فـ٢٨ عاماً تعني أن لدينا النفس الطويل لخدمة الجموع الطلابية، وإنجازاتنا من عام ١٩٧٩م إلى ٢٠٠٦م أكبر دليل على الاستمرار في الانتصارات.

• كيف تطبقون مبادئكم وأهدافكم داخل أسوار الجامعة؟

ـ نطبق كل ذلك من خلال برامجنا، فمثلاً في الجانب التربوي تجد أن موقفنا من قانون منع الاختلاط واضح فنقيم الندوات والأمسيات والمهرجانات. أما على المستوى الطلابي فتجد زيادة في مواد الإعادة بالنسبة للطلبة، كذلك الحصول على المكافأة الاجتماعية بشكل منتظم. بينما على المستوى الوطني تجد مشاركتنا في الإصلاح السياسي والوفاء للأمير جابر ـ يرحمه الله ـ وموقفنا أيام الغزو العراقي، فنحن لدينا مبادئ ووقائع عملية تؤكد ذلك.■

الياسين: ١٨ لجنة للزكاة بجمعية الإصلاح تشكل شبكة أمان مجتمعية

أكد نائب أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالكريم الياسين، أن الأمانة مستمرة في أداء رسالتها الهادفة إلى مساعدة المحتاجين داخل الكويت وتقديم العون لهم، من خلال شبكة واسعة من اللجان التابعة لها والمنتشرة في مناطق الكويت المختلفة والتي وصل عددها اليوم ثماني عشرة لجنة، موضحاً أنها أصبحت تشكل شبكة أمان اجتماعية تساهم في تشكيل سياج مجتمعي آمن وتسعى من خلالها ـ بشكل فاعل ـ إلى تحقيق تكافله وتماسكه.

وقال الياسين: «إن الأمانة ملتزمة بشعارها المعروف وهو: جهود جماعية لخدمة مجتمعية»، حيث تكافلت الجهود الخيرة لتقديم خدمات مجتمعية من مساعدات المحسنين للمحتاجين داخل الكويت.

وأضاف الياسين أن الأمانة العامة للجان الزكاة تواصل مساعيها الرامية إلى مخاطبة أهل الخير لدعم مشاريعها الخيرية والإنسانية الكثيرة التي تطرحها لدعم الفقراء والمحتاجين داخل الكويت.

وأوضح أن الأمانة إدارة ولجاناً اجتهدت في تطوير العمل ووسائله إلى أن وصلت إلى عملية ربط آلي محكم يربط اللجان التابعة بتقارير دورية تسهل عملية إعداد التقارير ومتابعة الأعمال والتدقيق عليها ومن ثم منع التضارب، والتكامل في العمل وتحقيق الانتشار في خدمة الفقراء، وتوسيع قاعدة المستفيدين.■



للجودة عنوان

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

«حدس»: أسلمة القوانين وتنمية العمل الخيري... أبرز أولوياتنا

أكدت الحركة الدستورية الإسلامية حرصها الكبير بشأن دعم الجهود النيابية للتعاون والتنسيق والعمل المشترك والدفع بمبادرة الإصلاح السياسي التي قدمتها الحركة سابقاً، وذلك بالتنسيق مع أعضاء مجلس الأمة لتأسيس كتلة الإصلاح البرلمانية ولتحقيق برنامج إصلاحي تتبناه الكتلة، ويكون أساساً للتعاون والحوار وتحديد المواقف من القضايا والأطراف الأخرى.


محمد العليم

وقال الناطق الرسمي باسم الحركة محمد العليم في بيان صحفي: إن الحركة حددت موعداً لتقديم الذمة المالية لنوابها وذلك خلال شهر رمضان.

وشدد العليم على ضرورة التصدي لصور الفساد بأشكاله المختلفة المالية والإدارية، مع تبني الحركة مواجهة ملفات الفساد في البلدية والهيئة العامة للصناعة وملاحظات ديوان المحاسبة بشأن عمليات B.O.T.

ولفت العليم إلى أن الحركة تبنت تقديم أجندة تنموية إصلاحية لمعالجة عدد من القضايا لإصلاح وتطوير التعليم والخدمات الصحية وفق رؤية تنموية منهجية، وكذلك تبني قضية الحقوق الاجتماعية والمدنية للمرأة والطفل، وبحث وتفعيل قوانين اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

وأوضحت الحركة أنها تبنت أيضاً موضوع تعديل المادة (٧٩) من الدستور بما يؤدي إلى أسلمة القوانين، وكذلك إنجاز قانون الزكاة، وقانون تعزيز وتنمية العمل الخيري، وكذلك الدفع وتبني استقلالية القضاء كقضية رئيسة، بالإضافة إلى تبني الحوار حول الملف الاقتصادي وتحديد أسس وبرامج للتعامل والتعاون حول هذا الملف.■

أزمات محلية.. وطرق علاجها

خالد بورسلي

عادت الأزمات المحلية تظهر مرة أخرى بصورة واضحة، أولها أزمة انقطاع المياه عن المناطق السكنية والذي بررته الوزارة بأنه مجرد انقطاع مؤقت وخفض لضخ المياه في الشبكة لأمور فنية. وقد تضاربت الآراء والأقوال حول أسباب هذه المشكلة، وأعلن أحد مسؤولي الوزارة أنها مشكلة إدارية وهذا اعتراف جريء. فإذا كان المواطن والمقيم له جانب من الاستهلاك الزائد عن الحد، فإن سوء الإدارة في وزارة الطاقة يكون العامل الرئيس لذلك. وبالتالي ينبغي تفعيل لجنة التحقيق ومعاقبة المقصرين، وهنا يطبق القانون على الجميع وبالذات القيادات المقصرة في عملها.

ثانية هذه الأزمات مشكلة الازدحام في الطرق والشوارع في كل المناطق وفي كل الأوقات، الأمر الذي يستدعي وقفة للمعالجة الجذرية لهذه الأزمة خاصة أن البلد صغير، والشعب قليل. فأين الجادون في حل مشكلة الازدحام المروري الذي يعاني منه الجميع؟ أين الحزم في تطبيق القانون على المخالفين؟ وأين الجدية في إيجاد وسائل نقل جماعية متطورة؟ وأين المشاريع الحديثة والمرتبطة بترسيم الطرق وغيرها؟ لماذا التساهل في منح رخص القيادة؟ فالكسب المادي من تحصيل الرسوم والمخالفات يستوجب خدمة طرق متطورة.

أما الأزمة الثالثة فهي ارتفاع الأسعار، فنجد تصريحات للمسؤولين بضرورة ضبط الأسعار وعدم السماح باستغلال سوق السلع الاستهلاكية. نعم التصريحات سهلة ولكن أين التطبيق والمتابعة والتدقيق في ارتفاع أسعار بعض السلع؟ هذا الارتفاع يقرره من يتعامل يومياً مع الجمعيات التعاونية. فهل يعقل أن تستمر ظاهرة ارتفاع الأسعار دون حسيب أو رقيب؟!■

مركز لتحفيظ القرآن باسم الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله

أقر مجلس الوزراء الكويتي - بناءً على أوامر سمو أمير البلاد - تسمية مركز لتحفيظ القرآن الكريم والدراسات الشرعية في الرميثية، باسم الشيخ عبدالله المطوع تقديراً لدوره في العمل الخيري.■

..والهيئة الخيرية تصدر عدداً خاصاً عنه

وفاء لدوره الخيري، أصدرت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية مؤخراً إصداراً خاصاً حول الشيخ عبدالله المطوع - يرحمه الله - تناول جوانب خيرية ودعوية وفكرية عديدة في حياة الراحل.

شمل الإصدار عدداً من الموضوعات المتنوعة، فكتب مدير الهيئة مقالاً بعنوان «أبوبدر الرجل الصالح»، وأفرد العدد مقابلة مع العم يوسف الحجي رفيق درب المرحوم. ورصد العدد رثاء عدد من كبار المسؤولين والسياسيين والنواب والشخصيات العامة والعلماء وبيانات الجمعيات الخيرية والإسلامية التي تحدثت عن مآثر الراحل ومناقبه.■

الكويت مقراً إقليمياً للجنة الإغاثة والطوارئ باتحاد الأطباء العرب

اختارت الأمانة العامة لاتحاد الأطباء العرب التابع لجامعة الدول العربية الكويت كمقر لفرع لجنة الإغاثة والطوارئ بالاتحاد في منطقة الخليج العربي.

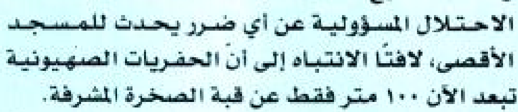
جاء ذلك خلال الاجتماع الذي عقدته الأمانة مؤخراً في سلطنة عمان برئاسة الأمين العام للاتحاد د. عبدالمنعم أبوالفتوح وبحضور ممثلي النقابات والجمعيات الطبية العربية. وأعرب الوفد الكويتي عن اعتزازه الكبير بالثقة التي حظي بها من أعضاء الأمانة للاتحاد في أن تكون الكويت مقراً للجنة الإغاثة والطوارئ بصفتها رائدة في مجال العمل التطوعي والخيري، وتمتلك كل المقومات والوسائل المناسبة لتحقيق أهداف اللجنة.■

الاحتلال يستخدم مواد كيماوية لتذويب أساسات المسجد الأقصى



كشف الشيخ محمد حسين المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية وخطيب المسجد الأقصى المبارك، النقاب عن أن سلطات الاحتلال الصهيوني تستخدم «مواد كيماوية» لتذويب الصخور أسفل الحرم القدسي الشريف، ما يؤثر على أساسات المسجد الأقصى المبارك والأبنية الإسلامية في القدس بشكل عام.

وحمّل الشيخ حسين، سلطات الاحتلال المسؤولية عن أي ضرر يحدث للمسجد الأقصى، لافتًا الانتباه إلى أن الحفريات الصهيونية تبعد الآن ١٠٠ متر فقط عن قبة الصخرة المشرفة.



وحذر حسين من خطورة الحفريات التي تقوم بها سلطات الاحتلال أسفل أروقة المسجد الأقصى المبارك بصورة متسارعة، والتي بدأت بتدمير حي حارة المغاربة، وتوسيع حائط البراق، وكذلك الوصول بالحفريات إلى بئر قايتباي عام ١٩٨١م، محذرًا من أن سلطات الاحتلال تعمل جاهدة على تدمير الآثار الإسلامية، حيث إنها دمرت الآثار الأموية.

وأشار مفتي القدس إلى أن سلطات الاحتلال لم تسمح لأي مندوب من منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» منذ خمس سنوات، بالاطلاع على هذه الحفريات أو طبيعتها واتجاهها، مبيناً أنه تم توضيح ونقل رسائل حول ما يجري في المسجد الأقصى إلى جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ولجنة القدس، ومنظمة «اليونسكو»، وغير ذلك من المنظمات.■

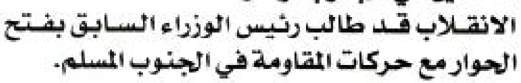
للحصول على حقوقهم التاريخية

مسلمو تايلاند يعلقون آمالاً كبيرة على الحكم الجديد

رحبت قيادات المسلمين في فطاني بالانقلاب الذي تم بطريقة سلمية مؤخرا في تايلاند. وأعرب «لقمان ليما» من منظمة بولو PULO عن أمله في أن يساهم نظام الحكم الجديد في تحسين وضع المسلمين في الجنوب. وكان قائد الانقلاب قد طالب رئيس الوزراء السابق بفتح الحوار مع حركات المقاومة في الجنوب المسلم.



وأرجعت الأوساط الإسلامية التحالف بين الملك وقائد الانقلاب إلى اتفاق الآراء على أهمية فتح آفاق الحوار والتفاوض مع المسلمين في الجنوب، وهو ما يمكن أن يوقف مسلسل العمليات العسكرية التي أضرت بالاقتصاد، ويسمح بمنح المسلمين حقوقهم في مناطق الجنوب.



وكان ملك تايلاند «بوميبون أدولياديج»، قد أقر الدستور المؤقت الذي أعده العسكر تمهيداً لتسليم الحكم لحكومة انتقالية مدنية تدير البلاد حتى الانتخابات المقرر إجراؤها في أكتوبر ٢٠٠٧م. ويمنح الدستور «مجلس الأمن القومي» صلاحيات واسعة بجانب القضايا الأمنية، حتى إعداد دستور دائم خلال تسعة أشهر، ويمتلك قائد الانقلاب الجنرال «سونتي بونياراتجلين» - قائد أركان الجيش التايلاندي وهو مسلم - سلطة إقالة رئيس الحكومة المدنية بناء على توصية المجلس.

وسيقوم الجيش أيضاً بتعيين ٢٥٠ عضواً في البرلمان الجديد، ويشترط موافقته على جميع أعضاء الجمعية الوطنية التي ستتولى صياغة الدستور الدائم.

وبرر العسكر استيلاءهم على السلطة بضرورة القضاء على ما أسموه الفساد الذي استشرى خلال حكم «شيناواترا»، الذي أقام إمبراطورية تقدر قيمتها بـ٩.١ مليارات دولار في مجال الاتصالات والطيران والتجارة والإعلام بواسطة مجموعة «شين كورب».

وفور إقرار الدستور قرر قائد الانقلاب تعيين قائد الجيش الأسبق الجنرال المتقاعد «سورايود شولانونت» (٦٣ عاماً) رئيساً للحكومة الانتقالية، وكان قد شغل المدير العام السابق للمنظمة العالمية للتجارة ومنصب الأمين العام الحالي لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية في جنيف، وهو من أبرز مستشاري الملك ويعرف عنه الاعتدال وتأييد الإصلاحات.

وسعى الجنرال «بونياراتجلين» إلى تهدئة المخاوف الغربية بشأن الديمقراطية، وأكد في تصريح لـ «رويترز» أن رئيس الوزراء الجديد ستكون له الحرية في إدارة البلاد.■

في إقليم آتشيه: حفظ القرآن شرط للترشح للانتخابات

بدأت السلطات في إقليم آتشيه الإندونيسي الإعداد لأول انتخابات محلية مباشرة من المقرر عقدها في ديسمبر ٢٠٠٦م تنفيذاً لاتفاق السلام الذي وقع العام الماضي لإنهاء الصراع المسلح الذي دام ثلاثة عقود ضد الحكومة المركزية.

تُجرى الانتخابات لاختيار حاكم آتشيه ونائبه ورؤساء ١٩ منطقة بها، بالإضافة للعمد، من بين ٢٠٠ مرشح.

وتشترط اللجنة المستقلة المشرفة على الانتخابات في المرشحين أن يخضعوا لفحص صحي كما ستختبرهم في تلاوة وحفظ القرآن الكريم.

وكانت حركة تحرير آتشيه قد تنازلت في اتفاق السلام عن مطلبها في الاستقلال، وقبلت بدلاً منه حكماً ذاتياً موسعاً والحق في إجراء انتخابات واختيار زعمائها وكذا في استغلال معظم ثرواتها الطبيعية.■

اتحاد الأطباء العرب يدشن مشروع دعم الطبيب الفلسطيني



د. عبدالمنعم أبو الفتوح

دشن د. عبدالمنعم أبو الفتوح أمين عام اتحاد الأطباء العرب - بالتعاون مع عدد من الهيئات الإغاثية العربية والإسلامية - مشروع «دعم الطبيب الفلسطيني»، حيث تبلغ رواتب الأطباء والممرضين والفنيين وغيرهم من العاملين في القطاع الطبي بالأرض المحتلة ثمانية ملايين دولار شهرياً، وهو ما يمثل عبئاً على الحكومة الفلسطينية في ظل الحصار الجائر المفروض على الشعب الفلسطيني، كما يمثل عائقاً يحول دون قيام هؤلاء الأطباء بالدور المنوط بهم، ومن ثم يهدف المشروع - الذي أتى استجابة لعشرات الاستغاثات من نقابة الأطباء ووزارة الصحة الفلسطينية - إلى توفير قدر من هذه الرواتب، وذلك من خلال دعوة كل طبيب عربي لكفالة طبيب فلسطيني فضلاً عن مساهمات أهل الخير. ومن الجدير بالذكر أن اتحاد الأطباء العرب كانت له بادرة من قبل لدعم هؤلاء الأطباء من خلال شراء حافلة تقلهم إلى أماكن عملهم بتكلفة ٣٠ ألف دولار.■

كشمير: إصابة ٥٠ واعتقال ٢٠٠ في مظاهرات غاضبة



امتدت مظاهرات الغضب في إقليم كشمير طوال الأسبوع الماضي، احتجاجاً على الحكم الذي أصدرته محكمة هندية بإعدام «محمد أفضل» العضو بجماعة «جيش محمد» الذي تتهمه السلطات الهندية بتنفيذ الهجوم الذي تعرض له البرلمان الهندي عام ٢٠٠١م، ومن المقرر أن ينفذ الحكم يوم الجمعة ٢٠/١٠/٢٠٠٦م.

وذكرت وكالة «أسوشيتد برس باكستان» أن خمسين كشميرياً أصيبوا على الأقل في الاشتباكات التي اندلعت بين المتظاهرين الغاضبين والقوات الهندية في أجزاء مختلفة من مدينة سرينجار العاصمة الصيفية لإقليم كشمير، واعتُقل ٢٠٠ آخرون.

وجاءت هذه المظاهرات استجابة للدعوة التي أطلقها «سيد علي جيلاني» زعيم مؤتمر الحريات الكشميري، وقد قامت السلطات الهندية بفرض الإقامة الجبرية على جيلاني و«شاه شابير أحمد»، و«نعيم أحمد خان» لدعوتهم الكشميريين إلى التظاهر.

كما شهدت مدينة «سوبوري» مظاهرة كبيرة شارك فيها قرابة ١٠ آلاف شخص يوم الأحد ١/١٠/٢٠٠٦م، وهي مسقط رأس «محمد أفضل»، وقد بدأت المظاهرة من بيته في منطقة «دوابا جه»، وشاركت مئات النساء في المظاهرة التي طالبت بإلغاء حكم الإعدام.

كما شهدت مدن «هاندوارا»، و«شوبيان»، و«كولا جام»، و«بولواما» مظاهرات وإضراباً للمطالبة بإطلاق سراح «أفضل».■

المحاكم الإسلامية تواصل سيطرتها على المدن الإستراتيجية الصومالية



تسلمت المحاكم الإسلامية بالصومال يوم السبت ٣٠/٩/٢٠٠٦م محافظة «شابيلي السفلى» بالجنوب الصومالي في خطوة تعزز سيطرتها على الأوضاع في البلاد، وقد سلَّم حاكم المدينة عالم الدين الإسلامي يوسف محمد سياد، المدينة إلى المليشيات التابعة للمحاكم في احتفال حضره مئات الأشخاص أقيم ببلدة «أفجوي» التي تبعد ٣٠ كيلومتراً عن العاصمة مقديشو.

وأكد أن المقاتلين التابعين له قد لعبوا دوراً كبيراً في سيطرة المحاكم الإسلامية على مقديشو، ومن المفترض أن يصبح يوسف محمد سياد المسؤول الأمني عن المنطقة، وقال معلقاً على الوضع الجديد: إنه سلم مقاتليه وعرباته المجهزة بالأسلحة إلى المحاكم، كما أوضح أنه لا يملك حالياً سوى سيارتين مجهزتين لسلامته الشخصية، وتعتبر هذه الخطوة تطبيقاً لما سبق أن أعلنه رئيس مجلس شورى المحاكم الشرعية الشيخ حسن ضاهر عويس يوم الجمعة ٢٩/٩/٢٠٠٦م أن المحاكم ستتوحد في مجلس إسلامي أعلى في البلاد.

كما سيطر الإسلاميون يوم الإثنين ٢٥/٩/٢٠٠٦م على مدينة «كيسمايو» الساحلية التي تبعد ٥٠٠ كلم عن مقديشو دون إطلاق رصاصة واحدة. وهي ثالث كبرى المدن الصومالية وميناء إستراتيجي من المرجح أن يكون نقطة وصول للقوات حفظ السلام الإفريقية، التي ترفضها المحاكم الإسلامية، بينما تؤيدها الحكومة الانتقالية.■

السديس يدعو إلى «ميثاق شرف» عالمي للدفاع عن الأديان


عبدالرحمن السديس

دعا إمام الحرم المكي الشيخ عبد الرحمن السديس يوم الجمعة ٢٠٠٦/٩/٢٩م إلى «ميثاق شرف» عالمي من أجل الدفاع عن الأديان بعد تصريحات بابا الفاتيكان المسيئة للإسلام.

ودعا الشيخ السديس، في خطبة الجمعة، المسلمين إلى العمل على صياغة «مواثيق شرف عالمية ترعى الأمن والسلام وتحقن دماء الأبرياء وتحرم الظلم والاعتداء والتطاول على الدين والرسالات».

وطالب السديس رجال الإعلام وحملة الأقلام كافة بعقد ميثاق شرف أخلاقي مهني يصون المبادئ والقيم ويحرس المثل ويعلي صرح الفضيلة ويتصدى للحملات الإعلامية المغرضة ضد الإسلام ونبيه ﷺ.■

..ومعهد الحج يدعو لتنظيم توزيع الصدقات في الحرم المكي

طالبت دراسة حديثة أعدها «معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج» بضرورة إيجاد وسيلة جديدة لتوزيع وجبات الإفطار والسحور تساعد على تقليل النفايات حول المسجد الحرام، ودعت الدراسة إلى عدم السماح بدخول الأطعمة التي توزع كصدقات داخل الحرم المكي باستثناء التمور منزوعة النوى، حرصاً على نظافة الصحن والأروقة والمطاف والمسعى بالحرم المكي، كما طالبت الدراسة التي نشرتها جريدة «عكاظ» السعودية مؤخراً بتخصيص أماكن محددة حول المسجد الحرام لتوزيع وجبات الفطور والسحور بطريقة منظمة، ووضع نظام للرقابة الصحية على كافة الأطعمة التي يتم توزيعها خلال شهر رمضان المبارك.■

بدء الانتخابات العامة بالبوسنة وسط ضغوط أوروبية أمريكية

بدأت يوم الأحد ٢٠٠٦/١٠/١م أول انتخابات عامة تشهدها البوسنة والهرسك لاختيار الزعماء الذين سيقودون بلدهم، بعد عشر سنوات من الإشراف الدولي.

ويشارك في الانتخابات ٢,٧ مليون ناخب من المسلمين والكروات والصرب لاختيار ممثليهم من بين ٣٦ حزباً سياسياً وثماني كتل ائتلافية و١٢ مرشحاً مستقلاً، بالإضافة إلى انتخاب نواب مجلس اتحاد المسلمين والكروات والمناطق التابعة له.

ويعد حزب «الحركة الديمقراطية» الذي أسسه الزعيم البوسني «علي عزت بيجوفيتش» ـ يرحمه الله ـ أبرز الأحزاب التي تخوض الانتخابات، لكونه الممثل الأكبر لمسلمي البوسنة.

على صعيد آخر تواصل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ضغوطهما على الحكومة البوسنية لسحب الجنسية من المقاتلين العرب كشرط للعضوية الكاملة في الاتحاد الأوروبي.. حيث بدأت «لجنة مراجعة الجنسية» ـ التي تشكلت بسبب تلك الضغوط ـ للمرة الثالثة مراجعة الجنسيات لنحو ٦٠٪ ممن حصلوا عليها أثناء الحرب، وتتمتع اللجنة بمزيد من الصلاحيات لإسقاط الجنسية دون ذكر السبب وترحيل من تسحب منه الجنسية إلى بلده الأم.

وتجمع مئات العرب يوم الأحد الماضي أمام مبنى الحكومة بسراييفو للاحتجاج على لجنة مراجعة الجنسيات، نافين عن أنفسهم اتهامات الحكومة لهم بالإرهاب.

وكانوا قد أسسوا مؤخراً «جمعية الأنصار» للدفاع عن حقهم في الجنسية البوسنية التي حصلوا عليها عن طريق الزواج من بوسنيات أو العمل بالجيش حيث كون مئات منهم أثناء الحرب (١٩٩٢-١٩٩٥) كتيبة تقاتل ضمن القوات المسلحة البوسنية.■

مسلمو الإيجور يطالبون ألمانيا بالضغط على بكين لمنحهم حقوقهم



طالبت «الرابطة الدولية لمسلمي الإيجور» يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٩/١٣م المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بالضغط على رئيس الوزراء الصيني «وين جياباو» خلال زيارته ألمانيا التي بدأت الأربعاء ٢٠٠٦/٩/١٤م والعمل من أجل إعطاء أقلية الإيجور المسلمة في الصين حقوقها. وأعرب «دلشاد راشد» ـ رئيس الرابطة التي تتخذ من مدينة ميونخ مقراً لها ـ في خطاب مفتوح للمستشارة ميركل عن أمله في أن تضغط على «جياباو»، مستنكراً ممارسات الحكومة الصينية في قمع الأقلية المسلمة بمنطقة «شينجيانج» شمال غربي الصين بدعاوى مكافحة «الإرهاب». وأضاف في خطابه: «إن الاعتقال التعسفي والاحتجاز الجماعي والمحاكمات غير العادلة والتعذيب أساليب شائعة تستخدم بانتظام ضد المعارضين من الإيجور في جمهورية تركستان الشرقية» الاسم القديم للمنطقة قبل استيلاء الشيوعيين عليها عقب انتصارهم في الحرب الأهلية الصينية عام ١٩٤٩م».

وذكرت وكالة الأنباء الألمانية «أن رئيس الرابطة حمل رئيس الوزراء الصيني المسؤولية عن رفض منح أقلية الإيجور وأهل التبت وغيرهم من الأقليات العرقية والدينية في الصين حقوقهم الأساسية وأهمها حقوق الإنسان».■

كينيا: لجنة مسلمي إفريقيا تنظم ٤٥ دورة إسلامية لـ ٣٢٢٠ مهتدياً

أعلن ٣٢٢٠ شخصاً إسلامهم في كينيا على أيدي الدعاة من طلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية التابعة للجنة مسلمي إفريقيا.

وقالت وكالة الأنباء الإسلامية في تقرير لها يوم الأحد ٢٠٠٦/٩/٢٤م إن لجنة مسلمي آسيا قد نظمت لهم ٤٥ دورة تعليمية دينية، وذلك في المناطق الشرقية من كينيا ومناطق الساحل والمناطق الوسطى والغربية.

في سياق متصل، نشرت الوكالة إحصاء حول المهتدين الجدد في المملكة العربية السعودية أكدت فيه إشهار ١٤٣ إسلامهم في مدينة رفحاء (شمال السعودية) خلال العام الماضي، وبذلك يصل عدد المهتدين الجدد في مدينة رفحاء السعودية خلال السنوات الأربع الأخيرة إلى نحو ٤١٣ مهتدياً.■

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

هذا «الرجل».. إلى أين يذهب بقضية الشعب الفلسطيني؟!

لا ندري بعد كتابة هذه السطور مساء الإثنين، العاشر من رمضان، إلى أين امتد حريق الاقتتال الدامي في غزة.. وإلى أي النتائج أفضى هذا الانقلاب الفوضوي الدامي الذي فجرته قوات فتح، لتغرق الشعب الفلسطيني المبتلى في مزيد من شلالات الدماء في تلك الأيام المباركة؟

إن ما جرى جاء في إطار مخطط محكم يهدف إلى إثارة الفوضى في الشارع - ضد الحكومة التي تقودها حماس - من خلال مظاهرات وإضرابات، ثم ما يشبه الانقلاب المسلح من قبل قوات الأمن بتنويعاتها المختلفة، والتي تتلقى أوامرها من قيادات فتح والسيد محمود عباس.

ولا يمكن أن يتقبل عقل أن هذه القوات قامت بتفجير الوضع هكذا، دون علم أو حتى إذن من عباس، ثم إن تفجير الفوضى المسلحة في الشارع الفلسطيني الأسبوع الماضي لم يكن للمرة الأولى، وإنما سبقته مرات عدة، حفلت بالعدوان على المؤسسات التابعة للحكومة والمجلس التشريعي.. فبعد تولي الحكومة الجديدة بشهر واحد (٢٣/٤/٢٠٠٦م) اقتحم مسلحون من حركة فتح مقر وزارة الصحة الفلسطينية، وتبادلوا إطلاق النار مع أفراد من حماس، فأصيب ثلاثة أفراد. ثم تبعت ذلك مواجهة مسلحة بين طلاب من الحركتين سقط فيها عشرون جريحاً.

وفي مايو ٢٠٠٦م اعتدى فريق من جهاز الأمن الوقائي التابع لفتح، على النائب سيد أبو مسامح، والدكتور أحمد يوسف المستشار السياسي لرئيس الوزراء. وفي أول شهر يونيو ٢٠٠٦م نظمت الفرق الأمنية مظاهرات بالرصاص؛ وفي ١٢/٦/٢٠٠٦م أضرمت الفرق الأمنية ذاتها التابعة لفتح، النار في مكاتب مجلس الوزراء الفلسطيني والمجلس التشريعي في مدينة رام الله، ومنعوا سيارات الإطفاء من الوصول إليها.

هذه عينات من «مخطط» واضح لإحداث انقلاب عسكري فوضوي على الديمقراطية ونتائجها التي جاءت بحماس على رأس الحكومة الفلسطينية..

ثم جاءت الأحداث الأخيرة لتضع الشعب الفلسطيني على حافة حرب أهلية حقيقية تقودها الأجهزة الأمنية التابعة لفتح ولمحمود عباس.. ولن يصدق أحد أن تحركات هذه القوات جاءت من تلقاء نفسها. وإنما المطلوب - حسب المخطط - تفجير الأوضاع، ووضعها على حافة الحرب الأهلية، حتى يكون هناك سبب أو ذريعة لإقالة الحكومة أو حل المجلس، أو الدعوة لإجراء انتخابات تشريعية جديدة ومزورة، للتخلص من تلك الحكومة التي استعصت على السقوط؛ رغم كل المحاولات غير الشريعية التي اتُبعت معها! ولقد جاءت الأحداث الدامية الأخيرة - وما تبعها من إجراءات - مع بداية جولة كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية بالمنطقة، ولذلك مغذى مهم ومفهوم.

وقد ذكرت صحيفة «هآرتس» الصهيونية في عنوانها الرئيس، في ١/١٠/٢٠٠٦م أن رايس «ستبحث خلال لقاءاتها مع أركان الحكومة الإسرائيلية «رزمة» خطوات إسرائيلية لتعزيز مكانة الرئيس محمود عباس».

ونقلت الصحيفة عن مسؤول «إسرائيلي» كبير قوله: «إن الإدارة الأمريكية تريد حقاً تعزيز مكانة «أبومازن» بغية إضعاف حكومة حماس». وأشار المسؤول إلى أن من بين الإجراءات المستهدفة لتحقيق ذلك «تقوية القوات الأمنية الخاضعة لإمرة الرئيس الفلسطيني».

ولا ننسى ما نشرته الصحافة الصهيونية قبل شهرين تقريباً؛ بشأن سماح السلطات الصهيونية بعبور شحنات من الأسلحة للأجهزة الأمنية التابعة لمحمود عباس؛ حتى يكون بمقدورها مواجهة قوة الإسناد التي شكلها وزير الداخلية لحفظ الأمن والنظام.

«إن رئاسة السلطة ومتطرفي فتح لعبوا دوراً في عملية حصار وتجويع الشعب الفلسطيني؛ حيث تشير دلائل عدة إلى أن هؤلاء كانوا من المرحبين، بل والمحرضين على استمرار الحصار، لإفشال الحكومة وإثارة الجماهير ضدها، بل إن أبو مازن حذر في جولاته الخارجية من إرسال مساعدات إلى حكومة حماس» (الوطن الكويتية ١٣/٦/٢٠٠٦م).

ونحن نسأل السيد محمود عباس وقادة فتح المتطرفين، ما الفرق بين ما تفعله أجهزتهم الأمنية اليوم بالشعب الفلسطيني، وبين ما تفعله الطائرات والدبابات الصهيونية، مع حساب الفارق في القوة الغاشمة؟!

وما الفارق بين خطاب أولمرت والإدارة الأمريكية عن حماس، وخطاب نبيل عمرو وياسر عبدربه وبقية «شلة» المطبعين؟

بل ما هي الرسالة التي تحملها فتح اليوم وتكرس لها جهودها وسلاحها ووقتها وكوادرها سوى إسقاط الحكومة ولو بإشعال حرب أهلية؟!

ألا يحق لرايس وأولمرت والكيان الصهيوني كله أن يجندوا أنفسهم لخدمة عباس وفتح، طالما تولى بهذه الصورة مسؤولية شن الحرب على حماس نيابة عنهم؟

ثم هل سيحصل محمود عباس وفريقه - بعد تسليحهم وتمويلهم ودعمهم بهذه الصورة الفجة - هل سيحصلون للشعب على حقوقه، أم ليقضوا على حماس، ثم يتم بعد ذلك صفعهم وإلقاؤهم بـ«المزبلة»، كما حدث لغيرهم وإسدال الستار على القضية نهائياً؟

ونسأل السيد محمود عباس وجيشه الجرار الذي قام بثورة عارمة في شوارع غزة، أين يكون هذا الجيش الهمام عند كل اجتياح صهيوني..؟ لماذا لم نر له أثراً..؟ ونسأله، ماذا حقق منذ انتخابه لرئاسة الشعب الفلسطيني غير الزيارات والاجتماعات والهرولة نحو شارون ثم أولمرت؟ ما الذي حققه من كلامه اليومي عن السلام والمفاوضات، هل قدمت «إسرائيل» أي بادرة عملية نحوه؟

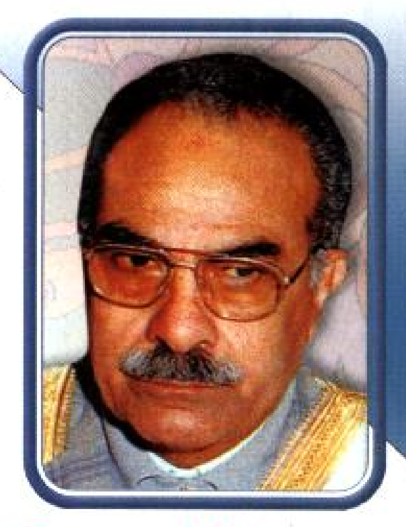
إن وثيقة الأسرى التي ظل يزايد بها على حماس إعلامياً أعلنت «إسرائيل» رفضها. وفي غمرة كلامه عن السلام والمفاوضات وإلحاحه على حماس بالاعتراف بـ«إسرائيل» يعلن الساسة الصهاينة أكثر من مرة رفضهم الاعتراف بحدود ١٩٦٧م أو قضية اللاجئين.

إن الكيان الصهيوني لم يتقدم خطوة واحدة نحو ما يسمى بالسلام، ولا بأي خطوة إيجابية نحو عباس؛ إلا في حالة واحدة، هي دعمه ومساعدته وتسليح قواته لتخوض حرباً أهلية ضد حماس.

إن عباس ومفلسي فتح من القيادات التي نخر السوس فيها قد انحازوا تماماً للخندق الصهيوني، ولم يعد لديهم أي مواربة في ذلك.. وأصبح عدوهم الأول والأخير هو حماس.. فدبروا ذلك الانقلاب الفوضوي والدموي ضدها ثم تحركوا لإسقاطها.. والسؤال، لو سقطت حكومة حماس أو استقالت أو أقيلت.. هل سينفتح الطريق نحو السلام والاستقرار أم نحو السراب والخراب وبيع القضية بأبخس الأثمان؟ فإلى أين يذهب هذا الرجل بفلسطين وقضيتها وشعبها؟!■

لقد عاشت الكنائس النصرانية في الشرق الإسلامي قروناً طويلة وهي تدرك أن الإسلام هو الذي أنقذها وأنقذ نصرانيتها من الإبادة الرومانية التي امتدت منذ ظهور المسيحية وحتى الفتوحات الإسلامية. ففي تلك القرون الستة عاشت النصرانية الشرقية. تحت نير الاستعمار الروماني. ديانة سرية مضطهدة ومطاردة ومتهمة بالهرطقة، حتى لقد اغتصب الرومان كنائسها وأديرتها. بعد تدينهم بالنصرانية.. منذ الانشقاق الذي حدث في «مجمع خلقدونية» سنة ٤٥١م، وتكون «المذهب الملكاني» الروماني، المعادي للنصرانية الشرقية.. فتواصل الاضطهاد الروماني للنصرانية الشرقية بعد اعتناق روما للنصرانية، كما كان الحال في عصر وثنية الرومان!

ولقد استمر هذا الاضطهاد، الذي هربت منه قيادات النصرانية الشرقية إلى الصحاري والجبال والمغارات.. والذي تؤرخ الكنائس الشرقية حتى الآن بمجازره ضد أنصارها، فتسميه «عصر الشهداء»!



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

الإستراتيجية الغربية لتنصير المسلمين ودور الكنائس الشرقية فيه

عاشت النصرانية الشرقية هذا التاريخ، حتى جاء الفتح الإسلامي فحرر أوطانها من القهر السياسي والحضاري والثقافي والاقتصادي.. وحرر ضمير رعاياها من القهر الديني.

وظلت هذه النصرانية الشرقية وكنائسها واعية بذكريات هذا التاريخ الدموي.. وعارفة ومعلنة عن فضل الإسلام وفتوحاته التحريرية في إنقاذها من الهلاك والانقراض.

● فشاهد العيان على الفتح الإسلامي لمصر، الأسقف «يوحنا النقيوسي» هو القائل:

«إن الله الذي يصون الحق، لم يهمل العالم، وحكم على الظالمين، ولم يرحمهم لتجرئهم عليه، وردهم إلى يد الإسماعيليين من العرب المسلمين». ثم نهض المسلمون وحازوا كل مصر.. وكان هرقل (٦١٠ ـ ٦٤١م) حزيناً، بسبب هزيمة الروم الذين كانوا في مصر، وبادرهم الذي يأخذ أرواح حكامهم... مرض هرقل ومات.. وكان عمرو بن العاص (٥٠ق هـ ـ ٤٣ هـ ـ ٥٧٤ ـ ٦٦٤م) يقوى كل يوم في عمله، ويأخذ الضرائب التي حددها، لم يأخذ شيئاً من مال الكنائس، ولم يرتكب شيئاً ما، سلباً أو نهباً، وحافظ على الكنائس طوال الأيام»(١).

● كما تحدث هذا الأسقف عن الأمان الذي أعطاه عمرو بن العاص للبطريك «بنيامين» (٣٩هـ ـ ٦٥٩م) ـ بطريك المصريين ـ الذي كان هارباً من مطاردة الرومان ثلاثة عشر عاماً ـ وعن عودته إلى رعيته.. واستقبال عمرو بن العاص له.. وزيارة البطريك للكنائس التي حررها له الإسلام.. والسعادة التي عبّر عنها وأعلنها بما صنع الفتح الإسلامي للنصرانية المصرية.. فقال الأسقف يوحنا النقيوسي:

«ودخل الأنبا بنيامين بطريرك المصريين، مدينة الإسكندرية، بعد هربه من الروم ثلاثة عشر عاماً.. وسار إلى كنائسها، وزارها كلها، وكان كل الناس يقولون: هذا التقي، وانتصار الإسلام، كان بسبب ظلم هرقل الملك، وبسبب اضطهاد الأرثوذكسيين.. وهلك الروم لهذا السبب، وساد المسلمون مصر.. وخطب الأنبا «بنيامين» في دير «مقاريوس» ـ فقال: لقد وجدتُ في الإسكندرية زمن النجاة والطمأنينة اللتين كنت أنشدهما، بعد الاضطهادات والمظالم التي قام بتمثيلها الظلمة المارقون..»(٢).

(*) كاتب ومفكر إسلامي. مصر

● وبعد الأسقف «يوحنا النقيوسي» بعدة قرون، يشهد الأسقف «ميخائيل السرياني» على ذات الحقيقة، فيقول عن تحرير الإسلام للنصرانية المصرية والشرقية، وعن سماحة الإسلام مع نصارى مصر:

«لم يسمح الإمبراطور الروماني لكنيستنا المونوفيزتية ـ «القائلة بالطبيعة الواحدة للمسيح» ـ بالظهور، ولم يصغ إلى شكاوى الأساقفة فيما يتعلق بالكنائس التي نهبت، ولهذا، فقد انتقم الرب منه.

لقد نهب الرومان الأشرار كنائسنا وأديرتنا بقسوة بالغة، واتهمونا دون شفقة، ولهذا جاء إلينا أبناء إسماعيل من الجنوب لينقذونا من أيدي الرومان، وتركنا العرب نمارس عقائدنا بحرية، وعشنا في سلام»(٣).

● ولما حرر عمرو بن العاص كنائس مصر وأديرتها من الاغتصاب الروماني، وردها إلى أهلها «خرج للقائه من أديرة وادي النطرون سبعون ألف راهب، بيد كل واحد عكاز، فسلموا عليه، وكتب لهم كتاباً (بالأمان) هو عندهم(٤)» في أديرتهم...

● وحتى القرن العشرين، ظل المؤرخون النصارى الوطنيون يشهدون على هذه الحقيقة حقيقة إنقاذ الإسلام للنصرانية الشرقية من الإبادة الرومانية ـ فكتب صاحب كتاب «تاريخ الأمة القبطية» ـ يعقوب نخلة روفيله ـ (١٨٤٧م ـ ١٩٠٥م) يقول:

«ولما ثبت قدم العرب في مصر، شرع عمرو بن العاص في تطمين خواطر الأهلين واستمالة قلوبهم إليه، واكتساب ثقتهم به، وتقريب سراة القوم وعقلائهم منه، وإجابة طلباتهم.

وأول شيء فعله من هذا القبيل: استدعاء «بنيامين» البطريرك، الذي اختفى من أيام هرقل ملك الروم، فكتب أماناً أرسله إلى جميع الجهات يدعو فيه البطريرك للحضور، ولا خوف عليه ولا تثريب، ولما حضر، وذهب لمقابلته ليشكره على هذا الصنيع، أكرمه، وأظهر له الولاء، وأقسم له بالأمان على نفسه وعلى رعيته، وحمل البطريرك بنيامين إلى مركزه الأصلي معززاً مكرماً. وكان بنيامين موصوفاً بالعقل والمعرفة والحكمة حتى سماه بعضهم «بالحكيم».. وقيل إن عمراً لما تحقق ذلك منه، قرّبه إليه، وصار يدعوه في بعض الأوقات يستشيره في الأحوال المهمة المتعلقة بالبلاد وخيرها، وقد حسب الأقباط هذا الالتفات منّة عظيمة وفضلاً جزيلاً لعمرو.

واستعان عمرو في تنظيم البلاد بفضلاء القبط وعقلائهم على تنظيم حكومة عادلة، تضمن راحة الأهالي، فقسم البلاد إلى أقسام، يرأس كلاً منها حاكم قبطي ينظر في قضايا الناس ويحكم بينهم، ورتب مجالس ابتدائية واستئنافية مؤلفة من أعضاء ذوي نزاهة واستقامة، وعيّن نواباً من القبط ومنحهم حق التداخل في القضايا المختصة بالأقباط والحكم فيها بمقتضى شرائعهم الدينية والأهلية، وكانوا بذلك في نوع من الحرية والاستقلال المدني، وهي ميزة كانوا قد جُرِّدوا منها في أيام الدولة الرومانية.

وضرب عمرو بن العاص الخراج على البلاد بطريقة عادلة.. وجعله على أقساط، في آجال معينة، حتى لا يتضايق أهل البلاد.

وبالجملة، فإن القبط نالوا في أيام عمرو بن العاص راحة لم يروها من أزمان»(٥).

لما دخل الإسلام مصر أرسل عمرو بن العاص عهد أمان إلى الأنبا بنيامين بطريرك المصريين فدخل الإسكندرية بعد هربه من الروم ثلاثة عشر عاماً وسار إلى كنائسها وزارها ..

● نعم.. ظلت الكنائس المحلية في الشرق الإسلامي طوال قرون عيشها المشترك مع الإسلام، واعية بهذه الحقائق، وذاكرة لها، ومتذكرة لآثارها.. ولذلك، انخرطت مع رعيتها ـ طوال هذه القرون ـ فاندمجت في الأمة الواحدة، وأسهمت في بناء الحضارة الإسلامية الواحدة.. وانتمت إلى مكونات الهوية الواحدة التي جمعت بين الجميع ـ هوية: اللغة.. والتاريخ.. ومنظومة القيم والأخلاق ـ مع التنوع والتمايز في عقائد الدين.

بدأ التنصير كجزء من الغزوة الاستعمارية الغربية للشرق.. وقد استهدف أبناء الكنائس الشرقية أولاً ثم توجه نحو المسلمين.. والمؤسف أن الكنائس الشرقية انخرطت في ذلك

● وفي ضوء هذه الحقائق التاريخية ـ التي شهد عليها وبها الأساقفة والمؤرخون ـ والتي أثمرت قدراً من الاندماج القومي والحضاري والثقافي، ونماذج من العيش والتعايش المشترك، صار مضرباً للأمثال ونموذجاً للاحتذاء.. في ضوء ذلك يأتي السؤال ـ الذي يحيّر البعض ـ عن السر الذي جعل قطاعات عديدة ومتنفذة .. وأحياناً قائدة ـ في هذه الكنائس تتحول عن حذرها التاريخي من العمل على تنصير المسلمين، لتنخرط في عملية التنصير.. وبالاشتراك مع من؟.. مع الغربيين، أحفاد الذين اضطهدوا الأسلاف.. وضد من؟.. ضد المسلمين، أحفاد الأسلاف الذين حرروا أولئك الأسلاف؟!

●●●

لقد بدأ التنصير ـ الذي يسمونه تبشيراً ـ كجزء من الغزوة الاستعمارية الغربية للشرق، مارسته مذاهب النصرانية الغربية ـ البروتستانت والكاثوليك ـ وكانت سهام هذا التنصير ـ في مراحله الأولى ـ موجهة ضد أبناء الكنائس الشرقية، لأنهم الأقرب في الاستجابة لمذاهب نصرانية بينها وبينهم وجوه شبه كثيرة ـ ولما كانت عليه كنائسهم الشرقية من جمود وتخلف وجهل وتقليد.. ولما كان في موالاة مذاهب المستعمرين من امتيازات.

وبعد أن اكتسب هذا التنصير الغربي لمذاهبه الغربية مواطئ أقدام بين النصرانية الشرقية، بدأ يتوجه نحو تنصير المسلمين.. لكنه ـ رغم طول الزمن.. وكثرة الإنفاق.. ومشقة الجهود ـ لم يحصد إلا خيبة الأمل في ميادين التنصير للمسلمين!!

● ولهذه الحقيقة، تداعت الكنائس الغربية ـ والأمريكية المشيخية منها على وجه الخصوص ـ لدراسة تاريخ التنصير.. وتجاربه.. وأساليبه.. والدروس المستفادة من هذا الإخفاق.. ولدراسة الأساليب الجديدة لتنصير المسلمين.. فكان المؤتمر التاريخي الذي عقد في منتصف مايو ١٩٧٨م ـ في «كولورادو» من ولاية «كاليفورنيا» بالولايات المتحدة الأمريكية.. والذي ناقش المؤتمرون فيه أربعين بحثاً.. ثم نشرت وثائقه ـ إلا ما له حساسية شديدة!.. باللغة الإنجليزية سنة ١٩٧٨م.. ثم ترجمت إلى العربية تحت عنوان: (التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي).. فيما يقرب من ألف صفحة.

ففي وثائق هذا المؤتمر ـ التي تمثل «بروتوكولات قساوسة التنصير» ـ نجد الإجابة على هذا السؤال:

الإستراتيجية الغربية لتنصير المسلمين ودور الكنائس المحلية فيه

.. لماذا خرجت الكنائس الشرقية .. أو بعضها على الأقل .. عن هذا «الحذر التاريخي» فانخرطت في ميدان تنصير المسلمين، بعد أن كانت تبتعد عن ذلك طوال تاريخ تعايشها وعيشها المشترك مع الإسلام والمسلمين؟!

●●●

إن هذا التحول التاريخي في الموقف الكنسي الشرقي من هذه القضية، هو ـ بإيجاز شديد ـ جزء من النجاح الغربي في توظيف الكنائس الشرقية بعملية تنصير المسلمين، التي هي جزء من الحملة الغربية ضد الصحوة الإسلامية المعاصرة، والبعث الإسلامي الحديث.

لقد جاء حين من الدهر ـ في ظل الاستعمار الغربي الحديث للشرق الإسلامي ـ قد أزاحت الإسلام عن مكانته في السياسة والدولة والاجتماع والقانون.. وأنه لم يبق من هذا الإسلام إلا العقائد والشعائر والعبادات.. وأن التصنيع الحديث والعلوم الطبيعية وتقنياتها ونظرياتها قد صنعت بالإسلام ما صنعته بالنصرانية الغربية، عندما همّشتها، وعزلتها عن التأثير في مختلف ميادين الحياة.

لكن.. وفجأة.. فوجئ الغرب ـ السياسي والديني ـ بأن الإسلام لم يتزحزح عن أي من قواعده الراسخة في ميادين الدولة والسياسة والاجتماع والقانون.. وأنه لم تتم أي علمنة حقيقية في عالم الإسلام.. ولقد نشرت مجلة «شؤون دولية» ـ الصادرة في «كمبردج» بإنجلترا ـ عدد يناير سنة ١٩٩١م ـ دراسة عن موقف الإسلام هذا.. فقالت:

«إن النظرية التي يعتنقها علماء الاجتماع، والتي تقول: إن المجتمع الصناعي والعلمي الحديث يقوّض الإيمان الديني ـ مقولة العلمنة ـ صالحة على العموم.. فالتأثير السياسي والسيكولوجي للدين قد تناقص عملياً في كل المجتمعات، وبدرجات متفاوتة وأشكال مختلفة.. لكن عالم الإسلام استثناء مدهش وتام جداً من هذا.. فلم تتم أي علمنة في عالم الإسلام. إن سيطرة الإسلام على المؤمنين به هي سيطرة قوية. وهي بطريقة ما أقوى الآن عما كانت من ٦٠٠ سنة مضت. إن الإسلام مقاوم للعلمنة في ظل كل النظم السياسية ـ الراديكالية ـ والتقليدية التي تقف بين بين ـ وإن وجود تقاليد محلية للإسلام، قد جعل عملية الإصلاح الذاتي، استجابة لدواعي الحداثة تتم باسم الإيمان المحلي.. الأمر الذي مكن العالم الإسلامي من الإفلات من المعضلة التي أرقت المجتمعات الأخرى.. معضلة إضفاء الطابع المثالي على الغرب، ومحاكاته ـ الباعثة على الإذلال! ،وهذا هو التفسير الأساسي لمقاومة الإسلام المرموقة لاتجاه العلمنة».

● ولهذا الاستعصاء الإسلامي على العلمنة والتهميش والتواري.. قرر الغرب السياسي: اتخاذ الإسلام عدواً، وإعلان ذلك صراحة، في ذات اللحظات التي تهاوى فيها الخطر الشيوعي داخل الحضارة الغربية..

وعن هذه الحقيقة تتحدث مجلة «شؤون دولية» فتقول:

«لقد شعر الكثيرون بالحاجة إلى اكتشاف تهديد يحل محل التهديد السوفييتي.. وبالنسبة إلى هذا الغرض، فإن الإسلام جاهز في المتناول.. فالإسلام من بين الثقافات الموجودة في الجنوب هو الهدف المباشر للحملة الغربية الجديدة، ليس لسبب سوى أنه الثقافة الوحيدة القادرة على توجيه تحد فعلي وحقيقي لمجتمعات تسودها مذاهب اللاأدرية وفتور الهمة واللامبالاة، وهي آفات من شأنها أن تؤدي إلى هلاك تلك المجتمعات مادياً، فضلاً عن هلاكها المعنوي....».

إذن.. ها هو الغرب السياسي قد أعلن الحرب على الإسلام.. واتخذه عدواً أحلّه محل الخطر الشيوعي، الذي انهار، وذلك لاستعصاء الإسلام على العلمنة والتهميش.. وبقائه منهاجاً شاملاً للدين والدولة.. والدنيا والآخرة.. والسياسة والقانون والعمران.. وفشل المحاولات الغربية لحصره في المحاريب والشعائر والطقوس والعبادات، وترك دنيا المسلمين وثروات أوطانهم «للقيصر الغربي»!

لقد اتخذوه عدواً، وأعلنوا عليه الحرب، لصموده ممثلاً ومذكياً لثقافة المقاومة وروح الجهاد لتحرير أمة الإسلام، وعالمه وحضارته من الهيمنة الغربية، وفق نموذج ذاتي للتجدد والتجديد، متميز عن النموذج الغربي في الحداثة والتقدم والنهوض.

●●●

وعلى جبهة «الغرب الديني» كان التوازي مع «الغرب السياسي» في الموقف من الإسلام.. وكان السعي من قبل النصرانية الغربية لمحاصرة الصحوة الإسلامية ومعاجلتها.. ولتنصير المسلمين، بالاعتماد المتبادل ـ هذه المرة ـ مع الكنائس المحلية الشرقية!!

لقد تحدثت «بروتوكولات قساوسة التنصير» ـ في مؤتمر «كولورادو» ـ عن أن الصحوة الإسلامية قد بلغت شأواً لم تبلغه لعدة قرون مضت، وعن «تحرك جماهير هذه الصحوة لغرض تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر.. وتطبيق الدستور الإسلامي في باكستان»(٦).

كما تحدثت هذه «البروتوكولات» عن «أن الإسلام ـ منذ ظهوره في القرن السابع ـ قد مثّل تحدياً لكنيسة يسوع المسيح»(٧).. وعن أن هذا «الإسلام هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الأصلية أسس النصرانية.. وإن النظام الإسلامي هو أكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعياً وسياسياً.. إنه حركة دينية معادية للنصرانية.. مخططة تخطيطاً يفوق قدرة البشر!.. ونحن بحاجة إلى مئات المراكز، تؤسس حول العالم، بواسطة النصارى، للتركيز على الإسلام، ليس فقط لخلق فهم أفضل للإسلام، وللتعامل النصراني مع الإسلام، وإنما لتوصيل ذلك الفهم إلى المنصرين من أجل اختراق الإسلام في صدق ودهاء...»!!(٨).

● كما تحدثت هذه «البروتوكولات» عن معالم هذا الدهاء في اختراق الإسلام.. والتي تتمثل ـ ضمن ما تتمثل.. في التنصير من خلال الثقافة الإسلامية.. والمصطلحات الإسلامية.. واستغلال الموروث الإسلامي ـ عن طريق التحريف والتأويل.. فقالت هذه «البروتوكولات»:

بروتوكولات قساوسة التنصير:

الإسلام هو أكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعياً وسياسياً.. إنه حركة دينية معادية للنصرانية ومخططة تخطيطاً يفوق قدرة البشر

«إنه من الممكن في بعض الأحوال، الذهاب أبعد فيما يتعلق باستعمال المصطلحات القرآنية، مع إعطاء اهتمام خاص إلى الثقافة الإسلامية، وتكييف اللغة لحروف خاصة، واستعمال قواعد الإملاء القرآنية للأسماء الإنجيلية المعروفة، واستعمال الألقاب التبجيلية والتعبيرات القرآنية، في ترجمة الإنجيل(٩)!!.. وذلك وصولاً «إلى المسلمين من أجل المسيح في أساس تأويلات قرآنية..»(١٠).. «وبهذه الطريقة تصبح عملية التنصير مثل الخميرة التي تعمل داخل الكيان كله لتمكن الروح النصرانية وتعاليمها من إحداث التغيير الطبيعي»(١١).

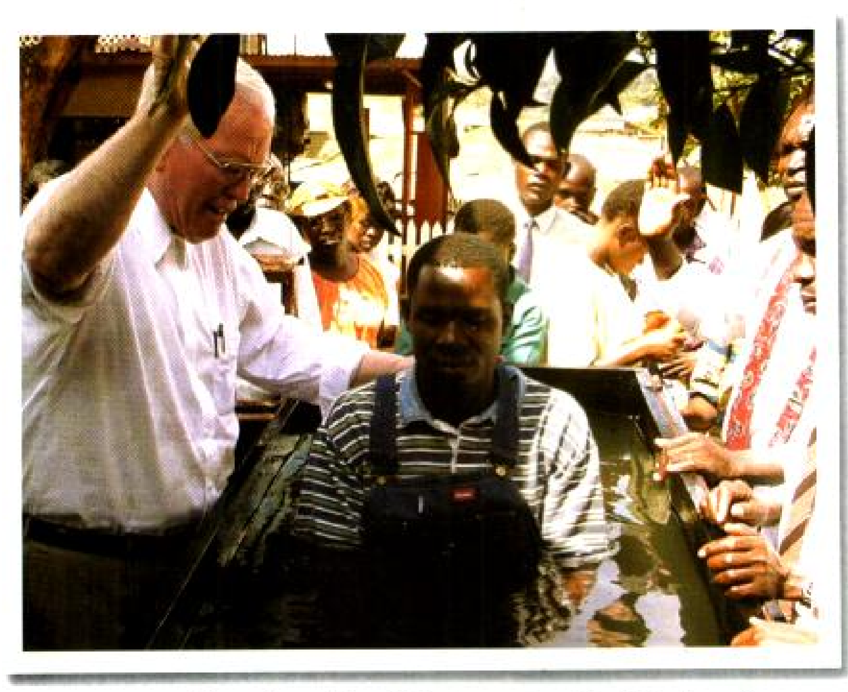
● ولم يقف هذا الانزعاج من صمود الإسلام أمام العلمنة والعلمانية.. والفزع من صحوته.. وتمدده.. لم يقف ذلك عند البروتستانتية الغربية ـ وخاصة الأمريكية ـ.... بل شاركتها في ذلك الانزعاج والفزع الكاثوليكية أيضاً.. فتحدث كبار كرادلة الفاتيكان عن الصحوة الإسلامية «التي تفتح أوروبا فتحاً إسلامياً جديداً»!!.. وعن «التحدي الإسلامي» وعن تكاثر المسلمين أمام انقراض الأوروبيين!! فقال الكاردينال «بول بوبار» ـ مساعد بابا الفاتيكان.. ومسؤول المجلس الفاتيكاني للثقافة:

«إن الإسلام يشكل تحدياً بالنسبة لأوروبا وللغرب عموماً، وإن المرء لا يحتاج إلى أن يكون خبيراً ضليعاً كي يلاحظ تفاوتاً بين معدلات النمو السكاني في أنحاء معينة من العالم، ففي البلدان ذات الثقافة المسيحية يتراجع النمو السكاني بشكل تدريجي، بينما يحدث العكس في البلدان الإسلامية النامية، وفي مهد المسيح، يتساءل المسيحيون بقلق عما سيحمله لهم الغد، وعما إذا لم يكن موتهم مبرمجاً بشكل ما؟!

إن التحدي الذي يشكله الإسلام يكمن في أنه دين وثقافة ومجتمع وأسلوب حياة وتفكير وتصرف، في حين أن المسيحيين في أوروبا يميلون إلى تهميش الكنيسة أمام المجتمع، ويتناسون الصيام الذي يفرضه عليهم دينهم، وفي الوقت نفسه ينبهرون بصيام المسلمين في شهر رمضان»(١٢).

كما يتحدث المونسنيور «جوزيبي برنارديني» بحضرة بابا الفاتيكان ـ سنة ١٩٩٩م ـ عن هذا «الفتح الإسلامي الجديد» لأوروبا!! فيقول:

«إن العالم الإسلامي سبق أن بدأ يبسط سيطرته بفضل دولارات النفط.. وهو يبني المساجد والمراكز الثقافية للمسلمين المهاجرين



بعد استعصاء الإسلام على العلمنة والتهميش وفشل مخططات التنصير قرر الغرب اتخاذ الإسلام عدواً في ذات اللحظة التي تهاوى فيها الخطر الشيوعي على الحضارة الغربية

في الدول المسيحية، بما في ذلك روما عاصمة المسيحية، فكيف يمكننا ألا نرى في ذلك برنامجاً واضحاً للتوسع، وفتحاً جديداً؟!»(١٣)

إنه الانزعاج والفزع من الإسلام.. وصموده أمام العلمنة.. واستعصائه عليها.. وصحوته ـ وتمدده ـ الذي سموه «فتحاً جديداً لأوروبا والغرب»!

وإنها المعاجلة الغربية لهذه الصحوة الإسلامية، بإعلان الحرب الشاملة على الإسلام ـ دينياً.. وسياسياً.. وإعلامياً.. لمعالجة هذا الخطر ـ الذي سموه ـ في البداية «الخطر الأخضر».. ثم ما لبثوا أن أطلقوا عليه أسماء أخرى، منها «الأصولية» ومنها «الإرهاب»..

•••

● وفي إطار هذا المخطط الغربي ـ على الجبهة الدينية ـ لتنصير المسلمين ـ كل المسلمين! ـ جاء الحديث عن المتغير الجوهري ـ والجديد ـ الذي رسمته النصرانية الغربية للكنائس المحلية الشرقية، في عملية تنصير المسلمين، مخطط التنصير للمسلمين بالاعتماد المتبادل بين الكنائس الغربية والكنائس الشرقية.. أي إخراج الكنائس الشرقية من «وظيفتها» ومن «انتمائها الشرقي»، وتوظيفها ـ من قبل النصرانية الغربية ـ في عملية تنصير المسلمين!.. وعن هذا «المتغير ـ الجوهري ـ والجديد» قالت «بروتوكولات قساوسة التنصير» الأمريكان في مؤتمر «كولورادو»:

«إنه على مديري إرساليات أمريكا الشمالية والقادة المنصرين الآخرين أن يكتشفوا ويوطدوا أساليب جديدة للتعاون والمشاركة مع كنائس العالم الثالث وعملها المنظم للوصول إلى المسلمين، لقد وطدنا العزم على العمل بالاهتمام المتبادل مع كل النصارى والكنائس الموجودة في العالم الإسلامي.. إن نصارى البروتستانت ـ في الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا ـ منهمكون بصورة عميقة في عملية تنصير المسلمين.. ويجب أن تخرج الكنائس القومية من عزلتها وتقتحم بعزم جديد ثقافات ومجتمعات المسلمين الذين نسعى إلى تنصيرهم.. وعلى المواطنين النصارى في البلدان الإسلامية وإرساليات التنصير الأجنبية العمل معه بروح تامة، من أجل الاعتماد المتبادل والتعاون

المشترك لتصيير المسلمين.. إذ يجب أن يتم كسب المسلمين عن طريق منصرين مقبولين داخل مجتمعاتهم.. ويُفضل النصارى العرب في عملية التصيير.. إن تصيير هذه البلاد سوف يتم من خلال النصارى المنتمين إلى الكنيسة المحلية...»(١٤)!!

● هكذا تم التخطيط النصراني الغربي لغواية الكنائس الشرقية، وتوظيفها في المخطط الغربي لتصيير المسلمين.. كما سبق وخطط الغرب السياسي لغواية العلمانيين الشرقيين وتوظيفهم في عملية تغريب الأمة الإسلامية.. بهدف كسر شوكة الإسلام، وتحقيق التبعية الحضارية - في عالم الإسلام - للمركز الحضاري الغربي!!..

وفي إطار هذا المخطط.. المكتوب والمعلن.. يجب أن نرى «ظاهرة القمص زكريا بطرس».. قمص الكنيسة الأرثوذكسية المصرية، وجهوده الساعية إلى تصيير المسلمين، من خلال حلقاته التلفازية، وجهود غيره من المنصِّرين.. وأن نسأل أنفسنا:

- ماذا نحن فاعلون؟!■

الهوامش

(١) (تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي: رؤية قبطية للفتح الإسلامي) ص ٢٠١ - ٢٢٠، ترجمة ودراسة: د. عمر صابر عبدالجليل، طبعة القاهرة - دار عين، سنة ٢٠٠٠م.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٢٠.

(٣) د. صبري أبوالخير سليم: تاريخ مصر في العصر البيزنطي، ص ٦٢، طبعة القاهرة، دار عين، سنة ٢٠٠١م.

(٤) المرجع السابق، ص ١٩٤.

(٥) يعقوب نخلة روفيلة: تاريخ الأمة القبطية ص ٥٤ - ٥٧، تقديم: د. جودت جبرة، الطبعة الثانية - القاهرة - مؤسسة مار مرقس لدراسة التاريخ، سنة ٢٠٠٠م.

(٦) التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي ص ٨، طبعة مالطا، سنة ١٩٩١م.

(٧) المصدر السابق، ص ٣٢٩.

(٨) المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٩) المصدر السابق، ص ٥٥١.

(١٠) المصدر السابق، ص ٨١٥.

(١١) المصدر السابق، ص ٥٩٥، ٥٩٦.

(١٢) من حديث إلى صحيفة «الفيجارو» الفرنسية - نقلاً عن صحيفة «الشرق الأوسط» - لندن في ١/١٠/١٩٩٩م.

(١٣) صحيفة «الشرق الأوسط» - لندن - في ١٣/١٠/١٩٩٩م.

(١٤) التنصير: خطة لغزو العالم الإسلامي ص ٤، ٥، ٥٣، ٥٦، ٣٨٣، ٦٢٧، ٦٣٠، ٧٩٠، ٨٤٥.



دلالات حول...

الخطاب السقيم والمنطق العقيم

د. محمد بن موسى الشريف(*)

فوجئ العالم كله بحادث مزعج، تناول الإسلام ورسول الإسلام عليه أفضل الصلاة والسلام، واستيقظ على خطاب للبابا نكد، غير موفق ولا مسؤول، أسدل به الستار على مؤتمرات الحوار، وكشف به المستور عما يكنه صدره الموتور، ولقد تابع العالم كله تفصيلات اتهامه الإسلام ورسوله العظيم عليه الصلاة والسلام بما يغنيني عن إعادته هاهنا، وبما لا أجد نفسي في حل من ترداده، لكن كانت هذه مناسبة مهمة لتأكيد المعاني التالية في نفوس المسلمين:

أولاً: قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠)﴾(البقرة).

فمهما حاولنا أن نبين لهم عظمة ديننا، وسمو شريعتنا، وروعة قيمنا فإن القوم قد تعاهدوا على العماية، واتفقوا على الغواية، فلا يبصرون غير حقدهم الأسود، وإذا تكلموا فلا ينطقون إلا بما تخبئه صدورهم من الغيظ، وإلا فالإسلام أنصع من أن نداقع عنه، وأوضح من أن ندل عليه، وأكبر من أن نبين عظمته وسموه، لكن ما الحيلة مع أقوام يرون محاسن الإسلام عيوباً، وكمال شريعته نقصاً، ورحمته قسوة، وخيره شراً، ونفعه ضراً!!

ثانياً: إفلاس هذا الطاعن هو وكنيسته: من المعلوم من شأن العقلاء أن الواحد منهم إذا ابتلي ببلية عظيمة أن يستتر، وأن يخشى على نفسه الفضيحة والانكشاف، فما بال هذا الرجل وقد ابتلي بدين لا يقبله العقل ولا المنطق السليم، ورمي بملة شوهاء خلطت الوثنية بالملة السماوية، وأصيب بداهية دهياء أفسدت عليه دنياه وأخراه، ما باله يعمد إلى التهجم على المنبع الصافي، ويرمي الإسلام العظيم بما هو أهله وأحق به!!

لكني أقول: إن ما قام به من كلام هو نفثات المصدور وحزن المفلس المطعون، فكنائسه تباع في أوروبا ويشتريها المسلمون ولله الحمد، وقد انفض شيبهم وشبابهم عن سائر كنائسهم فلا يحضرون إلا قليلاً، وغزا قومه الإلحاد والشذوذ، ولقد رأيت من هذا وسمعت عجائب في عقر ديارهم، وأصبحت النصرانية «حَمِيَّة» بعد أن كانت «ملة»، وتاريخاً وتراثاً بعد أن مل منها الناس المَلة تلو المَلة، وليت شعري.. كيف لا يقول البابا وأمثاله ما قاله وهو يرى إقبال الناس على الإسلام زرافات ووحداناً، ويرى نصارى الأمس وقد صاروا مسلمي اليوم، ويرى الإسلام وهو يغزو القلوب والعقول، ويلج إلى الأفئدة فيلقى منها كل القبول؟! وكيف لا تتحرك نفسه وهو يسمع بما تقره المحافل الدولية وعقلاؤها من عظمة الإسلام وسمو رسالته في جميع الجوانب، وتتهم

(*) داعية وأكاديمي سعودي

النصرانية في الوقت نفسه بتهم عديدة، ويرميها أهلها بكل نقيصة وينفض عنها العقلاء الذين يئسوا من منطقها، وتخلو منها معاقل كانت بالأمس هي المستولية عليها وفارسها، اللهم لا شماتة!

ثالثاً: الإخفاق في نتائج الحوار مع هؤلاء وأمثالهم: إن المتابع لمؤتمرات الحوار التي جرت بين الإسلام والنصرانية ليلحظ بوضوح ضعف نتائجها، وهزال مقرراتها، ناهيك عن بقاء تلك المقررات حبراً على ورق غالباً، وأي حوار هذا مع ديانة كان رئيسها السابق (يوحنا) قد جاب برحلاته العالم محرضاً على الإسلام؟ ومع ديانة اجتمع أربابها سنة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م في كلورادو بأمريكا ليقرروا تنصير مسلمي إفريقيا بكل الوسائل وأنواع الترغيب والترهيب؟

وأي حوار مع ديانة اعتذر رئيسها لليهود ولم يعتذر للمسلمين عن المجازر الرهيبة التي ارتكبتها الكنيسة بالتنسيق مع الدول الاستخرابية الكبرى في القرون الماضية؟ يعتذر لليهود الذين تتهمهم الكنيسة رسمياً بالتحريض على قتل عيسى عليه الصلاة والسلام ـ كما يزعمون ونحن براء من عقيدة الصلب هذه ونؤمن بأن عيسى رفع إلى السماء ـ ويبرئهم من هذه التهمة التي هي عند النصارى لا تقبل تشكيكاً ولا مراءً ولا جدالاً، ثم لا يعتذر للمسلمين الذين ذاقوا من النصارى المر ورأوا منهم الهول!

ويقول د. محمد عمارة: إنه زهد في مؤتمرات الحوار عندما وضع النصارى مقاعد المسلمين أثناء الحوار مع البوذيين ولم يضعوها مع مقاعد اليهود والنصارى، في إشارة لعدم اعترافهم بالإسلام ديانة سماوية وبنبي الإسلام عليه أفضل الصلاة والسلام.

وأي حوار مع نصارى يوصوننا باليهود خيراً في المؤتمرات الحوارية ويساوون بين الضحية والجلاد؟!

ولم نسمع لهم يوماً كلمة حق في ديننا وفي رسولنا ثم نزعم بعد ذلك أننا نحاور، بل نحن قوم مخدوعون بأمثال هؤلاء.

ومن المعلوم أننا ضعفاء عسكرياً وسياسياً، فهل يطمع الضعيف يوماً أن ينتزع حقاً من قوي بحوار هو أشبه بحوار الطرشان، وألصق بكلام الخُرس ونظر العُمي؟!

ولئن زعم زاعم أننا كسبنا منهم مواقف جيدة في مؤتمرات السكان يوم تمالأ الغرب والشرق على إقرار الفاحشة، وتثبيت البائقة فأقول: نعم، لكن هل كان ذلك بسبب الحوار أو أنه أمر تابع لقناعاتهم وما يرونه حسناً؟!

ثم إني لا أقول بعدم جدوى التنسيق، لكن الحوار هو الذي أزعم بعدم جديته في ظل عدم اعتراف القوم بالإسلام ونبيه علي الصلاة والسلام، ثم أي حوار نريد مع ديانة هذه وجهة نظر رئيسها حول الإسلام ونبي الإسلام عليه أفضل الصلاة والسلام؟!

رابعاً: وجوب الالتزام بالإسلام:

كل هذا الذي يجري من حولنا اليوم ابتداءً من غطرسة أمريكا وعنجهيتها، ومروراً بتجبر إخوان القردة، وبتخاذل أوروبا والصين عن نصرة المسلمين، وبتصريحات البابا الحالي والسابق.. هذا التكالب الكبير للأحداث على أمة الإسلام ألا يغري البعيدين منا من دينهم بالاقتراب، وعض النواجذ عليه والكف عن الاغتراب؟!

ألا تحث هذه الأحداث العلمانيين منا والمتحررين على مراجعة شأنهم وتغيير طريقتهم وإعلان التوبة النصوح، والتبرؤ من التمرد والجموح؟!

ألا تنبه هذه الأحداث المغرورين من الحكام والمحكومين بخطر ما نحن مقبلون عليه من الأحداث، فيقدموا تقوى الله على كل شيء، ويرجعوا إلى المولى فيحكّموا شريعته، ويرفعوا لواء دينه؟

خاصة إذا فهمنا أن تصريحات البابا تزامنت مع تصريحات بوش حول «الإسلاميين الفاشيين»، وتصريحات بلير في أمريكا عندما قارن بين حضارة الغرب وحضارة الإسلام، وهذا كله يدق جرس الإنذار عند أولي الألباب بأن شيئاً عظيماً كائن، وبأن أمراً جللاً قادم.

أنا لا أريد الفتنة ولا التهييج، لكن أحذر بأن المسلمين لن يصبروا طويلاً على الاستهانة والاستخفاف بدينهم عقيدة وشريعة، وعلى الهجوم المبرمج المخطط له الذي يتواصى به القوم، ويقذفون به في وجوهنا بين الفينة والأخرى.

ثم أليست هذه الهجمات على الإسلام هي التي تغذي الغلو وتقوي التطرف، وتضرب عرض الحائط بكل دعوات التفاهم والتسامح؟!

لذلك كله:

ـ أدعوا علماء المسلمين ليكون لهم موقف قوي ضد هذه الهجمة القوية ـ من البابا وغيره من الساسة ـ على الإسلام والمسلمين، وأن يفندوا شبهاتهم، وأن يقفوا بقوة في وجوههم حتى يظهر للمسلمين مكر أولئك وكيدهم، وليكونوا على بصيرة من دينهم.

ـ وأدعو عقلاء الغرب والشرق ومفكريهم من الملل المختلفة لقراءة هذه التصريحات الشوهاء، ودراسة هذا الدين العظيم، والمقارنة بين جواهره وما يتهمه به أولئك، ومن ثم التبين والتبصر، وألا ينساقوا خلف شبهات الطغاة والجبارين والضالين، وليقفوا على مكامن العظمة ليتلمسوها بأنفسهم، عسى أن يهتدوا لهذا الدين ويصبحوا من جنده الموحدين، ويفارقوا ملل الضلال والكفر.

ـ وختاماً أخاطب إخواني من المسلمين والمسلمات قائلاً: لا تقلقوا، فهذا دين الله تعالى، وهو جلّ جلاله يريد أمراً من وراء ذلك كله لن يخذلنا فيه ولن يسلمنا، وإن بوادر النصر التي بدأت تظهر هي التي أفقدت القوم صوابهم وأورثتهم خطأً في القول وخطلاً في العمل، فاثبتوا على دينكم، واعلموا أن النصر قادم والإسلام ممكّن له في الأرض ولو بعد حين، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. والله أكبر والعاقبة للمتقين، وأقول للعالمين: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (٨٨)﴾ (ص) ■

•••

ما بال البابا وقد ابتلي بدين لا يقبله العقل ولا المنطق السليم.. كلامه نفثات المصدور وحزن المفلس فكنائسه تباع في أوروبا.. وغزا قومه الإلحاد والشذوذ

•••

باحثة ألمانية غير مسلمة ترد على افتراءات البابا

د. «زيجريد هونكه» تكشف في دراسة علمية موثقة زيف المزاعم الغربية ضد الإسلام



أوروبا الكاثوليكية كانت تقضي على أي دين يظهر إلى جانب دينها

الكنيسة دأبت على اضطهاد اليهود وأذاقتهم أشد ألوان العذاب.. بينما الإسلام لما دخل إسبانيا وأوروبا تعامل مع الجميع بكل سماحة

د. صلاح الدين سلطان (*)

الذي يجب أن يعلمه البابا أنه إن كان يُسعِّر حرباً، ويبدأ شوطاً في مواجهة المسلمين مثلما فعله جده البابا «أوربان الثاني» في ٢٧/١١/١٠٩٥م في كليرمنت فرنسا بإشعال الحرب الصليبية بتبني أكاذيب عديدة أهمها أن المسلمين (الكفار الأوغاد، الديدان،...) قد هدموا قبر المسيح، وكانت كلها من الكذب الصراح الذي حرك جموع المقلدين لكي يخوضوا حرباً ضروسا قتلوا فيها الكثير، فإن الله قيض للأمة - بعد حين - عماد الدين زنكي، ونور الدين محمود، وصلاح الدين الأيوبي، وتوحدت مصر والشام وأمة الإسلام وانتصرت وقدمت واحدة من روائع التسامح الإسلامي مع الغزاة الصليبيين، حتى دخل الكثيرون منهم الإسلام أمام هذا السمو الأخلاقي، في مقابل الكذب والظلم والعدوان والافتراء وقتل الأبرياء من الأطفال والشيوخ والنساء. وعلى كلٍّ، نحن نحمد الله أن الكثير من العلماء قد ردوا على البابا، لكني اخترت أن يكون في مواجهة البابا امرأة من بلدته - بافاريا بألمانيا نفس المنطقة التي أعلن فيها البابا تطاوله الرديء على الإسلام والمسلمين، إنها الدكتورة الباحثة «زيجريد هونكه»، إنها امرأة فولاذية حقاً في قوة الرد على جهالات البابوات والقساوسة، بل السواد الأعظم من الغربيين، إنها صاحبة أفضل كتابين:

الأول: بعنوان «شمس الله تشرق على الغرب» وهي أعظم موسوعة علمية تبين الأثر التاريخي الحضاري الذي أضافه الإسلام على الغرب، حتى نهض من غفوته الطويلة، وقد تُرجم الكتاب إلى لغات عديدة، وطُبعت منه ملايين النسخ.

والثاني: بعنوان «الله ليس كذلك» وقد ترجمه د. غريب محمد غريب ترجمة رائعة ونشرته مؤسسة بافاريا للنشر والإعلام - ألمانيا الاتحادية، ويعد هذا الكتاب أقوى رد على شبهات عديدة يثيرها الغرب دائماً على الإسلام والعرب والمسلمين، وأهم هذه الادعاءات:

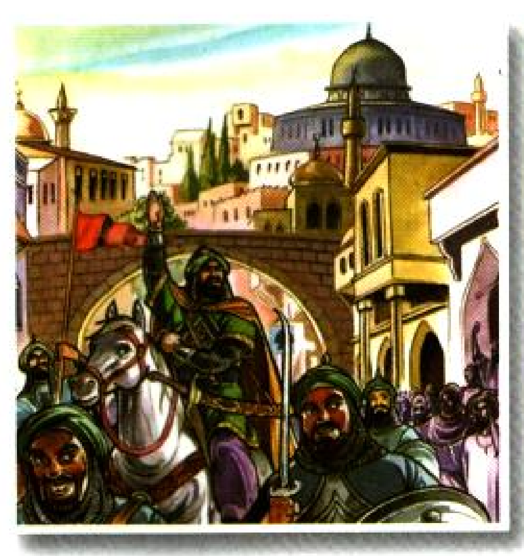
أ - ادعاء أن الإسلام انتشر بالحديد والنار والسيف البتار، في الوقت الذي كان التسامح الإسلامي والتقدم الحضاري هما الإغراء الكبير لقبول الإسلام طواعية.

ب - ادعاء أن المسلمين أحرقوا

(*) المستشار الشرعي للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مملكة البحرين

تسامُح العرب وأسلوب حياتهم كانا مدخل المسلمين إلى قلوب نصارى إسبانيا وليس السيف البتار والحريق بالنار!

كانت إسبانيا تعاني الفقر والخراب والاستعباد.. ومع الحكم الإسلامي سادها الرخاء والثراء وازدهرت بالحضارة وصار لها السبق والريادة في أوروبا





التراث الإغريقي واليوناني في الوقت الذي لم توجد أمة نقبت وأخرجت ما تبقى من ذخائر حضارية قديمة أفلتت من العبث النصراني سوى الأمة الإسلامية.

وقد حرصت جهدي أن أختصر بعضاً من أدلتها وشواهدها الوفيرة على أن الغرب لديه صورة قاتمة عن العرب والإسلام والمسلمين، ثم عرضت ماقدمته د. هونكه في قوة نادرة من الأدلة التاريخية على عكس ذلك، ثم قدمت أمثله لمدى المواجهة الكنيسية للعلم والعلماء في مقابل حفاوة الحضارة الإسلامية بهما..

وإلى هذه الأدلة التي قدمتها د.هونكه:

- يقول المفكر الفرنسي «رومان رولاند»: «ليس ثمة شعب يسيء الغرب فهمه كالعرب والعروبة.. وقد أسهمت الآراء المسبقة في مسخها وتشويهها؛ على الرغم من أننا نقف موقفاً سمحاً مبسطاً من شعوب أخرى ذات أديان وضعية ليست من ديننا».

- «لقد أصر الغرب على دفن حقيقة العرب في مقبرة الأحكام التعسفية والافتراءات الجماعية دفناً».

- «لقد استقر في أذهان السواد الأعظم من الأوروبيين الازدراء الأحمق الظالم للعرب الذي يصمهم جهلاً وعدواناً بأنهم رعاة الماعز والأغنام الأجلاف.. وأن سطوة الإسلام الحربي تتحين الفرصة للانقضاض».

- «يراد أن ينقلب التصوير المشوه الممسوخ المقصود المتوارث منذ العصور الوسطى إلى حالة مرضية يرزح الغربي تحت كابوسها الخانق».

- «لا ينجو من التجني على العرب والمسلمين بعض أعلام الغرب النابهين المشهورين في عصرنا الحديث، حيث يرمون العقلية العربية بأنها عقيمة كل العقم.. مقلدون فحسب، لا يملكون موهبة الإبداع والابتكار، ودورهم مع الحضارات دور الإبادة أو الحرق البربري أي دور الببغاء أو ساعي البريد».

- «مقولة انتشار الإسلام بحد السيف مغالطة تُعد - بلا شك - من أقسى الأحكام الظالمة المسبقة الراسخة ضد الإسلام... ولا يزال الغرب النصراني متمسكاً بالحكايات المختلقة الخرافية التي كانت الجدات يروينها».

- «غدا شعار (انتشار الإسلام بالنار وحد السيف البتار) كلمة سائرة، على الرغم من كون ذلك كذباً لا أساس له من الصحة التاريخية أو الحقيقة الواقعية».

- «يبلغ الافتئات مداه في أحد كتب التاريخ الألماني المدرسية في ملء مخيلة التلاميذ الصغار بذلك الخطر المزعوم (الإسلام) الذي على وشك العصف بأوروبا على أيدي الجحافل الهمجية، سود البشرة، واضعي سيوفهم قتلاً، واطئي بحوافر بغالهم كل كائن حي يعترض طريقهم»!

وتضيف د. هونكه: «إن هناك أمرين لدى الغرب هما الجهل الفاضح، والغرور البدائي الفادح، اللذين تعودت أغلبية الأوروبيين - الذين يحسبون أنفسهم مثقفين، أن تنظر بهما إلى العرب من علياء، باستهزاء وازدراء».

صورة واضحة

وتقدم د. هونكه الصورة الحقيقية للعرب والإسلام والمسلمين، في قوة علمية فذة ونادرة، تدل على موضوعية في البحث - رغم كونها غير مسلمة - يندر أن يوجد مثلها حتى بين المسلمين في قوة الرد على هذه الصورة القاتمة لدى السواد الأعظم من الغربيين شعوباً وقادة.

وسوف أقدم لكم مقتطفات من أقوال د. هونكه، مع اعتقادي أن ذلك لا يغني عن قراءة الكتاب الأصلي:

- «إن الإسلام هو ولاشك أعظم ديانة على ظهر الأرض سماحة وإنصافاً، نقولها بلا تحيز ودون أن نسمح للأحكام الظالمة أن تلطخه بالسواد، إذا ما نحينا المغالطات



مقولة انتشار الإسلام بحد السيف مغالطة من أقسى الأحكام الظالمة ضد الإسلام... ولا يزال الغرب النصراني متمسكاً بالخرافات التي كانت الجدات ترويها

لا ينجو من التجني على العرب والمسلمين بعض أعلام الغرب النابهين المشهورين في عصرنا الحديث

الجهاد في الإسلام هو كل سعي مبذول.. وكل اجتهاد مقبول أو كل تثبيت للإسلام في أنفسنا حتى نتمكن في هذه الحياة الدنيا من خوض الصراع اليومي المتجدد أبداً ضد القوى الأمَّارة بالسوء

التاريخية الآثمة في حقه، والجهل البحت به، وإن علينا أن نتقبل هذا الشريك والصديق مع ضمان حقه في أن يكون كما هو».

ـ «الإنسان في الإسلام ليس بوارث الخطيئة، كما ألح على ذلك الإنجيل، وأنه لن ينال غفران الله بواسطة أي إنسان إلا عيسى المخلص يسوع، بل إن الإسلام ينص على أن الله غفر لآدم بعد أن تاب عليه، فالإنسان خليفة الله في أرضه يعبد إلهاً واحداً». وتضيف في صفحة ٣١: «الإنسان المسلم حرٌ واعٍ مسؤول عما يأتيه من قول أو فعل، فهو في واقع الأمر صانع قدره».

وتحدد الكاتبة معنى الجهاد في الإسلام باختيارها تعريف الباحث الألماني المسلم أحمد شميده: «الجهاد هو كل سعي مبذول، وكل اجتهاد مقبول أو كل تثبيت للإسلام في أنفسنا حتى نتمكن في هذه الحياة الدنيا من خوض الصراع اليومي المتجدد أبداً ضد القوى الأمَّارة بالسوء في أنفسنا أو في البيئة المحيطة بنا عالمياً... الجهاد هو التأهب اليقظ الدائم للأمة الإسلامية بردع كافة القوى المعادية».

ـ وتستدل هونكه على أن سماحة وحضارة الإسلام كانتا هما قوة الجذب الكبرى للأوروبيين شيباً وشباباً باستغاثة أحد الآباء الروحيين النصارى وهو أسقف قرطبة «ألقارو» حيث قال: «إن كثيرين من أبناء ديني يقرؤون أساطير العرب، ويتدارسون كتابات المسلمين ليس ليدحضوها وإنما ليتقنوا اللُّغة العربية ويحسنوا التوسل بها حسب التعبير القويم والذوق السليم، وأين نقع اليوم على النصراني الذي يقرأ التفاسير للإنجيل؟ بل من ذا الذي يقرأ ويدرس حتى الأناجيل الأربعة؟

واحسرتاه! إن الشباب النصراني جميعهم اليوم الذين لمعوا وبذّوا أقرانهم بمواهبهم لايعرفون سوى لغة العرب، إنهم ينفقون المبالغ الطائلة في اقتناء الكتب العربية وإنشاء مكتبات ضخمة خاصة بهم ويذيعون جهراً في كل مكان أن الأدب العربي جدير بالإكبار والإعجاب.. وامصيبتاه! إن النصارى قد نسوا حتى لغتهم الأم، فلا تكاد تجد اليوم واحداً في الألف يستطيع أن يدبج رسالة بسيطة باللاتينية السليمة، بينما على العكس لا تستطيع إحصاء عدد من يحسن منهم العربية تعبيراً وكتابة وتحبيراً، بل منهم من يقرضون الشعر بالعربية، حتى لقد حذقوه وبذوا في ذلك العرب أنفسهم».

وتتساءل د. هونكه ـ ونحن معها ـ: هل يمكن للسيف البتار أن يضطر المكره أن يُفتن بلغة وأدب وحضارة العرب والمسلمين أم هو الجوهر الأصيل لهذا الدين العظيم؟

ـ كما تورد د. هونكه شهادة أخرى لعالم فلسفة اللاهوت «أوليفروس» الألماني عما حدث من تسامح إسلامي عربي أصيل معهم من القائد صلاح الدين والسلطان الكامل، بعد أن انتصروا على الصليبيين الغزاة فيقول: «منذ تقادم العهود لن يسمع المرء بمثل هذا الترفق والجود، خاصة إزاء أسرى العدو اللدود.

ومن ذا الذي يشك لحظة في أن مثل هذا الجود والرحمة من عند الله؟ إن الرجال الذين قتلنا آباءهم وأبناءهم وبناتهم وإخوانهم وأخواتهم وأذقناهم مر العذاب، لما غدونا أسراهم، وكدنا نموت جوعاً راحوا يؤثروننا على أنفسهم، على ما بهم من خصاصة وأسدوا إلينا كل ما استطاعوا من إحسان، بينما نحن تحت رحمتهم لا حول لنا ولا سلطان».

انتشار الإسلام في الغرب يقلق البابوات

تتناول الكاتبة د. زيجريد هونكه من الوقائع التاريخية في إسبانيا ما يؤكد زيف دعاوى العنف والإكراه في الإسلام فتقول: «الشيء الذي تأبّى على فهم الكنيسة فاستحال عليها قبوله، وأقض مضاجعها، هو دخول شعوب الأقطار المفتوحة في

عالم فلسفة اللاهوت «أوليفروس» الألماني عن المسلمين في عهد صلاح الدين: إن الرجال الذين قتلنا آباءهم وأبناءهم وبناتهم وإخوانهم وأذقناهم مر العذاب.. لما غدونا أسراهم وكدنا نموت جوعاً راحوا يؤثروننا على أنفسهم على ما بهم من خصاصة وأسدوا إلينا كل ما استطاعوا من إحسان



المفكر الفرنسي «رومان رولاند»: ليس ثمة شعب يسيء الغرب فهمه كالعرب والعروبة.. على الرغم من أننا نقف موقفاً متسامحاً من شعوب أخرى ذات أديان وضعية

الإسلام أفواجاً بمحض إرادتها دون مساعي إرساليات التبشير، ودون الإكراه في الدين. أجل.. إن السماحة العربية، والروح العربي، وأسلوب الحياة العربي قد استحوذ على نصارى إسبانيا، وليس كما يزعم المبطلون زوراً عظيماً، وبهتاناً عنيداً أثيماً بأنهم أرغموا على الإسلام خشية السيف البتار، والحريق بالنار. إن ما تحلى به العرب والذي يعد خصيصة فارقة مميزة للعرق العربي الموصى بالسماحة التي ينص عليها الإسلام كانت وراء دخول نصارى إسبانيا إلى الإسلام».

وتعود د. هونكه فتؤكد سمو ورقي حضارة الإسلام وسماحته التي أغرت أوروبا بالإسلام، فتضرب المثل ثانية بإسبانيا تحت عنوان: «البرهان العكسي: إسبانيا العربية» فتقول: ولا مراء أن تاريخ الغرب نفسه يثبت البراهين العكسية الدافعة التي تدحض وتفند التشويهات التي ألصقت بالإسلام زوراً وبهتانا، والتي تحفل بها كتب التاريخ بأنه يشكل خطراً يهدد البشرية والحضارة الإنسانية. وحسبك مثال واحد فريد من نوعه لتفنيد تلك التخرصات، ولك أن تقول الوجه المشرق لتلك الميدالية الحالكة السواد، الذي أشرق على البشرية حقبة مباركة لم تكن بالقصيرة، وإنما قرابة ثمانية قرون، نعني إسبانيا.

لقد كانت إسبانيا تتسم بالفقر والخراب والاستعباد، ثم استحالت بعد الحكم الإسلامي العربي إلى إسبانيا أخرى رفرف الرخاء والثراء على كل ساكنيها وازدهرت بالحضارة والتمدن، وتقدمت في كل العلوم والفنون، وصار لها السبق والريادة في أوروبا... وجذبت جامعات إسبانيا العربية صفوة الباحثين البارزين في العلوم والفنون والمعارف والآداب.

كما تؤكد د. هونكه: أن أوروبا الكاثوليكية كانت تقضي على أي دين آخر يجرؤ على الظهور إلى جانب دينها الكاثوليكي بصفته الدين الأوحد للخلاص، ودأبت الكنيسة على اضطهاد شديد لليهود وتحميلهم وزر موت المسيح وأذاقتهم أشد ألوان العذاب، لكن الإسلام لما دخل إسبانيا وأوروبا وسع الجميع، ولم يستأصل ديناً آخر وتعامل بكل سماحة مع الجميع طوال ثمانية قرون.

مقارنات حاسمة بين المخازي النصرانية والمكارم الإسلامية

ولم تكتف الباحثة د. زيجريد هونكه بعرض الصورة القاتمة للإسلام والعرب والمسلمين لدى الغرب، وبيان الصورة الحقيقية الصحيحة من النصوص الشرعية أو الحقائق التاريخية الواقعية، بل إنها ذهبت إلى مدى أبعد، ذهبت إلى عقد مقارنات حاسمة بين المخازي النصرانية ومقابلها المكارم الإسلامية بحقائق موضوعية وتاريخية لا تقبل جدلاً، ولا تدعو إلا إلى الإذعان بعلو وسمو ورقي الإسلام على جميع الأديان: ومن هذه المقارنات الحاسمة ما يلي:

- تلح الأناجيل على أن الإنسان وارث الخطيئة الأصلية ولا مخلص له إلا بواسطة عيسى المخلص يسوع، بينما يقر الإسلام أن الإنسان بريء من خطيئة غيره، وتاب الله على آدم، وهو حر قادر على صناعة حياته. كذلك المرأة في الأناجيل وتقاليد بولس الرسول والقديس توماس ومارتن لوثر، هي الأصل في الخطيئة، وهي التي أغوت آدم ووسوست له، فهي مصدر شقاء البشرية، وطاعة المرأة لزوجها نوع من العقاب والتكدير، بينما المرأة في القرآن مثل الرجل، ولم تكن أبداً سبب الخطيئة الأصلية، بل النص القرآني على أن الخطأ من آدم، وأن الله تاب عليه، وطاعة المرأة لزوجها جزء من الإعجاب والتقدير.. وغيرها الكثير من الفوارق الحضارية التي تؤكد عظمة الإسلام.

هذه شهادة حق من باحثة أوروبية للإسلام، بالرغم من أنها ليست من أهله■

مهلاً يا بابا!

إني أدعوك إلى الإسلام

ما شُرع الجهاد إلا لتبليغ دعوة الله واضحة جلية أو لصد العدوان والمظالم عن الأمة

لم تكن إساءة بابا الفاتيكان هي الأولى للإسلام فيما ادعاه من خلاف بين الإسلام والنصرانية في العلاقة بين الإيمان والعقل، مثل سوء فهم الآية الكريمة: ﴿لا إكراه في الدين..﴾، ولا بقوله الذي خالف فيه الإيمان والعقل معاً في وقت واحد، حين قال: «أرني شيئاً جديداً أتى به محمد، فلن تجد إلا ما هو شرير ولا إنساني، مثل أمره بنشر الدين الذي كان يبشر به بحد السيف»، وهنا لم يكن خطؤه مخالفة الدين والعقل فحسب، ولكن وقع في خطأ كبير ألا وهو «الافتراء» أو الكشف عن جهله الواسع بالإسلام!

د. عدنان علي رضا النحوي

دين واحد: إن إساءته الأولى كانت لنفسه وللنصرانية التي أتى بها عيسى عليه السلام وللدّين كله والعقل كله. فهل يُعقل أنَّ الله الواحد الأحد، يبعث لعباده بأديان مختلفة متصارعة، ثمَّ يُحاسبهم يوم القيامة؟!

كلا! فالدين عند الله واحد وهو «الإسلام»، وقد بعث به جميع رسله، واستمع إلى ما يقوله القرآن: ﴿إنَّ الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلاَّ من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإنَّ الله سريع الحساب (١٩)﴾ (آل عمران).

هذه هي الحقيقة الأولى التي يفرضها العقل والدين في وقت واحد.

وجاءت الآيات البينات تبيّن أنَّ كلَّ نبيٍّ ورسول كان مسلماً، وكذلك أتباعه من الذين آمنوا به. وهذه هي الحقيقة الثانية المرتبطة بالحقيقة الأولى، ولذلك أصبح من أسس الإيمان في الإسلام، أن يؤمن المسلم بجميع الأنبياء والرسل، لا يُفرِّق بين أحد منهم: ﴿ووصَّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بنيَّ إنَّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلاَّ وأنتم مسلمون (١٣٢)﴾ (البقرة).

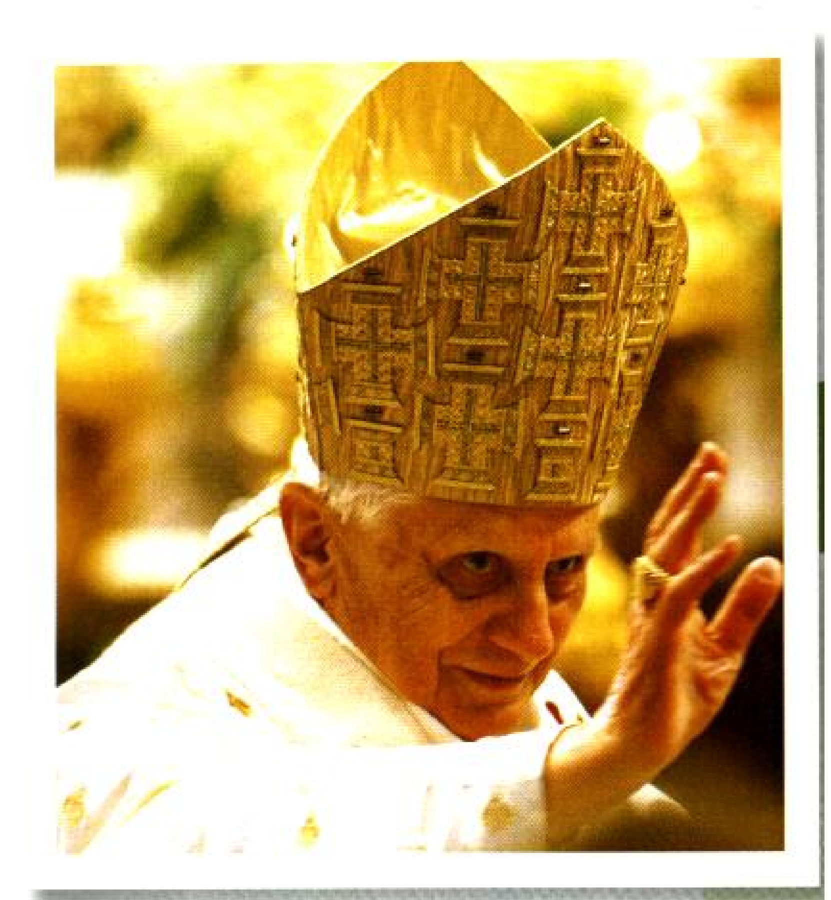
بين الجهاد وحرية الاعتقاد

أما قول البابا عن التناقض بين ما تشير إليه الآية الكريمة: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم (٢٥٦)﴾ (البقرة:)، وبين أمر رسول الله ﷺ بنشر الدين بحد السيف.. فقد كان أحرى بالبابا أن يذكر الآية كاملة حتى ينجلي المعنى، فلا تعارض بين قول الله تعالى: ﴿لا إكراه في الدين﴾، وبين أمره سبحانه وتعالى بالجهاد في سبيل الله.

وهما قضيّتان متداخلتان تكملان المعنى والصورة لتكون جزءاً من نهج واحد متماسك...فـ﴿لا إكراه في الدين﴾ تعني أنَّ الله لا يقبل من أحد إيماناً لم يكن نابعاً من قلبه متيقناً منه. فعلى الإنسان أن يستمع للدعوة إلى الإيمان الحق، إلى الإسلام، ثمَّ عليه أن يفكّر، ثمَّ عليه أن يقرّر هو بنفسه آمن أم لم يؤمن، ثم يتحمَّل هو مسؤولية قراره.

ولكن المشكلة هنا أنه يجب أن تبلغه الدعوة واضحة جليّة ليفكّر، وأن يُفسح المجال للإنسان ليستمع ثمَّ ليفكّر، ثمَّ ليقرّر، ثمَّ ليتحمَّل مسؤولية قراره. ولكل قرار نتيجة: فلو قرر الكفر فمصيره إلى النار، وإن قرر الإيمان فمصيره إلى الجنَّة. وحين حمَّل الله الإنسان مسؤولية الإيمان أو عدمه، وفَّر له جميع الإمكانات التي تعينه على اتخاذ قرار الإيمان لينجو عند الله. واستمع إلى آيات الله البينات: ﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنَّا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا (٢٩) إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنَّا لا نضيع أجر من أحسن عملاً (٣٠)﴾ (الكهف).

ولذلك كان من أهمِّ القضايا التي



يؤكدها القرآن الكريم أمر الله للإنسان أن يفكر التفكير الإيماني السليم، ويوفر الله لعباده سبيل التفكير الإيماني الذي يهدي إلى الإيمان والعمل الصالح، وذلك بنعم من الله كثيرة:

١ـ أن جعل الإيمان فطرة الإنسان التي يولد عليها، وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، فتفسد فطرته، ويتحمل أولئك المسؤولية عند الله: **﴿فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٣٠) منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين (٣١) من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون (٣٢)﴾** (الروم).

٢ـ أن جعل آياته بينات في السموات والأرض، وفي الإنسان نفسه آيات بينات شاهدات على أن الله حق واحد لا إله إلا هو: **﴿قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون (١٠١)﴾** (يونس).

٣ـ أرسل الأنبياء والرسل في كل أمة حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل: **﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين (٣٦)﴾** (النحل). وختم الأنبياء والمرسلين بمحمد ﷺ الرسول الذي بشر به موسى وعيسى والأنبياء عليهم السلام.

٤ـ أن أنعم على الإنسان بالسمع والبصر والفؤاد، وجعل الله كل أولئك عنه مسؤولاً: **﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا (٣٦)﴾** (الإسراء).

ولم يكن الأمر بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة أمراً مرهوناً بزمن، ولكنه أمر ممتد امتداد الدعوة الإسلامية ما دامت الطرق مفتوحة والأبواب مشرعة، ولا يوجد اعتداء على الإسلام ولا ظلم ولا صد عن سبيله. وهذا قوله سبحانه وتعالى: **﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون (٤٦)﴾** (العنكبوت). نعم! **﴿إلا الذين ظلموا منهم﴾**! فهم الظالمون المعتدون!

وكان رسول الله ﷺ يقول: «خلوا بيني وبين الناس حتى أبلغ رسالة ربي»!

إن الإسلام جاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الكفر إلى الإيمان، ولينقذهم من عذاب جهنم إلى نعيم الجنة.

وهذا هو أخطر ما في حياة الإنسان على الأرض في الحياة الدنيا، أيعقل بعد ذلك أن يترك الإنسان على هواه إن اختار الشرك أو الكفر دون بذل الجهود لإنقاذه؟ فالأمر أخطر من أن يؤخذ بهذه البساطة، بساطة العلمانية التي تترك أمر الدين للفرد نفسه، لا تحرص على آخرته.

دعوة البابا للإسلام

ولكننا من ناحية أخرى نعتب على أنفسنا، نحن المسلمين، الذين انتشروا في الأرض ملايين من الدعاة، ثم نكتشف كل يوم أن رسالة الإسلام لم تبلغ لا إلى هذا ولا إلى ذاك، وأول واجبنا ـ قبل أن نهاجم البابا ـ أن نوضح له الإسلام ثم ندعوه بشكل واضح صريح إلى الإسلام، إلى دين عيسى الحق عليه السلام ودين جميع الأنبياء والمرسلين وهو الإسلام.

إننا ندعوه ونلح بالدعوة عسى أن يهدي الله قلبه فيؤمن وينجو من فتنة الدنيا وعذاب الآخرة.

لقد سبق أن ذهب وفد من المسلمين إلى الفاتيكان لأجل الحوار! فأي حوار كانوا يقصدون؟! فهم يعرفون موقف البابا من الإسلام، والبابا يعرف موقف المسلمين من الفاتيكان، وكلاهما يعرف أنه لا نقطة لقاء بين الفريقين إلا أن يتنازل أحدهما عن عقيدته، فهذا إذن ليس حواراً.

وكان يجب أن يدعو الوفد البابا دعوة صريحة إلى الإسلام، وأن تكون دعوة جلية جريئة لا مجاملات فيها على حساب الحق. وهذا هو أمر الله لنا: **﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون (٦٤) يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون (٦٥) ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون (٦٦) ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين (٦٧)﴾** (آل عمران).

يا سيادة البابا! إني أدعوك إلى الإسلام دعوة واضحة صريحة، فأسلم عسى أن تسلم بين يدي الله. إن الحق جلي والله أرحم بعباده من أن يترك الحق مبهماً غير بين أو جلي. فإذا قضيت وغادرت الدنيا، ورأيت أنك كنت كما أنت الآن على غير الحق، وبدا لك أن الحق هو ما جاءت به الرسل والأنبياء والنبي الخاتم محمد ﷺ فماذا أنت فاعل؟! وماذا يفعل الذين اتبعوك!■

عندما يرفض السودانيون بإصرار وعلى رأسهم الرئيس عمر حسن أحمد البشير دخول قوات الأمم المتحدة لدارفور، فإنهم محقون في هذا الرفض القاطع؛ فهم يتذكرون معركة «كرري» الشهيرة التي وقعت في شمال أم درمان في سبتمبر ١٨٩٨م، وحصدت فيها أسلحة الإنجليز المتطورة المجاهدين في وحشية ضارية.

لقد كان السودان يومئذ مسلماً خالصاً لم يكن فيه مسيحي واحد من أهل السودان الأصليين، وكان هناك عدد قليل من الأقباط المصريين الذين جاءوا إلى السودان للتجارة أو من المماليك.

المواجهة المرتقبة بين السودان وأمريكا

الخرطوم: محمد حسن طنون

وكانت الشريعة الإسلامية هي الحاكمة في عهد المهدية، ولكن خديوي مصر استنجد بالإنجليز لغزو السودان واستعادة سلطانه المتهالك.

لقد ألّف تشرشل - الذي كان مشاركاً في الحملة عندما كان عمره خمسة وعشرون عاماً كتاباً سماه «حرب النهر» قال فيه: «وهكذا انتهت معركة أم درمان أكبر إشارة لانتصار العلْم على البربرية في زمن قدره خمس ساعات - من الساعة السادسة إلى الساعة الحادية عشرة صباحاً تم القضاء على أكبر قوة وحشية تواجه قوة أوروبية، وتم تشتيتها بدون صعوبة مع مخاطر صغيرة نسبياً وخسائر لا تذكر للمنتصرين». وهكذا العقلية الاستعمارية لم تتغير في أي عصر فالمدافعون عن أوطانهم في مواجهة الاستعمار ووحشيته هم من يتصفون بالوحشية والبربرية!!

الرفض السوداني

واليوم.. يرفض السودانيون القوات الأممية حتى لا تتكرر المأساة التي لا تنسى، فدخول القوات الإنجليزية السودان قديماً بالحجج نفسها والذرائع أدى إلى استعمار السودان ومصر، مما أفسح المجال لجحافل المنصّرين الذين أغلقوا الجنوب عام ١٩٢٢م أمام الشماليين، ونصّروا بعضاً من المسلمين الجنوبيين والوثنيين، وبذروا بذور الفتنة التي اكتوى السودان بنارها أكثر من نصف قرن.

المنصرون سلاح تمزيق السودان

المشهد نفسه يتكرر اليوم.. المنصّرون يصولون ويجولون بين معسكرات النازحين ليؤدوا المهمة نفسها التي أداها أسلافهم في الجنوب. إنهم يبدون تعاطفاً مستغرباً مع أهل دار فور المسلمين من أصل إفريقي؛ لإيقاظ النعرات العنصرية الجاهلية هناك والمناداة بإنقاذ الزنوج من العرب لإثارة فتن شتى لتحقيق هدفهم المنشود وهو تمزيق الأمة الإسلامية وتوسيع الفجوات بين شعوبها، مستغلين امتلاكهم ناصية المال والإعلام في العالم.

حجة المستعمرين الجدد أن قوات الاتحاد الإفريقي تفتقر إلى التمويل المالي، وجملة تكلفة التمويل لهذه القوات قرابة نصف مليار دولار للعام الواحد على أساس أن الجندي الواحد يكلف ١٢٠ دولاراً في اليوم.

إفشال مهمة الاتحاد الإفريقي

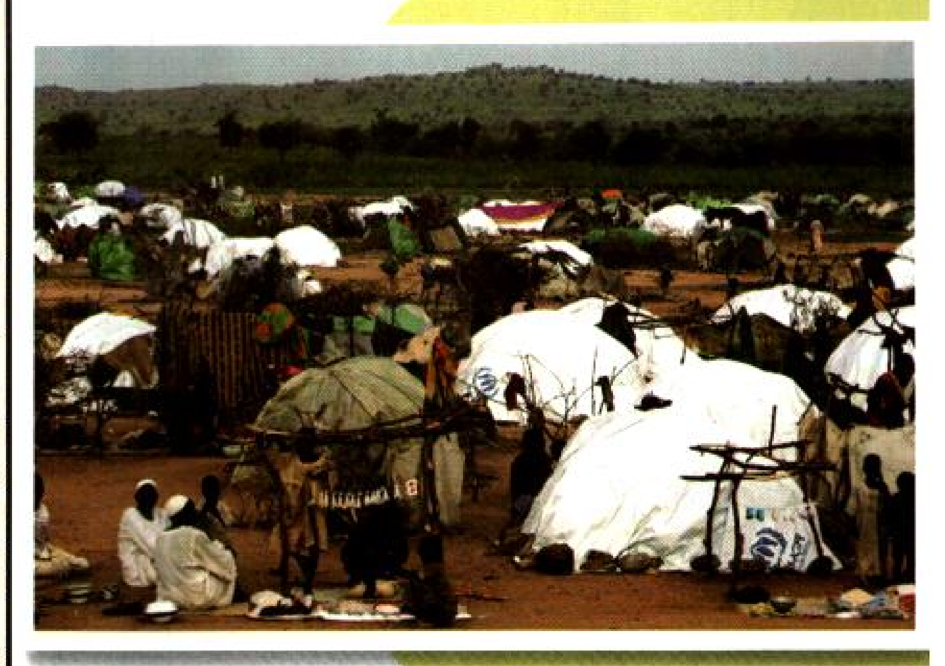
وقد أحجم المجتمع الدولي عن الوفاء بالعهد الذي قطعه لبرنامج الغذاء العالمي وقلّت المساعدات الغذائية التي كان يقدمها للنازحين، وما يصل لهؤلاء المساكين لا يتعدى ٢٠٪ من جملة المساعدات والـ٨٠٪ الباقية تدخل في جيوب الإداريين من موظفي الأمم المتحدة.

واستنجدت القوات الإفريقية بالحكومة السودانية فلبت طلبها من المخزون الإستراتيجي وأنقذت الموقف.

الأمم المتحدة تأتي بعد أن قلّت المساعدات لا لتحقيق تسوية سياسية تحقق الأمن والاستقرار، ولتبشر أهل السودان بقدوم جيش جرار لا يعرف إلا الله مهمته ودوافعه.



وإن كان الرئيس البشير قال بصرامة: إن الأمم المتحدة تخفي أجندة وراء قرار مجلس الأمن رقم (١٧٠٦) الداعي لنشر قوات دولية بدارفور، ولا تريد الاستقرار بدارفور بإخفائها



الرئيس الجامبي: مشكلة دارفور لم تظهر إلا بعد الحديث عن وجود النفط واليورانيوم في المنطقة

انشقاق في حزب الترابي بعد تأييده للغزو الأمريكي

للحقائق في الإقليم وتسويق المعلومات الكاذبة».

وتساءل الرئيس البشير: إن كانت حجة إنهاء دور الاتحاد الإفريقي هي التمويل فلماذا تنقل قواته إلى الصومال، في الوقت الذي تعهدت فيه الجامعة العربية بالتمويل لمدة ستة أشهر حتى نهاية العام؟!

أطماع اقتصادية غربية

أما الرئيس الجامبي فقد دحض حجة الاتحاد الإفريقي في عدم قدرته على القيام بمهمته في دار فور، وقال: إن قوات المجموعة الاقتصادية لغرب إفريقيا (إيكوموكو) وحدها استطاعت فض النزاع بين سيراليون وليبيريا، نافياً أن يكون التمويل هو المشكلة، وتساءل الرئيس الجامبي عن الجهة التي فجرت مشكلة دارفور، وقال: إن هذه المشكلة لم تتخذ أبعادها الحالية إلا بعد الحديث عن وجود النفط واليورانيوم في المنطقة.

وإذا كان التمويل هو العقبة أمام المجتمع الدولي، فمن أين يأتي بتمويل قوات الأمم المتحدة التي تقدر تكلفتها بملياري دولار؟!!

والسودانيون عموماً يتوجسون خيفة من القوات الدولية، لكن للأسف فإن زعماء الأحزاب المعارضة كالصادق المهدي وحسن الترابي وزعيم الحزب الشيوعي ونائب رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي يؤيدون استقدام القوات الأجنبية، ولقد أحدث هذا الموقف انشقاقاً خطيراً في تلك الأحزاب لا سيما المؤتمر الشعبي الذي انسلخت منه بعض القيادات المؤثرة بسبب هذا الموقف.

وهؤلاء الزعماء لم يقدموا شيئاً لدارفور لا مادياً ولا معنوياً لحل الأزمة الوطنية على مدى ثلاث سنوات سوى توظيف المعاناة سياسياً.

لا أحد يستطيع أن يتنبأ بما ستؤول إليه الأوضاع مستقبلاً أمام إصرار أمريكا وبريطانيا على نشر القوات لمآرب خاصة، ورفض الحكومة القاطع مع الاستعداد للمواجهة.■

مساعد الأمين العام للأمم المتحدة: الغرب يضخم قضية دارفور

انتقد «مارك مالوخ براون» مساعد الأمين العام للأمم المتحدة «الدبلوماسية المضخمة» التي تنتهجها الولايات المتحدة وبريطانيا في إقليم دارفور بالسودان في إطار جهودهما الرامية لإقناع الخرطوم بقبول قوات تابعة للمنظمة الدولية بالإقليم.

وقال «براون» لصحيفة «الإندبندنت» البريطانية يوم الجمعة ٢٠٠٦/٩/٢٩م إن المقاربة الأمريكية البريطانية بخصوص دارفور هي «تقريباً غير منتجة»، وتحمل السودان على تشبيه وضعه بوضع العراق وأفغانستان اللذين تم اجتياحهما باسم «الحرب على الإرهاب».

وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس حذرت يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٩/٢٧م الرئيس السوداني عمر البشير من أنه يعرض نفسه لـ «عواقب وخيمة» إذا اختار المواجهة مع الأمم المتحدة بشأن انتشار القوات الدولية في دارفور.

من جهة أخرى أرسل الكونجرس الأمريكي إلى الرئيس جورج بوش مشروع قانون يفرض عقوبات على المسؤولين عن مزاعم بـ «الإبادة الجارية» في دارفور لتوقيعه. ويجيز مشروع القانون من جهة أخرى لإدارة بوش أن تقدم دعماً لقوات الاتحاد الإفريقي المنتشرة في دارفور في انتظار وصول قوات الأمم المتحدة، ويطالب بطرد الخرطوم من الأمم المتحدة.

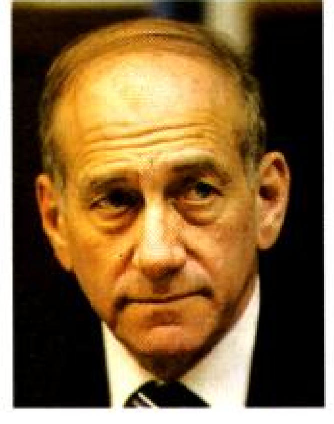
من جهتها، أكدت الحكومة السودانية ـ على لسان مدير الإدارة السياسية برئاسة الجمهورية عثمان نافع أن هذه التهديدات «لن تخيفنا ولن ترهبنا» ولن تغير من موقف السودان الثابت والمعلن في هذا الأمر.

واعتبر نافع أن تصريحات الوزيرة الأمريكية تأتي تنفيذاً لأجندة تتعلق بالسياسة الداخلية الأمريكية، خاصة وأن الولايات المتحدة، مقبلة على انتخابات التجديد النصفي.

تأتي هذه التطورات فيما أصدر الرئيس السوداني يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٩/٢٧م مرسوماً جمهورياً يقضي بإنشاء السلطة الإقليمية الانتقالية بإقليم دارفور بموجب اتفاق السلام الموقع بين الحكومة السودانية وكبرى حركات التمرد بالإقليم.■

الهزيمة النفسية للشعب أكبر من هزيمة الجيش

تراجع الخيارات العسكرية يهدد مستقبل





أحدث فشل الجيش الصهيوني في لبنان صدمات سياسية وشعبية بالغة التأثير في صياغة إستراتيجيات المستقبل الصهيوني.. بل بات التفكير في الهجرة العكسية للمغتصبين الصهاينة يستحوذ على أذهان الكثير منهم.. ولعل انهيار أسطورة الجيش الذي لا يقهر في لبنان وتمكن المقاومة الفلسطينية من توجيه ضربات موجعة أجبرته على الانسحاب من غزة، وغيرها من خطط الانسحاب الأحادي، مما يشير إلى حجم التأثير الذي أحدثته المقاومة..

بيروت: رأفت مرة (*)

جيش يملك دولة: ولعل ما يعظم حجم الأخطار الإستراتيجية الصهيونية موقع الجيش من داخل الكيان، فهو الجيش الوحيد الذي يمتلك دولة، ويتحكم في كل القرارات المصيرية، ولا يمكن لأي زعيم صهيوني مهما بلغ نفوذه، أو لأي حكومة مهما بلغت شعبيتها أن تتصرف بمعزل عن الجيش وجنرالاته، وهو بمنزلة المطبخ الذي تعد فيه كل القرارات المتعلقة بالأمن والسلم والحرب والتسوية والتفاوض والعلاقات والتحالفات.

وعبر الصراع العربي الصهيوني الممتد شهدنا أمثلة كثيرة على ذلك منها: التدخل في المفاوضات مع سورية بين عامي ١٩٩٤م ـ١٩٩٨م، حيث أسقط الجيش الصهيوني مفهومه على المفاوضات، رافضاً خيارات الانسحاب من الجولان.

وأثناء العدوان على لبنان أرغم قادةُ الجيش رئيسَ الوزراء الصهيوني على قرار الاجتياح البري يوم الجمعة ٢٠٠٦/٧/١١م، بالرغم من معارضة أولمرت لهذه العملية وعدم اقتناعه بها.

كما قاد أرييل شارون الجيش الصهيوني إلى بيروت في عام ١٩٨٢م بالرغم من عدم معرفة وزراء في الحكومة بأهداف الاجتياح. وفي فلسطين المحتلة رفض الجيش الصهيوني أكثر من توجّه للحكومة بمهاجمة بعض الأهداف لأنه مدرك لخسارته، كما هاجم أهدافاً أخرى دون علم الحكومة، دافعاً إياها إلى المصادقة عليها وحماية ظهر الجيش. كما حصل في جريمة جيش الاحتلال ضد المدنيين العزل على شاطئ محلّة السودانية في قطاع غزة في مايو ٢٠٠٦م.

عسكرة المجتمع

مكانة الجيش الصهيوني في المجتمع تعود لعدة أسباب منها: أن الجيش تشكل من العصابات الصهيونية الإرهابية التي قاتلت الشعب الفلسطيني حتى النكبة عام ١٩٤٨م، وأن قادة الكيان الصهيوني أتوا من الجيش من أمثال شارون ودايان ورابين، وتفتخر الأحزاب الصهيونية بالجنرالات وتسعى إلى ضمهم إلى صفوفها بعد انتهاء خدمتهم.

وفي هذا الإطار، أشارت إحصائية حكومية قبل عامين إلى أن أكثر من ٢٠٠ جنرال عسكري تولوا حقائب وزارية في الحكومات الصهيونية المتعاقبة، كما يترأس الجنرالات المتقاعدون مجالس إدارات أهم الشركات الصهيونية أو يعملون مستشارين ومسؤولي علاقات عامة لديها (كما هو حال إيهود باراك)..

وتتزايد حجم المرارة لدى المجتمع والجيش الصهيوني بعد هزيمته في لبنان، بالنظر إلى انتصاراته في أكثر من حرب ضد العرب، وضد ثلاث أو أربع دول عربية مجتمعة في وقت واحد عام ١٩٦٧م.

ويفتخر الصهاينة بأن جيشهم يمتلك

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة».

الفشل يهدد العسكريين الذين يسيطرون على معظم مؤسسات الكيان بعد لبنان

ل الكيان الصهيوني

ترسانة عسكرية حديثة، وتكنولوجيا متقدمة وأنظمة سيطرة وتحكّم ورصد فائقة الدقة، وأجهزة مخابرات عسكرية فاعلة تستخدم أحدث أنظمة الاتصالات والتحليل والبرمجة وتقنيات الأقمار الصناعية، وجيشاً كبيراً من العملاء والمخبرين في الدول العربية، ومصانع للإنتاج العسكري، ويصنّف بأنه رابع أقوى جيش في العالم.

اختلاف العدو

لا شك أن الصورة الزاهية التي تمتع بها الجيش الصهيوني ترجع في جزء منها إلى واقع العدو الذي كان يقاتله. ففي الخمسينيات والستينيات كان الجيش الصهيوني يقاتل جيوشاً عربية حديثة النشأة ضعيفة التسليح تنقصها الأهلية الفكرية والثقافية والدينية، وتحتاج إلى قرار سياسي داعم، ما سهّل انتصار العدو الصهيوني عليها.

وفي عام ١٩٨٢م هزم العدو الصهيوني الثورة الفلسطينية في لبنان، وأخرجها منه، في وقت عانت فيه الثورة الفلسطينية من فساد ثقافي وأخلاقي وإن كانت تمتلك أسلحة متطورة في حينها.

لكن بعد انتفاضة عام ١٩٨٧م في فلسطين، وتأسيس حزب الله في لبنان صارت هزائم الجيش الصهيوني أكثر من انتصاراته.

والسبب في ذلك يعود إلى:

١- تمتّع المقاومين في فلسطين ولبنان بمستوى كبير من الإيمان والوعي.

٢- وقدر كبير من المعرفة العلمية الأكاديمية، واستخدامهم لوسائل حديثة في الإدارة والتخطيط.

٣- إنفاق جهد ووقت كبيرين لاكتشاف ثغرات الجيش الصهيوني ونقاط ضعفه النفسية والعسكرية.

٤- تراكم الخبرات القتالية لهذه القوى.

٥- استخدام أسلحة متطورة تتناسب مع نوعية السلاح الصهيوني، بل التصنيع العسكري.

٦- وجود قرار سياسي عند قيادة المقاومة يتبنى النهج العسكري ويدعمه ويسانده ويغطيه.

٧- تأييد شعبي في فلسطين ولبنان لخطّ المقاومة.

٨- التأييد العربي والإسلامي الشعبي وبعض الرسمي للمجاهدين.

انتكاسة الجيش الصهيوني

أما أهم أسباب الأزمات التي يعيشها الجيش الصهيوني داخلياً فهي:

١- انكسار العقيدة العسكرية بعد انكسار العقيدة السياسية، إذ لم يعد الكيان الصهيوني قادراً على التوسّع ولا التمدد.

٢- فشل محاولات الكيان الصهيوني في قيادة المنطقة وإدارتها بالشكل الذي يريد.

٣- اضطرار المجتمع الصهيوني لشنّ الحروب داخل حدوده الإستراتيجية. كما حصل تحديداً بعد انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م.

٤- انسحاب الجيش من عدد من المناطق في غزة عام ٢٠٠٥م، ومن لبنان عام ٢٠٠٠م، التي كان يعتبرها المدى الحيوي لأمنه الإستراتيجي.

٥- اضطر الاحتلال لإقامة جدار فصل داخل الأراضي التي يسيطر عليها لأسباب إستراتيجية في الضفة الغربية عام ٢٠٠٢م.

٦- إنهاك قوى الجيش الصهيوني على مدى ١٩ عاماً من الانتفاضة في فلسطين، وإخفاقه في سياسة الاجتياحات والتوغلات المتلاحقة للأراضي الفلسطينية.

الضربة القاصمة

وراكم حجم الخسائر التي مُني بها الجيش الصهيوني في لبنان من أزمة الجيش الذي لا يقهر..

ومن نماذج تلك الخسائر:

- سقوط ١٣٠ قتيلاً حسب الإحصاءات الصهيونية، و٣٠٠ قتيل حسب الإحصاءات الأمريكية.

- تدمير ٧٥ دبابة حسب الإحصاءات الصهيونية و٢٠٠ دبابة ومدرعة حسب الإحصاءات الأمريكية.

- فشل اقتحام أي بلدة، وفشل الهجوم البري.

- نقص في المعلومات الاستخباراتية وخلل في خرائط البلدات والمواقع تجلى في الاجتياح البري.

- فشل في اختطاف أي مسؤول في حزب الله رغم الادعاءات الصهيونية.

- إخفاق في القضاء على البنية الصاروخية حتى الموجودة مباشرة على الحدود مع لبنان.

- فشل في معرفة قدرات حزب الله التسليحية.

- خلل في النقل والإمداد بالطعام والمياه والإسعافات الطبية.

اعترافات الأجنحة المكسورة

بعد هذه الفضائح بدأت عملية الطعن بالسكاكين. قادة الجيش يحمّلون القيادة السياسية المسؤولية، والاحتياط يحمّلون قادة الجيش والسياسيين المسؤولية.

وجاء في عريضة تحت عنوان «جناحان مكسوران»، كتبها ضباط ومقاتلون من فرقة الاحتياط المختارة للجيش الصهيوني ممن شاركوا في القتال في الأيام الأخيرة في القطاع الغربي - تقول: «أصبنا بجراح خطرة في المعركة الأخيرة.. عدنا إلى الديار، إلى زوجاتنا وأطفالنا سالمين، فيما أجنحتنا وقلوبنا تنزف من انهيار الأسس العسكرية الأساسية لقيم جيش دفاعك». وأوضح الجنود: «نحن نتطرق أيضاً إلى إخواننا من المدرعات ممن ذبحوا في وادي السلوقي في معركة عديمة الجدوى كان هدفها إظهار تصميم الجيش «الإسرائيلي».

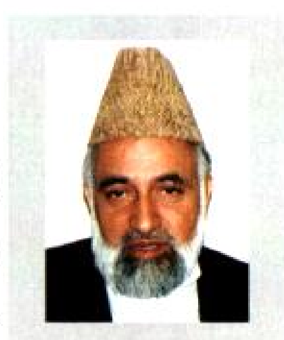
نحن نتحدث أيضاً عن أبطال جولاني الذين تُركوا في وضح النهار أمام قناصة حزب الله في بنت جبيل، وكذلك عن إخوتنا الشبان، المظليين النظاميين، الذين نزفوا حتى الموت، بينما كانوا ينتظرون الإنقاذ الذي لم يأت».

تابعت العريضة إن «القيمة الأساسية التي تربينا عليها تحطمت أشلاء أمام أنظارنا، فيما جاء في المنظومة العسكرية مفهوم جديد: إبقاء الجريح.. يُبقون جريحاً في ميدان المعركة، ينزف وينتفض حتى الموت، وذلك بسبب خوف القيادة على مروحيات الإنقاذ»!!■

«أبوبدر» وكشمير المحتلة

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب).

عمّ الحزن العاملين في مجال الدعوة في أنحاء العالم الإسلامي لوفاة الشيخ عبدالله العلي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح -، وتعتبر وفاته خسارة كبيرة لكافة الحركات الإسلامية المعاصرة، وذلك لدوره الكبير في دعم العمل الإسلامي في أنحاء المعمورة.



بقلم: البروفيسور أليف الدين الترابي (*)

وقد تشرفت بالتعرف على الشيخ أبوبدر - يرحمه الله - أول مرة في أوائل الثمانينيات للقرن الماضي خلال جلسات المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وكنت طالباً في الدراسات العليا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، في تلك الأيام كان هناك فتية من الشباب المسلم من كشمير المسلمة في المملكة العربية السعودية، فقررنا القيام بزيارة خاصة لقادة العالم الإسلامي الذين كانوا يشاركون في جلسات المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، للفت انتباههم إلى قضية كشمير المسلمة. وقمت بزيارة الشيخ أبوبدر - يرحمه الله - على رأس وفد من هؤلاء الشباب، وقدمت له موجزاً للأوضاع القاسية التي يكابدها المسلمون في كشمير المحتلة، واستمع - يرحمه الله - إلى ما قدمته من موجز أوضاع المسلمين بكل اهتمام وعناية، ووعدنا بتقديم ما في وسعه لدعم العمل الإسلامي والإغاثي في كشمير. ومنذ ذلك اليوم وإلى آخر لحظة من حياته استمر - يرحمه الله - ملتزماً بوعده لدعم العمل الإسلامي والإغاثي في الولاية.

وخلال فترة إقامتي في مكة المكرمة التي امتدت حتى عام ١٩٨٤م، تشرفت بلقائه مراراً خلال جلسات المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وجلسات المجلس الأعلى للمساجد التابع لرابطة العالم الإسلامي أو خلال العشر الأواخر لشهر رمضان المبارك، وبعد عودتي إلى باكستان في عام ١٩٨٤م، تشرفت بلقائه مراراً في الكويت وكل مرة وجدته أكثر اهتماماً بالعمل الإسلامي والإغاثي في كشمير، كما تشرفت مراراً بالمشاركة في حفلات الإفطار التي كان يقيمها في بيته تكريماً للوفود الإسلامية في أنحاء المعمورة، خاصة في شهر رمضان المبارك.

الدعوة والتربية

جدير بالذكر أن دائرة اهتمام الشيخ أبوبدر بالعمل الإسلامي لم تكن محدودة داخل الكويت فحسب، بل كانت تشمل العمل الإسلامي في أنحاء المعمورة.

وكان العم «أبوبدر» يرحمه الله من أكبر رواد العمل الخيري في أنحاء العالم الإسلامي، من فلسطين إلى كشمير المسلمة، ومن العراق إلى أفغانستان، ومن الشيشان إلى البوسنة والهرسك.

وفي إحدى المناسبات في عام ١٩٩٢م بينما كنت جالساً في مكتب الشيخ «أبوبدر» يرحمه الله وكنت أقدم له موجزاً للتطورات الأخيرة على الساحة الكشميرية، دخل أحد الإخوة مكتبه، وقال له: إنني أريد أن أذهب إلى البوسنة والهرسك للمشاركة في العمل الإغاثي للمنكوبين هناك، فقال له الشيخ أبوبدر يرحمه الله: «يا أخي.. خذ هذا مليون دينار كويتي معك للإغاثة العاجلة في البوسنة والهرسك، وقل لإخواننا بإننا سنواصل الدعم للعمل الإغاثي هناك بعون الله سبحانه وتعالى».

الاهتمام بالقضايا الإسلامية

وكذلك كان الشيخ أبوبدر - يرحمه الله - يهتم كثيراً بقضايا الأمة الإسلامية، ولا شك أنه كان أكثر اهتماماً بقضية فلسطين لكونها قضية أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ولكن اهتمامه بقضية فلسطين لم يشغله عن الاهتمام بقضايا الأمة الإسلامية الأخرى، ولا سيما قضية كشمير التي كان يعتبرها - يرحمه الله - شقيقة لقضية فلسطين، وهناك العديد من النماذج لذلك الاهتمام الخاص بهاتين القضيتين، أذكر فيما يلي نموذجاً واحداً منها:

«في مايو عام ١٩٩٨م قام المجاهد الكبير وقائد الانتفاضة الفلسطينية الشيخ الشهيد أحمد ياسين بزيارة بعض الدول العربية والإسلامية ومن بينها دولة الكويت، وكان من حسن حظي أنني في ذلك الوقت كنت موجوداً في الكويت، للمشاركة في أحد المؤتمرات، وعقدت جمعية الإصلاح الاجتماعي العديد من المؤتمرات تكريماً للشيخ الشهيد أحمد ياسين وتضامناً مع قضية القدس الشريف، ورافقت الشيخ أبوبدر يرحمه الله في هذه المؤتمرات والمناسبات وكان يقدمني كأحد المسؤولين للحركة الإسلامية في كشمير، وذلك تضامناً مع قضية كشمير المسلمة من ناحية، وكتكريم لي من ناحية أخرى».

فجزى الله خيراً الشيخ عبدالله المطوع، وأسكنه فسيح جناته ■

(*) رئيس تحرير مجلة كشمير المسلمة

كلمة وفاء

بقلم: المهندس
إبراهيم غوشة (*)

امتاز الأخ أبو بدر بالصدق، والالتزام، والزهد، والعمل المتواصل، ومعرفة ومناقشة تفاصيل التفاصيل حتى آخر يوم في حياته، مصداقاً لقول الرسول ﷺ: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة.. فليغرسها».

عرفته عن قرب في أوائل الستينيات، حيث كنت أعمل مهندساً في بلدية الكويت، مسؤولاً عن منطقة حولي والنقرة والسالمية، حيث زارني في مكتبي بمعية المهندس المصري المعماري القدير عبدالرؤوف مشهور لترخيص عدة عمارات له في منطقة حولي.

ثم ازدادت العلاقة الأخوية قوة، فكان يدعونا إلى بيته بالسالمية، كلّما حضر قيادي، أو عالم، أو مفكر إسلامي من جميع أصقاع الأرض، وكلّما حضر أحد المعارف من الأردن أو فلسطين كنت أزور مكتبه بعد صلاة الظهر لنحدثه في حاجة الضيف فينصت أبو بدر إليه باهتمام، ويناقشه، ثم يقدم له الدعم، وهذا شمل المسلمين كذلك من آسيا وإفريقيا والأقليات الإسلامية في الغرب.

كان العم أبو بدر يقضي إجازة الصيف في البلاد العربية والإسلامية، وقد اشترى في أوائل الستينيات بيتاً له في مدينة رام الله ليسكن فيه مع عائلته، وليكون قريباً من المسجد الأقصى، حيث كانت المسافة في ذلك الحين بين رام الله والقدس لا تتجاوز ثلث الساعة، قبل أن يحتل الغاصب الصهيوني تلك الديار العزيزة والجميلة، وكذلك بنى له بيتاً في عمان بالأردن في منطقة تلال العلي على إحدى التلال المرتفعة.

عندما شاركت في وفد الحركات الإسلامية في سبتمبر ١٩٩٠م لإصلاح ذات البين بين العراق والسعودية، وبرئاسة الأستاذ محمد عبد الرحمن خليفة وعضوية آخرين منهم الدكتور حسن الترابي، والشيخ راشد الغنوشي، والأستاذ كامل الشريف، والقاضي حسين أحمد، ونجم الدين أربكان، وإبراهيم شكري، وغيرهم، قابلنا وفداً كويتياً في جدة على رأسه العم أبو بدر، وأحمد الجاسر، وآخرون، حيث قال أبو بدر: نحن نثق بكم كوفد إسلامي تعملون على إعادة الحقّ إلى نصابه. وفعلاً بذلنا جهودنا للعمل على إنهاء قضية احتلال الكويت، وحل الأزمة ضمن البيت العربي الإسلامي الواحد قبل اندلاع الحرب، ولكن الضغوط الخارجية كانت أكبر بكثير من وساطتنا المتواضعة التي لم تنجح للأسف.

وفي موسم الحج عام ١٩٩٨م التقينا العم أبو بدر في دار رابطة العالم الإسلامي، وأصرّ على أن نتناول الفطور معه. فما أكثر حبه لإخوانه!

وفي رمضان ٢٠٠٣م دعانا للسحور عنده في منزله بمكة في جمع كبير للشباب للتداول في شؤون الأمة وخاصة القضية الفلسطينية التي كان يؤمن إيماناً راسخاً بأن الحل الوحيد لاستعادتها واستعادة القدس والأقصى هو بالذل والجهاد والاستشهاد.

رحم الله فقيدنا رحمة واسعة وصدق الله العظيم حيث قال:
﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب).■

(*) عضو المكتب السياسي لحركة حماس

صور من حياة الشيخ عبدالله المطوع (٣)



بقلم:
عبدالواحد أمان
«أبو مصعب» (*)

كان للشيخ عبدالله المطوع- يرحمه الله- دور إيجابي فاعل في جمعية الإصلاح الاجتماعي، لم يتغيب عن حضور اجتماعات مجلس الإدارة إلا نادراً، ولعذر قاهر، وهذا دأبه حتى وافاه الأجل، وهو رغم مشاغله التي كانت تطوقه من كل صوب.. ضيوف، أصحاب حاجة، مسؤولو حركات إسلامية، قائمون على مشاريع إسلامية في كل مكان في العالم، صحافة، إذاعة، فضائيات كانت تقصده عند وقوع أحداث محلية أو عالمية تخص الدعوة الإسلامية.. وكان يُقصد بذاته باعتباره يمثل أكبر جمعية للإصلاح في الكويت.

كان لأعمال الجمعية ونشاطها في أجندته المقام الأول لاعتقاده أن عمل الجمعية هو عمل دعوي محض، يراد به وجه الله، والله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)﴾ (فصلت)، ومن هنا وكما أسلفت سابقاً، كان منطلقه في العمل الإسلامي شعاره: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام) ومن خلال هذا الشعار والتجرد له تتحدر الرحمات ويأتي مدد الله رب العالمين.

وتلك هي الأجواء التي يعمل تحت ظلالها المسلم، إذاً لا عجب للمسلم وهو يعيش تلك الأجواء النقية الصافية أن يعطي من نفسه الكثير، ويترك من أجلها الكثير. كان- يرحمه الله- آخر المنصرفين في اجتماع مجلس الإدارة، لاحظ السن والمرض، وكان أمين الجمعية الأخ عبدالله العتيقي يترك له بعض الاستشارات يستشيره بها، خلاف وقت اللقاء، فينتهي من ذلك وتكون له بعدها أعمال في مجلة المجتمع حيث كان يحرص على مراجعة الافتتاحية وباختصار باعتبارهما التعبير عن رأي الجمعية فيما يقع من أحداث.

كان يرحمه الله يحب عمل الجمعية لذا تجده لا يعتذر عن المشاركة في أي من المناشط التي يدعى لها.■

(*) رفيق درب الشيخ عبدالله المطوع- يرحمه الله



فصبر جميل (٢)

مملكة البر والإحسان

رأت وكأنها تطوف بالحرم حول الكعبة والناس يطوفون معها وينظرون إلى الملك، وكأنه جالس على كرسي فوق الكعبة، ونور ذلك الكرسي ممتد إلى عرش الرحمن، وإذا بالشوق يجذبها لرؤية ذلك الملك، وعندما صعدت لتنظر إليه إذا به الشيخ عبدالله المطوع - عليه رحمة الله - يوزع أوراقاً بيضاء.
هكذا بشرتنا هذه المرأة الصالحة برؤياها في والدي الصالح، الذي لم تزل يده البيضاء توزع الخير للناس حتى بعد موته.. والله إنه لفخر لذلك الملك الذي ملك قلوب الناس، وأسس بها مملكة من البر والإحسان، ولم يقتصر هذا البر على نوع واحد كالصدقات والتبرعات وفعل الخيرات بل تنوع وأصبح يصل إلى أدق أنواع البر بكل تفرعاته وأدقها تفصيلاً.

بقلم: يوسف عبدالله المطوع

تعال معي نجول ونصول مع ذلك الملك في أرجاء تلك المملكة التي أسسها، وإني لأجدني وأجدك كأننا نذهب مع والدنا في أحد معارض شركة علي عبدالوهاب ينصحك باختيار هذا النوع من الأثاث، ويفرحك ببناء معرض جديد للشركة ويبشرك بوصول دفعة جديدة من المفروشات من الصين، أمسك يده وكأنك تعيش معه في تلك اللحظات تجد نفسك وكأنك تعيش مع ذلك الملك وهو في قبره بل ستجده حياً في مواقفه وأبنائه وذرياته وأعماله من بعده.

أشهد أنني وجدت هذا الرجل باراً بوالديه، باراً بأهله وأبنائه وإخوانه، باراً بكل ما خلق الله، بره يصل إلى أعلى منازل البر وتجده دقيقاً في تفاصيل بره التي لا تكاد ترى أحداً بمثل هذا البر وستشهد أنت بنفسك بصحبتنا أنا ووالدي في هذه المملكة.

اسم الشهرة

اشتهر عبد الله العلي المطوع باسم العم «أبو بدر»، وذلك أنه لم يسع جاهداً لإشهار اسمه ولكن عمله الذي كان يفعله هو الذي شهره.. ومن خلال عملي معه في الشركة مديراً لأعماله الخاصة لم أسمع أحداً يقول له «عبدالله المطوع»، بل كانوا ينادونه باسم «علي عبد الوهاب» على اسم الشركة التي حملت اسم أبيه وفاء له.

هذه الشركة التي كانت مفتاحاً لبره بأهله وإخوانه وأخواته وأبناء إخوته، حيث أسسها من البداية وجعل إخلاصه في الحفاظ على أموال الأيتام إخوته وهم صغار وكبار، وكانت دقته في هذا البر على حسب ما يرويه لنا: **«ابني حتى استكانة الشاي ادفعها من جيبي الخاص»**، وعندما كنت أذهب معه إلى الجمعية كان يشتري الشاي والكابتشينو وغيرهما ويضعه في كيس خاص ليعطيه للفراش في مكتبه حتى لا يتحمل شركاؤه في الشركة تكلفة ما يشربه هو وضيوفه.

وكذلك في العمل الدعوي والخيري اشتهر باسم «العم أبو بدر»، وكان يفرح بهذا اللقب عندما يناديه به الناس وكبار الشخصيات.

وكنت كثيراً ما أمازحه بهذا الاسم، فأدخل عليه في مجلس ضيوفه وأقول له - وهو غير منتبه: «حيّا الله العم أبو بدر»، فكان ينهض واقفاً معتقداً أنني ضيف، وعندما يفاجأ بأنني ابنه الصغير يضحك ويقول لي: الله يهديك.

وإن هذا النوع من الإخلاص في إظهار اسم عمله أو إظهار العمل الدعوي الذي يقوم فيه على حساب اسمه لهو من أدق أنواع البر الذي سعى إليه عبدالله المطوع.

بره بوالديه

وهنا تعظم شخصية ذلك الرجل عندما أروي لكم إحدى قصص إذلاله نفسه لوالديه، وما هو بإذلال بل هو تطبيق لقوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾(الإسراء:٢٤)، كان يروي لنا عن نفسه في تعامله مع والده أثناء نومه، يقول: **«كنت أمشي على أطراف أصابعي حتى لا**

أزعجه براً به» .

وأما مع والدته فكان كثير الحب لها شديد التعلق بها مطيعاً لها في كل أموره، وكان لا يرد لها طلباً، وكان يفضلها على جميع مصالحه. فكان يحدثنا كيف كان يصبر عليها ويبرها حتى عندما وصل إلى سن الأربعين من عمره، وإذا بوالدته تعاتبه على أمر من الأمور، فقال لها وبكل أدب: **«أمي ها أنا قد بلغت سن الأربعين فخففي عليّ قليلاً»**، ومن هنا ابتسمت له، وأدركت أن ابنها الصغير الذي تعاتبه أصبح رجلاً في الأربعين من عمره.. وكان يقول لي: ابني.. ما قرن الله شكره بشكر أحد إلا الوالدين.

وتتعدد قصص بره بوالدته حيث إنه كان يأخذني معه إلى المقبرة عندما يزورها فكنت أعجب له، كيف كان يستدل على القبر من كل تلك القبور المتساوية في الشكل وفي الحجم؟! ولكن حبه لها كان دليله إلى قبرها. ولكثرة وصله لها حتى بعد مماتها، أصبح يصل جدته لأمه الكبيرة في السن وكان في كل يوم جمعة يأخذنا معه لزيارتها، وكانت تفرح فرحاً شديداً به، وكان عندما يعود من سفره وقبل الوصول إلى بيته لابد أن يزورها أولاً ثم يذهب إلى البيت. هكذا كان مع جدته لأمه.

أما عن بره بأبيه فقد تعداه ليصل زوجة أبيه وأم إخوانه، وكان يزورها دائماً، وفي كل المناسبات كان يتصل بي أثناء سفره، وعندما تصل الفاكهة من بيتنا في عمان يقول لي: **«ابني طرش لأم فيصل ماعون تفاح وماعون خوخ، وطرش حق عماتك بعد»** نعم، صدى تلك الكلمات لم يزل في أذني، بل أثرها في قلبي، وأصبح هو قدوتي في وصلي لأم إخواني (أم بدر) يحفظها الله، وكانت «أم بدر» تقول لأبي: **«اسأل الله أن يجعل أبناءك فيمن يصلني كما تصل زوجة أبيك»**، وبالفعل كنا لها كذلك براً بها ولأبينا وحباً في إخوتنا وأمهم وقدوة وتأسياً بأبينا عليه رحمة الله.

كان واصلاً لجميع رحمه من أبيه وأمه، باراً بهم عليه رحمة الله، بل من شدة بره بهم أصبح يبني لهم المساجد والمدارس والآبار ويجعلها باسمهم، وينوي أجرها لهم.

صور من بره

بأبيه: كنت أمشي على أطراف أصابعي حتى لا أزعجه

بأبنائه كان يقول: «ابني اطمئن ما في مليم ربا أو فلس حرام دخل بطونكم»

ومن باب بره بأبيه ـ حيث كان وصياً على ثلث أبيه علي عبدالوهاب ـ يرحمه الله ـ قام بتنمية ذلك الثلث مع تنمية أموال شركته مع إخوانه، فنمى الخير وأصبح ثلث علي عبدالوهاب ثاني أكبر وقفية في الأمانة العامة للأوقاف.

وكذلك من باب بره بأموال إخوته لم يجعل له أي شركة خاصة لإدارة أمواله الخاصة، بل كل ما يأتيه من أموال يجعله في عقار؛ حتى لا تلهيه هذه الأموال عن إدارة وتنمية حلال إخوته.

بره بوالدتي (أم عبدالرحمن)

نعم، ذلك الرجل صاحب المشاغل ورجل الأعمال ورجل الدعوة، لم يلهه ذلك عن بره بأمي، بل كان يغرس فينا حبه لأمنا وحبنا لها وبرنا بها، وكان ـ يرحمه الله ـ معجباً بشخصيتها في حب الخير والتبرع للمساكين، فما بالك بالكريم عندما يثني على الكريمة.. وبأمير المحسنين في هذا القرن يثني على محسنة من أهله!! وكان ـ يرحمه الله ـ يناديها بـ «أم الخير»، وأمرني أن أجعل هذه التسمية لها في جهاز هاتفه النقال.

وفي أحد الأيام كنا نتناول الغداء كعادتنا، فجاءت أمي تشمر عن أكمامه حتى لا تتبلل بالطعام، وعندما كانت تفعل ذلك كانت تحجب في الوقت نفسه نور أشعة الشمس الذي قد دخل من النافذة، فأنشد لها قائلاً:

جاءت تظللني من الشمس
نفس أعز عليّ من نفسي
جاءت تظللني فوا عجباً
شمس تظللني عن الشمس

كان دائماً ـ يرحمه الله ـ ينشد الأبيات في مدحها تارة، وفي التغزل بها تارة، وفي معاتبتها تارة، فكان يقول لها شعراً يداعبها به، وقد حفظته عنه:

أغرّك مني أن حبك قاتلي
وأنك مهما تأمري القلب يفعل!

وفي ذات يوم جئته فرحاً على الغداء بحفظي لأحد أبيات عنترة، وقلت له:

يقولون سواد الجبين ذميمة
ولولا سواد المسك ما كان غاليا

فلم يمهلني دقيقة واحدة حتى أنشد قائلاً في مدحها وهو ينظر إليها:

يقولون بياض الجبين ذميمة
ولولا بياض الدر ما كان غاليا

هكذا بره بها في حياته ـ يرحمه الله ـ وكان يبر إخوتها وأباها وأمها، ولسان حاله **«لأجل عينك ألف عين تكرم»**.

وبعد وفاة والدها قدم لها هدية يدخل بها السرور عليها، ألا وهي شهادة بناء مسجد باسم والدها في إحدى القرى الإسلامية. وكان ـ يرحمه الله ـ يقر ويعترف قائلاً: **«لا أحد يصبر عليّ مثل والدتكم ومدير مكتبي»**.

بره لأبنائه

إنني أتحدى العالم كله

كانت أم بدر تقول له: اسأل الله أن يجعل أبناءك فيمن يصلني كما تصل زوجة أبيك



أبو بدر ـ يرحمه الله ـ مع أبنائه عبدالجليل وعبدالمعز وعبدالوهاب

ببر أبي لنا عندما قال لي: «**ابني تطمن ما في ولا مليم ربا أو فلس حرام دخل بطونكم**»، هكذا كان يبرنا - يرحمه الله - في أن نأكل لقمة عيشنا من حلال، وإني لأجدها من أعظم ما برنا به - يرحمه الله.

كان - يرحمه الله - حريصاً على اختيار أسمائنا، فبرّ بها ربه تارة، وأبدع فيها تارة، وبرّ فيها والده ووالدته وأخته تارة أخرى، ولم يقتصر بره علينا، بل تعدى إلى زوجاتنا وأبنائنا، فكان - يرحمه الله - يصرف إعاشات شهرية لنساء أزواج أبنائه المتوفين، وأيضاً يصل ذلك إلى أن يصرف إعاشات شهرية للمطلقات منهن، ويقول لي: «**ابني.. لازم نهتم فيهم؛ لأنهم ما لهم غيرنا**».

وهكذا هو حاله في كل شهر، وفي يوم الجمعة وعندما يذهب إلى زوجاتنا، ويقول لزوجتي ومن معها: «**بناتي الدينار يونس**»، فيضحكن ويوزع لهن المقسوم، فكانت فرحتهن بهذه العطية كفرحتهن بأحد أبنائهن؛ لأنها خرجت من يد خيِّرة وبنفس جميلة وراضية. وكذلك هو حاله مع أبنائنا يداعبهم ويأنس بهم، وكذلك كان يفعل معنا عندما كنا صغاراً، وإنني ما زلت أتذكر تلك الأيام في صغرنا في العيد، فكان يكرمنا بعيدية كبيرة، ويقول: «حتى لا تحتاجون عيدية من أحد».

بره بأحبابه

وقد اتسع معنى هذه الكلمة باتساع معارفه، فكان كل من في الأرض أحبابه حتى من الحيوانات والنبات، فكان له في كل بلد

لم يجعل له أي شركة خاصة.. بل كان يضع كل ما يأتيه من أموال في عقار حتى لا تلهيه عن إدارة وتنمية حلال إخوته

كان ينهانى عن إيذاء عش نمل في بيته بالطائف.. بل كان يجلب له السكر ويضعه بجوار جحره!

وذات مرة أعطاني ١٠٠ دينار قبل سفره لأشتري طعاماً للقطط!

مجموعة من الأحباب والأصحاب يزورهم، ويحثنا على التواصل معهم والبر بهم. وأخشى أن أذكر اسم أحد وأقصر في حق الآخر. كان يفرح باللقاء بهم ويحرص على دعوتهم في كل المناسبات، وكان حريصاً على التواصل معهم والوقوف معهم وقت الأزمات.

وإننا نعجب عندما أحدثكم عن بره بعش «نمل» يعيش في بيته بالطائف.. كان ينهانا عن إيذائه، بل ويجلب لهم السكر ويضعه بجوار جحرهم حتى يأكلوا منه، وأعتقد أن هذا النمل سيفتقده الآن. وكذلك تعجب عندما عزم السفر إلى إحدى الديار أعطاني مائة دينار حتى أشتري بها طعاماً للقطط التي كانت تعيش في بيتنا، ولا تعجب عندما أحدثك عن حبه للنخل، وحرصه على سقيها وقطف ثمرها، ليس ليأكلها فقط، بل كان شغله الشاغل هو توزيعها في شهر رمضان لأحبابه وأقاربه، وقبل وفاته بيومين اتصل علي من أبها وقال لي: «**ابني جهز البرحي وانقله كله إلى بيتي حتى نوزعه ونأكل منه في شهر رمضان**»، ولكن وفاته حالت بينه وبين مشتهاه.

وكذلك لا ننسى بره بأهل مسجده الذي يصلي فيه، فكان - يرحمه الله - يدعوهم في كل مرة يكون عندنا ضيوف في البيت على الغداء، وكان في كل جمعة ينتقص لإمام المسجد من طعام البيت، بل كان يأخذه معه إلى الجمعية لشراء حاجاته، وهذا هو حاله مع جيرانه، فكما يطلب للبيت (المستلزمات الاستهلاكية) من شركة علي عبدالوهاب كان يحضر لجيرانه مثله، ولم يجعل باباً من أبواب البر إلا دخله.

وتعالوا نستمع إلى حديثه عندما عاد من عملية أجراها في ظهره في ألمانيا، وكانت كل الأسرة قد اجتمعت في بيته لتهنئته بعودته، فكان يحدثنا عن رحمة الله وعفوه، وذكر لنا حديث الرسول ﷺ: «أنا عند ظن عبدي بي ....»، فقال في نهاية كلامه: «**أبشروا بلقاء رب غفور رحيم، أبشروا بلقاء رب غفور رحيم.. والله بناتي أبنائي ما دخلت مقبرة إلا وقلت لأهلها: أبشروا بلقاء رب غفور رحيم**».. نعم وإلى أهل المقابر وصل بر ذلك الملك ليختم مملكته فيها، ونحن نقول لك أيها البار: أبشر بلقاء رب غفور رحيم.

أحبك أيها الملك.■

نواصل في عدد قادم الحديث عن «مملكة الإحسان»



في حفل زفاف مشاري الخشرم من إحدى بناته

أبي.. كما عرفته

بقلم: شيخة عبدالله المطوع

صدق اللسان

منذ أيام قلائل وبينما أنا في المكتبة أتصفح الكتب بإمعان، وأقلب صفحاتها وأقرأ أسطرها بإتقان، وإذا بفتاتين مقبلتين تتجولان، ثم جلستا بقربي تتحدثان، ولا أخفي عليكم ضيقي وضجري فقد قطعتا عليَّ حبل أفكاري، وكأنما شعرتا بحالي فصارتا تتهامسان وتتجاذبان أطراف الحديث وتتبادلان...

قالت إحداهما للأخرى بصوت خافت لكنه مسموع:

«لطالما انتظرت اليوم بفارغ الصبر.. ويح قلبي لقد طال الانتظار...

- ردت عليها الأخرى وقد بدا عليها الاهتمام: خيراً ماذا جرى.. لمَ كل هذا الصبر والاحتمال؟

- فقالت بصوت المحب الولهان: «أبي غاب عنا وسافر ووقت وصوله قد حان، اليوم سألقاه، كم اشتقت إليه وكم اشتاقت عيني لمرآه... أخيتي لعلك لا تدرين كم أحبه وأهواه.. مكانه في القلب بيِّن ولا يشغله أحد سواه»...

• لا أدري بعدُ ما قالت وكيف أنهت حديثها وقامت.. ولم أشعر إلا والدموع تهطل على وجنتي وتبلل صفحات كتبي وكأن كلامها لامس شيئاً في نفسي وفجر الدمع في عيني...

رددت عليها من غير أن تسمع: «إذا كان هذا حالك أخيَّة فماذا عساي أن أقول؟!»

• أبي كأبيك قد سافر ورحل.. وطال غيابه كما طال غياب أبيك.. واشتقت إليه كشوقك.. بل أشد.. لعلمي أني لن ألقاه في الدنيا ثانية، وليقيني بأنه لن يعود من سفره أبداً...

• رحل أبي من غير موعد وودعنا من غير أن ندرك أنه عنّا ذاهب ولدار الخلد - إن شاء الله - مسافر، والذي يخفف عنّا مُصابنا ويهون علينا أننا إن شاء الله هناك سنلقاه ولن نحرم - بإذن الله - مرآه...

أبي الحبيب:

فكرتُ ملياً ماذا أكتب اليوم؟ وأي السجايا أقدم، وأي المزايا أخصص؟ فاحترت كثيراً.. لأن النفس البشرية إذا صلحت واستقامت صلحت أحوالها وطابت أخلاقها، وصارت كالعقد الثمين إذا تناثرت منه حبة تبعتها أخواتها، ويصعب أحياناً على المرء أن يتدارك سقوطها فهي غالباً ما تتناثر مجتمعة واحدة تلو الأخرى... وكذلك شخصيتك المتفردة جمعت من الخصال الحميدة ما يصعب علينا حصرها منفردة، فهي كحبات العقد كل خصلة تدعو أختها لتتبلور في شخصية فذة «في نظري» لا مثيل لها.

• بعد أن تحدثت عن استقامة والدي - يرحمه الله رحمة واسعة - وبعد أن عرضت عاداته في رمضان اخترت اليوم أن أحكي لكم عن «صدق اللسان».

إن من أهم الصفات التي كان أبي يحثنا عليها ويأمرنا بها هي «الصدق»، ولم أرَ - والدي قط كاذباً أو حتى موارياً، ولم يكن يخشى إلا الله، لذلك كان يقول الحق دائماً ولا يخاف لومة لائم...

كان دائماً يسألنا.. وإذا أردنا أن نجيب، وقبل أن نتفوه بكلمة كان يقول: «لا تكذب»، وكأنه ينبهنا ويرشدنا إلى قبح الكذب، وأعطاه الله من الفراسة ما يكشف به الكاذب ويعرف كذبته.. وكان - يرحمه الله - يحاصرنا بالأسئلة «أين - متى - كيف - لماذا - كم...» حتى لا يدع لأحد فرصة أن يخفي ولو جزءاً من الحقيقة، فتربينا وترعرعنا على ذلك ... ولتقريب الصورة أكثر أذكر أنه سألني مرة: هل تناولت الغداء؟ أجبت: الحمد لله.. فقال: الحمد لله دائماً، ولكن إجابتك تحتمل المعنيين، أجيبي بنعم أو لا... وذات مرة جاءته إحداهن تسأله الصدقة وبيدها طفل رضيع.. وكأن والدي - يرحمه الله - أحس والتمس عدم صدقها فقال لها: أريني الطفل «أذكر هو أم أنثى»؟ فتلعثمت وارتبكت، ثم تبين أنها لم تحمل إلا دمية وغطتها بغطاء الأطفال للتمويه! وهناك الكثير من الأمثلة التي لا مجال لذكرها.

كان أبي يمقت الكذب مقتاً شديداً، ومن يكذب عنده مرة لا يصدقه أبداً، ويقيِّم الناس على هذا الأساس...

• وكم أمتنّ لوالدي أن علمنا وربانا على ذلك، فالصدق في هذه الأيام عملة نادرة، وصفة يصعب الاتصاف بها.

لقد صدق أبي مع الله ثم مع نفسه، ثم مع الناس، وامتثل لقوله تعالى: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب)، نحسبه كذلك والله حسيبه...

• جعلنا الله من الصادقين في القول والعمل، ونسأله أن يبلغنا منازل الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً... ■



رمضان العراقيين بين حقب ثلاث

لرمضان على الدنيا إطلالة تضفي عليها بهاء وتعطي للأيام طعماً خاصاً، وتمنح القلب سروراً وحبوراً. ولكل بلد من بلاد المسلمين طقوس خاصة لاستقبال الشهر الفضيل تختلف من بلد إلى آخر ومن مدينة إلى مدينة.

بغداد: محمد صادق أمين

ولرمضان عند العراقيين خصوصية تتناسب ومقام الشهر الفضيل، وتختلف من محافظة إلى أخرى في بعض حيثياتها وتفاصيلها، ولعل أهم معلم من معالم الخصوصية يتجسد في مائدة الإفطار؛ حيث تتفنن ربة البيت العراقية - وهي في الأعم الأغلب ربة بيت محترفة - في إعداد مائدة الإفطار. فالعراق بلد نفطي وفي البلدان النفطية لا تحتاج المرأة للعمل، إذ لا يوجد دافع اقتصادي يدفعها للعمل - طبعاً هذا في عراق أيام زمان.

ومع اجتماع الأسرة المتكامل على مائدة الإفطار بشكل يومي - وهذا لا يتاح إلا في رمضان - تتفنن ربة البيت في تزيين المائدة بـ(السلاطات) قبل كل شيء،

وعندنا منها أنواع أشهرها (الجاجيك)، وهي عبارة عن سلاطة الخيار بالثوم واللبن.

يأتي بعد ذلك العصير أو باللفظ العراقي (الشربت) وهو في الأغلب عصير الزبيب أو التمر هندي، وشوربة العدس تكاد تكون سمة مميزة للمائدة في معظم أنحاء العراق.

وبها يبدأ العراقيون إفطارهم بعد التمر وشرب الماء وقبل الصلاة، ولابد من وجود المشويات خلال الشهر الفضيل حتى في البيوت الفقيرة على الأقل في الأسبوع مرّة واحدة. وهو ما يحصل عليه الفقير حتماً بسبب كثرة عمل الخير خلال الأيام الفضيلة.

وفي رمضان تنشط الحركة الاقتصادية لتزايد الاستهلاك من جهة ولقرب موعد العيد من جهة أخرى، وحيثما تتحرك دائرة من دوائر الاقتصاد والعمل تتحرك معها بقية الدوائر.

تقارب اجتماعي

وفي رمضان تنشط الحركة الاجتماعية فتتزاور الأسر بعد صلاة التراويح في (تعليلات) رمضانية يمتد بعضها إلى وقت السحور، وتكثر دعوات الإفطار بين الأقارب والأصدقاء، وتمتد في المساجد موائد الخير والبر وينشط أهل الخير وتكثر الصدقات.

قبل الحرب الإيرانية.. كانت موائد الخير والبر تنتشر بالمساجد.. وبعدها انحسرت المظاهر الرمضانية

وللأطفال حظٌ في رمضان كما للكبار، حيث يحتفل الأهل بالطفل الذي يكمل يوماً كاملاً من الصوم خصوصاً إذا كان ذلك لأول مرّة؛ حيث ينهال عليه الثناء من كل مكان، وتكاد لا تمر مناسبة دون أن يذكر فيها ويُثنى عليه، وهو الأمر الذي يشد أزره ويدفعه للمواصلة.

فرحة الأطفال

ثم للأطفال في رمضان ألعاب رمضانية بعد الإفطار، حيث يحملون الشموع في علب (المعجون) بعد أن تثقب من الأسفل، ويدورون في الشوارع ويرددون بعض الأغاني التراثية ومن أشهرها على الإطلاق: (الماجينة) والتي يبدأ موعدها على الأغلب بعد منتصف رمضان ويدور خلالها الأطفال على أهل المنطقة (الدربونة) الذين يحمّلون أكياس الأطفال بما يملكون من حلويات العيد والكرزات والنقود أحياناً؛ تعبيراً عن صلة الرحم المتميزة التي يعرف بها العراقيون.

ومن معالم رمضان الخالدة في الأذهان قرع الطبول في وقت السحور، حيث ما زالت تلك العادة جارية - رغم تبدل الزمن وتوافر مكبرات الصوت في المساجد - ويدور الطبال على الأحياء، منادياً الناس للقيام للسحور وهو في الأغلب (طبال بن طبال)، إذ إنها من





ـهن المتوارثة عند البغداديين على الأخص.

رمضان بين الأمس واليوم

ولعل القليل الذي ذكرته من التقاليد رمضانية يعد اليوم من الذكريات العراقية، ـهي مظاهر وظواهر ضاعت معالمها لتدريج منذ عقدين من الزمن بسبب ظرف غير الطبيعي الذي نعيشه نحن عراقيين، فكل شيء تغير في حياتنا بسبب حروب التي نشأ فيها جيل كامل لم يعرف م يسمع سوى بويلات الحرب وأدبياتها.

فمع إطلالة الحرب العراقية الإيرانية ـاعت كل معالم البهجة في حياة العراقيين، ـا جلبته تلك الحرب المشؤومة من ويلات وارث على مناحي الحياة المختلفة، فلم يعد سرور طريق إلى نفوسنا بعد أن غاب الآباء لأبناء والإخوة والأزواج في «مطحنة» حرب حيث لم نكن نعرف حينها ما معنى حرب ولا لماذا نحارب!

وحين رجع الشباب العراقي من الحرب مناديق خشبية أدركنا حينها معنى الحرب ـابت عن حياتنا من لحظتها معالم البهجة شائر السرور، ومع استمرار الحرب استمر ـرب الفرح من قلوبنا لسبب بسيط هو أن بيت عراقي خرج منه واحد ـنان وثلاثة إلى الحرب، وفي ـ لحظه ومع كل قرعة باب ـلع قلوب الأمهات والآباء، ـوفاً من خبر لابد أن يصل ـن لحظة وأخرى، وما يمر ـينا شهر إلا ونفقد من ـشيرة أو المحلة واحداً أو ـر: صديقاً أو قريباً أو ابن عم ـخال.

وبعد انتهاء تلك الأيام ـصيبة، لم نكد نتنفس ـعداء ولم نكد نستنشق عبير ـلام بعد حتى داهمتنا ـرب من جديد من حيث لا ـتسب، فلم يكن على البال غزو الكويت، الجارة الشقيقة المساندة لنا في حربنا الأولى.

أثناء الحصار.. خيم الجوع والخوف ونقص الأموال والأنفس والثمرات

الحرب الجديدة التي وضعنا الغزو إزاءها كانت في مواجهة حلف أمريكي دولي لا يستسيغ العقل ولا يصدق المنطق أن نواجه وحدنا مثله، ولم ندرك حجم المصيبة والمأزق الذي وُضعنا فيه إلا حين بدأت الطائرات تنزل القنابل الذكية المخضبة باليورانيوم المنضب على مدننا كالمطر، فتحول العراق في أقل من أسبوع إلى بلد فقير بلا ماء ولا كهرباء ولا هاتف ولا مواصلات، وعدنا إلى زمنْ الاحتطاب فما تركنا في الحي شجرة إلا وحولناها إلى طعام لنيران مواقد التدفئة والطبخ.

بعد الحرب الضروس بدأ فصل الحصار، فخيم علينا الجوع والخوف ونقص الأموال والأنفس والثمرات، حتى بلغ ضحاياه من الأطفال والرضع مليون طفل.

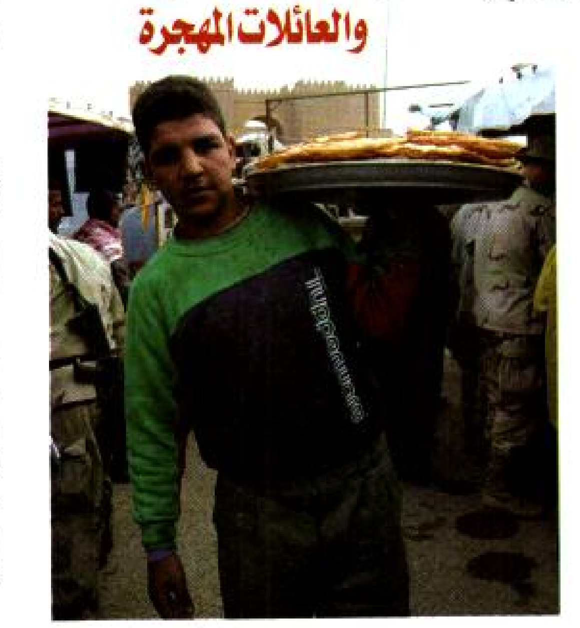
تفكيك أسري

وبعد أن كان رمضان يزورنا وعندنا الطعام لكننا لا نجد الشهية صار يزورنا ونحن لا نملك لا الطعام ولا الشهية، وغابت مع الحصار مظاهر المائدة الرمضانية التي وصفناها باللوحة الفنية، فبات السعيد فينا من عنده منه لونٌ واحد دون أن يمد إلى الناس يد العوز والفاقة.

وغابت في هذا الخضم المظاهر الرمضانية وتولدت فينا أمراض اجتماعية بسبب الفقر، فبسببه تقطعت الأرحام ولم يعد الجيران يتزاورون، وباتت العلاقة بين الآباء والأبناء وبين الإخوة والأخوات والصحب والجيران تحكمها المصالح المادية والعلائق الدنيوية.

يومها كنا نظن في أنفسنا أننا في قمة ما يمكن أن تبتلى به أمة، كنا ننظر إلى المستقبل المجهول يحدونا الأمل بقول الله تعالى ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾ (الشرح)، كنا ننتظر الفرج بفارغ الصبر ولم نكن ندري أن أياماً أشد هولاً تترصدنا، تقف على أبواب بيوتنا.

واليوم.. رمضان مخضب بالدم مفعم بأخبار المساجد المغتصبة والمصاحف المحروقة والعائلات المهجرة



وسقطت بغداد من جديد على يد التتار الجدد.. وعاد رمضان على العراق ونحن في حقبة جديدة هي حقبة الاحتلال، حقبة الحرب الأهلية غير المعلنة، حقبة التهجير والعنف الطائفي، رمضاننا مخضب بالدم، مطعم بأخبار المساجد المغتصبة والمصاحف المحترقة والعائلات المهجرة، وما عاد في قوس صبرنا من منزع.■

تراجم

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (١٠٦)

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الواعظ الموفق.. الشيخ حسن طنون

(١٣٣٥ - ١٤١٣هـ - ١٩١٦ - ١٩٩٢م)

ولد الشيخ حسن طنون عام ١٩١٦م في مدينة وادي حلفا بالسودان، وتدرج في مراحله التعليمية وحفظ القرآن الكريم، واستفاد من حلقات العلم للعلماء والدعاة والوعاظ، واستفاد كثيراً من كبار العلماء أمثال: الشيخ محمد جنة، والشيخ إبراهيم الغرباوي، والشيخ عبدالحفيظ الشناوي، والشيخ محمود إبراهيم طيرة، والشيخ علي رفاعي، والشيخ سيد جعفر، وغيرهم من كبار العلماء والوعاظ في مصر والسودان.

نشاطه الدعوي

مارس الوعظ والإرشاد وإلقاء الدروس في المساجد والزوايا والحلقات والتجمعات في أنحاء متفرقة من السودان، وكانت له دروس ومواعظ منتظمة، وزيارات متعددة لمعظم المدن والقرى السودانية، واستمر يدعو إلى الله في السودان طيلة عشرين سنة، وترك آثاراً طيبة، وتأثر به الكثيرون، لصدقه وإخلاصه، ورقة مواعظه، فكان كثير البكاء والتأثر، يبكي السامعين، ويعيش معهم في أجواء روحانية إيمانية تنقل الجماهير من ثقل المادة، والالتصاق بالأرض، والانغماس بالدنيا، إلى آفاق الروح الصافية، والنفس المؤمنة المستشرفة لما عند الله من الخير والفضل.

رحلته إلى الكويت

ثم رحل إلى الكويت أواخر الستينيات، فاستقبله أهل الكويت أحسن الاستقبال، ورحبوا به أجمل الترحيب، وظل يؤدي دوره

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)



الدعوي في تذكير الناس ووعظهم لسلوك سبل الخير والصلاح، وطريق النجاح والفلاح، وكان يعظ الناس في معظم مساجد الكويت، وعلى الأخص مسجد الملا صالح.

وكانت جموع المسلمين تتدفق على المساجد، خاصة من الشباب الذين أحبوه وتعلقوا به، وتأثروا بمواعظه، وهداهم الله على يده، فكان مجيئه للكويت من أعظم البركات على هذا البلد، وكان تأثيره على الكبار والصغار والنساء والفتيات عظيماً جداً، بحيث التزم الكثير ممن لم يكونوا ملتزمين، وأصبح هذا الجمهور من السامعين والمتأثرين بالشيخ حسن طنون، يشكلون القاعدة العريضة من المجتمع الكويتي.

فهو - إذن - عالم جليل، وداعية بليغ، وواعظ مؤثر، أمضى حياته في الدعوة والإرشاد والإصلاح في السودان طيلة عشرين عاماً، وفي الكويت قرابة ثلاثين عاماً، كان استقراره بها حتى وافاه الأجل.

تعرضه للبلاء

ولقد ابتلاه الله بحادث سيارة أثناء زيارته البيت الحرام، حيث انقلبت به السيارة، وأصيب إصابة بالغة، وترتب عليه شلل نصفي في الجزء السفلي من جسده وظل صابراً على هذا البلاء ما يزيد على الخمس عشرة سنة، لا يُرى إلا ذاكراً لله تالياً للقرآن الكريم. وكان محبوباً من جميع الناس وسائر الطبقات، يحظى بالتقدير من أهل الكويت جميعاً، الشيوخ والشباب الذين ألحوا على بقائه بالكويت، حتى بعد إصابته وعجزه.

ولقد بقي فترة الأزمة التي تعرضت لها الكويت بالاحتلال العراقي، ولم يغادرها وفاء منه لأهلها، ولم يعط الطاغية أي كلمة رضا، بل كان يصدع بكلمة الحق، وإنكار الظلم الذي وقع على أهل الكويت، غير مبال بكل التهديدات التي أطلقها الظالمون المعتدون.

زملاؤه وتلامذته

كان زملاؤه في الدعوة الذين يسير وإياهم على نفس النهج والأسلوب، المشايخ محمد الغزالي، وحسن أيوب، ومحمد المتولي الشعراوي، وعبدالحميد كشك، ومن تلامذته الذين يعتز بهم: الشيخ أحمد القطان والشيخ طايس الجميلي، ويقول: «أحب في



هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٢٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

لشيخ طايس إخلاصه وجرأته، إنه لا خشى في الله لومة لائم».

وأحب في الشيخ أحمد القطان إخلاصه ودعوته إلى الله بصدق، ولا خشى في الله لومة لائم، ولو كان السيف لى عنقه».

من أقواله:

«أنا مريض منذ أكثر من خمس عشرة سنة، وهذه المحنة التي أنا فيها، أعدّها نحة من الله، وما دمنا في هذه الدار، دار لابتلاء يجب علينا أن نصبر، ولا نستغرب قوع الأقدار.. ومن لم يقبل على الله بملاطفات الإحسان، قيّدت يداه بسلاسل لامتحان. ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا نَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت:٢)، وأنا لست سابراً، ولكني راض بقضاء الله وقدره، وكل وم يمر عليّ، وأنا في هذه المحنة، أجد لاوة في قلبي.. وهذه السنون الطويلة التي رت عليّ كأنها سنة واحدة. وأشكر جميع لإخوان الذين يترددون عليّ لزيارتي، جزاهم الله خيراً.. ولو أن من حق المسلم لى المسلم زيارة المريض، ويسرّني ويثلج صدري أن الكثير من الشباب يزورونني ومي الإثنين والخميس، وهم على صيام.

ونصيحتي للشباب هي نصيحة أمير ؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ى ابنه الحسين حين قال: «يا بني أوصيك تقوى الله عز وجل في الغيب والشهادة، كلمة الحق في الرضا والغضب.. والقصد ي الغنى والفقر.. والعدل في الصديق لعدو.. والعمل في النشاط والكسل، لرضا عن الله عز وجل في الشدة لرخاء.

يا بني: من كثر كلامه كثر خطؤه، ومن ـر خطؤه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ رعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات ـه دخل النار.

يا بني: رأس العلم الرفق.. وآفته حمق.. من كنوز الإيمان الصبر على صائب.

يا بني: لا شرف أعلى من الإسلام، ولا رم أعلى من التقوى، ولا شفيع أنجح من ـصد به، ولا لباس أنجح من العافية..

يا بني: من رضي برزق الله لم يحزن ى ما فاته، ومن سل سيف البغي قتل به.. ن حفر بئراً لأخيه وقع فيها.. ومن هتك جاب غيره انكشفت عورات بيته».

ومن أقواله أيضاً: «من واجب العلماء والدعاة إلى الله أن يتصلوا بولاة الأمور، ويقدّموا لهم النصيحة، لا لغرض دنيوي، ولا لمأرب شخصي، كما كان السلف الصالح رضوان الله عليهم».

تعرفت عليه بعد وصوله للكويت وقيامه بالوعظ في مساجدها.. وشدني إليه عاطفته الصادقة وحساسيته المرهفة وكثرة البكاء أثناء الوعظ

قالوا عنه

قالت مجلة المجتمع الكويتية الغراء: «هناك رجال يقيّضهم الله تعالى لإحياء هذا الدين في نفوس الناس كلما ضعف وذبل، ويجددون لهذا الدين رفع لوائه، والدعوة إليه، وقلّما تنجب الأمهات في زمن الانتكاسات مثل هؤلاء الرجال الذين منهم فضيلة الشيخ المجاهد حسن طنون الغني عن التعريف، الذي قدم إلى الكويت في الستينيات.. وكانت له صولات وجولات في مساجد الكويت.. وقد هدى الله على يديه كثيراً من الشباب والناس وبارك الله هذه الجهود الطيبة المثمرة، فهو ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝٢٤ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ (إبراهيم).

معرفتي به

عرفت الشيخ حسن طنون بعد وصوله للكويت، وقيامه بالوعظ والإرشاد في المساجد، واللقاءات في المجالس والدواوين مع جماهير الناس، وبخاصة الشباب وشدّني إليه عاطفته الصادقة والحساسية المرهفة، وكثرة البكاء أثناء الوعظ، حيث ينفعل مع الموضوع الذي يتحدث به، أو القصة التي يوردها، فيبكي بصدق وحرارة، ويُبكي من حوله لفرط التأثر.

وكان الشيخ بشوش الوجه، بسّام الثغر، يتودد إلى الجميع بحسن الحديث، وجمال العرض، والأدب الجم، والتواضع ولين الجانب مع الصغير والكبير على حد سواء، وهذا ما حبّب الناس إليه، وجعل الكثرة الكاثرة من الرجال والنساء والشباب تقبل على مواعظه وخطبه، ويهدي الله على يديه الكثيرين ممن لم يكونوا على الطريق المستقيم من قبل، وهذا فضل من الله، آتاه هذا الداعية المخلص، فكانت تلك القاعدة العريضة من محبّي الشيخ في الكويت، سواء من الكويتيين أو المقيمين الذين حفظوا له هذا الفضل حين ابتلاه الله بحادث السيارة أثناء ذهابه إلى العمرة، فكان التعاطف معه منقطع النظير، وكان الوقوف إلى جانبه من الجميع من حكام البلاد، ومن جماهير الناس، وهذا ما زاد تعلقه بأهل الكويت وتقديره لهذا الوفاء الرائع، فآثر البقاء في الكويت، رغم عجزه عن الحركة، مستمتعاً بهذا الحب الأخوي، والصلة الربانية، وقد وافاه الأجل في الكويت، فبكاه الجميع بالقلوب كما بالعيون، ودعوا له بحسن الختام.

من أقواله: أنا مريض منذ ١٥ عاماً.. وأعد ذلك منحة من الله.. وما دمنا في دار الابتلاء فيجب أن نصبر.. ومن لم يُقبل على الله بملاطفات الإحسان قيدت يداه بسلاسل الامتحان

وفاته

تُوفي مساء الجمعة ١٩٩٢/١١/٦م بمدينة الكويت، وشيّع في جنازة مهيبة تحمل طابع الوفاء لهذا الداعية المؤمن العامل، والواعظ البكّاء.

رحم الله أستاذنا الشيخ حسن طنون رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

لقب بترجمان الفقه الإسلامي

محمد أسد.. ورحلته من اليهودية إلى الإسلام

حصاد تجربتي

قليلون أولئك الرجال الذين تركوا بصماتهم ساطعة على جدار التاريخ البشري، وقليل ما هم أولئك الرجال الذين أثروا الحقيقة برغم زخرف الدنيا وبهرجها، وخاضوا غمار الحياة ببؤسها وشقائها، مضحين بكل غالٍ ونفيس في سبيل هذه الحقيقة التي عشقوها، حتى أصبحت وإياهم شيئاً واحداً، وأصبحوا لا يرون الحياة إلا من خلال تلك الحقيقة التي جعلتهم مغامرين من الطراز الأول، مغامرة تكاد تكون لغرابتها ضرباً من الخيال الجامح.

(*) كاتب يمني

نبيل البكيري (*)

هو «ليوبولد فايس» أو كما أسميناه «سلمان الغرب» بل «محمد أسد» نمساوي من أصل يهودي ولد عام ١٩٠٠م، في مقاطعة (لوو) الألمانية حالياً، لأسرة يهودية محافظة على معتقداتها الدينية، بل خرج منها عدد من حاخامات أوروبا الشرقية، وكان ليوبولد ثالث ثلاثة لأبيه، وكان أمل جده أن يكون حاخاماً.

درس التوراة، بل حفظها حفظاً أعانه فيما بعد على إجادة العبرية بطلاقة، وكذا الآرامية أيضاً، وإلى جانب هذا فقد درس في المدارس النظامية في البلدة، فكان ذكياً تتقد فيه ألمعية حادة ظهرت من خلال ميله الشديد للأدب والفلسفة والتاريخ، مع أن والده كان يريد منه أن يكون عالماً فيزيائياً كبيراً، ولكن شاء الله غير ذلك.

كان «فايس» الشاب الصغير ميالاً إلى الفنون الجميلة التي كان قد اتجه لدراستها في جامعة المدينة، إلا أن طموح الشاب الجامح كان يراوده في اعتلاء صهوة المجد بأي طريق، فخاض أولى مغامراته وهو في سن ١٤سنة من عمره (عام ١٩١٤م) مع بداية الحرب العالمية الأولى، فأراد أن ينخرط في سلك الجندية لعله يحرز بعض المجد في ذلك، ولكن شرط الثماني عشرة سنة وقف حائلاً دون ذلك، فطُرد من الجيش، وبعد تأمل طويل رأى أن الصحافة هي أقرب الطرق إلى المجد، فقرر السفر إلى (برلين) خفية عن أبيه الذي كان يريد منه أن يتم دراسته الجامعية، وهناك في برلين ابتدأ «ليوبولد» سلسلة من المغامرات صادفه الحظ في إحداها بأن يقتحم عرش صاحبة الجلالة ليصبح بذلك صحفياً شهيراً ملأت شهرته الآفاق.

رحلة إلى الشرق

في عام ١٩٢٢م واتته فرصة ثمينة، يمم وجهه فيها نحو المشرق بدعوة لزيارة القدس مع أحد أقربائه هناك، وما أدراك ما هناك! حيث كان لـ«ليوبولد» موعد مع الشرق، الذي عاش فيه متنقلاً بين كبريات عواصمه كالقدس، القاهرة، دمشق، عمان، بغداد، إسطنبول، مكة، المدينة، كابول ونيودلهي متجولاً بقلبه قبل جسده، لقد رأى السكينة والوقار، رأى الهدوء، رأى الوجوه المبتسمة الراضية بحالها المقتنعة به، لا تلك الوجوه الكالحة العابسة، التي اعتاد رؤيتها في الغرب البائس، رغم ما تنعم به من ثراء فاحش.

لقد مكث ليوبولد في الشرق أربع سنوات مراسلاً لكبريات الصحف الغربية ومن خلال عمله كصحفي تعرف إلى الكثيرين من أعلام الشرق آنذاك (علماء، سياسيين، ومفكرين) كان على رأسهم شيخ الأزهر مصطفى المراغي وملك الأردن عبدالله (الأول) وشيخ السنوسية المقيم في المدينة الشيخ محمد السنوسي والشيخ المجاهد عمر المختار وفيلسوف الإسلام الكبير محمد إقبال، فعقد معهم صداقات حميمة، وخلال تلك السنوات الأربع - التي قضاها في الشرق بين جباله ووهاده، وقفاره وبحاره، راجلاً أو راكباً، مغامراً في أحيان كثيرة، كثيراً ما رأى فيها الموت المحقق - كان قد اندمج مع هذا العالم اندماجاً كلياً لا انفكاك له.

التحول الكبير

بعد رحلة طويلة شاقة وشائقة طاف فيها أطراف العالم الإسلامي المترامية، عاد

ترجم معاني القرآن وصحيح البخاري إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية

عام ١٩٢٦م إلى «برلين» بعد أن أحرز شهرة صحفية ملأت الآفاق، وهو لم يتجاوز السادسة والعشرين من عمره، إلا أن هذه العودة لم تكن لأجل تلك الشهرة التي حققها، فعاد لينعم بها، لكنها كانت عودة لتصفية حساباته القديمة، مع ذلك الغرب البائس ليرحل عنه وإلى الأبد، إلى ذلك العالم الذي وجد فيه دفء الإيمان وبساطة الإنسان، إلى ذلك العالم الذي اكتشف فيه ذلك السر العجيب الذي يسكن في نفوس أولئك القوم فيملؤها سعادة تتدفق مع تلك الابتسامات البريئة على شفاههم، ففي نفس هذا العام حدث التحول الأكبر في حياته باعتناقه الإسلام، وتغير اسمه إلى «محمد أسد»، وفي نفس هذا العام تزوج من تلك الفتاة التي أحبها «إلسا» كان محمد أسد وقتها في السادسة والعشرين من عمره، بينما كانت زوجته في الأربعين!

نحو النور

في عام ١٩٢٦م بعد اعتناقه الإسلام قرر أسد الرحيل إلى المشرق، إلى تلك البلاد التي وجد فيها ضالته المنشودة، فقرر البقاء في مدينة الرسول ﷺ، وخلال هذه الفترة تعرف إلى الشيخ محمد السنوسي الذي حمل منه رسالة إلى شيخ المجاهدين عمر المختار المحاصر في الجبل الأخضر في ليبيا المحتلة في ذلك الوقت من قبل الإيطاليين، فكان بذلك لمحمد أسد شرف الجهاد في تلك الديار.

وفي عام ١٩٣٢م قرر محمد أسد السفر إلى بلاد الهند، ومن ثم إلى بلاد ما وراء النهر، تلك البلاد المسلمة، التي قرر أن تكتحل عيناه برؤيتها، ولكنه خلال مقامه في الهند، كان لقاؤه بمفكر الإسلام وفيلسوفه الكبير محمد إقبال، ومن ثم وجد كل منهما ضالته في الآخر، ولما أراد أسد السفر إلى تركستان الشرقية أثناه محمد إقبال عن ذلك، وأمره أن يبدأ بكتابة المقدمات المنطقية لقيام الدولة الإسلامية، التي كان أسد من أشد أنصار فكرتها، وذلك من أجل إنعاش بقية من آمال المسلمين المتعثرة، ومن هنا بدأ تحول كبير في حياة الرجل بعد تحوله الكبير باعتناقه الإسلام، كان ذلك التحول مع بداية قيام دولة باكستان الإسلامية، والتي شغل فيها السيد محمد أسد مناصب عديدة ضمن وزارة الخارجية، فمن مدير دائرة الشرق الأوسط فيها، إلى وزير مفوض لباكستان لدى الأمم المتحدة، وذلك لما يمتاز به الرجل من عبقرية فذة بجانب إجادته للغات عديدة كالإنجليزية والفرنسية والألمانية والعبرية والعربية.



الشيخ المراغي — عمر المختار

أكد أن الإسلام بناء تام الصنعة وأن كل أجزائه قد صيغت ليتمم بعضها بعضاً ويشد بعضها بعضاً

رأى في الإسلام نظاماً متكاملاً ومتناسقاً يخاطب الروح والجسد معاً.. ونظاماً اجتماعياً فيه كل ما ظنوه تناقضاً في أديان خلت

أسد مفكراً

وبجانب هذا كله فقد كان يعرف بترجمان الفقه الإسلامي، وخلال عمله كمندوب وممثل لباكستان في الأمم المتحدة، كان زملاؤه من الغربيين يلاحظون فيه نوعاً من الاندماج الكلي في مهمته التي كلف بها، لا مجرد غربي يؤدي وظيفة فحسب.

لم يكن محمد أسد مجرد رجل عادي بسيط، استهوته روحانية الإسلام العجيبة فلم يتمالك نفسه أمام هذا الإغراء الروحي، الذي لا يقاوم تأثيره في النفوس، بل لقد كان محمد أسد رجلاً على قدر كبير من الثقافة والإحاطة المعرفية في شتى فروع المعرفة الإنسانية، والتي مكنته من إجادة لغات عديدة، كان لها دور في توسيع دائرته المعرفية، ومن خلال هذه المعرفة العميقة والواسعة، في شتى فروع المعرفة، وقف الرجل موقف الحكيم الناقد، الذي يفسر ويحلل ويعلل كل ما يراه، أو يحيط به من

تعرف على الكثيرين من أعلام الشرق على رأسهم شيخ الأزهر مصطفى المراغي وشيخ السنوسية والمجاهد عمر المختار وفيلسوف الإسلام الكبير محمد إقبال

أحداث ومعارف، لذا من خلال هذا الكم المعرفي الذي يمتلكه الرجل رأى في الإسلام ليس مجرد دين تعبدي يخاطب الروح فحسب، بل نظاماً متكاملاً ومتناسقاً يخاطب الروح والجسد معاً، نظاماً اجتماعياً فيه كل ما ظنوه تناقضاً في أديان خلت، في قالب بديع يدعو إلى الإعجاب بتلك الصورة الجميلة الرائعة التي رسمها لهذه الحياة الإنسانية التي تحمل من البساطة والروعة ما يعجز البيان عن وصفها.

فلنصغ إليه إذن وهو يتحدث عن هذا الدين العظيم ليقول: «لا أستطيع اليوم أن أقول أي النواحي قد استهوتني أكثر من غيرها، فإن الإسلام على ما يبدو لي بناء تام الصنعة، وكل أجزائه قد صيغت ليتمم بعضها بعضاً ويشد بعضها بعضاً، فليس هناك شيء لا حاجة إليه، وليس هناك نقص في شيء، فنتج عن ذلك كله ائتلاف متزن مرصوص، ولعل هذا الشعور من أن جميع ما في الإسلام من تعاليم وفرائض - قد وضعت مواضعها - هو الذي كان له أوقع الأثر في نفسي».

ومن هنا لا غرابة أن يجند الرجل فكره ولسانه في خدمة هذا الدين، الذي رأى فيه سعادة البشرية ونجاتها، بل رأى فيه تلك المدينة الفاضلة التي طالما حلم بها الفلاسفة والشعراء والمصلحون طويلاً، ومن هنا فقد كان لقلمه ولسانه صولات وجولات في كل المنابر والوسائل التي أتيحت له آنذاك دفاعاً عن هذا الدين، وتوضيحاً لمبادئه وأفكاره.

فعمل خلال بقائه في باكستان على إنشاء مركز للبحوث والدراسات الإسلامية، وأصدر مجلة هناك في مدينة لاهور، كما ساهم في كتابة أبواب من الدستور الإسلامي لدولة باكستان، وكذا عمل على ترجمة معاني القرآن إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وكذا صحيح البخاري، كما أنه قرر بعد ذلك أن يترك عمله كوزير مفوض لباكستان لدى الأمم المتحدة، ليتفرغ للتأليف والكتابة، فكان من أهم ثماره الفكرية كتابان اثنان هما «الطريق إلى الإسلام» و«الإسلام على مفترق الطرق» تحدث في الأول عن رحلته التي انتهت به إلى اعتناق الإسلام بأسلوب تاريخي أدبي شائق، وجمع في الثاني خلاصة أفكاره الإسلامية التي كانت بمثابة علاج ناجع للخروج من الحيرة والفوضى التي تعيشها أمتنا الإسلامية اليوم.■

الوعي في الكون

﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾

(الإسراء:٤٤)

ما نعلمه في هذا الكون الهائل والرائع قليل جدا، ولكن ما إن نميط اللثام عن مجهول في ساحة من الساحات، حتى تظهر أمامنا عشرات المجاهيل الجديدة، والأسئلة المحيرة.

من هذه المجاهيل موضوع الوعي في الكون، فالظاهر أن هذا الوعي أشمل وأعمق بكثير مما كنا نتخيله أو نتصوره في السابق.

أورخان محمد علي (*)

فقد كنا نتخيل أن الوعي والتفكر يختصان بالإنسان وحده، حتى عرفه بعضهم بأنه «الحيوان العاقل»(١) مع إعطاء نصيب ضئيل من قابلية التعقل والتفكير لبعض الحيوانات حسب مرتبتها في الرقي، مع وجود وعي غامض ندعوه بـ «الغريزة»، ولا نعرف مكانها أو مركزها في أجساد هذه الحيوانات، ولا جميع آلياتها. وإن كنا - نحن المؤمنين - ندرك أنها وحي من الله تعالى لهذه الحيوانات(٢).

أما النباتات فلا تملك شيئا من هذه القابلية، بل تجري فيها فعاليات حياتية، مثل صنع الغذاء بالتركيب الضوئي ونقله إلى أقسامها المختلفة، وفعاليات النمو...إلخ.

أما الجمادات فلا تملك شيئا من قابلية الوعي، ولا تجري فيها أي فعالية حياتية لأنها معدومة الحياة...فهل الأمر هكذا؟!

الظاهر من الأبحاث الأخيرة أن الأمر ليس كذلك، فقد تبين أن هناك وعياً حتى في النباتات، لا بل حتى في الجمادات، وهو وعي غامض لم تكتشف أبعاده بعد، وقد لا نكتشفها أبدا، ولكنه موجود، ويتجلى في ردود فعل هذه المخلوقات، رداً واعياً تجاه بعض الإثارات.. وعي مجهول ولكنه موجود.

وكما يعلم الجميع قرر القرآن أن كل شيء في هذا الكون الفسيح.. من حيوانات ونباتات وجماد يسبح الله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤٤) ﴾ (الإسراء)، ولكننا لا ندرك كيفية تسبيحهم. وتقر هذه الآية وغيرها من الآيات وجود الوعي حتى في النباتات والجمادات..إذ كيف يكون هناك تسبيح دون وعي؟ وما قيمة تسبيح دون وعي؟

قال معظم العلماء: إن هذا العالم المنظم والرائع بحيوانه ونباته وجماده يسبح الله تعالى بلسان الحال وليس بلسان المقال. أي أن هذا العالم وهذا الكون بنظامه الرائع ودقته العجيبة يشهد بلسان الحال على الخالق تعالى وعلى قدرته وعلمه اللامتناهيين. والتسبيح دلالة على الله تعالى وعلى صفاته وأسمائه الحسنى.

السنة النبوية قررت خاصية الوعي للنباتات والحيوانات بدليل بكاء جذع النخلة بعد اتخاذ الرسول منبراً غيره

وهذا تفسير ناقص، بل ربما كان تفسيراً يناقض الآية الكريمة التي تقول إننا لا نفقه هذا التسبيح ولا كيفيته. وهذا التفسير يدعي أنه عرف هذا التسبيح، وأنه بلسان الحال. وهناك فرق بين أن يدل شيء على الله تعالى وبين أن يسبحه.

ونظراً لغرابة الموضوع واستبعاد العقل الإنساني له، لكونه ضعيفاً وعاجزاً ومحدوداً - فقد اضطر المفسرون والعلماء - أو بالأصح معظمهم - إلى تأويل الآيات العديدة الواردة في هذا الخصوص. أي قاموا هنا باستعمال القاعدة الأصولية التي تقول: «إذا تعارض نص قطعي الدلالة مع قطعي العقل يؤّل النص ويتبع العقل»، لذا نراهم يقولون مثلاً في تفسير آية: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ (الحشر:٢١) أن الله تعالى لو أعطى العقل للجبل ثم أنزل عليه القرآن لتصدع الجبل من خشية الله. فمثلاً نجد في تفسير هذه الآية في (صفوة التفاسير)، ويقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية:

«أي يقول الله تعالى: لو أني نزلت هذا القرآن على جبل وحملته إياه لتصدع وخشع قلبه»، ثم يقول: «إذا سمعت الجبال الصم كلام الله وفهمته لخشعت وتصدعت من خشيته، فكيف بكم وقد سمعتم وفهمتم»، أي أن الجبال لم تسمع ولم تفهم لأنها عاجزة عن السمع وعن الفهم.

ونجد تفسيراً مشابهاً عند تفسير آية ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١) ﴾ (فصلت).

فقد جاء في (صفوة التفاسير): «أي

(*) كاتب تركي

ستجيبا لأمري طائعين أو مكرهين ﴿قالتا أتينا طائعين﴾ أي قالت السموات والأرض: أتينا أمرك طائعين. قال الزمخشري: وهذا على التمثيل، أي أن الله تعالى أراد تكوينهما فلم يمتنعا، وكانتا في ذلك كالمأمور المطيع إذا ورد عليه أمر الآمر المطاع. والغرض تصوير أثر قدرته في المقدورات من غير أن يكون هناك خطاب وجواب».

وورد تفسيرها في تفسير ابن كثير كما يأتي: «أي استجيبا لأمري وانفعلا لفعلي طائعتين أو مكرهتين. وعن ابن عباس: قال الله تعالى للسموات: اطلعي شمسي وقمري ونجومي. وقال للأرض: شققي أنهارك وأخرجي ثمارك. فقالتا: أتينا طائعين».

والإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله يقول بهذا الرأي، أي يقول: إن هذا التسبيح والقول هو بلسان الحال وليس بلسان المقال. بل يقسو على من لا يقول بهذا ويصفه بالبلادة، فهو في تفسيره لآية: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (١١)﴾(فصلت)، يقول: «فالبليد يفتقر في فهمه إلى أن لهما حياة وعقلاً وفهماً للخطاب، وخطابا هو صوت وحرف، تسمعه السماء والأرض فتجيبان بحرف وصوت ﴿أتينا طائعين﴾. والبصير يعلم أن ذلك لسان الحال إنباء عن كونهما مسخرتين بالضرورة، ومضطرين إلى التسخير، ومن هذا قوله: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾(الإسراء:٤٤). فالبليد يفتقر فيه إلى أن يقرر للجمادات حياة وعقلاً ونطقاً بصوت وحرف، حتى يقول «سبحان الله» ليتحقق تسبيحه. والبصير يعلم أنه ما أريد به نطق اللسان، بل كونه مسبحاً بوجوده وشاهدا لوحدانية الله سبحانه كما يقال:

وفي كل شيء له آية
تدل على أنه الواحد

وكما يقال: هذه الصنعة المحكمة تشهد لصانعها بحسن التدبير، لا بمعنى أنها تقول أشهد بالقول ولكن بالذات والحال»(٢).

ولا أدري كيف يستبعد هؤلاء العلماء وجود وعي لا نعرف كنهه حتى في الجماد، ويضطرون في تفسير هذه الآيات إلى التأويل والقول بأن التسبيح هو بلسان الحال وليس بلسان المقال؟ كيف يقولون هذا وهم يقرأون في السيرة حوادث عديدة تؤكد وجود مثل هذا الوعي، حتى في الجماد مثل حنين الجذع إلى رسول الله ﷺ وتسبيح الحصى في كفه، وقوله عن جبل أحد: «هذا جبل يحبنا ونحبه»... فكيف يكون هناك حب دون وعي؟ وكيف يحن الجذع دون وعي؟ وكيف يسبح الحصى دون وعي؟

وماذا سيقولون عن هذا الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤)﴾(الزلزلة)(٤) فقال: «أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال فإن إخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها. تقول: عمل يوم كذا، كذا وكذا، فهذا هو إخبارها»(٥) فهنا كلام ليس بلسان الحال بل بلسان المقال.

إذن فهناك وعي في الأرض وهو وعي مستمر منذ خلقها، وحتى قيام الساعة، وليس وعياً خاصاً بذلك اليوم (أي يوم القيامة)، لأنها ستقص في ذلك اليوم أخبار الأيام الماضية والعهود السابقة.

العلم الحديث

قام العلماء بتجارب على بعض الحيوانات، خاصة التي (تدر لبناً) فشاهدوا أنها تدر لبناً أكثر عند سماع الموسيقى الهادئة، ولبناً أقل عند سماع الموسيقى الصاخبة أو الضوضاء. ثم تقدموا خطوة أخرى فأعادوا هذه التجارب على النباتات، وخاصة النباتات ذات المحاصيل السريعة كالحنطة والشعير والذرة...إلخ. فشاهدوا زيادة في المحاصيل عند سماع الموسيقى الهادئة، وقلتها عند سماع الموسيقى الصاخبة أو الضجة والضوضاء.

دلت هذه التجارب إذن على وجود وعي عند الحيوانات.. وقد لا يكون أمراً مستغرباً جداً، ولكن اكتشاف وجود الوعي في النباتات كان شيئا مستغرباً وغير متوقع، غير أن العلم لم يكتشف بعد مراكز هذا الوعي في النباتات، إلا أنه اضطر لقبول وجوده. ولكن هل يمكن إجراء تجارب علمية على الجمادات؟ وهل يمكن أن نتوقع ردود فعل منها؟

قام العالم الياباني «ماساروأموتو» Dr.Masaro Emoto في عام ١٩٩٩م بأول تجربة في هذا الموضوع ليرى هل يمكن أن يستجيب الجماد ويبدي ردود فعل تجاه بعض المؤثرات أم لا؟ واختار الماء ليجري عليه هذه التجارب.

بدأ هذه التجارب عام ١٩٩٩م وفي نهايتها ألف كتاباً، ترجم لجميع اللغات العالمية تقريباً بعنوان: رسائل من الماء

Messages From Water

شرح فيه هذه التجارب والنتائج المذهلة التي حصل عليها.

قال في مقدمة كتابه: أنه قام خلال عشر سنوات بأخذ صور البلورات التي يشكلها الماء عند تجمده، وذلك بعد أن قرأ في أحد الكتب أنه ما من بلورة مائية تشبه بلورة مائية أخرى تماماً. واستعمل في هذه التجارب مجهراً حساساً جداً، وأخذ خمسين أنموذجاً من الماء، وعرّض هذه النماذج إلى تبريد في درجة -٢٠م

العلم الحديث أثبت أن النباتات والجمادات تعي ما حولها وتتفاعل مع حركة التسبيح والمؤثرات الخارجية

تجارب مذهلة للعلماء في العصر الحديث تؤكد تأثر الحيوان والجماد بالأصوات والمشاهد

(عشرين درجة مئوية تحت الصفر) لمدة ثلاث ساعات.

ولندعه يشرح بنفسه تجاربه: «كنت أعلم بأنني لن أحصل على بلورات متشابهة تماماً من هذه النماذج. أحياناً لم تكن تتشكل أي بلورة. وعندما قمنا برسم الخط البياني لتشكل البلورات لاحظنا أن النماذج المختلفة للماء تعطي بلورات مختلفة. كانت هناك بعض أوجه الشبه بين بلورات نماذج بعض المياه. وكانت تبدو على بعض المياه تشوهات واضحة، ولم تكن تتكون بلورات في بعضها.

فحصت أولاً النماذج التي أخذتها من مياه الحنفية. كانت نماذج مياه الحنفية لطوكيو سيئة جداً، فلم تتشكل منها بلورة

واحدة، لأن الكلور الموجود فيها لتعقيمها كان يخرب البنية الطبيعية للمياه. بينما كنا نحصل على الدوام على البلورات من نماذج المياه التي أخذناها من الينابيع وعيون المياه ومن المياه الجوفية ومن الجبال الثلجية، أي من المياه التي لم تتدخل فيها يد الإنسان.

ثم قرر هذا العالم معرفة تأثير الموسيقى على المياه، فوضع مكبّرين للصوت (ميكروفونين) على قاعدة مستوية ووضع في منتصف المسافة بينهما زجاجات مياه مقطرة».

يقول: «كانت النتائج مذهلة تماماً لنا، لقد أعطتنا الألحان البراقة للسيمفونية «الرعوية» Pastorale لبيتهوفن بلورات جميلة جداً. وأعطتنا ألحان السيمفونية الأربعين لموزارت بلورات أنيقة جداً، وأعطتنا ألحان السلسلة الثالثة من المجموعة العاشرة لشوبان بلورات خارقة الجمال. كانت جميع قطع الموسيقى الكلاسيكية تعطي بلورات متشكلة تماماً وجميلة. أما الألحان الصاخبة والموسيقى الثقيلة heavy metal فكانت تعطينا إما بلورات متكسرة أو متشوهةA.

كانت هذه هي ردود فعل المياه تجاه الأصوات، أو ما نستطيع أن نسميه قابلية السمع. فماذا ستكون ردود فعلها تجاه ما نطلق عليه «الرؤية»؟.

لقد خطر هذا على بال هذا العالم فقام بتجارب مثيرة ومذهلة.

قام بكتابة كلمات جيدة وإيجابية أمثال: «شكراً جزيلاً لكم»، «نحن نحبكم»، ثم كتب أيضاً كلمات سباب وشتائم مثل: «يا أحمق!» أو «إنني أشمئز منك» أو «سأقتلك». كتب هذه الكلمات على أوراق غلف بها زجاجات نماذج المياه.

يقول الدكتور أموتو ما يأتي حول هذه التجارب: «لم نصب بخيبة أمل في هذه التجارب. فقد تشكلت بلورات جميلة جداً في الزجاجات التي غلفناها بكلمات جميلة أمثال « شكراً لكم!» أو «هيا لننجز هذا!». أما في الزجاجات التي غلفناها بكلمات أمثال: «يا أحمق!» فقد تشكلت فيها بلورات متكسرة ومتشوهة».

وهو يرى أن من المحتمل أن نستفيد من المياه لمعرفة الزلازل قبيل وقوعها، وذلك بإجراء التجارب عليها، ثم ملاحظة تصرفها وردود فعلها قبيل الزلازل وبعدها. وهو يعتقد أن بلورات المياه المأخوذة من المياه الجوفية قبيل الزلازل ستكون بأشكال معينة. فإن عرفنا هذه الأشكال، تيسّر لنا معرفة وقوع الزلازل قبيل وقوعها وأخذنا الاحتياطات الضرورية.

والخلاصة أن هناك وعياً غامضاً في الكون كله، بإنسانه وحيوانه ونباته وجماده. لذا فليست هناك أي ضرورة لتأويل الآيات والأحاديث التي تشير إلى هذا الوعي وتتحدث عنه. فمعلومات الإنسان قاصرة وعقله محدود.

وهناك ملاحظة أخيرة، فقد قارنت بلورات الندف الثلجية المتساقطة من السماء مع البلورات الناتجة من التجميد، فوجدت أن أشكال وتصاميم البلورات في ندف الثلج المتساقطة، أروع بكثير من أجمل البلورات التي حصل عليها هذا العالم نتيجة إسماعها نماذج المياه أجمل الألحان الموسيقية. وقد تساءلت في نفسي عن سبب هذا الأمر، وقلت: إن كانت البلورات الجميلة التي حصل عليها العلماء نتيجة إسماع النماذج ألحان موسيقية جميلة، فما سبب الأشكال الأكثر روعة التي تظهر في ندف الثلج المتساقطة من السماء؟ ماذا سمعت هذه الندف لكي تتشكل فيها كل هذه التصاميم الرائعة؟

والجواب الذي توصلت إليه واطمأننت إليه هو أن هذه الندف تسمع تسبيح الملائكة والأرواح وتسبيح الكون لله تعالى.■

الهوامش

(١) لا نؤيد إطلاق كلمة «الحيوان» على الإنسان فليس هو الحيوان الناطق أو الحيوان المفكر، بل هو المخلوق الذي كرمه الله تعالى وجعله خليفة في الأرض.

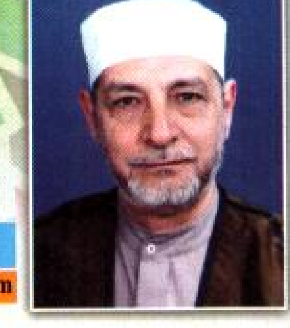
(٢) بدليل قوله تعالى ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩)﴾ (النحل).

(٣) انظر: إحياء علوم الدين، الجزء الأول، ص ١٥٢، طبعة مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر.

(٤) إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا (٥)﴾ (الزلزلة).

(٥) أخرجه الترمذي وقال عنه: حديث حسن صحيح.





د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

رمضان له في الإسلام مكانة سامية، وعند
سلمين منزلة فريدة، حيث نزل فيه القرآن
هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ (البقرة:
١/) وتعينت فيه ليلة القدر واختص بها ولازمته
مز فيه المسلمون ببدر بعد ذلة ومطاردة ﴿ولقد
سركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون
١٢﴾(آل عمران)، وفتح الله عليهم في مكة
صر دينه وأعز جنده وسادوا على الشرك
لكافرين، وقال قائلهم:

:ا ما غضبنا غضبة مضرية
هتكنا حجاب الشمس، أو قطرت دماً

أما عن نزول القرآن في رمضان فهو تكريم
ذا الشهر الذي اختص بالفضل والهدى والنور
ن الشهور، وجاء فيما يرويه البغوي عن أبي ذر
ن رسول الله ﷺ قال: «نزلت صحف إبراهيم
يه السلام في ثلاث ليال مضين من رمضان -
روى في أول ليلة من رمضان - وأنزلت التوارة
ى موسى عليه السلام في ست ليال مضين من
ضان، وأنزل الانجيل على عيسى عليه السلام
، ثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان، وأنزل
بور على داود في ثماني عشرة ليلة مضت من
ضان، وأنزل الفرقان على محمد في الرابع
لعشرين من شهر رمضان»، حيث ختمت
رسالات بالقرآن، وجعله الله فارقاً بين الحق
لباطل وسماه سبحانه فرقاناً فقال تعالى:
بارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
)﴾ (الفرقان)، وسمي فرقاناً لأنه فارق بين
جاهلية والإسلام وبين الهدى والضلال، ﴿شهر
ضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من
دى والفرقان﴾ (البقرة:١٨٥).

واختص بليلة القدر التي شرفها الله بنزول
قرآن ونزول الملائكة وزيادة الأجر ورفعة
درجات فقال تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر (١)
ا أدراك ما ليلة القدر (٢) ليلة القدر خير من ألف شهر
) تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر
) سلام هي حتى مطلع الفجر (٥)﴾(القدر).

شهر القرآن حبل الله المتين، ونوره المبين
ذكر الحكيم، والصراط المستقيم، والعروة
لوثقى، والمعتصم الأقوى، فيه نبأ من قبلكم
بر من بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس
هزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى
هدى في غيره أضله الله، هو الذي لا تزيغ به
هواء ولا تلتبس به الألسنة، ولا تتشعب معه
راء، ولا تشبع منه العلماء ولا يمله الأتقياء،

ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه ولا تنتهي غرائبه، ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (٤٢)﴾ (فصلت).

وقد كان سلفنا الصالح رضي الله عنهم يخصون هذا الشهر بمزيد من العناية بكتاب الله عز وجل، قراءة وتدبراً، وتلاوة وتعبداً في الصلاة وخارج الصلاة؛ لأنه شهر القرآن.

فكان إبراهيم النخعي وقتادة رحمهما الله تعالى يختمان القرآن في كل ثلاث ليال مرة، وفي العشر الأواخر في كل ليلة، وكان الإمام الزهري إذا دخل رمضان يترك قراءة الحديث ومجالس أهل العلم ويقبل على تلاوة القرآن في المصحف، وكذلك يفعل سفيان الثوري يرحمه الله.

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم.

وقال بعض السلف: إذا أردت أن تعرف قدرك عند الله فانظر قدر القرآن عندك.

ولما كان شهر رمضان انتصاراً على النفس كان كذلك انتصاراً على الأعداء، وأراد الله سبحانه أن يجعله بركة على المسلمين، وفوزاً فكانت موقعة بدر الكبرى التي ظهرت فيها قيم الرجال وعظيم التضحيات، حين استشار الرسول ﷺ أصحابه المهاجرين والأنصار، فقام من المهاجرين المقداد بن عمرو وقال: يارسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون﴾، ولكن اذهب انت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون.

وقال سعد بن معاذ من الأنصار: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: أجل، قال: لقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك.

هؤلاء الأبطال هم الذين يتحقق بهم وعد الله ﴿ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه﴾(آل عمران:١٥٢)، ﴿وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين (٧)﴾(الأنفال).

وكان النصر الذي أذهل التاريخ الإنساني والحربي ورفع الله به حزبه وجنده، وخفض به أعداءه ومحادي رسله، وقتلت هامات قريش وفرسانها، وأسرت سادتها وكبراءها. وكان هذا أمر عجباً أذهل الكثير حتى من المسلمين. قالت سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ: كنت حاضرة عند مجيء الأسرى، فرجعت إلى بيتي ورسول الله ﷺ فيه، وإذ أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يداه إلى عنقه بحبل، قالت: فلا والله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد رأس قريش كذلك أن قلت: أي أبا يزيد، أعطيتم أنفسكم بأيديكم، ألا متم كراماً!! فوالله ما نبهني إلا قول رسول ﷺ في البيت: «يا سودة، أعلى الله ورسوله تحرضين؟»، قلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت ما قلت.

وأصيبت قريش بالذهول وتحرقت منها الأكباد وانصدعت منها القلوب، وخافت شماتة العرب في مصيبتها ومنعت النحيب على رؤسائها وفرسانها القتلى، وقد كان الأسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده، زمعه، وعقيل والحارث، وكان يتشوق البكاء عليهم، وبينما هو كذلك إذ سمع امرأة تنوح في الليل فقال لغلام له: انظر هل أحل النحيب وبكت قريش على قتلاها لعلي أبكي على زمعة، فإن جوفي قد احترق، فلما رجع إليه الغلام قال: إنها امرأة تبكي على بعير لها أضلته، فقال الأسود:

أتبكي أن يضل لها بعير
ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن
على بدر تقاصرت الجدود
وأبكي إن بكيت على عقيل
وأبكي حارثاً أسد الأسود
ألا قد ساد بعدهم رجال
ولولا يوم بدر لم يسودوا

إنه الايمان الذي أعز الله به المؤمنين، وأذل به الشرك والمشركين، وصدق الله: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون (٨) هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٩)﴾(الصف).

وبعد: فهذه أيام الفرقان، وليالي القرآن وقد تشوق المسلمون إليها، فهل يراجعون أنفسهم ويتذكرون أمجادهم، نسأل الله ذلك.■

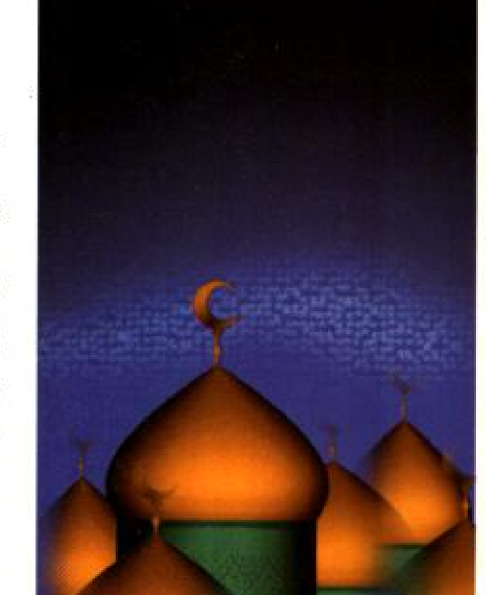


«من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»

الأولى تركها

• حكم تقبيل الرجل زوجته في نهار رمضان؟

القبلة في نهار رمضان من مباحات الصيام. فقد ثبت عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان النبي ﷺ يقبل وهو صائم». قال ابن المنذر: رخص في القبلة عمر وابن عباس وأبو هريرة، ويرى الإمام أبو حنيفة والشافعي أنها تكره على من حركت شهوته، ولا تكره لغيره. لكن الأولى تركها، وأرجح القول الأخير. فالأفضل أن يبتعد الصائم عن مثل هذه الأشياء؛ حتى لا يعرض صومه للفساد.■



الإجابة للشيخ محمد عبدالله الخطيب من موقعه alkhateeb.net

موائد ذوي المال المشبوه

• ما الحكم الشرعي في تناول الإفطار على موائد ذوي المال المشبوه؟

المسلم الصائم القانت لله يجب عليه أن يتحرى الحلال الخالص في كل شيء، ففي الأثر: «كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به»، وإن لم يدقّق في كل شيء وأكل على موائد مشبوهة فقد ضيع كل شيء، وصيامه حجة عليه، وخير له ألف مرة أن يفطر على تمرات، أو شربة ماء، من أن يملأ بطنه من هذا المال الذي لا يعرف مصدره، وكما في الأثر: «إن الرجل ليلقي اللقمة في فمه، لا يعرف لها مصدراً، لا يقبل منه عمل أربعين يومًا»، وجاء في الحديث الصحيح: «الحلال بيِّن والحرام بيِّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه».

وجاء مرة غلام لأبي بكر بلبن، فشرب منه، ثم عرف أن الغلام تكهن لبعض الناس، فأعطوه هذا اللبن كأجر له، فوضع أبو بكر أصبعه في فيه وأخذ يقيء اللبن، حتى كادت أن تخرج روحه من شدة المعاناة، ويقول: «أستغفر الله مما خالط العروق والأمعاء». وهكذا يجب أن يكون المسلم في ورعه وتقواه وحرصه الشديد ويقظته في اجتناب الحرام.■

عليها القضاء

• امرأة أفطرت في رمضان بسبب العادة الشهرية؛ فهل يجوز لها إخراج مال أو طعام عن كل يوم أفطرته، أم لابد من القضاء؟

اتفق الفقهاء على أنه يجب الفطر على الحائض والنفساء، ويحرم عليهما الصوم، وإذا صامتا لا يصح صومهما، وعليهما قضاء ما فاتهما، روى البخاري ومسلم عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كنا نحيض على عهد رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم، ولا نؤمر بقضاء الصلاة».

وعلى الأخت التي فاتها صيام هذه الفترات بسبب العادة الشهرية أن تقضي ما فاتها، بشرط ألا تشق على نفسها، ولا يشترط التتابع في صوم القضاء، فتصوم أيامًا، وتفطر أخرى، حتى تؤدي ما عليها.■

الإجابة للشيخ محمد الحسن ولد الددو من موقعه: dedew.net



الفطر عمداً في القضاء

• ما حكم الفطر عمداً في قضاء رمضان؟

إن الكفارة لا تجب إلا في رمضان، فالقضاء لا تجب فيه الكفارة، الكفارة هي تعظيم لرمضان فمن انتهك صيام يوم من رمضان لزمته الكفارة، أمّا ما سوى رمضان فمن أفطر في صوم واجب سواء كان نذراً أو قضاء أو كفارة فلا تجب عليه الكفارة، ولكن إذا أفطر عامداً فإن كثيراً من أهل العلم يرون وجوب القضاء عليه، فمثلاً هذا الشخص أصبح صائماً بنية القضاء، فإذا أفطر عامداً أفسد ذلك اليوم، وكثير من أهل العلم يرون أن عليه يومين، اليوم الأول الذي كان عليه، واليوم الثاني لأنه كان واجباً عليه فانتهكه وأفطر فيه، وهذا مذهب مالك وعدد من أهل العلم، وقد قال «خليل» رحمه الله: «والقضاء في النفل بما يوجبها»، أي ما يوجب الكفارة إذا كان الشيء يوجب الكفارة في صوم الفرض أي رمضان فإنه يوجب القضاء في غير رمضان، وإذا أفطر عمداً في غير رمضان في صوم واجب فإنه يلزمه القضاء. وقال: «وفي وجوب قضاء القضاء خلاف».■

ليس عليك كفارة

• سافرت في رمضان وأمضيت في الطريق يوماً ونصف اليوم ولكني لم أمسك آخر ذلك اليوم، وأصبحت في اليوم الثالث صائماً. فهل عليّ من كفارة؟

ليس عليك كفارة فالإنسان إذا كان مسافراً فأفطر فقدم في يومه ذلك ولو كان قدومه بعد صلاة الفجر مباشرة فله بقية يومه، ولا يجب عليه الإمساك ولا كفارة عليه، لكن يلزمه القضاء بعدة من أيام أخر.■



الإجابة للشيخ محمد الصالح بن عثيمين من موقع: www.al-eman.com

عشـــاء الموتـــى

• لدينا عادة قديمة، وهي عندما يحل علينا شهر رمضان نقوم بذبح الذبائح ونسميها عشاء الموتى، وندعو الأهل والأقارب والأصدقاء. ما الحكم في هذا؟

هذا الأمر بدعة، ولو كان خيراً لسبقنا إليه أصحاب رسول الله ﷺ، بل لو كان خيراً لدلنا عليه رسول ﷺ؛ لأن النبي ﷺ ما ترك خيراً إلا دل الأمة وحثها عليه وخير الهدي هدي محمد ﷺ.

ولكن لا بأس أن يكثر المرء الصدقة في شهر رمضان بالطعام واللباس والدراهم والجاه والنفع البدني وغير ذلك؛ لأن رسول ﷺ كان أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة.

وأما الذبح في رمضان فإن قصد به التقرب إلى الله بالذبح فهو بدعة بلا شك؛ لأن التقرب إلى الله بالذبح إنما يكون في أيام الذبح في عيد الأضحى والأيام الثلاثة التي بعدها، أو في الهدي الذي يهدى إلى مكة في الحرم، أو في العقيقة التي تذبح للمولود في اليوم السابع من ولادته، وما عدا ذلك فإنه لا يتقرب إلى الله بالذبح فيه.

لكن لو أراد الإنسان أن يتصدق بلحم ذبح ذبيحة من أجل أن يتصدق بلحمها لا تقرباً إلى الله بذبحها، فإن هذا ليس من البدعة؛ لأن تفريق اللحم ليس بدعة، ولكن التقرب بالله بذبح لم يكن مشروعاً هو الذي من البدعة.

وأما قول السائل: إننا نسميها عشاء الموتى فإننا نقول: إن الموتى لا يتعشون ولا يأكلون ولا يشربون ولا ينتفعون بهذا إلا ما كان صدقة وقربة إلى الله، فإنه إذا تصدق عن الميت بما يقرب إلى الله ونواه للميت نفعه على القول الراجح من أقوال أهل العلم، إن لم يكن في هذا إجماع في الصدقة. ولكن مع ذلك ليس هذا من الأمور المشروع للعبد أن يفعلها بالنسبة للموتى، بل الدعاء للموتى أفضل من الصدقة لهم، وأفضل من الحج لهم، وأفضل من الصيام لهم، وأفضل من الصلاة لهم، وأفضل من التسبيح لهم. ودليل ذلك أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له». فلم يذكر النبي ﷺ العمل في هذا الحديث، مع أن سياق الحديث في الأعمال، ولو كان العمل للميت من الأمور المشروعة لبينه الرسول ﷺ في هذا الحديث.

وعلى هذا فإننا نقول: أفضل ما تهدي إلى الميت في رمضان وغيره أن تدعو الله له كما أرشد إلى ذلك رسول الله ﷺ.■

أيهما أفضل حال السفر الصيام أم الفطر؟

• أرغب في السفر مع الصيام. فهل هذا أفضل أم العمل برخصة السفر، مع العلم أنني أقدر على الصيام.

إذا كان السفر لا يضرك إن صمت كان الصوم لك أفضل؛ لحديث عائشة رضي الله عنها أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي ﷺ: أصوم في السفر؟ - وكان كثير الصيام - فقال: «إن شئت فصم، وإن شئت فأفطر» (أخرجه الجماعة).

أما إذا كان الصوم مع السفر يجهدك فالفطر لك أولى، بل يجب عليك إذا بلغت منه المشقة مبلغاً ألا تصوم. والله أعلى وأعلم.■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه من موقع www.islamweb.net

الجمع بين العبادة والتجارة

• أنا تاجر وموسم تجارتي في شهر رمضان، هل أتجه إلى تجارتي أم أترك التجارة وأذهب إلى صلاة التراويح وقيام الليل؟

إننا ننصحك بالاهتمام وبالحرص على الاستفادة من أعمال الخير في هذا الموسم العظيم، ولا حرج عليك في الاشتغال بالتجارة، بل عملك فيها إن كان بقصد توفير حاجتك وحاجة عيالك ومن تنفق عليهم كالوالدين عمل صالح تثاب عليه إن استحضرت النية الحسنة، وحاول أن تتخذ لك شخصاً معيناً ينوب عنك في بعض الأوقات؛ لتستفيد من مجالس الخير والأعمال التي تقام في رمضان، ولكيلا تنشغل كلياً بالتجارة عن الأعمال الصالحة.

وإذا تعارض وقت عملك التجاري مع وقت التراويح فحاول أن تقوم الليل وحدك أو أن تبحث عمن يتهجدون آخر الليل فقم معهم، واحرص على الإنفاق مما تكسبه في رمضان، فقد كان ﷺ في رمضان كثير الإنفاق، وكان أجود بالخير من الريح المرسلة، كما في حديث البخاري. وحاول الإكثار من الذكر دائماً وقلل من اللغو، ولا تنس أن الله أثنى على رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، ووعدهم بالثواب العظيم، والله أعلم.■

الإجابة للشيخ سيد سابق من موقع: www.al-eman.com

من مات وعليه صيام

• توفيت ابنتي في ٢٥ رمضان وكان عمرها ١٢ سنة، وقد أتتها الدورة الشهرية لمدة ٧ أيام هل أقضي عنها هذه الأيام؟

أجمع العلماء، على أن من مات، وعليه فوائت من الصلاة، فإن وليه لا يصلي عنه هو ولا غيره، وكذلك من عجز عن الصيام لا يصوم عنه أحد أثناء حياته.

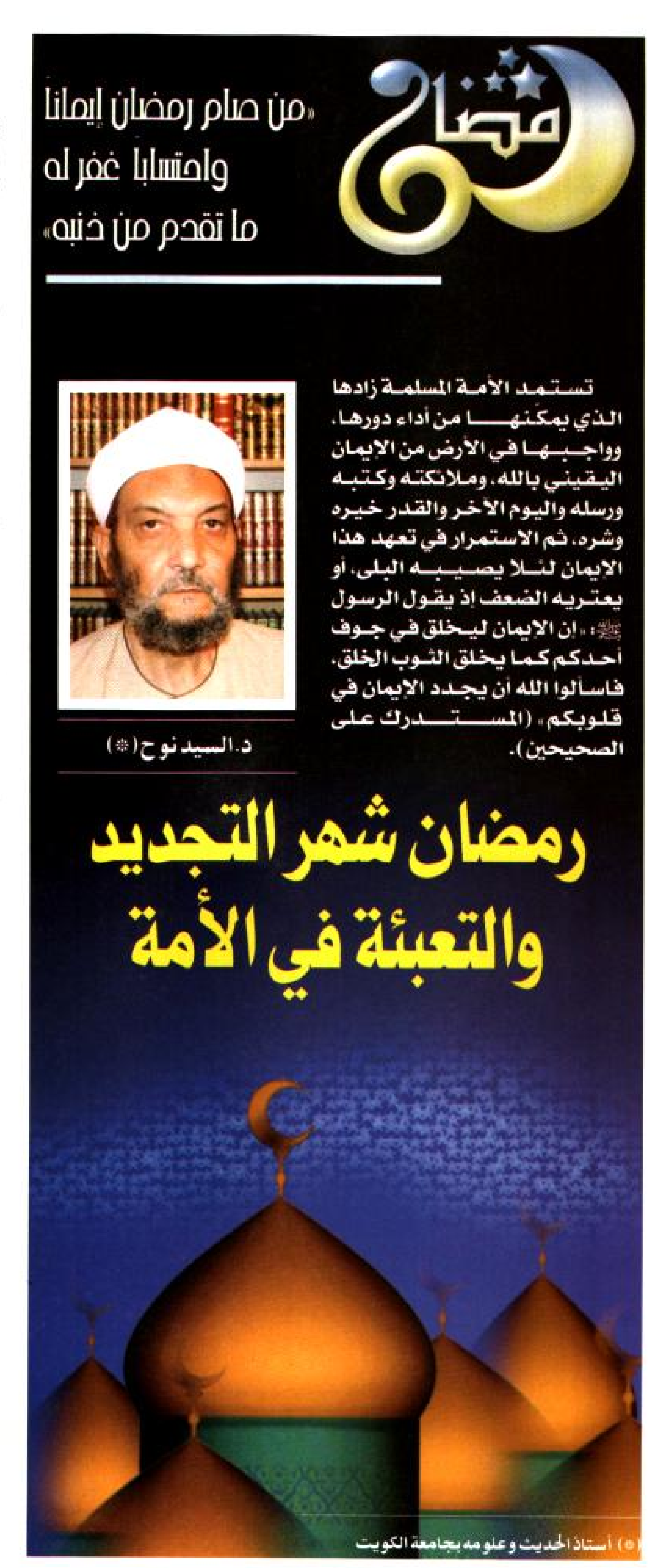
فإن مات، وعليه صيام وكان قد تمكن من صيامه قبل موته فقد اختلف الفقهاء في حكمه؛ فذهب جمهور العلماء، منهم أبوحنيفة ومالك والمشهور عن الشافعي إلى أن وليه لا يصوم عنه ويطعم عنه مداً عن كل يوم.

والمذهب المختار عند الشافعية أنه يستحب لوليه أن يصوم عنه، ويبرأ به الميت، ولا يحتاج إلى إطعام عنه.

والمراد بالولي: القريب سواء كان من عصبته أو وارثًا أو غيرهما. ولو صام رجل أجنبي عنه، صح إن كان بإذن الولي، وإلا فإنه لا يصح، واستدلوا بما رواه أحمد والشيخان عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «من مات وعليه صيام صام عنه وليه» - زاد البزار: «إن شاء».

وروى الشيخان وأحمد وأصحاب السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أمي ماتت وعليها صيام شهر، أفأقضيه عنها؟ فقال: «لو كان على أمك دين أكنت قاضيه؟» قال: نعم، قال: «فدين الله أحق أن يقضى».

ولكن هذه التي توفيت لم تتمكن من قضائه فليس عليكم الصوم مكانها، والله أعلم.■



رمضان شهر التجديد والتعبئة في الأمة

د. السيد نوح (*)

تستمد الأمة المسلمة زادها الذي يمكنها من أداء دورها، وواجبها في الأرض من الإيمان اليقيني بالله، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، ثم الاستمرار في تعهد هذا الإيمان لئلا يصيبه البلى، أو يعتريه الضعف إذ يقول الرسول ﷺ: «إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب الخلق، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم» (المستدرك على الصحيحين).

وحتى يبقى هذا المعنى الذي تستمد منه الأم
زادها ممتلئاً لا ينضب كانت هذه التعاليم الإلهية م
القراءة والكتابة والتلاوة والعلم والتدبر والتفك
والصمت إلا عما هو خير والصلاة والزكاة والصيا
والحج ومحاسبة النفس والتوبة والاستغفار وشك
النبي ﷺ بالصلاة عليه، واتباع سنته وهديه والدع
إليها وحمايتها من تطاول المتطاولين وكيد الكائدي
وكانت العلاقات الاجتماعية والسعي في حوائج الناس
وكان الحب والتآلف والوحدة. وقد جعل الله ه
التعاليم موزعة على مدار السنة حتى لا يصا
الإنسان بالفتور والتراخي، ويوشك أن لم يكن هنا
علاج وفق منهاج دقيق وبرنامج خاص أن ينقطع ويعج
عن أداء دوره، ورسالته في الأرض. وكان هذا في شه
كامل من الهلال إلى الهلال وهو شهر رمضان؛
يجمع الله فيه ما هو موزع من الطاعات على مد
السنة وتؤدى هذه الطاعات بصورة مكثفة.

آفاق جديدة

فالمسلم في رمضان صافي الفطنة متوقد الذه
يعيش مع القرآن فيجد له لذة وحلاوة، ويكثر م
التلاوة حتى تبدي له آفاق جديدة ومعالم مهمة، ولس
في هذا بدعاً، وإنما نحن ننطلق من خبر المعص
الذي أخبر أن جبريل كان يدارسه القرآن في رمض
مرة كل عام. فلما كانت السنة التي لحق فيها بالرفي
الأعلى، أخبر أن جبريل دارسه القرآن في رمض
مرتين، لبيان أن الصوم يجعل الجو إيمانياً وروحاني
الأمر الذي يساعد على الفهم والتدبر.

والمسلم في رمضان مطالب بصلاة التراويح في ك
ليلة على مدار الشهر كله، وحتى تقوى عزيمته أكث
وأكثر فإنه مطلوب منه أن يحيي الثلث الأخير م
الشهر في صلاة الليل فترة اعتكافه، وهكذا يمض
المسلم في تنفيذ هذا المنهاج شهراً كاملاً، يسهل عل
بهذه المواظبة على صلاة الليل دون فتور أو انقطاع.

ميادين الجود والسخاء

وتكثر ميادين الجود والسخاء في الشهر الفض
من تفطير الصائمين لاسيما الفقراء والمساكين، وم
استضافة الأضياف والتفنن في إكرامهم من ذو
القرابات وغير ذوي القرابات، ومن الجيران وأه
الصلاح والتقوى، وذوى النجدة والمروءات، وتتويج ذل
بدعوة العلماء حتى يكون الجمع بين غذاء الجس
وغذاء الروح.

وما أجمل لو جعل رمضان شهر إخراج زكوا
الأموال، فيكون التطهير والتزكية والسكينة بحق،
في نهاية الشهر مطلوب من المسلم أن يدفع زكاة الفط
عن نفسه، وعن كل من يعولهم ويرعاهم حتى الخاد
إذ يقول ابن عمر رضي الله عنهما: فرض رسول ال
ﷺ صدقة الفطر على كل مسلم: ذكر أو أنثى، صغي
أو كبير، حر أو عبد، صاعاً من بر، أو صاعاً م

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

معير.

وتعظم مراقبة الله في السر والعلن في رمضان، يث الصيام الذي لا رقيب فيه إلا الله، وكذلك إمساك لجوارح عن الإثم.

برنامج تعبئة

ورمضان نبع ثرٌّ لتجديد الإيمان في النفوس من لال المعاني التي يحفل بها هذا الشهر.

وتلكم فقرات برنامج التجديد والتعبئة في الأمة ن خلال شهر رمضان، نذكر منها:

١ـ **امتثال المسلم** أمر الله ورسوله في لزوم هذا لبرنامج، حتى لو لم يعرف له حكمة، حسبه أنه من الله لذي يعلم حاجات الناس، وما يصلحهم، وحسبه أنه من سول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

٢ ـ **الطمع في الأجر** الذي ادخره الله للملتزمين ي رمضان، حيث يقول النبي ﷺ: «من صام رمضان يماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، ويقول: «من طر صائماً فله مثل أجره» إلى غير ذلك.

٣ ـ **الخوف من العقاب** الذي توعد به رب العزة من ضيع رمضان حسبنا: أنه أحد الثلاثة الذين لا تغفر نوبهم:

«من أدرك رمضان ثم انصرف فلم يغفر له، ومن رك أبويه: أحدهما أو كلاهما، ثم ماتا ولم يغفر له، من ذكر عنده النبي ﷺ فبخل ولم يصل عليه»، وقد ن النبي ﷺ على هؤلاء الثلاثة بتأمين جبريل عليه سلام.

٤ ـ **منع الشياطين** من الجن ـ أو على الأقل ـردتهم ـ من أن يفسدوا على المتعبدين في رمضان بادتهم، إذ جاء في الحديث: «إذا جاء رمضان صفدت سلسلت الشياطين».

٥ ـ **حفاوة أهل السماء** بهذا الشهر الكريم حيث زل فيه القرآن الكريم في الليلة المباركة، ليلة القدر، الجنات تتزين بأبهى حللها، والملائكة تتنزل لاسيما في لة القدر لتشيع السلام والسكينة والأمان في الأرض.

والعاقل من يراعي هذا كله فيحرضه على الانتفاع كل لحظة في هذا الشهر من أوله إلى منتهاه.

٦ ـ **تعميم أعمال هذا الشهر** على كل المؤمنين لى اختلاف ألوانهم وألسنتهم، وتفاوت مذاهبهم؛ لأن ذا وحده يشجع الكسالى أن يدخلوا في زمرة العابدين ي هذا الشهر، فتكون المنافسة ويكون النجاح.

٧ ـ **التعجيل بالمكافآت السريعة**، إذ في الحديث ه «إذا غدا الناس يوم العيد إلى صلاة العيد وقفت لملائكة على الطرقات والشوارع تكتب كل غاد باسمه، حتى إذا دخل الإمام طويت الصحف وجفت الأقلام، إذا ما انتهت الصلاة نادوا عليهم هلم لتقبضوا وائزكم من رب غفور».

ألا هل من مشمِّر في معسكر التجديد والتعبئة، قبل ن تضيع الفرصة، ويكون الندم حين لا ينفع الندم؟!

والله ولي التوفيق.■

الصائمون.. والمجتمع الإسلامي

محمد مصطفى ناصيف

إن الإسلام لا يقيم هذا الشهر الكريم كموسم مؤقت، تقام فيه شعائره، ثم تطوى صفحته إلى العام القادم.. كما هو حال المجتمعات الإسلامية اليوم.. وإنما يريد الإسلام حقيقة أن تسود روح رمضان السنة كلها بمبادئه، وقيمه، وأدبه، ومثُله العليا، وأخلاقياته الكريمة، حيث يجعل من شهر رمضان فرصة لتدريب المسلمين مع هذه القيم.. حتى تصبح من أخلاقه وأساسياته، فتسود روح الأخوة الإسلامية، وترفرف عليه أعلام السكينة، ورايات الأمن والأمان، ليتكون على أثرها مجتمع يهدف الإسلام إلى إقامة بنيانه، مؤكداً ما جاء في كتابه العزيز ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾(الحجرات)، حيث كان نهار الصائمين نشاطاً وإنتاجاً وإتقاناً، وليلهم تزاوراً وتهجداً وقرآناً، وشهرهم كله تعلماً وتعبداً وإحساناً، ألسنتهم صائمة لا تخوض في رفث أو جهل، وآذانهم صائمة فلا تسمع حراماً، وعيونهم صائمة فلا تنظر فحشاً، وقلوبهم صائمة فلا تعزم على خطيئة أو إثم، وأيديهم صائمة.. فلا تمتد بسوء أو أذى.

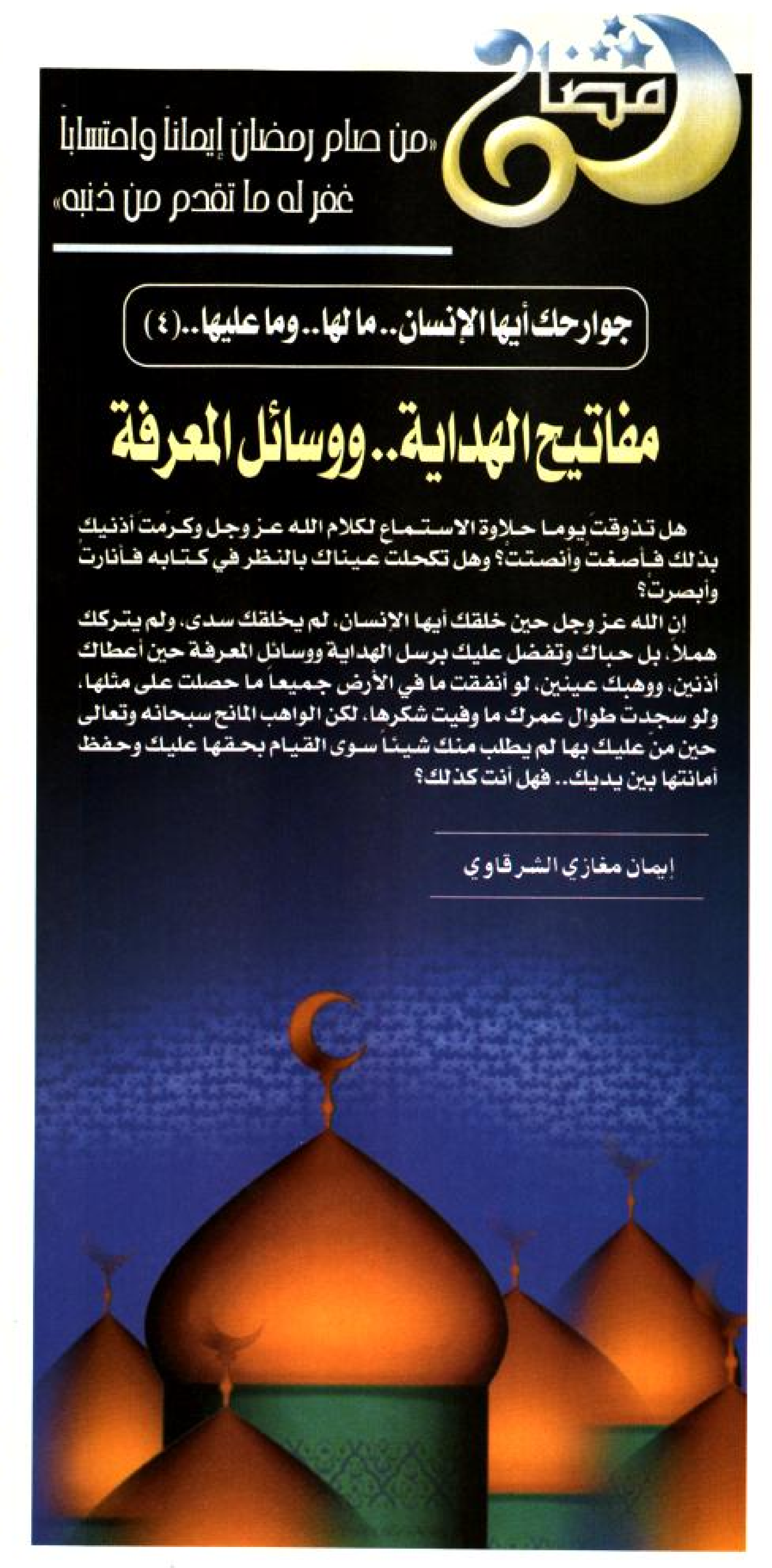
ومنهم من لم ينتفع بشهر رمضان مما فيه من صيام وقيام؛ حيث جعله الله تعالى للقلب والروح.. فجعلوه للبطن والمعدة، وجعله سبحانه للحلم والصبر.. فجعلوه للغضب والطيش، وجعله تعالى للسكينة والوقار.. فجعلوه للغيبة والشجار، وجعله جل شأنه ليغيِّروا فيه من صفات أنفسهم.. فما غيَّروا إلا مواعيد أكلهم وشربهم وشهواتهم، وجعله جلّ وعلا تهذيباً للغني الطاعم ومواساة للبائس والمحروم.. فجعلوه معرضاً لفنون الأطعمة والأشربة؛ تزداد فيه تخمة الغني.. بقدر ما تزداد حسرة الفقير.

والمجتمع الذي تحكمه مثل هذه المثل العليا، والآداب الإنسانية الرفيعة من التسامح وحسن الخلق، والبر وصلة الرحم.. هو نفس المجتمع الذي تريد شريعة الإسلام أن تقيمه من خلال فريضة الصوم.

لأن أهم دعامات النجاح والتوفيق في المجتمع المسلم وأهم عناصر القوة فيه أيضاً هي: أن تسوده المرحمة والأخوة والسلام والأمن والطمأنينة والتكافل الاجتماعي، لأن قائد المسلمين وقدوتهم «كان أجود الناس وأرحم الناس وكان أجود ما يكون في رمضان.. حين يلقاه جبريل يدارسه القرآن فهو أجود بالخير من الريح المرسلة».

وسيادة السلام والأمن في المجتمع الصائم أشار إليه بقوله: «فإذا كان صوم يوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم» (رواه البخاري).

فإذا حاذر كل صائم فأحسن القول ورد على الإساءة بالصفح، وأعلن أنه لن يرد بالمثل لأنه صائم.. ثم كان كريماً جواداً في قضاء حوائج إخوانه ومن هم بحاجة. عندها يصبح رمضان وما أشاعه من أخلاقيات قد تمثّلها الصائمون، ثم يتعوّد عليها الجيل المسلم الذي تغلغلت فيه هذه السجايا الحميدة وتصبح عادة فتطبّعاً.. فطبعاً؛ عندها يقوم كيان المجتمع المسلم من جديد ويصبح المسلمون كما قال الله فيهم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران:١١٠).■



جوارحك أيها الإنسان.. ما لها.. وما عليها..(٤)

مفاتيح الهداية.. ووسائل المعرفة

هل تذوقتَ يوماً حلاوة الاستماع لكلام الله عز وجل وكرّمتَ أذنيك بذلك فأصغتْ وأنصتتْ؟ وهل تكحلت عيناك بالنظر في كتابه فأنارتْ وأبصرتْ؟

إن الله عز وجل حين خلقك أيها الإنسان، لم يخلقك سدى، ولم يتركك هملاً، بل حباك وتفضل عليك برسل الهداية ووسائل المعرفة حين أعطاك أذنين، ووهبك عينين، لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما حصلت على مثلها، ولو سجدت طوال عمرك ما وفيت شكرها، لكن الواهب المانح سبحانه وتعالى حين منَّ عليك بها لم يطلب منك شيئاً سوى القيام بحقها عليك وحفظ أماناتها بين يديك.. فهل أنت كذلك؟

إيمان مغازي الشرقاوي

إن الأذنين والعينين من أجلّ النعم وأعظمها، ولا يشعر بقدرها أحد مثل مَن فقدها أو فقد بعضها، وقد ذكر الله تعالى تلك العطايا وامتنّ بها على عباده في آيات كثيرة من القرآن الكريم، فقال: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ ﴾ (البلد).. وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾(المؤمنون)، ولأنها وسائل العلم والمعرفة يأتي ذكر السمع والبصر مقترنين في كثير من الآيات كما قال عز وجل: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾(النحل) وكان ﷺ يسأل الله تعالى أن ينفعه بها فيدعوه قائلاً: «اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً».

والأذن هي أولى أسباب الهداية والسير على طريق الله المستقيم؛ لأن الإنسان ينصت بها إلى كتاب الله ويستمع إلى العلماء، فيتعلم ويعرف الحلال من الحرام، ولذلك فقد ذمّ الله تعالى الكافرين ووصفهم بأنهم صمّ وبكم وعُمي رغم أن لهم أعيناً يرون بها وآذاناً يسمعون بها وألسنة يتكلمون بها؛ ذلك لأنهم لم يستخدموها فيما خلقت لأجله من معرفة الله عز وجل، ولم يسخروها في طاعته فينتفعوا بها لأخراهم، فلم تغنِ عنهم شيئاً كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أَبْصَارُهُمْ وَلا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾(الأحقاف:٢٦).. وكان نصيبهم النار ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾(الأعراف). وكانت محلاً وموضعاً للسؤال، وصار صاحبها أهلاً لأن يُسأل عنها، كما جاء عن النبي ﷺ: «يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله له: ألم أجعل لك سمعاً وبصراً ومالاً وولداً، وسخرت لك الأنعام والحرث، وتركتك ترأس وتربع(أي جعلتك رئيساً مطاعاً)، فكنت تظن أنك ملاقيّ يومك هذا؟ فيقول: لا. فيقول له الله - عز وجل - اليوم أنساك كما نسيتني» (الترمذي). وهذا حال من عطّل تلك الجوارح عن عملها الذي خلقت له، أما المؤمن فإنه كما وصفه رسولنا ﷺ في قوله: «لن يشبع المؤمن من خير قط يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة» (الترمذي).

والسمع له آداب كما أن للنظر آداباً أيضاً، وكل إنسان مسؤول أمام الله يوم القيامة، قال

ـالى: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان ـه مسؤولا (٣٦)﴾ (الإسراء). وهذه الأعضاء ـهود له أو عليه في ذلك اليوم العظيم كما ـلمنا الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿حتى إذا جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم ـا كانوا يعملون (٢٠)﴾ (فصلت). لذلك وجب ـينا أن نعرف لها حقها.

آداب السماع وحق الأذن: حين يولد ـطفل فإنه يستحب التأذين في أذنه اليمنى ـقامة الصلاة في أذنه اليسرى، وذلك بعد ـلادته مباشرة؛ ليكون أول ما يطرق سمعه ـم الله عز وجل وكلمات توحيده. إن هذه ـأذن التي كرمها الله بسماع تلك الكلمات ـطيبات، والتي طهرها حين سنّ الرسول ﷺ ـسحها في الوضوء من الظاهر بالإبهام ومن ـاطن بالسبابة، وكأن في ذلك إشارة لطيفة ـى ضرورة طهارة هذه الجارحة من كل ما ـرحها ويؤذيها في الدنيا والآخرة، من آفات ـحسوسة ومرئية، أو معنوية غير حسّية، ـكون الحفاظ على طهارتها بحفظها من ـماع ما يدنسها من مختلف النجاسات من ـيبة ونميمة، وبذاء وفحش، وغناء ماجن، ـوسيقى مثيرة للشهوات، والترفع عن سماع ـو القول ومنكره، ومنحها الفرصة للإنصات ـلام الله سبحانه وتعالى، والتزود من سيرة ـبيبه ﷺ، وسماع دعوة الخير والكلم الطيب ـي حلق العلم، فتتمتع بهذا كله ولا تكون ـقمع الذي لا يستقر فيه شيء.

أذن المؤمن

وأذن المؤمن تختلف اختلافاً كبيراً عن ـيره؛ لأن الله تعالى يقول للمؤمنين: ﴿واتقوا ـه واسمعوا﴾ (المائدة:١٠٨)، ويأمرهم ـطاعة بعد السماع فيقول: ﴿فاتقوا الله ما ـتطعتم واسمعوا وأطيعوا﴾ (التغابن:١٦). ومن ـرأ القرآن الكريم وعاش في رحابه عاين ـوال هؤلاء المؤمنين المختلفة في استخدام ـمة السمع العظيمة، فهم:

- الذين سمعوا منادي الإيمان فسارعوا ـي تلبيته: ﴿ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن ـوا بربكم فآمنا﴾ (آل عمران:١٩٣).
- الذين إذا سمعوا كلام الله فاضت ـينهم بالدمع من خشية الله: ﴿وإذا سمعوا ما ـل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما ـفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ـ﴾ (المائدة).
- الذين يعرضون عن سماع اللغو من القول: ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه﴾ (القصص:٥٥).
- الذين يصبرون عند سماع كلمات الأذى والابتلاء بها: ﴿لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور (١٨٦)﴾ (آل عمران).
- الذين إذا سمعوا قولاً تبصّروه وعملوا بما فيه، كما قال تعالى: ﴿فبشر عباد (١٧) الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب (١٨)﴾ (الزمر). قال ابن عباس: هو الرجل يسمع الحسن والقبيح، فيتحدث بالحسن وينكف عن القبيح فلا يتحدث به. وقال الزمخشري: أفاد قوله تعالى: ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾ أن المؤمنين ينبغي أن يكونوا نقاداً في الدين، يميزون بين الحسن والأحسن، والفاضل والأفضل، ويدخل تحته المذاهب واختيار أثبتها دليلاً، وأبينها أمارة، وألا يكونوا في مذهبهم كما قال القائل: «ولا تكن مثل عير قيد فانقادا».

عينك عينك

أما العين آلة الإبصار فأكرم بها من نعمة، حيث يرى الإنسان بواسطتها الأشياء الظاهرة، ولو خيّر بينها وبين مال الدنيا جميعاً لاختارها، وهي تؤدي دوراً خطيراً في حياة الإنسان، ومن أشد الجوارح ارتباطاً بالقلب، فالقلب بيت والعين بابه، ولا يدخل لص البيت إلا والباب مفتوح، فإذا دخل سرق حلية الإيمان وجوهر التقوى، وترك القلب خراباً في خراب. ولهذا يقول أطباء القلوب: بين العين والقلب منفذ وطريق، فإذا خربت العين وفسدت خرب القلب وفسد وصار كالمزبلة التي هي محل النجاسات والقاذورات والأوساخ، فلا يصلح لسكن معرفة الله ومحبته، والإنابة إليه والأنس به، والسرور بربه، وإنما يسكن فيه أضداد ذلك. وقد جمع الله بينهما في كثير من الآيات لأن العين تبصر الظاهر والقلب يبصر الباطن؛ ولذلك فليس كل من فقد حاسة البصر أعمى، وإنما العمى الحقيقي هو عمى القلوب عن إبصار الحق ومعرفة الحقيقة، كما قال تعالى: ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (٤٦)﴾ (الحج).

اهتم الإسلام بحفظ النظر وبيّن عاقبة ذلك فقال ﷺ: «إن النظر سهم من سهام إبليس مسموم، من تركه مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه» (الطبراني). كما جعل للنظر آداباً تبين للمسلم ما يحل له وما يحرم منه، فأمر بغض البصر، وجعل إطلاقه معصية لله عز وجل لقوله تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون (٣٠) وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن﴾ (النور). فالنظرة تولد الخطرة، والخطرة تولد الفكرة، والفكرة تولد الشهوة، والشهوة تولد الإرادة، والإرادة تولد العزيمة، فإذا قويت العزيمة وقع المحظور، وسقطت في المعصية. وقد قال الرسول ﷺ لعلي رضي الله عنه: «يا علي، لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة» (الترمذي).

وحرم الله النظر إلى العورات، والتطلع في بيوت الناس بغير إذنهم، ونهى عن تتبع عوراتهم، ووعد من يغض بصره بالخير الكثير ففي الحديث: «ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم يغض بصره إلا أخلف الله له عبادة يجد حلاوتها» (أحمد).

كيف تكرم عينيك؟

بالنظر في كتاب الله تعالى.. بالنظر في كتب العلم وطلبه.. بالنظر في هذا الكون نظرة التدبر والاعتبار، بنظرات الحب المشفقة والرحمة والرأفة توزعها على من حولك، بنظرة الشكر والرضا والامتنان، بنظرة العفة عن الحرام.. بالسعي في حوائج الناس ومساعدتهم، ببذلها لمن فقدها بالدلالة والإرشاد.. وتكرم عينيك كذلك بحفظها من نظرات الحسد والكبر والاحتقار والغمز، وغضها عن المحارم، والبكاء خوفاً من الله.. والسهر في سبيله.. واعلم أيها المسلم أن: «كل عين باكية يوم القيامة إلا عيناً غضت عن محارم الله، وعيناً سهرت في سبيل الله، وعيناً يخرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله» (ابن أبي الدنيا).

العين في رمضان: تقية نقية، تصوم عن الحرام كما تصوم البطن عن الطعام، وتجعل من شهر الصيام موسماً للطاعة وفرصة ثمينة للصلح مع الله، ومشفى لها من سائر الأمراض، وكذلك الأذن هي الأخرى تصوم، والمسلم حين يحسن استخدام تلك النعم ويسخرها في مرضاة الله ويسير بها حسب منهجه ووفق إرادته، يعرف الغرض الذي من أجله خُلقت، ومن أجله يحيا ويعيش، وحينئذ ينجح - بفضل الله - في الامتحان، ويفوز ■



«من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»

سياحة رمضانية (٢من٢)

نساء.. قانتات

سمية رمضان (*)

مما يسعد النفس ويبهج الفؤاد قنوت كثير من نساء عصري إلى الله الواحد القهار، فنجد دور القرآن الكريم في كل أنحاء العالم الإسلامي تغص بنساء كثيرات راغبات، سعيدات بالدراسة الشرعية الإسلامية، ولم يقف عمل المرأة المسلمة في الصباح عائقاً في سبيل ذلك ولا وجود أولاد لديها، ما دامت قد أمنت لهم سويعات دراستها ولم يكن الانشغال بتلفاز ولا «نت» ولا أي مغريات أمام كتاب الله، فهو المقدم لديها في التعلم والحفظ والترتيل.

وكثيرات يحاولن التطبيق وبعضهن يقض مضجعها أنها حتى الآن لم تلتحق بقافلة المطبقات المتحركات بآيات الرحمن الرحيم. وهذه الظاهرة قد بعثت الحياة في الأمل المرتقب لغد مشرق للأجيال القادمة التي تعلمها تلك الأمهات.

وقد بدأت بشائر الخير بكلمات قليلة نطقت بها فتاة الثالثة عشرة، فلم تستطع أن تعطي حدوداً لأملها فجعلته أكبر من الأرض، وهو كذلك بالنسبة لرجال ونساء هذه الأمة، التي بدأت معالمها القرآنية تتضح رويداً رويداً، وبدأت فروع الشجرة المثمرة في الانبثاق، وبقدرة الله وبمشيئته وإذنه لابد أن يأتي صباح نضج الثمار، وإنا إن شاء الله منها لآكلون.

مازالت سفينتنا في انتظار من يركبها لتنطلق بنا مسرعة إلى شط فتاة طاهرة مطهرة قد ظلمت مرتين، من أهل كتابين قد ضلوا الطريق، فظلموا أنفسهم وظلموا مريم البتول، فقد ظلمها اليهود بالافتراء عليها، وظلمها النصارى بتقديسها، وأنصفها سبحانه على لسان المسلمين حين يتلون القرآن الكريم باصطفائها وتطهيرها واصطفائها على نساء العالمين، فقد تقبلها سبحانه قبولاً حسناً وجعل كفالتها لنبي مرسل، فتدثرت بثياب العفة والطهارة التي فاحت من بين شفتيها عبارات مازلنا نستنشق عبيرها الفوّاح، فعندما أرسل لها سبحانه الروح الأمين في تمثل بشري:

﴿فتمثل لها بشرا سويا (١٧)﴾ (مريم).

فردت بعفوية مطلقة تنم عن عفة طبيعية متوطنة: ﴿قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا (١٨)﴾ (مريم)، متمثلة بأخلاق الأنبياء والرسل، فقد قالها يوسف من قبل عندما راودته التي هو في بيتها عن نفسه: ﴿قال معاذ الله﴾ (يوسف:٢٣)، وكان ذلك مثالاً لكل مسلم ومسلمة قرأ القرآن وجعله في نفسه - أو نفسها - دستور حياة، وردود أفعال طبيعية إيجابية، تقول: إن صاحب هذا القول فرع من شجرة تسقى بماء «لا إله إلا الله»، حيث قال الصحابي الجليل عبدالله بن حذافة السهمي عندما عرضوا عليه إحدى نساء الروم وهو في أسره العبارات نفسها بعد رفضه لدعوة المعصية: «معاذ الله»، فكانوا أهلاً لظل الله سبحانه يوم القيامة، تحقيقاً لوعد رسول الله ﷺ أن من السبعة الذين يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله: «ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله»، فقد تحرك جميعاً بالرغم من اختلاف الزمان واختلاف الأجناس واختلاف النوع بالأخلاقيات نفسها: ﴿ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وس سبيلا (٣٢)﴾ (الإسراء).

وسام الطهارة

وقد توشحت السيدة مريم بوسام طها من الله: ﴿يا مريم إن الله اصطفاك وطهر واصطفاك على نساء العالمين (٤٢)﴾ (آل عمران ويؤكد سبحانه أن حملها كان معجزة تؤك على عفتها وطهارتها.

﴿ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرج فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وك وكانت من القانتين (١٢)﴾ (التحريم).

ويكشف لنا سبحانه الحجاب لنرى جز من حياة مريم عليها السلام: ﴿يا مريم اقن لربك واسجدي واركعي مع الراكعين (٤٣)﴾ (عمران).

دعوة لفتيات الأمة

وقد رسم لنا سبحانه طريق الطاهرا العفيفات بكثرة السجود والركوع والرج إلى الله، وهي دعوة لفتيات هذه الأم الطاهرات، ولتكن هذه الأيام المباركة عو لهن على ذلك.

وتتدخل ابنتا الرجل الصالح ف الحديث، فإنه يعنيهن، فقد رفضن الاختلا بالرجال أثناء السقي حتى لا يتعرضن لفت ولا يعرضن الرجال لها:

﴿قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يص الرعاء وأبونا شيخ كبير (٢٣)﴾ (القصص).

وكانتا تأخذان بأسباب العفة، فإن للع والطهارة أسباباً: ﴿فجاءته إحداهما تمشي ع استحياء﴾ (القصص).

ومات الجميع وبعث الله الحياة في بن هذا العصر، فماذا هن فاعلات؟! وع الأعمار لا تتوقف عن الحركة والدوران؟!

اختلاط علني وخفي

ماذا سيفعلن في هذا الاختلاط العا والخفي، وقد وصل إلى عقر ديارنا؟! يستسلمن؟ ماذا سيفعلن في هذه الأف التي تدعو بكل سفور إلى نزع الحياء؟!

هل هن متفرجات مشجعات؟! م سيفعلن في دعوة الشباب في الشب الدولية «الإنترنت» للتحدث إليهن ليل نهار

هل هن ملبيات لهذه الدعوات؟! م سيفعلن في هذه الثياب الكاشفة لعوراتهن

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية

هل هن مرتديات كاسيات عاريات؟

إن تاريخ مـريم عليـهـا الـسـلام واضح ...عالم، هل كانت تفعل ذلك؟!

هل يردن أن يصـاحـبنهـا فـي أعـالي ...جنان؟ فـهـا همـا ابنتـا لوط تشـيـران إلينا ...ائلتين: لقد كانت فتنتنا في حياتنا القصيرة ...د من كل هذه الفتن. فقد كانت أمنا التي ...يش معنا ليل نهار كافرة ومن أهل النار، ...م يثنينا ذلك عن اتباع نهج الله المستقيم ...عباده الصالحين. اتباع خطوات مريم ...بنتي الرجل الصالح، وصدق الله:

﴿لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر ...ادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ...ناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في ...وبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات ...جري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله ...نهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب ...ه هم المفلحون (٢٢)﴾ (المجادلة).

وقـد نجـانا الله من العـذاب، وانتـهى ...جميع، وجاء دورك في السير بقدميك على ...ض فرشها أجساد الأجداد.

سبيل الحياة

إن ثقة بنات الإسلام في الله ستجعل ...لبهن للنجاة هو سبيل الحياة، فيضيء ...حق وتخمد أنفاس الباطل.

ونواصل المسير فنجد شاطئاً تحيط به ...خضرة، ونسمع منه على بعد تغريد الطيور، ...كلما اقتربنا نشعر براحة وهدوء يسريان في ...ل أوصالنا، وعند وصـولنا تنزلت علينا ...كينة قد اشتقنا إليها كثيراً. وعندما سألنا ...ن راعية هذا الجمال البديع تجلت لنا أم ...وسى ببهائها الذي صبغت به بحسن توكلها ...ى بارئها، وكان من ثمار حياتها القصيرة ...ي عمر الأجيال المتعاقبة الطويل أسرة ...ترابطة متعاونة متحابة، فقد نجحت في ...ع بذور المحبة بين أولادها، فقطفوا ثمارها ...ى مدى أعمارهم التي قدرها الله لهم.

فـهذا هو موسى عندما اصطفاه الله ...لنبوة يطلب مطلباً غريباً علينا في هذا ...زمان أن يشاركه في النبوة أخوه.

﴿واجعل لي وزيرا من أهلي (٢٩) هرون أخي ...﴾ (طه).

﴿وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فأرسله ...ي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون (٣٤)﴾ ...قصص).

إننا نرى في زماننا خلافات بين الإخوة، ...ى القطيعة على دنيا فانية، وموسى يريد ـ ...يه السلام ـ أن يشاركه أخوه في آخرة

مريم البتول.. ظلمت مرتين من أهل كتابين: اليهود بالافتراء عليها والنصارى بتقديسها.. وينصفها المسلمون حين يتلون القرآن

دائمة باقية.

وكذلك نرى حب أخته له ـ عليه السلام ـ وتضحيتها بنفسها من أجل سعادة أخيها موسى وسلامته: ﴿إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله﴾ (طه).

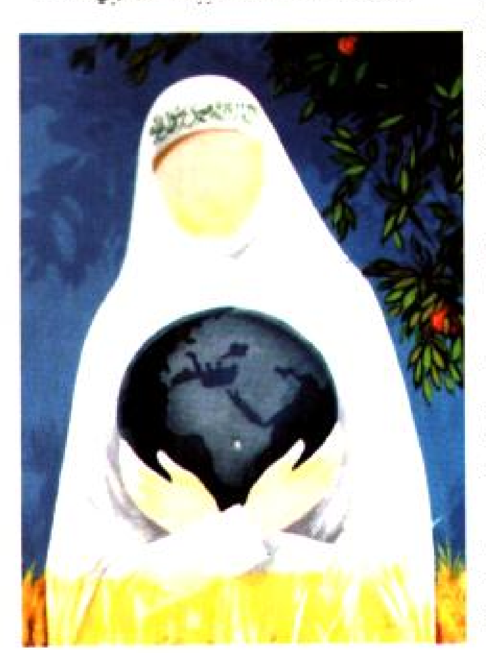
ويصور لنا القرآن الكريم مدى بر أخت موسى بأمها ومدى إخلاصها لأخيها: ﴿وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون (١١)﴾ (القصص).

ثم إصرارها وعدم رجوعها حتى تطمئن تماماً على أخيها: ﴿وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون (١٢)﴾ (القصص).

مودة ورحمة

وترى هذه العلاقة الرائعة بين الإخوة والأخوات التي غذتها أم موسى تنطبع على موسى عليه السلام بعد ذلك في علاقته بزوجته في آيات تذوب فيها عبارات المودة والرحمة الواضحة من معاملة موسى الرقيقة.

﴿إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى (١٠)﴾ (طه)، منتهى الحدب عليها ورعايتها وإبعادها عن أي أذى يمكن أن يصيبها، ألستم معي أنها أسرة رائعة في ترابطها وحب بعضهم بعضاً!



ويتجلى حب الله العظيم ورحمته بأم موسى وهو الله ملك السموات والأرض وما بينهما وله ما في السموات وما في الأرض، ومن تكون أم موسى في ملكه سبحانه حتى يهدئ من روعها ويلاطفها بقوله: ﴿ولا تخافي ولا تحزني﴾؟ (القصص:٧).

ثم يسبب أسباب رفع الخوف والحزن عنها بآيات في آية:

﴿فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن﴾ (القصص:١٣).

رب ودود رؤوف لطيف رحيم، فإن أطاعته أسرة فماذا ستكون غير أسرة متحابة متعاونة يسودها الود والرحمة فيما بينها؟!

ونرى من الناحية الأخرى من الشاطئ بعد اجتياز السفينة لأزمنة عندنا بعيدة وطويلة وعند الله قريبة وقصيرة لنجد امرأة قليلة ذات اليد من أمور الدنيا وزوجها أكثر منها فقراً، ولكنها كانت صابرة بالله على سوء خلقه حريصة على أولادها وعلى استقرارهم في بيت ينعمون فيه بين والدين، وعندما اهتزت أركان هذا البيت بفعل زوجها وليس بفعلها، فقد روي عن خولة قولها: «فيّ والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله صدر سورة المجادلة، قالت: كنت عنده وكان شيخاً كبيراً قد ساء خلقه»، وبالرغم من أن زوجها كان مغلفاً بكثير من العيوب بالنسبة للمرأة، فهو شيخ كبير.. شديد المراس.. فقير معدم.

تثبيت الأركان

ولكن لإخلاصها وحرصها على استقرار منزل الزوجية واستعدادها للصبر حتى تثبت أركانه، سمع سبحانه شكواها، وهو السميع، وأنزل الوحي على النبي ﷺ بسببها وجعله قرآناً يُتلى إلى قيام الساعة، أي روعة تلك التي تجعل امرأة فقيرة مغلوبة على أمرها بهذه القوة وهذا الاتصال الراقي بالمولى.. جل وعلا! ونرى سر ذلك في سمو أخلاقها، فالبرغم مما تعاني مع زوجها فعندما أعانه ﷺ بفرق من تمر حتى تستمر حياتهما الزوجية أعانته هي بفرق آخر فيما رواه الإمام أحمد.

إنه العفو والرضا والصبر على صحبته، وماتت المجادلة، وظل القرآن يُتلى مذكراً كل







من تبتلى بمثل ابتلاء المجادلة أن الصبر مفتاح الفرج.

﴿من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين (٩٠)﴾ (يوسف).

استقرار البيوت

ولابد أن يكون الشغل الشاغل لنساء الإسلام بعد زواجهن هو استقرار هذه البيوت واستمرارها ويكون ذلك بإخماد نار كل شحناء، من أجل أن يهنأ الأولاد بنعيم المودة والرحمة، وطالما أن زوجها لا يأمرها بمعصية الله فهو على خير وفي خير، ومن أرادت السعادة ستسعى إليها فيسبب الله لها السعادة بالقليل القليل من أسبابها، فالذي يُفرح ويُبكي هو الله، ولنا في خولة الأسوة والقدوة.

أمهات المؤمنين

ورست بنا السفينة حيث نحب وحيث تحن القلوب على شاطئ أمهات المؤمنين عليهن السلام أجمعين..

﴿ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء﴾ (الأحزاب).

فقد كن يتعاملن مع نبي وليس أي نبي ولكنه خاتم الأنبياء والمرسلين.

وكانت الابتلاءات التي مررن بها بقدر مكانتهن. فكن القدوة والنموذج الحي العملي لتنفيذ آيات القرآن الكريم، وكان الله سبحانه هو معلمهن ومربيهن بآيات تتلى ورسول بوضح ويبين، وكان توجيه الملك العظيم لهن في كل خطوة من خطوات حياتهن وكل قول وكل فعل لتطهيرهن..

﴿وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٣٣)﴾ (الأحزاب).

وبالتأكيد.. فإن الأمر ليس بالسهل ولا بالهين فالتعامل مع نبي يحبه الله حتى يصبح خليله، ويحذرهن أشد التحذير أن يتظاهرن عليه وهن نساء من البشر، فيتعالين على كل ذلك بطاعة الرحمن والسيطرة على كل هوى، بل إخضاعه لأن يكون لله ورسوله - فلهن الله أمهات المؤمنين.. كيف كان يلقبهن وتحملهن لقول الله المزلزل للقلوب.

﴿وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير (٤)﴾ (التحريم).

وتمر الأيام فالشهور فالسنوات، وتتنافس أمهات المؤمنين على طاعة الله ورسوله، وكما أوصاهن بالنبي الكريم يوصي محمداً ﷺ بهن، معللاً سبحانه الهدف من ذلك..﴿ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن﴾ (الأحزاب:٥١).

قريرات العين

فسبحانه يحب لهن أن تكن قريرات العين وأن يرفع عنهن الحزن ويكن راضيات، ويوصي النبي محمداً ﷺ بذلك وهو من هو في الرقة، والرحمة، والعطف، والود.

فكان الله في عون كل زوج يفرط في الوصول لهذا الهدف مع زوجته. وتتنافس أمهات المؤمنين ويتنافسن ويرفع قدرهن، أبى ذلك من أبى، ورضى من رضى، ونردد في صلواتنا والسابقين منا واللاحقين من آمن بالله ورسوله:

﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾ (الأحزاب:٦).

ويموت ﷺ وهو راض عنهن أجمعين، بل يوصينا فيما يروى عنه: «الله.. الله في أهلي».

إنه نموذج لزوج أسعد عدة زوجات مختلفي العمر والموطن والتربية، ولكنه أطاع الله فيهن فنجح أيما نجاح، وفي منتصف رحلة الحياة خيّرهن سبحانه فاخترن النبي ﷺ ولم تشذ عن ذلك زوجة واحدة، إنها أسطورة مصبوغة بروعة ربانية.

﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون (١٣٨)﴾ (البقرة).

رحم الله نساء القرآن الصالحات.. رحم الله كل امرأة حذت حذوهن واقتدت بهن.. رحم الله الصالحين منذ أن بدأ الخلق إلى نهايته، اللهم أمتنا مسلمين وألحقنا بالصالحين، والحمد لله رب العالمين.■

من أي الصنفين أنت؟

١- يوميات جائع!

«كم من صائم ليس له من صومه إلا
جوع والعطش» (النسائي).

يصحو متأخراً ويضيع الصلوات ويقضي
ار رمضان في النوم.

صحا من نومه متأخراً وهو يتثاءب ببطء..
لر في ساعته.. لقد فاتته صلاة الظهر في
جماعة بالمسجد.. قال في نفسه: لا بأس
ني صائم وأريد أن أنام! نام قليلاً، ثم جاءته
جه توقظه للصلاة، فقد أوشك وقتها على
نقضاء، صاح في وجهها وثار غاضباً وقال:
تعلمين أني صائم وأريد أن أنام؟! ألا
رفين ما معنى ذلك؟! إنني متعب وجائع، كما
تنسي أنني في إجازة من العمل.. ولا يزال
، وقت الصلاة متسع وسأجمعها مع صلاة
صر، فلماذا تقطعين عليّ نومي؟ تأفف من
رف زوجته ثم قام متثاقلاً يجر قدميه وهو
عد ويبرق، ويرغي ويزبد، بكلمات لا تنبغي
سائم، ولا تليق بشرف الزمان، لقد فاتته
سلاة، ولو كان ذلك موعد مسلسل تلفازي
اع ما فوّت وقته، لكنها الصلاة.. إنها أحب
عمال إلى الله!

لقد أنهكه طول السهر مع الرفاق فهو
هق، وأفقده لغو الكلام حلاوة المناجاة فهو
قطع، ومنعه نومه الطويل كثيراً من اللذات
هو محروم، حُرم لذة الجوع في الصيام،
ذة الصبر على القيام، وحلاوة غض البصر
مساك اللسان، وأثقله كثرة ما ألقى في
دته من مأكولات ومشروبات في السحور،
ن قبله وقت الإفطار، فهو لا شك معلول،
. جذبته تلك الشهوات بثقلها إلى الأرض
لتصق بالتراب بدلاً من أن يرتفع بصيامه
، العلياء، وأحدثت في معدته تحولاً
اجئاً وانقلاباً رهيباً لا طاقة له به،
دت تنفجر أو أوشكت، نظراً لكثرة
متلاء وشدة الثقل والجذب! ولما
.أت العاصفة وسكنتْ أعقبها كسل
تور، ونوم وخمول، مما جعله يحس
نشوة نصر مزيف على نفسه فقال
متماً: الحمد لله.. لقد عملت حساباً
سيام، واستعددت له منذ زمن بعيد..
خذت إجازتي السنوية فيه لأستطيع
أرتاح وأنام، فيوم الصيام طويل
اق، ولا أريد أن أحس بالتعب في
العمل، أو أشعر بالجوع أو الحرمان، كان الله في عون الذين يعملون الآن!

٢- يوميات صائم

«للصائم فرحتان: فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه» (البخاري)

يقوم الليل ويصلي الفجر ويكثر من الطاعات ويستمتع بالإحساس بجوع الصائم، تجده في عمله مثالاً للمسلم الصادق يلتزم بمواعيده ويتقن عمله ويقابل الناس ببشاشة، أفاق من نومه نشيطاً في ثلث الليل الأخير، فقال مردداً: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور، الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد إليّ روحي وأذن لي بذكره».. ثم قام وتوضأ.. أيقظ زوجته هي الأخرى ولسان حاله يقول لها: ليست الليلة كالبارحة يا زوجتي.. فنحن الآن في شهر رمضان وعلينا اغتنام تلك الفرصة وصعود سلم الطاعات بأكبر سرعة وبأقصى جهد، فمن يدري هل ندركه من عام قابل أو نعيشه إلى آخره.. نرجو ذلك.. قامت لتوّها للوضوء.. وقف على سجادة الصلاة وكبر تكبيرة الإحرام ليبدأ صلاة ركعتين لله في جوف الليل ومن خلفه تقف زوجه الصالحة تصلي بصلاته وتدعو بدعائه، في خلوة روحية ومناجاة عملية تصلهما بملك الملوك الذي لا ينام.

قام لإعداد طعام السحور المتواضع مع زوجه بعد أن أيقظ أولاده، إنهم مازالوا صغاراً.. لكن لا بأس بذلك ليحسوا حلاوة هذا الشهر المبارك ولينشؤوا على تعود الطاعات.. وضع الطعام وجلس الجميع للسحور وسط جو إيماني ترفرف حوله السكينة والطمأنينة.. إنه في بيته نموذج رائع للزوج الصالح المتعاون، والأب المربي الحنون، والابن البار المشفق، ولا سيما في شهر رمضان.. أذان الفجر من المسجد المجاور للبيت يخترق الجدران ويدخل القلوب دونما استئذان فيهز النفوس المؤمنة شوقاً للقاء وفرحاً بالوصال.. يقرأ الإمام في الصلاة وهو يؤم المصلين قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣)﴾ (آل عمران) فتحيا روحه وتتوق نفسه لعمل الخير، ثم يقرأ ثانية: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ (الحديد:٢١) فيشتاق لإصلاح العمل ويعقد العزم على ذلك بصدق وإخلاص.

أما وقته فهو أكبر من أن يضيعه بين المقاهي بأنواعها أو أمام التلفاز أو مع ثلة من الرفاق الذين لا يدركون قيمته، إنه موزع بين الحقوق والواجبات، فهو يذكر ربه، ويبر أهله، ويصل رحمه.. يربي ولده، ويساعد زوجه، ويحاسب نفسه.. يعين ضعيفاً، ويعطي محروماً، ويكفل يتيماً ويسعى في حوائج الناس.

في عمله تجده مثالاً للمسلم الصادق، فهو عادة يحب الالتزام بمواعيده ويؤمن أن ذلك من تمام الإيمان، لكنه الآن في رمضان أشدّ جداً فيه وأكثر إتقاناً له. ومع ذلك تجده من أحسن الناس خلقاً، وأكثرهم بشاشة ولطفاً، يتخير من الكلام أطيبه، ومن الحديث أحسنه، يعفو ويصفح، ويسامح ويغفر، ولِمَ لا فهو صائم قد تربى في مدرسة الصيام!

من أي الصنفين أنت؟ وأيهما تختار؟

الصورة الأولى لصيام بعض الناس الذين يثبتون بها أنهم يجهلون المعنى الحقيقي للصيام، فهو ليس صيام الجوع والعطش ولنفعل بعد ذلك ما نشاء، كلا.. فما هكذا يكون الصيام.

أما الصورة الثانية فيظهر فيها المعنى الحقيقي للصيام الذي يثمر التقوى ويعودنا مكارم الأخلاق ويربي فينا الانتصار على النفس والاستعلاء على هواها، ومحاولة الرقي بها وجبر ما فيها من نقص.. وذلك هو الصيام الحقيقي ■

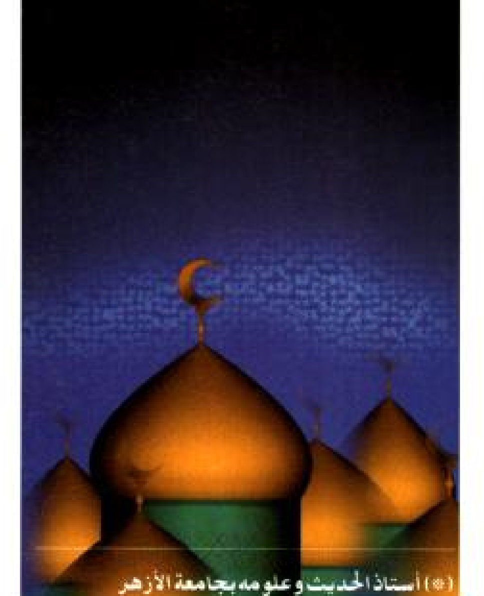


«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»

د. حمدي شلبي (*)

في هذا المقال نتوقف مع العشر الأواخر من رمضان، وما يستحب فيها من الأعمال، وكيف كان حال النبي ﷺ في هذه العشر؟ وفيها بيان لليلة القدر وفضل العمل فيها مع بيان أسباب مغفرة الذنوب في رمضان:

- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله». وفي رواية: «أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجد، وشد المئزر» (رواه البخاري ومسلم).



(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

كيف نغتنم هذه الفرصة؟

العشر الأواخر من رمضان

وكان النبي ﷺ يخص العشر الأواخر من رمضان بأعمال لا يعملها في بقية الشهر منها:

إحياء الليل

فيحتمل أن المراد إحياء الليل كله، ففي حديث عائشة قالت: «كان النبي ﷺ يخلط العشرين بصلاة ونوم، فإذا كان العشر - يعني الأخير - شمّر وشد المئزر» (رواه أحمد).

ويحتمل أن يريد بإحياء الليل إحياء غالبه. ويؤيده ما في صحيح مسلم عن عائشة. قالت: «ما أعلمه ﷺ قام ليلة حتى الصباح».

إيقاظ أهله

وكان ﷺ يوقظ أهله للصلاة في ليالي العشر دون غيره من الليالي.

- قال سفيان الثوري: «أحب إلي إذا دخل العشر الأواخر أن يتهجد بالليل، ويجتهد فيه، ويُنهض أهله وولده إلى الصلاة إن أطاقوا ذلك».

- وقد صح عنه ﷺ أنه كان يطرق فاطمة وعلياً ليلاً فيقول لهما: «ألا تقومان فتصليان؟» (رواه البخاري ومسلم).

- وكان يوقظ عائشة بالليل إذا قضى تهجده وأراد أن يوتر.

وقد ورد الترغيب في إيقاظ أحد الزوجين صاحبه للصلاة، ونضح الماء في وجهه.

- وفي الموطأ أن عمر بن الخطاب كان يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي، حتى إذا كان نصف الليل أيقظ أهله للصلاة، يقول لهم: «الصلاة الصلاة»، ويتلو هذه الآية: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (طه ١٣٢).

- وكانت امرأة أبي محمد حبيب الفارسي تقول له بالليل: قد ذهب الليل وبين أيدينا طريق بعيد، وزادنا قليل، وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا، ونحن قد بقينا.

شد المئزر: وكان يشد المئزر. واختلفوا في تفسيره:

- فمنهم من قال: هو كناية عن شد جدّه واجتهاده في العبادة، وهذا فيه نظر.

- والصحيح أن المراد اعتزاله النسا[ء] وبذلك فسره السلف والأئمة المتقدمون منه[م] سفيان الثوري.

- وورد تفسيره بأنه لم يأو إلى فراش[ه] حتى ينسلخ رمضان. وفي حديث أنس «وطوى فراشه، واعتزل النساء»، وقا[ل] طائفة من السلف في تفسير قوله تعالى ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٧) إنه طلب ليلة القدر.

والمعنى في ذلك أن الله تعالى لما أبا[ح] مباشرة النساء في ليالي الصيام إلى أ[ن] يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسو[د] أمر مع ذلك بطلب ليلة القدر، لئلا يشتغ[ل] المسلمون طول ليالي الشهر بالاستمتا[ع] المباح، فيفوتهم طلب ليلة القدر، فأمر م[ع] ذلك بطلب ليلة القدر بالتهجد من الليل خصوصاً في الليالي المرجو فيها ليلة القدر[؛] فمن هاهنا كان النبي ﷺ يصيب من أها[ه] في العشرين من رمضان، ثم يعتزل نسا[ءه] ويتفرغ لطلب ليلة القدر في العشر الأواخر.

تأخير الفطور إلى السحر

وروي عنه ﷺ من حديث عائشة وأنس أنه لما كان في ليالي العشر يجعل عشا[ءه] سحوراً. ولفظ حديث عائشة: «كان رسو[ل] الله ﷺ إذا كان رمضان قام ونام، فإذا دخ[ل] العشر شد المئزر، واجتنب النساء، واغتس[ل] بين الأذانين، وجعل العشاء سحوراً» (رو[اه] ابن أبي عاصم).

- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ع[ن] النبي ﷺ قال: «لا تواصلوا، فأيكم أراد أ[ن] يواصل فليواصل إلى السحر، قالوا: فإن[ك] تواصل يا رسول الله؟ قال ﷺ: «إني لس[ت] كهيئتكم، إني أبيت لي مُطعمٌ يطعمن[ي] وساق يسقيني» (رواه البخاري).

- وظاهر هذا يدل على أنه ﷺ كا[ن] يواصل الليل كله، وقد يكون «إنما فعل ذل[ك] لأنه رآه أنشط له على الاجتهاد في ليال[ي] العشر، ولم يكن ذلك مضعفاً له عن العمل فإن الله كان يطعمه ويسقيه».



كان النبي ﷺ يعتكف فيها طلباً لليلة القدر

الصحابة حرصوا على الاغتسال كل ليلة من ليالي العشر

اغتساله ﷺ بين العشاءين

وقد تقدم من حديث عائشة: واغتسل ن الأذانين.

ـ والمراد: أذان المغرب وأذان العشاء.

ـ قال ابن جرير: كانوا يستحبون أن تسلوا كل ليلة من ليالي العشر الأواخر.

ـ وكان إبراهيم النخعي يغتسل في شر كل ليلة.

ـ ومنهم من كان يغتسل ويتطيب في يالي التي تكون أرجى لليلة القدر.

ـ وكان أيوب السختياني يغتسل ليلة لاث وعشرين وأربع وعشرين، ويلبس ثوبين ديدين، ويستجمر ويقول: ليلة ثلاث مشرين هي ليلة أهل المدينة، والتي تليها تنا، يعني البصريين.

فتبين بهذا أنه يستحب في الليالي التي جى فيها ليلة القدر التنظف والتزين، تطيب بالغسل والطيب واللباس الحسن، ا يشرع ذلك في الجمع والأعياد. وكذلك رع أخذ الزينة بالثياب في سائر صلوات، ولا يكمل التزين الظاهر إلا بتزين اطن بالتوبة والإنابة إلى الله تعالى، طهيره من أدناس الذنوب؟ فإن زينة ظاهر مع خراب الباطن لا تغني شيئاً.

ولا يصلح لمناجاة الملوك في الخلوات إلا ن زين ظاهره وباطنه وطهرهما، خصوصاً ك الملوك الذي يعلم السر وأخفى، وهو لا ينظر إلى صوركم، وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم، فمن وقف بين يديه فليزين له ظاهره باللباس، وباطنه بلباس التقوى.

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى
تقلب عرياناً وإن كان كاسيا
وخير لباس المرء طاعة ربه
ولا خير فيمن كان لله عاصيا

الاعتكاف

عن عائشة أن النبي ﷺ «كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى»(رواه البخاري ومسلم).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين»(رواه البخاري).

ـ وإنما كان يعتكف النبي ﷺ في هذه العشر التي تطلب فيها ليلة القدر، قطعاً لأشغاله، وتفريغاً لباله، وتخلّياً لمناجاة ربه وذكره ودعائه.

فالمعتكف قد حبس نفسه على طاعة الله وذكره، وقطع عن نفسه كل شاغل يشغله عنه، وعكف بقلبه وقالبه على ربه وما يقربه منه، فما بقي له هم سوى الله وما يرضيه عنه. وكلما قويت المعرفة بالله والمحبة له والأنس به أورثت صاحبها الانقطاع إلى الله تعالى بالكلية على كل حال.■

في رحاب آية

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ (المجادلة).

يعلم القرآن الكريم الجماعة المسلمة أدباً آخر في علاقتهم برسول الله ﷺ فيبدو أنه كان هناك تزاحم على الخلوة برسول الله ﷺ ليحدثه كل فرد في شأن يخصه؛ ويأخذ فيه توجيهه ورأيه؛ أو ليستمتع بالانفراد به مع عدم التقدير لمهام رسول الله ﷺ الجماعية؛ وعدم الشعور بقيمة وقته، وبجدية الخلوة به، وأنها لا تكون إلا لأمر ذي بال.

فشاء الله أن يشعرهم بهذه المعاني بتقرير ضريبة للجماعة من مال الذي يريد أن يخلو برسول الله ﷺ ويقتطع من وقته الذي هو من حق الجماعة، في صورة صدقة يقدمها قبل أن يطلب المناجاة والخلوة. وقد عمل بهذه الآية الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ فكان معه كما روي عنه دينار فصرفه دراهم، وكان كلما أراد خلوة برسول الله ﷺ لأمر تصدق بدرهم! ولكن الأمر شق على المسلمين، وعلم الله ذلك منهم، وكان الأمر قد أدى غايته، وأشعرهم بقيمة الخلوة التي يطلبونها، فخفف الله عنهم ونزلت الآية التالية برفع هذا التكليف؛ وتوجيههم إلى العبادات والطاعات المصلحة للقلوب.■

بالترتيب مع موقع «نداء الإيمان»



«من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»

صيام رمضان فرصة وقائية

أثناء فترة الصيام التي تمتد من بعد أذان الفجر وحتى أذان المغرب يعتمد الجسم في طاقته وحاجته على سكر الجلوكوز في وجبة السحور، إلا أن تلك الوجبة لا تستطيع توفير هذه الطاقة والسكر إلا لساعات معدودة، بعدها يجد الجسم نفسه مضطرا للاعتماد على الطاقة وسكر الجلوكوز من المواد السكرية و الدهنية المخزونة في أنسجة الجسم، وبهذه الطريقة يتم حرق السكر والدهون المخزونة وتخليص الجسم من السموم المتراكمة، وبديهي أن يبدأ الجسم أولا باستهلاك الخلايا المريضة أو التالفة أو الهرمة، وبعد الصيام ومع تناول الافطار يتجدد بناء هذه الخلايا بخلايا جديدة تعطي الجسم قوة ونشاطا وحيوية.■



مائدتك الرمضانية..
كيف تتميز بغذاء صحي ومتوازن

هل فكرت في أن تكون مائدتك الرمضانية متميزة بغذاء صحي متوازن؟... وحتى يوصف غذاؤك بأنه صحي، فلا بد أن تجتمع به عدة شروط، ألا وهي: اكتمال عناصره الغذائية بحسب السن والجنس والحالة الفسيولوجية، وأن يكون متنوعاً فاتحاً للشهية ومقبول الشكل كما أن خلوه من أي ملوثات كيميائية أو بيولوجية أمر أساسي لسلامة الغذاء وصحته.

وفي دراسة للدكتور حسني حامد الأستاذ المساعد بقسم الصناعات الغذائية كلية الزراعة - جامعة القاهرة يقول: حتى تضمن الحصول على احتياجاتك الأساسية من العناصر الغذائية نقسم لك الأطعمة إلى ثلاث مجموعات بحسب محتواها من العناصر الغذائية ووظيفتها:

فالمجموعة الأولى (أطعمة الطاقة): وهي التي تمد الجسم بالطاقة اللازمة للنشاط والحيوية، مثل: الحبوب بأنواعها ومنتجاتها - الدرنات - السكريات - الدهون الحيوانية والنباتية.

المجموعة الثانية (أطعمة البناء): وهي المختصة بالنمو وتجديد خلايا الجسم، وهي مصادر البروتين الحيواني والنباتي.

المجموعة الثالثة (أطعمة الوقاية): وهي كالخضراوات والفواكه والعصائر، وهي مصادر الفيتامينات والأملاح المعدنية، وهي ضرورية في الوقاية من الأمراض وزيادة مقاومة الجسم.

وعليك الآن أن تختار - عند عمل وجبة غذائية - صنفاً واحداً على الأقل من كل مجموعة من الثلاث السابقة حتى تكوّن وجبة غذائية متزنة.

إعداد الطعام

وقد يكون طعامك شبه متوازن، إلا أن طريقة إعداده الخاطئة تفقده قيمته الغذائية المطلوبة.. فلو أخذنا الخضراوات والفواكه كمثال فإننا نجد أن اختيارها طازجة (غير ذابلة) شرط أسا للاحتفاظ بقيمتها، كما ينصح بتجهيز قبل موعد الطعام مباشرة، ويفض تجهيزها في صورة قطع كبيرة، كما نقع الخضراوات في المياه يفقدها أيض بعض قيمتها، وينصح دائماً بغسلها به جارٍ ماعدا البقوليات التي يُفضل نقع قبلَ الطهي. ويُنصح بطبخ الخضراوا في أقل كمية من الماء وباستخدام هادئة.

وهكذا فإن الاهتمام بالطريقة الصح لإعداد الطعام عنصر أساسي لبناء الجس السليم الذي تتطلع إليه، كما أن التأكد نظافة الأيدي والمكان والأدوات عند الطه أمر آخر لا يقل أهمية.

اللاءات.. والوصايا العشر

التزم باللاءات العشر حتى تض لنفسك نظامًا غذائياً سليماً:

١ـ لا تتنازل عن الأغذية الطبيعية.

٢ـ لا تستخدم الأغذية المضاف إلي مواد حافظة أو ملونة (خاصة منتجا اللحوم).

٣ـ لا تستخدم الزيت المقدوح ع تغير لونه.

٤ـ لا تبالغ في طهي الطعام أكثر اللازم.

٥ـ لا تستخدم الزيوت أو الس المهدرج عند طهي الطعام.

٦ـ لا تتناول الشاي أثناء الأكل بعده مباشرة؛ لأن ذلك يقلل امتصا

حديد، وهو ما يؤدي ى الأنيميا.

٧- لا تتناول أطعمة الغنية لكوليسترول؛ حيث لا حتاج الجسم أكثر من ٣٠ ملجم كل يوم عتبر الزيوت النباتية الية من كوليسترول).

٨- لا تزد من كمية سكريات المتداولة عن ٥ جم سكر لكل يوم.

٩- لا تستخدم عبوات المصنعة من بلاستيك في تعبئة أغذية، خاصة الدهنية در المستطاع.

١٠- لا تستخدم ملح بيكروبونات صوديوم (ملح الطعام) كثيراً أثناء طهي؛ لأن ذلك يساعد على زيادة فقد عناصر الغذائية لكثير من الأطعمة.

كما نوصيك أن تحرص على هذه نقاط العشر:

١- احرص على تناول الطعام بعد طهي مباشرة قدر الإمكان.

٢- احرص على الأكل عدة مرات كميات صغيرة أفضل من مرات أقل كمية أكبر.

٣- احرص على حفظ الغذاء في أوان نظاة ومبردة على درجة أقل من ١٠م.

٤- احرص على تناول الألياف غذائية والأغذية الغنية بالفيتامينات لأملاح والكالسيوم منذ الصغر لتجنب شاشة العظام.

٥- حرص على التأكد من تاريخ صلاحية خاصة الأغذية المعبأة والمغلفة، كذلك تناول الأطعمة الطازجة أفضل من علبة أو المحفوظة.

٦- احرص على ري عطشك بالماء ثماً أفضل من أي مشروبات أخرى، اصة المياه الغازية.

٧- احرص على تناول خبز الردة فضل من الخبز الأبيض؛ لأنه أغنى لفيتامينات والأملاح والألياف الغذائية.



٨- احرص على تناول الأغذية الغنية بالفيتامينات والأملاح.

٩- احرص على تناول الحبوب والبقول معاً في وجبة واحدة؛ لأن ذلك يؤدي إلى رفع القيمة الغذائية للبروتين.

١٠- احرص على مزاولة الرياضة أو المشي لمدة ٣٠-٦٠ دقيقة في اليوم.

في بداية الأمر ستجد بعض الصعوبة في تغيير نظام يومك الغذائي، ولكن الأمر يحتاج إلى الصبر والمثابرة حتى لا يعاني طفلك الصغير مما عانيت أنت منه، وحتى تنقذ ما تبقى من عمرك في أن يضيع نتيجة لإهمال هذه الوصايا الغذائية.

علامات حصول الفرد على الغذاء الصحي (بناء الجسم)

هناك علامات صحية تظهر عليك تدل على تناولك لهذا الغذاء المتوازن:

امتلاء الذراعين والرجلين بدرجة معتدلة - سلامة تكوين الرأس - استقامة الساقين بلا تقوس - عدم تضخم الغدد - عدم تزاحم الأسنان - صفاء لون الجلد - عرض الفك - انتظام شكل الصدر - متانة العضلات وقوة الساقين - انبساط البطن - انتظام الكتفين - الشعر اللامع - تلامس الركبتين بدون احتكاك - تقوس مشط القدم - انبساط الظهر - استقامة العمود الفقري - تناسب الوزن مع الطول.■

النوم واضطرابات المزاج

أكد العالم النفساني «جيمس ماس» أن الفائدة ليست في زيادة عدد ساعات النوم، بل في طريقة النوم. وينصح الإنسان بعدة خطوات لتحقيق الغاية الأساسية من عملية النوم:

١- **احصل على ساعات كافية** من النوم كل ليلة؛ فالنوم الزائد لن يفيدك، اعرف عدد ساعات النوم الضروري لجسمك لتكون يقظاً بالكامل طوال اليوم، واحصل على تلك الكمية كل ليلة.

٢- **قم بعمل جدول للنوم المنتظم**، ونم كل ليلة في الوقت نفسه، واستيقظ دون ساعة منبه في الوقت نفسه كل صباح، وخصوصاً أيام عطل نهاية الأسبوع. خلال ستة أسابيع سيعود النشاط لك وتعود ساعتك البيولوجية للعمل بشكل فعّال ومزاجك وأداؤك سيكون مميزاً.

٣- **تأكد من عدم وجود** إزعاج عندما تقرر الذهاب إلى النوم، ابعد الهاتف وأغلق النوافذ واحصل على نوم متواصل.

٤- **عوض النوم** المفقود بأسرع ما يمكن، مثلاً خذ غفوة بعد الظهر إذا كنت قد نمت خمس ساعات فقط الليلة السابقة سيشكرك جسمك لها. وتذكر: لا تعوض النوم في الصباح وقت الاستيقاظ حتى لا تعرقل ساعتك البيولوجية.

بكلمة أخرى، النجاح الذي تحققه لا يأتي من قدرتك على الاستيقاظ بل من الطاقة التي اكتسبتها عندما تنام، حيث يقوم دماغك بترتيب الأفكار ومنحك طاقة إضافية لإنجاز الأعمال بمستوى منخفض من التوتر. والنوم مهم جداً بحيث يتذكر دماغك كم ساعة حصلت على النوم، ويعوضك عن الساعات التي خسرتها عن طريق السماح لك بالنوم أسرع وأطول في المرة القادمة. لذلك إذا قمت بالتضحية بساعات النوم الثمينة فأنت تضحي بالأداء المميز خلال النهار، الذي يؤدي إلى ارتفاع في نسبة قيامك بالأخطاء، والتعرض للحوادث وإصابات العمل.■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أعذب الشعر

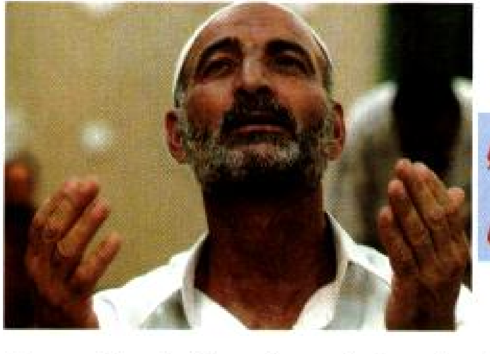
وصاحب تقيا عالما تنتفع به
فصحبة أهل الخير ترجى وتطلب
وإياك والفساد لا تصحبنّهم
فصحبتهم تعدي وذاك مجرب
واحذر مؤاخاة الدنيء فإنه
يعدي كما يعدي الصحيح الأجرب
واختر صديقك واصطفيه تفاخراً
إن القرين إلى المقارن ينسب

الإمام علي بن أبي طالب

الرحمن

هذا الاسم يختص بالله سبحانه وتعالى، ولا يجوز اطلاقه على غيره. وهو من له الرحمة، وهو الذي رحم كافة خلقه بأن خلقهم وأوسع عليهم في رزقهم.■

الدعاء سلاح المؤمن



الدعاء طريق النجاة، وسلم الوصول، ومطلب العارفين، ومطي
الصالحين، ومفزع المظلومين، وملجأ المستضعفين، به تُستجلب النعم، وبمثل
تُستدفع النقم. ما أشد حاجة العباد إليه، وما أعظم ضرورتهم إليه، ا
يستغني عنه المسلم بحال من الأحوال.

والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء يدافعه ويعالجه، ويمنع نزول
ويرفعه أو يخففه.

وللدعاء فضائل لا تحصى، وثمرات لا تعد، ويكفي أنه نوع من أنوا
العبادة، بل هو العبادة كلها كما أخبر النبي بقوله:

«الدعاء هو العبادة» (رواه الترمذي وصححه الألباني).

وترك الدعاء استكبار عن عبادة الله كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٦٠)﴾ (غافر)

وهو دليل على التوكل على الله، وذلك لأن الداعي حال دعائه مستعي
بالله، مفوض أمره إليه وحده دون سواه. كما أنه طاعة لله عز وجل واستجاب
لأمره.■

آداب الصداقة والصديق

ـ أن تكون الصحبة والأخوة في الله عز وجل.

ـ وأن يكون الصاحب ذا خلق ودين، فقد قال ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» (أخرجه أحمد وأبوداود وحسنه الألباني).

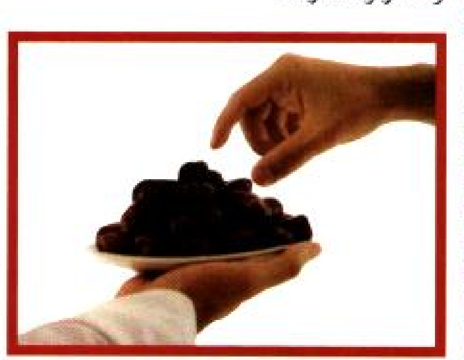
ـ وأن يكون الصاحب ذا عقل راجح. وأن يكون عدلاً غير فاسق، متبعاً غير مبتدع.

ـ **ومن آداب الصاحب:** أن يستر عيوب صاحبه ولا ينشرها، وأن ينصحه برفق ولين ومودة، ولا يغلظ عليه بالقول، وأن يصبر عليه في النصيحة ولا ييأس من الإصلاح، وأن يصبر على أذى صاحبه. وأن يكون وفياً لصاحبه مهما كانت الظروف، وأن يزوره في الله عز وجل لا لأجل مصلحة دنيوية، وأن يسأل عليه إذا غاب، ويتفقد عياله إذا سافر، وأن يعوده إذا مرض، ويسلم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، وينصح له إذا استنصحه، ويشمّته إذا عطس، ويتبعه إذا مات، وأن ينشر محاسنه ويذكر فضائله، وأن يحب له الخير كما يحبه لنفسه، وأن يعلمه ما جهله من أمور دينه، ويرشده إلى ما فيه صلاح دينه ودنياه، وأن يذبّ عنه ويردّ غيبته إذا تُكلم عليه في المجالس، وأن ينصره ظالماً أو مظلوماً ـ ونصره ظالماً بكفه عن الظلم ومنعه منه ـ وألا يبخل عليه إذا احتاج إلى معونته ـ فالصديق وقت الضيق ـ وأن يقضي حوائجه ويسعى في مصالحه، ويرضى من بره بالقليل، وأن يؤثره على نفسه ويقدمه على غيره.■

إني أحب أن أفوز بالثواب

يروى أنه لما كف بصر الصحابي الجليل حارثة بن النعمان الأنصاري جعل خيطاً بين مصلاه وباب حجرته ووضع عنده وعاء فيه تمر ونحو ذلك من الصدقات. فإذا جاء مسكين يطلب صدقة أخذ حارثة التمر من الوعاء ثم أمسك بالخيط حتى يصل إلى باب الحجرة فيناول المسكين الصدقة بيده.

فقال له أهله: نحن نكفيك هذا. فقال: لا فإني أود أن أفوز بالثواب. ثم ذكر قول رسول الله ﷺ: «إن صدقة المسلم تزيد في العمر، وتمنع ميتة السوء، ويذهب الله بها الكبر والفقر والفخر».■



آلام الغربــــة

اضطرتني الظروف الاقتصادية المتردية والفساد السياسي وتردي الأوضاع بشكل عام في مصر إلى القدوم إلى الكويت، وعانيت من آلام الغربة ما عانيت، فتركت العنان لقلمي يعبر عما يجول بخاطري في لهجة عامية مصرية أظن أنها تعبر عن مشاعر ولسان حال عشرات الآلاف من أمثالي:

مصر دي أمي بس أنا زعلان منها
مشلتش يوم همي ولا قالت فين ابنها
خلتني في غربة أقاسي ما فكرت ف إحساسي
يا مصر داحنا هنا في الغربة تعبانين
يا «أم الدنيا» الحب والحنين؟
دا ليل الظلم طال عشرين وخمس سنين
هيورثك لابنه وهنفضل محرومين
خيرك يا مصر خدوه وباعوا اللي باعوه
باعوك للأجانب والباقي خصخصوه
واحنا هنا تايهين ولحضنك محتاجين
يامصر عيشي حرة والله الغربة مُرة
نرجع لحضنك تاني ونعيش متكرمين
دي الغربة والله صعبة والناس تعبانين
والأمل في ربي باقي هو خير معين■



صالح فتحي طه ـ مصري مقيم بالكويت

كلمات في السخاء



للسخاء أثر في سيادة الأمة، وحفظ الدين، وتنمية العلوم. وأثر في صيانة الأعراض، ونباهة الذكر، وأثر في ائتلاف القلوب، وتأكيد رابطة الإخاء، وأثر في القضاء على كثير من الأخلاق المرذولة كالحسد من الفقراء للأغنياء، وكالكبر من الأغنياء على الفقراء.■

وسائل معينة على قيام الليل:



- الإخلاص لله في قيام الليل.
- استشعار أن ربك الجليل يدعوك للقيام.
- الرسول ﷺ يدعوك إلى القيام.
- معرفة مدى تلذذ السلف بقيام الليل.
- النوم على الجانب الأيمن.
- إدراك أن قيام الليل سبب لطرد الغفلة عن القلب.
- استشعار أن الله يرى ويسمع صلاتك في الليل.
- معرفة مدى اجتهاد الرسول ﷺ في قيام الليل.
- التأمل في وصف المتهجدين بالليل.
- دعاء الله بأن ييسر لك القيام.
- النوم على طهارة.■

طرائف منوعة

● سأل الرشيد، الأصمعي عن مسألة، فقال: على الخبير سقطت؛ فقال الربيع وزيره: أسقط الله أضراسك، أبهذا يخاطب أمير المؤمنين؟!

● سأل رجل من أهل العراق، ابن عمر رضي الله عنهما عن دم البعوض أنجس هو؟ فقال: سبحان الله! تقتلون ابن بنت رسول الله ﷺ الحسين بن علي، وتسألون عن دم البعوض؟■

إنما أبغض فعله السيئ

روي أن أبا الدرداء مر بجماعة قد جتمعوا على رجل يضربونه ويشتمونه، فسألهم عن خبره. قالوا: رجل وقع في ذنب كبير. فقال لهم: أرأيتم لو وقع في بئر ماذا كنتم تفعلون؟ قالوا: نخرجه من البئر.

فقال لهم: إذن لا تسبوه ولا تضربوه، وإنما عظوه وبصّروه، واحمدوا الله الذي عافاكم من الوقوع في ذنبه.

قالوا: أفلا تبغضه يا أبا الدرداء؟

فقال لهم: إنما أبغض فعله السيئ، فإن رجع عنه فهو أخي، فبكى الرجل المذنب وتاب من فوره.■

ما قلت شيئاً من عندي

شكا رجل إلى الحسن البصري الجدوبة فقال له: استغفر الله، وشكا إليه آخر الفقر، فقال له الحسن: استغفر الله. وقال له آخر: ادع الله أن يرزقني ولداً، فقال له: استغفر الله. فسئل عن ذلك فقال: «ما قلت شيئاً من عندي، إن الله تعالى يقول: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا (١٢)﴾ (نوح).■



الوعي الحضاري.. ومقوماته المجتمعية (٢من٢)

د. مسفر بن علي القحطاني (*)

تحدثنا في العدد الماضي عن الوسيلة الأولى التي تعين على تعميق الوعي المجتمعي لدى الأفراد والمؤسسات لتنهض المجتمعات نحو الرقي والتقدم .. واليوم نتحدث عن ٤ وسائل أخرى:

٢ـ أهمية تعميق الإحساس بروح الانتماء للمجتمع المسلم الذي يعيش فيه بأفراده ومؤسساته الرسمية، ولا يتعمق هذا الإحساس للانتماء في نفوس الأفراد إلا بقدر الثقة المتبادلة والمنفعة المتحققة بينهم وبين مؤسسات الدولة المختلفة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها). وعندما يحس الفرد بالدونية والإهانة والاستغفال ويحرم حقوقه المشروعة ينعكس ذلك على أدائه لواجباته المناطة به، وينقلب تفكيره واهتمامه نحو الفردية المطلقة التي تخدم مصالحه الخاصة، ولو أضرت بالآخرين وأنانية مفرطة يأنف بها عن التضحية لوطنه أو التعاون مع الآخرين، ولو زدنا أنواع العقوبة لهم لما زادهم إلا نفوراً واستكباراً أو بعداً عن ظلال المجتمع الذي نشأوا فيه.

٣ ـ إن وجود الأنظمة والقوانين التي تحكم حياة الأفراد وتنظم المجتمع شرط في تقدم المجتمع ورقيه لأنها تكون تجسيداً لمبادئ المجتمع في الحقوق والواجبات. ولذلك تجده في المجتمعات المتمدنة يظل محترماً من الكل، كما كان عليه العهد في صدر الإسلام.

أما في المجتمعات المتخلفة فإن القانون يكون أداة لتأمين مصالح الجهات النافذة ولذلك فإنه لا يلقى التقدير من أحد، ولا يشايعه إلا المستفيدون منه، ولهذا يصبح تطبيق القانون مظهراً من مظاهر الانهيار الاجتماعي، وسبباً من أسباب الهلاك؛ لأنه يصبح أداة ظلم وإفساد.

وإلى هذا أشار ﷺ محذراً أمته بقوله: «إنما أهلك الذين كانوا قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد»(١).

ومعظم مجتمعات الأرض محكومة اليوم بقوانين ودساتير، ولدى حكوماتها نظام قضائي عتيد.. لكن المجتمعات التي ليس لها من المدنية سوى القشور، مصابة بداء (الازدواج القانوني)، حيث إن لديها ـ بجوار كل قانون مكتوب ـ قانون غير مكتوب.. وهذا الأخير هو الوجه والقانون المكتوب هو القناع والحق دائماً مع من يدفع أكثر أو يُخيف أكثر(٢).

إن التنظيم القانوني والردع والجزاء عليه يعتبر من الضرورات لحماية المجتمع من تمرد أو تهاون بعض أفراده؛ لكن العقوبات في قوانين التحضر لاتنشئ مجتمعاً أبداً ولكنها قد تحميه، والناظر في آيات الحدود والعقوبات يجد أنها لا تشكل عُشر آيات القرآن الكريم، أما الباقي فهو يستهدف بناء الإنسان من الداخل بتنمية وعيه بمراقبة ذاته وتقويم سلوكه.

٤ ـ المناخ الذي يصنع فيه الوعي المجتمعي يتطلب استعداداً حقيقياً من كل الفئات العرقية والطبقات الاجتماعية وأصحاب الأفكار والثقافات للتنازل عن جزء من خصوصياتهم الفكرية والاجتماعية؛ لصالح الإطار الوطني العام الذي يراد للجميع الاندماج فيه. وهذا الإحساس بالآخرين والتضحية من أجلهم أهم درجات الرقي في الحياة المدنية.. والمتأمل في الأثر الإسلامي الذي مر على الجزيرة العربية المتصارعة على النفوذ والمتقاتلة على أتفه الأسباب يجد أن الإسلام جمع شتاتهم ودمجهم على اختلافهم وتباينهم في فترة يسيرة وفي هوية حضارية واحدة ينتمي لها طيف واسع من البشر.

ولا بأس أن نتعلم من الحشرات شيئاً من التضحية والتفاني من أجل الآخرين؛ كما هو الحال في مجتمع النحل عندما يتسابق ذكور النحل على عملية التلقيح والتي تؤدي بحياتهم إلى الموت مباشرة، إلا أنها تقدم عليه، وكأنها تفدي النوع بحياتها(٣).

٥ ـ من أهم مقومات الوعي المجتمعي تفعيل دور المؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية في رفع مستوى الوعي لدى الأفراد والمجتمع في جميع شؤون حياتهم. فالمدارس والجامعات والأسر والمناهج الدراسية والمعلمون والخطباء وأئمة المساجد.. كل أولئك يجب أن يسهموا في هذا المشروع العظيم، ويتكاتفوا في تحقيقه تحت شعار: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة١٠٥).

كما أن الإعلام يعتبر في العصر الحاضر من أهم وأخطر الوسائل في تقدم الأمم أو تخلفها، وما لم يحمل مبادئ وقيماً حضارية رائدة يترفع فيها عن الابتذال والإثارة ومحاكاة الغير بعمى وقلة بصيرة، فإنه وسيلة هدم سريع مهما كان البناء عتيداً ومهما كان البناة كثُراً.

والمتابع لدور هذه المؤسسات يلحظ عظم التخلف في تحقيق هذا الدور، وما يقام منه لا يعدو أن يكون نسخاً مقلدة من ثقافات الغرب ترسخ التبعية.

أكتفي بهذه الإشارات السريعة، ولعل ما يثور في الذهن والنفس من تساؤلات وإشكالات هو في حد ذاته وسيلة لإيقاظ الوعي، لعله يرشد إلى البناء ويشعل قناديل النهضة والتقدم في أنفسنا ومجتمعنا.■

(*) كاتب وأكاديمي سعودي

الهوامش:

(١) رواه البخاري (٣٩٦٥).

(٢) انظر: تجديد الوعي، ص ١٢٨.

(٣) النظر: مدخل إلى التنمية المتكاملة، رؤية إسلامية للدكتور بكار ص ٢٩٣، ٢٩٤.